

كليات ابى البقاء ، تأليف ايوب بن موسى الحسينى القريمى الكفوى ، ابوالبقاء - ١٠٩٥هـ
بخط محمد ؟ ، سنة ١١٩٢هـ.

٤٥ + ٥٣٦ق ٣١س ٥ر٢١×٥ر١١سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ جيد ، مجدولة بماء الذهب والسواد .
الاعلام ١ : ٣٨٣ ، دار الكتب المصرية ٢ : ٣١
١- اللغة العربية أ- ابوالبقاء ، ايوب بن موسى - ١٠٩٥هـ ب- الناسخ جـ- تاريخ النسخ .

اب ٥	ابّ ٩	اباء ٨	اباء للاجداد لنشتار	ابابيل ١٠
اباحة ٨	اباده ١٠	ابار ١٠	اباق ٩	اباثة ٩
اباءنا ١٠	ابتداء ٧	ابتداء بالحركة ٤٩٩	ابتدا بالساكن ٥٢٩	ابتدا بالنكرة ٥٣٠
ابتدع ١٠	ابتر ١٠	ابتغاء ١٠	ابتلاء ٩	ابتلوا ١٠
ابتهال ٩	ابد ٩	ابداع ٦	ابدال ٨	ابدال احد حرفي المضعف كدينار ٤٩٦
ابدال الاكثر ٥٢٨	ابدال النكرة عن المعرفة ٥٠٩	ابراء	ابرام ٩	ابرهيم ١٠
ابرح ١٠	ابسلوا ١٠	ابصر ١٠	ابط ١٠	ابطال ١٠
ابقاء الحكم ٥٣٤	ابل ٩	ابلاء ١٠	ابلاس ١٠	ابلاغ ٩
ابلج ٥	ابلع ١٠	ابلغ ٥١٦	ابلاغ ٩	ابن ٦
ابنى ١٠	ابهام ٩	ابهام بالحذف ٥١٢	ابهة ١٠	اث ١٣

اتباع ١٠	اتث ١٣	اتحاد ١٠ ٥٣٣	اتخذ الله ١٣	اترابا ١٣
اترفنا ١٣	اتسق ١٣	اتساع ١٢	اتصاف بمصدر المتعدى واللازم ٥٠٥	اتصال ١٣
اتقاء ١٢	اتقان ١٢	اتكاء ١٣	اتل ١٣	اتوا ١٠
اتوا ١٣	اتوكؤا ١٣	اتهاب ١٣	اتيان ١٢	اتى ١٣
اثابه ١٣	اثاروا ١٤	اثاف ١٤	اثبات ١٣	اثبات بعد النفى ٥٣٣
اثبات معطوف على النفى ٥١١	اثبات ونفى يتوجهان ٥١٣	اثخنتموهم ١٤	اثر ٣	اثر تخلفه ٥٣٤
اثارهم ١٤	اثقالكم ١٤	اثل ١٤	اثم ١٣	اثمد ١٤
اثنان ١٣	اثيم ١٣	اجاء ٢١	اجابه ٢٠	اجازه ٢٠
اجار ٢٠	اجتباء ٢٠	اجتباه ٢٠	اجتبيتها ٢١	اجتثت ٢١
اجترحوا ٢١	اجتماع ١٧	اجتهاد ١٥	اجدد ٢١	اجر ١٨
اجرا ١٩	اجراء الشيء مجرى الشيء ٥٢٣	اجرامى ٢١	اجزا ٢٠	اجل ٢١
اجل ١٩	اجلت ٢١	اجلب ٢١	اجلنا ٢١	اجماع ١٤ ٥٣٥

اذنه ٣٠	آذى ٣٠	ارائك ٣٤	اراك الله ٣٤	ارادة ٣١
ارب ٣٣	اربه ٣٤	اربع لغات جاز وتثليثها زكعجز وكيف ٤٩٦	اربى ٣٤	ارتباط بين المفردات ٥٢٠
ارتجال ٣٣	ارتحال ٣٣	ارتد ٣٤	ارتقب ٣٤	ارتياح ٣٣
ارث ٣٣	ارجاف ٣٣	الرجال ٣٣	ارجعونى ٣٤	ارجه ٣٤
ارداف ٣٣	ارديكم ٣٤	ارذل ٣٣ ٣٤	ارسال ٣٢	ارساها ٣٤
ارش ٣٣	ارصاد ٣٣ ٣٤	ارض ٣٠ ٣٣ ٣٤	ارفاد ٣٣	ارق ٣٣
اركسهم ٣٤	اركض ٣٤	اركعوا ٣٤	ارم ٣٤	ارمله ٣٠
ارنب ٣٤	ارهبون ٣٤	ارهقه ٣٤	ارى ٣٤	ارينا ٣٤
آزر ٣٥	ازاغ ٣٥	ازاله ٣٥	ازداد ٣٥	ازدجر ٣٥
ازدواج ٣٥	ازدياد لازم ومتعد ٥١٢	ازر ٣٤	ازفة ٣٥	ازكى ٣٥
ازل ٣٤	ازلام ٣٥	ازلفت ٣٥	ازواج ٣٥	ازينت ٣٥
الزيدان ضرب العمرين ٥٣٢	آسا ٥١	اساءة ٥١	اساطير الاولين ٥١	اسباب ٥١ ٥٣١

اسباب النزول ٥٢٩	اسباطا ٥٢	اسباغ ٥١	استار ٥١	استبرق ٥١
استبقوا ٥٢	استتباع ٥٠	استتباع القوى الضعيف ٥٢٢	استثناء ٣٩ ٥٣٠	استثناء حقيقة ٥٢٥
استثناء شئين باداة ٥٢٩	استثناء عين المقدم ونقيض التالى ٥٠٤	استثناء فرد ٥٢٠	استثناء فيه تضمين وحذف ٥٢٥	استثناء الكلى ٥٢٨
استثناء مفرغ ٥١٥	استثناء من النفى ٥٢٧	استثناء من النفى لا يجعل اثباتا ٥٢٩	استثناء نقيض المقدم ٥٣٢	استثناء يخرج الكلام ٥٢٦
استجارك ٥١	استجاب ٥١	استحسان ٤٩ ٥٠٣	استحوذ ٥١	استخبار ٣٥
استخدام ٤٨	استدراج ٥٢	استدراك ٥١	استدلال ٥١ ٥٣٥	استدلال بالعلم ٥٣٤
استرق ٥١	استسقاء ٥١	استصحاب ٤٩ ٣٥	استطاعة ٤٥	استطراد ٤٩
استعارة ٥٣٤ ٥٣٦ ٥٢٧	استعارة تبعية فى الافعال ٥١١	استعارة تبعية لا تجتمع ٥٢٩	استعارة فى الحرف ٥٢٤	استعارة تعل لا يصح تعليله ٥٠١
استعارة المسبب ٥١٤	استعداد ٥١	استعصم ٥١	استعلام ٣٥	استعمال الثقات الالفاظ بمنزلة الرواية ٥٠٢
استعمال الحقيقة والمجاز ٥٣	استعمال الشافعية ٥٣٥	استعمال غالب ٥٣٥	استعمال غير الموضع ٥٣٥	استعمال اللفظ فيما وضع لم يدل ٥٣
استغراق ٥ ٥١٥	استغراق عدم لزومه ٥٢١	استغراق عرفى ٥١١	استغراق الجنس معنى تعريف ٥٠٦	استغراق المفرد والجمع ٥٠٤
استفهم ٥١	استفزز ٥١	استفهام ٣٥ ٤٢	استفهام بكيف ٥٢٧	استفهام دخل على نفى ٤٩٥

استقاموا ٥١	استقراء ٥٠	استقرار ٤٣٦	استقصاء ٥٠	استمرار ثبوتي وتجددي ٥٢٧
استمرار التجدد ٥٢٢	استمرار معناه ٥٢٦	استمتع ٥٢	استمسك ٥١	استناد ١٣
استوت ٥١	استهلال ٥١	استهوته ٥٢	استياسوا ٥١	استيسر ٥٢
استيمان ٥٠	استيناس ٥١	استيناف ٥٠ ٥٣٢	استيهاب ١٣	اسجال ٥٠
اسراف ٥٠	اسر ٥١ ٥٢	اسطاعوا ٥٢	اسعاف ٥١	اسعوا ٥١
اسفار ٥٢	اسف ٣٥ ٥١	اسفل ٥٢	اسقاء ٥١	اسكاف ٣٥
اسكان ٥١	اسلك ٥١	اسلفتم ٥٢	اسلم ٥١	اسلوب ٣٥
اسماء الاجناس والجموع ٥٣٣	اسماء الافعال ٣٩	اسماء باللازم ٥١١	اسماء العدد ٥٢١	اسماء متضادة ٥٠٩
اسماء لا يعرف لها تصرف ٥٢١	اسماء لا يكون ظروفا ٥٣٠	اسماعيل ٥٢	اسم ٣٥	اسم الاستفهام ٥٣٠
اسم اطلق على الصفة ٥٢٥	اسم تام ٥١٨	اسم التصغير لا تداخلها ٥٢٢	اسم التفضيل ٤٢ ٥٢٣ ٤٩٩	اسم تفضيل له معنيان ٥١٤
[illegible] مجرد عن من ٥٣٢	اسم تفضيل مضاف ٥١٠	اسم التفضيل لا يرفع ٥٣٠	اسم التفضيل لا يقتضي ٥٢٧	اسم تفضيل يعمل في الظرف وغيره ٥٢٤
اسم تفضيل تقدم معموله ٥٢٢	اسم تفضيل يعمل في الظرف وغيره ٥٢٤	اسم جمع ٥٣٣	اسم الجنس ٤٣٧ ٤٩٩ ٥١٨ ٥٢٦	اسم الجنس اذا اضيف الى شيء ٥٠٣

اسم الجنس بلام التعريف ٥١٨	اسم الجنس لا واحد له ٥١٦	اسم الجنس موضوع للماهية المقيدة ٥٠١	اسم الجنس يراد به ٥٢٧	اسم الجنس يسمى جنسا ٥١٢
اسم الجنس يطلق على انواعه ٥٠٧	اسم الجنس يوصف به ٥٢٤	اسم جامد بالجنسية والوحدة ٥٣٠	اسم عام في الموضعين ٥٠١	اسم الفاعل ٣٧ ٥٣١
اسم الفاعل اضافته ٥٣٢	اسم الفاعل حقيقة في الحال ٥٣٠	اسم فاعل على غير من هو له ٥٢٣	اسم الفاعل للثبوت ٥٠٣	اسم الفاعل من بعض الابواب ٤٩٤
اسم الفاعل من الاعداد ٥٠٠	اسم الفاعل الموصوف ٥٢٦	اسم الفعل ٥١٢	اسم الفعل بمعنى الامر ٥٢٩	اسم في الاصل ٥٣١
اسم في حالة وحرف في حالة ٥١١	اسم لم يعلم منصرف غير منصرف ٥٠٣	اسم المتمكن ٣٩	اسم مصدر ٥٣١	اسم المصدر يقع ٥٢٢
اسم المفعول ٣٨	اسم المفعول انفرد ٥٣٣	اسم المفعول بعامل ٥٢٢	اسم مكان تدخل عليه التاء ٥١٣	اسم موصول ٥٣٢
اسم يدل على الثبوت ويفعل على الاستمرار ٥٠٦	اسم ينصرف مع العجمة والتعريف ٤٩٣	اسناد الى الضمير ٥٣٢	اسناد فعل البعض الى الكل ٥٠٩	اسن ٥١
اسوة ٥١	اسير ٥٢	اشارة ٥٤ ٥١٦	اشتاتا ٥٤	اشتدت ٥٤
اشترا ٥٢	اشتروا ٥٤	اشتراك ٥٤	اشتراك النكرة ٥٠٠	اشتراك لا يشترط في ثبوته ٥٢٣
اشتقاق ٥٢	اشتقاق صغير ٥٢٦	اشتقاق من الاعيان ٥٢٨	اشتمال الصفات على النسب ٥٢١	اشحة ٥٤
اشدد ٥٤	اشر ٥٤	اشراك ٥٤	اشربوا ٥٤	اشفاق ٥٤
اشكال ٥٢٤	اشمأزت ٥٤	اشهاد ٥٤	اشهر في المشترك ٥٢١	آصف ٥٩

اصاب ٥٩	اصالة ٥٢٤	اصالة الحروف ٤٩٦	اصب ٥٩	اصباح ٥٨
اصبروا ٥٩	اصحاب ٥٤	اصحاب النار في القرآن ٥٩	اصحٰب السماء ٥٠٩	اصرار ٥٤
اصطبر ٥٩	اصطفاء ٥٨	اصطلاح ٥٨ ٥٣٥	اصطنعتك ٥٩	اصعاد ٥٨
اصغاء ٥٨	اصفاد ٥٨	اصفح ٥٩	اصفيكم ٥٩	اصل ٥٤ ٥٣٥ ٥٣٦
اصلوها ٥٩	اضاءة ٦١	اضافة ٥٩ ٥٣٣	اضافة اسماء الفاعلين ٥٢٨	اضافة اسم الفاعل ٥٣٧
اضافة الاعم الى الاخص ٥٢٩	اضافة الاعم من وجه ٥٢٩	اضافة بمعنى من ٥٢٦	اضافة الجزء الى الكل ٥٢٧	اضافة الجزء الى كله ٥٢٢
اضافة نحو اليقين ٥٢٦	اضافة الحكم الى عام ٥٢٦	اضافة الصفة ٥٣٢	اضافة العام الى الخاص ٥٢٥	اضافة في حواج ٥٢٩
اضافة كل الى الضمير ٥١٧	اضاعوا ٦١	اضحوكه ٦١	اضراب ٦١	اضطراب ٦١
اضطرار ٦١	اضعافا ٦١	اضغانهم ٦١	اضل ٦١	اضمار في القرآن ٥٩
اضمار المضاف ٥٣	اضمحلال بمعنى الجمع ٥٠٥	اطارله ٦١	اطافه ٦٣	اطباق ٦٣
اطراد ٦٣	اطعام ٦٣	اطلاع ٦٣	اطلاق ٦١	اطلس ٦١
اطماع ٦٣	اطمأننتم ٦٤	اطمس ٦٤	اطناب ٦٣	اطوار ٦٤

اظلم ٦٤	اظفور ٦٤	اظلال ٦٤	آظلم ٦٤	اعادة ٦٦
اعادة الجار في السعة ٥١٠	اعادة المعنى ٥٣٤	اعارة ٦٨	اعتاق ٦٨	اعتبار ٦٦
اعتباط ٦٩	اعتدا ٦٨	اعتداك ٦٨	اعتدوا ٦٩	اعتذاب ٦٩
اعتراض ٦٦	اعتراض بين متلازمين ٥٢٩	اعتراف ٦٩	اعتراك ٦٥	اعتصموا ٦٩
اعتضاد ٦٩	اعتقاد ٦٩ ٥٣٤	اعتقاد المقلد ٥٣٥	اعتلوه ٦٩	اعتماد ٦٩
اعتمال ٦٩	اعتناق ٦٩	اعترنا ٦٩	اعجاز ٦٩	اعجام ٦٨
اعجبني ٦٩	اعجل ٦٩	اعجم ٦٤	اعجمي دخلته اللام ٥٢٩	اعداد ٦٨
اعدت ٦٩	اعراب ٦٤	اعراب تقديري ٥٣١	اعراف ٦٩	اعزة ٦٩
اعشى ٦٩	اعصار ٦٩	اعطا ٩٨	اعظكم ٦٩	اعلال ٦٩ ٥٣١
اعلام ٦٩	اعلون ٦٩	اعلى ٦٩	اعلى اولا وادنى ثانيا ٥٠٣	اعمال واهمال ٥٣١
اعمال ٦٩	اعم من وجه ٥٣١	اعنافهم ٦٩	اعنتكم ٦٩	اعوجاج ٦٩
اعيان ٦٩	اعيذها ٦٩	اعيننا ٦٩	اغنفر ٧٠	اغدوا ٧٠

اعنصنر ٧٠	اغربص ٦٩	اغزنا ٧٠	اغزاق ٦٩	اغزاء ٦٩
اغلوطه ٧٠	اغلاق ٦٩	اغلف ٦٩	اغلال ٦٩	اعطش ٧٠
آفة ٧٠	اغوبتي ٧٠	اغنى ٧٠	اغماء ٦٩	اغلط ٧٠
افائة ٧٠	افاضة ٧٠	افادة الاحكام الشرعية ٥٢٩	افاده ٧٠	افار ٧٠
افتنان ٧٠	افتراء ٧٠	افناء ٧٠	اف ٧٠	افاك ٧٠
افوغ ٧٠	افواط ٧٠	افراد في مقام الجمع ٥١٤	افحام ٧٠	افوف ٧٠
افصتم ٧٠	افضاء ٧٠	افصح ٧٠	افساد ٧٠	افرق ٧٠
افعال قيود للافعال ٥١٣	افعال القلوب ٥١٣	افعال تامة موضوعة ٥١٤	افعال بعد الاولياء ٥١٦	افعال ٥٤٠
افك ٧٠	افن ٧٠	افعل الصفة مقدم ٥١٩	افعل خبر المبتدا ٥٢٦	افعال الناقصة ٥١٧
اقالة ٧٢	افيضوا ٧٠	افهام قاصرة ٥٢٤	افلاس ٧٠	افك في القرآن ٧٠
اقتار ٧٠	اقبره ٧٣	اقبال ٧٣	اقامة الاكثر مقام الكل ٥١٢	اقامة ٧٢
اقتراح ٧٢	اقتذار ٧٣	اقتتلوا ٧٣	اقتت ٧٣	اقتباس ٧٠

اقتضاب ٧٢	اقتضاء ٧٠	اقتصار ٧٢	اقتضاد ٧٠	اقتصاد ٧٢
اقرار ٧٢	اقذ ٧٣	اقدام ٧٣	اقحام ٧٣	اقتفاء ٧٣
اقلت ٧٣	اقل اكثر ٥٣٢	اقلامهم ٧٣	اقطار ٧٢	اقرؤا ٧٢
اقيموا ٧٣	اقوم ٧٣	اقم ٧٣	اقلعي ٧٣	اقل ما يطلق عليه اسم الجمع ٥١٠
اكثر اجرى مجرى الكل ٥١٩	اكثر ٥٢٥	اكتساب ٧٣	اكمه ٧٤	اكاد ٧٤
اكومي ٧٥	اكمن ٧٤	اكراه ٧٤	اكدى ٧٥	اكثر اللغة مجاز ٥٠١
اكانا ٧٥	اكام ٧٥	اكال ٧٤	اكل ٧٣	اكفلنيها ٧٥
آلان ٨٠	آلاء ٨٠	آل ٧٥	اكوابا ٧٥	اكنت ٧٤
الا ٧٧	الان ٧٧	الا ٧٦	الآلهة ٨٠	الالف ٧٨
الملفات ٧٧ ٥٣١	ال العهد لا يحمل على العموم ٥٠٦	ال التعريفية لا تفيد العموم ٥١٢	الزام ٨٠	الات ٨٠
الزام للتغير ٥٢٥	الذى ٧٥ ٥٢١	الذ ٨٠	الحاف ٨٠	التناهم ٨٠
القافا ٨٠	الغولا ٨٠	الغاء ترك العمل ٥٢٧	الغاء ٨٠	السنة ٢٥٦

الفاظ التأكيد والصفات ٥٢٠	الف ٥٣٢	الف جمع دون المائة ٥١٣	الف واللام ٧٦	الف ولام تفيد العموم ٥١٤
الضحى ٨٠	الم ٨٠	المر ٨٠	الم في القرآن ٧٥	الوانه ٨٠
الهيكم ٨٠	الى ٧٧	الّى ٧٧	الياس ٨٠	امَ ٨٣
اُمّ ٨٦	اَمّا ٨٤	امّا بعد ٥٣٢	اِمّا ٨٤	امارة ٨٦ ٥٣٦
امارة لامور الخفية كافية ٥٢٦	امام ٨٠ ٨٥	امانة ٨٥	امانى ٨٦	امة ٨٤ ٨٦
امتا ٨٦	امتحن ٨٦	امتعكرة ٨٦	امتكم ٨٦	امتلاء ٨٦
امثال ٥٣١	امثالها ٨٦	امدا ٨٦	امدادا ٨٦	امرأة في القرآن ٨٠
امر حاضر من المتكلم ٥٢٠	امر حكيم ٨٦	امر داخل عليه التعقيب ٥١٤	امر المواجهه ٥٢٣	امرنا ٨٦
امر ٨١	امس ٨٦	امشاج ٨٦	امشوا ٨٦	امكان ٨٤
امكنوا ٨٦	املاق ٨٦	املاك ٨٦	املى لهم ٨٦	امل ٨٦
امنكم ٨٦	آمنوا ٨٦	امِنوا ٨٧	امّة ٨٦	امنون ٨٦
اِنّ	انّ وانّ اشتبه على قوم ٥٠٧	انّ ٨٨	ان مخففه ٥٣٢	انّ واخواتها قدم منصوبها ٥٢١

انّ ونحوه على الظرف ٥١٨	انْ ٨٨ ٥٣٣	ان اذا توسط ٥١٥	ان النافية ٥٣١	ان الناصبة ٥٣١
ان مصدرية ٥٣١	ان مصدرية بالامر ٥٢١	اِنْ ٨٨	ان الشرطية لا يستلزم الوقوع ٥٠٨	ان في مقام التأكيد ٤٩٨
ان من عوامل الاسماء ٥٢٦	آن ٩٣	اناء ٩٣	اناب ٩٣	انباء ٩٢
انابة ٩٢	اناثا ٩٣	انان ٩٣	اناسى ٩٣	اناه ٩٣
انبجاس ٩٢	انبذ ٩٣	انبعاث ٩٣	انبت ٩٣	انتبذت ٩٣
انتحى فيه ٨٦	انتشروا ٩٣	انتصر ٩٣	انتفاء الجنس ٥٢٧	انتفاء السبب ٥٢٨
انتفاء الشيء من الشيء ٥٠٣	انفكاك ٩١	انجاء ٩٣	انجاح ٩٣	انحصار ٩٣
انداد ٩٣	انذار ٩٢	انزال ٩١	انسان ٩٣	آنستم ٩٣
انسجام ٩٣	انسلخ ٩٣	انسى ٨٦	انشا ٩١	انشاءات ٥٣٣
انشا واخبار ٥١٦	انشانا ٩٣	انشره ٩٣	انصاب ٩٣	انصار ٩٣
انصب ٩٣	انصتوا ٩٣	انطوا ٩٣	انظرنا ٩٣	انعام ٩٣
انعقاد ٩٢	انفصاما ٩٣	انعكاس موجبة الكلية ٥٢٣	آنفا ٩٣	انفروا ٩٣

انفسهم ٩٣	انفصاك ٩٣	انفضّوا ٩٣	انفطرت ٩٣	انفخروا ٩٣
انقض ٩٣	انقلبوا ٩٣	انقطاع استثناء ٥١٦	انكاثا ٩٣	انكار ٨٦ ٩٢
ان كل ٩٣	إنما أنما ٨٦	انما المستفاد منه القصر ٥٠٨	انهاد ٩٣	انى ٨٩
آنيه ٩٣	ان يا موسى ٩٣	إنّيه ٨٧	او ٩٣	او بمعنى الواو وبل ولكن ٥٠٥
او فى سياق النفى ٥٢٦	او فى الحدود ٥٢٠	او للتخيير فى القرآن ٩٣	اواب ٩٦	اوابد ٩٦
اوّاه ٩٧	آوب ١٩٦	اوبى ٩٦	اوجس ٩٧	اوجفتم ٩٧
اوحى ٩٦ اوزو ٥٢٥	اورثتموها ٩٧	اوزعنى ٩٧	اوسطهم ٩٦	اوصانى ٩٧
اوضعوا ٩٦	اوعى ٩٧	اوفوا ٩٦	اوفى ٩٦	اوقدلى ٩٧
اوقيّة ٩٣	اوّل	اولاء ٧٥	اولى ٩٦	اوليه ٩٦
آووا ٩٦	آوى ٩٦	آوى ٩٦	او يزيدون ٩٦	آه ٩٨
اهاله ٩٧	اهانه ٩٨	اهبط	اهتدى ٩٨	اهتزت ٩٨
اهتمامات قدم الاخير ٥٢٧	اهجرنى ٩٨	اهدا ٩٨ اهدنا ٤٧٦	اهش ٩٨	اهل ٩٨

اهل ٩٧	اهل اهلى ٩٧	اهل الامر ٩٨	اهل البيت ٩٧	اهل الحق ٩٧
اهل الرجل ٩٧	اهل الرجوع ٩٧	اهل العربية ٥٣٥	اهل كتاب ٩٧	اهلك ٩٧
اهل لكذا ٩٨	اهل المذهب ٩٧	اهل الوبر ٩٨	اهلية الانسان ٩٨	اهمتهم ٩٨
اهواء ٩٨	اهون ٩٨	آيا ١٠٣	إيا ١٠٣	ايابهم ١٠٥
اياس ١٠٥	ايام ١٠٥	اى بالتخفيف ١٠٣	اى ٥٣٢ ١٠٣	اى وما ٥٢٤
ايتا ٩٨	ايجاب ١٠٢	ايجاز ١٠٢	ايجاز بطى الجمل اولى ٥١٢	ايد ١٠٥
ايذنك ١٠٥	ايصنا ١٠٥	ايغال ١٠٥	ايقاع ١٠٥	ايحاء ١٠٥
ايكه ١٠٥	ايلاء ١٠٤	ايلاف ١٠٥	ايليه ٩٨	ايمان ٩٨
ايمان اجمالى ١٠١	ايمان اكراه ١٠١	ايمان تفصيلى ١٠١	ايمان مجمل ١٠١	ايمان اليأس ١٠١
ايم ١٠٤	ايمن ١٠٥	اين ١٠٤	ايوب ١٠٥	ايه ١٠٥
حرف الباء	باء ١٠٦	باء ١١٨	باء التعدية ٤٩٧	باء الزائدة ٥٢٤
باء على المقصور ٥١٥	باب ١١٧	بابى انت وامى ١١٨	بات ١١٨	باخع ١١٠

بادون ١١٨	بارحه ١١٨	بادم ١١٨	بارك ١١٨	بازغا ١١٨
باسرة ١١٨	باسنا ١١٨	بئيس ١١٨	باشروهن ١١٩	باطل ١١٦
باغ ١١٩	باقية ١١٩	باقيات ١١٩	بالـ ١١٧	بدنك ١١٩
بتكة ١١٩	بت ١١٥	بتر ١٠٦	بث ١١٩	بثنية ١٠٦
بج بب ٥٤٠	بجر ١٠٦	بجربجور ١٠٦	بجرب ١١٨	بجر ١١٧
بخار ١٠٦	بخس في القرآن ١٠٦	البخل ١١٥	بخلوا ١١٨	بدأ ١١٤
بدالـ ١١٨	بدار ١١٨	بداهة ١١٧	بدر ١٠٦	بدعا ١١٩
بدعة ١١٤ ١٠٦	بدل ١١٥ ٥٤٦ ٥٤٧	بدل الاشتمال ٥٤٦	بُدك ١١٨	بدن ١١٦
بديع ١١٩	بذر ١٠٦	براء ١١٨	براءه ١١٨	برأه ١١٨
براز ١١٧	براعة ١١٥	بر ١١٤	برّه ١٠٦	برد ١١٨
برج ١١٨	برزت ١١٨	برزخ ١١٨ ١٠٦	برزوا ١١٦	برسالاتي ١١٨
برع ١٠٦	برق ١١٦	بركة ١١٧	بروجر في القرآن ١٠٥	بروج في القرآن ١٠٥

برهان ١١٧ ١١٩	برهاني ٤٣١ برهان قاطع ٥٤٥	برهة ١١٧	برته ١١٩	برز ١١٧
بزاق ١١٧	بساطي قوينه ٥٤٥	بستت ١١٨	بستان ١١٧ ١٠٦	بسطه ١١٨
بسيط ١١٤	بشر ١١٤	بشرى ١١٩	بصر ١١٦	بصائر ١١٨
بصم ١١٧	بصيرة ١١٩	بضاعة ١١٦	بطاله ١١٧	بطريق ١١٨
بطشا ١١٨	بطشتنا ١١٨	بعثرت ١١٨	بعد ١١١	بعدا ١١٨
بعض ١١٤	بعل ١١٨	بعولتهن ١١٩	بعيد ١١٨	بغاء ١٠٦
بغات ١٠٦	بغتة ١١٨	بغل في القرآن ١٠٦	بغى ١١٦ ١١٩	بقاء ١٠٩
بقاء بمعنى الماضي ٤٩٨	بقل ١٠٦	بكر ١٠٦ ١١٤	بكم في القرآن ١١٤	بكاء ١١٦
بل ١١٠	بلاء ١١٨	بلاط ١٠٦	بلاغه ١٠٩	بل بعد الاثبات ٥٢٩
بلبل ١١٨	بلبله ١١٨	بلد ١٠٦ ١١٩	بلغت ١١٩	بلقيس ١١٨
بلوغ ١١٧	بلى ١١٤	بلية ١١٨	بناء ١١٤	بناء الفعل للمفعول ٥٢٩
بنات ١١٨	بنانه ١١٩	بنت ١١٨	بوانا ١١٨	بورا ١١٨

بوس وباسو ١١٧	بهار ١٠٦	به به ١١٨	بهت ١١٨	بهتان ١٠٩
بحه ١١٨	بهم ١١٧	بهيج ١١٨	بهيمة ١٠٦	بيانا ١١٨
بيات ١٠٦	بيت ١١٨	بيت ١١٩	بيتي ١١٩	بيض ١٠٦ ١١٨
بيع ١١٣	بين ١١١	بينة ١١٩	لنبيتنه ١١٩	حرف التاء
تاء ١١٩	تاء افتعال ٥٢٢	تاء بكلام مضافا ٥٢٩	تاء في الوقف ٥٣٠	تاء المبالغة ٥٣٠
تابع ١٤٦	تابع يجوز قيامه الا في المتبوع ٥٠٧	تابوت ١٥٣	تارة ١٥١	تاتوننا ١٥٣
تأثير ٥٣٣ ١٤٧	تأذن ١٥٢	تؤزهم ١٥٢	تأسف ١٥٠	تأسيس ٥٣٣
تؤفكون ١٥٢	تأكيد ١٤٥ ٥١٤	تأكيد تابع وغيره ٥١٣	تأكيد الحكم المسلم ٥٢٨	تأكيد الشيء ٥٢٨
تأكيد ضمير ٥٣٣	تأكيد الكلام بالكلام ٥٢٨	تأكيد موخر ٥٣٤	تأمروني ١٥٢	تأنيث الجماعة ٥١٥
تأنيث رعاية يجب ٥٣٣	تأنيث العدد ٥١٦	تأنيث لفظي ٥٢٨	تأنيث ما كان مذكرا ٥١١	تأنيث المضاف للمضاف اليه ٥١٠
تأنيث معنوي ٥٣٨	تأويلا ١٥٢	تبارك ١٥٢	تباشير ١١٩	تبت ١٥٢
تبتل ١٥٣	تبر ١٥١	تبرنا ١٥٢	تبدل ١٥٣	تبسل ١٥٣

تبع ٥٣٤	تبعية ١٥١	تبلون ١٥٣	تبوأ ١٥٣	تبوء ١٥٣
تبهتهم ١٥٢	تبيعا ١٥٢	تبينوا ١٥٣	تتابع ١٤٨	تتبيب ١٥٢
تتجافى ١٥٣	تتصدى ١٥٢	تتفيؤ ١٥٢	تتقلب ١٥٣	تتلقيهم ١٥٢
تتلهى ١٥٢	تتمارى ١٥٢	تثنيه ٥٣٤	تثنية الفاعل ٥٣٠	تجارب ١٤٩
تجري ١٥٢	تجرد الافعال ٥١١	تجريد ١٤٨ ٥٤١	تجسس ١٥١	تجعلون ١٥٣
تجلي ١٤٧ ١٥٣	تجنيس ١٢٩	تجويد ١٥٠	تحاجوننا ١٥٢	تحاوركما ١٥٢
تحدون ١٥٢	تحت ١٥١	تحتها ١٥٢	تحديث ١٥١	تحرير ١٤٩
تحريك العين من الفعلاء ٤٩٨	تحري ١٥١	تحريمه ١٥٠	تحسسوا ١٥٣	تحسونهم ١٥٢
تحصنا ١٥٣	تحضيض ٥١٦ ٥٤٦ ١٤٤	تحقق اللبس ١٥١	تحفون ١٤٢	تحويل ١٤١
تحية ١٤٦	تخبد ١٥٢	تحبر ١٤٩	تخبت ١٥٣	تختانون ١٥٣
تخذوها ١٥٣	تخزوا ١٥٣	تخسير ١٥٣	تخصيص ١٤٤	تخصيص بقيد ٥٢٨
تخصيص مشروط بالرد ٥١١	تخفيف المشدد ٤٩٦	تخلت ١٥٢	تخلفون ١٥٢	تخلق ١٥٢

تكرير على طريق التعظيم والتحقير ٤٩٦	تكرير في القرآن ٥١٦	تكليف ١٣٣	تكوين ١٣٠	تلازم بين الشيئين ٥٠٢
تلاوة ١٤٨	تلاها ١٥٣	تلبسوا ١٥٢	تلظى ١٥٢	تلفتنا ١٥٣
تلفح ١٥٣	تلفيف ١٣٧	تلقاء ١٥٢	تلقف ١٥٢	تلقونه ١٥٣
تلقى ١٥٠	تلويح ١٤٩	تماروا ١٥٢	تماما ١٥٣	تمت ١٥٣
تمتعوا ١٥٣	تمثال ١٥١	تمثيل ١٣٩ ٥٢١	تمجيد ١٥١	تمر ١٤٧
تمرحون ١٥٢	تمكين ١٤٣	تمليح ١٤٣	تمنى ١٤٩	تمنى بالحرف والفعل ٥١٢
تمني وترجي ٥٣٠	تمور ١٥٢	تمويه ١٥١	تمهيد ١٥٢	تميز ١٥٢
تمييز ١٣٨ ٥٣٣	تمييز جمع القلة والكثرة ٥٠٤	تمييز منصوب شرطه ٥٠٦	تنازع شرطه ٥٢١	تنازعوا ١٥٢
تناسخ ٤٤٤	تناصر ١٥٠	تنافي ١٤٦	تناقض ١٤٥ ٥٣٤	تناوش ١٥٢
تنزل ٥٣٤	تنزل منزلة الشيء ٥١٠	تنسى ١٥٢	تنصيص على القيد ٥٢٠	تنفس ١٥٢
تنقص ١٥٢	تنقمون ١٥٣	تنقيح ١٥١	تنكصون ١٥٢	تنكير تقليل ٥٣١
تنكيلا ١٥٣	تنور ١٥٣	تنوين ١٣٩ ٥٣٣	تنوين تمكين ٥٢١ ٥٣٣	تنوين المقابلة ٥٢٩

تنوين يستعاد ٥١٤	تواتر ١٤٨	توارث ١٥٢	توأم ١٥٤	تؤيه ١٥٢
توبة ١٤٨	توبيخ ١٤٩	توجيه ١٤٣	تورون ١٥٢	تورية ١٢٩
توضؤ ٤٩٦	توقي ١٥١ ١٥٣	توفيق ١٤٦	توقف ١٤٤	توقيت ١٥٥
تولت ١٥٣	تولج ١٥٣	تولد ١٥٠	تولى ١٤٩	توهم ١٥١
توهيم ١٤٣	تهاتر ١٥١	تهتز ١٥٢	تهجد ١٥٠	تهذيب ١٤٨
تهجرون ١٥٣	تهلكة ١٥٣ ١١٦	تهكم ١٤٤	تهوى ١٥٢	تيقظ ١٥١
تيمم ١٥٣	حرف الثاء	ثاء ١٥٣	ثاقب ١٥٧	ثاني ١٥٦ ١٥٧
ثاني مفعول أعطيت ٥٢٩	ثاني مفعول علمت ٥٢٩	ثاويا ١٥٧	ثباتا ١٥٧	ثبات على الشيء ٥٢٢
ثبطهم ١٥٦	ثبورا ١٥٧	ثج ١٥٧	ثجاجا ١٥٧	ثرى ١٥٦
ثعبان ١٥٧	ثعلب ١٥٧	ثغر ١٥٢	ثقبه ١٥٦	ثقة ١٥٧
ثقفتموهم ١٥٧	ثقل ١٥٤	ثقل وخفة ٥٢٠	ثقلان ١٥٤	ثقيل ١٥٤
ثلاثي ١٥٥	ثلاث لغات جاز ٤٩٦	ثلث ١٥٧	ثلة ١٥٧	ثمال ١٥٧

ثمام ١٥٧	ثماني ١٥٥	ثمانية ١٥٧	ثمر ١٥٦ ١٥٤	ثمن ١٥٦
ثمود ١٥٧	ثم ١٥٤	أثمّ ١٥٥	تتمه ١٥٥	ثمّ ١٥٥
ثناء ١٥٤	ثوا ١٥٧	ثواب ١٥٦	ثواني ١٥٦	ثواني واوائل ٥٢٧
ثوب ١٥٦	حرف الجيم	جاء ١٧٠	جابوا ١٧٠	جاءته ١٧١
جائز للضرورة بقدرها ٥١٢	جاثمين ١٧٠	جاثيه ١٧٠	جار ١٦٨	جارحة ١٥٧
جار مجرور ١٥٧	جار ومجرور ظرف ٥١٤	جار والمجرور مقام الفاعل ٥١٠	جازم لا يدخل على الجازم ٥٤٠	جاسوس ١٧٠
جاسوا ١٧٠	جامد ١٧٠	جامدة ١٧٠	جامع ١٦٩	جائز ١٦٧
جبال ١٧٠	جب ١٧٠	جبت ١٧٠	جبر ١٦٨	جبرائل ١٧١
جبل ١٥٧	جبلا [illegible] ١٧٠	جثيا في القرآن ١٥٧	جحر ١٥٧	جحود ٥٠٢
جحيم ١٧١	جدار ١٧٠	جد ١٦٩	جدلا ١٧١	جذاذ ١٧٠
جذوة ١٧١	جراء ١٧١	جرثومه ١٥٧	جرح ادلة ٥٢٥	جرحتم ١٥٧ ١٧٠
جرد ١٥٧	جرة ١٦٩	جر على الجوار ٥١٢ ٥٢٧	جزوته ١٥٧	جرى ١٦٨

جزا ١٧٠	جزء اطلق على الكل ٥٢٣	جزاء بالسين وسوف ٥٢٢	جزاء تحقيقه ٥١٧	جزاء الشرط ٥١٧
جزاء مضارع مثبت ٥٠٠	جزء لا يطلق على الكل ٥٢٨	جزء يعمل في جزئه ٥٢٩	جزالة ١٦٩	جزرة ١٦٩
جزع ١٦٩	جزم ١٧٠	جزم باذا ٥٣٠	جزم في لو فعالك ٥٢٤	جزوعا ١٧٠
جسر ١٧٠	جسم ١٦٢	جعل في القرآن ١٥٧	جعل ١٧١	جعلنا ١٧١
جفاء ١٧١	جلال ١٧١	جلودهم ١٥٧	جما ١٧٠	جمادى ١٧٠
جماح ١٦٩	جماك ١٧٠	جمالة ١٧١	جم ١٥٧	جمع ١٧١ [illegible]
جمع الاسم الذي فعله ٤٩٦	جمع اطلق على زيد ٥٢٨	جمع الذي مدلول الواو ٥٣٠	جمع باللام ٥١٠ ٥١٤	جمع بالواو والياء بشرط ٥٠٩
جمع بين الحقيقة والمجاز ٥٢٨	جمع بين قسمين ٥٠٩	جمع بين متنافيين ٥٢٠	جمع دخل عليه اللام ٥٣٣	جمع على فعلى ٤٩٦
جمع فاعل ٥١٣	جمع فعلى ٤٩٥	جمع القلة ٥١٠ ٥١٥	جمع القلة والكثرة ٥١٧ ٥٣٢	جمع مدلوله مركب ٥١٣
جمع معرف باللام ٥٣٠	جمع المعرف عمومه ٥٣١	جمع معرف في جانب القلة ٥١٢	جمع مفعول ٥٣١	جمع منكر ٥١٦
جمع موضوع ٥٠٥	جمع موضوع للآحاد المجتمعة ٥٠٧	جمع المثنى والاثنان ٥٣٢	جمع وصف بالسلامة ٥٢٨	جمع لا يوصف الا بما يوصف به المفرد ٥٠٢
جَمْع ١٧١	جُمَع ١٧١	جمعه ١٧٠	جموع ٥٣٣	جمل ١٦٩

١٨

زفير ٢٤١ ٢٤٤	زق ٢٤١	زقوم ٢٤٢	زكاء ٢٣٩	ذكوة ٢٤٢
زكوة في القرآن ٢٣٩	زكاة ٢٣٩	زكى ٢٤٢	زكيها ٢٤٢	زكيا ٢٤٢
زلزالها ٢٤٢	زلزلوا ٢٤٢	زلفى ٢٤٢	زلفا ٢٤٢	زللتم ٢٤٢
زمام ٢٣٩	زمات ٢٤١	زمان في وضع الفعل ٥٢٦	زمرا ٢٤٢	زنجبيلا ٢٤٢
زند ٢٤١	زنى ٢٤٠	زنيم ٢٤٢	زوج ٢٤٢	زوجت ٢٤٢
زور ٢٤٢	زور في القرآن ٢٣٩	زه ٢٤٢	زهد ٢٤١	زهرة ٢٤٢
زهوقا ٢٤٢	زياده ٢٤٠	زيادة الحروف تدل ٥١٥	زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى ٥٠٨	زيارة ٢٤١
زيد ٢٤٢	زيغ في القرآن ٢٣٩	زيف ٢٤١	زيلنا ٢٤٢	زينة ٢٤٢
زينكم ٢٤٢	زينا ٢٤٢	حرف السين	ساء ٢٥٧	سائبة ٢٥٧
سائحات ٢٥٧	سائق ٢٥٨	سائغا ٢٥٦	سابغات ٢٥٧	ساحتهم ٢٥٦
سارب ٢٥٦	سارعوا ٢٥٦	ساعة ٢٥٨	ساعة العسرة ٢٥٨	ساق ٢٥٦
ساكنا ٢٥٧	سالمون ٢٥٧	سامدون ٢٥٧	سامرا ٢٥٧	ساهرة ٢٥٧

ساهم ٢٥٦	ساهون ٢٥٧	سأل سائل ٢٥٧	سؤال ٥٣٠	سبأ ٢٥٦
سيانا ٢٥٧	سباع ٢٥٥	سبب ٢٤٣	سببا ٢٥٧	سبب خصوصه ٥٣٣
سبب معين ٥٤٧	سبب مقام المسبب ٥٤٢	سبب النزول ٥٢٩	سبب واحد مانع الصرف ٥٠٣	سببية الشيء لنفسه [illegible]
سبت ٢٤٣	سبتهم ٢٥٧	سبح ٢٥٥	سبحا ٢٥٦	سبحان ٢٥٥
سبحانك ٢٥٦	سبط ٢٤٣	سبع ٢٤٣	سبق ٢٤٩	سبلا ٢٥٨
سبيل ٢٥٦ ٢٤٣	سبيلا ٢٥٦	سبيل الله ٢٥٦	سبلي ٢٥٦	سبي ٢٥٥
سترا ٢٥٦	ستكتب ٢٥٨	سجع ٢٥٠	سجود ٢٥٤	سجى ٢٥٦
سجيل ٢٥٦	سجين ٢٥٧	سحت ٢٥٧ ٢٤٣	سحر ٢٤٣ ٢٥١	سحر ٢٥٧
سحقا ٢٥٦	سخروا ٢٥٦	سحر في القرآن ٢٤٣	سخط ٢٥٥	سد ٢٥٥
سدا ٢٥٥	سدر ٢٥٦	سدرة ٢٤٣	سديدا ٢٥٦	سدين ٢٥٧
سدى ٢٥٦	سر ٢٥٣	سرائر ٢٥٧	سراب ٢٥٥	سرابيل ٢٥٧
سراجا ٢٥٧	سراعا ٢٥٦	سرادقها ٢٥٦	سرح ٢٥٦	سرقة ٢٥٤

سرور ٢٥٤	سروال ٢٥٥	سرايا ٢٥٦	سريانى اسمه لبس سريانى ٥٢١	سرى ٢٤٨
سريع ٢٥٧	سطحت ٢٥٧	سطع ٢٥٥	سعد ٢٥١	سعرت ٢٤٧
سُعُر ٢٥٧ ٢٥٦	سعى ٢٥٦ ٢٥٧	سعى فى القرآن ٢٤٠	سعير ٢٥٧	سعير فى القرآن ٢٤٣
سفر ٢٥٢	سفرة ٢٥٢	سفل ٢٥٤	سقوف ٢٤٣	سفيه ٢٥٤
سفه نفسه ٢٥٧	سفهاء ٢٥٦	سفينة ٢٤٣	سقاية ٢٥٧	سقط ٢٥٧
سقوط ٢٥٥	سكت ٢٥٦	سكنة ٢٤٣	سكر ٢٤٣	سكرا ٢٥٧
سكرت ٢٥٦	سكرة الموت ٢٥٦	سكن ٢٤٣	سكنى ٢٥٣	سكوت ٢٥٤ ٥٣١
سكون وسط الاسم المؤنث وفتح أوله ٤٩٤	سكينة فى القرآن ٢٤٣	سلاح ٢٤٣	سلاسل ٢٥٧	سلالة ٢٥٦
سلام ٢٥٦	سلب ٢٥٠	سلخ ٢٥٣	سلطان ٢٤٢	سلطان فى القرآن ٢٤٢
سلطانية ٢٥٧	سلف ٢٥٣ ٢٤٣	سلفنا ٢٥٧	سلقوكم ٢٥٦	سلك ٢٥٤
سلككم ٢٥٧	سلكناه ٢٥٧	سلم ٢٥١	سُلَّم ٢٥٦	سلما ٢٥٨
سلوى ٢٥٦	سليمان ٢٥٨	سليط ٢٤٣	سماء ٢٥١ ٢٤٣ ٢٥٧	سماع ٢٤٣

سمع ٢٤٨	سمعنا ٢٥٧	سميا ٢٥٦	سنة ٢٥٧	سنة ٢٤٣
سند ٢٥٥	سنسمه ٢٥٢	سنفرغ ٢٥٦	سواد ٢٥٦ ٢٥٨ ٢٤٨	سؤال ٢٤٥
سوء ٢٥٦	سُود ٢٥٦	سوء ٢٤٩	سَوء ٢٥٧	سوآتهما ٢٥٢
سوار ٢٥٥	سواع ٢٥٨	سورة ٢٥٥	سور له ٢٥٢	سوق المعلوم ٢٥٦
سولت ٢٥٤	سول له ٢٥٦	سويا ٢٥٨	سويته ٢٥٦	سويهن ٢٥٦
سوى ٢٥٢	سهم ٢٥٠	سهو ٢٤٩	سيارة ٢٥٦	سياسة ٢٥٤
سيئاتكم ٢٥٢	سيء بهم ٢٥٦	سيئة سيئة ٢٥٢	سيدا ٢٥٦	سيدها ٢٥٧
سيرتها ٢٥٦	سيوف ٢٥٦	سيماهم ٢٥٦	سيف ٢٤٧	سين فرع ٥٢٢
سينين وسينا ٢٥٧	حرف الشين	شاخصة ٢٦٩	شاذ ٢٦٧	شاقوا الله ٢٦٩
شاكر ٢٦٩	شاكلته ٢٦٨	شامخات ٢٦٩	شان ٢٦٧	شاورهم ٢٦٩
شان ٢٦٩	شانئهم ٢٦٩	شبه ٢٦٧	شبههم ٢٦٩	شبهة فى الفاعل والمفعول ٥٠٠
شتى ٢٦٩	شجر ٢٥٨	شجرة ٢٦٩	شخص ٢٦٨	شدادا ٢٦٩

شدّة ٢٦٨	شددنا ٢٦٩	شديد ٢٦٩	شرب ٢٦٨	شرد ٢٦٩
شرذمة ٢٦٨	شرط الاضداد ٥٢١	شرط باب مفعول معه ٥٠٦	شرط بلفظ الماضي [illegible]	شرط الجملة ٥١٤
شرط في المجاز ٥٢٢	شرط وجود للضمير ٥٢٤	شرط المفعول به وجوده ٥٠١	شرط النحوي ٥٢٥	شرط وجوا[ب] خارج عن الجملة ٥٠٧
شرط لا يكون الا ماضيا ٥٠٧	شرع ٢٥٩ ٢٦٩	شرعة وشريعة ٢٥٨	شرف ٢٦٧	شرك ٢٦٤
شركة ٢٦٧	شروه ٢٦٨	شره ٢٦٩	شطاه ٢٦٨	شطر ٢٦٧
شططا ٢٦٩	شعار ٢٥٨	شعائر الله ٢٦٩	شعب ٢٥٩	شعر ٢٥٧ ٢٦٥
شعرى ٢٦٩	شعيب عليه السلام ٢٦٦	شعير ٢٥٨	شغفة ٢٥٩	شفا جرف ٢٦٩
شفاعة ٢٦٩	شفق ٢٦٧	شقاق ٢٦٩	شقوا الانفس ٢٦٩	شقوتنا ٢٦٩
شقه ٢٦٩	شقيا ٢٦٩	شك ٢٦٧	شكر ٢٦٣	شكو ٢٥٨
شكل ٢٥٩	شكور ٢٦٩	شم ٢٦٨	شماله ٢٦٩	شمل ٢٦٨
شموك ٢٦٨	شواظ ٢٦٨	شورا ٢٦٨	شوكة ٢٦٩	شوى ٢٦٩
شهاب ٢٥٨	شهرة قائمة مقام الذكر ٥١٦	شهيد ٢٦٥	شهيد في القرآن ٢٥٨	شيء ٢٦٩

شيء لم يعلم فيه ٥٢٩	شيء وجد فيه بعض خواص نوعه ٥٠٠	شيء لا يلابس الشيء ٥٤١	شيئا ٢٦٩	شيبا ٢٦٨
شية ٢٥٨	شيث ٢٦٩	شيطان ٢٥٨ ٢٦٨	شيطان في القرآن ٢٥٨	شيعا ٢٦٨
شيمة ٢٦٨	شيع ٢٥٨	حرف الصاد	صاحب ٢٧٧	صاخة ٢٨١
صاد وجيم ٢٦٩	صاد وقع قبل الدال [illegible]	صار ٢٨١	صارمين ٢٨٨	صاع ٢٧٠
صاعقة ٢٦٦	صاغرين ٢٨١	صافن ٢٨١	صاقر ٢٦٦	صال ٢٨١
صالحات ٢٨٢	صالحين ٢٨١	صبت ٢٦٩	صبتا ٢٨١	صباع ٢٦٩
صبر ٢٧٩	صبر في القرآن ٢٦٩	صبرنا ٢٨١	صبغ ٢٨٠ ٢٨١	صبنا ٢٨١
صحاف ٢٨٢	صحراء ٢٨١	صحيح ٢٧٨	صد ٢٨١	صدد ٢٦٩
صدع ٢٦٦ ٢٨٠	صدف ٢٨١	صدفين ٢٨١	صدق ٢٧٦ ٢٦٩ ٢٨١	صديق ٢٦٩
صدقاتهن ٢٨١	صديد ٢٨١	صدّيق ٢٨١	صراخية ٢٨١	صراط ٢٨١
صرة ٢٨١	صرح ٢٦٩	صرحا ٢٨٢	صرصرا ٢٨١	صرعى ٢٨١
صرف ٢٨٠	صرف الاسم الاعجمي ومنعه ٤٩٢	صرف اسم فيه علة مؤثرة ٤٩٢	صرف الاسم نكرة ومنعه معرفة ٤٩٢	صرفا ٢٨١

صرفنا ٢٨١	صريح ٢٨٠	صريخ ٢٨١	صرم ٢٨١	صعدا ٢٨١
صعق ٢٨٠	صعود ٢٨٠	صعيدا ٢٨١	صعدة ٢٦٩	صغار ٢٨١
صفت ٢٨١	صفات الله ٢٧٠	صفة انواعها ٢٧٠	صفة بعد منصوبا يعني ٥١٦	صفة تنسب بنحو ٥٢٩
صفة خصة ٥١٦	صفة عامة ٥٢٤	صفة للتعظيم ٥١٣	صفة مشابهة ردت الى فاعل ٥١١	صفة مشبهة ٥٢٢
صفة المشبهة ٥٣٢	صفة مشبهة للثبوت ٥٠٣	صفة المشبهة مجاريا للمضارع ٤٩٨	صفة مضافة في النداء ٥١٨	صفة وموصوف بجمعهما مفرد ٥١٣
صفة وموصوف يفصل بينهما ٥١٣	صفح ٢٨٠	صفحة ٢٦٩	صفر ٤٦٦ ٢٨١	صفقر بالتحريك ٢٨٠
صفراء ٢٨١	صفصفا ٢٨١	صفقة ٢٨٠	صفوان ٢٨١	صقع ٢٨٠
صكت ٢٨١	صل ٢٨١	صلاة ٢٧٤	صلاتك ٢٨٤	صلاتهم ٢٨١
صلوة في القرات ٢٦٩	صلب ٢٦٩	صلح ٢٧٩ ٢٧٠	صلدا ٢٨١	صلصال ٢٨١
صله ٥٣١ ٢٨٠	صلة لتحصول الخبر للموصول ٥٠٨	صليب ٢٨١	صمد ٢٨١	صمم ٢٨١
صمم في القرآن ٢٦٩	صناديد ٢٦٩	صنع ٢٨١	صنعوا ٢٨١	صنم ٢٨٠
صنوان ٢٨١	صواب ٢٧٩	صواع ٢٨١	صواف ٢٨١	صوت ٢٨١

صور ٢٨١	صوم ٢٨١	صور في القرآن ٢٦٩	صة ٢٨١	صهرا ٢٨١
صياصيهم ٢٨١	صيب ٢٨١	صيد ٢٨١	صيغة ٢٧٩	صيغة فاعل ٤٩٨
صيغة المفاعلة ٤٩٨	صيغة [illegible] للحال والاستقبال ٥٠٤	حرف الضاد	ضاحكا ٢٨٨	ضالك ٢٨٢
ضالين ٢٨٨	ضامر ٢٨٨	ضباب ٢٨٧	ضبحا ٢٨٨	ضبط ٢٨٧
ضبع ٢٨٧	ضحك ٢٨٧	ضحى ٢٨٨	ضد ٢٨٦	ضدين ٥٢١ ٥٢٢
ضراء ٢٨٨	ضر ٢٨٨	ضرب ٢٨٤	ضرب للامثال يتعدى ٥٢٧	ضربتم ٢٨٧
ضربت ٢٨٧	ضرع ٢٨٧	ضرورة ٢٨٧	ضريع ٢٨٨	ضعف ٢٨٦ ٢٨٨
ضعفا ٢٨٨	ضعيف ٥٢٦	ضغث ٢٨٧	ضلالا ٢٨٥	ضمائر ٥٢١
ضمائر جامعة ٥٣٠	ضمائر مستترة ٥٢٩	ضمان ٢٨٢	ضمة ٢٨٢	ضمنته ٢٨٢
ضمير ٢٨٢	ضمير جمع مكان الواحد ٥١٨	ضمير راجع الى الجمع افرد ٥٢٢	ضمير راجع الى المعطوف ٤٩٧	ضمير راجع الى المفرد ٥٣٦
ضمير الشأن ٥٣٠	ضمير الشأن حذفه ٥٢٩	ضمير عائد الى الموصول والموصوف ٥١٤	ضمير فاعل ومفعول جمعهما [illegible]	ضمير الفصل ٥٢٢
ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر ٥٠٩	ضمير في جملة خبر المبتدأ ٥٠٨	ضمير مبهم ٥٢٠	ضمير متصل ٥٣٤	ضمير متصل بعد الفعلين ٥٢٥

ضمير مجرور ٥٤٣	ضمير منصوب أكد ٥٢٤	ضمير من غير سبق مرجع ٥٠٩	ضمير موضوعة للجمع ٥٠	ضمير لا يقاس ٥٢٢
ضمير يفسر بأي ٥٢٩	ضنكا ٢٨٨	ضنين ٢٨٨	ضوء ونور ٥١٢	ضياء ٢٨٦
ضيزى ٢٨٨	ضيف ٢٨٨	ضيق ٢٨٧	طائركم ٢٩١	طائف ٢٩١
طائل ٢٩٠	طارق ٢٩١	طاري يزيل ٥٢٩	طاري يزيل الحكم الثابت ٥٢[illegible]	طاعة ٢٨٨
طاغوت ٢٩١	طاغون ٢٩١	طاغية ٢٩١	طاقة ٢٩٠	طالب ٢٩١
طالما ٢٩١	طامة ٢٩١	طامح ٢٨٨	طباقا ٢٩١	طبتم ٢٩١
طرى ٢٩١	طبع ٢٩٠	طبق ٢٩٠	طبقا عن طبق ٢٩١	طبيب ٢٨٨
طحيها ٢٩١	طرائق ٢٨٨ ٢٩١	طرف ٢٩٠ ٢٩١	طرفي ٢٩١	طرفي الحكم معلومية ٥٢٥
طريقة ٢٨٨	طرنا ٢٩١	طعام في القرآن ٢٨٨	طعم ٢٩٠	طغواها ٢٩١
طغى ٢٨٨ ٢٩١	طغيان ٢٩٠	طفق ٢٩١	طلاق ٢٨٨	طلب ٢٨٨
طلب بان المصدرية ٥٢٦	طلح ٢٩١	طلعة ٢٩١	طم ٢٨٨	طمسنا ٢٩١
طود ٢٩١	طور ٢٩١	طوعت ٢٩١	طوفان ٢٨٨	طوق ٢٨٨

طوبى ٢٩٠	طولا ٢٨٨	طه ٢٩١	طهارة ٢٨٨	طهورا ٢٩١
طيبة ٢٩١	طيبا ٢٩١	طير ٢٩١	حرف الظاء	ظار ٢٩١
ظاهر موضع المضمر ٥٢٤	ظاهرين ٢٩٥	ظر ٢٩٥	ظرف ٢٩١ ٢٩٣	ظرف أضيف الى الماضي ٤٦٥
ظرف الزمان ٥٣٢	ظرف الزمان المحدود معيار ٥٠٧	ظرف مجرى الشرط ٥٢٥	ظرف المكان ٥١٦	ظرف يعمل في الظرف ٥٢٣
ظرف يتقدم على النكرة ٥١٨	ظروف الزمان ٥٣٢	ظروف المكان ٥١٧	ظروف منصوبة لزوما ٥٢٢	ظرفية الاسم واسميته ٤٩٤
ظرفية الشيء لنفسه ٥١٩	ظعنكم ٢٩٠	ظفر ٢٩٠	ظل ٢٩٤	ظله ٢٩١
ظلا ظليلا ٢٩٥	ظلم ٢٩٥	ظلمة ٢٩٥	ظن في القرآن ٢٩١	ظنونا ٢٩٥
ظنيات ٥٣٥ ٥٣٦	ظنية ٥٣٤	ظهر ٢٩٣	ظهيرا ٢٩٥	حرف العين
عائلا ٣٢٧	عابدون ٣٢٧	عاج ٣٢٥	عاد ٣٢٦	عادون ٣٢٧
عاديات ٣٢٧	عار ٣٢٤	عارض ٢٩٦	عاصف ٣٢٩	عاصم ٣٢٧
عاطف ٥٣٢	عاطف تركه ٥٣١	عاطف لا يخلو ٥٣٠	عاق ٢٩٦	عافين ٣٢٧
عاقبة ٢٩٦	عاقر ٣٢٧	عالم ٣١٣	عالين ٣٢٦	عاليهم ٣٢٦

عام ٢٩٦ ٥٣١	عام نفي عاما ٥٣٢	عام مخصوص ٥٣٢ ٥٣٥	عام وقع في حيز النفي ٥١٩	عام يطلق على الخاص ٥٢٩
عام يقابل الخاص ٥٢٠	عامل ٥١٧	عاملة ٣٢٧	عامل أعيد لفظه ٥٢٠	عامل الخبر ٤٩٨
عامل الظرف إظهاره ٥٣٠	عامل واحد في حالين ٥٢٢	عباد الله ٣٢٧	عبادتي ٣٢٧	عباد في القرآن ٢٩٥
عبادة في القرآن ٢٩٥	عبارة ٣٢٥	عبد ٣٢٠	عبدت ٣٢٧	عبرة بعموم اللفظ ٥٢٩
عبس ٣٢٦	عبقري ٢٩٥	عبوسا ٣٢٧	عتبة ٢٩٥	عتت ٣٢٦
عترة ٣٢٥	عتو ٣٢٥	عتل ٢٩٥ ٣٢٧	عتوّ ٣٢١ ٢٩٧	عتيا ٣٢٧
عتيد ٣٢٧	عثور ٣٢٥	عجاب ٣٢٦	عجاف ٣٢٧	عجبا ٣٢٦
عجب ٣٢٥	عجب الذنب ٣٢٦	عجل ٣٢٤	عجم ٢٩٦	عدا ٣٢٦
عدد ٢٩٦ ٣١٩	عدد احتمل أن يعود منه الجمعان ٤٩٧	عدد على تذكره وتأنيثه ٥٢٤	عدد فوق الثلاث ٤٩٥	عدد قبل التعليق ٥١٦
عدد مخصوص ٥٣٣	عدد مضاف ٤٩٧	عدد من الثلاثة ٥١٣	عدد من الثلاثة إلى العشرة ٥٠١	عدد نزع الثامنة ٥١٨
عدد نص في مفهومها ٥١٣	عدد لا يفيد ٥٣٥	عدد يجاز الاقتصار على أحدهما ٥٠٠	عددان استويا ٥٠٥	عدّه ٣٢٧
عدل ٢٩٥ ٣١٨ ٣٢٧	عدل اعتباره ٣١٨	عدلت ٣٢٧	عدم ٣٢٢	عدم البيان ٥٣٣

عدم التصريح ٥٣٥	عدم ظهور الخطاب ٥٣٥	عدن ٣٢٧	عدو ٣٢٣	عدول عن التصريح ٥٣٣
عدوه ٣٢٧	عذاب ٢٩٥	عذاب في القرآن ٢٩٥	عذت ٣٢٦	عذر ٣٢٣
عرا ٣٢٦	عرب ٣١٦	عربا ٣٢٦	عربيا ٣٢٦	عرية يجوز فيها ما لا يجوز ٥٢٨
عربي وعجمي ٤٩٤	عرجون ٣٢٦	عرس ٣٢٥	عرض ٢٩٥ ٢٩٦ ٣٢٧	عرضة ٢٩٥
عرض الناقة على الحوض ٥٠٥	عرف ٢٩٦ ٤٩٥ ٥٣٥	عرفات ٣٢٦	عرفان ٣٢٥	عرفها ٣٢٧
عرم ٣٢٧	عرنين ٢٩٦	عروشها ٣٢٧	عريض ٣٢٦	عريف ٣٢٥
عزّ ٣١٨	عزّة ٣٢٦	عزتك ٣٢٦	عزروه ٣٢٧	عززتوهم ٣٢٧
عززنا ٣٢٦	عزم ٣٢٢	عزما ٣٢٦	عزموا ٣٢٧	عزني ٣٢٦
عزين ٣٢٧	عسعس ٣٢٧	عسل ٣٢٥	عسيتم ٣٢٧	عسيرا ٣٢٦
عسى ٣١٧	عسى في القرآن ٢٩٥	عشاء ٣٢٤	عشار ٣٢٦	عشر ٣٢٧
عصاه ٣٢٤	عصبة ٣٢٧	عصر ٣٢٤	عصف ٢٩٦	عصم ٣٢٧
عصمه ٢٩٦ ٣١١	عصيا ٣٢٧	عصيب ٣٢٧	عضدك ٣٢٧	عضو ٢٩٦

عوض ٣٢٦	عوض ومعوض عنه جمعهما ٥٤٣	عوك ٣٢٤	عهد ٣١٩	عهدنا ٣٢٦
عهد خارجي ٤٩٥	عهن ٣٢٦	عيار ٣٢٥	عياك ٣٢٥	عيان ٣٢٥
عيب ٣٢٥	عيد ٢٩٥	عيرا ٣٢٧	عيش ٣٢٤	عيلة ٣٢٦
عين ٣٢٠	علين ٣٢٦	عين ٢٩٦	عيينا ٣٢٦	حرف الغين
غابرين ٣٣٣	غاسق ٣٣٣	غاشية ٣٣٣	غاوت ٣٣٣	غاية ٣٣٢
غاية نوعان ٥١٤	غث ٣٢٨	غبطة ٣٣٣	غبن ٣٣٢	غثاء ٣٣٣
غدا ٣٣٣	غدقا ٣٣٣	غدى ٣٢٨	غدير ٣٣٣	غرام ٣٢٨
غرة ٣٣٢	غرفة ٣٣٣	غرفات ٣٣٤	غرق ٣٣٣	غرك ٣٣٣
غرور ٣٣٣	غرود ٣٢٨	غريب ٣٢٨	غريم ٣٣٣	غزال ٣٣٣
غسل ٣٣٣	غسلين ٣٢٨ ٣٣٣	غشيهم ٣٣٣	غصة ٣٣٣	غضب ٣٣٢
غفر ٣٣١	غلام ٣٣٣	غل ٣٣٢	غلبه ٣٣١	غلة ٣٢٨
غلط وغلت ٣٢٨	غلف ٣٣٢	غلق ٣٣٣	غمام ٣٣٣	غمة ٣٢٨

غمرات ٣٣٣	غمرة ٣٣٣	غمز ٣٣٣	غناء ٣٣٢	غنم ٣٣١
غنا وغنيمة ٣٢٨	غواش ٣٣٣	غور ٣٢٨	غوغاء ٣٣٣	غول ٣٣٣
غول ٣٢٨	غوى ٣٣٣	غيابت ٣٣٣	غيابة ٣٢٨	غى ٣٢٨
غيب ٣٢٩ ٣٤٤ ٣٣٣	غيث ٣٣٣	غير ٣٣٣	غير العلم يصير علما ٥١٧	غير في الاستثناء ٥٢٠
غير مرة ٣٣٣	غير منصرف يجوز صرفه ٥٢٠	غير المنصرف منقوصا كجوار ٤٩٥	غيض ٣٣٣	غيظ في القرآن ٣٢٨
غين ٣٣٢	حرف الفاء	فاء ٣٣٤	فاء جزائية للتعقيب ٥١١	فاء الجزائية لا تدخل ٥١٩
فاء السببية ٤٩٩	فاء الفصيحة شرطها ٥٤٤	فاء في خبر ان ٥٢٤	فاؤا ٣٤٦	فائرة ٣٤٤
فاتنين ٣٤٦	فاجرا ٣٤٦	فاحش ٣٣٤	فاحشة ٣٤٦	فاره ٣٤٥
فارض ٣٣٤	فارق ٣٣٤	فارقات ٣٤٦	فارهين ٣٤٦	فاز ٣٤٥ ٣٣٤
فاسق في القرآن ٣٣٤	فاطر في القرآن ٣٣٤	فاعل ٣٣٤	فاعل اشتمل على ضمير ٥٢١	فاعل ظاهر كلمة ٥٢١
فاعل عمدة مفعول فضلة ٥٢٦	فاعل المعنى ٥٠٥	فاعل لمن فعل مفعول لمن فعل ٤٩٣	فاعل مع فعله يحذف ٥٢٩	فاعل لا يكرر ذكره ٥١١
فاعل وتفاعل ٥٢٢	فاعل ومفعول اشكل فيهما ٥٢٠	فاقع ٣٤٦	فاكهة ٣٤٥	فاكهون ٣٤٦

فوق ٣٤٤ ٣٤٦	فوقها ٣٤٥	فهم من الاسم والفعل حال الافراد غيرها في التركيب ٤٩٤	في ٣٣٤	في قولهم السواد ٥٤٥
فيض ٣٤٢	فيم كنتم ٣٤٦	فينا ٣٤٦	حرف القاف	قابوسية ٣٦٦
قاربته ٣٤٧	قارعة ٣٤٧ ٣٦٦	قاذورة ٣٤٧	قاسطون ٣٦٦	قاسمهما ٣٦٦
قاصفا ٣٦٥	قاضية ٣٦٦	قاطبة ٣٦٥	قاعا ٣٦٥	قاعدة نحوية يخالف عقلية ٥١٠
قاعدة ٥٣٤ ٥٣٥	قافية ٣٦٤	قالين ٣٦٦	قانتات ٣٦٥	قانطين ٣٦٦
قانع ٣٦٦	قانون ٣٦٣	قاهرون ٣٦٦	ق ٣٦٦	قبالة ٣٤٧
قبس ٣٦٦	قبضناه ٣٦٦	قَبل ٣٦٤	قِبل ٣٦٦	قِبلة ٣٦٢
قبول ٣٦٢	قبيح ٥٢٩	قبيلا ٣٦٦	قترة ٣٦٦	قتل ٣٦٠
قتل في القرآن ٣٣٧	قتورا ٣٦٦	قد ٣٦٤	قدح ٣٦٤	قِددا ٣٦٥
قدر ٣٦٦	قدرا ٣٦٥	قدروا الله ٣٦٦	قد لا بد في الماضي ٥٢٨	قد للتعليل ٥٢٣
قدم ٣٤٧ ٣٦٢	قديم ٣٦١	قد يغني عن [illegible] الاختيال ٥١٢	قراءة ٣٤٧	قرائن متوازنة ٥٣١
قرار ٣٦٦	قرآن التنزيل ٣٤٨	قرآن الفجر ٣٦٦	قرأناه ٣٦٥	قرء ٣٥٩

قربات ٣٦٤ ٣٤٧	قرح ٣٦٢	قرض حسن في القرآن ٣٤٧	قرطاس ٣٦٥ ٣٦٦	قُر ٣٦٣
قرف ٣٦٣	قَرْن ٣٦٣	قَرْنَ ٣٦٦	قرى ٣٦٦	قريب بعيد قليل كثير ٥٤٢
قرية ٣٦٥ ٣٦٦	قرى ٣٦٦	قريش ٣٤٧	قرينه ٣٦٤	قرينة واحدة ٥٣٣
قرينة الوضع ٥٢١	قست ٣٦٦	قسط ٣٦٤ ٣٦٥	قسطاس ٣٦٦	قسم ٥٥٨
قسم بلا علامة الاثبات ٥٢٦	قسم جوابه خبرية وطلبية ٥١٢	قسم شرط اجتمعا على جزاء ٥١٢	قسم لا تدخل ٥٢٩	قصب ٣٤٧
قصر ٥٣٣ ٥٣٨	قصر بحسب الذوق والعرف ٥٢٨	قصة ٣٦٠	قصمنا ٣٦٦	قضاء ٣٥٤
قضم ٣٦٤	قضيت ٣٦٦	قضية ٥٠٢ ٣٤٧	قضية عرفية ٥٣٥	قضيتان مطلقتان ٥٠٦
قط ٣٦٤ ٣٦٥	قطر ٣٦٥	قطعت ٣٦٦	قطعها ٣٦٥ ٣٦٦	قطع النزاع ما في ضرب ٥١٦
قطني ٥٣٢	قعود ٣٦٢	قعيد ٣٦٦	قفوهم ٣٦٦	قضينا ٣٦٥
قلائد ٣٦٦	قلب ٣٥٣	قلبوا ٣٦٦	قلة ٣٦٢	قليل بالكثير ٥٣٥
قليل في القرآن ٣٤٧	قمار ٣٤٧	قمطريرا ٣٦٦	قمل ٣٦٥	قميصه ٣٦٦
قنطار ٣٦٣	قنطارا ٣٦٥	قنوت ٣٦٤	قنوت في القرآن ٣٤٧	قنوان ٣٦٥

منهل ٤٣٣	منهى ٤٣٦	منى ٤٢٢	منيب ٤٣٣	منيف ٤٣٣
موات ٤٩٨	مواخر ٤٣٤	مواسات ٤٣٣	موافقة الحكم ٥٣٤	مواقع ٤٣٨
موالى ٤٣٤	مؤتفكات ٤٣٨	مؤده ٤٣٨	مؤصدة ٤٣٧	مؤمن ٤٣٥
موئلا ٤٣٤	موت ٤٣٦	موجب ٤٣٠	موريات ٤٣٨	موزون ٤٣٤
موسعون ٤٣٧	موسى ٤٣٨	موصوف حذف ٥١٤	موصول ٤٢٨	موصول بالتوكيد ٥٢٣
موصولات ٥٣٣	موضوع ٤٣٣	موضوع العلم ٥٣٤	موضوع لمعنى لا يقتضى ٥٤٤	موضونة ٤٣٦
موطن ٤٩٨	موعد ٤٣٣	موعظة ٤٣٨	موفورا ٤٣٥	موقف ٤٣٠
موقوتا ٤٣٤	موقوذة ٤٣٥	موقوف على اللزوم ٥٣١	مَوْلِد ٤٢٩	مُوَلَّد ٣٩٨
مولى ٤٣١	موليها ٤٣٧	مهابة ٤٢٢	مهادا ٤٣٦	مهاوش ٣٩٨
مهجورا ٤٣٥	مهدت له ٤٣٦	مهل ٤٣٤	مهما ٤١٤ ٤٤٨	مهمل ٥٢٩
مهين ٤٣٥ ٤٣٦	مهيلا ٤٣٧	مهيمن ٤٣٨	حرف النون	نائب فاعل ٥٣٢
نائ ٤٣٩	ناجور ٤٣٩	نادرة ٥٣٣	ناديكم ٤٥٥	نادية ٤٥٥

نارا ٤٥٥	نازعات ٤٥٥	ناس ٤٥٥	ناشئة الليل ٤٣٩	ناضرة ٤٥٥
ناظرة ٤٥٥	ناقض ٥٣٢	ناكبون ٤٥٤	نأى ٤٥٥	نبأ ٤٥٥
نباتا ٥٥٤	نبت ٤٥٣	نبين ٤٥٤	نبرؤها ٤٥٤	نبل ٤٥٣
نبي ٤٤٦	نتقنا ٤٥٤	نجد ٤٣٩	نجدين ٤٥٤	نجس ٤٥٤
نخل ٤٥٤ ٤٥٥	نجل ٤٥٣	نجم ٤٣٩ ٤٥٤	نجم والثريا ٥٣٢	نجوى ٤٥٥
نجيا ٤٥٥	نحاس ٤٥٤	نحبه ٤٥٤	نحن ٤٥٤	نحو ٤٥٣
نخرة ٤٥٣	نخوض ٤٥٥	ندا ٤٥٠	نداولها ٤٥٤	ندّ ٤٥٣
نديا ٤٥٤	نذر ٤٥٢	نذيرا ٤٥٥	نرجوا ٤٥٤	نردها ٤٥٥
نزفها ٤٥٢	نزع الخافض ٥١٣	نزغ ٤٥٥	نزل ٤٥٣	نزلا ٤٥٥
نزله ٤٥٣	نسبة ٤٣٩ ٤٤٧ ٥١٤	نسبة اضافية ٥٢٣	نسبة الى جميع المذكور ٥١٣	نسبة الى الكل تميز النفى ٥٠٩
نسبة الى الواحد شرطه ٥١٩	نسبة بالصيغة ٥٣٠	نسبة تعليقية ٥٢٣	نسبة حكم المفرد من الجنس ٥٢٣	نسبة العام الى الخاص والعكس ٥٢٩
نسبة غير مشددة كيماني ٤٩٦	نسبة الفعل الى الفاعل بالياء ٥١١	نسبة في مدلول الفعل ٥٣٠	نسبة مخصوصة ٥١١	نسب ٤٤١

وقر ٤٧١	وقع ٤٧٢	وقوع ٤٦٩	وقوع ذا الوقوع ٥٣١	وقوع العجمي في القرآن ٥٠٦
وقف ٤٦٨	وقف الاسم في التلفظ ٤٩٤	وقف على التاء ٤٩٩	وقف على كلمة ٤٩٤	وقف على المفتوح المنون ٥١٠
وقود ٤٧١	وكزه ٤٧٢	وكيل ٤٧١	ولاية ٤٦٨	ولد ٤٦٩
ولدان ٤٧٢	وله ٤٧١	وليت ٤٧٢	وليجة ٤٧٢	ولبد ٤٧١
ولي ٤٥٦	وليا ٤٧٢	وَهْم ٤٦٧	وهن العظم ٤٧٢	وهنا ٤٧٢
ويكأن ٤٧١	ويلنا ٤٧١	حرف الهاء	ها ٤٧٢	ها انتم هؤلاء ٤٧٨
هاتف ٤٧٢	هاج ٤٧٢	هاد ٤٧٨	هادوا ٤٧٨	هامة ٤٧٢
هامدة ٤٧٨	هاوية ٤٧٨	هباء ٤٧٨	هب ٤٧٨	هبة ٤٧٦
هبوب ٤٧٨	هبوط ٤٧٧	هجاء ٤٧٦	هجر ٤٧٧	هجرا ٤٧٨
هجنه ٤٧٨	هداكم ٤٧٨	هداية ٤٧٢	هدم ٤٧٧	هدّمت ٤٧٨
هدوا ٤٧٨	هَدْي ٤٧٢	هُدًى ٤٧٨	هدينا ٤٧٨	هذا ٤٧٥
هذه موضوعة ٥٢٧	هدّ ٤٧٨	هذيان ٤٧٧	هُراء ٤٧٧	هَرْج ٤٧٨

هزل ٤٧٨	هزوا ٤٧٨	هزي ٤٧٨	هشم ٤٧٧	هشيما ٤٧٢ ٤٧٨
هضيما ٤٧٨	هلاك ٤٧٨	هل ٤٧٥	هلمّ ٤٧٦	هلوعا ٤٧٨
همد ٤٧٧	همت ٤٧٨	هَمْز ٤٧٥	همز ٥٤٢	همزة ابدلت الفا ٥٤٠
همزة الاستفهام وما في حكمها ٥٢٦	همزة على الجزاء ٥٢٠	همزة في الجزاء ٥٢٣	همزة مفتوحة ٥٢٦	همسا ٤٧٨
هنا ٤٧٦	هنئ ٤٧٢	هنيئا ٤٧٨	هو ٤٧٥	هواء ٤٧٢
هود ٤٧٥	هوس ٤٧٨	هون ٤٧٧	هونا ٤٧٨	هوى ٤٧٨
هوية ٤٧٧	هيئة المفرد انما نتم ٥٠٩	هيت ٤٧٧	هيت لك ٤٧٨	هيم ٤٧٨
هيّنا ٤٧٨	هيولى ٤٧٢ ٤٧٤	حرف لا	لا ٤٧٨	لا بينها واسمها فاصله ٥٢٩
لا التبرئة ٥٢٢	لا النافيه في القسم ٥٢٤	لا النافية للجنس ٥٢٠	لا اله الا الله ٤٨١	لا اله غيرك ٤٨١
لا ابالك ٤٨٠	لا ابالي ٤٨١	لا ابرح ٤٨٤	لا بأس ٤٨٠	لا بدّ ٤٨١
لا بل ٤٨١	لا بيع ٤٨٤	لات ٤٨١	لا تأس ٤٨٤	لا تبتئس ٤٨٤
لا تبرجن ٤٨٤	لا تبخسوا الناس ٤٨٤	لا تبديل ٤٨٤	لا تبطلوا ٤٨٤	لا تجزي ٤٨٤

لا تجعلنا ٤٨٣	لا تخاضون ٤٨٤	لا تخشوا ٤٨٣	لا تخصوها ٤٨٣	لا تخزنا ٤٨٤
لا تدركه ٤٨٤	لا تذر ٤٨٤	لا تذهب ٤٨٤	لا ترتدوا ٤٨٤	لا ترجون ٤٨٤
لا تركنوا ٤٨٣	لا ترهقني ٤٨٤	لا تزر ٤٨٤	لا تزكوا ٤٨٤	لا تشطط ٤٤
لا تصعر ٤٨٣	لا تطغوا ٤٨٣	لا تظلماء ٤٨٣	لا تعثوا ٤٨٤	لا تعد ٤٨٣
لا تعضلوهن ٤٨٣	لا تغلوا ٤٨٥	لا تقدموا ٤٨٣	لا تقف ٤٨٣	لا تقنطوا ٤٨٤
لا تقهر ٤٨٤	لا تلبسوا ٤٨٣	لا تلون ٤٨٣	لا تمدن ٤٨٤	لا تمنن ٤٨٤
لا تمن ٤٨٤	لا تنابزوا ٤٨٤	لا تنفذون ٤٨٣	لا تنهر ٤٨٤	لا تهلكا ٤٨٤
لا تهنوا ٤٨٤	لا جدال ٤٨٤	لا جرم ٤٨١	لا ماء ولا سماء ٤٨١	لا حجة ٤٨٤
لا حول ولا قوة ٤٨١	لا دريت ٤٨١	لا دغ ٤٧٨	لا رادّة ٤٨١	لا رفث ٤٨٤
لا ريب ٤٨٤	لا زم ٥٠٤	لازماً ٤٩٨	لازم اتصاله بالملزوم اشد ٥٠٨	لا زمهريراً ٤٨٥
لا سح ٤٧٨	لا سيما ٤٨٠	لا شية ٤٨٤	لا طائل تحته ٤٨١	لا ظل ٤٨٤
لا عوج ٤٨٤	لا عدوان ٤٨٤	لا فارض ٤٨٤	لا فوت ٤٨٤	لا فيها ٤٨٤

لا قبل ٤٨٤	لا للتأكيد ٥٠٧	لا محالة ٤٨٠	لا مرحبا بهم ٤٨١	لا مساس ٤٨١
لا مشامة ٤٨١	لا معقب ٤٨١	لا مقطوعة ٤٨٤	لا ممنوعة ٤٨٤	لا وزر ٤٨٤
لا وضعت للنفي ٥٠٨	لا يؤده ٤٨٤	لا يبدين ٤٨٤	لا يبغيان ٤٨٤	لا يبلى ٤٨٤
لا يأتل ٤٨٤	لا يألونك ٤٨٤	لا يتناهون ٤٨٤	لا يحزنك ٤٨٤	لا يحيطون ٤٨٥
لا يرقبوا ٤٨٤	لا يزكيهم ٤٨٤	لا يسأمون ٤٨٤	لا يستثنون ٤٨٤	لا يصدعون ٤٨٤
لا يضل ٤٨٤	لا يعزب ٤٨٤	لا يكلف الله في القرآن ٤٧٨	لا ينبغي ٤٨٠	لا ينزفون ٤٨٤
لا ينطقون ٤٨٤	لا ينظرون ٤٨٣	لا يلتفت ٤٨٤	لا يلتكم ٤٨٤	حرف الياء
يا ٤٨٥	ياء ٤٨٥	ياءات اجتمعت في اسم اوليهن ياء التصغير ٤٩٤	ياء حركت وسكنت ٥٠٥	ياء في آخر اسم وقبله كسرة ٤٩٤
يأس ٤٨٩	يس في القرآن ٤٨٥	يس ٤٩٢	يافث ٤٨٩	يئث ٤٩١
يأجوج ومأجوج ٤٩٢	يأفكون ٤٩١	يأتيه ٤٨٩ ٤٩١	يؤثر ٤٨٩	بؤسا ٤٨٩
يؤمنون ٤٨٩	يبتكن ٤٨٩	يبدي ٤٩١	يبيسا ٤٩٠	يبسط ٤٩٠
يبطئن ٤٩١	يبلس ٤٩١	يبلوكم ٤٩٠	يبور ٤٩٠	يبيتون ٤٩١

يُنكروا ٤٩٠	يتخافتون ٤٩٠	يتخلفون ٤٩١	يتدبرون ٤٩١	يتربص ٤٩١
يترقب ٤٩٠	يتذكر ٤٨٩	يتفطرن ٤٩٢	يتغامزون ٤٨٩	يتلاومون ٤٩٠
يتمطى ٤٨٩	يتناوُن ٤٨٩	يتنافس ٤٩٠	يتولونه ٤٩٠	يتيم ٤٨٥
يثبتوك ٤٩٠	يثخن ٤٨٩	يثقفوكم ٤٩٠	يثنون ٤٨٩ ٤٩٠	يجتبي ٤٨٩
يجدك ٤٩٠	يجعل ٤٨٩	يججون ٤٨٩	يجوز فيما ما يجوز في لبس	يجد ٤٩٠
يحاجوكم ٤٩٠	يحادون ٤٨٩	يحبرون ٤٨٩	يحرفون ٤٩١	يحسب ٤٩١
يحضرون ٤٩١	يحفكم ٤٨٩	يحق الحق ٤٩٠	يحملنها ٤٩١	يحموم ٤٩٠
يحيى ٤٨	يحور ٤٨٩	يحيي ٤٩٢	يخادعون ٤٩٠	يخالون ٤٩٠
يخرج لنا ٤٩٠	يخرصون ٤٩٠	يخصفان ٤٩٠	يخل لكم ٤٩١	يدافع ٤٩٠
يد ٤٨٨	يدبر الامر ٤٩٢	يدرؤن ٤٩١	يدرك ٤٩١	يدسه ٤٩٠
يدعوا ٤٨٩	يدعون ٤٩١	يدمغه ٤٩٠	يدهنون ٤٨٩	يدنين ٤٩١
يذروكم ٤٨٩	يذكروا ٤٩٠	يذهبكم ٤٩١	يذوق ٤٩١	يراؤن ٤٨٩

يراغ ٤٨٩	يرتع ٤٩٠	يرجي ٤٨٩	يركضون ٤٩٠	يركمه ٤٨٩
يرهقهما ٤٩١	يزفون ٤٩٠	يزكي ٤٩٠	يزلقونك ٤٩٠	يسبتون ٤٩٠
يستحسرون ٤٩٠	يستعتبون ٤٩٠	يستغفرون ٤٩١	يستخفون ٤٨٩	يستفتون ٤٩١
يستفزونك ٤٩١	يستنكف ٤٩٠	يستوفون ٤٨٩	يسجرون ٤٩٠	يسحبون ٤٩٠
يسحتكم ٤٩٠	يسر ٤٨٥	يسر ٤٨٩	يسترق ٤٩٠	يسجد ٤٩١
يسطرون ٤٩٠	يسطون ٤٩٠	يسوءوا ٤٩٠	يسومونكم ٤٩٠	يسيمون ٤٩٠
يسيغه ٤٩٠	يسرا ٤٨٩ ٤٩٠	يشاقق ٤٩٠	يشعركم ٤٩١	يشعرون ٤٩٠
يصدعون ٤٨٩	يصدفون ٤٨٩	يصروا ٤٩٠	يصلونها ٤٩٠	يضاهئون ٤٨٩
يضلل الله ٤٩٢	يضيق ٤٩٠	يطاع ٤٩١	يطؤن ٤٩٠	يطعم ٤٩١
يطغى ٤٨٩	يطلبه ٤٩٠	يطمثهن ٤٨٩	يطوقون ٤٩١	يطيروا ٤٩٠
يظللن ٤٩٠	يظهره ٤٩٠	يعبرون ٤٩٠	يعبؤكم ٤٩٠	يعجبك ٤٩٢
يعدلون ٤٩١	يعرشون ٤٨٩	يعرف ٤٩٠	يعزب ٤٩٠	يعش ٤٩٠

يعظكم ٤٩٢	يعقوب ٤٩٢	يعقوب في القرآن ٤٨[illegible]	يعلم الله ٤٩٢	يعوق ٤٩١
يعمهون ٤٨٩	يعي ٤٩٠	يغاث ٤٩٠	يغشى ٤٩٠	يغضون ٤٩٠
يغنوا ٤٨٩	يغنيه ٤٩٠	يغيظ ٤٨٩	يفتر ٤٩٠	يفندوا ٤٩١
يفتنون ٤٨٩	يفتنكم ٤٩١	يفجر ٤٩٠	يفجرونها ٤٨٩	يفرط ٤٨٩
يفرطون ٤٨٩	يقبضون ٤٩١	يقتلونها ٤٨٩	يقدر ٤٩٠	يقصوا ٤٩٠
يقطع ٤٩١	يقطين ٤٩٠	يقلب ٤٩٠	يقنت ٤٩١	يقين ٤٨٥
يكبتهم ٤٩١	يكتبون ٤٩٠	يكور ٤٨٩	يكفروه ٤٩١	يكلؤكم ٤٩٠
يلايمن ٤٨٩	يلبسكم ٤٩١	يلتقطه ٤٩٠	يلج ٤٩٠	يلحدون ٤٩١
يلعنهم ٤٩٠	يلفظ ٤٨٩	يلهث ٤٩١	يمحص ٤٩٠	يملك ٤٩١
يمين ٤٨٨	ينادي ٤٨٩	ينبذن ٤٩٠	ينزع ٤٩٠	ينشأ ٤٩١
ينظرون ٤٩٢	ينعق ٤٩١	ينعه ٤٨٩	ينفد ٤٩٠	ينفروا ٤٨٩
ينقذون ٤٩٠	ينغضون ٤٩٢	ينفضوا ٤٨٩	يوبقهن ٤٨٩	يوحون ٤٩٠

يود ٤٨٩	يوزعون ٤٩٠	يوسف ٤٩٢	يوشع ٤٩٣	يوصيكم الله ٤٩٢
يوعون ٤٩٠	يوفضون ٤٨٩	يولو ٤٨٩ ٤٩٠	يوم ٤٨٦	يوم الجمع ١٧١
يونس ٤٩٢	يهرعون ٤٨٩	يهيج ٤٩٠	يهيمون ٤٨٩	ييأس ٤٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

خير منطوق به امام كل مقال وافضل مصدر به كل كتابة كل حال مقدمة تنزيل القرآن وآخر دعوى سكان منازل الجنان لما رسمنا آيات جبروته على صفحات الانفس والآفاق ورقمت سطور عظموته في جباه السبع الطباق ثم اولى ما فقاه بذلك واحرى ما شفع به للسالك هو التحنن والاستغفار والاستجلاب جسما سرد رب الارباب على النفس جوهرة توجهت بها هامة نهامة واصوب سهم استخرج من كنانة كانه واسنى انوار السموات والارض وابهى ازهار ملكوته بالطول والعرض وحمد من حمد وجهد واوفى من وعد وعهد محمد الذي ابتهجت بمناحصيه سرة البطحاء وباهت بترب نعليه حصائر القدس فوق قبة السماء وعلى جوارية الذين اجتهدوا في تأسيس قواعد الكلام واستفرغوا في تشييد ضوابط العلم وبعد فقد امتطيت متن التمايم ونيطت بي العمايم قدر الله لي ان لازم الكتاب فداوم الفنون واكحل بامثال الليالي لتنوير العيون ملتقطا فرائدها ومرتبطا الكتابة فوائدها ما رأيت فنا الا وقد كنت فيه خطيبا وما الفيت غصنا الا وقد صرت فيه عندليبا والكتاب الي احب من كل حبيب واعجب لدي من كل عجيب فان العلم فخر يبقى على مرور الدهور والاحقاب وذكر يتوارثه الاعقاب بعد الاعقاب واول المجد وآخره وباطن الشرف وظاهره به يترقى على كل المراتب وبه يتوصل الى المآرب والمطالب وهو الارتع مرعاه وهو الارفع مسعاه يملأ العيون نورا والقلوب سرورا ويزيد الصدور انشراحا ويفيد الامور انفساحا وهو الحظ الاكبر والحظ الاوفر والبغية العظمى والمنية الكبرى وتعريفه المعروف من باب الرد وكان الزيادة على الحد نقصا من المحدود واين هذا الشرف اذ لا يدرك بالاماني ولا ينال بالتهاون والتواني وقد يسر الله ذلك لاسلافنا الكرام صدور الانام وبدور الايام حتى صرفوا جهدهم واجتهادهم وبذلوا اعمارهم واعصارهم فبلغوا قاصية المقاصد وملكوا ناصية المراصد فالفوا واجادوا وصنفوا وافادوا فبقي لهم الذكر البهي على مر الدهور والايام والشكر السني على كر الشهور والاعوام نور الله سبحانه ضرايحهم وغفر كبائرهم وصغائرهم ولما وفقني الله الجميل لهذا المطلب الجليل اردت ان انخرط في سلكهم واعقد معهم الخناصر قبل ان تبلى السرائر وتفنى العناصر واكون بخدمة العلم موسوما وفي جملة منظوما وفي رياضه رائعا وفي افاضه طالعا واستنير في ظلم الزمان بهذا المصباح واطير في درك النجاح بهذا الجناح لكن كنت في عصر عضت فيه ابناء العلم نوائب الزمن ونشبت فيهم مخالب المحن وخصني من بينهم باصعبها وخيم ذلك تقدير العزيز العليم ولولا ان من الله علينا في هذا الزمان بمن اعنة عنايته معطوفة على تربية اهل العرفان وازمة عاطفته مصروفة الى اسعاف مطالب العلماء لكنا في زاوية الخمول وبادية الافول هباء وهو الوزير الاكرم والدستور الافخم الملكي النسم والقدسي الشيم الاصدق الاحق الاوفر الاعدل الاجمل الاوفر سمي النبي الاوفى في عالم الانشاء مصطفى باشا يسر الله ما يشاء ولا زالت قلوب عنيده اكنة اسنة عبيده وهو نظام المفاخر والمآثر وغوث للشاكي وغيث للشاكر ان لفظ فالاصابة تقدم لفظته وان لحظ فالاجابة تخدم لحظته تشتمل اردية عواطفه مناكب الآفاق وتمتلئ من اودية عوارفه مطامح الاحداق جلب القلوب فصار ظاهرا في كل باطن وحنت اليه الجوارح فحركت كل ساكن بل ملك الدهر فامتطى لياليه اداهم وقد بيض ايامه صوارم ووهب اقماره دنانير ودراهم وجعل اوقاته ولايم بجني الهلال لاجل سلامه وبمد كف الثريا لاستمداد صوب غمامه وينضال كل منهما فيصير هذا غرة فرسه وهذا حلية لجامه ولما تنبه الدهر لمحاسنه وتيقظ بعد ما تحرى وتحقد وتحفظ كاد من الخجل يضيق صدره ولا ينطلق لسانه حتى عرق بالندى جبين النسيم والورد قد احمر منه وجهه الوسيم وابتل جناح الهواء واغرورقت مقلة السماء فابتسمت ثغور عن شنفها فاشرقت الارض بنور ربها وارضعت حوامل المزن اجنة الازهار في احشاء الاراضي فالخلق كلهم في التكافي والتصالح والتراضي ولهذا لواء النصر من كل جانب مديد حتى خاب منه كل جبار عنيد ولما رأيت فضلاء الاقطار وعلماء الامصار يجلبون الى الحضرة الرفيعة وساحته المنيعة لا زالت ملجأ للافاضل وملاذا للاواخر والاوائل بضايع صنايع افكارهم وبدايع رسايلهم واسفارهم فصاروا مغمورين بذوارف عوارفه التي تتصل اليهم على الدوام ومنتظمين بها احوالهم غاية الانتظام لا سيما الراحلين اليه القاطنين لتساب والفلوات

عائذين به من مكاره الدهور والنكبات فلم ار اي شيء اجعله ذريعة للوصول
الى ذلك الجناب والتشرف بتقبيل انامله التي نشاهد منها آثار الهطال من السحاب
فاستفضت من فياض ذوارف العوارف واستعنت بالنون والقلم في تحرير
المعارف مع ما بي من مقاساة الاحزان ومعاداة الزمان بحيث تجرع كؤوسا
علق بها العلقم بل اشد سما من الارقم وانطلب ضحى الايام وهي على اضر
حقدا من الكير والتقى الخطوب عاريا من الصبر فامتنعت الراحة بالكلية كت
كامتناع الفاء من خبر لعل وليت حتى لقيت يوما يجعل الولدان شيبا ووهن
العظم مني واشتعل الراس شيبا فقام القلم في محراب اطراف البنان وركع
وسجد على مصلى القرطاس واضطرب وارتعد قائلا كان في قوس [illegible]
كلامي له نزع باملي نبل كان دواتي طفلة حبشية بناني لها بعل ونفسي لها نسل
فجرى منه كتاب بديع المثال منيع المنال محيط تنصب اليه الجداول والانهار
وتغترف من لجة التحرير فما له من نفاد وتزهى به الالسن وترتق نحوه الاعين
ويحمله الحذاق على الاحداق من سافر فيه نظره وكان الذوق والتسليم رفيقه
علم انه تأليف جليل يضرب به الامثال على الحقيقة نعم قد جمعت فيه ما في تصانيف
الاسلاف من القواعد ولا كالروض للامطار وتسارعت لضبط ما فيها
من الفوائد ولا كالماء الى القرار منقوله باقصر عبارة واتمها واوجز
اشارة واعمها وترجمت هذا المجموع المنقول في المسموع والمعقول ورتبتها
على ترتيب كتب اللغات وسميتها بالكليات راجيا من الله تعالى محو السيئات
وتخليد الذكر الجميل على الايام والتعيش بعد مشارفة الحمام والجامع الفقير
الى الغني الخبير ابو البقاء الحسيني الكفوي الحنفي خلص باللطف الجلي والخفي
يسئل ممن نظر فيه ان يصلح ببنانه ما عثر عليه من زلل القلم الفاتر وخلل الخاطر
الضعيف الخاتر ويستر بعين الرضى نقصي كيفما كان فان رقمي على مقدار نشاط الزمان
وما قل من زل في جرداء التأليف هو مصائبه ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وبالافكار قاصرة عن تناول ما يرام والصانع
في الصناعة على الصناعة اصعب المرام والله اسئل ان يجعله للطالبين نافعا
والى يوم التناد ذخرا وشافعا انه قريب مجيب سميع ويستجيب **فصل الالف**
الالف بكسر اللام هي اول حروف المعجم واول اسم الله الاعظم واول ما خاطب
عباده في الوجود بقوله الست بربكم وهي من اقصى الحلق مبدأ المخارج وبالسكون
اسم علم لكمال العدد بكمال ثالث رتبة مذكر ولا يجوز تانيثه بدليل يمددكم
ربكم بخمسة آلاف وقولهم هذه الف درهم بمعنى الدراهم والآلاف جمع الكثرة والالاف
جمع القليل ولا يقال لما دون عشرة الاف الوف وانما اولى بالف من الملائكة

الالف

في الانفا

في الانفال وفي آل عمران بالالف انما لان المراد بالالاف الذين كانوا على المقدمة
او الساقة او وجوههم واعيانهم او من قاتل منهم كما في الانوار والالف و
سائر الحروف التي يتركب منها الكلام مسميات لاسماء تهجى بها واسميها الدالة
في حد الاسم واتصافها بخواصه وبه صرح الخليل وابو علي وما رواه ابن مسعود
وهو لا اقول الف حرف فالمراد به المسميات اي مسمى هذا اللفظ حرف كما يشهد
له حسنة لان النبي صلى الله عليه وسلم بصدد بيان مسميات الالفاظ التي
تهجى بها لا الكلمات ولا المركبات منها اذ اللائق بمقام الترغيب تكثير الفائدة
فالحسنة بعدد الحروف مطلقا مكتوبة كانت او ملفوظة كالالفاظ في حواميم
وطواسين وكهيعص ونحو ذلك وقد تقرر في فنه ان المراد من موضوع الفقه
ذات اللفظ الا ان يقتضي المقام ذلك واطلاق المتقدمين على هذه الالفاظ
بالحروف بعد البرهان على اسميتها يصرف الى التسامح او يدفع بالعرف المتجدد فكل
ما ثبت في الوصل فهو الف القطع كاحمد واحسن وما لم يثبت فهو الف الوصل
كاستخرج واستوفى وكل الف لاشباع الفتحة في الاسم والفعل فهي الالف المجهولة
كالف فاعل وفاعول وكل الف اصلها واو او ياء كباع وقال فهي المحولة وكل الف
التأنيث فهي على فعلى مثلثة الفاء كطوبى وذكرى ومرضى وكل كلمة في آخرها الف
ان كانت حروفا فتكتب الجميع بالالف الا بلى وعلى وحتى وكذا اذا كانت اسماء مبنية
الا انى ومتى وكذا الا في قوله تعالى لدى الباب وان كانت اسماء معربة زائدة فصاعدا
فيكتب جميعها بالياء لا غير لان الواو تنقلب الى الياء فيها الا فيما اذا كان قبل
الالف ياء نحو العليا والدنيا كراهة الجمع بين اليائين الا في نحو يحيى وريا علما
للفرق وان كانت الاسماء المعربة ثلاثية فحينئذ ينظر الى اصلها الذي انقلب
الالف فان كان ياء فيكتب بالياء تنبيها على اصلها ويعدل عن جواز امالتها
وان كان واوا فيكتب بالالف كعصا والفعل الثلاثي ينظر الى اصله فما زاد
فالياء لا غير نظم بعض الادباء اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه فالحق بها تاء الخطاب ولا تقف
فان ترقبل التاء ياء فكتبه بياء والا فهو يكتب بالالف ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي
تعداه والمهموز في ذاك يختلف وما كتب بالياء ان كان منونا فالمختار انه يكتب بالياء
ايضا وهو قياس المبرد وقياس المازني انه يكتب بالالف وقياس سيبويه ان المنصوب
يكتب بالالف وما سواه بالياء وان جهل كون الالف من الواو والياء بان لم يكن شيء
مما ذكر فان اميلت فالياء والا فالالف وقد نظمته وكتب وان الياء بالالف جائز
وكتب وان الواو بالياء باطل وقصر ذوي مد يجوز بلا امرا ومد ذوي قصر خطاء وعاطل
وتذكير تانيث من العكس اسهل فلا تنس واحفظ انت في العصر كامل وكل همزة بعدها
حرف مد كصورتها فانها تحذف ولذلك كتبوا نحو خطأ في حال النصب بالف واحدة

ومستهزؤون بواو واحدة ومستهزئين بياء واحدة وقد تقلب الهمزة ياء في نحو
مستهزئين فيكتب بيائين ولم يفعلوا في مستهزءون وكذلك فكانهم لما استثقلوا
الواوين لفظا استثقلوهما خطا وليس الياء في الاستثقال مثلها وكل كلمة
اجتمع في اولها همزتان وكانت الاخرى ساكنة فلك تصييرها واوا ان كانت الاولى
مضمومة او ياء ان كانت الاولى مكسورة او الفا ان كانت الاولى مفتوحة
وكل اسم ممدود فلا تخلو همزته اما ان يكون اصلية فتتركها في التثنية على ما
عليه فتقول خطاان واما ان تكون للتانيث فتقلبها في التثنية واوا لا غير
فتقول صفراوان وسوداوان واما ان تكون منقلبة عن واو او ياء اصلية
مثل كساء ورداء او ملحقة مثل علباء وحرباء بسرداح وشملال فانت فيها
بالخيار ان شئت تقلبها واوا مثل التانيث وان شئت تتركها همزة الاصلية وهو اجود
فتقول كساءان ورداءان وكل كلمة اولها همزة وصل مفتوحة دخلتها همزة
الاستفهام وذلك في صورتين الاولى لام التعريف والثانية ايمن الله
وايم الله فان همزة الوصل لا تكون مفتوحة الا فيهما والالف الفاصلة بين
بعد واو الجمع في الخط كشكروا والفصل بين الواو وما بعدها والفاصلة
بين علامات الاناث وبين النون الثقيلة كافعلنان والالف العوض بدلا
من التنوين كرايت زيدا والف الصلة المجتلبة في اواخر الاسماء والف الوصل
في اوائل الاسماء والافعال والف النون الخفيفة كنسفعا والف الجمع كمساجد
وجبال والف التفضيل والتقصير كهو اكرم منك واجمل منه والف النداء
نحو ازيد تريد يا زيد والف الندبة نحو وازيداه والف التانيث كمدة حمراء والف
سكرى وحبلى والف التثنية كما في يذهبان وزيدان والف مشتركة بين العام
والخاص وقد راعوا في وضع الاسم التناسب حيث سموا الهمزة والالف باسم
واحد والتمييز بوضع الاسم للالف ونبهوا على كثرة الالف وقلة الهمزة حيث
لم يسموا الهمزة باسم خاص والهمزة والالف حرف واحد عند الفقهاء وحرفان
في متعارف الجمهور وقد يطلق الالف على الهمزة اما لكونها اسما للساكنة والمتحركة
جميعا كما قيل او على سبيل المجاز لكونها تكتب بصورة الالف اذا كانت في اول
الكلمة ووضع الخط ان يكتب كل كلمة على صورة لفظها بتقدير الابتداء
والوقف عليها نحو مه انت الا اذا اتصل ما الاستفهامية بحرف الجر فانه
لا يكتب بالهاء حتام والام وعلام وذلك لشدة الاتصال حيث صارا
كالشيء الواحد وللاتصال المذكور ايضا كتب مم وعم بغير نون ويكتب انا
زيد بالالف اذا الوقف كذلك ومنه لكنا هو الله ربي وتاء التانيث في نحو رحمه
بالهاء اذا الوقف بها ويكتب المنون المنصوب بالالف وغير المنصوب بالحذف

اذا الوقف

اذا الوقف كذلك والالف على ضربين لينة ومتحركة فاللينة تسمى الفا والمتحركة
تسمى همزة والالف اذا تحركت صارت همزة والهمزة اذا سكنت ومدت صارت
الفا ولهذا شبهوهما بالهواء والريح وقد نظمت فيه كالف هربك الدهر في اعين الورى
ولو شاء نبك للعيون كهمزة فكم من سكون مد بالريح كالهواء اليك فكر في الفيعون غيرها
وذكر ابن جني في سر الصناعة ان الالف في الاصل اسم الهمزة واستعمالهم اياها في
توسع واتفق العارفون بعلم الحروف على ان الالف ليست بحرف تام بل هي مادة
جميع الحروف فان الحرف التام هو الذي يتعين له صورة في النطق والكتابة معا والالف
ليست كذلك فان صورتها تظهر في الخط لا في النطق عكس الهمزة فان الهمزة
تظهر صورتها في النطق لا في الخط فمجموع الهمزة والالف عندهم حرف واحد
ولما كان اسم الهمزة مستحدثا تمييزا للمتحركة والساكنة لم تذكر في التهجي واقتصر على الالف
والالفات كانت حاصلة من اشباع الحركات كانت مصوتة والا فهي صامتة سواء
كانت متحركة او ساكنة والصامتة تسمى همزة والمصوتة هي التي تسمى في النحو
المد واللين ولا يمكن الابتداء بها والصامتة ما عداها والمصوتة لا شك انها
من الهيئات العارضة للصوت والصوامت فيها ما لا يمكن تمديده كالباء والتاء
والدال والطاء وهي لا توجد الا في الآن الذي هو آخر زمان حبس النفس واول
زمان ارساله وهي بالنسبة الى الصوت كالنقطة بالنسبة الى الخط والآن
بالنسبة الى الزمان وهذه الحروف ليست باصوات ولا عوارض في اصوات
وانما هي امور تحدث في مبدا حدوث الاصوات ثم انه لا خلاف في ان الساكن
اذا كان حرفا مصوتا لا يمكن الابتداء به وانما الخلاف في الابتداء بالساكن
الصامت فذهب قوم الى منع امكان الابتداء به وجوزه الاخرون قال
العلامة الكافيجي والحق ههنا التفصيل بان يقال ان كان السكون للساكن
لازما لذاته فيمتنع كالالف والا فيمكن لكنه لم يقع في كلامهم لسلامة لغتهم
من كل لكنة وبشاعة وحق الف الوصل الدخول في الافعال نحو انطلق واقتدر
واما الاسماء التي ليست بجارية على افعالها فالف الوصل غير داخلة عليها
وانما دخلت على اسماء قليلة وجعلوها في الاسماء العشرة عوضا عن اللام
المحذوفة حتى احتاجوا في امرئ الى حمله على ابن بجامع ان لامه همزة ويلحقها
الحذف فيقال مرو بن فجعل همزة الوصل في اسم عوضا عن الصدر دون العجز
خلاف ما عهد في كلامهم من نظايره وهمزة الوصل ما عدا الاسماء العشرة
همزة الماضي والمصدر والامر الخماسي والسداسي وهمزة امر الحاضر من الثلاثي والهمزة المتصلة
بلام التعريف وتقلب همزة الوصل الفا كما يفعل بالتي مع لام التعريف نحو آلله
اذن لكم وهمزة القطع باب الافعال وهمزة الجمع وهمزة المتكلم من كل باب

وهمزة الاستفهام وقطعت الهمزة في النداء ووصلت في غيره لان تعريف
النداء اغنى من تعريفها فجرى مجرى الهمزة الاصلية فقطعت في غير النداء لما
لم ينخلع عنه معنى التعريف رأسا ووصلوا الهمزة والهمزة في البداية تكتب على صورة
الالف في كل حال وفي الوسط اذا كانت ساكنة تكتب على وفق حركة ما قبلها كرأس
ولؤم وذئب واذا كانت متحركة وسكن ما قبلها فحينئذ تكتب على وفق
حركة نفسها نحو يسأل ويلؤم ويسئم وكثر حذف المفتوحة بعد الالف كسال
وقل بعد ساكن تنقل اليه حركتها كمسلة واذا كانت متحركة بعد متحرك فهي
كمخففها فؤجل بالواو وفئة بالياء والباقي بحرف حركتها وفي الاول المتصل
غيره لا يكون كالوسط فتكتب بالالف نحو باحد ولاحد بخلاف لئلا لكثرة
استعماله او لكراهة صورته وبخلاف لئن لكثرته وفي الاخر تكتب بحرف حركة
ماقبلها كقرأ وقرئ وردئ فان سكن ما قبلها حذفت كخبء وملء وهمزة ورد ؤع
التأنيث الممدودة الف في الاصل بخلاف المقصورة والالف اذا كانت لاما واصلها
اصلها حملت على الانقلاب عن الياء بخلاف ما اذا كانت عينا فانها تحمل على الانقلاب عن الواو
والف التأنيث اذا كانت رابعة تثبت في التكثير نحو حبلى وحبالى وسكرى وسكارى وليست
التاء كذلك بل قد تحذف في التكثير نحو طلحة وطلاح ولما كانت الالف مختلطة بالاسم
كان لها مزية على التاء فصارت مشاركتها في التأنيث علة ومزيتها عليها علة
اخرى فكانت تأنيثان ولذلك منعت الصرف وحدها ولم تمنع التاء الا
مع سبب اخر والف التأنيث تبنى مع الاسم وتصير كبعض حروفه وتغير
الاسم معها عن هيئة التذكير فزادت على تاء التأنيث قوة لكن دخول تاء
التأنيث في الكلام اكثر من دخولها لانها قد تدخل الافعال الماضية للتأنيث
وتدخل المذكر للتأكيد والمبالغة نحو علامة ونسابة وتحذف الالف من الاسماء
الاعجمية الكثيرة الاستعمال كابرهيم واسرئيل كما يحذف احد الواوين من داود
لكثرة الاستعمال ولا تحذف الالف مما لا يكثر استعماله كهاروت وماروت
وما كان على فاعل كصالح يجوز اثبات الفه وحذفها ان كثر استعماله والا
فلا يحذف كسالم وما كثر استعماله ودخله الالف واللام يكتب بغير الالف
واللام فان حذفتهما اثبت الالف تقول قال الحرث وقال حارث ولا يمتنع في عمران ويجوز
الحذف والاثبات في عثمان ومعاوية وسفيان ومروان وتكتب الالف في
نفس المتكلم مع الغير اذا كان واوا او يا كما في نرجوا وكتبت الالف في ذووا واقع من النساء
وزيدت الالف بعد الواو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائل واولوا الالباب بخلاف
المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان امرؤ هلك واخر فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب
الا جاؤ وباؤ وعتو عتوا والذين تبوؤ الدار فان فاؤ وعسى الله ان يعفو عنهم

في سورة النساء وسعو في اياتنا في سبا كذا في الاتقان وتكتب الف الصلاة
والزكاة بمعنى نحا وطهر والربا غير مضافات بالواو على لغة من يفخم وزيدت
الالف بعدها تشبيها لها بواو الجمع ويحتمل ان يكون من هذا القبيل كتب
الالف بعد الواو في الافعال المضارعة المفردة مرفوعة كانت او منصوبة
في كل القران والحق ان مثل ذلك يكتب في المصحف بالواو اقتداء بنقله عن
عثمان رضي الله عنه وفي غيره بالالف وقد حكم مالك بحرمة المخالفة فيما
يقصد به البقا كالمصاحف واما ما لا يقصد به الا التفهيم كالواح الصبيان
وما يجري مجريها فيجوز ان يكتب على قانون الخط وقد اتفقت في خط المصحف اشياء خارجة
عن القياسات التي بنى عليها علم الخط والهجا قال ابن درستويه خطان
لا يقاسان خط العروض وخط القران والحد الفاصل في حقيقة
اتباع الرسم ومخالفته مبين في الاتقان وتدخل الالف للفرق بين
الضمير المرفوع والضمير المنصوب في نحو قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوهم
يخسرون وتحذف اذا اردت كالوا لهم او وزنوا لهم لان الضمير منصوب واذا
اردت كانوا في انفسهم او وزنوا في انفسهم اثبت الالف مثل قاموا هم فالالا يوافق القياس يتلقى بالقبول لانه رسم زيد بن ثابت امين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب وحيه وعلم من هذا العلم بعلم غيره وما فات الفهم لحكمة بليغة وسر خفية منه
وقعدوا هم لان الضمير مرفوع وزادوا في مائة فرقا بينه وبين منه والحقوا
المثنى بها بخلاف الجمع والالف دائما حرف مد ولين والياء بعد الفتحة
حرف لين وبعد الضمة والكسرة حرف مد ولين واذا نسبت الابن الى لقب
قد غلب على ابيه او صناعة مشهورة قد عرف بها فحينئذ تحذف الالف
لان ذلك تقوم مقام اسم الاب ويكتب هذه هند ابنة فلان بالالف
والهاء واذا سقط الالف تكتب هذه هند بنت فلانة بالتاء قال بعضهم
عدم وقوع الالف بين العلمين مصطلح الكتابة موافق للعربية واما في المصاحف
العثمانية فالالف ثابت مطلقا وصفا كان او خبرا والحرف الذي عد قبل الياء
يرى ابن جني انه اسم لا وقول المتعلمين لام الف خطاء لسبقها ولبس الغرض بيان
كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسايط قال ابن دريد الحروف التي استعملها
العرب في كلامهم في الاسماء والافعال والحركات والاصوات تسعة وعشرون ترجع الى
الثمانية وعشرين حرفا واما الحرف التاسع والعشرون فحرف بادصرف اي بلا تصريف
وقال بعضهم لا يعد الالف الساكنة في حروف المعجم حرفا برأسها اما بان لا يعد
حرفا اصلا بناء على انها في الاغلب يكون منقلبة عن الواو او الياء او الهمزة
او متولدة من اشباع الفتحة او يعد حرفا لكن لا برأسها بل يدرج مع الهمزة
تحت مدلول الالف بناء على ان اسم الاول يتناولهما معا وانهما متحدتان
ذاتا وانما التغاير بينهما باعتبار السكون في الالف والحركة في الهمزة

ولهذا قيل الالف اما ساكنة او متحركة واول لما احتاجوا الى بيان مسميات
الحروف جعلوها اوائل اسمائها كالف وباء وتاء الى آخرها ولما تأتى مبدأ
التلفظ في الالف الهوائية لسكونها فاضافوا اللام لذلك ولما جعلوا الالف
مظهرا للام ناسب ان يكون اللام مظهرا لها ايضا قال الشافعية لو جني
على لسان احد حتى بطل كلامه ببعض الحروف توزع الدية على الحروف وعند
ان منع النطق او كثر الحروف يجب كل الدية اصله قضاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالدية كاملة في اللسان والانف فصل الالف والباء كل منضح
ابلج وهو في الاصل خلاف الاقرن ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذي الكرم
والمعروف وان كان اقرن ثم استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح
ابلج وابلج الفجر وتبلج اذا انار واضاء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابلج الوجه اي مشرقه بحديث ام معبد في دلائل البيهقي وغيره ولهذا
وصفته بانه ابلج الوجه اقرن الاب هو حيوان تولد من نطفته حيوان
آخر ولا بد في تعريف الاب ان يذكر الابن من حيث هو الاب لا يمكن تصوره
بدون تصور الابن كما يقال العمى عدم البصر عما من شانه ان يبصر فلا بد
من ذكر البصر في تعريف العمى مع انه خارج عن ماهية كما ان الابن خارج
عن ماهية الاب وانما احتيج الى قيد الحيثية لتعدد حيثياته لكونه انسانا وجوهرا
وجسما الى غير ذلك فكونه ابا انما هو من هذه الحيثية المذكورة وقد يراد بالاب
ما يتناول الام اذ لكل من نطفتيهما مدخل في التولد وكذا قد يراد بالابن ما يتناول
البنت عند تعريفه بحيوان تولد من نطفة شخص آخر من نوعه من حيث هو كذلك وكل من كان
سببا لايجاد شيء او اصلاحه او ظهوره فهو ابوه وارباب الشرائع المتقدمين كانوا
يطلقون الاب على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا الاب هو الرب
الاصغر والله تعالى الرب الاكبر ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة
فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا حسما لمادة
الفساد ولا يراد بالاب المربي والعم من غير قرينة ولم يرد في القرآن ولا في السنة
الا مفردا وانما ورد في ضمن الجمع بطريق التغليب بالقرينة الواضحة قال الله
تعالى حكاية عن بني يعقوب نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق
وكان اسمعيل عم يعقوب والعرب تجعل العم ابا والخالة اما وقوله تعالى
ورفع ابويه على العرش يعني اباه وخالته وكانت امه قد ماتت وقال ايضا
حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسحق ويعقوب وكان اسحق
جده وابرهيم جد ابيه وليس المراد مجرد ذكر الآباء والا لما ترك الترتيب المألوف
بل ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن اخذها منه اولا

ابلج

الاب

فاولا

فاولا على الترتيب والمراد من قوله تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة آدم وحواء
وورد ايضا الخال احد الابوين الا ان تسمية الجد ابا بمعنى المتفرع عنه
بخلاف العم والخال فانهما انما سميا ابا للازم آخر من لوازمه وهي التربية
والقيام بمصالح المرء وهذا المجاز مشهور في الشرائع السالفة على ما روي
في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال انطلق الى ابي وابيكم واراد الرب جل
وتعالى لانه القائم بمصالح العباد واتمام امورهم الابن اصله بني بالياء لما قيل
ان معناه مبني على ما بني ابوه والبنوة لا يدل على كونه بالواو كالفتوة والفتى
شبه الاب بالاس والابن بما يبنى عليه وذلك ان تجعله من البناية وهي الشرف
لان شرف الابن عند العرب بالاب لكنه ليس كذلك في حق سيدنا محمد
عليه الصلاة والسلام كما قال وكم اب قد علا بابن ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان
وقوله تعالى ونادى نوح ابنه اي ابن امرأته بلغة طيئ وقد قرئ ابنها والابن الابن
من حيث التولد من نطفة غيره وقد يستعار الابن في كل شيء صغير فيقول
الشيخ للشاب الاجنبي يا بني ويسمي الملك رعيته بالابناء والانبياء في بني
اسرائيل يسمون اممهم ابناءهم والحكماء والعلماء يسمون منهم ابناء وقد يكنى
بالابن في بعض الاشياء بمعنى الصاحب كقولهم ابن عرس وابن ماء وبنت
وردان وبنات نعش على الاستعارة والتشبيه ويقال ايضا لكل ما يحصل
من جهته شيء او تربيته او كثرة خدمته او قيامه بامره او توجهه اليه واقامته
عليه هو ابنه كما يقال ابناء العلم وابناء السبيل وابناء الدنيا ومن هنا سمي
عيسى النبي ابنا وذلك لتوجهه اليه في اكثر احواله شطر الحق واستغرق
اغلب اوقاته في الجانب القدس قال الامام العلامة محمد بن سعيد الشهير
بالبوصيري نور الله تعالى مرقده وفي اعالي غرف الجنان ارقده ان بعض النصارى انتصر لدينه
وانتزع من البسملة الشريفة دليلا على تقوية اعتقاده في المسيح وصحة نفسه
فقلب حروفها ونكر معروفها وفرق ما الفها وقدم فيها واخر وفكر وقدر
ثم عبس وبسر فأدبر واستكبر فقال لقد نظم من البسملة المسيح بن الله المحرر فقلت له
لقد رضينا البسملة الاخيار منا على الاشرار ولتفضلن اصحاب الجنة على اصحاب النار
قالت لنا البسملة بلسان حالها انما الله رب المسيح راحم المرء لا ام لها المسيح رب
ما برح الله راحم المسلمين سل ابن مريم احل له الحرمة لا المسيح ابن الله محرما لا رحمة للثام
ابنا الشجرة ثم حرم سلم انا الحي الله نبي مسلم حرم الراح الحلم ربح ان سلم لم يحمله الاثما
فان قلت انه رسول الله صدقتك وقلت انا الآرسل من بلحم وابل منا سماه الله
تعالى بلسان كتبهم وترجمة بلحم بيت اللحم اكد ولد فيه المسيح الى غير ذلك مما يدل
على ابطال مذهب النصارى ثم انظر في البسملة قد تجرد من رد احوالها خيولا ولبوثا

الابن

ومن ونظمها سيولا وغيوثا. ولا تحسبني استحسنت كلماتك البارده فسجعت على منوالها
وقابلت الواحدة بعشرة امثالها بل اتيتك بما يغيك فبهتك ونسمعك من بسمعك عن
الاجابة وبصمتك فنعلم به ان هذه البسملة مستقر اسرار العلوم والفنون ومستودع
جواهرها المكنون الا ترى ان البسملة اذا حسبت جملها كان عددها سبعمائة وستة
وثمانين فوافق جملها ان مثل عيسى كمثل آدم ليس لله من شريك بحساب الالف التي بعد لام الجلالة
ولا اشرك بربي احدا يهدي الله لنوره من يشاء باسقاط الجلالة فقد الهاتك
البسملة بما لم تحط به خبرا وجاءتك بما لم تستطع عليه صبرا انتهى ملخصا
ثم اعلم ان المعنى الحقيقي للابن هو الصلبي كذا للولد منفردا وجمعا الكن
العرف اسم الولد حقيقة في ولد الصلب فاستعمال الابن والولد في ابن الابن
مجاز ولهذا صح ان يقال هذا ليس ولدي بل ولد ابني وليس ابني بل ابن ابني
فلا بد من قرينة صارفة عن ارادة المعنى الحقيقي اذا استعملا في ابن الابن
او في معنى شامل له كما في قوله تعالى يا بني آدم فان عدم كون احد من ولد آدم
من صلبه موجودا عند ورود الخطاب قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي
فيكون المراد ابناء الابناء فقط لا معنى شاملا للابن الصلبي وابن الابن
وهذا لا يدل على صحة لفظ الولد في المعنى الشامل للاولاد الصلبية واولاد
الابناء والحق ان اطلاق الابن على ابن الابن لا يستلزم اطلاق الولد على ابن
الابن قطعا فان حكم لفظ الابن مغاير لحكم لفظ الولد في اكثر المواضع وتناول
لفظ الابن لابن الابن انما يدل على تناول الولد لابن الابن ان لو كان لفظ الولد
مرادفا للفظ الابن او كان الابن اخص مطلقا من الولد وكلاهما ممنوع لان
الاولاد لا تطلق عرفا على اولاد الابناء بخلاف الابناء فانها تطلق عليها بدليل
دخول الحفدة في المستامن على ابنائه فبينهما عموم وخصوص وجهي وجهي
فلا يلزم من تناول لفظ الابن له تناول لفظ الولد له ايضا وفي ظاهر
الرواية اذا اخذ امانا لنفسه وولده لم يدخل فيه ولد البنات دل عليه
قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم حتى لم يكن ابا الحسن والحسين رضي الله
تعالى عنهما وتناول الولد للبنت لكونه اسم جنس واما اذا كان صفة تفي تناولها
كلام ولا يطلق الابن الا على الذكر بخلاف الولد والبنون جمع ابن بخلاف تصحيح جمعه
تشبيه لعلة تصريفية ادت الى الحذف ويقع على الذكور والاناث اذا
اجتمعوا وقوله تعالى يذبحون ابناءكم المراد الذكور خاصة الابداع لغة عبارة
عن عدم النظير واصطلاحا ما هو اخراج ما في الامكان والعدم الى الوجوب
والوجود وقيل هو اعم من الخلق بدليل بديع السموات والارض وخلق السموات
والارض ولم يقل بديع الانسان وقيل الابداع ايجاد الايس من الليس والوجود عن كتم العدم

الابداع

والايجاد

والايجاد والاختراع افاضة الصور على المواد القابلة ومنه جعل الموجود الذهني
خارجا وقال بعضهم الابداع ايجاد شيء غير مسبوق بمادة ولا زمان كالعقول فيقابل
التكوين لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث ايضا لكونه مسبوقا بالزمان والابداع يناسب
الحكمة والاختراع يناسب القدرة والانشاء اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل واكثر ما يقال
ذلك في الحيوان قال الله تعالى وهو الذي انشاكم ثم انشاناه خلقا آخر والفطر يشبه ان يكون
معناه الاحداث دفعة في الجوهري هو الشق يقال فطرته فانفطر والفطر الابتداء والاختراع
والبرء هو احداث شيء على الوجه الموافق للمصلحة وقال بعضهم الابداع والاختراع والصنع
والخلق والايجاد والاحداث والفعل والتكوين والجعل كلها الفاظ متقاربة اما الابداع
فهو اختراع الشيء دفعة والاختراع احداث الشيء لا عن شيء والصنع ايجاد الصورة
في المادة والخلق تقدير وايجاد وقد يقال للتقدير من غير ايجاد والايجاد اعطاء الوجود
مطلقا والاحداث ايجاد الشيء بعد العدم والفعل اعم من سائر اخواته والتكوين ما يكون
بتغيير وتدريج غالبا والجعل اذا تعدى الى مفعولين يكون بمعنى التصيير
واذا تعدى الى الواحد يكون بمعنى الخلق والايجاد ولا فرق على عرف اهل
الحكمة بين الجعل الابداعي والجعل الاختراعي في اقتضاء المجعول وهو
الماهية من حيث هي والمجعول اليه وهو الوجود وان كان بينهما فرق من حيث
ان الاول ايجاد الايس من مطلق الليس اي اعم من ان يكون مقيدا بما ذكر
وغير مقيد به واعلم ان الحقائق من حيث معلوميتها وعدميتها وتعين صورها في العلم
الالهي الذاتي الازلي يستحيل ان تكون مجعولة له لكونه قادحا في صرافة وحدة
ذاته تعالى اذ لا غيرية فيه تحصيلا للحاصل فالتاثير انما يكون في اتصافها
بالوجود هذا ما عليه المحققون من اهل الكشف والنظر والابداع من محسنات
البديع هو ان يشتمل على عدة ضروب من البديع كقوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك
الخ فانها مشتملة على عشرين ضربا من البديع وهي سبعة عشر لفظة
كذا في الاتقان الابتداء هو اهتمامك بالاسم وجعلك اياه اولا لثان يكون
خبرا عنه والاولية معنى قائم به يكسبه قوة اذا كان غيره متعلقا به وكانت
رتبته متقدمة على غيره ومنهم من جمع بينهما حيث قال بدأ اولا بناء
على ان الابتداء بالشيء اخذه والشروع فيه لا تقدمه على غيره وبدا الشيء
وابداء الشيء انشاءه واخترعه قال الله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الخلق
ثم قال كيف بدا الخلق هذا فيما يتعدى بنفسه وبدات بالشيء وابتدات به
وابتدائه بمعنى قدمته على غيره وجعلته اول الاشياء ومنه بدات البسملة وقول
الخطباء ان الله يامركم بامر بدا فيه بنفسه الا ان في الابتداء زيادة كلفة
كما في مثل حملت واحتملت واذا شرعت في قراءة الكتاب مثلا وقلت بدات كتابا

الابتداء

الابتداء الخصوص انك هو رابطة بين
زيد والبصرة لم مطابقة ما في نفس الامر وان لم يكن
بينهما بر من البصرة فان ذلك الابتدا في نفس الامر
في من سلب البصرة عن زيد فلكل معنى
رابطي يتحقق في نفس الامر فتامل

والبداية بالكتابة فلا استحالة في ان يكون معناه اثبات قراءة واحدة لكن
النظام المعقول لان هذا البدأ والابتداء يستعملان فيما له اجزاء وجزئيات
ويكون حدوثه على التدريج كالقراءة والكتابة فالبداء اضافي بالاضافة
الى سائر اجزائه او جزئياته والابتداء امر عقلي ومفهوم كلي لا وجود لها
الا في ضمن النسب المعينة والاضافات الخارجية والابتداء الحقيقي هو الذي
لم يتقدمه شيء اصلا والاضافي هو الذي لم يتقدمه شيء غير المقصود بالذات
والعرفي هو الابتداء الممتد من زمن الابتداء الى زمن الشروع في المقصود حتى
يكون كل ما يصدق في ذلك الزمان يعد مبتداء به قال بعضهم الاضافي يعتبر
بالنسبة الى ما قبله شيئا فشيئا الى المقصود بالذات بخلاف العرفي فانه يعتبر
شيئا واحدا ممتدا الى المقصود والابتداء الاني لا يعتبر في العرفي ممتدا كالابتداء
بسم الله وبالحمد وبالكلام ونحو ذلك بخلاف الزماني كالابتداء بالكتاب في
ونحو ذلك فانه يعتبر في العرف ممتدا من حين الاخذ الى الشروع والابتداء بالا
التبرك بها عم من ان يكون بالذات او بالواسطة وما ورد في حديث الابتداء في
صحة يقال ولهذا لم يكتب في البخاري الا البسملة اما لعدم ثبوته عنده او لان
الابتداء بالبسملة ابتداء بالحمدلة لاشتمال البسملة على لفظ الله الدال
على سائر الصفات الزاما وعلى الرحمن الرحيم الدالين على معنى الحمد مطابقة
لان الحمد هو الوصف بالجميل على قصد التبجيل ليس منحصرا في لفظ الحمد وما
منه مع ان المحققين على ان الكتابة لا تشترط في العمل بالحديث بل التلفظ كاف
وان صح فالتعارض في صورة ضم الذال في الحمد على الحكاية وزيادة الباء على
باء البسملة لا في سائر الصور والدفع اما بان يحمل الابتداء على الشامل الحقيقي
كما في البسملة وللاضافي كما في الحمدلة او على التعارف بين المتشابهين الحديث
فالتنزيل الجليل مبدوء عرفا بالفاتحة بكمالها كما يشعر به التسمية بها والكتب
المدونة مبدوها الخطبة التي تضمنت البسملة والحمدلة والصلوة او يجعل الباء
فيهما للاستعانة ويجوز الاستعانة باشياء متعددة كمفعالة القطع بلا ترتيب
لا زمها او للملابسة والشرع يعتبر التلبس في الاول متلبسا من الاول
الى الاخر كالمتلبس بالبسملة في اول الاكل او بالنية في اول كل عبادة او يدفع
باتحاد المتعلق او بان يكون احدهما بالجنان او باللسان او بالكتابة والاخر
منها او كلاهما بالجنان مع الجواز احضار الشيئين بالبال اذ كان لم حضور وتوجه تام
وقد بين في محله ان الالتفات النفسانية متعذرتين دفعة بالقصد وان كان
ممتنعا لكن يمكن حضورهما في النفس بان يلاحظ احدهما قصدا ويتوجه
بالقصد الى الاخرى عقيب الاولى بلا فصل فيحضران مجتمعين وان لم يكونا ملحوظين

قصدا

٨

قصدا دفعة او المراد منهما ذكره تعالى سواء وجد في ضمن البسملة او الحمدلة
وقد صح رواية بذكر الله وقد تقرر في الاصول ان الحكمين اذا تعارضا ولم يعلم
سبق احدهما حمل على التخيير ووجوب البداءة بهما مأخوذ من صيغة الامر المقدر
فيهما وفي ترك التصريح بالتصدير اشعار بان القصد هو الحث على البداءة بهما
وللتسمية من معنى الاختصاص بالبداية ما ليس كذلك للتحميد وقد ورد ايضا
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء وكل كلام لا يبتدأ فيه بالصلوة
علي فهو ممحوق من كل بركة وقد ورد ان من صلى علي في كتاب لم تزل الملئكة تصلي
عليه اي على المصلي ما دام اسمي في ذلك الكتاب ولما كان الابتداء اخذا في
التحريك لم يكن المبدوء به الا متحركا كما كان الانتهاء لما كان اخذا في السكون
لم يكن الموقوف عليه الا ساكنا كل ذلك للمناسبة الاباء هو امتناع باختيار
وابى الشيء لم يرضه وعليه امتنع وهو غير الاستكبار وكل اباء امتناع
ولا عكس فان الاباء شدة الامتناع واباء الشكيمة مثل فيه والاستنكاف
تكبر في تركه انفة وليس في الاستكبار ذلك وانما يستعمل الاستنكاف
حيث لا استخفاف بخلاف التكبر فانه قد يكون باستخفاف والتكبر هو ان
يرى المرء نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع وهو التزين
باكثر ما عنده والصفح اصله ان تنحرف عن الشيء فتوليه صفحة وجهك
اي ناحيته كذلك الاعراض وهو ان تولي الشيء عرضك اي جانبك ولا تقبل
عليه والتولي الاعراض مطلقا ولا يلزمه الادبار فان تولي الرسول عن ابن
مكتوم لم يكن بالادبار والتولي بالادبار قد يكون على حقيقته كما في قوله تعالى
بعد ان تولوا وقد يكون كناية عن الانهزام كما في قوله تعالى ثم وليتم مدبرين والتولي
قد يكون لحاجة تدعو الى الانصراف مع ثبوت العقد والاعراض هو الانصراف
عن الشيء بالقلب قال بعضهم المعرض والمتولي يشتركان في ترك السلوك
الا ان المعرض اسوء حالا لان المتولي متى ندم سهل عليه الرجوع والمعرض
يحتاج الى طلب جديد وغاية الذم الجمع بينهما والتولي اذا وصل بالى يكون
بمعنى الاقبال عليه ثم تولى الى الظل واذا وصل بعن لفظا او تقديرا اقتضى
معنى الاعراض وترك القرب وعليه فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين
والصد هو العدول عن الشيء عن قلى ويستعمل لازما بمعنى الانصراف
والامتناع يصدون عنك الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ومتعديا
بمعنى الصرف والمنع الذي يطاوعه الانصراف والامتناع ولا يصدنك
عن ايات الله هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والصد ايضا
هو الصرف عن الخير خاصة والصرف المنع عن المعنى بالتحويل عن جهته ونظير

الاباء

الاباحة

صدّ صدف حيث يستعمل لازما بمعنى اعرض ومتعديا بمعنى صدف غيره وقوله
تعالى فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها الاية محتملة لهما كاية
فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه الاباحة احل الشيء احلّه واجعله
اظهرته ومنه المباح والاباحة شرعا ضد الحرمة في النهاية ضد الكراهة
وفي المضمرات ان الحل يتضمن الاباحة لانه فوقها وكل مباح جائز دون العكس
لان الجواز ضد الحرمة والاباحة ضد الكراهة فاذا انتفى الجواز ثبت ضده
وهو الحرمة فتنتفي الاباحة ايضا فيثبت ضدها وهو الكراهة ولا ينفي
الجواز لجواز اجتماعه مع الكراهة كما في نكاح الامة المسلمة عند القدرة
على مهر الحرة ونفقتها وكذا نكاح الامة الكتابية وان لم يجز كلا النكاحين
عند الشافعي رحمه الله بناء على مفهوم الوصف والشرط الذين ليسا بحجة
عندنا وحكم المباح عدم الثواب والعقاب فعلا وتركا ولا يلزمها عدم
الاثم مطلقا فان ذلك قد يتخلف عنها كما يتخلف الاثم عن الحرمة والاباحة
ترديد الامر بين شيئين يجوز الجمع بينهما واذا اتى بواحد منهما كان ممتثلا
للامر كقولك جالس الحسن او ابن سيرين فلا يكون الا بين مباحين في الاصل
وهي تدفع توهم الحرمة كما ان التسوية تدفع توهم الرجحان واما التخيير فهو
ترديد الامر بين شيئين ولا يجوز الجمع بينهما كقولك تزوج زينب او اختها
فلا يكون الا بين ممنوعين في الاصل ومن ثمة يجوز بين المعطوف والمعطوف عليه
ويجوز التخيير بين امرين احدهما يسر في السنن والنوافل ولا وجه للتخيير
بين امرين احدهما يسر والاخر للوجوب ولا يلزم ان يكون التخيير بين امرين
متساويين بل قد يكون بين الفاضل والمفضول والاباحة والتخيير قد يضافان
الى صيغة الامر وقد يضافان الى كلمة او والتحقيق ان كلمة او لاحد الامرين او الامور
وجواز الجمع وامتناعه انما هو بحسب محل الكلام ودلالة القرائن وليس المراد بالاباحة الاباحة
الشرعية لان الكلام في معنى كلمة او بحسب اللغة قبل ظهور الشرع بل المراد بحسب العقل وبحسب العرف
في اي وقت كان وعند اي قوم كانوا الابدال هو رفع الشيء ووضع غيره مكانه

الابدال

والتبديل قد يكون عبارة عن تغيير الشيء مع بقاء عينه يقال بدلت الحلقة خاتما
اذا اذبتها وسويتها ومنه يبدل الله سيئاتهم حسنات ويوم تبدل
الارض غير الارض وقد يكون عبارة عن افناء الذات الاولى واحداث ذات
اخرى كما تقول بدلت الدراهم دنانير ومنه بدلناهم جلودا غيرها والقائلون
بان الله يجدد لهم جلودا غير الجلود المحترقة هم الذين يقولون ان الجلد
بعض الانسان وكذلك اللحم والعظم وان الانسان هو اللابس لهذا البدن
والقائلون بان الجلد هو بعض الانسان وان الانسان هو هذا الشخص بجملته

يقولون

يقولون ان الجلود يجدد بان يرد الى الحالة التي كانت عليها غير محترقة كما اذا
انكسر ثم صنع خاتم آخر هذا غير ذاك والابدال والتبدل لا ذا استعملا بالبا
مثل ابدال الخبيث بالطيب تبدل به فالباء تدخل حينئذ الا على المتروك والتبديل
مثلهما والتبديل يتعدى الى مفعولين بنفسه مثل فاردنا ان يبدلهما ربهما
خيرا او الى المذهوب به المبدل منه بالباء او بمن مثل بدله بخوفه امنا او من خوفه
امنا ومنه بدلناهم بجنتيهم جنتين ويتعدى الى مفعول واحد تقول بدلت
الشيء اذا غيرته ومنه فمن بدله بعدما سمعه والابدال يكون من حروف العلة
وغيرها والقلب لا يكون من حروف العلة ويجوز ابدال الفعل من الفعل اذا اتفقا
معنى او تقاربا وعد منه ومن يفعل يلق اثاما يضاعف له العذاب حيث قيل
يضاعف بدل من يلق ولذلك جزم وابدال الجار والمجرور عن مثله نحو سل
عن الناس عن امرهم والابدال في البديع هو اقامة بعض الحروف مقام البعض
وجعل منه ابن فارس فانفلق البحر اي انفرق بدليل كل فرق الابد الدهر الدائم

الابد

والقديم والازلي والابد والامد متقاربان لكن الابد عبارة عن مدة
الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال ابد كذا والامد مدة لها حد
مجهول اذا اطلق وقد ينحصر فيقال امد كذا كما يقال زمان كذا وابدا منكرا يكون
للتاكيد في الزمان الآتي نفيا واثباتا لا لدوامه واستمراره فصار كقط
والبتة في تاكيد الزمان الماضي يقال ما فعلت كذا قط والبتة ولا افعله
ابدا والمعرف للاستغراق لان اللام للتعريف وهو اذا لم يكن معهود يكون
للاستغراق قيل الابد لا يثنى ولا يجمع والاباد مولد وابد الابدين معناه دهر
الداهرين وعصر الباقين اي يبقى ما بقي دهر داهر وآخر الابد كناية عن المبالغة
في التابيد والمعنى الابدي الذي هو آخر الاوقات الاب بالفتح والتشديد

الاب

ما رعته الانعام ويقال الاب للبهايم كالفاكهة للناس او هو فاكهة يابسة
تؤب للشتاء اي تهيا له واب للسير تهيا وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه لما سئل عن قوله تعالى فاكهة وابا قال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا
قلت في كتاب الله ما لا اعلم وابّ ابابة قصد قصده وابان الشيء بالكسر والتشديد
حينه واوله يقال الفاكهة في ابانها وابانئذ بمعنى حينئذ والاب بالضم
معظم السيل والموج الاباق ابق العبد كسمع وضرب وطلب منع وهو هرب

الاباق

العبد من السيد خاصة واطلاقه على يونس عليه السلام لكونه هرب من قومه
بغير اذن ربه ولا يقال للعبد ابق الا اذا استخفى وذهب من غير خوف ولا كد عمل والا هو
هارب والفار من محلة الى محلة او من قرية الى بلد ليس بابق شرعا وانما الآبق من بلد
الى الخارج ولا يشترط مسيرة السفر واخذه افضل في حق من يقوى عليه واما الفنا

فقد قيل كذلك وقيل تركها افضل الابهام ابهم الامر اشتبه وابهم الباب اغلقه
وهو في اليد والقدم اكبر الاصابع المبهمة عند النحويين اسماء الاشارات
والابهام في القران اسباب منها الاستغناء ببيانه في موضع اخر ولقصد الستر
عليه ليكون ابلغ في استعطافه او هو متعين لتشنيعه او للتبجح في تعيينه
كثير فائدة او للتنبيه على العموم وانه غير خاص او لتعظيمه بالوصف الكامل
دون الاسم او لتحقيره بالوصف الناقص والابهام البديعي هو ان ياتي المتكلم
بكلام مبهم يحتمل معنيين متضادين لا يتميز احدهما عن الاخر وسمى السكاكي
ومن تبعه هذا النوع بالتوجيه كما في قوله خاط لي عمرو قبا
يا ليت عينيه سوا ومنه قوله تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا
الابراء هو هبة الدين ممن عليه الدين وهو كما يستعمل في الاسقاط يستعمل في الاستيفاء
يقال ابراه براءة قبض واستيفاء ولهذا يكتب في الصكوك وابراه عن الثمن
براءة قبض واستيفاء والابراء عن الاعيان لا يجوز وعن دعواها يجوز فلو ادعى
دارا فصالح على قطعة منها لم يصح وكذا لو اخرج احد الورثة عن التركة بما قبض حصته
واما لو قال برئت من دعوى في هذه الدار باضافة البراءة الى نفسه فانه يصح
لمصادفة البراءة للدعوى وكذا لو ادعت ميراث زوجها جاز الابراء لان المدعي
اليها القطع المنازعة الابل في القاموس يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع
وقيل اسم جمع لا واحد لها من لفظها مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها
من لفظها الا اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم ويجيء بمعنى اسم الجنس
كالطير دل على ذلك ومن الابل اثنين الابلاغ الايصال وكذا التبليغ الا ان التبليغ
يلاحظ فيه الكثرة في المبلغ وفي اصل الفعل ايضا على ما يظهر من قوله تعالى وما على
الرسول الا البلاغ المبين ومن قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك فان
ما عام اي بلغ كل شيء انزل اليك وانتفاء ذلك يكون بانتفاء فرد لما قالوا ان
انتفاء الجزء يوجب انتفاء الكل وان كان الحق ان انتفاء الجزء غير انتفاء الكل
ويكفي الرسول ان يبلغه الى طائفة ثم يبلغونه الى غيرهم الابتلاء هو في الاصل
التكليف بالامر الشاق من البلاء لكنه لما استلزم الاختبار بالنسبة الى من يجهل
العواقب ظن ترادفهما وقال بعضهم الابتلاء يكون في الخير والشر معا كما في الخير
ابليه بلاء وفي الشر بلوته بلاء وفي رواية الترمذي يبتلى الرجل على قدر دينه
فالمحنة على قدر المحنة والشكر على قدر النعمة والاجر على قدر المشقة الابانة
من البينونة يقال ابانك الله بخير والابانات قطع العمل والحكم والعزم الابرام
الاملال والاضجار وابرم الشيء احكمه ام ابرموا امرا اي احكم اهل مكة امرا
من كيدهم بالرسول واتفقوا عليه فانا مبرمون كيدنا لاهلاكهم الابهال

الابالة ككتابة السياسة والابالة كالرجالة القطعة من ... والحاجة والابالة بالكسر العداوة وبالضم ... وقع من المصنف في غير النسخة الكبيرة

الابهام — الابراء — الابل — الابلاغ — الابتلاء — الابانة — الابرام — الابهال

الاجتهاد

الاجتهاد في الدعاء واخلاصه قيل في قوله ثم نبتهل اي نخلص في الدعاء
الابار ابر نخله اذا لقحه واصلحه ومنه سكة مابورة الابلاء الافناء والا
الاهلاك الابط هو ما تحت الجناح يذكر ويؤنث الابلاس الانكسار والحزن
والسكوت يقال ناظرته فابلس اي سكت وايس من ان يحتج الابطال هو افساد
الشيء وازالته حقا كان ذلك الشيء او باطلا الابهة العظمة والكبر والنخوة
والبهجة وابهته تابيها نبهته وفطنته وبكذا اذنته نوع قوله تعالى وما ابرئ
نفسي اي وما انزهها ابتجع وابتجع الشمس لغة في غابت ابتغاء مرضات الله
طلبا لرضاه ورهبانية ابتدعوها اي استحدثوها واتوا بها اولا لانهم
اخترعوها من عند انفسهم ابلعي ماءك اذ دريا واشربي هو الابتر هو الذي
لا عقب له وابصر اي وانظر فلن ابرح فلن افارق وجدنا اباءنا اي علماءنا
الذين ربونا بالعلم يا ابت تذكر للاستعطاف ويقال ايضا يا ابنا لا يا ابتي فعوض
التاء من ياء الاضافة ابسلوا ارتهنوا واسلموا للهلكة طيرا ابابيل متفرقة
او متتابعة مجتمعة ونظيره وزنا ومعنى طير ابابيد ووزنا فقط عباديد
وابتلوا واختبروا انباء ابني ادم لصلبه هابيل مؤمنا وقابيل كافرا وقال
الحسن هما من بني اسرائيل لان علامة تقبل القربان لم يكن قبل ذلك ابن السبيل
عن مجاهد انه المسافر وعن قتادة والضحاك هو الضعيف سمي به تشبيها
بالمسافر المجتاز ومن لم يصر في الطريق لا يسمى ابن السبيل كما لا يسمى مسافرا
ولا عابر سبيل وعند الشافعي هو من يريد السفر وليس معه نفقة ابراهيم اسم
سرياني معناه اب رحيم في القاموس اسم اعجمي وعلى هذا لا يكون معربا وقال بعض
المحققين اجماع اهل العربية على ان منع الصرف في ابراهيم ونحوه مثل يوسف
للعجمة والعلمية فتبين منه وقوع المعرب في القران وليس في القران لغة غير لغة
العرب انما هذا واشباهه وفاق وقع بين اللغتين قال الواقدي ولد على راس الفي سنة
من خلق ادم وكان من ذرية سام بن نوح انزل الله عليه عشر صحف كانت امثالا كلها
عن ابي هريرة انه اختتن بعد عشرين ومائة سنة ومات وهو ابن مائتي سنة وهو اول
من يكسى يوم القيمة لانه جرد في الله حين القي الى النار وهذا كصعقة موسى عليه السلام
في الطور فانه لم يصعق حين صعق الناس يوم القيمة واتفق المفسرون على قميص يوسف عليه السلام
جاء به جبريل وكساه ابراهيم لما صارت النار عليه بردا وسلاما وكان حين
رمي به فيها ابن ست عشرة سنة فصل الالف والتاء الاتباع اتبع بالتخفيف
يتعدى الى مفعولين وبالتشديد الى واحد قيل تبع واتبع بمعنى وهو اللحوق
فاتبعهم فرعون اي لحقهم او كان واتبعه مشددا بمعنى سار خلفه وقيل
اتبع بقطع الالف بمعنى اللحوق والادراك وبوصلها بمعنى اتبع اثره ادركه او لم يدركه

الاباء — الابار — الابلاء — الابط — الابلاس — الابطال — الابهة — الاتباع

وفي الانوار في قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون وقرأ نافع بالتخفيف وقرئ
بالتشديد وتسكين العين تشبيها لبعه بعضد يعني تشبيها لما هو على وزن
المعنى ونظير هذا التشبيه في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وفي الصحاح
تبعت القوم تبعا وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم
واتبعت القوم على ما فعلت اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم والمتابعة هي
ان تفعل وتقول مثل قول الغير وفعله بناء على ما قاله او فعله ولهذا يقال
وافق الشافعي ابا حنيفة في كذا لان الموافقة للغير هو ان تقول او تفعل مثل
قول الغير او فعله لاقتضاء الدليل ذلك لا لانه فعله او قاله ولا يقال تابعه
لان قوله لم يكن مبنيا على قوله بل كان مبنيا على الدليل حين وقع قوله مثل قوله
ويقال تابع المقتدي للامام لان فعله مبني على فعله ويقال الفرقة الحنفية
يتبعون ابا حنيفة والشافعية الشافعي لانهم بنوا امرهم على قول امامهم
والاتباع ايضا هو ان تتبع الكلمة الكلمة على وزنها او رويها اشباعا
وتوكيدا حيث لا يكون الثاني مستعملا بانفراده في كلامهم وذلك يكون
على وجهين احدهما ان يكون للثاني معنى كما في قوله تعالى هنيئا مريئا والثاني
ان لا يكون له معنى بل ضم الى الاول لتزيين الكلام لفظا وتقوية معنى كقولك
حسن بسن وعليه عبس وبسر ومن انواع الاتباع ادخال اللام على يزيد
للوليد ومنها احد ضربيه قسيم وسيم كلاهما بمعنى الجميل فيؤتى به للتأكيد لان
لفظه مخالف للاول ومن الاخر شيطان ليطان اي لصوق لازم للشر وعطشان
نطشان اي قلق فمعنى الثاني غير الاول وهو لا يكاد يوجد بالواو واتباع
ضمير المذكر بضمير المؤنث كحديث ورب الشياطين وما اضللن واتباع
كلمة في ابدال الواو فيها همزة لهمزة اخرى كحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات
واتباع كلمة في ابدال واوها بالياء في اخرى كحديث لا دريت ولا تليت واتباع
كلمة في التنوين لكلمة اخرى منونة صحبتها كسلاسلا واغلالا وسبأ بنبأ و
ان هذان لساحران واما حياك الله وبياك في حديث آدم عليه السلام حين
قتل ابنه فمكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له ذلك فليس باتباع وقد يؤتى
بلفظين بعد المتبع كما يؤتى بلفظ واحد فيها كحسن بسن قسن ولا بارك الله فيه
ولا تارك ولا دارك الاتحاد هو يطلق بطريق المجاز على صيرورة شيء شيئا آخر بطريق
الاستحالة اعني التغير والانتقال دفعيا كان او تدريجيا كما يقال صار الماء هواء
والنطفة انسانا والاسود ابيض ويطلق ايضا بطريق المجاز على صيرورة شيء
شيئا آخر بطريق التركيب وهو ان ينضم شيء الى شيء ثان فيحصل منهما شيء
ثالث كما يقال صار التراب طينا والخشب سريرا والقطن غزلا ولا شك

في وقوع الاتحاد بهذين المعنيين واما ما هو المتبادر منه عند الاطلاق وهو
المفهوم الحقيقي له بان يصير شيء بعينه شيئا آخر من غير ان يزول عنه شيء او ينضم
اليه شيء فهذا المعنى باطل ممتنع عقلا وذكر البرهان على امتناعه انما هو لزيادة
وضوحه لا لانه نظري فاتحاد الواجب بالممكن محال على كل حال من الاحوال والمحققون
من الصوفية يريدون بالاتحاد اعلى مراتب تقرب العبد من الحق بالمعنى لا بالمبنى
وقال بعضهم الاتحاد شهود الوجود الحق الواحد المطلق الذي الكل موجود
بالحق فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجودا به معدوما بنفسه لا من حيث
ان له وجودا خاصا اتحد به فانه محال واتحاد الشيء باشياء كثيرة ممتنع بخلاف
انطباق الصورة الواحدة على اشياء كثيرة واعلم ان الامم قد اختلفوا في انه
هل يجوز ان يتحد موجودان بحيث لا يبقى الاثنينية بينهما ام لا فذهب المحققون
الى امتناعه ومال اليه طائفة من متألهة الفلاسفة فقال بعضهم باتحاد
النفس مع البدن وذهب بعضهم الى اتحاد النفس مع العقل الفعال وزعم
قوم من المشائين ان النفس اذا عقلت شيئا اتحدت مع الصورة المعقولة
واليه ذهب ابو علي وذهب قوم من متصوفة الاسلام الى ان المنقطع عن الدنيا
المتوجه الى الله تعالى قد يتحد مع الله تعالى عن ذلك وزعم قوم من النصارى
ان الاتحاد هو الممازجة بحيث لا يتميز احدهما عن الاخر كممازجة الماء مع اللبن
وهذا غير متنازع فيه الا اذا ادعوا ذلك في الله سبحانه وتعالى اذا عرفت
هذا فنقول لا يمنع احد من استعمال اللفظ في معنى صحيح لا محذور فيه شرعا
كلفظ الاتحاد مثلا حيث يقول المحدث اتحد العامل لفظا او معنى وحيث
وقع هذا اللفظ من محققي الصوفية فانما يريدون به محو انفسهم واثبات
الامر كله لله لا المعنى المذموم الذي تقشعر منه الجلود واما قول ابي
يزيد البسطامي سبحاني ما اعظم شاني فهو محض الحكاية عن الله تعالى
وكذلك قول من قال انا الحق محمول على الحكاية وورد في الحديث قال الله تعالى
على لسان عبده فاذا غلب عليه الفناء تكلم بالله فكانما حكى عن الله سبحانه
وتعالى ما قاله واما القول بان السالك اذا انتهى سلوكه الى الله تعالى وفي الله تعالى
يستغرق في بحار التوحيد والعرفان بحيث يضمحل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته
ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود الا الله تعالى هو خارج عن طريق العقل
والشرع باطل وضلال والحاد لايهامه الحلول والاتحاد وكذا القول بالوحدة
المطلقة وليس في الاتحاد صحيح غير ما قال بعض المحققين وهو ان غاية المحبة
اتحاد مراد المحب بمراد المحبوب وفناء ارادة المحب في مراد المحبوب والجامع لهذا
كله تحقق شهادة ان لا اله الا الله علما ومعرفة وعملا وحالا وقصدا فمعنى

عن الله ما سواه علما واقرارا وتعبدا وبقي بالله وحده فهذا الفناء والبقاء
هو حقيقة التوحيد الذي اتفقت عليه المرسلون وانزلت به الكتب وشرعت
له الشرائع فمنها الظاهر هو ان يتجلى الحق ويسلب عن العبد اختياره وارادته
فلا يرى لنفسه ولا لغيره فعلا الا الله تعالى وفناء الباطن هو ان يكاشف تارة
بالصفات وتارة بمشاهدة عظمة الذات فيستولي على باطنه امر الحق فلا يبقى
له هواجس ولا وساوس والحاصل ان اصل الاتحاد باطل مردود شرعا وعقلا
وعرفا باجماع الانبياء والاولياء ومشايخ الصوفية وسائر العلماء والمسلمين
وانما حدث ذلك من زوائد جهلة المتصوفة ومن حفظه الله تعالى بالعناية
لم يعتقدوا اتحادا ولا حلولا وان وقع منهم لفظ الاتحاد فانما يريدون به محو
انفسهم واثبات الحق وفي الحديث النبوي لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل اراد بالملك المقرب جبرائيل عليه السلام وبالنبي المرسل
نفسه الاكمل والمشهور عند العلماء في ابطال الاتحاد هو انهما بعد الاتحاد
ان بقيا موجودين فهما اثنان وان عدما او احدهما فلا اتحاد لان المعدوم
لا يتحد بالمعدوم ولا بالموجود وفيه ان الاثنينية في صور كونهما بوجودين
وتعينين ولم لا يجوز ان يكونا بعد الاتحاد موجودين بوجود واحد وتعين
واحد كما في الجنس والفصل فانهما حقيقتان متغايرتان موجودتان بوجود
واحد وتعين واحد وهذا مما اتفق عليه الحكماء وفيه مناظرة لبعض الفضلاء
جرت بعض النصارى قال قلت له هل تسلم ان عدم الدليل لا يدل على عدم المدلول
فان انكرت لزمك ان لا يكون الله قائما لان دليل وجوده هو العالم فلزم
من عدم العالم وهو الدليل عدم المدلول فاذا جوزت اتحاد عيسى او حلوله
فيه فلم خصصته به وكيف عرفت ما حلت في سائر الخلق فقال انما اثبتنا
ذلك بناء على ما ظهر على يد عيسى عليه السلام من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
ولم نجد شيئا من ذلك في يد غيره فقلت قد سلمت ان عدم الدليل لا يدل على عدم
المدلول فلا يلزم من عدم ظهور هذه الاشياء من الخوارق على يد غيره من المخلوق
عدم ذلك الحلول فثبت انك مهما جوزت القول بالاتحاد والحلول لزمك
تجويز حصول ذلك في سائر المخلوق ومما يقرب اليه ما يحكى ان لهارون
الرشيد غلاما نصرانيا جامعا لخصال الادب فالح هارون الرشيد عليه يوما
بالاسلام فقال ان في كتابكم حجة لما انتحله قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم
وروح منه حتى اجاب عنه علي بن الحسين بن واقد بقوله تعالى وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض جميعا منه فاسلم النصراني واتحاد الاسم
والمسمى باطل سواء كان المسمى بالمطابقة او التضمن لان المسمى مدلول والاسم

وهذه المناظرة للفخر الرازي ذكرها في التفسير الكبير منه

دال

دال ولا بد للدلالة من طرفين والاتحاد في الجنس يسمى مجانسة كاتفاق
الانسان والفرس في الحيوانية وفي النوع مماثلة كاتفاق زيد وعمرو في
الانسانية وفي الخاصة مشاكلة كاتفاق العناصر في الكرية وفي الكيف
مشابهة كاتفاق الانسان والحجر في السواد وفي الكم مساواة كاتفاق
ذراع من خشبة وذراع من ثوب في الطول وفي الاطراف مطابقة كاتفاق
الاجفانين وفي الاضافة مناسبة كاتفاق زيد وعمرو في بنوة بكر وفي الوضع
المخصوص موازنة وهو ان لا يختلف البعد بينهما كسطح كل واحد من الافلاك

الاتساع

الاتساع هو ضرب من الحذف الا انك لا تقيم المتوسع بمقام المحذوف
وتعربه باعرابه وتحذف العامل في الحذف وتدع ما عمل فيه على حاله في
الاعراب ولا يجري الاتساع في المتعدي الى اثنين لانه يصير ملحقا بباب الثلاثة
وهي افعال محصورة لا يجوز القياس عليها والاتساع في الظرف هو ان يقدر
معه في توسعا فينصب نصب المفعول به نحو دخل بيتا وقام ليلا وصام يوما
وصام شهرا وسرق الليلة والمعنى على ظاهر التركيب من غير تقدير في وان كان
اصل المعنى على الظرفية ومن ثمه يفهم منه غالبا قيام الليلة بتمامها
وكذا البواقي ولو كان بتقدير في لم يفهم التمام والتوسع في الظروف معناه
ان كل حادث في الدنيا لحدوثه يكون في زمان وفي مكان وان لا انفكاك عنهما
ولما كان الزمان والمكان من ضرورات الحادثات وكان بينهما شدة الاتصال
وقوة الالتصاق كان الزمان والمكان مع كل شيء كجزء وبعضه لا اجنبيا منه
فهواذ كالمحارم يدخلون حيث لا يدخل الاجنبي وليس التوسع مطردا في كل ظروف
الامكنة كما في الزمان بل التوسع في الامكنة سماع نحو عمي نحوك وقصدك
واقبل قبلك ولا يجوز ذلك في خلف واخواته وانما كان كذلك لان ظرف الزمان
اشد تمكنا من ظرف المكان واذا توسع في فعل له مفعول واحد يقال للظرف
المتوسع فيه مفعول ثان ولا يتوسع فيما له ثلثة مفاعيل لانه يكون حينئذ
مفعولا رابعا ولم يجئ في كلام العرب ما له اربعة مفاعيل والاتساع البديعي
هو ان ياتي الناظم ببيت يتوسع فيه التاويل على قدر قوى الناظر فيه بحسب
ما تحتمله الالفاظ كما في فواتح السور ومعنى قولهم هذا على الاتساع اي على
التجوز

الاتيان

الاتيان يطلق بمعنى فعل فيتعدى بنفسه كذلك جاء ويقال اتى
زيدا اتيا اذا كان جائيا واتى زيد وبما له اذا جاء به اي جعله جائيا واتى المكان
حضره واتى المرأة اتيانا جامعها كقوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله
واتى على الشيء انفذه وبلغ اخره او مر به حتى اتوا على واد النمل وكان الاتيان
من كان حال واتى عليهم الدهر اهلكهم وافناهم وما اتيكم الرسول اي امركم

وان الرجل القوم انتسب اليهم وليس منهم واتاه اتا اي ملك واتيته
على الامر بالقصر وافقته وقد يتعدى الى الثاني بالباء مثل اتيته بالنية
وقد يذكر الاتيان ويراد به الزيادة في قوله تعالى حكاية عن اللعين ثم
لاتينهم من بين ايديهم الى اخره عدا الفعل هناك الى الاولين بمن والى
الاخرين بعن لان اللعين الاولين متوجه اليهم والاتي من الاخرين
كالمنحرف عنهم المار على عرضهم والاتيان عام في المجي والذهاب فيما كان
طبيعيا وقهريا والذهاب يقابل المجي والمرور ريحه فالاغب المجي اعم لان
الاتيان مجي بسهولة ويقال جاء في الاعيان والمعاني وبما يكون مجيئه بذاته
وبامره ولمن قصد مكانا وزمانا وذكر الزمخشري ان اتى يجي بمعنى صار
كجاء في قولك جاء البناء محكما ولا يفلح الساحر حيث اتى اي حيث كان
الاتقاء افتعال من الوقاية وهي فرط الصيانة وشدة الاحتراس من المكروه — الاتقاء
واصله الحجز بين شيئين ومنه يقال اتقى بترسه وفي الحديث كنا اذا احمر البأس
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم والمتقي في عرف الشرع اسم لمن يقي
نفسه عما يضره في الاخرة وهو الشرك المفضي الى العذاب المخلد وعن كل
ما يؤثم من فعل او ترك وعن كل ما يشغل عن الحق والتبتل اليه بالكلية وهو
التقوى الحقيقي واليه اشير بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته والى الاول بقوله
تعالى والزمهم كلمة التقوى والى الثاني بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا ولا يعتبر في مفهوم المتقي اجتناب الصغائر وهو الصحيح كما قيل
فعلى هذا يقال هو من يجتنب الكبائر ومن المعلوم لا صغيرة مع الاصرار فيندرج
في الاجتناب قال ابن عباس رضي الله عنه المتقي هو الذي يتقي عن الشرك بقوله
لا اله الا الله فعلى هذا التقي جزء من المتقي عن الشرك ومن صدق عليه المركب
صدق عليه المفرد فثبت ان صاحب الكبيرة متق فلا يخلد في النار لعموم قوله
ثم ننجي الذين اتقوا والفرق بينه وبين اسم المؤمن ظاهر اذ لم يشترط دخول
الاعمال في الايمان والتقى يتعدى الى واحد ووقى الى اثنين ووقيهم ربهم
عذاب الجحيم الاتقان هو معرفة الادلة بعللها وضبط القواعد الكلية — الاتقان
بجزئياتها وقوله تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء اي احكم صنعه لان موجب
الحكمة اتقان الصنع لا اتقان الخلق كذلك موجبها احسان الخلق لا احسان
المخلوق الا ترى الى قوله تعالى احسن كل شيء خلقه فان في زيادة المخلوق في
الحسن من المخلوق في الخالق وقوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت حيث
نفى التفاوت عن خلقه لا عن مخلوقه ولا قصور في الصنع وانما القصور في المصنوع
وهذا قد يكون دليلا على كمال الصانع الاتكاء هو اعم من الاسناد والاعتماد — الاتكا

بالظهر

بالظهر على شيء باي شيء كان وباي جانب كان والاسناد هو الاتكاء بالظهر — الاسناد
لا غير ويتعدى الثاني بعلى دون الى الاتصال هو ان يكون لاجزاء الشيء حد مشترك — الاتصال
تتلاقى عنده والاتصال من خلف الامام يعتبر بثلاثة اذرع وفي الصحراء
بثلاثمائة ذراع الاتهاب هو قبول الهبة والتقبل التقبض والاستيهاب — الاتهاب
سؤال الهبة نوع قوله تعالى اتت اكلها ضعفين اي اعطت ثمرها ضعفي غيرها
من الارضين لاتوها لاعطوها واتوهم من مال الله اي ضعوا عنهم
من مكاتبتهم اتخذ الله ابرهيم خليلا اصطفاه وخصصه بكرامة
تشبه كرامة الخليل عند خليله اترابا لدات كلهن بنات ثلث وثلثين
كازواجهن اتوكاء عليها اعتمد عليها الا اتى الرحمن اي ناو وعاليه وملتجى
اترفناهم نعمناهم والمترف المتقلب في لين العيشة والعيش اتينا بها
احضرناها فانبع قوانه اعمل بدقا لو اتخذ الله ولدا اي تبناه والقمر
اذا اتسق اي اذا اجتمع وتم بدرا ربنا اتنا في الدنيا اجعل ايتاءنا ومنحنا
في الدنيا فاتمهن فاداهن كملا وقام بهن حق القيام وتلك حجتنا
اتيناها ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها الان لكائن لا محالة
الان قد افصل الالف والتاء كل من شد فقد اتبت لانه لا يقدر على الحركة في الذهاب
والمجي والاثبات مصدر اثبت واصل يصح للتعدية والنسبة اي نسبت ثبوت — الاثبات
الشيء والاثبات الحكم بثبوت شيء لاخر من الوجوه المتعددة للوقف عند
الائمة القراء ويطلق على الايجاد وقد يطلق على العلم مجازا يقال للعلم
اثبات المعلوم على ما هو به والاثبات اشرف من النفي لانه اول والنفي
ثان عنه الاثم الذنب الذي يستحق العقوبة عليه ولا يصح ان يوصف به — الاثم
الا المحرم سواء اريد به العقاب وما يستحي به من الذنوب وبين الذنب
والاثم فرق من حيث ان الذنب تبعة اعتبار الذنب الشيء كما ان العقوبة
باعتبار ما يحصل من عاقبة والهمزة فيه من الواو كانه يثم الاعمال اي يكسرها
والاثم ايضا عبارة عن الانسلاخ عن صفاء العقل ومنه سمي الخمر اثما لانها
سبب الانسلاخ عن العقل ايضا قل فيهما اثم كبير اي في تناولهما ابطاء عن
الخيرات واثم قلبه اي ممسوخ والاثام كسلام الاثم وجزاؤه ويلق
اثاما اي عقابا والاثيم كثير الاثم والاثم العمد والجنف وقيل الجنف الميل عن الحق
على وجه الخطاء والاثم الميل عن الحق على وجه العمد والاثم والوزر هما واحد في الحكم
الشرعي وان اختلفا في الوضع فان وضع الوزر للقوة لانه من الازار وهو يقوى الانسان
ومنه الوزير لكن غلب استعماله لفعل الشر لكان ان صاحب الوزر يتقوى ولا يلين للحق ووضع الاثم
للذة وانما خص به فعل الشر لان الشرور لذيذة قال ابن قتيبة الوزر من الوزد

وهو الحمل لانه يحمل وزر السلطان وقيل من الوزر بفتحتين وهو الملجأ لان السلطان
يلتجئ اليه ويعتمد وهو قول الزجاج والذنب والمعصية كلاهما اسم لفعل محرم
يقع المرء عليه عن قصد فعل الحرام بخلاف الزلة فانه اسم لفعل محرم يقع المرء
عن قصد فعل الحلال يقال زل الرجل في الطين اذا لم يوجد منه القصد الى الوقوع
ولا الى الثبات بعده لكنه وجد القصد الى المشي في الطريق كما وجد في الزلة
قصد الفعل لا قصد العصيان وانما يعاتب بتقصير منه كما يعاتب في زلل
في الطين وقد يسمى الزلة معصية مجازا نحو وعصى آدم ربه قال علم الهدى
وهو ابو منصور الماتريدي الزلة هي ترك الافضل يعني الانبياء ويستعمل
الذنب فيما يكون بين العبد وبين ربه وفيما يكون بين انسان وانسان غيره
بخلاف الجناح فانه قيل يستعمل بين انسان وانسان فقط والحنث الذنب
من الذنب الغليظ والعصيان بحسب اللغة هو المخالفة لمطلق الامر لا المخالفة للامر
التكليفي خاصة يرشدك اليه قول عمرو بن العاص شعر امرتك امرا جازما فعصيتني
والعاصي من يفعل فعلا محظورا لا يرجو الثواب بفعله بخلاف المبتدع فانه يرجو
الثواب في الآخرة والعاصي والفاسق في الشرع سواء الاثاث هو ما يكتسبه — الاثاث
المرء ويستعمله في الغطاء والوطاء والمتاع ما يفرش في المنازل ويزين به
وقيل الاثاث ما جد من متاع البيت والخرثي ما رث وذكر بعضهم ان المتاع
من متع النهار اذا طال ويستعمل في امتداد منتهاه قبل الزوال ولهذا يستعمل
في معرض التحقير لا سيما في التنزيل وقال ابن الاثير المتاع لغة كل ما ينتفع به
من عروض الدنيا قليلها وكثيرها فيكون ما سوى الحجر من متاع وعرفا كل ما يلبسه
الناس ويبسط الاثر في القاموس اثر يفعل كذا كفرح طفق وعلى الامر عزم وله — الاثر
تفرغ واستأثر بالشيء استبد به وخص به نفسه والله اثر بفلان اذا امات
ورجي له الغفران وما بقي من رسم الشيء فهو اثر بفتحهما وبالكسر والسكون
ايضا واثر الجرح بالضم والتسكين وحديث ماثور من الاثر بالفتح والسكون
واثر على نفسه بالمد من الايثار وهو الاختيار وكذا بكذا اتبعه اياه او اثارة
من علم اي بقية منه وبالكسر مناظرة وعن ابن عباس ان المراد به الخط الحسن
والاثرة بمعنى التقدم والاختصاص من الايثار والاثرة بالضم المكرمة المتوارثة
وقد يستعار الاثر للفضل والايثار للتفضيل واثرت فلانا عليك بالمد فانا
اوثره واثرت الحديث فانا آثره بالمد اي ادونه واثرت التراب فانا اثيره والاثر
في اصطلاح الشرع قول الصحابي او فعله وهو حجة في الشرع والاثار تنظم
السنة من القولية والفعلية والتقديرية دون الاخبار الاثنان هو ضعف — الاثنان
الواحد تقول ثنيت الشيء اذا عطفته حذف اللام وهو الياء والهمزة في اوله

كالعوض من المحذوف والمؤنث ثنتان بالحاق التاء وان شئت قلت ثنتان
كما تقول بنتان في ابنتان والجمع اثانين ولا واحد لها من لفظها اكتفاء بالواحد
كالاثنية للواحد والاثنان هو اول عدد يثبت به امر شرعي كما ان الاربعة
آخر عدد كذلك والاثنان الغيران عند الجمهور وقالت الاشاعرة ليس كل اثنين
غيرين بل الغيران موجودان جاز انفكاكهما في حيز وعدم فخرج بقيد الوجود
الاعدام والاحوال ايضا لا يثبتونها فلا يتصور اتصافها بالغيرية وخرج بقيد
جواز الانفكاك ما لا يجوز انفكاكه كالصفة مع الموصوف والجزء مع الكل فانه
لا هو ولا غيره الاثابة هي ما يرجع الانسان من ثواب اعماله وتستعمل في المحبوب — الاثابة
نحو فاثابهم الله بما قالوا جنات وفي المكروه ايضا فاثابكم غما بغم لكنه
على الاستعارة الاثل الطرفاء لا ثمر له والاثال كسحاب وغراب المجد والشرف — الاثل
واثل ماله تاثيلا زكاه واثل الرجل كثر ماله الاثمد كاحمد موضع وكذا بضم الميم — الاثمد
وبكسر الهمزة والميم حجر يكتحل به الاثافي الصخرات التي يوضع عليها القدر ورماه — الاثافي
الله بثالثة الاثافي اي بالجبل والمراد الداهية وذلك اذا لم يجدوا ثالثة الاثافي
اسندوا القدر الى الجبل الاثنوي هو من يصوم الاثنين دائما وارسلنا اليهم — الاثنوي
اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس نوع قوله تعالى معتد اثيم متجاوز
في الظلم الكثير الاثام وما يكذب به الا كل معتد اثيم متجاوز عن النظر منهمك
في الشهوات المخدجة طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل باخع نفسك على
آثارهم اي من بعدهم يقال مات فلان على اثر فلان اي بعده لقد آثرك الله علينا
اختارك فاثرن به نقعا فهيجن به غبارا اثاقلتم تباطأتم واخرجت الارض
اثقالها ما في جوفها يسارعون في الاثم اي الحرام والكذب وواد في جهنم
الخمر او كثر قتلهم واغلظتموهم واثاروا الارض قلبوا وجهها تحمل
اثقالكم احمالكم فصل الالف والجيم كل بيت مربع مسطح فهو اجم وآجام — ايم
الاسد غاباتها الاجماع هو في اللغة تطلق على معنيين احدهما العزم التام — الاجماع
كما في قوله تعالى فاجمعوا امركم وقوله عليه السلام لا صيام لمن لا يجمع الصيام
من الليل والاجماع بهذا المعنى يتصور من الواحد وثانيهما الاتفاق يقال اجمع القوم
على كذا اذا اتفقوا وفي الاصطلاح يطلق على اتفاق المجتهدين من امة محمد
بعد زمانه في عصر على امر والاجماع اتفاق جميع العلماء والاتفاق اتفاق
معظمهم واكثرهم ولا خلاف في ان جميع اهل الاجتهاد لو اجتمعوا على قول واحد
من الحل والحرمة او الجواز والفساد او على فعل واحد نحو ان يفعلوا باجمعهم فعلا
واحدا ووجد الرضا من الكل بطريق التنصيص على حكم من امور الدين يكون اجماعا
واختلفوا فيما اذا نص البعض وسكت الباقون لا عن خوف وضرورة بعد

اشتهار القول وانتشار الخبر ومضي مدة التأمل فقال عامة اهل السنة
يكون ذلك اجماعا ويكون حجة فان ما هو حجة في حقنا ان كان من الله
تعالى بوحي بالروح الامين وقد تواتر نقله فهو الكتاب والا فان كان من الرسول
فهو السنة وان كان من غيره فان كان اراء جميع المجتهدين فهو الاجماع او رأي
بعضهم فهو القياس واما رأي غير المجتهد سواء كان الحكم وهو الالهام
او رأي غيره وهو التقليد فلا يثبت بهما الحكم الشرعي لعدم كونهما حجة
والجمهور على انه لا يجوز الاجماع الا عن سند من دليل او امارة لان عدم السند
يستلزم الخطأ اذ الحكم في الدين بلا دليل خطأ ويمتنع اجماع الامة
على الخطأ وقال اهل النظر ان الاجماع حجة لان الاجماع من الله ولو لم يكن
لوقع فيه اختلاف لان الاختلاف في قول الناس لا في قول الله تعالى ولهذا قالوا
ان القياس اذا انتقض سقط الاحتجاج ولو كان حكم الله لم يرد عليه النقض
ومنع حجية الاجماع في الامور العقلية انما هي في الاحكام الشرعية ولانها
ليس كله قطعيا كما ان القياس ليس كله ظنيا ومخالف الاجماع حرام بدليل قوله
تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الى قوله وساءت مصيرا
كفر جاحد الاجماع ليس بكلي الا يرى ان متروك التسمية عمدا محرمة عند
الحنفية ثابتة بالاجماع مع ان الشافعي قائل بحلها والخلوة الصحيحة كالوطء
عند الحنفية بالاجماع وليس كذلك عند الشافعي وترث زوجة الفار
عند الحنفية بالاجماع ولم ترث عند الشافعي الى غير ذلك والعامة تمسكوا
في حجية الاجماع بالدليل النقلي وانه ينقسم الى المصرح به والى المقيد
اما المصرح به فقوله تعالى كنتم خير امة الى قوله وتنهون عن المنكر فلو اتفقوا
على منكر لما نهوا عنه وكان اما ناقصة او تامة او زائدة فلا دلالة فيها
على عدم كونهم كذلك في الحال وقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما
تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين والحكم المجمع عليه سبيل المؤمنين
ما يختار لنفسه قولا واعتقادا فيجب اتباعهم فيه لان الله تعالى جعل مخالفة
سبيل المؤمنين احد اسباب استحقاق النار واما النقلي المقيد فهو انا نستدل
بالعادة المطردة ان جمعا من علماء المتقين البالغين عددهم التواتر
لم يجز عليهم الاتفاق على الكذب فاذا قطعوا بتخطئة المخالف دلنا ذلك
انه بلغهم نص من رسول الله وان لم ينقل الينا لاحتمال انهم استغنوا
بالاجماع عن الدليل او نقل ثم اندرس والتمسك بهذا اولى مما يحمل وجوها
على ان التمسك بالظواهر انما يثبت بالاجماع فلزم الدور والاختلاف
على الاقوال الثلاثة اجماع منهم على بطلان القول الرابع وهذا وارد

سئلا

في كل موضع كان الخلاف فيه علمائنا الثلاثة في حكم الماء المستعمل على الاقوال
الثلاثة من انه نجاسة غليظة وخفيفة وطاهر غير طهور فقول مالك والشافعي
بانه طاهر ومطهر قول رابع يخالف الاقوال الثلاثة فهو محكوم عليه بالبطلان
عند الثلاثة لوقوعه مخالفا لاجماع الثلاثة والاعتبار في الاجماع بعلم العلماء
واجتهاد المجتهدين ولو كانوا في دار الحرب ولا اثر فيه للبقاع ولو مكة وهو
حجة في الامور الدينية اتفاقا سواء كان من الفروع الشرعية كالصلوة
والزكوة وغيرها او من الاحكام العقلية كرؤية الباري لا في جهة ونفي الشريك
وغفران المذنبين ولا يكون حجة فيما يتوقف حجية الاجماع عليه كوجود الباري تعالى
وصحة الرسالة لاستلزامه الدور واختلفوا في الامور الدنياوية كتجهيز
الجيوش وتدبير الحروب والعمارة وغيرها واختلف في ان الاجماع المتأخر هل
يرفع الخلاف المتقدم ام لا فعند ابي حنيفة وابي يوسف لا يرفع الخلاف المتقدم
على ما هو المذكور عند عامة المشايخ وعند علمائنا الثلاثة على ما ذكره شمس
الائمة السرخسي وفي كشف البزدوي ان الصحابة لو اختلفوا في مسئلة
على قولين ثم اجمعوا على احدهما يسقط الاختلاف المتقدم بالاجماع
المتأخر وقد حكي عن محمد نصا ان الاجماع بعد الاختلاف ينعقد ويرفع
الخلاف وانكر عامة الاصوليين كون الاجماع ناسخا لشيء او منسوخا
بشيء اي لا يصلح ناسخا للكتاب والسنة ومنسوخا بهما لعدم تصور
حدوث كتاب وسنة بعد وفات النبي عليه السلام وكذا لا يصلح ناسخا
للاجماع ومنسوخا به وكذلك لا يصلح ناسخا للقياس ولا منسوخا به
كما تقرر في محله ثم الاجماع على مراتب اجماع الصحابة وهو بمنزلة الآية
والخبر المتواتر يكفر جاحده ثم اجماع من بعدهم فيما لم يرد فيه الصحابة وهو
بمنزلة الخبر المشهور يضلل جاحده ثم اجماعهم فيما روي خلاف فهو لا يضلل
جاحده ونقل الاجماع قد يكون بالتواتر فيفيد القطع وقد يكون بالشهرة فيقرب
منه وقد يكون بخبر الواحد فيفيد الظن ويوجب العمل والاختلاف في العصر
الاول لا يمنع انعقاد الاجماع في العصر الثاني عندنا وتخطئة الصحابة من
حيث العمل دون الاعتقاد لا يسمى تضليلا لان التضليل يجري في العقليات
وفيما كان من باب الاعتقاد دون الشرعيات لان الحكم الشرعي جاز ان يكون
على خلاف ما شرع وعلى المجتهد العمل في الشرعيات الاجتهاد افتعال من جهد
يجهد اذا تعب والافتعال فيه للتكلف لا للطوع فلا يقال اجتهد في حمل الخردلة
وهو بذل المجهود في ادراك المقصود ونيله وفي عرف الفقهاء هو استفراغ الفقيه
الوسع بحيث يحس من نفسه العجز عن المزيد عليه وذلك لتحصيل الظن بحكم

الاجتهاد

شرعي ولا يكلف المجتهد بنيل الحق واصابته بالفعل اذ ليس في وسعه لغموضه
وخفاء دليله بل ببذل الجهد واستفراغ الطاقة في طلبه وليس فيه تكليف
بما لا يطاق اصلا خلافا فالجمهور المعتزلة والاشاعرة في صورة عدم تعذر
الحق في التكليف بالاجتهاد في العمليات واجمعت الامة على ان المجتهد قد يخطئ
ويصيب في العقليات الا على قول الحسن العنبري من المعتزلة واختلفوا في
الشرعيات والمروي عن ابي حنيفة ان كل مجتهد مصيب والحق عند الله
واحد معناه انه مصيب في الطلب وان اخطأ في المطلوب يحكى ان صاحب
البدائع وهو ابو بكر الكاساني ناظر مع فقيه في مسئلة وهي ان المجتهدين
هل هما مصيبان ام احدهما مخطئ فقال الفقيه المنقول عن ابي حنيفة ان كل
مجتهد مصيب فقال لا بل الصحيح عن ابي حنيفة انهما مصيب ومخطئ والحق
من جهة واحدة وما تقوله مذهب المعتزلة واراد ابو حنيفة بقوله كل مجتهد
مصيب انه مصيب في حق العمل اي يجوز له العمل بما ادى اليه اجتهاده ويوجر
وان كان خطأ عند الله او مصيب في المقدمات ولكنه يقع في الخطأ بعد
ذلك لان اصابة الحق عزيز والحاصل ان الحكم الذي ادى اليه اجتهاد المجتهد
هو حق لكن لا بمعنى المطابق للواقع لانه قد يخطئ في اعتقاده بل بمعنى الثابت
في الشرع ولذلك امرنا باتباعه فما نقل عن اهل الحق من ان اهل الاجتهاد
قد يخطئ وقد يصيب انما هو بالنظر الى الحكم الصادر عن الله تعالى وما نقل
عن ابي حنيفة من ان كل مجتهد مصيب انما هو بالنظر الى الحكم الظاهر في الشرع
والاجماع على ان لا عذر للمخطئ المجتهد في طلب عقايد الاسلام والصحيح
عند الشافعي وفاقا للجمهور ان المصيب في الشرعيات واحد ولله فيها حكم
قبل الاجتهاد وانه دل عليه امارة وان المجتهد مكلف باصابته وان المخطئ
لا يأثم بل يوجر لبذل وسعه في طلب الحق ومعرفته كما دل عليه حديث
الاجتهاد فالمجتهدون ان اصابوا اجروا وان اخطأوا اعذروا واجروا على
الطلب فهم مصيبون في الاجتهاد وان اخطأ بعضهم الحق فلم يلزم تكليف
ما ليس في الوسع وهذا كمن امر خدامه بطلب فرس ضل عنه فخرج كل واحد اليه
في طلبه فصح هذا الامر وكان كل واحد مصيبا في الطلب ممتثلا للامر ولكن
من وجده مصيب ابتداء وانتهاء والباقون مصيبون ابتداء لبذل جهدهم
في الطلب وامتثال الامر لا انتهاء لحرمانهم عن اصابة الفرس واتفقنا على
على ان الحق في العقليات واحد وان المجتهد فيها يخطئ ويصيب وما ذهب
اليه العنبري من ان الحق فيها حقوق وان كل مجتهد فيها مصيب باطل لانه
منه تصويب للدهري والثنوي والنصارى والمجسمة والمشبهة وجعل كل

وزيغ

وزيغ على الحق وهو محال واما في الشرعيات فان ثبت بدليل مقطوع به فالحق
فيه واحد حتى يكفر راده ويضلل جاحده فالمخطئ في الفروع التي لا نص فيها
لا يضلل بخلاف المخطئ في الاصول فانه مضلل في التشديد الاصل في الاجتهاد
ان كل امر يحتمل العفو والاباحة فيه فمن اخطأ الحق في ذلك بالتأويل والاجتهاد
فهو معذور اذا بذل مجهوده واممن نظر فيما طمع ان يظفر فيه بالحق وكذا
كل خلاف بين الصحابة كان من هذا القبيل فان الله تعالى صان صحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اختلاف يؤدي الى التضليل وما يسوغ فيه الاجتهاد
فقد اختلفوا فيه قالت المعتزلة الحق فيها حقوق وقال اهل السنة الحق فيها
واحد معين لان الجمع بين النقيضين المتنافيين وهو الحل والحرمة والصحة
والفساد في حق شخص واحد في محل واحد في زمان واحد من باب التناقض
ونسبة التناقض الى الشرع محال ولهذا اتفقنا على ان الحق في العقليات
واحد لان القول بوجود الصانع وعدمه وحدوث العالم وقدمه تناقض
بين ولو كان الحق متعددا لجاز للذي يجب اتباع العلماء ان يختار من كل مذهب
ما يهواه نفسه ومن اباح هذا فقد ابطل الحدود وشرع طريق الاباحة
وبنى الدين على الهواء ومن جملة مقالتهم الفاسدة ان اجتهاد المجتهد في الحكم
كاجتهاد المصلي في امر القبلة عند اشتباهها والحق في امر القبلة متعدد
اتفاقا فكذا ههنا لعدم الفرق والجواب انا لا نسلم تعدد الحق في امر القبلة اذ لو تعدد
لما فسدت صلوة مخالف الامام عالما بحاله اذ لو كان كل مجتهد مصيبا
لصحت صلاة المخالف لاصابتهما جميعا في جهة القبلة نظرا الى الواقع
وفساد الصلاة يدل على حقية مذهبنا ثم ان محققي الاشاعرة والمعتزلة
على ان كل مجتهد في المسائل الشرعية التي لا قاطع فيها مصيب بناء على ان
حكمه تعالى في المسائل الاجتهادية عندهم ما ادى اليه رأي المجتهدين
فعلى هذا القول كل من معاوية وعلي مصيب فيما اجتهدوا ومأجور فيه وآخرون
قالوا ان الله تعالى في كل حادثة حكما معينا قبل الاجتهاد خلافا للعامة
المعتزلة وعليه امارة ظنية خلافا لطايفة من الفقهاء والمتكلمين ومن وجد
تلك الامارة اصاب ومن فقدها فقد اخطأ والمجتهد غير مكلف باصابته
لغموضه وخفائه فلذلك كان المخطئ معذورا بل مأجورا الا ان يكون دليل
الصواب بينا فاخطأ لتقصير منه وما نقل من طعن بعض السلف بعضا
في الاجتهاديات محمول على كون طريق الصواب بينا ولو في زعم الطاعن
بخلاف المطلوب في الاعتقاديات فانه يضلل ويكفر فالمجتهد قد يخطئ
وقد يصيب والمصيب واحد في شهادة علي ومعوية لا يتوقف ذو مسكة

ان المصيب على لقوة حدسه وكثرة استفادته منه كما يدل عليه قوله صلى
الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فالحق كان لعلي والمخالف على الباطل
وعليه الاجماع الا ان المجتهد لا يؤاخذ وان كان مبطلا وهكذا يجب على كل
مسلم اعتقاده ولو اخطأ المجتهد ثم تبين الخطأ لم يلزمه التدارك فصار
بمنزلة صلوة المتيمم اذا عدم الماء فلا يلزمه الاعادة واختلف في الاجتهاد
للنبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم يمتنع له الاجتهاد لقدرته على اليقين
في الحكم بالتلقي من الوحي بان ينتظره وقال بعضهم بالجواز والوقوع في
الاراء والحروب فقط جمعا بين الادلة المجوزة والمانعة واكثر المحققين
على الوقف حكاه الامام في المحصول ومن لم يجوز الاجتهاد للنبي صلى الله
عليه وسلم قال لو كان حكمه بما يفهم من القران يسمى اجتهادا لم يبق محل
الخلاف وقال بعضهم الوحي نحاص وانما الرأي والاجتهاد حظ امته وقد
قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومن جوز له ذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم مأذون بالاجتهاد من الله تعالى فاجتهاده مع
التقرير بمنزلة الوحي ايضا وليس في قوله تعالى لتحكم بين الناس بما اراك
الله دلالة على ان اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله كلها كانت تصدر
عن النصوص ولم يكن يقول شيئا من طريق الاجتهاد وكذا قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى الخ لا يدل على نفي الاجتهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في الاحكام لان ما صدر عن اجتهاده فهو مما اراه الله تعالى وعرفه اياه
ومما اوحى به اليه ان يفعله وقال بعضهم كان له العمل في احكام الشرع
بالوحي والرأي جميعا وهو منقول عن ابي يوسف وهو مذهب الشافعي
وعامة اهل الحديث لان الله تعالى قال فاعتبروا يا اولي الابصار والنبي
صلى الله عليه وسلم اعظم الناس بصيرة واصفاهم فطنة واحسنهم
استنباطا فكان اولى بالدخول تحت هذا الخطاب العام والصحيح انه كان
مأمورا بانتظار الوحي في حادثة ليس فيها وحي ثم اذا انقطع طمعه عن الوحي
في بيان حال الحادثة التي ابتلي به يعمل بالاجتهاد كما في انتظار المتيمم ثم
اختلفوا في جواز خطائه في اجتهاده والمختار عندنا انه يجوز ذلك
في قوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت لهم اي لمن ظهر نفاقهم في التخلف
عن غزوة تبوك لكن لا يجوز اقراره على الخطأ بل ينبه عليه في الحال والا
لاذى الى امر الامة باتباع الخطأ والسهو والخطاء للغفلة من لوازم الطبيعة
البشرية فاذا جاز سهوه حالة المناجات كما ثبت انه سهى فسجد فالخطأ في
غيرها اولى وقال بعضهم القول بانه قد يخطى ينبه عليه سريعا مما لا يليق

اليه لبشاعته لتنزهه منصب النبوة عن ذلك واجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم
ونظره انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع قبل نظره واجتهاده ليظفر
بالحق الصواب وحاصل ما كشفه الاسرار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قصة بدر باجتهاد ابي بكر رضي الله عنه ورايه على ما قاله القاضي الامام
ابو زيد فانه عليه الصلوة والسلام لما استشار في اسارى بدر كان رأى
ابي بكر بالفداء ورأى عمر بضرب الاعناق فقال عليه الصلوة والسلام مثلك
يا ابا بكر كمثل ابرهيم عليه السلام حيث قال ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك
يا عمر كمثل نوح عليه السلام حيث قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
فهوى ما قال ابو بكر فاخذ منهم الفداء فانزل الله تعالى ما كان للنبي الى آخره
ثم امضى لك الحكم بقوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وتاويل الخطاب
لولا كتاب من الله سبق بهذه الكرامة التي خصصت بها رخصة لمسكم العذاب
على ما راه عمر وفي التقويم كان ذلك الاسرى كما كان لسائر الانبياء ولكن الحكم
في الاسرى المن والقتل دون المفاداة فلولا الكتاب السابق في اباحة الفداء لكم
لمسكم العذاب وفي الاية دليل على وقوع الخطاء في الاجتهاد وجواز الخطاء على
الانبياء وان لا يعاقب المجتهد بالخطاء قال بعضهم الاجتهاد كلي مقول على افراده
بالتشكيك لان اجتهاد النبي والصحابة مخالف بالحقيقة لاجتهاد سائر
المجتهدين واجتهاد الصحابي اقرب الى اجتهاد التابع لما لهم من الدرجة الزائدة
ولهم زيادة جهد وحرص في طلب الحق والاجتهاد على مراتب بعضها فوق
بعض فيجب العمل بما فيه احتمال الغلط اقل ولهذا قلنا خبر الواحد مقدم على
القياس واذا اختلفت الامة في مسئلة على قولين واستقر خلافهم على ذلك
فلا يجوز لاحد بعد ذلك ان يحدث قولا ثالثا عند عامة العلماء واما قبل
الاستقرار فهو جائز بالاخلاف كاجتهاد ابي حنيفة فانه كان قبل استقرار
المذاهب صادف محله وما كان جائزا بالاخلاف فهو افضل مما كان مختلفا
فيه وقد صرح ابو بكر الرازي في شرح آثار الطحاوي بان اجتهاد من بعد ابي حنيفة
غير معتد به وجمهور الفقهاء على ان الاجتهاد اعم من القياس لان القياس يفتقر الى الاجتهاد
وهو من مقدماته وليس الاجتهاد يفتقر الى القياس بل هو بذل المجهود في طلب الحق
نقيا وغيره والحكم اذا وقع بالاجتهاد لا ينقض بمثله لان الثاني ليس باقوى من الاول
ولانه يؤدي الى ان لا يستقر حكم وفيه مشقة فلو حكم القاضي برد شهادة الفاسق
ثم تاب فاعادها لم تقبل لان القبول بعد التوبة يتضمن نقض الاجتهاد بالاجتهاد وقد كان
رجوع داود عليه السلام الى اجتهاد سليمان عليه السلام قبل الحكم او وافق اجتهاد سليمان
عليه السلام وتبدل رأي المجتهد بمنزلة انتساخ النص يعمل به في المستقبل لا فيما مضى لان الاجتهاد

قد يكون في مورد النص كالاجتهاد في حديث المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا
والقياس لا يكون في مورده بل فقد النص شرطه ولا يترجح الاجتهاد بكثرة
المجتهدين بخلاف الرواية فانها تترجح بكثرة الرواة واستعمال الرأي والاجتهاد
ورد الحوادث الى نظايرها من النصوص قد كان جايزا في حياة النبي عليه
السلام في حال غيبتهم عن حضرته كما امر معاذا حين بعثه الى اليمن
وحال حضرته بان يأمره به وليكون ان اخطأ وترك طريق النظر اعلمه وسدده
وليكون لهم تعليم وجوب الاجتهاد في احكام الحوادث بعده وذلك شايع
ولا يجوز خلو الزمان عن المجتهد بقوله عليه الصلوة والسلام لا تزال طايفة
من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة فمن عرف الايات التي فيها احكام
الشرع وهي خمسمائة اية بمعانيها لغة وتفسيرا مع معرفة وجوهها وعرف
مع ذلك من امهات الحديث قدر خمسمائة حديث كان مجتهدا فلا حاجة له الى معرفة
المسائل التي استنبطها المتقدمون لانها اصول للمقلدين الاجتماع هو حصول
المتحيزين في حيزين بحيث يمكن ان يتوسطهما ثالث واجتماع المثلين في موضع
واحد مستحيل واما عروض احدهما على الاخر فلا استحالة فيه كما في قولهم
الوجود موجود وايضا استحالته مثل استحالة اجتماع النقيضين واجتماع
الضدين محال كالسواد والبياض بخلاف الخلافين فانهما اعم من الضدين
فيجتمعان من حيث الاعمية كالسواد والحلاوة ويجوز في كل من الضدين والخلافين
والمثلين ارتفاعهما بضد اخر او بخلاف اخر او بمثل اخر واما النقيضان
فلا يجتمعان ولا يرتفعان وشرطهما ان يكون احدهما وجوديا والاخر عدميا
كالقيام وعدمه ومعنى ان اجتماع النقيضين موجود في الذهن هو ان
ادراك الذهن النقيضين موجود في الخارج وليس معناه ان له ماهية او صورة
موجودة في الذهن فان الممتنعات ليس لها ماهيات وحقايق موجودة في العقل
فان الوجود عين الماهية فما لا وجود له لا ماهية له لا سيما اذا كان ممتنعا
فانه لا ثبوت له اتفاقا واجتماع الامثال مكروه ولهذا قلبت الياء الثانية
من الحيوان واوا وان كان الواو اثقل منها كذلك في دينار وقيراط وديوان
ومن ذلك قولهم في الجمع اخون وابون حيث اجرى الجمع على حكم المفرد هذا
اجتماع ضمات او كسرات ولما كان هذا المانع مفقودا في التثنية رد المحذوف
فقيل اخوان وابوان واجتماع العاملين على معمول واحد غير جايز ولهذا رد
قول من قال ان الفعل والفاعل معا عاملان في المفعول والابتداء والمبتدأ
معا عاملان في الخبر والمتبوع وعامله معا عاملان في التابع واذا اجتمعت
همزتان متفقتان في كلمتين نحو اذا جاء اجلهم جاز حذف احدها تخفيفا

الاجتماع

وفي المحذوف اختلاف فقيل المحذوف هو الاولى لانها وقعت اخر الكلمة محل
التغيير وقيل الثانية واذا اجتمعت همزة الاستفهام مع همزة القطع نحو
ءامنتم من في السماء فانها ترسم بالالف الواحد وتحذف الاخرى واختلف في
المحذوفة فقيل الاولى بالثبوت وقيل الثانية لان بها يحصل الاستثقال
واذا اجتمع نون الوقاية ونون ان وان وكان ولكن جاز حذف احدهما
وفي المحذوف قولان احدهما نون الوقاية وعليه الجمهور وقيل نون ان واذا
اجتمعت الهمزتان في كلمة واحدة فالمختار عندهم ان تحذف احداهما او تخفف
لان حذف احديهما او تخفيفهما اخف من الادغام الا في باب فعال بالفتح
والتشديد فانه باب قياسي حوفظ عليه مع وجود المدة بعدها فكانت
مسهلة لامرهما واذا اجتمعت همزة الاستفهام مع حرف العطف نحو او من كان
ميتا فالجمع مشكل فحينئذ تدخل همزة الاستفهام على المقدر لرعاية حقها
واذا اجتمع فعلان متقاربان في المعنى ولكل واحد متعلق على حدة جاز
ذكر احدهما وعطف متعلق الاخر المتروك على المذكور كما في قوله متقلدا سيفا
ورمحا واذا اجتمع اسمان من جنس واحد وكان احدهما اخف على افواه القائلين
غلبوه فسموا الاخر باسمه كالعمرين واذا اجتمع سبب الاعلال وسبب الادغام قدم
الاعلال لان سببه موجب وسبب الادغام مجوز يدل عليه امتناع الفتحة
في رضي وجواز الفك في حي واذا اجتمع عاملان فاعمال الاقرب جايز بالاتفاق
وفي الابعد اختلاف منعه البصريون وجوزه الكوفيون واذا اجتمع
ضميران وليس احدهما مرفوعا وقدم الاعرف منهما جاز في الثاني الفصل
والوصل واذا اجتمع طالبان نحو القسم والشرط فالجواب للاول واذا اجتمع
ضميران متكلم ومخاطب رد وغلب المتكلم نحو قمنا واذا اجتمع المخاطب والغائب
رد وغلب المخاطب نحو قمتما واذا اجتمع المعرفة والنكرة رد وغلب المعرفة تقول
هذا زيد ورجل منطلقين على الحال ولا يجوز الرفع والاعدل فيما اذا اجتمعا
ان يكون المعرفة اسما والنكرة خبرا دون العكس الا في ضرورة الشعر واجتماع
المعرفتين جائز اذا كان في احدهما ما في الاخر وزيادة واي معرفة من المعرفتين
تعلق طلب السامع بمعرفة حالها وتوهما تجعل مبتدا والاخرى خبرا نحو
زيد اخوك واخوك زيد واذا اجتمع الواو والياء وغلب الياء نحو طويت طيا ولويت
طويا واذا اجتمع في الضماير مراعات اللفظ والمعنى يبدئ باللفظ ثم
بالمعنى هذا هو الجادة في القران قال تعالى ومن الناس من يقول امنا ثم قال
وما هم بمؤمنين افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى واذا اجتمع
المباشر والمتسبب اضيف الحكم الى المباشر فلا ضمان على حافر البئر تعديا بما اتلف

بالقاء غيره ولا من دل سارقا على مال انسان فسرقه الا نعذر الوقوف على المباشر
فحينئذ تعلق الحكم الى التسبب الظاهر كما اذا اجتمع القوم بالسيف وتفرقوا
فظهر في موضع الاجتماع قتيل فانه تجب الدية والقسامة على اهل المحلة
واذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام وعلله الاصوليون بتقليل النسخ لانه
لو قدم المبيح لزم تكرار النسخ لان الاصل في الاشياء قبل الشرع الاباحة
فاذا جعل المبيح متاخرا كان المحرم ناسخا للاباحة الاصلية ثم يصير منسوخا
ولو جعل المحرم متاخرا لكان ناسخا المبيح وهو لم ينسخ شيئا لكونه وفق الاصل
واذا اجتمع الحقان قدم حق العبد ما لا اليه الشافعي وفخر الاسلام لحاجة العبد
وعناد الشرع الا في صورة صيد المحرم فان هناك قدم حق الله تعالى الاجمال

الاجمال

اجمل اليه احسن واجمل الصنعة وفي الصنعة وجمل حسنه وكثره وردّه
واجمل على الامر ابهم ومنه المجمل وهو لا يوقف على المراد منه الا ببيان
من جهة المتكلم ومنه قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقوله
تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ونوع آخر شرعا لا لغة كالعام الذي
خص منه بعض مجهول فبقي المخصوص منه مجهولا فيصير مجملا والعام
الذي اقترنت به صفة مجهولة مثل قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم
ان تبتغوا باموالكم فانه لما قيده بصفة مجهولة وهو قوله تعالى محصنين
ولا يدري ما الاحصان صار قوله تعالى واحل لكم مجملا والمجمل ضد المفسر لان
المفسر اعلى حالا في الظهور من النص فكذا المجمل دخل في الخفاء من المشكل

والمجمل

والمجمل هو اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل هو اللفظ الواقع
بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها
او في بعضها والفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ
متردد بينها وبين المبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع
اذا حضر لم يفرض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل والمجمل انواع
ثلاثة نوع منه لا يفهم معناه لغة كالهلوع قبل التفسير ونوع معناه
معلوم لغة لكنه ليس بمراد كالربوا ونوع معناه معلوم لغة الا انه متعدد
كالمشترك الذي لا يدرك احد معانيه بالتامل وحكمه التوقف في العمل دون
الاعتقاد وجاز الاستدلال بظاهر العموم لا بظاهر المجمل والعموم في اللفظ
والاجمال في المعنى والاجمال ايراد الكلام على وجه يحتمل امورا متعددة والتفصيل
تبيين ذلك المجملات الاجر الجزاء على العمل كالاجارة والذكر الحسن واجاره الله

الاجر

تعالى من العذاب انقذه وتم ما قال من اجار جاره اعانه الله واجاره واجره
الله تعالى في التعزية بالقصر والمد قال بعضهم الاجر والاجارة كلاهما يقال فيما كان

عقدا

عقدا او ما جرى مجرى العقد ولا يقال الا في النفع والجزاء يقال فيما كان
عن عقد وعن غير عقد ويقال في النفع والضار ولا منع عن ارادة
النفع الدنيوي مطلقا من لفظ الاجر تجوزا وسمى المهر اجرا في قوله تعالى
فآتوهن اجورهن لانه بدل المنافع ليس ببدل من الاعيان وفي تسمية الله
تعالى المهر اجرا دليل على صحة قول ابي حنيفة فيمن استاجر امراة فزنى بها
انه لا حد ومثل هذا يكون نكاحا فاسدا لكونه بغير شهود والاجير هو
المستاجر بفتح الجيم فقيل بمعنى مفاعل بفتح العين او فاعل ومن الظن
انه مفعول ومفاعل بالكسر فانه سماعي واختلف في قولهم اجرت الدار
او الدابة بمعنى اكريتها اهل هو افعل او فاعل والحق انه بهذا المعنى مشترك
بينهما لانه جاء فيه لغتان احداهما فاعل ومضارعه يواجر واخرى افعل
ومضارعه يوجر وجاء له مصدران فالمؤاجرة مصدر فاعل والايجار مصدر
افعل والمفهوم من الاساس وغيره اختصاص اجرت الدابة بباب فعل واجر
الاجير بباب فاعل واسم الفاعل من الاول موجر واسم المفعول ماجور ومن
الثاني اسم الفاعل موجر ومواجر ومن اسم المفعول موجر ومواجر وقال
المبرد اجرت داري ومملوكي غير ممدود واجرت فلانا بكذا اي اثبته فهو
ممدود وقال بعضهم اجرته بالقصر يقال اذا اعتبر فعل احدهما وبالمد يقال
اذا اعتبر فعلاهما وكلاهما يرجعان الى معنى واحد والاجارة شرعا تمليك المنافع بعوض
والاعارة تمليك المنافع بغير عوض والاجير الخاص هو الذي يستحق الاجرة بتسليم نفسه
في المدة عمل او لم يعمل كراعي الغنم والاجير المشترك هو الذي يعمل لغير واحد

الاجراء

كالصباغ الاجراء معناه ظاهر واجراء اللازم مجرى غير اللازم كقوله
الحمد لله العلي الاجلل وبالعكس كقوله تعالى لكنا هو الله ربي اصله لكن انا
خففت الهمزة بحذفها والقاء حركتها على نون لكن فصار لكنا فاجرى
غير اللازم مجرى اللازم فاستثقل التقاء المثلين متحركين فاسكن الاول
وادغم في الثاني واجراء الظرف مجرى المفعول به كقوله تعالى وذلك يوم
مشهود واجراء المتعدي مجرى غير المتعدي حيث يكون المفعول ساقطا
عن حيز الاعتبار كقوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون او يكون
المتعدي نقيضا لغير المتعدي فان من دابهم حمل النقيض على النقيض كفعل
الايمان فانه يتعدى بالباء حيث قصد التصديق الذي هو نقيض الكفر
واجراء غير المتعدي مجرى المتعدي هو طريقة الحذف والايصال او اعتبار
ما في اللازم من معنى المبالغة فان ذلك قد يصلح ان يكون سببا للتعدية
من غير ان ينقل اللازم من صيغة الى صيغة المتعدي وتغيير معناه قال

الزمخشري في قوله تعالى ماء طهورا اي بالغا في طهارته وبلاغته في طهارته
بان كان الماء طاهرا في نفسه ومطهرا لغيره وباعتبار ما في غير المتعدي
من الاشتهار بالوصف المتعدي او باعتبار التضمين واجراء الاكثر مجرى الكل
انما يجوز في الصورة التي يكون الخارج عن الحكم حقيرا قليل القدر فيجعل في حكم
عدمه ويحكم على البواقي بحكم الكل واجراء الاصلي مجرى الزائد كقولهم في
النسبة الى تحية تحوي وبالعكس كقولهم في تثنية ما همزته منقلبة عن حروف
الالحاق نحو علباء وحرباء علباان وحرباان بالاقرار تشبيها لها بالمنقلبة عن
الاصل واجراء الاصل مجرى الوقف كما في قراءة نافع محياي باسكان الياء
واجراء الاسم مجرى الصفة كقولهم الطير اغربة عليه اي باكية عليه بكاء الغربان
واجراء الموات وما لا يعقل مجرى بني آدم كقولهم في جمع ارض ارضون وفي
التنزيل كل في فلك يسبحون واجراء الضمير مجرى اسم الاشارة كقوله تعالى
ان اخذ الله سمعكم وابصاركم من اله غير الله يأتيكم به اي بذلك ويجري في امثال
هذه المواضع مفعول مطلق فحينئذ كان الاظهر جعله كموسى دون مرضي الاجل
الوقت الذي كتب الله سبحانه وتعالى في الازل انتهاء الحيوة فيه بقتل او غيره وقيل
يطلق على مدة الحيوة كلها وعلى منتهاها يقال لعمر الانسان اجل وللموت
الذي ينتهي به اجل وحلول الدين اجل ايضا قال المفسرون في قوله ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده المراد بالاجل الاول آجال الماضين وبالثاني
آجال الباقين او الاول اجل الموت والثاني اجل القيمة والبعث والنشور
او بين ان يخلق الى ان يموت وفي الانوار ثم قضى اجلا اجل الموت واجل
مسمى اجل القيمة قيل الاول سماوي لكونه من الزمان الذي هو مقدار سرع
الحركات السماوية عند الفلاسفة وهذا باطل على تقدير تقدم خلق
الارض على قول الاكثرين لتحقق الزمان حينئذ قبل الافلاك وهذا الاجل
قدر وكتب في الجباه والثاني هو اجل مسمى اي معين في حق الكل وهو عنده
لا يعلمه سواه ولم يكتب في الجباه بدليل ترك ذكر قضى لعدم اختصاصه
بارباجها وما قاله الحكماء الاسلامية من ان للانسان اجلين اخترامي
وهو الذي يحصل بالاسباب الخارجية وطبيعي وهو الذي يحصل بفناء
الرطوبة وعدم الحار الغريزي متمسكين بهذه الآية يتكذب بقوله تعالى
ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر وقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
فمحمول على ارادة النقص عن الخير والبركة كما في زيادة الرزق ونقصه
او مؤول بارجاع الضمير الى مطلق المعمر لا الشخص المعمر بعينه فالتقدير عندنا
ولا ينقص من عمر معمر آخر سواه اي يعطى لهذا الثاني من العمر ما يكون ناقصا

الاجل

بقاياه عمر الاول فالهاء راجعة الى من يماثله في الاسم لا الى العين المذكور
كما يقال هذا درهم ونصفه اي نصف درهم آخر يماثل الاول في الاسم
كذا قال اهل اللغة ومنهم الفراء وعليه جمهور المفسرين وقال بعض
الفضلاء وما يعمر معمر من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه اي وما يعمر
من احد والمراد الحقيقة اي المعمر الذي قدر له عمر طويل بل يجوز ان يبلغ حد
ذلك العمر فيزيد عمره وان لا يبلغ فينقص ومع ذلك لا يلزم التغير في التقدير
وحديث لا يزيد في العمر الا البر قيل انه خبر الواحد فلا يعتمد عليه في هذا الباب
وقال بعض المحققين ان المراد بالزيادة والنقصان كان بحسب الخير
والبركة وعدمهما كما قيل ذكر الفتى عمره الباقي ومن بقي بعده ما يذكر
بالخير فهو حي وبهذا اول البعض قول الرسول المؤمنون لا يموتون وقيل
المراد الثواب كما هو المفهوم الاهر من العمر وقد يقال زيادة العمر ونقصانه
انما هو بالنسبة الى ما اثبته الملائكة في صحيفتهم فقد يثبت فيها الشيء
مطلقا وهو في علم الله تعالى مقيد فيؤول الى موجب علم الله على ما اشير اليه
بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال الكوراني قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
وكذا حديث الصدقة تزيد العمر ونظائره فليس فيه تبديل بل الواقع
هو الذي كان في علمه في الازل وهو المعبر عنه بالقضاء المبرم وغيره من
القضاء بالمعلق وقد نظمت في زيادة الاجل ونقصه شعر لنا موازين عند الدهر قد نصبت
بها مقادير اعمار بلا ملل يقضي ان شاء من بعث لنا اجلا ولو يشا يزيد البعث من اجل
فان قيل انما قال الله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر وقد قال تعالى ويؤخركم
الى اجل مسمى قلنا دفعا للتردد الناشي من يؤخركم في انه هل يتجاوز عن
الاجلين من آمن بالله فاخبر بالامتناع مؤكدا بان يعني يؤخركم الى وقت
سماه الله تعالى وضربه امدا ينتهون اليه فاذا جاء ذلك الامد لا يتجاوز وقد
فلو يؤخر هذا الوقت واعلم ان الامانة في الوقت الذي علم الله تعالى
في الازل وقدر بطلان حيوة الحيوان فيه سواء كان مقتولا او لا وهو واحد
لا متعدد ولا معلق واكثر المعتزلة على انه متعدد وكذا عند كثير من الحكماء
انه متعدد منجز ومعلق بان يثبت في صحيفة الملائكة مطلقا وفي علم الله
تعالى مقيدا بنحو الصلاة والصدق وليس في صحيفة الملائكة غير ما في
ارادة الله تعالى وعلمه بل هو واحد لا يجري فيه المحو والاثبات الاجلاء والجلاء
كلاهما لازم الا ان الجلاء هو الاخراج من ارض الى ارض والاجلاء هو الاخراج
من الوطن مع الاهل والمال وفعله من اجلت واجلاك بالكسر فيهما اي حللت
والاجل في الاصل مصدر اجل شرا اذا جناه استعمل في تعليل الجنايات

الاجلاء

ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تعليل **الاجزاء** بالكسر هو الفعل الكافي في سقوط
ما في العهدة ومورده اخص من مورد الصحة فان الصحة يوصف بها العبادات والمعاملات
وهل هو يختص بالوجوب ويعم المندوب فيه قولان لاهل الاصول واختلف
الفقهاء والمتكلمون في معنى الاجزاء قال الفقهاء هو الاداء المسقط
للقضاء وقال المتكلمون هو امتثال الامر الشارع وثمرة الخلاف انه من
صلى ظانا انه على وضوء ولم يكن كذلك فصلوته مجزية عند المتكلمين
دون الفقهاء والاجزاء يقابله العدم والصحة يقابلها البطلان **الاجازة**
اجازه له سوغ ورايه انفذ كجوزه والبيع امضاه والاجازة تعمل في تنفيذ
الموقوف لا في تصحيح الفاسد ففيما اذا تزوج امة بغير شهود وبغير اذن
مولاها ثم اجاز المولى بحضرة الشهود لا يجوز النكاح لان الاشهاد شرط
العقد ولم يوجد فكان باطلا موقوفا فلا يلحقه الاجازة والفسخ اقوى
من الاجازة فان المجاز يقبل الفسخ ولا ترد الاجازة على عقد قد انفسخ
لان الاجازة صفة النفاذ ويستحيل ذلك في المعدوم والاجازة في
الشعر مخالفة حركات الحرف الذي يلي حروف الروي او ان تتم مصراع
غيرك والاستجازة طلب الاجازة اذا اسقاك ماء لماشيتك او ارضك
فكذا الطالب يستجيز العالم علمه فيجيزه له واجزت على جريح اجزت اي
اسرعت نقله **الاجابة** هي موافقة الدعوة فيما طلب بها لوقوعها على تلك
الصفة والاستجابة اخص من اجاب وتتعدى الى الدعاء بنفسه كقوله
فلم يستجبه عند ذاك مجيب والى الداعي باللام نحو فان لم يستجيبوا لك
ويحذف الدعاء اذا عدي الى الداعي في الغالب فيقال استجاب الله تعالى دعاءه
واستجاب له ولا يكاد ان يقال استجاب له دعاءه ويستجيب فيه قول لكاد
اليه وليس كذلك يجيب لانه قد يجيب بالمخالفة والاجابة اعم من القبول لانه
عبارة عن قطع سؤال السائل والقطع قد يكون بترتيب المقصود بالسؤال
وقد يكون بمثل سمعت سؤالك وانا اقضي حاجتك وقد نظمت فيه
تقبل سؤالي لا تجبه فانني لو عدك في ضمن الاجابة خائف والانبياء ربما
لا يستجاب اذا دعوا بتغيير القضاء المبرم كما دعى نبينا صلى الله عليه وسلم
في ثلاث فلم يجب في رفع المقاتلة بين امته وكذا زكريا لم يجب بدعوة ولي
يرثه سواء كان استينافا او صفة وهم لبسوا عالمين بجميع الامور **الاجتبا**
هو ان تاخذ الشيء بالكلية افتعال من جبيت اصله جمع الماء في الحوض
والجابية الحوض وجفان كالجواب واجتباه اصطفاه واختاره **والاجباء**
بيع الزرع قبل ان يبدو صلاحه في الحديث من اجبى فقد اربى **الاجبا** هو في

الاصل

الاصل حمل الغير على امر مكروه **والاكراه** المجرد فعل اجبرته على كذا اي اكرهته
فهو مجبر وجبرت العظم والفقير فهو مجبور والجبر بمعنى الملك سمي به لانه يجبر غيره
اجمع لا يضاف تبع الموضوع للتاكيد ولا يدخل عليه الجار بخلاف جاء القوم
باجمعهم بضم الميم فانه مجموع جمع كافرخ واعبد وجميع واجمع واجمعون
يستعمل لتاكيد الاجتماع على الامر واجمعون يوصف به المعرفة
ولا يجوز نصبه على الحال وجميعا ينتصب على الحال نحو قوله تعالى اهبطوا منها
جميعا **اجد** اي اليقة او لى تؤنث وتثنى وتجمع من الجدار وهو الحائط
والجدير المنتهى لانتهاء الامر اليه انتهاء الشيء الى الجدار والذي يظهر
منه اثر من الجدر وهو اصل الشجرة فكانه ثابت كثبوت الجدار **اجاء** هو
في الاصل منقول من جاء وافعل تفضيل من جئت لكنه خص بالالجاء
في الاستعمال كما في اعطى يقال اجاءته الى كذا اي الجاته اليه وفي
الجوهري اجاءه جاء به **نوع** قوله تعالى لولا اجتبيتها اي لولا احدثتها
لولا تلقيتها فبلغن اجلهن اي اخر عدتهن وبلغنا اجلنا اي حد الموت وقيل
حد الهرم وهما واحد في التحقيق واجنبني وجنبني فاجاءها المخاض فالجاها
وجع الولادة اجترحوا اكتسبوا ملح اجاج بليغ الملوحة يحرق بملوحته
يوم الاجداث من القبور اجتباه اصطفاه وقربه فعلي
اجرامي وباله اجورهن مهورهن من اجل ذلك من جناية ذلك او من سبب
ذلك اجلب عليهم اجمع عليهم او صح عليهم فاجمعوا كيدهم فازمعوه واجعلوه مجمعا
عليه او احكموه واعزموا عليه اجتثت استوصلت واخذت جثته بالكلية
فصل الالف والحاء كلما تتحد به الامور المتكثرة فهو احدية جمع جميعها
كلفظ الجلالة فانه احدية جمع جميع الاسماء الالهية والحقيقة الانسانية
فانها احدية جمع جميع زيد وعمرو وبكر وغيرهم والبيت فانه احدية جمع
جميع السقف والجدران **الاحد** هو بمعنى الواحد ويوم من الايام واسم لمن
يصلح ان يخاطب موضوع للعموم في النفي مختص بعد نفي محض نحو ولم يكن له
كفوا احد او نهي نحو ولا يلتفت منكم احد واستفهام يشبهها نحو هل تحس
منهم من احد يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث وحين
اضيف بين اليه او اعيد اليه ضمير الجمع او نحو ذلك يراد به جمع من الجنس الذي
يدل الكلام عليه في لا نفرق بين احد من رسله اي بين جمع من الرسل ومعنى
فما منكم من احد اي من جماعة ومعنى لستن كاحد من النساء كجماعة من جماعة
النساء ولا يقع في الاثبات الا مع كل واحد ولا يدخل في الضرب والعدد
والقسمة وفي شيء من الحساب الا انه في كلام العرب بمعنى الاول كيوم الاحد

ومنه قل هو الله احد في احد القولين وبمعنى الواحد كقولنا ما في الدار احد
من يصلح للخطاب والاحد المطلق لا يتكثر ولا يشترك مع شيء ولا ينقسم اصلا
فليس له اعراض قائمة من الكيفيات والكميات والاين والاوضاع وامثالها
ولا يجانسه نوع ولا يماثله فرد ولا يتجزى ولا ينقسم لا حسا ولا عقلا فليس له
اجزاء خارجية كالاجسام المختلفة الطبايع او الاجزاء التي لا تتجزى والاجسام
الصغيرة الصلبة والهيولى والصورة على الاقوال المختلفة والمذاهب المتفرقة ولا ذهنية
كالجنس والفصل والاحد بهذا المعنى لا يطلق الا على فرد بسيط غير مشارك
ومشابه ومماثل لشيء من الاشياء وهو الله سبحانه والاحد اسم بني
لنفي ما يذكر معه من العدد والواحد اسم بني لمفتتح العدد وهمزته اما اصلية
واما منقلبة عن الواو على تقدير ان يكون اصله وحد وعلى كل من التوجيه
يراد بالاحد ما يكون واحدا من جميع الوجوه لان الاحدية هي البساطة
الصرفة عن جميع انحاء التعدد عدديا او تركيبيا وتحليليا فاستهلاك
الكثرة النسبية الوجودية في احدية الذات ولهذا رجح على الواحد
في مقام التنزيه لان الواحدية عبارة عن انتفاء التعدد العددي فالكثرة
العينية وان كانت منتفية في الواحدية الا ان الكثرة النسبية متعلقة
فيها ولا يستعمل احد واحدى الا في النفي او مضافين نحو احدهم واحديهن
ولا يستعمل واحد وواحدة في النفي الا قليلا واتى باحد الاحد اي بالامر
المنكر العظيم فان الامر المنكر احدى الاحد ويقال ايضا احدى من سبع
الاحساس هو ادراك الشيء مكتنفا بالعوارض الغريبة واللواحق المادية
مع حضور المادة ونسبة خاصة بينها وبين المدرك وهو اول ادراك
يتعلق بالجزئي المادي ثم التخيل مع غيبتها والنفس بالقوة الوهمية تنتزع
معنى جزئيا ليس من شانه ان يدرك بالحس الظاهر وبالقوة المتصرفة
تنتزع امرا كليا يصير معقولا والاحساس للحواس الظاهرة كما ان الادراك
للحس المشترك او العقل والفعل المأخوذ من الحواس رباعي كقوله تعالى
فلما احس عيسى وحس الثلاثي له معان ثلاثة حسه قتله نحو اذ تحسونهم
باذنه او مسحه او القى عليه الحجارة المحماة لينضج هذه الثلاثة يقال فيها
للمفعول محسوس واما المفعول من الحواس فمحس وجمعها محسات لا محسوسات
والاحساس ان كان للحس الظاهر فهو المشاهدات وان كان للحس الباطن فهو
الوجدانيات والمتكلمون انكروا الحواس الباطنة وهي الحس المشترك والخيال
والوهم والحافظة والمتخيلة لابتنائها على اصول الفلاسفة في نفي الفاعل
المختار والقول بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وقد صرح المحققون من

الاحساس

الحكماء بان القوى الجسمانية آلات للاحساس وادراك الجزئيات والمدرك
هو النفس وبعض المتكلمين من الماتريدية والاشاعرة تثبت الحواس الباطنة
واستدل بانه يحصل عقيب صرفها الادراكات الحسية ولو اصابت واحدة
منها آفة اختل ذلك الفعل كالحواس الظاهرة وقال اثبات ذلك
انما يخالف الشرع لو جعلت مؤثرة في تلك الافعال وفاعلة لهاتيك
الاثار ولو جعلت آلات الاحساس وادراك الجزئيات والمدرك
هو النفس كما ذهب اليه متاخرو الفلاسفة فلا مخالفة فيه ومن الناس
من يقول للنفس حاسة سادسة يدرك بها عوارض النفس كالجوع والعطش
والشبع والاصح ما عليه العامة وهو الحصر اذ كل من الخمس يحصل علم مخصوص
باستعمال آلة مخصوصة به واما ما يدرك عوارض النفس فيخلق الله تعالى
في الحيوان بدون اختياره اذا وجد شرطه ثم ان مثبتي الحواس الباطنة لا يسمون
عقليا الا المعاني الكلية ولا وهميا الا المعاني الجزئية ولا خياليا الا الصور
المحسوسات ومقالة ارباب البلاغة ليست على وفق مقالتهم فانهم عدوا
الاتحاد والتماثل والتضايف عقلية سواء كانت كلية او جزئية وعدوا شبه
التماثل والتضاد وشبهه وهمية سواء كانت كلية او جزئية وسواء كانت
بين المحسوسات او بين المعاني وعدوا تقارن الامرين مطلقا في قوة كان
بسبب غير ما ذكر خياليا كما تقرر في فنه الاحسان هو فعل ما ينفع غيره بحيث
يصير الغير حسنا كاطعام الجائع او يصير الفاعل به حسنا بنفسه فعلى الاول
الهمزة في احسن للتعدية وعلى الثاني للصيرورة يقال احسن الرجل اذا صار حسنا
او دخل في شيء حسن واحسن يتعدى بالى وباللام ويتعدى بالباء ايضا
ولطف يتعدى باللام يقال لطف الله له كنصر اي اوصل اليه مراده بلطف
ان ربي لطيف لما يشاء وبالباء ايضا الله لطيف بعباده والاحسان
اعم من الانعام والرحمة اعم من اللطف والافضال اعم من الانعام والجود
وقيل هو اخص منهما لان الافضال اعطاء بعوض وهما عبارتان عن مطلق
الاعطاء والكرم ان كان بمال فهو الجود وان كان بكف ضرر مع القدرة
عليه فهو العفو وان كان ببذل النفس فهو الشجاعة واحسنت بالخطاب انما
يقال لمن قال صوابا كما يحكى ان محمد بن الحسن سال عن ابي حنيفة في حال
صغره عمن قال لا اكلمك ثلاث مرات متعاقبة فقال الامام ثم ماذا فتبسم
محمد ثم قال يا شيخ انظر حسنا فنكس الامام راسه ثم رفع فقال لحنثه بعد
يا محمد احسنت فقال الامام لا ادري اي قوليه اوجع لي انظر حسنا او احسنت فان احسنت
انما يقال لمن قال صوابا الاحصار هو شرعا ان يعرض للرجل ما يحول بينه وبين

الاحسان

الاحصار

الحج والعمرة بعد الاحرام من مرض او اسر او عدو ويقال احصر الرجل احصارا
فهو محصر فان حبس في سجن او دار يقال حصر فهو محصور وقيل الاحصار المنع
من احصره وحصره والاول في المرض اشهر والثاني في العدو اشهر وآية
الاحصار وردت في الاحصار بالمرض باجماع اهل اللغة وعن جماعة من
الصحابة من كسر او عرج فقط احصر وهو مذهب اصحابنا وقال الشافعي
لا يكون الاحصار الا عن عدو فان احصار النبي صلى الله عليه وسلم كان
بالعدو ولانه تعالى قال فاذا امنتم وذلك زوال الخوف عن العدو ولنا ان العبرة
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب الا من يكون من اهل ايضا قال النبي صلى الله
الاحصان
عليه وسلم الزكام امان من الجذام الاحصان اسم الاحصان اصله المنع ومنه
الحصن والدرع والحصان بالكسر وهو الفحل من الافراس لمنع راكبه من الهلاك
وبالفتح العفيفة لمنعها فرجها من الفساد والاحصان العفة وتحصين
النفس من الوقوع في الحرام والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا
احصن بالضم تزوجن وبالفتح اسلمن والحرية نصف ما على المحصنات
من العذاب والاصابة في النكاح محصنين غير مسافحين والمحصن
من الاحرف التي جاء الفاعل منها على مفعل بفتح العين وان كان قياس اسم
الفاعل في الافعال ان يجيء بالكسر في اسم الفاعل الا ما شذ ومنها المسهب من اسهب
الطنب واكثر في الكلام والملفج من الفج اذا افلس ويعتبر في قوله تعالى ان الذين
يرمون المحصنات سبعة اشياء الحرية والعقل والبلوغ والنكاح الصحيح
والدخول وكون كل واحد من الزوجين مثل الاخر في صفة الاحصان والاسلام
وعند الشافعي الاسلام ليس بشرط للاحصان وكذا عند ابي يوسف في رواية
كما في كفاية المنتهي لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين
والجواب كان ذلك بحكم التوراة ثم نسخ يؤيده قوله عليه الصلوة والسلام
من اشرك بالله فليس بمحصن والاحصان في القذف بالاسلام عند الشافعي كما هو
عندنا واحصنها زوجها اي اعفها فهي محصنة بفتح الصاد واحصنت فرجها
فهي محصنة بكسرها والمحصنات من النساء بعد قوله حرمت بالفتح لا غير
وفي سائر المواضع بالفتح والكسر لان التي حرم التزوج بها المتزوجات
الاحباب
دون العفيفات وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين الاحباب حب الشيء
وحبه بمعنى الا انهم اختاروا ان بنوا الفاعل من لفظ احب والمفعول من لفظ
حب فقالوا للفاعل محب وللمفعول محبوب للتعادل بين اللفظين في الاعلال
على انه قد سمع في المفعول محب واحببت عليه بمعنى آثرت عليه هذا هو
الاصل لكن في قوله تعالى احببت حب الخير عن ذكر ربي لما انيب مناب

ابث

ابث عدي تعديته والحب بالضم المحبة وبالكسر المحبوب فقد وضعوا المحبة حروف
مناسبة لها غاية المناسبة بين اللفظ والمعنى حتى اعتبروا ذلك المكان
في الحركات خفة وثقلة وقد نظمت فيه واثقل يعطى للاخف كعكسه
وما هو الا من عدالة عادل فاوجه ضم الحاء في الحب شفا وبالكسر في المحبوب عكس التعادل
واحب فعل التفضيل من بناء المجهول اي اشد محبوبية واذا كان ما تعلق باحب فاعلا من حيث المعنى
عدي اليه بالى تقول زيد احب الى عمرو من خالد فالضمير في احب مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب
وخالد محبوب واذا كان ما تعلق به مفعولا عدي اليه بفي تقول زيد احب في عمرو من خالد فالضمير فاعل
وعمرو وهو المحبوب وخالد محب وافعل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه والمذكر
الاحتراس
وما يقابله بخلاف اخواته فان الفرق واجب في المحلى جائز في المضاف الاحتراس هو ان يؤتى في
كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون واسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ونحوهما وهو اعم من الايغال
باعتبار المحل واخص منه باعتبار النكتة ومباين للتذييل مفهوما اذ التذييل تاكيد والاحتراس
يدفع الوهم والتكميل الذي يسمى احتراسا يدفع الايهام والايهام غير التوهم
الاحاطة
الاحاطة هي ادراك الشيء بكماله ظاهرا وباطنا والاستدارة بالشيء
من جميع جوانبه قيل الاحاطة بالشيء علما ان يعلم وجوده وجنسه وقدره
وصفته وكيفيته وغرضه المقصود به وما يكون به ومنه وعليه وذلك
لا يكون الا لله تعالى وقيل هو استعمال ما فيه الحياطة اي الحفظ وقد
الاحتياط
يتعدى بعلى لتضمين معنى الاشتمال الاحتياط هو فعل ما يتمكن به من ازالة
الشك وقيل التحفظ والاحتراز من الوجوه ان لا يقع في مكروه وقيل هو
الاخذ بالاوثق من جميع الجهات ومنه قولهم فعل الاحوط يعني افعل ما هو
الاحتياج
اجمع لاصول الاحكام وابعد عن شوائب التاويل الاحتياج هو يطلق على
امرين احدهما عدمي والثاني وجودي فالعدمي هو الذي قبل الوجود ومعناه
امتناع وجود الشيء بدون وجود شيء آخر يسبقه هذا الاحتياج عبارة
عن عدم امر والوجودي هو التعلق الذي يكون بين الشيء وبين شيء سبقه
الاحتقار
كتعلق الضوء بالشمس الاحتقار هو كالتحقير لان الافتعال قد ياتي بمعنى
التفعيل وهو نسبة الحقارة الى الشيء بالقلب في الغالب والحقارة عبارة عن كون
الاحتضار
الشيء ساقطا عن النفع والانتفاع الاحتضار هو من احتضر الرجل على
بناء المجهول اذا جعل حاضرا فكان الرجل في حال صحته يدور الى
حيث شاء كالغائب فاذا مرض وعجز عن الدوران حيث شاء صار كالحاضر
عند بواب السلطان وهو ملك الموت فيمسكه ويدخله الى السلطان
والاحتضار المطلق مخصوص بالشرع فاذا احضرت الانفس الشح اي

الاحتباك

جعلت حاضرة له مطبوعة عليه الاحتباك هو من الحبك الذي هو الشد والاستحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب وهو من الطف انواع البديع وابدعها وقد يسمى حذف المقابل وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالى ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم فلا يعذبهم وكقوله تعالى فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة ومنه قوله تعالى وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء والتقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء الاحتمال هو يستعمل بمعنى الوهم والجواز فيكون لازما ويستعمل بمعنى الاقتضاء والتضمن فيكون متعديا نحو يحتمل ان يكون كذا واحتمل الحال وجوها كثيرة الاحتساب هو طلب الاجر من الله تعالى بالصبر على البلاء مطمئنة نفسه غير كارهة له والحسبة بالكسر الاجر واسم من الاحتساب واحتسب عليه انكر ومنه المحتسب الاحباط هو ابطال الحسنات بالسيئات والتكفير بالعكس الاحالة احال الرجل في المكان قام فيه حولا واحال المنزل اي حال الشيء بيني وبينك حولا وحال الحول وحال عن العهد حؤولا وحالت الناقة والنخلة حيالا اذا لم تحمل واحلت زيدا بكذا من المال على رجل فاحتال زيد به عليه فانا محيل وفلان محال ومحتال عليه الاحداد احددت السكين احدادا وكذا احددت النظر وحددت حدود الدار احده احدا واحددت على الرجل احده حدة وحدا الاحمرار احمر يقال لما احمر وهلة نحو احمر الثوب واحمار لما يبدو فيه اللون شيئا بعد شيء على التدريج نحو احمار البسر وكذا نظائره فرقا بين اللون الثابت والعارض الاحرام المنع وقيل ادخال الانسان نفسه في شيء حرم عليه به ما كان حلالا له ويقال احرم الرجل اذا دخل في الحرم واحل اذا دخل في الحل والمعنى صار ذا حل اي حلالا لا تحليل الله سبحانه وتعالى ويجيء افعل على كلام الوحيد كثيرة في لسان العرب الاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية يقال احفى شاربه اذا استأصله الاجحاف الاذهاب والتنقيص الاحراز الصيانة والادخار لوقت الحاجة احمد هو افعل مبالغة في صفة الحمد واحمد الرجل اي صار ذا حمد واحمدته وجدته محمودا وقولهم العود احمد اي اكثر حمدا وهو افعل من المحمود لان الابتداء اذا كان محمودا كان العود احق بان يحمد منه او من الحامد على حذف المضاف كما قيل والعود احمد على الاسناد المجازي لان وصف الفعل بالحمد وصف لصاحبه وقد الغز فيه بعض الادباء وراكعة في ظل غصن منوطة بلؤلؤة نيطت بمنقار طائر لغز قوله لاحتنكن لاستولين احاطت به خطيئته استولت عليه وشملت جملة احواله فان احصرتم منعتم احصاه

الاحتمال *الاحتساب* *الاحباط* *الاحالة* *الاحداد* *الاحرام* *واحل* *الاحفاء* *الاجحاف* *احمد* *الاحراز*

اصوبه واخلصه احكمنا ايانا حفظناه من فساد المعنى وركاكة اللفظ احصاه الله احاط به عددا لم يعزب منه شيء وفي تاج المصادر الاحصاء اخص من العد فانه العد على سبيل الاستقصاء وظاهر كلام الصحاح يدل على الترادف واحيط بثمره اي اهلك واصله من احاط به العدو ومنه قوله تعالى ان يحاط بكم احقابا دهورا متتابعة الاحقاف الرمال اذ انذر قومه بالاحقاف هي ديار عاد احلامهم عقولهم فلما احسوا باسنا ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس فلما احس عيسى منهم الكفر تحقق كفرهم عنده تحقق ما يدرك بالحواس هل جزاء الاحسان الا الاحسان هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة الحديث احاديث حكايات احصى لما لبثوا امدا اضبط امد زمان لبثهم وهو فعل ماض لا من باب افعل التفضيل لان هذا البناء من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس واعدى من الجرب وافلس من ابن المدلق من الشواذ غثاء احوى يابسا اسود فان زيد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة الغثاء او من الخضرة حال من المرعى فصل الالف والخاء كل شيء غليظ فهو اخشن وخشن كل مركب من خاص وعام فله جهتان قد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه فالقصد من جهة الخصوص هو الاختصاص واما الحصر فمعناه نفي غير المذكور واثبات المذكور فاذا قلت ما ضربت الا زيدا نفيت الضرب عن غير زيد واثبته لزيد وهذا المعنى زائد على الاختصاص لان الاختصاص يستدعي الرد على مدعي الشركة بخلاف الاهتمام فانه للتبرك لا للرد واختصاص الناعت بالمنعوت هو ان يصير الاول نعتا والثاني منعوتا سواء كان متميزا كما في سواد الجسم او لا كما في صفات البارئ والاختصاص النحوي هو النصب على المدح او البيان والنصب باضمار فعل لا يليق واكثر الاسماء دخولا في النصب على الاختصاص معشر وال واهل وبنو واما اهل في قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فالنصب انه منادى والمنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما والاختصاص الحقيقي كما في الاملاك نحو لله ما في السموات والارض ووهبت له دينارا الا وفي شبه الاملاك نحو الغلام لزيد ويهب لمن يشاء الذكور والادعائي كما في الحمد لله بتنزيل العلاقة الشديدة منزلة الاختصاص واكمل الاختصاص في الاضافة بمعنى اللام كاملة في الاضافة بمعنى من وناقصة في الاضافة لادنى ملابسة والاصل في لفظ الاختصاص والخصوص والتخصيص ان يستعمل بادخال الباء على المقصور عليه اعني ما له الخاصة يقال اختص الجود بزيد اي صار مقصورا عليه الا ان الاكثر في الاستعمال ادخال الباء على المقصور اعني الخاصة بناء على تضمين

نحش

الاختصار

الاختلاف

معنى التميز والافراد لان تخصيص شيء بآخر في قوة تمييزه الاخر ولا يتعدى ويلزم والمتعدى افصح لانه لغة القران يختص برحمته من يشاء
الاختصار اختصر فلان اخذ المختصر والكلام اوجزه بحذف طوله والسجدة قرأ سورتها وترك آيتها كيلا يسجد او ازداد آيتها فقرأ بها ليسجد فيها وقد نهى عنهما وهو عرفا تقليل المباني مع ابقاء المعاني او حذف عرض الكلام وهو جل مقصود العرب وعليه مبنى اكثر كلامهم ومن ثمة وضعوا الضمائر لانها اخصر من الظواهر خصوصا ضمير الغيبة فانه في قوله تعالى اعد الله لهم مغفرة قام مقام عشرين ظاهرا كما قال بعض المحققين والاختصار امر نسبي يعتبر تارة اضافة الى متعارف الاوساط وتارة الى كون المقام خليقا بعبارة ابسط من العبارة التي ذكرت وقد اكثروا من الحذف فتارة بحرف من الكلمة وتارة للكلمة باسرها وتارة للجملة كلها وتارة لاكثر منها ولهذا تجد الحذف كثيرا عند الاستطالة كحذف عايد الموصول فانه كثير عند طول الصلة الاختلاف هو لفظ مشترك بين معان يقال هذا الكلام مختلف اذا لم يشبه اوله آخره في الفصاحة او بعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه والنظم المبين على منهاج واحد في النظم مناسب الاول للاخر وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة ولذلك كان احسن الحديث وافصحه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي لكان الكثير منه مختلفا من جهة الفصاحة والبلاغة وانما قال كثيرا لان الاختلاف في الجملة واقع في القران فان بعضه فوق بعض في الاشتمال على المزايا المتعلقة بالبلاغة وذلك لعدم مساعدة المقام واما اختلاف وجوه القراءة ومقادير السور والايات والاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد فليس ذلك مما يمتنع عليه بل هو اختلاف تلاؤم وهو ما توافق الجانبين واما الممتنع عليه ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر واما ما يوهم الاختلاف والتناقض وليس كذلك كنفي المسئلة يوم القيمة واثباتها وكتمان المشركين حالهم وافشاؤها وخلق الارض والسماء وايهما تقدم والاتيان بحرف كان الدال على المضي كقوله تعالى وكان الله سميع اثبت الصيغة لازمة فقد اجاب عنه ابن عباس بان نفي المسئلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك والكتمان بالسنتهم فتنطق جوارحهم وبدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماء فسواهن في يومين ثم دحى الارض وجعل ما فيها في يومين وتلك اربعة ايام للارض فتم خلقهما في ستة ايام وكان دوانه كان

الاختيار

للاسى لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك وفي جامع الترمذي نظير جواب ابن عباس في خلق السموات والارض حديث من صلى على جنازة فله قيراط ومن تبعها فله قيراطان والمراد بهما الاول وآخر معه وهكذا حديث من صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الفجر بجماعة فكانما قام الليل كله والاختلاف في الاصول ضلال وفي الآراء والحروب حرام والاختلاف في الفروع كالاختلاف في الحلال والحرام ونحوهما والاتفاق فيه خير قطعا ولكن هل يقال ان الاختلاف فيه ضلال كالاولين ففيه خلاف والاختلاف هو ان يكون الطريق مختلفا والمقصود واحدا والخلاف هو ان يكون كلاهما مختلفا والاختلاف ما يستند الى دليل والخلاف ما لا يستند الى دليل والاختلاف من آثار الرحمة كما في الحديث المشهور والمراد في الاجتهاد لا اختلاف الناس في الهمم بدليل امتي والخلاف من آثار البدعة وفسر الشيخ الامام ابو بكر حديث سألت ربي فيما يختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الله تعالى الي ان يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم بعضها اضوأ من بعض فمن اخذ بشيء مما هم عليه فهو عندي على الهدى ورواه سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب بان من تمسك بطاعة الامراء الا في المعصية وباتباع العلماء الا في الزلة والبدعة ولزم الجماعة والجمعات الا عند الضرورة فهو في الفروع من اهل الاختلاف والرحمة ومن ترك شيئا منها فهو من اهل الخلاف والبدعة فالاختلاف من آثار الرحمة والخلاف من آثار البدعة ولو حكم القاضي بالخلاف ورفع لغيره يجوز فسخه بخلاف الاختلاف فان الاختلاف هو ما وقع في محل لا يجوز فيه الاجتهاد وهو ما كان مخالفا للكتاب والسنة والاجماع الاختيار هو طلب ما هو خير وفعله وقد يقال لما يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرا وقال بعضهم الاختيار الارادة مع ملاحظة للطرف الاخر كالمختار ينظر الى الطرفين ويميل الى احدهما والمريد ينظر الى الطرف الذي يريده والاختيار هو ترجيح الراجح نفس الامر عند الحكماء وترجيح احد جانبي المقدور عند المتكلمين والاختيار الذي هو بمعنى القدرة والارادة والانشاء والابداع خاص بالله تعالى واما الاختيار الذي اثبته اهل السنة للعبد فالمراد به قصده ذلك الفعل وميله اليه ورضاه به وهو مخلوق لله تعالى فالخلق من الله تعالى والميل والفعل من العبد صادران بتقدير الله تعالى له ذلك فهما اثر الخلق والقدرة فالاختيار المنسوب الى العبد المفسر بما ذكرناه اثر الاختيار المنسوب الى الله تعالى فكل فعل صدر من العبد ان نظرت الى وجوده وحدوثه فانسب ذلك قدرة الله وارادته لا شريك له وان نظرت

تميزه عن القسري الضروري فانسبه الى العبد وهي النسبة المعبر عنها شرعا
بالكسب فانظر الى قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون حيث اضاف المد
الى نفسه فانه مخلوق لله تعالى واضاف الطغيان اليهم لوقوعه منهم على وجه
الاختيار المعبر عنه بالكسب وفي لفظ الاستحباب في قوله فاستحبوا العمى
على الهدى اشعار بكون قدرة الله تعالى مؤثرة ولقدرة العبد مدخلا فان
المحبة ليست باختيارية بالاتفاق وايثار العمى اختيارا هو الاستحباب فالامر
فالواسطة بين الجبر والقدر يسمى بالاختيار عند ابي حنيفة وبالكسب عند
ابي الحسن الاشعري والمختار في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله
الانسان لا على سبيل الاكراه وقولهم هو مختار في كذا فليس يريدون به
ما يريدون بقولهم فلان له اختيار فان الاختيار اخذ ما يراه الخير والمختار
قديما للفاعل والمفعول واستدل المتكلمون بكون الله تعالى فاعلا بالاختيار
على اثبات الصفات الزائدة له تعالى من العلم والقدرة والارادة واشتمال
افعاله على الحكم والمصالح لكونها مبادي الافعال الاختيارية عن الفاعل
المختار لا يلزم قدم المعلول من قدم الفاعل المختار لانفكاك الارادة بوجود
المعلول عند كون الفاعل مختارا جزء من العلة فيجوز ان يتأخر وجوده مع تمام
استعداده في ذاته كما في الكبريت مثلا بالنسبة الى النار عن وجود الفاعل
المستقل بالتأثير بان يتعلق ارادته بوجوده في وقت معين دون وقت
سابق ولاحق لحكمة اقتضته فلا يلزم ذلك بخلاف ما اذا كان موجبا
فانه يلزم حينئذ من قدم الفاعل الموجب قدم المعلول والا لزم التخلف
عن العلة التامة ولهذا ذهب الفلاسفة الى قدم الافلاك الآخر بكسر الآخر
الخاء مقابل للاول وهو في حقنا اسم لفرد لاحق لمن تقدمه ولم يتعقبه
مثله يجمع على آخرين بالكسر وتانيثه بالتاء لا غير ورجل آخر بالفتح معناه
اشد تأخرا في الذكر هذا اصله ثم اجري مجرى غير ومدلول الآخر
في اللغة خاص بجنس ما تقدمه فلو قلت جاءني زيد وآخر معه لم يكن
الآخر الا من جنس ما قلته بخلاف غير فانها تقع على المغايرة مطلقا في
جنس او صفة وأخر كزفر جمع اخرى كالكبر والكبرى وانما لم ينصرف
لانه وصف معدول عن الآخر والقياس ان يعرف ولم يعرف الا انه في
معنى المعرف وليس في القران من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى
وثلاث ورباع ومن غيرها طوى ومن الصفات أخر نحو واخر متشابهات قال
الكرماني فما في الاية لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا
لنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه واخرى مؤنث آخر الذي

هو

هو اسم تفضيل يجمع على آخرين بالفتح وقد تقدم تفسيره مقابل الاول فعل آخر
كفاعل تانيثه الآخرة وآخر افعل تانيثه اخرى فهاك دري فاخره ويجيئون
بقولهم جاء في اخريات الناس وخرج في اوليات الليل الاواخر والاوائل من غير
نظر الى معنى الصفة والآخرة وكذا الدنيا مع كونهما من الصفات الغالبة فجرتا
مجرى الاسماء فلا يذكر معهما موصوفهما كانهما ليستا من الصفات والآخرة
كالاخرة بمعنى الاخير وتقول جاء فلان اخرة او باخرة وعرفه باخرة اي اخيرا
وهو في موضع الحال وحق الحال ان يكون نكرة وباعه باخرة بكسر الخاء
اي بنسيئة وعن آخرهم في قولهم تفرقوا عن آخرهم متعلق بصفة مصدر
محذوف اي تفرقا صادرا عن آخرهم وهو عبارة عن الافاضة التامة ووجهه
ان تمام الشيء وانتهاءه باخره فعبر عن تمامه به فيكون من باب ذكر الجزء وارادة
الكل اذ آخر الشيء هو الجزء الذي يتم عنده الشيء الاخبار هو تكلم بكلام يسمى خبرا الاخبار
والخبر اسم الكلام الدال على امر كائن او سيكون والاخبار كما يتحقق باللسان يتحقق
بالكتابة والرسالة لان الكتاب من الغائب كالخطاب في لسان الرسول كلسان
المرسل وقد صح ان يقال اخبر الله بكذا وان كان ذلك بالكتاب نعم الا انهم
فرقوا بين كتاب القاضي وبين رسوله من حيث ان القاضي المكتوب اليه
يعمل بالكتاب ولا يعمل برسالة الرسول وان كان كل منهما بمنزلة الخطاب مشافهة
لان الكتابة في مجلس حكمه فاخبار في مجلس ولانه تقوم مقام شاهدين لانه
نائب رسول الله وقول المنوب عنه حجة على الانفراد فكذا قول نائبه واما اداء
الرسالة من الرسول فقد وجد في غير محل ولاية المرسل فيكون قوله شهادة
ولو ذهب بنفسه الى بلد القاضي المكتوب اليه لا تقبل ما لم ينضم اليه
شاهد آخر الا ان يكون الذاهب المخبر قاضي القضاة لان اخباره حجة
ككتابه والاظهار والافشاء والاعلام بالكتابة والاشارة والكلام الاخ الاخ
هو كل من جمعك واياه صلب وبطن ويستعار لكل مشارك في القبيلة او في
الدين او في الصنعة او في المعاملة او في المودة او في غير ذلك من المناسبات
والاخت كالاخ ويا اخت هارون يعني اخته في الصلاح لا في النسب والتاء
ليست للتانيث والاخوة في الدين انما المؤمنون اخوة والاتحاد في القبيلة والى
عاد اخاهم هودا والعرب يسمون من كان من قوم اخا القوم وعليه والى ثمود
اخاهم صالحا والاخوة يتناول على المختلط من الذكور والاناث لان
الجمع المذكر يتناولهما تغليبا كما يدل عليه قوله تعالى وان كانوا اخوة رجالا ونساء
والمراد في قوله وان كان له اخوة الاثنان كقولك انا فعلنا نحن فعلنا وانما اثنان
قيل الاخوة جمع الاخ من النسب والاخوان جمع الاخ من الصداقة ولم يعين النسب

فانما المومنون اخوة كما عرفت انفا وانما او بيوت اخوانكم فى النسب والاخوة
اذا كانوا من اب واحد ومن ام واحدة يقال لهم بنو اعيان واذا كانوا من رجال
شتى يقال لهم بنو اخياف واذا كانوا من نساء شتى يقال لهم بنو علات
واستعارة الاخ للمثل استعارة غريبة غير مصنوعة للنحاة بل هو استعمال
لغوى كلما دخلت امة لعنت اختها اى مثلها وقوله وما نريهم من اية الا هى اكبر
من اختها اى من الاية التى تقدمتها سماها اختا لاشتراكهما فى الصحة والاثبات
الاخلاص
والصدق الاخلاص هو القصد بالعبادة الى ان يعبد المعبود بها وحده وقيل
تصفية السر والقول والعمل وانه كان مخلصا بفتح اللام اى اجتباه الله واستخلصه
وبكسرها بمعنى اخلص لله فى التوحيد والعبادة ومتى ورد فى القران بقرائتين
الاخفاء
فكل منهما ثابت مقطوع به الاخفاء الاستخراج ومنه قيل للنباش مختفى
واستخفيت من فلان استترت منه واخفيت الشئ كتمته واظهرته جميعا
وبلا الفاظ نه البتة وقد نظمت فيه· اذا اخفيت شيئا فيه كتمان واظهار
وان اخفيت الفا اليس فخذ غير اظهار· والخفاء اسم مصدر لاخفيته وحديث
خير الذكر الخفى اما من الاخفاء بمعنى الستر اى خير ما اخفاه الذاكر وستره
عن الناس او من الخفى بمعنى الشهرة والظهور اى خير ما اظهره وشهره
الاختيان · الاخراب
الاختيان هو ابلغ من الخيانة لتضمنه القصد والزيادة: الاخراب التعطيل
الاختلاج
او ترك الشئ خرابا والتخريب الهدم الاختلاج هو حركة العين او عضو او ضرب
ريح خالط اجزاءها اخلف الله عليك يقال لمن مات له ابنه او ذهب له شئ يستعاض منه
ويقال خلف الله عليك لمن مات ابوه او اخوه او ذهب له من لا يستعاض منه والمعنى
كان الله خليفته عليك من مصائبك نوع قوله تعالى واختلاف الليل والنهار
تعاقبهما او انتقاص احدهما وازدياد الاخر اكاد اخفيها بالضم اكتمها وبالفتح
اظهرها اى كاد ازيل عنها خفاءها اى غطاءها فاكفوا لهم اشكينه واخبتوا الى ربهم
اطمانوا اليه وخشعوا انك من تدخل النار فقد اخزيته اهلكته والاية مخصوصة
لمن لا يخرج من النار فمعنى تدخل يخلد فقد قال تعالى يوم لا يخزى الله النبى
والذين امنوا معه اخسئوا كلمة طرد اى اسكتوا سكوت الهوان اخلد وركن
الارض اخدان اخلاء فى السر اخلد الى الارض مال الى الدنيا او الى السفالة
فاصلحوا بين اخويكم خص اثنين بالذكر لانهما اقل من يقع بينهما الشقاق
اختلاق كذب وكل موضع استعمل فيه الخلق فى وصف الكلام فالمراد به
الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير من الناس عن اطلاق لفظ الخلق على القران
لولا اخرتنى امهلتنى واخفض جناحك لين جانبك وتواضع وارفق انا اخترتك
انا اصطفيتك للنبوة اخرج ضحيها ابرز ضوء شمسها اخرجت للناس اظهرت لهم

اخذته

اخذته العزة بالاثم حملته الجاهلية على الاثم الذى يومر باتقائه بنعمته
اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة فى الله فصل الالف والدال كل القاء
الادلاء
قول او فعل فهو ادلاء يقال للمحتج ادلى بحجته كانه يرسلها ليصل الى مراده ادلاء
المستقى الدلو وادليت الدلو ارسلتها فى البئر ودلوتها اخرجتها كل رياضة
محمودة يتخرج بها الانسان فى فضيلة من الفضائل فانها يقع عليها
الادب كل حرفين التقيا واولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب
ادغام الاول منهما لغة وقراءة كل ادغام مضاعف كمد وكل مضاعف
ليس بادغام كمددت كل ما جاء من الافعال المضاعفة على وزن فعل وافعل
وافعل وفاعل وافتعل وتفاعل واستفعل فالادغام فيه لازم الا ان يتصل
به ضمير المرفوع او يومر فيه جماعة المونث فيلزم حينئذ فك الادغام والا
فى الامر الواحد كرد واردد وكذلك فى المجزوم كما فى قوله تعالى من يرتد منكم
ومن يرتدد منكم ومن يشاق الله ومن يشاقق الله وفيما عدا هذه المواضع
المذكورة لا يجوز ابراز التضعيف الا ضرورة الشعر وحروف ضم شفر يدغم
فيها ما يجاورها دون العكس وادغام المجزوم لغة تميم والفك لغة الحجاز
الادراك
الادراك هو عبارة عن الوصول واللحوق يقال ادركت الثمرة اذا بلغت النضج
وقال اصحاب موسى انا لمدركون اى لملحقون ومن راى شيئا وراى جوانبه ونهاياته
قيل انه ادركه بمعنى انه راه واحاط بجميع جوانبه وتقول رايت الحبيب فما ادركه
بصرى وما رايته فيكون الادراك اخص من الروية والادراك تمثل حقيقة
الشئ عند المدرك يشاهدها ما به يدرك وادراك الجزئى على وجه كلى هو
ادراك كلية الذى يخصه فى ذلك الجزئى والادراك ومطلق التصور
واحد واول مراتب وصول العلم الى النفس شعور ثم الادراك ثم الحفظ
وهو استحكام المعقول فى العقل ثم تذكر وهو محاولة النفس استرجاع
ما زال من المعلومات ولا يخفى انما زال من المعلومات لا يخلو من ان يكون
مشعورا به او لا فعلى الاول يلزم تحصيل الحاصل وعلى الثانى يلزم
طلب ما لا يكون متصورا ثم الذكر وهو رجوع الصورة المطلوبة
الى الذهن ثم الفهم هو التعقل غالبا من مخاطبك ثم الفقه وهو العلم
بغرض المخاطب من خطابه ثم الدراية وهى المعرفة الحاصلة بعد تردد
مقدمات ثم اليقين وهو ان تعلم الشئ ولا تتخيل خلافه ثم الذهن وهو
قوة الذهن استعدادها لكسب العلوم غير الحاصلة ثم الفكر وهو الانتقال من المطالب
الى المبادى ورجوعها من المبادى الى المطالب ثم الحدس وهو الذى يتميز به
عمل الفكر ثم الذكاء وهو الحدس ثم الفطنة وهو التنبه للشئ الذى يقصد

معرفة ثم الكيس وهو استنباط الانفع ثم الرأي وهو استحضار المقدمات
واجالة الخاطر فيها ثم التبين وهو علم يحصل بعد الالتباس ثم الاستبصار
وهو العلم بعد التأمل ثم الاحاطة وهي العلم بالشيء من جميع وجوهه ثم الظن
وهو اخذ طرفي الشك بصفة الرجحان ثم العقل وهو جوهر تدرك الغايبات
بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة والمدرك ان كان مجردا عن المادة
كامكان زيد فادراكه تعقل وحافظه تعقل ايضا وان كان ماديا فاما
ان يكون صورة وهي يدرك باحدى الحواس الخمس فان كان مشروطا بحضور
المادة فادراكه تخيل وحافظها الخيال واما ان يكون معنى وهو ما
لايدرك باحدى الحواس الظاهرة فادراكه توهم وحافظها الذاكرة كادراك
صداقة وعداوة عمرو وادراك الغنم عداوة الذئب ولابد من قوة
اخرى متصرفة تسمى مفكرة ومخيلة ولا علم للحواس بل هي الات للادراك
لكن الشيخ الرئيس صرح في الشفا بان ادراك الحواس الخمس الظاهرة علم
بمتعلقاتها ثم اعلم ان الادراك عبارة عن كمال يحصل به مزيد كشف
على ما يحصل في النفس من الشيء المعلوم من جهة التعقل بالبرهان
والخبر وهذا الكمال الزايد على ما يحصل في النفس بكل واحدة من الحواس
هو المسمى بالادراك ثم هذه الادراكات ليس بخروج شيء من الالة المدركة
الى الشيء المدرك ولا بانطباع صورة المدرك فيها وانما هي معنى يخلقه الله
في تلك الحاسة فلا محالة ان العقل يجوز ان يخلق الله في الحاسة المبصرة
بل وفي غيرها زيادة كشف بذاته وبصفاته على ما حصل منه بالعلم القايم
في النفس من غير ان يوجب حدوثا ولا نقصا فعلى هذا لا يستبعد ان يتعلق
الادراك بما لا يتعلق به الادراكات في مجاري العادات فاين استدعاء
الرؤية على فساد اصول المنكرين المقابلة المستدعية للجهة الموجبة
لكونه جوهرا او عرضا وقد تبين ان الادراك نوع من العلم يخلق الله
تعالى والعلم لا يوجب في تعلقه بالمدرك مقابلة وجهة وقد وردت الاخبار
وتواترت الاثار من ان محمدا كان يرى جبرايل ويسمع كلامه عند نزوله
عليه ومن هو حاضر في مجلسه لا يدرك شيئا من ذلك مع سلامة آلة
الادراك والآدمي يدرك الكلي والجزئي والبهايم يدرك الجزئي
والملك يدرك الكليات ولا يدرك الجزئي كلذة الجماع والاكل **الاداء**
هو في عرف اهل الشرع عبارة عن تسليم عين الواجب في الوقت كما ان القضاء
عبارة عن تسليم مثل الواجب في غير وقته كالحائض نظر فخر الاسلام الى معناهما اللغوي
ووجد معنى القضاء عاما شاملا لتسليم العين والمثل فجعل حقيقة فيهما ووجد معنى الاداء

خاصا في تسليم العين بمعنى فجعل مجازا في غيرها الخص كل واحد به ثم المؤدى
بعد فواته عن الوقت المعين يكون قضاء عندنا سواء كان الواجب ثابتا
في الوقت او لم يكن وقال اصحاب الحديث ان كان واجبا في الوقت يكون اداء
حقيقة وهو فرض ثان وانما سمي قضاء مجازا وسبب الاداء بعينه هو
سبب القضاء على الصحيح **الادنى** افعل اما من الدنو او من الدناءة ويقال
ادنى واكثر اي اقل واكثر وادنى الجمع اي اقل الجمع وليس بمعنى الاقل في قوله
وادنى الا ترتابوا بمعنى لا اقرب لان قوله تعالى اقسط عند الله لا يناسبه
فان ما هو ادنى في نفي الريبة لا يكون اعدل عند الله بل الاعدل عنده
ما هو اعلى في نفي الريبة قيل فعلى هذا لا يكون حديث القضاء بشاهد
ويمين المدعي مخالفا للكتاب بعين الازهري ان اليمين مع الشاهد بدعة
واول من اجازه معاوية والزهري من علماء اهل المدينة في وقته **الادعاء**
هو مصدر ادعى افتعال من دعى وادعى كذا زعم له حقا او باطلا والدعوى
على وزن فعلى اسم والفها للتانيث فلا ينون يقال دعوى باطلة او صحيحة
والجمع بفتح الواو ولا غير كفتوى وفتاوى وما يدعى هو المدعى به والمدعى
خطأ والدعوى في اللغة قول يقصد به ايجاب حق على غيره وفي عرف
الفقهاء مطالبة حق في مجلس من له الخلاص عند ثبوته وسببها تعلق
البقاء المقدر بتعاطي المعاملات وشرطها حضور الخصم ومعلومية
المدعى به وكونه ملزما على الخصم وحكم الصحة منها وجوب الجواب على
الخصم بالنفي والاثبات وشرعيتها ليست بذاتها بل لانقطاعها دفعا
للفساد المظنون ببقائها **الادماج** هو في البديع ان يدمج المتكلم غرضا
في غرض وبديعا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احدهما كقوله تعالى
وله الحمد في الاولى والاخرة فان الغرض تفرده سبحانه بوصف الحمد فادمج
فيه الاشارة الى البعث والجزاء وهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره
والاستتباع يختص بالمدح **الادب** هو علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب
لفظا او كتابة اصوله اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني
والبيان والعروض والقافية وفروعه الخط وقرض الشعر والانشاء
والمحاضرات ومنها التواريخ والبديع ذيل للمعاني والبيان **الاد** بالفتح
والكسر هو العظم والادة الشدة وادني وادني اثقلني وعظم
على **الادمة** هي باطن الجلد والبشرة ظاهره والآدمي منسوب الى آدم النبي
عليه السلام بان يكون من اولاده ولو كان كافرا **الادام** هو ما يؤتدم
به مايعا كان او جامدا ومعناه الذي يطيب الخبز ويصلحه ويلتذ به الاكل

ومدار التركيب على الموافقة والملائمة والصبغ مختص بالمائع وهو ما يغمس فيه
الخبز ويلون به **نوع** قوله تعالى هو ادنى اى اقرب منزلة وادون قدرا فادّارءتم
اختصمتم واختلفتم ولا ادريكم ولا اعلمكم ادرك علمهم غاب علمهم ادفع
بالتى هى احسن السيئة اى اصفح عنها وقابلها بالحسنة التى هى احسن مطلقا
او بما يكره ان تقابل به من الحسنات مالم يؤد ذلك الى مداهنة فى الدين
ادنى الارض طرف الشام ادعونى وحدونى ادعونى اعبدونى
فادع لنا سل لنا بدعائك ادهى اشد فى ازواج ادعيائهم جمع
الدعى وهو المتبنى وكذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم والليل اذ ادبر
اى تبع النهار وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وادبار السجود
اعقاب الصلوة آدم النبى عليه السلام روى البيهقى عن على مرفوعا
انه كان يكنى ابا محمد قيل بابى البشر وما سمى به لانه خلق من اديم الارض قيل
هو التراب بالعبرانية وقال بعضهم هو اعجمى معرب ومعناه بالسريانية
الساكن واصله بهمزتين على افعل الثانية واذا احتيج الى تحريكها
جعلت واوا فيقال فى الجمع اوادم واقرب امره ان يكون على فاعل
لاتفاقهم على انه لو جمع فاوادم بالواو واعتذر من قال على افعل بانه
لما لم يكن للهمزة اصل فى الياء معروف جعلت الغالب عليها الواو واما الادم من
الانسان بمعنى الاسمر فافعل جمعه ادمان وكونه اسما اعجميا يمنع كون
الاشتقاق من خصائص اللفظ العربى وقيل بصحة الاشتقاق فى الالفاظ
العجمية ايضا خلق الله تعالى آدم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات كما دل عليه
الحديث الصحيح المجمع عليه انما آخر الايام الستة ان قلنا ابتداء الخلق يوم
الاحد وهو المشهور عند الاكثرين واما فى اليوم السابع خارجا عن الستة
كما يقتضيه حديث ان الله بث الدواب يوم الخميس وان الله خلق البرية
يوم السبت وان كان فيه كلام وانزل الله عليه عشر صحف ادريس النبى
عليه السلام اسمه اخنوخ وليس من الدراسة لانه اعجمى قال القرطبى ادريس
بعد نوح عليه السلام على الصحيح والفلاسفة مجمعون على ان ادريس قبل نوح
وفى تواريخ اليونان انه كان عالما بوقوع الطوفان فخاف اندراس علمه فكتب
فى الحجر نقشا يفسده الماء اعطى الله النبوة والرسالة وانزل الله عليه ثلثين
صحيفة ولما رأى من اهل الارض ما رأى من الجور والاعتداء رفعه الى السماء
السادسة وفيه روايات انه مات عند مطلع الشمس وفى رواية انه مات
فى جناحى ملك صعد به الى السماء وفى رواية اخرى انه اذيق الموت ساعة
ثم احيى ثم ادخل الجنة فلم يخرج منها واما ما يقال انه صاحب ملك الموت

آدم

ادريس

استاذن

استاذن فى قبض روحه ثم دخول الجنة فلا يصح كيف واول من يأخذ بحلقة
باب الجنة رسول الله اجماعا من اهل القبلة روى انه لم ينم ولم يأكل ولم يشرب ستة
عشر سنة ولا يبعد ذلك لانجذاب النفس الى عالم القدس واستتباعها القوى
البدنية وتوقف افعال الطبيعة المنسوبة الى قوى النفس النباتية فلم يتحلل
ما يتحلل من غيره فاستغنى عن البدل والى ذلك اشار النبى عليه السلام بقوله
لست كاحدكم ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى اراد به الغذاء الروحانى
فصل الالف والذال كل ما ورد فى القرآن واذ فاذكر فيه مضمر اى اذكر
لهم او فى نفسك كيفما يقتضيه صدر الكلام واذ منصوب به وعليه
اتفاق اهل التفسير مع ان القول واقع فيه ولم يجعلوه ظرفا له بل جعلوه
مفعولا به على سبيل التجوز مع انه لازم الظرفية فعدلوا عن الحقيقة الى
المجاز لعدم امكان اعتبار مظروفية المضاف اليه اذ اختلف فيه
اقوال بانه هل هو ظرف زمان او مكان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف
مؤكد اى زائد والحق ان اذ وكذا اذا كلاهما من الاسماء اللازمة الظرفية
بمعنى انهما يكونان فى اكثر المواضع مفعولا فيه واما كونهما مفعولا به
وبدلا وخبر المبتدا فقليل لكن الفرق بينهما ان اذ ظرف وضع لزمان
نسبة ماضية وقع فيه اخرى واذا ظرف وضع لزمان نسبة مستقبلة
يقع فيه اخرى ولذلك وجبت اضافتهما الى الجمل كحيث فى المكان وبنيا
تشبيها بالموصولات واستعملتا للتعليل والمجازات ومحلهما النصب ابدا
على الظرفية فانهما من الظروف غير المتصرفة لبنائهما وقد تستعمل اذا للماضى
نحو اذا بلغ بين السدين اذا ساوى بين الصدفين وللاستمرار فى الماضى
دون الشرط نحو اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وتستعمل للشرط من غير سقوط
معنى الوقت كمتى وحيثما وهو مذهب البصريين واستدل لافادة الوقت
الخاص فى امر متوقع اى منتظر لا محالة بقوله تعالى اذا الشمس كورت ولافادة
الوقت فى امر كائن فى الحال بقول القائل واذا تكون كريهة ادعى لها
واذا يحاس الحيس يدعى جندب هذا عند الامامين واما عند ابى حنيفة
فاذا مشترك بين الظرف والشرط يستعمل فيهما وهو مذهب الكوفيين
واستدل على ذلك بقول الشاعر فى نصح ابنه واستغن ما اغناك ربك بالغنى
واذا تصبك خصاصة فتحمل ووجه ذلك ان اصابة الخصاصة من الامور
المترددة وهى ليست موضع اذا فكانت بمعنى ان ولم يستدل على جانب
الظرفية اكتفاء بدليلهما قال المبرد اذا كان اذ مع المستقبل كان معناه
ماضيا كقوله تعالى واذ يمكر بك واذ مكروا واذا جاء اذا مع الماضى كان معناه

اذ

مستقبلا كقوله فاذا جاءت الطامة الكبرى واذا جاء نصر الله وقد يجيء
اذ واذا للمحض الاسم يعني انهما يستعملان من غير ان يكون فيهما معنى الظرف
او الشرط نحو اذا يقوم زيد اي وقت قيامه في اللباب اذ واذا مكانية للمفاجاة
ويختص الاولى بالفعلية والثانية بالاسمية ابقاء للمخالفة بينهما وبين
الزمانية واذ يدل على وقت ماض ظرفا نحو جئتك اذ طلع الفجر ومفعولا به نحو
واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها كما تقدم ذكره
اتفاقا وبدلا نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت ومضافا اليها اسم
زمان صالح للحذف نحو يومئذ تحدث اخبارها وهي من اضافة الاعم الى الاخص
او غير صالح له نحو بعد اذ هديتنا وللتعليل نحو لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
واذ في قوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم للماضي على
تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وترد للمفاجاة بعد
بينا وبينما وتلزمها الاضافة الى الجملة اما اسمية او فعلية فعلها ماض لفظا
او معنى او معنى لا لفظا وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره
الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه واذا
للامور الواجبة الوجود وما جرى ذلك المجرى مما علم انه كائن ومتى لما لم
يترجح بين ان يكون وبين ان لا يكون تقول اذا طلعت الشمس خرجت ولا
يصح فيه متى وتقول متى تخرج اخرج لم تتيقن بانه خارج وفي اذا المستقبل
المجرد الظرف لا بد ان يكون الفعل في الوقت المذكور متصلا به مثل
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وفي اذا الشرطية لا يلزم ذلك فانك اذا قلت
اذا اعلمتني تثاب يكون الثواب بعده زمانا لكن استحقاقه يثبت في ذلك
الوقت متصلا به ولو قال انت طالق ان دخلت الدار واذا دخلت الدار
لم تطلق حتى تدخل فقد استوت ان واذا في هذا الموضع ولو قال اذا لم اطلقك
او متى لم اطلقك وقع على الفور بمضي زمان يمكن ان تطلق فيه ولم تطلق
ولو قال ان لم اطلقك فانت طالق كان على التراخي فيمتد الى حين موت احدهما
واذا غير جازم فالجازم وان جازم في غير الجازم وقد نظمت فيه * ووعدتني فلقد
وشككت فيه جزمته * باذا كانك عامل * وبان كانك جازم * واذا للمفاجاة تختص
بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال والآن
نحو خرجت فاذا زيد واقف وهل الفاء الداخلة فيها زائدة لازمة او عاطفة
لجملة المفاجاة على ما قبلها او للسببية المحضة كفاء الجواب فيه اقوال
اذن حرف جزاء ومكافاة وفيها اتساعات انفردت بها دون غيرها من نواصب
الافعال وهي نوعان الاول انها تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم

اذن

الارتباط

الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي حينئذ عاملة تدخل
على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني
ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على مسبب حصل في الحال وهي حينئذ
غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه قال سيبويه اذن
للجواب والجزاء معا دائما وقيل غالبا ومعنى ذلك انه يقتضي جوابا او تقدير
جواب وتتضمن ما يصحبه من الكلام جزاء ومتى صدر به من الكلام وتعقبه
فعل مضارع يجوز رفعه ونصبه ومتى تأخر عن الفعل ولم يكن معه الفعل
المضارع لم يعمل واذا وقع بعد الواو والفاء لا للتشريك مفرد جاز فيه الالغاء
والاعمال واختلف في الوقف على اذن قيل يكتب بالالف اشعارا بصورة
الوقف عليها فانه لا يوقف عليها الا بالالف وهو مذهب البصريين وقيل
بالنون وهو مذهب الكوفيين اعتبارا باللفظ لانها عوض عن لفظ اصلي فانه يقال
اقوم فتقول اذن اكرمك فالنون عوض عن المحذوف والاصل اذ تقوم اكرمك
او للفرق بينها وبين اذا في الصورة وقال بعضهم اذا اعملت كتبت بالنون
وان اهملت كتبت بالالف اذا ما فيه ابهام في الاستقبال ليس في اذا بمعنى انك
اذا قلت اتيك اذا طلع الشمس فانه ربما يكون لطلوع الغد حتى يستحق العتاب
بترك الاتيان في الغد بخلاف اذا ما طلعت فانه يخص ذلك ولا يستحق العتاب
وايضا اذا ما يكون جازما في السعة مثل اذا ما تخرج اخرج بخلاف اذا فانه
لا يجزم الا في الضرورة والجزم في اذا ما من ما الآن اذ كان اذ اسما يضاف الى الجمل
غير عامل فجعلت ما حرفا من حروف المجازاة عاملة كمتى فسميت هذه ما
مسلطة لتسليطها على الجزم وقد نظمت فيه * اذا جعلت ما حرفا فسلطت *
على الجزم لولاها لما كان عاملا * اذما هي عند النحويين مسلوب الدلالة على
معناها الاصلي منقولا الى الدلالة على الشرط في المستقبل ولم تقع في القرآن
كمذ ومنذ الاذن اذن بالشيء كسمع علم به وفعله باذني اي بعلمي واذن له
في الشيء اذنا واذينا اباحه له واذنه الامر وبه اعلمه واذن اليه استمع
معجبا او هام والاذن كالعلم الاستماع واذن تاذينا اكثر في الاعلام
والاذان الاعلام مطلقا قال الله تعالى واذان من الله ورسوله وهو
الاكرام وافاضة الثواب وهو في الشرع الاعلام على وجه مخصوص
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي بارادته وامره او بعلمه لكنه
اخص من العلم ولا يكاد يستعمل الا فيما فيه مشيئة ما ضامة الامر او لم يضامه
وما هم بضارين من احد الا باذن الله اي بمشيئته اذ لا خلاف ان الله تعالى
اوجد في الانسان قوة بها امكان قبول الضرر من جهة من يظلم فيضره

اذاما

اذما

الاذن

ولم يحصله كالحجر الذي لا يوجعه الضرب فمن هذا الوجه يصح ان يقال باذن الله
ومشيئته يلحق الضرر من جهة الظالم والاذان المتعارف هو النداء ودليل
على مشروعيته للصلوة قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا
ولعبا ولم يشرع الا بالمدينة وقد سن في المهموم بان يؤذن في اذنه لانه يزيل
الهم وكذا لمن ساء خلقه ولو بهيمة قال ابن حجر وروى الطبراني في معجمه الاوسط
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب
والصبيان فاقرؤوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون والاذن بالضم محسن جميع الصوت
خلقها الله تعالى غضروفية لانها لو خلقت لحمية او عظمية لم يحفظ شكل التقعير
والتعميق والتفريج الذي فيها فسبحان من اسمع بعظم كما ابصر بشحم وانطق بلحم
الاذعان الخضوع والذل والاقرار والاسراع في الطاعة والانقياد لا بمعنى
الفهم والادراك وقيل هو عزم القلب فالعزم جزم الارادة بعد التردد
قال بعضهم مطابقة المعنى الذي حصل في النفس لما عليه الامر في نفس الامر هو
معنى الاذعان وهو اعم من ان يكون ذلك المعنى مطابقا لما في نفس الامر او لا لان النفس
اذا اذعنت لمعنى بانه مطابق لما في نفس الامر لا يلزم منه ان يكون مطابقا لما في نفس الامر لان
المطابقة شيء والاذعان بالمطابقة شيء آخر نوع قوله تعالى لا يضروكم الا اذى ضررا
يسيرا كطعن وتهديد قل هو اذى اي الحيض مستقذر مؤذ من يقربه نفرة
منه اذن خير اي يقبل كل ما قيل له اذنت لربها وحقت سمعت لربها
وحق لها ان تسمع ضربنا على اذانهم اي انمناهم انامة لا ينبههم فيها
الاصوات وداعيا الى الله باذنه بتيسيره اطلق من حيث انه من اسبابه
وليس المراد حقيقة الاذن لحصوله بقوله داعيا الى الله اذن رخص تبعها اذى
اي من وتعيير للسائل ودع اذاهم ايذاءهم اياك لا يبالي اذناك اعلمناك فاذنوا
اعلموا غيركم اصله من الاذن اي اوقعوا في الاذن وبفتح الذال فقصروا بمعنى فاعلموا الاثم وايقنوا
اذلة على المؤمنين عاطفين عليهم متذللين فصل الالف والراء كل ما استقر
عليه قدماك وكل ما سفل فهو ارض كل امراة بالغة فقيرة فارقها زوجها
او مات عنها دخل بها او لم يدخل فهي ارملة والارمل يطلق على الذكر والانثى
قال جرير هذا الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
والصحيح ما قاله محمد بن الحسن الشيباني وحكى الهاشمي عن صاحب العين وهو انه
لا يقال رجل ارمل الا في تمليح الشعر وقال ابن الانباري لا يقال رجل ارمل الا في الشذوذ
وفي القاموس رجل ارمل وامراة ارملة اي محتاجة او مسكينة ولا يقال للعزب الموسر
ارملة والعزبة بالتحريك المراة والرجل عزب وهو عند الفقهاء من لم يصبه

الاذعان

ارض

ارملة

بنكاح

الارادة

بنكاح فيعم الارادة هي من الرود والرود يذكر ويراد به الطلب والواو لما سكنت
نقلت حركتها الى ما قبلها فانقلبت في الماضي الفا وفي المستقبل ياء وسقطت في
المصدر لمجاورتها الالف الساكنة وعوض عنها الهاء في اخره وراودته على كذا
مراودة اي اردته والارادة في الاصل مركبة من شهوة وحاجة وامل ثم جعلت
اسما لنزوع النفس الى شيء مع الحكم فيه انه ينبغي ان يفعل وان لا يفعل وفي
الانوار نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث يحملها عليه ويقال للقوة التي هي
مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وتعريفها بانها اعتقاد النفع او ظنه
او ميل يتبع ذلك الاعتقاد او الظن كما ان الكراهة نفرة تتبع اعتقاد الضر
او ظنه انما هو على رأي المعتزلة والاتفاق على انها صفة مخصصة لاحد المقدورين
بالوقوع وقيل انها معنى يوجب اختصاص المفعول بوجه دون وجه لانه لولا الارادة
لما كان وقت وجوده اولى من وقت آخر ولا كمية ولا كيفية اولى بما سواها وقيل
بانها معنى ينافي الكراهة والاضطرار فيكون الموصوف بها مختارا فيما يفعله والارادة
اذا استعملت في الله يراد بها المنتهى وهو التخصيص دون المبدأ فان الله غني عن معنى النزوع
فمتى قيل اراد كذا فمعناه خصصه بكذا او كبس بكذا قال النجار كونه تعالى عز وجل مريدا
معنى سلبي ومعناه انه غير مغلوب ولا مستكره وقال بعضهم انه امر ثبوتي ثم
اختلف في معناه فقال بعضهم معناه علم الله باشتمال الفعل بالداعي والصارف
وقال بعضهم انه صفة زائدة على العلم ثم اختلف في تلك الصفة فقال بعضهم
ذاتية وقال بعضهم معنوية ثم ذلك المعنى قديم وهو قول الاشعرية وقيل محدث
وذلك المحدث اما قائم بالله تعالى وهو قول الكرامية وقيل موجود لا في محل وهو
قول ابي علي وابي هاشم واتباعهما ولم يقل احد انه قائم بجسم آخر والحق ان معنى
ارادة الله تعالى هو ترجيح احد طرفي المقدور على الآخر وتخصيصه بوجه دون وجه
او معنى يوجب هذا الترجيح وهي اعم من الاختيار فانه ميل مع تفضيل فان الارادة
صفة زائدة على ذاته تعالى متعلقة على وفق حكمته التي تخصص وقوع
الفعل على وجه دون وجه وحكمته عين علمه تعالى المقتضي لنظام
العالم على الوجه الاجمل والترتيب الاكمل وانضمامها مع القدرة هو الاختيار
ثم ان ارادته تعالى واحدة قديمة بذاته تعالى كعلمه اذ لو تعددت ارادة
الفاعل المختار او تعلقها لم يكن واحدا من جميع الجهات ومتعلقة بزمان
معين اذ لو تعلقت بفعل من افعال نفسه لزم وجود ذلك الفعل
وامتنع تخلفه عن ارادته اتفاقا من اهل الملة والحكماء واما اذا تعلقت بفعل
غيره ففيه خلاف المعتزلة القائلين بان معنى الامر هو الارادة فان الامر يوجب
المأمور به كما في القضاء واما الارادة الحادثة فلا توجبه اتفاقا وحدوث

التعلق لا يستلزم حدوث ذات الارادة وقد يقال التعلق ايضا قديم
والحادث ظهوره والمذهب الحق ان صفات الله وتعلقاتها قديمة ولا شك
ان تشخص كل جوهر وعرض انما هو بحسب تعلق قدرة الله تعالى وارادته فيكون
تكوينه الشخص في الازل متعلقا بحسب وقته المعين ثم استعداد قوله لذلك
الموجود المخصوص ولا شك ان الالفاظ والحروف المشخصة ايضا من قبيل
الاعراض الموجودة فيكون كذلك ولهذا كان المذهب الحق ان الافعال كلها
مخلوقة الله والقدر في متعلقات الارادة وتعلقها على نحو تعلق الشمس
بما قابلها واستضاء بها وهو المعنى بسلب النهاية عن ذات واجب الوجود
وكذا في غير الارادة من صفات الذات واما سلب النهاية عنها بالنظر
الى المتعلقات فما يصح ان يتعلق به الارادة من الجائزات فلا نهاية له
بالقوة لانه غير متناه بالفعل وهذا لا امراء فيه ولا دليل ينافيه وارادة الله
تعالى عامة لكل شيء طاعة كانت او معصية والمخالف في الارادة الفلاسفة
وفي عموم تعلقها بالمعصية المعتزلة ثم لفظة الارادة تطلق في الشاهد
والغائب جميعا ولفظة القصد لا تطلق الا في الارادة الحادثة واما
المشية فهي في الاصل ماخوذة من الشيء وهو اسم للموجود وهي كالارادة
عند اكثر المتكلمين لان الارادة من ضرورتها الوجود لا محالة والفرق
بينهما للكرامية فانهم يقولون مشية الله تعالى صفة ازلية وارادته صفة
حادثة في ذاته القديم والحق انهما اذا اضيفا اليه تعالى يكونان بمعنى واحد
لان ارادته تعالى من ضرورتها الوجود لا محالة والفرق بينهما في حق العباد
وذلك فيما لو قال لنسائه طلاقك ان شئت فانه يقع وان قال ان اردت لا يقع
وفي قوله تعالى يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد رعاية هذا الفرق حيث ذكر
المشية عند ذكر الفعل المخصوص بالوجود وذكر الارادة عند ذكر الحكم
الشامل المعدوم ايضا وفي الزيادات لمحمد بن الحسن في انت طالق بمشية
الله تعالى لا يقع كما في ان شاء الله ولمشية الله باللام يقع كذا الارادة واما العلم
فانه يقع فيه على وجهين وقال بعض المتكلمين ومن الفرق بينهما ان ارادة الانسان
قد يحصل من غير ان يتقدمه ارادة الله تعالى فان الانسان قد يريد ان لا يموت
ويابى الله ذلك ومشيته لا يكون الا بعد مشية الله تعالى لقوله عز وجل
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال بعضهم لولا ان الامور كلها موقوفة
على مشية الله وان افعالنا متعلقة بها وموقوفة عليها لما اجمع الناس على
تعليق الاستثناء به في جميع افعالنا واعلم ان المشية والارادة والرضى والمحبة
والامر والحكم والاذن والقضاء والقدر والعلم كل منها قد يضاف الى الله تعالى

وقد يضاف الى العبد فالاربعة الاولى اذا اضيفت الى الله بان قال انت طالق
بمشية الله وكذا في البواقي لا يقع شيء وان اضيفت الى العبد كان تمليكا
فيقتصر على مجلس العلم وفي الستة الباقية يقع في الحال سواء اضيفت
الى الله او الى العبد والمشية ترجيح بعض الممكنات على بعض مامورا كان
او منهيا حسنا كان او غيره والارادة قد يراد بها معنى الامر الا ان الامر
مفوض الى المامور ان شاء فعل وان شاء لم يفعل والارادة غير مفوض
الى احد بل يحصل كما اراده المريد والمشية انما تتعلق بالفعل بان يكون
لا بان لا يكون والشهوة ميل جبلي غير مقدور للبشر بخلاف الارادة وكذا
النفرة فانها حالة جبلية غير مقدورة بخلاف الكراهة وقد يشتهي
الانسان ما لا يريد بل يكرهه وقد يريد ما لا يشتهيه بل ينفر عنه ولهذا
قالوا ارادة المعاصي مما لا يؤاخذ عليها دون شهوتها وكراهة الطاعات
الشاقة يؤاخذ دون النفرة عنها والكراهة طلب الكف عن الفعل طلبا
غير جازم كقراءة القران مثلا في الركوع والسجود وهذا الكراهة تصح ان
يجتمع مع الايجاد فيوجد الله تعالى الفعل مع كراهته له اي مع نهيه عنه
واما الكراهة بمعنى عدم ارادة الله تعالى للفعل فيستحيل اجتماعها مع الايجاد
لاستحالة ان يقع في ملك الله ما لا يريد وقوعه واما رضاء الله تعالى فهو
ترك الاعتراض لا الارادة كما قالت المعتزلة فان الكفر مع كونه مرادا له تعالى
ليس بمرضي عنده لانه يعترض عليه ويؤاخذ به والمحبة والرضاء كل منهما
اخص من المشية فكل رضي ولا عكس والاخص غير الاعم والجمهور منا على
ان المحبة والرضى والارادة بمعنى واحد واجابوا عن قوله تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر بجوابين احدهما انه لا يرضى الكفر دينا بل يعاقب عليه وثانيهما ان المراد
بالعباد من وفق للايمان كما اشير اليه بالاضافة والطلب التفسيري مغاير
للارادة بدليل انه تعالى امر الكافر بالايمان ولم يرد منه لعلمه بان الكافر
يكفر والعالم بكون الشيء ممتنع الوقوع لا يكون مريدا له فوجب ان يكون
امر الله للفعل شيء آخر سوى الارادة وذلك هو الارادة فارادة وجود
المامور به ليست شرط الصحة الامر فكل ما علم الله وجوده فهو مراد امر به
او لا وعند المعتزلة شرط فكل مامور به مراد وكل منهي عنه مكروه لله
تعالى غير مراد وجد او لا لنا نحو ومن يرد ان يضله ان كان الله يريد
ان يغويكم فالاضلال والاغواء وكذا الضلالة والغواية مراده تعالى
دون المامور به نقيضهما ثم هي منهي وليست مكروهة ولا نسلم القول
بان ارادة غير الرضى والامر بالايجاد فكما انه سفه في الشاهد سفه في

الغايات ايضا لجواز اشتماله على عاقبة حميدة كالامر بذبح اسمعيل حتى قال
افعل ما تؤمر ويحكى ان جماعة من القدرية سئلوا عن ابي حنيفة رحمه الله
عن امر الله هل هو موافق لارادته ام مخالف قال امره من ارادته وليس ارادته
من امره وتصديق ذلك قوله تعالى لابرهيم اذ قال لابنه اني ارى في المنام
اني اذبحك الى قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين ولم يقل ستجدني
صابرا من غير ان شاء الله فكان من امره ولم يكن من ارادته ذبحه فالارادة
هي موافقة للعلم لا موافقة للامر كما ذهب المعتزلة فكل معلوم الوقوع مراد
الوقوع وكل معلوم العدم مراد العدم لا ان كل مامور به مراد وكل منهي عنه
مكروه ثم الارادة هي اما ارادة امر وتشريع تتعلق بالطاعات لا بالمعاصي
او ارادة قضاء وتقدير شاملة لجميع الكائنات فالاول كقوله تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والثاني كقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا وقد تتعلق الارادة بالتكليف من الامر والنهي
وقد تتعلق بالمكلف به اي ايجاده او اعدامه فاذا قيل ان الشيء مراد
قد يراد به التكليف لا بحيثه وذاته وقد يراد انه في نفسه هو المراد اي
ايجاده او اعدامه واحتج اصحابنا بقوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون على ان الحوادث
بارادة الله تعالى وان الامر قد ينفك عن الارادة والا لم يكن للشرط
بعد الامر معنى والحق انه دلالة على ان مراد الله تعالى واقع لان الواقع ليس الا
مراده ولان الامر قد ينفك عن الارادة اذ محل الخلاف هو الامر التكليفي
والامر ههنا للارشاد بدليل اتتخذنا هزوا ثم الدليل على ان الامر غير
الارادة قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام ثم قوله ويهدي من يشاء
دليل على ان المصر على الضلالة لم يرد الله رشده وقوله تعالى ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم دليل صحة تعلق
الارادة بالاغواء وان خلاف مراده محال الارسال التسليط والاطلاق
والاهمال والتوجيه والاسم الرسالة بالكسر والفتح وقد يذكر ويراد به
مطلق الايصال كما في يرسل السماء عليكم مدرارا وارسال الكلام مطلقا
بغير تقييد وارسال الحديث ترك ذكر صحابيه وفي ارسال الرسول تكليف
دون بعثه لانه تكوين محض وكفاك شاهدا قوله عليه الصلوة والسلام
بعثت الى الناس عامة لا مرسلا اليهم كافة لان تبليغ الرسالة الى اطراف العالم
من اصناف الامم كان خارجا عن الوسع قال الله تعالى ارسلناك للناس رسولا تبليغا
الى الناس واما قوله تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فهو باعتبار

الارسال

تفهيم البعث وقد جاء في القران وما ارسلنا في قرية كذلك ارسلناك في امة
لان الامة والقرية جعلت موضعا للارسال وعلى هذا المعنى جاء بعث
في قوله تعالى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا والمراد من حديث وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه وبعثت الى الناس عامة انه كان يبعث
الى قومه اصالة وان كانت الدعوة الى التوحيد عامة بدليل قول موسى وهارون
لفرعون انا رسولا ربك ولم يقولا انا ارسلنا اليك وارسل يتعدى الى المفعول
الثاني بالى وقوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم منذرين لبيان موضع الارسال
ومحله لا للتعدية ويقال فيما ينصرف بنفسه ارسلته كقوله تعالى ثم ارسلنا
رسلنا وفيما يحمل بعثت به وارسلت به كقوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية
وارسال المثل هو ان ياتي المتكلم في بعض كلامه ما يجري مجرى المثل السائر
من حكمة او نعت او غير ذلك كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اساتم فلها كل حزب بما لديهم فرحون وما على الرسول الا البلاغ وقليل
من عبادي الشكور كل نفس بما كسبت رهينة قل كل يعمل على شاكلته ضعف
الطالب والمطلوب الان حصحص الحق الى غير ذلك الارض هي اسم جنس
ولم يقولوا واحدها ورب مفرد لم يقع في القران جمعه لثقله وخفة
المفرد كالارض ورب جمع لم يقع في القران مفرده لثقله وخفة الجمع
كالباب وجمع الارض ارضات لانهم قد يجمعون المؤنث التي ليست
فيها تاء التانيث بالتاء كعرسات ثم قالوا ارضون بالواو والنون
عوضا عما حذفوه وتركوا فتحة الراء على حالها وارض اريضة اي زكية
وارضت الارض بالضم اي زكت ودليل تعددها قوله تعالى ومن الارض
مثلهن وقد تؤول بالاقاليم السبعة وبطبقات العناصر الاربعة
حيث عدت سبعا بالصرفة والاختلاط ولا دليل في قوله تعالى
وجعل الارض فراشا على بساطتها لان الكرة اذا عظمت كانت القطعة
منها كالسطح في امكان الاستقرار عليه والارض على مذهب المتكلمين مركبة
من الجواهر الفردة فلها اجزاء ومفاصل بالفعل موجودة بوجودات متغايرة
لوجود الكل كما هو شان المركبات الخارجية وعلى مذهب الحكماء ان البسائط
عندهم وان لم تكن ذا اجزاء ومفاصل بالفعل بل متصل واحد في نفس
الامر الا ان الارض التي عندنا ليست ارضا صرفة فانها لا ترى لكونها
شفافة بل مخلوطة بالماء والهواء فهي مركبة من اجزاء موجودة بالفعل
وما يروى عن ابن عباس على ما رواه البيهقي ان في كل ارض نبي كنبيكم وادم
كادمكم ونوح كنوحكم مخالف للاجماع وصريح الاياد وقد خلق الله لها قوم

الارض

اصلا مشتركا ثم خلقها في يوم آخر صور بها صارت انواعا فنهار خلقها
الارش
في مقدار يومين واربعة ايام بعده ليس خارجا عن هذين الارش هو بدل
الدم او بدل الجناية مقابل بادمية المقطوع او المقتول لا بماليته
ولهذا وجبت القسامة في النفس والكفارة في الخطاء وتحمله العاقلة
الارصاد
في ثلاث سنين بالاجماع مخالفا لضمان الاموال الارصاد الترقب
ارصدت له الشيء اذا جعلته له عدة والارصاد في الشر وقال ابن الاعرابي
رصدت وارصدت في الخير والشر جميعا وهو في البديع ايراد ما يدل
على العجز نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الارذل الدون
الارذل
الخسيس والردي من كل شيء واراذلهم اسوؤه وجمعه ارذلون على الصحة
الارب
وقولهم اراذلنا على التكثير الارب هو فرط الحاجة المقتضي للاحتيال في
الدفع وكل ارب حاجة بلا عكس ثم استعمل تارة في الحاجة المفردة واخرى
الارث
في الاحتيال وان لم تكن حاجة الارث الميراث والاصل والامر القديم
توارثه الاخر عن الاول والبقية ومعنى قوله تعالى ولله ميراث السموات
والارض انه الباقي بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فيموتون ويرثهم
ونظيره انا نحن نرث الارض قيل الارث في الحسب والورث في المال الارداف
الارداف
هو عبارة عن تبديل كلمة برديفها من غير انتقال من لازم الى ملزوم كقوله تعالى
واستوت على الجودي واردفته اركبته خلفي وردفت الرجل ركبت خلفه
وقيل ردفت واردفت اذا فعلت ذلك بنفسك واما اذا فعلته بغيرك
فاردفت لا غير وهو من انواع البديع كقوله ليس التكحل في العينين كالكحل
الارهاص
الارهاص هو احداث امر خارق للعادة دال على بعثة نبي قبل البعث كتظليل
الارق
الغمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم الارق هو ما استدعاك والسهر
ما استدعته وقيل السهر في الخير والشر والارق لا يكون الا في المكروه
الارتياح
الارتياح النشاط والرحمة وارتاح الله برحمته انقذه من البلية الارتحال
ارتحل البعير سار ومضى والقوم عن المكان انتقلوا اكثر تحلوا والاسم الرحلة
بالضم والكسر او بالضم الوجه الذي يقصده والرحلة بالكسر ارتحال القوم
الارتجال
الارتجال ارتجل الكلام تكلم به من غير ان يهيئه وبرايه انفرد الارجاف
الارفاد
الكاذب الارفاد الاعانة والاعطاء ارايتك هذه الكلمة في الاصل على وجهين
احدهما انها من رؤية العين والكاف اما مفعول والمعنى هل ابصرتك وتاكيد
للفاعل والمفعول لشيء آخر فالمعنى هل ابصرت انت فلانا والثاني انها من رؤية
القلب فالكاف اما مفعول اول والثاني امر آخر والمعنى هل علمتك فاضلا اولا
ومفعولاه شيء آخر فالمعنى هل علمت انت زيدا فاضلا وعلى اي وجه كان يجب

الارتحال
الارجاف
الارايك

مطابقة

مطابقة الكاف للتاء في الافراد والتثنية والتذكير والتانيث ثم نقلوه
عن اصله الى معنى اخبرني لعلاقة السببية والمسببية لان العلم
بالشيء سبب للاخبار عنه وكذا مشاهدة الشيء وابصاره سبب وطريق
الى الاحاطة به علما وهي الى صحة الاخبار عنه ولما نقلت صيغة الاستفهام
الى المعنى الامر وجب حينئذ ان تترك التاء موحدة على كل حالها ليكون بقاؤها
على حالة واحدة علامة للنقل نحو قوله تعالى ارني انظر اليك اي ارنيك وفيه
بيان بعد الابهام وارني بكسر الراء اي بصرني وبسكونها اعطني ما اريكم الا
ما ارى اي ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه ارابه اوقعه في الريبة وارابه
الرجل اي كان ذا ريبة فارهبون خافوني حذف الياء لانها في راس آية ورؤوس
الاي يوقف عليها والوقف على الياء ثقيل فاستغنوا عنها بالكسرة ارونى
اخبروني ارديكم اهلككم اركسهم اوقعهم او حبسهم او ردهم او نكسهم
اربى اكثر وازيد ارجه اي اخره وارصادا وترقبا فارتد بصيرا عاد بصيرا
على الارائك على السرر وارسيها اثبتها فارتقب فانتظر اريناه ايانا
بصرناه اياها او عرفناه اركض اضرب او ادفع سارهقه صعودا ساغشيه
عقبة شاقة المصعد غير اولي الاربة من الرجال اولي الحاجة الى النساء وهم
الشيوخ الهرم والممسوخون وفي المجبوب والخصي خلاف وقال سعيد بن جبير
المعتوه واتبعك الارذلون الاقلون جاها ومالا الى ارذل العمر اخسه يعني
الهرم واذا قيل لهم اركعوا اطيعوا واخضعوا الا دابة الارض اي الارضة
اشرقت الارض اي اضاءت عرصات القيامة حين تجلى الرب لفصل القضاء
فارسل الى هارون جبريل رب ارجعون ردوني فارسل معي بني اسرائيل
اطلقهم ولا تعذبهم بالتكليفات الشاقة وقيل الاولاد ارم اسم بلدة
بناها عاد ان صح بما اراك الله عرفك واوحى به اليك فصل الالف والزاي
الازل
الازل هو اسم لما يضيق القلب عن تقدير بدايته من الازل وهو الضيق كما
ان الابد اسم لما ينفر القلب عن تقدير نهايته من الابود وهو النفور فالازلي
بالتحريك ما لا بداية له كالقدم كما ان الابدي ما لا نهاية له كالبقاء ويجمعهما
واجب الوجود كالاستمرار ولما كان بقاء الزمان بسبب مرور اجزائه بعضها
عقيب بعض لا جرم اطلقوا المستمر في حق الزمان واما في حق الله سبحانه وتعالى
فهو محال لانه ما فيه حتى زمان العلية والسرمد من السرد وهو التوالي والتعاقب
سمي الزمان به لذلك وزادوا عليه الميم ليفيد المبالغة في ذلك المعنى ولما كان
هذا المعنى في حق الباري جل شانه محالا كان اطلاق السرمد عليه محالا ايضا فان ورد
في الكتاب والسنة اطلقناه والا فلا والازلي اعم من القديم لان العدم

الحوادث ازلية وليست بقديمة قال ابن فارس وارى كلمة يعني الازلي
ليست بمشهورة واحسب انهم قالوا للقديم لم يزل ثم نسب اليه فلم يستقم
الا بالاختصار فقالوا يزلي ثم ابدلت الياء الفا لانها اخف فقالوا ازلي
كقولهم في الرمح المنسوب الى ذي يزن ازني والازلي هو الذي لم يكن ليسا
والذي لم يكن ليسا لا علة له في الوجود والازليات تتناول ذات الباري
وصفاته الحقيقية والاعتبارية الازلية وتتناول المعدومات الازلية
ايضا ممكنة كانت او ممتنعة والله سبحانه ازلي ابدي وعالم الدنيا مع ما فيه
لا هذا ولا ذاك وما هو ممتنع الوجود هو ازلي لا ابدي لان ما ثبت قدمه امتنع
عدمه والانسان والملك ابدي لا ازلي والقدم في حق الباري بمعنى الازلية
التي هي كون وجوده غير مستفتح لا بمعنى تطاول الزمن فان ذلك وصف
للمحدثات كالعرجون القديم وليس القدم معنى زائدا على الذات فيلزمك
ان تقول ذلك المعنى ايضا قديم بقدم زائد عليه فيتسلسل الى غير نهاية
لا يقال اثبات موجود لا اول له اثبات اوقات متعاقبة لا نهاية لها
اذ لا يعقل استمرار وجود الا في اوقات وذلك يؤدي الى اثبات حوادث
لا اول لها وهو باطل لانا نقول الاوقات يعبر بها عن موجودات تقارن
موجودا وكل موجود اضيف الى مقارنة موجود فهو وقته والمستمر في العادة
هو التعبير بالاوقات عن حركات الفلك وتعاقب الجديدين فاذا تبين ذلك في
معنى الوقت فليس من شرط وجود الشيء ان يقارنه موجود آخر اذا لم يتعلق
احدهما بالثاني قضية عقلية ولو افتقر كل موجود الى وقت وقدر الاوقات
موجودة لافتقرت الى اوقات وذلك يجر الى جهالات لا يتخللها عاقل والله
سبحانه وتعالى قبل حدوث الحادث منفرد وصفاته لا يقارنه حادث ولما
كان لفظ الازلي يفيد الانتساب الى الازل وكان يوهم ان الازل شيء
حصل ذات الله تعالى فيه وهو باطل اذ لو كان كذلك لكانت ذات الله
تعالى مفتقرة الى ذلك الشيء ومحتاجة اليه وهو محال فقلنا بان المراد به
وجود لا اول له البتة واعلم ان ازليته تعالى فوق ما تدركه العقول من
الازلية كما ان ابديته اقصى مما تفهمه الافهام من معنى الابدية وما يقال
في معنى ازليته وقدمه انه تعالى لم يزل اي لم يكن زمان محقق او مقدر لم
يكن الا وجود الباري مقارن له ومعنى الابدية والدوام انه تعالى لا يزال اي لا يأتي
زمان في المستقبل الا وجوده مقارن له ولقد زلت اقدام الحكماء في تحقيق
الازل والزمان فذهبوا الى قدم العالم لعدم الاهتداء الى البراهين الشرعية
الازر الاحاطة والقوة والازار الملحفة ويؤنث كالمئزر والازر والازار

الازر

كلاهما

كلاهما بالكسر وازره وتأزر ولا يقال اتزر وما جاء في بعض الاحاديث اتزر
فلعله من تحريف الرواة قوله تعالى واشدد به ازري اي ظهري وازر قيل هو
عم ابراهيم عليه السلام واما ابوه فاسمه تارح الازدواج هو من البديع تناسب
المتجاورين نحو من سبأ بنبأ الازالة الاذهاب وازال وازل يتقاربان في
المعنى يقال ازللته فزل وازلته فزال غير ان ازل يقتضي عثرة مع الزوال
الازدار الاصدار وقرئ يومئذ يزدر الناس اشتاتا نوع قوله تعالى يوم الازفة اي
يوم القيمة سميت بها لازوفها اي لقربها احشروا الذين ظلموا وازواجهم
واشباههم ازواج الوان من العذاب ازكى لكم انفع لكم وادعى من الزكو
وهو الانماء ازلفت الجنة قربت من المؤمنين فآزره فقواه ازاغ صرف
ازكى طعاما احل واطيب او اكثر او الذ او ارخص ازاغوا به افسدوه
والازلام هي القداح التي على احدها امرني ربي وعلى الاخرى نهاني
ربي والثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي
يجتنبون عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وهي سهام الميسر
وازينت تزينت وكانفعلت من غير اعلال صارت زينة فصل الالف
والسين كل ما في القرآن من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا آسفونا
فان معناه اغضبونا كل صانع عند العرب فهو اسكاف الا الخفاف فانه
الاسكف كل شيء لازم شيئا ولا آمه فهذا استصحبه كل حكم عرف وجوبه
في الماضي ثم وقع الشك في زواله في الحال الثاني فهو معنى الاستصحاب
ولا معنى آخر وهو كل حكم عرف وجوبه بدليله في الحال ووقع الشك في كونه
زائلا في الماضي فبعض الفروع مفرع على الاول والبعض على الثاني كل شيء
امتد فهو اسلوب فكأنه افعول من السلب والجمع اساليب كل استخبار
فهو سؤال بلا عكس لان الاستخبار استدعاء الخبر والسؤال يقال في الاستعطاء
فتقول سألته كذا ويقال في الاستخبار ايضا فتقول سألته عن كذا كل استفهام
استخبار بلا عكس لان قوله تعالى أأنت قلت للناس نوع استخبار وليس باستفهام وقال بعضهم
الاستفهام في الآية على حقيقته لان طلب الفهم كان مصروفا الى غيره
ممن يطلب فهمه فلا يستحيل كل استعلام استفهام بلا عكس لان الاستعلام
طلب العلم وهو اخص من الاستفهام اذ ليس كل ما يفهم يعلم بل قد يظن
ويخمن كل استفهام دخل على جحد فمعناه التقرير كل كلمة تدل على معنى في
نفسها ولا تتعرض لزمان فهي الاسم ولو تعرضت له فهي الفعل الاسم اصله سمو
كعلو ومصدره السمو وهو العلو فكأنه علاوة على معناه وظهر عليه او وسم
او وسمة عليه فكأنه علامة لمعناه والاول اصح لعدم ورود الاوسام وتصغير

الازدواج
الازالة
الازدار
الاسف
الاستصحاب
اسلوب
استخبار
استفهام
استعلام
الاسم

على سمي لا وسيم وفي تصريفه يقال سميت لا وسمت وفي الانوار القلب كما هو
عند الكوفية بعيد فلا يصار اليه الا بدليل واضح وقال بعضهم كما وقع
التعارض بين المذهبين فمذهب البصريين من حيث اللفظ اصح وافصح
ومذهب الكوفيين من حيث المعنى اقوى واصلح ومن قال ان الاسم مشتق
من السمو وهو العلو يقول لم يزل الله تعالى موسوما به قبل وجود الخلق وبعد وجودهم
وبعد فنائهم لا تاثير لهم في اسمائه وصفاته وهذا قول اهل السنة ومن قال
ان الاسم مشتق من السمة يقول كان الله في الازل بلا اسم ولا صفة فلما خلق
الخلق جعلوا له اسما وصفة فاذا افناهم بقي بلا اسم وصفة ثم الاسم
ما سواه او هو مسماه او مسماه لا هو ولا ما سواه واستعماله في التسمية
اكثر من المسمى وسيجيء تفصيله والاقوال في تعريف الاسم كثيرة والمشهور
ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران باحد الازمنة ولا يخفى
ان في نفسه سواء عاد الى الدال والمدلول لا يخلو عن خلل اذ لا معنى لما دل
على معنى حصل في نفسه لكون معناه حينئذ ما دل على معنى هو مدلوله وهذا عبث
وكذا ما دل على معنى حاصل في نفس ذلك المعنى لامتناع كون الشيء حاصلا
في نفسه ولو اريد بالحصول في نفسه انه ليس حاصلا في غيره فينتقض الحد
باسماء الصفات والنسب والتعريف بما يصح الاخبار عنه ينتقض باين
واذا وكيف والجواب بان المراد ما جاز الاخبار عن معناه بدليل صحة لما ب
الوقت وهو معنى اذ ضعيف اذ ليس اذا عبارة عن الوقت فقط بل هو
يفيد حال ما جعل ظرفا لشيء آخر والوقت حال ما جعل ظرفا لحادث آخر
لا يمكن الاخبار عنه البتة والاسم يطلق على ثلثة معان الاول اللفظ
الدال والثاني المعنى المصدري اعني التسمية والثالث ما دل عليه الاسم
من المفهوم فانه في الخارج عين ما صدق عليه والاسم لغة ما وضع لشيء
من الاشياء ودل على معنى من المعاني جوهرا كان او عرضا فيشمل الفعل والحرف
ايضا ومنه وعلم الاسماء كلها اي اسماء الجواهر والاعراض كلها واشتقاقا هو
ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات
والافعال وعرفا هو اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا
عنه او خبرا او رابطة بينهما وفي عرف النحاة هو اللفظ الدال على المعنى المفرد
المقابل للفعل والحرف وقد يطلق الاسم ويراد به ما يقابل الصفة وما يقابل
الظرف وما يقابل الكنية واللقب وقد يراد بالاسم نفس لفظه كما يقال زيد
معرب وضرب فعل ماض ومن حرف جر وقد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب
وقد يراد به نفس ماهية المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد به

فرد منه نحو جاء في انسان ورأيت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق او عارض
لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع اختلاف واشتباه في ان اسم الشيء نفس
مسماه او غيره فعند النحويين غير المسمى اذ لو كان اياه لما جاز اضافته اليه
اذ الشيء لا يضاف الى نفسه فالاسم هو اللفظ المطلق على الحقيقة عينا كان
تلك الحقيقة او معنى تمييزا لها باللقب عما يشاركها في النوع والمسمى تلك الحقيقة
وهي ذات ذلك اللقب اي صاحبه والدليل على التغاير بينهما ايضا ثبوت كل
منهما حال عدم الاخر كالحقائق التي ما وضعوا لها اسما بعينه وكالالفاظ المهملة
والمنفية وكالاسماء المترادفة والمشتركة فان كثرة المسميات ووحدة الاسم
في المشترك وبالعكس في المترادف يوجب التغاير لا سيما ان الاسم اصوات
مقطعة وضعت لتعريف المسميات وتلك الاصوات اعراض غير باقية والمسمى
قد يكون باقيا بل يكون الواجب الوجود لذاته واما عند الاشعري فالاسم قد يكون
عين المسمى نحو الله فانه علم للذات من غير اعتبار معنى وقد يكون غيره نحو
الخالق والرازق مما يدل على نسبة الى غيره ولا شك انه غيره وقد يكون لا هو
ولا غيره كالعليم والقدير مما يدل على صفة حقيقية قائمة بذاته وقال
بعضهم الاسم المضاف الى الشيء ان اريد به اللفظ كما في بسم الله فهو غير
المسمى وان اريد به ذات الشيء يكون معنى بسم الله بذات الله حينئذ يعني
المسمى لكن لم يشتهر بهذا المعنى وان كان يوهمه سبح اسم ربك لان الظاهر
امر بتنزيهه تعالى لا بتنزيه اسمه اذ لا اعتداد بهذا الايهام لان تنزيه اسمه ايضا
واجب ونقل عن الشيخ الاشعري بانه يفسر الاسم المضاف الى ذات الله تعالى
بالصفة والمحكي عن المعتزلة ان الاسم غير المسمى ولفظ الاسم في قوله تعالى
سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك مقحم والاية دليل على انهما واحد اذ لو كان
الاسم غير المسمى لكان امرا بالتسبيح لغير الله وعلى هذا لو قال زينب طالق واسم
امرأته زينب يقع على ذات المرأة لا على اسمها واذا استعمل بمعنى التسمية غير المسمى
لا محالة فجواب ما اسمك زيد لان ما لغير العقلاء وجواب من زيد انا بالاضافة
الى الذات وفي مثل كتب زيد يراد به المسمى واذا اطلق بلا قرينة ترجح اللفظ
او المسمى كما في قولك زيد حسن فانه يحتملهما بلا رجحان فالقائل بالغيرية يحمله
على اللفظ وبالعينية على المسمى ومن الدليل ايضا على ان الاسم هو المسمى
وعينه وذاته قوله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى اخبر ان اسمه يحيى ثم نادى
الاسم فقال يا يحيى خذ الكتاب واختار جمع من المحققين ان المراد في سبح اسم
ربك المسمى وذكر الاسم صلة فيه فالمعنى سبح ربك وقد جعل الاسم هو
مدلول اللفظ لا اللفظ يقال زيد هذا الشخص وزيد جاء ولو كان لفظا

لما صح الاسناد فعلم انه عين المسمى خارجا لا مفهوما واما اللفظ الحاصل
بالتكلم وهو الحروف المركبة تركيبا مخصوصا فيسمى بالتسمية واستعمال
الاسم في التسمية اكثر من المسمى ولله الاسماء الحسنى اى التسميات ويقال
ما اسمك اى ما تسميتك فان قيل لو كان الاسم هو المسمى لاستقام ان يقال
ان الله تعالى اسم كما يستقيم القول بان الله مسمى واستقام ايضا ان يقال بان
عبد الله عبد اسم الله كما يستقيم انه عبد الله قلنا السبيل في مثله التوقيف
ولم يرد التوقيف بان اسم الله هو الله ولا عبد اسم الله قال بعضهم قولهم
صفات الله ليس عين ذاته ولا غيره هذا في مفهوم الصفات دون لفظها
واما عينية لفظ الاسم للمسمى فخارج عن طوق العقل والحاصل ان الاسم عين
المسمى بحسب الشرع لا بحسب اللغة والعرف لانه ورد في عدة مواضع من القرآن
اطلاق الاسم وارادة المسمى وهذا يدل على ان الاسم في الشرع هو المسمى ومعارضة
الخصم بالنصوص الدالة على تعدد الاسم كقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى ونحو
ذلك محققة لما ادعيناه وذلك لان المراد بالاسماء ههنا هو الصفات لان معاني
تلك الالفاظ مرادة قطعا والاسماء تراعى فيها المعاني والمراد بالصفات معانيها
قطعا فقد اريد بالاسم فيها المسمى ثم اعلم ان الاسم اما ان يوضع لذات معينة
من غير ملاحظة معنى من المعاني معها مثل الابل والفرس واما ان يوضع
لذات معينة باعتبار صدق معنى ما عليها فيلاحظ الواضع تلك الذات
باعتبار ذلك المعنى عليها ثم يوضع الاسم بازاء تلك الذات فقط خارجا عنها
ذلك المعنى او بازاء الذات المتصفة بذلك المعنى داخلا ذلك المعنى في الموضوع
له فيكون المعنى سببا باعثا للوضع في هاتين الصورتين مع انه خارج في الصورة
الاولى داخل في الثانية وكل من هذه الاقسام اسم يوصف ولا يوصف به
اذ مدلوله الذات المعينة القائمة بنفسها ممتنعة القيام بغيرها حتى يوصف بها
الغير واما ان يوضع لذات مبهمة يقوم بها معنى معين على ان يكون قيام
ذلك المعنى باية ذات كانت من الذوات مصححا للاطلاق فهذا القسم هو
الصفة اذ مدلوله قائم بغيره لا بنفسه لانه مركب من مفهوم الذات
المبهمة والمعنى وقيام المعنى بغيره ظاهر وكذا الذات المبهمة معنى من المعاني
اذ لا استقلال له بنفسه فيقوم بغيره ثم اعلم ان الاسم ان دل على معنى
يقوم بذاته فهو اسم عين كالرجل والحجر والا فاسم معنى سواء كان معناه
وجوديا كالعلم او عدميا كالجهل ومثل زيد وعمرو وفاطمة وعائشة ودار
وفرس هو اسم علم ومثل رجل وامرأة وشمس وقمر هو اسم لازم اى لا ينقلب
ولا يفارق ومثل صغير وكبير وقليل وكثير وطفل وكهل هو اسم مفارق ومثل

كاتب

كاتب وخياط هو اسم مشتق ومثل غلام جعفر وثوب زيد هو اسم مضاف
ومثل فلان اسد هو اسم مشبه ومثل اب وام واخت هو اسم منسوب
يثبت بنفسه ويثبت بغيره ومثل حيوان وناس اسم جنس والاسم باعتبار
معناه على ستة اقسام فنحو زيد جزئي حقيقي ونحو انسان كلي حقيقي
متواطئ ونحو الوجود كلي مشكك ونحو العين مشترك ونحو الصلوة منقول
متروك ونحو الاسد حقيقي ومجاز والاسم المفرد كزيد وعمرو والمركب اما من فعل
كتأبط شرا واما من مضاف ومضاف اليه كعبد الله او من اسمين قد ركبا
وجعلا بمنزلة اسم واحد كسيبويه وقد يكون المفرد مرتجلا وهو الذي
استعمل في غير العلمية كمذحج وادد وقد يكون منقولا اما من مصدر
كسعد وفضل او من اسم فاعل كعامر وصالح او من اسم مفعول كمحمود ومسعود
او من افعل التفضيل كاحمد واسعد او من صفة كعتيق وهو الذارب بالامور
والظافر بالمطلوب وسلول وهو كثير السبل وقد يكون منقولا عن اسم عين
كاسد وسقر وقد يكون منقولا من فعل ماض كابان وشمر او من فعل
مضارع كيزيد ويشكر ووقوع الاسم على الشيء باعتبار ذاته كالاعلام
وباعتبار صفة حقيقية قائمة بذاته كالاسود والابيض والحار والبارد
وباعتبار جزء من اجزاء ذاته كقولنا للحيوان انه جوهر وجسم وباعتبار صفة
اضافية فقط كقولنا للشيء انه معلوم ومفهوم ومذكور ومالك ومملوك
وباعتبار صفة سلبية كالاعمى والفقير وباعتبار صفة حقيقية
مع صفة اضافية كقولنا للشيء انه عالم وقادر فان العلم عند الجمهور
صفة حقيقية ولها اضافة الى المعلومات وكذا القدرة صفة حقيقية
ولها اضافة الى المقدورات وباعتبار صفتين حقيقية وسلبية كشجاع
وهي الملكة وعدم البخل وباعتبار صفتين اضافية وسلبية كالاول
لانه سابق لغيره ولم يسبقه غيره وقيوم لانه غير محتاج الى غيره ومقوم
لغيره وباعتبار الصفات الثلثة كالاله لانه دال على وجوب الذات وعلى
ايجاده لغيره وعلى تنزيهه عما لا يليق به اسم الجنس هو يطلق على الواحد على سبيل البدل
كرجل ولا يطلق على القليل والكثير والجنس يطلق عليهما كالماء واسم الجنس
لا يتناول الافراد على سبيل العموم والشمول في غير موضع الاستغراق
ويتناول ما تحته من الانواع كالحيوان يتناول الانسان وغيره مما فيه
الحيوة واسم النوع لا يتناول الجنس كالانسان فانه لا يتناول الحيوان واسم
الجنس اذا عرف باللام فان كان هناك حصة من الماهية معهودة حمل عليها
والا فان لم يكن هناك ما يدل على ارادة الحقيقة من حيث وجودها في ضمن

اسم الجنس

افرادها حمل الحقيقية وان دلت قرينة على ارادتها من حيث الوجود فان كان
المقام مناسبا للاستغراق حمل عليه والا حمل على غير معين وشمول اسم الجنس
لكل فرد مثنى ومجموع انما يتصور على مذهب من يقول ان اسم الجنس موضوع
للماهية من حيث هي المتحدة في الذهن يمكن فرض صدقها على كثيرين في
الخارج فهي متعينة في الذهن بالنسبة الى سائر الحقائق وليست
بمتشخصة بحيث توجد في ضمن افراد كثيرة هذا ما هو مختار الشريف والفاضل
عضد واما على مذهب من يقول انه موضوع للماهية مع وحدة شخصية
او نوعية باعتبار وجودها الخارج تسمى فردا منتشرا فهو ليس
بمتعين ولا بمتشخص كما هو مذهب الاصوليين ومختار ابن الحاجب والرضي
والتفتازاني واسم الجنس يقع على الادنى لوجود حقيقة معنى الجنس فيه
مع رعاية معنى الفردية حقيقة وحكما والعام عند عدم المانع يتناول
الكل لعدم المزاحم مع كونه اشد مناسبة للعموم والواحد كل الجنس ولكن
عند عدم من يزاحمه فعند وجوده هو البعض حقيقة ومن جعل اسم الجنس
موضوعا للماهية من حيث هي فعنده كل اسم الجنس وعلم الجنس موضوع للحقيقة
المتحدة في الذهن وانما افترقا من حيث ان اعلام الجنس يدل بجوهره على كون
تلك الحقيقة معلومة للمخاطب معهودة عنده كما ان علم الشخص يدل بجوهره
على كون الشخص معهودا له واما اسم الجنس فلا يدل على ذلك بجوهره بل الا
واذا قال الواضع وضعت لفظة اسامة لافادة ذات كل واحد من اشخاص
الاسد بعينها من حيث هي على سبيل الاشتراك اللفظي كان ذلك علم الجنس
واذا قال وضعت لفظ الاسد لافادة الماهية التي هي القدر المشترك
بين هذه الاشخاص فقط من غير ان يكون فيها دلالة على التشخص المعين
كان اسم الجنس اسم الفاعل هو ما اشتق لما حدث منه الفعل والفاعل ما اسند
اليه المعروف او شبهه ونائب الفاعل ما اسند اليه المجهول او شبهه والفاعل
كاسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة يساوي الفعل في العمل نحو اقائم الزيدان
والفاعل الذي بمعنى ذي كذا لا يؤنث كقوله تعالى السماء منفطر به اي
ذات انفطار بخلاف اسم الفاعل مجاز في الماضي عند الاكثرين وحقيقة
في الحال عند الكل وفي الاستقبال مجاز اتفاقا وقيل حقيقة في الماضي
وقيل ان كان الفعل مما لا يمكن بقاؤه كالمتحرك والمتكلم ونحو ذلك
فحقيقة والا فمجاز وهكذا اسم المفعول والخلاف في ان اسم الفاعل
هل يطلق حقيقة على من صدر عنه الفعل او مخصوص بحال المباشرة
كضارب فيمن باشر الضرب انما هو في اسم فاعل يدل على الحدث واما

اسم الفاعل

ما يدل على الثبوت كالمؤمن والكافر فهو صفة مطلقا ويجوز تعدية اسم الفاعل بحرف الجر مع
ذلك في فعله نحو فعال لما يريد واسم الفاعل المتعدي لا يضاف الى فاعله لوقوع الالتباس
ووقوع فاعله بعده من المفردات بخلاف الفعل مع فاعله ولا يكون مبتدأ حتى يعتمد على الاستفهام
او النفي او معنى النفي لانه يقربانه بماله صدر الكلام ويدل في كثير من المواضع
على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه والفعل الماضي لا يدل عليه
واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة لشبهه بالخالي عن الضمير حيث لم يتفاوتا
في الحكاية والخطاب والغيبة تقول انا قائم انت قائم هو قائم كما تقول
انا غلام انت غلام هو غلام الا انه اذا وقع صلة كان مقدرا بالفعل
فيكون جملة وانما عدل الى صورة الاسم كراهة دخول ما هو في صورة لام التعريف
على صريح الفعل والفعل فاعله جملة لاصالته ويبنى اسم الفاعل من اللازم
كما بنى من المتعدي واسم المفعول انما يبنى من فعل متعد واسم الفاعل المراد
به المضي لا يعمل الا اذا كان فيه اللام بمعنى الذي ويتعرف بالاضافة واذا
ثني او جمع لا يجوز فيه الا حذف النون والجر بخلاف اسم الفاعل المراد به الحال
والاستقبال فانه يعمل مطلقا ولا يتعرف بالاضافة ويجوز في صيغ التثنية
والجمع حذف النون والجر وبقاء النون والنصب واستعمال اسم الفاعل بمعنى
الماضي اقوى منه بمعنى المستقبل واسم الفاعل دون الصفة المشبهة
في الدلالة على الثبوت ولا يكون اسم الفاعل الا مجاريا للمضارع في حركاته
وسكناته والصفة المشبهة يكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن
القلب وغير مجارية له وهو الغالب في اسم الفاعل لا يخالف فعله في العمل والصفة
المشبهة تخالفه فيه لانها تنصب مع قصور فعلها ويجوز حذف اسم الفاعل وبقاء
معموله والصفة المشبهة لا تعمل محذوفة واسم الفاعل لما كان جاريا على الفعل
جاز ان يقصد به الحدوث بمعونة القرائن كما في ضائق ويجوز ان يقصد به
الدوام كما في مقام المدح والمبالغة وكذا حكم اسم المفعول واما الصفة المشبهة
فلا يقصد الا مجرد الثبوت وضعا والدوام باقتضاء المقام وجاز اضافة
اسم المفعول الى مرفوعه بخلاف اسم الفاعل فلا تقول في مررت برجل ضارب
ابوه زيدا مررت برجل ضارب ابيه زيدا واسم الفاعل يتحمل الضمير بخلاف
المصدر والالف واللام فيه تفيد التعريف والموصولية وفي المصدر
تفيد التعريف فقط ويجوز تقديم عليه نحو هذا زيدا ضارب بخلاف المصدر
ويعمل بشبه الفعل والمصدر لا يعمل بشبه شيء لانه الاصل ولا يعمل الا في
الحال والاستقبال والمصدر يعمل منه في الازمنة الثلاثة ولا يعمل الا
معتمدا على موصوف او ذي خبر او حال والمصدر يعمل معتمدا او غير معتمد

وقد يضاف مع الالف واللام والمصدر لا يضاف كذلك ولا يضاف الا
الى المفعول والمصدر يضاف الى الفاعل والمفعول والظاهر من صيغة
الفاعل غير المضاف هو الاستقبال كما صرحوا به في ضارب غلامك حيث
قالوا هو عدة ان لم يضف واقرار ان اضاف واسم الفاعل من العدد اذا اضيف
الى ما هو انقص منه بمعنى المصير نحو ثالث اثنين اى مصير الاثنين ثالثا
وعلى هذا قول الرضى الثالث المعنيين اى مصير المعنيين السابقين ثلثة
وانما دخل ال على المضاف فاضافة لفظية لكونها داخلة على المضاف اليه
ايضا نحو الجعد الشعر واذا اضيف الى ما هو ازيد منه والى ما يساويه يكون
بمعنى الحال نحو ثاني اثنين او ثاني ثلثة اى احدهما واسم الفاعل والمصدر
المتعديين الى المفعول بانفسهما قد يقويان باللام وتسمى لام التقوية
في غير نحو علم وعرف ودرى وجهل ولا يقوى الفعل باللام الا اذا قدم
مفعوله فيقال لزيد ضربت واسم الفاعل يجوز عطفه على الفعل وبالعكس
مثل صافات ويقبضن وعمل اسم الفاعل مشروط بشرطين احدهما كونه
بمعنى الحال او الاستقبال وثانيهما اعتماده على احد الاشياء الستة
حرف النفي وحرف الاستفهام ملفوظا او مقدرا والمبتدا صريحا او منويا
والموصوف وذو الحال والموصول كما ان الظرف مشروط في عمله الاعتماد
على ما ذكر وزاد البعض في اسم الفاعل الاعتماد على حرف النداء نحو يا طالعا
جبلا وبعضهم على ان نحو ان قائم الزيدان ومنهم من يجعل حرف الجر احد
ما يعتمد عليه عمل اسم الفاعل واسم الفاعل ونحوه يدل على شخص متصف
بالمصدر المشتق منه ودلالته على الزمان اذا اريد به الثبوت بل هو
كلفظ اسد وانسان في الدلالة على الزمان فمعنى ضارب مرادا به
الثبوت شخص متصف بالضرب صادر منه وان اريد به الحدوث كان مقيدا
بالازمان بحيث يعمل عمل الفعل دل على الزمان وقد يطلق اسم الفاعل باعتبار
ما كان عليه وباعتبار ما يؤول اليه واسم الفاعل والمفعول والمصدر اذا اخبر
بشيء يمنع اعماله بعد ذلك في شيء ولهذا قالوا عامل يوم في يوم ينظر الرجل
وهو اذكر لا العذاب واسم الفاعل والمفعول اذا جرى على غير ما هو له كان
كالفعل يذكر ويؤنث على حسب ما عمل فيه كما في قوله تعالى ربنا اخرجنا من هذه
القرية الظالم اهلها وبناء اسم الفاعل من فعل على فاعل متعديا كان او لازما
ومن فعل اذا كان متعديا على فاعل ايضا واما اذا كان لازما فهو على افعل
كاحمر واحول اسم المفعول هو ما وقع عليه الفعل بالقوة والمفعول ما وقع
الفعل بالفعل والفاعل لا بد له من فعل وهو المصدر ولا بد لذلك الفعل

اسم المفعول

من زمان

٢٩

من زمان ومن غرض ثم قد يقع ذلك الفعل في شيء آخر وهو المفعول به
وفي مكان مع شيء آخر وهو المفعول فيه والمفعولان اذا كان ضميرا منفصلا
والفعل متعد لواحد وجب تاخير الفعل نحو اياك نعبد ولا يجوز ان يتقدم الا
ضرورة وقيل ان كان مفعول المجهول جارا ومجرورا لا يتقدم على الفعل
لو تقدم اشتغل الفعل بضميره ولا يمكن جعله مبتدا لاجل حرف الجر ومنهم
من اجازه محتجا بقوله تعالى كل اولئك كان عنه مسئولا لان ما لم يسم فاعله
مفعول في المعنى والنصب بعد حذف الخافض علامة المفعول به لان حروف
الجر انما تدخل الاسماء لافضاء معاني الافعال اليها فيكون تلك الاسماء مفاعيل
لتلك الافعال المنصوبة المحال لعدم ظهور النصب فيها لفظا لضرورة
وجود آثار تلك الحروف ولما حذف مانع ظهور النصب نصب المحل فعادت
منصوبات على المفعولية ويجوز حذف احد مفعولي افعال القلوب فيما اذا
كان الفاعل والمفعول شيئا واحدا في المعنى الاسم المتمكن اى الاسم الراسخ
القدم في الاسمية وهو ما يجري عليه الاعراب اى يقبل الحركات الثلاث
كزيد وغير المتمكن ما لا يجري عليه ذلك قال بعضهم قولهم الاسم
متمكن اى معرب كعمر وابرهيم فاذا انصرف مع ذلك فهو المتمكن الامكن
كزيد وعمرو وغير المتمكن هو المبني مثل كيف واين والاسم التام ما يستغني
عن الاضافة والمقصور ما في آخره الف مفردة والمنقوص ما في آخره ياء
ما قبلها كسرة كالقاضي والمشترك ما له وضعان او اكثر بازاء مدلوليه
او مدلولاته فلكل مدلول وضع والعام ما ليس له الا وضع واحد
يتناول كل فرد ويستغرق الافراد واسماء الافعال موضوعة بازاء الفاظ
الافعال كاسكت وامهل واسرع واقبل من حيث يراد بها معانيها لا من حيث
يراد بها انفسها لان مدلولاتها التي وضعت هي لها الالفاظ لم يعتبر
اقترانها بزمان واما المعاني المقترنة بالزمان فهي مدلوله لتلك الالفاظ
فينتقل من الاسماء اليها بواسطتها وحكم اسماء الافعال في التعدي
واللزوم حكم الافعال التي هي بمعناها الا ان الباء تزاد في مفعولها
كثيرا نحو عليك به لضعفها في العمل فيعمل بحرف عادته ايصال اللازم
الى المفعول وانما عبر النحويون باسم الفعل قصرا للمسافة والا فهو اسم المصدر
في الحقيقة ومعنى اسماء الافعال الاسماء التي مسمياتها الفاظ الافعال
رويد مثلا اسم ومسماه لفظ وهو امهل وامهل اسم لفظ مسماه معنى هو
طلب المهلة الاستثناء في اللغة المنع والصرف فينتظم الوضعي الذي
هو ما يكون باداته والعرفي الذي هو التعليق بمشيئة الله تعالى قال بعضهم

الاسم المتمكن

اسماء الافعال

الاستثناء

اطلاق الاستثناء على ان شاء الله تعالى تسامح لاستوائهما في اخراج
الشيء عن الحكم ولفظ الاستثناء يطلق على فعل المتكلم وعلى المستثنى
وعلى نفس الصيغة والمراد من قولهم الاستثناء حقيقة في المتصل مجاز
في المنقطع صيغ الاستثناء واما لفظ الاستثناء فحقيقة اصطلاحية في
القسمين بلا نزاع والمتصل هو لفظ اخرج به شيء من شيء بالا واخواتها
والمنقطع هو لفظ من الفاظ الاستثناء لم يرد به اخراج سواء كان
من جنس الاول او من غير جنسه فلو قلت جاء في القوم الا زيدا وزيد
ليس من القوم كان منقطعا وحروف الاستثناء الا غير سوى سواء
لا يكون ليس خلا ما عدا حاشا لا سيما بيد بمعنى غير بله بمعنى دع وانما
تدخل ليس ولا يكون في هذا الباب اذا تقدمهما كلام فيه عموم كما يكون
فيما قبل الا والاستثناء ايراد لفظ يقتضي دفع ما يوجبه عموم اللفظ
او رفع ما يوجبه اللفظ فمن الاول قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة ومن الثاني قول القايل والله لافعلن
كذا ان شاء الله وعبده عتيق وامرأته طالق ان شاء الله والمخرج بالاستثناء
عينه وباستثناء المشية خلاف المذكور والاستثناء من قبيل الالفاظ
والتلفظ تكلم بالحاصل بعد الثنيا ولهذا دخل في العدد ولم يجز اضماره
والنية ليست كذلك لانها ليست من قبيل الالفاظ والثابت بها
اذن التخصيص لا الاستثناء اذ التخصيص لا يختص بالالفاظ فانه يكون
تارة باللفظ وتارة بغيره ولهذا جاز التخصيص بالعقل كما في قوله تعالى
خالق كل شيء وتدمر كل شيء والاستثناء يجري حقيقة في العام والخاص والتخصيص
لا يجري حقيقة الا في العام والاستثناء من النفي اثبات كقولك ليس له علي
الا عشرة فيلزمه عشرة وبالعكس كما في قولك له علي عشرة الا خمسة
فيلزمه خمسة هذا عند الشافعي وقال ابو حنيفة رحمه الله الاستثناء
تكلم بالباقي بعد الثنيا بمنزلة استخراج صوري وبيان معنوي ان
المستثنى لم يرد اولا نحو قوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما
والمراد تسعمائة سنة وانما اتى بلفظ الالف دون التسع تمهيدا لعذر
نوح عليه السلام في الدعوة باهلاك قومه عن آخرهم اذ لم يكن في التسع
ما في الالف من التهويل والسامع اول ما يطرق السمع يشتغل بالالف
عن سماع بقية الكلام فلم يبق بعده وقع يزيل ما حصل عنده ثم ان ما قاله
الشافعي هو مذهب الجمهور موافق لمذهب سيبويه والبصريين وما قاله
ابو حنيفة موافق لقول نحاة الكوفة لانه كوفي قال اهل اللغة جميعا ان الاستثناء

استخراج وتكلم بالباقي بعد الثنيا كما قالوا الاستثناء من النفي اثبات
ومن الاثبات نفي فالجمع بين هذين الاصلين بان يقال الاستخراج وتكلم
بالباقي بوضعه اي بحقيقته واثبات ونفي باشارة واما الاجماع
المنعقد على ان لا اله الا الله يفيد التوحيد ولو من الدهري وذلك
لا يحصل الا بالاثبات بعد النفي فالجواب ان افادة كلمة التوحيد الاثبات
بعد النفي بالعرف الشرعي وكلامنا في وضع اللغوي ولان مراد اهل الاجماع
في قولهم الاستثناء من النفي اثبات عدم النفي ومرادهم بالنفي في قولهم
الاستثناء من الاثبات نفي عدم الاثبات اطلاقا للخاص على العام او نقول
الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس لكن بطريق الاشارة على معنى
ان حكم الاثبات ينتهي به كما ينتهي بالغاية وذلك لان الاستثناء في الحقيقة
غاية للمستثنى منه فمتى دخل على نفي ينتهي بالاثبات ومتى دخل على اثبات
ينتهي بالنفي لانعدام علة الاثبات وسمي هذا نفيا واثباتا مجازا والمراد
انه لم يحكم على المستثنى بحكم الصدر لا انه حكم عليه بنقيض حكم الصدر
ففي قوله لا اله الا الله لما انتهى نفي الالوهية عما سوى الله تعالى بالالوهية
ثبت الوهية الله تعالى ضرورة لكن بطريق الاشارة وجميع كلم الاستثناء
اذا دخلت قبل النفي وجب نفي الحكم عما عداها واذا دخلت بعد النفي
اوجبت اثبات الحكم بعدها وقد يجيء لفظ يدل على معنى الاستثناء وليس
هو اياه مثل هذه الدار لزيد وهذا البيت منها لانه اخراج ما يتناوله
اللفظ كما قال الرافعي فكان كالاستثناء ودخول المستثنى في المستثنى منه
ثم اخراجه بالا واخواتها وانما كان قبل اسناد الفعل او شبهه اليه فقولنا
في مثل جاء في القوم الا زيدا لانه بمنزلة قولك القوم المخرج منهم زيد
جاؤني وذلك لان المنسوب اليه الفعل وان تأخر عنه لفظا لكن لا بد له
في التقدير وجودا على النسبة التي يدل عليها الفعل اذ المنسوب اليه
والمنسوب سابقان على النسبة بينهما ضرورة والمنسوب اليه في الاستثناء
هو المستثنى منه مع الا والمستثنى فلا بد من وجود هذه الثلثة قبل
النسبة فلا بد اذن من حصول الدخول والاخراج قبل النسبة فلا تناقض
وقال بعضهم دفع التناقض بجعل الاخراج حاصلا بالنسبة الى المفردات
فلا يحكم بالنسبة الا بعد كمال ذكر المفردات في كلام المتكلم والاستثناء
معيار العموم اي ما يختبر به عموم اللفظ فكل ما صح الاستثناء منه مما لا حصر
فيه فهو عام للزوم تناوله للمستثنى واما ما فيه حصر كاسماء الاعداد
فانه خارج عن مفهوم العموم فاندفع ما يقال ان المستثنى منه قد يكون

اسم عدد نحو عندي عشرة الا واحدا واسم علم نحو كسوت زيدا الا راسه او
اليد نحو صمت هذا الشهر الا يوم كذا فلا يكون الاستثناء دليل العموم ونحو
ان المستثنى منه في هذه الصورة وان لم يكن عاما لكنه يتضمن صيغة
العموم باعتبارها يصح الاستثناء وهو جمع مضافا الى المعرفة اي جميع
اجزاء العشرة واعضاء زيد وايام عشرة الشهر والاستثناء من اعم عام
الاحوال نحو قولك ما رأيت الا زيدا وهذا الاستثناء يقع في جميع مقتضيات الفعل
اعني فاعله وما شبه به فقولك الا زيدا مستثنى من اعم عام المفعول
به وكذلك ما لقيته الا راكبا فانه استثناء من اعم عام اعراضه
والاستثناء قصر للمستثنى منه وبيان لانتهاء حكمه كان الغاية
قصر لامتداد المغيا وبيان لانتهاء واستثناء الشيء استثناء لما هو دونه
في الغرض المسوق له الكلام لا لمثله ولا لما فوقه لان الشيء لا يستتبع الا ما دونه
الا ترى ان من قال ما رأيت اليوم الا رجلا يصدق مع انه رأى ثيابه وسلاحه
وفرسه واستثناء الشيء من جنسه يصح ومن خلاف جنسه لا يصح
لان الاستثناء وضع لمنع ما لولاه لدخل تحت اللفظ ولا يتحقق ذلك
الا في خلاف جنسه ويجوز حذف المستثنى منه في النفي لا في الاثبات يقال
ما جاءني الا زيد ولا يقال جاءني الا زيد لان النكرة في النفي تعم فيكون
استثناء الواحد من العام ولو اضمر القوم او اعم العام لا يصح لان القوم
مجهول ومجيء جميع الناس عنده سوى زيد غير متصور وفي الاثبات يخص
فالحذف في النفي يدل على ان المحذوف لفظ احد وهو عام لوقوعه في
النفي ولا يمكن تقديره في الاثبات لانه خاص فيلزم استثناء الواحد من الواحد وهو
لا يصح والاستثناء ان كان من المثبت يكون لقصر النفي نحو كل شيء
هالك الا وجهه اي انتفاء الهلاك مقصور على ذات الله تعالى وان كان
من المنفي يكون لقصر الاثبات نحو ما زيد الا عالم في قصر الموصوف
وما العالم الا زيد في قصر الصفة واستثناء الكل من الكل لا يصح
الا اذا كان بلفظ المستثنى منه بان قال نسائي طوالق الا نسائي وبغير
ذلك اللفظ يصح مثل نسائي طوالق الا زينب وكذا لا يصح ثلث مالي
لزيد الا ثلث مالي ويصح ثلث مالي لزيد الا الفا وثلث ماله الف لكنه لا يستحق شيئا
واستثناء الكل فيما يصح الرجوع عنه باطل لان الاستثناء تكلم
بالباقي بعد الثنيا وفي استثناء الكل لا يوجد بقاء شيء يجعل الكلام
عبارة عنه وهذا بلا خلاف وانما الخلاف في الاستثناء المساوي
والاكثر والعامة على جوازهما بدليل قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم

سلطان

سلطان الا من اتبعك من الغاوين وهو استثناء الاكثر بدليل ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون ولما جاز استثناء النصف في قوله الا قليلا نصفه
جاز استثناء الاكثر ايضا مثل قوله رأيت الفا الا تسعمائة وتسعة
وتسعين لانه لا فرق بينهما في ان كل واحد منهما ليس باقل والاستثناء
من الاستثناء انما يكون فيما اتحد الحكم فيه كما في قول المقر لفلان علي عشرة
دراهم الا ثلثة الا درهما لا فيما اختلف الحكمان كما في قوله تعالى انا ارسلنا
الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته لان آل لوط متعلق
بارسلنا او بمجرمين والا امرأته قد تعلق بمنجوهم ولو اقر بقبض عشرة دراهم
جياد فقال متصلا الا انها زيوف لم يصح الاستثناء ولو قال لغلاميه حران
الا سالم وبزيغ صح الاستثناء لانه فصل على سبيل التفسير فانصرف الى
المفسر وقد ذكرهما جملة بخلاف ما لو قال سالم حر وبزيغ حر الا بزيغا
لانه افرد كلا منهما بالذكر فكان هذا الاستثناء جملة ما تكلم به فلا يصح
ويبطل الاستثناء باربعة بالسكتة وبالزيادة على المستثنى منه مثل
انت طالق ثلاثا الا اربعا وبالمساواة وباستثناء بعض الطلاق واتصال
الاستثناء بالمستثنى منه لفظا او ما في حكم الاتصال لفظا وهو
ان لا يعد المتكلم به اتيانه بعد فراغه من الكلام قطعا عرفا بل يعد الكلام
واحدا غير منقطع وان تخلل بينهما فاصل بانقطاع نفس او سعال
او عطاس او نحو ذلك هو شرط عند عامة العلماء وما نقل عن ابن عباس
رضي الله عنهما من جواز التاخير استدلالا بقوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
ان صح فلعله اراد به اذا نوى الاستثناء اولا ثم اظهر نيته بعده فيدين
فيما بينه وبين الله تعالى فيما نواه واما جواز التاخير لو اصر عليه دون
هذا التاويل فيرده عليه اتفاق اهل اللغة على خلافه لانه جزء من الكلام
يحصل به الاتمام واذا انفصل لم يكن اتماما كالشرط وخبر المبتدأ ولو جاز
الانفصال لما استقر شيء من الطلاق والعتاق وكذا علم صدق صادق
ولا كذب كاذب ولم يحصل الوثوق بيمين ولا وعد ولا وعيد وهو خلاف النقل
والعقل وفيه حكاية مشهورة لابي حنيفة مع الرشيد ولان الاستثناء
تغيير لصدر الكلام من التنجيز الى التعليق او الى الابطال فلا يصح الا
موصولا بخلاف العطف فانه تقرير لصدر الكلام وليس بتغيير فيصح موصولا
ما دام المجلس قائما دل عليه قوله عليه السلام والمقصرين في المرة
الثالثة بعد السكوت عطفا على المحلقين قال عكرمة معنى قوله تعالى
اذا نسيت اذا ارتكبت ذنبا معناه اذكر الله اذا قصدت ارتكاب ذنب

انما لم يقع الطلاق المقرون بالمشيئة لتوقف
العلم بكل من حصول المشيئة ووقوع الطلاق
على العلم بالآخر وهو دور والدور باطل

يكون ذلك وامثالك والاستثناء بحصر جواز في الوصول ومن خص الجواز
بالقرآن قال الكلام الازلي واحد وانما الترتيب في جهات الوصول الى المخاطبين
وان كان قد تأخر الاستثناء به فذلك في سماع السامعين وفهم الفاهمين
لا في كلام رب العالمين والاستثناء في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس متصل نظرا الى جهة مخالطة اللعين وملابسته للملائكة ومنقطع
نظرا الى جهة الخليقة والذات وكذا في قوله تعالى افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين فان المعنى على كونه
متصلا كما قال الزجاج انهم لما سووا آلهتهم بالله تعالى اعلم ابرهيم انه
قد تبرأ مما يعبدون فان جميع من عبدهم عدو لي الا رب العالمين فانه
ما تبرأ من عبادته وعلى كونه منقطعا كل ما عبدتموه انتم وعبدوه آباؤكم
الاولون فاني اعاديهم واجتنب عبادتهم الا رب العالمين فاني اعبده
واعظمه او ما عبادة من عبد هذه الاصنام الا عبادة اعداء له من حيث
انه يتضرر من جهتهم لانهم يعودون على عابديهم ضرا في القيمة وفي
قوله انهم عدو لي تعريض لهم واشعار بانه بدأ بنصيحة نفسه لانه تأمل
فيه وتماما فاده التأمل الى النقل فالمعنى اني فكرت في هذا الامر فرأيت
عبادتي لها عبادة للعدو فاجتنبتها الا رب العالمين الذي من صفته
كيت كيت فاني آثرت عبادته فان الخير كله منه والاستثناء اذا تعقب
الجمل ينصرف الى الاخيرة عندنا لانه المتيقن وهو اولى بالاعتبار وهو
المذهب عند محققي البصرة ويعود للكل عند الشافعي لان الجمع بحرف الجمع كالجمع
بلفظ الجمع مثاله آية القذف فان قوله تعالى الا الذين تابوا منصرف
الى قوله تعالى واولئك هم الفاسقون حتى ان فسقهم يرتفع بالتوبة
ولا يقبل بالتوبة شهادتهم بل ردها من تمام الحد وفي الشرط والمشية
اجماع على انه ينصرف الى ما سبق وقال بعضهم يرجع الى الجميع ما تقدم
اذا كان الكلام متصلا بعضه ببعض صورة ومعنى والاستثناء كما
يكون عن المنطوق يكون عن المفهوم ايضا وعليه حديث اذا مات ابن آدم
انقطع عنه عمله الا ثلاث الخ والاستثناء المنقطع حسن فيه دخول ان
في المستثنى كقوله تعالى لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فانك تقول
فيه من ان تولى ولم يحسن ذلك في المتصل والعامل في المفرغ مشغول
بالمستثنى منه على انه مناط الحكم ومقصود به بخلاف غير المفرغ وقد
العموم في المفرغ بالنفي فيما تعذر الاثبات كما في قوله تعالى قل ارايتكم ان اتاكم
عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي ما يهلك هلاك

سخط وتعذيب الا القوم الظالمون وفيما لم يتعذر جاز بالاثبات نحو قولك
قرأت الا يوم الجمعة اذ يصح قرأت كل الايام الا يوم الجمعة والاستثناء
كما يتعذر في المحصور نحو جاءني مائة رجل الا زيد قد يتعذر في غير المحصور
كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فيضطر هناك الى
حمل الا على غير والاستثناء يمنع بعض الكلام والتعليق كله ولهذا صار
التعليق اقوى والاستثناء الصناعي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل
من الكثير معنى يزيد على الاستثناء ويكسوه بهجة وحلاوة كقوله تعالى
فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما فانه تعالى هذه الآيات الشريفة زائدة على مقدار الاستثناء ومن الاستثناء
نوع سماه بعضهم استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل
من الكثير كقوله اليك والا فما تحث الركائب وعنك والا فالمحدث كاذب
اي لا تحث الركائب الا اليك ولا يصدق المحدث الا عنك اسم التفضيل هو
ما اشتق لمن زاد على غيره في الفعل ولا يستعمل الا مع من او اللام او الاضافة
ولا بأس باجتماع الاضافة ومن اذا لم يكن المضاف اليه مفضلا عليه كقولك
زيد افضل البصرة من كل فاضل ولا يقال هو افضل بدون هذه الثلثة الا
ان يكون المفضل عليه بقرينة وشرط حذف من ان يكون افعل خبرا لا صفة
فيكثر حذف من في الخبر لان الغرض منه الفائدة وقد يكتفي في حصوله
بقرينة ويقل في الصفة لان المقصود من الصفة اما التخصيص او الثناء
وكلاهما من باب الاطناب لا من مواضع المبالغة والاختصار والمعرف
بال يمنع اتصاله بمن والذي مع من ملفوظا بها او مقدرة او بمضافة
الى النكرة لا يستعمل الا مفردا مذكرا على كل حال سواء كان لمذكر او مؤنث
مفردا او مثنى او مجموع لان من منزلة جزء منه فيمتنع تثنية وجمعه وتأنيثه
واذا ثني او جمع او انث طابق ما هو له ولزمه احد الامرين اما الالف
واللام واما الاضافة لمعرفة والذي لا يستعمل الا مطابقا لاستحقاق
المطابقة وعدم المانع والذي بالاضافة يجوز فيه المطابقة وذلك اذا اضيف
وقصد به التفضيل على كل ما سواه مطلقا لا على المضاف اليه فقط او للاضافة
لمجرد التوضيح والتخصيص كقولنا نبينا افضل قريش اي افضل الناس من قريش
ويجوز عدم المطابقة وذلك فيما اضيف المقصود تفضيله على المضاف اليه
فقط واصل التفضيل اذا اضيف واريد تفضيل موصوفه في معنى المصدر
المشتق منه على كل واحد مما بقي بعده من اجزاء ما اضيف اليه لم يجز افراد
ذلك المضاف اليه اذا كان معرفة كافضل الرجل الا اذا كان ذلك المفرد

اسم التفضيل

جنسا يطلق على القليل والكثير نحو البرني اطيب التمر واسم التفضيل ما كان
بعلامة وما لم يكن بعلامة هو افعل التفضيل وقيل افعل التفضيل هو
الذي غلب عليه الفعلية واسم التفضيل هو الذي غلب عليه الاسمية
كخير منه وشر منه واذا قلت مثلا زيد اعلم القوم فقد اردت انه زايد
فالحمد على المضاف اليهم في الخصلة التي هو وهم فيها شركاء واما
انه زايد على المضاف اليهم في الخصلة المذكورة بالزيادة الكاملة
فلا يتجاسر عليه عاقل كيف وفوق كل ذي علم عليم واما اطلاق النحاة الزيادة
في قولهم افعل التفضيل اذا اضيف فله معنيان احدهما ان يقصد به الزيادة
على جميع ما عداه مما اضيف اليه والاخر ان يقصد به الزيادة على جميع
ما عداه مطلقا فمن مساهلاتهم لظهور المراد وافعل يضاف الى ما هو
بعضه اذا كان من جنس ما قبله كقولك وجهك احسن وجه اي احسن
الوجوه واذا نصبت ما بعده كان غير الذي قبله كقولك زيد انزه عبدا
فالنزاهة للعبد لا لزيد وقد يكون افعل موضوعا للمشتركين في معنى
واحد احدهما يزيد على الاخر في الوصف به كقولك زيد افضل الرجل وزيد
والرجل المضموم اليه مشتركان في الفضل الا ان فضل زيد يزيد على
الفضل المقرون به والمشاركة بين المفضل عليه قد يكون تحقيقيا
وقد يكون فرضيا نحو ما يقال زيد اعلم من الحمار وعمرو افصح من الجدار اي
لو كان للحمار علم وللجدار فصاحة وقد يستعمل افعل لبيان الكمال والزيادة
في وصفه الخاص وان لم يكن الوصف الذي هو الاصل مشتركا وعليه
قولهم الصيف احر من الشتاء اي الصيف اكمل في حرارته من الشتاء في برودته
وقد يقصد به تجاوز صاحبه وتباعده عن الغير في الفعل لا بمعنى تفضيله بالنسبة
اليه بعد المشاركة في اصل الفعل بل بمعنى ان صاحبه متباعد في اصل الفعل متزايد
الى كماله فيه على وجه الاختصاص فيحصل كمال التفضيل وهو المعنى الاوضح في الافعال في صفاته
تعالى اذ لم يشارك احد في اصلها حتى يقصد التفضيل نحو الله اكبر وقولهم
الناقص والاشج اعدلا بني مروان اي عادلاهم المراد اظهار ان فيهم
من بعدل التفضيل اذ كل بني مروان جائرون وعليه وبعولتهن احق
بردهن وذكر صاحب المغرب وغيره ان افعل التفضيل اذا وقع خبرا
يحذف عنه اداة التفضيل قياسا ومنه الله اكبر وقول الشاعر
دعائمه اعز واطول وافعل التفضيل انما ينصب النكرات على التمييز
خاصة كقولهم هذا اكبر منه سنا واذا نصب ما بعده لم يكن من جنسه
كما في قوله تعالى او اشد خشية وافعل الذي يلزمه الفضل لا يثنى ولا يجمع

المراد من الاشج هو عمر بن عبد العزيز رحمه الله

ولا يؤنث والذي لا يلزمه الفضل يثنى ويجمع ويؤنث ويذكر قال بعضهم
صيغة افعل اذا لم يقصد بها المفاضلة وصار بمعنى اسم الفاعل للعرب فيه
لحاظان لحظ الاصل فيلزمه الافراد والتذكير كيف ما كان قبله نحو قوله
تعالى نحن اعلم بما يقولون هذا هو الاكثر وعدم لحظ ذلك فيلزم المطابقة
افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتانيثا وافعل التفضيل يجب ان يكون
من الفاعل كقولك زيد ضارب وعمرو اضرب منه ولا يستعمل افعل
من كذا الا مما يستعمل منه افعله واعلم ان وضع افعل التفضيل للخصوص
فانه للفرد المخصوص بالصفة وانه لا مساوي له فيها كما تقول زيد افضل
الناس والافضل فانها صفة خصوص قطعا عقلا ونقلا ولا يجوز
ان يتناول غيره ابدا وقد اتفق جميع المفسرين على ان المراد بالاتقى
في قوله تعالى وسيجنبها الاتقى ابو بكر الصديق نزلت هذه الاية في حقه
وليست عامة حتى يكون العبرة به وقد وردت الاية في الموازنة بين
حالتي عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين فاريد ان يبالغ في صفتيهما
المتناقضتين فجعل الاشقى والمراد امية بن خلف مختصا بالصلي كان
النار لم تخلق الا له وجعل الاتقى مختصا بالنجاة كان الجنة لم تخلق الا
له والاتقى المذكور في الاية من هو افضل الخلق عند الله تعالى والامة
مجتمعة على ان ذلك بعد الرسول ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الاستفهام
الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سئل
عنه ثانيا كان استفهاما وقال بعضهم حقيقة الاستفهام طلب المتكلم
من المخاطب ان يحصل في ذهنه ما لم يكن حاصلا عنده مما سأله عنه ولام
في المعرفة عن الصفة وفي النكرة عن العين ولما اختلف المعنى خالفوا بينهما
في اللفظ حيث استفهموا مخاطبهم في النكرات بالحرف عند الوقف واسقطوا
الحرف في المعارف عند الوصل ومن دقيق باب الاستفهام ان يوضع في
الشرط وهو في الحقيقة للجزاء نحو افان مت فهم الخالدون اي
افهم الخالدون ان مت وقد يكون استخبارا والمعنى تبكيت نحو
ءانت قلت للناس الخ فانه تبكيت للنصارى فيما ادعوه
او استرشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها او نفي نحو فمن يهدي من اضل الله
او اخبار وتحقيق نحو هل اتى على الانسان حين من الدهر وقد يكون استخبارا
والمراد به الافهام والايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى والاستفهام
في قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا وما اشبه ذلك للنفي والمعنى
خبر وتخصيص كل موضع بالصلوة يزول التناقض بين هذه الاية وبين

الاستفهام

ما اشبه ذلك من الابيات ولا يلزم من نفي التفضيل نفي المساواة ومن معانيه
الاستفهام التقرير اي حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر
عنده وحقيقة استفهام التقرير انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي
ونفي النفي اثبات ومن امثلته قوله تعالى الست بربكم ومنها التعجب
او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله والتذكير نحو الم اعهد اليكم
والافتخار نحو اليس لي ملك مصر والتهويل والتخفيف نحو القارعة ما القارعة
الحاقة ما الحاقة وبالعكس نحو ماذا عليهم لو انهم آمنوا والتهديد والوعيد نحو
الم نهلك الاولين والامر نحو اتصبرون والتكثير نحو كم من قرية والتنبيه
وهو من اقسام الامر نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء والترغيب نحو
هل ادلكم على تجارة تنجيكم والنهي ما غرك بربك الكريم والدعاء نحو اتهلكنا
بما فعل السفهاء اي لا تهلكنا والتمني نحو فهل لنا من شافعين والاستبطاء
نحو متى نصر الله والتعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه والتحقير
نحو اهذا الذي بعث الله رسولا والاكتفاء اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى والتهكم والاستهزاء نحو اصلاتك
تامرك والتاكيد لما سبق من معنى ارادة الاستفهام قبله افمن حق عليه
كلمة العذاب والتسوية وهو بعد سواء وما ابالي وما ادري وليت شعري
والانكار التوبيخي نحو افعصيت امري والاستفهام الانكاري انما يكون
في معنى النفي اذا كان توبيخيا والاستفهام عقيب ذكر المعايب ابلغ من الامر
بتركها كقوله تعالى فهل انتم منتهون ويقع بعد كل فعل يفيد معنى العلم
كعلمت ودريت وتبينت وبعد كل ما يطلب فيه العلم كتفكرت ونظرت
وبلوت وبعد جميع افعال الحواس كلمست وابصرت واسمعت وشممت
وذقت وادوات الاستفهام الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف
واين وانى ومتى وايان وما عدا الهمزة نائب عنها واما الادوات
بالنسبة الى التصديق والتصور فهي على ثلثة اقسام قسم مختص
بطلب التصور وهو ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام وقسم
مختص بطلب التصديق وهو ام المنقطعة وهل وقسم مشترك بينهما
وهي الهمزة التي لم تستعمل مع ام المتصلة لترافقها في الاستفهام وكذا
يجوز ان تقع بعد ام سائر كلمات الاستفهام سوى الهمزة ومتى قامت قرينة
ناصة على ان السؤال عن المسند اليه تعينت الجملة الاسمية او عن
المسند تعينت الفعلية والا فالامر على الاحتمال والارجح الفعلية
لان طلب الهمزة للفعل اقوى فهي به اولى وكل مادة يمتنع فيها حقيقة الاستفهام

يستعملون

الاستعارة

يستعملون لفظ الاستفهام هنا بما يناسب المقام ويحيلون دركها على
ذوق السامعين فلا تنحصر المتولدات ولا ينحصر ايضا شيء منها في الادوات
فعليك بالتصرف واستعمال الروية الاستعارة هي من استعرت زيدا
ثوبا لعمرو ولكنها في صورة اطلاقها على لفظ المشبه به مستعملا في
المشبه نقلت من المصدر بمعنى المفعول الى معنى لا يصح الاشتقاق منه
وفي صورة اطلاقها على استعمال لفظ المشبه به في المشبه نقلت
معنى مصدر يصح الاشتقاق منه والاستعارة هي اللفظ المستعمل
في غير ما وضع له للمشابهة وبهذا فارقت المجاز المرسل والاصوليون
يطلقون الاستعارة على كل مجاز قال الرازي الاستعارة هي جعلك
الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه وقال بعضهم زوج المجاز بالتشبيه
فتولد بينهما الاستعارة والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به
لا للمشبه ولا لاعم منهما وقال بعضهم حقيقة الاستعارة
ان يستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها اظهارا
للخفي وايضاحا للظاهر الذي ليس بجلي او لحصول المبالغة او للمجموع ذلك
كقوله تعالى وانه في ام الكتاب واخفض لهما جناح الذل وفجرنا الارض
عيونا والاستعارة اخص من المجاز اذ قصد المبالغة شرط في الاستعارة
دون المجاز ولا يحسن الاستعارة الا حيث كان التشبيه متقررا وكلما زاد التشبيه خفاء زادت
الاستعارة حسنا ولا يشترط السماع في الاستعارة بل يشترط المعنى
المناسب الصالح للاستعارة واعلم ان الاستعارة باعتبار ذاتها تنقسم
اولا الى مصرح بها ومكنى عنها والمصرح بها تنقسم الى قطعية واحتمالية
والقطعية تنقسم الى تخييلية وتحقيقية وثانيا تنقسم الى اصلية
وتبعية وثالثا تنقسم الى مجردة ومرشحة اما الاستعارة المصرح
بها التحقيقية مع القطع فهي ان تذكر مشبها به في موضع مشبه محقق
مدعيا دخول المشبه به مع سد طريق التشبيه ونصب قرينة مانعة
من الحمل على الظاهر احترازا عن الكذب كما اذا اردت ان تلحق شجاعا بالاسد
في شدة البطش وكمال الاقدام فقلت رايت اسدا يتكلم او ذا وجه جميل
بالبدر في الوضوح والاشراق وملاحة الاستدارة فقلت لقيت بدرا
يتبسم واما الاستعارة المصرح بها التخييلية مع القطع فهي ان تذكر
مشبها به في موضع مشبه وهمي تقدر مشابهته للمذكور مع الافراد
في الذكر والقرينة كما اذا شبهت الحالة الدالة على امر بالانسان الذي
يتكلم فيخترع الوهم للحال ما قوام الكلام به ثم تطلق عليه اسم اللسان

المحقق وتضيفه الى الحال فان الانسان لحال الشبيه بالمتكلم ناطق
بكذا واما الاستعارة المصرح بها المحتملة للقطع والتخييل فكما في قوله
تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فان الظاهر من اللباس على التخييل
ويحتمل الحمل على التحقيق بان يستعار ما يلبسه الانسان من انتقاع لون
ورثاثة واما الاستعارة الاصلية التبعية فهي ما تقع في غير اسماء الاجناس
من الافعال والصفات واسماء الزمان والمكان والالة والحروف لانها عقبت
مفهومات الاشياء مركبات واما المجردة والمرشحة فالاستعارة اذا
بما يلايم المستعار له فهي مجردة لتجردها عن روادف المعنى الحقيقي نحو
اسد له لبد وان لم تعقب بشيء من المستعار منه والمستعار له فهي
مطلقة نحو رايت اسدا ومن الاستعارة استعارة اسم احد الضدين للآخر
تنزيل التضاد منزلة التناسب بطريق التهكم والتمليح كما اذا قلت تواترت
على فلان البشارة بعزله ونهب امواله وقتل اولاده ومنها استعارة
وصف احدى صورتين منتزعتين من عدة امور لوصف الاخرى مثل
ان تجد من استفتي في مسئلة فيهم بالجواب تارة ويمسك عنه اخرى
فيشبه تردده بتردد من قام لامر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة
لا يريده فيؤخر اخرى ثم تدعي دخول المشبه به وتسد طريق التشبيه
فانك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وتسمي هذا التمثيل على سبيل الاستعارة
فانك لا ذلك وقد صرح اهل البيان بان التمثيل لا يستلزم الاستعارة
في شيء من اجزائه بل لا يجوز فيه ذلك حتى بنى بعض المحققين عدم اجتماع
التمثيلية والتبعية على ذلك فان الفطنة المثل شهرة بحيث صار علما
للحال الاولى التي هي المورد بخلاف الاستعارة التمثيلية فكل مثل استعارة
تمثيلية وليس كل استعارة تمثيلية مثلا وحقيقة الاستعارة التمثيلية
ان يؤخذ امور متعددة من المشبه وتجمع في الخاطر وكذا في المشبه به
المجموعات متشاركين في مجموع منتزع يشملها ومذهب السكاكي ان الاستعارة
تشتمل التمثيل ويقال للتمثيل استعارة تمثيلية واما على مذهب عبد القاهر
وجار الله فالاستعارة مختصة بالمجاز في المفرد المبني على التشبيه واما
الاستعارة بالكناية فهي ان تذكر المشبه به دالا على ذلك باثبات شيء
من لوازم المشبه به المساوية الى المشبه مثل ان تشبه المنية بالسبع
ثم تفردها بالذكر مضيفا اليها الانياب والمخالب فان لا مخالب المنية
او انياب المنية قد نشبت بفلان ونحوه لسان الحال ناطق بكذا فانه
قد تقرر في قواعد المعاني والبيان ان الاستعارة في الصفة والفعل وما

وفي الحروف تبعية وفي الاسماء اصلية والاستعارة الواقعة في الحروف انما
هي واقعة في متعلق معناه فيقع في المصادر ومتعلقات المعاني ثم
بتبعيتها يسري في الافعال والصفات والحروف فمعنى الاستعارة التبعية
ان يكون المستعار فعلا او صفة او حرفا والمستعار له لفظ المشتق لا الشيء
فاذا اوردت مثلا قتل زيد عمرا بمعنى ضربه ضربا شديدا وفتشت جميع اجزاء
مفهومه فلا تجد المجازية الا في جزئه الحدث وهي مجازية الكل ولذلك
تسمى الاستعارة في الفعل تبعية وقس عليه واستوضح منه حال
المشتق والحروف واوضح من ذلك انه اذا اريد استعارة قتل لمفهوم ضرب
للتشبيه بمفهوم قتل في شدة التاثير يشبه الضرب بالقتل ويستعار له
القتل ويشتق منه قتل فيستعار قتل بتبعية استعارة القتل وهكذا في
المشتقات وبيان الاستعارة في الحروف فهو ان معاني الحروف لعدم
استقلالها لا يمكن ان يشبه بها لان المشبه هو المحكوم عليه بمشاركة
المشبه له في امر فيجري التشبيه فيما يعبر عنه ويلزم بتبعية الاستعارة
في التعبيرات الاستعارة في معاني الحروف وقد يكون جريان التشبيه
ومصدر الفعل وفي متعلقه على التسوية فيجوز اختيار كل من التبعية والمكنية
كما في نطقت الحال بكذا ومما ينبغي ان يحرر في هذا المقام مذاهب الائمة الاعلام
من غير تقرير ادلة كل منهم وما يلزم عليهم من النقض والابرام وهو ان
الاستعارة بالكناية على ما ذهب اليه جمهور السلف هي ان لا يصرح بذكر
المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه كقولك شجاع يفترس اقرانه
وعلى ما ذهب اليه صاحب المفتاح هي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به
دالا عليه بنصب قرينة تنصبها وعلى ما ذهب اليه صاحب الايضاح هي
التشبيه المضمر في النفس المدلول عليه بذكر ما يخص المشبه به واما
الاستعارة التخييلية على ما ذهب اليه السلف وتبعهم صاحب الايضاح
من الخلف هي جعل الشيء للشيء كجعل الاظفار للمنية واليد للشمال وعلى مذهب
السكاكي ان يسمى باسم صورة متحققة صورة عندك وهمية محضة تقدر
مشابهة لها مفردا في الذكر في ضمن قرينة مانعة عن حمل الاسم على ما يسبق
منه الى الفهم من كون مسماه شيئا متحققا واما الاستعارة المكنية
والتخييلية فذهب السلف الى ان المكنية لا تستلزم التخييلية واليه ذهب
صاحب المفتاح وذهب صاحب الايضاح الى انها تستلزم التخييلية وادعى
انه مذهب الجمهور وان عدم الاستلزام باطل بالاتفاق وانت خبير بانه
ان اراد اتفاق غير صاحب المفتاح فهو ممنوع لان صاحب الكشاف على عدم

الاستلزام وان اراد اتفاق السكاكى وغيره فهو ظاهر البطلان لان السكاكى
مصرح بخلافه واما التخييلية فهل تنفك عن المكنية فذهب السلف الى عدم
انفكاكها عنها وتبعهم فى ذلك صاحب المفتاح والى جواز الانفكاك
ذهب صاحب الايضاح واما الترشيحية فالظاهر من كلمات صاحب المفتاح
عدم جريانها فى المكنية وكلام السكاكى لا يابى عن كون الترشيح
تخييلا وانت خبير بان ما زاد فى المكنية على قرينتها اعنى اثبات
لازم واحد يعد ترشيحا نحو مخالب المنية نشبت بفلان فافترسه
ورايت اسدا له لبد اظفاره لم تقلم واما الاستعارة باعتبار بنائها
على التشبيه فهى خمسة انواع فان المستعار منه والمستعار له اما
حسيان والجامع ايضا حسى نحو قوله تعالى واشتعل الراس شيبا او الطرفان
حسيان والجامع عقلى نحو قوله تعالى اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم او كل
منهما عقلية وكذا الجامع نحو قوله تعالى من بعثنا من مرقدنا والمستعار منه
حسى والمستعار له عقلى وكذا الجامع نحو قوله تعالى بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق او المستعار منه عقلى والمستعار له حسى
والجامع عقلى نحو قوله تعالى انا لما طغى الماء والاستعارة ابلغ من الحقيقة
لان الاستعارة كدعوى الشئ ببينة وابلغ من التشبيه ايضا وابلغ
انواعها التمثيلية ويليها المكنية والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة
والترشيح عندهم ذكر ما يلايم المستعار منه معه فهو فى التصريحية نظير
التخييلية فى المكنية كاثبات الاظفار للمنية فى انشبت المنية اظفارها
والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد من الابلغية افادة زيادة التاكيد
والمبالغة فى كمال التشبيه والاستعارة وان كان فيها التشبيه ولحب
فيه نحو زيد اسد يقصد به التشبيه تارة فالاداة مقدرة والاستعارة
اخرى فلا يكون مقدرة فالاسد مستعمل فى حقيقته والاخبار عن زيد
بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة فان قامت قرينة
على حذف الاداة صرنا اليه والا فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة
اولى فيصار اليها **الاستطاعة** استفعال من الطوع وهى عند المحققين
اسم للمعانى التى بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهى اربعة اشياء
انية مخصوصة للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة للتاثير واله
ان كان الفعل اليا كالكتابة ويضاده العجز وهو ان لا يجد احد هذه
الاربعة وقال بعضهم هى التهيؤ لتنفيذ الفعل بارادة المختار من غير
عائق وفى تعديل صدر الشريعة وغيره هى جملة ما يتمكن به العبد من الفعل

الاستطاعة

اذا انضم اختياره الصالحة للضدين على البدل وهى المرادة بالنفى فى
قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع لا الاستطاعة بمعنى سلامة الاسباب
والالات المتقدمة على الفعل كما فى قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا
لانها كانت ثابتة للكفار واعلم ان الاستطاعة اى استطاعة كانت
هى شرط صحة اداء الفعل والتى هى عبارة عن سلامة الاسباب والالات
هى شرط لصحة الفعل والاول يحد بانها التهيؤ لتنفيذ الفعل عن ارادة
المختار والثانى معنى لا يمكن تبيين حده بمعنى يشار اليه سوى انه ليس
الا للفعل وهو عرض يخلقه الله فى الحيوان يتمكن به من الفعل والترك
وصحة التكليف يعتمد على هذه الاستطاعة وهى التى مع سلامة الاسباب
والالات والجوارح والاعضاء فالمكلف اذا قصد اكتساب الفعل عند سلامة
الاسباب يخلق الله القدرة الحقيقية وقت مباشرته ولا يحصل له ذلك
عند عدم سلامة الاسباب والالات هكذا جرت السنة الالهية
فاذا قصد العبد فعل الخير يخلق الله وقت مباشرة ذلك الفعل قدرة اكتساب
فعل الخير مقارنا له وكذلك اذا قصد فعل الشر يخلق الله وقت مباشرة ذلك الفعل قدرة
اكتساب فعل الشر مقارنا له فلما قصد العبد فعل الشر وحصل له قدرة اكتساب فعل الشر كان
مضيعا حصول قدرة فعل الخير حتى يفعل به الخير فيعذب فى الاخرة بسبب تضييع فعل الخير
وتحصيله مكانه فعل الشر ثم الاستطاعة التى يحصل بها الايمان صالحة له وبعينها
للكفر اذا قرنت بالايمان لكنها لو اقترنت بالكفر بدلا من اقترانها بالايمان صلحت له بدلا
من صلاحها للايمان وهذا معنى قول ابى حنيفة ان القدرة تصلح للضدين
على سبيل البدل لا على وجه المعية وهكذا قول بعض اهل الاعتزال والدليل
عليه هو ان القدرة لو لم تكن صالحة للضدين لكان فيه تكليف ما لا يطاق
فان الكافر مامور بالايمان ولو لم يكن معه القدرة الصالحة للايمان
لزم ذلك وكذا ما يحصل به شئ ولا يحصل بضده يكون الحاصل به بالطبع
لا بالاختيار كالثلج للنار فالقول بانها لا يصلح للضدين قول بالاضطرار
وقالت الاشعرية وجميع متكلمى اهل الحديث سوى القلانسى ان القدرة
لا تصلح للضدين وان قدرة الايمان لا تصلح للكفر وكذا على القلب والشيخ
ابو منصور الماتريدى ذكر الاختلاف وذكر الحجج لكل فريق ولم يشتغل
بالجواب عن حجج احد الفريقين ولم يظهر له اى قول يميل واكثر كلامه يدل على انه
يميل الى انها لا تصلح للضدين كما فى التسديد واعلم ان الاشعرى التزم
تكليف غير القادر فان عنده القدرة مع الفعل وهى موجودة بايجاد الله
والتكليف سابق على الفعل فيلزم تكليف غير القادر ونحن لا نلتزمه

بل نقول لما لم يكن جعل القدرة الحقيقية المقارنة مناطا للتكليف جعلت
مظنتها وهي السابقة مناطا له وهي سلامة الاسباب والآلات اقامة
للامر الظاهر مقام الامر الخفي ولا يلزم العقاب على الترك بدون القدرة
على مذهبنا فان المنقول عن ابي حنيفة ان القدرة الحقيقية وهي بمعنى مجرد القوة
تصلح للضدين خلافا للاشعري وقيل كانه هذا قول بعض المعتزلة كان من جملة ما بني
الامام منهم فحاشاه ان ينسب اليهم والاشعري اراد بالقدرة القدرة المستجمعة
للشرائط وهذا حاصل ما قيل في تلفيق القولين واستحقاق العقاب
انما هو على تقدير ان الله تعالى خلق القدرة الحقيقية والعبد لم يوقع الفعل
او لم يقصده اصلا واما اذا قصد العبد لكن لم يصدر لعدم القدرة
الحقيقية فالمرجو ان لا يعاقب ثم الاستطاعة منها ما يتصور به الفعل
طايعا له بسهولة والوسع من الاستطاعة هو ما يسع له فعله بلا مشقة
والجهد منها هو ما يتعاطى به الفعل بمشقة والطاقة منها هي بلوغ غاية
المشقة ويقولون فلان لا يستطيع ان يرقى هذا الجبل وهذا الجمل يطيق
السفر وهذا الفرس صبور على مماطلة الحضر واستطاعة الاحوال وهي القدرة
على الافعال تسمى بالتكليفية واستطاعة الاموال والافعال كلاهما تسمى
بالتوفيقية ونفي الاستطاعة قد يراد به نفي القدرة والامكان نحو فلا يستطيعون
توصية وما استطاعوا له نقبا وقد يراد به نفي الامتناع نحو هل يستطيع
ربك اي هل يفعل وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة نحو انك لن تستطيع
معي صبرا وقد فسر رسول الله الاستطاعة في قوله تعالى من استطاع اليه
سبيلا بالزاد والراحلة ولم يفسرها باستطاعة الحج فانه لا بد فيها من صحة
البدن ايضا الاستواء هو اذا لم يتعد بالى يكون بمعنى الاعتدال
واذا عدي بها صار بمعنى قصد الاستواء فيه وهذا مختص بالاجسام واستوت
على الجودي اي استقرت ولما بلغ اشده واستوى اي تم فاذا استويت
انت ومن معك على الفلك اي علوت وارتفعت واختلف في معنى الرحمن
على العرش استوى فقيل انه بمعنى استقر وهو يشعر بالتجسيم وقيل بمعنى
استولى وذلك يكون بعد قهر وغلبة اذ لا يقال استولى على الشيء
الا اذا كان له مضادة فاذا غلب احدهما قيل استولى وقيل بمعنى صعد
والله منزه عن ذلك ايضا وقال الاشعري وجماعة من اهل المعاني معناه
اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه وهذا معنى ثم استوى الى السماء
اي ثم توجه ارادته وتعلق بايجادها وقال ابن اللبان الاستواء المنسوب
الى الله تعالى بمعنى اعتدل اي قام بالعدل كقوله تعالى قائما بالقسط فقيامه

الاستواء

بالقسط

بالقسط والعدل هو استواؤه وقال مجاهد استوى على العرش اي استوى
وهذا الكلام على طريقة التمثيل والمعنى اجرى احكامه في الكائنات كما يفعله
الملوك حين جلوسهم على سرير الملك واعلم ان الله تعالى اخبر بانه على العرش
استوى واخبر رسوله بالنزول وغير ذلك فكل ما ورد من هذا القبيل
دلائل التوحيد فلا يتصرف فيها بتشبيه وتعطيل فلولا اخبار الله واخبار
رسوله ما تجاسر عقل ان يحوم حول ذلك الحمى وتلاشى دون ذلك عقل
العقلاء فالله سبحانه دنى من عباده بما اخبر ودل على نفسه بما اظهر
ورفع حجابا من الحجب عن وجه الكبرياء وكشف شيئا من سبحات العظمة
والعلاء فكل اخبار الصفات تجليات الهية وكشوف جلية عقل من عقل
وجهل من جهل فلا تبعد عن الله بالتشبيه وقد قرب منك ولا تنفر منه
بالتعطيل وقد دنى اليك اطلق لسانك بالاستواء واعرض عن الكيفية
وهكذا سائر الصفات فهو سبحانه بما تجلى لعباده بهذه الاخبار ظاهر
وربما قصرت العقول عن ادراك كنه صفاته وكيفيتها باطن فلا ينكشف
من عظيم شأنه ما بطن ولا يستكشف من علو سلطانه ما اكمن اسلوب
الحكيم هو لغة كل كلام محكم واصطلاحا هو اما تلقي المخاطب بغير ما يترقب
بسبب حمل كلام المخاطب على خلاف ما اراده تنبيها على انه الاولى بالقصد
والارادة وهذا عين القول بالموجب لان حقيقته حمل لفظ وقع في كلام
الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه واما تلقي السائل بغير ما يتطلب
تنبيها على انه الاولى له والاهم انما هو السؤال عما اجيب عنه مثال الاول
نحو قول القبعثرى للحجاج حين قال له متوعدا لاحملنك على الادهم مثل الامير
حمل على الادهم والاشهب فقال الحجاج انه الحديد فقال لان يكون حديدا خير
من ان يكون بليدا ومن قبيل تلقي المخاطب بغير ما يترقب قوله انت تشتكي عندي مزاولة القرى
وقد رات الضيفان ينحون منزلي فقلت كاني ما سمعت كلامها هم الضيف جدي في قراهم وعجلي
ومثال الثاني نحو قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وعدل
على سؤال السائلين من الصحابة اذ الاصحاب على ما نقل عن ابن عباس ما سئلوا
عن رسول الله الا اثنتا عشرة مسئلة كلها في القرآن والسائل عن الروح
وذي القرنين مشركو مكة واليهود كما في اسباب النزول وقد روي ما يقتضي انهم
لم يسئلوا عن سبب زيادة الهلال ونقصانه بل عن سبب خلقه على ما هو الاليق
بحالهم روى ابو جعفر الرازي عن الربيع عن ابي عالية قال بلغنا انهم قالوا
يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله هذه الاية فعلى هذا ليس فيها
من اسلوب الحكيم شيء بل يصير الجواب طبق السؤال فصارت محكمة للوجهين

اسلوب الحكيم

وذكر صاحب التلخيص ان القول بالموجب ضربان احدهما ما ذكرناه آنفا وهو
المتداول بين الناس والثاني ان يقع صفة من كلام الغير كناية عن شيء
اثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير
تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ومن اسلوب الحكيم جواب النبي عليه السلام حين سئل عن قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الاية بان الله خلق آدم
ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته الخ فان هذا جواب ببيان
الميثاق الحالي وذلك ان لله تعالى ميثاقان مع بني آدم احدهما يهتدي اليه
العقل من نصب الادلة الباعثة على الاعتراف الحالي وثانيهما المقالي
الذي لا يهتدي اليه العقل بل يتوقف على اخبار الانبياء فاراد النبي ان يخبر
الامة عما لا يهتدي اليه عقولهم من ميثاق ازلي فقال ما قال ليعرفهم
ان هذا النسل الذي يخرج فيما لا يزال من اصلاب بني آدم هو الذر الذي اخرج
في ابتداء خلق آدم من صلبه واخذ منه الميثاق المقالي الازلي كما اخذ منهم
فيما لا يزال بالتدريج حين اخرجوا الميثاق الحالي اللايزالي وقد وفق صاحب
الكشف بين الاية الدالة على اخراج الذرية من بني آدم والحديث الدال على
من ظهر نفس آدم على ما اخرجه احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر
آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين
يديه ثم كلمهم فقال الست بربكم قالوا بلى بان المراد اخراج ذرية
آدم من ظهره وظهر اولاده وقال صاحب الانوار في شرح المصابيح
ان المراد من بني آدم هو واولاده جعله اسما للنوع كالبشر ومن الاخراج
توليد بعضهم عن بعض على مر الزمان واقتصر في الحديث على ذكر الاصل
وبيان الميثاقين للعلامة قطب الدين الشيرازي وعند المأولين هو
من باب التمثيل والتخييل وباب التمثيل واسع في النظم الجليل وفي كلام
رسوله الجميل ونظيره قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون ومعلوم انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى وقد سبقهم صاحب
الكشاف اولها بذلك بناء على مذهبه فان التكليف بالفعل ولم يرد
من قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا
تكتمونه العهد على الانبياء بل على العلماء بدليل قوله بعده فنبذوه وراء
ظهورهم الاسلام هو لغة الانقياد المتعلق بالجوارح كما في قوله تعالى

الاسلام

ولكن

ولكن قولوا اسلمنا والدين ان الدين عند الله الاسلام والايمان في قوله
تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين اذ المراد بالمؤمنين المسلمون
بدليل قوله تعالى فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين بالقاء التعليل
وشرعا هو على نوعين دون الايمان وهو الاعتراف باللسان وان لم يكن
له اعتقاد وبه يحقن الدم وفوق الايمان وهو الاعتراف مع الاعتقاد
بالقلب والوفاء بالفعل ومختار جمهور الحنفية والمعتزلة وبعض اهل
الحديث ان الايمان والاسلام متحدان وعند الاشعري انهما متباينان
وغاية ما يمكن في الجواب ان التغاير بين مفهومي الايمان والاسلام لا ما صدق
عليه المؤمن والمسلم اذ لا يصح في الشرع ان يحكم على واحد بانه مؤمن
وليس بمسلم ولا بالعكس والصحيح ما قاله ابو منصور الماتريدي وهو ان
الاسلام معرفة الله بلا كيف ولا تشبيه ومحله الصدر والايمان معرفة الله
بالالهية ومحله داخل الصدر وهو القلب والمعرفة معرفة الله بصفاته
ومحلها داخل القلب وهو الفؤاد والتوحيد معرفة الله بالوحدانية ومحله
داخل الفؤاد وهو السر فهذه عقود اربعة ليست بواحدة ولا ممتنعة
فاذا اجتمعت صارت دينا وهو الثبات على هذه الخصال الاربعة الى الموت
ودين الله في السماء والارض واحد وهو الاسلام وكمال الاسلام بمجموع
امرين الاعراض عن الاذى ولذلك قال عليه السلام المسلم من سلم
المسلمون من يده ولسانه والاتيان بالمعرفة والتصديق والتمييز بين
الحق والباطل واختلف العلماء في ان الاسلام هل يطلق على كل دين حق
او يختص بهذه الملة الشريفة على اقوال قال جلال الدين الاسيوطي
ارجحها ان الاسلام خاص بهذه الملة ووصف المسلمين خاص بهذه
الامة المحمدية ولم يوصف به احد من الامم السالفة سوى الانبياء فقط
فشرفت هذه الامة بان وصفت بما يوصف به الانبياء تشريفا لها فكان
خصيصة وقوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ظاهر في الاختصاص
بهم والتسمية ذلك لابرهيم عليه السلام واليه اشير بقوله ملة ابيكم
هو سميكم المسلمين وقوله تعالى ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما دال على ان شريعة موسى عليه السلام تسمى اليهودية
وشريعة عيسى عليه السلام تسمى النصرانية وشريعة ابرهيم عليه
السلام تسمى الحنيفية وبها بعث النبي عليه الصلوة والسلام وهي صحيحة
فان اليهود والنصارى لم يدعوا قط ان شريعتهم تسمى الاسلام ولا ان
احدا منهم تسمى مسلما الاستخدام بالخاء المعجمة والدال المهملة وهو المشهور

الاستخدام

من الخدمة وجوّز ان يكون بالجيم وكلاهما بمعنى القطع سمّي حقيقة الاستخدام
به في البديع فكأنّه على الوجه المشهور جعل المعنى المذكور اولا تابعا وخادما
للمعنى المراد وعلى الوجه الغير المشهور كأنّ الضمير قطع عما هو حقه من الرجوع
الى المذكور فانّ الاستخدام هو ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد
معانيه ثم ان يؤتى بضميره مرادا به معناه الآخر وهذه طريقة السكاكي
واتباعه او يراد باحد ضميريه احد المعنيين ثم يراد بالضمير الآخر
معناه الآخر وهذه طريقة بدر الدين ابن مالك في المصباح فالاولى
كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فانّ المراد به
آدم عليه السلام ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه
في قرار مكين وكقوله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل استخدم سبحانه لفظ الصلوة
لمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة حتى تعلموا والآخر موضع
الصلوة بقرينة ولا جنبا وكقول القائل اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا والثانية كقول البحتري فسقى الغضا
والساكنيه وانهم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد الضميرين
الراجعين الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان وبالآخر المنصوب
في شبوه النار اي اوقدوا بين جوانحي نار الهوى التي تشبه نار الغضا
والاستخدام استعمال معنيي اللفظة معا بخلاف التورية فانها استعمال
احد معنيي اللفظة واهمال الآخر الاستبراء لغة طلب البراءة وشرعا
التربص الواجب على كاملة الرق بسبب تجديد ملك او زوال فراش
مقدرا باقل ما يدل على البراءة فلو باع جارية ثم اشتراها في المجلس
ثبت الاستبراء فيها تقديرا عند الحنفية وقال غير الحنفية الاستبراء
في الجارية المذكورة تعبد كما في المشتراة من امرأة لان الغالب في الاستبراء
ما ان التعبد وقد نظمت فيه وقد يجهل المقصود من شرع حكما يقينا كما في البيع اذ كتب له
وظنا كما في القتل بقصاص قاتل لينزجروا حتى تعاشوا بها الكل ومحتملا في حد شرب
فكم منه كمن مدة ذهاب العقل ورجح لقصد نفيه من حصول كآية لو انتم الحد زالكل
وجهل المقصود في بعض صور فان ندرت فالحكم صح هنا كما كمن صار بالتوكيل زوجا
لها العزيمة وهو الشرق بها الكل فلو ولد الماء الته فيلحق له نسبا ظن الفرق
وجارية لو باعها ثم اشترى من المشترى في مجلس تملكا فيثبت الاستبراء فيها المطلقة
براءة رحم منه تقديرا اذ لكا ولم يعتبر تلك الجهالة غيرنا بل اعتبروا فيه التعبد مسلكا
ويجوز التعليل بما لا يطلع على حكمته وان قطع بانتفائها في صور من الحكم كجواز

لاستبراء الصغيرة لظن وجود الحكمة فيها قال الجدليون لا يثبت الحكم
فيها لانتفاء الحكمة التي هي روح العلة ولا عبرة بالمظنة عند تحقق المئنة
الاسناد هو ضم كلمة حقيقة او حكما او اكثر الى اخرى مثلها بحيث يفيد
السامع فائدة تامة وهو قسمان عام وخاص فالعام هو نسبة احدى
الكلمتين الى الاخرى والخاص هو نسبة احدى الكلمتين الى الاخرى
بحيث يصح السكوت عليها والاسناد والبناء والتفريغ والشغل الفاظ
مترادفة يدل على ذلك ان سيبويه قال الفاعل ما اشتغل به الفعل وفي
موضع فرغ له وفي آخر بني له واسند له وهو الحكم والنسبة التامة
كلها بمعنى واحد يعم الاخبار والانشاء والوقوع واللاوقوع واما
الايقاع والانتزاع فمختصان بالاخبار دون الانشاء والنسبة
التقييدية اعم من جميع ذلك والاسناد يقع على الاستفهام والامر
وغيرهما وليس الاخبار كذلك وان كان مرجع الجميع الى الخبر من جهة
الا ترى ان معنى قم اطلب قيامك وهكذا الاستفهام والنهي والاسناد
اذا اطلق على الحكم كان المسند والمسند اليه من صفات المعاني ويوصف
بها الالفاظ تبعا واذا اطلق على الضم كان الامر بالعكس واعتبارات
الاسناد تجري في كلا معنييه على سواء واما اعتبارات المسند
والمسند اليه فانما جريانها في الالفاظ الاستطراد هو سوق الكلام على
وجه يلزم فيه كلام آخر وهو غير مقصود بالذات بل بالعرض من استطراد
الفارس في جريه في الحرب وذلك انه يفر من بين يدي الخصم يوهمه
الانهزام ثم يعطف عليه وهو ضرب من المكيدة وفي الاصطلاح ان يكون
في غرض من اغراض الشعر يوهم انه مستمر فيه ثم يخرج منه الى غيره لمناسبة
بينهما ولا بد من التصريح باسم المستطرد به بشرط ان تقدم له ذكر ثم يرجع
الى الاول ويقطع الكلام فيكون المستطرد به آخر كلامه وهذان الامران
معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر
الى ما تخلص اليه كقوله لما ترى باسفل سكتها كخفقة الفرزدق حين شابا
وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القرآن الجليل وقد خرج على الاستطراد
قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
فان اول الكلام رد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد الرد
على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ومنه ايضا قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت
ثمود ومنه تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة كقوله
تعالى جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فانه ما بعد قصة آدم

الاسناد

الاستطراد

الاستصحاب

لخلص الى فصحة العرب واشراكهم الاصنام فيكون من الموصول لفظا والمفصول
معنى ومن هذا القبيل قوله فماذا تامرون فانه قول فرعون وبعده ان يخرجكم
من ارضكم قول الملاء وانا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين كلام
زليخا ذلك ليعلم انى لم اخنه بالغيب كلام يوسف عليه السلام ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة كلام بلقيس وكذلك
يفعلون كلام الله من بعثنا من مرقدنا قول الكفار هذا ما وعد الرحمن
قول الملئكة الى غير ذلك الاستصحاب هو الحكم ببقاء امر كان في الزمان
الاول ولم يظن عدمه وفي جميع الجوامع الحكم بثبوت امر في الماضي بناء
على ثبوته الآن يسمى الاستصحاب المقلوب واستصحاب الحال هو التمسك
بالحكم الثابت في حالة البقاء وهو حجة عندنا حتى يجب العمل في حق
نفسه ولا يصلح حجة للالزام على الخصم لان ما ثبت فالظاهر في البقاء
والظاهر يكفي لابقاء ما كان ولا يصلح ايضا حجة لاثبات امر لم يكن
كحياة المفقود فانه لما كان الظاهر بقاؤه منع الارث وهو لا يرث فهو
اثبات امر لم يكن واما عند الشافعي فهو حجة في اثبات كل حكم ثبت بدليل
ثم شك في بقائه قال علماؤنا التمسك بالاستصحاب على اربعة اوجه الاول
عند القطع بعدم المغير بحس او عقل او نقل وهو صحيح اجماعا كما نطقت به اية
قل لا اجد فيما اوحي الى الخ والثاني عند العلم بعدم دليل مغير ثابت بالنظر
وبالاجتهاد بقدر الوسع مع احتمال قيام المغير من حيث هو لا يشعر به وهذا
يصلح اجماعا لا بلا عذر لا حجة على الغير الا عند الشافعي والشيخ الامام
ابي منصور الماتريدي وبعض مشايخنا لانه غاية وسع المجتهد والثالث قبل
هو التامل في طلب المغير وهو باطل بالاجماع لانه جهل محض كعدم علم من اسلم
في دارنا بالشرايع وصلوة من اشتبهت عليه القبلة بلا سؤال ولا تحر
والرابع اثبات حكم مبتدا وهذا خطاء محض لان معناه اللغوي بقاء
ما كان فنفيه تغير حقيقة الاستحسان لغة عد الشي واعتقاده حسنا
يقال استحسنت بكذا اي اعتقدته حسنا وقيل هو طلب الاحسن للاتباع
وقيل هو ترك القياس والاخذ بما هو ارفق للناس وهو اسم لدليل نصا كان
او اجماعا او قياسا خفيا اذا وقع في مقابلة قياس جلي سبق اليه الفهم حتى
يطلق على دليل اذا لم يقصد فيه تلك المقابلة واذا كان الدليل ظاهرا جليا
واثره ضعيفا يسمى قياسا واذا كان باطنا خفيا واثره قويا يسمى استحسانا
والترجيح بالاثر لا بالخفاء والظهور كالدنيا مع العقبى وقد يقوى اثر القياس
في بعض الفصول فيؤخذ به وقد يقوى اثر الاستحسان فيرجح به وهذا اللفظ في

اصطلاح

الاستغراق

اصطلاح اهل الاصول في مقابلة القياس الجلي شايع يعمل به اذا كان
اقوى منه سموه بذلك لانه في الاغلب يكون اقوى من القياس الجلي فيكون
قياسا مستحسنا قال الله تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه قال بعضهم العلة عندنا انما يعتبر بالاثر خلافا
لاهل الطرد فسمينا الشي الذي ضعف اثر العلة فيه قياسا وان كان
خفيا وسمينا الشي الذي قوي اثرها فيه استحسانا وان كان جليا الاستغراق
هو التناول على سبيل الشمول لا على سبيل البدل والا يلزم ان يكون النكرة
في الاثبات كما في الاثبات كما في النفي مستغرقة وهو جنسي وفردي
وعرفي فالجنسي مثل لا رجل في الدار والفردي مثل لا رجل في الدار
بالتنوين فلا ينافي ان يكون فيها اثنان او ثلثة والجنسي ينافي ذلك
والعرفي هو ما يكون المدلول جميع الافراد في نفس الامر واستغراق
الجمع كاستغراق المفرد في الشمول لا ان استغراق المفرد اشمل كما هو المشهور
بدليل قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فان ما لنا من شافعين
يفيد ما لنا من شافع ولو قيل ما لنا من اصدقاء يفيد ما افاده من صديق
الاستيمان هو طلب الامان من العدو حربيا كان او مسلما قال الشافعي
صح امان العبد للحربي كالحر بجامع الاسلام والعقل فانهما مظنة لاظهار
بالايمان من بذل الامان فيعترضه الحنفي باعتبار الحرية معها فانها مظنة
فراغ القلب للنظر بخلاف الرقية فانها ليست مظنة الفراغ لاشتغال
الرقيق بخدمة سيده فيلغي الشافعي ما اعتبره الحنفي من كون الحرية جزء
عليه بثبوت الامان بدونها في الرقيق الماذون له في القتال اتفاقا
فيجيب الحنفي بان الاذن له خلف الحرية لانه مظنة لبذل وسعه في النظر
في مصلحة القتال والامان الاستيناف هو من الانف لان الجواب
ذو شرف وارتفاع او من انف كل شي وهو اوله او من انف الباب وهو
طرفه لان الجواب كلام مستقل وطرف للسؤال فان الاستيناف هو
ان يكون الكلام المتقدم بحسب الفحوى مورد السؤال فيجعل ذلك المقدر
كالمحقق ويجاب بالكلام الثاني فالكلام مرتبط بما قبله من حيث المعنى
وان كان مقطوعا لفظا والقطع كون الكلام مقطوعا عما قبله لفظا
ومعنى والاستيناف عند اهل المعاني ترك الواو بين الجملتين تنزيل
اوليهما منزلة السؤال وتسمى الثانية استينافا ايضا ولا يصار الى
الاستيناف الا لجهات لطيفة كتنبيه السامع على موقعه او لاغنائه
ان يسأل او لئلا يسمع منه شي او لئلا ينقطع كلامك بكلامه او القصد

الاستيمان

الاستيناف

الاسجال
الاستتباع
الاستقصاء
الاستكانة
الاستقراء
الاسراف

الى تكثير المعنى مع قلة اللفظ او ترك العاطف الاسجال الاتيان بالفاظ
تحمل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتاء
والادخال حيث وصف بالوعد ممن لا يخلف الميعاد الاستتباع هو
ان يذكر الناظم او الناثر معنى بمدح او ذم او غرض من الاغراض فيستتبع
معنى آخر من ذلك الغرض يقتضي زيادة وصف في ذلك الفن كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه ببلوغ النهاية
في الشجاعة اذ كثر قتلاه بحيث لو ورث اعمارهم لخلد في الدنيا على وجه
يستتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا
مهناة بخلوده الاستقصاء هو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه
فياتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية
بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون
له جنة من نخيل واعناب الخ والاستقصاء يرد على المعنى التام كالتكميل
والتتميم يرد على المعنى الناقص الاستكانة قيل هو افتعل من سكن والالف
للاشباع لان معناه خضع وتذلل فكان الخاضع يطلب من نفسه
ان يكون ويثبت على ما يريد به صاحبه والاول اقوى من حيث المعنى
ولكن لا يساعده وجوه الاشتقاق والتصريف والثاني اصح لفظا
واضعف معنى والاستكان خاص بالتغيير عن كون مخصوص وهو
الذل والاستخذال عام في كل حال الاستقراء هو تتبع جزئيات الشيء
فالتام منه هو الاستقراء بالجزئي على الكلي نحو كل جسم متحيز فانه استقرئ
جميع جزئيات الجسم من جماد وحيوان ونبات لوجدها متحيزة وهذا
الاستقراء دليل قطعي فيفيد اليقين لكن لا دائما فما هو المشهور كقولهم
القياس يفيد اليقين والناقص هو الاستقراء باكثر الجزئيات نحو كل
انسان يحرك فكه الاسفل عند المضغ وهذا الاستقراء دليل ظني
فلا يفيد الا الظن ويسمى الناقص عند الفقهاء الحاق الفرد بالاغلب
والاستقراء بجزئي على جزئي هو تمثيل يسميه الفقهاء قياسا وهو
مشاركة امر لامر في علة الحكم الاسراف هو صرف الشيء فيما لا ينبغي
زائدا على ما ينبغي بخلاف التبذير فانه صرف الشيء فيما لا ينبغي والاسراف
تجاوز في الكمية فهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في
موضع الحق فهو جهل بمواقعها يرشدك الى هذا قوله تعالى في تعليل
الاسراف ان الله لا يحب المسرفين وفي تعليل التبذير ان المبذرين كانوا

الاسقاء
الاسير
الاسف
الاستدراج
الاستعداد
الاستسعاء
الاستغاثة
الاسباغ
الاسعاف
الاستحباب

اخوان الشياطين فان تعليل الثاني فوق الاول الاسقاء هو ابلغ من السقي
لان الاسقاء هو ان يجعل له ما يستسقي منه ويشرب والسقي هو ان يعطيه
ما يشرب وقيل سقي لما لا كلفة فيه ولهذا ورد في شراب الجنة وسقاهم ربهم
شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا لاسقيناهم ماء
غدقا او سقاه من العيمة اي من اجل عطشه وعن العيمة اذا رواه حتى
ابعده عن العطش وهكذا قسا قلبه من ذكر الله وعن ذكر الله فان معنى
الاول قسا من اجل الشيء وبسببه والثاني غلظ عن قبول الذكر
والاول ابلغ الاسير المأخوذ قهرا اصله الشد فان من اخذ قهرا يشد
غالبا فسمي المأخوذ اسيرا وان لم يشد في القاموس الاسير الاخيذ والمقيد
والمسجون قال ابو عمرو الاسراء هم الذين جاؤوا مستاسرين والاسارى هم الذين
جاؤوا بالوثاق والسجن الاسف هو حزن مع غضب لقوله تعالى ولما رجع موسى
الى قومه غضبان اسفا سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال مخرجهما
واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه اظهره غيظا وغضبا ومن
نازع من لا يقوى عليه اظهره حزنا وجزعا والاسى حزن على الشيء الذي فوت
كذا اللهف والكمد حزن لا يستطاع امضاؤه والبث اشد الحزن والكرب
هو الغم ياخذ بالنفس والندم هم في ندم الاستدراج هو ان يعطي الله
العبد كل ما يريده في الدنيا ليزداد غيه وضلاله وجهله وعناده فيزداد
كل يوم بعدا من الله تعالى الاستعداد استعداد الشيء كونه بالقوة القريبة الى
الفعل البعيد فيمتنع ان يجامع وجوده بالفعل الاستسعاء هو ان يكلف
العبد الاكتساب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك ومعنى استسعى اكتسب
بلا تشديد فيه او استخدم بلا تكليف ما لا يطاق الاستغاثة من الغوث
وهو النصر والعون يقال استغثته فاغاثني واما استغثته فغاثني
فمن الغيث وهو المطر ولم يجئ استغاث في القرآن الا متعديا
بنفسه قال بعضهم هو طلب الانخراط في سلك البعض والنجاة عما ابتلي
به البعض الآخر الاسباغ يقال اسبغ الله النعمة اذا اتمها وفلان الوضوء
اذا بلغه مواضعه ووفى كل عضو حقه الاسعاف هو قضاء الحاجة يعدى
الى المفعول الثاني بالباء وقد يتضمن معنى التوجد فيعدى تعديته وهو الى
وساعفه ساعده او وافاه في مصافاة ومعاونة الاستحباب استحبه
عليه آثره عليه ومنه فاستحبوا العمى على الهدى والاستحباب ان يتحرى
الانسان في الشيء ان يحبه وفي الشريعة هو مثل التطوع والنفل
والادب وحكمه الثواب بالفعل الشامل للترك وعدم العقاب بتركه

الاستدلال
الاستهلال
الاستار
الاساءة
الاسوة
الاسكان
الاستيناس
الاستدراك

منها الاستدلال لغة طلب الدليل ويطلق في العرف على اقامة الدليل مطلقا
من نص او اجماع او غيرهما وعلى نوع خاص من الدليل وقيل هو في عرف
اهل العلم تقرير الدليل لاثبات المدلول سواء كان ذلك من الاثر الى المؤثر
او بالعكس الاستهلال هو ان يكون من الولد ما يدل على حياته من رفع
صوت او حركة عضو كما في التبيين يقال استهللنا واهللنا الهلال
واستهل المطر وما اهل لغير الله به كله من الظهور والحاصل ان هذه المادة
في تصاريفها لا تخلو عن معنى الظهور كالعلم الاستار بالكسر هو في
العدد اربعة وفي الوزن اربعة مثاقيل ونصف الاساءة اساءه فعله
واليه ضد احسن وهي دون الكراهة واسوت بين القوم اصلحت ويقال
آسى اخاه بنفسه وبماله بالمد والاساءة ليست من هذا الباب وانما هي
منقولة عن سا الاسوة الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره
ان حسنا وان قبيحا ان سارا وان ضارا الاسكان هو جعل الغير ساكنا والا
ان يعدى بفي لان السكنى نوع من اللبث والاستقرار الا انهم لما نقلوه الى
سكون خاص تصرفوا فيه فقالوا اسكن الدار الاستيناس هو عبارة عن الانس
الحاصل من جهة المجانسة وهو خلاف الاستيحاش وقد يكون بمعنى الاستعلام
الاستدراك هو رفع توهم يتولد من الكلام المتقدم رفعا شبيها بالاستثناء
نوع قوله تعا فكيف آسى احزن آسفا حزينا فاستعصم فامتنع وما
استكانوا وما خضعوا للعدو فليرتقوا في الاسباب السماء واسباب
السماء مراقيها ونواحيها او ابوابها استيئسوا يئسوا غير آسن
اي غير متغير واستغشوا ثيابهم تغطوا بها اذا اسفر اضاء استحوذ
استولى وغلب واستغلظ فصار من الرقة الى الغلظ فاستفتهم
فاستخبرهم استمسك تعلق اساطير الاولين اكاذيبهم التي سطروها
استرق السمع اختلسه استجارك استامنك وطلب منك جوارك
فاسلك فادخل فيها من استبرق من ديباج غليظ معرب ستبرك
اسوة حسنة خصلة حسنة او قدوة واتباع لكل ما فعله او قاله
او قرره ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا جمعوا بين خلاصة العلم
ومنتهى العمل فاستوى على سوقه فاستقام على اصله استوت على الجودي
استقرت والجودي جبل بالموصل من اسلم وجهه اخلص نفسه اسلمنا
اذعنا اسروا الندامة اظهروها وهو من الاضداد فاسرها فاكتمها
واستفزز واستخف فاسعوا الى ذكر الله بادروا بالنية والجد ولم يرد
العدو والاسراع في المشي تقطعت بهم الاسباب اي الوصل التي كانت

بينهم

بينهم استهوته الشياطين ذهبت به مردة الجن في المهامه او ذهبت بهواه
وعقله او استهامته وحيرته او زينت له هواه فما اسطاعوا فما استطاعوا
اسفارا اهل الكتب السريانية وقيل بالنبطية وشددنا اسرهم واحكمنا
ربط مفاصلهم بالاعصاب استمتع بعضنا ببعض انتفع واسرى يعني
اسارى الكفار بما اسلفتم بما قدمتم من الاعمال الصالحة اثنتي عشرة
اسباطا امما انث بارادة فرقة ثم اخبر ان الفرق اسباط وليس الاسباط
بتفسير وانما هو بدل من اثنتي عشرة لان التفسير لا يكون الا واحدا منكرا
كقولك اثنى عشر درهما ولا يجوز دراهم اسفل سافلين اهل النار والنار
او ارذل العمر استيسر فما تيسر فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا
للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم اسرائيل لقب يعقوب النبي
عليه السلام وقيل معناه عبد الله لان ايل اسم من اسماء الله بالسريانية وقيل
صفوة الله وقيل سري الله لانه انطلق الى خاله خشية ان يقتله اخوه
عيصو فكان يسري بالليل ويكمن بالنهار والقصة مسطورة في بعض
كتب الاحاديث قال بعضهم لم يخاطب اليهود في القرآن الا بيا بني اسرائيل دون
يا بني يعقوب لنكتة هي انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة
لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله ومن ذرية اسرائيل
موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام اسماعيل هو ابن ابرهيم الخليل
ومعناه مطيع الله وهو الذبيح على الصحيح وهو المراد من حديث انا ابن الذبيحين
احدهما جده اسمعيل والاخر ابوه عبد الله فان عبد المطلب نذر ان يذبح ولدا
ان سهل الله له حفر زمزم او بلغ بنوه عشرا فلما خرج السهم على عبد الله فداه
بمائة من الابل ولذلك سنت الدية بمائة قال الجلال الدين الاسيوطي بعد ما نقل ادلة
الفريقين في الذبيح وانا الآن متوقف عن ذلك وانما قال عليه السلام انا
ابن الذبيحين وما ذبحا حقيقة فانه كان القربان قائما مقام الولد فصار الولد
بنفسه مذبوحا حكما وحصول حقيقة الذبح لم يكن في وسعه اذ المتولدات تحت
خلق الله تعا قال بعضهم كان ابرهيم يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل فلما
رزق سمي به وقد سماه الله بحليم فبشرناه بغلام حليم كما سمي اباه به لاواه حليم
بعثه الله قبل سيدنا الى العرب وسيدنا مرسل الى العرب الذين بعث اليهم
لا من قبله من العرب وكان رسولا متابعا لشرع ابيه ابرهيم الخليل اسحق
علم اعجمي وصرفه ان نظر الى انه مصدر في الاصل وهو ابن ابرهيم ايضا ولد بعد اسماعيل
عليه السلام باربع عشرة سنة قيل معناه بالعبرانية الضحاك سماه الله بعليم وبشروه
بغلام عليم اخرج الله من صلب اسحق انبياء بني اسرائيل وغيرهم كايوب وشعيب

في نحاسر انك كافر لانه بعث عيسى عليه السلام فكفر من كفر **فصل الالف والشين**
كل من ترك شيئا وتمسك بغيره فقد اشتراه ومنه اشتروا الضلالة بالهدى
الاشتقاق
الاشتقاق هو اخذ شق الشيء والاخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا
وفي الاصطلاح هو اقتطاع فرع من اصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الاصل
وقيل هو اخذ كلمة من اخرى بتغيير ما مع التناسب في المعنى وقيل هو رد كلمة الى اخرى
لتناسبهما في اللفظ والمعنى وهو من خواص كلام العرب فانهم اطبقوا على ان التفرقة
بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق قال ابن عصفور لا يدخل الاشتقاق
في ستة اشياء وهي الاسماء الاعجمية كاسمعيل والاصوات كغاق والاسماء المتوغلة
في الابهام كمن وما والبارزة كطوبى اسما للنعمة واللغات المتقابلة كالجون
للابيض والاسود والاسماء الخماسية كسفرجل وجاز الاشتقاق من الحروف
وقد قالوا انعم له بنعم اي قال له نعم وسوفت الرجل اي قلت له سوف افعل
وسئلتك الحاجة فلوليت لي اي قلت لي لولا واشباه ذلك ومحال
ان يشتق الاعجمي من العربي او بالعكس لان اللغات لا تشتق الواحدة منها
من الاخرى مواضعة كانت في الاصل او الهاما وانما يشتق في اللغة الواحدة
بعضها من بعض لان الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال ان تنتج النوق الا حوارا
وتلد المرأة الا انسانا ومن اشتق الاعجمي من العربي كان كمن ادعى ان الطير
من الحوت والاشتقاق يعم الحقيقة والمجاز كالناطق المأخوذ من النطق بمعنى
التكلم حقيقة وبمعنى الدال مجازا من قولهم الحال ناطقة بكذا اي دالة عليه
فاستعمل النطق في الدلالة مجازا ثم اشتق منه اسم الفاعل وقد لا يشتق
من المجاز كالامر بمعنى الفعل مجازا لا يشتق منه اسم فاعل ولا اسم مفعول
ويشتقان من الامر بمعنى القول حقيقة واركانه اربعة المشتق والمشتق
منه والمشاركة بينهما في المعنى والحروف والتغيير فان فقدنا التغيير
لفظا حكمنا بالتغيير تقديرا وليس من شرط الاسم المشتق اتصاف
الذات بالمشتق منه بدليل ان المعلوم من العالم والعلم ليس قائما بالمعلوم
وشرط صدق المشتق حصول المشتق منه في الحال وجواز صدق المشتق
مع انتفاء ماخذ الاشتقاق كما يذهب اليه المعتزلة القائلين بان الله
عالم لا علم له فليس بمرضي عند المحققين بدليل ان من كان كافرا ثم اسلم
فانه يصدق عليه انه ليس بكافر فدل على ان بقاء المشتق منه شرط في
صدق الاسم المشتق ووجود معنى المشتق منه كالضارب لمباشر الضرب
حقيقة اتفاقا وقبل وجوده اعني في الاستقبال كالضارب لمن لم يضرب
وسيضرب مجازا اتفاقا وبعد وجوده منه وانقضائه اعني في الماضي

كالضارب

كالضارب لمن قد ضرب قبل وهو الان لا يضرب اختلف فيه فعند الحنفية
مجاز وعند الشافعية حقيقة وثمرة الخلاف تظهر في قوله عليه السلام
المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا فلم يثبت ابو حنيفة خيار المجلس بعد انقطاع
البيع وحمل التفرق على التفرق بالاقوال واثبته الشافعي وحمله على
التفرق بالابدان والاشتقاق ان اعتبر فيه الاصول مع الترتيب
وموافقة الفرع الاصل في المعنى فهو الصغير وان اعتبر فيه الاصول
مع عدم الترتيب فالكبير ويشترط في كل منهما المناسبة بين المعنيين
في الجملة والمشهور في المناسبة المعنوية ان يدخل معنى المشتق منه في
المشتق واختلاف الاسمين في المعنى بالخصوص والعموم لا يمنع اشتقاق
احدهما من الاخر لان ذلك مناسبة في المعنى وهو شرط في الاشتقاق وقال
بعضهم يكفي في الاكبر ان يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى
ولا يكفي ذلك في الكبير بل لا بد من الاشتراك في حروف الاصول بلا ترتيب
واذا كان احد اللفظين اشهر في معنى يجعلون الاخر مشتقا منه كما قال
صاحب الكشاف في اله انه من اله والاشتقاق عدل من اللفظ والمعنى
كضارب من الضرب والعدل اشتقاق من اللفظ دون المعنى وجاز اشتقاق
الثلاثي من المنشعبة في الكبير لا في الصغير وقد جعل صاحب الكشاف
الرعد من الارتعاد لانه اشهر في معنى الاضطراب وقال بعضهم اشتقاق
الثلاثي من المزيد فيه شايع اذا كان المزيد فيه اشهر في المعنى الذي يشتركان
فيه واقرب للفهم من الثلاثي لكثرة استعماله كما في الدبر من التدبير والاشتقاق
عند اهل البديع هو ان يشتق من الاسم العلم معنى في غرض قصده المتكلم
من مدح او هجاء او غير ذلك مثاله في التنزيل فاقم وجهك للدين القيم يمحق
الله الربوا ويربي الصدقات وفي الشعر كقوله اعميت الخلق يا نعماء حتى
الاشتراك
غدا الثقلان منها مثقلين **الاشتراك** هو اما لفظي او معنوي فاللفظي
هو بان يكون اللفظ موضوعا بازاء كل واحد من المعاني الداخلة تحته قصدا
كاسم القرء والعين والمعنوي هو بان يكون اللفظ موضوعا بازاء معنى يعم
ذلك المعنى اشياء مختلفة كاسم الحيوان والشيء واللون والحاصل ان المعنوي
يكفي فيه الوضع الواحد دون اللفظي لانه يقتضي اوضاعا متعددة واللفظ
المشترك بين معنيين قد يطلق على احدهما ولا نزاع في صحته وفي كونه بطريق
الحقيقة وقد يطلق ويراد به احد المعنيين لا على التعيين بان يراد به في اطلاق
واحد هذا او ذاك وقد اشير في المفتاح بان ذلك حقيقة المشترك عند
التجرد عن القرائن وقد يطلق اطلاقا واحدا ويراد به كل واحد من معنييه

بحيث يفيدان كلا منهما مناط الحكم ومتعلق الاثبات والنفي وهذا هو محل الخلاف
وقد يطلق اطلاقا واحدا ويراد به مجموع معنييه من حيث هو المجموع المركب منهما
بحيث لا يفيدان كلا منهما مناط الحكم والفرق بينه وبين الثالث كالفرق
بين الكل الافرادي والكل المجموعي حيث يصح الكل الافرادي برفع هذا الحجر ولا
كل فرد وهذا الرابع ليس محل النزاع في شيء اذ لا نزاع في امتناعه حقيقة
ولا في جوازه مجازا ان وجدت علاقة مصححة قال بعض المحققين يجري العموم
في المشترك المعنوي بلا خلاف ولا يجري في اللفظي فان اسم الحيوان يتناول الانسان
والفرس وغيرهما بالمعنى العام وهو المتحرك بالارادة والشيء يتناول البياض
والسواد وغيرهما بمعنى الوجودية والمشترك في اصطلاح الفقهاء اللفظ فانه مشترك
فيه وللمعنى مشتركا والاعيان واما المشترك المعنوي وهو ان يكون المعنى مشتركا
فيه فليس باصطلاح الفقهاء ولا يشترط في ثبوت الاشتراك في لفظ نقل
اهل اللغة انه مشترك بل يشترط نظرا انه مستعمل في معنيين او اكثر
واذا ثبت ذلك بنقلهم فنحن نسميه مشتركا باصطلاحنا ورجحان بعض
وجوه المشترك قد يكون بواسطة التامل في صيغته وقد يكون بالتامل
في سياقه وقد يكون بالتامل في غيره واعلم ان الشافعي لا يجوز ان يراد من المشترك
كلا معنييه عند التجرد عن القرائن ولا يحمل عنده على احدهما الا بقرينة
ومحل النزاع ارادة كل واحد من معنييه على ان يكون مرادا ومناطا للحكم
واما ارادة كليهما معا فغير جائز اتفاقا وعند ابي حنيفة لا يستعمل المشترك
في اكثر من معنى واحد لانه اما ان يستعمل في المجموع بطريق الحقيقة او بطريق
المجاز والاول غير جائز لانه غير موضوع للمجموع باتفاق ائمة اللغة وكذا
الثاني اذ لا علاقة بين المجموع وبين كل واحد من المعنيين ويمنع كون الصلوة
في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي مشتركة بين الرحمة والاستغفار
لانه لم يثبت عن اهل اللغة بل هي حقيقة في الدعاء ولان سياق الاية ايجاب
اقتداء المؤمنين بالله وملائكته من الصلوة على النبي عليه السلام لا بد
من اتحاد معنى الصلوة في الجميع سواء كان معنى حقيقيا او معنى مجازيا
اما الحقيقي فهو الدعاء فالمراد ان الله يدعو ذاته بايصال الخير الى النبي
صلى الله عليه وسلم ثم من لوازم هذا الدعاء الرحمة فمن قال ان الصلوة
من الله الرحمة اراد هذا المعنى لا ان الصلوة وضعت للرحمة واما المجازي
فكارادة الخير ونحو ذلك مما يليق بالمقام والاشتراك لا يكون الا بالالفاظ
المشتركة والتوهيم يكون بها وبغيرها من تحريف او تبديل وهذا نوع اشتراك
اللفظ واشتراك النكرات مقصود بوضع الواضع في كل مسمى غير معين واشتراك المعارف

في الاعلام اتفاقي غير مقصود بالوضع والاشتراك في البديع ثلثة اقسام
قسمان منها من العيوب والسرقات وقسم من المحاسن وهو ان ياتي الناظم
في بيته بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا او فرعيا فيسبق
ذهن السامع الى المعنى الذي لم يرده الناظم فياتي في اجزاء البيت بما يؤكد
ان المقصود غير ما توهمه السامع كقوله شيب المفارق يروي الضرب منه دم
ذوائب بيض الهند لا اللمم * فلولا بيض الهند لسبق ذهن السامع الى انه اراد
بيض اللمم بقوله شيب المفارق الاشارة التلويح بشيء يفهم منه النطق
فهي ترادف النطق في فهم المعنى والاشارة عند اطلاقها حقيقة في الحسية وشائعة
في ضمير الغائب ومثالها ذهنية لا حسية والاشارة اذا استعمل بعلى يكون المراد الاشارة
بالراي واذا استعمل بالى يكون المراد الايماء باليد واشار به عرفه والاشارة الحسية
تطلق على معنيين احدهما ان يقبل الاشارة بانه ههنا او هناك وثانيهما ان يكون
منتهى الاشارة الحسية اعني الامتداد الخطي والسطحي الاخذ من المشير منتهيا
الى المشار اليه والاشارة عبارة عن ان يشير المتكلم الى معان كثيرة بكلام
قليل شبه الاشارة باليد فان المشير بيده يشير دفعة واحدة الى اشياء
لو عبر عنها يحتاج الى الفاظ كثيرة ومن امثلتها قوله تعالى وغيض الماء فانه
بهاتين اللفظتين الى انقطاع مادة المطر ونبع الارض وذهاب ما كان حاصلا
على وجهها من قبل والاشارة الى شيء تارة يكون بحسب شخصه واخرى بحسب نوعه
كما في حديث عاشوراء هذا اليوم الذي اظهر الله موسى على فرعون والمراد النوع
وكما في قوله تعالى وخلق منها زوجها اي من نوع الانسان زوج آدم يعني جعل
زوج آدم انسانا بمثله فخلق منها واشارة النص ما عرف بنفس الكلام لكن
بنوع تامل وضرب تفكر غير انه لا يكون مرادا بالانزال نظيره في المحسات ان من
نظر الى شيء يقابله فراه وراى غيره مع اطراف عينه فما يقابله هو مقصود بالنظر
وما وقع عليه اطراف بصره فهو مرئي لكن بطريق الاشارة تبعا لا مقصودا
والاستدلال باشارة النص اثبات الحكم بالنظم المسوق له وبعبارة النص
اثبات الحكم بالمفهوم اللغوي غير النظم وباقتضاء النص اثبات الحكم بالمفهوم
الشرعي غير النظم ودلالة النص واشارته بالنسبة الى عبارة النص من قبيل
سوق الكلام الغرض على وجه يتضمن جوابا عن شيء او فائدة اخرى وقال
بعضهم المعنى الذي اريد باللفظ ان كان نفس الموضوع له او جزؤه او لازمه
غير المتقدم عليه سمي عبارة ان سيق له واشارة ان لم يسق له وان كان لازمه
المتقدم فاقتضاء وان لم يكن شيء من ذلك فان فهم منه معنى يعلم اللغوي
ان الحكم في المنطوق لاجله فدلالة والا فلا دلالة لغة والاشارة تقوم مقام

الاشارة

العبارة اذا كانت معهودة فذلك في الاخرس دون معتقل اللسان حتى لو امتد ذلك
الاشراك
وصارت له اشارة معهودة كان بمنزلة الاخرس الاشراك هو اثبات الشريك
لله في الالوهية سواء كان بمعنى وجوب الوجود او استحقاق العبادة لكن اكثر المشركين
لم يقولوا بالاول بدليل ليقولن الله وقد يطلق ويراد به مطلق الكفر بناء على عدم خلو
الاشفاق
الكفر عن شرك الاشفاق هو عناية مختلطة بخوف فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر
كما في اشفقن منها وان عدي بعلى فمعنى العناية فيه اظهر نوع قوله تعالى واشربوا
في قلوبهم العجل تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به واشدد
على قلوبهم اي امنعهم عن الايمان قال ابن عباس واستدل الماتريدية بهذه الآية
على ان الرضا بالكفر انما يكون كفرا اذا رضي به لنفسه واما اذا رضي بكفر غيره فلا
وفي العمادية اختلفوا في الرضاء بكفر غيره فمن قال لا يكفر حينئذ قال انما يكون
كفرا لو كان يستجيز الكفر او يستحسنه اما لو لم يكن كذلك بل كان احب القتل
او الموت على الكفر لمن كان شريرا بطبعه حتى ينتقم الله منه فهذا ليس بكفر ولما بلغ
اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف ما بين الثلثين والاربعين
فان العقل يكمل حينئذ اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب او قويت عليه
ففرقت اشمازت انقبضت ونفرت اشتاتا متفرقين اشحة بخلاء اشتروا
به انفسهم باعوا نصيبهم اشتروا الضلالة بالهدى اختاروها عليه الاشر
كذاب اشر بطر متكبر والاشر لا يكون الا فيما يحسب قضية الهوى بخلاف الفرح
فانه قد يكون من سرور بحسب قضية العقل يوم يقوم الاشهاد اي يوم يقوم الحفظة
للشهادة على عمل كل عامل من الملائكة والانبياء والمؤمنين فصل الالف والصاد
كل ما في القرآن من اصحاب النار فالمراد اهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا
ملائكة فان المراد خزنتها كل عزم شددت عليه فهو اصر كل عقد وعهد
فهو اصر واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي وقال الازهري في قوله تعالى ولا تحمل
علينا اصرا اي عقوبة ذنب يشق علينا ويضع عنهم اصرهم اي ما عقد
من عقد ثقيل عليهم مثل قطع الاعضاء الخاطئة وقرض الثوب والجلد اذا
اصابتهما نجاسة واحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم واداء ربع المال
للزكوة وعدم جواز الصلوة الا في المسجد وحرمة الجماع في ايام الصوم بعد
العتمة والنوم وحرمة الطعام بعد النوم وعدم جواز التيمم وكتابة ذنب المذنب
على باب داره من اذنب بالليل فرفعت هذه الامور الشاقة عن هذه الامة
الاصل
تكريما لنبينا عليه الصلوة والسلام الاصل هو اسفل الشيء ويطلق على الراجح
بالنسبة الى المرجوح وعلى القانون والقاعدة المناسبة المنطبقة على
الجزئيات وعلى الدليل بالنسبة الى المدلول وعلى ما يبتنى عليه غيره وعلى المحتاج اليه

كايقال

كما يقال الاصل في الحيوان الغذاء وعلى ما هو الاولى كما يقال الاصل في الانسان
العلم اي العلم اولى واحرى من الجهل والاصل في المبتداء التقديم اي ما ينبغي
ان يكون المبتداء عليه ان لم يمنع مانع ويطلق على المتفرع عليه كالاب
بالنسبة الى الابن وعلى الحالة القديمة كما في قولك الاصل في الاشياء
قبل ورود الشروع الاباحة والطهارة هذا مذهب اكثر اصحابنا خصوصا
العراقيون منهم وكثير من اصحاب الشافعي لان البارئ تعالى غني على الحقيقة
جواد على الاطلاق فلا يمنع ماله عن عباده الا ما كان فيه ضرر فالاباحة
هو الاصل والحرمة لعوارض ولم يثبت فبقي على الاصل وقال اصحاب الظواهر
وبعض اصحابنا وبعض اصحاب الشافعي ومعتزلة بغداد ان الاصل في الاشياء
الحظر فان الاشياء كلها مملوكة لله تعالى على الحقيقة والتصرف في ملك الغير
لا يثبت الا باباحة المالك فما لم يثبت الاباحة بقيت على الحظر لقيام سببه وهو
ملك الغير وعند اصحابنا والاشعرية وعامة اهل الحديث انها ليست على الاباحة
حتى يرد الشرع بالتقرير او بالتغيير الى الغير كما قال عامة المعتزلة ولا على الحظر
الى ان يرد الشرع مقررا او مغيرا كما قال بعض اصحاب الحديث بل على الوقف
لا توصف بحظر ولا اباحة فان الحرمة والاباحة لا يثبت الا بالشرع فقبل
ورود الشرع لا يتصور ثبوت واحدة منهما ولا حظ للعقل في الاحكام
الشرعية واليه ذهب عامة اصحاب الحديث وبعض المعتزلة غير انهم يقولون
لا حكم لله فيها اصلا لعدم دليل ثبوت وهو خبر اصحاب الشرع عن الله تعالى
واصحابنا قالوا لا بد وان يكون له حكم اما الحرمة بالتحريم الازلي واما الاباحة
لكن لا يمكن الوقوف على ذلك بالعقل فيتوقف في الجواب واليه مال الشيخ ابو منصور
الماتريدي وقع الاختلاف في كيفية التوقف والحق ان محل الخلاف زمان
الفترة وهو بين عيسى ومحمد عليهما السلام لا قبل وجود الخلائق لان هذه
الاحكام بالنسبة اليهم وبعدما وجدوا لم يتركوا سدى في زمان فان اول
البشر كان صاحب شرع ولم يخل قرن بعده عن دليل سمعي الى زمان الفترة ثم كانت
الاباحة ظاهرة في زمان الفترة فيما بين الناس فبقيت الى ان ثبت بدليل
الموجب للحرمة في شريعتنا هذا هو المراد بكون الاباحة اصلا لانها اصل
على الاطلاق والاصل في الاشياء ايضا العدم اي العدم فيها متقدم على
الوجود والاصل في الكلام الحقيقة اي الكثير الراجح وانما يعدل الى المجاز لثقل
الحقيقة او بشاعتها او جهلها للمتكلم او المخاطب او شهرة المجاز او غير ذلك
كتعظيم المخاطب نحو سلام على المجلس العالي وموافقة الروي والسجع والمطابقة
والمقابلة والمجانسة اذا لم يحصل ذلك بالحقيقة والاصل ان يكون لكل مجاز

حقيقة بدليل القلة وانه يجئ الاصل في الاسماء التنكير بدليل اندراج
المعرفة تحت عمومها كاصالة العام بالنسبة الى الخاص والتذكير والصرف
ولذا يمنع السبب الواحد اتفاقا فاما لم يعتضد باخر يجذبه عن الاصالة الى الفرعية
ونظيره في الشرعيات ان الاصل براءة الذمة فلم تقم مشغولة الا ببينة
والاصل في الاسماء المختصة بالمونث ان لا تدخلها الهاء نحو شيخ وعجوز
وحمار وغير ذلك وربما ادخلوا الهاء تاكيدا للفرق كناقة ونعجة والاصل في
الاسم كان علما او غير صفة كغلام الدلالة على الثبوت والدوام والاسم
معنى مجازي له والاصل في اسم الاشارة ان يشار بها الى محسوس مشاهد قريب
او بعيد والاشارة الى ما يستحيل احساسه نحو ذلك الله او الى محسوس غير
مشاهد نحو تلك الجنة لتصيرها كالمشاهد والاصل في الافعال التصرف
ومن التصرف تقديم المنصوب بها على المرفوع واتصال الضمائر المختلفة
بها وقد استثني منها نعم وبئس وعسى وفعل التعجب والاصل في الاسماء
العارية عن العوامل الوقف على السكون والاصل في التعريف العهد ولا يعدل
عنه الا عند التعذر والاصل في المعرف باللام هو العهد الخارجي والاصل
في الجملة ان تكون مقدرة بالمفرد والاصل في روابط الجملة الضمير والاصل
في اسم الجنس ان لا يثنى ولا يجمع الا لنكتة والاصل في حروف التعريف ان لا يحذف
لانه جئ به نائبا عن العامل ولكنك قد تخير في حذفه وذلك في عطف
الصفات بعضها على بعض وفي الحال قد يمتنع حذفه وذلك فيما اذا كان بين
الجملتين مشاركة ولم يكن بينهما تعلق ذاتي مثل فلان يقول ويفعل وزيد
طويل وعمرو قصير وقد يجب حذفه وذلك فيما اذا لم يكن بينهما مشاركة
والاصل في الصفة التوضيح والتخصيص ولا يعدل عنه ما امكن
والاصل في الوصف التمييز لكن ربما يقصد به معنى اخر مع كون التمييز
حاصلا ايضا والاصل في الرفع الفاعل والباقي مشبه به قال الخليل
وقال سيبويه الاصل فيه هو المبتدا والباقي مشبه به والاصل
تقديم المفعول به بلا واسطة ثم ظرف الزمان ثم المفعول المطلق ثم المفعول
له وقيل الاصل تقديم المفعول المطلق لكونه جزء مدلول الفعل والبواقي
كما ذكر والاصل ذكر التابع مع المتبوع لانه متحد به من جهة كونهما باعراب واحد
من جهة واحدة وعند اجتماع التوابع الاصل تقديم النعت ثم التاكيد ثم البدل
والبيان والاصل في كل من جملتي الشرط والجزاء ان تكون فعلية استقبالية
لا اسمية ولا ماضوية والاصل كون الحال للاقرب فاذا قلت ضربت زيدا راكبا
فراكبا حال من المضروب لا من الضارب والاصل في تعريف الجنس اللام والاضافة

في ذلك التعريف ملحقة باللام والاصل ان يكون الامر كله باللام نحو قوله تعالى
فبذلك فليفرحوا وفي الحديث فلتاخذوا مصافكم واتيانه بغير اللام كثير
والاصل في الاشتقاق ان يكون من المصادر لا من الاسماء والاصل في اللفظ
الخالي عن علامة التانيث ان يكون للمذكر والاصل والقياس ان لا يضاف اسم الى فعل
ولا بالعكس لكن العرب اتسعت في بعض ذلك فخصت اسماء الزمان بالاضافة الى الافعال
لان الزمان مضارع للفعل واختلفوا في اي اقسام الفعل اصل فالاكثرون قالوا هو
فعل الحال لان الاصل في الفعل ان يكون خبرا والاصل في الخبر ان يكون صدقا وفعل
الحال يمكن الاشارة اليه فيتحقق وجوده فيصدق الخبر عنه وقال قوم الاصل المستقبل لانه
يخبر به عن المعدوم ثم يخرج الفعل الى الوجود فيخبر عنه بعد وجوده وقال اخرون الماضي
لانه كمل وجوده فاستحق ان يسمى اصلا وبه قالت الكوفية في الاشتقاق والاصل في
الاستثناء الاتصال والاصل في الحال ان تكون نكرة وفي صاحبها ان يكون معرفة
والاصل في المبهم المقادير والاصل في باب التنازع والتعلقات هو الافعال والاصل ان يكون
بناء الجمع بناء مغايرا من مفرده لفظا مستعملا ولو تقديرا والاصل في كل معدود تمييزه
ان لا يخرج عن النوع الذي ذلك الشيء منه والاصل في اسم التفضيل ان يكون المفضل
والمفضل عليه مختلفين بالذات فحيث صح الاتحاد ضعف المعنى التفضيلي والاصل في تمييز
ثلثمائة ان يكون مفردا فاذا جمع يكون كانه قيل ثلثمائة رجال ثلث مرات هكذا نقل عن
الزجاج والاصل في التوابع تبعيتها للمتبوعات في الاعراب دون البناء والاصل في
الصفات ان يكون المجرد من التاء منها صفة المذكر والاصل في المبتدا ان يكون معرفة
لان المطلوب المبهم الكثير الوقوع في الكلام انما هو الحكم على الامور المعينة والاصل
في الفاعل ان يلي الفعل لانه كالجزء منه لشدة احتياج الفعل اليه ولا كذلك المفعول
والاصل في الخبر الافراد والاصل في العمل الفعل والاصل في استحقاق الرفع المبتدأ
والخبر وغيرهما من المرفوعات محمول عليهما والاصل في الظروف التصرف وهو الصحيح
والاصل في من الخصوص لكونه موضوعا له فيحتاج في ارادة العموم الى صارف
قوي والاصل في ما العموم حقيقة فيحمل عليه ما لم يكن دليل يخصه والاصل في
التاء ان يجوز دخولها التانيث مدخولها كما في ضاربة فجعل دخولها في مثل ملكة
كذلك يجعل مدلولها مؤنثا بتاويل الجماعة والاصل في كلمة او ان تستعمل
لاحد الامرين والعموم مستفاد من وقوع الاحد المبهم في سياق النفي لا من كلمة
او والاصل في كلمة اذا القطع اي قطع المتكلم بوقوع الشرط وذلك لغلبة
استعمال اذا في المقطوعات كما ان غلبة استعمال ان في المشكوكات والاصل
في كلمة غير ان يكون صفة كما تقول جاءني رجل غير زيد واستعمالها على هذا الوجه
كثير في كلام العرب والاصل في كلمة من ابتداء الغاية والبواقي متفرعة عليه

قاله المبرد وقال الاخرون الاصل فيه التبعيض والبواقي متفرعة عليه والاصل
في كلمة ان الخلو عن الجزم بوقوع الشرط ولا وقوعه فانه يستعمل فيما يترجح اي يتردد
بين ان يكون وبين ان لا يكون واللاوقوع مشترك بين ان واذا ولهذا لا يقع في
كلام الله الا على طريق الحكاية او على ضرب من التأويل ومن جملة مواضع التأويل
كون الحكم نادر الوقوع فان النادر غير مقطوع به في الغالب والاصل في وضع
المحالات كلمة لو دون ان لانها للاجزم بوقوعه ولا وقوعه والمحال مقطوع
بلاوقوعه والاصل في حتى ان يكون جارة لكثرة استعمالها والاصل في كان ان تكون
ناقصة لكونها حقيقة فلا يصار الى التامة الا لضرورة داعية والاصل في الا
الاستثناء وقد استعملت وصفا وفي غير ان تكون صفة وقد استعملت في الا
وفي سوى وسواء الظرفية وقد استعملتا بمعنى غير والاصل في خبر ان الفتح الا
والاصل في البناء السكون والاصل تحريك الساكن المتأخر لان الثقل ينتهي عنده
كما في صفة الحمار وتصغيره والاصل في مفعل للمصدر والزمان والمكان ان يكون بالفتح
والاصل ان يكون الاستثناء من الجنس ولذلك كان هو الغالب والمتبادر الى الفهم
من الاستثناء والاصل في الجر حروف الجر لان المضاف مردود في التأويل اليه
والاصل في تاء التأنيث ان تكون ساكنة لانها انما زيدت لاجل الوقف والوقف لا يكون
الا على ساكن والاصل في ان المخففة المكسورة دخولها على فعل من الافعال
التي هي من دواخل المبتدأ والخبر لا غير مثل كان وظن واخواتها والاصل في باب
القصر الا لكونه موضوعا له بالاصالة من غير اعتبار تضمين شيء او ابتناء
على مناسبة ومفيدا له من غير احتمال واختلاف والاصل في التشبيه المشبه
لانه المقصود في الكلام ظاهرا واليه يعود الغرض غالبا والمشبه به هو
الفرع وذلك لا ينافي كونه اصلا وكون المشبه فرعا نظرا الى وجه التشبيه والاصل
في المشبه به ان يكون محسوسا سواء كان المشبه محسوسا او معقولا والاصل
في وجه الشبه ان يكون محسوسا ايضا والاصل دخول ادات التشبيه على المشبه به وقد يدخل
على المشبه اما القصد للمبالغة مثل افمن يخلق كمن لا يخلق واما للوضوح نحو وليس
الذكر كالانثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال
عيسى بن مريم اي كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى اذ قال الحواريون
والاصل في الجواب ان يشاكل السؤال فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك
ويجئ كذلك في الجواب المقدر الا انه الى قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
حيث تطابق في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله تعالى ماذا انزل قالوا اساطير
الاولين اذ لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان على مفاوز والاصل ان يقدر
الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله والاصل

هو الاصل والجملة فرع عليه نظير ذلك شهادة المرأتين على شهادة رجل والاول
جزء في المركب هو الاصل في التسمية كسيبويه ونفطويه والاصل في الحروف
نحو ما ولا وفي الاسماء المتوغلة في شبه الحرف نحو اذا الا في الاسماء المعربة والا
الافعال واصل الاسماء الاعراب واصل الاعراب ان يكون بالحركات واصل
الفعل البناء والرجوع الى الاصل وهو البناء في الافعال ايسر من الانتقال
عن الاصل واصل الجمل الجملة الفعلية واصل المثنى ان يكون معربا بالحروف
المعاني واصل الخبر ان يتأخر عن المبتدأ ويحتمل تقديره مقدما المعارضة اصل
آخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول الا ان
يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدأ في مثل
هذا واصل الواو واو العطف التي فيها معنى الجمع ولهذا وضعوا الواو موضع
مع في المفعول معه واصل كل ان يضاف الى الجميع كافعل التفضيل يقال
اكرم رجل اي اكرم الرجال واو في الاصل للتساوي في الشك ثم اتسع فاستعمل
للتساوي بلا شك كما في قوله تعالى آثما او كفورا واصل حروف العطف الواو
واصل حروف النداء يا واصل ادوات الشرط ان لانها حرف واصل ادوات
الاستفهام الالف واصل المضمر ان يكون على صيغة واحدة في الرفع والنصب
والجر واصل الضمير هو المنفصل المرفوع واصل المبتدأ ان يكون معرفة واصل
الخبر ان يكون نكرة واصل حروف القسم الباء ولذلك خصت بجواز ذكر
الفعل معها نحو اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها
في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد واصل الفعل ان لا يدخل عليه
شيء من الاعراب لعدم العلة المقتضية له في الفعل والتذكير لان مدلوله
المصدر وهو مذكر وانه عبارة عن انتساب الحدث الى فاعله في الزمن
المعين واصل الاسماء ان لا تقتصر على باب دون باب ولا يوجد هذا الا في
الظروف والمصادر وفي باب النداء ايضا لانها ابواب وضعت على التغيير
واصل الجملة ان لا يكون لها موضع من الاعراب واصل حذف النداء في نداء
الاعلام ثم كل ما اشبه العلم واصل النواصب للفعل وام الباب بالاتفاق
كلمة ان واصل الحروف ان لا يعمل رفعا ولا نصبا لانهما من عمل الافعال
والاعراب اصل في الاسماء لانه يفتقر اليه للتفرقة بين المعاني نحو ما احسن
زيدا بالنصب في التعجب وبالرفع في النفي وبرفع احسن وخفض زيد في الاستفهام
عن الاحسن والايجاب اصل لغيره من النفي والاستفهام وغيرهما فان الايجاب
يتركب من مسند ومسند اليه من غير احتياج الى الغير وليس كذلك غيره
والعطف على اللفظ هو الاصل نحو زيد ليس بقائم ولا قاعد بالخفض

والاصول تراعى تارة وتهمل اخرى فمما تراعى قولهم صفت الخاتم وحكت
الثوب ونحو ذلك فلولا ان اصل هذا فعلت بفتح العين لما جاز ان تقول فعلت
ومنه لبيك يزيد البيت ومثله خلق الانسان ضعيفا وخلق الانسان
من علق وقد يرجع من الاصول الى الفروع عند الحاجة الى الفرق الذى
يفارق الاسم لمشابهته للفعل فمتى احتجت الى صرفه جاز ان تراجعه فتصرفه
ومنه اجراء المعتل مجرى الصحيح والاصول تحتمل ما لا تحتمله الفروع وتخلف
الاصل فى موضع او موضعين لا ينافى اصالته ولا ينبغى ان يجذب
الاصل الى حيز الفرع الا بسبب قوى ويكفى فى العود الى الاصل ادنى
شبهة لانه على وفق الدليل ولذلك صرف اربع فى مررت بنسوة اربع مع
ان فيه الوصف والوزن اعتبارا الاصل وضعه وهو العدد والاصول
المرفوضة منها مصدر عسى فانه لا يستعمل لانه اصل مرفوض وخبر لا
فان بنى تميم لا يجيزون ظهوره ويقولون هو من الاصول المرفوضة وسحان الله
فانه اذا نظرت الى معناه وجدت الاخبار عنه صحيحا لكن العرب رفضت ذلك
والاصل فى الالفاظ ان لا يجعل خارجة عن معانيها الاصلية بالكلية والاصل عند اختلاف
الالفاظ اختلاف معانيها والاصل فى الكلام التصريح وهو الاظهر ولا شك ان المقصود
من الكلام اظهار المعنى والاصل فى المتعارضين العمل بهما بقدر الامكان والاصل في
قيود التعريف تصوير ماهية المعرف والاحتراز بها انما يحصل ضمنا والملزوم اصل
متبوع من جهة ان منه الانتقال واللازم فرع وتبع من جهة ان اليه الانتقال والكل اصل
يبتنى عليه الجزء فى الحصول من اللفظ بمعنى انه انما يفهم من اسم الكل بواسطة
ان فهم الكل موقوف على فهمه والجزء اصل باعتبار احتياج جهة القصد اليه
والسبب المفضى اصل من جهة كونه بمنزلة العلة الغائية والاصل ان
يضاف الحكم الى العلة لا الى الشرط والسبب والاصل فى مباحث الالفاظ هو
النقل لا العقل والاصل فى الايمان ان تكون الشروط متقدمة كما فى قوله
تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ان اراد النبى ان يستنكحها اذ
المعنى ان اراد النبى ان يستنكحها احللنا ها له ان وهبت نفسها للنبى لان
ارادة الاستنكاح سابقة على الهبة والاصل بقاء ما كان على ما كان
فلو كان لرجل على آخر الف فبرهن المدعى عليه على الاداء او الابراء فبرهن
المدعى على ان له الفا لم يقبل حتى برهن الحدوث بعد الاداء والابراء والاصل
فى الصفات العارضة العدم فالقول للمضارب انه لم يربح لان الاصل
عدمه وكذا لو اشترى عبدا على انه خباز او كاتب وانكر المشترى وجود ذلك
الوصف فالقول له لان الاصل عدمها لكونها من الصفات العارضة والاصل

فى الصفات الاصلية الوجود فلو اشترى امة على انها بكر وانكر
المشترى قيام البكارة وادعاها البايع فالقول للبايع لان الاصل وجودها
لكونها اصلية والاصل اضافة الحوادث الى اقرب اوقاتها فلو مات مسلم
وتحته نصرانية فجاءت مسلمة بعد موته وقالت اسلمت قبل موته وقالت
الورثة بعد موته فالقول للورثة والاصل فى الدين هو التوحيد والاصل
فى الاعتقاد هو الايمان بالمبداء والمعاد والاصل فى المسائل الاعتقادية
ان يقال ما اعتقدته وقلت به حق يقينا وما قال الخصم باطل يقينا
ولا يصح فى المسائل الاجتهادية ان يقال مثل هذا بل الصواب فيه ان يقال
ما قلته حق يحتمل الخطاء وما قال غيرى خطاء يحتمل الصواب والاصل فى فعل
العبد لمولاه ان لا يصلح سببا لاستحقاق الجزاء على مولاه ولكنه بفضله
جعل افعالهم سببا لاحراز الثواب فى الاخرة وحمل المفهوم الكلى على
الموضوع على وجه كلى بحيث يندرج فيها احكام جزئياته يسمى اصلا وقاعدة
وحمل ذلك المفهوم على جزئى معين من جزئيات موضوعه فرعا ومثالا
والاصول من حيث انها مبنى واساس لفروعها سميت قواعد ومن حيث
انها مسالك واضحة اليها سميت مناهج ومن حيث انها علامات لها
سميت اعلاما قال ثعلب فى قولهم ليس له اصل ولا فصل ان الاصل
الوالد والفصل الولد وقيل الاصل الحسب والفصل اللسان والاصل فى
فن العروض قد يطلق ويراد به عدم التغيير عن الشىء وقد يطلق ويراد
ما يحصل بتكراره بحر وقد يطلق ويراد ما وضع فى كل بحر من اجزاء الافاعيل
مطلقا بدون التغيير وما ضلته اصلا اى بالكلية وانتصابه على المصدر والحال
اى ذا اصل فان الشىء اذا اخذ مع اصله كان الكل وكذا راسا والاصيل الممكن
فى اصله وما بعد العصر الى الغروب الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع
الشىء وقيل هو اخراج الشىء عن المعنى اللغوى الى معنى آخر لبيان المراد واصطلاح
التخاطب هو عرف اللغة والاصطلاح مقابل للشرع فى عرف الفقهاء ولعل
وجه ذلك ان الاصطلاح افتعال من الصلح للمشاركة كالافتتان والامور
الشرعية موضوعات الشارع وحده لا يتصالح عليها بين الاقوام وتواضع
منهم ويستعمل الاصطلاح غالبا فى العلم الذى يحصل معلوماته بالنظر
والاستدلال واما الصناعة فانها تستعمل فى العلم الذى يحصل معلوماته
بتتبع كلام العرب واللغات كلها اصطلاحية عند عامة المعتزلة وبعض
الفقهاء وقال عامة اهل التفسير انها توقيفية وقال بعض اهل التحقيق
لا بد وان يكون لغة واحدة منها توقيفية ثم اللغات الاخر فى حد الجواز

الاصطلاح

بين ان يكون اصطلاحية وتوقيفية لان الاصطلاح من العباد على ان
يسمى هذا كذا وهذا لا يتحقق بالانسان وحدها بدون المواضعة وفي انوار
التنزيل في تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ان اللغات توقيفية
فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوص وعموم وتعليمها ظاهر في القائها
على المتعلم مبينا معانيها وذلك يستدعي سابقة وضع والاصل ينبغي
ان يكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم فيكون من الله تعالى الاصابة
في الاصل هو النيل والوصول وفي ان اصبتك فكذا مضافا الى المراد بحسبها
وجوها متعددة منها اصابة الذنب يقال اصبت من فلان وبرايه الغيبة
والمال يقال اصاب من امرأته مالا والوطي والمذابح للثيب مصابة والقبلة
ومنه حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من بعض
نسائه وهو صائم ارادت به القبلة ولفظ الاصابة يدل على ما يقع من غير
اختيار العبد وكسبه ولا يكون مقدوراله كما يقال اصابه مرض او هم
او مشي لا على ما يفعله العبد بقصده واختياره بل يقال كذلك كسب وفعل
والدليل عليه قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم
الاصطفا هو في الاصل تناول صفوة الشي كان الاختيار تناول
خيره والاجتبا تناول جابنه اي وسطه وهو المختار فاصطفا آدم النبي
عليه السلام على العالم بان رجحه على جميع الملئكة واصطفا نوح عليه
السلام على العالم بان اهلك قومه وحفظ نوحا واتباعه واصطفا
آل ابرهيم عليه السلام على العالم بان جعل دينهم شايعا وذلك غالبهم
واصطفا موسى وهارون عليهما السلام على العالم بان جعل فرعون
مع عظمته وغلبة جنوده مغلوبا واصطفا محمد عليه السلام على جميع
المكونات بان جعله حبيبا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك يعني اختارك
بالاسلام الاصغاء معناه كوش داشتن لا الاستماع وقد يراد به السماع
لاستلزام بينهما بالنظر الينا بناء على الغالب وصح في حقه تعالى بالنظر
الى الاصل اللغة بمعنى الاستماع الاصفاد صفده قيده سمي به العطاء
لانه ارتباط للمنعم عليه قال علي رضي الله عنه من ترك فقد اسرك ومن
جفاك فقد اطلقك وكل من اعطيته عطاء جزلا فقد اصفدته وكل من
شددته شدا وثيقا فقد صفدته الاصباح هو مصدر اصبح والصبح
الاسم يقال من نصف الليل الى نصف النهار وكيف اصبحت ومن الى نصف
الليل كيف امسيت ويجي بمعنى استصبح بالمصباح الاصعاد السير

الاصابة

الاصطفا

الاصغاء

الاصفاد

الاصباح

الاصعاد

في مستوى

في مستوى الارض والصعود الارتفاع على الجبل او السطح اصحى السماء
فهي مصحية وكذا اليوم والليل وصحى السكران فهو صاح اصحاب الرأي هم اصحاب
القياس لانهم يقولون برايهم فيما لا يجدوا فيه حديثا واثرا آصف كهاجر
هو كاتب سليمان عليه السلام بن برخيا قوله تعالى في الاصفاد في وثاق
اصرا عيا تقتاد يا اصر صاحبه اي يحبسه في مكانه والمراد التكاليف
الشاقة اصلوها ادخلوها او ذوقوا حرها واحترقوا بها واصبروا
واثبتوا واصطبر وداوم فاصدع بما تؤمر فاجهر به او وامضه وهو
ابلغ من بلغ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع وهو في الاصل كسر
الزجاجة ابلغ من تاثير التبليغ والصدع يؤثر جزما والتبليغ قد لا يؤثر
افاصفيكم اخصكم اصحاب النار ملازموها واصروا واكبوا حيث
اصاب الصواب فاخطأ في الجواب فاصفح فاعرض واصطنعتك لنفسي
واخترتك لمحبتي اصب اليهن امل الى جانبهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى
شهوتي اصبناهم بذنوبهم اهلكناهم فما اصبرهم على النار اي فما اجراهم
او دعاهم اليها واي شي صبرهم على النار فصل الالف والضاد كل اضمار لله
تعالى جاء في القران فانه يصح اضمار الله تعالى من غير سبق ذكره لتعينه
في العقول وليس في اضمار المتعين المتميز قبل ذكره اضمار قبل الذكر
كل ما لم يكن فيه المضاف اليه جنس المضاف من الاضافة المحضة فالاضافة
بمعنى اللام وكل اضافة كان المضاف اليه جنس المضاف فالاضافة بمعنى
من ولا ثالث لهما عند الاكثر والاضافة في اللغة نسبة الشي الى الشي
مطلقا وفي الاصطلاح نسبة اسم الى اسم جر ذلك الثاني بالاول
نيابة عن حرف الجر او مشاكلة فالمضاف اليه اذن اسم مجرور باسم نائب
مناب حرف الجر او بمشاكله ومعنى جر الثاني بالاول نيابة عن حرف
الجر ان العامل في الاسم الثاني هو الاسم الاول على ما هو الصحيح من المذاهب
فيه لان ذكر حرف الجر شريعة منسوخة وقيام المضاف مقامه شريعة
معمولة وقيل الاضافة ضم شي الى شي ومنه الاضافة في اصطلاح
النحاة لان الاول منضم الى الثاني ليكتسب منه التعريف او التخصيص
قال ابن الحاجب المضاف اليه كل اسم نسب اليه شي بواسطة حرف
الجر لفظا او تقديرا مرادا يعني مرادا به انه بحيث صار الحرف نسيا
منسيا وملاحظة العامل والمعمول كافية في صحة المعنى من غير توقف
على اعتبار الحرف بل لو اعتبر الحرف لتغير الكلام على ما صرح به الشيخ
عبد القاهر وهذا الذي ذكرناه هو اصطلاح المتقدمين واما الاصطلاح

اصحى

اصحاب

آصف

الاضمار

الاضافة

المشهور بين المتاخرين فهو ان الاضافة هي النسبة المخصوصة المقتضية
للجر بواسطة تقدير الحرف فالمضاف اليه في هذا الاصطلاح انما هو
زيد في غلام زيد لا في مررت بزيد وعلى هذا الاصطلاح صاحب اللباب
وسائر المتاخرين قلت بقي المجرور التابع في قولك مررت بالرجل الكريم
فان الكريم مجرور لا بالاضافة ولا بحرف الجر بل هو مجرور لكونه صفة
للمجرور وهو الذي اختاره ابو علي الشيرازي وكثير من المتاخرين ولا يصح
ان يوصف الاول بالثاني وان يكون الثاني جزءا عن الاول في الاضافة
بمعنى اللام ولا يصح ايضا انتصاب المضاف اليه فيهما على التمييز والكل
صحيح في الاضافة بمعنى من ولم يثبت الاضافة بمعنى في عند جمهور النحاة
ذكره العلامة التفتازاني بل ردها اكثر النحاة الى الاضافة بمعنى اللام
وصرح الشيخ الرضي بانها من مخترعات ابن الحاجب قلت ذلك من مخترعاته
بل نص عليها صاحب الكشاف من تفسير قوله تعالى الد الخصام وقوله
بكونها بمعنى في اخذ بالظاهر الذي عليه النحاة دون التحقيق الذي عليه علماء
البيان واصل حروف الاضافة اللام لان اخلص الاضافات واصحها اضافة
الملك الى المالك وسائر الاضافات مضارعة لها وقد يكون للاختصاص
ولا ملك كما في الحمد لله لان هذا مما لا يملك واضافة اسم الفاعل الى المفعول
او المفعول الى ما يقوم مقام الفاعل اذا اريد بهما الحال والاستقبال
فهي لفظية واضافة اسم الفاعل الذي اريد به الماضي والاستمرار معنوية
مفيدة للتعريف نحو مررت بزيد ضاربك امس او مالك عبده واذا
اعتبر اسم الفاعل المستمر حصوله في الماضي فاضافته حقيقية فيعمل
فيما اضيف اليه وكل ما كانت الماهية كاملة فيه فاضافته للتعريف وكل
ما كانت الماهية ناقصة فاضافته للتقييد نظير الاول ماء البحر وماء
البئر وصلوة الكسوف ونظير الثاني ماء الباقلاء وصلوة الجنازة
ومسئلة اضافة الموصوف الى الصفة وبالعكس مختلف فيها فالبصريون
قائلون بالامتناع والكوفيون بالجواز وقد اشتهرت اضافة الموصوف
الى الصفة وان اتحدا كقوله ولدار الاخرة وحق اليقين وصلاة الاولى
ويوم الجمعة وعنقاء مغرب لان الصفة تضمنت معنى ليس في الموصوف
فتغايرا والعرب انما تفعل ذلك في الوصف اللازم للموصوف لزوم
اللقب للاعلام كما تقول زيد بطة اي صاحب هذا اللقب واما الوصف الذي
لا يثبت كالقائم والقاعد ونحو ذلك فلا يضاف الموصوف اليه لعدم
الفائدة المصححة التي لاجلها اضيف الاسم الى اللقب واضافة الصفة المشبهة الى

فاعلها

فاعلها معنوية مفيدة للتعريف او التخصيص اذا كان المضاف اليه معرفة
او نكرة واضافة المصدر كلها معنوية الا اذا كان بمعنى الفاعل والمفعول
وحكم الاضافة المعنوية تعريف المضاف ولهذا لا يجوز فيه الالف واللام
فلا يقال الغلام زيد واما اللفظية التي هي اضافة الصفة الى فاعلها
او مفعولها فحكمها التخفيف لا التعريف ولهذا يجوز الجمع بينها وبين الالف
واللام نحو الحسن الوجه والضارب الرجل وفي التنزيل والمقيمي الصلاة
والاضافة المعنوية عند التحليل يعود الى تركيب وصفي الا ترى ان غلام
زيد عند التحليل غلام لزيد بمعنى كائن لزيد وضرب اليوم ضرب في اليوم
اي كائن فيه والاضافة بادنى ملابسة نحو قولك لقيته في طريقي وكوكب
الخرقاء والاضافة البيانية هي اضافة الشيء الى مرادفه ولا يكون على تقدير
حرف ولا هي من قسم المحضة عند الاكثرين بل هي اما غير محضة على راي
الفارسي وغيره او واسطة بين المحضة وغيرها على راي ابن مالك
ومن شان المضاف ابدا ان يكون غير المضاف اليه الا في اضافة البيان
مثل خاتم فضة وثوب حرير واضافة العام الى الخاص اضافة الجنس
وهي ان تكون المضاف اليه بعد الاضافة اعم من المضاف مطلقا
كاضافة علم المعاني ذكره التفتازاني كاضافة وجه الاختصار ذكره الشريف
الجرجاني كاضافة البهيمة المفسرة بكل ذات قوايم اربع الى الانعام المفسرة
بالازواج الثمانية ذكره صاحب الكشاف والانوار وقال ابن الكمال
والذي تقرر عليه رايي ان شرط الاضافة بمعنى من البيانية عموم المضاف
اليه ايضا امرا وشبه المضاف هو ما ياتي بعده معموله او معطوفه
الذي لا يفيد بدونه والاضافة كاللام للتعيين والاشارة الى الحصة
من الجنس والى الجنس نفسه وحينئذ قد تدل القرينة على البعضية
فتصرف الى البعض وقد لا تدل فتصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق
فكما ان في جانب القلة تنتهي البعضية في المفرد الى الواحد وفي
الجمع الى الثلاثة كذلك في جانب الكثرة ترتقي الى ان لا يخرج منه فرد
في المفرد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع والاضافة في دار زيد
لمن يسكن بالاجارة مجازية والمضاف يكتسي من المضاف اليه التخصيص
نحو غلام رجل والتعريف نحو غلام زيد والجنس نحو غلام الرجل والتذكير
نحو قوله ٭ انارة العقل مكسوف بطوع هوى ٭ وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا ٭
فقوله مكسوف الهوى خبر انارة وهي مؤنث اكتسب التذكير من المضاف
اليه ولهذا لم يقل مكسوفة وعلى هذا قوله تعالى ان رحمة الله قريب على احد

الوجوه فيه والتأنيث نحو يلتقطه بعض السيارة وكقوله لما اتى خبر الزبير تواضعت
سور المدينة والجبال الخشع وهذا اذا كان المضاف جزء المضاف اليه فلا يقال
جاءتني غلام هند وقد صرح الرضي بان المضاف يكتسي التأنيث من المضاف اليه
اذا صح حذف المضاف واسناد الفعل الى المضاف اليه كما في سقطت بعض اصابعه
وليس الامر كذلك على ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى لا ينفع نفسا
ايمانها في قراءة التأنيث لانها لاضافة الايمان الى ضمير المؤنث الذي هو
بعضه اي بمنزلة بعضه لكونه وصفا له وذكر في قوله تعالى ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة على قراءة التذكير انه على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه
ويكتسي ايضا الاشتقاق نحو مررت برجل اي رجل والمصدرية نحو
ضربته كل الضرب والظرفية نحو مررت اي وقت والاستفهام نحو غلام
من عندك والشرط نحو غلام من تضرب اضرب والتنكير نحو هذا زيد رجل
والتخفيف نحو ضارب زيد وازالة القبح نحو مررت بالرجل الحسن الوجه
فان الوجه ان رفع قبح الكلام لخلو الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب
حصل التجوز باجراء تلك الوصف القاصر مجرى المتعدي وحق المضاف اليه
ان لا يقع عنه حال لكونه بمنزلة التنوين من المنون من حيث تكميله للمضاف
الا ان يكون مضافا الى معموله نحو عرفت قيام زيد مسرعا كان المقام مقام
الاشتباه بان يكون الكلام محتملا لمعنيين على اعتباري رجوع الضمير
الى المضاف والمضاف اليه فحينئذ لا يجوز ارجاعه الى المضاف اليه لان
المتبادر الى الفهم رجوعه الى المضاف لاصالته في الكلام والدليل
على ان لا رجحان ولا مزية لاحدهما على الاخر من جهة العربية والفصاحة
قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون وقوله تعالى
ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون والكلام
واحد والاضافة في قوله تعالى مما نزلنا على عبدنا للتشريف والتنبيه
على الاختصاص والانقياد لحكمه سبحانه واضافة كلية الاشياء الى الله تعالى
نحو قوله لله ملك السموات والارض واضافته تعالى الى كلية الاشياء
كقوله تعالى رب العالمين يخرج مخرج التعظيم لله والتمجيد له واضافة
خاصة الاشياء اليه وكذا اضافته الى خاصة الاشياء يخرج مخرج
تعظيم ذلك الخاص كما يقال اله محمد واله موسى وعبد الله وبيت الله
وناقة الله الاضمار الاسقاط والاخفاء والاستقصاء واسكان التاء
من متفاعل في الكلام والاضمار عند النحاة اسهل من التضمين لان
التضمين زيادة بتغيير الوضع والاضمار زيادة بغير تغييره والاضمار احسن

من

من الاشتراك ولهذا كان قول البصريين ان النصب بعد حتى بان مضمرة ارجح
من قول الكوفيين انه بحتى نفسها وانها حرف نصب مع الفعل وحرف جر مع
الاسم والاضمار والاقتضاء هما واحد وانهما من باب الحذف والاقتضاء ولكن
الاضمار كالمذكور لغة حتى قلنا ان للمضمر عموما فان من قال لامرأته طلقي
ونوى الثلث صح لان المصدر محذوف فهو كالمذكور لغة فصار كانه
قال طلقي نفسك طلاقا واما المقتضى فليس بمذكور لغة بل يجعل ثابتا ضرورة
صحة الكلام شرعا فلا يجوز هذا عندنا وعلى قول الشافعي للمقتضى عموم
لان المذكور شرعا كالمذكور حقيقة والاضمار اولى من النقل عند ابي
حنيفة وبالعكس عند الشافعي مثاله قوله تعالى وحرم الربوا اي اخذ
الربوا وهي الزيادة كبيع درهم بدرهمين مثلا فيصح البيع اذا سقطت
الزيادة ويرتفع الاثم هذا عند ابي حنيفة والربوا عند الشافعي نقل
شرعا الى العقد فيفسد ويأثم فاعله ومن الاضمار وضع العرب فعيلا
في موضع مفعل نحو امر حكيم يعني محكم ومفعل نحو عذاب اليم بمعنى مؤلم
قال امن ريحانة الداعي السميع اي مسمع والاضمار قد يكون على مقتضى
الظاهر وقد يكون على خلافه وشرط الاول ان يكون المضمر حاضرا في
ذهن السامع بدلالة سياق الكلام او سياقه عليه او قيام قرينة
في المقام لارادته او ان يكون حقه ان يحضر ومن هذا القبيل قوله من
حملن به وهن عواقد وقوله تعالى عبس وتولى وشرط الثاني ان يكون هناك
نكتة تدعو الى تنزيله منزلة الاول وتلك النكتة قد يكون لتفخيم
شان المضمر كقوله تعالى من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك وقوله
تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فخم القران بالاضمار من غير ذكره شهادة
له بالنباهة المغنية عن التصريح والاظهار يكون ايضا على خلاف
مقتضى الظاهر عند وجود امرين احدهما كونه حاضرا او في شرف الحضور في
ذهن السامع لكونه مذكورا لفظا او معنى او في حكم المذكور لا لخطابي
كما في الاضمار قبل الذكر على خلاف مقتضى الظاهر بل لقيام قرينة حالية
او مقالية وثانيهما ان يقصد الاشارة اليه من حيث انه حاضر فيه ولا
خفاء الاظهار كما في قولك ان جاءك زيد فقد جاءك فاضل كامل ومن
المواضع التي تظهر في مقام الاضمار نحو قوله تعالى من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين عدل
عن عدو لهم الى الظاهر للدلالة على ان الله تعالى عاداهم لكفرهم وان عداوة
الملائكة والرسل كفر والاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى جائز عند ارباب

لبلاغة اذا قصد تفخيم شان المضمر وجاز ايضا عند النحويين في ضمير الشان
نحو انه زيد قايم وفي ضمير رب نحو ربه رجلا لقيته وفي ضمير نعم نحو نعم
رجلا زيد وفي ابدال المظهر عن المضمر نحو ضربته زيدا وفي باب التنازع
على مذهب البصريين نحو ضربني واكرمت زيدا واضمار شيء خاص بدون
قرينة خاصة لا يجوز واضمار مع بقاء عمله مردود غير جائز
اتفاقا وقولهم الله لافعلن شاذ والكل مصحح ومتفق عليه الاضطرار
الاحتياج الى الشيء واضطره اليه الجاه واحوجه فاضطر بضم الطاء
والاضطرار بمعنى حمل الانسان على ما يكره ضربان اضطرار بسبب خارج كمن ضرب
او هدد لينقاد واضطرار بسبب داخل كمن اشتد جوعه فاضطر الى اكل ميتة
ومنه فمن اضطر غير باغ والاضطرار لا يبطل حق الغير ولذا ضمن قاتل جمل
صايل وان كان في قتله مضطرا يدفع الضرر عن نفسه الاضراب الابطال
والرجوع وعند النحاة له معنيان ابطال الحكم الاول والرجوع عنه اما
لغلط او لنسيان كقولك قام زيد بل عمرو والثاني ابطال الاول لانتهاء
مدة ذلك نحو قوله تعالى اتاتون الذكران ثم قال بل انتم قوم عادون
كانه انتهت مدة القصة الاولى فاخذ في قصة اخرى ولم يرد ان الاول
لم يكن والاضراب يبطل به الحكم السابق ولا يبطل بالاستدراك الاضطراب
الاختلال يقال اضطرب امر فلان اذا اختل واضطرب اقوالهم اذا اختلفت
الاضاءة فرط الانارة واضاء يرد لازما ومتعديا تقول اضاء القمر الدار
واضاء القمر اللزوم هو المختار الاضحوكة ما يضحك منه وضحكت الارنب
كفرحت اي حاضت قيل ومنه فضحكت فبشرناها باسحق نوع قوله تعالى [illegible]
احبارهم اضل سبيلا ابعد حجة انما اضل على نفسي اي وبال ضلالي عليها
لم اضطره ثم الذه فمن اضطر في دعته الضرورة اضاعوا الصلوة تركوها
ولا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة لا تزيدوا والازدياد بادات مكررة اضغاث احلام
هي تخاليطها استعير للرؤيا الكاذبة فصل الالف والطاء كل ما كان على لونه
فهو طلس كل شيء احاط بشيء فهو اطار له الاطلاق الفتح ورفع القيد واطلق
الاسير خلاه وعدوه سقاه سما واطلاق اسم الشيء ذكره واطلاق الفعل
اعتباره من حيث هو بان لا يعتبر عمومه بان يراد جميع افراده ولا خصوصه
بان يراد بعض افراده ولا تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه ومفهوم
الاطلاق امر سلبي ضمني فلا يفيد الا سلب الشيء عن الشيء سواء كان
مقدما او مؤخرا ولهذا استعملوه في مقام السلب فقالوا الجمع المطلق والماهية
المطلقة الى غير ذلك والاطلاق التلفظ والاستعمال ذكر اللفظ الموضوع

الاضطرار
الاضراب
الاضطراب
الاضاءة
الاضحوكة
الاطلاق

ليفهم

ليفهم معناه او مناسبه وهو فرع الوضع واطلاق اسم الكل على الجزء كاطلاق
اسم القرآن على كل اية من اياته واسم العالم على كل جزء من اجزائه وفي التنزيل نحو يجعلون
اصابعهم في اذانهم وبالعكس نحو ويبقى وجه ربك وهذا الاطلاق شرطه
لزوم وانفصال بينهما كابن الرقبة والشخص بخلاف اطلاق الواحد على الاثنين
واطلاق الارض على مجموع السماء والارض فانه لا قائل بصحته وانما شرط فيه
ذلك اذ الجزء مستلزم للكل من حيث هو جزء والكل مستلزم للجزء من كل وجه
كالوجه والذات وارادة الشهران وعشرين من الاشهر كما في قوله تعالى الحج اشهر
معلومات نظرا الى اطلاق الكل على البعض واطلاق لفظ بعض مرادا به الكل
نحو ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي كله وان يك صادقا يصبكم
بعض الذي يعدكم واطلاق اسم الخاص على العام نحو وحسن اولئك رفيقا
اي رفقاء وانا رسول رب العالمين اي رسله وبالعكس نحو ويستغفرون
لمن في الارض اي المؤمنين بدليل ويستغفرون للذين آمنوا واطلاق
اسم المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا وبالعكس نحو وما كانوا
يستطيعون السمع اي القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع ومنه بلوا
ارحامكم ولو بالسلام اي صلوها فان العرب لما رات بعض الاشياء
يتصل بالنداوة استعارت عنه البل لمعنى الوصل واطلاق اسم الحال
على المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمة
وبالعكس نحو فليدع ناديه اي اهل مجلسه واطلاق اسم الملزوم على اللازم
كقوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون
سميت الدلالة كلاما لانها من لوازمه ومنه قيل كل صامت ناطق اي
اثر الحدوث فيه يدل على محدثه كانه ينطق وبالعكس كقول الشاعر
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم * دون النساء ولو باتت باطهار
اريد بشد الميزر الاعتزال عن النساء لان شد الازار من لوازم الاعتزال
واطلاق النفي يوجب العموم وليس كذلك اطلاق الاثبات كقولك ما عند
زيد طعام وعنده طعام واطلاق اسم الشيء على ما يدانيه ويتصل به
ككونه بين يدي نحو بين يدي نجواكم صدقة فانه مستعار من بين جهتي يدي له يدان
وهو جهة الامام واطلاق الفعل والمراد مقاربته وارادته نحو فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي فاذا قرب مجيئه واذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اي اذا اردتم القيام واطلاق المصدر
على الفاعل نحو فانهم عدو لي وعلى المفعول نحو صنع الله وبالعكس نحو ليس
لوقعتها كاذبة اي تكذيب واطلاق المفعول على المصدر نحو بايكم المفتون

اى القلنة واطلاق فاعل على مفعول نحو جعلناه حرمًا امنا اى مامونا فيه
وبالعكس نحو وعده مأتيا اى اتيا واطلاق المفرد على المثنى نحو والله ورسوله
احق ان يرضوه اى يرضوهما وعلى الجمع نحو ان الانسان لفى خسر اى الاناسى
بدليل الاستثناء منه واطلاق المثنى على المفرد نحو القيا فى جهنم اى الق
وعلى الجمع نحو ثم ارجع البصر كرتين اى كرات لان البصر لا يحسر الا بها واطلاق
الجمع على المفرد نحو قال رب ارجعون اى ارجعنى وعلى المثنى نحو فقد صغت
قلوبكما اى قلباكما واطلاق الماضى على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى
امر الله وبالعكس لافادة الدوام والاستمرار نحو اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم واطلاق ما بالفعل على ما بالقوة كاطلاق المسكر
على الخمر فى الدن واطلاق المشتق على الشئ من غير ان يكون ماخذ الاشتقاق
وصفا قائما به كاطلاق الخالق على الله قبل الخلق وهذا عند الاشعرية
من قبيل اطلاق ما بالقوة على ما بالفعل واطلاق اسم المطلق على المقيد
كقول الشاعر • وليت كل اثنين بينهما هوى • من الناس على غضبان
يريد ان الناس بين محكوم عليه ومحكوم له لا نصف الناس على سبيل التعديل
والتسوية واطلاق اسم آلة الشئ عليه كقوله تعالى واجعل لى لسان صدق
فى الاخرين اى ذكرا حسنا اطلق اسم اللسان واريد به الذكر اذ اللسان
حركة واطلاق لفظ العام وارادة الخاص كاطلاق لفظ العلم وارادة
التصديق واطلاق الكلمة على احد جزئى العلم المضاف مستعمل فى عرف
النحاة واما اطلاقها على الكلام كما يقال كلمة الشهادة فمجاز مهمل فى عرفهم
ومستعمل فى اللغة والعرف العام واطلاق احد المعنيين المتجاورين
على الاخر مجاز مرسل كاطلاق النكتة على اللطيفة فان من تامل شيئا وفكر
يجعل الارض خطوطا ويؤثر فيها بنحو قصب واطلاق الاسد على الرجل الشجاع
مجاز فى صفة ظاهرة وقد ينزل التقابل منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم
كما فى اطلاق الشجاع على الجبان او تفأل كما فى اطلاق البصير على الاعمى
او مشاكلة كما فى اطلاق السيئة على جزائها وما اشبه ذلك واطلاق
الاسد على صورته المنقوشة فى جدار مجاز بالشكل واطلاق اسم الشئ
على بدله كما فى قولهم فلان اكل الدم اذا اكل الدية ومنه قوله • ان لنا احمرة عجافا •
يأكلن كل ليلة اكافا • واطلاق المعرف باللام وارادة واحد منكر كقوله
تعالى وادخلوا الباب سجدا اى بابا من الابواب واطلاق الظرف على الجار
والمجرور شايع حتى اذا ذكر الظرف واطلق فهو شامل للثلاثة بلا كلفة
واطلاق المتعلق بالكسر على المعمول وبالفتح على العامل وهو المتعارف

مع انه يجوز بالعكس والسرفية ان المتعلق هو المتشبث والمعمول الضعيف
متشبث على عامله والعامل لقوته متشبث فيه واطلاق القوم على طائفة
فيها امرأة ان كان بعلاقة البعضية والكلية فهو مجاز مرسل وان كان
لادعاء انها منهم ففيه تغليب ولا بد فى اطلاق اللفظ على ذات الله تعالى
من الاستناد والاذن الشرعى لاجماع اهل السنة على ان اسماء الله
ماخوذة من التوقيف الشرعى اما الكتاب او السنة المتواترة والمشهورة
او الاجماع ولا يجوز بدون ذلك بخلاف اطلاق اللفظ على مفهوم صادق
عليه كاطلاق الخادع المفهوم من قوله وهو خادعهم فانه لم يطلق عليه
على وجه الحقيقة بل يطلق على مفهوم مجازى صادق عليه واجاز الغزالى
فى الوصف وان لم يرد به سمع ولم يوهم نقصا دون الاسم فان فى
وضع ما لم يرد به توقيف له تعالى نوع تصرف ولا كذلك وصفه بما معنا
ثابت له وتوقف امام الحرمين واما المعتزلة فانهم يجوزون اطلاق
اسم يدل على اتصافه تعالى وجودية او سلبية او فعلية بما يدرك سواء ورد
بذلك الاطلاق اذن شرعى ام لا واطلاق واجب الوجود على البارى
تعالى شايع مع ان هذا اللفظ لم يرد فى الكتاب والسنة الا ان يقال
ان الوجوب فى التحقيق صفة الوجود فيكون من قبيل صفة جرت
على من هى له او نقول المجوز هو الاجماع واطلاق المضمرات عليه تعالى كقوله
تعالى له ما فى السموات واياك نعبد ونحو ذلك وكذا المبهمات مثل ما ومن
واين وحيث والاصل عدم اطلاق افعل التفضيل فى حق الله تعالى الا
ما ورد مثل اكبر واحسن الخالقين لما يشعر بالمشاركة واطلاق البيع على
الشراء وبالعكس فيما اذا كان البدلان غير نقدين الاطراد اطرد الامر تبع
بعضه بعضا وجرى واطرد الحد تتابعت افراده وجرت مجرى واحدا
كجرى الانهار والاطراد هو انه كلما وجد الحد وجد المحدود ويلزمه كونه
مانعا من دخول غير المحدود فيه والانعكاس هو انه كلما انتفى الحد انتفى
المحدود او كلما وجد المحدود وجد الحد وهذا معنى كونه جامعا والاطراد
فى البديع هو ان يذكر المتكلم اسم الممدوح واسم من امكن من ابائه فى بيت
واحد مرتبة على حكم ترتيبها فى الولادة ومنه قوله تعالى حكاية عن يوسف
عليه السلام واتبعت ملة ابائى ابرهيم واسحق ويعقوب حيث لم يرد مجرد
ذكر الاباء ولهذا لم يات على الترتيب المالوف بل قصد ذكر ملتهم التى اتبعها
وقال صفى الدين الاطراد هو ان يذكر الشاعر اسم الممدوح ولقبه وكنيته
اللائق به واسم من امكن من ابيه وجده وقبيلته وشرطه ان يكون ذلك

الاطراد

في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية واورد
على ذلك قول بعضهم مؤيد الدين ابو جعفر محمد بن العلقمي الوزير الاطناب
هو اداء المقصود باكثر من العبارة المتعارفة والاسهاب تطويل لفائدة ولا لفائدة
والاطناب كما يكون في اللفظ يكون في المعنى وكذا الايجاز ومن الاطناب المعنوي
قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فان ما في معنى اليمين من القيد الخارج
عن مفهوم اليد زائد على ما يقتضيه المقام الا انه مناسب لما سيق لاجله
وهو ارادة بسط الانبساط وكذا قوله تعالى ولا تخطه بيمينك وفيه ارادة
التنبيه على رعاية الاعمال الشرعية الا اذا تعسر الاطلاع هو بالسكون
جعل الغير مطلعا وبالتشديد لازم طلع الكوكب والشمس طلوعا اي ظهر
وتعدية اطلع بعلى لما فيه من معنى الاشراف وحديث اطلع في القبور باعتبار
تضمن معنى النظر والتامل وطلع فلان علينا اي اتانا كاطلع وطلع عنهم
غاب ضد ورجل طلاع الثنايا كشداد مجرب الامور وطليعة الجيش من
يبعث ليطلع طلع العدو واي مقداره ولكل حد مطلع اي مصعد يصعد اليه
من معرفة علمه والمطلع مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز ان يكون اسما للزمان
ونعوذ بالله من هول المطلع اي يوم القيمة لانه وقت الاطلاع على الحقائق
وطالعه طلاعا ومطالعة اطلع عليه وتطلع الى وروده استشرف
واستطلع راي فلان نظر ما عنده وما الذي يبرز اليه من امره الاطعام
جعل الغير طاعما اي آكلا وذلك يحصل بالاباحة والتسليط على الطعام
على ما هو الاصل فيه لان حقيقته للتمكين عندنا لا للتمليك كما هو
عند الشافعي حيث يقول الاطعام تذكر للتمليك عرفا فان اطعمتك بمنزلة
وهبته لك حتى اذا سلمه صار ملكا له والاباحة تكون في مثل اطعمتك
هذا الارض حيث ينصرف الى منافعها التي تطعم مجازا والدليل على ان
المتعارف طعام الاباحة دون التمليك قوله تعالى من اوسط ما تطعمون
اهليكم واضافة الاطعام الى المساكين يدل ايضا على ان المراد هو الفعل
الذي يصير المسكين به طاعما دون التمليك بل التمليك امر زائد على الكفاية
فلا يصار اليه من غير حاجة وضرورة الاطاقة هي القدرة على شيء والطاقة
مصدر بمعنى الاطاقة يقال اطقت الشيء اطاقة وطاقة ومثلها اطاع اطاعة
والاسم الطاعة واغار اغارة والاسم الغارة واجاب اجابة والاسم الجابة
الاطماع هو في البديع ان يخبر عن شيء لا يمكن بشيء يوهم انه يمكن كقوله
وانك سوف تحلم او تناهي اذا ما شبت او شاب الغراب الاطباق هو ان
يطبق على مخرج الحرف من اللسان ما حاذاه من الحنك الاعلى اي يلصقه

[Right margin, red: الاطناب — الاطلاع — الاطعام — الاطاقة — الاطماع — الاطباق]

نوع

نوع قوله تعالى فاذا اطمأننتم سكنت قلوبكم من الخوف ربنا اطمس على اموالهم
اي غيرها كما قال من قبل ان نطمس وجوها وقد خلقكم اطوارا اصنافا في
الالوان واللغات والطور الحال والتارة والمرة وفي الانوار تارات
عناصر ثم مركبات تغذي الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا
ثم عظاما ولحوما ما الطغية ما اوقعه في الطغيان اطيرنا تشاءمنا فصل
الالف والظاء كلما دنا منك فقد اظلك اي القى عليك ظله اذ كل فعل
من اظلم على وزن افعل كان للعرب فيه ثلاث لغات الاولى قلب التاء طاء
ثم اظهارها مع الظاء حينئذ جميعا والثانية ادغام المعجمة في المهملة
والثالثة قلب المهملة معجمة ثم ادغام الاولى فيها واظلم لنسبة الفاعل
الى ما اشتق منه الفعل وكدخول فيه تقول اظلم الليل اذا صار ذا ظلام
واظلم القوم اذا دخلوا في الظلام ومنه فاذا هم مظلمون واظلم
الثغر تلألأ واظلم الرجل اصاب ظلما واظلم بتشديد الظاء والاصل
لمجانبة الفاعل اصل الفعل والاصل تظلم اي جانب الظلم ولحب زرا
وبتشديد الظاء فقط الاتصاف باصله الاظلال اظل يومنا اي
صار ذا ظل واظلني الشيء غشيني واستظل بالظل مال اليه وقعد فيه
الاظفور بالضم واحد كالظفر لا جمع وانما جمعه اظفار واظافير والا
الطويل الاظفار لعرضها والاظفار كواكب قدام النسر وكا[ل]قرطان نوع
قوله تعالى اظفركم اظهركم فصل الالف والعين كل ما لا ينطق فهو اعجم
وكل ناطق فهو فصيح كل من مشى حتى اعيا ان كان من التعب يقول اعييت
وان كان من انقطاع الحيلة والتحير في الامر يقول عييت مخففا كل شيء
عند العرب فهو اعراف الاعراب لغة البيان والتغيير والتحسين يقال
اعرب عن حاجته اذا ابان عنها وعربت معدة الفصيل اذا تغيرت
لفسادها وامرأة عروبة اي متحببة وجارية عروبة اي حسناء واصطلاحا
على القول بانه لفظي هو اثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة
او ما نزل منزلته وعلى القول بانه معنوي هو تغيير آخر الكلمة
او ما نزل منزلتها لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا وتقديرا
وعليه كثير من المتاخرين والاختلاف عبارة عن موصوفية آخر الكلمة بحركة
او سكون بعد ان كان موصوفا بغيرها ولا شك ان تلك الموصوفية
حالة معقولة لا محسوسة ولهذا المعنى قال الشيخ عبد القاهر
الاعراب حالة معقولة لا محسوسة وانما اختص الاعراب بالحرف
الاخير لان العلامات الدالة على الاحوال المختلفة المعنوية لا تحصل

[Left margin, red: الاظلال — الاظفور — الاعراب]

الا بعد تمام الكلمة ولان الاعراب دليل والمعرب مدلول عليه ولا يصح
اقامة الدليل الا بعد اقامة المدلول عليه ولو جعل اولا والحرف الاول
لا يكون الا متحركا لم يعلم اعراب هو ام بناء ومن جملة الاعراب الجزم
الذي هو السكون وهو في آخر الافعال وانما لم يحصل وسطا لانه
بالوسط يعرف وزن الكلمة مع ان من الاسماء ما هو رباعي لا وسط له
واختلف في ان العرب هل كانت نطقت بالكلام زمانا غير معرب
ثم ادخلت عليه الاعراب ام هكذا نطقت به في اول تبلبل الالسنة
قال بعضهم هكذا نطقت به في اول وهلة ثم ادخلت عليه الاعراب
وان كانا لم يوجدا مفترقين كالسواد والجسم لانا قد نرى الكلام في حال
غير معرب ولا يختل معناه ونرى الاعراب يدخل عليه ويخرج ومعناه
في ذاته غير معدوم فالكلام اذن سابقه في الرتبة والاعراب الذي
لا يعقل اكثر المعاني الا به تابع من توابعه والحاصل ان المعرب لما كان
قائما بنفسه من غير اعراب بخلاف الاعراب صار المعرب كالمحل والاعراب
كالعرض فيه فكما يلزم تقديم المحل على الحال كذلك يلزم تقديم المعرب
على الاعراب وقال بعضهم الصحيح ان الاعراب زايد على ماهية الكلمة
ومقارن للوضع ومذهب قوم من المتاخرين ان الاعراب نفس الحركات
والحروف لا الاختلاف لانه علامة من حقها الظهور والادراك في
الحس فالاعراب عندهم لفظ لا معنى وعند من قال هو اختلاف يكون
معنى لان الاختلاف معنى لا محالة وهذا اظهر لاتفاقهم على انه لو
حركات الاعراب ولو كان نفس الحركات لكان من اضافة الشيء الى نفسه
وذلك ممتنع وللاعراب معنيان وهو ما اقتضاه عروض يتعلق العامل
ليكون دليلا عليه فان لم يمنع من ظهوره شيء فلفظي وان منع مانع كان
في آخره فتقديري او في نفسه فمحلي والمحل انما يستعمل حيث لم يكن
الكلمة الاعراب لاجل بنائها على معنى انها وقعت في محل لو وقعت
فيه غيرها لظهر فيه الاعراب فالمانع من الاعراب في المحلي مجموع الكلمة لبنائه
بخلاف المانع في التقديري فانه الحرف الاخير ثم المحلي في الاسماء
والمضمرات المبنية كالموصولات واسماء الاشارات وكالافعال الماضية
والجمل والحروف والتقديري في الاسماء التي في اواخرها الف مقصورة
وفيما اضيف الى ياء المتكلم مفردا او جمعا او موصوفا وفيما له اعراب محكي
جملة منقولة الى العلمية وفي الاسماء المنقوصة وفي الجمع المصحح مضافا
ولا فاها ساكن بعدها في حالة الرفع واللفظي فيما آخره حرف صحيح

او في حكم الصحيح في تحمل الحركات الثلث وفي الاسماء الستة المعتلة
المضافة الى غير ياء المتكلم وفي التثنية وفي الجمع الصحيح وفي الو عشرون
واخواتها وفي كلا مضافا الى مضمر والاعراب ما به الاختلاف وكل من الرفع
واخواته منه والبناء عبارة عن صفة في المبني لا عن الحركات والسكون
وكل من الضم واخواته ليس نوعا منه بل اسم لما في آخر من الحركات والسكون
والاعراب كما يكون بالحروف والحركات يكون ايضا بالصيغة والحركات
لان انت في انت عالم يدل بالصيغة على الرفع والكاف في انك عالم ضمير
منصوب يدل بالصيغة على الرفع والكاف في انك عالم ضمير منصوب
يدل على النصب لصيغة والاعراب بالحركة اصل وبالحرف فرع واعراب
الجمع المذكر بالحرف وتقديري واعراب الجمع المؤنث بالحركة ولفظي
والمبنيات لا تقبل الاعراب بسبب مناسبة بينها وبين الحروف حكى
ابو عمر الزاهد عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القرآن لم افضل
اعرابا على اعراب وفي كلام الناس فضلت الاقوى الاعجاز اعجزه عن الشيء
فاته وفلانا وجده عاجزا اي صيره عاجزا وحقيقة الاعجاز اثبات العجز لا اظهاره
والاتيان به لكن استعير لذلك ثم اطلق على ما هو سبب العجز مثل القرآن
وغيره وحقيقة المعجزة اختصاص مدعي النبوة بنوع من العلم او العمل
على وجه خارق للعادة وهي الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع
وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته ومعجزة النبي ما اعجز به
الخصم عند التحدي والتحدي المشروط في المعجزة ان يكون شانه ذلك
لا ان يقع بالفعل الا ترى ان الذين عدوا معجزاته عدوا كل خارق منه
معجزة مع العلم بانه لم يقع كل واحدة منها مع التحدي بالفعل والمعجز
في وضع اللغة ماخوذ من العجز وفي الحقيقة لا يطلق على غير الله انه
معجز اي خالق العجز وتسمية غيره معجزا كفلق البحر واحياء الميت فانما هو
بطريق التجوز والتوسع من حيث انه ظهر بقدر المعارضة والمقابلة
من المبعوث اليه عند ظهوره وان لم يكن هو الموجب لذلك تسمية للشيء
بما بدا منه وبما هو منه بسبب في ذلك كما في تسمية مخلوقات الله
دالة عليه لظهور المعرفة بالله عند ظهورها وان لم تكن دالة في الحقيقة
اذ الدال في الحقيقة ناصب الدليل وهو الله تعالى والمخلوقات انما هي دليل
وخلق المعجز ليس لغرض تصديق المدعي بل المعرف قيام التصديق بذات الله
تعالى كما ان هذه الكلمات المخصوصة صارت دالة بسبب الوضع والاصطلاح
على المعاني القائمة بذات المتكلم فكذا هذه الافعال الخارقة للعادة

اذا حصلت عقيب الدعوى صارت الدعوى دالة على قيام التصديق بذات من فعل المعجزة
وهو الله تعالى فالمعجزة من افعاله تعالى قطعا ثم الاعجاز في الكلام
هو ان يؤدي المعنى بطريق ابلغ من كل ما عداه من الطرق واعجاز القرآن
ارتقاؤه في البلاغة الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته
على ما هو الرأي الصحيح لا بحسب مفردات الفاظه والا لكانت قبل النزول
معجزة ولا بمجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا بحسب اعرابها
والا لكان كل معرب معجزا ولا بمجرد اسلوبه والا لكان الابتداء باسلوب
الشعر معجزا ولا باسلوب الطريق والا لكان هذيان مسيلمة معجزا
ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته بل هو بالاجتماع
مع البلاغة والبيان والفصاحة وغير ذلك مما ذكروه ولم يبلغوا
فيه جزأ من عشر معشاره ولا تفاضل في القرآن من حيث اللفظ
وبلاغته لكون جميع مقتضيات الاحوال مرعيا في الكل منه فالايات
سواسية في البلاغة والفصاحة وانما التفاضل بينهما من جهة
الاشتمال على الخواص والمزايا وهذا التفاوت في باب الحسن والقبول
وتفضيل بعض السور والآي انما هو من جهة القراءة لما انه انفع
للمتدبر العامل به او لكثرة ذكر الله وتنزيهه فيه وقال بعضهم
التفاوت في مراتب الفصاحة والجمع بين الافصح والفصيح انما
هو ليتم الحجة في الاعجاز وليتم ظهور العجز مما جاء على النمط المعتاد
في كلامهم وباقي الكتب ليست منزلة للاعجاز والباقلاني يعلم انها
معجزة من جهة الاخبار بالغيوب غير معجزة من جهة النظم والتاليف
واورد ابن جني ما حكاه الله تعالى في سورة طه وغيرها من السحرة
وغيرهم مما روعي فيه مذاهب البلاغة واجيب عنه بان جميع حكايات
القرآن عن غير اهل اللسان انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة
الفاظهم قال بعضهم القرآن معجز من حيث انه كلام الله مطلقا لا من
حيث ان بعضه كلام متكلم اخر يثبته الله بلفظه فانه ليس يلزم ان
يثبت له الاعجاز من هذه الحيثية والاعجاز ذاتي للقرآن فلا
ينتقض بالاية القصيرة لان ما كان ذاتيا للمجموع لا يلزم ان يوجد
في كل جزء الا يرى ان كون القرآن كلاما عربيا ذاتي له ولا يوجد
ذلك في كل جزء منه مثل حرف او كلمة وليس اعجاز القرآن لمعناه فقط
بل هو في المعنى تام كما هو في النظم ولو كان حاصلا بدون النظم لم يكن
مختصا بالقرآن بل يكون بعض الاحاديث معجزا ايضا وهذا خرق الاجماع

ثم المعجزة التي حقيقتها اختصاص مدعي النبوة بنوع من العلم او العمل
على وجه خارق للعادة اما حسية كاحياء الموتى ونبع الماء من الاصابع
فهي للعوام واما عقلية كالعلم بالمغيبات فهي لاولي الالباب واما ذوقية
حدسية كالقرآن فهي لارباب القلوب والاولى اقوى في الظاهر ثم
الثانية ثم الثالثة واما في الباطن والشرف فبالعكس والايمان بـ
الاولى اقل ثوابا وتركه اشد عقابا ثم الثانية والثالثة هي اكثر
ثوابا وتركه اقل عقابا لان الايمان بالغيب اقوى والمعجزة الظاهرة
ادراكها اسهل فالايمان ايسر فيكون اقل ثوابا ولا عذر لتاركها فتركه
اشد عقابا واما الباطنة فادراكها اشق فثواب الايمان اعظم لكن
من لم يدركها فعذره اوضح من عذر تارك المعجزة الظاهرة فعقابه
اقل من عقاب تارك الايمان بالمعجزة الظاهرة قال بعضهم ما ظهر
في ذات رسول الله عليه السلام من الخارق مثل كونه اميا تسمى
معجزة وما ظهر من خارج مثل انشقاق القمر له يسمى كلمة لانه امر عظيم
الا يرى ان عيسى النبي عليه السلام لما كان حدوثه امرا عظيما غريبا
سماه الله كلمة الاعتراض المنع والاصل فيه ان الطريق اذا اعترض فيه بناء
او غيره منع السابلة من سلوكه واعترض الشيء اي صار عارضا
كالخشبة المعترضة في النهر واعترض الشيء دون الشيء اي حال دونه
واعترض له بسهم اقبل به لقتله فرماه فقتله واعترض الشهر اي ابتداه
من غير اوله واعترض فلان فلانا وقع فيه وعارضه جانبه وعدل عنه
والاعتراض هو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب والنكتة فيه افادة التقوية
او التشديد او التحسين او الاهتمام والتنبيه او الدعاء او المطابقة
او الاستعطاف او بيان السبب لامر فيه غرابة او غير ذلك قال الطيبي
في التبيان وجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجيء
ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب والاعتراض
عند اهل البديع هو ان يقع قبل تمام الكلام شيء يتم الغرض بدونه
ولا يفوت بفواته وسماه قوم الحشو واللطيف منه هو الذي يفيد المعنى
جمالا او يكسو اللفظ كمالا ويزيد به النظم فصاحة والكلام بلاغة وهو
المقصود ومثاله قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار الخ
فان ولن تفعلوا اعتراض حسن افاد معنى اخر وهو النفي بانهم لن تفعلوا ذلك
ابدا ومثاله من الشعر قوله • ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى • عن الرشد في انحائه ومقاصده •

الاعتراض

تعاميت حتى قيل انى اخ العمى ولا غرو ان يحذو الفتى حذو والده والاعتراض
في الاول ابا الوجه وفي الثاني اخ العمى الاعتبار هو مأخوذ من العبور والمجاوزة — الاعتبار
من شي الى شي ولهذا سميت العبرة عبرة والمعبر معبرا واللفظ عبارة وقيل
السعيد من اعتبر بغيره والشقي من اعتبر به غيره ولهذا قال المفسرون الاعتبار
هو النظر في حقايق الاشياء وجهات دلالتها ليعرف بالنظر فيها شي آخر
من جنسها وقيل هو التدبر وقياس ما غاب على ما ظهر ويكون بمعنى الاختبار
والامتحان وبمعنى الاعتداد بالشي في ترتب الحكم نحو قول الفقهاء الاعتبار
بالعقب اي الاعتداد في التقدم به وعند المحدثين هو ان تأتي الى الحديث
لبعض الرواة فتعتبره بروايات غيره من الرواة بسبر الحديث لتعرف هل
شاركه فيه غيره والاعتبار يطلق تارة ويراد به ما يقابل الواقع وهو اعتبار
محض يقال هذا امر اعتباري اي ليس بثابت في الواقع وقد يطلق ويراد به
ما يقابل الموجود الخارجي فالاعتبار بهذا المعنى اعتبار الشي الثابت في
الواقع لا الاعتبار المحض والواقع هو الثبوت في نفس الامر مع قطع النظر
وتوعد في الذهن والخارج والاعتبارية الحقيقية هي التي لها تحقق في نفس
الامر كالاعداد وان كانت من الامور الوهمية والاعتبارات العقلية
عند الفلاسفة واما الاعتبارية الفرضية فهي التي لا وجود لها الا بحسب
الفرض والاعتبار للمقاصد والمعاني لا للصور والمباني ومن فروع هذا
الاصل الكفالة بشرط براءة الاصيل حوالة وبشرط عدم براءته كفالة
واعتبار المعنيين من لفظ واحد لا يجوز بلا مرجح في الاثبات ويجوز في النفي
ولهذا لو اوصى لمواليه وله معتِق ومعتَق بطلت لتعذر ارادة احد المعنيين
بلا مرجح في موضع الاثبات بخلاف ما اذا حلف ان لا يكلم موالي فلان
حيث يتناول الاعلى والاسفل لانه مقام النفي ولا تنافي فيه الاعادة — الاعادة
هو ذكر الشي ثانيا وما فعل في وقت الاداء ثانيا لخلل في الاول وقيل
لعذر هو اعادة ايضا واعادة الشي وجود مستانف له في الزمان الثاني
واختلف في جواز اعادة المعدوم عقلا فذهب الفلاسفة والتناسخية
وابو الحسين البصري وبعض الكرامية الى المنع من ذلك وذهب اكثر
المتكلمين الى الجواز ثم اختلف المجوزون فالاشاعرة ومن تابعهم ذهبوا
الى جواز اعادة ما عدم ذاتا ووجودا واختلفوا في اعادة الاعراض مطلقا
فمنهم من منع ذلك واكثرهم ذاهبون الى جواز اعادتها مطلقا ثم
اختلف اصحابنا القائلون بجواز اعادة الاعراض في انه هل يجوز اعادتها
في غير محالها واما المعتزلة القائلون بكون المعدوم الممكن ذاتا وان وجوده

زايد على ذاته فانهم جوزوا اعادة ما عدم وجودا ومنعوا اعادة المعدوم
ذاتا واما الاعراض فقد اتفقوا على جواز اعادة ما كان على اصولهم باقيا
غير متولد واختلفوا في جواز اعادة المتولد منها وكذا في جواز اعادة
ما لا يبقى كالحركات والاصوات فذهب الاكثرون منهم الى المنع
من اعادتها وجوزها الاقلون كالبلخي وغيره وتعليل منكري اعادة
المعدوم بعينه بلزوم تخلل العدم بين شي واحد بعينه على تقدير وقوعها
وهو محال اذ لا بد للتخلل من طرفين متغايرين فحينئذ لا يكون المعاد هو المبتدأ
بعينه فليس بشي اذ التخلل في الحقيقة انما هو لزمان العدم بين زماني
الوجود الواحد واذا عبر بنسبة هذا التخلل الى المعدوم مجازا فهناك
اعتبار التغاير في الوجود الواحد بحسب زمانيه في الاقتصاد معنى الاعادة
ان يبدل الوجود بالعدم الذي سبق له الوجود ومعنى المثل ان يخترع الوجود
لعدم لم يسبق له الوجود وفي الكواشي كون المعاد مثل المبدأ لا عينه
خلاف المذهب واعلم ان مقتضى ذات الشي او لازمه الذاتي لا يختلف
بحسب الازمنة فلا يكون ممتنعا في وقت ممكنا في وقت وكما لا يكون
الماهية الموصوفة بالوجود بعد العدم واجب الوجود وممتنع الوجود فكذلك
لا يكون الماهية الموصوفة بالعدم بعد الوجود ممتنع الوجود وواجب العدم
بل هو اقبل الوجود قال الله تعالى وهو اهون عليه والحكم بصحة عود المعدوم
لا على المعدوم المطلق بل على الموجود في الذهن بانه يصح ان يعاد في الخارج
ثم القول بثبوت المعاد الجسماني فقط هو لاكثر المتكلمين النافين للنفس
الناطقة وبثبوت المعاد الروحاني فقط للفلاسفة الالهيين وبثبوتهما
معا لكثير من المحققين وبعدم ثبوت شي منها للقدماء من الفلاسفة
الطبيعيين والتوقف في هذه الاقسام هو المنقول عن جالينوس حيث قال
لم يتبين لي ان النفس هل المزاج الذي ينعدم عند الموت فيستحيل اعادتها
او جوهر باق بعد فساد البنية فيمكن المعاد بقي احتمال آخر هو ثبوت المعاد
مطلقا مع التوقف في خصوصيته كل من الجسماني والروحاني ثم ان بعدما ذهب
اكثر المسلمين والكتابيين الى ان المعاد هو البدن الاصلي والنفس جميعا
اختلفوا في ان الروح يكون مجردا من المادة ويعاد البدن الاصلي فيعيد
به الروح الاول وبه قال الاكثرون او يكون مجردا ثم يتعلق ببدن آخر
من غير اعادة الاول وبه قال الغزالي والفرق بين هذا المذهب والتناسخ
ان التعلق في التناسخ في هذا العالم وفيه في الآخرة ثم اعلم ان المعاد الروحاني
لا يتعلق التكليف باعتقاده ولا يكفر منكره ولا منع شرعيا ولا عقليا

من اثباته واما المعاد الجسمانی وهو رجوعنا الی الحیوة بالارواح الی ابداننا
موجوده بعد عدمها او مجموعة بعد تفرق اجزائها فمما یجب الاعتقاد به ویکفر
منکره والغزالی وان بالغ فی تحقیق المعاد الروحانی لکنه قد صرح ایضا بالمعاد
الجسمانی فی مواضع من الاحیاء وغیره واما حشر الاجساد اللازمة علی تقدیر
وقوع المعاد الجسمانی فقال بعضهم هو حشر المکلفین لا غیر المکلفین لان
الاخبار المنقوله فیه لم تصل الی احد التواتر ولم ینعقد علیه الاجماع بل کان
مختلفا فیما بینهم ولم یکن الاعتقاد به من شرائط الاسلام نبه علیه
الطوسی فی التجرید وبین شارحه وکذا فی تلخیص المحصل وابکار الافکار
للآمدی وذکر الفاکهانی فی شرح الرسالة کلام القرطبی فی ان الصغار یسئلون
ثم قال وقال بعض المتاخرین ولیس فی احیاء الاطفال خبر مقطوع به والعقل
یجوزه والمتفق علیه عند اهل الحق وقوع المعاد الجسمانی مطلقا واما
تعیین انه بالایجاد بعد الاعدام او بالجمع بعد التفریق فمختلف فیه فیما بینهم
فبعضهم قال انه یعدم الذوات ثم یعیدها وبعضهم قال یفرق الاجزاء
ثم یعیدها والسمع لا یعین واحدا منهما علی القطع والجمهور علی ان المحشور
الاجزاء الاصلیة التی سموها الاوائل الجسم لا الاجزاء الفضلیة التی یسموها
الجرم والحکمة المجهزیة تقتضی حشرها جمیعا فانه ممکن اخبر به من یخبر بالحق
عما سیکون وهو الحق واخبر به ایضا من ثبت قدرته منقول الینا بالتواتر
فیقطع بصحته وقد وصی الخبر الصادق بان یجتنب الجنب عن ازالة الشعر
والظفر قبل الاغتسال لکون امثالها معادا بل جاوز الحکم من البدن الی اللباس
وامر بتحسین الاکفان فالمعاد حقیقة هو البدن بالاجزاء الاصلیة لا بالفضل
ولکن بحسب الماهیة والاسم واما الوجود فمختلف فیه فالمشاؤن زعموا
ان الوجود العینی نوع واحد زعموا استحالة اعادة المعدوم والمحققون
من المکاشفین وغیرهم لما علموا تنوع الوجود جوزوا هاهنا نشأة مغایرة
للاولی والیه یشیر قوله تعالی وننشئکم فیما لا تعلمون الان لعدم الاحساس
بنظیر ذلک الوجود والشکل هو ایضا غیر الشکل الاول من عوارض الوجود
وقد ورد ان ضرس الکافر یصیر مثل احد وجلده اربعون ذراعا بذراع
الجبار لما ان الغالب من الاشقیاء خواص التراکیب فالکافر باستهلاک
قواهم وصفاتهم الروحانیة فی القوی الطبیعیة تلاشی جوهرها فصار
کثیفة کما ان اصحاب الجنان لما استهلکت نشأتهم الکثیفة فی لطائف جواهرها
وغلبت خواص نفوسهم وقواهم الروحانیة علی قوی امزجتهم الطبیعیة
صاروا یظهرون فی الوقت الواحد فی الاماکن الجنانیة متشکلین فی کل ما

من اهالیهم

من اهالیهم منقلبین فی ما اشتهوا من الصور کالملئکة یحضر واحد منهم
فی الف مکان فصاعدا کقابض الارواح ونافخها وقد ذهب کثیر من العلماء
الاعلام الی ان وجود شخص واحد فی مکانین واکثر فی وقت واحد ممکن
فی الدنیا ایضا لا مستحیل وذکروا فیه ان ذلک من باب طی المسافة وزوی
الارض من غیر تعدد او من باب عظم جثة الولی بحیث ملأ الکون فیشاهد
فی کل مکان کشأن ملک الموت ومنکر ونکیر قال ابو الحسن القرشی رأیت
الشیخ عبد القادر الکیلانی فی بیته قد ملأه وفی اجسده نماء حارق فلما
خرجت وقدها الی منظره ثم عدت الیه فرأیته فی زاویة البیت وقد تناقص
حتی صار قدر العصفور ثم عدت الیه فرأیته کحالته المعتادة قال بعض
الفضلاء یطوی الزمان للانبیاء والاولیاء کما یطوی المکان وهذا لیس
بصحیح والصواب انه یبسط الزمان کما یطوی المکان ولو طوی الزمان لم یکن
قادرا علی ایقاع الفعل فیه فیحصل فی الزمان القلیل فعل کثیر سئل عبد الله
الزعفرانی عما روی عن ابرهیم بن ادهم انهم رأوه بالبصرة یوم التروية
ورئی ذلک الیوم بمکة فقال ابن مقاتل تذهب علی من اعتقد جواز ذلک
انه یکفر وکان یقول لیس ذلک من الکرامات وانما هو من المعجزات واما
انا فاستجهله ولا اطلق علیه الکفر کذا فی العمادیة وغیره وینبغی ان لا یکفر
ولا یستجهل لانه من الکرامات لا من المعجزات اذ المعجزة لا بد فیها من التحدی
ولا تحدی هنا فلا معجزة کذا فی جامع الفصولین ثم اعلم انه لا تعویل علی
قول من قال ان التوریة لم تخبر عن المعاد الجسمانی کیف یصح سکوت موسی
علیه السلام عما هو من امهات اصول الدین التی یجب اعتقادها ویکفر
منکرها وکذا القول بان المذکور فی الانجیل المعاد الروحانی وقد ذکر فی
الملل والنحل انه اجتمع علماؤهم فی قسطنطنیة بحضرة من ملکهم وکانوا
ثلثمائة وثمانیة عشر رجلا واتفقوا علی امور منها تؤمن بروح القدس
وبقیام ابداننا وبالحیوة الدائمة الی ابد الابدین الاعلام مصدر اعلم
وهو عبارة عن تحصیل العلم واحداثه عند المخاطب جاهلا بالعلم لیتحقق
احداث العلم عنده وتحصیله لدیه ویشترط الصدق فی الاعلام دون
الاخبار لان الاخبار یقع علی الکذب بحسب التعارف کما یقع علی الصدق
قال الله تعالی ان جاءکم فاسق بنبأ فتبینوا والاخص الاعلام بما اذا کان باخبار
سریع والتعلیم بما یکون بتکریر وتکثیر حتی یحصل منه اثر فی نفس المتعلم
والالهام اخص من الاعلام لانه قد یکون بطریق الکسب وقد یکون
بطریق التنبیه والامر من العلم یستعمل فی الکلام الاتی ومن الفهم

الاعلام

في الكلام السابق وفي الاول تنبيه وايقاظ لاهل الطلب والذوق
على التوجه الكامل والاقبال التام على اصغاء ما يرد بعده بقلب حاضر
وايماء الى جلالة قدره فحسن موقعه في مثل هذا الموضع كما حسن موقع
واستمع يوم يناد المناد وما بعده علم ان مسد مفعوليه الاعداد
هو التهيئة والارصاد واستعد له تهيأ له واكثر استعمال الاعداد في المعدوم
وقد يستعمل فيما هو في معنى الموجود كقوله تعالى اعد الله لهم مغفرة واجرا
عظيما وعداد الشيء بالفتح والكسر زمانه وعهده وافضله ويوم عداد
اي جمعة او فطر او اضحى وعداده في بني فلان اي يعد منهم في الديوان
وعدده جعله عدة الدهر وعدة المرأة ايام اقرائها وايام احدادها على
الزوج والاعداد في البديع ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان روعي
في ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية في الحسن
كقوله فالخيل والليل والبيداء تعرفني والضرب والطعن والقرطاس والقلم
الاعتداء هو مجاوزة حد ما وذلك قد لا يكون مذموما بخلاف الظلم
فانه وضع الشيء في الموضع الذي لا يحق ان يوقع فيه وقيل هو في اصل
وضعه تجاوز الحد في كل شيء وعرفه في الظلم والمعاصي وقوله تعالى
ان الله لا يحب المعتدين اي المتجاوزين المامور به او المخترعين دعوة
لا اصل لها في الشرع او المراد الجهر في الدعاء اذ الافضل فيه الاسرار
لانه اقرب الى الاجابة لا الجهر في الذكر وقد وردت احاديث تقتضي
استحباب الجهر بالذكر واستحباب الاسرار به ايضا والجمع بينهما ان ذلك
يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص كما جمع النووي بذلك بين
الاحاديث الواردة بين الاستحبابين ايضا بقراءة القرآن الاعجام
من العجم وهو النقط بالسواد يقال اعجمت الحرف والتعجيم مثله
ولا يقال عجمته ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص
اكثرها بالنقط من سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد
الجامع وبعضهم يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مثل المخرج والمدخل وقد يقال
معناه حروف الاعجام اي ازالة العجمة وذلك بالنقط الاعارة اعاره
الشيء واعاره منه وعاوره اياه وتعور واستعار اي طلبه واعتور
الشيء وتعوره تداوله وعاره وبعيره اخذه وذهب به واللغة الاعتدال
هو توسط حال بين حالين في كم او كيف وكل ما تناسب فقد اعتدل وكل
ما اقمته فقد عدلته وعدل فلان بفلان سوى بينهما وعدل عنه رجع وعاد
اعوج الاعتناق هو اثبات القوة الشرعية للمملوك الاعتناق اعتناقا

الاعداد
الاعتداء
الاعجام
الاعارة
الاعتدال
الاعتناق

في الحرب

في الحرب ونحوها وتعانقا وعانقا في الحب الاعلال هو تخفيف حرف العلة
بالاسكان والقلب والحذف الاعصار الريح التي تنشر السحاب والتي فيها نار
والتي تهب في الارض كالعمود نحو السماء او التي فيها العصا وهو الغبار
الشديد الاعتضاد اعتضدته اي جعلته في عضدي وبه استعنت الاعتماد
قال بعضهم اعتمد لا يتعدى بنفسه بل بواسطة حرف الجر وفي الاساس وغيره
اعتمده واما اعتمد به فمن قبيل التضمين او اجراء الشيء مجرى النظير وهو القصد
الى الشيء والاستناد اليه مع حسن الركون الاعتقاد في المشهور هو
الحكم الجازم المقابل للتشكيك بخلاف اليقين وقيل هو اثبات الشيء
بنفسه وقيل هو التصور مع الحكم الاعتذاب هو ان تسبل العمامة
عذبتين من خلفها الاعتمال الاضطراب في العمل وهو ابلغ من العمل
الاعتراف اعترف بذنبه اقر وفلان سأله عن خبر ليعرفه والشيء عرفه
وذل وانقاد والى اخبرني باسمه وشانه الاعوجاج هو في المحسوسات
عدم الاستقامة الحسية وفي غيرها عدم كونها على ما ينبغي والاعوجاج
يعم الاعضاء كلها والانحناء يختص بالقامة وهو تقوس الظهر او هما
مترادفان الاعتباط هو ادراك الموت شابا صحيحا وفي بعض الكتب
هو ذبح الشاة بلا علة ومنه الحذف الاعتباطي الاعيان الثابتة فيها
حقايق الممكنات في علم الله وهي صور حقايق الاسماء الالهية في الحضرة
العلمية لا تاخرها عن الحق الا بالذات لا بالزمان فهي ازلية ابدية الاعلى
هي من صفات الذكران لانه افعل كالاكبر والاصغر وعليه الفردوس
الاعلى والعليا والكبرى والصغرى من صفات الاناث ويجمع الاعلى بالواو
والنون وعلى افاعل ويلزمه احد الثلثة التعريف او الاضافة او من ويجري
ذلك في الاحمر وبابه كالاصفر والاخضر الاعشى هو من لا يبصر بالليل ويبصر
بالنهار ومصدره العشا والاجهر ضده فان البخار يكدر نور الباصرة
ليلا ويذوب بالنهار بسبب حرارة الشمس وسببا الضد ضد ذلك
اعجبني كذا يقال ذلك في الاستحسان وعجبت من كذا في الذم والانكار
اعجلته بمعنى استعجلته وعجلته سبقته نوع قوله تعالى اعتدت هيئت
واعتدت لهن متكأ اي عتدت لهن وسائد اعظكم ارشدكم وانصح
لكم اعيدها بك اجيرها بحفظك لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم
اعجاز نخل اصول وانتم الاعلون الاغلبون اعتدوا منكم في السبت
تجاوز الحد الذي حد لهم من ترك الصيد يوم السبت ظلت اعناقهم
رقابهم او رؤساؤهم او جماعاتهم اعثرنا عليهم اطلعنا على حالهم

الاعلال
الاعصار
الاعتضاد
الاعتماد
الاعتقاد
الاعتذاب
الاعتمال
الاعتراف
الاعوجاج
الاعتباط
الاعيان
الاعلى
الاعشى
اعجبني
اعجلته

اعتصر زار البيت أعتصر خمرا استخرج خمرا من العنب اعتراك اى اصابك
كالاعلام كالجبال فاعتلوه فجروه باعيننا بحفظنا واعتصموا بالله
وثقوا به اعجلتم امر ربكم اى اسبقتم او اتركتموه غير تام اعزة على الكافرين
شداد متغلبين عليهم وعلى الاعراف رجال عن النبى عليه السلام هم اناس
قتلوا فى سبيل الله لمعصية آبائهم فمنعهم من دخول الجنة معصية
آبائهم ومنعهم من النار قتلهم فى سبيل الله وفى رواية عنه
عليه السلام من استوت حسناته وسيئاته ليروا اعمالهم هذا
على الحقيقة كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا لا على المجاز
الذى هو الجزاء فصل الالف والغين كل شيء فى الغلاف فهو اغلف
يقال سيف اغلف وقوس اغلف ورجل اغلف اذا لم يختتن كل ابيض
طرى فهو اغريض قال وثنايا لك انها اغريض الاغراق هو افراط فى وصف
الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة وهو فوق المبالغة رتبة فان المبالغة
افراط فى وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة والغلو فوقها لانه افراط
فى وصف الشيء بالمستحيل عقلا وعادة كقوله * واخفت اهل الشرك حتى انه
لتخافك النطف التى لم تخلق * وفى اصطلاح اهل البديع هو وصف الشيء
بالممكن البعيد وقوعه عادة وكل الاغراق والغلو لا يعد من المحاسن الا
اذا اقترن بما يقربه من القبول مثل كاد ولو وما يجرى مجراهما من انواع
التقريب كقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار اذ لا يستحيل فى العقل
ان البرق يخطف بالابصار لكنه يمتنع عادة ومن شواهد تقريب نوع الاغراق
قوله * لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم باولهم او مجدهم قعدوا *
فاقتران هذه الجملة بامتناع لو من قعود القوم فوق الشمس هو الذى اظهر
بهجة شمسها فى باب الاغراق الاغماء هو غلبة داء يزيل القوة لا العقل
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم صار مغمى عليه فى المرض الذى توفى
فيه ولا يجوز ان يكون عديم العقل قال تعالى وما صاحبكم بمجنون وما صاحبكم
من جنة والجنون يزيل العقل والاغماء اشد من النوم فى كونه عارضا وفوت
الاختيار والقوة والغشى بالضم والسكون داخل فى الاغماء وكذا
السكر الاغلال الخيانة فى كل شيء والغلول من المغنم خاصة وما كان لنبى
ان يغل اى يخون فى المغنم الاغلاق هو بمعنى الاكراه والغضب فى الجنون وكلام
يغلق على صاحبه علمه وقصده ماخوذ من غلق الباب الاغراء هو من اغريت
الكلب بالصيد اذا حرضته عليه وهو وضع الظرف او المجرور موضع
فعل الامر ولا يجوز الا فيما سمع من العرب نحو عليك وعندك ودونك

الاغراق
الاغماء
الاغلال
الاغلاق
الاغراء

والمامك

وامامك و ورائك ومكانك واليك ولديك الاغلوطة بالضم هو الكلام
الذى يغلط فيه ويغالط به نوع قوله تعالى فاغرينا بينهم فالزمنا من غرى
بالشيء اذا لصق والياء من الواو واشتقاقه من الغرا وهو الذى يلصق
يقال سهم مغرو ان اغدوا ان اخرجوا غدوة واغلظ عليهم اذهب الرفق
عنهم اغويتنى اضللتنى واغفر لنا واستر عيوبنا اغفر استر اغطش
ليلها اظلم واغضض وانقص واقصر فاغنى الجمهور على انه اراد الغنى بمال
خديجة وحمل البعض على غنى القلب فصل الالف والفاء كل شيء فى القرآن
افك هو كذب كل مستقذر من وسخ وقلامة ظفر وما يجرى مجراهما
فهو اف وعن ابن مالك هو الردى من الكلام ويستعمل عند الضجر وعن مجاهد
لا تقل لهما اف لا تقذرهما كل دفعة فهى افاضة وافاض الناس من عرفات
دفعوا او رجعوا وتفرقوا واسرعوا منها الى مكان آخر وافاض عليه نعمه
وسعها الافادة هى صدور الشيء عن نفسه الى غيره والاستفادة
صدور الشيء عن غيره الى نفسه والافادة انما تستعمل فى المعانى
المفهومة بالدلالة العقلية اعنى المعانى الثوانى وهى الخواص والمزايا
والدلالة تستعمل فيما يفهم بالدلالة الوضعية اعنى المعانى الاول التى هى
الوسائل الى المعانى الثوانى والملحوظ فى الافادة انما هو جانب السائل فى الدلالة
جانب اللفظ والمتكلم الافق الناحية ويجمع على آفاق بالمد وعن سيبويه
ان الافاق للواحد فعلى هذا اليا فى الافاقى للواحدة كما قالوا فى دوى
وعلى تقدير الجمع لا بد من رده فى النسبة الى الواحدة فانهم ارادوا بالافاق
الخارجين وبالافاقى الخارجى فصار كالانصارى الافساد هو جعل
الشيء فاسدا خارجا عما ينبغى ان يكون عليه وعن كونه منتفعا به وفى
الحقيقة هو اخراج الشيء عن حالة محمودة لا لغرض صحيح ولا يوجد ذلك
فى فعل الله تعالى وما نراه فى فعله تعالى فسادا فهو بالاضافة الينا واما
بالنظر اليه تعالى فكله صلاح ولهذا قال بعض الحكماء يا من افساده
اصلاح الافتراء هو العظيم من الكذب يقال لمن عمل عملا فبالغ فيه انه
ليفرى الفرى ومعنى افترى افتعل واختلق ما لا يصح ان يكون اعم مما
لا يجوز ان يقال وما لا يجوز ان يفعل وهل الاطلاق على القول والفعل
بالاشتراك المعنوى واللفظى وحقيقة فى الاول ومجاز فى الثانى
ورجح التفتازانى القول الثالث على القولين والبهتان هو الكذب الذى
يبهت سامعه اى يدهش ويتحير وهو افحش الكذب لانه اذا كان عن قصد يكون
افكا والافك اذا كان على الغير يكون افتراء والافتراء اذا كان بحضرة

الاغلوطة
الافادة
الافق
الافساد
الافتراء

المقول فيه يكون بهانا الافتنان هو ان ياتي المتكلم بفنين من فنون الكلام
واغراضه في بيت واحد مثل النسيب والحماسة والفخر والمدح كقوله •
ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي ومنه قوله تعالى
كل من عليها فان فانه عزى جميع المخلوقات وتمدح بالبقاء بعد فناء
الموجودات مع وصف ذاته بعد الانفراد والبقاء بالجلال والاكرام
والافتنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد
ولهذا وردت بعض اي القران متماثل المقاطع وبعضها غير متماثل الاقتضاء
اصله الوصول الى الشيء بسعة من الفضاء واقتضى لي امرأة في باب
الكناية ابلغ واقرب الى التصريح من قولهم خلا بها والفضاء هي المرأة
التي اتحد سبيلاها الافلاس افلس الرجل اي صار ذا فلس بعد ان كان
ذا دراهم ودينار فاستعمل مكان افقر وفلسه القاضي اذا قضى بافلاسه
حين ظهر له حاله الافاقة افاق من مرضه اي رجعت الصحة اليه او رجع
الى الصحة كاستفاق الافخام بالخاء المعجمة التعظيم وبالمهملة هو ان يعجز
المعلل السائل او بالعكس وهو الالزام الافن هي الآفة وقد ايف الزرع
عليها الربيع فاعله اذا اصابته آفة الافراط التجاوز عن الحد ويقابله
التفريط وافراطه تركه ومنه قوله تعالى وانهم مفرطون اي متروكون
في النار منسيون وافرط في الامر جاوز فيه الحد وكان امره فرطا اي
مجاوزا فيه الحد وفرط فيه قصر وضيع وعليه عجل وعدا ومنه قوله تعالى
ان يفرط علينا الافصاء هو تبيين المبهم افصح الاعجمي وفصح اللحان نوع
قوله تعالى فح اقض قد افلح فاز وسعد افلت زالت الشمس عن كبد السماء
افضتم من عرفات دفعتم منها بكثرة فيما افضتم خضتم افرغ علينا افرغ
او صب علينا افيضوا انفروا افواجا الافق المبين مطلع الشمس والافق
الاعلى افق الشمس افاك شرير كذاب جاؤوا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب
ولو قست وعيدات القران لم تجد اغلظ مما نزل في افك عائشة رضي الله
عنها افوني اجيبوني اف لكم تضجر على اصرارهم بالباطل البين ومعناه
قبحا ونتنا فافرق فافصل او فاقض افضى بعضكم الى بعض اي خلا وما افاء
وما اعاد مما افاء الله عليك اي مما رد الله عليك من الكفار من اهلك
من صرف فصل الالف والقاف الاقتباس هو طلب القبس وهو
الشعلة من النار ثم يستعار لطلب العلم يقال اقتبست منه علما
وفي الاصطلاح هو ان يضم المتكلم الى كلامه كلمة او اية من ايات
الكتاب الكريم بان لا يقول فيه قال الله ونحو ذلك وما كان منه في الخطب

الافتنان
الاقتضاء
الافلاس
الافاقة
الافخام
الافن
الافراط
الافصاء
الافق
الاقتباس
افصح

والمواعظ ومدح الرسول والآل والاصحاب في نوق النظم فهو مقبول وما كان في الهزل
والرسائل والقصص فهو مباح ونعوذ بالله ممن ينقل ما اضافه الله الى نفسه او يضمن الآي
في معرض الهزل والتلميح قريب من الاقتباس الا ان الاقتباس يجلب الالفاظ او بعضها
والتلميح يكون بلفظات يسيرة ولا يكون الاقتباس الا من القران والحديث
والتلميح قد يكون منهما ومن سائر الكلمات من شعر ورسالة وخطبة وغير
ذلك والاقتباس نوع من التضمين ولكن التضمين هو ان ياتي بالاية او الحديث
او البيت كاملا دون الاقتباس واعلم ان الظاهر من كلامهم ان الاقتباس
مقصور على القران والحديث وقد وسع بعضهم المجال في ذلك فذكر انه قد
يكون من مسائل الفقه ايضا واذا قلنا بذلك فلا معنى للاقتصار على مسائل
الفقه بل يكون في غيره من العلوم فاما الاقتباس من مسائل الفقه فكقول بعضهم •
اقول لشادن في الحسن اضحى • يصيد بلحظه قلب الكمي • ملكت الحسن اجمع في نصاب •
فاد زكوة منظرك البهي • فقال ابو حنيفة لي امام • يرى ان لا زكوة على الصبي •
فان تك مالكي الراي او من • يرى راي الامام الشافعي • فلا تك طالبا مني زكوة
فاخراج الزكوة على الولي • ومنه قوله • طلبت زكوة الحسن منها فجاوبت • اليك فهذا الشيء
على مديون للعيون فلا ترم • زكوة فان الدين يسقط عني • واما الاقتباس من مسائل
الحديث فمنه • قالت عندك من اهل الهوى خبر • فقلت في بذاك العلم معروف •
مسلسل الدمع من جفني ومرسله • على مدبج ذاك الخد موقوف • قالت حديثك مردود لانه ما
بين الانام مخرج الحب موصوف • ومنه • ضنا الله صحاح فاعتمدها • فضحت نقلها ذات اقتضاح •
فمن طرق المسامع عن جميل • ومن طرق الانامل عن رباح • واما الاقتباس من علم
الاصول فمنه قوله • لا تعجبوا من عموم الحب في رشا • كل الجمال له في الناس مخصوص
بدر ولكن الى الغزلان منتسب • قد نص ذلك جيد منه منصوص • ومنه قوله
جنبها طالبا للسالف وعد • فاجابت لقد جهلت الطريقة • انما موعدي مجاز فقلت
الاصل في الكلام الحقيقة • واما الاقتباس من علم اصول الدين • فمنه قوله •
عرض الصبر دون جوهر ذاك الثغر من اكبر المحال فخوذي • اجمع الناظرون في ذاك ان لا •
عرض دون جوهر في الوجود • واما الاقتباس من علم المنطق • فمنه قوله •
مقدمات الرقيب كيف غدت • عند لقاء الحبيب متصلة • منعنا الجمع والخلو معا •
ونفاذ الحكم المنفصلة • ومنه • قياس غرامي صادق مع انه • تركب في ذاك العيون السوالب •
وقد حكموا ان السوالب كلما • تركب منها لا يرى غير كاذب • واما الاقتباس من علم الجدل
فمنه قوله • وما بال برهان العذار مسلم • ويلزمه دور وفيه تسلسل • واما
الاقتباس من علم النحو • فمنه قوله • يا قمرا من حسن وجنته لنا • وظل عذاريه الضحى والاصايلا •
جعلتك بالتمييز نصبا لناظري • فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل • ومنه نظر الى بعين ثم لم يزد •

يولي الندى وتلاف قبل تلافي • انا كالذي احتاج ما تحتاجه فاغنم دعائي والثناء الوافي •
واما الاقتباس من علم العروض فمنه قوله • وبقلبي من الجفاء مديد • وبسيط ووافر وطويل •
لم اكن عالما بذاك الى ان • قطع القلب بالفراق خليل • واما الاقتباس من علم الموسيقى
فمنه قوله • له صوت يشابه ضرب سوط • وعود مثل عود السنديان •
فقلت له وقد غنى حجازا • وددنا ان تكون باصبهان • وقد نظمت فيه ايضا شعر
ثقيل علينا كان في مجلس الغنا • يقول بعشاق لاني من الهوى • فقلت يا ضد الحسيني اصفهي •
حجازا عراقا والحقيق لنا النوى • واما الاقتباس من علم النجوم فمنه قوله •
يا حسن ليلتنا التي قد زارني • فيها وانجز ما مضى من وعده • قمر تشمس حاله وعدها •
في عقرب الصدغ الذي في خده • واما الاقتباس من علم الحساب فمنه قوله •
ولقيت كل الفاضلين كانما • رد الاله نفوسهم والاعصرا • نسقوا لي الحساب مقدما •
واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا • واما الاقتباس من علم ضرب الرمل فمنه قوله • تعلمت ضرب الرمل ما لهجتي •
لعلي ارى شكلا يدل على الوصل • فقالوا طريق قلت يارب للقا • وقالوا اجتماع قلت يارب للشمل •
واما الاقتباس من علم الخط وما يتعلق بذلك من حروف الهجاء وغيرها فمنه قوله
يا دنيها القمر الذي بذلت له • عشاق الاموال والارواحا • ريحان خدك في حواشي صدغه
ترتيه دمعي عذا افتتاحا • ومنه لله يوم في دمشق قطعته • خلف الزمان بمثله لا يغلط •
والطير تقرا والغدير صحيفة • والريح تكتب والغمام ينقط • ومنه كأن نعمان في الخد لام •
ومبسم الشهي العذب صاد • وطرة شعره ليل بهيم • فلا عجبا اذا سرق الرقاد •

الاقتصار

الاقتصار هو من احدى الطرق الاربعة لثبوت الاحكام كثبوتها بالتصرفات
الانشائية بلا تخلل مانع ثانيها الثبات وهو ان يتبين في ثاني الحال ان
الحكم كان ثابتا من قبل كثبوت حكم الحيض بعد تمام ثلثة ايام ثالثها
الاستناد وهو ان يثبت الحكم بعد زوال المانع مضافا الى السبب السابق
كثبوت الملك للغاصب بعد الضمان مستندا الى الغصب السابق رابعها
الانقلاب وهو تبدل الحكم الى آخر كتبدل حكم البر في اليمين بعد الحنث الى
الكفارة وقد نظمت فيه • اذا كنت لا تدري لشرع رسولنا • بكم طرق تهدي لاحكامه طرا •
فخذ من علوم الاولين مصرحا • باربعة منها عليك بها درا • فلو كان حكم بالتصرف ثابتا
بلا مانع فالاقتصار له امرا • وبعد ضمان الغاصب الملك ثابت • له باستناد غصب سابق جرا •
ولو كان بالتصرف ثابتا • تبين في ثان من الحال ما مرا • كبعد تمام الحيض يثبت حكمه
بسمته شرع بالتبين ذكرا • وكم لك في التعليق حكم مبدلا • الى ما عداه وكنت بالترك عادرا •
تبدل حكم البر بعد الحنث الى الجزا • يسمى انقلابا ذاك ما كان لي حبرا •
والاقتصار ايضا الحذف لغير دليل كما ان الاختصار هو الحذف لدليل

الاقتضاء

الاقتضاء الطلب تقول اقتضيت الدين اى طلبته سمي المقتضي به لان

النص

النص طلبه وهو اضعف من الايجاب لان الحكم اذا كان ثابتا بالاقتضاء لا يقال
انه يوجب بل يقتضي والايجاب يستعمل فيما اذا كان الحكم ثابتا بالعبارة
او بالاشارة او بالدلالة فيقال النص يوجب ذلك واما الاستلزام فهو
عبارة عن امتناع الانفكاك فيمتنع فيه وجود الملزوم بدون اللازم
بخلاف الاقتضاء فانه يمكن وجود المقتضي بدون مقتضاه والثابت
بالمقتضي يساوي الثابت بالنص الا عند المعارضة فان الثابت بالنص
او اشارته او دلالته يكون اقوى من الثابت بالمقتضي لانه ثابت بالنظم
او بالمعنى اللغوي فكان ثابتا من كل وجه والمقتضي ليس من موجبات الكلام
لغة وانما يثبت شرعا للحاجة الى اثبات الحكم به فكان ضروريا ثابتا من وجه
دون وجه اذ هو غير ثابت فيما وراء ضرورة تصحيح الكلام فيكون الاول
اقوى والثابت بكل من العبارة والاشارة ثابت بنفس النظم لكن العبارة
قطعية والاشارة قد يكون قطعية وغير قطعية والثابت دلالة ما يكون
مفهوما من اللفظ بلا تأمل واجتهاد كما كان النهي عن الضرب والشتم وسائر
الافعال المؤذية مفهوما من النهي عن التأفيف ولا كذلك الاقتضاء لان
المقتضي لا يفهم من ذكر المقتضى الاقتصاد هو من القصد والقصد استقامة

الاقتصاد

الطريق والاقتصاد فيما له طرفان افراط وتفريط محمود على الاطلاق وعليه
قوله تعالى واقصد في مشيك واذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقد يكنى به
عما تردد بين المحمود والمذموم كالواقع بين الجور والعدل وعليه قوله
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله

الاقتضاب

الاقتضاب اقتضبت كلاما او خطبة او رسالة اذا ارتجلتها اصله من قضب الغصن
وهو اقتطاعه ومنه الاقتضاب في اصطلاح اهل البديع وهو انتقال
من كلام الى كلام من غير رعاية مناسبة بينهما فاذا بدا كاتب او شاعر
بكلام قبل مقصوده يسمى هذا الكلام تشبيبا ثم انتقاله منه الى مقصوده
ان كان بملايمة بينهما يسمى تخلصا والا يسمى اقتضابا وهو مذهب البلغاء
الاقدمين ومن يليهم من المخضرمين ومن الاقتضاب ما هو قريب من التخلص
وما هو بعيد منه وجميع العبارات الواقعة في عناوين المباحث من الابواب
والفصول ونحو ذلك من باب الاقتضاب القريب من التخلص الاقتصاص

الاقتصاص

هو ان يكون الكلام في موضع مقتضيا من كلام في موضع آخر او في ذلك
الموضع كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين
والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا يقتص من قوله تعالى ومن ياته مؤمنا
قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى واقتص الرجل من نفسه

مكن الاقتصاص منه واقتص الامير فلانا من فلان جرحه مثل جرحه او قتله
قودا ويعبر في القصاص بمماثلة ما فعل بالمقتول الا ان يكون فعلا محرما
كاللواط والسحر والقصاص عام والقود خاص في جزاء القتل قال بعضهم
من زنى بحد او قتل فقصاصها لا يطالب به في الاخرة ولا يعول على ما يقال
بقي حق المقتول والزوج وانه اذا لم يرد في ذلك نص ولكن لا يمكن
الخلاص عنه في الدنيا اجماعا واختلف في حشر البهائم وجريان القصاص
بينها فعند الاشعري لا قصاص بينها لانها غير مكلفة وما ورد من نحو
تقتص للجماء من القرناء فعلى التمثيل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب
وقال الاسفرائني يجري القصاص بينها لا انها تطالب بتكاليف منهي عنه
او مخالفة مامور به لان هذا مما خص به العقلاء ولا يخفى انها تعقل النفع
والضر في دار الدنيا الاقالة هي رفع العقد بعد وقوعه وهي بيع في حق الثالث
والقه اما من الواو فاشتقاقه من القول لان الفسخ لا بد فيه من قيل وقال
او من الياء فاشتقاقه من لفظ القيلولة لان النوم سبب الفسخ والانقطاع
واقلت الرجل في البيع اقالة وقلت من القائلة قيلولة واقيل الرجل اي لم يكن
له الا قيلا والهمزة للصيرورة كاحصد الزرع واما في قوله عليه السلام
ولا تخش من ذي العرش اقلالا فالهمزة فيه للتعدية الاقامة اقام الشيء
قومه وسواه واقامه ادامه واستمر عليه واقام الامر وقام به اي جد فيه
وتجلد واقام الصلوة عوض فيه الاضافة من التاء المعوضة عن الساقطة
بالاعلال واقمت بلدة يفيد انه كان مخالطا بالبلد واقمت فيها يدل على ما
به والاول اعم فان القائم فيها قائم بها بلا عكس الاقرار هو اثبات الشيء
باللسان او بالقلب او بهما وابقاء الامر على حاله والاقرار بالتوحيد
وما يجري مجراه لا يغني باللسان ما لم يضامه الاقرار بالقلب ويضاده
الانكار واما الجحود فانما يقال فيما ينكر باللسان دون القلب والاقرار
ركن يسقط بالاكراه كقوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
فمن لم يقر بلسانه مرة في عمره لا يصح ايمانه عند ابي حنيفة رحمه الله خلافا
للاشعري واما اذا طولب بالشهادة فابى فليس بمؤمن عند احد وليس هو
مجرد القول كما قالت الكرامية ولا نفس المعرفة كما ذهب اليه طائفة
بل هو معرفة مع الاذعان الا ترى كيف سلب الايمان عمن صدق ولم يذعن
بقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والاقرار الذي هو
ضد الجحد يتعدى بالباء الاقتراح الاستدعاء والطلب يقال اقترحت
عليه شيئا اذا سألت اياه وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وابتدع

الشيء

الشيء ابتدعه ومنه اقتراح الكلام لارتجاله الاقدام الشجاعة والجرأة
على الامر كما ان الاحجام كف النفس عنه يقال اقدم الرجل اذا صار الى الاقدام
والشجاعة على ما فسرها الحكماء مختصة بذوات الانفس كوجوب كونها
صادرة عن روية بخلاف الجرأة فانها اعم الاقحام هو ايقاع النفس في
الشدة والاقحام هو ان تجد العين الشيء حقيرا كريها الاقبال الذهاب
الى جانب القدام والدولة والعزة ايضا كما ان الادبار هو الذهاب الى
جهة الخلف وقد تقطن حية ولو اقبلت دنياك جاز مثالها وخيرها الادبار الاقبال
والاقبال ايضا التوجه نحو القبلة وكذا الاستقبال والسين للتاكيد لا للطلب
الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم
الكلام وتركيبه على صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة ياتي به في
لفظ الاستعارة واخرى في صورة الارداف وحينا في مخرج الايجاز
وطورا في قالب الحقيقة وعلى هذا ان جميع قصص القرآن الاقتفاء
هو اتباع الفقهاء كما ان الارتداف اتباع الردف الاقتار النقص من القدر
الكافي كما ان الاقتصاد هو التوسط بين الاسراف والتقتير الاقواء
في القاموس اقوى الشعر خالف قوافيه وهو عيب ان كثر نوع قوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فقاتلوا والجمع باعتبار المعنى اقذ
فيه في اليم اي القيه وضعي فيه اقلعي امسكي او امسكي اقتت جمعت
او عين لها وقتها او بلغت ميقاتها الذي كانت منتظرة واقوم قيلا
واسد مقالا او اثبت قراءة بحضور القلب وعدم الشاغل وهدو
والاصوات اذ يلقون اقلامهم اقداحهم للاقتراع من اقطارها من جوانبها
واقنى واعطى القنية او افقر فاقيموا الصلوة عدلوا واحفظوا اركانها
وشرائطها واتوا بها تامة اذا اقلت اي حملت فاقرؤوا ما تيسر من القرآن
اي فصلوا ما تيسر عليكم من صلوة الليل او اقرؤوا القرآن بعينه كيف ما تيسر
عليكم وائمة التفسير على انها واردة في الصلوة فاقم وجهك للدين
فقومه له اقنى قال سعيد اغلى وقتادة ادمي الطاعة ومجاهد اطيل
القيام في الصلوة فاقبره اي جعله ممن يقبر ولم يجعله ممن يلقى للكلاب
فالقبر مما اكرم به بنو آدم فصل الالف والكاف كل ما يؤكل فهو اكل
ومنه قوله تعالى اكلها دائم ويقال اكلت اليوم اكلة واحدة وما اكلت
عنده الا اكلة بالضم اي شيئا قليلا كاللقمة والمستعمل في الغيبة الاكلة
بالضم والكسر والاكل هو البلع عن مضغ ويعبر به عن انفاق المال نحو
لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل لما ان الاكل كان اعظم ما يحتاج فيه

الاقالة
الاقامة
الاقتراح
الاقدام
الاقحام
الاقبال
الاقتدار
الاقتفاء
الاقتار
الاقواء
الاكل

الاكتساب

الى المال واكل المال بالباطل صرفه الى ما ينافيه الحق الاكتساب هو والكسب
بمعنى عند اهل اللغة والقرآن ناطق بذلك نحو كل نفس بما كسبت رهينة
ولا تكسب كل نفس الا عليها ومن فرق بينهما قال الكسب ينقسم الى كسبه
لنفسه ولغيره ولهذا قد يتعدى الى مفعولين فيقال كسبت فلانا بكذا
والاكتساب خاص بنفسه فكل اكتساب كسب دون العكس وقال بعضهم
الاكتساب اذا وقع في مقابلة كسبت يدل على زيادة تعمل وطلب فلم يجعل
على العبد الا ما كان من القبيل الحاصل بسعيه وتعمله واما الكسب فيحصل
بادنى ملابسة حتى بالهم بالحسنة وفي تخصيص الشر بالاكتساب والخير
باعم منه في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت تنبيه على لطفه
تعالى بخلقه حيث اثبت لهم ثواب الفعل على اى وجه كان ولم يثبت عليهم
عقاب الفعل الا على وجه المبالغة والاعتمال فيه فان النفس من شانها
المبالغة في تحصيل ما يضرها من الآثام فاعلم ان الكسب يختص بالعبد
ولولا للعباد كسب لم يكن فائدة في ارسال الرسل ولا جاز تعذيب العبد
لكونه مجبورا على فعل لا قدرة له كالجماد فحركة العبد باعتبار نسبتها الى القدرة
تسمى كسبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تسمى خلقا فهي خلق للرب وصفة
للعبد وكسب له وقدرة العبد خلق للرب ووصف للعبد وليس بكسب له
والمراد من الخلق ههنا الايجاد لا التقدير اذ التقدير يكون من العبد
ايضا واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اى تقدر وهو المراد بقوله تعالى
فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين واختلف في ان المؤثر في
فعل العبد هل هو قدرة الله او قدرة العبد او قدرتهما معا فمذهب الجبرية
ان المؤثر قدرة الله فقط ومذهب المعتزلة قدرة العبد فقط بلا ايجاب
بل باختيار ومذهب الحكماء هو قدرة العبد لكن بايجاب وامتناع تخلف
ومذهب الاشعري ان المؤثر قدرة الله ولا تأثير لقدرة العبد في مقدوره
اصلا بل المقدور والقدرة كلاهما واقع بقدرة الله لكن الشيء الذي
حصل بخلق الله كونه متعلق القدرة الحادثة هو الكسب فالافعال مستندة
الى الله تعالى خلقا والى العبد كسبا باثبات قدرة مقارنة للفعل وقال
بعض اتباع الاشعري ان المؤثر فيه القدرتان والماتريدية يسندون
الفعل الى العبد كسبا باثبات قدرة مرجحة وكذلك الصوفية لكن
قدرة العبد مستعارة عند الاشعري كوجوده مستفادة عند الماتريدية
فان قيل الاشاعرة يقولون لا بد لوجود الفعل من القدرة وهي سلامة
الاعضا والداعي ايضا وكلاهما من الله اذ لا مجال لكون الداعي من الانسان

لاستلزامه الدور والتسلسل فعلى هذا كان الفعل كله مخلوقا لله تعالى
وهذا جبر صريح مع انهم يعتقدون ان لا جبر ولا تفويض بل الامر بين امرين
على ما قاله علي رضي الله تعالى عنه قلنا انما اختاروا هذا الطريق الزاما
لارباب الاعتزال في خلق الافعال فان اهل الاعتزال لما اضطروا الى
الاعتراف به كما قال ابو الحسين البصري منهم لولا مسئلة الداعي والقدرة
تم درست الاعتزال فنقل الاشاعرة البحث منه الى ان للعبد مشية ما وكان ما
هو متمكن من نفسه في كل حركة لا انه كالسفينة في الريح وكالمرتعش
فلا اجبار لكن في فصول البدائع ان الاشاعرة قائلون بوجود قدرة العبد
لكن بلا تأثير فلزمهم القول بالجبر معنى اذ وجود الفعل لا باختيار العبد
وقدرته جبر ينافيه القدرة فلا يفيدهم القول بالاختيار لوجود القدرة
الغير المؤثرة لانه قول به صورة لا معنى له وفيه ايضا نحن نقول بالاختيار
معنى وهو تأثير القدرة لا صورة فقط كالاشاعرة حيث قالوا ان الاختيار
الحاصل بالنظر الى حال العبد ظاهرا كاف في التكليف وذهب امام الحرمين
الى ان القدرة الحادثة مع الداعي توجب الفعل والله تعالى هو الخالق
للكل بمعنى انه هو الذي وضع الاسباب المؤدية الى دخول هذه الافعال
في الوجود والعبد هو المكتسب بمعنى ان المؤثر في وقوع فعله هو القدرة
والداعية القائمتان به وهذا مناسب لقول الفلاسفة وهو اقرب الى التحقيق
لان نسبة الاثر الى المؤثر القريب لا تنافي كون ذلك المؤثر منسوبا الى اثر
آخر بعيد ثم الى ابعد الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وفاعل الكل والذي
يشهد به الوجدان السليم ان الكل ليس بخلق الله وان كان اصل الكل
بخلق الله وذهب جمهور المعتزلة الى ان القدرة مع الداعي لا توجب الفعل
بل القدرة على الفعل والترك متمكنا منهما ان شاء فعل وان شاء ترك
والزمخشري وان جعل العبد مستقلا في ايجاد فعله الاختياري جميلا
او قبيحا ولكن لا يمنع ان الاقدار والتمكين من الله وعن بعض المحققين ان
ذات الفعل واقعة بقدرة الله ثم يحصل ذلك الفعل صفة طاعة او معصية
فهذه الصفة تقع بقدرة العبد وهذا القول هو مختار محققي الحنفية
كما في شرح المنار والتسديد وتعديل صدر الشريعة وبالجملة
ان للعباد اختيارات جزئية وارادات قلبية قابلة للتعلق لكل من الطاعات
والمعاصي وليس لها وجود في الخارج اذ هو امر نسبي يقوم بالعبد وكسب العبد
عبارة عنه وليس هذا الكسب من الله تعالى اذ لكونه عدميا غير موجود لم ينسب
الى خلق الله تعالى وايجاده لان الخلق ايجاد المعدوم فما لا يوجد لا يكون

مخلوقا فلا يكون مريدها خالقها وقد جعل الله شرطا عاديا لخلقه افعال
العباد وذلك الامر النسبي المعبّر عنه بالكسب والاختيار والقدرة الكاسبة
وتوجه العبد والقصد هو مدار التكليف ومناط الثواب والعقاب ولا يستلزم
كون افعال العباد بعلم الله وارادته وتقديره وكتبه في اللوح كون صدورها
من العباد بالجبر فان زيدا مثلا اذا علم جميع ما يفعله عمرو فاراده وكتبه
هل يكون عمرو في فعله مجبورا من زيد بذلك بل فعله باختياره وارادته
لا لاجل علم زيد وارادته وكتبه وقدوره ولسان بعض الكملين ان
الاحتجاب بالجمع عن التفصيل محضا الجبر المؤدي الى الزندقة والاباحة
والاحتجاب بالتفصيل عن الجمع صرفا القدر المؤدي الى المجوسية والثنوية
والاسلام طريق بينهما لا جبر ولا تفويض ولكن امر بينهما فالعبد في كونه مختارا
مضطر اذ ليس في يده رفع الاختيار اراد بالاحتجاب بالجمع عن التفصيل ما في الاسباب
العادية المعتبرة في الحكمة الالهية من التعدد واراد بالتفصيل عن الجمع
ما في مبدا الخلق والايجاد من الوحدة الجامعة لذلك التعدد من جهة
التاثير والاسلام على موجب ما قيل خير الامور اوساطها طريق اسلم
بين الافراط والتفريط **الاكراه** لغة حمل انسان على امر لا يريده طبعا او شرعا	الاكراه
وشرعا على ما في المبسوط انه اسم لفعل يفعل الامر لغيره فينتفي به اختياره
وقالوا في هو عبارة عن تهديد القادر على ما هدده بمكروه على امر بحيث
ينتفي به الرضاء وفي القهستاني هو فعل سوء يوقعه بغيره فيفوت
رضاه او يفسد اختياره مع بقاء اهلية بلا ارادة منه كحمل الرحى على
الطحن وشرطه ان يكون المكره قادرا على ايقاع ما هدده به وان يغلب
على ظن المكره ان لم يفعله يوقعه وان يكون على الفور حتى لو قال ان لم تفعل
افعل به كذا غدا لا يكون اكراها وان لا يصدر من المكره ما يدل على
رضاه واختياره كمن اكره على طلقة فطلق ثلاثا **الاكال** هو بلوغ الشيء	الاكال
الى غاية حدوده في قدر او عدد حسنا او معنى اكننت الشيء اضمرته وكننت
في الشيء الذي يخفيه الانسان ويستره عن غيره وهو ضد اعلنت
واظهرت وكننت الشيء صنته حتى لا يصيبه آفة وان لم يكن مستورا
يقال در مكنون وجارية مكنونة **نوع** قوله تعالى اكاد اخفيها اي من نفسي
فكيف اعلمها لكم والعرب تقول اذا بالغ في كتمان شيء كتمته من نفسي
وقيل اكاد اظهرها لان اخفيت قد ياتي بمعنى السلب والنفي كاعجمت الكتاب
اكننا عطيت ربي اكرم من فضلني بما اعطاني اكبرنه اعظمته وانكر الزجاج
حضنه لانه عداه الى الضمير وقيل معناه ما هنا اهل ان يدعى لمباشرة مثله

يميزه عن الشهوة اكرمي مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما حسنا والمعنى
احسني تعهده اعطى قليلا واكدى وكدره عنه او قطعه اكوانا بارثو
بلا عروق اكفلنيها ملكنيها وحقيقته اجعلني كفلها من الجبال اكنانا
مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها من الكن وهو السترة
اكله ثمره وما يؤكل منه ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال عليه السلام
الدقل والفارسي والحلو والحامض **الاكمام** اوعية الثمر **فصل الالف
واللام** كل سورة استفتحت بالف لام ميم فهي مشتملة على مبدا الخلق
ونهايته والتوسط بينهما من التشريع بالاوامر والنواهي وهذه وسائر
حروف الهجاء في اوائل السور اسماء او اقسام او حروف ماخوذة من صفات
الله تعالى وهي كلمة من حيث اسمها وحرف من حيث صورتها وآية عندهم
في غير آل عمران في مواضعها الخمسة ولا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا
انها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وللعلماء في المقطعات ثلثة اقوال
الاول انها ايقاظ لمن يذكر انه من عند الله والثاني انها مقدمة للاعجاز
لصدورها ممن لم يمارس التلاوة ففيه دلالة على ان ما يرد بعده معجز
الثالث انها اسماء السور وعليه الاكثر منهم سيبويه وفي التيسير ان كل
حرف من المقطعات في القران اشارة الى امر جليل الخطر عظيم القدر من بيان
منتهى ملك الامة وظهور الحق فيهم وعدد ائمتهم وخلفائهم وعدد
البقاع التي يبلغ دولة الاسلام بها وفي البرهان كل سورة بدئت
بحرف من الحروف المقطعة فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له ولفظة
الف لام ميم مشتملة على اسم الاعظم وهو الله تعالى على ما تقرر في موضعه
ولا حصر للاسماء بالالف ومنها لا سماء الله ما استاثر الله بواحد
منها وهو الاسم الاعظم فقد خالف الاحاديث لما روى الترمذي وابو داود
ان رسول سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد فقال دعى الله بالاسم الاعظم وفي رواية الترمذي وابن ماجه
وابي داود الاسم الاعظم في اول آل عمران وفي قوله والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم وعن بعض العارفين الاسم الاعظم هو لفظة الله
لكن شرطه الاستغراق في بحر الاخلاص من كل شيء في القران الم هو المرجع في كل
القران من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر
الا في سبعة مواضع فانه تعين فيها الابتداء بهما كما تقرر في علمه كل اسم
اشتق من فعل اسما لان يستعان به في ذلك الفعل فهو آلة كل من يؤول اليه
الرئيس في خيرهم وشرهم او يؤول الى الخير وشرع فهو الآل والقوم اعم منه

لان كل من يقوم الرئيس بامرهم او يقومون بامره فهو القوم كل اسم كان اوله لاما
ثم ادخلت عليه لام التعريف فانه يكتب بلامين نحو اللحم واللبن واللجام الا الذي
والتي لكثرة الاستعمال واذا ثنيت الذي تكتبه بلامين واذا جمعته فبلام
واحدة واما الآن والآتي والأولى فكله يكتب بلام واحدة وانما كتبوا الذي بلام واحدة
ولفظة الله بلامين مع استوائهما في لزوم التعريف وغيره لان قولنا الله غير
منصرف تصرف الاسماء فابقوا كتابته على الاصل وانما كتبوا تثنية الذي بلامين
لان التثنية اخرجته من مشابهة الحرف فان الحرف لا يثنى ولا التباس في زيادة
اللام الواحدة في الذي ولا تفخيم له في المعنى بخلاف لفظة الله فترك
تفخيمه في الخط واسماء الله التسعة والتسعون تذكر بالالف واللام وان لم
يكونا من نفس الكلمة وقد انكر بعض المشايخ على من يكتب او يذكر اسما من اسماء الله
منكرا وحاشا الله ان يكون اسمه نكرة واختلفوا في الليل فكتب بعضهم بلام
واحدة اتباعا للمصحف واذا دخلت عليها لام الاضافة يكتب بلامين
وتحذف واحدة استثقالا لاجتماع ثلث لامات والذي مبني لا[illegible]
اذ لا يفيد الا مع صلة فهو كبعض الكلمة وبعض الكلمة يكون مبنيا واعرب
التثنية لتحقق معنى الاسم فيه وتعريف الذي كتعريف ذي اللام في كونه
للعهد او للجنس سواء جعلت من المعرف باللام كما ذهب اليه قوم او لا كما ذهب اليه
المحققون والذي يصح للعاقل وغيره وكذا المثنى والذين لا يستعمل الا للعقلاء
خاصة ويجوز التعبير بلفظ الذي عن الجمع لانهم جوزوا في الموصولات
واسماء الاشارات ما لم يجوزوا في اسماء الاجناس فيراد بالمفرد منها ما يراد
بالتثنية والجمع وبالمذكر ما يراد بالمؤنث او يراد به الجنس فيجوز اطلاقه
على المثنى والجمع على حد قوله تعالى كمثل الذي استوقد نارا او خضتم كالذي
خاضوا وليس اللذان واللتان تثنية الذي والتي على حد لفظهما اذ لو كان
كذلك لقالوا اللذيان واللتيان وانما كانا صيغتان مرتجلتان للتثنية
وليس الذين جمع الذي المصحح بل ذو زيادة زيدت لزيادة المعنى ولذلك
جاء بالياء ابدا في اللغة الفصيحة التي عليها التنزيل والذي تدخل على الجملة
الاسمية والفعلية وال لا تدخل الا على الجملة المصدرة بفعل متصرف مثبت
واولا كلمة معناها الكناية عن جماعة نحو هم لا واحد له من لفظه مبني على
الكسر والكاف المتصل به للخطاب والألى واحدها التي والذي جميعا
والأولى واحدها التي وقيل هي جمع التي بحسب المعنى دون اللفظ وقيل جمع
على غير قياس وفي آداب الكاتب وغيره اولى بمعنى الذين واحده واو ولو
بمعنى اصحاب ذو واولات واحدها ذات وقال الكسائي اولاك واحده ذا

واولئك واحده ذلك وبعد اللتيا والتي معناه الخطة التي من فظاعة شانها
كيت وكيت وانما حذفوا ليوهموا انها بلغت من الشدة مبلغا تقاصرت العبارة
عن كنهها الالف واللام هي متى اطلقت انما يراد بها التعريف واذا اريد غيرها
قيد بالموصولية والزائدة كما ان التنوين متى اطلق انما يراد به الصرف واذا
اريد به غيره قيد بالتنكير والمقابلة والعوض واذا دخل الالف واللام
في اسم فردا كان او جمعا وكان ثمة معهود ا يصرف اليه اجماعا وان لم يكن
ثمة معهود ا يحمل على الاستغراق عند المحققين وعلى الجنس عند المتاخرين
الا ان المقام اذا كان خطابيا يحمل على كل الجنس وهو الاستغراق
واذا كان المقام استدلاليا او لم يمكن حمله على الاستغراق يحمل على
ادنى الجنس حتى يبطل الجمعية ويصير مجازا عن الجنس ولو لم تصرفه الى الجنس
وابقيناه على الجمعية يلزم الغاء حرف التعريف من كل وجه اذ لا يمكن حمله
على بعض افراد الجنس لعدم الاولوية اذ التقدير ان لا عهد فتعين ان يكون
للجنس فحينئذ لا يمكن القول بتعريف الجنس مع بقاء الجمعية لان الجمع وضع
لافراد الماهية لا للماهية من حيث هي فيحمل على الجنس بطريق المجاز
ثم ان حرف التعريف التي هي عهدية اما ان يكون معهودها معهودا ذكريا
نحو فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري او ذهنيا
نحو اذ هما في الغار او حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم والتي هي للجنس
اما الاستغراق خصايص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب
اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصايصها
واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة
ولا مجازا نحو جعلنا من الماء كل شيء حي وقد يجيء الالف واللام في كلام
العرب على معان غير المعاني الاربعة المشهورة مثل التعظيم نحو الحسن والتزيين
والتحسين نحو التي والذي وقد يراد من مدخولها محمع شهرته بين الناس
وذلك اذا كان خبر المبتدا نحو والدك العبد اي ظاهرة على هذه الصفة
معروف بها والالف واللام يلحق الاحاد بالجمع والجمع بالاحاد ذكره
النيسابوري وغيره وكون الالف واللام عوضا عن المضاف اليه مذهب
الكوفيين والصواب ان اللام تغني غناء الاضافة في الاشارة الى المعهود
واذا دخلت على الاسم الفاعل والمفعول كانت بمعنى الذي والتي لا للعهد
وتدخل في العدد المركب على الاول نحو الثالث عشر وفي العدد المضاف
على الثاني نحو خمسمائة الالف وعليهما في العدد المعطوف نحو الخمس
والخمسين جاوزت فارتقب وانما تدخل في العدد المركب على الاول لان الاسمين

اذا ركبتا لا بمنزلة الاسم الواحد والاسم الواحد لا يلي لام التعريف ولما الا مشددة حرف
محض وغير وسوى وسواء اسم محض وليس ولا يكون وما خلا وما عدا فعل
محض ومعنى المغايرة في غير وسوى ولا سيما ومعنى النفي في ليس ولا يكون
ومعنى المجاوزة في خلا وعدا ومعنى التنزيه في حاشا ومعنى لذلك فيه
يسوغ اقامتها مقام الا والاسم الواقع بعد غير لا يقع ابدا الا مجرورا بالاضافة
وضمير المجرور لا يكون الا متصلا ولهذا امتنع ان يفصل بينهما وليس كذلك الاسم
الواقع بعد الا لانه يقع اما منصوبا او مرفوعا ويجوز الفصل بينه وبين
العامل نحو قبضتهم الا قليلا نصبا بعدها بها وما فعلوه الا قليل رفع
ما بعدها على انه بدل بعض نقل عن الاندلسي انك اذا قلت لا رجل في الدار
الا عمرا كان نصبه على الاستثناء احسن من رفعه على البدل وقد علل
اذا لم يحصل المشاركة في الاتباع كان النصب على الاستثناء اولى وجنا
مع الفصل بين المستثنى والمستثنى منه النصب على الاستثناء صرح في التسهيل
ووافقه الرضي ويخرج ما بعد الا مما افاده الكلام الذي قبلها في الكلام
التام الموجب وكذا في غير الموجب ومن ثمة كان تركيب مثل ما قام القوم الا
زيدا مفيدا للحصر مع انها للاستثناء ايضا لان المذكور بعد الا لابد ان يكون
مخرجا من شيء قبلها فان كان ما قبلها تاما لم يحتج الى تقدير والا فتعين تقدير
شيء قليل بعد الا ليحصل الاخراج منه لكنه انما احوج الى هذا التقدير تصحيح
المعنى فعلم منه ان المقصود في الكلام الذي ليس بتام انما هو اثبات الحكم
المنفي قبل الا لما بعدها وان الاستثناء ليس بمقصود ولهذا اتفق النحاة على ان
المذكور بعد الا في نحو ما قام الا زيد معمول للعامل الذي قبلها والا ينتقل كلام
من العموم الى الخصوص ويكتفى بها عن ذكر المستثنى منه اذا قلت ما قام الا
زيد فكانت هي الاصل في الاستثناء والا الاستثنائية قد يكون عاطفة
بمنزلة الواو في التشريك كقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا
اي ولا الذين ظلموا قال الفراء لا يجيء الا بمعنى الواو الا اذا تقدم استثناء كقوله الا الذ
دار غير واحدة دار الخليفة الا دار مروان وتكون بمعنى بل نحو الا تذكرة
لمن يخشى وبمعنى لكن نحو لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر ونحو
الا ما اضطررتم وتكون صفة بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر
وشبهه نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والمراد بشبه الجمع المنكر
الجمع المعرف بلام الجنس والمفرد الغير المختص بواحد وكون الا في هذه
الآية للاستثناء غير فصيح من جهة اللفظ والمعنى اذ المعنى حينئذ لو كان
فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه واما اللفظ

فلان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه وحكم
ابن الحاجب بضعف الا بمعنى غير في غيرها اذا كانت تابعة لجمع منكور غير محصور
وقد يجيء بمعنى بدل وعليه خرج ابن الصائغ اي بدل الله او عوضه فلا دليل
في الآية حينئذ وقد يذكر الا ويراد به تأكيد الاول بتعليق الثاني بعدم الاول
كقول الامام للمرتد تب والا قتلناك ويذكر ويراد به التخيير كما يقال اركب
هذه الدابة والا هذه الدابة ويجيء بمعنى اما كما في قولهم اما ان تكلمني والا
فاذهب اي واما ان تذهب وقد يكون زائدة وقد يكون للشرط كما في قوله
وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان • اي ان لم يوجد الفرقدان
لكان كل اخ مفارق اخيه فلا شذوذ في البيت على هذا الوجه والا في قوله
تعالى ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قيل بمعنى سوى كقولك
علي الف الا الفان القديمان والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا
لها على مدة السموات والارض والا والى تأتي بمعنى مع كل واحد منهما
يعدى الفعل الذي قبلها الى الاسم الذي بعدها مع ظهور النصب فيه والا
بالفتح مشددة حرف تخصيص مختص بالجملة الفعلية الخبرية وبالكسر
مشددة ومنونة بمعنى العهد والحلف والقرابة والاصل والجيد والجار
الآن والمعدن والحقد والعداوة والربوبية والوحي والامان الا ان هي حتى
دخلت على ما يقبل التوقيت يجعل غاية نحو لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة
في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم اي حتى دل عليه قراءة الى ان ومتى دخلت
على ما لا يقبل التوقيت وهو ان يكون فعلا لا يمتد كالا ان يقدم فلان يجعل
شرطا بمنزلة ان لم لما بين الغاية والشرط من المناسبة وهي ان حكم ما بعد
ألا كل منهما يخالف حكم ما قبلها الا حرف استفتاح وتأتي للتنبيه ويفيد
التحقيق لتركبها من همزة الاستفهام التي هي للانكار وحرف النفي التي
لافادة التنبيه على تحقق ما بعدها فان انكار الشيء تحقيق للاثبات لكنها
بعد التركيب صارتا كلمتا تنبيه يدخلان على ما لا يجوز ان يدخل عليه حرف النفي
وذهب الاكثرون الى ان لا تركيب فيهما ونظيرها الهمزة الداخلة على ليس في
كونها لتحقيق ما بعدها كقوله اليس ذلك بقادر ويكون للتوبيخ والانكار
والاستفهام عن النفي وللعرض والتحضيض واذا دخل على الماضي افاد
اللوم على الترك ويكون اسما بمعنى النعمة والجمع الاء وفعلا ماضيا بمعنى
قصر واستطاع الى هي نقيضة من لانها بازاء طرفين ولكنها لا تختص
بالمكان كما اختصت من في التنزيل والامر اليك والى الله المصير وفي مفردات
الراغب حرف يحد به النهاية من الجوانب الستة والى الزمانية نحو ثم اتموا الصيام

الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ويكون بمعنى مع
وهو قليل وعليه وايديكم الى المرافق ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم والخفيف
المحمول على التضمين اى مضافة الى المرافق ومنامين ليأ اموالكم ويكون بمعنى
الظرف كفى نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة واذا دخلت على ظاهر ابقيت الفها
اذ الاصل فى الحروف ان لا يتصرف فيها واذا دخلت على مضمر قلبت الفها
ياء حملا على على ولدى فانهما لا ينفكان عن الاضافة والى بمعنى على
كما فى حديث من ترك كلا وعيالا فالى والى واللام ينتهي قبلها نحو اوحى الى
نوح واوحى لها والى قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قيل بمعنى الباء وقيل
بمعنى مع والى كذا اى خذه واذهب اليك اى اشتغل بنفسك واليك
عنى اى امسك عنى وكف واصل اليك الاك قلبت الالف ياء فرقا بين
الاضافة الى المكنى وغيره وقولهم الى عمرو ذلك معناه التمس واقرأ الى غيرها مما
مما لا يمكن الحصر عند احصائه واعداده الالتفات هو نقل الكلام من اسلوب
الى اخر اعنى من التكلم او الخطاب او الغيبة الى اخر منها بعد التعبير بالاول
هذا هو المشهور ومثاله من التكلم الى الخطاب قوله تعالى وامرنا لنسلم
لرب العالمين وان اقيموا الصلوة ومن التكلم الى الغيبة نحو انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ومن الخطاب الى الغيبة نحو ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم تحبرون يطاف عليهم ومن الغيبة الى التكلم نحو واوحى فى
كل سماء امرها وزينا ومن الغيبة الى الخطاب نحو وسقيهم ربهم شرابا
طهورا وقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب
الخير لشديد يحسن ان يسمى التفات الضماير قال ابن ابى الاصبع ولم يقع
فى القران مثال من الخطاب الى التكلم وفى قوله تعالى سبحان الذى اسرى الى
قوله انه هو السميع البصير اربع التفات من الغيبة الى التكلم الى قوله باركنا
وفى قراءة لنريه بالغيبة من التكلم الى الغيبة وفى اياتنا بالعكس وفى انه
كالمعكوس والالتفات باعتبار كونه على خلاف مقتضى الظاهر ومفيد المعنى
مقصود يبحث عنه فى علم المعانى وباعتبار انه ايراد معنى واحد فى طرق مختلفة
فى وضوح الدلالة عليه يبحث عنه فى علم البيان ومن حيث ان فيه جمعا
بين صور متقابلة فى معنى واحد كان فى البديع من المحسنات المعنوية قال
الشيخ سعد الدين نافلا عن صدر الافاضل شرط الالتفات ان يكون الكلام
مع واحد فى الحالين وعلى هذا ليس فى قوله تعالى يا ايها النبى اذا طلقتم النساء
التفات لان الخطاب اولا وحده وثانيا هو وامته ومن شرط الالتفات ان يكون
الضمير فى المنتقل اليه عائدا فى نفس الامر الى المنتقل عنه وان يكون فى جملتين

الى

الالتفات

فى الالتفات الالتفات حقيقة حيث لم يكن معه تجريد

ولا التفات

ولا التفات فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من الخطاب الى الغيبة كما ظن لان الموصول
مع صلته كاسم واحد فلا يجرى عليه حكم الخطاب بادخال الياء عليه الا بعد
ارتباط الصلة به وعود ضمير الصلة اليه وهو فى هذه الحالة غائب لان الاسم
الظاهر من قبيل الغيب لم يدخل عليه ما يوجب الخطاب فمقتضى الظاهر ان يكون
الضمير العائد اليه من الصلة ضمير غيبة فلاحقة موافق لسابقه والالتفات
لابد فيه من المخالفة بينهما وفى الالتفات تغاير التعبير واتحاد المعبر عنه
وفى تلوين الخطاب بالعكس والتجريد يجامع الكناية دون الالتفات لان الالتفات يقتضى
اتحاد المعنيين والتجريد يغايرهما ولان التجريد مما يتعلق بمفهوم اللفظ
والالتفات نقل الكلام من اسلوب الى اسلوب وهو نقل معنوى لا لفظى
فقط فبينهما عموم وخصوص وجهى وكذا وضع الظاهر موضع الضمير وبالعكس
بالنسبة الى الالتفات والعدول من اسلوب الى اسلوب اعم من الالتفات
كما فى الرفع والنصب المعدول اليه مما يقتضيه عامل المنعوت وستسمعه
من البيان فى بحث التجريد ان شاء الله ويقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب
الواحد الى الاثنين كقوله تعالى اجئتنا لتلفتنا الى قوله وتكون لكما
الكبرياء قيل ومن الواحد الى الجمع قوله تعالى يا ايها النبى اذا طلقتم النساء
ومن الاثنين الى الواحد نحو فمن ربكما يا موسى والى الجمع نحو واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوءا ومن الجمع الى الواحد نحو اقيموا الصلوة وبشر المؤمنين والى الاثنين
يا معشر الجن والانس الى قوله تكذبان الآل هو جمع فى المعنى فرد فى اللفظ يطلق
بالاشتراك اللفظى على ثلثة معان احدها الجند والاتباع نحو آل فرعون
والنفس نحو آل موسى وآل هارون وآل نوح عليهم السلام والثالث اهل
البيت خاصة نحو آل محمد عليه السلام وروى ان الحسن كان يقول اللهم
صل على آل محمد اى على شخصه وآل ابرهيم اسماعيل واسحاق واولادهما
وقد دخل فيهم رسول الله وعن ابن عباس والحسن ان آل ابرهيم هم المؤمنون
الذين على دينه وآل عمران قيل المسيح عليه السلام لانه ابن مريم بنت عمران
وقيل هم آل ابرهيم كما قال الله تعالى ذرية بعضها من بعض وهم موسى وهارون
ابنا عمران واصل آل اهل كما اقتصر عليه صاحب الكشاف ومن الدليل ان ارجع
اليه بقرابة او رأى او نحوهما كما هو رأى الكشاف ورجحه بعض المتأخرين وعلى كل
من التقديرين قد دلت الاحاديث على ان آل محمد مخصوص بمستحقى الخمس الذين
حرمت عليهم الصدقة وهى صدقة الزكوة لا صدقة التطوع وفى رواية عن
مالك بالعكس وهم بنو هاشم فقط عند ابى حنيفة واهل بيت النبى عليه السلام
فاطمة وعلى والحسن والحسين لان النبى عليه السلام لف عليهم كساء وقال

الآل

هؤلاء اهل بيتي والمتبادر الى الذهن عند الاطلاق فهم مع ازواجه وقد نظمت فيه
آل الرسول بنو هاشم فقط عند الامام فكن في امرهم عسا انما ابي وابناه وفاطمة
من اهل بيت عليهم لفهم بكساء لا منع من دخل في حق خاصة والنص لا ينفي ان يلبس منه الناس
فان الحديث قاض بانهم اهل البيت لا بانه ليس غيرهم كما زعمت الشيعة والآل عرفاهم
عرفاهم المؤمنون من هذه الامة او الفقهاء العاملون منهم فلا يقال الا ل
على المقلدين كما في المفردات وآل النبي من جهة النسب اولاد علي وعقيل وجعفر
والعباس والحارث بن عبد المطلب ومن جهة الدين كل مؤمن او كل مؤمن تقي
كما اجاب رسول الله حين سئل عن الآل قال بعضهم الآل هم المخصوصون
بالقرب منه قرابة او صحبة او خلافة عنه في موارثه العلمية والعملية
والحالية وهم ثلاثة اصناف صنف منهم الصورة ومعنى وهو خليفته
والامام القائم مقامه وصنف منهم المعنى لا صورة كسائر الاولياء
الذين هم اهل الكشف والشهود وصنف منهم آله صورة طينية لا معنى كمن صحت
نسبة الطينية والعنصرية اليه وهذا الصنف هم السادات والشرفاء
وقد نظمت فيه ۞ من خص بالقرب ممن قد علا نسبا قرب القرابة او قرب الصاحبة
كالاولياء ومن في العدل كالخلفاء قيل لجعفر الصادق ان الناس يقولون
المسلمون كلهم آل النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صدقوا وكذبوا فقيل
ما معنى ذلك فقال كذبوا في ان الامة كافة من آله وصدقوا اذا قاموا
بشرائط شريعته وقد ذكر الفقهاء ان من خصائصه عليه السلام ان
ينسب اليه اولاد بناته ولم يذكروا مثل ذلك في اولاد بنات بناته
فالخصوصية للطبقة العليا فقط فاولاد فاطمة الاربعة ينسبون اليه
واولاد الحسن والحسين ينسبون اليهما فينسبون اليه واما اولاد زينب
وام كلثوم فانهم ينسبون الى ابيهم لا الى الام ولا الى رسول الله عليه السلام
لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فجرى الامر فيهم على قاعدة الشرع في
ان الولد يتبع اباه في النسبة لا امه واما لبس العمامة الخضراء فليس لها اصل
بشرع ولا كانت في الزمن القديم وانما احدثت في سنة ثلث وسبعين
وسبعمائة بامر الملك الاشرف شعبان بن حسين فمن الجائز ان يخص ذلك
بخصوص الابناء المنتسبين الى النبي وهم ذرية الحسن والحسين ومن الجائز
ان يعم فيهم وفي كل ذرية وان لم ينسبوا اليه كالزينبية ومن الجائز ان يعم
في كل اهل البيت كما في العلوية والجعفرية والعقيلية والعباسية كلها
شرعا ثم بين الآل والصحب عموم وخصوص من وجه فمن اجتمع بالنبي من
المؤمنين فهو من الآل والصحب ومن لم يجتمع به منهم فهو من الآل فقط ومن اجتمع

من غير قرابة بشرط كونه مؤمنا به فهو من الصحب فقط قيل اضافة الآل الى الضمير
قليلة او غير جائزة والصحيح الجواز ولا يستعمل مفردا غير مضاف الا نادرا
ويختص بالاشراف دنيويا كان او اخرويا من العقلاء الذكور فلا يقال آل
اسكاف ولا آل فاطمة ولا آل مكة وعن الاخفش انهم قالوا آل المدينة
وآل البصرة اللهم كلمة يستعمل فيما اذا قصد استثناء امر نادر مستبعد (اللهم)
كانه يستعان بالله في تحصيله حذف حرف النداء واخر ما عوض عنه من الميم
المشددة تبركا بالابتداء باسمه سبحانه وهو الاكثر في الاستعمال من كلمة
الياء الموضوعة للبعيد مع انه اقرب من حبل الوريد واصل اللهم يا الله وهو
اهل البصرة فتخصص ذكرا او يا الله امنا بخير اي اقصدنا بخير وهو قول اهل الكوفة
فلم يك تعظيما فالصا واختلف في لفظة الجلالة على عشرين قولا اصحها انه
علم لذاته المخصوص من غير تحل عربي كما قاله ابو حنيفة رحمه الله واختاره سيبويه
وكثير من المحققين ولو كان مشتقا لزم ان يكون صفة فيبقى الذات بلا موصوف
لان سائر الاسامي الحقيقية صفات وليس مفهومه المعبود بالحق كالاله
فيكون كليا بل هو اسم لذاته جزئي المفهوم اذ لو كان له ماهية كلية يلزم
ان يكون وجود الباري ممتنعا اذا كان وجود باقي الافراد لنفس الماهية
وان يكون وجود الافراد الباقية ممكنا بالذات ممتنعا بالغير اذا كان
لغير الماهية وكلاهما محال قد دل على كونه موجودا او على كيفيات ذلك
الوجود اعني كونه ازليا ابديا واجب الوجود لذاته وعلى الصفات السلبية
الدالة على التنزيه وعلى الصفات الاضافية الدالة على الايجاد والتكوين
ولدلالته على الصفات اما بالتضمن قيل علم للذات والصفة واما بالالتزام
كما قيل وهو الاسم الاعظم عند الامام الاعظم واتفقوا على ان لفظة الله
مختص بالله وكذا الاله مختص به وقال بعضهم الاسم الاله يطلق على غيره تعالى
اذا كان مضافا او نكرة وانظر الى الهك اجعل لنا الها كما لهم آلهة وصرحوا بان
لفظ الاله منكرا بمعنى المعبود مطلقا بحق كان او بباطل الا انه يحمل في كلمة
التوحيد على المعبود بالحق بقرينة ان المراد والجدال انما هو في المعبود بحق
وهو المقصود باثبات الوجود وحصره ويكون مجازا مستعملا في معنى اخص
من معناه الاصلي قال بعضهم وضع اله لذات يستحق العبودية واطلاقه على الالهة
كالاصنام وغيرها ليس بطريق الوضع بل باعتقاد الكفار وقال بعض الافاضل
لفظ الله من الاعلام الخاصة من حيث انه لم يسم به غيره ومن الاعلام الغالبة
من حيث ان اصله الاله فالخصوص انما عرض له من حيث استعماله فيه دون غيره
ولا ضيقته القياس صحة اطلاقه على المعبود بحق مطلقا كاصله الا انه لما لم يطلق

الأعلى الواحد ولم يستعمل بمعنى المفهوم الكلي فهو علم خاص لذاته معين من حيث
الاستعمال وغالب من حيث الاسناد لا الى فعلينه انتهت الى حد الاختصاص فاختص
بالمعبود الحق وغلبته اصله لم تنته اليه فمفهومه عام غلبت على المعبود بحق
ولم يختص به وقد اشار في الكشاف الى كون غلبته الى حد العلمية وغلبة اصله
لا الى حدها بقوله واما الله بالحذف فمختص بالمعبود بالحق والاله غلبته على المعبود
بحق بغيرها الحق وتنكيره واصل هذا الاسم الجليل الاله ثم دخلت عليه الالف
واللام فصار الاله ثم حذف الهمزة للتخفيف الصناعي بان تلين وتلقى حركتها
على الساكن قبلها وهو لام التعريف فصار اللاه بكسر اللام الاولى فادغم الاولى
في الثانية بعد اسكانها ونحوها وقال بعضهم اصله الهاء التي هي ضمير الغائب
لانهم لما اثبتوا الحق في عقولهم اشاروا اليه بالهاء ولما علموا انه تعالى خالق
الاشياء ومالكها زادوا عليه لام الملك فصار الله وحاصل ما عليه
المحققون هو انه كان وصفا لذات الحق بالالوهية الجامعة لجميع الاسماء الحسنى
والصفات العلا المحيطة بجميع معان الاشياء فانه العظمى فصار بغلبة استعماله
فيه لعدم امكان تحقق تلك الجمعيات في غيره علما لله فجرى سائرا وصفا عليه
بلا عكس وتعين في كلمة التوحيد علامة للايمان ولم يعلم له مسمى في اللسان
لان الله تعالى قبض عن ان يدعي به احد سواه وكما انه هو في ذاته وصفاتها
لاحتجابها بانوار العظمة واستار الجبروت كذلك تحيروا في اللفظ الدال
عليه انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم وغير ذلك كانه انعكس
اليه من مسماه اشعة من تلك الانوار فقهرت اعين المستبصرين عن ادراكه تمام
الالهام هو ايقاع الشيء في القلب من علم يدعو الى العمل به من غير استدلال
ولا نظر في حجة شرعية وقد يكون بطريق الكشف وقد يحصل من الحق
من غير واسطة الملك بالوجه الخاص الذي له مع كل موجود والوحي يحصل
بواسطة الملك ولذلك لا تسمى الاحاديث القدسية بالوحي وان كانت
كلام الله والالهام من الكشف المعنوي لانه انما يحصل بشهود الملك وسماع
كلامه والوحي من خواص النبوة والالهام اعم والوحي مشروط بالتبليغ دون
الالهام قال بعضهم الالهام الذي لا يبقى معه شبهة لا يوجد في غير النبي لانه
من خصايصه كالوحي ولو وجد واكرم غيره بذلك كان ثبوته لحرمة النبي
على مثال كرامات الاولياء فانها تثبت لحرمة النبي واتماما لمعجزته فلا يخرج
ثبوته للغير من خصايصه على انه ان ثبت للغير لا يكون حجة في احكام الشرع
وقد يراد بالالهام التعليم كقوله فالهمها فجورها وتقويها ولا يراد به الهام
الخواص لانه لا يكون مع الدسيسة وايضا الهام الخواص للروح لا للنفس والتعليم

من جهة الله تعالى تارة يكون بخلقها العلوم الضرورية في المكلف وتارة بنصب الادلة
السمعية والعقلية واما الالهام فلا يجوز اسناده ولا اسناده الى المعرفة بالنظر
في الادلة واما هو اسم لما يهجس في القلب من الخواطر بخلق الله في قلب العاقل فيتنبه
بذلك ويتفطن فيفهم المعنى باسرع ما يمكن ولهذا يقال فلان ملهم اذا كان يعرف
بمزيد فطنته وذكائه ما يشاهده ولذلك يفسر وحي النحل بالالهام دون التعليم
الالغاء هو حقيقة ترك العمل مع التسليط نحو زيد قائم ظننت ولا ينكر الغاء
معاني الالفاظ كما يتناول في الشيء ما لا يكون اصله واما الغاء العمل فلا يكون
الا فيما لا يكون اصله العمل وهو ثلثة اقسام الغاء في اللفظ والمعنى مثل
لا في لئلا يعلم اهل الكتاب والغاء في اللفظ دون المعنى مثل كان في ما كان احسن زيد
او بالعكس نحو كفى بالله شهيدا نقل ابن يعيش عن ابن سراج انه قال حق الملغى عندي
ان لا يكون عاملا ولا معمولا فيه حتى يلغى من الجميع ويكون دخوله كخروجه لا
معنى غير التاكيد واستغرب زيادة حروف الجر لانها عاملة قال دخلت لمعان غير
التاكيد الالم الوجع والاليم المولم من العذاب الذي يبلغ ايجاعه غاية البلوغ قال
بعضهم الالم ادراك المنافر من حيث هو منافر كما ان اللذة ادراك الملايم
من حيث هو ملايم وهذا لا يناسب فن البديع لان اللذة حالة تدركها عند عروض
المنافر لا ادراكها ويدل عليه قولهم فلان يدرك اللذة والالم فالمناسب لفن
البديع ان يقال الالم الوجع والمه بالم كعلم يعلم اي اصابه الوجع واللذة
ضده وسبب الالم عند الحكماء تفرق الاتصال ورده الفخر بانه لو قطع بسكين
حادة بسرعة لا يحس بالالم الا بعد حين بل تفرق الاتصال سبب المزاج الموجب
للالم الالحاق لحق به كسمع ولحقه لحقا ولحاقا بالفتح ادركه كالحقه والحق به
غيره ومنه ان عذابك بالكفار ملحق اي لاحق في الدر الكسر افصح وقال ابو
الفتح احسن او الصواب والالحاق جعل مثال على مثال ازيد منه بزيادة حرف
او اكثر موازنا له في عدد الحروف وفي الحركات والسكنات والملحق يجب ان يكون
فيه ما زيد الالحاق دون الملحق به وزيادة الحروف في المتشعبة لقصد زيادة
معنى وفي الملحق لقصد موافقة لفظه للفظ آخر ليعامل معاملته لا لزيادة
معنى والالحاق بما هو الاصل في وقوعه اظهر من الالحاق بما هو الاصل في جنسه
الالتزام هو في اصطلاح اهل البديع ان يلتزم الناثر في نثره او الناظم
في نظمه بحرف قبل حرف الروي او باكثر من حرف بالنسبة الى قدرته مع عدم
التكلف وفي التنزيل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل وما وسق
والقمر اذا اتسق وفي الحديث اللهم بك احاول وبك اصاول وزر غبا
تزدد حبا الآلة هي ما يعالج بها الفاعل والمفعول كالمفتاح ونحوه ولبس المنبر

الامم

بلفظ الالة وانما هو موضع العلو والارتفاع والصحيح ان هذا ونحوه من الاسماء
الموضوعة على هذه الصيغة ليست على القياس الم تر كلمة تستعمل لقصد التعجب
وكذا وكالذى وقع فى زيادة حرف التشبيه ترد فى التعجب ولا يخفى ان قولك
هل رايت مثل هذا ابلغ من قولك هل رايت زيدا وكالم تر ارايت الا ان الم
تعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذى صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له
مثل وكذا يقال اما ترى الى فلان كيف صنع اى هذا الحال مما يستغرب ويتعجب
منه فانظر وتعجب منه ولا يصح ارايت الذى مثله ان يكون المعنى انظر الى المثل
وتعجب من الذى صنع وقد يخاطب بالم تر من لم يسمع ولم ير فانه صار مثلا فى
التعجب وتعدية الم تر بالى اذا كان من رؤية القلب فلتضمن معنى الانتهاء نوع او
تعالى الد الخصام شديد الخصومة او اشد الخصوم خصومة اذ اللدد شدة
الخصومة فكل شديد فهو بالنسبة الى ما دونه اشد وهو مما يبنى منه افعل
الصفة لا افعل التفضيل والغوافيه وعارضوا بالحاقات وارفعوا اصواتكم
لتشوشوا على القارى وما التناهم وما نقصناهم الفا فاملتقه بعضها بعض
فباى الاء ربكما باى نعم الله الفينا وجدنا الهيكم التكاثر اشغلكم الحافا
هو ان يلازم المسئول حتى يعطيه الفى السمع اصغى لاستماعه والقى الالواح
طرحها من شدة الغضب حمية للدين ذرعا مختلفا الوانه اصنافه وكيفياته
اجعل لنا الها مثالا نعبده اتخذ الهه هواه اى هواه المثلات من اتخذ الهه هواه غير
مذموم قدم المفعول الثانى للعناية الآن وقد عصيت انومن الان وقد عصيت
قبل ذلك او امنت الان وهو وقت اليأس ورؤية البأس وقد اصررت على العصيان
والكفر والطغيان ونظيره قولك للسارق الماخوذ للعقوبة المظهر للتوبة تتوب الآن
ولا تمعصيت فى سابق الزمان بالجادعد ولعن القصد والحدا الرجل اذا ظلم
فى الحرم الياس بهمزة قطع اسم عبرانى قيل هو من سبط يوشع وقيل هو الياس بن
هارون اخ موسى بعث بعده قال وهب انه عمر كما عمر الخضر لانه يبقى الى اخر الدنيا
وعن ابن مسعود انه هو ادريس جد نوح عليه السلام فصل الالف والميم كل
موضع فى القران وقع فيه لفظة امرأة اذا قارنت باسم زوجها طولت تاؤها
والا قصرت كما فى قوله تعالى اذ قالت امرأة عمران وامرأة العزيز كل من ائتم به
قوم فهو امام لهم كل جماعة يجمعها امر او دين او زمان او مكان واحد سواء
كان الامر الجامع تسخيرا ام اختيارا فهى امة كل من آمن بنبى هو امة الاجابة وكل
من بلغه دعوة النبى فهى امة الدعوة وام كل شى اصله قال الخليل كل شى ضم اليه
سائر ما يليه يسمى اما قال ابن عرفة ولهذا سميت ام القران وام الكتاب وقال الاخفش
كل شى انضمت اليه اشياء فهو ام لها وبذلك سميت رئيس القوم اما لهم وام الدماغ

وقيل هو ادريس هو الياس المرسل الى بعلبك يعنى ان هوية ادريس مع كونها قائمة فى انيته وصورته فى السماء الرابعة ظهرت وتعينت فى انية الياس الباقى الآن فتكون من حيث العين والحقيقة واحدة ومن حيث التعين الصورى اثنين

الياس

الامر

مجمعة وام النجوم المجرة لانها مجتمع النجوم وام الكتاب اصله او اللوح المحفوظ
او سورة الحمد لانه يبتدأ بها فى المصاحف وفى كل صلوة والقران جميعه وام القرى
علم لمكة شرفها الله وهى مثابة ابرهيم عليه السلام ومنشأ اسمعيل عليه السلام
ومفخر العرب وسرة جزيرتها وقبلة جماعتها ومامن خائفها وملاذ هاربها وحرم الله
فى ارضه وام قرى عباده واول بيت وضع للناس وام الدنيا علم لمصر لكثرة
اهلها ويقال لها القاهرة لوقوع القهر على اهلها بالقحط والغرق او لغلبة
على سائر البلاد وكل ما يؤتمن عليه كاموال وحرم واسرار فهو امانة كل شى
الخلصة ضد المحض الامر تستعمل تارة مجردا عن الحرف فيتعدى الى مفعوله
الثانى بنفسه يقال امرتك بان تفعل وقد يستعمل باللام لكن للتعليل وقوعه على
مفعوليه لا للتعدية اليهما او الى احدهما فيقال امرتك لان تفعل قال بعضهم
لا يتعدى بنفسه الى الشى المأمور به الا قليلا ثم الامر فى اللغة استعمال الصيغة
الدالة على طلب من المخاطب على سبيل الاستعلاء وفى عرف النحاة صيغة افعل وما
بلا قيد الاستعلاء والعلو على ما هو الظاهر من عبارة السيد الشريف بل الشرط
عد الامر نفسه عاليا سواء كان عاليا فى نفس الامر ام لا وقال الشيخ سعد الدين الامر
فى عرف النحاة انما هو المقرون باللام والصيغة المخصوصة وصرح صاحب المفتاح
بان الامر فى اللغة عبارة عن استعمال نحو لينزل وانزل ونزال على سبيل الاستعلاء
وفى اصطلاح الشافعية هو الصيغة الطالبة للفعل مطلقا من المخاطب فى الاستعلاء
الاصح هو الصيغة الطالبة له على طريق الاستعلاء لكن بشرط ان لا يراد بها التهديد
والتعجيز ونحوهما وذكر البعض اختلاف عبارات القوم فى تعريف الامر كذا يعنى
القول ثم قال وفى كل منها نظر والاقرب الى الصواب قيل هو اللفظ الدال على طلب
الفعل بطريق الاستعلاء وصيغة الامر هو قوله افعل على سبيل الاستعلاء دون
التضرع فانها ليس بامر عند اهل السنة وانما هى دالة على الامر وعند المعتزلة
نفس هذه الصيغة امر والامر فى الحقيقة هو المعنى القائم فى النفس فيكون قوله افعل
عبارة عن الامر المجازى تسمية للدال باسم المدلول والامر المتقدم بالشى سواء كان ذلك
الشى بقول افعل ولتفعل او بلفظ الخبر نحو والوالدات يرضعن اولادهن او بالاشارة
او غير ذلك الا ترى انه سمى ما رأى ابرهيم من ذبح ابنه امرا حيث قال انى ارى فى المنام
انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر والامر حقيقة فى نحو وامر اهلك
بالصلوة اى قل لهم صلوا مجاز فى الفعل اللغوى نحو اتعجبين من امر الله وشاورهم
فى الامر اى فى الفعل الذى تعزم عليه والامر فى الشان نحو وما امر فرعون برشيد
وهو عام فى اقواله وافعاله وفى الصفة نحو لامر ما يسود اى لاى صفة من صفات
الكمال والامر فى الشى نحو لامر ما كان كذا اى لشى ما والامر يراد به الدين حتى

اذاجاء الحق وظهر امر الله يعني دين الله والقران ومحمد والقول فلما جاء امرنا
والقرآن قال الشيطان لما قضي الامر وعيسى النبي عليه السلام واذا قضى امرا
اي اذا اراد ان يخلق ولذا بلا ابي في فتح مكة فتربصوا حتى ياتي الله بامره والحكم
والقضاء الا له الخلق والامر والوحي يدبر الامر من السماء الى الارض والملك
للوحي يلقي الروح من امره والنصر يقولون هل لنا من الامر من شيء والذنب
فذاقت وبال امرها يعني عقوبة ذنبها والساعة اتى امر الله عبر بالماضي
لقربها وضيق وقتها واقسام صيغة الامر ثلثة الاول المقرونة باللام الجازم
ويختص بها البين للفاعل المخاطب والثاني يصح ان يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب
بحذف حرف المضارعة والثالث اسم دال على طلب الفعل وهو عند النحاة اسماء
الافعال والاولان لغلبة استعمالهما في حقيقة الامر اعني طلب الفعل على
الاستعلاء سماهما النحويون امرا سواء استعمل في حقيقة الامر او في غيرها
حتى ان لفظ اغفر لي في اللهم اغفر امر عندهم واما الثالث فلما كان اسما لم يسموه
امرا تمييزا بين البابين واشترطوا الاستعلاء في الطلب بالامر اي عد الطالب
نفسه عاليا وان لم يكن في الواقع كذلك ليخرج به الدعاء والالتماس مما هو بطريق
الخضوع والتساوي ولم يشترطوا العلو ليدخل فيه قول الادنى للاعلى على سبيل
الاستعلاء افعل ولهذا نسب الى سوء الادب وقول فرعون لقومه ماذا تامرون
مجاز بمعنى تشيرون او تشاورون او اظهار التواضع لهم لغاية دهشته من موسى
عليه السلام والامر المطلق للوجوب لا ينقسم الى امر ندب وغيره فلا يكون موردا
للتقسيم ومطلق الامر ينقسم الى امر ايجاب وامر ندب والامر المطلق فرد من افراد
الامر بلا عكس ونفي مطلق الامر يستلزم نفي الامر المطلق بلا عكس وثبوت مطلق
الامر جنس للامر المطلق والامر المطلق مقيد بالاطلاق لفظا مجرد عن التقييد معنى
ومطلق الامر مجرد عن التقييد لفظا مستعمل في المقيد وغيره معنى والامر المطلق
هو المقيد بقيد الاطلاق وهو متضمن للاطلاق والتقييد ومطلق الامر صالح للمطلق
والمقيد وهو عبارة عما صدق عليه الامر والامر المطلق عبارة عن الامر الخالي عن
القرينة واذا قلت الامر المطلق ضدا دخلت اللام على الامر وهي تفيد العموم والشمول
ثم وصفته بالاطلاق بمعنى انه لم يقيد بقيد موجب تخصيصه من شرط او صفة او غيره
فهو عام في كل فرد من الافراد التي هذا شانها واما مطلق الامر فالاضافة فيه ليست
للعموم بل للتمييز بل قدر مشترك مطلق لا عام فيصدق على فرد من افراده والصيغة
افعل تدل على الوجوب عند عدم التعارف وفي نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
واتوهم من مال الله للوجوب والندب فان الايتاء واجب والكتابة مندوبة
وكلوا واشربوا واجبان بخلاف كلوا من الطيبات وترد للاباحة نحو اذا حللتم

فاصطادوا وهي ادنى درجات الامر وهو المختار وللتهديد نحو اعملوا ما شئتم اي
من حرام او مكروه وهذا من قبيل ذكر الضد بارادة الاخر لعلاقة بينهما اذ المراد
من مثل هذا الامر النهي واجمعوا على ان صيغة افعل مجاز فيما عدا الوجوب والندب
والاباحة والتهديد وللارشاد نحو واستشهدوا شهيدين من رجالكم وللاذن
كقولك لمن طرق الباب ادخل وللتاديب كقولك لصبي يجول يده في القصعة
كل مما يليك وللانذار نحو قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ويفارق التهديد
بذكر الوعيد وللامتنان نحو كلوا مما رزقكم الله ويفارق الاباحة بذكر
ما لا يحتاج اليه وللاكرام للمامور نحو ادخلوها بسلام امنين وللتسخير نحو
كونوا قردة خاسئين وللتكوين نحو كن فيكون والفصحة في التسخير الانتقال
الى حالة ممتهنة وفي التكوين سرعة الوجود وللتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله
بخلاف الاخبار نحو فات بها من المغرب ويختص بموضع المناظرة وللاهانة
نحو ذق انك انت العزيز الكريم وللتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا وللدعاء
ربنا انزل علينا مائدة وللتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي ههنا لكونه
مستحيلا بحسب ظنه واعتقاده وان كان ممكنا وللاحتقار نحو القوا ما انتم
ملقون فانه حقير بالنسبة الى معجزة موسى عليه السلام وفي الاهانة التحقير
والاحتقار لفعله وللتفويض نحو فاقض ما انت قاض ويسمى التحكيم ايضا
وللتعجب للمخاطب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال وللاعتبار نحو انظروا
الى ثمره اذا اثمر ولما اختلفت وجوه استعمالات الامر قال بعض الشافعية انه
موضوع خاص بل هو مجمل في حق الحكم فيتوقف حتى يتبين المراد بالدليل ويسمى
الواقفية وقال بعض المالكية انه حقيقة في جواز الفعل والاصل عدم
الوجوب والندب فثبت الاباحة وقال بعض الاشاعرة انه لترجيح الفعل
والاصل عدم الوجوب بالبراءة الاصلية فيحمل على الندب وقيل يطلق
عليهما وقد اجمع اهل العرف واللغة على ان من يريد طلب الفعل مع المنع عن
تركه يطلب بصيغة افعل فيدل على انه يطلب الفعل جزما وهو الوجوب
ولم يزل العلماء يستدلون بصيغة الامر على الوجوب من غير نكير وقال
اكثر الفقهاء والمتكلمين انه حقيقة في الوجوب مجاز في الباقي وهو المختار
والامر المطلق بعد الحظر للاباحة عند الاكثرين وللوجوب عند البعض وهو
المشهور في كتب الاصول وذهب البعض الى التوقف فيه وقد يكون
الكلام امرا والمعنى وعيد نحو اعملوا ما شئتم او تسليم نحو فاقض ما انت قاض
او تحسر نحو موتوا بغيظكم او تعجب نحو اسمع بهم او تمن كما تقول لشخص تراه
كن فلانا او خبر نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومنه فاصنع ما شئت

اي ضعفت واستعمال صيغة الامر في موضع الالتماس سائغ شائع بديل ربّ
اجعل لي وزيرا وعليه ومن ذريتي اي اجعل بعض ذريتي وعطف التلقين لا
عن سوء ادب وقد يستعار الامر للاقتدار والتمكين الذي هو من لوازم الامر
كما في قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم الخ فصار المعنى مكنتك وقد
على تهييجهم ودعائهم الى الشر لانه سبحانه طلب من عدوه ان يستنزل
عباده اذ لا يليق بكرمه وحكمته فاستحال منه الامر مطلقا لا يستلزم
الارادة ولو قلنا بالاستلزام لزم ذلك في جميع الصور ومن جملتها امر الله
تعالى والمعتزلة لم يفرقوا بين ارادة الرب وارادة العبد في جواز تخلف المراد فان
الارادة عندهم ميل يتبع اعتقاد النفع او دفع الضرر فيجوز تخلف مراد الله
عندهم بسوء اختيار العبد لا الصفة المخصصة بالوقوع كما هو عند اهل
الحق ومنه يعلم فساد الاستدلال بنحو ايمان ابي لهب بانه مأمور به وليس مراد
الله لان قوله لا يؤمنون يدل على علمه بانه مستحيل فكيف يريده لان الارادة
بما ضده لانا في العلم بلا وقوع اي بانه لا يقع منه بسوء اختياره فان العلم
يطابق الواقع لا الارادة ونقل الزركشي في البحر عن بعض المتأخرين ان الامر
يستلزم الارادة الدينية ولا يستلزم الارادة الكونية فانه لا يأمر الا بما يريده
شرعا ودينا وقد يأمر بما لا يريده كونا وقدرا كايمان ابي لهب وكامره الخليل بالذبح
ومحمدا بخمسين صلوة وفائدته العزم على الامتثال وتوطين النفس عليه والامر
بالشيء يكون نهيا عن ضده اذا كان له ضد واحد كالامر بالايمان والامر بالحركة
والنهي عن الفعل امر بضده باجماع اهل السنة والجماعة اذا كان له ضد واحد
ايضا كالنهي عن الكفر فانه قد يكون امرا بالايمان والنهي عن الحركة فانه يكون امرا
بالسكون وان كان له اضداد يكون امرا بواحد منها غير معين عند العامة من
اصحابنا واصحاب الحديث قال بعض الفضلاء لا حكم للامر والنهي في ضد نقيضهما
فانه لا اثر في قولك تحرك في لا تحرك ولا في لا تسكن في اسكن اصلا
بل في ضد المأمور به وهو الحركة هو السكون وضد المنهي عنه وهو السكون
هو الحركة واما هل للامر وهو تحرك اثر في المنع عن السكون وهل للنهي وهو
لا تسكن اثر في المنع عن الحركة فهو محل الخلاف وذكر ابو الحسين في المعتمد ان الامر
والنهي كلاهما مركبان من مادة هي ا م ر ن ه ي وصورة ومفهوما هو افعل
كذا ولا تفعل ضده ومعنى هو ايجابه او ندبه في الامر وتحريمه او كراهته في النهي وطلب
الخلاف في اللفظين لتباينهما ولا في المفهومين لاختلافهما بالاضافة حيث تعلق
احدهما بالفعل والآخر بضده بل في معنييهما اي الايجاب والتحريم وغيرهما ولا تدل
صيغة الامر على فعل المأمور به وهو قول عامة الفقهاء ومختار امام الحرمين قال

الاستاد ابو اسحق الاسفرايني هو للتكرار مدة العمر ان امكن ولنا ان الامتثال يحصل
بالاتيان بالمأمور به مرة فلا يصار الى التكرار وانما تكررت العبادات بتكرار
اسبابها كالشهر للصوم والوقت للصلوة والامر يستعمل في الافعال كما
في الاقوال والامر المراد به الفعل يجمع على امور لا غير واذا اريد به القول يجمع
على اوامر لا غير واختلاف الجمعين بحيث ان كل واحد منهما بمعنى يدل على اختلاف
المعنيين وحينئذ لا يخلو اما ان يكون لفظ الامر حقيقة فيهما بالاشتراك
اللفظي او مجازا فيهما او حقيقة في الفعل مجازا في القول وبالعكس لا سبيل
الى الاول لان الاشتراك خلاف الاصل ولا الى الثاني والثالث لانعقاد
الاجماع على خلافه فتعين الرابع والامر الاعتباري هو ما يعتبره العقل من غير تحقق
في الخارج والحكماء يسمون الامور الاعتبارية معقولات ثانية وهي التي لا يكون
لها في الخارج ما يطابقها ويحاذي بها نحو الذاتية والعرضية والكلية والجزئية
العارضة للاشياء الموجودة في الذهن واما المعقولات الاولى فهي المفهومات
المتصورة من حيث هي غير عارضة لموجود في الذهن والامور العامة هي
ما لا يختص بقسم من اقسام الموجودات التي هي الواجب والجوهر والعرض
قال الدواني الامور العامة مشتقات وهي ليست باحوال والمشهور
عند الجمهور انها احوال كالوجود والماهية المطلقة والتشخص المطلق
وليس منها المحال عند من ينفيه وكذا الواجب لذاته والقدم ليس منها كما هو
رأي الفلاسفة القائلين بقدم المجردات والحركة والزمان والامر صيغة
مرتجلة لا مقتطع من المضارع بخلاف النهي فانه يستفاد من المضارع
المجزوم التي دخلت عليه لا للطلب فان النهي يتنزل من الامر منزلة النفي
من الايجاب فكما احتيج في النفي الى اداة كذلك في النهي احتيج الى ذلك و
كان بلا التي هي مشاركة في اللفظ للتي للنفي والامر وجودي والنهي عدمي
والامر استدعاء الفعل بالقول والنهي استدعاء ترك الفعل بالقول والامر
الشرعي كما في قوله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء والامر الكوني كما في قوله
تعالى امرنا مترفيها ففسقوا بمعنى القضاء والتقدير والامر التعبدي هو امر
تعبدنا به اي كلفنا الله به من غير معنى يعقل فيه والباء للنسبة او للمبالغة وكل ما
في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهي عبادة الاوثان وانما
اعمال البر معروفا والشر منكرا لان اهل الفضل والدين يعرفون الخير لملازمتهم
اياه وعلمهم به ولا يعرفون الشر مثل معرفتهم بالخير لانهم لا يلابسونه
ولا يعملون به ولان العقول تعترف بالحق من جهة اقرارها به والتزامها
له وتنكر الباطل من جهة زجرها عنه وتبريها منه واولوا الامر هم اصحاب

النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتبعهم من اهل العلم والامرا اذا كانوا اولو علم
ودين قال ابن عباس وجابر بن عبد الله ومجاهد وابو العالية والضحاك وغيرهم
اولوا الامر هم اولو الفقه واولو الخير ولفظ مجاهد هم الفقهاء والعلماء ومعلوم
ان لفظ الفقهاء والعلماء انما يطلق على المجتهدين واما المقلد فلا يسمى فقيها ولا عالما
ام
كما نص عليه اهل الفقه والاصول ام كلمة تفيد الاستفهام وهي مع الهمزة تقدر باي
كما ان او مع الهمزة تقدر باحد وجواب الاستفهام مع ام المعادلة بالتعيين ومع
او بلا او نعم وانما تسمى معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية والاستفهام
والمتصلة لطلب التصور والمنقطعة لطلب التصديق والمتصلة تفيد معنى واحدا
والمنقطعة تفيد معنيين غالبا وهي الاضراب والاستفهام والمتصلة ملازمة
لافادة الاستفهام ولازمه وهو التسوية والمنقطعة قد ينسلخ عنه رأسا لانهم
انها تفيد معنيين فاذا تجردت عن احدهما بقي عليها المعنى الآخر والمتصلة وما قبل المتصلة
لا يكون الا استفهاما وما قبل المنقطعة يكون استفهاما وغيره وما بعد المتصلة
يكون مفردا وجملة وما بعد المنقطعة لا يكون الا جملة والمتصلة قد تحتاج الجواب
وقد لا تحتاج والمنقطعة تحتاج الجواب ونقل ابو حيان عن جميع البصريين وهو رأي
ابن مالك ان ام المنقطعة لا يتعين تقديرها ببل والهمزة ونظيرها قوله تعالى ام جعلوا
لله شركاء ام هل تستوي الظلمات والنور وذهب الكسائي الى ان ام المتصلة
لا يتعين تقديرها ببل فقط ونظيرها قوله تعالى ام له البنات ولكم البنون تقديره
بل له البنات ولكم البنون وذهب ابو زيد الانصاري ان ام في قوله تعالى ام انا خير
اما
من هذا زائدة اما كلمة وضعت لمزيد تقرير لا يفهم هو لولاها الا ترى ان قولك زيد
منطلق حيث يفهم منه خبر الانطلاق ساذجا واذا زدت في اوله اما يفهم منه
الانطلاق لا محالة نص هذا قال سيبويه في تقريرها مهما يكن من شيء فزيد منطلق انها
حرف وضع للتفصيل وقطع ما قبله عما بعده عن العمل وانيب عن جملة الشرط
وحرفه فاستحق بذلك جوابا وجوابه جملة يلزمها الفاء ولا بد ان يفصل بين اما وبين الفاء
فاصل مبتدا او مفعولا وجارا ومجرورا فالمبتدا كقولك اما زيد فكريم واما بكر
فلئيم والمفعول كقولك اما زيدا فاكرمت واما عمروا فاهنت والجار والمجرور
كقولك اما في زيد فرغبت واما على عمرو فنزلت وهي على نوعين في الاستعمال الاول
انها مركبة من ان المصدرية وما كما في قولك اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا
انطلقت فحذف اللام كما في انباه الاعمى ثم حذف كان للاختصار وزيد ما عوضا منه
والثاني انها متضمنة لمعنى الشرط وهي على نوعين اما للاستئناف من غير ان يتقدمها اجمال
كما في اوائل الكتب وهو اما بعد واما للتفصيل وهو غالب احواله كقولك بعد ذكر زيد
وعمرو وبكر اما زيد فاكسه واما عمرو فاطعمه واما بكر فاحبه ومنه قوله اما السفينة

واما

واما الغلام واما الجدار وفي قولك اما زيد فذاهب اذا اردت انه ذاهب لا محالة
وانه منه عزيمة للتاكيد والمشهور انها في اما بعد لتفصيل المجمل مع التاكيد وقد تتجرد
انها لمجرد التاكيد ومتى كانت لتفصيل المجمل وجب تكرارها ولتضمنها معنى الابتدا
لم يات عقيبها الا الاسم لاختصاصه به ولتضمنها معنى الشرط لزم الفاء في جوابها
نحو اما زيد فمنطلق اي مهما يكن من شيء فزيد منطلق بمعنى ان يقع في الدنيا شيء يقع شيء
انطلاق زيد وما دامت الدنيا لا بد من وقوع شيء فيدل على انطلاق زيد على جميع
التقادير والمشايخ قد يتركون الفاء كثيرا في جوابها لان نظرهم الى المعنى لا الى اللفظ
ولا تدخل اما على الفعل لانها قائمة مقام كلمة الشرط وفعله والفعل لا يدخل على الفعل
واما فيما يراد تفصيل المجمل كقوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار واما الذين سعدوا
ففي الجنة وقد جاءت غير مكررة في قوله تعالى فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة وتركيب اما العاطفة على قول سيبويه من ان الشرطية وما
اما
النافية اما بالكسر هي مركبة من ان وما وقد تبدل ميمها الاولى ياء كما في ايما
استثقالا للتضعيف كقوله يا ليتما امنا شالت نعامه * ايما الى جنة ايما الى نار *
وقد تحذف اما كقوله * سقته الرواعد من صيف * وان من خريف فلن يعدما *
اي اما من صيف واما من خريف واما بالكسر فيما يراد التخيير والشك نحو فاما منا
بعد واما فداء ونقول في الشك لقيت اما زيدا واما عمروا وتجيء للتفصيل كاما
بالفتح نحو اما شاكرا واما كفورا وللابهام نحو اما يعذبهم واما يتوب عليهم
وللاباحة نحو قولك تعلم اما فقها واما نحوا ونازع فيه جماعة واذا ذكر
متاخرا يجب ان يتقدمها اما اخرى واذا ذكر سابقا فقد تذكر في اللاحق
اما او كلمة او ويبنى الكلام مع اما من اول الامر على ما جيء بها لاجله ولذلك
وجب تكرارها ويقع الكلام مع او على الجزم ثم يطرأ الابهام او غيره ولهذا
لا يتكرر واعلم ان كلمة اما واو لهما ثلاثة معان في الخبر للشك والتفصيل وفي
الامر لهما معنيان التخيير والاباحة فالشك اذا اخبرت عن احد الشيئين ولا تعرفه
بعينه والابهام اذا عرفته بعينه وقصدت ان تبهم الامر على المخاطب فاذا قلت جاءني اما
زيد واما عمرو وجاءني زيد او عمرو ولم تعرف الجائي منهما بعينه فاما واو للشك واذا
عرفته وقصدت الابهام على السامع فهما للابهام واذا لم تشك ولم تقصد الابهام على
السامع فهما للتفصيل وما في اما والله بالتخفيف مزيدة للتوكيد ركبوها مع
همزة الاستفهام واستعملوا مجموعا على وجهين احدهما ان يراد به معنى حقا كما
في قوله اما والله لاضلن والآخر ان يكون افتتاحا للكلام بمنزلة الا كقولك اما ان زيدا
الامكان
منطلق الامكان هو اعم من الوسع لان الممكن قد يكون مقدورا للبشر وقد لا يكون
الا ترى ان نسف الجبل ممكن في نفسه وان لم يكن في وسع البشر والوسع راجع

الى الفاعل وفى الامكان الى المحل وقد يكونان مترادفين بحسب مقتضى المقام والامكان
اما عبارة عن الماهية بحيث يتساوى نسبة الوجود والعدم اليه او عبارة عن نفس
التساوى فانه محض اعتبار عقلى وللممكن احوال ثلث تساوى الطرفين ورجحان العدم
بحيث لا يوجب الامتناع ورجحان الوجود بحيث لا يوجب الوجوب ويستحيل ان يخرج
كل ممكن الى الوجود بحيث لا يبقى من الممكنات شئ فى العدم بل يجوز ان يكون ممكن لا يوجد
اصلا ولم يتعلق الارادة بوجوده بدليل قوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ونظائرها
كثيرة وهل يمكن وجود ممكن ليس متحيزا او قائما بالمتحيز كما تقوله الفلاسفة فى العقول
والنفوس الفلكية والانسانية فقال المعتزلة وكثير من اصحاب الاشاعرة لا
لما دل عليه دليل من عقل ونقل فلا يكون ثابتا فى نفسه وحاصله يرجع الى نفى
المدلول لانتفاء دليله والاقرب فى هذا الباب ان يقال وجود ممكن مثل هذا ثابتا
ان لا سبيل الى اثباته سواء كان ثابتا فى نفس الامر او لم يكن ثابتا وقال بعضهم
ما المانع من وجود ما ليس متحيزا ولا قائما بالمتحيز ويمتنع اختراعه بحيث المتحيز
كما انه يمتنع اختراع عرض بغير قائم بالمتحيز وما المانع ايضا من جواز قيامه بالمتحيز
اذا خلق فى حيثه ويكون قائما بنفسه اذا لم يخلق فى حيث المتحيز وبه ينفصل
عن العرض حيث لا تصور لوجوده الا فى حيث المتحيز والامكان العام هو سلب الضرورة
عن احد الطرفين والامكان الخاص هو سلب الضرورة عن الطرفين والامكان الذاتى
بمعنى التجويز العقلى الذى لا يلزم من فرض وقوعه محال وهذا النوع من الممكن قد لا
يقع البتة وانقلاب الجبل ذهبا وكانفجار الماء من الحجر وتمييز ماء بحر من صبا فى اناء وقد يعد محال الاعادة فيبتنى
امتناعه اوله بعض المطالب العالية كبرهان الوحدانية المبتنى على التمانع عند
وقوع التعدد ولا يمكن احتمال وقوعه قادحا فى كونه ادراك نقيضه على كل الام
بان احد حجرا لا يقدح فى كونه علما لاحتمال انقلابه جوانا مع اشتراطهم فى العلم
عدم احتمال النقيض والخلاف عند المتكلمين من هذا القبيل والامكان الذاتى
امر اعتبارى يعقل للشئ عند انتسابه ماهيته الى الوجود وهو لازم للماهية
الممكن قائم بها يستحيل انفكاكه عنها وبه يستدل على جواز اعادة المعدوم خلافا
للفلاسفة ولا يتصور فيه تفاوت بالقوة والضعف والقرب والبعد والامكان
الاستعدادى هو امر موجود من مقولة الكيف قائم بمحل الشئ الذى ينسب اليه لا
لا به وغير لازم وقابل للتفاوت والممكن الخاص من افراده اللاضرورى الوجود
واللاضرورى العدم والممتنع من افراده الضرورى العدم ولا يكون مفهوم الممكن
العام جنسا للشئ من الاشياء لتباين المقولات التى هى الجواهر والاعراض لصدقه
على جميعها الممكن العام الامة فى الاصل كالعمدة والعدة فى كونه معمودا ومقصودا وتسمى الامة
بها الجماعة من حيث تأمها الفرق او توم جهة واحدة كقوله امة من الناس يسقون

واتباع الانبياء امتهم وتطلق على الرجل الجامع لخصال المحمودة كقوله ان ابراهيم
كان امة قانتا ومن هنا قيل لو لم يبق من المجتهدين الا واحد يكون قوله اجماعا
لانه عند الانفراد يصدق عليه انه امة وعلى الرجل المنفرد بدين لا يشركه فيه
غيره لحديث زيد بن عمرو بن نفيل يوم القيمة امة واحدة وعلى الدين والملة
والطريقة التى تؤم قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وعلى الحين والزمان
الى امة معدودة وادكر بعد امة وعلى القامة يقال فلان حسن الامة اى القامة
وعلى الام يقال هذه امة فلان يعنى امه وعلى جنس من اجناس الكلاب لولا ان
الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها الحديث قال بعضهم فى تفسير قوله تعالى
وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وهو مصطلح الناس
بسرعة وهو الصواب قال ابن عباس رضى الله عنه خلق الله الف امة ستمائة
فى البحر واربعمائة فى البر وفى حدود المتكلمين الامة هم المصدقون بالرسول دون
المبعوث اليهم وفى الانوار امة كل نبى تشامل المصدقين والمكذبين وفى المصفى
الكفار امة دعوة لا امة اجابة والامية هى الصفة التى على اصل ولادة
الام لم يتعلم الكتابة ولا قراءتها ورسولنا كان يقرأ من الكتاب وان كان
لا يكتب على ما رواه جعفر الصادق وبه فضل السيف على القلم وحديث انه
كتب كتابا قالوا عين اشد وجه فمعناه انه امر بكتابته فيكون اسنادا
الى الامر مجازا كيف وحالة المرض تأبى المباشرة وقيل الامى من لا يحسن الكتابة
لا من لا يقدر عليها ولعل السر فى كونه اميا لا يكتب صيانة خطه ان لو حظ
عمن لا يجله وكان ذلك من معجزاته كما انه لا يقع ظله على الارض صيانة عن ان
يوطأ بالاقدام كيف وانه نور متجسد قيل كذلك الملك اذا تجسد بصورة الانسان
وبذلك علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسية بخلاف ارواح الخبيثة
فان كافة ظلها اكثر من سائر الاظلال الكونية والامة بالكسر النعمة والحالة
التى يكون عليها الامر اى المقاصد وبالفتح الشجة وجمع الام امهات والامات
للبهايم لان الهاء تختص بالعقلاء وقد سمع فيهما الامران جميعا وانما لم يقل هن امهات
الكتاب بل ام لانه على الحكاية كما اذا قال رجل ليس لى معين فتقول نحن معينك

فتحكيه الامام هو جمع مكسر لامام قال التفتازانى هو فعال من صيغ الآلة كالازار
والرداء وغير ذلك ويقال هذا امام قومه واوم اى احسن امامة كما فى الراموز
والائمة بهمزة بعدها همزة بين بين اى بين مخرج الهمزة والياء تخفيف الهمزة
قراءة مشهورة وان لم يكن مقبولة عند البصريين ولا يجوز التصريح بالياء
والامامة مصدر امت الرجل اذا جعلته امامك اى قدامك ثم جعلت عبارة
عن رياسة عامة تتضمن حفظ مصالح العباد فى الدارين وقال بعضهم الامام

من يؤتم به اي يقتدى سواء كان انسانا يقتدى بقوله وفعله ذكرا كان او انثى
او كتابا او غيرهما والصواب ترك الهاء لانه ليس بصفة بل هو اسم موضوع لذات
ومعنى معينين كاسم الزمان والمكان بخلاف نحو المقتدى فان الذات فيه
مبهم ثم ان اسم الامامة مستحق للزوم اتباعه والاقتداء به في امور الدين او في
شيء منها وقد يسمى بذلك من يؤتم به في الباطل وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار والاطلاق انما يتناول من يجب الاتباع به في دين الله وفي الحق والهدى
فالانبياء في اعلا رتبة الامامة ثم الخلفاء الراشدون ثم العلماء والقضاة
العدول ومن اكرم الله الاقتداء بهم ثم الامامة في الصلوة ونحوها واحصيناه
في امام مبين اي في لوح محفوظ سمى به لكونه اصل ما كتب من كتب وصحف كما سمى
مصحف عثمان اماما لذلك وهو المصحف الذي كان يتلوه حين قتل قال الامام
مالك ضاع ذلك فلم نجد خبره والمصحف الذي كتبه لاهل المدينة وضعه
عند الاسطوانة التي في وسط الروضة الشريفة وتعرف باسطوانة المهاجرين
والمصحف وانهما لبامام مبين اي لبطريق واضحة والامام ايضا سورة
الفاتحة والامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جاء جمعا اي
بائمتهم وحينئذ اذا كان فردا فهو ككتاب وحجاب واذا كان جمعا كان كجبال
وحبال وقيل هو جمع ام اي ندعو يوم القيمة بامهاتهم رعاية لحق عيسى عليه السلام
واظهارا لشرف الحسن والحسين اولئلا يفتضح اولاد الزنية قال الزمخشري
هذا غلط لان اما لا يجمع على امام قلت وفي الدعوة بالاباء هلا يكون لطفا
من الله بالزواني وقد جاء في الحديث انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم
واسماء آبائكم فاحسنوا اسمائكم والامام اذا ذكر في كتب المعقول يراد
الفخر الرازي وفي كتب الاصول امام الحرمين والامام بالفتح نقيض الوراء
كقدام يكون اسما وظرفا وامامك كلمة تحذير الامانة مصدر امن بالضم اذا صار
امينا ثم سمى بها ما يؤمن عليه وهي اعم من الوديعة لاشتراط قصد الحفظ
في الوديعة بخلاف الامانة وايضا الامانة عين والوديعة معنى فكانا متباينين
وكل ما افترض على العباد فهو امانة كالصلوة والزكوة والصوم واوكدها
الودائع واوكدها كتم الاسرار وقوله تعالى انا عرضنا الامانة اي الفرايض
المفروضة او النية التي تعتقدها فيما تظهره باللسان من الايمان وتاديه
من الفرايض في الظاهر لان الله تعالى ايمنه عليها ولم يظهرها لاحد من خلقه
فمن اضمر من التوحيد مثل ما اظهر فقد ادى الامانة والامن في مقابلة الخوف
مطلقا لا في خوف العدو بخصوصه ولا يتعدى الايمن واما افامنوا مكر الله
فلتضمين معنى الفعل المتعدى والامنة كالامن معنى وقيل الامن يكون مع زوال

الامانة

سبب الخوف والامنة مع بقاء سبب الخوف الامتلاء هو مطاوع ملأ وهو يتعدى
الى احد مفعوليه بنفسه والى الاخر بحرف الجر وملأت الاناء ماء نصب ماء
على التمييز وامتلاء الاناء ماء الاصل فيه من ماء واذا جعل تمييزا فالاولى
ان يحمل على انه مميز جملة جرى مجرى مميز المفرد فان من لا تدخل على مميز الجملة
الامداد هو تاخير الاجل وان تنصر الاجناد بجماعة غيرك قبل ما كان من جهة
القوة والاغاثة يقال فيه امده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال
مده مدا ومنه والبحر يمده واكثر ما جاء الامداد في القرآن في الخير وامددناكم
باموال وبنين والمد في الشر نحو ونمد له من العذاب ويمدهم في طغيانهم
بخلاف الامطار فانه في الخير والشر ومطر في الخير فقط وفي امطر معنى الارسال
حتى يعدى على ما اصابه بعلى والى من ارسل واصيب بنفسه ومطر يعدى الى ما اصاب
به بنفسه الاملال والاملاء لغتان فصيحتان معناهما واحد جاء بهما القرآن
فهي تملى عليه بكرة واصيلا من الاملاء فليملل الذي عليه الحق من الاملال وربما
قلبت اللام ياء في امللت تبعه المصدر في ذلك فصار املاء يا فقلبت حرف العلة
الواقع بعد الالف الزايدة همزة الام الوالدة وفي معناها كل امرأة رجع نسبك
اليها بالولادة من جهة ابيك او من جهة امك وفي معناها ايضا المرضعات
وازواج الرسل الامل هو ما تقيد بالاسباب والامنية ما تجردت عنها
والقى الشيطان في امنيته اي في تلاوته والجمع اماني والاماني ايضا الاكاذيب الامارة
بالكسر الولاية وبالفتح والعلامة امس اذا اريد به قبل يومك فهو مبنى لتضمنه معنى
لام التعريف فانه معرفة بدليل الكائن ولولا انه معرفة بتقدير اللام لما وصف
بالمعرفة وهذا مما وقعت معرفته قبل نكرته والذي يراد به الزمان الماضي فهو
معرب يدخل عليه الالف واللام كان لم تغن بالامس ولا يضاف نوع قوله
تعالى اماني احاديث امين اسم او كذلك افعل هذا الفعل قيل هو اسم من اسماء الله
تعالى ولا يلزم منه ان يكون اسماء في القرآن ما لانه ليس منه وفاقا بل هو خاتم
رب العالمين ختم به دعاء عبده قاله علي رضي الله عنه قوله تعالى امتحن الله قلوبهم
للتقوى اي جربها ومرنها او علمها كائنة لها ومختصة بها او عرى قلوبهم
بانواع المحن لاجلها او اخلصها لها ولامنينهم الاماني الباطلة كقولك لا حياة
وان لا بعث ولا عقاب وادكر بعد امة بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي تذكر
الشرابي يوسف بعد مدة طويلة نتوا مكانه بالامس منذ زمان قريب على لهم
اطيل لهم المدة واتركهم ملاوة اي حينا من الدهر وامرناهم مشددا اي جعلناهم
امراء خشية املاق الفقر والجوع وامرنا مترفيها مخففا اي سلطنا شرارها
انا عرضنا الامانة اي الطاعة حقيقية كانت او مجازية ليتناول اللذين بالجماد

الامتلاء

الامداد

الاملال

الام

الامل

الامارة

امس

وبالحيوان المكلف عرضنا الامانة الفرايض او كلمة التوحيد وقيل العدالة
وقيل حروف التهجي وقيل العقل وهو الصحيح كما في المفردات نطفة امشاج
مختلفة الالوان عن ابن عباس اختلاط ماء الرجل وماء المرأة امتعكن
اعطاك المتعة امكنوا اقيموا مكانتكم لكل امة اهل دين بعد امة بعد حين
امتكم دينكم اسكرا امة واحدة ملتكم ملة واحدة اى متحدة في العقايد
واصول الشرايع او جماعتكم جماعة واحدة اى متفقة على الايمان والتوحيد في العبادة
شيئا امرا عظيما ولا امتا نتوا او ارتفاعا وهبوطا امدا غاية فامه هاوية
اى مثواه النار او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا اميون جهلة ان امشوا
امشى الرجل ومشى اذا نمى ماله وكثرت ماشية قيل المراد فيه هذا المعنى
لا المشي المعروف يفرق فيها كل امر حكيم اى امرا من عندنا اى يفرق فرقا
وقضاء من عندنا او يامرنا من عندنا وشاورهم في الامر اى في الشان الذي
انت في صدده والصحيح انه لم يشاور في امور الدين المهمة الا ان يكون
مجتهدا فيه كما في اسارى بدر ولولا ان يكون الناس امة واحدة اى لولا كراهة
ان يكون الناس كلهم كافرين بحق راغبين في الكفر اذا راوا الكفر في سعة
وتنعم فليحذر الذين يخالفون عن امره اى عن شان الرسول وسمته وطريقته
وما امر فرعون برشيد اى شانه وطريقته ومذهبه قالوا حمل الامر على الشان
ههنا اولى من حمله على القول لانتظام الشان القول والفعل على وجه تام
فله عشر امثالها اى في النعم واللذة لا في عظم المنزلة لان منزلة التعظيم
لا يجوز ان يبلغها الا بالطاعة وهذه المضاعفة انما هي بفضل الله ليوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله وغير جائز ان تساوى منزلة التفضيل منزلة
الثواب في التعظيم امثلهم طريقة اعدلهم رايا او عملا يا ايها الذين امنوا
امنوا اى دوموا على الايمان وقال بعض الفضلاء يا ايها الذين امنوا امنوا
من قبل محمد من الانبياء امنوا بالله وبمحمد وما اتى به من عند الله لانه من حيث
انهم امنوا بالمتقدمين من الانبياء ولما كان معهم من الايات فقد الزمهم
الايمان بمحمد لهذه العلة بعينها فصل الالف والنون عن مجاهد كل شيء
في القران فهو انكار وقال بعضهم كل ان في القران فهو الصدقة الا فاتوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فان المراد المهر كل شيء بلغ الحد فقد انتهى كل
ما يؤنس به فهو انسي كل من حد فامر فقد انتحى فيه ومنه انتحى الفرس في عدوه
كلما او حيان انما بالكسر للحصر وكذا ان انما بالفتح للحصر ايضا لانها فرع عنها
وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه وموجب الحصر
موجود فيهما وهو تضمن معنى ما والا او اجتماع حرفي التاكيد وقد جمع الحصران

في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد وفائدة الاجتماع الدلالة على ان
الوحي مقصور على استئثار الله بالوحدانية والحصر مفيد لان الخطاب مع المشركين
لا مطلق لا فضنا انه لم يوح اليه سوى التوحيد ولكن كذلك هذا ما ذهب اليه
الزمخشري والبيضاوي وقال الفخر الرازي انما الحصر الشيء في الحكم او لحصر الحكم
في الشيء لان ان للاثبات وما للنفي فيقتضي اثبات المذكور ونفي ما عداه
واعترض عليه بان ما في انما كافة عند النحاة وليست بنافية لانها قسيمة
الشيء لا يكون عينه ولا قسيمه وبان دخول ان على ما النافية لا يستقيم لان
لكل منهما صدر الكلام فلا يجمع بينهما وقال بعض الفضلاء والحق ان انما حرف
مستقل متضمن لمعنى النفي والاثبات وقولهم انما بمعنى ما والا يريد بذلك مطلق النفي والاثبات
لا انهما مترادفان وموضع استعمال انما حيث يكون المخاطب عالما بمضمون الجملة غير منكر بخلاف ما والا فانهما تستعملان
في موضع الانكار وذهب جماعة من الفقهاء والغزالي وغيرهم الى ان انما ليس بحصر بل
ظاهر في الحصر ان احتمل التاكيد لقوله عليه السلام انما الولاء لمن اعتق انما
الاعمال بالنيات اذ المعنى كل ولاء للمعتق وكل عمل بنية وهو كلي موجب فينقض
مقابله الجزئي السالب قال الامدي وابو حيان انما لا تفيد الحصر بل تفيد تاكيد
الاثبات فقط لانها مركبة من ان المؤكدة وما الزائدة الكافة ولا تعرض
لها للنفي المشتمل عليه الحصر بدليل حديث انما الربوا في النسيئة فان الربوا في غير
النسيئة كربوا الفضل ثابت بالاجماع وقوله تعالى انما حرم ربي الفواحش
اذ ليس انما فيه للحصر ايضا والحصر في انما الهكم الله من امر خارج وذلك انه
سيق للرد على المخاطبين في اعتقادهم الهية غير الله تعالى والجمهور وعلى ان
انما بالفتح لا يفيد الحصر والفرع لا يجب ان يجري على وتيرة الاصل في جميع
احكامه وقيل المفتوحة اصل المكسورة وقيل كل منهما اصل برأسه واحسن
ما يستعمل انما في مواضع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب ان بالكسر
والتشديد هي في لغة العرب تفيد التاكيد والقوة في الوجود ولهذا اطلقت
الفلاسفة لفظ الانية على واجب الوجود لذاته لكونه اكمل الموجودات في تاكد
الوجود وفي قوة الوجود وهو لفظ محدث ليس من كلام العرب وان من الحروف
التي شابهت الفعل في عدد الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاسماء واعطاء
معانيها والتعدي خاصة في دخولها على اسمين فلذلك اعملت عمله الفرعي وهو نصب
الجزء الاول ورفع الثاني ايذانا بانه فرع في العمل دخيل فيه وهي ما في حيزها جملة
لا تعمل في موضعها عوامل الاسماء والمفتوحة مع ما في حيزها مفرد وتعمل في موضعها
عوامل الاسماء وانما خصت المفتوحة في موضع المفرد لانها مصدرية فجرت مجرى ان
الخفيفة وقد تنصب المكسورة الاسم والخبر كما في حديث ان قعر جهنم سبعين خريفا

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير الشأن محذوفا نحو انّ من اشدّ
الناس عذابا يوم القيمة المصوّرون والاصل انّه وانّ وانّ كلاهما حرفا تحقيق
فلا يجوز الجمع بينهما لانّا اذا منعنا الجمع بين انّ واللام لاتفاقهما في المعنى مع انّهما
مفترقان في اللفظ فلأن نمنع الجمع بين انّ وانّ مع اتفاقهما لفظا ومعنى اولى
وقال بعضهم انّ الشديدة المكسورة انّما لا تدخل على المفتوحة اذا لم يكن
بينهما فصل وامّا اذا كان فصل فلا منع للاطباق على جواز انّ عندك انّ زيدا
منطلق وانّ المكسورة لا تغيّر معنى الجملة بل تؤكّدها والمفتوحة تغيّر معنى الجملة
التي بعدها في حكم المفرد ولهذا وجب الكسر في كلّ موضع تبقى الجملة على حالها
ووجب الفتح في كلّ موضع يكون ما بعدها في حكم المفرد وكسرت همزة انّ بعد
القول نحو قال انّه يقول انّها لانّ مقول القول جملة وبعد الدعاء نحو ربّنا انّك
وبعد النهي نحو لا تحزن انّ الله معنا وبعد النداء نحو قالوا يا لوط انّا رسل ربّك
لن يصلوا اليك فاسر الخ وبعد كلّا نحو كلّا انّهم وبعد الامر نحو ذق انّك وبعد
ثمّ نحو ثمّ انّ علينا وبعد صلة للاسم الموصول لانّ صلة الموصول لا يكون
الّا جملة نحو آتيناه من الكنوز ما انّ مفاتحه وتكسر ايضا اذا دخل اللام على
خبرها نحو انّك لرسوله وكذا اذا وقعت جواب القسم نحو والعصر انّ الانسان
لانّ جواب القسم لا يكون الّا جملة وكذا اذا كانت مبدوءا بها لفظا او معنى نحو
انّ زيدا قائم وكذا الّا التنبيهيّة وبعد واو الحال وبعد حيث قال بعضهم
والاوجه جواز الوجهين بعد حيث الكسر باعتبار كون المضاف اليه المضاف
جملة والفتح باعتبار كونه في معنى المصدر ولزوم اضافتها الى الجملة لا يقتضي
وجوب الكسر لانّ الاصل في المضاف اليه ان يكون مفردا وامتناع اضافتها
الى المفرد انّما هو في اللفظ لا في المعنى على انّ الكسائي جوّز اضافتها اليه وانّ
فعل امر للمؤنّث مؤكّد بالنون الثقيلة انّ المشدّدة المفتوحة للحال وانّ الخفيفة
تصلح للماضي والاستقبال وانّ الشديدة تفيد التأكيد وانّ الناصبة لا تفيده
وكذلك وجب ان تقترن الشديدة بما يفيد التحقيق والمخفّفة الناصبة
بما يدلّ على الشكّ والتردّد فيه ولا تعمل الخفيفة في الضمير الّا ضرورة
بخلاف الشديد وفي غير هذا من الاحكام حالها كحال الشديدة اذا عملت قال
بعضهم انّ وانّ ينصبان الاسماء ويرفعان الاخبار فالمكسورة يؤكّد بها
الخبر والمفتوحة وما بعدها في تأويل المصدر وقد يخفّفان فاذا خفّفتا فان
اعملت وان شئت لم تعمل والمفتوحة الشديدة تصير مكسورة بقطعها عمّا
يتعلّق به ولا تصير المكسورة مفتوحة الّا بوصلها بما يتعلّق به والجملة مع المكسورة
باقية على استقلالها بفائدتها ومع المفتوحة منقلبة الى حكم المفرد وهما ستّة

في افادة

في افادة التأكيد وتفتح ان وجوبا بان كان ما بعدها فاعلة نحو بلغني انّ زيدا
قائم لوجوب كون الفاعل مفردا وكذا اذا كان ما بعدها مبتدأ نحو عندي انّك
عالم لوجوب كون المفعول مفردا ايضا وكذا اذا كان ما بعدها مضافا اليها
نحو اعجبني اشتهار انّك فاضل لوجوب كون المضاف مفردا وكذا بعد لولا
الابتدائيّة نحو لولا انّك منطلق لانّ ما بعد لولا مبتدأ خبره محذوف وكذا
بعد لولا التحضيضيّة نحو لولا انّ زيدا قائم بمعنى هلّا لانّ لولا هذه يجب دخولها
على الفعل لفظا او تقديرا وكذا بعد لو نحو لو انّك قائم لوقوعه موقع المفرد
لكونه فاعلا لفعل محذوف اي لو وقع قيامك وجاز الفتح والكسر في موضع
جاز فيه تقدير المفرد والجملة نحو من يكرمني فانّي اكرمه فان جعلت تقديره فانا
اكرمه وجب الكسر لكونها واقعة ابتداء وان جعلت التقدير فجزاؤه الاكرام مني
وجب الفتح لوقوعها خبر المبتدأ نحو اوّل قولي انّي احمد الله وكذا اذا وقعت
بعد اذا الفجائيّة او فاء الجزاء او امّا او لا جرم او وقعت في موضع التعليل
وقد تخفّف فيبطل عملها عند النحاة كقوله تعالى انّ لعنة الله على الظالمين
ان بالفتح والسكون تدلّ على اثبات امر واستقراره لانّها للتوكيد كالمشدّدة
فمتى وقعت بعد علم وجب ان يكون المخفّفة نحو علم ان سيكون وبعد ما ليس
بعلم ولا شكّ وجب ان يكون الناصبة وبعد فعل يحتمل اليقين والشكّ جاز
فيها وجهان باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها المخفّفة ورفعنا ما بعدها
وان جعلناه شكّا جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها نحو حسبوا ان لا تكون
وقرئ بالرفع اجراء للظنّ مجرى العلم وبالنصب اجراء له على اصله من غير تأويل
وهو ارجح ولهذا اجمعوا عليه في الم احسب الناس ان يتركوا والذي لا يدلّ
على ثبات واستقرار تقع بعده الناصبة نحو والذي اطمع ان يغفر لي والمحتمل
للامرين يقع بعده تارة المخفّفة وتارة الناصبة لما تقدّم من الاعتبارين
وتزاد مع لمّا كثيرا نحو فلمّا ان جاء البشير وبعد واو القسم المتقدّم عليه نحو
والله ان لو قام زيد قمت وبعد الكاف قليلا نحو كأن ظبية تعطو الى ناظر السلم
والفارق بين ان المخفّفة والمصدريّة امّا من حيث المعنى لانّه ان عنى بها الاستقبال
فهي الخفيفة والّا فهي المصدريّة وامّا من حيث اللفظ لانّه ان كان الفعل المنفي
منصوبا فهي المصدريّة والّا فهي المخفّفة وانّ المصدريّة يجوز ان تتقدّم على الفعل
لانّها معمولة واذا كانت مفسّرة لم يجز ذلك لانّ المفسّرة لا تتقدّم على المفسّر
وانّ الموصولة المصدريّة اذا وصلت بالماضي تؤوّل بالمصدر الماضي واذا وصلت
بالمضارع تؤوّل بالمصدر المستقبل واذا وليت المضارع نصبته وكان معناها
الاستقبال واذا وليت الماضي خلع عنها الدلالة على المستقبل ولهذا يقع بعدها

للماضي الصريح تقول سرني ان قمت امس ولا تدخل ان المصدرية على الافعال
غير المتصرفة التي لا مصادر لها وان المخففة تكون شرطية وتكون للنفي
كالمكسورة وتكون بمعنى اذ قبل ومنه بل عجبوا ان جاءهم منذر وبمعنى لئلا
قبل ومنه يبين الله لكم ان تضلوا والصواب انها هنا مصدرية والاصل
كراهة ان تضلوا وتقع بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب وتكون
مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وان المفسرة لا تكون
الا بعد فعل يتضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ بنفسه
كما في بيت ونادبت او دلالة الحال كما في وانطلق الملأ منهم ان امشوا اي امشوا
وقد ان بعد لام كي ولام الجحود في الرضي يقدر في امثاله مع كونها زائدة
وفي التسهيل تظهر ان وتضمر بعد لام الجر الغير الجحودية ويجوز اظهارها مع
لام كي ولا يجوز مع لام النفي لان لم يكن ليقوم ايجاب كان سيقوم فجعلت
اللام في مقابلة السين فكما لا يجوز ان يجمع بين ان الناصبة وبين السين
وسوف كذلك لا يجمع بين ان واللام التي هي مقابلة لها وان مخففة
ولذلك كانت عاملة فيه وما تدخل على الفعل والفاعل والمبتدا والخبر ولعدم
اختصاصها لا تعمل شيئا وان في ان الحمد لله والنعمة لك كما في اركان الحج بالفتح
على التعليل كما قاله الشافعي كانه يقول اجيبك لهذه السبب وبالكسر عند ابي حنيفة
وهو اصح واشهر على ما قاله النووي واحوط عند الجمهور على ما قاله ابن حجر ووجهه
ذلك انه يقتضي ان يكون الاجابة مطلقة غير مقيدة وقد يجيء ان بالفتح بمعنى
لعل حكاه الخليل عن العرب ان بالكسر السكون للشرط المحض اي لتعليق حصول
مضمون جملة بحصول مضمون جملة اخرى وتدخل على معدوم على خطر وتردد
لا على تحقق اذ المنع او الحمل لا يتحقق فيه ولا على قطعي العدم كالمستحيل ونحو
المحقق كمجيء الغد الا عند تنزيلهما منزلة المشكوك لنكتة مثالهما قوله
قل ان كان للرحمن ولد لابرازه في معرض فرض المحال ليسكت الخصم الالد
وان كنتم في ريب مما نزلنا للابراز المذكور وللتغليب وان للشك مثل
وان كنتم جنبا كما ان اذا للمحقق وغالب الوقوع مثل واذا قمتم الى الصلوة
لان القيام الى الصلاة في حق المسلم قطعي الوقوع غالبا واما الجنابة فانها
من الامور العارضة غير المجزوم بوقوعها حيث يجوز ان ينقضي عمر ولا تحصل
له الجنابة بعد ان صار مخاطبا بالتكاليف الشرعية واستشكل بقوله تعالى
ولئن متم افان مات وبقوله واذا مس الانسان ضر واجيب بان الموت لما كان
مجهول الوقت اجري المجزوم مجرى غير المجزوم ولما قصد التوبيخ والتقريع
اتى باذا تخويفا لهم واخبارا بانهم لا بد ان يمسهم شيء من العذاب والتقليل

ان

مستفاد

مستفاد من لفظ المس وتنكير الضر قال الجويني والذي اظنه ان اذا يجوز دخولها
على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط يدخل على المشكوك
وبالنظر الى الظرف يدخل على المتيقن كسائر الظروف وقد تدخل ان على المقطوع
كقولك لمن كان لك عنده حق ان كان لي عندك حق فاعطني وعليه اللهم
ان كنت تعلم اني افعل كذا ولعل النكتة في ذلك التحاشي عن صريح الحكم على الله
تعالى وانما ما ذكر اللهم في موضعه لانه خاطبه فلا بد من تقديم النداء والحاصل
ان الشرط في امثاله ليس للشك بل يريد المبالغة في وقوعه وتحققه وقد تدخل
للدلالة على ان الظن كان من المتكلم في الذي كان انه لا يكون كقولك للشيء
وهو يرجو ويسمع من المخاطبة فقد كان من الامر ما ترى ومنه قول ام مريم رب اني
وضعتها انثى قاله عبد القاهر وان يكون بمعنى اذ نحو وانتم الاعلون ان كنتم
مؤمنين وكذا في قوله وان كنتم في ريب لان الله علم انهم شاكون وبمعنى لقد
نحو ان كنا عن عبادتهم لغافلين وتكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وان في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين لمجرد الشرطية فلا تشعر
بانتفاء الطرفين ولا بنقيضه بل الانتفاء معلوم للازم الدال على انتفاء ملزومه
وقد يقترن بلا فيظن انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله وتكون نافية
وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور وان الحكم الا لله والفعلية
نحو ان اردنا الا الحسنى وان ادري اقريب وتزاد مع ما النافية نحو ما ان زيد
زيدا وحيث وجدت ان وبعدها لام مفتوحة فاحكم بان اصلها التشديد وقد يكون
بمعنى قد قيل منه ان نفعت الذكرى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
ونحو ذلك مما كان الفعل فيه محققا وقد يجيء للتاكيد كما في حديث وان زنى
وان سرق واذا دخلت على لم فالجزم بلم واذا دخلت على لا فالجزم بان لا بلا
وذلك ان لم عامل يلزمه معموله ولا يفصل بينهما بشيء وان يجوز الفصل
بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل
الى ان وقد اجروا كلمة ان كان لو وعليه قولهم والا لما فعلته والا لكان كذا
وان الوصلية موجبها ثبوت الحكم بالطريق الاولى عند نقيض شرطها وان
للاستقبال سواء دخلت على المضارع او الماضي كما ان لو للمضي على انهما دخلت
وقد تستعمل كان في المستقبل في نحو قوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة
ولو اعجبتكم ومن شان ان ولو الوصليتين انهما يذكر بعدهما منتهى الاحوال
او ادناها تقول الحسن الى زيد وان اساء واعط السائل ولو جاء على فرس فهاتان
الحالتان منتهى غاية الحسن والمعطي ومنه قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء
لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين وكذا في حديث الجمعة وان لم يكونوا

الاربعة فانه بيان لمنتهى مراتب العدد الذي يجزي به الجمعة ولو كان الاقل منه مجزيا لذكره ولا دلالة في حديث كعب على اشتراط الاربعين لان هذا وقعت عين وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى من هاجر الى المدينة يامرهم ان يجمعوا فجمعوا وعدتهم اذ ذاك اربعون وليس فيه دلالة على منع الانعقاد بالاقل لان وقايع الاعيان لا يحتج بها على العموم كما تقرر في الاصول وان لكونه لتعليق امر بغيره في الاستقبال لا يكون كل من جملتيه الا فعلية استقبالية وقد يخالف ذلك لفظا لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب او لكون ما هو للوقوع كالواقع او للتفأل او لاظهار الرغبة في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة وان جعلت كلتا الجملتين او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبالية ولكن قد يستعمل ان في غير الاستقبال قياسا اذا كان الشرط كان اذ قد نص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال ويجي ان للشرط في المضي مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب ومع الوصل نحو زيد بخيل وان كثر ماله ومع غيرهما قليلا كما في قوله فيا وطني ان فاتني بك سابق وقد يوتى بالشرط مع الجزم بعدم وقوعه اقامة للحجة بقياس بين كما في قوله تعالى قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مومنين اي ان كنتم مومنين بالتورية فبئس ما يامركم لان المومن ينبغي ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه لكن الايمان بالتورية لا يامر به فاذا لستم بمومنين وقول النحويين ان اذا دخل الماضي يصيره مستقبلا عكس لو ينتقض بقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته قال سيبويه ان في قوله تعالى وان كانت لكبيرة تاكيد يشبه اليمين اي وقد كانت ولذلك دخلت اللام في الجواب ومثله قوله تعالى ان كادت لتبدي به وان لا تستعمل الا في خطر بخلاف كلما فانها قد تستعمل في الامور الكائنة كما في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم ونضج الجلود كائن لا محالة ولما كانت ان لا تستعمل الا في خطر لا تستعمل الا في الشرط قال بعض الفضلاء ما وقع في القران بصيغة الشرط وهو غير مراد هو في ستة مواضع ان اردن تحصنا ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ان ارتبتم فعدتهن ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا انى كحتى هي استفهامية بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها وبمعنى من نحو انى لك هذا واذا كان بمعنى اين فلا بد معه من ظاهرة او مقدرة وترد بمعنى متى وحيث ويحتمل الكل قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم لكن قرينة الحرث تدل على انها بمعنى كيف والذي اختاره ابو حيان وغيره انها في هذه الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه انى وانى بمعنى وكذا كانى وكاين

انى

ولكني

الانسان

ولكني ولكنني فحذفوا النون التي تلي الياء لانهم يستثقلون التضعيف وكذا لعلي ولعلني لان اللام قريبة من النون الانسان هو عام بالنظر الى الافراد خاص بالنظر الى نفس المعنى وقطع النظر عن الافراد وهو عند علماء الشريعة جنس والمراد نوع وهو من نسي او انس كعلم او انس بالمد والانسان هو المعنى القايم بهذا البدن ولا مدخل للبدن في مسماه وليس للاختلاف في ان ما عبر عنه بانا اي نحو هو في ان الشيء الذي يكون به هذا البدن حيا ناطقا اي نحو وهي الانسانية التي هي صورتها النوعية الحالة في مادتها المحصلة لنوع البدن الانساني التي هي كالالة للنفس الناطقة في التصرف في البدن في اجزائه واما النفس الناطقة فهي وان كانت كالا اولا ومبدا للاثار والخواص الانسانية لكنها ليست حالة في المادة بل متعلقة بها فلا يسمى صورة الا مجازا وتلك الانسانية المقومة لهذا الهيكل هي لطيفة ربانية نورانية روحانية سلطانية خلقت في عالم اللاهوت في احسن تقويم ثم ردت الى عالم الابدان وهو اسفل في نظام سلسلة الوجود وتلك اللطيفة هي المكلف والمطيع والعاصي والمثاب والمعاقب هذا ما ذهب اليه الحنفية والغزالي وقال جمهور المتكلمين ان المشار اليه هو الهيكل المخصوص وهو هذا البدن المتقوم بالروح وعبارة الاشعري في الابانة ان الانسان هو هذه الجملة المصورة ذات الابعاض والصور ولا خلاف لاحد من العقلاء في ان ما عبر عنه بانا في انا اكلت وشربت ومرضت وخرجت ودخلت وامثالها ليس الا البدن والروح المختلف فيه شيء اخر غير هذا وكما مثل انا رايته في المنام فيراد به الروح وذلك لشدة الملابسة بينهما واختلف الفقهاء على هذا الاصل في مسائل منها ان مورد الحل في النكاح هل هو هذا الهيكل باجزائه المتصلة اتصال خلقة او انسانية المراة دون الاجزاء والاعضاء فعند الشافعية هو البدن بدليل فانكحوهن باذن اهلهن حيث اضاف النكاح الى ذواتهن والمعنى بالذات جميع الاجزاء والاعضاء الموجودة لدى العقد وعند الحنفية الانسانية لان الاجزاء الموجودة عند العقد تتحلل وتتجدد فيلزم تجدد النكاح كل يوم وفيه ان النكاح عرض فلا يبقى على زمانين فلزم التجدد ايضا في صورة كون المعقود عليه الانسانية وانما لم يضف الحل الى البضع لان البضع موضع بدل العوض مع النظر عن الانسانية والمعنى ههنا ان الانسانية مورد الحل وان ورود العقد على جسم متقوم ومنها مسئلة غسل الزوج زوجته الميتة فعند الشافعية هو جائز بدليل غسل علي فاطمة لبقاء المعقود عليه وهو البدن ولم يكن ذلك عند الحنفية بناء على ان مورد العقد هو المعنى الزايل بالموت فبطل اهليته

مطلب غسل الزوج على الزوجة

المملوكية مع ان لها غسل زوجة الميت في العدة البتة اذ الزوجة مملوكة له
فبقي مالكيتها له الى انقضاء العدة وما نقل من ان عليا غسل فاطمة فصحته
ممنوع وقد ورد ان فاطمة غسلتها ام ايمن ومنها لو طلق زوجها وقع على الدهر
وفيه خلاف مبني على ان الروح جسم او عرض ومنها لو علق طلاقها على رؤية
زيد فرآه حيا او ميتا وقع ولم يخرجه الموت عن كونه زيدا ومنها اذا وجد بعض
الميت هل ينوي الصلوة على جملة الميت او على ما وجد منه كالاختلاف بين المتكلمين
في ان العضو المبان هل يحشر معه ويدخل الجنة ان كان من اهلها ثم اعلم ان الشيء
الذي هو انسان في الحقيقة اجزاء لطيفة سارية في هذا البدن باقية من اول
العمر الى آخره اما الاول فان تلك الاجسام اجسام مخالفة بالماهية لهذه الاجسام
العنصرية الكائنة الفاسدة المتحللة وتلك الاجسام حية لذاتها مضيئة شفافة واما
لانها كانت متساوية لهذه الاجسام العنصرية الا ان الفاعل المختار صانها عن التغير والانحلال
بقدرته وجعلها باقية دائمة من اول العمر الى آخره فيتململون بفصل تلك الاجزاء الجسمانية التي في
وتبقى على حالها حية مدركة عاقلة فاهمة وتخلص اما الى منازل السعداء
واما الى منازل الاشقياء ثم انه تعالى يضم يوم القيمة الى هذه الاجزاء الا
اجزاء آخر زائدة كما فعل ذلك في الدنيا ويوصل الثواب والعقاب على من كان
مطيعا او عاصيا في الدنيا هذا على القول بان الانسان جسم مخصوص في هذا
البدن وكذا على قول من يقول ان الانسان عبارة عن جوهر مجرد عن الجسمية
والمقدار وسيجيء تفصيله في بحث الروح والنفس ان شاء الله تعالى وفي
تعديل صدق الشريعة ولقد حكى من ادركته من مشايخ الطريقة انه وقع
لروحه عروج الى العالم العلوي مستعليا جسده على الارض فوق عشرة ايام
والروح يشاهده في بعض هذه الايام في هيئة الجسد حتى انخلع عن تلك
الهيئة فصار مشاهدا في صورة الروحية وقد كان خيط دقيق نوراني
متصلا بينه وبين الجسد وصورته انه جسم في غاية اللطافة والصفاء
والاشراق وقال بعض الفضلاء الانسان لما كان انموذج جميع ما في العالم
وجامعها لحقايقه وصوره لكل منهما بحسب مرتبة الجامعة كلها كان ذو حا
مجردا باعتبار مرتبة وروحا مثاليا باعتبار اخرى وجسما بسيطا ومركبا
معدنيا ونباتيا وحيوانيا كذلك الى ان صار انسانا باعتبار مرتبة الجامعة
للمراتب السابقة فله خواص كل مرتبة باعتبار ولجمعيته هذه المراتب صار مقدما
على جميع المخلوقات ومفضلا وحاكما عليها اذا عصمه الله عن الانحراف عن عدل
السلطنة ورأى من آياته الكبرى لما اتصف بقوله ما زاغ البصر وما طغى وعاينه
اعلم ايضا ان من عادات القرآن انه اذا كان المقام مقام التعبير عن المفرد ذكر الا

نحو

نحو كل انسان الزمناه واذا كان المقام مقام التعبير عن الجمع يذكر الناس نحو
ان الله لذو فضل على الناس ولذلك لا يذكر الانسان الا والضمير الراجع اليه
مفرد ولا يذكر الناس الا والضمير الراجع اليه ضمير الجمع واذا كان المقام مقام
التعبير عن طائفة منه يذكر الاناس نحو يوم ندعو كل اناس بامامهم واكثر ما في
القرآن باسم الانسان عند ذم وشر نحو قتل الانسان ما اكفره وكان الانسان
جهولا والاناسي جمع انسان العين وهو المثال الذي يرى في السواد فالياء
عوض عن النون وقد يعبر بها عن فنون اللطايف وخيارها الانشاء الايجاد
الانشاء
والاحداث وان شاء يحكي اي جعل وابتدأ والله السحاب رفعه والحديث وضعه
والنشئة ما غض من كل نبات ولم يغلظ بعد كالنشأة والانشاء ايضا
اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل وهو كما يطلق على الكلام الذي ليس لنسبته
خارج تطابقه او لا كذلك يطلق على فعل المتكلم اعني القاء الكلام الانشائي
كالاخبار والانشاء والاخبار ليسا بمعنى الاجتماع في كلام الفقهاء كما
المنقولات الشرعية فانها من جهة ان مضمونها لا يثبت الا بها انشاء ومن جهة
ان الشرع قد اعتبر ايقاع مضمونها من المتكلم لتصحيح الكلام خبر والفرق
بينهما انما هو بين الانشاء والاخبار عما في الخارج تحقيقا كما في الاخبار
المحضة واما الفرق بينهما عن خارج ضروري لم يثبته الشرع اقتضاء
لتصحيح الكلام فادق من الفرق بينهما عما في النفس ثم الانشاء على نوعين
ايقاعي اي موضوع لطلب المتكلم شيئا لم يكن بعد وطلبي اي موضوع لطلب المتكلم
شيئا من غيره فالايقاعي على انحاء منها افعال منصرفة ماضية او مضارعة
بعد نقلها عن معانيها الاصلية الاخبارية اما الماضي فكالفاظ العقود والفسوخ
الصادرة من المتكلم حال مباشرة العقد والفسخ واما المضارع فنحو اشهد
بالله واقسم بالله واعوذ بالله الصادرة عنه حين اداء الشهادة والقسم والاستعاذة ومنها
افعال غير متصرفة منقولة ايضا عن معانيها الاصلية الاخبارية بلا استعمالها بعد النقل كافعال
المدح والذم والمقاربة والتعجب ومنها حروف كواو القسم وبائه وتائه ورب وكم الخبرية ولعل
ومنها جمل اسمية اخبارية بعد النقل ايضا كقول القائل انت حر وانت طالق والحمد لله على
اي الانعام وتعظيمه وحده وكذا الطلبي على انحاء امر ونهي واستفهام وتمن ونداء وقد
يستعمل في مقام الامر صيغ الاخبار من الماضي والمضارع واسم المفعول والجملة
الاسمية وذلك لاعتبارات خطابية لطيفة يقتضيها المقام مثل اظهار
الحرص في وقوع الامر المطلوب والاحتراز عن صورة الامر رعاية لحسن الادب
بناء على ان ظاهر الامر يوهم علو درجة الامر على درجة المأمور والقصد الى
المبالغة في الطلب ليكون المأمور مسارعا في اتيانه بالمطلوب وغير ذلك من الاعتبارات

المذكورة في كتب المعاني وشان الانشاء ان يتحقق مدلوله به وشان الخبر
الصادق ان يتحقق مدلوله في نفس الامر بدون الخبر والخبر يكون حكاية
عنه الانزال هو نقل الشيء من اعلا الى اسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط الانزال
لحوقه الذوات الحاملة لها ويستعمل في الدفعي لان افعله يكون لايقاع
الفعل دفعة واحدة والتنزيل يستعمل في التدريجي لان فعله يكون لايقاع
الفعل شيئا فشيئا ونزل في قوله تعالى لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة بمعنى
انزل كخبر بمعنى اخبر فلا تدافع قال ابن كمال تضعيف نزلنا بمنزلة همزة النقل
ولا دلالة في نزل مشددا على النزول منجما في اوقات مختلفة لان مبناه على ان
التضعيف للتكثير وذلك في المتعدي نحو قطعت ولا يكون في اللازم الا نادرا
نحو مات الابل وموت اذا كثر ذلك فيه والانزال بواسطة جبريل والتنزيل
بلا واسطة والنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول
مطلقا كما يطلق نزل بمعنى نزل والنزول باعتبار انه من فوق يعدى بعلى
وباعتبار انه ينتهي الى المرسل اليه يعدى بالى قال تعالى في خطاب المسلمين
قولوا آمنا بالله وما انزل الينا والى ينتهي بها من كل جهة تاتي مبلغه
اياهم منها وقال مخاطبا للنبي عليه السلام قل آمنا بالله وما انزل علينا
لان النبي عليه السلام انما اوتي له من جهة العلو خاصة ونسبة التنزيل
الى النبي اولا بالذات والى الامة ثانيا وبالعرض كالحركة بالنسبة الى السفينة
فيكون مجازا فيهم لكن قوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم يفيد
الحقيقة ويؤيده عمومات الخطاب ولا ينافيه نزول جبريل واختصاص
الوحي بالنبي عليه السلام وهو الفرد الكامل العمدة ممن انزل عليه القرآن
الواسطة في التبليغ ونظيره ان السلطان اذا نزل ببلد نزل ببلده حقيقة
واختلف في اول ما نزل والحديث دل على ان الاول آيتان من اول اقرا
باسم ربك وفي رواية مسلم يا ايها المدثر وفي البخاري سورة المدثر
رواه عن جابر وفي بعض الروايات سورة الفاتحة ويمكن التوجيه بان يقال
الاول مطلقا اقرا واول نازل بعد الفترة اوائل المدثر واول سورة كاملة
سورة الفاتحة ولا ترد رواية الثقات الا اذا لم يكن في المقام امكان تاويل
والقول بتكرار النزول لا يقتضي القول بتعدد القرانية ولم يقل احد بتعدد
قرانية الفاتحة مع تكرر نزولها الانتقال هو ان ينتقل المستدل الى استدلال
غير الذي كان اخذ فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما في
مناظرة الخليل مع الجبار حيث انتقل الخليل بعد ما لم يفهم الجبار
معنى الاستدلال الاول او غلط او غالط الى الاستدلال لم يجد الجبار له وجها

الانزال

الانتقال

يتخلص

يتخلص به منه حتى بهت والمناظرة لاظهار الحق والانتقال فيها من حجة
الى اخرى اوضح من الاولى مبادرة الى افهام الخصم جائز وليس مثله من الانتقال
الذي يعده اهل النظر عيبا وقال مولينا جلال الرومي ان ابرهيم عليه السلام
قال حين قال نمرود انا احيي واميت ان كنت قادرا على الاحياء الصوري فان الله
جعل بطون الامهات مشرق الطلوع شمس الانسان والقبر مغربا لها فات بها من مغربها
الى مشرقها الرحم وان كنت قادرا على الاحياء المعنوي فان الله ياتي بشمس المعرفة
من مشرق المجاهدات فات بها من مغربها وهو حال الاستغراق في المعاصي فبهت
الذي كفر لانه لا يقدر عليهما الا الله تعالى فلا يكون انتقالا وهكذا في عين
المعاني حيث قال ان ابرهيم ربح حجته بما بينها كلها دفعا للتلبيس لان الاول
الاماتة ثم احياء والثاني ازالة ثم انشاء فالنفس مشرقة بروحها ثم زائلة
عند زهوقها والشمس مشرقة بنورها ثم هي باطلة عند غروبها فكانت الحجة
الثانية تاكيدا لا انتقالا ولا يخفى ان الحجة الاولى كانت لازمة على العنيد
حيث عارض الحقيقة بامر باطل فصار محجوجا بتلك الحجة وانما ضم الى الحجة
الاولى حجة اخرى ولم يقل فامت من اطلقته من غير مباشرة وسبب واحيي
من قتلته خوفا من الاشتباه على القوم الذين لا يتاملون في حقائق المعاني
فاورد حجة اخرى ظاهرة لا يكاد يقع فيه الاشتباه والالتباس فبهت
الذي كفر ولم يقل اللعين فليات ربك لانه كان معاندا خاف الفضيحة
او صرفه الله تعالى والانتقال من الماضي الى المضارع نحو خر من السماء فتخطفه
الطير وبالعكس نحو يوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن الماضي
الى الامر نحو واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع
الى الامر نحو قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون ومن الامر
الى الماضي نحو واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وعهدنا ومنه الى المضارع
نحو واقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون الانحدار هو ان يكون
الكلام لخلوه من العقادة متحدرا كتحدر الماء المنسجم بسهولته وعذوبته
الفاظه وعدم تكلفه ليكون في القلوب موقعا وفي النفوس تاثيرا من ذلك
ما وقع اثناء آيات التنزيل موزونا بغير قصد فمن الطويل قوله فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط
فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ومن الرجز دانية ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع

الانحدار

او كالذى مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة ومن المخفف
لايكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين
ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم
ومن المتقارب واملى لهم ان كيدى متين وقد اورد السكاكى جميع هذه
الاوزان في كتابه في دفع مطاعن الملاحدة عن القرآن واجاب بان الشعر
هو الكلام الموزون المقفى بالقصد فلا قدح في ذلك اذا لم يقصد ونقل
في عروض المفتاح انه قد وجد في شعر امرئ القيس ما هو خارج عن تلك الاوزان
قال خطيب وصعت بلاداء وقد كنت قديما اخا عزو مجد فعلم منه ان قواعد العربية
استقرائية ومن امثلة الانثيام المجاز من اشجار الفصحاء قول ابى تمام
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول الانباء هو اذا كان
بمعنى الاعلام يتعدى الى ثلاثة مفاعيل يجوز الاكتفاء بواحد ولا يجوز
الاكتفاء باثنين دون الثالث واذا كان بمعنى الاخبار يتعدى الى مفعولين
يجوز الاكتفاء بواحد دون الثانى وانبأته كذا اعلمته وكذا اخبرته
ونبأنى فلان في جواب من انباك ابلغ من انبأنى ولا يقال نبأ الا لخبر فيه
خطر قال المحدثون انبانا احط درجة من اخبرنا الانابة انابة في الاصل
بمعنى اقام غيره مقام شيء وناب ينوب بمعنى قام الشيء مقام غيره فقيل
الانابة بمعنى الرجوع ولم يوجد في الكتب المتداولة مجيئه بمعنى جعل الغير
نائبا عن نفسه وقد استعملها صاحب الكشاف في ذلك المعنى وفي الاساس
انبته منابى واستنبته الانكار ثلاثية تجارى بالبصر رباعية فيما الانكار
من المعانى وانكار الشيء قطعا او ظنا انما يجد اذا ظهر امتناعه بحسب النوع
او الشخص او بحث عما يدل عليه اقصى ما يمكن فلم يوجد والانكار التوبيخى
يقتضى ان ما بعده واقع وان فاعله ملزم على ذلك والابطالى يقتضى انه غير
واقع وان مدعاه كاذب نحو افاصفيكم ربكم بالبنين والانكار بمعنى انه
بمعنى انه لا ينبغى ان يفعل او بمعنى لا يمكن الانحصار الانصباب والتعلق
والقول بانحصار التقسيم سهو اذ التقسيم حاصر الا ان يوجه بانه مجاز
من باب الاسناد الى السبب الانبجاس اكثر ما يقال ذلك فيما يخرج من شيء
ضيق والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع ومنه في سورة
البقرة فلعله انبجس اولا ثم انفجر ثانيا الانعقاد هو تعلق كلام احد
العاقدين بالآخر شرعا على وجه يظهر اثره في المحل والايجاب ما يذكر اولا
من كلام العاقدين ويثبت خيار القبول للآخر الانذار هو ابلاغ المخوف
منه والتهديد والتخويف وذكر الوعيد مع الانذار واجب لا مع التهديد

الانباء
الانابة
الانكار
الانحصار
الانبجاس
الانعقاد
الانذار

الانجاء قيل معنى انجاه خلصه قبل وقوعه في المهلكة ونجاه خلصه بعد
الوقوع الانجاح انجح فلان بلغ مراده وانجح الحاجة قضاها وانجح عمل فلان
اى بلغ العمل الى ما اريد من النجاح والثواب الانطواء انطوى عليه اشتمل
وانطوى فيه اندرج الانارة جعل الشيء منيرا وتجيء لازما ايضا كاضاء
الاناء بالكسر مقصور وبالفتح ممدود وبلغ هذا اناه وبكسر اى غايته او نضجه
وادراكه واناء الليل ساعاته الانفصال هو اعم من الانفكاك آنفا اى قريبا
او هذه الساعة الماضية او اول وقت كانفيه من قولهم انف الشيء لما تقدم منه
مستعار من الجارحة ومنه استأنف وهو ظرف بمعنى وقتا مؤتنفا او حال
والمذاشهر انعم صباحا كلمة تحية من نعم طاب عيشه وخص الصباح لانه
وقت الغارات والمكاره انت كلمة ان فيه موضوع للمخاطب ما لحقه لحقه
التذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع والخطاب ابلغ في الاعلام والافهام
من النداء لانه انما يكون بالتاء او الكاف وهو يقطع الشركة الغير والنداء
انما يكون بالاسم او بالصفة وذلك لا يقطع الاشتراك واعرف المعارف
انا واوسطها انت وادناها هو وكلمة التوحيد قد وردت بكل واحدة
من هذه الالفاظ ولما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذى امنت به
بنو اسرائيل لم يقبل الله منه وقد نظمت فيه شان الضمائر اعلاها واوردت
مفاتح الخلد في الآيات تفصيلا لما خلى القطاع عن شان الضمير اذ لم يقبل الله من زعم وصوب
وفي الحديث لما قال لنا امرأة وعون قرع عينى لى ولك قال لك لا لى ولو قال لى كما هو
لهداه الله كما هداها انفروا قوله تعالى انتم عرفتم فاجتمعتم فتحرزت فانفروا ثبات
فاخرجوا الى الجهاد جماعات متفرقة فاذا انسلخ انقضى فانبذ اليهم فاطرح
فانهار فانهدم ان يدعون من دونه الا اناثا يعنى اللات والعزى ومناة
ونحوها وحملها الانسان قال ابن عباس هو آدم عليه السلام وفي القاموس
المراد الكافر انبئناه فانسلخ منها بلعام بن ابر ويقال باعور هل اتى على
الانسان هو آدم عليه السلام انكر الاصوات اقبحها واوحشها انكدرت انقضت وتغيرت
انفطرت انشقت فانصب فاتعب في العبادة او في الدنيا فانتشروا فانتم
انصتوا اسكتوا واناسى كثيرا يعنى اهل البوادى الذين يعيشون بالحيا
اذا انتبذت اعتزلت فانظرنى فاخرنى لانفضوا من حولك لتفرقوا
عنك ولم يسكنوا اليك انفقوا تصدقوا وانشأنا واحدثنا ثم اذا شاء
انشره احياه ان كل نفس لما عليها اى ان الشأن كل نفس لعليها حافظ
ماذا قال انفا اى ماذا قال في اول وقت يقرب منا فانتهى فاتعظ واتبع
النهى كره الله انبعاثهم اى نهوضهم للخروج وقولوا انظرنا من نظره اذا انتظره

الانجاء
الانجاح
الانطواء
الانارة
الاناء
الانفصال
انفا

انعم
انت

وأما انظر الينا فلا يناسب المقام من عين انية حان آن حميم ان هو الكذا انتهى
حرج غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته فانتشروا تفرقوا ولا تمكثوا انتشرت
تساقطت متفرقة واناب ورجع الى الله بالتوبة اندادا اشباها انكاثا
النكث هو ما نقض من غزل الشعر وغيره انقض ظهرك اي كسره حتى صار له
نقيض اي صوت لان نقيض المفاصل صوتها وانزل لكم من الانعام وقضى
اوقسم لكم انس ابصرات يا موسى مبشرة او مخففة اي بان يا موسى فانقلبوا فرجعوا انشق
القمر حتى صار فرقتين والحال بين الفلقتين وانما لم يتواتر الحديث به اكتفاء بما ورد في
القران انبتكم من الارض انشاكم منها اذ انبعث حين قام رسولا من انفسهم
من نسبهم او جنسهم عربيا او من اشرفهم على قراءة فتحة الفاء والانصار
اهل بيعة العقبة الاولى واهل العقبة الثانية والذين امنوا معه من
قدم عليهم ابو زرارة ومصعب بن عمير والانصاب هي ما نصب للعبادة
من صنم او حجر غير مصور او غير ذلك من بناء وما ينصب للعبادة انتم
هؤلاء كانت ذلك الرجل فعل كذا او انتم مثل هؤلاء كقولهم ابو يوسف
ابو حنيفة والحضور والغيبة باعتبار ما اسند وما سيحكى فصل
الالف والواو اخرج البيهقي في سننه عن جريج انه قال كل شيء في القران
او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا قال الشافعي وبهذا اقول
وذكر الشيخ ابو منصور ان كلمة او متى ذكر بين الاجزية المختلفة الاسباب
يراد بها الترتيب كما في قوله انما ان يقتلوا الخ والا فهي للتخيير كما في اية الكفارة
وقال بعضهم او اذا دخل الخبر دل على الشك والابهام واذا دخل الامر والنهي
دل على التخيير او الاباحة كل كلام يدل على جزء يقال له الناوة وبعد الاوقية
كل اوقية فهي اثنان واربعون مثقالا ومثقال الشيء ميزانه من عينه كما في
العباب وهو في الفقه من الذهب عبارة عن اثنين وسبعين شعيرة كما
في الكرماني او كلمة او اذا كانت للشك او التقسيم او الابهام او التسوية
او التخيير او بمعنى بل او الى او حتى او كيف كانت عاطفة ساكنة واذا كا
للتقرير او التوضيح او الاستفهام او الرد او الانكار كانت مفتوحة
كقوله تعالى اولو كان اباؤهم لا يعلمون قال ابن عطية هي عاطفة والمخرج
حطها او الحال ولو التي تجيء هذا المجيء شرطية ويقال لها واو التعجب دخلت
عليها الف الاستفهام للتوبيخ وكلمة او اذا وقعت في سياق النفي تحتمل
معنيين احدهما نفي احد الامرين وذلك اذا دخلت قبل تسليط النفي عليه
والاخر نفي احد النفيين وذلك انما يكون اذا دخلت بعد تسليط النفي
على المعطوف عليه لان النفي لا يتصور الا بعد تصور الاثبات فاذا قيل

او

ما بينه

ما جاءني الا زيدا وعمرو فربما يتصور مجيء احدهما ثم يرجع فيكون نفيا لمجيء
احدهما ولا يكون الا بعد مجيئهما وربما يتصور مجيء زيد ونفي ثم يعطف
عليه عمرو فيجب النفي عنه ايضا فيكون المعنى احد النفيين واذا وقعت في الاثبات
ذكر بعضهم انها تختص في الاثبات كما في اية التكفير وفي النفي والاباحة
نعم كما في قوله تعالى او لبعولتهن او ابائهن ومن قال انها للتشكيك فهو مخطئ
لان التشكيك ليس بمقصود ليوضع له حرف بل موجبه اثبات احد الامرين
ثم القول بانها تختص في الاثبات ينتقض بالاباحة لانها اثبات واو فيها
تفيد العموم كذلك جالس الفقهاء والمحدثين وكقوله تعالى الا ما حملت
ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم والاستثناء من التحريم اباحة واذا
وقعت بين نفي واثبات ينظر الى المذكور اخرا فان صلح غاية للاول حمل على
الغاية لما بين الغاية والتخيير من المناسبة واو تستعمل في الغاية بمعنى حتى نحو
تقاتلونهم او يسلمون لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين وان لم يصلح للغاية
كانت للتخيير عملا بالحقيقة عند عدم المانع واذا دخلت بين المستثنات كما
قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي الخ وقوله ولا يبدين زينتهن الخ وكذا بين
نفيين كما في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا فان او فيها بمعنى ولا وكذا
بين اباحتين ففي هذه الصور افادت الجمع كالواو والاستثناء في الحقيقة
من التحريم اباحة كما عرفت انفا فثبت في جميع ما عداها وهذا ليس باعتبار
اصل الوضع بل باعتبار الاستعارة فانها تستعار لعموم الافراد في موضع
النفي اعتبارا انها اذا تناولت احدهما غير عين صار ذلك المتناول نكرة في موضع
النفي فتعم وتستعار ايضا لعموم الاجتماع في موضع الاباحة بقرينة طارية
على الوضع وهي ان المستفاد من الاباحة رفع القيد فيثبت الاطلاق على العموم
والحاصل ان العموم ان العموم بنوعيه طارية عليه وتناول الاحد المذكور
بالوضع لقوله تعالى من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم ضمنا اذا قال لا ادخل
هذه الدار او لا ادخل هذه فانهما دخل حنث لما ان دخولا او بين نفيين يقتضي
انتفائهما وفي لا ادخل هذه الدار اليوم او هذه الدار الاخرى بدخول واحدة منهما
لما ان دخولا او بين المتباينين يقتضي ثبوت احدهما وفي لا ادخل هذه الدار
ابدا او لا ادخل هذه الاخرى اليوم بر بدخول الثانية في اليوم وحنث بفوت
الدخول اصلا او بدخول الاولى لانه ادخل كلمة او بين نفي مؤبد واثبات مؤقت
والموقت لا يصلح غاية للمؤبد فافادت موجبها الاصلي وهو التخيير في التزام
احد الشرطين شاء وانما لم يجعل بمعنى حتى وقد تقدم ان الاصل فيما اذا دخلت
بين نفي واثبات ان يجعل بمعنى حتى كما في الايات السابقة للتعذر هنالك

فجعلت للتخيير وفي لا ادخل الدار او ادخل هذه الاخرى او ادخل هذه الاخرى
يجعل بمعنى الغاية لانه دخلت بين نفي واثبات فاقتضى الخصوص في الاثبات
ويجعل المثبت في حكم الغاية للنفي واذا دخل الاولى قبل ان يدخل احدى الاخريين
حنث وان دخل بعده بر لانتهاء الحظر بوجود الغاية ثم اعلم ان كلمة او على
ما بين في الكتب تجيء لمعان للتسوية فان المخبر اذا جزم بتعلق الحكم بكلا
الشيئين بطريق استقلال كل منهما في الثبوت له مع تساويهما في جنس
الثبوت فاو هذه التسوية وكونها للاضراب كبل قد اجازه سيبويه بشرطين
تقدم نفي او نهي واعادة عامل هذا المعنى راجع الى معنى التسوية في النفي
لان الجملة المنفية اذا ذكرت بعد جملة اخرى مثلها وحكم بتساويهما يتولد
معنى الاضراب ايضا وكذا كونها بشرطية نحو لاضربنه عاش بعد الضرب او
مات فانه راجع ايضا الى معنى التسوية لان التسوية بين امر يترتب عليها الانتفاء
تفيد معنى الشرطية ونفي الشمول فان المخبر اذا شك في تعلق الحكم بكل من الشيئين
على التعيين مع جزمه باصل الثبوت فلا يسعه الا الاخبار عن تعلقه بواحد منهما
لا على التعيين فاو هذه لنفي الشمول وكونها للتقريب نحو لا ادري اسلم او ودع
راجع الى معنى نفي شمول العدم ولما استلزم هذا الشك لزم منه معنى التقريب لان
اشتباه السلام بالوداع لا يكون الا من قربهما وللتشكيك فان المخاطب
اذا جزم بتعلق الحكم بواحد من الشيئين على التعيين يورد المخبر كلمة او تشكيكا
للمخاطب اما لرد تخطئته الى الشك ان اخطأ وهذا جائز واما لرد اصابته الى الشك
ان اصاب وهذا غير جائز فاو هذه تسمى تشكيكية وللابهام فان المخاطب اذا كان خالي
الذهن يورد المخبر كلمة او ابهاما للامر عليه صونا عن الخطاء وهذا جائز او للايذاء
وهذا غير جائز فاو هذه تسمى ابهامية او تورد لاظهار الصفة بينه وبين المخاطب
مثل انا وانت رجل تام هذا كله اذا وردت كلمة او في الخبر واما او وردت في الانشاء
فلها معنيان التخيير كما اذا قال لك الامير اطلق هذا الاسير او استعبده والاباحة
كما اذا قال صديقك خذ من مالي درهما او دينارا ففي التخيير يتحقق نفي شمول الوجود
والعدم معا وفي الاباحة يتحقق نفي شمول العدم دون الوجود ثم ان كلمة او لمطلق
الجمع كالواو وذلك من لوازم التقسيم مثلا اذا قلت الكلمة اسم او فعل او حرف
باعتبار انواع متباينة يجوز ذلك جمعها في جنس الكلمة بدون اعتبار توسط تلك
الانواع وكذا كونها بمعنى الا في الاستثناء راجع الى معنى التقسيم لانها حينئذ تنصب
المضارع بعدها باضمار ان كقوله لاقتلنه او يسلم معناه حاله منقسم الى القتل
والاسلام ولما كان القتل في غير زمان الاسلام تولد منه معنى الا وكذا كونها
بمعنى الى راجع الى معنى التقسيم ايضا اذ هي كالتي قبلها في انتصاب المضارع

بعدها

بعدها باضمار ان كقوله لاقتلنه او يسلم معناه حاله منقسم الى القتل والاسلام
ولما كان القتل في غير زمان الاسلام تولد منه معنى الا وكذا كونها الى راجع
معنى التقسيم ايضا اذ هي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة
نحو لالزمنك او تقضيني حقي اي حالي معك منقسم الى الالزام وقضاء الحق
ولما انتهى الالزام عند قضاء الحق تولد منه معنى الى وكذا كونها للتبعيض نحو
قالوا كونوا هودا او نصارى من لوازم معنى التقسيم ايضا لان هذا المعنى تقسيم
بالنسبة الى المقسم وتبعيض بالنسبة الى الاقسام ولا ترد او في كلام الله
للشك ولا للتشكيك ولا للابهام الا على سبيل الحكاية عن الغير بل ترد
في اخبار الله اما للتسوية المستقلين زمانا في الحكم كما في قوله تعالى ان تاكلوا
من بيوتكم او بيوت ابائكم او للتسوية المستقلين علما في الحكم ايضا كما في
قوله او كصيب من السماء او للتقسيم سواء كانت بين المفردين او بين الجملتين
والتي تقع بين الجملتين لا يكون الا للتسوية ولا يكون لنفي الشمول ولا للتشكيك
لتنزه الحق عنهما ثم ان التخيير والاباحة كل منهما معنى مجازي لاو وكذا معناه الحقيقي
هو الشك وتستعمل في غير الخبر بالمعنى المجازي فقط وفي الخبر يحتمل معنييها
الحقيقة والمجاز والمتكلم في الشك لا يعرف التعيين بل هو متردد في ذلك
الجزم مثل لبثنا يوما او بعض يوم ومن ثمة يمتنع ورود كلمة او للشك في
كلام الله الا ان يصرف الى تردد المخاطب وعليه فارسلناه الى مائة الف
او يزيدون واما المتكلم في الابهام فانه يعرف التعيين لكنه ابهمه
على السامع لغرض الايجاز او غيره نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين فان الاولى لو تركت لتبادر منه ما ليس بمراد وهو كون الفريقين
اما على هدى واما في ضلال ولو تركت في المقامين تبادر من الكلام
انه نشر على ترتيب اللف وخرج عن كونه كلاما منصفا ولو تركت الثانية
وحدها لالتبس المعنى لان المتبادر من ظاهر كلمة او ان يكون احد الفريقين
على هدى او في ضلال فيؤدي الى اجتماع المتنافيين وتكون او لمطلق الجمع
كالواو نحو لعله يتذكر او يخشى وذلك لانه لما كثر استعمال او في الاباحة
التي معناها جواز الجمع استعملت في معنى الجمع كالواو واو في قوله تعالى
او يجعل الله لهن سبيلا بمعنى الى ان وقد تجيء للتنقل تقول لا اخر اصل كذا
الى الشهر ثم تقول او اسرع منه وعليه قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا واو في مثل قولنا الجسم ما يتركب من جوهرين او اكثر لتقسيم
المحدود وفي قولنا من جوهرين او ماله طول وعرض وعمق لتقسيم الحد
قال المحققون من النحاة كون او للاباحة استحسانا وقوع الواو موقعها

الاول

مثل جالس الحسن او ابن سيرين الاول اول الشي جزؤه الاسبق وهو افعل
مؤنثه اولى اصله وولى قلبت الواو همزة ففاؤها وعينها واو عند
سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال فائها وعينها وعند الكوفيين
وزنه افعل واصله اوأل من وأل فابدلت همزته الثانية واوا تخفيفا او فوعل
واصله اوول من ال فيفصل بينهما بالواو بعد سكونها وفتحت الهمزة بعدها
ثم قلبت واوا وادغمت فيها الواو وفي الجمهرة هو فوعل ليس له فعل والاصل
ووول قلبت الواو الاولى همزة وادغمت احدى الواوين في الاخرى قال
ابن خالويه والصواب انه افعل بدليل صحبة من اياه تقول اول من كذا وجمع
على اوائل واوالي وهو حقيقة ظرف للزمان ولذلك يصح زيد في فيه
وانما يوصف به العين والفعل باعتبار اشتماله على الازمنة وله استعمالان
احدهما ان يكون اسما فينصرف ومنه قولهم ماله اول ولا اخر قال ابو حيان
في محفوظي ان هذا يؤنث بالتاء ويصرف فيقول اولة وآخرة بالتنوين والثاني
ان يكون صفة اي افعل تفضيل بمعنى الاسبق فيعطى له حكم غيره من صيغ
افعل التفضيل من دخول من عليه ومنع الصرف وعدمه فانيث بالتاء فعلى
هذا يكون من آل يؤول اذا رجع وفي قولنا اول الناس واول الفرض معنى
الرجوع لان الجزء السابق من الوقت وغيره يرجع من العدم الى الوجود الخارجي
كما ان الوجود الخارجي يرجع الى العدم فيكون الجزء الثاني ابدا اي راجعا
من العدم الى الوجود لكن الجزء السابق اول منه اي ارجع منه فافعل
باعتبار السبق ونظير اول في المبنيات على الضم فوق وغيره تقول الحذر
من فوق وآتاه من قدام واستردفه من وراء واخذه من تحت فبني هذه
الاسماء على الضم وان كانت ظروف امكنة لانقطاعها عن الاضافة
قال بعضهم في قوله كل من دخل منكم هذا الحصن اولا فله كذا ان الاول
مذكور مطلقا وهو اسم للفرد السابق على باقي الافراد لا على البعض
احد منهم اولا ولا يخفى ان كل فرد لما جعل كان ليس معه غيره بتقضي اللفظ
اذ هو موجب كلمة كلما اخذ ذلك الغير حكم العدم او جعل من افراد المخاطب
بالنسبة اليه فكان ذلك الفرد سابقا على الجميع حكما فيكون كل واحد
اولا بهذا الاعتبار والاول في حق الله تعالى باعتبار ذاته هو الذي
لا تركيب فيه وانه المنزه عن العلل وانه لم يسبقه شي في الوجود والى هذا
يرجع من قال هو الذي لا يحتاج الى غيره والمستغني بنفسه وباعتبار
اضافته الى الموجودات هو الذي يصدر عنه الاشياء قال المحققون
لا يقال لله اول بحل ماسواه فيمتنع ان يكون له اول وآخر لامتناع

كونه

كونه اولا لاول نفسه وآخرا لاخر نفسه بل هو ازلي لا اول له وابدي لا اخر
له بل هو الاخر الذي يرجع اليه الموجودات في سلسلة الترقي او سلوك
السالكين وقد ورد كان الله ولم يكن معه شي وهذا ابلغ من رواية ولم يكن
قبله شي وان كان المقصود واحدا لالتباس فيه قال بعض المحققين لا معنى
لكونه تعالى قبل العالم الا انه كان ولا شي سواه ولا معنى لكون العالم بعده
الا انه لم يكن معه تعالى ثم كان والا فلو كان الرب تعالى قبل العالم بالزمان لزم
من العالم بالزمان ان يكون متقدما على الزمان بالزمان وهو محال وايضا ليس وجود
البارئ وجودا زمانيا فلا يكون قبل الزمان كما انه لما لم يكن وجوده وجودا
مكانيا لم يكن قبل المكان فسبحان من لا تحد ازليته بمتى ولا تقيد ابديته
بحتى وهو قيوم ازلي وديموم سرمدي ان قلت اين فقد سبق المكان وان قلت
متى فقد تقدم الزمان وان قلت كيف فقد جاوز الاشباه والامثال والا
وان طلبت الدليل فقد غلب الخبر العيان وان رمت البيان فذر ان الكائنات
له بيان وبرهان فهو منزه عن الحلول في الاشباح ومقدس عن التشبيه في الارواح
من قال اتحد بالكون فقد الحد ومن قال ليس له تعين في ذاته فقد افسد العقائد
والجد وهو قد كان في ذاته متعينا في ذاته قبل كاينات عالم ذاته وعالم مظاهر
من مخلوقاته على مقتضيات صفاته فتجلى بذاته على ذاته قبل ظهور مظاهر
صفاته فاراد اظهار كمالاته على صفحات الارواح والاجسام من مكنوناته
فاظهر اولا مظهر الظاهر ونور الانوار روح حبيبه المختار من فيض انوار
صفاته الذاتية ثم اظهر من فيض نوره الوضاح عوالم الارواح ثم اقتضت
حكمته لاكمال معرفته تعلق مظاهر صفات الذات بمظاهر صفات الافعال
لخلق الاكوان من عوالم الاجسام والاول يتوقف على آخر وذلك اذا صح
اجتماع الاخر مع الاول فيما اذ قال لغير المدخول بها هذه طالق وطالق
وقع الاول والثاني لعدم المحل وان كان قد جمع بينهما بحرف الجمع لعدم تغير
اوله باخره فلم يتوقف على الاخر وكذا اوله لتشريكه في صغير هو ابني وابنك
فانه يكون ابنا للاول ولم يتوقف اوله على آخره لان النسب لا يحتمل التشريك
فلا يتغير به الكلام ولانه اقرار على الغير وانما يضاف اليهما اذا ادعيا معا
لعدم الاولوية والنسب حقيقة من احدهما ونصب ولا في قولنا اولا بالذات
على الظرفية بمعنى قبل وهو منصرف حينئذ لعدم الوصفية مع انه افعل
تفضيل في الاصل بدليل الاولى والاوائل كما مر وبالذات عطف على اولا
والباء بمعنى في اي في ذات المعنى بلا واسطة واول في حديث رايت
بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول بالضم على البناء على انه

مثل جالس الحسن وابن سيرين الاول اول الشيء جزؤه الاسبق وهو افعل
مؤنثه اولى اصله وولى قلبت الواو همزة ففاؤها وعينها واو ان عند
سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال فائها وعينها وعند الكوفيين
وزنه افعل واصله اوءل من وأل فابدلت همزة الثانية واوا تخفيفا او افعل
واصله اوول من آل فيفصل بينهما بالواو بعد سكونها وفتحت الهمزة بعدها
ثم قلبت واوا وادغمت فيها الواو وفي الجمهرة هو فوعل ليس له فعل والاصل
ووول قلبت الواو الاولى همزة وادغمت احدى الواوين في الاخرى قال
ابن خالويه والصواب انه افعل بدليل صحبة من اياه تقول اول من كذا ويجمع
على اوائل واوالى وهو حقيقة ظرف للزمان ولذلك يصح تزيد في فيه
وانما يوصف به العين والفعل باعتبار اشتماله على الازمنة وله استعمالان
احدهما ان يكون اسما فينصرف ومنه قولهم ماله اول ولا اخر قال ابو حيان
في محفوظي ان هذا يؤنث بالتاء ويصرف فيقول اولة وآخرة بالتنوين وثانيا
ان يكون صفة اي افعل تفضيل بمعنى الاسبق فيعطى له حكم غيره من صيغ
افعل التفضيل من دخول من عليه ومنع الصرف وعدمه فانيث بالتاء فعلى
هذا يكون من آل يؤل اذا رجع وفي قولنا اول الناس واول الفرض معنى
الرجوع لان الجزء السابق من الوقت وغيره يرجع من العدم الى الوجود الخارجي
كما ان الوجود الخارجي يرجع الى العدم فيكون الجزء الثاني آيلا اي راجعا
من العدم الى الوجود لكن الجزء السابق اول منه اي ارجع منه فافعل تفضيل
باعتبار السبق ونظير اول في المبنيات على الضم فوق وغيره تقول الحمد
من فوق واتاه من قدام واستردفه من وراء واخذه من تحت فبني هذه
الاسماء على الضم وان كانت ظروف امكنة لانقطاعها عن الاضافة
قال بعضهم في قوله كل من دخل منكم هذا الحصن اولا فله كذا ان الاول
مذكور مطلقا وهو اسم للفرد السابق على باقي الافراد لا على البعض
لاحد منهم اولا ولا يخفى ان كل فرد لما جعل كان ليس معه غيره بقضية اللفظ
اذ هو موجب كلمة كل اخذ ذلك الغير حكم العدم او جعل من افراد المخاطب
بالنسبة اليه فكان ذلك الفرد سابقا على الجميع حكما فيكون كل واحد
اولا بهذا الاعتبار والاول في حق الله تعالى باعتبار ذاته هو الذي
لا تركيب فيه وانه المنزه عن العلل وانه لم يسبقه شيء في الوجود والى هذا
يرجع من قال هو الذي لا يحتاج الى غيره والمستغني بنفسه وباعتبار
اضافته الى الموجودات هو الذي يصدر عنه الاشياء قال المحققون
لا يقال لله اول بحل ماسواه فيمتنع ان يكون له اول وآخر لامتناع

كونا

كونا ولا اول لا اول نفسه وآخر الاخر نفسه بل هو ازلي لا اول له وابدي لا اخر
له بل هو الاخر الذي يرجع اليه الموجودات في سلسلة الترقي او ساولي
السالكين وقد ورد كان الله ولم يكن معه شيء وهذا ابلغ من رواية ولم
يكن قبله شيء وان كان المقصود واحدا لا التباس فيه قال بعض المحققين لا معنى
لكونه تعالى قبل العالم الا انه كان ولا شيء سواه ولا معنى لكون العالم بعده
الا انه لم يكن معه تعالى ثم كان والا فلو كان الرب تعالى قبل العالم بالزمان وآخر
من العالم بالزمان يكون متقدما على الزمان بالزمان وهو محال وايضا ليس وجود
البارئ وجودا زمانيا فلا يكون قبل الزمان كما انه لما لم يكن وجوده وجودا
مكانيا لم يكن قبل المكان فسبحان من لا تحد ازليته بمتى ولا تقيد ابديته
بحتى وهو قيوم ازلي وديموم سرمدي ان قلت اين فقد سبق المكان وان قلت
متى فقد تقدم الزمان وان قلت كيف فقد جاوز الاشباه والامثال والاضداد
وان طلبت الدليل فقد غلب الخبر العيان وان رمت البيان فذرات الكائنات
له بيان وبرهان هو منزه عن الحلول في الاشباح ومقدس التبهان في الارواح
من قال اتحد بالكون فقد الحد ومن قال ليس له تعين في ذاته فقد افسد العقائد
والحد وهو قد كان في ذاته متعينا في ذاته قبل كائناته عالما بذاته وبما يظهر
من مخلوقاته على مقتضيات صفاته فتجلى بذاته على ذاته قبل ظهور مظاهر
صفاته فاراد اظهار كمالاته على صفحات الارواح والاجسام من مكنوناته
فاظهر اولا مظهر المظاهر ونور الانوار روح حبيبه المختار من فيض انوار
صفاته الذاتية ثم اظهر من فيض نوره الوضاح عوالم الارواح ثم اقتضت
حكمته لاكمال معرفته تعلق مظاهر صفات الذات بمظاهر صفات الافعال
فخلق الاكوان من عوالم الاجسام والاول يتوقف على آخر وذلك اذا صح
اجتماع الاخر مع الاول فيما اذا قال لغير المدخول بها هذه طالق وطالق
وقع الاول والثاني لعدم المحل وان كان قد جمع بينهما بحرف الجمع لعدم تغير
اوله باخره فلم يتوقف على الاخر وكذا قوله لشريكه في صغير هو ابني وابنك
فانه يكون ابنا للاول ولم يتوقف اوله على آخره لان النسب لا يحتمل الشركة
فلا يتغير به الكلام ولانه اقرار على الغير وانما يضاف اليهما اذا ادعيا معا
لعدم الاولوية والنسب حقيقة من احدهما ونصب ولا في قولنا اولا بالذات
على الظرفية بمعنى قبل وهو منصرف حينئذ لعدم الوصفية مع انه افعل
تفضيل في الاصل بدليل الاولى والاوائل كما مر وبالذات عطف على اولا
والباء بمعنى في اي في ذات المعنى بلا واسطة واول في حديث رأيت
بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول بالضم على البناء على انه

ظرف مقطوع عن الاضافة المنوية وبالنصب على الاعراب على ان الاضافة
غير منوية قال بعضهم لا يقال هذا اول وهذا اخر وانما يقال هذا ثبت
اولا او جلس او قام ونحوه لان التقديم والتاخير بين الشيئين انما
يتحقق فيما يتعلق بالزمان وهو الفعل دون العين الاولى بالفتح واحد الاولى
الاوليان والجمع اولون والانثى وليا والجمع وليات وهو يستعمل في مقام
الجواز كما ان الصواب في مقابلة الخطاء وخلافه الاولى قسيم المكروه
والاولوية بالمعنى الاعم الذي هو الخيرية لا ينافي الوجوب وقوله تعالى
اولى لك فاولى توعد معناه قاربه ما يهلكه اولك الويل على ان اولى افعل
مشتق من الويل بعد القلب مثل ادنى من دون وقال بعضهم هو دعاء
عليهم بان يليهم المكروه او يؤول اليه امرهم فانه افعل من الولي وهو القرب
واحسن ما قيل فيه انه اسم للفعل اي وليك شر فاحذره والتكرير للتاكيد
وفوزنه فعلى والالف للالحاق لا للتانيث والثاني افعل وهو
قولين احدهما انه علم للوعيد فلذلك لم ينون فعلى هذا اولى مبتداء ولك
خبره اي ويل لك والثاني هو اسم للفعل مبني ومعناه وليك شر ولك
تبيين الاوب لا يقال هذا الا في الحيوان الذي له ارادة والرجوع اعم الاوب
وتاب الى الله رجع اليه وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد
الى التخفيف او رجع عليه بفضله وقبوله وهو التواب على عباده اوى
هو بالقصر اذا كان لازما وهو افصح وآوى غيره بالمد وهو افصح
واكثر اوهمت في الشيء اوهم ايهاما ووهمت في الحساب اوهم وهما اذا
غلطت فيه ووهمت الى الشيء اهم وهما اذا ذهب قلبك اليه وانت تريد غيره
اولية اياه ادنيته منه ووليت اليه ولياء دنوت منه واوليت بمعنى اولية
اعطيت الاوابد الوحوش سميت بها لانها لم تمت حتف انفها ويقال للفرس الاوابد
قيد الاوابد لانه يلحق الوحوش بسرعة او ان هو مفرد بمعنى الحين وجمعه
آونة كزمان وازمنة نوع قوله تعالى واوحى ربك الى النحل الهمها او سخرهم
اعطهم اواب رجاع اوبي معه رجعي معه او سيري معه فهي تتحرك مع داود
تبعا له بخلاف ريح سليمان فانه يتحرك مع نفسها ولاوضعوا خلالكم
حملوا ركائبهم على العدو والتسريع ثم يجزيه الجزاء الاوفى اي يجزي العبد
سعيه بالجزاء الاكمل الاتم اوفوا بعهدي اي قوموا بمقتضى العهد وكذا اوفوا
اوفوا الكيل تموه آوى اليه ضم اليه اوى الى ركن شديد انضم الى عشيرة
منيعة مائة الف او يزيدون على المائة بمعنى اذا رآهم الرائي يقول هكذا
وهكذا الجواب عن اشباه ذلك والذين آووا يعني انزلوا الانصار والمهاجرين

واسكونهم

واسكونهم ديارهم او قدلي ياهامان على الطين يعني اطبخ لي الآجر وتمنى
اجعلني وازعني اي بما لكما واوزعني ان اشكر نعمتك اجعلني ازع شكر نعمتك
عندي اي اكفه وارتبطه لا ينفلت عني بحيث لا انفك عنه فاوجس في نفسه
فاضمر فيها والوجس المنهي عنه هو ان يخلو رجل مع جاريته وجارية اخرى تسمع
حسه فاوحى اليهم فاومى اليهم لقوله الا رمزا فاوحى بحمله في وعاء وكرة
اوزمتموها اي اعطيتموها اوجفتم اجريتم من الوجيف وهو سرعة السير
واوجس منهم خيفة واذرك واوصاني وامرني اهلك عادا الاولى
القدماء لانهم اولى الامم هلاكا بعد نوح عليه السلام وقيل عادا الاولى
قوم هود وعادا الاخرى ارم لاواه هو المكثر من التواب والرحيم او المسبح
او دعاء بالعبرانية وقيل هو صيغة مبالغة معناه كثير التوجع وقد كان
يتوجع لابيه ولقوم لوط فصل الالف والهاء كل ما يؤتدم به من زيت
او دهن او سمن او ودك شحم فهو اهاله كل دابة الف مكانا يقال له اهل
واهلي واهل الرجوع من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم سميت به من يجمعه
واياهم نسب او دين او صنعة او نحو ذلك واهل الرجل عند ابي حنيفة
زوجته خاصة لانها المراد في عرف اللسان يقال فلان تاهل وبنى على
اهله تزوج قال الازهري اهل الرجل اخص الناس به ولا اخص بالانسان
من الزوجة كما في الكرماني وعندهما كل من يعوله ويضمهم نفقته باعتبار
العرف من امرأة وولده واخته وعمته وصبي اجنبي يعوله في منزله كما في
المغرب لا يدخل رضيعه كما في الاختيار والدليل عليه قوله تعالى فانجيناه واهله
الا امرأته ومن لم يدن بدين امرء لا يكون من اهله بدليل قوله تعالى في جواب
قوم نوح ان ابني من اهلي انه ليس من اهلك وكذا قوله في امرأة لوط انا منجوك
واهلك الا امرأتك لاستثناء الامرأة الكافرة من الاهل وليس الا مستثنى
منقطعا في المفردات لما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من
الاحكام بين المسلم والكافر قال تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وقال
بعض الفضلاء الاهل مشترك يحتمل اهل النسب واهل المتابعة في الدين
ولما توهم نوح ان المراد في قوله تعالى فاسلك فيها الى قوله واهلك اهل النسب
سال ابنه كنعان بناء عليه فبين الله ان المراد اهل المتابعة وان ابنه كافر
ليس من اهله لكفره وقد يطلق اسم الاهل ويراد به الال وهو قرابته من قبل
الاب كما يقال آل النبي واهل بيت النبي وهما سواء واهل النبي ازواجه
وبناته وصهره علي او نساؤه والرجال الذين هم آله واهل كل نبي امته وال الله
ورسوله اولياؤه واصله اهل وقيل الاهل القرابة كان لها تابع او لم يكن

والال القرابة بتابعها واهل البيت سكانه ومن كان من قوم الاب
والبيت بيت النسبة وبيت النسبة للاب الا يرى ان ابرهيم بن محمد
عليه السلام من اهل بيت النبوة ولم يكن من القبط وانساب قبيت
النسب هو كل من يتصل به من قبل آبائه الى اقصى اب له في الاسلام
واهل المذهب من يدين به واهل الحق هم الذين يعترفون بالاحكام
المطابقة للواقع والاقوال الصادقة والعقايد السالمة والاديان
الصحيحة والمذاهب الامنية فلزموا مواطن الحق واقاموا وقالوا ربنا
الله ثم استقاموا ومن عداهم قد عبدوا من الاهواء اوثانا واتبعوا
ما لم ينزل به سلطانا وقد اخبر الله تعالى عن خيريتهم بكلمة التفضيل
فدل على النهاية في الخيرية وذلك يوجب حقيقة ما اجمعوا وانهم
يصيبون لا محالة الحق الذي هو حق عند الله اذا اجمعوا على شيء
وان ذلك الحق لا يعدوهم اذا اختلفوا والمشهور من اهل الحق اهل السنة
في ديار خراسان والعراق والشام واكثر الاقطار اصحاب الاشاعرة
اصحاب ابي موسى الاشعري من اصحاب الرسول وفي ديار ما وراء النهر
اصحاب ابي منصور الماتريدي الملقب بعلم الهدى قال بعض علماء الحنفية نحن على اعتقاد
الاشاعرة في كل حال واهل السنة بجمعهم لا ننسب احدى الطائفتين الاخرى
الى البدعة بل بينهما نزاع دقيق بادارة الدلائل من الجانبين وما نقل عن الاشعري
من المفاسد كما في الجمهرة فلعله من خطاء اصحابه في فهم كلامه وقال الشافعية اكثر
والغالب في الحنفية معتزلة وفي المالكية قدرية وفي الحنابلة حشوية واهل القبلة
هو من صدق بضروريات الدين كلها عند التفصيل واهل الاهواء اهل
الذين معتقدهم غير معتقد اهل السنة وهم الجبرية والقدرية والروافض
والخوارج والمعطلة والمشبهة فكل منهم اثنتا عشرة فرقة كلهم في الهاوية قال
النبي صلى الله عليه وسلم افترق اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية
الا واحدة وافترق النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا
واحدة وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة
واهل الكتاب ينصرف الى الطائفتين من اليهود والنصارى دون المسلمين ودون
ساير الكفار ولم يطلق الاسم عليهم الا مقيدا بذكر الايمان عقيبه قال تعالى
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله ومن اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله
والمراد من قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم اليهود والنصارى
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم المراد الكتابيات دون المؤمنات
وليس في القرآن اطلاق اهل الكتاب من غير تقييد الا ارباب اليهود والنصارى

واهل الا

واهل الامر ولاته واهلية الانسان للشيء صلاحيته بصدور ذلك الشيء وطلبه
منه وهي في لسان الشرع عبارة عن صلاحيته لوجوب الحقوق المشروعة له
وعليه وهي الامانة التي اخبر الله بقوله وحملها الانسان واهل الوبر سكان
الخيام واهل المدر سكان الابنية وهو اهل لكذا اي مستوجب للواحد والجمع
واستاهله استوجبه لغة جيدة الاهانة اهانة استخفه اصله هان يهون
اذا لان وسكن والمؤمنون هينون لينون اي ساكنون لا يتحركون بما يضر
ويتعطفون للحق ولا يتكبرون فعلى هذا الهمزة في اهان لسلب هذه الصفة
الجميلة الاهداء اهديت الى البيت هديا واهديت الهدية اهداء وهديت
العروس الى زوجها هداء وهديت القوم الطريق هداية وفي الدين هدى
والاهتداء مقابل للاضلال كما ان الهدى مقابل للضلال الاهمال هو ان يخلي بينه
وبين نفسه او تركه ولم يستعمله اهيا اشر اهيا هي بكسر الهمزة واشر اهيا بفتحها
وبفتح الشين هي كلمة يونانية معناها الازلي لم يزل آه كلمة توجع اي وجع
عظيم وتندر ابدا له وقد نظم فيه رميت بلحظ فاصبت مهجتي بها آه فلا شاهد سواه
نوع قوله تعالى وما اهل به لغير الله رفع به الصوت عند ذبحه للطواغيت
اهبطوا مصرا انحدروا اليه يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما
من المكاره من جهتنا واهجرني واجتنبني اهون ايسر اولياء اهل اهواء كآرائكم
الزايغة هو اهل التقوى اي حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة اي حقيق
بان يغفر عباده لا سيما المؤمنون منهم اهتزت وربت تزخرفت وانتفخت
بالنبات فاهدوهم الى صراط الجحيم وجهوهم احق بها واهلها والمستاهل لها
واهش بها على غنمي اخبط الورق بها على رؤوس غنمي او بالسين بمعنى الحث
عليها ازجرها اليها من الهش وهو زجر الغنم ثم اهتدى ثم استقام على الهدى
باهوائهم بتشهيهم قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم في الهموم او ما يهمهم
الا هم انفسهم وطلب خلاصها فصل الالف والياء كل موضع ذكر في وصف
الكتاب آتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا الا ان اوتوا قد يقال اذا اوتي
من لم يكن منه قبول وآتينا يقال فيمن كان منه قبول والايتاء اقوى من الاعطاء
اذ لا مطاوع له يقال آتاني فاخذت وفي الاعطاء يقال اعطاني فعطوت
وما له مطاوع فهو اضعف في اثبات مفعوله مما لا مطاوع له ولان الايتاء
في اكثر مواضع القرآن فيما له شان وقرار كالحكمة والسبع من المثاني والملك
الذي لا يؤتى الا لذي قوة والاعطاء فيما ينتقل منه بعد قضاء الحاجة منه
كاعطاء كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات واعطاء الكوثر
للانتقال منه الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لتكرار الحالات

الاهانة
الاهدا
الاهمال
آه

الايمان

صح كل الرضي قيل كل اسم الهي مضاف الى ملك او روحاني فهو لا يليه في المفردات
لا يصح هنا بحسب كلام العرب الايمان هو الثقة واظهار الخضوع وقبول
الشريعة افعال من الامن ضد الخوف ثلاثية يتعدى الى مفعول واحد تقول امنته
اي كنت امينا واذا نقل الى الافعال يتعدى الى مفعولين تقول امنت زيدا
عمروا بمعنى جعلته امنا منه وقد يكون بمعنى صار ذا امن من ان يكذبه غيره
ثم استعمل في التصديق اما مجازا لغويا لاستلزامه لما هو معناه فانك
اذا صدقت احدا امنته من التكذيب في ذلك التصديق واما حقيقة لغوية
والايمان المتعدي الى الله تعالى معناه التصديق الذي هو نقيض الكفر فيعدى
بالباء لان من دابهم حمل النقيض على النقيض كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا
اي بمصدق وفي مؤمن مع التصديق اعطاء الامن لانه مصدق واللام
مع الايمان في القران لغير الله وذلك لتضمين معنى الاتباع او الاستماع
والتسليم والايمان تصديق الله فيما اخبر على لسان رسوله وتصديق
رسوله فيما بلغ عن الله والتصديق في الايمان هو احد قسمي العلم المعبر عنه
بالاذعان لقبول النسبة وتسميته تسليما للتوضيح فان قيل الايمان
في الشرع هو التصديق بما جاء به محمد عليه السلام والتصديق كيف
فالايمان كيف وقد تقرر في الاصول ان لا تكليف الا بفعل والجواب
ان التكليفات بالتصديق وان كان من الكيفيات النفسانية دون
الافعال الاختيارية لكن الامر به لاشتماله على الاقرار وتحصيل مقدماته
من صرف النظر وتوجيه الحواس والقاء الذهن ورفع الموانع كالامر بالعلم
وعلى هذا ورد وصفه بالاختيار وايضا التصديق معناه اللغوي هو
ان ينسب الصدق الى المخبر اختيارا اذ لو وقع صدقه في القلب ضرورة
كما اذا ادعى النبوة واظهر المعجزة من غير ان ينسب الصدق اليه اختيارا
لا يقال في اللغة انه صدقه وايضا التصديق مأمور به فيكون فعلا اختياريا
وظاهر كلام الاشعري ان التصديق من جنس كلام النفس صرح به الباقلاني
وامام الحرمين والرازي وصدر الشريعة في التعديل وليس هو التصديق
المنطقي الذي هو قبول لوقوع النسبة او لا وقوعها وقد صرح الشريف
في حواشي التلويح ان بينهما بون بعيد وما ذكره التفتازاني ان التصديق
هنا هو المعنى المعبر عنه في الفارسية بكرويدن وهو المقابل للتصور
المذكور في تقسيم العلم في المنطق ولا شك ان الانقياد وربط القلب
بالمتابعة كما هو المراد هنا امر زائد على التصديق المنطقي والتصديق وانقياد
الباطن مثلا زمان ولهذا يقال اسلم فلان ويراد به امن والتصديق يكون

في الاخبارات

في الاخبارات والانقياد يكون في الاوامر والنواهي فتبليغ الشرائع ان كان
بلفظ الاخبار فالايمان يكون بالتصديق وان كان بالامر والنهي فالايمان
بانقياد الباطن والتصديق قد يكون متاخرا عن الايقان ولا يكون الايقان
مستلزما للتصديق كالذي يشاهد المعجزة فيحصل له العلم اليقيني بانه
نبي ومع ذلك لا يصدقه فاليقين الضروري ربما يحصل ومع ذلك لا
التصديق الاختياري وقد يكون التصديق متقدما على اليقين كما في احوال
الاخرة فانه لا يحصل اليقين بها الا بان يصدق فعلم منه ان اليقين ليس
بايمان والتصديق والمعرفة ليسا متحدين بل التصديق ايمان بخلاف المعرفة
وذلك لان التصديق عبارة عن ربط القلب على ما علمه من اخبار المخبر بانه
كذا وهذا الربط امر كسبي يثبت باختيار المصدق واما المعرفة فليست كذلك
لحصولها بدون الاختيار كما في وقوع بصر انسان على شيء بدون اختياره فانه
يحصل له معرفة المبصر بانه حجر او مدر او غير ذلك بدون ربط قلبه عليه لا
بانه هو فالمعرفة ليست بايمان بخلاف التصديق ثم الايمان شرعا هو اما فعل
القلب فقط واللسان فقط او فعلهما جميعا او هما مع سائر الجوارح فعلى
الاول هو اما التصديق فقط والاقرار ليس بركن بل شرط لاجراء الاحكام
الدنيوية وهو مختار الماتريدي فان التصديق في الايمان اصل محكم لا يحتمل
التبدل والاقرار ملحق به وكان دليله فانقلب كما في احكام الدنيا والاخرة
حتى جعل مدار الحكم الظاهر ولذا اعتبر ايمان الحربي والذمي المكره لكنه
فيه لا ردة اذ لم يجعل الاقرار ركنا فيها والا كان سعيا في اثبات الكفر والاسلام
يعلو ولا يعلى عليه بل ركنها تبدل الاعتقاد ولذا يكفر المرتد بقلبه وتبين
امراته ديانة وقال الامام الرازي وفخر الاسلام ان الاقرار ركن احط فانه
قد يسقط لما فيه شائبة العرضية والتبعية او الايمان التصديق بشرط الاقرار
وهو مذهب الاشعري واتباعه فان الجزم بالحق والاذعان بالقلب هو المسمى
بالتصديق الذي اكتفى به الاشعري واتباعه في الايمان وجعلوا الاقرار منشأ
لاجراء الاحكام والحنفية جعلوهما جزئين له الا ان الاقرار قد يسقط بعذر
الاكراه دون التصديق ولا دلالة في قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد
ايمانهم وشهدوا على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان المصطلح
عند اهل الشرع انما دلالتها على انه خارج عن الايمان بمعنى التصديق بالله
وبرسوله وليس هنا مما يقبل النزاع والرابع مذهب المحدثين وبعض السلف والمعتزلة
والخوارج فيه اشكال ظاهر وجوابه ان الايمان يطلق على ما هو الاصل والاساس
في دخول الجنة وهو التصديق مع الاقرار والعمل وفي التصديق المجرد عنه

فقد بعض مشايخنا هو صحيح والمذهب عندنا ان الايمان فعل عبد بهداية الرب
وتوفيقه وهو الاقرار باللسان بان ما امر الله به قبله وما نهاه عنه انتهى
والتصديق بذلك القلب وقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم
الاخر وما هم بمؤمنين يدل على ان الاقرار بغير تصديق ليس بايمان باشارة
النص واقتضائه فينهض حجة على الكرامية وليس لهم دليل بعبارة النص على خلافه
حتى يرجح فليس الايمان هو الاقرار باللسان فقط كما زعمت الكرامية ولا الاتيان
العبادات والشكر بالطاعات كما زعمت الخوارج فانا نعلم من حال الرسول عند اظهار
الدعوة انه لم يكتف من الناس بمجرد الاقرار باللسان ولا بالعمل بالاركان مع تكذيب
الجنان بل كان يسمي من كانت حاله كذلك كاذبا ومنافقا قال الله تعالى تكذيبا
للمنافقين عند قولهم نشهد انك لرسول الله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون وما ورد في الكتاب والسنة واقوال الائمة في ذلك اكثر من ان
تحصى ولا يخفى قبح القول بان الايمان مجرد الاقرار باللسان لافضائه الى اكفار
من لم يظهر ما ابطنه من التصديق والطاعة والحكم بنقيضه لمن اظهر في
ما ابطن من الكفر بالله ورسوله واشد قبحا منه جعل الايمان مجرد الاتيان بالطاعات
لافضائه الى ابطال ما ورد في الكتاب والسنة من جواز خطاب العاصي بما دون
الشرك قبل التوبة بالعبادات البدنية وكسائر الاحكام الشرعية وبعضها
ان لو انا هابا دخاله في زمرة المؤمنين وبهذا تبين قول الحشوية ان الايمان
هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان نعم لا ينكر جواز اطلاق
اسم الايمان على هذه الافعال وعلى الاقرار باللسان كما قال الله تعالى وما كان الله
ليضيع ايمانكم اي صلاتكم وقال عليه السلام الايمان بضع وسبعون بابا
اوله شهادة ان لا اله الا الله وآخره اماطة الاذى من الطريق لكن من
اتهادا الا على التصديق بالجنان وان اخل بشيء من الاركان فهو مؤمن حقا
وان صح تسميته فاسقا بالنسبة الى ما اخل به ولذلك صح ادراجه في خطاب
المؤمنين وادخاله في جملة تكاليف المسلمين وفي المحيط ان في الايمان ثمانية
اقوال اصحها قول المحققين من الحنفية وهو التصديق وحده او الاقرار
مع التصديق كما هو قول الجمهور لرجوع الغير اليه بالاخرة واختلفوا في زيادة
الايمان ونقصه قال بعضهم ان الايمان المطلق لا يقبل الزيادة والنقصان
ومطلق الايمان يطلق على الناقص والكامل ولهذا نفى رسول الله الايمان
المطلق عن الزاني وشارب الخمر والسارق ولم ينف عنهم مطلق الايمان فلا يدخل
في قوله تعالى والله ولي المؤمنين ولا في قوله تعالى قد افلح المؤمنون ويدخلون
في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا وفي قوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة والايمان المطلق

يمنع

يمنع من دخول النار ومطلق الايمان يمنع الخلود وقال بعضهم ايمان الله
اوجب اتصافه بكونه مؤمنا لا يزيد ولا ينقص اذ ليس محلا للحوادث وايمان
الانبياء والملائكة يزيد ولا ينقص وايمان من عداهم يزيد وينقص ان فسر
الايمان بالطاعة وان فسر بخصلة واحدة من تصديق او غيره فلا يقبل
الزيادة والنقصان من هذه الحيثية اللهم الا ان ينظر الى كثرة اعداد
اشخاص تلك الخصلة وقلتها في احاد الناس فحينئذ يكون قابلا للزيادة
والنقصان والزيادة في الايمان انما يتصور في الكيف دون الكم وهو لا يتم
الذي مناطه تصديق القلب والاشاعرة اولا والاخر على انه يقبلهما ايضا
سواء كان بمعنى الطاعة او بمعنى التصديق بالقلب لان التصديق بالقلب
الاعتقاد الجازم وهو قابل للشدة والضعف وفي شرح مسلم نفس التصديق
يزيد بكثرة النظر وظاهر الادلة ولهذا كان ايمان الصديقين اقوى ويروى
عن ابي حنيفة خلافه لانه حقيقة من الحقائق فلا يقبلهما والمراد بقوله تعالى
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا هو المجموع المركب من التصديق والاقرار
والعمل لا التصديق فقط اذ لا يتصور فيه الزيادة والنقصان فانه لما صدق
الله فيما اخبر من الازل الى الابد على الجملة فقد آمن به واخبار الله لا يتصور
فيه الزيادة والنقصان لان ما لا يتناهى لا تزايد في ذاته وتصديقه ايضا
لا تزايد فيه ولا تناقص وقوله ليزدادوا ايمانا في حق الصحابة لان القرآن
كان ينزل في كل وقت فيؤمنون به فتصديقهم للثاني زيادة على الاول
واما في حقنا فقد انقطع الوحي والمراد بالالف وكثرة التأمل فيزداد
لا اصله والثبات والدوام على الايمان زيادة عليه في كل ساعة اذ يوجد
في كل ساعة مثل ما انعدم في الاولى فزيادته من حيث تجدد امثاله ولا
يتصور بقاء الايمان الا بهذا الطريق لانه عرض والعرض لا يبقى زمانين
ولهذا قلنا في حديث مثقال حبة من خردل اي من الايمان انه تمثيل
للقلة لا للوزن اذ العرض لا يوزن لكن ما يتردد فيه العقل يصاغ
اليه من ابرز المحسوسات ما تعلمه به وحديث ايمان ابي بكر لو وزن مع
ايمان امتي لرجح ايمان ابي بكر كان ترجيحا في الثواب لانه سابق في الايمان
لا ترجيح في التصديق كما قال الشافعي وليس في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
دليلا على نقصان الايمان قبل اليوم والا يلزم موت المهاجرين والانصار
كلهم على دين ناقص بل المراد عصر النبي عليه السلام اذ كانت قبل ذلك
فترة او المعنى اظهرت لكم دينكم حتى قدر تم اظهاره والتكميل بارغاب العدو
واختلفوا ايضا في ان العمل هل هو جزء من الايمان ام لا فعندنا ليس بجزء الايمان المطلق

الايمان بدليل قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون الى قوله كتب في قلوبهم الايمان
فان الجزء الثابت في القلب يكون ثابتا فيه واعمال الجوارح لا تثبت فيه ولادلالة
في اضافة الايمان الى القلب على ان الايمان هو التصديق وحده غايته انه يدل
على ان التصديق لا بد من اعتباره وفي التقارن في اكثر القرآن ايذان بانهما
كالمتلازمين في توقف مجموع النجاة والثواب عليهما وهذا لا ينافي كون الايمان
المجرد عن العمل الصالح منجيا وقد وعد الله الجنة للمؤمن الذي عمل الصالحات
كذا وعدها للمؤمن المطلق قال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري
من تحتها الانهار فالاطلاق والتقييد اذا وردا في السببين كان كل منهما سببا
لحصول المسبب لانزاحم في الاسباب وناهيك ايضا قوله تعالى قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلوة حيث سماهم مؤمنين قبل اقامة الصلوة والاجماع
على ان اصحاب الكهف وكذا مؤمن سحرة فرعون من اهل الجنة وان لم يوجد
منهم العمل وكذا من امن مثلا قبل الضحوة فمات قبل الزوال فعند الشافعي
ان الاعمال الصالحة من الايمان بدليل قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي صلاتكم الى بيت المقدس وعندنا ثباتكم على الايمان ولان المعطوف غير
المعطوف عليه في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات بخلاف العطف
في من امن بالله واليوم الاخر فانه عطف تفسير وعدم صحة الاستثناء في الايمان
هو قول ابي حنيفة واصحابه وقوم من المتكلمين وقد ذكر ترك الاستثناء في
الايمان والاسلام خمسة من الصحابة الاعلام واما القائلون بدخول الاستثناء
في الايمان فمنهم من جوز مطلقا وهو ابن مسعود وقوم من الصحابة والتابعين
والشافعي ومنهم من جوز في الاستقبال دون الحال وهو جمهور المعتزلة
والخوارج والكرامية قال التفتازاني لا خلاف في المعنى بين الفريقين من
الاشاعرة والماتريدية لانه ان اريد بالايمان مجرد حصول المعنى فهو حاصل
في الحال وان اريد ما يترتب عليه من النجاة والثمرات فهو في مشية الله
ولا قطع في حصوله فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض الى المشية
اراد الثاني ونحن نقول ان مثل هذا الكلام صريح في الشك فلا يستعمل
في المحقق في الحال مثل انا شاب ان شاء الله والصريح لا يحتاج الى النية
ولما ورد في الحديث المؤمن من اجتمع عنده كذا وكذا خصلة فمن استثنى من
السلف فانما استثنى على انه لم يعرف ذلك من نفسه لا انه شك في ايمانه
سئل معاذ بن جبل عمن يستثني في الايمان فقال ان الله تعالى قال في موضع
اولئك هم المؤمنون حقا وفي موضع آخر مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء فهو من جملة المذبذبين وما روي عن النبي عليه السلام انه يعبد

فقال

فقال السلام عليكم فانا بكم ان شاء الله لاحقون قيل يحتمل انه مر على مقابر
الشهداء وقال ذلك اي نرزق الشهادة كما رزقتم ونصل الى ثواب الشهادة
كما وصلتم وقد روي عنه ايضا انه قال لحارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا
حقا ولم ينكر عليه النبي فما روي عن ابن مسعود محمول على الخاتمة او كان ذلك
منه فرجع كيف يستثني والايمان عقد وهو يبطله كما في العقود قال الله تعالى
اولئك هم المؤمنون حقا بعد وجود حقيقة الايمان منهم ولان التصديق
امر معلوم لا تردد فيه عند تحققه بل في التردد في الحال مفسدة جزم
الاعتقاد آخر الحياة واما الاستثناء في اخبار الله تعالى فهو وان كان
ثابتا في نفسه كائنا لا محالة لكنه مستقبل فكان ذلك من الله تعليما
لعباده ان يقولوا في غدائهم مثل ذلك متأدبين بآداب الله ومقتدين
بسنته ولا يلزم من قول ان شاء الله حصول المطالب الا ترى الى قول
موسى عليه السلام ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يصبر لعدم المشية
وحديث لوقال يعني سليمان ان شاء الله لحصل المطلوب كان بالوحي
في ذلك لا انه من ان شاء الله وفي خلق الايمان خلاف بين البخارية
والسمرقنديين واختيار صاحب التعديل وابن الهمام في المسايرة والشيخ
اكمل في شرحه الوصية والتفتازاني في شرح المقاصد قول السمرقنديين
وهو كونه مخلوقا والدليل على انه مخلوق انه مامور به والعبد لا يؤمر الا
بما يقدر عليه وما كان مقدورا عليه للعبد فهو مخلوق وفي العمادية من قال
بخلق القرآن وبخلق الايمان كفر وروي عن ابي حنيفة ان الايمان غير مخلوق
وحكي انه وقعت هذه المسئلة بفرغانة فاتى بمحضر منها الى ائمة بخارى
فكتب فيه ان من قال بخلق الايمان كفر وقد اخرج كثير من الناس بسبب
قولهم الايمان مخلوق وقال بعض الفضلاء من قال انه مخلوق اراد به فعل
العبد ولفظه ومن قال غير مخلوق اراد به كلمة الشهادة لان الايمان هو
التصديق اي الحكم بالصدق وهو ايقاع نسبة الصدق الى النبي بالاختيار
واما الاهتداء فهو مخلوق لانه الحالة الحاصلة بالتصديق فالايمان
مصدر والاهتداء هو الحاصل بالمصدر فيكون بخلق الله لان القدرة
مقارنة بخلقه فالخلاف لفظي ومما ينبغي ان يعلم ان كثيرا من الآيات
والاحاديث يدل على ان الايمان مجرد العلم مثل قوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله وقوله رسوله من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة
والايمان المجمل يتم بشهادة واحدة عند ابي حنيفة ثم يجب عليه الثبات والتقرر
باوصاف الايمان وعند الشافعي يتم بشهادتين ثم يجب عليه سائر اوصاف الايمان

والايمان المجمل

والايمان الاجمالي

وشرايطه ومعنى ما نقله الحليمي الاجماع على ان ايمان المشرك بشهادة التوحيد
لا يحتاج الى التبري عن ساير الاديان لان التبري بدونها لا ايمان بالنبي ولم يثبت
التعبد من الشارع بلفظ اشهد ان لا اله الا الله بل يصح بكل لفظ دال
على الاقرار والتصديق ولو بغير العربية مع احسانها والواجب ذكر كلمة
الشهادة مرة في العمر وان ترك بعد ذلك فهو عاص وايمانه صحيح هذا في حق
المؤمن بالاصالة واما الكافر فذكره واجب وشرط في صحة ايمانه القلبي مع القدرة
وان عجز سقط عنه الوجوب هذا هو المشهور من اهل السنة وقيل لا يصح الايمان
الا بها مطلقا لا فرق في ذلك بين المختار والعاجز وقيل يصح بدونها
مطلقا وان كان التارك لها اختيارا عاصيا كما في حق المؤمن بالاصالة
ومنشاء هذه الاقوال الخلاف في تلك الكلمة الشريفة هل هي شرط في الايمان
او جزء منه او ليست بشرط ولا جزء والاول وهو المختار والايمان الاجمالي
كاف في الخروج عن عهدة التكليف فيما لوحظ اجمالا ويشترط التفصيل
فيما لوحظ تفصيلا فيكفي في الاجمالي التصديق بجميع ما علم بالضرورة مجيء
الرسول به اي يعلم كل احد كونه من الدين من غير افتقار الى الاستدلال
كوحدة الصانع وعلمه ووجوب الصلوة وحرمة الخمر ولو لم يصدق بها
عند التفصيل كان كافرا بالاتفاق كما في شرح المقاصد وغيره والايمان
التفصيلي وهو الايمان بكل فرد بدليله اقوى واكمل من الاجمالي وتوقفهم
الاجمالي لا يحط عن درجة التفصيلي انما هو بالاتصاف باصل الايمان والايمان
بعد الدليل اكثر من الايمان قبل الدليل ولهذا قال لا اله الا الله تعالى ولكن اكثر الناس
وايمان الملائكة مطبوع والانبياء مقبول والمؤمنين معصوم والمبتدعين
موقوف والمنافقين مردود ومثل ايمان اليأس كشجر غرس في وقت لا يمكن
فيه النماء ومثل توبة اليأس كشجر ثابت الثمر في الشتاء عند ملاءمة الهواء
وايمان اليأس مردود اتفاقا الا في حق قوم يونس واما الايمان بالاكراه
فهو مقبول بالاجماع الايجاد هو اعطاء الوجود مطلقا والاحداث ايجاد الشيء
بعد العدم ومتعلق الايجاد لا يكون الا امرا ممكنا فلا يستقيم في اعدام الملكات لا الاحداث
الاحداث فانه اعم من الايجاد كما بين في محله وايجاد الشيء متوقف على القدرة
المتوقفة على الارادة المتوقفة على العلم المتوقف وجود الجميع على الحياة والمراد
بالتوقف توقف معية نظرا الى صفات الباري اذ كلها ازلية يستحيل تقدم
بعضها على بعض بالوجود وايجاد الشيء لا عن شيء محال بل لا بد من شيء للمعلول
قابل لان يتطور باطوار مختلفة لايقا لهذا لا يمشي في الجعل الابداعي الذي هو
ايجاد الايس عن الليس لانا نقول ذلك بالنسبة الى الخارج والا فالصور العلمية

والايمان التفصيلي

والدليل على قبول ايمان اليأس في حق قوم يونس
قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس فلم يكن
اهل قرية امنت عند معاينة العذاب فنفعها
ايمانها اي حال اليأس الا قوم يونس فانه نفعهم
في ذلك الوقت فالاستثناء متصل فقصد حصر
النفع في حقهم دون غيرهم او منقطع والتقدير
لكن قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا

وايمان اليأس

الايمان بالاكراه

التي

التي يسمونها اعيانا ثابتة لا نسخ لها واصلها وهي قديمة صادرة عنه تعالى
في الفيض الاقدس والابداعيات بالفيض المقدس قال العلامة الطوسي في شرح
الاشارات موجد الشيء موجد لجميع صفاته الذاتية واما قولهم تلك الصفات
لذاته فليس معناه انها ليست بفعل فاعل الشيء بل هي انما صدرت عن فاعل
الشيء بتوسط ذات الشيء فليست بفعل فاعل مباين لها والموجد هو الذي
يعطي الاشياء الوجود والمؤثر هو الذي يؤثر في الاشياء الوجود والمؤثر
هو الذي يؤثر في الاشياء سواء كان بطريق ايجاد الوجود او بطريق
تحصيله في المحل كالحلول والايجاد بطريق العلة لا يتوقف على وجود شرط ولا انتفاء
مانع والايجاد بطريق الطبع يتوقف وان كانا مشتركين في عدم الاختيار ولهذا
يلزم اقتران العلة بمعلولها كحركة الاصبع مع الخاتم التي هي فيه ولا يلزم اقتران
الطبيعة بمطبوعها كاحراق النار مع الحطب لانه قد لا يحترق لوجود مانع او تخلف
شرط وهذا في حق الحوادث والايجاد بالاختيار خاص بالفاعل المختار وهو الله
تعالى ولم يوجد عند المؤمنين الا هو وهو القادر على الموجود حال وجوده
بمعنى انه ان شاء عدمه اعدمه وان لم يشأ عدمه لم يعدمه وقادر ايضا
على المعدوم حال عدمه بمعنى انه ان شاء وجوده اوجده وان لم يشأ وجوده
لم يوجده واعلم ان التاثير وهو اعطاء الوجود ليس الا في حالة الحدوث
وهذا مذهب المتكلمين وتحصيل الحاصل انما يلزم ان لو كان التاثير حال
بقاء الوجود كما هو عند الفلاسفة المجوزين ذلك في حال البقاء فحكموا بالتاثير
فيما هو قديم قدما زمانيا والمتكلمون لا يقولون ان البقاء لا يحتاج الى سبب
فان البقاء امر ممكن وكل ممكن محتاج الى السبب لكن الايجاد السابق بطريق
الاحكام سبب للبقاء ويمكن ان يقال ايضا ان التاثير في حال العدم
ولا يلزم الجمع بين النقيضين وانما يلزم تخلف المعلول عن العلة لو لم يتصل
الوجود بتمام التاثير كما في قطع حبل القنديل فان التاثير من اول القطع
الى تمامه وحال تمامه ابتداء الوقوع الايجاب هو لغة الاثبات واصطلاحا
عند اهل الكلام صرف الممكن من الامكان الى الوجوب والايجاب والوجوب
يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كالتعليم والتعلم فانهما بالذات واحد
وبالاعتبار اثنان كما قال ابو علي في الشفاء فالايجاب بالنسبة الى الله
والوجوب بالنسبة الى المكلف ومن شان طبيعة الايجاب ان يقتضي
افاضة الوجود من غير تعليل بالداعي كما ان طبيعة الاختيار للتكوين الازلي
يقتضي جواز صدوره من تعليل بالداعي والايجاب صفة كمال بالنسبة الى صفاته
تعالى وقد اشتهر عن المعتزلة انهم يوجبون على الله تعالى امورا خمسة اللطف

بعباده بان يفعل بهم ما يقربهم الى الطاعة ويبعدهم عن المعصية والثواب
على الطاعة والعقاب على المعصية ورعاية الاصلح للعباد في الدين من حيث الحكمة
والتدبير والعوض على الالام وقل من يذكر ايجاب ابتداء الخلق بل الذي
اشتهر ذكره منهم انه تعالى اذا خلق العبد وكلف وجب اقداره على الافعال
التي كلف بها وازاحة علله وهذا مردود فان الله مالك لجميع المخلوقات
والمالك اذا تصرف في ملكه لا يجب عليه شئ فيثيب على الطاعة فضلا منه
ويعاقب على المعصية عدلا منه الا ان يغفر غير الشرك واعلم ان ارباب الحكمة
متطابقون واصحاب الفلاسفة متوافقون على ان مبدا العالم موجب
بالذات والظاهر ان مرادهم من الايجاب انه قادر على ان يفعل ويصح منه
الترك الا انه لا يترك البتة ولا ينفك عن ذاته الفعل لا لاقتضاء ذاته
اياه بل لاقتضاء الحكمة ايجاده فكان فاعلا بالمشية والاختيار كما هو الحق
ويشهد بذلك انهم يدعون الكمال في الايجاب ولا كمال فيه على معنى الاضطرار
بحيث لا يقدر على الترك فلا يقولون بالايجاب على المعنى المشهور فيما بينهم
من فرق المتكلمين والمعتزلة مع ايجابهم على الله تعالى وجوها قائلون بكونه
مختارا بالاتفاق منهم وعامة الناس كانوا معتقدين في زمان دعوة النبوة
بان الله قادر مختار والقول بالايجاب المشهور انما حدث بين الملة الاسلامية
بعد نقل الفلسفة الى العربية والايجاب في عرف الفقهاء عبارة عما صدر عن احد
المتعاقدين اولا وايجاب العبد معتبر بايجاب الله وقد صح النذر بقوله لله
علي ان اعتكف كذا ونفس اللبث في المسجد ليس بقربة اذ ليس من جنسه واجب
فكان ينبغي ان لا يصح هذا النذر وانما صح الحاقا للنذر بالصلوة باعتبار
الفرض او الشرط وكذا لو قال مالي او ما املك صدقة فانه يقع على مال الزكوة
والقياس ان يقع على كل المال لكن ترك القياس بذلك الاصل فانه اوجب
الله بقوله خذ من اموالهم صدقة انصرفا الى الفضول لا الى كل المال فكذا ما
يوجبه العبد الى نفسه الايجاز هو والاختصار متحدان اذ يعرف كل منهما الايجاز
من الاخر وقيل بينهما عموم من وجه لان مرجع الايجاز الى متعارف الاوساط
والاختصار قد يرجع تارة الى المتعارف واخرى الى كون المقام خليقا بابسط
مما ذكر فيه وبهذا الاعتبار كان الاختصار اعم من الايجاز ولانه لا يطلق
الاختصار الا اذا كان في الكلام حذف وبهذا الاعتبار كان الايجاز اعم
لانه قد يكون بالقصر دون الحذف وايجاز القصر هو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله
تعالى انه من سليمان الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتابة
والحاجة وايجاز التقدير هو ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى بالتضييق

نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له
لا عليه والجامع هو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو قوله ان الله
يامر بالعدل والاحسان الخ قال القزويني ان المقبول من طرق التعبير
عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف
او زائد عليه لفائدة المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب فقوله
واف احتراز عن الاخلال ولفائدة عن الحشو والتطويل فعند ثبوت المساواة
لا يكاد يوجد في النظم الجليل وقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله اطناب
لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ والايجاز
في مقام المدح مذموم والاطناب ممدوح فيه سيما في خطاب الاحبة ومن ثم
اطنب موسى عليه السلام في جواب وما تلك بيمينك ومن بديع الايجاز
سورة الاخلاص فانها نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة
وجمع في قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الخ احد عشر من الكلام
نادت كنت نبهت سمت امرت قصت حذرت خصت عمت اشارت
عذرت وخمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق
جنود سليمان وجمع الله الحكمة في شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومن
الايجاز نوع يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم
هو عبارة عنه كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم وكالبسملة فانه
تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم والتبرك باسمه
واما تكرير القصص فقد ذكروا فيه فوائد منها ان في ابراز الكلام الواحد
في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة وعدم تكرار قصة
يوسف عليه السلام التي فيها تشبيب النسوة به وحال امراة ونسوة افتتنوا
بابدع الناس جمالا فيه من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه
حديث النهي عن تعليم النساء سورة يوسف عليه السلام ومن الكلام
النبوي الوجيز البديع الذي لم يسبق اليه قوله حمي الوطيس مات حتف
انفه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين يا خيل الله اركبي الولد للفراش وللعاهر
الحجر كل الصيد في جوف الفرا الحرب خدعة اياكم وخضراء الدمن لا يجني على
المرء الا يده ليس الخبر كالمعاينة المجالس بالامانة اليد العليا خير من اليد السفلى
البلاء موكل بالمنطق الناس كاسنان المشط الاعمال بالنيات اليمين الفاجرة
تدع الديار بلاقع سيد القوم خادمهم الخيل في نواصيها الخير نية المؤمن خير
من عمله المستشار مؤتمن الدال على الخير كفاعله حبك الشيء يعمي ويصم الآي
ذلك اي بالتشديد جزء من جملة معينة تعده مجتمعة منه ومن امثاله وهو

لا ظاهر ولا مضمر بل هو مبهم لا يستعمل الا بصلة الا في الاستفهام والجزاء
كنى عن المنصوب وملحقاته من الكاف والياء والهاء حروف زيدت لبيان
التكلم والخطاب والغيبة لا محل لها من الاعراب كالكاف في رايتك وبيانا
باى عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اى الفريقين خير مقاما اى
نحن ام اصحاب محمد واى اسم للشرط نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهي
من جهة كونها متضمنة لمعنى الشرط عامل في تدعوا ومن جهة كونها اسما منصوبا
بتدعوا معمول له وللاستفهام نحو ايكم ياتيني بعرشها وموصولة نحو فسلم
على ايهم افضل اى الذى هو افضل ولا تستعمل الا مضافة فاذا اضيفت
لجامد فهى للمدح بكل صفة واذا اضيفت لمشتق فهى للمدح بالمشتق منه
فقط فالاول نحو مررت برجل اى رجل اى كامل في الرجولية والثاني نحو
جاءني زيد اى رجل اى كامل في صفات الرجولية ويكون وصلة لنداء ما
ال نحو يا ايها الرسول ويا ايتها النفس قال سيبويه الالف والهاء لحقتا ايا
توكيدا فكانك كررت مرتين وصار الاسم تنبيها وتابعه الزمخشري واى
بمنزلة كل مع النكرة وبمنزلة بعض مع المعرفة والفعل في قولك اى عبيدي
ضربك فهو حر عام حتى لو ضربه الجميع عتقوا لان الفعل مسند الى ضمير
المخاطب فهو خاص اذا الراجع الى ضمير المفعول والفعل يعم بعموم فاعله
لكونه كالجزء من الفعل وقد تؤنث اى اذا اضيفت الى مؤنث وترك التاء
اكثر وشبه سيبويه تانيث اى بتانيث كل في قولهم كلهن قال بعضهم
آية ايات الله قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات
نحو حمار وحمارة غريب فهى في اى اغرب يقال كاى الرجال اتاك ولا يقال
اتوك ايا بالكسر والتشديد حرف لانه لم يوضع لمعنى يكون كلمة مجردة
بل هو لفظ ذكر وسيلة الى التلفظ بالضمير والجمهور على ان ايا ضمير وما
اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم نحو اياى فارهبون وغيبة نحو بل
اياه تدعون وخطاب نحو اياك نعبد او وحده ضمير وما بعده حرف
يفسر المراد او عماد وما بعده هو الضمير وايا بالفتح والتخفيف حرف
كهيا واياك في رايتك اياك بدل وانت في رايتك انت تاكيد واياك و
الاسد منصوب باضمار فعل تقديره اتق او باعد واستغنى عن اظهار
الفعل لما تضمن هذا الكلام من معنى التحذير وهذا الفعل انما يتعدى
الى مفعول واحد واذا استوفى عمله ونطق بعده باسم آخر لزم ادخال حرف
العطف عليه تقول اتق الشر والاسد وجوز الفاء الواو وعند تكرار اياك
كما استغنى عن اظهار الفعل في تكرير الاسم في مثل الطريق الطريق اى

ايا

ايا

اى

بالتخفيف يسمى حرف تفسير وحرف تعبير لانه تفسير لما قبله وعبارة عنه
وشرطه ان يقع بين جملتين مستقلتين تكون الثانية هي الاولى
واى يفسر به للايضاح والبيان واعنى لدفع السؤال وازالة الابهام
وقيل اى تفسير الى المذكور واعنى تفسير الى المفهوم واى تفسير كل
مبهم من المفرد نحو جاءني زيد اى ابو عبد الله والجملة كقولك
فلان قطع رزقه اى مات وان مختصة بما في معنى القول لا تفسر
القول نحو كتبت اليه ان قم فاى اعم استعمالا من ان لجواز ان يفسر
بها ما ليس في معنى القول وما هو في معنى القول صريح وغير صريح
ولا يفسر بان الا في معنى القول غير الصريح ولا يفسر به في الاكثر
الا مفعول مقدر نحو فناديناه ان يا ابرهيم اى ناديناه بقول
هو قولنا يا ابراهيم وقد يفسر به المفعول به الظاهر كقوله تعالى
واوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه فانه تفسير لما يوحى الذي
هو المفعول به الظاهر لاوحينا واذا فسرت جملة فعلية مضافة الى
ضمير المتكلم باى يجب ان تطابقها في الاسناد الى المتكلم فتقول
في مثل استكتمته سرى اى سألته كتمانه بضم تاء سألته
لانك تحكي كلام المعبر عن نفسه وجاز في صدر الكلام بقول
على الخطاب ويقال ايضا واذا فسرتها باذا فتحت التاء فتقول
اذا سألته كتمانه لانك تخاطبه اى انك تقول ذلك اذا فعلت ذلك
الفعل ولا يصح ان يقال في الصدد يقال واى لنداء القريب قاله المبرد
والبعيد قاله سيبويه والمتوسط قاله ابن برهان واى بالكسر بمعنى نعم نحو
اى وربى وهو من لوازم القسم ولذلك اوصل بواوه في التصديق
فيقال اى والله ولا يقال اى وحده ومن هنا قالوا كون اى بمعنى نعم
مشروط بوقوعه في القسم اين يبحث به عن المكان بطريق الشرطية نحو
اين تجلس اجلس ومتى يبحث به عن الزمان واين سؤال عن المكان الذي
حل فيه الشيء ويقال للمخاطب الحاضر اين انت يعني هل انت مشغول بشيء
ولذا خطئ قول شريح لمن قال له هكذا بينك وبين الحائط ومن اين سؤال
عن المكان الذي برز منه الشيء وما في اينما موصولة وصلت باين في خط
المصحف وحقها الفصل وايان يسئل به عن الزمان المستقبل ولا يستعمل
الا فيما اريد تفخيم امره وتعظيم شانه نحو ايان يوم القيمة ويكون بمعنى متى
نحو وما يشعرون ايان يبعثون وما في ايا ما انما زيدت للتاكيد وشرطية
جمع بينهما كما جمع بين حرفي الجر للتاكيد وحسنه اختلاف اللفظ الاسم

اين

الاسم

ككنيس من لا زوج لها بكرا او ثيبا ومن لا امراة له ايضا وفي الانوار هو الفرد
ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا وقال بعضهم هي المراة التي وطئت ولا زوج
لها سواء وطئت بحلال ام حرام دل عليه ان النبي عليه السلام قابل الايم
بالبكر في حديث الاذن قال الايم احق بنفسها من وليها والبكر تستامر في نفسها
واذنها صماتها عطف احديهما على الاخرى وفصل بينهما في الحكم وكل من العطف
والفصل دليل المغايرة بينهما وفي مسئلة النكاح بغير ولي حكاية لطيفة
وهي ان ابا المعالي قال في تلك المسئلة خلاف بين ابي حنيفة و رسول الله
فانه عليه السلام قال ايما امراة نكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل
وقال ابو حنيفة نكاحها صحيح وانما قال كذلك لان المراة مالكة لبضعها
قياسا على بيع سلعتها وحمل بعض الحنفية المراة في الحديث على الصغيرة
فاعترض بان الصغيرة ليست امراة في لسان العرب كما ان الصغير ليس
رجلا وحمل بعض آخر منهم على الامة فاعترض بما رواه البيهقي من قوله
عليه السلام فان اصابها فلها مهر مثلها فان مهر مثلها لسيدها لا لها
وحمل بعض المتاخرين على المكاتبة فان المهر لها وهذه التاويلات
بعيدة عند الشافعية لما انه على كل من التاويلات قصر للعام على صورة
نادرة منافية لما قصده الشارع من عموم منع استقلال المراة بالنكاح
اول هذا الحديث عمل به محمد والشافعي ولم يعمل به ابو حنيفة وابو يوسف
لانه رواه سليمان عن الزهري والزهري لما سئل عنه ابن جريج لم يعرفه
وفي كشف الاسرار رايت في نسخة نقلا عن الشيخ سيف الحق والدين
الناصري ان مدار هذا الحديث على سليمان بن موسى الدمشقي صاحب الكبير
ضعفه محمد بن اسماعيل ثم حضر ابو المعالي يوما مع الصندلي وسال الصندلي
على الذبيحة هل هي واجبة ام لا فقال الصندلي في هذه المسئلة خلاف بين
الشافعي وبين الله تعالى فان الله تعالى يقول ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
والشافعي قال كلوا لانه ذبح صدر من اهله في محله فيحل كذبح ناسي التسمية
والنص عنده مؤول يحمله على تحريم مذبوح عبدة الاوثان فان عدم ذكر الله
غالب عليهم وقد فصلناه في بحث الذبيحة تفصيلا مشبعا حتى ظهر الحق
من كون التحقيق الايلاء الاعطاء والتقريب مصدر اليت على كذا اذا حلفت
عليه بالله او بالطلاق او العتاق او الحج او نحو ذلك والامر منه اول وتعديته
بمن في القسم على قربان المراة باعتبار ما فيه من الامتناع من الوطي كما في
قوله تعالى والذين يؤلون من نسائهم وللمولي من نسائهم تربص اربعة اشهر
فلا يلزم شيء في هذه المدة وهذا الايلاء يوقع الطلاق البائن عند مضيها

الايلاء

كما قال ابو حنيفة ولا يقتضي ان يكون المدة اكثر مما ذكر بدلالة الفاء في قوله
تعالى فان فاؤا كما قاله الشافعي لانها للتعقيب والعبد والحر في مدة الايلاء سواء
عند الشافعي وابو حنيفة يعتبر رق المراة ومالك رق الزوج الايغال هو ختم الكلام
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومن امثلته في القران يا قوم اتبعوا المرسلين
الى قوله وهم مهتدون فان المعنى قد تم بدون وهم مهتدون اذ الرسول مهتدي
لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسول والترغيب فيه
وفي الشعر كقوله كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي
لم تثقب الايقاع هو العلة الحاصلة في الذهن والوقوع هو المعلول سواء كان
في الذهن او في الخارج الآية هي في الاصل العلامة الظاهرة واشتقاقها
من اي لانها تبين ايا من اي وتستعمل في المحسوسات والمعقولات فيقال لكل
ما يتفاوت به المعرفة بحسب التفكر والتامل فيه وبحسب منازل الناس في
العلم آية ويقال لكل ما دل على حكم من احكام الله سواء كانت آية او سورة
او جملة منها والآية ايضا طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها
عن الكلام ما بعدها في اول القرآن وعن الكلام الذي قبلها في آخر القرآن
وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك والصلة بدون
الموصول والمضاف اليه بدون المضاف لا يعد آية لان الكل بمنزلة كلمة
واحدة وترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك وفي ترتيب السور خلاف
لجمهور العلماء على انه باجتهاد من الصحابة واما جمع الآيات في السورة فهو توقيفي
ايضا وقول النبي عليه السلام كما اخبره جبريل عن امر ربه بان هذه الآية
تكتب عقيب آية كذا في سورة كذا وقد كانت لعلي وابن مسعود وغيرهما مصاحف
على ترتيب النزول والآية نعم الامارة والدليل القاطع والسلطان بخط القاطع
وجعلنا ابن مريم وامه آية افردها لان كل واحد آية بالاخرى وقولهم عقيب
ذكر قوله تعالى الآية هو باعراب ثلاثة وتاويلها اقرا الآية او اتمها والآية
الى آخرها والى آخر الآية الايهام هو ايقاع الشيء في القوة الوهمية قيل هو
كالتخييل الذي هو ايقاع الشيء في القوة الخيالية لان ذلك من الصور
الوهمية وهذا من الامور المتخيلة بل كلاهما موهومان لا تحقق لهما لكن
الاولى ان يوجد لكل منهما وجه على ترجيحه في موضعه ولا يحمل على التعيين
والايهام الناشئ في البديع هو عبارة عن ان يذكر لفظ له معنيان متفاوتان
قربا وبعدا في التبادر الى الذهن لايقاع معناه القريب وهم السامع ابتداء
الحال ان يظهر له في المال بسبب التامل او القرينة المتاخرة ان المراد به
معناه البعيد الاياس مصدر آيسة من الحيض في الاصل ايئاس على اصاله

الايغال

الايقاع

الايهام

الاياس

الايماء
أيه
ايضا

حذف الهمزة من العين تخفيفا الايما. هو حفظ الامتعة في الوعاء. والوعي
حفظ الحديث ونحوه ايه بغير تنوين تقول ايه حدثنا اذا استزدته وايها كف عنا
اذا امرته ان يقطعه وويها اذا زجرته عن الشيء او اغريته وواها اذا تعجبت منه
وقيل تقول ايه بغير تنوين اذا استزدت الحديث المعهود وبالتنوين اذا استزدت
الحديث الغير المعهود ايضا مصدر آض بمعنى عاد ورجع ولا يستعمل الا مع
شيئين بينهما توافق ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر فخرج نحو جاءني زيد
ايضا وجاء فلان ومات ايضا واختصم زيد وعمرو ايضا فلا يقال شيء من ذلك
وقد يستعار لمعنى الصيرورة لتلاقيهما في معنى الانتقال فمعنى وايضا
قلت معاودا وهو مفعول مطلق حذف عامله وجوبا سماعا كما نقل ومعنا
عاد هذا عودا على الحيثية المذكورة ولما لزم لهذا العود مشابهة المذكور
لما سبق استعمل في معنى التشبيه بدليل التبادر او حال من ضمير المتكلم حذف
عاملها وصاحبها اي اخبر ايضا او احكي راجعا وهذا هو الذي يستمر في
جميع المواضع نوع قوله تعالى من جانب الطور الايمن من ناحيته اليمنى من اليمين
او من جانبه الميمون من اليمن بايام الله بوقايعه التي وقعت على الامم
ايابهم مرجعهم ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها او منتهاها
ومستقرها ايدناك قويناك واصحاب الايكة اصحاب الغيضة وهم قوم شعيب
ذا الايد القوة يقال فلان ايد وايد واد واياد بمعنى لايلاف قريش اي
اعجبوا لعهد قريش ولتالف قريش اهلكنا الفيل واهله ايلافهم لزومهم

ايوب

ايوب في الانوار هو ابن عيص بن اسحق ولم يصح في نسبه شيء الا ان اسم
ابيه ابيض وانه ممن آمن بابرهيم وعلى هذا كان قبل موسى عليه السلام وقيل
بعد شعيب وقيل بعد سليمان سماه الله بصابر انا وجدناه صابرا ابتلي وهو
ابن سبعين واختلف في مدة بلائه وما حكي فيه من الجذام فغير صحيح ومدة
عمره ثلثا وتسعين سنة قيل في سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته
على ملكهم فكلموه في ظلمه واغلظوا في القول وايوب رفق به رفق من يطمع
ان يتم رفقه فقضي ان يرتدع عن ظلمه فصل البا. كل ما في القران من ذكر البر
والبحر فالمراد بالبر التراب اليابس وبالبحر الماء الا ظهر الفساد في البر والبحر
فان المراد من البر العمران وقيل المراد بالبر هنا البوادي والمفاوز وبالبحر المدن
والقرى التي هي على المياه الجارية قال عكرمة العرب تسمي المصر بحرا تقول اجدب
البر وانقطع مادة البحر ما في القران من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم
في بروج مشيدة فان المراد بها القصور الطوال المحصنة نوع في الانوار في
تفسير قوله تعالى ولقد جعلنا في السماء بروجا اثني عشر مختلفة الهيئات

والخواص

والخواص على ما دل عليه الرصد والتجربة من بساطة السما. كل ما في القران
من بخس فهو النقص الا بثمن بخس فان معناه حرام لكونه ثمن الحر وهو يوسف
عليه السلام كل ما في القران من بعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فان المراد
الصنم كل ما في القران من ذكر البكم فالمراد الخرس عن الكلام بالايمان الا كما
وصما في الاسراء واحدهما ابكم في النحل فان المراد عدم القدرة على الكلام مطلقا
كل شيء تناهى في جمال او نضارة فقد برع ويقال برع الرجل اذا فاق اصحابه
كل حنطة تنبت في الارض السهلة فهي بثنية خلاف الجبلية كل ظلمة فهو بغاء
بالضم والمد كل دخان يسطع من ماء حار فهو بخار وكذلك من الندى كل ما
ينقطع عن الخير فهو ابتر كل رائحة ساطعة فهي بخر والبخور كالقبول هو ما يتبخر به
والبخر بالتحريك النتن في الفم وغيره كل حسن منير فهو بهار ونبت طيب الرائحة
كل حاجز بين شيئين فهو برزخ ومونق كل طائر ليس من الجوارح يصاد فهو بغاث
كل حي لا عقل له وكل ما لا نطق له فهو بهيمة لما في صوته من الابهام ثم اختص
هذا الاسم بذوات الاربع ولو من دواب البحر ما عدا السباع كل امرأة لم يمسها
رجل فهو بكر هذا عندهما واما عند ابي حنيفة اذا زالت بكارتها بالزنا فهي بكر
ايضا وليست بثيب والثيب كل امرأة جومعت بنكاح او شبهة وعندهما
الثيب كل امرأة زالت بكارتها بجماع كل عمل عمل على غير مثال سبق فهو بدع
كل حلقة من سوار وقرط وخلخال واشباه ذلك فهي برة كل موضع من الارض
عامرا او غامرا مسكونا او خاليا فهو بلد والقطعة منه بلدة كل ما كان بليل
فهو بيات كل ما ينبت الربيع مما يأكله الناس وكل نبات اخضرت به الارض وكل
ما لا ينبت اصله وفرعه في الشتاء فهو بقل كل شيء وشيت به الدار
من حجر وغيره فهو بلاط كل ما يبهت له الانسان من ذنب غيره فهو بهتان
كل حب يبذر فهو بذر كل شيء تم فهو بدر سميت البدرة بدرة وهي عشرة
آلاف درهم لتمام عددها كل ما كان واسعا جامعا للماء الكثير فهو بحر ثم سموا
كل متسع في شيء بحرا وفي تقاليبه معنى السعة كل ارض يحوطها حائط وفيها
نخيل متفرقة واشجار يمكن الزراعة في وسط الاشجار فهي بستان معرب بوستان
وان كانت الاشجار ملتفة لا يمكن زراعة ارضها فهي كرم كل بيض بكسر
بالبا الا بيض النمل فانه بالقا. كل ما كان من حروف الهجا. على حرفين الثاني
منها الف فانها تمد وتقصر من ذلك البا. والتا. والثا. واشباهها

الباء

الباء
حرف يذكر ويؤنث وكذا سائر حروف الهجا. وهي اول حرف نطق به الانسان
وفتح فمه وقد رفع الله قدرها واعلا شانها واظهر برهانها بجعلها مفتتحا
ومبدأ كلامه وخطابه ومن معانيها الوصل والالصاق اي تعليق احد المعنيين

بالآخر وهي من الحروف الجارة الموضوعة لافضاء معاني الافعال الى الاسماء
واذا استعملت في كلام ليس فيه فعل تتعلق هي به يقدر فعل عام اذا لم يوجد قرينة
الخصوص والا فلا بد من تقدير الخاص لانه اتم فائدة واعم غاية نحو زيد على الفرس
ومن العماد وفي البصرة وهو راكب ومعدود ومقيم وعلى التقدير بن ان كان
تعلقها به بواسطة متعلق عام او خاص حذف نسيا منسيا وله محل من الاعراب
يسمى الجار والمجرور ظرفا مستقرا كما في صورة انتفاء الفعل اولا عن اصله نحو
زيد في الدار لاستقرار معنى عامله فيه وانفهامه منه ولهذا قام مقامه
وانتقل اليه ضميره وان كان بالذات ولم يكن له محل من الاعراب فلغو كما اذا ذكر
الفعل مطلقا والباء لفظ مشترك بين المعاني الكثيرة والاستعانة مجاز
عن الالصاق كما في المفصل والسببية فرع الاستعانة كما صرح به الرضي
والمتبادر منه هو السببية المطلقة اي العرفية عادية كانت او وضعية
والباء الداخلة على الاسم الذي لوجوده اثر في وجود متعلقها ثلثة اقسام
لانها ان صح نسبة العامل الى مصحوبها فهي باء الاستعانة نحو كتبت بالقلم
ويعرف بانها الداخلة على اسماء الآلات والا فان كان التعلق اثما وملاحظ
وجود مجرورها فهي باء الصلة نحو فبظلم من الذين هادوا حرمنا ويعرف ايضا
بانها الصالحة غالبا لحلول اللام محلها والا يكن المتعلق كل ذلك فهي باء السببية
نحو فاخرج به من الثمرات رزقا لكم والباء في قوله تعالى تنبت بالدهن للمصاحبة
اي تنبت ودهنها فيها وكذا في قوله فانتبذت به اي اعتزلت وهو في
بطنها وباء المصاحبة والملابسة اكثر استعمالا من الاستعانة لا سيما
في المعاني وما يجري مجراها من الاقوال وحقيقة باء الاستعانة التوسل
بعد دخولها الى تشريف المشروع فيه والاعتداد بشانه واختلف في باء
البسملة فعند صاحب الكشاف للملابسة كما في دخلت عليه بثياب السفر
وهما معنيان المقارنة والاتصال وعند صاحب الانوار للاستعانة فعلى
الاول الظرف مستقر والتقدير ابتدئ ملابسا باسم الله ومقارنا به ومصاحبا
اياه وعلى الثاني لغو والتقدير ابتدي بسم الله اي استعين في الابتداء
بسم الله والاول اولى لسلامة من الاخلال بالادب لما في الاستعانة
من جعل اسم الله آلة للفعل والآلة غير مقصودة لذاتها بل لغيرها وقيل
الاستعانة اولى لان الفعل لا يوجد الا بها ومتعلق الباء في بسم الله
خبر وامر وقد ورد الامر بذلك في مواضع من القرآن مصرحا كقوله تعالى
اقرأ باسم ربك ولا يستحيل ارادتهما معا عند احتمال اللفظ الاضمار كلاهما
فالمعنى حينئذ ابدأ بسم الله على معنى الخبر وابدؤا انتم ايضا به اقتداء

بنفلي

بنفلي وتبركا به لان الله تعالى اخبرنا به لنفعل مثله غير ان جواز ارادتهما لا نقول
عند الاطلاق اثباتهما الا بدليل لانه اذ ليس هو بعموم لفظ يتناولهما ونظيره
قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطاء والنسيان لان حكمه متعلق بضمير
يحتمل رفع الحكم رأسا ويحتمل رفع المأثم ولم يمتنع ارادة الامرين وليس كذلك
انما الاعمال بالنيات لان حكمه متعلق بضمير يحتمل جواز العمل ويحتمل الافضلية
فمتى اراد الجواز امتنع ارادة الافضلية فهذا انما احتمل الضمير فيه لامرين لكن
لا يصح ارادتهما معا قال ابن همام والمعنى المجمع عليه للباء كونها للالصاق واما
التبعيض فليس معنى مستقلا للباء بخلاف ما في ضمن الالصاق كما في وامسحوا
برؤسكم فان الالصاق الالة بالرأس الذي هو المطلوب لا يستوعب الرأس
فاذا الصق ولم يستوعبها خرج عن العهدة بذلك التبعيض لا لانه هو المفاد
بالباء وفي احكام القرآن للجصاص دخول الباء للالصاق لا ينافي كونها
مع ذلك للتبعيض فتستعمل للامرين جميعا كما وامسحوا برؤسكم فانها
مستعمل فيه للالصاق في البعض المفروض طهارته والدليل على ان المراد
في الاية التبعيض اتفاق الجميع على جواز ترك القليل من الرأس في المسح والاقتصار
على البعض ولما كان المفروض من سائر اعضاء الوضوء معلوم القدر وجب
ان يكون كذلك مسح الرأس وبه يحتج على مالك والشافعي وفي شرح المغني
الباء للالصاق وهو معناها بدلالة العرف وهو اقوى دليل في اللغة
كالنص في احكام الشرع فالالصاق اصل معنى الباء بحيث لا يكون معنى
الا وفيه شمة منه ولهذا اقتصر عليه سيبويه في الكتاب ثم الالصاق اما
حقيقة وامسحوا برؤسكم او مجاز نحو اذا مروا بهم والباء تكون للتعدية
وهي الداخلة على الفاعل فيصير مفعولا كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم اي
اذهبه وللسببية وهي التي تدخل على سبب الفعل ويعبر عنها بالتعليل
نحو ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل وكذا في قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون فان المراد السببية العادية وان كان السبب الحقيقي ارادة الله
تعالى وفضل رحمته لان العبد المملوك لا يستحق على مولاه في مقابلة عمله
اجرا وللظرفية كفي زمانا ومكانا نحو ولقد نصركم الله ببدر وما كنت
بجانب الغربي وللاستعلاء كعلى نحو من ان تأمنه بقنطار فانما يسرناه
بلسانك وللمجاوزة كعن نحو فاسئل به خبيرا ولا تجيء بهذا المعنى اصلا
عند البصريين والآية مؤولة عندهم بجعل الباء فيها سببية او تجريدية
وفي الانوار تعديته بها لتضمنه معنى الاعتناء والتجوز في الفعل اولى
في الحرف لقوته على ما قيل وما في القاموس سأله كذا وعن كذا وبكذا بمعنى

لا يواضه كلام التفتات وتجئ للغاية كالى نحو وقد احسن بى اى الى وللمقابلة
وهى تدخل تارة على الثمن نحو وشروه بثمن بخس وتارة على المثمن نحو فلا تشتروا
بآياتى ثمنا قليلا وللحالية نحو خرج زيد بثيابه قاله ابن اياز وللتجريد نحو
لقيت زيدا بحرا وللتوكيد وهى الزائدة فتزاد فى الفاعل وجوبا نحو اسمع
بهم وابصر وجوازا غالبا نحو وكفى بالله شهيدا وفى المفعول نحو ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وفى المبتدا نحو بايكم المفتون وفى اسم ليس فى قراءة
بعضهم نحو ليس البر بان تولوا وجوهكم وفى الخبر المنفى نحو وما الله بغافل
والباء الزائدة لا تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها وتجئ بمعنى حيث نحو
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب اى بحيث يفوزون وباء التعدية
بابها الفعل اللازم نحو ذهب الله بنورهم والزمخشرى يسمى باء التعدية
صلة والصلة فى مثل هذا بمعنى الزيادة وندر التعدية بالباء فى المتعدى
نحو صككت الحجر بالحجر اى جعلت احدهما يصك الآخر والباء القسمية
يختص دخولها فى المعرفة ولاصالتها فى افادة معنى القسم تستبد
عن اخيها بجواز اظهار الفعل معها وبدخولها على المظهر والمضمر نحو به
لاعبدنه وبالحلف على سبيل الاستعطاف نحو بحياتك اخبرنى والواو
لكونها فرعا على الواو لا تدخل الا على المظهر الواحد ومن عجيب ما قيل فى باء
البسملة انها قسم فى اول كل سورة ذكره صاحب العجائب والغرائب
والباء ابدا يقع فى النفى نحو ما زيد بقائم بخلاف اللام فانه يقع فى الحمد
نحو لزيد منطلق ولانتم اشد رهبة ومتى دخل الباء فى المحل تعدى الفعل
الى الآلة فيلزم استيعابها دون المحل كما فى وامسحوا برؤوسكم فيكون بعض
الرأس ممسوحا وهو المحل كما اذا دخلت فى وسائل غير مقصودة مثل
مسحت رأس اليتيم باليد فان الباء متى دخلت فى الوسيلة وهى آلة
المسح تعدى الفعل الى المحل فيلزم استيعابه دون الآلة فيكون المسح
ببعض اليد البيان فى الاصل مصدر بان الشئ بمعنى تبين وظهر او اسم البيان
من بين كالسلام والكلام من كلم وسلم ثم نقله العرف الى ما يتبين
به من الدلالة وغيرها ونقلها الاصطلاح الى الفصاحة والى ملكة
او اصول يعرف بها ايراد المعنى الواحد فى صور مختلفة والبيان الذى هو
مصدر الثلاثى المجرد لازم والذى هو مصدر المنشعبة قد يكون متعديا
وهو الاكثر وقد يكون غير متعد كقولهم فى المثل قد تبين الصبح لذى عينين
وقيل البيان ينطلق على تبيين وعلى دليل يحصل به الاعلام وعلى
علم يحصل من الدليل والتبيين اعم من ان يكون بنص على ان المراد كذا

او بما

او بما يدل عليه كالقياس ودليل العقل والبيان ايضا هو التعبير عما فى
الضمير وافهام الغير وقيل هو الكشف عن شئ وهو اعم من النطق وقال
بعضهم بيان الشئ قد يكون بالكلام والفعل والاشارة والرمز
اذ الكل دليل ومبين ولكن غلب استعماله فى الدلالة بالقول فقيل لرسالة
حسن اى كلام رشيق حسن الدلالة على المقاصد والقرآن يسمى بيانا
لايضاحه وكشفه عن المقصود ومنه بيان المجمل وقد يطلق البيان على نفس
التبليغ كقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والقرآن
وان كان تبيانا لكل شئ الا ان الكل لما ورد على لسان رسوله كان هو المبين
تارة بالقرآن واخرى بالسنة او المراد بيان كل شئ من امور الشرع اذ ليس
فى القرآن بيان كل الاشياء وعلمه البيان اى الكلام الذى يتبين به ما فى
قلبه وما يحتاج اليه من امور دينه ودنياه ويتفضل به على سائر الحيوانات
واذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه اى اذا قرأه جبريل عليك بامرنا
فاتبع ما يحصل منه مقروا عليك فاقرأه حينئذ ثم ان علينا اظهار معانيه
واحكامه وشرايعه وقيل اذا انزلناه فاستمع قرآنه ثم ان علينا اظهاره
على لسانك بالوحى حتى تقرأه وان من البيان لسحرا ان اراد به تمشية الحق
كان حسنا وان اراد تغطية الحق كان مذموما والبيان قد يكون بالفعل
كما يكون بالقول وهو على خمسة اوجه عرف ذلك بالاستقراء ووجه الحصر
هو ان البيان لا يخلو اما ان يكون بالمنطوق او غيره الثانى بيان الضرورة
والاول اما ان يكون المبين مفهوم المعنى بدون البيان اولا الثانى بيان
التفسير والاول لا يخلو اما ان يكون بيانا لمعنى الكلام او للازم له كالمدة
الثانى بيان التبديل والاول اما ان يكون بلا تغيير او معه الثانى بيان التغيير
والاول بيان التقرير اما بيان التقرير فهو توكيد الكلام بما يقطع احتمال
المجاز والتخصيص كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون قرر معنى العموم
من الملائكة بذكر الكل حتى صار بحيث لا يحتمل التخصيص وكقوله تعالى ولا طائر
يطير بجناحيه فان قوله يطير بجناحيه تقرير لموجب الكلام وحقيقته قطعا
لاحتمال المجاز اذ يقال للمرء يطير بهمته ويقال للبريد طائر لاسراعه فى مشيه
واما بيان التفسير فهو بيان ما فيه خفاء من المشترك او المشكل او المجمل
او الخفى واما بيان التغيير فهو تغيير موجب الكلام نحو التعليق والاستثناء
والتخصيص واما بيان التبديل فهو النسخ والنسخ بالنسبة الى الله تعالى
بيان لمدة الحكم الاول لا رفع وتبديل وبالنسبة الينا هو تبديل كالقتل
فانه بيان محض للاجل فى حقه تعالى لان المقتول ميت باجله وفى حقنا

تبديل الحياة بالموت لان ظاهره الحياة لو لا مباشرة قتله واما بيان التفرقة
هو نوع بيان يقع بغير ما وضع له لضرورة ما اذ الموضوع له النطق وهذا
يقع بالسكوت فهي على اربعة اوجه عرف ذلك بالاستقراء الاول ما يعلم بفحوى
المنطوق لا بمجرد السكوت كقوله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث اضيف الارث اليهما ثم خص الام بالثلث فكان بيانا بان للاب
ما بقي وهذا البيان لم يحصل بمحض السكوت عن نصيب الاب بل بصدر
الكلام الموجب للشركة اذ لو بين حد نصيب الام من غير اثبات الشركة
بصدر الكلام لا يعرف نصيب الاب بالسكوت بوجه والثاني ما يثبت بدلالة
حال المتكلم والمراد بالمتكلم القادر على التكلم لا الناطق واحترز به عن
لا يقدر على التكلم كالاخرس والثالث ما يثبت ضرورة دفع الضرر مثل
سكوت الشفيع بعد العلم بالبيع جعل اسقاطا للشفعة ضرورة دفع
الضرر عن المشتري والرابع ما يثبت بدلالة الكلام كما لو قال له علي مائة
وثلثة دراهم او ثلثة اثواب او افراس فالمعطوف بيان المعطوف عليه
ولا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة واما تاخيره عن وقت الخطاب
فهو جائز والبيان ما يتعلق باللفظ والتبيان ما يتعلق بالمعنى البلاغة
البلاغة
مصدر بلغ الرجل بضم اللام اذا صار بليغا واسد عبارات الادباء
في حد البلاغة واوفاها بالغرض قولهم البلاغة هي التعبير عن المعنى الصحيح
بما طابقه من اللفظ الرائق من غير مزيد على المقصود ولا انتقاص عنه في البيان
فعلى هذا كلما ازداد الكلام من المطابقة للمعنى وشرف الالفاظ ورونق
المعاني والتجنب عن الركيك المستغث كان بلاغة ازيد في الجوهري البلاغة
الفصاحة وعند اهل المعاني البلاغة اخص من الفصاحة قال بعض الفضلاء
انهما وان اتحدتا لغة لكنهما اختلفتا اصطلاحا وتعددتا فاطلق
الفصاحة على ثلثة معان لا يمكن جمعها في حد واحد والبلاغة على معنيين
كذلك والفصاحة كما تنقسم الى اللفظية والمعنوية كما ذكر في المفتاح يوصف
المفرد ايضا بالفصاحة المعنوية لان المجاز والكناية يوجدان في المفرد فان
لفظ العصر اذا اريد به الخمر مجاز ولفظ الضحك اذا اريد به السرور كناية
والفصاحة متقدمة على البلاغة لانها جزء لها ثم حقها التقدم نظرا
الى التقدم الطبعي لكنه انما قدم علم المعاني الذي هو البلاغة على البيان الذي
هو الفصاحة نظرا الى التقدم بالشرف اذ ما من كلام الا وفيه مزايا كثيرة
من مزايا علم المعاني بخلاف علم البيان وقال بعض محققي علم المعاني لم ار
ما يصلح لتعريفهما لكن الفرق بينهما ان الفصاحة يوصف بها المفرد

والكلام

والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط يقال كلمة فصيحة
ولا يقال كلمة بليغة اما فصاحة المفرد فخلوصه من تنافر الحروف كمستشزر
ومن الغرابة وهي كون الكلمة لا يعرف معناها الا بعد البحث الكثير عليه في الكتب
اللغة ومن مخالفة القياس كاجلل بفك الادغام ولم يرتض بعضهم زيادة ان لا
يكون الكلمة مستكرهة في السمع نحو الجرشي اي النفس واما فصاحة
الكلام فخلوصه من ضعف التاليف نحو ان يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول
المتاخر ومثله مما لا يجوز في العربية الا لضعف ومن التنافر بان يعسر
النطق بكلماته لعسرها على اللسان ومن التعقيد بان يكون الكلام غير
ظاهر الدلالة على المراد منه وذلك اما التعقيد في اللفظ او المعنى وزيد
بعضهم زيادة خلوصه من كثرة التكرار وتتابع الاضافات واما فصاحة
المتكلم فملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح واما بلاغة
الكلام فمطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضى الحال ان يعبر
بالتنكير في محله وبالتعريف في محله وما اشبه ذلك وبالجملة
ان يطابق الغرض المقصود وارتفاع شان الكلام انما يكون بهذه
المطابقة وانحطاطه بعدمها واما بلاغة المتكلم فملكة يقتدر بها
على تاليف كلام بليغ واختلف في رتب البلاغة هل هي متناهية ام لا
والحق انها اذا نظر الى اللغات الواقعة المتناهية فمراتب البلاغة فيها
لا بد وان يكون متناهية لان البلاغة على ما ذكرنا عبارة الى مطابقة
الشريفة من الالفاظ الفصيح من المعاني من غير زيادة في المقصود ولا انتقاص
عنه في البيان ولا يخفى ان الالفاظ الشريفة باصطلاح المطابقة
لمعانيها متناهية فكانت مراتب البلاغة المترتبة على الالفاظ الواقعة
متناهية واما اذا نظر الى ما يمكن وقوعه من اللغات بعد اللغات
الواقعة المفروضة فلا يبعد في علم الله وجود الفاظ هي اشرف من الالفاظ
الواقعة ويكون مطابقتها لمعانيها اعلى رتبة في البلاغة من الالفاظ
الواقعة وهلم جرا الى ما لا يتناهى ورجحان بلاغة النظم الجليل انما هو
بابلاغ المعنى الجليل المستوعب الى النفس باللفظ الوجيز وربما يكون
الاسهاب ابلغ في كلام البشر الذين لا يتناولون تلك الرتبة العالية
من البلاغة وللبلاغة عرض عريض فاذا بلغت الغاية يعبر عنها بالسحر
فانه امر خارق وعلوم البلاغة المعاني والبيان ومتممهما اعني البديع
وهي مشتركة في كونها معرفة قوانين بها يحترز عن الخطا اذ يحترز بالمعاني
عنه في افادة الكلام معناه على ما يقتضيه الحال وبعلم البيان عنه في تادية

البقاء

معناه بطرق مختلفة في وضوح دلالة عليه مطابقا لمقتضى المقام ويعلم
البديع عنه في طرفا الفصاحة ايضاحا وتبيينا وتزيينا بانواع يورث الكلام
حسنا وقبولا البقاء هو سلب العدم اللاحق للوجود او استمرار الوجود في
المستقبل الى غير نهاية وهما بمعنى كما في شرح الآثار وهو اعم من الدوام
واطلاق البقاء على ما يتجدد الامثال شايع عرفا والدائم الباقي هو الباري
تعالى وافتقار الموجودات الى مديم كافتقار المعدومات الى ما موجد فالبقاء
لشيء اما بابقاء الله تعالى او باعدام سبب الفناء فانه تعالى اذا اراد ابقاء
شيء لم يوجد اسباب فنائه كما في آثار الخلد والتغيرات المحسوسة هي في المواد
دون الابداعيات ولو فرض انقطاع فيضان نور الوجود من الله تعالى
على العالم فنى آن لم يوجد في الخارج والاشعري جعل البقاء من الصفات والصحيح
انه ليس صفة وجودية زائدة بل هو نفس الوجود المستمر اي الوجود في الزمان
الثاني فيكون اخص من مطلق الوجود كما ان الفناء اخص من مطلق العدم
لانه العدم الطارئ وتفصيل ذلك هو ان الباري تعالى باق لذاته خلافا
للاشعري فان عنده باق ببقاء قائم بذاته فيكون صفة زائدة على الوجود
اذ الوجود متحقق دون البقاء بل يتجدد بعده هي البقاء والنافون للبقاء
قالوا البقاء هو نفس الوجود في الزمان الثاني لا امر زائد عليه اذ لو كان
موجودا لكان بالضرورة فاذا كان باقيا ببقاء آخر لزم التسلسل وببقاء
الذات لزم الدور او بنفسه والذات باقية ببقاء البقاء فينقلب الذات
صفة والصفة ذاتا وهو محال او ببقاء قائم به تعالى فيكون واجب الوجود
لذاته واجبا لغيره وهو محال ايضا والتحقيق ان المعقول من بقاء الباري
امتناع عدمه ومقارنته مع الازمنة من غير ان يتعلق بها التعلق الزماني
كما ان المعقول من بقاء الحوادث مقارنة وجودها لاكثر من زمان واحد بعد
زمان اول وذلك لا يعقل فيما ليس بزمان وامتناع العدم ومقارنة الزمان
من الامور الاعتبارية التي لا وجود لها في الخارج ولفضل البقاء على العمر
وصف الله تعالى به وقلما يوصف بالعمر والبقية مثل في الجودة والفضل
يقال فلان بقية القوم اي خيارهم ومنه قولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال
بقايا وبقية الشيء من جنسه فلا يقال للاخ بقية الاب والباقي يستعمل
فيما يكون الباقي اقل بخلاف السائر فانه يستعمل فيما يكون الباقي اكثر
والصحيح ان كل باق قل او كثر فالسائر يستعمل فيه وقيل السائر بالهمزة
الاصلية بمعنى الباقي وبالمبدلة عن الياء بمعنى الجميع والاول اشهر في الاستعمال
واثبت من ائمة اللغة واظهر في الاشتقاق في القاموس السائر الباقي لا الجميع

الشاهد

البدل

الشاهد له امر غيلان في حديث البخاري وقد اسلم على عشرة نسوة اختر
اربعا وفارق سائرهن اي باقيهن ثم الباقي بنفسه لا الى مدة هو الباري
وما عداه باق بغيره والباقي بشخصه الى ان يشاء الله ان يغنيه كالاجرام
السماوية والباقي بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كالانسان والحيوان
والباقي بشخصه في الآخرة كاهل الجنة وبنوعه وجنسه هو ثمار اهل الجنة
كما في الحديث وكل عبادة يقصد بها وجه الله تعالى فهي الباقيات الصالحات
والبقاء اسهل من الابتداء كبقاء النكاح بلا شهود وامتناعه بدونها
ابتداء وجواز الشيوع في الهبة بقاء لا ابتداء كما اذا وهب دارا ورجع في
نصفها وشاع بينهما فالشيوع الطارئ لا يمنع بقاء الهبة وبقاء الشيء
الواحد في محلين في زمان واحد محال ولذا اذا تمت الحوالة برئ المحيل
عن الدين بقبول المحتال والمحتال عليه لان معنى الحوالة النقل وهو يقتضي
فراغ ذمة الاصيل لئلا يلزم بقاء الشيء في زمان واحد البدل هو لغة العوض
ويفترقان في الاصطلاح فالبدل احد التوابع يجتمع مع المبدل منه وبدل
الحرف من غيره لا يجتمعان اصلا ولا يكون الا في موضع المبدل منه والعوض
لا يكون في موضع المعوض عنه الا ترى ان العوض في اللهم في آخر الاسم
والمعوض عنه في اوله فان طريقة العرب انهم اذا حذفوا من الاول عوضوا
آخرا مثل عدة وزنة وبالعكس مثل ابن في بنو وربما اجتمعا ضرورة
وربما استعملوا العوض مرادفا للبدل في الاصطلاح وقد نظمت في
جامع البدل والمبدل منه جمعت بوصل بين جسمي وروحه وهذا كلام لم يجوزه سامع
ابيت كاني من يد العضب غارما عددت قبله الارث قد صار جامعي والبدل على ضربين
بدل هو اقامة حرف مقام حرف غيره وبدل هو قلب الحرف نفسه الى لفظ
غيره على معنى احالته اليه هذا انما يكون في حروف العلة وفي الهمزة ايضا
لمقاربتها اياها وكثرة تغيرها وذلك في نحو قام وموسر وراس وادم
فكل قلب بدل وليس كل بدل قلبا والبدل والمبدل منه ان اتحدا في المفهوم
يسمى بدل الكل من الكل وبدل العين من العين ايضا وان لم يتحدا فيه فان كان
الثاني جزءا في الاول فهو بدل البعض من الكل وان لم يكن جزءا فان صح استغناء
الاول عن الثاني فهو بدل الاشتمال نحو نظرت الى القمر فلكه وزاد بعضهم
بدل الكل من البعض في الاتقان قد وجدت له مثالا في القرآن وهو قوله
تعالى يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل
الجنة التي هي بعض وفائدة تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة وبدل
الكل من الكل يوافق المتبوع في الافراد والتثنية والتذكير والتانيث

لا في التعريف وسائر الابدال موافقتها للمبدل منه في الافراد والتذكير
وفروعهما والبدل على المعنى لا على اللفظ كقوله تعالى كم اهلكنا قبلهم
من القرون انهم اليهم لا يرجعون وبدل الغلط ثلثة اقسام بدامة كقولك
محبوبي بدر شمس وغلط صريح ونسيان والآخران لا يقعان في كلام الفصحاء
اصلا بخلاف الاول فانه يقع في كلام الشعراء مبالغة وتفننا في الفصاحة
وكما ان البدل اقسام اربعة باعتبار الذات كذلك باعتبار الصفات
وهي انهما مظهران ومضمران ومظهر عن مضمر وبالعكس بدل المعرفة من المعرفة
نحو قوله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ولا يحسن ذلك حتى
يوصف نحو الاية لان البيان مرتبط بهما جميعا او افاد البدل ما زاد على
المبدل منه فحينئذ يجوز ابدال النكرة غير الموصوفة عن المعرفة نحو مررت
بابيك خير منك والنكرة من النكرة نحو قوله ان للمتقين مفازا حدائق
واعنابا والمعرفة من النكرة نحو قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط
الله فان الثاني معرفة بالاضافة والاكثر ان ضمير المخاطب لا يبدل منه
والبدل في الاستثناء ليس من الابدال التي تثبت في غير الاستثناء بل هو
قسم على حدة كما في قولك ما قام احد الا زيد فالا زيد بدل وهو الذي
يقع في موضع احد فليس زيد وحده بدلا من احد وانما زيد هو الاحد الذي
نفيت عنه القيام والا زيد بيان للاحد الذي عينته والبدل مشروع
في الاصل كالمسح على الخف والخلف ليس بمشروع في الاصل كالتيمم والبدل
التفصيلي لا يعطف الا بالواو وكقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت * بل هو موضوع لاثبات ما بعده والاعراض
عما قبله بان يجعل ما قبله في حكم المسكوت عنه بلا تعرض لنفيه ولا اثباته
واذا انضم اليه لا صار نصا في نفيه وفي كل موضع يمكن الاعراض عن الاول
يثبت الثاني فقط وفي كل موضع لا يمكن الاعراض عن الاول يثبت الاول
والثاني وبل في الجملة مثلها في المفردات الا انها قد تكون لاستدراك الغلط
بل لمجرد الانتقال من غرض من الاول بلا قصد الى اهدار الاول وجعله
في حكم المسكوت عنه كقوله تعالى بل هم في شك بل هم منها عمون
قال بعضهم كلمة بل اذا تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال كقوله
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وقوله ام يقولون به
جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى غرض نحو قوله تعالى قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وقوله ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كلمة حرف

بل

ابتداء

ابتداء لا عاطفة على الصحيح وان تلاها مفرد كانت عاطفة فان كانت بعد
اثبات فهي لازالة الحكم عن الاول واثباته للثاني وان كانت في الاخبار
لانها المحتمل للغلط دون الانشاءات تقول جاءني زيد بل عمرو ولا تضرب
زيدا بل عمرا فتفيد نفي القيام عن زيد ونهي عن الضرب له وتثبتها لعمرو
وتامر بضربه قال بعضهم بل الاضرابية لا تقع في التنزيل الا للانتقال
وقوله تعالى بل عباد مكرمون لا يتعين كونه بل فيه للابطال لاحتمال كون
الاضراب فيه عن جملة القول لا عن الجملة المحكية بالقول وجملة القول
اخبار من الله عن مقالتهم صادقة غير باطلة فلم يبطلها الاضراب انما
افاد الاضراب الانتقال من الاخبار عن الكفار الى الاخبار عن وصف ما وقع
الكلام فيه من النبي والملائكة وقال ابن عصفور بل ولا بل ان وقع بعدهما
جملة كانا حرفي ابتداء ومعناهما الاضراب عما قبلهما والاستيناف في الكلام الذي
بعدهما ثم قال ولا المصاحبة لها لتأكيد معنى الاضراب وان وقع بعدهما
مفرد كانا حرفي عطف ومعناهما الاضراب عن جعل الحكم للاول واثباته للثاني
وقد يكون بل بمعنى ان كما في قوله تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق لان القسم
لا بد فيه من جواب وقد يكون بمعنى هل كما في قوله تعالى بل ادارك علمهم في
الاخرة وربما وضعوا بل موضع رب كقوله بل مهمه قطعت بعد مهمه وقد يذكر
بعد كلمة بل ما كان مفهوما من السابق تصريحا بما علم التزاما ويورد بل بان
الانتقال الى الاهم وبل لا يصلح ان يصدر بها الكلام ولهذا يقدر في قوله
تعالى بل فعله كبيرهم ما فعلته بل فعله * بين كلمة تنصيف وتشريك حقها
ان يضاف الى اكثر من واحد واذا اضيف الى الواحد وجب ان يعطف عليه
بالواو لان الواو للجمع تقول المال بين زيد وعمرو وكما في قوله تعالى من بين فرث
ودم وبين عمرو قبيح واما بيني وبينك فبين فيه مضاف الى مضمر مجرور
وذلك لا يعطف الا باعادة الجار وقد جاء التكرير مع المظهر قال الطيبي
لا تفاوت بينهما وانما ذكر بين مع المضمر واجب ومع المظهر جائز واذا
اضيف الى الزمان كان ظرف زمان تقول اتيك بين الظهر والعصر
واذا اضيف الى المكان كان ظرف مكان تقول داري بين دارك والمسجد
ولا تضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو فاجعل بيننا وبينك
موعدا ولا يدخل الضم على بين بحال الا اذا عني بالبين الوصل وقوله
لقد تقطع بينكم بالرفع على الفعل اي تقطع وصلكم وبالنصب على الحذف
اي ما بينكم وتقول بينا انا جالس جاء عمرو وليس بدخول اذ ههنا معنى وما وقع
في الاحاديث فمحمول على الرواة واجاز ذلك في بينما واعتذر وابان ما ثبت

بين

الى بين فعرفت حكمها كما ان رب لا يليها الا الاسم واذا زيدت فيها ما وليها
الفعل وكان الاصمعي يخفض بعد بينا اذا صلح في موضعه بين وغيره يرفع
ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر وقد تجي اذ للمفاجاة في غير جواب بينما
وبينا والاغلب تجي اذ في جواب بينما واذا في جواب بينا وبينما ظرف للتوسط
في زمان او مكان بحسب المضاف اليه واذا قصد اضافة بين الى الاوقات مضافة الى الجملة حذفت
الاوقات وعوض عنها الالف نحو قولهم بينما نحن عنده رسول الله اذ طلع
علينا بين اوقات جلستنا بين يديه ويقال في التباعد الجسماني بينهما بين
وفي التباعد الشرفي بينهما بون والبين من الاضداد يستعمل للوصل
والفصل والبينونة الخفيفة تفيد انقطاع الملك فقط كما تحصل
بواحد او اثنين والغليظة تفيد انقطاع الحل بالكلية كما تحصل بالثلاث
بعد هو من الظروف الزمانية او المكانية او المشتركة بينهما وله حالتان
اما الاضافة الى اسم عين فحينئذ ظرف مكان واما القطع فان كان مضافا
هو معرب على حسب اقتضاء العوامل من النصب والجر ولا يكون مرفوعا
ان يخرج عن الظرفية او يراد منه اللفظ وان كان مقطوعا عن الاضافة
فلا يخلو اما ان يكون المضاف اليه منويا او منسيا فان كان منسيا
هو معرب على حسب اقتضاء العوامل ايضا وان كان منويا فيبنى على الضم
وبهما قرئ قوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد وقولهم بعد الخطبة وبعد
هو ظرف زماني غالبا قطع عن مضاف اليه منوي بالضم او الرفع مع التنوين
او الفتح على تقدير لفظ المضاف اليه اي واحضر بعد الخطبة ما سياتي
والواو للاستيناف او لعطف الانشاء على مثله او على الخبر نحو قوله تعالى
وبشر الذين امنوا يؤتى به للانتقال من اسلوب الى آخر ويسمى اقتضابا او
هذا وان للطاغين لشر مآب ومثله التخلص الى المدح والحسنة ما كان
في بيت واحد والمبتني ابو عذرته وتجي بمعنى قبل نحو ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر وبمعنى مع يقال فلان كريم وهو بعد هذا اديب وعليه قوله
قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم والارض بعد ذلك دحاها وبعد بعد كعلم علم
بمعنى هلك وضد القرب بابه حسن والبعد عبارة عن امتداد قائم بالجسم
او بنفسه عند القائلين بوجود الخلاء والبعد الذي هو بين الاعلى والاسفل
يسمى عمقا ان اعتبر النزول وسمكا ان اعتبر الصعود ولا ابعاد التي
بين غايات الاجسام هي ثلثة بعد الطول وهو الامتداد المفروض اولا
وبعد العرض وهو المفروض ثانيا مقاطعا للاول على زوايا قائمة وبعد العمق
وهو المفروض ثالثا مقاطعا لهما عليهما فلا يوجد جسم الا على هذه الابعاد

وماكان

وماكان ذا بعد واحد فخط وذا بعدين فسطح وذا ثلثة فجسم تعليمي وبعد في
افعله بعد لزمان الحال اي بعد ماض وفي لا افعله بعد للاستقبال اي بعد
ما نحن فيه بلى من حروف التصديق مثل نعم الا ان نعم يقع تصديقا للايجاب بلى
والنفي في الخبر والاستفهام جميعا وبلى يختص بالنفي خبرا او استفهاما
على معنى انها انما تقع تصديقا للمنفي على سبيل الايجاب ولا تقع تصديقا
مثبت ايضا ولهذا قيل قائل بلى في جواب الست بربكم من الارواح مؤمن
لانه في قوة بلى انت ربنا وقائل نعم منها كافر لانه في قوة نعم لست بربنا
واستشكل بعضهم بان بلى اذا كانت لايجاب ما بعد النفي لم يكن تصديقا
لما سبقها بل تكذيبا له والجواب انها وان كانت تكذيبا للنفي لكنها تصديق
للمنفي قاله بعضهم وقد يستعمل بلى ونعم في غير موضع الاستفهام على اضمار
حرف الاستفهام في الكلام كما اضمر في قوله تعالى اخبارا وتلك نعمة تمنها علي
اي اتلك او على استعارة الخالي عن الاستفهام للاستفهام كما في قولك
عليك لي الف اي اعليك وذكروا في اصل السؤال معاد في الجواب
من فروعه ما لو قيل اليس طلقت امرأتك فقال بلى طلقت لانه جواب الاستفهام بالاثبات
ولو قال نعم لا لانه جواب الاستفهام بالنفي كانه قال نعم ما طلقت ولم يات بلى في القرآن الا في كلام العرب
الا بعد النفي والفرق بين بلى ونعم ان نعم فيما اذا قال مالك علي شيء يكون تصديقا
وبلى يكون ردا هذا حقيقة العربية الا ان الفقهاء يجوزون ان يستعمل
كل منهما موضع الآخر ولا فرق بينهما في مثل هذه المسئلة وبلى لا تاتي الا
بعد نفي ولا لا تاتي الا بعد ايجاب ونعم تاتي بعدهما وقد نظمت فيه
بعد نفي قل نعم لا بعد ايجاب كذا بعد ايجاب نعم لا بعد ايجاب بلى البر بالكسر الصلة
والجنة والخير والاتساع في الاحسان والحج والصدقة والطاعة وضد
العقوق وكل مرضي فهو بر وبالفتح من اسماء الحسنى والصادق وضد
البحر والبار حيث ورد في القرآن مجموعا في صفة الآدميين قيل ابرار
وفي صفة الملئكة قيل بررة والبرية بتشديد الصحراء والجمع برارى وبالتخفيف
فعيلة من برأ الله الخلق اي خلقهم والجمع برايا وبرايات وبر الله الحج يبره
برورا قبله ويقال برحجك بالفتح والضم وبر خالقه اي اطاعه وبررت
كعلمت خلاف العقوق وبررت في القول واليمين ابرهما برورا اذا صدقت
فيهما ويتعدى في الحج بنفسه وبالحرف فيهما وقد يتعدى بالهمزة فيقال
ابر الله الحج وابررت اليمين وابر القول وبريت من المرض وبرأت ايضا برؤا
وبرا ومن الدين والرجل براءة هو براء منه بالفتح والمد لا يثنى ولا يجمع لانه
مصدر كالسماع وبريء منه يثنى ويجمع على وزن علماء والنصباء والشراف

بلى

البر

بعد

وكرام واصل البر خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التفصي كقولهم برئ
المريض من مرضه والبايع من عيوب مبيعه وصاحب الدين من دينه ومنه
استبراء الجارية او على سبيل الانشاء كقولهم برأ الله الخلق وبريت القلم
البكر
وغيره بفتح الراء غير مهموز ابر به بر البكر بالفتح والسكون الفتى من الابل
وضعت بطنا واحدا وبالكسر العذراء من بني آدم وهي التي لم توطأ بنكاح
سواء كان لها زوج ام لم يكن بالغة كانت ام لا ذاهبة العذرة بوثبة او حيضة
او وضوء فهو بكر الا في حق الشراء وفي المغرب انه يقع على الذكر الذي لم يدخل
بامرأة وشرط محمد بن الحسن الانوثة في هذا الاسم وهو امام مقلد واطلاق
الثيب على الذكر كما في حديث الثيب بالثيب الخ انما هو بطريق المقابلة
مجازا كمكروا ومكر الله وقد حكى الصغاني عن الليث انه لا يقال للرجل ثيب
وانما يقال ولد الثيبين تغليبا ولم يسمع من البكر فعل الا ان في تركيبه الاولية
ومنه البكرة والباكورة وباكره اتاه بكرة بالضم وهي الغدوة والبكارة
البشر
بالفتح والكسر والباكرة ليست من كلام العرب البشر هو علم لنفس الحقيقة
من غير اعتبار كونها مقيدة بالتشخصات والصور والرجل اسم لحقيقة
معتبرة معها تعينات وصور حقيقة فالمتبادر في الاول نفس الحقيقة
وفي الثاني الصور وفي القاموس البشر محركة الانسان ذكرا او انثى
واحدا او جمعا نحو بشرا سويا فاما ترين من البشر احدا وقد يثنى نحو لبشرين
مثلنا ويجمع على ابشار وباشر الامر وليه والمرأة جامعها والبشارة اسم خبر
يغير بشرة الوجه مطلقا سارا كان او محزنا الا انه غلب استعمالها في الاول
وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى لا يفهم منه غيره واعتبر فيه الصدق
على ما نص عليه في الكتب الفقهية فالمعنى العرفي للبشارة هو الخبر الصدق
السار الذي ليس عند المخبر علمه وقوله المبشر به وقت البشارة ليس بلازم
بدليل وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال بعضهم البشارة المطلقة في
الخير ولا تكون في الشر الا بالتقييد كما ان النذارة تكون على اطلاق لفظها
في الشر والبشارة بالفتح الجمال والبشر بالكسر الطلاقة والتبشير المبشر وابشر
البيت
فرح ومنه ابشر بخير البيت هو اسم لمسقف واحد له دهليز والمنزل اسم
لما يشتمل على بيوت وصحن مسقف ومطبخ يسكنه الرجل بعياله والدار اسم
لما اشتمل على بيوت ومنازل وصحن غير مسقف والدار دار وان زالت حوائطها
والبيت ليس ببيت بعد ما انهدم والدارة اخص من الدار لان الدارة يعتبر في
مفهومها الاحاطة والبيت يجمع على ابيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن اخص
والابيات بالشعر والبيت علم بالاتفاق لهذا المكان الشريف الذي بناه

وهو

وهو المسجد الحرام والذي بناه الخليل هي الكعبة وبعد بناء المسجد الحرام امر
ببناء المسجد الاقصى فبناه وما بناه سليمان كان امرا خارقا للعادة كما ذكر
في التواريخ وكل ما كان من مدر فهو بيت وما كان من كرسف فهو سرادق
ومن صوف او وبر فهو خباء ومن عيدان فهو خيمة ومن جلود فهو طراف ومن حجارة
فهو اقبية والفسطاط الخيمة العظيمة من الخباء في الجوهري بيت من الشعر وفي
الكشاف ضرب من الابنية في السفر دون السرادق وخانه اسم لكل مسكن
صغيرا كان او كبيرا اعم من الدار والحجرة نظير البيت فانها اسم للقطعة من
الارض المحجورة بحائط ولذلك يقال لحظيرة الابل حجرة والخان مكان بيت
المسافرين والحانة بالمهملة مكان التسوق في الخمر والنسبة حاني
وحانوتي والحانوت مكان البيع والشراء والدكان فارسي معرب كما في
الصحاح او عربي من دكنت المتاع اذا نضدت بعضه فوق بعض كما في
المقاييس والديرخان النصارى والجمع اديار وصاحبه ديار وديراني واسم
الدار يتناول العرصة والبناء جميعا غير ان العرصة اصل والبناء تبع صفة
البناء صفة الكمال يدل عليه ان رافق السكنى قد يحصل بالعرصة وحدها
دون البناء ولا ينعكس وكذا العرصة ممكن الوجود بدون البناء والبناء
بدون العرصة غير ممكن الوجود والعقار بالفتح هي في الشريعة العرصة
مبنية كانت او لا لان البناء ليس من العقار في شيء وقيل هو ما له اصل
وقرار من دار وضيعة من العمادية العقار اسم للعرصة المبنية والضيعة
البيع
اسم العرصة لا غير ويجوز اطلاق اسم الضيعة على العقار البيع هو رغبة
المالك عما في يد غيره وفي المصباح اصله مبادلة مال بمال تقول بيع رابح
وبيع خاسر وذلك حقيقة في وصف الاعيان لكنه اطلق على العقد مجازا
لانه سبب التمليك والتملك وقولهم صح البيع او بطل ونحو ذلك اي صيغة
البيع لكن لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو مذكر اسند
الفعل اليه بلفظ التذكير والبيع كالشراء من الاضداد اذ كل منهما يستعمل
في المعنيين وشروه بثمن بخس اي باعوه ومن الناس من يشري نفسه اي
يبيعها وحديث لا يبيع احدكم على بيع اخيه يجوز حمله على كل واحد منهما وباع
يتعدى الى مفعولين وقد تدخل من على المفعول الاول على وجه التاكيد يقال
بعت من زيد الدار وربما دخلت اللام مكان من فيقال بعت لك وهي
زايدة وبعت الشيء اذا بعته من غيرك وبعته اشتريته ويقال بعتك
الشيء وباع عليه القاضي اي من غير رضاه وابتاع زيد الدار بمعنى
اشتراها وابتعه عرضته للبيع والباعة جمع بائع كالحاكة والقافة

البناء

وباعة الدار ساحتها والباع قدر مد اليدين والشرف والكرم والبوع
مد الباع بالشيء وبسط اليد بالمال والمبايعة رسول الله تمثيل واستعارة
تبعية تشبه التزام المؤمن طاعة الله ورسوله والتزام رسول الله له الجنة
بمبادلة المال بالمال على التأبيد وروى ابو داود والنسائي مرسلا انه كان يبايع
النساء على يديه حائلا والاول كما في الجاذي وهو العمدة وبيع العين بالاثمان المطلقة
يسمى باتا والعين بالعين مقايضة والدين بالعين سلما والدين بالدين صرفا
وبالنقصان من الثمن الاول وضيعة وبالثمن الاول تولية ونقد ما ملكه
بالنقد الاول بالثمن الاول مع زيادة ربح مرابحة وان لم يلتفت الى الثمن
السابق مساومة وبيع التمر على راس النخل بتمر مجذوذ مثل كيله خرصا مزابنة
وبيع الحنطة في سنبلها بحنطة مثل كيلها خرصا محاقلة وبيع الثمار قبل
ان تنتهي مخاضرة والصحيح من البيع ما كان مشروعا باصله ووصفه والباطل
ما لا يكون كذلك والفاسد ما كان مشروعا باصله لا بوصفه والمكروه
ما كان مشروعا باصله ووصفه ولكن جاوره شيء منهي عنه والموقوف
ما يصح باصله ووصفه لكنه يفيد الملك على سبيل التوقف ولا يفيد تمامه
لتعلق حق الغير به قالوا العمل صحيح ان وجد فيه الاركان والشروط والوصف
المرغوب فيه وغير صحيح ان وجد فيه قبح فان كان باعتبار الاصل فباطل في
العبادات كالصلوة بدون ركن او شرط وفي المعاملات كبيع الخمر وان كان
باعتبار الوصف ففاسد كترك الواجب وكالربوا وان كان باعتبار امر
مجاور فمكروه كالصلوة في الدار المغصوبة والبيع وقت النداء والباطل
والفاسد عندنا مترادفان في العبادات واما في نكاح المحارم فقيل باطل
وسقط الحد لشبهة الاشتباه وقيل فاسد وسقط الحد لشبهة العقد وفي
البيع متباينات وكذا في الصلح والاجارة والكتابة وغيرها وعند الشافعي
هما مترادفان الا في الكتابة والخلع والعارية والوكالة والشركة والقرض وفي العبادات
في الحج ذكره الاسنوي البناء لغة وضع شيء على شيء على يراد بها الثبوت وبنى
يبني بناء في العمران وبنى يبنو بناء في الشرف وبنى فلان على اهله زفافا ثم
اذا تزوج واصله ضربوا عليها خباء جديدا وبنى الدار وابتناها بمعنى وهو مبني
على كذا على بناء المفعول كما في المرتبط لان ارتبط كرابط اتفقت عليه ائمة اللغة
والبناء في الاصطلاح على القول بانه لفظي ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل
من شبه الاعراب وليس حكاية او اتباعا او نقلا او تخلصا من سكونين
وعلى القول بانه معنوي هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة من سكون
او حركة لغير عامل ولا اعتلال والاسباب الموجبة لبناء الاسم تضمن

معنى

البسيط

البداء

معنى الحرف ومشابهته للحرف والوقوع موقع الفعل المبني وكل شيء من الاسماء
فالمناسب بناؤه ما ذكر او راجع اليه وتنحصر المبنيات في سبعة اسم كني به
عن اسم وهو المضمر واسم اشير به الى مسمى وفيه معنى فعل نحو هذا وهذان وهؤلاء
واسم قام مقام حرف وهو الموصول واسم سمي به فعل نحو صه ومه وشبههما
والاصوات المحكية وظروف لا تتمكن واسم ركب مع اسم مثله والبنية بالكسر
وهي عند الحكماء عين الجسم المركب من العناصر الاربعة على وجه يحصل من تركيبها
مزاج وهي عندهم شرط للحياة وعند الجمهور هي عبارة عن مجموع جواهر فردة يقوم
بها تأليف خاص لا يتصور الحياة باقل منها والاشاعرة نفوا البنية بل جوزوا
قيام الحيوة بجوهر واحد والبنية تجمع على بنى بالكسر والضم وقولهم بناء على
نصب على انه مفعول له او حال او مصدر لفعل محذوف وفي موضع الحال اي حال كونه
بانيا او بني بناء البسيط هو ما لا جزء له اصلا او ما ليس له اجزاء متخالفة الماهية
سواء كان له اجزاء متفقة الحقيقة او لم يكن له جزء اصلا والبسيط اما عقلي
لا يلتئم في العقل من امور عدة يجتمع فيه كالاجناس العالية والفصول البسيطة
واما خارجي لا يلتئم من امور كذلك في الخارج كالمفارقات من العقول والنفوس
والمركب ايضا اما عقلي يلتئم من امور متمايزة في العقل فقط كالحيوان الناطق واما
خارجي يلتئم من اجزاء متمايزة في الخارج كالبيت والبسيط الحقيقي ما لا جزء له
اصلا والاضافي ما هو اقل جزءا والبسيط القائم بنفسه هو البارئ تعالى
والبسيط القائم بغيره كالنقطة والمركب القائم بغيره كالسواد والبسط
بالزيادة في عدد حروف الاسم والفعل ولعل اكثر ذلك لاقامة الوزن وتسوية
القوافي والقبض والنقصان من عدد الحروف كالترخيم في النداء وغيره والبسطة
الفضيلة وفي العلم التوسع وفي الجسم الطول والكمال وبضم في الكل وبسط
يده عليه سلط ولو بسط الله لعباده اي وسعه وباسط كفيه الى الماء اي للطلب
والملائكة باسطوا ايديهم اي للاخذ ويبسطوا اليكم ايديهم اي للصولة والضرب
وبسط الوجه تهلل واليدين سماح والبسيط هي الارض البدا بدأ الشيء وابدأه
انشأه واخترعه والبداءة بالهمزة وهو الصواب وبادي بدء اسمان ركبا وجعلا
كاسم واحد معناه مبتدئا به واصله بهمز الاول ومد الثاني فقلبت الهمزة
ثم اسكنت كما في معدي كرب وحذف الف بدا للتخفيف فقلبت الهمزة الفا
لانفتاح ما قبلها وقيل معناه ظاهرا والوجه هو الاول وفي النسخ بادي بدي
بالهمزة وبالياء وبدا لي في الامر اي تغير رأيي فيه عما كان قاله التبريزي وقيده
الزركشي عن صاحب المحكم عن سيبويه ورجع عوده على بدئه اي لم يقطع ذهابه
حتى وصله برجوعه وبد كيف سمع ملازم بمعنى على وغير وعليه قوله عليه السلام

نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب وبمعنى من اجل وعليه حديث
انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش وبيداء بالمد في الاصل كانت صفة
باد بيبيد بمعنى هلك ثم غلبها الاستعمال فصارت اسما لنفس الفلاة من غير
ملاحظة وصف لكنه روعي فيها الاصل فجمعت على فعل ومما يدل على ذلك
ما ذكره بعض اهل اللغة من ان المفازة هي اسم للبيداء سميت بذلك تسمية الشيء
باسم ضده تفاؤلا كما سمي اللديغ سليما وبيدا الالوهية من قبيل الاستعارة بالكناية
تشبيها الالوهية بمقصد يراد الوصول اليه وادراكه والبداء وصفا للبارئ
تعالى محال منشاؤه الجهل بعواقب الامور ولا يبدو له تعالى شيء كان عنه غائبا
ويجيء بدا بمعنى اراد كما في حديث الاقرع والاعمى والابرص بدا الله اي اراد
والبذاء بالمعجمة هو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات الصريحة ويجري
اكثر ذلك في الوقاع والبدوية بالجزم منسوب الى البدا بمعنى البدو وهو
البسيط من الارض يظهر فيه الشخص من بعيد والنسبة الى البادية بادي
البعض هو طائفة من الشيء وقد يكون جزءا منه ويجوز كونه اعظم من بقيته
كالثمانية من العشرة والبعض يتجزى والجزء لا يتجزى والكل اسم لجملة تركبت
من اجزاء محصورة والبعض لكل جزء تركب منه ومن غيره ليس عينه ولا غيره
واستحال هذا المعنى في صفة الله مع ذاته لاستحالة التركيب فلم يكن بعضا له
لاستحالة البعضية ولا غيره لاستحالة حد الغيرية ولا عينه لاستحالة احد العينية
وبهذا اندفع شبهة الخصوم في مسئلة الرؤية والبعض فيما لا يتجزى
يعتبر كاملا كما اذا طلق بنصف الطلاق او ربعه فانه يقع كاملا وقد يطلق
البعض على ما هو فرد من الشيء كما يقال زيد بعض الانسان وقد يجيء للتعظيم
واسم الجزء يطلق على النصف فلا يقال للثلثان جزء من ثلثة وانما يقال
جزءان من ثلثة فاقصى ما يقع عليه هذا الاسم النصف ولا غاية لاقل ما يقع
عليه وقد يزيد البعض على الكل وذلك في صورة انت علي كظهر امي فانه
صريح بخلاف كامي فانه كناية وقيل ليس ذلك من باب زيادة البعض
على الكل بل هو من باب زيادة القليل على الكثير كالقطرة من الخمر فانها
اذا وقعت في دن خل لا يجوز شربه في الحال بخلاف ما اذا وقع كوز الخمر
حيث يجوز شربه ومن باب زيادة البعض على الكل مسئلة الميزاب فان
الخارج منه اذا وقع على شخص فقتله وجبت الدية بتمامها وان وقع الجميع
لم يجب الا النصف على الصحيح وقد يوصف البعض بصفة الكل كقوله
ناصية كاذبة خاطئة وصفا للناصية بالخطاء مع انه صفة الكل وعكس هذا
قوله انا منكم وجلون ولملئت منهم رعبا البدعة هي عمل عمل على غير مثال

البعض

البدعة

سبق في القاموس هو الحدث في الدين بعد الاكمال او ما استحدث بعد النبي
من الاهواء والاعمال والمراد من حديث اياكم ومحدثات الامور ان يجعل
في القران ما ليس منه قيل البدعة اصغر من الكفر واكبر من الفسق وفي
المحيط الرضوي ان كل بدعة تخالف دليلا يوجب العلم والعمل به فهي كفر وكل بدعة تخالف دليلا
يوجب العلم الظاهر فهي ضلالة وليست بكفر واعتمد عليه عامة اهل السنة والجماعة وجمهور
اهل السنة من الفقهاء والمتكلمين عدم اكفار اهل القبلة من المبتدعة
المؤولة عن الضرورية لكون التاويل لشبهة قال بعضهم البدعة نوعان
حسنة وهي ما استخرج من الدليل وان لم يكن في عهد الصحابة وقبيحة
وهي ما لا يفهم من الدليل الا بتاويل بعيد لا يقتضيه الشرع وفي المفردات
والفتح المبين ان البدعة تعم الحسن والقبح لكن غلب في القبح شرعا
وصار خاصا بانشاء شيء في الدين بزيادة فيه او نقص بغير اذن من الشارع
قولا او فعلا صريحا او اشارة والواجبة من البدعة نظم ادلة المتكلمين
للرد على الملاحدة والمبتدعين فلا يجد علم الكلام الا مقلد او ذو ذهن
فاسد ومحل الذم ما يؤدي الخوض فيه الى زيغ وارتكاب شبهة لا يخلص
منها وغير ذلك من المفاسد التي كانت في اواخر السلف فما حدثها المخالفون
لاهل السنة من مبتدعة القدرية المتشبثة بالفلسفة والشيعة
وامثالهم واما بعدها ولئك الائمة فقد تميز اهل السنة من اهل البدع
فاجتهدوا في قمع البدع فلا مساغ في ذمه بل هو اكد فروض الكفايات
والمحرمة منها كتعلم الفلسفة وتدوينه قال بعض الفضلاء في شرح
حديث من سئل عن علم فكتمه الخ الحديث الظاهر انه عام في كل علم شرعيا
وغير شرعي بشهادة ورود النكرة في حيز الشرط وخصه كثيرون بالشرعي
كعلم العقائد الحقة والحديث والقران والفقه واصوله ومقدماته
كالبيان والنحو لا الفلسفي كالالهي والرياضي والمنطقي الا ان يراد بعرفه
الرد على اصحابه ودفع شبههم وشرهم عن الشريعة وقد عد المنطق من الشرعي
لكونه من مواد الاصول وكون الاحكام الشرعية لا بد من اثباتها او نفيها
تصورا او تصديقا ولا كافل لبيان التصور والتصديق غيره فوجب كونه
شرعيا اذ المراد بالشرعي ما اخذ من الشرع او توقف هو عليه توقف وجود
كعلم الكلام او كمال كعلم النحو والمنطق والمندوبة منها كتب العلم وبناء المدارس
ونحو ذلك والمباحة منها البسط في الوان الاطعمة ونحوها والمكروهة منها
الافراط في تحسين الملابس والماكل والمشارب والمبتدع في الشرع من خالف
اهل السنة اعتقادا كالشيعة قيل حكمه في الدنيا الاهانة باللعن وغيره

وفي الآخرة على ما في الكلام حكم الفاسق وعلى ما في الفقه حكم بعضهم
حكم الكافر كمنكر الرؤية والمسح على الخفين وغير ذلك والبدع بالكسر
والسكون بمعنى البديع نظيره الخف بمعنى الخفيف البت القطع يقال في البت
قطع الحبل والوصل ويقابله البتر لكنه استعمل في قطع الذنب والبتك
يقارب البت لكنه استعمل في قطع الاعضاء والشعر والبتل الانقطاع
وتبتل الى الله وتبتل انقطع واخلص قال الله تعالى ثم ذرهم او ترك النكاح وزهد
فيه وهذا محظور لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام والبتول هي المنقطعة
عن الرجال ومريم العذراء كالبتيل وفاطمة بنت سيد المرسلين لانقطاعها
عن نساء زمانها ونساء الامة فضلا ودينا وحسبا وانقطاعها الى الله
تعالى وقولهم البتة اي بت هذا القول قطعة واحدة ليس فيه تردد وتحير
اجزم مرة وارجع اخرى ثم اجزم فيكون قطعتان او اكثر بل لا يثنى
فيه النظر وهو مصدر منصوب على المصدرية بفعل مقدر وهو بت
بمعنى قطع ثم ادخل الالف واللام للجنس والتاء للمبالغة والمسموع قطع
همزته على غير القياس وقيل تنكيره وحكم سيبويه في كتابه بان اللام زائدة
البراعة هي كمال الفضل والسرور وحسن الفصاحة الخارجة عن نظائرها البراعة
وبراعة المطلع ان يكون البيت صحيح السبك واضح المعنى غير متعلق بما بعده
سالما من الحشو والتعقيد الكلامي سهل اللفظ متناسب القسمين بحيث لا يكون
شطره الاول اجنبيا من شطره الثاني مناسبا لمقتضى المقام وسماه ابن
المعتز حسن الابتداء وفرعوا منه براعة الاستهلال ومعناه عند اهل
البلاغة ان يذكر المؤلف في طالعة كتابه ما يشعر بمقصوده ويسمى
بالالماع واما براعة المطلب فهو ان يلوح الطالب بالالفاظ عذبة مهذبة
منقحة مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الالحاح والتصريح بل يشعر بما في
النفس دون كشفه كقوله وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
البخل هو نفس المنع والشح هي الحالة النفسانية التي تقتضي ذلك المنع وقيل
اشد البخل وقيل هو اعم من البخل فان البخل في المال لا غير والشح في المال والجاه البخل
وفي كل معروف والبخل بالهبات والضن بالعواري ولهذا يقال هو ضنين
بعلمه ولا يقال بخيل والبخل والحسد يشتركان في ان صاحبهما يريد منع
النعمة عن الغير ثم يتميز البخيل بعدم دفع ذي النعمة شيئا والحاسد يتمنى
ان لا يعطى لاحد سواه شيء والبخل شعبة من الجبن لان الجبن تألم القلب
بتوقع مولم عاجلا على وجه يمنعه من اقامة الواجب عقلا وهو البخل في النفس
والبخيل يأكل ولا يعطي واللئيم لا يأكل ولا يعطي ويبخل يتعدى بعن وبعلى ايضا

لتضمنه

البضاعة لتضمنه معنى الامساك والتعدي لان امسك عن مستحق البضاعة هي قطعة
وافرة من المال تقطع للتجارة وتدفع الى الآخر ليعمل فيه بشرط ان يكون الربح للمالك
على وجه الشرع والبضع بالضم الجماع او الفرج نفسه والمهر والطلاق
وعقد النكاح ضد وبمعنى المبضوع كالاكل اكلها دائم اي ما كولها
وهو جملة من اللحم تبضع اي تقطع وبالفتح مصدر بضعت الشيء اذا قطعته
وشققته ويسمى فرج المرأة بضعا لشق فيه وبالكسر المنقطع عن العشرة او ما بين
الثلاثة والعشرة في الجوهري اذا جاوزت العشرة ذهب البضع فلا يقال بضع
وعشرون وقيل اوله صور البضع الثلاثة وآخرها التسعة وهذا غلط لحديث
رأيت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
فلبث في السجن بضع سنين ثنتي عشرة سنة عدد حروف اذكرني
عند ربك والمشهور جواز استعمال لفظ البضع في جميع العقود وفي المعتبر
في العدد المنيف بضعة عشر بالهاء للمذكر وبحذفها في المؤنث كما تقول ثلثة
عشر رجلا وثلث عشرة امرأة وكذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون
الباطل امرأة الباطل هو ان يفعل فعل يراد به امر ما وذلك الامر لا يكون من ذلك الفعل
وهو ما ابطله الشرع حسنه كتزوج الاخوات والمنكر ما عرف قبحه عقلا
كالكفر وعقوق الوالدين والباطل من الاعيان ما فات معناه المخلوق له
من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ومن الكلام ما يلغى ولا يلتفت اليه لعدم
البرق الفائدة في سماعه وخلوه عن معنى يعتد به وان لم يكن كذبا وفحشا البرق
هو واحد بروق السحاب وبرق البصر بكسر الراء اي شق وبفتحها شخص من
البريق وحقيقة البرق نار تحدث عند اصطكاك اجرام الهواء وذلك
اكثر ما يكون عند انتقال الزمان من البرد الى الحر وبالعكس فيصادف الهواء
حارا وبالعكس فتحدث اصوات الرعد وتكون النيران لشدة الاصطكاك
هذا على اصول الحكماء واهل الهيئة واما السنيون فيسندون جميع ما ظهر
من الآثار العلوية والسفلية الى ارادة الفاعل المختار ويقولون الرعد
ملك او صوت ملك يزجر السحاب الى الجهات التي يريدها الله سبحانه والبرق
سوطه واختلفوا في مقدار جرم ذلك الملك بما يتوقف نقله على خبر صحيح
في الكواشي قالوا ثلاثة لا ندري من اين تجيء الرعد والبرق والسحاب وجميع
ما ذكره الحكماء واصحاب الهيئة في اسباب الآثار العلوية اوهام مناقضة
لاصولهم اذ الدخان ان لم يكن فيه نارية لا يصعد وان كانت تحجر بالهواء
فلا يصل الى الطبقة الزمهريرية ولو وصل اليها لا يتجاوز عنها لشدة
برد تلك الطبقة فيكشف غاية الكثافة فكيف يصل الى كرة النار وكذا

ماقالوا في اسباب الآثار السفلية كالزلزلة مثلا فان الارض باردة بالطبع
فحصول الادخنة تحتها ان كان من حرارة الشمس يكون هذه الحرارة متفرقة
منبثة في اجزاء الارض فلا يقوى على التحريك وان كان تاثير الحرارة بسبب الدخول
في المسافة فلا يتبدل الدخان وظاهر ان النار المحتبسة سريعة الخمود بعد وصول الهواء
البدن
اليها البدن بدن الرجل بدنا وبدانة ضخم واما اذا اسن واسترخى فيقال بدن تبدينا
والجسد يقال اعتبارا باللون والبدنة ما جعل في الاضحى للنحر وللنذر وامثاله
البصر
ذلك اذا كانت للنحر فعلى كل حال هي جزور البصر هو ادراك العين وقد يطلق مجازا
على القوة الباصرة وكذا السمع وبصر بكذا علم فعليه فبصرك اليوم حديد اي علمك
ومعرفتك قوية دل عليه ما قبله وقوة البصر مرتبة في العصبتين المجوفتين
اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين بها من شانها ان تدرك ما ينطبع
في الرطوبة الجامدية من اشباح صور الاجسام بتوسط المشف والبصيرة
هي قوة في القلب تدرك بها المعقولات قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور وهذا هو المراد بقوله لم حشرتني اعمى فمن لا بصيرة له
في الدنيا يحشر اعمى في الاخرة ومذهب اهل الحق ان البصير في هذه الدار يرى ربها
في الاخرة بعينه وقوله كلمح البصر اي الجارحة الناظرة واذ زاغت الابصار
اي القوة التي فيها والبصرة بالكسر حجارة رخوة فيها بياض وهو معربها اي كثير الطرق
والبصري بالكسر منسوب الى البصرة وبالفتح الى البصر والبصريون هم الخليل
وسيبويه ويونس والاخفش واتباعهم والكوفيون هم المبرد والكسائي
البث
والفراء وثعلب واتباعهم البث هو اظهار ما كان خفيا عن الحاسة حسيا
كان او همّا او غيرهما والايجاد والخلق ومنه وبث فيها من كل دابة والفراش
البغي
المبثوث اي المهيج بعد سكونه وبث السلطان الجند نشرهم البغي طلب تجاوز
الاقتصاد فيما يتحرى تارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة يعتبر في
الوصف الذي هو الكيفية وقال بعضهم البغي الحسد والتعدي في الفساد
وقد يكون بالحق وهو استيلاء المسلمين على ارض الكفرة بالهدم والاحراق
والقمع كما فعل الرسول ببني قريظة وبغى بمعنى طلب مصدره بغا بالضم وبغت
البكاء
بمعنى فجرت مصدره بغاء بالكسر لا تكرهوا فتياتكم على البغاء البكاء هو بالمد
اذا كان الصوت اغلب وبالقصر اذا كان الحزن اغلب وقيل بالقصر خروج الدمع
فقط وبالمد خروج الدمع مع الصوت والمرء اذا تهيأ للبكاء يقال اجهش
فان امتلأت عينه دموعا يقال اغرورقت فان سالت يقال دمعت
وهمعت واذا حكت دموعها المطر يقال همت وان بكى بالصوت يقال نحب
واذا صاح يقال اعول ودمعة السرور باردة لانها تنزل من الدماغ ودمعة

الحزن

البلوغ
الحزن حارة لانها تصعد من الرئة البلوغ هو منتهى المرور ومثله الوصول غير
ان في الوصول معنى الاتصال وليس كذلك البلوغ والبلوغ بالحلم قدر الشارع
الاطلاع به فان عنده يتم التجارب بتكامل القوى الجسمانية التي هي مراكب القوى
العقلية والاحكام علقت بالبلوغ عام الخندق واما قبل ذلك فكانت منوطة
البداهة
بالتمييز بدليل اسلام علي رضي الله عنه البداهة هي المعرفة الحاصلة ابتداء في النفس
لا بسبب الفكر كعلمك بان الواحد نصف الاثنين والبداهة في المعرفة كالبديع في
العقل والبديهي والنظري وان كانا من صفات العلم من حيث هو علم حقيقة
لكن كثيرا ما يوصف بهما المعلوم ايضا فيقال لهذه قضية نظرية او بديهية
والبديهي اخص من الضروري لان البديهي ما لا يتوقف حصوله على نظر وكسب سواء
احتاج الى شيء آخر من نحو حدس وتجربة او لا كتصور الحرارة والبرودة
بان النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان مثال البديهي نحو الكل اعظم
من الجزء والنظري نحو العالم حادث والحدسي نحو نور القمر مستفاد من الشمس
والوجداني مثل الحكم بان لنا جوعا وعطشا والتجربي مثل السقمونيا
مسهل والاوليات هي البديهيات بعينها سميت بها لان الذهن يلحق محمول
القضية لموضوعها اولا لا بتوسط شيء آخر واما الذي يكون بتوسط
البركة
شيء آخر فذاك المتوسط هو المحمول اولا البركة النما والزيادة حسية
كانت او معنوية وثبوت الخير الالهي في الشيء ودوامه ونسبته الى الله
تعالى على المعنى الثاني قال تعالى لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض سمي
بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير وعلى
هذا هذا ذكر مبارك انزلناه حيث تفيض عنه الخيرات الالهية والبركة
في حديث تسحروا فان في السحور بركة بمعنى زيادة القوة على الصوم او الرخصة
لانه لم يكن في اول الاسلام وقيل هي الزيادة في العمر والتبريك الدعاء بها
وبارك الله لك وفيك وعليك وباركك وبارك على محمد اي ادم له ما اعطيته
من الشرف والكرامة والعرب تقول للسائل بورك فيك ردا عليه لا دعاء له
البرهان
البرهان الحجة والدلالة وبرهن عليه اقام البرهان وابره اتى بالبرهان
والعجائب وغلب الناس والبرهان هو الذي يقتضي الصدق ابدا لا محالة وفي عرف
الاصوليين ما فصل الحق عن الباطل وميز الصحيح عن الفاسد بالبيان الذي فيه
وعند اهل الميزان هو قياس مؤلف من مقدمات قطعية منتج نتيجة قطعية
والحد الاوسط فيه لا بد ان يكون علة للنسبة الاكبر الى الاصغر فان كان مع
ذلك علة لوجود النسبة في الخارج فهو برهان لمي لانه يفيد اللمية في الذهن
وهو معنى اعطاء السبب في التصديق وفي الخارج ايضا وهو اعطاء الحكم في الوجود

الخارجي وان لم يكن كذلك بان لا يكون علة للنسبة الا في الذهن فهو برهان
اني لانه يفيد الحكم في الخارج دون لميته وان افاد لمية التصديق وبرهان
الموازات تستعمل في اثبات تناهي الابعاد وبرهان السلمي مشهور في منع عدم
تناهي الاجسام البهيم الاسود الخالص الذي لم يشبه غيره ويحشر الناس بهما
بالضم اي ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج او عراة البستان
الجنة ان كان فيه نخل والفردوس ان كان فيه كرم البخر محركة نتن الفم وغيره
والاول مراد الفقهاء والذفر كالبخر شدة الريح طيبة او خبيثة والزهم
نتن الابط البطالة بالكسر الكسالة المؤدية الى اهمال المهمات جي على هذا الوزن
المختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال حملا على النقيض وبالفتح الشجاعة
بين البطالة والبطل بين البطولة البراز بالفتح اسم للفضاء الواسع يكنى به
عن قضاء الغائط كما يكنى عنه بالخلاء وبالكسر مصدر من المبارزة في الحرب
البراء بالفتح اول ليلة من الشهر سميت بذلك لتبرئ القمر من الشمس البال الحال
والشان والقلب امر ذو بال اي شريف يهتم به كان الامر لشرفه وعظمه قد ملك
قلب صاحبه لاشتغاله به الباب هو في الاصل المدخل ثم سمي ما يتوصل به
الى الشيء وفي العرف طائفة من الالفاظ الدالة على مسائل من جنس واحد
وقد تسمى ما دل على مسائل من صنف واحد بابا قال بعضهم لفظ الباب استعار
مما يقع الدخول في الدار لما يقع به الشروع في العلم يجوز فيه وفي نظايره
الاضافة والتنوين وسكون الاخر على طريقة الوقف وان كان معربا
كالمقطعات في اوائل السور وقد يحسن الاضافة دون القطع وقد ينعكس الامر
البوس هو والباس الشدة والقوة والضرر والمكروه لكن البوس في الفقر والحرب
اكثر والباس والباساء في النكاية والتنكيل اكثر والباساء والضراء صيغتا
تانيث لا مذكر لهما البزاق هو للانسان واللعاب للصبي واللغام للبعير
والزوال للدابة والبساق والبصاق ايضا ماء الفم كالبزاق اذا خرج منه
وما دام فيه فهو ريق البرهة بالفتح والضم الزمان الطويل او اعم واكثر
استعمالها في الزمان الطويل البز هو الثياب او متاع البيت من الثياب
ونحوها وبايعها البزاز وحرفته البزازة والبزة بالكسر الهيئة البصم بالضم
اسم فرجة بين الخنصر والبنصر والعتب اسم فرجة بين البنصر والوسطى والرتب
اسم فرجة بين الوسطى والسبابة والفتر اسم ما بين السبابة والابهام والشبر
بجمعها والفوت اسم فرجة ما بين الاصبعين طولا البرزخ الحائل بين الشيئين
وتعبيرهم عن عالم المثال اعني الحاجز بين الاجساد الكثيفة وعالم الارواح
المجردة اعني الدنيا والاخرة ولا مدخل في احوال البرزخ واحكام الاخرة للقياس

البهيم — البستان — البخر — البطالة — البراز — البراء — البال — الباب — البوس — البزاق — البرهة — البز — البصم — البرزخ

ولا النظر والاجتهاد انما الطريق فيها التسليم والانقياد لقول الصادق المصدق
نبيا البعل النخل الذي يشرب بعروقه من الارض ولا يسمى الرجل بعلا حتى يدخل
بامراة وهو زوج على كل حال البلاء اصله الاختبار وفي ذلكم بلاء اي محنة
ان اشير الى صنيعهم او نعمة ان اشير الى الانجاء وفعل البلوى يتعدى الى مفعول
واحد بنفسه وانما يتعدى الى الثاني بواسطة الباء والبلية هي الناقة التي
تحبس عند قبر صاحبها لا تسقى ولا تعلف الى ان يموت هكذا كانت العادة في
الجاهلية زعما منهم ان صاحبها يحشر عليها البطريق كالكبريت القائد من قواد
الروم تحت يده عشرة الاف رجل ثم الطرخان وهو على خمسة الاف ثم القومس
وهو على مائتين وجاثليق بفتح المثلثة هو رئيس للنصارى في بلاد الاسلام ويكون
تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران وهو تحت يده ثم الاسقف يكون في كل بلد
من تحت يد المطران ثم القسيس ثم الشماس ابرد القوم لا يذوقون فيها بردا
اي نوما محركة حب الغمام وبالضم جمع بردة وهي من الصوف كساء اسود
تلبسه الاعراب والبرد بالفتح والتسكين سيلان واقل سفر يقصر فيه ستة
برد عند ابي حنيفة والبريد كلمة معربة اصلها بريده دم اي مقطوع الذنب
وذلك ان الخيول المعدة في الطرق لقضاء الملوك كانت محذوفة الاذناب
ليكون اخف ثم اطلق اللفظ على راكبها ثم على المسافة مجازا في المرتبة الثالثة
البنت معروف وفي معناها كل انثى رجع نسبها اليك بالولادة بدرجة او درجات
باناث وذكور ويجمع على بنات خلاف اخت لانه مما يرد محذوفة وبنات آدم
شاملة لبنات الصلبية وغيرها كبنيها ثم هذا هو العرف العام الذي لا يخالف
فيه احد في حقيقة عرفية فلا يرد ما اذا اوصى لبنات زيد فانه يختص بالصلبيات
البارحة هي اقرب ليلة مضت وبرحى كلمة يقال عند الخطاء في الرمي ومرحى عند
الاصابة البلادة هي فتور الطبع من الابتهاج الى المحاسن العقلية البلبل طير
معروف والبلبلة الابريق ما دام فيه الخمر البدال البقال بات بمعنى عرس كقوله
عمر رضي الله عنه اما رسول الله فقد بات بمنى اي عرس بها وقد يكون بمعنى نزل
يقال بات القوم اذا نزل بهم ليلا ويقال باتت العروس بليلة حرة اذا لم
يفتضها وباتت بليلة شيباء اذا افتضها باء انصرف ولا يقال الا بشر
قال الكسائي لا يكون باء الا بشيء اما بخير واما بشر ولا يكون لمطلق
الانصراف وباؤوا بغضب من الله استوجبوا ويقال باء بكذا اذا اقر به بابي
انت وامي الباء فيه متعلقة بمحذوف اي انت مفدى او فديتك بابي
وامي بدل كذا نصب على الحال اي متبدلا منه به به كلمة مبنية على السكون
فاذا وصلت بما بعدها جرت ونونت وربما شددت يقال عند استعظام

البعل — البلاء — البلية — البطريق — البرد — البنت — البارحة — البلادة — البلبل — البلبلة — البدال — بات — باء — بابي انت وامي — بدل — به به

بله

استعطاف الشيء ومعناه بخ بخ وقد يوجد منه بخ مفردا لا يتجمع كيف
اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مراد فلكيف وما بعدها منصوب على الاول
مخفوض على الثاني مرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث اعراب
على الثاني ومن بله ما اطلعتم عليه استعملت فيه معربة مجرورة بمن خارجة
عن المعاني الثلثة وفسرت بغير وهو موافق لقول من يعدها من الفاظ
الاستثناء نوع قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين هلاكا لهم براءة
من الله ورسوله برئيان من العهد الذي عاهدتم من المشركين انني بريء
مما تعبدون بريء من عبادتكم ومعبودكم فبرأه الله فاظهر براءته
مما قالوا به مسحوا حق الله منه بنان اطراف الاصابع بازغا مبتدا في الطلوع
الباقيات الصالحات ذكر الله تعالى بهجة ذات حسن بهيج حسن عجيب
ان بورك قدس وهذا تحية من الله لموسى عليه السلام وتكرمة له بدار
مبادرة وهي المساومة باسقاط طوال برزخ حاجز بسطة سعة ثبت
فت بورا هلكى بصائر للناس عبرة لهم سيدنك قيل بجسدك لا روح فيه
وقال الاخفش واما قول من قال بدرعك فليس بشيء فبهت الذي كفر
بهت افصح من بهت كعلم وبهت ككرم ايضا لانه يقال رجل بهوت ولا يقال
باهت ولا بهيت اصطفيتك برسالاتي هي الواح التورية ورفع بعضهم
درجات هو محمد عليه السلام بلقيس بالكسر هي بنت شراحيل بن مالك ريان
وقد اختلف في ان سليمان تزوجها او زوجها من ذي تبع ملك همدان
قبيلة من اليمن في الكوا التي تزوجها من مكان بعيد هوا قصيا بمكان ان يرى
منه وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين نعمة جلية او اختبار ظاهر نكبة
غير بعيد زمانا غير مديد بئيس شديد بغيا حسدا بغتة بغتة يميم على اهله بهتانا
يعني بالزنا باخع قاتل عما يصفون مكنون رقتهن كرقة الجلد التي في داخل
البيضة التي تلي القشرة باسنا عذابنا فاوا رجعوا بيت طائفة زورت
خلاف ما قلت لها او ما قلت لك لنبلوغنا لكفاية بوأنا لابراهيم عينا وجعلنا
مباءة بغتة فجاءة وبارك فيها واكثر خيرها بطشا قوة بياتا وقت بيات
واشتغال بالنوم وبيت امرا اي دبر ليلا ومنه قوله تعالى اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول برق الشتاء بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها
وجوه يومئذ باسرة شديدة برق البصر تحير فزعا برزت الجحيم اظهرت
بطشتنا اخذتنا بالعذاب بادون خارجون الى البدو كل بنان المراد الانامل
وغيرها مجمع البحرين قيل هما بحر فارس والروم بحيرة هي الناقة التي اذا انتجت خمسة
ابطن كان في الجاهلية انهم ينظرون الى الخامس فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال

دون

دون النساء وان كان انثى جدعوا اذنها وخلوا سبيلها بديع السموات والارض
عديم النظير فيهما ادعو الى الله على بصيرة اي على يقين وعلى نفسه بصيرة اي
جوارحه تشهدون عليه بعمله بطانة من دونكم اي دخلاء من غيركم ودخلاء
الرجل اهل سره ممن يسكن اليه ويثق بمودته براءة خروج من الشيء ومفارقة
له بوا كرامتكم بوس ضر وسوء حال باد من اهل البدو بغى ترفع وعلا
وجاوز المقدار وبعولتهن اي ازواج المطلقات وما كنت بدعا من الرسل
اي مبتدعا لم يتقدمني رسول او مبتدعا فيما اقوله غير باغ اي غير طالب ليس
طلبه او غير متناول للذة او غير باغ على امام ولا عاد ولا متجاوز فيما رسم له
او سد الجوعة او في المعصية هذا بصائر للناس معالم وولا تل وبيع بيع
النصارى وباشروهن جامعوهن بينكم وصلكم البرية اي الخليقة
ولما برزوا اي ظهروا او زنوا بالغة متناهية من باقية من بقية او نفس
باقية او بقاء لمن دخل بيتي منزلي او مسجدي او سفينتي والبلد الطيب
اي الارض الكريمة التربة لهم البشرى في الحيوة الدنيا عن النبي صلى الله عليه
وسلم هذه الرؤيا الصالحة يراها المسلم او يرى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا
وبشراه في الاخرة الجنة لنبيتنه واهله يعني لنقتلنهم ليلا بغتة فبغى عليهم
فطلب الفضل عليهم او تكبر عليهم لولا ان راى برهان ربه اي آية من آيات الله
تعالى مثلت له في جدار حائط وقيل راى يوسف ثلث آيات قوله وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلو
منه من قرآن وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيل اراه ايضا
ولا تقربوا الزنا حتى تاتيهم البينة الرسول والقرآن انما سمي الرسول
بينة بناء على اجتماع كثرة المعجزات وغاية الظهور فكانه في نفسه
بينة وكذا القرآن لاشتماله على ستين الف معجزة تقريبا وغاية ظهوره
اشهر من ان يخفى اذا برق البصر تحير فزعا ولمع من شدة شخوصه على قراءة فتح
الراء فما بلغت رسالته فما اديت شيئا منها ان لم تبلغ جميع ما امرت به
مما يتعلق به مصالح العباد وقصد اطلاعهم عليهم بابل هو بلد من سواد
الكوفة على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض والبيت
المعمور يعني الكعبة او الضراح وهو في السماء الرابعة او قلب المؤمن بكة
مكان البيت الشريف ومكة سائر البلد سميت بطن مكة بكة لانهم
يتباكون فيها اي يزدحمون وسميت مكة لاجتذابها الناس من كل افق
من امتك الفصيل ما في ضرع الناقة اي استقصى فلم يدع منه شيئا اجعل
هذا البلد امنا اراد به ازالة الخوف عنه وتصييره امنا واراد بقوله بلدا امنا

التاء

جعله من البلاد الامنة فصل التاء كل تسبيح في القرآن فهو الصلوة كل شيء
يصير عاقبته الى الهلاك فهو تهلكة كل شيء علا فقد تسنم تباشير كل شيء
اوائله كل ما ورد عن العرب من المصادر على تفعال فهو بالفتح كالتكرار
والترداد الا لفظين هما تبيان وتلقاء بالكسر وما عدا ذلك من اسماء
الاجناس نحو تمثال وتقصار وتمساح فبالكسر التاء هي تجيء لمعان كلها
راجع الى التأنيث وتاء الجمع وان لم تكن لمحض التأنيث على ما هو المعتبر
في منع الصرف لكنها للتأنيث في الجملة ودخول تاء التأنيث في الجمع اما
للدلالة على النسبة كمهالبة ومغاربة او على العجمة كجواربة وموازجة ويكون
عوضا عن حرف محذوف كما في العبادلة والزنادقة واذا كانت علما لغيره
فعند تأنيثه ويكون للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة فان اللفظ
اذا صار لغلبة الاستعمال بعد ما كان وصفا كان اسمية فرعا الوصفية
فيشبه المؤنث لان المؤنث فرع المذكر فيجعل التاء علامة للفرعية ويكون
لتمييز الواحد من الجنس نحو التمرة ومن الجمع نحو التخمة ولتأكيد الصفة والمبالغة
نحو علامة ولتأكيد الجمع نحو ملئكة ويكون في اول الكلمة للقسم وهي
للمخاطب في الفعل المستقبل وللتأنيث ايضا في آخر الكلمة اما زائدة
للتأنيث فتصير في الوقف هاء نحو قائمة او ثابتة في الوقف والوصل نحو
اخت وبنت او تكون للجمع مع الالف نحو مسلمات ويكون في آخر الفعل الماضي
لضمير المخبر مضمومة وللمخاطب مفتوحة ولضمير المخاطبة مكسورة وانما ضموا
تاء المتكلم لان الرفع عمدة في الكلام وهو اول الحركات فاعطوا الاول
الى الاولى لان المتكلم اولى من المخاطب كما ان المخاطب اولى من الغائب
قال عليه الصلوة والسلام ابدا بنفسك ثم بمن تعول ثم بالناس وفتحوا
تاء الخطاب لانها استحقت ثاني الحركات وهي الفتحة وتاء الوحدة اذا
دخلت على ذات الافراد يراد فرد منها واذا دخلت على ذات الاجزاء يراد
جزء منها وتاء التأنيث انما تكون في العربي لا في اسم اعجمي كالتورية وقد عد
التاء في القاموس على فضايل كما كتب التاء في مثل المعرفة والنكرة والصفة
والرسالة والمقدمة ونحوها من نفس الكلمة والوقف عليها وكونها صفة
للمؤنث باعتبار وجود التاء وقد يعبر عن التاء في مثل الخليفة بالهاء لكونها
في صورة التاء خطا وتصير في الوقف هاء والتاء في مثل المعجزة والعلامة
والنسابة وان كانت للمبالغة لكن لم تخل هي عن معنى التأنيث لما ان وضع
التاء الزائدة في اسم هو صفة للتأنيث وتاء التأنيث المتحركة مختصة بالاسم
والساكنة تلحق الفعل الماضي قال سيبويه تاء التأنيث تدخل في المصادر

التقديم

المجزرة وذوات الزائد دخولا مطردا ويكون ما قبل تاء التأنيث مفتوحا
كالميم في فاطمة والراء في شجرة الا ان يكون الفا كقناة وقطاة ولذا كان ما قبل
التاء في بنت واخت ساكنا وليس بالف دل على ان التاء فيهما اصلية
وتكتب التاء طويلا في الجموع وقصيرا في المفردات هذا في الاسماء واما
في الافعال فلا تكتب الا طويلا التقديم قدمت كذا فلانا تقدمته وقدمت
بكذا الى فلان اعلمته قبل وقت الحاجة الى فعله وقيل ان دهمه الامر
وقد قدمت اليكم بالوعيد واعلم ان اسباب التقديم واسرارها كثيرة
منها التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذوات الشأن ومنه شهد الله
الخ والتعظيم نحو ومن يطع الله والرسول والتشريف كتقديم الحر على
العبد والحي على الميت والسمع على البصر والرسول على النبي والانس
على الجن والمؤمن على الكافر والعاقل على غيره والسماء على الارض والشمس
على القمر والغيب على الشهادة والخيل على غيرها والذكر على الانثى واما في
قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا فلكونها اكثر لتكثير النسل او لبيان ونوع
ما يتعلق به مشيته لا مشية الانسان فان سياق الاية انه تعالى يفعل
ما يشاء لا الانسان لانه يفعل ما لا يشاء الانسان او توصية برعايتهن
لضعفهن ومنها السبق كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم
على نوح ونوح على ابرهيم وهو على موسى عليه السلام وهذا باعتبار الايجاد
واما باعتبار الايجاد واما باعتبار الانزال فكقوله تعالى صحف ابرهيم
وموسى وانزل التورية والانجيل وانزل الفرقان واما باعتبار الوجوب
والتكليف فكتقديم الركوع على السجود وغسل الوجه على الايدي والصفا
على المروة وكذا جميع الاعداد كل مرتبة منها متقدمة على ما فوقها بالذات
واما مثنى وفرادى فللحث على الجماعة ومنها الكثرة كتقديم الكافر على المؤمن
والسارق على السارقة والزاني على الزانية والرحمة على العذاب والموتى
على القتلى باعتبار كثرة المحشور الميت من المقتول وقد ينعكس باعتبار
كون المقتول احق بالمغفرة ومنها الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله تعالى الهم
ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ومن هذا النوع تاخير الابلغ
كتقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم ايضا ومنها التدني من الاعلى
الى الادنى كتقديم السنة على النوم والصغيرة على الكبيرة ونحو ذلك
ومن الاسباب كون التقديم ادل على القدرة واعجب كقوله تعالى فمنهم
من يمشي على بطنه وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير ومنها المناسبة
لسياق الكلام ورعاية الفواصل وافادة الحصر والاختصاص وحيث

ذكر المهاجرون في القرآن قدم على الانصار لانهم وان كانوا نصروا الدين
واظهروه حتى تقطر سيوفهم من صناديد قريش لكن ترك الوطن اشق
شيء على النفس وتقديم المعمول نحو اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون وتقديم
ما هو متأخر في الزمان نحو فلله الآخرة والاولى والفاضل على الافضل
نحو برب هارون وموسى والضمير على ما يفسره نحو فاوجس في نفسه
خيفة موسى والصفة الجملة على الصفة المفرد ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقيه منشورا وقد جاء في القرآن ما هو مقدم في موضع مؤخر
في آخر مثل وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقولوا حطة وادخلوا
الباب سجدا والصابئين والنصارى والنصارى والصابئين ويكون
الرسول عليكم شهيدا شهيدا عليكم وما اهل به لغير الله وما اهل
لغير الله به على شيء مما كسبوا مما كسبوا على شيء ولتطمئن قلوبكم به
به قلوبكم قوامين بالقسط شهداء لله قوامين لله شهداء بالقسط
نحن نرزقهم واياكم نحن نرزقكم واياهم وترى الفلك مواخر فيه
وترى الفلك فيه مواخر ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس ولقد صرفنا
في هذا القرآن وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا
من قبل وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى
لا اله الا هو خالق كل شيء خالق كل شيء لا اله الا هو قل ان هدى الله هو
الهدى قل ان الهدى هدى الله حيث شئتم رغدا رغدا حيث شئتم
ففي كل ذلك نكات بليغة وتقديم بعض المعمولات على البعض لا يكون الا لكون
ذلك البعض اهم لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشأنه ويعرف له معنى
ولا يكفي ان يقال قدم للعناية والاهتمام من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية
وبم كان اهم ففي تقديم الفاعل يقال قدم لكون ذكره اهم اما لانه في نفسه
نصب عينيك واما لنحو ذلك من الاغراض بحسب اقتضاء المقام وكذا
في تقديم الجار والمجرور على الفاعل كما في قوله تعالى اقترب للناس حسابهم
لان المقصود الاهم التخلي لاجل المخاطبين ليسرهم من اول الامر والمسرة
والمساءة تنشآن تارة من التقديم واخرى من مجموع الكلام وقد يتقدم
المعمول حيث لا مجال لتقديم العامل كما في قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر فان الفعلين المنصوبين بالمجزومين قد تقدما على
لا الناهية مع امتناع تقدم الفعلين عليها والتقديم في الذكر لا يستلزم
التقديم في الحكم قيل لابن عباس انك تامر بالعمرة قبل الحج وقد بدأ الله بالحج

فقال واتموا الحج والعمرة فقال كيف تقرؤن آية الدين فقال من بعد وصية يوصي بها
او دين فقال فبماذا تبدؤن قال بالدين قال هو كذلك وتقديم الفاعل على المفعول
من جهة كون المؤثر اشرف من القابل ويجوز تقديم احدهما على الآخر من جهة اخرى
وفي افتقار الفعل المتعدي الى المؤثر والقابل معا والفعل لما وجب كونه مقدما
على الفاعل في الذهن وجب تقديمه عليه في الذكر ايضا والفرق ظاهر بين ضرب
زيد وزيد ضرب فان الذهن في صورة تقديم الفعل يحكم باسناد مفهومه
الى شيء ما ثم يحكم بانه هو زيد لكن كان تقدم ذكره فحينئذ قد اخبر عن زيد
بان ذلك الشيء المسند اليه هو هو فزيد مخبر عنه وضرب جملة من فعل وفاعل
وقعت خبرا من ذلك المبتدأ وفي صورة تقديم الفاعل لا يلزم من وقوف
الذهن على معنى هذا اللفظ ان يحكم باسناد معنى آخر اليه ولا يرد باحتمال
صيغة الفعل وحدها للصدق والكذب ولا يوجب امتناع الاسناد الى شيء
معين في صورة الدلالة على الضرب الى شيء مبهم للتناقض اذ الصيغة انما
وضعت للاسناد الى شيء معين يذكره القائل وقبل الذكر لا يتم الكلام
ولا يحتملهما وتقديم الفاعل واجب عند اكثر النحاة اذا كان المفعول بعد الا
ولا يجوز تقديم المفعول لا مع الا ولا بدونها وعند السكاكي وجماعة من النحويين
يجوز تقديم المفعول مع الا والفاعل اذا اشتمل على ضمير يعود الى المفعول يمتنع
تقديمه على المفعول عند الاكثرين وان كان مقدما في النية والاسم يتقدم
على الفعل لان الاسم دال على الماهية والفعل لفظ دال على حصول الماهية لشيء
من الاشياء في زمان معين فالمفرد سابق على المركب بالذات والرتبة فوجب
السبق عليه في الذكر واللفظ وتقديم الجزاء اولى عند اهل البصرة لعدم
الاحتياج حينئذ الى صرف الجزاء خلاف التاخير وصيانة الكلام عن الزوائد
اولى وعند اهل الكوفة تقديم الشرط اولى لانه سابق في الوجود فالاولى ان يكون
سابقا في الذكر والتقديم على نية التاخير تقديم معنوي ولا على نية التاخير
تقديم لفظي قياس الاضافة المعنوية واللفظية وقوله تعالى وغرابيب سود
واني متوفيك ورافعك وانزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما
فضحكت فبشرناها بحث في باب التقديم والتاخير والحكمة فيه الاهتمام
ولا بد في تقديم الشيء على الشيء تقدمه على جميع اجزائه واما في التاخير فانه
يكفي فيه تاخر جزء واحد عنه ولا يجوز تقديم الصلة على الموصول والمضمر على الظاهر
في اللفظ والمعنى الا ما جاز منه على شريطة التفسير ولا يجوز ايضا تقديم الصفة وما اتصل
بها على الموصوف وكل صفة متقدمة على وجود الموصوف فانها اعتبارية كالامكان
مثلا لا يتوقف على كون موصوفها موجودة فان الامكان ثابت للممكن حال الوجود

والعدم والا لم يكن ممكنا حالة العدم فيستحيل وجوده وجميع توابع الاسماء
وما انفصل به على المضاف وما عمل فيه حرف واتصل به لا يتقدم على الحرف بها
وما اشبه من هذه الحروف بالفعل فنصب ورفع لا يتقدم مرفوعها على
والافعال التي لا تنصرف لا يتقدم عليها ما بعدها والصفات المشبهة باسماء
الفاعلين والتي لا تشبه به لا يتقدم عليها ما عملت فيه والحروف التي
لها صدر الكلام لا يتقدم ما بعدها على ما قبلها وما عمل فيه معنى الفعل لا يتقدم
المنصوب عليه ومن سنن العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر وتاخيره
وهو في المعنى مقدم كقوله «ما بال عينيك منها الماء ينسكب» وقوله تعالى
ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وكذا واجل مسمى قال العلامة
في فوائد ما قدم لفظا لامر النظم قد يعتبر مؤخرا في المعنى الى اخر ما قال لكن انما
جاز اعتبار المقدم لفظا مؤخرا معنى اذا اتصل المقدم مؤخر جاز بالعكس ايضا
اذا اتصل المؤخر مقدمه معنى التفسير الاستبانة والكشف والعبارة عن الشيء التفسير
بلفظ اسهل وايسر من الاصل وهو اصطلاحا علم يبحث فيه عن كيفية
النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها
التركيبية قال اهل البيان التفسير هو ان يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى
بما يزيله ويفسره وتفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض اجزائه والتفسير
الاسمي يكون للماهية الاعتبارية والتفسير الحقيقي للماهية الحقيقية ولا بد
فيه الطرد والعكس بتسميه وبفهم منه قطعا جواز التفسير بالاعم والاخص
وكما لا يجوز بمعناه الا اذا كان لفظا مرادفا اعلى وتفسير الاعراب من ملاحظة
الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضره مخالفة ذلك مثلا اذا سئلنا
عن اعراب قوله تعالى وكانوا من الزاهدين قلنا تقديره وكانوا اعني فيه
من الزاهدين ونقول في تفسيره كانوا من الزاهدين فيه وتفسير قولنا اهلك
والليل الحق اهلك قبل الليل وتقديره الحق اهلك وسابق الليل وتفسير
قولهم ضربت زيدا سوطا ضربت ضربة بسوط وهو لا شك كذلك ولكن
طريق اعرابه انه على حذف المضاف اي ضربته ضربة بسوط وحرف التفسير
اي وان نحو ناديته ان قم ولا يجيء ان الا بعد فعل في معنى القول واخذ جميع
اللوازم الخارجية في تفسير الشيء وتعريفه غير لازم واخذ بعضها دون
بعض ليس بتحكم انما التحكم في الحكم بان اخذ بعضها جائز دون بعض والتفسير
والتاويل واحد وهو كشف المراد عن المشكل وقال الراغب التفسير اعم
من التاويل واكثر استعمال التفسير في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال
التاويل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقيل التاويل

بيان احد محتملات اللفظ والتفسير بيان مراد المتكلم ولذلك قيل
التاويل ما يتعلق بالدراية والتفسير ما يتعلق بالرواية والتفسير
ما لا يدرك الا بالنقل كاسباب النزول والقصص فالقول فيه بلا نقل
خطاء والتاويل ما يمكن ادراكه بقواعد العربية فالقول فيه بحسب التشهي
خطاء وان اصاب فيهما واما استنباط المعاني على قوانين اللغة فمما يعد
ضلالا وكمالا والتاويل ليس من ادلة الفرض انما يختص دليليته بالتفسير
الذي مرجعه الى القطع بالمراد به على ما حقق من ان الجائز بالرأي هو التاويل
لا التفسير وتفسير القران ما هو المنقول عن الصحابة وتاويله ما يستخرج
بحسب القواعد العربية ولو قلنا في قوله تعالى يخرج الحي من الميت اريد به
اخراج الطير من البيضة كان تفسيرا واخراج المؤمن من الكافر او العالم
من الجاهل كان تاويلا قال ابو منصور الماتريدي التفسير هو القطع
على ان المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام
دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح احد
المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وكلام الصوفية في القران
ليس بتفسير وفي عقايد النسفي النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان
يدعيها اهل الباطن الحاد وفي تفسير ابي حيان كتاب الله تعالى جاء بلسان عربي
مبين لا رمز فيه ولا لغز ولا ايماء بشيء مما ينتحله الفلاسفة واهل الطبايع
الى اخر ما قال كما في الاتقان وفي معنى الظهر والبطن وجوه اشبهها بالصواب
ما قاله ابو عبيد وهو ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم
ظاهرها اخبار بهلاك الاولين وباطنها وعظ الاخرين وتحذير ان يفعلوا
كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم ومن كمال الايمان ومحض العرفان ما ذهب
اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات
الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر
المرادة وتفسير القران بالرأي المستفاد من النظر والاستدلال والاصول
جائز بالاجماع والمراد بالرأي في الحديث هو الرأي الذي لا برهان فيه والتاويل
الذي ذمه الله هو الذي يكون من غير مراعاة النصوص بل رجما بالغيب
وتاويل الظواهر اولى من مخالفة الاوضاع اللغوية لوجهين الاول ان تاويل
الظواهر متفق عليه بخلاف مخالفة الاوضاع ومخالفة ما اتفق على جواز
مخالفته اولى من مخالفة ما لم يتفق على مخالفته والثاني ان مخالفة الظواهر
في الشرع اكثر من مخالفة الاوضاع اللغوية عند القائلين بمخالفة الاوضاع
وان اكثر الظواهر مخالفة واكثر الاوضاع مقررة وذلك يدل على ان المحذور

فى مخالفة الاوضاع اعظم منه فى مخالفة الظواهر فكان مخالفة الظواهر
اولى وعلى هذا يجب حمل حديث من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء
نصرانيا وحديث من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر على حالة الاستحلال وانكار
الوجوب وعليه ايضا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين ولا يصح تفسير القران
باصطلاح المتكلمين وتفسير الحى بالباقى لاسبيل للفناء عليه تخصيص للفظ
بعد ان اطلق الحى على الله تعالى والتفسير البديعى هو ان ياتى المتكلم فى اول كلامه
بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفته دون ان يفسره ومن معجز التفسير ما جاء فى التنزيل
وهو قوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه الخ ولا تأخذه
سنة ولا نوم تفسير للقيوم ولم يلد تفسير للصمد وخلقه من تراب تفسير للمثل
ونحو ذلك مما يفسر بعضه بعضا وفى الشعر قوله آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم
فى الحادثات اذا دجون نجوم منها المعالم للهدى ومصابح تجلو الدجا والاخريات رجوم
والتفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال التعريف هو ان يشار الى
المعلوم من حيث انه معلوم والتعريف الحقيقى هو الذى يقصد به تحصيل ما ليس
بحاصل من التصورات ويكون بالاضافة والاشارة الشخصية لا بالنسبة
والتعريف اللفظى هو ان لا يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفسر بلفظ
واضح دلالته على ذلك المعنى كقولك الغضنفر الاسد وكل تعريف معنوى
فالمساواة شرط فيه دون التعريف اللفظى لان المقصود من التعريف اللفظى
التصديق بان هذا اللفظ موضوع لذلك المعنى فلا يكون المقصود منه حصر
ذلك المعنى على ذلك اللفظ لجواز ان يكون لفظ آخر موضوعا لذلك المعنى
والمتاخرون لم يفرقوا بين التعريف والتفسير فى لزوم المساواة والقدماء
لم يفرقوا بينهما فى عدم اللزوم وتعريف المعدومات لا يكون الا اسميا
اذ لا حقايق لها بل هى مفهومات وتعريف الموجودات قد يكون حقيقيا اذ لها
معلومات وحقايق ويجوز تعريف الامور البديهية بحسب اللفظ اذ الشئ المعلوم
بالبديهة جاز ان يكون مجهولا من جهة انه مدلول للفظ فيعرف بلفظ اشهر واعرف
منه والتعريف بحسب الماهية انما يكون بالاجزاء المحمولة والتعريف بحسب الوجود
قد يكون بالاجزاء الغير المحمولة والتعريف الدورى هو عبارة عن توقف المعرف وبعض
اجزائه على المعرف والتعريف المشتمل على الدور هو عبارة عن توقف اجزاء
المعرف على البعض الآخر من تلك الاجزاء وفى تعريف الشئ بنفسه يلزم
تقدمه على نفسه بمرتبة واحدة وفى الدورى يلزم تقدمه عليه بمرتبتين
ان كان صريحا وفى تعريف الاضافيات لا بد من قيد الحيثية الا انه كثيرا
ما يحذف من اللفظ لشهرة امره والتعريف بالمفرد لا يصح لان الشئ المجهول

التعريف

تصوّره بالنظر يجب ان يكون متصورا بوجه ما والا امتنع طلبه ولا بد
من تصور يستفاد منه التصور المطلوب وذلك التصور غير التصور
بوجه مدخل فى التصور المطلوب فوجب تحقق تصورين فى وقوع التصور
المطلوب فلا يقع تصور المطلوب بفرد والحدود للتصور والحجة يكون
فى الحكم وهو لا يعتبر فى التصورات بل هو من احوال التصديقات والتعريف
الذى لا يستدل عليه هو ما كان لبيان الماهية واما الذى لبيان المفهوم
لغة او عرفا فيستدل عليه صرح به ابن الحاجب فى اصوله والتعريف باعتبار
المفهوم لا باعتبار الذات والتقسيم بالعكس وكل تعريف للوصفية الا صلة
فى العهد الخارجى وتعريف الاشارة ايما وقصد الى حاضر ليعرفه المخاطب
بحاسة النظر وتعريف النداء خطاب لحاضر وقصد لواحد بعينه
وتعريف الخبر بلام الجنس قصر على الخبر وان كان مع ضمير الفصل مثل الكرم
هو التقوى والدين هو النصيحة واما الحمد لله فيؤدى الحصرين فيه واحدهما
اعدما على الاخر لا يستدعى الا كون الثانى مؤكدا للاول والتعريف
باسم العلم اولى من التعريف بالاضافة ككتاب الله والكعبة ورسول الله
ومحل ذلك اذا لم تفد الاضافة ما يفيده العلم التقسيم هو على قسمين تقسيم الكلى
الى الجزئيات وتقسيم الكل الى اجزائه فالاول هو ان يضم الى مفهوم كلى
قيود مخصصة تجامعه اما متقابلة او غير متقابلة فيحصل بانضمام كل قيد
اليه قسم منه فيكون المقسم صادقا على اقسامه والثانى تقسيم الكل
الى اجزائه وهو تفصيله وتحليله اليها فلا يصدق المقسم على اقسامه
وصرح عماد الدين بان التقسيم واحد لان تقسيم الكلى الى جزئياته
يرجع الى تقسيم الكل الى الاجزاء فقولنا الحيوان اما حيوان اسود واما
حيوان ابيض معناه مجموع افراد الحيوان بعضها حيوان اسود وبعضها حيوان
ابيض والترديد لا يستلزم اشتراكا بين اقسامه خلاف تقسيم الكلى الى
جزئياته كما فى المنفصلات وقد يجرى فى الجزئيات الحقيقية كما فى الحمليات
الشبيهة بها كقولك زيد اما ان يكون قائما او قاعدا والترديد الانفصالى
اشتبه بالترديد الحملى اذا تعلق بكلى غير مسور الا يرى العدد اما زوج
واما فرد يحتمل التقسيم والحمل والفرق باعتبار المقاصد ولا يشتبه
بالتقسيم لانه وارد بين القضايا بحسب صدقها وتحققها فى نفس الامر
وكذا لا يشتبه بالترديد الحملى اذا كان متعلقا بجزئى حقيقى او بكلى مسور
ثم الترديد لا يكون الا بين المعانى المحتملة فلا يقال المراد بالانسان اما الحيوان
الناطق او المحيط التحديد وضع لمعرفة الجزئيات بواسطة الكليات والتقسيم

التقسيم

بالعكس وتقسيم الكل الى جزئياته حقيقي نحو الكلمة اسم او فعل او حرف
وتقسيم الكل الى اجزائه مجازي كما في قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما
صدور رماح اشرعت او سلاسل وتقسيم الكلي الى الجزئيات كتقسيم الجنس
الى الانواع والانواع الى الاصناف والاصناف الى الاشخاص وتقسيم
الذاتي الى العرضي كتقسيم الانسان الى الابيض والاسود وبالعكس كتقسيم
الابيض الى الانسان والفرس وتقسيم العرضي الى العرضي كتقسيم الابيض
الى الطويل والقصير والتقسيم التام في الطول ان يكون بلا طفرة ولا وقفة
وفي الطول والعرض ان يكون بالنفي والاثبات متقابلا وهو التقسيم
الحاصر لكونه مرددا بين النفي والاثبات والغرض من التقسيم كثير الوقوع
في البراهين واجزاء الحدود وحقيقة التقسيم الاستقرائي ضم القيود المخصصة
في الواقع الى مفهوم كلي وحقيقة التقسيم العقلي ضم القيود الممكنة الانضمام
بحسب العقل الى مفهوم كلي سواء طابق الواقع ام لا والسبر والتقسيم هو حصر
الاوصاف في الاصل والغاء البعض ليتعين الباقي للعلية كما يقال علة الحرمة اما
الاسكار او كونه ماء العنب والمجموع او غير ذلك ومعنى السبر ليس مطلق
التقسيم بل قسمة غير منحصرة والتقسيم هو التكثير من الاعلى الى الاسفل
والتحليل هو تكثير الوسائط واعادة المقدمات من الاسفل الى الاعلى
وانما يذكر للانتقاد والتحديد هو فصل وذكر الاشياء بحدودها الدالة
على حقايقها دلالة تفصيلية وقال بعضهم التحديد تصوير ونقش لهوية
المحدود في الذهن ولا حكم فيه اصلا فالحاد انما ذكر الحدود ليتوجه الذهن
الى ما هو معلوم من وجه ما فيرتسم فيه صورة اخرى اتم من الاولى فلا يحكم
بالحد عليه اذ ليس هو بصدد التصديق بثبوته له في مثله الا كمثل النقاش
الا ان الحاد ينقش في الذهن صورة معقولة وهذا ينقش في اللوح صورة
محسوسة والتقسيم يقتضي انتفاء مشاركة كل واحد منهما على قسم صاحبه
كما في تقسيم البينة واليمين بين المدعي والمنكر حيث لا يشترك احد منهما في
قسم صاحبه بمقتضى الحديث المشهور حتى صار في حيز التواتر فعلى هذا
لو عجز المدعي عن اقامة بينة آخر يستحلف المدعى عليه فقط ويقضى عليه
بالنكول ولا يرد اليمين عليه فيقضي لو حلف كما هو عند الشافعي استدلالا
بقضاء رسول الله بشاهد ويمين فان الحديث غريب والتقسيم البديعي هو
ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين ليخرج اللف والنشر نحو قوله
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي له احد قال السكاكي هو ان يذكر المتكلم شيئا ذا جزئين او اكثر

ثم

ثم اضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له وقيل هو ان يذكر المتكلم متعددا
او ما هو في حكم المتعدد ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكمه على التعيين
والكل راجع الى مقصود واحد وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما
ذكر احوال الشيء مضافا الى ما يليق به نحو قوله ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا
كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا والثاني استيفاء اقسام الشيء نحو قوله تعالى
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما الاول كشعيب ولوط والثاني كابرهيم والثالث
كمحمد وآدم والرابع كيحيى وعيسى عليهم السلام ولا يشكل استيفاء الاقسام
بالخنثى المشكل اذ هو عند الله اما ذكر او انثى وانما الاشكال علينا التضمين
التضمين
هو اشراب معنى فعل الفعل ليعامل معاملته وبعبارة اخرى هو ان يقصد بلفظة
فعل معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى آخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء
من متعلقاته والاحسن ويدل على الثاني اما بذكر شيء من متعلقاته او حذف
شيء من متعلقات الاول وبعبارة اخرى ايضا هو ان يحمل اللفظ معنى غير
الذي يستحقه بغير آلة ظاهرة والعدل هو ان تريد لفظا فتعدل عنه الى غيره
كعمر من عامر والمعدول عن الامر يجوز اظهارها معه ولذلك اعرب وفي التضمين
لا يجوز اظهارها معه كاسماء الاستفهام والشرط المتضمنة بمعنى
الحرف ولذلك بني التضمين ثم الاسماء المتضمنة للحرف على ثلثة اضرب ضرب
لا يجوز اظهار الحرف معه نحو من وكم في الاستفهام فلا يقال امن ولا اكم
حذار التكرار فيبنى لا محالة وضرب يكون الحرف المتضمن مرادا كالمنطوق
به لكن عدل عن النطق به الى النطق بدونه فكانه ملفوظ به ولو كان ملفوظا به لتم
الاسم وكذلك اذا عدل عن النطق به وضرب وهو الاضافة والظرف
اذ شئنا ظهرت الحرف وان شئت لم تظهر نحو قمت اليوم وقمت في اليوم
فلما جاز اظهاره لم يبن قال بعضهم التضمين هو ان يستعمل اللفظ في معناه
الاصلي وهو المقصود اصالة لكن قصد تبعية معنى آخر يناسبه من غير
ان يستعمل فيه ذلك اللفظ او يقدر له لفظ آخر فلا يكون التضمين
من باب الكناية ولا من باب الاضمار بل هو من قبيل الحقيقة التي قصد بمعناه
الحقيقي معنى آخر يناسبه ويتبعه في الارادة وقال بعضهم التضمين ايقاع
لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز في الاتقان انما كان
التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز
ولا اختصاص للتضمين بالفعل بل يجري في الاسم ايضا قال التفتازاني
في تفسير قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض لا يجوز تعلقه بلفظ الله

لكونه اسما لا صفة بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي تضمنه اسم الله كما في قولك
حاتم من طي على تضمين معنى الجواد وجريانه فالحرف ظاهر كما في قوله تعالى
ما منعك من ابنة فانه تضمن معنى الشرطية ولذلك جزم الفعل وكل من المعنيين
مقصود لذاته في التضمين الا ان القصد الى احدهما وهو المذكور يذكر متعلقه
فيكون تبعا للاخر وهو المذكور بلفظه وهذه التبعية في الارادة من الكلام
فلا ينافي كونه مقصودا لذاته في المقام وبه يفارق التضمين الجمع بين الحقيقة
والمجاز فان كلا من المعنيين في صورة الجمع مراد من الكلام لذاته مقصود
اصالة ولذلك اختلف في صحة التضمين وفائدة التضمين مجاز تؤدى كلمة
مؤدى كلمتين فالكلمتان مقصودتان معا قصدا وتبعا فتارة يجعل المذكور
اصلا والمحذوف حالا كما قيل في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وتارة
بالعكس كما في قوله تعالى الذين يؤمنون بما انزل اليك اي يعترفون به مؤمنين
واذا ضمنت كلمة معنى كلمة اخرى ووصلت بصلتها لم يبق معناها الاول
مرادا اذ لو بقي مرادا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز من لفظ واحد وهو غير
جائز كما في قوله تعالى والله على ما نقول وكيل فان المراد من قوله وكيل رقيب
ومطلع بدليل كلمة على لا حقيقة الوكالة والقاعدة في التضمين ان يجعل
الفعل المضمن فيه بنفس حرف صلة للفعل المضمن ليكون هذا الحرف
قرينة على التضمين واذا تعدى الفعل بحرف من عادته التعدي يحتاج الى
تاويله وتاويل الحرف كما في قوله تعالى يشرب بها عباد الله فانه تعدى
بالباء مع ان تعديته بمن اما على تضمين معنى يروى او تضمين الباء معنى
من فالتوسع في الحرف اولى عند اهل اللغة وقوم من النحاة وفي الفعل
اولى عند المحققين لانه في الافعال اكثر وجاز تضمين اللازم المتعدي
مثل سفه نفسه فانه متضمن لاهلك ومن تضمين لفظ معنى لفظ
آخر قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم اي لا تقتحمهم عيناك مجاوزتين
الى غيرهم وقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها آكلين
ومن انصاري الى الله اي من ينضاف في نصرتي الى الله وهل لك الى ان تزكى
اي ادعوك وارشدك الى ان تزكى وما تفعلوا من خير فلن يكفروه اي
فلن يحرموه فعدى الى اثنين ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تقطعوه
فعدى بنفسه لا بعلى ولا يسمعون الى الملاء الاعلى اي لا يصغون
فعدى بالى واصله ان يتعدى بنفسه ونحو سمع الله لمن حمده اي استجاب
فعدى باللام والله يعلم المفسد من المصلح اي يميز ومن تضمين لفظ
لفظا آخر قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين اذ الاصل امن هذه

حرف الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفها كما في هل فان الاصل اهل فاذا دخلت حرف الجر
تقدر الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك كانك تقول اعلى تنزل الشياطين كقولك
اعلى زيد مررت ومن هذا الفن في اللغة شيء كثير لا يحاط به والتضمين سماعي
لا قياسي وانما يذهب اليه عند الضرورة واما اذا امكن اجراء اللفظ على مدلوله
فانه يكون اولى وكذا الحذف والايصال لكنهما لشيوعهما صارا كالقياسي
حتى كثر للعلماء التصرف والقول بهما فيما لا سماع فيه نظير ما ذكره الفقهاء من ان
ما ثبت على خلاف القياس اذا كان مشهورا يكون كالثابت بالقياس في جواز القياس
عليه والتضمين يطلق ايضا على ادراج كلام الغير في اثناء الكلام لقصد تاكيد
المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي كابداع حكايات المخلوقين في النظم
المبين والتضمين في الفواصل هو ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها وهو عيب
في النظم وكذا الايطاء وهو تكرر الفاصلة لفظا وليسا بعيب في النثر كقوله تعالى
وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل وفي الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وما منع
ذلك لا يتبين بعدها التاكيد هو ان يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله التاكيد
وتقويته والتاسيس هو ان يكون لافادة معنى آخر لم يكن حاصلا قبله ويسمى
الاول اعادة والثاني افادة والافادة اولى واذا دار اللفظ بينهما تعين الحمل
على التاسيس ولهذا قال اصحابنا لو قال لزوجته انت طالق طالق طالق طلقت
ثلاثا وان قال عنيت التاكيد صدق ديانة لا قضاء والتاكيد اذا كان ضميرا لا يؤكد
به الا مضمر والفصل ليس كذلك بل يقع بعد الظاهر والمضمر والتاكيد يفيد مع التقوية
نفي احتمال المجاز وليس كذلك والحق ان التابع لا يفيد التقوية استقلالا لا تخاذه
تابعا والتابع من شرطه ان يكون على زنة المتبوع والتاكيد لا يكون كذلك والتاكيد
يرفع الابهام عن نفس المتبوع في النسبة ويرفع ايضا ابهام ما عسى يتوهم
في النسبة والتاكيد بذكر ما هو كالعلة اقوى من التاكيد بالتكرار المجرد والتاكيد كما لا يكون
لازالة الشك ونفي الانكار من السامع كذلك يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم
ونيل الرواج والقبول من السامع وكون الخبر على خلاف ما يترتب نحو ان قومي
كذبون رب اني وضعتها انثى يقال امراة انثى للحسناء وهذا وجه قراءة ابن مسعود
وليَ نعجة انثى في قوله تعالى نعجة واحدة وتحسين اياه ان ضمير الشان نحو
انه لا يفلح الكافرون وكذلك ترك التاكيد فانه كما يكون لعدم الانكار يكون
ايضا لعدم الباعث والمحرك من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة
السامع وقد يكون التاكيد لرد ظن المتكلم كقولك احسنت اليه ثم انه اساء
الي او لاظهار كمال العناية كقوله تعالى انك لمن المرسلين او كمال التضرع والابتهال
نحو اننا امنا او كمال الخوف نحو انك من تدخل النار فقد اخزيته وغير ذلك من المعاني

التي تناسب التوكيد بوجه خطابي والثاني اما يؤكد بنفسه فيسمى التاكيد
اللفظي كقوله عليه السلام لاغزون قريشا ثلثا او يؤكد بغيره فيسمى التاكيد
المعنوي وحينئذ اما ان يكون تاكيدا للمفرد وهو المقابل للجملة سواء كان تاكيدا
للواحد مذكرا او مؤنثا كلفظ النفس والعين او تاكيدا للتثنية المذكر والمؤنث
كلفظة كلا وكلتا او تاكيدا للجمع كلفظة كل واجمعين واخواته واما ان يكون
تاكيدا للجمع كلفظة ان واخواتها والفصل بين المعطوفين يقوم مقام التاكيد
كما في قوله تعالى لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين ومكرو اكرمكم كسي سيبا
يحتمل التاكيد والنوع وجلست جلوسا للتاكيد وجلست بالكسر للنوع
وبالفتح في العدد لبيان المرة ومقتضيا مقام خلو ذهن المخاطب ترك التاكيد
ومقتضيا تردده التاكيد الاستحساني ومقتضى انكاره التاكيد الوجوبي
ولا يكون المؤكد مع الواو الا نرى ان الفقهاء قالوا لو قال انت طالق
طالق ونوى التاكيد يقبل منه ولو قال انت طالق وطالق بالواو ونوى
التاكيد لا يقبل وادوات التاكيدات وان المفتوحة على مذهب الشيخ
القائل بانها لتاكيد النسبة ولام الابتداء والقسم والاستفتاحية
وها التنبيه وكان ولكن وليت ولعل وضمير الشان وضمير الفصل
واما في تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد الفعلية
ولام التبرية ولن ولما في تاكيد النفي ويتفاوت بحسب قوة الانكار
وضعفه واذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلث مرات
اثنان لان وواحد اللام وكذلك نون التاكيد الشديدة بمنزلة
تكرير الفعل ثلثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين والتاكيد بكل واجمع
وكلا وكلتا وفائدته دفع توهم المجاز في المسند اليه وعدم الشمول
والاحاطة بجميع الافراد ويمتنع التاكيد بكل اذا اضيف الى الظاهر والى
ضمير محذوف ولا يؤكد بكل واجمع الا ذو اجزاء يصح افتراقها حسا
او حكما قال الزجاج والمبرد في قوله تعالى فسجد الملئكة كلهم اجمعون
ان كلهم دل على الاحاطة واجمعون على ان السجود منهم في حالة واحدة
حملا على الافادة دون الاعادة وقال بعضهم فيه رفع احتمال السجدة
السجدة الى جماعة واحدة منها دون كلهم فان اطلاق الملئكة على
كل جماعة من جماعاتهم حقيقة وفائدة اجمعين في قوله تعالى لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين اما استغراق افراد العصاة وشمولها
بتقدير المضاف واما بيان ان الداخلين في جهنم ليسوا مقصورين على احد الفريقين فقط
لا يقتضي شمولا لافراد كلا الفريقين لكن الاخير يدل على جواز وقوع اجمعين تاكيدا للمثنى

وهو

وهو محل بحث ولعل المراد من الجنة والناس التابعون لابليس وقد ورد
لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين والتاكيد بجميع قليل وهو
في قوله تعالى وخلق لكم ما في الارض جميعا حال اذ لو كان تاكيدا لقيل جميعه
والتاكيد اللفظي هو تكرار اللفظ اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء والغرابيب
الاشهر ثم تؤكده تقول اسود غربيب وفي قوله غرابيب سود سود بدله
لان تاكيد الالوان لا يتقدم وانما بلفظه ويكون في الاسم نحو دكا دكا
وفي الفعل فمهل الكافرين امهلهم رويدا وفي اسم الفعل نحو هيهات
هيهات لما توعدون وفي الحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها وفي الجملة نحو
ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل
بالمنفصل نحو اذهب انت وربك والمنفصل بمثله نحو وهم بالاخرة هم
كافرون وتاكيد الفعل بمصدره وهو عوض عن تكرار الفعل مرتين وفائدته
توهم المجاز في الفعل نحو وسلموا تسليما وتسير الجبال سيرا والاصل في هذا
النوع ان ينعت بالوصف المراد كقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن
سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو واتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد
بمصدر فعل آخر نحو وتبتل اليه تبتيلا والتبتيل مصدر بتل واسم عين
نيابة عن المصدر نحو وانبتكم من الارض نباتا اي نباتا اذ النبات اسم
عين والتكرير ابلغ من التاكيد وله فوائد منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر
تقرر ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليتكمل تلقي الكلام بالقبول
وهو مع التاكيد يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فان التاكيد
قد يكون تكرارا وقد لا يكون وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان
مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين كقوله تعالى
ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين والتاكيد لا يفصل
بينه وبين مؤكده والكلام الابتدائي المجرد والطلبي المؤكد استحسانا والانكاري
المذكور وجوبا فهذه الاقسام الثلثة ظاهر الجريان باسرها في افادة الحكم
دون افادة لازمه لان المؤكد اذا ذكر كان التاكيد راجعا بحسب الظاهر
الى الفائدة لا الى اللازم وتاكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه نحو قوله
ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم تلام بنسيان الاحبة والوطن وقد نظمت فيه
تخالف في حشم فرد الهيبة وعيب مجلسه ينسيك الباب واكدت الحق عند
الايمان واكدت في المولى في الديوان وكذا افصح من اكده التشبيه في اللغة
التمثيل مطلقا وفي الاصطلاح هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف
هو من اوصاف الشيء الواحد في نفسه والتشبيه الاصطلاحي الذي

التشبيه

يبتني عليه الاستعارة هو اخص من مطلق التشبيه اللغوي فانه اعم من ان
يكون على وجه الاستعارة او على وجه تبتني عليه الاستعارة او غير ذلك
والتشبيه على ما قاله الشيخ عز الدين ان كان بحرف فحقيقة والا فمجاز بنا
على ان الحذف من باب المجاز والصحيح انه حقيقة وله الفاظ تدل عليه وضعا
وليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وانما هو توطئة لمن يسلك سبيل الاستعارة
والتمثيل لانه كالاصل لهما والذي يقع منه في حيز المجاز عند اهل البديع هو الذي
يجي على حد الاستعارة كقولك لمن يتردد في امر بين ان يفعله او يتركه
اني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى والاصل اراك في ترددك كمن يقدم
رجلا ويوخر اخرى ومن الشروط اللازمة في التشبيه ان تشبه البليغ
الادون بالاعلى اذا اراد المدح والبلاغة في الهجو فبالعكس واداته الكاف
كرماد وكان كانه رؤس الشياطين وشبه ومثل مثل ما ينفقون ولا يستعمل
مثل الا في حال او صفة لها شان وغرابة والمصدر المقدر بتقدير الاداة
كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب وربما يذكر فعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب
والبعد والاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونها نحو حسبه
الظمان ماء يخيل من سحرهم انها تسعى والاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به
وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة نحو قالوا انما البيع مثل الربوا افمن يخلق
كمن لا يخلق واما لوضوح الحال ولبس الذكر كالانثى وقد تدخل على غيرهما لنقد
يفهمه المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم والمراد كونوا
انصار الله خالصين في الانقياد كشان مخاطبي عيسى اذ قالوا والتشبيه
المقلوب في الشعر كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح
وقد نظمت فيه لا انقل المشبه كالا فيه ما فيه حتى التشابه تشبيه بما فيه
فالسهم في حده كالحظ في حدة والدر في صدف كالثغر في فيه والكحل والقوس حاجبه
والجوهر الفرد فوه لا ينافيه ولا قياس على تشبيه خالقنا لنوره القرفيما لا يوافيه
والتشبيه المشروط هو ان يشبه شيء بشيء لو كان بصفة كذا او لولا انه
بصفة كذا كقوله قد كاد يحكيه صوب الغيث منسكبا لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا وتشبيه الكناية
هو ان يشبه شيء بشيء من غير اداة التشبيه كقوله وامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت
وردا وعضت على العناب بالبرد وتشبيه التسوية هو ان تاخذ صفة من صفات
نفسه وصفة من الصفات المقصودة وتشبههما بشيء واحد كقوله
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي
والتشبيه المطلق هو ان يشبه شيء بشيء من غير عكس ولا تبديل كقوله تعالى

وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والتشبيه المعكوس هو ان يشبه شيئين
كل واحد منهما بالاخر كقوله رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكانه خمر ولا قدح وكانه قدح ولا خمر والتشبيه الاضمار هو ان يكون مقصوده
التشبيه بشيء ويدل ظاهر لفظه على ان مقصوده غيره كقوله
ان كان وجهك شمعا فالجسمي بذوب وتشبيه التفضيل هو ان يشبه
شيء بشيء ثم يرجع فيرجح المشبه على المشبه به كقوله من قاس جدواك بالغمام فما
انصف في الحكم بين شيئين انت اذا جدت ضاحك ابدا وهو اذا جاد دامع العين
وتشبيه محسوس بمحسوس كتشبيه الخد بالورد واللين الناعم بالخز ورائحة
بعض الازهار بالمسك هذا في المحسوسات الاولى واما في المحسوسات الثانية
وهي الاشكال المستقيمة والمستديرة والمقادير والحركات كتشبيه المنتصب
بالرمح والقد اللطيف بالغصن وقد نظمت فيه وقد لاغصن البان خديك زهره
وذلك امر الحق قد بان مذهره والشيء المستدير بالكرة والحلقة وعظيم
الجثة بالجبل والذاهب على الاستقامة بنفوذ السهم وفي الكيفيات الجسمانية
كالصلابة والرخاوة وفي الكيفيات النفسانية كالغرائز والاخلاق وفي حالة
اضافية كما تقول الفاظه كالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة وكالعسل
في الحلاوة وتشبيه المعقول بالمحسوس كقوله تعالى والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة وفي موضع آخر كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وتشبيه
المحسوس بالمعقول غير جائز لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية
اليها فلا يجوز جعل الفرع اصلا والاصل فرعا واما ما جاء في الاشعار
فوجهه ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل الاصل المحسوس على طريق المبالغة
فرعا فيصح التشبيه حينئذ ويقرب من هذا تشبيه الموجود بالمتخيل الذي
لا وجود له في الاعيان كتشبيه الجمر بين الرماد ببحر من المسك موجه الذهب
وذلك انما يتم ان لو فرض المتخيل من امور كل واحد منها موجودا في الاعيان
فحينئذ يكون التشبيه حسنا وقد يذكر مع التشبيه وجه الشبه
كقولك فلان كالاسد في الشجاعة او نتن الفم وغير ذلك وقد يذكر
بعد لاحد الطرفين صفة تكون هي مناط وجه التشبيه في ذلك الطرف
لينتقل منها اليه كتشبيه الحبيب بالغزال التبني وذكر طيب النكهة
مقرونا بسواد الخال وتوافق الطرفين في الافراد والتعدد غير لازم
فانه قد يتعدد المشبه به ويتحد المشبه ويسمى تشبيه التسوية
وقد ينعكس الامر ويسمى تشبيه الجمع والتشبيه المؤكد الذي اجري فيه
المشبه به على المشبه نحو زيد اسد فهو استعارة عند البعض واما التجريد

مثل لقيت منه اسدا فهو تشبيه عند البعض والاختلاف فيها راجع الى الاختلاف
في تفسير الاستعارة والتشبيه واما علو التشبيه فهو اما بابهام اشتراك
المشبه مع المشبه به في جميع اوصافه وهو بحذف الوجه واما بابهام
الاتحاد بينهما وهو بحذف الاداة فان لم يوجد شيء من الامرين فلا علو
فيه من هذه الحيثية وان كان كاملا بليغا في نفسه وما وجد فيه احدهما
فهو عال وما وجد كلاهما فهو اعلى التاثير اثر فيه تاثيرا اي جعل فيه اثرا اي
ما ينشا عن تاثير المؤثر في الاثر لا بعد وجود الاثر بل زمان وجوده
ولا يمتنع ذلك كما في العلة مع معلولها واما الممتنع معيتهم بالذات كما
في العلة مع معلولها ايضا لتاخر المعلول بالذات عن العلة وكذا عدم المعلوم
فانه يتاخر عن عدم العلة لتاخر المعلول عن العلة بالذات فالمؤثر انما يؤثر
في الاثر لا من حيث هو موجود ولا معدوم واقسام المؤثر اما التاثير
النفساني في مثله او الجسماني في مثله او النفساني في الجسماني فالاول كتاثير
المبادي العالية في النفوس الناطقة بافاضة العلوم والمعارف ويدخل تحت
هذا النوع الوحي والكرامات وصنفان من الايات والمعجزات يدخلان تحت
هذا النوع ايضا احدهما ما يتعلق بالعلم الحقيقي بان يؤتى النفس المستعد
لذلك كمال العلم من غير تعليم وتعلم حتى يحيط بمعرفة حقايق الاشياء على ما
هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وثانيهما ما يتعلق بالتخيل القوي
بان يلقى الى المستعد له ما يقوى على تخيلات الامور الماضية والاطلاع على
المغيبات الاتية كما قال تعالى تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها
ويدخل تحت هذا النوع ايضا المنامات والالهامات لانها تلقى النفس من
المبادي العالية من صور الحوادث وكذا يدخل تحت هذا النوع صنف من السحر
وهو تاثير النفوس البشرية القوية فيها قوتا التخيل والوهم في نفوس بشرية
اخرى ضعيفة فيها هاتان القوتان كنفوس البله والصبيان والنساء
والعوام الذين لم يتقووا بقوتهم العقلية على قمع التخيل وتركه عادة الانقياد
فيتخيل ما ليس موجودا في الخارج موجودا فيه وما هو موجود فيه يتخيل
على ضد الحالة التي هو عليها ومن هذا القبيل ما فعله سحرة فرعون والثاني
كتاثير السموم والادوية في الابدان ويدخل فيه اجناس النيرنجات والطلسمات
فانها بتاثير بعض المركبات الطبيعية في بعض بخواص تختص كل واحد منها
كجذب المقناطيس وكهرب باعتضاض الخل من الخل واختطاف الكهربا بالتبن
وتاثير الحجر المعروف فيما بين الاتراك في تغيير الهواء ونزول الثلج والمطر وغير
ذلك وقد يستعان في ذلك بتمزيج القوى السماوية الفعالة بالقوى

التاثير

الارضية

الارضية المنفعلة بتحصيل المناسبات بالاجرام العلوية المؤثرة في عالم
الكون والفساد وان شئت الوقوف على تفصيله فعليك بالسر المكتوم
للفخر الرازي والثالث كتاثير الصور المستحسنة والمستقبحة في النفوس
الانسانية ويندرج في هذا النوع صنف من السحر كتاثير المعشوق في العاشق
وكتاثير الحيوانات المستحسنة والاطعمة النفيسة وكتاثير اصناف الالات
والملاهي وكتاثير الكلام في نفس السامعين والرابع كتاثير النفوس الانسانية
في الابدان من تغذيتها وانمائها وقيامها وقعودها وغير ذلك ومن هذا القبيل
صنف من المعجزة وهو ما يتعلق بالقوة المحركة للنفس بان تبلغ قوتها الى حيث تتمكن
من التصرف في اجسام العالم تصرفها في بدنها كتدمير قوم بريح عاصفة او صاعقة
او زلزلة او طوفان وربما يستعان فيه بالتضرع والابتهال الى الباري
تعالى كان يستسقي للناس فيسقون ويدعو عليهم فيخسف بهم ويدعو لهم
فينجون من المهالك ويندرج في هذا النوع صنف من السحر ايضا كما في بعض
النفوس الخبيثة التي تقوى فيها القوة الوهمية بالرياضة والمجاهدة
فيسلطها على التاثير في انسان آخر بتوجه تام وعزيمة صادقة الى ان
يحصل المطلوب كالخناء المختص بالافناء وربما يستعان في تقوية هذه
القوة الوهمية بضم بعض الاجسام الى بعض وشد بعض الى بعض
وغرز الابر في الاشياء ودفن بعض الاشياء في مواضع مخصوصة
كالعتبة والمقابر وتحت النار هكذا قرره بعض الفضلاء من المتاخرين
اخذا من كلام المتقدمين وذكر بعض الافاضل الفرق بين هذه الاشياء
على وجه اخصر مما ذكر وهو ان للنفس الانسانية تاثيرا في البدن كما في
البدن كما للجواهر العالية في عالم الكون والفساد وليس ذلك التاثير
لانطباعها فيه بل لعلاقة عشقية بينهما فلا يبعد ان يكون لبعض النفوس
قوة بها يقوى على التاثير في جسم آخر حتى يصير بمنزلة نفس العالم كما قيل
في الاقطاب وبعض الاجسام فيؤثر فيها بحسب ارادته فيظهر امور خارقة
للعادة وتلك الامور ان صدر عن نفس شريفة خيرة مقرونة بدعوى النبوة
مستندة الى الله تعالى فمعجزات وكرامات وان لم يقارن بدعوى النبوة فسحر
ان صدر عن نفس شريرة ويكون بمزاولة اعمال مخصوصة وطلسم ان كان
بامتزاج قوى سماوية بقوى ارضية ونيرنجات ان كان بالخواص العنصرية
ودعوات الكواكب ان كان باجرام فلكية وعزيمة ان كان بتقوية الروحانيات
واصابة عين او لسان او غير ذلك ان كان بمجرد خاصية تلك النفوس وقال
الشيخ سعد الدين غرايب الاحوال والافعال التي تظهر من النفوس الانسانية

التجريد

فيما يتعلق بافعالها مثل المعجزات والكرامات والاصابة بالعين وما يتعلق
بادراكاتها حالة النوم واليقظة نحو مشاهدة ما لا حضور له بمحض خلق
الله عندنا من غير تأثير للنفوس خلافا للفلاسفة والحق ان تأثير قدرة الله
ليس منقطعا في كل حال عن تأثير المؤثرات قصدا وربما صدر عنها ايضا لكن
ان يكون بقدرة الله تعالى فيكون الاثر الصادر عن قدرة الله وارادة ترتب
الاثر عن سبب السبب التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مماثل له
في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه حتى كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وذلك يكون بمن التجريدية
كقوله تعالى ويرث من آل يعقوب ولي من فلان صديق حميم وبالباء التجريدية الداخلة
على المنتزع منه قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر ويكون بدخول باء المعية
والمصاحبة في المنتزع نحو قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق
ويكون بدخول في في المنتزع نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد ويكون بدون توسط
حرف نحو قوله ولئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم يعني نفسه
ويكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا
اي يشرب الكاس بكف الجواد فقد انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه على
طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم
ومعلوم انه يشرب بكف نفسه فالكريم نفسه ومن التجريد مخاطبة الانسان
نفسه واعلم ان التجريد هو حذف بعض معاني اللفظ وارادة البعض وتعلق
بمفهومه والالتفات على ما قالوا هو نقل معنوي لا لفظي فقط فبينهما عموم
وخصوص من وجه وشرطه ان يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في نفس الامر
الى المنتقل عنه فمثل اكرم زيدا واحسن اليه ليس التفاتا فان ضمير اكرم
غير الضمير في اليه ومثل انا الذي اخاطبك فاجب المخاطب تجريد لان ضمير الغيبة
واقع موضعه وليس وضعا للضمير الغائب موضع ضمير المتكلم وكذلك مالي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون لان الضمير واقع في محله على رأي السكاكي
هو التفات وتجريد وعلى رأي غيره تجريد فقط ومثل قوله تعالى حتى اذا كنتم
في الفلك وجرين بهم تجريد والتفات اذ الضميران في نفس الامر لشيء واحد
وبالادعاء لشيئين وقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
في لفظة الجلالة على رأي السكاكي التفات وتجريد وعلى رأي غيره تجريد فقط
وقوله فسقناه التفات على رأيهما وقوله الى الله التفات على رأي السكاكي وتجريد
ايضا واياك نعبد التفات لا تجريد ومثل رأيت منه اسدا تجريد ومثل تطاول
ليلك وتكلفني ليلى وفسقناه التفات دون تجريد على رأي الجمهور ومثل

هذا

فصل لربك وانحر التفات وتجريد ولا واحد منهما كغالب القرآن ووضع الظاهر
موضع المضمر قد يجتمع مع الالتفات كما في مثل قوله تعالى الله الذي ارسل
الرياح وامير المؤمنين يأمرك بكذا وينفرد الالتفات في مثل تطاول
ليلك وقد ينفرد وضع الظاهر عن الالتفات كما في قوله تعالى ان ابانا
لفي ضلال مبين وينفرد وضع الظاهر عن الالتفات في نحو رجلا زيد
لان الضمير والظاهر كلاهما على اسلوب الغيبة وينفرد الالتفات عنه كثيرا
نحو وبات له ليلة ويجتمعان في قول الخليفة قال امير المؤمنين
واما على رأي السكاكي فوضع الظاهر موضع المضمر والالتفات قد يجتمعان
مثل فصل لربك وقد ينفرد الالتفات وهو الغالب مثل اياك نعبد وقد ينفرد
وضع الظاهر مثل الحمد لله ووضع المضمر موضع الظاهر لا يجتمع مع الالتفات

التجنيس

التجنيس تفعيل من الجنس ومنهم من يقول من الجناس ومنهم من المجانسة
لان احدى الكلمتين اذا شابهت الاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية
والمجانسة والجناس مصدر جانس ومنهم من يقول من التجانس وهو التفاعل
من الجنس ايضا ولما انقسم اقساما كثيرة وتنوع انواعا عديدة نزل منزلة
الجنس الذي يصدق كل واحد من انواعه فهو حينئذ جنس ومن انواعه التلفيق
وهو ما تماثل ركناه وكان كل واحد منهما مركبا من كلمتين فصاعدا كقوله
مشى قدمي مشاق دمي اري قدمي اراق دمي والمركب وهو ما كان احد
ركنيه مركبا من كلمتين والاخر ليس بمركب مثل تسلع وسل عن وسل سبيلا سلسبيلا
والمذيل وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر اما حرفا واحدا في آخره او حرفان
فصار له كالذيل نحو حام حامل لاعباء الامور وكاف كافل لمصالح الجمهور
ومن امن واللاحق وهو ما ابدل من احد ركنيه حرف من غير مخرجه ولا قريب
منه فان كان من مخرجه سمي مضارعا والمراد بالمضارع ههنا المتشابه نحو
وهم ينهون عنه وينأون عنه واللاحق كاليمن والثمين والاثام وهو ما تماثل
ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنى من غير تفاوت في تصحيح تركيبهما واختلاف
في حركاتهما كقولهم زار السلطان الجائر كزار الليث الزائر وكقوله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار والمطرف وهو ما زاد احد ركنيه عن الاخر حرفا في طرف
الاول وهو عكس المذيل كالساق والمساق والمصحف ويسمى جناس الخط
وهو ما تماثل ركناه وضعا واختلفا في النقط مثل يسقين ويشفين
وكقوله عليه السلام لعلي قصر ثوبك فانه اتقى وانقى وابقى والمحرف وهو
ما اتفق ركناه في اعداد الحروف وترتيبها واختلفا في الحركات سواء

كانا من اسمين او من فعلين او من اسم وفعل او من غير ذلك فان القصد
فيه اختلاف الحركات كالشِّدة والشَّدة ولقد ارسلنا فيهم منذرين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وكقول القائل ولما اراني الشعر وهو منيل
وجانبني الصبيح وهو مطرف هذا عمار من خمار بريقه فقلت له هذا الجناس محرف
واللفظي وهو الذي تماثل ركناه وتجانسا خطا خالف احدهما الآخر بابدال
حرف فيه مناسبة لفظية كناضرة وناظرة وتسماه ومن جناس العكس وهو
الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف
احدهما بالترتيب مثل بين بني اسرائيل وفي الحديث لصاحب القرآن اقرأ وارق
والمطلق وهو الذي كل ركن منه يباين الآخر في المعنى نحو اسلمت مع سليمان
لربه كيف يواري وان يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى في الاشتقاق
راجع الى اصل واحد كقوله في خادم اسود مشهور بالظلم فعالك من لونك مستخرج
والظلم مشتق من الظلمة واذا وقعت الواقعة وازفت الازفة ونحو ذلك
والقلب منه كلا نحو حسامه فتح لاوليائه وحتف لاعدائه وبعضا نحو اللهم
استر عوراتنا وآمن روعاتنا وان وقع احدهما في الاول والآخر في الاخير سمي
مجنحا كرض ومرض وان كان التركيب بحيث لو عكس حصل عينه فمستويا نحو
كل في فلك وكبرت آيات ربك وكن كما امكنك ودام علا العماد وسر فلاك
كابك الفرس وسور حماه بربها محروس وارس رملا اذا عراربع اذا المرء ساء
والاشارة وتسمى تجنيس الكناية وهو ان لا يظهر بل يشير به وسبب ورود هذا
النوع في النظم هو ان الشاعر يقصد المجانسة في بيته بين الركنين من الجناس
فلا يساعده الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل بقوته الى مرادف فيه كناية
تدل على الركن المضمر فان لم يتفق له مرادف الركن المضمر يأتي بلفظة فيها كناية لطيفة
تدل عليه وهذا لا يتفق في الكلام المنثور كقوله حلقت لحية موسى باسمه
وبهارون اذا ما قلبا والاضمار وهو ان يضمر الناظم ركني التجنيس ويأتي في الظاهر
بما يرادف المضمر للدلالة عليه فان تعذر المرادف يأتي بلفظ كناية لطيفة تدل على
المضمر بالمعنى كقوله جمع الصفات الصالحات مليكنا فغدا نصير الحق بها مؤيدا
كابي اليمين براية وبجدة اني توجه وابن يحيى في الندى فابو اليمين الرشيد وجده
المنصور وابن يحيى الفضل فقد قصد الشاعر ان الممدوح رشيد في رأيه
منصور اني توجه وهو الفضل في الندى والطباق وهو ان يجمع بين متضادين
مع مراعاة التقابل فلا يجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم كقوله تعالى
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود التورية وتسمى ايضا بالايهام والتوجيه والتخييل
والتورية اولى بالتسمية لقربها من مطابقة المسمى لانها مصدر وريت الخبر

التورية

تورية

تورية اذا سترته واظهرت غيره فكان المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر
وهي في الاصطلاح ان يذكر المتكلم لفظا مفردا له حقيقتان او حقيقة
ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ
عليه خفية ويريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهم السامع
اول وهلة انه يريد المعنى القريب وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع ايهاما
ومثل ذلك قوله وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط
فان المراد المعنى البعيد الموري عنه بالقريب وهو الناقة المهزولة المنحنية تحت
شخص يضرب زيها ولم يرفق بها او يؤمها دارا غير المطر رسمها والمعنى المتبادر
اولا الى ذهن السامع حروف الهجا والتورية انواع مجردة ومرشحة
ومبينة ومهيأة فالمجردة هي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم الموري به
وهو المعنى القريب ولا من لوازم الموري عنه وهو المعنى البعيد واعظم
امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فان للاستواء معنيين
قريب وهو الاستقرار وبعيد وهو الاستيلاء ولو حملت على التمثيل فلا تورية
فيها والمرشحة هي التي يذكر فيها من لوازم الموري به قبل لفظ التورية او بعده
ومن اعظم شواهد ما ذكر قبل ذكر التورية قوله تعالى والسماء بنيناها بايد
فان قوله بايد يحتمل الجارحة وهو المعنى القريب الموري به وقد ذكر من لوازمه
على جهة الترشيح البناء والمعنى البعيد الموري عنه هو القوة وعظمة الخالق
وهو المراد واذا حملت على التمثيل ايضا فلا تورية فيها ومن امثلة ما ذكر
لازمه بعد لفظ التورية قوله مذ همت من وجدي في خالها ولم اصل منه الى اللثم
قالت قفوا واستمعوا ما جرى خالي قد هام به عمي فان المعنى القريب الموري به خال
النسب وقد ذكر لازمه بعد لفظة التورية على جهة الترشيح وهو العم والمبينة
هي التي ذكر فيها لازم الموري عنه قبل لفظ التورية او بعده ومن احسن الشواهد
على ما ذكر لازمه الموري عنه قبل التورية قوله قالوا اما في جلق نزهة تنسيك من انت به مغرما
يا عاذلي دونك من لحظه سهما ومن عارضه سطرا فان السهم والسطر موضعان
بدمشق وذكر النزاهة قبله هو المبين لهما والمعنى القريب سهم الخط وسطر العارض
ومن امثلة ما ذكر في المبينة من لازم الموري عنه بعد لفظ التورية قوله
ارى ذنب السرحان في الافق طالعا فهل ممكن ان الغزالة تطلع وقد نظمت فيه
انقطاع السلو والرقيب امامها ومن ذنب السرحان يطلع الغزالة اراد بذنب السرحان
ضوء الفجر وهو المعنى البعيد وقد بينه بذكر لازمه بعده بقوله ساطعا وكذا
اراد بالغزالة الشمس وهو المعنى البعيد وقد بينه بذكر لازمه بعده وهو تطلع
والمعنى القريب في كلا الموضعين الحيوان المعروف والمهيأة هي التي لا تقع في التورية

ولا تهيأ الا باللفظ الذي قبلها نحو قوله شعر وسيرك فينا سيرة عمرية
وروح عن قلبي وفرجت عن كربي واظهرت فينا من نبيك سنة فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب
فلولا ذكر السنة قبلهما الماتهيأت التورية فيها ولم يفهم منها الحكمان الشرعيان
اللذان صحت بهما التورية ولا تهيأ الا باللفظ الذي بعدها نحو قوله لولا التطير بالخلاف وانهم
قالوا مريض لا يعود مريضا لقضيت نحبا في جنابك خدمة لاكون مندوبا قضى مفروضا
فان المراد بالمندوب ههنا الميت الذي يبكي عليه وهذا هو المعنى البعيد والمعنى القريب
احد الاحكام الشرعية ولولا ذكر المفروض بعده لم يتنبه السامع لمعنى المندوب
ولكنه لما ذكر تهيأت التورية بذكره وتكون التورية في لفظين لولا كل منهما
لما تهيأت التورية في الاخر نحو قوله ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
فان المراد من الثريا علي بن عبد الله بن الحارث ومن سهيل رجل مشهور من اليمن وكلاهما
معناها البعيد ولولا ذكر الثريا التي هي النجم لم يتنبه السامع لسهيل الذي هو
النجم ايضا ولولا ذكر سهيل لما فهمت الثريا التي هي النجم فكل واحد منهما هيأ صاحبه
للتورية **التكوين** هو صفة يتأتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة
والقدرة صفة يتأتى بها كون الجائز ممكن الوجود من الفاعل والتكوين من صفات الفعل
لان الله تعالى وصف ذاته في كلامه الازلي بانه خالق فلو لم يكن في الازل خالقا
لزم الكذب والعدول الى المجاز من غير تعذر الحقيقة هذا عند الماتريدية على
المكون مفعول وانه حادث باحداث الله تعالى لوقت وجوده ولا يلزم الحدث في
ازلية الاخبار لان اخبار الله تعالى واجب البقاء فيبقى الى وجود المخاطبين بخلاف
كلام العباد فانه عرض لا بقاء له قال المحققون من المتكلمين ان الصفة
المسماة بالتكوين والتخليق لو كانت مؤثرة في وقوع المخلوق فذلك التاثير
فيه اما على سبيل الصحة وهو المسمى عندنا بالقدرة فالخلاف لفظي او على سبيل
اللزوم والوجوب وهو قول الفلاسفة ونقيض القول بكونه قادرا بل التكوين
من الاضافات والاعتبارات العقلية مثل كونه تعالى قبل كل شيء ومعه وبعده
ومذكورا بالسنتنا ومعبودا لنا ومحييا ومميتا ونحو ذلك فالحاصل في الازل
هو مبدأ التخليق والترزيق والاحياء والاماتة فالتكوين عندهم عين المكون
فيكون الايجاب عين الواجب والحكم عين المحكوم والاحداث عين المحدث لا دليل
على كونه صفة اخرى سوى القدرة والارادة وهذا الخلاف بين الاشاعرة
والماتريدية مبني على الخلاف في ان الاسم هل هو مشترك بين الدال والمدلول
كما هو عند جمهور الماتريدية ام لا كما هو عند الاشعرية وجمهور اصحابنا وثمرة
الخلاف تظهر في ان مدلول جميع الاسماء الالهية من الصفات السلبيات
والثبوتيات والاضافيات والمتشابهات ثابت الاتصاف في الازل

وفي الازل عندنا فيكون من قبيل اطلاق المشتق على الشيء من غير ان يكون ماخذ
الاشتقاق وصفا قائما بذاته تعالى واما عند جمهور الاشاعرة فمدلول الاسم
المشتق من صفة ازلية كالقادر والعالم ازلي ومدلول الاسم المشتق من الفعل
ليس بازلي سواء كان مشتقا من فعله تعالى كالخالق والرازق لعدم ازلية صفات
الافعال عندهم او كان مشتقا من فعل غيره كالمعبود والمشكور فالقسمان
ليسا بازليين عندهم فعلى هذا يكون من قبيل اطلاق ما بالقوة على ما بالفعل
وبالجملة الاشعرية قالوا وجود المخلوق والمرزوق تقديري والماتريدية
قالوا وجودهما حقيقي وقيل النزاع لفظي وفي التعديل صفات الافعال
ليست نفس الافعال بل منشأها فالصفات قديمة والافعال حادثة والماتريدية
لما اثبتوا التكوين سوى القدرة غايروا بين اثريهما فان القدرة صحة وجود المقدور
من القادر وان التكوين هو الوجود بالفعل والدليل على ان التكوين غير المكون
قوله تعالى كن فيكون حيث اخبر عن تكوينه بقوله كن وعن المكون بقوله فيكون
ولان الله تعالى قال في الازل كن اي ليكن كل ما يكون في وقته ولم يتقدم قوله
لانه متكلم قائل لم يزل ولا يزال بلا كيفية حتى اذا كان في وقته كان بناء
على قوله ليكن وهذا لانه لا يصح الخطاب للموجود بكن اذ لا يوجد الموجود ثانيا
وكذا المعدوم اذ هو ليس بشيء فيخاطب ولا يجوز ان يحدث لله فعل وقول
لتعالي الذات عن الحوادث فوجب القول بانه قال في الازل ليكن كل ما يكون
في وقته فلا يلزم قدم المفعول والمخلوق والمكون فكان كن فيكون عبارة
عن سرعة الايجاد بلا كلفة والقول بان المراد بقوله تعالى كن حقيقة التكلم
لانه مجاز عن الايجاد موافق لمذهب الاشعرية فان عنده وجود الاشياء
متعلق بكلامه الازلي وهذه الكلمة دالة عليه لا ان كانت من حرف
وصوت او كان لكلامه وقت تعالى الله عن ذلك كذا في شرح التأويلات
وهذا مخالف لعامة اهل السنة لان اهل السنة يرون تعلق وجود الاشياء
بخلق الله وايجاده وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بايجاده
وكمال قدرته على ذلك ثم تقول دلت الدلالات العقلية على ان الوجود
بالايجاد والنصوص القاطعة وردت على انه بهذا الامر فوجب القول
بموجبهما من غير اشتغال بطلب الفائدة كما انه في الايات المتشابهات
وجب الايمان من غير اشتغال بالتأويل وقال بعض الافاضل ان الصفة
الاضافية هي صفة قائمة بذاته تعالى ينشأ منها الاضافة كالتكوين
فانه في الازل لم يكن ليكون العالم كائنا به في الازل بل ليكون كائنا به
وقت وجوده وتكوينه باق الى الابد فيتعلق وجود كل موجود بتكوينه

الازلي فهذا كمن علق طلاق امرأته في شعبان بدخول رمضان فان التعليق
يبقى حكما الى رمضان فيتعلق الطلاق وقت وجوده بذلك التعليق لا انشا
في الاحتياج الى الغير في نفس الاضافات فانه محض الاضافات كالقبلية
والمعية لا تسمى صفات العدم قيامها بالذات واما الامتناع في الصفات
الاضافية لئلا يكون البارئ تعالى مستكملا بالغير هو الاتصاف بالصفة
الكلية لا وجود جزئياتها واثارها والا لكان ايجاد الشيء استكمالا به ثم
نفي الاستكمال بالغير عنه تعالى انما هو بالنظر الى كماله الذاتي الذي له مرتبة الفناء عن العالمين
لا بالنظر الى كماله الاسمائي الذي لا بد لكمالها من ظهور اثارها وترتب احكامها عليها
كما هو عند المحققين من الصوفية ونقول في الجواب عن قول الفلاسفة بانه عود الفائدة اليه
انما مقصوده تعالى تحصيله استكمالا والا لزم تحقق فعله بلا قصد واختيار انه مقصود له
تعالى بمعنى توجه ارادته اليه لا بمعنى ان له مصلحة في ذلك ونقول بجميع المخلوقات اثار قدرته
وصور صفاته ولا فاعل غيره ضرورة الفائدة ولو الى نفسه ليس استكمالا بالغير
بل من نفسه لنفسه وذلك دليل كماله وهذا كما يفتقر بعض صفاته الى
البعض ويتوقف بعض افعاله على البعض سواء سمي التوقف عاديا او عقليا
التغليب هو لغة ارادة اللفظ الغالب وعرفا ان يغلب على الشيء ما لغيره التغليب
لتناسب بينهما او اختلاط كالابوين في الاب والام والمشرقين والمغربين
والخافقين في المشرق والمغرب والقمرين في الشمس والقمر والعمرين في ابي بكر
وعمر والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت كلمة من
ما لا يعقل في نحو قوله فمنهم من يمشي على بطنه واطلق اسم المخاطبين على
الغائبين في نحو اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
لان لعل متعلق بخلقكم والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في نحو وكانت
من القانتين والملئكة على ابليس حتى استثنى في فسجدوا الا ابليس قال بعضهم
لا حاجة الى التغليب في تصحيح الاستثناء فانه امر بالسجود وان كان بعبارة
مخصوصة بالملئكة لكنه بدلالة عام لابليس ايضا فان الاكابر قد كانوا
مامورين بالتذلل لاحد فالاصاغر بالطريق الاولى والمخاطبين والعقلاء
على الغائبين والانعام في قوله تعالى يذرؤكم فيه ومن التغليب قوله تعالى
او لتعودن في ملتنا لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط بخلاف والذين
امنوا معه ومن باب تغليب الاكثر في الحكم على الاقل قوله تعالى انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وانما انت منذر والعرب تغلب الاقرب على الابعد بدليل
المتكلم على المخاطب وهما على الغائب في الاسناد تقول انا وانت قمنا وانت
وزيد قمتما واستدل بذلك على ان المضارع يستعمل للحال بلا قرينة لان الحال

اقرب

اقرب والمستقبل بقرينة السين او سوف واما الان والساعة فقرينة للتجوز
المجاز لا الحقيقة كقولك رايت اسدا يفترس قال بعضهم ان مثل انا وانت قمنا
عدول عن مقتضى الظاهر ولا يلزمه التغليب بل هو اقرب منه الى الالتفات والقرب
ايضا اغلب الاعرف على غيره ولو اعترض على هذا بلزوم كون اسم الاشارة
اعرف من اسم العلم مع ان اكثر النحاة على عكسه ولهذا جاز نعت العلم باسم
الاشارة دون العكس فلا يقال جاء هذا زيد فيجاب عنه بان العلم وان كان
اعرف منه من حيث ان تعريفه العلمية لا يفارق المعرف حاضرا كان او غائبا
حيا كان او ميتا بخلاف اسم الاشارة لكنه في قطع الاشتراك دون اسم
الاشارة لان لتعريفه حظا من العين والقلب والعلم حظه من القلب خاصة
وقد يراد بالتغليب تعميم اللفظ العام بحسب الوضع على ما هو غير المصطلح وقد
التزمه قد يكون التغليب لقوة ما يغلب فضله كما في ابوان وقد يكون لمجرد
كونه مذكرا كما في القمرين وقد يكون لخفة حروفه بالنسبة الى المغلب عليه
كما في العمرين وقد يكون لكثرتها كما في قصة شعيب ولوط ومريم وادم قال
بعضهم التجوز في نحو العمرين والقمرين بحسب الصيغة لا بحسب اللغة فان
صيغة التثنية موضوعة بالوضع النوعي للفردين من جنس مادته فاطلاقها
على فردين احدهما من جنس واحد والاخر لا من جنس مادته يكون مجازا بطريق
تغليب ما هو من جنس مادته على غيره ولا تجوز في مفرده ومدار التغليب على
جعل بعض المفهومات تابعا للبعض داخلا تحت حكمه في التعبير عنهما بعبارة
مخصوصة للمغلب بحسب الوضع الشخصي والنوعي ولا عبرة في الوحدة
والتعدد لا في جانب الغالب ولا في جانب المغلوب والمشاكلة وان كان فيها
ايضا جعل بعض المفهومات تابعا للبعض داخلا تحت حكمه في التعبير عنه
بعبارة المتبوع الا انه يعبر فيها عن كل من المتشاكلين بعبارة مستقلة
وشبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز في باب التغليب مما يرد واذا اريد كل من المعنيين
باللفظ وفيما اريد به معنى واحد مركب من المعنى الحقيقي والمجازي ولم يستعمل
اللفظ في كل واحد منهما بل في المجموع مجازا نعم انما يتمشى ذلك في مثل القمرين
وما تعبدون من دون الله واما في نحو او لتعودن في ملتنا فلا يتمشى فيه لان
العود ان اخرج عن معناه الحقيقي الى المعنى المجازي فلا تغليب وان ابقي على معناه
الحقيقي يلزم المحذور المذكور ولا مجاز للتركيب بينهما وقد يكون التغليب كناية
فان قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون من قبيل الالتفات المعدود من الكناية
وعدها في قوله تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض تغليب لغير العاقل
لكثرته وفي اية اخرى عبر بمن لشرفه واعلم ان التغليب امر قياسي يجري في كل

التخصيص

متناسبين ومخالطين بحسب المقامات لكن غالب امره داير على الحكمة والشرف
التخصيص هو الحكم بثبوت المخصص بشيء ونفيه عما سواه وكلاهما عبارتان
عن معنى واحد ويقال ايضا هو تمييز افراد بعض الجملة بحكم اختص به وخصصت
فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره والله يختص برحمته من يشاء اي يجعله
منفردا بالرحمة لا يرحم سواه. وتخصيص تقديم ما هو اولى بالتقديم يناسب
فيما يعتبر فيه حال ما هو اعلى الا وهو السائل وتخصيص تاخير ما هو اولى
بالتقديم يناسب فيما يعتبر فيه حال ما هو اعلى الا ايضا وهو المنكر
وتخصيص العام بالنية مقبول ديانة لا قضاء وعند الخصاف يصح قضاء
ايضا والتخصيص قصر العام على بعض ما يتناوله عند الشافعية واما عند
الحنفية فهو القصر عليه بدليل مستقل لفظي مقارن احترز بمستقل
عن الصفة والاستثناء والشرط والغاية وبلفظي عن العقلي كقوله تعالى
خالق كل شيء فالله تعالى مخصص منه وتخصيص العام بدليل العقل جائز عند عامة
الفقهاء وجاز ذلك عند العامة الى ان يبقى منه واحد كالاستثناء ما زاد
على الواحد من العموم وجاز ذلك ايضا في موضع الخبر بدليل واوتيت من كل
شيء واختلفوا في منتهى مراتب تخصيص الجمع فقيل لا بد من جمع يقرب
من مدلول العام وقيل يجوز الى ثلثة وقيل الى اثنين وقيل الى واحد فوقع
الاجماع على بقاء جنس المفرد بل المختار على ما وضحه في التوضيح هو الثاني
بناء على ان اقل الجمع ثلثة والعموم عارض باللام والتخصيص انما يرفع العموم فلا بد
من ان يبقى مدلول الصيغة واقله ثلثة وتخصيص التمني بالتمني اذا كان ثابتا
جاز تخصيص الكتاب بالكتاب والمتواتر بالكتاب والكتاب بالمتواتر وكذا
التخصيص بفعل النبي وكذا بالاجماع وفي تخصيص الكتاب والمتواتر بالقياس
وخبر الواحد اختلاف واما تخصيص السنة بالسنة فمن الناس من ابى ذلك
ومن اصحاب الشافعي من ابى تخصيص السنة بالكتاب ولا يجوز تخصيص العلة
على قول مشايخ سمرقند واليه ذهب كبيرهم ابو منصور الماتريدي الملقب
بعلم الهدى وهو اظهر اقوال الشافعي وجوزه مشايخ العراق والقاضي ابو زيد
ومن ما وراء النهر وبه قالت المعتزلة ويسمى تخصيص القياس ولا يخفى ان في
القول بتخصيص العلة نسبة التناقض الى الله تعالى عن ذلك بيانه ان من قال
ان المؤثر في استدعاء الحكم في موضع النقض هذا الوصف فقد قال ان الشرع
جعله علة ودليلا وامارة على الحكم ايما وجد ابدا حتى يمكنه التعدية في وجد
ذات الموصوف ولا حكم له لم يكن امارة ولا دليلا على الحكم شرعا فكانه قال
هو دليل شرعا وليس بدليل وامارة وهذا تناقض ظاهر والخلاف في تخصيص

العلل انما هو في الاوصاف المؤثرة في الاحكام لا في العلل التي هي احكام شرعية
كالعقود والفسوخ ودلالة ما خص في التخصيص في الاعيان باقية وفي
التخصيص في الازمان زايلة بالنسخ والتخصيص في الروايات وفي مقام
الناس وفي العقوبات يدل على نفي الحكم عما عداه كذا في اكثر المعتبرات
وقال صاحب النهاية ذلك اغلبي لا كلي قال بعضهم التخصيص في الروايات
يوجب نفي الحكم عما عدا المذكورات وهذا اذا لم يدرك للتخصيص فائدة
سوى نفي الحكم عما عداه فاما اذا وجد فيكتفى بهذه الفائدة ولا يحكم بنفي
الحكم عما عداه بسبب التخصيص ولو في الروايات وهذا القيد يستفاد
من عبارة العلامة النسفي حيث قال ان التخصيص بالشيء لا يدل على نفي ما عداه
عندنا والا يلزم الكفر في قول اهل الاسلام محمد رسول الله وحيث دل
انما دل لامر خارج لا من التخصيص فالاستدلال بقوله تعالى كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون من حيث كون الكفار محجوبين عقوبة لهم فيكون
اهل الجنة بخلافهم والا لا يكون الحجب في حق الكفار عقوبة لاستواء الفريقين
في الحجب قال بعضهم تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي الحكم عن المسكوت عنه
فان قولنا محمد رسول الله لا يدل على نفي الرسالة عن غيره وفائدته تعظيم
المذكور وتفضيله على غيره كما في قوله تعالى منها اربعة حرم ذلك الدين
القيم اذ النهي حرام في غيره من الشهور وفي حقايق المنظومة التخصيص
بالصفة لا يدل على نفي الحكم عما عداه وقال ابن كمال التخصيص الشيء بالذكر
وان لم يدل على النفي عما عداه لكنه في النصوص سلمنا الاطلاق لكنه لا يرفع
الابهام والتخصيص في الروايات مثل قوله وليس على المراة ان تنقض ظفايرها في الغسل
فدل على ان الرجل ينقض وفي المعاملات مثلا اذا امر بان يشتري له عبدا فانه لا يجوز
ان يشتري له عبدين وفي العقوبات مثل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فدل على ان المؤمنين غير محجوبين والتخصيص تقليل الاشتراك في النكرات
والتوضيح رفع الاحتمال في المعارف التكليف هو مصدر كلفت الرجل اذا الزمته
ما يشق عليه ماخوذ من الكلف الذي يكون في الوجه وانما سمي الامر تكليفا
لانه يؤثر في المامور تغير الوجه الى العبوسة وهو الانقباض كراهة المشقة
وهو في الاصطلاح كما قال امام الحرمين الزام ما فيه كلفة فالمندوب عنده
ليس مكلفا به لعدم الالزام فيه او طلب ما فيه كلفة كما قال القاضي ابو بكر
الباقلاني فالمندوب عنده مكلف به لوجود الطلب والتكليف متعلق بالافراد
دون المفهومات الكلية التي هي امور عقلية واختلفوا في مناط التكليف
فوجوب الايمان بالله تعالى فذهب الاشعري ومن تابعه الى انه منوط ببلوغ

التكليف

دعوة الرسل وعليه الامام الشافعي وذهب ابو حنيفة ومن تابعه
على ما هو الصحيح الموافق لظاهر الرواية ومشى عليه صاحب التلويح وفخر
الاسلام انه منوط ببلوغ دعوة الرسل او مضي مدة يتمكن العاقل فيها
ان يستدل بالمصنوعات على وجود صانعها وفي تا ويلات الكافي اهل
الفترة مؤاخذون بالتوحيد قبل نزول الكتاب في قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم ومن لا يفهم الخطاب اصلا كالصبي والمجنون ومن لم يقل
له انك مكلف هو كالذي لم يبلغه دعوة نبي فانهما كلاهما غافلان عن تصور
التكليف بالتنبيه عليه فلا تكليف على الاول اتفاقا ولا على الثاني عندنا
واما من لا يعلم انه مكلف مع انه خوطب بكونه مكلفا حال ما كان فاهما فغافل
عن التصديق بالتكليف لا عن تصوره وذلك لا يمنع من تكليفه والا لم يكن
الكفار مكلفين اذ ليسوا مصدقين بالتكليف واتفق الحنفية والشافعية
على ان لا امر للكفار بالعبادة خلافا لكما اتفقوا على ان لا قضاء عليهم بعد
الايمان وعلى انهم يؤاخذون بترك الاعتقاد للوجوب في العبادات واما
الخلاف في انهم هل يعذبون بترك العبادات كما يعذبون بترك
الاصول ام لا فالحنفية يختار الثاني والشافعية يختار الاول
ثم التكليف بحسب الوسع ولهذا يجب استقبال عين مكة لكن
جهته للافاق فاذا تبين خطاؤه في التحري لا يعيد الصلوة وكذا كل فرض
شرط من شروط الصلوة عند الضرورة لا يعيدها كمن صلى مع النجس عند عدم
مزيل النجاسة ومع التيمم عند عدم القدرة على الوضوء ونحو ذلك والتكليف
بما يمتنع لذاته كجمع الضدين وقلب الحقايق غير جائز فضلا عن الوقوع عند الجمهور
وبما يمتنع الفعل لتعلق الارادة بعدم وقوعه جائز بل واقع اجماعا والذي
وقع النزاع في جوازه هو التكليف بما لا يتعلق به القدرة الكاسبة
كالطيران الى السماء والجمع بين النقيضين لاستحالته عقلا وعادة
والاشاعرة وان قالوا بامكان تكليف العاجز لا يقولون بوقوعه بالفعل
ان الكافر ليس مأمورا بالايمان بان يأتي في تلك الحال التي ورد الامر بل مأمور في
الحال بان يأتي به في الزمان الثاني وعند تعلق قصده به ولم يثبت تصريح الاشعري
بتكليف ما لا يطاق الا انه ينسب اليه لاصلين احدهما قوله بان افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى
ابتداء ولا تاثير لقدرة العبد والثاني ان القدرة مع الفعل لا قبله والتكليف قبله لا معه وما نسب
اليه من الاستدلال على وقوع التكليف بالمحال بان يقال ان الله تعالى
عالم في الازل بان ابا جهل لا يؤمن اصلا فانه من ينقلب علمه جهلا وهو
محال فايمانه محال فالامر بالايمان يكون تكليفا بالمحال منقول الى هو قول القائلة غيره

واضافه

واضافة اليه وادعاء عليه واعلم ان اكثر المحققين على ان التكليف بما لا يطاق
غير جائز عقلا وسمعا لانه عبث كتكليف الاعمى بالابصار وهو مما لا يجوز على الحكيم
قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين من حرج
واحتج المجوزون بانه تعالى كلف ابا لهب بالايمان مع ان الايمان منه محال لعلمه تعالى
بعدم ايمانه اصلا وما علم الله يمتنع خلافه وقد تحير الاصوليون في جوابه
ووضعوا له قاعدة لدفع هذه الشبهة وهي ان هذا النوع من الممتنع الذي
امتنع لغيره جاز ان يكلف به وانما النزاع في الممتنع لذاته كالجمع بين الضدين
والاخفاء في كونه عبثا كالممتنع لذاته لانهما في عدم الوسع والحرج والعجز
سواء بل الجواب ان الله تعالى يعلم انه لا يؤمن باختياره وقدرته فيعلم انه اختيار
وقدرة في الايمان وعدمه فلا يكون ايمانه ممتنعا والا لزم الجهل على الله تعالى
عن ذلك نعم لكن لا نسلم كون التكليف بالممتنع لغيره عبثا لانه لما كان في ذاته
ممكنا دخل تحت الوسع والاختيار نظرا الى الذات اذ الامتناع بالغير لا يعدم
الاختيار والقدرة فيصح التكليف به بخلاف الممتنع لذاته فانه خارج عن القدرة
والاختيار اصلا قال بعض الافاضل مناط التكليف الامكان بمعنى صحة تعلق
قدرته الكاسبة بايقاعه عادة وهي القدرة المفسرة بصحة الالات والاسباب
لا الاستطاعة الحقيقية والا لكان كل تكليف تكليفا بالمحال لان الفعل
معها واجب فطلبه طلب ايجاد الموجود وهو تكليف محال لانه تكليف بالمحال
ثم ان علمه تعالى بعدم ايمان ابي لهب وتقديره به لا يخرج ايمانه عن حد الامكان
لامتناع الانقلاب من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي فلو لم يكن ايمانه
بعدما علم الله وقدر موته على الكفر مقدورا له يلزم المحذور المذكور التصور
هو بحسب الاسم تصور مفهوم الشيء الذي لا يوجد في الاعيان وهو جار في
الموجودات والمعدومات واما التصور بحسب الحقيقة اي تصور الماهية
المعلومة الوجود فهو مختص بالموجودات نقل عن الشيخ ان كل ما يحصل في
الذهن لا يخلو من ان يكون اما صور الماهيات او الاذعان او الاعتراف
او الاعتقاد بمطابقة تلك الصور فالاول هو التصور والثاني هو التصديق
والاذعان باعتبار حصوله في الذهن ايضا تصور لكن بخصوصية كونه
اذعانا للغير تصديقا وحصول تصور الانسان في الذهن مع تصور الفرس
ليس تصورا ولا تصديقا والتصديق حكم شيء على شيء واعتقاد ذلك الحكم
يقبل القوة والضعف ولهذا قسم الى العلم اليقيني والظني ولم يقسم التصور
الى ما ذكر لان حصول الماهية في الذهن فلا يتصور فيه امكان القوة
والضعف والتصور الذي فيه نسبة كالمركب التقييدي لا فرق بينه

التصديق

وبين التصديق الا انه ان عبر بالكلام التام يسمى تصديقا وان عبر بغير
التام يسمى تصورا وان كانت النسبة في الذهن ناشئة عما في الاعيان
كحصول الماهيات الكلية وصورة الممتنع ونحو ذلك في الذهن فان تلك
الامور لو لم يكن لها صورة خارج الذهن كانت كاذبة بل لا يكون صادقة
ولا كاذبة لا يقال الممتنع حاصل في الذهن والحاصل في الذهن موجود
في الاعيان لانا نقول الحاصل في الذهن هو المثال والمثال القائم بالذهن غير
ممتنع والتصور قد يكون علما وقد لا يكون كالتصور الكاذب والعلم قد لا يكون
تصورا كالتصديق والتصديق ايضا قد يكون علما وقد لا يكون كالتصديق
الكاذب والعلم قد لا يكون تصديقا بل تصورا فالعلم اعم من وجه من التصور
وكذا من التصديق والتصورات الساذجة لا ينسب الى شيء من الخطاء
والصواب ما لم يقارن حكما والتصور الضروري كتصور الوجود والنظري
كتصور الملك والتصديق الضروري كتصديق ان الكل اعظم من جزئه
والنظري كتصديق ان زوايا المثلث تساوي قائمتين والتصديق امر
كسبي والمعرفة قد يحصل بدون الكسب كما ان بصر انسان لو وقع على شيء
بدون اختيار يحصل له معرفة المبصر بانه حجر او مدر بدون ربط قلبه
عليه بالاشتغال بانه هو او غير ذلك واما التصديق فهو عبارة عن ربط
قلبه على شيء بانه على ما علمه من اخبار المخبر بانه كذا فربط قلبه على معلوم
من خبر المخبر بانه كذا كسبي يثبت باختيار المصدق والتصديق المنطقي
الذي قسم العلم اليه والى التصور هو بعينه التصديق اللغوي المعبر عنه
في الفارسية بگرويدن المقابل للتكذيب الا ان التصديق مامور به فيكون
فعلا اختياريا بخلاف التصديق المنطقي فانه قد يخلو عن الاختيار كمن وقع
في قلبه تصديق النبي ضرورة عند اظهار المعجزة من غير ان ينسب اليه اختيار
فانه لا يقال في اللغة انه صدقه والتصديق ادراك الكليات والتصور
ادراك الجزئيات والتصديق ادراك معه حكم والتصور ادراك لا حكم معه
والتصديق ينقسم الى العلم والجهل بخلاف التصور اذ لا جهل في التصورات
اصلا وكل تصور مقدم على التصديق بدون العكس وكل تصديق موقوف
على تصور بدون العكس وان كان بعض التصورات متوقفا على بعض التصديقات
كتصور الحقيقة فانه يتوقف على التصديق بالهيئة وذهب الامام الى ان
التصديق ادراك الماهية مع الحكم عليها بالنفي والاثبات وذهب الحكماء
الى ان التصديق مجرد ادراك النسبة خاصة والتصورات الثلثة عندهم
شروط له وهذا معنى قولهم التصديق بسيط على مذهب الحكماء مركب

التصدير

على مذهب الامام فقد ذهب الحكماء ان التصديق من قولك العالم حادث مجرد ادراك
نسبة الحدوث الى العالم ومذهب الامام انه المجموع من ادراك وقوع النسبة
وتصور العالم والحدوث والنسبة وما يتوصل به الى التصور يسمى بالقول
الشارح كالحد والرسم والمثال وما يتوصل به الى التصديق يسمى حجة
كالقياس والاستقراء والتمثيل وبهذا الاعتبار يجري الاثبات والتصور
العام هو حصول صورة الشيء في العقل والتصور الخاص هو الاعتقاد الجازم
الثابت المطابق للواقع وتصور ساذج اي فقط التصدير ويسمى رد العجز
على الصدر وهو ان يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر نحو والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا او يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب او يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ الى قوله
ما كانوا به يستهزؤن والفرق بينه وبين التوشيح الذي هو ان يكون في اول
الكلام ما يستلزم القافية ان التصدير دلالته لفظية والتوشيح
دلالته معنوية فان اصطفى في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم يدل على
الفاصلة وهي العالمين لا باللفظ بل بالمعنى لانه يعلم انه من لوازم اصطفاء
شيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون
والتصدير في المنظوم على اربعة انواع الاول ان يقعا طرفين اما متفقين
صورة ومعنى كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع
او صورة لا معنى كقوله ذوائب سود كالعناقيد ارسلت فمن اجلها منا النفوس ذوائب
او معنى لا صورة كقوله تمنيت ان الق سليما او عامرا على ساعة تنسي الحليم الامانيا
او لا صورة ولا معنى ولكن بينهما مشابهة اشتقاق كقوله ولاح يلحي على جري العنان الى
ملهى فسحقا له من لائح لاح الثاني ان يقع في حشو المصراع الاول وعجز الثاني اما
متفقين صورة ومعنى كقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
او صورة لا معنى كقوله واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل
او معنى لا صورة كقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخازن
او في الاشتقاق كقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر
والثالث ان يقعا في آخر المصراع الاول وعجز الثاني اما متفقين صورة ومعنى
كقوله ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما او صورة
لا معنى كقوله فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني او معنى
لا صورة كقوله فقلت ان سئلت لنا مطيع وقولك ان سئلت لنا مطاع
والرابع ان يقعا في اول المصراع الثاني والعجز اما متفقين صورة ومعنى
كقوله فالا يكن الا معلل ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها او صورة لا معنى

التيمم

كقوله أمّا منهم ثم ثامنا منهم فلاح لجان ليس فيهم فلاح او معنى لاصق كقوله
نوى للذى من كان يحبه الورى وبغير فالدهر بالله اقمر وقد كانت البيض
البواتر فالوغى بواتر فهى الان من بعده بتر التيمم فى اللغة القصد على الاطلاق
وفى الشرع القصد الى الصعيد لازالة الحدث وهو خلف عن الكل كما فى المسح
عن البعض والصعيد ان جعل خلفا عن الماء فى التيمم فحكم الاصل افادة
الطهارة وازالة الحدث فكذا حكم الخلف وان جعل خلفا عن التوضى
فى اباحة الدخول فى الصلوة بواسطة رفع الحدث بطهارة حصلت به
لامع الحدث فكذا التيمم اذ لو كان خلفا فى حق الاباحة مع الحدث لم يكن خلفا
وقال الشافعى هو خلف ضرورى بمعنى انه يثبت خلفيته ضرورة الحاجة
الى اسقاط الفرض عن الذمة مع قيام الحدث كطهارة المستحاضة فلا يجوز
تقديمه على الوقت ولا اداء فرضين بتيمم واحد واما قبل الوقت فلانتفاء
الضرورة المبيحة واما بعد اداء فرض واحد فلزوال الضرورة وعندنا
جاز قبل الوقت وجاز ايضا اداء الفرايض بتيمم واحد ثم النية فى التيمم
متفق عليها بخلاف النية فى الوضوء والغسل قال الحنفى كل من الوضوء
والغسل طهارة بالمايع فلا تجب النية فيهما كازالة النجاسة فانها لا تجب
النية فى الطهارة لها بخلاف التيمم لانه بالجامد فيعترضه الشافعى بان
كلا منهما طهارة فيستوى جامدها ومايعها كالنجاسة يستوى جامدها
ومايعها فى حكمها وقد وجبت النية فى التيمم فلتجب ايضا فى الوضوء والغسل
فيقول الحنفى للفرق بابداء خصوصية فى الاصل وهى ان العلة فى الاصل
كون الطهارة بالتراب لا مطلق الطهارة ولان الاصل فى الشروط المأمور
بها ان يلاحظ فيها جهة الشرطية فيكتفى بمجرد وجوده بلا اشتراط
النية فيها والقصد فى ايجادها والوضوء من هذا القبيل وقد يلاحظ
فيها جهة كونها مأمورا بها اذا دلت عليه قرينة فيشترط فيها النية والتيمم
من هذا القبيل فانه وان كان شرطا ايضا لكن لما وقع التيمم جزاء للشرط فى
قوله تعالى فان كنتم مرضى الخ علم انه ليس من الشروط التى لا يعتبر فيها
القصد فترجح جانب كونه مأمورا به بالضرورة فاشترط فيه النية
بهذه القرينة ضرورة ولما كان الوضوء شرطا للصلوة ولم تدل قرينة
على جهة كونه مأمورا به لم يشترط فيه النية فاكتفى بمجرد وجوده بلا اشتراط
النية فان قيل لم اشترط النية فى التيمم مع ان النص ساكت عنه قلنا
الامر بقصد الصعيد يوجب الايتمام به وقصد الايتمام عين النية فانا نقول
مسح الوجه واليدين بالصعيد من غير قصد الايتمام لا يجوز لان الصعيد طهور

حكما

التقدير

حكما لا طبعا وفى الوضوء الماء يزيل النجاسة الحقيقية بالطبع فيزيل النجاسة
الحكمية بالشرع فلو اتفق غسل اعضاء الوضوء بغير قصد اباحة الصلوة
توجد الطهارة الصالحة لاباحتها فتجوز الصلوة بها التقدير هو تحديد
كل مخلوق بحده الذى يوجد من حسن وقبح ونفع وضر وغير ذلك والقدر
هو ما يقدره الله تعالى من القضاء يقال قدرت الشىء تقديرا فهو قدر اى
مقدور كما يقال هدمت البناء هدما فهو هدم اى مهدوم ولك ان تسكن الدال
منه وهو فى الاصل مصدر يراد به المقدر تارة والتقدير اخرى فى سائر
الامور تجرى بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره فالقدر
والتقدير كلاهما تبيين كمية الاشياء ويجىء التقدير بمعنى التخصيص الذى
هو نتيجة الارادة التابعة للعلم او نتيجة الحكمة التابعة له كما فى النعد
وغيره واذا كان التقدير تابعا للعلم التابع للمعلوم فى الماهية كما هو الحديث
المشهور الذى رواه ثمانية من الصحابة فتقدير السعادة قبل ان يولد
لا يدخله فى حيز ضرورة السعادة وكذا تقدير الشقاوة قبل ان يولد
لا يخرجه عن قابلية السعادة ثم التقدير ليس انه ان فعل كذا كان والا لا
لان الواقع بخلقه تعالى احدهما معينا بل التقدير اما بالحكم منه تعالى
ان يكون كذا او ان لا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان
وعلى ذلك قوله تعالى قد جعل الله لكل شىء قدرا واما باعطاء القدرة عليه
وقوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا اى قضاء مبتوتا وقال بعضهم
قدرا اشارة الى ما سبق به القضاء والكتابة فى اللوح المحفوظ وهو المشار
اليه بقوله فرغ ربك من الخلق والاجل والرزق مقدورا اشارة الى
ما يحدث حالا فحالا وهو المشار اليه بقوله كل يوم هو فى شان يعنى
شئونا يبديها لا شئونا يبتديها ولا ينافيه قضية رفعت الاقلام وجفت
الصحف لان الجود الالهى لما كان مقتضيا لتكميل الموجودات قدر
بلطف حكمته زمانا يخرج تلك الامور من القوة الى الفعل قال الفخر
الرازى فى تفسير قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا القضاء ما يكون
مقصودا فى الاصل والقدر ما يكون تابعا فالخير كله بقضاء وما فى
العالم من الضرر فبقدره وقوله تعالى وخلق كل شىء فقدره تقديرا اى
ابرزه على ما سبق فى سابق علمه فى الوجود الخارجى وفق الوجود العلمى
واعلم ان التقدير الازلى لا يلجئنا الى ما فعلناه من الخير والشر ولا يضطرنا
الى ما عملناه من الطاعة والمعصية ولا دلالة فى قوله تعالى الا من سبق
عليه القول بان كل من سبق عليه القول لا يتغير عن حاله وكذا لا دلالة

في قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم
من الجنة والناس أجمعين على حسب بيانهم عن سبق التقدير الأزلي لأن
سبق القضاء بما ذكر كناية عن اقتضاء الحكمة إياه فمعنى قوله تعالى ولكن حق
القول مني اقتضى الحكمة الالهية خلاف ذلك وكذا سبق الكلمة في قوله
تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم كناية عن اقتضاء
الحكمة في القضاء الأزلي من الأحكام أي لولا مقتضى الحكمة الامهال
لقضي بالاستيصال فلا مساغ للاعتذار عن الذنب الصادر عنا بالاكراه
والاجبار بأن يقال إنه كان مكتوبا علينا في الأزل فلا نستحق اللوم والتبعة
في العمل وليس في حديث أم حبيبة دلالة على أن في القضاء الأزلي حتما
لازما بل ذلك التقدير حين يؤمر الملك عند نفخ الروح في بطن الأم بأربع
كلمات لا في الأزل وبالجملة إن تقديره تعالى وكذا علمه لا يخرج أحد طرفي الممكن
عن حد الامكان وحيز القدرة فالعبد غير مجبور على أفعاله التي يكسبها
وغير مضطر في أعماله التي يباشرها بسبب علمه تعالى وتقديره وعلى وفق
هذا ورد ما روي أن عمر رضي الله عنه أتي بسارق فقال له ما حملك على السرقة
فقال قضاء الله وقدره فقطع يده وحسمت ثم أتي به فجلده فقال قطعت
يدك لسرقتك وجلدتك لكذبك على الله تعالى وللكائنات تقدير آخر في لوح
المحو والاثبات يتطرق عليه التبديل والتغيير وعلى هذا دعاء عمر اللهم
إن كنت كتبتني في ديوان الأشقياء فامحه الخ ومن هنا انكشف وجه
حكمة الأمر بالحذر والنهي عن إلقاء النفس إلى التهلكة واتضح أن ما فعله
فرعون من ذبح الأبناء ليس منشاؤه السفه والحماقة بل تصديق الكاهن
فيما أخبره عن المقدر في سماء الدنيا المكتوب في لوح المحو والاثبات لعلمه
بأن المكتوب فيه ليس بكائن حتما بل قد يندفع بمباشرة أسباب الدفع
وهذا اللوح تفصيل ما أجمل في اللوح المحفوظ المعبر عنه في القرآن بأم الكتاب
وهو على وفق القضاء الأزلي المنزه عن النسبة إلى الزمان على ما أشير إليه
بقوله عنده والتقدير في الكلام لتصحيح اللفظ والمعنى وقد يكون لتوضيح
المعنى كما قال عبد القاهر في تقدير الأمر بين المضاف والمضاف إليه
وينبغي تقليل المقدر ما أمكن لتقل مخالفة الأصل فالتقدير في أنت مني
فرسخان بعدك مني فرسخان أولى من أنت مني ذو مسافة فرسخين
والتقدير وأشربوا في قلوبهم العجل حب العجل أولى من حب عبادة العجل وإذا
استدعى الكلام تقدير أسماء متضايفة أو موصوف وصفة مضاف
أو جار ومجرور مضمر عائد على ما يحتاج الرابط إليه فلا يقدر أن ذلك

دفعة بل على التدريج فيقدر في نحو كالذي يغشى عليه كدوران العين الذي
يغشى عليه وفي نحو قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
لا تجزي فيه ثم حذف الضمير منصوبا لا مخفوضا قاله الأخفش والتقدير
في قوله تعالى إن هذا لهو حق اليقين لأمر اليقين ومن ذلك دين القيمة
أي الملة القيمة ولدار الآخرة والساعة الآخرة وفي وحب الحصيد
وحب الزرع الحصيد وفي وما كنت بجانب الغربي بجانب المكان الغربي
وفي قولهم صلاة الأولى صلاة الساعة الأولى وفي مسجد الجامع مسجد
الموضع الجامع وفي بقلة الحمقاء بقلة الحبة الحمقاء وينبغي أن يكون المقدر
من لفظ المذكور مهما أمكن فيقدر في ضربني زيد قائما ضربه قائما فإنه من لفظ
المبتدأ دون إذ كان إن أريد المضي وإذا كان إن أريد المستقبل ويقدر
في زيدا اضربه اضرب دون اهن فإن منع من تقدير المذكور مانع معنوي
نحو زيدا اضرب أخاه أو صناعي نحو زيدا امرر به قدر ما لائم له فيقدر
في الأولى اهن دون اضرب وفي الثانية جاوز دون امرر لأنه لا يتعدى
بنفسه نعم إن كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر نحو
نصح في قولك نصحت له جاز أن يقدر نصحت زيدا بل هو أولى من تقدير
التعليق غير الملفوظ به التعليق هو مأخوذ من قولهم امرأة معلقة أي مفقودة
الزوج فتكون كالشيء المعلق لا مع الزوج لفقدانه ولا بلا زوج لتجويزها
وجوده فلا تقدر على التزوج والتعليق إما بمعنى التعقيب وإما بمعنى
عدم ايراد المفعول أصلا مع اختصاصه بأفعال القلوب لما فيه من
معنى العلم باعتبار عاقبته كالنظر ونظائره ولذلك أجري مجراه
بطريق التمثيل والاستعارة التبعية والتعليق عن أحد المفعولين
فيه خلاف في الرضي إذا صدر المفعول الثاني بكلمة الاستفهام
فالأولى أن يعلق فعل القلب عن المفعول الأول نحو علمت زيدا من هو
وجوز بعضهم تعليقه عن المفعولين لأن معنى الاستفهام يعم
الجملة التي بعد علمت كأنه قيل علمت من زيد والغاء العمل بالتعليق لا يكون
إلا في أفعال القلوب وأما قوله تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عملا
فالقياس أيكم بفتح الياء وإنما علق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم
من حيث إنه طريق إليه كالنظر والاستماع فإنهما طريقان إلى العلم
فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم أيكم أحسن عملا فوجد شرط التعليق وهو عدم
ذكر الشيء من مفعوليه قبل الجملة والالغاء لا يجوز إلا بشرط التوسط
والتأخير وأن لا يتعدى إلى مصدره وأن يكون قلبيا والتعليق يكون

فى ذلك وفى اشباهه والتعليق يكون مع لام الابتداء نحو علمت لزيد قائم
ومع ماء النافية نحو علمت ما زيد ذاهب ومع الاستفهام سواء كان مع
الهمزة او اسماء الاستفهام نحو علمت ازيد افضل ام عمرو وفيه كيف يصح
هذا التركيب اذ الاستفهام شك وعلمت جزم ومتعلقهما واحد وهو
مضمون الجملة اعنى قيام زيد والجواب يندفع التنافى بتقدير المضاف وهو
علمت جواب ازيد قائم او علمت المشكوك فيه الذى هو نسبة القيام الى زيد
اذ الاستفهام يستعمل فى مطلق الاستفهام لا فى استفهام المتكلم حتى يكون
تناقضا والالغاء فى اللفظ والمعنى مثل لا فى لئلا يعلم اهل الكتاب وفى اللفظ
دون المعنى نحو كان فى ما كان احسن زيدا وفى المعنى دون اللفظ وذلك حروف
الجر الزوائد نحو كفى بالله شهيدا والفعل المعلق ممنوع العمل لفظا عامل معنى
وتقديرا لان معنى علمت لزيد قائم علمت قيام زيد كما كان كذلك عند
انتصاب الجزئين والتعليق ربط حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة اخرى
والشرط تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة اخرى وشرط
صحة التعليق كون الشرط معدوما على خطر الوجود فالتعليق بكائن ناجز
وبالمستحيل باطل ووظيفة التعليق ان يكون الشئ الذى سيوجد بدلا
عن ضده لا ان يكون المراد حال اجتماعه مع ضده كقولك ان دخلت الدار
فانت طالق معناه ان باشرت الدخول بدلا عن الخروج كقولك ان باشرت
الدخول حالة الخروج وكذا فى كل تعليق التلفيف هو لغة لف الشئ
فى الشئ قال ابن ابى الاصبع فى بدايع القرآن هو عبارة عن اخراج الكلام
مخرج التعليم بحكم او ادب لم يرد المتكلم ذكره وانما قصد ذكر حكم خاص
داخل فى عموم الحكم المذكور الذى خرج بتعليمه وبيان هذا هو ان يسال
السائل عن حكم هو نوع من انواع جنس تدعوا الحاجة الى بيانها كلها
او اكثرها فيعدى المسؤل عن الجواب الخاص عما سئل عنه من تبيين
ذلك النوع ويجيب بجواب عام يتضمن الابانة عن الحكم المسؤل عنه
وعن غيره لدعاء الحاجة الى بيانه منه قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون
الخ على ما روى عن ابن عباس ان عمرو بن الجموح الانصارى قال يا رسول الله
ماذا ينفق من ينفق من امواله واين يضعها فنزلت نقلها الزمخشرى
فكان من قبيل تلقى السائل بما يتطلب وزيادة كما هى طريقة التعليم فى جو
الاسترشاد اذ حق المعلم ان يكون كطبيب يتحرى شفاء سقيم فيتبين المعالجة
على ما يقتضيه المرض لا ما يحكيه المريض وحصول الجواب ضمنا مع التصريح بغيره
قرينة على عدم الاهتمام به ومع هذا ان الكل مجمعون على ان المسؤل عنه مذكور

التلفيف

وانما

وانما كان كذلك فقد اجيب عن السؤال بازيد من جوابه كقوله تعالى ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فانه جواب سؤال
مقدر كانه قيل اترى محمدا ابا زيد فاتى بالجواب العام ليفيد هذا الترجيح
والتمهيد للمعنى المراد وهو الاخبار بان محمدا خاتم النبيين فالتف معنى
الخاص فى معنى العام فافاد نفى الابوة بالكلية لاحد من الرجال التاليف
هو جمع الاشياء المتناسبة من الالفة وهو حقيقة فى الاجسام ومجاز
فى الحروف والتنظيم من نظم الجواهر وفيه جودة التركيب والتاليف بالنسبة
الى الكلمات لتصير جملا والتركيب ضم الاشياء مؤتلفة كانت او لا مرتبة
الوضع او لا فالمركب اعم من المؤلف والمرتب مطلقا والترتيب اعم مطلقا
من التنضيد لان الترتيب عبارة عن وقوع بعض الاجسام فوق بعض والتنضيد
عبارة عن وقوع بعض الاجسام فوق بعض على سبيل الالتماس اللازم لاجل
ومراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض
لتحصيل الكلمات الثلث الاسم والفعل والحرف والثانية تاليف هذه الكلمات
بعضها الى بعض لتحصيل الجمل المفيدة ويقال له المنثور من الكلام والثالثة
ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مبادى ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له
المنظوم والرابعة ان يعتبر فى اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له
المسجع والخامسة ان يحصل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم
اما محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة وانواع
الكلام لا يخرج عن هذه الاقسام واما اجناس الكلام فهى مختلفة ومراتبها
فى درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح
القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل والاول اعلاها والثانى اوسطها
والثالث ادناها واقربها وقد توجد الفضائل الثلث على التفرق فى انواع الكلام
ولا يحوى كلها فى نوع واحد الا النظم المبين وفى اصطلاح شرح الايضاح
لمولانا جلال الدين الاقسرائى للمؤلف صاحب الايضاح والمصنف صاحب المفتاح
التمييز مصدر بمعنى المميز بفتح الياء على معنى ان المتكلم يميز هذا الجنس من سائر
الاجناس التى ترفع الابهام ويكسرها على معنى ان هذا الاسم يميز مراد المتكلم
من غير مراده والتمييز فى المشتبهات كقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب
وفى المختلفات كقوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقد يقال للقوة
التى فى الدماغ بها يستنبط المعانى ومنه فلان لا تمييز له وسن التمييز
عند الفقهاء وقت عرفان المضار من المنافع والتمييز ما يرفع الابهام
فى المفرد لان المفرد هو المبهم الطالب للتمييز الناصب له اما بالتنوين

التمييز

مثل رطل زيتا او بنون التثنية مثل منوان سمنا او بنون الجمع مثل عشرون
درهما او بالاضافة مثل ما فى السماء موضع سحابا واما طاب زيد نفسا
فهو تمييز عن نسبة فى جملة فان الابهام ان كان فى الاسناد فالتمييز الرافع
له تارة يسمى تمييزا عن الجملة واخرى عن ذات مقدرة وان كان الابهام
فى احد طرفى الاسناد فالتمييز عن النسبة اذا كان اسما يطابق ما قصد
فى جانب المميز من الافراد والتثنية والجمع الا ان يكون جنسا يطلق مجردا
عن التاء على القليل والكثير فانه يفرد الا ان يقصد الانواع والتمييز
يجوز ان يكون للتاكيد مثله فى نعم الرجل رجلا قال تعالى ذرعها سبعون
ذراعا ويجب ان يكون التمييز فاعلا اما لنفس الفعل المذكور نحو طاب زيد
نفسا واما المتعدى نحو امتلاء الاناء ماء فان الماء لا يصلح فاعلا للامتلاء
بل المتعدى وهو الملاء لانه مال واما اللازمة نحو وفجرنا الارض عيونا فان
الارض متفجرة لا منفجرة والقول بان التمييز لا يكون نكرة اكثرى وقد جاء
معرفة فى قوله تعالى الا من سفه نفسه ولئن سلم فالمعرف بلام الجنس
فى حكم النكرة معنى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل ان يكون فاعلا فى المعنى
واما احصى كل شئ عددا فاحصى فعل لا افعل ويجوز حذف التمييز اذا دل
عليه دليل نحو ان يكن منكم عشرون صابرون اى رجلا والمميز فى التمييز
لا يلزم ان يكون مبهما قبل التمييز واما التعيين فانه يلزم فيه ان يكون
التصريع
المتعين مبهما قبل التعيين التصريع هو ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق
اليه وهو على ضربين عروضى وبديعى فالعروضى عبارة عن كل بيت استوت
عروضه وضربه فى الوزن والاعراب والتقفية الا ان عروضه غيرت
للحوق ضربه والبديعى هو كل بيت يساوى الجزء الاخير من صدره وكذا
من عجزه فى الوزن والاعراب والتقفية ولا يعتبر بعد ذلك شئ آخر
وهو فى الاشعار لا سيما فى اول القصايد وقد يقع فى اثنائها والتصريع الكامل
هو ان يكون كل مصراع مستقلا بنفسه فى فهم معناه غير محتاج الى الثانى
فاذا جاء مرتبطا به وان يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل منهما موضع الآخر
والناقص هو ان لا يفهم معنى الاول الا بالثانى والمكرر هو ان يكون بلفظة
واحدة فى المصراعين وان كان المصراع الاول معلقا على صفة يأتى ذكرها
فى اول الثانى يسمى تعليقا وهو معيب جدا والمشطور هو ان يكون التصريع
فى البيت مخالفا لقافيته والتشطير هو ان يقسم الشاعر بيته قسمين ثم
يصرع كل شطر منهما لكنه يأتى بكل شطر من بيته مخالفا لقافية الاخرى
ليتميز كل شطر عن اخيه واما الترصيع بتقديم الراء فهو نوع من الطباق

يسمى

يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشئ بما يجتمع معه فى قدر مشترك كقوله
تعالى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى حيث جاء
بالجوع مع العرى وبالضحى مع الظماء وبابه الجوع مع الظماء والضحى مع العرى
لكن الجوع خلو الباطن والعرى خلو الظاهر فاشتركا فى الخلو والظماء احتراق
الباطن والضحى احتراق الظاهر فاشتركا فى الاحتراق ايضا التنوين هو حرف
التنوين
ذو مخرج يثبت لفظا لا خطا وانما سمى تنوينا لانه حادث بفعل المتكلم
والتفعيل من ابنية الاحداث وله قوة ليست للنون لان التنوين لا يفارق
الاسم عند عدم المانع بخلاف النون ولان التنوين مختص بالاسم وهو قوى
والنون مختصة بالفعل وهو ضعيف والتنوين زيادة على الكلمة كالنفل
فانه زيادة على الفرض واذا وقع بعد التنوين ساكن يكسر لالتقاء الساكنين
نحو قل هو الله احد واذا انفتح ما قبل التنوين تقلب الفا واذا انضم او انكسر
يحذف ومتى اطلق التنوين فانما يراد به تنوين الصرف واذا اريد غيره قيد
كالالف واللام فانها متى اطلقت فانما يراد التى للتعريف واذا اريد غيرها
قيد بالموصولة او الزائدة نظم بعض الادباء اقسام التنوين عشر عليك بها
فان تقسيمها من خير ما حرزا مكن وعوض وقابل والمنكر زد رنم واحك اضطر غال وما هم
وتنوين التمكن هو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدى ورحمة والتنكير وهو اللاحق
لاسماء الافعال فرقا بين معرفها ونكرها والمقابلة وهو اللاحق بجمع المؤنث
السالم نحو مسلمات ومؤمنات والعوض وهو اما عوض عن حرف اصلى آخر فاعل
المعتل نحو ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه فى كل وبعض واى نحو
كل فى فلك تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وايا ما تدعوا او عن الجملة
المضاف اليها اذ نحو يومئذ اى يوم اذ كان كذا واذا نحو انكم اذا لمن المقربين
وتنوين الفواصل وهو الذى يسمى فى غير القرآن الترنم بدلا من حروف
الاطلاق نحو قواريرا والسبيلا والظنونا كلا سيكفرون بتنوين الثلثة ويكون
فى الاسم والفعل والحرف وليس الترنم موضوعا بازاء معنى من المعانى بل هو
موضوع لتزيين الترنم كما ان حروف التهجى موضوعة لغرض التركيب لا بازاء معنى
من المعانى وتنوين الجمع هو تنوين المقابلة لا تنوين التمكن ولذلك يجمع مع اللام
والغالى من الغلو وهو التجاوز عن الحد كما فى قوله وقاتم الاعماق خاوى
المخترقن فقد تجاوز البيت بلحوق هذا التنوين عن حد الوزن ولهذا يسقط
التأمل
عن حد التقطيع وباقى التنوينات فليطلب من المفصلات التأمل هو اعمال
الفكر والتدبر تصرف القلب بالنظر فى الدلائل والامر بالتدبر بغير فاء السؤال
فى المقام وبالفاء يكون بمعنى التقرير والتحقيق لما بعده كذلك تأمل قليلا مثل

قال بعضهم تأمل بلا فاء اشارة الى الجواب القوى وبالفاء الى الجواب الضعيف
وقلينا مل الى الجواب الاضعف ويحتمل تأمل ان في هذا المحل دقة ومعنى فتأمل
ان في هذا المحل مزيدا على الدقة بتفصيل ومعنى فليتأمل هكذا مع زيادة
بناء على ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وفيه بحث معناه اعم من ان يكون
في هذا المقام تحقيق او فساد فيحمل على المناسب للمحل وفيه نظر يستعمل في لزوم الفساد
واذا كان السؤال الاقوى يقال ولقائل او لجوابه اقول او نقول اى اقول انا باعانة سائر
العلماء واذا كان ضعيفا يقال فان قيل وجوابه اجيب ويقال واذا كان اضعف
يقال لا يقال وجوابه لانا نقول واذا كان قويا يقال فان قلت وجوابه قلنا
او قلت وقيل فان قلت بالفاء سؤال عن القريب وبالواو سؤال
عن البعيد وقيل يقال فيما فيه اختلاف وفي بعض شرح الكشاف فيه اشارة
الى الضعف ما قالوا واستدل فيما ثبت الدليل لا الدعوى وعبارة لنا شايعة
عند ذكر دليل على المدعى ويجعلونها خبرا لما يذكر بعدها من الدليل والاظهر
فيما ذا قوى الخلاف كالاصح ومفهوم الاصح يشمل الاقوى والقوى لكونه اصح
بالنسبة الى الضعيف وفي الجملة يستعمل في الاجمال وبالجملة في نتيجة
التفصيل ومحصل الكلام اجمال بعد التفصيل وحاصل الكلام تفصيل بعد الاجمال
وفيه ما فيه اى تأمل فيه حتى يحصل ما فيه او ما ثبت فيه من الخلل والضعف ما سيق فيه
والتنبيه هو اعلام ما في ضمير المتكلم للمخاطب من نبهه بمعنى رفعه من الخمول ومن
من نومه بمعنى ايقظه من نوم الغفلة او من نبهه على الشيء بمعنى وقفه
عليه وما ذكر في حيز التنبيه بحيث لو تأمل المتأمل المتأمل في المباحث
المتقدمة فهمه منها بخلاف التذنيب ويستعمل التنبيه ايضا فيما
يكون حكم المذكور بعده بديهيا والتمهيد لغة جعل المكان على صفة
يمكن ان يبنى عليه وذلك المكان المتصف بتلك الصفة يسمى بالاكل
وعرفا هو كلام يتوقف به فهم كلام دقيق باى وجه كان التمثيل هو ان تثبت
القاعدة سواء كان مطابقا للواقع ام لا بخلاف الاستشهاد والتمثيل
ايضا ان يريد المتكلم معنى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ
قريب منه وانما يأتى بلفظ هو ابعد من لفظ الارداف يصح ان يكون
مثالا للفظ المعنى المراد كقوله تعالى وقضى الامر وباب التمثيل واسع
في كلام الله ورسوله وفي كلام العرب ويطلق التمثيل على التشبيه مطلقا
وكتب التفاسير مشحونة بهذا الاطلاق ولا سيما الكشاف ويطلق ايضا
على ما كان وجه التشبيه مركبا غير متحقق حسا وهو مذهب الشيخ وعلى ما
كان وجهه مركبا غير متحقق لا حسا ولا عقلا وهو مذهب السكاكى

التمثيل

وعلى ما كان وجهه مركبا متحققا اولا وهو مذهب الجمهور فلذلك ان يطلق
على ما اشتهاه واذا عرفت هذا فقولك ان الخلاف المشهور بين العلامتين
في مجلس امير تيمور قد نشأ من كلام جار الله العلامة في تفسير قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون حيث قال فيه استعارة
تبعية على طريق التمثيل لان الاستعارة التبعية مفردة والتمثيلية مركبة
فلا وجه لكون المفرد على طريق المركب فقال التفتازاني طرفا التمثيل مفردان
لان كل تشبيه تمثيلي اذا ترك فيه التشبيه وكان استعارة تصير استعارة
تمثيلية فاذا كان الطرفان هناك مفردين كانا ههنا ايضا كذلك وقال
السيد الشريف طرفاه مركبان كما هو المشهور من الانتزاع مع انه صرح
في المفتاح بان انحصار الاستعارة التمثيلية فيما هو مركب من الطرفين
والحق ان التمثيل هو ما كان وجهه مركبا سواء كان طرفاه مركبين او مفردين
توفيقا بينه وبين الاستعارة التمثيلية اذ هي على تحقيقه لا تكون الا بتركب
الطرفين وتكلف في تطبيق التعريف عليه بان يقول المتبادر من انتزاع
وجه التشبيه من متعدد انتزاعه من متعدد في طرفي التشبيه ولكن يرد
المعنى متبادر من هذه العبارة بل المتبادر منها كون الوجه مأخوذا من متعدد
مطلقا سواء كان في طرفي التشبيه او لا كيف لا وقد تعارف تفسيرهم
وجه الشبه المركب بانه الهيئة المنتزعة من عدة امور واتباعهم
وقوعه بلا تفاوت وصورة تركب الطرفين وافرادهما واختلافهما
والتمثيل اخص من التشبيه اذ كل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلا
واذا لم يكن التشبيه عقليا يقال انه يتضمن التشبيه ولا يقال ان
فيه تمثيلا وضرب المثل وان كان عقليا جاز اطلاق اسم التمثيل عليه
وان يقال ضرب الاسم مثلا لكن يقال ضرب النور مثلا
للقرآن والحياة للعلم تمثيلا والتمثيل الملحق بالقياس هو اثبات حكم
في جزئي لوجوده في جزئي لمعنى مشترك بينهما وهو ضعيف لان الدليل اذا
فالمستدل عليه اغنى عن النظر في جزئي غيره لكن يصلح لتطييب النفس
وتحصيل الاعتقاد التكرار هو مصدر ثلاثى يفيد المبالغة كالترداد
او مصدر وعند سيبويه او مصدر مزيد اصله التكرير قلبت الياء
الفا عند الكوفية ويجوز كسر التاء فانه اسم من التكرر وفسر بعضهم
التكرير بذكر الشيء مرتين وبعضهم بذكر الشيء مرة بعد اخرى فهو
على الاول لمجموع الذكرين وعلى الثاني هو الذكر الاخير واما ما كان لا يكون
التفصيل بعد الاجمال تكريرا بل هو بيان وتوضيح بالنسبة الى الاجمال

التكرار

لا ذكره ثانيا فالتفصيل بالنسبة الى الاجمال افادة والتكرير اعادة وقال
بعضهم التكرار انما يحصل بذكر الشيء مرتين مطابقة بعد ذكره مطابقة
او تضمنا لا بذكره مطابقة بعد ذكره التزاما ولا بالعكس واما اذا ذكر
تضمنا مرتين او ذكر تضمنا بعد ذكره مطابقة فهو تكرار اولا ففيه تردد
وتكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة
الا اذا وقع ذلك لاجل غرض ينتحيه المتكلم من تفخيم او تهويل او تنويه
او نحو ذلك فقوله تعالى ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ترك فيه
ما هو اوجز واشبه بالمذهب الاشرف في البلاغة وهو فتذكرها
الاخرى لمراعات الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب فالتكرير
هو من محاسن الفصاحة وله فوائد جمة منها التقرير وقد قيل الكلام
اذا تكرر تقرر ومنها التاكيد وزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام
بالقبول واذا طال الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له
وتجديد العهدة ومنها التعظيم والتهويل وقد يكون التكرير غير تاكيد
صناعة وان كان مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين
المكررين ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا
بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كما في آية الله نور
السموات الخ وجعل منه قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فانها وان
تكررت فكل واحدة متعلق بما قبلها وليس الجميع عايدا الى شيء واحد
والا لما زاد عن ثلثة لان التاكيد لا يزيد عليها وكذا قوله تعالى ويل يومئذ
للمكذبين لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة وعقب كل قصة بويل يومئذ
للمكذبين بهذه القصة وكذا فهل من مذكر مكررا في كل قصة ومن امثلة
ما يظن تكرار وليس منه تكرير حروف الاضراب في قوله تعالى بل افتراه بل
هو شاعر بل ادارك علمهم في الاخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون
ومنه تكرير القصص وقد ذكروا فيه فوايد منها ان في كل موضع زيادة
لم يذكر في الذي قبله او ابدال كلمة باخرى وهذه عادة البلغاء وفي
ابراز الكلام في فنون كثيرة واساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة
ولان المقصود بتكرير قصص الانبياء افادة اهلاك من كذبوا رسلهم
والحاجة داعية الى ذلك لتكرير العذاب كما حل على المكذبين قبلهم وبهذا
يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة يوسف واصحاب الكهف وذي
القرنين وموسى مع الخضر وقصة الذبيح والتكرير في قوله الحاقة
والقارعة للتهويل والوعيد وفي هيهات للاستبعاد ولا بد للمتكلم

ان يلاحظ التحرز عن التكرير في المعنى اولا ثم في اللفظ ويلاحظ التحرز
عن انفكاك النظم والترتيب وتشويشه اولا ثم في المعنى والتكرار
اذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم كما في قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد فانه ورد جوابا لمن قال بظلام التسلسل هو اما ان يكون
في الاحاد المجتمعة في الوجود اولم يكن الثاني كالتسلسل في الحوادث
والاول اما ان يكون فيها ترتيب اولا الثاني كالتسلسل في النفوس
الناطقة والاول اما ان يكون ذلك الترتيب طبيعيا كالتسلسل في العلل
والمعلولات والصفات والموصوفات او وضعيا كالتسلسل في الاجسام
وجميع اقسام التسلسل ممتنع عند المتكلمين واما الحكماء فقد منعوا
غير التسلسل في الحوادث والنفوس والتسلسل في جانب العلل باطل اتفاقا
والخلاف في المعلولات بان لا تقف بل يكون بعد كل معلول معلولا
آخر فعند المتكلمين لا يجوز وعند الحكماء يجوز والتسلسل في الامور
الاعتبارية غير ممتنع بمعنى ان الاعتبار في تلك الامور لا يصل الى حد
قد يجب وقوعه ولا يمكن ان يتجاوزه لا بمعنى انها تترتب في الاعتبار
بالعقل الى غير النهاية لان العقل لا يقوى على اعتبار ما لا يتناهى مفصلا
والتسلسل في اصطلاح اهل الحديث اشتراك جميع رواة الحديث
في فعل او قول وحال من النبي عليه السلام الى اخر الرواة مثل تشبيك
الاصابع او الاخذ باللحية او المصافحة التعليل هو ان يريد المتكلم
ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة
متقدمة على المعلول كقوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله علة النجاة من العذاب ومن احسن
امثلة التعليل قوله سئلت الارض لم جعلت مصلى ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة فاني حويت لكل انسان حبيبا والتعليل تقرير ثبوت
المؤثر لاثبات الاثر كما ان الاستدلال تقرير ثبوت الاثر لاثبات
المؤثر والاستدلال في عرف اهل العلم تقرير الدليل لاثبات المدلول
سواء كان ذلك من الاثر الى المؤثر او بالعكس او من احد الامرين الى الآخر
التعويض هو اقامة اللفظ مقام اللفظ وقد جرت العادة على انهم
يستعملون لفظا مقام لفظ آخر ثم يعكسون القضية فمن ذلك لفظ
غير فانهم يقيمونها مقام الا في باب الاستثناء ويعكسون الامر في باب
الصفة ويقيمون لفظ المضارع مقام اسم الفاعل فيقولون قم قائما
ثم يعكسون الامر نحو اتيته ركضا ففي هذه الطريقة اشعار بما بين اللفظين

التسلسل

التعليل

التعويض

التحويل

من التشابه والتشابك التحويل هو عبارة عن تبديل ذات الى ذات اخرى
مثل تحويل التراب الى الطين والتغيير عبارة عن تبديل صفة الى صفة
اخرى مثل تغيير الاحمر الى الابيض والتحويل يتعدى ويلزم والتغيير
لا يكون الا متعديا والتغير اما في ذات الشيء كتغير الليل والنهار
او في جزئه كتغير العناصر بتبدل صورها او في الخارج عنه كتغير الافلاك
بتبدل اوضاعها والتحريف تغيير اللفظ دون المعنى والتصحيف تغيير
اللفظ والمعنى كالصنعة والضيعة والطينة والظبية قيل لبعض الادباء
ما تصحيف نعمن تخفى فقال انت بتصحيفه وهو كما يكون بجهة
اللفظ يكون بجهة المعنى سئل بعضهم عن تصحيف بلنسية فقال في

التعديد

اربعة اشهر التعديد هو ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان روعي
في ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية في الحسن
مثاله قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال
والانفس والثمرات وكقول الشاعر والليل والخيل والبيداء تعرفني

التعسف

والطعن والضرب والقرطاس والقلم التعسف هو ارتكاب ما لا يجوز
عند المحققين وان جوزه البعض ويطلق على ارتكاب ما لا ضرورة
فيه والاصل عدمه وقيل هو حمل الكلام على معنى لا يكون دلالته عليه
ظاهرة وهو اخف من البطلان والتساهل يستعمل في كلام لا خطاء
فيه ولكن يحتاج الى نوع توجيه يحتمله العبارة والتسامح هو استعمال
اللفظ في غير موضعه الاصلي كالمجاز بلا قصد علاقة مقبولة ولا نصب
قرينة دالة عليه اعتمادا على ظهور الفهم من ذلك المقام والتمحل الاحتيال
والتعصب من العصبية وهي الخصلة المنسوبة الى العصبة وهي القوم
والنصرة وفي بعض الحواشي المتعصب من يكون عقيدته مانعة من قبول الحق
عند ظهور الدليل وقيل المتعصب من ينصر غيره في الباطل والمتعنت

التخيير

من ينصر نفسه في الباطل التخيير هو ان ياتي الشاعر ببيت يسوغ فيه
ان يقفى بقواف شتى فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها يستدل بها
تخييره على حسن اختياره كقوله ان الغريب الطويل الذيل ممتهن فكيف حال غريب ما له قوت
فان ما الدوت ابلغ من ماله مال وما له احد وابين للضرورة وانجى للقلوب

التسليم

وادعى للاستعطاف التسليم تسليم كل شيء ما يناسبه فتسليم الواجبات
اخراجها من العدم الى الوجود وقد ثبت في قواعد الشرع ان الواجبات لها
حكم الجواهر فيجري التسليم فيها كما يجري في الاعيان والتسليم هو ان يفرض
المتكلم او الشاعر فرضا محالا اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع

يكون

ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع بشرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا
يدل على عدم الفائدة في وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض معناه الله تعالى
اعلم انه ليس معه من اله ولو سلمنا ان معه الها لزم من ذلك ان كل اله ذهب
بما خلق والله خالق كل شيء وان بعضهم يعلو على بعض فلا يتم في العالم
امر ولا ينفذ فيهم حكم والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال
التتميم هو عبارة عن الاتيان في النظم والنثر بكلمة اذا طرحت من
الكلام نقص حسن معناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب
في الالفاظ والذي في المعاني هو تتميم المعنى والذي في الالفاظ هو تتميم
الوزن ويجيء للمبالغة والاحتياط والفرق بين التتميم والايغال ان التتميم
يرد على الناقص والايغال لا يرد الا على المعنى التام فيزيده كمالا او يفيد
فيه معنى زائدا كقوله تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون والتتميم يرد على الناقص فيتمه والتكميل على المعنى التام
فيكمله اذ الكمال امر زائد على التمام والتمام يقابل نقصان الاصل والكمال
يقابل نقصان الوصف بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة
احسن من تامة لان التمام من العدد قد علم وانما احتمال النقص في صفاتها
وقيل الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف والتمام اسم للجزء الذي يتم به
الموصوف وتم على امره امضاه واتمه وتم على امر اي مضى ومنه تتمة
تم على صومك بكسر التاء وفتح الميم المشددة على صيغة الامر التحقيق

التحقيق

تفعيل من حق بمعنى ثبت وهو المبالغة في اثبات حقيقة الشيء بالوقوف
عليه وقيل التحقيق لغة رجع الشيء الى حقيقته بحيث لا يشوبه شبهة
والتحقق ماخوذ من الحقيقة وهو كون المفهوم حقيقة مخصوصة في الخارج
والتحقق والوجود والحصول والثبوت والكون كلها الفاظ مترادفة
عندنا وتفسير الوجود بالتحقق لدفع توهم ان الوجود ما به التحقق والتحقق
اعم من الوجود فان عدم الممتنع متحقق ولما كان التحقق مرادفا للوجود
لا يقال عدم شريك الباري متحقق كما لا يقال موجود والتحقيق يستعمل
في المعنى والتهذيب في اللفظ والتحقيق اثبات دليل المسئلة مطلقا
او بدليلها والتدقيق اثبات دليل المسئلة على وجه فيه دقة سواء
كانت دقة لاثبات دليل المسئلة بدليل آخر او بغير ذلك مما فيه
دقة فهو اخص بالمعنى الاول وقد يفسر بانه اثبات دليل المسئلة بدليل
آخر فيكون مباينا للتحقيق بالمعنى الثاني والتحقيق في القراءة يكون

للرياضة والتعليم والتمرين واما الترتيل فانه للتدبر والتفكر والاستنباط
فكل تحقيق ترتيل ولا عكس وقد نظمت فيه واحذر من اللحن في الترتيل غا
قالوا من البدع ما سموه ترعيدا تحزينه وكذا الترقيص بعده كذا التطريب بالمد عدا
التسبيح
التسبيح اذا اريد به التنزيه والذكر المجرد فلا يتعدى بحرف الجر فلا يقال سبحت بالله
واذا اريد به المقرون بالفعل وهو الصلوة فيتعدى حينئذ بحرف الجر تنبيها
على ذلك المراد والتسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف
والاعتقادات والتسبيح نفي ما لا يليق والتقديس اثبات ما يليق وحيث
جاء التسبيح في القران قدم على التحميد نحو سبح بحمد ربك سبحان الله
وبحمده وقد جاء التسبيح بمعنى التنزيه في القران على وجوه واما تسبيح
التعجب فهو كقوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا سبحانه اذا قضى امرا
التفريق
فانما يقول له كن فيكون سبحانك لا علم لنا التفريق هو ان ياتي المتكلم
او الناظم بشيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينا وتفريقا تفيد زيادة
ترجيح فيما هو بصدده من مدح او ذم او نسيب وغيره من الاغراض كقوله
ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين
ونوال الغمام قطرة ماء والجمع مع التفريق هو ان يدخل الشيئين في معنى
واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
الخ جمع النفس في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك
الترك
والارسال الترك هو اما مفارقة ما يكون الانسان فيه وترك الشيء رغبة
عنه من غير دخول فيه ومتى علق بمفعول واحد يكون بمعنى الطرح والتخلية
والادعة واذا علق بمفعولين كان متضمنا لمعنى التصيير فيجري مجرى افعال
القلوب ومنه وتركهم في ظلمات لا يبصرون وتركنا عليه في الاخرين
اي ابقيناه وترك الشيء رفضه قصدا اختيارا او قهرا واضطرارا فمن
الاول واترك البحر رهوا ومن الثاني كم تركوا من جنات والترك عدم
فعل المقدور سواء كان هناك قصد من التارك او لا كما في حالة النوم
والغفلة وسواء تعرض لضده او لم يتعرض واما عدم فعل ما لا قدرة
له فيه فلا يسمى تركا ولذلك لا يقال ترك فلان خلق الاجسام وقيل
يعتبر في عدم فعل المقدور القصد لولاه لما تعلق بالترك الذم والمدح
والثواب والعقاب وقيل الترك فعل الضد لانه مقدور وعدم الفعل
مستمر من الازل فلا يصح اثر القدرة الحادثة وقد يقال استمرار مقدور
لانه قادر على ان يفعل ذلك الفعل فيزول استمرار عدمه وعند الجمهور
هو من ماصدقات الفعل لانه كف عن الايقاع لا عدمه والتركة بكسر الراء

بمعنى المتروكة لغة وفي الاصطلاح ما يتركه الميت خاليا عن تعلق حق
الغير وكسفينة هي امراة تنتج بلا تزوج وفي الحديث جاء الخليل مكة
يطالع تركته وهو بفتح الراء فعل بمعنى المفعول اي ما تركه وهو هاجر وولده
اسمعيل قال ابن الاثير ولو روي بكسر الراء لكان وجها وهو الشيء المتروك
التقوى
كما في تركة الميت التقوى هو على ما قال علي رضي الله تعالى عنه ترك الاصرار
على المعصية والاغترار بالطاعة وهي التي يحصل بها الوقاية من النار والفوز
بدار القرار وغاية التقى البراءة من كل شيء سوى الله تعالى ومبدؤه اتقاء
الشرك واوسطه اتقاء الحرام والتقوى منتهى الطاعات والرهبة من مبادي
التقوى وقد يسمى التقوى خوفا وخشية ويسمى الخوف تقوى والتقي
اخص من النقي بالنون فان كل متقي نقي لجواز ان يكون نقيا لجواز ان يكون
نقيا بالتوبة واما المتقي فهو الذي يقام به هذا الوصف وواو التقوى مبدلة
من الياء والياء مبدلة من الواو واصله وقيا وانما المزيد لفي نحو ريا لانها
صفة فتركوها على اصلها وانما يبدلون في فعلى اذا كان اسما والياء موضع
التوجيه
اللام كثروى من ثريت التوجيه قسمه البديعيون على قسمين احدهما هو ان
يبهم المتكلم معنيين بحيث لا يترجح احدهما على الاخر بقرينة كما في البيت المنظوم
في الخياط وهذا عند المتقدمين فانهم نزلوه منزلة الايهام وسموه توجيها
واما التوجيه عند المتأخرين فهو ان يؤلف المتكلم مفردات بعض الكلام
او جملة ويوجهها الى اسماء متلائمة اصطلاحا من اسماء
اعلام او قواعد علوم او غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيها
مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية
والتورية يكون باللفظة المشتركة والتوجيه باللفظ المصطلح
والتورية يكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصلح الا بعدة الفاظ
التسهيم
متلائمة التسهيم هو ان يتقدم من الكلام ما يدل على المتأخر منه تارة بالمعنى
وطورا باللفظ ثم اذا كانت دلالته معنوية فمرة يدل بمعنى واحد ومرة
يدل بمعنيين والفرق بينه وبين الترشيح هو ان التسهيم يعرف فيه اواخر
الكلام واخره ويعلم مقطعه من حشوه من غير ان يتقدم سجعا وقافية
الا بعد معرفتها والترشيح لا يدل اوله الا على القافية حسب والتسهيم يدل
تارة على عجز البيت وتارة على ما دون العجز بشرط الزيادة على القافية ويدل
تارة اوله على اخره وتارة بالعكس بخلاف الترشيح ومن الترشيح قوله لم يبق غير خفي الروح في جسد
التمليح
فدا لك باقيا الروح والجسد التمليح بتقديم الميم هو الاتيان بما فيه ملاحة وظرافة
يقال ملح الشاعر اذا اتى بشعر مليح والفرق بينه وبين التهكم بحسب المقام فان كان

الغرض مجرى الملاحة والظرافة من غير قصد الى استهزاء وسخرية فتمليح والا
فتهكم واما التلميح بتقديم اللام فهو ان يضمن المتكلم كلامه بكلمة او كلمات
من آية او قصة او بيت من شعر او مثل سائر او معنى مجرد من كلام او حكمة
نحو قوله فوالله ما ادرى احلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع
اشار الى قصة يوشع النبي واستيقافه الشمس وفي نظم الجليل الابيات
لمدين كما بعدت ثمود وسماه ابن المعتز مخترعة الاول حسن التضمين وو
قدامة وغيره وسماه المطرزي وصاحب التلخيص التمليح بتقديم الميم وسماه
فخر الدين في نهاية الاعجاز التلويح وقالوا جميعا ان يشار في فحوى الكلام
الى مثل سائر او شعر نادر او قصة مشهورة من غير ان يذكر جميعها
ولم يختلفوا في الشواهد التمكين اصله ان يجعل للشيء مكانا يتمكن فيه
ويستعار للتسليط والاطلاق الامر فالتمكين هو ان يمهد الناثر لسجعه
فقرة او الناظم لبيته قافية حتى تاتي متمكنة في مكانها مستقرة في
قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت
ومعناه بحيث لو طرحت من البين نقص معناه واضطرب مفهومه وتكون
بحيث ان منشد البيت اذا سكت دون القافية كملها السامع بطبعه
بدلالة من اللفظ عليها وقد جاء من ذلك في فواصل القرآن كل عجيبة
باهرة الترشيح هو ان يذكر شيء يلائم المشبه به ان كان في الكلام تشبيه
او المستعار منه ان كان فيه استعارة او المعنى الحقيقي ان كان فيه
مجاز مرسل كما في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فان
اطولكن يدا ترشيح لليد وهو مجاز عن النعمة ومن ترشيح الاستعارة قوله
اذا ما رأيت النسر عز ابن داية وعشش في وكريه طارت له نفسي شبه
الشيب بالنسر والشعر الاسود بالغراب واستعار التعشيش من الطائر
للشيب والوكرين للرأس واللحية ورشح به الى ذكر الطيران الذي استعاره
لنفسه من الطائر والترشيح يعم الطباق الا ترى الى قوله وخوفني قلبي لولا التطهير
يا جنتي لا ريب فيه جهنما فان يا جنتي رشحت لفظ جهنم للمطابقة التوهيم
هو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة يوهم باقي الكلام قبلها او بعدها ان
المتكلم اراد تصحيفها او تحريفها باختلاف بعض اعرابها كما في قوله تعالى
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون فان القياس لا ينصروا ونحو
ومآلا لانه عطف على يولوكم ولكن لما كان الاخبار بانهم لا ينصرون
ابدا نفي العطف وابقي صيغة الفعل على حالها لتدل على الحال والاستقبال
او باختلاف معناها كما في قوله تعالى ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن

التمكين

الترشيح

التوهيم

غفور

غفور رحيم فانه يوهم السامع انه غفور رحيم للمكره واما هو طرح او باشتراك
نفسها باخرى كما في قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان
فان ذكر الشمس والقمر يوهم ان النجم احد نجوم السماء واما المراد النبت
الذي لا ساق له التصغير هو يجيء لمعان تصغير التقليل كدريهم والتقريب
كدوين قبيل المسجد والتحنن كيا بني والتكريم والتلطيف كما في
قوله عليه السلام في عائشة حميراء والتحقير كرجيل وقد يجرد عن التحقير
ومع ذلك لا يجري في اسماء الله تعالى لايهامه ذلك ولا في اسماء الرسول
ايضا كذلك لكن من قبلنا الا من الله تعالى اذ له ذلك الا ان لا يحمل على التحقير
بل على الاستعطاف والشفقة كما يكون من الاب العطوف لولده وقد
يجيء للتعظيم كقريش ويصغر من الكلمة الاسم ومن الافعال فعل التعجب
كما قالوا ما اميلح زيدا وتصغير اسماء الاشارة باقرار فتحة اوائلها على صيغتها
وبان زادت الالف في آخرها عوضا عن ضم اولها فتصغير الذي اللذيا
والتي اللتيا وذلك ذيالك وذاك ذياك ولا يصغر امس كما لا يصغر
كما لا يصغر غد والبارحة وكيف واين ومتى واي وما عند واسماء الشهور
والاسبوع غير يوم الجمعة ولا يصغر المصغر حكي ان محمد بن الحسن سال الكسائي
عمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال لا لان النحاة قالوا التصغير
لا يصغر ثم سال عمن علق الطلاق بالملك فقال لا يصح لان السيل
لا يسبق المطر التهكم هو ما كان ظاهره جدا وباطنه هزلا والهزل الذي
يراد به الجد بالعكس ولا تخلو الفاظ التهكم من اللفظ الدال على نوع
من انواع الذم او من لفظة في معناها الهجاء في معرض المدح لا يقع فيها
شيء من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقترن بها ما يصرفها
عنه والتهكم والسخرية كلاهما لا باس بكلام الله واما قوله تعالى
فبشرهم بعذاب اليم فمن قبيل تنزيل غير المحتمل وذلك قد يكون في مقام
المدح وقد يكون في مقام الاقناط الكلي وقد يكون في الوعيد التسمية
هي مصدر بمعنى الذكر ووضع الاسم للمسمى اي جعل اللفظ دالا على المعنى
المخصوص بحيث لا يتناول غيره وسمي زيدا انسانا اي يطلق عليه لفظ
الانسان وسميت فلانا باسم اي ذكرته به واعتبار التناسب في تسمية
شيء باسم نظرا لاعتبار المعنى في وصف الشيء بشيء ولهذا يشترط بقاء
المعنى في الوصف دون التسمية فعند زوال الحمرة لانسان مثلا لا يصح
وصفه بانه احمر حقيقة ويصح تسميته باحمر وتسمية الشيء باسم مكانه
كتسمية حدوث الحدث بالغائط وتسمية المشتق بالمشتق منه

التصغير

التهكم

التسمية

كتسمية المعلوم علما وتسمية الشيء باسم مشابهه كتسمية البليد حمارا وتسمية الشيء باسم ضده كتسمية الاسود كافورا وتسمية الشيء باسم ما يؤول اليه كتسمية العنب خمرا ويقال له مجاز الاول

التوقف

التوقف هو في الشيء كاللوم وعلى الشيء التثبت وتوقف الشيء على الشيء ان كان الوجود من جهة الشرع يسمى مقدمة ومن جهة الشعور يسمى معرفا ومن جهة ان كان داخلا فيه يسمى ركنا كالقيام بالنسبة الى الصلوة والا فان كان مؤثرا فيه يسمى علة فاعلية كالمصلي بالنسبة الى الصلوة والا يسمى شرطا منه وجوديا او عدميا والتوقف العادي الوضعي هو الذي يمكن الشروع بدونه والتوقف العقلي بالعكس والتوقف الشرعي هو الذي يأثم تاركه والتوقف فيما يفترض اعتقاده كالانكار سواء لان التوقف موجب للشك والتوقيف في الحديث تبيينه وفي الشرع كالنص وفي الحج وقوف الناس في المواقف وفي الجيش ان يقف واحد بعد واحد والتوقف عند تعارض الادلة وترك الترجيح من غير دليل دال على كمال العلم وغاية الورع ولهذا توقف ابو حنيفة رحمه الله في فضل الانبياء على الملكة والدهر منكرا والجلالة والخنثى المشكل وسؤر الحمار ووقت الختان وتعلم الكلب وثواب الجن ودخولهم الجنة ومحل اطفال المشركين وسؤالهم في القبور لان معرفة احوالهم في الاخرة ليست من ضروريات الدين وليس فيها دليل قطعي وقد نظم بعض الادباء ما توقف فيه الامام من المسائل

ثمان توقف فيه الامام * وقد عد ذلك دينا مبينا *
اوان الختان وسؤر الحمار * وفضل الملك والمرسلينا *
ودهر وخنثى وجلالة * وكلب وطفل من المشركينا *

التخصيص

التخصيص هو العرض والاستفهام والنفي والشرط والتمني معان تليق بالفعل وكان القياس اختصاص الحروف الدالة عليها بالافعال الا ان بعضها بقيت على ذلك الاصل من الاختصاص كحروف التخصيص وبعضها اختصت بالاسم كليت ولعل وبعضها استعملت في القبيلين مع اولويتها بالافعال كهمزة الاستفهام وما ولا للنفي واختلفوا في اختصاص بعضها بالافعال كالا للعرض وكذا ان الشرطية فان المرفوع في نحو ان امرؤ هلك يجوز ان يكون مبتدا عند الاخفش والفراء والمشهور وجوب النصب في ان زيدا ضربت والا زيدا تضربه

التناسخ

التناسخ هو وصول روح اذا فارق البدن الى جنين قابل للروح والبروز هو ان يفيض الروح من ارواح الكمل على كامل كما يفيض عليه التجليات وهو يصير مظهره ويقول انا هو والتناسخ المحال تعلق زيد ببدن آخر لا يكون مخلوقا

من اجزا

من اجزاء بدنه ولا يكون عين البدن الاول وتبدل الشكل غير مستلزم لكون الثاني غير الاول عرفا فان زيدا مثلا من اول عمره الى آخره يتوارد عليه الاشكال مع بقاء وحدته الشخصية عرفا وتعلق بعض النفوس بابدان اخرى محكي عن كثير من الفلاسفة والنصوص الناطقة من الكتاب والسنة ناطقة بخلافها ومما يرد القول بالتناسخ قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون واكفار التناسخية لقولهم بتعلق الارواح الى ابدان اخرى مع بقائها في عالم العناصر لما فيه من انكار الاخرة لا لقولهم بتعلق النفس ببدن آخر بعد المفارقة عن البدن والعقل لا يدل على امتناع التناسخ لكن يحكم بانه لو كان واقعا لتذكرت نفس ما احوالا مضت عليها في البدن السابق والقول بالمعاد ينفيه والتناسخية يسمون تعلق روح انسان ببدن انسان نسخا وببدن حيوان آخر مسخا وبجسم نباتي فسخا وبجسم جمادي رسخا بناء على ان الارواح المفارقة عن الابدان باقية ومتناهية والدورات الماضية غير متناهية بناء على قدم العالم والابدان الماضية ايضا غير متناهية لانها نتائجها فاذا قسمت على الابدان يحصل بكل نفس منها نفس واحدة والممسوخات في الدنيا ليست الا بتبدل الابدان فلا تناسخ في الحلية في ترجمة وهب بن منبه على ما ذكره الامام الدميري ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطيور ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان ثم رد الله روحه فدعى الى توحيد الله تعالى قال وهب وجدت اهل الكتاب مختلفين في اسلامه

التناقض

التناقض هو اختلاف الجملتين بالنفي والاثبات اختلافا يلزم منه لذاته كون احدهما صادقة والاخرى كاذبة فان كانت القضية شخصية او مهملة فتناقضها بحسب الكيف وهو الايجاب والسلب بان تبدله وان كان ايجابا فتناقضها بحسب ان تبدله سلبا وبالعكس كالانسان حيوان ليس الانسان بحيوان وان كانت القضية محصورة بان تقدمها سور فتناقضها بذكر نقيض سورها والسور اربعة اقسام سور ايجاب كلي ككل انسان حيوان وسور ايجاب جزئي كبعض الانسان حيوان وسور سلب كلي كلا شيء من الانسان بحجر وسور سلب جزئي كليس بعض الانسان بحجر فالمحصورات اربع موجبة كلية ككل انسان حيوان فنقيضها سالبة جزئية كليس بعض الانسان بحيوان وسالبة كلية كلا شيء من الانسان بحجر فنقيضها موجبة جزئية نحو بعض الانسان بحجر والتناقض ايضا عبارة عن تعليل

الحكم بعلة ثم وجدت علته في موضع آخر بتمامها ولم يثبت مثل ذلك
الحكم والتناقض يمنع صحة الدعوى ولهذا فلو اقر بمال لغيره كما يمنع
الدعوى لنفسه يمنعها لغيره ايضا بوكالة او وصاية لان فيه تناقضا
والمراد من التناقض ان يتضمن دعوى المدعي الانكار بعد الاقرار وكل
ما كان مبناه على الخفاء فالتناقض فيه معفو لا يمنع صحة الدعوى كما اذا
ادعى بعد الاقرار بالرق العتق ونحو ذلك ولا يمنع التناقض صحة الاقرار
على نفسه فان من انكر شيئا ثم اقر يصح اقراره لانه غير متهم فيه بخلاف
الدعوى وهذا اذا لم يتضمن الاقرار ابطال حق احد واذا تضمن فيمنع صحته
كمن باع دار غيره بلا امره واقر بالغصب وانكر المشتري فانه لم يصح اقراره
لانه يتضمن ابطال حق المشتري فلا يصح ومكنة التوفيق بنفي التناقض
وعدمها يثبته التقليد هو قبول قول الغير بلا دليل فعلى هذا قبول العامي
مثله وقبول قول المجتهد مثله يكون تقليدا ولا يكون قبول قول النبي
عليه السلام وقبول قول الاجماع وقبول القاضي قول المفتي وقول
العدل تقليدا لقيام الدليل من المعجزة وتصديق قول النبي عليه السلام
ورجوع الناس الى قول المفتي يوجب الظن بصدقه والعلم بالعدالة كذلك
وقيل التقليد قبول قول الغير للاعتقاد فيه فعلى هذا يكون الكل
تقليدا والتقليد في العقليات المقصود فيها اليقين لا يفيد الحقيقة
والا لاجتمع النقيضان فيها وذلك فيما اذا قلد اثنان لاثنين في
النقيضين بخلاف الظنيات التي يجوز ان لا تطابق نفس الامر وفي
تقليد الصحابي ثلث روايات عن ابي حنيفة في رواية يجب ويقدم
قوله على القياس وفي اخرى لا يجب الا ان يكون قوله موافقا للقياس
وفي رواية اخرى يجب تقليد الفقهاء منهم ولا يجب تقليد غيرهم وفي
التابعي في رواية عند ابي حنيفة قال لا اقلدهم هم رجال ونحن رجال
نجتهد وهو الظاهر من المذهب في رواية اخرى عنه من كان من ائمة
التابعين وافتى في زمن الصحابة وزاحمهم في الفتوى وسوغوا
له الاجتهاد فانا اقلده والمذهب ان لا يقلد الصحابة والتابع الا ابو حنيفة
فان عيسى عليه السلام حين نزل حكم بمذهبه كما في الفصول الستة
وقال صاحب الميزان يحل التقليد للعوام ومن لم يبلغ درجة الاجتهاد
للضرورة ولكن عليهم ان لا يقلدوا الا من اشتهر عندهم بانه اعلم واورع
ولا يقلد المجتهد الا الصحابي في المختار وان روي عن ابي حنيفة جواز
تقليده لمن هو اعلم منه واختلف في المسائل الاعتقادية كحدوث العالم

التقليد

ووجود

ووجود الباري وما يجب له ويمتنع عليه من الصفات وغير ذلك هل يجب النظر
فيها او يجوز التقليد فقال الكثيرون ورجحه الامام الرازي والآمدي
وجوب النظر فيها والعنبري وغيره جواز التقليد وقيل النظر فيها حرام
لانه مظنة الوقوع في الشبه وانت خبير بان المعتبر هو النظر على طريق
العلية واما على طريق المتكلمين من تحرير الادلة وتدقيقها ودفع
الشبه ففرض كفاية في حق المتأهلين له يكفي قيام بعضهم به واما
غيرهم فمن يخشى عليه الخوض فيه الوقوع في الشبه فليس له الخوض فيه
واختلف في ايمان المقلد والاصح انه يكتفى بالتقليد الجازم في الايمان
وغيره عند الاشعري وغيره خلافا لابي هاشم من المعتزلة حيث قال
لا بد لصحة الايمان من الاستدلال وما قال ابو حنيفة ومالك والاوزاعي
وعامة الفقهاء واهل الحديث من ان الايمان المقلد صحيح فليس لصحة
التقليد بل لوجود حقيقة الايمان وهو التصديق بجميع ما علم مجيء النبي
به بالضرورة وبالجملة يصح عقايد المقلد على كل من الاقوال التي مرت آنفا
وان كان انما يترك النظر على طريق العامة ولا يجوز عند قيام الدليل والتمكن
من العلم به وتقليد كل متدين باطل لان الاديان متضادة واختيار كل
واحد منها بلا دليل ترجيح بلا مرجح فيكون معارضا بمثله التنافي
هو يكون باعتبار اتحاد المحل مع اختلاف الحال سواء كان بطريق المضادة
كالحركة مع السكون او بطريق المخالفة كالقيام مع القعود والتباين
اعم من التنافي فكل متنافيين متباينان بلا عكس والشعر والكتابة
متباينان وكذا الزنا والاحصان والتنافي عند اهل الحكمة اربعة اقسام
التضاد والتضايف والعدم والملكة والتناقض وعند المتكلمين قسمان
التضاد والتناقض فان المتنافيان ان جاز انتفاؤهما فهما الضدان
والا فالنقيضان والتضايف والعدم والملكة من قبيل التضاد عندهم
ثم التضاد هو تمانع العرضين لذاتيهما في محل واحد من جهة واحدة وشبه
التضاد هو ان يتصف احد الامرين باحد الضدين والآخر بالآخر كالاسود
والابيض والسماء والارض والاعمى والبصير والموجود والمعدوم والتضايف
هو ان لا يدرك كل من الامرين الا بالقياس الى الآخر كالابوة والبنوة واما
التماثل فهو اشتراك الموجودين في جميع صفات النفس على الاصح والتماثل
البياني هو تشارك الامرين في امر مطلقا حتى اذا ارادوا الدلالة على هذا
التشارك بالتشبيه يجعلون الامر المشترك فيه وجه الشبه والمتشاركين
طرفي التشبيه وشبه التماثل هو كون النوعين المتخالفين في قبا التفاوت

بحيث يسبق الى الوهم انهما نوع واحد كالصفرة والبياض والحمرة والسواد
التابع
التابع هو ان كان بواسطة فهو العطف بالحرف وان كان بغير واسطة فان
كان هو المعتمد بالحديث فهو البدل والا فان كان مشروط الاشتقاق فهو
الصفة والا فان شرطت فيه الشهرة دون الاول فهو عطف البيان
والا فهو التاكيد والتابع لا يفرد بالحكم ومن فروعها الحمل يدخل في بيع
الام تبعا ولا يفرد بالهبة والبيع بخلاف العتق فانه لا يشترط فيه ما
يشترط فيها والتابع يسقط بسقوط المتبوع ولهذا لو مات الفارس
سقط سهم الفرس لا بعكسه ومما خرج عن هذا الاصل اجراء الموسى
على راس الاقرع وعدم سقوط حق من هو في ديوان الخراج حيث يفرض
التوفيق
لاولادهم ولا يسقط بموت الاصيل التوفيق هو التسهيل وكشف حسن
الشيء على الطلب لا خلق قدرة الطاعة كما ذهب اليه المحدثون ووافقهم
الاشعري ولا خلق كما ذهب اليه امام الحرمين ومن تبعه لان القدرة صالحة
للضدين والطاعة متوقفة على التوفيق فهو سببها والتوفيق هو النصح
والتيسير والخذلان هو عدم النصرة فبينهما تقابل العدم والملكة دون
التضاد وقال الرستغفني ومن تبعه منا وامام الحرمين ومن تبعه من الاشاعرة
ان الخذلان خلق قدرة على المعصية وليس كذلك لان القدرة صالحة للضدين
على البدل بل هو بمعنى عدم التوفيق والاعانة على الطاعة وترك العبد مع نفسه
كما في المسايرة والخذلان والاضلال مترادفان عند المعتزلة كما في التبصرة
وغيره ومعنى قوله وما توفيقي الا بالله ليس كل فرد من توفيقاتي الا بالله
اذ المصدر المضاف من صيغ العموم قال بعضهم هذه الاضافة من اضافة
المصدر الى المفعول القائم مقام الفاعل فان التوفيق ههنا مصدر وفق
المبني للمفعول اي وما كوني موفقا لاصابة الحق الا بمعونته وتاييده وتوفيق
الله للعبد ان يجعل افعاله الظاهرة موافقة لاوامره مع بقاء اختياره فيها
التحية
وان يجعل ثبات قلبه موافقة لما يحبه التحية في الاصل مصدر حياك الله
على الاخبار ثم استعمل للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلب في السلام
وهي سلام عليك مبتدا وخبر والنكرة موصوفة والتقدير سلام كامل تام
عليك والمجموع مبتدا والخبر مضمر والتقدير واقع كائن حاصل وربما
حذف الخبر ادل على التهويل والتفخيم والسبب تغليبا لترتيب الى الاهتمام
بحيث ان المسلم لا سيما افادة الحصر امتثالا بالاحسن فاذا قيل سلام عليك
فالمجيب مخير بين ان يزيد ورحمة الله وبركاته وبين ان يرد مثله وهو وعليك
السلام او وعليك فقط واذا زاد المسلم ورحمة الله فالمجيب مخير بين ان

وبركاته وبين ان يرد مثله او يقول وعليك ولو قال حينئذ وعليك
السلام يكون ناقصا ولو قال المسلم الثلاثة فالمجيب مخير ان يذكرها وبين
ان يكتفي بعليك فبالاول السلامة عن المضار وبالثاني حصول المنافع
وبالثالث ثبات المنافع وبالثالث ثبات المنافع ودوامها فالثلاثة نهاية
وهذا الالفاظ السلام وسلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قالوا
سلاما قال سلام فان النصب انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما
وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود
الفاعل بخلاف سلام ابرهيم فانه مرفوع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق
وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن ما حيوه
وتحية العرب حياك الله والاعاجم تحية المجوس وتحية الكافر وضع اليد
على الفم قال يعقوب معنى التحيات لله الملك والملكوت لله وقيل انما جمع
لان الملوك كانت لهم تحيات مختلفة مثل انعم صباحا وعش الف سنة
ونحو ذلك مما لا يليق تحيا به تعالى والغرض التعظيم فاخذ ذلك الغرض
منها فالمعنى الملك والبقاء والعظمة لله والتشهد في التعارف اسم للتحيات
المقروءة في الصلوة ولذكر الذي يقرا فيه وتشهد ابن مسعود رواه حضير
عن ابي وائل سلمة بن شقيق عن عبد الله بن مسعود اخذ به ابو حنيفة
ومحمد وهو اصح طرق في التشهد واخذ الشافعي بما رواه ابن عباس ومالك
بما رواه عمر بن الخطاب ثم كل الائمة قائلون بجواز الكل وانما الكلام في
الافضلية وانما اوتي في تشهد الصلاة بالواو التي هي للجمع المطلق على الاصح
لان صحة الايمان في الجمع بينهما ولم يؤتوا في تشهد الاذان لانه اعلام فقط
وترك الوصل في كلمة التوحيد لكثرة الاستعمال وتناسب الجملتين
وقوة القرينة المقامية الدافعة لتوهم الرجوع عن الاول وانما لم يجمع
الشهادتين من القران لئلا يتوهم انه اية وربما يخفف الميت فلا يمكنه التكلم
التجلي
بهما عند خروج روحه التجلي هو قد يكون بالذات نحو والنهار اذا تجلى وقد يكون
بالامر والفعل نحو فلما تجلى ربه للجبل واختلف في تجلي الذات فانه هل
يجوز للاولياء ام لا فصاحب العوارف اختار عدم جوازه لهم لئلا يلزم
فضلهم على موسى عليه السلام الا ان يحمل حال موسى على منع الرؤية
بعين الظاهر لا على منع التجلي الذي هو للروح ثم تجلي الذات اما بالرؤية
فلما تجلى ربه للجبل اي فلما ظهر قال ابو منصور الماتريدي لكن لا يفهم من ظهوره
ما يفهم من ظهور غيره يعني الظهور عن الخفا وكذا القول ان شيئا من صفاته
لا يفهم منه ما يفهم من صفات غيره فكان معنى التجلي ما حكي عن الاشعري

وهو انه قال ان الله تعالى خلق في الجبل حياة ورؤية حتى رأى ربه ولا وجه
لحمل الاية الا على هذا الوجه واما بالالوهية ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله وهذا على التجليات والتجلي بالصفات اما بصفات الفعل
كالخلق واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني والاحياء واذ تحيي الموتى
باذني والامانة كما نظر ابو يزيد في مهد لابي تراب بنظر قهر فصاح صيحة
ومات والرزق كاطعام قوم كثير من طعام قليل او بصفات الذات
كالوحدة فيقول ما في الوجود سوى الله والعلم وعلم آدم الاسماء كلها والسمع
كما سمع سليمان عليه السلام قول النملة والبصر كما ان رسول الله يبصر
من وراءه والحياة كالخضر والالياس والكلام كما قال عليه السلام
ان الحق لينطق على لسان عمر والقدرة كما في قوله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وكاقلع على باب خيبر والارادة وما تشاؤن الا ان يشاء الله
واليه الاشارة في حديث تخلقوا باخلاق الله اي لكن اخلاقكم اخلاق الله
التمر هو اسم المجزوز من النخيل وما على رؤسه يسمى رطبا وتمرا ايضا اذ هو التمر
اسم جنس يتناول ثمار النخيل من حين الانعقاد الى حين الادراك وما يزاد
عليه من الاوصاف باعتبار الاحوال لا يوجب تبدل اسم العين كالادمي
يكون صبيا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وانما يوجب فوت اسم الصفة
عنه وهو الرطب وذلك بعد الجفاف وبقي اسم العين وهو التمر والحيوان
لا يتغير بتغير الوصف جنسه ويتغير جنس سائر الاشياء فالفائت
من الصبي بعد الكبر صفة الصبا لا جزء من ذاته بخلاف غير الحيوان
فان الرطب مثلا بعد ما صار تمرا فات جزء من ذاته فلا يكون ذاته بعينها
موجودة بعد التمرية فلا يقال تمر رطب كما يقال رجل شاب والرطب اسم
لثمر النخلة في المرتبة الخامسة مركبا من القشر واللحم والماء ويسمى
التمر ايضا وان كان التمر اسما للتمر في المرتبة السادسة فصار كاسمه
في المرتبة الخامسة واذا زال عنه جزء وهو الماء واسمه ايضا وهو الرطب
في المرتبة السادسة بالجفاف بقي اسم آخر وهو التمر وهما آخران وهما
القشر واللحم الترادف الاتحاد في المفهوم لا الاتحاد في الذات كالانسان الترادف
والبشر وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر هذا مختار
ابن الحاجب في اصوله وانه يجب ذلك ومختار البيضاوي ان كانا من لغة
واحدة ومختار الامام انه غير واجب والمترادفان يفيدان فائدة
واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئا بل شرط كونه مفيدا
تقدم الاول عليه قاله فخر الدين والمترادفان مثل بثي وحزني

سرّهم ونجويهم شرعة ومنهاجا لا تبقى ولا تذر الا دعاء ونداء
اطعنا سادتنا وكبراءنا صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا
والاعتقاد فيه ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما
فان التركيب يحدث معنى زائدا والمترادفان قد يكونان مفردين كالليث
والاسد وقد يكونان مركبين كجلوس الليث وقعود الاسد وقد يكون
احدهما مفردا والآخر مركبا كالمز والحلو الحامض التوبة الرجوع عن المعصية التوبة
الى الله تعالى والانابة الرجوع عن كل شيء الى الله والاوب الرجوع عن الطاعة
الى الله وقوله تعالى واليه متاب اي توبتي اي مرجعي لا التوبة المتعارفة
والتوبة اذا استعملت بعلى دلت على معنى القبول واسم الفاعل منه تواب
يستعمل في الله لكثرة قبول التوبة من العباد واذا استعملت بعن كان
اسم الفاعل تائبا وتاب اليه اناب وتوبة الله على العبد غفران ذنوبه
ومحو سيئاته من ديوان الكتبة وابدال الحسنات مكانها والتوبة
الندم كالحج عرفة والندم على المعصية لا لكونها معصية لا يكون توبة
في الشرع واما الندم لخوف النار وطلب الجنة فهل يكون توبة ففيه
خلاف والتوبة الندم على الذنب وتقربان لا عذر لك في اتيانه والاعتذار
اظهار الندم على ذنب تقر بان لك في اتيانه عذرا سئل علي عن التوبة
فقال يجمعها ستة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض
الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم على ان لا تعود
وان تربي نفسك في طاعة الله كما ربيتها في المعصية والتوبة واجبة
سمعا عندنا وعقلا عند المعتزلة لما فيها من دفع ضرر العقاب فوجوبها
على الفور عندهم فيأثم بالتأخير بعد القدرة فيجب التوبة عندهم
فيأثم بالتأخير بعد القدرة فيجب التوبة عنه وهلم جرا والقبول
ليس بواجب عندنا خلافا لهم التفخيم هو يكون باعتبار الوصف والكيفية التفخيم
ويقابله التحقير فيهما بحسب المنزلة والرتبة والتكثير يكون باعتبار
العدد والكمية ويقابله التقليل والتكثير في الذات والاكثار في
الصفات والتفخيم ضد الترقيق وهو التغليظ وامالة الالف الى
مخرج الواو كما في اسم الصلوة واخراج اللام من اسفل اللسان كما في
اسم الله تعالى التتابع هو في الصلاح والخير وبالمثناة التحتية بدل الباء التتابع
يختص بالمنكر والشر كالتهافت فانها لا تستعمل الا في المكروه والحزن ويقال
جاءت الخيل متتابعة اذا جاء بعضها في اثر بعض بلا فصل وجاءت متواترة
اذا تلاحقت وبينها فصل وعليه قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى التواترة التواتر

هي قراءة القرآن متتابعة كالدراسة والاوراد الموظفة والاداء هو
الاخذ من الشيوخ والقراءة اعم منهما والحق ان الاداء هو القراءة
بحضرة الشيوخ عقيب الاخذ من افواههم لا الاخذ نفسه التهذيب
هو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله والشروع في تنقيحه
نظما كان او نثرا وتغيير ما يوجب تغييره وحذف ما ينبغي حذفه
واصلاح ما يتعين اصلاحه وكشف ما يشكل من غريبه واعرابه
وتحرير ما دق من معانيه واطراح ما تجافى عن مضاجع الرقة من غليظ
الفاظه لتشرق شموس الهدى من سماء البلاغة التواتر هو الوتر
وهو ان يأتي واحد بعد واحد مع نوع الانقطاع بينهما في المغرب قوله
تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترى اي منقطعة متفاوتة الاوقات بين كل اثنين
منهم فترة ودهر طويل وفي الصحاح لا يكون التواتر بين الاشياء
الا اذا وقعت بينها فترة فالخبر المتواتر ليس بهذا المعنى بل المراد منه
ان يتصل آخر الخبر باوله ينقل قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب
من غير انقطاع وفترة من وجه والقول بان التواتر لا يوجب العلم
اليقيني قول باطل يؤدي الى الكفر فان وجود الانبياء ومعجزاتهم
لا يثبت خصوصا في زماننا الا بالنقل والسماع فاذا لم يوجب
يقينا لا يثبت لاحد في زماننا نبوتهم حقيقة وهذا كفر ثم التواتر
هو اما لفظي او معنوي فاللفظي هو خبر جمع يمتنع عادة تواطؤهم
على الكذب عن محسوس والمعنوي هو نقل رواة الخبر قضايا متعددة
بينها قدر مشترك كنقل بعضهم عن حاتم مثلا انه اعطى دينارا واخر فرسا
وآخر جملا وهكذا فهذه القضايا المختلفة متفقة على معنى كلي مشترك
بينها وهو الاعطاء الدال على وجود حاتم والتواتر من حيث الرواية هو
ان يرويه جماعة لا يتصور تواطؤهم على الكذب فيكفر جاحده واما
التواتر من حيث ظهور العمل به قرنا فقرنا من غير ظهور المنع والنكير
عليهم في العمل به غير انهم ما رووه على التواتر لان ظهور العمل به اغناهم
عن روايته فجاحد هذا المتواتر لا يكفر لمعنى عرف في اصول الفقه
واشتراط العدد مما لا يلتفت اليه عند المحققين بل غايته ان يكون
رواته في كل قرن وعهد قوما لا يمكن تواطؤهم على الكذب وكذا العدالة
ليست بشرط ايضا عند الامام ابي المعين وعلماء السمرقند قد يشترط
ذلك في خبر الواحد ومن شرط التواتر ان يكون مستندا الى الحس سمعا
كان او غيره حتى لو اتفق اهل اقليم على مسئلة علمية لم يخبر حتى يقوم البرهان

وليس

التهذيب
التواتر

وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل
ولو على التوزيع كفى في الازهار المتناثرة للسيوطي ان كل حديث رواه
عشرة من الصحابة فما عداه فهو متواتر عندنا معشر اهل الحديث التجاذب
هو بان يوجد في الكلام معنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه كما في
قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فان المعنى يقتضي ان
الظرف وهو يتعلق بالرجع الذي هو مصدر لكن الاعراب يمنع منه
لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيتأول لصحة الاعراب بان
يجعل العامل في الظرف فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا قوله
اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فان الاعراب يمنع عما يقتضيه
المعنى وهو تعلق اذ بالمقت للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه
التولي تولاه اتخذه وليا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وتولى اليه
اقبل ثم تولى الى الظل وعنه اعرض وان تولوا فانما هم في شقاق
وفي التعدي بنفسه يقتضي معنى الولاية وحصوله في اقرب المواضع
يقال وليت سمعي كذا وعيني كذا وفي التعدي بعن يقتضي معنى الاعراض
وترك القرب ويجب حمل التولي فيما لا يمكن الحمل على معنى الاعراض اما على
لازم معناه وهو عدم الانتفاع لانه يلزم الاعراض او على ملزومه وهو
الارتداد لانه يلزمه الاعراض التدوين في اللغة جمع الصحف والكتب ومنه
الديوان فانه مجمع الصحف والكتب وكان يطلق في الاوائل على كتاب يجمع فيه
اسامي الجيش واهل العطية من بيت مال واول من وضعه عمر رضي الله
عنه ثم نقل عنه الى جمع المسائل في الصحف والكراريس التدبيج هو ان
يذكر الناظم او الناثر الوانا يقصد بها الكناية او التورية بذكرها عن
اشياء من وصف او مدح او نسب او هجاء او غير ذلك من الفنون كقوله
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود التحرير الافراد
يقال حرره الامر كذا اي افرده له وتحرير البحث تعيينه وتعريفه وتحرير
الكتاب تقويمه والرقبة اعتاقها والتحرير بيان المعنى بالكتابة والتقرير
بيان المعنى بالعبارة والتقرير بمعنى التحقيق والتثبيت وقديما بمعنى
حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجاؤه اليه كقوله تعالى الم نشرح لك
صدرك وقوله أانت قلت للناس التمني هو الكلام المتمنى به قال صاحب
الكشاف ليس التمني من اعمال القلب وانما هو قول الانسان بلسانه ليت لي
كذا والتمني اما ما لم يقدر او قدر يكتسب او بغير كسب فالاول معارضة
لحكمة القدر والثاني بطالة وتضييع حظ والثالث ضايع ومحال

التجاذب
التولي
التدوين
التدبيج
التحرير
التمني

والتمني نهاية الطلب حتى ان اصله ان يكون طلب محال بل قال قوم لا يكون الا محالا والحق ان الرجاء في الممكن كثيرا اذا كان وقوعه مستبعدا والرجاء توقع مرغوب قريب الحصول وتمني حفظ القران والعلم مندوب والعافية مباح وفعل المعاصي حرام والموت مكروه وكذا تمني كل فعل مكروه وليس من تمني الموت الرفيق الاعلى فان هذا بعد ان خير بين الدنيا و بين ما عند الله وتوفي يوسف الصديق توفني مسلما وقول سليمان عليه السلام وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين سؤال عن حسن العاقبة كما تقول اللهم امتني على الايمان وتحقيقه ان الامر لا يدل على الفور التصيير تصيير الشيء شيئا اما بحسب الذات كتصيير الماء حجرا وبالعكس وحقيقته ازالة الصورة الاولى عن المادة وافاضة صورة اخرى عليها واما بحسب الوصف كتصيير الجسم اسود بعدما كان ابيض وحقيقته افاضة الاعراض على المحل القابل لها التكلم هو استخراج اللفظ من العدم الى الوجود ويتعدى بنفسه وبالباء ايضا وبين المتكلم وحروف كلامه علاقة مصححة للاضافة ليست تلك العلاقة بين شخص والصوت الذي وجد في غيره فيقال له مصوت لا متكلم التقصير هو ترك الشيء او بعضه عن عجز والاقصار ترك ذلك عن قدرة التحيز هو عبارة عن نسبة الجوهر الى الحيز بانه فيه والحيز هو المكان او تقدير المكان والمراد بتقدير المكان كونه في المكان وانما لم نقل هو المكان لان المتحيز عندنا هو الجوهر والحيز من لوازم نفس الجوهر لا انفكاك له عنه التفخيم يطلق بالاشتراك على معان التغليظ وترك الامالة والزوما الالف الى مخرج اللام التلويح هو نوع خاص من الاشارة والايماء نوع خاص من الكناية وقيل التلويح اشارة الى القريب والايماء الى البعيد التوبيخ التهديد والتقريع للتعجيز والافهام والمامور في التقريع ليس قادرا على اتيان المامور به ولهذا يلحق به افعل كذا ان استطعت كقوله تعالى فاتوا بسورة فات بها من المغرب والمراد به النفي وفي التوبيخ يكون المامور قادرا على اتيان المامور به كقوله تعالى ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اعملوا ما شئتم فان المامور قادر على الكفر والايمان جميعا والمامور به في التوبيخ ليس بمطلوب بل المراد النهي عنه ولهذا يلحق به افعل فانك تستحق به العقاب الترجيح هو بيان القوة لاحد المتعارضين على الاخر في المنهاج النص يرجح على الاجماع لانه فرعه والحق ترجيح الاجماع لان النص يقبل التخصيص والتاويل دون

التصيير
التكلم
التقصير
التحيز
التفخيم
التلويح
التوبيخ
الترجيح

الاجماع وليس الاجماع فيهما الكل اصل والنص الظاهر يرجح على الخفي ثم المجمل على المتشابه والصريح على الكناية والعبارة على الاشارة والدلالة على الاقتضاء والواجب للاحتياط والنهي المحتمل كالحقيقي على الاباحة الا شبهة مطلقا اي لغة وشرعا وعرفا المستعمل شرعا في معناه اللغوي او الشرعي على غيره ثم العرفي على اللغوي والتاسيس على التاكيد والمؤكد على غيره كان بالتكرار او بغيره والترجيح بين المتواترين والنصين من الكتاب حيث الوصف او الموجب بان كان احدهما محكما او مفسرا لا يحتمل الا وجها واحدا والاخر يحتمل وجهين فالعمل بالمحكم والمفسر اولى او كان احدهما يوجب الاباحة والاخر يوجب الحرمة فالعمل بالمحرم اولى وفي خبر الاحاد بعد استوائهما في شرائط الثبوت من عدالة الراوي ونحوه ان كان في احدهما خطاء من حيث اللغة فالعمل بالاخر اولى لان الظاهر انه غلط من الراوي والا فالاخذ بما رواه الفقيه او الاضبط اولى او ما يحتمل وجها واحدا اولى مما يحتمل وجوها او احدهما مسقط العقوبة فالعمل به اولى من موجبها وكذا كل ما يوجب حكما يؤخذ فيه بالاحتياط فالعمل به اولى وفي احد علتي القياسين مستنبطة احدهما من دليل مقطوع به كالكتاب والتواتر والاخرى من خبر الواحد فهما سيان فالقاضي ابو زيد يرجح العلة المستنبطة من دليل مقطوع به ولا يتحقق التعارض بين الاجماعين لان انعقاد الاجماع على خلاف الاول لا يتصور والخبر الذي فيه النفي اولى من الخبر الذي فيه الفعل كما في رفع اليد في الركوع لانه روي انه عليه السلام رفع في الركوع وروي ايضا انه قال كفوا ايديكم في الصلوة ويرجح احد الحديثين على الاخر اذا تعارضا بفقه الراوي او بموافقة حديثه القياس والدليل المعقول وحمل كلام الشرع على الفائدة الشرعية اولى من الحمل على المعنى العقلي والاسم اذا دار بين المسمى اللغوي والمسمى الشرعي كان الحمل على المسمى اللغوي اولى لان الاسم حقيقة في المسمى اللغوي مجاز في المسمى الشرعي دفعا للاشتراك والنقل وان دار الامر بين الاشتراك والمجاز فالمجاز اولى واذا تعارضا الاشتراك والمجاز اولى على المختار واذا دار الاختلال بين ان يكون في اللفظ او في المعنى كان في اللفظ اولى التعمية يقال عميت البيت تعمية اذا اخفيته ومنه المعمى واللغز في كلامه اذا عمى مراده والاسم اللغز التشعب هو ان يمتاز بعض الاجزاء عن بعض مع اتصال الكل باصل واحد كاغصان الشجرة التجزي هو ان يتفرق ابعاض الشيء

التعمية
التشعب

بعضها عن بعض بالكلية **التجويد** هو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها
ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال الهيئة من غير
اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف وهو حلية القران **التصريح** هو
الاتيان بلفظ خاص للمعنى عار عن تعلقات غيره لا يحتمل المجاز والتاويل
التاسف هو يكون على الفائت من فعلك ومن فعل غيرك والندم يعلق
بفعل النادم دون غيره والتحسر اشد التلهف على الشيء الفائت
التطرية هو بدون الهمزة التجديد والاحداث من طريت الثوب اذا عملت
به ما يجعله جديدا وبالهمزة بمعنى الايراد والاحداث من طرآ عليه اذا ورد
واحدث **التعدية** هي عند الصرفيين تغيير الفعل واحداث معنى الجعل والتصيير
نحو ذهبت بزيد فان معناه جعلته ذا ذهاب وصيرته ذا ذهاب وعند
النحاة هي ايصال معاني الافعال الى الاسماء والتعدي مجاوزة الشيء الى
غيره يقال عديته فتعدى اذا تجاوز **التحريمة** هي من التحريم بمعنى المحرم بالكسر
فانه منع ما كان خارج الصلوة والتاء للنقل او للمبالغة **التعاطي** هو في اللغة
التناول والتنازع في الاخذ والقيام على اطراف اصابع الرجلين
مع رفع اليدين الى الشيء ومنه تعاطى فعقر وفي الشريعة ايقاع البايع
المبيع للمشتري على وجه البيع والتمليك والمشتري الثمن للبايع كذلك
بلا ايجاب وقبول **التذكرة** هي ما يتذكر به الشيء اعم من الدلالة والامارة
والتذكر مصدر مبني للمفعول فيؤول الى معنى التذكير **التعس** هو ان يخر على
وجهه والنكس ان يخر على رأسه واذا خاطبت تقول تعست كمنعت واذا
حكيت تقول تعس كسمع **التوليد** التربية ومنه قوله تعالى لعيسى عليه
السلام انت نبيي وانا ولدتك اي ربيتك فقرأ النصارى ولدتك بالتخفيف
تعالى الله عن ذلك **التسريح** هو اطلاق الشيء على وجه لا يتهيأ للعود فارسال
البازي ليسترده هو مطلق ومن ارسله لا ليرده فهو مسرح **التعبير**
هو مختص بتعبير الرؤيا وهو العبور من ظواهرها الى بواطنها وهو اخص
من التاويل فان التاويل يقال فيه وفي غيره **التوقيت** معناه ان يكون
الشيء ثابتا في الحال كالتاجيل مطالبة الثمن الى مضي الشهر مثلا **التناصر**
التعاون والتنصر هو الدخول في دين النصرانية **التهجد** يقال تهجد
الرجل اذا سهر للعبادة وارق اذا سهر لعلة **التلقي** هو يقتضي استقبال
الكلام وتصوره والتلقن يقتضي الحذق في تناوله والتلقف
يقاربه لكنه يقتضي الاحتيال في التناول **التعجب** هو بالنظر الى المتكلم
والتعجيب بالنظر الى المخاطب يقال عجبت فلانا اي ادخلته في العجب وجمع

التجويد التصريح التاسف التطرية التعدية التحريمة التعاطي التذكرة التعس التوليد التسريح التعبير التوقيت التناصر التهجد التلقي التعجب

على تعاجيب **التحنث** اصله التحرز كالتحدي والتنقل بمعنى الاستفعال لانه
طلب الاخرى والحنث اي الاخلص والخالص فكان بمعنى استحرى **التوفي**
الاماتة وقبض الروح وعليه استعمال العامة او الاستيفاء واخذ
الحق وعليه استعمال البلغاء والفعل من الوفات توفي على ما لم يسم
فاعله لان الانسان لا يتوفى نفسه بل المتوفي هو الله تعالى او احد
من الملئكة وزيد هو المتوفى بالفتح **التشخص** هو المعنى الذي يصير به الشيء
ممتازا عن الغير بحيث لا يشاركه شيء آخر اصلا وهو والجزئية متلازمان
فكل شخص جزئي وكل جزئي شخص **التعقل** هو ادراك الشيء مجردا عن العوارض
الغريبة واللواحق المادية **التقريب** هو تطبيق الدليل على المدعى وبعبارة
اخرى سوق الدليل على وجه يفيد المطلوب **التبعية** هو كون التابع بحيث
لا يمكن انفكاكه عن المتبوع بان يكون وجوده في نفسه هو وجوده في
متبوعه ولا توجد هذه التبعية الا في الاعراض وهذا تام وغير التام
بخلافه كتبعية الفرع الاصل **التنقيح** هو اختصار اللفظ مع وضوح
المعنى من نقح العظم اذا استخرج مخه وتنقيح الشعر وانقاحه تهذيبه
وتنقيح المناط اسقاط ما لا مدخل له في العلية وتخريج المناط تعيين
العلة بمجرد ابداء المناسبة **التطبيق** تطبيق الشيء على الشيء جعله
مطابقا له بحيث يصدق هو عليه **الترجمة** بفتح التاء والجيم هو
ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها بخلاف التفسير **التقليل** هو رد
الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه **التجسس**
بالجيم هو السؤال عن العورات من غيره وبالحاء المهملة استكشاف
ذلك بنفسه **التوهم** هو ادراك المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوس **التدليس**
هو كتمان عيب السلعة عن المشتري ومنه التدليس في الاسناد وهو
ان يحدث عن الشيخ الاكبر ما رآه وانما سمعه ممن هو دونه او ممن سمعه منه
ونقله جماعة من الثقات **التمويه** هو الباس صورة حسنة لشيء قبيح
كالباس الذهب للنحاس وغيره **التعزير** اصله التطهير والتعظيم وتعزروه
وتوقروه وكل ما ليس فيه حد مقرر شرعا فوجبه التعزير والتعزير
في المعاصي والتاديب اعم والتعزير تاديب دون الحد **التيقظ** هو
كمال التنبه والتحرز عما لا ينبغي **التربية** هي تبليغ الشيء الى كماله شيئا
التحديث هو عام والسمر خاص بالليل **التنفل** هو ما صحبه من الريق والتفث
هو النفخ بلا ريق **التهاتر** الشهادة التي تكذب بعضها بعضا وتهاتر اي
ادعى كل على صاحبه باطلا **التطوع** في الاصل تكلف الطاعة وفي

التحنث التوفي التشخص التعقل التقريب التبعية التنقيح التطبيق الترجمة التقليل التجسس التوهم التدليس التمويه التعزير التيقظ التربية التحديث التنفل التهاتر التطوع

التنزه
التوءم
التبر
التمجيد
التحت
التارة
التمثال
تحقق اللبس
تعال

التعارف تبرع بما لا يلزم كالنفل وفي الشريعة هو المستحب التنزه التباعد
والاسم النزهة بالضم واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والرياض
غلط قبيح التوءم هو اسم ولد اذا كان معه في بطن واحد اي يكون بينهما
اقل من ستة اشهر كما في الزاهد وغيره ذكر الامام السرخسي في المبسوط
ان ذكر التوءم مكان التوءمين صحيح حتى لو قال لغلامان توءم او توءمان
كلاهما صحيح عند اهل اللغة وفي المغرب يقال لهما توءمان وقولهم هما توءم
وهما زوج خطاء التبر بالكسر الجواهر قبل الضرب ويسمى بعده بالعين
وقد يطلقون على غيرهما من المعدنيات الا انه بالذهب اكثر اختصاصا التمجيد
هو ان تقول لا حول ولا قوة الا بالله التحت هو مقابل الفوق ويستعمل
في المنفصل كما ان الاسفل في المتصل وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى
يظهر التحوت اي الدون من الناس التارة الحين والمرة وانا رة اعاده
مرة بعد مرة ويجمع على تير وتارات والفها يحتمل ان تكون عن واو او ياء
قيل هو من تار الجرح اذا التأم وتارة اما ظرف او مصدر على قياس ما قيل
في مرة في ضربته مرة التمثال هو ما يصنع ويصور مشابها بخلق الله
تعالى ذوات الروح والصورة عام والصنم هو ما كان من حجر او نحوه
عام وحرمة التصاوير شرع مجدد واول من عبد من بني ابرهيم وادخل
الاصنام الى بلاد العرب عمرو بن عامر الخزاعي وروى الحاكم باسناد
صحيح عن علي بن ابي طالب انه قال كان الصنم الاول من نحاس صعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبيه فالجذ حتى قلعه وكفى ذلك
لعلي فخرا واليه اشار الشيخ قدس سره بقوله قالوا امتدح لامير النحل قلت لهم
مدح ومدحكم من بعض معناه ماذا اقول لمن حلت له قدم في موضع وضع الرحمن يمناه
تحقق اللبس هو عند تساوي الاحتمالات ورفعه واجب وتوهم اللبس يكون
عند رجحان البعض ورفعه مختار تعال بفتح اللام امر اي جيء واصله ان يقوله
من في المكان المرتفع لمن في المكان المستوطي ثم كثر حتى استوى
استعماله في الامكنة عالية كانت او سافلة فيكون من الخاص الذي
جعل عاما واستعمل في موضع العام فمن هذا القبيل قولهم اقت بين
ظهرانيهم اي بين ظهريهم وجهي وظهره في ظهري ثم استعمل في مطلق
الاقامة ومنه الحصان للفرس الذكر والاصل فيه ان الفحل الذي يضن بمائه
لا ينزى الا على فرس كريم كانه حصين من الانزاء ثم كثر استعماله حتى اطلق
على الفحل الكريم وغيره ولم يجئ من تعال امر غائب ولا نهي وهو مختص
بالجلال لا كتبارك معناه تعالى ذاته عما يقول الظالمون وتعالت اسماؤه

تشابه الاطراف

منزه عن ان يسمى بها الغير او يفسر بما لا يليق او يذكر لا على وجه التعظيم
وصفاته تعالت ايضا عن صفات المخلوقين وانما خص لفظ التفاعل
لمبالغة ذلك فيه لا على سبيل التكلف كما في البشر وقال تعالى اي
متعاليا عما لا يليق بجنابه عزه حال لازمة وباؤه للتفرد والتحسير
لا للتعاطي والتكليف قال الحسن بن الفضيل تبارك الله في ذاته
وبارك فيمن شاء من خلقه تشابه الاطراف هو ختم الكلام بما يناسب
صدره نحو لا تدركه الابصار وهو اللطيف الخبير نوع قوله تعالى ان الموت
ترجعون تتبدل تفضح ترهقهم تغشاهم تسيمون ترعون تشاورون
تخالفون تنبئوا تميلوا تقرضهم تذرهم وتصف السنتهم اي
تقول وتدلوا بها الى الحكام اي ولا تلقوا حكومة اموالكم الى الحكام
تؤزهم ازا تغويهم اغواء تناشئوا تشاتموا تخالفون تصعرون
ترجي تؤخر تحبرون تكرمون تلبسوا تخلطوا انفسهم اتحاجوننا
اتخاصموننا تتبيب هلاك وتخسير الترائب موضع القلادة
من المراة تركنوا تميلوا تبيعا نصيرا تبارا خسارا تعولوا تميلوا تارة
مرة فنادتها من تحتها من بطنها بالنبطية تذروه تفرقه اذ تحسونهم
تقتلونهم ترهقهم تلحقهم توءيه تضمه تبارا اهلاك تبت هلكت
او خسرت التراقي اعالي الصدر تصدى تتعرض بالاقبال عليه
تلهى تتشاغل التكاثر التباهي بالكثرة يوم ياتي تاويله اي بيانه
الذي هو غايته المقصودة منه واحسن تاويلا اي عاقبة وترجمة
او ثوابا في الاخرة فلما تراءا الجمعان تقاربا وتقابلا حتى يرى كل منهما
الاخر تعاسرتم تضايقتم تفيض تنقص فتهجد به فاترك الهجود
اي النوم للصلوة لتشقى لتتعب ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن
اليك وانا راعيك وراقبك اليوم ننجيك تترك جزاء من تزكى تطهر
من ادناس الكفر والمعاصي تسنيم علم لعين بعينها سميت به لارتفاع
مكانها فانه تجري فوق الغرف والقصور او رفعة شرابها تجري من تحتها
تحت قصورها وامري وبين يديه في جنات تامروني اعبد تعبدونني
على ان اصله تامرونني ان اعبد والصبح اذا تنفس اذا اضاء غرة هل
ينظرون الا تاويله اي عاقبة امر الكتاب وما يؤول اليه من تبيين
صدقه وظهور صحة ما نطق به من الوعد والوعيد وتخلت وتكلفت
في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها التراث الميراث تلظى
تلهب والمحذوف التاء الثانية لا تنابزوا المضارعة توارت بالحجاب

غربت الشمس احسن تقويم تعديل تفور تغلى تمور تضطرب والمولرد
فى المجى فى الذهاب تقشعر تشمئز واقشعرار الجلد تقبضه تمرحون
تتوسعون فى الفرح حق تقاته حق تقواه وعن النبى عليه السلام
هو ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى تراجعون تؤذونى تنهى ترجع
تحيد تميل وتنفر تدلى تعلق اذا تمنى تدفق فى الرحم او تخلق توفكون
تصرفون تلقف تبتلع وتأكل تصدية تصفيقا تفرحون فى الارض
تبطرون وتتكبرون تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم وتزهق
انفسهم اى تخرج تأخذهم على تخوف اى تنقص فتقعد ملوما فقسر
او تفحم تبيعا اى تابعا وتقطعوا امرهم بينهم اى تقسموه فتنازعوا
امرهم بينهم اى تفاوضوا وتشاوروا واستقروا على شىء واحد
او اختلفوا فيما بينهم ما تنقص الارض منهم ما تأكل من اجسادهم
ترهبون تخوفون تسر الناظرين تعجبهم ان تفشلا اى تجبنا وتضعفا
تميد تميل وتضطرب فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم تنكصون ترجعون
مدبرين تبارك الله تكاثر خيره او تزايد على كل شىء وتعالى بمنه فى
صفاته وافعاله تترا فتنا تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب
تعدونها تستوفون عددها تطلع على الافئدة تعلوا وساط القلوب
وتشتمل عليها تشخص فيه الابصار فلا تقر فى اماكنها من هول ما ترى
كان لم تغن كان لم تنبت زرعها واذ تاذن اى آذن اى اعلم ان تطؤهم
ان توقعوا بهم وتبيدوهم افتمارونه افتجادلونه تمارى تتشكك
تزاور عن كهفهم تميل عنه وتنحرف حين تريحون تردونها من مراعيها
الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المراعى يوم ترجف
الراجفة تشتد حركة الاجرام السفلية تهتز تتحرك بالاضطراب
انى لهم التناوش من اين لهم ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا
تقوله اختلقه من تلقاء نفسى من عند نفسى تورون تقدحون
واذ تخلق من الطين تصورا وتقدر تمثالا لمن قد رشيا واصلحه
قد خلقته والخلق بمعنى الاحداث لله وحده لتركبن طبقا عن طبق
بفتح باء تركبن اى حالا بعد حال وبضمها احوالا بعد احوال تسوروا
تنزلوا من ارتفاع ولا يكون التسور الا من فوق تزدرى اعينكم
استرذلتموهم لفقرهم وكان تقيا مطيعا متجنبا عن المعاصى تتخطفهم
وتستلبهم او تهوى به الريح او تسقطه فانى تسحرون فمن اين
تخدعون فتصرفون عن الرشد ان تشبع ان تنشر تفندون

تنسبونى

تنسبونى الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من هرم تجزوا توجروا وعدوا
تذكرة عبرة ودلالة تفتنهم وتحسهم فتخبت قلوبهم تطمئن وتسكن
تأفكنا تصرفنا تفيضون تخوضون تتجافى ترتفع وتتنحى تفكهون
تعجبون او تندمون تضحى تبرزوا للشمس تولى بركنه كانى بجانبه واعرض
بما يتقوى به من جنوده تزيلوا تفرقوا تحاوركما تراجعكما تهجرون
تعرضون تلقى تخرف الا اذا تمنى زور فى نفسه ما يهواه او قرا وتكلم
كقوله تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسله اى على
سكينة ووقار التربص التمكث التورية معناه الضياء والنور
نزلت بعد اغراق فرعون وقومه وهى اصل والانجيل فرع لها ولهذا
كان خطاب اليهود فى البقرة اكثر وخطاب النصارى كان
فى آل عمران اكثر تجلى ظهر تله للجبين صرعه على شقه
فوقع جنبه على الارض تغشاها علاها بالنكاح تنوء بالعصبة
تنهض بها وهو من المقلوب معناه ما ان العصبة لتنوء بمفاتحه اى تنهض
يقال ناء بحمله اذا نهض به متثاقلا يعنى لا تقدر العصبة وهى اربعون
رجلا على حمل مفاتح كنوز قارون فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وثباته
تعثوا عثوا غير تخسير غير ان تخسرونى بابطال ما منحنى الله والتعرض
لعذاب فتحسسوا فتفحصوا سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا
صدره من الغضب وما تغيض الارحام وما تنقصه تظاهرا تعاونا
وتعزروه وتنصروه فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم الى مكان
قريب تتوارى فيه واشد تنكيلا تعذيبا ثم توفى كل نفس ما كسبت
تعطى جزاء ما كسبت وافيا ان تبسل نفس ان تسلم الى الهلاك وترتهن
بسوء عملها لعلكم تعقلون ترشدون آتينا موسى الكتاب تماما اى
اتماما لما تختانون انفسكم تظلمونها قل تعالوا هلموا تتلون
تخبرون هل تنقمون منا هل تنكرون منا تعيبونا وتمت كلمة ربك اى
استمرت كل كلمة وان تصدقوا خير لكم اى وان تسقطوا حقكم من
القصاص بالعفو وفى الحديث من تصدق به هو خير له اى عفى للجانى
اى لتصرفنا تستخفونها تجدونها خفيفة كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون
من الدعاء او تدعون ان لا بعث من الدعوى لولا تسبحون تذكرونه وتتوبون
اليه او لا تستثنون وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد
نفسك عما سواه عليها تسعة عشر ملكا او صنفا من الملائكة يلون
امرها ان ارد تخصنا تعصفنا تقلب تضطرب وتتغير تدعو من ادبر

تحذب وتحضر الا ان تغمضوا فيه الا بان تتسامحوا فيه تولج الليل في النهار الخ اى تدخل احدهما في الاخر اما بالتعقيب او الزيادة والنقص تميز من الغيظ تنشق غيظا على الكفار تبوء المؤمنين مقاعد للقتال تتخذ لهم مصافا ومعسكرا تبوؤا الدار لزموها واتخذوها مسكنا والايمان اى تمكنوا في الايمان واستقر في قلوبهم تجعلون رزقكم انكم تكذبون اى تجعلون شكركم التكذيب او تجعلون شكر رزقكم التكذيب على طريقة واسئل القرية تذودان تكفان واكثر ما يستعمل في الابل والغنم وربما استعمل في غيرهما يقال سذود وذكم عن الجهل اى تكفكم وتمنعكم وهما لبابا وصورتا وهي التي نكحها ابوها شعيب ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف واختلال يقول الناظر لو كان كذا لكان احسن لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتالفوها تلقى القران لتؤتاه وتقلبك في الساجدين وترددك في تصفح احوال المتهجدين يوم التغابن ينزل السعداء فيه منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس وكنتم تاتوننا عن اليمين اى تخدعوننا باقوى الاسباب او عن قبل الشهوة لان اليمين موضع الكبد والكبد موضع الشهوة والارادة تسع آيات لموسى عليه السلام وهي عصا سنة جراد وقمل دم ويد بعد الضفادع طوفان ان تبوء ان ترجع تالله تفتؤ اى لا تفتؤ ولا تزال تذكر يوسف تفجعا عليه تلقونه بالسنتكم ياخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه يقال تلقى القول ويلقفه وتلقنه ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب وهو اعم مما تشتهي الانفس الى التهلكة الهلاك قيل هي ما يمكن الاحتراز عنه بخلاف الهلاك والقران تلاوتها تلا طلوعه طلوع الشمس ان ياتيكم التابوت هو صندوق فيه التوراة وكان من خشب الشمشاد موهها بالذهب نحوا من ثلثة اذرع في ذراعين وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فحملته الملئكة فتسكن بنو اسرائيل ولا يفرون وفار التنور قال علي رضي الله تعالى عنه هو وجه الارض يوم تبدل الارض المراد تبديل الحقيقة وقد ورد في الحديث النبوي ان الله تعالى يجعل الارض خبزة ثم يطعمها لاهل الجنة مع لحم السمك والثور لا تبديل الصفات لان الخبز ليس من جنس التراب ان تتقوا منهم تقاة ان كانت من الاتقاء فهي مصدر او بمعنى متقى اى امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة فحال فصل الثاء كل ما يستطعم من احمال

الثمر

الثمر فهو ثمر ويكنى به عن المال المستفاد ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرته كقولهم ثمرة العلم العمل الصالح كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل كفتل من ثقل الشيء كنصر اذا وزنه وكالعنب ضد الخفة مصدر ثقل ككرم وكالفسق هو الحاصل بالمصدر وبالتحريك متاع البيت وحشمه وكل شيء نفيس مصون ومنه حديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي والثقل قوة يحس من محلها بواسطتها مدافعة هابطة كالحجر والمدر كما ان الخفة قوة يحس من محلها بواسطتها مدافعة صاعدة كالنار والدخان وهو في الاجسام ثم يقال في المعاني والثقلان الانس والجن سميا بذلك لكونهما ثقيلين على وجه الارض وهي كالحمولة لهما ولانهما مثقلان بالتكليف او لرزانة آرائهم واقدارهم او الثقيل احدهما وسمي الاخر به تغليبا واختلف اصحابنا في تحقيق معنى الثقل والخفة فمنهم من قال الثقل ليس عرضا زائدا على الجوهر بنفسه وذاته وما نجده من التفاوت في الثقل بين الاجسام المركبة فهو عائد الى كثرة الاجزاء في الثقيل وقلتها في الخفيف ومنهم من قال انهما من الاعراض الزائدة على نفس الجوهر وهو الاظهر كالزيبق والماء وان تساوى اجزائهما عددا في الحاضر المتحد لهما والاثقال كنوز الارض وموتاها والذنوب والاحمال الثقيلة وثقلت في السموات والارض يعني الساعة خفي علمها على اهلها واذا خفي الشيء فقد ثقل والخفيف يقال تارة باعتبار مضايقة الزمان نحو فرس خفيف وفرس ثقيل اذا عدا احدهما اكثر من الاخر في زمان واحد وقد يكون الخفيف ذما والثقيل مدحا كمن فيه طيش يقال فيه خفيف ومن فيه وقار يقال فيه ثقيل ومن ثقل ميزانه نظرا الى المؤمنين ومن خف ميزانه نظرا الى الكفار لكنه محمول على لازم الخفة وهو عدم الاعتداد جمعا بين الادلة وما ورد في بعض الاخبار من ميزان الكفار يحمل على تميزهم لتفاوتهم في العذاب ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا او هو في حق منكري الحشر والثقيل من الكلمات ما كثرت مدلولاته ولوازمه كالفعل فان مدلولاته الحدث والزمان ولوازمه الفاعل والمفعول والتصرف وغير ذلك والخفيف من الكلمات ما قل ذلك كالاسم فانه يدل على مسمى واحد ولا يلزمه غيره في تحقق معناه ولهذا اختصت تاء التانيث الساكنة بالفعل والمتحركة بالاسم لان السكون اخف من الحركة وخص الضم بمضارع الرباعي والفتح بمضارع الثلاثي لان الرباعي اقل والضم اثقل فجعل الاثقل للاقل والاخف للاكثر والحقنا التاء عدد المذكر واسقطت من عدد المؤنث لثقل المؤنث

وخفة المذكر وحذف الياء والتاء في باب فعيلة في التسمية خفية وحقو
بخلاف المذكر كل ذلك للتعادل وفي النظم ثناو احسن من ثناء لثقل الهمزة
ولا ريب في لا شك لثقل الادغام ووهن من ضعف لثقل الضمة وآمن احق
من صدق وانذر اخف من خوف ونكح اخف من تزوج ونحو ذلك وكلما
الثناء
ذكره اكثر الثناء هو ماخوذ من الثني وهو العطف ورد الشيء بعضه على
بعض ومنه ثنيت الثوب اذا جعلته اثنين بالتكرار او بالامالة والعطف
فيذكر الشيء مرتين يتناول لاحدهما لم يتناوله الاخر وهلم جرا بمنزلة
جعله اثنين فاطلق اسم الثناء على تكرار ذكر الشيء لشيئين ومنه التثنية
في الاسم فالمثني مكرر المحاسن من يثني عليه مرة بعد اخرى وهو الكلام الجميل
وقيل هو الذكر بالخير وقيل يستعمل في الخير والشر على سبيل الحقيقة وعند
الجمهور حقيقة في الخير ومجاز في الشر على ضرب من التاويل المشاكلة
والاستعارة التهكمية وقيل بتقديم النون والقصر هو الذكر بالشر
والخير والثناء في الاصل يكون على جميل اختياري من نعمة او غيرها
والمدح يكون عليه مطلقا تقول اثنيت على علمه وكرمه ومدحته
ولا تقول اثنيت على صباحة وجهه ورشاقة قده بل مدحته فكل ثناء
مدح ولا عكس والمشهور بين الجمهور والمفهوم من الكشاف وغيره ان
الثناء هو الاتيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا سواء كان باللسان او بالجنان
او بالاركان وسواء كان في مقابلة شيء ام لا فيشمل الحمد والشكر والمدح
فعلى هذا قيد باللسان مجازا وثناء الله باعتبار غايته اما انعام او ما
من تكريم وتشريف وتعظيم فيرجع الى الصفات الافعال واما ارادة ذلك
فيرجع الى صفات الذات قوله تعالى ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة
ثم
الخ هو ثناء قبل بلاء والثناء يشتمل على الذات والصفات بلا تكلف
في تاويل الاختيارية كما هو المشهور ثم للعطف مطلقا سواء كان مفردا
او جملة واذا الحق التاء يكون مخصوصة بعطف الجمل وفي ثم تراخ وهو
ان يكون بين المعطوفين مهلة دون الفاء والتراخي في ثم عند ابي حنيفة
في التكلم وعند صاحبيه في الحكم ووجوب دلالة ثم على الترتيب مع
التراخي مخصوص بعطف المفرد والتراخي الرتبي ليس معنى ثم في اللغة
وعرفها بل يطلق عليه ثم مجاز والتراخي الزماني كثيرا ما يجامع التراخي
اذ لا منافات بينهما وقد يجعل تغاير الحيثين والكلامين بمنزلة التراخي
في الزمان فيستعمل له ثم هو اصل في الزماني فما امكن لا يصرف عنه الى
غيره فعلى هذا ثم في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون للتراخي

لا للتوبيخ ولا للاستبعاد اذ لم يوضع لهما واما التوبيخ والاستبعاد
مفهوم من سياق الكلام لا من مدلول ثم بل ثم ههنا للمهلة في الزمان
والمهلة ثم ابلغ من الواو في التقريع كما في ثم اتخذتم العجل وقد يكون
ظرفا بمعنى هناك كما في مثل قولك الشخص سواد الانسان تراه من
بعد ثم استعمل في ذاته وقد يجي لمجرد الاستبعاد كما في قوله تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وقد يجي بمعنى التعجب نحو الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وبمعنى الابتداء نحو ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا وبمعنى العطف والترتيب نحو ان الذين
امنوا ثم كفروا ثم امنوا وبمعنى قبل نحو ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش اي جعل
ذلك قبل استوائه على العرش وثم في قوله تعالى ثم كلا سوف
تعلمون للتدرج كما في والله ثم والله وهو ابلغ من كلا سوف تعلمون
دل على ذلك ثم وقد يجي لمجرد الترقي نحو ان من ساد ثم ساد ابوه
ثم قد ساد قبل ذلك جده ويجوز ان يكون ذلك للترتيب في الاخبار
كما يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك
ان الذي صنعت امس اعجب وعليه قوله تعالى ثم كان من الذين
امنوا اي اخبركم بان هذا الذي كان مؤمنا كما في التيسير ويجوز
ان يكون المعنى ثم دام على الايمان اذ الامور بخواتيمها كقوله تعالى
واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى اي دام على الاهتداء
ويجوز ان يكون بمعنى الواو والتي بمعنى مع اي مع ذلك كان من الذين
امنوا وانت خبير بان في الحمل على الواو وعلى الحقيقة من وجه وفي
اخبركم بان هذا الذي كان من المؤمنين اضمار بلا ضرورة والمضمر
مستدرك ومعنى ثم دام على الايمان ينافيه عطف التواصي بالامرين
اذ اعتبار الدوام فيه لا فيما بعده تفكيك النظم وثم في قوله تعالى
واما نرينك الى قوله ثم الله شهيد للقسم اي والله لانا لو حملنا على
حقيقته لادى ان يكون الله شهيدا بعد ان لم يكن وهو ممتنع وقد يجي
ثم للتنبيه على انه ينبغي ان يستبد السامع في تحقيق ما تقدم حتى
يصير على ثقة وطمانينة وقد يجي فصيحة لمجرد استفتاح الكلام
وقد يتخلف عن ثم التشريك في الحكم بان تقع زائدة كما في ان لا ملجا
ثمة
من الله الا اليه وثمة بفتح الثاء والميم المشددة وهاء السكت

التي هي هاء زائدة في آخر الكلمة محركة بحركة اعرابية موقوفا عليها
لبيان تلك الحركة تدرج في الوصل الا اذا اجري مجرى الوقف وهو
استعارة من الاشارة الى المكان قال بعضهم ثم اشارة الى المكان
البعيد نحو وازلفنا ثم الآخرين ويجوز ان يوقف عليه بهاء السكت
وقول العامة ثمت بالتاء من قبيل اللحن وفي شرح مسلم ثم بلا هاء
يدل على المكان البعيد وبهاء يدل على القريب قال الطبري في قوله تعالى
اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وقال
بعضهم هذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وقيل ثمت بالتاء
لغة في ثم العاطفة للجمل خاصة والتاء علامة التأنيث وهو تأنيث
الجملة وكما يتصل هذه العلامة بالاسم نحو امرأة وبالصفة نحو قائمة
كذلك يتصل بالفعل الا انها تبدل في الاسم منها الهاء في الوقف وتنقل
الاعراب من آخر الاسم اليها وفي الفعل تسكن الا ان يلاقيها ساكن
ويكون التاء في الوقف والوصل جميعا واذا حرك بالفتح تبع تاء في كل
حال لان دخول تاء التأنيث على الحرف قليل واذا دخل حرك بالفتح
كما في ربت **الثلاثي** هو منسوب الى ثلثة وكذا الرباعي فانه منسوب
الى اربعة فالقياس فيهما وفي نظائرهما الفتح **الثماني** ثانيه الثمانية
والياء فيه كهي في الرباعي وغيره للنسبة كما في اليماني قال ابو حاتم عن الاصمعي
تقول ثمانية رجال وثماني نسوة وثماني مائة باثبات الياء في الاضافة
لان الياء المنقوصة ثابتة في حالة الاضافة والنصب كالقاضي وتسقط
مع التنوين عند الرفع والجر والثمانية في الاصل منسوب الى الثمن بالضم
لانه الجزء الذي صير السبعة ثمانية ففتح اولها للتغير في النسبة وحذف
احد يائي النسبة وعوض منها الالف والاصل ثماني عشرة بفتح الياء
لبقاء صدور الاعداد المركبة على الفتح كثلثة عشر وجاز اسكانها وشذ
حذفها بفتح النون والثالث عشر بفتح الثالث على انه مركب عشر وكذا
الرابع عشر ونحوه ولا يجوز الضم على الاعراب وذلك انه اذا صيغ
موازن فاعل من الثلثة فما دونها وركب مع العشرة فلك فيه اوجه
اما ان تضيفه الى المركب المطابق له او ان تقتصر عليه مع البناء على الفتح
او ان تقتصر عليه وتعرب الاول مضافا الى الثاني مبنيا وهذا الاخير
انما يكون مع فقد حرف التعريف اما اذا وجد فحينئذ تعين البناء وتنفد
الاضافة وخمسة عشر اصله خمسة وعشرة حذفت الواو وقصد المزاج
الاسمية وتركيبهما وجعلهما اسما واحدا فبني الجزء الاول اذ هو محتاج

الى الثاني فشابه الحرف وبني الثاني لتضمنه حرف العطف **الثاني** هو باعتبار
التسمية واثنين باعتبار حاله وقد يراد بالثاني كل ما هو ثان بالنسبة
الى ما قبله لا الفرد اللاحق من الاثنين وهذا كما يقال فعلت كذا مرة بعد
اخرى اي جعلته مرارا كثيرة غير مقتصرة على المرة والثانية هي جزء من
الدقيقة التي هي جزء من ستين جزء من الدرجة التي هي جزء من خمسة
عشر جزءا من الساعة ويقال ثاني اثنين وثالث ثلثة ورابع اربعة
ولا يقال لاثنين ثان ولا ثلثة ثالث ولا اربعة رابع وقول ابي تمام
ثانية في كبد السماء ولم يكن كاثنين ثان اذ هما في الغار فيه تكلف وتقديم
وتأخير وتقليب للتركيب وتغيير وهو لم يكن كاثنين اذ هما في الغار
والمراد انه لم يكن لهذه القصة قصة اخرى واثنين ثان تركيب جملة
وثاني اثنين تركيب اضافة **الثلث** بضمتين سهم من ثلثة ويوم الثلاثاء
بالمد وبضم وثلاث اثنا فرد كما في قولك بعت من النوق ثلاثا يكتب
بالالف لانتفاء اللبس بثلث وان اضيفا ووصف كما في قولك حلبت
ثلث نوق وما حلبت النوق الثلث يكتب بحذف الالف لارتفاع اللبس
وكذلك ثلثة وثلثون بحذف الالف لان علامة التأنيث والجمع
الملحق باخرهما منعت من بقاء اللبس والثلثة جعل في الشرع حدا
في ابلاء الاعذار كما في الاسئلة الثلثة الموسومة عن الحضر لان النجو
الانفاق في اجتماع الثلثة لاندفاع الفردين بالثالث **الثواب** هو
عبارة عن المنفعة الخالصة المقرونة بالتعظيم والجزاء كيف ما كان من
الخير والشر الا ان استعماله في الخير اكثر وفي الشرع على طريقة فبشرهم
بعذاب اليم وهل ثوب الكفار اي جوزوا ولان ثوبه بمعنى اثابه والمثوبة
الثواب عن الازهري وغيره انهما مطلق الجزاء وقيل هما جزاء الطاعة
والثواب يتعلق بصحة العزيمة والجزاء يتعلق بالركن والشرط والثواب
والعقاب على استعمال الفعل المخلوق لا على اصل الخلق ويعاقب عليه بصرف
الاستطاعة التي تصلح للطاعة الى المعصية لا على احداث الطاعة والثواب
الذي يعطى اجر الا يتصور بدون العمل بخلاف مطلق الثواب والاثابة
اعطاؤه **الثوب** هو اسم لما يلبسه العادة من القطن او الصوف او الخز او غير
ذلك ولا يطلق على البساط والمسح والستر والعمامة والقلنسوة يقال
تعمم وتقلنس ولا يقال لبس ولهذا لا يدخل تحت الوصية واصله الرجوع
الى الحالة الاولى والمقدرة وثيابك فطهر قيل قلبك والميت يبعث
في ثيابه اي في اعماله ولله ثوباه اي لله دره **الثناء** بالكسر هو ان يؤخذ

الثغر
الثمر
الثمن
الثقبة
الثرى

الزكوة في السنة مرتين وهو منهي شرعاً ولا ثنا. ما لم تجد سبب الزكوة
كما في الابل المزكى ونحوها وانما الثناء فيما اختلف السبب كالارض النامية
حقيقة فانها سبب في العشر ومن المالية ولهذا لا يتكرر بتكرر الحول
والثنية واحد الثنايا وهي الاسنان المتقدمة اثنان فوق واثنان
تحت وخلفها الرباعيات بالفتح وتخفيف الياء والانياب الاربع
خلف الرباعيات الاربع ثم الاضراس وهي عشرون من كل جانب عشرة
منها الضواحك اربعة ثم الطواحن ثم النواجذ من كل جانب اثنان
واحد من علا وآخر من اسفل وهي اقصى الاضراس وهي لا تنبت لبعض
الناس وقد تنبت لبعض بعضها ولبعض كلها ويقال لها اسنان الحلم والثنايا
الجبال ايضا ويقال فلان طلاع الثنايا اي يقصد عظايم الامور كما قال
انا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني * والثني ترجم بعض
الادباء بالنظم * الثني ابن حول وابن ضعفا * وابن خمس عند ذي ظلف وخف
الثغر السن وما يلي دار الحرب من البلاد وموضع المخافة من فروج البلدان
وهو كالثلمة بالضم للحائط يخاف هجوم السارق منها ويقال ثغر [illegible]
اذا كان بين الاسنان كلها تفريق يسير وان كان التفريق بين الثنايا
خاصة فالثغر افلج قال ابن دريد لا تقول رجل افلج الا اذا ذكرت معه الاسنان
الثمر هو فرع النبات يقع في الاغلب على ما يحصل على الاشجار ويقع ايضا
على الزرع والنبات كما في قوله تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه
يوم حصاده وثمر الرجل تمول والثمار جمع ثمرة والثمر اعم من المطعوم كما
ان الرزق اعم من الماكول والمشروب الثمن هو ما ثبت دينا في الذمة واما
قيمة الشيء فهو عبارة عن قدر ماليته بالدراهم والدنانير بتقويم المقومين
وهي مساوية له بخلاف الثمن فانه يكون ناقصا وزائدا ومن الاموال
ما هو ثمن بكل حال كالنقدين صحبه الباء او لا قوبل بجنسه او بغيره ومبيع
بكل حال كالثياب والدواب والمماليك وثمن بوجه مبيع بوجه كالمكيل
والموزون واذا كان معينا بالعقد كان مبيعا وان لم يكن معينا وصحبه
الباء وقابله مبيع فهو ثمن وثمن في الاصطلاح وهو سلعة في الاصل
ان كان رائجا كان ثمنا وان كان كاسدا كان سلعة الثقبة بالفتح الخرق
النافذ الصغير ونقب الحائط بالنون وهو الخرق العظيم النافذ الذي
له عمق الثرى بالقصر الندى والتراب الندي والذي اذا لم يصر طينا
ويستعمل في انقطاع المودة والثروة كثرة العدد من الناس والمال
وتحت الثرى يحتمل ان يكون تحته شيء وهو اما الثور او الحوت والصخرة

او الحجر

الثمام
الثقة
الثقال
الثواء
الثعلب
الثلة
الثلب
الثج

او الحجر والهوى على اختلاف الروايات الثمام بالضم نبت ضعيف له
خوص او شيء يشبهه يقال نبت على قدر قامة المرء وقولهم
على طرف الثمام مثل يضرب في سهولة الحاجة وقرب المراد الثقة لفظ
مترددة بين الامانة والفهم الا اذا قرنت بالمعلوم فانه حينئذ تعينت
فيه جهة الفهم الثقال كالكتاب الغياث الذي يقوم بامر قومه الثواء الثوى
للاقامة يقال ثوى بالمنزل والثوى غيره الثعلب بالفتح حيوان معروف وهي انثى والذكر
ثعلبان بالضم وفي البيت المشهور بالفتح لانه مثنى الثلة بالضم القطعة من الناس
وبالفتح قطعة من الغنم الثلب ثلبه صرح بالعيب وتنقصه وبابه ضرب والمثالب العيوب
واحدها مثلبة الثج هو اسالة الدماء من الذبح والنحر ثل الله عرشه اي اماته واذهب
ملكه ثكلتك امك كلمة يستعملونها عند التعجب والحث على التيقظ في
الامور ولا يريدون بها الوقوع ولا الدعاء على المخاطب لكنهم اخرجوها
عن اصلها الى التاكيد مرة والى التعجب والاستحسان تارة والى الانكار
والتعظيم تارة اخرى نوع قوله تعالى فانفروا ثبات اي جماعات متفرقة
جماعة منضما بكثرة تثقفنهم وجدتموهم ثبورا ويلا ثاني عطفه
مستكبرا في نفسه النجم الثاقب المضي كانه يثقب الظلام بضوئه
فينفذ فيه وما كنت ثاويا مقيما ثلة من الاولين فثبطهم فحبسهم
بالجبن والكسل يومئذ ثمانية ثمانية املاك ثعبان حية عظيمة الجسم
ثمود قبيلة من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عامر بن ارم بن سام
ابن نوح عليه السلام من الثمد وهو الماء القليل فمن جعله اسم حي او اب
صرفه لانه مذكر ومن جعله اسم قبيلة او ارض لم يصرفه للتانيث والعلمية
قولا ثقيلا شديدا يعني القرآن فانه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل
على المكلفين لا سيما على الرسول كما يروى انه عند نزول الوحي كان يغيب
عن الناس وعن نفسه كالذي يغشى عليه وكان اذا نزل عليه الوحي
بركت كل ناقة تحته غير الناقة التي تسمى القصوى لغاية جريها فصل
الجيم كلما في القرآن جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فان
معناه تجثوا على ركبها كل شيء في القرآن جبل فهو بمعنى خلق في القاموس
قوله تعالى والجلود هم لم شهدتم علينا اي لفروجهم كل وتد في الارض
عظم وطال فهو جبل فان انفرد فاكمة او قنة كل حجر يستخرج منه شيء
ينتفع به فهو جوهر كل شيء قشرته عن شيء فقد جردته عنه كل ما يصيد
من السباع والطير فهو جارحة كل شيء يحفر الهوام والسباع لانفسها
فهو جحر بالضم كل فعل محظور يتضمن ضررا فهو جناية والكثير من كل شيء

جم اصل كل شي ومجتمعه جرثومة ومنه جرثومة العرب معظم كل شي
جمهور ولد كل سبع جرو ووحشية طلا وطائر فرخ وانسان طفل
كل جار ومجرور اذا وقع حالا او خبرا او صلة او صفة فانه يتعلق بمحذوف
وكل جار ومجرور اذا جاء بعد النكرة يكون صفة بعد المعرفة يكون حالا
مع او كل موضع حمل فيه على الجوار هو خلاف الاصل اجماعا فالحاصل والذي
عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا وفي التأكيد
نادرا ولا يكون في النسق اي في العطف بالواو لان العاطف يمنع
التجاور ومن شرط الخفض على الجوار ان لا يقع في محل الاشتباه كل
جمع يفرق بينه وبين واحده بالتاء في وصفه التذكير والتأنيث
نحو اعجاز نخل خاوية واعجاز نخل منقعر والاغلب على اهل الحجاز التأنيث
وعلى اهل نجد التذكير وقيل التذكير فيه باعتبار اللفظ والتأنيث
باعتبار المعنى وكل جمع حروفه اقل من حروف واحده فانه جاز تذكيره
مثل بقر ونخل وسحاب وكل جمع انه اذا كان عين فعل مفرده ياء فانه لا يهمز
جمعه بالهمزة كمعايش وفوايد ونحوهما والا فالهمزة كنظائر وفضائل وقلائد
واما في اسم الفاعل فبالياء مطلقا والمدائن بالهمزة افصح وعليه القراء
قال الجوهري سئلنا ابا علي النسوي عن همزة مدائن فقال من جعله فعيلة
همزه ومن جعله مفعلة لم يهمزه وكل جمع كسر على غير واحده وهو من ابنية
الجمع فانه يرد في تصغيره الى واحده وكل جمع ثالثه الف فانه يكسر الحرف
الذي بعدها نحو مساجد وجعافر وكل جمع مؤنث وتأنيثه لفظي لان
تأنيثه بسبب انه بمعنى الجماعة وتأنيث الجماعة لفظي وكل ما كان مفرده
مشددا ككرسي وعارية وسرية فانه جاز في جمعه التشديد والتخفيف
وكل اسم عبر له نحو رجال ومسلمين ومسلمات فهو لجميع مسميات ذلك
الاسم وكل جمع عرف باللام فهو لجميع تلك المسميات وكل جمع مصحح مذكرا
كان او مؤنثا فهو اوزان القلة وافعل وافعال وافعلة من المكسر والكثرة
ما عداها وكل جمع تغير فيه نظم الواحد فهو جمع التكسير وكل جمع مكسر
كالاسد والابيات فهو نظير الفرد في الاعراب وكل جمع بعد ثانيه الف فهو
خماسي فلا ينصرف وكذا السداسي نحو دنانير وكل جمع فيه تاء زائدة فرفعه
بالضم ونصبه وجره بالكسر وكل ما كان على فعلة من الاسماء مفتوح الاول
ساكن الثاني والثاني حرف صحيح فانه حرك في جمع الفصيح نحو سجدات
وان كان الثاني واوا نحو جومات او ياء نحو بيضات فلا يحرك لئلا ينقلب
الفا وهكذا اذا كان صفة نحو صعبة وصعبات وضخمة وضخمات وكل

جمع

جمع من غير الانس والجن والملائكة والشياطين فانه يقال فيه بنات كبنات
عرس وبنات داية وبنات نعش وكل فعل ثانيه واو فانه جاز ان يجمع
على ثلثة اوجه كنون نينان وانوان ونونات وكل اسم جنس جمعي فارق
واحده بالتاء وجمعه بدونها كسدر وسدرة ونبق ونبقة الا لفظين
وهو الكماة جمع كمء والفقعة جمع فقع وهو ضرب من الكماة وهذا من
من النوادر وكل ما كان على افعال فهو جمع الا في مواضع نحو ارض احصاء
اذا كانت ذات حصباء وبلدا محادا اي قحط وماء اسدام اي متغير وطول
القدم كما ان افعالا بالكسر مصدر الا اسنارا وهو في العدد اربعة من
جنس واحد واسكافا واعصارا وامحاضا وهو السقاء الذي يمخض فيه اللبن
وانشاطا يقال بئر انشاط وهي التي يخرج منها الدلو بجذبة واحدة وكل ما
هو على افعل فهو جمع الا ايلم واجرب واذرح واسقف واصبع واصوع
واعصر وافرن وكل ما يجمع من اسماء الاجناس ثم يعرف تعريف الجنس
فانه يفيد امرين احدهما ان ذلك الجنس تحته انواع مختلفة والاخر انه
مستغرق لجميع ما تحته منها والمعرف باللام من الجموع واسمائها للعموم
في الافراد قلت او كثرت والجمع المعرف تعريف الجنس معناه جماعة
الاحاد وهي اعم من ان يكون جميع الاحاد او بعضها فهو اذا اطلق احتمل
العموم والاستغراق واحتمل الخصوص ايضا والحمل على واحد منها يتوقف
على القرينة كما في المشترك هذا ما ذهب اليه الزمخشري وصاحب المفتاح
ومن تبعهما وهو خلاف ما ذهب اليه ائمة الاصول الجمع في اللغة
ضم الشي الى الشي وذلك حاصل في الاثنين بلا نزاع وانما النزاع الجمع
في صيغ الجمع وضمايره والاصح ان اقل مسمى الجمع كرجال وزيدين ثلثة
باجماع اهل اللغة واطلاق صيغة الجمع على المثنى باعتبار معنى الجمع في
المثنى كما في الثلثة ليس لنفس الاجتماع بل الاجتماع مخصوص وهو
ان لا يتحقق فيه معنى يعارض الافراد على التساوي وذلك في الثلثة
دون الاثنين لان الواحد اذا ضم اليه الواحد لم يثبت الاتحاد فلم يثبت
الجمع ايضا لبقاء الفردية من وجه باعتبار عدم استتباع كل واحد
منهما صاحبه بخلاف الثلثة فان كل فرد منها يقابل اثنان فيستتبعهما
ويصير الكل كشي واحد وكل معنى الجمع فيطلق عليه الصيغة الموضوعة
للجمع حقيقة فالمراد من قوله تعالى هذان خصمان اختصموا طائفتان خصمان
وحديث الاثنان وما فوقهما جماعة محمول على المواريث والوصايا او على سنية
تقدم الامام والمراد ان ما وضع للجماعة يطلق عليهما وليس بجماعة

كاملة بل ناقصة كما لها بانضمام الامام اليهما وهذا في غير الجمعة واما فيها
فاعتبر كما لها غير الامام وانما حمل على ما ذكر لان النبي عليه السلام
بعث لتعليم الاحكام لا لبيان اللغات بقي ان هذا في جمع القلة واضح
واما في جمع الكثرة فمشكل لان النحاة اطبقوا على ان اقله احد عشر
والجواب بشيوع العرف في اطلاق الدراهم على ثلثة واعلم ان مذهب
عبد الله بن عباس وعثمان واكثر الصحابة وعامة الفقهاء والمتكلمين
واهل اللغة ان اقل الجمع ثلثة وذهب اصحاب الشافعي وعامة الاشعرية
الى ان اقل الجمع اثنان وهو مذهب عمر وزيد بن ثابت ثم الاكثر من الفريق
الاول على جواز استعمال صيغ الجموع في الاثنين مجازا وتمسكات الكل
مسطورة في محله ولم يقع الخلاف في لفظ ج م ع ولا في نحن فعلنا
ولا في نحو فقد صغت قلوبكما مما يفيد فائدة الجمع انما الخلاف في نحو
الرجال والمسلمين وضماير الغيبة والخطابات التي يترتب في وضع الاعداد
مسبوقتهما بصيغ التثنية فاين احدهما عن الاخر والجمع المنكر يتناول
الثلثة واكثر سواء كان جمع قلة او كثرة لانها اقل الجمع مطلقا عند الا[illegible]
من الثلثة لانه غير ما صيغ له اصلا والجمع تصحيحا وتكسيرا يصدق على الواحد
مجاز الاستعمال فيه كقوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات فان المراد عائشة
رضي الله عنها وجموع السلامة للقلة باتفاق النحاة وعند الاصوليين
صيغة المؤمنين والمشركين ونحوهما للعموم ولعل التوفيق بين الكلامين
هو انه لا مانع من ان يكون وضعها للقلة وغلب استعمالها في العموم
لعرفنا ولشرع فنظر النحاة الى اصل الوضع والاصوليون الى غلبة الاستعمال
او نقول كلام النحاة في الجمع المنكر وكلام الاصوليين في الجمع المعرف
نظم بعض الادباء بجمع السلامة منكورا اريد به من الثلث الى عشر فلا تزد
فافعل ثم افعال وافعلة وفعلة مثاله في ذلك العدد كافلس وكاثواب وارغفة
وغلمة فاحفظها حفظ مجتهد وافعل غير منصرف للوزن والتعريف وافعلة
وفعلة للتانيث والتعريف فعال منصرف لان فيه سببا واحدا وزاد الفراء
فعلة ككلمة وزاد بعضهم افعلاء كاصدقاء وابنية القلة اقرب الى الواحد
من ابنية الكثرة ولذلك يجري عليه كثير من احكام المفرد من ذلك جواز
تصغيره على لفظه خلافا للجمع وجواز وصف المفرد بها نحو ثوب اسمال
وجواز عود الضمير اليه بلفظ الافراد نحو قوله تعالى وان لكم في
الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ومن الكثرة ما جمع بالواو والنون
والالف والتاء وجمع التكسير كالتصغير يرد الشيء على اصله

والجمع

والجمع المكسر اذا صغر فاما ان يكون من جمع القلة وهي اربع على الصحيح
فيصغر على لفظه وان كان من جمع الكثرة فلا يصغر على لفظه وهو
الصحيح وان ورد منه شيء عد شاذا بل يرد الى واحده فان كان من غير العقلاء
صغر وجمع بالالف والتاء كحميرات في تصغير حمر جمع حمار وان كان من العقلاء
صغر وجمع بالواو والنون كرجيلون في تصغير رجال وان كان بمعنى
اسم جمع كقوم ورهط او اسم جنس كتمر وشجر صغر على لفظه كسائر
المفردات والجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء في حكم التانيث
والجمع المكسر بغير العاقل يجوز ان يوصف بما يوصف به المؤنث نحو مآرب
اخرى وهو قليل والجمع المكسر يجري على صيغة منتهى الجموع بصح تثنية
بتاويل فرقتين وجمع التكسير يجري مجرى المفرد ولا ينسب الجمع الا
فيما لا يكون له مفرد اصلا كالاعرابي ومن لفظه كالركباني فان مفرده هنا
راكب او يكون علما الان وان كان جمعا كالانبار وهو اسم بلد بالعراق
وكان جمع نبر او جاريا مجرى العلم كالانصار فانه في الاصل جمع ناصر
لنصرتهم الاسلام والجمع قد يوصف بالمفرد المؤنث بالتاء وهو شايع
كقوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة واما قوله تعالى واذكروا الله
في ايام معدودات فهذا جرى فيه معدودات على لفظ ايام وقابل الجمع
بالجمع مجازا واريد باليوم الساعة لاشتمال الزمان عليها فيصح النعت
بالمؤنث وقد يوصف بالمفرد المؤنث بالصيغة كقوله تعالى من ايات
ربه الكبرى والجمع ما يكون موضوعا للاحاد المجتمعة باعتبار كونها
كثرة لواحد مفهوم من لفظ يصح ان يكون مفرداله واسم الجمع وان كان
له مفرد من لفظه الا ان وضعه للاحاد من حيث هي احاد بلا ملاحظة
كونها كثرة لواحد مفهوم من لفظ يصح ان يكون مفرداله ولهذا لا يكون
اسماء الجموع على صيغ الجمع وما لا يكون له مفرد مناسب من لفظه
ويكون فيها كثرة كالقوم والرهط فهو اسم بمعنى الجمع والنحويون
نصوا على انه اذا كان اللفظ على صيغة تختص بالجموع لم يسموه اسم
جمع بل يقولون هو جمع وان لم يستعمل واحده والجمع الحقيقي
لا يجوز تصغيره اذا كان جمع كثرة بل يرد الى واحده او الى جمع قلة
ان وجد لجواز تصغير جمع القلة واسماء الجموع سماعية صرح به المحققون
وجمع العاقل لا يعود اليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة
او للكثرة واما غير العاقل فالغالب في الكثرة الافراد وفي القلة الجمع
والعرب تقول الجذوع انكسرت لانه جمع كثرة والاجذاع انكسرن لانه

جمع قلة كما في قوله واسيافنا يقطرن من نجدة دما وما يحكى عن النابغة الذبياني
وهو نقاد الجاهلية اذ عرض عليه حسان بن ثابت ميميته فما انشد ثم نقد
عليه قوله لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما
فانتقد عليه الجفنات والاسياف لانهما جمع قليل والشعر في معنى الافتخار
فلابد ان يكثر وهذا مما يبعد من مثل النابغة ولعل الاشكال جاء من النقال
كيف وقد يستعار احدهما للآخر من استعمال القليل في الكثير وبالعكس
وان وجد الآخر كقوله تعالى ثلثة قروء مع وجود الاقراء وقد يستغنى ببعض
بعض الجموع عن البعض الا يرى انهم قالوا في رسن ارسان وفي قلم
اقلام فاستغنوا بها عن جمع الكثرة وقالوا في رجل رجال وفي سبع
سباع ولم ياتوا لهما ببناء القلة ومما وقع فيه جمع القلة موقع جمع
الكثرة قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للتكثير ومما وقع فيه بالعكس
مثل ثلثة قروء فان مميز الثلثة لا يكون الا جمع قلة وجمع القلة هو الذي
يطلق على العشرة وما فوقها بقرينة وما دونها بغير قرينة وبعكسه جمع
الكثرة والقلة والكثرة انما تعتبران في نكرات الجموع لا في معارفها
بل كل جمع في حال التعريف للكثرة واختصاص جمع القلة بما دون العشرة
وجمع الكثرة بما فوقها فيما اذا كان اللفظ على كلا الجمعين فاذا لم يجئ التكسير
الا على احدهما فهو مشترك بين القلة والكثرة كان رجل في الرجل ورجال
في رجل والفرق بين جمع القلة والكثرة للنحاة لا للاصوليين لان مرادهم
العرفي لا اللغوي يدل عليه مسائل الوصية والاقرار كاعتقوا عبيدا
ولفلان على دراهم حيث يحمل على ثلثة مع انهما جمع كثرة والجمع المضاف
وقد يكون للجنس فيشمل القليل والكثير والعهد لان الاضافة كاللام
في انها للجنس والعهد والاستغراق وجمع الجمع ليس بقياس بل هو موقوف
على السماع لان الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة وذلك يحصل من لفظ
الجمع فلا حاجة الى جمعه ثانيا بخلاف جمع القلة حيث يستعار للكثرة
من الجمع ثانيا لدلالته على القلة وجمع الجمع قسمان جمع التصحيح وجمع التكسير
فاذا ارادوا ان يجمعوه جمع التكسير يقدرونه مفردا فجمعوه مثل جمع الواحد
الذي على زنته كما قال جمع جمل على جمال وشمال وهو الريح على شمائل واذا
ارادوا جمع التصحيح الحقوا باخره الالف والتاء نحو جمالات في جمع جمال
جمع جمل وجمع الجمع لا يطلق على اقل من ثلثة الا مجازا وبناء الواحد ان كان
سالما فيه صحح والا فكسر والجمع بالالف والتاء مطرد في صيغة المذكر
الذي لا يعقل سواء كان مذكرا حقيقيا كالصافنات للذكور من الخيل او غير

حقيقي

حقيقي كالجبال الراسيات والايام الخاليات فرقا بين العاقل وغير العاقل
وان كان غير العاقل فرعا على العاقل كما ان المؤنث فرع على المذكر فالحق غير
العاقل بالمؤنث وجمع جمعه والجمع على افعل مخصوص للاناث كاذرع
في جمع ذراع والجمع المذكر بعلامة الذكور نحو مسلمين وضاربين يختص
بالذكور الا عند الاختلاط بالاناث فحينئذ يتناول الذكور اصالة
والاناث تبعا بطريق الحقيقة عرفا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتلو الخطاب على الكل وكان يعتقد الرجال والنساء جميعا دخولهم تحت الخطاب
وكان حكم الخطاب يلزم الكل ولم يكن ثمة دليل زائد على ظاهر الخطاب ولو كان
ذلك لنقل الينا والجمع المذكر بعلامة الاناث نحو مسلمات وضاربات يختص بهن
ولا يتناول الذكور اصلا اذ لا وجه للتبعية ههنا وسبب نزول آية ان
المسلمين والمسلمات هو ان النساء شكين الى رسول الله فقلن ما بالنا
لم نذكر في القرآن مع عرفانهن الدخول في جمع الذكور فانزل الله هذه الآية
لتطييب قلوبهن ولا اختلاف في دخولهن في الجمع المكسر وانما الاختلاف
في جمع المذكر السالم والجمع في اللفظ والمعنى كرجال وزيدين وفي اللفظ
دون المعنى كما في فقد صغت قلوبكما وفي المعنى دون اللفظ كرهط ونفر وقوم
وبشر وكل في التأكيد ونحو ذلك مما ليس له واحد من لفظه من اسماء الجموع
وكذا تمر وعسل ونحو ذلك من اسماء الاجناس والعام من الجمع جمع التكسير
لعمومه المذكر والمؤنث مطلقا والخاص منه جمع المذكر السالم والمتوسط
جمع المؤنث السالم لانه ان لم يسلم فيه نظم الواحد وبناؤه فهو مكسر
وان سلم فهو اما مذكر او مؤنث ووزن منتهى الجموع سبعة كاقارب واقاويل
ومساجد ومصابيح وضوارب وجداول وبراهين واسم الجمع يطلق على القليل
والكثير كالماء واسم الجنس لا يطلق عليهما بل يطلق على كل منهما على سبيل
البدل كرجل فعلى هذا كل جنس هو اسم الجنس لا العكس ومقابلة الجمع بالجمع
تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا كل فرد من هذا خصوصا اذا تعذر
مقابلة الجمع بالفرد وتارة تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد فرد من افراد المحكوم
عليه وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع
بالفرد فالغالب انه لا تقتضي تعميم المفرد وقد تقتضيه والاسم اذا كان جمعا
ولا يكون مفرده من ذوي العقول ودخل عليه الالف واللام فلا يراد
حينئذ الجمع بل يراد مفرده والجمع المعرف باللام يستغرق جميع الافراد
بلا تفصيل بخلاف لفظ كل مضافا الى النكرة فانه يفيد الاستغراق التفصيلي
ولهذا قالوا لو قال للرجال عندي درهم لزمه درهم واحد ولو قال لكل رجل

عندي دراهم لزمه دراهم بعد درهم والجمع المعرف اذا انصرف الى الجنس جاز
ان يراد به الفرد والكل لا المثنى بخلاف المنكر فان ارادة المثنى منه جايز
لانه كالجمع في بعض اللغات وحكم الجمع المعرف المعهود حكم المفرد المعرف غير
المعهود في ان المنصرف اليه الواحد او الكل والجمع المعرف بحرف التعريف
او الاضافة او اسم الجمع وهو ما لا واحد له من لفظه كالنساء اصل
تعريفها العهد اذ به كمال التمييز الشخصي وعند عدم العهد جنس حكما لكن
حكم الجنس وضعا لان بين حقيقتي التعريف والجمعية منافاة اذ مورد
الجمع عند عدم العهد افراد متعددة مبهمة فالملحوظ فيه التعدد والابهام
وفي التعريف رفع تردد التعدد ورفع الابهام فحمل على معنى الجنس الذي فيه
العمل بالتعريف والجمعية من وجه لان العمل بالدليلين ولو من وجه اولى من
اهمال احدهما لان الجنس هو المعرف من بين الاجناس لجامع لافراده ونوع
الجمع اذا لم يكن من الاعداد لزم ان يكون مؤنثة واذا كانت من الاعداد
فتذكيرها وتانيثها تابعان لتذكير واحد ذلك الجمع ومعنى اضمحلال معنى
الجمعية عند دخول ادات التعريف عليه جواز تناول الجمع الواحد لا مع
دلالته على ما يدل عليه الجمع مطلقا كما عرف في لا اتزوج النساء حيث يحنث
بتزوج امراة واحدة فقط وقال بعضهم اضمحلال معنى الجمع بدخول ادات التعريف
مخصوص بموقع النفي او بما اذا كان اللام للجنس واما اذا كان للتعريف والاستغراق
وغير ذلك فلا واذا دخل على الجمع لام التعريف يكون نعته مذكرا كقوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب وادنى الجمع لغة يتصور في الاثنين لان فيه جمع واحد
مع واحد وادنى كمال الجمع ثلثة لان فيه معنى الجمع لغة واصطلاحا وشرعا
ولفظ الجمع في مقام الافراد يدل على التعظيم كما في قوله الا فارحموني يا اله محمد
وكذا لفظ الافراد في مقام الجمع قد يدل عليه كما في حديث ابي موسى الاشعري
اذا مرت بك جنازة يهودي او نصراني او مسلم فقوموا لها وما ورد بلفظ
الجمع في حقه تعالى مرادا به التعظيم كنحن الوارثون فهو مقصور على محل وروده
فلا يقال الله رحيمون قياسا على ما ورد وقال بعض المحققين ما يسند سبحانه
الى نفسه بصيغة ضمير الجمع يريد به ملائكته كقوله تعالى فاذا قراناه فاتبع
قرانه ونحن نقص عليك ونظايرهما والجمع اخو التثنية فلذلك ناب
منابها كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما واشترط النحويون في وقوع الجمع
موقع التثنية شروطا من جملتها ان يكون الجزء المضاف مفردا من صاحبه
مثل قلوبكما ورؤس الكبشين لامن الالباس بخلاف العينين واليدين
والرجلين ومنه الجمع الذي يراد به الاثنان امراة ذات ادراك وفهم

الجمع

الجمع المضاف من قبيل الفرد حكما منقوض بما اذا حلف لا يكلم اخوة
فلان فانه لا يحنث ما لم يكلم جميعهم والمخلص منه بحديث العهد وكذا
بما اذا حلف لا يكلم عبيد فلان هذه فانه لا يحنث ما لم يكلم ثلثة منهم
وان كان له غلمان والمخلص منه ايضا بان يقال الاضافة عند عدم
الاشارة فبقي مجرد الجمع المنكر ولا يكون الجمع للواحد الا في مسائل
منها لو وقف على اولاده وليس له الا واحد بخلاف بنيه او اقاربه
المقيمين في بلد كذا ولم يبق منهم الا واحد او حلف لا يكلم اخوة فلان
وليس له الا واحد او لا ياكل ثلثة ارغفة من هذا الحب وليس فيه الا واحد
او لا يكلم الفقراء او المساكين او الرجال حنث في تلك الصور بواحد من
المحلوف عليه ولا فرق عند الاصوليين والفقهاء بين جمع القلة والكثرة
في الافادة وغيرها على خلاف طريقة النحويين كما في التمهيد وليس
في اللغة جمع مثنى بصيغة واحدة الا قنوان جمع قنو وصنوان جمع
صنو ولم يقع في القران لفظ ثالث والجميع قد يكون بمعنى الكل
الافرادي وقد يكون بمعنى المجموع والجمع في السنة المتصوفين
هو اتصال لا يشاهد صاحبه الا الحق سبحانه فمتى شاهد غيره فلا جمع
والتفرقة مشهود لمن شاهد بالمباينة فقوله امنا بالله جمع وما انزل
الينا وكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل وقيل الجمع
ما سلب عنك والفرق ما نسب اليك ولذلك قيل اياك نعبد فرق
واياك نستعين فالفرق كذلك مع نفسك والجمع كونك متوجها الى
ربك قال الجنيد القرب بالوجد جمع وغيبته في البشرية تفرقة وجمع الجمع
هو ان لا تحجب الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة وهو كمال التوحيد
والجمع البديعي هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله
تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكذا قوله والشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان والجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق
بين جهتي الادخال وجعل الطيبي منه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها الخ ومنه قوله تشابه دمعانا غداة فراقنا مشابهة في قصة دون قصة
فوجنتها تكسو المدامع حمرة ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي والجمع والتقسيم
هو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيم كقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
الخ والجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم لا تكلم نفس الى قوله واما
الذين سعدوا وجمع المؤتلف والمختلف هو ان يريد الشاعر التسوية بين
ممدوحين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح

احدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر فيأتي لاجل الترجيح بمعان تخالف معنى التسوية وعليه قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الى قوله وكلا آتينا حكما وعلما

الجنس هو عبارة عن لفظ يتناول كثيرا ولا تتم ماهيته بفرد من هذا الكثير كالحيوان فان تناول اللفظ كثيرا على وجه تتم ماهيته بفرد منه يسمى نوعا كالانسان ثم هذا الفرد الذي تتم به ماهية النوع يسمى فصلا وهذا عند المتكلمين والمناطقة واما الجنس عند النحويين والفقهاء فهو اللفظ العام فكل لفظ عم شيئين فصاعدا فهو جنس لما تحته سواء اختلف نوعه او لم يختلف وعند آخرين لا يكون جنسا حتى يختلف بالنوع كالحيوان فانه جنس للانسان والفرس والطائر ونحو ذلك فالعام جنس وما تحته نوع وقد يكون جنسا لانواع ونوعا لجنس كالحيوان فانه نوع بالنسبة الى الجسم وجنس بالنسبة الى الانسان والفرس والجنس ضرب من الشيء والنوع اخص منه يقال تنوع الشيء انواعا فالابل جنس من البهايم وعند الاصوليين الجنس اخص من النوع والنوع في عرف الشرع قد يكون نوعا منطقيا كالفرس وقد لا يكون كالرجل فان الفقهاء حكموا تارة على الرجل والمرأة باختلاف الجنس نظرا الى فحش التفاوت بينهما في المقاصد والاحكام وتارة بكونهما نوعي الانسان نظرا الى اشتراكهما في الانسانية واختلافهما في الذكورة والانوثة والجنس الخاص هو ما يشتمل على كثيرين مختلفين في احكام الشرع كالانسان والنوع الخاص هو ما يشتمل على كثيرين متفقين في الحكم كالرجل والعين الخاص هو ما له معنى واحد حقيقة كزيد والجنس العالي هو الذي تحته جنس وليس فوقه جنس كالجوهر على القول بجنسيته والجنس المتوسط هو الذي فوقه جنس وتحته جنس كالجسم النامي والجنس المفرد هو الذي ليس فوقه ولا تحته جنس قالوا لم يوجد له مثال والجنس يدل على الكثرة تضمنا بمعنى انه مفهوم كلي لا يمنع شركة الكثير فيه لا بمعنى ان الكثرة جزء مفهومه والجنس يدل على جوهر المحدود دلالة عامة والتعريف به اذ دل على حقيقة المحدود لانه يتضمن ما فوقه من الذاتيات العامة والفصل يدل على جوهر المحدود دلالة خاصة وقد يكون الفصل خاصا بالجنس كالحساس للنامي مثلا فانه لا يوجد لغيره وقد لا يكون كالناطق للحيوان عند من يجعله محمولا لغير الحيوان كبعض الملائكة والاجناس اصول الماهيات والفصول متمماتها وقد يراد بالاجناس والفصول غير ما هو المصطلح عند الميزانيين بل اعم منه وهي الامور المشتركة والمميزة اما

الاجناس

الاجناس فكلونية السواد والعرضية والوجود واما الفصول فكقارضية البصر المميزة للسواد عن غيرها والجنس من الطبيعيات الكلية وهي موجودة خارجية كما ذهب اليه البعض ورجحه صاحب الانوار حيث اشار اليه في قوله تعالى ان مع العسر يسرا بقوله سواء كان اللام للعهد او للجنس والجنس فيه معنى الجمع لكونه معروض الكثرة ذهنا او خارجا وكذا الجمع فيه معنى الجنس لان كل فرد منه يتضمنه لكن ما في الجنس يمكن ان يكون معروض الوحدة والكثرة وليس كذلك ما في الجمع والجنس الجمعي اذا زيد عليه التاء نقص معناه كتمر وتمرة وكل جمع جنس وليس كل جنس جمعا

الجملة جماعة الشيء لغة وهي اعم من الكلام على الاصطلاح المشهور لان الكلام ما تضمن الاسناد الاصلي سواء كان مقصودا لذاته او لا فالمصدر والصفات المسندة الى فاعلها ليست كلاما ولا جملة لان اسنادها ليس اصليا والجملة الواقعة خبرا او وصفا او حالا او شرطا او صلة او نحو ذلك هي جملة وليست بكلام لان اسنادها ليس مقصودا لذاته وكل جملة خبرية فضلة بعد نكرة محضة فهي صفة وبعد معرفة محضة فحال وبعد غير محضة منهما يحتملهما الا اذا تعين احدهما او غيرهما بدليل والجملة الاسمية اذا وقعت حالا ولم يكن فيه ضمير عايد الى ذي الحال جرى مجرى الظرف ولا يكون مبينة لهيئة الفاعل والمفعول بل يكون مبينة لهيئة زمان صدور الفعل عن الفاعل ووقوعه على المفعول نحو لقيتك والجيش قادم والجملة الاسمية موضوعة للاخبار بثبوت المسند للمسند اليه بلا دلالة على تجدد او استمرار واذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن واذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديا اذا لم يوجد داع الى الدوام وليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام فان زيد قائم يفيد تجدد القيام او دوامه والجملة الظرفية تحتملهما ودلالة الجملة الاسمية على الدوام والثبات انما هو باعتبار العدول عن النصب الى الرفع لا مع قطع النظر عنه دل عليه قراءة النصب في الحمد لله والجملة الفعلية موضوعة لاحداث الحدث في الماضي او في الحال فتدل على تجدد سابق او حاضر وقد تستعمل للاستمرار بلا ملاحظة التجدد في مقام خطابي يناسبه والجملة اذا وقعت حالا لا بد ان تشتمل على فعل او ما يشتق منه سواء كان اسم فاعل او غيره ليكون مبينا لهيئة الفاعل او المفعول ولاختلاف الجملتين طلبا وخبرا امارة الحالية والجملة الواقعة نعتا او حالا لها اعراب بالاصالة محلي قطعا والجملة الواقعة ما لا لها اعراب بالاصالة لا محلي قطعا والجملة من حيث هي جملة مستقلة بافادة فائدة هي النسبة التامة

بين طرفيها وان كانت غير مستقلة باعتبار ما عرض لها من وقوعها موقع المفرد
وقيدا للفعل مثلا والجملة اذا وقعت حالا فحكمها في دخول الواو على خلاف
الاحكام الخمسة فقد يمتنع وقد يجب وقد يجوز اما مع التساوي واما مع
رجحان احد طرفيه والجملة تستعمل استعمال المفردات ولا ينعكس والجمل التي
لها محل من الاعراب واقعة موقع المفردات وليست النسب التي بين اجزائها
مقصودة بالذات فلا التفات الى اختلاف تلك النسب الخبرية والطلبية
خصوصا في الجمل المحكية بعد القول بل الجمل حينئذ في حكم المفردات التي
وقعت موقعها لظهور فائدة العطف بينهما بالواو بخلاف ما لا محل لها
من الاعراب فان نسبتها مقصودة بذاتها فتعتبر صفاتها العارضة لها
فليس تظهر فائدة العطف بينهما بالواو الا بتأويل والجملة لا تقع مفعوله
الا في الافعال الداخلة على المبتدا والخبر نحو كان وظننت واخواتها
ولا تقع صفة الا للنكرة لان الجملة في حكم النكرة لكونها لافادة نسبة
مجهولة كالنكرة التي هي لافادة فرد مجهول فلا بد من التطابق بين الصفة
والموصوف تعريفا وتنكيرا وقال بعضهم الجملة ليست معرفة ولا نكرة لانهما
من عوارض الذات وهي لم تكن ذاتا وفيه لم النعت يوافق المنعوت في التعريف
والتنكير يختص بالنعت المفرد وانما جاز نعت النكرة بها دون المعرفة مع انها لم
معرفة ولا نكرة لمناسبتها للنكرة من حيث يصح تاويلها بالنكرة كما تقول مررت
برجل ابوه زيد بمعنى كائن زيدا ووقوع الجملة الانشائية خبر الضمير الشان
مما ينافش فيه والزمخشري مستمر عليه والجملة متى كانت واردة على اصل
الحال فان كانت فعلية فمتى كانت واردة على نهجها بان كانت مصدرة
بمضارع مثبت وجب ترك الواو نحو جاء زيد يعدو فرسه وقوله
نجوت وارهنهم مالكا فمحمول على اظهار مبتدا ومتى كانت واردة
على نهج الحال كما اذا صدرت بمضارع منفي جاز ترك الواو وذكرها
واتفاق الجملتين يرتقي الى ثمانية صور فانهما اما خبران لفظا ومعنى
نحو قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم او انشاآن كذلك نحو قوله
كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما خبران معنى وانشاآن لفظا نحو قولك
للفخور الم تكن نطفة والا تكون جيفة او مختلفان لفظا بان تكون
لفظ الاولى انشاء والثانية خبرا نحو قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اي اخذ عليهم و
نحو قوله تعالى قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون اي واشهدكم
واما انشاآن معنى وخبران لفظا او مختلفان كذلك نحو قوله تعالى

واذ اخذنا

واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا على
القراءة والتقدير والجمل التي لها محل من الاعراب حصروها في سبع الابتدائية
والمعترضة والتفسيرية والمجاب بها القسم والواقعة جوابا لشرط
غير جازم مطلقا كلو ولما ولولا وكيف او جازم ولم يقترن بالفاء ولا
باذا الفجائية والواقعة صلة لاسم او حرف والتابعة لما لا محل لها من
الاعراب والجمل التي لها محل من الاعراب حصروها في سبع ايضا الخبرية
والحالية والمحكية والمضاف اليها والمعلق عنها والتابعة لما هو معرب
او ذو محل وجزاء شرط جازم بالفاء او باذا الفجائية والجملة التي تكون
صفة لما لها موضع من الاعراب بحسب اعراب موصوفها والجملة التي تكون
صلة لما لا موضع لها من الاعراب والجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو
ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فهي انشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه
والجملة المعترضة على ما تقرر في علم البلاغة يؤتى بها في اثناء كلام او بين
كلامين متصلين معنى عند الاكثرين وجوز وقوعها فرقة في آخر الكلام
لكن اتفقوا على اشتراط ان لا يكون لها محل من الاعراب وتقع بين الفعل
ومرفوعه وبين الفعل ومفعوله والمبتدا والخبر وما اصلهما المبتدا
والخبر والشرط وجوابه والموصوف وصفته والموصول وصلته وبين
اجزاء الصلة والمتضايفين والجار والمجرور والحرف الناسخ وما دخل عليه
وحرف التنفيس والفعل وقد والفعل وحرف النفي ومنفيه وبين جملتين
مستقلتين وباكثر من جملتين وكثيرا ما تلتبس بالحالية ويميزها
امتناع قيام المفرد مقامها او بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت
وان الشرطية ولن والسين وسوف وكونها طلبية والحالية قيد لعامل
الحال ووصف له في المعنى بخلاف الاعتراضية فان لها تعلقا بما قبلها
لكن ليست بهذه المرتبة والاعتراض ابلغ من الحال لان فيه عموم الحال
بخلاف الحال والواو الداخلة عليها تسمى اعتراضية والجملة القسمية
لا يؤتى بها الا لتاكيد الجملة المقسم عليها التي هي جوابها والجواب متوقع للمخاطب
عند سماع القسم ولهذا كثر دخول لام القسم على قد لما فيها من التوقع
والجملة تقع صفة للمعارف بتوسط الذي نحو جاءني الذي ابوه قائم والجملة
الشرطية اذا وقعت حالا استغنت عن الجزاء لتجردها عن معنى الشرط
والجملة المصدرة باداة السور تسمى كلية وجزئية ومسورة وان كان
الموضوع معينا تسمى محصورة والا تسمى مهملة والجملة المستانفة المقرونة
بالعاطفة لا تكون الا معترضة ومذيلة والجملة اذا وقعت صفة للنكرة

الجسم

جاز ان يدخلها الواو وهو الصحيح في ادخال الواو في قوله تعالى وثامنهم كلبهم
والجملة اعتبر فيها الهيئة الاجتماعية ولم يعتبر ذلك في الجمع الجسم هو
في اللغة مبني عن التركيب والتاليف بدليل انهم اذا راموا تفضيل الشخص
على شخص في التاليف وكثرة الاجزاء يقولون فلان اجسم من فلان اذا كان
اكثر منه ضخامة وتاليف اجزاء واختلف الناس في تحديد الجسم وحده
فقيل الجسم هو القائم بنفسه ورد بالجوهر الفرد وبالباري تعالى فانه
قائم بنفسه وليس بجسم مع انه مخالف لوضع اللغة لما تحقق من ان مدلول
الجسم هو التاليف ولا تاليف في الجوهر الفرد ولا في الباري تعالى وقيل الجسم هو
الموجود ورد بالجوهر الفرد وبالعرض فانهما شيء وليسا بجسم وكل شيء خلقه
فالمراد تخريفهم وتبديلهم وافعال العباد اعراض والله سبحانه شيء
بالاتفاق وليس جسما والجسم جماعة البدن والاعضاء من الناس وغيرهم
وسائر الانواع العظيمة الخلق كالجسمان بالضم والجسماني يعنون بذلك
ما يكون حالا في الجسم وهو خطاء لان الشاذ لا يقاس والاكثر يطلق
الا على الجسم والجسد هو جسم ذو لون كالانسان والملك والجن ومنه
الجساد للزعفران ولذلك لا يطلق الجسد على الماء والهواء والجرم بالكسر
الجسد كالجرمان والجسم لطيف باطن والجرم كثيف ذائر والاوائل ذكروا
الجسم والجرم والمتكلمون ذكروا الاجزاء الاصلية والفضلية والجسم
في بادي النظر هو هذا الجوهر الممتد في الجهات اعني الصورة الجسمية واما
ان هذا الجوهر قائم بجوهر آخر فمما لا يثبت الا بانظار دقيقة في احوال الجوهر
الممتد والجسم لا يخرج اجزاؤه عن كونها اجساما وان قطع وجزي بخلاف
الشخص فانه يخرج بالتجزي عن كونه شخصا واطراف الراس داخلة في الجسد
دون البدن لان البدن ما سوى الاطراف من المنكب الى الالية فالراس والعنق
واليد والرجل يدخل في حكم الطهارة تغليبا والرقبة اسم للبنية مطلقا
والجثمان بالثاء المثلثة شخص الانسان قاعدا والجسم اما بسيط وهو الذي
لم يتالف من اجسام مختلفة الطبايع او مركب ان تالف والبسيط ان كان
جزؤه كالكل في الاسم والحد فهو البسيط العنصري والا فالفلكي والمركب
ان لم يكن له النمو فهو الجماد والا فان لم يكن له الحس فهو النبات وان كان
فان لم يكن مع ذلك نطق فهو الحيوان غير الانسان وان كان فهو الانسان
والجسم عند الاشعري هو الجوهر المنقسم والذي لا ينقسم يسمى جوهرا فردا
وجزءا لا يتجزى وليس الجوهر عنده قسم آخر والنزاع بين الاشاعرة والمعتزلة
فان لفظ الجسم في اللغة هل يطلق على المؤلف المنقسم ولو في جهة واحدة

ولو

او على المؤلف المنقسم في الجهات الثلثة حيث وقع في المقاصد من ان النزاع
معنوي يراد به الاول وحيث وقع في المواقف من ان النزاع لفظي يراد به
الثاني والجسم الناطق هو تمام المشترك بين الانسان والملك عند المتكلمين
وبين الانسان الفلك عند الحكماء مع ان تمام المشترك بين الحيوان
والملك هو الجسم عند المتكلمين والجوهر عند الحكماء وبين الحيوان والفلك
هو الجسم اتفاقا والجسم والجوهر في اللغة بمعنى وان كان الجسم اخص الجوهر
اصطلاحا لانه المؤلف من جوهرين او اكثر على الخلاف في اقل ما يتركب منه
الجسم على ما بين في محله والجوهر يصدق بالمؤلف وغير المؤلف والفلاسفة
يطلقون الجسم على ما له مادة والجوهر على ما لا مادة له ويطلقون
الجوهر ايضا على كل متحيز فيكون اعم من الجسم على الوجه الثاني
وبالمعنى الاول يطلقون اسم الجوهر على الباري تعالى والجسم جوهر
بسيط لا تركيب فيه بحسب الخارج اصلا وهذا عند افلاطون فانه يقول
الا بالصورة الجسمية واما عند ارسطو فالجسم مركب من حال ومحل
فالحال هو الصورة والمحل هو الهيولى واما عند جمهور المتكلمين وبعض
الحكماء المتقدمين فهو مركب من اجزاء متناهية لا تتجزى بالفعل
ولا بالوهم وتسمى تلك الاجزاء جواهر فردة تتالف منها الاجسام ثم انه
لا تمايز الا بالاعراض اذ لو لم يتناهى الجزء كان العالم ابديا مشاركا
كالاحد وصفة القديم وهو عدم الانتهاء كما ان العالم مشارك القديم
عند الدهري في الابتداء لعدم الدخول في وجوده تحت القدرة فالتناهي
يؤدي الى حدوث العالم كمسئلة الحوض الكبير اذا وقعت نجاسة
فيه فعلى تناهي الجزء طاهر وعلى عدم التناهي نجس لو قلت كان في كل قطرة من
الماء نجاسة فعلى تقدير ثبوت الجوهر الفرد لا صورة ولا هيولى ولا ما يتركب
منهما بل هناك جسم مركب من جواهر فردة فاستحال خلوه عن الاكوان
التي هي عبارة عن الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وهي معان
حادثة فيترتب عليها ان ما لا يخلو عن الاكوان الحادثة لا يسبقها وما
لا يسبق الحوادث فهو حادث او يؤدي الى ما لا اول له من الحوادث
وهو محال ثم ان عظماء قدماء الحكما وقفوا على حجة تدل على نفي الجزء
ادعوا لها وحكموا بان الجسم ينقسم انقسامات لا تتناهى ولما وقفوا
ايضا على حجة تدل على عدم الانفصال وهي انه لو كان الجسم متصلا يلزم
انعدامه بجملته عند انفصال الشيء قليل منه وادعوا لها انكروه وقد
صرحا بان جميع اجزاء الجسم موجودة بالفعل فلزمهم بحكم هذه المقدمات

القول بوجود الجزء وتركيب الجسم منه الا انهم راوا ان في عدم تناهي
الانقسام مخلصا عنه اذ حينئذ يكون كل جزء منقسما والا يلزم تناهي
القسمة عنده وهو خلاف المفروض فلم يلتزموا بوجود الجزء فالخلل في
مذهبهم من جهة انهم جمعوا بين مقدمتين موجبا احديهما وجود الجزء
وموجب الاخرى عدمه ولا يخفى ان منافات الموجبين مستلزمة لمنافات
الموجبين ولا بد لكل معين ان ينتهي الى الجزء الذي لا يتجزى والا لزم ان يساوي
الخردلة للجبل وهو باطل والجسم الطبيعي هو الذي يمكن ان يفرض فيه ابعاد
ثلثة متقاطعة على زوايا قائمة والجسم التعليمي هو عرض لا وجود له
على الاستقلال الجوهر في اللغة عبارة عن الاصل وهو والذات والماهية
والحقيقة كلها الفاظ مترادفة والمشهور فيما بين الفلاسفة استعمال
الجوهر بمعنى الموجود القائم بنفسه وبمعنى الذات والحقيقة وفيما بين
المتكلمين هو بمعنى المتحيز بالذات والمشايخ على ترادف الجوهر مع الجزء
الذي ومعنى القائم بنفسه ان يصح وجوده من غير محل يقوم به لا ما يستغني
وجوده عن غيره كما قاله الاشعري حتى قال لا قائم بالنفس الا الله فانكر قيام
الجواهر بنفسها وكون الجواهر اصلا للمركبات حتماله او علة اقوى من كونها قائمة
بالذات حتماله او علة لما ان في لفظ الجوهر ما ينبئ عن كونه اصلا وليس فيه
ما ينبئ عن القيام بالذات واسم الجوهر ليس باسم لمطلق الوجود بل هو اسم
لموجود يتركب منه الاجسام ولا موجود لا يقبل العرض وكذا العرض ليس
لمطلق الوجود اذ موجودات كثيرة ليست باعراض بل هو اسم لما يعرض في
الجوهر مما يستحيل بقاؤه فما لم يوجد هذا المعنى لم يكن عرضا وكذا كل اسم جنس
كالنبات والحيوان وغير ذلك ثم الجوهر هو ممكن الوجود لا في موضوع
عند الحكماء وحادث متحيز عند المتكلمين والمتحيز الشاغل الذي هو عند
المتكلمين الفراغ المتوهم المشغول بالشيء الذي لو لم يشغله لكان خلاء كداخل
الكوز للماء والجوهر ان لم يقبل القسمة اصلا فجوهر فرد والا فجسم وعند المعتزلة
ان قبل القسمة في جهة فخط وفي جهتين فسطح وفي ثلث فجسم وتاليف الجسم
عند الاشعري من جوهرين فصاعدا وعند المعتزلة اما من اربعة واما من ثمانية
فصاعدا لكون الجسم عندهم ما هو الطويل العريض العميق والجوهر قد يذكر ويراد
احد امور اربعة الاولى المتحيز الذي لا يقبل القسمة هذا على قول من يثبت الجوهر
الفرد المسمى بالجزء الذي لا يتجزى لا كسرا ولا قطعا ولا صلابة ولا وهما
لامتناع تميزه ولا فرضا وانما قالوا الا وهما مع انهم لم يقولوا به تماشيا
مع الخصم او المراد ههنا الظن الفاسد لا القوة الوهمية والمراد بالفرض

الجوهر

هو

هو التعقل لا مجرد التقدير وانما لا يقبله فرضا لاستلزام انقسام ما لا ينقسم
في نفس الامر اذ ليس الجزء الذي لا يتجزى جسما على ما ذكره المتكلمون بل لا يمكن ان
يكون جسما والجسم عند الحكماء ماخوذ منه في الواقع وقد يطلع الله عليه
بعض اوليائه والثانية هو ذات القابلة لتوارد الصفات المتضادة عليه
والثالثة انه الماهية التي اذا وجدت في الاعيان كانت في موضوع اي
ذات ويخرج عنه الواجب لذاته اذ ليس له ماهية وراء الوجود والرابعة
انه الموجود الغني عن محل يحل فيه الجوهر بهذا المعنى يجوز اطلاقه على الباري
من حيث المعنى لوجود المعنى المصحح له فيه لا من حيث اللفظ اما سمعا فلعدم
ورود الاذن من الشارع بصريح اطلاقه على الواجب في الكتاب والسنة
او بما يرادفه او بما كان موصوفا بمعناه ولا يكفي في صحة الاجراء على الاطلاق
مجرد وقوع ما لا يصح اطلاقه على الواجب في الكتاب والسنة بحسب اقتضاء
المقام بل يجب ان لا يخلو عن تعظيم ورعاية ادب واما عقلا فلايهامه لما ينافي
الالوهية من تبادر الفهم الى المتحيز المحال اطلاقه على الواجب واعلم ان
القائم بالنفس الذي يكون متحيزا وقابلا للقسمة هو الجسم والقائم بالنفس
الذي يكون متحيزا لا متمكنا لوجوب الامتداد في المتمكن ولا قابلا للقسمة
هو الجوهر الفرد والقائم بالنفس الذي لا يكون متحيزا هو الجوهر الروحاني ولا يلزم
منه ان يكون مثلا للباري تعالى اذ الاشتراك في السلوب لا يوجب الاشتراك
في الماهية واتفق الحكماء على ان كل جوهر عاقل فهو ليس بجسم ولا جسماني
والجواهر العقلية هي العقول العشرة والجسمية هي الهيولى والصورة والنفس
هي نفس الحيوان وللجوهر تحققان في نفسه وهو الوجود المقابل للعدم وتحقق
في مكانه وهو حصوله فيه بخلاف العرض فانه لما لم يقم بنفسه كان تحققه
حصوله في موضوعه بحيث لا يتمايزان في الاشارة الحسية كاللون مع المتلون
بخلاف الجسم في المكان وخلو الجوهر عن اعراضه ممتنع عند اهل الحق مفردا
كان الجوهر او مركبا مع جوهر آخر وهو الجسم اذ لا يوجد جوهر بدون تشخصه
وتشخصه انما هو باعراضه فيجب ان يقوم به عند تشخصه بشيء من الاعراض
والجوهر جنس للانواع المندرجة تحته وعرض عام لفصولها بل كل جنس
بالقياس الى الفصل الذي يقسمه عرض عام له والمراد بالجواهر بين الاجسام
في عرف النحويين هي الاجسام المتشخصة والجوهر والكم كلاهما جنس عند
الحكماء واما عند غيرهم فالكم جنس والجوهر كالجنس الجن مادة الجيم والنون
للاستتار والاختفاء والجنة بالكسر الجن والجنون ايضا وبالفتح البستان
وبالضم نوع من السلاح يستتر به والجنان بالفتح القلب والجنين الولد

الجن

ما دام في بطن امه يجمع على اجنة وجن عليه الليل واجنة فالثلاثي لازم
وافعل متعد وهو الاجود في الاستعمال والجن حده ابو علي بن سينا بانه
حيوان هوائي يتشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم فيما
لمدلول هذا اللفظ مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية سواء كان
معدوما في الخارج او موجودا ولم يعلم وجوده فيه فان التعريف الاسمي
لا يكون الا كذلك بخلاف التعريف الحقيقي فانه عبارة عن تصور ماله
حقيقة خارجية في الذهن وظاهر كلام الحكماء ان الجن والشياطين هم
النفوس البشرية المفارقة للابدان واكثر المتكلمين لما انكروا الجواهر
المجردة قالوا الملائكة والجن والشياطين اجسام لطيفة قادرة على التشكل
باشكال مختلفة واول المعجزة انكروها وقد دل الكتاب واخبار الانبياء
على وجود الجن وجمهور ارباب الملل المصدقين بالانبياء قد اعترفوا
بوجوده واعترف به ايضا جمع عظيم من قدماء الفلاسفة ومن احاط
معرفة بعجايب المقدورات وما خلق الله من السموات والارض وما بينهما
من العجائب والغرائب علم ان خلق الجن مما ليس بمحال لنفسه ولا القدرة
الازلية قاصرة عنه ولا انه مما يلزم عنه ابطال قاعدة من القواعد العقلية
ولا هدم اصل من اصول الدينية فلم يستبعد وجود الجن والعمل بظواهرهم
الادلة السمعية من غير تاويل وغاية ما فيه وجود اشخاص بيننا لا نراهم
وليس ذلك مما يمنع وجودهم والا لزم منه امتناع وجود الملائكة والحفظة
الكاتبين وهو خلاف مذهب المسلمين وارباب الشرائع ثم نقول لخروج العقل
عن الوهم الذي هو نتيجة الحس مما لا يوجب استحالة ثبوته عند قيام الدليل
على ثبوته فان العلم محيط بثبوت الروح في البدن وثبوت العقل فيه
ووجود الجن والملائكة لثبوتهم بالدليل وان كنا لم نعاينهم ومن يتبع
الوهم فاول ما يلزمه انكار ثبوت صانع ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض
ولا قائم بنا ولا انفصال له عنا ويلزمه ان يخرج ثبوت الصانع عن
العقل لخروجه عن الوهم ويقول ان ثبوته ليس بمعقول لانه ليس بموهوم
فمن اقر بثبوت الصانع اتباعا للدليل وان لم يتقرر ذلك في الوهم يلزمه
الاقرار بذلك اتباعا لما اقمنا من الدليل وان لم يتصور ذلك في الوهم
ثم اعلم ان الجن يقال على وجهين احدهما الروحانيين المستترة عن الحواس
كلها بازاء الانس فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين قال ابو صالح
هذا الملائكة كلها جن لكنه يقال بان هذا من باب تقييد المطلق ب
العرف والثاني ان الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلثة

الخيار

الخيار وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين واخيار واشرار وهم الجن
وبناه على كلام الفلاسفة ان الجن والشياطين هم النفوس البشرية المفارقة
عن الابدان بحسب الخير والشر ومما توقف فيه ابو حنيفة ثواب الجن بناء
على ان الاثابة لا تجب على الله تعالى فلا يستحق العبد الثواب على الله بالطاعة
والعقوبة لا تستلزم الاثابة لان سنة الاثابة بالوعد فضل هذا هو القياس
الا ان الاثر قد ورد في بني ادم فصار بعد ولا عنه ولم يرد في حق
امن من الجن الا سقوط عقوبة الكفر عنهم فهم يبعثون ويحاسبون
ويعذب من كفر منهم في جهنم ويجعل من امن منهم ترابا ومن قال
بالحسن والقبح العقليين وبوجوب ثواب المطيع عليه تعالى فانه يقطع
بان مؤمني الجن يدخلون الجنة ويثابون بها ومن لا يقول بذلك وذهب
الى اثابتهم بالجنة والحور العين من الجنيات كالامامين وانما ذهبا
اليه استدلالا بعموم الايات الواردة في الثواب ولمن خاف مقام ربه
جنتان واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى والصحيح ان المراد بالتوقف هو التوقف في الماكل والمشارب
لا الدخول في الجنة كدخول الملائكة للسلام والزيارة والخدمة وذكر
وهب ان من الجن من يولد لهم ويأكلون ويشربون بمنزلة الادميين
ومنهم بمنزلة الريح وذكر ابو الحسن الاشعري ان اهل السنة يقولون
ان الجن يدخل في بدن المصروع وفي المواقف نقدر على ان تولج في بواطن
الحيوانات وتنفذ في منافذها الضيقة نفوذ الهواء المستنشق
وفي حاشية القصا على الانوار كون المصروع ممسوس الشيطان
باطل بل هو مرض والمشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبه يستدل
على ان ابليس ليس من الملائكة وقال ابن عباس وابن المسيب وقتادة
وابن جرير والزجاج وغيرهم كان ابليس من الملائكة وقوله تعالى كان
من الجن ففسق عن امر ربه اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن
ولم ينقل ان غير الملائكة امر بالسجود والاصل في الاستثناء الاتصال
ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن بدليل قوله تعالى انه استمع نفر
من الجن ولا بعد ان يكون اجسادهم لطيفة بمعنى عدم اللون وكثيفة
صلبة بمعنى انها لا تقبل التفرق والتمزق او كثيفة مع انا لا نراها
ولا دلالة في قوله انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم على عدم جواز
رؤية الجن لان مساق الاية التحذير من شرهم لخفاء كيدهم وقد نقل
الرؤية عن السلف وحديث ابي هريرة في البخاري انه راى ابليس فخاطبه

ثلث ليال وذهب الحارث المحاسبي الى ان الجن في الاخرة يكونون عكس
ما كانوا في الدنيا بحيث لا نراهم ولا يروننا والجان اسم جمع للجن وقيل هو ابو
الجن كما ان ابليس ابو الشيطان ويموت الجن ولا يموت الشيطان الا اذا
مات ابليس والجني نسبة الى الجن والى الجنة الجنون هو اختلال القوة
المميزة بين الامور الحسنة والقبيحة المدركة للعواقب بان لا يظهر آثارها
وتتعطل افعالها اما بالنقصان الذي جبل عليه دماغه في اصل الخلقة
واما بخروج الدماغ عن الاعتدال بسبب خلط او آفة واما لاستيلاء
الشيطان عليه والقاء الخيالات الفاسدة اليه بحيث يفزع من غير ما
يصلح سببا والسفه الخفة والحلم يقابله وفي اصطلاح الفقهاء هو
عبارة عن التصرف في المال بخلاف مقتضى الشرع والعقل بالتبذير فيه
والاسراف مع قيام خفة العقل ولهذا لا يدفع اليه ماله قبل البلوغ بدليل
قوله تعالى فان آنستم منهم رشدا الخ واما عدم الدفع اليه بعد البلوغ
قبل الايناس فلا دلالة عليه في هذه الآية اما منطوقا فظاهر واما مفهوما
فلان مفهوم قوله فان آنستم منهم رشدا عدم الدفع على الفور لا عدم
الدفع مطلقا قال ابو حنيفة اذا زادت على سن البلوغ سبع سنين
وهي معتبرة في تغير الاحوال اذ الطفل يميز بعدها ويؤمر بالعبادة دفع
اليه المال وان لم يؤنس منه الرشد وسن الرشد عند الامام هو ان يبلغ
سن الجدية وهو خمس وعشرون سنة فاقل ما يمكن ان يصير المرء فيه
جدا ذلك وعندهما الى الرشد وهو الصلاح في العقل والحفظ للمال
والعته آفة توجب خللا في العقل فيصير صاحبه مختلط الكلام فيشبه بعض
كلامه بكلام العقلاء وبعضه بكلام المجانين وكذا سائر اموره فكما
ان الجنون يشبه اول احواله الى الصبا في عدم العقل يشبه العته
آخر احوال الصبا في وجود اصل العقل مع تمكن خلل فيه وقيل العاقل
من يستقيم حاله وكلامه غالبا ولا يكون غيره الا نادرا والمجنون ضده
والمعتوه من يختلط حاله وكلامه فيكون هذا غالبا وذاك غالبا
وقال بعضهم هو المجنون من يفعل ما يفعله المجانين في الاحايين لكن عن قصد
وتفسير القصد هو ان العاقل يفعل على ظن الصلاح والمعتوه يفعل مع
ظهور وجه الفساد والمغفل اسم مفعول من التغفيل وهو الذي لا فطنة له
وجنون مطبق بكسر ومجنونه مطبق عليها بالفتح ومعنى المطبق الممتد
والامتداد عبارة عن تعاقب الازمنة وليس له حد معين فقدره بالاداء
وهو ان يستوجب الجنون وظيفة الوقت وهو اليوم والليلة في الصلوة

الجنون

التغفيل

وجميع

وجميع الشهر في حق سقوط الصوم وقيل الجنون عيب وان كان ساعة وقيل
المطبق عيب الجعل اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها وهو يجري مجرى صار
وطفق فلا يتعدى نحو جعل زيد يفعل كذا اي قبل واخذ وشرع وتلبس
وبمعنى ما جعل الله ما شرع وما وضع ولذلك تعدى الى مفعول واحد وهو
البحيرة ويجري مجرى اوجد فيتعدى الى واحد ايضا وجعل الظلمات والنور
ويكون بمعنى ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم
ازواجا وبمعنى تصيير الشيء على حالة دون حالة فيتعدى الى اثنين نحو
جعل لكم الارض فراشا وجعلني نبيا والتصيير تغيير الشيء وتبديله
عما كان عليه سواء كان في ذاته او في صفته وهو يكون بالفعل نحو
جعلت الفضة خاتما وبالقول غير مستند وثوقه نحو جعلت زيدا اميرا
وبالعقد نحو جعلت زيدا قائما وهو اعتقاد الشيء على صفة اعتقادا
غير مطابق للواقع ويكون الجعل بمعنى الحكم بالشيء على الشيء حقا كان
نحو جاعلوه من المرسلين او باطلا نحو الذين جعلوا القرآن عضين وبمعنى
بعث نحو وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا وبمعنى قال نحو وجعلوا
لله اندادا وبمعنى بين نحو انا جعلناه قرآنا عربيا وجعلنا لكل نبي
عدوا قال الشاعر جعلنا بهم نهج الطريق فاصبحوا على ثبت من امرهم حيث يمموا
وبمعنى التسمية نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وجعلت زيدا
اخاك نسبته اليك وجعل له كذا على كذا شارطه به عليه ولا يقال جعل
كذا اليه الا بتضمين معنى الضم وجعل الشيء جعلا وصفه وبعضه
فوق بعض القاه والجعل يستعمل لابتداء الفعل وانشائه كقوله تعالى
وجعلنا الليل والنهار ولهذا قالوا اذا قالت المرأة جعلت نفسي لك بكذا
وقبل كان نكاحا اذا كان بحضرة الشهود بخلاف الاجازة فانها
تستعمل لتنفيذ ما تقدم قال بعضهم في قوله تعالى فجعلناه سميعا بصيرا
جعل ان كانت بمعنى خلق فهما حالان وان كانت بمعنى صير فكل منهما
مفعول ثان ويمكن ان يجعل الاول المفعول الثاني والثاني صفته كما
في قوله فجعلناه هباء منثورا ويجوز ان يجعلا في معنى واحد اذ لا يحصل
التمييز بين الاشياء غالبا الا بالسمع والبصر والجعل بالضم اعم من الاجر
والثواب الجهل هو يقال للبسيط وهو عدم العلم عما من شأنه ان يكون عالما
ويقال للمركب ايضا وهو عبارة عن اعتقاد جازم غير مطابق سمي به لانه
يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه فهذا جهل آخر قد تركبا معا وقد يذكر
الجهل ويراد به السفه ومنه قوله تعالى واعرض عن الجاهلين ويقرب

الجهل

من البسيط التنبه وسببه عدم استثبات التصور فيثبت مرة ويزول
اخرى ويثبت بدله تصور آخر فيشبه احدهما بالاخر اشتباها غير مستقر
بحيث اذا نبه بادنى تنبيه تنبه وعاد الى التصور الاول ويقرب من الجهل
ايضا الغفلة ويفهم منها عدم التصور مع وجود ما يقتضيه وكذا
يقرب منه الذهول وسببه عدم استثبات التصور حيرة ودهشا
والجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد والغي يقال اعتبارا بالافعال ولهذا
قيل زوال الجهل بالعلم وزوال الغي بالرشد ويقال لمن اصاب رشد
ولمن اخطا غوى والجهل انواع باطل لا يصلح عذرا وهو جهل الكافر
بصفات الله تعالى واحكامه وكذا جهل الباغي وجهل من خالف في
اجتهاده الكتاب والسنة كالفتوى ببيع امهات اولاده بخلاف
الجهل في موضع الاجتهاد فانه يصلح عذرا وهو الصحيح وكذا الجهل في
موضع الشبهة واما جهل ذوي الهوى بالاحكام المتعلقة بالآخرة
كعذاب القبر والرؤية والشفاعة لاهل الكبائر وعفو ما دون الكفر
وعدم خلود الفساق في النار فلم يكن هذا الجهل عذرا لكونه مخالفا للدليل
الواضح من الكتاب والسنة والمعقول لكنه لما نشأ من التأويل للادلة
كان دون جهل الكافر وجهل مسلم في دار الحرب لم يهاجر الينا بالشرائع
كلها يكون عذرا حتى لو مكث ثمة مدة ولم يصل ولم يصم ولم يعلم انهما واجبان
عليه لا يجب القضاء بعد العلم بالوجوب خلافا لزفر لان الخطاب لم ينزل
خفي في حقه فيصير الجهل به عذرا لانه غير مقصر وانما جاء الجهل من قبل خفاء
الدليل ويلحق بهذا الجهل جهل الشفيع بالبيع والامة بالاعتاق والبكر
بنكاح الولي والوكيل والماذون بالاطلاق وضده الجائز هو المار على الجائز
جهة الصواب فهو مأخوذ من المجاوزة وكذلك لنا قد يقال جاز السهم
الى الصيد اذا نفذ الى غير المقصد وعن الصيد اذا اصابه وتعدى وراءه
والجائز في الشرع هو المحسوس المعتبر الذي ظهر نفاذه في حق الحكم الموضوع
له مع الامن عن الذم والاثم شرعا وقد يطلق على خمسة معان بالاشتراك
المباح وما لا يمتنع شرعا مباحا كان او واجبا او مندوبا او مكروها
وما لا يمتنع عقلا واجبا او راجحا او متساوي الطرفين او مرجوحا
استوى الامران فيه شرعا كالمباح او عقلا كفعل الصبي وما يشك
فيه شرعا او عقلا والمشكوك اما بمعنى استواء الطرفين او بمعنى عدم
الامتناع والجواز الشرعي من هذه المعاني هو الاباحة ويطلق الجائز
ايضا على الجائز الذي هو احد الاقسام الحكم العقلي اعني الممكن والممكن والجائز



العقلي

العقلي كلاهما في اصطلاح المتكلمين مترادفان واما عند المناطقة فالمراد
بالجائز العقلي هو الممكن الخاص واما الممكن العام فهو عندهم ما لا يمتنع
وقوعه فيدخل فيه الواجب والجائز العقليان ولا يخرج منه الا المستحيل
العقلي وقد يستعمل الجواز في موضع الكراهة بالاشباه في المهمات والجواز
يشعر بعدم الكراهة وفي الصغرى وغيره وقد يطلق عدم الجواز على
الكراهة والجائز المقطوع بعدمه كايمان ابي لهب وابي جهل ودخول الكافر
الجنة ونحو ذلك والجائز ما يمكن تقدير وجوده في العقل بخلاف المحال
وتقدير وجود الشيء وعدمه بالنظر الى ذاته لا بالنظر الى علم الله وارادته
اذ لو صار ما علم وجوده واجبا وما علم ان لا يوجد وجوده مستحيلا
لم يكن الجائز الوجود تحقق وتكون الارادة لتمييز الجائزين من الاخر وانه
خلاف قول العقلاء الجار هو الذي اجرته ممن يظلمه وقد جاء بمعنى المجير الجار
كما حكى الله عن ابليس واني جار لكم والجار والمجرور اذا كان بقي يكون مفعولا
فيه غير صريح واذا كان باللام يكون مفعولا له غير صريح واذا كان بغيرهما
يكون مفعولا به ويعمل اذا لم يكن صلة وان كان زائدا لم يحتج الى متعلق
لا يكون ظرفا واما اذا كان ظرفا فلا بد من متعلق مذكور او مقدر والجار
والمجرور انما يقومان مقام الفاعل اذا تاخرا عن الفعل واما اذا تقدما
فلا يقومان مقامه قياسا على الاسم لان الاسم اذا تاخر عن الفعل وقام
مقامه كان فاعلا واذا تقدم عليه صار مبتدا وحرف الجر اذا تقدم
لم يصر مبتدا بل ينتصب بالفعل ومتعلق الجار والمجرور انما يكون محذوفا
اذا وقع خبرا او صفة او حالا او صلة والجار والمجرور مطلقا يسمى
ظرفا لان كثيرا من المجرورات ظروف زمانية او مكانية فاطلق اسم
الاخص على الاعم وقيل سمي بذلك لان معنى الاستقرار بعد حصوله
وكل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف والجار والمجرور اذا وقعا بعد نكرة
محضة كانا صفتين نحو رايت طائرا فوق غصن او على غصن واذا وقعا
بعد معرفة محضة كانا حالين نحو رايت الهلال بين السحاب او في السحاب
ومحتملاه نحو يعجبني الزهر في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي
كالنكرة ونحو هذا ثمر يانع على اغصانه لان النكرة الموصوفة كالمعرفة الجواب
هو مشتق من جاب الفلاة اذا قطعها سمي الجواب جوابا لانه يقطع به كلام
الخصم وهو تارة يكون بنعم وتارة بلا ويستعمل فيما يتحقق ويجزم وقوعه
والجزاء يستعمل فيما لا يجزم وقوعه وعدمه وقوعه قال سيبويه الجواب لا يجمع
ورد بجوابات كتبه واجوبة كتبي مولد وانما يقال جواب كتبي والجواب جمع



جابية من الجباية وهي الحوض الكبير الجود هو صفة ذاتية للجواد ولا يستحق
بالاستحقاق ولا بالسؤال والكرم مسبوق باستحقاق السائل والسؤال
منه والجواد يطلق على الله تعالى دون السخي والجود لا يتعدى الا بالباء او باللام
وينتظم بالاعطاء فيتعدى الى مفعوله الاول باللام والى الثاني بالباء الجامد
هو الذي لا ينمو كالحجر والنامي هو ما يزيد كالشجر ويدخل فيه البهايم والهوام كالدود
والنمل ونحوها والاسم الجامد عند الاشعري وغيره هو المسمى فلا يفهم من
اسم الله مثلا سواه والمشتق غير المسمى عنده ان كان صفة فعل كالخالق
والرازق ولا عينه ولا غيره ان كان صفة ذات كالعالم والمريد وعند غيره
هو المسمى والخلاف في مادة ا س م لان تمسكات الفريقين يشعر بذلك
لا في مدلول الاسم نحو الانسان والفرس ونحوهما الجبر هو ربط المنكسر ليلتئم
ويكمل ومنه اسم الجبار فانه جبر خلقه على ما اراده او جبر حالهم يعني
اصلحها والجبار ايضا المتكبر المتعالي عن قبول الحق ولم يجعلني جبارا
والمتسلط وما انت عليهم بجبار والقتال واذا بطشتم بطشتم جبارين
ويقال اجبرت فلانا على كذا ولا يقال جبرت الا في العظم والفقير
والجبيرة ما يربط من العود ونحوه على العضو حال الكسر ونحوه والجبرية
خلاف القدرية والتسكين لحن او صواب والتحريك للازدواج وهو
اصطلاح المتقدمين وفي تعارف المتكلمين الجبرة وفي التعارف
الشرعي المرجئة ومدار كلام الجبرية على نفي الاستطاعة والقدرة
عن العباد اصلا ويرون الخلق مجبورين في افعالهم بل فاعلين افعالهم ومدار
كلام القدرية على نفي القضاء والقدر عن الله في افعال عبيده وتخليقه
اياها ولم تكن امة من الامم خالية من الفريقين حتى قيل ان وضع النرد
على الجبر والشطرنج على القدر ومدار كلام المرجئة على تعطيل الفرايض
والاحكام وحملة عن اهل الايمان مع اقرارهم بعدم صفات الله عصمنا
الله عن قولهم بهدم قواعد الدين والتمسك بما يفضي الى مذاهب الملحدين
ورئيس الجبرية جهم بن صفوان وهو القائل بالوجود المطلق وان الايمان
هو المعرفة بالقلب فقط فلازمه ايمان ابليس وفرعون وقومه وكذا
ابو طالب لنا في جميع الصفات والجنة والنار وقد تنازع العلماء
في الجهمية هل هم من اثنين وسبعين ام لا والجبار بالضم والتخفيف
الهدر والباطل وفي الحديث جرح العجماء جبار الجري هو المر السريع واصله
لمر الماء قال الله تعالى تجري تحتها الانهار وقراءة ابن كثير في آخر براءة بزيادة
من لثبوته في مصحف المكي فوافقت احد المصاحف والجري في كلامهم

يستعمل في اشيا يقال هذا المصدر جار على هذا الفعل اي اصله ومأخذه
مشتق منه فيقال في حمدت حمدا ان المصدر جار على فعله وفي وتبتل اليه
تبتيلا انه لا يجري عليه ويقال اسم الفاعل جار على المضارع اي يوازنه في الحركات
والسكنات والصفة جارية على شيء اي ذلك الشيء صاحبها اما مبتدا
لها او موصولا او موصوفا والجريان اقوى في المبالغة من السيلان والجارية
كما يطلق على البكر البالغ يطلق ايضا على السفينة الجماع الموافقة والمتابعة
في اي شيء كان وجامعناكم على كذا وافقناكم ولما كثر استعماله في الاجتماع
الخاص عند الاضافة الى النساء صار صريحا لا يفهم منه غيره وينصرف
اليه بلا نية وفيه حكاية الامام الطحاوي مع ابنته على ما نقله صاحب
النهاية عن الفوايد الظهيرية وهو انه كان يملي على ابنته مسايل ويقول
في املائه الشافعي قد جامعناكم على كذا يريد بذلك وافقناكم فتبسمت
ابنته فاحس منها ما ذهبت به فدعى على نفسه بالموت فمات بعد ذلك
بنحو خمسة ايام وما جمع عددا فهو جماع ايضا يقال الخمر جماع الاثم ويقال
جمعت شركائي واجمعت امري وقوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم [illegible]
ويقال لجمع المال وجبي الخراج وكتب الكتيبة وقري الماء في الحوض وصري
اللبن في الضرع وعقل الشعر على الراس الجد بالفتح ابو الاب وابو الام
والجدة ام الاب وام الام والجد ايضا القطع ومنه جد في سيره
وفي امره تعالى جد ربنا اي فيضه او تجاوز عظمته عن درك افهامنا
وجد فلان فينا اي جل قدره وعظم ومنه حديث عمر رضي الله عنه كان
الرجل منا اذا قرا البقرة وآل عمران جد فينا والجد ايضا الغنا وما جعله
الله للعبد من الحظوظ الدنيوية وهو البخت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
اي لا ينجيه حظه منك وانما ينجيه فضلك ورحمتك ولا يتوصل الى
ثواب الله في الاخرة بالجد وانما ذلك بالجد في الطاعة اي الاجتهاد
فيه فالذي له غنى وحظ من الدنيا بالمال او الولد او العظمة او السلطان
لا ينفعه الا الايمان والعمل الصالح وفلان محسن جدا بالكسر اي نهاية ومبالغة
وضد الهزل بالكسر ايضا كما في حديث ثلث جدهن جد وهزلهن جد
الجامع العقلي هو امر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في المفكرة
والوهمي هو امر بسببه يقتضي الوهم اجتماعهما في المفكرة ايضا والخيالي
هو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة ايضا وان كان
العقل من حيث الذات غير مقتضى لذلك الجمل هو بمنزلة الرجل والناقة
بمنزلة المراة والبعير يشملهما كالانسان للرجل والمراة والجمل بالضم والتشديد

الجمل
الجدل
الجزورة
الجزالة
الجرموق
الجدار
الجزع
الجهد
الجنب
الجنابة
الجزاء

تعداد الحروف الابجدية واكثر ما يستعمله المشارقة هو الجمل الكبير ومشايخ
المغاربة يعتنون بشأن الجمل الصغير الجر هو اصطلاح اهل البصرة والخفض
اصطلاح اهل الكوفة ولم يجئ في القرآن الجر مجردا من الباء الا وهو منصوب
ولهذا قلنا ان المجرور في قوله تعالى وما ربك بغافل في موضع نصب
وهو الصواب الجدل هو عبارة عن دفع المرء خصمه عن فساد قوله بحجة
او شبهة وهو لا يكون الا بمنازعة غيره والنظر قد يتم به وحده الجزورة
اسم لما اعد للجزر وذبح وهو الشاة لا البعير والبقر فانهما يصلحان لعمل آخر
والجزور بفتح الجيم البعير المنحور ذكرا كان او انثى الا ان اللفظ مؤنث وفي
الفائق الجزور بفتح الجيم قبل النحر فاذا نحر يقال بضم الجيم الجزالة هي اذا
اطلقت على اللفظ يراد بها نقيض الركة واذا اطلقت على غيره يراد بها
نقيض القلة الجرموق بالضم ما يلبس فوق الخف لحفظه من الطين وغيره
على المشهور لكن في المجموع انه الخف الصغير الجدار هو كالحائط لكن الحائط
يقال اعتبارا بالاحاطة للمكان والجدار اعتبارا بالنتو والارتفاع
والجمع جدر بضمتين الجزع محركة حزن يصرف الانسان عما هو بصدده
ويقطعه عنه وهو ابلغ من الحزن لان الحزن عام الجهاد الدعاء الى
الدين الحق والقتال مع من لا يقبل الجهد بالضم والفتح الطاقة
وبفتح الهاء من اسماء الجماع وجهد البلاء هي الحالة التي يختار
عليها الموت او كثرة العيال والفقر الجنب كالنصر هو الجانب يمنا
شق الانسان وغيره ويقال جناب الباري تعالى والمراد الذات وفيه
تعظيم ورعاية للادب وعلى هذا حضرت فلان ومجلس فلان وارسلت
الى الجناب العزيز وفي جنب الله اي في امره وحده الذي حده لنا
الجنابة في اللغة البعد سمي بذلك لانه نهي عن قرب مواضع القرب
والجنب يستوي فيه الذكر والانثى والواحد والتثنية والجمع لانه
لانه على صيغة المصدر كالنكر والنذر بمعنى الانكار والانذار والجار
الجنب هو البعيد الذي لا قرابة له كما ان الجار ذي القربى هو الذي لا قرابة له
كما ان الجار ذي القربى هو الذي قرب جواره او لم مع الجوار قرب اتصال
بنسب ودين والصاحب بالجنب هو الرفيق في امر حسن الجزاء المكافأة
على الشيء وقد ورد في القرآن جزاء دون جازاء وذلك ان المجازاة
هي المكافأة والمكافأة مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله لا كفو لها
ولهذا لا يستعمل لفظ المكافأة في حق الله تعالى وجزى عنه هذا اي
قضى قال تعالى لا تجزي والد عن ولده والجزاء اما ماخوذ من جزء بالهمزة اي

الجاسوس
الجبت
الجور
الجمعة
الجزاء
الجملة
الجزم
الجسر
الجثوم
الجوف
الجنازة
الجناية
الجحد
الجنف
جاء

كفى فالهمزة اصلية او من جزى بالياء اي قضى وهو الاغناء فعلى هذا يكون اصله
جزايا غير انها قلبت الفا لوقوعها بعد الف متطرفة والجزاء اذا اطلق في معرض
العقوبات يراد به ما يجب حقا لله بمقابلة فعل العبد لانه المجازي على الافعال
ولهذا سميت دار الآخرة دار الجزاء الجاسوس هو صاحب سر الشر كما ان
الناموس صاحب سر الخير الجبت هو اسم ركبة لم تطوه اناطوت هي بدر
الجور هو خلاف الاستقامة في الحكم والظلم قيل هو ضرر من حاكم
او غيره الجمعة بسكون الميم اسم من الاجتماع او بمعنى المفعول اي الفوج
المجموع وبتحريكها بمعنى الفاعل اي الوقت الجامع فحركوا الفاعل للقوة
وسكنوا المفعول لضعفه وهذه قاعدة كلية في فعلة كضحكة وهمزة
ولمزة والجمهور على انه بضم الميم وهو الاصل والاسكان للتخفيف وكلاهما
مصدر بمعنى الاجتماع الجزاء هو معروف كان يجري الاصل يرى المعاش كما
قيل ان بيض السمك اذا انحسر عنه الماء يصير جرادا كذا في المستطرف الجملة
هي التي تاخذ ببصرك على البعد والمليحة هي التي تاخذ بقلبك على
القرب الجزم القطع والاخذ في الشيء بالثقة وجزم الحرف اسكنه
وعليه سكت وعنه جبن وعجز واطلاق الجزم على حذف الحركة
الاعرابية لم يكن معهودا في الصدر الاول وانما هو اصطلاح حادث
الجسر هو اسم لما يوضع ويرفع مما يكون متخذا من الخشب والالواح
والقنطرة من الحجر والآجر يقال قنطرة عتيقة بالهاء وقنطرة جديد
بلا هاء لان العتيقة بمعنى الفاعلة والجديد بمعنى المفعول فرقا بين
ما له الفعل وبين ما الفعل واقع عليه الجثوم هو للناس والطير
بمنزلة البروك للبعير الجوف المطمئن من الارض وجوف الليل هو الجانب
من اسداسها ولا جوفان البطن والفرج الجنازة بالفتح الميت وقيل
بالفتح السرير وبالكسر الميت او بالعكس هو السرير مع الميت قال
بعضهم الاعلى للاعلى والاسفل للاسفل واهتز العرش لموت سعد
اي الجنازة واهتزازه فرحه الجناية كالكناية في الاخذ في الاصل
اخذ الثمر من الشجر نقلت الى احداث الشر ثم الى الشر ثم الى فعل
محرم الجحد هو نفي ما في القلب ثباته واثبات ما في القلب نفيه وليس
يراد فا للنفي من كل وجه الجنف الخطأ والاثم العمد وجنف كفرح
في مطلق الميل عن الحق واجنف مختص بالوصية جاء هو لازم ومتعد
بنفسه وبالباء ايضا تقول جئت شيئا حسنا اذا فعلته وجئت زيدا
اذا اتيت اليه وقد يقال جئت اليه على معنى ذهبت وجاء الغيث نزل

وأمر السلطان بلغ وجاء بمعنى تقرير الشيء على صفة نحو ما جاءت حاجتك
أي ما صارت وبمعنى ظهر نحو لقد جاءكم رسول من انفسكم جمادى جامدة جمادى
على بنية فعالى كحبارى وهي عند العرب الشتاء كله قال في ليلة من جمادى
ذات أندية وان سمعت جمادى مذكرا في شعر فانما يذهب به الى الشهر وفي
القاموس وجمادى خمسة الاولى وجمادى ستة الآخرة وهما معرفتان
فلا يصح ادخال اللام فيهما جميعا حال في اللفظ وتاكيد في المعنى أي جميعا
اجمعون كقولهم جاؤوا جميعا ولا يستدعي الاجتماع في زمان نوع
قوله تعالى ارنا الله جهرة أي عيانا اصله الجهر بالقرآن استعير للمعاينة
لما ان بينهما من الاتحاد في الوضوح والانكشاف الا ان الاول في
المسموعات والثاني في المبصرات ونصبها على المصدرية لانها نوع
من الرؤية او حال وعن ابن عباس هو مقدم ومؤخر فانهم اذا رأوا الله
فقد رأوه انما قالوا جهرة ارنا الله يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن
تقادير الكلام ما يضاف النظم المبين انزل على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا قيما أي انزل الكتاب قيما ولم يجعل عوجا وقوله اني متوفيك
ورافعك ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه لهم عذاب
بما نسوا يوم الحساب وامثال ذلك كثير في النظم الجليل قوله تعالى
فلا جناح فلا حرج جرحتم كسبتم جاسوا ترددوا للطلب جثيا
طرا جثيا جما كثيرا مع حرص وشره جاثوا تفتوا جثيا سريعا على ركبهم
لا يستطيعون القيام جاثية باركة على الركب وتلك جلسة المخاصم
والمجادل من جاء بالحسنة في التعبير بجاء دون عمل دلالة على ان
الاستحقاق والثواب مستفاد من الخاتمة ولهذا قال ان يتبعوا يتبعهم
ما قد سلف الجوار الكنس السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس
جنود ربك جموع خلقه ولكم فيها جمال زينة جاثمين جامدين ميتين
ومن آياته الجوار السفن الجارية الجبت الشيطان او الساحر وهو في
الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله الجوارح الكلاب
والفهود والصقور واشباه ذلك جبلا كثيرا خلقا كثيرا حتى قيل
دون عشرة آلاف لا يكون جبلا جهولا اغترارا بامر الله جزوعا كثير الجزع
جذاذا قطاعا وجبت جنوبها سقطت على الارض تحسبها جامدة
ثابتة في مكانها الجرز هي الارض التي جرز نباتها أي قطع وازيل
جفان صحاف من الجبال جدد أي ذو خطط وطرائق الجلاء بالفتح
الخروج من الوطن صافنات الجياد جمع جواد وهو الذي يسرع

فجريه جنوا ما لواجفا بالضم باطلا في جو السماء في الهواء المتباعد
من الارض كانها جان حية خفيفة سريعة وجمع الشمس أي جمع بينهما
في زوال النور وذهاب الضوء قاله الفراء وجمع فصيح وبالتاء افصح
واضمم اليك جناحك يديك المبسوطتين تتقي بها الحية كالخائف الفزع
استعارة من حال الطائر ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق
والفضل العام ولمن خاف مقام ربه جنتان احديهما للخائف الانسي
والاخرى للخائف الجني جبرائيل عليه السلام هو رئيس الكروبيين كانوا
اصحاب الجنة يريد البستان الذي كان دون صنعاء بفرسخين في جيبك
في قميصك الى جناحك اي جنبك تحت العضد فصبر جميل لا جزع فيه
وجيدها في عنقها بصرت عن جنب عن بعد الارض جذوة مثلثة الفا
قطعة غليظة من الحطب فيها نار لا لهب لها اكثر شيء جدلا خصومة
بالباطل حملناه في الجارية في سفينة نوح نفر من الجن هم اجساد
عاقلة خفية تغلب عليهم النارية أي الهوائية واهجرهم هجرا جميلا
بان لا تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم وتكلهم الى الله ثم الجحيم
صلوه وهي النار العظمى وجعل الظلمات والنور انشأهما وجعلنا
في كل قرية صيرنا فيها جنادقة وانصارا جهنم قيل عجمية وقيل فارسية
وقيل عبرانية اصله كهنام من بعد ما جاءته من بعد ما وصلت اليه وتمكن
من معرفتها بينه وبين الجنة أي بين الملائكة نحن جميع منتصر الجميع
الجيش والجمة المجتمعة على جيوبهن أي على صدورهن كانها جمالات
صفر اكثر المفسرين على انه جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات
وقال ابن عباس وابن جبير هي حبال السفن العظام اذا جمعت مستدير
بعضها الى بعض وقال ابن عباس ايضا هي قطع النحاس العظام يوم
الجمع يوم القيامة تجمع الخلائق فيه يعملون السوء بجهالة أي بسفاهة
جاءكم الرسول بالحق ظهر فيكم على وجه الحجاز جيل من الناس أي صنف
الترك صنف والروم جيل وهذا التركيب لا يخلو عن معنى الاجتماع
وتوبنه ما فسرها بعض ائمة اللغة بالامة والجماعة والكثرة وجمع
الشمس والقمر في ذهاب الضوء او الطلوع من المغرب في كرسيه جسدا
أي شيطانا وهو الذي اخذ خاتمه واستولى على ملكه وقيل هو ابنه
رباه في السحاب خوفا من الجن فوقع يوما على كرسيه ميتا فصل الحاء
كل ما في القرآن من حسبان فهو من العدد الا حسبانا من السماء في الكهف
فانه العذاب كل ما ورد في القرآن الحمد لله فهو اخبار بمعنى الامر لانه

مثل هنا تعليم للعباد ونقول على لسانهم كل ما في القران من حسرة وهي
الندامة الا فيجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فان معناه الحزن كل موضع
ذكر الله فيه المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا قوله فول وجهك شطر
المسجد الحرام فان المراد به الكعبة كل آية ذكر فيها حفظ الفروج فهو
من الزنا الا ويحفظون فروجهم فان المراد الاستتار كل ما في القران
من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة الا كهشيم المحتظر فانه بالظاء
من الاحتظار وهو المنع كل حظ في القران فهو بالظاء الا في الفجر
والماعون والحاقة فانه بالضاد فيها كل موضع في القران ذكر الحنيف
مع المسلم فهو الحاج ولكن كان حنيفا مسلما وفي كل موضع ذكر
وحده فهو المسلم حنيفا لله وكل من اسلم لله ولم يحرف له عنه في شيء
فهو حنيف وملة ابرهيم حنيفا اي مخالفا لليهود والنصارى منحرفا
عنهما والحنيفية عند العرب من كان على دين ابرهيم وكان رسول الله
مأمورا باتباع ملة ابرهيم قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم
حنيفا قال عليه السلام احب الدين الى الله الحنيفية السمحة كل ما
كان وجوده طاريا على عدمه او عدمه طاريا على وجوده فهو حادث
كل من كان من قبل الزوج مثل الاخ والاب فهو حم كل ما هيجت به النار
اذا اوقدتها فهو حصب ولا يكون الحطب حصبا حتى يسجر به اي يحمى به
التنور قال بعضهم حصب جهنم اعتباران فمن حيث يتقد به النار
بلام مهملة وقود ومن حيث يبقى زمانا بقدرة الله حصب كل بستان
عليه حائط فهو حديقة كل طائر له طوق فهو حمام كل ما اذيب من الالية
فهو حم وحمد كما ان كل ما اذيب من الشحم فهو صهارة كل ما حليت به امراة
او سيفا فهو حلي كل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه ولهذا
قيل حصر في القراءة وحصر عن اهلها كل ناحية فهي حيز كل ما يستر المطلوب
ويمنع من الوصول اليه فهو حجاب كالستر والبواب والجسم والعجز والمعصية
كل ما يصاد من الطير والهوام فهو حنش محركة كل متصل فهو حمل بالفتح وكل
منفصل فهو حمل بالكسر كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره سواء كانت
عليه الاحمال او لم تكن فهو حمولة بالفتح والاحمال حمولة بالضم وحمولة بغير
الهاء اذا كان بمعنى المفعول والحمول بلا هاء الابل التي عليها الهوادج
كان فيها نساء او لم يكن كل ما تحرك او تغير من الاستواء الى العوج فقد
حال واستحال كل ما مدا دب فقد حل كل ذات ظفر يقال له حلى وحيل
الحبلة نتاج النتاج كل ما حجز بين شيئين فقد حال بينهما كل طعام وشراب

يحدث فيه حلاوة ومرارة فانه يقال فيه حلي يحلو ومر يمر وكل ما كان
من دبر او امر يشتد ويلين ولا طعم له فانه يقال فيه احلى يحلي وامر يمر
كل من قصد شيئا فقد حجه كل من عصاك فهو حرب لك كل قليل من كثير
فهو جريد يقال رجل حرد اذا ترك اهله وحول كل ارض ذات حجارة سود
فهي حرة كانها محترقة من الحر كل من ضم الى نفسه شيئا فقد حازه حوزا
وحيازا وحيازة واحتازه ايضا بمعنى كل شيء حوزته كل كلام يبلغ الانسان
من جهة السمع او الوحي في يقظته او منامه يقال له حديث قال الله
تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا وعلمني من تاويل الاحاديث
اي ما يحدث به الانسان من نومه كل اسم نكرة منتصبا بعد الكلام
فهو الحال كل لفظ وضع لمعنى في اللغة ثم استعمل في الشرع بمعنى آخر
مع هجران الاسم اللغوي عن المسمى بحيث لا يسبق الى افهام السامعين
الوضع الاول فهو حقيقة شرعية لا يقبل النفي اصلا كالصلوة فانها
وضعت للدعاء ثم صارت في الشرع عبارة عن الاركان المعلومة
الحقيقة العرفية هو اللفظ الذي نقل عن موضوعه الاصلي الى غيره
لغلبة الاستعمال وصار الوضع الاصلي مهجورا كاسم العدل فانه في وضع
اللغة مصدر كالعدالة ثم في عرف الاستعمال صار عبارة عن العادل
فصار حقيقة عرفية حتى لا يستقيم نفيه في الشاهد والغايب جميعا
كل لفظ اذا استعمل فيما هو موضوع له فهو حقيقة كاملة وفيما هو جزء
من موضوعه فهو حقيقة قاصرة وفيما هو خارج عن موضوعه فهو مجاز
كل كلمة اريد بها ما وضعت له فهي حقيقة كالاسد للرجل الشجاع واليد
للنعمة وللقوة فان النعمة تعطى باليد والقوة تظهر بكمالها في اليد ايضا
هذا حدهما في المفرد واما حدهما في الجملة فهو ان كل جملة كان الحكم الذي
دلت عليه كما هو في العقل فهي حقيقة كقولنا خلق الله الخلق وكل جملة
اخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من التاويل فهي مجاز
كما اذا اضيف الفعل الى شيء يضاهي الفاعل كالمفعول به في عيشة
راضية وماء دافق او المصدر كشعر شاعر او الزمان كنهاره صائم
او المكان كطريق سائر او السبب كقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته
زادتهم ايمانا او المسبب كبنى الامير المدينة فمجاز المفرد لغوي ويسمى
مجازا في المثبت ومجاز الجملة عقلي ويسمى مجازا في الاثبات فكل نسبة
وضعت في غير موضوعها فهي مجاز عقلي تامة كانت او ناقصة او علامة
الحقيقة ان لا يجوز نفيها عن المسمى بحال بخلاف المجاز فان علامة كونه مجازا

ان يصح نفيه عن المسمى قال بعضهم صحة النفي يتوقف على معرفة المجاز فلو عرفنا
بصحة النفي لزم الدور نعم لكن معرفة كونه مجازا في الحال يتوقف على صحة
النفي في محل استعمالاتهم وذلك لا يتوقف على معرفة كونه مجازا وعلامة
اخرى للحقيقة هي ان الحقيقة ما يفهم السامع معناها من غير قرينة وصحة
النفي في المجاز وامتناعه في الحقيقة من الخواص لا من العلامات التي
تميز بها الحقيقة من المجاز الحقيقة هي اما فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء
اذا ثبت ومنه الحاقة لانها ثابتة كائنة لا محالة واما بمعنى مفعول من حققت
الشيء اذا اثبته فيكون معناها الثابتة والمثبتة في موضوعها الاصلي
والتاء للتانيث في الوجه الاول ولنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية
في الثاني كما في نطيحة واكيلة لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر
والمؤنث وقال صاحب المفتاح انها للتانيث في الوجهين لانه صفة غير
جارية على موصوفها والتقدير كلمة حقيقة وانما يستوي المذكر والمؤنث
في فعيل بمعنى مفعول اذا كان جاريا على موصوفه نحو رجل قتيل وامرأة
قتيل والا فالتانيث واجب دفعا للالتباس نحو مررت بقتيل بني فلان
وقتيلة بني فلان وفعيل بمعنى فاعل يذكر ويؤنث سواء اجري على موصوفه
اولا نحو رجل ظريف وامرأة ظريفة وحقيقة الشيء كماله الخاص به يقال
حقيقة الله ولا يقال ماهية الله لايهامها معنى التجانس وفي اصطلاح
الميزانيين حقيقة الشيء المحمول بما هو وتسمى ذات الشيء كالحيوان الناطق
للانسان واما ذاتياته وهي الحيوانية والناطقية فتسمى ماهية فاعتبر
مثل هذا في الوجود فان نفس الماهية وجود الانسان هو نفس كونه حيوانا
ناطقا في الخارج وقد تطلق الحقيقة ويراد بها ما يقال في جواب السؤال
بما هو وهو حقيقة نوعية ان كان السؤال عن جزئيات النوع بالاشتراك
فقط وحقيقة شخصية ان كان السؤال بالخصوصية كالحيوان الناطق
مع التشخص في الثاني وبدونه في الاول فلا يصح ان تقع الحقيقة النوعية
جوابا عن السؤال بما هو اذا افرد بعض الجزئيات في الذكر لعدم المطابقة
بينهما وقد تطلق الحقيقة ويراد بها ما يكون معرفتها غنية عن الاكتساب
وهي التي يكون معرفتها حاصلة عند الانسان من غير كسب وطلب منه
فلا يمكن تعريفها لانه لو امكن لكان بامور هي اظهر واعرف منها ولا يوجد
شيء اعرف واظهر من المحسوسات والحقيقة التي يبحث عنها اهل الحكمة
هي الاحوال الثابتة للاشياء في نفسها مع قطع النظر عن جعل جاعل
واعتبار معتبر وهذه الحقيقة لا يتوصل اليها الا بالعلم واليقين

الحقيقة

بخلاف الاعتبارية التي هي المباحث المنوطة بالجعل والاعتبار كالمباحث
الشرعية والعرفية فان الظن يعتبر فيها عند عدم الوصول الى اليقين
ولفظ الحقيقة مجاز في معناها فانها فعيلة مأخوذة من الحق والحق
بحسب اللغة الثابت لانه نقيض الباطل المعدوم والفعيل المشتق من الحق
ان كان بمعنى الفاعل فمعناه الثابت وان كان بمعنى المفعول فمعناه المثبت
كما عرفت فيما تقدم نقل من الامر الذي له الثبات الى العقد المطابق للواقع
لانه اولى بالوجود من العقد الغير المطابق ثم نقل من العقد الى القول
المطابق لهذه العلة بعينها ثم نقل الى المعنى المصطلح وهو اللفظ
المستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب وكذا المجاز مجاز في معناه
فانه نقل من الجواز بمعنى العبور وهو حقيقة في الاجسام واللفظ
عرض يمتنع عليه الانتقال من محل الى آخر وبناء مفعل مشترك بين
المصدر والمكان لكونه حقيقة فيهما ثم نقل من المصدر والمكان
الى الفاعل الذي هو الجائز ثم من الفاعل الى المعنى المصطلح وهو اللفظ
اللفظ المستعمل في غير موضوع له يناسب المعنى المصطلح بحسب التخاطب
فالحقيقة ما ثبت في موضوعه والمجاز ما جاز عنه والحقيقة عبارة
عن الاستعمال في المعنى الحقيقي والحقيقي عبارة عن الوضع والمجاز
يتوقف على الثاني لا على الاول والاستعمال في الحقيقة والمجاز غير الاستعمال
في الصريح اذ هو مقيد بالكثرة وفي الحقيقة مقيد بالموضوع وفي
المجاز بغير الموضوع وهو في الكناية غيره في الصريح اذ هو فيها مقيد
بقصد الاستتار والمجاز ما لا يفهم معناه الا بقرينة من حيث اللفظ
او دلالة الحال واعتبار العلاقة مع القرينة كاف في المجاز هذا عند الجمهور
وليس كذلك عند البعض بل السماع عن العرب شرط له كان يقال ان
هذه العلاقة السببية مثلا مسموع من العرب مثل هذا المجاز والجنس
نوع العلاقة المضبوطة في استعمالات البلغاء الحاصل لا العلاقة
الجزئية حتى يلزم نقل عينها عن ارباب البلاغة السليقية لانهم
على ارتفاع الكلام المشتمل على الاستعارة البديعية التي صدرت
عن اصحاب البلاغة المكتسبة ولا ينقل الاسم عن محل الحقيقة الى غيره
بطريق المجاز الا لمشابهة قوية بينهما حتى قال اهل اللغة ان المجاز
تشبيه بدون كاف التشبيه وذلك يدل على انه تاكد المشابهة بينهما
فكانت المشابهة لازمة بين محل المجاز ومحل الحقيقة وانواع العلاقات
قيل خمس وعشرون كما ذكره القوم وضبط صاحب التوضيح في تسعة

وابن الحاجب خمسة فالعلاقة في نحو في عيشة راضية مفعولية وفي
سيل مفعم فاعلية وفي جد جده مصدرية وفي يوما يجعل الولدان
شيبا ظرفية زمانية وفي واخرجت الارض اثقالها ظرفية مكانية وفي
واخرجت الارض اثقالها ظرفية مكانية وفي يا هامان ابن لي صرحا
سببية وفي رعينا الغيث مسببية وفي فليدع ناديه محلية وفي
في رحمة الله حالية وفي واجعل لي لسان صدق في الآخرين آلية وقد
تكون مظهرية كما في الكتاب الحكيم لان الكتاب مظهر الحكمة وقد تكون ضدا
كما في العذاب الاليم لان العذاب لا يفارقه الالم وقد تكون جزئية ما هو له
من جزئها هو له نحو قتله بنو تميم اذا قتله واحد منهم وقد تكون كلية كما
في الانامل وغير ذلك الى ان ينتهي الى خمسة وعشرين نوعا كما هو عند
القوم والانواع كلها سماعية فلا يجوز استعمال اللفظ بطريق المجاز
وراء تلك الانواع واعلم ان اللفظ اذا تجرد عن القرينة فاما ان يحمل
على حقيقته او مجازه او عليهما او لا على واحد منهما والثلثة الاخيرة
باطلة لان شرط الحمل على المجاز حصول القرينة المانعة اتفاقا والمجموع
من حيث هو ليس حقيقة له اذ المقدر خلافه فيكون معناه المجازي وقد فات
شرط الحمل عليه وعلى التقدير الاخير يكون مهملا او مجملا وذلك خلاف
الاجماع فتعين الوجه الاول ثم اعلم ان الحقيقة اما متعذرة واما مهجورة
فالمتعذرة هي ما لا يتوصل به الى المعنى الحقيقي الا بمشقة كاكل النخلة والمهجورة
هي ما يتركه الناس وان تيسر الوصول اليه كوضع القدم وقيل المتعذرة
ما لا يتعلق به الحكم وان تحقق والمهجورة قد يثبت بها الحكم اذا صار
فردا من افراد المجاز عادة او شرعا وقيل المهجورة كالمجاز عن غالب الا
واذا تعذرت الحقيقة والمجاز او كان اللفظ مشتركا بلا مرجح اهمل لعدم
الامكان واذا كانت الحقيقة مستعملة والمجاز اكثر منها استعمالا
فالعمل بالمجاز على وجه تصير الحقيقة مزاحمة اولى وهذا عند ابي يوسف
ومحمد ترجيحا لكثرة الاستعمال اذ الحقيقة متى قل استعمالها الانتفاع
اليها فالعمل بالمجاز تحقيقا لغرض الافهام بابلغ الوجوه واما عند ابي حنيفة
فالحقيقة اولى لانها الاصل واذا استويا في الاستعمال فالعمل بالحقيقة
اولى بالاتفاق لان التعارض يسقط اعتبار العرف سواء كان بالتعامل
وهو قولهما وعليه مشايخ بلخ او بالتفاهم والاقوال وهو قول الامام
وعليه مشايخ العراق وجملة ما يترك بها الحقيقة خمسة انواع عرف
ذلك بطريق الاستقراء تترك بدلالة العادة اي العرف والشرع وبدلالة

محل الكلام ولان محل الحقيقة ما لم يقبل حكمها للتعذر تعين ارادة المجاز
وبدلالة معنى يرجع الى المتكلم اي صفة من صفاته كما لو وكل بشراء
اللحم فانه ينفذ بالنيء ان كان مقيما وبالمطبوخ والمشوي ان كان مسافرا
وبدلالة حالهما على ذلك وبقرينة لفظية متصلة به سابقة او متأخرة
الا ان السياق اكثر استعمالا في المتأخرة كما في قوله تعالى فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا لان حقيقة الامر
للايجاب عند الجمهور وعند البعض للندب والاباحة والكفر غير واجب
ولا مندوب ولا مباح اذ لو كان كذلك لما استوجب العقوبة بسياق
الاية وتترك ايضا بدلالة اللفظ في نفسه بان يكون الاسم منبئا عن الكمال
في مسماه لغة وفي افراد ذلك المسمى نوع قصور فعند الاطلاق لا يتناول
اللفظ ذلك الفرد القاصر كلفظة الصلوة فانه لما كان عبارة عن
الاركان المخصوصة لم يتناول عند الاطلاق صلوة الجنازة المفقود
فيها الاركان الا ترى انها لا تذكر الا بقرينة والحقيقة المقدسة هي الماهية
الكلية المقتضية للوجود والتشخص عند المتكلمين والوجود الخاص
القائم بذاته عند الحكماء وعلى كلا التقديرين يمتنع تعقلها بخصوصها
ولا يتعقل الا بمفهومات كلية اعتبارية فقط عند الحكيم والمعتزلة
او بها وبصفات حقيقية عند الماتريدية والاشاعرة وذهب كثير
من المتكلمين الى ان حقيقة الباري معلومة للبشر في الدنيا لان التكليف
بمعرفة وحدانيته والحكم على ذاته متوقفان على معرفة حقيقته وفي
تعديل صك الشريعة لما كان مدركات العقل بديهيات وكسبيات
مستندة بالواسطة وبوسط الى المحسوسات ظاهرة وباطنة
تنزهت حقيقة الحق عن ان تدرك عقلا ومع ذلك لا يبعد ان يعطي
بعض الارواح القدسية قوة تليق بالجواهر العلية فتدرك بتلك
الحمد
القوة حقيقة الحق الحمد هو الشكر والرضاء والجزاء وقضاء الحق
واحمد فلان صار امره الى الحمد او فعل ما يحمد عليه وفلان رضي فعله
ومذهبه ولم ينشره للناس وامر صار عنده محمودا وحمدت الله على كذا
اي حمدته باثناء ذلك الحمد على كذا اذ لا يتعدى بعلى والحميد فعيل من الحمد
بمعنى المحمود وابلغ منه وهو من حصل له من صفات الحمد اكملها وبمعنى
الحامد اي الواصف نفسه او عباده باوصاف حميدة واذا قيل للعبد
يحتمل ذلك المعنى وكونه عابدا شاكرا لله والتحميد حمد الله مرة بعد مرة وانه
لحماد لله ومنه محمد فانه محمد مرة بعد مرة واحمد اليك الله اشكر والعود

احمد أي أكثر حمدا لانك لا تعود الى شيء غالبا الا بعد خبرتيه او المعنى انه
اذا ابتدأ المعروف جلب الحمد لنفسه واذا عاد كان احمد اي اكسب للحمد له
واختلف في الحمد والثناء والشكر والمدح هل هذه الالفاظ متباينة او مترادفة
او بينها عموم وخصوص مطلق او من وجه فمن قال بالتباين نظر الى ما انفرد به
كل واحد منها من الجهة ومن قال بالترادف نظر الى جهة الاتحاد واستعمال
كل واحد منها في مكان الاخر ولهذا ترى اهل اللغة يفسرون هذه الالفاظ
بعضها ببعض ومن قال بالاجتماع والافتراق فقد نظر الى الجهتين معا وهو
قول بعض اهل اللغة وعليه جمهور الادباء والاصل في الالفاظ الدالة على
المعاني التباين او الاتحاد والاشتراك خلاف الاصل في الفائق الحمد
والمدح اخوان حمل السيد على الترادف بينهما اما بعدم قيد الاختيار في
الحمد وباعتباره فيهما والتفتازاني حمله على الاشتقاق كبيرا كان او كبير
مع اتحاد في المعنى وتناسب فلا ترادف قالوا الحمد هو الثناء مع الرضا
بشهادة موارد استعماله والمدح مطلقا هو الثناء ويشترط في الحمد
صدوره عن علم لا عن ظن وكون الصفات المحمودة صفات كمال والمدح
قد يكون عن ظن وبصفة مستحسنة وان كان فيه نقص وايضا الحمد مأمور
قل الحمد لله والمدح منهي عنه احثوا التراب على المداحين والحمد وضع بعد
النعمة وفيه دلالة على انه فاعل باختياره وقائله مقر به والمدح ليس كذلك
وفي الحمد اعتراف بدوام النعمة واقتضاء سابقة الاحسان بخلاف المدح
فانه عام وتعلق الحمد في قولك حمدته بمفعوله مبني عن معنى الانهاء
فصار كبعض الافعال في استدعاء ادنى الملابسة كاعتذر اليه
واستغفره منه وليس كذلك المدح لان تعلقه بمفعوله في قولك
مدحته على منهاج عامة الافعال بمفعولاتها في الملابسة التامة
المؤثر فيه بالمفعول الحقيقي وفي الحمد بواسطة الجار المناسب وما هذا الا
لاختلافهما في المعنى قطعا ولا بد في الحمد ان يكون المحمود مختارا وفي المدح
غير لازم ولهذا يكون وصف اللؤلؤ بصفائها مدحا لا حمدا واما مقاما
محمودا فمعناه محمودا فيه النبي لشفاعته او الله تعالى لتفضله عليه
بالاذن في الشفاعة ولا يلزم النقض بالوصف الجميل في مقابلة الصفات
الذاتية كالقدرة والارادة غير الاختيارية بناء على ان كل اختياري
حادث لان الاختياري يقتضي ان يكون مسبوقا بالارادة والارادة
مسبوقة بالعلم والقدرة يستلزم الحدوث على ما تقرر في محله اذ الصفات
الذاتية امر اختياري اي امر منسوب الى الاختيار نسبة المصاحب الى الصاحب

الاخر

الآخر لا نسبة المعلول الى علته حتى يكون معناه امر منسوب الى الاختيار
الذي هو منشأ ذلك الامر وهي بمنزلة الافعال الاختيارية لكونها مبدأ لها
والحمد عليها باعتبار تلك الافعال فيكون المحمود عليه اختياريا في المآل
او لكون الذات مستقلة وكافية فيها غير محتاج فيها الى امر خارج
كما هو شأن بعض الافعال الاختيارية وقيل ان بعض الصفات ليست
الذات مستقلا فيها بل يحتاج الى صفة اخرى الا ان يقال المراد من الخارج
الخارج من الذات والصفات ويمكن ان يجاب بان الاختياري كما يجيء
بمعنى ما صدر بالاختيار يجيء ايضا بمعنى ما صدر من المختار ولو بالايجاب
وسبق الاختيار على الصفات ذاتي لا زماني او المراد من الاختياري
هنا المعنى الاعم المشترك بين القادر والموجب وهو ان شاء فعل
وان لم يشأ لم يفعل ولا شك ان صفاته تعالى عند الاشاعرة صادرة
عن الفاعل المختار الذي هو ذاته تعالى وان لم يصدر عنه بالاختيار ثم الحمد
لا يختص بهذه المادة والصيغة بل قد يكون بغيرها مما يشعر بالتعظيم نحو
العظمة لله والامر بيد الله حتى قيل قول القائل زيد حسن الوجه وصف
لزيد وحمد لباريه اذ كل حسن صنيع جمال فطرته وكل محسن وصنيع لباذل
نعمته ما من خير الا هو موليه بوسطه على مذهب من يقول بمؤثر سوى الله
او بغير وسط على ما مذهب من لا يرى مؤثرا سواه فكل حمد وثناء لكل
محمود حمد لله تعالى على الحقيقة وراجع اليه عند التحقيق لانه انما حمده
على الصفات الكمالية المفاضة عليه من الجواد الحق والقيوم المطلق وهو
فعله على الحقيقة لانه المنعم المبدع المخترع الموفق المقدر وما سواه
شرائط ووسائط واسباب وآلات لوصول نعمائه الى الخلق وهو المستحق
للحمد ذاتا وصفة ولا لشيء منه لغيره في الحقيقة فاستحقاق الذات
العلية للحمد انما هو بصفاته الذاتية التي لا يحمد عليها الا الذات فقط
في قول الحامدين الحمد لله واستحقاق الصفات الذاتية ايضا للحمد انما هو بكمال
صفاتها ايضا كما هو المفهوم من صفات الافعال فانها وسيلة لانعام صفات
الذات العلية التي هي منشأ تلك الصفات المنفجرة من الانعام والاحسان
على جميع الاكوان فاستحقاق الذات اولا من حيث هو بصفاته السبعة
او الثمانية على اختلاف الرأيين ثم استحقاق الصفات المذكورة ثانيا انما
هو بواسطة الفعل كالانعام مثلا ولما كانت الذات العلية منشأ الحمد
والوصف آلة له لاحظها لا انه مقصود اصالة فهي محمودة باعتبار انها نسبة
بين الحامد ومحمود عليها باعتبار ان الحمد لاجلها ومحمود بها باعتبار ان الحمد

ان الحمد كان بها وقال بعضهم المحمود عليه حقيقة هي آثار الصفات العلية
وملخص ما قاله بعض الفضلاء هو ان استحقاقه تعالى الحمد باعتبار ذاته
من غير اعتبار صفاته هو المعنى بالاستحقاق الذاتي المستفاد من اللام
الجارة ثم في النعت بما يتفرع عليه من الافعال ايماء الى استحقاقه الحمد
على تلك الافعال فالمحمود عليه في الحمد لله بحسب مضمون الكلام اعني
الاخبار بالاستحقاق الذاتي للحمد هو صفات الكمال وللحمد الثاني المستفاد
من النعت هو مضامين الصلات المتعاقبة وذاك محمود به فالتغاير
بينهما اعتباري في الثاني كوصف زيد بالشجاعة على شجاعته بقي الكلام
فيه من جهة التقسيم والاعراب فنقول ان الحمد اللغوي هو الوصف بالجميل
على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده والعرفي هو فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم لكونه منعما اعم من ان يكون فعل اللسان والجنان والاركان والقولي
هو حمد اللسان وثناؤه على الحق بما اثنى به على نفسه على لسنة الاولياء
والانبياء والرسل والفعلي هو الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء
لوجه الله والحالي هو ما يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات
العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية والنبوية فحمد الله عبارة
عن تعريفه وتوصيفه بنعوت جلاله وصفات جماله وسمات كماله الجامع
لهما سواء كان بالحال او بالمقال وهو معنى يعم الثناء باسمائه الجليلة والشكر
على نعمائه الجزيلة والرضى باقضيته الحميدة والمدح بافعاله الجميلة وذلك
لان صفات الكمال اعم من صفات الذات والافعال والتعريف بها
اعم منه باللسان او بالجنان او بالاركان واما الحمد الذاتي فهو السنة الكلية
ظهور الذات في ذاته لذاته والحمد الحالي اتصافه بصفات الكمال ولوازمها
ولواحقها مثل الاقوال والله سبحانه يثني بنفسه على نفسه نعم المولى ونعم
النصير والحمد لله فانه تعالى لما علم عجز خلقه عن كنه حمده حمد نفسه بنفسه
في ازله نيابة عن خلقه قبل ان يحمدوه وقيل كل ما اثنى الله على نفسه فهو
في الحقيقة اظهاره بفعله فحمده لنفسه بث آياته واظهار نعمائه
بمحكمات افعاله وعلى ذلك شهد الله انه لا اله الا هو فان شهادته لنفسه
احداث الكائنات دالة على وحدانيته ناطقة بالشهادة له ويثني بنفسه
على فعله نعم العبد انه اواب ويثني بفعله على نفسه كقول العبد الحمد لله ويثني
بفعله على فعله كقول العبد نعم الرجل زيد فكل حمد اذن مضاف اليه وان
اختلفت جهة الاضافة ثم الحمد لله واجب في الدنيا لانه على نعمة متفضل
بها وهو الطريق الى تحصيل نعم الآخرة والحمد في الآخرة ليس بواجب لانه

على نعمة واجبة الايصال بوعده الى مستحقها وانما هو تتمة سرور المؤمنين
يتلذذون به كما يتلذذ من به العطاش بالماء البارد ثم الحامد في بدء
تصنيفه ان لم يقابل حمده بنعمة فهو حامد لغة فقط وان قابله بها فهو حامد
لله وعرفا وشاكر لغة وان جعله جزءا من شكر عرفي بان صرف سائر
ما انعم له كما صرف لسانه فهو حامد لغة وعرفا وشاكر كذلك وذلك
اعلى مراتب الحامدين واما اعرابه فالحمد لله فهو في الاصل من المصادر المنصوبة
بالافعال المقدرة السادة مسدها كما في شكرا وسقيا ورعيا ونحوها
حذف فعله لدلالة المصدر عليه ثم عدل الى الرفع لقصد الدوام والثبات
وادخل عليه الالف واللام فصار الحمد لله ولما كانت نعم الله على كثرتها
قسمان دائمة ثابتة وحادثة متجددة اختلف في هذا اختيار العلماء
فمنهم من يختار الجملة الاسمية ومنهم من يختار الفعلية جريا على
قضية التناسب لكن الحمد لله ابلغ من احمد الله والله احمد اما من الاول
فلانه يحتمل الاستقبال فيكون وعدا لا تنجيزا وكونه حقيقة في الحال
عند الفقهاء لا يدفع الاحتمال على ان ارادة الحال يفيد انقطاعه
من الجانبين لعدم ما يدل على الاستمرار الا ان يراد معنى قولهم ما مضى
فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي انت فيها واما من الثاني
فلان الحصر انما يعتبر في مقام يكون فيه خطاء يرد الى الصواب
ومقام الحمد من المسلم يأبى ان يعتقد ان غير الله محمود واعتقادا اخطاء
فيرد الى الصواب ويقتضي ان يكون على اسلوب دال على الثبوت لدوامها
وهو الحمد لله وصيغة المتكلم مع الغير وان كانت تدل على وجود
مشارك في صفة الحامدية من بني صنفه او نوعه او جنسه او كل
العالمين او مما يختص به من الجوارح والموارد مع ما في التشريك من
الاستعانة والاشفاق ودفع توهم الاختصاص وغير ذلك لكنه
لا يفيد ما يفيده الحمد لله من كونه محمودا ازلا وابدا بحمده القديم سواء
حمد او لم يحمد وان الحمد حقه وملكه بسبب كثرة اياديه وانواع
آلائه على العباد وليس فيه ادعاء ان العبد آت بالحمد بل تقول من
انا حتى احمده لانه محمود بجميع حمد الحامدين وفيه دخل حمده وحمد
غيره من اهل العالم الى الآخر بل الى ما لا نهاية له وفيه تصريح بان
المؤثر في وجود العالم فاعل مختار الى غير ذلك وليس في المدح تلك
الفوائد وفيه ايضا دلالة على الحمد لاجل كونه مستحقا لا لخصوص
انه اوصل النعمة اليه فيكون الاخلاص اكمل والانقطاع عما سواه

اقوى واثبت وليس في الشكر ذلك بل فيه اشعار بان ذكره انما هو بسبب
ما وصل اليه من النعمة وهي المطلوب الاصلي وهذه درجة حقيرة فالثناء
بالاتيان بالجملة الاسمية الاخبارية لفظا كما هو الاصل والانشائية
معنى كما في الفاظ العقود وغيرها على معنى انه منشئ للاخبار بان
كل حمد ثابت له هو عين الحمد له تعالى فيقال له حامد كما يقال لمن قال
الله واحد انه موحد لا انه منشئ لكل حمد اذ ليس ذلك في الوسع
محلاة جزؤها الاول بما لا يقصد المصدر المؤكد الا بها وهو لام الجنس
الصالح بحسب المقام للاستغراق بتنزيل الافراد الثابتة للغير في المقام
الخطابي منزلة العدم كما وكيفا وجزؤها الثاني بلام الاختصاص الذي
يقال له لام التمليك والاستحقاق لاسيما في هذا الاسلوب تاسيا بمفتتح
التنزيل الجليل مع ما فيه من الايماء الى انه لا يليق بذاته القديم الا حمده القديم الصادر
عن ذاته القديم وهذا المعنى على العهد الراجح عند بعض المحققين
واما على الجنس والاستغراق فالمعنى ان ما يعرفه كل احد من المعنى الذي
يطلق عليه هذا اللفظ وجميع افراده ثابت لذاته تعالى بالحقيقة على وجه
الاختصاص وانه الحقيق به بالاختيار الحقيقي المنحصر فيه حمد او لم يحمد وفي اضافة الحمد
لفظة الجلالة لا اضافة له الى جميع اسمائه وقد اختص الايمان ههنا
بهذا الاسم الجليل لوجوب الايمان بجميع الاسماء والصفات وتقديم
الحمد لمزيد الاهتمام لا لعدم صلاحية التخصيص في التاخير لا يلزم
من ثبوت الحمد له تعالى قيام الصفة الواحدة بشيئين متغايرين
بالذات والاعتبار اذ من القاعدة المقررة ان كل مصدر متعد كما يقتضي
القيام بالفاعل اقتضاء المصدر اللازم اياه كذلك يقتضي التعلق بالمفعول وهذا
التعلق كالتعلق الكائن في قولنا اكرمت زيدا فان الاكرام متعلق بزيد بمعنى انه
حيثما صدر عن المتكلم وقام به فقد تعلق بزيد وتوجه اليه لا الى غيره لا انه قام به قيامه بفاعله
فالمعنى حينئذ ان الحمد الذي صدر عني وقام بي قد تعلق
في هذا الحين بجنابه الاقدس وتوجه اليه لا الى غيره اذ لا حقيق به
غيره فكما ان الحمد حقيق به هو حقيق بالحمد ايضا وفي الجملة ان الحمد
صفة للعبد الحامد ومصدر حمد المبني للفاعل لا مصدر حمد المبني
للمفعول ولا الهيئة الحاصلة للمفعول اعني المحمودية يدل على ذلك
دلالة واضحة ما ذكره جمهور العلماء في تفسير كل من الحمد اللغوي
والعرفي وفي بيان الفرق بينهما بالتعاكس بين موردهما ومتعلقهما
من جهة العموم والخصوص الحديث هو اسم من التحديث وهو الاخبار

الحديث

ثم

ثم سمي به قول او فعل او تقرير نسب الى النبي عليه السلام ويجمع
على احاديث على خلاف القياس قال الفراء واحد الاحاديث احدوثة
ثم جعلوه جمعا للحديث وفيه انهم لم يقولوا احدوثة النبي كيف والاحدوثة
ما يتحدث به تلهيا وفي الكشاف الاحاديث اسم جمع ومنه حديث النبي
عليه السلام وفي البحر ليس الاحاديث باسم جمع بل هو جمع تكسير لحديث
على غير القياس كاباطيل واسم الجمع لم يات على هذا الوزن وانما سميت هذه
الكلمات والعبارات احاديث كما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله لان الكلمات
انما تتركب من الحروف المتعاقبة المتوالية وكل واحد من تلك الحروف يحدث
عقيب صاحبه او لان سماعها يحدث في القلوب من العلوم والمعاني
والحديث نقيض القديم قيل كانه لوحظ فيه مقابلة القرآن والكلام
كذلك لان القديم هو المعنى دون اللفظ وحدث امر وقع والحادثة
والحدث بمعنى وكذا الحدثان بالكسر مصدر حدث كحسن معناه قرب
العهد بالشيء ثم الحديث هو ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
والخبر ما جاء عن غيره وقيل بينهما عموم وخصوص مطلقا فكل حديث
خبر من غير عكس والاثر ما روي عن الصحابة ويجوز اطلاقه على كلام
النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وعلم الحديث رواية هو علم يشتمل
على نقل ما اضيف الى النبي قولا او فعلا او تقريرا او صفة وموضوعه
قيل ذات النبي من حيث انه نبي وهذا غلط لانا لا نبحث في علم الحديث
عما يلحق ذات رسول الله بل عما يلحق اقواله وافعاله من الاتصال والانقطاع
والوقف والرفع وغير ذلك وغايته الفوز بسعادة الدارين وعلم
الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق هو علم يعرف به حال الراوي
والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك
ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد والمحدثون يطلقون الاسناد
والسند بمعنى الاخبار عن رفع الحديث الى قائله فالمسند ما رفع الى
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة والمتصل ما اتصل اسناده الى النبي
او الى واحد من الصحابة وكذا الموصول والموقوف هو الذي رواه الصحابي
ولم يسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم والمرفوع هو الذي رواه
الصحابي واسند الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اما من القول حكما
او من الفعل حكما فالمرفوع من القول حكما هو ما يقوله الصحابي مما لا مجال
للاجتهاد فيه ولا تعلق له ببيان لغة او شرح غريب كالاخبار عن الامور
الماضية من بدء الخلق واخبار الانبياء او الآتية كالملاحم والفتن

والوال يوم القيمة وكذا الاخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص او عقاب
مخصوص فيحكم لها بالرفع اى تعد حكما لو قال قال رسول الله فهو
مرفوع متصل واما المرفوع من الفعل حكما فهو ان يفعل الصحابى ما لا مجال
للاجتهاد فيه فينزل على ان ذلك عنده عن النبى هذا اذا صدر ذلك
من الصحابى فيكون مرفوعا متصلا فان صدر من التابعى فهو مرفوع مرسل
اذ لا يقول ذلك الا عن بلاغ ممن فوقه عمن ياتيه الوحى والمرسل هو الذى
رواه التابعى عن النبى ولم يسم الصحابى الذى رواه عنه والمشهور
ان المرسل قول التابعى قال رسول الله كذا وليس للتابعى ان ينقل عن النبى
الا على طريق الارسال والصحيح هو الذى اتصل اسناده فينقل العدل
الضابط الى منتهاه والحسن هو الذى يكون راويه مشهورا بالصدق
والامانة غير انه لم يبلغ درجة رجال الصحيح فى الحفظ والاتقان
والذى يروى باسنادين يقال له حديث حسن صحيح والمقطوع من الحديث
قول التابعى وفعله والمنقطع ما سقط من روايته راو واحد غير الصحابى
وهو قول من دون التابعى يطلق كل من المرسل والمنقطع الى الاخر ما لم يتصل
اسناده وهو حجة عند ابى حنيفة والشاذ ما له اسناد واحد شذ بذلك
فما كان من ثقة يتوقف فيه ولا يحتج وما كان من غير ثقة فمردود والغريب
قد يكون من حديث تفرد الراوى بروايته وهو مع ذلك صحيح لكون كل
نقلته صحابيا وقد يكون بمخالفة واحد من الثقات اصحابه والضعيف
ما كان ادنى مرتبة من الحسن وقال بعضهم هو ما لم يجمع صفات الصحيح
ولا صفات الحسن واذا تبين ضعف الحديث عفى عن تاويله والفرق
بين الضعيف والغريب عموم وخصوص من وجه فقد يكون الحديث ضعيفا
غريبا معا وقد يكون غريبا لا ضعيفا لصحة سنده او حسنه وقد يكون
بالعكس لتعدد اسناده وفقد شرط من شروط القبول كما تقرر فى علمه والضعيف
حجة اتفاقا فى الفضائل والمناقب ومعنى قولهم لا يثبت بالحديث الضعيف
الاحكام انه لا يجوز ان يتمسك به المجتهد فى اثبات الاحكام لا ابتداء
ويجعله مبنى مذهبه ومناط اجتهاده فى مسئلة وهذا لا ينافى ان يحتج
العمل بالحديث الضعيف الوارد فى الفضيلة والحديث الضعيف اذا تعدد
طرقه صار حسنا لغيره يحتج به ذكره النووى فى شرح المهذب والعراقى
فى قوله الا تاكيدا لكما اذا وافق الكتاب والمتواتر ما ليس بمعرفة حاجة
وقولهم المتواتر اولى من المسند ليس من باب الترجيح اذ المراد انما المتواتر قطعى
الدلالة فلا يعارضه شىء او الظنى الدلالة فلا نسلم اولويته بل يتعارض

المسند

المسند والاحاد ما يسند الى الاحاد يجوز العمل به فيما سكت الكتاب عنه
اذا لم يخالف مقتضى الكتاب والمحكم ما ليس يحتاج الى التاويل والمتشابه
ما يحتاج الى التاويل والقوى ما قاله وقرا بعده اية من كتاب الله
والناسخ ما قاله فى آخر عمره والمنسوخ ما قاله فى اول عمره
والعام ما اراد به جميع الخلق والخاص ما قضى به لواحد من الخلق
والمردود له ظاهر وليس له معنى ورواية كاذب والمفتر ما قاله ابو مسيلمة
والمضطرب ما اختلف راويه فيه فرواه مرة على وجه ومرة على وجه آخر
مخالف له والمستفيض ما زاد نقلته على الثلث والمشهور هو فى حق
العمل بمنزلة المتواتر والدلائل القطعية وبمثله يزاد على الكتاب ومن انواع
الحديث المعضل كمشكل لفظا ومعنى وهو الذى سقط عن اسناده اثنان
فصاعدا وحديث مرجم كمعظم وهو الذى لا يوقف على حقيقته وكل
خبر نقل عن رسول الله واوهم امرا باطلا ولم يقبل التاويل لمعارضته
الدليل العقلى فهو مكذوب على النبى وهو المسمى بالموضوع وهو المختلق
على رسول الله وهو شر الاحاديث الضعيفة وقد بالغ ابن الجوزى فكثر مواضعه
والوضع يعرف بالاقرار وركاكة اللفظ وسبب الوضع اما نسيان من الراوى
لمرويه لطول العهد به فيذكر مرويه ظانا انه مرويه وهو وضع وافتراء
اى كذب عمدا على النبى صلى الله عليه وسلم كوضع الزنادقة اربعة عشر الف
حديث تخالف المعقول تنفيرا للعقلاء عن شريعته او غلط من الراوى كان يريد
النطق بكلمة فيسبق لسانه الى النطق بغيرها او غير ذلك كوضع الخطابية احاديث
نصرة لارائهم وكوضع الكرامية احاديث فى الترغيب فى الطاعة والترهيب
عن المعصية وكلاهما راجع الى الافتراء وقد يقع الوضع فى لفظة من الحديث كما فى كلمة
حديث لا سبق الا فى نصل او خف او حافر او جناح فقوله او جناح موضوع
تقرب واضعه الى الخليفة المهدى لما انه كان مشغوفا باللعب بالحمام وقولهم
انما صنع من الكذب عليه لا له وهم باطل لان ذلك شرع ما لم يشرع فكيف
يكون له وعدم شهرة الحديث فيما فيه بلوى دليل الافتراء او دليل النسخ
ومن زعم انه قد اشتهر من ائمة الحديث ان الاحاديث الواردة فى فضائل
السور موضوعة كلها فقد سهى بل هو الحديث الطويل الذى يروى عن ابى امامة
عن ابى بن كعب فى فضائل القران سورة سورة والحديث المتعبد بلفظه
كالاذان والتشهد وساير ما يتعبد به وكذا الحديث المتشابه والذى
من جوامع الكلم الذى اوتيها نحو الخراج بالضمان والعجماء جبار لا يجوز نقل تلك
الاحاديث بغير الفاظها اجماعا لان اللفظ فيها مقصود كالمعنى فلا يجوز

الاخلال به كما لا يجوز بالمعنى واختلف فيما سوى ذلك والاكثر من العلماء ومنهم
الائمة الاربعة على جواز نقل الحديث بالمعنى للعارف بمدلولات الالفاظ
ومواقع الكلام من الخبر والانشاء فيأتي بلفظ بدل لفظ النبي مساوله
في المعنى جلاء وخفاء من غير زيادة في المعنى ولا نقص لان المقصود هو المعنى
واللفظ آلة ومما قوى حجتهم الاجماع على جواز شرح الشريعة للعجم بلسانهم
للعارف به وقال البرماوي ان نسي اللفظ جاز والا فلا وقيل يجوز بلفظ
مرادف وقيل يمنع مطلقا وقال القاضي عياض ينبغي سد باب
الرواية بالمعنى لئلا يتسلط من لا يحسن ممن ظن انه يحسن كما وقع لكثير
من الرواة قديما وحديثا والحديث في حق الصحابي قطعي بمنزلة المتواتر
في حقنا لسماعه عن الرسول وفي حق التابعي ومن دونه ظني لتخلل الواسطة
ويحتج بقول الصحابي قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا وهو الصحيح وكذا بقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا على الاصح وكذا بقوله ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كذا قال لو قال الصحابي كنا نفعل كذا وكنا نقول
كذا ان لم يضف الى زمان النبي صلى الله عليه وسلم فهو من قبيل الموقوف
وان اضاف الى زمانه فكذلك عند جماعة وعند الحاكم ابي عبد الله وغيره
هو من قبيل المرفوع والجمهور من اهل الحديث والاصول على ان الصحابي
اذا قال كنا نؤمر او نهي فهو محمول على الرفع لظهور ان الامر والناهي
والمقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وكذا اذا قال الصحابي شيئا
ليس للرأي فيه مجال فهو في الرفع واذا قال الصحابي من السنة كذا فهو كقوله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه
الجمهور من الفقهاء والمحدثين والاصوليين واختلفوا في ان بالنسبة
الى غير الصحابي والجمهور على ان عن وان سواء اذا ثبت السماع واللقاء
وايراد الحديث بلفظ عن من غير تصريح بالسماع يسمى عند المحدثين العنعنة
وقول الراوي من السنة كذا او كذا السنة يتناول سنة الصحابة خلافا
للشافعي رحمه الله ومبنى الخلاف وجوب تقليد الصحابي عندنا لا عنده
واشترط في نقل الحديث القراءة على الشيخ لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس
منه او يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله بخلاف القرآن
فانه محفوظ متلقى متداول منتشر فكل من يسمع من لفظ محدث يحدثه
يقول حدثني وان كان معه احد يقول حدثنا ولو قرأ على المحدث بنفسه
يقول اخبرني وان قرئ على المحدث وهو حاضر يقول اخبرنا قال ابو الوفا
عبد الرحيم البلخي لا فرق عند الائمة الكبار المحققين من المتقدمين والمتأخرين

بين حدثنا

بين حدثنا واخبرنا وحدثني واخبرني اذا كان الضبط والاتقان والاحتياط
على وجه سواء قرأ المحدث بلفظه او قرأت عليه فاقر به او قرئ عليه
فاقر به كله سماع جيد واقرار منه بالمسموع كالصك والشهادة والاشهاد
وقال وجاء في الروايات انبأنا وانبأني وخبرنا وخبرني ولا اسمع
فيهما شيئا ارتضيه الا اني احسب ان خبرنا وخبرني للكثرة والمبالغة
في الاخبار مرة بعد اخرى في الوحدة وفي الجمع خبرنا وذهب عامة
الاصوليين والمحدثين الى امتناع جواز حدثني واخبرني مطلقا لاشعارهما
بصريح نطق الشيخ وهما من غير نطق منه كذب بخلاف المقيد نحو
حدثني اجازة او اخبرني اجازة وهذا بناء على ان الاخبار كالتحديث
عندهم كما ذكره صاحب المعتمد وذهب البعض الى امتناع المقيد ايضا
احتياطا وعن الاوزاعي انه خصص الاجازة بقوله خبرنا مشددا
والقراءة على الشيخ بقوله اخبرنا ومن الطريقة المسلوكة في الرواية
الوجادة فاذا احتاج الى رواية شيء في تصنيف له وليس له فيه سماع
وهو موجود في كتاب صحيح او سماع شيخ ثقة معروف بخطه او بخط
غيره ولكنه بسماعه الثابت فيقول حين يرويه عنه او يورده في كتابه
وجدت في كتاب فلان بخطه وسماعه ان فلان بن فلان اخبره
او حدثه او وجدت في سماع فلان بن فلان ان فلان بن فلان اخبره
او حدثه ولو عرض المستفيد كتابا او جزءا على المحدث وروى المحدث عنه انه
سماعه او قراءته او تصنيفه فيقول للمستفيد اجزت لك ان تروي عني
على ما في هذا الكتاب فاذا روى المستفيد ذلك الكتاب يقول انبأني فلان
وان لم يقل له اروِ عني هذا الكتاب بل كتب نسخة الى مدينة اني اجزت
لفلان او يا فلان اروِ عني الكتاب الفلاني فيقول اذا روى ذلك كتب
الى فلان واجاز لي ان اروي هذا الكتاب ولو قال المحدث مشافهة اجزت
لك ان تروي عني الكتاب الفلاني من غير ان يدفع ذلك الكتاب اليه بل
يقول المستفيد اجازني فلان ولو قال انبأني جاز ايضا ويقال للنوع الاول
السماع وللثاني الاخبار وللثالث العرض والمناولة وللرابع الكتابة
وللخامس الاجازة والاول اقوى ثم وثم وفي ثمار اليوانع الفاظ الراوي
فعرض المناولة ان يقول ناولني فلان كذا واجازني ما فيه او اخبرني
او حدثني مناولة وهذا متفق عليه ولو اقتصر على حدثني واخبرني امتنع
في الاصح والمكاتبة هي ان يكتب الشيخ من حديثه او يأمر غيره بكتابته عنه
اما الحاضر عنده او الغائب عنه اقترن بها اجازة كالمناولة المقرونة بالاجازة

في الصحة والقوة وان تجردت عن الاجازة صحت ايضا وكانت اقوى الاجازة
وجزم بذلك في المحصول واختلف المتأخرون في جواز الاجازة للمعدوم
مثل ان يقول اجزت لمن يولد لفلان والصحيح عدم الجواز لان الاجازة
في حكم الاخبار جملة بالمجاز فكما لا يصح الاخبار للمعدوم لا يصح الاجازة
له ايضا ولو قدرنا ان الاجازة اذن فان الاذن لا يصح في باب الوكالة
للمعدوم وانعقد الاجماع على منع اجازة من يوجد مطلقا من غير تقييد
بنسل فلان لانها في حكم اجازة معدوم لمعدوم واختلفوا في اقوى
وجوه التحمل اهي القراءة على الشيخ او السماع منه فترجيح القراءة مذهب
ابي حنيفة وبعض السلف وقال ابن الصلاح والمرجح في السماع اعلى الدرجات
وتأييد السماع بسماع غيره لا شك انه اقوى من انفراده بالسماع والشايع
عند المحدثين تخصيص التحديث بالسماع والاخبار بما يقرأ على الشيخ
لكن الامام البخاري والمغاربة على عدم الفرق وهو المذهب عند فقهاء
الحنفية بل جاز جميع الصيغ في صورة الاجازة ايضا على ما يستفاد من تقرير
الشيخ في شرح البخاري لكن الجزري جعل هذا التجويز ضعيفا الا انه لا يصح
تغيير حدثنا او اخبرنا بالاخر في الكتب المؤلفة ولو قال محدث لا ترو
هذا عني فانه يروي عنه لانه روى ما سمع كالمشهود عليه اذا قال لا تشهد
على هذا الاقرار ولو قال ليس هذا حديثي لا يروي عنه لانه انكر الرواية
ولو قال بعد ذلك اروه عني جاز له ان يروي عنه والاعمى اذا سمع
الحديث فله ان يروي فان قتادة ولد اعمى وقد روى احاديث كثيرة
عن انس بن مالك وعن غيرهم وهم قبلوا روايته ولو قرأ الاحاديث
على عالم وهو يسمع ذلك الا انه ذهب عن سمعه من الوسط كلمات
فلما فرغ منه قال له القاري ارو عني ما قرأت عليه حل له ان يروي عنه
تلك الاحاديث كالشاهد اذا قرئ عليه الصك فسمع بعضه وذهب
عنه بعضه جاز له ان يشهد بباقي الصك لانه قرئ عليه واقر
بذلك فيشهد على ذلك واذا وجد الرجل سماعه مكتوبا ولا يتذكر لا يحل
ان يرويه عند ابي حنيفة خلافا لهما فان شرط الرواية عنده
ان يحفظ الحديث من حين سمعه الى ان يروي وعندهما الحفظ ليس
بشرط واذا اعطاه المحدث الكتاب واجاز له ما فيه ولم يسمع ذلك
ولم يعرفه فعندهما لا يجوز روايته وعند ابي يوسف يجوز ولو ذكر الحديث
عمن لم يلقه يسمى تعليقا وما عزاه البخاري الى بعض شيوخه بلفظ
قال فليس حكمه حكم التعليق فانما روى عن احد شيوخه بلفظ قال لانه سمع

الحديث مذاكرة او اراد ان شيخه قال من عنده لا رواية وقول المحدثين كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكان يقول الرفع فان من صدر
من صحابي كان مرفوعا او من تابعي فمرفوع مرسل ولفظ كان يدل على ان
هذا كان شانه على الاستمرار وقول انس وابن عباس
وابي هريرة يروي عن ربكم يحتمل السماع من الله والقراءة كما في قوله
رأيت ربي في احسن صورة فقال لي يا محمد فيما يختصم الملأ الاعلى
قلت في الكفارات والحدود فهذه قراءة منه واما السماع فظاهر
قالوا وينبغي لمن اراد رواية حديث وذكره ان ينظر فان كان صحيحا
او حسنا يقول قال رسول الله كذا او فعله كذا او نحو ذلك من صيغ الجزم
وان كان ضعيفا فلا يقال بصيغ الجزم بل يقول روي عنه كذا او يروى
عنه كذا او جاء عنه كذا او يذكر او يحكى او يقال او بلغنا او ما اشبه ذلك
وانما قلت رواية ابي حنيفة حتى قال بعض الطاعنين كان لا يعرف الحديث
لمراعاته شرطا كمال الضبط وقد كان ابو بكر الصديق اقدم الصحابة
صحبة واقلهم رواية وقال عمر الفاروق اقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا شريككم يعني في تقليل الرواية والبخاري يشترط
في الرواية ملاقاة المروي عنه ومسلم يكتفي بالمعاصرة واختلف
العلماء في اشارة البخاري بحاء مهملة قال اهل الحديث يشير بها الى تحول
الاسناد وذلك اذا اجتمع على متن واحد اسنادان او اكثر وقيل الى
الحديث بمعنى ان الحديث في هذا الاسناد وقال ابن الصلاح وجدت
بخط ابي عثمان الصابوني والحافظ ابي مسلم الليثي والفقيه المحدث
ابي سعيد بدل الحاء صح قال هذا حسن لئلا يتوهم ان حديث هذا الاسناد
سقط ولئلا يركب الاسناد الثاني على الاول من الاخيرة لم يجعله
اسنادا واحدا ومما ينبغي ان يعلم انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن
كالعكس في علم الحديث لاحتمال ان يصح الاسناد ويكون في المتن شذوذا
الحال
وعلة تمنع صحته الحال لفظ الحال كلفظ التمر والحالة كالتمرة والاول
ينبئ عن الابهام فيناسب الاجمال والثاني يدل على الافراد فيناسب
التفصيل والحال ما كان الانسان عليه من خير او شر يذكر ويؤنث ويطلق
على الزمان الحاضر وعلى المعاني التي لها وجود في الذهن لا في الخارج كعرضية
العرض وجسمية الجسم وانسانية الرجل والمرأة فانها مقومة لا قايمة
وعلى المعاني التي لها وجود في الخارج كالعدد من الثلثة والاربعة
والعشرة وعلى المعاني الخارجية التي يصدر عنه الفعل والانفعال

كالحلم والشجاعة واضدادهما والحال تختص بالانسان وغيره من امور المتغيرة في نفسه وجسمه وهيئاته والكون ما له من القوة فاحد هذه الاصول الثلثة وفي تعارف اهل المنطق الحال كيفية سريعة الزوال نحو حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة عارضة والهيئة النفسانية اول حدوثها قبل ان ترتسخ تسمى حالا وبعد ان ترتسخ تسمى ملكة والامر الداعي الى ايراد الكلام على وجه مخصوص وكيفية معينة من حيث انه بمنزلة زمان يقارنه ذلك الوجه المخصوص يسمى حالا ومن حيث انه بمنزلة مكان حل فيه ذلك الوجه يسمى مقاما والحال في الشيء هو المحتاج اليه في وجوده المختص اختصاصا ناعتا كون به الاشارة الحسية اليهما واحدة تحقيقا في الجسمانيات وتقديرا في المجردات والحالة عبارة عن المعاني الراسخة اي الثابتة الدائمة والصفة اعم منها لانها تطلق على ما هو في حكم الحركات كالصوم والصلوة والحال اعم من الصورة لصدق الحال على العرض ايضا والمحل اعم من المادة لصدق المحل على الموضوع ايضا والموضوع والمادة متباينان مندرجان تحت الحال واثبت بعض المتكلمين واسطة بين الموجود والمعدوم وسماها الحال وعرفها بانها صفة لا موجودة ولا معدومة لكنها قائمة بموجود كالعالمية وكالنسبة بين العالم والمعلوم والامور النسبية لا وجود لها والحال واسبق الافعال في الرتبة المستقبل ثم فعل الحال ثم الماضي والمتقدم ان اعتبر فيما بين اجزاء الماضي فكل ما كان ابعد من الآن الحاضر فهو المتقدم وان اعتبر فيما بين اجزاء المستقبل فكل ما هو اقرب الى الآن الحاضر فهو المتقدم وان اعتبر فيما بين الماضي والمستقبل فقد قيل الماضي متقدم وهذا هو الصحيح عند الجمهور وتعيين مقدار الحال مفوض الى العرف بحسب الافعال فلا يتعين لمقدار مخصوص هذا على مذهب المتكلمين القائلين بان الزمان موهوم محض مركب من آنات موهومة لا من اجزاء موجودة فالآن عندهم جزء موهوم لموهوم آخر وهو الزمان واما عند الحكماء القائلين بان الزمان موجود متصل فالحال عندهم وهو الآن عرض حال في الزمان لا جزء منه والحال بيان الهيئة التي عليها صاحب الحال عند ملابسة الفعل له واقامته او عليه نحو ضربت زيدا قائما وجاء زيد راكبا والحال ترفع الابهام عن الصفات والتمييز يرفع الابهام عن الذات والحال تكون مؤكدة على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح وتزاد من في التمييز كعشر

من قائل

من قائل لا في الحال والحال في الفعل في المعنى والمفعول لا يكون الا غير الفاعل او في حكمه ويعمل في الحال الفعل اللازم وليس كذلك المفعول ولا يكون الحال الا نكرة والمفعول يكون نكرة ومعرفة والحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها ايضا نحو خاتم حديدا وفيه ان خاتم حديدا تمييز لا حال كما صرح به ابن الحاجب وعامل الحال لا يجب ان يكون فعلا او شبهه بل يجوز ان يعمل فيه معنى الفعل اي يستنبط منه معنى الفعل من غير ان يكون من صيغة الفعل وتركيبه كالظرف والجار والمجرور وحرف التنبيه واسم الاشارة وحرف النداء والتمني والترجي وحرف الاستفهام لان فيها معنى الفعل ويمتنع حذف عامل الحال اذا كان معنويا والحال لا يتقدم على العامل المعنوي ولا على الفعل الغير المتصرف ولا على الفعل المصدر بما له صدر الكلام ولا على المصدر بالحروف المصدرية ولا على المصدر باللام الموصولة ولا على افعل التفضيل فيما عدا بسرا اطيب منه رطبا ولا على صاحبه المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا فان الحال اذا كانت ظرفا او حرف جر كان تقديمها على الفاعل المعنوي احسن منه اذا لم يكن كذلك والحال وصاحبها يشبهان المبتدا والخبر ولذلك يجوز ان يكون صاحب الحال متحدا ويتعدد حاله نحو جاءني زيد راكبا وضاحكا كما ان المبتدا يكون واحدا ويتعدد خبره وكذلك يجوز ان يتعدد خبر ما دخل عليه نواسخ الابتداء ويجوز ان يكون الحال وصاحبه متعددا او متحدا ويشترط وجود الرابط لكل من الصاحبين كما يشترط وجود الرابط لكل من المبتداين والحال المقدرة هي ان تكون غير موجودة حين وقوع الفعل نحو ادخلوها خالدين وهي المستقبلة والمتداخلة هي التي تكون حالا من الضمير في مثل جاءني زيد راكبا كاتبا فان كاتبا حال من الضمير في راكبا وقال بعضهم اذا عملت الحال الاولى في الثانية وكانتا لشيئين مختلفين فهو التداخل وان كانتا لشيء واحد فهو الترادف والموطئة هي ان تجيء بالموصوف مع الصفة نحو فتمثل لها بشرا سويا وانما ذكر بشرا توطئة لذكر سويا والمنتقلة هي ان تكون صفة غير لازمة للشيء في وجوده عادة لا وضعا وهي الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وقيل المنتقلة هي التي ينتقل ذو الحال عنها مثل جاءني

زيد راكبا فان زيد ينتقل عن الحال اذا كان ماشيا والمؤكدة هي ان تكون
صفة لازمة لصاحب الحال حتى لو امسك عنها لفهمنا عن معنى الكلام
وقيل المؤكدة هي التي لا ينتقل ذو الحال عنها ما دام موجودا غالبا نحو
زيد ابوك عطوفا فان الاب لا ينتقل عنه العطف ما دام موجودا والمؤكدة
لعاملها نحو ولى مدبرا ولصاحبها نحو خلق الانسان ضعيفا وصرح
الزمخشري بان الحال المؤكدة اعم من مؤكدة الجملة الاسمية والفعلية
وصرح الشيخ سعد الدين بكونها مخصوصة بمقرر مضمون الجملة الاسمية
فليس قوله تعالى ولى مدبرا منه فان اردت له اسما فلتسمه دائمة ولا
تقع الحال من المضاف اليه لكونه بمنزلة التنوين من المنون من حيث
تكميله للمضاف الا ان يكون مضافا الى معموله نحو عرفت قيام زيد
مسرعا او يكون المضاف جزءه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا او كجزئه كقوله تعالى واتبع ملة ابرهيم حنيفا والحال
وان كانت لا تتبع صاحبها اعرابا وتعريفا لكن تتبعه افرادا وتثنية
وجمعا وتذكيرا الا اذا جرت على غير ما هي له فحينئذ لا يلزم الاتباع
في ذلك ايضا تقول مررت برجل قاعدات نساؤه وقائمات
جواريه وفعل التعجب لا يقع حالا لانه لا يجيء الا خبرا لما وانما لم يكن
لفعل الحال لفظ ينفرد به عن المستقبل ليعرف بلفظاته الحال كما
كان للماضي لان الفعل المستقبل لما ضارع الاسماء بوقوعه موقعها
وبسائر الوجوه المضارعة المشهورة قوي فاعرب وجعل بلفظ واحد
يقع لمعنيين ليكون ملحقا بالاسماء حين ضارعها والماضي لما لم يضارع
الاسماء بقي على حاله والحال تجري مجرى الشرط حتى لو قال انت طالق
في حال دخولك الدار يصير تعليقا والحال الذي تقرب به قد هو حال الزمان
وما يبين الهيئة هو حال الصفات هكذا قال سيد المحققين وتبعه
العلامة الكافيجي والحق انهما وان تغايرا لكنهما متقاربان كاثاب
الحال وعاملها وحينئذ لزم من تقريب الاولى تقريب الثانية المقارنة
لها في الزمان والمراد من قولهم حال من اعم الاحوال الاوقات لا الحال
المصطلح والحال الطين الاسود وفي الحديث ان جبريل قال اخذت من حال البحر فدسسته
في فم فرعون الحركة هي عبارة عن كون الجسم في مكان عقيب كونه في مكان آخر كما ان الحركة
السكون عبارة عن كون الجسم في مكان ازيد من آن واحد وقيل الحركة
كونان في آنين في مكانين والسكون كونان في آنين في مكان واحد وقيل الحركة عبارة
عن زوال السكون وليس كذلك بل هي معنى يلزم منه وجود زوال السكون لانه كامن في الجرم من حركته

ضرورة لزوم اجتماع الضدين حينئذ ووجود العرض بدون صفة
نفسه وهو محال والحركة اما امر موهوم هو حصولات متعاقبة مستمرة
في احياز متلاصقة فهي متصل ممتد واما امر موجود محقق وهو الحصول
بعد الحصول في آخر ثم لا بد له مما منه وهو المبدأ واليه وهو المنتهى
وفيه كالاين والوضع والكم والكيف وهو علته الفاعلية اعني المحرك وله
وهو علته المادية بمعنى المحل اعني المتحرك اذ لكونها عرضا لا بد لها من محل
يقوم به حينئذ ثم الموصوف بالحركة حقيقة هو المتحيز بالذات من الجواهر
وما يتركب منها دون الاعراض سواء كانت اجزاؤها مجتمعة كالكون
او سيالة لا يمنع فيها ذلك كالصوت الذي هو جنس للكلام قال
بعضهم الحركة تطلق بالاشتراك على معنيين احدهما توسط الجسم
بين المبدأ والمنتهى وتسمى حركة بمعنى التوسط وهي موجودة اتفاقا
والآخر امر ممتد من اول المسافة الى آخرها يتخيل للمتحرك وتسمى حركة
بمعنى القطع وهي معدومة اتفاقا والحركة منك الى موضع ذهاب
ومن موضع اليك مجيء والمتكلمون اذا اطلقوا الحركة ارادوا بها
الحركة الاينية المسماة بالنقلة وهي المتبادرة في استعمال اللغة
وقد تطلق عندهم على الوضعية دون الكمية والكيفية والحركة
لا تقع وصفا بالذات الا للمتحيز بالذات والاعراض سواء كانت قارة
او سيالة انما توصف بها بتبعية محلها كالتحيز لكنها لا يقتضي
التحيز اذ لا استحالة في حركة العرض بتبعية حركة محله والحركة اعم
من النقلة لوجود الحركة بدونها فيمن يدور في مكانه والنقلة اعم من
المشي لتحققها بدونه فيمن زحف ودب وسمي الزحف مشيا في قوله
تعالى فمنهم من يمشي على بطنه على الاستعارة او المشاكلة والمشي
جنس للحركة المخصوصة واذا اشتد فهو سعي واذا زاد فهو عدو
والذين يسعون في آياتنا معاجزين اي يجتهدون في اظهار العجز
والسكون مقابل الحركة والثبات مقابل النقلة فهو اعم من السكون
فان الغصن المتمايل ثابت غير ساكن والسكون اعم من الثبات لانه
سكون خاص والحركة الكمية كحركة النمو وهو ان يزداد مقدار الجسم
في الطول والعرض والعمق وذهب الرازي الى ان النمو والذبول ليسا
من الحركة الكمية وكلام السيد يميل اليه والحركة الكيفية الحسية
كحركة الماء من البرودة الى السخونة والحركة الكيفية النفسانية
كحركة النفس في المعقولات فتسمى فكرا كما انها تسمى في المحسوسات

تخيلا والحركة الوضعية كحركة الجسم من وضع الى وضع آخر ككون القاعد
قائما وكحركة الفلك فى مكانه على الاستدارة والحركة الاينية كحركة الجسم
من مكان الى مكان آخر والقوة المحركة ان كانت خارجة عن المتحرك
فالحركة قسرية والا فاما ان يكون الحركة بسيطة اى على نهج واحد واما
مركبة اى لا على نهج واحد والبسيطة اما بارادة وهى الحركة الفلكية
اولا وهى الحركة الطبيعية والمركبة اما ان يكون مصدرها القوة
الحيوانية اولا الثانية الحركة النباتية والاول اما ان يكون مع شعورها
وهى الحركة الارادية الحيوانية اولا مع شعور والحركة التسخيرية كحركة
النبض وحركة الفلك الاعظم من المشرق الى المغرب وحركة فلك الكواكب
بالعكس وكذلك حركة الافلاك الممثلة التى بالسيارات سوى القمر هو
قول اهل النجوم والحركة الاعرابية مع كونها طارية اقوى من الحركة البنائية
الدائمة لان الاعرابية علم لمعان معتورة متميز بعضها عن بعض
فالاخلال بها يقضى الى التباس المعنى وفوات ما هو الغرض الاصلى
من وضع الالفاظ وهيئتها اعنى الابانة عما فى الضمير ويقال فى حركة
الاعراب رفع ونصب وجر وخفض وجزم وفى حركة البناء ضم وفتح
وكسر ووقف وما بقى من انواع هذه الحركات حركة تخلص عن التقاء
الساكنين وحركة حكاية وحركة نقل وحركة اتباع وحركة مناسبة
ثم الحرى بهذه هو المعرب لان وجودها فى المبنى فى الجملة وقولهم حرف
متحرك وتحركت الواو ونحو ذلك ليس بتساهل منهم لان الحرف وان كان
عرضا فقد يوصف بالحركة تبعا لحركة محله واختلف الناس فى الحركة
هل هى تحدث بعد الحرف او معه او قبله ومذهب سيبويه انها حادثة
بعد حدوثها المحرك بها وهو الصحيح وقد ثبت ان الحركة بعض الحرف
فالحرف فالفتحة بعض الالف والكسرة بعض الياء والضمة بعض الواو
فكما ان الحرف لا يجامع حرفا آخر فينشآن فى وقت واحد فكذا بعض
الحرف لا يجوز ان ينشا مع حرف آخر فى وقت واحد لان حكم البعض
فى هذا جار مجرى حكم الكل ولا يجوز ان يتصور ان حرفا من الحروف
حدث بعضه مضافا للحرف وبقيته حدث من بعده فى غير ذلك الحرف
لا فى زمان واحد ولا فى زمانين واختلفوا ايضا فى حركات الاعراب
هل هى سابقة على حركات البناء او بالعكس وكل منهما اصل فى موضعه
والاقوى هو الاول كما فى التبيين الحمل حمل على الامر يحمله فانحمل اغراه به
وحمله الامر تحميلا فتحمله تحملا وحمل عنه حلم فهو حمول اى ذو حلم وحملت

الحمل

المرأة

المرأة علقت وحملت به تحمل حمالة كفل والحمل بالكسر ما كان على رأس
او على ظهر وبالفتح ما كان فى بطن او على شجر ويجمع غالبا فى القلة
على احمال وفى الكثرة على حمول واختلفوا فى تفسير الحمل فقيل هو
اتحاد المتغايرين فى المفهوم بحسب الهوية ونقض بالامور العدمية
المحمولة على الموجودات الخارجية كما فى زيد اعمى اذ لا هوية للعدميات
وقيل هو اتحاد المتغايرين فى المفهوم بحسب الذات اعنى ما صدق عليه
ويجوز حمل المفهومات العدمية على الموجودات وحمل المواطاة هو
ان يكون الشىء محمولا على الموضوع بالحقيقة بلا واسطة كقولنا
الانسان حيوان وحمل الاشتقاق هو ان لا يكون محمولا عليه بالحقيقة
بل ينسب اليه كالبياض بالنسبة الى الانسان وقيل حمل هو هو حمل
المواطاة نحو زيد ناطق وحمل هو ذو هو حمل الاشتقاق نحو زيد ذو نطق
وحمل المطلق على المقيد يجب عندنا اذا كانا فى حكم واحد فى حادثة
واحدة اثباتا كما لو قيل فى الظهار اعتق رقبة ثم قيل اعتق رقبة
مسلمة او نفيا كما لو قيل لا تعتق مدبرا ثم قيل لا تعتق مدبرا كافرا
وهذه الصورة متفق عليها بين اصحابنا والشافعى والاختلاف فى
صورة ورودهما فى سبب حكم فى حادثة او شرطه مثل نص صدقة
الفطر فعند عامة اصحابنا لا حمل فى هذه الصورة وعند بعض اصحاب
الشافعى يجب الحمل فى هذه الصورة وكذا اختلفوا فى ورودهما فى حكم
واحد فى حادثتين فعند اصحابنا لا حمل فى هذه الصورة ايضا وعند اصحاب
الشافعى يجب الحمل لكنهم اختلفوا فقال بعضهم يحمل بموجب اللغة من غير
نظر الى قياس ودليل وقال اهل التحقيق منهم يحمل على المقيد بقياس
مستجمع الشرائط وهذا هو الصحيح عندهم وذكر بعض اصحاب الشافعى
الحمل فى حادثتين والاصوليون متفقون على انه لا حمل فى صورة ورودهما
فى حكمين فى حادثة واحدة مثل تقييد صوم الظهار بان يكون قبل
المسيس واطلاق اطعامه عن ذلك وكذا فى حكمين فى حادثتين
كتقييد الصيام بالتتابع فى كفارة القتل واطلاق الاطعام فى كفارة
الظهار وكذا فى حكم واحد فى حادثتين كاطلاق الرقبة فى كفارة
الظهار واليمين وتقييدهما بالايمان فى كفارة القتل لعدم
المنافاة فى الجمع بينهما فى تلك الصور وقد يحمل الاصول على الفروع
من ذلك ان لا يضاف ضارب الى فاعله لانك لا تضيفه اليه مضمرا فكذلك
مظهرا لان المضمر اقوى حكما فى باب الاضافة من المظهر لمشابهته

التنوين والكسر يحمل على المظهر في الاعراب لكون المظهر اصلا فيه والحمل
على ما له نظير اولى من الحمل على ما لا نظير له مثلا مروان يحتمل فعلان
ومفعالا وفعوالا والاول له نظير فيحمل عليه وصفة اسم لا المبني
يجوز فتحه نحو لا رجل ظريف في الدار وهي فتحة بناء لان الموصوف والصفة
جعلا كالشيء الواحد ثم دخلت لا عليهما بعد التركيب ولا يجوز دخول لا
عليهما وهما معربان فبنيا معها لانه يؤدي الى جعل ثلثة اشياء كشيء
واحد ولا نظير له والحمل على احسن القبيحين كحمل قائما في نحو فيها قائما رجل
على الحال لان الحال من النكرة قبيح وتقديم الصفة على الموصوف بان يرفع
قائما فهو اقبح فحمل على احسنهما وحمل الشيء على الشيء كحذف التنوين
من الاسم لمشابهته لما لا حصة له في التنوين وهو الفعل والحمل على
الاكثر اولى من الحمل على الاقل ومن ثمة قال الاكثرون رحمان غير منصرف
وان لم يكن له فعلى لان ما لا ينصرف من فعلان اكثر فالحمل عليه اولى وقول
سيبويه ان المرفوع بعد لولا مبتدأ محذوف الخبر اولى من قول الكسائي
انه فاعل باضمار فعله لان اضمار الخبر اكثر من اضمار الفعل والحمل اولا
على المعنى ثم على اللفظ غير ممنوع وله نظير في القران وان كان
الكثير بالعكس والحمل على المعنى كتانيث المذكر وبالعكس وتصور
معنى الواحد في الجماعة وبالعكس كقوله تعالى تلتقطه بعض
السيارة على قراءة التاء وذهبت بعض اصابعه لان بعض السيارة
سيارة في المعنى وكذا بعض الاصابع اصبع وكقوله تعالى فلما راى
الشمس بازغة قال هذا ربي اي هذا الشخص والجرم ومن يقنت
منكن لله ورسوله اراد امرأة فحمل في الكل على المعنى كثير في كلامهم
والحمل على المعنى في كل اكثر من الحمل على المعنى في كلا وكلتا والحمل
على اللفظ والمعنى اولى من الحمل على المعنى دون اللفظ واجرى الكلام
على معنى واحد اولى من التنقل من معنى الى معنى والشيء اذا حمل على
اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل
بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار
اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف وحمل
الشيء على نقيضه مثل سبع عجاف حمل على سمان وعدى رضي بعلى
حملا على سخط وفضل بعن حملا على نقص وعلقوا انسى حملا على نقص
وعلقوا انسى حملا على علم وحملوا جيعان وعطشان على شبعان وريان
وملآن لان باب فعلان للامتلاء وحملوا رجل متعد على فرح فجاؤا

مصدره

الحكم

مصدره كمصدره لكن هذا غير مطرد فان ذهب لازم وما بنا المجاء
متعد نحو اوجا وكره وحملوا مات موتانا على حيي حيوانا لان باب فعلان
للتقلب والتحرك وعدوة على صديقة ولا يثنى ولا يجمع بعض حملا
على كل الحكم في اللغة الصرف والمنع للاصلاح ومنه حكمة الفرس
وهي الحديدة التي تمنع عن الجموح ومنه الحكيم لانه يمنع نفسه ويصرفها
عن هواها والاحكام والاتقان ايضا ومنه قوله احكمت آياته اي
منعت وحفظت عن الغلط والكذب والباطل والخطاء والتناقض
ومنه اسم الحكيم اي العالم صاحب الحكمة والمتقن للامور ومعنى
الحكيم في الله بخلاف معناه اذا وصف به ومن هذا الوجه قوله تعالى
اليس الله باحكم الحاكمين والحكم ايضا الفصل والبت والقطع على الاطلاق
وآيات محكمات معناه احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال
او محكمات مشددة اي ذوات حكمة لاشتمالها على الحكم او محكمات
اي منقادات لاحكامها او متقنات لتحكيم نظمها وبلوغ بلاغتها الغاية
القصوى او ممنوعات من التحريف او موضحات لوضوح معاني الايات
كلها ولا يشترط الوضوح لكل احد والا لكان المحكم غير محكم بالنسبة
الى الاعجمي ومتشابه القران مما يعلم على ما هو المختار المحققين وعن ابن عباس
وانا ممن يعلم المتشابه والحكم اعم من الحكمة وحكم بينهم ولهم وعليه
قضى والحكم في العرف اسناد امر الى آخر ايجابا وسلبا وفي اصطلاح
اهل الميزان ادراك وقوع النسبة اولا وقوعها والحكم بمعنى اسناد
امر الى آخر فعل من افعال النفس وبمعنى ايقاع النسبة او انتزاعها اي
اذعان النفس وقبولها للنسبة واقرارها بان النسبة مطابقة لما
هو عليه الامر في نفس الوجود نوع من الادراك والحكم في اصطلاح
اهل الاصول خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير
ويقال له الكلام النفسي ومدلول الامر والنهي والايجاب والتحريم
ويسمى هذا بالاختصاصات الشرعية واثر الخطاب المترتب على
الافعال الشرعية وهذا يسمى بالتصرفات المشروعة وهو نوعان
دنيوي كالصحة في الصلوة والملك في البيع واخروي كالثواب
والعقاب وجميع المسببات من الاسباب الشرعية كل ذلك محكوم الله
تعالى ثبت بحكمه وايجاده وتكوينه وانما سمي حكم الله على لسان الفقهاء
بطريق المجاز عندنا خلافا للمعتزلة والاشعرية فان عندهم التكوين
عين المكون كما عرفت في بحثه فحكم الشرع ما ثبت جبرا لا اختيار للعبد فيه

ومما ثبت جبرا هي الصفة الثابتة للفعل شرعا لا نفس الفعل الذي اتصف
بالوجوب والحسن والقبح والفساد لأن نفس الفعل يحصل باختيار العبد
وكسبه وان كان الخالق هو الله تعالى فالموجب للاحكام هو الله ولكن
ايجابه لما كان غيبيا عن العباد لعجزهم عن درك شرع العلل ونسب الوجوب
اليها فصارت موجبة في حق العباد بجعل صاحب الشرع اياها كذلك
والحكم الشرعي ما لا يدرك لولا خطاب الشارع سواء ورد الخطاب
في عين هذا الحكم او في صورة يحتاج اليها هذا الحكم كالمسائل
القياسية اذ لولا خطاب الشارع في المقيس عليه لا يدرك الحكم
في المقيس والحكم العقلي هو اثبات امر لآخر او نفيه عنه من غير توقف
على تكرر ولا وضع واضع وينحصر في الوجوب والاستحالة والجواز
والحكم العادي هو اثبات ربط بين امر آخر وجودا او عدما بواسطة
تكرر القران بينهما على الحس مع صحة التخلف وعدم تأثير احدهما
في الآخر البتة والحكم العادي القولي كرفع الفاعل ونصب المفعول
ونحو ذلك من الاحكام النحوية واللغوية والحكم العادي العقلي كقولنا
السكنجبين مسكن للصفراء وفي النفي القطر من الخبز ليس بسريع
الانهضام ويطلق العادي على ما يستند الى شيء من العقل والنقل
ويطلق ايضا على ما استقر في النفوس من الامور المتكررة المقبولة
عند الطباع السليمة وعلى ما استمر الزمان على حكمه وعاد اليه
مرة بعد اخرى وعلى ما وقع في الخارج على صفة اتفاقا والحكم
كما يسمى باعتبار ذاته تصديقا يسمى باعتبار حضوره في الذهن
تصورا مع التصديق والحكم عند اهل المعقول يطلق ويراد به القضية
اطلاقا لاسم الجزء على الكل وقد يطلق على التصديق وهو الايقاع
والانتزاع وعلى متعلقه وهو الوقوع واللاوقوع وعلى النسبة
الحكمية وعلى المحمول فاذا اطلق على وقوع النسبة او لا وقوعها
فهو بهذا المعنى من قبيل المعلوم ومن اجزاء القضية واذا اطلق على ايقاع
النسبة او انتزاعها فهو بهذا المعنى من قبيل العلم والتصديق وعند الحكم
فاختار العلامة التفتازاني ان في عبارة مرجع صدق الخبر او كذبه عند
الجمهور الى مطابقته للواقع او عدم مطابقته له المعنى الاول وان
التغاير بين المطابق والمطابق بالاعتبار الى آخر ما قال وذهب العلامة
الشريف الى ان المراد ههنا المعنى الثاني وان المغايرة بينهما ذاتية
الى آخر ما قال ايضا فما قال السعد اوفق لكلام اهل العربية وما اختا

السيد

الحذف

السيد مما يلائم ارباب المعقول الحذف حذفه اسقطه ومن شعره اخذه
وبالعصا رماه بها وفلانا بجائزة وصله بها والسلام خففه ولم يطل
القول به والحذف اسقاط الشيء لفظا ومعنى والاضمار اسقاط الشيء
لفظا لا معنى والحذف ما ترك ذكره في اللفظ والنية كقولك اعطيت
زيدا والاضمار ما ترك ذكره من اللفظ وهو مراد بالنية والتقدير كقوله
تعالى واسأل القرية وعلماء المعاني يعبرون عن اسقاط المسند اليه
عن اللفظ بالحذف وعن اسقاط المسند بالترك والحذف مقدم على
الاثبات لتأخر وجود الحادث عن عدمه واصالة الحذف بمعنى السبق
والتقدم واصالة الذكر بمعنى الشرف والكرم وهذا لا يقتضي نكتة
زائدة عليه وذلك يستدعي نكتة باعثة داعية اليه والحذف في الذا
والثالث في الصفات والحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف
الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وشرط
الحذف والاضمار هو ان يكون ثمة مقدرا بخلاف الايجاز فانه عبارة
عن اللفظ القليل الجامع للمعاني بنفسه ومن جملة فوائد الحذف التفخيم
والاعظام لما فيه من الابهام لذهاب الذهن كل مذهب فرجع قاصرا
عن ادراكه فيفيد ذلك تعظيم شأنه ويزيد في النفس مكانه وزيادة
لذة استنباط الذهن المحذوف وكلما كان الشعور بالمحذوف اعسر
كان الالتذاذ به اشد وزيادة الاجر بسبب الاجتهاد في ذلك
ومن جملة اسبابه مجرد فوت المهم والتفخيم والاعظام والتخفيف
لكثرة دورانه في كلامهم ورعاية الفواصل وصيانة المحذوف
تشريفا له وصيانة اللسان تحقيرا له وغير ذلك ومن جملة ادلته
ان يدل عليه العقل حتى يستحيل صحته بلا تقدير كما في واسأل القرية
والعادة الشرعية كما في قوله انما حرم عليكم الميتة اي التناول
ويدل العقل على الحذف والعادة على التعيين كقوله تعالى فذلكن
الذي لمتنني فيه فان يوسف عليه السلام لا يصح ظرفا للوم فتعين
ان يكون غيره عقلا وعين العادة في مراودته اذ الحب لا يلام عليه صاحبه
لكونه اضطراريا وتدل العادة على تعيين المحذوف كقوله تعالى بسم الله
فان اللفظ يدل على ان فيه حذفا ودل الشرع على تعيينه من قراءة او اكل
او شرب او غير ذلك ومن جملة الادلة اللغة كضربت فان اللغة شاهدة
على ان الفعل المتعدي لا بد له من مفعول لكن لا على التعيين وتقدم ما يدل
على الحذف اما في سياقه او موضع آخر ومن جملة شروط الحذف ان يكون

في المذكور دلالة على المحذوف اما من لفظه او من سياقه وهذا معنى قولهم
لا بد ان يكون فيما ابقى دليلا على ما القى والا يصير اللفظ مخلا بالفهم وتلك
الدلالة اما مقالية واما حالية فالمقالية قد تحصل من اعراب اللفظ
وذلك كما اذا كان منصوبا فيعلم ان له ناصبا واذا لم يكن ظاهرا لم يكن
بد من التقدير نحو اهلا وسهلا ومرحبا والحالية قد تحصل من النظر
الى المعنى والعلم فانه لا يتم الا بمحذوف كما في قولنا فلان يحل ويربط
اي يحل الامور ويربطها وقد تدل الصناعة النحوية على التقدير كقوله
لا اقسم اي لانا اقسم لان الفعل الحالي لا يقسم عليه وقد يتعدد الادلة
والتقدير بحسبها وهذا الشرط محتاج اليه اذا كان المحذوف جملة بأسرها
نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او ركنا نحو قال سلام قوم منكرون
اي سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن اقسام الحذف الاقتطاع وهو
ذكر حرف من الكلمة واسقاط الباقي وجعل منه بعضهم فواتح السور
لان كل حرف يدل على اسم من اسماء الله تعالى وقيل في قوله تعالى فامسحوا
برؤسكم ان الباء فيه اول كلمة بعض وفي الحديث كفى بالسيف شا
اي شاهدا والاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم
وارتباط فيكتفى باحدهما عن الآخر ويختص بالارتباط العطفي غالبا
كقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب اي وبالشهادة واثر الغيب لكونه امدح
ولكونه مستلزما للايمان بالشهادة من غير عكس وليس من هذا القبيل
سرابيل تقيكم الحر فان الآية مسوقة للامتنان ووقاية الحر فلا حاجة
الى اعتبار البرد والتضمين وهو ان يتضمن الكلام جزء كقول الفقيه
النبيذ مسكر فهو حرام فانه اضمر وكل مسكر حرام فيكون في القياس
الاستثناء كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان يسند الفعل
لشيئين وهو في الحقيقة لاحدهما فيقدر للآخر فعل يناسبه كقوله تعالى والذين
تبوؤا الدار والايمان اي واعتقدوا الايمان وان يقتضي الامر شيئين فيقتصر على
احدهما لانه المقصود كقوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى ولم يقل
وهارون لان المقصود هو المتحمل لاعباء الرسالة وان يذكر شيئان ويعود الضمير
الى احدهما كقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقد يحذف من الكلام الاول
لدلالة الثاني عليه وقد يعكس وقد يحتمل اللفظ الامرين والاختزال وهو حذف كلمة او اكثر
وهي اما اسم او فعل او حرف فمن الاول حذف المبتدأ كقوله تعالى سيقولون
ثلاثة اي هم وحذف الخبر نحو اكلها دائم وظلها اي دائم وقد يحذفان معا
كقوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم وحذف الفاعل نحو

واستثناؤه في ثلثة مواضع فيما بني الفعل للمفعول وفي المصدر اذا لم يذكر
معه الفاعل مظهرا يكون محذوفا ولا يكون مضمرا وفيما اذا لاقى الفاعل
ساكنا من كلمة اخرى وجوز الكسائي مطلقا اذا وجد ما يدل عليه
كقوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي اي الروح والحق ان الفاعل ههنا
مضمر والفرق بينهما واضح وحذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى
ما ودعك ربك وما قلى وهذا كثير في مفعول المشية والارادة
وحذف جواب لو وهو كثير اذا كان في اللفظ ما يدل عليه تقول
لو كان لي مال فتسكت تريد لفعلت كذا وقد يحذف الجواب للعلم به
توخيا للايجاز والاختصار وحذف الجواب ابلغ في المعنى من اظهاره
كما اذا قلت لعبدك والله لئن قمت اليك وسكت ذهب فكره الى انواع
من العقوبة والمكروه ولم يعلم ايهما ينفي فكان ابلغ في ردعه وزجره
عما يكره منه وحذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة
تجزى وحذف المضاف نحو ان مع العسر يسرا وهو الانقضاء وحذف
المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو
لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي كل
وبعض واي وقد سمع سلام عليك مرفوعا بلا تنوين اي سلام الله
عليك وحذف الموصوف نحو وعندهم قاصرات الطرف اي حور ونحو
ايها المؤمنون اي القوم المؤمنون وحذف الصفة نحو يأخذ كل سفينة
غصبا اي صالحة وحذف المعطوف عليه نحو واضرب بعصاك الحجر
فانفلق اي فاضرب به اي فضرب فانفلق وحذف المستثنى قليل وليس
ذلك الا بعد الا وغير الكائنين بعد ليس تقول جاءني زيد ليس
الا وليس غير اي الجائي الا زيد وليس الجائي غيره وغير ههنا يضم تشبيها
له بالغايات في القطع عن الاضافة وحذف المعطوف مع العاطف نحو
بيدك الخير اي والشر ايضا وحذف الحال لكثرة اذا كان قولا نحو والملئكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قائلين وحذف المنادى نحو الا يا
اسجدوا وحذف العائد في الصلة نحو اهذا الذي بعث الله رسولا اي
بعثه والعائد اذا كان مفعولا يحذف كثيرا وحذف الصلة واتقوا يوما
لا تجزي نفس اي فيه وحذف الموصول نحو آمنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم وحذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى
وحذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك
وحذف القول نحو واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا

اي يقولون وحذف همزة الاستفهام نحو هذا ربي وحذف الجار يطرد
من ان وان نحو والذي اطمع ان يغفر لي ايعدكم انكم وجاء من غيرهما
نحو قدرناه منازل يبغونها عوجا وحذف العاطف نحو وجوه يومئذ
ناعمة وحذف حرف النداء نحو فاطر السموات والارض ولا يجوز حذفه
في المندوب وقوله تعالى ونادى نوح ابنه حكاية الندبة نفسها وحذف
قد في الماضي اذا وقع حالا نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون وحذف
لا النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله
تفتؤ وفي غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية ويبين الله لكم ان تضلوا
اي كراهة ان تضلوا وحذف لام الامر نحو قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
اي ليقيموا وحذف لام لقد نحو قد افلح من زكاها وحذف نون التاكيد
نحو الم نشرح لك صدرك على قراءة النصب وحذف التنوين نحو ولا الليل
سابق النهار على قراءة النصب ايضا وحذف نون الجمع نحو وما هم بضارين
به من احد وحذف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله
اي ان اتبعوني وحذف جواب الشرط نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا وحذف جملة القسم نحو لاعذبنه
عذابا شديدا اي والله وحذف جوابه نحو ص والقران ذي الذكر اي انه
لمعجز وحذف الصلة من صفة الفاعل لم يوجد قياسا ويجوز حذف جميع
المنصوبات سوى خبر كان واسم ان ولا يجوز الاقتصار على احد مفعولي
افعال القلوب لان وضعها ان تعرف الشيء بصفته واما المفعولان
معا فقد جاء حذفهما ومنه قولهم من يسمع يخل اي يظن المسموع صحيحا
والصواب ما قاله ابن مالك انه يجوز حذف احد مفعولي باب علمت
اذا دلت عليه قرينة لان مفعولي باب علمت مبتدأ وخبر في الاصل
فاذا جاز حذف المبتدأ والخبر لوجود قرينة فاي مانع من الحذف في باب
علمت مع القرينة وحذف حرف الجر وايصال الفعل نحو واختار موسى
قومه وحذف حرف الجر ثم ايصال الضمير كما في قولك راجعت هذا اي را
وقد يحذف جملة الشرط كما في قوله تعالى ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
اي فان لم يتأت اخلاص العبادة في هذه البلدة فاعبدوني في غيرها
وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة
قسم مقدرة نحو لاعذبنه ولقد صدقكم الله وعده ولئن اخرجوا وحذف
لام الموطئة نحو وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وحذف
ان الناصبة قياسا بعد الاشياء الستة وشذوذا في غيرها نحو قولك

خذ

خذ اللص قبل ياخذك ومن حذف الايصال نحو جابوا في اذا صله جاء الحق وحذف
ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال ويوم التناد وحذف ياء الفعل
غير المجزوم نحو والليل اذا يسر وحذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي
ونذر فكيف كان عقاب وقد يحذف في الكلام اكثر من جملة كما في
قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى قيل تقديره
فضربوه فحيي فقلنا كذلك وقوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا قيل تقديره فاتياهم فابلغا الرسالة
فكذبوهما وحذف الواو كما في يدع الانسان ويمح الله يوم يدع الداع
سندع الزبانية والترفيه هو التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته
على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر به في الوجود الحكمة هي العدل الحكمة
والعلم والحكم والنبوة والقران والانجيل ووضع الشيء في موضعه
وصواب الامر وسداده وافعال الله تعالى كذلك فيتصرف بمقتضى الملك
فيفعل ما يشاء وافق غرض العباد ام لا وفي عين المعاني كنه الحكمة
ما يرد العقل من الخوض في مقام الربوبية الى المحافظة على مباني
العبودية فلان يعود العقل معترفا بقصوره احمد له من ان يتهم
باريه في اموره والحكمة في عرف العلماء استعمال النفس الانسانية
باقتباس العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة
على قدر طاقتها وقال بعضهم هي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر
الاستطاعة وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة ما لها وما عليها المشار
اليه بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وفي حديث اللهم
علمه الحكمة قاله حين ضم ابن عباس صدره فسرها البخاري بالاصابة
من غير النبوة والمشهور هي علم الشرائع وقيل العلم المشفوع بالعمل
والمحققون على انها العقائد الصحيحة لقوله تعالى ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة قال ابن عباس في قوله تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء يعني تفسير القران واختلف اهل الكلام فيما بينهم في ان افعال
العباد الاختيارية هل هي من باب الحكمة او من باب السفه فمن جعلها
حكمة يجوز من الله ومن جعلها سفها لم يجوز ذلك وانما وقع هذا الاختلاف
لاختلافهم في تفسير الحكمة فعند المعتزلة هي كل فعل فيه منفعة اما
للفاعل او لغير الفاعل والسفه ما خلا عن المنفعة لفاعله او لغير فاعله
وعند الاشعرية هي كل فعل وقع على قصد فاعله والسفه ما وقع
على خلاف قصد فاعله وعندنا هي كل فعل له عاقبة حميدة والسفه

ماخلا عن العاقبة الحميدة سواء كانت فيه منفعة او لم يكن والمراد بالحكمة
حيث وقعت في مقابلة الايمان شرايع الاسلام وقالوا افراط الحكمة الجربزة
وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي كالمتشابهات وعلى وجه لا ينبغي كمخالفة
الشرايع وتفريطها الغباوة التي هي تعطيل القوة الفكرية والوقوف
على اكتساب العلم وهذه الحكمة غير الحكمة التي هي العلم بالامور التي وجودها
من افعالنا بل هي ملكة تصدر عنها افعال متوسطة بين افعال الجربزة
والبلاهة ويعلمهم الكتاب والحكمة اي السنة ذكره قتادة ووجه
المناسبة ان الحكمة تنتظم العلم والعمل كما ان السنة تنتظم
القول والفعل وما انزل عليكم الكتاب والحكمة يعني مواعظ القرآن
ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني الفهم والعلم فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب
والحكمة يعني النبوة ادع الى سبيل ربك بالحكمة يعني بالقرآن وجميع هذه
الوجوه عند التحقيق يرجع الى العلم واكثر اهل العلم على ان الحكمة
ليست العلم المجرد بل العلم مع زيادة مبالغة فيه او العلم مع العمل وامر
التقديم والتاخير بينهما انما يكون بحسب اقتضاء المقام ففي سورة
البقرة في قوله تعالى سبحانك لا علم لنا الخ قد وقع الكلام وكذلك في
الانفال في قوله وان يريدوا خيانتك الخ فان الكلام سيق في علم الله
خيانة الخائنين وكذا في سورة يوسف في قوله تعالى ويعلمك من تاويل
الاحاديث واما في الذاريات فان الآية سيقت لاظهار الحكمة فان
ايتاء الولد للشيخ الهرم والمرأة العقيم على ما قال في سورة هود وهذا بعلي شيخا
الحكمة فتقديمها في محزه ومقطعه والحكمة تراعى في الجنس لا في الافراد
فالحكمة في فساد البيع بشرط لا يقتضيه العقد ولا احد العاقدين فيه نفع
لاحتمال النزاع فلا ينقلب صحيحا فيما اذا لم يوجد النزاع في بعض الافراد
فحق الفسخ ثابت لمن له النفع والحكمة في حرمة الخمر البغضاء والصدود
عن الصلوة فلا عبرة لعدم وقوعها في بعض الافراد فالحرمة ثابتة للكل
الحصر ويقال له القصر وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ويحصل الحصر
بتصرف في التركيب كتقديم ما حقه التاخير من متعلقات الفعل والفاعل
المعنوي والخبر وتعريف المسند والمسند اليه والاصولي يعتبر بعض
انواع الحصر وهو ان يعرف المبتدأ بحيث يكون ظاهرا في العموم سواء كان
صفة او اسم جنس ويجعل الخبر ما هو اخص منه بحسب المفهوم سواء كان
علما او غيره مثل العالم زيد والرجل بكر وصديقي خالد ولا خلاف في ذلك
بين علماء المعاني متمسكا باستعمال الفصحاء ولا في عكسه ايضا مثل

زيد

زيد العالم المنطلق خلافا لصاحب المفتاح المنطلق زيد وزيد المنطلق
كلاهما يفيد الحصر الانطلاق على زيد والحصر تارة يقتضي الحصر المطلق
وتارة يقتضي حصرا مخصوصا ويفهم ذلك بالقرائن والسياق
فظاهر الحصر في قوله تعالى انما انت منذر للرسول وله اوصاف جميلة
كالبشارة وغيرها وحصر البشرية في قوله انما انا بشر وانكم تختصمون
الي بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم لا بالنسبة الى كل شيء فان
اوصافا آخر كثيرة وكذا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو فانها قد تكون سببا
للخيرات فيكون من تغليب الاكثر وقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم محمول على المبالغة كيف والاجماع على ان من لم يكن كذلك
فانه مؤمن والحصر العقلي هو الدائر بين النفي والاثبات ولا يجوز العقل
فيما وراءه شيئا آخر نحو قولنا العدد اما زوج واما فرد والحقيقي
كذلك والوقوعي هو ما يكون وقوعه بحسب الاستقراء والتتبع بكلام
العرب كانحصار الدلالة اللفظية في العقلية والطبعية والوضعية
وكانحصار الكلمة في الاقسام الثلثة اذ المعاني ثلثة ذات وحدث
ورابطة وتجويز ان يكون فيما وراءه شيء آخر كالخالفة وبيبين وايضا وجه الحكمة
في التثليث هو انه لما كان تحقق الكلام موقوفا على طرفي النسبة فقط
او الاسناد ايضا على مذهب من يراه لم يكن للحرف دخل في ذلك اصلا ولما
كانت احوال الكلام متباينة لزم الاحتياج الى الاسم والفعل الا ان الطرفين
وان تأتيا من الاسم فلا يتأتيان من الفعل ولا غنى عنه ولو لم يكن الا
بالنسبة للامر والنهي لكفى فلا بد من ضم الاسم اليه ليحكم عليه
ولما كانت الصورة تختلف بما يعرض للاسناد من التقييد بنحو
ابتدائية وظرفية لزم الاحتياج الى ما يؤديها وليس ذلك الا الحرف فقد
ثلث التقسيم ولا ضرورة لغير هذه الثلثة ولا غنى عن واحد منها في
الجملة وقال ابن الخباز لا يختص انحصار الكلمة في الانواع الثلثة بلغة
العرب لان الدليل الدال على الانحصار في الثلثة عقلي والامور العقلية
لا تختلف باختلاف اللغات والحصر الجعلي هو ما يكون بحسب جعل الجاعل
كانحصار الكتب في الفصول والابواب المعدودة والوضعي كذلك
والحصر راجع الى التقسيم والسبر الى الاشكال وحصر الكل في
اجزائه هو الذي لا يصح اطلاق اسم الكل على اجزائه كانحصار العشرة
في اجزائها وطرق الحصر النفي بلا وبما وغيرهما والاستثناء بالا وغيرها
وانما بالكسر والفتح ايضا عند الزمخشري والبيضاوي والعطف

بلا او بل وتقديم المعمول وضمير الفصل وتقديم المسند وتعريف
الجزئين نحو الحمد لله والمنطلق زيد وقلب بعض حروف الكلمة كما في
قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت لان وزنه فعلوت من الطغيان
قلب بتقديم اللام فوزنه فلعوت والقلب للاختصاص اذ لا يطلق على غير
الشيطان ونحو جاء زيد نفسه وان زيدا القائم ونحو قائم في جواب
زيد اما قائم او قاعد وفي كل من ادات الحصر نكتة بحسب
المقام وبعض الادات مشترك بين الحصر والقصر ودلالة
التقديم على الحصر بالفحوى ودلالة الاستثناء بالمنطوق وانما
ابلغ كما في قولك انت الله لا اله الا انت ومن حصر المسند اليه في
قوله انما الاعمال بالنيات ومن عكسه انما لكل امرئ ما نوى اي
لا يحصل لامرئ الا منويه فلو اراد ان يصلي العصر ونوى الظهر
لا يحصل له العصر وان صدق على عمله انه مقرون بالنية فالحصر
الاولى لا يغني عن الثاني وهذه القضية على اصطلاح اهل المنطق
تسمى قضية منحرفة لان لفظ السور داخل على المحمول وفي تقديم
المسند اليه على راى الشيخ عبد القاهر اجلالا اما ان يكون المسند
اليه معرفة والمسند مثبتا فياتي للتخصيص نحو انا قمت وانا
سعيت في حاجتك فيؤكد في قصر الافراد بنحو وحدي وفي القلب
بنحو لا غيري وقد ياتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص ولا يميز
ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام واما ان يكون المسند
منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب انت
وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون واما ان يكون
المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني يفيد التخصيص اما بالجنس
اي لا امرأة او الوحدة اي لا رجلان واما ان يلي المسند اليه حرف
النفي ويفيده نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله والسكاكي
وافق هذا الراي وزاد شروطا وتفصيله في محله وحصر الجزئي
والحاقه بالكلي هو ان ياتي المتكلم الى نوع فيجعله بالتعظيم جنسا
بعد حصر اقسام الانواع فيه والاجناس كقوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه حصر الجزئيات
المتولدات فراى الاقتصار على ذلك لا يحصل به التمدح لاحتمال
ان يظن انه يعلم الكليات دون الجزئيات فان المتولدات وان كانت
جزئيات بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته

من الاجناس

من الاجناس والانواع والاصناف فقال لكمال التمدح وما تسقط
من ورقة الا يعلمها ولما علم سبحانه ان علم ذلك يشاركه فيه كل ذي
ادراك تمدح بما لا يشاركه فيه احد فقال ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين الحلول حل بمعنى نزل في مضارعه الضم فيجوز
في اسم المكان منه الكسر والفتح وحل بمعنى وجب في مضارعه الكسر
وقرئ بهما فيحل عليكم غضبي واما او يحل قريبا فبالضم بمعنى ينزل
وحل بمعنى بلغ مضارعه بالكسر كذا اسم المكان منه والحل بالكسر
مصدر حل يحل بالكسر في المضارع وكذا الحلال والحل بالفتح مصدر
حل بالمكان يحل بالضم وكذا الحلول ومنه حل العقدة ومن الاول
حل المحرم حلا بالكسر اي خرج عن احرامه واحل مثله فهو محل وحل وحلال
ايضا والاحسن في قوله وانت حل بهذا البلد انه من الحلول لتاكيد تعظيم
القسم بالبلد المعظم بحلول مثله فيه اي لا اقسم به مقرون بزمان
حلولك ولا يرد ان الاقسام ازلي لانه ملحوظ فيه ذلك كالبلد المقسم
فانه حادث ايضا وتحلة اليمين بكسر الحاء وقت وجوب الحنث كما في الكشاف
وحللته تحليلا وتحلة قال الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي
شرع لكم تحليلها بالكفارة فالتحلة ما يتحلل به عقدة اليمين والاشهر
ان المراد من تحلة القسم الزمان اليسير الذي يمكن فيه تحلة القسم
بالاستثناء المتصل به هذا هو الاصل فيه ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء
يقل وقته والعرب تقول فعلته تحلة القسم اي لم افعل الا بقدر ما حللت
به يميني وانما قلنا انه الاشهر لان تحلة القسم مذكور في كلامهم قبل
ان جاء الله بالاسلام وكذا اذا ارادوا تقليل مدة فعل او ظهور شيء
خفي قالوا فعله كلا وربما كرروا فقالوا كلا ولا ونزل القوم كلا ولا
اي كان مكثهم زمانا يسيرا كالنطق بكلمة لا والحلول هو ان يكون
الشيء حاصلا في الشيء ومختصا به بحيث يكون الاشارة الى احدهما اشارة
الى الاخر تحقيقا او تقديرا والحلول اعم من القيام لان العرض ما يحل
في الجسم والحلول لاختصاص الناعت بالمنعوت وعلمنا بذاتنا وبما حصل
من الكيفيات والصور حضوري بحت وبما هو الغائب عنا انطباعي صرف
وبما يتسم صورته في قوانا يشبه الاول من وجه والثاني من وجه
والحلول الحيزي كحلول الاجسام في الاحياز والوضعي كحلول السواد
في الجسم والسرياني قد يكون في الجواهر كحلول الصورة في الهيولى وقد يكون
في الاعراض كحلول الاعراض النفسانية والحلول الجواري هو ان يتعلق الحال

الحلول

بالمحل كحلول النقطة في الخط وحلول الخط في السطح وفي الحلول السرياني
يستلزم كل واحد من المحل والحال انقسام الآخر ويستلزم عكس انقسام
كل منهما عند انقسام الآخر وليس الامر كذلك في الحلول الجواري ومعنى الحلول
في التحيز ان يختص به بحيث يكون الاشارة الحسية واحدة كاللون
مع المتلون لا كالماء مع الكوز فانه ليس حالا في الكوز اصطلاحا
وطريقة اليعقوبية من النصارى ان الكلمة حلت في مريم حلول
الممازجة كحلول الماء في اللبن فانقلبت لحما ودما وطريقة الملكية
منهم انها حلت فيها من غير ممازجة بل كتبين شخص في المرآة الصقيلة
وطريقة النسطورية منهم ان مثل اللاهوت مع الناسوت مثل الخاتم
مع الشمع فانه يؤثر فيه حتى يتبين فيه النقش ثم لا يبقى فيه شيء من الاثر
كل ذلك باطل الحق حق الشيء وجب وثبت لحق وعيد وحققت الشيء الحق
اثبته ومعنى لقد حق القول ثبت الحكم وسبق العلم وتحققته
تيقنته وجعلته ثابتا لازما وكلام محقق اي رصين وثوب محقق
اي محكم النسج وحقت القيمة احاطت والحاجة نزلت واشتدت
وزيد حقيق بكذا اي خليق به وهو من حقق بالضم وللبيض الا بمعنى
مفعول اذ يقال هذه امرأة حقيقة بالحصانة وهو احق بماله اي لا حق
لغيره فيه بل هو مختص به بغير شريك والايم احق بنفسها من وليها اي
هما مشتركان لكن حقها آكد والحقة بالكسر الحق الواجب والحق القرآن
وضد الباطل خلق السموات والارض بالحق لا بكلمة كن كما قيل بدليل
ربنا ما خلقت هذا باطلا والحق مطلقا هو الثابت الموجود من كل
وجه ومنه السحر حق والعين حق اي موجود تأثيره والحق مصدر
يطلق على الوجود في الاعيان مطلقا وعلى الوجود الدائم وعلى مطابقة
الحكم وما يشتمل على الحكم للواقع ومطابقة الواقع والحق اسم فاعل
وصفة مشبهة يطلق على الواجب الوجود لذاته وعلى كل موجود خارجي
وعلى الحكم المطابق للواقع وعلى الاقوال والاديان والمذاهب باعتبار
اشتمالها على الحكم المذكور وعلى الوجهين الاخيرين يقابله الباطل
وعلى الوجه الاول يقابله البطلان والحق من لا يقبح منه فعل وهو صفة
سلبية وقيل من لا يفتقر في وجوده الى غيره وقيل الصادق في القول
والحق بمعنى الجزم ويقتلون النبيين بغير حق والبيان الآن جئت
بالحق والمال فليملل الذي عليه الحق والقرآن فقد كذبوا بالحق والصدق
قوله الحق والعدل وبين قومنا بالحق والاسلام ليحق الحق والله سبحانه

ولو اتبع

ولو اتبع الحق اهواءهم والتوحيد واكثرهم للحق كارهون والحظ والدين
في اموالهم حق معلوم والنجز وعدا عليه حقا والحاجة ما لنا في بناتك
من حق والحق المطلق هو واجب الوجود كما ان الباطل المطلق هو ممتنع
الوجود واما ممكن الوجود فهو باطل باعتبار نفسه واجب بالنظر
الى موجبه ممتنع بالنظر الى رفع سببه ممكن بالنظر الى عدم الالتفات
الى التسبب وعدمه وحق الله امتثال امره وابتغاء مرضاته وقال
بعضهم حق الله ما يتعلق به النفع العام للعباد ولا يختص به احد كحرمة
الزنا وحق العبد ما يتعلق به مصلحة خاصة كحرمة مال الغير ولا شك
ان مشروعية العبادات لتحصيل الثواب ودفع الكفران وذا منفعة
عامة لكل من له اهلية التكليف وليس حرمة مال الغير مما يتعلق
به النفع العام والا لم تملك اموال الكفار بالاستيلاء وكذا بالعكس
ولما اباح اموال المؤمنين بالرضاء منهم والحق ما غلبت حجته وظهر
التمويه في غيره والصواب ما اصيب به المقصود بحسب الشرع وحق المكر
اي المناسب له اللائق بحاله وحق زيد عرف الحمل على التقوى ورجل
عرف على التخصيص فاستكبروا في الارض بغير الحق اي بغير استحقاق
ويقتلون النبيين بغير الحق معرفا اي بغير الحق الذي عنده الله واذن فيه ومنكرا
كما في الاعراف اي بغير حق من حقوق القتل ولما كان القتل يوصف
تارة بالحق وتارة بغير الحق ذكر بغير الحق وصفا للقتل كما ذكر الحق وصفا
للحكم في قوله رب احكم بالحق لان حكمه ينقسم الى الجور والحق والحق
اليقين كالمسجد الجامع وحق اليقين كمسجد الجامع بمعنى حق الشيء
اليقين ومسجد اليوم الجامع لان اضافة الشيء الى نفسه لا تجوز الا
على هذا التقدير وقال الفراء العرب تضيف الشيء الى نفسه لاختلاف
اللفظين الحد في اللغة المنع والحاجز بين شيئين وتاديب المذنب الحد
والنهاية التي ينتهي اليها تمام المعنى وما يتوصل به الى تصور المطلوب
هو الحد المرادف للمعرف عند الاصوليين وحد الشيء هو الوصف المحيط
بمعناه المميز له من غيره وسمي حد الخمر ونحوها به لكونه مانعا لمتعاطيه
عن معاودة مثله ولغيره ان يسلك مسلكه وهذا الحد الجامع المانع
الذي يجمع المحدود ويمنع غيره من الدخول فيه ومن شرطه ان يكون مطردا
ومنعكسا ومعنى الاطراد انه متى وجد الحد وجد المحدود ومعنى
الانعكاس انه اذا عدم الحد عدم المحدود ولو لم يكن مطردا لما كان
مانعا لكونه اعم من المحدود ولو لم يكن منعكسا لما كان جامعا لكونه

اخص من المحدود وعلى التقديرين لا يحصل التعريف وعلامته استقامة
دخول كلمة كل في الطرفين جميعا كما يقال في تحديد النار كل نار فهو
جوهر محرق وكل جوهر محرق فهو نار والحد تعريف الشيء بالذات كتعريف
الانسان بالحيوان الناطق والرسم تعريف الشيء بالخارج كتعريف
الانسان بالضاحك ولما كان منع خروج شيء من افراد المعرف
ودخول شيء من اغياره في الحد باعتبار الذات والحقيقة كان اولى
باسم الحد الذي هو المنع فلذلك سمي به ولما كان ذلك في الرسم باعتبار
العارض كان حقيقا بان يسمى بالرسم لكونه بمنزلة الاثر يستدل به
على الطريق والتحديد هو اعلام ماهية الشيء كما ان التعريف اعلام
ماهية الشيء او ما يميزه عن غيره والحد في اصطلاح الاصوليين
هو الجامع المانع وذلك يشمل الرسم وعند اهل الميزان هو قول
دال على ماهية الشيء والحد الاسمي هو الحد المحصل لمفهوم ما
والحد اللفظي ما انبا عن الشيء بلفظ اظهر عند السائل من اللفظ
المسئول عنه مرادف له كقولنا الغضنفر الاسد لمن كان الاسد عنده
اظهر من الغضنفر والحد الرسمي ما انبا عن الشيء بلازم له مختص به
كقولك الانسان ضاحك منتصب القامة عريض الاظفار بادي البشرة
والحد الحقيقي ما انبا عن تمام ماهية الشيء وحقيقته كقولك في
الانسان هو جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق ومن شرائط الحقيقي
ان يذكر جميع اجزاء الحد من الجنس والفصل وجميع ذاتياته بحيث
لا يشذ واحد وان يقدم الاعم على الاخص وان لا يذكر الجنس
البعيد مع وجود الجنس القريب وان يحترز عن الالفاظ الوحشية
الغريبة والمجازية البعيدة والمشتركة المترددة وان يجتهد في
الايجاز ولا يجوز دخول او في الحقيقي لئلا يلزم ان يكون للنوع
الواحد فصلان على البدل وهو محال وجاز ذلك في الرسوم وقال
بعضهم جاز دخول او في التحديد ان كان يؤدي الى تقسيم
المحدود لعدم الاختلال في التعريف لا الى تقسيم الحد لعدم
حصول المقصود وهو التعريف ولا بد ان يجتنب في الحدود من دخول
الحكم لان التصديق فرع التصور والتصور فرع الحد
فيلزم الدور ولا يذكر في الحد لفظ كل لان الماهية من حيث
هي هي لا يدخل في الماهية من حيث هي ما يفيد العموم والاستغراق
ولان الحد يجب صدقه وحمله على كل فرد من افراد المحدود من حيث

هو

هو فرد له ولا يصدق الحد بصفة العموم على كل فرد والحد يشترط
فيه الاطراد والانعكاس نحو قولنا كل فرد من افراد المحدود فهو اسم
وما لم يدل على ذلك فليس باسم والعلامة يشترط فيها الاطراد دون
الانعكاس نحو قولك كل ما دخل عليه الالف واللام فهو اسم وهذا
مطرد في كل ما يدخله هذه الاداة ولا ينعكس فلا يقال كل ما لا يدخله
الالف واللام فليس باسم لان المضمرات اسماء ولا يدخلها الالف
واللام وكذا غالب الاعلام والمبهمات وكثير من الاسماء والحد
لا يركب من الاشخاص لان الاشخاص لا تحد بطريق ادراكها الحواس
الظاهرة والباطنة والحد للكليات المرتسمة في العقل دون الجزئيات
المنطبعة في الالات على ما هو المشهور والرسم التام هو ما تركب
من الجنس القريب والخاصة كتعريف الانسان بالحيوان الضاحك
والرسم الناقص ما يكون بالخاصة وحدها او بها وبالجنس البعيد
كتعريف الانسان بالضاحك او بالجسم الضاحك وباقي الجنايات
تختص جملتها بحقيقته واحسن الحدود الرسمية ما وضع فيه الجنس الاقرب
واتم باللوازم المشهورة قيل اربعة لا يقام عليها برهان ولا يطلب بدليل
وهي الحدود والعوائد والاجماع والاعتقادات الكائنة في النفس
فلا يقال ما الدليل على صحتها في نفس الامر ولا يقال ما الدليل على
صحة هذا الحد وانما ترد بالنقض والمعارضة وحدود الشرع منها
ما لا تقربها كالفواحش المحرمة تلك حدود الله فلا تقربوها ومنها
ما لا تتعدى عنها اي لا تجاوز كالمواريث المعينة ونكاح الاربع تلك
حدود الله فلا تعتدوها الحرف هو من كل شيء طرفه وشفيره وحده
وواحد من حروف الهجاء سميت حروف التهجي بذلك لانها اطراف الكلمة
ويستعمل في معنى الكلمة تجوزا اذا مثلا حرف اي كلمة والناقة الضامرة
والمهزولة حرف ايضا ويجيء بمعنى الاصل والفاعل ومن الناس من يعبد الله
على حرف اي على وجه واحد في المفردات فسر ذلك بقوله بعده فان
اصابه خير وفي معناه مذبذبين بين ذلك في القاموس هو ان يعبده
على السراء لا الضراء او على شك او على غير طمانينة على امره وانزل
القران على سبعة احرف اي لغات من لغات العرب معروفة في القراءة
كالادغام بقسميه والامالة بنوعيها والتسهيل بانواعه وسبعة
انحاء العقائد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال والوعد
والوعيد قال بعضهم وهذا قريب الى الحق واصوب محمل يحمل عليه سبعة

الحرف

انحاء من الاعتبار متفرقة في القرآن راجعة الى اللفظ والمعنى دون صورة الكتابة ولا صورة الكلام لما ان النبي عليه السلام كان اميا ولا قرآءة السبعة فلا ينافي اختلاف القرآءة على العشرة قال بعضهم انما نزل على سبع لغات من اعيان العرب تاليفا لقلوبهم لان فيهم حمية فافتخر كل بلغته او ستانس كثير من فصحائهم فكان سبب ايمانهم وحرف لهيا كتف الحرفة بالكسر الصناعة يرتزق بها والحرف عند الاوائل ما يتركب منه الكلام من الحروف المبسوطة واطلاق الحرف على ما يقابل الاسم والفعل عرف جديد والحرف عند النحاة ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل وكذا قيل ما جاء لمعنى في غيره فهذا مبهم فان اريد ان الحرف ما دل على معنى يكون ذلك المعنى حاصلا في غيره او حالا في غيره لزم ان يكون اسماء الاعراض والصفات كلها حروفا وان اريد معنى ثالث فلا بد من بيانه والصواب ان المعنى الذي وضع له الحرف سواء كان نسبة او مستلزما لها هو المعين بتعيين لا يحصل في الذهن الا بذكر المتعلق لان الحرف وضع باعتبار معنى كلي هو نوع من النسبة بمشخصاتها ومن شان النسبة ان لا يتشخص في الخارج والعقل الا بالمنتسب اليه فالمفرد عندنا ان لم يستقل بالمفهومية بل اشترط في الدلالة على معناه الافرادي ذكر متعلقه فحرف وان استقل فان دل بهيئته وضعا على زمان معين من الازمنة الثلاثة ففعل والا فاسم وعند المنطقيين ان لم يستقل بمعنى ان لا يكون وحده مخبرا عنه ولا مخبرا به فهو الحرف وان استقل فان صلح للاخبار عنه فهو الاسم والا فهو الفعل فما لا يصح ان يخبر بها او عنها اصلا كبعض الضمائر والموصولات والافعال الناقصة فحرف على الثاني وليس بحرف على الاول وعند اختلاف النظرين لا يلزم تطابق الاصطلاحين وقولهم الحرف لا يستقل بالمفهومية اي بمفهومية المعنى منه هو معنى قولهم يدل على معنى في غيره والضمير للفظ بمعنى احتياجه الى انضمام لفظ آخر لا المعنى اذ لا معنى لحصول المعنى في غير نفسه فان حصول كل شيء في نفسه فحاصل معناه ان الحرف ما كان مشروطا وضعا في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه مثلا ليت موضوع لكل فرد معين من التمنيات التي تتعلق بالمتعلقات فلا بد من ذكره وهذا معنى ما قيل ان الحرف وضع باعتبار معنى عام هو نوع من النسبة والنسبة لا تتعين الا بالمنسوب اليه فما لم يذكر متعلق

الحرف لا يحصل فرد من ذلك النوع وهو مدلول الحرف لا في العقل ولا في الخارج وانما يحصل بتعلقه ويعتبر مثل هذا في الابتداء ولفظة من واما مثل ذو وفوق فهو موضوع لذات ما باعتبار نسبة مطلقة كالصحبة والفوقية لها نسبة تقييدية اليها فليس في مفهومها ما لا يحصل الا بذكر متعلقه بل هو مستقل بالتعقل قال بعض المحققين ذكر المتعلق في مثل الابتداء وذو وكل وغيرها شرط الاستعمال لا الدلالة والحرف من حيث هو حرف ماهية معلومة متميزة عن ما عداها فكل ما كان كذلك صح الاخبار عنه بكونه ممتازا عن غيره والحرف كيفية تعرض للصوت بها يمتاز الصوت عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع لا يقال عروض الكيفية للصوت يستلزم قيام العرض بالعرض لانا نقول اللازم في الصوت لاجل التبعية فالمعنى ان الحرف كيفية تعرض للجسم بتبعية الصوت فلا يلزم ذلك مع ان الامام جوزه حيث قال في المحصول ان السرعة والبطؤ عرضان قائمان بالحركة لا بالجسم اذ يقال جسم بطيء في حركته ولا يقال جسم بطيء في جسميته واجاب المانعون عنه بان السرعة والبطؤ قائمان بالمتحرك بواسطة الحركة لا بنفس الحركة والاشبه بالحق الجواز اذ المعنى من القيام ان يتصف عرض بعرض يقال هذه رائحة طيبة وتلك منتنة وهذا الفعل حسن وذاك قبيح والحروف ستة انواع ما لا يختص بالاسماء ولا بالافعال بل يدخل على كل منهما ولا يعمل كبل وما لا يختص بهما ولكنه يعمل كالاحرف المشبهة بليس وما يختص بالافعال ولا يعمل فيها كقد والسين وسوف وحروف المعاني هي التي تفيد معنى كسين الاستقبال وغيرها سميت بها لانها توصل معاني الافعال الى الاسماء اذ لو لم يكن من والى في قولك خرجت من البصرة الى الكوفة لم يفهم ابتداء خروجك وانتهاؤه او لان لها معاني كالبا في مررت بزيد لا في بكر وبشر وحروف المباني هي التي تبنى منها الكلم وهي الحروف التسعة والعشرون التي هي اصل تراكيب الكلام ويسمونها حروف التهجي اي التعدد من هجي الحروف اذا عددها وحروف الجر تسمى حروف الصفات لانها تقع صفات للنكرة وسميت حروف الجر لانها تجر معناها الى الاسم مثل مررت بزيد واسمها الى اسم مثل المال لزيد وتسمى ايضا حروف الاضافة وحروف الزيادة قد جمعها بعض الادباء في بيت قرين اي من سهيل ومن سهيل اتاه وجمعها بعض اربع مرات في قوله يا اوس هل نمت ولم تاتنا سهوا فقال اليوم تنساه وكذا هنا وتسليم تلى يوم انسه

حتى

نهاية مسؤول امان وتسهيل حتى مخففة لغاية الشيء في نفسه
وكذلك تقول اكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها بخلاف الى
فانها غاية وتخفض وترفع وتنصب ولهذا قال الفراء اموت وفي
نفسي من حتى شيء وخالفت الى ايضا في انها لا تدخل على مضمر وان
فيها معنى الاستثناء ولا تقع خبر المبتدأ والمجرور بها يجب ان يكون
آخر جزء مما قبلها او ملاقي الآخر وان ما بعد لا يكون الا من جنس ما قبلها
ووافقتها اذا كانت جارة نحو حتى مطلع الفجر والرفع مجرورها نحو يقول
الفاعل بخلاف حتى وكلمة حتى للغاية وضعا وقد لا يكون للغاية بل لبقية
الحكم فيرتفع ما بعدها لكن معنى الغاية لا يفارقها اي استعمال كانت
ذكره التفتازاني ولا تأثير للغاية في اثبات ما بعدها بل هي منهية
فاذا انتهى المغيا يثبت الحكم فيما بعدها بالسبب السابق كما في الايمان
الموقتة وكما في الصوم وفي تحريم البيع الى قضاء الجمعة والاصطياد
على المحرم الى انتهاء الاحرام والظهار الموقت الى التكفير ونحو ذلك
والشيء اذا امتد الى جنسه تدخل فيه الغاية واذا امتد الى غير جنسه
لا تدخل الغاية فيه كقوله تعالى اتموا الصيام الى الليل واذا وقعت حتى
في اليمين فشرط البر في صورة كونها لافادة الغاية وجود الغاية
اذ لا انتهاء بدونها وشرط البر في صورة السببية وجود ما يصلح
سببا سواء ترتب عليه المسبب ام لا وشرط البر في صورة العطف
وجود الفعلين المعطوف والمعطوف عليه والغاية بكلمة الى مسئلة
الحائط والصوم والسمكة وتاجيل الدين وفي قوله تعالى فنظرة الى ميسرة
لم تدخل في المغيا وفاقا وفي قراءة من اوله الى آخره وفي عندي مالي من درهم
الى مائة وفي اشتري هنا من مائة الى الف تدخل في المغيا وفاقا ايضا
وحتى فيما لا يصلح للغاية والمجاز يحمل على معنى يناسب الحقيقة نوعا
من الوجوه لكن تشترط القرائن الدالة على ارادة المتكلم المجاز
واستعارة حتى للعطف المحض اي للتشريك من غير اعتبار غاية وسببية
لم توجد في كلامهم بل هو من مخترعات الفقهاء وحتى الداخلة على الفعل
المضارع بتقدير ان جارة لا عاطفة ولا ابتدائية واذا دخلت على الفعل
المضارع فتنصب وترفع وفي كل واحد وجهان فاحد وجهي النصب
الى ان والثاني كي والفاصل انه ينظر الى الفعل الذي بعد حتى فان كان
مسببا عن الفعل الذي قبلها فهي بمعنى كي نحو جلست ببابك حتى تكرمني
فالاكرام مسبب عن الجلوس وان كان غاية للفعل الذي قبلها فهي بمعنى

الى ان نحو جلست حتى تطلع الشمس واحد وجهي الرفع ان يكون الفعل قبلها
ماضيا نحو مشيت حتى دخلت والثاني ان يكون ما بعدها حالا نحو مرض
حتى لا يرجون وقال بعضهم حتى لا تنصب الا فعلا مستقبلا ولا تنصبه
اذا كان حالا والتي تنصب الافعال بمعنى الى ان هي الجارة وهي للغاية والفعل
بعدها ماض معنى ومستقبل لفظا والتي تنصبها بمعنى كي هي العاطفة
والفعل بعدها مستقبل لفظا ومعنى نحو اسلمت حتى ادخل الجنة والاسلام
قد وجد والدخول لم يوجد والغالب في حتى ان تكون لانتهاء الغاية ومن غير
الغالب ان تكون للابتداء نحو حتى ماء دجلة اشكل وحتى الابتدائية
وان لم تكن عاملة الا انها تفيد معنى الغاية فيكون مضمون الجملة التي
بعدها غاية للحكم المذكور قبلها وحتى تكون للتعليل نحو اسلم حتى تدخل
الجنة اي لتدخلها وندر مجيئها للاستثناء كقوله ليس العطاء من الفضول
سماحة حتى تجود وما لديك قليل اي الا ان تجود وهو استثناء منقطع
وفرقوا بين حتى والا فيما اذا قال البايع والله لا ابيعه بعشرة حتى تزيد
تزاد شيئا او تنقص ثم باعه او قال لا ابيعه بعشرة الا بزيادة او بما
فانه لم يحنث في صورة حتى لوجود غاية بره وهو الزيادة المطلقة
وقصد شرط الحنث وهو البيع بعشرة وبما قل منها لان الشايع في الاستعمال
استثناء القليل من الكثير وفي هذه الصورة يلزم استثناء الانواع من
نوع واحد فان الزيادة على العشرة تتناول انواعا من البيع والبيع بعشرة
نوع واحد فيحول لفظ العشرة من صدر الكلام الى بعد الاستثناء بحكم
مما ذكر حتى يصير التقدير لا ابيعه الا بالزيادة على العشرة فيصح الكلام
وحتى مثل ثم في الترتيب بمهلة غير ان المهلة في حتى اقل منها في
ثم فهي متوسطة بين الفاء التي لا مهلة فيها وبين ثم المفيدة للمهلة
ويشترط كون المعطوف بحتى جزءا من متبوعه ولا يشترط ذلك
في ثم والمهلة المعتبرة في ثم انما هو بحسب الخارج نحو جاءني زيد ثم
عمرو وفي حتى بحسب الذهن وفي اعتبار المتكلم بان يجعل
المعطوف هو الادنى او الاعلى او الاقدم او نحو ذلك لا بحسب الوجود
اذ ربما يكون المعطوف سابقا كما في قوله مات كل اب لي حتى الانبياء
او مختلطا من غير سبق او تأخر بل غايته في القوة والشرف مثل مات
الناس حتى الانبياء او في الضعف والنقص مثل قدم الحجاج حتى المشاة
والشيء اذا اخذ من ادناه فاعلاه غاية له وطرف واذا اخذ على الشيء
فادناه طرف له الحسن بالضم عبارة عن تناسب الاعضاء بجمع عليها

الحسن

على غير قياس واكثر ما يقال ذلك في تعارف العامة في المستحسن بالبصر
واكثر ما جاء في القرآن من الحسن فهو للمستحسن من جهة البصيرة قال
بعضهم الحسن هو الكائن على وجه يميل اليه الطبع ويقبله النفس غير
ان ما يميل المرء اليه طبعا يكون حسنا طبعا وما يميل اليه عقلا وشرعا
كالايمان بالله والعدل والاحسان واصل العبادات ومقاديرها
وهيئاتها فهو حسن شرعا كدعاء الشرع ايانا اليه لا عقلا ولا طبعا
وقيل الحسن ما لو فعله العالم به اختيارا لم يستحق ذما على فعله والقبح
ما لو فعله العالم به اختيارا يستحق الذم عليه وما كان حسنه لعينه
وهو الحسن العقلي كمحاسن الشرايع فهو غير قابل للتغيير بخلاف حسن
الاجسام والاعراض الضرورية فانهما من مخلوقات الله تعالى وحسنها
بسبب ان الله طبعها كذلك وذلك الحسن قابل للتغيير من الحسن الى
القبح والحسن والقبح بمعنى كونه ملائما للطبع ومنافرا له وبمعنى كونه صفة
كمال وصفة نقصان يثبتان بالعقل اتفاقا فبالمعنى الاول الحلو حسن والمر
قبيح وبالمعنى الثاني العلم حسن والجهل قبيح واما الحسن بمعنى كون الشيء
متعلق المدح عاجلا والثواب آجلا كحسن الطاعة والقبح بمعنى كونه متعلق
الذم عاجلا والعقاب آجلا كقبح المعصية فقد اختلفوا فيه فقالت الاشاعرة
انهما يعرفان بحكم الشرع وقالت المعتزلة انهما قد يعرفان بالعقل ايضا
وهو اختيار الفقهاء ايضا فانهم ذهبوا الى تعليل احكام برعاية مصالح
العباد فكانت اولى بهم في الواقع والا لما كانت مصلحة لهم وايضا
لم يقولوا بالحسن والقبح العقليين لما استقام تقسيم المامور به الى الحسن
لعينه ولغيره والى قبح كذلك ولما صح قولهم ان منه ما لا يحتمل السقوط
والنسخ اصلا كالايمان بالله وصفاته قال بعض المحققين الحسن عندنا
من مدلولات الامر فان عندنا لما كان للعقل حظ في معرفة حسن بعض
المشروعات كالايمان واصل العبادات والعدل والاحسان كان الامر دليلا
ومعرفا لما ثبت حسنه في العقل وموجبا لما لم يعرف وما ذهب اليه الاشعرية
واصحاب الحديث بناء على ان الحسن والقبح في الافعال الخارجة عن الاضطرار
هل يعرف بالعقل ام لا فعندهم لا حظ له في ذلك وانما يعرف بالامر والنهي
فيكون الحسن ثابتا بنفس الامر لا ان الامر دليل ومعرف على حسن سبق
ثبوته بالعقل واعلم ان غاية ادلة المعتزلة ان حسن بعض الافعال
وقبحه معلوم بالعقل ورد الشرع ام لا وادلة الاشاعرة لا تدل على ان
العقل ملغى فان العقل كما هو آلة فهم الخطاب ومعرفة صدق الناقل انما

كذلك آلة فهم حكمة الحسن والقبح فيما حسنه الله وقبح بعضها لا كلا
عندنا وعند الاشاعرة ليس آلة لفهمهما كلا وعند المعتزلة حاكم بحسنه
وقبحه كلا ثم حكمه حكم الله بهما بطريق جري العادة الالهية على خلق
النتيجة عقيب النظر عندنا وبالتوليد عند المعتزلة وبالايجاب عند
الفلاسفة واعلم ان ما يستقل العقل بادراكه كوجود الباري وعلمه
وقدرته عضده ما جاء به النبي عليه السلام واكده فكان ذلك بمنزلة
تعاضد الادلة العقلية وما قصر العقل عن ادراكه كالرؤية والمعاد
الجسماني وغير ذلك عينه النبي عليه السلام وما تردد فيه العقل
دون رجحان لاحد الطرفين عنده رفع عنه الاحتمال فيه كشكر المنعم
قبل ورود الشرع اذ يحتمل ان يمنع من تركه لكونه ترك طاعة وما غلب
عليه ظن حسنه فكان قبحه متوهما ظهر ما جاء به النبي مزاحمة الوهم فيه
للعقل ثم اعلم ان الاحكام على قسمين احدهما ما يعلم اقتضاء العقل
اياه ويظهر وان لم يرد الشرع باية كذا في نظم الشرع كوجوب التصديق
وتعظيم الله وشكره وطاعته وحرمة الظلم والكفر والقتل العمد العدوان
والثاني ما لا يعلم اقتضاء العقل اياه ولا يظهر لولا ورود الشرع كالمقادير
الشرعية في العبادات والعقوبات والمعاملات فبعد ورود الشرع يحصل
الاقتضاء الشرعي ويظهر الاقتضاء العقلي هذا التحقيق يناسب مذهب
الحنفية لا الاشعرية والحسن يقال في الاعيان والاحداث وكذلك
الحسنة اذا كانت وصفا واما اذا كانت اسما فمتعارف في الاحداث
الاحداث وهي اسم للاعلى في الحسن لان الهاء دخلت للمبالغة فيدخل
فيها الفرائض والنوافل لا المباح وان كان حسنا لانه لا يستحق عليه حمد
ولا ثواب والحسنى بالفتح والمد صفة المؤنث وهو اسم انثى من غير
تذكير اذ لم يقولوا رجل احسن والحسنى بالضم والقصر لا يستعمل الا
بالالف واللام وقيل كمال الحسن في الشعر والصباحة في الوجه والوضاءة
في البشرة والجمال في الانف والملاحة في الفم والحلاوة في العينين
الحب والظرف في اللسان والرشاقة في القد واللياقة في الشمايل الحب
هو عبارة عن ميل الطبع في الشيء الملذ فان تأكد الميل وقوي يسمى عشقا
كما ان البغض عبارة عن نفرة الطبع عن المؤلم المتعب فاذا قوي يسمى مقتا
والحب مجرد عن الشهوة مقرون بها والحب قابل للشدة والضعف
الاترى ان من كان عليه دين فاداه ليس في جلب المودة مثل من يهدي
تبرعا ومن هنا يظهر التقرب بالنوافل بعد اداء الفرائض واول مراتب الحب

الهوى وهو ميل النفس وقد يطلق ويراد به نفس المحبوب ثم العلاقة
وهي الحب اللازم للقلب وسميت علاقة لتعلق القلب بالمحبوب ثم
الكلف كالكرم وهو شدة الحب واصله من الكلفة وهي المشقة ثم
العشق في الصحاح هو فرط الحب وعند الاطباء هو نوع من الملخوليا
ثم الشغف شغفه الحب احرق قلبه مع لذة يجدها واللوعة واللاعج
مثل الشغف واللاعج هو الهوى المحرق واللوعة حرقة الهوى ثم الجوى
وهو الهوى الباطن وشدة الوجد من عشق او حزن ثم التتيم وهو
ان يستعبده الحب ومنه قيل رجل متيم ثم التبل وهو ان يسقمه الهوى
ومنه رجل متبول ثم الوله وهو ذهاب العقل من الهوى يقال وله
الحب اذا حيره ثم الهيام وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه يقال
رجل هايم وقوم هيام اي عطاش والصبابة رقة الشوق وحرارته
والمقة والمحبة والوامق المحب والوجد الحب الذي يتبعه الحزن واكثر
ما يستعمل في الحزن والشجن حب يتبعه هم وحزن والشوق سفر القلب الى
المحبوب في الصحاح الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء والوصب
الم الحب ومرضه والكمد الحزن المكتوم والارق السهر وهو من لوازم
المحبة والشوق والخلة توحيد المحبة وهي رتبة لا تقبل المشاركة ولهذا
اختص بها الخليلان ابرهيم ومحمد عليهما السلام وقد صح ان الله
اتخذ محمدا خليلا ومقام الربوبية لا يشغله شان عن شان والود خالص
المحبة وهو من الحب بمنزلة الرافة من الرحمة والغرام وهو الحب اللازم
يقال رجل مغرم بالحب وقد لزمه الحب في الصحاح الغرام الولوع والغريم
هو الذي يكون عليه الدين وقد يكون هو الذي له الدين والحنان بعد هذه
الاسماء كلها حكى الكواشي في تفسير قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به انه قال بعضهم هو الحب والعشق الحدوث الخروج من العدم الحدوث
الى الوجود او كون الوجود مسبوقا بالعدم اللازم للوجود او كون
الوجود خارجا من العدم اللازم للموجود كما ان الامكان هو كون
الشيء في نفسه بحيث لا يمتنع وجوده ولا عدمه امتناعا او وجوبا
ذاتيا واظهر التعاريف للحدوث انه حصول الشيء بعد ما لم يكن وقول
المتكلمين هو الخروج من العدم الى الوجود تعريف مجازي اذ العدم
ليس بظرف للمعدوم ولا حقيقة فيه والحدوث الذاتي عند الحكماء
ما يحتاج وجوده الى الغير فالعالم بجميع اجزائه محدث بالحدوث الذاتي
عندهم كما ان العدم الذاتي هو ان لا يكون وجوده شيء من الغير وهو الباري

تعالى والقدم المطلق هو ان لا يكون وجوده مسبوقا بالعدم واما الحدوث
الزماني فهو ما سبق العدم على وجوده سبقا زمانيا فيجوز قدم بعض
اجزاء العالم بمعنى القدم الذي بازاء الحدث بالحدوث الزماني عندهم
ولا منافاة بينهما ويكون جميع الحوادث بالحدوث الزماني عندهم
ما لا اول لها فانه لا يوجد لها سبق العدم على وجودها سبقا زمانيا
والحدوث الاضافي هو الذي مضى من وجود شيء اقل مما مضى من وجود
شيء اخر كوجود الابن مع وجود الاب كما ان القدم الاضافي هو كون ما مضى
من وجود شيء اكثر مما مضى من وجود غيره كوجود الاب بالقياس الى
وجود الابن واتفقوا على ان الحادث القائم بذاته يسمى حادثا وما لا يقوم
بذاته من الحوادث يسمى محدثا لا حادثا وذهب ارباب الملل من المسلمين
وغيرهم الا قليلا الى ان الممكن محدث الذات والصفات بحدوث
زماني وذهب ارسطو ومتابعوه الى انه قديم الذات والصفات
بالقدم الزماني والمراد بالصفات ههنا ما يعم الصور والاعراض
وذهب قدماء الفلاسفة الى انه قديم الذات بالقدم الزماني
محدث الصفات بالحدوث الزماني ولم يذهب احد الى كونه محدث
الذات قديم الصفات والكل اتفقوا على ان جميع الموجودات
غير الواجب سبحانه محدث الذات من غير تحير ممن سلك في سلك
ذوي الالباب وتحير البعض في الباقي ولم يجد اليه سبيلا واختلف
في ان افتقار الموجودات الى المؤثر هل هو من حيث الحدوث او من حيث
الامكان والحدوث جميعا فالى الاول ذهب المتكلمون والثاني مختار
محققي المتكلمين على خلاف في كون الحدوث شرطا او شطرا في
العلية قال بعضهم مسلك الحكماء في اثبات الصانع الامكان
ومسلك المتكلمين فيه الحدوث وقال بعضهم كلا المسلكين للمتكلمين
والفلاسفة وافقهم في مسلك الامكان وفي تلخيص المحصل القائلون
بكون الحدوث علة لها هم الاقدمون منهم ثم الاستدلال بحدوث الجواهر
طريقة الخليل حيث قال لا احب الافلين والاستدلال بامكان الاعراض
منقسمة الى محالها طريقة موسى عليه السلام حيث قال ربنا الذي اعطى كل
شيء خلقه ثم هدى الحسبان بالضم مصدر حسب بفتح السين وبالكسر
مصدر حسب بكسرها والكسر والفتح في مضارعه لغتان بمعنى واحد وما
في القران من الحسبان فقد قرئ باللغتين جميعا والفتح عند اهل اللغة
اقيس لان الماضي اذا كان على فعل كضرب وشرب كان المضارع على يفعل

الحسبان

بالكسر وهو حسن لمجيء السمع به وان كان شاذا عن القياس وحذف مفعولي باب حسب سوغ من حذف احدهما قال التفتازاني قال بعضهم انما يجوز حذف مفعوليه اذا كان فاعل حسب ومفعوله شيئا واحدا في المعنى كما في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا على القراءة بالتحتية واما حذف القوة الدلالة وقد يأتي حسب للتيقن كقوله حسبت التقى والجود خير تجارة وحسب بالسكون اجري مجرى الجهات الست في حذف المضاف اليه والبناء على الضم وان لم يكن من الظروف وشبه بغير في عدم التعرف بالاضافة وقد تدخل الفاء لتحسين اللفظ وقولهم على حسب ما مر بك مثقل وحسبك ما اعطيتك مخفف وحسبما ذكر اي قدر ومثل وعلى وفق وهو بفتح السين وربما يسكن في ضرورة الشعر وفي كل موضع لا يكون فيه مع حرف الجر واما حسبك بمعنى كفاك فشيء آخر واختلف في قولهم حسبك وزيدا درهم بما ذا فذهب الزجاج والزمخشري وابن عطية الى ان حسب بمعنى كاف فالفتحة اعرابية وهو مبتدأ ودرهم خبره وزيدا مفعول به بتقدير يحسب والواو لعطف جملة على جملة وفاعل يحسب مضمر عائد الى درهم لتقدمه وهذا مرجح لان المفعول معه لا يعمل فيه الا فعل وما يجري مجراه وليس حسبك مما يجري مجرى الفعل وحسبنا الله اي محسبنا وكافينا والدليل على انه بمعنى المحسب قولهم هذا رجل حسبك على انه صفة للنكرة لكون الاضافة غير حقيقية وهي اضافة اسم الفاعل الى معموله وكفى بالله حسيبا اي محاسبا او كافيا وحسبنا الله كناية عن قولهم عندنا كما ان نعم الوكيل كناية وكلنا امورنا الى الله تعالى

الحياة

الحياة هي بحسب اللغة عبارة عن قوة مزاجية تقتضي الحس والحركة ولا بد في حياة الباري تعالى من المصير الى المعنى المجازي المناسب له وهو البقاء ولا يجوز ان يكون عين الذات واما الذي ذكره المتكلمون بان الحي هو الذي يصح ان يعلم ويقدر فمعناه الاصطلاحي للحادث وعدم صحة العلم في الحيوان ممنوع لجواز ان يكون عدم العلم فيه لمانع وليست صفة حقيقية عارية عن النسبة والاضافة في حق الباري تعالى الا صفة الحياة وغيرها من الصفات وان كانت حقيقية كالعلم والقدرة باعتبار المقدور ومذهب ابي الحسن البصري ان الحي هو الذي لا يمتنع ان يعلم ويقدر والمعتمد لنا ان نقول في قولك هذا اشارة الى نفي الامتناع والامتناع سلب وسلب السلب ثبوتي فهذا الامر الثبوتي ليس نفس الذات لانا اذا علمنا انتهاء الممكنات الى واجب الوجود لذاته فقد علمنا

ذاته

ذاته وبعد ما علمنا هذا الامر علمنا قولنا لا يمتنع ان يعلم ويقدر والمعلوم مغاير لغير المعلوم ثبت ان كونه تعالى حيا صفة حقيقية قائمة بذاته وهو المطلوب والبنية المخصوصة ليست شرطا للحياة عندنا بل يجوز ان يخلقها الله في جزء لا يتجزى خلافا للمعتزلة والفلاسفة وتعلق الحياة بالروح من الاوصاف الاتفاقية كالنبات لا من الاوصاف اللازمة الا يرى ان الله تعالى حي وهو منزه عن الروح قالوا في حياة القبر انه لا يفهم قبل الموت بجزء من باطن قلبه لا بجميع بدنه فلا يمتنع احياء بعض ما بقي من الجسد برد الروح اليه للسؤال والعذاب او بخلق الحياة في عود الروح خرقا للعادة اذ لا تلازم بينهما عادة وذلك البعض الذي يرجع اليه الحياة هو الجزء الاصلي الباقي من اول العمر الى اخره المستمر على حاله التي النمو والذبول وهو الذي تعلق به الروح اولا فيحيى بحياته سائر اجزاء البدن وان تفرقت في المشارق والمغارب فيعاد الادراك على الاجزاء الاصلية فرادى كما في حالة الاجتماع وليس تعلق الروح بذلك الجزء على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول في جزء الحلول في آخر والحياة تستعمل على اوجه للقوة النامية في النبات والحيوان وللقوة الحاسة وبها سمي الحيوان حيوانا وللقوة العاملة العاقلة وتكون عبارة عن ارتفاع الغم وبهذا النظر قال ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء وعليه قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين اي هم متلذذون والحياة الاخروية الابدية يتوصل اليها بالحياة التي هي العقل والعلم والحيوان ابلغ من الحياة لما في بنائه فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحياة والحيوان في الجنة والحياة في الدنيا

الحيض

الحيض هو في اللغة السيلان وفي الاصطلاح دم ينفضه رحم المرأة بالغة سالمة عن داء ويكون للارنب والضبع والخفاش والطمث الحيض يقال طمثت المرأة بفتح الميم اذا حاضت ويكسرها اذا دميت من الافتضاض والمحيض وان كان للموضع كالمبيت والمقيل والمغيب فقد يجيء بمعنى المصدر والزمان والمكان ويطلق على الدم واختلف في مدة الحيض فذهب الشافعي ان اكثر مدة الحيض خمسة عشر يوما بدليل قوله عليه السلام في حق النساء تقعد احديهن في قعر بيتها شطر دهرها اي نصف عمرها ولا تصلي بعد قوله انهن ناقصات العقل والدين وهو معارض بما روى ابو امامة الباهلي عن النبي عليه السلام انه قال اقل الحيض ثلاثة ايام ولياليها واكثره عشرة ايام وهذا دال بعبارته فرجح واعترض بان المراد بالشطر البعض لا النصف

على السواء ولو سلم فاكثر اعمار الامة ستون ربعها ايام الصبا وربعها
ايام الحيض في الاغلب فاستوى النصف في الصوم والصلوة وتركها
واجيب بان الشطر حقيقة في النصف واكثر اعمار الامة بين ستين
الى سبعين على ما ورد في الحديث وترك الصلوة والصوم مدة الصبا
مشترك بين الرجال والنساء فلا يصلح سببا لنقص دينهن واما
الحديث الذي استدل به الشافعي فقد نص على بطلانه ائمة الحديث
منهم النووي في شرح المهذب ولا تحيض الحامل كما هو مذهب
الكوفيين ومذهبنا احمد واحد قولي الشافعي وليس في الاية ولا في
الحديث دلالة على ذلك واكثر مدة الحمل سنتان وقال الشافعي
في قوله الآخر تحيض الحامل واكثر مدة الحمل اربع سنين فعلى هذا
يلزم ان ذات الاقراء اذا طلقت لا ينقضي عدتها الى اربع سنين
لجواز ان يكون حاملا على انه مخالف لقوله تعالى والمطلقات يتربصن
الخ وحرمة وطئ حبلى من الزنا حتى تضع كيلا يسقي ماؤه زرع
الغير اذ الرحم بتشرب لا يفضي الى العلوق بل يزيد قوة مشاعر الجنين
وشعره كما قيل الحرم بالكسر والسكون الحرمان وكالفعل الممنوع يقال
فعل حرام اي منع عنا تحصيلا واكتسابا وعين حرام اي منع عن
التصرف فيه ويقال فلان لا يعرف حل الشيء وحرمته وهو المشهور
والصواب وحرمه لانه يقال حل وحلال وحرم وحرام والحرام الممنوع منه
اما بتسخير الهي كقوله تع ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة
وحرام على قرية اهلكناها واما بمنع بشري كقوله تع وحرمنا عليه
المراضع واما يمنع من جهة العقل كقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث
او من جهة الشرع كتحريم بيع الطعام متفاضلا والحرام ما ثبت
المنع عنه بلا امر معارض له وحكمه العقاب بالفعل والثواب بالترك
لله تعالى لا بمجرد الترك والا لزم ان يكون لكل احد في كل لحظة
مثوبات كثيرة بحسب كل حرام لم يصدر عنه واختلف في ان
الاعيان هل توصف بالحل والحرمة ونحوهما حقيقة كالافعال
فعند بعض مشايخنا لا فرق بينهما فمتى جاز وصف الاعيان بالحل
والحرمة امكن العمل بحقيقة الاضافة في قوله تعالى حرمت عليكم
الميتة وحرمت عليكم امهاتكم فلا ضرورة في اضمار الفعل وهو
الاكل والنكاح والوطئ واما عند الاشاعرة فالمعاني الشرعية
ليست من صفات الاعيان بل هي من صفات التعلق وصفة التعلق

الحرمة

لا تعود

لا تعود الى وصف في الذات فليس معنى قولنا الخمر حرام ذاتها وانما التحريم
راجع الى قول الشرع في النهي عن شربها وذاتها لم تتغير وهذا كمن علم
زيدا قاعدا بين يديه فان علمه وان تعلق بزيد لكن لم يغير من صفات زيد
شيئا ولا احدث لزيد صفة ذات وكذا عند المعتزلة لا يتعلق الحكم
بالاعيان لان الحكم لا يتعلق الا بفعل المكلف ولهذا صرحوا باضمار
الفعل في نحو حرمت عليكم الميتة بقرينة دلالة العقل ونحن نقول
تعيين التناول فيها مستفاد من الشرع وهو قوله عليه السلام
انما حرم اكلها لا من العقل لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة
فحرمة الميتة وكذا الدم تحريم حكم وتعبد لا تحريم منع في الحقيقة
ويستحيل اجتماع تحريم المنع وتحريم التعبد في شيء واحد وانما انكرت
المعتزلة حرمة الاعيان احترازا عن مناقضة مذهبهم الفاسد
في نفي خلق افعال العباد عن الله تعالى بقولهم ان فيها ما يوصف
بالقبح والحرمة مثل الكفر والمعاصي ولا يجوز نسبة خلق القبيح اليه
تعالى فيلزمهم خلق الاعيان القبيحة المستقذرة فانكروا قبح الاعيان
وقالوا انها ليست بقبيحة وانكروا اتصافها بالقبح فان كل محرم يكون
موصوفا بالقبح وعندنا الاعيان نوعان قبيحة وحسنة كالافعال
قبيحة وحسنة ونوع متوسط في الاعيان لا تنفر عنه الطبائع
ولا تميل فيه فيوصف بالحل والاباحة والحرام المأمن ايضا ومن دخله
كان آمنا ولانه صفة الامن البيت والحرم بدليل انا جعلنا حرما
آمنا وقوله رب اجعل هذا بلدا آمنا والضمير الراجع في قوله تعالى فيه
آيات بينات جاز ان يكون مثنا ولا الحرم ولهذا لم يقل في حرم مع
ان مقام ابرهيم خارج البيت وفيه ظهور اثر قدمه في الصخرة
الصماء وغوصها فيها الى الكعبين بان جعل الله للحجر رطوبة الطين
ولا حرم للمدينة عندنا واما عند الشافعي فلها حرم كمكة في حق
الاحكام لقوله عليه السلام ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت
المدينة ما بين لابتيها ونحو ذلك من الاحاديث لنا ان انعقاد الاجماع
على جواز دخولها بغير احرام يدل على انه لا حرم لها والاحاديث المروية
محمولة على اثبات الاحترام لا على اثبات الاحكام وحرمة الرجل
حرمه واهله والائمة على ان لفظ الحرمة يستعمل في الطلاق الا انه
بينهم في ذلك خلاف قال ابو حنيفة ان اراد بها طلقة واحدة او
ثلث ولا يجوز نية الاثنين وان لم ينو شيئا فعليه كفارة اليمين

وفي المسألة خلاف طويل سببه عدم النص لا في الكتاب ولا في السنة
الحلال هو اعم من المباح لانه يطلق على الفرض دون المباح فان المباح
ما لا يكون تاركه اثما ولا فاعله مثابا بخلاف الحلال والظاهر من كلام
الفقهاء ان المباح ما اذن الشارع فعله لا ما استوى فعله وتركه
كما في الاصول والخلاف لفظي والحلال ما افتاك المفتي انه حلال
والطيب ما افتاك قلبك ان ليس فيه جناح وقيل الطيب ما يستلذ
من المباح وقيل الطيب يتناول المستلذ والحلال لان ضد الطيب
هو الخبيث والخبيث حرام وقوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
يعني الحلال فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي ما حل لكم وما استطبتموه
واحل لكم الطيبات اي ما استطبتموه واستلذذتموه مما لا ضرر عليكم
في تناوله من طريق الدين فيرجع ذلك الى معنى الحلال الذي لا تبعة
على متناوله ويجوز ان يحتج بظاهره في اباحة جميع الاشياء الا ما خصه
الدليل وقال الزاهدي الحلال ما يغنى به والطيب ما لا يعصى كسبه
ولا يتاذى حيوان بفعله والحلال هو المطلق بالاذن من جهة الشرع
والحرام ما استحق الذم على فعله وقيل هو ما يثاب على تركه بنية التقرب
الى الله تعالى والمكروه ما يكون تركه اولى من اتيانه وتحصيله والمنكر ما هو
المجهول عقلا بمعنى ان العقل لا يعرفه حسنا والمحظور ما هو الممنوع
شرعا والحرام عام فيما كان ممنوعا عنه بالقهر والحكم والبسل ما هو
الممنوع عنه بالقهر والحل والحرمة من صفات الافعال الاختيارية حتى
ان الحرام يكون واجب الترك بخلاف حرمة الكفر ووجوب الايمان
فانهما من الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية
الحجة بالضم البرهان وعند النظار اعم منه لاختصاصه عندهم بما
بيقين المقدمات واطلاق الحجة والدليل على مطلق المغالطة والقياسات
الشعرية مجاز اذ الحاصل من القياسات الشعرية هو القبض والبسط
دون النتيجة وكذا في اكثر المغالطات لا يحصل للخصم الا الحيرة
والتحير ظنا والحجة العقلية اما ان يكون مقدماتها قطعية
ضرورية او مكتسبة وتسمى برهانا ودليلا واما ان يكون مقدماتها
ظنية او مشهورة وتسمى خطابة عند الحكيم وامارة عند المتكلمين واما
ان يكون مقدماتها مشبهة بالقطعية او بالظنية او بالمشهورة
وتسمى مغالطة وما ثبت به الدعوى فمن حيث افادته للبيان يسمى
بينة ومن حيث الغلبة به على الخصم يسمى حجة والمجادلة الباطلة

الحلال

الحجة

قد تسمى حجة كقوله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم اما على حسابهم
ومساقهم او على اسلوبهم وقوله لا حجة بيننا وبينكم ضرب وجيع والحجة الاقناعية
هي التي تفيد القانعين القاصرين عن تحصيل المطالب بالبراهين القطعية بحيث
لا يموتون من جوعهم وربما يفضي الى اليقين بالاستكثار وكيت
آية لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اقناعية والحق برهانية تحقيقية
اذ لا انكار النفس تخطر ببالنا مثل نقيض الاله بعد ما تحقق عندنا استحالة
الخلف في خبره تعالى واستمرار العادة بين ذوي قدرتين على تطلب
الانفراد والقهر في كل جليل وحقير فكيف بمن اتصف باقصى غايات
الكبرياء فضلا عن اخطار فرض النقيض مع الجزم بان الواقع هو الطرف
الآخر نعم تفيد الادلة الخطابية في حق الاكثرين تصديقا ببادي
الرأي وسابق الفهم اذ لم يكن الباطن مشحونا بتعصب ورسوخ
اعتقاد على خلاف مقتضى الدليل الا اذا شوش مجادل بنكات المرائي
والتشكيك فاستماع هذا القدر يشوش عليه تصديقه ثم ربما
يعسر الحل والدفع في بعض الافهام القاصرة يؤيده قوله تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن اي بالبرهان والخطابة والجدل وما من
برهان ودلالة وتقسيم وتحديد من كليات المعلومات العقلية
والسمعية الا والقرآن ناطق به لكن لا على دقائق طرق المتكلمين بل على
عادة العرب في اجلى صورة ليفهم العامة والخاصة وحجة الحق على الخلق
هو الانسان الكامل كآدم عليه السلام فانه كان حجة على الملائكة
في قوله تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم وقد يعبر عن نفي المعذرة بنفي الحجة
كما في قوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وفيه تنبيه
على ان المعذرة في القبول عند الله تعالى بمقتضى كرمه بمنزلة الحجة
القاطعة التي لا مرد لها والحجة بالكسر السنة في التنزيل ثماني حجج
وهو المسموع من العرب وان كان القياس الحجة بالفتح لكونها اسما للمرة
الواحدة وليست عبارة عن الهيئة حتى يكسر حيث هي للزمان والمكان
والغالب انها للمكان كما في حديث اخروا النساء حيث اخرهن الله والظرفية
غالبة لها ليست بلازمة قال اما ترى حيث سهيل طالعا وكذا قوله تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالته وتضاف الى الجملة فيكون ما بعد حيث من
الجملة فيكسر ان بعدها قاله ابن هشام وقال السيد السند يفتح ان بعد حيث
لان الاصل الافراد قال الزركشي يجوز الفتح في الاضافة الى المفرد ونحو
جواز الامرين وان كان الكسر اكثر قال بعضهم بتثليث آخره وفي شرح

حيث

البزدوي ما يقوله الناس من حيث اللغة بالكسر خطاء وانما الصواب الرفع
على ان يكون مبتدا والخبر مضمر وهو ثابت او نحوه وقد يراد بها الاطلاق
وذلك في مثل قولنا الانسان من حيث هو انسان اي نفس مفهومه الموجود
من غير اعتبار امر آخر معه وقد يراد بها التقييد وذلك في مثل الانسان
من حيث انه يصح ويزول عنه الصحة موضوع الطب وقد يراد بها التعليل
مثل النار من حيث انها حارة تسخن الماء اي حرارة النار علة تسخين الماء
حاشا
وحيثما كاينما لتعميم الامكنة وتحمل الجزم حاشا حرف جر عند سيبويه
وفيه معنى الاستثناء كما ان حتى تجر ما بعده وفيه معنى الانتهاء وفي
الايضاح هي كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى فيه
كقولك ضربت القوم حاشا زيدا ولذلك لا يحسن صلى الناس حاشا
زيد لفوات معنى التنزيه وقال المبرد ويكون فعلا ماضيا بمعنى
استثنى يقال حاشا يحاشي قال النابغة ولا احاشي من الاقوام من احد
والدليل على كونه فعلا انه يتصرف والتصرف من خصايص الافعال ويدخل
على لام الجر ويدخله الحرف والحرف لا يدخل على مثله والحذف انما يكون في
في الاسماء والافعال نحو اخ ويد ولم يك ولا ادر وحاشا لله بمعنى معاذ الله
منصوب بان يكون قايما مقام المصدر ويجوز ان يكون مصدرا معناه ابرئ
تبرية ورواية الاصمعي عن نافع باثبات الالف بعد الشين وهي الاصل لانها
من المحاشاة وهي التنحية والتبعيد والباقون بحذف الالف للتخفيف
واتباع المصحف فليس باستثناء وانما هو كقولك اذا قيل فلان يقتل
حبذا
او يموت او نحو ذلك حاشاه اي بعيدا منه حبذا هي ليست باسم ولا فعل
ولا حرف بل هي مركبة من فعل واسم اما الفعل فهو حب يستعمل متعديا
بمعنى احب ومنه المحبوب ويستعمل لازما ايضا وهو الذي ركب مع ذا
واصله حبب بالضم لقولهم في اسم الفاعل حبيب في حبذا مع كونها للمبالغة
في المدح تتضمن قربا للممدوح من القلب وكذلك تتضمن بعد المذموم من القلب
الحلم
وليس في نعم وبئس بعرض شيء من ذلك الحلم بالضم في الاصل اسم لما
يتلذذ به المرء في حال النوم ثم استعمل لما يناله ثم استعمل للبلوغ الى
حد الرجال ثم استعمل للعقل لكون البلوغ وكمال العقل يلازم حال
تلذذ الشخص في نومه نحو تلذذ الذكر بالانثى وغلب الحلم على ما يراه
من الشر والقبيح كما غلب اسم الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن
وقد يستعمل كل منهما موضع الاخر وحلمت في النوم احلم حلما وانا حالم
وبابه دخل ومصدر الحلم مع ضم اللام وسكونها وحلمت عن الرجل احلم

حلما وانا حليم وبابه كرم ومصدره الحلم بالكسر وهو الاناة والسكون
مع القدرة والقوة وانا حلم الاديم اذا فسد فبابه ومصدره الحلم بفتح
الحمام
اللام الحمام مشددة الديماس مذكر لانه يقال طاب حمامك وانما يقال طابت
حمتك بالكسر وحميمك اي طاب عرقك والحمام كالهوام الدواجن فقط
عند العامة وذوات الاطواق من نحو القماري والفواخت والوراشين
واشباه ذلك عند العرب قال الكسائي الحمام هو البري واليمام هو الذي
يالف البيوت وفي عيون المسائل للشافعي ما عب من الماء عبا فهو حمام
وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام والعب جرع الماء من غير تنفس
والحمام بالكسر الموت وحم هو اسم الله الاعظم ولهذا قيل الايات الحواميم
وقال الفراء قول العامة حواميم ليس من كلام العرب وقال ابو عبيد
الحواميم سور القرآن على غير قياس والاولى ان تجمع بذوات حم وقال
بعضهم انما يقال آل حاميم للسور المفتتحة بها وهو حروف الرحمن مقطعة
الحسب
وتمامه الر ون الحسب هو ما يعده الانسان من مفاخر آبائه او نفسه
وفي الحديث الحسب هو المال وذلك بالنظر الى زعم ارباب الاموال لا في
نفس الامر وقد جاء في حديث آخر حسب المرء خلقه ودينه وكرمه وذلك و
تحقيق لما هو اللائق بان يسمى حسبا لا بالنظر الى ما هو المتعارف وفيها
الحسب من طرف الام والنسب من طرف الاب والحسب والكرم قد يكونان
الحياء
لمن لا آباء له شرفاء والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء الحياء بالمد
للشيء وهو امر وجداني غني عن التعريف لكن قد ينبه عليه بانه غريزة
في الانسان تبعثه على ترك ما لا يليق به عليه واشتقاقه من الحياة
لان المتصف بها يكون قوي الحس وقيل الحياء انقباض النفس عن
القبيح مخافة اللوم وهو محمود في الشرايع كلها وانه المانع من ارتكاب
كل قبيح والخجلة انحصار النفس عن الفعل مطلقا وكذا الخجل وهو
الوسط بين الوقاحة التي هي الجراءة على القبايح وعدم المبالاة
بها واذا وصف الباري بالحياء فالمراد به الترك اللازم للانقباض كما
ان المراد من رحمته وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين
الحين
لمعنييهما والحيا بالقصر المطر الخير الحين الدهر او وقت منه يصلح لجميع
الازمان طال او قصر يكون سنة او اكثر او يختص باربعين سنة
او سنتان او ستة اشهر او شهرين او كل غدوة وعشية او يوم القيمة
وتول عنهم حتى حين اي حتى تنقضي المدة التي امهلوها واذا باعدوا
بين الوقتين باعدوا باذ فقالوا حينئذ والحين ايضا الهلاك والمحنة

الحليلة وكل مالم يوقف للرشاد فهذحان والحاير الاحمق الحليلة الزوجة لان
الزوج يحل عليها او تحل هي له فتصدق على المنكوحة وعلى المشتهاة ولا
بينهما الاية في قوله تعا وحلائل ابنائكم فان ان فسرهن حلت له لم يثبت
بالاية حرمة من زنى بها الابن على الاب وان فسرهن حل عليها اي نزل
الحج ثبت ذلك الحج معناه اللغوي القصد على جهة التعظيم وهو كاخواته
من المنقولات الشرعية ومعناه الشرعي القصد الى بيت الله الحرام باعمال
مخصوصة والفتح والكسر لغة فيه وقيل بالفتح الاسم وبالكسر المصدر
وقيل بالعكس واختلفا السلف الاول من الصحابة والتابعين في الحج الاكبر
فمنهم من قال انه عرفة سمي بذلك لانه يحصل فيه الوقوف بعرفات والحج
عرفة اذ لو ادركه وفاته سائر مناسك الحج اجزء عنها الدم ولهذا سمي
بالحج الاكبر وقال ابن سيرين انما سمي به لانه اجتمع فيه اعياد اهل الملل
كلها من اليهود والنصارى وحج المسلمين ولم يجتمع قبله ولا بعده
وقال بعضهم الاكبر حج الاسلام والاصغر العمرة وقوله تعالى يوم الحج
الاكبر هو حج ابي بكر بالاختلاف وتكفير الحج المبرور في تاخير اللازمة
من العبادات والمظالم والديون وهو الصحيح لا في اسقاط ذلك حتى
اذا طولب بعد الفراغ فامتنع مع القدرة فهذا يحبط الان الكبيرة
وارضاء الخصوم واخل تحت المشيئة التي شملت دون الشرك
زائد بعباده دل على ذلك حديث السؤال في حجة الوداع بعرفة
وله ايضا شواهد من الاحاديث في البخاري منها الرجل الذي قتل تسعة
وتسعين ثم قتل تمام مائة ثم تاب الى الله فتاب الله ومنها حديث من
حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه ومعنى قول العلماء
لا تسقط حقوق العباد انه لا تضيع بل اما ان تؤخذ من الظالم او يرضيه
الله تعا من خزاين فضله قال الشيخ الامام التوربشتي الاسلام يهدم
ما كان قبله مطلقا مظلمة كانت او غيرها صغيرة او كبيرة واما الهجرة
والحج فانهما لا يكفران المظالم ولا يقطع فيهما بغفران الكبائر التي
بين العبد ومولاه فما ورد في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص مرفوعا
ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان
قبله فمحمول على هدمهما الصغيرة والمتقدمة ويحمل هدمهما الكبائر التي لا تتعلق
بحقوق العباد بشرط التوبة عرفنا ذلك من اصول الدين فرددنا
الحنين المجمل الى المفصل الحنين بالفتح الشوق وشدة البكاء والطرب بالضحك
واد معروف وكحاب الرحمة والرزق والبركة والهيبة والوقار

ورقة القلب والشر الطويل وحنانا لله بمعنى معاذ الله والحنان مشددا
من اسماء الله تعالى معناه الرحيم او الذي يقبل على من اعرض عنه والجن
بالكسر حي من الجن منهم الكلاب السود البهم او سفلة الجن وضعفاؤهم
الحوج او كلابهم او خلق بين الجن والانس كذا في القاموس الحوج السلامة
الحيز حوجا لك اي سلامة لك وبالضم الفقر والحاجة والحوائج على غير قياس
او مولد كانهم جمعوا الحايجة الحيز كالسيد الفراغ المحقق كما عند فلاطون
والمتوهم كما هو عند المتكلمين لا السطح الباطن من الحاوي والحيز الطبيعي
الحقد هو المكان الاصلي بالنسبة الى طبيعة الشيء الحقد هو سوء الظن في القلب
الحسد على الخلق لاجل العداوة والحسد اختلاف القلب على الناس لكثرة الاموال
الحلا والاملاك الخلا هو مختص بالنبات اليابس وبالمعجمة يختص بالرطب والكلا
بالقصر يقع على كليهما وقيل مختص بالرطب ايضا الا انه يتاخر نباته
الحلة ويقل بخلاف العشب فانه ما يتقدم نباته ويكثر الحلة هي الثوب الساتر
بجميع البدن ولا يقال للثوب حلة الا اذا كان من جنس واحد والجمع
والحلي بالضم وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلي بفتح الحاء وسكون اللام
وهو ما يختص بعضو دون عضو كالخاتم والخلخال والحالي هو الذي
الحلقوم عليه الحلي ضد العاطل الحلقوم اصل الحلق زيد الواو والميم وهو مجرى النفس
لا غير في الطلبة هو مجرى الطعام كان المريء بهمز اللام مجرى الشراب
وفي العين الحلقوم مجريهما وفي المغرب الحلقوم مجرى النفس والمريء
الحض مجرى النفس وما ذكر في المبسوطين موافق لما في الهداية الحض كالحث
التحريض الا ان الحث يكون بسير وسوق والحض لا يكون بذلك الحبر
العالم والكسر افصح كما في ديوان الادب لانه يجمع على افعال وكان ابو الليث
وابن السكيت يقولان بالفتح والكسر للعالم ذميا كان او مسلما بعد
ان كان من اهل الكتاب وقال اهل المعاني الحبر العالم الذي صناعته
الاحبار تحبير المعاني بحسن البيان عنها واتقانها والاحبار مختص بعلماء اليهود
الحصة من ولد هارون وكعب الحبر بالكسر ولا تقل كعب الاحبار والحبورة
الامامة الحصة هي لا تطلق في المتعارف الا على الفرد الاعتباري الذي
يحصل من اخذ المفهوم الكلي مع الاضافة الى معين ولا يطلق على الفرد
الحظر الحقيقي الحظر بالظاء المعجمة المنع واستعماله بالضاد في معنى المنع ليس
بمعهود وحظيرة القدس هي الجنة والمحظور المحرم وما كان عطاء ربك
الحيال محظورا اي مقصورا على طائفة دون اخرى الحيال بالكسر الحذاء يقال
قعد على حياله وبحياله اي بازائه واعطى كل واحد على حياله اي على انفراده

الحمية
الحظ
الحرز
الحفي
الحول
الحكاية

الحميه مشددا الانفه والغضب وارض حمية مهموزا اي ذات حماة وحمية
وحامية بلاهمز اي حارة كالرتبة الاخيا الحظ النصيب في الجد وخاص
بالنصيب من الخير والفضل الحرز يستعمل في الناظر اكثر والحرس في الامتعة
اكثر الحفي بالقصر دا الرجل وبالمد المشي بلا نعل والحفي البليغ في السؤال
الحول بالضم للدوران والاطافة وقيل للعام حول لانه يدور وحوالاه
كسحاب تغيره وصرفه والحويل الشاهد والكفيل الحكاية هي ايراد اللفظ
على استيفاء صورته الاولى وقيل الاتيان بمثل الشي وحكايات الالفاظ
عن الغير انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم فلا يقال
كلام الله محكي ولا حكى الله كذا اذ ليس لكلامه مثل واطلاق الحكاية
بمعنى الاخبار نشاهل ويجوز ان يقال اخبرنا الله تعالى وانبانا ونبانا
ولا يجوز حدثنا ولا كلمنا وانما ذلك خاص بموسى عليه السلام الحذر اخذا
الشي خوفا منه وبكسر الذال المتيقظ والحاذر المستعد وقيل الحاذر
من يحذرك والحذر الخوف لا تلقاه الا حذرا الحيرة من حار يحار ويحير
واستحار نظر الى الشي فغشي ولم يهتد لسبيله فهو حيران وحاير وهي
حيرى وهم حيارى وبضم وحير دهر كعنب مدة دهر وحير ما ادري بمعنى
ربما الحبس المنع وحبس الرجل عن حاجته فهو محبوس واحبست فرسا
في سبيل الله فهو محبس وحبيس وكل شي وقفه صاحبه من نخل وكرم
او غير ذلك فهو محبس اصله ويسبل غلته الحلقة بفتح الحاء وكسرها
وروى عن الزمخشري انها بالفتح في الدرع وبالكسر في الناس وقيل حلقة
الدرع كغلبة ويجوز الجزم وحلقة الباب والقوم تفتح وتكسر وقيل
ليس في كلام العرب حلقة محركة الا جمع حالق الحلاوة هي الشي الذي يحلو
ويعيني بحلي حلاوة فيهما والحلوا اسم مشتق من الحلاوة وعرف العرف
اسم لكل حلو لا يكون من جنسه غير حلو فعلى هذا البطيخ ليس بحلو لان من
جنسه حامض غير حلو وتزيد في حروف الفعل مبالغة فيقول احلولى
الشي اذا انتهى الحيزوم هو اسم فرس جبريل عليه السلام جهل اسم
لفعل امر فيجهل للثريد اي ائت الثريد ويزيد وعليه اقبل واليه تعالى
حصين في النساء وكسحاب في المرأة حوى بالقصر جمع وبالمد ميل نقشا
حذاء وحذو وكلاهما صحيح وفلان يحذو حذو والده اي يسير بسيرة ويجري
على طريقته حسن التعليل هو ان يدعي لوصف علة مناسبة نحو قوله
لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها منتطق وقيل هو تعليل الشي
بغير علته حسن النسق هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتالية معطوفات

الحذر
الحيرة
الحبس
الحلقة
الحلاوة
الحيزوم
جهل
حصين
حوى
حذاء وحذو
حسن التعليل
حسن النسق

حيانقينا

ملامات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها
واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية
ومن الشواهد الشعرية قوله باور عليا ولا تخط بعارته اذا ادرعت فلا تسل عن الاسل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملاء المسامع والافواه والمقل حيانقينا
اي دوزعا على الاحيان كان شيئا فشيئا بمعنى متفرق الاجزاء والثاني
عطف على الاول نوع قوله تعالى حنيفا حاجا ومائلا عن الباطل الى الحق ان الظن
لا يغني من الحق شيئا من العلم والاعتقاد الحق حدود الله طاعة الله حوبا
كبيرا اثما عظيما حصرت صدورهم ضاقت حجر حرام حمولة هي الابل والخيل
والبغال والحمير كانك حفي عنها كانك اكثرت السؤال عنها حتى علمت
حقيقتها ووقت مجيئها كان بي حفيا اي بارا معينا بعجل حنيذ نضيج مما يشوى
بالحجارة حصحص الحق تبين حاضرة البحر قريبة منه حفدة اصهارا وختانا
ولد الولد حقبا دهرا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلثمائة وستون
يوما مما تحذرون وترى الملائكة حافين محيطين عين حمئة حارة حصب
جهنم عن ابن عباس حطب جهنم بالزنجية قولوا حطة اي هذا الامر حق كما قيل
لكم او صواتا بلغة الزنجية والمعنى حط عنا اوزارنا قيل هي كلمة امر بها
بنو اسرائيل لو قالوها لحطت اوزارهم من كل حدب شرف حبل الوريد عرق
العنق خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء الحنث العظيم الشرك
هو حسبكم ابل ضعيف حنانا رحمة حما مسنون الحما الطين الاسود المتغير
المصور حسبانا من السماء مرامي ونارا او بردا والشمس والقمر بحسبان
كحسبان الرحى قيل هي العود الذي يدور حوله الرحى وقيل جمع حساب
وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما حتما مقضيا واجبا اوجبه الله
على نفسه وقضى بان وعد به وعدا لا يمكن خلفه ذات الحبك ذات الطرق
والخلق الحسن حنفاء مائلون عن العقايد الزايفة وحصل ما في الصدور
جمع محصلا في الصحف ومن لا يسال حميم حميما قريب قريبا عن حاله حلاف
كثير الحلف في الحق الباطل وحاجه قومه خاصموه حتى يكون حرضا مريضا
مشفيا على الهلاك حصيرا محبسا لا يقدرون الخروج ابدا الا مادحصور
مبالغا في حبس النفس عن الشهوات والملاهي حسابا تفضلا حسيسها
الحسيس صوت يحس به حسبه جهنم كفته جزاء وعذابا والشمس والقمر
حسبانا اي على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات يطلبه حثيثا
يعقبه سريعا كالطالب له حسبنا الله كفانا فضله حاق بهم احاط بهم
واتيناه الحكمة النبوة وكمال العلم واتقان العمل فالحق والحق اقول اي

فاحق الحق واوله حميم ماء حار حطاما هشيما حاصبا ريحا عاصفا
فيها حصباء اوامضى حقبا اسير زمانا طويلا الحاقة اى الساعة
الواجبة الوقوع الثابتة المجى او يحق فيها الامور اى تعرف حقيقتها
او نقع فيها حواق الامور حسابا وجزاء الاشهر الحرم هى التى ابيح للناس
ان يسيحوا فيها النحريم تعالى دماء المشركين على المؤمنين فيها تواردها
العرب من دين ابرهيم واسمعيل والجمهور على ان حرمة المقاتلة منسوخة
وقد حاصر رسول الله الطايف وهوازن بحنين فى شوال وذى
القعدة ليس له حميم قريب يحميه حاجزين دافعين وبلغت القلوب
الحناجر الحنجرة هى منتهى الحلقوم ومدخل الطعام والشراب حين
من الدهر طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود وحتما ما يقتاب
فى الحافرة فى الحالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت فى الحطمة فى النار
التى من شانها ان تحطم كل ما يطرح فيها حافين محدقين صراط الحميد
المحمود نفسه او عاقبته لم يؤمنوا بهذا الحديث اى القران والوصف به
محمول على الالفاظ فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار وحملا
غير ذلك كما فى الاتقان واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة حسن معيشة
وتوفيق طاعة واذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة عرف مع
اداة التحقيق لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات
والسيئة فى مقابلها ليست كذلك ثم يجعله حطاما فتاتا قد جاء
الحق اى الاسلام والله يقول الحق ماله حقيقة عينية مطابقة له
وحقت وجعلت حقيقة بالاسماع والانقياد على حرد على نكد
من حاردت السنة اذا لم يكن فيها مطر وحاردت الابل اذا منعت درها
وحجرا محجورا اى منعا لا سبيل الى دفعه ورفعه او حدا محدودا وحرا
محرما حملت الارض والجبال رفعت عن اماكنها احدى الحسنيين العاقبتين
اللتين كل منهما حسن العواقب النصرة والشهادة حرث الاخرة ثوابها
فبصرك اليوم حديد نافذ يعبد الله على حرف اى على طرف من الدين
لا ثبات له ولله الاسماء الحسنى حسنها بحسن معانيها والوزن
يومئذ الحق اى العدل السوى الحج اشهر المحذوف مضاف الثانى الاول
اى حج اشهر لا اشهر الحج ان وعد الله حق كائن هو او متعلقه لا محالة
الذى حاج ابرهيم نمرود بن كنعان ان تصبك حسنة ظفر وغنيمة
حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها حق وعيد وجب وحق تحملوا
ان الحق لله اى التوحيد حسرة ندامة واغتمام على ما فات حبطت

بطلك

بطلت حسيبا كافيا وعالما ومقتدرا او محاسبا وعدالله الحسنى المثوبة
الحسنى ما اصابكم من حسنة من نعمة حيران متحيرا ضالا عن الطريق
اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وظهرت اماراته وتنسوا حظا
وتركوا نصيبا نزل عليك الكتاب بالحق بالعدل او بالصدق فى اخباره
او بالحج المحققة انه من عند الله تعالى لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج
بمعنى لا خصومة واعتصموا بحبل الله بدين الاسلام او بكتابه وقيل
بعهد الله تعالى لانه سبب النجاة بحبل من الله وحبل من الناس المراد به
الايمان خلق السموات والارض بالحق محقا غير قاصد به باطلا حقا
علينا نصر المؤمنين اى واجبا علينا وذلك وجوب الكرم لا وجوب
الالزام وابعث فى المداين حاشرين شرطا يحشرون السحرة واستكبر
هو وجنوده بغير الحق بغير استحقاق قسم لذى حجر اى لذى عقل والحجر ايضا
منازل ثمود ناحية شام عند وادى القرى ومنه قوله كذب اصحاب الحجر
المرسلين ولتعلمن نباه بعد حين بعد الموت او يوم القيمة او عند ظهور
الاسلام حسوما متتابعات او نحسات او قاطعات قطعت حسمهم
وكان وعد ربى حقا كائنا لا محالة حرمات الله احكامه وساير ما لا يحل
هتكه وحيل بينهم اى وقع الحيلولة فسوف يحاسب حسابا يسيرا
عن النبى صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك
بالعرض وعنه ايضا الحساب اليسير ان ينظر فى كتابه فيتجاوز وعنه
ايضا من نوقش الحساب يومئذ هلك حرسا شديدا حراسا فانه
لما ولد عيسى عليه السلام حجبت الشياطين عن ثلث سموات
ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم حجبت عن سائر السموات فلما
يمنعهن عن الاستراق الا نادرا حرمنا عليه المراضع اى منعناه منها سبقت
لهم منا الحسنى اى السعادة او البشرى او التوفيق للطاعة حصب
الحطمة اسم للنار مثل سقر ولظى واذا الوحوش حشرت حشرها موتها
قاله عكرمة والحشر اذا استعمل بالى يشعر بالاضطرار والسوق
وقد نهى عن القول بسورة الحشر بل هى سورة النضير لما يتبادر منه
الحشر يوم القيمة وليس بمراد بل المراد جلاء اليهود الى ارض الشام
والحام الفحل من الابل كان فى الجاهلية اذا نتج من صلب الفحل
عشرة ابطن حرموا ظهره وقالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا
ولا يجزون له وبرا ولا يمنعون من حمى يرعى ولا من حوض يشرب منه
او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء ما حملت ظهورها ما علقت بها

من الشجر في حجر كراي في احضنا كمرة الحواريون اصفياء عيسى
عليه السلام من الحور بفتحتين وهو البياض والقياس الحوري نسبة
اليه وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا وكانوا قصارين
يبيضون الثياب في الحواري عرفا خليل الرجل وخلاصة اصحابه فكل
ناصر يطلق عليه ذلك الا ان المتعارف من يكون فيه زيادة نصرة
وخلوص صدق كما كانت لعيسى عليه السلام ذكر عبد البر ان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حواريون كما كانت لعيسى عليه السلام
وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح
وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وطلحة والزبير رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فصل الخاء كل شيء
اسرعت فيه فقد خدمته كل من كان من قبل المرأة كالاب والاخ
فهو ختن بالتحريك والختن الصهر وهو زوج بنت الرجل وزوج
اخته فالاختان اصهار ايضا لكن الغالب ما ذكر محمد وهو ان
الاصهار كل ذي رحم محرم وفي الصحاح الاصهار اهل بيت المرأة
وكذا في مجمل اللغة وقد نظم نجم الدين النسفي في الصهر والختن
فقال اصهار من يوصى اقارب حرمته ويزول ذلك بائن وحرام
اختانه ازواج كل محارم ومحارم الازواج بالارحام كل ما عمل
من طين وشوي بالنار حتى صار فخارا فهو الخزف محركة كل شيء
يجيء بعد شيء فهو خلفه كل شيء يتصور ان يشوبه غيره واذا صفا
عن شوبه وخلص عنه يسمى خالصا كل نبت اخذ طعما من مرارة فهو
خمط كل مكان يخطه الانسان لنفسه يقال له خط وخطة كل
ما تباطأ عنه التغير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم
للاثافي خوالد وذلك لطول مكثها لا للدوام كل شراب مخمر للعقل
سواء كان عصيرا او نقيعا مطبوخا كان او نيا فهو خمر وكل شيء
غطيته فقد خمرته وكل ما يستر شيئا فهو خمار وخمر كفرح توارى
واخمرته الارض عني ومني وعلي وارته كل شيء لا يدوم على حالة واحدة
ويضمحل كالسراب والذي ينزل من الهواء كنسج العنكبوت فهو خيتعور
كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد فهو الخاص كل ضرب بشيء
عريض فهو خفق كل فعل وجد من فاعله مقدارا لا على سهو وغفلة
فهو الخلق خاتمة كل شيء آخره كل كلام سمع من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي من فيه جماعة ومن الجماعة الاولى الجماعة

الثانية

الثانية ومنها الثالثة الى ان ينتهي الى المتمسك فهو الخبر المتواتر
وكل كلام سمع من في رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد وسمع
من ذلك الواحد واحد آخر ومن الواحد الآخر الآخر الى ان ينتهي من
واحد واحد الى المتمسك فهو خبر الواحد الخبر لغة بمعنى العلم والخبير — الخبر
من اسماء الله تعالى بمعنى العليم ولهذا سمي الامتحان الموصل به الى العلم
اختبارا فمقتضى معناه اللغوي انه يقع على الصدق خاصة ليحصل
به معناه وهو العلم الا انه كثر في العرف للكلام الدال على وجود المخبر
به صادقا كان او كاذبا عالما كان او لم يكن ولهذا يقال اخبرني فلان
كاذبا والحقيقة العرفية قاضية على اللغوية ويؤيد هذا العرف بقوله
تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا اذ لو كان للصدق خاصة لم يكن
للتبيين معنى والخبر هو مجموع الكلام والخبرية هي كون الكلام بحيث
يكون حكمه محتملا للصدق والكذب والنبأ والخبر واحد ونبأني
العليم الخبير اي اخبرني والخبر يطلق على قول مخصوص من الاقوال ويطلق
على الاشارات الحالية والدلالات المعنوية كما يقال اخبرتني عيناك ومنه
قوله وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية كاذب ولكنه حقيقة
في الاول لتبادر الفهم اليه عند الاطلاق دون الثاني واختلف في
حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري وعند الاكثر يحد فقال
بعض من حده الخبر هو الكلام الذي يدخله الصدق والكذب ورد
بخبر الله تعالى وخبر الرسول صلى الله عليه وسلم واجيب بانه يصح دخوله
لغة وقال بعضهم الخبر كلام مفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو
قم فانه يدخل في الحد لان القيام والطلب كلاهما منسوب وقيل الخبر
ما يحتمل التصديق والتكذيب وهذا يوجب تعريف الشيء بنفسه لان
التصديق هو الاخبار عن كونه صادقا والتكذيب هو الاخبار عن كونه
كاذبا فصار قوله جاريا مجرى ما اذا قيل الخبر ما يصلح للاخبار عنه بانه
صدق او كذب فهذا يوجب تعريف الخبر بالخبر ويوجب الدور ايضا
لان الصدق هو الخبر الموافق والكذب هو الخبر المخالف فلما عرفنا الخبر
بالصدق والكذب وعرفناهما بالخبر لزم الدور وقال بعضهم ماهية
الخبر في نفسها واضحة عند العقل كسائر التركيبات التامة الا انه
اذا اطلق لفظ الخبر لم يعلم ان المراد به اي تركيب من تلك التراكيب المعلومة
فيحتاج في تعيين مدلوله الى ذكرها لينماز عما اشتبه به فمعرفة ماهية
الخبر من حيث انها مدلولة لفظه يتوقف على الصدق والكذب

ومعرفتهما يتوقف على ماهية من حيث هي واللازم منه ان يتوقف
معرفة ماهية الخبر بالاعتبار الاول على معرفتهما بالاعتبار الثاني
فلا دور وصرح في شرح الاشارات بان تعريف الخبر بالصدق والكذب
تعريف رسمي اورده تفسيرا للاسم وتعيينا لمعناه من بين سائر
التراكيب فلا دور وقال بعضهم الخبر كل كلام له خارج صدقا وكذبا
نحو قام زيد فان مدلوله وهو قيام زيد حاصل قبل التكلم بالخبر فان
وفق الخارج فالخبر صدق والا هو كذب ولا واسطة بينهما وان لم يحتمل
صدقا ولا كذبا كان انشاء واختار بعض المتأخرين ان الخبر هو ما تركب
من امرين حكم فيه بنسبة احدهما الى الآخر نسبة خارجية يحسن السكوت
عليها فيشمل الخبر الشكي ويخرج منه ما تركب من غير نسبة وكذا
المركبات التقييدية والنسبة الخارجية يحكم بصدقها ان طابقته
ويكذبها ان خالفته قال الراغب الاصفهاني الصدق هو المطابقة الخارجية
مع الاعتقاد لها فان فقدا معا او على البدل فما فقد فيه واحد منهما
هو موصوف بالصدق من جهة مطابقته للاعتقاد او للخارج وبالكذب
ايضا من جهة انه انتفى فيه المطابقة للخارج او اعتقادها فهو واسطة
بين الصدق والكذب واذا قيد حكم الخبر بزمان او بقيد آخر فصدقه
بتحقق حكمه في ذلك الزمان او مع ذلك القيد وكذبه بعدمه فيه
او معه واذا لم يقيد فصدقه بتحققه في الجملة وكذبه بمقابله فاذا
قلت اضرب زيدا واردت الاستقبال فان تحقق ضربك اياه في وقت
من الاوقات المستقبلة فصادق والا فكاذب وكذا اذا قلت اضربه
يوم الجمعة او قائما فان صدقه متى تحقق ضربك اياه وتحقق ذلك
القيد معه وكذبه ان لم تضربه او في غير يوم الجمعة او في غير حال
القيام وكذا اذا كان القيد ممتنعا كقولك اضربه في زمان لا يكون
ماضيا ولا حالا ولا مستقبلا فان الخبر يكون كاذبا وما اورده
على احتمال الخبر للصدق والكذب هو فرد من افراد مطلق الخبر
فله اعتباران احدهما من حيث ذات الخبر مع قطع النظر عن خصوصية
كونه خبرا جزئيا والثاني من حيث عروض هذا المفهوم له فثبوت
الاحتمال له بالاعتبار الثاني لا ينافي لزوم الاحتمال بالاعتبار
الاول كالللاممكن التصور والحاصل ان الخبر هو الكلام الذي يقبل
الصدق والكذب لاجل ذاته اي لاجل حقيقته من غير نظر الى المخبر
والمادة التي تعلق بها الكلام كان يكون من الامور الضرورية

التي لا يقبل اثباتها الا الصدق ولا يقبل نفيها الا الكذب فقولنا غير
معصوم فلان من اهل الجنة وفلان من اهل النار يحتمل الصدق
والكذب مطلقا سواء نظرنا الى صورة نسبة او الى مادته ومعناه
او الى المتكلم به واخبار الله ورسوله اذا نظرنا الى حقايقها اللغوية
وقطعنا النظر عما زاد على ذلك نجدها بمجرد صورتها يقبل الاحتمال
اما اذا نظرنا الى زايد عن ذلك وهو كون المخبر هو الله المنزه ورسوله
المعصوم من الكذب عقلا ونقلا فحينئذ يحتم له الصدق لا غير
ومثله الاخبار عن الامور الضرورية ابتداء كقولك الاثنان اكثر
من الواحد وانتهاء كقول اهل الحق الله قديم قائم بنفسه واحد
في ذاته وفي صفاته وفي افعاله ونحو ذلك فانه يحتملهما من غير
نظر الى زايد على ذلك واما اذا نظرنا الى براهينها القطعية فحينئذ
يحتمل الصدق لا غير ومن الخبر ما يحتملهما بالنظر الى ذاته وصورته
فقط واذا نظرنا الى زايد يحتم كذبه كقول المعتزلة الارادة الازلية
لا تتعلق بالكفر ولا بالمعصية ونحو ذلك من عقايدهم الفاسدة
فانه اذا قصر النظر على مجرد حقايقها اللغوية يحتملهما اما اذا نظر
الى براهين عموم ارادة الله ارتفع الاحتمال وتعين الكذب ومثله
الاخبار بخلاف المعلوم ضرورة نحو الاربعة اقل من ثلاثة ثم ان
الخبر بالنظر لما يعرض له اما مقطوع بصدقه كالمعلوم ضرورة مثل
الواحد نصف الاثنين او استدلالا كقول اهل السنة العالم حادث
ومن المعلوم بصدقه خبر الصادق وهو الله تعالى ورسوله وبعض
الخبر المنسوب الى سيدنا محمد وان جهلنا عينه والمتواتر معنى فقط
او لفظا ومعنى واما المقطوع بكذبه فكالمعلوم خلافه ضرورة
وكل خبر يسمى في اصطلاح المحدثين بالموضوع ومن ذلك ما روي
انه تعالى خلق نفسه ومن المقطوع بكذبه خبر مدعي الرسالة بلا معجزة
وما فتش في الحديث ولم يوجد عند رواة الحديث واصحابه والمنقول
احادا فيما تتوفر الدواعي على نقله تواترا كالنص على امامة علي في قوله
عليه السلام انت الخليفة بعدي فعدم تواتر ذلك دليل على القطع
بكذبه وذكر والقبول خبر الواحد شروطا منها ان يكون موافقا
للدليل القطعي ومنها ان لا يخالف الكتاب والمتواتر والاجماع ومنها
ان لا يكون واردا في حادثة تعم به البلوى بان يحتاج الناس كلهم اليه
حاجة متاكدة مع كثرة تكرره ولهذا انكر الحنفية خبر نقض الوضوء

من مس الذكر لان ما تعم به البلوى بكثرة السؤال عنه فيقتضي العادة
بنقله تواترا ولانه يخالف قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا
فانها نزلت في قوم يستنجون بالماء بعد الحجر فقد مدحهم الله بذلك
وسمى فعلهم تطهرا والاستنجاء بالماء لا يكون الا بمس الذكر وقد روي
عن قيس بن طلق عن ابيه انه قال قلت يا رسول الله افي مس الذكر وضوء
فقال لا وفي رواية عائشة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن مس الذكر فقال ما ابالي مسسته ام مسست انفي وحديث
بسرة بنت صفوان مضطرب الاسانيد حتى قال الاصحاب حين شاور
عبد الملك بن مروان في هذا الامر لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا
بقول امراة لا ندري اصدقت ام كذبت يعنون بسرة وآثار رواة
قيس فمستقيم الاسناد غير مضطرب وحكم خبر الواحد انه يوجب العمل
دون العلم ولهذا لا يكون حجة في المسائل الاعتقادية لانها تبتني
على الاعتقاد وهو العلم القطعي وما احد من ائمة الهدى الا وجميع
مسائل مذهبه باخبار الاحاد او بآيات قطعية دلالتها عليها
ظنية واتفق الصحابة على قبول خبر الواحد في الوقايع وقد شاهدوا
ان رسول الله بعث الاحكام مع الاحاد الى الاطراف والملوك وخبر
الواحد يوجب علم غالب الراي واكبر الظن لا علما قطعيا واذا لحق
بيانا للمجمل كان الحكم بعده مضافا الى المجمل دون البيان واذا تايد
بالحجة القطعية صح اضافة حكم الفرضية اليه وخبر الاحاد
كالظواهر تؤول بما يرجع الى المحكمات ومشهورات الروايات
والخبر الواحد في بيان الكتاب شانا من حيث هو ملاك الامر
في الباب على ما اصل في الاصول وموافق الكتاب من اخبار الاحاد
مقبول بالاجماع على ما هو تحقيق حديث فما وافق فاقبلوه ومن ثم
الكتاب ظني الدلالة مع خبر الواحد قطعي الدلالة يحصل اصل الفرضية
ومن تركب الكتاب قطعي الدلالة مع خبر الواحد يحصل مرتبة اقوى
من الفرضية لا تترتب على مجرد الكتاب ورد الخبر الواحد يضلل
اذا استخف ورد الخبر المشهور يضلل مطلقا وفرق بين التضليلين
الكفر في الخبر المشهور وعدمه في الخبر الواحد والفرق في صورة
عدم الفرق في تضليل الراد بان تارك العمل بالخبر المشهور يفسد عمله
كالتتابع في كفارة اليمين لا تارك العمل بخبر الواحد كالتتابع في
قضاء رمضان والخبر المشهور يشارك العام في القطع المعتبر في المقام

وقولهم الخبر يحتمل الصدق والكذب كقولهم الممكن يقبل الوجود والعدم
فلا اشكال فيه بان كل فرد من افراد الخبر انما يتصف باحدهما لانهما
ضدان ويمكن ان يقال الواو للجمع المطلق الاعم من المقارنة والمعية وفي
معناها الجمع في مطلق الثبوت في الامر كالواو الداخلة على الجملة تعطفها
على جملة اخرى كقولك ضربت زيدا واكرمت عمروا ولا يحمل الخبر على الصدق
خاصة الا ان تصله بالباء كما في ان اخبرتني بقدوم فلان لان الباء
للالصاق وهو لا يتحقق الا بالصدق كذا الكتابة والعلم والبشارة
والخبر ما اسند الى المبتدا وهو عامله في الاصح وخبر باب ان ما اسند
الى اسمه وهو كالخبر لكن لا يقدم الا ظرفا وخبر لا لنفي الجنس ما اسند
الى اسمها ولا يقدم وكثر حذفه ويحب في تميم وخبر كان ما اسند
الى اسمه وهو كالخبر وقد يحذف كان في ان خيرا فخير ومتى كان الخبر
مشبها بالمبتدا لا يجوز تقديمه مثل زيد زهير ولا يجوز ان يكون
خبر كان ماضيا لدلالة كان عليه الا ان يكون الماضي مع قد فحينئذ
جاز ذلك لتقريبه اياه من الحال او وقع الفعل الماضي شرطا وتقديم
اخبار الافعال الناقصة على انفسها يجوز اتفاقا وذلك فيما اذا لم يكن
في اوله ما لانها افعال صريحة واما اذا كان في اوله ما فلا يجوز
اتفاقا لان ما اما نافية فلها صدر الكلام واما مصدرية فلا يتقدم
معموله عليه وليس مختلف فيه والصحيح الجواز ونص النحاة على ان
خبر كان لا يجوز حذفه وان دل عليه الا ضرورة وقوله تعالى لم يكن الله
ليغفر لهم خبر كان في امثال ذلك محذوف تعلق به اللام مثل
مريدا قاله المفسرون وقد تدخل الفاء في خبر كان كل مضاف الى
نكرة وخبر موصول بفعل او ظرف وخبر نكرة موصوفة بهما
والتوافق بين المبتدا والخبر في التذكير والتانيث انما يجب بثلثة
شروط احدها ان يكون الخبر مشتقا او في حكمه ولا يشترط فيما
اذا كان مشتقا منه وثانيها ان لا يكون مما يتحد فيه المذكر والمؤنث
كجريح وثالثها ان لا يكون في الخبر ضمير المبتدا فلا يؤنث هند حسن
وجها بخلاف هند حسن الوجه والخبر المعرف بلام الجنس قد يقصد
تارة حصره في المبتدا اما حقيقة او ادعاء نحو زيد الامير اذا انحصر
الامارة فيه وكان كاملا فيها كانه قيل زيد كل الامير وجميع افراده
فيظهر الوجه في افادة الجنس الحصر ويقصد اخرى ان المبتدا هو عين
ذلك الجنس ومتحد به لا ان ذلك الجنس مفهوم مغاير للمبتدا منحصر

فيه على احد الوجهين فهذا معنى آخر للخبر المعرف بلام الجنس
غير الحصر وادخال الباء على خبر ان لا يجوز الا اذا دخل حرف النفي
فلا يجوز ظننت ان زيدا بقائم وانما جاز ما ظننت ان زيدا بقائم
والفاء في خبر المبتداء المقرون بان الوصلية شايع في عبارات
المصنفين مثل زيد وان كان غنيا فهو بخيل ووجهه على ان يجعل
الشرط عطفا على محذوف والفاء جوابه والشرطية خبر المبتداء
وان جعل الواو للحال على ما يراه الزمخشري والشرط غير محتاج
الى الجزاء فاشبه الخبر بالجزاء حيث قرن بالمبتداء الشرط والخبر
قد يكون مع الواو وان كان حقه ان لا يكون بها كخبر المبتداء
وان كان قليلا وخبر باب كان فامسى وهو عريان
وخبر ما الواقعة بعد الا نحو ما من احد الا وله نفس امارة وخبر لا
الواقعة بعد بد نحو لا بد وان يكون قالوا هذا الواو لتاكيد لصوق الخبر
بالاسم كالواو التي لتاكيد لصوق الصفة في قوله وثامنهم كلبهم
وغير ذلك مما ورد على خلاف الاصل وانما كان كذلك تشبيها بالحال
في كون كل منهما حاصلا لصاحبه والخبر بعد الدعاء نحو واياك تسنيد
اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعاء عليه واما الخبر في
مثل والوالدات يرضعن اولادهن والمطلقات يتربصن بانفسهن
فمعناه مشروعا لا محسوسا كما في قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
وقوله تعالى فلا رفث الخ فان معناه لا يمسه احد منهم شرعا ولا رفث
فيه احد شرعا وان وجد ذلك فعلى خلاف الشرع فالنفي عايد الى الحكم
الشرعي لا الى الوجود الحسي قال الزمخشري المراد بالخبر في تلك الايات
الامر او النهي وهذا ابلغ من الصريح كانه تشورع فيه الامتثال
فاخبر عنه وكون الخبر بمعنى الامر كثير في عبارات العلماء حتى كادوا
يجمعون عليه والكلام الخبري اذا دار بين الانشاء والاخبار فالحمل
على الاخبار اولى لان وضعه له الخطاب خاطبه وهذا الخطاب لا الافهام
معه الا باعتبار تضمين معنى المكالمة وهو الكلام الذي يقصد
به الافهام ولفظ المخاطب يتوجه اليه الخطاب بلفظ المخاطب كلفظ
انت بل المخاطب وكذا لفظ المتكلم موضوعان لمفهومها الا ان لهما
في الاحكام قال بعضهم الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه المقصود
به افهام من هو متهئ لفهمه احترز باللفظ عن الحركات والاشارات
المفهمة بالمواضعة وبالمتواضع عليه عن الالفاظ المهملة وبالمقصود

الخطاب

الافهام عن كلام لم يقصد به افهام المستمع فانه لا يسمى خطابا وبقوله
لمن هو متهئ لفهمه عن الكلام ممن لا يفهم كالنائم والكلام يطلق
على العبارة الدالة بالوضع وعلى مدلولها القائم بالنفس فالخطاب
اما الكلام اللفظي او الكلام النفسي الموجه نحو الغير للافهام وقد
جرى الخلاف في كلام الله تعالى في انه هل يسمى في الازل خطابا
قبل وجود المخاطبين تنزيلا لما سيوجد منزلة الموجود ام لا فمن قال الخطاب
هو الكلام الذي يقصد به افهام من هو اهل للفهم على ما هو الاصل لا يسميه في
الازل خطابا ومن قال الخطاب هو الذي يقصد به الافهام يسمي الكلام في
الازل خطابا لانه يقصد به الافهام في الجملة والاكثر ممن اثبت لله تعالى كلام النفسي
من اهل السنة على انه كان في الازل امر ونهي وخبر وزاد بعضهم
الاستخبار والنداء والاشعري على انه تعالى تكلم بكلام واحد وهو
الخبر ويرجع الجميع اليه لينتظم له القول بالوحدة وليس كذلك
لان مدلول اللفظ ما وضع له اللفظ لا ما يقتضي مدلوله على تقرير
والا لجاز اعتبار في الخبر فحينئذ يرتفع الوثوق عن الوعد والوعيد
لاحتمال معنى آخر غير ما يفهم ومن يريد ان يامر وينهى او يخبر او يستخبر
او ينادي يجد في نفسه قبل التلفظ معناها ثم يعبر عنه بلفظ
او كتابة او اشارة وذلك المعنى هو الكلام النفسي وما يعبر به هو
الكلام الحسي ومغايرتهما بينة اذ المعبر به قد يختلف دون المعنى
والفرق من العلم هو ان ما خاطب به مع نفسه او مع غيره فهو كلام
والا فهو علم ونسبة علمه تعالى الى جميع الازمنة على التسوية فيكون
جميع الازمنة من الازل الى الابد بالقياس اليه تعالى كالحاضر في
زمانه فخاطب بالكلام النفسي مع مخاطب نفسي ولا يجب فيه حضور
المخاطب الحسي كما في الحسي مثلا اذا ارسلت زيدا الى عمرو تكتب في
مكتوبك اليه اني ارسلت اليك زيدا مع انه حين ما تكتبه لم يتحقق
الارسال فلاحظ حال المخاطب فكما تقدر في نفسك مخاطبا وتقول
له تفعل الان كذا وستفعل بعده كذا وكان قبل ذلك كذا ولا شك
ان هذا المعنى والحضور والاستقبال انما هو بالنسبة الى زمان الوجود
المقدر لهذا المخاطب لا بالنسبة الى زمان المتكلم ومن اراد ان يفهم
حقيقة هذا المعنى فليجرد نفسه عن الزمان ولينظر نسبة الى الازمنة
يجد هذا المعنى معاينة وهذا سر هذا الموضع ثم الخطاب نوعان تكليفي
وهو المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير ووضعي وهو

الخطاب بان هذا سبب ذلك او شرطه كالدلوك سبب للصلوة والوضوء
شرط لها والخطاب المتعلق بفعل المكلف لا بالاقتضاء ولا بالتخيير ولا بالوضع
نحو قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وخطاب الله المتعلق بذاته او لتجيح
لا اله الا الله وبفعله نحو الله خالق كل شيء وبالجمادات نحو يوم نسير
الجبال وترى الارض بارزة وبذوات المكلفين ولقد خلقناكم
ومذهب جمهور الاصوليين ان الاحكام التكليفية وهي التي
يخاطب بها المكلفون خمسة اربعة منها يدخل في الطلب الايجاب
والندب والتحريم والكراهة والخامس الاباحة وانما خلاف الاولى
فمما احدثه المتاخرون وكل خطاب في القران بقل فهو خطاب العام والمراد
به العموم نحو الله الذي خلقكم وخطاب الخاص والمراد به الخصوص نحو
يا ايها الرسول بلغ وخطاب العام والمراد به العموم نحو يا ايها النبي اذا
طلقتم النساء وخطاب المدح نحو يا ايها الذين امنوا وخطاب الذم
نحو يا ايها الذين كفروا وخطاب الكرامة نحو يا ايها النبي وقد يعبر في
مقام التشريع العام بيا ايها الناس وفي مقام الخاص بيا ايها النبي
وخطاب الاهانة نحو فانك رجيم وخطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها
الناس ما غرك بربك الكريم وبالعكس نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
وقيل هو خطاب لمحمد وامته على سبيل التغليب وقيل هو خطاب للرسل
اي قلنا لكل منهم ذلك ليتبعهم الامم وخطاب الواحد بلفظ الاثنين
نحو القيا في جهنم وبالعكس نحو فمن ربكما يا موسى اي ويا هارون وقيل
قد اجيبت دعوتكما وقيل امن هارون والمؤمن احد الداعيين وخطاب
الجمع بعد الواحد نحو وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون
وبالعكس نحو اقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وخطاب عام لم يقصد به
معين نحو ولو ترى اذ المجرمون وخطاب الشخص ثم العدول الى غيره
نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي ثم قيل للكفار فاعلموا الى قوله
فهل انتم مسلمون وخطاب التلوين وهو الالتفات وهو على ثلثة
اوجه احدها ان يخاطب ثم يخبر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
والثاني ان يخبر ثم يخاطب فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم والثالث ان يخاطب عينا ثم يصرف الى الغير انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وخطاب التهييج
نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وخطاب الاستعطاف نحو يا عبادي
الذين اسرفوا وخطاب التحبب نحو يا ابت لا تعبد الشيطان وخطاب

التهييج

التعجيز نحو فاتوا بسورة وخطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا للموجود
نحو يا بني آدم وخطاب الاولاد باحوال الآباء كقوله تعالى ولقد جاءكم
يوسف من قبل بالبينات وخطاب المشافهة ليس بخطاب لمن بعدهم
وانما يثبت لهم الحكم بدليل آخر من نص او اجماع او قياس فان الصبي
والمجنون لما لم يصلحا لمثل هذا الخطاب فالمعدوم اولى به وخطاب
الاثنين في كلام واحد غير جائز الا اذا عطف احدهما على الاخر وعليه
الثلثية وهي لبيك اللهم لبيك بحذف العاطف ومن البلاغة القرآنية
ان الخطاب في الاوامر بافعال الخير جاء موحدا موجها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان كان المامور به من حيث المعنى عاما
وفي النهي عن المحظورات جاء موجها الى غير الرسول مخاطبا به امته وخطاب
العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله والمراد الدوام والثبات
عليه او الترقي بالتامل في دلائل التوحيد وفي كل شيء له آية تدل
على انه واحد وبالعكس نحو ولقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم واختلف
في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح انه لا يشملهم
واختلفوا ايضا في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل على اهل الكتاب
فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم يشملهم لان هذا
خطاب تشريف لا تخصيص واختلف ايضا في الخطاب بالنبي نحو يا ايها
النبي وكذا يا ايها الرسول هل يشمل الامة قالت الحنفية والحنابلة
نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا الا ما دل الدليل على الفرق
واختلف ايضا في الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول في الانعام
الاكثرون انه يعم لعموم الصيغة قال ابن عباس يا ايها الناس خطاب
لاهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة وقوله يا ايها
الناس اعبدوا ربكم عام للمكلفين قال بعضهم لما هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة دعى اليهود وجاهدهم وكان جهاده
للنصارى في آخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب
ولهذا كان السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الانبياء
فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبياء
من اهل الكتاب والمؤمنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب ويا بني اسرائيل
ويا ايها الذين امنوا واختلف في ان المتكلم هل يدخل في عموم
متعلق خطابه والصحيح انه يدخل ان كان خبرا نحو والله بكل شيء عليم
لانه عليم بذاته وصفاته لا ان كان امرا كقول السيد المحسن لعبده

الخاص

اكرم من احسن اليك فانه لا يدخل التسديد فيه ومن خصايصه صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خاطب جميع انبيائه باسمائهم ولم يخاطب سيدنا
محمدا الا بالقابه مبالغة في تعظيمه ورفعة منزلته عند ربه الخاص
هو لغة المنفرد يقال فلان خاص لفلان اي منفرد له واختص فلان
بكذا اي تفرد به والتخصيص تمييز افراد البعض من الجملة بحكم اختص به
وخاصة الشيء ما يختص به ولا يوجد في غيره كلا او بعضا والخاصية
بالحاق الياء يستعمل في الموضع الذي يكون السبب مخفيا فيه كقول
الاطباء هذا الدواء يعمل بالخاصية فقد عبروا بها عن السبب المجهول
للاثر المعلوم بخلاف الخاصة فانه في العرف يطلق على الاثر الذي من
يكون سبب وجوده معلوما ام لا يقال كذا خاصة ذلك الشيء اي مالاثر
الناشي منه والخواص اسم جمع الخاصية لا جمعها لان جمعها الخاصيات
واعلم ان خاصية تركيب البليغ تنقسم اولا الى الخاصية الخطابية
والخاصية الاستدلالية ثم ينقسم كل منهما الى ما هي لازمة لما هو هو
وجارية مجراها لان مطلق الخاصية اما ان يكون لها تعلق بالاستدلال
او لا يكون وعلى التقديرين اما ان يكون لازمة لذلك التركيب لما هو هو
او يكون كاللازمة له والاول هو الخواص الاستدلالية اللازمة لما هو هو
كعكوس القضايا ونتايج الاقيسة والثاني هو الخواص الاستدلالية
الجارية مجرى اللازم كلوازم التمثيلات والاستقراءات من التراكيب
لا بمجرد الوضع والمزايا والثالث هو الخواص الخطابية اللازمة لما هو هو
كالاختصار والرابع هو الخواص الخطابية الجارية مجرى اللازمة كنفي الشك
ورد الانكار والكيفيات عبارة عن الخصوصيات المفيدة لتلك الخواص
وارباب البلاغة يعبرون عن لطائف علم المعاني بالخاصية الجامعة لها
وعن لطايف علم البيان بالمزية وخواص بعض التراكيب كالخواص التي
يفيدها الخبر المستعمل في معنى الانشاء او بالعكس مجازا فانه لا بد في
بيانها من بيان المعاني المجازية التي يترتب عليها تلك الخواص واما المولدات
من ابواب الطلب فليست من جنس الخواص بل هي معان جزئية والخواص
وراءها وذلك ان الاستفهام يتولد منه الاستبطاء وهو معنى
مجازي له ويلزم الطلب فهو خاصية يقصدها البليغ في مقام يقتضيه
وقس على هذا سائر المولدات وحقيقة المزية المذكورة في كتب البلاغة
هي خصوصية لها فضل على سائر الخصوصيات من جنسها سواء كانت تلك
الخصوصية في ترتيب معاني النحو المعبر عنه بالنظم او في دلالة المعاني

الاول على المعاني الثواني فهي متنوعة الى نوعين احدهما ان يبحث عنه في
علم المعاني وثانيهما ما في الدلالة حقه ان يبحث عنه في علم البيان
والفرق بين الخواص والمزايا التي تتعلق بعلم المعاني هو ان تلك المزايا
تثبت في نظم التركيب فيترتب عليها خواصها المعتبرة عند البلغاء فالمزايا
المذكورة منشأ لتلك الخواص وكذا المزايا التي تتعلق بعلم البيان فانها
تثبت في دلالة المعاني الثواني فيترتب عليها الخواص المقصودة بتلك
الدلالة وهي الاغراض المترتبة على المجاز المرسل والاستعارة والكناية
والخصوصية بالفتح افصح اذ حينئذ يكون صفة والحاق الياء المصدرية
لكون المعنى على المصدر واذا ضم يحتاج الى ان يجعل المصدر بمعنى الصفة
او الياء للنسبة كما في احمري والتاء للمبالغة كما في علامة الخير هو مخففا
اما اسم تفضيل اصله اخير حذف همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله
او مصدر من خار يخير او صفة مشبهة مخفف خير مثل سيد والمشددة
واحد الاخيار ولا يتغير في التثنية والجمع والتأنيث والخير بمعنى اخير
لا يجمع والخير في خير مستقر للتفضيل لا للافضلية كقولنا الثريد خير
من الله تعالى والجهاد خير من القعود اي خير في نفسه كما في حديث
حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وفي قوله تعالى لمثوبة من عند الله خير
ولو اريد بها التفضيل فضدها الشر وهي كلمة باقية على اصلها
لم يحذف منها شيء وان اريد بها معنى الافضلية وهي التي توصل
بمن وهذه اصلها اخير حذفت همزتها تخفيفا ويقابلها اشر التي
اصلها الشر والخير بالفتح مخففا في الجمال والميسم ومشددا في الدين
والصلاح وبالكسر في الكرم والشرف والهيئة والاصل وخار الله
لك في الامر اي جعل لك فيه الخير وهو اخير منك كخير واذا اردت
التفضيل تقول فلان خيرة الناس بالهاء وفلان خيرهم بتركها وفي
الفتاوى لو قال الثريد خير من العلم يكفر ولو قال خير من الله تعالى
لا يكفر لان الاول للتفضيل اتفاقا بخلاف الثاني والخير اذا اضيف
فهو بعض ما اضيف اليه كقولك خير الناس من كان كذا ثم الخير هو
وجدان كل شيء كمالاته اللائقة كما ان الشر ما به فقدان ذلك والموجود
اما خير محض اي خير من كل الوجوه لذاته فهو الواجب تعالى وان كان
لغيره فهو العقول والافلاك او الخير غالب فيه كما في هذا العالم اي
تحت فلك القمر او الشر غالب او شر محض ولا مزيد عليه بناء على ان الخير
هو الوجود والشر هو العدم ولا واسطة بينهما والخير يعم الدعاء الى ما فيه

الخير

صلاح ديني ودنيوي فينتظم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والخير
القرآن نفسه ان ينزل عليكم من خير من ربكم وبمعنى الانفع نأت
بخير منها والمال ان ترك خيرا وضد الشر بيدك الخير والاصلاح يدعون
الى الخير والولد ويجعل الله فيه خيرا كثيرا والعافية وان يمسسك الله
بخير والايمان ولو علم الله فيهم خيرا ورخص الاسعار اني اراكم
بخير والنوافل واوحينا اليهم فعل الخيرات والاجر لكم فيها خير والافضل
وانت خير الراحمين والعفة ظن المؤمنون والمؤمنات في انفسهم
خيرا والصلاح ان علمتم فيهم خيرا والطعام اني لما انزلت الي من خير
فقير والظفر لم ينالوا خيرا والخيل اني احببت حب الخير والقوة اهم
خير والدنيا وانه لحب الخير لشديد ومشاهدة الجمال كما هو المراد من
قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ولا يسأم الانسان من دعاء الخير
اي من طلب السعة في النعمة والخير في قوله تعالى ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير اسم وفي قوله نأت بخير منها وصف وان تصوموا
خير لكم يحتملهما والخير بمعنى حسن الادب لكان خيرا لهم والخير
المطلق هو ان يكون مرغوبا للكل احد كالجنة والمقيد هو ان يكون
الواحد وشرا لآخر كالمال قيل لا يقال للمال خير حتى يكون كثيرا وقيل
الخير حصول الشيء لما من شانه ان يكون حاصلا له اي يناسبه ويليق به
فالحاصل المناسب من حيث انه خارج من القوة الى الفعل كمال ومن
حيث انه مؤثر خير قال بعضهم دخول الهمزة على خير خلاف ما قاله
الجوهري وقد يزاد الهمزة اذا كان مظنة التاكيد وانت بالخيار وبالخيار
اي اختر ما شئت الخطاء هو ثبوت الصورة المضادة للحق بحيث لا يزول الخطاء
بسرعة وقيل هو العدول عن الجهة وذلك اضرب احدها ان يريد ما
يحسن ارادته وهذا هو الخطاء التام المأخوذ به الانسان يقال فيه
خطئ يخطأ خطاء والثاني ان تريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف
ما تريده فيقال فيه اخطأ يخطئ خطاء فهو مخطئ وهذا قد اصاب في
الارادة واخطأ في الفعل هذا هو المعنى بقوله عليه السلام رفع عن
امتي الخطأ والنسيان وبقوله من اجتهد واخطأ فله اجر والثالث ان يريد
ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ في الارادة مصيب في
الفعل وهو مذموم بقصده غير محمود على فعله قال ابو عبيدة خطئ
واخطأ واحد وقال غيره خطئ في الدين واخطأ في كل شيء ويقال
خطئ اذا اثم واخطأ اذا فاته الصواب والخاطئ هو المتعمد للخطيئة

والخطاء

والخطاء بالكسر والمد مصدر خاطأ كقابل وبالفتح غير ممدود مصدر
خطئ وبالكسر وسكون الطاء بغير مد مصدر خطئ كاثم اثما وزنا ومعنى
والخطاء في القصد هو ان ترى شخصا تظنه صيدا او حربيا فاذا هو مسلم
والخطاء في الفعل هو ان يرمي غرضا فاصاب آدميا والخطاء تارة يكون
بخطاء صورة فالاول من جهة اللفظ والمعنى اما اللفظ فكاستعمال
المباينة كالمترادفة نحو السيف والصارم واما المعنى فكالحكم على الجنس
بحكم النوع المندرج تحته نحو هذا لون واللون سواد فهذا سواد وكاجراء
القطعي كالوهميات وغيرها مما ليس قطعيا مجرى القطعي وكجعل العرضي
كالذاتي نحو هذا انسان والانسان كاتب وكجعل النتيجة احد مقدمتي
البرهان بتغييرها ويسمى مصادرة على المطلوب كهذه نقلة وكل نقلة
حركة فهذا حركة والثاني وهو ما يكون خطاء صورة كالخروج عن الاشكال
الاربعة بما لا يكون على تاليفها لا فعلا ولا قوة وكانتفاء شرطها من شروط
الانتاج والخطيئة تقع على الصغيرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
وتقع على الكبيرة ايضا بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته والخطيئة
تغلب فيما يقصد بالعرض والسيئة قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة
قد يكون من غير تعمد والاثم لا يكون الا بالتعمد والخطايا جمع كثرة
والخطيئات جمع سلامة وهي للقلة ومن هذا ان الله تعالى لما ذكر الفاعل
في البقرة وهو قوله واذ قلنا لا جرم قرن به ما يليق بجوده وكرمه وهو غفران
الخطايا الكثيرة وفي الاعراف لما لم يسم الفاعل لا جرم ذكر اللفظ الدال
على القلة والخطاء عذر فيما هو صلة لم يقابل مالا ومبنى الصلة على التخفيف
ولهذا وجبت الدية على العاقلة في ثلاث سنين والخلل اعم من الخطاء لان
الخطاء خلاف الصواب وواقع في الحكم والخلل يقع فيه وفي غيره والخلل
في المادة اما في نفسها ويسمى خطاء واما في الدلالة عليها فيسمى نقصا
الخلاء الخلاء بالمد هو ان يكون الجسمان بحيث لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما
ليكون ما بينهما بعدا موهوما ممتدا في الجهات صالحا لان يشغله جسم
ثالث لكنه الآن خال عن الشواغل واحتج الحكماء على امتناع الخلاء بعلامات
حسية والمتكلمون اجابوا عن تلك العلامات بان شيئا منها لا يفيد القطع
بامتناع الخلاء لجواز ان يكون تلك الامور التي ذكروها بسبب آخر لكن لا معرفة
بخصوصه واستدلوا على جواز الخلاء بالصفحة الملساء والخلاف بينهما انما هو
في الخلاء داخل العالم لا في خارج العالم والنزاع فيما وراء كرة العالم انما هو
في التسمية بالبعد فانه عند الحكماء عدم محض ونفي صرف يثبته الوهم

ويقدر من عند نفسه ولا عبرة بتقديره الذي لا يطابق الواقع في نفس
الامر لجواز ان لا يبقى بعدا ولا خلاء، وعند المتكلمين هو بعد موهوم
كالمفروض فيما بين الاجسام على رأيهم وقال بعضهم الخلاء بمعنى عدم الملاء
عدم صرف كوراء العالم وهو بهذا الاعتبار لا يكون مكانا للجسم اذ المكان
مما يمكن الاشارة اليه ويصح ان يوصف الجسم بانه فيه وانه منتقل عنه
واليه وذلك غير متصور في العدم وقد يطلق الخلاء ويراد به البعد
القائم لا في محل من شانه ان يتعاقب عليه الاجسام ويملأه، وهو بهذا
الاعتبار مختلف في اثباته وفي كونه مكانا والجمهور على انه ليس في
الخلاء قوة جاذبة ولا دافعة وهو الحق والخلو بمعنى الفراغ وعدم الشاغل
وخلا الزمان من الاهل والزمان الخالي والمكان الخالي وخلت الارض
من الانيس والتخلية حال الفاعل وفعله كما هو المفهوم من كتب اللغة
وخلا الزمان مضى وذهب وخلا الانسان اي صار خاليا وخلا به واليه ومعه
خلوا وخلاء وخلوة سأله ان يجتمع به في خلوة ففعل بالياء اكثر استعمالا
وخلا مكانه مات وعن الامر ومنه تبرئ والخلي بالقصر الحشيش وخلا وخلي
لازم في اصله لا يتعدى الا في الاستثناء خاصة وللخلاء معان ثلثة
الانفراد والمضي والتبرية وصلته على المعنيين الاولين الى واما
اذا كان بمعنى التبرية فيحتاج الى تضمين معنى الانتهاء كما في حمد اليك
فلانا الخلاف وخالفت اليه مال وعنه بعد يقال خالفني زيد الى كذا اذا
قصده وانت مول عنه وخالفني عنه اذا كان الامر بالعكس ولعل
ان هذين الاستعمالين باعتبار التضمين والخلاف بمعنى المخالفة
اعم من الضد لان كل ضدين مختلفان وشجر الخلاف معروف وهو
ايضا كم القميص والخلف ضد القدام وفلان كان خليفة وخلف فلانا
فلانا قام بالامر اما بعده او معه والخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة
المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما للتشريف المستخلف وعلى هذا
استخلف الله عباده في الارض والخليفة السلطان الاعظم والذي
يحكم بين الخصوم ومن هنا انتقل الملائكة بالاعتبار وقيل الخليفة
من يخلف غيره ويقوم مقامه وفي الخليفة في قوله تعالى اني جاعل
في الارض خليفة قولان احدهما انه آدم عليه السلام والمراد من قوله
اتجعل فيها الخ ذريته والثاني انه ولد آدم لقوله تعالى هو الذي جعلكم
خلائف وفي ثمار اللوائح كان ابو بكر الصديق يدعى خليفة رسول الله
وكل من الثلثة يدعى بامير المؤمنين وفي الجوهرة لما وجد في خلافة

الخلاف

التاء في الخليفة للمبالغة على ما دتهم في الحاقها بالالفاظ الدالة على عظام الاحوال والاوصاف لافادة ان المقصود هو الغاية والنهاية في ذلك منه

ابي بكر وعمر قوله تعالى كنتم خير امة وقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين
ووجد ايضا اجماع الجميع في خلافتهما كان وجوب طاعتهما كوجوب
طاعة الرسول فيكون جحود خلافتهما كفرا واما خلافة عثمان وعلي
فلم يوجد فيهما ما وجد فيهما لموت ابي بكر وعمر قبل انعقاد الاجماع
شبهة فسقط اكفار جاحد خلافتهما ومن بعدهما بالطريق الاولى
قال تاج الدين السبكي الانبياء احياء في قبورهم يصلون وذلك
سر تسمية الصحابة ابا بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم دون من عداه لان خليفة الشخص هو الذي ينوب عنه في
غيبته كما قال موسى عليه السلام لاخيه هارون اخلفني في قومي
فابو بكر نائب عن رسول الله تلك المدة التي ولي فيها وخليفة الله كل نبي
استخلفهم الله في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم
وتنفيذ امره فيهم لا لحاجة به تعالى الى من ينوب بل لقصور المستخلف
عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط ولذلك لم يستنبئ ملكا
والخليفة مذكر المعنى ولهذا جمع على خلفاء والا فالقياس خلائف
ككرائم اذ الفعيلة بالتاء لا يجمع على فعلاء والخلف بفتح اللام وسكونها
هل يطلق كل منهما على القرن الذي يخلف غيره صالحا كان او طالحا او
ساكن اللام في الطالح والمفتوح في الصالح خلاف مشهور بين اللغويين
واكثر مجي الخلف كالطالح في المدح وكالفضل في الذم وكالكفر اسم وهو
في الاول كالكذب في الماضي وهو ان تعد عدة ولا تنجزها وتحريك اللام
يجمع على اخلاف وسكونها على خلوف وقيل بالضم من المخالفة وبالفتح بمعنى
الالتباس وجعل الليل والنهار خلفة اي اذا ذهب هذا جاء هذا كانه
يخلفه او يخالفه احدهما صاحبه وقتا ولونا وسكت الفا ونطق خلفا
اي رديا وهو خلف صدق من ابيه اي قام مقامه في الآثار والاحكام
والتخلف التأخر والخوالف النساء رضوا بان يكونوا مع الخوالف الخلق
خلق ككرم صار خليقا اي جديرا والخليقة الطبيعة وخليق
كزبير صغروه بلاها لانها لا تلحق تصغير الصفات والخلق بالضم
وبضمتين السجية والطبع والمروة والدين والخلق مصدر مخالف لسائر
المصادر فان معنى كلها التأثير القائم بالفاعل المغاير له وللمفعول واما
الخلق فهو نفس المخلوق وخص المفتوح بالهيئات والاشكال والصور
المدركة بالبصر والمضموم بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة والخلق
بالفتح التقدير بمعنى المساواة بين شيئين يقال خلقت النعل اذا قدرته

الخلق

فاطلق على ايجاد شيء اي على مقدار شيء سبق له الوجود والخلق الجمع
ايضا ومنه الخليقة لجماعة المخلوقات والقطع ايضا يقال خلقت
هذا على ذاك اذا اقطعته على مقداره ومنه افمن يخلق كمن لا يخلق
فان الموجد سبحانه يجمع بين الوجود والماهية ويقطع من اشعة نور
الوجود قدرا معينا ويضيفه الى الحقيقة الكونية بقطع نسبته
من اطلاقه قال بعضهم الخلق احداث امر ما على [ارادة] فيه التقدير حسب
وفي الانوار الخلق ايجاد الشيء على تقدير اي مشتملا على تعيين قدر
كان ذلك التعيين قبل ذلك الايجاد ومشتملا على استواء الموجد
للمعين في القدر فكما يجعل الفعل مساويا للقياس يجعل الخالق الموجد
مساويا لما قدره في علمه ولا يخالف الموجد المقدر في العلم كخلق الانسان
من مواد مخصوصة وصور واشكال معينة وقد يطلق لمجرد الايجاد
من غير نظر الى وجه الاشتقاق وليس المراد بالخلق في قوله تعالى خلقكم
من تراب وبدا خلق الانسان من طين غير الاحياء وتاليف الاجزاء
وليس الخلق الذي هو الابداع الا لله تعالى واما الذي يكون بالاستحالة
فقد جعله الله تعالى لغيره في بعض الاحوال كعيسى النبي عليه السلام
واحسن الخالقين اي المقدرين او جمع بطريق عموم المجاز اذ لا مؤثر
في الحقيقة الا الله تعالى والخلق ان جعل بمعنى الايجاد لم يستقم في اعدام
الملكات اذ شانية التحقق لا يكفي في حقيقة الايجاد وان جعل بمعنى
الاحداث استقام فيها لانه اعم من الايجاد فيتصور في تلك الاعدام
والفرق بين الخلق والجعل المتعدي الى واحد هو ان الخلق فيه معنى التقدير
والتسوية والجعل فيه معنى التعلق والارتباط بالغير بان يكون فيه
او منه او اليه لا بان يصيره اياه لانه معنى الجعل المتعدي الى اثنين
وفي الانوار الخلق فيه معنى التقدير والجعل الذي له مفعول واحد فيه
معنى التضمين يعني اعتبار شيئين وارتباط بينهما قال بعضهم
التضمين واجب في الثاني دون الاول وتضمين النقل مخصوص به
والانشاء مشترك والتصيير في خلقنا كم محتمل وهذا التحقيق
لا سيما قوله والانشاء مشترك يدل على ان التضمين حقيقة فيهما
لكنه واجب في احدهما دون الاخر وهذا موافق لما في الكشف من
ان التضمين في جعل مطرد وفي خلق غير مطرد وقد يراد بالخلق الهم
بالشيء والعزم على فعله وقد يطلق بمعنى الكذب والافتراء وعليه
ويخلقون افكا اي يكذبون كذبا والخلاق كالطلاق هو نصيب

الانسان

الانسان من افعاله المحمودة التي يكون خلقا له وقد يراد به النصيب من الخير
على وجه الاستحقاق فانه لما استحقه فكانه خلق له ولان صاحبه خليق
بنيله جدير به وهو المراد بقوله وما له في الاخرة من خلاق الخوف خاف
يلزم ويتعدى واحد الى اثنين بنفسه وبوسط على نحو فاذا خفت عليه
ويتضمن معنى الظن في حقيقته ومجازه وهو غم يلحق لتوقع المكروه
وكذا الهم واما الحزن فهو غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار وفي الانوار
الخوف علة المتوقع والحزن علة الواقع ومعنى قوله تعالى ليحزنني ان تذهبوا
به والقصد حاصل في الحال والخشية اشد من الخوف لانها ماخوذة من
قولهم شجرة خاشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف النقص من ناقة
خوفاء اي بها داء وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله تعالى في قوله
ويخشون ربهم والخشية تكون من عظم المخشي وان كان الخاشي قويا
والخوف يكون من ضعف الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا واصل الخشية
خوف مع تعظيم خص بها العلماء في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء وقد نظمته من قلت شيخ لنا في القلب منزلة بالعلم من خشية الرحمن يخشيه
واذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل منه الخوف كقولك الطريق
مخوف واذا قلت الشيء مخيف كان اخبارا عما يتولد منه الخوف كقولك
مرض مخيف اي يتولد الخوف لمن يشاهده وقد نظمته فيه ولا تسقني كاس الملام فانني
مريض مخيف والطريق مخوف والخوف القتل ومنه قوله تعالى ولنبلونكم
بشيء من الخوف والقتال وقوله فاذا جاء الخوف والتوقع والعلم ايضا منه
ومنه قوله تعالى فمن خاف من موص جنفا واخاف فلان اي اتى خيف منه
فنزل كامنى فلان اي نزله مني والخيفة من الخوف وفي تخصيصه بالملائكة
في قوله والملائكة من خيفته تنبيه على ان الخوف منهم حالة لازمة
لا تفارقهم والحذر شدة الخوف وكذا الحذار والرهبة خوف مع تحيز
ورهبوت خير من رحموت اي ان ترهب خير من ان ترحم والفرق كالرهب
ولكنهم قوم يفرقون اي يخافون والرعب الفزع الخيال الظن والوهم
وكذا اسود بتصبح حتى يخيل به للبهائم والطير فتظنه انسانا والخيال
مرتع الافكار كما ان المثال مرتع الابصار والخيال قد يقال للصورة
الباقية عن المحسوس بعد غيبة في المنام وفي اليقظة والطيف لا يقال
الا فيما كان حال النوم وقد الزخرف فيه وما باطل قد يشبه الحق بدوه
يعذبني جهرا ويتعمى سرا والخيل في الاصل للافراس والفرسان جميعا وعليه
قوله تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منهما منفردا فارس يا خيل الله

اركبي هو للفرسان وعفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس
الختم هو يستعمل تارة متعديا بنفسه واخرى بعلى وهو قريب من الكتم
لفظا وكذا معنى لان الختم على الشيء يستلزم كتم ما فيه وختم الله
على قلبه جعله بحيث لا يفهم شيئا ولا يخرج عنه شيء وختم الشيء بلغ
آخره والخاتم بكسر التاء فاعل الختم وهو الاتمام والبلوغ وبفتحها بمعنى
الطابع وتسمية نبينا خاتم الانبياء لان الخاتم آخر القوم قال الله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ونفي الابوة
يستلزم نفي الاخص والاستدراك شبه العلة لما نفاه من ابوة الكبار
الذين يطلق عليهم اسم الرجال والاحسن انه من الكتم لانه ستر الانبياء
بنور شريعته كالشمس تستتر بنورها الكواكب كما انها تستضيء بها والدليل
العقلي بكونه خاتم الانبياء جمعه بين الظاهر والباطن الخروج هو متنوع في
نفسه لغة لانه عبارة عن الانفصال من مكانه الذي هو فيه الى مكان
قصده وذلك المكان تارة يكون بعيدا فعلى هذا السفر احد نوعي الخروج
وضعا ولغة يقال سافر فلان من غير ذكر الخروج عين السفر ويقال
خرج الرجل من داره وبرز الشجاع من مكمنه ودلق السيف من غمده
ونور النبت اي خرج زهره وصبا فلان اي خرج من دين الى دين ويقال
خرجت لعشر بقين وبالليل وفي شهر كذا ولم يحسن خرجت بيوم الجمعة
او بليلة الجمعة وحسن خرجت بيوم سعد وبيوم نحس فان النهار والليل
مما لم يكن فيهما خصوص وتقييد فجاز استعمال الباء فيهما واذا قيدتهما
وخصصتهما زال الجواز ولما كان في يوم الجمعة خصوصيات وتقييدات
زائدة على الزمان لم يجز استعمال الباء فيه الخرق خرق جابه ومزقه وخرق
بالشيء ككرم جهله وتحركه الدهش من خوف او حياء والخارق هو خرق ان
قارنه التحدي وان سبقه فارهاص وان تأخر عنه بما يخرجه عن المقارنة
العرفية فكرامة فيما يظهر وان ظهر بلا تحد على يد ولي فكرامة او على يد
غيره فسحر او معونة او استدراج او شعبذة او اهانة كما وقع لمسيلمة الكذاب
وكل خارق ظهر على يد النبي بعينه هو من باب الكرامات والانبياء قبل
البعثة لا يخرجون عن درجة الاولياء وظهور الكرامات على يد الاولياء
جائز عندنا قيل معجزة النبي يراها المسلم والكافر والمطيع والعاصي واما
كرامة الولي فلا يراها الفاسق والسحر ليس من الخوارق لان ما يترتب على
الاسباب كلما باشر احد يخلق عقيبها البتة فصار كالاسهال بعد شرب
السقمونيا واما شفاء المريض بالدعاء فهو خارق لا بالادوية الطبية الخ

الختم

في الانوار في قوله تعالى وخاتم النبيين وآخرهم الذين ختمهم او ختموا به يريد انه بالكسر والفتح بمعنى الاول بالاول ومعنى الثاني بالثاني وفي الكشاف بالكسر يكون بمعنيين منه

كونه عليه السلام خاتم النبيين دلالة على تأبيد الاحكام التي قضى عليها النبي عليه السلام كما تقرر في الاصول لتقرر كون الدلالة دليلا قطعيا هذا من القاء لدرقينه عليه السلام منه

الخروج

وتعرف الولي الاحكام الشرعية بالكرامة من غير ان يستفيد من النبي ظاهرا او باطنا ممنوع وان كان كاشفا لبعض الامالتنبيه والكرامة بل نقول ذلك ايضا بمتابعة النبي واتصاله به معنى واما تصفية غير اهل الملة الظاهرة فلا يعول عليه منه

الخرق

الخوارق

هو آفة في اللسان لا يمكن معها ان يعتمد مواضع الحروف وهو اعم من البكم
لانه يتناول العارضي والاصلي والبكم مخصوص بالاصلي والاخرس هو الذي
خلق ولا نطق له والابكم هو الذي له نطق ولا يعقل الجواب واللكنة عدم
جريان اللسان وقد يزداد الحبسة في اللسان بانقباض عند ضيقه بحيث
لا ينطلق الخال هو اثر الماء وسحاب لا يخلف مطره او لا مطر فيه وشامة
في البدن وانا خال هذا الفرس اي صاحبها وبيني وبينهم خؤولة ويقال
خال ايضا اي بين الخؤولة وخال الشيء خيلولة ظنه وتقول في مستقبله
اخال بالالف وهو الافصح والخالة هي كل من جمع امك واباها صلب
او بطن وفي معناها من جمع جدتك قريبة كانت او بعيدة واياها
صلبا وبطن ويقال هما ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة الخضوع هو ضراعة
القلب والخشوع بالجوارح وكذلك اذا تواضع القلب خشعت الجوارح
والخنوع ضراعة لمن هو دونه طمعا الفرصة في يده الخرج هو اخص من الخراج
يقال اد خرج رأسك وخراج مدينتك وحديث والخراج بالضمان
اي غلة العبد للمشتري بسبب انه من ضمانه وذلك بان يشتري عبدا
ويستغله زمانا ثم تعثر منه على عيب دلسه البائع فله رده والرجوع
بالثمن واما الغلة التي استغلها فهي له طيبة لانه كان في ضمانه ولو هلك
هلك من ماله الخشن ككتف من خشن الشيء ككرم فهو خشن ضد لان
والخشين بالياء من خشونة الطبع والخشونة عدم استواء وضع الاجزاء
بان يكون بعضها ارفع وبعضها اخفض الخطبة هي كلمات تتضمن
طلب شيء لكنها في طلب النساء بالكسر وفي غيرها بالضم والفعل في الكل
من حد طلب الخلطة بالضم الشركة ولا فرق اذن بين الخليط والشريك
والاختلاف بينهما انما يقع بسبب اختلاف المحل فتارة يذكر الشريك في
نفس المبيع والخليط في حق البيع وتارة بالعكس والخلط الجمع بين اجزاء
شيئين فاكثر مائعين او جامدين او متخالفين وهو اعم من المزج الخاطر
هو اسم لما يتحرك في القلب من رأي ومعنى ثم سمي محله باسم ذلك وهو من
الصفات الغالبة يقال منه خطر بالي امر وعلى بالي ايضا واصل تركيبه
يدل على الاضطراب والحركة والخطر الاشراف على الهلاك وهذا امر خطر
اي متردد بين ان يوجد وان لا يوجد والخزي بالنار اشد الغدر الخلع
بالفتح القطع والازالة واخص بالضم في ازالة الزوجية وفي ازالة غيره
بالفتح كان الشرع عن قيد النكاح اخص بالطلاق وعن غيره بالاملاك
الخلة بالكسر المصادقة والاخاء وكذا الخلة بالكسر والخلة تدعو الى الشركة اي

الخال

الخضوع

الخرج

الخشن

الخطبة

الخلطة

الخاطر

الخلع

الخل

الفقر والحاجة تدعو الى الشرة وبالضم المودة وما كان حلواً من الرعى
وبالفتح الاختلاف العارض للنفس اما لشهوتها بشئ او حاجتها اليه الخيف
هو اختلاف في العينين يقال فرس اخيف اذا كانت احدى عينيه زرقا
والاخرى كحلا وفيتمى باحدى عينيه الى شئ وبالاخرى الى شئ اخر ومنه
سميت الاخوة والاخوات لام بني الاخياف الخفض ضد الرفع وهو
الجر في الاعراب واخفض لهما جناح الذل من الرحمة تواضع لهما او من الطلب
اي جناح الرحمة من الذل وخفض القول لينه والامر هونه الخيانة
يقال اعتبارا بالعهد والامانة كما ان النفاق يقال اعتبارا بالدين
وخيانة الاعين ما تسارق من النظر الى ما لا يحل الخيط الابيض
هو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق والخيط الاسود هو ما يمتد
معه من غلس الليل الخالص هو ما زال عنه شوبه بعد ما كان فيه والنقا
يقال لما لا شوب فيه الخبال الفساد الذي يعتري فيورثه اضطرابا كالجنون
والمختبل الفاسد العقل الخمود خمدت النار سكن لهبها ولم يطفا جمرها
وهمدت النار طفا جمرها ولم يبق شئ وخبت النار كخمدت الخلد بالضم
البقا والدوام كالخلود في الاصل الثبات المديد دام ولم يدم ولهذا
قالوا ابدا في قوله خالدين فيها ابدا للتمييز لا للتاكيد والمكث ثبات
مع انتظار واللبث بالمكان الاقامة به ملازما له والخلد ايضا الجنة
وولدان مخلدون اي مقرطون او مسورون او لا يهرمون ابدا والدوام
عند الجمهور بالنصوص والابدان في الجنان لا يعتورها الاستحالة كما
في بعض المعادن الخفاء خفي عليه الامر استتر وله ظهر وانما يقال
ذلك فيما يظهر عن خفاء او عن جهة خفية الخدن بالكسر بمعنى الحبيب
والرفيق والجمع اخدان الخزينة هي واحدة الخزاين وخزن المال واختزنه
جعله في الخزانة وبابه نصر والمخزن ما يخزن فيه شئ الخسر النقص كالخسار
والخسران والخسر والخسر في نوع من الثياب ايضا وكرة خاسرة اي غير
ناضجة الخزازة هي وجع في القلب من غيظ ونحوه الخف معروف ويجمع
على اخفاف الخدمة هي عامة والسدانة خاصة للكعبة والخادم يطلق
على الغلام والجارية قال التفتازاني وفي الكشاف دخلت خادمة
الخيدع هو من لا يوثق بمودته الخفاش كرمان الوطوات وكذا الخطاف
بالضم خير مقدم اي قدمت قدوما خير مقدم بحذف عامل المصدر
واقامة المصدر مقامه ثم اقامة صفة المصدر مقام المصدر ومصدريته
باعتبار الموصوف او المضاف اليه لان اسم التفضيل له حكم ما اضيف اليه

الخيف
الخفض
الخيط الابيض
الخالص
الخبال
الخمود
الخلد
الخفاء
الخدن
الخزينة
الخسر
الخزازة
الخدمة
الخيدع
خير مقدم
الخف
الخفاش

خلون

خلون يقال لاربع مضين من الشهر وخلت لاحد عشر من الشهر لان العرب
تجعل النون للقليل والتاء للكثير خصوصا حال بمعنى خاصا او نصب
على المصدرية اي يخص هذا خصوصا وخاصة مصدر كعافية وكاذبة
وهي ضد عامة والتاء للتانيث او للمبالغة وانتصابها على المفعول
المطلق ويجوز ان يكون حالا بمعنى مخصوصا غير اخذه سمعا خلافا هو
اما مصدر مثل اتفاقا واجماعا بتقدير اتفقوا عليه اتفاقا واجمعوا
على ذلك اجماعا لكنه لو قدر فيه اختلفوا يشكل بان مصدر اختلف
وتاتي بما ياتي بعده لفلان وان قدر خالف او خالفت يشكل ايضا
بان خالف مما يتعدى بنفسه لا باللام وقد يجاب بان اللام متعلق
بمحذوف وهو اعني له كما في سقيا له لان سقى يتعدى بنفسه فيكون
خلافا مفعولا مطلقا ويحتمل ان يكون حالا والتقدير اقول ذلك خلافا
لفلان او قال ذلك مخالفا له او ذا خلاف وحذف القول كثير جدا فان
كل حكم ذكره المصنفون فهم قائلون به فالقول مقدر قبل كل مسئلة
والوجه المرضي الجاري في جميع موارد هذه الكلمة ان يجعل الظرف بعد
مستقرا على انه صفة له وخلافا نصب على اضمار فعل بانه مفعول
مطلق اي خالف خلافا الا انه لما حذف الفعل والفاعل معا ابرز عن
نسبة الفاعل المطوي الفعل بقوله لفلان فاللام تاكيد لتلك
النسبة وفيه انه في مثل خلافا للشافعي على هذا الوجه احداث الخلاف
منسوبا الى اصحابنا وهو منه خدجت الناقة القت ولدها قبل اوان
النتاج واخدجت اذا ولدته ناقصا وان كانت ايامه تامة خر السقف
طاح انقض الجدار هوى النجم خداى فارسية معناه الذي بنفسه
جا لان خود معناه ذات الشئ ونفسه واي معناه جاء اي انه الذي
كان وجودا وهو معنى الواجب الوجود خجسته اسم نساء اصفهانية
من رواة الحديث العجمية معناها المباركة خشنام بالضم علم معرب
خوش نام اي الطيب الاسم خبالا فسادا وشرا خضتم دخلتم
في الباطل ما خطبكن ما شانكن خلصوا انفردوا واعتزلوا ختم الله على
قلوبهم طبع عليها اذا خلوا اذا انفردوا اخسر وا انفسهم غبنوها
خالدون دائمون او لابثون لبثا طويلا خالصة خاصة خافت من بعلها
توقعت منه وخر موسى صعقا اي سقط مغشيا عليه خلوا سبيلهم
فدعوهم ولا تتعرضوا لهم خولنا اعطاه في الخصام في المجادلة اخزى
ذل وفضاحة فاذا هم خامدون ميتون في صلاتهم خاشعون خائفون

خلون
خصوصا
خلافا
خدجت
خر السقف
خداى
خجسته
خشنام

من الله متذللون له ملازمون ابصارهم مساجدهم خوار صوت العجل
ذلك الخزي العظيم يعني الهلاك الدائم فان خفتم الا يقيما حدود الله اى
علمتم كقوله فمن خاف من موص اى علم خرجا اجرا فخراج ربك رزقه في
الدنيا وثوابه في الاخرة وكان الشيطان للانسان خذولا يواليه حتى
يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه فاسئل به خبيرا ما يخبرك
بحقيقته وهو الله تعالى ما كان لهم الخيرة اى التخير وظاهره نفي
الاختيار من العباد رأسا خائبين منقطعي الآمال وخرقوا له
فتقولوا وافتروا له ختار غدار الخناس الذي عادته ان يخنس اى يتأخر
اذا ذكر الانسان ربه اعجاز نخل خاوية متأكلة الاجواف خسف القمر
ذهب ضوءه الخنس الكواكب الرواجع خلال الديار وسطها خوانا
مبالغا في الخيانة بالاصرار عليها خاوية على عروشها ساقطة حيطانها
على سقوفها خطوات الشيطان عمله خشعت الاصوات سكنت ان علمتم
فيهم خيرا اى حيلة الخمط الاراك الخراصون الكذابون او المرتابون
خذلا فهم بدينهم خاسئين صاغرين ذليلين الختار الغدار الظلوم
الغشوم خصاصة حاجة وفقر وما انتم بخازنين قادرين متمكنين
من اخراجه اعطى كل شيء خلقه اى صورته وشكله الذي يطلق كماله
الممكن له او اعطى كل مخلوق ما يصلحه او كل حيوان نظيره في الخلق والصورة
زوجا يخرج الخبء اى يظهر ما خفي فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء
بعدهم عقب سوء الا خلق الاولين الا كذب الاولين او عادة الاولين
على قراءة خلق بضمتين لا يلبثون خلافك اى بعدك بخيلك ورجلك
باعوانك من راكب وراجل خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب الا من خطف
الخطفة الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة
ومن خفت موازينه ومن لم يكن له ما يكون له وزن وهم الكفار
ثم انشأناه خلقا آخر هو صورة البدن او الروح او القوى الخوالف
جمع الخالفة وقد يقال الخالفة الذي لا خير فيه فصل الدال كل ما في
القرآن من الدحض فهو الباطل الا فكان من المدحضين فان معناه من
المقروعين كل ما في القرآن من الدين فهو الحساب كل شيء دب على وجه
الارض فهو دابة وفي العرف يطلق على الخيل والحمار والبغل كل كلمة
ادخلت في كلام العرب وليست منه فهو الدخيل وكذا الحرف الذي
بين حرف النفي والف التأسيس الدليل هو المرشد الى المطلوب يذكر
ويراد به الدال ومنه يا دليل المتحيرين اى هاديهم الى ما يزيل حيرتهم

الدليل

ويذكر

ويذكر ويراد به العلامة المنصوبة لمعرفة المدلول ومنه سمي الدخان دليلا
على النار ثم اسم الدليل يقع على كل ما يعرف به المدلول حسيا كان او شرعيا
قطعيا كان او غير قطعي حتى سمي الحس والعقل والنص والقياس وخبر
الواحد وظواهر النصوص كلها ادلة والدلالة كون الشيء بحيث يفيد الغير
علما اذا لم يكن في الغير مانع كمزاحمة الوهم والغفلة بسبب الشواغل الجسمانية
والدلالة اصله مصدر كالكتابة والامارة والدال من حصل منه ذلك
والدليل في المبالغة كالعليم والقدير ثم سمي الدال والدليل دلالة
تسمية للشيء بمصدره والدلالة اعم من الارشاد والهداية والايصال
بالفعل معتبر في الارشاد لغة دون الدلالة ويجمع على ادلة الا على الالفاظ
النادر كسبيل على سلائل على ما حكاه ابو حيان اذ لم يأت فعائل
جمعا لاسم جنس على فعيل صرح به ابن مالك وقال بعضهم شرط اطراد
جمع فعيل على فعائل ان يكون مؤنثا كسعيد علما لامرأة ويجوز ان يكون
دلائل جمع دلالة كرسائل ورسالة والدلالة تتضمن الاطلاع ولهذا
عومل معاملته حيث تعدى بعلى ولم يعامل في الهداية التي بمعناها
ذلك بل عومل معها معاملة سائر مضامينها وفرق بين الدلالة والاستعمال
تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد
الخصوص وما كان للانسان اختيار في معنى الدلالة فهو بفتح الدال
وما لم يكن له اختيار في ذلك فبكسرها مثلا اذا قلت دلالة الخبر زيد
فهو بالفتح اي له اختيار في ذلك واذا كسرتها فمعناه حينئذ صار الخبر
بحيث تريد فيصدر منه كيف ما كان والاستدلال هو تقرير ثبوت
الاثر لاثبات المؤثر والتعليل هو تقرير ثبوت المؤثر لاثبات الاثر والاستدلال
في عرف اهل العلم تقرير الدليل لاثبات المدلول سواء كان ذلك من الاثر
الى المؤثر او بالعكس او من احد الامرين الى الآخر والتعريف المشهور للدليل
هو الذي يلزم من العلم به العلم بوجود المدلول ولا يخفى ان الدليل والمدلول
متضايفان كالاب والابن فيكونان متساويين في المعرفة والجهالة
فلا يجوز اخذ احدهما في تعريف الآخر لان المعرف ينبغي ان يكون اجلى
والتعريف الحسن الجامع انه هو الذي يلزم من العلم او الظن به العلم او الظن
بتحقق شيء آخر واو هاهنا للتنبيه اى كل واحد دليل كما يقال الانسان
اما عالم او جاهل لا للتشكيك كما في ما علمته سمع اولا والتعريف بانه
هو الذي يلزم من العلم به العلم بتحقق شيء آخر هو تعريف الدليل القطعي لا مطلق
الدليل الذي هو اعم من ان يكون قطعيا او ظنيا والدليل عند الاصولي هو ما يمكن

الوصل بصحيح النظر الى مطلوب خبري وعند الميزاني هو المقدمات المخصوصة
نحو العالم متغير وكل متغير فهو حادث ثم الدليل اما عقلي محض كما في
العلوم العقلية او مركب من العقلي والنقلي لان النقلي المحض لا يفيد
اذ لا بد من صدق القائل وذلك لا يعلم بالنقل والا لدار او تسلسل
ودلائل الشرع خمسة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقليات
المحضة كالتلازم والتنافي والدوران والثلاثة الاول نقلية
والباقيان عقليان والدليل القطعي قد يكون عقليا وقد يكون نقليا
كالمتواتر وقول النبي مشافهة من النقليات مما ينقل مشافهة والاجماع
والدليل المرجح ان كان قطعيا كان تفسيرا وان كان ظنيا كان تاويلا
والدليل ان كان مركبا من القطعيات كان تحقق المدلول ايضا قطعيا
ويسمى برهانا وان كان مركبا من الظنيات او اليقينيات والظنيات كان
ثبوت المدلول ظنيا لان ثبوت المدلول فرع ثبوت الدليل والفرع لا يكون
اقوى من الاصل ويسمى دليلا اقناعيا وامارة ولا يخلو الدليل من ان يكون
على طريق الانتقال من الكلي الى الكلي فيسمى برهانا او من الكلي الى البعض
فيسمى استقراء او من البعض الى البعض فيسمى تمثيلا واسم الدليل يقع
على كل ما يعرف به المدلول والحجة مستعملة في جميع ما ذكر والبرهان
نظير الحجة وان كان المطلوب تصورا يسمى طريقه معرفا وان كان
تصديقا يسمى طريقه دليلا والدليل يشمل الظني والقطعي وقد يخص
بالقطعي ويسمى الظني امارة وقد يخص بما يكون الاستدلال فيه المعلول
الى العلة ويسمى هذا برهانا انيا وعكسه يسمى برهانا لميا والنزاع في وقيد
يحكى ان الشيخ ابا القاسم الانصاري قال حضر الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير
مع الاستاذ ابي القاسم القشيري فقال الاستاذ المحققون قالوا ما راينا شيئا
الا ورأينا الله بعده فقال ابو سعيد ذلك مقام المريد واما المحققون
فانهم ما راوا شيئا الا وكانوا قد راوا الله قبله قال الفخر الرازي وتحقيق
الكلام ان الانتقال من المخلوق الى الخالق اشارة الى برهان الان والنزول
من الخالق الى المخلوق هو برهان اللم ومعلوم ان برهان اللم اشرف وقد نطق فيه
وما رايت شيئا الا وقبله الحق فمن يقول بعده يبيح في الارادة ولسبيل الاستدلال معارج الترقي
لذلك المحققين عليك بالافادة ويقرب منه ما روي عن ابي حنيفة انه قال عرفت
محمدا بالله ولما عرفت الله بمحمد ثم الدليل السمعي في العرف هو الدليل اللفظي
المسموع وفي عرف الفقهاء هو الدليل الشرعي فالادلة السمعية اربعة
قطعي الثبوت والدلالة كالنصوص المتواترة فيثبت بها الفرض والحرام

القطعي بلا خلاف وقطعي الثبوت ظني الدلالة كالايات المؤولة وظني الثبوت
قطعي الدلالة كالاخبار الاحاد التي مفهومها قطعية فيثبت منهما الفرض
الظني والواجب وكراهة التحريم والحرام على الخلاف وظني الثبوت والدلالة
كاخبار آحاد مفهومها ظني فيثبت بها السنة والاستحباب وكراهة
التنزيه والتحريم على خلاف وللدليل القطعي معنيان احدهما ما يقطع الاحتمال
اصلا كحكم الكتاب ومتواتر السنة والاجماع وبه يثبت الفرض القطعي
ويقال له الواجب وثانيهما ما يقطع الاحتمال الناشي عن دليل هو نحو
الوضع كالقياس والظاهر والمشهور ويسمى بالظني اللازم العمل في اعتقاد
المجتهد وهو نوعان ما يبطل بتركه وهو دون القطعي ويسمى بالفرض الظني
كمقدار المسح وما يفسد به وهو دون الفرض وفوق السنة ويسمى بالواجب
والفرض العملي كدعاء الوتر واختلف العقلاء في ان التمسك بالدلائل النقلية
هل يفيد اليقين ام لا فقال قوم لا يفيد اليقين ام لا فقال قوم لا يفيد اليقين
البتة لاحتمال النقليات للنقل والمجاز والاشتراك والحذف والاضمار والتخصيص
والنسخ وخطاء الرواة في نقل معاني المفردات والتصريف والاعراب والتقديم
والتاخير وكل واحدة منها ظنية فما توقف عليها فهو ظني بخلاف العقليات
نعم ربما اقترنت بالدلائل النقلية امور يعرف وجودها بالاخبار المتواترة
وتلك الامور تنفي هذه الاحتمالات فحينئذ تفيد اليقين فالكلام على اطلاقه الاول
ليس بصحيح ولا يثبت بالدليل النقلي ما يتوقف عليه كوجود الصانع وعلمه
وقدرته ونبوة الرسول حذار الدور كما لا يثبت بالدليل القطعي ما لا يمنع
اثباته ونفيه عقلا كاكثر التكليفات ومقادير الثواب والعقاب واحوال
الجنة والنار وما عدا هذين القسمين كوحدانية الصانع وحدوث
العالم يثبت بهما واذا تعارض العقلي والنقلي يؤول النقلي لو رجح وقد حينئذ
والعقل يلزم القدح فيما يتوقف على العقل وهو النقل فيلزم القدح في النقل
ويكتفي في المقام الخطابي بالظن ويقنع بظن انه افاده واما المقام
الاستدلالي فهو ما يطلب فيه ما افاده المخاطب سواء كان المقام مما يمكن
ان يقام عليه البرهان او يكون من الظنون والدليل الذي يكون دليلا
على اثبات المطلوب ومع ذلك يكون دافعا للدليل الذي عليه تعويل
الخصم هو النهاية في الحسن والكمال وليس كذلك الدليل الذي يكون
مثبتا للحكم الا انه لا يكون دافعا لمعارضة الخصم واذا عرفت ما يتعلق
بالدليل على وجه التفصيل فاستمع ما يتعلق بالدلالة وتقسيمها على ما
لخصه متكلموا القوم وهو ان الدلالة اما لفظية واما غير لفظية وكل

منهما اما وضعية وعقلية وطبعية فاللفظية الوضعية مثل دلالة الالفاظ الموضوعة
على مدلولاتها واللفظية العقلية كدلالة اللفظ على وجود اللافظ
سواء كان مهملا او مستعملا واللفظية الطبعية كدلالة اخ بالفتح
على وجع الصدر وهو السعال وكدلالة اخ بالمعجمة والفتح على الوجع
مطلقا وغير اللفظية الوضعية كدلالة الدوال الاربع على مدلولاتها
وغير اللفظية العقلية كدلالة المصنوعات على الصانع وغير اللفظية
الطبعية كدلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الوجل ثم الافادة والاستفادة
من بين هذه الاقسام الستة باللفظية الوضعية دون غيرها وهي مطابقة
وتضمنية والتزامية وانحصار الدلالة في اللفظية وغيرها امر محقق
لا شبهة فيه واما انحصارها في الوضعية والعقلية والطبعية
فبالاستقراء لا بالحصر العقلي الدائر بين النفي والاثبات واما انحصار
اللفظية في الاقسام الثلثة فبالحصر العقلي لان الدلالة اما ان يكون على تمام
الموضوع له فدلالة المطابقة سميت بذلك لمطابقة الدال المدلول كدلالة
الانسان على الحيوان الناطق اذ هو موضوع لذلك او على جزء معناه فدلالة
التضمن المعنى بجزء المدلول كدلالة الانسان على الحيوان او على لازم معناه
الذهني لزم مع ذلك في الخارج ام لا فدلالة الالتزام سميت بذلك
لاستلزام المعنى للمدلول كدلالة الانسان على قابل العلم هذا على رأي
المناطقة في جعل الكل اقساما للفظية الوضعية والا فدلالة الالتزام
عقلية والمطابقة والتضمن لفظيتان ودلالة اللفظ على المعنى وضعية
للفظ اي متوقفة على الاصطلاح ودلالة النصبة وضعية لغير
اللفظ ودلالة اللفظ على اللافظ غير وضعية وهي للفظ ودلالة
الدخان على النار غير وضعية وهي لغير اللفظ واما الدلالة التي يتعلق
بها غرض البياني فهي تنقسم تارة الى وضعية شخصية كانت كوضع
مواد المفردات او نوعية كوضع صنفها ووضع الهيئات التركيبية
وعقلية كدلالة الكل على جزئه والملزوم على لازمه العقلي سواء تقدم ما
كان عليه كالثالث اقتضاء او متأخرا عنه كموجب النص وعادية كدلالة
طول النجاد على طول القامة ودلالة كثرة الرماد على كثرة القرى وخطابية
كدلالة التأكيد على دفع الشك ورد الانكار وتارة تنقسم الى قولية
وضعية كانت او عقلية او عادية او خطابية والى فعلية عقلية كانت كدلالة
التشبيه على الايجاز او عادية كدلالة وقدور راسيات على عظيم القدور
او خطابية كدلالة تغير النظم على نكتة تناسب في عرف البلغاء والى حالية
عقلية

عقلية كانت كدلالة الحذف على الايجاز او عادية كدلالة الحذف ايضا على ظهور
المراد وتعينه او خطابية كدلالة الحذف ايضا على التعظيم والتحقير وهذه
الدلالة التي عليها مدار اعتبار البلغاء اوسع دائرة من الدلالات الثلث
المعتبرة في سائر العلوم فصارت هذه الدلالة دلالة رابعة كما ان العادية
طبيعية خامسة بالمهملة اي محكمة ثابتة ودلالة المقدمات على النتيجة
فيها خلاف عقلية وهو مذهب امام الحرمين وهو الصحيح فلا يمكن التخلف
وعادية وهو مذهب الاشعري فالتخلف ممكن ومولد وهو للمعتزلة حيث
قالوا بالتوليد بمعنى ان القدرة الحادثة اثرت في وجود النتيجة بواسطة
تأثيرها في النظر وواجب وهو للحكماء الدين بالكسر في اللغة العادة مطلقا
وهو اوسع مجالا يطلق على الحق والباطل ويشمل اصول الشرائع وفروعها
لانه عبارة عن وضع الهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى الخير
بالذات قلبيا كان او قالبيا كالاعتقاد والعلم والصلوة وقد يتجوز
فيه فيطلق على الاصول خاصة فيكون بمعنى الملة وعليه قوله تعالى دينا قيما
ملة ابرهيم وقد يتجوز فيه ايضا فيطلق على الفروع خاصة وعليه ذلك
دين القيمة اي ملة القيمة بمعنى فروع هذه الاصول والدين منسوب الى الله
تعالى والملة الى الرسول والمذهب الى المجتهد والملة اسم لما شرعه الله تعالى لعباده
على لسان نبيه ليتوصلوا به الى اجل ثوابه والدين مثلها لكن الملة يقال باعتبار
الدعاء اليه والدين باعتبار الطاعة والانقياد له والملة الطريقة ايضا
ثم نقلت الى اصول الشرائع من حيث ان الانبياء يملونها ويسلكونها ويسلكون
من امروا بارشادهم بالنظر الى الاصل وبهذا الاعتبار لا تضاف الا الى
النبي الذي تستند اليه ولا تكاد توجد مضافة الى الله ولا الى آحاد امة
النبي ولا تستعمل في جملة الشرائع دون احادها فلا يقال ملة الله
ولا ملتي ولا ملة زيد كما يقال دين الله وديني ودين زيد ولا يقال
الصلوة ملة الله كما يقال دين الله والشريعة تضاف الى الله والنبي والامة
وهي من حيث انها يطاع بها تسمى دينا ومن حيث انها يجتمع عليها تسمى
ملة وكثيرا ما يستعمل هذه الالفاظ بعضها مكان بعض ولهذا قيل
انها متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار وذلك ان الطريقة المخصوصة
الثابتة عن النبي تسمى بالايمان من حيث انه واجب الاذعان وبالاسلام
من حيث انه واجب التسليم وبالدين من حيث انه يجزى به وبالملة من حيث
انه مما يملى ويكتب ويجتمع عليه وبالشريعة من حيث انه يرد على الاول
كالماء المتعطشين وبالناموس من حيث انه اتى به الملك الذي اسمه الناموس

وهو جبرائيل عليه السلام والدين الجزاء ومنه الاولى في دناهم كما دانوا
والثاني في كما تدين تدان ودان له اطاعه ومن احسن دينا ودانه
اجزاه او ملكه او اقرضه ودانه دينا اذله او استعبده وفي الحديث
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ويكون بمعنى القضاء نحو
لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اي في قضائه وحكمه وشريعته
والدين بالفتح عبارة عن مال حكمي يحدث في الذمة ببيع واستهلاك
او غيرهما وايفاؤه واستيفاؤه لا يكون الا بطريق المقاصة عند
ابي حنيفة والدين ما له اجل والقرض ما لا اجل له وفي المغرب القرض
ما يقتطعه الرجل من امواله فيعطيه عينا واما الحق الذي يثبت
عليه دينا فليس بقرض وهو المعول عليه ودين الصحة ما كان ثابتا
بالبينة او بالاقرار في زمان صحة المديون ودين المرض ما كان ثابتا
في مرضه والديون تقضى بامثالها لا باعيانها واخر الدينين قضاء
للاول وقد نظمت فيه ومستقرض باع بالمتاع مؤجلا لمقرضه فالموت حل بلا اداء
سوى ثمن المشتري لاجله فشارك ارباب الديون بلا رضاء ولو كان بيع سابقا وقرض
فوجه اذن ذا القرض من غرماء لاخر دينين يقولون لا بل لاول دين قضاء بلا
الدهر هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبدا وجوده الى انقضائه وتسمى
للعادة الباقية ومدة الحياة وهو في الحقيقة لا وجود له في الخارج عند المتكلمين
لانه عندهم عبارة عن مقارنة حادث لحادث والمقارنة امر اعتباري
عدمي ولذا ينبغي في التحقيق ان لا يكون عند من حده من الحكماء بمقدار
حركة الفلك واما عند من عرفه منهم بانه حركة الفلك فهو وان كان وجوديا
الا انه لا يصلح للتأثير وما استمر وجوده مقارنا لكل ساعة بعد ساعة
على الاتصال اذا اضيفا استمراره الى الزمان يسمى تلك الاضافة والمقارنة
دهرا محيطا بالزمان لحصولها مع كل من الاوقات المتجددة المنصرمة
وقد يجعل ظرفا لذلك الموجود فيقال انه موجود في الدهر وهذا معنى قول
الرئيس الدهر وعاء زمانه ونسبة مبدعاته الى الخلاف احيانا والدهر
معرفا الابد بلا خلاف واما منكرا فقد قال ابو حنيفة لا ادري كم هو
وحكم التقدير لان مقادير الاسماء واللغات لا تثبت الا توقيفا والعدول
لان الخوض في المقايسة فيما طريقه التوقيف باطل وقد تعارض الاستعمال
العرفي وفقد التنصيص الوضعي على تقديره والتوقف عند تعارض
الادلة وترك الترجيح من غير دليل دال على كمال العلم وغاية الورع قيل
ان ابا حنيفة حمل الدهور في لا اكلمه الدهور على العشرة وقد توقف في منكره

لاحياة

الدهر

ونعم

ولعل هذا هو قياس قوله انه لو كان يفسر دهرا ولا يتوقف فكان في
مسائل المزارعة على قياس قوله انه لو كان يقول بجوازها ان كان الدهر
دهرا منكرا واما ان جعلناه جمع المعرف فلا يحتاج الى هذا الجواب لكنه
بضعفه عدم تضعيفه لان المعرف عبارة عن العمر بالاتفاق والعمر
لا يتضاعف فلا يحتاج الى جمعه وتقديره وقال ابو يوسف ومحمد
هو يستعمل بمعنى الحين ويساويه فيكون له حكمه والحين يقع على ستة
اشهر معرفا ومنكرا الا ان هذه المدة اعدل محامله لكونه وسطا كما في
قوله تعالى كلها كل حين قال ابن عباس المراد ستة اشهر وقد يذكر
ويراد به مدة قصيرة كوقت الصلاة قال الله تعالى فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون ويذكر ويراد به اربعون سنة كقوله تعالى
هل اتى على الانسان حين من الدهر على قول بعض المفسرين فالحين الموضوع
لهذه المدة وهو لفظه ستة اشهر حتى لم يزد قدره بالتعريف بل هو
والمنكر سيان لان ما كان معرفا وضعا او عرفا يستوي فيه لام التعريف
وعدمه لان فائدة اللام التعريف وهو معرف في نفسه عرفا فكان كالمعرف
وضعا والزمان في الاستعمال يساوي الحين معرفا ومنكرا حتى اريد بالزمان
ما اريد بالحين وقد اجمع اهل اللغة على ان الزمان الطويل من شهرين الى ستة
اشهر والازمنة تنصرف الى الكل عرفا وهو العمر وكذا الدهور والسنين
هذا عندهما لان الالف واللام فيها للجنس اذ لا معهود لها والايام تنصرف
الى الاسبوع والشهور الى السنة تقديما للعهد على الجنس لئلا يلغو حرف التعريف
بغير ضرورة والمعهود في الايام هو السبعة وفي الشهور اثنا عشر شهرا لان جميع
الايام ينتهي بالاسبوع والشهور بالسنة وعند الامام تنصرف الى عشرة احاد
كل صنف من الازمنة والايام والشهور لان الجنس من حيث التسمية اقل والاكثر
متيقن به فالحمل عليه اولى ولا عهد هنا كما قال اذ لا عود في الجموع المذكورة لان
الايام لا تعود ابدا وانما الاسم عائد على السبعة الاخرى وكذا الازمنة والشهور
والمنكر ينصرف الى الثلاثة من احاد كل صنف بالاتفاق لانه ادنى ما يطلق
عليه اسم الجمع فيحمل عليه لانه متيقن والليل والنهار مقرونة بالالف واللام
لا يصلح ان يراد به غير التعميم كالابد والدهر الا في قصد المبالغة مجازا واسماء
الشهور كرمضان وشوال اذا لم يضف اليها اسم شهر يلزم التعميم وان
اضيف احتمل التعميم والتبعيض كقوله عليه السلام من صام رمضان وقوله
تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران واسماء الايام كاسماء الشهور
اذا اضيف اليها يوم احتمل التعميم والتبعيض والدهري بالفتح هو الذي يقول

العالم موجود ازلا وابدا لا صانع له ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا
وما يهلكنا الا الدهر وبالضم هو الذي قد اتى عليه الدهر وطال عمره
ومعنى حديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله هو الفاعل لما في الدهر
فاذا سببتموه فقد وقع السب على الله ولو فرض ان الدهر يفعل هذه الا
لكن لا اخفاء في ان ذلك بتقدير الله تعالى وارادته ومشيئته وهو الذي
اعطى الدهر قوة على الفعل وحقيقة الفعل من عند الله والمشهور ان الكلام
على حصر المسند اي الخالق هو الله لا غيره ولو قلنا ان الله هو الخالق كان
الحصر المسند اليه وهذا مذهب اليه صاحب الكشاف والدهر قد يعد
في الاسماء الحسنى الدور هو توقف كل واحد من الشيئين على الآخر
فالدور العلمي هو توقف العلم بكل من المعلومين على العلم بالآخر والاضا
المعي هو تلازم الشيئين في الوجود بحيث لا يكون احدهما الا مع الآخر
والحكمي الحاصل بالاقرار كاخ اقر بابن للميت ثبت نسبه ولا يرث الاخ
لان توريثه يؤدي لعدم توريث الاخ والدور المساوي كتوقف
كل من المتضايفين على الآخر وهذا ليس بمحال وانما المحال الدور التقدمي
وهو توقف الشيء بمرتبة او مراتب على ما يتوقف عليه بمرتبة او مراتب
فاذا كان التوقف في كل واحد من الصورتين بمرتبة واحدة كان الدور
مصرحا وان كان احدهما او كلاهما بمراتب كان مضمرا امثال التوقف بمرتبة كتعريف
الشمس بانه كوكب نهاري ثم تعريف النهار بانه زمان طلوع الشمس فوق
الافق ومثال التوقف بمراتب كتعريف الاثنين بانه زوج اول ثم تعريف الزوج
بالاثنين وقال بعضهم الدور بمرتبة واحدة دور صريح يستلزم
تقدم الشيء على نفسه بثلث مراتب واكثر كما في قولك فهم المعنى
يتوقف على دلالة اللفظ ودلالة اللفظ يتوقف على العلم بالوضع
يتوقف بواسطة دلالة اللفظ على فهم المعنى وهو الدور
المضمر واعلم ان الامور الاربعة التي هي التعريف بالاخفى والتعريف
بالنفس والتعريف الدوري والدوري المضمر بعضها اشد رداءة من البعض
فالتعريف بالاخفى اقوى رداءة من التعريف بالمثل والتعريف بالنفس
اقوى رداءة من التعريف بالاخفى الذي لا يتوقف تصوره المعرف
اذ الاخفى يمكن ان يصير اجلى بالنسبة الى شخص والى وقت بخلاف
نفس الشيء بالقياس اليه فانه لا يعقل فيه ذلك والتعريف بالدور
اشد استحالة من التعريف بالنفس اذ يلزم فيه تقدم الشيء على نفسه
وتاخره عنها بمرتبتين وفي التعريف بالنفس يلزم ذلك بمرتبة

الدور

والدوري

والدوري المصرح والدور قرينة التسلسل غالبا وقيل كل منهما يجيء
اذا ذكر الآخر معه غالبا يدل احدهما على الآخر والدور يكون في التصورات
والتصديقات والمصادرة مخصوصة بالتصديقات وهي كون الدعوى
عين الدليل او عين مقدمة الدليل او عين ما يتوقف عليه مقدمة الدليل
او جزء ما يتوقف عليه مقدمة الدليل والاولان فاسدان بلا خلاف
والاخران مع الخلاف ويقال للكل ما لم يتحرك ولم يدر دوارة ودوارة
بالفتح واذا تحرك ودار فبالضم والدائرة في الاصل مصدر او اسم
فاعل من دار يدور وسمي به عقبة الزمان الدعاء دعاه سماه وبزيد
سماه وله في الخير وعليه في الشر واليه طلب ويتعدى الى النفع المطلوب
بالباء يقال دعوت الله بالفلاح والدعاء بمعنى النداء يتعدى لواحد
وبمعنى التسمية يتعدى لاثنين الاول بنفسه والثاني بحرف الجر
ثم يتسع في الجار فيحذف كما في قوله * دعتني اخاها ام عمرو * والدعاء
لا يقال الا اذا كان معه الاسم نحو يا فلان بخلاف النداء فانه يقال
فيه يا او ايا من غير ان يضم اليه الاسم وقد يستعمل كل منهما موضع
الآخر والدعاء للقريب والنداء للبعيد ولذلك قال الاعرابي
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه والداعي المضطر فله الاجابة
والسائل المختار فله المثوبة والدعوة الى الطعام كالرحمة وفي
النسب كالنسبة هذا اكثر كلام العرب والدعاء الرغبة الى الله والعبادة
نحو ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة نحو
وادعوا شهداءكم والسؤال نحو ادعوني استجب لكم والقول نحو دعواهم
فيها سبحانك اللهم والنداء نحو يوم يدعوكم والتسمية نحو لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا الدابة هي تقع على كل ماش
في الارض عامة وعلى الخيل والبغل والحمير خاصة وما عدا الانواع
الثلثة مخصوص من هذا الاسم بحكم الاستعمال الا يرى ان هذا
الاسم لا ينطلق على الآدمي مع انه يدب على وجه الارض لانه يراد بهذا
الاسم في عرفنا لاستعمال الآدمي فصار الآدمي مخصوصا بحكم عرف
الاستعمال فكذا ما عدا الانواع الثلثة والنعم اكثر ما يقع على الابل
والماشية تقع على البقر والضان والعوامل تقع على الثيران والابل
والبعير للجمل والخيل والبغل والبقر والغنم والدجاج كل منها ينطلق
بحسب الوضع على جنس مخصوص الحيوانات فينتظم الذكر والانثى كاسم
الآدمي والانسان وكذا البغلة والبقرة والشاة فانها اسماء اجناس

الدعاء

الدابة

فتناول الذكر والانثى والهاء فيها للافراد والحمامة والثور والكبش والديك
للذكر وكذا التيس والناقة والحمارة والنعجة والدجاجة للانثى والهاء في هذه
الالفاظ للتانيث والفرس مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة
مشيها وهو اسم لنوع من الخيل عربي ذكرا كان او انثى والبرذون هو
الخيل العجمي وقيل يعم اسم الفرس وغيره عرفا ولهذا سمي راكب الكل فارسا
كما تخص الدابة في العرف استحسانا بما يركب غالبا في الامصار لقضاء الحاجة
كالفرس والبغل والحمار والخيل يتناول العربي وغيره والرمكة اسم للفرس
الانثى من العربي وغيره والكودن اسم للفرس التركي ذكورها واناثها
والاتان للانثى من الحمار كالحمارة واسم الجمل والبعير يقع على البختي
والبختي هو ان يكون ابوه عربيا وامه عجمية والجزور ربما ولا البعير يركب
اولا ولا يتناول شاة وبقرا وراكب الفرس فارس اي صاحب فرس
مثل لابن وتامر قال الحافظ قطب الدين اجمع اهل الحديث على ان بغلة
النبي عليه السلام كانت ذكرا لا انثى والبراق هي الدابة التي ركبها
سيد المرسلين ليلة الاسرى والقول باشتراك الانبياء فيها يحتاج
الى نقل صحيح في الاصفاد وجه البراق كوجه الانسان وجسده كجسد
الفرس وقوائمه كقوائم الثور وذنبه كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى وهي
دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه وتوجيه هذا
انه اخذ من الارض الى السماء والى السموات في سبع خطوات وهذا
يرد من استبعد احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة والمسافة
البعيدة وان لم يمكن قطعها في هذه اللحظة لكنه لا يبعد ان يعدم
ثم يوجد ودابة الارض من اشراط الساعة اولها تخرج بمكة من جبل
الصفا يتصدع لها والناس سائرون الى منى او من الطائف او بثلثة
امكنة ثلث مرات الدخول هو الانفصال من خارج الى داخل كما ان الخروج
هو الانفصال من المحيط الى الخارج والدخول انما يكون بالاجزاء او بالاول
وذا لا يتصور في الامور المعنوية والدخول متى ذكر مقرونا بكلمة على
يراد به الدخول للزيارة قال الله تعالى فلما دخلوا على يوسف والمراد
الزيارة قال ابو حنيفة دخل مضاف الى النساء بحرف الباء يراد به
الجماع قال الله تعالى من نسائكم اللاتي دخلتم بهن والاسم مشترك
بدون الصلة وهو كاسم الوطء قد يراد به الوطء بالقدم فاذا قالوا
وطئها كان كافيا في ثبوت الاحصان وقال محمد بن الحسن قد يقال دخل
بها والمراد زفها او خلا بها الا ان ذلك نوع مجاز والمجاز لا يعارض

الدخول

الحقيقة

الحقيقة قيل استعمال دخل مع في صحيح لكن الاصح ان يستعمل بدون في
ومذهب سيبويه في دخلت البيت انه على حذف حرف الجر اي دخلت
في البيت او الى البيت ونقل عنه ان استعمال دخلت بغير شاذ والدخل
بسكون المعجمة وفتحها العيب والريبة وقوله تعالى لا تتخذوا ايمانكم دخلا
اي مكرا وخديعة وداخلة الازار طرفه الذي يلي الجسد وداخلة الرجل
باطن امره والدخيل في الصناعة المبتدئ فيها يقال هذا دخيل في بني
فلان اذا انتسب اليهم وليس منهم وكل كلمة ادخلت في كلام العرب
وليست منه فهي دخيل الدنيا اسم لما تحت فلك القمر وهي افعل تفضيل فكان
حقها ان تستعمل باللام كالحسنى والكبرى وقد تستعمل منكرة فانها
خلعت عنها الوصفية رأسا اجريت مجرى ما لم يكن وصفا وانما كان
القياس فيها قلب الواو ياء لانها وان كانت صفة الا انها التحقت بسبب
الاستقلال بالاسماء والا فقد تقرر في موضعه ان هذا القياس
انما هو في الاسماء دون الصفات وفي شرح البخاري للكوراني ان مدة
بقاء الدنيا سبعة آلاف سنة مخالف للكتاب والسنة منقول
تلك الرواية عن اليهود الا انه معلوم ان الباقي من الزمان اقل من الماضي
بلا نزاع دل عليه احاديث كثيرة متواترة المعنى وقال جلال الدين
السيوطي في شرحه للبخاري قد تقرر ان مدة اليهود نظير مدة النصارى
والمسلمين فتكون اكثر من الفين ومدة النصارى اكثر من ستمائة سنة
او اقل فمدة هذه الامة اكثر من اربعمائة بعد الالف قطعا الدنيا
من اول وجود هذا النوع الانساني الى ايام ابراهيم الخليل تقريبا
تسمى شابة وفيما بعد ذلك الى اوان بعثة سيدنا تسمى متكهلة
ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا الدفع هو صرف الشيء
قبل الورود كما ان الرفع صرف الشيء بعد وروده واذا عدي دفع
بالى فمعناه الازالة نحو فادفعوا اليهم اموالهم واذا عدي بعن فمعناه
الحماية قال الله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا الداء هو ما يكون في الجوف
والكبد والرئة والمرض ما يكون في سائر البدن والاطباء جعلوا
الالم من الاعراض دون الامراض والمرض الحقيقي سوء المزاج والمجازي
ما يخل بالكمال كالجهل وسوء العقيدة والحسد وذكر المرض وارادة
الالم من باب الكناية لا الحقيقة والدواء اسم لما استعمل لقصد ازالة
المرض والالم بخلاف الغذاء فانه اسم لما يقصد به تربية البدن وابقاؤه
الدار اسم للعرصة عند العرب والعجم وهي مؤنثة ذكر في قوله تعالى

الدنيا

الدفع

الداء

الدار

ولنعم دار المتقين على معنى المثوى والموضع والدار تشتمل بما هو معنى الاخر
لانها تخلفنا اخلافا فاحشا باختلاف الاغراض والجيران والمرافق
والحال والبلدان والبناء وصف فيها والمراد بالوصف ليس صفة عرضية
قائمة بجوهر كالشباب والشيخوخة ونحوهما بل يتناولهما ويتناول ايضا
جوهرا قائما بجوهر آخر يزيد قيامه به حسنا وكمالا ويورث انتقاضه
قبحا ونقصانا
الدولة — الدولة بالضم يقال في غلبة المال وبالفتح في الحرب اوهما
سواء او بالضم في الآخرة وبالفتح في الدنيا ودالت الايام دارت والله
يداولها بين الناس والدول انقلاب الدهر من حال الى حال والدولة في
الحرب هي ان نداول احدى الفئتين على الآخر
الدرجة — الدرجة هي نحو المنزلة الا
انها يقال اذا اعتبرت بالصعود كما في الجنان دون الامتداد والبسيط
والدرك للسافل كما في النيران وقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا من
باب التغليب والمراد الرتب المتزايدة الا ان زيادة اهل الجنة في المراتب
والطاعات وزيادة اهل النار في المعاصي والسيئات قال الله
تعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة
الخ انما قال في اول الآية بالافراد وفيها بالجمع عن ابن جريج الاول
على اولي الضرر والثاني على غير اولي الضرر وقيل الاول على الجهاد
بالنفس والثاني على الجهاد بالنفس والمال وقيل اريد بالاول درجة
المدح والتعظيم وشرف الدين وبالثاني درجات الجنة
الديان — الديان
القهار والقاضي والسائس والمحاسب والمجازي الذي لا يضيع عملا
بل يجزي بالخير والشر والديموم والديمومة الفلاة الواسعة
الدستور — الدستور
هو معرب وهو الوزير الكبير الذي يرجع في احوال الناس الى ما يرسمه وفي
الاصل الدفتر الجمع فيه قوانين الملكة والتفتر لغة فيه والمنشور ما كان
غير مختوم من كتب السلطان والطومار الصحيفة التابع والآمر في شيء
والدير محركة رأى يتسنح اخيرا عند فوت الحاجة والصلوة في آخر وقتها
وبتسكين الباء وبضمتين من لحن المحدثين
الدرع — الدرع عن الحلواني هو
ما كان جيبه على الصدر والقميص ما كان شقه على الكتف قاله صاحب
المغرب ولم اجده انا في كتب اللغة ودرع الحديد مؤنث ودرع المرأة
قميصها وهو مذكر
الدرب — الدرب هو باب السكة الواسعة والباب الاكبر
وكل مدخل الى الروم او النافذ هو بالتحريك وغيره بالتسكين
الدولاب — الدولاب
فارسي معرب وهو بفتح الدال نص عليه في المغرب وهو ما يديره الحيوان
كما ان الناعورة ما يديره الماء
الداهية — الداهية هي ما يصيب الشخص من نوب الدهر

العظيمة

العظيمة
الدراية — الدراية معناها العلم المقتبس من قواعد النحو وقواعد العقل
دار الاسلام — دار الاسلام هو ما يجري فيه حكم امام المسلمين كما ان دار الحرب هو ما يجري
فيه امر رئيس الكافرين وفي الزاهدي دار الاسلام ما غلب فيه المسلمون
وكانوا فيه آمنين ودار الحرب ما خافوا فيه من الكافرين
دون — دون ظرف
مكان مثل عند لكنه ينبئ عن دنو اي قرب كثير وانحطاط قليل
يوجد كلاهما في قوله ادنى مكان من الشيء ثم اتسع فيه المسلمون
في انحطاط محسوس لا يكون في المكان كقصر القامة مثلا ثم استعير
منه للتفاوت في المراتب المعنوية تشبيها لها بالمراتب المحسوسة وشاع استعماله
فيها اكثر من استعماله في الاصل فقيل زيد دون عمرو في الشرف ثم اتسع
في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حد وتخطي حكم الى حكم وان لم
يكن هناك تفاوت وانحطاط وهو في هذا المعنى مجاز في المرتبة الثالثة
وبهذا المعنى قريب من ان يكون بمعنى غير كأنه اداة الاستثناء نحو لا تتخذوا
من دونه اولياء وتستعمل للاختصاص وقطع الشركة نقول هذا لي دون لك
اي لا حق لك فيه ولا نصيب وفي غير هذا الاستعمال ادنى بمعنى الانتقاص في المنزلة
او المكان او المقدار والادنى يعبر به تارة عن الاصغر فيقابل الاكبر
ولا ادنى من ذلك ولا اكبر وتارة يعبر به عن الارذل فيقابل الخير نحو أتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير وتارة يعبر به عن الاول فيقابل الآخر نحو خسر
الدنيا والآخرة وتارة عن الاقرب فيقابل الاقصى ذلك ادنى ان يأتوا
بالشهادة اي اقرب لنفوسهم والتدلي هو الامتداد من علو الى سفل
هذا اصله ثم استعمل في القرب من العلو ويكون تحتا وبمعنى كالدنو
فالقرب المستفاد من التدلي من القرب المستفاد من الدنو والتدلي ايضا
هو تكلف القرب وتطلبه فيكون قبل القرب وبمعنى التعلق في الهواء بعد
الدنو وبمعنى التذلل وهو التلطف
دونك — ودونك اسم من اسماء الافعال
وضعه الاول وهو الوضع الظرفي لغو في اعتبار اسميتها والا لم يكن
كلمة ومعتبر فيه لان عدم الافتراق انما يتحقق به ووضعه الثاني
معتبر لانه باعتباره يكون كلمة ولغو لانه باعتباره لا يكون غير مفتقر
ودون النهر اسد اي قبل وصوله ودون قدمك اي تحتها وفلان
شريف بحيث خذه دون ذلك اي فوق ما كان ويقال في الاغراء
بالشيء دونكه اي خذه ودونك زيدا الزمه ودون الكتاب
مشدد اجمعها لان جمع الاشياء ادناء بعضها من بعض والدين
هو الدين من تركيبه ودون بوجه نوع قوله ذلك الدين القضاء الخ

حال دهاقا ملآنا دحورا طردا هو والقذف منفيا بان تدلوك الشمس
لزوالها واصل التركيب للانتقال وكذا ما تركب من الدال واللام دمّر
اهلكنا ودمّر عليه اهلك ما يختص به من النفس والاهل والمال درّ
مضع بالحبشية دينهم حسابهم فاصبحوا في دارهم اي في مدينتهم
دراستهم تلاوتهم دفء اي ما يدفأ به فيتقي من البرد لولا دعاؤكم
ايمانكم دينار فارسي ذكره الجواليقي دائبين دائمين مطيعين دخلا
مكرا وخديعة ان دعوا للرحمن ولدا اي سمّوا ومن دعي يعني نسب الذي
مطاوعه ادّعى لفلان اذا انتسب اليه ماء دافق اي ذي دفق وهو
فيه دفع فدلّيهما الى الاكل فدلّاهما الى الاكل من الشجرة فدمدم فاطبق
فدمدم عليهم اهلكهم فدكّتا دكة واحدة فضربت الجملتان بعضها
ببعض ضربة واحدة داحضة زائلة باطلة دسر مسامير كالدهان
كعصير الزيت داخرين صاغرين دحيها بسطها ومهدها لا تخاف دركا
اي ادراكا اي آمنا من ان يدرككم العدو وفي الحديث اللهم اغني على درك
الحاجة اي ادراكها في الدرك الاسفل من النار هو قعر جهنم ولمزيد الدرك
على حصره في المنافقين وفيه مراتب ومنازل على قدر جرمهم فليسوا
في طبقة واحدة ديارا احدا ثم استوى الى السماء وهي دخان اي
ظلماني وقال بعضهم بخار الماء كهيئة الدخان دخان مبين اي جدب حتى
يرى الجائع فيه بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع ورد ابن مسعود
على من زعم ان المذكور في الآية هو الدخان المعدود من عشر آيات قيام
القيامة جعله دكاء مدكوكا مبسوطا مسوى الارض دابر
القوم آخرهم عليهم دائرة السوء اي عليهم يدور من الدهر ما يسوؤهم
والمراد الهزيمة والاضافة للمبالغة كرجل صدق دعواهم فيها اي
قولهم وكلامهم دأبا جدا في الزراعة والمتابعة كيلا يكون دولة بين
الاغنياء كيلا يتداوله الاغنياء بينهم من دعاء الخير من طلب السعة
في النعمة وما بث فيهما من دابة من حي على اطلاق اسم المسبب للسبب
يدب على الارض وما يكون في احد الشيئين يصدق انه فيهما في الجملة وقد
خاب من دساها نقصها واخفاها لان البخيل يخفي منزله وماله او دس
نفسه مع الصالحين وليس منهم داود هو ابن ايشا كايما ابن عوبد بجعفر
بمهملة وموحدة جمع له النبوة والملك وانزل عليه الزبور وامر بمتابعة
موسى عليه السلام وهو في باب حسن الصوت اوحد عاش مائة سنة مدة ملكه
منها اربعون سنة فصل الذال كل حركة يلزمك من تضييعها الذم فقال

داود

لها ذمة وهي لغة العهد ونقضه يوجب الذم ومنه يقال لاهل الذمة المعاهدين
من الكفار وشرعا مختلف فيها فمنهم من جعلها وصفا وعرفها بانها وصف
يصير الشخص به اهلا للايجاب له وعليه وظاهر كلام ابي زيد في التقويم
يشير الى ان المراد بالذمة العقل ومنهم من جعلها ذاتا وهو اختيار فخر
الاسلام ولهذا عرفها بانها نفس لها عهد فان الانسان يولد وله ذمة
صالحة للوجوب له وعليه باجماع الفقهاء حتى يثبت له ملك الرقبة
وملك النكاح ويلزمه عشر ارضه وخراجها بالاجماع وغير ذلك
من الاحكام وهذه الذمة الصالحة الموجب له وعليه انما تثبت بناء
على العهد السابق الذي جرى بين العبد وبين ربه يوم الميثاق كما اخبر الله
بقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حتى التزم بهذا
العهد جميع ما يمكن ان يجب عليه من الحقوق عند تحقق اسبابها فاذا وجد
سبب حق ولزم ذلك عليه قيل وجب في ذمته اي هذا الواجب مما دخل في
عهده الماضي ولزم عليه بحكم ذلك العهد غير ان الوجوب غير مقصود
بنفسه بل لحكمه وهي الاداء عن اختيار حتى يظهر المطيع به عن العاصي
فيتحقق الابتلاء المذكور في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا فجاز
ان ينعدم الوجوب لانعدام حكمه كما ينعدم بانعدام سببه ومحله
الذات هو ما يصلح ان يعلم ويخبر عنه منقول عن مؤنث ذو بمعنى الصاحب
لان المعنى القائم بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به يستحق الصاحبية
والمالكية ولمكان النقل لم يعتبروا ان التاء للتانيث عوضا عن اللام
المحذوفة فاجروها مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات قديم وذات
محدث وقيل التاء في الوقف والموت فلا معنى لتوهم التانيث وقد يطلق
الذات ويراد به الحقيقة وقد يطلق ويراد به ما قام بذاته وقد يطلق
ويراد به المستقل بالمفهومية ويقابله الصفة بمعنى انها غير مستقل
بالمفهومية وقد يستعمل استعمال النفس والشيء فيجوز تانيثه وتذكيره
وقد يطلق الذات ويراد به الرضى وعليه حديث ان ابرهيم لم يكذب
الا في ثلث ثنتين في ذات الله اي في طلب رضائه وقد يراد بالذات
مفهوم الشيء كما في قولنا الضاحك للانسان بالكاتب فانه يراد مفهوم
الكاتب دون الذات الذي يصدق عليه الكاتب ولفظ الذات وان
لم يرد به التوقيف لكنه بمعنى ما ورد به التوقيف وهو الشيء والنفس اذ معنى
النفس في حقه تعالى الموجود الذي تقوم به الصفات فكذا الذات مع انهما
تصدقان لغة على ما يقوم بنفسه فيكون الاضافة في ذات الله من باب اضافة

الذات

الشيء الى نفسه مثل ذي الرحل وكذا نفس الله فلا حاجة الى اعتبار المشاكلة
في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك بعد ورود الشرع
وقولنا صفة الله بمنزلة علم الله وهو من باب اضافة التخصيص ولا يقال
نحي الله لانه في حقه تعالى بمعنى الشائي واسم الفاعل المتعدي لا يضاف
الى موصوفه واعلم ان الكلام في اطلاق الاسامي التي لم يرد في الشرع لا في
تعبير الصفات بها وهو ضروري فيجوز اطلاق اسم الشيء والموجود والذات
بالعربية والفارسية لله تعالى ولا يجوز اطلاق اسم النور والوجه واليد
والعين والجنب والنفس بالفارسية من غير تأويل لايهامه التشابهات
ويجوز اطلاق بعض الالفاظ مضافا لا بدون الاضافة كرفيع الدرجات
وقاضي الحاجات ثم المختار في ذات الله عدم انحلاله الى الماهية الكلية
والتعين بل هو متعين بذاته والموجود حقيقة هو الذات المتصفة بالقدرة
والارادة والعلم والحياة وجميع الصفات المتعلقة مصححة لحصول الاثار
من الذات كل بحسبه قال المناوي الذات العلية هي الحقيقة العظمى والعين
القيومية المستلزمة لكل سبوحية قدوسية في كل جلال وجمال استلزاما
لا يقبل الانفكاك البتة فسبحان من جلت ذاته المقدسة عما يجول في الوسواس
وعظم عما تكيفه الحواس وكبر عما يحكم به القياس لا يصوره خيال ولا يناله
مثال ولا ينوبه زوال ولا يشوبه انتقال ولا يحصره فكر ولا يحصيه ذكر
وقولهم ذات يوم هو من قبيل اضافة المسمى الى اسمه اي مدة صاحبة هذا
الاسم ونظيره خرجت ذات مرة وذات ليلة ولا يقال ذات شهر وذات
سنة ويقال ذا غبوق وذا صبوح بغير التاء فيهما وفي بعض الحواشي
المفتاح ذات مرة نصب على الظرفية صفة لزمان محذوف تقديره زمان
ذات مرة وقد يضاف الى مذكر والى مؤنث وفي الكشاف الذات مقحمة
تزيينا للكلام والحواشي من اضافة العام والخاص وكلمته فما ردت علي ذات
شفة اي كلمة وعليم بذات الصدور اي بواطنها وخفاياها واصلحوا
ذات بينكم اي حقيقة وصلكم او الحالة التي بينكم وذات اليمين وذات
الشمال اي جهته ويقال قلت ذات يده اي ما ملكت يداه وعرفه من ذات
نفسه اي من سريرة المضمرة والذاتي بمعنى ما ليس بخارج عن الماهية سواء
كان جزءا منها او عينها والنسبة اصطلاحية الذهن القابلية والفهم
والادراك وقد يطلق ويراد به قوتنا المدركة وهو الشايع وقد يطلق
ويراد به القوة المدركة مطلقا سواء كانت النفس الناطقة الانسانية
اوالة من آلات ادراكها او مجرد آخر وهذا المعنى هو المراد في الوجود الذهني

الذهن

وكذا

وكذا الخارج يطلق على ما هو الخارج عن الذهن مطلقا وهو المشهور وعلى
الخارج عن النحو الفرضي من الذهن لا من الذهن مطلقا والخارج بهذا المعنى
الاول يتناوله وللنحو الغير الفرضي من الذهن وهو المراد من الخارج في قولهم
صحة الحكم مطابقته لما في الخارج فالموجود الخارجي على نحوين احدهما
الحصول بالذات لا بالصورة وذلك الحصول اعم من الوجود في نفس الامر
من وجه لتحقق الاول بدون الثاني في المخترعات الذهنية وبدون الاول
في الموجودات الخارجية واعلم ان المتكلمين والحكماء تنازعوا في الوجود
الذهني واختلفوا في تعيين محل النزاع والذي يظهر في تعيين المحل هو
ان للنار مثلا وجودا به يظهر عنها احكامها وتصدر عنها آثارها
من الاضاءة والاحراق وغيرهما وهذا الوجود يسمى عينيا وخارجيا
واصيلا وهذا مما لا نزاع فيه بين ارباب النظر انما النزاع في ان لها
سوى الوجود المذكور وجودا اخر لا يترتب به عليها تلك الاحكام والاثار
فالحكماء اثبتوه وعامة المتكلمين انكروه ثم الوجود في الذهن عند المثبتين
للوجود الذهني هو نفس الماهيات التي توصف بالوجود الخارجي
والاختلاف بينهما بالوجود دون الماهية ولهذا قال صاحب الحكمة
الاشياء في الخارج اعيان وفي الذهن صور وفي شرح الاشارات
ان استعداد النفس لاكتساب العلوم يسمى ذهنا وجودة ذلك الاستعداد
يسمى فطنة وقد تستعمل الفطنة كثيرا في الرموز والاشارات والذكاء
شدة قوة النفس معدة لاكتساب الاراء بحسب اللغة وفي الاصطلاح
قد يستعمل في الفطانة يقال رجل ذكي وفلان من الاذكياء يريدون به
المبالغة في فطانته كقولهم فلان شعلة نار الذكر بالكسر له معنيان
احدهما التلفظ بالشيء والثاني احضاره في الذهن بحيث لا يغيب عنه
وهو ضد النسيان وبالضم للمعنى الثاني لا غير واذا اريد بالذكر الحاصل
بالكسر يجمع على اذكار وهو الاتيان بالفاظ ورد الترغيب فيها والذكر
يكون بالخير وبخلافه فان كان الذاكر صديقا فهو ثناء وان كان عدوا
فهو ذم ومنه قوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم وقد يطلق الذكر
ويراد به المواظبة على العمل بما اوجبه او ندب اليه كالتلاوة وقراءة الحديث
ودرس العلم والتنفل بالصلوة وفعل الذكر يتعدى الى مفعوله الثاني
مرة بعلى ومرة باللام نحو ذكرته له ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
ولا يستعمل بعن الا اذا تضمن معنى النقل في المحيط اذا استعمل بعلى يراد
الذكر باللسان واذا ذكر بقلبه ذكر غيره يقرون يعلى وقال بعضهم

الذكر

يقال ذكرته اذا كان ذكر القلب لانه غير علاج واما ذكر اللسان فهو علاج
كالقول لان القائل يعمل بتحريك لسانه وذكر الثناء فاذكروا الله كذكركم
آباءكم او اشد ذكرا وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ويكون بمعنى الحفظ فاذكروا ما فيه ولقد يسرنا القرآن للذكر اى سهلنا
للحفظ والطاعة والجزاء فاذكرونى اذكركم والصلوة الخمس فاذا امنتم
فاذكروا الله والبيان او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرنى
عند ربك والقرآن ومن اعرض عن ذكرى والتورية فاسئلوا اهل
الذكر والشرف وانه لذكر لك ولقومك والقرآن ذى الذكر والعيب اهذا الذى يذكر
آلهتكم واللوح المحفوظ ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر والثناء
واذكروا الله كثيرا والوحى فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا
والصلوة ولذكر الله اكبر وصلوة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلوة
العصر عن ذكر ربى وحيث ذكر الذكر فى اكثر مواضع القرآن قرن به
بالكثرة اذ الاكثار فى الافعال البدنية غير ممكن او عسير خلاف الذكر
والمراد بالذكر فى قوله تعالى يذكرون الله قياما الخ نفس الصلوة المكتوبة
رخصة من الله تعالى للمريض لان الصلوة ذكر الله وفيها اذكار مسنونة
ومفروضة واما الذكر فى قوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله
الخ فالمراد اما الذكر بالقلب هو الفكر فى عظمة الله وجلاله وقدرته
وفيما فى خلقه وصنعه من الدلائل على حكمه وجميل صنعه واما باللسان
بالتسبيح والتقديس وقوله تعالى واقم الصلوة لذكرى اى لتذكرنى فيها
لاشتمالها على الاذكار الواردة فى كل ركن او اقمها لان اذكرك
بالمدح والثناء كما قيل فى ولذكر الله اكبر او اقمها لان تذكرها فى
كل كتاب ولما جعلنا منها شرعة وقوله تعالى انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
اى صيتكم كقوله وانه لذكر لك ولقومك او موعظتكم او ما [illegible]
حسن الذكر من مكارم الاخلاق وقوله تعالى وقد انزل الله اليكم ذكرا
رسولا يعنى بالذكر جبريل لكثرة ذكره او لنزوله بالذكر وهو القرآن
او ذا ذكر اى شرف او محمد عليه السلام لمواظبته على تلاوة القرآن
او تبليغه وذكرى مصدر بمعنى الذكر ولم يجئ مصدر على فعلى غير هذا
وذكرى للمؤمنين اسم للتذكير وذكرى لاولى الالباب عبرة لهم
وانى له الذكرى من اين له التوبة وذكرى الدار اى يذكرون بالدار
الآخرة ويزهدون فى الدنيا فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم اى فكيف
لهم اذا جاءتهم ذكراهم اى فكيف لهم اذا جاءتهم الساعة بذكراهم

الذبيحة

وما زال المعنى على ذكر وبجرى اى تذكر والتذكرة ما يتذكر به الحاجة وفلان
ذكر فذكروه اى جليل نبيه خطير فاجلوه واعرفوا له ذلك وصفوه به واذا
اختلفتم فى الياء والتاء فاكتبوه بالياء التحتية صرح به ابن مسعود والمراد
انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يحتج فى التذكير الى مخالفة
المصحف فذكروه نحو ولا يقبل منها شفاعة وعن الزهرى العلم ذكر فلا يحبه
الا ذكورة الرجال كما فى الكشاف والذكور جمع الذكر الذى هو خلاف
الانثى والمذاكير جمع الذكر الذى هو العضو المخصوص وهو جمع على غير قياس
قال الاخفش هو جمع لا مفرد له كسراويل والمذكار المرأة التى ولدت ذكرا
الذبيحة هى ما سيذبح من النعم فانه منقول عن الوصفية الى الاسمية
ان الذبح ما ذبح فليس الذبيحة المذكاة والتذكية الذبح لغة والاسم
الذكاة وتسييل الدم النجس شرعا وشريعة هى قطع الحلقوم من باطن
عند الفصيل وهو ما بين العنق والرأس فاذا قطع الاكثر من الاوداج وهى
الحلقوم والمرى والعرقان اللذان بينهما الحلقوم والمرى جاز عند ابى
حنيفة مع تقصيره عن الواجب وهو قطع الجميع كما هو المأمور به فى صحة
الذكاة لان الاكثر فى مثلها يقوم مقام الكل فلو صدر الذبح من اهله
وفى محله تحل ذبيحته ولو كان ناسيا للتسمية وهذا عندنا لان الناسى
ليس بتارك بل ذاكر شرعا فان الشرع فى هذه الحالة اقام الملة مقام
الذكر تخفيفا عليه كما اقام الاكل ناسيا مقام الامساك فى الصوم
فجعل النسيان هيهنا عفوا يدل عليه قوله عليه السلام حين سئل
عمن ذبح فترك التسمية ناسيا كلوا فان تسمية الله فى قلب كل امرئ مسلم
وفى رواية فان ذكر الله فى قلب كل مسلم واما عند الشافعى فالتسمية
ليست بشرط بل الشرط عنده الملة لا غير فالملة فى الناسى قامت مقام
التسمية ويثبت به الحل فيتعدى الحكم به الى العامد فمتروك التسمية
عنده حلال عمدا او سهوا لنا انه لا اثر للنسيان فى ايجاد الشرط المعدوم
كالوصل بغير طهارة ناسيا ولان حال النسيان حال عذر وقيام الملة
مقام التسمية ضرب من الخفة وثبوت الخفة حالة العذر لا يدل على ثبوتها
بلا عذر وقد روى الكلبى باسناده عن ابن عباس فى الناسى انه يحل ذبيحته
وتسمية ملته اذا تعمد لم يحل فاستباحة متروك التسمية عامدا عملا
بقوله عليه السلام تسمية الله فى قلب كل مؤمن وبالقياس على متروك
التسمية ناسيا مخالف لقوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه
لفسق فتمسك عطاء رضى الله عنه بعموم ما نقل كل ما لم يذكر اسم الله

عليه من طعام وشراب فهو حرام ولما احتمل ان يكون مجازا عن الذبح خصها
غيره بالذبيحة لسياق الاية ولما احتمل ايضا ان يكون المراد التلفظ بالتسمية
عند الذبح حمل عليه الحنفي وخص منه الناسي لها فحل ذبيحته لان الكلام
اذا احتمل ان يكون فيه تخصيص ومجاز فحمله على التخصيص اولى لان
دلالة العام على افراده بعد التخصيص يحتمل ان يكون حقيقة ودلالة
المجاز على معناه المجازي لا يحتمل ذلك لكونه خلافا في الاجماع والحقيقة
راجحة على المجاز والمحتمل للراجح راجح وقال الشافعي لا متمسك
لكم في الاية لان الناسي قد خص منها بالنص وهو حديث تسمية الله
في قلب كل امرئ مسلم فخص العامد بالقياس عليه لشمول العلة
المنصوصة اياها فان وجود التسمية في القلب حالة العمد اظهر منه
في حالة النسيان والجواب انا لا نسلم ان الاية لحقتها خصوص لان الناسي
ليس بتارك للذكر بل هو ذاكر كما مر فان الشرع اقام الملة في هذه
الحالة مقام الذكر بخلاف القياس لعجزه فاذا ثبت ان الناسي ذاكر
حكما لا يثبت التخصيص في الاية فبقيت على عمومها فلا يجوز تخصيصها
بالقياس وخبر الواحد لان الظني لا يعارض القطعي واستدل الشافعي
ايضا بان الواو في قوله وانه لفسق للحال فيكون جملة الحال مقيدة
للنهي في المعنى لا تاكلوا في حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم
يكن فسقا والفسق قد فسره الله بقوله او فسقا اهل لغير الله به اذ المعنى
لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومن هنا خص الاية بالميتة وذبيحة
المشركين فان المجادلة انما كانت في الميتة فان المشركين قالوا كيف
تاكلون ما قتله الصقر والبازي ولا تاكلون ما قتله الله وقد انكر
ابو حنيفة المفاهيم المخالفة لمنطوقاتها كلها ولم يحتج بشيء منها
في كلام الشارع فقط نقله ابن الهمام في تحريره فان مفهوم المخالفة
لو ثبت فاما ان يثبت بلا دليل وهو باطل بالاتفاق او بدليل عقلي
ولا مجال له في اللغة فتعين انه لو ثبت ثبت بنقل وذلك النقل لا يجوز
ان يكون بطريق الاحاد اذ الاحاد متعارضة فلا تفيد الظن لانها انما
تفيده اذا سلمت عن المعارضة بمثلها ولما اختلفت ائمة اللغة في كل
نوع من انواع المفهوم لم يفد الا الشك واللغة لا تثبت بالشك ثم
نقول ان التاكيد بان واللام ينفي كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما
قصد الاعلام بتحققه البتة والرد على منكره تحقيقا او تقديرا
والحال الواقع من الامر والنهي معناه على التقدير كما قيل لا تاكلوا منه

ان كان فسقا فلا يحسن وانه لفسق ولئن سلم كونها للحال لكن لا نسلم انها
قيد للنهي بمعنى انه يكون النهي عن اكله في هذه الحالة دون غيرها بل يكون
اشارة الى المعنى الموجب للنهي عنه كلا تشرب الخمر وهو حرام عليك ونحو
ذلك وحين ان يكون قيد النهي لا يكون له فايدة لان كونه منهيا عنه حال
كونه فسقا معلوم لا حاجة الى بيانه ثم نقول الواو للعطف فابطله
الشافعي بلزوم عطف الجملة الاسمية على الفعلية وهو قبيح قلنا الا انه لا فرق
ولم يقع الاتفاق على منع الجواز وقد رجحه ابن هشام من بين الاقوال
فقال الشافعي ابطله بلزوم عطف الخبرية على الانشائية وهو غير صحيح
ورد بان في الجواز اختلافا ثم قال الشافعي انا اذا اطلقنا الفسق لزم
ان يكون اكل متروك التسمية عمدا فاسقا وهو خلاف الاجماع وهو ان من
اكل من متروك التسمية عامدا لا يحكم بفسقه ذكره الفخر الرازي ورد
بان الضمير في قوله وانه لفسق وان جاز عوده الى الاكل المستفاد من الفعل
ولكن اجعله عائدا الى ما وهو المذبوح فالمذبوح الذي سمي فسقا في الشرع
يكون حراما كما قال الله تعالى او فسقا اهل لغير الله به واتفق الائمة على ان
ذبيحة السارق والغاصب يجوز اكلها ذو وعينه واو ولامه ياء اما الاول
فلانه مؤنث ذات اصلها ذوات بدليل ان مثناها ذواتا حذفت
لكثرة الاستعمال واما الثاني فلان باب الطي اكثر من القوة والحمل
على الاغلب اولى وهي وصلة الى الوصوف باسماء الاجناس كما ان الذي
وصلة الى وصف المعارف واذا نظر الى جهة معناه تقتضي ان يكون
حرفا لانه متعلق بالغير واذا نظر الى جهة اللفظ يقتضي ان يكون اسما
لوجود شيء من خواص الاسم فيه وهكذا الافعال الناقصة لان الفعل
الناقص اذا نظر الى جهة معناه يقتضي ان يكون حرفا لا فعلا لفقدان
دلالته على الحدث واذا نظر الى جهة لفظه يقتضي ان يكون فعلا لوجود
علامة الفعل من التانيث والضمائر البارزة فغلبوا جهة اللفظ على
جهة المعنى فسموا بعضهم فعلا لانهم يبحثون عن احوال الالفاظ والمنطقيون
سموا افعال الناقصة اداة لان بحثهم عن المعاني وذو بمعنى الذي يجيء
لفظ طي يوصل بالفعل ولا يجوز ذلك في ذو بمعنى الصاحب ولا يوصف
بها الا المعرفة بخلاف ذو بمعنى الصاحب فانه يوصف بها المعرفة والنكرة
ولا يجوز فيها الا بالواو وليس كذلك ذو بمعنى الصاحب واشترط في
ذو ان يكون المضاف اشرف من المضاف اليه بخلاف الصاحب يقال
ذو العرش ولا يقال صاحب العرش ويقال صاحب الشيء ولا يقال ذو الشيء عليه

قوله تعالى وذا النون بإضافته الى النون وهو الحوت وقال الله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير
في حسن الاشارة الى الحالتين فانه تعالى حين ذكره في معرض الثناء عليه
اتى بذا النون لان الاضافة بها اشرف ولفظة النون اشرف ايضا
من لفظ الحوت ن والقلم وما يسطرون وحين ذكره في معرض
النهي عن اتباعه اتى بلفظ الحوت والصاحب اذ ليس في لفظ الحوت
ما يشرفه كذلك وذا لا تجيء موصولة ولا زائدة الا بعد ما ومن
الاستفهامية وفيما ذا هو ومن ذا هو خير منك زائدة ويجوز على
ان يكون بمعنى الذي وفي من ذا قائما اسم اشارة لا غير وفي من ذا
الذي يحتمل ان يكون زائدة واسم اشارة بدليل امن هذا الذي فان ها
التنبيه لا يدخل الا على اسم الاشارة وذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث
ولا يتبع بتابع لا نعت ولا عطف ولا تاكيد ولا بدل يشار الى غير
مذكور لفظا بل مذكور معنى زادوا فيها كاف الخطاب فقالوا ذاك
واذا زاد مشار اليه اتوا باللام مع الكاف واستفيد باجتماعهما
زيادة في التباعد لان قوة اللفظ مشعرة بقوة المعنى ولا يلزم ان
يكون ذلك في الكلام للبعد الحاصل بسبب طول الكلام بل يجوز
ان يكون للبعد المعنوي ايضا والدلالة على البعد في ذلك بحسب العرف لكان
لا في اصل وضع ذلك وقد يستعمل ذلك في موضع ذلكم كقوله تعالى ذلك
لمن خشي العنت منكم ذلك ان لا تعدلوا كما قد يشار بها للواحد الى الاثنين
كقوله تعالى عوان بين ذلك وللجمع نحو كل ذلك كان سيئه لتأويل المثنى
والمجموع بالمذكور وقد يطلق ذلك للفصل بين الكلامين كما في قوله
تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك اي الامر ذلك او افعلوا ذلك
وما لا يحس بالبصر فالاشارة اليه بلفظ ذلك وهذا سواء لانه
من حيث لا يحس بالبصر اشبه المحسوس الغائب ومن حيث هو مدرك
بالعقل او بالسمع اشبه المحسوس الحاضر فصح فيه استعمال اللفظين
ولهذا قال مجاهد ومقاتل وابن جريج والكسائي والاخفش
وابو عبيدة ان معنى قوله ذلك الكتاب هذا الكتاب وذلك في قوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اشارة الى مصدر الفعل المذكور اي
جعلنا ذلك الجعل العجيب لا الى جعل آخر بقصد تشبيه هذا الجعل به وكذا
وكذلك نري ابراهيم فانه اشارة الى هذه الاراءة لا الى شيء آخر يشبه
فالكاف مقحم اقحاما لازما لا يكادون يتركونه في لغة العرب وغيرهم

وكذلك

وكذلك في قوله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم
كذلك اما مصدرا وصفة مقاما او خبر محذوف اي الامر كذلك ومثلا
ذلك المقام الذي كان لهم او مثل ذلك الاخراج اخرجنا وجعل ابن عصفور
للاشارة ثلث مراتب دنيا ووسطى وقصوى فللاولى ذا وذي وللثانية ذاك
وتيك وللثالثة ذلك وتلك وذان موضوع للتثنية هذا كما ان هما
للتثنية هو وذو الرحم المحرم هو قريب حرم نكاحه ابدا والرحم منبت الولد
ووعاؤه في البطن ثم سميت به القرابة من جهة الولاد والمحرم عبارة
عن حرمة التناكح فذو الرحم المحرم اولاد الرجل واولاد ابويه وهم الاخوة
والاخوات وان سفلوا واباؤه واجداده وجداته وان علوا واول بطن
من بطون الاجداد والجدات يعني الاعمام والعمات والاخوال والخالات
دون اولادهم واول درجات القرابة البنوة ثم الابوة ثم الاخوة ثم
العمومة وفيها تنتهي وتنقطع وليست بعدها قرابة اخرى اذ سائر القرابات
بعد هذه الاربعة فرع لهذه الاربعة ولهذا انتهت المحرمية التي هي
احكام القرابة الى العمومة ولم يتعد الى فروعها والمحرم بلا رحم زوجة
الابن والاب وبنت العم والاخت رضاعا والرحم بلا محرم كبني الاعمام
والاخوال وذو النون يونس النبي عليه السلام وذو الخلة عيسى عليه
السلام وذو الكفل قيل هو نبي وفي المستدرك عن وهب ان الله تعالى
بعث بعد ايوب ابنه بشرا نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده
وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وقيل
هو لقب زكريا وذو القرنين اسكندر وعلي بن ابي طالب ايضا لقوله عليه السلام
ان لك في الجنة بيتا ويروى كنزا وانك لذو قرنيها اي ذو طرفي الجنة
وملكها الاعظم يسلك مسلك جميع الجنة كما سلك ذو القرنين
جميع الارض او هو ذو قرني الامة وان لم يتقدم ذكرها او ذو جبليها
الحسن والحسين او ذو شجتين في قرني رأسه احدهما من عمرو بن ود
والثانية من ابن ملجم وهذا اصح كذا في القاموس وذو الخلال ابو بكر
الصديق لانه تصدق بجميع ماله وخلل كساءه بخلال وذو النورين
عثمان بن عفان وذو النور طفيل بن عمرو الدوسي دعا له عليه السلام
فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال اخاف ان يكون مثله
فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة وذو العينين معاوية
ابن مالك شاعر وذو الاذنين انس بن مالك وذو العين قتادة بن النعمان
رد رسول الله عينه السائلة على وجهه [illegible] وذو الهلالين

ذو الرحم المحرم
وذو النون
وذو الخلة
وذو الكفل
وذو القرنين
او ذو
وذو الخلال
وذو النورين
وذو النور
وذو العينين
وذو الاذنين
وذو العين
وذو الهلالين

زيد بن عمر بن الخطاب امه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب لقب بجده وذو
الجناحين جعفر بن ابي طالب قاتل يوم موتة حتى قطعت يداه فقتل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فابدله بيديه جناحين يطير
بهما في الجنة حيث يشاء وليس المراد مثل جناحي الطائر بل هما عبارتان عن صفة
ملكية وقد قال اهل العلم في اجنحة الملائكة انها ليست كما يتوهم وانما
هي صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة ولهم ظاهر له ثلثة اجنحة ولا
فكيف بستمائة كما جاء في صفة جبرئيل عليه السلام وذو المخصرة عبد الله
ابن انيس لان النبي عليه السلام اعطاه مخصرة وقال تلقاني بها في الجنة وذو
الشهادتين خزيمة بن ثابت قتل في صفين لا خزيمة بن اوس المتوفى في خلافة
عثمان روى ابو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى من اعرابي
ناقة واوفاه ثمنها ثم جحد الاستيفاء وجعل يقول هلم شهيدا فشهد خزيمة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بم شهدت ولم تكن حين البيع فقال
خزيمة انا نصدقك فيما تأتينا به من خبر السماء افلا نصدقك فيما تخبر
من اداء ثمن الناقة فقال عليه السلام من شهد له خزيمة فحسبه ثم رد
الناقة اليه وقد ثبت ان قوله عليه السلام في افادة العلم بمنزلة
العيان والشرع قد جعل السامع في بعض الاحكام بمنزلة العيان فكان
قول الرسول بذلك اولى وهذه الشهادة مما استثنى وخصص من قاعدة
ولم يعقل فيه معنى التخصيص فلا يقاس عليه ومثل هذا خص علي رضي الله
عنه بان يدخل المسجد جنبا ويمر فيه والتعليل بان بيته كان في المسجد
ظن من الراوي وخص حنظلة بغسل الملائكة حين قتل جنبا وخص دحية
الكلبي بان جبرئيل عليه السلام كان ينزل على صورته وخص الزبير
باباحة لبس الحرير لما شكى من اذى القمل وخص حذيفة بانه صاحب
السر الذي لا يعلمه غيره وقد كان عارفا بالمنافقين وكان عمر اذا شهد
جنازة لا يشهدها حذيفة وذو اليدين صاحب الحديث في السهو وذوو
القربى عام بنا ولجميع اقرباء الرسول ثم تأخر خصوصه الى ان كلم عثمان
ابن عفان وجبير بن مطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وذلك
انه كان لعبد مناف خمسة بنين هاشم ابو جد النبي صلى الله عليه وسلم
والمطلب ونوفل وعبد شمس وعمرو ولكل عقب في نسل الا لعمرو فلما قسم الرسول
سهم ذوي القربى يوم خيبر بين بني هاشم وبني المطلب لم يعط غيرهم
جاء عثمان وهو من بني عبد شمس وجبير بن مطعم وهو من بني نوفل
فقالا له ما بالنا اعطيتهم وحرمتنا فقال انهم لن يزالوا معي هكذا وشبك

وذو الجناحين
وذو المخصرة
وذو الشهادتين
وذو اليدين
وذوي القربى

بين اصابعه وفي رواية انهم لم يفارقوني في جاهلية ولا في اسلام
وذو مرة جبرئيل عليه السلام اي منظر حسن او حصافة في عقله ورايه
الذوق هو عبارة عن قوة مرتبة في العصبة البسيطة على السطح الظاهر
من اللسان من شانها ادراك ما يرد عليه من خارج الكيفيات الملموسة
وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهو في الاصل تعرف الطعم
ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل تجربة يقال ذقت فلانا وذقت ما عنده
وقد استعمل الاذاقة في الرحمة والاصابة في مقابلته كقوله تعالى واذا
اذقنا الانسان منا رحمة وقوله وان تصبهم الخ تنبيها على ان
الانسان بادنى ما يعطى من النعمة يبطر ويأشر والذوق والطبع قد يطلقان
على القوة المهيأة للعلوم من حيث كالحاق لادراك بمنزلة الاحساس
من كونها بحسب الفطرة وقد يخص الذوق بما يتعلق بلطائف الكلام
لكونها بمنزلة الطعام اللذيذ الشهي لروح الانسان المعنوي والطبع
بما يتعلق باوزان الشعر لكونها بمحض الجبلة بحيث لا ينفع فيها اعمال
الجبلة الا قليلا والذوق بالفم فيما يقل فان كثر قيل فيه اكل وشرب
الذهاب ذهب به استصحبه ومضى معه وعليه نسيه وعنه تركه
واليه توجه واذهبه ازاله وجعله ذاهبا قال بعضهم لا ارى فيما عندي
من كتب اللغة تعدي ذهب بعلى لكن الشايع في المعتبرات عبارة لا يذهب
عليك قال الشريف ذهب عليك كذا اذا فاته بسبب الغفلة عنه واختلف
في الفرق بين ذهب به واذهبه قيل لا فرق بينهما من حيث المعنى فان
معناهما جعله ذاهبا استصحبه ام لا وهو مذهب سيبويه واكثر النحاة
قال ابن كمال كلا اللفظين يدلان على معنى واحد لان الافعال اللازمة تعدى
تارة بحرف الجر واخرى بالهمزة كما تقول اخرجت زيدا من البلد وخرجت
به منه وليس معنى الثاني اخرجت زيدا واستصحبته معه وفي القاموس
ذهب كمنع سار ومر وبه ازاله كاذهبه ورد ابن هشام القول بالفرق
بقوله تعالى ذهب الله بنورهم والحق فيما ذهب اليه صاحب الكشاف حيث
قال معنى اذهبه ازاله وجعله ذاهبا ومعنى ذهب به استصحبه
ومضى به معه وناهيك دليلا على الفرق قوله تعالى ولا تعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن لان غرضهم من العضل ليس مجرد ازالة
بعض ما اتوا بل ازالته بطريق الاخذ وحيث يتعذر المعنى الحقيقي كما
في ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اذ لا ذهاب فيه لاحد ولا
ولا استصحاب يجب المصير الى الحمل على التجوز كما هو الشان في امثاله

وذو مرة
الذوق
الذهاب

الذرية
الذرية هي اما فعيلة من الذر او فعولة من الذرء ابدلت همزته ياء ثم قلبت
الواو ياء وادغمت اليا في اليا ومعناها لغة قيل نسل الثقلين وقيل
من الاضداد اذ يجي تارة بمعنى الابناء وتارة بمعنى الآباء بدليل قوله تعالى
حملنا ذريتهم في الفلك المشحون اذ المراد حمل اباءهم الاقدمين فيه وذرية
اصلا بهم ذريا تهم الا ان تخصيص الذرية المحمولة بالذكر مع انهم
هم المحمولون اصالة لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب والانعام
وقال بعضهم انما خص الذريات بالذكر لان الموجودين كانوا كفارا
لا فائدة في وجودهم فلم يكن الحمل حملا لهم وانما كان حملا لما في اصلابهم
من المؤمنين ومن استعمالها في الاباء ايضا قوله تعالى ذرية بعضها من بعض
جعل آدم ومن ذكر معه ذرية للابناء ومن الناس من يقول اطلاق
الابن على الذرية مخصوص في الحسن والحسين على ما روي انه قال
للحسن ان ابني هذا سيد وقد روي في ذلك خبر عن النبي يدل على تجويز
الاطلاق فانه قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي
قال الامام حميد الدين سألت استاذي شمس الائمة الاكدري عمن
له ام سيدة وابوه ليس بسيد فقال هو سيد واستدل بان الله جعل
عيسى عليه السلام من ذرية نوح وابرهيم عليهما السلام بجهة الام
ومن قال الانساب تنعقد بالابناء والاباء لا بالبنات والامهات
كما قال الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد فقد
خالف قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله ويحيى وعيسى حيث جعل
عيسى من اولاده وذريته مع انه لم يكن لعيسى اب والنسل عبارة عن خروج
شيء عن شيء مطلقا فيكون اعم من الولادة
الذل
الذل بالكسر في الدابة ضد
الصعوبة وبالضم في الانسان ضد العز لان ما يلحق الانسان اكثر قدرا
مما يلحق الدابة فاختاروا الضمة لقوتها للانسان والكسرة لضعفها للدابة
وقيل بالضم ما كان من قهر وبالكسر ما كان عن تعصب والذلول في الدواب
والذليل في الناس وهو الفقير الخاضع المهان واصل الذلان يتعدى باللام
وقد يعدى بعلى لتضمين معنى الحنو والعطف وهذا يجمع على اذلة وذلة
الذنب
المدخر وجاعلة من الموضع الذي ينبغي ثباتها فيه الذنب بالسكون واحد
الذنوب بالتحريك واحد الاذناب ولا يجمع فعل على افعال في غير الاجوف الا في
افعال معدودة وهي شكل وسمع ونجم وفرخ والذنوب بالفتح الدلو
الذرع
العظيم ولا يقال لها ذنوب الا وفيها ماء الذرع هو طرح الذرعة بالضم
هي البذر بالذال المعجمة وهو ما عزل للذراعة من الحبوب وموضعه المذرعة

مثلثة الراء الا انها مجاز حقيقته الانبات ولهذا قال عليه السلام لا تقولن
احدكم ذرعت بل حرثت اي طرحت البذر وضاق به ذرعا ضعفت طاقته
ولم يجد من المكروه فيه مخلصا والذراع بالكسر من طرف المرفق الى طرف
الاصبع الوسطى والساعد وذراع المساحة سبع مشتاة فوق كل مشت
اصبع قائمة وذراع الكرباس سبع مشتاة ليس فوق كل مشت اصبع قائمة
ذه
وذراع الجبار هو ضرب من الذرعان ذه بكسر المعجمة وسكون الها لغة في
هذه وكلمة تعجب ذوع قوله تعالى ذرهم دعهم ذلولا لينة ولا ذلة هوان
ضربت عليهم الذلة هدر النفس والمال والاهل او ذل التمسك بالباطل
والجزية والذاريات يعني الرياح تذرو التراب وغيره او النساء الولود
او الاسباب التي تذري الخلائق من الملائكة وغيرهم او يحدث لهم
ذكرا عظة واعتبارا ذو العرش خالقه ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم
فيها بالتناسل فان ذللتم اي ملتم عن الدخول في السلم على ذهاب به
على ازالته الذرة النملة الصغيرة للذين ظلموا ذنوبا نصيبا من العذاب
ولم يكن له ولي من الذل اي لم يتخذ وليا يعاونه ويحالفه لذلته وهو
عادة العرب واخفض لهما جناح الذل المراد بالذل هنا ما يرفعه عند الله
لا ما يضعه حيث استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل يرفعك عند الله
عند الله تعالى استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي وذكر اسم ربه وعند الله
الامام ذكيتم ذبحتم وبرووح ذمة عهد بذبح عظيم كبش ابرهيم ذرعها
سبعون ذراعا اي طولها اذا زرعت سبل ربك ذللا منقادة بالتسخير
ذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم فاني اكفيكهم وذللت قطوفها
بان يجعل بهل التناول لا يمتنع على قطافها كيف شاء ذرانا لجهنم اي
خلقنا لها وليس المراد ان الله يخلق للنار طائفة حديثة بدليل قوله تعالى
ثم الله ينشئ النشأة الآخرة اي يعيد للنار من شاء تقدمت به مشيئة في
ذو الكفل
الازل وهم الذين ماتوا على الكفر من الجن والانس ذو الكفل قيل لم يكن نبيا
ولكن كان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته ويقال تكفل لنبي
لقومه ان يقضي بينهم بالحق ففعل فسمي ذا الكفل زكريا ويقصر ويمد
ويخفف علم فان مددت او قصرت لم تصرف وان شددت صرفت وتثنية
الممدود زكريان وان والجمع زكريا ون وفي الخفض والنصب زكريين واي وتثنية
المقصور زكريان كان من ذرية سليمان بن داود قتل بعد قتل ولده يحيى
عليه السلام فصل الراء كل ما في القرآن من الرجز فهو العذاب واما والرجز
فاهجر بالضم فالمراد الصنم كل ما في القرآن من ذكر الريب فهو الشك الا ريب

المنون فان المراد حوادث الدهر كل ما في القرآن من الرجم فهو القتل الا لارجمنك
فان معناه لاشتمنك ورجما بالغيب ظنا وقال مجاهد الرجم كله في القرآن
بمعنى الشتم كل ما في القرآن من الرياح فهي الرحمة وكل ما فيه من الريح فهو
العذاب واما بريح طيبة فباعتبار ما تشتهيه السفن ورياح الرحمة
الشمال والصبا والجنوب وريح العذاب الدبور واهلكت عاد بالدبور
وكل ريح في القرآن ليس فيها الف ولام اتفقوا على توحيدها وما فيها
الف ولام فالقراءة فيه جمعا وتوحيدا الا الريح العقيم في الذاريات فان
القراءة فيها بتوحيدها وفي الروم الرياح مبشرات فالقراءة فيها بجمعها
وعلى هذا الرياح والريح الجنة والنار وليس كذلك الظلمة والنور ومحركة
الرياح والسحب ونحو ذلك قدرية ليست طبيعية ولا ارادية والقاسر هو
الصانع القدير بلا واسطة او بواسطة فاعل شديد القوى تارة بالانشاء
كما قال وينشئ السحاب الثقال واخرى بالاثارة كما قال الله تعالى الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا كل ما في القرآن من الرجفة فهو مقرون بذكر دار وكل
ما فيه من الصيحة فهو مقرون بذكر ديار فالرجفة في دارهم والصيحة
في ديارهم كل ما استقذر من العمل والعمل المؤدي الى العذاب والعقاب
والغضب فهو رجس واجتنبوا الرجس من الاوثان اي اجتنبوا قول
الزور كل ركية لم تطو بالحجارة والآجر فهي رس كل ارض ذات نبات
وماء فهي روضة عند العرب كل شيء علا شيئا فقد ركبه وبيت له
ركبه دين كل ثابت فهو راسخ كل شيء بلا لا فهو رقراق كل شيء تبع شيئا
فهو ردفه كل ما غلبك فقد ران بك وران عليك كل شيء فيه
قليل من ماء او نبت او علم فهو ركيك كل ثوب عمه بعض عند العرب فهو
رفرف كل من ملك شيئا فهو ربه يقال هو رب الدار ورب المال كل
ثابت في المكان فهو راكد كل ما انكسر وبلي فهو رفات كل شيء جعلته
عونا لشيء فقد رفدته كل ارض الى جنب واد عليها الماء ايام المد ثم ينضب
فيكون مكرمة للنبات فهي رفة كل ما يجنب من بدن مماله شعر ولبسه
رايحة مستلذة فهو ريحان وما ينبت من الشجر ولورقه رايحة مستلذة
فهو ورد وعن ابن عباس كل ريحان في القرآن فهو رزق وكان اصله ريحان
من الروح فقلبت الواو ياء وادغم ثم خفف وقيل روحان فقلبت واوه
ياء للتخفيف ريعان كل شيء اوايله التي تبدو اولا منه رد لكل شيء
ردئ الواسع من كل شيء رحب بالضم كل حرف يقع رويا الا هاء التانيث
والاضمار والحروف اللاحقة للضمير بعدها وهو النون والالف المبدلة

منها

منها في الوقف والنون الخفيفة في اضربن وقولن سمي رويا لانها يجمع الابيات
من رويت الحبل اذا فتلته او من الري فان البيت يرتوي عنده فينقطع
واختلاف حركة الروي بالرفع والجر يسمى الاقواء وهو عيب

الرب

الرب المالك
والمصلح والسيد والمعبود فان حمل على المالك عم الموجودات وان حمل على المصلح
خرجت الاعراض لانها لا تقبل الاصلاح بل يصلح بها وان حمل على السيد
اختص بالعقلاء وان حمل على المعبود اختص بالمكلفين وهذا الخص الخاص
والاول اعمها وهو اسم فاعل حذفت الفه كما قيل في بار وبر وفي بعض
التفاسير هو صفة من ربه بمعنى رباه تربية ثم سمي به الملك المربي
وانسلخ عن الوصفية فصار كالاسم الشبيه بالصفة كالكاتب والاله
والعالم والخاتم والدليل على كونه صفة لحوق التاء به في المؤنث كما في حديث من
اشراط الساعة ان تلد الامة ربتها انما قال ربتها لكون ولادتها سبب عتقها
الوالدة والرب حقيقة مختص بالباري تعالى ولا يطلق على غيره الا مجازا
او مقيدا واطلاق يوسف النبي لفظ الرب على غيره تعالى انما كان بالمعنى
اذ لم يكن كلامه بلغة العرب قال بعضهم ان المعرف باللام لا يطلق لغيره
تعالى مقيدا ايضا لورود النهي عنه في حديث صحيح والنهي في مثله للتنزيه
ويجمع اذا اطلق على الله على ربية وربوب لا على ارباب واما اربابا من دون
الله فذلك بحسب اعتقادهم لا ما عليه ذات الشيء في نفسه وفي العجايب
للكرماني كثر حذف يا في القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء
طرفا من الامر وفي رب العالمين اشارة الى انه الموفق بخلق الفضل والمعرفة
في العبد فان التوفيق مرجعه التكوين وهذا رد للقدرية وفيه رد ايضا
لمن اسند البقاء الى نفس الممكن حيث قالوا ان الممكن يحتاج في وجوده الى سبب
لا في بقائه اذ الاصل فيه البقاء ما لم يكن سبب مزيل

والرباني

والرباني في الاصل
ربي ادخلت الالف للتفخيم ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل
في صنعاني ونصراني واحدها ربان كما يقال ريان وعطشان ثم ضمت اليه
ياء النسبة كما قالوا لحياني ورقباني قيل الربانيون الولاة والربيون الرعية

الرحمن

الرحمن هو معرب ولهذا قالوا وما الرحمن فيكون سؤالا عن معناه او سؤالا
عن المسمى به لانهم لم يعرفوا الله سبحانه وتعالى به واختلف فيه قال بعضهم هو
علم اتفاقا كالجلالة اذ لم يستعمل صفة ولا مجردا عن اللام الا اذا كان
مضافا وقال بعضهم ليس بعلم لانه يقع صفة فان معناه البالغ في
الرحمة لا الذات المخصوص مرادفا لاسم الله تعالى وهذا في غاية الظهور ثم
غلب على المنعم بجلائل النعم في الدنيا والاخرة بحيث لا يقع على المخلوق

اذ القلوب قد يكون مرجحا كما في الآلهة اذ قل استعماله في الباطل وقد يكون
مهجورا كما في الرحمن حيث لا يطلق على الغير اصلا وقال بعضهم الرحمن
وصف يراد به الثناء وان كان يجري مجرى الاعلام والكتاب لا يجرى الرحمن
علما وعدم استعماله في غيره تعالى انما يمنع الغلبة التحقيقية والقايل بانه
علم بمجازاته علم بالغلبة التقديرية وقد صرح السيد بانه مشارك
لاسم الذات معرفا ومنكرا ومن هنا قيل لا اله الا الرحمن يفيد التوحيد
بحسب عرف الشرع وان لم يفد بحسب عرف اللغة وعدم الانصراف اظهر
وان اوجب اختصاصه بالله الانصراف على مذهب من شرط وجود فعلى
وعدم الانصراف عند من شرط انتفاء فعلانة وجعله مستوى النسبة
بالانصراف وعدمه نظرا الى المذهبين الذين لا يترجح احدهما على الاخر
الحاقا له بما هو الغالب في بابه وهو فعلان من فعل كعلم فان اكثره غير
منصرف واكثره على فعلى فنزل منزلة ما مؤنثه فعلى ويحكم بانه لولم يطرأ
الاختصاص لجاء منه فعلى ومعنى الرحمن هو المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة
غايتها التي يقصر عنها كل من سواه والعاطف على جميع خلقه بالرزق لهم
لا يزيد في رزق التقي بتقواه ولا ينقص من رزق الفاجر بفجوره ومعنى
الرحيم هو الرفيق للمؤمنين خاصة ويستر عليهم ذنوبهم في العاجل
ويرحمهم في الآجل فمتعلق الرحمن اثر منقطع ومتعلق الرحيم اثر غير
منقطع فعلى هذا الرحيم ابلغ من الرحمن ومن عادتهم تقديم غير الابلغ
والقول بان الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات الغريزية ككريم وشريف
وفعلان للعارض كسكران وغضبان ضعيف لان ذلك ليس من
صيغة فعيل بل من باب فعل كحسن وقال بعضهم الرحمن اسم خاص
صفته عامة والرحيم اسم عام صفته خاصة يقال فلان رحيم ولا يقال
رحمن واما رحمان اليمامة لمسيلمة الكذاب فمن باب تعنتهم والاكثر على
الرحمن ابلغ من الرحيم لا لزيادة البناء فانه ليس بكلي بل بحسب الاستعمال
فانه يستعمل تارة باعتبار الكمية اعني بالافراد واخرى باعتبار الكيفية
اعني بالجليلة والدقيقة فيقال يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة باعتبار
الكمية ويا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا او رحيمهما باعتبار
الكيفية وقيل الرحمن امدح والرحيم الطف وقيل كل واحد ارق من الآخر
من وجه وفي الجوهري هما بمعنى ويجوز تكرار الاسمين اذا اختلفا اشتقاقهما
تأكيدا فليس هذا من باب الترقي لانه انما يتعين اذا كان الابلغ مشتملا
على ما دونه اذ لو قدم الابلغ فحينئذ كان ذكر الاخر لغوا كما في فياض جواد

وباسل

وباسل شجاع واما اذا لم يشتمل عليه كما ههنا فيجوز سلوك كل واحد من طريقي
التتميم والترقي نظرا الى مقتضى الحال وههنا يحمل على الاول لان المطلوب
بالقصد الاول في مقام العظمة والكبرياء جلائل النعم فقدم الرحمن وأردف
بالرحيم كالتتمة تنبيها على ان الكل منه لئلا يتوهم ان محقرات النعم لا يليق
بجنابه فلا يطلب من بابه قال بعضهم لما كانت جهة المبالغة مختلفة من جهة
الامتداد والغاية في الاول ومن حيث التكرار والوقوع بمحال الرحمة في
الثاني فلذلك جمع بينهما فلا يكون من باب التوكيد ومن رأى انهما واحد
ولم يذهب الى التأكيد احتاج ان يخص كل واحد بشيء وان كان اصل الموضوع
عنده واحدا ليخرج بذلك عن التأكيد وقال بعضهم جميع اسماء الله ثلثة
اسماء الذات واسماء الافعال واسماء الصفات فالتسمية مشتملة على افضل
كل منها وقيل كلاهما من الصفات الفعلية وقيل من الصفات الذاتية
وقد اشار الله الى الرحمة الفعلية بقوله وهب لنا من لدنك رحمة لان
الصفة الذاتية لا توهب وقيل احسن ما يقال في جمع الوصفين
في البسملة ان فعلان مبالغة في كثرة الشيء ولا يلزم منه الدوام
كغضبان وفعيل لدوام الوصف كظريف فكأنه قال الكثير الرحمة
الدائمها وقال بعضهم مدلولهما واسع الرحم دائمه الكل قد احاط الصدور
والاسرار مراحمه وعم الالواح والارواح مكارمه والاول اعم
مدلولا وقال بعض العارفين تخصيص التسمية بهذه الاسماء ليعلم
العارف ان المشروع سواء كان من الكمال الحقيقي الذاتي او الصوري
الوجودي او المعنوي الفيضي لا بد ان يبدأ بابداء الله ويسند اليه الفعل
منه الى انتهائه ولا يخفى ان في التزام ذكر هذين الوصفين بعد ذكر
الجلالة المشتق من الالوهية الدالة على القهر والغلبة دفع توهم
انه تعالى انما يوصف بالقهر فيكون كالاحتراس وقس عليه سائر الاسماء
المتقابلات الواردة في الكتاب والسنة وفي الاطلاق تلويح الى انه
المختار فيه ليس صدوره لايجاب بالذات او وجوب عليه قضية سلوك
الاعمال الروح اعلم ان الروح الانساني هو الجوهر العلوي الذي قيل في شأنه
قل الروح من امر ربي يعني انه موجود بالامر وهو الذي يستعمل فيما ليس له
مادة فيكون وجوده زمانيا لا بالخلق الذي يستعمل في الماديات
فبالامر يوجد الارواح وبالخلق يوجد الاجسام المادية قال الله تعالى
ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره وقد كان من علامات النبوة عدم جواب النبي عن الروح

الروح

فانه كان مسطوراً في كتبهم انه لا يجيبنه فصار معجزة له عليه السلام والثاني
هو الريح المتردد في مخارق الانسان ومنافذه واسم للنفس ايضاً لكون
النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الانسان بالحيوان
والارواح عندنا اجسام لطيفة غير مادية خلافاً للفلاسفة ولما كان الروح
غير مادي كان لطيفاً نورانياً غير قابل للانحلال وملخص ما قال الغزالي ان
الروح ليس بجسم يحل البدن حلول الماء في الاناء ولا عرض يحل القلب والدماغ
حلول العلم في العالم بل هو جوهر حي بالذات لانه يعرف نفسه وخالقه
ويدرك المعقولات وهو باتفاق العقلاء جزء لا يتجزى وشيء لا ينقسم الا
ان لفظ الجزء غير لايق به لان الجزء اضافة الى الكل ولا كل هنا فلا جزء
الا ان يراد به ما يريد القائل بقوله الواحد جزء من العشرة فاذا اخذت
جميع الموجودات او جميع ما به قوام الانسان في كونه انساناً كان الروح
واحداً من جملتها لا هو داخل ولا هو خارج ولا هو متصل ولا هو منفصل
بل هو منزه عن الحلول في المحال والاتصال بالاجسام والاختصاص بالجهات
مقدس عن هذه العوارض وليس هذا تشبيه واثبات لاخص وصف الله
في حق الروح بل اخص وصف الله انه قيوم اي قائم بذاته وكل ما سواه
قائم به تعالى وقد فرق الله بين الروح والروح الحيواني الذي هو جسم
لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بالوسايط الى ساير اجزاء
البدن وجعل بينهما تفاوتاً ومذهب اهل الحق ان الروح والعقل من الاعيان
وليسا بعرضين وان الارواح اجسام لطيفة ذات عقل ونطق وفي
التذكرة هو بعينين ويدين وانه ذو روح طيب وخبيث وهذه صفة
الاجسام لا صفة الاعراض وقد يقال ان الروح يتعلق بالجزء الاصلي الذي
يركب منه الجسم في النشاة الاولى ومنه يركب ايضاً في الاخرى وذلك
عجب الذنب كما في رواية البخاري ومسلم والحاصل ان الروح الانساني
لا يعلم كنهه الا الله تعالى وتعليق العرفان بالعرفان في حديث من عرف
نفسه فقد عرف ربه تعليق المستحيل على المستحيل اذ لا سبيل الى معرفة
اياك كما اياك فكيف لك سبيل الى معرفة اياه كما اياه وبما لا تطيق ان
تصفه بكيفية واينية وهو بين جنبيك فكيف من هو مقدس عن
الكيف والاين غير انك تعرف ان صفات النفس على ضد صفات
الرب فمن عرف نفسه بالذل والعجز والفقر فقد عرف ربه بالعز والقدرة
والغنا ومن عرف نفسه بالفنا عرف ربه بالبقا ومن عرف نفسه
بالعبودية عرف ربه بالربوبية ومن قال ان الروح مخلوق اراد انه حادث

وليس

وليس بقديم ومن قال انه غير مخلوق اراد انه غير مقدر بكمية فلا يدخل
تحت المساحة والتقدير ومنهم من قال بقدمه بناء على ان كل حادث
مسبوق بمادة ولا مادة له وهذا ضعيف وعند ارسطو حادثة
مع البدن ومن قال بحدوثه قبل حدوث البدن استدل بقوله عليه السلام
خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام وهذا الحديث ورد باسناد
ضعيف فلا تعويل عليه والحديث الصحيح المعول عليه هو ان الله قدر
المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة والمقادير
يشمل الارزاق وفي بحر الكلام الدليل على ان خلق الاجساد مع الارواح
كما هو الآن قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اذ الخطاب والسؤال للاجساد
مع الارواح اذا عرفت هذا فنقول ان الاحاديث الواردة في اولية خلق
الارواح ليس شيء منها يدل على قدم الارواح بل يدل على الحدوث نعم ربما
يدل الظاهر على تقدم وجودها على الابدان لكن لا يدرء البرهان القاطع
بالظواهر بل يسلط على تاويل الظواهر فالمراد بخلق الارواح قبل الاجساد
خلق ارواح الملائكة واجساد العالم اذ لا يفهم من الارواح والاجساد
المطلقة الا ذلك والمراد بالخلق التقدير كما في حديث انا اول الانبياء
خلقاً وكنت نبياً وآدم بين الماء والطين يعني الوجود الاول التقديري
دون الوجود الثاني الحسي العيني والحق ان الروح البشرية يحدث عند
استعداد النطفة للقبول كما تحدث الصورة في المرآة عند حدوث
الصقالة وان كان ذو الصورة سابق الوجود على الصقالة واعلم
ان ارواح البشر متكثرة مع اتحاد النوع والمرتبة واما الملائكة فكل
واحد نوع براسه هو كلي ذلك النوع واليه الاشارة بقوله وما منا
الا له مقام معلوم وبقوله عليه السلام الراكع منهم لا يسجد
والقائم منهم لا يركع والارواح لا تفنى لان الجوهر الفايض من الله
الشريف للاختصاص بقوله ونفخت فيه من روحي لا يكون من شانه
ان يفنى مع امكان ذلك ومذهب ارسطو ومن تابعه على ان النفوس
الناطقة مع حدوثها لا تقبل الفنا والاخبار الدالة على بقاء الروح
بعد الموت وعوده الى البدن وخلوده دالة على ابديته وافترق القائلون
بان النفس جوهر مجرد ثلاث فرق الاولى القائلون ببقاء النفوس كلها
بعد الموت وهو قول اكثر محققي الحكماء الثانية القائلون بفنائها عند
الموت ولم يقل به احد من محققيهم الثالثة القائلون ببقاء النفوس
الفاضلة دون الناقصة وافترقت الفرقة الاولى فرقاً ايضاً الاولى

القائلون بان النفوس الناطقة تعلم الجزئيات والثانية بانها لا تدرك
الجزئيات الا بالالات الجسمانية فاذا زالت الالات بالموت تعلقت النفس
بجرم من السماويات يكون آلة لادراكها الجزئية والثالثة القائلون
بالتناسخ وان النفوس الفاضلة بعد الموت تتعلق ببدن كريم والخبيثة
بخسيس وهؤلاء منهم من يقول لا يتعلق النفس الانسانى الا ببدن انسانى
ولا يزال ينتقل من بدن الى بدن الى ان تتطهر من جميع العلايق الجسمانية
ثم تنتقل الى عالم القدس ومنهم من يرى انتقالها من الانسان الى عالم
البهايم ومنهم من يرى انتقالها الى البهايم والنبات والمعادن والبسايط
والبسايط وهذه المذاهب كلها دعاوى عرية عن البرهان واتفق العقلاء
على ان الارواح بعد المفارقة عن الابدان تنتقل الى جسم آخر لحديث ان
ارواح المؤمنين فى اجواف طير خضر لكن اختلفوا فى انها هل تكون مدبرة
لذلك الجسم ام لا فذهب علماؤنا الى صحة ذلك بدليل آخر الحديث وقال
الحكماء لا يصح ان يكون مدبرة لتلك الابدان والا لكان تناسخا وقوما
ومحققى الصوفية وافقوا العلماء ومنعوا لزوم التناسخ لان لزومه يتوقف
على عودها الى الجسم نفسها الذى كانت فيه والعود فى النشأة الجنانية
وانما هذا التعلق فى النشأة البرزخية عن عبد الله بن عمر انه قال ارواح
الكفار تجمع برهوت بسبخة بحضرموت وارواح المؤمنين تجمع بالجابية
وقال بعض المحققين الروح الزكى الطاهر تبقى عند الملائكة مثل الشجر
بين اهلها المناسبة له يمو ويزداد صفاؤه وقوته والخبيث الفاجر تبقى
عندهم كالاسير لا يعرفهم ولا يعرف لسانهم يذل ويضعف ويزداد شقاوته
وكدورته وعن كعب انه قال جنة المأوى فيها طير خضر ترتقى فيها ارواح
الشهداء تسرح فى الجنة وارواح آل فرعون فى طير سود تغدو على النار
وتروح اطفال المؤمنين فى عصافير الجنة والروح ما به حياة البدن
يسئلونك عن الروح والامر نحو وروح منه والوحى يلقى الروح من
امره والقرآن واوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه
والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها روحنا وملك عظيم
يوم يقوم الروح وجنس من الملائكة تنزل الملائكة والروح وعيسى
النبى عليه السلام وروح منه اى ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجرى
مجرى الاصل والمادة له ونفخنا فيه من روحنا اى من ريحنا والروح الكلى
فى مرتبة كمال القوة النظرية والعملية يسمى عقلا وفى مرتبة الانشراح
بنور الاسلام يسمى صدرا وفى مرتبة المراقبة والمحبة يسمى قلبا وفى مرتبة

المشاهدة

المشاهدة يسمى سرا وفى مرتبة التجلى يسمى روحا والروح مؤنث اذا كان
بمعنى النفس ومذكر اذا كان بمعنى المهجة الرؤية حقيقة الرؤية اذا اضيفت
الى الاعيان كانت بالبصر وقد يراد بها العلم مجازا بالقرينة ومنه قوله
تعالى الم تر الى ربك وقوله عليه السلام صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته
وكذا يراد بها الكينونة عند الاضافة الى مكان لمغارفة الناس ومنه قول الاعمى
رأينا الهلال بالكوفة والرؤية اخص من النظر فانه يفضى الى الرؤية يقال نظرت
فرأيت والمفضى الى الشىء دون ذلك الشىء والرؤية من الزجاج رؤية
حقيقة ولهذا حرام اصل المنظورة الى فرجها الداخل من الزجاج ووقعها
وعدم سقوط خيار المشترى برؤية الدهن فى الزجاج لا لعدم كون تلك
الرؤية حقيقة لوجود الحائل بل العلة التامة ان الدهن مما يطعم فلا يكفى
الرؤية فى الزجاج فان المراد من الرؤية العلم بالمقصود على ما صرحوا به
فيشترط فيه الذوق كما يشترط فى المشمومات الشم ورؤية القلب
هى العلم بشىء آخر يشبه رؤية البصر وهو المعبر عنه بالبصيرة ولذلك
يتعدى الى مفعول واحد كما فى رواية مسلم رأيت الله بفؤادى والرؤية
مع الاحاطة تسمى ادراكا وهى المراد فى قوله تعالى لا تدركه الابصار حيث نفى
ما يتبادر من الادراك من الاحاطة بالغايات والتحديد بالنهايات وكثير
من المتكلمين حملوا على الجارحة وقيل فيه اشارة الى ذلك والى الاوهام
والافهام ايضا كما قال امير المؤمنين التوحيد ان لا تتوهمه وكل ما ادركته
فهو غيره وقال ايضا ما خطر ببالك فالله وراء ذلك ولا يلزم من النفى
على هذا الوجه نفى الرؤية عنه تعالى والمدح فى الشق الاخير وهو يدرك
الابصار اذ من الموجودات ما لا يدرك بالابصار والامتداح بما وقع
الاشتراك بينه وبين ما ليس بممدوح محال كما اذا قال انا موجود
او ذات والقول بان ما كان سلبه مدحا يكون وجوده نقصا مردود
بان الاية سالبة مطلقة ونحن نقول بموجبها حيث لا يرى فى الدنيا
ولا يمدح بامتناع الرؤية انما يمدح للممتنع المتعذر بعظمة الالوهية
مع امكان الرؤية وكفى فى التمدح عدم رؤية من هو اقرب من حبل الوريد
وقوله تعالى لن ترانى فى الدنيا اذ لم يسئل موسى الرؤية فى غيرها والرؤية
محض كرامة اختص بدار الاخرة فانها دار جزاء فكانت الرؤية لا يليق بها
ولو وقعت فى الدنيا وهى دار محنة وكلفة لسقط ذلك فلم تقع للمانع
بخلاف الكلام فانه يليق بحال الابتداء اذ فيه الامر والنهى والمراد بلن
التأكيد لا التأبيد او التأبيد فى حق السائل فى الدنيا ولان المنفى هو

الادراك لا الرؤية والادراك ليس باسم للرؤية نفيه ليس باسم للرؤية
ونفيه ليس بنفي الرؤية قال الله تعالى فلما ترا الجمعان قال اصحاب موسى
انا لمدركون وقول موسى عليه السلام ارني انظر اليك ارادة ان لا يرجع
الى مثل تلك المسئلة لما راى من الاهوال لا لكونه غير جائز في نفسه او حين
ما راى تلك الاهوال تذكر له ذنبا فاقلع عنه بالتوبة في التمهيد من ظن
ان موسى سال الرؤية من غير اذن من الله تعالى فقد سوى بينه وبين
الجاهلين في اقوالهم وافعالهم كيف والظاهر من احوال الانبياء
انتظار الوحي خصوصا في مثل هذا السؤال قال الشيخ ابو منصور
الماتريدي انا لا نثبت صحة رؤية البارى بالدلائل العقلية بل نتمسك
بظواهر القران والاحاديث فان اراد الخصم تاويل هذه الدلائل وصرفها
عن ظواهرها بوجوه عقلية يتمسك بها في نفي الرؤية اعترضنا على ادلته
وبينا ضعفها ومنعناهم عن تاويل هذه الدلائل واكثر المعتزلة على
انه تعالى يرى ذاته ولكن لا يرى فلما كان يرى ذاته كانت رؤيته ممكنة في
نفس الامر اذ لا يوصف بما هو مستحيل الا ترى انه لا يوصف بانه يخلق مثله
لاستحالته واختلف في رؤية النبي ليلة المعراج قال التفتازاني الصحيح
انه راه بفؤاده وفي شرح جمع الجوامع الصحيح انه راه بعين البصر وقال
بعض الفضلاء الرؤية للقلب والبصر جميعا بحكم مجموع الايتين الموذن
بكونه اسرا يقظه بشهادة قوله تمثيلا للعروج به وهو بالافق الاعلى
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فلا
تقابل بين ما كذب الفؤاد ما راى وبين ما زاغ البصر وما طغى وقال
الامام النووي والراجح عند اكثر العلماء انه راه بعين راسه واثبات هذا
ليس الا بالسماع من رسول الله وهذا مما لا ينبغي ان يشك فيه وحديث
عايشة لم يكن عن مشاهدة اذ لم يكن حينئذ في سن من يضبط
بل لم يكن ولدت فكانها قالت سمعت من فلان او من فلان انه قال
ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرج بروحه وان
صح لا يصلح حجة في مقابلة ما ورد من الاحاديث واقوال الكبار من الصحابة
واجماع القرون اللاحقة وحديث مسلم نور انى اراه بتنوين نور وفتح
الهمزة وتشديد ثانية اي هو نور فكيف اراه لجرى العادة بان النور اذا
غشيه حجب البصر عن رؤية ما وراءه لم تقع هذه الرواية في اصل من
الاصول ومحال ان يكون ذاته تعالى نورا اذ النور جسم فتعالى الله عن ذلك
واستحال الامام ابو منصور رؤية الله في المنام واختار المحققون

وان جوزه

وان جوزه بعض الائمة بلا مثال ولا كيفية واما الرؤية في الاخرة
من الجنة فقد ثبت ذلك بالنصوص القاطعة وشرايط الرؤية
اسباب عادية عند اهل الحق فيجوز الابصار بدونها اذ الرؤية
بالارادة لا بالقدرة عند اهل السنة قال بعض المحققين ان العين
والحدقة يوم القيمة لا تبقى على هذه الطبيعة بل تنخرق العادة الى
الحكمة وبالعكس والقلب الى العين وبالعكس والقلب الى العين وبالعكس
ويكون الهواء غيرها علمنه والشعاع غيرها قمنه والالوان على غير
ما لوفك ومعهودك فلما كان العين في الاخرة بمنزلة القلب في الدنيا
والقلب فيها يعلم ويرى والبصر لا يدرك اذ الادراك غيرها والرؤية
غير فهو سبحانه في القلب معلومة غير فهو سبحانه مرئي القلب معلومة غير
مدرك للبصر وهكذا في الاخرة مرئي العين غير مدرك لها اذ جل ربه
عن الادراك بل الادراك يوذن بالاشتراك والرؤية بالحاسة للروح
الجسم ومما يجري مجرى الرؤية انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
وبالوهم والتخيل اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الخ وبالتفكر افلا ترى
ما لا ترون وبالعقل ما كذب الفؤاد ما راى ولقد راه نزلة اخرى ظاهره
استغنى رؤية قلبية اي علم نفسه والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة
بما يكون في النوم كالفرحة والفرح وهي انطباع الصورة المنحدرة من
افق المتخيلة الى الحس المشترك وقد يخلق الله في قلب النائم الادراك
على نحو ما كان يدرك في حال اليقظة بواسطة الحواس فمن اخبر عالم
به ضد افترى على الله كذبا بل هو اعظم جناية من كذب اليقظة حيث
يدعي الاتصال بعالم الملكوت وحلول الفيض عليه والقول بان الرؤيا
وتعبيرها تخيلات لا اصل لها يكاد يخرق الاجماع فان الكتاب والسنة
ناطقان باعتبار الرؤيا وتاويلها الا ترى ان منامات الانبياء منها
ما يقع على وفق الرؤية كما قال الله تعالى في حق محمد لتدخلن المسجد الحرام
ثم وقع بعينه ومنها ما يقع على الضد كما وقع في خوابهم من الذبح
والفداء والنجاة ومنها ما يقع على ضرب من التاويل والمناسبة كما
في رؤيا يوسف عليه السلام ثم الرؤيا قد تكون صورتها واحدة
ويختلف تاويلها بحسب الرائي وحاله وصفته وغير ذلك وقد يكون
من انواع الكشف الذي يحصل لارباب الاحوال في كثير من اوقاتهم
وهذا لا يليق بكل معبر تاويلها انما تاويلها عند صاحب الحال المعرفة
باحوال القوم واختلفوا في ان رؤية النبي عليه السلام هل يجب ان يكون

على شكل كان عليه في الدنيا او في اي صورة كان فمال طايفة الى الاول
منهم ابن سيرين قال النووي والصواب ما قاله المازرلة هو على اي
صورة كان والدليل عليه قوله عليه السلام ان الشيطان لا يتمثل بي
وفي رواية لا يترائى بي والمرئية في زمان واحد على انحاء شتى انما هي
بحسب حال الرائي والازمان والاماكن وقال بعضهم فد يرى النائم
غير المتشكل متشكلا وعكسه ولا يعد ذلك خللا في الرؤيا
ولا في خلد النائم وتبدل الاعراض لا يقتضي تبدل الشخص كجبريل عليه
السلام كان يظهر تارة في صورة البدوي وتارة في صورة دحية
وهل حكم سائر الانبياء كحكمه لا دلالة في الحديث على النفي والاثبات
ونقل عن محي السنة ان الكل كذلك ونقل عن غيره ان الملائكة
ايضا كذلك ورأى رؤيا اختص بالمنام وعليه ورؤيا اتى الحديث
ورؤية بالعين ورأيا بالقلب الرؤية اذا كانت بمعنى العلم فعلقة
بالاستفهام كما في قوله تعالى افرأيتم الماء الذي تشربون ورأى بمعنى ظن
يتعدى الى مفعولين وارى الى ثلثة ومعنى رأيت زيدا عمروا فاضلا
زيدا ظانا ان عمروا فاضلا ومعنى ارى زيد عمروا فاضلا على بناء المفعول جعل
زيد ظانا بان عمروا فاضل ولم يسمع أرى بمعنى الظن الا مبنيا
للمفعول وهو غريب لا يستعمل الا هكذا الرحمة هي حالة وجدانية تعرض غالبا
لمن به رقة القلب يكون مبدأ الانعطاف النفساني الذي هو مبدأ
الاحسان ولما لم يصح وصفه تعالى بالرحمة لكونها من الكيفيات وهي
تحتها انواع فاما ان يتصف الباري بكل منها وهو محال او ببعضها المخصص
فيلزم الاحتياج او لا لمخصص فيلزم الترجيح او لا يتصف بشيء منها وهو
المطلوب فلا جرم حمل على المجاز عن نفس الانعام كما ان غضبه مجاز عن ارادة
الانتقام وانت خبير بان المجاز من علامته صحة النفي في نفس الامر
كقولك للرجل الشجاع ليس باسد ونفي الرحمة عنه تعالى ليس بصحيح فلك ان تحمل
على الاستعارة التمثيلية والرحمة هي ان يوصل اليك المسار والرافة هي ان
يدفع عنك المضار والرافة ايضا انما يكون باعتبار افاضة الكمالات
والسعادات التي بها يستحق الثواب والرحمة من باب التزكية والرافة
من باب التخلية والرافة مبالغة في رحمة مخصوصة هي دفع المكروه وازالة
الضر فذكر الرحمة بعدها في القرآن مطردا لتكون اعم واشمل ورحمة الله عامة
وسعت كل شيء وصلاته خاصة بخواص عباده والرحمة الاسلام يختص
برحمته من يشاء والايمان واتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم

الرحمة

فيها

فيها خالدون والمطر بشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله
عليك ورحمته والنبوة اهم يقسمون رحمة ربك والقرآن قل بفضل
الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح او اراد بكم
رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رحماء بينهم والسعة
تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وفي تعدية الرحمة بعلى تلويح باستعلائها
كانها مرتفعة عليهم كالظلة الرخصة هي لغة عبارة عن التوسعة واليسر
والسهولة وشريعة اسم لما يغير من الامر الاصلي لعارض الى يسر وتخفيف
كصلوة السفر ترفها وتوسعة على اصحاب الاعذار لقوله تعالى فمن كان منكم
مريضا او على سفر وقوله تعالى اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح
ان تقصروا فلا يجوز تخصيص هذا العام بما قال الشافعي ان الرخصة
شرعت ترفها فلا يناط بالمعصية ثم الرخصة اما حقيقية او مجازية
فالحقيقية على ضربين ما يظهر التغاير في حكمه مع بقاء وصف الفعل
وهو الحرمة اي يرتفع الحكم وهو المواخذة مع بقاء الفعل محرما كاجراء
كلمة الكفر على اللسان في حالة الاكراه مع اطمينان القلب بالايمان
واتلاف مال الغير بغير اذنه في حالة الاكراه والمخمصة وكافطار صوم
رمضان بالاكراه فيرخص له الاقدام في هذه المواضع مع بقاء حرمة الفعل
حتى لو امتنع وبذل نفسه تعظيما لنهي الله فقتل او مات جوعا يثاب على
ذلك لبقاء الوصف وما يظهر التغير في الحكم وفي وصف الفعل ايضا
وهو ان لا يبقى الفعل محرما كشرب الخمر وتناول الميتة في حال الاكراه والمخمصة
ففي هذا النوع ارتفعت الحرمة والمواخذة جميعا حتى لو امتنع فقتل او مات
جوعا يواخذ به واما الرخصة المجازية فكوضع الاصر والاغلال التي كانت
مشروعة على الامم السالفة والرخص لا يقاس عليها واذا شاع عند يقاس
عليها كما تقرر في الاصول الرزق هو اسم للعطاء الجاري دنيويا كان او دينيا
وللنصيب ولما يصل الى الجوف ويتغذى به وفي الجوهري هو ما ينتفع به
ولا يلزمه ان يكون ماكولا وفي التبصرة يقع عندنا على الغذاء والملك
جميعا وفي الكفاية عندنا على الملك والماكول والمدد الذي يصل الى
العبد بواسطة ويدل على ان الرزق لا يختص بالمتغذى به انا امرنا بالانفاق
من الرزق والرزق لا يتناول الحرام عند المعتزلة بدليل ومما رزقناهم ينفقون
فان انفاق الحرام ممنوع فينتج ان الرزق ليس بحرام ودليل الاولى قوله تعالى
انفقوا مما رزقناكم ودليل الثانية الاجماع وكشف هذا التمويه ان الاولى

الرخصة

الرزق

لم تسو تر بحل فلا يصح الا حتجاج ولا يصح قوله كل رزق ما مورا بالانفاق
منه لشموله ما لا ينفق منه واصحابنا تمسكوا بشمول الرزق للحلال والحرام
بحديث والله لقد رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك
من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله واستحقاق العقاب على سوء
الاختيار ومخالفة الامر في الطلب من وجوه الحل بالاسباب التي جعل
في ايدي العباد ولو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي به طول عمره مرزوقا
وقد قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والمراد الغذاء
العام لكل ذي روح دون الملك اذ لو حمل على الملك لزم ترك العمل بالعموم
المؤكد عمومه بكلمة من التبعيضية في موضع النفي الا ترى ان قولك
ما ملكت من دينار اكد في افادة العموم من قولك ما ملكت دينارا وايضا
لو لم يكن الحرام رزقا لما كانت فائدة زائدة لذكر الحلال في قوله تعالى
وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واطلاق المعيشة في قوله تعالى نحن
قسمنا بينهم معيشتهم والرزق الحاصل للعباد باختياره كحصوله بالتجارة
وقبول الهبات والصدقات والغصوب والسرقات ونحو ذلك وبغير
اختيار كحصوله بالارث فهذه الافعال كلها مخلوقة لله تعالى فالحاصل
بها ايضا مخلوق لله والله سبحانه هو الرزاق واما الرازق فكما يقال
لخالق الرزق ومعطيه والمستحق يقال ايضا للانسان الذي يصير سببا
في وصول الرزق ثم الرزق وكذا الاجل مخصصا من عموم قوله تعالى يمحو الله
ما يشاء ويثبت والمراد بالزيادة والحرمان فيهما لازمهما من الخير
والبركة والراحة وعدمها قال بعض المحققين ان المقدورات المتعلقة
بالكليات محصورة في اربعة اشياء وهي العمر والرزق والاجل والسعادة
والشقاوة ليس للانسان وغيره في ذلك قصد ولا عمل ولا سعي بل ذلك
نتيجة قضاء الله وقدره بموجب علمه السابق لثابت الحكم الازلي الابدي
المقتضي تعلقه بالمعلوم ولهذا نهى رسول الله ام حبيبة عن الدعاء فيها
بخلاف المقدورات المختصة بالجزئيات التفصيلية فان حصول بعضها
قد يتوقف على اسباب وشروط وربما كان الدعاء والكسب والسعي والعمل
من جملتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون ذلك الشرط ولهذا نبهها على ما هو
على طلب الاجارة من عذاب القبر والنار نعم لكن شان التقدير ان يتبع المقدر
فلا يصح ملزما ولیس في حديث ام حبيبة دلالة على ان في القضاء الازلي
حتما لازما بل ذلك التقدير حين يؤمر الملك عند نفخ الروح في بطن الام
باربع كلمات لا في الازل ولا دلالة ايضا فيما رواه ابن مسعود على ان ما قدر

لكل شخص من قدر معين من الرزق لا بد من حصوله سواء سعى في تحصيله
ام لا وان الجد لا يزيد بالجد اذ لو كان الامر كذلك لما امر العبد بالسعي
والطلب بقوله تعالى وابتغوا من فضل الله ولما كان الكسب فرضا وقد
نص محمد بن الحسن الشيباني على ان الكسب من الفرايض قيل ان الكسب يزيد
المال ولا يزيد الرزق وترك الكسب ينقص المال ولا ينقص الرزق كما ان
الطاعات تزيد الدرجات ولا تزيد الايمان وترك الطاعات ينقص الدرجات
ولا ينقص الايمان وقد عرفت فيما تقدم عموم الرزق عندنا والبحث عن
زيادة الايمان ونقصه قد سبق في باب الايمان ويقول البعض لو لم اكتسب
لما وجدت الرزق وبعضهم يقول لو تركت الكسب لوجدت ما وجدته بالكسب
وبعضهم يقول هذا من الله ومن كسبي فالاول مشعر بالاعتزال والثاني
مشعر بالجبر وانكار الاسباب والثالث هو الصواب لانه لم ينكر السبب
ولم ينكر تاثير الله في الاسباب فمن ترك الكسب فليس بمتوكل ومن اتكل
بالكسب دون الله تعالى فليس بموحد واذا بسط الله الرزق فلا ينقص
بالانفاق واذا قدر فلا يزداد بالامساك الرسالة في اللغة تحميل جملة من
الكلام الى المقصود بالدلالة هذا حد صحيح لما ان كل رسالة فيما بين الخلق
وهو الوساطة بين المرسل والمرسل اليه في ايصال الاخبار والاحكام
داخلة في هذا الحد فاذا قال لرسوله بعت هذا من فلان الغايب بكذا
فاذهب فاخبره وجاء الرسول واخبر المرسل اليه فقال المرسل اليه في مجلس
البلوغ اشتريته او قبلته تم البيع لان الرسول معبر وسفير فكلامه
ككلام المرسل ورسالة الله هي سفارة العبد بين الله وبين ذوي الالباب
من خليقته ليزيح بها عللهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح
داريهم ثم اطلقت الرسالة على العبارات المؤلفة والمعاني المدونة
لما فيها من ايصال الكلام المؤلف الى المؤلف له واصلها المجلة اي الصحيفة
المشتملة على كتب المسائل القليلة من فن واحد والكتاب هو الذي
يشتمل المسائل سواء كانت قليلة او كثيرة من فن او فنون والرسول
مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل والرسالة ولذلك ثني تارة
وافرد اخرى وهو من بلغ اخبار بعثه لمقصود ويسمى النبي المرسل المتابع
الوحي اليه اذ هو فعول بمعنى مفعل ورتبة الرسالة رتبة روحانية تستدعي
عظيم النفس المتحلي بالفضائل والكمالات القدسية ورسل الله تارة يراد بهم
الانبياء وتارة يراد الملائكة كما في قوله تعالى والمرسلات عرفا وانا رسول ربك
فالرسول باعتبار الملائكة اعم من النبي وباعتبار البشر اخص منه ونحو

الرسالة

نفضيله انه تعالى الله فى بعث النبى وآول رسول ارسله الله الى اهل الارض
نوح وادريس كان نصديقا نبيا وهو قبل نوح عند المحققين اخرج ابن
ابى حاتم عن قتادة فى قوله تعالى كان الناس امة واحدة انه قال كان بين
آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق ثم اختلفوا
بعد ذلك فبعث الله نوحا الرجاء بالمد الطمع فيما يمكن حصوله ويراد فى الا
ويستعمل فى الايجاب النفى قال الله تعالى ويرجون من الله ما لا يرجون وربما
جا بمعنى الخوف يستعمل فى النفى فقط نحو ما لكم لا ترجون لله
وقار الكنه يرد وارجو اليوم الاخر والترجى ارتقاب شئ لا وثوق
بحصوله والتمنى محبة حصول الشئ سواء كان ينتظر ويترقب حصوله ام لا والترجى
فى القريب والتمنى فى البعيد والتمنى فى المعشوق للنفس والترجى فى غيره والفرق
بين التمنى والعرض هو الفرق بينه وبين الترجى والتمنى نوع من الطلب لا
ان الطلب يكون باللسان والتمنى شئ يحصل فى القلب يقدره المتمنى والتمنى
مغاير للقصد والتصديق فان القصد نوع من الارادة والتصديق نوع
من العلم بل الوجدان كاف فى الفرق والتوقع اقوى من الطمع والتمنى ارتقاب
المحبوب والاشفاق ارتقاب المكروه ويستعمل فى المتوقع فيه لعل وفى المطموع
فيه عسى وكلاهما حرف الترجى وقد يرد لعل بمجاز التوقع محذور ويسمى اشفاقا
نحو لعل الساعة قريب وقد يقول الراجى اذا قوى رجاؤه سافعل كذا وسيكون كذا
وعليه سانكم منها الرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه وقد
استعمله للاستقامة فى الشرعيات ايضا وتستعمل استعمال الهداية
والرشيد من صفات الله بمعنى الهادى الى سواء الطريق والذى حسن تقديره
فيما قدر وقيل الرشد اخص من الرشد محركة فانه يقال فى الامور الدنيوية
والاخروية والرشد محركة فى الامور الاخروية لا غير والراشد كالرشيد يقال
فيهما والارشاد اعم من التوفيق فان الله تعالى ارشد الكافرين بالكتاب والرسول
ولم يوفقهم والارشاد هو العمل موجب العقل الرد رده على وجهه صرفه ورد
عليه الشئ لم يقبله او خطاه ورد اليه جوابا رجع ورد دنا الحكم الى فلان
فوضنه اليه وعليه فردوه الى الله والرسول والرد اسم لنوع من التسليم
وهو التسليم الذى يفيد ما كان ثابتا وقد فات كذا الاداء يقال لتسليم المغصوب
الى المالك وسلم المبيع الى المشترى واداه اليه وقد سمى الله تسليم مفتاح
الكعبة اداء وهو عين ولا نسلم القول بان رد عين المغصوب يقال له الاداء
ورد قيمته القضاء بل المستعمل فى كل منهما الرد والاداء والقضاء انما هو
فى حقوق الله الموقتة فان لم يأت بها فى اوقاتها اولا يسمى اداء وثانيا يسمى اعادة

الرجاء
الرشد
الرد

وان اتى بها فى غير اوقاتها عوضا لما فات يسمى قضاء واما اطلاق لفظ
الاداء والقضاء على الدين فليس لاتحاد معناهما بل باعتبار ان له شبها
بتسليم العين وشبها بتسليم المثل والردة الرجوع فى الطريق الذى
جاء منه وكذا الارتداد لكن الردة تختص بالكفر وهو اعم قال الله
تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم وقال فارتد بصيرا وقولهم ردا منصوب
لكونه مفعولا له ويجوز ان يجعل حالا لان المصدر يقام مقام اسم الفاعل
الرفع هو ضد الوضع وهو ايضا التبليغ والحمل وتقريبك الشئ وقيل
رفعته الى الامير ولا يلزم ان يكون الامير فى مكان عال وعليه والعمل
الصالح يرفعه والمراد القبول والرضى ورفع الاجسام الموضوعة اعلاها
والمراد تطويله والذكر تنويهه والمنزلة تشريفها والرفع اعم من الضم لوقوعه
على الضم والالف والواو واخص منه لان الضم قد يكون علم البناء كما فى
جاءنى الرجل وقد لا يكون كما فى حيث وكذا الكلام فى النصب والجر والكوفيون
يطلقون الرفع والضم على حركة المبنى والمعرب والمرفوع على المعرب والمبنى
والرفع والخفض يستعملان عند العرب فى المكان والمكانة والعز والاهانة
الرق فى اللغة الضعف ومنه رقة القلب والعتق ضده لانه قوة حكمية
كما ان الرق فى عرف الفقهاء عبارة عن عجز حكمى يصير الشخص به عرضة
للتملك والابتذال اى الامتهان شرع جزاء للكفر الاصلى لان الكفرة
لما استنكفوا ان يكونوا عبادا لله جازاهم الله بان جعلهم عبد عبيده
لكن الرق فى حالة البقاء لا يكون بطريق الجزاء بل بالحكم الثابت من الله
تعالى بالاجابة من العبد الا يرى ان المولود من المسلم رقيق وان لم يوجد منه
ما يستحق به الرق والرق وصف لا يحتمل التجزى كالعتق وقد يوجد الرق
ولا ملك كما فى الكافر الحربى فى دار الحرب والمستامن فى دار الاسلام
لانهم خلقوا ارقاء جزاء للكفر ولكن لا ملك لاحد عليه ثمة وقد يوجد الملك
ولا رق كما فى العروض والبهائم لان الرق مختص ببنى آدم وقد يجتمعان
كالعبد المشترى الركب هو من ركب الدواب كذا الركبان والركاب من ركب
السفينة وفعل الركوب هو اذا تعلق بالدواب يتعدى بنفسه واذا تعلق
بالفلك يتعدى بكلمة فى وقوله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون على التغليب والعرب لا يطلقون لفظ الراكب الا على راكب البعير
وتسمى راكب الفرس فارسا فى القاموس يقال مر فارس على بغل وكذا
كل ذى حافر والركوب والارتكاب قريبان فى المعنى الا ان فى الارتكاب
نوع تكلف وشدة وقيل الركوب فى الفرس والارتكاب فى الراحلة

الرفع
الرق
الركب

الربع

الريع بنقطتين من تحت الزيادة يقال طعام كثير الريع ومنه ما قد ريعها
اذا كثر ريعها اى درها وبنقطة من تحت هو الدار حيث كانت وقيل
هو المنزل في الربيع خاصة والرحل ايضا المنزل بدليل اذا ابتلت النعال
فالصلوة في الرحال وليس في اجناس الالات ما يسمى رحلا الا سرج البعير

الرضى

والرحلة بالكسر الارتحال وبالضم الوجه الذى تريده الرضى قال ابو على الجرجانى
وزن رضى فعل ولامه معتل بمنزلة الامر يجى وهى كلمة وضعت على هذه
الحلقة في القاموس الرضا المراضاة وبالقصر المرضاة ورضى به وعليه
وعنه بمعنى وهو كالارادة وجود شئ والمحبة ايا ولطه والرضى اخص
من الارادة لان رضاء الله ترك الاعتراض لا الارادة كما قالت المعتزلة
والرضى قسمان قسم يكون الكل مكلف وهو ما لا بد منه في الايمان وحقيقته
قبول ما يرد من قبل الله من غير اعتراض على حكمه وتقديره لا يكون الا لارباب
المقامات وحقيقته ابتهاج القلب وسروره بالمقضى والرضى افضل
من اللقاء ورضوان من الله اكبر فان الرضى ينشا منه كل مطلوب ولانه
لذة روحانية والروية لذة جسمانية ولان خواص الملك المشاهدين
له ما لم يكن له رضى لا يلتذون بتلك المشاهدة ويخافون من المكر
والاستدراج والرضى فوق التوكل لان المحبة في الجملة والرضوان بالكسر
والضم بمعنى الرضى والمرضاة مثله قال الطيبى الرضوان هو
الرضى الكثير ولما كان اعظم الرضى رضى الرحمن خص لفظ

الرجع

الرضوان في القران بما كان من الله الرجع هو حركة ثانية في سمت
واحد لكن لا على المسافة الاولى بعينها بخلاف الانعطاف والرجوع العود
الى ما كان عليه مكانا او صفة او حالا يقال رجع الى مكانه والى حالة
الفقر او الغنى ورجع الى الصحة او الى المرض او غير ذلك من الصفات
وفيم يرجع المسلمون من الرجوع او من رجع الجواب وقوله فانظر ماذا
يرجعون من رجع الجواب لا غير ورجع عوده على بدئه اى رجع في الطريق
الذى جاء منه على ان البدء مصدر بمعنى المفعول والرجعة الاعادة يقال
رجع بنفسه ورجعته انا والفعلة منه عبارة عن المرة ورجع يستعمل
لازما نحو انهم اليهم لا يرجعون ومصدره الرجوع ومتعديا نحو فان
رجعك الله الى طائفة منهم ومصدره الرجع ورجع عن الشئ تركه واليه اقبل
ورجعة المرأة المطلقة بالفتح والكسر والرجوع البديعى هو نقض الكلام
السابق لنكتة نحو قوله اف لهذا الدهر لا بل لاهله وقد نظمت فيه
كان دموع عينى محمرة لبين فابيض بعد حين من طول عمر عينى لا بل فقدت رد بالمظلوم جدود

الرث

فاستغفرت جفونى في العين وردتين الرث هو في الاصل مصدر رثت
بمعنى ابطاء الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مقدم الحاج وخفوق النجم
وهذا المصدر خاصا لما اضيف اليه العقل في كلامهم كريثما طلع وريثما
فتح اى قدر طلع وفتح او ساعته وما زائدة واكثر ما يستعمل مستثنى
في كلام منفى وحق ما ان تكتب موصولة لضعفها من حيث الزيادة

الرفض

وقولهم ما وقفت عنده الا ريثما قال ذاك متروك على الاصل وما فيه
مصدرية الرفض الترك والروافض كل جند تركوا قائدهم والرافضة
الفرقة منهم وفرقة من شيعة الكوفة بايعوا زيد بن على وهو ممن يقول
بجواز امامة المفضول مع قيام الفاضل ثم قالوا تبرا من الشيخين
فابى وقال كانا وزيرى جدى فتركوه ورفضوه وارفضوا عنه والنسبة
رافضى في التشديد مدار كلام الرافضة على لعن ابى بكر وعمر رضى
الله عنهما وبكفرهما وكذلك عثمان ويتبرؤن منهم ومدار كلام الفرقة
الخارجية على لعن على والحسن والحسين وبكفرهم وقالوا نحن نتولى
الصهرين يعنون ابا بكر وعمر ونتبرا من الختنين يعنون عثمان وعليا

الروية

ولا نرضى بالحكمين يعنون ابا موسى الاشعرى وعمرو بن العاص الروية
هى في الاصل مهموز من روا اذا تامل وتفكر وهى تكون قبل العزيمة وبعد
البديهة وما احسن من قال بديهته تحل عرى المعانى اذا انغلقت فكيف
الروية والرواية نقل كلام الغير بواسطة وبدونها وما يروى الفقيه
يعمل به فيما يسند به باب القياس دون ما يروى به غيره والرواية تعم حكمها
الراوى وغيره على مر الزمان بخلاف الشهادة فانها تخص المشهود له وعليه

الرعاف

ولا يتعداهما الا بطريق التبعية المحضة الرعاف بالضم دم خارج
من الانف قاس الحنفى الرعاف والقى على الخارج من السبيلين
فقيل لا حاجة للحنفى الى هذا القياس للاستغناء عنه بخصوص النص
وهو حديث من قاء او رعف فليتوضا ولم يقل الشافعى بنقض الوضوء

الرجل

بهما لضعف هذا الحديث عنده الرجل هو معروف وانما هو اذا احتلم
او هو رجل ساعة يولد وفي القاموس اذا بلغ خمسة اشبار فهو رجل
واسم الرجل شرعا موضوع للذات من صنف الذكور من غير اعتبار
وصف مجاوزة حد الصغر والقدرة على المجامعة او نحو ذلك فيتناول
كل ذكر من بنى آدم حتى دخل الخصى والصبى في آية المواريث الواردة
باسم الرجل والذكر وهى قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين وقوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة ودخل في والله

لا اكلم رجلا حتى يحنث لو كلم صبيا او خصيا الرمي الالقاء فوق الوضع والطرح ورميت بالسهم رماية ورميا ورميت عن القوس وعليها ولا تقل بها ورميت فاخطات خطاء وانما يصح رميت الى فلان فاخطات لان الرمي المقرون بالى لا يقتضي الاصابة وبدونها يقتضيها والنبذ بالذال الطرح لكن يغلب فيما ينسى وبالزاي يختص بلقب السوء عرفا والقذف يقال للالقاء والوضع ويستعار للشتم والعيب كذلك الرمي ويقال للرمي البعيد قذف اذ هي الرمي بقوة وعنف والالقاء طرح الشيء حيث تلقاه اي تراه ثم صار اسما لكل طرح وفي قوله تعالى فالقي السحرة سجدا تنبيه على انه دهمهم ما جعلهم في حكم غير المختارين الراهب هو واحد رهبان النصارى والقسيس رئيس النصارى في العلم والرهبانية هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس والربانيون هم علماء اهل الانجيل والاحبار علماء اهل التورية وقيل الربانيون هم الذين في العمل اكثر وفي العلم اقل والاحبار هم الذين كانوا اكثر في العلم والعمل قال القرطبي هما واحد وهم العلماء الرجس والرجز العذاب هذا اصله وفي تفسيره بالاوثان اشارة الى انه من اطلاق السبب على المسبب وليس ذلك من تفسير المفرد بالجمع والرجس ايضا الشر والمستقذر والركس العذرة والنتن والرجس والنجس متقاربان لكن الرجس اكثر ما يقال في المستقذر طبعا والنجس اكثر ما يقال في المستقذر عقلا وشرعا الربض هو اذا اضيف الى المدينة يراد به حواليها واذا اضيف الى الغنم يراد ما واها واذا اضيف الى رجل يراد به امراته وكل ما ياوي اليه الرتق هو اتحاد الشيء واجتماعه والفتق افتراقه والرتق ايضا ما يمنع من دخول الذكر في الفرج من عدم غليظة او لحم او عظم والفتق بالتحريك ضيق الفرج خلقة بحيث لا يدخل الذكر فيه الركز الصوت الخفي واصل التركيب الخفاء والركاز اسم ما تحت الارض خلقة او بدفن العباد عبارة حقيقة في المعدن ومجاز في الكنز عند التنقيد يقال عندي كنز العلم والمعدن اسم لما يكون فيه خلقة والكنز اسم لمدفون العباد والسيوب فيء اموال الجاهلية الراي هو اعتقاد النفس احد النقيضين عن غلبة الظن وعليه يرونهم مثليهم راي العين اي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم وقال بعضهم الراي اجالة الخاطر في المقدمات التي يرجى منها انتاج المطلوب وقد يقال للقضية المستنتجة من الراي راي ويقال لكل قضية فرضها فارض راي ايضا الرهن هو ما يرهن والرهان في الخيل اكثر والرهينة اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم لا تانيث رهين والتانيث في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة لكونه خبرا عن المؤنث وفي قوله

تعالى

الرمي
الراهب
الرجس
الربض
الرتق
الركز
الراي
الرهن

تعالى كل امرئ بما كسب رهين خبر عن المذكر الرفيقة هي الكلمة الحسنة باعتبار نفاسة معناه من قولهم رفق الكلام اذا احسن الرضاع كالرضاعة بالفتح والكسر شرب اللبن من الضرع او الثدي والفعل منه رضع كحسن والمصدر الرضاعة ويقال ارضعت المراة الطفل واسترضعتها اياه يتعدى الى مفعولين والمنصوص عليه في التنزيل من الرضاع الامهات والاخوات من الرضاعة الا انه قد ثبت عن النبي بالنقل المستفيض الموجب للعلم انه قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب واتفق الفقهاء على استعماله وانما جاءت المبالغة في المرضعة في قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت دون الوالدة لان المرضعة اشد اشفاقا واكثر تطلعا على ولدها من الوالدة على الولد الذي خرج عن الرضاعة الرغد هو نيل ما شاء واذا شاء وحيث شاء الروع بالفتح الفزع وبالضم القلب والعقل الرسم الاثر والرقراقي منه الرفث هو بالفتح الجماع وباللسان المواعدة وبالعين الغمز الرق بالفتح ما يكتب فيه وبالكسر الملك الرباط هو اسم للربوطات الا انه لا يستعمل الا في الخيل الرواح النزول من السير في اخر النهار للروح ويقال راح اذا دخل في وقت العشاء الروث هو سرجين للفرس والحمار ما دام في الكرش والخثي بالكسر للبقر والبعرة للابل والخرء للطير الرعي بالكسر مصدر وبالفتح الكلاء والراعي بقية اللبن في الضرع الركن ركن الشيء جانبه الاقوى لغة قال او اوي الى ركن شديد وفي الاصطلاح ركن الشيء ما يقوم به ذلك الشيء من التقوم اذ قوام الشيء بركنه لا من القيام والا يلزم ان يكون الفاعل ركنا للفعل والجسم للعرض والموصوف للصفة وهذا باطل بالاتفاق ويطلق على جزء من الماهية كقولنا القيام ركن الصلوة ويطلق على جميعها الرواء بالفتح الماء العذب وبالضم المنظر الحسن وبالكسر جمع ريان الرقد النوم كالرقاد والرقود بالضم او الرقاد خاص بالليل الرابط هو اللفظ الدال على معنى الاجتماع بين الموضوع والمحمول الرمص بالتحريك وسخ في موق العين جامدا وان سال فهو غامض الرفق التوسط واللطافة في الامر الرفقة يقال للقوم ما داموا منضمين في مجلس واحد ومسير واحد واذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق الرمة هو الشيء البالي والرمة تختص بالعظم الرقبة اسم جنس واسماء الاجناس معلوم المعاني عند ارباب اللسان واصحاب الشريعة وهي ذات مرقوق مملوك سواء كان مؤمنا او كافرا ذكرا او انثى كبيرا او صغيرا

الرفيقة
الرضاع
الرسم
الرق
الرغد
الروع
الرفث
الرباط
الرواح
الروث
الرعي
الركن
الرابط
الرواء
الرقد
الرمص
الرفق
الرقبة
الرمة

الرغبة
الركية
الزواق
الروض
الراهون
ربّ
رويدا

الرغبة رغب فيه اراده بالحرص عليه وعنه اعرض زهدا ولم يشتهه
تعديتها بالى لان بضمن معنى الرجوع او التذليل والافتقار او يكون
الرغبة بمعنى الرجاء والطلب الركية هي البئر ذى الماء والراوية هي الابل
حاملات الماء الزواق هو ستر يمدون السقف يقال بيت مزوق
الروض هي ارض مخضرة بانواع النبات والروضة بقية ماء الحوض
الراهون هو جبل بالهند هبط عليه آدم رب كلمة تقليل وتكثير
الاول مجاز والثانى حقيقة مرغوبة والتقليل ابدا والتكثير دائما
اولهما على سواء او للتقليل غالبا وللتكثير نادرا او بالعكس او للتكثير
فى موضع المباهات والتقليل فيما عداه او لم يوضع لهما بل يستفاد
من سياق الكلام ولمبهم العدد يكون تقليلا وتكثيرا وطاهر
الكلام كم لكونها الانشاء التقليل وتختص بنكرة موصوفة بمفرد او جملة
اسمية كانت او فعلية وقد تدخل فيها التاء دلالة على تانيثها وقد
تدخل على مضمر فيميز ذلك المضمر بنكرة منصوبة نحو ربه رجلا ولا
يليها الا الاسم واذا اتصلت بها ما الكافة غيرت حكمها ووليها
الفعل نحو ربما جاءنى رجل لان التركيب يزيل الاشياء عن اصولها
ويحيلها عن اوضاعها ورسومها وهكذا قل وطال رويدا اى مهلا
وانظارا وتانيا وهو تصغير رود وانما تدخله الكاف مثل رويدك
عمرا اذا كان بمعنى افعل اى مهله ويكون لوجوه اربعة اسم فعل مثل
رويدا عمرا وصفة نحو سار سيرا رويدا وحالا نحو سار القوم رويدا
اتصل بالمعرفة فصار حالا لها ومصدر نحو رويد عمرو بالاضافة
نوع قوله تعالى رب العالمين له الخلق كلهم رشدا اصلاحا او خيرا
رجس سخط ربية شكا رفاتا غبارا او دقاقا او حطاما الرادفة النفخة
الثانية بروح القدس هو الاسم الاعظم الذى كان عيسى عليه السلام
يحيى به الموتى بئس الرفد المرفود بئس اللعنة بعد اللعنة او بئس العون لعنة الدنيا
الدنيا اذا اتبعت بلعنة الاخرى فهذا عبثت بها والعطاء المعطى
فان الكلام على طريق التهكم واقرب رحما رحمة رعظنا وعهدهم
راعون قائمون بحفظها واصلاحها الى ربوة ارض بيت المقدس
ربيون رجال اخذة رابية اى زائدة فى الشدة راعنا اى راقبنا
منك رعينا ونراعيك والرعى حفظ الغير لمصلحة رعبا ورهبا
اى فينا ومنا فزاد وهم رهقا اى سفها وطغيانا ولا يخاف بخسا
ولا رهقا اى ظلما ولا يرهق وجوههم قتر اى لا يغشاها رغدا سعة

المعيشة

المعيشة ردءا حاجزا حصينا وقوا كبر من السد بركنه بجمعه وجنوده
او آوى الى ركن شديد وهو الله تعالى رجل من اقصى المدينة هو حبيب
النجار من اثر الرسول هو جبرئيل عليه السلام رهوا مفتوحا ذا فجوة
واسعة او ساكنا على هيئة رجت الارض حركت على فرق وساير او فارق
فروح فاستراحة وريحان ورزق طيب ومنها ركوبهم مركوبهم لرجمناك
لقتلناك برمى الحجارة او باصعب وجه من روح الله من فرجه وتنفيسه
او من روح الله اى من رحمته التى يحيى بها العباد زبدا رابيا عاليا رقيبا
حافظا الراجفة الزلزلة الشديدة بكل ريع اية بكل مكان مرتفع
علما للمارة يتمة رهطا نفس ردف لكم تبعكم ولحقكم رواسى
جبالا شوامخ من ربوا زيادة محرمة فدور راسيات ثابتات على الاثافى
كانتا رتقا شيئا واحدا وحقيقة متحدة ومتحدة فى قوله تعالى وما جعلنا
هم جسدا لا ياكلون الطعام بلغ رشده الاهتداء لوجوه الصلاح ورشد
والنخت من رحيق شراب خالص الى الرشد الى الحق والصواب اصطفيتك
برسالاتى يعنى اسفار التورية رتل القران اقراه على تؤدة وتبيين حروف
بحيث يتمكن السامع من عدها ما شاء ركبك سلكك بما رحبت اى مع سعتها او رضيت
لكم الاسلام اختر تحاج ابراهيم فى ربه اى نمرود فتذهب ريحكم اى
دولتكم او المراد الحقيقة فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله
او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا وربطنا على قلوبهم اى وقويناها بالصبر
فنفخنا فيها من روحنا من الروح الذى هو بامرنا وحده او من جهة روحنا
جبرئيل رقيب عتيد ملك معد حاضر يرقب عمله وهم رقود اى نائمون توصف
الجمع بالمصدر كقوم ركوع وقعود وسجود لا جمع راقد لان فاعلا لا يجمع
على فعول ام اراد بهم ربهم رشدا اى صلاحا وخيرا ولا يخفى ما فى التعبير
فى ارادة الخير باراد وفى ارادة الشر بأريد ويذهب عنكم رجز الشيطان
يعنى الجنابة من رباط الخيل اسم للخيل التى تربط فى سبيل الله وربما فعل
من الرؤية او من الرى الذى هو النعمة فراغ الى الهتهم فذهب اليهم فى خفية
انى رايت احد عشر كوكبا من الرؤيا بدليل لا تقصص رؤياك راودوه
عن ضيفه قصدوا الفجور بهم لكن الراسخون فى العلم كابن عباس هم عبد الله
ابن سلام واصحابه الذين يتبعون الرسول النبى الاول بالاضافة الى الحق
والثانى بالاضافة الى الخلق من راق من يرقيه مما به من الرقية او من يرقى
بروحه ملائكة الرحمة ام ملائكة العذاب من الرقى ردءا اى معينا ذات
الرجع اى المطر لانه يرجع الا مشانا رزق كريم هى الجنة وكذا رزقا حسنا

نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلام من حيث انه ينزل بالقدس اى
بما يطهر به نفوسنا من القران والحكمة والفيض الالهى ربانيكم بنات منكم
من غيركم فردوا ايديهم في افواههم عضوا انامله غما انا هم بر الرسل
رقيم لوح كتب فيه خبر اصحاب الكهف او اسم الوادى الذى فيه الكهف
وعن ابن عباس ما ادرى ما الرقيم اهو كتاب ام بنيان الرس بئر بقية
ثمود رسوا فيها نبيهم حتى مات وكل ركية لم تطو فهى رس رفرف
الصحايف التى تخرج يوم القيامة الى بنى ادم رفرف خضر بقاع في
الجنة ويقال هو الفرش ويقال للبسط ايضا رفارف بل ران على قلوبهم
غلب على قلوبهم وقال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يسود القلب
ركام بعضه فوق بعض رخاء حيث اصاب اى رخوة لينة لا تزعزع
او لا تخالف ارادته حيث اراد رجعى مرجع ورجوع ورئيا هو ما ظهر
من اللباس الفاخر كالرياش والخصب والمعاش الرعاء هو مصدر اقيم مقام
الصفة فلذلك يستوى فيه الواحد والجمع وهو اسم جمع كرجال الى ربنا
راغبون راجون العفو وروح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط
ما يجرى مجرى الاصل والمادة له والنصارى يقولون بان عيسى عليه
السلام كان روح الله بدليل ونفخت فيه من روحى مع ان كل احد
روحه من روح الله بدليل ونفخ فيه من روحه اى الروح التى هى ملكه
لا جزء منه الثانى بحو ساو راس وخر راكعا اى ساجدا استشهد ابو حنيفة
باطلاق الاية على ان الركوع في التلاوة يقوم مقام سجودها
ولولا رهطك اى حرمة قومك وعزتهم عندنا يا تيهار زقها رغدا
واسعا فانك رجيم مطرود من الرحمة ومحل الكرامة واوحينا اليك
روحا من امرنا يعنى ما اوحى اليه وسماه روحا لان القلوب تحيى
به والراسخون في العلم عن النبى عليه السلام من برت يمينه وصدق
لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في
العلم وهى رميم اى بالية ومفتة نحشر المتقون الى الرحمن يقول اهل
التوحيد الى محل كرامة الرحمن ويقول المشبهة تعيد الى انتهاء جزائهم
ليكونون عند الرحمن رجوما للشياطين هو احد حسنا النجوم والثانى
الزينة والثالث علامات يهتدى بها والرجم انما هو بالكوكب نفسه
وفيه بطلان ما يقوله الفلاسفة من انها مركوزة في الفلك لا يمكن
الانفصال كما زعموا ان حركة الشمس للفلك بل الحق ان حركتها ارادية
الروم هذه الطائفة المعروفة اصله رومى نسبة الى الجد الاعلى

اصفر

اصفر بن روم بن عيص بن اسحاق قال ابن الانبارى غلبت الحبشة على
الروم ووطوا نساءهم فجاءت اولادهم صفرا بين البياض والسواد
فصل الزاء كل ما في القران من الزور فهو الكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا
فانه كذب بلا شرك كل ما في القران من زكوة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكوة فان
المراد الطهرة كل ما في القران من الزيغ فهو الميل الا وزاغت الابصار فان معناه شخصت كتابه
غليظ الكتابة يقال لها زبور وكل ما يقترن باخر مماثلا له او متضادا يقال له زوج وزوج
الشئ قرينه يطلق على الذكر والانثى نقول عندى زوجان من الحمام
تعنى ذكرا وانثى وقد يلحق التاء بالانثى وكل اثنين لا يستغنى احدهما
عن صاحبه وزوجت امراة وبامراة وكذا تزوجت امراة وبامراة
عن ابن السكيت ليس في كلام العرب تزوجت بامراة بالباء وجوزه
الفراء وقيل لا يتعدى بواسطة حرف الجر الا باعتبار ما في ضمنه من معنى
الايصال والالصاق ولا يتعدى بن وان كثر ذلك في كلامهم ولعل
ذلك من اقامة حرف مقام حرف كما قاله الكوفية وذا غير عزيز عند
البصرية والقران كله على ترك الهاء في الزوجة نحو اسكن انت وزوجك
الجنة في الراغب لم يجى في القران وزوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة
تنبيها على ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة كل شئ
يزداد فهو يزكو زكاء بالهمزة بمعنى النماء ويسمى ما يخرج من المال للمساكين
بايجاب الشرع زكاة لانها تزيد في المال الذى يخرج منه وتوفره وتقيه
عن الافات والثابت بدليل قطعى اصلها والمقدار باخبار الاحاد
ولذلك اطلق عليها لفظ الواجب كل شئ تحرك وزال عن مكانه
فهو زائل الزمان هو عبارة عن امتداد موهوم اى ليس شيئا معينا
يحصل فيه الموجودات بل كل شئ وجد وبقى او عدم وامتد عدمه
او تحرك وبقى جزئيات حركاته او سكن وامتد سكونه حصل كل واحد
من امتداد هو الزمان وهو غير قار الذات ومعنى ذلك تقدم جزء على
جزء الى غير النهاية لانه كان في الماضى ولم يبق في الحال فليس التشخص
كونه غير قار والحال فيه قار والبديهة حاكمة بان غير القار لا يكون
مشخصا للقار كما ان المكان ليس من المشخصات لان المتمكن ينتقل
اليه وينفك عنه والمشخص لا ينفك من الشخص وهو متصل الاجزاء
بمعنى ان اى جزء في ذلك الامتداد لا يكون نهاية لطرف وبداية لطرف
آخر او نهاية لهما على اختلاف الاعتبارات كالنقطة المفروضة في
الخط المتصل فيكون كل آن مفروض في الامتداد الزمانى نهاية

الزمان

نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلام من حيث انه ينزل بالقدس اي
بما يطهر به نفوسنا من القرآن والحكمة والفيض الالهي ربائبكم بنات نسائكم
من غيركم فردوا ايديهم في افواههم عضوا انا ملهم مما اتاهم به الرسل
رقيم لوح كتب فيه خبر اصحاب الكهف او اسم الوادي الذي فيه الكهف
وعن ابن عباس ما ادري ما الرقيم اهو كتاب ام بنيان الرس بئر بقية
ثمود رسوا فيها نبيهم حتى مات وكل ركية لم تطو فهي رس رق منشور
الصحايف التي تخرج يوم القيامة الى بني آدم رفرف خضر يقال هو رياض
الجنة ويقال هو الفرش ويقال للبسط ايضا رفارف بل ران على قلوبهم
غلب على قلوبهم وقال الحسن هو الذنب على الذنب حتى يسواد القلب
ركام بعضه فوق بعض رخاء حيث اصاب اي رخوة لينة لا تزعزع
ولا تخالف ارادته حيث اراد رجعى مرجع ورجوع ورئيا هو ما ظهر
من اللباس الفاخر كالرياش والخصب لمعاش الرعاء هو مصدر اقيم مقام
الصفة فلذلك يستوي فيه الواحد والجمع وهو اسم جمع كرجال الى ربنا
راغبون راجون العفو وروح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط
ما يجري مجرى الاصل والمادة له والنصارى يقولون بان عيسى عليه
السلام كان روح الله بدليل ونفخت فيه من روحي مع ان كل احد
روحه من روح الله بدليل ونفخ فيه من روحه اي الروح التي هي ملكا
الامر اشارة تحويلا وراس وخر راكعا اي ساجدا استشهد ابو حنيفة
باطلاق الاية على ان الركوع في التلاوة يقوم مقام سجودها
ولولا رهطك اي حرمة قومك وعزتهم عندنا ياتيها رزقها رغدا
واسعا فانك رجيم مطرود من الرحمة ومحل الكرامة واوحينا اليك
روحا من امرنا يعني ما اوحي اليه وسماه روحا لان القلوب تحيى
به والراسخون في العلم عن النبي عليه السلام من برت يمينه وصدق
لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في
العلم وهي رميم اي بالية ومفتتة يحشر المتقون الى الرحمن وفدا اهل
التوحيد الى محل كرامة الرحمن ويقول المشبهة يفيد الى انهم
ليكونون عند الرحمن رجوما للشياطين هو احد خصال النجوم والثاني
الزينة والثالث علامات يهتدى بها والرجم انما هو بالكوكب نفسه
وفيه بطلان ما يقوله الفلاسفة من انها مركوزة في الفلك لا يمكن
الانفصال كما زعموا ان حركة الشمس بالفلك بل الحق ان حركتها ارادية
الروم هذه الطائفة المعروفة اسله رومي نسبة الجدهم الاعلى

اصفر

اصفر بن روم بن عيص بن اسحاق قال ابن الانباري غلبت الحبشة على
الروم فوطئوا نساءهم فجاءت اولادهم صفرا بين البياض والسواد
فصل الزاي كل ما في القرآن من الزور فهو الكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا
فانه كذب بلا شرك كل ما في القرآن من زكوة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكوة فان
المراد الطهرة كل ما في القرآن من زيغ فهو الميل الا وزاغت الابصار فان معناه شخصت كتاب
غليظ الكتابة يقال له زبور كل ما يقترن بآخر مماثلا له او مضادا يقال له زوج وزوج
الشيء قرينه يطلق على الذكر والانثى تقول عندي زوجان من الحمام
تعني ذكرا وانثى وقد يلحق التاء بالانثى وكل اثنين لا يستغني احدهما
عن صاحبه وزوجت امراة وبامراة وكذا تزوجت امراة وبامراة
عن ابن السكيت ليس في كلام العرب تزوجت بامراة بالباء وجوزه
الفراء وقيل لا يتعدى بواسطة حرف الجر الا باعتبار ما في ضمنه من معنى
الايصال والالصاق ولا يتعدى بمن وان كثر ذلك في كلامهم ولعل
ذلك من اقامة حرف مقام حرف كما قاله الكوفية وذا غير عزيز عند
البصرية والقرآن كله على ترك الهاء في الزوجة نحو اسكن انت وزوجك
الجنة قال الراغب لم يجئ في القرآن وزوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة
تنبيها على ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة كل شيء
يزداد هو يزكو زكاء بالهمزة بمعنى النماء ويسمى ما يخرج من المال للمساكين
بايجاب الشرع زكاة لانها تزيد في المال الذي يخرج منه وتوفره وتقيه
عن الآفات والثابت بدليل قطعي اصلها والمقدار باخبار الآحاد
ولذلك اطلق عليها لفظ الواجب كل شيء تحرك وزال عن مكانه
فقد زال الزمان هو عبارة عن امتداد موهوم اي ليس شيئا معينا
يحصل في الموجودات بل كل شيء وجد وبقي او عدم وامتد عدمه
او تحرك وبقي جزئيات حركاته او سكن وامتد سكونه حصل له نوع
من امتداد هو الزمان وهو غير قار الذات ومعنى ذلك تقدم جزء على
جزء الى غير النهاية لا انه كان في الماضي ولم يبق في الحال فليس المتشخص
لكونه غير قار والحال فيه قار والبديهة حاكمة بان غير القار لا يكون
متشخصا للقار كان المكان ليس من المتشخصات لان المتمكن ينتقل
اليه وينفك عنه والمتشخص لا ينفك من المتشخص وهو متصل الاجزاء
بمعنى ان اي جزء في ذلك الامتداد لا يكون نهاية لطرف وبداية لطرف
آخر ونهايتهما على اختلاف الاعتبارات كالنقطة المفروضة في
الخط المتصل فيكون كل آن مفروض في الامتداد الزماني نهاية

الزمان

وبداية لكل من الطرفين قائمة بهما وكما ان النقطة امر معقول غير
مشهود مع انها اصل لجميع من الخطوط والسطوح والدوائر وظهور
الجميع منها وبها بل فيها كذلك الان الزمانى الحالى هو امر معقول
غير مشهود مع انه اصل الامتدادات من الايام والشهور وغير ذلك
ويظهر به جميعها قالوا اعظم المخلوقات جلالة ومهابة الزمان
والمكان فالزمان امتداد وهمى شبه بنهر خرج من قعر الازل فامتد
ودخل فى قعر الابد لا يعرف لانفجاره مبداء ولا لاستقراره منزل
والمكان فضاء لا نهاية له وخلاء لا غاية له والزمان عند ارسطو
ومتابعيه من المشائين هو مقدار حركة الفلك الاعظم الملقب
بالفلك الاطلس لخلوه عن النقوش ان صح والآن الذى هو حد الزمان
للماضى والمستقبل نهاية الزمان ونهاية الشئ خارجة عنه وانما قالوا
هو حركة الفلك الاعظم لان الزمان قبل العالم وهم محض لا وجود له
الامع اول وجود العالم ولا تمايز بين اجزائه الوهمية الا بمجرد التوهم
كالمكان خارج العالم فكما انه لا يقال لم كان العالم فى مكانه الذى
وقع فيه كذلك لا يقال لم لم يوجد العالم قبل الوقت الذى حدث فيه
وقال افلاطون ان فى عالم الا جوهر ازليا يتبدل ويتغير ويتجدد
وينصرم بحسب النسب والاضافات الى المتغيرات لا بحسب الحقيقة
والذات ومنه الماضى والمستقبل والحال وبه التقدم والتأخر وذلك
الجوهر باعتبار نسبة ذاته الى الامور الثابتة يسمى سرمدا والى
ما قبل المتغيرات يسمى دهرا والى مقارنتها يسمى زمانا
والاقرب للتحقيق كما قال البعض انه امر وجودى اضافى
هيولانى لا تحقق لوجوده فى الخارج الا مع وجود متحيز يقوم به
كالروح المجرد يتحقق مع الجسم المتحيز والجسم للزمان هو الفلك الاعظم
المحيط بجميع الاجسام العلوية والسفلية ولذا قيل هو الفلك الاعظم
شيئان مرتبطان مثلا زمان كالروح والجسد يتوقف وجود كل منهما
على الآخر واما الآن فهو الزمن الفرد الغير المنقسم تتقدر به الدقائق
وبها الدرج والساعات واليوم فانبسط الآن فتسمى اليوم وانبسط
اليوم فتسمى اسابيع وشهورا وادوارا وسنين فكل ما زاد على الآن
فهو زائد فصار الوجود الحقيقى والروح الكلى السارى للزمان ومراتبه
هو الآن الدائم فنسبته الى الآن الدائم كنسبة الكلى الى جزئياته
ومن اطلع على سر الآن والزمان والمكان فقد بدا له سر توحيد الذات

والصفات

والصفات وحقيقة كل يوم هو فى شان ولا استحالة فى ان يكون
للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد الذى يقدر
به متجدد آخر كما بين فى محله والزمان المدعى قدمه عند الفلاسفة هو
الآن السيال وهو امر بسيط لا تركب فيه والعبرة فى مجئ الزمان
بوجود اوله وفى مضيه بوجود آخره وانتهاء آخر اجزائه خلق الله
الزمان ليلا مظلما ثم جعل بعضه نهارا باحداث الاشراق لا ابقاء
بعض الزمان على ظلامه ومضيئا الزيادة هى ان ينضم الى ما عليه
الشئ فى نفسه شئ آخر وهى بمعنى الازدياد الا ان الازدياد لا يستعمل
متعديا الى مفعولين بل يتعدى الى واحد لانه مطاوع زاد تقول زادنا الله
فازددناها وهو ابلغ من الزيادة كالاكتساب والكسب والزيادة تلزم
وقد تتعدى بعن كما تتعدى بعلى لان نقص يتعدى به وهو نظيرها والمفعول
الثانى من باب زاد يجب ان يكون بحيث تصح اضافته الى المنصوب الاول
وتكون اضافته حقيقية على نمط قوله تعالى فزادهم الله مرضا
وزاده خيرا وزاده مالا اى مرضهم وخيره وماله والشئ لا يوصف
بالزيادة الا اذا كان الزائد مقدرا بمقدار معين من جنس المزيد عليه
مثل قولك اعطيك عشرة امناء من الحنطة وزيادة وكذا النقصان
والكثرة والقلة وهذا هو القياس وقد تحققت الزيادة من غير
جنسه ايضا استحسانا كما فى قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فان الحسنى الجنة والزيادة عليها شئ يغاير لكل ما فى الجنة وهو
الرؤية قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ومن قال
هناك واى فوز اعظم من دخول الجنة فقد بنى على مذهب الاعتزال والزيادة
كما تستعمل بمعنى الزائد المستدرك وهو المعنى المشهور كذلك تستعمل
فيما يتم به الشئ ويكمل بل فى عين الكمال فالزيادة غير الزائد والزائد
فى كلامهم لا بد وان يفيد فائدة معنوية او لفظية والا كان عبثا ولغوا
فالمعنوية تاكيد المعنى كما فى من الاستغراقية والباء فى خبر ما وليس
واللفظية تزيين اللفظ وكونه بالزيادة افصح او مهيئا لاستقامة وزن
او لحسن سجع او غير ذلك وقد تجتمع الفائدتان فى حرف وقد تنفرد احداهما
عن الاخرى ولا يصح فى الكلام المعجز معنى الزيادة التى يكون لغوا ولهذا فر
بعضهم الى التعبير بدلا بالتاكيد والصلة والمقحم بان المراد بها ان لا يكون موضوعا
لمعنى هو جزء التركيب وانما تفيد وثاقة وقوة للتركيب كما قال بعضهم فى قوله
تعالى افامن اهل القرى ان هذه الهمزة مقحمة مزيدة لتقرير معنى الانكار

الزيادة

او الكفر زاد انها متحتمة على المعطوف مزيدة بعد اعتبار عطفه لا انها
مزيدة غير مذكورة لافادة المعنى والعرب تزيد في كلامهم اسماء وافعالا
فالاسم كما في بسم الله فان المراد باسم معنى الله واسم معناه الله فكانه
قال بالله لكنه لما اشبه القسم زيد فيه الاسم وكذا المثل في قوله تعالى
فاتوا بسورة من مثله وشهد شاهد على مثله اي عليه ويجوز ان يكون في الكلام
زيادة يجب حذفها ليحصل المعنى المقصود نحو قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون وقوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فان كلمة لا في الموضعين
واجب الحذف ومما زاد من الافعال قوله تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم في
الارض زاد والله اعلم بما ليس في الارض وقوله تعالى كيف نكلم من كان
في المهد وقوله تعالى فاصبحوا خاسرين لانهم يرجون فيه الفرج من علة تزاد
بالليل ومن سننهم النقص ايضا من عدد الحروف تقولون درس المنا
تريدون المنازل وكبس شيء على المنون تعالى اي تعالى وقد جاء في القرآن
الزيادة في موضع والنقصان في موضع فاتوا بسورة من مثله بسورة مثله
الا ابليس ابى واستكبر الا ابليس استكبر واذ انجيناكم واذ نجيناكم
فمن تبع هداي فمن اتبع هداي يذبحون ابناءكم ويذبحون وسنزيد
سنزيد فبدل الذين ظلموا قولا منهم قولا وذي القربى وذي القربى
ويكون الدين كله لله يبغونها عوجا ويبغونها ولتطمئن قلوبكم به
ولتطمئن به قلوبكم فاحشة ومقتا وساء سبيلا فاحشة وساء سبيلا
ولا اقول لكم اني ملك ولا اقول اني ملك آتيكم منها بخبر او جذوة انكم
لمن المقربين اذا لمن المقربين قالوا لا علم لنا قالوا بل القوا قال ابن ام يا ابن ام ولا تفرقوا
ولا تتفرقوا لما جاءت رسلنا لما ان جاءت رسلنا وبنعمة الله يكفرون
وبنعمة الله هم يكفرون ولا تك في ضيق ولا تكن من دونه هو الباطل من دونه
الباطل ما تعبدون ماذا تعبدون ومن شكر ومن يشكر ويقدر ويقدر له
يوم يتذكر يومئذ يتذكر ولكل منها نكتة تناسب المقام الزنى بالقصر لغة الزنى
حجازية وبالمد لغة نجدية والزان بغير ياء فصيحة والاشهر في اللغة
باثبات الياء والزنية خلاف الرشدة والزنا اسم لفعل معلوم وايلاج
فرج في محل مشتهى شرعي قبلا ومعناه قضاء شهوة الفرج بسفح الماء في
محل محرم شرعي من غير داعية للولد حتى يسمى الزاني سفاحا ولما كان هذا
المعنى موجودا في اللواط بل فيه فوقه لانه مستنكر شرعا وعقلا حتى قيل
انه كاشف لهذه الحرمة تعدى الحكم اليها بطريق الدلالة فيجب حد الزنا
باللواط عند ابي يوسف ومحمد واما عند ابي حنيفة فانما يحد الزاني

لان

لان الكامل في سفح الماء ما يهلك البشر حكما وهو الزنا لان ولد الزاني
هالك حكما لعدم من يقوم بتربيته دينا ودنيا وليس في اللواط هذا المعنى
بل فيها مجرد تضييع الماء وذلك قاصر في الجناية لان تضييع الماء
قد يحل كما في العزل في الحرة برضاها وفي الامة بغير رضاها وتضييع
النسل غير مشروع اصلا وفي الزنا فساد فراش الزوج لاشتباه
النسب وليس في اللواط ذلك فلم يكن وبجناية لا يلزم العجوز
او العقيم او من لا زوج لها وكذا الخصي لان حكمة الحكم تراعى في
الجنس لا في كل فرد على ان قصة زكريا عليه السلام منصوصة عليها
بالتنزيل وثبت النسب من الخصي ولو انعدم الماء منه اصلا كما في
الصبي واعلم ان بعض المحققين اورد نظير القياس المستنبط من
الكتاب قياس حرمة اللواط على حرمة الوطي في حالة الحيض الثابتة
بقوله تعالى قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض والعلة هي الاذى
ولا يخفى ان حكم الاصل اعني حرمة جماع الحائض معدول به عن سنن
القياس فان القياس يقتضي استباحة الفروج بالنكاح او الملك
مطلقا اعني في حالتي الحيض والطهر وانما شرعت الحرمة بالنص
المستند عن ترك القياس فعلى تقدير وجود العلة اعني الاذى
في الفرع لا يتعدى الحكم فلا يصح القياس ولان المذهب حل وطي
المنقطع حيضها لاكثر المدة قبل التطهير وعلة الاذى موجودة فيها
ويحل ايضا وطي المستحاضة ذات السلس مع ان مشغولية المحل
بنجس مستقذر مستنكف منه ثابتة في كل من صورتيهما قال ابن نجيم في
شرح الحنفية يقتل من لا يزول فساده الا بالقتل وذكروا ذلك
في الوطي اذا اكثر من ذلك يقتل تعزيرا قال بعضهم من زنى بحد او قتل
فقتل قصاصا لا يطالب به في الآخرة وليس كذلك بل يبقى حق
المقتول والزوج وانها اذ لم يرد في ذلك نص الا ترى الى قوله تعالى
لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب يدل على ان اقامة الحد لا يكون
الزعم كفارة للذنب الزعم بالضم اعتقاد الباطل بلا تقول وبالفتح اعتقاد
الباطل بتقول وقيل بالفتح قول مع الظن وبالضم ظن بلا قول ومن عادة
العرب ان من قال كلاما وكان عندهم كاذبا قالوا زعم فلان وقال
شريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعم وفي الانوار الزعم ادعاء
العلم بالشيء ولهذا يتعدى الى مفعولين كقوله تعالى زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا وقد جاء في القرآن في كل موضع ذما للقائلين وقد يستعمل

بمعنى قال مجتزاعن الكذب كقول ام هانى للنبي عليه السلام يوم فتح
مكة زعم ابن امى يعني عليا رضي الله عنه ويستعمل في القول المحقق والاعتقاد
الجازم وفي قوله تعالى هذا لله بزعمهم هو الظن الخطاء وقد جاء فيه الكسر
كالفتح والضم الزهد هو ضد الرغبة وزهد فيه كمنع وسمع وحسن
زهدا وزهادة او الزهادة في الدنيا والزهد في الدين والزاهد هو
المعرض عن متاع الدنيا ولذاتها والعابد هو المواظب للعبادة مثل
قيام الليل وصيام النهار والعارف هو المستغرق في معرفة الله
ومحبته وهذا ما قيل ان للسعداء احوالا الرجوع الى الله وهو الزهد
والذهاب الى الله وهو العبادة والوصول الى الله وهو المعرفة وتمامها
هو الولاية الزاكية هي النفس التي لم تذنب قط والزكية هي التي اذنبت
ثم غفر لها وقوله تعالى قد افلح من تزكى اي بالفعل وهو محمود وقوله تعالى
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى بالقول وهو مذموم نهي عنه تاديبا
لقبح مدح الانسان نفسه عقلا وشرعا ولهذا قيل الذي لا يحسن وان كان حقا مدح
الرجل نفسه قلت مدح المرء نفسه انما يكون مذموما اذا قصد به التفاخر والتوصل
الى ما لا يحل وقد قال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم وهذا دليل من جوز طلب التولية كما ان قوله تعالى
اجعلنا للمتقين اماما دليل لطلب الرياسة الدينية والمراد بقوله
تعالى فلا تزكوا انفسكم تزكية ما دام لا يعلم كونها متزكية الزمام
هو للابل ما تشد به رؤسها من حبل ونحوه يقاد به والخطام بالكسر
هو الذي يخطم به البعير وهو ان يؤخذ حبل من ليف او شعر او كتان
فيجعل في احد طرفيه حلقة يسلك فيها الطرف الاخر حتى يصير كالحلقة
ثم يقاد البعير الزق اسم عام في الظرف فان كان فيه لبن فهو وطب
وان كان فيه سمن فهو نحي وان كان فيه عسل فهو عكة وان كان فيه ماء
فهو شكوة وان كان فيه زيت فهو حميت الزند كالقتل الحديد والحجر يقدح
عليهما وهما اللذان يستعملان لخروج النار لدى الحاجة والجمع زناد الزيف
هو الدرهم الذي خلط به النحاس وغيره ففات صفة الجودة يرده بيت
المال لا التجار والنبهرجة هو ما يرده التجار ايضا الزحير بالحاء المهملة
استطلاق البطن بشدة الزيغ الميل عن الصواب في الفهم والالحاد
هو الميل عن الحق الزفير هو اخراج النفس كما ان الشهيق رده الزيارة
مصدر زرت فلانا اي لقيته بزوري بالفتح اي قصدت زوره وهو
اعلى الصدر زال هي واخواتها الثلث كلها نافية لحكم واذا دخل عليها

الزهد
الزاكية
الزمام
الزق
الزند
الزيف
الزحير
الزيغ
الزفير
الزيارة
زال

حرف

حرف النفي زال نفيها وارتفع فبقي اثباتها ومضارعه يزال لا يزول
ولا يزيل فانهما تامان الاول منهما متعد الى واحد ومصدره الزيل
والثاني قاصر ومصدره الزوال برفع المبتدا وبنصب الخبر بشرط
تقدم نفي او نهي او دعاء مثال النفي ولا يزالون مختلفين لن نبرح عليه
عاكفين ومنه تالله تفتؤ تذكر اذ الاصل لا تفتؤ ولا ابرح ومثال
النهي كقوله صاح شمر ولا تزل ذاكر الموت فنسيانه ضلال مبين ومثال
الدعاء كقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر ويعمل هذا العمل دام لا غير
بشرط تقدم ما المصدرية الظرفية نحو اعط ما دمت مصيبا اي مدة دوامك
مصيبا ولو لم يتقدمها ما او كانت مصدرية غير ظرفية لم تعمل ولا يلزم
من وجود الشرط وجود المشروط ولا توجد الظرفية بدون المصدرية وانما
كان وباقي اخواتها السبع فانها تعمل هذا العمل من غير شرط زيد هو لفظ
موضوع للفرد المتشخص المحل لاعراض كثيرة مختلفة هذا هو الاوفق لاتخاذ
القوم الواضعين اعلاما مخصوصة لابنائهم وقيل انه موضوع للماهية
مع تشخصه وتعينه الذي اختلف علماء الكلام في كونه موجودا
لا للفرد المتشخص بالعوارض اذ لو كان موضوعا له لما صح وصفه لما لم يعلم
بتشخصه والوضع لما لم يعلم بتشخصه كثير الا ترى ان الاباء يسمون ابناءهم
المتولدة في غيبتهم باعلام وليس مفهوم زيد مفهوم الانسان وحده
قطعا والا لصدق على عمرو انه زيد كما يصدق عليه انه انسان فاذن هو
الانسان مع شيء آخر نسميه التشخص فهو جزء زيد زه كقد كلمة
تقولها الاعجام عند استحسان شيء وقد تستعمل في التهكم كما يقال
لمن اساء احسنت وزهاء بمعنى المقدار نوع قوله زهوقا ذاهبا
او مضمحلا عن ثابت زبر الحديد قطع الحديد ما زكى ما اهتدى زنيم
قالوا هو وعن ابن عباس هو ولد الزنا زيلنا ميزنا بالغة حميم زخرفا ذهبا
زحزح عن النار بعد عنها الزقوم شجرة نزل اهل النار زلفنا ها صيرنا
منقادة وزورا منحرفا عن الحق زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض
اخذت الارض زخرفها تزينت باصناف النبات واشكالها والوانها
المختلفة وزلفا من الليل وساعات منه قريبة من النهار وانا به زعيم
كفيل زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا ما زاغ البصر
ما انحرف قبل الوصول الى المراد وما طغى اي وما جاوز بعد الوصول
بل هو الكامل الذي لم يرد سوى مولاه وزكوة وطهارة او عملا صالحا زكيا
او زكيناه بحسن الثناء زينا لهم اعمالهم اسند الى ذاته هنا والى الشيطان

زيد
زه

في غيره لأنّ الكلّ بقضائه والشيطان بلا بسبب بتقديره لا يشهدون
الزور لا يقيمون الشهادة الباطلة او لا يحضرون محاضر الكذب
فانّ مشاهدة الباطل شركة فيه من كل زوج كريم من كل صنف كثير
المنفعة زجرة واحدة صيحة واحدة وزرابي وبسط فاخرة قد افلح من زكيها
انماها بالعلم والعمل وزلزلوا زلزالا وازعجوا ازعاجا شديدا زلزالها
اضطرابها واذا النفوس زوّجت قرنت بالابدان وكنتم ازواجا
قرناء ثلثة احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي اقرانهم المقتدين بهم
في افعالهم او الارواح باجسادها على ما نبّه عليه في قوله ارجعي الى ربك
اي صاحبك في احد التفسيرين او النفوس باعمالها حسبما نبّه عليه
قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت زفيرا انين وتنفّس شديد وهو
من الصدر كما انّ الشهيق من الحلق صعيدا زلقا ارضا ملساء باستيصال
ما فيها من النبات والاشجار بحيث لا يثبت فيها القدم زهرة الحيوة الدنيا
زينتها وبهجتها نور النبات زبانية واحدهم زبني مأخوذ من الزبن وهو
الدفع زخرف القول يعني الباطل المزيّن المحسّن زبر كتب جمع زبور زلفى
قربى زينة ما يتزيّن به الانسان من لبس وحلي واشباه ذلك خذوا
زينتكم عند كل مسجد اي لباسكم عند كل صلوة وموعدكم يوم الزينة
يعني يوم العيد زحفا كثيرا متزاحفين يدبون اليكم وتدبون اليهم
فان زللتم اي ملتم عن الاسلام ويل للذين لا يؤتون الزكوة قيل يعني
الاسلام كان مزاجها زنجبيلا لانّ العرب يستلذون الشراب الممزوجة
به فصل السين كل سلطان في القرآن فهو حجة واصل السلطنة
القوة ومنه التسلط لقوة اشتعاله والسلاطة لحدة اللسان كل
سعي في القرآن فهو عبارة عن العمل والفعل كل منزلة رفيعة فهي سورة
وسورة القرآن تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من السؤر وهو ما بقي
من الشراب في الاناء فكانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها
من المرتبة وسهّل همزها وقيل من سور المدينة لاحاطتها بآياتها ومنه
السوار وقيل بارتفاعها لانها كلام الله وكل سورة من القرآن بمنزلة
درجة رفيعة ومنزل عال يرتفع القاري منها الى درجة اخرى ومنزل
آخر الى ان يستكمل القرآن قال النابغة ألم تر انّ الله اعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب وثبوت السورة بالهمز بمعنى السؤرة
كما في القاموس يؤيد كون السورة منقلبة عن الواو عن الهمزة وبه يشعر
كلام الازهري اكثر القرّاء على ترك الهمزة في لفظ السورة وعدها قرآن

يشتمل

يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة وتجمع على سور بفتح الواو واما
سور البناء فبكسرها وكل سورة فيها يا ايها الناس وليس فيها كلا فهي
مدنية وكل سورة في اولها حروف المعجم فهي مكية الا البقرة وآل عمران
وفي الرعد اختلاف وكل سورة فيها قصة آدم فهي مكية سوى البقرة وقال
بعضهم كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية سوى سورة العنكبوت
وقال ابن هشام عن ابيه ان كل سورة ذكر فيها الحدود والفرائض فهي
مدنية وكل ما كان فيه من ذكر القرون الماضية من الازمنة الخالية
فهي مكية وعن ابن عباس الحواميم كلها مكية وقيل كل ما نزل في اي موضع
نزل حين كان متوطنا بالمدينة فهو مدني الا ان يكون نزوله بمكة
وقال بعضهم كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي اي متعلق
بمشركي مكة سواء كان نزولها بمكة او بالمدينة والاصطلاح على ان
كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي وما نزل بعدها فهو مدني سواء نزل في
البلد حال الاقامة او في غيرها حال السفر ولا يلزم من كون السورة
مكية كون كل آية منها مكية كل ما كان في القرآن من سخر فهو الاستهزاء
الا سخريا في الزخرف فانّ المراد التسخير والاستخدام كل سكينة في القرآن
فهي طمانينة الا التي في قصة طالوت فانها شيء كرأس الهرة لها جناحان
كل سعير في القرآن فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فانّ المراد العناء
كل حرام قبيح الذكر يلزم منه العار كثمن الكلب والخنزير فهو السحت وقيل
السحت مبالغة في صفة الحرام يقال هو حرام لا سحت وقيل السحت
هو الحرام الظاهر كل ما اتى الى شيء فهو سبيله كل عمل صالح قدمته فهو سلف
لك وكل من تقدمك من آبائك وقرابتك فهو سلف كل جلد مدبوغ
فهو سبت كل ما له ناب يعدو على الناس والدواب فيفترسها فهو سبع
بضم الباء كل دهن عصر من حب فهو سليط كل دواء يؤخذ غير
معجون فهو سفوف بالفتح كل ما يقاتل به فهو سلاح وهو مذكر لانه
يجمع على اسلحة وهو بناء مخصوص بجمع المذكر كرداء واردية ويجوز
تأنيثه كل ما يستلذه الانسان من صوت طيب فهو سماع كل ما لطف
مأخذه ودق فهو سحر بالكسر كل ما تسكن اليه وتثق به وتستانس به
فهو سكن كل افق من الآفاق فهو سماء كما ان كل طبقة من الطباق سماء ايضا
كل شيء اسكر فهو سكر بفتح السين والكاف قال الجوهري هو نبيذ
التمر وقال ابن الاثير هو خمر العنب وآية ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا تشملهما كل لوح من السفينة

فهو سفينة وهي لعصفة كل شيء وصلت به الى موضع او حاجة تريدها
فهو سبب ويقال للطريق سبب لانك بسببه تصل الى الموضع الذي
تريد كل شيء اسكنت به صبيا او غيره فهو سكنة واما بالفتح فهو
نوع من الدآء كل واحد من ولد يعقوب عليه السلام فهو سبط وكل
واحد من ولد اسمعيل فهو قبيلة والسبط الزيادة في كل شيء وهو ايضا
شجرة واحدة لها اغصان كثيرة وهو ايضا ولد الولد وكان الحسين والحسن
سبطي رسول الله ومن قال في قوله تعالى انا اوحينا اليك الى قوله والاسباط
انهم اولاد يعقوب عليه السلام لم يرد اولاده لصلبه بل اراد ذريته
وحفدته كما يقال بنو اسرائيل وبنو آدم وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
اي امما وجماعة وانما فسرها بالجمع ولا يفسر العدد بعد العشرة الى المائة
الا بواحد يدل على الجنس كما تقول اثنتي عشرة امرأة ولا تقول نساء
لانه لما قصد الامم ولم يقصد السبط نفسه لم يجز ان يفسر بالسبط
نفسه ولكنه جعل الاسباط بدلا من اثنتي عشرة وهو الذي يسميه
الكوفيون المترجم فهو منصوب على البدل لا على التمييز السمع هو حس
الاذن وايضا ما وقر فيها شيء تسمعه وهو قوة مرتبة في العصبة السمع
المنبسطة في السطح الباطن من صماخ الاذن من شانها ان تدرك
الصوت المتحرك للهواء الراكد في مقعر صماخ الاذن عند وصوله
اليه بسبب ما والسمع قوة واحدة ولها فعل واحد ولهذا لا يضبط
الانسان في زمان واحد كلامين ولا اختيار لها فيه فان الصوت
من اي جانب كان يصل اليه ولا قدرة لها على التخصيص بادراك البعض
دون البعض بخلاف قوة البصر اذ لها فيه شبه اختيار فانها تتحرك الى
جانب دون آخر وبخلاف الفؤاد ايضا فان له نوع اختيار يلتفت الى ما
يريده دون غيره والله سبحانه سميع لكنه بلا اصمخة ولا آذان كما انه
بصير بلا حدقة ولا اجفان يسمع حفيف الطيور ونداء الديدان في بطون
الصخور ودوي الحيتان في قعور البحور ويبصر دبيب النملة السوداء في
حنادس الديجور ورؤيتي في الليلة الظلماء تقلبات الهوام وهي تمور ويعبر
بالسمع تارة عن الاذن نحو ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة عن
فعله كالسماع نحو انهم عن السمع لمعزولون وتارة عن الفهم نحو سمعنا
وعصينا وكل موضع في القرآن اثبت السمع للمؤمنين او نفي عن الكافرين
او حث على تحريه فالقصد به الى تصور المعنى والتفكر فيه نحو وفي آذانهم
وقر والسمعة بالضم والسكون السماع وكالحكمة هيئة والسمع بالكسر

الذكر الجميل وما فعله رياء ولا سمعة بضم وتحرك وهي ما نواه بذكره ليرى
ويسمع وسمع الادراك متعلقة الاصوات نحو قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها واما قول الشاعر وقد سمعت بقوم يحمدون فلم
اسمع بمثلك لا علما ولا جودا فيحمدون ليس صفة لقوم بل هو بمنزلة
يقول في سمعته يقول لان ذوات القوم ليست بمسموعة بل المسموع
ههنا الحمد وسمع الفهم والعقل متعلقة المعاني ويتعدى بنفسه لانه تضمن
يتعدى بنفسه كقوله وقولوا انظرنا واسمعوا وفي قول صاحب الانوار في
تفسير اني آمنت بربكم فاسمعون فاسمعوا ايماني انما اختاره على قولي ناظرا
به الى كمال المبالغة في التجريد وسمع الاجابة يتعدى باللام نحو سمع الله
لمن حمده وسمع القبول والانقياد يتعدى بمن كما يتعدى باللام نحو سماعون
للكذب وهذا بحسب المعنى واذا كان السياق يقتضي القبول يتعدى بمن
واذا اقتضى الانقياد يتعدى باللام والصحيح ان سمع لا يتعدى الا الى
مفعول واحد والفعل الواقع بعد المفعول في موضع الحال بمعنى
سمعته يقول اي سمعته حال قوله كذا وسمعت حديث فلان يفيد
الادراك وسمعت الى حديث فلان يفيد الاصغاء مع الادراك وسمع
الى اي سمع منتهى كذا سماع كقطام والسامع اعم لغة من المخاطب اذ المخاطب
هو المخاطب الذي يوجه اليه الكلام والسامع يعمه وليساير الحاضرين
في المجلس وفي العرف يطلق السامع على المخاطب بحيث ينزل منزلة
المرادف له وقد يجعل السامع الذي لا يخاطب غائبا والغائب الذي
ارسل اليه الكتاب مخاطبا والسماع قد يطلق بمعنى الفهم والاحاطة
وان كان ذلك مبلغا على لسان غيره ولا يكون المراد به غير الفهم لما هو
قائم بنفسه بل الذي هو مدلول عبارة ذلك المبلغ فمن الجائز ان يسمع موسى
كلام الله القديم بمعنى انه خلق له فهمه والاحاطة به اما بواسطة
او بغير واسطة والسماع بهذا الاعتبار لا يستدعي صوتا ولا حرفا
والسماع في اهل الحديث اذا عدي بعن يكون قارئ الحديث الشيخ
واذا قرأه احد على الشيخ وسمع غيره فيتعدى بعلى يقول الشيخ سمع فلان
علي والسماعي ما لا قاعدة له يعرف بها كما ان القياسي ما له ضابط كلي
يعلم به وكون الشيء قياسا يقتضي ان لا يجب التوقيف في اخذه على
السماع لا ان يجيء من كل لفظ في كلام العرب وسمعا وطاعة على اضمار
الفعل ويرفع اي امري ذلك السنة بالضم والتشديد الطريقة ولو غير
مرضية وشرعا اسم للطريقة المرضية المسلوكة في الدين من غير افتراض

السنة

ولا وجوب والمراد بالمسلوكة في الدين ما سلكها رسول الله او غيره
ممن هو علم في الدين كالصحابة لقوله عليه السلام عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ودلالة فعل الرسول على الوجوب
اذا دلت القرينة لاسيما وقد قال خذوا عني مناسككم وعرفت
بالاختلاف هي ما واظب عليه مقتدى نبيا كان او وليا وهي اعم من
الحديث لتناولها للفعل والقول والتقرير والحديث لا يتناول الا القول
وقيل انهما مترادفان واذا تعارض فعله وقوله فالقول يقدم وقيل
الفعل يقدم والتحقيق ان القول اقوى في الدلالة على التشريع من الفعل
لاحتمال اختصاصه به والفعل اقوى من التقرير لان التقرير يطرقه من الاحتمال
ما لا يطرق الفعل الوجودي ولذلك كان في دلالة التقرير على التشريع
خلافا والتقرير هو ما علمه الرسول ولم ينكره مع القدرة ان كان مما علم
انكاره كمضي كافر في كنيسة فلا اثر لسكوته اتفاقا وليس سكوت
النبي مما لم يوح اليه بل هو وحي باطني اذ لم يلحقه انكار بعده فكان
كالاجتهاد الذي قرر اليه وسكوت صاحب الشرع عن البيان بعد
وقوع الحاجة اليه بالسؤال دليل النفي ودليل النفي كصريح النفي قال بعضهم
سكوت الانبياء على فعل يرونه او يسمعون به دليل على اباحته لانهم
لا يسكتون عن المنهي عنه مطلقا وان خافوا الفتنة على الاصح ولفظ
السنة لا يقتضي الاختصاص بسنة رسول الله فان المراد بها في عرف
المتشرعة طريقة الدين اما للرسول بقوله وفعله او للصحابة وعند
الشافعي مختصة بسنة رسول الله وهذا بناء على انه لا يرى تقليد
الصحابة والسنة الطريقة المسلوكة المتبعة فلا يطلق اسم السنة
على طريقتهم الا بالمجاز فتعين الحقيقة عند الاطلاق وعندنا لما وجب
تقليد الصحابة كانت طريقتهم متبعة لطريق الرسول فلم يرد
اطلاق السنة على انه طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وقد شرع
الصحابة احكاما كما قال علي جلد الرسول في الخمر اربعين وابو بكر
اربعين وعمر ثمانين والسلف كانوا يطلقون اسم السنة على طريقة
ابي بكر وعمر وقد حكي عن الشافعي انه قال اذا قال مالك السنة عندنا
او في بلدنا كذا اريد به سنة سليمان بن بلال وكان عريفا بالسوق
في الميزان والمعتمد انا لا ننكر جواز اطلاق هذا اللفظ على طريقة
غير الرسول مع التقييد وانما يمنع ان يفهم من اطلاق اسم السنة
غير سنة الرسول والمراد بالسنة في حديث من ضيع سنتي حرمت

عليه

عليه شفاعتي سنة الاسلام وانما حمل على ذلك لان المؤمن لا يحرم عن
شفاعته وان ارتكب الكبيرة لحديث شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وقد تطلق السنة على الثابت بها كما روي عن ابي حنيفة ان الوتر سنة
وعليه يحمل قولهم عيدان اجتمعا احدهما فرض والآخر سنة اي واجب
بالسنة والسنة بمعنى الطريقة المسلوكة في الدين تنتظم المستحب
والمباح بل الواجب والفرض ايضا والسنة المصطلحة خلافها فانها
مقابلة للاربعة المذكورة والسنة موقتة ويلام بتركها ويحتاج الى
النية بلفظ السنة بخلاف النفل في ذلك كله والسنة الهدي ما
يكمل الدين ويقال لها السنة المؤكدة كالاذان والاقامة والسنن
الرواتب حكمها كالواجب للمطالبة في الدنيا الا ان تارك الواجب يعاقب
وتاركها يعاتب وهو المشهور لكن في المسعودية من اعتقد ولم يعمل
فهو مؤمن عاص وفي التلويح ترك السنة المؤكدة قريب من الحرام
فيستحق حرمان الشفاعة اذ معنى القرب الى الحرمة ان يتعلق به محذور
دون استحقاق العقوبة بالنار والسنن الزائدة على الهدي كاذان
القاعد المنفرد والسواك وصلوة الليل والنوافل المعينة والاذكار
المعهودة في الصلوة وفي خارجها لا يعاتب تاركها كالندب
والتطوع وسنة العين كالرواتب والاعتكاف وسنة الكفاية
كسلام واحد من جمع وسنة عبادة واتباع كالطلاق في طهر
بلا وطئ وسنة المشايخ كالعدد التسع في الاستياك واما النفل
فهو ما فعله النبي مرة وتركه اخرى والمستحب دون السنن الزوائد
لاشتراط المواظبة فيها والادب كالنفل وسنة النبي اقوى من
سنة الصحابة الا ترى ان التراويح في رمضان سنة الصحابة
فانه لم يواظب عليها رسول الله بل واظب عليها الصحابة وهذا مما ندب
الى تحصيله ويلام على تركه ولكنه دون ما واظب عليه الرسول
والمواظبة لم تثبت الوجوب بدون الامر بالفعل والانكار على التارك
كما قال المبسوط البكري فان افعال النبي صلى الله عليه وسلم ليست
بموجبة عند الحنفية لانها يعتورها معنيان الاخذ والترك فلما كان
الترك غير واجب وهو احد قسمي الفعل كان الاخذ مثله والعلة
الجامعة بينهما انه ليس في ظاهر الفعل دلالة على حكم في نفسه
من وجوب او ندب او اباحة فوجب ان لا يجب الفعل علينا بوجوده
منه والسني منسوب الى السنة حذفا للتاء للنسبة والآن تابعهم

سنة الاولين اي معاينة العذاب وقد خلت من قبلكم سنن اي مضت
لكل امة سنة ومنهاج قبل ام قال الشاعر وما عاين الناس فضلا كفضلكم
ولا راوا امثلكم في سالف السنن ، والسنة بالفتح والتخفيف غالب
استعمالها في الحول الذي فيه الشدة والجدب بخلاف العام فان استعماله
في الحول الذي فيه الرخاء ، والسنة مقدار قطع الشمس البروج الاثني
عشر وفي عرف الشرع كل يوم الى مثله من القابل بالشهور الهلالية
والعام من اول المحرم الى اخر ذي الحجة وفي زمن خروج المهدي تكون
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويستقصر لاستلذاذ
والشهر مقدار حلول القمر منازل الثماني والعشرين وقد يجيء بمعنى الهلال
لانه يكون في اول الشهر وقد حكم رسول الله بان الشهر باحد عددين
من ثلثين او تسعة وعشرين والزيادة والنقصان بالكسر انما يكون
في غير الشهور الاسلامية نحو شهور الروم والتي منها ما هو ثمانية وعشرون
يوما وربع يوم وهو شباط الا انه في السنة الكبيسة فانه يكون
تسعة وعشرين يوما ومنها ما هو واحد وثلثون ومنها ما هو ثلثون وليس ذلك في
الشهور الاسلامية فانه يكون مرة تسعة وعشرين ومرة ثلثين
وقد يتوالى شهور كوامل وبالعكس والسنة بالكسر والتخفيف ابتداء
النعاس في الرأس فاذا خالط القلب صار نوما وفي قوله تعالى لا تاخذه
سنة ولا نوم المنفي اولا انما هو الخاص وثانيا العام ويعرف ذلك
من قوله لا تاخذه اي لا تغلبه فلا يلزم من عدم السنة التي هي قليل
من نوم او نعاس عدم اخذ النوم ولهذا قال ولا نوم بتوسيط كلمة لا
تنصيصا على شمول النفي لكل منهما لكن بقي الكلام في عدم الاكتفاء
بنفي اخذ النوم قال بعضهم هو من قبيل التدلي كقوله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون وقيل من قبيل الترقي
فالقائل بالتدلي نظر الى سلب السنة لانه ابلغ من سلب النوم
والقائل بالترقي نظر الى سلب اخذها لانه ليس بابلغ من سلب اخذه
لما فيه من القوة والحق ان المراد بيان انتفاء عروض شيء منهما
له تعالى لانهما قاصران بالنسبة الى القوة الالهية فانه بمعزل عن مقام
التنزيه والتقديم للمحافظة على ترتيب الوجود الخارجي السؤال السؤال
الف سال يسال منقلبة عن الواو فعلى هذا همزة سائل كهمزة خائف
واما السائل بمعنى السيلان فهمزة منقلبة عن الياء وكذا الفعال
منه كما في باع وبايع والسؤال هو استدعاء معرفة او ما يؤدي

الى المعرفة او ما يؤدي الى المال فجواب استدعاء المعرفة على اللسان
واليد خليفة له بالكتابة وجواب استدعاء المال على اليد واللسان
خليفة لها اما بوعد او برد والسؤال اذا كان بمعنى الطلب والالتماس
يتعدى الى مفعولين بنفسه واذا كان بمعنى الاستفسار يتعدى الى الاول
بنفسه والى الثاني بعن تقول سألته كذا وسألت عنه سؤالا وسألة
وسألته به اي عنه في القاموس سأله كذا وعن كذا وبكذا وقد يتعدى
الى مفعولين آخر بالى لتضمين معنى الاضافة والسؤال اذا كان للتعريف
يتعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو يسألونك
عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فيعدى بنفسه نحو واسألوا
ما انفقتم او بمن نحو واسألوا الله من فضله في الانوار ان السؤال
كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء ايضا لتضمنه معنى
الاعتناء والسؤال ما يسأل ومنه قوله سؤلك يا موسى وسؤال
التبكيت كما في قوله تعالى لم شهدتم علينا بدليل زيادة قوله الذي
انطق كل شيء والختم لا يأبى عن هذا السؤال فانه يختم ثم يخلى بينه
وبين الكلام والسؤال اذا كان بمعنى الاستكشاف لانه فيه
عن دخول عن في المفعول وسقوطه عن المفعول والسؤال للمعرفة
قد يكون للاستفهام وتارة للتبكيت وتارة لتعريف المسؤول
وتبيينه وقد يراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء
قطعا كان او غيره وسؤال الجدل حقه ان يطابق جوابه بلا زيادة
ولا نقص واما سؤال التعلم والاسترشاد فحق المعلم ان يكون فيه
كطبيب يتحرى شفاء سقيم فيبين المعالجة على ما يقتضيه المرض لا
على ما يحكيه المريض وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال
تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك وتسميه السكاكي
اسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب اعم من السؤال للحاجة اليه مثل الاستلذاذ
بالخطاب كما في جواب وما تلك بيمينك يا موسى واظهار الابتهاج
بالعبادة والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل كما في قول
قوم ابراهيم عليه السلام نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب
ما تعبدون فعلم من هذا ان مطابقة الجواب للسؤال انما هو الكشف
عن السؤال ببيان حكمه وقد حصل مع الزيادة ولا نسلم وجوب
المطابقة بمعنى المساواة في العموم والخصوص وقد يكون الزيادة
على الجواب للتحريض كقوله تعالى قالوا نعم وانكم لمن المقربين وقد يجيء

انقص لاقتضاء الحال ذلك كما في قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في
جواب ائت بقرآن غير هذا او بدله وانما طوى ذكر الاختراع للتنبيه
على انه سؤال محال والتبديل في امكان البشر ثم ان الزيادة على
قدر الجواب لا تصرف عن كونه جوابا البتة وانما يجعل كلاما مبتدا
ان كان ثمه مصرف يمكن الحمل عليه اعمالا للزيادة ولما لم يكن في آية
وما تلك بيمينك الخ مصرفا يمكن ان يحمل عليه لم يصرف عن كونه جوابا
وقد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان قصد السائل التعنت نحو قوله
تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقيل الاصل
في الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو أانك لانت
يوسف قال انا يوسف وكذا أاقررتم واخذتم على ذلكم اصري
قالوا اقررنا هذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحرف الجواب اختصارا
وتركا للتكرار والسؤال معاد في الجواب فلو قال لامرأة زيد طالق
وعبده حر وعليه المشي الى بيت الله ان فعل كذا فقال زيد نعم كان
حالفا لان الجواب يتضمن اعادة ما في السؤال قال الله تعالى
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم اي وجدنا ما وعدنا حقا
وموضع الخلاف بيننا وبين الشافعي فيما اذا كان الجواب زائدا
على قدر الجواب زيادة غير محتاجة اليها فعندنا يصير مبتدا وهذا
معنى قول الفقهاء العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ولو لم يكن
مبتدا يلزم الغاء الزيادة وكلام العاقل يصان عن الالغاء وعند
الشافعي يقع الجواب عادة مع الزيادة كما في قصة موسى عم
فان قلنا سلمنا ان الزيادة على الجواب جائزة لغرض وراء الجواب
لكن لا يكون ذلك في نفس الجواب ومن عادة القرآن ان السؤال
اذا كان واقعا يقال في الجواب قل بلا فاء كما في سؤال الروح والساعة
والمحيض ونظايرها وصيغة المضارع فيها للاستحضار بخلاف
سؤال الجبال فان الصيغة فيها للاستقبال لانه سؤال علم
الله وقوعه واخبر عنه قبله ولذلك اتى بالفاء الفصيحة في
الجواب حيث قال فقل ينسفها ربي اي اذا سئلك فقل السبب لغة السبب
اما الطريق نحو فاتبع سببا او الحبل نحو فليمدد بسبب او الباب نحو
اسباب السموات والكل مشترك في الايصال وقيل هو ما يكون
طريقا مفضيا الى الشيء مطلقا وهذا المعنى يشمل العلة ايضا وفي
الشريعة عبارة عما يكون طريقا للوصول الى الحكم غير مؤثر فيه

وقيل

وقيل ما يكون طريقا الى الشيء من غير ان يضاف اليه وجود ولا وجوب
وما يطلق عليه اسم السبب سواء كان بطريق الحقيقة او المجاز اربعة
اقسام سبب حقيقي وقد يسمى سببا محضا نحو ما يكون طريقا للوصول
الى الحكم من غير ان يضاف اليه وجوب الحكم او وجوده اي لا يكون
ثبوته به ولا وجوده عنده بل يتخلل بينه وبين الحكم علة لا يضاف
وجودها الى ذلك الطريق كحل قيد عبد الغير فابق وفتح باب القفص
فطار الطير ودلالة السارق على مال انسان فسرق واخذ صبي
حر من يد وليه فمات في يده بمرض وسبب هو في معنى العلة كقطع
حبل القنديل المعلق وشق الزق الذي فيه مايع وسبب له شبهة العلة
كحفر البئر في الطريق وارضاع الكبيرة ضرتها الصغيرة وسبب مجازي
كاليمين بالله فانها سميت سببا للكفارة باعتبار الصورة وتعليق
الطلاق والعتاق بالشرط لان درجات السبب ان يكون طريقا للوصول
الى الحكم والسبب ما يكون وجود الشيء موقوفا عليه كالوقت للصلوة
والشرط ما يتوقف وجود الشيء عليه كالوضوء للصلوة وقال بعضهم
السبب هو الذي يستلزم وجوده وجود الشيء وعدمه عدمه والشرط هو
الذي يستلزم عدمه عدم الشيء ولا يلزم من وجوده وجوده والدليل هو الذي يلزم من
وجوده وجود شيء ولا يلزم من عدمه عدمه والمانع هو الذي يستلزم وجوده عدم الشيء
ولا يلزم من عدمه وجوده وقيل السبب ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده الوجود ولا عدم
لذاته مثاله تمام الحول بالنسبة الى وجوب الزكوة في العين الماشية
والسبب التام هو الذي يوجد المسبب بوجوده والنحويون لا يفرقون
بين السبب والشرط وكذا بين السبب والعلة حيث ذكروا ان اللام
للتعليل ولم يقولوا للسببية وقال اكثرهم الباء للسببية ولم يقولوا
للتعليل وعند اهل الشرع يشتركان في ترتيب المسبب والمعلول
عليهما ويفترقان من وجهين احدهما ان السبب ما يحصل الشيء
عنده لا به والعلة ما يحصل به والثاني ان المعلول يتأثر عن علته
بلا واسطة بينهما ولا شرط يتوقف الحكم على وجوده والسبب انما
يفضي الى الحكم بواسطة او بوسايط ولذلك يتراخى الحكم عنه
حتى توجد الشرايط وتنتفي الموانع واما العلة فلا يتراخى الحكم عنها
اذ لا شرط لها بل متى وجدت وجبت معلولها بالاتفاق وقال
بعضهم ما يفضي الى الشيء ان كان افضاؤه داعيا يسمى علة والا يسمى
سببا محضا وقد يراد بالسبب العلة كما يقال النكاح سبب الحل

والطلاق سبب لوجوب العدة شرعا كما ذهب اليه بعض الفقهاء قال
عامة اصحابنا وبعض اصحاب الشافعي وعامة المتكلمين ان للاحكام
اسبابا تضاف اليها والموجب في الحقيقة والشارع له هو الله تعالى
دون السبب وهو اختيار الشيخ علم الهدى ابو منصور الماتريدي
فمن انكر جميع الاسباب وعطلها واضاف الايجاب الى الله تعالى
فقد خالف النص والاجماع وصار جبريا خارجا عن مذهب اهل السنة
ثم اعلم ان الوسايط بين الاسباب والاحكام تنقسم الى مستقلة
وغير مستقلة فالمستقلة يضاف الحكم اليها ولا يتخلف عنها وهي
العلة وغير المستقلة منها ما له دخل في التاثير ومناسبة ازكا
في قياس المناسبات وهي السبب ومنها ما لا مدخل له ولكن اذا انعدم
ينعدم الحكم وهو الشرط وبهذا تبين ترقي رتبة العلة عن رتبة السبب
ومن ثمة يقولون ان المباشرة تتقدم على السبب ووجهه ان المباشرة
علة والعلة اقوى من السبب وتحسبان الشرط اضعف حالا وانزل
رتبة من السبب بل الشرط هو ما يلزم من عدمه العدم وهو من هذه
الجهة اقوى من السبب اذ السبب لا ملازمة بينه وبين المسبب
انتفاء وثبوتا بخلاف الشرط والسبب والعلة يطلقان على معنى
واحد عند الحكماء وهو ما يحتاج اليه شيء آخر وكذا المسبب والمعلول
فانهما يطلقان عندهم الى ما يحتاج الى شيء اخر لكن اصحاب علم الكلام
يطلقون العلة على ما يوجد الشيء والسبب على ما يبعث الفاعل على
الفعل والحكماء يقولون للاول العلة الفاعلية وللثاني العلة
الغائية والسبب يستعار للمسبب دون العكس لاستغناء السبب
عن المسبب وافتقار المسبب الى السبب الا اذا كان المسبب مختصا به
كقوله تعالى اني اراني اعصر خمرا استعير اسم المسبب فيها وهو الخمر للسبب وهو
العنب لاختصاص الخمر بالعنب وهذا لانه اذا كان مختصا به يصير في معنى المعلول مع العلة
من حيث انه لم يحصل الا به والمعلول يستعار للعلة وبالعكس وقد يكنى
بالسبب عن الفعل الذي يحصل السبب على سبيل المجاز وان لم يكن
الفعل المستفاد على صورة الفعل المستفاد منه عين الفعل المستفاد
منه كقوله تعالى غضب الله عليهم فانتقمنا منهم والغضب عبارة عن نوع
تغير في الغضبان يتاذى به ونتيجته اهلاك المغضوب عليه فعبر عن نتيجة الغضب
بالغضب وعن نتيجة الانتقام بالانتقام السين هي اذا دخلت على الفعل السين
المستقبل وفصلت بينه وبين ان التي كانت قبل دخولها من ادوات النصب

فيرتفع حينئذ الفعل وينتقل عن ان كونها الناصبة للفعل الى ان ضمير
المخففة من الثقيلة كما في قوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى اي علم انه
سيكون ويقال لها حرف تنفيس لانها تنقل المضارع من الزمن الضيق
وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وتجيء لمعان كالطلب والتحويل
والسؤال والتسليم والوقف بعد كاف المؤنث نحو اكرمتكس وتسمى سين
الكسكسة وتجيء للتلطيف كما في قوله تعالى فسنيسره لليسرى والمراد
بالتلطيف ترقيق الكلام بمعنى ان لا يكون نصا في المقصود بل يكون
لغيره فهو كالشيء الرقيق الذي يمكن تغييره ويسهل ويقابله الكثيف بمعنى
ان يكون نصا في المقصود لانه لا يمكن تغييره فهو كالكثيف الذي
لا يمكن فيه ذلك فالمقصود ههنا ان التيسير حاصل في الحال لكن
اتى بالسين الدالة على الاستقبال والتاخير لتلطيف الكلام وترقيقه
باحتمال ان لا يكون التيسير حاصلا في الحال لنكاة تقتضي ذلك والسين
للاستقبال القريب مع التاكيد كما ان سوف للاستقبال البعيد ولكن
مدة الاستقبال مع السين اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين
فان عندهم اوسع زمانا منها وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها
نحو ولسوف يعطيك ربك وسوف حرف معناها الاستيناف وكلمة
تسويف فيما لم يكن بعد وتستعمل في التهديد والوعد والوعيد وفي
قوله تعالى فسوف يبصرون للوعيد لا للتبعيد وانما حذف الفاء
في قوله تعالى اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون لانه جواب
سائل فيما ذا يكون بعد ذلك وفي سورة الانعام اتى بها للتصريح
بان الاصرار والتمكن فيما عليه سبب لذلك واذا شئت ان تجعلها
اسما نونتها والغالب على السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل في
الوعيد قال سيبويه سوف كلمة تذكر للتهديد والوعيد وينوب عنها
السين وقد تردان في الوعد والسين في الاثبات مقابلة للن في
النفي ولهذا قد يتمحض للتاكيد من غير قصد الى معنى الاستقبال سواء
اسم بمعنى الاستواء يوصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى سواء
الى كلمة سواء بيننا وبينكم وسواء الشيء وسطه ومنه في سواء
الجحيم واذا كان بمعنى غير او بمعنى العدل يكون فيه ثلث لغات ان ضممت
السين او كسرتها قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت وسواء مما
يفرد ويجمع ولا يثنى كضبعان للمذكر يجمع ولا يثنى والصحيح انه لا يثنى
ولا يجمع لانه جرى عندهم مجرى المصدر وهذا يحفظ ولا يقاس عليه والعرب

تستغني بالشيء عن الشيء حتى يصير المستغنى عنه ساقطا من كلامهم
البتة ومن ذلك الاستغناء ببيان عن تثنية سواء وبوذر عن
ودع وبجمع القلة عن الكثرة وغير ذلك واذا كان بعد سواء الف
الاستفهام فلا بد من ام مع الكلمتين اسميين كانا او فعليين تقول
سواء علي ازيد ام عمرو وسواء علي اقمت ام قعدت واذا كان بعدها
فعلان بغير الف الاستفهام عطف الثاني باو وان كان بعدها مصدر
ان كان الثاني بالواو حملا عليهما وكذا لفظة ابالي فانه اذا وقع بعد
ابالي همزة الاستفهام كان العطف بام والا فالعطف باو والضابط
الكلي انه ان حسن السكوت على ما قبل او فهو من مواضع او وان لم يحسن
ذلك فهو من مواضع ام وفي افعل التفضيل لا يعطف الا بام فلا تقل
زيدا افضل او عمرو وفي سواء امر آخر اختص به وهو انه لا يرفع الظاهر
الا ان يكون معطوفا على المضمر نحو مررت برجل سواء هو والعدم فانه
ان خفضت كان نعتا وكان العدم معطوفا على الضمير وهو تاكيد وان
رفعت سواء كان خبرا مقدما وهو مبتدأ والعدم معطوف عليه
وسوى بالكسر والقصر ظرف من ظروف الامكنة ومعناها اذا اضيفت
الى النكرة كمعنى مكانك وما بعد سوى مجرور وليس داخلا فيما قبلها
واذا اضيفت الى المعرفة صارت معرفة لان اضافتها كاضافة الخلف
والقدام بخلاف غير فانها تبقى على تنكرها السرى كالهدى سير عامة
الليل لان ثانا على خوص يرى بها السرى والصوت منها لا يبيها القاء
في الاكوار سرى واسرى بمعنى اي بمعنى السير في الليل والقول بان المراد
انهما لازمان والهمزة للتعدية كلام عجيب فالهمزة ليست للتعدية وانما
عدي بالباء وهما بمعنى سار عامة الليل وقيل سرى لاول الليل واسرى لاخره
مختص بالنهار والتاويب سير النهار كله والاسآد سير النهار والليل كله والاسراء
والمعراج كلاهما في ليلة واحدة وعليه الجمهور وفي البخاري ما يدل
على تغايرهما حيث افرد لكل منهما بابا ولعله اشار بذلك الى ان الاسراء
ثبت بالقران والمعراج بالحديث ثم المعراج من الصخرة الى السماء ثم منها
فالى الجنة والعرش او طرف العالم اعاد ولم يجئ في القران سرت وانما
جاء فيه سرت فيه افلم يسيروا في الارض وسرت بفلان وسار بأهله
وسيرته على التكثير وسيرت الجبال وسرى المتعدي بالباء يفهم منه
شيئان احدهما صدور الفعل من فاعله والثاني مصاحبته لما دخلت
عليه الباء فاذا قلت سريت بزيد وسافرت به كنت قد وجد منك السير

السّرى

والسّفر

والسفر مصاحبان لزيد فيه واما المتعدي بالهمزة فانه يقتضي ايقاع الفعل
بالمفعول فقط فاذا قرن هذا المتعدي بالهمزة افاد ايقاع الفعل على المفعول
مع المصاحبة المفهومة من الباء ولو اتى بالثاني فهم منه معنى المشاركة
في مصدره وهو ممتنع واجازوا سرت حتى وقت العشاء ولم يجيزوا
سرت حتى بغداد لان الازمنة تحدث على الترتيب والتدريج كما هو
مقتضى حتى بخلاف الامكنة فانها امور ثابتة وعليه قوله تعالى سلام
هي حتى مطلع الفجر ويقال من لدن الصبح الى ان تزول الشمس سرنا الليلة
وفيما بعد الزوال الى آخر النهار سرنا البارحة كما انهم يقولون مذ انتصاف
الليل الى وقت الزوال صبحت بالخير وكيف اصبحت ومن زوال الشمس الى
ان ينتصف الليل يقولون مسيت بالخير وكيف امسيت السوء
بالفتح غلب ان يضاف اليه ما يراد ذمه وبالضم يجري مجرى الشر وكلاهما
في الاصل مصدر والسوء الشدة نحو يسومونكم سوء العذاب والعقر
نحو ولا تمسوها بسوء والزنا نحو وما كان ابوك امرأ سوء والبرص نحو
بيضاء من غير سوء والشرك نحو وما كنا نعمل من سوء والشتم نحو لا يحب الله
الجهر بالسوء والذنب نحو يعملون السوء بجهالة والضر نحو ويكشف
السوء والقتل والهزيمة نحو لم يمسسهم سوء وبمعنى بئس نحو
ولهم سوء الدار ومقدمات الفاحشة من القبلة والنظر بالشهوة
والسوأى تانيث الاسوء كالحسنى ومصدر كالبشرى السهو غفلة
القلب عن الشيء بحيث يتنبه بادنى تنبيه والنسيان غيبة الشيء
عن القلب بحيث يحتاج الى تحصيل جديد قال بعضهم النسيان
زوال الصورة عن القوة المدركة مع بقائها في الحافظة والسهو
زوالها عنهما جميعا وقيل غفلتك عما انت عليه لتفقده سهو
وغفلتك عما انت عليه لتفقد غيره نسيان وقيل السهو يكون
لما علمه الانسان ولما لا يعلمه والنسيان لما غرب بعد حضوره والمعتمد
انهما مترادفان ثم النسيان ضربان ضرب يقع فيه الانسان من غير ان يكون
معه شيء من اسبابا للتذكر وهذا يصلح عذرا لغلبة وجوده وضرب
يقع المرء فيه بالتقصير اذ لم يباشر سبب التذكر مع قدرته عليه وهذا
لا يصلح عذرا للتقصير ولعدم غلبة وجوده وخلق الانسان من الله وفعله
من الشيطان والفعل غير الخلق الا ترى ان اهل السنة واصحاب
الاعتزال اتفقا في نسبة الافعال الى العباد واختلفا في نسبة
خلقها والدليل على ان النسيان بخلق الله انه لا يؤاخذ به في الآخرة

السّوء

السّهو

واما قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان فالمراد انه يوسوس
فيكون وسوسته سببا للغفلة التي تخلق عند النسيان والذهول
عند استثبات الادراك حيرة ودهشة في المقربات هو شغل
يورث حزنا ونسيانا والغفلة عدم ادراك الشيء مع وجود ما يقتضيه
وما كنا عن الخلق غافلين اي مهملين وقد يجيء النسيان بمعنى الترك
ومنه النسي وهو ما يسقط في منازل المرتحلين من زوال امتعتهم
وحيث ذكر الله النسيان ذكره في معرض الذم قال في شان آدم
عليه الصلوة والسلام فنسي ولم نجد له عزما وفي حق الكافر اتتك
آياتنا فنسيتها والاصح جوازه للنبي عليه السلام في الافعال
كسلام على ركعة في حديث ذي اليدين واداء الظهر خمسا في حديث
ابن مسعود وترك التشهد الاول في حديث ابي بحينة وذلك كله
ليعرف كيفية اداء الصلوة في الحالات كلها من فعله وقال
بعضهم السهو في حق النبي عليه وسلم من الادنى الى الاعلى
حتى انه يسجد لشكر الله وكما يجوز عروض السهو له يجوز ايضا
عروض النسيان له لكنه بعد التبليغ او فيما لم يؤمر بتبليغه ونسيان
القرآن كبيرة بمعنى ان ينسى حفظه عن ظهر القلب لا بمعنى انه
لا يقدر على القراءة من المصحف ويكره ان يقال نسيت آية كذا
بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك السبق التقديم وسبق
زيد عمرا جازه وخلفه وليس كذا سبق بما مر كذا وهو بسكون الباء والسبق بفتح
الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق وحيث
كان السابق ضارا آخذا بعلي الا من سبق عليه القول يقال
سبقته على كذا اي غلبته وحيث كان نافعا جيء باللام سبقت
لهم منا الحسنى والسابقات سبقا الملائكة تسبق الجن باستماع
الوحي والسبق باعتبار التعلق كما في سبقت رحمتي غضبي فان
تعلق الرحمة مقدم على تعلق الغضب وفيه ان سبق الرحمة ممنوع
فان اهل النار يدخلونها قبل اهل الجنة فليس المراد بالسبق التقدم
الزماني بل المراد سعة الرحمة بدليل رواية غلبت والسباق بالكسر
ما قبل الشيء وبالمثناة اعم والسبق والتقدم على رأي الحكماء خمسة
وعلى رأي المتكلمين ستة السبق بالعلية وهو سبق المؤثر الموجب
على اثره ومعلوله كسبق حركة الاصبع على حركة الخاتم والسبق
بالطبع وهو كون الشيء بحيث يحتاج اليه شيء آخر ولا يكون مؤثرا فيه

السبق

كسبق

كسبق الواحد على الاثنين والجزء على الكل والشرط على المشروط والسبق
بالزمان وهو ان يكون السابق قبل اللاحق قبلية لا يجامع قبل فيها
من البعد في حالة واحدة كسبق الاب على الابن والسبق بالرتبة
وهو ان يكون الترتيب معتبرا فيه وهذا التقدم اما حسية كسبق
الامام على المأموم اذا ابتدئ من الامام او سبق المأموم اذا ابتدئ
منه او عقلية كسبق الجنس على الفصل اذا ابتدئ من الجنس او سبق
النوع على الجنس اذا ابتدئ من النوع والسبق بالشرف كسبق العالم
على المتعلم وهذا الحصر في هذه الخمسة مسطور في كتب الحكماء والذي
زاده المتكلمون هو سبق بعض اجزاء الزمان على بعض كتقدم الامس
على الغد وهذا ليس بوارد اذ المراد بالتقدم الزماني ان يكون المتقدم
قبل المتأخر قبلية لا تجامع مع المتأخر فيها في حالة واحدة وهذا
اعم من ان يكونا زمانيين او غير زمانيين او احدهما زمانيا والآخر
غير زماني السلب هو رفع النسبة الايجابية المتصورة بين
بحيث لا يتصور ثمة نسبة لم يتصور هناك ايجاب ولا سلب
واقتضاء السلب تصور الايجاب انما هو في الذهن لا في الخارج
كما يقال اجتماع النقيضين ليس بجائز والسلب لا يقابل النسبة
الحكمية وانما يقابل الايجاب الكلي فالسلب الكلي مع الايجاب الكلي ليس متقابلين اذ ليس
احدهما عدما للآخر ويمكن تحقق احدهما مع قطع النظر عن الاخر فهما متضادان
ولا تقابل بين الكلي السالب والكلي الموجب على ما اختاره بعض المحققين من
وجوب اتحاد موضوع المتقابلين بالشخص فان موضوع السلب الكلي
النسبة التي بين المحمول وفرد من افراد الموضوع وموضوع الايجاب
الكلي النسبة التي بين المحمول وجميع افراد الموضوع والسالب اعم
من السلبي اذ المعاني سالبة وليست بسلبية ودلالة السلبي على
السلب مطابقة كدلالة القدم على انتفاء العدم السابق ودلالة
البقاء على انتفاء العدم اللاحق ودلالة الوحدانية على انتفاء التعدد
فالدلالة في الجميع مطابقة ودلالة السالب عليه التزام كدلالة
القدرة على نفي العجز واما دلالتها على المعنى القائم بالذات فانها
مطابقة وسلب العموم هو نفي الشيء عن جملة الافراد لا عن كل فرد
وعموم السلب بالعكس والسلوب العائدة الى الذات كقولنا الله تعالى
ليس كذا وكذا والسلوب العائدة الى الصفات تنزيه الصفات عن
النقائص والسلوب العائدة الى الافعال كقولنا الله لا يفعل كذا وكذا

السلب

وبحسب هذه السلوب الغير المتناهية يحصل اسماء الغير المتناهية والسلب
والايجاب في البديع هو ان يبني الكلام على نفي شيء من جهة واثباته من جهة
الاخرى والامر من جهة والنهي من جهة اخرى وما اشبه ذلك
كقوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشون وقوله تعالى ولا تنهرهما وقل لهما
قولا كريما وفي الشعر كقوله ونُنكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول
السجع الكلام المقفى او موالاة الكلام على روي ويطلق السجع على
نفس الفاصلة والسجع يقصد في نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل
تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها والسجع يكون في القرآن غير ما
يخالف الفاصلة ومنهم من منع السجع في القرآن متمسكا بقوله
تعالى كتاب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان القافية
من الشعر وخاصة به في الاصطلاح والتكلف في السجع اربعة
اقسام المحمود ما كان من غير تكلف في نصرة الحق وكذا ما فيه تكلف
ولكن في حق والمذموم عكسهما وكلمات الاسجاع موضوعة على ان
تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها وقصر الفقرات يدل على قوة
المنشي واقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر واما الفقرات المختلفة فالاحسن ان يكون الثانية
ازيد من الاولى بقدر غير كثير قال ابن الاثير الاحسن في الثانية
المساوات والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال
الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية اقصر من الاولى وقول اهل البديع
احسن الاسجاع ما تساوت قرائنه ثم ما طالت قرينة الثانية
وقد عكسه صاحب الكشاف في ديباجته ولو زادت الفقرات على
ثنتين فلا يضر تساوي الاوليين وزيادة الثالثة عليهما ولو زادت
الثانية على الاولى يسيرا والثالثة على الثانية فلا باس لكن بان لا يكون
اكثر من المثل ولا بد من الزيادة في آخر الفقرات قيل لبعض الادباء
ما احسن السجع قال ما خف على السمع قيل مثل ماذا قال مثل هذا
والفقرة في النثر كالبيت في النظم استعمالا السماء هي سقف كل
شيء وكل بيت ورواق البيت والسحاب والمطر ويطلق على السبع
والفلك على التسع بالعرش والكرسي ولا يتناولهما السماء ويجري
التغيير والطي والانشقاق على السبع دون العرش والكرسي فان
الجنة بينهما وحديث امتناع الخرق والالتيام حديث الفلاسفة ولا دلالة
في قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض على كون الجنة خارجة عن هذا

السجع

السماء

العالم

العالم لجواز ان يكون فوق السموات ودون العرش وقد جاء في الحديث
سقف الجنة عرش الرحمن والسموات هي مطبقة موضوعة بعضها
فوق بعض بلا علاقة ولا عماد له ولا مماسة وفيما ذكره اصحاب الارصاد
شكوك لكونها احتمالات محضة صادرة عن الظن والتخمين غير بالغة
رتبة التحقيق واليقين وفي دخول العرش والكرسي خلاف اجماع
المفسرين والقول باختلاف طبقاتها بالذات لا يوافق مذهب السني
فان الاجسام متماثلة عندهم وبه استدلوا على قبول الخرق والالتيام
وامكان المعراج واختلف قول العلماء في السموات فمنهم من قال انها
مبسوطة كصحيفة مستوية وهو قول اكثر المفسرين ومنهم من قال
انها مستديرة وهو قول جميع المهندسين قال الغزالي نحن نوافقهم في ذلك
فان لهم علينا دليلا من المحسوسات ومخالفة الحس لا يجوز بل في
القرآن ما يدل على الاستدارة صريحا كما قال الله تعالى كل في فلك
والفلك اسم لشيء مستدير ومذهب الدهريين ان السموات واجبة
متحركة لذواتها وذهب اكثر المليين من المسلمين واليهود والنصارى
الى حدوث السموات بذواتها وصفاتها واشكالها واما برقليس
والاسكندر الافروديسي وبعض حكماء الاسلاميين كابي علي وابي نصر
فانهم ذهبوا الى قدمها وانما نسب نوع من العوارض الى السماء لكون
الحوادث موعودا تقديرها في السماء قال الله تعالى وفي السماء رزقكم
وما توعدون والسماء بمعنى المطر يذكر ويؤنث والاغلب التأنيث
والجمع في القلة على اسمية وفي الكثرة على سمي كفعول واما السماء
المظلة فهي مؤنثة لا غير ولهذا وجهوا منفطر بوجوه منها انه بمعنى ذات
انفطار وليس بمعنى اسم فاعل وجمعها سموات لا غير والسموات واحدة
بالنوع كما ان الارض واحدة بالشخص السعد سعد كعلم من السعادة
وهي معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير والشقاوة ضدها
وبفتح العين من السعد بمعنى اليمن ويجوز ضم السين وكسر العين وهو
من السعد بمعنى الاسعاد ومنه المسعود والشيء ياتي مرة بلفظ المفعول
ومرة بلفظ الفاعل والمعنى واحد نحو عبد مكاتب ومكاتب ومكان معمور
وعامر ومنزل آهل ومأهول ونفست المرأة ونفست ولا ينبغي لك
ولا يبتغي وعنيت به وعنيت وسعدوا وسعدوا وزهي علينا وزهي واشباه ذلك
والعرب تقول سعد فلان بحاجته اذا ظفر بها وشقي بها اذا خاب
ولم ينلها السلم بالكسر والسكون ضد الحرب وهو من الالفاظ التي

السعد

السلم

اوائلها مكسورة واوائل اضدادها مفتوحة كالخصب والجدب والعلم
والجهل والغنى والفقر واشباه ذلك وهو ايضا الاسلام وهو التسليم
لله بلا منازعة وهو جعل كل شيء عين وعرض مخلوقا لله تعالى واعتقاد
انه تعالى موجود بلا بداية ولا نهاية موصوف بالصفات الكمالية ويطلق
على المذهب وسلم لامر الله واسلم واستسلم بمعنى وحقيقة المعنى اخلص نفسه
وجعلها سالمة له خالصة وعن قتادة في قوله فلما اسلما اسلم ابرهيم ابنه
وهو نفسه والسلم بمعنى الصلح بفتح وبكسر ويؤنث وتحركه السلم
وهو اخذ عاجل باجل واسم شجر ايضا السعي الاسراع في المشي اذا انصرف
عنك وذهب مسرعا وسعى سعيا كرعى رعيا قصد وعمل ومشى وعدا
ونم والسعي اذا كان بمعنى المضي والجري يتعدى بالى فاسعوا الى ذكر الله
واذا كان بمعنى العمل يتعدى باللام وسعى لها وسعى سعاية اذا اخذ الصدقات
وهو عاملها وساعى الامة فجر بها ولا يقال ذلك في الحرة وان ليس
للانسان الا ما سعى اي نوى وهذا احد التوجيهات الدافعة لتعارض
قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم او هي منسوخة بها او خاصة
بقوم ابرهيم وموسى عليهما السلام او ليس له الا سعيه غير ان الاسباب
مختلفة فتارة يكون بسعيه في تحصيل الشيء بنفسه وتارة يكون
بسعيه في تحصيل سببه واعلم ان الصدقة عن الميت واصلة اليه
كما في الحديث قيل هذا مخصوص لعموم قوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى وفيه خلل من وجهين الاول ان العموم انما هو في قوله ما سعى وهو
باق على عمومه والثاني ان صدقة الولد ايضا من سعي الوالدين لانهما
سعيا في تحصيل ولد يدعو لهما ويتصدق عنهما الا ترى ان المؤمن
بايمانه سعى في جلب دعاء كافة المؤمنين الى آخر الدهر والائمة الثلثة
على وصول ثواب القراءة للميت والشافعي على الخلاف لهذه الآية
قال الفخر في تفسير قوله تعالى وكان ابوهما صالحا هذه الآية تدل على ان
صلاح الآباء يفيد العناية باحوال الابناء ولفظ السعاية لا يختص
بالعبيد بل مستعمل في الحر ايضا اذا لم يكن له مال في الحال السحر بالكسر
والسكون مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واحوال يترتب عليها امور
خارقة للعادة ولا يتعذر معارضة وهو في اصل اللغة الصرف حكاه
الازهري عن الفراء وغيره واطلاقه على ما يفعله صاحب الحيل بمعونة الآلات
والادوية وما يريك صاحب خفة اليد باعتبار ما فيه صرف الشيء عن
عن جهته فهو حقيقة لغوية قال بعضهم اصل السحر في اللغة لما لطف

السعي

السحر

وخو

وخفي سببه وانما اطلق اسم السحر على البيان في حديث [illegible]
لسحرا مجازا لا حقيقة ولذلك صار عند الاطلاق [illegible]
لكل امر مموه وقد يقصد به الخديعة والتلبيس واظهار ما لا حقيقة
له ومذهب المعتزلة انه لا حقيقة له وانما هو تمويه وتخييل
كالشعوذة لكنه فوقها والجمهور على خلافه اذ لا معنى لانزال
علم لا حقيقة له على الملكين و[illegible] و[illegible]
السحر له حقيقة وتاثيرا باذن الله [illegible] نوع
مرض لا يخل بامر النبوة فيكون علة لتغير المسحور كما ان العين علة
لتغير الشيء الذي اصابته وان لم يوجد الاتصال وانكار المعتزلة كلاهما
لعدم الاتصال بالمحل وليس قيام الدليل في المدلول شرطا لصحة الدليل
كالعالم دليل وجود الصانع واعلم ان الله سبحانه ارسل لاهل بابل
ملكين ليبينا لهم معنى السحر فيعلما هم انه كفر وكذب حتى يجتنبوه
ولا ياتوه وقوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
يحتمل ان يعمل به الساحر فيقع به الفرقة بينه وبين زوجته اذا كانت
مسلمة بالردة ويحتمل ايضا ان يسعى بينهما بالنميمة والوشاية والاغراء
والافتراء وتمويه الباطل حتى يظن انه حق فيفارقها ولهذا قالا
انما نحن فتنة فلا تكفر لان انبياء الله ورسله فتنة لمن ارسلوا
اليهم ليبلوهم ايهم احسن عملا ويدل قوله فلا تكفر على ان عمل
السحر كفر وانما يعلمانه لئلا يعمل به والمذموم من يعمل السحر
لا من يبينه للناس ويزجرهم عن الاغترار به ولا باس بالرقية بالآي
من القرآن ولا بالادعية المنقولة عن الانبياء واما غيرها من الالفاظ
التي لا يعلم معناها فلا يجوز والترك والتفويض الى الله تعالى مقام الخواص
واما السحر الكلامي فهو غرابته ولطافته المؤثرة في القلوب المحولة اياها
من حال الى حال كالسحر فمعنى ان من البيان لسحرا انه يمدح الانسان فيصدق
فيه حتى يصرف قلوب السامعين اليه وكذا اذا ذمه قال بعضهم
معنى حديث ان من البيان لسحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر
حكما وان من القول عيا فكرجل عليه حق وهو الحق بالحجج من صاحب الحق
فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق والعالم يتكلف الى علم ما لا يعلم
فيجهله ذلك وحكم الشعر هذه الامثال والمواعظ التي يتعظ بها الناس
وقوله من القول عيا فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شانه
ولا يريده والصحيح من مذهب اصحابنا ان تعلم السحر حرام مطلقا لانه توسل

وما روي في حق الملكين فحكي عن الهوى فلا
ولعله من رموز الاو[illegible] لا يخفى
على ذوي البصائر [illegible]
ملكا اذا اتبع الش[illegible]
الملائكة الى درجة البهيمة [illegible]
وان شهوة اذا كسرت شهوتها و[illegible]
عليها صعدت الى درجة الملك والقلة
الى سماء المراتب والمنازل منه

الى المحظور عنده وتوقيته بالحنث اصلح والسحور بالفتح ما يوكل في السحر
السفر وهو السدس الاخير من الليل وبالضم جمعه السفر محركة قطع المسافة
لغة وليس له حد معلوم في اللغة وقد اتفقوا على ان للسفر المبيح للافطار
مقدورا معلوما في الشرع واختلفوا فيه فقال اصحابنا مسيرة ثلثة
ايام ولياليها وقال آخرون مسيرة يومين وقال آخرون مسيرة يوم
والثلثة بالاتفاق سفر صحيح فيما يتعلق به من احكام الشرع
كالقصر والافطار والمسح ولم يثبت ما دونها من طريق المقاييس
وانما طريقها اثباته الاتفاق او التوقيف فلما عدمنا فيما دون الثلث
الاتفاق والتوقيف وجب الوقوف عند الثلث لوجوب الاتفاق
فيه ولان السفر اسم مأخوذ من العادة وكل ما كان حكمه مأخوذا
من العادة فغير ممكن تحديده باقل القليل وقد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال يمسح المقيم كمال يوم وليلة ويمسح
المسافر ثلثة ايام ولياليها وقد قرروا بان المعنى يتمكن كل مسافر
من المسح في جميع الثلثة بدلالة لام الاستغراق ومن ضرورته
عموم تقديرهم مدة السفر بالثلثة وحملوه على المسافر ثلثة
ايام بمشي العير في البر وثلثة ايام بريح معتدلة في البحر ولم يعتبروا
مشي كل مسافر وتقييدا الايام باقصر ايام السنة واخراج لياليها
بانها للاستراحة وكذا تقدير الايام بثلث مراحل في البر في رواية
عنه وعن الامامين في البحر بثلث مراحل البحر وكذا التقدير بثمانية
عشر فرسخا في البر كما عليه فتوى صاحب المحيط وغيره وفي التمرتاشي
العبرة بالفراسخ في البحر كالبر كل ذلك لتخصيص العادة بذلك
لرجوع ذلك كله الى العادة وهي مشي مسافة ثلثة ايام بمشي العير
لا سيما في اقصر الايام بحمل السير فيها او ابطاء والمراد المشي المعتاد
بين الناس وقال بعضهم التمكن على الوجه المتعارف والاصح في المقام
اعتبار رحيل القافلة ونزولها على العادة كما في التمرتاشي ولم يعتبر
المشي من طلوع الفجر الى غروب الشمس الا في رواية عن محمد كما في قاضيخان
فلا يشكل بمشي البريد في يوم تلك المسافة ولا بمشي من بكر في
تلك المسافة فوصل المقصد في اليوم الثالث بعد الزوال
حيث لا يتمكنان من ذلك في سفرهما لقصدهما مجاوزة مسافة
الثلثة بمشي العير لا سيما في اقصر الايام وتمكنهما من المسح فيها
تقديرا اذ ليس المناط في تقدير المدة المشي بنفسه كما تقرر هذا

ملخص ما فصله بعض افاضل العصر والسفر من اسباب التخفيف لكونه
من اسباب المشقة فيوثر في قصر ذوات الاربع اجماعا لكنه على سبيل
الاسقاط عندنا والرخصة عند الشافعي حتى لو اتمه يلزم قضاء
الاربع عنده والسفر بالسكون كشف الظاهر ومنه السفير لانه
يكشف مراد المتخاصمين وسافر الرجل انكشف عن البنيان ومنه
السفر محركة فانه يكشف عن اخلاق المرء واحواله وقيل السفر
كشف الظاهر والفسر كشف الباطن ومنه التفسرة للقارورة التي توجه
عند الطبيب فانها تكشف عن باطن العليل وسفرت المرأة اي القت
السلف خمارها عن وجهها واسفر وجهها اضاء والصبح ظهر السلف محركة
اسم من الاسلاف والقرض الذي لا منفعة فيه للمقرض وعلى المقترض
رده كما اخذ والسلف من ابي حنيفة الى محمد بن الحسن والخلف من محمد
ابن الحسن الى شمس الائمة الحلواني والمتاخرون من شمس الائمة الحلواني
الى حافظ الملة والدين البخاري والمتقدمون في لساننا ابو حنيفة
وتلامذته بلا واسطة والمتاخرون هم الذين بعدهم من المجتهدين
في المذهب وقد يطلق المتقدمون على المتاخرين واصحابنا يطلق على
مجموع الطائفتين كما في التبصرة وغيره وقيل السلف كل من
يقلد ويقتفى اثره في الدين كابي حنيفة واصحابه فانهم سلفنا
والصحابة فانه سلفهم وفيه ان ابا حنيفة من اجلاء التابعين
في الروضة وغيره انه راى انسا وذهب به ثابت الى علي بن ابي طالب
السكنى وهو صغير فدعا له بالبركة وذريته السكنى مصدر بمعنى الاقامة
او اسم بمعنى الاسكان والمراد من اسكن انت وزوجك الجنة
الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن ولهذا اتى بالفاء الدالة
على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد
الاتخاذ من حيث لا يعطي عموم حيث شئتما ولما نسب القول اليه
تعالى في سورة البقرة ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع
بين السكنى والاكل بدليل رغدا حيث شئتما وفي تعبير اسكن اشعار
بان سكونهما فيها بطريق العارية وسكن اليه للسكون القلبي لان
الى للغاية وهي القلب وسكن عنده للسكون الجسماني لان كلمة عند للظرف
السبيل المكان وكذلك للاجسام السبيل الطريق يذكر ويؤنث هذه سبيلي
ولا تتخذوه سبيلا وهو اغلب وقوعا في الخير ومعنى السبيل في سبيل
المؤمنين ما يختار الانسان لنفسه من قول وعمل كما في هذه سبيلي

واسم الطريق لا يكاد يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه
لذلك والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك والصراط من السبيل
ما لا التواء فيه ولا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد فهو اخص منها
وكل طريق خير فهو سبيل الله ومنه المشي الى الجمعة والسبيل في قوله
تعالى وعلى الله قصد السبيل اسم جنس لقوله ومنها جائر وانفقوا
في سبيل الله اي الجهاد وكل ما امر الله به من الخير واستعماله في الجهاد
اكثر والسبيل ايضا الحجة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
ولا متمسك فيه لاصحاب الشافعي على فساد شراء الكافر المسلم ولا
للحنفية على حصول البينونة بنفس الارتداد والمحجة الطريقة الواضحة
وهي الجادة لكونها غالبة على السابلة ولهذا سمي صراطا ولقما فانها
تسرط السابلة وتلتقمها والسابلة ابناء السبيل المختلفة في
السلخ
الطرقات السلخ هو يستعمل تارة بمعنى النزع والكشط تقول سلخت
الشاة من الاهاب انا اخرجتها منه فاية نسلخ منه النهار على المعنى
الثاني عند الشيخ عبد القاهر والسكاكي لان كلمة المفاجأة انما
يحسن موقعها على هذا المعنى واما الفاء فانه يستعمل للتعقيب
العرفي وذلك مما يختلف بحسب الامور والعادات فربما يطول الزمان
المتوسط بين شيئين ولا يعد ذلك في العادة مهلة كما في هذه الاية
فان مقدار النهار وان توسط بين اخراجه من الليل وبين دخول
الظلمة لكن لما كان دخول الظلام الشامل بعد زواله بالكلية امرا
غريبا عظيما ينبغي ان لا يحصل الا بعد اضعاف ذلك المقدار فلم يعتد
السر
به ولم يعد مهلة بل جعل مفاجأة لاخراج النهار بلا تراخ السر ما يكتم
كالسريرة والجماع والذكر والنكاح والشرف والزنا وفرج المرأة
ومستهل الشهر او آخره او وسطه وجوف كل شيء ولبه والجمع اسرار
وسرائر وهو امر مرفوع الى الذهن لا يتيسر لكل احد ان يطلع عليه فما
يسره المرء في نفسه من الامور التي عزم عليها هو السر واما الاخفاء
فهو الذي لم يبلغ حد العزيمة والاسرار من الاضداد اذ الهمزة تصلح
للاثبات والسلب كما في اشكيته والاسارير محاسن الوجه جمع اسرار
جمع سر وهي خطوط الجبهة والسرة ضلة من الحين تجوز بها الطريقة والهيئة
والسرية بالضم الامة التي بوأتها بيتا منسوب الى السر بالكسر وهو
من تغيير النسب وهي عند ابي حنيفة ومحمد من اعدت للوطي مشتق
من السر وهو الجماع حتى لو وجد التحصين وهو المنع من الخروج والبروز

بدون الجماع او وجد الجماع بدون التحصين لا يكون تسريا ورأى ابو يوسف
ان التسري عبارة عن التحصين والجماع مع الترك عزل الماء في الوطي طلبا
للولد وهو مشتق من السر وهو الشرف وانما تصير شريفة اذا جعلتها
السرقة
فراشا للتحلي بالمنكوحات السرقة اخذ مال الغير من حرز اجنبي لا شبهة
فيه خفية وهو قاصد للحفظ في نومه او غيبته والطر هو اخذ مال
الغير وهو حاضر يقظان قاصد للحفظ وفعل كل واحد منهما وان كان
شبه فعل الاخر لكن اختلاف الاسم يدل على اختلاف المسمى ظاهرا فاشتبه
الامر في انه يدخل تحت لفظ السارق حتى يقطع كالسارق ام لا فنظرنا
في السرقة وجدناها جناية لكن جناية الطرار اقوى لزيادة فعله على فعل
السارق فيثبت وجوب القطع فيه بالطريق الاولى كثبوت حرمة
التضرب في حق الاب بحرمة التأفيف بخلاف النباش فانه يأخذ مالا لا حافظ
له من حرز ناقص خفية فيكون فعله ادنى من فعل السارق فلا يلحق به
ولا يقطع عند ابي حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف يحكى ان هارون
الرشيد كان معه الفقهاء وكان فيهم ابو يوسف فاتي برجل وادعي
عليه انه اخذ من بيتي مالا بالليل فاقر الآخذ بذلك في المجلس فاتفق
الفقهاء على انه يقطع يده فقال ابو يوسف لا قطع لانه اقر بالاخذ
والاخذ لا يوجب القطع بل لا بد من الاعتراف بالسرقة فصدقوه ثم
قالوا للآخذ اسرقتها فقال نعم فاجمعوا على انه وجب القطع فقال ابو يوسف
لا قطع فانه بعد ما وجب الضمان عليه باقراره بالاخذ اقر بالسرقة
السلك
فهو بهذا الاقرار يسقط الضمان على نفسه فلا يسمع اقراره السلك
هو اخص من الخيط واعم من السمط لان الخيط كما يطلق على ما ينظم
فيه اللؤلؤ وغيره كذلك يطلق على ما يخاط به الثوب والسلك مخصوص
بالاول والسمط خيط ما دام فيه الجوهر وتقول للخيط من القطن سلك
وان كان من صوف فهو نصاح وسلك بمعنى دخل لازم وبمعنى ادخل
متعد فاسلك يدك في جيبك فاسلك فيها من كل زوجين اثنين
السكوت
السكوت هو ترك التكلم مع القدرة عليه وبهذا القيد الاخير يفارق
الصمت فان القدرة على التكلم غير معتبر فيه ومن ضم شفتيه آنا يكون
ساكتا ولا يكون صامتا الا اذا طال مدة الضم والانصات سكوت تام
وهو السكوت مع الاستماع كذا قاله ابن الاثير والظاهر انه اخص من الاستماع
خصوصا بالبال بدليل قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والسكوت
السرو
امساك عن قول الحق والباطل والصمت امساك عن قوله الباطل دون الحق السرو

هولة في القلب عند حصول نفع او توقعه او اندفاع ضرر وهو الفرح والحبور امور متقاربة لكن السرور هو الخالص المنكتم والحبور ما ترى اثره في ظاهر البشرة وهما مستعملان في المحمود واما الفرح فهو ما يورث اشرا وبطرا وكذلك كثيرا ما يذم لقوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين والاولان ما يكون عن القوة الفكرية والفرح ما يكون عن القوة الشهوية والشماتة السرور بمكاره الاعداء السياسة هي استصلاح الخلق بارشادهم الى الطريق المنجي في العاجل والآجل وهي من الانبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم ومن السلاطين والملوك على كل منهم في ظاهرهم لا غير ومن العلماء ورثة الانبياء على الخاصة في باطنهم لا غير والسياسة المدنية تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة السفه السرف والتبذير قال ابن عباس في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم السفيه من ولدك وعيالك وقيل المراة من اسفه السفهاء وعن مجاهد ان السفهاء النساء واصل السفه خفة الحلم ولذلك سمي الفاسق سفيها لانه لا وزن له عند اهل العلم والدين ويسمى ناقص العقل سفيها لخفة عقله وقيل السفيه من ينفق ماله فيما لا ينبغي من وجوه التبذير ولا يمكن اصلاحها بالتمييز والتصرف فيها بالتدبير وحاصل تفسير السفه في صفة المنافقين على مجموع اللغات هو انه ظاهر الجهل عديم العقل خفيف اللب ضعيف الراي ردي الفهم مستخف القدر سريع الذنب حقير النفس مخدوع الشيطان اسير الطغيان دايم العصيان ملازم الكفران لا يبالي بما كان وسفه كعلم متعد وكحسن قاصر ومصدر المتعدي سفاها والقاصر سفها السجود الخضوع والذل والانقياد وهو بهذا المعنى في كل الحيوانات والنباتات والجمادات واطلاق السجود على الخضوع قيل حقيقة لانه مشترك وقيل مجاز فيكون استعارة وسجود الملائكة لآدم عليه السلام كان سجود تعظيم وتحية كسجود اخوة يوسف له ولم يكن فيه وضع الجبهة على الارض وانما كان الانحناء فلما جاء الاسلام بطل ذلك بالسلام واما ركعتي السجدة ثابت بقوله تعالى اسجدوا وتكررها ثابت بفعل النبي عليه السلام والسجدة عند التلاوة لم تجب قربة مقصودة انما المقصود مجرد ما يصلح تواضعا لله تعالى لمخالفة المعاندين على الله وموافقة للعابدين السفل هو ضد العلو من سفل كنصر وبضم الفاء

السياسة
السفه
السجود
السفل

من السفالة التي هي الدناءة والسفلة الكافر والذي لا يبالي بما قال وما قيل له والذي يلعب بالحمام ويقامر والذي اذا دعي الى طعام فيحمل منه شيئا السطع الغبار والبرق والشعاع والصبح والرائحة اذا ارتفع وسمعت لوقعه سطعا شديدا محركة اي صوت ضربة ورمية وانما حرك لانه حكاية لا نعت ولا مصدر والحكاية يخالف بينها وبين النعوت احيانا السروال معرب شلوار والتبان بالضم والتشديد سراويل صغيرة مقدار شبر ساتر للعورة المغلظة للملاحين السراب هو ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر كالماء في المفاوز يلصق بالارض وهو الآل الذي يرى في طرفي النهار ويرتفع عن الارض حتى يصير كانه بين الارض والسماء والسراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة السند هو عند اهل المناظرة ما يكون مبنيا عليه اي ما يكون مصححا لورود المنع في نفس الامر او في زعم السائل كان يقال لا نسلم كذا لم لا يجوز ان يكون كذا او لا نسلم لزوم ذلك وانما يلزم لو كان كذا او لا نسلم هذا وكيف يكون هذا والحال انه كذا السورة بالفتح من الحر حدتها ومن الجدار ثره وعلا منه وارتفع ومن البرد شدته ومن السلطان سطوته السخط هو لا يكون الا من الكبراء والعظماء دون الاكفاء والنظراء والغضب يستعمل في النوعين السد بالفتح والضم الوثيق وقيل بالضم ما كان خلقة وبالفتح ما كان صنعة السقوط سقط وقع والولد من بطن امه خرج ومثلثة الفاء هو الولد لغير تمام وسقط الزند ناره بالكسر السنا بالمد العلو والارتفاع وبالقصر ضوء البرق السقم تاثيره في البدن والمرض قد يكون في البدن والنفس السوار هو ما كان من ذهب واما ما كان من فضة فهو قلب وما كان من ذبل وعاج فهو وقف السبي هو ما يسبى والنساء لانهن يسبين القلوب او يسبين فيملكن ولا يقال ذلك للرجال والسبيئة بالهمزة الخمر المشتراة للشرب واما المحمولة من بلد الى بلد فهي بالياء السياع الطين بالتبن السكنة بالضم مسكن الغضب والسكون مصدر سكن الرجل السهم الحظ يجمع على سهمان وسهمة بالضم والقدح يقارع به يجمع على سهام السبح المر السريع في الماء والهواء يقال سبح سبحا بالفتح وسباحة بالكسر ويستعار لمر النجوم كل في فلك يسبحون ولجري الفرس والسابحات سبحا ولسرعة الذهاب في العمل ان لك في النهار سبحا طويلا سبحان

السطع
السروال
السراب
السند
السورة
السخط
السد
السقوط
السنا
السقم
السوار
السبي
السكنة
السياع
السهم
السبح
سبحان

بالاضافة مختص بالله تعالى واما بدونها نحو سبحان من زيد فهو تعجب كالتنزيه
عن ابن عباس هو تنزيه الله نفسه عن السوء والاصح انه اسم مصدر وكونه
مصدر الفعل غير مستعمل ضعيف لان اكثر المصادر يكون له فعل ولا يكاد
يستعمل الا مضافا الى مفرد ظاهرا او مضمر واضافة المصدر الى الفاعل
وقد ينقطع عن الاضافة ويمتنع عن الصرف للزيادتين وحينئذ يحكم
عليه بانه علم للتسبيح اذ الاعلام لا تضاف قول العلامة في الكشاف يدل
على انه علم سواء اضيف ام لا وكلام ابن الحاجب انه علم في غير حال الاضافة
مع ان العلمية لا تنافي الاضافة كما في حاتم طي وعنترة عبس قال
القرطبي سبحان الله موضوع موضع المصدر لانه لا يجري بوجوه الاعراب
ولا يدخل فيه الالف واللام ولم يجر منه فعل في الاتقان مما استعمل
واذا صدر به كلام فكثيرا ما يقصد به تنزيه الحق عن منقصة ينبئ
الكلام عنها بالنسبة الى غيره كنفي العلم في قول الملائكة سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا وكالتوبة عن الذنب في قول موسى عليه السلام
سبحانك تبت اليك وكنسبة الظلم في قول يونس عليه السلام
سبحانك اني كنت من الظالمين وكالمخلوقية في قوله تعالى سبحان
الذي خلق الازواج كلها وقد استوعب النظم الجليل جميع
جهات هذه الكلمة اعلاما بان المكونات من لدن اخراجها من العدم
الى الوجود الى الابد مسبحة لذاته تعالى قولا وفعلا طوعا وكرها
وفي مجيء هنا بلفظ الماضي والمضارع اشعار بان من شان ما
اسند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته واما مجيء المصدر مطلقا
فهو ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء
وفي كل حال وقد يستعمل عند التعجب فتارة يقصد به التنزيه
البليغ اصالة والتعجب تبعا كما في قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا وتارة يقصد به التعجب ويجعل التنزيه ذريعة له
كما في قوله تعالى سبحانك هذا بهتان عظيم اذ المقصود التعجب من
عظم امر الافك وفي الانوار في تفسير قوله تعالى فسبح بحمد ربك
فتعجب وظاهره ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من
راى امرا عجيبا يقول سبحان الله ولا يخفى ان التعجب كيفية غير اختيارية
فلا يصح الامر به سواء كان تعجب تامل او غافل لكن تعجب المتامل يكون
مبادية اختيارية فيسند اليه الامر على طريق التجوز وانما جعل التسبيح
اصلا والحمد حالا في قوله تعالى يسبحون بحمد ربهم لان الحمد مقتضى حاله

دون التسبيح لانه انما يحتاج اليه لعارض وقيل انما جعل تقدما على
التحميد الدال على اوصاف الكمال لان التخلية قبل التحلية والتسبيح
اللازم التنزيه لا يتعدى بحرف الجر فلا تقول سبحت بالله وعليه سبح اسم
ربك الاعلى والذي يراد به الذكر المجرد يدخله الباء فسبح
باسم ربك العظيم اي سبح مفتتحا باسم ربك
او ناطقا باسم ربك كما تقول صلى مفتتحا او ناطقا باسمه تعالى واني
اعلم بما في سبحانك اي في نفسك والسبحات بضمتين مواضع السجود
وسبحاة وجه الله انواره وسبحة الله جلاله وما كان من المسبحين
اي من المصلين سوق المعلوم مساق غيره هو عبارة عن سؤال
المتكلم عما يعلمه سؤال من لا يعلمه ليوهم ان شدة الشبه الواقع
بين المتناسبين احدث عنده التباس المشبه بالمشبه به وفائدته
المبالغة في المعنى نحو قولك اوجهك هذا ام بدر فان كان السؤال
عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا عن التشبيه لم يكن من هذا الباب
كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى فان القصد الايناس لموسى عليه
السلام واظهار المعجز الذي لم يكن موسى عليه السلام يعلمه وقوله
تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا من باب سوق المعلوم مساق المجهول
لا من باب تغليب فرقة المرتابين عنادا واستكبارا على فرقة الجازمين
بالريب اذ الخطاب من الله بالذات لا على لسان نبيه فالريب مقطوع به
فيهما وابن المعتز سمى هذا الباب تجاهل العارف ومن الناس من يجعله
من تجاهل العارف مطلقا سواء كان على طريق التشبيه او على غيره
ولا يخفى ما في التعبير في النظم الجليل من سوء الادب نوع ساكنا
دائما سواء الجحيم وسط الجحيم فانبذ اليهم على سواء اي عدل ما على
المحسنين من سبيل اي من حرج التسلوي طابر يشبه التهاني برهما
دائما رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض او ثخنها الذاهب
في العلو رفيعا السلم الطاعة هذه سبيلي دعواي فسحقا فبعدا من
رحمة الله سنفرغ لكم وعيد وليس لله شغل التفت الساق بالساق
آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فتلتقي الشدة
بالشدة التسفيها الجمال بلغة كانه سبي بهم سادطنا بقومه
ثم السبيل يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه وسيق الذين كفروا
الى جهنم والسوق لاهل النار طرد هم عنفا ولاهل الجنة سوق
مراكبهم يوم يكشف عن ساق وهو الامر الشديد المفظع من الهول

سوق المعلوم مساق غيره

اويظهر حقايق الاشياء واصولها او المراد ساق جهنم او ساق العرش او ساق
ملك عظيم وقال بعضهم الساق ههنا النفس اى يوم يكشف عن نفس
الرحمن وذاته فقيل تاباه حينئذ قوله ويدعون الى السجود اذ لا تكليف
في الاخرة والجواب ذلك على سبيل التقريع والتخجيل لا على سبيل
التكليف والليل اذا سجى اى استوى وقيل سكن ومن كلام علي بن
ابى طالب لا ليل داج ولا بحر ساج اى ساكن فسويهن اى خلقهن
على قدر تعلق علمه وهو اخص من الخلق تحتك سريا هو عيسى عليه
السلام او النهر الصغير سكرت سدت وبالتخفيف بمعنى سحرت
لم تصدون عن سبيل الله اى عن دينه الحق المامور بسلوكه وهو
الاسلام سبحانك اللهم اللهم انا نسبحك تسبيحا سخريا امة استهزؤا
به لعمل السفينة ولكن اعمالكم سلام عليكم اى سلمتم منا لا نغازيكم
بالشتم والقبيح وليس المراد منه سلام التحية السموم الحر الشديد
النافذ في المسام سرادقها فسطاطها في الجحيم بما مسلكا انه
سبيلا طريقا سندس نمارق من حرير سويهم سهلهم بسيماهم
بعلاماتهم سكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل بساحتهم بفنائهم
ساهرة قارع فاذا سويته عدلت خلقته سامدون لاهون او متكبرون
سبأ بلدة بلقيس سكت عن موسى الغضب سكن سكينة امنة تسكن
عندها القلوب وجاءت سيارة رفقة يسيرون بل سولت زينت وسهلت
وسول له الشيطان اغواه سارب بارز سيدا يسود قومه ويفوقهم
سارعوا بادروا واقبلوا من غير سود عاقبة وفتح سواه قومه سلقوكم
غلبوكم بالسنة واذوكم بكلامهم سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار
وبدعة قولا سديدا قاصدا الى الحق وقدر في السرد في نسجها سدر
شجر النبق ينتفع بورقه لبنا سائغا السائغ هو الذي يسهل انحداره
سوط عذاب كلمة تقول بها العرب لكل نوع من العذاب سوء العذاب
افظعه سولت مسولت سيرتها هيئتها وحالها اخذنا آل فرعون
بالسنين بالجدوب من سلالة من خلاصة سلت من بين الكدر من
سجيل من طين متحجر معرب سنك كل وكانت طبخت بنار جهنم وكتب
فيها اسماء القوم الذين يعذبون بها هل تعلم له سميا اى نظيرا يستحق
مثل اسمه وقيل مساميا يساميه من دونها سترا من اللباس والبناء
في ضلال وسعر قال الفراء في عناء وعذاب ولكن الله سلم انعم بالسلامة
سبحا طويلا تقلبا في المهمات واشتغالا بها سدى مهملا لا يكلف ولا يجازى

سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون سباتا قطعا عن الاحساس
والحركة او موتا لانه احد التوفيين انزل من السماء من السحاب
او من جانب السماء بايدي سفرة كتبة من الملائكة الذين ينقلون
احكام الله من اللوح او الانبياء سعرت اوقدت ايقادا شديدا
سطحت بسطت سابغات دروع واسعات مكان سحيق بعيد سريع
الحساب لا يمهل في جزائه ولا يهمل من كل شيء سببا علما لهم دار السلام
دار الله كان سيئه يعني المنهي عنه كان يقول سفيهنا ابليس او مردة
الجن وهم سالمون متمكنون سال سائل دعا داع هلك عني سلطانيه
ملكي وتسلطي على الناس فاذا هم بالساهرة بالارض البيضاء المستوية
وقيل اسم جهنم دائرة السوء بالضم الهزيمة والشر وبالفتح من المساءة
سينين وسيناء اسمان للموضع الذي فيه طور موسى عليه السلام
ومعناهما الحسن بلسان الحبشة والنبطية عن صلاتهم ساهون
اى غافلون غير مبالين بها ليسوا سواء ليس اهل الكتاب مستوين
منهم المؤمنون ومنهم المنافقون وكفى بجهنم سعيرا اى مسعورة
ما اصابك من سيئة من بلية وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الثانية
سيئة للازدواج او لانها تسوء من تنزل به القى اليكم السلام حياكم
بتحية الاسلام من سعته غناه وقدرته جعل السقاية المشربة
التي جعلت صاعا يكال به وقالوا السقاية التي في القرآن الصواع
الذي كان الملك يشرب منه فلما بلغ معه السعي اى العمل وترى الناس
سكارى اى من الاهوال مجازا وما هم بسكارى من الشراب حقيقة
لم نجعل له من قبل سميا اى مثالا اى على صفته وقال بعضهم لم يكن
قبله من اسمه يحيى كجده فوقاه الله سيئات ما مكروا شدايد مكرهم
قد خلت من قبلكم سنن من وقايع سنها الله تعالى في الامم المكذبة
من سوآتهما من عوراتهما وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما
من الآخر ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد الندم فان النادم
المتحسر يعض يده غما فيصير يده مسقوطا فيها يوم سبتهم يوم تعظيمهم
امر السبت او يوم راحتهم سوأة اخيه يعني جسد الميت اساؤا
السوأى تانيث الاسوء كالحسنى او مصدرا ساؤا تكفر عنكم سيئاتكم
صغائركم ونمحها عنكم ولا تتبعوا السبل اى الاديان المختلفة والطرق
التابعة للهوى الا ان تاتيهم سنة الاولين كاغراق قوم نوح بالطوفان
واهلاك عاد بالريح وثمود بالرجفة ونمرود واصحابه ببعوض واهل

مدين بالنار يوم الظلة وقريات قوم لوط بالانقلاب والامطار
بحجارة من سجيل وقارون بالخسف الا آل لوط نجيناهم بسحر هو
قبيل الصبح ان اردت به نكرة صرفته وان اردت سحر ليلتك لم تصرفه
لانه معدول عن الالف واللام وهو معرفة وقد غلب عليه التعريف
من غير اضافة ولا الف ولام وسبح بحمد ربك وصل وانت حامد
لربك لا تنفذون الا بسلطان بقوة وقهر او سلما في السماء
او مصعدا الى سكرت غوايتهم سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة
من الثقلين مكانا سوى منتصفا يستوى مسافته الينا واليك
وسلطان مبين حجة واضحة ملزمة للخصم سامرا السمر الحديث
بالليل سخريا هزؤا وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهزء والمضموم
من التسخير والخدمة سايحات صائمات سمي به لانه يسيح بالنهار
بلا زاد او مهاجرات سخرها عليهم سلطها عليهم فجعلناهم سلفا
قدوة لمن بعدهم وقل سلام تسلم منهم ومتاركة من قبلكم سمعنا
سمعنا اجبنا وسادتهم ونكسهم سفه نفسه خسرها بلعنة
ظلما واهلكها او سفهت نفسه فنقل الفعل عن النفس الى ضميره
ونصبت النفس على التشبيه بالنفس وسفه في نفسه سماعون
للكذب قائلون للكذب او يسمعون منك ليكذبوا عليك وسماعون
لقوم آخرين لم يأتوك اي هم عيون لاولئك الغيب وفيكم سماعون
ضعفة سم الخياط ثقب الابرة وجعل فيها سراجا يعني الشمس
فجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون اكالون
للسحت اي الحرام ولا سائبة هي الناقة التي كان رجل من اهل الجاهلية
يقول ان شفيت فناقتي سائبة ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع
يوم تبلى السرائر يوم يختبر سرائر القلب وهي ما اسر من العقيدة
والنية سيئت وجوه الذين كفروا بان عليها الكآبة وساءتها رؤية
العذاب بين السدين بين الجبلين هما ارمينية وآذربيجان وقيل
جبلان في آخر الشمال في منقطع ارض الترك من ورائهما ياجوج
وماجوج سيدها لدى الباب يعني زوجها سرابيل تقيكم الحر
يعني القمص سرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع تتخذون منه سكرا
اي خمرا نزل قبل التحريم سنسمه سنجعل له سمة اي علامة سلككم في
سقر ادخلكم فيها سلكناه ادخلناه في ضلال وسعر اي جنون او جمع سعير
وهو اسم من اسماء جهنم سور له باب يقال هو السور الذي يسمى الاعراف

سواع اسم صنم كانت لهذيل مصغرا خفي من مصغر وكان يعبد في زمن
نوح سجرت ملئت ونفذ بعضها الى بعض فصار بحرا واحدا مملوا وقيد
بالكواكب فيها ثم تفرق فصير نيرانا فسيروا في الارض سيروا فيها
سيئ بهم حقل بهم السوء في الانزار مادة مجيئهم سواء للسائلين اي
استوت الارض سواء بمعنى استواء وهذا الحصر في اربعة ايام
للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها سائق وشهيد ملكان احدهما
يسوقه الى المحشر والآخر يشهد بعمله او ملك جامع للوصفين او السائق
كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات امرا سودا اي ذا نيا ووطا
سلما اي بالماء سبلا فجاجا اي جعل فيها طرقا واسعة وقوله في موضع
آخر فجاجا سبلا اعلاما بانه تعالى حين خلقها خلقها على تلك الصفة
عند سدرة المنتهى هي في الاكثر شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين
العرش ينتهي اليها علم المقادير فالقى السحرة سجدا اي انهم من سرعة
ما سجدوا كانهم خروا الا انهم خروا على السجود قاله الاخفش في ساعة
العسرة في وقتها يسئلونك عن الساعة اي عن القيامة والساعة
عرفا جزء غير معين من الزمان كالآن سميت القيمة بها مع طول زمنها
اعتبارا باول ازمنتها فانها تقوم بغتة في ساعة حتى ان من نام
لقمة لا يمهل حتى يبتلعها والصحيح في ساعة الجمعة رواية مسلم
ما بين جلوس الامام على المنبر الى الفراغ من الصلوة كما قاله النووي
ثلاث ليال سويا صفة لزكريا والمعنى آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث
الليالي مع كونك سويا لم يحدث بك مرض فاعتقل لسانك عن كلام الناس
لا عن التسبيح كلا سنكتب اي سنظهر له ونعلم انا كتبنا او هو محض
التهديد كما يقول المتوعد سوف انتقم منك لا يسمعون فيها لغوا الا
سلاما اذ لا حاجة لاهل الجنة الى هذا الدعاء او هو من قبيل
ولا عيب فيهم غير ان ضيوفهم تلام بنسيان الاحبة والوطن والسلام
علي يوم ولدت الخ هذا التعريف تعريض باللعنة على من اتهم مريم بالزنا
فان اللام للاستغراق فكانه قال كل السلام علي وعلى اتباعي فلم يبق
للاعداء الا اللعن ونظيره قول موسى عليه السلام والسلام على من اتبع
الهدى فالعذاب على من كذب وتولى سليمان هو نبي وملك عن ابن عباس قال
ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر
وهو ابن داود عليه السلام ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة ومات وله
ثلث وخمسون سنة وقد سخر الله له ريحا مخصوصة لا هذه الرياح جريها بالغداة

مسيرة شهر وبالعشي كذلك يحكى ان بعضهم راى مكتوبا في منزل بناحية
دجلة كتبه بعض اصحاب سليمان نحن نزلناه وما بنيناه ومبنيا وجدناه
غدونا من اصطخر فقلناه ونحن رائحون منه فبائتون بالشام ان شاء الله
تعالى واصطخر من بلاد فارس وبينه وبين الشام مسيرة شهر
وقيل انه كان يتغدى بارجا ويتعشى بسمرقند ووجه تخصيص
الريح به هو انه لما عرض عليه الخيل الصافنات الجياد وفاته صلوة
العصر باشتغاله بها اهلك تلك الخيل بالعقر وضرب الاعناق فجازاه
الله بان اكرمه برد الشمس الى موضعها ليتدارك ما فاته وبتسخير الريح
بدلا عن الخيل فجرى بامره رخاء حيث اصاب فصل الشين كل ما في القرآن
من الشيطان فالمراد ابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم
فان المراد الجاهرون بالكفر او كبار المنافقين كل شهيد في القرآن فهو
غير القتلى ممن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم فان المعنى
شركاءكم قيل كل ما هو جزاء للنعمة عرفا فانه يطلق عليه الشكر لغة وهذا
ممنوع وقد قال الطيبي كون الشكر صادرا من هذه الثلث بهذا النظم
المشهور فيه انما هو عرف الاصوليين والا فالشكر اللغوي ليس الا باللسان
وحده كل ما كان على ساق من نبات الارض فهو شجر وقيل كل ما ينبت
الارض فهو شجر فعلى هذا الكلاء والعشب شجر وقالوا في قوله تعالى
والنجم والشجر يسجدان ان النجم ما نجم من الارض مما ليس له ساق والشجر
ما له ساق كما هو المستفاد من العطف نعم العطف على النوع وبالضد
مشهور وما يشمل الشجر من الاختلاط حاصل في العشب والكلاء
وعكس شجر وشجرة كماة وكما وهي لغة غريبة كل ما قد مضى نهو شهاب
وما يشاهد في الجو يجوز ان يحدث الله في الجو شعلا من محاذات الاجرام
ثم يقذف بها او يكون بانقضاض شيء من اعيان الكواكب ما تخص
تلك الخاصة او بمحض مشية الله تعالى وخلقه كل شيء فهو مذكر
صورة في المعنى مؤنث لكونه بمعنى الاشياء كل ما يلي الجسد
من الثياب فهو شعار وكل ما يلي الشعار فهو دثار كل شقاوة فهي
تعب بلا عكس كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره فهو شية
كل ما جعل علما على طاعة فهو شعيرة والجمع شعائر كل قوم امرهم واحد
يتبع بعضهم راى بعض فهم شيع وغالب ما يستعمل في الذم كل ما
اشرعت فيه فهو شرعه وشريعة كل عاة متمرد من الجن والانس
والدواب فهو شيطان فان قوي على حمل البنيان والشيء الثقيل

وعلى استراق السمع فهو مارد وان زاد على ذلك فهو عفريت وان طهر
ونظف وصار خيرا كله فهو ملك شغفه كل شيء اعلاه شكل كل
شيء زوجه كل جماعة كثيرة يرجعون الى اب مشهور بامر زائد فهو
شعب كعدنان ودونه القبيلة وهي ما انقسمت فيها انساب الشعب
كربيعة ومضر ثم العمارة وهي ما انقسمت فيها انساب القبيلة كقريش
وكنانة ثم البطن وهي ما انقسمت فيها انساب العمارة كبني عبد مناف
وبني مخزوم ثم الفخذ وهي ما انقسمت فيها انساب البطن كبني هاشم
وبني امية ثم العشيرة وهي ما انقسمت فيها انساب البطن كبني العباس
وبني ابي طالب والحي يصدق على الكل لانه الجماعة المتنازلين بمربع
منهم وكلما تباعدت الانساب ارتفعت المراتب الشرع البيان والاظهار
والمراد به على لسان الفقهاء بيان الاحكام الشرعية والشريعة هي
مورد الابل الى الماء الجاري ثم استعير لكل طريقة موضوعة بوضع الهي
ثابت من نبي من الانبياء وشرعت لكم في الدين شريعة واشرعت بابا
الى الطريق اشراعا وشرعت الدواب في الماء تشرع شروعا والشريعة
اسم للاحكام الجزئية التي يتهذب بها المكلف معاشا ومعادا سواء
كانت منصوصة من الشارع او راجعة اليه والشرع كالشريعة هو
كل فعل وترك مخصوص من نبي من الانبياء صريحا او دلالة واطلاقه
على الاصول الكلية مجاز وان كان شايعا بخلاف الملة فان اطلاقها
على الفروع مجاز وتطلق على الاصول حقيقة كالايمان بالله وملائكته
وكتبه وغير ذلك ولهذا لا يتبدل بالنسخ ولا يختلف فيها الانبياء
ولا يطلق على آحاد الاصول والشرع ليس الصحيح شرعا بل ما يسميه
الشارع شرعا بل ما يسميه الشارع به من الهيئات وصاحب الشرع
هو الله والرسول مبلغ منه والشرع عند السني ورد كاسمه شارعا
للاحكام اي منشئا لها وعند المعتزلة ورد مجيزا لحكم العقل ومقررا
له لا منشئا والشرعي هو ما لم يستفد وضع الاسم له الا من الشرع كالصلوة
ذات الركوع والسجود وقد يطلق على المندوب والمباح يقال شرع الله
هذا الشيء اي اباحه وشرعه اي طلبه وجوبا او ندبا وما ثبت
بقاؤه من شريعة من قبلنا بكتابنا او بقول رسولنا صار شريعة
لرسولنا فيلزمه ويلزمنا على شريعته لا على شريعة من قبلنا لان
الرسالة سفارة العبد بين الله وبين ذوي الالباب من عباده
فلو لزمنا شريعة من قبلنا كان رسولنا رسول من قبلنا سفيرا

الشرع

بينه وبين امته كواحد من علماء عصرنا الا رسول الله وهذا فاسد هذا
ما عليه مشايخنا الماتريدية وانما لم تكن شريعة من قبلنا شريعة
لنا مطلقا بل ان قصّ الله ورسوله بلا انكار وذم لانهم حرفوا
كتبهم من زمن داود وعيسى عليهما السلام لقوله تعالى لعن الذين
كفروا من بني اسرائل فلا يعتبر نقلهم الا نقل من اسلم منهم كعبد الله
ابن سلام وكعب الاحبار والنبي عليه السلام هو اصل في الشرايع
الذين مضوا كالسنة الاربع قبل الظهر فانها تابعة له ولا يمنع
التقديم عن كونه اصلا والشريعة مثل الحقيقة ولهذا يرجع اليها
عند تعذر اعتبار الحقيقة الى الشريعة كما في امرأتين اذا ادعت
كل واحدة ولدا بعينه ولا بينة لهما وحلفنا حديهما فانه يحكم بالولد لها
وان تبين انها ليست بالغة او هي بكر فلا يحكم لها لعدم الوصول
الى الحقيقة وفي بعض المواضع على النذور يقلب الشريعة على
الحقيقة كما في الزاني حيث لا يجعل الولد للزاني والشروع في
الشيء التلبس بجزء من اجزائه والشرعة ابتداء الطريق والمنهاج
الطريق الواضح او الاول للدين والثاني الدليل وعن ابن عباس
الشرعة ما ورد به القران والمنهاج ما ورد به السنة الشيء
هو لغة ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فيشمل الموجود والمعدوم
ممكنا او محالا واصطلاحا هو خاص بالموجود خارجيا كان او ذهنيا
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وفي اصول
التوحيد للامدي اطلاق لفظ الشيء بازاء الموجود وفق اللغة
واصطلاح اهل السنة سواء كان الموجود قديما او حادثا فمن اطلق
اسم الشيء على المعدوم حقيقة او تجوزا فلا بد مستند والمستند
في ذلك انما هو النقل دون العقل والاصل عدمه فمن ادعاه يحتاج
الى بيانه كيف وانه خلاف المالوف المعروف من اهل اللغة في قولهم المعلوم
ينقسم الى شيء والى ما ليس بشيء والشيء اعم العام كما ان الله اخص
الخاص ولم يجعل اسما من اسمائه لئلا يتوهم الدخول في جملة الاشياء
المخلوقة وهو مذكر يطلق على المذكر والمؤنث ويقع على الواجب والممكن
والممتنع نص على ذلك سيبويه حيث قال في كتابه الشيء يقع على كل
ما اخبر عنه ومن جعل الشيء مرادفا بالموجود حصر الماهية الموجودة
ومن جعله اعم عم الموجود والمعدوم وهو في الاصل مصدر شاء
اطلق تارة بمعنى شائي اسم فاعل فحينئذ يتناول الباري تعالى كقوله

تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله وبمعنى اسم مفعول تارة اخرى اي
مشيء وجوده ولا شك ان ما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالارادة امر ثابت
ان تعلقت بوجود شيء يقول اراد وجوده او بعدم وجوده وهذا هو
المعنى من كلام اهل السنة تعلق الارادة حادث فعلى المعنى الثاني قوله
تعالى ان الله على كل شيء قدير والله خالق كل شيء فالشيء في حق الباري
بمعنى الشائي وفي حق المخلوق بمعنى المشيء فلا يشمل بهذا المعنى على
الواجب القديم على ما افصح عنه صاحب الانوار في اوائل سورة البقرة
فكيف يصح الاستدلال في قوله تعالى خالق كل شيء وفي امثاله لجواز
التخصيص بالعقل قال ابن شريح ان التخصيص انما يخرج من حكم العموم
ما كان يصلح دخوله في حكم العموم فاما الذي يعلم استحالة دخوله في
حكم العموم عقلا فليس خروجه عن الخطاب تخصيصا ومما يؤكد هذه
الطريقة ان العقل دليل سابق على العمومات كلها والمخصص للعموم
يجب ان يكون متاخرا عنه كالاستثناء متصلا او منفصلا ثم ان
الشيء والثابت والموجود الفاظ مترادفة فلا يطلق على المعدوم
ولو ممكنا خلافا للمعتزلة وذهب بعض المعتزلة الى ان المعدوم الممكن
ليس بثابت وبعضهم الى انه ثابت وغير متصف بصفات حال العدم
وبعضهم الى انه ثابت ومتصف بصفات هي الاحوال والنزاع في
كون المعدوم الممكن شيئا انما هو في معنى ان له تقررا واما لفظ الشيء
هل يطلق عليه لغة فذلك خارج عن المباحث العقلية القطعية
والمعدوم الممكن كانسان سيوجد غدا وفي المستحيل كاجتماع الضدين
والمتخيل كجبل من ياقوت والمعدوم الممكن شيء عندهم دون المستحيل ثم
اعلم ان الشيئية على نوعين شيئية ثبوتية وهي ثبوت المعلومات
في علم الله متميزا بعضها عن بعض وهي على اقسام احدها ما يجب وجوده
في العين كذات الواجب سبحانه وثانيها ما يمكن بروزه من العلم الى العين
وهو الممكنات وثالثها ما لا يمكن وهو الممتنعات ومتعلق الارادة
والقدرة هو القسم الثاني دون الاول والثالث ومن هنا يقال
مقدورات الله اقل من معلوماته لشمول العلم للممتنعات ايضا
مع تناهي المقدورات وانقطاعها ولا يخفى ان ما وجد من معلومات
الله ومقدوراته فهي متناهية وما لم يوجد منهما فلا نهاية لهما
فلا يقال لان احدهما اكثر من الاخر اذ لا ينتهي الى حد لا يوجد فوقه حد

آخر ولا يلزم من القول بتعلق القدرة على كل الممكنات وجوب وجود
جميعها لان تعلقها غير كاف في الوجود بل يجب تعلق الارادة حتى
يوجد الممكن بالقدرة فيكون تعلق الارادة هو المخصص لبعض الممكنات
بالحدوث في بعض الاوقات وهذا مبني على ان تعلق الارادة
بالجميع بالقوة على معنى ان تعلق القدرة بالشيء تاثيرها فيه وفق
الارادة فلا تنتهي قدرته عند المراد بمعنى انه تعالى يقدر على اعدام الشيء
ثم ايجاده لا بمعنى انه اوجده حين كونه موجودا وان كان تعلقها
بالممكنات متناهية بالفعل على معنى ان القادر من يصح منه ايجاد
الفعل وتركه اذ على هذا يكون المقدور ما يصح من القادر ايجاده وتركه
وانما لم يتعلق القدرة والارادة بالقسم الاول والثالث لانهما لما كانتا
صفتين مؤثرتين ومن لوازم الاثر ان يكون موجودا بعد عدم لزم
ان ما لا يقبل العدم اصلا كالواجب لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما والا
لزم تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا كالمستحيل لا يقبل
ايضا ان يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقائق برجوع المستحيل عين
الجائز فلا قصور فيهما كما لا نقص بعدم تعلق الرؤية بالمعدومات
والسمع بالالوان بل لو تعلقتا بذلك لزم حينئذ القصور في ارادة
اعدام نفسهما بل في اعدام الذات العلية واثبات الالوهية
لمن لا يقبلها من الحوادث وقد قالوا ما لا يتصور وجوده فانتفاء
القدرة عنه لا يوجب ثبوت العجز بل كان ذلك لنبو المحل كالجمع بين
الحركة والسكون ثم الممتنع اما ممتنع الكون لنفسه في علم الله كاجتماع
الضدين وكون الشيء الواحد في آن واحد في مكانين وغير ذلك
واما ممتنع الكون لا باعتبار ذاته بل باعتبار تعلق العلم بانه لا يوجد
كوجود عالم آخر وراء هذا العالم او قبله فيما كان من القسم الاول
فهو لا محالة غير مقدور من غير خلاف وما كان من القسم الثاني
فنقول ان الممكن من حيث هو ممكن لا ينبو عن تعلق القدرة والقدرة من حيث
هي قدرة لا يستحيل تعلقها بما هو في ذاته ممكن اذا قطع النظر عن غيره
ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا واطلاق اسم المقدور عليه بالنظر
الى العرف والى الوضع باعتبار هذا المعنى غير مستبعد وان كان وجوده
ممتنعا باعتبار غيره والنوع الثاني شيئية وجودية وهي وجودها
خارج العلم والموجودات الخارجية من حيث تعلق القدرة باخراجها
من العلم الى العين لا يتعلق بها قدرة اخرى لاستحالة تحصيل الحاصل

فان

فان تعلق قدرة وارادة بها فباعتبار اعدامها وايجادها بعد الاعدام في
كل آن على القول بالخلق الجديد مع الانفاس كما هو مذهب المحققين
من الصوفية ثم لفظ الشيء عام معنوي عند فخر الاسلام لا لفظي
كما ظنه صاحب التقويم وانه عام لا مشترك كما ذهب اليه بعض المتكلمين
من اهل السنة وقد تكاثر حذف المفعول من شاء واراد ومشتقاتهما
اذا وقعت في حيز الشرط لدلالة الجواب على ذلك المحذوف معنى مع وقوعه
في محله لفظا ولان في ذلك نوعا من التفسير بعد الابهام الا في الشيء
المستغرب فانه لا يكتفى فيه بدلالة الجواب عليه بل يصرح به اعتناء
بتعيينه ودفعا لذهاب الوهم الى غيره بناء على استبعاد تعلق الفعل به
واستغرابه كقوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
ولم يحفظ من العرب تعدية شاء بالباء وان كان في معنى اراد واختلفوا في
جمع شيء فالاخفش يرى انه فعلاء وهي جمع على غير واحده المستعمل كشاعر
وشعراء فانه جمع على غير واحده لان فاعلا لا يجمع على فعلاء والخليل يرى
انه افعلاء نائبة عن افعال وبدل منه وجمع لواحده المستعمل وهو
شيء والكسائي يرى انه افعال كفرخ وافراخ ترك صرفها لكثرة استعمالها لانها
شبهت بفعلاء في كونها جمعت على اشياوات فصار كصحراء وصحراوات
وهذا على الاصح كما في حاشية السيد على الطوالع الشرط العلامة ومنه
اشراط الساعة والشروط للصكوك لانها علامات دالة على التوثق
وسمي ما علق به الجزاء شرطا لانه علامة لنزوله في القاموس هو الزام الشيء
والتزامه في البيع ونحوه كالشريطة وفي معراج الدراية الشروط جمع شرط
بالسكون والاشراط جمع شرط بفتح الراء وهما العلامة والمستعمل على لسان
الفقهاء الشروط لا الاشراط وقال بعضهم والذي بمعنى العلامة هو الشرط
بالحركة دون الشرط بالسكون والشرائط جمع شريطة والشريطة بمعنى الشرط
ما اشترطته يقال خذ شريطتك والشرط الشرعي ما يتعلق به الوجود دون
الوجوب اي يتوقف الثبوت عليه بلا تاثير ووضع والشرط الحقيقي ما يتوقف
عليه وجود المشروط وضعا او شرعا والشرط التعليقي ويسمى جعليا كل
ما علق به باداته ويسمى الشرط صيغة او بمعناه ويسمى الشرط دلالة والشرط
صيغة يجري في المعين وغيره والشرط دلالة يختص بغير المعين والشرط
على ما اصطلحه المتكلمون ما يتوقف على الشيء فلا يكون داخلا فيه
ولا مؤثرا قال الغزالي هو ما لا يوجد الشيء بدونه ولا يلزم ان يوجد
عنده وقال الرازي هو ما يتوقف تاثير المؤثر عليه لا وجوده والمختار

الشرط

انه هو ما يستلزم نفيه امرا لا على جهة السببية كما في الكرماني وقال
بعضهم الشرط على معنيين احدهما ما يتوقف عليه وجود الشيء
فيمتنع بدونه والثاني ما يترتب وجوده عليه ويحصل عقيبه ولا يمتنع
وجوده بدونه وهو الذي يدخل عليه حرف الشرط وقال بعض المحققين
ما يسميه النحاة شرطا هو في المعنى سبب لوجود الجزاء وهو الذي يسميه
الفقهاء علة ومقتضيا وموجبا ونحو ذلك فالشرط اللفظي سبب
معنوي والشرط عندنا ما يقتضي وجوده وجود المشروط ولا يقتضي
عدمه عدمه وهذا مقتضى الشرط الجعلي النحوي واما المشهور وهو ما يتوقف
عليه وجود المشروط ولا يلزم من وجوده وجوده فهو الشرط الحقيقي وذلك
يقتضي عدمه عدمه ولا يقتضي وجوده وجوده وجود الشرط يدل
على وجود المشروط وعدمه يدل على انتفائه عند القائلين بالمفهوم اجمع واليه
ذهب بعض من انكر المفهوم مثل ابي الحسن الكرخي من اصحابنا وابن سريج
من اصحاب الشافعي وابي الحسين البصري من متكلمي المعتزلة وعند
عامة من انكر المفهوم عدمه لا يدل على انتفاء المشروط والشرط
عند المناطقة جزء الكلام فان الكلام عندهم مجموع الشرط والجزاء
وعند اهل العربية الجزاء كلام تام والشرط قيد له فابو حنيفة اخذ
كلام القوم والشافعي اخذ كلام العربية فالمعلق بالشرط عندنا هو
الايقاع فلا يتصور قبل وجود الشرط المعلق به فلا ينعقد اللفظ
علة وعند الشافعي المعلق هو الوقوع فلا مانع من انعقاد اللفظ علة
والحق لنا فان من حلف ان لا يعتق يحنث بالتعليق قبل وجود الشرط
اتفاقا واجماع اهل العربية وغيرهم على ان الجزاء وحده لا يفيد الحكم
وانما الحكم بين مجموع الشرط والجزاء والفرق بين الشرط والعلة
ان العلة لابد وان يكون مطردة ومنعكسة بخلاف الشرط والعلة
لابد وان يكون ثبوتية بخلاف الشرط فانه قد يكون وجوديا كالحياة
مع العلم والعلة لا تكون الا واحدة بخلاف الشرط فانه لا مانع من تعدده
والعلة الواحدة لا يكون علة لحكمين والشرط الواحد قد يكون شرطا
للامور كالحياة والعلة لابد وان يكون صفة قائمة بمحل الحكم بخلاف
الشرط فانه قد لا يكون صفة وذلك كمحل الصفة بالنسبة الى
الصفة فانه شرط لها وليس صفة لمحلها والعلة موجبة للمعلول
او مؤثرة فيه كالعلم مع العالمية بخلاف الشرط فانه قد يتوقف
عليه ابتداء لا دواما والعلة مصححة للمعلول بالاتفاق واما الشرط

فقد

فقد اختلف في كونه مصححا للمشروط وعلة في تصحيحه الى غير ذلك والشرط
العقلي كالحياة للعلم والشرعي كالوضوء للصلوة والعادي كالنطفة
في الرحم للولادة واللغوي هو الذي دخل عليه حرف الشرط كالتعليقات
والنحوي هو ما دخل عليه شيء من الادوات المخصوصة الدالة على
سببية الاول للثاني والعرفي هو ما يتوقف عليه وجود الشيء سواء
كان داخلا او خارجا ومعنى الشرط في متعارف اللغة هو الحكم بالاتصال
بين الشرط والجزاء فان طابق الواقع فالشرطية صادقة والا فكاذبة
ولا اعتبار في صدقها وكذبها بوقوع شيء من مضموني طرفيها كما عرف
في موضعه ومن الشروط ما يعرف اشتراطه بالعرف ومنها ما يعرف
اشتراطه باللغة كما يعرف ان شرط المفعول وجود فاعله وان لم يكن
شرط الفاعل وجود مفعوله فيلزم من وجود المفعول وجود الفاعل
لا العكس والشرط ليس كساير القيود لان الشرط الصريح يخرج المقيد به
في صدقه وكذبه وكذا ما هو في معنى الشرط بخلاف الظرف والحال
الباقين على معناهما المتبادر وما يطلق عليه اسم الشرط خمسة بالاستقراء
شرط محض وهو الذي يتوقف انعقاد العلة للعلية على وجوده كما في
ان دخلت الدار فانت حر وشرط في حكم العلل في اضافة الحكم اليه كشق
الزق الذي فيه مايع وشرط له حكم الاسباب وهو الذي تخلل بينه
وبين المشروط فعل فاعل مختار لا يكون ذلك الفعل منسوبا الى ذلك
الشرط ويكون سابقا على ذلك الفعل الاختياري كما اذا حل قيد عبد حتى
ابق وشرط اسما لا حكما وهو ما يفتقر الحكم الى وجوده ولا يوجد عند
وجوده كاول الشرطين في ان فعلت هذا وهذا فكذا وشرط هو كالعلامة
الخالصة كالاحصان في الزنا ولصحة الاداء والانعقاد شروط شرط
وجوده في ابتداء الصلوة من غير اعتبار بقائه وهي النية والتحريمة
وشرط شرط بقاؤه ودوامه كالطهارة وستر العورة وشرط شرط
وجوده في خلالها كالقراءة والشرط ابدا يقصر عن العلل والاسباب لانها
مصححة وليست موجبة ولهذا اكتفي في الاحصان باثنين وفي الزنا
يطلب بالضعف لكون الزنا سببا وعلة والشرط لا يدخل في حقيقة
الشيء مثل الوضوء للصلوة بخلاف الركن فانه داخل فيه مثل الفاتحة
والشرط اذا دخل على شرط ليس بينهما جزاء وليس في الاول ما يصلح
للجزائية يمكن جعل كل شرط في مكانه بتقدير جزاء للاول وان كان
بعد الثاني جزاء يمكن جعل الثاني مع جزائه جزاء الشرط الاول فحينئذ لابد

من الفاء في ادوات الشرط الثاني نحو ان دخلت فان سلمت فكذا وان كان
اكثر من شرطين فلا يكون حينئذ في اداة الشرط الثاني فاء فالشرط الاخير
مع الجزاء جواب المتوسط وهو مع جوابه جواب المتقدم وفي صورة الشرطين
بلا جزاء يمكن ايضا تقدير حرف عاطف ليكون الثاني معطوفا على الاول
ويمكن القول في صورة تاخير الجزاء عن الشرطين بتاخير الشرط الثاني عن
الجزاء حتى يكون المذكور جزاء للاول وجزاء الثاني محذوفا ويمكن تاخير
الشرط الاول عن الثاني لان الاول استحق الجواب فاعترضه الثاني
وعوقه عن الجواب فاستحقه لسبقه اليه فوجب تاخير المقدم وتقديم
المؤخر فلا تطلق في ان كلمت ان شربت فانت طالق حتى يقدم المؤخر
ويؤخر المقدم الا اذا نوى ابقاء الترتيب فحينئذ نصح نيته وعن ابي
يوسف ذلك اذا لم يكن الترتيب نحو ان كلمت ان دخلت وان شربت ان اكلت
لان الكلام بعد الدخول والشرب بعد الاكل واما في صورة ان اكلت
ان شربت فانت طالق ليس فيهما ما يصلح للجواب الا شيء واحد فان جعل
جوابا لهما معا يلزم اجتماع عاملين على معمول واحد وهو باطل وان جعل
جوابا مبهما يلزم اتيان ما لا دخل له في الكلام وترك ما له فيه دخل
وهو عيب وان جعل جوابا للثاني دون الاول يلزم حينئذ ان يكون
الثاني وجوابه جوابا للاول فيجب الاتيان بالفاء الرابطة مثل ان شربت
فان اكلت فيتعين ان يكون جوابا للاول دون الثاني ويكون الاول
وجوابه دليل جواب الثاني فالاصل ان اكلت فان شربت فانت طالق
فلا تطلق حينئذ حتى تاكل ثم تشرب وليس من هذا النوع قوله تعالى ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اذ لم يذكر فيها
جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب في المعنى للاول فينبغي
ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم لان ارادة الاغواء من الله مقدم على
ارادة نصحه ولان النصح انما لا ينفع بعد ارادة الاغواء وهذا يسمى
في علم البلاغة القلب وهو نوع منه هكذا عند فقهائنا الحنفية واما
عند محققي طائفة الشافعية فالحكم فيما اذا قال ان شربت ان اكلت
فانت طالق انها لا تطلق حتى تاكل ثم تشرب وجعلوا منه قوله تعالى
ولا ينفعكم نصحي الخ وقد عرفت ان الاية ليست من توالي الشرطين وعندها
جواب بل من توابعهما وقبلهما جواب والشرط الواقع حالا لا يحتاج الى
الجزاء كقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع

وقد

الشكر

وقد يكون بعض الشروط مجازا مثل قوله تعالى فذكر ان نفعت الذكرى لان الامر
بالتذكير واقع في كل وقت فالتذكير واجب نفع او لم ينفع فالشرط ههنا
كالمجاز المحكوم الشكر شكر الله وبالله ونعمة الله وبها شكرا وشكرانا
وشكر له افصح من شكره والشكور الكثير الشكر ولا شكور يحتمل ان يكون
مصدرا وان يكون جمعا ومعنى الشكر من العبد هو عرفان الاحسان
ومن الله المجازاة والثناء الجميل واصله تصور النعمة واظهارها
وحقيقته العجز عنه واحسن الثناء العجز عن احصاء الثناء قال النبي
عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي لا احيط
بمحامدك وصفات الهيتك وانما انت المحيط بها وحدك لانه اراد به
انه عرف ما لا يطاق وعد لسانه في العبارة فلا يتمكن العبد من اداء شكر
نعمة الا بتوفيق من الله وتيسير منه عليه وذلك نعمة جديدة يجب بمقابلتها
الشكر ولا يتوصل الى شكرها الا باثر آخر للتوفيق وهكذا الى ما لا يتناهى
فلم يكن في عقل احد من البشر الوقوف على كنه ادنى نعمة اسداها الى
احد من خلقه فكيف وقد توالت نعمه وترادفت آلاؤه على عباده
والشكر واجب عليه والعقول كما انها قاصرة عن كيفية شكر كل نعمة
كما هي عاجزة ايضا عن الوقوف على كميته وقاصرة ايضا على جنس الشكر
ووقته فاذا لا بد من بيان سمعي ليتمكن العباد التفصي عما لزمهم من عهدة
تكليف اداء الشكر كفاء للنعمة موازنا لها مساويا في قدرها ولولا
البيان لكان ذلك تكليف ما ليس في الوسع وهو خارج عن الحكمة فالشكر
من الله لخلقه فيما اظهر عليهم مما هو غيب في ذواتهم من حقائق اسمائه
وصفاته واعظم شكره لعباده ما اظهر عليهم من احكام عبوديتهم
في تعبدهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا
والشكر من الله لنفسه في كل ما اظهره وكشفه من غيب علمه في تقديره
وترتيب تقديره في بادي الكون والشكر من العباد له تعالى هو ما جبلهم
عليه فطرة وجبلهم عليه دينا جبلة القلوب على حب من احسن اليها وشكر البعض
لبعض هو ايضا بما ركز في فطرهم من حب من احسن اليهم فشكر
الحق لعباده شكر لنفسه فانه خالق لافعالهم وكذا شكر بعضهم
لبعض شكر له تعالى والعموم والخصوص بينه وبين الحمد مطلق لا من وجه
فان الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده وانه شعبة من شعبه
وانباء الشكر عن اشاعة النعمة والاشاعة بالمنطق فان امر الباطن
خفي وفي العمل احتمال وقول الراغب كل شكر حمد ولا عكس حجة على الكل

وقليلا ما تشكرون دليل عليه لا وقليل من عبادي الشكور لان الصيغة
للمبالغة قال بعضهم ما يرجع الى الجناب الالهي من ثناء الثقلين اما ان يكون
بالنظر الى ما هو عليه او بالنظر الى ما هو منه والثاني يسمى شكرا والاول
ان كان ثبوتيا يسمى حمدا وان كان سلبيا يسمى تسبيحا والشكر مطلقا
الثناء على المحسن بذكر احسانه فالعبد يشكر الله اى يثني عليه بذكر احسانه
الذي هو نعمة الله والله يشكر العبد اى يثني عليه بقبول احسانه الذي
هو الطاعة وهذا المفهوم ينقسم الى الشكر اللغوي وهو الوصف بالجميل
على جهة التعظيم والتبجيل باللسان والجنان والاركان قال بعضهم الشكر
اللغوي لا يكون الا باللسان وحده والثاني المشهور على عرف الاصوليين والى
الشكر العرفي وهو صرف العبد جميع ما انعم الله عليه من السمع والبصر
والكلام وغيرها الى ما خلق له واعطاه لاجله كصرف النظر الى مصنوعاته
والسمع الى تلقي انذاراته والذهن الى فهم معانيها وعلى هذا القياس وقليل
ما هم وهذا الشكر هو المراد بعدم وجوب شكر المنعم اذ لو وجب عقلا
لوجب قبل البعثة ولو وجب قبلها لعذب تاركه ولا تعذيب قبل الشرع لقوله
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا هذا عند الاشاعرة القائلين بعدم وجوب
الايمان قبل البعثة اذ لا يعرف حكم من احكام الله الا بعد بعثة نبي فمن مات
ولم تبلغه دعوة رسول فهو ليس من اهل النار عندهم وبالجملة وجوب الشكر
عندهم مأخوذ من الانبياء وشرعهم بعد ثبوت نبوتهم واما عند الحنفية
وجوب الشكر مأخوذ من العقل بالبرهان العقلي فابو منصور الماتريدي
واتباعه وعامة مشايخ سمرقند قائلون بان بعض الاحكام قد يعرف
قبل البعثة بخلق الله العلم به اما بلا كسب كوجوب تصديق النبي وحرمة
الكذب الضار واما مع كسب بالنظر وترتيب المقدمات وقد لا يعرف الا
بالكتاب كاكثر الاحكام فيجب الايمان بالله قبل البعثة عقلا حتى قال
ابو حنيفة لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم لما يرى
في الافاق والانفس فمن لم تبلغه الدعوة محجوج عليه بالعقل عنده ولا مانع
من ارادة التعذيب الدنياوي بطريق الاستيصال ونفي التعذيب الاخروي
لا ينافي استحقاقه المعتبر في مفهوم الواجب فان مفهومه ما يستحق تاركه
التعذيب لا انما يعذب تاركه لجواز العفو وعلى قول الاشعرية اطفال
المشركين في الجنة لانه اذا لم يعذب البالغ غير المبلغ اليه الدعوة
فغيره اولى قال الواسطي الشكر شرك بمعنى ان من اعتقد ان حمده وشكره
يساوي نعم الله فقد اشرك ومن هنا يؤثرون في الحمد ما يدل على العموم دون

التجدد

التجدد والحدوث وانما جعل الحمد رأس الشكر كما في الحديث لان ذكر
النعمة باللسان والثناء على موليها اشيع من الاعتقاد واداب الجوارح
لما في عمل القلب والجوارح من الخفاء والاحتمال والنطق يفصح عن كل خفي
وعن كل مشتبه كما قدمنا ذكره آنفا وفيه ان دلالة الافعال على مدلولها
قطعية لا يتصور فيها تخلف بخلاف الاقوال فان دلالتها وضعية
وقد تتخلف عنها مدلولها ثم اعلم ان شكر المنعم عليه على احسان المنعم
خير له لانه تمسك بحديث من اديت اليه نعمة فليشكرها وشر للمنعم
لانه يصل اليه بعض الجزاء في الدنيا وربما يؤدي الى الخلل في اخلاصه
وغرور نفسه فينتقص بقدره من ثواب الاخرة وكفره خير للمنعم لانه
يبقى ثواب العمل كله له في الاخرة وشر له لان كفران النعمة مذموم قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله وتوفية
شكر الله صعب ولذلك قال بعضهم لم يثن الله بالشكر من اوليائه الا على
ابرهيم شاكرا لانعمه وعلى نوح انه كان عبدا شكورا الشرك بالكسر والشركة
وكامير المشارك وشركه في البيع والميراث كعلمه شركة بالكسر والشرك
بالله كفر وهو مشرك ومشركي والاسم الشرك فيهما والشرك مجاز
في معنى الكفر لان الكفر ملة واحدة ولا يشرك بعبادة ربه احدا محمول
على المشركين كقوله تعالى اقتلوا المشركين وهم الذين سموا الصنم الها
وان لم يسموه الله واكثر الفقهاء يحملون على الكافرين جميعا لقوله تعالى
وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقيل هم
من عدا اهل الكتاب قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا فرق المشركين عنهم
واهل الكتاب حيث ذكروا في القران والحديث يذكرون في مقابلة
المشركين وقد كان الناس ثلاث ملل وثني وثنوي واهل الكتاب وهم الروم
وفارس والمجوس اثبت شريكا لله في تخليقه وعبدة الاوثان اثبت شريكا
في استحقاق العبادة دون التخليق والثنوية غير المجوس فانهم جعلوا
اصل العالم قديما مع قبولهم قول المجوس بان خالق الشرور والاجسام
ليس بحكيم فنفت الثنوية استحالة حدوث شيء لا من شيء من الدهرية
وخروج الشرور والاجسام الضارة من الحكمة من المجوس والمعتزلة صوبت
الثنوية في هاتين القاعدتين وزعمت ان ايجاد القبيح قبيح وما خلا عن النفع
فهو سفه وخالفوا المجوس والثنوية في تخليق الاجسام المستحسنة والاعيان
الضارة وللمجوس شبهة كتاب وهو صحف ابرهيم قبل ظهور زرادشت

الشرك

فانه هو الذي دعاهم الى عبادة النار وتخصيص الشرك بالسموات في قوله
تعالى ام لهم شرك في السموات احترازا عما يتوهم ان للوسايط شركة في
ايجاد الحوادث السفلية واعلم ان الشرك انواع شرك الاستقلال
وهو اثبات الهين مستقلين كشرك المجوس وشرك التبعيض وهو تركيب
الاله من الهة كشرك النصارى وشرك التقريب وهو عبادة غير الله ليقرب
الى الله زلفى كشرك متقدمي الجاهلية وشرك التقليد وهو عبادة غير الله
تبعا للغير كشرك متاخري الجاهلية وشرك الاسباب وهو اسناد التاثير
للاسباب العادية كشرك الفلاسفة والطبايعيين ومن تبعهم على ذلك
وشرك الاغراض وهو العمل لغير الله فحكم الاربعة الاولى الكفر باجماع وحكم
السادس المعصية من غير كفر باجماع وحكم الخامس التفصيل فمن قال في
الاسباب العادية انها تؤثر بطبعها فقد حكى الاجماع على كفره ومن قال
انها تؤثر بقوة اودعها الله فيها فهو فاسق والقول بان لا تاثير لشيء
في شيء اصلا وما يرى من ترتب الاثار على الاشياء انما هو بطريق اجراء
العادة بان يخلق الله الاثر عقيب ما يظن به سببا مبني على اصل
الاشعري ولا يخفى انه يتضمن كثيرا من الفسادات مثل الجبر والظلم
وخلو بعثة الانبياء من الفائدة وقد ورد في الكتب المنزلة واخبار
الانبياء من ذكر الاسباب وتفويض مصالح العباد الى مدبرات
الامر بل في خلق السبب زيادة قدرة وحكمة وهي خلق نفسه
وخلق قوة تاثير ونظام الولاية بترتب الاشياء وتعلق بعضها
ببعض وافاضة الجود وهي اعطاء القوى والخواص والاثار كذا
وتقرر ايضا ان ما سوى الله محتاج اليه في جميع ما له من القوى وغيرها
في الحصول والبقاء فلا يكون تاثير قدرة الله منقطعا في كل حال عن
تاثير المؤثرات فصدور ما صدر عنها ايضا بقدرة الله فيكون الاثر
الصادر عنها صادرا عن قدرة الله وارادته صدور الاثر من سبب
السبب فجميع المسببات العادية تضاف الى اسبابها في الظاهر وان كان
الموجد هو الله ولا يلزم من كون الباري فاعلا لجميع الافعال كون اسناد
كل فعل اليه حقيقة اذ مدار الحقيقة على الكسب لا على التاثير
والتحقيق ان فعل العبد عندنا مخلوق الله تعالى ومفعوله لا فعله
وخلقه لان فعل الله هو الصفة الازلية القائمة بذاته وما هو فعل
العبد فهو مفعول الله والله تعالى هو الذي تولى ايجاده واخراجه من العدم
الى الوجود والعبد اكتسبه وباشره فلم يكن فعل العبد مثل فعله

ولاخلقه

ولا خلقه كخلقه وكيف يكون كذلك ولا خلق للعبد البتة فلا يثبت
التشابه بين الخلق والاكتساب ولان كسب العبد هو عين مخلوق الله
تعالى فكانا متحدين واثبات التشابه في شيء واحد محال اذ الشيء
لا يشبه نفسه فافعال العباد التي هي افعالهم بالاجماع مخلوقة
لله تعالى فاظهر من قدرة العبد هو اثر القدرة الازلية لا اثر القدرة
الحديثة والمعتزلة انما اثبتوا للغير قدرة التخليق لئلا يكون الله
معاقبا عباده على ما يخلق هو بنفسه ويخرجه من العدم الى الوجود
فيكون عادلا في تعذيبهم غير ظالم في عقابهم الشعر بالكسر شعر كنصر
الشعر
وكرم علم به وفطن له وعقله وليت شعري وله وعنه اي ليتني شعر
والشعور ادراك من غير اثبات كانه ادراك متزلزل وبعبارة عن اللمس
ومنه استعمل المشاعر ولما كان حس اللمس عم من حس السمع والبصر
قيل فلان لا يشعر ابلغ في الذم من لا يسمع ولا يبصر والقوة الناطقة
لا تدخل تحت المشاعر الا بضرب من التكلف وشعرت بفتح العين بمعنى
علمت وبضمها بمعنى صرت شاعرا والشاعر المفلق الصنديد اي
الآتي بالعجائب ومن دونه شاعر ثم شويعر ثم شعرور ثم متشاعر
وشعر شاعر اي جيد والشعر غلب على منظوم القول وان كان لكل علم
شعرا وفي الحديث ان من الشعر لحكمة واستشكل بحديث ان امرء
القيس حامل لواء الشعراء الى النار واطلاق النظم على الشعر ليس
بالنظر الى الاصل بل بالنظر الى العارض فان حقيقة النظم جمع اللآلي
في السلك ثم استعمل في الشعر مجازا لافتقاره الى حسن ترتيب ليحصل
الوزن قال الحطيئة جيد الشعر اشد من قضم الحجارة وقال الشعر
صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت الى الحضيض
قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي يريد ان يفصحه فياتي به عجميا يعني
يلحن فيه وله احتمال آخر كمدح من لا يستحق المدح او ذم من لا
يستحق الذم والشاعر في القرآن عبارة عن الكاذب بالطبع ولكون
الشعر مقر الكذب قيل احسن الشعر اكذبه والكفار يعنون بقولهم
بل هو شاعر انه كاذب لا انه اتى بشعر منظوم مقفى اذ لا يخفى على الاغبياء
من العجم فضلا عن بلغاء العرب ان القرآن ليس على اساليب الشعر
وصدور الكلام الموزون من النبي مثل انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب ومثل هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
اتفاقي من غير تكلف ولا قصد منه الى ذلك وقد يقع مثله كثيرا

في تضاعيف المنثورات فلا يوجب صدق اسم الشاعر عليه لان الشعر
هو الكلام الموزون المقفى بالقصد والشارع قصد المعاني فجاء
على تلك الالفاظ والشاعر قصد الابيات بالفاظ والمعنى يتبعها
فيغير المعنى لمراعاة اللفظ والوزن فعلى هذا الوصف من النبي كلام كثير
متفق لا يكون شعرا لعدم قصد اللفظ قصدا اوليا والقول بان الرجز
ليس من اقسام الشعر حيث لم يعد الخليل المشطور من الرجز شعرا
يرده اطباق المتأخرين على انه شعر وابن شهاب قائل به وهو اعرف
بكلام العرب لكنه قيل قل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات
ثم الذين يستشهد بشعرهم من الجاهليين كامرئ القيس وطرفة
وزهير ومن المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان
ولبيد ومن المتقدمين من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير واما
الذين نشؤا بعد الصدر الاول وهم الذين سموا المحدثين كابي تمام والبحتري
وابي الطيب فلا يستشهد بشعرهم والشعر بالفتح للانسان وغيره وشعر
سبط اي مسترسل وجعد اي منقبض ورجل شعراني اي طويل شعر
الراس واشعر اي كثير شعر البدن وتعليل حياة الشعر عند من جعله
حيا بحرمته بالطلاق وحله بالنكاح كاليد في حرمتها بالطلاق
وحلها بالنكاح والعظام لا تحلها الحياة عند الحنفية كالريش
والقرن ولذلك لا يتألم بالقطع ولا دلالة في قوله تعالى من يحيي العظام
وهي رميم على حياتها فيؤثر فيها الموت كسائر الاجزاء بل الاحياء ردها
الى بدن حي والشافعي قائل بنجاسة العظم ودليله النشو والنماء وعند
مالك عظم الفيل ونحوه طاهر اذا ذكي والشعار كما يقال لما ولي الجسد
من الثياب يقال ايضا هو ما يتناوب به التقدم في الحرب لسمرة بن جندب
شعار المهاجرين عبد الله وشعار الانصار عبد الرحمن الشهيد الشاهد
والامين في شهادة والذي لا يغيب عن علمه شيء والقتيل في سبيل الله
لان ملائكة الرحمة تشهده او لان الله وملائكته شهود له بالجنة
او لانه ممن يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية او لسقوطه على
الشاهدة وهي الارض او لانه حي عند ربه حاضرا او لانه يشهد ملكوت الله
وملكه والشهيد بمعنى تبين في حق الله وبمعنى اقر في حق الملائكة وبمعنى اقر واحتج في حق اولي
العلم من الثقلين واستشهد مجهولا قتل في سبيل الله كاستشهد والمشهد
والمشهدة محضر الناس والمشهود يوم الجمعة او يوم القيامة او يوم
عرفة والشاهد من تحقق الشيء وحققه وهو ايضا يوم الجمعة وصلاة

الشهيد

الشاهد

الشاهد صلاة المغرب سمي به لانها تصلى عند طلوع نجم اسمه شاهد فمن
شهد منكم الشهر فليصمه اي حضر وشهد عند الحاكم اخبر والله على كل
شيء شهيد اي عليم وشهد الله انه لا اله الا هو يحتمل الاخبار والعلم
والشهادة بيان الحق سواء كان عليه او له وخبر قاطع يختص بمعنى
يتضمن ضرر غير المخبر فخرج الاقرار وقيل هو اقرار مع العلم وثبات المعنى
والاقرار قد ينفك عن ذلك ولذلك اكذب الله الكفار في قولهم نشهد
انك لرسول الله ولما كان الخبر الخاص مبينا للحق من الباطل سمي شهادة
وسمي المخبر به شاهدا لمشابهة الدلالة في كمال وضوحها بالشهادة
وشهد الرجل على كذا يشهد شهادة اذا اخبر به قطعا وشهد له بكذا يشهد
شهادة اذا ادى ما عنده من الشهادة والشهادة تقام بلفظ الشهادة
اعني اشهد بالله ويكون قسما ومنهم من يقول ان قال اشهد يكون قسما
وان لم يقل بالله والشهود جمع شاهد والاشهاد جمع شهود او جمع شهد
بالسكون اسم جمع كركب وصحب بالكسر تخفيف شاهد كوتد واوتاد
ودليل الشهيد في حق عدم السؤال ظني واتفق الائمة على عدم غسله
لحديث زملوهم بكلومهم ودمائهم فهذا على خلاف القياس فيقتصر
على مورده والخلاف في الصلوة عليه فاستدل ابو حنيفة بحديث
عقبة في هذا الباب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى
على قتلى احد صلاته على الميت والحق به كل من قتل ظلما بحديدة بشرط
ان لا ياكل ولا يشرب ولا يمضي عليه وقت صلوة الشفاعة هي سؤال
فعل الخير وترك الضرر عن الغير لاجل الغير على سبيل الضراعة ولا تستعمل
لغة الا بضم الناجي لا نفسه من هو خائف من سطوة الغير ومن يشفع
شفاعة حسنة اي من يزد عملا الى عمل ولا تنفعها شفاعة اي ما لها
شافع فتنفعها شفاعته ومعنى شافعا ومشفعا بطلب الشفاعة
لصاحبه ويعطي له الشفاعة والخلاف بيننا وبين المعتزلة في
الشفاعة في موضعين احدهما في معنى الشفاعة والثاني في
ان المشفوع له من هو فمعنى الشفاعة عندنا طلب العفو من الذي
وقع الجناية في حقه وعندهم طلب زيادة الدرجات للمشفوع له
واما المشفوع له فصاحب الكبيرة عندنا بدليل قوله تعالى ولا يشفعون
الا لمن ارتضى اي لمن قال لا اله الا الله قاله ابن عباس والضحاك وعندهم
هو مؤمن لم يجر عليه كبيرة او جرت وتاب عنها قالت المعتزلة في قوله تعالى
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء انه مشروط بشرط التوبة ليستقيم قولهم

الشفاعة

بالتخليد في النار لاصحاب الكبائر من المؤمنين واستدلوا على ذلك
بعموم قوله تعالى كذلك نجزي الظالمين وهو معارض بعمومات الوعد
فلا احتجاج بها وفي الحديث القدسي شفعت الملائكة والانبياء
والمؤمنون ولم يبق الا شفاعتي اراد بها رحمته الواسعة التي وسعت
كل شيء وتلك الشفاعة في هؤلاء الذين ليس لهم الا التصديق مع
كلمة التوحيد ولو قيل لهم ما تقولون في زلات الانبياء فان قالوا
لم تكن عصيانا كذبوا على الله في قوله تعالى فعصى آدم وهو كفر وان قالوا
كانت عصيانا فنقول لهم هل كفروا به واستحقوا الخلود في النار
فان قالوا نعم كفروا وان قالوا لا ابطلوا دليلهم كما في التسديد وتبع
صاحب الشفاعة او صاحب الشفعة وهي حق تملك الشفيع على شريكه
المتجدد ملكه قهرا بعوض وبالشفاعة يمحو الله اثر العصيان ويكفره
بالاحسان ويستر بها ما ليس ظهوره من العبد محمودا ممن شاء ان يشفع
من نبي وولي او لا بشفاعة بل برحمته الواسعة الا الكفر فان اهله مخلد
في النار ولا يعول على القول بالشفاعة للكفار ولا يتم الاستدلال
بشفاعته لاهل الحشر فان ذلك للمؤمنين بالذات وشفاعته لابي
طالب في التخفيف مجازاة لما فعل مع رسول الله لا شفاعة لرفعه
كيف وقد نهي عن الاستغفار له ومن خواص رسول الله الشفاعة
العامة حتى للانبياء وهي للاراحة في الموقف وكذا في ادخال طائفة
من امته الجنة بغير حساب واما سائر الشفاعات فيها يشاركه
الانبياء والملائكة وسائر المؤمنين وقد ضبط ابو سعيد النيسابوري
في كتاب شرف المصطفى اختصاص رسول الله من بين الانبياء بستين
خصلة وليس اخراج من قال لا اله الا الله من خواصه لما ان في الرواية
الاخرى شفعت النبيون وشفعت الملائكة ولم يبق الا شفاعة ارحم
الراحمين ذكر ابو نعيم ان هناد وهو آخر من يخرج من النار ينادي
الف سنة يا حنان فبعث الله ملكا يخوض في النار سبعين سنة
فلا يعرف مكانه حتى يدل عليه ارحم الراحمين واستحقاق حرمان
الشفاعة لبعض العصاة لا يستلزم الوقوع لجواز ان يشفع بسبب كمال
شفقته للامة او المراد حرمان الشفيعة لرفع الدرجة او لعدم
الدخول في النار او بعض مواقف الحشر والشفع الزوج قيل في
قوله تعالى والشفع والوتر هو الخلق لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين او هو الله تعالى لقوله وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم

الشك

الشك هو اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما وذلك
قد يكون لوجود امارتين متساويتين عنده في النقيضين او لعدم
الامارة فيهما وهو ضرب من الجهل واخص منه لان الجهل قد يكون
عدم العلم بالنقيضين راسا فكل شك جهل ولا عكس وكما يطلق
الشك على ما لا يترجح احد طرفيه يطلق ايضا على مطلق التردد كقوله
تعالى انهم لفي شك منه وان كان احد الطرفين راجحا والاخر مرجوحا
فالمرجوح يسمى وهما والراجح ان قارن امكان المرجوح يسمى ظنا وان لم يقارن
يسمى جهلا مركبا ولا يتصور مع الشك الحكم وانما ذكروه في موضع
تقسيم الحكم لتحصيل كمال التمييز لانه داخل في المقسم قال الجويني
الشك ما استوى فيه اعتقادان او لم يستويا ولكن لم ينته احدهما
الى درجة الظهور الذي يبني عليه العاقل الامور المعتبرة والريب ما يبلغ
درجة اليقين وان ظهر نوع ظهور ويقال شك مريب ولا يقال
ريب مشكك ورابني امر كذا لا شككني والشك سبب الريب كانه شك
اولا فيوقعه شكه في الريب فالشك مبدا الريب كما ان العلم مبدا
اليقين واطلاق الريب على الشك مجاز لان الريب لغة القلق واضطراب
النفس والشك يوجب القلق فاطلق لفظ السبب على المسبب في الحديث
دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة ومنه
الدهر لنوائبه فيوصف به الشك كما في قوله تعالى انهم لفي شك منه مريب
والريبة التردد في المتقابلين وطلب الامارة من مرى الضرع اذا مسحه
للدر والمراء بالكسر الجدال الشاذ هو الذي يكون وجوده قليلا لكنه
يجيء على القياس ويجيء بمعنى الخروج عن القياس والضعيف هو الذي
يصل حكمه الى الثبوت والشاذ المقبول هو الذي يجيء على القياس
فيقبل عند الفصحاء والبلغاء والشاذ المردود فبالعكس وما كان
مطردا في القياس والاستعمال جميعا مثل قام زيد وضرب عمرو ومررت
بسعيد ومطردا في القياس شاذا في الاستعمال كالماضي من يذر
ويدع وبالعكس كقولهم استصوب الجمل وشاذا في القياس والاستعمال
جميعا كمسك مدووق وفرس مقوود ودخول ال في المضارع شاذ في
القياس واستعمال مفعول عسى اسما صريحا قوي في القياس وضعيف
في الاستعمال والمراد بالشاذ في استعمالهم ما يكون بخلاف القياس
من غير نظر الى قلة وجوده وكثرته كالقود والنادر ما قل وجوده وان لم يكن
بخلاف القياس كخزعال والضعيف ما يكون في ثبوته كلام كقرطاس بالضم

الشاذ

الشبه
والمطرد ما لا يختلف والغالب اكثر الاشياء ولكنه يختلف والكثير دونه
والقليل دون الكثير والنادر اقل من القليل الشبه بالكسر وبالتحريك
وكامير المثل وشبهه اياه وبه تشبيها مثله ولا يستعمل الثلاثي من الشبه
محركة كما لا يستعمل المصدر من اشبه تقول اشبه يشبه شبها وشبه
عليه الامر اى لبس والشكل الشبه والمثل وما يوافقك ويصلح لك
وصورة الشيء المحسوسة والمتوهمة واشكل الامر التبس واشكل
الكتاب اعجمه كانه ازال عنه الاشكال واشكل الدابة شد قوائمها
بحبل وهذا اشكل به اى اشبه والشبهة ما يشبه بالثابت وليس
بثابت وهي في الفعل ما ثبت بظن غير الدليل كظن حل وطي امة ابوية
وزوجته وفي المحل ما يحصل بقيام دليل ناف للحرمة ذاتا كوطي امة
ابيه والمشتركة وفي الفاعل كظن الموطوءة زوجته او جاريته
الشركة
وفي الطريق كالوطي ببيع فاسد او نكاح فاسد الشركة هي
عبارة عن اختلاط النصيبين فصاعدا بحيث لا يعرف احد النصيبين
من الاخر وشركة العقد هو ان يقول احدهما شاركتك في كذا ويقبل
الاخر وشركة الملك هو ان يملك اثنان عينا ارثا او شراء او استيلاء
او اتهابا او وصية وشركة المفاوضة نوع من شركة العقد تضمنت
وكالة او كفالة والتساوي تصرفا ومالا ودينا وشركة العنان نوع
من شركة العقد ايضا وهو ان يشتركا في نوع بر او متاع او في عموم
الشرف
التجارة ولم يذكر الكفالة الشرف محركة العلو والمكان العالي والمجد
ولا يكون الا بالاباء او علو الحسب شرفه كنصره غلبه شرفا او طالبه
في الحسب فشرف ككرم فهو شريف اليوم وشارف عن قريب اى سيصير شريفا
الشان
وشارفه وعليه اطلع من فوق وذلك الموضع مشرف كمكرم الشان
الحال والخطر والامر الذي يتفق ويصلح ولا يقال الا فيما يعظم من الاحوال
والامور والشان ايضا الطلب والقصد يقال شانت شانه اى قصدت
الشطر
قصده والشين كالعيب لفظا ومعنى الشطر شطر عنه ابعد واليه
اقبل وهو في الاصل لما انفصل عن الشيء ثم استعمل لجانبه
وان لم ينفصل كالقطر في القاموس الشطر نصف الشيء وجزؤه
ومنه ما في حديث الاسراء فوضع شطرها اى بعضها قوله وجهك شطر
الشفق
المسجد الحرام اى نحوه وتلقاه الشفق محركة الحمرة في الافق من الغروب
الى العشاء الاخرة او الى قربها او الى قريب العتمة يقال عليه ثوب كانه
الشفق ويقال على البياض الرقيق شفق ايضا ومنه شفقة القلب

قال ابن سيرين ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضي الله
الشرب
عنه الشرب مثلثة الفاء هو ايصال ما لا يتاتى فيه المضغ الى جوفه
بفيه وهو اعم من الشفة مطلقا لان الشفة مخصوصة بالحيوانات
وشفة الشيء وشفاؤه جانبه لامه في المونث محذوفة وفي المذكر يا
منقلبة عن واو والشرب في الصباح يسمى صبوحا وفي المساء غبوقا
بالعجمة وهو الشرب يوم معلوم اى نصيب من الماء واستدل به الحنفية
على مسئلة المهايات والاعتبار في الشفة الى الرؤوس دون الانصباء
الشدة
الشدة بالكسر من الاشتداد وبالفتح الحملة في الحرب حتى يبلغ اشده
ويضم اوله اى قوته وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلاثين وهو واحد
جاء على بناء الجمع او جمع لا واحد له من لفظه او واحدة شدة بالكسر مع
الشيعة
ان فعلة لا تجمع على افعل الشيعة شيعة الرجل اتباعه وانصاره
والفرقة على حدة وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمونث
وغالب استعماله في الذم ولعله لم يرد في القران الا كذلك كقوله تعالى
ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن وذلك لما في الشيعة
من الشياع والاشاعة التي هي ضد الايتلاف والاجتماع وقد غلب
هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته حتى صار اسما لهم خاصة
الشم
الشم بالفتح عبارة عن قوة مرتبة في زائدي مقدم الدماغ من شانها
الشيطان
ادراك ما يتادى اليها بتوسط الهواء من الارياح وبالضم جمع الاشم
وهو الارفع الشيطان هو اما من شاط بمعنى هلك او شطن بمعنى بعد
وهو المحرق في الدنيا والاخرة والعصي الابي الممتلي شرا ومكرا والمتمادي
في الطغيان الممتد الى العصيان وله في القران صفات مذمومة واسماء
مشومة خلق من قوة النار ولذلك اختص بفرط القوة الغضبية
والحمية الذميمة واغواؤه انما يؤثر فيمن كان مختل الراي مائلا الى الفجور
كما قال ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم وقوله
ثم لاتينهم من بين ايديهم الخ كالدلالة على بطلان ما يقال انه يدخل في
بدن بني ادم وحديث ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
الخ تمثيل وتصوير وله نسل وذرية صار له ذلك بعدما سئل الانظار
الى قيام الساعة ودليل كونه جنيا لا ملكا آية خلقتني من نار وخلقته
من طين وليس هو من النار الصرف كما ان الانسان ليس من التراب الخالص
ويتصور بصورة الرجل كما فعل في قريش في دار الندوة حيث زعم انه
شيخ من نجد ويوم بدر في صورة سراقة الكناني وقد دل الحديث

على انّ الشيطان لا يقدر على ابطال ما ذكر عليه اسم الله ولو كان ادنى
شيء ولانّ اهل السنة ولان في كفر ابليس هل هو كان جهلا او عنادا
وليس كفره لامتناعه من السجود ولا لحسده على منزلة آدم من الله
وانما كفر لنسبة الحق الى الجور والتصرف الذي ليس برضى بقلبه ذلك
من نحو انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده ان
الزام الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم وقد اجمع المسلمون على ان من
نسب ذلك الى الله تعالى فهو كافر وهو اول من كفر قال بعضهم يجوز ان يسلم
الشيطان فان شيطان رسول الله اسلم مدة حياته فلما توفي ارتد
شيطانه وليس هذا اعظم حالا من ابليس وقال بعضهم في الخبر اي سلمك
الله فاسلم برفع الميم اي فاسلم من شره ووسواسه فلا يجوز حولي الشمل
هو من الاضداد وهو التفرق والاجتماع وشمل من باب علم في اللغة
المشهورة وبفتح الميم على اللغة الفصيحة وحكي عن ابن الاعرابي شمل
يشمل كنصر ينصر ويجوز الضم في لغة والشمول في تناول الكلي لجزئياته
والاشتمال في تناول الكل لاجزائه ومعنى التناول الشمولي ان يتعلق
الحكم بكل واحد مجتمعا مع غيره او منفردا عنه مثل قولك من دخل الحصن
فله درهم فلو دخله واحد استحق درهما ولو دخله جماعة معا او متعاقبين
استحق كل واحد درهما ومعنى التناول البدلي هو ان يتعلق الحكم بكل
واحد بشرط الانفراد وعدم التعلق واحد آخر مثل من دخل بهذا الحصن
اولا فله درهم فكل واحد دخل ولا منفردا استحق الدرهم ولو دخله
جماعة معا لم يستحقوا شيئا ولو دخلوا متعاقبين لم يستحق الا الاول
السابق الشخص هو الجسم الذي له شخص وحجمية وقد يراد به الذات
المخصوصة والحقيقة المعينة في نفسها تعينا ممتازا عن غيره والشخص
عند المتكلمين امر هو محض ذرع قوله تعالى شورا مصدر كالفتيا بمعنى التشاور
شيعا اهواء مختلفة وعن النبي هم اصحاب البدع والاهواء يعمل على شاكلته
على طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة شقيا عصيا شواظ
هو اللهب الذي لا دخان له شانئك عدوك سآتيكم منها بخبر او آتيكم
بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة وانما اورد بالترديد في سورة
النمل وبصيغة الترجي في طه للدلالة على انه ان لم يظفر بهما لم يعدم
احدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بعادة الله انه لا يكاد يجمع حرمانين
على عبده شطره تلقاءه بلسان الحبشية شروه باعوه شقاق عناد
شرذمة عصابة شطأه فراخه شوبا من حميم شرابا من غساق او صديد

الشمل

الشخص

مشوبا بالماء الحميم يقطع امعاءهم شددنا ملكه قويناه بالهيبة والنصر
وكثرة الجنود كشجرة طيبة هي التي لا ينقص ورقها وهي النخلة والخبيثة
هي الحنظل على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد وارخاها قد شغفها
حبا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبا شعائر الله
دين الله او فرائض الحج او مواضع نسكه او الهدايا لتشديد ليحمل او المرئي
مبالغ فيه شططا هو البعد ومجاوزة الحد سبعا شدادا اقوياء
محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور شتى متفرقة في شقاق خلاف
وهو المنافاة والمخالفة شق الانفس كلفة ومشقة من كل شيعة
من كل امة شاعت دينا شغفونا ملكتنا شامخات ثوابت طوال نزاعة
للشوى للاطراف وجمع شواة وهي جلد الرأس ان سعيكم لشتى
مساعيكم لاسباب مختلفة فشرد بهم ففرق عن مناصبتك
ونكل عنها بقتالهم والنكاية فيهم شكور مثيب عباده على اعمالهم
شاورهم في الامر اي استخرج آراءهم واعلم ما عندهم شجر بينهم
اختلف بينهم شنآن قوم محركة بغضاء قوم ومسكنه بغض قوم
هذا مذهب البصريين وقال الكوفيون هما مصدران غير ذات الشوكة
الحدة والسلاح شاقوا الله حاربوا الله وجانبوا دينه وطاعته والشجرة
الملعونة شجرة الزقوم شاخصة ابصار الذين كفروا مرتفعة الاجفان
لا تكاد تطرف من هول ما هم فيه شكله مثله وضربه شرع لكم فتح لكم
وعرفكم شرعا اي ظاهرة واحدها شارع شقة سفر بعيد لبعض
شأنهم لبعض حوائجهم شقاق بينهما اي فراق بينهما في الاختلاف حتى
شق امر احدهما على الآخر ولم يجعلني جبارا شقيا اي عند الله من فرط
تكبره شية اصلها وشية فحذفها من النقص ما لحق زنة وعدة
لا شية فيها لا لون فيها سوى لون جميع جلدها شيبا جمع اشيب وهو
الابيض الرأس قال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول
الرجل في حد الشيب الشعرى كوكب معروف كان ناس في الجاهلية
يعبدونها شديد القوى اي شديد قواه وهو جبرئيل عليه السلام
يوما كان شرعا شاهرة وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع
بلقائهم وكان الله شاكرا مثيبا يقبل اليسير ويعطي الجزيل ولكن
شبه لهم ولكن وقع لهم التشبيه بين عيسى عليه السلام والمقتول
ليست النصارى على شيء اي على امر يصح ويعتد به ولم تك شيئا كنت
معدوما صرفا وفيه دليل على ان المعدوم ليس بشيء القي السمع وهو

شهيدا اى شاهدا لقلبه عاقلا ثم شهداء على الناس عقلاء لانهم يشهدون
الدليل الذى يتميز به الحق عن الباطل كما بشماله اى من وراء ظهره
بشماله فلا تنافى بين هذه الاية وبين آية الحاقة وشركاء كل اى
وادعوا شركاء كم اذ لا يقال ادعوا شركاءه ولا يكون فى شان
ولا يكون فى امر كل يوم هو فى شان كل وقت يحدث اشخاصا ويجدد
احوالا على ماسبق قضاؤه والمراد شؤون يبديها لا شؤون يبتديها
اشير الى الاول بقوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون والى الثانى بقوله
وان جهنم لمحيطة بالكافرين شعيب عليه السلام هو ابن ميكيل بن
اسحق بن مدين بن ابرهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء بعث رسولا
الى امتين مدين واصحاب الايكة وكانت شريعته مختصة باهلهما
كما ان شريعة موسى عليه السلام كانت مختصة ببنى اسرائيل ومن بعث
اليهم وهارون كان تبعا لموسى فى الشريعة ورداء كما ان لوطا كان تبعا
لابرهيم وداعيا الى شريعته وان من شيعته لابرهيم اى على دين محمد
ومنهاجه اخبر الله ابرهيم بمحمد فامن به وتابعه فى دينه وعود الضمير
على غير متقدم لفظا شايع قال تعالى حتى توارت بالحجاب شيث هو ابن آدم
عليه السلام انزل الله عليه خمسين صحيفة فصل الصاد كل صلوة فى القرآن
فهى عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فان المراد الاماكن كل صم فى
القرآن فهو عن سماع الايمان والقرآن خاصة الا الذى فى الاسراء كل صوم
فى القرآن فهو من العبادة الا انذرت للرحمن صوما اى صمتا كل صبر فى
القرآن فهو محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على الهتكم كل نسك
عن طعاما وكلاما وسير فهو صائم كل ارض مستوية فهى صعيدة كل خبر
مجرم على ما اخبر به فهو صدق كل بناء عال من قصر او غيره فهو صرح كل
شىء اصطبغت به من ادم فهو صباغ وكذا بالسين كل طائر يصيد
تسميه العرب صقرا ما خلا النسر والعقاب كل ما يصيد من طير فهو صاقر
كل عذاب مهلك فهو صاعقة ويقال ايضا لكل هائل مميت او مزيل العقل
والفهم غالبا كل ما نزل من علو الى اسفل فهو صبت كل شىء من الظهر
فيه فقار فهو صلب كل عظيم غالب فهو صنديد يقال برد صنديد
وريح صنديد والجمع صناديد قال مجاهد كل من آمن بالله ورسله
فهو صديق والشق فى كل شىء صدع صفحة كل شىء جانبه صدر
كل شىء اوله وحد كل شىء عريض صفحة كل كلمة فيها صاد وجيم
فارسى معرب كالصولجان كل صاد وقع قبل الدال فانه يجوز ان تشمها

شعيب عليه السلام

شيث

رابعة

رابعة الزاى اذا تحركت وان تقلبها زايا اذا سكنت مثل قصد كل صاع
فهو مدان وكل مد منوان وكل من رطلان وكل رطل فهو عشرون
استارا وكل استار فهو ستة دراهم ونصف فيكون كل صاع الفا
واربعين درهما قال ابن الاثير الصاع اربعة امداد والمد مختلف
فيه فقيل كل مد رطل وثلث بالعراقى وبه قال الشافعى وفقهاء الحجاز
وقيل مد رطلان وبه اخذ ابو حنيفة وفقهاء العراق فعلى الاول الصاع
خمسة ارطال وثلث وعلى الثانى ثمانية ارطال كل صلف فيه بين فهو بالسكون
والا فهو بالتحريك كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلاليا او غيره حتى
صار كالحرفة له فانه يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب اليه
وقيل الصنعة العمل والصناعة قد تطلق على ملكة يقتدر بها على استعمال
المصنوعات على وجه البصيرة لتحصيل غرض من الاغراض بحسب الامكان والصناعة
بالفتح يستعمل فى المحسوسات وبالكسر فى المعانى وقيل بالكسر حرفة الصانع
وقيل هى اخص من الحرفة لانها تحتاج فى حصولها الى المزاولة والصنع
اخص من الفعل وكذا العمل اخص من الفعل فانه فعل قصدى لم ينسب الى
الحيوان والجماد كل صفة كثر ذكر موصوفها معها ضعف تكثيرها لقوة
شبهها بالفعل وكل صفة كثر استعمالها من غير موصوف قوى تكثيرها
لالتحاقها بالاسماء كعبد وشيخ وكهف وضيف كل صفة جاءت للمذكر على
افعل فهى للمؤنث على فعلاء وكل صفة على فعل جمعت على فعال فانها تجمع مؤنثا
عليه ايضا وكل ما هو على فعلة من الاوصاف فانها تكسر على فعال وكل صفة
تتبع موصوفها تذكيرا وتانيثا وتعريفا وتنكيرا وافرادا وتثنية وجمعا
واعرابا اذا كانت فعلا له واما اذا كان وصفا لشىء بفعل سببه كقوله
رجل حسن وجهه وكريما آباؤه ومؤدب خدامه فحينئذ تتبعه فى الاعراب
والتعريف والتنكير لا غير وعليه قوله تعالى ربنا اخرجنا من هذه القرية
الظالم اهلها وقد تنقطع عن التبعية للموصوف بان تخالفه فى الاعراب
اذا كان الموصوف معلوما بدون صفة غير محتاج لها وكانت الصفة
دالة على المدح والذم والترحم وقد تتبعه فى الاعراب وعلى تقدير كونها
مقطوعة جاز الامران النصب باضمار فعل لائق والرفع على خبر مبتداء
محذوف وكل صفة نكرة تقدمت على الموصوف انقلبت حالا لاستحالة
كونها صفة تابعة مع تقدمها فجعلت حالا لا تفارقها لفظ الصفة لا معناها
لان الحال صفة فى المعنى وكل صفة علم قدمت على الموصوف انقلب
الموصوف عطف بيان نحو مررت بالكريم زيد وكذلك غير العلم كقولك

مررت بالكريم اخيك لان الثاني تابع للاول مبين له والصفة اذا
اسندت الى ضمير الجمع كانت في حكم الفعل في جواز الوجهين الافراد
والجمع كما ان الفعل في قولك النساء جاءت وجئن على لفظ الواحد
والجمع والصفات المتعددة يجوز عطف بعضها على بعض بخلاف التوكيد
المتعدد والتأكيد يكون بالضماير دون الصفات والتأكيد ان كان
معنويا فالفاظه محصورة والفاظ الصفات ليست كذلك والصفة
تتبع النكرة والمعرفة والتأكيد لا يتبع الا المعارف اعني التأكيد المعنوي
ولا يجوز الفصل بين الصفة والموصوف لانهما كشيء واحد بخلاف
المعطوف والمعطوف عليه والصفة على اربعة اوجه فان الموصوف
اما ان لا يعلم فيراد تمييزه عن سائر الاجناس بما يكشفه فهي الصفة
الكاشفة واما ان لا يعلم ايضا لكن التبس من بعض الوجوه فيؤتى
بما يرفعه فهي الصفة المخصصة واما ان لا يلتبس ولكن يوهم الالتباس
فيؤتى بما يقرره فهي الصفة المؤكدة والا فهي الصفة المادحة والذامة والصفة كا
خبر عن الموصوف عند التحقيق وصفة المعرفة للتوضيح والبيان وصفة
النكرة للتخصيص وهو اخراج الاسم من نوع الى نوع اخص منه والصفة
اذا وقعت بين متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على كل منهما
سبع بقرات سمان وسبع سموات طباقا والصفة المشبهة تجيء ابدا
من اللازم فاذا اريد اشتقاقها من المتعدي يجعل لازما بمنزلة
الغريزة وذلك بالنقل على فعل ككرم ثم يشتق منه كما في رحيم
وفقير ورفيع وصفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينف
اصلها ولهذا يقال ان صيغة فعال في قوله تعالى وما ربك بظلام
للعبيد للنسب اي ليس بذي ظلم والاسم قد يوضع للشيء باعتبار
بعض معانيه واوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى
ان اعتبار الذات عند ملاحظته لا يكون الا لضرورة ان المعنى لا يقوم
الا بالذات فذلك الاسم صفة كالمعبود وقد يوضع للشيء بدون
ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة بعض الاوصاف
والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب والنبات للجسم النابت وكجميع اسماء الزمان
والمكان والآلة ونحو ذلك مما لا يحصى فذلك اسم للصفة واستعمال
ما غلب من الصفات في موصوف معين سبب صيرورته من الصفات
الغالبة واستعمال ما يجري مجرى الاسماء بحذف الموصوف سبب جريانها
مجرى الاسماء والصفة في الاصل مصدر وصفت الشيء اذا ذكرته

بمعان

بمعان فيه لكن جعلت في الاصطلاح عبارة عن كل امر زايد على الذات يفهم
في ضمن فهم الذات ثبوتيا كان او سلبيا فيدخل فيه الالوان والاكوان والا
والادراكات وغير ذلك والعلاقة بين الصفة والموصوف هي النسبة الثبوتية
وتلك النسبة اذا اعتبرت من جانب الموصوف يعبر عنها بالاتصاف واذا اعتبرت
من جانب الصفة يعبر عنها بالقيام والصفة تقوم بالموصوف والوصف يقوم
بالواصف فقول القائل زيد عالم وصف لزيد لا صفة له وعلمه القائم به
صفته لا وصفه وقد يطلق الوصف ويراد به الصفة وبهذا لا يلزم الاتحاد
لغة اذ لا شك ان الوصف مصدر وصفه اذا ذكر ما فيه والصفة عند اهل النحو
هي ما وقع الوصف مشتقا منها وهو دال عليها وذلك مثل العلم والقدرة
ونحو ذلك فالمعني بالصفة ليس الا هذا المعنى والمعني بالوصف ليس الا ما هو
دال على هذا المعنى بطريق الاشتقاق ولا يخفى ما بينهما من التغاير في الحقيقة
والتنافي في الماهية ولا يلزم من كون الشيء صفة للشيء وثابتا له كونه موجودا
او ثابتا في نفسه مطلقا والا يلزم ان يكون للواجب تعالى صفات موجودة
زائدة مع انه ليس كذلك عقلا ونقلا والصفة النفسية هي التي لا يحتاج
وصف الذات بها الى تعقل امر زائد عليها كالانسانية والحقيقة
والوجود والشيئية للانسان ويقابلها الصفة المعنوية التي يحتاج وصف
الذات بها الى تعقل امر زائد على ذات الموصوف كالتحيز والحدوث والصفة
الثبوتية هي ما يشتق للموصوف منها اسم والصفة السلبية هي ان يمتنع الاشتقاق لعروض
اخرى الصفة السلبية هي التي اتصف بها الذات من غير قيام معنى بها مثل الاول والاخر
والباطن والباقي والصفة الثبوتية هي التي اتصف بها الذات لقيام معنى
به كالعلم والقدرة والارادة والكلام واختلفت عبارات الاصحاب
في الصفة النفسية بناء على اختلافهم في الاحوال فمن مال الى نفي الاحوال
وهم الاكثرون وهو الاصح قالوا النفسية عبارة عن كل صفة ثبوتية
راجعة الى نفس الذات لا الى معنى زائد عليها ومنهم من قال صفة النفس
كل صفة دل الوصف بها على الذات دون معنى زائد عليها والمآل واحد
ومن مال القول بالاحوال فعنده صفات النفس احوال زائدة على وجود
النفس ملازمة لها واولى العبارة بهذا المذهب ما ذكره بعض الاصحاب
من ان الصفة النفسية عبارة عن كل صفة ثبوتية زائدة على الذات
لا يصح توهم انتفائها مع بقاء الذات الموصوفة بها واما الصفة المعنوية
فهي عبارة عن كل صفة ثبوتية دل الوصف بها على معنى زائد على الذات ثم
اختلف اصحابنا فمن قال بالاحوال قسم الصفة المعنوية الى معللة كالعالمية

والقادرية ونحوهما والى غير معللة كالعلم والقدرة ونحوهما ومن انكر الاحوال انكر
الصفات المعللة ولم يجعل كونه عالما والقادر قادرا زايدا على قيام العلم والقدرة
بذاته ثم ان صفاته تعالى ترجع الى السلب واثبات او مركبة منهما فالسلبي كالقديم فانه
يرجع الى سلب العدم عنه اولا والى نفي التشبيه ونفي الاولية عنه وكالواحد فانه عبارة
عما لا ينقسم بوجه من الوجوه لا قولا ولا فعلا والاضافة كجميع صفات الافعال والمركب منهما
كالمريد والقادر فانهما مركبان من العلم والاضافة الى الخلق وصفات الذات هي ما لا يجوز
ان يوصف الذات بضدها كالقدرة والعزة وصفات الفعل هي ما يجوز ان يوصف الذات
بضدها كالرحمة والغضب عند المعتزلة ثم ما يثبت ولا يجوز نفيه فهو من صفات الذات كالعلم
وكذا سائر صفات الذات وما يثبت وينفى فهو من صفات الفعل كالخلق
والارادة والرزق والكلام مما يجري فيه النفي والاثبات وعند
الاشعرية ما يلزم من نفيه نقيضه فهو من صفات الذات كما في نفي
الحياة والعلم وما لا يلزم من نفيه نقيضه فهو من صفات الفعل كالاحياء
والاماتة والخلق والرزق فعلى هذا الحد الارادة والكلام من صفات
الذات لاستلزام نفي الارادة الجبر والاضطرار ونفي الكلام الخرس
والسكوت ولا حاجة على اصلنا الى الفرق لان جميع صفاته ازلية
قائمة بذات الله والصفات الحقيقية هي التي قيامها بالشيء فرع وجوده
واما الاضافة فبعضها مقدم على وجوده كالوجوب وصفات
الافعال عند البعض نفس الافعال وعندنا منشاها والتكوين ونحوه تسمى
صفات الفعل والقبلية والمعية محض الاضافات فلا تستحق صفة لعدم
قيامها بالذات ومن الصفات ما حصل لله وللعبد ايضا حقيقة ومنها ما يقال لله بطريق الحقيقة
وللعبد بطريق المجاز ومنها ما يقال لله بطريق الحقيقة ولا يقال للعبد لا بطريق الحقيقة
ولا بطريق المجاز لعدم حصوله للعبد حقيقة وصورة وقد يطلق بعض الاشياء
على العبد حقيقة وعلى الباري مجازا كالاستواء والنزول وما اشبههما
واعلم انه يجب معرفة وجوده تعالى ووحدانيته واتصافه بصفات
الجلال ونعوت الكمال على سبيل الاجمال وتعاليه عن صفات الامكان
وسمات النقصان ولا يجب ان يعلم جميع صفاته كما هي ولعل ان ما لا يحتاج
اليه احد غير نبيه فبين له في القرآن لا لغيره ثم اعلم ان الظاهر بين
من المتكلمين انحصار طريق كمال المعرفة للمكلفين بمعرفة صفات الباري
بالاستدلال بالافعال والتنزيه عن النقايص اذ لا يتيسر ذلك الا بذلك
مع ان السمع طريق آخر في اثباتها حصر وايضا الصفات بالسبعة او الثمانية
مع البقاء عند الاشعرية ومع التكوين عند الماتريدية والسلبية كالقدوسية

والعزة

والعزة الى الخمسة عشر على المختار والاضافيات كالعلو والاولية والآخرية
الى العشرين على المختار ايضا واولوا الظواهر الواردة بذكرها التي اثبتها
الاشعري فكل صفة تستحيل حقيقتها على الله فانها تفسر بلازمها فعلى
العرش استوى بمعنى استولى عليه بحكمه على ما يقتضيه كلمة على او بمعنى
اعتدل اي بالعدل ولا اعلم ما في نفسك اي ما في غيبك وسرك وابتغاء وجه
ربه اي اخلاص النية ويبقى وجه ربك يعني الذات ومجموع الصفات اذ البقاء
لا يختص بصفة فثم وجه الله اي الجهة التي امرنا بالتوجه اليها تجري
باعيننا اي بحفظنا ورعايتنا والعرب تقول انت بمرأى من فلان ومسمع
اذا كان ممن يحيط به حفظه ورعايته والمراد بالاعين هاهنا على حصر
ما انفجر من الارض من المياه والاضافة للتمليك والفضل بيد الله اي
بقدرته يقال فلان في يد فلان اذا كان متعلق قدرته وتحت حكمه وقبضته وعلى
حديث قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن وان الله يجعل السموات
على اصبع تصوير كمال القدرة بان اعظم الاجرام اهون شيء عنده والسماء
بنيناها بايد والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه تصوير
لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب بالايدي والقبضة واليمين
الى حقيقة او مجاز وما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على قراءة التثنية
اي لما خلقته ذا حظ من عالمي الملك والملكوت او استعارة لنور قدرته
القائم بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عدله وفي الانوار
التثنية لما في خلقه من يد القدرة واختلاف الفعل وفائدة التخصيص
مع ان سائر المخلوقات مخلوقة بالقدرة القديمة ايضا هي التشريف والاكرام
كما خص المؤمنين بالعباد والاضافة بالعبودية الى نفسه كعيسى النبي
والكعبة المشرفة وفي قوله تعالى بل يداه مبسوطتان اراد نعمتين احدهما
نعمة العاجل والآجل والثانية قوتاه بالثواب والعقاب وقيل التثنية للمبالغة
في صفة النعمة كقولك لبيك وسعديك ولا تقدموا بين يدي الله
مجاز عن مظهر حكمه ومجازاته وكشف الساق كناية عن الشدة والهول
وفي جنب الله اي في طاعته وحقه ونحن اقرب اي بالعلم وهو القاهر
فوق عباده المراد العلو من غير جهة وجاء ربك اي امره اذهب انت وربك
اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن عنده اشارة الى التمكين والزلفى
والرفعة وهو الله في السموات وفي الارض اي المعبود فيهما او العالم بما
فيهما الله نور السموات والارض اي منورهما او هاديهما وحديث حتى يضع الجبار
قدمه مثل الردع والزجر فان من وضع شيئا تحت قدمه فقد بالغ في اذلاله

وحديث النزول كل ليلة الى سماء الدنيا قالوا المراد نور رحمته وهبوب
نسيم غفرانه في وقت السحر للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وحديث
يدنو احدكم من ربه حتى يضع عليه كنفه اى يقربه من لطفه ورحمته
ويحيط عنايته به بحيث لا يطلع عليه احد غيره تعالى وحديث المعراج فوضع
كفه بين ثديي تمثيل لما افاضه عليه من القوى الادراكية للمغيبات والملكات
الايقانية حيث لا كف ولا وضع وتصوير لاشراق انوار المعارف في
روعه حتى ثلج صدره به وتمكنه فيه وحديث رايت ربي في صورة
شاب امرد موضوع مكذوب وجميع الاعراض النفسانية لها اوايل
ولها غايات واتصاف الباري بها انما باعتبار الغاية كالترك في الاستحياء
او التسبب كارادة الانتقام في الغضب المستحيا كالانعام في الرحمة وكل
نفي اتى في صفات الله انما هو لكمال ثبوت ضده فلا يظلم ربك احدا
لكمال عدله ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض لكمال
علمه وما مسنا من لغوب لكمال قدرته ولا تاخذه سنة ولا نوم لكمال حيوته
وقيوميته ولا تدركه الابصار لكمال جلاله وكبريائه وقس على هذا ومما
ينبغي ان يعلم ان كل مشكل لو احتمل وجوها بحيث لا يمكن الجمع فلا يقطع
بانه مراد الله لعدم قطعي ولو احتمل وجها واحدا كقوله وهو معكم اينما كنتم
وهو المعية بالاحاطة علما وسمعا وبصرا بدلالة السياق او وجوها
لكن امكن الجمع فيقطع حينئذ انه هو المراد لو فقه على العقل واسترسال
التاويل على التفصيل لجمهور الاشاعرة غير ظاهر في جميع تلك الصفات
بل هو مؤد الى ابطال الاصل للعجز عن ادراكها بالاكيفيات وخلاف لما عليه
السلف من الوقف في المتشابهات قال الامام في الفقه الاكبر ولا يوصف
الله تعالى بصفات المخلوقين ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه
ابطال الصفة لعدم المرادفة لتلك الصفة ولكن يده صفته بلا كيف
قال بعض الفضلاء فيه اشارة الى وجوب التاويل الاجمالي في الظواهر
الموهمة والى منع التاويل التفصيلي فيها بالارجاع الى ما ذكره والى التفويض
بعد الحمل على المعنى المجازي على الاجمال في التاويل وعن محمد بن الحسن اتفق الفقهاء كلهم
من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وتعالى الله
عما يقال هو جسم لا كالاجسام وله حيز لا كالاحياز ونسبته الى حيزه ليس
كنسبة الاجسام الى حيزها كما هو مذهب الهيصمية من المشبهة المتسترين
بالبلكفة وقد اتفق الائمة على اكفار المجسمة المصرحين بكونه جسما وتضليل
المتسترين بالبلكفة قال ابن الهمام وقيل يكفر بمجرد اطلاق لفظ الجسم عليه تعالى

وهو حسن بل هو اولى بالتكفير ومهما ثبت من الكمالات شاهدا فلا مانع
من القول باثباتها غايبا لكن بشرط انتفاء الاسباب المقترنة بها في
الشاهد الموجبة للحدوث والتجسم ونحو ذلك مما لا يجوز على الله تعالى
اذ لا يتصف موجود مثل اتصافه تعالى وان كان بعض الموجودات
مظهرا كاملا بحيث يتصف ببعض صفاته لكن بغيبة تحت سرادقات
كماله بحيث لا يبقى له اثر من الهوية ومما زعموا ان العبد يصير باقيا
ببقاء الحق سميعا بسمعه بصيرا ببصره فخروج عن الدين ومما روي
في الخبر فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر
فلا احتجاج لهم في ظاهره اذ ليس فيه انه يسمع بسمعي ويبصر
ببصري بل المحمل له هو ان كمال الاعراض عما سوى الله وتمام التوجه الى
حضرته بان لا يكون في لسانه وقلبه ووهمه وسره غيره تعالى
ينزل منزلة المشاهدة فانه نسخت هذه الحالة تسمى مشاهدة تشبيها
لها بمشاهدة البصر اياه واستعمال القلب القالب فيه باعتبار ذلك
فلا يسمع ولا يبصر الا ما يستدل به على الصانع وقدرته وعظمته
وكبريائه وحاصله تعلق كلية العبد بمراصدته وحسن رعاية ربه
له وقاعدة التحقيق في هذا المقام هي ان القرب الحاصل للانسان الكامل
اما قرب النوافل واما قرب الفرايض وسير الانسان في المقام الاول
سير محبي وسلوكه مقدم على جذبته والفعل مضاف اليه لكن بالله
تعالى كما فهم من الحديث من اثبات السمع والبصر وغيرهما للعالي واما
سيره في المقام الثاني فهو سير محبوبي وجذبته متقدمة على سلوكه
والفعل مضاف الى الحق في مظهرية العبد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى قال بلسان عبده سمع الله لمن حمده واشارات المشايخ
في الاستغراق عايدة الى تحقيق مقام المحبة باستيلاء نور اليقين
قال الامام القشيري قد ترى الرجل يدخل على ذي سلطان فيذهل عن نفسه
وعن اهل المجلس بل عن السلطان فاول الفناء فناء العبد عن نفسه وصفاته ببقائه
بصفات الحق ثم فناؤه عن صفات الحق بشهود الحق ثم فناؤه عن شهود الفناء باستهلاكه
في وجود الحق وقال الشيخ ابو علي الدقاق من جملة مغاليط ارباب الاحوال
توهم الاتحاد بالحق سبحانه وانه يسمع بسمعه وهذا من اصعب مغاليطهم
وهيهات ان يبقى ببقاء الحق غيره ويسمع بسمعه كلا بل هو الواحد
القهار ثم اعلم ان عامة محققي اهل السنة على ان صفات الله تعالى
زائدة على الذات وان بعضها ليست عين البعض الآخر من الصفات

بل الصفات بعضها من بعض متغايرة بحسب الاعتبار وان كانت متحدة
بحسب الوجود وقال الاشعري واتباعه على ان الصفات دون الوجود لاعين
الذات ولا غيرها واما وجود الواجب بل وجود كل شيء فهو عين ذاته
ذهنا وخارجا على ما هو الظاهر من مذهب الاشعري والحسين
البصري من المعتزلة واما الفلاسفة وسائر المعتزلة والنجارية
فانهم لا يثبتون لله صفة لا يثبتون لله صفة اصلا اي صفة
كانت من صفات الذات او الفعل ويقولون انه تعالى واحد
من جميع الوجوه وفضله وقدرته وحياته حقيقته وعينه
وذاته وانما وقعوا في هذا الدعوى لانفسهم التوحيد
باعتبار نفي الصفات في الازل لئلا يلزم القدماء حتى
زعم جمهور المعتزلة ان الله لم يكن متكلما في الازل حتى
خلق لنفسه كلاما فصار لذلك متكلما وفيه تصحيح قول اصحاب
الهيولى لا محالة في قول القديم الاعراض الحادثة وهو كفر محض وكيف
يزعمون انهم اصحاب عدل وتوحيد وقد ابطلوا توحيد الصانع باثبات
قدرة تخليق الافعال للعباد فعدلهم يبطل توحيدهم واستلزامه كثرة
الخالقين وتوحيدهم يبطل عدلهم لاستلزام نفي الصفات نفي
الافعال على ما بين في موضعه والقائلون بانفكاكها عن الذات كصفات
المخلوقين هم المشبهة من الكرامية والحشوية وعند الاشعرية صفات
الذات قديمة قائمة بذات الله كالعلم والقدرة والارادة واما
صفات الفعل كالاحياء والاماتة فليست قائمة بذات الله وقال
بعضهم صفات الله عين ذاته بحسب الوجود وغيرها بحسب التعقل ومن اثبت
الذات دون الصفات كان جاهلا مبتدعا والقول بالغيرية لا بحسب
التعقل كفر محض وشرك بحت وقال بعضهم صفات الله ليست عين الذات
في المفهوم والحقيقة بل هي معان زائدة على الذات وانها لا تنفك عن الذات
في الخارج فلا يلزم المحذور من تعدد القدماء والمعنى المتبادر من نفي
الغيرية في العرف العام ان لا ينفك في الخارج كما فسره ابو منصور الماتريدي
وليس المراد نفي الغيرية بحسب الهوية لانه انما يصح ذلك في مثل العالم
والقادر لا في مبادئها والكلام انما هو فيها كما في شرحي المقاصد
والعضدية ثم ان صفات الله قديمة ولا شيء من القديم يحتاج الى الموجد
لان الموجد من يعطي وجودا مستقلا واحتياج صفات الله الى الموجد مع
قدمها بمعنى انها تحتاج الى الذات لتقومها لا بمعنى ان الذات يعطيها

وجودا

وجودا مستقلا اذ ليس لها وجود مستقل اما عند فلان الصفات
غير الذات لا عينها واحتياجها الى الذات في قيامها بها لكونها ليست
عين الذات في العقل لا في وجودها الخارجي لانها في الوجود الخارجي
ليست غيرها واما عند الفلاسفة والمعتزلة فالصفات عندهم
عين الذات واما عند من يقول ان الصفات مغايرة للذات فمعنى
الموجود هو المستقل الوجود المنفصل عن الذات فوجود الصفة يكون غير
وجود الموصوف لكن الصفة تحتاج الى الموصوف وانما قال بعض المحققين ان
صفات الله ممكنة مع قدمها لكن كونها مقدورات في غاية الاشكال
لما تقرر ان اثر المختار لا يكون الا حادثا ولهذا اضطروا الى القول
بكونه تعالى موجبا بالذات في حق صفاته كما ذكر في الكتب الكلامية
وتصدى بحل هذا الاشكال علامة عصره ابن الكمال بان قال ايجاب
الصفات مرجعه الى استحالة خلوه تعالى عن صفات الكمال وايجاب
المصنوعات مرجعه الى استحالة انفكاكه عنه تعالى واضطراره في
النفع للغير فذلك كمال يجبر به ما في عدم القدرة على الترك من مظنة
النقصان ويربو عليه وهذا نقصان من حيث انه يقدر على الترك و
في الفعل غير مخير وفي شرح الطوالع للقاسم الليثي السمرقندي وجوب
الصفات بذاته تعالى مفهوم من قيامها بذاته تعالى اذ لو كانت واجبة
بذاتها امتنع قيامها بذاته تعالى وكذا لو كانت صادرة عنه بالاختيار
لوجب كونها حادثة ضرورة مقارنة الاختيار لعدم ما تعلق الاختيار
بايجاده وقيام الحوادث بذاته تعالى ممتنع ومعنى كون الصفات واجبة
بذاته تعالى كونها لازمة له غير مفتقرة الى غيره وبالجملة صفات الله مفتقرة
فلا بد من تخصيص الممكنات بما سواها بان يقال قولهم كل ممكن حادث
فانما هو في غير الصفات من الممكنات التي تصدر عن الواجب بالاختيار
والقصد اليه ويمكن ان يقال ايضا حصول ما هو مبدأ الكمال للشيء
بالايجاب من غير توقف بالمشيئة ليس بنقص بل هو كمال مثلا وقوع
مقتضيات اعتدال المزاج كحسن الخلق من كمالات ذاتية وعدم الاختيار
فيه كمال لا نقصان ولبشيع القول بالامكان كثرة صعوبة سوء مخالفة
الادب وايهام ان كل ممكن حادث ولا يخفى ان كل ما احتاج فهو له
حاجة تامة بحيث لا يوجد بدونه سواء كان علة او شرطا لوجوده
كالجوهر للعرض مثلا لا يمكن وجوده بدونه فيلزم امكان عدمه
بالذات وان لم يكن حادثا وهذا لا محذور فيه في صفات الله القديمة

قال بعض الافاضل القول بتعدد الواجب لذاته في الصفات في غاية
الصعوبة نعم لكن المراد بالواجب لذاته في الصفات كونها واجبة الوجود
لاجل موصوفها الذي هو الذات الواجب الوجود لا انها واجبة بالذات
مقتضية لوجودها كالذات حتى تستقل وتتعدد بل هي مستندة
الى الذات والذات كالمبدء لها واسنادها اليه لا بطريق الاختيار
الذي يقتضي مسبوقية الشعور بفائدة الايجاد بل بطريق الايجاب النسبة
اليهما كما ان اقتضاء ذاته وجوده جعل وجوده واجبا فكذا اقتضاء
العلم مثلا يقتضي كون العلم واجبا وكما ان اقتضاء الواجب وجوده يقتضي
غناءه عن موجود سواه كذلك اقتضاء الذات علمه يقتضي غناء العلم
عن غيره لعدم التغاير بين الذات والصفات والاقتضاء مفهوم واحد
له ما صدقان في الصفات بالاختيار على ما قاله الاكثرون وفي وجود
الذات بالايجاب بلا خلاف فايجابه السي بغيره كالصفات ليس بنقص
بل هو كمال وانما النقص في ايجاد الغير بالايجاب وفي شرح التعديل
ان الصفات قديمة مستندة اليه تعالى بالايجاب وفي شرح المنهاج
وكشف الكشاف ان الصفات الحقيقية ليست واجبات بالذات
بل قديمات واجبات للذات وفي المقاصد لا قديم بالذات سوى
الله تعالى واما صفات الله فقديمة بالزمان عند المتكلمين الصلوة
هي اسم لمصدر وهو التصلية بمعنى اداء الاركان فان مصدرها لم يستعمل
والمشهور في اصول الفقه ان الصلوة والزكوة وغيرهما حقائق شرعية
شرعية لا انها منقولة عن معان لغوية هذا عند المعتزلة والباقلاني على
انها مجازات لغوية مشهورة لم تصر حقائق وعند الجمهور من الاصحاب
انها حقائق شرعية منقولات عن معان لغوية والمشهور ان الصلوة حقيقة
شرعية في الاركان وحقيقة لغوية في الدعاء او مجاز لغوي في الاركان
ومجاز شرعي في الدعاء وقال بعضهم الصلوة في الشرع مجاز في الدعاء مع
انه مستعمل في الموضوع له في الجملة وحقيقة في الاركان المخصوصة مع انه
مستعمل في غير الموضوع له في الجملة وينبغي ان يكون من الاسماء المنقولة
عليها في الاصول انه مما غلب في غير الموضوع له بعلاقة والصلوة
في الاصل لمعان وتسمية الفعل المخصوص بها من صلى اذا دعا على
ما هو الاشهر الاوجه يقال صليت عليه اي دعوت له وفي الحديث
اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان صائما فليصل اي فليدع
لاهله والقول بان اصل صلى حرك الصلوين لان المصلي يفعل ذلك

في ركوعه وسجوده ثم استعير للداعي تشبيها له بالمصلي في تخشعه
ليس بحسن اذ لا يلزم من كونه بمعنى حرك الصلوين ان لا يكون بمعنى الدعاء
ويلزم ان يكون استعمال الصلوة في الدعاء بعد استعمالها في الاركان
المعهودة وليس كذلك لان ورود الصلوة في كلام العرب بمعنى الدعاء
قبل شرعية الصلوة المشتملة على الركوع والسجود المشتملين على التخشع
وفي كلام من لا يعرف الصلوة بالهيئة المخصوصة دليل المشهور
والصواب ما ذهب اليه الجمهور من ان لفظ الصلوة حقيقة في
الدعاء مجاز لغوي في الهيئات المخصوصة المشتملة عليه ثم الصلوة
تتنوع بالاضافة الى محالها على ثلثة انواع تنوع الاجناس بالفصول
ومنه قيل الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين
الدعاء وهو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ثم نقلت في عرف الشرع
من احد المعنيين الى العبادة المخصوصة لتضمنها اياه فتسمية هذه
العبادة بها من قبيل تسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه قال ابن حجر
الصلوة من الله للنبي زيادة الرحمة ولغيره الرحمة وهذا يشكل بقوله
تعالى عليهم صلوات من ربهم ورحمة حيث غاير بينهما ولان سؤال
الرحمة يشرع لكل مسلم والصلوة تختص بالنبي وكذا يشكل القول
ومن العباد بمعنى الدعاء بان الدعاء يكون بالخير والشر والصلوة
لا تكون الا بالخير وبان دعوت يتعدى باللام والذي يتعدى بعلى ليس
بمعنى صلى فصلوة الله في التحقيق التزكية وهي من الملائكة الدعاء
والاستغفار كما هو من الناس قال بعضهم المراد من قوله تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي معنى مجازي اعم من المعنى الحقيقي
وهو ايصال الخير والنفع اليه وهذا هو المسمى بعموم المجاز لا عموم
المشترك ولا الجمع بين الحقيقة والمجاز فان ذلك لا يجوز عند
الحنفية وقال بعضهم لما كان سياق الكلام لايجاب اقتداء المؤمنين
بالله تعالى وملائكته في الصلوة على النبي فلا بد من اتحاد معنى الصلوة
من الجميع لكن تختلف باختلاف الموصوف كسائر الصفات بحسب الوضع
فلم يوجد في الآية استعمال الاسم المشترك في اكثر من معنى واحد وقال
بعضهم الصلوة عبارة عن الوصلة والرابطة الشريفة بين الرب
والعبد وآية الصلوة مستوفاة لمعانيها الثلثة لان المطلوب منه
الى الكامل فالمراد مطلق الوصلة والمعاني محتملاتها فالعموم المشترك
المعنوي والحوائج الصلوة كلها وان توهم اختلاف معانيها راجعة

وقد يجب كون المحذوف من الاول في
قراءة ملائكته بالرفع لاختصاص الخبر
بالثاني لوروده بصيغة الجمع كما يجب
كونه من الثاني في قوله تعالى ان الله بريء
من المشركين ورسوله اي بريء ايضا
لتقدم الخبر على الثاني منه

الى اصل واحد فلا نظنها لفظة اشتراك ولا استعارة انما معناها
العطف ويكون محسوسًا ومعقولًا فان الصلوة في الاصل انعطاف
جسمًا ثم استعمل في الرحمة والدعاء لان فيهما من العطف المعنوي ولذا
عدي بعلى لمجاهد الصلوة من الله التوفيق والعصمة ومن الملائكة العون
والنصرة ومن الامة الاتباع وقيل صلوة الرب على النبي تعظيم الحرمة
وصلوة الملائكة اظهار الكرامة وصلوة الامة طلب الشفاعة ولما
لم يمكن ان تحمل على الدعاء في ان الله وملائكته يصلون على النبي حمل
العناية بشان النبي اظهار الشرف مجاز اطلاقا للملزوم على اللازم
اذ الرحمة والاستغفار يستلزم الاعتبار وقيل ان الله يدعو الله
بايصال الخير اليه ومن لوازمه الرحمة والملائكة يستغفرون وهو
نوع من الدعاء ويجوز على تقدير كون الصلوة مشتركة بين الثلثة
ارادة الرحمة والاستغفار يصلون على مذهب الشافعي فالمعنى
ان الله يرحم النبي ويوصل اليه من الخير والملائكة يعظمونه بما في
وسعهم فانوا بها ايها المؤمنون بما يليق بحالكم وقولوا تفويضًا
عن شفاعته في العقبى واداء لحق ابوته اللهم صل على نبيك
نبي الرحمة وانعم عليه بنعم بصحبها تعظيم وتكريم على ما يليق بمنزلته عند
بان يسمعه من كلامك الذي لا مثل له ما تقر به عينه ويبتهج
نفسه ويتسع به جاهه وسلمه من كل آفة منافية لغاية الكمال
والمخلوق لا يستغني عن زيادة الدرجة وان كان رفيع المنزلة على
القول بعدم تناهي كمال الانسان الكامل وكراهة تجريد الصلوة
على النبي عن السلام انما هي لفظًا لا خطا او محمول على من جعله عادة
والا فقد وقع الافراد في كلام جماعة من ائمة الهدى وكتابة الصلوة
في اوائل الكتب قد حدثت في اثناء الدولة العباسية ولهذا وقع
كتاب البخاري وغيره من القدماء عاريا عنها والظاهر انهم يكتفون
بالتلفظ وذكر المصدر في السلام دون الصلوة للتاكيد ليكمل عليه
والصلوة مؤكدة فلم يؤكدها ثم الصلوة على سيدنا محمد صلوة على
سائر الانبياء ايضا لانهم كانوا منسلكين تحت المناطق المحمدية ومظهر
صفات كماله والصلوة على النبي واجبة على كل مسلم مرة في عمره وتجب
بعد ذلك سنة مؤكدة وقيل يجب في المجلس مرة وبه يفتى وتبقى دينا
في الذمة فتقضى بخلاف ذكر الله لان كل وقت محل للاداء فلا يكون
محلا للقضاء وعن ابرهيم النخعي ان السلام يجزي عن الصلوة ولما كان

صلوات الله عليه من جميع الجهات وصلاتنا من جهة نكلها عليه تعالى
وانما جمع بينه وبين الآل في الصلوة للايذان بعدم انقطاع رحمته
اي رحمة بعد رحمة وقد يقدمون الآل والاصحاب في الصلوة على
الانبياء والمرسلين وما ذاك الا لتكميل الصلوة على النبي لا لتفضيلهم
على الانبياء اذ لا افضل لولي على نبي قط والجمهور على ان غير الانبياء
والملائكة لا يصلى عليهم استقلالا بل يصلى عليهم تبعا والترضي
والترحم على الصحابة والتابعين ومن بعدهم مستحب وهو الصحيح عند
الجمهور ولقمان ومريم يترضى لهما كالصحابة والاولياء وهو الارجح
لان هذا مرتبة غير الانبياء ويكره كتابة كل ذلك بالرموز و
التشبيه في الصلوات الخليلية اقوال اولها انه بحسب الجنس لا بحسب
الشخص كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
فيكون لمجرد الجمع بينهما في المشابهة والزيادة في المشبه به انما يكون
عند ارادة الحاق الناقص بالكامل فان التشبيه يقع في الكلام على
سبعة اوجه ولا يعتبر الزيادة الا في ذلك الوجه وفي الحاق الخفي بالاشهر
كما ههنا يكفي ان يكون المشبه به اشهر في وجه الشبه ولا شك ان ابرهيم
وآله اشهر في هذا المعنى الا ترى ان كلا من مؤمن وكافر معترف بعظم
شان ابرهيم وآله قال تعالى في شانهم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
وقال بعض الفضلاء مدخول الاداة مشبه به الآل لا محمد ولا يخفى
ان افراد المعطوف بعيد وان كان جائزا لكنه خلاف الاصل وايضا
السؤال انما وقع عن الصلوة عليه والآل ذكر تبعا فصرف التشبيه
الى الآل دونه ليس بسديد لا سيما في الافراد من دون ذكر آله معه
والمروي عن الشافعي ان وآل محمد استيناف ولا شك ان في آل ابرهيم
انبياء ورسلا هم اشرف من آل محمد وقيل التشبيه انما هو في اصل
الصلوة لا في المقدار وقيل الكلام على ظاهره لكن تشبيه الجملة
بالجملة لا ينافي ان يكون بعض الافراد اكمل واشرف واما الدعاء
بالترحم على ما زاده ابن عباس وابو هريرة فانه وان اوهم نقصا
للمدعو له لكنه يكون من قبيل رحم هذا الشيخ بالترحم على ابنه الجاني
فالمعنى ارحم محمدا بالرحم على امته كما في المبسوط وبناء الصلوة لبر
للفلة كما في خمس صلوات لان الله لم يرد القليل بقوله ما نفدت
كلمات الله واصل الصلوة صلوة بالتحريك قلبت واوها الفا فصارت
تلفظ بالالف وتكتب بالواو اشارة الى الاصل المذكور واتباعا للرسم

العثماني كما في الزكوة والحيوة والربوا غيرات المتطرفة بحيث بعدها
الالف دون المتوسطة الا اذا اضيفت او ثنيت فانها حينئذ تكتب
بالالف قال ابن درستويه لم تثبت الواو في غير القرآن وفي الكل في الربوا
قد يكتب بالواو وهذا اقبح من كتابة الصلوة منعوضة للوقف واقبح منه
انهم زادوا بعدها الف تشبيها بواو الجمع وخط القرآن لا يقاس عليه
ويمكن ان يقال ان الواو في الربوا للفصل بينه وبين الزنا والنقطتان
وانما اختير الواو لان الالف في الربوا منقلبة من الواو وقال الفاضل عصام
الدين الكتابة بالواو والالف في الربوا لان للفظ نصيبا منهما وانما
لم يكتب الصلوة والزكوة بهما لئلا يكون في مظنة الالتباس بالجمع
والصلوة في التنزيل تاتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلوة
وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلوة وصلاة الجمعة اذا نودي
للصلوة وصلوة الجنازة ولا تصل على احد منهم والدين اصلوتك
تامرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك والدعاء وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم ومواضع الصلوة لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقولهم
في الخطب بعد قولهم الصلوة على النبي صلاة منصوبة بنصب المفعول به
من الصلوة اي اصلي صلوة او بنصب المفعول المطلق الحمد لله حمد الشاكرين
الصدق بالكسر هو اخبار عن المخبر به على ما هو به مع العلم بانه كذلك كما
ان الكذب اخبار عن المخبر به على خلاف ما هو به مع العلم بانه كذلك في
الانوار في قوله تعالى ويحلفون على الكذب وهم يعلمون في هذا التقييد
دليل على ان الكذب يعم ما يعلم المخبر عدم مطابقته وما لا يعلم ولا
واسطة بينهما وهو كل خبر لا يكون عن بصيرة بالمخبر عنه وهذا افتراء
والافتراء اخص من الكذب وقيل الكذب عدم المطابقة لما في نفس الامر
وليس كذلك بل هو عدم المطابقة عما من شانه ان يطابق لما في نفس الامر
والصدق التام هو المطابقة للخارج والاعتقاد معا فان انعدم واحد منهما
لم يكن صدقا تاما بل اما ان لا يوصف بصدق ولا كذب كقول المبرسم الذي
لا قصد له زيد في الدار واما ان يقال صدق وكذب باعتبارين وذلك
ان كان مطابقا للخارج غير مطابق للاعتقاد او بالعكس كقول المنافقين
نشهد انك لرسول الله فيصح ان يقال لهذا صدق اعتبارا بالمطابقة
لما في الخارج وكذب لمخالفة ضمير القائل ولهذا اكذبهم الله وفي كون
الكلام صادقا وكاذبا معا مغالطة مشهورة وهي فيما لو قال كل كلام
اتكلم به اليوم فهو كاذب ولم يتكلم اليوم سوى هذا الكلام فان كان

الصدق

هذا

هذا الكلام كاذبا يلزم ان يكون صادقا وبالعكس حتى اجاب عنه العلامة الدواني
بان القائل لو قصد هذا مشيرا الى نفس هذا الكلام لم يصح اتصافه بالصدق
والكذب لانتفاء الحكاية عن النسبة الواقعة لانه انما يوصف بهما الكلام
الذي هو اخبار وحكاية عن نسبة واقعة وهي مفقودة فيه بل لا حكاية
حقيقة فيكون كلاما خاليا عن التحصيل لا يكون خبرا حقيقة والصدق
والحق يتشاركان في المورد ويتفارقان بحسب الاعتبار فان المطابقة بين
الشيئين تقتضي نسبة كل منهما الى الآخر بالمطابقة فاذا تطابقا فان
نسبنا الواقع الى الاعتقاد كان الواقع مطابقا بكسر الباء والاعتقاد مطابقا
بفتحها فتسمى هذه المطابقة القائمة بالاعتقاد حقا وان عكسنا النسبة
كان الامر على العكس فتسمى هذه المطابقة القائمة بالاعتقاد صدقا وانما
اعتبر هكذا لان الحق والصدق حال القول والاعتقاد لا حال الواقع والصدق
هو ان يكون الحكم لشيء على شيء اثباتا او نفيا مطابقا لما في نفس الامر والتصديق
هو الاعتراف بالمطابقة لكن الاعتراف بالمطابقة في حكم لا يوجب ان يكون
ذلك الحكم مطابقا والمطابقة التي اخذت في تفسير التصديق غير المطابقة
التي هي واقعة في نفس الامر فان الاولى داخلة في التصديق على وجه التضمن
والثانية خارجة عنه لازمة في بعض المواضع والصدق والكذب يوصف بهما
الكلام تارة والمتكلم اخرى فالماخوذ في تعريف الخبر صفة الكلام وما
يذكر الخبر في تعريفه هو صفة المتكلم والصدق في القول مجانبة الكذب
وفي الفعل الاتيان به وترك الانصراف عنه قبل تمامه وفي النية العزم
والاقامة عليه حتى يبلغ الفعل ورجل صدق اي ذو صلاح لا صدق
اللسان وحمار صدق اي ذو جودة وصدق في الحرب ثبت وكذب في الحرب هرب
وصدق الله اي قال مطابقا لما في نفس الامر والكاتب صادق على الانسان اي
محمول عليه والصداقة صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان ويقال
صدقت هذه القضية في الواقع اي تحققت ومعنى قوله تعالى قد صدقت الرؤيا ليس تحققت
ما امرت به بل قد صدقت الرؤيا وعملت على ظاهرها وان كان مواطن الرؤيا تقتضي
التعبير عنه اذ لو كان المراد تحققه وامتثاله لما كان لوجوب الفداء
بعده فائدة وقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق فهو من الصدق
او من الصداقة والذي جاء بالصدق وصدق به اي حقق ما اورده قولا
بما تحراه فعلا وقوله غير صادقة اي بعد ما تبين لنا الامر والصادق
نعت النبي للمدح لا للتخصيص ولا للتوضيح لان النبي لا يكون الا صادقا
وهو الصادق المصدوق اي فيما يقوله وفيما يقال له والتصديق هو

الصادق في الوداد بشرط الذين يطلق على الجمع كالعدو والتفعيل
في التصديق للنسبة لا للتعدية وكذا في التكذيب فصديق النبي نسبة
الصدق اليه فيما يخبر به والصديقية درجة اعلى من درجات الولاية وادنى
من درجات النبوة ولا واسطة بينها وبين النبوة فمن جاوزها وقع
في النبوة بفضل الله في الزمان الاول وصديقات تصغير اصدقاء
وان كان مؤنث وصديقون للذكر وصدقت رجلا في الحديث تصديقا
واصدقت المرأة صداقا ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق اي انزلناهم
منزلا صالحا والصدقة ما اعطيته في ذات الله تعالى والتصدق على
من سال ومعه قوت يومه هبة كالتصدق على الغني عن عايشة
رضي الله عنها مرفوعا من لم يكن عنده صدقة فليلعن اليهود الصاحب
الملازم انسانا كان او حيوانا او مكانا او زمانا ولا يفرق بين ان تكون
مصاحبته بالبدن وهو الاصل والاكثر او بالعناية والهمة ويقال للمالك
لشيء هو صاحبه وكذلك لمن يملك التصرف وقد يضاف الى مسوسه نحو صاحب
الجيش والى سائسه نحو صاحب الامير وصاحب الرسول ابو بكر الصديق
قال الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن دون من عداه حتى لو قال ابو بكر
ليس من الصحابة كفر ولو قال عمر وعثمان وعلي لم يكونوا اصحابا للنبي لا يكفر
والصاحب مشتق من الصحبة وهي وان كانت تعم القليل والكثير لكن
العرف خصصها لمن كثرت ملازمته وطالت صحبته والصحابة
كما يجيء مصدرا يجيء ايضا جمع صاحب صرح به الزمخشري ولم يجمع فاعل
على فعالة غير هذا اطلق على اصحاب الرسول لكنها اخص من الاصحاب
لكونها بغلبة الاستعمال في اصحاب الرسول كالعلم لهم ولهذا نسب
الصحابي اليها بخلاف الاصحاب ثم الصحابي هو من لقي النبي بعد النبوة
في حال حياته يقظة مؤمنا به ومات على ذلك ولو اعمى كابن ام مكتوم
وغيره ممن حنكه النبي او مسح وجهه من الاطفال او من غير جنس
البشر كوفد جن نصيبين واستشكله ابن الاثير وكمن لقيه
من الملائكة ليلة الاسراء بناء على انه مرسل اليهم ايضا وعليه
المحققون وقد عبر بعضهم بالاجتماع دون اللقاء اشعارا باشتراط
الاتصاف بالتمييز فلا يدخل حينئذ من حنكه من الاطفال او مسحه
على وجه اذ لهم رؤية وليس لهم صحبة وخرج ايضا الانبياء الذين
اجتمعوا ليلة الاسراء وغيرها ممن اجتمع به من الملائكة لان المراد
الاجتماع المتعارف لا ما وقع على وجه خرق العادة وقال بعضهم

الصاحب

الصحابي

الصحابي من رأى الرسول ولو لحظة وقيل طالت صحبته وقيل روى عنه
والمسئلة لفظية فلا مناقشة في الاصطلاح اذ لو اريد اللغوي
فالحق الاول لانه للقدر المشترك دفعا للمجاز والاشتراك كالزيارة
والحديث بدليل صحبته قليلا او كثيرا من غير تكرار ولان من حلف
لا يصحب يحنث بالصحبة لحظة وان اريد العرفي فعلى موجب التعارف
وهي الملازمة من نحو اصحاب الجنة واصحاب الحديث بعرف مجرد وعا
اصحاب الجنة واصحاب الحديث بعرف مجرد وعامة اصحاب الحديث
وبعض اصحاب الشافعي على ان من صحب النبي فهو صحابي لان الصحبة تعم
القليل والكثير وجمهور الاصوليين على انه اسم لمن اختص بالنبي
وطالت صحبته معه على طريق التتبع والاخذ عنه فمن طال السماعة
او طالت المجالسة لكن لا على وجه التتبع والاخذ لا يوصف بانه من
اصحابه قال صاحب كشف الاسرار سمعت عن شيخي ان ادناها
ستة اشهر وفي الكفاية ان سعيد بن المسيب كان يقول الصحابة
لا نعدهم الا من اقام مع رسول الله سنة او سنتين وغزى معه
غزوة او غزوتين واما التابع فهو الذي رأى الصحابة ولقيه روى
عنه اولا ولا يشترط فيه ولادته في زمن النبي والتابع الذي من بني
هاشم وبني المطلب هو من الآل لا من الصحابة وصاحب يستعمل متعديا
بنفسه الى مفعول واحد نحو صاحب زيد عمرا ولا يقال لصاحب زيد مع
عمرو ويقال للادون انه صاحب الاعلى لا العكس الصورة بالضم الشكل
وتستعمل بمعنى النوع والصفة وهي جوهر بسيط لا وجود لمحله دونه
اذ لو وجدت فعرض على طريقة المتكلمين لكونها قائمة بالغير وجوهر
على طريقة الفلاسفة لانها موجودة لا في موضوع لانها ليست
في محل مقوم للحال بل هي مقومة للمحل وكذا الصورة الذهنية للجواهر
والصورة ما ينتقش به الاعيان وتتميز بها عن غيرها وقد تطلق على
ترتيب المعاني التي ليست محسوسة فان للمعاني ترتيبا وتناسبا ويسمى
ذلك صورة يقال صورة المسئلة وصورة الواقعة وصور العلوم الحسابية
والعقلية كذا وكذا والمراد النوعية في هذه الصورة المعنوية وكذا الصورة
النوعية هي الجوهر التي تختلف بها الاجسام انواعا والصورة قائمة
بالذهن قيام العرض بالمحل والصورة الخارجية هي اما قائمة بذاتها
ان كانت الصورة جوهرية او بمحل غير الذهن ان كانت الصورة عرضية
كالصورة التي تراها مرتسمة في المرآة من الصورة الخارجية والصورة

الصورة

بمعنى الصفة كما في رأيت ربي في منامي في احسن صورة اي صفة يعني في
احسن اكرام ولطف وقالوا في حديث ان الله خلق آدم على صورته
ان اصل الصفات مشتركة والتفاوت فيها انما نشأت من الانتساب
الى الموصوف لما تقرر عند ائمة الكشف والتحقيق ان للصفات
احكاما في الموصوف فان العلم والقدرة يصير بهما الموصوف عالما
وقادرا كذلك للموصوفات احكاما في الصفات فان العلم والقدرة
بانتسابهما الى القديم يصيران قديمين وبالانتساب الى الحادث يصيران
حادثين فلا مشابهة ولا موافقة لصفات العبد لصفات الرب تعالى
موافقة في مجرد اسماء الصفات وفي هذا الحديث اقوال غير هذا منها
ان الضمير عائد الى آدم اي خلق الله آدم على صورته التي كان عليها في اول
الخلقة وما كان فيه استحالة الصور وتبديل هيئات من النطفة الى العلقة
ومنها الى غيرها كما في اولاده ويؤيد هذا الوجه قوله عليه السلام بعده
فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا والرواية بالفاء
في البخاري وجميع نسخ المصابيح وقال بعضهم هذا الحديث ورد في رجل
لطم وجه رجل فزجره النبي فقال ذلك فالضمير عائد الى المظلوم
الصوم في الاصل الامساك عن الفعل مطعما كان او كلاما او مشيا — الصوم
وفي الشرع امساك المكلف بالنية من الخيط الاسود من الفجر عن تناول
الاطيبين والاستمناء والاستقاء وفرض في الثانية من الهجرة
وقال النووي فرضية الصوم في شعبان صام رسول الله تسع سنين
ولم يتعبد بالصوم غيرنا في ملة ولذلك اضافه الى نفسه تعالى في قوله
الصوم لي وانا اجزي به والصائم للواحد والجمع والصوم مركب من اجزاء
متفقة فينطلق على بعضه اسم الكل كاسم الماء ينطلق على ماء البحر و
القطرة ولهذا لو حلف ان لا يصوم حنث بالامساك ساعة ناويا الا انه
الصلاة فحينئذ لا يحنث فيما دون اليوم وكذا في لا يصلي فانه يحنث بدون ذكر
الصلاة بركعة صحيحة وبذكره لا يحنث بما دون ركعتين اذ الصلاة للكمال
وفرق بين الصوم والصلاة من حيث ان الصلاة ماهية مركبة من القيام والقعود
والركوع والسجود الا انها لا ينطلق على بعض جزئها اسم الكل كما في الصوم
الصحيح هو في العبادات والمعاملات ما استجمع اركانه وشرائطه بحيث يكون — الصحيح
معتبرا في حق الحكم على حسب ما يستعمل في الحساب والصحيح في الحيوانات
ما اعتدلت طبيعته واستكملت قوته والصحيح من الافعال ما سلمت
اصوله من حروف العلة وان وجد الهمزة والتضعيف في احدها والسالم ما سلم

اصوله منها ايضا والصحيح من البيع ما يكون مشروعا باصله ووصفه
وهو المراد بالصحيح عند الاطلاق والصحة اذا اطلقت يراد بها الصحة
الشرعية والصحة لا تستلزم الثواب بدليل صحة الصلاة في الدار
المغصوبة عندنا لا عند مذهب احمد والامامية والزيدية وبعض
المتكلمين كالامام الرازي فانهم ذهبوا الى عدم صحة الصلوة فيها
وحاصل مقالهم ان القول بصحتها يؤدي الى ان يكون الفعل الواحد
بذاته حراما وحلالا لان هذا الفعل المعين غصب ومتعلق الحرمة بالاتفاق
فلو صحت لكان هو بعينه متعلق الوجوب ايضا وذلك باطل والجواب
ان الفعل وان كان واحدا فقد تضمن تحصيل امرين مختلفين يطلب
احدهما ويكره الآخر وتجمعهما لم يخرجا عن حقيقتهما نظيره ما قال
السيد لعبده اخط هذا ولا تدخل هذه الدار فانه اذا فعل المامور به
في الدار المنهي عنها يقطع بطاعته من حيث انه اتى بالمامور به ويقطع
بعصيانه ايضا من حيث انه دخل الدار المنهي عن دخولها كذلك ما نحن
فيه فلا يلزم توارد الامر والنهي على الشيء الواحد بالاعتبار الواحد
وانما ثبت فيها الكراهة دون الفساد والنقصان لان النهي في الصلوة
في الارض المغصوبة كان على طريق المجاورة لا على طريق الاتصال ومن
الدليل ايضا على عدم التلازم بين الصحة والثواب ان من صلى ظانا
انه على وجه الصحة ولم يكن كذلك ومات يحصل له الثواب وكذا الصلاة
في الثوب الحرير وكذا افراد يوم الجمعة بالصوم وغير ذلك الصواب هو الامر — الصواب
الثابت في نفس الامر لا يسوغ انكاره والصدق هو ان يكون ما في الذهن
موافقا للخارج والحق هو الذي يكون ما في الخارج موافقا لما في الذهن
والسداد هو الصواب من القول والعمل والصواب ما طابق الواقع
وقيل ما طابقه الواقع فرقا بينه وبين الصدق اعني ان المطابقة
في الصدق تعتبر من جانب الحكم وفي الصواب من جانب الواقع والصواب
والخطاء يستعملان في الاصول المعتقدات والثواب يستعمل في مقابلة
الخطاء الصبر الحبس صبره عنه حبسه والصبر في المصيبة واما في المجادلة — الصبر
فشجاعة وفي امساك النفس عن الفضول قناعة وعفة وفي امساك
كلام الضمير كتمان واختلاف الاسامي باختلاف المواقع والصبر على
الطاعة وعلى المعصية هو اساس طريق الاستقامة وعلى فضول الدنيا
هو اساس الزهد وعلى المصائب والمحن هو اساس الرضى والتسليم لله وهو
حسن الظن به وهذا اشق الانواع على الانفس والصبور هو الذي لا يعاقب

المسيء مع القدرة عليه وكذا الحليم وشهر الصبر شهر الصيام وما اصبرهم
على النار اي ما اجراهم او ما اعملهم بعمل اهلها فاصطبر للعبادة كقولك
للمحارب اصطبر لقرنك والصبرة بالضم ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن
الصيغة
واعظم الخطيئة صبر البلية كما هو في الجاهلية الصيغة هي والهيئة
والصورة الفاظ مترادفة معناها واحد والصيغة الهيئة العارضة
للفظ باعتبار الحركات والسكنات وتقديم بعض الحروف على بعض
وهي صورة الكلمة والحروف مادتها والابنية هي الحروف مع الحركات
الصوت
والسكنات المخصوصة الصوت هو من صات يصوت ويصات
اذا نادى والصيت الذكر الحسن والصدا هو ما يجيبك من الوادي
قالوا في تعريف الصوت هو كيفية قائمة بالهواء يحدث بسبب تموجه
بالقرع او القلع فيصل الى الصماخ بسبب وصول محله وهو الهواء وليس
كذلك اذ لو كانت قائمة بالهواء لما سمع من قعر الماء وكذا من وراء
جدار رقيق ولا يشترط لادراكه وصول الهواء المقروع ولانه يسمع
من المكان العالي والهواء لا ينزل طبعا ولا قسرا والاصوات تاتي
بالضم كالبكاء والدعاء او بالكسر كالنداء والصياح ولم يات بالفتح
الا الغوات قاله الفراء والصوت اعم من النطق والكلام وما لم يسمع
من المتكلم من مكان يقرب منه فهو دندنة لا كلام ثم ما خرج من الفم
ان لم يشتمل على حرف فهو صوت وان اشتمل ولم يفد معنى فهو لفظ وان
افاد معنى فهو قول فان كان مفردا فكلمة او مركبا من اثنين ولم تفد نسبة
مقصودة فجملة او افاد ذلك فكلام او من ثلثة فكلم والصيحة رفع
الصوت وقد يراد بها المصدر بمعنى الصياح فيحسن فيها التذكير وقد يراد
بها الوحدة من المصدر فيحسن فيها التانيث والاصوات الحيوانية من حيث
الصلح
انها تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبارات الصلح بالضم السلم ويؤنث
والصلاح ضد الفساد وصلح كمنع وكرم واصلحه ضد افسده واليه
احسن حكى الفراء الضم فيما مضى وهو بالضم ايضا فاذا صار الصلاح
هيئة لازمة كالشرف ونحوه والصلاح هو سلوك طريق الهدى وقيل هو
استقامة الحال على ما يدعو اليه العقل ولا يستعمل في النعوت فلا يقال
قول صلاح وانما يقال قول صالح والصلاح والفساد ليسا من لوازم
الفعل في نفسه فكل ما امر الله به صار صالحا وعند المعتزلة ذلك من صفات
الفعل وعندنا الحسن والقبح يترتبان على الامر والنهي وعندهم الامر والنهي
يترتبان على الحسن والقبح والصالحون هم الهداة لانه مرتبة الانبياء ولهذا

قال كثير من الانبياء الحقني بالصالحين والصالح المستقيم الحال في نفسه وقيل
القائم بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد ومن اهل الصلاح عندنا من كان
مستور الحال ليس بمهتوك ولا صاحب ريبة وكان مستقيم الطريقة سليم الناحية
كامن الاذى قليل السوء ليس بمعاقر للنبيذ ولا يداوم عليه وليس بقذاف
للمحصنات ولا معروفا بكذب وقال بعضهم من تادب باداب الله وانتهى
الى اوامره وانزجر بزواجره صار صلاح الدين والدنيا والكمال في الصلاح
منتهى درجات المؤمنين ومتمنى الانبياء والمرسلين وتسبيل دعاء الصلاح
من يوسف عليه السلام الاستغفار من سيدنا محمد وما ذاك وامثاله
الصعود
الا الهضم النفس الصعود صعد في السلم كسمع صعودا بالفتح وفي الجبل
وعليه تصعيدا واصعد في الارض وهو ان يتوجه مستقبل ارض
ارفع من الاخرى وعن ثعلب عرود هبا بيننا توجه وقد يعدى بالى لتضمين
معنى القصد والتوجه ويستعار لما يصل من العبد الى الله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب كما يستعار النزول لما يصل من الله الى العبد وبلغ كذا فصاعدا
الصدع
اي فما فوق ذلك الصدع صدعه كمنعه شقه او شقه نصفين
ولم يفترق وفلانا قصده لكرمه وبالحق تكلم به جهارا وبالامر
اصاب به موضعه وجاهر به واليه مال وعنه انصرف والفلاة
قطعها وقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي شق جماعتهم بالتوحيد او اجهر
او احكم بالحق او افصل بالامر او فاقصد بما تؤمر او فرق بين الحق
الصعق
والباطل الصعق محركة شدة الصوت وككتف الشديد الصوت
والصاعقة في القاموس الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب
والمخراق الذي بيد ملك سائق السحاب وهي جرم ثقيل مذاب مفرغ
من الاجزاء اللطيفة الارضية الصاعدة المسماة دخانا والمائية
بخارا حاد غاية الحدة والحرارة لا تقع على شيء الا انفتت واحرقت
ونفذ في الارض حتى يبلغ الماء فينطفي ويقف ومنه بخار صيني والمراد
في قوله تعالى يرسل الصواعق النار وفي قوله تعالى فصعق من في السموات
ومن في الارض الموت وفي قوله تعالى فاخذتهم الصاعقة العذاب
وفي قوله وخر موسى صعقا اي مغشيا عليه في شرح التعديل سقط
سبعة ايام فتحت جبل الطور من حدة التجلي وصعقة الحشر غشي لاهل
الصرف
الحشر واول من افاق رسول الله الصرف هو اخص من المنع لان المنع
لا يلزمه اندفاع الممنوع من جهته بخلاف الصرف والصرف في الشريعة
بيع الثمن بالثمن اي احد الحجرين بالآخر وصرف الحديث ان يزاد فيه ويحسن

من الصرف في الدراهم وهو فضل بعضه على بعض في القيمة والصرف
الحال في الامور كالتصريف وصراف الدراهم وتصريف الآيات تبيينها
وتصريف الدراهم انفاقها والتصريف في الكلام اشتقاق بعضه من بعض
وفي الرياح تحويلها من وجه الى وجه قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا
وحارة وباردة وعاصفة ولينة وبينها وعقيما ولاقحا وغير ذلك
وفي الخمر شربها صرفا وصريف الاقلام صوت جريانها حال الكتابة
وصرفنا فيه من الوعيد اي كررناه وفصلناه الصفر بالتحريك داء في الصفر
البطن يصفر الوجه وتأخير المحرم الى صفر ومنه لا صفر الحديث ومن الاول
لزعمهم انه يعدي وبنو الاصفر ملوك الروم اولاد اصفر بن روم بن عيصو
ابن اسحاق او لان جيشا من الحبوش غلب عليهم فوطئ نساءهم فولدهم
اولاد صفر الصريح هو ما ظهر المراد منه لكثرة استعماله فيه والكناية الصريح
ما خفي استعماله فيه وفي غيره وحكم الاول ثبوت مدلوله مطلقا
وحكم الثاني ثبوت مدلوله مطلقا وحكم الثاني ثبوت مدلوله
بنيته الصفح هو ترك التثريب وهو ابلغ من العفو وقد يعفو الانسان الصفح
ولا يصفح والصفح منك جنبك ومن الوجه والسيف عرضه
الصقع بالقاف هو الضرب بالراحة على مقدم الرأس وبالفاء هو الضرب الصقع
على القفا ويقال ذو القاف في الاجسام الارضية وبتقدير العين
في الاجسام العلوية الصفقة هي ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة الصفقه
ثم جعلت عبارة عن العقد نفسه الصبغ بالفتح التلوين وبالكسر الصبغ
ما يصبغ به والصبغة بالكسر والسكون الدين والملة وصبغة الله فطرته
او التي امر بها محمدا وهي الحنافة والصباغ من يلون الثياب الصلة الصلاه
في الاصطلاح ما هو في موقع المفعول به ويقال بالاشتراك عندهم على
ثلثة صلة الموصول وهي التي يسميها سيبويه حشوا اي ليست اصلا وانما
هي زيادة يتم بها الاسم وتوضح معناه وهذا الحرف صلة اي زايد
وحرف الجر صلة بمعنى انه وصلة كقولك مررت بزيد وصلة الرحم
كناية عن الاحسان الى الاقارب قربا وبعد الحديث استوصوا باهل مصر خيرا
فان لهم ذمة ورحما والصلة عرض عرض ادناها السلام على الحاضر
والغائب ولا حد لاعلاها الصنم هو ما كان من حجر والوثن عام واسماء اصنام الصنم
قوم نوح ود وسواع ويغوث ونسر ويعوق واصنام قريش اللات والعزى
ومنات والرجز بالضم اسم صنم ايضا وكذا الجبت والطاغوت يعبد
بهما المشركون وكذا الرشاد في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فانه اسم

صنم من اصنام فرعون وكذا بعل فانه اسم صنم قوم الياس الصليب المربع المشهور
للنصارى من الخشب يدعون ان عيسى عليه السلام صلب على تلك الصورة
الصنع هو تركيب الصورة في المادة وصنع اليه معروفا وصنع به صنيعا
قبيحا اي فعل الصدف هو حيوان من جنس السمك يخلق الله اللؤلؤ فيه من مطر نيسان
يخرج من ملتقى البحرين العذب والمالح وقد نظمت فيه لؤلؤة قد جردت صدفها
وما ذرت لون السماء زرقتها فسئلت عن وجه تلونها فاجبته اذ ذاك من تحريها
الصقر هو كل طير يصيد كالبزاة والشواهين وهو ايضا اللبن الخالص والدبس
وعسل الرطب والزبيب الصمم هو ان يكون الصماخ قد خلق باطنه اصم ليس
فيه تجويف الباطن المشتمل على الهواء الراكد الذي يسمع الصوت بتموجه
والطرش هو ان يمنع الافة عن الحس منها وكذا الوقر في القاموس هو
اهون الصمم والوقر ثقل في الاذن او ذهاب السمع كله الصبا صبي من اللهو
يصبو صبوة وصبي من فعل الصبي يصبي صبي بالكسر والقصر وصباء بالفتح
والمد ونص الازهري على ان الصبي لا يسمى فتى حتى يراهق الصراحية هي
آنية الخمر وبالتخفيف الخمر الخالصة صه هو صوت اوقع موقع حروف الفعل
يقال للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بخلاف اسكت وصه بالتنوين
بمعنى اسكت سكوتا ما في وقت ما وبغير تنوين بمعنى اسكت سكوتك
ثم اقيم صه مقامه ولما كان سادا مسد الفعل عبر النحويون بانه
اسم الفعل قصر للمسافة والا هو اسم للمصدر في الحقيقة صار هي تامة
قد تكون لازمة بمعنى رجع وتتعدى بالى والى الله المصير وقد تكون متعدية
بمعنى امال نحو فصرهن اليك ويلحق بها مثل آل ورجع واستحال وتحول فارتد
بصيرا صحراء هو فضاء واسع لا نبات فيه والاثان التي يمازج بياضها غبرة
وقد نظمت فيه تعيش بلا امن من الدهر لحظة كصحراء في وادي السباع تعيش
نوع ولله تعالى الصمد السيد المصمود اليه في الحوايج من صمد اذا قصد الصاخة
النفخة صرعى موتى كالصريم كالبستان الذي صرم ثماره او ذهب بد
هو ماء يسيل من جلود اهل النار الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه
انه من اهل النار فيصلاها لا محالة فصكت وجهها فلطمت باطراف الاصابع
جبهتها فعل المتعجب كان صديقا ملازما للصدق كثير التصديق صواف
قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن او كصيب من الصوب وهو النزول
يقال للمطر والسحاب كمثل صفوان كمثل حجر صلدا املس نقيا من التراب
وصد صرف ومنع عليهم صلوات جمع تكرار اي صلاة بعد صلاة
صاغرون عاجزون اذلاء صفراء فاقع يقال اصفر فاقع واحمر قاني واخضر

تامر واسود حالك فهذه التوابع تدل على شدة الوصف وخلوصه فيها صر
برد شديد والتابع اطلاقه للريح البارد وصدقاتهن صدقة صيحة صراط
الجحيم طريق النار صدقاتهن مهورهن وقالوا لا اله الا الله من صياصيهم
من حصونهم الصور القرن بلغة عك قيل ينفخ نفختان الاولى للاهلاك
والثانية للاحياء وعن النبي عليه السلام انه ينفخ في الصور ثلث
نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام
فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم من الغرق او فلا اغاثة لهم الصافنات
من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل صرفنا اليك املنا اليك
الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة اي صوت والتكرار للمبالغة
لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وصهرا وانا نا
يصاهر بهن فقد صغت قلوبكما اي مالت فصرهن فاملهن وضمهن
او وجههن اليك صنوان مجتمع صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها
باستيصال ما فيها من النبات صارمين قاطعين بريح صرصر اي شديدة
الصوت او البرد من الصر او الصر والتكرار للمبالغة صواع الملك اي
صاعه ولقد صرفنا كررنا وبينا صغار ذل وحقارة عذابا صعدا
شاقا يعلو المعذب ويغلبه صفصفا مستويا صابئين خارجين
من دين الى دين وقيل هم الذين يعبدون الملائكة ويصلون القبلة
ويقرؤن القرآن وقيل هم قوم بين النصارى والمجوس من الصاغرين
اهانه الله لكبره الصيد هو ما كان ممتنعا ولم يكن له مالك وكان
حلالا اكله صرفا ولا نصرا اي حيلة ولا نصرة صريخ ليل وصبح ايضا لان
كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه بين الصدفين بين الجبلين او ناحيتي
الجبل او ناحيتين من الجبلين صراط مستقيم طريق واضح وهو الاسلام
صبغ للآكلين هو ما يصطبغ به اي يغمس فيه ويؤكل به وكذا الصباغ والذي
جاء بالصدق هو محمد وقيل جبرئيل وصدق به محمد وقيل ابو بكر رضي الله
عنه ما كان صلاتهم عند البيت اي دعاؤهم في الآخرة لمن الصالحين
لمن اهل الجنة وصبغ للآكلين وادام يصبغ به الخبز اي يغمس لايدام
كل قد علم صلاته اي قد علم الله دعاءه وتنزيهه او علم كل ان يلهمه الله
ذلك كما الهمها الله علوما دقيقة في اسباب تعيشها فصل لربك اي دم
عليها في المهد صبيا ابن يوم او اربعين تلقف ما صنعوا اختلقوا وزوروا
تقول العرب في الكذب هذا كلام مصنوع وموضوع فاذكروا اسم الله
عليها صواف يعني في حال النحر لانه قال فاذا وجبت جنوبها والقانع

للتعقيب

تعقيب ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات يعني اداء الواجبات اذ لا يمكن
اتيان كل الصالحات ولا تجهر بصلاتك بقراءتك واطلاق الصلوة على القراءة
التي هي جزء منها مجاز مشهور بصحاف من ذهب اعظم الجفنة ثم
القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة وغير ذلك
يا هامان ابن لي صرحا لعله اراد رصدا في موضع عال يرصد منه احوال
الكواكب التي هي اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى فيها
ما يدل على ارسال الله موسى عليه السلام وان يرى فسا قول موسى عليه السلام
بان اخباره من اله السماء يتوقف على اطلاعه ووصوله كذا في الانوار
فصل الضاد كل عدول عن النهج عمدا او سهوا قليلا كان او كثيرا فهو ضلال
ما لا تكون منه على ثقة فهو ضمار كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته
كل ضمير وقع بين اثنين مذكر ومؤنث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز
فيه التذكير والتانيث كقولهم مثلا الكلام يسمى جملة وتقديم الضمير على
المذكور لفظا ومعنى غير جائز عند النحويين وقال ابن جني بجوازه وان كان
متاخرا عنه لفظا ومعنى فلا نزاع في صحته وان كان متقدما لفظا
ومتاخرا معنى كما في قولك ضرب غلامه زيد لان المنصوب متاخر عن المرفوع
في التقدير فلا جرم كان جائزا وان كان بالعكس كما في قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم
ربه فلا جرم كان جائزا حسنا والحاق ضمير المؤنث قبل ذكر الفاعل يجوز
بالاتفاق ويحسن والحاق ضمير الجمع قبله قبيح عند الاكثرين واذا اجتمع
في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو
الجادة في القرآن كقوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
وما هم بمؤمنين والعائد ينبغي ان يساوي عدة المعود عليه في الافراد
والتثنية والجمع ويوافقه في حال من التذكير والتانيث ولا يعود الضمير
غالبا على جمع العاقلات الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او للكثرة
نحو والوالدات يرضعن وورد الافراد في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد
على الشهور وهي للكثرة فلا تظلموا فيهن فاعاد جمعا على اربعة حرم وهي
للقلة ولا بد للضمير من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا
نحو وعصى آدم ربه او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب او دالا عليه بالالتزام
نحو انا انزلناه او متاخرا لفظا رتبة مطابقا نحو ولا يسئل عن ذنوبهم
المجرمون او رتبة ايضا وذلك من باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس
والتنازع او متاخرا دالا بالالتزام نحو حتى توارت بالحجاب فقد دل عليه

السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان وقد يعود على لفظ
المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وقد يعود على المعنى نحو
فان كانتا اثنتين فان المعنى وان كان من يرث اثنتين فمن يرث مفرد ونحو
نظرها الى الخبر وقد يعود على لفظ شيء والمراد الجنس من ذلك الشيء
نحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير
الى احدهما والغالب كونه للثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلاة وانها
لكبيرة وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية او ضحاها
اي ضحى يومها ومن سنن العرب ان تذكر جماعة او جماعة وواحدا ثم
تخبر عنهما بلفظ الاثنين نحو قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما وتقع الضماير بعضها موقع بعض كما تقول ما انا كانت ضمير
مرفوع وضع فيه موقع المجرور ويجوز عدم المطابقة بين الضمير والمرجوع عليه
عند الامن من اللبس كقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونه فان الضمير في بطونه راجع الى الانعام والاصل في الضمير
عوده الى اقرب مذكور الا ان يكون مضافا اليه فالاصل حينئذ
عوده الى المضاف لانه المحدث عنه وقد يعود على المضاف اليه نحو كمثل الحمار
يحمل اسفارا وقد يبهم الضمير بحيث لا يعلم ما يعني به الا ما هو يتلوه
من بيانه كقولهم هي العرب تقول ما شاءت هي النفس ما حملتها تتحمل
وقيل في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا وضع المضمر موضع المظهر
حذرا من التكرار والاصل ايضا توافق الضماير حذرا من التشتت وقد يخالف
بين الضماير حذرا من التنافر وتفكيك الضماير انما يكون مخلا بحسن
النظام اذا كان كل منهما راجعا الى غير ما يرجع اليه الباقي ويرجع
ما في الوسط منها الى غير ما يرجع اليه ما في الطرفين فلا بد من صون الكلام
الفصيح عنه واما التفكيك الذي لا يفضي اليه كما اذا رجع الاول والاخر
منها الى غير ما يرجع اليه الباقي كالذي وقع في آية الوصية وهي قوله تعالى
فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه فلا يكون فيه شيء
من الاخلال وقد نظمت فيه اذا كان تفكيك الضماير مفضيا الى ما يخل النظم فاحذر من الخلل
بان خالف الاطراف وسط يرجع كذا سالم منها باق فمداخل واما اذا كان الخلاف لاول
باق كذا للاخر سمع فلا تخل دليلك في حسن النظام وصية الم تر ان الله قد بين الحل
وقد وضعوا مكان ضمير الواحد ضمير الجمع اما رضا لمكانة المخاطب واظهار الابهة
كما في مخاطبات الملوك والعظماء او تفخيما لما او لمن لهم كقوله علمنا منطق

الطير واوتينا من كل شيء او استرضاء لما حكم به نحو نحن قسمنا بينهم
معيشتهم او تنزيها عما لا يليق بالمتكلم نحو انا لا نضيع اجر من احسن
عملا او نحو ذلك وانظر الى اختلاف الضماير في كلمات الخضر اردت
اردنا اراد ربك فانه لما ذكر العيب اضافه الى نفسه والرحمة الى الله وعند القتل
عظم نفسه تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة والضمير المحتمل
للمعنيين وهو غير ملفوظ به لا يقال هو عليهما وانما يقال ذلك فيما هو
ملفوظ به وفيه احتمال المعنيين فيقال بعمومه شامل للجميع واما ما ليس بمذكور
وهو ضمير ليس اللفظ عبارة منه فالحمل على العموم خطأ ولهذا نقول في
حديث انما الاعمال بالنيات انه يحتمل ان يراد به فضيلة العمل لا احكامه صحته
وغير جائز ارادة الامرين جميعا اذ لا يجوز ان يكون لفظ واحد لنفي الا
ونفي الكمال واذا وقع قبل الجملة ضمير غائب فان كان مذكرا يسمى ضمير الشان
نحو هو زيد منطلق وان كان مؤنثا يسمى ضمير القصة ويعود الى ما
في الذهن من شان او قصة اي الشان او القصة امر مبهم لا يتعين الا
بخصوصية تفسيره هو فيها وتحد هو مع مضمونها في التخمين فيكون ضمير
الشان او القصة متحدا مع مضمون الجملة التي بعدها ولهذا لا يحتاج
في تلك الجملة الى العائد الى المبتدا ويختار تانيثه اذا كان فيه مؤنث
غير فضلة نحو هي هند مليحة وانها لا تعمى الابصار لقصد المطابقة
لا لرجوعه اليه وضمير الشان لا يحتاج الى ظاهر يعود اليه بخلاف
ضمير الغائب وضمير الشان لا يعطف عليه ولهذا كون الضمير في قوله تعالى
انه يراكم للشيطان اولى من الشان ويؤيده قراءة وقبيله بالنصب ولا يؤكد
ضمير الشان ولا يبدل منه لان المقصود منه الابهام وكل منهما
للايضاح بخلاف غيره من الضماير ولا يفسر الا بجملة ولا يحذف الا قليلا
ولا يجوز حذف خبره ولا يتقدم خبره عليه ولا يخبر عنه بالذي ويستتر
حذفه مع ان المفتوحة ولا يجوز تثنيته ولا جمعه ويكون لمفسره محل من
الاعراب بخلاف سائر المفسرات ولا تستعمل الا في امر يراد منه التعظيم
والتفخيم ولا يجوز اظهار ضمير الشان والقصة وقد نظمت فيه
ولا تستعملوا عما سوى القلب شانه واظهار شاني لا يجوز كقصتي وانما
يسمى ضمير الشان لانه لا يدخل الا على جملة عظيمة الشان نحو قل هو الله احد
فان احديته جليل عظيم والضمير المنصوب لا يؤكد الا بالمنفصل المنصوب
بخلاف البدل واذا جعلت الضمير تاكيدا هو باق على اسميته فيحكم على موضعه
باعرابه ما قبله وليس كذلك اذا كان فصلا واذا ابدلت من منصوب اتيت

بضمير المنصوب نحو ظننتك اياك خيرا من زيد واذا اكدت او وصلت فلا تكون
الا بضمير المرفوع وتاكيد ضمير المجرور بضمير المرفوع خلاف القياس واما تاكيد
ضمير الفاعل بضمير المرفوع فهو جار على القياس وضمير المجرور اشد اتصالا
من ضمير الفاعل بدليل ان الضمير الفاعل قد يجعل منفصلا على ارادة الحصر
ويفصل بينه وبين ضمير المجرور وعامله وضمير الفصل اسم لا محل له
من الاعراب وبذلك يفارق سائر الضمائر وضمير الفصل انما يتوسط
بين المبتدأ والخبر لا بين الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار سمي
ضمير الفصل عند البصريين واما عند الكوفيين فانه يسمى ضمير عماد
وحق ضمير الفصل ان يقع بين معرفتين وما في قوله تعالى كانوا هم
اشد منهم قوة فلمضارعة افعل من للمعرفة في دخول اللام عليه وضمير
المخاطب لا يبدل منه اذا كان في غاية البيان والوضوح بخلاف ابدال
المظهر من ضمير الغائب نحو رأيته اسدا ومررت به زيدا لان ضمير الغائب
ليس فيه من البيان ما يستغني به عن الايضاح كما كان ذلك في ضمير المخاطب
واختلف في الضمير الراجع الى النكرة هل هو نكرة ام معرفة قيل نكرة
مطلقا وقيل معرفة مطلقا وقيل النكرة التي يرجع الضمير اليها اما ان يكون
واجبة التنكير كضمير ربه ونحوه او جائزة التنكير فان كانت جائزة التنكير
كما في قولك جاءني رجل فاكرمته فالضمير معرفة وجواز التنكير لكونه
فاعلا والفاعل لا يجب ان يكون نكرة بل يجوز ان يكون معرفة وان يكون
نكرة والضمير ناظر الى الذات فقط واسم الاشارة ناظر الى الذات والى
معا وضمير المذكر يرجع الى المؤنث باعتبار الشخص وبالعكس باعتبار
النفس وضمير الفصل انما يفيد القصر اذا لم يكن المسند معرفا بلام
الجنس والا فالقصر من تعريف المسند وهو لمجرد التاكيد والضمير في اللغة
المستور اطلق على العقل لكونه مستورا عن الحواس قال الازهري
الضمير هو الذي تضمر في قلبك اي تخفيه ثم اطلق على محله كالخاطر وهو
في الاصل لما يخطر ثم اطلق على محله الضمة هي عبارة عن تحريك الشفتين الضمة
بالضم عند النطق فيحدث من ذلك صوت خفي يقارن الحرف ان امتد كان
واوا وان قصر كان ضمة كما ان الفتحة عبارة عن فتح الشفتين عند النطق
بالحروف وحدوث الصوت الخفي الذي يسمى فتحة وكذا القول في الكسرة
والسكون عبارة عن خلو العضو من الحركات عند النطق بالحروف ولا يحدث
بعد الحرف صوت فينجزم عند ذلك اي ينقطع فلذلك سمي جزما اعتبارا
بانجزام الصوت وهو انقطاعه وسكونا اعتبارا بالعضو الساكن فقولهم

فح

فتح وضم وكسر هو من صفة العضو واذا سميت ذلك رفعا ونصبا وجرا
وجزما فهو من صفة الصوت وعبروا عنها بحركات الاعراب لانه لا يكون
الا بسبب وهو العامل كما ان هذه الصفات انما تكون بسبب وهو حركة العضو
وعبروا عن احوال البناء بذلك لانه لا يكون بسبب اعني العامل كما ان هذه
الصفات يكون وجودها بغير آلة والضمة واخواتها بالتاء واقعة على
الحركة لا يشترط كونها اعرابية او بنائية كضمة فعل لكنها اذا اطلقت
بلا قرينة يراد بها الغير الاعرابية ويسمى ايضا رفعا ونصبا وجرا اذا كانت
اعرابية ولا يختص بها بل معناها شامل الحروف الاعرابية ايضا
قال بعضهم الضم والفتح والكسر مجردة عن التاء القاب
البناء والوقف والسكون مختص بالبنائي والجزم بالاعرابي
وسمى سيبويه حركات الاعراب رفعا ونصبا وجرا وحركات البناء
ضما وفتحا وكسرا ووقفا فاذا قيل هذا الاسم مرفوع او منصوب او مجرور
علم بهذه الالقاب ان عاملا عمل فيه يجوز زواله ودخول عامل يحدث
خلاف عمله وهذا اغنى عن ان يقول ضمة حدثت بعامل او فتحة حدثت
بعامل او كسرة حدثت بعامل ففي التسمية فائدة الايجاز والاختصار
والضمة في جمع المؤنث السالم نظيرة الواو في جمع المذكر والتنوين
نظير النون والكسرة في جمع المؤنث في الخفض والنصب نظير المذكورين
والتنوين نظير النون والفتحة اخت السكون في الخفة والكسرة اخت
السكون اخت السكون في المخرج والضمة علم منقول فانه اسم للاسد
وللرجل الشجاع لغة فان قدر نقله من الاول فهو منقول من اسم عين وان
الضرب قدر من الثاني فهو منقول من الصفة المشبهة الضرب هو اسم فعل بصورة
معقولة اي معلومة وهو استعمال آلة التاديب في محل صالح للتاديب
ومعنى مقصود وهو الايلام فان المقصود من هذا الفعل ليس الا ذلك
ولهذا لو حلف لا يضرب فلانا فضربه بعد موته لا يحنث لفوات معنى
الايلام وقد وضع الواضع الضرب لاحداث الدق او المس العنيف
في جزء مما يتعلق به ولذا اذا اريد التعميم في محله يصرح به ويقال ضرب
كل جزء من اجزاء زيد ولم يصرح لا يفهم وعدم الفهم بدون التصريح
او القرينة امارة انه ليس موضوعا له وكذا وضع الرؤية لتعلق حاسة
البصر ببعض ما وقع مفعولا له من اجزائه او اعراضه لان المتفاهم من
ذلك الوضع باعتباره وضرب له في ماله سهما جعل له وضرب اللبن
اتخذه وفي الارض سار ومنه اشتقت المضاربة وضربت عنه

اعرضت وضربت عليهم الذلة احيطت بهم او الصقت بهم والضرب
والضرب ايضا عبارة عن الشكل والمثل وجمع الضرب ضرباء
ككرماء والضريبة الخراج فعيلة بمعنى المفعول والتانيث لعدم ذكر
موصوفه او لانه صار في عداد الاسماء كالذبيحة وضرب الخيمة بضرب
اوتادها بالمطرقة وضرب المثل من ضرب الدراهم وهو ذكر شيء اثره
يظهر في غيره عن الزمخشري ان الاضراب جمع ضرب بالكسر فعل بمعنى المفعول
كالطحن بمعنى المطحون وبالفتح عند الجمهور وفي الاساس بالفتح وهو الذي
يضرب به المثل ولا بد في ضرب المثل من المماثلة وضرب مثلا كذا اي بين
وانما سمي مثلا لانه جعل مضربه وهو ما يضرب فيه ثانيا مثلا لمورده
وهو ما ورد فيه اولا ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شأن
وفيها غرابة وقد ضرب الله المثل في القرآن تذكيرا ووعظا مما اشتمل
منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم او غير
ذلك وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وفي ضرب المثل
تقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس وتبكيت الخصم شديد
الخصومة ولذلك اكثر الله في كتابه وفي سائر كتبه الامثال في
النظم المبين اثنان واربعون مثلا وهو على ما بين في محله قسمان
قسم مصرح به وقسم كامن فلنورد نبذة من القسم الكامن من جهل
شيئا عاداه وفي النظم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وان لم يهتدوا
به فسيقولون هذا افك قديم في الحركات البركات وفي النظم
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة كما تدين
تدان وفي النظم ومن يعمل سوءا يجز به احذر شر من احسنت اليه
وفي النظم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
ليس الخبر كالعيان وفي النظم اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي من اعان ظالما سلطه الله عليه وفي النظم من تولاه فانه
يضله ويهديه الى عذاب السعير لا تلد الحية الا الحية وفي النظم ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا للحيطان اذان وفي النظم وفيكم سماعون لهم الجاهل
مرزوق والعالم محروم وفي النظم من كان في الضلالة فليمدد له
الرحمن مدا خير الامور اوساطها وفي النظم لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك
سبيلا والادب ان لا تضرب كلمات القرآن مثلا لواقعة دنيوية فكذا
الادب ان لا تضرب الانبياء مثلا لحال غيرهم كما اذا عير رجل بالفقر

فاستدل بعصى النبي او عوتب بذنب فقال الانبياء قد اخطأوا من قبلنا
او قال لو كان النبي اميا في جواب اسكت فانك امي او قال لجميع البشر
يلحقهم النقص حتى النبي وغير ذلك من الاستدلال في الخصومات
والتبري من المعرات والمستدل وضارب المثل واحد بخلاف مقام
التدريس والافتاء والتصنيف وتقرير العلم بحضرة اهله فان الاستدلال
على طريق الرواية ومذاكرة العلم لا ننكر عليه لا سيما اذا كان الكلام فيه
مع من يفهم مقاصده ويجتنب عن غيره ممن لا يفهمه او يخشى فتنته
والامثال لا تغير بل تراعى فيها مواردها لا مضاربها تذكيرا وتانيثا
وافرادا وتثنية وجمعا الا ترى الى قولهم اعط القوس باريها بتسكين
الياء وان كان الاصل التحريك وفي الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء
وان ضرب للمذكر كما وقع في الاصل للمؤنث والضرب اذا كان مشتملا
على خسة وشرف تعين كون النتيجة تابعة للخسة فقط وحيث كان
مشتملا على خستين مفترقتين في المقدمتين خالفتهما معا **الضلال**
العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية ويقال لكل عدول عن المنهج
ضلال عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا فان الطريق المرتضى صعب جدا
قال الحكماء كوننا مصيبين من وجه وكوننا ضالين من وجوه كثيرة
فان الاستقامة تجري مجرى المقرطس من المرمى وما عداه من الجوانب كلها
ضلال فصح ان يستعمل الضلال فيمن يكون منه خطأ ما ولذلك
نسب الى الانبياء والكفار وان كان بين الضلالين بون بعيد
والضلال من وجه آخر اما ضلال في العلوم النظرية كالضلال في معرفة
وحدانية الله ومعرفة النبوة ونحوهما المشار اليهما بقوله تعالى ومن يكفر
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا
والضلال البعيد اشارة الى ما هو كفر واما ضلال في العلوم العملية كمعرفة
الاحكام الشرعية التي هي العبادات والاضلال هو ما اشبه الضلال
او سبب له فالاول اما ان يضل عنك الشيء واما ان يحكم بضلاله
فالضلال في هذين سبب الاضلال والثاني وهو ان يزين للانسان
الباطل ليضل كما قال تعالى عن الشيطان ولاضلنهم ولامنينهم
والاضلال كما يضاف الى الله تعالى من حيث خلق الضلال في العبد
عند اختياره كذلك يضاف الى الشيطان لتسببه الى الضلال
كما ان الهداية تضاف الى الله تعالى بطريق التخليق والى الرسول بطريق
التسبيب بالدعوة وابانة الحجة واظهار المعجزة وحصول الاهتداء

الضلال

عقيبه بخلق الله على مجرى العادة والى القران ايضا لكونه سببا للاهتداء
وسببا لضلال لا الله اما الضلال وذلك ان الانسان يضل فيحكم الله
بذلك في الدنيا ويعدل به عن طريق الجنة هو عدل من الله تعالى واما
ان الله وضع جبلة الانسان على هيئة اذا راعى طريقا الفه واستطابه
ونعسر انصرافه عنه وتصير ذلك كالطبع وهذه القوة فيه فعل الهي
وقد نفى الله عن نفسه اضلال المؤمنين حيث قال وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم ونسب الاضلال الى نفسه للكافرين والفاسقين
حيث قال والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم وما يضل به الا
الفاسقين وعلى هذا تقليب الافئدة والابصار والختم على القلوب
والسمع والزيادة في مرض القلوب كل ذلك للكافرين والمنافقين
قال بعض المحققين في تفسير قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو
صال الجحيم هذه الاية تصريح بانه لا تاثير لقول المشركين ولا لاغواء
الشيطان ولا لاحوال معبودهم في وقوع الفتنة والضلال
وانما المقتضي لوقوع ذلك قضاء الله وتقديره ولو ضل الكافر
بسبب وسوسة الشيطان فضلال الشيطان بسبب شيطان آخر
لزم التسلسل وهو محال فوجب ان ينتهي الى ضلال لم يحصل بوسوسة
متقدمة وهو المطلوب لان الافعال موقوفة على الدواعي وحصول
الدواعي بخلق الله فالكل من الله تعالى وقوله تعالى انه من عمل الشيطان
انه عدو مضل مبين واشباه ذلك من الايات معارضة بالايات
الدالة على ان الكل من الله فتبقى الدلائل العقلية التي
ذكرناها سليمة والضلال في مقابلة الهدى والغي في
مقابلة الرشد وقيل ان المقابل للضلال هو الهدى اللازم الذي
بمعنى الاهتداء لا الهدى المتعدي الذي بمعنى الدلالة ولكن لا فرق
بين اللازم والمتعدي الا بان اللازم تاثر والمتعدي تاثير لان
اللازم مطاوعه وتقول ضل بعيري ورحلي ولا تقول ضللته وضل هو
عني اي ذهب وكذا اضلني كذا والضلال ان لا يجد السالك
الى مقصده طريقا اصلا والغواية ان لا يكون له الى المقصد طريق
مستقيم والضلال ان تخطئ الشيء في مكانه ولم تهتد اليه والنسيان
ان تذهل عنه بحيث لا يخطر ببالك والضلال يطلق على القليل والكثير
والضلالة لا تطلق الا على الفعلة منه والضلال بمعنى الاضاعة كقوله
تعالى فلن يضل اعمالهم وبمعنى الهلاك كقوله تعالى اذا ضللنا في الارض

فالضلالة اخص من الضلال والضلال بمعنى الغي والفساد نحو ولاضلنهم
وبمعنى الخطا نحو ان ابانا لفي ضلال وبمعنى الخسار نحو وما كيد الكافرين
الا في ضلال وبمعنى الزلل نحو لهمت طائفة منهم ان يضلوك وبمعنى
البطلان نحو واضل اعمالهم وبمعنى الجهل نحو وانا من الضالين وبمعنى النسيان
نحو ان تضل احديهما وقيل واذا ضللنا في الارض بمعنى تلاشي الضد
الضد هو عند الجمهور يقال لموجود في الخارج مساو في القوة لموجود آخر ممانع له
ويقال عند الخاص لموجود مشارك لموجود آخر في الموضوع معاقب له اي اذا قام
لمحلها الموضوع لم يتواردا عليه والنقيض مما يستعمل في الاصطلاح اذا كان التنافي
بين النفي والاثبات ولا بد في الضد المصطلح من اعتبار محل واحد يمتنع اجتماع الضدين
فيه وقد يراد بالضد المنافي بحيث يمتنع اجتماعهما في الوجود وما لا يصدق
عليه انه موجود في الخارج لا ضد له كالوجود لامتناع اتصافه بالوجود
الخارجي وعدم تعلقه بالموضوع لان محله لا يتقوم بدونه ولان الوجود
يعرض لجميع الاشياء المعقولة اما الموجودات الخارجية فيعرضها الوجود الخارجي واما
غيرها فيعرضها الوجود العقلي وما له ضد لا يكون كذلك اذ الضد لا يعرض للضد الآخر
والضدان في اصطلاح المتكلمين عبارة عما لا يجتمعان في شيء واحد من جهة واحدة وقد
يكونان وجوديين كما في السواد والبياض وقد يكون احدهما سلبيا وعدميا كما في الوجود والعدم
والضدان لا يجتمعان لكن يرتفعان كالسواد والبياض والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كالوجود
والعدم والحركة والسكون والضد في الخصومة غلبه وعنه صرفه
ومنعه برفق والضد يكون جمعا ومنه ويكونون عليهم ضدا والمراد به
العون فان عون الرجل يضاد عدوه وينافيه باعانته عليه وخص الضد
للعرب خاصة الضياء هو جمع ضوء كسوط وسياط وحوض وحياض
او مصدر ضاء يضوء ضياء والمشهور فيما بين الجمهور ان الضوء يطلق
على النور مطلقا سواء كان ينشا من ذاته او من غيره وفي اصطلاح
اهل المعقول ان الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور ما يكون
له من غيره وفي عرف البلغاء ان الضوء هو النور المفرط والنور
ما لا يكون كذلك واختلف في ان الشعاع الفائض من الشمس هل هو
جسم او عرض والحق انه عرض وهو كيفية مخصوصة والنور اصل هذه
الكيفية واما الضوء فهو اسم لهذه الكيفية اذا كانت كاملة تامة
قوية ولهذا اضيف الضوء الى الشمس والنور الى القمر فالضوء اتم من
النور والنور اعم منه اذ هو يقال على القليل والكثير ولما كان منافع
الضوء اكثر مما يقابله قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون

لانّ استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر قال
بعض الفضلاء الليل كان يسمّى ليلا قبل خلق القمر كذلك النهار
قبل خلق الشمس فاستمرّت التسمية فيهما بعد خلقهما فعلى هذا النهار
غير الشمس وضوؤه غير نورها بل خلق الله على حياله لا تعلّق له بالشمس
واعظم دليل على انّ النهار له نور بحضته لا تعلّق له بالشمس انّ الجنّة
فيها نهار بلا شمس والضوء شرط رؤية الالوان لا شرط وجودها
اذ الجسم لا يبصر الا بلونه وشكله قال الله تعالى وتركهم في ظلمات
لا يبصرون اذ لا يبصر المعدوم فوجود المبصر في الظلمة فرع وجود اللون
والظلمة انما تمنع الابصار دون البصر وعند الحكيم الضوء شرط
لوجود اللون ومن اثبت الواسطة بين الموجود والمعدوم استدلّ
بصحّة رؤية السواد مثلا فانّ الرؤية ليس لكونه سوادا بل لكونه
موجودا فلزم التغاير بينهما فان كانا موجودين لزم قيام العرض بالعرض
وان كانا عدمين محضين يلزم ان يقال السواد الموجود عدم محض ونفي
صرف بقي انهما لا موجودين ولا معدومين فهذا هو الواسطة بين الموجود
والمعدوم وتلك هو الحال قال بعضهم كلّ من الضوء واللون شرط
للآخر والدور معيّة ويجوز ان يكون اللون في وجوده في نفسه
موقوفا على اللون الضعف بالفتح ضدّ القوّة في العقل والرأي وبالضمّ
في الجسم وبالكسر بمعنى المثل يراد به الواحد كما يراد به الزوج من كلّ زوج
اثنين وقيل اربعة امثال فاقلّ الضعف محصور وهو المثل واكثره
غير محصور قال الطيبي والصواب انّ ضعف الشيء مثلاه وضعفيه
ثلثة امثاله وهو الموافق لقوله تعالى فزده عذابا ضعفا في النار وفي
الراغب الضعف من الالفاظ المتضايفة كالنصف والزوج
ويختصّ بالعدد وعن ابي يوسف لو قال لفلان دراهم مضاعفة
فعليه ستّة ولو قال اضعاف مضاعفة فعليه ثمانية عشر لانّ ضعف
الثلاث ثلث مرات تسعة ثمّ ضعفناها مرّة اخرى لقوله مضاعفة
في القاموس وقوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين اي ثلثة اعذبة
ومجاز يضاعف بان يجعل الى الشيء شيئان حتى يصير ثلثة وقوله
تعالى خلقكم من ضعف اي من منيّ وخلق الانسان ضعيفا اي يستميله
هواه واضعاف الكتاب اثناء سطوره وحواشيه والضعيف من
اللغات ما انحطّ عن درجة الفصيح والمنكر اضعف منه واقلّ استعمالا
بحيث انكره بعض ائمة اللغة ولم يعرفه والمتروك ما كان قديما من اللغات

الضعف

ثمّ

ثمّ ترك واستعمل غيره وضعف التاليف مثل فكّ الادغام في نحو اجلل
الضمان ضمن الشيء وبه كعلم كفل به وضمّنته الشيء فتضمّنه عنّي غرّمته
فالتزمه وما جعلته في وعاء فقد ضمّنته ايّاه والضمان اعمّ من الكفالة
لانّ من الضمان ما لا يكون كفالة وهو ردّ مثل الهالك ان كان مثليا
او قيمته ان كان قيميا وتقدير ضمان العدوان بالمثل ثابت بالكتاب
وهو قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وتقديره بالقيمة ثابت بالسنّة وهو قوله عليه الصلوة والسلام
من اعتق شقصا له في عبد قوّم عليه نصيب شريكه ان كان موسرا
وكلاهما ثابت بالاجماع المنعقد على وجوب المثل والقيمة عند فوات
العين الضرورة الاحتياج والضرورة الشعرية هي ما لم يرد الا
في الشعر سواء كان للشاعر مندوحة ام لا ومعنى الضروري الجاء
الباري النفس لان تجزم بامر جزما مطابقا بلا تامّل بحيث لو حاولت
ان تدفع ذلك بتشكيك او نحوه لم تقدر عليه كجزمنا بوجود انفسنا
والضروري المقابل للاكتسابي هو ما يكون تحصيله مقدورا للمخلوق
والذي يقابل الاستدلالي هو ما يحصل بدون فكر ونظر في دليل
والضروريات عبارة عمّا اتفق عليه العقلاء على حكم دليل بانه
كذا في اثبات او نفي فالقول بخلافه كان قولا خارجا عما يقول العقلاء
والضرّ بالفتح شايع في كلّ ضرر وبالضمّ خاصّ بما في النفس كمرض
وهزال والضرر زال الحديث لا ضرر ولا ضرار في الدين ويبتنى
على هذه القاعدة كثير من ابواب الفقه فمن ذلك الردّ بالعيب وجميع
الخيارات والحجر والشفعة والقصاص والحدود والكفارات وضمان
المتلفات والجبر على القسمة ونصب الائمّة والقضاة ودفع
الصائل وقتال المشركين والبغاة وغيرها ولا يزال الضرر بالضرر
ومن فروعه مسئلة ابي هاشم وهي انّ الساقط باختياره او بغير
اختياره على جريح بين جرحى ان استمرّ عليه يقتله وان لم يستمرّ
يقتل كفوه في صفة القصاص قيل يلزمه الاستمرار على الجريح
ولا ينتقل الى كفوه لانّ الضرر لا يزال بالضرر وقيل يتخيّر للتساوي
في الضرر وقال امام الحرمين لا حكم فيه من اذن او منع وتوقّف
الغزالي قلت هذا الاصل ليس بمطلق مع انّ ضرر الخاصّ يتحمّل لاجل
دفع ضرر العامّ واذا كان احد الضررين اعظم ضررا فانّ الاشدّ
يزال بالاخفّ فالاقرب الى الصحّة ان يقال الضرر لا يزال بمثله وبه

يلزمها الاشد الضيق هو بالتشديد في الاجرام وبالتخفيف في المعاني الضيق
وقيل بالكسر في الشدة وبالفتح في الفم والضيق ان كان عارضا
غير لازم يعبر عنه بضائق كسائد وجائد في سيد وجواد وهكذا
كل ما يبنى من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن فاعل
فانه يرد اليه اذا اريد معنى الحدوث كحاسن من حسن وثاقل من ثقل
وفارح من فرح وسامن من سمن وضاق به ذرعا اي ضعفت
طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصا وبازائه رحب ذرعه بكذا
لان طويل الذراع ينال ما لا يناله قصير الذراع الضبط هو في اللغة الضبط
عبارة عن الحزم يقال ملك ضابط لمملكته اي حازم ومحافظ
عليها وفي الاصطلاح هو سماع الكلام كما يحق سماعه ثم فهم
معناه الذي اريد به ثم حفظه ببذل مجهوده والثبات عليه
بمذاكرته الى حين ادائه والاضبط هو الذي يعمل بكلتا يديه الضحك الضحك
هو اسم جنس تحته نوعان التبسم والقهقهة وحكي عن الامام
قاضيخان ان القهقهة هي ان تبدو نواجذه مع صوت والضحك بلا صوت
والتبسم دون الضحك نظير ذلك النوم والنعاس والسنة وفي فقه
اللغة انبساط الوجه بحيث يظهر الاسنان من السرور وان كان
بلا صوت فهو تبسم وان كان بصوت يسمع من بعيد فقهقهة
والا فضحك الضرع بالفتح لكل ذي ظلف وخف من ذوات الاربع الضرع
وهو بمنزلة الثدي من المرأة وقد وضعوا للعضو الواحد اسامي
كثيرة بحسب اختلاف اجناس الحيوان في سر الادب ثندوة الرجل
ثدي المرأة ظلف الناقة ضرع الشاة والبقرة طبي الكلبة واذا
استعمل الشارع شيئا منها في غير الجنس الذي وضع له فقد استعار
او نقله عن اصله وجاز به موضعه الضيف مصدر ضاف يقال للواحد الضيف
والجمع وضافه مال اليه واضافه اماله وضفت الرجل نزلت عليه
ضيفا واضفته انزلته عليك وضيفته واليه الجاته الضباب الضباب
بالفتح جمع ضبابة وهي ندى كالغبار يغشي الارض بالغدوات الضبع الضبع
بضم الباء اسم الانثى من الحيوان المعروف والذكر ضبعان وبالسكون
العضد الضغث بالكسر قبضة حشيش مختلط الرطب باليابس واضغاث الضغث
احلام هي رؤيا لا يصح تاويلها لاختلاطها نوع قوله تعالى ضربت
عليهم الذلة احيطت بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه والصقت
بهم وضربنا على آذانهم انمناهم وقيل منعناهم السمع واذا ضربتم

في الارض خرجتم في السفر وعلى كل ضامر اي ركبانا على بعير مهزول
اتعبه بعد السفر فهزله والضحى ضوء الشمس وقد حين ارتفاعها فيه كلم الله
موسى والقى السحرة فيه سجدا بشهادة وان يحشر الناس ضحى وقد يراد به
النهار كله شهادة ان ياتيهم باسنا ضحى وبالفتح والمد اذا امتد النهار
وكان ينتصف ان المجرمين في ضلال وسعر اي في هلاك في ضيق في حرج
صدك اذا مسه الضر الشدة عذابا ضعفا مضاعفا ما ضل صاحبكم
ما عدل عن الطريق المستقيم قسمة ضيزى جائرة وضحيها وضوؤها
اذا اشرقت ووجدك ضالا اي عن علم الحكم والاحكام والعاديات
ضبحا يعني خيل الغزاة فانها حين تعدو تضبح ضبحا وهو صوت انفاسها
ضلوا عنا غابوا عنا والضراء المرض والزمانة والباساء الفقر والشدة
فضحكت اي سرورا وقيل بمعنى حاضت ضلوا عنا انا ضلالك القديم
خطائك معيشة ضنكا ضيقا وهو عذاب القبر وما دعاء الكافرين
الا في ضلال في ضياع لا يجاب من ضريع هو نبت اخضر يسمى
يسمى شبرقا فاذا يبس يسمى ضريعا ضيف ابراهيم المكرمين جبرائيل
وميكائيل واسرافيل ورفائيل انا لنريك في ضلال في زوال
عن الحق فتبسم ضاحكا مقلوب وانا من الضالين من الجاهلين
وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضائع خلقكم من ضعف ابتداكم
ضعفاء وجعل الضعف اساس امركم او من اصل ضعيف
وهو النطفة ضللنا في الارض بطلنا وصرنا ترابا وقرئ بالصاد
بمعنى انتنا وتغيرنا ضنين بخيل والضعف بالكسر من اسماء العذاب
ومنه قال لكل ضعف فصل الطاء كل طعام في القرآن هو نصف صاع
كل مكان مرتفع هو طود كل شيء جاوز الحد فقد طغى كل حاذق عند
العرب فهو طبيب كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طم كل ما يطرقه طارق
معتادا كان او غير معتاد فهو الطريق والسبيل من الطريق ما هو معتاد
السلوك والطريق الموصل الى البلد يسمى عدلا وما لا يوصل اليه يسمى
جائرا والطرق جمع تكسير والطرقات جمع سلامة ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق اي سبع سموات لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل
ما فوقه مثله فهو طريقة كذا في الانوار فقوله طريقة كذا في الانوار قوله فهو
طريقة اي مطروقة التي عليه لان سماء الدنيا طورق فوقها مثلها وليس هذا القول وجها آخر
بل تتمة قوله لانها طورق بعضها فوق بعض وفائدتها بيان ان مدار اطلاق الطريقة على السماء
فوقية مثلها عليها لا فوقها على مثلها بل يكفي في الطريقة طاقا فان في النهاية لابن الاثير طارق

النقل دامرتها طاقاتو وقطاقو وركب بعضها فوق بعض كل حادثة محيطة بالانسان
فهي الطوفان فضنا رمستعار فاني الماء المتناهي في الكثرة لاجل ان الحادثة
التي نالت قوم نوح كانت ماء ومن قال من المنجمين سببه انقضاء زمن
الدور الاعظم في ذلك الوقت يكفر وقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا
الطلب
كل ما استدار بشيء فهو طوق له الطلب هو فعل اختياري لا يتاتى الا
بارادة متعلقة بخصوصية المطلوب موقوفة على امتيازه عما عداه
والمطلوب يستعمل تارة بمعنى المقصود اي اللائق والخير والكافل
بالمصلحة في زعم الطالب واخرى بمعنى المندفع الى وجدانه والى التتبع
والتفحص عنه اين هو ليوجد فيصرف الى الحاجة ثم المطلوب به
ان كان مما لا يمكن فهو التمني وان كان ممكنا فان كان حصول امر في ذهن
الطالب فهو الاستفهام وان كان حصول امر في الخارج فان كان ذلك
الامر انتفاء فعل فهو النهي وان كان ثبوته فان كان باحد حروف النداء
فهو النداء والا فهو الامر والطلب مع الخضوع مطلقا ليس بدعاء بل الدعاء
مخصوص بالطلب من الله في العرف وجميع الاصطلاحات والالتماس
لا يستعمل الا في مقام التواضع واما السؤال فهو اعم منها والطلب
ان كان بطريق العلو سواء كان عاليا حقيقة او لا فهو امر وان كان
بطريق التسفل سواء كان سافلا في الواقع او لا فهو دعاء والطلب
من الله يجوز بلفظ الماضي والمضارع وبصيغة الامر على اصطلاح
الادباء وكذا الثناء مثل صلى الله عليه وحمدت الله واحمد والطلب
يتعلق الى احد المفعولين بالذات والاخر بواسطة اللام والابتغاء
يتعلق اليهما بالذات في الاساس ابتغيتها اي طلبتها لي وطلبه
حاول وجوده واخذه واليه رغب والطلبة بكسر اللام ما طلبته
وبفتحها جمع طالب والطلب عام حيث يقال فيما تساله من غيرك وفيما
تطلبه من نفسك والسؤال لا يقال الا فيما تطلبه من غيرك والتوخي
الطهارة
خاص بالخير الطهارة التنزه عن الادناس ولو معنويا وشرعا النظافة
المخصوصة المتنوعة الى وضوء وغسل وتيمم وغسل البدن والثوب
ونحوه والطهارة بالضم اسم لما يتطهر به من الماء والطهر خلاف الحيض
وطهر بمعنى اغتسل مثلث الهاء والفتح افصح واقيس لانه خلاف طمث
ولانه يقال طاهر مثل قاعد وقائم والطهور المصدر فعول من قولهم
تطهرت طهورا وتوضأت وضوءا واسم غير مصدر كالفطور فانه
اسم لما يفطر به او صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات وعلى هذا

شرابا

شرابا طهورا وهو لازم فتعديته بتطهير غيره ماخوذ من استعمال العرب
لا من المتعدي واللازم فان العرب لا تسمي الشيء الذي لا يقع به التطهير طهورا
والتطهر الاغتسال قال المشايخ في قوله تعالى فلا تقربوهن حتى يطهرن
بالتخفيف ويوجب الحل بعد الطهر قبل الاغتسال فحملنا المخفف على العشرة
والمشدد على الاقل وانما لم يعكس لانها اذا طهرت بعشرة ايام حصلت
الطهارة الكاملة لعدم احتمال العود واذا طهرت لاقل يحتمل العود فلم يحصل
الطهارة الكاملة فاحتيج الى الاغتسال ليتاكد الطهارة واذا لم تغتسل
ومضى عليها وقت صلاة حل وطؤها لجوازنا قربانهن قبل اغتسالهن
اذا انقطع الدم في اكثر المدة عملا بقراءة عبد الله حتى يطهرن بالتخفيف
ولم يجوزه قبله او قبل مضي وقت صلاة واذا انقطع في اقل المدة عملا
بقراءة حتى يطهرن بالتشديد وعند زفر والشافعي لا تحل بحال قبل الاغتسال
واحتجا بقراءة التشديد وفيه نظر لان شرط العمل بالمفهوم ان لا يكون
مخالفا للمنطوق ومفهوم قراءة التخفيف مخالف لمنطوق قراءة التشديد
ومن شرط المفهوم ايضا ان لا يخرج الكلام مخرج العادة ان ذكر التطهير
خارج مخرج العادة وابو حنيفة ليس بقائل بالمفهوم لا سيما في الخارج مخرج العادة
لكن فيه عمل بمفهوم الغاية واعتبار له في مقابلة المنطوق قال ابن الكمال ليس
بقراءة التخفيف بطريق المفهوم بل بطريق المنطوق فان الدلالة على حكم عند
الطاعة
الغاية بحسب الوضع الطاعة طاع له يطوع ويطاع انقاد ويطيع لغة في
يطوع وهي اسم لفعل عمل بامر آخر اذا قصد الفاعل جعله للامر فان الفعل
وان وجد لا يستحق اسم الطاعة ما لم يوجد هناك امر والطاعة مثل الطوع
لكن اكثر ما يقال في الايتمار فيما امر والارتسام فيما رسم وقوله تعالى
فطوعت له نفسه اي تابعته وطاوعته او شجعته واعانته واجابته
اليه والمعنى في جميع ذلك فعله طوعا من نفسه غير مكره له وتقول
العرب طاع لفلان كذا اي اتاه طوعا وانطاع بمعنى انقاد ولا يقال طاع
نفسه على هذا المعنى لان قولهم اطاع يقتضي قصدا منه لموافقة الامر
وذلك غير موجود في نفسه وليس كذلك الطوع لانه لا يقتضي امرا ولا يجوز
ان يكون آمرا لنفسه ولا ناهيا لها اذ موضوع الامر والنهي من هو اعلى
لمن هو دونه وقد يجوز ان يوصف بفعل يتناوله ولا يتعدى الى غيره كقولك
حرك نفسه وقتل نفسه كما يقال حرك غيره وقتل غيره ولا يقال اطعت امر
زيد بل يقال اطعت زيدا في امره او امتثلت امره على سبيل الاستعارة
او جعل الامر مطاعا على المجاز الحكمي والمراد الامر والطاعة هي الموافقة

للامر اعم من العبادة لان العبادة غلب استعمالها في تعظيم الله غاية التعظيم
والطاعة تستعمل لموافقة امر الله وغيره والعبادة تعظيم يقصد به النفع
بعد الموت والخدمة تعظيم يقصد به النفع قبل الموت والعبودية اظهار
التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل والطاعة فعل المامورات
ولو ندبا او ترك المنهيات ولو كراهة فقضاء الدين والانفاق على الزوجة
والمحارم ونحو ذلك طاعة لله وليس بعبادة ويجوز الطاعة لغير الله
في غير المعصية ولا يجوز العبادة لغير الله والقربة اخص من الطاعة
لاعتبار معرفة المتقرب اليه فيها والعبادة اخص منها لانه يعتبر فيه
النية والنظر الذي هو اول الواجبات طاعة وليس بقربة لانه انما
يتقرب الى من يعرفه والتاء في الطاعة والعبادة ليست للمرة بل للدلالة
على الكثرة او لنقل الصفة الى الاسمية والطاعة اذا ادت الى معصية
راجحة وجب تركها فان ما يؤدي الى الشر فهو شر والطاعة تحبط
بنفس الردة عندنا لقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والموت
على الردة ليس بشرط بل تاثير الشرط المذكور في حبوط عمل الدنيا
فانه ما لم يستمر على الردة الى آخر الحياة لا يحرم عن ثمرات الاسلام
والطاعة والعصيان في البديع هو ان يريد المتكلم معنى من المعاني فيستعصي
عليه لتعذر دخوله في الوزن فياتي بما يتضمن معنى كلامه ويقوم به
الوزن ويحصل به معنى من البديع غير الذي قصده كقوله يرد يدا عن ثوبها وهو قادر
ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد فان قادر يتضمن معنى مستيقظ الطلاق
هو اسم من التطليق وهو الارسال ويجوز ان يكون مصدر طلقت بالضم
او بالفتح فهي طالق كحامل وحايض استعمل في النكاح بالتفعيل كالسلام
والسراح بمعنى التسليم والتسريح وفي غيره بالافعال ولهذا يحتاج الى
النية في انت مطلقة بالتخفيف وطلقت المرأة طلاقا وطلقت
عن الولادة طلقا وطلق وجه فلان طلاقة وفلان طلق الوجه وطليق
الوجه والطلاق شرعا ازالة النكاح ونقصان حله بلفظ مخصوص
والتطليق الشرعي كونان على التفريق تطليقة بعد تطليقة يعقبها
رجعة وظاهر قوله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح
باحسان حجة على الشافعي في قوله لا باس بارسال الثلث ولا متمسك
في حديث العجلاني الذي لاعن امرأته فطلقها ثلثا بين يدي رسول الله
ولم ينكر عليه لعدم الدليل على تاخره عن نزول تلك الآية وقد كان في الصدر
الاول اذا ارسل الثلث جملة لم يحكم الا بوقوع واحدة الى زمن عمر رضي الله عنه

الطلاق

ثم حكم بوقوع الثلث سياسة لكثرته بين الناس واختلف في طلاق
المخطي اذا اراد ان يقول انت جالس فقال انت طالق فعندنا يصح وعند
الشافعي لا يصح لعدم القصد كالنايم والمغمى عليه والاعتبار انما هو
بالقصد الصحيح فنقول اقيم البلوغ بالعقل مقام العمل بلا سهو ولا غفلة
لانه خفي لا يوقف عليه بلا حرج ولم يقم مقام القصد في النائم
والمغمى عليه لان السبب الظاهر انما يقام مقام الشيء عند خفائه ونحوه
وعدم القصد في النائم المدرك بلا حرج ولما كان القصد في النائم
مما لا يعسر الوقوف عليه لم يحتج الى اقامة شيء مقامها بل جعل الحكم
متعلقا بحقيقتها الطول بالضم الفضل والزيادة يقال لفلان على
طول اي زيادة ومنه الطول في الجسم وبالفتح بمعنى المنة يقال للخلاق
ذو طول علي اي ذو منة وقوله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا
يحتمل الغنى والقدرة ويحتمل الفضل وقيل في قوله تعالى شديد العقاب
ذي الطول اي ذو الفضل بترك العقاب بالمستحق وقيل ذي القدرة
والفضل والغنى يتقاربان في المعنى والطول بالضم ايضا الامتداد
الواحد مطلقا من غير ان يعتبر معه قيد وللامتداد المفروض اولا
وهو احد الابعاد الجسمية ولاطول الامتدادين المتقاطعين في
في السطح وللامتداد الآخذ من مركز العالم الى المحيطة وللامتداد الآخذ
من راس الانسان الى قدمه ومن راس ذوات الاربع الى مؤخرها والطولى
تانيث الاطول والطوليين تثنيتها وفسرت الطولى بالاعراف والطوليين
بالاعراف والانعام في رواية النسائي الطغيان هو تجاوز الحد
الذي كان عليه من قبل وعلى ذلك لما طغى الماء والعدوان تجاوز
المقدار المامور به بالانتهاء اليه والوقوف عنده وعلى ذلك فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه والبغي طلب تجاوز قدر الاستحقاق تجاوز
او لم يتجاوز ويستعمل في المتكبر لانه طلب منزلة ليس لها باهل الطبع
هو ما يكون مبدأ الحركة مطلقا سواء كان له شعور كحركة الحيوان
او لا كحركة الفلك عند من لم يجعله شاعرا وهو الصورة النوعية او النفس
والطبيعة ما يكون مبدأ الحركة من غير شعور والنسبة بينهما بالعموم
والخصوص مطلقا فالعام هو الطبع وتطلق الطبيعة على النفس باعتبار
تدبيرها البدن على التسخير لا الاختيار وقد تطلق على الصورة النوعية
للبسايط والطبع قوة للنفس في ادراك الدقايق والسليقة قوة
في الانسان بها يختار الفصيح من طرق التراكيب من غير تكلف وتتبع

الطول

الطغيان

الطبع

الطمأنينة
الطعم
الطي
الطبق
الطرف
الطائل
الطاقة

قاعدة موضوعة لذلك وذلك مثل اتفاق طباع العرب الاولين على رفع
الفاعل ونصب المفعول وجر المضاف اليه وغير ذلك من الاحكام المستنبطة
من تراكيبهم والطبع اعم من الختم واخص من النقش وقيل الطبع والختم
والاكنة والاقفال الفاظ مترادفة بمعنى واحد الطمأنينة بالضم من الاطمئنان
والمطمأن صح بفتح الميم على انه اسم مكان بمعنى موضع الطمأنينة لا اسم مفعول
لان اطمأن لازم وقد يروى بكسرها على انه اسم فاعل بمعنى النسبة على الاسناد
المجازي مثل عيشة راضية والاطمئنان لغة السكون وشرعا القرار مقدار
تسبيحة في اركان الصلوة وقد شدد صاحب الاسرار تشديدا بليغا فقال
انها واجبة عند الطرفين فيلزم السهو بتركها ويكره اشد الكراهة عمدا ويلزم
الاعادة كما في المنية الطعم بالضم الطعام وبالفتح ما يؤديه الذوق يقال
طعمه حلو او مر والطعام قد يقع على المشروب لقوله تعالى ومن لم يطعمه فانه
مني والعرب تقول تطعم اي ذق حتى تشتهي ولما كان معنى راجعا الى الذوق
صلح للماكول والمشروب معا الطي هو ضد النشر يقال طوى الثوب ونحوه طيا
وطوى يطوي طوى يا فهو طاو اي جايع وقوله تعالى بالواد المقدس طوى بالضم
اي قدس مرتين وقال الحسن تثنيت فيه البركة والتقديس مرتين والطوية
الضمير وطوى كشحه اعرض بوده وطوى عنه كشحه قطعه وطوى كشحه
على الامر اضمره وستره الطبق هو من كل شيء ما ساواه ووجه الارض والقرن
من الزمان او عشرون سنة وطبق الشيء تطبيقا عمه والسحاب الجو غشاه
والماء وجه الارض غطاه والطباق وهو جمع المتقابلين في الجملة ويسمى
ايضا مطابقة وتطبيقا وتضادا وتكافؤا وطباق السلب هو ان يجمع بين
فعلي مصدر واحد احدهما والاخر منفي ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا او احدهما امر والاخر نهي نحو ولا تخشون الناس واخشون وفي مثل
اغرقوا فادخلوا نارا طباق خفي الطيب له ثلثة معان الطاهر والحلال والمستلذ
وليس المراد في قوله تعالى احل لكم الطيبات الحلال وان كان قد ورد الطيب
بمعنى الحلال فان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة بل المراد ما استطابته العرب
الذين هم سكان البدو والذين كانوا في عهد رسول الله لان الخطاب كان لهم
والطيب المنبت ايضا قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه الطرف
محركة الجانب وكزفر جمع طرفة وهي الغريبة من الثمرة وغيره وطرف بصره
اطبق احد جفنيه على الاخر وطرف بعينه حركة جفنيهما الطائل الفائدة والمزية
يقال هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية الطاقة هي اسم لمقدار
ما يمكن الانسان ان يفعله بمشقة وقوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به معناه

مابه

الطرب
الطليعة
طفق
طالما

ما به يصعب علينا الا ما قدرة لنا به الطرب نسبة الى طرهشان والطرائي نسبة
الى طربة الطليعة من يبعث ليطلع حال العدو طفق خاص بالاثبات معناه
جعل طالما ما فيه حقها ان يكتب موصولة كما في ربما وانما اخواتهما وكذا
في قلما للمعنى الجامع بينهما هذا اذا كانت كافة واما اذا كانت مصدرية
فليس بها الا الانفصال قال ابو علي الفارسي طالما وقلما ونحوهما افعال
لا فاعل لها مضمرا ولا مظهرا لان الكلام لما كان محمولا على النفي سوغ
ذلك ان لا يحتاج اليه وما دخلت عوضا عن الفاعل وقال ابن جني كلمة
واحدة فان ما دخلت على طال مصلحة لها للفعل وجعل الفعل مصلا
فلما اختلط بمعنى وتقديرا اختلط بخطا وتصويرا وكذا في قلما والفاء
الداخلة عليها للتعليل نوع وقوله تعالى الطارق كوكب الصبح وطعام الذين
اوتوا الكتاب ذبائحهم طائفة عصبة كالطود كالجبل طحيها بسطها
وسعها طغيانهم كفرهم الزمنا طائره عمله وما قدر له كانه طير من
عش الغيب وكر القدر رحلا لا طيبا يستطيبه العرب فطوعت له نفسه
قتل اخيه سهلته ووسعته ضعف الطالب والمطلوب عابد الصنم
ومعبوده انه طغى عصى وتكبر لطمسنا لمسخنا ومحونا طغواها طغيانها
ظلمها حملها طبعتم طهرتم وما طغى وما تجاوز طاغون متجاوزون
الحد في العناد الطامة الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي
وطلح هو شجر الموز وام غيلان له انوار طيبة الرائحة كشجرة طيبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم هي التي لا ينقص ورقها وهي النخلة والخبيثة
هي الحنظل وطور سيناء جبل موسى عليه السلام بين مصر وايلة والطور
هو ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور وعن مجاهد هو الجبل
بالسريانية طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة
طرفي النهار الصبح والمغرب فطاف عليها طائف قيل بين الطائف
وبين مكة مرحلتان وهي الجنة التي قلعها جبرئيل ووضعها هناك
ينظرون من طرف خفي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف
كالمصبور ينظر الى السيف ليقطع طرفا ليهلك الجماعة بالاستيصال
ومن لم يستطع منكم طولا غنى واعتلاء بنكاح المحصنات بالطاغية
بالواقعة المتجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة او الرجفة سبع سموات
طباقا مطابقة بعضها فوق بعض كما طرائق ذوي طرائق اي مذاهب فمن يكفر
بالطاغوت بالشيطان او كل ما عبد من دون الله او الكاهن بالحبشية
فعالة مبالغة في المصدر كالرحموت في رحمة الواسعة والملكوت في الملك

المبسوط ثم وصف به للمبالغة في النعت ولذلك اختص بالشيطان
لجامع بينهما هو التمك طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء
العقيدة حيث يتشاءمون بالبارح وهو الذي يمر من الميامن الى المياسر
طائف من الشيطان لمة منه فطل مطر صغير القطر فطفق مسحا جعل
يمسح او ضمد بالغة عنتا او قصد بالرؤية ظهورا نظيما طمست ذهب
ضوءها طوبى فرح وقرة عين وعن ابن عباس اسم الجنة بالحبشية طوى
معرب معناه ليلا وقيل رجل بالعبرانية طه عن ابن عباس هو كقولك
يا محمد بلسان الحبشية او بمعنى طأ قدميك على الارض وقيل معناه
يا بدر طالوت علم عبري كداود وجعله فعلونا من الطول تعسف
يدفعه منع صرفه كان زاعيا او سقاء او دباغا من اولاد ابن يامين
ولم يكن فيه النبوة والملك وانما كانت النبوة في اولاد لاوي بن
يعقوب والملك في اولاد يهوذا فبعثه الله من بعد موسى ملكا الى
بني اسرائيل فصل الظاء كل ما في القرآن من الظلمات والنور فالمراد الكفر
والايمان الا الذي في اول الانعام فان المراد هناك ظلمة الليل ونور
النهار وعن مجاهد انه قال كل ظن في القرآن فهو يقين وهذا يشكل
بكثير من الآيات وقال الزركشي للفرق بينهما ضابطان في القرآن
احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث
وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك والثاني ان كل ظن
يتصل بعده ان المخففة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله تعالى اني ظننت اني
ملاق حسابيه والمعنى في ذلك ان المشددة للتأكيد فدخلت اليقين
والمخففة بخلافها فدخلت الشك واما قوله تعالى وظنوا ان لا ملجأ
من الله فالظن فيه اتصلت بالاسم والظن بالظاء في جميع القرآن وخالف
في قوله بظنين كل من علا شيئا فقد ظهر وبه سمي الركوب ظهرا لان راكبه
يعلوه وكذا امرأة الرجل لانه يعلوها بملك البضع وان لم يكن علوه عليها
من خاصية الظهر كل ظهر يكتب بالظاء الا ظهر الجبل فانه بالضاد والظاء
كالظاهر فخاص بلسان العرب كل ما اظلك من سقف بيت او سحابة او جناح
حائط فهو ظله كل ما يستقر فيه غيره فهو ظرف كل ظرف فهو في التقدير جار
ومجرور لان قولنا صليت يوم الجمعة معناه صليت في يوم الجمعة وعلى
هذا القياس سائر الازمنة والامكنة والظرف في عرف النحويين ليس
كل اسم من اسماء الزمان والمكان على الاطلاق بل الظرف منها ما كان

منصبا



منتصبا على تقدير في واعتبار بجواز ظهورها معه فنقول ثمت اليوم
وقت في اليوم وذكر في كتب الاصول ان الظرف المجرور بفي لا يكون تماما
ظرفا انما يكون كذلك المنصوب بتقديرها في نحو صمت يوم الجمعة بصومي تماما
بخلاف صمت في يوم الجمعة وهذا الفرق مذهب الكوفي ولا يفرق بينهما
البصري كل ظرف او جار ومجرور ليس بزائد ولا مما يستثنى به فلا بد ان يتعلق
بالفعل وما يشبهه او اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه كل ما ينتصب ظرفا
يجوز وقوعه خبرا اذا كان مما يصح عمل الاستقرار فيه كل ظرف اضيف الى
الماضي فانه يبنى على الفتح لاضافته الى الجملة كيوم ولدته امه الحديث بخلاف
ما اضيف الى المضارع فانه يعرب في الاصح واختلف في المضاف الى [illegible]
والاصح انه معرب والظرف اذا وقع حالا او خبرا او صفة او صلة يتعلق
بكون مطلق لا مقيد ولا يجوز حذفه اذا كان متعلقه كونا مقيدا وانما يحذف
اذا كان كونا مطلقا وظرف الزمان لا يكون صفة الجثة ولا حالا منها ولا خبرا
عنها ولهذا قالوا في قوله تعالى قد سألها قوم من قبلكم متعلق بسألها
وليس صفة لقوم والظرف المتصرف هو ما لم يستعمل الا منصوبا بتقدير في
او مجرورا بمن وغير المتصرف هو ما لم يلزم انتصابه بمعنى في او انجراره بمن
والظرف يعمل فيه معنى الفعل متأخرا او متقدما والحال لا يعمل فيها معنى الفعل
الا متقدما عليها وكلمة في تدخل على لفظ الظرف وتدخل على حال مضافة
الى المصدر نحو جاء في زيد قائما اي في حال قيامه وتعدد الظرف ممتنع بلا خلاف
وفي تعدد البدل خلاف وتعدد عطف البيان كملك الناس اله الناس كذا الحال
لشبهها بالخبر والنعت واذا كان الظرف عاملا في ضمير ذي الحال يكون بتقدير واو
البتة لانخراطه في سلك المفرد واذا دخل على الظرف الخافض خرج عن الظرفية
الا ترى ان وسطا اذا دخل عليها الخافض صارت اسما بدليل التزامهم فتح سينها
فان الوسط المفتوحة السين لا يكون الا اسما والسر في ذلك هو انهم جعلوا
الظرف بمنزلة الحرف لانه ليس باسم ولا فعل لشبهه به من حيث ان اكثر الظروف
قد اخرج منها الاعراب واكثرها ايضا لا تثنى ولا تجمع ولا توصف ولذلك
كرهوا ان يدخلوا فيها ما يدخلون في الاسماء والظرف الناقص لا يصلح ان يكون
خبرا لانه عبارة عما لم يكن في الاخبار به فائدة كالمقطوع عن الاضافة ولا يعمل
الظرف عند البصريين الا فيما اذا كان خبرا نحو زيد في الدار غلامه وصفة
لموصوف نحو جاءني رجل بيده سيف وصلة الموصول نحو تبارك الذي بيده الملك
وحالا لذي حال نحو جاءني زيد بين يديه خدامه ومعتمدا على همزة الاستفهام
نحو افي الدار زيد وعلى حرف النفي نحو ما في الدار احد وفيما اذا كان فاعله بمعنى المصدر

نحو عندك انك منطلق اي عندك انطلاقك والاسم الواقع بعد الظرف في هذه
المواضع مرفوع فاعل الفعل المقدر في الظرف وفيما عدا هذه المواضع لا يكون
الاسم الواقع بعد الظرف فاعلا عند البصريين والظرف الزماني اصل الان ومتى
ايان قط المشددة اذ اذا المقتضية جوابا والمكاني لدن حيث اين هنا ثمة
ان المستعملة بمعنى ثمة وما يتجاوز بين الزمان والمكان قبل بعد واذا قصد باد
المصاحبة مجرد كون معمول الفعل مصاحبا للمجرور زمان تعلق ذلك الفعل
من غير قصد مشاركتهما في الفعل فمستقر في موقع الحال يسمى مستقرا لتعلقه
بفعل الاستقرار وهو مستقر فيه حذف للاختصار كما في المشترك واذا قصد
كونه مصاحبا له في تعلق الفعل فلغو مثل قوله اشتر الفرس بسرجه السرج على الاول
غير المشتري ولكن الفرس كان مصاحبا للسرج حال الشراء والتقدير اشتره مصاحبا
للسرج وعلى الثاني كان السرج مشترى فالمعنى اشترهما معا والظرف المستقر
اذا وقع بعد المعرفة يكون حالا نحو مررت بزيد في الدار اي كائنا في الدار ويقع
صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وخبرا
نحو في الدار زيد ادام عندك وبعد القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى ويكون
متعلقه مذكورا بعده على شريطة التفسير نحو يوم الجمعة صمت فيه ويشترط
في الظرف المستقر ان يكون المتعلق متضمنا فيه وان يكون من الافعال
العامة وان يكون مقدرا غير مذكور واذا لم يوجد هذه الشروط فالظرف
لغو وقال بعضهم ماله حظ من الاعراب ولا يتم الكلام بدونه بل هو جزء
الكلام فهو مستقر وليس اللغو كذلك لانه متعلق لعامله المذكور والاعراب
لذلك العامل ويتم الكلام بدونه وحق اللغو التاخير لكونه فضلة وحق
المستقر التقديم لكونه عمدة ومحتاجا اليه والظرف في قوله تعالى ذلك لهم
خزي في الدنيا لغو متعلق بالخزي وفي الدنيا خزي مستقر اي الخزي
حاصل لهم لان كون المرء قاطع الطريق مذلة فضيحة في نفسه بخلاف منع
المساجد عن ذكر الله والسعي في خرابها لانه لا يبح في نفسه مذلة بل هو ذريعة
اليها ومما ينبغي ان ينبه عليه ان مثل كان او كائن المقدر في الظروف المستقرة
ليس من الافعال الناقصة بل من التامة بمعنى ثبت وحصل او ثابت وحاصل
والظرف بالنسبة اليه لغو والا لكان الظرف في موقع الخبر له فيكون
بالنسبة اليه مستقرا لا لغوا لان اللغو لا يقع موقع متعلقه في وقوعه
خبرا فيلزم التسلسل والتقديرات وعامة النحاة حصروا الظرف المستقر
فيما كان عامله عاما الحصول والكون وقال بعض المتاخرين انه قد يكون من الافعال
الخاصة اذا انساق الذهن اليه بحسب المقام والظرفية الحقيقية حيث كان

للظرف

للظرف احتواء والمظروف تحيز كالدرهم في الكيس والمجازية حيث فقد الاحتواء
كزيد في البرية او التحيز نحو في صدر فلان علم او فقدا معا نحو في نفسه علم
والظروف المبهمة ما ليس لها حدود تحصرها ولا اقطار تحويها وقد توسعوا
في الظرف من الكلام ما لم يتوسعوا في غيره مثل انهم لم يجوزوا تقديم معمول
المصدر عليه اذا لم يكن ظرفا وجوزوه اذا كان ظرفا كقوله تعالى ولا تاخذكم
بهما رافة وقوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان العامل في الاية الاولى الرافة
وفي الثانية السعي وجوزوا اعمال اسم الاشارة في الظرف مع انه اضعف الاسماء
في العمل دون غيره كما في قوله تعالى فذلك يومئذ يوم عسير فان انتصاب يومئذ
يومئذ بذلك وغير ذلك من الاسماء الموسعة في الظرف والظرف المتمكن معناه
انه يستعمل تارة اسما وتارة ظرفا كقولك جلست خلفه بالنصب ومجلسه
خلفه بالرفع وغير المتمكن معناه انه لا يستعمل في موضع يصلح ظرفا الا ظرفا
كقوله لقيته صباحا ولا يجوز الرفع اذا اردت صباح يوم بعينه ولا علة
للفرق بينهما غير استعمال العرب كذلك وغير المتمكن مثل عند ولدن ومع
وقبل وبعد وحكمه ان لا يدخل عليه شيء من حروف الجر لعدم تمكنه وقلة
استعماله استعمال الاسماء وانما اجازوا دخول من لتوكيد المعناه وتقويته
ولولا قوة من على سائر حروف الجر لكونها ابتداء لكل غاية لما جاز دخول من
عليه الا ترى انه جاء في كلامهم كون من مرادا بها الابتداء والانتهاء مثل
رايت الهلال من خلل السحاب فخلل السحاب هو ابتداء الرؤية ومنتهاها
والظروف بعضها يستعمل مع ما وعدمها كاين في المكان وحين في الزمان
وبعضها لا يستعمل الا مع ما كاذ وحيث وبعضها لا يستعمل مع ما كانى
وظروف الزمان كلها مبهمها وموقتها يقبل النصب بتقدير في ولا يقبل
ظرف المكان ذلك الا اذا كان فيه معنى الاستقرار نحو قعدت مجلس فلان
دون ضربت مضربه وعند ملحق بالمكان المبهم ودخلت وما في معناه
مثل سكنت ينصب كل مكان يدخل عليه لكثرة الاستعمال الظهر
بالضم ساعة الزوال والظهيرة حد انتصاف النهار والظهير المعين والملائكة
بعد ذلك ظهير قيل لا يكون للاثنين كما في فعول حيث لا يقال رجلان صبور
وان صح في الجمع وقال بعضهم فعيل وفعول يستوي فيه الواحد والاثنان
والجمع كقوله تعالى انا رسول رب العالمين وقوله عن اليمين وعن الشمال قعيد
وكذا والملائكة بعد ذلك ظهير وكان الكافر على ربه ظهيرا اي يظاهر
الشيطان بالعداوة والشرك وقيل هينا مهينا اي لا وقع له عنده من قولهم
ظهرت به اذا نبذته خلف ظهرك وظهرت على الرجل غلبته وظهرت البيت

الظهر

علوه والظهري نسبة الى الظهر والكسر من تغييرات النسب معناه في اللغة ما يجعله الانسان وراء ظهره وفي العرف ما لا يلتفت اليه ومادة الظهر مفيدة لمعنى المعونة نحو تظاهرون عليهم بالاثم ومعنى العلو ليظهره على الدين كله ومعنى الظفر كيف وان يظهروا عليكم ومعنى الظهار والذين يظهرون من نسائهم وبين ظهرانيهم واظهرهم اي بينهم وقد بين ظهرانيهم بفتح النون اي بين ظهرين وجمع ظهر في ظهري هذا في الاصل ثم استعمل في مطلق الاقامة بين القوم والنون في حديث بعرب الصراط ظهراني جهنم زائدة على خلاف القياس والتثنية كناية عن الاتباع وقيل باعتبار جانبيه وظاهر بينهما طابق وعن ظهر القلب كناية عن الحفظة واعطاه عن ظهر يد اي ابتداء بلا مكافاة وقادر خفيف الظهر اي قليل العيال والظواهر اشراف الارض والظاهر والباطن في صفة الله تعالى لا يقال الا مزدوجين كالاول والاخر والله سبحانه هو الظاهر انيته بكثرة آياته ودلائل والباطن ماهية لاحتجاب حقيقة ذاته عن نظر العقول بحجب كبريائه وهو الباطن ان طلب من ادراك الحواس وخزانة الخيال والظاهر ان طلب من خزانة العقل والاستدلال وانما خفي مع ظهوره فظهوره سبب بطونه ونوره حجاب نوره وقال بعضهم الظاهر اشارة الى معرفتنا البديهية فان الفطرة يقتضي في كل ما نظر اليه الانسان انه تعالى موجود كما قال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ولهذا قال بعض الحكماء مثل طالب معرفته مثل من طوف الافاق في طلب ما هو معه والباطن اشارة الى معرفته الحقيقية وهي اشار اليه ابو بكر الصديق بقوله يا من غاية معرفته القصور عن معرفته والظهار ظاهر الرجل اذا قال لزوجته انت علي كظهر امي ثم قيل ظاهر من امراته فعدي بمن لتضمين معنى التجنب لاجتناب اهل الجاهلية عن المراة المظاهر منها اذ الظهار طلاق عندهم وشرعا تشبيه مسلم عاقل بالغ ما يضاف اليه الطلاق من الزوجة بما يحرم اليه النظر من عضو محرمه وهو يقتضي الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وقوله تعالى يعودون لما قالوا اي يعودون في نقض ما قالوا لا ان يتكلموا بالظهار مرة اخرى ولا لزمان يدل الله لهم على زور القول مرة بعد اخرى وقاس الشافعي ظهار الذمي من زوجته على ظهار المسلم في حرمة الوطء فعند الحنفي ان الحرمة في المسلم غير مؤبدة لانتهائها بالكفارة وفي الكافر مؤبدة لانه ليس من اهل الكفارة لعدم صحة صومه فخالف حكم الفرع حكم اصله اذ هو في الفرع حرمة بتأبيد وفي الاصل حرمة بلا تأبيد ولا قياس عند

الظهار

الظن

الخلاف الحكم الظن هو يكون يقينا ويكون شكا كالرجاء يكون امنا وخوفا والظن في حديث انا عند ظن عبدي بي بمعنى اليقين والاعتقاد لا بمعنى الشك والظن التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم وعند الفقهاء هو من قبيل الشك لانهم يريدون به التردد بين وجود الشيء وعدمه سواء استويا او ترجح احدهما وفي شرح الاشارات وقد يطلق الظن بازاء اليقين على الحكم الجازم المطابق الغير المستند الى علته وعلى الجازم الغير المطابق وعلى غير الجازم والعمل بالظن في موضع الاشتباه صحيح شرعا لا في التحري وغالب الظن عندهم ملحق باليقين وهو الذي يبتنى عليه الاحكام يعرف ذلك من تصفح كلامهم وقد صرحوا في نواقض الوضوء بان الغالب كالمحقق وصرحوا في الطلاق بانه اذا ظن الوقوع لم يقع واذا غلب على ظنه وقع وصرحوا ايضا بان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض يكفي في الايمان كما في ابن همام ولا عبرة بالظن البين خطاؤه ومتى لا في الظن فصلا مجتهدا فيه او شبهة حكمية وقع معتبرا وقد يطلق الظن بازاء العلم على كل راي واعتقاد من غير قاطع وان جزم صاحبه كاعتقاد المقلد والزايغ عن الحق لشبهة وقد يجي بمعنى التوقع على سبيل الاستعارة التبعية كما في قوله تعالى يظنون انهم ملاقوا ربهم وما يجب اتباعه هو كالظن حيث لا قاطع فيه من العمليات وحسن الظن بالله تعالى وما يحرم هو كالظن في الالهيات والنبوات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح هو كالظن في الامور المعاشية ولا اثم في ظن لا يتكلم به ولا عبرة بالظن البين خطاؤه كالوظن الماء نجسا فتوضأ به ثم تبين انه طاهر فهو على وضوئه وتختلف الظنون قوة وضعفا دون اليقين والظن المنجي كما في قوله تعالى ظننت اني ملاق حسابيه والظن المردي كما في قوله تعالى ذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم والظن بمعنى الوسوسة جائز على الرسل نقله الجعبري عن ابن عباس وكذا يجوز عليهم الوهم فان الوهم الطرف المرجوح والشك تساوي الطرفين وليس فيه حكم فالوهم المرجوح من باب الاولى وحيث لا حكم لا كذب لانه من لوازمه وحديث الظن اكذب الحديث ليس معناه ان لا حكم للظن بل المراد التحذير من الاخبار بكل ما ظن وقوله تعالى ان بعض الظن اثم يدل على سلامة بعض الظن الظلم بالضم وضع الشيء في غير موضعه والتصرف في حق الغير ومجاوزة حد الشارع ومنه الاول من اشبه اباه فما ظلم ومن استرعى الذئب فقد ظلم

الظلم

وقال بابا افندي علينا في الكرم ومن يشابه ابه فما ظلم والظلوم من يظلم على نفسه
كما ان الجهول من جهل نفسه والظلم بالفتح ماء الاسنان تراها من شدة
الصفاء كان الماء يجري فيها والمصدر الحقيقي من ظلم الظلم بالفتح ويفهم
منه ان الظلم بالضم هو في الاصل اسم منه وان شاع استعماله في موضع
المصدر والظلمة بالضم وكذا الظلام اول الليل بكسر اللام واظلم بمعنى
واختلف في الظلمة فقيل عدم الضوء فالتقابل بين الضوء والظلمة
تقابل العدم والملكة وقيل عرض كما اختلف في الضوء وعند من قال
هي عدم النور عما من شانه عدمية وعند من قال عرض ينافي النور وجودية
وليس الظلمة عدم النور ولا الليل عدم النهار ولا الموت عدم الحياة
اذ في الازل لم يكن نور ولا نهار ولا حياة بل هذه الامور كالعمى والصمم
فانهما ليس بمجرد عدم البصر وعدم السمع اذ لا بصر ولا سمع للحجر والشجر
والظلمة كثيرة من النور اذ ما من جنس من اجناس الاجرام الا وله ظل
وظله هو الظلمة بخلاف النور فانه من جنس واحد وهو النار والظليم
النعام **الظل** هو ما يحصل من الهواء المضيء بالذات كالشمس او بالغير كالقمر
وهو في الحقيقة انما هو ظل شعاع الشمس دون الشعاع واذا لم يكن
ضوء فهو ظلمة وليس بظل وما حصل من مقابلة القمر فكلام الموافق
يدل على انه يسمى ظلا كما يسمى به ما حصل في الجسم من مقابلة الهواء
المتكيف بالضوء والظاهر انه لا يسمى ظلا وفي شرح المقاصد انه لا يسمى
ظلا وفاقا والظل في اول النهار تبتدئ من المشرق واقعا على الربع الغربي
من الارض وعند الزوال تبتدئ من المغرب واقعة على الربع الشرقي
من الارض وكل موضع لم تصل الشمس اليه يقال له ظل ولا يقال في الا لما زالت الشمس عنه وقيل
الظل ما نسخته الشمس وهو من الطلوع الى الزوال والفيء ما نسخ الشمس وهو من الزوال الى الغروب
وقيل الظل للشجر وغيرها بالغداة والفيء بالعشي وقوله تعالى كيف مد الظل المراد بالظل فيما بين طلوع
الفجر والشمس والظل ما كان منبسطا لا فرجة فيه ودائما لا ينسخ لا حر فيه ولا برد
كما في ظل الجنة فان الاجرام فيها كلها نورانية لا شمس هناك ولا ليل ويوم
لا ظل الا ظله المراد ظل عرشه وهو كناية ومستعار لحفظ الله ووقايته
ويعبر بالظل عن العز والمناعة والرفاهة ولما كانت بلاد العرب في غاية
الحرارة وكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة جعلوه كناية عن الراحة ومنه
السلطان ظل الله في الارض الحديث وقوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب
تهكم باهل النار اذ الشكل المثلث اذا نصب في الشمس على اي ضلع من اضلاعه
لا يكون له ظل لتحديد روس زواياه والعرب تزعم ان اطول الظلال ظل القناة

واقص

واقصر الظلال ظل الوتد قال بعضهم في الثقيل لصاحب لا استطيع فراقه مما يسيء وما الاحنان
بينا اراه قد تقاصر طوله حتى يطول كانه شيطان **الظفر** ظفر الرجل كمنع فهو ظفور
وظفر وظفير ادعى له به والفوز بالمطلوب ظفر وظفر به وعليه كفرح وقد يحكى
الله ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا الحسنة حظهم فانه مقصور
على امر دنيوي سريع الزوال والظفر بالضم وبضمتين والكسر شاذ يكون
للانسان ولغيره وقوله تعالى كل ذي ظفر دخل فيه ذوات المناسم من الابل
والانعام والمخلب هو اما بمعنى ظفر كل سبع طائرا كان او ماشيا او هو لما يصيد
من الطير والظفر لما لا يصيد وظفار كقطام مدينة باليمن وجزع ظفاري
منسوب اليها وهو خرز فيه سواد وبياض **الظئر** العاطفة على ولد غيرها
المرضعة له في الناس وغيرهم للذكر والانثى والظاعنة هي الدابة والحاضنة
نوع قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك فسره النبي بالشرك حين قالوا
واينا لم يظلم نفسه اي ظننت ايقنت ظلمتم انفسكم ضررتم انفسكم
بايجاب العقوبة عليها او نقصتموها ثواب الاقامة على عهده ظاهرين
في الارض غالبين عالين في ارض مصر يوم ظعنكم يوم وقت ترحلكم
ظلا ظليلا دفينا لا جوب فيه اي لا فرجة ودائما لا ينسخ كان ظلة سقيفة
وهي كل ما اظلك الظمآن العطشان ومن تحتهم ظلل اطباق من النار
هي ظلل للآخرين ظهر الفساد في البر والبحر كثر وشاع بظنين بمتهم ظل
من يحموم دخان اسود ظل ذي ثلث شعب دخان جهنم ظلت عليه
عاكفا صرت عليه مقيما ظلل من الغمام هي ما غطى وستر عذاب يوم الظلة
ما اصابهم يوم شعيب قالوا غيم تحته سموم او سحابة اظلتهم فاجتمعوا تحتها
مستجيرين بها مما نالهم من الحر فاطبقت عليهم ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه اي في ظنه حين راى نهماك اهل سبا في الشهوات وقد قال
لاضلنهم ولاغوينهم فلن اكون ظهيرا للمجرمين معينا لمن ادت معاونته
الى جرم وعن ابن عباس لم يستثن فابتلى مرة اخرى لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول الا من ظلم اي الا ان يدعو على ظالمه او يخبر بظلم ظالمه وقيل هو
الرجل يشتمك فتشتمه ولكن ان افترى عليك فلا تفتر عليه وتظنون
بالله الظنونا يعني كل ظن لان الظنون قد يكذب كلها وقد يكذب بعضها
اذا كانت في امر واحد ولو قيل ظنا لاحتمل ان يكونوا مصيبين **فصل
العين** قال الكسائي كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موحد كقوله
تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
وما كان على وجه الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم وعن ابن عباس

كل عسى في القرآن فهي واجبة الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم
والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا كل عذاب في القرآن فهو
التعذيب الا وليشهد عذابهما فان المراد الضرب ولا دلالة في القرآن
على ان المسلم العاصي يدخل النار واما المنصوص انه يعذب بالنار كذا
في حاشية عصام على الانوار قيل كل موضع ذكر الله الميزان والحساب
فانه اراد العدل وهذا ما قاله اهل الاعتزال اذ لا ميزان ولا حساب
ولا صراط ولا حوض ولا شفاعة عندهم ذكره النسفي وفي الانوار
في تفسير قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله انها حجة على من انكر الحساب كالمعتزلة لكن المفهوم من عبارات
الكتب الكلامية انهم مجمعون في اثبات الحساب حيث لم يذكر فيها الا
نفي اكثرهم للصراط وجميعهم للميزان فقط قال عكرمة جميع ما ذكر
في القرآن من العبادة فالمراد التوحيد واكثر ما ورد العباد في القرآن
بمعنى الخصوص يا عبادي لا خوف عليكم اليوم كل ما يعقد ويعلق في العنق
فهو عقد بالكسر كل يوم فيه مسرة فهو عيد ولهذا قيل عيد وعيد وعيد صار مجتمعه
وجه الحبيب ويوم العيد والجمعة كل ما يستحى من كشفه فهو عورة وقوله
اللهم استر عوراتنا اراد بها الثغور وثلث عورات لكم اي ثلث اوقات
يختل فيها تستركم كل شيء من متاع الدنيا فهو عرض كل جليل نفيس
فاخر من الرجال والنساء وغيرهم فهو عند العرب عبقري على انه
العبقر قرية يسكنها الجن ينسب اليها كل فاخر جليل وعلى هذا فاري
خطاء لان المنسوب لا يجمع على نسبته وقال قطرب ليس بمنسوب بل هو
مثل كرسي وكراسي وبختي وبخاتي وفي الحديث في حق عمر رضي الله عنه
فلم ار عبقريا يفري فريه كل شديد عند العرب فهو عتل اصله من العتل
وهو الدفع بالعنف كل من استحق عقوبة فتركتها فقد عفوته كل مانع
لشيء يقال له هو عرضة له حتى قالوا المرأة هي عرضة للنكاح اذا صلحت
وكل ما يعترض فيمنع عن الشيء فهو عرضة ايضا كل من ليست له فريضة
مسماة في الميراث وانما يأخذ ما بقي بعد ارباب الفرائض فهو عصبة
والجمع عصبات وهم لغة ذكور يتصلون باب وشرعا اربعة اصناف
على ما بين في محله وانما سمي بنو الرجل وقرابته لابيه عصبة لانهم
عصبوا به اي احاطوا فالاب طرف والابن طرف والعم جانب والاخ جانب
كل مرقاة فهي عتبة وقال بعضهم العتبة في الباب هي العليا والاسكفة
هي السفلى كل ما يشقه على الانسان ويمنعه عن مراده فهو العذاب

ومنه

ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش كل شيء مر فهو علقم كل من خلف شيئا
فهو عاقبة كل من بالغ في كبر او فساد او كفر فقد عتا وعثا عتوا وعثوا
كل ما امسك شيئا فقد عصمه كل مرتفع من ارض وغيرها فهو عرف استعارة
من عرف الديك وعرف الفرس والجمع اعراف كل ما علق به على البعير بعد تمام
الوقر او علقته عليه نحو السقاء فهو علاوة كل ما كان في جوف مأكول
كالتمر ونحوه فهو العجم محركة كل لحم وافر بعظمه فهو عضو كل طالب رزق
او فضل من انسان او بهيمة او طائر فهو العافي كل مكان مشرف فهو
العلياء بالفتح والمد ومؤنث اعلا يجيء مسكرا القديم من كل شيء
عتيق وهو الكريم من كل شيء ايضا عقيلة كل شيء بقيته ورق كل شيء عصفه

عتق

عزيز كل شيء اوله كل ملك ثابت له اصل كالارض فهو عقار بالفتح
والخمر بالضم كل شيء عرض الا الدراهم والدنانير فانهما عين كل فعل
بني على علم او زعم فهو عمد كل ما ينتصب كالحائط والعود قيل فيه عوج بالفتح
والعوج بكسر العين هو ما كان في ارض او دين او معاش وقد يستعمل
المكسور في المحسوس تنبيها على رقته ولطفه بحيث لا يدرك الا بالقياس
الصناعي وعليه قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا كل عدد يصير العدد
فاذا قيل عدد آخر هو اقل من الاخر والاخر اكثر منه كل عدد فسر
بمخفوض مضاف اليه فتعريفه بالالف واللام في المضاف اليه نحو خمسة
الاثواب وخمسة الغلمان وثلث الدرهم والف الدينار لان الاضافة
للتخصيص وتخصيص الاول باللام يغني عن ذلك واما ما لم يضف فاداة
التعريف في الاول نحو الخمسة عشر درهما اذ لا تخصيص بغير اللام وقد جاء
شيء على خلاف ذلك كل وصف حل بمحل وتغير به حاله معا فهو علة
وصار المحل معلولا كالجرح مع المجروح وغير ذلك وبعبارة اخرى وهي
كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه
فهو علة لذلك الامر والامر معلول له فيعقل كل واحد منهما بالقياس
الى ان يعقل الاخر وهي فاعلية ومادية وصورية وغائية كل مقول
على افراد حقيقة واحدة وغيرها قولا عرضيا فهو العارض العام كل
عارض كان استعداد عروضه ناشيا عن خصوصية الذات يسمى
عرضيا ذاتيا لانتسابها الى خصوصية الذات وما ليس كذلك يسمى
عرضيا غريبا لغرابتها بالقياس الى خصوصية الذات مثل اين ووضع
وكيف ومقدار بعينه كل ما يتناول لافراد متفقة الحدود على سبيل
الشمول فهو العام وبعبارة اخرى وهي كل ما صح الاستثناء منه مما لا حصر فيه

فهو عام للزوم تناوله للمستثنى كل لفظ وضع لمتعدد مع انه لا واحد له
من لفظه فهو عام معنى لا صيغة كالانس والجن والقوم والرهط وكل
وجميع الا ان كل واحد من كلمة جميع وكل ومن يفارق الاخر في المعنى والحكم
اما كلمة كل فانها اذا دخلت على النكرة اوجبت عموم افرادها على سبيل
الشمول دون التكرار واما كلمة جميع فانه متعرض لصفة الاجتماع واما
كلمة من فانها موضوعة لذات من يعقل من غير متعرض لصفة الاجتماع
والانفراد ومن اختلاف معانيها صارت احكامها مختلفة كما بين في محله
وقال بعض المحققين كلمة كل ومن عامان وضعا وقد يتخصصان بالقيود العارضة
وقد علم في العلوم الحقيقية ان الخصوص بحسب الوجود لا ينافي العموم
بحسب المفهوم حيث قالوا تقييد الكلي بالكلي لا يفيد الجزئية بل الوحدة
الوجود فجاز ان يعد كل منهما عاما بحسب الاصل والمفهوم وخاصا بحسب العارض
والوجود وكل لفظ ينتظم جمعا من الاسماء مرة لفظا نحو زيدون ومرة
معنى كمن وما ونحوهما والعام صيغة ومعنى كرجال ونساء وان لم يكن
من لفظه مفرد سواء كان جمع قلة او كثرة معرفا او منكرا والعام معنى
لا صيغة كقوم فانه عام بمعناه وصيغته مفرد ولهذا يثنى ويجمع
كل فانها عام بمعناها دون صيغتها فتحيط على سبيل الافراد وكلمة جميع فانها
من العام معنى فتوجب احاطة الافراد على سبيل الاجتماع دون الانفراد
واما كلمة من وما فالشايع في استعمالها العموم والخصوص ثابت في بعض
المواضع في الخبر كما في قوله من دخل هذا الحصن فله من النفل كذا ومن زار
فله درهم وفي الاستفهام كما اذا قلت في الدار فانك تريد واحدا او تقول
من في هذه الدار فيقرر من فيها الى اخرهم وقال سيف الدين الابهري من صيغ
العموم ما وضع لنفس الشمول ككل وما وضع للماهية مع الشمول كاسماء الشرط
والاستفهام وما وضع للماهية التي يعرضها الشمول كاسم الجنس والجمع
المعرفين بتعريف الجنس فالاول كالكلي المنطقي والثاني كالعقلي والثالث
كالطبيعي واعلم ان الواقفية وهم الذين قالوا بوجوب الوقف في كل عام حتى
يقوم الدليل على العموم او الخصوص قد تفرقوا فرقا فمنهم من قال ان الالفاظ
التي ادعاها ارباب العموم مشتركة بين العموم والخصوص ومجملة فيتوقف
في حق العمل والاعتقاد جميعا الا ان يقوم الدليل على المراد وهو مذهب عامة
الاشعرية وعامة المرجئة ومنهم من قال يثبت اخص الخصوص وهو الواحد
في اسم الجنس والثلاثة في صيغة الجمع وفيما وراء ذلك يتوقف الى ان يقوم
الدليل وهم يسمون اصحاب الخصوص ومنهم من توقف في الكل في حق الاعتقاد

دون العمل وهو مذهب مشايخ سمرقند ورئيسهم الشيخ ابو منصور الماتريدي
فيصح التمسك بظواهر العمومات عند الشيخ في الاحكام لا في الاعتقاد اذ
لا يجب ان يعتقد على الابهام ان ما اراد الله من العموم والخصوص فهو
حق ومن الفاظ العموم كلما ومهما واينما والفرق بينها من حيث المعنى
فكلما تدخل الافعال وتقتضي عمومها قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ومهما تدخل الافعال ايضا وتقتضي تعميم زمانها
وكذلك اينما لكنها تقتضي عموم مكانها قال الله تعالى اينما ثقفوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا ومن صيغة الجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم
والمعرف باللام نحو قد افلح المؤمنون واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين
يخالفون عن امره اي كل امر الله والنكرة في سياق النفي والنهي نحو
ولا تقل لهما اف وان من شيء الا عندنا خزائنه وفي سياق الشرط
نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفي
سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا والوصف يعم اللفظ
فلو قال لا اكلم الا رجلا فكلم رجلين يحنث ولو قال الا رجلا كوفيا
فكلم كوفيين او اكثر لم يحنث والمستغرق من المعارف جمعا كان او غيره
عام اجماعا والجمع الغير المستغرق مختلف فيه وغيرها خاص خصوص
الشخص وضعا ومن الالفاظ ما هو خاص من وجه عام من وجه كالنكرة
الموصوفة بصفة عامة في الاثبات وعامة الاصوليين على ان جمع القلة
اذا كان منكرا ليس بعام لكونه ظاهرا في العشرة فما دونها وانما اختلفوا
في جمع الكثرة اذا كان منكرا واختار الامام فخر الاسلام ابو الحسن
علي البزدوي ان الكل عام سواء كان جمع قلة او كثرة الا انه ثبت في
اللغة ان جمع القلة يكون العموم في موضوعه وهو الثلثة فصاعدا
الى العشرة وفي غيره يكون العموم من الثلثة الى ان يشمل الكل اذ ليس
من شرط العموم عنده الاستغراق والعام يوجب الحكم في كل ما يتناوله
عندنا وكذا عند الشافعية الا انهم بعد ما وافقونا في هذا المعنى
قالوا لا بد فيه شبهة حتى يجوز تخصيصه بخبر الواحد والقياس
وتوضيحه هو انا نقول بايجاب العام الحكم على القطع علما وعملا
والشافعي انما يقول به ظنا فيكفي في وجوب العمل الا في العلم ولم يشترط
الاستغراق في العام عندنا حتى اذا استعمل في افراد ثلثة يتحقق
العموم عندنا بالاتفاق فصار كالجمع المنكر والجمع المعرف الذي هو حجة
الكل والعام المراد به الخصوص يصح ان يراد به واحد اتفاقا والخلاف

فى العام المخصوص وقرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثانى قد تنفك
عنه وقرينة الاول عقلية وقرينة الثانى لفظية والمختار فى
العام المخصوص انه حقيقة فى الافراد الباقية من حيث التناول
مجاز من حيث الاقتصار واختلف الاصوليون فى الغاية التى يقع
انتهاء التخصيص فى الفاظ العموم ومختار الشيخ الامام البزدوى
الى الواحد فى الجميع الا فى الجمع المنكر صيغة ومعنى كرجال ونساء
او معنى بلا صيغة كرهط وقوم فانه لا يجوز التخصيص فيهما الا
الى الثلثة ومجرد ورود العام على سبب يقتضى التخصيص واما
السياق والقرائن الدالة على مراد المتكلم فهو المرشد لبيان المجملات
وتعيين المحتملات وغاية ما يقال فى عمومات الكتاب والسنة انها
تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ
فالاية التى لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهى متناولة لذلك
الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وكذا ان كانت خبرا بمدح او ذم واما
الاية التى نزلت فى معين ولا عموم فى لفظها فانها تقتصر عليه كاية
وسيجنبها الاتقى الخ فانها نزلت فى ابى بكر الصديق بالاجماع والعام اذا
كان مقابلا للخاص يكون المراد من العام ما وراء الخاص واذا اطلق العام
واريد به الخاص من حيث خصوصه كان مجازا واما اذا اطلق عليه باعتبار
عمومه اى باعتبار ما فيه من معنى العام ويستفاد الخصوصية من القرائن
حالية او مقالية فهو حقيقة اذ لم يطلق الا على معناه واحتج من اجاز
الخصوص فى كل عام لفظا بقصة البقرة فانهم امروا بذبح بقرة ما ثم
خصصت امتحانا بذبح ما حبب اليهم ليظهر منهم حقيقة التوبة
ومن لم يقل بالخصوص قال لا يطلق العام على الخاص الا بدليل يقارنه
وما من عام الا وهو يحتمل التخصيص وكذا المطلق يحتمل التقييد ومتى
كان كذلك لم يكن ظاهر العموم والاطلاق حجة قطعا فى المسائل الاعتقادية
والعموم مثل الخصوص عندنا فى ايجاب الحكم قطعا وبعد الخصوص لا يبقى
القطع فكان تخصيص العام تغييرا عن القطع الى الاحتمال فيتقيد بشرط
الوصل كالاستثناء والتعليق والمخصص المنفصل عند الاصوليين
ما لا يكون له اتصال لفظى باللفظ العام المخصص وهو ثلثة العقل والعرف
والدليل السمعى والمتصل ما يتصل باللفظ وهى خمسة الاستثناء والشرط
والصفة والغاية وبدل البعض ويجوز تخصيص العام بالنية فى العرف
بالطريق الاولى وكل موضع امكن فيه تقدير الخاص صح فيه تقدير العام

بلا عكس

بلا عكس وتقدير الخاص اولى حيث امكن والعام يكون مظروفا للخاص ككون
المفهوم الكلى فى جزئى كما يقال الانسان فى زيد والاية فى التحرير والعام هو
اللفظ المتناول والعموم تناول اللفظ لما يصلح له فالعام من جهة اللفظ
والعموم من جهة المعنى قال بعضهم من عوارض المعنى والقول بانه من عوارض
اللفظ لا غير باطل فان اسم الليث واحد فى مفهومين مختلفين وقد صح
العموم فى احدهما دون الاخر فلو لم يكن العموم باعتبار المعنى لزمت التسوية
فى العموم او منع العموم لاتحاد الصيغة وقال بعضهم العموم صفة الاسم
من حيث هو ملفوظ او مدلول لفظ لانه من الالفاظ الثابتة لغة لا عقلا
ولا شرعا ويقال فى اصطلاح الاصوليين للمعنى عم واخص وللفظ عام
وخاص تفرقة بين صفتى الدال وهو اللفظ وبين المدلول وهو المعنى
وخص المعنى بافعل لانه اعم من اللفظ وعموم الافراد على سبيل الافراد
كما للكل الافرادى فى نحو كل من دخل الحصن اولا فله عشرة معا فانه
استحق كل نفلا وعموم الاجتماع كما للكل المجموعى المنفى والمجموع فى نحو
ان اكلت كل الرمان وان طلقتكما او ان اطلقتكن فكذا وعموم غير منظور
للانفراد ولا الاجتماع كما فى من والذى وغيرهما من الموصولات وقد عد
بعض اصحابنا ما كان عمومه على سبيل البدل من العام كالمطلق لان فيه عموما على
سبيل البدل وعموم الاسماء عموم الافراد اعنى انه يتناول كلا على حاله
ولا يتناول فردا مرتين بخلاف عموم الافعال وعموم النكرة فى سياق
النفى ضرورى وعموم كل وضعى كالجمع فى وضعه لتناول الافراد وما منها
والوضعى اولى من الضرورى بالاعتبار وعموم المشترك هو استعمال اللفظ
او اكثر الذى هو ما وضع له وعموم المجاز هو ان يستعمل اللفظ فى معنى عام
شامل لفرد واحد من معناه الحقيقى والمجازى معا لا فيهما بعينهما
معا حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وقال بعضهم هو باعتبار
شمول الكلى للجزئيات لا باعتبار شمول الكل للاجزاء والاعم قد يكون
بحسب انه اخص باعتبار عارض له وذلك لا يقدح فى كونه اعم بحسب الذات
او لا ترى ان الحيوان من حيث معروض للكتابة بالفعل اخص من الانسان
ومع ذلك هو جنس له وهو اعم منه بحسب الذات العلم كالجبل هو كل اسم يفهم منه
معين لا يصلح لغيره فان كان من واضع معرفة يسمى علما خاصا كزيد
وعمرو وان كان من واضع نكرة يسمى علما عاما كمحمد وحسن ومثل النجم
والصعق من الاعلام الغالبة ومثل الثريا والدبران والعيوق من الخاصة
باعتبار ومن الغالبة باعتبار ومن هذا القبيل لفظة الجلالة والعلم

العلم

الخاص يدل على فرد معين بجوهره ومادته والعهد الخارجي يدل على ذلك
بواسطة اللام وكل لفظ يذكر ويراد لفظه هو علم من قبيل اعلام الاشخاص
لا من اعلام الاجناس والعلم القصدي هو ما وضع لشئ بعينه والعلم الاتفاقي
هو الذي يصير علما لا بوضع واضع بل بكثرة الاستعمال مع الاضافة او اللام
لشئ بعينه خارجا او ذهنا والعلم ان كان مصدرا باب او ام فهو كنية
لكن في القاموس ابو العتاهية لقب لابي اسحق بن سويد لا كنية وان لم
يصدر باحدهما فان قصد به التعظيم او التحقير فهو لقب والا فهو اسم
وبعض اهل الحديث يجعل المصدر باب او ام مضاف الى اسم حيوان
او صفة كابي الحسن كنية والى غير ذلك لقبا كابي تراب وفي الرضي
الكنية عند العرب يقصد بها التعظيم والفرق بينها وبين اللقب
معنى فان اللقب يمدح الملقب به او يذم بمعنى في ذلك اللقب
بخلاف الكنية فانه قد لا يعظم المكنى بمعناها بل بعدم التصريح بالاسم
فان بعض النفوس تأنف من ان يخاطب باسمه والشئ اول وجوده تلزمه
الاسماء العامة ثم تعرض له الاسماء الخاصة كالادمي اذا ولد سمي
ذكرا او انثى وانسانا او مولودا او رضيعا وبعد ذلك يوضع له الاسم
والكنية واللقب واذا اجتمع الاسم والكنية او الكنية واللقب كنت
في تقديم احدهما بالخيار ويكون الآخر معربا باعرابه مع جواز قطعه نعم
اذا اجتمعت الثلثة وقدمت الكنية على الاسم ثم جئ باللقب فظاهر
حينئذ وجوب تأخير اللقب عن الكنية كما يؤخذ من كلامهم لانه
يلزم من تقديمه عليها حينئذ تقديمه على الاسم نفسه وهو ممتنع
ويجوز اجتماع الثلثة لشخص واحد اذا قصد بكل واحد منها ما لا يقصد
بالآخر ففي التسمية ايضاح وفي الكنية تكريم وفي التلقيب ضرب من الوصف
بل قد يجوز وقوع علمين لشخص واحد الا يرى ان الله سمى حبيبه محمدا واحمد
واذا اجتمع الاسم واللقب فالاسم ان لم يكن مضافا اضيف الى اللقب
كسعيد كرز لانه يصير المجموع بمنزلة الاسم الواحد وان كان مضافا
فانهم يؤخرون اللقب فيقولون عبد الله بطة ويقدم اللقب على
الكنية وهي على العلم ثم النسبة الى البلد ثم الى الاصل ثم الى
المذهب في الفروع ثم الى المذهب في الاعتقاد ثم الى العلم وقد يقدم
اللقب على الاسم ويجرون الاسم عليه بدلا او عطف بيان والعلم المنقول
لا يكون مضافا ومعرفا باللام واذا ثني العلم او جمع لزم فيه اللام
وان لوحظ فيه معنى الوصف فلا يلزم كالعباس والحسن ونحوهما

والنجم

والنجم للثريا من الاعلام التي لزم دخول اللام عليها وكذا الصفوق
والمصادر كالفضل والعلاء استعمالها بالالف واللام
وبدونها والاعلام الغالبة التي تسمى اعلاما اتفاقية وهي ما كانت
في الاصل جنسا ثم كثر استعماله لواحد مع لام العهد قبل العلمية
ليظهر اختصاصه حكمها لزوم اللام البتة ولا يجوز النزع مرة
والاثبات اخرى اذ اللام فيها كبعض العلم وبمنزلة جزء بخلاف
الاعلام المنقولة من الصفة فان حكمها جواز الاثبات والنزع لان هذه
القسم ما صار علما باللام حتى يكون كبعض اجزاء الكلمة بل دخلت لمحا
للوصفية الاصلية واما المنقولة من اسم جنس فان كان في اصله
المنقول عنه ما يشعر بالمدح او الذم جاز دخول اللام لمحا للاصل
والا فلا يجوز اصلا الا ان يكون مشتركا فالطريق اذن اضافة العلم
واعلام الايام من الاعلام الغالبة فيلزمها سوى اثنين ويجوز حذف
جزء العلم عند الامن من الالتباس كما يجوز دخول اللام عند كونه مصدرا
او صفة والاعلام التي لامها لازمة في الاصل هي اجناس صارت
بالغلبة اعلاما مع لام العهد فلا جرم وجب ان يجعل جنسيتها
مقدرة وادخلوا الالف واللام في كنايات البهائم دون اعلام
الاناسي ايذانا بضعف تعريفها لان فائدة وضع اعلامها غير
راجعة اليها بل الى الاناسي وادخال اللام الوصفية ليس مقيسا في شئ
من الاعلام بل هو امر سماعي ذكره الدماميني وعلم الجنس للجمعية لا يجمع
فمثل فرعون وقيصر علمان وليسا من اعلام الجنس للجمعية فلا بد
من القول بوضع خاص في كل منهما لكل من يطلق عليه ويكفي
لتثنية الاعلام وجمعها مجرد الاشتراك في الاسم لكثرة استعمالها
وكون الخفة مطلوبة فيها بخلاف اسماء الاجناس واذا ذكر الوصف
لاسم العلم لم يكن المقصود من ذكر الوصف التمييز بل تعريف كون ذلك
المسمى موصوفا بتلك الصفة مثلا اذا قلنا الرجل العالم فالرجل
اسم للماهية ليتناول الاشخاص الكثيرين فاذا قلنا العالم كان المقصود
من ذلك الوصف تمييز هذا الرجل من سائر الرجال بهذه الصفة
واما اذا قلنا زيد العالم فلفظ زيد اسم علم وهو لا يفيد الا هذه الذات
المعينة لان اسماء الاعلام قائمة مقام الاشارات فاذا وصفناه
بالعالمية امتنع ان يكون المقصود منه التمييز عن الغير بل المقصود منه تعريف
ذلك المسمى موصوفا بهذه الصفة العطف في اللغة الرد من قولهم عطفت

العطف

عنانفوسى اي صرفته ورددته ويستعار للبل والشفقة اذا عدى بعلى
والمشهور في تعريفه تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف العشرة
والاخصر الاولى تابع مقصود بحرف العطف فكل عطف على شئ وكان الفعل
بمنزلة الشرط وذلك الشئ بمنزلة الجزاء فيعطف الثاني على الاول بالفاء دون
الواو كقوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا
وكل عطف قصد فيه الجمع فقط وان كان بغير الواو كالواو وثم في بعض
المواضع فقبوله مشروط بالجامع نحو زيد كاتب وشاعر فلا يقبل زيد
كاتب ومعطى لان هذا عطف المفرد على المفرد وشرط كون هذا العطف
بالواو مقبولا ان يكون بينهما جهة جامعة وكل عطف قصد فيه معنى آخر
ان كان بالواو كما اذا كان بمعنى او فقبوله مشروط به والفعل اذا عطف
على فعل آخر ان كان بالفاء كان ثابتا بالاول في كلام العرب يقال اعطى
فاوجعه واطعمه فاشبعه وسقاه فارواه اي بذلك الفعل لا بغيره
ولم يصح العطف في حلو حامض عند الجمهور بناء على انهما بمنزلة شئ واحد
وان صح عند البعض واذا كان المقام مقام تعداد الصفات من غير نظر
الى جمع او انفراد حسن اسقاط حرف العطف وان اريد الجمع بين الصفتين
او التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف وكذا اريد التنويع لعدم اجتماعهما
واذا عطف بالفاء مفصل على مجمل فلا بد ان يكون المعطوف بها هو
مجموع ما وقع بعدها لا بعضه وقد يقع مثل هذا في القرآن كقوله تعالى
هو الاول والآخر والظاهر واما قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم الى قوله تعالى
وليتلطف ثم عطف بالواو لانقطاع نظام الترتيب لان التلطف غير مترتب
على الاتيان بالطعام المترتب على النظر فيه المترتب على قطع الجدال في
المسئلة عن مدة اللبث وتسليم العلم لله تعالى ومن اقسام حروف العطف
قسم مشترك بين الاول والثاني في الاعراب والحكم وهو الواو والفاء وثم
وحتى وقسم يجعل الحكم لاحدهما لا بعينه وهو اما واو وام واذا قصد الاخبار
عن تساوي الوصفين فان ذكر اسمين يفصل بينهما باداة الجمع وهي
الواو وان ذكر فعلين يفصل بينهما باداة الفرق وهي او وقد ذكر النحاة
انه يجوز تقديم المعطوف بالواو والفاء وثم واو ولا على المعطوف عليه
في ضرورة الشعر بشرطان لا يتقدم المعطوف على العامل واما تقديم التاكيد والبدل
والنعت على المتبوع والعامل جميعا فممتنع والعطف على معمول الفعل لا يقتضي
الا المشاركة في مدلول ذلك الفعل ومفهومه الكلي لا التشخص المعين بمتعلقه المخصوص
فان المشاركة في مفهوم الشخص موكولا الى القرائن ولما كانت قضية العطف المشاركة

في الحكم

في الحكم كان العطف على التثنيا ثنيا كما في قوله لفلان على الف درهم الا مائة
درهم وعشرون دينارا وقد يعطف عامل حذف وبقي معموله معطوفا
على معمول عامل آخر يجمعهما معنى واحد مثل علفتها تبنا وماء باردا
والمعنى الجامع بينهما الاطعام ومثل قوله وزججن الحواجب والعيونا
اي وكحلن العيون والجامع التحسين وفي كل موضع يحسن السكوت
على ما قبل او فالعطف باو وان لم يحسن فالعطف بام وعطف الفعل
على اسم الفاعل جائز اذا كان اسم الفاعل معرفا باللام فيها معنى الذي
كقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا
وعطف الشئ على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى
سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي
اليك والى الذين من قبلك ويجوز تخصيص المعطوف بالحال حيث لا لبس
كقوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة فان نافلة حال من المعطوف
فقط وهو يعقوب اذ هو ولد الولد لا اسحق واذا دخل حرف العطف
بين الاسمين كان الثاني غير الاول اذ الاصل المغايرة واستقلال
كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه بنفسه وان لم تدخل بينهما
حرف العطف كان الثاني تابعا ومؤكدا للاول والعطف على ما يليه
اولى من العطف على الاول والعاطف اذا نظر الى نفسه ولوحظ ان
مدلوله تشريك الثاني للاول في حكمه من غير دلالة لهما على معية وترتيب
فالعطف بهذا الاعتبار يفيد الاستقلال واذا نظر اليه من حيث انه
يجعل تابعا للاول والاول متبوعا فالعطف بهذا الاعتبار يشعر بعدم
الاستقلال وان لوحظ فيه الحيثية الاولى فترك العطف يخل بالاستقلال
او يورث الفساد المنافيه من احتمال الاضطراب المخل بالتشويه والاستقلال
وبهذا يظهر ان ترك العطف مثل نفس العطف في الاشعار بالامرين
المتغايرين باعتبار الحيثيتين المختلفتين وقد ينظر في الجملة الى جهة
الايضاح والكشف فتفصل وقد ينظر فيهما الى جهة الاستقلال
والمغايرة فتوصل نحو جملة يذبحون ابناءكم فانها تارة فصلت عن جملة
يسومونكم سوء العذاب وتارة وصلت بها وقد يكون قطع الجملة
عما قبلها لكونها بيانا للمقصود من مفرداته نحو قوله تعالى عذاب يوم كبير الى الله
مرجعكم فصل لانه بيان لعذاب يوم كبير وانما وسط العاطف في قوله
تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ولم يتوسط في قوله
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون لان مفهوم الجملتين

مختلف في الاولى والجملة الثانية مقررة للاولى في الثانية لانهما متحدا
مقصودا وان كان بينهما تخالف في المفهوم فيكون الثانية مؤكدة
للاولى وما لا ينعت لا يعطف عليه عطف بيان لان عطف البيان في
الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات وعطف البيان لا يكون الا بالمعا
والصفة تكون بالمعرفة والنكرة والنعت قد يكون جملة وعطف البيان
ليس كذلك والصفة تحمل الضمير وعطف البيان لا تحمله وعطف البيان
في تقدير جملة واحدة والبدل في تقدير جملتين على الاصح والمعتمد في
عطف البيان الاول والثاني موضح والمعتمد في البدل الثاني والاول
توطئة وبساطة له وعطف البيان يشترط مطابقته لما قبله
في التعريف بخلاف البدل وعطف البيان ليس نية ايقاعه محل
الاول بخلاف البدل والبدل قد يكون غير الاول في بدل البعض
والاشتمال والغلط بخلاف عطف البيان ومثل جاءني اخوك
زيد ان قصد فيه الاسناد الى الاول وجئ بالثاني تتمة له وتوضيحا
فالثاني عطف بيان وان قصد فيه الاسناد الى الثاني وجئ بالاول
توطئة له مبالغة في الاسناد فالثاني بدل والعطف كما يكون على
اللفظ كذلك يكون على المعنى كما في قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم فانه في معنى لا خير فيهم فعطف عليه ولو اسمعهم لتولوا
باعتبار هذا المعنى وعطف الجملة الصريحة على المفرد الصريح لا يجوز
لانها لا تقع موقعه اذ الجملة لا تجوز ان تكون فاعلة وعطف الشرطية
على غيرها وبالعكس كثير في الكلام مثل قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه
ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر وقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وعطف الامر لمخاطب على الامر لمخاطب آخر
مما اخطاه في منعه النحاة لوقوعه قطعا كما في قوله تعالى يوسف اعرض
عن هذا واستغفري لذنبك وكمال الاتصال المانع من العطف مخصوص
بالجملة التي لها محل من الاعراب وقد نظمت فيه فكم من قريب لا تراه بقربه
وكم من بعيد في الكمال وصاله لا تقرب ولا تطمع كمال وصاله
من العطف منع في الوصال كمالا واذا عطف شيء على شيء هو مقيد
بقيد فان كان القيد متأخرا عن المعطوف عليه لا يجب اعتباره في المعطوف
بخلاف ما اذا كان مقدما نحو في الدار رايت زيدا وضربت عمرا وهذه
القاعدة اكثرية لا كلية وعطف الجنس على النوع وبالعكس مشهور وعطف
الخاص على العام وبالعكس يختص ذلك بالواو نص عليه التفتازاني

وابن هشام نص على اختصاصه بحتى والمراد بالخاص والعام ههنا ما كان
فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول والمعطوف يشارك
المعطوف عليه في العامل وذلك في المفردات والعطف على الجزاء على وجهين
احدهما ما يكون كل من المعطوف عليه والمعطوف صالحا لان يقع جزاء فحينئذ
يستقل كل بالجزائية كقولك ان ضربت ضربت وشتمت والثاني ما لا يكون
كذلك فالجزاء مجموع المتعاطفين من حيث المجموع واذا عطف شيء باخر
باما يلزم ان يصدر المعطوف عليه اولا باما ثم تعطف عليه باما ليعلم
من اول الامر ان الكلام مبني على الشك واذا عطف شيء على آخر باو يجوز
ان يصدر المعطوف عليه باما نحو جاءني اما زيد او عمرو ولكن لا يجب
لمجيء نحو جاءني زيد او عمرو وعطف الجملة بدون التشريك كثير في
كتاب الله مثل قوله تعالى لنبين لكم ونقر في الارحام ويذهب غيظ
قلوبهم ويتوب الله على من يشاء وغير ذلك والفعل اذا عطف على
الاسم او بالعكس فلا بد في رد احدهما على الاخر من التاويل والاسم
لما كان اصل الفعل والفعل متفرعا عنه جاز عطف الفعل عليه لانه
ثان والثواني فروع على الاوائل واذا عطفت الاسم على الفعل كنت
قد رددت الاصل فرعا وجعلته ثانيا وهو احق بان يكون مقدما
لاصالته وعطف الاسم على الفعل وعكس باعتبار المعنى شايع كثير
غير عزيز في النظم الجليل واذا عطف اسم على اسم ان فان كان بعد
الخبر جاز فيه الرفع على المبتدا والنصب على اللفظ كقوله تعالى ان الله
بريء من المشركين ورسوله قرئ بهما وان كان قبل الخبر لم يجز
الا النصب كقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي واذا
لم يكن بين الجملتين مشاركة وجب ترك العاطف كقولك زيد طويل
وعمرو قصير وكذا فلان يقوم ويفعل واذا عطفت جملة خالية
عن الضمير على جملة ذات ضمير فان كان العطف بالفاء او ثم فلا حاجة
هناك الى الضمير ولهذا صرحوا بجواز الذي يطير فيغضب زيد الذباب لان المعنى
الذي يطير ويحصل عقيبه غضب زيد الذباب وبجواز الذي جاء
ثم غربت الشمس زيد اذ المعنى الذي تراخى عن مجيئه غروب الشمس زيد
وله نظائر كثيرة ولا يجوز كون المعطوف مقول قائل والمعطوف عليه
مقول قائل آخر الا على وجه التلقين قال صاحب الكشاف في قوله
تعالى ومن ذريتي هو كعطف التلقين تادبا لان الكلام مع الله
ومن فوائد هذا الاسلوب المبالغة في جعله من تتمة كلام المتكلم

كان تحقق منه كالمعطوف عليه ومنها التحاشي عن صورة الامر
لتعالي المخاطب مع الاختصار الذي يروق كل سامع ولا يجوز العطف
على الضمير المتصل بدون التاكيد بالمنفصل وكذلك قالوا في تفسير
قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة تاكيد اكد به المستكن فيصح
العطف لان زوجك معطوف على المضمر المستكن المتصل في اسكن
وفي القصة لا يطلب التناسب في الخبرية والانشائية ولا التشارك
في الفاعل المخاطب اذ لا يقال اضرب واكرم فيما اذا كان المخاطب في كل
شخص آخر من غير تصريح بالنداء فيقال كاضرب يا زيد واكرم يا عمرو
بل يطلب التناسب بين القضيتين وجاز العطف على المضمر
المرفوع والمنصوب من غير تكرير الجار لانهما يعطفان على الاسم
الظاهر فجاز ان يعطف الظاهر عليهما وامتنع العطف على المضمر المجرور
الا بتكرير الجار ولم يجز ان يعطف الظاهر على المضمر الا بتكرير ايضا
والكوفيون على جواز العطف على المضمر المجرور بغير تكرير وهو الصحيح
عند المحققين كابن مالك ودليله عندهم قراءة حمزة تساءلون
به والارحام بخفض الارحام واجيب بان والارحام يحتمل قسما قال ابو حيان
والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا
ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل ولا يخفى عليك
ان الاية من قبيل الجر الجواري فانه لما وقع بجوار المجرور بالباء جعل مجرورا
على نمط ان الله بريء من المشركين ورسوله فيمن قرأ بجر رسوله الا ان
الاول لبنائه لما كان غير قابل لظهور جره دون الثاني اظهر الجر
في الثاني دون الاول ومن الجر الجواري ايضا قوله من ملك ذا رحم
محرم منه اذ الظاهر محرما لانه صفة لذا لا لرحم وامتنع عطف نفس
التاكيد على نفس المؤكد لا عطف احد التاكيدين على الآخر بل هو ممتنع
لاشتراكهما في كونهما تاكيد المؤكد واحد كما في قولهم مثلا يلزمه
ذلك ولا يسعه تركه وقد يراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير
كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرؤوس وعليه ولا الملائكة
المقربون والعطف لا يغير المعطوف عليه فيما اذا ادعى الفا وشهد
واحد على الف وآخر على الف وخمسمائة تقبل على الالف بالاجماع
والعطف من عبارات البصريين والنسق من عبارات الكوفيين
وهو العطف بحرف وعطفنا كل شيء بالكسر اي جانباه وجاء ثاني
عطفه اي رخي البال او لاويا عنقه او متكبرا معرضا وثنى عطفه

العلم

اي بعرض العلم علم به كسمع ادرك واحاط والامر اتقنه والكائن يزاد
في مفعوله قياسا وهو بكل شيء عليم الم يعلم بان الله يرى ولا يتعدى
بمن الا اذا اريد به التمييز والله يعلم المفسد من المصلح سمي التمييز علما
لانه احد فوائد العلم وثمراته وقد صح ان ابن عباس قال في قوله تعالى
الا لنعلم اي لنميز اهل اليقين من اهل الشك لان علم الله بالاشياء
قديم فلا يصح الاستقبال والعلم بمعنى ادراك الشيء بحقيقته المتعلق
بالذات يتعدى الى واحد وبالنسبة فيتعدى الى اثنين وثاني مفعولي
علم عين الاول فما صدقا عليه وثاني مفعولي اعطى غير الاول وعلم بالتضعيف
منقول من علم المتعدي الى واحد فيتعدى الى اثنين والمنقول بالهمزة من علم
المتعدي الى اثنين فيتعدى الى ثلثة وقد نظمت فيه وعلم بالتضعيف من علم الذي
يعدى الى فرد فعدى الى اثنين واعلم مما قد يعدى اليهما فزاد بهمز هكذا الفرقة اللذ
والافعال المتعدية الى ثلثة مفعولها الاول كمفعول اعطيت في جواز الاقتصار
عليه كقولك اعلمت زيدا والاستغناء عنه كقولك اعلمت عمرا منطلقا والثاني
والثالث كمفعول علمت في وجوب ذكر احدهما عند الآخر وجواز تركهما معا
وعلمت تستعمل ويراد بها العلم القطعي فلا يجوز وقوع ان الناصبة بعدها
وتستعمل ويراد بها الظن القوي فيجوز ان يعمل في ان يقال ما علمت الا
ان يقوم زيد واستعمال العلم بمعنى المعلوم شايع وواقع في الاحاديث
كقوله عليه الصلوة والسلام تعلموا العلم وقد يكنى بالعلم عن العمل
لان العمل اذا كان نافعا قلما يتخلف عن العلم وقد يراد بالعلم الجزاء تقول
انا اعلم بمن قال كذا وكذا والعلم يقال لادراك الكلي والمركب والمعرفة
يقال لادراك الجزئي او البسيط ولهذا يقال عرفت الله دون علمته
ومتعلق العلم في اصطلاح المنطق وهو المركب متعدد كذلك عند اهل
اللغة وهو المفعولان ومتعلق المعرفة هو البسيط واحد كذلك عند اهل
اللغة وهو المفعول الواحد وان اختلف وجه التعدد والوحدة بينهم
بحسب اللفظ والمعنى ويستعمل العلم في المحل الذي يحصل العلم لا بواسطة
والعرفان يستعمل في المحل الذي يحصل العلم بواسطة الكسب ولهذا يقال
الله عالم ولا يقال عارف كما لا يقال عاقل فكذا الدراية فانها لا تطلق
على الله لما فيها من معنى الحيلة وقد نسبها الله الى العبد والعلم الى نفسه
في قوله ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ايذانا بان العبد ان عمل
حيلته وبذل وسعه في تعرف ما هو لاحق به من كسبه وعاقبته لا يدركه
فكيف بغيره مما لا ينصب له دليل عليه وفي النجاة كل معرفة وعلم اما تصور

واما التصديق وحده المجهول تدل على الترادف قال المحقق عصام الدين يجوز
اسناد العلم بمعنى المعرفة اليه تعالى وان لم يجز اسناد المعرفة لان منع اسنادها
نشأ عن لفظ المعرفة دون معناه اذ لفظ المعرفة شاعت فى الادراك
بعد النسيان او بعد الجهل وليس لفظ العلم بمعنى الادراك كذلك
وقال بعضهم لا يلزم من عدم اجراء المعرفة على الله لشيوعها فيما يكون
مسبوقا بالعدم عدم اجراء المقتصر على المقول عليه تعالى والكلام
فى ان المعرفة هل هى ادراك الجزئى ولو على الوجه الكلى كما قالت الفلاسفة
ام ادراك الجزئى بوجه جزئى فيه نزاع وقد يستعمل العرفان فيما يدرك
آثاره ولا يدرك ذاته كما ان العلم فيما يدرك ذاته ولهذا يقال فلان عارف
بالله ولا يقال عالم بالله لان معرفته ليست بمعرفة ذاته بل بمعرفة
آثاره فعلى هذا يكون العرفان اعظم درجة من العلم فان التصديق
اسناد هذه المحسوسات الى موجود واجب الوجود او معلوم
بالضرورة فاما تصور حقيقة الواجب فامر فوق الطاقة البشرية
والعلم يطلق على ثلثة معان بالاشتراك احدها يطلق على نفس
الادراك وثانيها على الملكة المسماة بالعقل فى الحقيقة وهذا الاطلاق
باعتبار انه سبب للادراك فيكون من اطلاق المسبب على السبب
وثالثها على نفس المعلومات وهى القواعد الكلية التى مسائل العلوم
مركبة منها وهذا الاطلاق باعتبار متعلق الادراك اما على سبيل المجاز
او النقل وقد يطلق العلم على التهيؤ القريب المختص بالمجتهد وهو ملكة
يقتدر بها على ادراك الاحكام الجزئية وهو شايع عرفا بخلاف التهيؤ
البعيد فانه حاصل لكل احد لا يطلق عليه العلم والعلم الذى هو قسم
من اقسام التصديق اخص من العلم بمعنى الادراك اذ العلم المقابل
للجهل ينتظم التصديق والتصور بسيطا كان المتصور او مركبا
والعلم الفعلى هو كلى يتفرع عليه الكثرة وهى افراده الخارجية والعلم
الانفعالى هو كلى يتفرع على الكثرة وهى افراده الخارجية التى استفيد
هو منها والعلم النظرى هو ما اذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم
والعلم المحدث فى العباد هو نوعان ضرورى واكتسابى فالضرورى
ما يحصل فى العالم باحداث الله وتخليقه من غير فكر وكسب من جهته
والاكتسابى عقلى وسمعى فالعقلى ما يحصل بالتأمل والنظر بمجرد العقل
كالعلم بحدوث العالم وثبوت الصانع وبوحدانيته وقدمه والسمعى
ما لا يحصل بمجرد العقل بل بواسطة كالعلم بالحلال والحرام وساير الشرائع

من الاحكام

من الاحكام واما علم الله تعالى فليس حاصلا بالاستدلال ولا يتوقف
على المقدمات بل بعلم المقدمات مع النتيجة من غير ان يكون العلم مع النتيجة
مسبوقا بالعلم بالمقدمة وكذا علم الملائكة والنبى اذ علمهم بديهى غير
استدلالى واعلم انهم قد اختلفوا فى ان تصور ماهية العلم هل هو ضرورى
او نظرى يعسر تحديده او نظرى غير عسير والمتعسر هو الحد الحقيقى لما الخفاء
المطلوب جدا واما البلوغه فى الجلاء والظهور بحيث لا يوجد شيء اعرف منه
ليجعل معرفا له لا الرسمى فى المستصفى ربما يعسر تحديده على الوجه الحقيقى
بعبارة محررة جامعة للجنس والفصل الذاتيين لان ذلك عسير فى اكثر
الاشياء بل فى اكثر المدركات الحسية كرائحة المسك وطعم العسل
واذا عجزنا عن تحديد المدركات فنحن عن الادراكات اعجز ولكنا نقدر
على شرح معنى العلم بتقسيم ومثال وذلك بان تقسيم الاعتقادات الى العلم
وغيره ثم تميز العلم عن غيره فنقول الاعتقاد اذا تعلق بالمعتقد على خلاف
ما هو به فهو الجهل والعلم ليس كذلك وان تعلق بشيء والمعتقد ليس جازما
بل هو متردد فهو الشك او الظن والعلم مخالفهما ومن هنا قيل فى تعريفه
هو صفة ينتفى بها عن الحى الجهل والشك والظن وذهب الامام الرازى
الى كونه ضروريا وامام الحرمين والغزالى الى كونه نظريا يعسر تحديده
والاصح هو انه نظرى غير عسير ثم اختلفوا فى تعريفه فمنهم من عرفه
بانه معرفة المعلوم على ما هو به هذا عند اهل السنة وهو علم المخلوق
واما علم الخالق فهو الاحاطة والخبر على ما هو به تام بانه اثبات المعلوم
على ما هو به او ما يوجب كون من قام به عالما او الضرورة الحاصلة عند
العاقلة وهذا تعريف القائلين بانه من مقولة الكيف والحقيقة عند اصحاب
الانفعال والتعلق بين العالم والمعلوم عند من يقول انه من الاضافة والمختار
انه صفة توجب لمحلها تمييزا بين المعانى لا يحتمل متعلقه النقيض واحسن
ما قيل انه صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هى به فالمذكور يتناول الموجود
والمعدوم والممكن والمستحيل والمفرد والمركب فخرج بالتجلى الظن والجهل
المركب واعتقاد المقلد المصيب ايضا واصح الحدود عند المحققين
من الحكماء وبعض المتكلمين هو الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل
سواء كانت تلك الصورة العلمية عين ماهية المعلوم كما فى العلم الحصولى
الانطباعى وغيرها كما فى العلم الحضورى وسواء كانت مرتسمة فى ذات العالم
كما فى علم النفس بالكليات وفى القوى الجسمانية كما فى علم النفس بالماديات
وسواء كانت عين ذات العالم كما فى علم المجردات بذاتها فانه عين ذاته المقدسة

المنكشفة بذاته على ذاته لان مدار العلم على التجرد فهو علم
وعالم ومعلوم ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والتغاير اعتبارى
وذلك ان العلم عبارة عن الحقيقة المجردة عن الغواشى الجسمانية
فاذا كانت هذه الحقيقة مجردة فهو علم واذا كانت هذه
الحقيقة المجردة له حاضرة لديه وغير مستورة عنه فهو عالم واذا
كانت هذه الحقيقة المجردة لا يحصل الا به فهو معلوم فالعبارات
مختلفة والا فالكل بالنسبة الى ذاته واحد هذا اذا كانت عين ذات
العالم واما اذا كانت عين ذات العالم واما اذا كانت غير ذاته فكما فى
علمه تعالى بسلسلة الممكنات فانها حاضرة بذاتها عنده تعالى فعلمه بها
عينها فيمتنع ان يكون عينه سبحانه عن الاتحاد مع الممكن لكن هذا هو
العلم التفصيلى الحضورى وله تعالى علم آخر بها اجمالى سرمدى غير مقصور
على الموجودات وهو عين ذاته عند المتالهين ومذهب اكثر الاشاعرة
ان العلم صفة تقتضى الاضافة المخصوصة التى سماها الجبائيان
ابو على وابنه ابو هاشم عالمية والمثل الافلاطونية العلم صفة المعلوم
القائمة بانفسها ومذهب ابن سينا ومن تابعه ان العلم صفة المعلومات
قائمة بذات الله واياما كان فهو غير ذاته لكن فى التسديد لو قلنا بالعينية
يلزم ان يكون علمه ذاته تعالى كما هو قول الفلاسفة وهذا باطل ولو قلنا
بالغيرية يلزم القدماء فى الازل وهو ايضا لا يجوز فحصل من هذا
ان تشبيه صفات الله بالواحد من العشرة من حيث انها لا عينية
لها بالذات ولا غيرية واما فى حق الجزئية فلا تشابهه قال بعض
المحققين العلم لم يشم رائحة الوجود الخارجى اصلا واللازم على
تقدير كون العلم من اللواحق الخارجية هو الاتصاف الخارجى لا نوع
كثرة خارجية لا يوجب ايضا كثرة ذهنية فذاته تعالى على صرافة الوحدة
من جميع الوجوه الخارجية وان فرضنا انطباع جميع الاشياء فيها
واما التكثير الذهنى فمما لا محيص عنه ومآله الى كثرة الصفات
الذهنية للواجب فالكثرة وجدت فى طرف ليس للموصوف هناك
وجود وعبارة عامة متكلمى اهل الحديث ان الله تعالى عالم بعلمه
وكذلك فيما وراء ذلك من الصفات وامتنع اكثر مشايخنا عنه
احترازا عما يوهم من كون العلم آلة فقالوا عالم وله علم وكذا فيما
وراء ذلك من الصفات وابو منصور الماتريدى يقول انه عالم بذاته
وكذا فيما وراء ذلك من الصفات دفعا لوهم المغايرة وان ذاته ذات

يستحيل ان لا يكون عالما لا نفى الصفات لانه اتى فى مصنفاته بالدلائل
لاثباتها ثم ان علمه تعالى منزه عن الزمان الذى هو محدد التغير والتبدل
فيعقل الجزئيات من حيث انها متعلقة بزمان تعقل بوجه جزئى
متغير ومن حيث انها غير متعلقة بزمان تعقل على وجه كلى لا يتغير
فنسبة علمه الى جميع الازمنة على السوية فجميع الازمنة من الازل
الى الابد بالقياس اليه تعالى كآن ممتد واحد متصل بالنسبة الى من هو
خارج عنه فلا يخفى على الله ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبة
المقتضى لعلمه الى الكل واحدة فمهما حدثت المخلوقات لم يحدث له علم
بها بل حصلت مكشوفة له بالعلم الازلى فالعلم بان سيكون الشئ
هو نفس العلم بكونه فى وقتها لكون من غير تجدد ولا كثرة وانما المتجدد
نفس التعلق والمتعلق به وذلك مما لا يوجب تجدد المتعلق بعد سبق
العلم بوقوعه فى وقت الوقوع وفرضا استمراره الى ذلك الوقت فلا يلزم
كون صفة العلم فى الازل من غير تعلق حتى يكون عالما بالقوة
فيفضى الى نفى علمه بالحوادث فى الازل وبديهة العقل يقضى بان ابداع
هذه المبدعات يمتنع الا من العالم بالممتنعات والممكنات والموجودات
قبل وجودها جمعا وفرادى اجمالا وتفصيلا بانها ستكون كذا فى
وقت كذا ليقصد ما يشاءه فى وقت شاءه فيه وبعد وجودها ايضا
ليجعلها مطابقا لما يشاء فالعلم الازلى بالحادث الفلانى فى الوقت
الفلانى كما هو قبل حدوث الحادث كهو حال حدوثه وبعد حدوثه غير
متغير وانما جاء المضى والاستقبال من ضرورة كون الحادث زمانيا
وكل زمان محفوف بزمانين سابق ولاحق فاذا نسبت العلم الازلى
الى الزمان السابق قلت قد علم الله واذا نسبته الى الزمان اللاحق
قلت سيعلم الله واذا نسبته الى الزمان الحالى قلت يعلم الله فجميع هذه
التغيرات انبعثت من اعتباراتك وعلم الله واحد لانه ملازم لوجوده
الازلى وفضله ملازم لعلمه اما بالنسبة اليه فعلى سبيل الاتحاد واما
بالنسبة الى الموجودات فعلى سبيل الاعتبار فلا يستدل بتغيرها
على تغيره وبعدمها على عدمه ولا مانع من ان يكون العلم فى نفسه واحدا
ومتعلقاته مختلفة ومتغايرة وهو يتعلق بكل واحد منها على نحو تعلق
الشمس بما قبلها واستضاءتها بها وكذا على نحو ما يقوله الخصم فى العقل
الفعال للنفوس فانه متحد وان كانت متعلقاته متكثرة ومتغايرة
ثم ان علمه تعالى فى الازل بالمعلوم المعين الحادث تابع لماهيته عندنا بمعنى

انّ خصوصيّة العلم وامتيازه عن سائر العلوم انّما هو باعتبار انّه علم بهذه
الماهية واما وجود الماهية وفعليّتها فيما لا يزال فتابعة لعلمه الازلى
بها التابع لماهية بمعنى انّ الله لما علمها في الازل على هذه الخصوصيّة
لكونها في نفسها على هذه الخصوصيّة لزم ان يتحقق ويوجد فيما لا يزال
على هذه الخصوصيّة فلا جبر ولا بطلان لقاعدة التكليف وقال بعضهم
كون العلم تابعا للمعلوم انّما هو في العلم الانفعالى وهو المتعلق بمعلوم
بعد وقوع ذلك المعلوم وعلم الله هو العلم الفعلى الذى هو قبل الكثرة
وهو السبب لوجود الممكنات وهذا عند الحكماء ويسمّونه العناية الازلية
ومذهب المتكلمين ان السبب هو الارادة ولا نعنى بالتبعية للمعلوم التأخر
عن الشيء زمانا او ذاتا بل المراد كونه فرعا في المطابقة وقد اشتهر عن الفلاسفة
القول بانّه تعالى لا يعلم الجزئيات المادية بالوجه الجزئي بل انّما يعلمها
بوجه كلى منحصر في الخارج وحاصل مذهبهم انّ الله تعالى يعلم الاشياء
كلها بنحو التعقل لا بطريق التخيل فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء لكن علمه تعالى لما كان بطريق التعقل لم يكن ذلك
العلم مانعا من وقوع الشركة ولا يلزم من ذلك ان لا يكون بعض الاشياء
معلوما لله تعالى بل ما ندركه على وجه الاحساس والتخيل هو يدركه على نحو
التعقل فالاختلاف في نحو الادراك لا في المدرك فانّ التحقيق انّ الكلية
والجزئية صفتان للعلم وربّما يوصف بهما المعلوم لكن باعتبار العلم
وبهذا لا يستحقون الاكفار وكذا اشتهر عن جمهورهم انّ العلم
الحضورى هو المعلوم بعينه بالذات ومتحد معه في الوجود العينى فيلزم
كون علمه بالممكنات حضوريا عين الممكنات وعدم شموله للمعدومات والممتنعات
وفي شرح العقائد العضدية انّ المعلوم في العلم الحضورى هو بعينه الصورة
العينية من غير ان يكون هناك صورة اخرى فلا بدّ ان يكون المعلوم موجودا
في الخارج حتى يكون الصورة العينية بعينها الصورة العلمية
واعلم انّ الصفات الكمالية الموجودة كلها راجعة الى العلم حتى الحياة لانّ
مرتبة العلم متقدمة على الجميع واما تقديم الحياة على العلم في ترتيب
السبع من الصفات فبتقدّم شرطى باعتبار المغايرة لا مطلقا ومع
ثبوت تقدمها لا مطلقا ومع ذلك ثبوت تقدمها لا يكون الا بالعلم
ولما كان دلالة المخلوقات على القدرة اولا وبالذات وعلى العلم بما فيها
من الاتقان والاختصاص ببعض الانحاء تقدم القدرة على العلم
بهذا الاعتبار والمعلوم من علم الله عندنا البتة انّه امر يلزمه الاحكام

والاتقان

والاتقان في الفعل وماهية ذلك العلم غير هذا الاثر وكذا القدرة فانّ
المعلوم منها عندنا امر يستلزم التأثير في الفعل على سبيل الاختيار
فحقيقة القدرة مجهولة لنا العلة لغة عبارة عن معنى يحل بالمحل
فيتغير به حال المحل ومنه سمى المرض علة وكان السلف لا يستعملون
لفظ العلة وانّما يستعملون لفظ المعنى اخذا من قوله عليه الصلوة
والسلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى معان ثلث اى علل بدليل
احدى بلفظة التأنيث وثلث بدون الهاء وشرعا عبارة عند
الاصولى عما يجب به الحكم والوجوب بايجاب الله تعالى لكن الله
اوجب الحكم لاجل هذا المعنى والشارع جل ذكره قد اثبت الحكم
بسبب وقد اثبت ايضا ابتداء بلا سبب فيضاف الحكم الى الله ايجابا
والى العلة تسبيبا كما يضاف الشبع الى الله تخليقا والى الطعام
تسبيبا عن الشيخ ابى منصور علم الهدى انّ العلة هى المعنى الذى
اذا وجد يجب الحكم معه بعد ان ثبوت الحكم بالعلة بطريق المقارنة
لا بطريق التأخر ولهذا جعلنا الاستطاعة مقارنة للفعل
لا سابقة عليه وكل من العلة والسبب قد يفسر بما يحتاج اليه شيء
فلا يتغايران وقد يراد بالعلة المؤثر وبالسبب ما يفضى الى الشيء في
الجملة او ما يكون باعثا عليه فيفترقان وقال بعضهم السبب ما يتوصل
به الى الحكم من غير ان يثبت به والعلة ما يثبت بها الحكم وكذا الدليل
فانّه طريق لمعرفة المدلول بسببه يحصل المعرفة وعلى حصول المعرفة
ووقوع العلم به الاستدلال غير انّ العلة تسمى سببا ودليلا مجازا
وكل فعل يثبت به الحكم بعد وجوده بازمنة مقصودا غير مستند
فهو سبب قد صار علة كالتدبير والاستيلاد وقال بعضهم كل
علة جاز ان تسمى دلالة لانها تدل على الحكم والمؤثر ابدا يدل على
الاثر ولا يسمى كل دلالة علة لانّ الدلالة قد يعبر بها عن الامارة
التى لا توجبه ولا تؤثر فيه كالكوكب فانّه دليل القبلة ولا يؤثر فيها
والعلة عند غير الاصولى ما يحتاج اليه سواء كان المحتاج الوجود
او العدم او الماهية واما العلاقة العقلية بين الممكنات فقد نفاها
اهل الحق فالمنازعة مع من تخذه مذهبا والا فالضرورة قاضية
بثبوتها في الجملة كيف ولا يمكن موجود العرض بدون الجوهر ولا وجود
الكل بدون الجزء على انّ المراد من قولهم علة الكل هو الواجب تعالى
انّ علة كل الموجودات ذلك اذ علة المعدومات لا يمكن ان يكون

العلة

واجبا اتفاقا من المتقدمين والمتأخرين والحكماء مطلقا اما عند
قدماء المتكلمين وهم القائلون بان علة الحاجة هو الحدوث اما
وحده او مع الامكان فلعدم احتياج العدميات الازلية الى علة عندهم
وامتناع تاثير المختار في الازلي على رايهم واما عند الحكماء ومن
يحذو حذوهم اعني متأخري المتكلمين فلما قرروا من ان عدم المعلول
مستند الى عدم العلة ولا شك ان الواجب لا يمكن ان يرجع اليه عدم
العلة الا ترى انهم قالوا ان علة لازم الماهية هي الماهية نفسها
فان الجاعل لا يجعل الممكن ممكنا بل هو ممكن بنفسه وقالوا ايضا ان علة
الحاجة هي الحدوث ولا شك ان الحدوث لا يمكن ارجاع عليته الى علية
الواجب فثبت انهم قائلون بالعلاقة العقلية بين الممكنات بل بين
الممتنعات فان الممكن كما جاز كون علته واجبة يجوز كون علته ممتنعة
كعدم المعلول الاول المستند الى عدم الواجب ولما كانت العلة موجبة
بحكم كان الموجب لا ينفك عن الموجب والشرط ليس بموجب فلهذا يوجد
كل من الشرط والمشروط بدون الاخر والعلة قد توجد بدون المعلول
لمانع واما المعلول بلا علة فهو محال ولا يجوز عقلا اجتماع علتين على
معلول واحد سواء عرفت بالمؤثر ام المعرف ام الباعث وكاد العقلاء
في جميع العلوم من المتكلمين والاصوليين والنحاة والفقهاء يطابقون
على هذا واختلف في ان العلة هل تسبق المعلول زمانا ام تقارنه
والاكثر على انها تقارنه واستدل له بعض المحققين بقوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها وفصل قوم فقالوا العلة العقلية
لا تسبق والوضعية تسبق وربما قال البعض تسبق الوضعية دائما
وانما الخلاف في العقلية وقال بعضهم الوضعية ابدا تحاكي العقلية
لا فرق بينهما الا ان تلك مؤثرة بذاتها ولذلك لا تقول بها الاشاعرة
عندنا قال الله تعالى قال الحكماء ان المبدأ الاول وحده من غير انضمام
شرائط والات وادوات وارتفاع موانع اليه علة تامة بسيطة
للمعلول الاول بحيث لا تعدد ولا تركيب فيه بوجه من الوجوه لا في الخارج
ولا في الذهن انتهى لا يلزم من عروض الوجود المطلق للوجود الخاص
الواجبي الذي هو عين المبدأ الاول ان يكون له دخل في ايجاد المعلول
الاول حتى لا يكون المبدأ الاول وحده علة تامة بسيطة للمعلول
الاول اذ الوجود المطلق ووجوده الخاص للمعلول الاول سيان
في كونهما متأخرين عن الوجود الخاص الواجبي بالذات ولا يلزم ايضا

من كون

من كون المبدأ الاول علة للمعلول الاول وجوب كونه متقدما
عليه بالوجود والوجوب حتى يلزم دخل للوجود المطلق في الايجاد
المذكور فينافي بساطة المبدأ الاول اذ وجوب تقدم العلة
على المعلول بالوجود المطلق ممنوع فان الشيء انما يتحقق في الخارج
اذا كان له وجود خاص خارجي الذي يكون مصدرا للاثار والاحكام
فعدم كون الوجود المطلق العارض له مصدرا للاثار والاحكام
مما ذهب اليه جمهور العقلاء فالعلة واجبة كانت او ممكنة يجب تقدمها
على معلولها بالوجود الخاص الخارجي الذي يكون عينها في الواجبة وزائدا
عليها في الممكنة ولا دخل لعروض الوجود المطلق في العلية في كلتا
الصورتين فهم من هذا ان تقدم العلة على معلولها لا يمنع ان يكون لها
وجود زائد عليها بل من العلل ما لا يحتاج في ايجاده للمعلول الاول الى اتصافه
بالوجود الزائد عليه بل الذات كافية من غير احتياج الى الاتصاف
المذكور قال بعض الحكماء لا يدرك الحقائق الا بقطع العلائق ولا بقطع
العلائق الا بهجر الخلائق ولا بهجر الخلائق الا بالنظر في الدقائق
ولا ينظر في الدقائق الا بمعرفة الخالق ولا يعرف الخالق الا بمعرفة الخالق
ولا يعرف الخالق الا بمعرفة العلة ثم اعلم ان ما يعلل فهو كل حكم ثبت
للذات عن معنى قائم بها وسواء كان واجبا للذات غير مفارق لها
ككون الباري عالما وقادرا وحيا او جائزا غير واجب للذات غير مفارق
لها ككون الواحد منا عالما وقادرا ومريدا وغير ذلك كما هو مذهب اهل
الحق واما ما لا يعلل فالذات فالمعدوم وما يشترك فيه الموجود
والمعدوم والمقدور والمراد والمذكور والمجهول ووقوع الفعل
وصفات الاجناس وكون العلة علة والتماثل والاختلاف
والتضاد والباقي وقبول الجوهر للاعراض والتفصيل في اصول
التوحيد للآمدي ثم اعلم ان العلة عند الاصولي اما صريح واما
ظاهر فالصريح مثل لعلة كذا وسبب كذا فمن اجل ذلك كتبنا
وكي لا يكون دولة واذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات
والظاهر مثل اقم الصلوة لدلوك الشمس فبما رحمة من الله لنت لهم
واما قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فيحتمل لغير
التعليل كالعاقبة نحو ولقد ذرأنا لجهنم والتعدية نحو ذهب الله
بنورهم والعطف نحو الذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى
ومن الظاهر ايضا ان المكسورة نحو ان النفس لامارة بالسوء

وانحوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وعلى نحو ولتكبروا
الله على ما هداكم وحتى نحو اسلم حتى تدخل الجنة وفي نحو لمتنني فيه
والله معناها الحقيقي لا يوافق مذهب الاشاعرة فانهم قالوا لا يجوز
تعليل افعاله تعالى بشيء من الاغراض والعلل الغائية ووافقهم
بذلك جهابذة الحكماء وطوائف الالهيين وخالفهم فيه المعتزلة قال
التفتازاني والحق ان بعض افعاله تعالى معلل بالحكم والمصالح وذلك
ظاهر والنصوص شاهدة بذلك واما تعميم ذلك بان لا يخلو فعل
من افعاله من غرض فمحل بحث وانت خبير بان افعال الخالق الحكيم
تجري على قضية الحكمة لا على حسب مطلق القدرة ومن ذلك تدبير
الاسباب والشروط والقيود فلهذا لا يخلو فعله عن حكمة ومصلحة
واما احكامه تعالى فهي معللة بالمصالح ودرء المفاسد عند فقهاء
الاشاعرة بمعنى انها معرفة للاحكام من حيث انها ثمرات يترتب على
شرعيتها وفوايدها وغايات تنتهي اليها متعلقاتها من افعال المكلفين
لا بمعنى انها علة غائية تحمل على شرعيتها والعلة الشرعية تحاكي العقلية
ابدا الا ان العلة العقلية موجبة ثم في العلل العقلية خلاف عند
الاشعرية والعامة فعند العامة يجوز ان يكون للعلة وصف واحد
ويجوز ان يكون لها اوصاف كما في العلل الشرعية وعند الاشعرية لا يجوز
لها الا وصف واحد العرض محركة عبارة عن معنى زايد على الذات اي العرض
ذات الجوهر يجمع على اعراض وهذا الامر عرضا اي عارضا اي زائلا يزول
وعرض لفلان امر اي معنى لا قرار له ولا دوام ومنه العارضة على
الاجسام ولهذا لا يجعلون الصفات القائمة بذاته تعالى اعراضا
وعرض على النار احرق بها وعرضوا الاسارى على السيف قتلوهم
وعرضت الشيء اظهرته واعرض الشيء ظهر وهذا عكس القاعدة
المقررة في علم العربية وهي ان الهمزة تجعل الفعل اللازم متعديا
كقام زيد واقمت زيدا وكذا قالوا في كب واكب قال الزوزني
لا ثالث لهما واعرض فلان ذهب عرضا وطولا وعنه صد والشيء
جعله عريضا وعريض الدعاء عبارة عن كثرته مجازا عن عرض الجسم فانه
اذا طال امتداده العرضي فالطولي اكثر اذ الطول اطول الامتدادين فاذا
كان عرضه كذلك فما ظنك بطوله وعرض للشيء بالضم ناحيته ومنه
الاعراض وعرض الحيوة الدنيا حطامها ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
اي مانعا معترضا بينكم وبين ما يقربكم الى الله مثل ان تقول حلفت

بالله

بالله ان لا افعله فيعتل بيمينه في ترك البر والعرضة الاعتراض في الخير
والشر وعارضه جانبه وعدل عنه وعارضته في المسير سار حياله
وعارض فلانا بمثل صنيعه اي اتى اليه مثل ما اتى ومنه المعارضة
كان عرض فعله كفعله وعارضت كتابي بكتابه قابلته وكل صنف
من الاموال غير النقدين فهو عرض بالسكون يجمع على عروض ويقال لهذا
ايضا للامتداد المفروض ثانيا وهو ثاني الابعاد الجسمية وللسطح ايضا
وهو ماله امتدادان وللامتداد الاقصر وللاخذ من يمين الانسان
او ذوات الاربع الى شماله وهو اخص من الطول اذ كل ما له عرض فله
طول ولا عكس والعرض في قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
قيل هو خلاف الطول وتصور ذلك بان يكون عرضها في النشأة الاخرة
كعرضهما في النشأة الاولى اذ لا يمتنع ذلك لتبدلهما اليوم والعارض
اعم من العرض محركة اذ يقال للجوهر عارض كالصورة تعرض للهيولى
ولا يقال لعرض وهو ايضا اسم لمجموع العذار ومحله والسحاب عارض
ايضا والعرض بالكسر الجسد والنفس وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه
وحسبه ان ينتقص وسواء كان في نفسه او سلفه او من يلزمه
امره او موضع المدح او الذم منه او ما يفتخر به من حسب وشرف وفي
الحديث اهل الجنة لا يتغوطون ولا يتبولون وانما هو عرق يجري
من اعراضهم مثل المسك يريد من ابدانهم والعرب تذهبون بالعرض
الى اسماء منها انهم يضعونه موضع ما اعترض لاحدهم من حيث
لم يحتسبه وقد يضعونه موضع ما لا يثبت ولا يدوم وموضع
ما يتصل بغيره ويقوم به ومكان ما يضعف ويقل فاستنبط
المتكلمون العرض من احد هذه المعاني فوضعوه لما قصدوا له وكذلك
الجوهر فان العرب انما يشيرون به الى الشيء النفيس الجليل فاستعمله
المتكلمون فيما خالف الاعراض لانه اشرف منها فالعرض ما لا يقوم بذاته
وهو الحال في الموضوع فيكون اخص من مطلق الحال والعرض عندنا
موجود قائم بمتحيز وعند المعتزلة ما لو وجد لقام بالمتحيز وعند الحكماء
هو ماهية اذا وجدت في الخارج كانت في موضوع اي محل مقوم
لما حل فيه ومن الاشاعرة من قال العرض ما كان صفة لغيره فينتقض
بالصفات السلبية فانها صفات السلبية فانها صفات وليست
جواهر ولا اعراضا اذ الاعراض والجواهر امور موجودة والسلوب ليست
بموجودة وينتقض ايضا بصفات الله اذ لا انفكاك لذات الله عن صفاته

ولا لصفاته عن ذاته فعلى هذا يلزم ان يكون الجوهر بهذا الاعتبار غير
مغاير للتحيز ولا التحيز مغايرا له ضرورة عدم الانفكاك بين الجوهر
والتحيز على اصول اصحابنا والمعتزلة ويلزم من ذلك ان لا يكون التحيز
للجوهر عرضا لعدم تحقق العرض فيه اذ ليس صفة لغيره والمختار ان
العرض هو الموجود الذي لا يتصور بقاؤه في زمانين وفيه احتراز عن
الاعدام اذ هي غير موجودة وعن الموجودات من الجواهر وذات الباري
وصفاته لكونها باقية ولو قلت العرض هو الموجود القائم بالجوهر
فهو ايضا حسن لكونه جامعا لخروج الاعدام منه والجواهر ايضا اذ هي
قائمة بالجواهر وذات الباري وصفاته فانها ليست موجودة في
الجوهر والمراد من قولهم العرض ما لا قيام له بذاته ما لا وجود له بذاته
لا القيام الذي هو ضد القعود لان ذلك وصف زائد على نفس الماهية
والعرض لا يوصف بذلك حذار قيام الصفة بالصفة بل هو يوصف
بالاوصاف الذاتية فيقال العرض هو الذي كان وجوده بالجوهر
والعرض مستحيل البقاء والعرض لا يبقى زمانين والعرض يمتنع انتقاله
من موضوع الى موضوع باقيا على حاله اذ لو انتقل لزال وجوده في
نفسه لعدم استقلال وجوده بدون الموضوع والموضوع وانتقال
رائحة المسك وحرارة النار ليس في ذلك بطريق الانتقال بل يحدث
مثل ذلك في المجاور باحداث المختار عند المتكلمين وافاضة المبدأ
بعد استعداد المحل عند الحكماء ثم ان العرض الذي هو ما لا يبقى زمانين
اما تصدق عليه النسبة او يقبل القسمة اولا هذا ولا ذاك والتفصيل
في هذا المقام فليطلب من كتب الكلام وجملة انواع الاعراض عند اكثر
المتكلمين احد وعشرون نوعا عشرة منها يختص بالاحياء وهي الحياة
والشهوة والنفرة والقدرة والارادة والكراهة والاعتقاد والظن
والنظر والالم واحد عشر يكون للاحياء وغيرهم وهي الكون وهو يشتمل
على اربعة اشياء الحركة والسكون والاجتماع والافتراق والتأليف
والاعتماد كالثقل والخفة والحرارة والبرودة والرطوبة واللون والصوت
والرائحة والطعم وزاد بعضهم الفناء والموت وقد نظم بعض الادباء المقولات العشر
زيد الطويل الازرق ابن مالك في بيته بالامس كان متكي بيده سيف لواه فالتوى
فهذه عشر مقولات سوا وهذا الانحصار مذهب ارسطو ومن تابعه
وصرح البعض بان ذلك ليس منقولا عن ارسطو بل هو مما احدث من بعده
ومذهب طائفة اخرى ان الاعراض المندرجة تحت جنس ثلثة الكم والكيف

والنسبة

والنسبة والمتكلمون انكروا وجود ثمانية من هذه النسب الثمانية واعترفوا
بوجود الاين ويسمونه الكون والحكماء قائلون بوجود الجميع في الخارج
كالجوهر والعرض يقوم بالعرض عند الحكماء وكذا عند بعض المتكلمين
يعني به الاختصاص يقال هذه رائحة طيبة وتلك منتنة وهذا الفعل
حسن وذاك قبيح ويمتنع ذلك عند جمهور المتكلمين والعرض العام
هو اما لازم كالتنفس والتحرك للانسان او مفارق وهو اما سريع
الزوال كحمرة الخجل وصفرة الوجل او بطيء كالشيب والشباب

العلي

هو العالي شانه في نفسه والاعلى عما عداه وهو الله تعالى فالاول
بالنظر لذاته والثاني بالنظر لغيره وهو عند الكل من اسماء الصفات
الاولية عند المشبهة يفيد الحصول في الحيز وعند اهل التوحيد
يفيد التنزيه عن كل ما لا يليق بالالهية والعلو في المكان من علا
يعلو كدعا يدعو وفي الرتبة من علي يعلى كرضي يرضى والعلو والسفل
بالعلو والسفل جميعا وقد نظمت فيه تفرقة رتبة تحصل عنها
علا يعلو مكانا لا كبعلى علو ومثل سفل بالعلو كذا بالسفل فاحفظ انت الاعلى
والعلو والسفل انما يتضايفان اذا اريد بهما الاعلى والاسفل فيكون
كالاقل والاكثر لا بجهة العلو والسفل بمعنى القرب من المحيط والبعد
من المركز وبالعكس فانه يمكن تعقل كل منهما بدون الاخر وعلا عليه غلب
وعنه ارتفع والامر من علا يعلو اعل بضم الهمزة فانه معتل واوي
والعلا بالضم جمع العليا مؤنث الاعلى من علا يعلو علوا وهو
الرفعة والشان والشرف والجمع معالي واذا فتحت العين مددت
واذا ضممتها قصرت والعليا بالفتح والمد هو كل مكان مشرف لا يوثق
اعلى الجبل منكرا ثم استعمل في الرتبة الشريفة كالسيادة والعلية
بالكسر الغرفة والجمع علالي وعليون جمع علي وهو علم لديوان الخير
الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين وتصعد عليه
ارواح المؤمنين وهو في السماء السابعة قال الفراء هو اسم موضوع
على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وكلمة على
في اللغة لعلو الشيء وارتفاعه وفي الشريعة عبارة عن اللزوم والوجوب
وتستعار في المعاوضات كالبيع والاجارة والنكاح بمعنى الباء
لان اللزوم في اللغة للصوق فكان بينهما مناسبة وعلى الاستعلائية
الحقيقية نحو على الفلك تحملون والمجازية نحو عليه دين وقد تستعمل
لغير الاستعلاء يقال خربت على فلان من الضيعة اذا خربت وهي ملكه

ولذا افادت الملك يجئ بقوله من فوقهم بعد قوله عليهم السقف امحاضا
للاستعلاء، وقد يستعمل مجازا فيما غلب على الانسان ودخل تحت حكمه كقولك
صعب على الامر ومن ذلك عليه دين واما سلام عليك فهو دعاء وغرض
الداعي ان يشملهم السلامة وتحيط بهم من جوانبهم وقولهم مررت على
فلان اتساع فيه استعلاء حقيقة ويجوز ان يراد به مررت على مكانه
كما يقال امررت يدي عليه اذ المراد فوقه واولئك على هدى تمثيل لتمكنهم
من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه وتشبيه
الهدى بالمركوب غير مقصود من الكلام بل هو امر يتبع تشبيه التمكن
بالهدى بالاستعلاء، وقال السيد الشريف كلمة على هذه استعارة تبعية
شبه تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركوبه في التمكن
والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء كما شبه
استعلاء المصلوب على جذع باستقرار المظروف في الظرف بجامع
الثبات فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية وتستعمل على للوجوب
بالوضع الشرعي نحو على الف دين وقد تستعمل للاستحباب كما هو المفهوم
من كلام صاحب الهداية والكافي في باب الاستبراء، وتستعمل في معنى يفهم
منه كون ما بعدها شرطا لما قبلها نحو على ان تأجرني ثماني حجج ونحو
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا وقد استعملها الفقهاء شرطا في
نكاح الشغار وهو زوجتك بنتي على ان تزوجني بنتك على ان يكون
كل واحدة منهما صداقا للاخرى وهذا النكاح صحيح عند ابي حنيفة رحمه الله
فيكون لكل واحدة منهما مهر مثلها لان ذكر الصداق ليس بشرط في النكاح
وكذا عند الثوري وباطل عند مالك واحمد والشافعي وقال القفال
يبطل الشرط للتعليق ولو ان امرأة طلبت ثلثا على الف فطلقها واحدة
وقعت رجعية مجانا عند ابي حنيفة فانه جعل كلمة على للشرط وان
طلبت ثلاثا بالف فطلقها واحدة يجب ثلث الالف لان اجزاء العوض
ينقسم على اجزاء المعوض عنه بخلاف اجزاء الشرط فان الشرط يقابل
المشروط جملة ولا يقابله اجزاء حتى لو علق الثلث بشيئين مثل
ان كلمت زيدا وعمرا فانت طالق ثلثا لا يقع بالتكلم مع زيد ما لم
يتكلم عمرا ولو قسمنا اجزاء الشرط على اجزاء المشروط لوقعت ثنتان
على طريق الانقسام باعتبار التنصيف كاملا فيما لا يقبل القسمة وتجيء
للمصاحبة نحو ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وظاهر به على مع لافادتها
التمكن دون مع وتجيء للمجاوزة كعن نحو اذا رضيت علي بنو قشير وللتعليل

نحو ولتكبروا الله على ما هداكم وللظرفية نحو ودخل المدينة على حين غفلة
وبمعنى من نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون والباء نحو على ان لا اقول به
وللاستدراك نحو فلان جهنمي على انه لا ييأس من رحمة الله وتكون زائدة
للتعويض كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي يتكل
عليه وتكون اسما اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد
نحو امسك عليك زوجك وفعلا نحو ان فرعون علا في الارض ومما ينبغي
ان ينبه عليه هو ان كلمة عليك وعليه واخواتهما التي هي من اسماء
الافعال اذا استعملت متعدية بنفسها نحو عليك زيدا وعليه بكرا يكون
بمعنى الامر من اللزوم فمعنى الاول لتلزم زيدا ولا تفارقه ومعنى الثاني
الزم بكرا ولا تفارقه واذا استعملت متعدية بالباء كقوله فعليه
بالصوم وعليك بالعروة الوثقى يكون بمعنى الاستمساك وعلى الله
فليتوكل المؤمنون امر باستحداث التوكل وعلى الله فليتوكل المتوكلون
امر بتثبيت المتوكلين على ما احدثوه من التوكل وعلى الله توكلنا
اي الزمنا تفويض امرنا اليه وكذا توكلت على الله واللفظ قد يخرج
بشهرته في الاستعمال في شيء عن مراعاة اصل المعنى كلفظة على
فيهما فانه خرج عن معنى الاستعلاء لاشتهار استعماله بمعنى لزوم
التفويض الى الله وعلى هذا المنوال قوله كان على ربك حتما مقضيا اي
كان واجب الوقوع بمقتضى وعده الصادق وتعالى عن استعلاء شيء
ولا يلزم منه الالجاء الى الانجاز فان تعلق الارادة بالموعود مقدم
على الوعد الموجب للانجاز وفي شرح المغني قوله حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق اي لجدير بامر الرسالة بشرط ان لا اقول على الله الا
الحق هذا هو المذكور في كتب الفقه واما ائمة التفسير فلم يذكروا معنى
الشرط فيه فقالوا معناه جدير بان لا اقول على الله الا الحق او ضمن حقيق
معنى حريص فاستعمل على صلة له اذ هو مبالغة من موسى عليه السلام
في وصف نفسه بالصدق التام فانه روي ان موسى عليه السلام لما
قال اني رسول رب العالمين قال فرعون كذبت فقال موسى عليه السلام
انا حقيق على قول الحق اي واجب على قول الحق ان اكون قائله وورد
في بعض الاحاديث حق على الله ان يدخل الجنة قيل الحق فيه بمعنى اللائق
ورد بانه يتعدى بالباء لا بعلى والحق انه مجاز اشعارا بانه كالواجب عليه
كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اي كالواجب عليه رزقها لا حقيقة
لو ما جوعا الا يلزمه استحقاق الذم قال صاحب المفتاح صدد العجب انهم يعني المعتزلة يسمون كل ما اخبر

الشارع مخالفا وجاء عليهم قيام الدليل على انه يفعله البتة فكانت ارادة
معنى الوجوب هو ان شيء اخبره الشارع فلا بد ان يقع والا لزم الكذب
على الله وهو محال وفي الكشاف كيف على الله رزقها وانما هو متفضل
قلت هو تفضل الا انه لما ضمن ان يتفضل به عليهم رجع التفضل واجبا
كنذور العباد وفي الاتقان على في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت
بمعنى باء الاستعانة وفي كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل
لا الايجاب والاستحقاق وكذا في ان علينا حسابهم لتاكيد المجازات
وحق علينا نصر المؤمنين اي واجب في ذلك وجوب الكرم لا وجوب
الزام قال بعضهم ليس مراد الاشعري بقوله لا يجب على الله شيء نفي
الوجوب مطلقا بل المراد باعتبار ذاته انه لا يجب عليه شيء لكن قد
يجب باعتبار صفاته كما لو اقتضت حكمته شيئا فلا بد منه بمقتضى
الحكمة وان لم يجب عليه شيء باعتبار ذاته كما لو علم في الازل وجو
وجود شيء فلا بد من وجوده والا لزم الجهل وان لم يكن وجوده
واجبا باعتبار ذاته وعلى في قوله تعالى ايهم اشد على الرحمن للبيان
وتفيد الحال يقال رايت الامير على اكله اي على صفة اشتغاله
بالاكل وعلى اذا دخلت على مظهر اقرت الفها تقول علا زيد ثوب
واذا دخلت على مضمر فاقل اللغتين اقرار الفها ايضا تقول علاه ثوب
والاكثر ان تقلب ياء فتقول عليك ولو كانت فعلا تكتب بالالف
كقوله علا في الارض وقوله تعالى بما عاهد عليه الله بضم الهاء لان الاصل
عليهو ابقي الضم بعد حذف الواو وليدل عليها العقل مصدر قال سيبويه العقل
هو صفة لان المصدر لا ياتي على وزن مفعول البتة وهو في اللغة
المنع والدية يقال عقلته اذا اديت ديته وعقلت عنه اذا لزمته
دية اديتها عنه قال الاصمعي كلمت في ذلك ابا يوسف في حضرة
الرشيد فلم يفرق بينهما حتى فهمته في القاموس هو العلم بصفات
الاشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها او العلم بخير الخيرين
وشر الشرين ويطلق لامور لقوة بها يكون التمييز بين القبيح والحسن
ولمعان مجتمعة في الذهن تكون بمقدمات تستتب بها الاغراض والمصالح
ولهيئة محمودة للانسان في حركاته وكلامه وقال بعضهم هو قوة في
الطبيعة ينزل في القلب منزلة البصر في العين وقيل جوهر طهر بماء القدس
وروح بروايح الانس واودع في قوالب بشرية واصداف انسانية
كلما اضاء استنار مناهج اليقين واذا اظلم خفي مدارج الدين وقال بعضهم

العقل

العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده
الانسان بتلك القوة وكل موضع ذم الله الكفار بعدم العقل فهو
اشارة الى الثاني وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فهو
اشارة الى الاول وقيل العقل قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات
وهو المعنى بقولهم صفة غريزية يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة
الالات وقال الاشعري هو علم مخصوص فلا فرق بينهما الا بالعموم
والخصوص والصواب ما قاله بعض المحققين انه نور معنوي في باطن
الانسان يبصر به القلب اي النفس الانسانية المطلوب اي ما غاب عن الحواس
بتامله وتفكره بتوفيق الله تعالى بعد انتهاء درك الحواس ولهذا قيل بداية
العقول نهاية المحسوسات وما قيل انه جوهر لطيف يفصل بين حقائق
المعلومات معترض عليه بانه لو كان جوهرا لصح قيامه بذاته فجاز
ان يكون عقل بلا عاقل كما جاز جسم بغير عقل ولا ينكر استعمال العقل
بمعنى العلم وانما ينكر ان المعنى الذي به يتميز من اتصف به عن الطفل
والبهيمة والمجنون هو العلم بل هو غير العلم ومختار الامام البزدوي
وشمس الائمة وعامة الاشعرية انه نور يضيء به طريق اصابة الحق
والمصالح الدينية والدنياوية فيدرك القلب به المعاني كما يدرك
العين بالنور الحسي المبصرات قال بعضهم العقل والنفس والذهن
واحد الا ان النفس سميت نفسا لكونها مستعدة للادراك وعقلا
لكونها مدركة والنفس الناطقة باعتبار تاثرها عما فوقها واستفادتها
منها بكمل جوهرها من التعلقات قوة تسمى عقلا نظريا وباعتبار
تاثيرها في البدن تاثيرا اختياريا قوة اخرى تسمى عقلا عمليا
وهو مستعين بالعقل النظري والعقل الهيولاني هو الاستعداد
المحض لادراك المعقولات كما للاطفال والعقل بالملكة هو العقل
بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات
منها وهو مناط التكليف والعقل بالفعل هو ملكة استنباط
النظريات من الضروريات والعقل المستفاد هو ان يحضر عنده
النظريات التي ادركها بحيث لا تغيب عنه وفي الكشف الكبير
ان الانسان في اول امره استعداد الان يوجد فيه العقل والتوجه
نحو المدركات هذا الاستعداد يسمى عقلا بالقوة وعقلا غريزيا
ثم يحدث العقل فيه شيئا فشيئا الى ان يبلغ الكمال ويسمى هذا
عقلا مستفادا وما قاله الفلاسفة من التقسيم لم يثبت عن دليل

كما في التحرير ثم الادراكات كلها جزئيا كان او كليا والتاليفات المطلقة
والصور مستندة الى العقل على الاصول الاسلامية وهم لا يثبتون
الحواس الباطنة التي اثبتها الفلاسفة ووجود العقل الفعال وكونه
علة للنفوس وغيرها بل الفيضان غير مسلم عندنا ومذهب اهل السنة
ان العقل والروح من الاعيان وليسا بعرضين كما ظنه المعتزلة
وغيرهم واختلف في ان العقل هل هو معرف موجب وجوب الايمان
وفي حسنه وقبح الكفران مهمل فعند المعتزلة هو معرف وعند الاشعري
مهمل وعندنا التوسط بين قوليهما كما هو المختار بين الجبر والقدر وهو
ان العقل آلة عاجزة والمعرف الموجب الحقيقة هو الله تعالى لكن
بواسطة الرسول وفائدة الاختلاف انما تظهر في الصبي العاقل
فانه ان لم يعتقد الشرك والايمان لا يكون معذورا عند المعتزلة
كالبالغ وعند الاشعري يكون معذورا كالبالغ وعندنا ان لم يعتقد
الشرك يكون معذورا وان اعتقده لا يكون معذورا والعقول
متفاوتة بحسب فطرة الله التي فطر الناس عليها باتفاق العقلاء
للقطع بان عقل سيدنا محمد ليس مثل عقول سائر المخلوق قيل عقل
ابن سينا فايق بكثير من العقول يحكى انه كان ياكل الملح بحفنتين
في كل صباح ومساء قيل ان للاقاليم والاغذية والاشربة والسنين
والشهور والفصول وغير ذلك دخلا في زيادة العقول وفطانة
الاذهان وفصاحة اللسان واختلف ايضا في محل العقل فذهب
ابو حنيفة وجماعة من الاطباء الى ان محله الدماغ وذهب الشافعي
واكثر المتكلمين الى ان محله القلب وقيل مشترك بينهما وروي عن علي انه
قال العقل في القلب والرحمة في الكبد والرافة في الطحال وقال بعضهم
تنزل المعاني الروحانيات اولا الى الروح ثم تنتقل منه الى القلب ثم
تصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح المخيلة وذكر الامام البزدوي
ان محل العقل الرأس عند عامة اهل السنة وبينه اخوه فخر الاسلام
بان المراد من المحل مبدؤه لا محل اصله واختاره ابو المعين النسفي
واختلف ايضا في ان العقل هو افضل من العلم الحادث ام العلم ورجح
تفضيل العلم بناء على ان ما ساغ وصفه تعالى به افضل مما لم يسغ والباري
تعالى يوصف بصفة العلم ولا يوصف بصفة العقل اصلا وقد ورد في
فضل العلم احاديث كثيرة وكل ما يروى في فضل العقل موضوع كذب وحاصل
ما قال الكافيجي هو ان فضيلة العلم بالذات وفضيلة العقل بالوسيلة

الى العلم ومن اسماء العقل اللب لانه صفوة الروح وخلاصته والحجى لانها
الحجة به والاستظهار على جميع المعاني والحجر لتبعد عن المناهي والنهى لانتهاء
الزكاة والمعرفة والنظر اليه وهو نهاية ما يمنح العبد بالخير المؤدي الى
صلاح العاجل والآجل وابتداء وجوده عند اجتنان الولد ثم لا يزال
ينمو الى ان يكمل عند البلوغ العصمة هو عبارة عن كون الشيء محرم التعرض العصمة
محصنا لحق الشرع او لحق العبد وتعريفها بانها عدم قدرة المعصية او خلق
مانع منها غير ملجئ بل يبقى معه الاختيار بناء على قول الامام الماتريدي
بان العصمة لا تزيل المحنة اي الابتلاء المقتضي لبقاء الاختيار وقال
صاحب البداية معناه يعني معنى قول ابي منصور انها لا تجبر على الطاعة
ولا تعجز عن المعصية بل هي لطف من الله يحمل العبد على فعل الخير ويزجره
عن فعل الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء والعصمة والتوفيق
كل منهما مندرج تحت اللطف اندراج الاخص تحت الاعم فانه ما ادى
منه الى ترك المعصية يسمى عصمة وما ادى منه الى فعل الطاعة يسمى
توفيقا وعصمة الانبياء حفظ الله اياهم اولا بما خصهم به من صفاء
الجوهر ثم بما اولاهم من الفضائل الجسمية النفسية ثم بالنصرة
وتثبيت الاقدام ثم بانزال السكينة عليهم وحفظ قلوبهم وبالتوفيق
فعصموا دائما عن الكفر وبعد البعثة عن الكبائر مطلقا وعن الصغائر
عمدا الا الصغائر غير المنفرة خطا في التاويل او سهوا مع التنبيه عليه
وتنبيه الناس لئلا يقتدى بها اما المنفرة كسرقة لقمة او حبة وغير
ذلك مما يخل بدناءة الهمة فهم معصومون عنها مطلقا دائما وكذا من غير
المنفرة كنظرة الى اجنبية عمدا والجمهور من اصحابنا على انه لا يمتنع عنهم
كبيرة قبل النبوة فضلا عن الصغيرة اذ لا دلالة للمعجزات على انتفائها
عنهم قبله ولا سمعي يدل عليه والروافض اوجبوا عصمة الانبياء عن الذنوب
والمعاصي مطلقا كبيرة او صغيرة عمدا او سهوا قبل البعثة وبعدها وهذا
كفر لانه رد النصوص والدليل على ان النبي مثل الامة في جواز صدور
المعصية منه قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وقوله ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا فلما عصمهم الله ظاهرا وباطنا من التلبس
بمنهي عنه مطلقا يجب في حقهم الصدق فيما بلغوه عن الله تعالى اتفاقا وكذا
الامانة على المشهور بل الصواب قبل النبوة وبعدها فالكذب في الاخبار عن الوحي
في الاحكام وغيرها محال عمدا كان او سهوا او غلطا وكذا الخيانة بفعل شيء
مما نهي عنه نهي تحريم او كراهة وكذا كتمان شيء مما امروا بتبليغه مما يتعلق

مصالح العباد وقصد بانزاله اطلاعهم عليه فان من الاسرار الالهية
ما يجب اخفاؤه ثم اعلم ان ما امرهم الله من الشرع وتفريعه وما يجري
مجراها من الافعال كتعليم الامة بالفعل فهم معصومون فيه من السهو
والغلط واما ما ليس من هذين القسمين اعني ما ليس طريقه الابلاغ
بل يختص به الانبياء من امور دينهم واذكار قلوبهم ونحو ذلك
مما يفعلونه لا ليتبعوا فيه كغيرهم من البشر في جواز السهو والغلط
هذا ما عليه اكثر العلماء خلافا لجماعة المتصوفة وطائفة من المتكلمين
حيث منعوا السهو والنسيان والغفلات جملة في حقهم واما قصصهم
فما كان منها منقولا بالآحاد وجب رده لان نسبة الخطأ الى الرواة
اهون من نسبة المعاصي الى انبياء الله وما ثبت منها تواترا فما دام له
محمل آخر حملناه عليه ونصرفه عن ظاهره لدلائل العصمة وما لم نجد له
محيصا حكمنا على انه كان قبل البعثة لانهم جوزوا صدور المعصية
قبله على سبيل الندور كقصة اخوة يوسف على تقدير انهم انبياء
كما صرح به في التعديل وقال جلال الدين الاسيوطي قد دل القرآن
على انه لم تأت اهل مصر نبي قبل موسى سوى يوسف وقد حكى الله عن اخوته
الامور العظيمة المنافية للنبوة ولم يحك عنهم شيئا يناسب الاصطفاء
ولم يذكرهم شيئا من خصائص الانبياء والغلط في دعوى نبوتهم
من ظن انهم الاسباط ذريتهم من ظن الاسباط وليس كذلك انما
الاسباط ذريتهم لا ابناء يعقوب ولهذا لم يقل ويعقوب وبنيه
مع انه ابين او حكمنا ايضا على انه من قبيل ترك الاولى والرسل
قد يفعل المرجوح وخلاف الاولى تشريعا للامة او من صغائر صدرت
عنهم سهوا او من قبيل الاعتراف بكونه ظلما منهم او من قبيل التواضع
وهضم النفس وغير ذلك من المحامل فواقعة آدم عليه السلام نسيانا
او من قبيل ترك الاولى او قبل النبوة بدليل ثم اجتباه والمدعى معنا
بالبيان وقول نوح ان ابني من اهلي فالاصوب فيه ما ذكره الامام
ابو منصور انه كان عند نوح ان ابنه على دينه لانه كان ينافق وكلمات
الخليل هذا ربي على سبيل الفرض ليبطله او باضمار الاستفهام او يريد
انهم كذا يقولون كما تقول اذا اردت ابطال القول بقدم الاجسام
الجسم قديم اي كذا يقول الخصم ثم تقول لو كان قديما لم يكن متغيرا فكذا
لا احب الآفلين اي لو كان ربا لما تغير وبل فعله كبيرهم معلق بالشرط
وانتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط فالمعنى انهم لم يفعلوا وهو

مثل

مثل قولك لمن تظن انك لا تحسن الكتابة وانت مشهور الخط فيقول
انت كتبته بل كتبته انت واني سقيم اي سقيم القلب من الحزن والغم
بسبب عنادهم او عرف انه سيصير سقيما في المستقبل فقال اني سقيم
في ذلك الوقت فلعل الله اخبره بانه مهما طلع النجم الفلاني فانك تمرض
واستشكل هذه التاويلات بما روى الحسن عن النبي عليه السلام
انه قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث مرات الخ والجواب بان معناه لم يتكلم
بكلام صورته صورة الكذب الا هذه الكلمات وان كان حقا في الباطن
في الانوار حمل الخطيئة في قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي على كلماته
الثلاث اني سقيم بل فعله كبيرهم هي اختي ضعيف لانها معاريض وليست
خطايا والمعاريض في الكلام هي التورية بالشيء عن الشيء وفي الحديث
في المعاريض مندوحة عن الكذب والمعنى جعل الله في المعاريض سعة
تغني عن ارتكاب الكذب ولعل الغرض في قوله ارني كيف تحيي الموتى تكثير
الدلائل ليكون العلم ابعد عن التشكيك ولهذا السبب اكثر الله في القرآن
من ذكر الدلائل الدالة على التوحيد والصفات واستغفاره لابيه
الكافر لعله لم يجد في شرعه ما يمنع منه او كان يتوقع منه الايمان
فلما تبين منه ترك الاستغفار وحقيقة الاستغفار للكافر استدعاء
التوفيق لما يوجب مغفرته وقصة داود منقولة بالآحاد اولها
وآخرها يشهد بان هذه القصة كاذبة باطلة على الوجه الذي يرويه
اهل الحشو كيف يقال فلان عظيم الدرجة في الدين عالي الرتبة في
طاعة الله يقتل ويزني هذا الكلام لا يليق بكلام احد من العقلاء فان
لا يليق بكلام الله تعالى اولى قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث
داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو حد الفرية
على الانبياء واقصى ما في هذه القصة الاشعار بانه ود ان يكون له
ما لغيره وكان له امثاله او خطب مخطوبة الغير واستنزله عن زوجته
وكان ذلك معتادا فيما بينهم وما نقل من تسليط صخر الجني على ملك
سليمان وما ذكروه من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن
كل ذلك من اباطيل اليهود وقتل موسى عليه السلام القبطي خطاء
او كان حربيا واجب القتل الا انه قتله من غير اذن من الله تعالى او كان
موسى مستامنا فيهم وليس للمستامن قتل الكافر الحربي فلذلك
عده جريمة وقوله هذا من عمل الشيطان اي المقتول من جند الشيطان
واعوانه وقوله ولهم علي ذنب على زعمهم وقوله للخضر لقد جئت شيئا نكرا

يعني ان قتله ظلما او من نظر الى الظاهر ولم يعرف الحقيقة حكم عليه
بانه شيء منكر واما قوله تعالى في حق سيدنا محمد ووجدك ضالا فهدى
فعارض بقوله ما ضل صاحبكم وما غوى فيحمل هذا على نفي الضلال
في الدين وذاك محمول على الضلال في امور الدنيا او في طريق مكة
او في مخالطة الخلق او وجدك محبا في الهدى تهديك وناهيك شاهدا
قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم حيث اريد افراط محبته في يوسف
والعبس والتولي ولم يكن ذلة منه ولكن كان ذلك منه عملا بالاجتهاد
على انه هو الافضل اذ كان يدعو رؤساء الكفرة الى الاسلام فدخل عليه
ام مكتوم فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله فعبس ظنا منه ان الافضل
هذا وقصة الغرانيق ليست على ما حكاها بعض المفسرين فان قوله
تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته صريح في ان النبي لم يصدر
عنه شيء وانما خلط الشيطان صوته بصوته ابتلاء وابتداء من الله
ليعلم الصادقين في الايمان الازلي على قوله ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض ثم قال وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق
من ربهم ثم قال فينسخ الله ما يلقي الشيطان والاذن للمنافقين
واخذ الفداء من الاسارى قد وقع ذلك بعد المشاورة فيهما ولم يعلم
الاولى الا بالوحي فالنبي معذور فيهما كما يشعر به قوله تعالى عفا الله عنك
لم اذنت لهم حيث قدم على الخطاب ما يدل على انه ليس بطريق العتاب
وعتاب الانبياء على ترك الافضل مع فعل الفاضل فلا يكون فعل الفاضل
ذلة وقوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حيث لم يواجهه بالعبارة
الصريحة بل بصورة الغيبة على طريق النصيحة غاية ما يقال انه وقع
تركه الاولى وليس من هذا القبيل قوله تعالى لم تحرم ما احل الله لك
اذ لا قائل بان المباشرة للجارية او شرب العسل كان اولى من تركهما الاول
كل واحد من الامرين من قبيل المباح الذي لا حرج في فعله ولا في تركه
وانما قيل له هكذا رفقا به وشفقة عليه فيكون التحريم بمعنى الامتناع
من الانتفاع بالامر المباح لتطييب خواطر الازواج الطاهرات التي
قابلته بالمخالفة فيما يسوؤه حتى الجاء الى الامتناع مما احله الله
وقوله تعالى تبتغي مرضات ازواجك لا يقتضي انه لا يبتغي رضاء الله
تعالى بل المراد تبتغي مرضات ازواجك دون مرضات جاريتك وتحث رضاءهن
على رضاء الجارية ظنا ان رضاء الله في طلب رضاء الازواج وقوله
تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه اي تستحي منهم حذرا من ايذاء

المنافقين وحديث كل ذلك لم يكن في جواب ذي اليدين في تاويل قوله
فهب لي من لدنك وليا يرثني حيث لا محيص عن الاخبار الكاذب على قراءة
الجزم الا بتاويل يرثني في ظني فكذا في الحديث اي الظن ان كل ذلك
لم يكن فهو صادق في قوله اظن مع وجود السهو وهذا كما اذا قال القائل
هذه الدراهم عشرة في ظني فاذا هي تسعة فالخبر صادق باعتبار تحقق
القيد وهو الظن وان كان الاصل منتفيا واياك ان تظن ان ههنا
مذهب من يقول صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر فان ذلك معناه
انه صدق وان خالف الواقع وهذا معناه انه مطابق للواقع في اعتقادي
وقوله تعالى ووضعنا عنك وزرك من قبيل ترك الاولى او قبل النبوة
والاصح صرف الوزر الى اثقال الرسالة وقوله واستغفر لذنبك
اي لما يتصور عندك انه تقصير وليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر من باب الاستعارة التمثيلية من غير تحقق معاني مفرداتها
فالمعنى انك مغفور غير مؤاخذ بذنب ان لو كان ومثله بعض المحققين
بقولهم اضرب من لقيت ومن لا تلقاه مع ان من لا تلقاه لا يمكنك
ضربه ومثله قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
يعني ان امكنك ان تنكحوه والمصدر يجوز اضافته الى الفاعل والمفعول
فالمعنى ليغفر لاجلك ولاجل بركتك ما تقدم من ذنبهم في حقك وما تاخر
ويقرب منه قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم او المغفرة
فيه كناية عن العصمة اي ليعصمك الله عن الذنب فيما تقدم من عمرك
وفيما تاخر ومن خواص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حرمة نزع
على زوجها فضلا عن الاماء واقوى الدلائل على عصمة النبي قوله من يطع
الرسول فقد اطاع الله والمختار في الملائكة عصمتهم جميعا والاصح
ان تعذيب هاروت وماروت انما هو على وجه المعاتبة كما يعاتب
الانبياء على الذلة والسهو وخلاصة التفصيل في هذا الباب ان
الانبياء معصومون عما يشينهم من الرذايل في افعالهم واقوالهم
كالنعوت اللهو والكذب والغيبة كذلك في احوالهم كالبخل ومذلة
النسب وشرة النفس فلو لم يشرب نبي مسكرا قط ولم يحتلم على طريق
الوقاع ولم يتثاوب ولم يصدر منهم الكفر لا في الصغر ولا بعد البلوغ
واكثر المحققين على جواز الذنب صغيرة او كبيرة قبل البعثة خلافا
للروافض مطلقا كما عرفت انفا والمعتزلة في الكبيرة ومعتمدهم ايجاب
التنفر عن الاتباع ومبناه التقبيح العقلي وبعد البعثة في العصمة عن تعمد

الكذب اجماعا وعن غلطة عند القاضي وكذا عن الكفر الا الازارقة مطلقا
والشيعة تقية وعن غيرها اربعة اقسام فالكبائر عمدا ممتنعة الا عند الحشوية
وسهوا جوزه الاكثرون والصغائر عمدا جوزه غير الجبائي وسهوا جائز
اتفاقا الا الخسة كسرقة لقمة والحق ان العصمة لا ترفع النهي وقد كان
الله يحذر نبيه من اتباع الهوى اكثر مما يحذر غيره فان ذا المنزلة
الرفيعة الى تجديد الانذار احوج حفظا بمنزلته وصيانة لمكانته
وقد قيل حق المرآة المجلوة ان يكون تعهدها اكثر اذا كان قليل من الصدأ
عليها اظهر والعصمة تعم الذات كلها والحفظ يتعلق بالجوارح مطلقا
العالم اسم لمفهوم ما يعلم به الخالق بالغلبة كالاله واشتقاقه من العلم
او العلامة قاله ابو حيان وقال غيره من العلم لا من العلامة لكنه
ليس بصفة بل اسم لما يعلم به اي يقع العلم به ويحصل غير ما يعلم به
الصانع او غيره كالخاتم اسم لما يختم به والقالب اسم لما يقلب به وقيل
مشتق من العلم لكنه اسم لذوي العلم او لكل جنس يعلم به الخالق
سواء كان من ذوي العلم او لا او ليس اسما لمجموع ما سوى الله بحيث لا يكون
له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه بل له افراد كثيرة وما يعلم جنود ربك
الا هو وقيل هو اسم للقدر المشترك بجميع اجزائه والصواب بجميع
جزئياته فانه لو كان اسما للقدر المشترك اي المفهوم الكلي لم يكن
اجزاؤه موصوفة بانها محدثة وقيل هو اسم جنس متكثر غير محصور
في عدد والحقائق المختلفة اذا اشتركت في مفهوم اسم فهي من حيث
اختلافها تقتضي ان يعبر عن كل واحدة على حدة ومن حيث اشتراكها
تقتضي ان يعبر عن الكل بلفظ واحد ولم يجمع فاعل على فاعلين الا
العالم والياسم وجاز جمعه بالواو والنون وان كان شأن المشابهة
هذا الاسم الصفة من جهة ان فيه دلالة على معنى زائد على الذات هو
كونه يعلم ويعلم به بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا دلالة فيه على ذلك
وان كان مدلوله يعلم ويعلم به وانما جمع في رب العالمين مع ان الافراد
هو الاصل وانه مع اللام يفيد الشمول بل ربما يكون اشمل لانه لو افرد لربما
يتبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا العالم المشاهد بشهادة العرف [illegible]
الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم العهد فجمع ليشمل كل جنس
سمي بالعالم وفي الجمع دلالة على ان القصد الى الافراد دون نفس
الحقيقة والجنس والقاعدة المشهورة مختصة بموضع النفي وقال
بعضهم الجمع للتطابق اللفظي فان في معناه تعددا فلفظ الجمع بيانا

العالم

ويطابقه

ويطابقه ولما دل العالم على معنى زائد كان كالصفة فجمع كما يجمع اوصاف
العقلاء والثاني تقول الجمعية لشمول الاجناس بمساعدة التعريف
والتعريف لشمول الافراد بمعونة المقام اذ التعريف للاستغراق والجمع
للدلالة على ان العالم اجناس مختلفة الحقائق كما قيل في جمع السموات
مع توحيد الارض واعلم ان العالم على ما قيل هو اسم لما يعلم به شيء ثم سمي
ما يعلم به الخالق من كل نوع من الفلك وما يحويه من الجواهر والاعراض
وذلك ان الاختلاف في المقادير والصفات والازمنة والامكنة
والجهات والوجود والعدم مع قبول مادة كل واحد منها لما حصل
لغيره بالمساواة يستلزم الحدوث والافتقار الى المخصص ابتداء
وايجادا واعداما وذلك المخصص الموجد والمؤثر لا بد وان يتصف
بوجوب الوجود والتوحد والقدم والبقاء والحياة وعموم القدرة
والارادة بجميع الممكنات وعموم العلم بالواجبات والجائزات والمستحيلات
فيستدل لمعرفة علة الموجودات كلا وبعضا بالعالم المنسوب اليها
او بجزئه المسمى بالعالم الصغير المنسوب الى ذلك العلة نسبة المملوك
الى المالك وهي الحقيقة النوعية الانسانية وهي اكمل الممكنات
اذ هي النسخة المجموعة من العوالي والسوافل وهي المقصد الاقصى الذي
هو الباعث على ايجاد جميع الموجودات فهي بهذا الاعتبار اولها علما واخرها
صنعا لا سيما الفرد الاكمل الافضل الاشرف من تلك الماهية المنسوب
الى المعبود المطلق المتصف بجميع الكمالات المنزه عن النقايص كلها
نسبة الحبيب الى المحب وهو الذات الكاملة المحمدية عليه وعلى آله
افضل الصلاة واكمل التحية فانه يتوسل به في معرفة الله اتم توسل
ولا شك ان ذلك الفرد ادل بوجوده وسيده من غيره فان آثار الصنع
فيه اكثر واتم من غيره كما ان الصنع في تلك الماهية اكثر من الماهيات
الاخر ثم ان حدوث العالم مما اجتمع فيه الاجماع والتواتر بالنقل عن
صاحب الشرع فيكفر المخالف بسبب مخالفة النقل المتواتر لا بسبب
مخالفة الاجماع فوجوب الايمان في الظاهر منسوب الى حدوث العالم
لان ايجاب الايمان غيب عنا فنسب الى ما يمكن الوصول الى معرفته الايجاب
بواسطة تيسيرا على العباد والزاما للحجة على المعاندين وقطعا لاعذارهم
في يوم الدين فكان حدوثه سببا لوجوب الايمان ولا ينفك هذا السبب
عن الوجوب ولا الوجوب عنه لان المراد بكونه سببا انه موجب لفعل العبد
وهو التصديق والاقرار بمن هو اهل له فكان وجوب الايمان دائما بدوام

سببه غير محتمل للنسخ والتبديل ولا يستلزم وجود الواجب وجود العالم
بل وجود العالم وعدمه سيان بالنسبة الى وجود الحق سبحانه على ما ذهب
اليه المتكلمون قال اهل الحق منشاء عدم العالم في القدم الى حين وجوده
هو منشأ وجوده في وقت وجوده وليس خلقه في وقت دون
سائر الاوقات من ترجيح احد طرفي الممكن بلا مرجح بل من ترجيح المختار
احد المتساويين من غير داع ويقول الفلسفي لو كان عدم العالم
قبل وجوده لكان عند وجوده عدم العالم قبل وقبل وبعد لا يتحققان
الا بالزمان فقبل العالم زمان والزمان من جملة العالم فيلزم وجود
الشيء عند عدمه وهو محال فنقول لهم انتم قد وافقونا على ان الامكنة
متناهية لان الابعاد متناهية بالاتفاق فاذن فوق السطح الاعلى
من العالم يكون عدم وهو موصوف بالفوقية وفوق وتحت لا يتحققان الا بالمكان
فيكون فوق العالم مكان والمكان من العالم كالزمان فيلزم ايضا وجود الشيء عند
عدمه ثم ان كون العالم كري الشكل ممنوع كما قاله ابن حجر من شرح البخاري
واستدل الذاهبون الى كريته بدلائل منها لو مات زيد وقت الطلوع
من اول رمضان مثلا بالصين كان تركته لاخيه عمرو وقد مات
فيه بسمرقند مع انهما لو ماتا معا لم يرث احدهما عن الاخر ومن الدليل
عليه ايضا حديث اذا سألتم الله الجنة فاسئلوه الفردوس الاعلى
فانه اعلى الجنة واوسطها فان الاعلى لا يكون اوسط الا اذا كان
كريا ومن الدليل الحسي ان من امعن في السير في جانب الجنوب
ظهر له كوكب مثل سهيل وغيره ظهورا ابديا ويخفى عليه بنات النعش
وغيره خفاء ابديا وما كان هذا الا للاستدارة والا لبان الكل
للكل وكيف في النصوص دلالة قاطعة على بساطة السماء والسقف
المقبب لا يخرج عن كونه سقفا وكتب الهيئة مشحونة بامثال هذا
الدليل **العمل** المهنة يعم افعال القلوب والجوارح وعمل لما كان مع امتداد — العمل
زمان نحو يعملون له ما يشاء وفعل بخلافه نحو الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل لانه اهلاك وقع من غير بطء والعمل لا يقال الا فيما كان
عن فكر وروية ولهذا قرن بالعلم حتى قال بعضهم قلب لفظ العمل عن لفظ
العلم تنبيها على انه مقتضاه قال الصغاني تركيب الفعل يدل على احداث
شيء من العمل وغيره فهذا يدل على ان الفعل اعم من العمل والاصل في الافعال
وفرع في الاسماء والحروف فيما وجد من الاسماء والحروف عاملا ينبغي
ان يسأل عن الموجب لعمله من العامل بمنزلة الحكم من العلة وكل حرف

اخص

اختص بشيء ولم ينزل منزلة الجزء منه فانه يعمل وقد والسين وسوف
ولام التعريف كلها مع الاختصاص لم تعمل لانها كالجزء مما يليها وفيه ان
ان المصدرية تعمل في الفعل المضارع وهي بمنزلة الجزء لانها موصولة
والحق ان الحرف يعمل فيما يختص به ولم يكن مخصصا له لان المخصص
للشيء كالوصف له والوصف لا يعمل في الموصوف وحق العامل
التقديم لانه المؤثر فله القوة والفضل وحق المعمول ان يكون متاخرا
لانه محل التأثير العامل فيه وداخل تحت حكمه وقد يعكس للتوسع في الكلام
والعامل غير المقتضي لان العامل حرف الجر او تقديره وحرف الجر معنى وكذا
الاضافة التي هي العاملة للجر فانها هي المقتضية له على معنى ان العامل
يقتضي هذا النوع من الاعراب والعامل في العطف على الموضوع موجود
واثره مفقود وفي العطف على التوهم اثره ونفسه كلاهما
العرف — مفقودان في المعطوف عليه موجود اثره في المعطوف **العرف**
بالضم المعروف وضد المنكر واسم من الاعتراف ومنه قوله له علي
الف عرفا اي اعترافا وهو تاكيد والمرسلات عرفا مستعار من عرف
الفرس اي يتتابعون كعرف الفرس ويقال ارسلته بالعرف اي بالمعروف
وعرف اللسان ما يفهم من اللفظ بحسب وضعه اللغوي وعرف الشرع
ما فهم منه حملة الشرع وجعلوه مبنى الاحكام والعرف ما استقر
في النفوس من جهة شهادات العقول وعادوا له مرة بعد اخرى
والعرف القولي هو ان يتعارف الناس اطلاق اللفظ عليه والعرف
العملي هو ان يطلقوا اللفظ على هذا وعلى ذلك ولكنهم فعلوا هذا دون
غيره والعرف العملي غير مخصص والعرف اللفظي مخصص ومن قبيل
الاول لحم الخنزير من اللحم ومن قبيل الثاني لفظ الدابة فانها
تخص بذات الحافر ورد هذا الفرق لقول مشايخ الاصول ان الحقيقة تترك
بدلالة العادة حتى افتوا بعدم الحنث فيما اذا حلف لا ياكل لحم الخنزير
والادمي وليست العادة الا عرفا عمليا ثم العادة انواع ثلاثة العرفية
العامة وهي عرف جماعة كثيرة لا يتعين الواضع من البين اي لا يستند
الى طائفة مخصوصة بل يتناولها وغيرها كالوضع القديم والعرفية
الخاصة هي اصطلاح كل طائفة مخصوصة كالرفع للنحاة والفرق
والجمع والنقض للنظار والعرفية الشرعية كالصلوة والزكوة والحج
تركت معانيها اللغوية لمعانيها الشرعية والعرف غير معتبر في المنصوص
ولهذا يعتبر العرف في الاموال الربوية في كونه كيليا او وزنيا فيما لا نص

العظيم

فى كونه كيليا او وزنيا واما المنصوص على كيله او وزنه فلا اعتبار
بالعرف فيه عند ابى حنيفة وابى يوسف والعرف كما هو قاض على
القياس فهو قاض على الوضع ولهذا لو وكل بالتقاضى لا يملك القبض
عرفا والوضع يقتضى جوازه فانه فى معناه وضعا يقال اقتضيت
حقى اى قبضته فانه مطاوع قضى والعادة والاستعمال
قيل هما مترادفان وقيل المراد من العادة نقل اللفظ الى معناه المجازى
عرفا ومن الاستعمال نقل اللفظ عن وضعه الاصلى الى معناه المجازى
وغلبة استعماله فيه العظيم هو عند المشبهة من اسماء الذات وعند
اهل التوحيد من اسماء الصفات والعظيم نقيض الحقير كما ان الكبير
نقيض الصغير والعظيم فوق الكبير لان العظيم لا يكون حقيرا لكونهما
ضدان والكبير قد يكون حقيرا كما ان الصغير قد يكون عظيما اذ ليس
كل منهما ضدا للآخر وصفة الكبرياء ارفع من صفة العظمة على ما نقل
فى الاخبار الالهية انه يقول الكبرياء ردائى والعظمة ازارى وفى
تحريم الصلاة يقال الله اكبر ولم يقل احد الله اعظم واما قوله تعالى
ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وقوله قالوا الحق وهو العلى
الكبير فهاتان الآيتان مشعرتان بانه لا فرق بينهما والجواب ان الكبير
كبير سواء يستكبره غيره او لا والعظمة تكون باستعظام غيره
فالصفة الاولى ذاتية والثانية عرضية والذاتى اعلى واشرف
من العرضى والعظيم يدل على القرب والعلى يدل على البعد واذا استعمل
العظيم فى الاعيان فاصله ان يقال فى الاجزاء المتصلة ثم
يقال فى المنفصلة ايضا عظيم نحو جيش عظيم ومال عظيم وذلك
فى معنى كثير وقد يطلق العظيم على المستعظم عقلا فى الخير والشر
مثل ان الشرك لظلم عظيم والله ذو فضل عظيم ولابى حنيفة فرق
بين العظيم والكثير وهو ان العظيم فى الذات والكثرة تنبئ عن معنى
العدد ففى قوله على مال عظيم فى الدراهم لا يصدق فى اقل من مائتى
درهم وفى الدنانير فى اقل من عشرين دينارا وفى الابل فى اقل من خمس
عشر ابلا وفى الكرباس لا يصدق الا فيما يبلغ قيمته نصابا وفى دراهم
كثيرة لا يصدق فى اقل من عشرة لان العشرة كثير من حيث العدد وعندهما
لا يصدق كما فى مال عظيم وفى رواية عن ابى حنيفة فى مال عظيم
من الدراهم يجب عشرة دراهم والعظمة تستعمل فى الاجسام والجلال
لا يستعمل الا فى غير الاجسام وقيل الجلال سلبى كما ان الاكرام

العفو

ثبوتى وليس كذلك لان لزوم السلبيات لا يجعل كمال الذات عدميا
والعظمة والعظموت الكبر والنخوة والزهو وعظمة الله وجوبه الذاتى
الذى هو عبارة عن الاستقلال والاستغناء عن الغير وكبرياؤه
الوهيته التى هى عبارة عن استغنائه عما سواه وافتقار ما سواه
اليه والتكبر فيه معنى الاستعلاء والتجبر فيه معنى الغلبة والاول
امر وهمى لان الكبرياء من خواص الالوهية والثانى له حقيقة العفو
هو من روادف الخطاء وعفى لا يتعدى بنفسه الى المفعول به وانما
يتعدى بعن الى الجانى والى الذنب ايضا وعند تعديته الى الجناية
اذا اريد ذكر الجانى ذكر باللام مثل عفى الله لزيد عن ذنبه وحيث
اقتصر على ذكر الجانى باللام علم انه لم يقصد التعدية الى الجناية وحيث
ذكرا جميعا مثل عفوت له عن ذنبه علم انه لم يلتفت الى الاستغناء
ودلالة الكلام بل قصد التصريح لغرض تعلق بذلك وعفى الشيء
درس وذهب وزاد وكثر ومنه واعفوا اللحى يجوز استعماله ثلاثيا
ورباعيا فى القاموس عفى اللحية وفرها وعفت عن الشيء امسك
عنه وتنزه عن طلبه وعفى عليهم الخيال ما قوا ويقال عفى الله عن العبد
عفوا وعفت الرياح الاثر عفاء وعفوت عن الحق اسقطه وعفوت
الرجل سالته ويجئ بمعنى السهولة ذكره ابن الانبارى وعفى
بمعنى ترك المتعدى بنفسه الى المفعول به لم يثبت وانما ثبت
اعفى فالعفو عن الذنب يصح رجوعه الى ترك ما يستحق المذنب
من العقوبة والى محو الذنب والى الاعراض عن المواخذة كما يعرض
عما يسهل عن النفس بذله والعفو اسقاط العقاب والمغفرة
ستر الجرم صونا عن عذاب التخجيل والفضيحة والعفو والمغفرة
والتوبة جاءت فى القرآن والسنة فى معرض الاسقاط والترخيص
وان لم يكن ذنب والعفو قد يكون قبل العقوبة وقد يكون
بعدها بخلاف الغفران فانه لا يكون بعد عقوبة البتة ولا يوصف
بالعفو الا القادر على ضده والعفو الفضل يسئلونك ماذا
ينفقون قل العفو اى الفضل وهو ان ينفق ما تيسر بذله
ولا يبلغ منه الجهد والعفو ايضا الاسقاط نحو فتاب عليكم
وعفا عنكم اى اسقط وكقوله عفوت لكم صدقة الخيل
والرقيق وربما يستعمل عفى الله عنكم فيما لم يسبق به ذنب
ولا يتصور كما تقول لمن تعظمه عفى الله عنك ما صنعت

فى امرى اصلحك الله واعزك وعليه قوله تعالى عفى الله عنك لم اذنت
لهم ودليل جواز العفو قبل التوبة قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم فان التائب ليس على ظلمه والعافين هم التاركون
عقوبة من استحق مواخذته والعافون طلاب المعروف العكس العكس
هو فى اللغة رد آخر الشئ الى اوله ومنه اصطلاح اهل الميزان
وفى اصطلاح اهل البديع هو تقديم جزء من الكلام على جزء آخر
ثم عكسه نحو قولهم عادات السادات سادات العادات كلام الملوك
ملوك الكلام وفى التنزيل يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى
والعكس فى اصطلاح الاصوليين هو نفى الحكم لنفى علته والعكس
الحقيقى هو رد الشئ على سننه الاول كعكس المرآة اذا رد نور
البصر بنورها حتى ابصر الرائى وجهه هذا عند بعض المتكلمين وهو
قول المعتزلة وعند الاشعرية واهل السنة ان ما يرى فى المرآة
يخلق الله تعالى الصور فيها عند الاستعداد والمقابلة المخصوصة
اذا توسط بينهما جسم شفاف كما يحدث الروح فى البدن عند استعداده
وصلاحيته للقبول وينطبع فيها صور الجمادات والاعمى ولا يزول
صورة الرائى بنظره الى غير المرآة والقول بالانعكاس ليس بصحيح
وعكس النقيض الموافق هو تبديل الطرف الاول من القضية بنقيض
الثانى منها وعكسه مع بقاء الصدق والكيف اى السلب والايجاب
وعكس النقيض المخالف هو تبديل الطرف الاول بنقيض الثانى
والثانى بعين الاول مع بقاء الصدق دون الكيف مثال الاول
نحو كل انسان حيوان كل ما ليس بحيوان ليس بانسان ومثال الثانى
نحو كل انسان حيوان لا شئ مما ليس بحيوان بانسان والمستعمل
فى العلوم عكس النقيض الموافق لا المخالف والعكس المستوى كعكس
قضيتين نقيض احدهما ينافى الاخرى الا ترى ان عكس نقيض كل
معلوم يمتنع طلبه كل ما لا يمتنع طلبه فهو ليس بمعلوم فينعكس الى قولنا
بعض ما ليس بمعلوم لا يمتنع طلبه وهو ينافى الاخرى اى كل ما ليس بمعلوم
امتنع طلبه وهذا جواب عن القول بان كل معلوم يمتنع طلبه لما فيه
من تحصيل الحاصل وكل ما ليس بمعلوم يمتنع طلبه ايضا والجواب
الصحيح هو انه قد يطلب ماهية شئ يتصور بوجه ما كما يطلب ماهية
ملك اذا تصور بانه واسطة بين الله وبين الناس كما فى التعديل
وكل قضية يلزمها العكس فعكسها تحويل طرفيها خاصة من غير

تغير

تغير كيف وكم الا الموجبة الكلية فانها تنعكس موجبة جزئية لانا
لو عكسناها مثل نفسها لم يصدق فى قولنا فى عكس كل انسان حيوان
بعض الحيوان انسان فلو قلت كل حيوان انسان لم تصدق والسالبة
الكلية تنعكس صادقة مثل نفسها كلا شئ من الانسان بحجر ولا شئ
من الحجر بانسان والموجبة الجزئية تنعكس صادقة مثل نفسها ايضا
كبعض الحيوان انسان وبعض الانسان حيوان والموجبة المهملة كالموجبة
الجزئية تنعكس مثل نفسها كالانسان كاتب والكاتب انسان
عند عند هو لفظ موضوع للقرب تارة يستعمل فى المكان وتارة فى الاعتقاد
تقول عندى كذا اى اعتقادى كذا وتارة فى الزلفى والمنزلة كقوله تعالى
بل احياء عند ربهم وعلى هذا الملائكة المقربون قال بعضهم معنى
قوله عند ربهم يرزقون من حيث لا يقدر على احد ضر ولا نفع الا
ربهم وقيل عند ربهم من حيث يعلمهم هو دون الناس وعند فى
قوله وعنده ام الكتاب ظرف لام الكتاب بخلاف عند فى قوله واجل
مسمى عنده فانه ظرف لكون الاجل فيه مسمى للكتاب وعنده علم الساعة
اى محفوظ علمها من جهة الله لا يصل اليه غيره ويقال عند الله كذا
ويراد به انه فى كتابه وحكمه وهذا من عند الله اعم من هذا من الله
لانه يقال فيما كان برضاه وبسخطه وفيما يحصل مما قد امر به ونهى عنه
وهذا من الله لا يقال الا فيما كان برضاه وبامره وبهذا النظر قال عمر
رضى الله عنه ان اصبت فمن الله وان اخطات فمن الشيطان وعند
بمعنى الحضرة نحو عندى زيد والملك نحو عندى مال والحكم نحو عندى
زيد افضل من عمرو اى فى حكمى والفضل والاحسان نحو فان اتممت عشرا
فمن عندك وقد يغرى به نحو عندك زيدا اى خذه ولم يجز ان يكون
عند بمعنى فى لانه اسم وفى حرف فاين احدهما من الآخر وعند للحاضر
والغائب ولدى لا يكون الا للحاضر تقول عندى مال وان كان غائبا
ولا تقول لدى مال والمال غائب وتقول هذا القول عندى صواب
ولا تقول لدى صواب وتشاركا فى كونهما ظرف مكان وفى استعمالهما
فى الحضور والقرب الحسيين والمعنويين نحو عند مليك مقتدر عند
ربهم ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبى
وتفارقا فى كثرة جر عند بمن خاصة وامتناع جر لدى مطلقا وعند
يكون ظرفا للاعيان والمعانى وعند ولدى يصلحان فى ابتداء الغاية
وغيرها ويكونان فضلة وتفترقان بخلاف لدن فى ذلك فى لغة الاكثرين

وعن لدن بمن اكثر من نصبه وقد لا يضاف وقد يضاف الى الجملة بخلاف
عند ولدى وقال الراغب لدى اخص من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية
الفعل ولا يدخل على من عند من ادوات الجر الا من لانه ام حروف الجر
ولام كل باب اختصاصا ميناز به وينفرد بمزيه كما خصت ان المكسورة بدخول
اللام في خبرها وكان بجواز ايقاع الفعل الماضي خبرا عنها وباء القسم
بان يستعمل مع ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم المضمر عن هو لانتزاع عن
الشيء اى لانفصال الشيء عن الشيء وتعديه منه نحو اخذت عنه حديثا اى
انفصل عنه الى وبلغني عنه كذا اى تعدى وتجاوز عنه الى واخذت الدرة
عن الحقة اى نزعتها منها ويستعمل اعم من على لانه يستعمل في الجهات الست
وعن للمجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره والبدل نحو لا تجزي نفس عن نفس
شيئا والتعليل نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وبمعنى
على نحو فانما يبخل عن نفسه وبمعنى من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
وبمعنى بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين وعن قريب تعرفه اى بعد قريب
ويفهم منه عرفا اتصال الموعود بالقرب وبمعنى الباء نحو وما ينطق
عن الهوى وللاستعانة نحو رميت عن القوس اى به وبمعنى الجانب كقوله
من عن يميني مرة وامامي وتكون مصدرية وذلك في عنعنة تميم نحو اعجبني
عن تفعل وبمعنى في كقوله ولا تك عن حمل الرباعة وانيا عسى هي لمقاربة
الامر على سبيل الرجاء والطمع اى لتوقع حصول ما لم يحصل سواء يرجى
حصوله عن قريب او بعيد مدة مديدة تقول عسى الله ان يدخلني الجنة
وعسى النبي ان يشفع لي واما عسى زيد ان يخرج فهو بمعنى لعله يخرج
ولا دنو في لعل اتفاقا واما كاد فهو لمقاربة الامر على سبيل الوجود
والحصول ومثل طفق وجعل لمقاربة الامر على سبيل الشروع فطفقا
يخصفان اى شرعا في الخصف واوشك يستعمل استعمال عسى وكاد
اخرى والجيد في كرب استعمال كاد وبعضها هي لفظه اوشك لفظه
عسى وكاد في جواز ان بعدهما والغائها معهما الا ان المنطوق به
في القران والمنقول عن فصحاء اولي البيان ايقاع ان بعد عسى والغائها
بعد كاد وعسى ولعل من الله تعالى واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا
في كلام المخلوق لان الخلق هم الذين تعرض لهم الشكوك والظنون
في الامور الممكنة ولا يقطعون على الكاين منها والله منزه عن ذلك
فورود هذه الالفاظ تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله
نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي

عن

عسى

عليه

عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح ولعله يتذكر او يخشى
ولما نزل القران بلغة العرب جاء على مذاهبهم والعرب قد يخرج الكلام
المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وعسى طمع وقارب اخبار
جازم وقارب فعل متعد وعسى ليس بمتعد اذ لا مصدر له وانما اولوا
عسى بقارب على جهة المعنى لا على تقدير الاعراب وعسى يجري مجرى
لعل وهي من العباد للترجي ومن الله للترجية قيل جميع ما كلفوا به
من قبيل الاول وجميع ما نهوا عنه من قبيل الثاني وانما قال موسى
عسى ربي ان يهديني وابرهيم قال اني ربي سيهدين فان العبد اذا
تجلى له مقامات رحمة الله فقد يجزم بحصول المطلوب واذا تجلى له
مقامات كونه غنيا عن العالمين فحينئذ يستحقر نفسه فلا يجزم
ويقال عسيت ان افعل كذا ولا يقال يعسو ولا عاس لتضمنه معنى الحرف
اعني لعل وهو انشاء الطمع والرجاء والانشاء ات في الاغلب من معاني
الحروف لا تتصرف فيها وكذا ما في معناها بخلاف كاد لانها وضعت
لمقاربة الخبر ولذلك جاءت متصرفة كسائر الافعال الموضوعة للاخبار
العز عن الجمهور يعز بالكسر قل اعتبارا بما قيل كل موجود مملول وكل مفقود
مطلوب وفي المثل تعز الذرة على رامي التاج كل مرة وعز فلان يعز
بالكسر ايضا اى قوي بعد ذلة وعز علينا الحال يعز بالفتح اى اشتد
وصعبت وعز فلان فلانا يعز بالضم غلبه ومنه وعزني في الخطاب
وعزة الله غلبته من حد نصر وعدم النظير له من حد ضرب وعدم
عن منزلته من حد علم وجلال الله كونه كامل الصفات وكبرياؤه كونه كامل
الذات وعظمته كونه كامل الذات اصالة وكامل الصفات تبعا
في المفردات الجلالة عظم القدرة وبغيرها التناهي في ذلك فالله سبحانه
عز وغلب وقهر المتكبرين او عظم عظمة رفعة ومكانة وجل اى تصف بصفات
الجلال التي هي صفات التنزيه او خلق الاشياء العظيمة المستدل بها
عليه او تناهى في الجلالة وعظم القدر والجملتان حاليتان وتعكيس
الترتيب لصلاح المقاربة ولا محل لمرسلها من الاعراب كما لا محل
لصلى الله عليه بعد ذكر النبي وتعالى بعد ذكر الله لانك اذا ذكرت اسم
ذات معظم استانفت كلاما يدل على تعظيمه والعزة الممدوحة لله
في الحقيقة وبالذات ولرسوله بواسطة القرب من العزيز وللمؤمنين
بواسطة قربهم بالعزيز والعزة المذمومة للكافرين وهي التعزز الذي
هو في الحقيقة ذل قال تعالى اخذته العزة بالاثم حيث استعيرت للحمية

العز

والانفة المذمومة وكان الله قويا عزيزا اى قائما بنفسه وما ذلك على
الله بعزيز اى لا يغلب الله ذلك الفعل بل هو هين عليه قال بعضهم
والعزيز بلسان العرب الملك وقيل العزيز من لا اب له ولا ام وهذا
تفسير غريب وقيل هو الذى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فيرجع الى
صفات الافعال واذا عز اخوك فهن اى اذا غلبك ولم تقاومه فلن له
ومن عز بز اى من غلب سلب فجئ به عزا اى لا محالة وعز من قائل فى موضع
التمييز عن النسبة اى عز قائله ويقال عز قائلا بدون من كما يقال
عندى خاتم حديدا او من حديد ويحتمل الحال على ان المراد بقائل الجنس اى

العدل

عز قائلا من القائلين العدل اصله ضد الجور وعدل عليه فى القضية
وبسط الوالى عدله ومعدلته بكسر الدال وفتحها وفلان من اهل المعدلة
ايضا اى العدل ورجل عدل اى رضى مقنع فى الشهادة وقوم عدل وعدول
والعدالة لغة الاستقامة وفى الشريعة عبارة عن الاستقامة
على الطريق الحق بالاجتناب عما هو محظور دينه وهى نوعان ظاهرة
وهى ما ثبت بظاهر العقل والدين لانهما يحملانه على الاستقامة ويزجرانه
عن غيرها ظاهرا وباطنة وهى لا يدرك مداها لانها تتفاوت فاعتبر
فى ذلك ما لا يؤدى الى الحرج والمشقة وتضييع حدود الشرع وهو
ما ظهر بالتجربة رجحان جهة الدين والعقل على طريق الهوى والشهوة
بالاجتناب عن الكبائر وترك الاصرار على الصغائر والعدل باعتبار المصدر
لا يثنى ولا يجمع وباعتبار ما صار اليه من النقل للذات يثنى ويجمع قال
الفراء العدل بالفتح هو ما عدل الشئ من غير جنسه كالقيمة مثلا وبالكسر المثل
من الجنس وما يعادل من المتاع هو عديل و يستعمل فيما يدرك بالبصيرة
كالاحكام وبالكسر يستعمل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات
والمكيلات وكذا العديل وعدل عن الطريق عدلا وعدولا اى جاوز عنه
والعدل هو ان تريد لفظا فتعدل عنه كعمر من عامر والتضمين هو ان تحمل
اللفظ معنى غير المعنى الذى يستحقه بغير آلة ظاهرة وتجوز اظهار اللام
مع المعدول ولا يجوز مع المتضمن والعدل التحقيقى هو الذى قام عليه دليل
غير منع الصرف اى يكون هناك دليل على اعتبار العدل فيه سوى كونه
ممنوعا من الصرف والعدل التقديرى هو ان لا يكون هناك دليل على
اعتبار العدل فيه سوى منع الصرف والعدل هو ان تعطى ما عليه وتاخذ
ماله والاحسان هو ان تعطى اكثر مما عليه وتاخذ اقل مما له وتحرى العدل
واجب وتحرى الاحسان ندب وتطوع والعدل الفدية لانها تعادل المفدى

وقوله تعالى وان تعدل كل عدل اى ان تفد كل فداء والعدول كون ذات
الشئ جزءا من القضية كالاحجار لا حجر واللاحى جماد والتحصيل خلافه

العدد

كالانسان حيوان والحجر ليس بحيوان العدد الكمية المتالفة من الوحدات
وقد يقال لكل ما يقع فى مراتب العد عدد فاسم العدد يقع على الواحد
بهذا الاعتبار ويكون عددا سواء مركبا منه هذا ما ذهب اليه بعض الحكماء
وذهب البعض منهم الى خلافه لان العدد كم منفصل وهو قسم من مطلق الكم
الذى يعرف بانه عرض يقبل القسمة لذاته والواحد من حيث انه واحد لا يقبل
القسمة فعرفوا العدد بانه كم متالف من الوحدات او نصف مجموع
حاشيته المتقابلتين والظاهر ان نظر هذا البعض احق واولى
والعدد التام هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه كانت مثله وهو الستة
فان اجزاءها البسيطة الصحيحة انما هى النصف والثلث والسدس
ومجموع ذلك ستة والناقص هو ما اذا اجتمعت اجزاؤه البسيطة
الصحيحة كانت جملتها اقل منها وهو الثمانية فان اجزاءها انما
هى النصف والربع والثمن ومجموع ذلك سبعة والزائد هو ما
اذا اجتمعت اجزاؤه زادت عليه وهى اثنى عشر فان لها النصف
والثلث والربع والسدس ونصفه ومجموع ذلك ستة عشر

العهد

وهو زائد على الاصل العهد الموثق ووضعه لما من شانه ان يراعى
ويتعهد كالقول والقرار والوصية والضمان والحفظ والزمان
والامر يقال عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره ويقال للدار حيث
انها يرجع بالرجوع اليها وللتاريخ لانه يحفظ واما اليمين فهو عام
والعهد خاص فانه يمين مؤكدة قال الله تعالى واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها والمراد بعهد الله
فى قوله ان الذين يشترون بعهد الله بدليل سبب النزول والعهد
توحيد الله ومنه الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقيل للمطر عهد
وعهاد وروضة معهودة اى اصابها العهاد واختلف فى
العهد فى قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين والاظهر ان المراد
النبوة فلا دلالة فى الاية على ان الفاسق لا يصلح للامامة والعهد
الالزام والعقد الزام على سبيل الاحكام وعقد مخففا خلاف
ومشددا مبالغة فى اليمين نحو والله الذى لا اله الا هو وعقد اليمين
توثيقها باللفظ مع العزم عليها فان العقد فى الاصل الشد تقول عقدت
الحبل اذا شددته ثم نقل الى الايمان والعقود عقود المبايعات ونحوها

العرب

العين

فانما اريد به الزام الوفاء بما شرط نفسه مراعا في المستقبل من الاوقات وكذلك العهد والامان لان معطيهما قد الزم نفسه الوفاء بهما وكذلك كل شرط شرطه انسان على نفسه في شيء يفعله في المستقبل فهو عقد وكذلك النذور وايجاب القرب وما جرى مجرى ذلك واما ما تعلق بمعنى ماض فلا يسمى عقدا لان العقد ضد الحل ومعلوم ان ما قد وقع يستحيل عليه الحل ولذلك قال ابو حنيفة فيمن قال ان لم اشرب الماء الذي في هذا الكوز فعبدي حر وليس في الكوز ماء ان يمينه لا تنعقد ولم يكن ذلك عقدا اذ ليس له نقيض من الحل بخلاف ان لم اصعد السماء لان لهذا العقد نقيضا من الحل وان علمنا انه لا يبر فيه لانه عقد اليمين على معنى متوهم معقول وشرط البر بوجود مستقبل توهمه فلم يكن ذلك عقدا وقوله تعالى والذين عقدت ايمانكم المراد عند ابي حنيفة رحمه الله التعاقد على التعاقل والتوارث فاذا تعاقدا على ان يتعاقلا ويتوارثا صح وورث مولى الموالاة خلافا للشافعي وحمله على الازواج على ان العقد عقد نكاح يأباه قوله ايمانكم والعهد الذهني هو الذي لم يذكر قبله شيء والعهد الخارجي هو الذي يذكر قبله شيء والعقد في البديع نظم المنثور والحل نثر المنظوم وشرطه ان يؤخذ بلفظه ومعناه او معظم اللفظ فيزاد منه وينقص ليوزن ومتى اخذ معنى المنثور دون لفظه لا يعد عقدا ويكون من انواع السرقات وان غير من اللفظ شيئا فينبغي ان يكون المبقى منه اكثر من المغير بحيث يعرف من البقية صورة الجميع كما جاء في العقد من الشعر والقران قوله • انلني بالذي استقرضت خطا • واشهد معشرا قد شاهدوه • فان الله خلاق البرايا • عنت لجلال هيبته الوجوه • يقول اذا تداينتم بدين • الى اجل مسمى فاكتبوه • ومنه قوله فانون المنى كرشت نشاطا ويأتون الصلوة وهم كسالى • العرب هو اسم جمع واحده عربي وهو مما بين جمعه وواحده نوع بالنسبة وهذا الجيل الخاص سكان المدن والقرى والاعراب صيغة جمع وليس جمعا للعرب قاله سيبويه وذلك لئلا يلزم ان يكون الجمع اخص من الواحد اذ الاعراب سكان البادية فقط ولهذا الفرق نسب الاعراب على لفظه يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي اي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ورجل اعجم واعجمي ايضا اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي اي منسوب الى العجم وان كان فصيحا والعرب من جمعهم اب فوق النضر والعرب كلهم ليسوا من ولد اسمعيل عليه السلام وقد ورد في الحديث بان اول من نطق بالعربية اسمعيل عليه السلام قال السيوطي ثبت من طرق بان اول من تكلم بها آدم عليه السلام حتى تقادمت وحرفت وصارت سريانية فلما

اسمعيل

اسمعيل عليه السلام وفتق الله لسانه بها ومن انذر بلغة العرب هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليهم السلام والعرب العاربة هم الخلص من العرب وكذا العرب العرباء اخذ من لفظه واكد به كظل ظليل وليل اليل الجمهرة هم سبع قبائل وقد انقرض اكثرهم من بقايا استقر فيهم في القبائل قال وسمي يعرب من قحطان لانه ابن هود اول من انعدل لسانه عن السريانية الى العربية والعرب المستعربة ولد اسمعيل عليه السلام ومن بعده طرأت عليه العربية واتفقت الاحاديث الصحيحة وتظافرت نصوص العلماء على ان العرب من عهد ابرهيم على دينه لم يكفر احد منهم ولم يعبد صنما الى عهد عمرو بن لحي الخزاعي فانه اول من غير دين ابرهيم وعبد الاصنام وسيب السوائب والعراب الخيل العربية كانهم فرقوا بين الاناسي والخيل فقالوا في الاناسي عرب واعراب كما قالوا فيهم عراة وفي الخيل اعراء العين الباصرة وتطلق على الحدقة التي هي عبارة عن مجموع طبقات تسعة محيط بعضها ببعض وقد يراد بها حقيقة الشيء المدركة بالعيان او ما يقوم مقام الاعيان ومن هنا المراد في الشريعة عبارة عن نفس الباري تعالى لان نفسه غير مدرك في حقنا اليوم قال بعضهم مجيء العين بمعنى الذات المعينة لا يساعده اللغة ولعل التفسير بالذات المعينة من مواضعات اهل الادب وعين الذهب والميزان والقبلة راجع الى هذا المعنى والعين الجارحة تشبه بعين الانسان لموافقتها في كثير من صفاتها وتسمى لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة وانت على عيني اي في الاكرام والحفظ جميعا وقوله تعالى واصنع الفلك باعيننا اي برعاية منا وحفظ وكذا ولتصنع على عيني اي على امن لا تحت خوف والفرق بين المقامين ازادا وجمعا يظهر من اختصاص واصطنعتك لنفسي في حق موسى عليه السلام فهذا الاختصاص مقتضاه وقصة نوح لما كانت من عظائم الامور اشار بلفظ الجمع الى بديع حفظه وكمال قدرته وان كانت الممكنات بالنسبة الى قدرته سواء ولما كان في قصة موسى عليه السلام اظهار امر كان خفيا وابداء ما كان مكنونا جيء بعلى الدالة على الاستعلاء ظهورا وابداء وليس كذلك قصة نوح عليه السلام اذ لم يرد فيها اظهار شيء بعد كتم او المراد بالعين في المقامين الاية فقوله تعالى واصنع الفلك باعيننا اي بآياتنا ننظر بها الينا وننظر بها اليك وفي ولتصنع على عيني اي على حكم آيتي التي اوحيتها الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم والعين بمعنى الينبوع يجمع على اعين وعيون والعضو كذلك والحقائق على اعيان ورجل عيون

ومعيّنا اى شديد الاعتناء بالعين والكفاية ذلك سرا او دعه الله فى طائفة او معيّن بسبب من الاسباب فى التاثير بخلق الله ويجمع على عين ككتب يقال فلان عين على فلان اى ناظر عليه ويسمى الرقيب عينا لهذا المعنى العبد عبد يعبد عبدا بفتحتين اذا غضب وعبد من باب نصر اذا جحد من قولهم ناقة ذات عبدة اى قوة فان هذا يناسب الجحد وانا اول العابدين يحتملهما والعبد انسان يملكه من يملك فى القاموس هو انسان حرا كان او عبدا او المملوك من العبد اعم مفهوما فلذا المملوك وهو اشرف اسماء المؤمن ولهذا عبر به من هو اشرف نوع الانسان فى قوله سبحان الذى اسرى بعبده قيل فيه اشارة الى العروج بالبدن والروح معا اذ العبد اسم المجموع وعبودية النبى اشرف من رسالته لانه بالعبودية ينصرف من الخلق الى الحق عكس الرسالة ولهذا قدم فى اشهد ان محمدا عبده ورسوله وبه رجح تشهد ابن مسعود على تشهد ابن عباس وعبد قن اذا كان خالص القنونة اى العبودية وابواه عبد وامة ولا يشمل الامة عند الفقهاء والعبد المضاف الى الله يجمع على عباد والى غيره على عبيد وهذا هو الغالب واضافة العبد الى الله ليس كاضافة المملوك الى المالك بل اضافة المخلوق الى الخالق المستلزم للمالكية والمملوكية والاطاعة والخضوع والتذلل وغيرها ولم يرد فى القرآن بالاضافة الى نفس المتكلم الا فى حق الناجين والكافر تحت سلطنة الشيطان قال الاشعرى فى قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد المؤمنون دون الكفرة والحمل على المخصوص بالدليل والعبد اذا اضيف الى الله تعالى فهو اعم من العباد ولهذا قال وما انا بظلام للعبيد وفى موضع آخر وما الله يريد ظلما للعباد وخصص احدهما بالارادة مع لفظ العباد والآخر بلفظ الظلام تنبيها على انه لا يظلم من يختص بعبادته ويقال فلان ظالم لعبده وظلام لعبيده والمنفى فى قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد نفى حدوث تعلق ارادته بالظلم فيكون ابلغ والتنكير ظلما منه كما هو عند السنى لا مطلقا حتى يعم ظلم بعض العباد لبعض فالحمل على التقييد بدلالة السوق لاهل اللغة اذا قال رجل لآخر لا اريد ظلمك كان معناه لا اريد ان ظلمك من غير تعيين الفاعل واذا قال لا اريد ظلما لك كان معناه لا اريد ان اظلمك فهذه اللفظة وان كانت محتملة للمعنيين جميعا الا انا نعين احدهما وهو ان المراد لا اريد ان اظلمك بدلالة السوق كما ذكرنا والمعتزلة حملوا على الاطلاق وعموم النفى لا يقال وقوع ظلم بعض العباد لبعض كيف لا يكون بغير ارادته وقد تقرر انه لا يجرى فى ملكه الا ما شاء ولو وقع بارادته وفيها اشعار بالطلب فطلب القبيح قبيح ولو لم يعد ظلم بعضهم لبعض وتمكينه عليه وخلقه عقيب ارادته باختياره وكسبه ظلما منه

العبد

تعالى فلان لا يعد ترك المعاقبة على الظلم ظلما اولى فيلزم حينئذ ان لا ينتقم من الظالم وهذا ينافى العدل لانا نقول جميع ما وقع بارادته تعالى لكن ارادة ظلم العباد فيما بينهم ليست برضائه ومحبته فيجعل مجازا عن الرضى والقبيح هو الاتصاف والقيام لا الايجاد والتمكين كما بين فى محله والظلم صورة التمكين قائم بالعبد والمتصف به هو لا الخالق والممكن وفى صورة ترك الانتقام من الظالم ارادة حكم ظلمه للمظلوم فيلزم ان يتصف البارى نفسه بالظلم غاية ما فى الباب يكون ذلك شبيها برضائه بذلك وان لم يجب عليه شئ عندنا وليس عدم الاستعداد فى الاصل ظلما لعدم امكان ما هو اجود منه بالنسبة الى خصوصية ذلك العين وهويته فكان عنه مقتضيا له فى مرتبة من مراتب الامكان كما انه لا يمكن للحمار مع حماريته استعداد الادراك الانسانى وكان عينه مستدعيا لما هو عليه من الاستعداد الحمارى ولا يطلب منه ما وراءه فى استعداده فلا ظلم هذا اذا لم يكن فى الاصل واما اذا كان ثم بطل برسوخ الماهيات المظلمة فلا كلام المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم لنفسه وعبدت الله بالتخفيف وعبدت الرجل بالتشديد اى اتخذته عبدا والعبادلة جمع عبد الله فان عبد الله وان كان مضافا ومضافا اليه فى الحقيقة لكن اذا جعل اسم علم صار له حكم اسم واحد ولهذا يجمع على العبادلة اذا اريد العلم ولا يقال عبيد الله والعبودية اقوى من العبادة لانها الرضا بما يفعل الرب والعبادة فعل ما يرضى به الرب ثم مقتضاها واحد وهو رؤية الاشياء من الله تعالى حقيقة مع التبرى من الحول والقوة منها حقيقة ورد الاشياء اللائقة بالنسبة للعباد كسبا شرعية مع الانسلاخ عن لحوظ الحظوظ توكلا عليه واستنادا اليه والعبادة تسقط فى العقبى والعبودية لا تسقط والعبادة اما قلبية واما خارجية فالقلبية منها ما علم دليله عقلا وسمعا كالتوحيد والنبوة وقدرة الله وصدق الرسول ومنها ما لا يعلم دليله عقلا واما وجب الايمان به سمعا كالامور الاخروية اذ المحكوم بالعقل امكانها ووقوعها مقطوع به بالشرع والخارجية كذلك منها ما علم معناه ومنها ما لم يعلم كمقادير النصب وعدد الركعات والحكمة فيه هى ان العبد اذا اتى بما لم يعلم فيه فائدة فانما اتاه لمحض العبادة بخلاف ما لو علم الفائدة فكذلك العبادات اللسانية فانه اذا تكلم العبد بما لم يفهم معناه علم انه يتلفظ به اقامة لما امر به كما ذكر فى مقطعات

العوذ

اوائل السور العوذ الالتجاء والاستجارة فمعنى اعوذ بالله اى التجى الى
رحمته وعصمته والالتصاق ايضا يقال اطيب اللحم اعوذه وهو ما
الصق منه بالعظم فعلى هذا معناه الصق نفسى بفضل الله ورحمته
ومن بعده للابتداء كما فى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واما للانتهاء
كما فى قوله وما هم بخارجين منها واما التعدية فان وقوع هذا الفعل
على الاسم المذكور بعده مختص بهذه الكلمة لغة وتحقيق المعنى الاول
والثانى ان العوذ يبدأ بالانفصال من الشيطان ويتم بالاتصال
بالله وهو انتقال من غير الله الى الله وهو دعاء بلفظ الخبر وليس من القران
يقرأ قبل القراءة بمقتضى الخبر وبعدها بمقتضى القران جمعا بين الدلائل
بقدر الامكان قالوا الاسنح الاستعاذة عند القران للتلاوة لا عند
ايراد آية من القران للاحتجاج والاستدلال على حكم فهذا ثابت فى
الاحاديث والاثار من فعل النبى والصحابة والتابعين والاستعاذة
فى الصلاة للقراءة عند ابى حنيفة ومحمد بدليل قوله تعالى فاذا قرأت القران
فاستعذ بالله فلا يأتيه المؤتم عندهما اذ لا قراءة عليه وللصلوة
عند ابى يوسف لعدم التكرر بالقراءة فعنده يأتى به المؤتم لانه للصلاة
وقدم فيه العامل خلاف التسمية للاهتمام كما فى اقرأ باسم ربك واما
البسملة فقرآنيتها اوائل السور ثابتة ظنا لا قطعا والتواتر فى نفيها
واثباتها ايضا ممنوع لعدم انطباق ضابطة التواتر عليه اذ هو خبر
جمع يمتنع عادة توافقهم على الكذب ويكون خبرهم عن محسوس
لا عن معقول ولا معارض هناك وفيها لم يبلغ كل واحد من الطرفين
مبلغا يمتنع فى العادة التوافق على الكذب فى مثله والحال ان المعارض
موجود والتالى فان فلا تصح دعوى تواتر ذلك فلا يلزم تواتر
الحكمين المتناقضين بالنفى والاثبات ولئن سلم فالشئ قد يتواتر
عند قوم دون اخرين بل المتواتر فى طبقة قد يكون آحادا فى غيرها
كما فى القراءة الشاذة فى بعض مواضعها فانه متواتر فى الطبقة
الاولى فيكون من المتواتر المختلف فيه ومثله لقوة الشبهة فى كونها
قرانا لاشتباه الاثار واختلاف العلماء لا يكفر جاحده والقول
الجديد للشافعى فى شان البسملة انها آية من كل سورة سوى براءة
مستدلا بالمصاحف العثمانية التى اتفقت على وجود البسملة فى
اول كل سورة والقول القديم له انها من الفاتحة يوجب تكرارها وذكر
فخر الاسلام البزدوى فى المبسوط ان التسمية عندنا آية من القران

نزلت

نزلت للفصل بين السور وهو الصحيح من مذهبنا ولهذا كره محمد قراءة
البسملة على قصد القراءة لا على افتتاح امره لانها آية تامة غير التى فى
سورة النمل فانه بعض آية فيها وذكر ابو بكر ان الاصح انها آية فى حق حرمة
المس دون جواز الصلوة والمتأخرون من الحنفية ذهبوا الى ان الصحيح
من المذهب انها آية واحدة من القران ليست جزء شئ من السور بل نزلت
وحدها للفصل بينها تبركا بها فنشأ من ذلك اختلاف اخر انها آية مفردة
او آيات بعدد تلك السور والقول بانها ليست باية من السور محمول
على ما هو المشهور من مذهب ابى حنيفة واتباعه اعنى انها ليست من القران
اصلا وهو ايضا قول ابن مسعود ومذهب مالك ولم ينكر ابن مسعود
كون المعوذتين من القران بل الكتابة فى المصحف فانه لم يكتب الا ما كان
رسول الله اذن فى كتابته قال الباقلانى وتبعه القاضى والنووى العدم
الفقد وضد الوجود اذ هو عبارة عن لا وجود ولا وجود نفى الوجود والمتصف
بصفة النفى يكون منفيا كما ان المتصف بصفة الاثبات يكون ثابتا
والعدم المطلق هو الذى لا يضاف الى شئ والمقيد ما يضاف الى شئ
نحو عدم كذا والعدم السابق نحو المتقدم على وجود الممكن والعدم اللاحق
هو الذى بعد وجوده والعدم المحض هو الذى لا يوصف بكونه قديما
ولا حادثا ولا شاهدا ولا غائبا والعدم المطلق بمعنى ان لا يتحقق لا ذهنا
ولا خارجا يقابله الوجود بالمعنى الاعم اعنى التحقق ذهنا وخارجا وكذا
العدم فى الخارج يقابله الوجود فى الخارج والعدم فى الذهن يقابله
الوجود فى الذهن ولا تقابل بينهما بمعنى ان يكون معدوما باى عدم
كان ذهنى او خارجى وان يكون موجودا باى وجود كان ذهنى
او خارجى والعدم المطلق لا يتصور اصلا والوجود لا يتصور
الا منسوبا الى معروض ما والمعتزلة كانوا متناقضين فى اقوالهم
فى المعدوم يقولون المعدوم شئ والشئ والموجود عبارتان عن معنى
واحد ويقولون ايضا المعدوم شئ وليس بموجود ويقولون ايضا
المعدوم ذات ولا يقولون المعدوم موجود مع ان الذات والموجود
واحد وهذه المسئلة اعنى مسئلة ان المعدوم شئ متفرعة على ان
وجود الماهية غيرها او عينها فذهب جمهور الحكماء وكثير من المتكلمين
الى ان وجود الماهية غيرها ومذهب الاشعرى وابى الحسين البصرى
عينها وهذا فى غير البارى فان وجود البارى نفس ماهيته عندهم
وغيرها عندنا والمعدوم لا يكون شيئا على القول بان الوجود عين

العدم

للماهية فانه اذا زال الوجود زالت الماهية فلا يكون المعدوم شيئا
والقائلون بانه غيرها اختلفوا فالفلاسفة قالوا بزوال الماهية
بزوال الوجود والقائلون بان المعدوم شيء وهم اكثر مشايخ المعتزلة
قالوا استقرت الماهية عند عراها عن الوجود وقالت الاشعرية وابو
الحسين البصري ان المعدوم نفي صرف وهو الحق وبخلاف في الممكنات
وفي تلخيص المحصل ان القائلين بكون العدم شيئا لا يقولون للممتنع
معدوم بل منفي والمعدوم يسمى شيئا باعتبار ما يؤول اليه كما في قوله
تعالى انما قولنا لشيء وتسمية الله كل ممكن قبل وجوده شيئا لا يقتضي
الوجود بل الثبوت في علم الله وهو نوع من الوجود بالنسبة
الى العالم لا بالنسبة الى الثابت في نفسه ولا يجب من الحكم على العدم
بانه مقابل الوجود وعلى ما لم يوجد بعد بانه يمكن ان يوجد كذا على
الممتنع بانه مقابل للممكن ان يكون للمحكوم ثبوت في الاعيان العزم
عزم على الامر اراد فعله وقطع عليه او جد في الامر واما القصد فانه
اذا كان كافيا في وجود الموجود كان معه واذا لم يكن كافيا فيتقدم
عليه زمانا وقد يقال بمعنى القصد الى تحصيل الشيء والتاثير فيه
لا يعقل الا حال عدم حصوله كما ان ايجاده لا يعقل الا حال حصوله
وان كان سابقا عليه بالذات واختلف العقلاء في ان الحالة التي نظهر
في قلبنا قبل ان نفعل شيئا او نتركه حتى تقتضي الفعل والترك
ما هي فقال قوم من محققي المعتزلة انها هي الداعية ومن الناس
من قال انها الميل والارادة حالة زائدة على هذه الداعية لان الميل
قد يوجد بدون هذه الداعية فان العطشان اذا خير بين شرب
قدحين متساويين من الماء فلا بد ان يحدث في قلبه ميل الى ترجيح
احدهما على الاخر وكذا متى علمنا او اعتقدنا او ظننا اشتمال الفعل
على المصلحة الزائدة يتولد عن ذلك العلم ميل ورغبة وترجيح ويكون
ذلك الميل كالامر اللازم لذلك العلم وكالامر المتولد منه والداعي
في حق الله ليس الا العلم باشتمال ذلك الفعل على مصلحة راجحة لا الاعتقاد
والظن فانهما ممتنعان على الباري تعالى والعزيمة اسم لما هو اصل
من الاحكام اي غير متعلق بالعوارض من العزم وهو القصد المؤكد
حتى قوله لله احلف يمين كاقسم والرخصة اسم لما بني على اعذار العباد
ليس باصل اي متعلق بالعوارض وهو ما يستباح مع قيام المحرم
فلا واسطة بينهما واذا كان في العزيمة نوع تخفيف وفي الرخصة

العزم

كذلك

كذلك فحينئذ يفيد التخيير واذا كان التخفيف في الرخصة دون العزيمة
فحينئذ تنقلب الرخصة عزيمة قال ابن عباس العزم الصبر وقال
القرطبي الراي والصواب وقيل الكتب والشرايع قال الله تعالى في حق
آدم ولم نجد له عزما وقال لنبيه في حق محمد فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
فكانه قال كن صادقا فيما ابتليت به مثل صدق ابرهيم حيث ابتلي
في ولده وماله ونفسه فوجد صادقا وفيا وكن واثقا بنصر مولاك
مثل ثقة موسى حيث قال كلا ان معي ربي سيهدين وكن مهتما بما سلف
من هفواتك مثل اهتمام داود حيث بكى على خطيئته اربعين سنة
وكن زاهدا في الدنيا مثل زهد عيسى حيث لم يضع لبنة على لبنة
وغيرهم قال الزمخشري اولوا العزم هم اولوا الجد والثبات وهم نوح
وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وداود وعيسى عليهم
السلام وقيل اولوا العزم من الرسل هم الذين عزموا على امر الله فيما
عهد اليهم وقال بعضهم اولوا العزم من الرسل هم اصحاب الشرايع اجتهدوا
في تاسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل المشاق ومعادات الطاغين
فيها ومشاهيرهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وهذا
اصح الاقوال كما في الاتقان وقد نظم بعض الادباء اولوا العزم نوح والخليل بن آزر
وموسى وعيسى والحبيب محمد وفي الخبر ان الله تعالى محا اسم نبيين من ديوان
اولوا العزم يونس باستعجال العذاب على قومه وقد يعلم سعة الرحمة والعفو
وعزير باستغراب القدرة وهذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين
العمارة هي ما يعمر به المكان وبالضم اجرها وبالفتح هو كل شيء على الراس
من عمامة وقلنسوة وتاج وغير ذلك وعمر الرجل بالتخفيف اي طال
عمره والعمر بالضم والفتح البقاء الا ان الفتح غلب في القسم ولا يجوز
فيه الضم في القاموس جاء في الحديث النهي عن قول لعمر الله وفي الراغب
العمر دون البقاء لانه اسم لمدة عمارة البدن بالحياة والبقاء ضد
الفناء ولذلك يوصف الباري بالبقاء وقلما يوصف بالعمر والعمر عطاء
الهي ليس طبيعيا والعمر الطبيعي لا يدوم عندنا ولو لحظة فضلا عن مائة
واكثر كما زعموا وقرين زيد اذا كان منصوبا بكتب بغيرواو لدخول التنوين
العبث هو ما يخلو عن الفائدة والسفه ما لا يخلو عنها ويلزم منه المضرة
والسفه اقبح من العبث كما ان الظلم اقبح من الجهل قال بدر الدين الكردري
العبث هو الفعل الذي فيه غرض لكن ليس بشرعي والسفه ما لا غرض
فيه اصلا وفي الحدادي العبث كل لعب لا لذة فيه واما الذي فيه لذة فهو

العمارة

لعوقد بالقوافي بتبيع الجيشحتى ان فخر الاسلام البزدوي وغيره قرنه
بالكفر في القبح حيث قال في اصوله والنهي في صفة القبح ينقسم
انقسام الامر ما قبحه لعينه وضعا كالكفر والكذب والعبث انتهى
والعبث اما حقيقي وذلك اذا لم يتصور فائدة وعرفي وذلك اذا لم
يتصور فائدة معتدة بها بالنظر الى المشقة وعبث في النظر وذلك
العدو اذا تصور فائدة معتدة بها لا تكون مطلوبة عند الطالب العدو
التجاوز ومنافاة الالتيام فانه يعتبر بالقلب فيقال له العداوة
والمعاداة وتارة بالمشي فيقال له العدو وتارة بالاخلال بغير عمله
بالعداوة فيقال له العدوان وما هو على لفظ المصدر يجوز الزام
افراده ولهذا قال تعالى هم العدو والعداوة لله مجاز عن المخالفة والعداوة
اخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو والعدى
بكسر العين هم الاعداء الذين تقاتلهم وبالضم الاعداء الذين لا تقاتلهم
قال ابن السكيت لم يأت فعل من النعوت الا حرف واحد يقال هؤلاء
قوم عدى والعدو كالقتل للحيوان عام والعدوان للذئب خاص والعدوة
من نبات الصيف بعد ذهاب الربيع والعدوى ما يعدي الجسد من الامراض
وذلك على ما قالوا الجرب والبرص والرمد والحصبة والجذام والوباء
والجدري واما المتوارث فكالنقرس والسل والصرع والدق
والماليخوليا ولا عدوى الا باذن الله وحديث لا يورد ممرض على مصح
كيلا يوسوس اليه الشيطان ان لو لم يورد لم يصبه كما في النهي عن
العورة بلد فيه الطاعون العورة هي سوءة الانسان من العار المذموم ولهذا سمي
النساء عورة والجمع عورات بالتسكين وانما يحرك الثاني من فعلة في جمع
الاسماء اذا لم يكن واوا او ياء ومغلظة العورة القبل والدبر ومخففها
ما سواهما من غير الوجه والكفين من الحرة وموضع الازار من الرجل
ومنه ومن الظهر والبطن من الامة ونغمة الحرة عورة ايضا ذكر ابن الدقيق
ان امير افريقية استفتى اسد بن الفرات دخول الحمام مع جواريه دون
ساتر له ولهن فافتاه بالجواز لانهن ملكه واجاب ابو محرز بمنع ذلك
وقال له ان جاز للملك النظر اليهن وجاز لهن النظر اليك لم يجز لهن
نظر بعضهن لبعض وكتب عمر رضي الله عنه الى ابي عبيدة ان يمنع
الكتابيات من دخول الحمامات مع المسلمات فلا يجوز للمسلمة كشف
العذر بدنها للمشركة الا ان تكون امة لها العذر بضمتين وسكون في الاصل
تحري الانسان ما يمحو به ذنوبه بان يقول لم افعله او فعلت لاجل كذا

اوفعلت

اوفعلت ولا اعود اليه وهذا الثالث توبة فكل توبة عذر ولا عكس
والمعذر مشدد المتعذر الذي له عذر فمعنى قوله تعالى وجاء المعذرون
اي المعتذرون الذين لهم عذر وقد يكون المعذر غير محق فالمعنى المقصرون
بغير عذر والمعذر بالتخفيف من اعذر وكان ابن عباس يقرأ الاية به
ويقول هكذا نزلت وكان يقول لعن الله المعذرين فالمعذرون بالتشديد
عنده من هو غير محق وبالتخفيف من له عذر والمعذور شرعا من يستوعب
ابتلاؤه بعذر ولو حكما في وقتين متواليين فصاعدا من اوقات
صلاة بان يبتلى به في وقت كامل بحيث لا يخلو عنه زمان صالح للوضوء
والصلاة ثم يستوعب حقيقة او حكما في الوقت الثاني وغيره بان
يبتلى به عند الصلاة اما لو ابتلي عند غيرها فليس بمعذور الا عند الوضوء
العلاقة لان فيه اختلافا العلاقة بالكسر هي علاقة القوس والسوط ونحوهما وبالفتح
علاقة المحبة والخصومة ونحوها فالمفتوح يستعمل في الامور الذهنية
والمكسور في الامور الخارجية والعلاقة بالفتح اتصال المعنى المستعمل فيه
بالموضوع له صورة كما في المجاز المرسل او معنى كما في الاستعارة ويتصور
ذلك الاتصال من وجوه خمسة الاشتراك في شكل وفي صفة وكون المستعمل
فيه اعني المعنى المجازي على الصفة التي يكون اللفظ حقيقة فيها وكون
المستعمل فيه آيلا اي غالبا الى الصفة التي هي المعنى الحقيقي والمجاورة فالاول
يسمى مستعارا وما عداهما مجازا مرسلا ووجه المجاورة يحصر لما جمع الاحكام
بعد ما عدا الوجوه الخمسة وجميع جهات التجوز وان تعدد غير خارجة عما ذكرنا
العول العول في الحكم جار ومال كما في الجوهري والظاهر من قوله ومال انه
تفسير لقوله جار اذ لو كان معنى مغايرا له لقال او مال بكلمة او كما هو عادته
فظهر ان مراده الميل الى الجور كما صرح به في مجمل اللغة لا مطلق الميل
وعالني الشيء غلبني وعالت الناقة ذنبها رفعته وعال الامر اشتد
العمق وتفاقم العمق هو ثالث الابعاد الجسمية ويقال للثخن وهو حشو ما بين
السطوح اعني الجسم التعليمي الذي يحصره سطح واحد او سطحان او سطوح
بلا قيد زائد ويقال للثخن ايضا باعتبار نزوله ويقال للامتداد الآخذ
العشاء من صعد الانسان الى قدمه ذوات الاربع الى الارض العشاء بالفتح والمد
طعام يؤكل بين الظهر ونصف الليل ويطلق على الوقت توسعا واذا
حصلت آفة في البصر يقال عشي كرضي واذا نظر نظر العشي بلا آفة
يقال عشى كنصر اي تعامى ونظيره عرج فانه كعلم لمن به آفة وكفتح لمن
العار مشى مشية العرجاء من غير آفة العار هو كل شيء لزم به عيب وعيرٌ

الامر لا بالامر والمعار بالكسر الفرس الذي يحيد عن الطريق براكبه قال
احق الخيل بالركض المعار لا من المعار من العارية التي هي تمليك المنفعة
بلا بدل وهي واوي بدلالة يتعاورنا والعاري يائي لقولهم عيّرته بكذا
والصواب ان المنسوب اليه العارية اسم من الاعارة ويجوز ان يكون
من التعاور وهو التناوب وان يكون الياء كما في كرسي والعارية
مشددة وقد تخفف والكراهية بالتخفيف فقط

العصر

العصر الدهر واليوم
والليلة والعشاء الى احمرار الشمس وكريم العصر اي كريم النسب والعصير للرطب
لا للتمر فان المتخذ منه النبيذ دون العصير ومن هذا التفح وجد تخاذ
اعصر في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا على تحذ والعنصر بفتح الصاد
الاصل والحسب

العمه

العمه التحير والتردد بحيث لا يدري اين يتوجه وهو البسيط
كالعمى في البصر والراي والعمه في الراي خاصة وقوله تعالى من كان في هذه
اعمى فهو في الاخرة اعمى قيل الثاني كالاول بمعنى انه اسم الفاعل مثله وقيل
هو افعل من كذا الذي للتفضيل لان ذلك من فقدان البصيرة والعمى
يستعمل في البصر يقال رجل اعمى وقوم عمي وفي البصيرة يقال رجل
عمي القلب وقوم عمون

العصا

العصا هي معروفة وهي ايضا اللسان وعظم الساق
وعصوت بالسيف وعصيت بالعصا او بالعكس كلاهما في كليهما
وشق العصا مخالفة جماعة الاسلام والقى عصاه بلغ موضعه واقام

العيش

العيش بالفتح الحياة المختصة بالحيوان واذا كسرت عينه لزم التاء
كعيشة راضية وهي على طريقة قولهم امرأة لابن وعلماء النبات
على انه مجاز عقلي اسند الى العيشة فعل صاحبها وانما جاز هذا لان
ذا الشيء كالقائم به الشيء وعائشة بالهمزة بعد الالف لا بالياء

العلامة

العلامة في اللغة الامارة بالفتح كالمنارة للمسجد وعلامة الشيء ما يعلم
الشيء اشتقاقه من العلم الا انه اشتهر في العرف بالامارة وعند
الاصولي ما لم يكن سببا ولا شرطا كالاحصان للرجم والعلامة تتخلف
عن ذي العلامة كالسحاب مثلا فانه علامة المطر والدليل لا يتخلف عن
المدلول كالدخان والنار

العجل

العجل السرعة وعجلتم امر ربكم اي سبقتم
وخلق الانسان من عجل اي من طين بلغة حمير او من تعجيل وهو امركن
او من ضعف وقيل هو من باب القلب مثل ويوم يعرض الذين كفروا
على النار والاقرب الى الصواب انه على المبالغة كقولهم للجواد انه نار
تشتعل وحمل الكلام على معنى صحيح وهو على تربية اولى من ان يحمل
على القلب والعجلة ممدوحة في الدين قال الله تعالى سارعوا الى مغفرة

العقاب

العقاب

العقاب هو جزاء الشر والنكال اخص منه والجزاء اذا اطلق في معرض
العقوبات يراد به ما يجب حقا لله بمقابلة فعل العبد لانه المجازي على الاولى
ولهذا سميت دار الاخرة دار الجزاء والعذاب لا لاجل التنقيل جزاء كان اولا
والعقوبة والعقاب والمعاقبة تختص بالعذاب والعقبى تختص بالثواب
كالعاقبة مطلقا واما بالاضافة فقد يستعمل في العقوبة نحو ثم كان
عاقبة الذين اساؤا السوءى وعقبى الكافرين النار استعارة من ضده
مثل فبشرهم بعذاب اليم والاجماع على ان النار التي لتهذيب العصاة
غير النار التي لتعذيب الكفار وعليه حديث لن يدخل النار من يقول
لا اله الا الله

العيان

العيان بالكسر مصدر عاين الشيء اذا رآه بعينه وبالفتح
مصدر عان الماء والدمع اذا سال والعيان صيغة الرائي والعلانية
صيغة المرئي وعينة بتقديم الياء بمعنى اصبه ومنه العاين وعنيته
كذا بتقديم النون بمعنى قصدته وعني به مبنيا للمفعول من العناية
وهي تخليص الشخص عن محنة توجهت اليه وقال بعض المحققين هي
علم الله المحيط بالموجودات على ابلغ النظام وما كان من العناء فهو
عني فيه

العطية

العطية هي ما تفرض للمقاتلة والرزق هو ما يجعل لفقراء المسلمين
اذا لم يكونوا مقاتلة قال الحلواني العطاء لكل سنة او شهر والرزق
يوما بيوم والعطية المعهودة هي التي نزلت فيها سورة والضحى والكوثر
والعطاء يكون للغني والفقير والناس لا يحصون والتصدق يختص
بالفقراء

العندليب

العندليب طير معروف والجمع عنادل لان ما جاوز اربعة
ولم يكن حرف مد ولين يرد الى الرباعي ويبنى منه الجمع

العيار

العيار في الاصل
مصدر عايرت المكاييل والموازين اذا قايستها ثم نقل الى الالة اعني
ما يقاس به ثم الى الدليل الذي يعرف به حال الشيء والعير قافلة الابل
او الحمر ثم اطلقت على كل قافلة باحمالها

العقار

العقار بالفتح لغة الارض
والشجر والمتاع في العادية اسم للعرصة المبنية والضيعة اسم للعرصة
لا غير ويجوز اطلاق اسم الضيعة على العقار والعقر بالضم مهر المرأة
اذا وطئت بشبهة واذا ذكر في الحراير يراد به مهر المثل واذا ذكر في
الاماء فهو عشر قيمتهن ان كن بكرا ونصف ذلك ان كن ثيبا وفي الظهير
عن ابي حنيفة ان العقر ما يتزوج به مثلها وعليه الفتوى

العرس

العرس هو مما
يستوي في الوصف به المذكر والمؤنث يقال رجل عروس ورجال عرس وامرأة
عروس في نساء عرائس يطلق عليهما العروس ما داما في اعراسهما

العياذ

العياذ
كسحاب هو الورد الجبلي يغلظ حتى يقطع منه العصي قيل منه عصا موسى

العبارة
وكرجا الجمع عيل كثير وهو من تحوله وتعويه وتنفق عليه العبارة تركيبها
من ع ر ب وهي من تقاليبها الستة يفيد العبور والانتقال والعبور
من المعنى الى اللفظ بالنسبة الى المتكلم وبالعكس بالنسبة الى المخاطب
ودخل عابر سبيل اى مارا او مجتازا من غير توقف ولا اقامة وبالياء
العجب
قيل خطأ العجب بفتحتين روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء
وهو من الله اما على سبيل الفرض والتخييل او على معنى الاستعظام
العتق
اللازم للتعجب اذ هو علام الغيوب لا يخفى عليه خافية العتق هو عبارة
عن القوة يقال عتق الفرخ اى قوي وطار عن وكره والخمر اذا تقادم
عهدها تسمى عتيقا لزيادة قوتها والكعبة تسمى عتيقا لقوتها الدافعة
للتملك عن نفسها وفي الشرع عبارة عن القوة الحكمية يظهر اثرها
المالكية والغرض من المالكية تمليك الاشياء باسبابها والحرية عتاق
العرفان
الرقيق وهو المتعارف وقد يراد به الخدمة كما ارادت ام مريم العرفان
هو اذا استعمل بمعنى يقتضي ان يكون مشابهة بخلاف ما اذا استعمل بمعنى
العلاوة
العلاوة بالكسر في الاصل هو ما يوضع فوق الاحمال بعد تمام الحمل وفي
عبارات المصنفين عبارة عن ضميمة يعتبر انضمامها الى ما جعلوه اصلا
لها بعد اعتبار تمامه تشبيها للمعقول بالمحسوس بجامع الانضمام الى اصل
العرف
مستغن عن تلك الضميمة وهذا هو المستعمل في الاطلاقات العرف بالفتح
الريح طيبة كانت ومنتنة واكثر استعماله في الطيبة والعارفة المعروف
العترة
كالعرف بالضم وتجمع على عوارف العترة هي نسل الرجل ورهطه وعشيرته
العلة
الادنون ممن مضى والمصاهرة الحاصلة بسبب المناكحة العلة بالفتح
الضرة وبنو العلات بنو امهات شتى من اب واحد وفي الحديث الانبياء
العفة
بنو علات معناه انهم لامهات مختلفة ودينهم واحد العفة الكف عما لا يحل
العيب — العريف
العيب هو ما يخلو عنه اصل الفطرة السليمة العريف هو رئيس القوم
العرق
لانه عرف بذلك والنقيب هو دون الرئيس العرق هو عظم عليه لحم وبدون
العاج — العسل
اللحم عظم العاج هو ناب الفيل ولا يسمى غيرها عاجا العسل هو لعاب
النحل او طل خفي يقع على الزهر وغيره فيلتقطه النحل فهو بخار يصعد
فينضج في الجو فيستحيل فيغلظ في الليل فيقع عسلا وقد يقع العسل ظاهرا
فيلتقطه الناس ثم العسل هو اسم الصافي والشهد هو اسم المخالط
العم
العم الجمع الكثير وكل من جمع اباك واياه صلب او بطن فهو عم والانثى
عمة وعم الشيء عموما شمل الجماعة يقال عمهم بالعطية وكل ما اجتمع
العقم
وكثر فهو عميم العقم السد والقطع وامراة عقيمة اي مسدودة الرحم وكذلك

عقيم

عقيم لقطع صلة الرحم بالتزاحم عليه او لعدم نفع النسب فيه لانه يقتل
في طلبه الاب والاخ والعم والولد ويوم عقيم لانقطاع الخير فيه وقيل لانه
العنبر
لا ليل بعده ولا يوم العنبر قال ابن سينا والحق انه ماء يخرج من عين في
عرفات
البحر يطفو ويرمى بالساحل عرفات وعرفة كلاهما اسم للمكان ولم يقل احد
من اهل اللغة انها اسم الزمان لليوم واما التبس الامر على من التبس من قول
الناس يوم عرفة فظن انه اسم اليوم والتقدير في قولهم يوم عرفة يوم الوقوف
بعرفة قيل هذه اللفظة في الاصل اسم لقطع كثيرة كل واحد منها سمي
بعرفة وعلى هذا التقدير لم يكن علما ثم جعلت علما للمجموع ثلاث فتركوها
بعد ذلك على اصلها في الصرف فعلى هذا يلزم ان يكون عرفة وعرفات
بمعنى واحد وليس هناك اماكن متعددة كل منها عرفة جمعت على عرفات
وذهب العلامة الى صرفها بناء على ان التاء الملفوظة فيها ليست محضة
للتانيث بل بمنزلة الياء والواو في مسلمين ومسلمون يعني ان التاء مع
الالف علامة جمع المؤنث لا التاء التي هي علامة التانيث فلا يعتبر منع
الصرف والصواب ما قاله بعض المحققين ان عرفات غير منصرفة للعلمية
والتانيث والتنوين للمقابلة اي جيء به ليكون مقابلا في جمع المؤنث
السالم للنون في جمع المذكر السالم ولذلك يجمع مع اللام في قولنا مررت
بالعرفات ومع هذا يكرر لان ذهاب التنوين من غير عوض لعدم الصرف
وهنا لم يحذف التنوين فلم يحذف الكسرة لا للتمكن لانه لا يجامع العلتين
اي الموجبتين لمنع الصرف وفي الجوهري عرفة علم لليوم بخلاف جمعه فيدخل
التنوين واللام عليه لا على عرفات وقال الفراء لم يتقرر صحة مجيء عرفة
عدا
بعرفات فكانها مولدة وليست بعربية محضة عدا فعل يستثنى به مع ما
وبدونه وعداه عن الامر صرفه وشغله وعليه وثب وعنه جاوزه
عاد
وتركه وعداه تعدية جازه وانفذه عاد هو من اخوات كان والعود
الرجوع الى حالة سابقة وقد يراد به مطلق الصيرورة فلا يستدعي
ذلك بل الانتقال من حالة سابقة الى حالة مستانفة كما في قوله تعالى
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم لان شعيبا لم يكن في ملتهم
قط حتى عاد بعد الانتقال منها والعرب تقول عاد فلان شيخا وهو
لم يكن شيخا قط وعاد الماء آجنا وهو لم يكن آجنا فيعود وعليه قوله
عوض
تعالى يخرجونهم من النور الى الظلمات وهم لم يكونوا في نور قط عوض
مثلثة الاخر مبنية ظرف لاستغراق المستقبل فقط نحو لا افارقك
عوض او الماضي اي ابدا يقال ما رايته مثله عوض ويختص بالنفي ويعرب

عجب الذنب

ان اضيف كلا اخلاه عوض العابضين عجب الذنب بفتح المهملة هو مثل
حبة خردل يكون في اصل الصلب عند راس العصعص يشبه في المحل محل
الذنب من ذوات الاربع وهو بالنسبة الى الانسان كالبذر للجسم النبات
وهو لا يبلى منه يركب الخلق يوم القيمة كما في حديث الصحيحين قال المزني
يبلى كغيره لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والمراد من الحديث انه
لا يبلى بل يبلى بلا تراب كما يميت الله ملك الموت نزع قوله تعالى عاكفين
مقيمين كالعهن كالصوف ذى الالوان عهدنا الى دم امرناه في البحر
عجبا سبيلا عجبا وهو كونه كالتراب عميق بعيد عصبة جماعة عسيرا
شديدا عفريت خبيث مارد بيوتنا عورة متخرقة لا يظهر واعلى عورات
النساء لم يبلغوا الحلم ثلث عورات نصف النهار واخر النهار
وبعد العشاء الاخيرة عزما تصميم رأى وثباتا على الامر ريح عاصف
شديدة الهبوب يبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه عرض هذا
الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا عيلة فقرا عزيز عليه
شديد شاق يغلب صبره ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه بغير عمد
اساطين عوان نصف بين الصغيرة والمسنة جمعه عون فعززنا
فقوينا كالعرجون كالشمراخ المعوج عورعين واسعات العيون
شفرها بمنزلة جناح النسر في عزة استكبار شيء عجاب بليغ في العجب
وعزني غلبني من العالين ممن علا واستحق التفوق عاليهم ثياب سندس
ثياب فوقهم بالسكون على انه مبتدا خبره ثياب سندس وبالنصب
على الحال فبعزتك فبسلطانك وقهرك ذو دعاء عريض كثير عقبت
النجات افضينا افحرنا عتوا فاستكبروا عربا متحببات الى ازواجهن
في عتو في عناد عتل جاف غليظ بالعراء بالارض الخالي عن الاشجار
انا جعلناه قرانا عربيا اى جعلنا العبارة عنه بلسان العرب ليفهمنا
المراد به واحكامه بالكتاب العربي عما قليل عن زمان قليل وما صلة
لتوكيد معنى القلة او نكرة موصوفة خير عقبا اى عاقبة كعقب وعسر
وجئت في عقب شهر كذا بالضم وسكون القاف اذا جئت بعد
ما مضى الشهر كله وبالفتح وكسر القاف اذا جئت وقد بقيت منه بقية
فعميت عليهم الانباء خفيت واشتبهت اصله فعموا عن الانباء لكنه
عكس مبالغة عتت عن امر ربها اعرضت عنه اعراض العاتي المعاند
اذا عزم الامر اى جد فعززنا بثالث فقوينا به قرانا عجبا بديعا عبس
وجهه واذا العشار النوق اللواتي على حملهن عشرة اشهر عطلت

تركت

تركت مهملة اذا عسعس اذا اقبل بظلامه او ادبر ذكره الخليل والمبرد
وتنفس الصبح جعل يلا يراد بردات العماد ذات البناء الرفيع عائلا
فقيرا ذا عيال والعاديات خيل الغزاة وعدده جعله عدة للنوازل
عمد ممددة اعمدة ممدودة كعصف مأكول كعذق زرع وقع فيه
الاكال وهو ان يأكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن
اكلته الدواب وراثته اوفوا بالعقود بالعهود وهي ما احل الله وما
حرم وما فرض وما حد في القران لمن خشي العنت منكم يعني الفجور
والزنا يبتغون عرض الحيوة الدنيا يعني الغنيمة سمي متاع الدنيا
عرضا لقلة بقائه ما علوا ما غلبوا واستولوا سبع عجاف مهازيل
يستكبرون عن عبادتي اى عن سوالي او دعائي ولا تمسكوا بعصم
الكوافر بما يعتصم به الكافرات من عقد وسبب والمرسلات عرفا
اى ارسلن للاحسان والمعروف او متتابعة والريح العقيم هي الدبور
او الجنوب والنكباء والعصر هو الدهر كلمة باقية في عقبه في ذريته
من عزم الامور من حق الامور وخيرها قال عطاء من حقيقة الايمان
وكان الانسان عجولا يسارع الى كل ما يخطر بباله لا ينظر الى عاقبته امره
اتخذ عند الله عهدا شهادة ان لا اله الا الله عبوسا ضيقا ينقبض
وجهه من شدة الوجع ولا يخاف عقباها عاقبة الدمدمة عزرتموهم
عظمتموهم او نصرتموهم وقويتموهم عاملة ناصبة تعمل ما تتعب فيه
كجر السلاسل من علق جمع علقة جمعه لان الانسان في معنى الجمع
العقبة الطريق في الجبل من بعد ما عقلوه اى فهموه بعقولهم فاذا
عزمت فاذا وطنت على شيء بعد الشورى بما عقدتم الايمان بما وثقتم
الايمان عليه بالقصد والنية عليكم انفسكم اى احفظوها والزموا
اصلاحها عفروها فنحروها حتى عفوا كثروا اعدادا وعددا اعجلتم
امر ربكم تركتموه غير تام ان تحكموا بالعدل بالانصاف والتسوية
وعنت الوجوه استسلمت وخضعت عثر اطلع من الكبر عتيا نحولا
او يبسا عصيب شديد عدن جنات كروم واعناب بالسريانية وهم
بالعدوة القصوى بالضم والكسر الوادي وحافته قال ابو عمرو هي
المكان المرتفع فعصوا رسول ربهم اى فكفروا ومن يأمر بالعدل
هو عثمان بن عفان الذي عنده علم هو اصف بن برخيا كاتب سليمان
او جبرئيل او ملك اخر او الخضر سنشد عضدك العضد المعين
والناصر عزموا الطلاق حققوا كل عدل فدية عاصم مانع عزروه

حموه ووقروه وما ذلك على الله بعزيز بممتنع او متعسر الكتاب
عزيز اى بصعب مناله ووجود مثله ونحن عصبة جماعة اقوياء
ان زلزلة الساعة شئ عظيم اى هائل لبئس العشير الصاحب هم
العادون الكاملون فى العدوان فاسئل العادين الذين يتمكنون
من عد ايامها او قومهما لنا عابدون خادمون منقادون كالعباد
بالبيت العتيق القديم جعلوا القرآن عضين وهى جمع عضو احد
الاعضاء لانهم لما جزوه كانهم جعلوه اعضاء حيث قالوا عنادا
بعضه حق وبعضه باطل او قسموه الى سحر وشعر وكهانة واساطير الاولين
عاقر لا تلد عصيا عاصيا فاهذا ما الذى عتيد هذا ما هو مكتوب عندى
حاضر لدى علقة قطعة من الدم جامدة العدوة شط الوادى
عزين فرقا شتى هل عسيتم اى هل انتم قريب من الفرار عرضها
السموات والارض اى سعتها لا اختلاف الطول عرض الدنيا
طمع الدنيا وما يعرض منها عرضا قريبا طمعا قريبا ومن عنده علم
الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبرئيل فوجدا عبدا هو الخضر
اسمه بليا عرش سرير الملك عبدت بنى اسرائيل اتخذتهم عبيدا لك
عدلك قوم خلقك او صرفك عن سائر الاشكال من المخلوقات
منفردا بحسن الخلقة عرضة لايمانكم نصيبا لها او علة عروشها
سقوفها عيرا ابل تحمل الميرة والعافين عن الناس والتاركين عقوبة
من استحقوا مؤاخذتهم وبدخلهم الجنة عرفها لهم اى طيبها لهم
من العرف وهو الطيب او بينها لهم او حددها لهم بحيث يكون لكل
جنة مفرزة اذ عرض عليه بالعشى بعد الظهر سيل العرم سيل الامر
العرم اى الصعب والمطر الشديد او المسناة التى عقدت سكرا
والاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة ولم نجد له عزما على زلة
المعصية او على التحفظ والاحتراز من الغفلة او على الاحتياط
فى كيفية الاجتهاد اذا قلنا انه انما اخطأ فى الاجتهاد قل العفو
اى الفضل فان المعروف فى ابواب البر هو الفاضل من نفقة العيال
فينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد عاد قوم هود بن سام
ابن نوح كانوا اثنى عشر قبيلة يسكنون بالدهناء اى بحضرموت
وكانت بلادهم اكثر البلاد جنانا فلما اهلكهم جعلها مفاوز بعثنا
عليكم عبادا لنا هم جالوت واصحابه **عيسى** عليه السلام هو ابن مريم بنت
عيسى
عمران خلقه الله بلا اب هو اسم عبرانى او سريانى وسماه الله تعالى بيحيى

وبرا

وبرا بوالديه استنبئ كسائر الانبياء كما صرح به صاحب المواقف قال
بعضهم وانزل عليه الانجيل وتوله وجعلنى نبيا من قبيل جعل المحقق
وقوعه كالواقع مثل كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وذلك
بان الله سبحانه قد خلق حقيقته متهيئة لذلك وافاضه عليها
من ذلك الوقت فصار نبيا ومن هنا يعرف تحقيق نبوة ابرهيم ويحيى
ايضا فى حال الصغر وان لم يبلغا سن الوحى بعد وقيل احكم الله عقلهم
فى صباهم وقال بعضهم النبوة اعم من الرسالة اى نعم الرسول
ومن بعث لتقرير شرع سابق كانبياء بنى اسرائيل الذين كانوا بين عيسى
وموسى وقد كانت شريعة عيسى شريعة موسى الا فى النذر ولما قصدوا
به ما قصدوا رفع الله بجسده كادريس على قول وله ثلث وثلثون
سنة قيل رفع من بيت المقدس ليلة القدر من رمضان والعيسوية
ونصارى الحبشة وبعض اليهود قائلون بانه مرفوع السماء قالت
النسطورية انه ابن الله واليعقوبية انه هو الله والملكانية يقولون
هو عبد الله ونبيه والقاء الشبه بطريق الاستدراج جائز فى حق
قوم علم الله انهم لا يؤمنون ليزدادوا طغيانا لا فى حق الرسول ليؤمنوا
به بل رفع الله لهم الشبه لئلا يؤدى الى التلبيس وسينزل ويقتل
الدجال عند باب فلسطين كما فى القاموس ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث
فى الارض سبع سنين ويدفن عند النبى عليه الصلوة والسلام واستدل
على نزوله بقوله تعالى يكلم الناس فى المهد وكهلا فانه رفع قبل ان يكتهل
ولا يقدح ذلك فى الختم لا لانه اذا نزل كان على دين محمد لانه لا ينافى
استقلاله فى النبوة بل المراد آخر من نبأ **فصل الغين** كل ما غاب عن
العيون وما كان محصلا فى الصدور فهو غيب كل ما لا يسقى الا بماء السماء
فهو عذى كل شئ نفيس عند العرب فهو غرة كل جرح او دبر غسلته فخرج منه
شئ فهو غسلين كل ما يحصل من نحو ريع الارض او كرائها او من اجرة
غلام فهو غلة كل شر عند العرب فهو غى كما ان كل خير رشاد كل ما اجتمع
من شجر او غمام او ظلمة فهو غيابة كل من غر شيئا فهو غرور بالفتح والغرور
بالضم الباطل كل ما يستر شيئا فهو غمة كل شئ سترته فقد غفرته كل
شئ مطمور به فانه يسمى غمما بالضم ومغمما وغمية كل غلط يكتب
بالظاء الا غلظ الحساب فانه بالتاء والغيظ فى كل القرآن بالظاء الا
ما يغيض وغيض الماء فانهما بالضاد غور كل شئ قعره غرة كل شئ اوله
ومعظمه غب كل شئ عاقبته والغب فى الورد ان يرد الابل الماء يوما

ومنه الغب في الزيارة والحمى كل شيء فيما بين جنسه عديم النظير
فهو غريب كل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والعرب تسمي
كل داهية غولا والعرب تسمي كل ناهية غولا على التهويل والتعظيم
على ما جرت به عادتهم فيما لا اصل له ولا حقيقة كالعنقاء وقيل
الغول نوع من الجن كان يغتال الناس بغتة بحيث لا يعرف له مكان
حتى يطلب ثم استعمل غول الغول في الفناء امر بحيث لا يرى منه اثر
قال السهيلي الغول ما يتراءى بالليل والسعلاة ما يتراءى للناس
بالنهار قال الجاحظ ان عمرو بن يربوع كان متولدا من السعلاة
والانسان والسعلاة اخبث الغيلان وقال ايضا ذكروا ان جرهما
كان من نتاج الملائكة وبنات آدمي وكان ملك من الملائكة اذا
عصى ربه اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت
قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك ذو القرنين
فانه كان امه آدمية وابوه من الملائكة ذكره الامام الدميري غير
بمعنى المغايرة ولذلك قال السيرافي انه لا يتعرف بالاضافة الا اذا وقع
بين متضادين كما تقول عجبت من قيامك غير قعودك او عجبت من حركة
غير سكون ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم
والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
والمغايرة مستلزمة للنفي فتارة يراد بها اثبات المغايرة كقوله تعالى
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فيكون اثباتا متضمنا للنفي فيجوز
تاكيده بلا واخرى يراد بها النفي كما في قولك انا غير ضارب زيدا
اي لست ضاربا له لا اني مغاير لشخص ضارب له فيكون نفيا
صريحا ومنعوا تعريفه باللام حال كونه مضافا مع انه نكرة وليس
معرفة بالكسب حتى يلزم من ادخال اللام تحصيل الحاصل لحفظ صورة
الاضافة المعنوية ولم يجوزوا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف
الا في مسئلة واحدة وهي ما اذا كان المضاف لفظة غير لان غير
بمنزلة لا ويجوز تقديم معمول ما بعد لا عليها وغير يوصف بها حيث
لا يتصور الاستثناء والا ليست كذلك تقول عندي درهم غير
جيد ولو قلت الا جيدا لم يجز والا اذا كانت مع ما بعدها صفة لم يجز
حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه بخلاف غير واذا وصفت
بغير اتبعتها اعراب ما قبلها واذا استثنيت اعربتها بالاعراب الذي
يجب للاسم الواقع بعد الا وذلك لان اصل غير صفة والاستثناء به

عارض عكس الا والفرق بين كون غير صفة واستثناء انه لو قال جاءني
رجل غير زيد لم يكن فيه دلالة على ان زيدا جاء او لم يجيء بل كان خبرا ان
غيره جاء ولو قال جاءني القوم غير زيد كان اللفظ دالا على ان زيدا
وان استعماله صفة يختص بالنكرة واستعماله استثناء لا يختص بالنكرة
وفي قولك عندي مائة درهم غير درهم ان نصبت غيرا على الاستثناء
لزمك تسعة وتسعون وان رفعت على الصفة لزمك مائة لان
التقدير عندي مائة الا درهم وشرط غير ان يكون ما قبلها يصدق
على ما بعدها تقول مررت برجل غير فقيه ولا يجوز غير امرأة بخلاف
لا النافية فانها بالعكس وتقع غير موقعا لا يكون فيه الا نكرة وذلك
اذا اريد به النفي الساذج في نحو مررت برجل غير زيد وتقع ايضا
موقعا لا يكون فيه الا معرفة وذلك اذا اريد به شيء قد عرف بمضادة
المضاف اليه في معنى لا يضاده فيه الا هو كما اذا قلت مررت بغيرك اي
المعروف بمضادتك الا انه في هذا لا يجري صفة فتذكر غيرا دون موصوف
وتقع ايضا موقعا يكون فيه نكرة تارة ومعرفة اخرى كما اذا قلت
مررت برجل كريم غير لئيم وعاقل غير جاهل في القاموس غير بمعنى سوى
ويكون بمعنى لا كما في قوله تعالى فمن اضطر غير باغ اي جائعا لا باغيا
وبمعنى الا وهو اسم ملازم للاضافة في المعنى ويقطع عنها لفظا
ان فهم معناه وتقدمت عليها ليس فيقال قبضت عشرة ليس غير
وان كان غير بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا ولا يجوز في الكلام
عندي سوى عبد الله ولا زيد وانما يتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها
واذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها او زال فيتعرف واذا كانت
للاستثناء اعربت اعراب الاسم التالي الا واذا رايت غير يصلح في موضعها
لا فهي حال واذا صلح في موضعها الا فهي استثناء وتنصب في نحو جاء
القوم غير زيد ويجوز النصب والرفع في ما جاء احد غير زيد واذا اضيف
لمبني جاز بناؤها على الفتح وغير في قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها
لنفي الصورة من غير مادتها وفي قوله وهو في الخصام غير مبين
للنفي المجرد من غير اثبات معنى به وفي قوله هل من خالق غير الله بمعنى
الا وغير تستعمل اسما وظرفا وسوى لا تستعمل عند البصريين الا ظرف
مكان وفي غير معنى النفي دون سوى واعلم ان الغيرية هي اصطلاحا
كون الموجودين بحيث يتصور وجود احدهما مع عدم الاخر يعني انه يمكن
الانفكاك بينهما ولا يتبادر من سوى الا الغيرية بالمعنى اللغوي والغير

ان بمعنى انه يجوز وجود احدهما مع عدم الاخر لا يتصور ذلك في صفات الله
مع ذاته ثم اعلم ان الشيء الواحد يوصف بالوجود والعدم في حالة
واحدة عند قيام الدليل على ذلك كما في ارتفاع العينية والغيرية بين
ذات الله وصفاته وكما في الواحد مع العشرة وكما اذا كان لرجل امرأتان
فقال لاحدهما ان حضت فانت طالق وضرتك فقالت حضت تطلق هي
ولا تطلق ضرتها مع ان ذلك لم يخل من احد امرين اما اذا كان الحيض منها
موجودا او لم يكن فاعتبر حيضها موجودا في حق نفسها ومعدوما في
حق ضرتها فان قيل الجوهر مع العرض غيران بالاجماع ومع هذا لا يتصور
وجود الجوهر بدون العرض ولا بالعكس قلنا بلى ولكن اذا فرضنا جوهرا
يتصور وجوده بدون عرض معين وكذا كل جوهر مع عرض معين فانه
ما من جوهر الا ويمكن تقدير عرض آخر بدلا عما قام به من العرض ومما ينبغي
ان يبين في هذا المقام هو ان للشيخ الاشعري في الغيرين قولان قال اولا
الغيران كل موجودين يصح عدم احدهما مع وجود الاخر بالعدم ثم قال الغير
ان كل موجودين يصح مفارقة احدهما للاخر بالعدم او الحيز وانما زاد المفارقة
في آخر قوله بين العدم والحيز ولم يوجب المعية بينهما لانه لو اوجب ذلك
لما وقعت المغايرة مع انتفاء احدهما وثبوت الاخر وليس كذلك وانما
لم يقتصر على احدهما كما في الاول اذ لو اقتصر على المفارقة بالعدم لزم
السؤال المشهور وهو انا نعلم المغايرة بين الاجسام بتقدير اعتقاد
قدمها لاستحالة عدم القديم وليس كذلك بل المغايرة معلومة ولو قدر
امتناع العدم عليها ولو اقتصر على الحيز لامتناع التغاير بين الاعراض
لعدم تحيزها وليس كذلك وعلى هذا بناء الاصحاب امتناع التغاير بين ذات
القديم وصفاته والصفات القديمة بعضها بالنسبة الى البعض لكونها
وجوديات يمتنع مفارقة البعض منها للبعض لا بالعدم ضرورة
قدمها واستحالة عدم القديم ولا بالحيز اذ هي متحيزة والقول بان الغيرين
ما صحت فيه عبارة التثنية باطل بالاعدام المضافة فانه يصح فيها عبارة
التثنية والجمع يقال عدمان واعدام وليست متغايرة بالاجماع منا
لعدم ثبوتها والقول بان الغيرين هما الذاتان اللتان قامت بهما الغيرية
فهو مبني على القول بالاحوال وهو محال والفرق بين الغيرين والمختلفين
ان الغيران اعم فانهما قد يكونان متفقين الغيب هو ما لم يقم عليه دليل الغيب
ولم ينصب له امارة ولم يتعلق به علم مخلوق وفيه حكاية شهيرة بين
الحجاج والمنجم وهي ان الحجاج امتحن منجما فاخذ حصيات فعدها فقال كم هي

فاصاب

فاصاب ثم اخذها لكن لم يعدها فقال كم هي فاخطأ فسأله عنه فقال
المنجم ان التي اخذتها بالعد قد خرجت عن الغيب وما لم تعلم عددها فهي
تحت الغيب ولا يعلم الغيب الا الله وقيل الغيب هو الخفي الذي لا يكون محسوسا
ولا في قوة المحسوسات كالمعلومات ببديهة العقل وضرورته والكشف وهو
على قسمين قسم نصب عليه دليل فيمكن معرفته كذات الله واسمائه الحسنى
وصفاته العلية واحوال الآخرة الى غير ذلك مما يجب على العبد معرفته
وكلف بها وهو غائب عنه لا يشاهده ولا يعاينه ولكن يمكن معرفته بالنظر
الصحيح وقسم لا دليل عليه فلا يمكن للبشر معرفته كما قال الله تعالى وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وفي الآية اشارة الى ان لا طريق الى
معرفة الغيب لاحد لان مفاتحه بيده ولكن يطلع من يشاء على البعض
واما المفاتح فلا سبيل لاحد اليها الا لله تعالى فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول والمراد انما ما اختص به علمه من المغيبات
الخمسة او جنس الغيب فالمنفي عن الغير انما هو العلم على وجه المشاهدة
والاحاطة من جميع الوجوه فلذلك قال فلا يظهر على غيبه احدا ولم يقل
فلا يظهر غيبه على احد والمنفي هو العلم بالاستقلال لا العلم بالاعلام
او المنفي المجزوم به لا المظنون والمراد سلب العموم لا عموم السلب اي لا يطلع
على كل غيبه احدا لانه لا يطلع احدا من الآحاد على شيء من الغيب الا اظهار
الذي هو عبارة عن الكشف التام ليس ذلك الا للرسل واما الاولياء
فلهم لمحات في بعض الاوقات والملائكة لا يعلمون الغيب ايضا وقد يتوهم
التحصيل فيهما من يتمسك قياسا بالشاهد على الغائب وهو ما فعله
بنو الجان او اخبر وابد ظنا منهم او باعلام الحق واخبار الجن
عن الغيب لا يتوقف على علم الغيب لان غيبته عنا لا يستلزم غيبته
عنهم وليس علمهم الغيب مطردا مستمرا كما هو المفهوم من قوله ان لو كانوا
يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وهذا لا ينافي علمهم اياه نادرا
وانما زيدت كلمة الاستمرار صونا للكلام عن المناقشة بان علمهم
الغيب في الجملة لا يستلزم علمهم الغيب المخصوص المعروف اختصاصه تعالى
وغيب الغيب هو الذات الالهية المطلقة وهو هوية الغيبة السارية
للكل علما لا يمكن ان يتعلق به علم بهذا الاعتبار لكونه محتجبا في حجابه
ولا يجوز اطلاق اسم الغائب عليه تعالى ويجوز ان يقال انه غيب عن الخلق وقيل
في يؤمنون بالغيب بالله وقيل بالقلب فالباء للتعدية على تقدير القلة
او للملابسة على كونها حالا او للآلة اذا كان بمعنى القلب والغيب المطلق

كوقت قيام الساعة والاصنا في كثرة ونزول المطر في مكة في حق من كان غائبا
عن مكة فالمطلق لا يكون علمه للخلق الا باخبار الله تعالى والمقيد ليس له طريق
الا الالهام والرسول من البشر يتلقى بالذات بل بواسطة تصديقه بالنبي
فالاطلاع على المغيبات يعم الانبياء وغيرهم كالاولياء والحكماء المتألهين
بل قد يكون بعض الاولياء اكثر اطلاعا على بعض الحقائق فان كثيرا من محققي
هذه الامة كابي بكر وعمر وعثمان وعلي وكذا حذيفة والحسن البصري
وذو النون المصري وسهل التستري وابي يزيد وجنيد وابرهيم الادهم
وامثالهم يرجحون في الحقائق على انبياء بني اسرائيل لكونهم مظاهر
النبي عليه السلام والنبوة وان انقطعت من حيث الظاهر لكنها
دائمة من حيث الباطن وهو الولاية والتصرف في الخلق بالحق واحتياج
موسى الى الخضر مشهود في ظاهر الحال وكون الرسول اعلم اهل زمانه
ليس على الاطلاق بل فيما بعث به من اصول الدين وفروعه وكان اتباع
موسى له ابتلاء من الله تعالى حيث بدت به تلك العبارة التي كان لا تليق
بحاله خلافها وهو رد العلم الى الله تعالى والا فابن العلوم الحضر به مما قيل
لموسى والقيت عليك محبة مني ومما قيل له ايضا واصطنعتك لنفسي
والخضر وان كان مشرفا بتلك العلوم فموسى كان مشرفا بقوله اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي قال لصاحب العوارف لا يجوز تجلي الذات للاولياء
والا يلزم فضلهم على موسى ومن لطائف المحاورات بين موسى والخضر ان موسى
لما قال اخرقتها لتغرق اهلها قال الخضر الست كنت في البحر ولم تغرق من غير
سفينة ولما قال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال الست قتلت
القبطي بغير ذنب ولما قال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال الست
سقاك لبنات شعيب بغير اجرة وانما لم يصبر موسى مع انه قال ستجدني
ان شاء الله صابرا وقد صبر اسماعيل على الذبح قال بعضهم ان موسى
في صدد التعلم واسماعيل في معرض التسليم والتفويض الى الله تعالى
وفي كشف الاسرار اخلاق الفقهاء تخالف اخلاق الزهاد واعتبر هذا
بموسى النبي والعبد الصالح فان موسى عليه السلام لما كان من اهل الفتوى
لم يستطع صبرا على ما رأى من العبد الصالح وقد يحصل في منزل الفتوى
ما يقبح في منزل العزلة حتى استحب الاخذ بالرخص تيسيرا على العوام ولا يليق
باهل العزلة ذلك بل الاخذ بالاحوط والعمل بالعزيمة اولى بهم وقد يحصل
في منزل العزلة ما يقبح في منزل الفتوى مثل ما يحكى عن مشايخ العزلة
من امور ظاهرها مخالف للشريعة صدرت بناء على تاويل وعذر ظهر لهم

مثل ما حكي عن منصور الحلاج وعن ابي يزيد البسطامي من قوله ليس في جبتي سوى
الله وقوله خضت بحارا الانبياء في ساحله وامثال ذلك والغيبة بالفتح
مصدر غاب عن العين اذا استتر وبالكسر اسم من الاغتياب وهو ان يتكلم
خلف انسان مستور بكلام هو فيه وان لم يكن ذلك الكلام فيه فهو بهتان
وان واجهه فهو شتم وتباح الغيبة في ستة نظمها بعض الادباء
القدح ليس بغيبة في ستة متظلم ومعرف ومحذر ولمظهر فسقا ومستفت ومن
طلب الاعانة في ازالة منكر والمعرف ذا لقب وصفا ولقب لا يعرف المذكور الا به
والمحذر الناصح وتفضيل الفاضل على المفضول ليس من الغيبة بل هو اعطاء
لكل شيء حقه بل ربما كان واجبا كقولنا ابو بكر افضل من عمر وعلي كان على الحق
ومعاوية كان باغيا الغفر الستر والتغطية يقال غفر المتاع في الوعاء
اذا ادخله فيه وستره كاغفره وغفر الشيب بالخضاب غطاه والغفور والغفار
من صفات الله تعالى فالغفور كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما استحقه من العقاب
بالتجاوز عن ذنوبه والغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل المبالغة فيه من جهة
الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية والغفران يقتضي اسقاط العقاب
ونيل الثواب ولا يستحقه الا المؤمن ولا يستعمل الا في الباري تعالى والعفو
يقتضي اسقاط اللوم والذم ولا يقتضي نيل الثواب ويستعمل في ايضا
كالتكفير فانه يقال كفر عن يمينه والستر اخص من الغفران اذ يجوز ان يستر
ولا يغفر والصفح التجاوز عن الذنب والمحو اعم من العفو والغفران في الآخرة
فقط والاحسان في الدنيا والاخرة والرحمة والاحسان متغايران ولا يلزم
من وجود احدهما وجود الاخر بل الرحمة قد توجد في حق من لا يتمكن من الاحسان
كالوالدة العاجزة ونحوها وقد يوجد الاحسان ممن لا رحم له كالملك القاسي
فانه يحسن الى بعض اعدائه لمصلحة ملكه والانعام الاحسان الى الغير بشرط
ان يكون ناطقا به فلا يقال انعم فلان فرسه وحيث جاءت المغفرة في
خطاب الكفار مرتبة على الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين
مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصي ونحو ذلك والغفران والرحمة
من ذاته والتعذيب اخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث
سبقت رحمتي على غضبي والمغفرة اذا ذكرت قبل الرحمة يكون المعنى
انه ستر عيبه ثم رآه عاجزا فرحمه فاعطاه ما كفاه واذا ذكرت بعد
الرحمة وهو قليل في النظم الجليل يكون المعنى انه مال اليه بعجزه فترك
عقابه ولم يقتصر عليه بل ستر ذنوبه وقال بعضهم العلة في تقديم
المغفرة على الرحمة هي ان التخلية انما يكون بعد التخلية قبل بنا من المرشد

الغفر

نور كالعمود يشمل بين اهل المحشر لمن يريد الله حمايته وهذا هو المعنى من الغفران
الغلبة هي ان يكون اللفظ في اصل الوضع عاما في الاشياء ثم يصير
بكثرة الاستعمال في احدها اشهر بحيث لا يحتاج ذلك الشيء الى قرينة
بخلاف ساير ما كان واقعا عليه اسما كان كابن عباس او صفة كالاكبر
لحية قال بعضهم معنى الغلبة ان يكون الاسم عاما فيعرض له بحسب الاستعمال
خصوص اما الى حد العلمية فيصير علما كالنجم للثريا والصعق للكوكب بعد
استعمالها في غيرهما ولا الى حدها فيصير اسما غالبا كالاله او صفة غالبة
كالرحمن وقال الشيخ سعد الدين معنى الغلبة ان يكون للاسم عموم فيعرض
بحسب الاستعمال الخصوص اما الى حد التشخص فيصير علما اتفاقا والخلاف فيما
اذا لم تصل خصوصية الاسم الى حد التشخص بالغلبة في الاسماء كالبيت على
الكعبة وفي الصفات كالرحمن غير مضاف وفي المعاني كالحوض على الشروع
في الباطل خاصة والغلبة التحقيقية عبارة عن ان يستعمل اللفظ اولا
في معنى ثم ينتقل الى آخر والصعق من هذا القبيل والغلبة التقديرية
عبارة عن ان لا يستعمل اللفظ من ابتداء وضعه في غير ذلك المعنى لكن
مقتضى القياس الاستعمال كالدبران والعيوق ولفظة الله من هذا
القبيل اذ لم يستعمل في غير المعبود بالحق وكذا الثريا اذ لم يستعمل الا
في الكوكب المخصوص والقياس الاستعمال وقيل الغلبة التقديرية
هي ان لا يكون للاسم الافراد واحد في الخارج لكن يفرض له افراد في الذهن
فلا يستعمل ذلك الاسم الا في الفرد الخارجي بالغلبة كلفظة الله والرحمن
والغلبة التحقيقية هي ان يكون للاسم افراد في الخارج لكن يستعمل ذلك
الاسم في فرد منها بالغلبة كالنجم للثريا والصلاة للدعاء وفي التحقيقية
يصح اطلاق الاسم على غير المغلوب عليه قبل تمام الغلبة بخلاف التقديرية
فانها غير زمانية حتى يوجد فيه القبل والبعد الغنم بالضم الغنيمة
وغنمت الشيء اصبته غنيمة ومغنما والجمع غنايم ومغانم والغنم بالغرم
اي مقابل به وغرمت الدية والدين اديته ويتعدى بالتضعيف يقال
غرمته وبالالف جعلته غارما والغريم من لزمه الدين ومن له الدين
ايضا وانا المغرمون اي ملزمون مطالبون بديوننا والغنيمة اعم من النفل
والفيء اعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما صار للمسلمين من اموال اهل الشرك
بعد ما تضع الحرب اوزارها ويصير الدار دار الاسلام وحكمه ان يكون
لكافة المسلمين ولا يخمس وذهب قوم الى ان الغنيمة ما اصاب المسلمون منهم
عنوة بقتال والفيء ما كان عن صلح بغير قتال وقيل النفل اذا اعتبر كونه

الغلبة

الغنم

مظفورا به يقال له غنيمة واذا اعتبر كونه منحة من الله ابتداء من غير وجوب
يقال له نفل وقيل الغنيمة ما حصل مستغنما بتعب كان او بغير تعب وباستحقاق
كان او بغير استحقاق وقبل الظفر وبعده والنفل ما يحصل للانسان قبل
القسمة من جملة الغنيمة وقال بعضهم الغنيمة والجزية وما لاهل الصلح
والخراج كله فيء لان ذلك كله مما افاء الله على المؤمنين كان اموال
الكفار عارية في ايديهم افاءها الله اي ارجعها الى المسلمين وكل ما يجوز
اخذه من اموالهم فهو فيء عند الفقهاء الغاية هي ما يؤدي اليه الشيء
ويترتب هو عليه وقد تسمى غرضا من حيث انه يطلب بالفعل ومنفعة
ان كان مما يتشوقه الكل طبعا وقيل الغاية الفائدة المقصودة سواء كانت
عائدة الى الفاعل التي لا يمكن تحصيلها الا بذلك الفعل وقيل الغرض هو الذي
يتصور قبل الشروع في ايجاد المعلول والغاية هي التي يكون بعد الشروع
وقال بعضهم الفعل اذا ترتب عليه امر ترتبا ذاتيا يسمى غاية له من حيث
انه طرف للفعل ونهاية له وفائدة من حيث ترتبه عليه فيختلفان اعتبارا
ويعمان الافعال الاختيارية وغيرها فان كان له مدخل في اقدام الفاعل
على الفعل يسمى غرضا بالقياس اليه وعلة غائية وحكمة ومصلحة بالقياس
الى الغير وقد يخالف الغرض فائدة الفعل كما اذا اخطأ في اعتقاده وهو اذا
كان مما يتشوقه الكل طبعا يسمى منفعة والمراد بالغاية في من الى الابتداء
الغاية المسافة اطلاقا لاسم الجزء على الكل الغناء ككساء السماع
وبالفتح الكفاية والنفع وكلاهما ممدودان وبالكسر والقصر ضد الفقر
وقيل غنى الدنيا وهو الكفاية بالقصر وغناء الاخرة وهو السلامة بالمد
وقد نظم فيه غنى الدنيا كفاية فقصير غناء الاخرى سلامتنا مديد والغناء
بالضم والمد التغني ولا يتحقق ذلك الا لالحان من الشعر وانضمام التصفيق
بالحان ومناسبة التصفيق لها وهو من انواع اللعب كبيرة في جميع الاديان
حتى يمنع المشركون عن ذلك في الكشاف قيل الغناء مفسدة للمال
مسخطة للرب مفسدة للقلب فليس المراد من حديث من لم يتغن بالقرآن
التغني بل المراد الاستغناء به من ساير الكتب والاخبار او المراد بالغنى
ضد الفقر لعلى ذلك مورده وهذا قول سفيان قال المنذري رواية
ابي هريرة بجهر يرده وقد روى ابن ماجه والنسائي عن ام هانئ انها قالت
سمعت رسول الله يرجع في القراءة اي يزين القراءة بمد الصوت في مواضع المد
والمنهي عنه من الترجيع هو الافراط والجمهور على ان حديث من لم يتغن بالقرآن
من الغناء بالكسر والمد وهو الجهر وتحسين الصوت لما روى الامام احمد

الغاية

الغناء

والبيهقي ان الله اشد اذنا للرجل الحسن الصوت بالقران من صاحب القينة
الى قينته والاذن كالطلب الاستماع والمراد منه لازمه وهو الاكرام
وافاضة الثواب قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم والقول بان
المفهوم من كون الشيء غنيا عن غيره ليس الا وجوده مع عدم غيره كما في
شرح الاشارات غير صحيح عند صاحب المحاكمات لان العلة غنية عن المعلول
مع عدم انفكاكها عنه الغرة بالضم العبد نفسه والامة ايضا ومن
الشهر ليلة استهلال القمر ومن الهلال طلعته ومن الاسنان
بياضها واولها ومن المتاع خياره ومن القوم شريفهم ومن الكرم
سرعة بسوقه ومن الرجل وجهه ومن الفرس بياض في جبهته وكل
ما بدا لك من ضوء او صبح فقد بدت غرته وهي عند الفقهاء ما بلغ
ثمنه نصف عشر الدية من العبيد والاماء وغرت على اهلي اغار
غيرة وغار الرجل اي اتى الغور فهو غائر والغيرة كراهة الرجل اشتراك
غيره فيما هو حقه واغار على العدو اغارة وغارة الغضب هو ارادة
الاضرار بالمغضوب عليه والغيظ تغير يلحق المغتاظ وذلك لا يصح
الا على الاجسام كالضحك والبكاء ونحوهما ولهذا لا يوصف الله تعالى
بالغيظ والغضب من الله كالرحمة منه فيحمل على النهاية والغضب عام
والفرك خاص بين الزوجين ويقال غضبت عليه ولها اذا كان المغضوب
عليه حيا وغضبت به اذا كان ميتا الغين كالغيم الهمائية هو حجاب
رقيق يقع على قلوب خواص عباد الله في اوقات الغفلة وعليه حديث
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وغين على كذا
غطي عليه والغيم للعصاة وهو حجاب كثيف والرين والختم والطبع للكفار
والغبن بالموحدة الساكنة في الاموال وبالمتحركة في الاراء وما ضيعها من
فاؤه والدخول في الجملة تحت التقويم من بعض المقومين هو الحد الفاصل
بين فاحش الغبن ويسيره في الاصح من مذهب اصحابنا دون ما قيل
حد اليسير ان يزيد على العشرة مقدار وهو ده يازده او نصفه وهو
ده نيم اذ التفاوت بحسب العادات والاماكن والاوقات يمنع التحديد
بحسب المقدار الغل هو بمعنى الخيانة من حد دخل والذي هو الضغن من حد ضرب
والغلول كما قال الازهري الخيانة في بيت مال او زكوة او غنيمة وقيده
ابو عبيدة بالغنيمة فقط قال الله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة
ومعنى قوله لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اي منفردين عن الاموال
والاهل والشركاء في الغي والاغلال الخيانة في كل شيء والغل اخذ الخيانة

الغرة
الغضب
الغين
الغبن
الغل

في القلب

في القلب على الخلق والغش سواد القلب وعبوس الوجه الغريزة هي ملكة
تصدر عنها صفات ذاتية ويقرب منها الخلق بالضم الا ان للاعتبار
مدخلا في الخلق دونها الغمام هو اقوى من السحاب ظلمة فان اول ما ينشأ
هو النشر فاذا انسحب في الهواء فهو السحاب فاذا تغيرت له السماء فهو الغمام
والسحاب انما من السماء وانما من البحار لا قائل بان بعضه من هذا وبعضه
من ذاك الغمرة اصلها الشيء الذي يغمر الاشياء فيغطيها ثم وضعت
في موضع الشدائد والمكاره الغلام يقع هذا الاسم على الصبي من حين
يولد على اختلاف حالاته الى ان يبلغ في البزازية هو من لا يتجاوز تسع
عشر سنين الغسل بالفتح الاسالة وبالضم اسم للطهارة من الجنابة
والحيض والنفاس وبالكسر ما يغتسل به الرأس من خطمي وغيره وقيل
بالفتح مصدر غسل وبالضم مصدر اغتسل والغسل عام للاشياء والقصارة
خاص للثوب الغبطة هي تمني الانسان ان يكون له مثل الذي لغيره من غير
ارادة اذهاب ما لغيره وفي الحديث اللهم غبطا لا هبطا اي نسألك
الغبطة او منزلة نغبط عليها والحسد ارادة زوال النعمة الغير والمنافسة
ارادة السبق على الغير فيما هو خير لهما الغرور هو تزيين الخطأ بما يوهم
انه صواب في الزيلعي الغرور ويقال له الغرر ايضا وهو ما يكون مجهول
العاقبة لا يدرى ايكون ام لا الغلق بالسكون الاغلاق وبضمتين
بمعنى المغلاق وبفتحتين ما يغلق الباب ويفتح بالمفتاح مجازا الغدير
فعيل بمعنى مفعول من غدره اذا تركه وهو الذي تركه ماء السيل الغمز
هو الاشارة بالعين والرمز هو الايماء بالشفتين والحاجب الغرق غرق في
الماء من حد علم اذا ذهب فيه فهو غرق اذا لم يمت بعد واذا مات فهو غريق
الغوغاء الجراد قبل ان ينبت جناحه وشيء يشبه البعوض ولا يعض
لضعفه وبه سمي الغوغاء من الناس كما في القاموس غدا شبه الفعل
المستقبل لكونه منتظرا فاعرب بخلاف امس فانه استبهم استبهام الحروف
فاشبه الفعل الماضي وغدا اي مشى في وقت الغداة وراح اي مشى
في وقت الرواح وهو بعد الزوال الى الليل وتستعمل معرفة بلا لام ايضا
وغدوة معرفة لانها وضع للتعريف والغذاء بالمعجمتين وبالكسر هو
ما به نماء الجسم وقوامه وبالفتح والمد طعام الغد كما ان العشاء
كذلك طعام العشاء وغداء اهل بلدنا متعارفهم في البادية اللبن
وفي خراسان وما وراء النهر الخبز وفي الترك اللحم واللبن وفي
طبرستان الارز غاية الاطناب هو ما يفضي الى الاملال وغاية

الغريزة
الغمام
الغمرة
الغلام
الغسل
الغبطة
الغرور
الغلق
الغدير
الغمز
الغرق
الغوغاء
غدا
وغدوة

الايجاز هو ما يفضي الى التعقيد غاية ما في الباب ما فيه موصولة
وصلته محذوف والموصول مع صلته مضاف اليه للغاية فاكتسب
الغاية التعريف من المضاف اليه فصلح ان تكون مبتدأ لان ما الموصولة
معرفة وان كانت نكرة بدون الصلة والتقدير غاية ما وجد او غاية
ما حصل في الباب غبرة اي اكثر من مرة واحدة غيث هو مطر في
ابانه والا فهو مطر غزالة هي اسم للشمس عند ارتفاع النهار ويقال
عند غروبها جونة وليست الغزالة تانيث الغزال فان العرب لم يقل
الغزالة الا للشمس فاذا اراد وا تانيث الغزال قالوا ظبية نوع قوله
تعالى قلوبنا غلف اي في غطاء محجوبة عما تقول او اوعية للعلم
على قراءة ضم اللام ام عندهم الغيب اللوح والمغيبات غبرة غبار
وكدورة ماء كم غورا غائرا في الارض الشعراء يتبعهم الغاوون
اي الشياطين او من ضل من الناس والذين يحبون الشاعر اذا هجا
قوما او محبوه لمدحه اياهم بما ليس فيهم غساق الزمهرير غثاء احوى
هشيما يابسا الغاشية من اسماء يوم القيامة ماء غدقا كثيرا
جاريا في الغابرين في الباقين قد بقيت في العذاب ولم تسر مع لوط
في غرور في باطل غراما ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم او بلاء
بلغة حمير ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا دخل او الثريا اذا سقطت
لكثرة الطواعين والامراض والاسقام عند سقوطها او القمر اذا دخل
في الكسوف او معناه ابراز افام حكاه الغزالي وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنه فبشرناه بغلام هو اسماعيل واسحق غمام سحاب ابيض
غيض الماء نقص بلغة الحبشة غسلين صديد اهل النار او الحار الذي
تناهى حره وعن ابن عباس انه الزقوم لا فيها غول صداع فغشيهم
من اليم فغطاهم في غمرات الموت في شدائده في غيابت الجب في قعر
من علم حقد ما غرك اي شيء خدعك وجراك على العصيان بالله
الغرور الشيطان او الدنيا وما غوى وما اعتقد باطلا ومن
فوقهم غواش ما يغشاهم فيغطيهم من انواع العذاب وجعلناهم
غثاء اي لا بقية فيهم ذا غصة اي تغص به الحلوق فلا يسوغ
كالضريع والزقوم غلبا غلاظ الاعناق يعني النخل غياثر او خسرانا
او هو واد في جهنم فغصوا ادمر به فغوى اي جهل او خاب غلظة
شدة وصبرا على القتال غزا جمع غاز غار نقب في الجبل غرفة بيده اي
مصدر
اي مقدار ملء اليد من المعروف وبالفتح يعني مرة واحدة باليد

غيث

غبرة
غزالة

عرفت غرفات منازل رفيعة غشاوة غطاء والنازعات غرقا اي
اغراقا في النزع فان ملائكة الموت ينزعون ارواح الكفار من اقاصي
ابدانهم ميثاقا غليظا عظيم الشان او مؤكدا باليمين فذرهم في غمرتهم
في جهالتهم ماء غدقا اي كثيرا وما من غائبة في السماء والارض خافية
ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فصل الفاء كل شيء
في القران فاسق فالمراد الكاذب الا قليلا وكل خارج عن امر الله فهو فاسق
كل شيء في القران فاطر فهو بمعنى خالق كل فحش ذكر في القران فالمراد الزنا
الا في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء فان المراد
البخل في اداء الزكوة كل طرف يطلق عليه لفظ الفرج ومنه قوله تعالى
ما لها من فروج كل مدينة جامعة فهي فسطاط كل جوهر من جواهر الارض
كالذهب والفضة والنحاس والرصاص وغيرها فهو فلذ قال
سبحان من عز الفلذ بعزة والناس مستغنون عن اجناسه واذل انفاس الهواء وكل ذي
نفس فمحتاج الى انفاسه قال الفخر الرازي فنرجو ان تصل الرحمة الينا
بسهولة الكمال احتياجنا اليها قال برهان الشريعة ناقلا عن بعض الكبار
ان الله تعالى القى على الذهب بعض صفاته فالذي يشاهد فيه من العزة والبقاء
اثر ذلك وقد نظمت فيه عز الفلذ بعزة رب الورى منزه عن الذليل الناقص
لا شك ان العلم على شانه لم صار بعض كالعويد القانص كل ما يتلذذ به ولا يتقوت
لحفظ الصحة فهو فاكهة كل شيء تجاوز قدره وكل امر لا يكون موافقا للحق
فهو فاحش وفي المصباح كل شيء جاوز الحد فهو فاحش ومنه غبن فاحش
اذا جاوز بما لا يعتاد مثله كل ما فرق بين الحق والباطل فهو فارق ومنه
الفرقان للقران كل ما لقي عظيمين فهو فص كل من نجى من مهلكة ولقي ما
يغتبط به فقد فاز اي تباعد عن المكروه ولقي ما يحبه وقد يجيء الفوز
بمعنى الهلاك يقال فاز الرجل اذا مات وفاز به ظفر ومنه نجح كل عطية
لا تلزم من يعطي يقال لها فضل والفصل في كل القران بالصاد الا
ولو كنت فظا غليظ القلب فانه بالظاء فور كل شيء اوله والضخم من كل
شيء فارض كل ما تطاول وامتد بالفرجة فهو فرسخ ومنه انظرني فرسخا
من النهار وفي تعيين الفرسخ والميل والبريد نظم بعض الادباء
ان البريد من الفراسخ اربع ولفرسخ فثلاث اميال ضعوا والميل الف من الباعات قل
والباع اربع اذرع فتتبعوا ثم الذراع من الاصابع اربع من بعدها العشرون ثم الاصبع
ست شعيرات فبطن شعيرة منها الى ظهر الاخرى توضع ثم الشعيرة ست شعرات فعد
من شعر بغل ليس فيها مدفع كل اسم اسند اليه فعل او اسم فهو فاعل كل فعل يطلب

مفعولين فانه يكون الاول منهما فاعلا في المعنى فمثل قام زيد فاعل في
اللفظ والمعنى ومثل مات زيد فاعل في اللفظ دون المعنى وكفى بالله
شهيدا فاعل في المعنى دون اللفظ والفاعل في القران بمعنى المفعول
في ثلثة مواضع في عيشة راضية لا عاصم اليوم ماء دافق وكذا المفعول
بمعنى الفاعل في ثلثة مواضع ايضا حجابا مستورا جزاء موفورا
وعده ماتيا كل شيء كان ثبوت صفة فيه اقوى من ثبوتها في شيء
آخر كان ذلك الاقوى فوق الاضعف في تلك الصفة يقال فلان فوق
فلان في اللؤم والدناءة اي هو اكثر دناءة ولؤما منه وكذا اذا
قيل هذا فوق ذاك في الصغر وجب ان يكون اكثر صغرا منه الا ترى
ان البعوضة مثل في الصغر وجناحها اقل منها وقيل معنى مثلا
ما بعوضة فما فوقها فما دونها وفوق يستعمل في المكان والزمان
والجسم والعدد والمنزلة الفاء هي اما فصيحة وهي التي يحذف فيها
المعطوف عليه مع كونه سببا للمعطوف من غير تقدير حرف الشرط
قال بعضهم هي داخلة على جملة مسببة عن جملة غير مذكورة نحو
الفاء في قوله تعالى فانفجرت وظاهر كلام صاحب المفتاح تسمية
هذه الفاء فصيحة على تقدير فضرب فانفجرت وظاهر كلام صاحب
الكشاف على تقدير فان ضربت والقول الاكثر على التقديرين
قال العلامة سعد الدين انها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان
سببيته كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا لان الطلب لكون
كمال حسنها وفصاحتها ان تكون مبنية على التقدير منبئة عن المحذوف
وتختلف العبارة في تقدير المحذوف فتارة امرا او نهيا وتارة
شرطا كما في قوله تعالى فهذا يوم البعث وتارة معطوفا عليه كما في
قوله تعالى فانفجرت وقد يصار الى تقدير القول كما تقول في قوله تعالى
فقد كذبوكم بما تقولون واشهر امثلة الفصيحة قوله قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا
ثم القفول فقد جئنا خراسانا ولا تسمى فصيحة ان لم يحذف المعطوف عليه
بل ان كان سببا للمعطوف تسمى فاء التسبيب والا تسمى فاء التعقيب قال
بعضهم الفاء للسببية والتعقيب فاذا امتنع السببية جردت
عنها التعقيب خاصة كما جردت الهمزة عن الاستفهام في اانذرتهم
للتساوي ابقاء للكلمة بقدر الامكان وان كان المعطوف شرطا لا تسمى
فصيحة ايضا بل تسمى جزائية سواء حذف المعطوف عليه او لم يحذف
والفاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها اذا وقعت في موقعها

الفاء

وموقعها

وموقعها ان يكون بحسب الظاهر بين جملتين احديهما بمنزلة الشرط والاخرى
بمنزلة الجزاء نحو فوكزه موسى فقضى عليه واما اذا كانت زائدة كما في فسبح
بحمد ربك او واقعة في غير موقعها الغرض من الاغراض كما في وربك فكبر
وكالفاء الداخلة في جواب اما نحو فاما اليتيم فلا تقهر فحينئذ جاز عمل ما بعدها
فيما قبلها والفاء بعد وبعد لاجراء الظرف مجرى الشرط ذكره سيبويه في زيد
حين لقيته فاكرمته وجعل الرضي منه قوله واذ لم يهتدوا به فسيقولون
واما تقدير اما فمشروط بكون ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به
او بمفسر به وكثيرا ما يكون الفاء السببية وذلك اذا كان ما بعدها
سببا لما قبلها كقوله تعالى اخرج منها فانك رجيم والفاء العاطفة تفيد
الترتيب معنويا كان نحو اماته فاقبره خلقك فسواك او ذكريا وهو عطف
مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما وكقوله توضأ
فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه والتعقيب في الفاء على حسب ما يعد
في العادة عقيب الاول وان كان بينهما زمان كثير كقوله تعالى ثم
خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة والسببية غالبا
نحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والتعقيب الزماني كقولك
قعد زيد فقام عمرو لمن سألك انهما كانا معا او متعاقبين والتعقيب
الذهني كقولك جاء زيد فقام عمرو اكراما له والتعقيب في القول كقولك
لا اخاف الامير فالملك فالسلطان كانك تقول لا اخاف فاقول لا اخاف
السلطان وقد يجيء لمجرد الترتيب بمط الترقي في الفضل على الكمال
كما في قوله خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل ومنه قوله تعالى
والصافات الى آخره فان الصافات ذوات فضل والزاجرات افضل
والتاليات اكمل فضلا وتكون لمجرد السببية من غير عطف نحو فصل
لربك وانحر اذ لا يعطف الانشاء على الخبر وكعكسه وتكون رابطة
للجواب حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو فان تعذبهم
فانهم عبادك او فعلية فعلها جامد نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي
او انشائية نحو قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وتكون زائدة نحو بل الله
فاعبد وتكون للاستيناف نحو كن فيكون بالرفع اي فهو يكون والفاء في مثل
قوله الافضل فالافضل والاقرب فالاقرب للتعقيب على سبيل الاستمرار وخص
الفاء بعطف ما لا يصح كونه صلة على ما هو صلة كقوله الذي يطير فيغضب زيد
الذباب ولا يجوز ويغضب او ثم يغضب لان يغضب زيد جملة لا عائد فيها
على الذي وشرط ما يعطف على الصلة ان يصلح وقوعه صلة واما الفاء

فلانها تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة لاشعارها بالسببية
وقد يكون الفاء بمعنى الواو وثم واو والى وللتعليل والتفصيل والفاء
التعقيبية عند الاصوليين لا تخلو من ان تدخل على احكام العلل او على العلل
فعلى الاول يلزم ان يستعمل بعد الدليل وآلة ترتب الحكم الداخلة هي عليه
على ذلك الدليل وقد فرقوا بين الفاء والواو فيما اذا قالت المرأة جعلت امري
الي والامر بيدك فطلقت نفسي بالفاء فاجاز الزوج لا يقع شي بخلاف
ما اذا قالت بالواو حيث يقع رجعية لان الفاء للتفسير كما في قوله تعالى
فاقتلوا انفسكم لان توبتهم نفس القتل وكذا في قوله تعالى فجاءها
بأسنا فانه تفسير لاهلكنا فاعتبر فيه المفسر وهو الامر باليد فكانت
مطلقة نفسها بحكم الامر قبل صيرورة الامر بيدها ولغي تفضد تطليق
من الزوج سابقا على ما صدر منها من التطليق والواو للابتداء فكانت
آتية بامرين وهما التفويض والطلاق والزوج يملك انشاءهما فاذا اجاز
جاز الامران والاصل ان لا تدخل الفاء على العلل لاستحالة تأخر العلة
عن المعلول الا انها قد تدخل عليها بشرط ان يكون لها دوام لانها اذا كانت
دائمة كانت في حالة الدوام متراخية عن ابتداء الحكم فيصح دخول
الفاء عليها بهذا الاعتبار كما يقال لمن هو في حبس ظالم ابشر فقد اتاك
الغوث اي صر ذا فرح وسرور فقد اتاك المغيث والغوث متماد ودوم
بعد البشارة ولا يقال انكسر الشيء فكسرته وانقطع الشيء فقطعته
والاشياء التي تجاب بالفاء وتنصب لها فهي ستة الامر زرني فاكرمك
والنهي لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي والنفي لا يقضى عليهم فيموتوا
والاستفهام فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا والتمني يا ليتني كنت
معهم فافوز والعرض الا تنزل فتصيب خيرا وقد نظمته واشياء يجاب
لها بفاء فينصب بعدها فعل فستة الازرني ولا تطغوا فهل لشفيع ليت لي الا تنزل فتنه
في ظرف زمان الفعل حقيقة نحو في بضع سنين ومجازا نحو في القصاص حيوة وظرف
مكان نحو في ادنى الارض والاصل ان تدخل على ما يكون ظرفا حقيقة
الا اذا تعذر حملها على التعليق اذا كان الفعل مما يصح وصفه بالوجود
وبضده ليصير في معنى الشرط فيكون تعليقا كالمشية واخواتها
بخلاف علمه تعالى فانه لا يوصف بضده فيكون التعليق به تحقيقا
وتنجيزا والتعليق بما تحققه للشرط يكون ابطالا فكذا هنا وقد تدخل
على ما يكون جزء الشيء كقولك هذا ذراع في الثوب وتدخل على الزمان
لاحاطته بالشيء احاطة المكان به فقول قيامك في يوم الجمعة

في

وعلى الحدث على الاتساع كان الحدث قد بلغ من الظهور بحيث صار
مكانا للشيء محيطا به ومنه انا في حاجتك وفي فلان عيب وتجيء
للمصاحبة كمع نحو ادخلوا في الامم فادخلي في عبادي وللتعليل نحو
لمسكم فيما افضتم وللاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع النخل
قال بعض المحققين شبه تمكن المصلوب في الجذع بتمكن الشيء
الموعى في وعائه والذي يقال في المشهور ان في بمعنى على ضعيف
وقد غفل عن الغرض من الصلب وهو التشهير وتجيء بمعنى الباء
نحو يذرؤكم فيه وبمعنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم وبمعنى
من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا وبمعنى عن نحو فهو في الاخرة
اعمى وبمعنى عند نحو وجدها تغرب في عين حمئة وللمقايسة وهي
الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا
في الاخرة الا قليل وللتاكيد وهي الزائدة نحو قال اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها وتكون اسما بمعنى الفم في حالة الجر وفعل امر من
وفى بمعنى الفعل بالفتح مصدر قولك فعلت الشيء افعله وبالكسر اسم
واثر مترتب على المعنى المصدري سمي به الفعل الاصطلاحي لتضمنه
اياه ولمشابهته له في موافقته في جزء مدلوله في القاموس
الفعل بالكسر حركة الانسان او كناية عن كل عمل متعد وبالفتح مصدر
فعل وذهب المتكلمون الى ان الفعل لغة مخصوص بما يكون بالاختيار
وقال بعضهم الفعل بالفتح الظاهر المقابل للترك لا ما هو مصطلح
النحاة ولا عرف المتكلمين من صرف الممكن من الامكان الى الوجوب
والفعل التأثير من جهة مؤثر وهو عام لما كان باجادة او بغير
علم او بقصد او بغير قصد ولما كان من الانسان والحيوان والجمادات
وقد يكون الفعل اعم من الفعل والترك على راي ويطلق لفظ الفعل
على المعنى الذي هو وصف للفاعل موجود كالهيئة المسماة بالصلوة
من القيام والركوع والسجود ونحوها وكالهيئة المسماة بالصوم
وهو الامساك عن المفطرات ببياض النهار وكالحالة التي يكون
المتحرك عليها في كل جزء من المسافة وهذا يقال فيه الفعل بالمعنى الحاصل
بالمصدر وقد يطلق على نفس ايقاع الفاعل هذا المعنى ويقال فيه الفعل
بالمعنى المصدري اي الذي هو احد مدلولي الفعل النحوي ومتعلق
التكليف انما هو المعنى الاول اذ هو ثابت قائم بالفاعل حاصل بالمصدر
وكذا في قول الجبرية فعل العبد مخلوق الله دون المعنى المصدري لا وجود

الفعل

له في الخارج فان المتكلمين لا يثبتون الوجود الا للاكوان من النسب والفعل
يدل على المصدر بلفظه وعلى الزمان بصيغته وعلى المكان بمعناه فاشتق
منه اسم للمصدر وللزمان الفعل والمكان طلبا للاختصار والفعل
موضوع لحدث ولمن يقوم به ذلك الحدث على وجه الابهام اي في
زمان معين ونسبة تامة بينهما على وجه كونهما مرآة لملاحظتهما
وكل من هذه الامور جزء مفهوم الفعل ملحوظ على وجه التفصيل واسم
الفعل موضوع لهذه الامور ملحوظ على وجه الاجمال وتعلق الحدث
بالمنسوب اليه على وجه الابهام معتبر في مفهومه ايضا ولهذا يقتضي
الفاعل والمفعول وتعينهما ولك ان تفرق بين المصدر واسم المصدر
بهذا الفرق ودلالة الفعل على الزمان بالتضمن الحاصل في ضمن اللفظ
لانه يدل بمادته على الحدث وبصيغته على الزمان فكلاهما يفهمان
من لفظ الفعل لان كل واحد منهما جزء مدلوله بخلاف المصدر فان المفهوم
منه الحدث فقط وانما يدل على الزمان بالالتزام فيكون مدلوله مثبتا
للزمان في الواقع ونفس الامر لا في المفهوم من اللفظ حتى يلزم ان
يكون المصادر والصفات والجمل وغيرها داخلا في قسم الافعال وقال
بعض المحققين كون دلالة الفعل على الزمان بالهيئة مبني على ان
المراد بالمادة الحروف الاصول وبالهيئة هيئة جميع الحروف والوزن
في اختلاف الزمان اختلاف الهيئة النوعية التي للماضي والمضارع
وغيرهما من انواع الفعل لا الصيغة التي للمعلوم والمجهول والثلاثي
وغيره والاصلي والمزيد لان كلا من الازمنة الثلثة المأخوذة في
حد اثر واحد بالنوع والواحد بالنوع والواحد بالنوع يجوز حصوله
بمؤثرات مختلفة مندرجة تحت نوع المؤثر وينقسم الفعل باعتبار
الزمان الى الماضي والمستقبل وباعتبار الطلب الى الامر وغيره وكذلك
المشتق منه فانه اما ان يعتبر فيه قيام ذلك الحدث به من حيث
الحدوث فهو اسم الفاعل والثبوت فهو الصفة المشبهة او وقوع
الحدث عليه فهو اسم المفعول او كونه آلة لحصوله فهو اسم الالة او مكانا
وقع فيه ظرف المكان او زمانا له فهو ظرف الزمان او يعتبر فيه قيام
الحدث على وصف الزيادة على غيره فهو اسم التفضيل وشبه الفعل
ما يعمل عمل الفعل ويكون من تركيبه كاسم الفاعل والمفعول والصفة
المشبهة والمصدر وافعل التفضيل ومعنى الفعل ما يستنبط منه
معنى الفعل ولا يكون من تركيبه كالظرف المستقر وهو الجار والمجرور

وكحرف التنبيه واسم الاشارة وحرف النداء وحرف التشبيه ومعنى
التشبيه بدون لفظ يدل عليه وكالمنسوب واسم الفعل وكل هذه
المذكورات يعمل في الحال فالحال منصوب بمعنى الفعل في الكل والفعل
اذا اول بالمصدر فلا يكون له دلالة على الاستقبال وامتناع الاخبار
عن الفعل انما يكون اذا كان مسندا الى مجموع معناه معبرا عنه بمجرد
لفظه مثل ضرب قتل اما اذا لم يرد منه ذلك بان يراد به اللفظ
وحده كما في قولك ضرب مؤلف من ثلثة احرف او مع معناه متصلا
بفاعله كما في قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا او يراد مطلق الحدث المدلول
عليه ضمنا مع الاضافة كما في قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم
او مع الاسناد كما في تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ففي تلك الصور
لا يمتنع الاخبار عن الفعل وقال بعضهم المراد بقولهم الحرف لا يصلح
للاخبار عنه انه لا يخبر بمعناه او عن معناه بمجرد لفظه فيجوز عن
لفظه فقط او عن معناه لا بلفظه او بلفظه مع ضميمة وقال بعض
المحققين الفعل لا يخبر عنه هو اخبار عنه بانه لا يخبر عنه والفعل
من حيث انه فعل ماهية ممتازة عما عداها وهذا ايضا اخبار عنه
بهذا الامتياز والفعل اما عبارة عن الصيغة الدالة على المعنى
المخصوص الذي هو مدلول لهذه الصيغة فهو اخبار ايضا والافعال
ثلثة اقسام فعل واقع موقع الاسم فله الرفع نحو هو يضرب فانه واقع
موقع ضارب وفعل في تأويل الاسم فله النصب نحو اريد ان تقوم
اي قيامك وفعل لا هذا ولا ذاك فله الجزم نحو لم يقم ومتى كان فعل
من الافعال في معنى فعل آخر فلك ان تجري احدهما مجرى صاحبه فتعدد
في الاستعمال اليه وتحذي به في تصرفه حذو صاحبه وقد يوضع
الفعل للنسبة الانشائية نحو اضرب وكذا للاخبارية ويستعار
من احديهما للاخرى كما في قوله عليه السلام من تبوأ على الكذب
فليتبوأ مقعده من النار فان قوله فليتبوأ للنسبة الاستقبالية
بمعنى يتبوأ مقعده من النار واذا نسب الفعل الى ظرف الزمان بغير
في يقتضي كون ظرف الزمان معيارا له فان امتد الفعل امتدالمعيار
فيراد باليوم النهار وان لم يمتد لم يمتد فيراد باليوم مطلق الوقت
اعتبارا للتناسب واذا اسند الفعل الى ظاهر المؤنث غير الحقيقي
جاز الحاق علامة التأنيث بالفعل وتركها وكذا اذا اسند الى ظاهر
الجمع مطلقا اي سواء كان جمع سلامة او جمع تكسير وسواء كان

واحد المكسر حقيقي والتأنيث كرجال ونسوة او مجازيهما كايام ودور
وكذا واحد المجموع بالالف والتاء ينقسم الى هذه الاقسام نحو الطلحات
والغرفات وحكم المسند الى ظاهر هذه الجموع حكم المسند الى ظاهر
المؤنث غير الحقيقي في جواز الحاق علامة التأنيث وتركه واما الحاق
ضمير الجمع به مع كونه مسندا الى الظاهر فغير صحيح الا على لغة طي نحو
اكلوني البراغيث وكذا اسماء الفاعلين اذا اسندت الى الجماعة جاز
فيها التوحيد مع التذكير نحو خاشعا ابصارهم وجاز ايضا التوحيد
مع التأنيث نحو خاشعة ابصارهم وجاز الجمع ايضا على لغة طي نحو
خشعا ابصارهم واسناد الفعل الى ظاهر جمع الذكور العاقلين
يكون بالحاق التاء وتركه نحو فعلت الرجال وفعل الرجال واسناده
الى ضمير هذا الجمع يكون بالحاق التاء او الواو لا غير مثل الرجال فعلت
او فعلوا وكذا حكم ما هو في معنى هذا الجمع كالقوم والفعل متى اتصل
بفاعله ولم يحجز بينهما حاجز لحقت العلامة ولا يبالي اكان التأنيث
حقيقيا او مجازيا فتقول جاءت هند وطابت الثمرة الا ان يكون
الاسم المؤنث في معنى اسم اخر مذكر كالارض والمكان واذا انفصل
عن فاعله فكلما بعد عنه قوي حذف العلامة وكلما قرب قوي اثباتها
وان توسط توسط ومن هنا اذا تأخر الفعل عن الفاعل وجب ثبوت
التاء طال الكلام ام قصر واذا تقدم الفعل متصلا بفاعله الظاهر
كان حذف التاء اقرب الى الجواز وان حجز بين الفعل وفاعله حاجز
كان حذف التاء حسنا واحسن اذا كثرت الحواجز قال بعضهم
ان كان الفاعل جمعا مكسرا ادخلت التاء لتأنيث الجماعة وحذفتها
لتذكير اللفظ وان كان جمعا مسلما فلا بد من التذكير لسلامة لفظ
الواحد فلا تقول قالت الكافرون كما قالت الكافر ولا يحذف
الفعل لا بعد ان خاصة في موضعين احدهما ان يكون في
باب الاستفعال نحو وان احد من المشركين استجارك
والثاني ان يكون ان متلوة بلا النافية ويدل على الشرط ما تقدمه
من الكلام وانا اشكل عليك امر الفعل فصله بتاء المتكلم او المخاطب
فما ظهر فهو اصله كرمي رميت وهدى هديت وعفا عفوت ودعا
دعوت كما ان امر الاسم اذا اشكل فانه ينظر الى التثنية فما ظهر فهو
اصله كفتى فتيان وهدى هديان والفعل قد يكون لازما بمعنى
بدون التأثير في المتعلق كالايمان والكفر وقد يكون متعديا بمعنى

الفضل

انه لا وجود له الا بانفعال المتعلق كالكسر والقتل والفعل التأثير وايجاد
الاثر والانفعال التأثر وقبول الاثر ولكل فعل انفعال الا الابداع من الله
فانه ايجاد عن عدم لا في مادة ولا في جوهر وفلان حسن الفعال بالفتح
وسيء الفعال بالكسر وعليه اكثر اهل الادب وفعلة كغلبة صفة غالبة
على عملة الطين والحفر ونحو ذلك وكفرحة العادة الفضل ضد كنقص
بمعنى الفضيلة والغلبة وكحسن بمعنى الفضل والزيادة والفضل في الخير
ويستعمل لمطلق النفع والفضول جمع فضل بمعنى الزيادة غلب على ما لا خير
فيه حتى قيل فضول بلا فضل وسن بلا سن وطول بلا طول وعرض
بلا عرض ثم قيل لمن يشتغل بما لا يعنيه فضولي ولذا لم يرد الى الواحد
عند النسبة ولا يبعد ان يفتح الفاء فيكون مبالغة فاضل من الفضل
والعرب تؤتي للمصدر بالفعيلة عمادا على الطبيعة غالبا فوفقنا بفضله
اذا قصد به النوافل باعتبار تجدد الاثار لان النائل يتعدد وان كان
المسؤول واحدا والفضل والفاضلة الافضال وجمعها فضول وفواضل
والفضائل هي المزايا الغير المتعدية والفواضل هي المزايا المتعدية
والايادي الجسيمة او الجميلة والمراد بالتعدي التعلق كالانعام اي
اعطاء النعمة وايصالها الى الغير لا الانتقال والفضل بمعنى كثرة
الثواب في مقابلة القلة والخير بمعنى النفع في مقابلة الشر والاول
من الكيفية والثاني من الكمية والفضل بالصفة القائمة كالعلوم
وبالصفة المقومية كتقدم آدم النبي على الجميع لانه اساس الانبياء
وبالصفة الاضافية كخاتمية سيدنا محمد عليه السلام لان الحكم
يضاف الى آخر العلة وفضل الانسان على سائر الحيوانات بامور
خلقية طبعية ذاتية مثل العقل والنطق وغيرها هو التكريم
واكتساب العقايد الحقة والاخلاق الفاضلة بواسطة ذلك العقل
هو التفضيل والفضل من حيث الجنس كفضل جنس الحيوان على جنس
النبات ومن حيث النفع كفضل الانسان على غيره من الحيوان ومن
حيث الذات كفضل رجل على آخر والاولان جوهريان لا سبيل للناقص
فيهما ان يزيد نقصه وان يستفيد الفضل والثالث عرض فيوجد
السبيل الى اكتسابه وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء يتناول
الانواع الثلثة من الفضل ولفضله تعالى تعلقات لما تعدل فمن تعلقات
فضله ما يعامل به من عصاه من ستر وبر وعطف ولطف وحنان
ولحنا وجود وبسط يد الرحمة له ومن تعلقات عدله ما يعامل به

من اطاعه من قبض في الرزق وضعف في الجسد وقلة حظ في الاهل
والمال والاخوان والاخدان والولد ومن هنا وقع الابهام على الخلق
اليه يرجع الامر كله فيفعل ما يشاء وقد نظمت في فضل بعض الخلق
على بعض • لخير جميع الخلق اعني محمدا كمعجزه فضل لامته نور •
وفاطمة الزهراء بالاصل فضلت كعائشة بالعلم ذاك شهير • وثانية ام المؤمنين خديجة •
كعائشة نصر الدين شعور لصالحا عكس البداية رتبة • على ملك دار الثواب حور •
الحال الله المجيب مدينة • من اول الارض بالدعاء عثور • وترب عظام ضم جسم نبينا •
له الفضل من عرش هناك امور • وافضل من غاز شهيد مقاتل • بليس اليه في النهر جور •
مصالح ناس لو تعدت فاصل • ولا عجب للقاصرين قصور • لزمزم فضل من مياه سوى الذي
اصابع خير الخلق منه تفور • صبور على فقر شكور على غنى • لانعامه فضل الكريم صبور •
في رضا الله حتى على السماء • كما قيل عند الاكثرين يجوز • سماء ففيها العرش سيد غيرها •
كذا الارض ما بعد الحيوة قبور • وفي احد حجر الحجار لفضله • وليس كذا نور الجبال وطور •
ولا فضل بين المشرقين حقيقة • توقفنا خير واتم لنا زور • ليالي قدر من بهجة شأنها •
وكذا ايام الاسابيع جمعة • واشرفها ايام السنين نحور • وليلة الاسرى في النبي فضل •
على القدر فيما علمته شهور • وبالقدر للعشر الليالي فضيلة • على مثلها الحج وهو يدور •
وفضلنا الايام من عشر حجة • على مثلها للصوت شكور • قال بعضهم مريم ابنة
عمران افضل من فاطمة او مساوية لها لقوله عليه السلام في فاطمة سيدة
نساء العالمين ما عدا مريم وفي رواية اخرى الحمد لله الذي جعلك شبيهة
بسيدة نساء العالمين يريد بها مريم وتفضيله بعض الاي على بعض بما هو في الاجر
والثواب وابلغيه بعض كلمات القرآن من بعض يعني ان هذا في موضعه له حسن
وبلاغة وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه واكمل
وابلغ من ذاك في موضعه ولا فضل للمحكم على المتشابه بل المحكم كالمتشابه
من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد
معرفة حكمة الواضع ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا وجها
واحدا فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى الذكر
ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم
الا مجملا وهما سواء من جهة اجر التلاوة ومسئلة تفضيل البشر على الملك
وكذا تفضيل بعض الائمة بعضها على بعض ليست مما يبتدع الذاهب الى
احد طرفيه اذ لا ترجع الى اصل في الاعتقاد ولا تستند الى قطعي وفضل
خلفاء الصحابة على حسب ترتيبهم في الخلافة والمراد انه اكثر ثوابا
عند الله بما كسب من خير لا انه اعلم واشرف دنيا وما اشبه ذلك وهم

في ورود

في ورود الاخبار عنه عليه السلام في الثناء عليهم سواسية والظاهر
انه لم ينص على امامة امام اصلا وانما فهموا الترتيب في الفضل بقرائن
الاحوال حتى رتبوا امر الخلافة كذلك وافضل التابعين زهدا وتقوى
اويس القرني وفقها وتقوى سعيد بن المسيب ووعظا ومعرفة باحوال
الآخرة واخلاق النفس الحسن البصري ولا شاهد من العقل على
تفضيل الائمة بعضها على بعض لكن جمهور عظماء الملة اطبقوا
على ان ابا بكر هو الافضل وافضلية الطاعات انما تكون باعتبار
معانيها والثواب المترتب عليها والمراد الزيادة المطلقة مع
ملاحظة الفضل واتفق المحققون على ان ترتيب اجر الاعمال والاذكار
وفضائلها توقيفي لا دخل فيه لتخمين العقول فوضع الاخبار في الفضائل
جهل بحقائق الشرائع واجتراء وافتراء على الله تعالى وعلى رسله
وذلك من اشد الكبائر وروي ان رسول الله سئل عن افضل الاعمال
فقال الصلوة لوقتها وقد قال ان افضل الاعمال الايمان بالله والتوفيق
بان اختلاف الجواب باختلاف الاشخاص والظاهر ان سؤال الرجل عن
اعمال الجوارح وحديث افضل الاعمال احمزها ذلك عند اتحاد النوع
كالوضوء في البرد مثلا افضل من الوضوء في الصيف والافضلية
من وجه لا يوجب الافضلية مطلقا وقولهم فضلا عن كذا من قولك
فضل عن المال كذا اذا ذهب اكثره وبقي اقله وهو مصدر فعل محذوف
اذ اي فضل فضلا يستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به
استحالة ما فوقه ولهذا يقع بين كلامين متغايرين لفظا يقال فلان
لا يلتفت الى زيد فضلا عن ان يكرمه او معنى مثل لكن كما يقال تقاصرت
همته عن كذا فضلا عن يترقاه اي لم يبلغه فضلا عن الترقي ويقال
تفضيل بعض الشيء على كله فلان اول الجريدة وبيت القصيدة
الفرقة بالكسر اسم الجماعة متفرقة من الناس بواسطة علامة التأنيث
لان الاسم يكون للجمع بالتأنيث كالجماعة والمعتزلة واقلها ثلثة
والفريق اكثر من الفرقة واما الطائفة فقال محمد بن كعب للواحد
وقال عكرمة للواحد فما فوقه من دون المتواتر وقيل في سبب نزول
قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ان المراد به رجلان
وان كان الصحيح ما ذكره صاحب الكشاف ان المراد الاوس والخزرج
وقال بعضهم قد يقل وقد يكثر قال الله تعالى يغشى طائفة منكم
وطائفة قد اهمتهم انفسهم ومعلوم ان احد الفريقين كان اكثر

الفرقة

من الاخرى وقد سماها جميعا بطائفة وقال الحسن البصري الطائفة اسم
للعشرة والزهري للثلاثة وعطاء لاثنين وابن عباس للواحد وهو
قول اكثر اهل العلم لانه اسم لبعض الشيء يقال طائفة من الليل ومن الناس
واقل ابعاض الاناسي واحد فالطائفة كالبعض يستعملان في العرف
استعمالا على السواء ولما صارت جنسا بعلامة الجمع كانت بمنزلة اسم
الجنس الداخل عليه لام التعريف فتبينا للواحد فصاعدا وعن ابن
عباس ايضا هي اربعة الى اربعين رجلا وفي الكشاف هي الفرقة
التي يمكن ان تكون حلقة والرهط العصابة بالكسر والعصابة
من الخيل والرجال والطير من الثلثة او السبع الى العشرة وقيل
من العشرة الى اربعين والعشيرة اسم لكل جماعة من اقارب الرجل
يتكثر بهم والعشير المعاشر قريبا كان او مفارقا والعشر الجماعة
العظيمة سميت به لبلوغها غاية الكثرة فان العشر هو العدد الكامل
الكثير الذي لا عدد بعده الا بتركيبه بما فيه من الاحاد فالعشر هل العشر
الذي هو الكثرة الكاملة والموكب الجماعة ركبانا او مشاة او ركاب
الابل للزينة والفوج الجماعة المارة المسرعة والنفر من الثلثة الى
السبعة ولا يستعمل فيما فوق العشرة ولا في طائفة النساء وان استعمل
فيما فوق العشرة او في طائفة الرجال والنساء يفسر بالنفس والفئة
الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم الى بعض في التعاضد والركب هم
الاربعون الذين يقودون البعير والثلة الجماعة من الثلثة الى العشرة
والجماعة ثلثة فصاعدا من جماعة شتى قاله ابو عبيد والجميع قبيل والوفد
جمع وافد وهو من يرد على الملوك لمهم لمن وراءه والشرذمة القليل
في الملاء الاشراف من الناس وهو اسم للجماعة كالرهط والقوم
والسرية من خمسين الى اربعمائة والكتيبة من مائة الى الف والجيش
الجند والسائرون الى الحرب وغيرها وهم من الف الى اربعة
الاف والخميس من اربعة الاف الى اثني عشر الفا والعسكر يجمع كل
ما ذكر لانه الكثير من كل شيء والحزب الطائفة والجمع احزاب وهم
الطوائف المختلفة الذين اجتمعوا على حرب رسول الله من قريش
وسائر المشركين واليهود في وقعة الخندق قال ابو زيد لا يقال
كذا نحو كذا الا لما فوق العشرة الفصل فصله فصلا ميزه وفصل
فصولا انفصل ويقال فصل فلان عندك فصولا اذا خرج عنده
وفصل مني اليه كتاب نفذ اليه وهو في الاصطلاح علامة

الفصل

تفريق

تفريق بين المبحثين وقيل هو القول الواضح البين الذي ينفصل به المراد
عن غيره والحاجز بين شيئين فكان ينبغي ان يوصل بين الالات
المصنفين بجزوءة مجرى الباب فيصلونه بفي وحينئذ يجوز التنوين
وهو مصدر بمعنى الفاعل والمفعول مستعار للالفاظ والنقوش
مع المحل وهو طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة الى ما
قبلها غير مترجمة بالكتاب والباب وقد يستعمل كل من الفصل
والباب مكان الاخر وقد يكتفى بالفصول وكلما قيل الباب او الكتاب
وكذا يراد ان مقصوده بحصر فيه واذا قيل في الكتاب كذا فصولا
يراد بها اجزاؤه وعليها ولا المفتاح والكل علم جنس والفقهاء
يذكرون الكتاب في مقام الجنس والباب في موضع النوع والفصل
في مرتبة الصنف فتغير مسائل الباب عما قبلها كتغير النوع بالنسبة
الى نوع اخر وانفصال مسائل الفصل عما قبلها كانفصال الصنف
عن الصنف الاخر وهذه الثلثة وامثالها متى وصلت الى ما بعدها
بالاضافة مثل كتاب الفلان او بفي مثل فصل في الفلان يقرا
بالرفع ولا يستحق الاعراب الا بعد التركيب هو خبر مبتدا محذوف
وان كان معرفة باللام او بالاضافة فيحتمل حينئذ ان يكون مبتدا
خبره محذوف ومتى محذوف لم توصل وهو كثير في الفصل جواز ان
يقرا خاليا عن الاعراب موقوفا لكونه غير مركب وقال بعضهم يجوز
في الفصل وفي نظايره الاضافة والتنوين على انه خبر مبتدا وسكون
الاخر على طريقة الوقف وان كان معربا كالمقطعات في اوائل
السور وقد يحسن الاضافة دون القطع وقد ينعكس الامر ومن
حق الفصل ان لا يقع الا بين معرفتين واما قوله تعالى كانوا هم اشد
منهم فقد ضارع المعرفة في ان لا يدخله الالف واللام فاجري مجراه
والفيصل هو الذي يفصل بين الاشياء وقيل هو القضاء الفاصل
بين الحق والباطل وفصل الخطاب هو تلخيص الكلام بحيث لا يشتبه
على السامع ما اريد به وقد يجعل بمعنى المفعول اي الموصول من الخطاب
الذي يتبينه من يخاطب به او الفاعل اي الفاصل من الخطاب بين
الحق والباطل او الحكم بالبينة واليمين او الفقه في القضاء او
النطق باما بعد تكلم بها اولا رسول الله وقيل قس بن ساعدة
احد حكماء العرب في القاموس واول من تكلم بها داود عليه السلام
او كعب بن لوي قال بعضهم انما سمي اما بعد بفصل الخطاب لانه

يفصل المفصول عما سبق مقدمة له من الحمد والصلوة والمفصل القرآن
من الحجرات الى آخره في الاصح سمى به لكثرة الفصول بين سوره واواخر
آيات التنزيل بمنزلة قوافي الشعر والفصل في القوافي كل تغيير اختص بالآخر
ولم يجر مثله في حشو البيت وهذا انما يكون باسقاط حرف متحرك فصاعدا
فسمى فصلا الفرض مصدر بمعنى المفعول ولم يغير لكونه بالمصدر اشهر وكذا السنة الفرض
بخلاف اخويهما فانهما بتلك الاسامي اشهر ولهذا غلب فيهما الا المحرم فانه بالحرام اشهر
فهو اولى والفرض لفظ مشترك بين الايجاب لحديث ان الله فرض على الناس خمس صلوات
اي اوجبها وبين القطع يقال فرض الخياط الثوب اذا قطعه وبين البيان لقوله تعالى
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي بين لكم كفارة اليمين وبين التقدير لقوله ونصف
ما فرضتم اي قدرتم لكنه للقطع حقيقة كما قال صاحب الكشاف وغيره
من ائمة اللغة ثم نقل الى الايجاب والتقدير لان الواجب مقطوع لانقطاعه
عن الشبهة وعدم احتماله الزيادة والنقصان حتى من قال او من بما جاء
من عند الله وما جاء من عند غيره لا يؤمن وكذا المقدر مقطوع عن الغير
وفيه نوع تيسير اذ التناهي يسير ونوع شدة محافظة ايضا
ولذا سمى مكتوبة فكان مجازا فيهما وفي كل موضع ورد في القرآن
فرض الله عليه وفي الايجاب قوله تعالى قد علمنا ما فرضنا معناه قد علم
الله ما يجب فرضه على المؤمنين في الازواج والاماء من المهر في الازواج
ومما به قوامهن من النفقة والكسوة واما معنى التقدير فلا ينتظم
في حق الاماء وما فرض الله له وارد في مباح ادخل الانسان فيه نفسه
وقيل الفرض قطع الشيء الصلب والتأثير كقطع ايضا التوقيت فمن فرض
فيهن الحج اي وقت واختلف في معنى الفرض والواجب في الشرع وان كان
كل مفروض واجبا من حيث ان الفرض يقتضي فارضا وموجبا والموجب
كذلك الواجب لا فقد يجب من غير ايجاب وموجب له الا يرى انه يجوز ان يقال
ثواب المطيعين واجب على الله في حكمته ولا يجوز ان يقال فرض عليه وقيل الفرض
ما ثبت بدليل قطعي متنه وسنده والواجب ما ثبت بدليل فيه شبهة
متنا كالاية المؤولة او سندا كخبر الواحد والخلاف بين ابي حنيفة
والشافعي لفظي عند صاحب الحاصل قال ابو حنيفة اخذ الفرض من فرض
الشيء بمعنى حزه اي قطع بعضه والواجب من وجب الشيء سقط وما
ثبت بظني ساقط من وجب الشيء سقط وما ثبت بظني ساقط عن
قسم المعلوم والشافعي اخذ الفرض الشيء قدره والواجب من وجب الشيء
ثبت وكل من المقدر والثابت اعم من ان يثبت بدليل قطعي او ظني فالفرض

والواجب

والواجب عنده مترادفان يطلقان على معنى واحد وهو الذي يذم تاركه
ويلام شرعا بوجه سواء ثبت بطريق قطعي او ظني وتخصيص اسم الفرض
بالمقطوع والواجب بالمظنون تحكم محض بل الفرض هو المقدر مطلقا
اعم بان يكون مقدرا علما او ظنا وكذا الواجب هو الساقط اعم من
ان يكون علما او ظنا فعنده وجوب العمل في الواجب مثل وجوب العمل
في الفرض والتفاوت بينهما في ثبوت العلم وعدمه ونحن نقول
لا معنى لانكار كونهما متباينين لغة وليس في التخصيص تحكم لانا
نخص الفرض بقسم باعتبار معنى السقوط ولا يوجد كل منهما في الاخر
فاني يلزم التحكم فخصصنا اسم الفرض بما علم بدليل قاطع اذ هو الذي
عرف ان الله قدره علينا وسمينا ما علم بدليل ظني واجبا لانه ساقط
علينا لا فرضا اذ لم نعلم ان الله قدره علينا والتفاوت بين وجوب
العمل ايضا حتى كان وجوب العمل في الفرض اقوى من وجوبه في الواجب
ثم نقول الفعل اما اولى من الترك اولا والاول ان كان مع منع الترك
فبدليل قطعي فرض وظني واجب والا فان كان طريقة مسلوكة في
الدين فسنة والا فندب ونفل والثاني اما الترك اولى من الفعل مع
منع الفعل فبدليل قطعي حرام وبدونه مكروه واما مستويان اي ثوابا
وعقابا فمباح فالفرض في الشرع ما ثبت وجوبه بدليل لا شبهة فيه
حتى يكفر جاحده كالمتواتر من الكتاب والسنة كاصل الغسل والمسح
في اعضاء الوضوء وهو الفرض علما وعملا ويسمى الفرض القطعي وكثيرا ما
يطلق الفرض على ما يفوت الجواز بفوته ولا يتجبر بجابر كغسل مقدار
معين وهو الفرض عملا لا علما ويسمى الفرض الاجتهادي والواجب ما ثبت
وجوبه بدليل فيه شبهة العدم كالوتر وصدقة الفطر والاضحية ونحوها
والدليل الذي فيه شبهة العدم هو القياس وخبر الاحاد ومن ترك
الواجب مستخفا باخبار الاحاد بان لا يرى العمل به يجب تضليله وان لم يكفر
لانه راد لخبر الواحد وذلك بدعة ومن تركه متأولا له لا يضلل ولا يفسق
لان التأويل سيرة الخلف عند التعارض ومن تركه غير
مستخف ولا متأول يفسق ولا يضلل لان العمل به لما وجب كان
الاداء طاعة والترك من غير تأويل عصيانا او فسقا وللفرض مراتب
متفاوتة مرتبة فالعام مثلا لا يكفر جاحده على ما في التلويح خلافا لما
في الكشف وكذا الخبر المشهور على ما صرح به شمس الائمة خلافا للبعض
وكذا الفرض الذي جاحده مؤول بخلاف المفسر والمحكم مثلا حيث يكفر

جامعها الفافا وطبقة جمع الفرد وس مستوية اذا كان الدليل قطعيا
سواء كان ثابتا بالكتاب او بالسنة او بالاجماع والفريضة اسم
من الافتراض وهو الايجاب ثم جعلت بمعنى المفترض ثم نقل الى
المعنى الشرعى الاعم من الشرط والركن او صفة بمعنى المفروض والتاء
للنقل من الوصفية الى الاسمية لا للتانيث فيكون ضابطا للاذكر
ولا ينافى استواء المذكر والمؤنث فيه وفرايض الابل ما يفرض فيها
اربابها فى الزكوة واوامر الله تسمى فرايض لانها مقدرات على العباد
والفروض والفرايض والسهام كلها تستعمل فى علم الفرايض بمعنى
واحد ولما كانت انصباء جميع الورثة من المقدرات الشرعية قيل
لها فروض وفرايض لكن التقدير الواقع فى انصباء العصبات ليس
كالتقدير الواقع فى سهام الفرايض وقد بينها الله فى كتابه وقطعها
وقدرها بمقادير لا يجوز الزيادة عليها ولا النقصان عنها بخلاف
الصلوة والزكوة وغيرهما فان الله ذكرها فى كتابه ولم يبين مقدار
ومن الفروض فرض على كل بطن كل ان احدا لم يقم به وغير فرض
على كل بطن ان غيره يؤديه وغير فرض على بعض بطن اذا بعض
والفرض الذهنى هو الذى لا يطابق الواقع ولا يعتد
به اصلا ومراد القوم بالفرض فى قولهم الجزء الذى لا يتجزى لا يقبل
القسمة لا كسرا ولا وهما ولا فرضا هو التعقل لا مجرد التقدير
والفرض انما يكون فى امر محال للمبالغة الفقه هو العلم بالشيء والفهم
له والفطنة وفقه كعلم فهم وككرم سبق غيره بالفهم وككرم صار الفقه
سجية والفقه فى العرف الوقوف على المعنى الخفى يتعلق به الحكم واليه
يشير قولهم هو التوصل الى علم غايب بعلم شاهد بمعنى انه تعقل وعلو
يعقب الاحساس والشعور فنقل اصطلاحا الى ما يختص بالاحكام الشرعية
الفرعية عن ادلتها التفصيلية فخرج الاعتقاديات وهو الفقه الاكبر
المسمى بعلم اصول الدين والخلقيات المسمى بعلم الاخلاق والاداب وسم
الفقه فى العصر الاول كان منطلقا على علم الآخرة ومعرفة دقايق
آفات النفوس والاطلاع على شرف الاخرة وحقارة الدنيا ثم تصرف
الناس فى اسم الفقه فخصوه بعلم الفتاوى والوقوف على دقايقها
وعللها وقال بعضهم الفقه فى الاصطلاح عبارة عن العلم بالاحكام
الشرعية العلمية المكتسبة من الادلة التفصيلية لتلك الاحكام
فدخل بالعلم جميع العلوم وخرج بالاحكام العلم بالذوات والصفات

الفقه

والافعال

والافعال وبالشرعية العلم بالاحكام الغير الشرعية سواء كانت عقلية
كاحكام الهندسة او غيرها كاحكام وبالمكتسب العلم بكون اركان
الاسلام من ديننا فان كونها من الدين بلغ فى الشهرة حدا علمه المتدين
وغيره وعلم الله بتلك الاحكام فانه غير مكتسب وبالادلة علم الرسول
بالاحكام فانه مستفاد من الوحى لا عن راى وعلم المقلد بها كالاحكام
التى يتلقفها العوام من افواه الفقهاء والعلم بالاحكام المكتسبة
من الادلة الفقهية وبالتفصيلية على الخلاف فان الادلة المذكورة
فيه اجمالية الا ترى انهم يستدلون فى دعاويهم بالمقتضى وبالنافى
من غير تعيين المقتضى والنافى وقال بعض الفضلاء الفقه فى الاصطلاح
هو علم المشروع واتقانه بمعرفة النصوص بمعانيها والعمل به ويعبر
عنه بانه معرفة الفروع الشرعية استدلالا والعمل بها وانما لم يذكر
الامام العمل حيث قال الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها لان العلم
بالشيء بعد العلم به لما كان من شانه ان يوجد البتة لكون العلم بدونه
كالمعدوم صار كالمعلوم المحقق مصداقه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه
ما له فى الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
اثبت لهم العلم بالتوكيد القسمى ثم نفى عنهم حيث لم يعملوا به والمراد
بالعمل به الاتيان بالفرايض الموقتة فى اوقاتها وبغيرها مطلقا والاجتناب
عن المنهيات كذلك لا التلبس بها دائما والا فلا يوجد فقيه اصلا
والتحقيق هو ان لا يرى ما لها ما عليها فيتركه ويرى ما عليها ما لها فياتى
به وسئل بعضهم عن الفقيه فقال الفقيه هو الزاهد فى الدنيا
الراغب فى الاخرة البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف
عن اغراض المسلمين الفيض فاض الماء كثر حتى سال كالوادى وافاض
اناءه ملاءه حتى اساله ورجل فياض اى سخى ومنه استعير فاضوا
فى الحديث اذا خاضوا فيه وحديث مستفيض اى منتشر وقوم فوضى
كسكرى اى متساوون لا رئيس لهم ومختلط بعضه ببعض وامرهم
فوضى بينهم ويقصر اذا كانوا مختلفين يتصرف كل منهم فى مال الآخر وفاض
دمع عينه هو الاصل وفاضت عينه دمعا محول عن الاصل فانه حول
الفاعل تمييزا للمبالغة وفاضت دمعه من العين بلا تحويل بل زيد تعليلا
وهذا ابلغ لان التمييز قد اطرد وضعه فى هذا الباب موضع الفاعل ولم يعهد
فى التعليل ذلك والفيض انما يستعمل فى القاء الله تعالى واما ما يلقيه الشيطان
فانه يسمى بالوسوسة والوحى المنسوب الى الشيطان وغيره بمعنى الالقاء

الفيض

والواردات ان لم تكن مامون العاقبة ولم يحصل بعده توجه تام الى الحق
ولذة ورغبة في العبادات فهو شيطاني وان كانت امورا
متعلقة بامور الدنيا مثل احضار الشيء الغائب كاحضار الفواكه الصيفية
في الشتاء وطي المكان والزمان والنفوذ من الجدران من غير انشقاق وعلى
ما يشاهده اصحاب الدعوة وامثال ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله فهو
جاني وان كانت متعلقة بامور الاخرة او من قبيل الاطلاع على الخواطر فهو
ملكي وان كانت بحيث يعطي المكاشف قوة التصرف في الملك والملكوت
كالاحياء والاماتة مع كونه على طريق الشرع فهو رحماني والفيض الالهي
ينقسم الى الفيض الاقدس والفيض المقدس وبالاول تحصل الاعيان
واستعداداتها الاصلية في العلم وبالثاني تحصل تلك الاعيان في الخارج
مع لوازمها الفصيح فصح الاعجمي ككرم تكلم بالعربي وفهم عنه او كان
عربيا فازدادت فصاحته كتفصح وافصح تكلم بالفصاحة والفصاحة
يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران
فقط والفصاحة في اصطلاح علماء البيان خصت بالمشافة المنطقة بالمفرد
والمركب وهما يوصفان بها كالمتكلم والبلاغة بالقول اذ لا يكون الا كلاما
ذا اسناد وهو دون المفرد يوصف بها كالمتكلم والاصل في البلاغة
ان يجمع الكلام اوصافا ثلثة صوابا في موضع اللغة وطبقا للمعنى المراد
منه وصدقا في نفسه وفصاحة المفرد كحسن كل عضو من اعضاء
الانسان وفصاحة الكلام كحسن تركيب اعضاء الانسان وبلاغة
الكلام كالروح الذي لاجله يرغب في البدن والمحسنات كالمزينات
ولا يدرك حسن الفصيح الا بالسمع وقد مر تفصيلهما في باب الباء
الفتنة هي ما يتبين بها حال الانسان من الخير والشر يقال فتنت الذهب
بالنار اذا جربته بها لتعلم انه خالص او مشوب ومنه الفتانة وهي الحجر
الذي يجرب به الذهب والفضة فالفتنة في الاصل الامتحان والاختبار
ثم كثر استعماله بمعنى الاثم والكفر والقتال والاذابة والصرف وغير
ذلك فيحمل في كل موضع على ما يليق به والفتنة ايضا تشديد المحنة
يقال فتن فلان عن دينه اذا اشتدت عليه المحنة حتى رجع عن دينه
قال الله تعالى فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولما كان
التشديد في المحنة مما يوجب كثرة الثواب لاجرم عده الله من جملة النعم
في قال وفتناك فتونا كالغربة والفقر والاحتياج الى اجر نفسه وغير ذلك
والفتنة ايضا الشرك كما ورد والى الفتنة حتى لا تكون فتنة والاضلال

الفصيح

الفتنة

ابتغاء

ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم
ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والقضاء ان هي الا فتنتك
والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة
ولا تجعلنا فتنة والعقوبة تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين
من قبلهم والاحراق هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون
وقوله تعالى ولكنكم فتنتم انفسكم اي بعذرتهم بالكذب قيل في قوله تعالى والفتنة
اشد من القتل ان المراد النفي عن البلد وقيل هو الكفر وفي حديث الكسوف
انكم تفتنون في القبور المراد الابتلاء والامتحان الفسق الترك لامر الله والعصيان
الخروج عن طريق الحق وهو في القران وجوه بمعنى الكفر افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا والمعصية فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين والكذب
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون وان جاءكم فاسق
بنبأ والاثم فان لم تفعلوا فانه فسوق بكم والسيئات ولا فسوق ولا جدال
في الحج والكل راجع في اللغة الى الخروج من قولهم فسقت الرطبة عن القشر
وانه لفسق اي لخروج عن الحق ويختلف الخروج فتارة خروج فعلا وتارة
خروج اعتقادا وفعلا والفاسق المطلق هو الكافر لانه هو الخارج عن
جميع طاعات الله واما من كان مطيعا لما هو رأس كل طاعة وهو الايمان
فليس هو بفاسق مطلق والظالم اعم من الفاسق والفاجر يطلق على الكافر
والفاسق اعم من الظالم لان الظلم نقص حق الغير والفسق يقع عليه وعلى
الابتداع واللهو واللعب ومن الفسق ما يتضمن صلاحا جائزا كقتل الخضر
الغلام وخرق السفينة ومنه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدي
بفعله وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر
عنه في القران بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة
التكرار الفلك بالضم السفينة واختلف في ان فعلا هل يجوز فيه فعل
بضمتين ام لا فقيل جاز لمجيء يسر وعسر بوجهين والاصل السكون
لكثرته والضمة فرع جاء من تغيير السكون وقيل لا يجوز اذ لا تخفيف
في هذا التغيير ثم ان الفلك اذا استعمل مفردا كما في قوله تعالى في الفلك
المشحون كان ضمة من الاصل فيذكر وبناؤه كبناء قفل واذا استعمل
جمعا كما في قوله تعالى والفلك التي تجري صارت ضمة من الضم فيؤنث
وبناؤه كبناء حمر لان فعلا وفعلا يشتركان في الشيء الواحد كالعرب
والعرب ولما جاز ان يجمع فعل على فعل كاسد واسد جاز ان يجمع فعل
على فعل ايضا قال اهل التصرف سكون المفرد سكون قفل وسكون الجمع

الفسق

الفلك

سكون اسد فرارا من الاشتراك بقدر الامكان فانه خلاف الاصل وقال
بعضهم الفلك واحده وجمعه سواء فاذا اريد به الجمع يؤنث وفي الواحد
يذكر اذ ابو علي الفلك المشحون في الواحد والتذكير حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم والفلك تجري في البحر في الجمع والتانيث واما الفلك محركة
فهي المدور وتسمى به محال الشمس والقمر والنجوم وفلكة المغزل حيث فلكة
لاستدارتها وفلكة الخيمة هي الخشبة المسطحة المستديرة توضع على راس
عمود الخيمة فعلى هذا الفلك هو الجسم المستدير او السطح المستدير
وقد سمى الله الفلكيات اسبابا كما قال فليرتقوا في الاسباب واستدل
به الحكماء على ان الاجرام الفلكية وما اودع فيها من القوى والحركات
اسباب الحوادث العالم السفلي والذي يدل عليه لفظ القران ان يكون الفلك
واقفة والكواكب فيها جارية كما يسبح السمك في الماء كل في فلك يسبحون
وليس الكواكب احياء ناطقة كما زعم ابو علي من هذه الاية الفتح ضد
الاغلاق والنصر والحكم بين الخصمين فتح ايضا وفاتحة كل شيء
مبدؤه الذي يفتتح به ما بعده وبه سمي فاتحة الكتاب فانها فاتحة
واول بالقياس الى مجموع المنزل لا الى الكل الذي هو القدر المنزل
فتقدمت على سائر السور وضعا لا نزولا على قول الاكثرين لما
ما ثبت في الاحاديث الصحيحة من ان اول ما نزل سورة اقرا الى قوله
ما لم يعلم وهو قول الاكثرين ولا قول بعضهم ان اول ما نزل سورة
المدثر لان الخلاف في نزول السورة بتمامها ولما اشتملت الفاتحة
على معان جمة مجملة ثم صارت مفصلة في السور الباقية نزلت منها
منزلة مكة من سائر القرى حيث مهدت اولا ثم دحيت الارض
من تحتها فكما انها ام القرى كانت هي ام القران على الاجمال
وجه التسمية كما قال السيد والسند وفي وجه التسمية بالمثاني
اقوال فان المثاني اما من الثناء او من الثني او من التثنية فانها
فيها من الثناء على الله والله تعالى استثناها لهذه الامة وتثنى في
كل ركعة او بسورة اخرى او باعتبار النزول او باعتبار الاشتمال
على الثناء والدعاء او فصاحة المباني وبلاغة المعاني او المبدا والمعاد
ويقوى كونها من التثنية ما اخرجه ابن جرير عن حسن عن عمر السبع
المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة والقران كله مثاني ايضا لما
فيه من بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه او لتكرار القصص
والمواعظ منه او لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ كقوله تعالى

ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجائبه والاحسن ان الفاتحة
في الاصل صفة ثم جعلت اسما لاول الشيء اذ به يتعلق الفتح بمجموعه فهو
كالباعث على الفتح فيتعلق بنفسه بالضرورة والتاء اما للتانيث
الموصوف في الاصل وهو القطعة او للنقل من الوصفية الى الاسمية دون
المبالغة لندرتها في غير صيغها الفائدة هي من الفيد بالياء لا بالهمزة — الفائدة
وهي لغة ما استفيد من علم او مال وعرفا ما يكون الشيء به احسن
حالا منه بغيره واصطلاحا ما يترتب على الشيء ويحصل منه من حيث
انها حاصل منه الفرد هو الذي لا يختلط به غيره وهو اعم من الوتر بالكسر — الفرد
كما هو عند التميم والفتح بالفتح كما هو عند الحجاز واخص من الواحد
وجاؤا فرادى وفراد فراد وفرادى فردى كسكرى اي واحدا بعد واحد
والواحد فرد افراد وفريدا وفردانا وشيء فرادى اي واحد او اثنين
اثنين لانهما معدولان من العدد المكرر وفريد الدر ان نظم وفصل
بغيره وفرائد الدر ان نظم وفصل بغيره وهي كبار الدر والفرد الحقيقي
هو الذي ما يوجد الجنس في ضمنه كالثلاث فانه كان مشتملا على الافراد
حقيقة الا انه فرد بالنسبة الى سائر الاجناس الا ترى انك اذا عددت
الاجناس كان هذا جنسا واحدا لكن الواحد احق لاسم الفرد عند الاطلاق
من الثلاث لانه فرد حقيقة وحكما والثلاث فرد اعتبارا وحكما فكان
محتملا فيصار اليه عند النية وما بينهما وهو الثنتان عدد محض
ليس بفرد حقيقة ولا حكما ولا محتملا فلا يثبت عند الاطلاق ولا عند
النية فيهما اذا قال طلقي نفسك تحمل على فرد حقيقي وهو طلقة
واحدة ويحتمل فردا اعتباريا فاذا نوى صح واما الثنتان فهو عدد محض
فلا يتناوله اسم الفرد ولا عبرة بنيته فتعين الفرد الحقيقي والفرد الحكمي
في الجمع والاعتباري فيه جميع افراده فلا يمكن الا بحصرها فتعين الفرد
الحقيقي وهو ثلثه في الجميع الفلق الشق وفالق الحب خالقه او شاقه — الفالق
باخراج الورق منه ولا يكون الفلق الا بين جسمين والفرق قد يكون
في الاجسام وقد يكون في المعاني والفرقان ابلغ من الفرق لانه يستعمل
في الفرق بين الحق والباطل والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره والفرق
في المعاني والتفريق في الاعيان ويقال فرقت بين الحكمين مخففا
وفرقت بين الاشياء مشددا والاول فيما يراد به عدم الاجتماع وجه
المناسبة هو ان المعاني لطيفة والاجسام كثيفة فاعطوا المخفف للطيف
والتشديد للكثيف وعلى هذا واذ فرقنا بكم البحر فافرق بيننا وبين القوم

الفتية
الفقد
الفقير
الفم

الفاسقين قال بعضهم معنى فرقنا بكم البحر فلقناه فيها يفرق كل امر
حكيم اى يقضى قرآنا فرقناه فصلناه واحكمناه واتينا موسى الكتاب
والفرقان اى انفراق البحر والفرق بفتح الراء الفرع واناء يسع ستة
عشر رطلا وقيل هو خمسة اقساط والقسط نصف صاع ويكون
الراء مائة وعشرون رطلا الفتية هى جمع فتى فى العدد القليل
والفتيان فى العدد الكثير والفتى بالقصر الشاب الكريم والسخى
الكريم وبالمد الشباب من لم يتجاوز سنين يعد فى العرف شابا
لا شيخا بدليل الحسن والحسين سيدى شباب اهل الجنة وقد ثبت ان
سنهما فوق الاربعين بالاتفاق واختلف فى فتى موسى قال الاكثرون
على انه يوشع بن نون الفقد هو عدم الشىء بعد وجوده والعدم يقال
فيه وفيما لم يوجد بعد والعدم اعم من النفى ايضا والفقد متعد بنفسه
قاصرة والفاقدة هى المرأة التى مات زوجها او ولدها او المتزوجة
بعد موت زوجها ومات غير فقيد ولا حميد اى غير مكترث لفقدانه
الفقير هو من يسال والمسكين من لا يسال والغنى من له مائتا درهم
او له عرض يساوى مائتى درهم سوى مسكنه وخادمه وثيابه التى
يلبسها واثاث البيت كما فى قاضيخان ومن ملك دورا وحوانيت
يستغلها وهى تساوى الوفا لكن غلتها لا تكفى لقوته وقوت عياله فعند
ابى يوسف هو غنى فلا يحل له اخذ الصدقة وعند محمد هو فقير فيحل
له الصدقة وقيل الفقير الزمن المحتاج والمسكين الصحيح المحتاج
وقيل الفقير من له ادنى شىء والمسكين من لا شىء له واستشكل
بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين وقد يقع المسكين على كل
من اذل له شىء وهو غير المسكين المذكور فى مصرف الصدقة ويقال
للمرأة مسكينة ومسكين ايضا وانما قيل بالهاء ومفعيل ومفعال
يستوى فيهما الذكر والانثى تشبيها بالفقيرة والفقر المتعوذ منه
ليس الا فقر النفس لما صح ان رسول الله كان يسال العفاف والغنى
والمراد غنى النفس لا كثرة المال الفم هو واحد الافواه للبشر ولكل
حيوان وهو الوعاء الكلى لاعضاء الكلام فى الانسان والتصويت
فى سائر الحيوانات المصوتة والشفتان غطاؤه ومحبس للعاب جامع
ومعين على الكلام والافواه للازقة خاصة واحدها فوهة كحمزة
ولا يقال فم قال الكسائى الفم اذا افرد كان بالميم واذا اضيفت لم تجمع
بين الميم والاضافة تقول هذا فوك واصل فم فوه حذفت الهاء كما فى

الفؤاد
قال الايمان بدا من مكة لانها من تهامة
وتهامة من اليمن
الفذلكة
الفلاح
الفاكهة
الفطرة
الفحص
الفحش
الفحل
الفواق
الفرج

سنة وبقيت الواو طرفا محركة ووجب ابدالها الفا لانفتاح ما قبلها
فبقى فا فابدل ميما لانها حرف جلد مشاكلها وهو الميم لانهما شفهيتان
الفؤاد القلب قيل باطن القلب وقيل هو غشاء القلب والقلب حبة وسويداء
نوين حديث الين قلوبا وارق افئدة والفؤاد الرقيق يسرع اماله والقلب
الغليظ القاسى لا ينفعل لشىء ولهذا كانت الحكمة يمانية والايمان يمان
كما فى صحيح مسلم وغيره والظاهر من قوله تعالى وافئدتهم هواء ان الفؤاد
مرادف القلب الفذلكة ماخوذ من قول الحساب فذلك كان كذا فذلك اشارة
الى حاصل الحساب ونتيجته ثم اطلق لفظ الفذلكة لكل ما هو نتيجة متفرع
على ما سبق حسابا كان او غيره ونظير هذا الاخذ اخذهم نحو البسملة والحمدلة
ونظايرهما من الكلمات المركبة المعلومة وهذا يسمى بالنحت وقد يكون
مثل ذلك فى النسب كعبقسى وعبشمى وغير ذلك الفلاح الفوز والنجاة
والبقاء فى الخير والظفر وادراك البغية وهو الشق والفتح ومنه تعالى
الحديد يفلح والفلاح الدنيوى هو الظفر بما يطيب به الحياة الدنيا والاخروى
ما يفوز به المرء فى الدار الاخرة من بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل
وعلم بلا جهل ومن زعم خلود اصحاب الكبائر فى النار فقد اغتر باختصاص
الهدى والفلاح للمتقين ولا يلزم من اختصاصهم بالكامل منهما
ان لا يكون لغيرهم هدى وفلاح اصلا الفاكهة هى الثمر كله وما قيل
هى التمر والعنب والرمان مستدلا بقوله تعالى وفاكهة ونخل ورمان باطل
لان العطف فيه من عطف الخاص على العام لمزية فيه والفاكهة ما يقصد
به التلذذ دون التغذى والقوت بالعكس والفاكهة صاحبها
والفاكهانى بايعها الفطرة هى الصفة التى يتصف بها كل موجود
فى اول زمان خلقته وفطرة الله هى التوحيد لكن الايمان الفطرى غير كاف
الفحص يقال لابراز شىء من اشياء مختلطة به وهو منفصل والتمحيص يقال
فى ابراز شىء عما هو متصل به الفحش هو فى الذنوب ما ازداد قبحه وان كان
اثمه دون غيره كالزنا فان اثمه دون القتل وهو اقبح منه والفحش ايضا
عدوان الجواب وعليه قوله عليه السلام لعائشة لا تكونى فاحشة الفحل
القوى من ذكور الابل شبه به البليغ الكامل والجمع فحول الفواق بالفتح
الراحة والافاقة وبالضم مقدار ما بين الحلبتين من الوقت وبفتح والذى
ياخذ المحتضر عند النزع وما لها من فواق اى انتظار الفرج بالسكون
الشق بين الشيئين وقبل الرجل والمرأة وقد يطلق على الذكر للمطرزى
قال المحققون الفرج اشبه شىء بخمسة وثلثين فسالت اليوما عنه

الثلثين وليس لك الحيض والذكر ما اشتملت عليه الخمسة والفرج
محركة انكشاف الغم والفرجة بالفتح في الامر وبالضم في الحايط ونحوه
مما يجيء الفارة الحاذق ويقال للبغل والحمار فارة وللفرس جواد ورابع
الفتق مجاز عن الوجود كما ان الرتق مجاز عن العدم فان العدم نفي محض
ليس فيه ذوات واعيان متباينة بل كانه امر واحد متصل فاذا وجدت
الحقايق فكانه الوجود تميز وينفصل بعضها عن بعض الفتور هو سكون
بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة الفداء اذا كسر مد واذا فتح
قصر وفي الجوهري وغيره اذا كسر فيه المد والقصر واذا فتح ليس الا القصر
فلان هو كناية عن الاعلام كما ان هنا كناية عن الاجناس ولا يدخله
الالف واللام اذ كان كناية عن ذوي العلم للفرق وكذا فلانة فناء الدار
بالكسر ما امتد من جوانبها وفي القاموس هو ما اتسع من امامها
وفي الخزانة فناء المصر هو ان يكون على قدر الغلوة وهي ثلثمائة
ذراع الى اربعمائة وقيل الغلوة مقدار رمية سهم فصاعدا هو حال والفاء
في الحقيقة داخلة على العامل المضمر كما في قولهم اخذته بدرهم فصاعدا
اي فذهب الثمن صاعدا اي زائدا وقد يقصد بمثل هذا الحال التعقيب
قرأت كل يوم جزءا من القرآن فصاعدا اي ثم زائدا اي ذهب القراءة
زائدة اي كانت كل يوم من الزيادة وقد يقصد بالواو ولان المراد التعقيب
في الحكم المذكور لا يقال فروا الا اذا كان عليه صوف والا فهو جلد
كما لا يقال للروث فرث ما دام في الكرش نوع قوله تعالى فومها الحنطة
والخبز جميعا فضا حرم الفريضة الصداق فريضة من الله اي فرض الله
الفرايض على ما هو عنده حكمة فولى ذلك فضلا منه ولم يكلها
الى اجتهادنا لعجزنا عن معرفة المقادير كالفخار كالطين المطبوخ يوم
الفرقان يوم بدر فرق فيه بين الحق والباطل وقرآنا فرقناه من خفف
قال بيناه ومن شدد قال انزلناه مفرقا في ايام وعن ابن عباس
فصلناه وهو معنى التنزيل اذا فزع عن قلوبهم اي كشف عنها الفزع
لتقرأه على الناس على مكث والسبعة كلهم مرتلون الا انهم متفاوتون
في الترتيل فار التنور نبع الماء وارتفع كالقدر فصلناه بيناه وفتناك
فتونا اختبرناك اختبارا فارهين حاذقين اشرين الفتاح القاضي فلا فوت
فلا نجاة فواق ترداد فراتا عذبا وفاكهة الثمار الرطبة بما فتح الله عليكم
بما اكرمكم به جاءكم الفتح المدد وفرقانا نصرا ثم لم تكن فتنتهم حجتهم
من فطور تشقق فقد فاز سعد ونجا رب الفلق الصبح اذا انفلق

الفارة
الفتق
الفتور
الفداء
فلان
فناء الدار
فصاعدا

من ظلمة الليل او جب في جهنم وفي الانوار ما يفلق عنه اي يفرق عنه
بمعنى مفلوق وهو يعم جميع الممكنات من كل فج طريق واسع فجوة ناحية
لقول فصل حق فلك هو القطب الذي يدور به النجوم وقيل دائرة تحيط
بجميع الكواكب والشمس والقمر وكان امره فرطا اي تقدما على الحق
ونبذ الوراء ظهره او سرفا وتضييعا فرطنا فيها قدمنا التفريط فيها
ما فرطنا ما تركنا وفرطتم في يوسف قصرتم في امره فتيان مملوكان
تراود فتاها اي عبدها والعرب تسمي المملوك شابا كان او شيخا فتى
فريا عجبا او عظيما قال موسى لفتاه يوشع بن نون الفزع الاكبر قال
علي رضي الله عنه هو اطباق باب النار حين تغلق على اهلها فكهون
يتفكهون فاكهون الذين عندهم فاكهة كثيرة ويقال هما بمعنى
معجبون وقيل فاكهون ناعمون وفكهون معجبون فارهين اي حاذقين
وفرهين اي اشرين بطرين ما لها من فواق اي ليس بعدها افاقة ولا رجوع
الى الدنيا كالفراش هو شبه البعوض يتهافت في النار والفراش
بالكسر الزوج او المولى ويقال للمرأة فراش لان الزوج يفرشها ولان
الزوج يفرشها او لان الفراش من لوازمها وفرش مرفوعة اي بعضها
فوق بعض ومفرشة لهم ومنه رفعه الى السلطان او المراد النساء
المكرمات وجعل الارض فراشا ذلك لا يستدعي كونها مسطحة لان
كرية شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأبى الافتراش عليها
فاجرا مائلا عن الحق فزع عن قلوبهم حل الفزع عن قلوبهم فرقناها
فصلناه فطامه من كل زوج من كل صنف بعدما فتنوا عذبوا فصلت
اياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى لولا كلمة الفصل اي القضاء
السابق الا فاجرا كفارا الا من سيفجر ويكفر فتنوا المؤمنين ابلوهم
بالاذى ليقتلوا فاكهين متلذذين بالسخرية منهم ولتبتغوا من فضله
من سعة رزقه بما فتح الله لكم بما بين لكم في التورية كلما ردوا الى
الفتنة دعوا الى الكفر او الى قتل المسلمين حتى اذا فرحوا اعجبوا فتحنا
عليهم كوسعنا عليهم ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين ويزيدهم من فضله
قال النبي صلى الله عليه وسلم هو الشفاعة فيمن وجبت له النار
واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح ولا تقربوا الفواحش
كبائر الذنوب او الزنا ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم واصغره وهو
الخيط في شق النواة مثلا ما بعوضة فما فوقها اي في الخسة وقال
بعضهم فما دونها وبه زال الاشكال بحديث لو كانت الدنيا تزن

عندالله جناح بعوضة حيث مثله بما دون البعوضة وفرشا وما يفرش للذبح لقد نابطلنا فيا لكم اما، كم فان فاو رجعوا من فورهم هذا من ساعتهم اى في الحال فقلتم جبنتم فجاجا سبلا ومسالك واسعة شيئا فريا بديعا منكرا الا فتنتك ابتلاءك ولبثت فينا اى عندنا كالقى الشيطان في امنيته اى عند تلاوته والفارق والفارقات الملائكة تفرق بين الحق لقد ناافى خالفا الوجود التمانع والنظام فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما اى اجرا ومنفعة وحسن الاعطاء لا يحزنهم الفزع الاكبر النفخة الاخيرة على فترة من الرسل على حين فتور من الارسال وانقطاع الوحي وفصيلته وعشيرته الذين فصل عنهم فاقرة داهية تكسر الفقار فتحت السماء تشقق الحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا فسجرنا فذللنا حمولة وفرشا الفرش الغنم وفي قول السلف هو صغار الابل والغنم وقيل هو ما خلق لهم من اصوافها واوبارها التي يفرشونها ويجلسون عليها وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا بالغلبة بالحجة في كل الاحوال وبها وبالسيف حين اظهر محمدا وامته على الدين كله وما انتم عليه بفاتنين اى ما انتم على ما تعبدون بباعثين او حاملين على طريق الفتنة والاضلال فرجت صدعت فطاستى الخلق جافيا فئتين اى فرقتين فيم كنتم اى في شيء كنتم من امر دينكم ففتقناهما اى السماء بالمطر والارض بالنبات ولما فصلت طالوت اى خرج لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني فردوس قيل للكفار منازلهم فيها لان الله تعالى خلق لكل انسان منزلا في الجنة ومنزلا في النار فرعون هو لقب ملوك العمالقة والعمالقة قوم من ولد عمليق ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهم امم تفرقوا في البلاد وسكان الشام منهم سموا بالجبابرة وملوكهم بمصر بالفراعنة وفرعون موسى عليه السلام اسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن الريان وفيما حكاه النقاش وتاج القراء في تفسيرهما انه والد الخضر او ابنه واما فرعون يوسف فهو ريان كان بينهما اكثر من اربعمائة سنة عن مجاهد كان فرعون موسى فارسيا من اهل اصطخر ولعله كان دهريا اعتقد من ملك قطرا وتولى امره بقوة طالعة استحق العبادة من اهله كذا في الانوار وانما ذكر في القران باسمه ولم يذكر نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما يؤخذ من جوابه لموسى ونمرود كان بليدا الا ترى انه قال

فرعون

انا احيي واميت وضل ما ضل فصل القاف كل قنوت في القران فهي الطاعة الا قوله كل له قانتون فان معناه مقرون قال الحسن كلما في القران من القرض الحسن فهو التطوع كل قول في القران مقرون بافواه او بالسنة فهو زور كل شيء في القران قليلا والا قليل فهو دون العشرة قال بعض المحققين في قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقل متاع الدنيا قليل ما سماه الله قليلا لا يمكننا ان ندرك كميته فما ظنك بما سماه كثيرا كل قتل في القران فهو لعن بعض الكفار كل شيء قاربته فقد فارقته كل ما يتقرب به الى الله فهو قربان كل نازلة شديدة بالانسان فهي قارعة كل من هو من اولاد نضر بن كنانة فهو قرشي صغر القرش تعظيما وهو الكسب والجمع سموا به لانهم يتجرون ويجتمعون بمكة بعد التفرق في البلاد كل عامل في الحديد فهو قين كل نبت ساق انابيب وكعوب فهو قصب كل قول او فعل يستفحش ويجب الاجتناب عنه فهو قاذورة كل لعب يشترط فيه غالبا ان ياخذ الغالب شيئا من المغلوب فهو قمار في عرف زماننا كل قول مقطوع به من قولك هو كذا وليس بكذا يقال له قضية ومن هنا يقال قضية صادقة وقضية كاذبة كل سابق في خير او شر فهو عند العرب قدم يقال فلان قدم في الاسلام وله عندي قدم صدق وقدم سوء كل من يقبل شيئا مقاطعة وكتب عليه كتابا فالكتاب قبالة بالفتح والعمل بالكسر لانه صناعة كل من يقوم الرئيس بامرهم او يقومون بامره فهو القوم القراءة هي ضم الحروف والكلمات بعضها الى بعض في الترتيل وقرات القران وقراءة وقروت اليه قروا اي قصدته قصدا واتبعته وقريت الضيف اقريه قرى بالكسر والقصر وقرا بالفتح والمد ويقال قرات سورة كذا اذا قراها خارج الصلاة ولا يقال قرات بسورة كذا الا اذا قراها في الصلاة فان معنى لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب اي لم يات بهذه السورة في جملة ما يقرا به فيشعر بقراءة غيرها من السور معها وانه لا يجوز ان تقول وصلني كتابك فقرات به لانه عار عن معنى التقرب وفلان قرا عليك السلام واقراك بمعنى ولا يقال اقراه الا اذا كان السلام مكتوبا وفي النهاية لابن الاثير فلان يقرئك السلام اي يحملك على ان يقرا عليه وكذا قال المحدث اقراني شيخي فان معناه حملني على ان اقرا عليه والقراءة والقران حقيقتان متغايرتان فالقران هو الوحي المنزل على سيدنا محمد

القراءة

للبيان والاعجاز والقراءة اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف
او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها وباختلاف القرات يظهر
الاختلاف في الاحكام لكن الخلاف في وجوه القرات حق في نفس الامر
كما صرح به النبي وكل من الاحكام وان كان حقا باعتبار الاجتهاد لكن
لكن في نفس الامر الحق واحد ولاختلاف القرآت وتنوعها فوايد
منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها
وشرفها على ساير الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها
اظهار سر الله في كتابه وصيانته عن التبديل اذ لا يخلو حرف وحركة فيه
من الفوايد حكى ابو الليث السمرقندي في آية اذا قرئت بقراءتين قولا
احدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا والثاني انه تعالى قال بواحدة الا
انه اذن بهما ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير
يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة آيتين مثل حتى
يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت فانما قال باحدهما واجاز
القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم نعم القراءتان تصير بمنزلة
آيتين لكن لا في الحكم والا لوجب الجمع بينهما في القران والمصحف
والتعليم ولما كان من اقتصر على احديهما مقتصرا على بعض القران
وللزم من ذلك ان المصاحف لم تثبت فيها جميع القران بل بقراءة
على ان يقام احديهما مقام الاخرى لا على ان يجمع بين احكامهما وليس
نزول القراءتين كما في يطهرن وارجلكم مثلا في وقت واحد بل الاذن
بالقراءة الثانية ثبتت بسؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما
نزلت القراءة الاولى بزمان طويل وذلك ان القران نزل اولا بلغة
قريش لانها افصح اللغات فلما تعسر تلاوته بتلك اللغة على سائر العرب
نزل التخفيف بسؤال الرسول واذن بتلاوته بسائر اللغات فانتشر الامر
حتى جاز لكل فريق منهم ان يقرؤا بلغتهم ولغة غيرهم واليه اشار
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله نزل القرآن على سبعة احرف
كلها كاف شاف فالقراءة الثانية ناسخة لحكم الاولى فيما لم يمكن
الجمع بينهما الا انا لم نعرف الاولى من الناسخة وقع التعارض
بينهما فكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى
المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة
التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل
بها القران ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة

اوعن العشرة اوعن غيرهم من الائمة المقبولين والضابط عند اهل
الاصول والفقه التواتر والاحاد فما لم يتواتر لم يصح بها الصلوة وغيرها
عندهم وكل واحدة من القرات السبعة المتواترة تنسب الى واحد
من الائمة لاشتهاره بها وتفرده فيها باحكام خاصة في الاداء
واما غيرها فاذا ظهر فيها امر الرواية ولم يشتهر بها من احد ينسب
الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من ذلك اعتباره والقراءة
كالغلبة جمع قارئ والقراء المتنسك والجمع قراؤن قال ابن الصلاح
في فتاواه قراءة القران كرامة اكرم الله البشر وقد ورد ان الملائكة
لم يعطوا ذلك وانهم حريصة لذلك على استماعه من الانس القرآن المنزل
فعلان بمعنى مفعول جعل اسما لمجموع المنقول بين دفتي المصاحف الكلام
المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم لانتظامه منسوخ التلاوة وهو
ليس من القران وذهب بعضهم الناس الى ان القرآن هو اسم علم غير مشتق
خاص بكلام الله وهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو مروي عن الشافعي
اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قراءة ولا يهمز القران
ويقول انه اسم وليس بمهموز وذهب قوم منهم الاشعري الى انه مشتق
من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممت احدهما الى الاخر والصحيح انه الهمزة
من باب التخفيف وقال بعض الفضلاء القران في الاصل مصدر قران الشيء
بمعنى جمعه او قرات الكتاب قراءة قراءة او قرانا بمعنى تلوته ثم نقله
العرف الى المجموع المخصوص والمتلو المخصوص وهو كتاب الله المنزل على
سيدنا محمد ونقله اهل الاصول الى القدر المشترك بين الكل والجزء
ثم نقله اهل الكلام الى مدلول المقروء وهو الكلام الازلي القائم بذاته
المنافي للسكوت والآفة وقال بعضهم القرآن لغة اسم لكل مقروء واذا كره
وشرعا اسم لهذا المنزل العربي اذا عرف باللام فعلى هذا يطلق على كل آية
ولو قصرت وعرفا اسم لهذا المنزل العربي المعجز فلا يطلق الا على سورة
او آية مثلها فارادة الكل وهو المجموع المتلو مناسب لغرض المفسرين
وارادة القدر المشترك بينه وبين اجزائه مناسب لغرض الاصوليين
وارادة الكلام الازلي القائم بذاته المنافي للسكوت والافة مناسب
لغرض المتكلمين وفي التلويح في عرف العام اسم لهذا المجموع عند
الاصولية وضع تارة للمجموع وتارة لما يعم الكل والبعض فيكون القران
حقيقة فيهما باعتبار وضع واحد والقران شايع الاستعمال في
اللفظ وكلام الله حقيقة في المعنى النفسي ومجاز في اللفظ الدال

القرآن المنزل

عليه والقرآن علم للكتاب وهو مع انطاقه على المعنى القائم بالذات اشهر من الكل
فيجوز تفسيره به لكنه بمنزلة العلم المشترك فيصح تقييده لازالة الاشتراك
او لازالة وهم المجاز عنه واختلف في لفظ القرآن فقال قوم انه تعالى
خلقه في اللوح لقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقال قوم آخر
انه لفظ جبرئيل لقوله تعالى انه لقول رسول كريم وقال قوم آخر انه لفظ
النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
وليس معنى كونه منزلا انه منتقل من مكان الى مكان بل معناه ان ما فهمه
جبرئيل من كلامه تعالى عند سدرة المنتهى ينزل بتفهيمه للانبياء الى
بسيط الغبراء فيكون اللفظ لفظ النبي صلى الله عليه وسلم والاول
منها اقرب الى الكمال والعظمة واولى بكلام الله تعالى وكونه معجزا واما
قوله تعالى انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فقد نسب القول فيه الى
الرسول فان القول الصادر اليك عن الرسول يبلغه اليك غير مرسل
له فيصح ان ينسب تارة الى الرسول وتارة الى المرسل ثم في كيفية تلقي
جبرئيل للوحي اقوال احدها ان الله الهمه والثاني انه سمعه من الله تعالى
والثالث انه حفظه من اللوح المحفوظ والظاهر من التلقف الروحاني
كما هو عبارة بعض المحققين انه الهام قال جلال الدين الاسيوطي سألت
شيخنا العلامة الكافيجي عن كيفية التلقف فقال لا يكيف واختلف
ايضا في كيفية انزال القرآن من اللوح المحفوظ والصحيح المعتمد منها
انه نزل الى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك نجما
والاشكال بآية انا انزلناه في ليلة القدر بانها لو لم يكن من جملة القرآن
الذي نزل جملة فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة مدفوع
بان معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضيناه وقدرناه
في الازل والمعنى ننزله جملة في ليلة القدر وان كان اللفظ ماضيا
واختلف ايضا في ان القرآن الحقيقي ما ذا هو فنحن نقول انه المعنى القائم
بالنفس والخصم يقول انه حروف واصوات اوجدها الله وعند وجودها
انعدمت وانقضت وان ما اتى به الرسول وما نتلوه نحن ليس هو ذلك
وانما هو مثاله على نحو قراءتنا شعر المتنبي وامرئ القيس فان ما يجري من
السنتنا ليس هو كلام المتنبي وامرئ القيس وانما هو مثله ومنشا
هذا الخبط اشتراك لفظ القرآن فانه قد يطلق على المقروّ وقد يطلق على القراءة
التي هي حروف واصوات والعرب قد تطلق اسم الكلام على المعنى تارة وعلى
العبارة اخرى يقولون هذا كلام حسن صحيح وان كانت العبارة ركيكة

او مخبطة ويقولون ايضا عند كون العبارة معربة صحيحة هذا كلام حسن
صحيح وان كان المعنى في نفسه فاسدا وفي شرح المقاصد ما يقرأه القارئ
نفسه لا مثله على ما هو الاصح والائمة من السلف مجمعة على ان القرآن
كلام الله وهو منتظم من الحروف والاصوات مجموع من السور والآيات
مقروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا مسطور في مصاحفنا ملموس
بايدينا مسموع باذاننا منظور باعيننا وكذلك وجب احترام المصحف
وتبجيله حتى لا يجوز للجنب تلاوته فلما وقع الاشتراك في الاسم لم يقع
التوارد بالنفي والاثبات على محل واحد فان ما اثبتوه معجزة لا نثبت له
القدم وما اثبتنا له القدم لا يثبتون له معجزة فالقديم الغير المخلوق
هو الصفة البسيطة القائمة بذاته تعالى التي هي مبدأ للالفاظ والتابع
المتأخر وهو الحكاية ليس الا لفظ الحكاية وهو حادث ومخلوق
ولا يرد على قدمه كونه معجزا بناء على ان المعارضة للتحدي من شرائط المعجزة
اذ يكفي في ذلك ظهور المعجزة مقارنا للقرآن على ما اشار اليه بقوله وانزل
معه كتابا واختلف ايضا في ان القرآن هل هو اسم للنظم والمعنى جميعا
والجمهور على انه اسم للنظم والمعنى جميعا وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة
لانه اعتقد البعض انه اسم للمعنى دون النظم وزعم ان ذلك مذهب
الامام بدليل جواز القراءة بالفارسية في الصلاة عنده وقد ثبت
رجوعه الى قول العامة وعليه الفتوى فالقرآن عند الجمهور لفظ مشترك
بين المعنى النفسي القائم بذاته تعالى وهو واحد شخصي وبين الالفاظ
المخصوصة المرتبة ترتيبا مخصوصا فكما ان علمه واحد محيط بجميع
المعلومات كذلك كلامه واحد مشتمل على اقسامه من الكتب والصحف
وباللغات المختلفة والاخبارات والانشاءات ان فرقة الكلام في الازل
لا ينقسم الى الامر والنهي والخبر والاستخبار والنداء اذ لا سامع ولا
مخاطب في الازل بل يحصل ذلك فيما لا يزال بحسب التعلقات وهو اختيار
الاشعري في رواية فوحدته وحدة شخصية وعلى القول بانقسامه
الى ذلك فذلك في الازل وحدته وحدة جنسية واختاره صاحب
الصحائف ونسبه الى جمهور الاصحاب واما على قول جمهور المحققين
من الماتريدية والاشعرية فالكلام واحد نوعا وهو الخبر المفسر
بالنسبة بين المفردين القائمة بالنفس المحتملة للتصديق والتكذيب
وسائر الاقسام اضافة تنقسم اليها العارض اختلاف المسند
ولا يختلف ماهية الخبر بل تشخصاته وانقسامه الى الماضي والمستقبل

ليس لاختلاف المسند بل لاختلاف ما يعرضه فالاوامر المتعددة في الظواهر
وكذا النواهي تدل على معنى واحد في الحقيقة وهو الدعاء الى فعل الخير والانتهاء
عن فعل الشر والتعدد والتكثر والتجزي والتبعيض كلها في الدلالة لا في
المدلول ثم القران هو ما كان لفظه ومعناه من عند الله تعالى بوحي جلي واما
الحديث القدسي فهو ما كان لفظه من عند الرسول ومعناه من الله
بالالهام او بالمنام وقال بعضهم القران لفظ معجز ومنزل بواسطة
جبريل والحديث القدسي غير معجز وبدون الواسطة ومثله كما يسمى
بالقدسي يسمى ايضا بالالهي والرباني وقال الطيبي القران هو اللفظ
المنزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم والحديث القدسي اخبار الله
معناه بالالهام او بالمنام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم امته
بعبارة نفسه وسائر الاحاديث لم يضفها الى الله تعالى ولم يروها
عنه تعالى وقال بعضهم القران والحديث يتحدان في كونهما وحيا
منزلا من عند الله بدليل ان هو الا وحي يوحى الا انهما يتفارقان
من حيث ان القران هو المنزل للاعجاز والتحدي به بخلاف الحديث
وان الفاظ القران مكتوبة في اللوح المحفوظ وليس لجبريل ولا
للرسول ان يتصرفا فيه ثم انزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا وامر السفرة الكرام بانتساخه ثم نزل الى الارض منجما
في ثلث وعشرين سنة واما الاحاديث فيحتمل ان يكون النازل
على جبريل معنى صرفا فكساه حلة العبارة وبين الرسول تلك
العبارة او الهمه كما تلقفه فاعرب الرسول بعبارة يفصح عنه القياس القياس
هو عبارة عن التقدير يقال قاس النعل اذا قدره وقاس الجراحة بالميل
اذا قدر عمقها به ومنه سمي الميل مقياسا وانما جعل الشرع صلة
القياس كلمة على بتضمين معنى البناء خلاف اللغة ليدل على ان
القياس الشرعي للبناء لا للاثبات ابتداء وهو يستعمل في التشبيه
ايضا وهو تشبيه الشيء بالشيء يقال هذا قياس فلان اذا كان بينهما
مشابهة والحد المعتمد هو ابانة مثل حكم احد المذكورين بمثل علته
في الاخر والراي اعم من القياس لانه عبارة عن الاجتهاد فيكون
في القياس وغيره كاستنباط الاحكام من النصوص عبارة واشارة
ودلالة وتكلف القياس هو قياس لا يوجد له اصل ويعارضه
نص او فقد منه شرط آخر كما بين في محله وفي قوله تعالى ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم دلالة

على وجوب القول بالقياس واجتهاد الراي في احكام الحوادث فيما لا نص
فيه وعلى ان العامي عليه تقليد العلماء في احكام الحوادث وعلى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قد كان مكلفا باستنباط الاحكام والاستدلال
عليها بدلائلها بدليل لعلمه الذين يستنبطونه منهم لكن لم يقل رسول الله
بالقياس ابتداء بل كان ينتظر الى الوحي ثم يحكم بالقياس كما قرره
اهل الاصول والمراد من اولي الامر الفريقان من اهل الفقه والولاة
لان الفقهاء يعرفون اوامر الله ونواهيه ويلزم غيرهم قبول قولهم
فيها بدليل قوله ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون والامراء ايضا يسمون بذلك لنفاذ امرهم
على من يلون عليه وهو حجة وطريق لمعرفة العقليات عند العامة لان
العقلاء اتفقوا على صحة الاستدلال بالاثر على وجود المؤثر واتفقوا
ايضا على ان خالق العالم ليس من العالم وانما قالوا ذلك بطريق الاعتبار
والاستدلال قال الله تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
وقال ايضا فاعتبروا يا اولي الابصار والاعتبار وهو النظر في الثابت
لاي معنى ثبت والحاق نظيره به واعتبار الشيء بنظيره عين القياس
والمعنى تدبروا والتبيين المضاف الينا هو اعمال الراي في المعاني المنصوصة
لا بيان حكم نظيرها او انتقلوا وجاوزوا من حكم الاصل الى حكم الفرع
وبيان ذلك ان الله تعالى ذكر هلاك قوم بناء على سبب ثم قال فاعتبروا بالفاء
التي هي للتعليل اي اجتنبوا عن مثل هذا السبب لانكم ان اتيتم بمثله يترتب
عليكم مثل ذلك الجزاء اذ الاشتراك في العلة يوجب الاشتراك في المعلول
فالنظر والتامل فيما اصاب من قبلنا باسباب نقلت عنهم كالتامل
في موارد النصوص لاستنباط المعنى الذي هو مناط الحكم ليعتبر
ما لا نص فيه بما فيه نص احترازا من العمل بلا دليل واحتج منكروا
القياس بقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول
حيث حصر المرجع اليه في الكتاب والسنة وهذا حجة عليهم لانه
تعالى اوجب في كل متنازع فيه الرد اليهما ولا يوجد في حادثة نص
ظاهر فعلم انه امر بالنظر في مودعاته والعمل بمدلولاته ومقتضياته
وجميع اهل الاجتهاد والفقه من الصحابة شرعوا في القياس والعمل
بالراي عند عدم النص فكان ذلك اجماعا فعليا منهم وما نقله المنكرون
بخلافه فاكثرها مقاطيع ومروية من ضعيف وهي باعيانها معارضة
بروايات صحيحة عن صاحبها بنقيضها وليس القياس عملا بالظن كما زعمه

منكر به بل هو العمل بغالب الرأي واكبر الظن لا بالظن المطلق والعمل بالعلم
الغالب في الظن الراجح واجب عقلا وشرعا وان بقي فيه ضرب احتمال
كوجوب التحرز عن الممر الغالب الجدار المائل وان كان فيه احتمال السلامة
وكوجوب العمل بالتحري والسنة وبظواهر النصوص واخبار الآحاد والعام
المخصوص مع قيام الشبهة والاحتمال في هذه المواضع كلها والمماثلة
بين المقيس والمقيس عليه من جميع الوجوه غير واجب في صحة القياس
بل الواجب المماثلة في العلة لان معنى القياس اثبات الحكم في المقيس
مثل الحكم في المقيس عليه بعلة واحدة ومن شرط القياس مساواة
الفرع الاصل في المصلحة المناسبة للحكم كما ان من شرط مفهوم المخالفة
عدم مساواة المسكوت المنطوق في تلك المصلحة ومن شرطه ايضا عدم
النص في المقيس لانه انما يستعمل ضرورة خلو الفرع عن الحكم الثابت
له بطريق التنصيص والاستدلال بالقياس والنص في مسئلة واحدة
انما هو لاجل ان الخصم ان طعن في النص بانه منسوخ او غير متواتر او غير
مشهور بقي القياس سالما الا انه دليل على تقدير ثبوت النص والاجماع
والقياس الجلي هو ما سبق اليه الافهام والخفي هو ما يكون بخلافه
ويسمى الاستحسان لكنه اعم من الخفي فان الاستحسان قد يطلق على
ما ثبت بالنص والاجماع والضرورة لكن الغالب في كتب اصحابنا انه اذا ذكر
الاستحسان يراد به القياس الخفي وعدم جواز القياس الخفي مقرر في كتب
الاصول والقياس البرهاني هو المؤلف من مقدمات قطعية لافادة اليقين
والقياس الجدلي هو المركب من قضايا مشهورة او مسلمة لالزام الخصم
لحفظ الاوضاع او هدمها والخطابي هو المؤلف من قضايا ظنية
مقبولة او غيرها لاقناع من هو قاصر عن درك البرهان والشعري
هو المركب من قضايا مخيلة لافادة القبض والبسط في الاحجام والاقدام
والمغالطي هو الذي يركب من قضايا مشبهة بالمشهورات ويسمى شغبا
او بالاوليات ويسمى سفسطة والنقلي هو الذي كلتا مقدمتيه او احداهما
من المتواترات او مسموع من عدل والبرهاني هو المركب من قضايا يستلزم لذاته
قولا آخر والاقتراني منه هو ما كان مشتملا على النتيجة او نقيضها
بالقوة نحو العالم متغير وكل متغير حادث وهو خاص بالقضايا الحملية
والاستثنائي منه هو المشتمل على النتيجة او نقيضها بالفعل نحو لو كان النهار
موجودا لكانت الشمس طالعة ولكن لم يكن النهار موجودا فما كانت الشمس
طالعة فالنتيجة في الاخير ونقيضها في الاولى مذكوران بالفعل وحيث

يستثنى عين المقدم فاكثر ما يستعمل الشرطية بلفظ ان فانها موضوعة
لتعليق الوجود بالوجود وحيث يستثنى نقيض التالي فاكثر ما يؤتى بلو فانها
وضعت لتعليق العدم بالعدم وهذا يسمى قياس الخلف وهو اثبات المطلوب
بابطال نقيضه وما كان مؤلفا من قضايا منفصلة وهي المعاندة يسمى
قياس المنفصل والمحققون اذا قصدوا الاختصار في الاستدلال يكتفون
بدليل وضع المقدم في الاثبات ودليل رفع التالي في النفي ان كان
القياس استثنائيا ويكتفون بدليل الصغرى وبدليل الكبرى اذا كان
اقترانيا والاكثر في مخاطبات الفقهاء استعمال القياس الدليل الذي
حذف صغراه نحو لا اصدقاء ناصح حذرا عن التطويل دون قياس الضمير الذي
حذف كبراه لوضوحها واستعماله في مخاطبات الناس وقياس المعنى هو ان
يبين ان الحكم في الاصل معلل بالمصلحة الفلانية ثم يبين ان تلك
المصلحة قائمة في الفرع فيجب ان يحصل فيه مثل حكم الاصل وقياس الشبه
هو ان يقع صورة واحدة بين صورتين مختلفتين في الحكم كان فيها
لاحد الطرفين اكثر مشابهة للطرف الاخر فيستدل بكثرة المشابهة
على حصول المساواة في الحكم وبهذا قال الشافعية بوجوب النية
في الوضوء لكون المشابهة بينه وبين التيمم اكثر من المشابهة بين الوضوء
وبين غسل الثوب عن النجاسات وقياس التمثيل هو الحكم على غيره ومن
القياس قسم يسمى قياس العكس وشاهده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي احدنا شهوته وله
فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر قالوا بلى
قال فكذلك اذا وضعها في حلال كان له اجر ومنع ابو حنيفة القياس
في اربعة الحدود كقياس النباش على السارق في وجوب القطع بجامع
اخذ المال من حرز خفية والكفارات كقياس القاتل عمدا على القاتل
خطاء في وجوب الكفارة بجامع القتل بغير حق والرخص كقياس غير
الحجر من كل جامد طاهر قالع غير محترم في جواز الاستنجاء به على الحجر الذي
هو رخصة بجامع الجمود والطهارة والقلع والتقديرات كقياس نفقة
الزوجة على الكفارة في تقديرها على الموسر بمدين كما في فدية الحج
والمعسر بمد كما في كفارة الوقاع بجامع ان كلا منهما مال يجب بالشرع
ويستقر في الذمة واصل التفاوت مأخوذ من قوله تعالى لينفق ذو سعة
من سعته وقياس الغائب على الشاهد انما يعتبر لافادة الظن على تقدير
ظهور الجامع ولا يعتبر بلا جامع في العمليات لافادة اليقين وقولنا

القوة

من الصحابة مقدم على القياس القوة لفظ القوة وضع اولا لما به يتمكن
الحيوان من افعال شاقة ثم نقل الى مبدائه وهو القدرة وهي صفة بها
يتمكن الحيوان من الفعل والترك والى لازمه وهو ان لا ينفعل ثم الى
وصف المؤثرية الذي هو كجنس للقدرة وهو الذي عرفوه بانه مبدء
التغير من شيء في غيره من حيث هو غيره والى لازم القدرة وهو
امكان حصول الشيء بدون الحصول وهو مقابل للحصول بالفعل والقوة
ايضا هي كون الشيء مستعدا لان يوجد والفعل كون الشيء خارجا
من الاستعداد الى الوجود والقوة في الله تعالى كمال القدرة بحيث لا يعتريه
عجز فهي من الصفات الذاتية والمراد بالقوة في قوله تعالى ذو القوة
المتين القدرة وفي قوله من اشد منا قوة القوة في البدن قيل كان
من قوة قوم عاد ان الرجل منهم يقلع الصخرة بيده وقوله تعالى
هو اشد منهم قوة اي قدرة واقتضاء افعل في قوله تعالى هو اشد
منهم قوة الاشتراك في القوة لان القوة وان كانت في الانسان
الاعتدال والصلابة في البنية فحقيقتها زيادة القدرة فكما صح
اقدر صح انه اقوى والمراد بالقوة في قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة
القوة في القلب وفي نحن اولو قوة واولو باس شديد المعاون من خارج
وفي قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة فيه اقوال من الصحابة
والتابعين عن ابن عباس الرمي والسيف والسلاح وعن الاوزاعي
السهم فما فوقه وعن سعيد بن المسيب الفرس الى السهم فما دونه وعن مقاتل
ابن حيان السلاح وما سواه من قوة الجهاد وعن عكرمة الحصون وعن
مجاهد ذكور الخيل ورأى يتجهز الى الغزو ومعه جوالق فقال هذا
من القوة واما حديث الا ان القوة الرمي فمن قبيل الحج عرفة والندم
توبة واعلم ان الله سبحانه قد ركب في الانسان ثلث قوى احديها
مبدأ ادراك الحقايق والشوق الى النظر في العواقب والتميز بين
المصالح والمفاسد والثانية مبدأ جذب المنافع وطلب الملاذ
من الماكل والمشارب وغير ذلك والثالثة مبدأ الاقدام على
الاهوال والشوق الى التسلط والترفع وتسمى الاولى بالقوة النطقية
والعقلية والنفس المطمئنة والملكية والثانية بالقوة الشهوية
والبهيمية والنفس الامارة والثالثة بالقوة الغضبية والسبعية
والنفس اللوامة ويحدث من اعتدال الحركة الاولى الحكمة والثانية
العفة والثالثة الشجاعة وامهات الفضائل هي هذه الثلثة

وماسوى

وماسوى ذلك انما هو من تفريعاتها وتركيباتها ولكل منها طرفا افراط وتفريط
هما رذيلتان والمراد بالحكمة ههنا ملكة تصدر عنها افعال متوسطة بين
افعال الجربزة والبلاهة لا الحكمة التي جعلت قسيمة للحكمة النظرية لانها
بمعنى العلم بالامور التي وجودها من افعالنا واما القوى المدركة الجز
المرتبة التي ينوط بها المعاش والمعاد وهي الحساسة التي تدرك
المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات
لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعقلية التي تدرك الحقائق
الكلية والمفكرة التي تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم يعلم
والمتخيلة التي من شانها تركيب الصور واذا ركبت صورة فربما انطبعت
في الحس المشترك فصارت مشاهدة لها على حسب مشاهدة الصور الخارجية
ومن طبايع المتخيلة التصوير والتشبيه دائما حتى لو خليت وطباعها
لما فترت عن هذا الفعل ما لم يمنع مانع منه وهو توارد الصور من الخارج
وتسلط العقل والوهم ولا تستقل المتخيلة بنفسها في رؤية المنام
بل تفتقر الى رؤيا القوة المفكرة والحافظة وساير القوى العقلية
والقوة العقلية باعتبار ادراكها الكليات تسمى القوة النظرية
وباعتبار استنباطها للصناعات الفكرية من ادلتها بالراي تسمى
القوة العملية والقوة القدسية وهي التي تتجلى فيها لوائح الغيب واسرار
الملكوت مختصة بالانبياء والاولياء وقد تتسلط على الملك فتسمى القوة الملكية
وهي ملكة الاتصال بالحضرات القدسية التي هي مواطن المجردات ويمكن
ان يستعمل هذه القوة في الانبياء والقوة النظرية غايتها معرفة
الحقايق كما هي عليه بقدر الطاقة البشرية والقوة العملية كمالها القيام
بالامور على ما ينبغي تحصيلا لسعادة الدارين والقوى حالة في البدن
كالنامية والهاضمة والدافعة وغيرها والقوة الواهمة حالة في الدماغ
والغضبية في يمين القلب والشهوية في يساره وقوى النفس الحيوانية
وسكنها ومصدر افعالها الدماغ والتخيل موضعه البطن المقدم
من بطون الدماغ والفكر موضعه البطن الاوسط من بطونه والحفظ
موضعه المؤخر من البطون وقد تقرر في علمه ان للدماغ في طوله ثلثة
بطون وكل بطن في عرضه ذو جزئين فالبطن الاول يعين على الاستنشاق
وعلى نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحساس والبطن
المؤخر مبدأ النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المتحرك وهناك افعال
القوة الحافظة والاوسط كدهليز بينهما وبه يتأدى الاشباح المدركة

وقوله هذا الروح النفساني الذي يكون به هذه الافعال التي ذكرناها
من الروح الحيواني الذي يتولد من القلب وذلك ان عرقين يصعدان الى الدماغ
من القلب فاذا صارا تحت الدماغ انقسما اقساما كثيرة تتشبك تلك الاقسام
وتصير كالشبكة فلا يزال الروح الحيواني يدور في ذلك التشبك حتى يرق
ويلطف وقوى النفس النباتية تسمى قوة طبيعية وهي نوعان نوع
غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ومسكنها
ومصدر افعالها الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر
التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه
ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله الانثيان والقوة الحيوانية التي
تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه بقبول اثارهما
مسكن هذه القوة ومصدر فعلها القلب هذا هو مذهب جالينوس
وكثير من الاطباء واما مذهب ارسطاطاليس فهو ان مبدا جميع القوة
القلب كما ان مبداء الحس الدماغ ثم لكل حاسة عضو منفرد يظهر
فعله فتبارك الله احسن الخالقين القضية هي المعلومات الاربعة
وهي المحكوم عليه وبه والنسبة الحكمية والحكم وادراك هذه
الاربعة تصديق ثم القضية ان انحلت بطرفيها الى مفردين فهي
حملية وتسمى المحكوم عليه فيها موضوعا والمحكوم به محمولا والحملية
اما شخصية وهي التي يكون المحكوم عليه فيها جزئيا معينا كزيد كاتب
واما كلية وهي التي يكون المحكوم عليه فيها كليا وهي اما مسورة لا تخلو
عن ان تميز جزئيته بذكر السور كبعض الانسان كاتب فهي المحصورة الجزئية
او تميز كليته بذكره ككل انسان حيوان فهي المحصورة الكلية واما مهملة
كالانسان كاتب وهي في قوة الجزئية لتحققها فيها فتلك ربع وكلها
اما موجبة او سالبة فصارت ثمانيا وان انحلت الى قضيتين فهي شرطية
وهي التي يحكم فيها على التعلق اي وجود احدى قضيتيها معلق على وجود
الاخرى او على نفيها وتسمى الجزء الاول منها مقدما والثاني تاليا وهي
قسمان متصلة وهي التي يحكم فيها بامتناع اجتماع قضيتين فاكثر
في الصدق وهي التي تحكم فيها بلزوم قضية اخرى او لا لزومها وهي
توجب التلازم بين جزئيها نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومنفصلة
وهي التي يحكم فيها بامتناع اجتماع قضيتين فاكثر في الصدق وهي التي
جزاها متعاندان نحو العالم اما قديم او حادث وهي على ثلثة اقسام مانعة
الجمع نحو هذا العدد اما مساو لذلك او اكثر ومانعة الخلو نحو اما ان يكون

القضية

زيد

زيد في البحر واما ان لا يغرق ومانعتهما نحو العدد اما زوج او فرد وصدق
القضية الموجبة يقتضي وجود الموضوع فيما نسب اليه الحكم من الخارج
والذهن بخلاف القضية السالبة فان صدقها لا يقتضي وجود الموضوع
فيما نسب اليه الحكم من احد المظهرين المذكورين وذلك لان متعلق
الحكم الايجابي وقوع النسبة الحكمية ومرجع ذلك الوقوع الى الوجود
الرابطي بين الموضوع والمحمول ولا تحقق لذلك الوجود بدون الوجود
الاصلي للموضوع في مظهره ضرورة ان ثبوت شيء لشيء فرع ثبوت
المثبت له في مظهر الثبوت واما متعلق الحكم السلبي فلا وقوع النسبة
الحكمية ومرجعه الى عدم تحقق الوجود الرابطي بين طرفي القضية وعدم
تحققه كما يكون بوجود الموضوع في مظهر الحكم غير ثابت له المحمول في نفس
الامر كذلك يكون بعدم وجوده فيه ضرورة ان ما لا يوجد لا يثبت له
شيء من الاشياء فلا جرم صدق الحكم السلبي لا يقتضي وجود الموضوع
كما اذا قلنا لم يتحرك انسان في الدار فانه لا يحتاج الى وجود انسان البتة
وعليه كنت كنزا مخفيا الخ والقضية البسيطة هي التي حقيقتها ومعناها
اما ايجاب فقط نحو لا شيء من الانسان بحجر بالضرورة والقضية المركبة
هي التي حقيقتها ملتئمة من ايجاب وسلب نحو كل انسان ضاحك لا دائما
والقضية الطبيعية ليست من القضايا المعتبرة في العلوم نحو الحيوان
جنس الانسان نتيجة الحيوان نوع وهو باطل والقضية النظرية هي التي
يسال عنها ويطلب بالدليل اثباتها في العلم وهي من حيث يسال عنها
يسمى مسئلة ومن حيث يطلب حصولها مطلبا ومن حيث يستخرج من الحجة
نتيجة ومن حيث يبنى عليه الشيء اصولا ومن حيث ينطبق على جزئيات
موضوعه ليتعرف احكامها منه قاعدة ومن حيث يتالف منها الحجة
مقدمة وقضية ومن حيث يحتمل الصدق والكذب خبرا واختلاف
العبارات باختلاف الاعتبارات القلب هو في اللغة على معنيين احدهما
جعل اعلى الشيء اسفل ومنه اخذ قلب العلة حكما وبالعكس لان العلة
اعلى من الحكم لكونها اصلا والحكم اسفل لكونه تبعا والثاني جعل ظاهر الشيء
باطنا كقلب الجراب ومنه اخذ قلب الوصف شاهدا على الخصم بعد ان يكون
شاهدا للخصم وفي اصطلاح الاصولي هو عبارة عن ربط خلاف
ما قاله المستدل بعلته للالحاق باصله والقلب قد يطلق على العقل
مجازا نحو ولكن تعمى القلوب التي في الصدور كما اطلقت العين مجازا على
القلب في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري والمراد بالقلب

القلب

فحديث ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله النفس الناطقة
التي في ذلك العضو سرير ملكها وقلب كل شيء خالصه وقد يعبر بالقلب
عن العقل وسمي المضغة الصنوبرية قلبا لكونه اشرف الاعضاء لما فيه
من العقل على راي وسرعة الخواطر والتلون في الاحوال ولانه مقلوب
الخلقة والوضع كما يشهد به علم التشريح ومن تقاليبه القبول
والقابلية وهو رئيس البدن المعول عليه في صلاحه وفساده وهو
اعظم الاشياء الموصوفة بالسعة من جانب الحق ومعدن الروح الحيواني
المتعلق للنفس الانساني ومنبع الشعب المنبثة في اقطار البدن الانساني
بل في سائر الحيوانات التامة الخلقة ومنه يحصل الحياة والفيض لجميع
الاعضاء على السوية بمقتضى العدل وله ايفاء كل ذي حق حقه ويسميه
الحكيم بالنفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبة وهي
المدركة العالمة من الانسان والطالب المعاتب والمعاقب قال بعض الفضلاء
القلب ان كان في الصورة واحدا لكنه من حيث المعنى قلبين لان الروح
اكثر الاعضاء المنتفع بها في الانسان فالحق ما كان قوامه بالروح
كالحق الروح بالقرب في قولهم مشى برجله وسمع باذنه وابصر بعينه
الا ترى ان في جناية اللسان والفرج كمال الدية لشرفه وعظم منفعته
كما لو قطع اليدين فهذا اطلق اسم الجمع في قوله فقد صغت قلوبكما على ان
قلوب من حيث المعنى ولان القلب قد يطلق على الميل الموجود فيقال للمنافق
ذو قلبين وللذي لا يميل الا الى شيء واحد له قلب واحد وقال بعض المحققين
للقلب سبع طبقات الصدر وهو محل الاسلام ومحل الوسواس ثم القلب
وهو محل الايمان ثم الشغاف وهو محل محبة الخلق ثم الفؤاد وهو محل
رؤية الحق ثم حبة القلب هو محل محبة الحق ثم السويداء وهو محل
العلوم الدينية ثم مهجة القلب هي محل تجلي الصفات والكفار ختم الله
على قلوبهم وقال الحكماء حيث ما ذكر الله القلب فاشارة الى العقل
والعلم نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيث ما ذكر الصدر
فهو اشارة الى ذلك والى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحو ذلك
والقلب اما قلب اسناد نحو لكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل ويوم يعرض
الذين كفروا على النار اي يعرض النار عليهم او قلب عطف ثم تولى
عنهم فانظر اي فانظر فتول ثم دنى فتدلى اي تدلى فدنى لانه بالتدلي
نال الى الدنو او قلب تشبيه نحو قالوا انما البيع مثل الربوا اذ الاصل
بالعكس لان الكلام في الربوا ومنه افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر

العكس

العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان وهم جعلوا غير الخالق مثل الخالق
ومن القلب ايضا قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا وقوله تعالى
كالمنتة بالقدن السنيا غا وكان لون ارضه سماؤه واعتبرت القلب في موضع
المبالغة لنكتة كما هو عند المحققين واستواء البنائين في التصريف مانع
الحمل على القلب قال صاحب الكشاف في قوله تعالى من الصواعق قرا الحسن
من الصواقع وليس هذا بقلب وقلب احد حرفي التضعيف ياء اذا انكسر
ما قبلها ووقع في بناء ممتد كالديبار اصله الدنار يجمع على دنانير
والديباج اصله الدباج يجمع على دبابيج وعليه قوله واظهر السنا فانه
جمع سنة لا جمع سين وقلب الاعراب في الصفة كقوله عذاب يوم محيط
اذ المحيط هو العذاب في قلب بعض الحروف الى بعض في الصفات كقوله
عليه السلام ارجعن مازورات للتواخي وقلب الواو وهمزة للتخفيف
في الواو المضمومة والمكسورة كوجوه واجوه ووسادة واسادة والعرب
تقلب الكلام لايضاح المعنى يقولون فلان يخافك كخوف الاسد اي
كخوفه من الاسد قال الله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وانما العصبة
تنوء بالمفاتح ومن القلب اشتعل الراس شيبا وهو كاشتعل البيت
نارا بقيد العموم ومنه ايضا وقد بلغني الكبر كما يقال بلغني الجهد اي
انا في الجهد وعلى القلب ايضا حتى تنكح زوجا غيره اذ الاصل حتى تنكح
زوجا غيره القضاء ممدود ويقصر وقد اكثر ائمة اللغة في معناه
والت اقوالهم الى انه اتمام الشيء قولا وفعلا قال الله تعالى فاذا قضيتم
مناسككم وتخصيصه باستدراك ما خرج من الوقت عرف الفقهاء
وقال ائمة الشرع القضاء قطع الخصومة او قول ملزم صدر عن ولاية
عامة وقضى عليه اماته ووطره اتمه وبلغه وعليه عهدا وصاه وانفذه
واليه انهاه وعن دينه اداه واذا قضيتم مناسككم اي فرغتم
واذا قضى امرا اي احكم والقضاء الاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل
لقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والوجوب
لما قضي الامر والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه بدليل ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله اذ لم يستطع احد رد قضاء الله بل هو وصية اوصى
بها والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعني
حقا لم يفعل والابرام في نفس يعقوب قضاها والعهد اذ قضينا الى
موسى الامر والاداء اذا قضيت الصلوة فكل ما احكم عمله وختم

القضاء

وادّى واوجب واعلم وانفذوا مضى فقد قضى وضلق للطبق القضاء
موضوع للفظ المشترك بين هذه المفهومات وهو انقطاع الشئ والنهاية
وقضاء الله عبارة عن ثبوت صور جميع الاشياء في العلم الاعلى على الوجه
الكلي وهو الذي يسميه الحكماء العقل الاول وقدره هو صور جميع الموجودات
في اللوح المحفوظ الذي يسميه الحكماء بالنفس الكلية وقال بعضهم القضاء
هو الحكم الكلي الاجمالي على اعيان الموجودات باحوالها من الازل الى الابد
مثل الحكم بان كل نفس ذائقة الموت والقدر تفصيل ذلك الحكم بتعيين
الاسباب وتخصيص ايجاد الاعيان باوقات وازمان بحسب قابلياتها
واستعداداتها المقتضية للوقوع منها وتعليق كل حال من احوالها بزمان
معين وسبب مخصوص مثل الحكم بموت زيد في اليوم الفلاني بالمرض
الفلاني ولا يمكن ان يكون التفصيل على خلاف الاجمال فما يقع في افراد
الانسان من خير او شر فانما هو تفصيل قضائه لا محالة فسعادة المرء
وشقاوته انما هي امور خارجة عن حقيقة الانسان اقتضته الحكمة
الربانية كالمشخصات فاتضح معنى قوله اعملوا ما شئتم فكل ميسر
لما خلق له فمن خلق لان يظهر منه تفاصيل قضائه الخير لا يصدر عنه الا
الخير وكذلك عكسه وقد قيل في معناه ذلك بصرفه تعالى في افعاله
على وفق ما قدره واجراه عليه مستندا الى سابق علمه بخلق الصوارف
والدواعي له فمن كان من اهل السعادة يتيسر له لعمل اهل السعادة ومن كان
من اهل الشقاوة وفي الانوار في تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم
كافر مقدر كفره موجه اليه ما يحمله عليه ومنكم مؤمن مقدر ايمانه
موفق لما يدعوه اليه وفيه حكاية الامام مع القدرية وهي ان
منهم هجموا عليه فقال لو ان الذي تزعم ان الله شاء الكفر من عباده ثم
يعاقبهم على ذلك فقال الا تخبروني هل علم الله في الازل ما يوجد من هؤلاء
الكفار ام لا فلم يمكنهم انكار علم الله تعالى فقال لو انعم قال فاذا علم الله منهم
الكفر كيف تقولون هل شاء ان يحقق علمه كما علم ام شاء ان يتغير علمه
جهلا فعرفوا بطلان مذهبهم فتابوا ومن حزب الشيخ ابي العباس المرسي
الهي معصيتك نادتني بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية بريدانه
سبق تعلق علمك بالمعصية مني وقدرتك بايجادها وارادتك
بتخصيصها فتعين وجودها حسب التعلق تعينا لزوميا ضروريا وبطلان
تبدل تعلق العلم جهلا والقدرة عجزا او الارادة قسرا فانى يمكن الهرب
عنها ووقوعها حتما عدلا لا ظلما فلهذا كانت منادية بالطاعة اي بالدخول

عن

تحت مجاري القهر استسلاما للقهار وكذلك التعلق بالطاعة التي جرت
على يد العبد فكان الحق وقوعها والباطل امتناعها مع ان العبد يجانبه قبلها
وما خالف فيكون مناديا على نفسه بلسان الحال ان طاعته لمولاه مع القدرة
على المخالفة في حال لا طاعة حقيقة فذكر من المخالفة للطاعة فاطاع
فيكون في عين المعصية بل الطاعة له مجاز كنسبتها للسموات والارض
ويفهم منه قوله لسيد خلقه ليس لك من الامر شئ وقوله ايضا واليه
يرجع الامر كله وتوكل عليه الى آخر حزبه فلنرجع الى ما هو بصددنا وهو
الفرق بين القضاء والقدرة وقال بعض المحققين القدرة عبارة عن تعلق
القدرة والارادة بايجاب جميع الاشياء التعلق التنجيزي الواقع فيما
لا يزال والقضاء عبارة عن تعلقهما بها التعلق المعنوي الحاصل في
الازل فالقضاء سابق على القدر والقدر واقع على سننه وتحقيق
هذه المسألة مما تمسك فيه العبارات وقال بعض العلماء القدر بمنزلة
المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل فالقدر ما لم يكن قضاء فمن حق ان
يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد بذلك قوله وكان امرا مقضيا
قال ابو حنيفة الناظر في القدر كالناظر في شعاع الشمس كلما ازداد نظرا
ازداد حيرة وهو مما استأثر الله به وهو المراد بما رواه مسلم اذا ذكر القدر
فامسكوا ولا عذر لاحد في القضاء والقدر والتخليق والارادة لان هذه
المعاني لم يجعلهم مضطرين انما فعلوا ما فعلوا مختارين فصار خلق الفعل
وارادته والقضاء به وتقديره كخلق الاوقات والامكنة التي يقع فيها
لا تقع بدونها ولم تصر تخليق شئ من ذلك عذرا لانه لا يوجب اضطرارهم
ولا دلالة في قوله تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
على ان الفرار لا يغني شيئا لان ما لا بد لكل شخص من حتف انف او قتل
في وقت معين انما هو مقتضى ترتب الاسباب في المسببات بحسب العادة
الى مقتضى الحكمة لا لانه سبق به القضاء لانه تابع للمقضي التابع
للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقضي فلا يكون باعثا
له وفي المقصد الاقصى القضاء نصبه هذه الاسباب الكلية الثابتة
كالارض والسموات والكواكب الافلاك والقدر توجيهه هذه الاسباب
الكلية بحركاتها المناسبة الى المسببات الحادثة وقضاء الله عند الاشاعرة
ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره
ايجاد الاشياء على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها
وعند الماتريدية هما من صفاته تعالى بلا كيف وليسا راجعين الى العلم

القدرة

اوالارادة وقد يطلق القضاء على الشيء المقضي نفسه وهو الواقع في قوله
عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء
القضاء وشماتة الاعداء وعلى هذا المعنى لا يجب به الرضى وانما يجب الرضى
بالقضاء بمعنى حكم الله وتصرفه وقد ورد بقول الله من لم يرض بقضائي
ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ الها سوائي القدرة عند
اهل السنة صفة تقتضي ايجاد الشيء وعند المعتزلة هو التمكن من ايجاد
الشيء وقيل صفة تقتضي التمكن وقيل قدرة الانسان هيئة بها يتمكن
من الفعل وهي مبدأ الافعال المتضادة على نسبة متساوية ولا يمكن
تساوي الطرفين الذي هو شرط تعلق القدرة الا في الممكن لان الواجب راجح
الوجود والممتنع راجح العدم وقدرة الله عبارة عن نفي العجز عنه وهي
صفة حقيقية قائمة بذاته تعالى يعرضها الاضافات بحسب المقدورات
مؤثرة في ايجاد الاشياء بالابداع والاختراع والخلق والصنع على وفق
الارادة والاختيار واشتقاقه من القدر لان القادر يوقع الفعل
على مقدار قوته او مقدار مشيته والقادر هو الذي يصح منه ان يفعل
تارة وان لا يفعل اخرى واما الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل فهو
المختار ولا يلزمه ان يكون قادرا لجواز ان يكون مشية الفعل لازمة
لذاته وصحة القضية الشرطية لا تقتضي وجود المقدم وقد يقال
القادر هو الذي يتصور منه اختيار الترك بدلا عن اختيار الفعل او بالعكس
بحسب الدواعي المختلفة لا الذي يتصور منه اختيار الترك عند حصول
اختيار الفعل فانه يجري مجرى الجمع بين الضدين وقال اهل الملل والنحل
المؤثر اما ان يؤثر مع جواز ان لا يؤثر وهو القادر او يؤثر لا مع جواز
ان لا يؤثر وهو الموجب فدل ان كل مؤثر اما قادر واما موجب فعند
هذا قالوا القادر هو الذي يصح ان يؤثر تارة وان لا يؤثر اخرى بحسب الدواعي
المختلفة والقدير هو الفاعل لما يشاء الفعال لما يشاء على ما يشاء اي على
الوجه الذي يشاء وجوده عليه وعلى قدر ما تقتضيه الحكمة لا زائدا
عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح ان يوصف به الا الله تعالى والمقتدر
يقارب القدير لكن قد يوصف به البشر بمعنى المتكلف المكتسب للقدرة
والقدرة كما يوصف بها الباري تعالى بمعنى نفي العجز عنه يوصف بها العبد
ايضا بمعنى انها هيئة بها يتمكن من فعل شيء ما ثم القدرة سواء كانت علة
تحصيل الفعل كما هو اختيار صاحب التبصرة او شرط تحصيل الفعل كما هو اختيار
عامة المشايخ تتعلق بالمعدوم ليصير موجودا دون الموجود لاستحالة ايجاد

الموجود والمحال فانه لا يدخل تحت القدرة فلا يجوز ان يوصف الله تعالى بالقدرة
على الظلم والكذب وعند المعتزلة يقدر ولا يفعل وفيه جمع بين صفتي
الظلم والعدل وهو محال والواجب ما يستحيل عدمه والقدرة هي اظهار
الشيء من غير سبب ظاهر وتستعمل تارة بمعنى الصفة القديمة وهي القدرة
وتارة بمعنى التقدير ولذا قرئ قوله تعالى فقدرنا فنعم القادرون
بالتخفيف والتشديد واعلم ان القدرة التي يصير الفعل بها محقق
الوجود هي تقارن الفعل عند اهل السنة والاشاعرة خلافا للمعتزلة
لانها عرض لا يبقى زمانين ولو كانت سابقة لوجد الفعل حال عدم القدرة
وانه محال وفيه نظر لانه على تقدير تسليم عدم البقاء لمثل هذه الاعراض
لا يلزم من التحقق قبل الفعل كون الفعل بدون القدرة لجواز ان يبقى
نوع ذلك العرض بتجدد الامثال والمحققون على انه ان اريد بالقدرة
التي تصير مؤثرة عند انضمام الارادة اليها فهي توجد قبل الفعل ومعه وبعده
وان اريد القوة المجتمعة بجميع الشرائط فهي مع الفعل بالزمان وان كا
بالذات بمعنى احتياج الفعل اليها ولا يجوز ان يكون قبل الفعل لامتناع
تخلف المعلول عن علته التامة اعني جملة ما يتوقف عليها فالتقدم الزماني
لا ينافي المقارنة الزمانية كحركة الاصبع مع حركة الخاتم والقدرة
الممكنة هي ادنى قوة يتمكن بها المأمور من اداء ما لزمه بدنيا او ماليا
وهذا النوع شرط لكل حكم والقدرة الميسرة هي ما يوجب اليسر على المؤدي
فهي زائدة على الممكنة بدرجة في القوة اذ بها يثبت الامكان وفرق بين
القدرتين في الحكم وهو ان الممكنة شرط محض حيث يتوقف اصل
التكليف عليها فلا يشترط دوامها للبقاء الواجب واما الميسرة فليست
شرطا محضا حتى لم يتوقف التكليف عليها ولانها مغيرة لصفة الواجب
من مجرد الامكان الى صفة اليسر على معنى انه كان جائزا من الله ان يوجب
على عباده بدون هذه القدرة فكان اشتراط القدرة الميسرة بتيسير
الامر لعباده لطفا منه وفضلا بخلاف الممكنة اذ لا يجوز التكليف
الا بها فلا يكون اشتراطها لليسر بل للتمكن والمنقول عن ابي حنيفة
ان القدرة بمعنى مجرد القوة صالحة للضدين ومتقدمة على الفعل
فلا يلزم تكليف العاجز اذ حصل القدرة سابقة عليه واما القدرة
مستجمعة بجميع الشرائط فلا تتعلق بالضدين بل هي بالنسبة الى كل
مقدور غيرها بالنسبة الى الاخر لاختلاف الشرائط وهي مع الفعل
لا محالة فالفاعل اذا فعل انما فعل بالقدرة التي خلقها مقارنة للفعل

لاسابقة عليه واما اذا لم يفعل فلا نقول ان الله لم يخلق القدرة الحقيقية بل يمكن انه خلقها ومع ذلك لم يفعل العبد والتوسط بين الجبر والقدر مبني على ان القدرة مع الفعل مع انها تصلح للضدين فان الالات والادوات المعدة لتتميم القدرة الناقصة صالحة للضدين كاللسان يصلح للصدق والكذب وكاليد يصلح لقتل الكفار ولسفك دماء المسلمين فكذا حقيقة القدرة التي يصلح بها الفعل مثلا السجدة للصنم معصية ولله تعالى طاعة والاختلاف بينهما من حيث الاضافة الى الامر والنهي وقصد الفاعل واما السجدة فلا تفاوت في ذاتها وكذا حركة اللسان لا تفاوت بين الصدق والكذب والقدرة انما صارت شرطا وعلة للفعل من حيث ذاته لا من حيث النسبة الى الامر والنهي والقصد فصح ان القدرة الواحدة تصلح للضدين الا انها اذا صرفت الى الطاعة سميت توفيقا واذا صرفت الى المعصية سميت خذلانا وذلك لا يوجب خللا في ذاتها والاشعري لما قال بالقدرة مع الفعل لكن يجب بها الاثر وانها لا يصلح للضدين وقع في الجبر والقدرية لما قالوا بالقدرة السابقة ثم ما بعدها مفوض الى العبد وقعوا في التفويض بل الله تعالى قدر ان يوجد الاثر وهو الهيئة الحاصلة بالمصدر بالقدرة المقارنة واختيار العبد ولا يرد ان الاختيار لما كان بتقدير الله يلزم الجبر لان تقدير الاختيار واختيار لا يوجب الجبر لان تقدير الشيء لا يوجب ضده واستحالة دخول مقدور واحد تحت قدرتين اذا كانت لكل واحد منهما قدرة التخليق والاكتساب فاما اذا كانت لاحدهما قدرة الاختراع وللاخر قدرة الاكتساب فجائز بخلاف الشاهد ولان لزوم الجبر والتكليف بما لا يطاق لو لم يكن القدرة الحادثة مؤثرة بمنع القديمة عن تاثيرها لقوتها وضعف الحادثة وهذا هو المعنى للكسب المترتب عليه الثواب العقاب ثم اعلم ان محل قدرة العبد هو عزمه المصمم عقيب خلق الداعية والميل والاختيار وبهذا يبطل احتجاج كثير من الفساق بالقضاء والقدر اذ ليس القضاء والقدر مما يسلب قدرة العزم عند خلق الاختيار ولا يلزم على القوم بمقارنة القدرة الفعل لا قبله ان يكون القدرة على الايمان حال حصول الايمان والامر بالايمان حال عدم القدرة ولا معنى للتكليف ما لا يطاق الا ذلك ومما يدل على جوازه هو انه تعالى كلف ابا لهب بالايمان ومن الايمان تصديق الله تعالى في كل ما اخبر عنه ومما اخبر عنه

انه لا يؤمن فصار مكلفا بان يؤمن بانه لا يؤمن وهذا تكليف بالجمع بين النقيضين والجواب ان التكليف لم يكن الا بتصديق الرسول وانه ممكن في نفسه متصور وقوعه وعلمه تعالى بعدم تصديق البعض واخباره لرسوله به لا يخرج الممكن عن الامكان ولان التكليف بجميع ما انزل كان مقدما على الاخبار بعدم ايمان ابي لهب فلما نزل انه لا يؤمن ارتفع التكليف بالايمان بجميع ما انزل فلم يلزم الجمع بين النقيضين والحاصل ان علم الله تعالى واخباره بوجود شيء او عدمه لا يوجب وجوده ولا عدمه بحيث يسلب به قدرة الفاعل عليه لان الاخبار عن الشيء حكم عليه بمضمون الخبر والحكم تابع لارادة الحاكم اياه وارادته تابعة لعلمه وعلمه تابع للمعلوم والمعلوم هو ذلك الفعل الصادر عن فاعله بالاختيار ففعله باختياره اصل وجميع ذلك تابع له والتابع لا يوجب المتبوع ايجابا يؤدي الى القسر والالجاء بل يقع التابع على حسب وقوع المتبوع

القول هو مصدر قال ومثله قولة ومقال ومقالة وقيل وقال والافتراء نقول لانه قول متكلف والاقوال المفتراة اقاويل تحقيرا لها كانها جمع افعولة من القول كالاضاحيك والقول والكلام واللفظ من حيث اصل اللغة بمعنى يطلق على كل حرف من حروف المعجم او من حروف المعاني وعلى اكثر منه مفيدا كان او لا لكن القول اشهر في المفيد بخلاف اللفظ واشهر الكلام في المركب من جزئين فصاعدا واما بحسب اصطلاح اهل الميزان فقد خص القول بالمركب ولفظ القول يقع على الكلام التام وعلى الكلمة الواحدة على سبيل الحقيقة واما لفظ الكلام فمختص بالمفرد قال ابن جني وحاصل كلامه في الفرق ان تركيب القول يدل على الخفة والسهولة في جميع تقالبيه فوجب ان يتناول على الكلمة الواحدة والتأثر الذي افاده تركيب الكلام لا يحصل الا من الجملة التامة والنطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد في قوله تعالى علمنا منطق الطير سمي اصوات الطير نطقا اعتبار السليمان عليه السلام فانه يفهمه ومن فهم من شيء معنى فذلك الشيء بالاضافة اليه ناطق وان كان صامتا وبالاضافة الى من لا يفهم عنه صامت وان كان ناطقا وقد يراد بالنطق ما يجري على الجنان لا ما يجري على اللسان ثم القول قد يستعمل بمعنى اللفظ تجوزا كقوله فقالتا له العينان سمعا وطاعة

القول

وقال الحايط سقط وقال به حكم واعتقد واعترف وغلب سبحان من تعطف
وقال به وعنه روى وله خاطبة وعليه افترى كقوله وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون فلا تعرض في الآية للمنع من اتباع الظن وقال فيه اجتهد وقال
بيده اهوى بها وفي النهاية اخذه وبرأسه اشار وبرجله مشى وبثوبه
رفعه ويجيء بمعنى مال واقبل وضرب وغير ذلك وقوله تعالى لقد حق
القول على اكثرهم اى علم الله بهم وكلمه عليهم كما قال ان الذين حقت
عليهم كلمة ربك لا يؤمنون وقوله ذلك عيسى بن مريم قول الحق
كقوله وكلمته القاها الى مريم وفي التسمية بقول الحق تنبيه على ما قال
ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم والقول قد يكون ذما وابعادا كقوله
تعالى لابليس قال اخرج منها مذؤما مدحورا والتكلم لا يكون الا ثناء
وفضيلة كقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وفي توكيد الفعل بمصدر
دلالة على انه كلمه بلا واسطة واتفق اهل العربية على ان الفعل
اذا اكد بالمصدر كان اسناده الى الفاعل حقيقة فسقط اوهام
المعتزلة ولا يقال كلم الله ابليس ولا هو كليم الله ولا انه كلم اهل النار
وقد يسمى المتصور في النفس قبل ظهوره قولا كقوله تعالى يقولون
في انفسهم وكذا ما يؤدى بالقول قولا ومنه اذا وقع القول عليهم
وقد يطلق القول على الاراء والاعتقادات فيقال هذا قول ابي
حنيفة وقول الشافعي يراد بذلك رايهما وما ذهبا اليه واذا دخل
على القول حرف الاستفهام صار مشكوكا فيه فاشبه الظن هذا
احد شرايط جعل القول بمعنى الظن والثاني ان يكون لفظا لاستقبال
والثالث ان يكون للمخاطب والرابع ان لا يفصل فاصل غير الظرف
بين الاستفهام وبين المستفهم منه واذا وردت جملة مقول له
بعد ما فيه معنى القول دون حروفه فالبصريون يجرونها على
حذف القول والكوفيون يجرونها على الحكاية بما فيه معنى القول
وقد كثر حذف القول في التنزيل لانه جار في حذفه مجرى المنطوق
به فمن ذلك قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم ومثله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل
ربنا تقبل منا ومثله ربنا ابصرنا وسمعنا اكفرتم بعد ايمانكم وتقدر
في الاستفهام كنظن في العمل والقيل والقال عبارة عن كثرة الكلام
وقيل القال الابتداء والقيل الجواب والقول بان الفيل في الخير والقال
في الشر يرده قراءة ابن مسعود ذلك عيسى بن مريم قال الحق وقد

يقال عن التهيؤ للافعال والاستعداد لها يقال قال فاكل وقال فتكلم
وقد يهتف القائل بقيل بتهويل ما يقال وقد يكون اسما كقيل للقول
والقيلولة هي الاستراحة وقت الضحى ولا يشترط النوم وتلك
الساعة تسمى القائلة كانها تعطى القيلولة فيكون مجازا حكميا
كعيشة راضية القصر لغة مصدر قصرت بمعنى منعت ومنه قاصرات
الطرف او بمعنى حبست ومنه حور مقصورات في الخيام وسمى
البيت المنيف قصر القصور الناس عن الارتقاء اليه او عن بناء مثله
او لاقتصاره على بقعة من الارض بخلاف بيوت الشعر والعمد وقصر
الصلاة من قصر كطلب حبس وترك البعض وضد طال من قصر ككرم
ومنه الاسم المقصور واقصر على كذا لم يجاوزه الى غيره والقصر في
الاصطلاح جعل احد طرفي النسبة في الكلام سواء كانت اسنادية
او غيرها مخصوصا بالآخر بحيث لا يتجاوزه اما على الاطلاق او بالاضافة
بطرف معهوده والقصر اعني تخصيص شيء بشيء قد يكون بالنسبة
الى جميع ما عداه ويسمى قصرا حقيقيا وقد يكون بالنسبة الى بعض
ما عداه ويسمى قصرا اضافيا والاضافي ينقسم الى قصر افراد وقلب
وتعيين فقولنا ما قام الا زيد لمن اعتقد ان القائم هل هو زيد او عمرو
قصر تعيين وكل مادة تصلح مثالا لقصر الافراد او القلب تصلح مثالا
لقصر التعيين من غير عكس وكل مثال يصلح للتقوى مثل انت لا تكذب
يصلح للتقوى مثل انت لا تكذب يصلح للقصر وكذا عكسه والتقوى
لازم للقصر التقديمي بلا عكس وقد يستفاد من الكلام تخصيص
شيء بشيء كلفظة الاختصاص في قوله تعالى والله يختص برحمته
من يشاء وكاللام الجارة الموضوعة لاختصاص المضاف بالمضاف
اليه كما في الحمد لله وهذا لا يخل بحصر طرق القصر في الاربعة فانهم
جعلوا القصر بحسب الاصطلاح عبارة عن تخصيص يكون بطريق من الطرق
الاربعة ولا مشاحة في الاصطلاح والقصر في قوله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين بتقديم المفعول ولا يصح شيء فيه مما قالوا من قصر
الافراد والقلب والتعيين نعم الا ان هذه الاقسام لا تجري في القصر
الحقيقي وانما هي اقسام لغير الحقيقي ولو سلم جريانها في الحقيقي ايضا
لكنه فيما اذا كان المخاطب ممن يصح عليه الخطأ او التردد لا في مثل
اياك نعبد كما صرح به السيد الشريف والعطف بلا وبل ولكن مختص
بالقصر والاستثناء وانما والتقديم مشتركة بينه وبين غيره واما

القصر

الفصل والتعريف فانهما مختصان بالمبتداء والخبر والقصر المستفاد
من تقديم ما حقه التأخير يكون اضافيا كما يدل عليه كلام صاحب
المفتاح وغيره واعلم ان اهل اللسان كثيرا ما يقصدون بتعريفهما حد
طرفي الكلام قصره على الطرف الاخر سواء كان التعريف باللام
او بالاضافة او بالموصولية وسواء كان للجنس او الاستغراق او العهد
ذهنيا او خارجيا ووجه قصدهم به اياه اعطاء التعريف حكم ضمير
الفصل لان تعريف كل من الطرفين شرط لضمير الفصل فحيث طووا ذكر
المشروط اعطوا حكمه لشرطه المذكور القسم بالكسر اسم من القسم بالفتح

القسم

وهو ان التجزية وعرفا ضم مختص بمشترك والقسم كالقتل ازاز النصيب
وهو بين الزوجات في المأكول والمشروب والملبوس والبيتوتة لا في
المحبة والوطي وقد كان رسول الله يقسم بين نسائه ويعدل ويقول
هذه قسمي فيما املك فلا تأخذني فيما تملك ولا املك يعني الحب
والوقاع ويقال هذا ينقسم قسمين بالفتح اذا اريد المصدر وبالكسر
اذا اريد النصيب والجزء من الشيء المقسوم والقسم ايضا شطر الشيء
وقسيم الشيء مندرج تحته واخص منه كالاسم فانه اخص من الكلمة
ومندرج تحتها وقسيم الشيء ما يكون مقابلا للشيء ومندرجا تحت
شيء آخر كالاسم ايضا فانه مقابل للفعل ومندرج تحت شيء آخر
وهو الكلمة التي هي اعم منهما والقسمة بالتاء يجيء بمعنى القسم بلا تاء
كقوله تعالى ان الماء قسمة بينهم والمراد النصيب والقسمة الفعلية هي
الفصل والفك سواء كان بالقطع او بالكسر ومعنى قسمة الشيء فرضا
حكم العقل واذعانه بان فيه طرفا يمتاز عن طرف وهذا الحكم انما
يتعلق بما لم يخط من الامتداد وهذا الفرض غير الفرض المذكور في تقسيم
المحال الى ما فرضه ونفسه محال والى ما فرضه محال والقسمة الوهمية
هي فرض شيء غير شيء والقسمة في مختلف الاجزاء مبادلة وفي ذوات
الامثال افراز والقسم محركة اسم من الاقسام وهو اخص من اليمين
والحلف لشاملين للشرطية الآتية وحروف القسم الباء والتاء والواو
والتاء اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة الى اخويها وما وضع
للقسم ايم الله اصله عند البصريين وهو مذهب الفراء ايمن الله وهو جمع
يمين وحذف نونه من تخفيفات القسم وعند الكوفيين وهو مذهب
سيبويه هي كلمة وضعت للقسم لا اشتقاق لها اي لا اصل لها والهمزة
فيها للوصل ومما يؤدي معنى القسم قولهم لعمر الله واللام فيه للابتداء او

الفتحة في القسم للتخفيف وان كانت للضمة اعرف وخبره محذوف
وتقديره لبقاء الله اقسم كأنه قال والله الباقي والاصل في حروف
القسم الباء التي للالصاق لانها توصل الفعل الى اسم الله المحلوف به
وتلصق به وهي تدل على محذوف فقول القائل بالله معناه اقسم او حلف
بالله وعليه قوله تعالى بما انعمت علي اي اقسم بانعامك علي بالمغفرة
وغيرها لاتوبن او بحق انعامك علي لا اعصي كذا في الانوار والواو
قد استعيرت من الباء للقسم لمناسبة بينهما صورة لاتحاد مخرجهما
ومعنى لان الباء للالصاق وفي العطف الصاق المعطوف بالمعطوف
عليه ثم استعيرت التاء لمعنى الواو توسعة لصلاة القسم لما بينهما
من المناسبة لكونهما من حروف الزيادة والباء لاصالتها تدخل على
المضمر والمظهر ويجوز دخولها على سائر الاسماء والصفات فلم يكن لها
اختصاص بالقسم بل هي حقيقة للالصاق والواو لا تدخل الا على المظهر
لا يقال احلف والله فيحط رتبة عن رتبة الاصل ولما كانت التاء دخيلا
على ما ليس باصل في القسم انحطت رتبته عنهما فقيل لا يدخل الا على
مظهر واحد وهو اسم الله وهو المقسم به غالبا وقد يحذف حرف القسم
تخفيفا يقال الله لافعلن بالنصب عند اهل البصرة وهو الاصح وبالخفض
عند الكوفيين بتقدير الجار وفي معنى القسم انشدكم بالله اي اسئلكم
بالله وقولك حلف بالله ليفعلن على طريق الغيبة كقوله تعالى يود
احدهم لو يعمر الف سنة والقسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان
على النفي كقوله تعالى تالله تفتؤ واذا كان معه الاثبات لم يكن بد
من اللام والنون نحو تالله لاكيدن وجواب القسم ان الشديدة نحو ان
ربك لبالمرصاد وما النفي نحو ما ودعك ربك واللام المفتوحة
نحو لنسئلنهم اجمعين وان الخفيفة نحو ان كانوا لفي ضلال مبين ولا نحو
لا يبعث الله من يموت وقد نحو قد افلح من زكيها وبل نحو بل عجبوا وقد نظم
انها على التفصيل ضابطا سبعة فاحفظوا للقسم ان ما النفي لام بل وان
خففت مفتوحة اللام فيهم وقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لما جاء
توكيدا للخبر سمي قسما وقد اقسم الله في القران في سبعة مواضع الآية
المذكورة وقوله تعالى اي وربي قل بلى وربي فوربك لنحشرنهم فوربك
لنسئلنهم فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب
والباقي كله قسم بمخلوقاته والغالب قسم على جملة خبرية كقوله فورب
السماء والارض انه لحق واما القسم على جملة طلبية فكقوله فوربك

لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس
المقسم به دلالة على المقسم عليه كقوله تعالى ص والقران ذي الذكر وهذا
يطرد في كل ما شانه ذلك كقوله تعالى ق والقران المجيد وقوله لا اقسم بيوم
القيمة والفجر الايات ثم القسم قسمان ظاهر كالايات السابقة ومضمر
وهو قسمان ايضا دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه
المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله والقسمة اعم من المزارعة
لانها تجري في العقار وغيره والمزارعة تختص بالارض القرب فعيل كعليم صفة
الفاعل معناه دني ويتعدى بحرف صلة ومنه القربان بالكسر وهو التقرب ثم استعير للمجانب
ويحسن يوصف بالمسافة فلا يتعدى الا بمن بمعنى الى وقربت منك اقرب قربا وتقربا
ولا اقربك قربانا والقرب تقول يقرب منه واليه واطرد استعمال افعل التفضيل
من قرب بالى لئلا يتوهم في اول الوهلة التباس من الصلة بمن التفضيلية وقوله
تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى لام الاختصاص فيه بمعنى الى صلة القرب فهي من في
الفعل والى في افعل التفضيل المستعمل بمن لدفع الالتباس كما ذكرنا انفا والقرب يستعمل في
الزمان والمكان والنسبة والحظوة والرعاية والقدرة والاولان معنيان اصليان والبواقي
مأخوذة منهما بنوع تجوز وان كان في بعضها حقيقة عرفية والقرب في التنزيل الجليل
على وجوه قرب الاجابة كقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقرب العصمة كقوله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقرب المنة كقوله ونحن اقرب اليه منكم وقرب
الوعيد كقوله اقترب الوعد الحق وقرب السؤال كقوله اقترب للناس حسابهم وقرب الطاعة
كقوله واسجد واقترب وقرب الرحمة كقوله ان رحمة الله قريب من المحسنين وقرب
الساعة كقوله اقتربت الساعة وانشق القمر واستشكل في الاقرب
في قوله تعالى كلمح البصر او هو اقرب انه ما هو والقربة ما يتقرب به الى الله
بواسطة غالبا وقد يطلق ويراد بها ما يتقرب به بالذات والقربى
تستعمل في الارحام والمراد بالقربى في قوله تعالى انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قرب النصرة لا قرب القرابة
على ما بينه رسول الله والقريب من النسب يؤنث بلا خلاف ومن المسافة
يذكر ويؤنث ويقال في القرب النسبي فلان ذو قرابتي وهو الصواب
لا ذو قربى والقرب والبعد ليس لهما حد محدود وانما ذلك بحسب المكان
ولهذا استدل امام الحرمين على تنزيه الله تعالى عن المكان بحديث
لا تفضلوني على اخي يونس بن متى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي
في الاعتقاد القرء هو لفظ مشترك بين الحيض والطهر باجماع اهل اللغة
فالقرء عند اهل الحجاز الطهر وعند اهل العراق الحيض والكل مصيب

القرب

القرء

فان القرء

فان القرء خروج من شيء الى شيء فخرجت من القرء الحيض الى الطهر ومن القرء
الطهر الى الحيض هذا قول ابي عبيدة وقال غيره القرء الوقت يقال رجع فلان
لقرئه اي لوقته الذي كان يرجع فيه والحيض يأتي لوقت والطهر يأتي
لوقت وقال ابن السكيت القرء الطهر والحيض وهو من الاضداد وانما
اطلق على كل واحد منهما لان كل اسم موضوع لمعنيين معا يطلق
على كل واحد منهما كالمائدة للخوان والطعام ثم سمي كل واحد منهما بانفراده
بالمائدة وليس القرء اسما للطهر مجردا ولا للحيض مجردا بدلالة ان الطاهر
التي لم تر الدم لا يقال لها ذات قرء وكذا الحائض الذي يستمر بها الدم
والشرع قد ورد في كل منهما قال عليه السلام لامرأة دعي الصلوات
يوم قرئك اي حيضك وقال لعبد الله بن عمر من السنة ان تطلقها في
كل قرء تطليقة اي في كل طهر قال فقهاء ابو حنيفة المراد من القرء
في قوله تعالى ثلثة قروء الحيض وقال الشافعي الطهر وقوله عليه السلام
طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان صريح في الحيض اذ لو كان
المراد الطهر كما هو مذهب الشافعي لبطل موجب الخاص وهو الثلثة لان
الطلاق المسنون هو الذي يكون في حالة الطهر فاذا طلقها فيه يلزم
ان لا يجب عليها التربص ثلثة اطهار اجماعا لان الطهر الذي وقع فيه
الطلاق محسوب عند من قال المراد به الطهر فحينئذ تنقضي العدة ببقية
ذلك الطهر وطهرين اخرين فينتقص العدد عن الثلث وذا لا يجوز لان فيه
ابطال موجب الخاص كما عرفت بخلاف ما لو حملناه على الحيض لان يتربص
بثلاث قروء كوامل والقروء جمع الطهر والاقراء جمع الحيض القتل
هو ازالة الروح عن الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك
يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت وقتله اماته والشراب
مزجه بالماء واقتل بضم التاء الاولى اذا قتله العشق والجن وقتل
الانسان ما اكفره اي لعن وقاتلهم الله انى يؤفكون اي لعنهم وقول
العرب قاتله الله ما اشعره ظاهره يخالف معناه اذ المراد المدح لا وقوع
القتل فكانه بلغ فيه مبلغا يحق ان يحسد ويدعو عليه حاسده وقد نظر فيه
ان رقيب له صاحب مسترق سمع ما الخبر اشعرها عن امرئ قاتله الله ما اشعره
والخرق قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تفكر وتدبر قال الله تعالى اخرقتها
لتغرق اهلها ولن تخرق الجبال طولا اي لن تقطع او لن تثقب الارض الى الجانب
الاخر اعتبارا بالخرق في الاذن والقطع فصل الجسم بنفوذ جسم اخر فيه
فيحتاج الى اله نفاذة فاصلة بالنفوذ وقطعن ايديهن اي جرحنها والكسر

القتل

فصل الجرح الصلب بدفع دافع قوي من غير نفوذ جرحه فيه والقصم بالقاف كسر
الشيء من طوله وبالفاء قطع الشيء المستدير وقيل ذو الفاء كسر بلا ابانة
وذو القاف كسر بابانة ونفي الاول ابلغ من نفي الثاني كما ان اثبات الثاني
ابلغ من اثبات الاول والقط عام والشق عرضا او قطع الشيء الصلب
والقد القطع المستأصل والمستطيل او الشق طولا والطعن القتل بالرمح
وطعن يطعن بالضم في السن وطعنه بالرمح وطعن في السن يطعن بالفتح وطعن
فيه بالقول يطعن ايضا وقال ابن الاثير طعن فيه وعليه بالقول يطعن بالفتح
والوخز طعن بلا انفاذ القيام جمع قائم ومصدر قمت ويجوز صلى زيد وعمرو
قائما اي كل منهما من اطلاق الجمع على الاثنين مجازا او حقيقة عند القائل القيام
به وقيام الامر وقوامه ما يقوم به الامر ومنه قوله تعالى اموالكم التي جعل الله
لكم قياما اي قواما وقائما بالقسط يعني يقيم القسط ولا يفعل غيره ويقيمون
الصلوة يديمون فروضها في اوقاتها وقيل من قوله قامت السوق اذا حضر
اهلها فيكون معناه الاشتغال بها عن غيرها ومنه قد قامت الصلوة
وقام عنه وله وبه وعليه ويستعمل بغير صلة وتختلف المعاني باختلاف
الصلات لتضمن كل صلة معنى يناسبه ويقال قام بالامر اذا تكفل
واجتهد في تحصيله وتجلد فيه بلا توان وحقيقته قام ملتبسا بالامر
والقيام له يدل على الاعتناء بشانه ويلزمه التجلد والتشمر فاطلق
القيام على لازمه ومنه قامت الحرب على ساقها اذا التحمت واشتدت
كانها قامت وتشمرت لسلب الارواح وتخريب الابدان وقام كذا اذا دام
وقام في الصلوة شرع فيها وقام فينا اي بيننا فالظرفية مجازية
تشبيها لها بالبينة لملابسة الفعل لهما وقام عليه راقبه وقام الحق
ظهر وثبت والقيام بمعنى الانتصاب لا يتعدى بالى وقام اليه توجه
وقصد وزيادة الى في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة لتضمين معنى
الانتهاء اي القصد المنتهي الى الشروع في الصلوة كما هو المعتبر في ايجاب
الوضوء لا مطلق القصد اليها حتى لا يجب الوضوء على من قصد النافلة
ولم يصل وقد يراد بالقيام الوجود كما في قولهم العرض ما لا قيام له بذاته
اي لا وجود له بذاته لان ذلك القيام وصف زائد على نفس الماهية والعرض
لا يوصف بذلك حذرا من قيام الصفة بالصفة وانما يوصف بالاوصاف
الذاتية يقال العرض مستحيل البقاء العرض لا يبقى زمانين العرض هو
الذي كان وجوده بالجوهر هو الذي كان وجوده بالجوهر والقيام بمعنى
الحصول في الخارج شايع الاستعمال ومنه القيوم وهو الحاصل بنفسه

المحصل

المحصل لغيره ومنه القوام لما يقام به الشيء اي يحصل والقيام عبارة
عن اختصاص احد الشيئين بالاخر على وجه يكون الاول نعتا والثاني
منعوتا ويسمى الناعت حالا والمنعوت محلا كما في الصفات
مع الذات فصفاته تعالى قائمة بذاته تعالى لا هي محل ذاته ولا ذاته محل صفاته
لانه يوهم الانتقال ولا صفاته معه او فيه لانه يوهم المغايرة ولا يلزم
ذلك في القيام والاشاعرة لم يفسروا القيام باختصاص الناعت
بل صرحوا بان معناه تحيز الصفة تبعا لتحيز الموصوف فعلى هذه
يشكل بتحيز الجوهر واوصاف الباري اذ ليست اعراضا ولهذا حكموا
ببقائها وعدم بقاء الاعراض وهذا كما يتصور بين الجوهر والعرض
كذلك بين العرضين بل بين الجوهرين بل لا اختصاص له بالموجودين
ومعنى القائم بنفسه انه يصح وجوده من غير محل يقوم به لا ما يستغني
في وجوده عن غيره كما قاله الاشعري فتصور السامع حين سمع وجود
العين من غير ان يقع في قلبه محل ذلك العين هو المعنى من القيام بالذات
وعدم تصور وجود ذلك الشيء في قلبه من غير تصور محل ذلك الشيء
هو المعنى من الذي لا قيام له بذاته ثم القيام بالشيء اعم من الافتقار اليه
فان الشيء قد يكون قائما بالشيء وهو مفتقر اليه في وجوده افتقار
تقويم كافتقار الاعراض الى موضوعاتها وقد يكون قائما به وهو غير
مفتقر اليه افتقار تقويم وذلك كما يقوله الفيلسوف في الصورة
الجوهرية بالنسبة الى المواد وهي ليست باعراض ولا لها خصائص
الاعراض والاقامة افعال من القيام والهمزة للتعدية فمعنى اقام
الشيء جعله قائما اي منتصبا ثم قيل اقام العود اذا قومه اي سواه
وازال اعوجاجه فصار قويما يشبه القيام وتستعار الاقامة من
تسويه الاجسام التي صارت حقيقة فيها للتسوية المعاني كتعديل
اركان الصلوة على ما هو حقها والقيام مقام الغير على قسمين الاول
ان يكون ذلك لغيره والثاني ان يكون لنفسه قالوا من قام مقام
غيره لغيره لا يكون له ان يقيم غيره مقام لنفسه ومن قام مقام
غيره لنفسه كان له ان يقيم غيره مقام نفسه والاول كالوكيل
والقاضي والثاني كالمامور باقامة الجمعة فانه قائم مقام غيره
لنفسه لا لغيره والقاضي والوكيل لا يعملان لنفسهما بل لغيرهما وقوله
تعالى قائم وحصيد من القيام بالتسخير وقوله امن هو قانت اناء الليل
ساجدا وقائما من القيام بالاختيار وقوله تعالى قائما بالقسط من القيام

القديم

الذي هو المراعات للشيء والحفظ له والقيوم هو القائم الدائم الذي
لا يزول وهو اخص اوصاف الباري والقيّم ابلغ من المستقيم باعتبار
الزنة والمستقيم ابلغ منه باعتبار الصيغة لانه نص في الاستقامة
والقيام والقيامة كالطلاب والطلابة قيام الناس من القبور
او للحساب القديم هو عبارة عما ليس قبله زمانا للشيء وقد يطلق
على الموجود الذي لا يكون وجوده من الغير وعلى الموجود الذي ليس
وجوده مسبوقا بالعدم والاول هو القديم بالذات ويقابله الحادث
بالذات والثاني هو القديم بالزمان ويقابله المحدث بالزمان
وقد يقال على ما مر عليه حول قديم ولهذا قالوا لو قال لكل عبد لي قديم
هو حر يحمل على من مضى عليه عنده سنة واعلم ان ما ذهب الفلاسفة
وبعض قدماء اصحابنا الى ان القديم هو الموصوف الذي لا اول
لوجوده مدخول من وجهين الاول ان القديم قد يطلق حقيقة
على الوجود والعدم فان الحوادث الموجودة في وقتنا هذا معدومة
في الازل وعدمها قديم ازلي فلا يكون قولهم جامعا والثاني القديم
وان كان مختصا بالوجود الا انه غير جامع ايضا فان القديم
قد يطلق ايضا على ما عتق وطالت مدته بطريق المبالغة والاصل
في الاطلاق الحقيقة الا ان يدل الدليل على ارادة التجوز والاصل
عدمه واذا كان حقيقة فيجب ان يكون القديم جامعا لما لا اول
له ولذلك قال الاشعري القديم هو المتقدم في الوجود على
شرط المبالغة وهو وان كان اعم من الذي قبله لتناوله لما لا اول له
لوجوده وما لوجوده اول الا انه غير جامع بالنظر الى العدم القديم
فالاولى ان يقال القديم هو الموصوف بالقدم في حقيقته بشرط المبالغة
فانه يعم الوجود والعدم وما لا اول له والاصح ان القدم صفة
سلبية اي ليست بمعنى انها موجود في نفسها كالعلم مثلا وانما هي
عبارة عن سلب العدم السابق للوجود او عن الاولية للوجود او عدم
افتتاح الوجود او استمرار الوجود في الماضي والكل بمعنى واحد يوصف به
ذات الله اتفاقا وصفاته عند الاشاعرة والقديم عند المتكلمين
مفسرا بما لا يسبق على وجوده عدم لا بالازلي القائم بنفسه فانه
يكون حينئذ معنى زائدا على ذات القديم فيلزم قيام ذلك المعنى
القديم بقدم زائد عليه ويتسلسل ولا ينقسم عندهم الى القديم
بالذات ولا الى القديم بالزمان وفي حديث ابي هريرة عد القديم

في التسمة

القعود

في التسمة والتسمين القعود قعد عن الشيء عجز عنه وجواب ما يصنع
فلان يقعد اي يمكث سواء كان قائما او قاعدا والقعود لما فيه لبث
بخلاف الجلوس ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه ويقال
ايضا فلان جليس الملك ولا يقال قعيده ويقال لمن كان قائما اقعد
ولمن كان نائما او ساجدا اجلس وعلله البعض بان القعود انتقال
من علو الى سفل ولهذا قيل لمن اصيب رجله مقعد والجلوس انتقال من سفل
الى العلو ومنه سميت نجد جلساء لارتفاعها والقاعدة المرأة التي
قعدت عن الحيض وعن الازواج والجمع قواعد ويقال الرجل قعاد كما
يقال ركاب في جمع راكب والقاعدة هي الاساس والاصل لما فوقها وهي
تجمع فروعا من ابواب شتى والضابطة تجمع فروعا من باب واحد والقاعدة
اصطلاحا هي قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على احكام جزئيات
موضوعها وتسمى فروعا واستخراجها منها تفريعا كقولنا مثلا كل اجماع
حق والواجب في الضوابط هو الجمع والانعكاس على كونها بحيث يدخل
فيها جميع افراد المضبوط واما المنع والاطراد اعني الكون بحيث لا يدخل
فيها شيء من اغيار المضبوط فليس بواجب فيها وانما يجب ذلك في

القوم

التعريفات كما يجب الجمع والانعكاس فيها القوم هو اسم الجماعة الرجال
لانهم القوامون بامور النساء واللفظ مفرد بدليل انه يثنى ويجمع
ويوحد الضمير العائد اليه او جمع ليس له واحد من لفظه وواحده
امرئ في الانوار هو مختص بجماعة الرجال لانه اما مصدر نعت به فشاع
في الجمع او جمع قائم كزور وزائر ويصغر على قويم وقوام الرجل قامته
وحسن طوله وقوام الامر بالكسر نظامه وعماده وملاكه الذي

القبلة

يقوم به وكان بين ذلك قواما بالفتح اي وسطا وعدلا القبلة
في الاصل الحالة التي عليها الانسان من الاستقبال فصارت عرفا
للمكان المتوجه اليه للصلوة وذلك من الارض السابعة الى السماء
السابعة مما يحاذي الكعبة وقدمه الله بالتحري حتى يصلى الى المشرق
والمغرب واليمين والشام عند اختلاف الاحوال ليندفع وهم تحيزه
في جهة ويصير ذلك دليلا لمن عرف انه ليس بجهة منا وجهة الكعبة
قبله كالعين يعرف باحد الدليلين الاول المحاريب المنصوبة باجماع
الصحابة والتابعين والثاني السؤال عن اهل ذلك الموضع ولو
واحدا فاسقا اذا ظن صدقه وعند فقد هذين النجوم وعند فقد
هذه الامور التحري ولا باس بانحراف لا يزول المقابلة بالكلية بان

شئ من سطح الوجه مسامتا للكعبة كما قال صاحب التحقيق والتحول وقع بعد
وقعة بدر على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه الى المدينة والنبي صلى الله
عليه الصلوة والسلام يصلي ببيت المقدس باجتهاد منه والكعبة بين يديه
القدم
وانما كان مامورا به ثم صرفه الله الى الكعبة القدم هي من تحت الكعب الى
الاصابع خلقت آلة للمشي قال في القاموس الصواب جواز التذكير والتانيث
والرجل مؤنث والكعب هنا المفصل الذي في وسط القدم عند معقد
الشراك وهذا في لبس الخف في الاحرام دون العظمان الناتئان في مفصل
القدم والساق الداخلان في غسل الرجلين ولكل رجل كعب واحد عند
القدم
اهل التشريح كعبان عند اهل العرف القدم ايضا السابقة في الامر والحذقة
حتى يضع الجبار فيها قدمه اي الذي قدمهم من الاشرار فانهم قدم الله للنار
كما ان الاخيار قدمه الى الجنة وقال بعضهم مثل الورد والقمع اي يأتي
لجهنم امر يكفها عن طلب المزيد وقال بعضهم والحق ان المراد اظهار صفة
القهر لان من داس بقدمه على شئ فقد بالغ في اهانته وقهره وقد يكون
القدم كناية عن العمل الذي يتقدم فيه لا يقع فيه تاخير ولا ابطاء اطلق
عليه القدم لما ان السعي والسبق لا يحصل الا بالقدم فسمي المسبب باسم
القلة
السبب كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد القلة ضد الكثرة وقد يراد
بها العدم والنفي كما في قولهم قل الرجل يقول كذا وقليل من الرجال يقول
ذلك وقليلة من النساء اي لا يقول به احد وهذا من المبتدات التي لا خبر
لها ومنه قولهم حسبك وكل رجل وضيعته على احد الوجهين والشئ
اليسير في العرف يستعملان استعمال القليل وقد يطلق القليل
على الجمع قال الله تعالى واذكروا اذ انتم قليل وما اوتيتم من العلم الا قليلا
اي علما قليلا او العلم الا قليلا منكم وفي وقليل ما هم ما مبهمة لتاكيد
وافراد قليل مع كونه خبرا لهم اما بتقديره موصوف مفرد اي شئ قليل
او لكونه على صيغة المصدر كالصهيل والنهيق وقليلا ما يؤمنون
اي يؤمنون ايمانا قليلا وقليلا ما يشكرون اي لم يشكروا الا قليلا
ولا كثيرا على ان ما نافية وقيل مزيدة للتاكيد ويجوز ان تكون
مصدرية على ان قليلا منصوب بنزع الخافض ويجوز ان يكون
المبالغة في القلة كناية عن العدم كما ذكرناه آنفا بناء على ان القليل
اذا بولغ فيه يستتبعه العدم وحينئذ يجوز ان يكون الانتصاب
على الظرفية وقلما تستعمل المعنيين احدهما النفي الصرف وثانيهما
القبول
اثبات الشئ القليل القبول هو والولوع مصدران شاذان وما سواهما

من المصادر مضموم وقيل ما سوى القبول وهو عبارة عن ترتب المقصود
على الطاعة والاجابة اعم فانه عبارة عن قطع سؤال السائل والقطع
قد يكون بترتب المقصود وقد يكون بمثل سمعت سؤالك وانا اقضي حاجتك
والقبول وان كان اخص من الصحة والجواز الا انه قد يذكر ويراد به
الصحة والجواز مجازا اذ كل جائز صحيح لا يكون مقبولا وكل مقبول
لا يكون جائزا وصحيحا واذا قلت لغيرك ووهبتك هذا الشئ فقال
قبلت يسمى قبولا واذا قبض يسمى تقبلا ويتعدى القبول الى مفعول
ثان بمن وعن لتضمنه معنى الاخذ والاثابة وقبل على الشئ واقبل اي
واخذ فيه وقابله واجهه وقبالته بالضم تجاهه ولي قبله بالكسر
وفتح الباء اي عنده والقبول هو ان تقبل العفو وغيره وريح الصبا
القرن
تسمى بالقبول لانها تقابل الدبور او لانها تستقبل باب الكعبة القرن
بالفتح في السن وهو مائة سنة على الاصح وانما سمي اهل كل عصر قرنا
لانه يتقدم من بعدهم وبالكسر في الحرب ونحوه وبالتحريك الطريق والقرن
بالفتح ايضا اما غدة غليظة او لحمة مرتفعة او عظم يمنع من سلوك الذكر
في الفرج وامرأة قرناء اي بها ذلك والرتقاء من ليس لها خرق الا المبال فلا يستطاع
جماعها لارتتاق ذلك الموضع اي لانسداده والعفل بالتحريك ضيق الفرج
القانون
حلقه بحيث لا يدخل الذكر فيه كما مر بيانه القانون هو كلمة سريانية بمعنى
المسطر ثم نقل الى القضية الكلية من حيث يستخرج بها احكام جزئيات
المحكوم عليه فيها وتسمى تلك القضية اصلا وقاعدة وتلك الاحكام فروعا
واستخراجها من ذلك الاصل تفريعا وصرح المعلم الثاني بان القدماء كانوا يسمون
كل آلة عملت لامتحان ما عسى ان يكون الحس قد غلط فيه من جسم او كيفية
او غير ذلك مثل الشاقول والبركار والمسطر والموازين قوانين ويسمون
ايضا جوامع الحساب وجداول النجوم قوانين والكتب المختصرة التي جعلت
تذاكر لكتب طويلة قوانين اذا كانت اشياء قليلة العدد تحصر اشياء
كثيرة العدد ويكون بعلمنا وحفظنا اياها قد علمنا اشياء كثيرة العدد
ويكون بعلمنا وحفظنا اياها قد علمنا اشياء كثيرة وهذا خلاف المشهور
القرف
بين متاخري ارباب المنطق من ان المسطر الجدول والكتابة القرف وقوف
الذنب واقترفه عمله وقارف الذنب وغيره داناه ولا صفة وقوفه بكذا
اضافه اليه واتهمه به وقارف امرأة جامعها سئل رسول الله عن ارض
وبئة فقال دعها فان من القرف التلف اي من مداناة المرض الهلاك
وهذا من باب الطب لا من باب العدوى فان استصلاح الهواء اعون الاشياء

على صحة البدن القر بالضم البرد والقرار وقرى عينا من القرار فان العين القر
اذا رات ما تسر النفس سكنت اليه من النظر الى غيره او من القر وهو البرد
فان دمعة السرور باردة لانصبابها من الدماغ كما ان دمعة الحزن
حارة لصعودها من الرئة ولذلك يقال للمحبوب قرة العين وللمكروه
سخنتها وقررت به عينا كعلمت وقررت في المكان كضربت اقر فيهما
القرية الابنية التي تجمع الناس من قولهم قريت الماء في الحوض اي جمعته القرية
في القاموس هي المصر الجامع والقصبة المدينة او معظم المدن والقرية
كلاهما اسم لما هو داخل الربض وفي العرف الكورة كالبلدة والقرية
اسم العراق واما فرغانة وسعد وتركستان وشام وخراسان فانها
اسم للولاية حتى لو حلف لا يدخلها فدخل قرية من قراها حنث وفي مجاري
الاختلاف والفتوى في زماننا على انه اسم للعراق قال بعضهم في قوله
تعالى واسئل القرية ان المراد بالقرية ههنا القوم انفسهم وعلى هذا
قرية كانت آمنة مطمئنة واما التي في قوله تعالى وما كان ربك مهلك
القرى ومن هذه القرية الظالم اهلها فهي اسم للمدينة وانما عبر عن الطائفة
اولى بالقرية ثم بالمدينة وجاء من اقصى المدينة لان كلا منهما داخل
في افادة المقصود في محله وقوله تعالى مر على قرية المراد دير هرقل وقيل اسلم
عن القرية ايلة واسئل القرية المصر قرية كانت آمنة مكة رجل من القريتين
عظيم مكة والطائف وان من قرية الا نحن مهلكوها جميع القرى
ولقد اتوا على القرية قرية لوط واضرب لهم مثلا اصحاب القرية انطاكية
ادخلوا هذه القرية اريحا القنطار هو من المال مقدار ما فيه عبور الحياة القنطار
تشبيها بالقنطرة وذلك محدود القدر في نفسه وانما هو بحسب الاضافة
كالغنى فرب انسان يستغني بالقليل وآخر لا يستغني بالكثير ومن هنا
وقع الاختلاف في حده كما في حد الغنى فقيل اربعة الاف وقيل ثمانون
الفا وقيل ملاء جلد ثور وقيل جملة كثيرة مجهولة وفي الكشاف وقيل
ومثنا اوقية واما القيراط فتختلف وزنه بحسب البلاد فبمكة ربع
سدس دينار وبالعراق نصف عشرة وفي حديث من امسك كلبا
فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط الا كلب حرث او ماشية اراد به جزءا
من عمله لا يعلمه الا الله لا القيراط المصطلح القرح هو حيث جاء في القرح
القرآن قراءة حمزة والكسائي وابو بكر بالضم والآخرون بالفتح وهما
لغتان كالجهد والجهد وقيل بالفتح الاثر من الجراحة من شيء يصيبه من
خارج وبالضم اثرها من داخل وقال الفراء بالفتح الجراحة وبالضم وجعها

والقرحة

والقرحة البثر اول ما يخرج ولا يسمى قرحة حتى يظهر ماؤها ويطلق ايضا
القافية على الطبيعة بطريق الاستعارة القافية لغة تطلق على القصيدة من قفوت
اثره اذا تبعته فحينئذ يكون فاعلة بمعنى مفعوله واصطلاحا على
ما ذهب اليه الخليل انها من آخر حروف البيت الى اول ساكن يليه مع
حركة الحرف الذي قبله وهو المعتمد من بين الاقوال والتانيث وان
القسط كان الروي والحرف مذكرا الحروف الهجاء اذ كلها مؤنثة القسط بالكسر
العدل وبالضم الجور قال ابن الاثير لم اجد هذا وفي الحديث من قسم به
اقسط اي من قسم بالقرآن عدل في قسمه فهو مقسط اذا عدل وقسط
فهو قاسط اذا جار فكان الامر همزة اقسط للسلب قد اتى الحجاج بجا
فقال لهما ما تقولين في فقالت انت قاسط عادل فقال لحاضريه
ما تقولون في كلامهما قالوا انا نرى بها باسا فقال انها تقول انك
جائر كافر ثم تلى فاما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون والقسطاس قد يستعمل لمعرفة المقدار وقد يستعمل للاحتراز
القود عن الزيادة والنقصان والعدل يشبه به في الثاني القود بالتحريك
هو نقيض السوق وهو من امام وذاك من خلف وبالتحريك اسم للقتل
هو جزاء القتل كالقصاص الا ان القود خاص في جزاء القتل والقصاص
عام ويعتبر في القصاص مماثلة ما فعل بالمقتول الا ان يكون فعلا محرما
القربان كاللواط والسحر القربان بالضم اسم لما يتقرب به الى الله تعالى من ذبيحة
القدح او غيرها على ما قيل ان قابيل قرب رداء قمح وهابيل جملا سمينا القدح
محركة واحد الاقداح التي للشرب وكالقسن هو السهم قبل ان يراش
ويركب نصله والقدح المعلى سابع سهام الميسر وهو اوفر السهام
القرينة نصيبا القرينة هي ما يوضح عن المراد لا بالوضع تؤخذ لاحق الكلام
الدال على خصوص المقصود او من سابقه وهي تدل على تعيين المحذوف
القصة ولا تدل على المعنى القصة هي الامر والخبر وقصصت بالحديث رويته على
وجهه ونحن نقص عليك احسن القصص اي نبين ذلك احسن البيان
وقص عليه الخبر قصصا بالفتح واما بالكسر فهو اسم جمع القصة
القضم القضم الاكل باطراف الاسنان والخضم الاكل بجميع الفم ويقال
ايضا كل شيء صلب يقضم وكل شيء لين يخضم ومثلهما القبض
والقبص بالصاد المهملة فان الاول هو الاخذ بجميع الكف والثاني
القط هو الاخذ باطراف الاصابع القط بالكسر صحيفة الجائزة وخط الحساب
القوصرة وقد فسرها قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا القوصرة بتشديد الراء وعاء

تتخذ من قصب يتمنى بها ما دام فيها تمر ولا يقال زنبيل القنية هي اسم القنية
لما يقتنى اي يدخر وتتخذ راس مال زيادة على الكفاية القنوت الطاعة القنوت
والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة وطول القيام والسكوت
فيصرف في كل موضع على ما يلايمه وفي الجوهري اصله الطاعة وهذا
احسن لان الاصل عدم الاشتراك الا ان ما في قوله تعالى وقوموا لله
قانتين اريد به السكوت لانهم كانوا يتكلمون في الصلوة فامروا بالسكوت
كما ورد في الحديث قهرمان فارسي معناه الوكيل القائم بالامر قد كلمة قهرمان قد
قد تثبت المتوقع كما ان لما تنفيه وتدل على ثباته اذا دخل على الماضي
وكذلك تقربه من الحال ولها ستة معان التوقع نحو يقدم الغايب
اليوم وتقريب الماضي من الحال نحو قد قام زيد والتحقيق نحو قد افلح
من زكيها والنفي نحو قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه والتقليل
نحو قد يصدق الكذوب والتكثير نحو قد اترك القرن مصفرا انامله
وقد التي للتحقيق تدخل على الماضي والمضارع وكذا حيث جاءت بعد
اللام والتي للتقريب تختص بالماضي ولذلك يحسن وقوع الماضي موقع
الحال اذا كان معه قد والتي للتقليل تختص بالمضارع سواء كان لتقليل
وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب او لتقليل متعلقه نحو قد يعلم
ما انتم عليه اي ان ما هم عليه اقل معلومات الله وفي قد قامت الصلوة
ثلثة معان التحقيق والتوقع والتقريب وقد يكون مع التحقيق التقريب
من غير توقع كما تقول قد ركب زيد لمن يتوقع ركوبه وقد تستعار للتكثير
لمجانسة بين الضدين كما انهم يحملون مثل ذلك في رب ولفظة قد
لا تدل ظاهرا على تبعيض الافراد ولكنها ليست مخصوصة ببعض
الاوقات بل قد يكون لتبعيض المقادير ايضا وربما يلزم منه جزئية
الحكم كما في قولك الحيوان قد يكون انسانا ووجوب قد في الماضي
المثبت الواقع حالا لم يكن الا بعد الا والا فالاكتفاء بالضمير وحده
بدون قد والواو اكثر لان الاغلب في الان يدخل على الاسم ولفظة
لا تدخل عليه وقد اسم فعل مرادفة ليكفي نحو قد في درهم وقد زيدا
درهم اي يكفي واسم مرادف بحسب وتستعمل مبنية غالبا نحو قد زيد
درهم بالسكون ومعربة نحو قد زيد درهم بالرفع وحرفية قد مختصة
بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس
قبل في الاصل من الفاظ الجهات الست الموضوعة لامكنة مبهمة قبل
ثم استعيرت لزمان مبهم سابق على زمان ما اضيف هو اليه للمشابهة

بينه

بينه وبين معناها الاصلي عن المكان المبهم الذي يقابل جهة قدام
المضاف اليه في الابهام ووجود معنى التقدم ووقوع الفعل
فيهما فكما انها تعم جميع الامكنة التي تقابل تلك الجهة الى انقطاع
الارض بحسب معناها الاول المستعار منه كذلك تعم جميع الازمنة
السابقة على زمان المضاف اليه بحسب معناها الثاني المستعار له
والقبلية والبعدية من المعقولات الثانية والقبلية الزمانية
عبارة عن تحقق الشيء في زمان لا يتحقق فيه الاخر وذلك اعم من ان
لا يتحقق ذلك الاخر او يتحقق ولكن لا في ذلك الزمان بل في زمان
لاحق وقبلية الواحد على الاثنين قبلية يجوز معها اجتماع القبل
مع البعد وليس قبلية القبل في الحادث كقبلية الواحد فانما الحادث
معدوم في القبل موجود في البعد ولو اجتمعا لاجتمع وجوده وعدمه
فلا بد لها من معروض يعرض هو له لذاته دفعا للتسلسل وقبلية قولهم
الماضي هو الزمان قبل زمان تكلمك لو قرئ بضم اللام لم يرد عليه
ان ظرف زمان فيلزم اما كون الشيء ظرفا لنفسه او ثبوت زمان
آخر للزمان وهذا انما يتم لو لم يكن قبل لازم الظرفية وقبل مقرونا
بهاء الكناية وصفا للاحق نحو جاء في زيد قبله عمرو وبدون الهاء
وصفا للسابق نحو جاء في زيد قبل عمرو وهكذا بعد والقبلية المطلقة
لا يتوقف وجود ما بعده حتى لو قال انت طالق قبل ان تدخلي الدار
تنجز الطلاق دليله قوله تعالى فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فانه
لا يتوقف وقوع التحرير بل تنجز على وجود المماسة بخلاف فانت طالق
قبل ان اقربك حيث يتعلق الطلاق بالقربان لان قبل مصغرا
اسم لساعة لطيفة تتصل بالقربان ولا تعرف باتصاله لذلك الفعل
فيصير موليا والقبيل كالكريم هو الخيط الذي يفتل الى قدام كما ان الدبير
هو الخيط الذي يفتل الى خلف والقبيل بمعنى الكفيل جمعه قبل وقبل
جمع قبيل قبيلة بمعنى جماعات او هو مفرد بمعنى مقابلة كقبل الانسان
ودبره والقبل كالعنب الجهة قال ابو زيد اصله المقابلة مع المعاينة
والقبيل ايضا من اباء مختلفة والقبيلة بنو اب واحد والقبيل اعم والحي
اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة بالحي لان بعضهم يحيى ببعض
قط مشددة بمعنى الدهر مخصوصة بالماضي اي بالنفي فيما مضى من الزمان قط
او فيما انقطع من العمر وخطى صاحب الكشاف في استعمالها ظرفا للمستقبل
واذا كانت بمعنى حسب فقط كعن وقال بعضهم هي مشددة من الظروف

المبنية الموضوعة لنفي الماضي كما ان عوض للمستقبل وربما يستعمل قط
بدون النفي نحو كنت اراه قط اي دائما وفي سنن ابي داود توضأ ثلث
قط وقط مفرد باعتبار اللفظ وجملة باعتبار المعنى وقد تدخل عليه الفاء
للتزيين كانه جواب شرط محذوف واذا كان قط اسما بمعنى يكفي تزاد نون
الوقاية كما في قدني مع ضمير المتكلم المجرور ومعنى فقط انته ولا تجاوز عنه
الى غيره قاطبة من قطبا اذا جمع يراد به المصدر فيكون بمعنى المقطوب اي قاطبة
المجموع فان المصدر يصلح للجمع والفرد والقطب بالضم حديدة يدور عليها
الرحى ونجم تبنى عليه القبلة وملاك الشيء ومداره وسمي خيار القوم
بالاجتماع اخيار الناس عنده وهو لا يكون في كل مصر الا واحدا خليفة
عن رسول الله لحفظ العالم باستغاثته عن روح النبي عليه السلام
ولا تستعمل قاطبة الا حالا كانت ركضا لانها لزمت النصب ومثلها
طرا وكافة فلا يقال قاطبة الناس كما لا يقال لطر القوم وكافة الناس
قطعا هو في مثل قوله لاته منقف منه قطعا منصوب على المصدر اي يقطعه قطعا
قطعا بمعنى ذا قطع قطعا او حال من ضمير منقف اي مقطوعا او على التمييز
اي يحسب القطع قصوى هي تأنيث الاقصى والقياس قلب الواو كالدنيا قصوى
والعليا تفرقة بين الاسم والصفة فجاء على الاصل كالعليا في جمع
عود والياء منقلبة عن الواو والجمع كالتصغير يرد الاشياء الى
اصولها فجمع بالياء فرقا بينه وبين جمع عود قرطاس لا يقال قرطاس قرطاس
الا اذا كان مكتوبا والا فهو طرس وكاغد ولا يقال قلم الا اذا بري
والا فهو انبوب وقد اغترفت في القلم والجمع هندي قطعت لسانه
فاصبح ما قد ضم الباد والحشا فاصبح يبكي بالصياح كانه رضيع بمنع الام يبكي الى الثنا
ولا عجب لوام شرفا وغيره شبيه كأم شرط اسمه لشأنه قوله تعالى
الرجال قوامون امره فاذا قومناه تمتنا فالقانتات مطيعات وقد منا
الى ما عملوا اي وعمدنا وقصدنا قنوان دانية فصار النخل الافضلية
فروعها بالارض قبل معاينة طرائق قددا منقطعة في كل وجه
او مختلفة لبئس ما قدمت لهم انفسهم امرتهم تحذها بقوة بجد
وحزم بالقسط بالعدل عين القطر النحاس وقفينا الحقي برابل
واعلمنا فاصبحا قصما صدلا فاعا خاليا القواعد اساس البيت العلى
الجراد كذا ليس له اجنحة وقفينا على اثارهم اتبعنا على اثار الانبياء
قسورة من القسر وهو القهر عن ابن عباس الاسد بالحبشة قطنا
كتابنا بالنبطية او العذاب قنطارا مالا كثيرا عن البعض انه قادسي

معرب

معرب وذكر الثعالبي انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقيل انه
بلغة بربر والقلم هو الذي خط اللوح او الذي يخط به القارعة والقيمة
سميت لانه عليه السلام قيل ومنه تصيبهم بما صنعوا قارعة او منها داهية
داهية تفجئهم وقوارع القرآن الايات التي من قرأها امن من الشيطان
والانس والجن وهي اية الكرسي وقوله بالقارعة اي بالحالة التي تقرع الناس
بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار يا ليتها كانت القاضية اي
يا ليت الموتة التي متها قاطعة لامري فلم ابعث بعدها سفرا قاصدا
متوسطا ذلك الدين القيم الحق فلنولينك قبلة ترضاها قوارير من فضة اي
تكونت جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض ولينها الى
قدر معلوم من الوقت قدره الله للولادة قدروها تقديرا اي يقدروها في انفسهم فجاءت
مقاديرها واشكالها كما تمنوه من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح
له او فقدره اطوارا الى ان اتم خلقه وانا فوقهم قاهرون غالبون
وقطعناهم في الارض وفرقناهم فيها ثم قبضناه الينا ازلناه القيوم
قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية قطمير الجلدة البيضاء التي
تكون على النواة القانع المتعفف والمعتر السائل قاب قوسين
قدر قوسين او قابي قوس واحد وقلبوا لك الامور ودبروا لك المكائد
والحيل قائلون نائمون نصف النهار عن اليمين وعن الشمال قعيد
اي حافظ قترة غبار فيها سواد ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته في الرحمة والانعام على العباد ثم جئت على قدر يا موسى
قدرته ان اجعلك رسولا لي واكلمك في وقت معين فما جئت الا على
ذلك القدر لا قبله ولا بعده او على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء
وهو رأس اربعين سنة قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين
في اقامته وهو بالكسر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا من القسط
بالضمة وهو الجور حتى اذا اقلت اي حملت فقعوا له فخروا له وقرى
عينا وطيبي نفسك بقبس بشعلة من النار فاقذفيه القيه او ضعيه
او ارميه وقرآن الفجر صلوة الصبح عبر بالقرآن لانها اطول الصلوة
قراءة وقطعناهم وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض احسن
القصص فعل بمعنى مفعول من قص اثره اذا اتبعه او كالذي مر على
قرية هو عزير واذ زين لهم الشيطان اعمالهم فقال مقالة نفسانية
قبيلا كفيلا شاهدا ضامنا قتورا بخيلا كسراب بقيعة جمع قاع وهو
المكان المطمئن او مستنقع الماء فقطره فافشيا منتشرا غايات الانتشار

قطوفها القطف هو ما يجتنى بسرعة واقوم قيلا واسد مقالا وما قلى
وما ابغضك ما بقدر بقدر يكثر نفعه ويقل ضرره او بمقدار ما علمنا
من الكفاية في المصالح والمعاش من الغالين من المبغضين بعدما اصابهم
القرح كعض السلاح ونحوه مما يجرح البدن فسئ قلوكم بست وصلبت
قضيه ابتغى اثره وتبع خبره حتى نظرى من ياخذه قرين في بيوتكن من
وبالفتح من القرار وقيله قسم او مصدق لمقدر الا عطف على القد
الساعة او محلها المابجهما من الساعد وقفوهم احبسوهم الا قليلا
الا قولا وقضينا وقدرنا وسبينا ولا الفلائد اى ذوات القلائد من
واذا قضيت الصلوة اديت وفرغ عنها قطعت لهم ثياب قدرت لهم
على مقادير جثثهم وقضينا اهلكنا في مجازها مجاز ساير حروف التهجي اوائل
السور ق حرف وجبل محيط بالارض من زمرد وما من بلد الا وفيه عرق منه
وعليه ملك اذا اراد الله ان يهلك قوما امر فحركه فخسف بهم او اسم القرآن
قاصمهما حلف لهما قرح جراح قارعة داهية قانطين ايسين قصيا
بعيدا بجود لا قبل لهم بها اى لا طاقة لهم بها قسطاس ميزان بلغة
الروم عرب ولا يقدح ذلك في عربية القرآن لان الاعجمي اذا استعمله
العرب واجرته مجرى كلامهم في الاعراب والتعريف والتنكير ونحوها صار
عربيا قطعا من الليل بتسكين الطاء اسم ما قطع وبفتحها جمع قطعة
وقرونا واهلا عصار قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا ومقدارا
او اجلا في قرار مكين هو الرحم فاذا قراناه بلسان جبريل عليك فاتبع
قراءته قراءته في قرطاس ورق وهو القوي اى الباهر القوة فارتدا
على اثارهما قصصا اى رجعا من الطريق الذى سلكاه يقصان على اثارهما
اى يتبعا خير من استاجرت القوي الامين الرجل الصالح والكاره
على الموسع قدره اى امكانه وطاقته والفتح والسكون لغتان قرن
من اهل زمان لقضى الامر اى تم والزم امر اتلافهم واهلاكهم اذ تجرد
مشاهدة الملك في صورته تزهق ارواحهم ويركبها ان رجلا سمع
يوم بدر ملكا يقول لفرسه اقدم حيزوم فنقطرت كيف الا امرأته
قدرناها من الغابرين اى علمنا اذ قضينا الى موسى اذ اوحينا
اليه لعل المراد استنباؤه ان كان قميصه قد من قبل اى قطع وهذه
الاية هو الاصل في تحكيم العلامة وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه اى قوم محمد لا بلسان قوم ذلك الرسول بين ذلك الرسول لقومه فيها
كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق ومقدعليه رزقه ضيق وقدر مثله

زمي بشرر كالقصر قرا ابن عباس باعناق الابل والزمخشري بها وبالنخل
ايضا سرابيلهم من قطران هو ما ينفجر به الابل الجرباء ونحاس مذاب على
قراءة قطر بالتنوين وآن اى شديد الحر جعل الله لكم قياما اى يقومون
بالاموال وتنعشون بها وقضبا رطبة تقضب اى تقطع مرة بعد اخرى
ولم يجعل له عوجا قيما الاول اشارة الى كون القرآن كاملا في ذاته والثاني
الى كونه مكملا لغيره ونظيره لا ريب فيه هدى للمتقين وسبح بحمد ربك
وتفسير القيم بالمستقيم يوجب التكرار بل المراد كونه سببا لهداية الخلق
علمه شديد القوى وهو جبريل فانه الواسطة في ابداء الخوارق والله
سبحانه على ما قيل ان الضمائر هنالك كلها لله تعالى فدنوه منه برفع مكانته
وتدليه جذبه بشراشره الى جناب القدس فصل الكاف كل كنز في القرآن
فهو المال الا في الكهف فان المراد هناك صحيفة علم كل مال اديت زكوته
فليس بكنز وان كان مدفونا وكل مال لم يؤد زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا
كل ما زاد على اربعة الاف درهم فهو كنز اديت منه الزكوة او لم يؤد
وما دونها نفقة كل ما في القرآن ان الانسان لكفور يعني به الكفار
كل كاس في القرآن فالمراد به الخمر كل ما في القرآن من الكره جاز فيه
الفتح الا قوله هو كره لكم في الانوار في قوله تعالى كلا فاذهبا ارتدع
يا موسى عما تظن فاذهبا انت والذي طلبته وقال عمر بن عبد الله اذا سمعت
الله يقول كلا فانما يقول كذبت واستشكل بقوله تعالى ثم ان علينا بيانه
كلا ويوم يقوم الناس لرب العالمين كلا وغير ذلك مما ورد بكلا عن
ابن عباس كلما كان في القرآن كاد فهو ما يكون اكاد اخفيها ولم يخفها
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولم يذهب كل ما يستر شيئا فهو كم بالتشديد
ومنه كم القميص ويقال للقلنسوة كمة مستدير فهو كفة بالكسر ككفة
الميزان وبفتح وكل مستطيل فهو كفة بالضم ككفة الثوب وهي حاشية
كل شيء كثير في العدد او كبير في القدر والخطر فالعرب تسميه كوثرا كل
من غطى شيئا فقد كفره ومنه سمي الكافر لانه يستر نعم الله كل خبر
مخبره على خلاف ما الخبر فهو كذب كل من ملك الفرس يسمى كسرى
كما ان ملك الروم يسمى قيصر والترك خاقانا واليمن تبعا والحبشة
نجاشيا والقبط فرعونا والمصر عزيزا وغير ذلك وكل ملك يونان
يلقب بطليموس كل ما سمي فاحشة كاللواط ونكاح منكوحة الاب
او ثبت له بنص قاطع عقوبة في الدنيا والاخرة فهو الكبيرة كل لفظة
دلت على معنى مفرد بالوضع فهي كلمة وبعبارة اخرى كل منطوق افاد

شيا بالوضع فهو كلمة كل ما يحصل في النفس من حيث يدل عليه
بعبارة او اشارة او كتابة فهو كلام النفس سواء كان علما او ارادة
او ازعاما او خبرا او استخبارا او غير ذلك وليس كلام النفس نوعا من
المعنى مغايرا لما هو حاصل في النفس بانفا فهو كل اسم وضع لعدد
مبهم مثل كم وكذا ولحديث مبهم مثل كيت وذيت فهو كناية كل كلام
مستقل ان زدت عليه شيا غير معقود ولا مقتضي لسواه فالكلام
باق على حاله نحو زيد قائم وما زيد بقائم وكل كلام مستقل اذا زدت
عليه شيا مقتضيا لغيره معقودا به فانه عاد الكلام ناقصا مثل لو
ان قام زيد كل كلمة كل اسم لجميع اجزاء الشيء للمذكر والمؤنث يقال
كل رجل وكل امراة وكلهن منطلق ومنطلقة وقد جاء بمعنى بعض
وهو ضد ولا يجوز ادخال الالف واللام عليه لانه لازم الاضافة
الا اذا كان عوضا عن المضاف اليه نحو الكل تقدير كله او يراد لفظه
كما يقال الكل للاحاطة الافراد وكل لاستغراق افراد المنكر نحو كل امرئ
بما كسب رهين والمعرف المجموع نحو كل العالمين حادث واجزاء المفرد
المعرف باللام نحو كل الرجل يعني اي كل اجزائه وان لم يكن نعتا للنكرة
ولا تاكيدا للمعرفة بان تلاها العامل جازت اضافتها فاذا اضيفت
الى المنكر تفيد عموم الافراد فيكون تاسيسا نحو قوله تعالى وكل شيء
فصلناه تفصيلا ويجب في ضميرها مراعاة معناها نحو كل شيء
فعلوه في الزبر وعلى كل ضامر ياتين واذا اضيفت الى المعرف باللام
تفيد عموم الاجزاء ويجوز في الضمير العائد اليها مراعاة لفظها في
التذكير والافراد ومراعاة معناها وكذا اذا قطعت عن الاضافة
نحو كل يعمل على شاكلته وكل اتوه داخرين واذا اضيفت الى ما يعلم
منتهاه فانما يتناول ادناه عند ابي حنيفة فيما يجري فيه النزاع
كالبيع والاجارة والاقرار وغير ذلك فلو قال لفلان علي كل درهم
لا في غيره كالتزوج فلو قال كل امراة اتزوجها فهي طالق تطلق كل امراة
يتزوجها على العموم ولو تزوج امراة مرتين لم تطلق في المرة الثانية
ويجعل كل فرد كانه ليس معه غيره لان كلمة كل اذا دخلت على النكرة
اوجبت عموم افرادها على سبيل الشمول دون التكرار ويسمى هذا الكل
افراديا ولو قال انت طالق كل التطليقة يقع واحدة لان كلمة كل اذا
دخلت على المعرفة اوجبت عموم اجزائها ولو قال لكل تطليقة يقع الثلث
لانها اوجبت عموم افرادها ويسمى هذا الكل مجموعيا وكل من الفاظ

فاذا اضيفت الى المخاطبين جاز لك ان تعيد الضمير اليه بلفظ الغيبة مراعاة
للفظه وان تعيد بلفظ المخاطب مراعاة لمعناه فتقول كلكم فعلوا وحيث
وقعت في حيز النفي بان سبقتها اداته او فعل منفي نحو ما جاء في كل القوم
او كل الدراهم لم اخذ لم يتوجه النفي الا سلب شمولها فيفهم اثبات الفعل
لبعض الافراد ما لم يدل الدليل على خلافه نحو والله لا يحب كل مختال فخور
مفهومه اثبات المحبة لاحد الوصفين لكن الاجماع على تحريم الاختيال
والفخر مطلقا وحيث وقع النفي في حيزها كما في قوله عليه السلام
في خبر ذي اليدين كل ذلك لم يكن توجه الى كل فرد كذا ذكره البيانيون
وقد تستعمل كل في الخصوص عند القرينة كما تقول دخلت السوق
فاشتريت كل شيء وعليه قوله ولقد اريناه آياتنا كلها والكل المجموعي
شامل للافراد دفعة وهو فرع البعض والافرادي شامل لها على
سبيل البدل يعني على الانفراد واذا دخل التنوين على مدخوله فالكل
افرادي وقد يكون كل للتكثير والمبالغة دون الاحاطة وكمال التعميم
كقوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان ويقال فلان يقصد كل شيء
ويعلم كل شيء وعليه قوله واوتيت من كل شيء وكلا نقص عليك
من انباء الرسل وقد يحمل كل على معنى المشابهة بينهما فانها اذا اضيفت
الى ما تتصف بصفة فعل او ظرف تضمنت معنى الشرط للمشابهة
في العموم والابهام وكلمة كل للاحاطة على سبيل الانفراد وكلمة من توجب
العموم من غير تعرض بصفة الاجتماع والانفراد وكلمة جميع تتعرض
بصفة الاجتماع وعند قولك كلهم يثبت الامر لا قصرا عليهم
وعند قولك كل يثبت الامر على العموم وتركت عليه وعند قولك كل منهم
تثبت الامر اولا للعموم ثم استدركت بالتخصيص فقلت منهم وكل
في الاسماء وتعميمها صريحا ولا تعم الافعال الا في ضمن تعميم الاسماء وكلما
بالعكس وكل لا توجب التكرار بخلاف كلما لان ما فيها للجزاء ضمت الى كل
فصارت اداة لتكرار الفعل قال ابو حيان التكرار في كلما من عموم ما لانه
ظرفية يراد بها العموم وكل اكدته والنصب على الظرف لاضافته
الى شيء يقوم هو مقامه والعامل فيه الفعل الذي هو جواب في المعنى
وفي كل موضع يكون لها جواب فكلما ظرف وكلما تفيد الكلية اي
تستعمل في الكلية والجزئية ومتى تفيد الجزئية فقط والكل هو
الحكم على المجموع كقولنا كل بنو تميم يأكلون الرغيف ويتقوم الكل بالاجزاء
كتقوم السكنجبين بالخل والعسل بخلاف الكلي كالانسان فانه لا يتقوم

بالجزئيات والكلي محمول على الجزئي كما في قولنا زيد انسان بخلاف الكل
حيث لا يقال الخل سكنجبين والكل موجود في الخارج ولا شيء من الكلي
بموجود في الخارج واجزاء الكل متناهية وجزئيات الكلي غير متناهية
والكلي هو الذي لا يمنع نفس تصور معناه وقوع الشركة فيه سواء استحال
وجوده في الخارج كاجتماع الضدين او امكن ولم يوجد كبحر من زيبق
وجبل من ياقوت او وجد منه واحد مع امكان غيره كالشمس او كان
كثيرا متناهيا كالانسان او غير متناه كالعدد والكلي طبيعي ومنطقي
وعقلي فالانسان مثلا فيه حصة من الحيوانية فاذا اطلقنا عليه انه
كلي فههنا ثلث اعتبارات احدها ان يراد به الحصة التي يشارك
بها الانسان غيره فهذا هو الكلي الطبيعي وهو موجود في الخارج فانه
جزء الانسان الموجود وجزء الموجود موجود والثاني ان يراد به انه
غير مانع من الشركة فهذا هو الكلي المنطقي وهذا لا وجود له لعدم
تناهيه والثالث ان يراد به الامران معا والحصة التي يشارك بها
الانسان غيره مع كونه غير مانع من الشركة وهذا ايضا لا وجود له
لاشتماله على ما لا يتناهى وذهب افلاطون الى وجوده والكليات
عند المناطقة هي الجنس كالحيوانية والنوع كالانسانية والفصل
كالناطقية يريدون بها القوة المفكرة فيدخل الاخرس ويخرج الببغاء
والخاصة كالكتابة والعرض العام كالضاحكية والكلي ان استوت
افراده كالانسان بالنسبة الى افراده فمتواطي لتواطي افراده معناه
فيه وان كان بعض معانيه اولى به من البعض كالبياض في الثلج
والعاج او اقدم من البعض كالوجود في الواجب والممكن فمشكك والتشكيك عند
الناظر فانه متواطي نظرا الى جهة اشتراك الافراد في اصل المعنى او
متواطي نظرا الى الاختلاف وان تعدد اللفظ والمعنى كالانسان
والفرس فمتباين اي احد اللفظين مباين للاخر لتباين معناهما وان
اتحد المعنى دون اللفظ فمترادف لترادفهما اي لتواليهما على معنى
واحد وان اتحد اللفظ دون المعنى فالمشترك لاشتراك المعاني فيه
وقد يطلق الكلي على الصور العقلية ومعنى مطابقته لكثيرين هو
ان الامر العقلي اذا تشخص بتشخص جزئي معين كان ذلك الجزئي بعينه
وان جرد ذلك الجزئي عن مشخصاته كان ذلك الامر الكلي بعينه وقد
يطلق على الامر الموجود في ضمن الشخص اعني الجنس والفصل والنوع
فمعنى مطابقته لكثيرين وجوده في ضمن كل من جزئياته بواسطة

تكثر

تكثر الوجود في ضمن الجزئيات والكلي قبل الكثرة كثبوت الحقائق الكلية
في العلم الازلي ومطابقته لكثيرين هي مطابقته لجميع الجزئيات لانه
عينه وانما حصل التعدد والتكثر بسبب التكثر الشخصي نظير ذلك
مطابقة الشمس لجميع الصور المرتسمة في المرايا لانها عين كل من تلك
الصور وانما الفرق بعدم الحصول في المرايا وحصول الصور فيها والكلي
بعد الكثرة كوجود الحقائق الكلية في العلم الحادث ومطابقته لكثيرين
هي ان كل واحد من تلك الجزئيات اذا جرد عن مشخصات يكون عين ذلك
الكلي نظيره ان كل واحد من الصور الحاصلة في المرايا اذا قطعت نسبتها
عن المرايا بقي صورة واحدة والكلي مع الكثرة كتحقق الحقائق في الاعيان
ونظيره مطابقة الشمس لكل واحد من الصور الحاصلة في المرايا
كان كان التامة اعم الافعال لان كل شيء داخل تحت الكون ومن ثمة
صرفوها تصرفا ليس لغيرها وهي تدل على الزمان الماضي قريبا او بعيدا
من غير تعرض لزواله في الحال او لا لزواله وصار معناه الانتقال من حال
الى حال ولهذا لا يجوز صار الله بل يقال كان الله وخبر صار لا يتصف
بالانتقال بل يكون منتقلا اليه وهذا معنى متفرع على الانتقال فهو
معناه وكذلك معنى كان في كان الله عليما استمرار الفاعل على العلم فيكون
الموصوف مستمرا عليها فهذا تصف الخبر بحكم المعنى والمختار ان كان
حرف ان اعتبر القصد الاصلي في دلالة الفعل على معناه والا فهو فعل
بلا شبهة واختلف في كان في قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد
صبيا هل هي تامة او ناقصة فقال بعضهم انها تامة وصبيا منصوب
على الحال ولا يجوز ان يكون ناقصة اذ لا اختصاص لذلك بعيسى عليه السلام
لان الكل في المهد صبي ولا عجب في تكليم من كان في حال الصبى والصحيح
انها في الاية زائدة وكونها تامة بمعنى وجد او حدث بعيد لان عيسى لم يخلق
ابتداء في المهد وكما انقطع واصبح واخواتها لما لا ينقطع تقول اصبح
زيد غنيا وهو غني في وقت اخبارك غير منقطع غناه وكان التامة
بمعنى وجد وحدث الشيء والناقصة بمعنى وجد وحدث موصوفية
الشيء بالشيء والمراد في القسم الثاني حدوث موصوفية احد الامرين
بالاخر فلا جرم لم يكن الاسم الواحد كافيا بل لا بد فيه من ذكر الاسمين
حتى يمكن ان يشير الى موصوفية احدهما بالاخر وكان الناقصة لا دلالة
فيها على عدم سابق ولا على عدم الدوام وكذلك تستعمل فيما هو حادث مثل
كان زيد راكبا وفيما هو دائم وكان الله غفورا ولما كان فعلا ظاهرا جعلنا

بمنزلة ضرب حيث منعنا دخول الباء في خبره كما منعناه في مفعوله وليس الحال كان
فعلا ظاهرا نظرا الى صيغ الاستقبال والامر جعلناه متوسطا وجوزنا
ادخال الباء في خبره وتركه ولا نقول بالوجوب لما ان بين ليس وبين
ما مشابهة في المعنى اذ هما لنفي الحال ومخالفة في العوارض والمخالفة
وان اوجبا الادخال لكن ما بالنفس اقوى مما بالعارض فيجوز الادخال
وهو مقتضى التشبيه وكان من دواخل المبتداء والخبر فحق اسمها
ان يكون معلوما لكونه مبتداء في الاصل وحق خبرها ان يكون غير معلوم
لكونه خبرا في الاصل ويجوز في باب كان تقديم الخبر على الاسم وعلى
كان ولا يجوز تقديم الخبر على ان ولا على اسمها الا ان يكون ظرفا او مجرورا
وكان ليس من الافعال التي يكون فاعلها مضمرا يفسره ما بعدها بل ذلك
مختص من الافعال بنعم وبئس وكان بمعنى الامر والشان لا يكون اسمها
الا مستترا فيها وغير مستتر ولا يتقدم خبرها على معنى الامر والشان
ولا ينعت اسمها ولا يعطف عليه ولا يؤكد ولا يبدل منه ولا يكون خبرها
الا جملة ولا تحتاج الجملة ان يكون فيها عايد يرجع الى الاول والناقصة
بخلافها في جميع ذلك وكان بمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة
وبمعنى وقع نحو ما شاء الله كان وبمعنى صار وكان من الكافرين وفي
الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى الماضي المنقطع
نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة والاية
عامة في هذه الامة وان كان سبب النزول خاصا وبمعنى الازل والابد
وكان الله عليما حكيما وبمعنى الدوام والاستمرار نحو وكنا بكل شيء عالمين
اي لم نزل كذلك وعلى هذا يخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان
وبمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وبمعنى صح وثبت كقوله
صح عند الناس اني عاشق وبمعنى هو من كان في المهد صبيا ثم انهم لما ارادوا
نفي الامر بابلغ الوجوه قالوا ما كان لك ان تفعل كذا حتى استعمل فيما هو محال
او قريب منه فمن الاول قوله تعالى ما كان لله ان يتخذ من ولد ومن الثاني
قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطاء ويكون للتاكيد وهو
الزائد وجعل منه بما كانوا يعملون وفي شرح المفتاح ان لفظ يكون فيه
اشعار بانه ليس بزائد وهذا يخالف ما اذا قيل الفاعل يكون مرفوعا وكان
يكن بمعنى خضع والكون يستعمله بعض الناس في استحالة جوهر الى ما
هو دونه وكثير من المتكلمين يستعملونه في معنى الابداع والحصول في الحيز
الكون عندهم واما عند الفلاسفة فهو حلول صورة جديدة في الهيولى والكينونة

مصدر

مصدر كان شبهوه بالحيدودة من ذوات الياء فحذفوا كما حذفوا من هين
ولولا ذلك لقالوا كوتونة كذا في الجوهري ورجل كنتي هو الذي يقول
كاد كنت كذا وكنت كذا والموصوف بها في الغالب الشيوخ كاد يكود كنصر وعلم
وهي من الافعال المقاربة لدنو الخبر حصولا والفعل المقرون به مقيد والنفي
الداخل عليه قد يعتبر سابقا على القيد فيفيد معنى الاثبات بالتكلف
وقد يعتبر مسبوقا به فيفيد البعد عن الاثبات والوقوع كما في قوله
تعالى لا يكادون يفقهون قولا وكاد نفيها نفي واثباتها اثبات
كسائر الافعال فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد
يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل وليس نفيها نفيا البتة
بل قد يكون نفيها استبطاء كما في قوله تعالى وما كادوا يفعلون
اخبر سبحانه بانهم كانوا في اول الامر بعداء من ذبحها واثبات الفعل
انما فهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها بخلاف نفي الفعل في ما كاد
يفعل فانه لازم من نفي المقاربة عقلا وقيل كاد وضعت لمقاربة
الشيء فعل او لم يفعل فمثبته لنفي الفعل ومنفيه لثبوت يكاد البرق
يخطف لم يخطف وما كادوا يفعلون فعلوا لانهم ذبحوا في القاموس
كاد يفعل قارب ولم يفعل مجردة تنبئ عن نفي الفعل ومقرونة بالجحد
تنبئ عن وقوعه وخبر كاد لا يكون الا جملة وخبر عسى مفرد والغالب
في خبر عسى الاقتران بان لانها من افعال الترجي والغالب في خبر كاد التجرد
من ان لانها تدل على شدة مقاربة الفعل فلم يناسب خبرها ان يقترن
بان فلا يقال كاد ان يفعل وانما يقترن قليلا نظرا الى اصلها قال
بعضهم كاد وضعت لمقاربة الفعل ولهذا قالوا كاد النعام يطير
لوجود جزء من الطيران فيه وان وضعت لتدل على تراخي الفعل
ووقوعه في زمان المستقبل وليس كذلك عسى لانها وضعت للتوقع
الذي يدل وضع ان على مثله فوقوع ان بعدها يفيد تاكيد المعنى
ويزيده فضل تحقيق وقوة قال الفراء لا يكاد يستعمل فيما يقع
وفيما لا يقع وفيما يقع مثل قوله تعالى ولا يكاد يسيغه وفيما لا يقع
مثل قوله تعالى لم يكد يراها وقد يكون للاستبطاء وافادة ان الخبر
لم يقع الا بعد الجهد كما مر وبعد ان كان بعيدا في الظن ان يقع كما في
قوله تعالى ولا يكاد يبين اي يبطا في التكلم ولا يتكلم الا بعد الجهد
والمشقة لما به من الزمنة وقد يجيء بمعنى الارادة نحو كدنا ليوسف
واكاد اخفيها وقد يجيء متعديا بالغير الارادة نحو ام يريدون كيدا اي

مكرا وانما تعدى باللام كما في بجيد ولك وقد كان يتعدى بنفسه لتضمنه
معنى يجاد وقد يكون صلة الكلام ومنه لم يكد يراها اى لم يرها وكرب
ابلغ من قرب حين وضع موضع كاد تقول كربت الشمس ان تغرب كما تقول
كادت الشمس ان تغرب كم اسم مفرد موضوع للكثرة يعبر به عن كل معدود
كثيرا كان او قليلا وسواء في ذلك المذكر والمؤنث فقد صار لها لفظ ومعنى
وجرت مجرى كل واحد واي ومن وما فان لكل واحد منها لفظا ومعنى
فلفظه مذكر مفرد وفي المعنى يقع على المؤنث والمثنى والجمع واستعمالها
في المقادير اما الاستفهام فتكون استفهامية وهي حينئذ مثل كيف
لاستبانة الاحوال واي لاستبانة الافراد وما لاستبانة الحقائق
واما لبيانها اجمالا فتكون خبرية وان كانت اسم استفهام كان بناؤها
لتضمنها معنى حرف الاستفهام وان كانت خبرية كان بناؤها حملا
على رب وذلك لانها اذ ذاك للمباهات والافتخار كما ان رب كذلك
والخبرية نقيضة رب لانها للتكثير ورب للتقليل والنقيض يجرى
مجرى ما يناقضه كما ان النظير يجرى مجرى ما يجانسه ولا يعمل في كم
ما قبلها خبرية كانت او استفهامية لحفظ صدارتها اذ الاستفهامية
بمنزلة عدد منون وكم الخبرية عدد حذف عنه التنوين وتمييز الاستفهامية
منصوب ومميز الخبرية مجرور ويحسن حذف مميز الاستفهامية ولا يحسن حذف
مميز الخبرية واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها نصب مميزها نحو كم في الدار
رجلا واذا فصل بالمتعدي وجب زيادة من للفصل من المفعول نحو كم
اهلكنا من قرية وقد كثر زيادته بلا فصل نحو كم من قرية وكم من ملك
وجاز ان يقع بعد الخبرية الواحد والجمع كما يقال ثلثة عبيد والف عبيد
وبعد الاستفهامية لزم ان يقع الواحد كما يقع بعد احد عشر الى تسعة
وتسعين وامتنع ان يقع بعدها الجمع لان العدد المنصوب على التمييز
بعد المقادير لا يكون جمعا كيف اسم مبني على الفتح والدليل على كونه اسما دخول
حرف الجر عليه يقال على كيف تبيع وانما بني لانه شابه الحرف شبها معنويا
لان معناه الاستفهام واصل الاستفهام الهمزة وهي حرف وانما بني
على الفتح طلبا للخفة وكذا اين والغالب فيه ان يكون استفهاما اما
حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله فانه اخرج مخرج
التعجب وله صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر
او المضاف وهو سؤال تفويض لاطلاقه مثل كيف تكفرون بالله ولا
كذلك الهمزة فانها سؤال حصر وتوقيت تقول الما لك ذا كيا ام ذا شيئا

كم

كيف

وان كان

وان كان بعد كيف اسم فهو في محل الرفع على الخبرية عنه مثل كيف زيد وان كان
بعده فعل فهو في محل النصب على الحالية نحو كيف جاء زيد وحكى قطرب مجئ
كيف بمعنى الحال مطلقا نحو انظر اليه كيف يصنع اى انظر الى حال صنعه ويقع
مفعولا مطلقا نحو كيف فعل ربك وقد يكون في حكم الظرف بمعنى في اي حال
كقولك كيف جئت وترد للشرط فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزوم
نحو كيف تصنع اصنع وكل ما اخبر الله بلفظه كيف عن نفسه فهو استخبار
على طريق التنبيه للمخاطب او توبيخ نحو كيف تكفرون بالله وكيف ضربوا لك
الامثال والكيفية في اللغة بمعنى الهيئة والصفة وفي اصطلاح الحكماء
عرض لا يقتضي القسمة واللاقسمة اقتضاء اوليا وتنقسم الى الكيفيات
المحسوسة والنفسانية والكيفيات المختصة بالكميات والكيفيات
الاستعدادية والكيفية اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف ماخذ من كيف بالحاق
ياء النسبة وتاء النقل من الوصفية الى الاسمية وكذا الكمية اسم لما يجاب به
عن السؤال بكم بالحاق ما ذكر وتشديد الميم لارادة لفظها على ما هو قانون
ارادة نفس اللفظ اثناني الاخر وكذا الماهية فانها منسوبة الى لفظ ما بالحاق
ياء النسبة ومثلها اذا اريد به لفظ تحقيقه الهمزة فاصلها مائية اى لفظ يجاب
به عن السؤال بما قلبت همزتها هاء لما بينهما من قرب المخارج والاصل ما هو
اى الحقيقة المنسوبة الى ما هو فحذف الواو للخفة المطلوبة وابدلت الضمة
بالكسرة للياء ثم عوض عن الواو والتاء وفي التبصرة الكيفية عبارة
عن الهيئات والصور والاحوال والمائية مقول في جواب ما هو بمعنى اى
جنس والماهية مقول في جواب من هو وانها توجب المماثلة ولهذا قال
فرعون وما رب العالمين واجابه موسى بكل مرة بصيغة ابين من اخرى
حتى بهته والكيفية ان اختصت بذوات الانفس تسمى كيفية نفسانية
كالعلم والحيوة والصحة والمرض وان كانت راسخة في موضعها تسمى ملكة
والا تسمى حالا كالكتابة فانها في ابتدائها حال فاذا استحكمت صارت
ملكة كي الاصح انها حرف مشترك تارة يكون حرفا بمعنى اللام وتارة يكون
حرفا موصولا تنصب المضارع لا انها حرف يجر وينصب كما حتى فالاصح
انها حرف جر فقط وان نصب المضارع بعدها فانما هو بان مضمرة لا يحتمل
اترى للمصدرية فعلامة ذلك تقدم اللام عليها نحو لكيلا تأسوا ولا يجوز
حينئذ كونها جارة لان حرف الجر لا يباشر مثله وعلامة كي التعليلية الجارة
ظهور ان المفتوحة بعدها نحو جئتك كي ان تكرمني واللام نحو جئتك كي لتكرمني
وان لم يظهر اللام قبلها ولا ان بعدها نحو كي لا يكون دولة او ظهرا معا

كي

كقوله اردت لكيما ان تطير بقربتي جاز الامران اي كونها مصدرية وجارة
ايضا وقد يكون مختصرا من كيف كما في قوله كي تجنحون الى سلم اي كيف
تجنحون كأن مشددة لها اربعة معان التشبيه وهو الغالب المتفق كأن
عليه والشك والظن اذا لم يكن الخبر جامدا والتحقيق كقوله
فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام والتقريب
كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت وكأني بك ومعناه كأني ابصرك
الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال فمعناه اعرف لما
اشاهد من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا كأني انظر اليك وانت
على تلك الحال ومثله من لي بكذا اي من يتكفل لي به او من يضمن لي به
وله نظائر وفي كلام بعض النحاة ما يقتضي منع استعمال كأني بك
الا ان في الحديث وقع كأني به فان صح فهو دليل الجواز وقولهم كأنك
بالدنيا ولم تكن الكاف فيه للخطاب والباء زائدة والمعنى كأن الدنيا
لم تكن وكان مخففة ملغاة عن العمل على الاستعمال الافصح كما في قوله وكان
ونحر مشرق اللون كأن ثدياه حقان وغير الافصح ثدييه كلا بالكسر كلا
والتخفيف في التثنية ككل في الجمع وهو مفرد اللفظ مثنى المعنى
يعبر عنه بلفظ الواحد مرة اعتبارا بلفظه وبلفظ الاثنين مرة
اخرى اعتبارا بمعناه قال ابو علي الجرجاني وغيره وزن كلا فعل ولامه
معتل بمنزلة لام حجى ورضى وصنعت تاء على هذه الخلقة وكلا اسم
مفرد معرفة يؤكد به مذكران معرفتان وكلتا اسم مفرد معرفة يؤكد به
مؤنثتان معرفتان ومتى اضيفا الى اسم ظاهر بقي الفهما على حالة في
الاحوال الثلثة واذا اضيف الى مضمر قلبت في النصب والجر ياء ووضع
كلا وكلتا ان يؤكد المثنى في الموضع الذي يجوز فيه انفراد احدهما بالفعل
ليتحقق معنى المشاركة وذلك مثل قولك جاء الرجلان كلاهما لجواز ان يقال
جاء الرجل واما فيما لا يكون فيه الفعل لواحد فتوكيد المثنى بهما لغو كلا كلمة كلا
مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية وانما شددت لامها
لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره بسيطة
واكثر البصريين على انها حرف معناها الردع والزجر تقول فلان
يبغضك فيقول كلا اي ليس الامر كما تقول وليس هذا المعنى مستمرا فيها
اذ قد يجيء بعد الطلب لنفي اجابة الطالب كقولك لمن قال لك افعل كذا
كلا اي لا يجاب الى ذلك وقد جاء بمعنى حقا كقوله تعالى كلا ان الانسان
ليطغى فجاز ان يقال انه اسم حينئذ لكن النحاة حكموا بحرفيتها اذا كانت بمعنى

حقا

حقا ايضا قال الديري وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تأت في القرآن
في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة
واكثر قومها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم
والانكار عليهم وقال الاتقان كلا في القرآن في ثلثة وثلثين موضعا
منها سبع للردع اتفاقا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا ومنها
كذا ما احتمل الامرين كذا هي اذا كانت كناية عن غير عدد كانت مفردة ومعطوفة
خاصة ولا يحفظ تركيبها واذا كانت كناية عن عدد فلا يحفظ كونها
الا كونها معطوفة ولا يحفظ كونها مفردة ولا مركبة والاصل في
هذه اللفظة ذا دخل عليها كاف التشبيه الا انه قد انخلع من ذا
معنى الاشارة ومن الكاف معنى التشبيه اذ لا اشارة ولا تشبيه
فنزلت الكاف منزلة الزائدة اللازمة وذا مجرورة بها الا ان
الكاف لما امتزجت بذا وصارت معه كالجزء الواحد ناسب لفظهما
لفظة حبذا في ان لا يلحقها علامة التأنيث ثم ان كذا لما كانت كناية
عن العدد فاذا قال له علي كذا درهما فنصب درهما يلزمه عشرون لانه اقل
عدد يميز بالمفرد المنصوب وهو غير مركب عشرون وبهذا قال ابو حنيفة
ولو جره فالمشهور من مذهب ابي حنيفة انه لا يلزمه الا درهم واحد
وعلى قضية العربية يلزمه حينئذ مائة لانه اقل عدد لا يفسر بالمفرد
وقد لفظه بدرهم ولو قال كذا كذا درهما يلزمه في حكم الاعراب
احد عشر درهما لانها اول عدد مركب يفسر بمفرد منصوب وبه
قال ابو حنيفة ولو قال كذا وكذا درهما بالعطف يلزمه في حكم الاعراب
احد وعشرون درهما لانها اول عدد معطوف يميز بمفرد منصوب
وانما جيز اضافة اسم الاشارة في صورة جر درهم لكونها كناية
عن العدد في صورة انتصابه بما في الكاف او في ذا من الابهام وكذا
في كذا يستعمل هذه اللفظة في معان مختلفة بالاشتراك او المجاز
ككون الشيء في الزمان وكونه في المكان وكون العرض في المحل والجزء
كأين في الكل كأين هي مركبة من كاف التشبيه واي التي استعمل استعمال من
وما ركبتا فصارت بمعنى كم ولهذا يجوز ان خال من بعدها ويكتب بالنون
للفصل بين المركبة وغير المركبة مثل رأيت رجلا لا كأي رجل يكون كأين
معدي كرب وبعلبك موصولا للفرق وكما يكتب ثمة بالهاء تمييزا بينها
وبين ثم وهي تشارك كم في الاستفهام والافتقار الى التمييز والبناء
ولزوم التصدير وافادة التكثير تارة والاستفهام اخرى وهو نادر

وتخالفا في امور هي مركبة وكم بسيطة على الصحيح ومميزها مجرور عن غالبا
ولا تقع استفهامية عند الجمهور ولا تقع مجرورة وخبرها لا يقع مفردا
الكاف التي هي من الحروف الجارة تحتاج في الدلالة على المعنى الى متعلق
والتي بمعنى المثل لا تحتاج اليه وللكاف الجارة الحرفية خمسة معان
التشبيه وهو الغالب التعليل كما حكاه سيبويه ومنه كما ارسلنا
فيكم رسولا اي لاجل ارساله واذكروه كما هداكم اي لاجل هدايتكم
والاستعلاء نحو كن كما انت عليه وكخير في جواب كيف اصبحت والمبادرة
وتسمى كاف المفاجاة والقران اذا اتصلت بما نحو سلم كما تدخل والتوكيد
اذا كانت مزيدة نحو ليس كمثله شيء وترد اسما بمعنى مثل فيكون لها
محل من الاعراب ويعود عليها الضمير كما في قوله تعالى كهيئة الطير
فانفخ فيه اي فانفخ في ذلك المماثل فيصير كسائر الطيور ويكون اسم
جار امرادفا للمثل ولا يكون الا ضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم
ويكون ضميرا منصوبا ومجرورا نحو ما ودعك ربك وحرفا معنى لاحقة
لاسم الاشارة كذلك وتلك ولاحقة للضمير المنفصل المنصوب كاياك
واياكما ولبعض اسماء الافعال كحيهلك ورويدك ولاحقة لارايت
بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا قال صاحب الكشاف والدليل على ان الكاف
في ذلك للخطاب مثل كاف ارايتك ولا محل له من الاعراب انك تقول
ارايتك زيدا ما شانه ولو كان للكاف محل من الاعراب لكان التقدير
ارايت نفسك زيد وهذا خلف من القول قيل كاف التشبيه لا عموم لها
كلفظة نحو بخلاف لفظة مثل فانها توجيه قلت نعم لكن توجيه
في محل يقبله كقول علي في حق اهل الذمة دماؤهم كدمائنا ولا فرق
بين نحو ومثل في التشبيه عند علماء البيان واذا دخلت كاف التشبيه
على المشبه به فلا تفيد من التاكيد ما تفيده الكاف الداخلة على المشبه
فاذا قلت ان زيدا كالاسد عملت الكاف في الاسد عملا لفظيا والعمل
اللفظي يمنع العمل المعنوي فكان الاسد عمل به حتى صار زيدا واذا قلت
كان زيدا الاسد تركت الاسد على اعرابه فاذا انه متروك على حاله وحقيقته
وزيد مشبه به في تلك الحال وقد نظمت فيه ومن حمى الحما وشبه الشبل
كانه اسد وليس كالاسد قال الزجاج الكاف للتشبيه اذا كان الخبر جامدا
نحو كان زيدا اسد وللشك اذا كان مشتقا نحو كانك قائم وفيه اقوال
كثيرة والحق انه قد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر فعل كذا كثير في كلام
المولدين والكاف في مثل قوله هو كالعسل والدبس ونحو ذلك استقصيا

ودخول

ودخول الكاف على ما ليس مشبها حقيقة شايع كدخوله على ما ليس مشبها به
حقيقة كقوله تعالى كماء انزلناه من السماء الكلمة هي تقع على واحد من
الانواع الثلثة اعني الاسم والفعل والحرف وتقع على الالفاظ
المنظومة والمعاني المجموعة ولهذا استعملت في القضية والحكم
والحجة وبجميعها ورد التنزيل والكلمة لفظ بالقوة او بالفعل
مستقل دال بجملته على معنى بالوضع والكلام في اللغة يطلق على
الدوال الاربع وعلى ما يفهم من حال الشيء مجازا وعلى التكلم والتكليم
وعلى الخطاب وعلى جنس ما يتكلم به من كلمة وعلى كل حرف واحد
كواو العطف وعلى اكثر من كلمة مهملا كان او لا وعلى ما في النفس من
المعاني التي يعبر عنها وعلى اللفظ المركب افاد ولم يفد ومن المعاني
اللغوية للكلام ما يكون مكتفيا به في اداء المرام والكلام في الاصل
على الصحيح لفظ شامل لحرف من حروف المباني والمعاني ولاكثر منها
وفي عرف اللغة هو المركب من حرفين فصاعدا فالحرف الواحد ليس
بكلام فلا يفيد الصلوة والحرفان يفسدانها وان كان احدهما زايدا
نحو اخ واف وتف وقال ابو يوسف انه غير مفسد لانه واحد في
الاصل وليس ثلثة احرف كما في التمتام شيء وهذا ليس بقوي كما في الكافي
والكلام ماخذ من الكلم فان الكلم يدرك تاثيره بحاسة البصر والكلام
يدرك تاثيره بحاسة السمع والكلام اسم للمصدر وليس بمصدر حقيقة
لان المصادر جارية على افعالها فمصدر تكلمت التكلم ومصدر كلمت
التكليم ومصدر كالمته المكالمة والكلام ليس واحدا منها فثبت
انه ليس بمصدر بل هو اسم للمصدر يعمل عمله ولهذا يقال كلامك زيدا
حسن كما يقال تكليمك زيدا حسن والتكلم هو استخراج اللفظ من
العدم الى الوجود وبحكى باللباء وبنفسه ويشترط القصد في الكلام
عند سيبويه والجمهور فلا يسمى ما نطق به النائم والساهي وما يحكيه
الحيوانات المعلمة كلاما ولم يشترطه بعضهم فسمى ذلك كلاما
واختاره ابو حيان وفي التسهيل الكلام ما تضمن من الكلم اسنادا
مفيدا مقصودا لذاته فقوله ما تضمن كالجنس والكلم فصل خرج به الدوال
الاربع واسنادا خرج به المفردات والمركبات الاضافية والمزجية
ومفيدا خرج به ما لا فائدة به من الاسنادات كتحرق نحرم والمعلوم
عند السامع كالسماء فوقنا والموقف على غيره كان قام زيد ومقصودا
لذاته خرج به ما كان مقصودا لغيره كصلة الموصول نحو قام ابوه في قولنا

خاء الذي فام ابوه فانها مفيدة بانضمامها الى الموصول مقصودة بجزءها وهو
ايضاح الموصول والكلام يطلق على المفيد وعلى غير المفيد والكلم يطلق
على المفيد فقط والكلام هي الجملة المفيدة والكلمة هي اللفظة المفردة
هذا عند اكثر النحويين ولا فرق بينهما عند اكثر الاصوليين فكل واحد
منهما يتناول المفرد والمركب ولو قلنا اسم الكلام لا يتناول الا الجملة
فهذا قول ابي حنيفة وطرفيه ولو قلنا انه يتناول الكلمة الواحدة
فهو قول زفر وشرط الحنث هو الكلام المعهود وهو المفهم المفيد
المحصل للمقصود والجملة الشرطية بمجموع الشرط والجزاء كلام واحد من حيث
الافادة ككلمة الاخلاص والكلام المعقب بالاستثناء وللكلمة
حقيقة ومجاز فحقيقتها اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ومجازها
الكلام ويقال بعضا من الاصوات المركبة والحروف المؤلفة التي تدل
على مدلول لانها بالطبع لا بالوضع مثل اخ عند الوجع واح واخ عند
السعال فهل امثال هذه الاصوات تسمى كلمة فيه اختلاف وكل كلمة
تسمى لفظة ولا عكس والكلام ما تضمن الاسناد الاصلي وكان مقصودا
لذاته والجملة ما تضمن الاسناد الاصلي سواء كان مقصودا لذاته
اولا والكلام يقع على القليل والكثير والجملة لا تقع الا على الواحد
ولذا يصح ان يقال لجميع القران كلام الله ولا يصح جملة القران كلام الله
ونقول هذا كلام الله لان الكلام عام ولا نقول قران الله لانه
خاص كلام الله وكلام الله هو الكلام النفسي والقران هو الكلام
المعبر بهذه العبارة والكلام لا يثنى ولا يجمع بخلاف الجملة والكلام
جنس الكلمة وحقه ان يقع على القليل والكثير كالماء ولكن غلب على
الكثير ولم يقع الا على ما فوق الاثنين وكلمة الله هي العليا اي كلامه
والكلمة الطيبة صدقة الحديث اي الكلام ولولا كلمة الفصل
اي القضاء السابق والكلم الطيب الذكر والدعاء وقراءة القرآن
وعنه عليه السلام هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله والكلمة الباقية كلمة التوحيد وكلمة التقوى
بسم الله الرحمن الرحيم والكلمات قد تسمى كلمة لانتظامها في معنى
واحد قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
هي الاسلام وسهام الاسلام هي ثلثون سهما عشر في قوله تعالى التائبون
العابدون الى اخر الاية وعشر في اول سورة قد افلح المؤمنون وفي سورة
سال سائل وعشر في سورة الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية

فانهن كلهن فكتب له براءة قال الله تعالى وابرهيم الذي وفى وكلمة الله موسى
عليه السلام بمعنى مكالمة فانه كلم الله كما ان الله كلمه وكلمة عيسى النبي
عليه السلام لانه وجد بامر دون اب فشابه البدعيات التي هي من عالم
الامر اولانه لما انتفع به في الدين كما انتفع بكلامه سمي به كما يقال سيف الله
واسد الله اولانه لما بشر به في كتب الانبياء المتقدمين سمي كلمة من حيث
قدم البشارة به فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه به فرقوا
كلمة الله الى ما يقولونه في قدمه مع الله تعالى كذا في احكام القران الكلام
وضع للبيان اي لاظهار المعنى الذي وقع في القلب فلا يحصل البيان بمجرد
الصوت والحروف بلا معنى ولا يوجد المعنى بدون العقل الا ترى ان من الطيور
قد يسمع حروف منظومة ولا يسمى ذلك لحنا لا كلاما وكذلك لو سمع من انسان
حروف منظومة لا تدل على معنى معلوم لا يسمى كلاما والكلام في العرف
هو صوت منقطع مفهوم يخرج من الفم لا تدخل فيه القراءة والتسبيح في
الصلوة او خارجها لانه يسمى قاريا ولا يسمى متكلما كما في شرح الطحاوي
وكذا قراءة الكتب ظاهرا او باطنا كما في الخلاصة ومن نظر في الكتاب
وفهم ولم يحرك به لسانه تجوز بعده قراءة وابو يوسف لا يعد الفهم
قراءة والكلام عند اهل الكلام ما يضاد السكوت سواء كان مركبا
اولا مفيدا فائدة تامة اولا وهو حقيقة في اللسان عند المعتزلة
وقال الاشعري مرة حقيقة في النفسي ومرة مشترك بينه وبين اللفظي
وقال بعضهم الكلام يطلق على الكلام اللساني وقد يقسم النفساني الى
حالتين ما للمتكلم بالفعل وما للمتكلم بالقوة والنسيا والسكوت
والخرس على ترتيب اللف والنشر والتحقيق ان الكلام عبارة عن
فعل مخصوص بفعل الحي القادر لاجل ان يعرف غيره ما في ضميره من الاعتقادات
والارادات واما الكلام الذي هو صفة قائمة بالنفس فهي صفة حقيقية
كالعلم والقدرة والارادة واختيار محققي اهل السنة هو ان الكلام
في الحقيقة مفهوم منا في الخرس والسكوت وهو نفسية واما الحسية
فانما سمي كلاما مجازا تسمية للدال باسم المدلول ان الكلام لفي الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا الا ترى ان واحدا منا يملا الالواح والصحف
من احاديث نفسه من غير ان يتلفظ بكلمة وبه يمتاز عن الحيوانات العجم والكلام
النفسي لا بد وان يكون مع قصد الخطاب اما مع النفس ومع الغير والعلم
لا يكون فيه قصد الخطاب ولو كان لصار كلاما وذهب كثير من اهل السنة
الى ان من تكلم بكلام فمعناه قائم بنفسه وموجود فيها وجودا اصليا

سموه كلاما نفسيا وحكموا بمغايرته للعلم فلما قالت المعتزلة والمحدثون بان
الكلام حروف منظومة لا يستقيم في كلام الله لانه صفة ازلية قائمة
بذاته ليس من جنس الحروف والاصوات فمعنى كونه تعالى متكلما على طريقة
اهل الحق انه محل للكلام لا انه موجده كما يزعم المعتزلة على قاعدة اللغة
في المشتقات كالمتحرك ومن هنا ينتظم برهان على اثبات الكلام النفسي
وفي التسديد الكلام هو المعنى القائم بذات المتكلم وهو المعنى الذي
يدبره المتكلم في نفسه ويعبر عنه بهذه الالفاظ المركبة عن الحروف
والى هذا ذهب ابن الرديكي وابو الحسن الاشعري وهو اختيار الشيخ
ابو منصور الماتريدي وهو الصحيح المعول عليه وليس المراد بالمعنى القائم به
تعالى المدلولات اللغوية من الجواهر والاعراض بل المراد ما يفهم من العبارات
من المعنى المعلوم لتلك المدلولات ولا اختلاف بين الاشعرية والماتريدية
في انه تعالى متكلم بكلام نفسي هو صفة له تعالى قائمة به واما الاختلاف
في انه متكلم لم يزل متكلما فعند اكثر متكلمي الحنفية معنى المكلمية اسماع
لمعنى اخلع نعليك مثلا ولا شك في انتفاء هذه الاضافة التي هي
ناشئة للكلام القديم باسماعه المخصوص بانتفاء الاسماع وعند الاشعرية
ان المتكلمية والمكلمية ماخوذان من الكلام لكن باعتبارين مختلفين
فالمتكلمية باعتبار تعلقه ازلا بالمكلف بناء على ما ذهبا اليه هو واتباعه
من تعلق الخطاب ازلا بالمعدوم واعلم ان ما اداه الانبياء الى اممهم مما
اخبر الله عنه او امر به او نهى عنه الى غير ذلك هو امور ثلثه معان معلومة
وعبارات دالة عليها معلومة ايضا وصفة يتمكن بها من التعبير عن تلك
المعاني بهذه العبارات لافهام المخاطبين ولا شك في قدم هذه الصفة
وكذا في قدم صور معلومية تلك المعاني والعبارات بالنسبة الى الله
تعالى فان كان كلامه عبارة عن تلك الصفة فلا شك في قدمه وان كان
عبارة عن تلك المعاني والعبارات فلا شك ايضا انها باعتبار صور معلوميتها
لله قديمة ايضا لكن لا يختص هذا القدم بها بل يعمها وسائر عبارات
المخلوقين ومدلولاتها لان كلها معلومة لله تعالى ازلا وابدا ولا يلزم
قدمها كما قال الحشوية فانا لا نلتزم كون كلام الله متعلقا بجميع الحوادث
حتى يدخل في عموم تعلق القران بجميع المتعلقات سائر الكتب المخترعة
والاكاذيب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلما اثبته المتكلمون من الكلام
النفسي ان كان عبارة عن تلك الصفة فحكمه ظاهر وان كان عبارة عن
المعاني والعبارات المعلومة فلا شك ان قيامها به باعتبار صور معلوميتها

وليس

وليس صفة برأسه بل من جزئيات العلم والحاصل ان كنه هذه الصفة
وكذا سائر صفاته محجوب عن العقل كذاته تعالى فليس لاحد ان يخوض في
الكنه بعد معرفة ما يجب لذاته وصفاته والتمثيل بالكلام النفسي في الشاهد
انما هو للرد على المعتزلة والحنابلة في حصرهما الكلام في الحروف
والاصوات حيث قيل لهم ينتقض حصركم ذلك بكلامنا النفسي
فانه كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت واما الحقيقة فمباينة
للحقيقة كل المباينة ثم ان كلامه تعالى واحد غير متجزي فان كلا من الامر والنهي
والخبر والاستخبار مرجعه الى الخبر لان مرجع الامر الى تعريف المأمور
استحقاق المدح على الفعل وتعريف المنهي استحقاق الذم على الفعل
وليس بعربي ولا عبراني ولا سرياني واما العربية والعبرانية والسريانية
عبارات عنه وهذه العبارات حروف واصوات وهي محدثة في محالها
وهي الالسنة واللهوات وعن سفيان الثوري انه قال لم ينزل وحي الا
بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه بلغتهم والمتاخرون منهم من قال بحدوث
اللفظ ومنهم من قال اللفظ قديم هو المتلو والتلاوة حادثة كما ان
ذكر الله باللسان احاديث قائمة به دون المذكور الذي هو الله وهذا هو
المروي عن الشافعي وما يستدل به على حدوث الكلام بكونه مؤلفا من
اجزاء مترتبة في الوجود متقدم بعضها على بعض فمدفوع بجواز ان يكون
المتاخر مسبوقا بالمتقدم لا سبقا زمانيا كالكتابة التي يحصل مجموعها
معا بحمل من طابع يكون فيه تلك الكتابة واستبعاد ترتب الحروف والكلمات
على الشاهد لعدم مساعدة الآلة واما في الغائب فيجوز ذلك وان كان
العقول البشرية قاصرة عن ادراك كنه هذا الامر وليس ذلك مثل تصور
حركة لا تقدم لبعض اجزائها على البعض وهو محال لان غاية امكان ذلك
التصور في الحركة التي هي اسم للحالة المخصوصة من حيث ترتب اجزائها
واما ذات تلك الحالة المسماة بالحركة فعند المتكلمين مركبة مما لا يتجزى
فيجوز ان يقع اجزاؤها في ان واحد وان لم يسمها اهل العرف في تلك الحيثية
حركة وقيل الكلام مركب من الحروف والحروف اما نفس الصوت او عرض
وان الصوت حامله الهواء فظهر ان الكلام بمعزل عن وجوب عروضه للمتكلم
لكون محل الكلام غير المتكلم انما المتكلم محل التكلم ومعروضه فلم يتطرق
استحالة الى كون ما هو كلام الله حادثا مع انه يسهل تصحيح قدمه بان يقال
ما هو كلام الله هو النوع لا الشخص وقد تصفحت اقوال الاوائل والاواخر
في هذا المقام فما وجدت ما هو اقرب وانسب في تفهيم الانام سوى ما قاله

بعض المحققين فخذه ملخصا من عبارته وهو ان وصفه تعالى بكونه متكلما
لا يرجع الى تردد العبارات ولا احاديث النفس والفكر المختلفة التي
صارت العبارات دلائل عليها بل فيضان العلوم منه تعالى على لوح قلب
النبي بواسطة الملك فيتلقى النبي بواسطة الملك وقوة التخيل تلك
العلوم ويتصورها بصورة الحروف والاشكال المختلفة وتجد لوح
الحس فارغا فتنتقش تلك العبارات والصور فيه فيسمع منها كلاما
منظما ويرى شخصا بشريا فيتصور في نفسه الصافية صور الملقي
والملقى كما يتصور في المرآة المجلوة صورة المقابل فتارة يعبر عن ذلك
المنتقش بعبارة العبرية وتارة بعبارة العرب فالمصدر واحد والمظهر
متعدد فذلك هو سماع الملائكة ورؤيتها وكلما عبر عنه بعبارة
قد اقترنت بنفس التصور فذلك هو آيات الكتاب وكلما عبر عنه بعبارة
فذلك هو اخبار النبوة فلا يرجع هذا الى خيال بذهن محسوس شاهدا لان
الحس تارة يتلقى المحسوسات من الحواس الظاهرة وتارة يتلقاها من المشاعر
الباطنة فنحن نرى الاشياء بواسطة الحس والنبي يرى الاشياء بواسطة
القوى الباطنة ونحن نرى ثم نعلم والنبي يعلم ثم يرى واختلف اهل
في كون الكلام النفسي مسموعا فاستحاله الماتريدي وقاسه الاشعري
على رؤية ما ليس بلون ولا جسم فكما يعقل رؤية ما ليس بلون ولا جسم
فليعقل سماع ما ليس بحرف ولا صوت فقال ابو منصور في كتاب التوحيد
له ان سماع ما ليس من جنس الحروف والاصوات مستحيل لان السماع
يدور مع الصوت في الشاهد وجودا وعدما بخلاف الرؤية فقياس
السماع على الرؤية بلا جامع وموسى عليه السلام قد اكرمه الله فافهمه
كلامه بصوت تولى تخليقه من غير كسب لاحد من خلقه ومن هنا قيل اذا اراد
الكلام يوجد الالفاظ في سمع من اراد فالمخصوص باسم السمع من العلم
ادراك صوت وما ليس صوتا قد يختص بالرؤية وقد يكون له الاسم
اعني العلم مطلقا واكفار من قال بخلق القرآن بمعنى ان الخلق هو الاخراج
من العدم الى الوجود لا بمعنى الايجاد مطلقا وقد ذكر الانسان في ثمانية عشر
موضعا من القرآن وقال انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين
موضعا ولم يقل انه مخلوق وقوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان
ظاهر في المغايرة الكناية كناه كذا بكذا بالتخفيف يكنيه كناية وكناه
ابا زيد وبابي زيد يكنيه كنية وقال بعضهم هي لغة مصدر كنى به
عن كذا يكني وتكنوا اذا تكلم بشيء يستدل به على غيره او يراد به غيره

الكناية

وشريعة ما استعمل في نفسه معناه الحقيقي او المجازي فان الحقيقة
المهجورة كناية كالمجاز غير غالب الاستعمال ولفظ الكناية في اصطلاح
الاصوليين متناول للضماير وغيرها وصرح صدر الشريعة وصاحب
التلويح بان الكناية عند الاصولية اعم مما هو عند اهل المعاني
وفرعوا على هذا كون الطلاق في انت باين رجعيا على اصطلاح اهل
المعاني بائنا على اصطلاح اهل الاصول واذا نفي حمل الشيء على حقيقته
وهو ما وضع اللفظ له تعين الحمل على غير ما وضع له على وجه يصح وهو
المجاز لا اعم من الكناية عند المتكلمين والاصوليين اذ لا واسطة
بينهما عندهم وكناية ائمة العربية مجاز عندهم صرح به في فصول
البدايع وغيره والكناية والحقيقة تشتركان في كونهما حقيقتين
ويفترقان بالتصريح في الحقيقة وعدم التصريح في الكناية في مجاز
بدون المجاز كما في الضماير وبالعكس كما في المجاز المتعارف والصحيح
ان الكناية ليست بمجاز وقد قالوا في الفرق بينهما بصحة المعنى الحقيقي
فيها دون المجازي نعم لكن صحة ارادة المعنى الحقيقي فيها لا لذاته
بل ليتوسل به الى الانتقال الى المراد بقرينة معينة لارادة المعنى
الغير الموضوع له فيها وكذا المجاز كله حيث لا يمتنع فيه القرينة الا
ارادة الموضوع لذاته وهو السبع المخصوص مثلا في لقيت اسدا يرمي
ولا يمتنع ان يقصد الانتقال الى الرجل الشجاع والمعنى الحقيقي في المجاز
المرسل ملحوظ للانتقال منه الى المعنى المجازي لكنه غير مقصود بالافادة
والمعنى الحقيقي في الكناية مقصود بالافادة لكن لا لذاته بل لتقدير
المكنى عنه وبه تفارق الكناية التضمين ولا بد في المجاز من تصادف
وتناسب بين المحلين ولا حاجة اليه في الكناية فان العرب تكني من الحبشي
باب البيضاء وعن الغراب بابا العيناء ولا اتصال بينهما ولا يمتنع
ان تريد في قولك فلان طويل النجاد طول نجاده من غير ارتكاب
التأويل بطول القامة والمجاز ينافي ذلك فلا يصح ان تريد في الحمام
اسد معنى الاسد من غير تأويل والكناية في اصطلاح ائمة البيان
انتقال من لازم الى ملزوم ولا احتياج الى الانتقال على قول الاصوليين
والفقهاء فضلا من اللازم الى الملزوم بل قد يكون اللفظ كناية
في محل حقيقته ثم ان ما يقصد اليه في الكلام انما منسوب اليه باي
نسبة كانت فالكناية حينئذ يقصد بها الموصوف كما يقصد بعريض
الوسادة الكناية عن كثرة النوم وبعريض القفا عن الابله وعريض

الوسادة كناية عن كثرة النوم او عن عرض قفاه وعظم رأسه كما في
القاموس واما منسوب فالكناية حينئذ يقصد بها الصفة كطويل النجاد
الكناية عن طول القامة واما نسبة فالكناية حينئذ يقصد بها النسبة
كقوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
واما الارداف فهو انتقال من مذكور الى متروك اذ هو ان يريد المتكلم
معنى ولا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل يعبر عنه بلفظ
يرادفه كقوله تعالى واستوت على الجودي اذ حقيقة ذلك الجلوس فعدل
عن اللفظ الخاص بالمعنى وهو جلست الى مرادفه كما في الاستواء من الاشعار
بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ جلست وكذا
قوله تعالى وما علمناه الشعر على ان القران ليس بشعر ودلالة ذلك على نفي
الشاعرية عن النبي ليس من قبيل المفهوم الحقيقي وهو نفي تعليم الشعر منه
ولا من قبيل المجاز المفرد ولا المركب اعني الاستعارة التمثيلية ولا من
قبيل الاسناد المجازي بل من قبيل الكناية التلويحية اعني تعدد الانتقال
بقرينة المقام فان الانتقال من قوله وما علمناه الشعر الى ان القران ليس
بشعر ومن ذلك الى ان النبي ليس بشاعر انتقال من اللازم الى الملزوم
بمرتبتين والكناية على ان تذكر الشيء بلوازمه والتعريض هو ان تذكر
كلاما يحتمل مقصودك وغير مقصودك الا ان قرائن احوالك تؤكد
حمله على مقصودك والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود
وقولهم السلام عليك ليس بتعريض لانهم ارادوا معناه وهو
او السلامة ان ذكر مهموز بل هو تشبيه به قال ابن الاثير في المثل
السائر الكناية ما دل على معنى النسبة يجوز حمله على جانبي الحقيقة
والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض
هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي
بل من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع
صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له
حقيقة ولا مجازا وانما فهم منه المعنى من عرض اللفظ اي جانبه
والكناية والتعريض لا يعادلان في القول عمل الايضاح والكشف كما ان
في اعادة اللفظ في قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل ما ليس في
تركها والاكتفاء بالكناية والتعريض بالنسبة الى المعنى الاصلي
قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا وقد يكون كناية ونكتة الكناية
كثيرة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد

الى المدح او الذم او الاختصار او استزادة الصيانة او التعمية والالغاز
او التعبير عن الصعب بالسهل او عن القبيح باللفظ الحسن كما يكنى عن
الجماع بالملامسة والمباشرة والرفث والافضاء والدخول والسر
وتلك في المجاز كما ان خبث وفجر في الزنا وعن البول ونحوه بالغائط
وقضاء الحاجة والمراد بقوله تعالى والتي احصنت فرجها فرج القميص وهذا
من الطف الكنايات كما يقال فلان عفيف الذيل ومن هذا ترى ارباب
الصلاح يقولون للاعمى محجوب وللاعور ممتع وللكوسج خفيف العارض
وللسؤال زوار وللرشوة مصانعة وللمصادرة موافقة وللعزل صرف
وللفقر خفة الحال وللكذب زلل وللسكر نشاط وللحيض ترك الصلوة
وللحاجة تجديد الطهارة وللنكاح خلوة وبناء وللمرض عارض وفتور
وللموت انتقال وللهزيمة انحياز ويقولون قبل في الحجرة او من وراء
الستر واشباه ذلك ولم يذكر في القران امرأة باسمها الا مريم
على خلاف عادة الفصحاء لنكتة هي ان الاشراف اذا ذكروا الاماء
لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسمائهن عن تذكر ولما قالت النصارى
في مريم ما قالوا صرح الله باسمها والعرب تكني عن الحرائر من النساء
بالبيض وعليه قوله تعالى كانهن بيض مكنون وتكني عن المرأة
بالنعجة ايضا وعن الرفث بالجماع وقوله تعالى كانا يأكلان الطعام
كناية عن الحدث قيل في قوله تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
انما اوحد آدم به لان الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال
وقيل اغضاء عن ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر الحرم الكفر بالضم
والقياس الفتح واكفره اذا دعاه كافرا قال الكميت يخاطب اهل البيت وكا شيعا
وطائفة قد اكفروني بحبكم وطائفة قالوا مسيء ومذنب وكفره مشددا
في المغرب لم اجده الا في الاساس وعليه قول بشار وهو من الخوارج يخاطب
واصل بن عطاء من المعتزلة غنق الزرافة ما بالي وبالكم تكفرون رجالا كفروا رجلا
يعني الخوارج اذ كفروا عليا فالاول اولى رواية ودراية والكفر لغة الستر
وشريعة عدم الايمان عما من شانه والتقابل بين الكفر والايمان تقابل
التناقض وتقابل التضاد والكفر ضد الايمان يتعدى بالباء نحو ومن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله وضد الشكر يتعدى بنفسه يقال كفره
كفورا اي كفرانا ويقال كفر المنعم والنعمة وكفر بالنعمة وبالمنعم والكافر
الليل والبحر والوادي والعظيم والنهر الكبير والسحاب المظلم والدرع
والزرع والارض البعيدة من الناس والكفر تغطية نعم الله بالجحود وهو

الكفر

في الدين اكثر والكفران اكثر استعمالا في جحود النعمة والكفور فيهما جميعا والكفار
في جمع الكافر المضاد للايمان اكثر استعمالا كما ان الكفرة اكثر استعمالا في جمع
كافر النعمة والكفر قد يحصل بالقول تارة وبالفعل اخرى فالقول الموجب
للكفر انكار مجمع عليه فيه نص ولا فرق بين ان يصدر عن اعتقاد او عناد
واستهزاء والفعل الموجب للكفر هو الذي يصدر عن تعمد ويكون الاستهزاء
صريحا بالدين كالسجود للصنم والقاء المصحف في القاذورات والكفر
تكذيب محمد عليه الصلوة والسلام في شيء مما جاء به من الدين ضرورة
كما ان الايمان هو تصديق محمد عليه السلام في جميع ما جاء به من الدين
ضرورة والضروريات الدينية الاصولية ما اشتمل عليه امنت بالله
الخ والفروعية كاركان الاسلام الخمسة ومما ليس بمتواتر ضروريا
في الدين كاخبار الاحاد والآيات المؤولة والقياسات وغير ذلك والكفر
انما يكون بانكار ما علم بالضرورة عند من جعل الايمان التصديق به
واما عند من جعل الايمان مجموع الامور الثلثة فالكفر عندهم اعم
من هذا الا ان يكون من مثبتي الواسطة واختلف المتكلمون في الكفر
على حسب اختلافهم في الايمان فمن قال الايمان بالله هو معرفته قال
الكفر هو الجهل بالله وهو غير منعكس على المحدود فان جحد الرسالة
وسب الرسول والسجود للصنم والقاء المصحف في القاذورات
كفر بالاجماع وليس هذا جهلا بالله اذ قد يصدر ذلك من العارف بالله
الجاهل بالدلالة على العلم بامتناع هذه الامور والمعرفة بها ومن قال
الايمان هو الطاعات كالمعتزلة وبعض الخوارج قال الكفر هو المعصية
لكن الخوارج قالوا كل معصية كفر والمعتزلة قسموا المعاصي الى معصية
هي كفر وهي كل معصية كفر والمعتزلة قسموا الكل الى معصية هي كفر وهي
كل معصية تدل على الجهل بالله كسب الرسول والقاء المصحف في القاذورات
والى معصية لا توجب اتصاف فاعلها بالكفر ولا بالفسوق ولا يمتنع
معها الاتصاف بالايمان كالسفه وكشف العورة وغير ذلك والى
معصية توجب الخروج من الايمان ولا توجب الاتصاف بالكفر
بل بالفسوق والفجور كالقتل العمد العدوان والزنا وشرب الخمر
ونحوه وطريق الرد على هؤلاء انما هو ببيان ان كل معصية لا تدل
على تكذيب الرسول فيما جاء به فانه لا يكون كفرا ومن قال الايمان هو
بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان قال الكفر هو الاخلال باحد
هذه الامور ومن قال الايمان هو التصديق بالقلب بالله وبما جاء رسله

قال

قال الكفر هو التكذيب بشيء مما جاء به الرسول وهذا هو اختيار الغزالي
وهو باطل بمن ليس بمصدق ولا بمكذب بشيء مما جاء به الرسول فانه كافر
بالاجماع وليس بمكذب ويبطل ايضا باطفال الكفار ومجانينهم فانهم
كفار وليسوا بمصدقين ولا بمكذبين والاقرب ان يقال الكفر عبارة
عما يمنع المتصف به من الادميين عن مساهمة المسلمين في شيء من جميع
الاحكام المختلفة بهم وهو مطرد ومنعكس لا غبار عليه والكفر ملة
واحدة لان شريعة محمد عليه السلام هو حق بلا شك والناس بالنسبة
اليها فرقتان فرقة يقر بها وهم المؤمنون قاطبة وفرقة ينكرها باجمعهم
وهم الكفار كافة فبهذا الاعتبار كالملة الواحدة من حيث نفس الكفر لانهم
وان اختلفوا فيما بينهم فصاروا كاهل الاهواء من المسلمين والاستواء
في نفس الكفر لا يمنع مفاضلة بعضهم على بعض في القبح من اهل الشقاوة
الا ترى ان تفاوت دركات النار لم يكن الا للتفاوت عمل اهل الكفر عليهم في
في الدنيا قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا وقال اذا انبعث اشقاها
ثم الكفر اما كفر انكار وهو ان يكفر بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر ابليس اللعين
او كفر عناد وهو ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولا يدين به ككفر ابي طالب
او كفر نفاق وهو ان يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه والجميع سواء فان من
لقي الله بواحد منهم لا يغفر له ومأخذ التكفير تكذيب الشارع لا مخالفته
مطلقا ومن ينكر رسالة النبي مثلا فهو كافر لا مشرك ومن اخل بالاعتقاد
وحده فهو منافق وبالاقرار بالحق فهو كافر وبالعمل بمقتضاه فهو فاسق
وفاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند
المعتزلة والكافر اسم لمن لا ايمان له فان اظهر الايمان فهو المنافق
وان طرأ كفره بعد الايمان فهو المرتد وان قال بالهين او اكثر فهو المشرك
وان كان متدينا ببعض الاديان والكتب المنسوخة فهو الكتابي وان
قال بقدم الدهر واسناد الحوادث اليه فهو الدهري وان كان لا يثبت
الباري تعالى فهو المعطل وان كان مع اعترافه بنبوة النبي يبطن عقائد
هي كفر بالاتفاق فهو الزنديق ثم الزنديق قد يكون مرتدا كالزنديق
الاصلي والمرتد قد لا يكون زنديقا كالمرتد عن دين الاسلام المتدين
بواحد من الاديان الباطلة قد يجتمعان في مادة كالمسلم اذا تزندق
هذا بحسب اللغة واما اهل الشرع فانهم اعتبروا في الزنديق ان يكون
مبطنا للكفر وهذا القيد غير معتبر في مفهوم المرتد وان يكون معترفا
بنبوة نبينا صرح به التفتازاني الا ان اهل الشرع انما اعتبر القيد المذكور

في الزنديق الاسلامي لا في مطلق الزنديق لانه قد يكون من المشركين وقد يكون
من المشركين وقد يكون من اهل الذمة والمنافق وان كان مبطنا للكفر
كالزنديق الا ان الزنديق معترف بنبوة نبينا دون المنافق وهذا
الفرق بين الزنديق من اهل الاسلام والمنافق المصطلح والاعتراف
بنبوة نبينا معتبر في الزنديق وبان القول بوجود الصانع المختار
معتبر في الزنديق دون الملحد وان لم يكن القول بالعدم ايضا معتبرا
فيه ايضا واضمار الكفر غير معتبر في الملحد وبه يفارق الزنديق وكذا الاسلام
السابق غير معتبر فيه وبه يفارق المرتد والملحد من مال عن النهج المستقيم
وعدل عن سنن الشرع القويم الى جهة من جهات الكفر والضلال ولو تاب
الزنديق المعروف الداعي قبل ان يؤخذ تقبل توبته ولا يقتل وكذا الساحر
لان عمومات الايات والاحاديث مثل الا من تاب شاملة لكل هذه
لا سيما اذا فسر الزنديق بالمنافق اذ كم من منافق تاب في زمن النبي حيث
توبته واما لو تاب بعد ان يؤخذ فلم تقبل توبته وكذا الساحر فيقتل
والفتوى على هذا القول كما قال قاضيخان واما اصحاب الهوى فمنهم من يكفر
كغلاة المجسمة والروافض وغيرهم ويسمى الكافر المتاول ومنهم
من لا يكفر ويسمى الفاسق المتاول وذهب جماعة من الاصوليين الى ان
القسم الاول تقبل شهادته وروايته وذهب العامة الى رد شهادة
القسمين وفي المحيط عن ابي يوسف انه قال من اكفره لم اقبل شهادته
ومن ضللته قبلت شهادته قال الاصوليون كما ان التاويل لكلام
الغير دليل كان لغوا وما ينسب الى بعض المذاهب من تاويل ما هو ظاهر في
الكفر فكذاب وغلط وانما تاول كلام المعصوم لانه لا يجوز عليه الخطاء
واما غير المعصوم فيجوز له الخطاء سهوا وعمدا وكذا الكفر وقد انكر الفاروق
التاويل لغير كلام المعصوم ومنع منه واهلك كل من خالفه وتبعه
العلماء ولم يخالف منهم احد وعدم اكفار اهل القبلة لاعتقادهم
ان ما ذهبوا اليه هو الدين الحق وتمسكهم في ذلك بنوع دليل من الكتاب
او السنة وتاويله على وفق هواهم وهذا موافق لكلام الاشعري والفقهاء
لكن اذا فتشنا عقايد فرقهم الاسلاميين وجدنا فيها ما يوجب الكفر قطعا
فلا نكفر اهل القبلة ما لم يات بما يوجب الكفر وهذا من قبيل قوله تعالى
ان الله يغفر الذنوب جميعا مع ان الكفر غير مغفور ومختار جمهور اهل
السنة من الفقهاء والمتكلمين عدم اكفار اهل القبلة من المبتدعة
المؤولة في غير الضرورية لكون التاويل شبهة كما هو المسطور في اكثر

المعتبرات واما منكر شيء من ضروريات الدين فلا نزاع في اكفاره
وانما النزاع في اكفار منكر القطعي بالتاويل وقد عرفت ما هو المختار
فيه وصرحوا بعدم الاكفار في غير الضروريات بالتردد والانكار
ولعل هذه الاحوال من فرق الاسلاميين حدثت بعد زمان جمهور
المتكلمين والفقهاء والا فكيف يتصور المنع من اكفار المتقدمين
والعقايد الباطلة قال ابو بكر الرازي المعروف بالجصاص ان المذاهب
الفاسدة اذا كانت كفرا فقد صار اصحابها مرتدين فلا يقرون اصلا
وقال الكرخي حكمهم حكم اهل الكتاب واعلم ان اصل كفر الفلاسفة
الايجاب الذاتي على ما هو المشهور واصل كفر البراهمة من الفلاسفة
التحسين العقلي حتى نفوا النبوة وكذا اصل ضلالة المعتزلة حيث
اوجبوا على الله الاصلح للخلق الى غير ذلك من ضلالاتهم واصل
كفر عبدة الاوثان وغيرهم التقليد الردي حتى قالوا انا وجدنا
آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون ولهذا قال المحققون
لا يكفي التقليد في عقايد الايمان ومقالة النصارى اقبح واشد
استحالة من مقالة اليهود لان اليهود تقربا بالتوحيد في الجملة وان
كان فيها مشتبهة في الجملة واصل كفر الطبايعيين ومن تبعهم من
الجهلة الربط العادي حتى زاد ارتباط الشبع بالاكل والري بالماء
ونحو ذلك واصل ضلالة الحشوية التمسك في اصول العقايد
بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة في العقل حيث قالوا بالتشبيه
والتجسيم والجهة عملا بظواهر النصوص وجميع ما نقل عن الفلاسفة
قد نطق به فريق من فرق الاسلام فمذهبهم في الصفات الالهية
واعتقادهم التوحيد فيهما من مذاهب المعتزلة كما ان مذهبهم في
تلازم الاسباب الطبيعية هو الذي صرح به المعتزلة في التوليد الا
الاصول الثلثة التي يكفر بها وهي القول بقدم العالم والجواهر كلها
وبعدم احاطة علم الله بالجزئيات الحادثة من الاشخاص وبنكر القول
ببعث الاجساد وحشرها فان ذلك هو الكفر الصراح الذي لم يعتقده
احد من فرق المسلمين وفي شرح المقاصد وشرح جمع الجوامع للمحلي
والمسايرة لا نزاع في كفر المواظب طول العمر على الطاعات باعتقاد قدم
العالم ونفي الحشر ونفي العلم بالجزئيات ونحو ذلك وليس المؤول فيها كالمؤول
في الاصول اليقينية كما في شرح التعديل وشرح المقاصد واما الامور
التي قال بها الحكماء خاصة ولم يوافقهم طائفة من المسلمين فمنها جعل

الملائكة عبارة عن العقول المجردة والنفوس الفلكية ومنها جعل الجن جواهر
مجردة لها تصرف وتاثير في الاجسام العنصرية من غير تعلق بها تعلق
النفوس البشرية بابدانها ومنها جعل الشياطين القوى المتخيلة في
الانسان من حيث استيلائها على القوة العاقلة وصرفها عن جانب القدس
الى الشهوات واللذات الحسية الوهمية وقد انعقد اجماع الاراء على
وجود الملائكة والجن والشياطين بذلك كلام الله وكلام الانبياء
واما تكفير كل من دافع نص الكتاب اي حمله على خلاف ما ورد به من المعنى
المحكم كحمل بعض المتصوفة قوله تعالى في قوم نوح مما خطيئاتهم اغرقوا
فادخلوا نارا على ما حاصله اغرقوا في المحبة فادخلوا نارها وامثال
ذلك من الهذيانات فذلك باطل بالاجماع وكفار رجيهم لقولهم بفناء الجنة
والنار وان علم الله غيره كما في خزانة الاكمل والاجناس وقدم تفصيله
في باب الجيم وصاحب الكبيرة معتزليا كان او خارجيا يكفر لاعتقاده
يكفر بها كما في شرح المواقف وما لا يكون شرطا في الايمان متوقفا
عليه فالجهل به لا يكون كفرا واما اذا اشكل على الانسان شيء من دقايق
علم التوحيد فينبغي له ان يعتقد ما هو الصواب عند الله الى ان يجد
عالما فيساله ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالوقف فيه ويكفر
ان وقف نص على ذلك ابو حنيفة في الفقه الاكبر الكتاب هو في الكتاب
الاصل مصدر سمي به المكتوب تسمية للمفعول باسم المصدر على التوسع الشايع
وكتب كنصر كتابا وكتابة وكتبة اي خط كما في الرموز وفي المغارب
ضم الحروف بعضها الى بعض في اللفظ ولهذا سمي كتاب الله وان تكتب
كتابا قال ابن الكمال ومن قال اطلق على المنظوم عبارة ان يكتب فلم
يفرق بين الخط والكتابة في القاموس الخط الكتب بالقلم وغيره
والكتيبة القطعة من الجيش لاجتماعهم وانضمام بعضهم الى بعض
والكتابة لانضمام العبد الى المولى في الاختصاص بالاكتساب وفي
الانوار لان العوض فيه يكون منجما بنجوم يضم بعضها الى بعض وهذا
على مذهبه لان الكتابة عند الشافعي ضم النجم الى النجم واما عندنا فهو
ضم حرية اليد الى حرية الرقبة فعلى هذا جاز ان يشترط البدل حالا
عندنا ولم يجز عنده الا بنجمين ويعتق باداء المال عندنا ولا يعتق
عنده ما لم يقل ان اديت فانت كذا ويعبر بالكتابة عن الاثبات
والتقدير والايجاب والفرض والقضاء ووجه ذلك ان الشيء يراد
اولا ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدا والكتابة منتهى ثم يعبر عن المبدا

الذي

الذي هو المبدا اذا اريد به التاكيد بالكتابة التي هي المنتهى وقد تطلق الكتابة
على الاملاء وقد تطلق على الانشاء ويعبر بالكتابة عن الحجة الثابتة من الله
تعالى وقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي ما قدره وقضاه وفي لنا
تنبيه على ان كل ما يصيبنا نعده نعمة لنا ولا نعده نقمة علينا وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم اي اجل لا يتقدم ولا يتاخر وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس اي اوجبنا وفرضنا ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين اي في اللوح المحفوظ والكتاب غلب في العرف العام على جمع
من الكلمات المفردة بالتدوين وفي عرف الاصوليين غلب على احد
اركان الدين وفي عرف المصنفين غلب على كتاب سيبويه والكتاب
في عرف الفقهاء ما يتضمن الشرايع والاحكام ولذلك جاء الكتاب
والحكم متعاطفين في عامة القران والكتاب كالقران يطلق على
الكل والكلي وتقديم الكتاب على القران كما في سورة الحجر باعتبار
الوجود وتاخيره عنه كما في سورة النمل باعتبار تعلق علمنا به وكتب
الله كتابا اسماء مخالفة لما سمى العرب كلامهم فالقران كالديوان والسورة
كالقصيدة والاية كالبيت والفاصلة كالقافية وشاع استعمال
الكتاب في الحروف والكلمات المجموعة اما في اللفظ واما في الخط
بان يجعل المصدر بمعنى المفعول واستعمال الكتابة شاع بمعنى تصوير اللفظ
بحروف هجايه لان فيه جمع صور الحروف واشكالها والكتاب علم جنس
لطائفة من الالفاظ دالة على مسائل مخصوصة من جنس واحد تحته
في الغالب اما ابواب دالة على الانواع منها وفصول دالة على الاصناف
واما غيرها وقد يستعمل كل من الابواب والفصول مكان الاخر
والكل علم جنس فان كان المراد بيان النوع الواحد يختار الباب
على الكتاب والكتاب شايع في وحدان الجنس والجمع والكتب تتناول
وحدان الجمع ولذلك قال ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب وفي الكشاف
الملك اكثر من الملائكة وبيانه ان الواحد اذا اريد به الجنس والجنسية
قائمة وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شيء واما الجمع فلا يدخل تحته
الكذب الا ما فيه الجنسية من المجموع الكذب كذب بكذا تكذيبا انكره وجحده
وكذبه جعله كاذبا في كلامه هذا هو الفرق بين التعدي بنفسه
وبالباء وكذب مشددا يقتصر على مفعول واحد ومخففا يتعدى
الى مفعولين ويقال كذبه الحديث اذا نقل الكذب وقال خلاف الواقع
وكذا صدق كقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا وهما من غرايب الالفاظ

والكذبه وجده كاذبا وكذبه قال كذبت وقال الكسائي اكذبه اخبر انه جاء
بالكذب ورواه وكذبه اخبر انه كاذب وقال ثعلب هما بمعنى واحد وقد
يكون اكذبه بمعنى بين كذبه وقد يكون بمعنى حمله على الكذب والكذب
هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو قصد الحقيقة علم المخبر كونه مطابقا
او لم يعلم بدليل تقييد ويحلفون الكذب بقوله وهم يعلمون وقد جاء
بمعنى الخطاء في الكلام كقول ذي الرمة ما في سمعه كذب اي ما اخطأ
سمعه ويستعمل غالبا في الاقوال كما ان الحق في المعتقدات والكذب
قبيح بالقبح الشرعي ولا دليل على قبحه العقلي ولا يلزم من تعليل استحقاق
العذاب بالكذب المقيد حرمة مطلق الكذب وانما قال رسول الله اياكم
والظن فان الظن اكذب الحديث مع الكذب وهو عدم مطابقة الواقع
لا يقبل الزيادة والنقصان اجيب عنه بان الحكم على الشيء اما بالجزم
لموجب وهو البرهان والضرورة والعادة وهذا هو القطع الذي
لا يحتمل خلافه لا حالا ولا مآلا واما بالجزم دون الموجب وهو المعبر
عنه بالاعتقاد وان لم يحتمل نقيضه حالا ولكن يحتمله مآلا فاليقين
لا يمكن الكذب فيه والاعتقاد يحتمله مآلا والشك والوهم المرجوح
لا يتصور معهما حكم فكان اكثر كذبا من غيره لانه يحتمل خلافه حالا
ومآلا وقد يجي كذب بمعنى وجب ومنه كذب عليكم الحج كما في الرموز
وفي الحديث الحجامة على الريق شفاء وبركة فمن احتجم في يوم الاحد
والخميس كذباك اي عليك بهما اي باليومين قال ابن السكيت وغيره
كلمة اغراء بشهادة حديث عمر كذب عليكم الحج كذب عليكم الجهاد
ثلثة اسفار كذبن عليكم اي عليكم بها الزموها وفي مقدمة ابن
الحاجب الكذاب بالتخفيف كالمشددة مصدر التفعيل ومعناهما الانكار
والعامة على ان الكذب بفتح الكاف وكسر الذال الكره بالفتح المشقة
التي تنال الانسان من خارج مما يحمل عليه باكراه ومنه الفيد كره وما
يناله من ذاته وهو الكراهة تضاد اللذة ويظهر ذلك في ترك
المرفانه الذي يضاد الارادة والكراهية في الاصل منسوب الى الكره
بالضم عوض الالف من احدى اليائين وهو مصدر كره الشيء بالكسر
اذا لم يوده فهو كاره وكره يتعدى بنفسه الى مفعول واحد وانما شدد
زاد له آخر واما كره اليكم الكفر فلتضمين معنى التبغيض في القاموس
الكره ويضم الاباء والمشقة او بالضم ما اكرهت نفسك عليه وبالفتح
ما اكرهت غيرك عليه وما كان كرها فكره منه ككرم والكراهة الخسة

الكره

من

من الاساءة قال الحلواني وكراهة التحريم كالواجب وكراهة التنزيه كالندب
وما كان الاصل فيه حرمته اسقطت لعموم البلوى فتنزيه والا فتحريم
وما كان الاصل فيه اباحته لكن غلب على الظن وجود المحرم فتحريم والا
فتنزيه هذا عند محمد وعندهما ان منع عنه فحرام والا فان كان الى
الحرام اقرب فتحريم وان كان الى الحل اقرب فتنزيه ومن عادة محمد
ان في كل موضع وجد نصا يقطع القول بالحل او الحرمة وفي كل موضع
لم يجد نصا ففي موضع الحرمة يقول يكره او لم يوكل وفي موضع الحل
مرة يقول لا يوكل ومرة يقول لا بأس باكله فيحمل كراهة تحريم هكذا روي
عن محمد وربما يجمع بين الحرام والمكروه فيقول حرام مكروه اشعارا منه
الى ان حرمته تثبت بدليل ظاهر لا بدليل قاطع الكرسي هو ما يجلس عليه
ولا يفضل عن مقعد القاعد قيل اصله العلم ومنه قيل للصحيفة التي
يكون فيها علم كراسة وقيل الكراسة معناها الكتب المضموم بعضها
الى بعض والورق الذي الصق بعضه الى بعض مشتق من قولهم رسم
مكرس اذا الصقت الريح التراب به والكرسي الذي بين الله بانه
وسع السموات والارض هو فلك البروج المماس محدبه لمقعر الفلك
الاطلس اعني العرش الذي كانت السموات السبع وما فيهن بالنسبة
اليه كحلقة في فلاة على ما ورد عن صاحب الشريعة الحقة ومجموع
ذلك بالنسبة الى العرش كذلك فكيف يتوهم في قوله تعالى وكان
عرشه على الماء كون مقعر العرش مماسا لمحدب كرة الماء الذي هو دون
ربع ما دون فلك القمر فلو كان مماسا لمقعر العرش قبل خلق ما بين السموات
والارض لم يماس جزءا يسيرا من اجزائه وهو كروي ليس بعض اجزائه اولى
بالفوقية من بعض ومماسته بجميع اجزاء مقعره مستبعدة جدا لو وطئ
مقعر العرش بالماء بريشة مثلا لما استوعبه فتعين ان يكون الماء
محيطا بالمركز مباينا للعرش ويتحقق حينئذ كون العرش فوق الماء ومشرفا
عليه من كل وجه وينبغي ان يكون بينهما فراغ قابل لان يشغله الجرم لا بعد
حائلا وذلك في غاية الظهور وقد يوصف عرش الله بالعظيم نظرا
الى المقدار الحسي وبالكريم ايضا نظرا الى شرفه وعظم عرش بلقيس نظرا
اليها والى عروش امثالها وروى الترمذي ان اول مخلوق هو الماء ثم العرش
وقيل بعد الماء خلق القلم واما حديث اول ما خلق الله العقل فليس له صحة
ولا يعلم عرش الله على الحقيقة الا بالاسم قال علماء الشريعة العرش لا يتخرق
ولا يلزم قدح في خرق السموات الكبير كبير في القدر من باب قرب وصدر

الكرسي

الكبير

كبرا بالكسر وفي النسخ من باب لبس وقصد كبرا بالضم كما ان الصغر نقيض الكبر من صغر بالضم والصاغر بمعنى الذليل من صغر بالكسر والكبر بالضم والكسر لغتان في معظم الشيء او بالضم في النسب الولاء وبالكسر معظم الشيء وكما مخففا اكبر من الكبير ومشددا اكبر من المخفف ومثله طوال وطوال والكبرى في الكبرى لتنزيل الكبرى منزلة كبرة كركبة وركب بتنزيل الفعلى منزلة فعلة كما جمع قاصعاء على قواصع تنزيلا لها منزلة قاصعة والكابر بمعنى الكبير كالصاغر بمعنى الصغير وقولهم توارثوه كابرا عن كابر اى كبيرا عن كبير في الاساس هو من كابر نه اى غلبته في الكبر قيل هو جملة وقعت حالا وفيه كما في قولهم بايعته يدا بيد وكلمته فاه الى في وقيل مفعول ثان اى ورثوه منكابر بعد كابر كقوله تعالى طبقا عن طبق اى بعد طبق وهذه الصيغة لا تختلف جمعا وافرادا كذلك لا تختلف تانيثا وتثنية والكبير والصغير من الاسماء المتضايفة التي يقال عند اختبار بعضها ببعض كالقليل والكثير وقد يتعاقب الكبير والكثير على شيء واحد بنظرين مختلفين نحو قوله تعالى قل فيهما اثم كبير او كثير قرئ بهما واصل ذلك ان يستعمل في الاعيان ثم استعير للمعاني نحو لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والكبيرة اسم اضافي لا يعرف بنفسه بل يعرف بالنسبة الى غيره بخلاف الكفر فانه كبيرة على الاطلاق فانه كبيرة على الاطلاق والكبائر اذا ذكرت مطلقة كان المراد منها انواع الكفر وان كان ملل الكفر كلها ملة واحدة والكبيرة صفة المعصية وادخال التاء عليه يفيد ان المراد الفعلة الكبيرة وكذا الصغيرة قال بعض العلماء كل معصية كبيرة نظرا الى مخالفة الشارع لا الى الذنب قيل هي سبع لما ورد في الحديث السبع الموبقات وسئل ابن عباس عن الكبيرة فقال الى سبع مائة قال بعض المحققين في توجيه قوله الكبيرة ما توعد عليه الشارع او كان قبحه مساويا او زايدا على ما توعد عليه وهذا مما لا شك فيه فان تعظيم الذنب مما هو يقتضي الى هتك حرمة الله تعالى الا ترى ان البول في الكعبة لم يذكر احدا انه من الكبائر مع ان عاقلا لا يتوقف فيه والامن من مكر الله والياس من رحمته ان كان من انكار سعة الرحمة للذنوب واعتقاد ان لا مكر فهو كفر كما في العقائد وان كان لاستعظام ذنوبه واستبعاد العفو عنها ولغلبة الرجاء عليه دخل في حد الامن فهو كبيرة كما عند الفقهاء والا وفي السنة طريق الفقهاء لحديث دار قطني عن ابن عباس مرفوعا حيث عدهما من الكبائر وعطفهما على الاشراك بالله الكسفة بالكسر القطعة من الشيء والكسوف جمع كسف جمع كسفة وهو للشمس والقمر جميعا كما في المغرب وقد عاب اهل الادب محمد بن

الكسفة

الحسن

الحسن في لفظ كسوف القمر قالوا انما يستعمل في القمر لفظ الخسوف قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وفي القاموس والقمر كسف وكسف للشمس وخسف للقمر او الخسوف اذا ذهب بعضها والكسوف كلها او الا في القمر خسف وفي الشمس كسفت قال ابن همام يقال كسفها الله الشمس تتعدى وكسفت الشمس لا تتعدى واصل الكسف التغير الى السواد واصل الخسف النقصان والذهاب والخسوف قد يكون بمعنى غيبة الشيء وذهابه بنفسه ومنه فخسفنا به وبداره الارض والكسوف والخسوف كل من اثر الارادة القديمة وفعل الفاعل المختار وما قال الفلاسفة من انه امر عادي لا يتقدم ولا يتأخر سببه حيلولة القمر او الارض فخالف لظاهر الشرع ولا يبعد في القدرة ان يجعل القمر مخسوفا سواء كانت الارض متوسطة بينه وبين الشمس ولا فان الاجسام متماثلة فيصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر والله سبحانه قادر على كل الممكنات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء عن القمر في جميع الاحوال قال بعضهم في قوله تعالى وجمع الشمس والقمر هو كناية عن ذهاب الروح الى العالم الاخرة كان الاخرة كالشمس فانه تظهر فيها المغيبات وتبدو المبهمات والروح كالقمر فكما ان القمر يقبل النور من الشمس كذلك الروح يقبل نور المعارف من عالم الاخرة وبهذا التأويل سقط ظن الملاحدة ان خسوف القمر لا يحصل حال اجتماعهما قال الامام الكردري لا يبعد اجتماع الكسوف والعيد لان سبق بتقدير العزيز العليم الكريم مصدر يوصف به يقال رجل كرم اى كريم نحو رجل عدل والكريم يطلق على الجواد الكثير النفع بحيث لا يطلب منه شيء الا اعطاه كالقرآن والكريم من كل قوم ما يجمع فضائله وقد يطلق من كل شيء على احسنه كما قيل الكريم صفة لما يرضى ويحمد في بابه يقال رزق كريم اى ذكرم او مكرم او لانه يأتي من غير طلب كرزق الاخرة وقول كريم اى سهل لين ووجه كريم اى مرضي في حسنه وجماله وكتاب كريم اى مرضي في معانيه وجزالة الفاظه وفوائده ورسول كريم اى على الله او على المؤمنين او في نفسه لشرف نسبه وفضل حسبه ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونبات كريم اى مرضي فيما يتعلق به من المنافع والكريمان الحج والجهاد وابواه كريمان اى مؤمنان وكريمتك انفك وكل جارحة شريفة كالاذن واليد والكريمتان العينان واكرم فلان اى اتى باولاد كرام الكمال هو ما يكون عدمه نقصانا يستعمل في الذات والصفات

الكريم

الكمال

والافعال وهو الامر اللائق للشئ الحاصل له بالفعل سواء كان مسبوقا بالقوة كما في حركات الحيوانات او غير مسبوق كما في الكمالات الدائمة الحصول والحركات الازلية على رأي الحكماء ويتحقق من العين والعرض كمالا ونقصا فكمال العين كونه قائما بالذات ومستغنيا عن الغير ونقصا كونه متحيزا وكمال العرض كونه غير متحيز ونقصا كونه غير قائم بذاته وكونه مفتقرا الى الجوهر في وجوده والكمال والنقصان جنس تحته ثلثة انواع الاول هما في الذات بقول المنزه لو كان الباري تعالى جسما او جوهرا لشابه المخلوقات والمشابهة نقص وبقول المجسم لو لم يكن الباري تعالى متحيزا ولا مشارا اليه بالحس لاشبه المعدوم وهو صفة نقص والثاني في الصفات بقول الاشعري لو كان كلامه تعالى مخلوقا لتغير من الاتصاف بعدم الكلام الى الاتصاف والكلام كمال فيلزم حصول صفة النقصان قبله وبقول المعتزلي لو كان كلامه قديما لكان آمرا مع عدم المأمور وهو نقص والثالث في الافعال بقول الاشعري لو حدث في ملكه ما لا يريد لكان نقصا وبقول المعتزلة لو كان مريدا للقبائح لكان نقصا والكمال ينقسم الى منوع وهو ما يحصل النوع ويقومه كالانسانية وهو اول شئ يحل في المادة وغير منوع وهو ما يعرض للنوع بعد الكمال الاول كالضحك ويسمى كمالا ثانيا وهو ايضا قسمان احدهما صفات مختصة قائمة به غير صادرة كالعلم للانسان مثلا والثاني آثار صادرة عنه كالكتابة مثلا واعلم ان الانسان على ثلثة اصناف ناقص وهو ادنى الدرجات وهم العوام وكامل وهو قسمان كامل غير مكمل وهم الاولياء ولو وجد التكميل للبعض فانما يكون ذلك بالنيابة لا على الاستقلال وكامل في ذاته مكمل لغيره وهم الانبياء ثم الكمال والتكميل اما ان يكونا في القوة النظرية معرفة الله واشرفها الكمالات العملية طاعة الله وكل من كانت درجاته في هاتين المرتبتين اعلى واكمل كانت درجات نبوته اكمل عن النبي عليه السلام كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام الكلالة هي القرابة التي لا تكون من جهة الفروع والاصول وتطلق على الوارث الذي لا يكون كذلك وعلى المورث الذي هذا شانه ولاهل اللغة فيه قولان من حيث الاشتقاق احدهما من قولهم تكلله النسب اذا احاط به ومنه يقال تكللت الغمام السماء اذا احاط به من جانب ومنه سمي الاكليل

الكلالة

لاحاطة

لاحاطته بجوانب الراس ومنه الكل والمراد به الجمع والاحاطة والثاني من قولهم كل فلان على فلان ثم كل عنه اي بعد ومنه الكلالة وهو اسم لما نأى عن المقصود والصحيح من مذهب ابن عباس ان الكلالة ما خلا الولد والوالد كذا في شرح المبسوط لشمس الائمة السرخسي قال بعضهم الاب والابن طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلف ولدا ولا والدا فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وكلت من الاعياء اكل كلالا وكلالة وكل يصرف كلولا وكلة وكذا السيف ونصب كلالة في القرآن يتوقف على المراد بها فان اسم للميت او للورثة او للقرابة فعلى الاول حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبر وعلى الثاني هو بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر وعلى الثالث مفعول لاجله الكون الحدث كالكينونة والكائنة الحادثة وكونه احدثه وكون الله الاشياء اوجدها والكونين الوجودين وهما الدنيا والآخرة واسم الكون مختص بما اوجب اختصاص الجوهر بمكان او تقدير مكان كما ان اسم الكائنة مختص بنفس اختصاص الجوهر بالحيز وهو المكان او تقدير المكان وهو جار على وفق الوضع اللغوي ومنه قول العرب كان زيد في الدار وهو كائن فيها والمراد اختصاصه بها وحصوله فيها الكسب الجمع والتحصيل ويعدى الى مفعولين في الجوهري كسبت اهلي خيرا وكسبت الرجل مالا فكسبه وهذا مما جاء على فعلته ففعل وفي التيسير الكسب اجتلاب الخطاب بما هو له من الاسباب وفي الكواشي هو الفعل بجر نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف به الله تعالى الكيد بمعنى المكر هو من حد ضرب معتل يائي وما كان من الكيد واو التي هي مقاربة الفعل فهو من حد علم معتل واوي ولم يوجد في كتب اللغة المتداولة تعدية الكيد باللام ولكن وجد ذلك في النظم المبين فيكيدوا لك كيدا فكفى بها حجة وقال بعضهم الكيد اقوى المكر والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر بحرف والذي يتعدى بنفسه اقوى وقوله تعالى فيكيدوا لك كيدا فلتضمنه معنى فعل يتعدى به تاكيدا وهو يحتال اي فيحتالوا لاهلاكك حيلة ومكر الله امهال العبد وتمكينه من اغراض الدنيا ولذلك قال علي رضي الله عنه من وسع دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع عن عقله والمكر والكيد والخداع والاملاء كل ذلك من اسماء الاستدراج في القرآن الكاهن كهن يكهن مثل نصر ينصر كهانة كرها اذا عمل الكهانة وكهن بحسن كهانة كعبادة اذا صار كاهنا والكهانة الاخبار عن المغيبات باخبار قرينه من الجن من استراق السمع والعرب تسمي

الكون

الكسب

الكيد

الكاهن

من تفاؤل عاد فيقا كاهنا والتنجيم الحكم باوضاع الكواكب والعرافة بالنظر في اوضاع الشخص واحواله والزجر بمرور الطير والطرق باوضاع الحصى وقيل الكاهن من يخبر بالاحوال الماضية والعراف من يخبر بالاحوال الآتية وهذه الامور كلها من بدع الجاهلية الا القيافة وهي الحاق الولد بابيه عند الالتباس فان الشرع قرره والفال محبوب عند رسول الله فانه يورث النفس حسن الامل والرجاء وعكسه الطيرة واقل ما يكون يورث النفس شامة الكفاء مصدر كافاه اي قابله وصار نظيرا له وقولهم الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده بهمزة في يكافئ اي يكون نعمه ويساوي مزيد نعمه وهو اصل التحاميد وقد يستعمل بمعنى الكفء وهو الذي يساوي الشيء حتى يكون مثله الكرع هو ان يخوض في الماء ويتناوله بفيه من موضعه ولا يكون الكرع الا بعد الخوض في الماء لانه من الكراع وهو من الانسان ما دون الركبة ومن الدواب ما دون الكعب الكبوة السقوط على الوجه او ميل الدواب السقوط على وجهها ومنه الجواد قد يكبو الكرى هو مختص بالنهر بخلاف الحفر على ما قاله البيهقي وكلام المطرزي يدل على الترادف الكور بالفتح الوصول الى الزيادة والحور الوصول الى النقصان وقيل معنى نعوذ بالله من الحور بعد الكور من التردد في الامر بعد المضي فيه او من نقصان في الحال بعد الزيادة فيها والكور بالضم كور الحداد المبني من الطين والكير زق الحداد الكياسة هي تمكن النفوس من استنباط ما هو انفع الكراء هو اجرة الابل ونحوها وان كان في الاصل مصدر كاري الكآبة هي سوء الحال والانكسار من الحزن والكمد هو الحزن المكتوم والضجر لقلق والاضطراب من الغم والكربة اشد من الحزن والغم ويقال هو الحزن الذي يذيب القلب اي يحيره ويحجزه عن اعمال الاعضاء وربما يهلك النفس كفى هي قاصرة بمعنى حسب والغالب على فاعلها الباء لتأكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال الاضافي نحو كفى بالله نصيرا ومتعدية لاثنين بمعنى وقى فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال ولا تدخل الباء على فاعل ذلك ولواحد بمعنى قنع كقوله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف الخ وقول الشاعر قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وكفيته شر عدوه منعته عنه كثيرين جمع كثير يقال على ما يقابل القليل وعلى ما يقابل الواحد ويصح ارادة كل واحد منهما بل ارادتهما معا وهو الجمع المذكر السالم الذي يختص بالعقلاء وفي كثيرين اشعار بانهم كانوا في كثرتهم على حسن التضام وتوافق الانباء

الكفاء
الكرع
الكبوة
الكرى
الكور
الكياسة
الكراء
الكآبة
والكربة
كفى
كثيرين

بحيث

بحيث يمكن تخايلهم امرا واحدا واصل الكثرة هو الجمع الصحيح اذ لا غاية للكثير وما هو المجتمع من الآحاد ماخوذة من حيث انه آحاد وهو الكثرة واما الكثير فهو المجتمع من الوحدات وفي شرح المواقف الكثرة المجتمعة من الامور المختلفة الحقايق داخلة في الوحدة وخارجة عن حد الكثرة والكثرة والقلة يستعملان تارة بالنسبة الى المقابل واخرى بالنسبة الى نفس الامر وعلى الاول قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا والحكم بالاكثرية والجميع لا يتوقف على الاحاطة التفصيلية بل يكفيه الاحاطة الاجمالية كثيرا ما منصوب على انه مفعول مطلق على اختلاف الروايتين وما مزيدة للمبالغة او عوض عن المحذوف وفائدته التاكيد والعامل فيه الفعل الذي يذكر بعده كما يدين تدان الكاف في محل النصب نعتا للمصدر اي تدان دينا مثل دينك كما تراني كاف بمعنى على كما في كن كما انت كائنا من كان هو كلمة تعميم وهو حال والحال قد يكون فيها معنى الشرط كالعكس والاول كقولك لافعلنه كائنا من كان على معنى ان كان هذا وان كان ذاك كما مر ما كافة او موصولة صلتها ما بعدها والكاف فيها اما بمعنى المثل وهو معناه الحقيقي او بمعنى على او بمعنى اللام الجارة كما قيل الكاف للتشبيه وما قيل كافة لها من النحو في المغرب وقيل مصدرية عند اكثر النحاة كما ذكر فلان الكاف في موضع النصب على المصدر اي ذكرك مثل ذكره كما قلنا هو اشارة الى ما سبق من الكلام بغير علة ولما قلنا اشارة الى كلام ذكر سابقا بعلة وهكذا كما مر ولما مر وقد يكون اللام فيه صلة لا للتعليل كما يقال الترجيح لما كما يجي الكاف بمعنى على كما في كما ترى وذكر بعض النحاة ان مثل هذا الكاف للتعليل كقوله تعالى واذكروه كما هديكم كذلك الكاف فيه مقحم للمبالغة وهذا الاقحام مطرد في عرف العرب والعجم كنحو في الجمع بين اداتي التمثيل اشارة الى كثرة الامثلة بل تعدد انواع المثال ومن هذا القبيل قوله كالدار مثلا وفي مثل قوله كالخل ونحوه الكاف للتمثيل والنحو للتشبيه والمعنى مثاله الخل وما يشبهه ويقال اسمع الكلام كما يجب سمعه فالكاف فيه بمعنى المثل وما بمعنى شيء وهو في محل النصب على انه مفعول مطلق والتقدير اسمع الكلام سمعا مثل سمع شيء يجب سمعه كافة اسم للجملة من الكف كانهم كفوا باجتماعهم عن ان يخرج منها احد كما في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان الرسالة اذا عمت الناس فقد كفتهم عن ان يخرج منها احد منهم ولا يتصرف فيها بغير النصب على الحالية من العقلاء دائما ولا تدخلها الالف واللام لانها في حد قولك قاموا جميعا وقاموا معا ولا تثنى ولا تجمع وكذا قاطبة وطرا وتاو

كثيرا ما
كذلك
كنحو
كافة

بعد النقل الى معنى كل وجميع لم يبق للتأنيث قال ابن مجران من التوربة في القرآن
قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى مانعة اى تكفهم
عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر
هو جامعة بمعنى جميعا لكن منع من الحمل على ذلك لان التأكيد يتراخى عن
المؤكد فكما لا تقول رايت جميع الناس لا تقول ايضا رايت كافة الناس
كيت وكيت حكاية عن الاحوال والافعال كما ان ذيت وذيت حكاية
عن الاقوال ولا تكونان الا مفتوحتين كما في الرضى ويكسر اخرهما
كما في القاموس والتاء هاء في الاصل حذفت اللام وابدل عنها تاء
التأنيث كما في بنت نوح قوله تعالى كأسا اى خمرا ولا يقال كاس الا اذا
كان فيه شراب والا فهي زجاجة واناء وقدح وتسمى الخمر نفسها كاسا
كما لا يقال كوز الا اذا كان له عروة والا فهو كوب وكما لا يقال كمى
الا اذا كان شاكى السلاح والا فهو بطل كالحون عابسون فانهم من
شدة الاحتراق تتقلص شفاههم عن الاسنان من كل كرب غم تمت
كلمة ربك بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده انها كلمة هو
قائلها وحده ولا يجاب اليها ولا يسمع منه الم نجعل الارض كفاتا اى
الم نصيرها كافتة تضم الاحياء الى ظهرها والاموات الى بطنها
والكفت الضم والجمع وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب كرا ما اعزاء على الله
الكنس السيارات التي تحت ضوء الشمس كثيبا رملا مجتمعا كفلها
زكريا ضمها اليه وحضنها وسنه قراءتان فعلى التخفيف معناه تضمن
مؤنتها عن النبي عليه السلام انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار
باصبعيه وعلى قراءة التثقيل ان الله تعالى كفلها اياها فتكفل بها ثم
رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة كل على مولاه عيال وثقل على وليه
وقرابته لا مبدل لكلمات الله لمواعيده انا كل فيها نحن وانتم فيها وتركه
اليكم الكفر عدى بالى لتضمين معنى التبعيض والا فهو يتعدى بنفسه
الى واحد فاذا شدد زاد له اخر مدادا لكلمات ربى المراد قضاياه
ومعلوماته وتلقى آدم من ربه كلمات بان امره ان يقولها وهى لا اله
الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى انك
خير الغافرين سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسى
فارحمنى وانت خير الراحمين سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت
نفسى فتب على انك انت التواب ان كيدكم متين ان اخذى شديد وكبيرة
هو من تجاوز الثلثين قل قتال فيه كبير اى ذنب كبير تخشون كسادها

فان وقت نفاقها كبكبوا اى القوا على رؤسهم في جهنم كرر ليدل على
تكرار المعنى اى كلما بعد كبت في النار تولى كبره معظمه كبتوا اخذوا واهلكوا
كبرت كلمة عظمت مقالتهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة
فلا كفران لسعيه فلا يضيع لسعيه الا كفورا الا جحودا قولا كريما
جميلا والكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض لكنود النعم
وهو الذى ياكل وحده ويمنع رفده او كفور للنعم بلغة كنانة وفي
تفسير عطاء الكنود هو الذى لا يعطى النائبة مع قومه كافورا ذكر الجواليقى
وغيره انه فارسى وكان مزاجها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه
والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه مع القدرة
لمن كان كفر كفر به وهو نوح عليه السلام انك كادح الى ربك ساع
الى لقاء جزائه وانها لكبيرة لثقيلة شاقة كسالى متثاقلين كالمكره
على الفعل كفر عنا قال ابن الجوزي امح عنا بالنبطية كفلين عن ابى موسى
الاشعرى انه قال ضعفين بالحبشية كورت لفت اذا اظلمت وعن
سعيد بن جبير عورت وقال ابو عبيد كورت مثل تكوير العمامة تلف
وتمحى وقال الكلبى لا علمها الا بلسان يهود يثرب وتكوير الليل على
النهار تغشيته اياه او زيادته في هذا من ذاك او تغييبه به او جعله
كارا عليه كرورا متتابعا كاكوار العمامة الكوثر الخير المفرط الكثير
من العلم والعمل وشرف الدارين او النهر المعروف في الجنة انا اعطيناك
الكوثر اى الخير الكثير والمنقول عن جمع من المفسرين انه نهر في الجنة كما في
الصحيحين وهو الاصح والحوض في الموقف والذى تولى كبره والذى
تحمل معظم الافك من الافكين فكذبوا رسلى يعنى فعلوا التكذيب فكذبوا
رسلى مثل قدم فلا نعلى الكفر فكفر بمحمد عليه السلام ويقول الكافر
يا ليتنى كنت ترابا قيل هو ابليس الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح
ما كان المؤمنون ما استقام لهم علوا كبيرا تعاليا متباعدا غاية البعد
عما يقولون الا كفورا الا البليغ في الكفران او الكفر ليس لوقعتها كاذبة
كالعافية والعاقبة والباقية اسم وضع موضع المصدر ملكا كبيرا واسعا
كواعب نساء فلكت ثديهن في كبد في تعب ومشقة او في اعتدال
واستقامة السماء كشطت قلعت او ازيلت تلك اذا كرة رجعة الى
الدنيا ثم ارجع البصر كرتين المراد من التثنية التكثير وانما جعلت
دالة على التكثير لانها اول عدد يقع في التضعيف كدأب آل فرعون
كعادتهم كاين من قرية اى كم من قرية كمثل غير حمل جمل كيف اذا توفتهم

الملائكة اي كيف يفعلون عند ذلك والعرب تكتفي بكيف عن ذكر الفعل
معها لكثرة دورها كره بالضم مشقة وبالفتح اكراه والاول ما حمل
الانسان نفسه عليه والثاني ما اكره عليه اعم الكفار يعني الزراع
كبارا اشد داكيدا في الغاية لاحدى الكبر اي لبلايا الكبر الكثير
وسقر احدها كيدون احتالوا في امري كدنا ليوسف كيدا اي اوحينا
اليه ليأخذ اخاه في دين الملك وليس من قوله انكم لسارقون وكيده
متينة بالذي يقع به الكيد لا الاحتيال كسفا قطعا وبالتسكين
يجوز ان يكون واحدا مروا كراما معرضين عما يجب ان يلقي مكرمين
انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه الكبرياء في الارض الملك
لانه اكبر ما يطلب من امر الدنيا كذابا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
اوهم هذا الكلام فرعون ان القائل به يريد موسى والقصد به فرعون الكهف
الغار الواسع في الجبل واختلف في زمان اصحاب الكهف ومكانهم
والاصح ان العلم بذلك الزمان والمكان ليس للعقل فيه مجال والنقل
فيه مفقود وبقاؤهم في النوم تلك المدة ليس مما يستغرب لانه من
الممكنات وقد ذكر الحكيم ارسطاطاليس على ما ذكره ابو علي في الشفاء
انه عرض لقوم من المتألهين حالة شبيهة بحالهم ثم قال ويدل التاريخ
على انهم قبل اصحاب الكهف والقول في تلك المدة بان التعبير بثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا باعتبار السنة الشمسية والقمرية مشكل
قال بعض المحققين ولعلهم لما استكملوا المدة وهي ثلثمائة سنة قرب
امرهم الانتباه ثم اتفق ما اوجب بقاءهم في النوم بعد ذلك تسع
سنين واسماؤهم يمليخا مكشلينا مشلينا مرنوش دبرنوش شاذنوش
واسم الراعي كفشططيوش واسم كلبهم قطمير فصل اللام كل ما في القرآن
من لولا فهي بمعنى هلا الا التي في الصافات وفي يونس فلولا انه كان
من المسبحين فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها كذا نقل عن الخليل
يعني المقترنة بالفاء وعن ابن عباس كل شيء في القرآن لو فانه لا يكون ابدا
لانه حرف امتناع ينبه على استحالة وقوع ما قرن ذكره به وكذلك
ورد في السنة وعن الواقدي كل ما في القرآن من لعل فانها للتعليل
الا لعلكم تخلدون فانها للتشبيه وهذا غريب لم يذكره النحاة كل ما يعجب
به الانسان لحسنه من متاع البيت ونحوه فهو لومة كل صوت فيه حركة
واضطراب فهي لقلقة كل مطروح من الكلام لا يعتد به فهو لغو كل ملعوب
فهو لعبة يقال اقعد حتى افرغ من هذه اللعبة وقيل اللعب كل شيء يجلب به السرور

لعبة

واللهو ما يدفع به الهموم والغموم وقال بعضهم كل باطل الهى عن الخير وعما يعني
فهو لهو كل شيء استثقل شيئا فقد لقيه اللأم الهول كاللأمة واللوم وتخفيف
الانسان والشديد من كل شيء وحرف هجاء واللام للتعريف بالاتفاق
وفي معنى التعريف اشتباه فمذهب سيبويه ان حرف التعريف هو اللام
الساكنة في ال فقط كما ان حرف التنكير هو النون الساكنة وزيدت
الهمزة للابتداء ومذهب الخليل ان حرف التعريف مجموع ال كهل ولذلك
قيل يا الله بقطع الهمزة لانها جزء المعوض من الحرف الاصلي وهذا الظاهر
واما الخفاء فيما ذهب اليه سيبويه ومذهب المبرد انها الهمزة فقط وزيدت
اللام للبس لاستفهام قال بعضهم والتعبير بال اولى من التعبير بالالف
واللام اذ لا يقال في هل الهاء واللام وفي قد القاف والدال وغير ذلك
والتعبير باداة التعريف احسن من التعبير بال لشموله لال وقد يعبر عن
المعرف باللام التي هي في حكم النكرة بالمحلى باللام اشارة الى ان اللام
فيه لمجرد تزيين اللفظ وقولهم اللام للاستغراق واللام للعهد
ليس لافادة اياهما بل لاقترانها بهما ثم اللام التي للتعريف وهو تذكر الشيء
ما حضر في ذهنه من الماهية المجردة المسماة جنسا والماهية المخلوطة
المسماة معهودا لا يستغني هذه اللام عن ضميمة كالتقدم ذكرا حقيقة
او حكما بخلاف الاولى واختلفوا فيما يصرف اليه اذا وجد المعهود فمنهم
من صرف اليه لقربه من الفهم ولا يعدل الى الجنس الا عند عدمه ومنهم
من صرفها الى الجنس لتعينه بالملاحظة الذهنية تعينا لا يفارقه ولا يعدل
الى المعهود الا للتعذر ثم اختلف هؤلاء في انه هل يصرف الى فرد من الماهية
او الى كل الافراد فمنهم من ذهب الى الواحد والاكثرون الى الاستغراق محتجين
بان اختصاص فرد بلا مخصص لا يجوز وبصحة الاستثناء في قوله تعالى ان الانسان
لفي خسر الا الذين آمنوا وبالاجماع على ان المراد بقوله تعالى والسارق والسارقة
واحل الله البيع وحرم الربوا الاستغراق ثم اعلم ان اللام اذا دخلت
على اسم من الاسماء فلا معنى لها سوى الاشارة الى تعيين مسماه وتلك
الاشارة هي تعريف الجنس ثم انه اما ان يوجد هناك قرينة ما او لا
فعلى الثاني تسمى لام الحقيقة وعلى الاول اما ان يكون قرينة الخصوص
الخارجي او لا فعلى الاول تسمى لام العهد الخارجي وعلى الثاني اما
ان يكون قرينة الخصوص الخارجي او لا فعلى الاول تسمى لام العهد الخارجي
وعلى الثاني اما ان يكون قرينة العموم او لا فعلى الاول تسمى لام
الاستغراق وعلى الثاني تسمى لام العهد الذهني قال صاحب التحميد ان اللام

لنفس الاشارة لكن الاشارة تقع تارة الى فرد للمخاطب به عهد واخرى
الى الجنس فمعنى اللام واحد في كل حال انتهى فاذن لابد له من تقديم
المشار اليه فاذا جاء في الكلام ما يصح ان يكون مشارا اليه باي
وجه كان تعين له وقال عامة اهل الاصول والعربية لام التعريف
سواء دخلت على المفرد او على الجمع تفيد الاستغراق فيهما جميعا الا
اذا كان معهودا وعن ابي على الجبائي انه للمطلق فيهما لا للاستغراق
وهو قول ابي هاشم من المعتزلة وقول الاخر انه في المفرد لمطلق
الجنس وفي الجمع لمطلق الجمع لا للاستغراق الا بدليل اخر وقول
صاحب المعتمد في المفرد كذلك وفي الجمع للاستغراق الا بدليل
ثم نقول ان لام الجنس اذا دخلت على المفرد كان صالحا لان يراد به
الجنس الى ان يحاط به وان يراد به بعضه لا الى واحد لان وزانه
في تناول الجمعية وزان المفرد في تناول الجنسية والجمعية في جمل
الجنس لا في وحدانه واذا دخل اللام على اسم الجنس فاما ان يشار بها
الى حصة من مسماه معينة بين المتكلم والمخاطب واحدا كانت
او اثنين او جماعة مذكورة تحقيقا او تقديرا تسمى لام العهد
الخارجي ونظير مدخولها العلم الشخصي كزيد ونعني بالخارجي
ما كان السامع يعرفه واما ان يشار بها الى الجنس نفسه فحينئذ
اما ان يقصد الجنس من حيث هو هو من غير اعتبار لما صدق عليه
من الافراد الداخلة على المحدود كما في قولك الانسان حيوان ناطق
لان التعريف للماهية اي الحقيقة ونحو قولنا الرجل خير من المرأة
اي اذا قوبل حقيقة كل منهما بحقيقة الاخر فحقيقة الرجل خير
من حقيقة المرأة والا فكم من امرأة خير من رجل باعتبار شرفها
وقربها وكرامتها عند الله فيسمى هذا اللام لام الحقيقة ولام الطبيعة
ونظير مدخولها العلم الجنسي كاسامة واما ان يقصد الجنس من حيث
هو موجود في ضمن الافراد بقرينة الاحكام الجارية عليه الثابتة
له في ضمنها اما في جميعها بان لا تقوم قرينة البعضية كما في المقام
الخطابي فيحمل على الاستغراق بسبب ان القصد الى بعض دون بعض
ترجيح بلا مرجح وتسمى لام الاستغراق ونظيره كله كل مضافا الى نكرة
او في بعضها بان تقوم قرينة البعضية كما في المقام الاستدلالي فيحمل
على الاقل لانه المتيقن وتسمى لام العهد الذهني كما في واخاف ان ياكله
الذئب وادخل السوق واشتر اللحم حيث لا عهد في الخارج ومؤدى

مدخولها مؤدى النكرة في الاثبات ولذلك تجري عليه احكامها ونعني
بالذهني ما تفرد المتكلم بمعرفته والا فالعهد لا يكون الا في الذهن ثم الكل
في اللام لام العهد الخارجي عند علماء الاصول لكون الاحكام الخارجية اصلا
عندهم وسائر الاقسام من شعبها فيقدم هو على الاستغراق وهو على الجنس
لان الافادة خير من الاعادة وهو على العهد الذهني واما عند علماء المعاني
فالاصل في اللام الحقيقة فان ابحاثهم من الاحكام الوضعية والمجازية
وقد صرحوا بان الالفاظ في وضعها للجنس والحقيقة لا للعموم
والخصوص وما عداها من فروعها بحسب القرائن والمقامات
فاللام التي معناها الجنس تطلق على القليل والكثير كالماء والتي
معناها استغراق الجنس تطلق على الكثير دون القليل نحو الرجل
اذا اريد منه جميع الرجال وان اريد منه القليل فحينئذ للجنس فقط
لا للاستغراق واللام التي للجنس لا تفارق الاستغراق في الذهن
فلا يتخلف الفرد عنه كما في قولنا الرجل خير من المرأة وان الامر
كذلك في الذهن بخلاف الجنس الخارجي فانه يفارقه ويتخلف الفرد
عنه لان عائشة رضي الله عنها خير من جميع الدنيا واهلها واللام
التي في الاعلام الغالبة من العهد الذي يكون بعلم المخاطب به قبل
الذكر لشهرته لا من العهد الذي يكون بجري ذكر المعهود ولام الاستحقاق
يكون بين الذات والصفة نحو العزة لله ولام الاختصاص يكون بين الذاتين
نحو الجنة للمؤمنين ولم يفرق بينهما ابن هشام بل عمم الثاني لما فيه
من تقليل الاشتراك وقيل ما لا يصح له التملك فاللام معه لام
الاختصاص وما صح له التملك ولكن اضيف اليه ما ليس بمملوك له
فاللام معه لام الاستحقاق وما عدا ذلك فاللام فيه للملك والاختصاص
الحقيقي كما في الاملاك نحو لله ملك السموات والارض ووهبت
المال وفي شبه الاملاك نحو يهب لمن يشاء الذكور والغلام
لزيد والاختصاص الادعائي كما في الحمد لله والامر لله بتنزيل العلاقة
الشديدة منزلة الاختصاص والاصل في لام الجر وهي لام الملك ان يكون
الملك فيما يقبله نحو انما الصدقات للفقراء لا لمجرد الاختصاص الا اذا كان
فيما لا يقبله كقولهم الخلافة لقريش ولام الاستغاثة بالفتح كقولك
يا للناس ولام النداء بالكسر تجزم المستقبل ويفتتح بها الكلام نحو ليغفر
ليغفر الله المؤمنين وليعذب الكافرين ولام التعجب والقسم معا كقوله
لله يبقى على الايام ذو حيد والتعجب المجرد عن القسم نحو لله دره

ولام الجحود لا يقع قبلها فعل مستقبل فلا تقول لن يكون زيد ليفعل
بخلاف لام كي نحو سأتوب ليغفر الله لي وتقع لام الجحود بعد ما الا يستقل
ان يكون كلاما دونها ولام كي لا تقع الا بعد ما يستقل هو كلاما ولام
الامر يجوز تسكينه بعد واو وفاء نحو وليوفوا نذورهم فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي ولا يجوز ذلك في لام كي وما يترتب على فعل الفاعل المختار
ان كان ترتبه عليه بطريق الاتفاق والامضاء من غير ان يكون هناك
اقتضاء وسببية تسمى اللام الداخلة عليه لام الصيرورة وهي
لام العاقبة والمآل كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا وكقوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس اي
عاقبة كذبه ومصيره الى الاضلال به وان كان هناك سببية واقتضاء
في نفس الامر من غير ان يكون حاملا للفاعل عليه وباعثا له يسمى تلك
اللام لام التعليل ويدخل كل منهما على ما يترتب على افعال الله بالاتفاق
كقوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله
عليهم من بيننا وان كان مع ذلك حاملا له عليه وباعثا لاقدامه
على ذلك الفعل يسمى لام الغرض ولام العلة الغائية ولا يجوز دخولها
على ما يترتب على افعال الله تعالى خلافا للمعتزلة على ما بين في محله واللام
في قوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما لام الارادة عندنا واللام
لما فيها من معنى الارادة تصلح موكدة لمضمون فعل الارادة
مثل جئتك لاكرامك كما انها لما فيها من الدلالة على الاختصاص
زيدت لتاكيد معنى الاضافة المقتضية للاختصاص في نحو لا ابا لك
واللام تقع زائدة في ذلك وانما هو ذاك والرابع انواع منها
اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كما في قوله
ومن يك ذا عود صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره ومنها
اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين نحو يا بؤس
للحرب واصله يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص ومنها اللام
المسماة بلام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخره
نحو ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو فعال لما يريد
نزاعة للشوى واللام تكون للتوكيد وزعم انه يقال لها لام الابتداء
وخبر ان وان المخففة والمشددة نحو لانتم اشد رهبة وان ربك
ليحكم بينهم والتي تكون جوابا للو ولولا نحو لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا ولولا
لولا انتم لكنا مؤمنين والتي تكون في الفعل المستقبل المؤكد بالنون

ليسجنن وليكونا من الصاغرين ولام جواب القسم وجميع لامات
التوكيد تصلح ان يكون جوابا للقسم نحو تالله لاكيدن اصنامكم
وتكون لتوكيد النفي وهي الداخلة في خبر كان او يكون منفيين
نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم وتكون
للتعدية نحو وتله للجبين ويكون لتبيين الفاعل والمفعول نحو
فتعسا لهم هيهات لما توعدون واللام في لا ابا لك من موكدة لمعنى
الفعل بخلاف اللام في الفائز فانها موكدة للنسبة واللام الجازمة
هي لام الطلب واسكانها بعد الواو والفاء كثير واذا دخل عليها حرف
عطف جاز فيها الكسر والتسكين كقوله تعالى وليحكم اهل الانجيل
وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا والتهديد نحو ومن شاء فليكفر
والجزم بفعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة وبفعل المخاطب قليل
نحو فبذلك فلتفرحوا في قراءة التاء وبفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل
خطاياكم والفرق بين لام الاضافة وهي اللام الجارة وبين لام
الابتداء بجوهر المدخول فانه ضمير مرفوع في لام الابتداء مجرور
في لام الاضافة ولا تدخل لام الاضافة الا على الاسم فلا تلتبس
الجازمة التي لا تدخل الا على الفعل ولا الابتدائية لانها تدخل على
المضارع واللام الموطئة للقسم اي المسهلة لتفهيم الجواب
على السامع وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على اداة الشرط بعد تقدم
القسم لفظا او تقديرا للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم مقدر
لا الشرط نحو لئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار
واللام الفارقة بين ان المخففة من الثقيلة وبين النافية كقوله
تعالى وان كنا عن دراستهم لغافلين ولام الابتداء اذا دخل على المضارع
اخلص زمان الحال نحو اني ليحزنني واما في قوله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فقد تمحضت للتاكيد مضمحلا عنها معنى الحالية لانها انما
تفيد ذلك اذا دخلت على المضارع المحتمل لا المستقبل الصرف وفي
قوله تعالى ليحكم بينهم يوم القيمة نزل منزلة الحال اذ لا شك في وقوعه
واللام في مثل قلت لك وسعيت لك للتبليغ اي وصلت لك
وابلغتكه بخلاف سعيت لاجلك مالا فانه لا يلزم منه وصوله
اليه واللام في حديث صوموا لرؤيته للماضي يعني لرؤية ماضية
وقيل بمعنى بعد وفي قوله تعالى وسعى لها سعيها للاستقبال ولام النسبة
كما في قولك له اخ وله اب ولام الفعل كما في قولك له كلام وله حركة

وفي قولهم لثلث خلون من شهر كذا للوقت واهل اللغة يسمونها لام التاريخ
فان اللام في الازمان وما يشبهها من المقدورات للتأقيت وفي ليغفر لك
الله للجزاء وتكون بمعنى الذي اذا اتصلت باسم فاعل واسم مفعول وتسمى
دعامة نحو انك لمن المرسلين اي لمن الذين ارسلوا وتكون عوضا عن تعريف
الاضافة نحو مررت برجل الحسن الوجه وتكون بمعنى من سمعوا لها شهيقا
وبمعنى عن نحو قال الذين كفروا للذين امنوا اي عنهم وبمعنى على نحو يخرون
للاذقان فان قيل في قوله تعالى بان ربك اوحى لها بمعنى الى وليس كذلك اذ
ذلك كالوحي الموحى الى الانبياء بل فيه تنبيه على جعل ذلك بالتسخير
وبمعنى عند وخشعت الاصوات للرحمن وبمعنى لا لبسنا ذنكم وبمعنى
في ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وذهب المبرد الى ان من معاني
اللام الالصاق وكثر دخول لام القسم على قد لما فيها من التوقع لان الجملة
القسمية لا يؤتى بها الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها
والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم فجيء بقد لو لو وليت ثلاثا
في معنى التقدير وقاعدة لو انها اذا دخلت على ثبوتين كانا منفيين تقول
لو جاءني لاكرمته فما جاءني ولا اكرمته وعلى منفيين كانا ثبوتين تقول
لو لم يستدل لم يطالب فقد استدل وطولب وعلى نفي وثبوت كان النفي
ثبوتا والثبوت نفيا تقول لو لم يؤمن اريق دمه فالتقدير انه آمن
ولم يرق دمه والعكس لو آمن لم يقتل ولكلو الشرطية استعمالان لغوي
وعرفي تعارفه المنطقيون فيما بينهم وهي في الاستعمال اللغوي لانتفاء
الثاني لانتفاء الاول كما في قولك لو جئتني لاكرمتك فمفهوم القضية
الاخبار بان شيئا لم يتحقق بسبب عدم تحقق شيء آخر والمنطقيون جعلوا
ان ولو من ادوات الاتصال لزوما واتفاقا فاللزوم كما في قولنا لو كان
زيد حجرا كان جمادا اذ يسوقون مثل هذه القضية في القياس الخلفي
للاستدلال بالعدم على العدم فعندهم المحكوم عليه هو الشرط
والمحكوم به هو الجزاء والحكم هو الاذعان بصدق الجزاء على تقدير
صدق الشرط ويعبرون عنهما بالمقدم والتالي وصدق هذه القضية
بمطابقة الحكم باللزوم للواقع وكذبها بعدمها حتى انها تكذب لو تحقق
طرفاها اذ لم يكن بينهما لزوم وقد يستعملها اهل اللغة في هذه
المعنى اما بالاشتراك او بالمجاز كما يقال مثلا لو كان زيد في البلد لرآه
كل احد كما روي عن النبي عليه السلام انه قال في حق خضر لو كان
حيا لزارني ومن البين ان المقصود الاستدلال بالعدم على العدم لا الدلالة

على

على انتفاء الثاني بسبب انتفاء الاول وقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا
الله لفسدتا على هذا الاستعمال ومن الفقهاء من قال انه يفيد الاستلزام
فاما انتفاء الشيء لانتفاء غيره فلا يفيده هذا اللفظ اذ لو افاد ذلك
يلزم التناقض في قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا فان اول الكلام يقتضي نفي الخير اي ما علم منهم خيرا وما اسمعهم
واخره يقتضي حصول الخير اي ما اسمعهم وانهم ما تولوا وعدم التولي خير من
الخيرات وكذا يلزم التناقض في حديث نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله
لم يعصه والمعنى حينئذ انه خاف الله وعصاه وذلك تناقض فثبت
ان كلمة لو تفيد مجرد الاستلزام وهنا دليل حسن الا انه خلاف
قول الجمهور واما عند ابن الحاجب فبعكس ما عليه الجمهور وذلك ان لو مشترك
مع ان في الشرطية وحرف الشرط كل حرف دخل على جملتين فعليتين
فجعل تحقق مضمون الاولى سببا لتحقق مضمون الثانية والفرق
ان ان يفيد ارتباط الجزاء بالشرط في الاستقبال وان دخلت على الماضي
ولو يفيد ارتباطها به في الماضي على سبيل التقدير وان دخلت على المستقبل
فمعنى لو اكرمتني اكرمتك تعليق تحقق مضمون الثانية في الماضي بتحقق
مضمون الاولى فيه على سبيل التقدير وكل واحد من مضموني الجملتين
منفي فمن ذهب الى انها لانتفاء الثاني لانتفاء الاول نظر الى ان تحقق
مضمون الاولى لما كان سببا لتحقق مضمون الثانية كان انتفاء مضمون
الاولى في الخارج سببا لانتفاء مضمون الثانية فيه ضرورة ان انتفاء
مضمون العلة لانتفاء المعلول فاذا قيل لو جئتني لاكرمتك كان اللازم
انتفاء الاكرام في الخارج ايضا وان لم يكن العلم بانتفاء الاول سببا
للعلم لانتفاء الثاني بناء على ان العلم بانتفاء السبب الخاص لا يستلزم
العلم بانتفاء الحكم مطلقا لجواز ان يتحقق بسبب آخر ومن ذهب
الى انها لانتفاء الاول لانتفاء الثاني نظر الى ان العلم بانتفاء التالي
يستلزم العلم بانتفاء الاول ضرورة ان العلم بانتفاء المسبب يدل
على انتفاء الاسباب كلها فان قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على انتفاء تعدد الالهة
دون العكس اذ لا يلزم من انتفاء التعدد انتفاء الفساد وما ذكره
ابن الحاجب هو معنى يقصد اليه في مقام الاستدلال بانتفاء اللازم
المعلوم على انتفاء الملزوم المجهول والمعنى المشهور لازم معنى لو فانها
موضوع لتعليق حصول امر في الماضي بحصول امر اخر مقدر فيه وما كان

مقدرا في الماضي كان منتفيا فيه قطعا فيلزم لاجل انتفائه انتفاء
ما علق به ايضا فهذا المعنى بيان سبب انتفائين معلومين للآخر
بحسب الواقع فلا يتصور هناك استدلال ولها استعمال ثالث وهو
ان يقصد استمرار شيء فيربط ذلك الشيء بابعد النقيضين عنه فيلزم
وجوده ابدا اذ النقيضان لا يرتفعان فيلزم استمرار وجود الجزاء
على تقدير وجود الشرط وعدمه فيكون الجزاء لازم الوجود في جميع
الازمنة عند المتكلم سواء كان الشرط والجزاء مثبتين نحو لو اهانني
لاكرمته فانه اذا استلزم الاهانة الاكرام فكيف لا يستلزم الاكرام
الاكرام او منفيين نحو لو لم يخف الله لم يعصه او مختلفين نحو ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام الخ ونحو لو لم تكرمني لاثنيت عليك وفي الشدة
كلمة لو اينما دخلت كان المراد من النفي الاثبات ومن الاثبات النفي فكان
النفي في المنفي والاثبات في المثبت صوريا لا معنويا فان معنى قولك
مثلا لو لم تكن الحركة موجودة في هذا المحل لما وجد التحرك فيه ان الحركة
موجودة فيه فلذلك وجد التحرك فيه وكذا في صورة الاثبات وهي لو كانت
الحركة قائمة في هذا المحل لكان التحرك موجودا معناه ان الحركة غير
قائمة فيه فلذلك لم يوجد التحرك فيه وقال ابو البقاء لو في لو لم يخف الله
لم يعصه تفيد المبالغة وهي انه لو لم يكن عنده خوف لما عصى الله فكيف
يعصي وعنده خوف وقد تستعمل لمطلق الربط كان ولقطع الربط
ايضا فيكون جوابا لسؤال محقق او متوهم وقع فيه ربط فتقطعه
انت لاعتقادك بطلان ذلك الربط كما اذا سمعت قائلا يقول زيد
اذا لم يكن عالما لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع
انت ذلك الربط وتقول لو لم يكن زيد عالما لاكرم اي لشجاعته مثلا
وقال شمس الدين الخسروشاهي ان لو في اصل اللغة لمطلق الربط
وانما اشتهرت في العرف في انقلاب ثبوتها نفيا وبالعكس وحديث
لو لم يخف الله لم يعصه انما ورد بمعنى الربط في اللغة وقال بعض
الفضلاء لو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره هذا عبارة سيبويه
وهي اولى من عبارة غيره حرف امتناع لامتناع لصحة العبارة
الاولى في نحو قوله تعالى لو كان البحر مدادا وفي نعم العبد صهيب لو
لم يخف الله لم يعصه وعدم صحة العبارة الثانية في ذلك ولفساد
نحو قولهم لو كان انسانا لكان حيوانا والقول فيها بانها لا تفيد
الامتناع لا في الشرط ولا في الجزاء كانكار الضروريات وانها تفيد

الامتناع فيهما جميعا هو الجاري على السنة المعربين والمنصوص عليه
لجماعة من النحويين لكنه منقوض بامثال قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة الخ وقول عمر لو لم يخف الله لم يعصه واما القول بانه يفيد
الامتناع في الشرط خاصة وامتناع الجزاء موكول الى كون الشرط
سببا مساويا له فهو قول المحققين وكلمة لو وان الوصليتين
ليستا للانتفاء غيره ولا للمضي ولا لقصد التعليق بل كل منهما
مستعملة في تاكيد الحكم البتة ولهذا ترى القوم يقولون انها
للتوكيد كقوله تعالى ولو اعجبتكم والواو عند البعض للعطف على
مقدر هو ضد المذكور اي لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند
صاحب الكشاف للحال وترد لو للتمني لئلا فيها في معنى التقدير نحو
فلو ان لنا كرة فنكون والعرض نحو لو لم تنزل عندنا فتكرمك
والتحضيض نحو لو لم تسلم فتدخل الجنة اي هلا تسلم والتقليل
نحو قوله عليه السلام ردوا السائل ولو بظلف محرق بمعنى
المشوي المنتفع به واذا كان مدخول لو ماضيا مثبتا جاء في القرآن
جوابه باللام كثيرا وبدونها في موضع واحد وذلك ان لو للشرط
في الماضي فاذا دخلت على المستقبل فقد خرجت عن حيزها لفظا
فجاز في الجزاء الاخراج عن حيزه لفظا واسقاط اللام عنه جزاء
كما ان اذا جعل مدخوله ماضيا جاز في جزائه الاخراج عن حيزه
لفظا وترك الجزم جزاء وقد نظمته واوردت قصد تجوزت بالجفا
وفرطت في حبي تجوزت بالهجر كانك ان كنت اتى لو تريح وهذا جزاء للتعدي عن الطور
قال بعضهم لو اذا جاء فيما يتشوق اليه او يتخوف منه فقلما يوصل بجواب
ليذهب القلب فيه كل مذهب ولو تقوم مقام ان الخفيفة في المعنى دون اللفظ
اي دون العمل كقوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وكقوله
عليه الصلوة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين وبالعكس كقوله تعالى
ان كنت قلته فقد علمته وقد تجيء بمعنى ان الناصبة للفعل ولم تنصبه
وفيها معنى التمني كقوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة وقد تشرب
معنى التمني فتنصب المضارع بعد الفاء جوابا لها نحو لو ان لنا كرة فنكون
وقد يكون جوابها جملة اسمية مقرونة بالفاء وان كان الاصل ان يكون
ماضوية مقرونة باللام وعدم وقوع الفاء في جواب لو المستعارة
بمعنى ان ممنوع ولا تدخل الفاء في جواب لو عند النحاة بلا خلاف لان
الفاء انما تدخل في جملة لو كان مكانها الفعل المضارع انجزم وكلمة لولا

في الجزم اصلا لانها للماضي والجزم يختص بالمضارع واما عند الفقهاء فليس كذلك والعلة فيه ان لو شرط صحيح كان وقد جاء كل واحد منهما بمعنى الاخر فيجوز ان يقع موقع ان في جواز دخول الفاء في جوابه ولو المصدرية هي التي تصلح في موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم لما ان لو التي للتمني يصلح موضعها ليت والشرطية يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون وقد تدخل على المضارع لقصد استمرار الفعل ولتنزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره او لاستحضار الصورة او للدلالة على ان الفعل بلغ من الفصاحة بحيث يحترز عن ان يعبر عنه بلفظ الماضي لكونه مما يدل على الوقوع في الجملة وكل موضع ولي لو الفعل الماضي فلو بمعنى ان ولم يستعمل لو في كلام الفصيح في القياس الاقتراني وانما يستعمل في القياس الاستثنائي المستثنى فيه عين المقدم لانها لتعليق الوجود بالوجود لولا لو في الاصل لامتناع الشيء لامتناع غيره فاذا دخل على لا افاد اثباتا وهو امتناع الشيء لثبوت غيره وتسمى لا هذه المغيرة لمعنى الحرف ولما دل على امتناع الشيء لوجود غيره جعل ما نفاه عن وقوع ما يترتب عليه فضلا كالاستثناء ولولا الامتناعية لا يليها الا الاسماء لفظا او تقديرا عند البصريين بخلاف التحضيضية فانها لا يليها الا الفعل ظاهرا او مضمرا ومعنى لولا في الجملة المضارعة التحضيض وهو طلب بحث وازعاج نحو لولا تستغفرون الله اي استغفروا وفي الجملة الماضية للتوبيخ على ترك الفعل فيكون جملة التحضيض في قوة قولين نحو فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة وبخهم الله على عدم نصر الشركاء اياهم اي لما نصرهم ولم ما نصرهم وتستعمل كثيرا في لوم المخاطب على انه ترك في الماضي شيئا لا يمكن تداركه في المستقبل فكانها من حيث المعنى للتحضيض على فعل مثل ما فات وقلما تستعمل في الماضي الا في موضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعل المخاطب قبل ان يطلب منه والاسم الواقع بعد لولا الامتناعية لا يظهر خبره رأسا لاجل طول الكلام بالجواب والجواب يسد مسده قال لو احذف خبر المبتدأ بعد لولا واجبا لان ما في لولا من معنى الوجود دل عليه وقال ابن النحاس ان كان الخبر معلوما وجب حذفه وان كان مجهولا وجب ذكره وفي قوله

لولا

تعا

تعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم ترك الجواب للتعظيم وفي قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم استغني عن الجواب لذكره مرة واذا تعارض بين ان يكون جواب لولا محذوفا وبين ان يكون مقدما عليها فلا شك ان التقديم كقوله تعا ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه والتقدير ولقد همت به لولا ان راى برهان ربه لهم بها يدل عليه قوله تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها ان كاد ليضلنا عن آلهتنا اذ لولا في مثله تقييد للحكم المطلق من حيث المعنى دون اللفظ وترد لولا للتنديم كقوله تعا لولا ان من الله علينا لخسف بنا واما في قوله تعا لولا انزل اليه ملك فقد اطبق الجمهور على انها مفيدة للتنديم والتوبيخ والى من يرجع والحاجة ماسة الى البيان وذلك ان التنديم والتوبيخ انما يقع على عدم صدور الفعل الذي دخله حرف التنديم من فاعله في الزمان الماضي كما في لولا ضربت زيدا وهلا ضربت فالتنديم يتوجه الى الفاعل لا الى المفعول وفاعل الفعل الذي دخل عليه حرف التنديم هاهنا هو الله تعا ولا يتصور تنديمه وتوبيخه وليس هذا مقصودهم بل المراد تنديم المنزل عليه وتوبيخه وهو رسول الله فلا بد ان يقال ان التنديم والتوبيخ لم يقع هنا على الفعل الذي دخل عليه حرف التنديم صريحا بل على الفعل المقدر المستفاد من فحوى الكلام بمعونة المقام كانه قيل لولا سأل محمد انزال ملك من ربه ويجيئه معه فيشهد بنبوته على رؤوس الاشهاد ونعاينه منا كائنا من كان من الآحاد والافراد وقال بعضهم كون لولا ههنا للتنديم غير ظاهر لظهور ان غرضهم بامثال هذا المقال التعجيز وهو يقتضي التحضيض وهذا فسر اكثر المفسرين بناء على ان انزل هنا في تاويل المضارع كما في قوله تعا لولا اخرتني لان المراد اقتراح انزال الملك وهذا مراد من قال لولا ههنا تحضيضية لدخولها على المضارع ولو دخلت على الماضي كانت للتوبيخ على ترك الفعل فهي ههنا بمعنى الامر ومما استشكل فيه القوم توفيق نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون ولولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فان الآية الاولى في قوة لو انتفى التسبيح لثبت اللبث والثانية في قوة لو انتفت النعمة لثبت النبذ والواقع من مراد الله ثبوتهما

فانتفا وهما محال والجواب اذ لما كان ملزوم الشرطيتين محالا
لاجرم ترتب عليه المحال نظيره قوله تعا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا فالاولى يقتضي الهلاك
والثانية عدمه وان انزل الملك ولما كان جعل الملك على الوجه
الذي طلبوه رسولا محالا لما سبق في علم الله تعا لاجرم ترتب عليه
المحال واوضح من هذا ان ثانية الاية الاولى لما نفت النبا المقيد
بكونه مذموما ونفي المقيد لا يستلزم نفي المطلق وبه ينتفي التثبت
الذي نفته الاية وهذا هو الجواب عن ابني الانعام فان الاهلاك
الذي كني عنه بقضا الامر انما رتب على انزال الملك على صورة الرجل
واللبس عليهم يستلزم بقاءهم بعد الانزال على صفة الرجال اذ
يقال تلبيس عليهم الامر ثم يهلكون ولولاك في معنى اللام التعليلية
فمعنى لولاك لكان كذا لم يكن كذا لوجودك واما لوما فهو حرف
تحضيض كهلا والا ويكون ايضا حرف امتناع لوجود كما ان لولا
متردد بين هذين المعنيين ولولا في القران على وجهين احدهما
امتناع الشيء لوجود غيره وذلك في ثلثين موضعا والثاني
بمعنى هلا وذلك في اربعين موضعا لما هي من حروف الجزم تستعمل
على وجهين احدهما لنفي الماضي وتقربه بالفعل نحو لما يعلم الله الذين
جاهدوا والثاني لا ظرف نحو ولما ان جاء هم البشير وتختص باستغراق
ازمنة الماضي من وقت الانتفاء الى وقت التكلم بها تقول
ندم فلان ولما ينفعه الندم ولا يلزم حينئذ استمرار انتفاء الندم
الى وقت التكلم بها والداخلة على الماضي حرف وجود لوجود
يقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اوليهما وقيل
انها ظرف بمعنى حين ورده ابن خروف وقال ابن مالك ظرف بمعنى
اذ فاستحسنه ابن هشام قال سيبويه اعجب الكلمات كلمة لما ان
دخلت على الماضي تكون ظرفا وان دخلت على المضارع تكون حرفا
وان دخلت لا على الماضي ولا على المضارع تكون بمعنى الا نحو ان كل
نفس لما عليها حافظ ولا تدخل لما بمعنى لم الا على المستقبل كقوله تعا
بل لما يذوقوا عذاب ومنفي لما يتصل بالحال فان لما لم يقم زيد
نفي لقد قام زيد وقد قام اخبار عن المضي فكذلك نفيه ومنفي
لم يحتمل الانفصال بزمان الاخبار نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا
فان المعنى نفي الشقاء عنه متصلا بزمان النطق وليس المعنى نفيه

تا

فيما

فيما مضى ثم اتصل به الشفاء ويحتمل الانقطاع عن زمان الاخبار
نحو لم يكن شيئا مذكورا لان عدم كونه شيئا مذكورا مضى زمان
الاخبار وايضا منفي لما متوقع ثبوته قيده الرضي بالاغلب
كقد في الايجاب بخلاف منفي لم وعلة هذه الاحكام ان لم
لنفي فعل ولما لنفي قد فعل يعني ان المنفي بلم فعل غير مقرون بقد ولما
نفي فعل مقرون بقد قال الزجاج اذا قيل قد فعل فلان فجوابه
لما يفعل واذا قيل فعل فلان فجوابه لم يفعل واذا قيل قد فعل فجوابه
ما فعل واذا قيل هو يفعل فجوابه لا يفعل واذا قيل سيفعل
فجوابه لن يفعل ولما بمعنى الا لا يستثنى به الا الاشياء كما يستثنى
بالا واخواتها فتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعا لما عليها
حافظ اي الا استقر عليها حافظ وعلى الماضي لفظا لا معنى
نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسئلك الا فعلك والمتعارف
في جواب لما الفعل الماضي لفظا ومعنى بدون الفاء وقد تدخل
الفاء على قلة لما في لما من معنى الشرط وقد يحذف في جوابه كما
في قوله تعا فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب اي
فعلوا به ما فعلوا من الاذى لم كانه ماخوذ من لا وما لان لم للنفي
الاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي
المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى
ان في لم اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم
اللام اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفي بها في اثناء الكلام
فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لم فمركبة من لام الخبر وما
الاستفهامية والاكثر على حذف الفها مع حرف الجر لكثرة
استعمالهما معا واعتنا قهما في الدلالة على المستفهم عنه
ويخص هذا السقوط بالاستفهامية لانها تامة والفها طرف
والاطراف محل الحذف وغيره من التغيير بخلاف الموصولة فانها
ناقصة تحتاج الى ما توصل به وهي ما توصل به كاسم واحد فالفها
في حكم المتوسط وما احسن من قال دخول لم على المضارع كدخول
الدواء المسهل على الجسدان وجد فضله ازالها والا اضعف البدن
فكذا لم ان كان في المضارع علة متوسطة او منطرفة ازالها وان
كان صحيحا اضعفه لانه ينقله من الحركة الى السكون والنفي ولم النفي
وقوع الممكن نحو لم يقم زيد بخلاف لا كالحجر لا يطير والجواب المنفي

لم

لن

بل لا تدخله الفاء لن حرف نفي الحدث المضارع وهو اخت لا غير انه
ابلغ ونصب للفظه واستقبال لزمانه مرتجل غير منقول عند سيبويه
والخليل في احدى الروايتين عنه وفي الاخرى اصله لا ان وعند الفراء
لا فابدلت الفها نونا ولا تفيد تابيد النفي خلافا للزمخشري وهو دعوى
بلا دليل اذ لو كانت للتابيد لم يقيد نفيها باليوم في قوله تعالى فلن اكلم اليوم
انسيا ولكان ذكر الابد في قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل
عدمه وللزم التناقض بمقارنة حتى في قوله تعالى ولن ابرح الارض حتى
ياذن لي ابي وانما هي لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي وذلك ان الالفاظ
مشاكلة للمعاني فلا آخرها الف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف
لن طابق كل لفظ معناه فحيث لم يرد النفي مطلقا اتى بلن وحيث اريد
النفي على الاطلاق قيل لا وفي قوله تعالى الن يكفيكم انما جيء بلن التي
لتاكيد النفي اشعارا بانهم كانوا كالآيسين من النصر لضعفهم وقوة
العدو وترد لن للدعاء نحو رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين
اي فاجعلني لا اكون ويمكن حملها على النفي المحض ويكون معاهدة منه
تعالى ان لا يظاهر مجرما جزاء للنعمة التي انعم بها عليه وفي الانوار لن بما
فيها من تاكيد النفي دالة على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه لكن

لكن

هي للاستدراك وهو رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعا
شبيها بالاستثناء ولا بد ان يتقدمها كلام اما مناقض لما بعدها نحو
ما قام زيد لكن عمرو شارب ويمتنع ان يكون مماثلا له باتفاق وفي
كون ما بعدها مخالفا لما قبلها كالا في الاستثناء الا ان لكن
لا يشترط فيها ان يكون ما بعدها بعضا لما قبلها بخلاف الا
وقد يتفقان في الايجاب بعد النفي والنفي بعد الا لاخراج بعض
من كل ولكن قد يكون بعد الواحد نحو قولك ما جاءني زيد لكن
عمرو وحقيقة لكن الاستدراك والا التخصيص واذا دخلت لكن
على المفرد يجب ان يكون بعد النفي واذا دخل على الجملة لا يجب ذلك
بل يجب اختلاف الجملتين في النفي والاثبات فان كانت الجملة التي
قبلها مثبتة وجب ان يكون التي بعدها منفية وان كانت الجملة
التي قبلها منفية وجب ان يكون التي بعدها مثبتة بخلاف
بل في مجيئها بعد النفي والاثبات فبعد النفي لاثبات ما بعدها
وبعد الاثبات لنفي ما بعدها نحو جاءني زيد لكن عمرو لم يجئ وما جاءني
زيد لكن عمرو قد جاء وهي مشددة ومخففة متقاربة المعنى الا ان

الشديدة من الحروف المشبهة بالفعل والخفيفة من حروف العطف
والشديدة تعمل عمل ان وتنصب الاسم وترفع الخبر ويستدرك بها
بعد النفي والاثبات والخفيفة لا تعمل ويجوز دخول الواو على لكن
مشددة ومخففة فحينئذ يكون لكن حرف عطف لانه لا يجتمع
حرفان من حروف العطف فمتى رايت حرفا من حروف العطف
مع الواو فهي العاطفة دونه ومن ذلك اما في زيد واما عمرو ولا في
ما قام زيد ولا عمرو فانها دخلت لتوكيد النفي ولا يكون لا عاطفة
الا بعد الايجاب وكلمة لكن قد يكون للاستئناف كما في قول المولى
لكن تزوج امته بغير اذن منه لا اجيز لكن زد في المهر كذا فانه
بطل العقد لان قوله ولكن مقرر لنفي العقد فكانه قال لا اجيز
وسكت ثم قال كذا فيكون ردا لاصل الاجازة بخلاف قول المقر له
فيما اذا قيل له لك علي الف قرض لا ولكن من غصب لا يرتد الاقرار لانه
نفي جهة الدين لا اصله وفي الجامع رجل في يده عبد فاقر به لانسان
فقال المقر له ما كان لي قط لكن لفلان فان وصل كلامه فهو للمقر له وان
فصل فهو للمقر واصل لكنا هو الله لكن انا حذفت الالف فالتقت نونان
فجاء التشديد كذلك ويسمى هذا الحذف بالحذف الاعتباطي اي الكائن
لغير موجب والجمهور على انه بتشديد النون بلا الف وعليه صرح الرضي
ولكنني اصله لكن انا حذفت همزته فاعتنق النونان ولم يفترقا فافتكا

لعل

الادغام ثم كسر ما قبل الالف فقلبت ياء لعل هي موضوعة لانشاء
توقع امر اما مرغوب لا وثوق بحصوله ومن ثمة لا يقال لعل الشمس
تطلع او تغرب واما مرهوب كذلك والاول يسمى ترجيا نحو لعلي اتيكم
منها بقبس والثاني يسمى اشفاقا نحو لعل الحبيب يلبس النعال بقطع
الوصال وكل واحد منهما يكون تارة من المتكلم وهو الاصل نحو لعلك
تعطيني شيئا ولعله يموت الساعة وتارة يكون من المخاطب وهو ايضا
كثير لتنزله منزلة المتكلم في التلبس التام بالكلام كقوله تعالى لعله يتذكر
او يخشى لعل الساعة قريب لاستحالة الترجي من الله باستحالة الامر الماخوذ
في مفهومه وهو عدم الوثوق بحصول الامر المرجو في حقه تعالى
استحالة الاشفاق منه تعالى بالسبب المذكور وقد يكون من غيرهما
ممن له نوع تعلق بالكلام كما في قوله تعالى لعلك تارك بعض ما يوحى اليك
على احد الوجهين وهو انك بلغت من التهالك عن ايمانهم مبلغا يرجون
ان تترك بعض ما يوحى اليك وقد تستعمل لعل في معنى لا رادة

اما بطريق الاستعارة التبعية تشبيها لها بالترجي في ضمن تشبيه المراد
بالمرجو في كون كل منهما امرا محبوبا او بطريق المجاز المرسل من قبيل ذكر
الملزوم وارادة اللازم بناء على ان الترجي يستلزم الارادة وقد تستعمل
بمعنى كي الموضوعة لتعليل ما بعدها لما قبلها لكن لا على سبيل الحقيقة
بل على سبيل استعارة لعل لمعنى كي استعارة تبعية تشبيها له بالترجي
في ضمن تشبيه العلة الغائية بالمرجو في كون كل منهما مقصودا مترتبا
على فعل متقدم وذكر السيد الشريف في حاشية الكشاف ان ابن
الانباري وجماعة من الادباء ذهبوا الى ان لعل قد تجيء بمعنى كي حتى
حملوها على التعليل في كل موضع امتنع فيه الترجي سواء كان من قبيل الاطماع
نحو لعلكم تفلحون او لا نحو لعلكم تتقون قال الشريف وقطرب معنى لعل
الواقع في كلام الله التعليل فقوله تعالى افعلوا الخير لعلكم تفلحون معناه
لتفلحوا وقد تستعمل مجازا مرسلا للاطماع اي لايقاع المتكلم المخاطب
في الطمع لعلاقة اللزوم بين الترجي والطمع نحو لعلي اقضي حاجتك
كما هو دأب الملوك وسائر الكرماء في وعدهم بشيء محبوب عندهم
لا ينال اليه الا من جهتهم عازمين الى ايقاعه غير جازمين بوقوعه
وجوز التفتازاني ان يكون مثل قوله تعالى لعلكم ترحمون من هذا
القبيل وان كان حصول الفلاح والرحمة مجزوما ومقطوعا به بالنسبة
اليه تعالى وقد تستعمل للشك لقرب المنافاة بين الرجاء والشك
كما في قول ابن عمر لعلك من الذين يصلون على اوراكهم وقد تكون
للاستفهام مع بقاء الترجي كذا قيل واعلم ان جمهور ائمة اللغة
اقتصروا في بيان معناها الحقيقي على الترجي والاشفاق وعدم
صلوحها لمجرد العلية والغرضية مما وقع عليه الاتفاق تقول
دخلت المريض كي اعوده واخذت الماء كي اشربه ولا يصح فيه لعل
ثم اعلم ان لعل وعسى وسوف في مواعيد الملوك كالجزم بها وانما
يطلقونها اظهارا لوقارهم واشعارا بان الرمز منهم كالتصريح
من غيرهم وعليه وعد الله ووعيده تنبيها على انه يجب ان يكون
المكلف على الطمع والاشفاق لانه ابعد من الاتكال والاهمال
وقد تقرر ان الخصائص الالهية لا تدخل في الاوضاع العربية
بل هي مبنية على خصائص الخلق ولهذا ورد القرآن على العادة
فيما بينهم لانه خطاب لهم وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم
ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وانما

ليت

ليت فهي كلمة موضوعة لكل متمنى مخصوص عارض لتمني مخصوص
نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون وهي تنصب الاسم وترفع الخبر
كسائر اخواتها لشبهها بالفعل فان معنى ليت تمنيت كما ان ان اكدت
او حققت وكان شبهت ولكن استدركت ولعل ترجيت ولانها
مفتوحات الاواخر كآخر الفعل ولانها يدخلها نون الوقاية كالفعل
وليت تتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وقد تنزل منزلة وجد
فيقال ليت زيدا شاخصا وقولهم ليت شعري معناه ليتني اشعر
فاشعر هو الخبر وناب شعري عن اشعر والياء المضاف اليها شعري
اسم ليت ليس اصله ليس كفرح سكنت تخفيفا ولا ايس اي لا موجود
ليس
طرحت الهمزة والزقت اللام بالياء والدليل قولهم ائتني من حيث
ايس وليس اي من حيث هو ولا هو وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر
والافعال الناقصة كلها دالة على الحدث الا ليس كما دل النافية
والمستثنى بليس لا يكون منصوبا منفيا كان المستثنى منه او موجبا
ويجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها هذا
مذهب البصريين قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين
العرب فلما ظفرت بتقديم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل عليه
ظاهر قوله تعالى اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار اللفظ
اللفظ
هو في اصل اللغة مصدر بمعنى الرمي وهو بمعنى المفعول فيتناول
ما لم يكن صوتا وحرفا وما هو حرف واحد واكثر مهملا او مستعملا
صادرا عن الفم اولا لكن خص في عرف اللغة بما صدر من الصوت
المعتمد على المخرج حرفا واحدا او اكثر مهملا او مستعملا فلا يقال لفظ الله
بل يقال كلمة الله وفي اصطلاح النحاة ما من شأنه ان يصدر من الفم
من الحرف واحدا واكثر ويجري عليه احكامه كالعطف والابدال
فيندرج فيه كلمات الله وكذا الضمائر التي يجب استتارها وهذا
المعنى اعم من الاول واحسن تعاريفه على ما قيل صوت معتمد على
مقطع حقيقة او حكما فالاول كزيد والثاني كالضمير المستتر في قم
المقدرات واللفظ على مصطلح ارباب المعاني عبارة عن صورة
المعنى الاول الدال على المعنى الثاني على ما صرح به الشيخ حيث قال
اذا وضعوا اللفظ بما يدل على تفخيمه لم يريدوا اللفظ المنطوق لكن
معنى اللفظ الذي دل به على المعنى الثاني قال السيد السند نفس
اللفظ ظرف لنفس المعنى وبيان المعنى ظرف لنفس اللفظ ومفهوم

اللزوم

كل لفظ لما وضع ذلك اللفظ بازائه وذوات كل لفظ ما صدق
عليه ذلك المفهوم كلفظ الكاتب مثلا مفهومه شيء له الكتابة وذاته
ما صدق عليه الكاتب من افراد الانسان اللزوم هو يستعمل بمعنى امتناع
الانفكاك اصطلاحا وبمعنى التبعية لغة وكل واحد منهما متعد
بنفسه واذا استعمل الاول مع من فكانه قيل امتنع انفكاكه منه
واذا استعمل الثاني معها فكانه قيل ينشأ منه فمعنى لزوم شيء
عن شيء كون الاول ناشيا عن الثاني وحاصلا منه لا كون حصوله
يستلزم حصوله ويقال لزم فلان بيته اذا لم يفارقه ولم يوجد
في غيره ومنه قولهم الباء لازمة للحرفية والجر وام المتصلة لازمة
لهمزة الاستفهام والكلمات الاستفهامية لازمة لصدر الكلام
وقد من لوازم الافعال وفرق بين اللازم من الشيء وبين لازم الشيء
بان احدهما علة الاخر في الاول بخلاف الثاني واطلاق الملازمة
والتلازم على معنى اللزوم كثير والتلازم يجري بين النقيضين صورة
وبين النفي والاثبات صورة وبين الاثبات والنفي صورة الاول
كما في قولك لو لم يكن الحركة قائمة في هذا المحل لكان التحرك موجودا فيه
والثاني كما في قولك لو لم يكن الحركة قائمة في هذا المحل لكن هذا
المحل والثالث كما في قولك لو كانت الحركة قائمة في هذا المحل لما سكن
هذا المحل والتقييد بالصورة في الجميع لما ان كلمة لو انما دخلت كان
المراد من النفي الاثبات وبالعكس فكان النفي في المنفي والاثبات في
المثبت صوريا لا معنويا وانواع هذا التلازم انما يجري في الشيئين
اللذين لا واسطة بينهما اما في وجودهما فكالعلل العقلية كوجود الحركة
مع التحرك والكسر مع الانكسار او وجود الشيئين المتلازمين اللذين
يجريان مجرى العلل كوجود النهار مع طلوع الشمس والابوة مع البنوة
او وجود احدهما مع عدم الاخر كما في المتضادات كالحركة والسكون
والاجتماع والافتراق والقدم والحدوث واللزوم الذهني كون الشيء
يلزم من تصور المسمى في الذهن تصوره فيه فيتحقق الانتقال منه
اليه كالزوجية للاثنين واللزوم الخارجي كونه بحيث يلزم من
تحقق المسمى في الخارج تحققه فيه ولا يلزم من ذلك الانتقال
الذهني كوجود النهار لطلوع الشمس واللزوم في نظر علم البيان اعم
من ان يكون عقليا او اعتقاديا وفي اللزوم الاعتقادي لا يمتنع
وجود الملزوم بدون اللازم فيجوز ان يكون اللازم اخص بمعنى انه

اللغة

تعلق لزوم بالشيء لكن ليس بحيث متى تحقق ذلك الشيء تحقق هو والزومية
ما حكم فيها بصدق قضية على تقدير قضية اخرى لعلاقة بينهما موجبة
لذلك واللازم البين بالمعنى الاخص هو الذي يلزم من تصور ملزومه
تصوره ككون الاثنين ضعفا للواحد فان من تصور الاثنين ادرك
انه ضعف الواحد واللازم البين بالمعنى الاعم هو الذي يكفي تصوره
مع تصور ملزومه في جزم العقل باللزوم بينهما كالانقسام بمتساويين
للاربعة وهذا اعم لانه متى يكفي تصور الملزوم في اللزوم يكفي تصور
اللازم مع تصور الملزوم واللازم الغير البين هو الذي يفتقر في جزم
الذهن باللزوم بينهما الى امر آخر من دليل وتجربة او احساس وصح التعبير
عن اللزوم بالملازمة نظرا الى انه ابدا يكون من الطرفين ولو كان في البعض
جزئيا في احد الجانبين مثلا بين العلم والحياة ملازمة فان العلم يستلزم
الحياة كليا والحياة يستلزم العلم جزئيا ولهذا جوز كون اللازم اعم
كالعلم بالنسبة الى الحي وصرح بعض المحققين بان لا فرق بين اللزوم
والتلازم الا في اللفظ وقد يراد بلازم الشيء ما يتبعه ويرادفه
ويلزمه اياه ان يكون له تعلق ما اللغة في القاموس هي اصوات
يعبر كل قوم عن اغراضهم اصلها لغي او لغو جمعها لغا ولغات وقيل
هي ما جرى على لسان كل قوم وقيل هي الكلام المصطلح عليه بين كل
قبيلة وقيل هي معرفة افراد الكلمة واوضاعها واللغات السبعة
المشهورة بالفصاحة في العرب العرباء لغة قريش وهذيل وهوازن
واليمن وطي وثقيف وبني تميم واصول اللغات كلها توقيف من الله
لآدم عليه السلام على الخلاف فما علمها اياه بمعانيها حتى انبأ الملائكة
بها وقد استمر في كلام العلماء مثل الاعراب لغة البيان ويصرح
بالاصل وهو في اللغة فعلى الاول يرد ان اسقاط الخافض في هذا
ونحوه ليس بقياس وعلى الثاني بماذا يتعلق هذا الخافض فلو قدر التعلق
بمضاف محذوف وهو تفسير الاعراب في اللغة فهذا التقدير صحيح لكنه
قد عرفت ان اسقاط الخافض ليس بقياس والقول بان ذلك على المفعول
المطلق وانه من المصدر المؤكد لغيره فاسد اذ اللغة ليست بمصدر
لانها ليست اسما للحدث والمصدر المؤكد لغيره لا يجوز ان يتوسط ولا يتقدم
عند الجمهور فلا يقال زيد حقا ابني ولا حقا زيد ابني بل يؤتى بعد
الجملة والظاهر انه حال على تقدير مضاف اليه من المجرور ومضافين من
المنصوب والاصل تفسير الاعراب موضوع اهل اللغة ثم حذف

المعنا فانه على حد حذفهما في قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول
اي من اثر حافر فرس الرسول ولما انتهيت الثالث عما هو الحال الحقيقية
الذي من شكرهم لنا بينه عن لازم التشكير وذلك ان نقول موضوع اللغة
على نسبة الوضع الى اللغة مجازا وفيه حذف مضاف واحد اللطافة
هي تطلق بالاشتراك على معان دقة القوام وقبول الانقسام الى اجزاء
صغيرة جدا وسرعة التاثير عن الملاقي والشفافية واللطف ما يقع
عنده صلاح العبد اخرعمره بطاعة الايمان دون فساده بكفر وعصيان
هذا مذهب اهل السنة وقالت المعتزلة اللطف ما يختار المكلف
عنده الطاعة تركا واتيانا او يقرب منهما مع تمكنه في الحالين ويسمى
الاول عندهم لطفا محصلا والثاني لطفا مقربا كلاهما بصيغة اسم
الفاعل واللطيف من الاسماء الحسنى معناه البر بعباده المحسن الى خلقه
بايصال المنافع اليهم برفق ولطف فيكون من صفات الافعال والصفات
الجميلة للعباد بخلق الله واقداره اياهم على كسبها او باقداره اياهم على خلقها
فيكون من انوار ذاته واثار صفاته او اللطيف معناه العالم بخفايا
الامور ودقايقها فيكون من صفات الذات واللطيف من الكلام
ما غمض معناه وخفي ولطف كنصر لطفا رفق ودنا والله لك اي اوصل
مرادك بلطف وككرم صغر ودق لطفا ولطافة اللوح بالفتح الكتف
وبالضم الهواء بين الارض والسماء واللوح المحفوظ عند اهل الشرع
جسم فوق السماء السابعة كتب فيه ما كان او ما سيكون وليس هذا
بمستحيل لان الكائنات عندنا متناهية واما عند الفلاسفة
فهو النفس الكلي للفلك الاعظم يرتسم فيها الكائنات ارتسام
العلوم في العالم قال بعض الفضلاء اللوح لوحان احدهما تسميه
بلوح القضاء وما قدر فيه سابق المعنى بالنسبة الى الزمان والآخر
نسميه بلوح الرضاء لكون ما فيه على وفق الحكمة الالهية وتقدير
عصيان آدم كان في هذا اللوح بقرينة نسبة الى الزمان في قوله
كتبه الله على ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة واعلم ان ثبوت
المقادير في اللوح المحفوظ يضاهي كلمات القرآن وحروفه في دماغ
حافظ القرآن وقلبه فان جميع الحروف بهيئاتها التاليفية العارضة
لمفرداتها ومركباتها محفوظة في قلب الحافظ ومجتمعة الوجود فيه
بحيث ان وجود بعضها ليس مشروطا بانقضاء البعض وانعدامه عن قلبه
كما في التلفظ لعدم مساعدة الآلة ولو فتشت دماغه جزءا جزءا

لم تشا

لم تشاهد من ذلك حرفا وهذا انما هو وجود العبارات في ذات الله
بل وجودها في ذات الله بالوجود العيني اللازم لذاته الدائم ابدا
وفي نفس الحافظ بالوجود اللفظي الخيالي بل كلامه تعالى حقيقة على ما
ذهب اليه المحققون من الماتريدية والاشعرية هو المعاني التي النسب
الاخبارية والانشائية دون المعاني اللغوية المعبر عنها بالالفاظ
كانها جواهر واعراض يستحيل قيامها بذاته تعالى ودلائل الحدوث محمولة
على حدوث تلك الصفات المتعلقة بالكلام في الوجود دون حقيقة
الكلام جمعا بين الادلة كما صرح به صاحب المواقف واول قول الاشعري
ان الكلام هو المعنى النفسي بحمل المعنى على القائم بالغير فيها بل العين
دون مدلول اللفظ وهذا هو مذهب السلف كما في نهاية الاقدام
للشهرستاني واقرب الى الاحكام الظاهرة المنسوبة الى قواعد الملة
كما قاله العلامة الشريف الجرجاني اللف والنشر من المحسنات المعنوية وهو
ذكر متعدد على التفصيل او على الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين
ثقة بان السامع يرده اليه نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وفي قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ولعلكم تشكرون نشرين ولفين مفصل ومجمل كما جنح اليه
بعض المحققين وفي قوله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين الى فرعون وملائه لف ونشر غير مرتب فانه ارسله الى فرعون
بسلطان مبين وارسل الى ملائه بعد هلاك فرعون بالتورية
واللف التقديري هو لف الكلامين وجعلهما كلاما واحدا ايجازا
وبلاغة كقوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن
آمنت من قبل او كسبت فيه خيرا واوضح منه لا ينفع فيه الايمان
لمن لم يقدم الايمان ولا كسب الخير في ايمان ذلك اليوم لمن لم يقدم
فيه لك استغنى عن ذكره بذكر النشر او هو من قبيل لا تاخذه سنة
ولا نوم ويراد بنحوه المبالغة في نفي الشيء بنفيه ونفي ملزومه ويسمى
تدنيا من وجه وترقيا من آخر وفيه اشارة الى فائدة اخرى هي انه لو كان
قدم احد الامرين وهو الايمان المجرد او هو مع كسب الخير لنفعه وقال
بعض الفضلاء هو من قبيل اللف تقديره لم تكن كسبت خيرا او آمنت
وفائدة اللف المنبه بتقديم الايمان على انه الاصل الذي نيط به النجاة
واللفيف في الصرف مقرون كطوى ومفروق كوعى لاجتماع العلتين فيه تارة

اللطافة
اللوح
اللف والنشر

اللغو

اللغو هو اسم لكلام لا فائدة فيه وهو المراد في آية المائدة وضد كسب
القلب هو السهو كما في آية البقرة بدليل التقابل في كل منهما واعلم
ان مقتضى آية البقرة ايجاب المواخذة في كل يمين مكسوبة بالقلب
اي مقصودة به ومقتضى آية المائدة ان لا يتحقق المؤاخذة في اللغو
فالجمع بينهما ان المطلق من المؤاخذة ينصرف الى دار الجزاء والمنفية
مقيدة بدار الابتلاء فيكون الحكم الذي اثبته احد النصين
غير الحكم الذي ينفيه الآخر وحاصل كلام الشافعي ان معنى الآيتين
واحد وهو نفي الكفارة عن اللغو واثباتها في الغموس والمعقود وفيه تقليل
الفائدة بحمل العقد على كسب القلب المواخذة المطلقة على المقيدة مع ما فيه
من العدول عن الحقيقة من غير ضرورة لان حقيقة العقد الربط سمي
العقد الشرعي ربطا لما فيه من ارتباط احد الكلامين بالآخر وارتباط
الكلام بمحل الحكم وعزيمة القلب لا يرتبط بشيء لانه لا يوجب حكما
الا انها سبب العقد فانه يقصد بقلبه ثم يتكلم فاطلق عليها اسم
العقد مجازا وذكر الشيخ الامام ابو منصور الماتريدي انه تعالى نفى اللغو
في آية واثبتها في الغموس والمراد منها المواخذة بالاثم
ونفاها في آية اخرى عن اللغو واثبتها في المعقودة بالكفارة وفي
الغموس بالاثم وفي اللغو لا مواخذة اصلا فلزم التسليم بالبيان والعمل

اللهو

بكل نص على حدة اللهو لهيت عن الشيء كعلمت سلوت عنه وتركت
ذكره واضربت عنه وعليه قوله تعالى لاهية قلوبهم ولهوت كدعوت
من اللهو وهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به والاستمتاع بلذات
الدنيا والميل عن الجد الى الهزل والاعراض عن الحق واللهاة هي جوهر
لحمي معلق على اعلى الحنجرة كالحجاب ومنفعتها تدريج الهواء لئلا يقرع
برده الرية ويمنع الدخان والغبار فكانه باب مرصد على مخرج

اللمس

الصوت بقدره اللمس هو لصوق باحساس وقيل لصوق فقط فلا اختصاص
له باليد كما هو المفهوم من الكتب الكلامية والتماس باليد كما هو المتبادر
من كتب اللغة وقوله تعالى فلمسوه بايديهم اي فمسوه والتقييد بالايدي
لدفع التجوز لا محالة فانه قد يتجوز به للفحص كما في قوله تعالى انا لمسنا
السماء وفي الانوار في قوله تعالى لن تمسنا النار المس اتصال الشيء
بالبشرة بحيث يتاثر الحاسة به واللمس كالطلب وقال في قوله تعالى
انا لمسنا السماء طلبنا بلوغ السماء او خبرها واللمس مستعار من المس
للطلب كالمس لكن المتفهم من القاموس والصحاح ان اللمس المس باليد

لا مطلقا ومتى اريد باللمس الجماع كان اللفظ كناية واذا اريد منه المس
باليد كان صريحا ومن تأول قوله تعالى او لامستم النساء من الصحابة
على الجماع لم يوجب الوضوء من مس المرأة ومن حمله على اللمس باليد اوجبه
بالمس فقال ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر والثوري والاوزاعي
لا وضوء على من مس امرأة لشهوة او لغير شهوة وقال مالك ان مسها
لشهوة تلذذا فعليه الوضوء وكذا المرأة ان مسته تلذذا فعليها الوضوء
وقال الشافعي اذا مس جسدها فعليه الوضوء لشهوة او لا وقد يكنى
بالمس عن الجنون ايضا ويقع في كل ما يناله الانسان من اذى مس
قال الشيخ الرئيس الحواس الذي يصير به الحيوان حيوانا انما هو اللمس فان

اللحن

باقي الحواس قد ينتفي مع بقاء الحيوانية بخلاف اللمس اللحن هو التطريب
وترجيع الصوت تحسينا للقراءة والشعر والغنا وفي الحديث اقرؤا
القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل العشق واهل الكتابين
ولحن القول فحواه ومعناه واسلوبه وامالته الى جهة تعريض وتورية
قال ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا واللحن يعرفه ذوو الالباب ولحن الكلام بالسكون
وهو قسمان جلي وخفي فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والعرف كتغيير
كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم او تغيير المبني عما قسم له
من حركة وسكون والخفي هو خطأ يعرض للفظ ولا يخل بالمعنى بل بالعرف
كتكرير الراءات وتطنين النونات قالوا لو قرئ كل تاء في القرآن
بالياء لم يلحن وكذا لو اسقط الهمزة في كل القرآن وان همزها النبي يهمز
يلحن وكذا ان قطع موصولا يلحن لا ان وصل كل مقطوع وكذا ان
مد مقصورا يلحن لا ان قرأ كل القرآن بالقصر ولو شك في الفتح
او الكسر فليقرأ بالفتح وان كسر يلحن وقول من قال خير الكلام ما كان

اللمم

لحنا من لحن له اي قال له قولا يفهمه ويخفى على غيره اللمم بالفتح الجنون
وصغار الذنوب وما يقصده ولا يحققه واما ما قال به المؤمن ويندم
في الحال فهو من اللمم الذي هو مس من الجنون كانه مسه وفارقه واللمم

الليل

بالكسر جمع لمة وهي الشعر المسترسل الى المنكب الليل من مغرب الشمس الى
طلوع الفجر الصادق او الشمس في جامع المضمرات الليالي في كل وقت
تبع للنهارات وفي ايام الاضحية تبع لنهار ماض وفي الخزانة الليالي
في حكم نهار ما مضى لا في حكم نهار مستانف ليلة عرفة حتى جاز الوقوف
فيها كما يجوز في النهار وليلة النحر حتى لا يجوز التضحية فيها كما لا يجوز

اللعن

يوم عرفة اللعن هو بمعنى الطرد من رحمة الله فلا يكون الا للكافرين

وهذا اللعن واجب على من مات كافرا على الناس اجمعين وزوال التكليف
عنه بالموت لا يسقط عنه لعنه والبراءة منه ولا يجوز لعن احد معينا
مؤمنا كان او كافرا اذا لم يعلم انه مات على الكفر لانه رجم بالغيب وما وقع
من النبي عليه السلام فلعله بذلك او لم يرد به معناه وعليه يحمل ما وقع
من السلف ولعن النبي على يزيد مشهور [illegible] وقد نظم الزمخشري
اللعن على يزيد في الشرع يجوز * واللاعن يجزى حسنا ويجوز * فقد صح لدينا انه معتل *
واللعن مضاعف وهذا مهموز واما المراد من حديث الاحتكار فهو اللعن
بمعنى الابعاد من درجة الابرار ومقام الصالحين والمراد من لعن المحلل
والمحلل له الخساسة لكونه كالتيس المستعار لا حقيقة اللعن لان النبي
عليه السلام ما بعث لعانا اللجاج التمادي في الخصومة والعناد المجاوز — اللجاج
بالعدول عن سوء الطريق ورد الحق ولجة الناس بالفتح صوتهم وبالضم
معظم الماء اللاهوت الخالق والناسوت المخلوق وربما يطلق الاول — اللاهوت
على الروح والثاني على البدن وربما يطلق الاول ايضا على العالم العلوي
والثاني على العالم السفلي وعلى السبب والمسبب وعلى الجن والانس
اللب العقل الخالص من الشوائب وقيل هو ما زكى من العقل فكل لب — اللب
عقل ولا عكس ولهذا علق الله الاحكام التي لا تدركها الا العقول
الزكية باولي الالباب اللسان على لغة من جعله مذكرا الجمع على السنة — اللسان
وعلى من جعله مؤنثا يجمع على السن كذراع واذرع ولسان العرب
لغتهم قال الله تعالى فانما يسرناه بلسانك والمراد في قوله تعالى واجعل لي
لسان صدق ما يوجد به وفي قوله واحلل عقدة من لساني القوة
النطقية القائمة بالجارحة لا الجارحة نفسها اللوم بالفتح العذل — اللوم
واللوم مما يحرض والعذل مما يغري والعتاب مما يزيد في الاعراض
والتعنيف مما يحسن المنهي عنه واللؤم بالضم مهموزا ضد الكرم اللطم
الضرب على الخد ببسط الكف واللكم بقبض الكف واللدم بكلتا اليدين
اللبان هو مختص بالرضاع يقال هذا اخوه بلبان امه ولا يقال بلبنها — اللبان
ويقال لبن الشاة ولبان المرأة اللمز الغمز في الوجه بكلام خفي والهمز — اللمز
في القفا وقيل اللمز الغيبة والوقوع في عرض الناس اللبس بالفتح — اللبس
الخلط وبابه ضرب وقد يلزمه جعل الشيء مشتبها بغيره وكتاب
هو الزوج والزوجة والاختلاط والاجتماع ولباس التقوى الايمان
او الحياء او ستر العورة ولبس الثوب لبسا بالضم والقياس ان لبس
بالكسر بمعنى لبس الثياب وبالفتح بمعنى الخلط لدى هي بجميع لغاتها بمعنى — لدى

عند

الله كذا

عند متضمن لمعنى من ولذا بني وبني لجهة البناء كون لدن في من لدن
على لفظ ما هو مبني ولا يوجب دخول من عليه تضمنه لمعناه لجواز ان
الدخول للتأكيد لله كذا هو كلمة تعجب ومدح يقال عند استغراب الشيء
واستعظامه قال صاحب التحرير اذا وجد من الولد ما يحمد يقال لله ابوك
حيث اتى بمثلك وكذا يقال في المدح لله دره والدر في اللغة اللبن
وفيه خير كثير عند العرب فاريد به الخير مجازا ويقال في الذم لا در دره
اي لا كثر خيره والعرب اذا عظموا شيئا نسبوه الى الله قصدا الى ان غيره
لا يقدر وايذانا بانه متعجب من امر نفسه لانه قد يخفى عليه شان من شؤون
نفسه واما لتعجيب غيره منه وفي قوله تعالى لفيفا جميعا او مختلطين لغوا
باطلا لسان صدق في الآخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يتوارثه
الى يوم الدين ليا بالسنتهم تحريفا بالكذب لواحة معرضة او حارقة
او مسودة لاعالي الجلد او لائحة للناس كلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال
والحرام لمزة عياب يتسللون منكم لواذا ملاوذة ان يستتر بعضهم
ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن للخروج فينطلق معه كانه تابعه
وفيه ان لواذا من لاوذ القوم لا من لاذ ولولا لقال لياذا لا يؤاخذكم الله
باللغو اي بالاثم في الحلف اذا كفرتم جئنا بكم لفيفا اي مجتمعين مختلطين
اذا لقيتم فئة عاريتم جماعة عن اللغو معرضون مما لا يعنيهم من القول
والفعل صنعة لبوس دروع لووا رؤسهم عطفوها اعراضا وتكبرا
في لبس في خلط وشبهة من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا ولليتنا
ولطفنا كم لبثت كم مكثت كادوا يكونون عليه لبدا اي كادوا يركبون
النبي لرغبة في القرآن وشهوة لاستماعه لواقح حوامل قوما لدا اشدا
الخصومة لهو الحديث ما يلهي عما يعني كلمح البصر كرجع الطرف من اعلى
الحدقة الى اسفلها لجي اللجة ثبتوا وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته
من اراد الاختفاء لجي عميق لازب طين ملاك لاصق ولباس التقوى خشية
الله والايمان مالا لبدا كثيرا لاغية لغو ذات لغو هن لباس لكم
اي سكن لكم فلا تكن في مرية من لقائه من لقاء موسى من لغوب من تعب
واعياء لما يقض ما امره اي لا يقضي احد ما امره به لكان لزاما لكان
العذاب لازما لولا [illegible] تاخيره الى يوم القيامة جمع لازم او مصدر
وصف به او اسم آلة سمي به اللازم لفرط لزومه ولا الليل سابق النهار
المراد سلطانه وهو القمر لا يسبق الشمس بالحركة اليومية الشرقية
واما يغشي الليل النهار فالمراد فيه نفس الليل من لدنا علما اي لا بواسطة

تعليم معلم ولا ارشاد مرشد بل بطريق المكاشفات كما قالت الصوفية
في لحن القول في نحو القول ومعناه ما قطعتم من لينة من نخلة من فعلة
من اللون وتجمع على الوان او من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها
الليان لولا بينها هلا هلا وكذا لوما لوما تاتينا فانهما اذا لم يحتاجا الى جوا
ب فمعناهما هلا مروا باللغو ما يجب ان يلغى ويطرح لذة للشاربين اي
لذيذة لهم لظى من اسماء جهنم لوامة ليس من نفس برة ولا فاجرة
الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا هلا ازدادت منه وان كا
نت عملت سوءا لم عملته لقمان هو ابن باعورا من اولاد آزر ابن اخت ايوب
او خالته عاش الف سنة حتى ادرك داود عليه السلام واخذ
منه العلم وكان يفتي قبل بعثته والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا

لوط

لوط عليه السلام قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن آذر وعن ابن عباس
هو ابن اخ ابرهيم عليه السلام فصل الميم كل مصباح في القرآن فهو كوكب
الا الذي في النور فان المراد هناك السراج كل مجرم في القرآن فالمراد
الكافر كل مباشرة في القرآن فالمراد مقلوبا لكناية كل مكر في القرآن
فهو عمل والقرآن العزيز على كثرة جمله وغزارة ثالبناء لم يات فيه
مذ ومنذ كل مقام قام فيه الانسان لامر ما فهو موطن كل كوة غير نافذة
فهي مشكاة كل ارض لا تنبت شيئا فهي ميتة كل لفظ كان عربي الاصل
ثم غيرته العامة بهمزة او تسكين او تحريك فهو مولد كل ما يستعار
من قدوم او شفرة او قدر او قصعة فهو ماعون كل مال اصيب من غير
حله كالغصب والسرقة فهو مهاوش كل ممدود فهو ممطول ومنه اشتق
المطل بالدين كل شيء فيه خطر فهو من الميسر كل ما شددت به وسطك
فهو منطق كل كتاب عند العرب فهو مجلة كل حامل ضربها الطلق فهي
ماخض كل مكان ياوي اليه شيء فهو مأوى كل امرأة عفيفة فهي
محصنة بالفتح لا غير كل متكلم رفع صوته او خفض فهو مستهل كل
داع لاحد بخير فهو مشمت بالمعجمة والمهملة كل ما اخلص فهو محرر
كل من لا يدخل عليه الا باذنه فهو ملك كل من تكلم بشيء نداء فهو
مؤذن كل جماعة امرهم واحد فهي معشر كل شيء جمع بعضه الى بعض
فهو مكنوز كل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له كل
ما تمن الله به عما لا تعب فيه ولا نصب فهو المن كل من احتاج الى
كل شيء فهو مسكين كل ما فارق الجسد من نطفة او شعر فهو موات
وكذا كل ما لا روح فيه كل داع فهو مصل هذا معنى الصلوة لغة ثم ضمت

اليها هيئات واركان فسميت مجموعها صلاة كل من اصاب خيرا فهو
مفلح كل مالك بالضم فهو ملك بالكسر بلا عكس كل ما حصل التمتع والانتفاع
به على وجه ما فهو متاع واصل المتاع ما ينتفع به انتفاعا قليلا غير باق
بل ينقضي عن قريب وهو في العرف يقع على ما يلبسه الناس ويبسط
فالثياب والقميص والبسط والستور والفراش والمرافق جمع مرفقة
كل ذلك يدخل تحت المتاع وفي الاواني اختلاف المشايخ ومتعة
الطلاق والحج والنكاح كلها من ذلك ومتاع الى حين اي تمتع
الى اجل مقدر كل من لم يات شيئا يستحل به عقوبته فهو محرم وعليه
قوله قتلوا ابن عفان الخليفة محرما وليس المراد الاحرام بالحج ويحتمل
ان المراد الممسك عن قتالهم او في شهر الحرام لانه كان في ايام
التشريق كما جزم به المبرد في الكامل كل اسم اضيف الى اسم آخر
فهو المضاف ويوم يقوم زيد في تاويل المصدر ولفظ الفعل اسم
بالاتفاق كل عصيان مخالفة بلا عكس لان المخالفة ترك الموافقة
كل ما يعده الذوق الصحيح السليم ثقيلا متعسر النطق به فهو متنافر
سواء كان من قرب المخارج او من بعدها او من غير ذلك كل ما سكنت
اليه النفس واستحسنته لحسنه عقلا او شرعا او عرفا فهو
المعروف وكل ما نفرت منه وكرهته فهو المنكر كل ما يجب او يمتنع
بالغير فهو ممكن في نفسه لان الوجوب بالغير ينافي الوجوب بالذات

المجاز

المجاز هو اسم لما اريد به غير موضوعه لاتصال بينهما وهو مفعول
بمعنى فاعل جاز اذا تعدى كالمولى من الولي لانه متعد عن معنى
الحقيقة الى محل المجاز وقيل من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي
اي طريقا فان المجاز طريق الى معناه وكل نسبة وضعت في غير
موضعها بعلاقة فهي مجاز عقلي تامة كانت او ناقصة سمي لتجاوزه
عن مكانه الاصلي بحكم العقل ويسمى ايضا مجازا في الاثبات وان
كان يقع في النفي لان المجاز في النفي فرع المجاز في الاثبات ولان
النفي ما لم يجعل بمعنى الاثبات لا يكون مجازا ويسمى ايضا اسنادا
مجازيا باعتبار ان الاسناد بمعنى مطلق النسبة ويقابله المجاز
اللغوي المسمى بالمجاز في المفرد بمعنى ما ينسلخ الوضع الغير الشرعي
فيعم العرفي والاصطلاحي واختلفوا في المجاز الاسنادي فمنهم
من نفاه كالامام ابي عمرو بن الحاجب وهو عندهم من المجاز الافرادي
ومنهم من جعل المجاز في المسند وهو قول ابن الحاجب ومنهم من جعله

في المسند اليه ويجعله من الاستعارة بالكناية عمّا يصح الاسناد اليه
حقيقة والمسند قرينة الاستعارة وهو قول السكاكي واما الذين
اثبتوه فمنهم من لم يجعل فيه مجازا بحسب الوضع بل بحسب العقل حيث
اسند الفعل الى ما يقتضي العقل عدم اسناده اليه وهذا قول
الشيخ عبد القاهر والامام الرازي وجميع علماء البيان ومنهم من قال
لا مجاز في شيء من المفردات بل شبه التلبس بغير الفاعل فاستعمل فيه
اللفظ الموضوع لافادة التلبس الفاعلي فيكون استعارة تمثيلية
والمجاز قد يصير بكثرة الاستعمال في المكنى عنه بمنزلة التصريح كان
اللفظ موضوع بازائه فلا يلاحظ هناك المعنى الاصلي بل يستعمل
حيث لا يتصور فيه المعنى الاصلي كالاستواء على العرش وبسط
اليد اذا استعملا في شانه تعالى ولا يخرج بذلك عن كونه كناية في اصله
وان يسمى مجازا متفرعا على الكناية ومجاز المجاز هو ان يجعل المجاز
الماخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز
بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول
هذا اللفظ والعلاقة هي السببية لان توحيد اللسان مسبب عن
توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية مجاز عن التعبير
بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله تعالى وانزلنا عليكم
لباسا فان المنزل عليهم ليس نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ
الغزل المنسوج منه اللباس والمجاز اعم من الاستعارة لانها عبارة عن
نقل الاسم عن اصله الى غيره للتشبيه بينهما على حد البلاغة وكل تشبيه
مجاز للتشبيه وكل استعارة من البديع وليس كل مجاز من باب البديع
والتصرف في مطلق المجاز اما في اللفظ او في المعنى فالتصرف في
اللفظ اما بالزيادة نحو ليس كمثله شيء او بالنقصان نحو واسئل القرية
او بالنقل اما في المفرد نحو الاستعارة المصرحة الاصلية على المذهب
المختار واما في المركب نحو الاستعارة التمثيلية على مذهب الجمهور نحو قال
العنقاء وسال به الوادي كان المستعار منه محققا او مقدرا واما
التصرف في المعنى فهو ايضا اما بالزيادة كجعل المطلق من جنس المقيد
واطلاق اسم المقيد واطلاق اسم المقيد عليه من غير اعتبار
وضع اسم المقيد او بالنقصان كعكسه فذكر المطلق وارادة
المقيد نحو علمت نفس وعكسه نحو وفاجاء ومرسنا مسرجا او بالنقل

كالاستعارة المصرحة عند من يراها مجازا عقليا والمجاز لا يكون
الا مع قرينة معينة دالة على ان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له وهي
غير القرينة الدالة على تعيين المراد صرح به العلامة التفتازاني
في شرح الشمسية وصرح ايضا في التلويح بان كون القرينة ماخوذة
في مفهوم المجاز على راي علماء البيان واما على راي علماء الاصول
فهي شرط لصحته واعتباره واحتمال القرينة كاف في احتمال المجاز
واما منع صلاحية الكلام لارادة المعنى المجازي فانما هو بالقطع
بانتفاء القرينة وقرينة المجاز محصلة وقرينة المشترك معينة
والفرق ان الفهم لو سوى نسبة المعنيين الى الارادة لولا القرينة
فهي معينة وان رجح احدهما فهي محصلة واستعمال الالفاظ المجازية
بلا قرينة اردا من استعمال الالفاظ الغريبة الا ان الذهن يتبادر
الى غير المقصود عند عدم القرينة المانعة بخلاف الالفاظ الغريبة
اذ لا يفهم منها شيء والمجاز في اللغة مثل قامت الحرب على ساق
وشابت لمة الليل فلان على جناح السفر الى غير ذلك فمنكر المجاز
في اللغة مبطل لمحاسن لغة العرب ومنكر المجاز في القرآن كالرافضة
واهل الظاهر منهم داود الاصفهاني وابو بكر الاصفهاني وانما عملهم على
من ان يقول المعدوم شيء كما قالت القدرية او ليس بشيء كما قال غيرهم
فعلى الاول يلزم ان يكون قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك
شيئا مجازا وعلى الثاني يلزم ان يكون قوله تعالى ان زلزلة الساعة
شيء عظيم مجازا ويلزم ايضا على من قال لو كان فيه مجاز لكان
كذبا بدليل انه يصدق نافيه فيكون اثباته كذبا ان يكون قوله تعالى
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون كذبا لان انا ونحن للجماعة في اصل
الوضع ولو قال صح ذلك على وجه التبجيل فهو المجاز وكذب المجاز
انما يلزم ان لو كان النفي والاثبات للحقيقة للتناقض حينئذ
لا ان كان احدهما بالحقيقة والآخر بالمجاز وهو المشهور وقال صاحب
المعيار انما يكون الحذف مجازا اذا تغير به حكم ما بقي من الكلام فان
لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف على جملة فلا وفي الايضاح
متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسئل القرية
ليس كمثله شيء والا فلا توصف الكلمة بالمجاز نحو او كصيب من السماء
فبما رحمة من الله والتاكيد حقيقة وليس مجازا هو الصحيح وكذا التشبيه
اذ ليس فيه نقل اللفظ عن موضعه وقيل ان كان بحرف فهو حقيقة وبحذفه

مجاز وفي الكناية اربعة مذاهب احدها انها حقيقة لانها استعملت فيما وضعت
له واريد بها الدلالة على غيره والثاني انها مجاز والثالث انها لا حقيقة ولا
مجاز والرابع انها تنقسم اليهما فان استعمل اللفظ في معناه مرادا منه
لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم
فهو مجاز وتقديم ما حقه التاخير وبالعكس ليس من المجاز وهو الصحيح
فان المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له والالتفات حقيقة
حيث لم يكن معه تجريد والموضوعات الشرعية كالصلوة والصوم
وغيرهما هي حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة واللفظ
قبل الاستعمال واسطة بين الحقيقة والمجاز وكذا الاعلام وكذا اللفظ
المستعمل في المشاكلة قال صاحب الاتقان والذي يظهر ان المشاكلة
مجاز والعلاقة هي الصحبة والمجاز اذا كثر انقلب حقيقة والحقيقة اذا
قلت انقلبت مجازا ولا منافات بين المجاز اللغوي والحقيقة الشرعية
لان كل حقيقة شرعية لابد وان يكون مجازا لغويا لان عرف الشرع طار
على اللغة والمجاز خلف عن الحقيقة بلا خلاف واما الخلفية هل هي
في التكلم بان صار التكلم بلفظ المجاز خلفا عن التكلم بلفظ
الحقيقة ثم يثبت الحكم بناء على صحته بطريق الاستبداد لا خلفا عن
حكم الحقيقة او في الحكم بان تعذر حكم الحقيقة بعارض فيصار
الى المجاز لاثبات لازم الحقيقة خلفا عن حكم الحقيقة احترازا
عن الغاء كلام العاقل فعند ابي حنيفة هو خلف عنها في التكلم وعندهما
في الحكم فقولنا للشجاع هذا اسد عندهما خلف في اثبات الشجاعة عن
هذا اسد في محل الحقيقة لاثبات الهيكل المخصوص لان الخلفية بين المجاز
والحقيقة الذين هما من اوصاف اللفظ بالاتفاق لا بين شجاعة الشجاع
والهيكل المعلوم وابو حنيفة يقول ان التكلم بقوله هذا اسد للشجاع
خلف عن التكلم بقوله هذا اسد للهيكل المخصوص من غير نظر في ثبوت
الخلفية عن الحكم ثم يثبت الحكم وهو الشجاعة بناء على صحة التكلم
لا خلفا عن شيء كما يثبت حكم الحقيقة بناء على صحة التكلم وباقي
التفصيل فليطلب من محله المبتدأ كل اسم ابتدأته وعريته عن العوامل المبتدأ
اللفظية فهو المبتدأ وعامله معنى الابتداء والعامل المعنوي لم يأت
الا في موضعين احدهما هذا والآخر وقوع الفعل المضارع موقع الاسم
حتى اعرب وهذا قول سيبويه واضاف الاخفش اليهما ثالثا وهو عامل
الصفة وذهب الى ان الاسم يرتفع لكونه صفة لمرفوع وينتصب لكونه

صفة

صفة لمنصوب وينجر لكونه صفة لمجرور وكونه صفة في هذه المواضع
معنى يعرف بالقلب ليس للفظ فيه حظ وكل مبتداء عقب بان الوصلية
فانه يؤتى في خبره بالا الاستدراكية او بلكن مثل هذا الكتاب وان
صغر حجمه لكن كثرت فوائده وذلك لما في المبتدا باعتبار تقييده
بان الوصلية من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكا له واشتماله على
مقتضى خلافه وكل مبتدا بعد مرفوع مصدر بواو المعية قصدا الى
الاخبار بالتقارن كقولك رجل وضيعته اي كل رجل مقرون هو وضيعته
على ان ضيعته عطف على الضمير في الخبر لا على المبتدا ليكون من تتمته
فلا يقع موقع الخبر وكل مبتدا موصولا اذا وصل بالمبتدا والخبر
ولم يكن في الصلة موصولا اذا وصل بالمبتدا والخبر ولم يكن في
الصلة طول وكان المبتدا ضميرا فلم يجز حذف المبتدا وابقاء
الخبر الا في ضرورة الشعر واذا اشتمل المبتدا على فعل واقع موقع
الشرط او نحوه موصوفا بظرف او شبهه او فعل صالح للشرطية فح
يدخل الفاء في خبره وكذا يجوز دخول الفاء في خبر مبتداء مضاف الى
موصوف بغير ظرف ولا جار ولا مجرور ولا فعل صالح للشرطية على حد
حديثي الابتداء وقيل معنى دخول الفاء في خبر المبتداء المتضمن
بمعنى الشرط انه مع قصد السببية واجب ومع عدمه ممتنع واذا تضمن
المبتداء معنى الشرط كان خبره كالجزاء له يتوقف على تحققه توقف
الجزاء على تحقق الشرط وتضمنه بمعنى الشرط لكونه موصولا صلته
فعل فكان الجزاء متوقفا على الفعل والمبتداء المذكر اذا اخبر عنه
بمؤنث يجوز ان يعود اليه ضمير المؤنث فيؤنث لتانيث خبره ولا يجب
توافق المبتداء والخبر في التانيث الا اذا كان الخبر صفة مشتقة
غيرها يتحد فيه المذكر والمؤنث وغير سببية نحو هند حسنة
او في حكمها كالمنسوب واما في الجامد فيجوز هذه الدار مكان طيب
وزيد نسمة عجيبة والابتداء بالنكرة يجوز في الدعاء نحو ويل لكل
همزة لمزة فانه لما كان مصدرا سادا مسد فعله المختص بصدوره
عن فاعل معين كانت النكرة المذكورة مختصة بذلك الفاعل
فساغ الابتداء بها لذلك كما قالوا في سلام عليك وكذا فيما اذا كان
الكلام مفيدا نحو فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة ونحو كوكب
انقض الساعة وما احسن زيدا فان ما مبتداء مع انه نكرة عند سيبويه
وعند الاخفش ايضا في احد قوليه واحسن خبره وفيه ضمير راجع

الى ما هو فاعله والمنصوب بعده مفعوله وذلك ان التعجب انما يكون
فيما يجهل سببه فالتنكير يناسب التعجب وكذا فيما وقع في معرض التفصيل
كقولك هو اما كذا واما فاول كذا والنكرة المحضة لا تقع مبتدأ الا
ان المحققين من النحاة قالوا ان المدار صحة المعنى فاذا صح اخبر بها
عما شئت ولا يكون المبتدأ الا اسما البتة وقوله تعالى وان تصبروا
خير لكم وسواء عليهم اانذرتهم كل ذلك في التحقيق اسم اي صبركم
وانذاركم والمبتدأ في اللفظ والمعنى نحو زيد قائم وفي اللفظ
دون المعنى نحو اقائم زيد وفي المعنى دون اللفظ نحو تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه المفعول كل اسم انتصب بعد ذكر الفاعل والفعل فهو
المفعول وكل من المفعول به وله وفيه يكون صريحا ان لم يكن بحرف
الجر وغير صريح اذا كان بحرف الجر والمفعول المطلق لا يكون الا صريحا
والمفعول معه لا يكون الا غير صريح وكلما نصب المفعول به نصب
غيره من المفاعيل والمفعول به هو الفارق بين اللازم والمتعدي
ويكون واحدا الى ثلثة وغيره لا يكون الا واحدا فان جيء باثنين
فعلى التبعية وانه لا يتأول بغيره من المفاعيل وغيره يتأول بالمفعول
له عرض للفعل والمفعول المطلق هو المصدر المنصوب للتأكيد او لعدد
المرات او لبيان النوع سمي مفعولا مطلقا لصحة اطلاق صيغة
المفعول على كل فرد منه من غير تقييد بالجار بخلاف المفاعيل الباقية
وكلما دخله حرف الجر فهو المفعول به حتى المفعول فيه وله عند
ذكر في واللام سواء كان الحرف للتعدية كما في ذهبت بزيد او للا
كما في كتبت بالقلم ومنه ضربت بالسوط قال ابن هشام المفعول
به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا
والمفعول المطلق ما كان العامل فيه هو فعل ايجاده وقال السبكي
المفعول به هو محل الفعل ومن ضرورة قولنا مفعول به ان يكون المفعول
غيره فزيد في ضربت زيدا مفعول به لانه محل الفعل واما الذي اوجده الفاعل
فالضرب وهو المفعول المطلق وكذا نحو خلق الله السموات فان السموات
هو نفس المفعول لا محل الفعل واما المفعول غيره فهو مطلق بمعنى ان
ما سواه من المفاعيل مقيد وهو نفس المفعول المطلق اي المجرد عن
وهو الصادر الفاعل وهو نفس فعله والمفعول اعم من المنفعل لان
المنفعل يقال لما لا يقصد الفاعل الى ايجاده وان تولد منه كحمرة اللون
من الخجل والمفعول اذا كان ضميرا منفصلا والفعل متعد لواحد وجب

المفعول

تأخير

المتعدي

تأخير الفعل نحو اياك نعبد ولا يجوز ان يتقدم الا في ضرورة وقد
يجوز نصب الفاعل ورفع المفعول عند عدم الالتباس نحو خرق الثوب
المسمار اذا كان متقدما على الفاعل ولا يجوز ذلك اذا كان مؤخرا عنه
وقد يأتي المفعول بلفظ الفاعل نحو سر كاتم ومكان عامر وفي التنزيل
لا عاصم اليوم من امر الله وحرما آمنا وقد يأتي بالعكس نحو وعده
مأتيا وحجابا مستورا المتعدي كل فعل كان فهمه موقوفا على فهم امر
غير الفاعل فهو المتعدي كضرب بخلاف الزمان والمكان والغاية
وهيئة الفاعل والمفعول لان فهم الفعل وتعقله بدون هذه الامور
ممكن وكل فعل لا يتوقف فهمه على امر غير الفاعل فهو غير المتعدي
كخرج وقعد وكل فعل متعد فله مصدر نحو قارب قرابا وما لا
مصدر له كعسى فليس بمتعد وكل فعل نسبته الى عضو معين فهو
متعد نحو ضرب بيده وركض برجله ونظر بعينه وذاق بفمه وسمع
باذنه وكل ما كان من الافعال خلقة وطبيعة لا خلق له بغير من صدر
عنه فهو لازم نحو قام وصام ونحو ذلك واصحاب اللغة مما اثبتوا
لكل فعل متعد لازما الا اذا اتفقا في الوجوه وكل فعل غير متعد فله
ان تعديه بحرف الجر نحو ذهبت بزيد والهمزة كاذهبت زيدا والتعدية
بالهمزة قياسية والتضعيف كخرجت زيدا والف المفاعلة كماشيته
وسين الاستقبال كاستخرجته وكل فعل متعد لاثنين الى احدهما
بنفسه والى الآخر بحرف الجر كامر واختار واستغفر وصدق وسمى
ودعا بمعناه وزوج ونبأ وانبأ وخبر واخبر وحدث غير متضمنة
لمعنى علم فانه يجوز فيه اسقاط الخافض والنصب وكل فعل متعد
بنصب مفعوله مثل شرب وسقى واما فعل الشك واليقين فانه ينصب
مفعوليه في التلقين مثل خلت الهلال لائحا ووجدت المستشار
ناصحا وما اظن عامرا رفيقا ولا ارى خالدا صديقا وهكذا في علمت
وحسبت وزعمت والذي يتعدى الى واحد بنفسه فهو كل فعل يطلب
مفعولا به واحدا الا على معنى حرف من حروف الجر نحو ضرب واكرم والذي
يتعدى الى واحد بحرف الجر فهو مر وسار والذي يتعدى الى واحد تارة
بنفسه وتارة بحرف الجر فهي افعال خمسة مسموعة تحفظ ولا يقاس
عليه وهي نصح وشكر وكال ووزن وعدد والذي يتعدى الى مفعولين
بنفسه وليس اصلهما المبتدأ والخبر فهو كل فعل يطلب مفعولين يكون
الاول منهما فاعلا في المعنى نحو اعطى وكسى والذي يتعدى الى مفعولين

واصلهما المبتدأ والخبر فهو ظننت واخواتها والذي يتعدى الى ثلثة مفاعيل
فهي سبعة اعلمت واريت وانبات ونبات واخبرت وخبرت وحدثت
وهذه الافعال اذا لم يسم فاعلهن تتعدى الى مفعولين فيهما كالحكم ههنا
في باب ظننت فلا يجوز الاقتصار على احدهما والمتعدي الى ثلثة اذا استوفي
مفاعيله فيتعدى الى اربعة وذلك هو النهاية في التعدي وكل ما كان
من فاعل في معنى المفاعلة كالمزارعة والمشاركة فانه لا يتعدى الا
الى واحد وكل من المتعدي واللازم يكون علاجا وهو ما يفتقر في ايجاده
الى اعمال جارحة ظاهرة نحو قمت وقعدت ورايت وغير علاج نحو
حسن وقبح وعدمته وفقدته وعلمته وفهمته وهويته وذكرته
والمراد ذكر القلب كل مطاوعة لازم ولا عكس والمطاوعة حصول
فعل عن فعل فالثاني مطاوع لانه طاوع الاول والاول مطاوع له
لانه طاوعه الثاني والمطاوع يجيء مما كان فيه علاج وكما تاتي
المطاوع من وزن الفعل تاتي من غيره بل تاتي من المجرد ايضا تقول
ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم ولما خصوا باب الانفعال
بالمطاوعة خصوه بالمعاني الواضحة للحس ولهذا لم يجز عدمته فانعدم
وان كان الانعدام شايعا في السنة المتكلمين لان عدمته بمنزلة
لم اجده في ان المعنى انتفاء الوجود ولا يلزم معنى المطاوعة في الفعل
لقولهم انقضى الامر وانطلق الرجل اذ لم يكن مطاوع طلق والمطاوع
قسمان يجوز تخلفه وذا فيما يتخلله الاختيار كالامر مع الايتمار وقسم
لا يجوز ذلك وذا فيما لا يتخلله الاختيار كالكسر مع الانكسار فلا يقال
كسرته فلم ينكسر الا مجازا على معنى اردت كسره فلم ينكسر وكل من الثلاثي
والمزيد فيه مما يتعدى ومما لا يتعدى فالمتعدي من المزيد فيه لنقل لازم
الثلاثي كاوى مثلا بالمد والقصر لان كلا منهما يجيء متعديا وقاصرا
لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي اشهر كما في قوله اذ اوينا
الى الصخرة ساوي الى جبل واويناهما الى ربوة والمتعدي من المد لنقل
لازم المقصور وهكذا في اصل اللازم فانه منقول من المتعدي لكان الزائد
في اللفظ ناقصا في المعنى وكذا القياس في اضرابه وفي الجملة ان الثلاثي
متى كان متعديا ولازما يكون المزيد فيه منقولا من اللازم سواء كان
لازما او متعديا اللهم اذا كان متعديا الى اثنين فانه حينئذ يكون منقولا
من المتعدي حتما اذ اللازم لا يتعدى بالهمزة الى مفعولين والحروف التي
يتعدى بها الفعل سبعة الباء وهي اصل في تعدية جميع الافعال اللازمة

واللام

واللام وفي ومن وعن والى وعلى وهذه السبعة يسمع ولا يقاس عليها
واذا كان تعلق الفعل بالمفعول ظاهرا لا يتعدى اليه بحرف الجر فلا يقال
ضربت بزيد واذا كان في غاية الخفاء لا يتعدى اليه الا بحرف الجر مثل
ذهبت بزيد واذا كان التعلق بين الامرين جاز الوجهان فيقال
سميته وسميت به وشكرته وشكرت له وقد يجعل المتعدي لازما
كالغرائز اللازمة بنقل بابه الى باب كرم فانه باب موضوع للغرائز
ونحوها من الملكات الراسخة كالكرم والجود كما يجعل اللازم متعديا
في المغالبة بنقل بابه الى باب فعلته نحو كارمني فكرمته بفتح الراء
والتعدية بالهمزة اولى من التعدية بالباء من حيث اللفظ وذلك
لان الباء من حروف المعاني وهي كلمة على حيالها منفصلة عما عديها
متصلة بمدخولها دالة على معنى التعدي لها اثر لفظي وهو الجر واثر معنوي
وهو ايصال متعلقها بان تغير معناه الى مدخولها والتعدية بالهمزة اخصر
لان الهمزة من حروف المباني كالف ضارب فاذهب مثلا كلمة واحدة فالمجموع
دال على المعنى فكانت اولى لفظا من التعدية بالباء واما معنى فقد قيل ان
ان التعدية بالباء اولى لكونها ابلغ لما فيها من معنى المصاحبة بخلاف
التعدية بالهمزة فانها يجوز فيها المصاحبة وضدها واسقاط الهمزة في
اكثر امثاله من اسباب التعدية واسقاطها في مثل اذهبته من
اسباب اللزوم واختلفوا في المفعول الحاصل بهمزة التعدية فيما يتعدى
بنفسه الى المفعول واحد هل يصير مفعولا بسببها او ثانيا
فالاكثرون على انه الاول ومفهوم الفعل اللازم الحدث ونسبة
الى الفاعل ونسبة الى الزمان ومفهوم الفعل المتعدي الحدث
ونسبة الى الفاعل والمفعول والزمان فيكون مفهوم
اللازم الحدث مع نسبة ذلك الحدث الى الشيئين ومفهوم
المتعدي الحدث مع نسبة الى ثلثة اشياء والتعدية قد
يكون بحسب المعنى فيختلف حالها ثبوتا وعدما باختلاف
المعنى وان اتحد اللفظ كاظلم واضاء وقد يكون بحسب اللفظ
فيختلف حالها باختلاف اللفظ وان اتفق المعنى واما الصلة
فلا يكون الا بحسب المعنى وذلك لانها من توابع المعنى
ومتمماته فان الباء مثلا في قولك مررت بزيد من تمام
معنى المرور قاصر عن معنى الجواز فيتحد ذلك النقصان بزيادة الباء والمتعدي
بنفسه اذا قورن بحرف الجر يوجهون تارة بالحمل على الزيادة كما في قوله تعالى

ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واخرى بالحمل على التضمين كما في قوله ادعوني
واصلح لي في ذريتي والفعل اللازم يتعدى الى المفعول بالتضمين
وكذلك عدي رحب لتضمين معنى وسع والافعال مطلقا باعتبار
المعنى على نوعين متعد ولازم وكل منها على قسمين متعد بالوضع
الشخصي ومتعد بالوضع النوعي واللازم كذلك والشخصي من
المتعدي واللازم لا يتوقف على غير الواضع بخلاف النوعي منهما اذ هما
يحتاجان الى الاسباب الوجودية والعدمية ثم الافعال اما خاصة
واما عامة فالخاصة مثل قام وقعد وخرج في اللازم واكل وشرب
وضرب في المتعدي والعامة مثل فعل وعمل وصنع فاذا سئلنا عن الافعال
العامة هل هي متعدية او لازمة لم يجز لنا اطلاق القول بواحد من
الامرين لانها اعم والاعم من الشيئين لا يصدق عليه واحد فان
الاعم يصدق على الاخص بلا عكس وانما يصح ان يقال ذلك عليها
بطريق اعمال الذي هو في قوة جزئي ضمني وجد في كلام من
الفضلاء مثلا ان عمل متعد اريد به اللزوم كما هو غالب الاصطلاح
ووجه الفرق بينهما ان تعدي الفعل الى المفعول وصول معناه اليه
فالضرب مثلا تعديه بوصول الضرب الى المضروب ولا يلزم من ذلك
ان يكون الضارب مؤثرا في ذات المضروب بمعنى موجدا لها وعمل مثلا
تعديه بوصول معناه وهو الجعل والعمل معنى عام في الذات وصفاتها
فلذلك اقتضى العموم وايجاد المعمول حتى يقوم دليل على خلافه فمدار
الفرق انما هو من معنى الافعال ووصولها الى المفعول واذا كان الفعل
يتعدى تارة بحرف الجر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز
في تابعه الا الموافقة في الاعراب واذا تعدى الفعل بحرف الجر يجوز حذفه
الا اذا كان المجرور ان وان المصدرية بين حذفه فاذن جاز باطراد
ولا يجوز حذفه مع غيرها الا سماعا والنحويون اذا اطلقوا المتعدي
ارادوا به الناصب للمفعول به وان لم يريدوا ذلك قيدوه بقولهم
متعد بحرف الجر ومتعد الى المصدر ومتعد الى الظرف وما هو متعد
الى مفعول واحد قد يكون لازما بالنسبة الى المفعول الاخر فيصلح
ان يكون لازما اي مطاوعا لما هو متعد الى مفعولين كما يقال علمته
القران فتعلمه وكل فعل حسن الحاق المكني باخره فهو متعد نحو منعته
وضربتك ومنعني وضربني وما اشبه ذلك وان لم يحسن الحاق
فهو لازم نحو ذهب وقعد ومن الافعال ابنية لازمة لا تتعدى منها

شيء

شيء وهي ما جاء على وزن كرم وعز وصح من باب التضعيف وحور
يجوز وعين يعين من الاجوف الذي جاء على التمام ومتى كان الثلاثي
متعديا ولازما يكون المزيد فيه منقولا من اللازم سواء كان لازما
او متعديا اللهم اذا كان متعديا الى اثنين فانه حينئذ يكون منقولا
من المتعدي حتما اذ اللازم لا يتعدى بالهمزة الى مفعولين على ما بين في
موضعه وما جاء على انفعل فستة ابنية كلها لازم لا يتعدى منها
شيء وسائر الابنية تتعدى وتلزم وابواب الرباعي كلها متعدية
الا دربخ وابواب الخماسي كلها لازمة الا افتعل وتفعل وتفاعل
فانها مشتركة بين اللازم والمتعدي وابواب السداسي كلها لازمة
الا استفعل فانه مشترك وافعال الحواس كلها متعدية لانها
وضعت للادراك وكل واحد منها يقتضي مفعولا بمقتضية تلك
الحاسة واسماء الافعال كلها في التعدي واللزوم حكم الافعال
التي هي بمعناها الا ان الباء تزاد في مفعولها كثيرا نحو عليك به
لضعفها في العمل فيتعدى بحرف عادته ايصال اللازم الى المفعول
وكل شيء يبعث بنفسه فالفعل يتعدى اليه بنفسه فيقال بعثته
وكل شيء لا يبعث بنفسه كالكتاب والهدية فالفعل يتعدى اليه
بالباء فيقال بعثت به المصدر هو الذي له فعل يجري عليه كالانطلاق المصدر
في انطلق واسم المصدر هو اسم المعنى وليس له فعل يجري عليه كالقهقرى
اذ لا فعل له يجري عليه من لفظه وقد يقولون مصدر واسم مصدر
في الشيئين المتغايرين وقال بعضهم المصدر موضوع للحدث
من حيث اعتبار تعلقه بالمنسوب اليه على وجه الابهام ولهذا
يقتضي الفاعل والمفعول ويحتاج الى تعيينهما في استعماله واسم
المصدر موضوع لنفس الحدث لا يقتضي الفاعل والمفعول ولا يحتاج
الى تعيينهما ولفظ المصدر قد يستعمل في اصل معناه وهو الامر
النسبي وقد يستعمل في الهيئة الحاصلة للفاعل بسبب تعلق المعنى
المصدري به فيقال حينئذ انه مصدر من المبني للمفعول وقال بعضهم
المصدر يطلق حقيقة على كون الذات بحيث صدر عنها الحدث
وبهذا الاعتبار يسمى المبني للفاعل وعلى كونها وقع عليها الحدث
وبهذا الاعتبار يسمى الحاصل بالمصدر وهو المفعول المطلق وقيل
الفعل مع ملاحظة تعلقه بالفاعل يسمى مصدرا ومع ملاحظته
مع الاثر المترتب عليه يسمى اسم المصدر والحاصل بالمصدر وقيل صيغ

المصادر تستعمل اما في اصل النسبة فيسمى مصدرا واما في الهيئة
الحاصلة بها للتعلق معنوية كانت او حسية كهيئة التحركية
الحاصلة من الحركة يسمى الحاصل بالمصدر وقد يسمى مصدرا ايضا
اشار اليه التفتازاني في التلويح والتحقيق ان صيغة المصدر
مشتركة بين المصدر المبني للفاعل وبين الحاصل بالمصدر فالفاعل
اذا صدر منه الفعل المتعدي فلابد هناك من حصول امر حسي
او معنوي ناش من الفاعل بلا واسطة واقع على المفعول من الفاعل
او غيره قائم من حيث الصدور بالفاعل ومن حيث الوقوع بالمفعول
فاذا نظرت الى قيام ذلك الاثر بذات الفاعل ولاحظت كون الذات
بحيث قام به كان ذلك الكون ما يعبر عنه بالمصدر المبني للفاعل واذا
نظرت الى وقوعه على المفعول ولاحظت كون الذات بحيث وقع عليه
الفعل كان ذلك الكون ما يعبر عنه بالمصدر المبني للمفعول واذا نظرت
الى عين ذلك الاثر كان ذلك الحاصل بالمصدر والمصدر نوعان غير مشتق
كالضرب ومشتق من الاسماء الجامدة كالتحجر من الحجر ولابد ان يكون
معناه مشتملا على معنى ذلك الاسم الجامد وكل بناء من المصادر
على وزن فعلان بفتح العين فانه لم يتعد فعله الا ما شذ منه كالشنآن
لان فعله متعد اذا اعتبر للمجهول يكون بمعنى مطاوعة كما ان الكسر
والانكسار الحاصل من الكسر شيء واحد وكل مصدر يتعدى بحرف
من الحروف الجارة يجوز جعل ذلك الجار خبرا عن ذلك المصدر مثبتا
كان او منفيا كما يقال الاتكاء عليك واليك المصير ومنك الخوف
وبك الاستعانة وما عليك القول ولبس بك الالتجاء ومنه لا تثريب
عليكم ولا يجوز مثل ذلك في اسم الفاعل فلا تقول بك مار على ان بك
خبر عن مار وكل مصدر من الفعل المتعدي فلا يخلو اما ان يضاف الى
الفاعل ويذكر المفعول منصوبا نحو عجبت من ضرب زيد عمرا او يضاف
الى الفاعل ويترك المفعول نحو اعجبني ضرب زيد او يضاف الى المفعول
ويذكر الفاعل مرفوعا نحو عجبت من ضرب اللص الجلاد او يضاف الى
المفعول ويترك الفاعل كقوله يستحب تبريد الصلوة في الصيف اي
تبريد المصلي اياها والمصدر اذا كان منسوبا الى فاعله يزاد فيه
من بخلاف المصدر المنسوب الى مفعوله وكل مصدر ثني لقصد التكثير
واضيف الى الفاعل او المفعول يجب حذف العامل فيه قيل لم يات في
القرآن شيء من المصادر المعرفة باللام عاملا في فاعل او مفعول

صريح بل قد جاء عاملا بحرف الجر نحو لا يحب الله الجهر بالسوء وكل مصدر كان
على مثال فعيلا فهو مقصور لا غير كالحثيثي والرديدي وكل مصدر دخل فيه
الفاء وهو مضاف يكون معناه امرا نحو فضرب الرقاب فنظرة الى ميسرة
ولم يات في القرآن مصدر مضاف الى المفعول والفاعل معه مذكور والمصادر
التي لم يات بعدها ما يبينها ويبين ما تعلقت به من فاعل او مفعول
ليست مما يجب حذف فعله بل يجوز نحو سقاك الله سقيا ورعاك الله
رعيا واما ما بين فاعله بالاضافة نحو كتاب الله وصبغة الله وسنة الله
او بين فاعله بحرف الجر نحو بؤسا لك وسحقا لك او بين مفعوله بحرف
الجر نحو عقرا لك وعجبا منك وشكرا لك فيجب حذف الفعل في هذه
الصور قياسا والمصدر لا يكون مقول القول وعبارة الكتب العبادة
لا انفعال وعبارة ابن المنير لم نقل العبادة والمصدر لا يأتي على وزن
مفعول البتة والمعقول صفة والمصدر المعرف باللام والتاء جاز عمله
في الظرف بلا تأويله بالفعل لكن انما يجوز فيما اذا لم يتخلل بينهما فاصل
كما في قولك نويت الخروج يوم الجمعة واما اذا تخلل كما في قوله تعالى
كتب عليكم الصيام الى قوله اياما معدودات فلا يجوز بناء على
ان المصدر عامل ضعيف لا سيما اذا انسد تأويله بالفعل بدخول
لام التعريف عليه فلا تسري قوته الى ما وراء الفاصل لكن المظنون
من كلمات النحاة جواز عمله في الظروف المتقدمة للاتساع فيها
ولوجود رائحة الفعل في المصادر وكذا جوزوا عمله في الظروف
المتأخرة ولو تخلل بينهما فاصل لانهم وسعوا في الظروف ما لم يسعوا
في غيرها مثل انهم لم يجوزوا تقديم معمول المصدر اذا لم يكن ظرفا كما ذكره
في بحث الظرف وقيل المصدر اذا كان بمعنى اسم الفاعل واسم المفعول
جاز تقديم معموله عليه والمصدر واذا اخبر عنه لا يعمل بعد الخبر
وكذا لا يعمل اذا جمع واذا قصد به الانواع جاز تثنيته وجمعه والمناسب
مع ذلك ايراده مفردا نظرا الى رعاية القاعدة المشهورة وهي فيما
اذا كان المصدر للتأكيد وكان القصد الى الماهية وعدم تثنيته وجمعه
لا لكونه اسم جنس بل لكونه دالا على الماهية من حيث هي هي والا كان
الاصل في اسم الجنس ان لا يثنى ولا يجمع ولم يقل به احد ويجوز جمع
المصادر وتثنيتها اذا كان في آخرها تاء التأنيث كالتلاوات
والتلاوتين او يؤول بالحاصل بالمصدر فيجمع كالعلوم والبيوع
وعليه قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا وكذا يجمع اذا اريد الصفة

اوالاسم وكلاهما شايع كالتسبيحات ومن المصادر ربما يجئ مثنى والمراد
التكثير لاحقيقة التثنية وانما جعلت التثنية علما لذلك لانها اول
تضعيف العدد وتكثيره من ذلك لبيك وهو عند سيبويه مصدر
مثنى مضاف الى المفعول ولم يستعمل له مفرد وسعديك مضاف
الى المفعول ايضا وقد يستعمل له مفرد ولا يستعمل الا معطوفا على لبيك
وحذاريك بفتح المهملة اى احذر حذرا بعد حذر وهو مضاف الى
الى الفاعل وقد يستعمل له مفرد وحنانيك استعمل له مفرد ايضا
وحنانا من لدنا اى رحمة ودواليك اى ادالة بعد ادالة ولم يستعمل
مفرد فكان تثنية دوال كما ان حواليك تثنية حوال واذا كان المصدر
مستعملا في معنى اسم المفعول فالمعهود استعماله بغير تاء كقولهم
للمخلوق خلق وللمنسوج نسج ولذلك قلما وجد في عبارات القدماء
اللفظة بالتاء ومعمول المصدر كالصلة فلا يجوز الفصل بينه وبين
معموله باجنبي والمصدر اذا كانت فيه تاء الوحدة يشبه الجامد مثل تمرة
ونخلة فيضعف مشابهته للفعل فلا نعمل وقال بعضهم لا يؤتى المصدر
المحدود بناء التانيث الا في قليل من كلامهم والمبني على التاء يعمل كقوله
فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد كانوا لنا بالمرصد فاعمل رهبة لانه
مبني على التاء وشرط عمله ان لا يكون مفعولا مطلقا والقول بان كل مصدر
عند العمل مؤول بان مع الفعل ليس على اطلاقه بل قد يكون عاملا بدونه
قبل التاويل في تقدم معمول المصدر وانما هو في المصدر المنكر دون المعرف
وهذا ممنوع نقلا لان المنصوص استواؤهما في التاويل وانما الخلف
في الاعمال والمرجح استواؤهما ايضا في اصله وان كان اعمال المنكر
اكثر ويجوز اعمال المصدر المحلى باللام وان كان قليلا واذا وصف بالمصدر
استوى فيه المذكر والمؤنث والواحد وغيره ونصوا على ان المصدر
المنسبك من ان والفعل لا ينعت كالضمير فلا يقال اعجبني ان تخرج
السريع ولا فرق بين هذا وبين باقي الحروف المصدرية والمصدر بمعنى
الماضي مثل غسا وبمعنى المستقبل مثل معاذ الله وبمعنى اسم الفاعل
مثل ماء كم غورا وبمعنى المفعول مثل هذا خلق الله وبمعنى الامر مثل فضرب
الرقاب وقد ياتي على زنة المفعول كقوله ويدخلكم مدخلا كريما اى ادخالا
كريما وقد جاء على زنة فاعلة في مواضع من القران كالخائنة واللاغية
والعاقبة والكاذبة والكاشفة ونحو ذلك والمصدر من الثلاثي
المجرد للمبالغة قياسه بفتح التاء كالتعداد والتهداد واما التبيان

بالكسر

الكسر فقد حكى سيبويه انه قائم مقام المصدر كالتبيان والعطاء وليس
بمصدر المبالغة كالتكرار والتذكار والاهمال والغالب في اوزان مصادر
الافعال الثلاثية ان فعل متى كان مفتوح العين كان مصدره على وزن
فعلا ان كان الفعل متعديا وفعولا ان كان لازما ومتى كان فعل مكسور
العين ويفعل مفتوح العين كان مصدره على فعلا بالكسر او السكون
ان كان متعديا وفعلا محركة ان كان لازما ومتى كان فعل مضموم
العين كان مصدره على فعالة بالفتح وفعولة بالضم او فعل بكسر الفاء
وفتح العين وهذا هو القياس في الكل واما المصادر السماعية
فلا طريق لضبطها الا السماع والحفظ والسماع مقدم على القياس
والمصدر كما يكون من الفعل المعلوم يجئ ايضا من الفعل المجهول يقال
ضرب زيد ضربا والمصدر يدل على فعله المشتق فيما اذا قال لك عندي
حق فقال حقا فهو اقرار يكون التقدير حققت فيما قلته حقا وكذا
لو قال الحق معرفا اى قلت القول الحق او ادعيت الحق او قولك الحق
او ما قلته او ادعيته الحق لان هذا اللفظ وامثاله يستعمل للتصديق
عرفا من غير فصل ولا فرق بين الرفع والنصب لا ابهام على الاصح وكذا
لو كرر المصدر او منكر التاكيد بخلاف الحق حق والصدق صدق
واليقين يقين لانه كلام تام بنفسه خلاف المعرف والمنكر والمكرر
منها اذ لا استعمال لكل منها بنفسه في تلك الصور فلا بد هنالك
من الربط بكلام المدعى والرفع في باب المصادر التي اصلها النيابة
عن افعالها يدل على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب فانه على
التجدد والحدوث المستفاد من عامله الذي هو الفعل فانه موضوع
للدلالة عليه بخلاف الجملة الاسمية فانها موضوعة للدلالة على مجرد
الثبوت مجردا عن قيد التجدد والحدوث فناسب ان يقصد بها الدوام
والثبات بقرينة المقام ومعونته المذكر والمؤنث كل ما كان على فاعل من صفة
المؤنث مما لم يكن للمذكر فانه لا يدخل فيها الهاء نحو امراة عاقر وحائض
وطاهر من الحيض لا من العيوب اذ يقال فيها طاهرة كقاعدة من القعود
وقاعد عن الحبل وكل مؤنث بالتاء حكمه ان لا تحذف التاء منه اذا ثني
كضربتان وضاربتان لانها لو حذفت التبس بتثنية المذكر ويستثنى
من ذلك لفظان الية وخصية فان افصح اللغتين واشهرهما ان يحذف
منهما التاء في التثنية لانهم يقولون في المفرد الى وخصى وكلما تانيثه
ليس بحقيقي فتانيثه وتذكيره جائز تقدم الفعل او تاخر وهذا فيما اذا اسند

المذكر والمؤنث

الى الظاهر وكذا في صورة الفصل الا اذا كان المؤنث الحقيقي منفردا
عما يغلب في اسماء الذكور كزيد اذا سميت به امرأة فانه مع الفصل يجب
اثبات التاء واما اذا اسند الى الضمير فالتذكير غير جائز الوجوب دفع
الالتباس على ما صرح به الرضي وغيره قال الفراء في قوله تعالى قد كان
لكم آية في فئتين انما ذكر لانه حالت الصفة بين الفعل والاسم المؤنث
وكل ما جاء من هذا النوع فهذا وجهه ويجب ترك التاء في اسم جنس
اريد به مذكر من افراده عند ابن السكيت ليعلم ان المسند اليه مذكر
من افراده وبهذا يتم استدلال ابي حنيفة بالقران على ان نملة سليمان
كانت انثى على ما يحكى عنه مع قتادة حيث قال انها انثى بدليل قالت
وهذا صحيح تام بحسب الدراية النحوية والعقلية اذ الظاهر المتبادر
الى الفهم السليم من مثل هذا الاسم العاري عن الصفات ان تاءه
للتانيث وان مدلوله مؤنث وان نوقش فيه بحسب الدراية العقلية
وهي كونها اميرا على النمل بدليل اجراء كلامه مجرى قانون الرياسة والامارة
انما هو للذكور لكنه يشكل ببلقيس ومما يقوي مذهب الامام قوله تعالى
بقرة صفراء فاقع لونها وصفه بالصفراء بعد اجراء عوان بين ذلك
وهي من اوصاف المؤنث قال الدماميني قد كثر في الكتاب العزيز
الاتيان بالعلامة عند الاسناد الى الظاهر غير الحقيقي كثرة فاحشة
فوقع فيه من ذلك ما ينيف عن مائتي موضع ووقع فيه مما تركت فيه
العلامة في الصور المذكورة نحو خمسين موضعا واكثرية احد الاستعمالين
دليل على ارجحيته قال الفراء وللمؤنث خمس عشرة علامة ثمان في الاسماء
الهاء والالف الممدودة والمقصورة وتاء الجمع في الهندات والكسرة
في انت والنون في انتن وهن والتاء في اخت وبنت والياء في هذي
واربع في الافعال التاء الساكنة في قامت والياء في تفعلين والكسرة في قمت
والنون في فعلن وثلث في الادوات التاء في ربت وثمت ولات والهاء
في هيهات والهاء والالف في قولنا نها هند والتاء في اخت ليست
للتانيث بل هي بدل من الواو واداة التانيث بالتاء تاء زائدة في اخر الاسم
مفتوح ما قبلها تنقلب في الوقف هاء والمؤنث الحقيقي ما بازائه
ذكر من الحيوان كامرأة وناقة وغير الحقيقي ما لم يكن كذلك بل يتعلق
بالوضع والاصطلاح كالظلمة وغيرها وكل اسماء الاجناس يجوز فيها
التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا على الجماعة نحو اعجاز نخل منقعر
واعجاز نخل خاوية وكل اسم جمع لآدمي فهو يذكر ويؤنث كالقوم كقوله

تعا وكذب به قومك وكذبت قبلهم قوم نوح واما لغير الآدمي فلازم
التانيث وتانيث ما اسند الى الاعراب باعتبار كونهم غير بالغين
مبلغ الرجال اذ لو كملت عقولهم لدخل الايمان في قلوبهم ومقابل
هذا الاعتبار ما وقع في نسوة زليخا من تجريد ما اسند اليه من
القول من علامة التانيث لظهور ثمرة العقل والذكورة حيث وصفوها
بالضلال المبين ونقل النووي عن كتاب سيبويه ان بعض العرب يقول
قال امرأة وكل شيء لبعضه روح ان شئت فذكر وان شئت فانث
وكل ما قرب من مكان او نسبة فانه يجوز فيه التذكير والتانيث
قال الزجاج والفرق غلط وكل جمع مؤنث الا ما صح بالواو والنون
فيمن يعلم تقول جاء الرجال والنساء وجاءت الرجال والنساء واسماء
الجموع مؤنثة نحو الابل والغنم والخيل والوحش والعرب والعجم وكذا
كل ما بينه وبين واحده تاء او ياء النسبة كتمر ونخل ورمان وروم
وزنج وكل عضو زوج من اعضاء الانسان فهو مؤنث الا الخد والجنب
والحاجب وكل عضو فرد من اعضاء الانسان فهو مذكر الا الكبد والكرش
والطحال لان كل عضو من الانسان اول اسمه كاف فهو مؤنث وحروف
المعجم كلها مؤنثة تقول هذه الف قائمة وجيم قاعدة والشهور كلها
مذكرة الا جماديها واسماء الخمر كلها مؤنثة وتانيثها تانيث تهويل
ومبالغة وتذكير الامكنة وتانيثها غير حقيقي والغالب على اسماء
البلدان التانيث وترك الصرف الا منى والشام والعراق وواسطا
ودابقا وفلجا وهجرا فانها تذكر وتصرف ويجوز ان تريد بها البقعة
والبلدة فلا تصرفها والظروف كلها مذكرة الا قدام ووراء
فانهما شاذان واثبات التاء في تصغيرهما لازالة كون قدام بمعنى
الملك ووراء بمعنى ولد الولد كما انها بمعنى الجهة والاسنان كلها
مؤنثة الا الاضراس والانياب والجمادات تؤنث من حيث انها
ضاهت الاناث لانفعالها وتانيث الحروف انما يتصور في حروف
المباني والمعاني لا في لفظ الحرف قبل حروف الهجاء والحروف المعنوية
نحو في وعلى واشباههما مؤنثات سماعية وقيل تانيث الحروف
باعتبار تاويل اللفظة او الكلمة ولا يقدر من جملة علامات التانيث
الا التاء لان وضعها على العروض والانفكاك فيجوز ان يحذف
لفظا وتقديرا معنى بخلاف الالف وقال بعضهم حذف التاء
في حامل وطالق وحائض انما كان للفرق بين من شانها الطلاق و

والحيض وبين من لها هذا الوصف بالفعل وقيل ثلث اوصاف مذكره
يوصف بها الاناث كالربعة والراوية والجادة اوصاف مؤنثة
يوصف بها الذكور والتانيث ثلثة اقسام لفظي ومعنوي معا
كالمراة والناقة وحبلى وحمراء ومعنوي فقط كهند وزينب وهذان
القسما واجبا التانيث في ارجاع الضمير واسناد الفعل ولفظي
فقط مثل كلمة وظلمة وتمرة وطلحة ورجل علامة وحلة حمراء
وصخرة بيضاء ودعوى وذكرى وبشرى وهذا القسم يجوز فيه
الوجهان باعتبار اللفظ والمعنى ومن هذا القسم جميع المؤنثات
السماعية مثل الشمس والنار والدار والفعل والعقرب وغيرها
فان تانيثها باعتبار الفاظها فقط دون معانيها والتفرقة بين
المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب
والتذكير والتانيث معنيان من المعنى لا يختصان معا الا في الاسماء
واما الافعال فانها مذكرة لان مدلولها الحدث والحدث جنس
والجنس مذكر والاسماء قبل الاطلاع على تذكيرها وتانيثها يعبر
عنها بلفظ مذكر نحو شيء وحيوان وانسان وتذكير المؤنث اسهل
من تانيث المذكر لان التذكير اصل والتانيث فرع وتذكير المؤنث
على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظا فاحيينا به
بلدة ميتا اي مكانا فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي هذا الشخص
او الجرم او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين اي احسان الله
والقول بان تانيثه غير حقيقي فليس بجيد الا مع تقديم الفعل
وفي التاخير لا يجوز الا التانيث وقيل لاكتساب المضاف تذكيرا
من المضاف اليه وبعده لعل الساعة قريب وتانيث المذكر
نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون انث الفردوس وهو
مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها حذف
التاء من عشرة مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر قيل لاضافة
الامثال وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث كما في شرقت
صدر القناة من الدم وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال
في المعنى مؤنث لان مثل الحسنة حسنة فالتقدير فله عشر حسنات
امثالها ومتى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر الا في موضعين
احدهما ضبعان حيث اجريت التثنية على لفظ المؤنث لكونه هو الاخف
لا على لفظ المذكر والثاني التاريخ فانه بالليالي دون الايام مراعاة

للاسبق

للاسبق وتغليب المذكر على المؤنث انما يكون في التثنية والجمع وفي عود
الضمير وفي الوصف وفي العدد واذا اضيف فاعل الفعل الى ضمير المؤنث
يجوز في فعل الفاعل التذكير والتانيث كقوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها
وما لا يعرف ذكوره من اناثه يحمل على اللفظ يقال للذكر والانثى هذا ابن
عرس وهذا ابن داية وفي الجمع بنات عرس وبنات داية وامتناع الهاء
من فعول بمعنى فاعل اصل مطرد لم يشذ منه الا قولهم عدوة الله ليماثل
صديقة والشيء قد يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره وادخلوا
الهاء على فعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة وشاة حلوبة
واما فعيل فهو اذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء وبقي ليس بفعيل وانما
هو فعول بمعنى فاعله لان الاصل بغوي قيل فعيل بمعنى فاعل يلزم تانيثه
وبمعنى مفعول يجب تذكيره وما جاء شاذا من النوعين بؤل والحق
ان كلاهما يطلق على المذكر بلا تاء ولا خلاف فيه ويطلق على المؤنث
تارة مع التاء واخرى بدونها اصالة كما ورد في اشعار الفصحاء لا على
سبيل التبعية ولا على وجه الشذوذ والندرة وفعيل بمعنى مفعول
اذا ذكر معه الاسم استوى فيه الذكر والانثى يقال عين كحيل
وكف خضيب واذا افردوا الصفة ادخلوا الهاء ليعلم انها صفة
المؤنث فقالوا رأينا كحيلة والصفات في المؤنث لا تاتي الا على
فعلى بالضم كحبلى وانثى وعلى فعلى بالفتح كسكرى وعطشى ولا تاتي
على فعلى بالكسر الا في بناء الاسماء كالشعرى والدفلى وفي المصدر
كذكرى والجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء في حكم التانيث
والمعدود اذا كان جمعا وواحده مؤنثا حذف التاء منها نحو ثلث
نسوة واذا كان مذكرا انثت التاء سواء كان في لفظ الجمع علامة
التانيث كاربعة حمامات في جمع حمام او لم يكن والمعدود المذكر
اذا جمع وكل جمع مؤنث فانه يلزم الحاق التاء بعدده واذا الحقته
فلم يلحق بالمؤنث فرقا بينهما وفي ما وراء العشرة اذا كان المعدود
مذكرا فانه تدخل التاء في الشطر الاول وتحذف في الشطر الثاني
واذا كان مؤنثا تدخل التاء في العشرة وتحذف من الشطر الاول
يقال ثلث عشرة نسوة وثلثة عشر رجلا وفي عشرة يجوز تسكين
الشين وتحريكها اذا كانت معها تاء واما سين احد عشر الى تسعة
فمفتوحة لا غير لعدم توالي الفتحات والعدد يجري في تذكيره وتانيثه
على اللفظ لا على المعنى وما لحق باخره الواو والنون من الاعداد فالمذكر

والمؤنث فيه سواء نحو عشرون امرأة وكذا المائة والالف وزيادة التاء
في عدد المذكر وتركها في عدد المؤنث انما يجب ذلك اذا كان المميز
مذكورا بعد اسم العدد واما اذا حذف او قدم وجعل العدد صفة مثلا
ففيه وجهان اجراء هذه القاعدة وتركها تقول مسائل تسع ورجال
تسعة وبالعكس صرح به النحاة وذكره النووي في شرح حديث صيام
رمضان وستا من شوال وعليه بني الاسلام على خمس اي خمس دعائم
او قواعد او خمسة اشياء او اركان او اصول ودخول تاء التانيث في
الكلام اكثر من دخول الف التانيث لانها قد تدخل في الافعال الماضية
للتانيث نحو قامت هند وتدخل في المذكر توكيدا ومبالغة نحو علامة
ونسابة والف التانيث تزيد على تاء التانيث قوة لانها تبنى مع الاسم
وتصير كبعض حروفه وتتغير الاسم معها عن هيئة التذكير وما كان
تانيثه بالهمزة اذا صغر لم تقع الهمزة في حشوه كحميد واذا كانت كلمة
لا توجد في الاستعمال مذكرها كالصلوة والزكوة والهمزة والمسلة
ونحوها جاز فيها وجهان يقال الصلوة يجوز فيها او فيه شيء فاذن
واذا توسط الضمير او الاشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر والآخر
مؤنث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث والاسم المفرد
الذي يقع على الجمع يميز بينه وبين واحده بالتاء وهو غالب في
الاشياء المخلوقة دون المصنوعة نحو تمرة وتمر وبقرة وبقر واما
نحو سفينة وسفين ولبنة ولبن فقليل والعرب تسمي المذكر
بما فيه علامة التانيث كطلحة وبالاسماء التي هي للمؤنث في الاصل
نحو هند وكان لخديجة رضي الله عنها ابن يسمى هند بن هالة وتسمي
وتسمي المؤنث باسم المذكر كجعفر وما زاد على ثلثة احرف من المؤنث
الذي ليس له علامة نحو عقاب وعقرب وزينب فالحرف الزائد على الثلاثة
يجري مجرى علامة التانيث فلا ينصرف لذلك اذا سميت بها وعلامة
التانيث الهمزة اجماعا وان اختلف في انها منقلبة عن الالف
المقصورة او اصلية والتاء عند البصريين علامة التانيث
والهاء معبرة عنها وعند الكوفيين علامة التانيث الهاء والتاء
معبرة عنها المعرفة في اللغة هي التصور مصدر عرفه واعرفه وكذلك المعرفة
العرفان وفي اصطلاح النحاة كل اسم خص واحدا بعينه من جنسه هو
المعرفة والمعرفة يقال للادراك المسبوق بالعدم والثاني الادراكين
اذا تخللهما عدم ولادراك الجزئي ولادراك البسيط كما في العلم

بخصوص الشيء عند العقل ولا اعتقاد الجازم المطابق الثابت
ولادراك الكلي ولادراك المركب والمعرفة قد يقال فيما يدرك آثاره
وان لم تدرك ذاته والعلم لا يقال الا فيما تدرك ذاته والمعرفة يقال
فيما لا يعرف الا كونه موجودا فقط والعلم اصله ان يقال فيما يعرف
وجوده وجنسه وكيفيته والمعرفة يقال فيما يتوصل اليه بتفكر
وتدبر والعلم قد يقال في ذلك وفي غيره والمعرفة في لفظها اشارة
الى ان مفهومها معهودة معلومة بوجه ما بخلاف النكرة فان معناها
وان كانت معلومة للسامع لكنها ليست في لفظها اشارة الى تلك
المعلومة وبهذا ينظر بين كون الضمائر الراجعة الى النكرة معرفة
مع كون المرجوع اليه نكرة وبين كون المعرف بلام العهد معرفة
مع كون المعهود نكرة كقوله تعالى انا ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول والمعرفة لا يجوز ان يكون صفة لنكرة ولهذا
يؤول مثل قوله تعالى عارض ممطرنا بممطر لنا والعرب انما تقول هذا في
الاسماء المشتقة من الافعال دون غيرها والمعارف كلها اذا تؤولت
نكرات ثم تكون معارف بالنداء هذا قول المبرد وهو الصواب كاضافة
الاعلام والمعرفة لا تدخل تحت النكرة لانهما ضدان وهذا عند اتحاد
الشيئين بان يكونا في الشرط او في الجزاء دون اختلافه بان يكون احدهما
في الشرط والآخر في الجزاء وكذا لا تدخل تحت النكرة الا في الجزء المتصل
مثل الراس واليد والرجل ونحوها اذا الانفصال الحسي كالاضافة في التعريف
بخلاف المنفصل كالدار ونحوها والمعرفة والنكرة في باب الجنس سواء لا فرق
بين فاذا الاسد بالباب وبين فاذا اسد بالباب هكذا راى ابن جني والمضمرات
معارف والاحوال نكرات وقد نظمت فيه • احوالنا نكرات عند عاذلنا •
والمضمرات معارف الاخوان • واعلم ان المعرفة في اصطلاح اهل الكلام
هي معرفة الله بلا كيف ولا تشبيه وهي اول فرض افترضه الله على خلقه
لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون خصهما بالذكر لانهما
مظهرا صفات الكمال من صفتي الجمال والجلال والملائكة مخصوصون
بمظهرية اللطف والجمال كما ان الشياطين محصورون في مظهرية
القهر والجلال والمراد المعرفة الايمانية لا المعرفة بكنه الحقيقة لان
المعرفة في الاطلاع على الحقائق اما ممتنعة كما في الواجب او متعذرة
كما في الجواهر الغير المادية كالجواهر القدسية والارواح البشرية او
كالجواهر المادية وما يتبعها من الاعراض الآلية لا يلزم من ذلك عدم معرفة

البشر باحوال تلك الحقايق ولهذا يمكن للبشر معرفة صفات البارى وساير
ما يتعلق بها من الاحوال وقد صرح بها في المواقف بان معرفة الله ليست مقدورة
ووجوبها وجوب سببها اعنى النظر واختار الرازى كونها مقدورة ولو لم
يتعلق بنفسها كما يتعلق بسببها ووجه كونها مقدورة على ما ذكره ان يوجب
العلم النظري النظر فاذا غفل الانسان عن النظر يمكنه ان يعتقد ما يناقض
ذلك النظري فيكون النظري مع وجوب حصوله عن النظر مقدورا للبشر فهذا
اولى من جعل وجوبها راجعا الى سببها ثم المعتزلة اثبتوا وجوب المعرفة بالعقل
ونحن بالشرع للاجماع المنعقد عليه والنصوص الواردة فيه مثل قوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله لكنه ظني لاحتمال صيغة الامر غير الوجوب
ولان العلم قد يطلق لغة على الظن الغالب وذلك قد يحصل من التقليد
من غير نظر كما ذكره بعض المحققين ثم اعلم ان مذهب الحكماء والغزالي
وضرار من المتقدمين ان الطاقة البشرية لا تفي بمعرفة ذاته تعالى اما بالبديهة
او بالنظر فلا نعلم منه الا السلوب والاضافات والعلم بها لا يستلزم العلم
بالحقيقة والمتكلمون منعوا الحصر لجواز ان يعرف بالالهام وتصفية النفس
وتذكيتها قال ابن العميد بلغني من حثالة الناس انهم ظنوا ظنا فاسدا كا
وزعموا زعما باطلا فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف الله
حق معرفته وافرطوا في ذلك حديثا وهذا عن قائله معصية كبيرة
وجناية عظيمة كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وكيف
يقال مثل ذلك وقد قيل فيه وعلمك ما لم تكن تعلم واختلفوا ايضا
فانه هل يمكن ذلك في الاخرة عقلا ام لا فقال بعضهم نعم يمكن ذلك
لحصول الرؤية فيها وقال الاكثرون الرؤية لا تفيد العلم بالحقيقة وتوقف
البعض قال البلقيني والصحيح انه لا سبيل للعقول الى ذلك ثم المعرفة
بالدليل الاجمالي فرض عين لا مخرج عنه لاحد من المكلفين وبالتفصيل
فرض كفاية لا بد ان يقوم به البعض المكان لغة الحاوي للشيء المستقر
كمقعد الانسان من الارض وموضع قيامه واضطجاعه وهو فعال من التمكن
لا مفعل من الكون كالمقال من القول لانهم قالوا في جمعه امكن وامكنة
واماكن وقالوا ايضا تمكن ولو كان من الكون لقالوا تكون والمكان عند
المتكلمين بعد موهوم يشغله الجسم بنفوذه فيه وهكذا عند افلاطون
واما عند ارسطو فهو السطح ومن الفلاسفة من قال هو الخلاء واما الحيز
فهو الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتد او غير ممتد كالجوهر الفرد فالمكان
اخص من الحيز والحيز مطلب المتحرك للحصول فيه والجهة مطلب المتحرك للوصول

المكان

اليها

اليها او القرب منها ومن المكان مجهول القدر مجهول الصورة وهو الجهات
الست التي لا بد لكل متحيز منها اذ ليس لها مقدار معلوم من المسافة ولم يكن
لها نهاية تقف عندها فهذه تكون ظروفا تقول سرت خلفك وجلست
امامك ومنه ما كان معلوم القدر مجهول الصورة كالفرسخ والميل
والبريد اذ الفرسخ اثنا عشر الف ذراع والميل ثلث الفرسخ والبريد اربعة
فراسخ ولا يختص بمساحتها موضع فاشبهت الجهات الست ومنه ما كان
معلوم الصورة ويمكن علم قدره بالمساحة وذلك اما اسماء ثانية كسوق
ودار وبلد وغرفة ومسجد واما اعلام لاماكن كمكة ودمشق ومصر
فلا يكون ظروفا لان هذه اماكن مخصوصة ينفصل بعضها عن بعض بصور
وخلق ثم المكان عند الحكماء هو امر محقق موجود في الخارج وكذا
الحصول فانه امر محقق ايضا بخلاف الزمان فانه لا وجود له عندهم
بل هو امر وهمي وكذا الحصول فيه والمكان قار الذات بجميع اجزائه
موجود والزمان غير قار الذات فاجزاؤه منصرمة منقطعة بعضها
حال يصير ماضيا وبعضها مستقبل يصير حالا والان هو السيال الذي
قالوا بوجوده وليس له امتداد وقبول للتجزي فلا يصلح ظرفا للحوادث
والمكان يستعمل في الحقيقي والمجازي فالحقيقي للجسم هو ما يلاده
ولا يسع معه غيره ولا يكون الا واحدا وغير الحقيقي ما ليس كذلك
وهو متعدد مختلف بحسب القرب والبعد من الحقيقي كالبيت
والبلد والاقليم والمعمورة الى غير ذلك والمكانة تختص بالمجازي
كالمنزل والمنزلة فان المنزل في الحسي والمنزلة في المعنوي ولم يفرق
بينهما ابن الاثير وفي الانوار المكانة اسم للمكان يستعار للحال
كما يستعار هنا وحيث من المكان للزمان وكل ما كان على فعل يفعل
مثل دخل يدخل فالمفعل منه بالفتح اسما كان او مصدرا ولا يقع فيه
الفرق الا احرفا من الاسماء الزموها كسر عينها على ما بين في محله
فجعل الكسر فيها علامة للاسم والذي في القران وهو مطلع الفجر قرئ
بالفتح والكسر على ان الجعبري جوز فيه ان يكون مكانا
وربما فتح بعض العرب في الاسم من فعل يفعل مثل جلس يجلس فالموضع
منه بالكسر والمصدر بالفتح للفرق بينهما تقول نزل منزلا بفتح الزاي
تريد نزل نزولا وهذا منزل فلان فتكسر لانك تعني الدار وكل ما جاء
على مفعل بكسر العين مما مضارعه يفعل بالضم فهو شاذ من وجه وكذا
مفعلة بالتاء مع فتح العين وكذا مفعل بكسر الميم وفتح العين

ومفعلة بضم العين وكذا ما جاء من يفعل مكسور العين ومفعله
بفتحها فانه شاذ لكن كل ما ثبت اختصاصه ببعض الاشياء دون
بعض وخروجه عن طريقة العقل هو العذر في خروجه عن القياس
والمكان يسمى مقاما اذا اعتبر بقيامه ومقعدا اذا اعتبر بقعوده
والمقامة بالفتح الاقامة وبالضم الجماعة من الناس والمقام بالفتح
من قام يقوم وهو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذي
جعل مستعملا في المعنى العام فانه موضع قيام الشيء اعم من ان يكون قيامه
فيه بنفسه او باقامة غيره ومن ان يكون ذلك بطريق المكث فيه او بدونه وبالضم
من اقام يقيم وهو موضع الاقامة اى موضع اقامة الغير اياه او موضع
قيامه بنفسه قياما ممتدا والفعل اذا جاوز الثلثة فالموضع بضم الميم ومعنى
المقام مكان فيه القيام لا شيء ما او ذات ما فيه القيام ولذلك صح
ان يجري عليه الصفات ولم يصح ان يكون صفة للغير وكان
من عداد الاسماء دون الصفات والمقام يقال للمصدر والمكان
والزمان والمفعول لكن الوارد في القرآن هو المصدر والموضوع
مخصوص بالعرض يقال موضوع البياض والسواد ونحو ذلك
ولا يقال موضوع الجوهر بل يقال محل الجوهر والمحل من حل بالفتح
والكسر وقد يراد به الذات التي تقوم بها الصفات لا المكان الذي
تجاوزه الاجساد اذ كل ما ليس بذات مفتقر الى محل اى ذات يقوم
بها اى يختص بها اختصاص الناعت بالمنعوت والمراد بالناعت
ما يحول حمله على الشيء بالاشتقاق بالمعنى المقابل للحمل بالتركيب
كافتقار صفات الله الى ذاته العلية ومن الموجودات ما هو
مفتقر الى المخصص دون المحل وهو الاجرام والغني عنهما هو الذات
الحقيقة العظمى والمحل بكسر الحاء يطلق للمكان والزمان والمباءة
منزل القوم في كل موضع ويسمى كناس الثور الوحشي مباءة والمربض
ماوى الغنم والجمع مرابض والمعاطن مبارك الابل والمراح بالضم
حيث تاوى الماشية بالليل وبالفتح اسم الموضع الذي يروح منه
القوم او يروحون اليه والمروحة بالفتح هي الموضع الكثير الريح
وبالكسر ما يتروح به والمقيل مكان القيلولة وهي النوم في نصف
النهار وقال الرازي هو زمان القيلولة او مكانها وهي الفردوس
في قوله تعالى واحسن مقيلا والماوى بفتح الواو كما في قوله تعالى فان الجنة
هي الماوى واما ماوى الابل فبكسر الواو سماعا من العرب والمحط المنزل

والخيم موضع الاقامة والمسافة في الاصل موضع الشم من سافه
بمعنى شمه وكان الدليل في فلاة يشم التراب فاذا وجد رائحة الابعار
يستدل به الطريق ثم استعير لبعد ما بين الموضعين ثم استعير للفرق
بين الكلامين والمعسكر مكان العسكر والمعركة مكان الحرب في موطن
الحرب مواقفها وقد يفسر الموطن بالوقت كمقتل الحسين والمرقد مكان
الرقاد والمرقب مكان الديدبان والمربع مكان الحي في الربيع والموسم
سوق الحجيج والملحمة هي الحرب وموضع القتال والمدرس مكان درس الكتب
والمحفل مكان اجتماع الرجال والماتم مكان اجتماع النساء والمجلس مكان
استقرار الناس في البيوت والنادي لا يقال الا لمجلس فيه اهله والمصطبة
مكان اجتماع الغرباء والماخور الموضع الذي يباع الخمر والمنجع في طلب الكلأ
وكذا الصباغ وما تشرق الشمس عليه دائما فهو مضحى بالضم وما تغيب الشمس عنه
دائما هو مقناة بالضم ايضا والمغازي جمع مغزى اسم مكان او زمان
والمقبرة بفتح الباء مكان الفعل وبضمها يراد البقعة التي من شانها
ان يقبر فيها اى التي هي متخذة لذلك والتاء لارادة البقعة او المبالغة
ومظنة الشيء موضعه ومالفه الذي يظن كونه فيه من كل موضع
يصح الكلام فيه بدون من فمن فيه للتبعيض كما في قولك اخذت
من الدراهم واكلت من هذا الخبز ولو زيدا الجيد كان من حينئذ للبيان
وكل موضع لا يصح الكلام فيه بدون من فمن فيه صلة زيدت لتصحيح الكلام
قال بعضهم المبعضة ما يصح في موضعها بعض كما في اخذت من الدراهم
او يكون المذكور قبلها لفظا او معنى بعضا مما بعدها كقولك اخذت دراهم
من الدراهم ولها مسلك آخر غير معهود من اهل الفن وهو انها ان تقدمها
كلمة ما كانت لتبعيض ما قبلها فكان وجودها وعدمها بالنسبة
الى ما بعدها سواء وان تقدمها ما كانت للتبعيض ما بعدها وفي كل موضع
تم الكلام بنفسه ولكن اشتمل على ضرب ابهام فمن للتمييز والا فللتبعيض
قاله العلامة النسفي وقال السيد الشريف من اذا كان للتبعيض يكون ما قبلها
اقل مما بعدها كقوله تعالى وقال رجل من آل فرعون وان كان للتبيين يكون
ما قبلها اكثر مما بعدها كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واصل من
الى حقيقة التبعيض لان استعمالها فيه اكثر وكثرة الاستعمال يقتضي
مبادرة للفهم وهي امارة الحقيقة فلا يكون غيره حقيقة دفعا للاشتراك
وهذا الاينافي قول ائمة العربية ان اصلها ابتداء الغاية اى دخولها
على مبدا المسافة لان المبدا في الحقيقة بعض المذكور فلا يخلو عن التبعيض

من

وقال بعضهم معنى قول الامام اصله التبعيض بعدا بتداء الغاية فلا يعدل
عنه الى البيان الا لدليل ثم البعضية المعتبرة في من التبعيضية هي
البعضية في الاجزاء لا البعضية في الافراد خلاف التنكير الذي يكون
للتبعيض فان المعتبر فيه التبعيض في الافراد لا في الاجزاء وقد صرح الزمخشري
في مواضع من كشافه بانه قد يقصد بالتنكير الدلالة على البعضية في
الاجزاء منها ما ذكره في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
والحق ما قاله العلامة الثاني السعد التفتازاني وهو ان البعضية
التي تدخل عليها من هي البعضية المجردة المنافية للكلية لا البعضية
التي هي اعم من ان يكون في ضمن الكلي او بدونه لاتفاق النحاة على ذلك
حيث احتاجوا الى التوفيق بين قوله تعالى يغفر لكم ذنوبكم وبين قوله
تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا الى ان قالوا لا يبعد ان يغفر جميع الذنوب
لقوم وبعضها لقوم اذ من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب
المظالم ونحوها او مورد الاية الاولى قوم نوح والثانية امة محمد
ولئلا يستوى بين الفريقين في الوعد الى من في خطاب الكفرة
دون المؤمنين فلا حاجة لدفع التناقض الى جعل من زايدة كما قاله
الاخفش على انه لا يجوز زيادة من في الواجب عند العرب ولذا عليه
انتفاء صحة قولهم مات من رجل ولفظة من للابتداءات المخصوصة
لا باوضاع متعددة حتى يلزم كونها مشتركة بل بوضع واحد عام
ولفظة الابتداء موضوع لمطلق الابتداء ومن لابتداء الغاية
غالبا في المكان اتفاقا نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفي الزمان
عند الكوفيين نحو اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة والصحيح ان من فيه
للتبعيض لان النداء يقع بعض اليوم والمراد بابتداء الغاية جميع المسافة
اطلاقا لاسم الجزء على الكل اذ لا معنى لابتداء النهاية والتبيين نحو اساور من
من ذهب والابتداء والتبيين اصلان لا يعدل عنهما الى التبعيض بلا
داع والتعليل نحو من غم اعيدوا فيها اى لاجله كذا ومن ثمة والبدل نحو
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اى بدلها والتنصيص على العموم وهي
الداخلة اى بدلها والتنصيص على العموم وهي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي
نحو ما في الدار من رجل والفصل بين المتضايفين نحو والله يعلم المفسد
من المصلح ومرادفة الباء نحو يحفظونه من امر الله اى بامره ومرادفة عن نحو
لقد كنا في غفلة من هذا اى عنه ومرادفة في نحو فان كان من قوم عدو لكم
اى في قوم ومرادفة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا

اى عند الله ومرادفة على نحو نصرناه من القوم اى عليهم وتكون لانتهاء الغاية
كما في قولك رايته من ذلك الموضع اى جعلته غاية لرؤيته اى محلا
للابتداء ومما يشهد بذلك ان افعل الاقتراب كما يستعمل بمن يستعمل
ايضا بالى ولم يذكر احد في معاني كلمة الى ان يكون لابتداء الغاية
والاصل ان يكون الصلتان بمعنى فيحمل من على الى فعلم ان المراد بها
انتهاء الغاية وتكون زايدة كما في من قبل ومن بعد اى متقدما ومتاخرا
وفي قوله من الماء للسببية اى استعمال الماء لا لاجل الاغتسال والا
لسبب الحج وانا وقع بعدها ما كانت بمعنى ربما وعليه خرجوا قول سيبويه
واعلم انهم مما يجدون كذا وتستعمل من فيما ينتقل مثل اخذت منه
الدراهم وعن تستعمل فيما لا ينتقل مثل اخذت عنه العلم وفي الاستعارة
اما للابتداء مثل افيضوا من حيث افاض الناس وللاستفال مثل وما هم
بخارجين منها او للتعدية وتجيء للتجريد نحو لقيت من زيد اسدا
ويكون فعل امر من مان يمين ومتى كان ما قبل من البيانية نكرة يكون
مدخولها صفة له نحو رايت رجلا من قبيلة بني تميم ومتى كان معرفة
يكون حالا منه نحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان ومن التي للابتداء
لا تكون الا في مقابلة الى وبيان من الابتدائية هو اما ان يكون الابتداء
داخلا في الانتهاء كقولك لفلان على درهم من واحد الى العشرة فلا يخلو
اما ان يكون الابتداء والانتهاء داخلين في الحكم فيكون الدرهم
عشرة واما ان يكون الابتداء داخلا دون الانتهاء فيكون الدرهم
تسعة او لا يكونان داخلين في الحكم فيكون الدرهم ثمانية وقد يكون
ابتدائية على سبيل العلية فيكون ما بعدها امرا باعثا على الفعل الذي
قبلها فيقال مثلا قعد من الجبن ولا يكون غرضا مطلوبا منه الا
اذا صرح بما يدل على التعليل ظاهرا كقولك ضربته من اجل التاديب خلاف
ما اللام لانها وحدها تستعمل في كل منهما ما يسئل بها عن الجنس تقول
ما عندك اى اى اجناس الاشياء عندك وجوابه مثلا كتاب وعن زيد
ويطلب فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اى اى اجناس
الالفاظ فجوابه لفظ مفرد موضوع وما الاسم اى اى اجناس الكلمات
هو وجوابه الكلمة الدالة على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة
الثلثة او عن الوصف تقول وما زيد وجوابه الكريم ونحوه وما حيث
وقعت قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهي موصولة وحيث وقعت بعد كاف
التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء يحتملهما وحيث وقعت

بعد فعلين سابقهما علم او دراية او نظر تحتمل الموصولية والاستفهامية
والمصدرية وحيث وقعت في القران قبل الا فهي نافية الا في ثلثة عشر
موضعا من القران ذكرها صاحب الاتقان وقد نظمت فيه لضابطها اسمع مقالا ومنظما
ولا نك عن ضبط القواعد غافلا اذا وقعت قبل البلى ولم كذا بعد الا فهي موصولة بلا
ولو وقعت في وسط فعلين منهما دراية او علم اذا كان اولا فموصولة منها سوى المصدرية
كذاك بالاستفهام منها بلا ولا وما بعدكا التشبيه مصدرية وما بعدها بحتملها وصولا
وما قبل الا فهي نافية سوى مواضع يج في القران شئت رتلا وما الاثبات نحو
لا اعبد ما تعبدون وما النفي نحو ما اريد من رزق وما الجحد نحو وما محمد
الا رسول والموافقة نحو ما دام فيها والصلة نحو خذ ما هنالك والاستفهام
نحو وما تلك بيمينك والموصولة نحو فاصدع بما تؤمر اي بما تؤمر بالصدع
به والشرطية نحو ما يفتح الله للناس من رحمة والتعجب نحو فما اصبرهم
على النار وما النافية اذا دخلت الاسماء يكون بالعكس مع تكرير لا
واذا دخلت الافعال فالنفي الحال لا غير عند الجمهور ولا لنفي الاستقبال
عند الاكثرين وقد يكون لا لنفي الماضي نحو لا صدق ولا صلى ولما كانت
ما الزم لنفي ما في الحال كانت ادخل في التشبيه لليس من لا ولذلك
قل استعمال لا بمعنى ليس وكانت لذلك اعم تصرفا حيث تعمل في المعرفة
والنكرة نحو ما زيد قائما وما احد مثلك ولا ليس لها عمل الا في النكرة
وما الاسمية تكون ناقصة نحو ما عند الله باق والتامة نوعان
نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي وهي التي لم يتقدمها
اسم وخاصة وهي التي تقدمها اسم ويقدر من لفظ ذلك الاسم
نحو غسلته غسلا نعما اي نعم شيئا وتكون نكرة موصولة متضمنة
لمعنى الحرف نحو وما لونها وتكون شرطية غير زمانية نحو ما ننسخ من اية
وزمانية نحو فما استقاموا لكم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم
لكم وما الحقيقة يسأل عن الحقيقة وما الشارحة هي التي يسأل
بها عن المفهوم وما في مثل اعطني كتابا ما ابهامية وهي التي اذا اقترنت
باسم نكرة ابهمته ابهاما وزادته شياعا وعموما اي كتابا كان او صفة
للتاكيد كما في قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم ويتفرع على الابهام الحقارة
نحو اعطه شيئا ما والفخامة نحو لامر ما يسود من يسود اذا لم يجعل
مصدرية والنوعية مثل اضربه ضربا ما وفي الجملة يوكد بها ما افاده
تنكير الاسم قبلها وما الحرفية يكون نافية واذا دخلت على الجملة
الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط

معروفة

معروفة نحو ما هذا بشرا ويكون مصدرية غير زمانية نحو ودوا ما عنتم
وزمانية نحو ما دمت حيا ويكون زائدة وهي نوعان كافة وغير
كافة والكافة اما كافة عن عمل الرفع وهي المتصلة بقل وطال وكثر
واما كافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله
اله واحد واما كافة عن عمل الجر فهي تتصل باحرف وظروف فالاحرف
رب والكاف والباء ومن الظروف بعد وبين وغير الكافة عوض
وغير عوض والعوض كما في انت منطلقا انطلقت وغير العوض
يقع بعد الرفع نحو شتان ما زيد وعمرو وبعد الناصب والرافع
نحو ليتما زيد قائم وبعد الخافض نحو فبما رحمة من الله لنت لهم
وعما قليل ومما خطيئاتهم وتزاد مع ادوات الشرط نحو اذا ما تخرج
اخرج ومتى ما تذهب اذهب وايما تجلس اجلس واما ترين من البشر احدا
وما في قوله تعالى مال هذا الرسول ياكل فهي استفهامية وعلة انفصال
اللام في المصحف هي انه كتب على لفظ المملي قال الفراء اصله ما بال
هذا وقيل اصل حروف الجر ان تاتي منفصلة عما بعدها نحو من وعن
وعلى فاتى ما هو على حرف قياس ما هو على حرفين ومثله فمال هؤلاء
القوم وما في دام مصدرية في موضع نصب على الظرف وفي باقي
اخواتها حرف نفي ومعنى جميعها الدوام والثبات وما الموصولة مع
الصلة معرفة وبدونها نكرة وما كمن بالفتح في انها اذا كانت شرطية
او استفهامية تكون عامة غير معتبر في عمومها الانفراد كما في كل
ولا الاجتماع كما في جميع لا ان كانت موصولة فانها حينئذ لا تكون
عامة قطعا وما في ما ذا استفهام وذا اشارة نحو ذا الوقوف او موصولة
او كلمة استفهام على التركيب كقولك لماذا جئت وغير ذلك من الاحتمالات
وما في قوله تعالى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ليس كما في قوله تعالى فغشيهم
من اليم ما غشيهم واوحى الى عبده ما اوحى اعني التفخيم بل هو مثل هذا
مما يحفظ اي مما يجب ان يحفظ فمعنى ما يوحى ما يجب ان يوحى اذ لا سبيل
الى معرفة قذف موسى في التابوت وقذفه في اليم سوى الوحي وانقاذه
من العدو ومصلحة لا يليق الا خلال بها ومن بالفتح صالحة لكل من يعقل
كما ان ما صالحة لكل ما لا يعقل من غير حصر والمراد بالصلاحية التناول
لافراده دفعة لا على سبيل البدل كالنكرة في الاثبات فانها في حال
الافراد تتناول كل فرد فرد بدلا عن الآخر وفي حال التثنية تتناول كل
اثنين اثنين وفي حال الجمع تتناول كل جمع جمع تناول بدل لا شمول

من

والاكثرون على ان ما تعم العقلاء وغيرهم قال بعضهم والغالب في
استعمال من في العالم عكس ما ونكتة هي ان ما اكثر وقوعا في الكلام من
وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت صفته التخفيف وما قلت
الثقيل للمشاكلة وفي الانوار ما يسئل به عن كل شيء ما لم يعرف فاذا
عرف خص من اذا سئل عن تعيينه واذا سئل عن وصفه قيل ما زيد
فقيه ام طبيب مما استعمل ما للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله
حيث اجتمع القبيلان اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء وقد يكون
من وما للخصوص وارادة البعض وقد يستعار احدهما للاخر نحو فمنهم
من يمشي على بطنه والسماء وما بناها وايثار ما ههنا على من لارادة
معنى الوصفية فكانه قيل والقادر العظيم الذي بناها واذا استعمل
ما في ذوي العقول يراد الوصف كما في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء واستدل على اطلاق ما على ذوي العقول باطباق اهل العربية
على صحة قولهم من لما يعقل من غير تجوز في ذلك ولو قيل لمن يعقل كان لغوا
من الكلام بمنزلة ان يقال لذي عقل عاقل قال بعضهم من عامة لذوي
من يعقل قطعا ان كانت شرطية او استفهامية لا ان كانت موصولة
او موصوفة فانها حينئذ لا تكون عامة قطعا اما الموصولة فلانها
قد تكون للخصوص وارادة البعض نحو ومنهم من يستمعون اليك ومنهم
من ينظر اليك فان المراد بعض مخصوص من المنافقين وافراد الضمير
وجمعه باعتبار اللفظ وتعدده معنى واما الموصوفة فانها في المعنى
نكرة وتخص من اذا الحقته لفظا اولا لان الاول اسم لفرد سابق فاذا
من دخل الحصن اولا فهو تصريح بالخصوص فيرجح معنى الخصوص وما كمن
في جميع ما ذكر لكنه بصفات من يعقل وذوات غيرهم كذا في اكثر الاصول
وقال بعضهم من للعاقل وقد يقع لغيره قيل مطلقا والصحيح انه اذا اختلط
بالعاقل وما لغير العاقل وقد يطلق على العاقل قيل مطلقا وقيل اذا
ويطلق ايضا على العاقل اذا جهل ذكر ام انثى وقد يصنع هذا في من لو
اذ لا تخصيص فيه بخلاف الموصولة لان وضعها على ان لا تختص بمعنى
الصلة ويكون معرفة بها ومن استعمال القران من موصوفة عند ارادة
الجنس وموصولة عند ارادة العهد ومن في الشرط والاستفهام تعم عموم
الانفراد وفي الخبر تعم عموم الاشتمال حتى لو قال من زارني فاعطه درهما
يستحق كل من زاره العطية ولو قال اعط من في هذه الدار درهما استحق
الكل درهما ومن الشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به والاستفهامية نحو من

الذي يعصمكم من الله والموصولة نحو ولله يسجد من في السموات ومن في قوله
مررت بمن معجب لك نكرة موصوفة اي بانسان معجب لك وقد تدخل رب
على من دون اي ومن تدخلها الالف واللام وياء النسبة في الحكاية
بخلاف اي واي قد يوصف بها بخلاف من ومن انما تذكر وتؤنث باعتبار
مدلوله وابهامه وشيوعه كالمشترك واما لفظه فليس الا مذكرا وما
كذلك ومن نص في العموم ومن بالكسر وان كانت للتبعيض الا انها تحمل على
التمييز والبيان في موضع الابهام كما ان في شيئت من نسائي طلاقها فطلقها
حتى يجوز ان يطلقهن جميعا عند ابي يوسف ومحمد واما عند ابي حنيفة
فيعم الكل الا واحدة منهن لان من مفهومها التعميم والاحاطة فيما يراد به
ويذكر في صلته بشهادة النقل والاستعمال ومكسور التبعيض
حقيقة اذا قرنت بما فيه تعدد وشمول على ما يشهد به الاستعمال واما
يستعمل في البيان والتمييز لما فيه من معنى التمييز في الجملة وقد جمع
المتكلم بينهما فوجب العمل بحقيقتهما فيقع الطلاق على اكثر من واحد
عملا بالعموم ولا يقع على الكل عملا بالخصوص واما تعين الواحد لانه
الاقل المتيقن واختلف في ان من هل تتناول الانثى فعندنا لا يتناولها
خلافا للشافعية ومن يثنى ويجمع في الحكاية مثل منان ومنون مع
اسم او حرف خفض وكلمة تضم الشيء الى الشيء ظرف بلا خلاف فانه
مضاف الى احد المتصاحبين وهو لاثبات المصاحبة ابتداء كما ان الباء
لاستدامتها واما اسلمت مع سليمان فتمة تحمل على التخصيص للصارف
من الحمل على الحقيقة اذ المعنى اسلمت مصاحبة بسليمان وهو في القرآن
لمعان للقران وهو الاصل نحو واذا كانوا معه على امر وللحوق ايضا
نحو هذا ذكر من معي وذكر من قبلي وبمعنى بعد نحو ودخل معه السجن فتيان
وبمعنى عند نحو مصدقا لما معكم وبمعنى سوى نحو اله مع الله وبمعنى
العلم نحو وهو معكم وقوله تعالى ان الله مع الصابرين اي لا يفارقهم
وهم في ذكره فيكون بمعنى شهود القلب وكذا انا معكم وبمعنى شهود
الشهود نحو اني معكم وبمعنى شهودهما معا نحو والذين معه وبمعنى
المتابعة نحو طائفة من الذين معك وانما فضل ما حكى الله عن حبيبه
لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن كليمه ان معي ربي سيهدين لان
الحبيب قد استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما سواه حتى
لم يلاحظ نفسه ولا حالا من احوالها والمعية الشرفية كشخصين متساويين
في الفضيلة والمعية بالرتبة كنوعين متقابلين تحت جنس واحد

وتشخصين متساو بين في القرب الى المحارب والمعيّة بالذات كجزئين
تقومين لماهية واحدة في رتبة واحدة والمعيّة بالعلية كعلتين
لمعلولين شخصيين عن نوع واحد ولا تدخل مع الا على المتبوع وتقتضي
معنى النصرة وان المضاف اليه لفظا مع هو المقصود نحو ان الله مع الذين
اتقوا وان سكنت عينه كان حرفا وان فتحت واضيفت كان ظرفا
وان فتحت ونونت كان اسما وكانا معا اي جميعا وفي حكاية سيبويه
من معه واذا قيل جاء زيد مع عمرو كان اخبارا عن مجيئهما متصاحبين
وبطل تجويز الاحتمالين الآخرين ويقال رجل معه اي من شاء ان يقول
لكل احد انا معك متى من الظروف الزمانية المتضمنة للشرط المجازمة
للفعل وقد يكون خبرا والفعل الواقع بعده مسندا على تنزيله منزلة
المصدر كقول صاحب الهداية متى يصير مستعملا اي صيرورة مستعملا
في اي زمان ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال بمعنى ان الحكم المعلق
يعم كل وقت من اوقات وقوع مضمون الجزاء ومتيما اعم من ذلك واشمل
وربما يجري في متى من التخصيص ما لا يجري في متيما وقد يشبه متى
باذ فلم يجزم كما يشبه اذا بمتى وفي الكرماني يجوز الجزم باذا والاسم
بعد متى يقع مرفوعا تارة ومجرورا اخرى والفعل بعدها يقع مرفوعا ومجزوما
ومعناها مختلف باختلاف احوالها ومتى اذا اطلقت تفيد الجزئية
وكلما اذا اطلقت تفيد الكلية ومتى الشرطية للزمان المبهم ولما
لا يقع وقوعه واذا الشرطية للزمان المعين ولما لا يتحقق وقوعه ومتى
للزمان في الاستفهام والشرط نحو متى تقوم ومتى تقم اقم واين للمكان
فيهما نحو اين كنت تجلس اجلس وحيثما للمكان في الشرط فقط نحو حيثما
تجلس اجلس وحيثما للمكان في الشرط فقط نحو حيثما تجلس اجلس ولكونه
اوغل في الابهام لم يصلح للاستفهام وتقول العرب اخرجه من متى
كمه بمعنى وسط كمه والمتى هو حصول الشيء في الزمان ككون الكسوف
في وقت كذا وهو احد المقولات مهما هي كلمة تستعمل للشرط والجزاء
قيل هي بسيطة وقيل مركبة اصلها ما ما ضمت اليها الشرطية ما
المزيدة للتاكيد كما ضمت الى ان في اينما تكونوا ثم قلبت الالف هاء
حذرا من تكرير المتجانسين ولها ثلثة معان الاول لما لا يعقل غير الزمان
مع تضمن معنى الشرط نحو مهما تاتنا به من آية والثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط
فتكون كقوله وانك مهما تعط بطنك سؤله والثالث الاستفهام نحو مهما لي الليلة
مهما لي المركب كل مركب فله اعتباران الكثرة والوحدة فالاول باعتبار اجزائه والثاني باعتبار

متى

مهما

المركب

هيئة الحاصلة من تلك الكثرة والاجزاء الكثيرة تسمى مادة والهيئة
الاجتماعية الموحدة تسمى صورة والمركب اما تام او غير تام لانه اما
ان يصح السكوت عليه اي يفيد المخاطب فائدة تامة فلا يكون مستتبعا
للفظ آخر ينتظره المخاطب واما ان لا يصح ذلك كما اذا قيل زيد فيبقى المخاطب
ينتظر فائدة لان يقال قائم او قاعد مثلا بخلاف ما اذا قيل زيد قائم
والمركب ان صح السكوت عليه فكلام فان احتمل الصدق والكذب
فقضية وخبر والا فان دل على طلب الفعل او الترك مع الاستعلاء فامر
او نهي والا فمعه فان طلب من الله فدعاء او لا معه مع التواضع فالتماس
او اعم منهما فسؤال وان لم يدل فاقسام الانشاء كالتمني والترجي
والقسم والنداء وان لم يصح السكوت عليه فقضية ان اوجب قيدا
او لا فغيره والمركب اعم من المؤلف اذ لا بد في التاليف من نسبة تحصل
فائدة تامة مع التركيب في المفرد قد يطلق على ما يقابل المركب فهو ان لا يدل
جزء لفظه على جزء معناه بان لم يكن للفظ والمعنى جزء كهمزة الاستفهام
وقد يطلق على ما يقابل المركب والجملة فيقال هذا مفرد اي ليس بجملة وقد
يطلق ويراد به ما يقابل المثنى والمجموع اعني به الواحد وقد يطلق
ويراد به بعضه الى الواحد والمفرد الحقيقي هو ان ذي الجنس والحكمي
جميع الجنس والمفرد عند اصطلاح المحققين من النحاة هو الملفوظ بلفظ
واحد بحسب العرف اذ نظرهم في اللفظ من حيث الاعراب والبناء ويراد
بالمفرد في باب الكلمة ما يقابل المركب في باب الاعراب ما ليس مثنى
ولا مجموعا ولا من الاسماء الستة وفي باب المبتدا والخبر ما ليس مضافا
ولا مشبها به والمفرد اما ان لا يكون له جزء اصلا كهمزة الاستفهام
او يكون له جزء ولمعناه كذلك لكن لا على جزء معناه كعبد الله علما
او يكون له جزء ويدل ذلك الجزء على معناه لكن لا يكون دلالته عليه
مرادة كالحيوان الناطق علما والمفرد المضاف الى المعرفة للعموم صرحوا
به في الاستدلال على ان الامر للوجوب في قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره اي عن كل امر الله والمفرد المعرف اذا وقع مضافا اليه لكل فهو
لاستغراق اجزائه ولا يعم المفرد المضاف بالاضافة والمفرد اذا كان صفة
جاز ان يطابق وان يفرد كقوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به والمفرد قد
يقدم على الجملة كما في قوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وقد يعكس
كما في قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك المثنى كل مثنى او مجموع فمعرفه
بالاداة الاعرابية نحو عمايتين وعرفات واذرعات قال ابن الحاجب في شرح

المثنى

هذه المسئلة فلا يكون مثنى ومجموعًا من الاعلام الا وفيه الالف واللام
هذا اذا كان في اللفظ والمعنى مثنى ومجموعا واما اذا كان في اللفظ مثنى
او مجموعا وفي المعنى مفردا فلا يدخل فيه الالف واللام كما في عرفات واخوات
وحق المثنى ان يكون صيغة المفرد فيه محفوظة الا فيما آخره الف وذلك
انها اذا كانت ثالثة ردت الى اصلها نحو عصوان ورحيان وان كا
رابعة فصاعدا لم تقلب الا ياء نحو حبليان واوليان واخريان وان كا
ممدودة للتانيث كحمراء وصحراء قلبت واوا وما عداها باق على حاله
ويجوز افراد المضاف المثنى معنى اذا كانت جزء ما اضيف اليه نحو كلت
راس شاتين وجمعه اجود كما في فقد صغت قلوبكما والتثنية مع اصالتها
قليله وان لم يكن المضاف جزءه فالاكثر مجيئه بلفظ التثنية نحو سل
الزيدان سيفهما وان امن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع وما وجد
من خلق الانسان فتثنيته بلفظ التثنية وكذا ما كان اثنين من واحد
كالكعبين والعرب تجعل الاثنين على لفظ الجمع اذا كانا متصلين ولانو
منفصلين مثل غلمانهما وافواههما والمثنى ما دل على اثنين بزيادة في
آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه مثلا اذا قلت الزيدان فقد دلت
على اثنين بزيادة في آخره وهي الالف والنون ويصلح ان يجرد من
الزيادة فيعود زيدا وان يعطف مثله عليه لان الاصل فيه زيد وزيد
واما التثنية فهي ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين
او المعنى الموجب للتثنية هكذا عرف النحاة والمثنى له اعرابين خاصين
فيعرب بالالف في حالة الرفع وفتح ما قبل الالف وبالياء في حالة
النصب والجر وفتح ما قبلها ونون مكسورة في الاحوال الثلثة المبني كل مبني
حقه ان يبنى على السكون الا ان تعرض علة توجب الحركة والتي تعرض
امور احدها اجتماع الساكنين مثل كيف واين ثانيها كونه على حرف واحد
مثل الباء الزائدة ثالثها الفرق بينه وبين غيره مثل الفعل الماضي
بني على الفتح لانه ضارع بعض المضارعة ففرق بالحركة بينه وبين ما لم
يضارع وهو فعل الامر المواجه به وبناء الحرف والفعل الماضي والامر بغير
اللام وغيره بناء بالاصالة على فصيح القول والبناء بالمطابقة كالاسماء
المبنية وبالتبعية كالتوابع والمنادى في قولك يا رجل ظريف ويا زيد عمرو
كما ان الاعراب بالاصالة كاعراب الاسم والمشابهة كاعراب المضارع وبالتبعية
كاعراب التوابع والمبني ما لزم وجها واحدا وهو جميع الحروف واكثر الافعال
وهو الماضي وامر المخاطب وبعض الاسماء نحو من وكم وكيف واين وما اشبه

المبني

الحرف

الحرف كالذي والتي ومن وما في معنى الذي وتضمن معناه والبناء لازم
فيما ذكر وعارض في نحو غلامي ولا رجل في الدار ويا زيد وخمسة عشر
ومن الافعال المضارع اذا اتصل به ضمير جماعة المؤنث نحو هل يفعلن ونون
التاكيد نحو هل تفعلن وفرق بين الاعراب والبناء في اللفظ فيما آخره
حرف علة او ما آخره حرف علة في حال النصب فانه في البناء ساكن الآخر
وفي الاعراب ساكن الآخر ايضا الا في حال النصب الماضي هو ما وضع لحدث
سبق والمضارع ما وضع لحاضر او مستقبل بزيادة حروف اتين على
الكل والغابر يستعمل بمعنى الماضي والمستقبل بالاشتراك وكل ماض
يسند الى التاء او النون فانه يسكن آخره وتحذف ما قبله من حروف
العلة فان كان على فعل بضم العين كطال فان اصله طول بدليل طويل
او فعل بكسرها كخاف فان اصله خوف بدليل يخاف فنقلت حركة ذلك
الحرف لالتقائه ساكنا مع آخر الفعل المسكن للاسناد وان كان على فعل
ككان وباع ففيه خلاف مذكور في محله والماضي كالمضارع في الثناء
والدعاء في لغة العرب يقولون مات فلان رحمه الله وغفر له والماضي
جعل للانشاء كثيرا كما في بعت وزوجت ولم يجعل المضارع للانشاء
الا في الثناء والايمان والدعاء والايمان لما عرف في اشهد ان لا اله
الا الله وفي اشهد ان لفلان حقا والمضارع حقيقة في الحال وعند
البعض عند الفقهاء ومشترك بين الحال والاستقبال في العرف
والمقابل للماضي هو المضارع لا المستقبل والافعال الواقعة بعد الا
ولما ماضية في اللفظ ومستقبلة في المعنى لانك اذا قلت عزمت عليك
لما فعلت لم يكن قد فعل وانما طلبت فعله وانت تتوقعه والماضي بمعنى
المستقبل نحو اتى امر الله ويكون ويجوز في باب الجزاء نحو كيف اعظ
من كان لا يقبل موعظتي اي من لا يقبل والتعبير عن الماضي بالمضارع
وبالعكس يعد من باب الاستعارة التبعية على ما حققه التفتازاني في شرح
المطول وتستعمل صيغة الماضي مجردة عن الدلالة على الحدث كما في قولهم
سبحان من تقدس عن الانداد وتنزه عن الاضداد واذا وقع الماضي جوابا للقسم
وكان من الافعال المتصرفة فلا بد من قد او ربما ولا يكتفى في الصورة الاولى
بقد الا للضرورة او اذا طال القسم بل لا بد مع قد من اللام واذا كان الماضي
بعد الا فالاكتفاء بدون الواو وقد اكثر نحو ما لقيته الا اكرمني لان دخول
الا في الاغلب الاكثر على الاسماء فهو بتاويل الا مكرما فصار كالمضارع
المثبت واذا ورد الماضي مجردا من قد كان مبهما في بعد المضي وقربه واذا اقترن

الماضي

بعد تخلصه للقرب وهذا شبيه بإبهام المضارع عند تجرده من القرائن وقد تخلصه للاستقبال بحرف التنفيس وإذا كانت الجملة الفعلية الواقعة حالا مستقبلة جاز حذف الواو وإثباتها مضارعا كان أو ماضيا تقول جاء زيد ما تقوم بنت شفة وجلس عمرو ولم يتكلم ولا يأتي في المضارع يفعل إلا ويشركه يفعل بالضم إذا كان متعديا إلا قليلا حبه يحبه بكسر العين في المضارع وقلما يأتي النعت من فعل يفعل بكسر العين في المضارع على فعيل ولم يأت اسم فعل بمعنى المضارع إلا قليلا كأف وأوه بمعنى أتوجع وينتصب الفعل المضارع بأن مقدرة بعد الفاء إذا كان ما قبلها سببا لما بعدها بعد عدة أشياء ومنها النفي والمضارع المثبت إذا وقع جوابا للقسم لا بد فيه من نون التأكيد كقوله تعالى تالله لأكيدن أصنامكم ولهذا لو قال رجل عالم بقواعد العربية والله أصوم غدا ولم يصم لا يحنث بل إذا صام حنث لأن المضارع المذكور وقع جوابا في هذه المسألة منفي وحرف النفي محذوف فالتقدير والله لا أصوم غدا كقوله تفتؤ تذكر وينقل من الماضي إلى المضارع نحو الله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا وخر من السماء فتخطفه الطير ونحو يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات وترى الأرض بارزة وحشرناهم كل ذلك لنكات بليغة حواها النظم المبين والمراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع أنه من شأنه أن يتكرر ويقع مرة بعد أخرى وبهذا يتضح الجواب عما يرد في نحو علم الله كذا وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل ومذهب بعض النحاة وبعض الفقهاء أن معنى الماضي للماضي لازم فكذلك معنى الحال للصيغة المضارع لازم إلا بدليل واحتمال أن يكون المضارع للاستقبال لا يخرجه عن موضوعه وهو الحال

المعنى

المعنى هو إما مفعول كما هو الظاهر من عنى يعني إذا قصد المقصد وإما مخفف معنى بالتشديد اسم مفعول منه أي المقصود أو مصدر ميمي من العناية وأيا ما كان لا يطلق على الصور الذهنية من حيث هي بل من حيث إنها يقصد من اللفظ وقال بعضهم المعنى مقول بالاشتراك على معنيين الأول ما يقابل اللفظ سواء كان عينا أو عرضا والثاني ما يقابل العين الذي هو قائم بنفسه ويقال هذا معنى أي ليس بعين سواء كان ما يستفاد من اللفظ أو كان لفظا والمراد بالكلام النفسي هو هذا المعنى الثاني وهو القائم بالغير أعم من أن يكون لفظا أو معنى لا مدلول اللفظ كما فهم أصحاب الأشعري من كلامه الكلام هو المعنى النفسي ويطلق المعنى على

العرض نحو قيام المعنى بالمعنى محال وعلى المعقول المقابل للمحسوس وعلى مطلق المدرك كما في تعريف العلم بوصول النفس إلى معنى والمعنى ما يقصد بشيء وأما ما يتعلق به القصد باللفظ فهو معنى اللفظ ولا يطلقون المعنى على شيء إلا إذا كان مقصودا وأما إذا فهم الشيء على سبيل التبعية فهو يسمى معنى بالعرض لا بالذات والمعنى هو المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل إليه بغير واسطة ومعنى المعنى هو أن يعقل من اللفظ معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر والمعنى ما يفهم من اللفظ والفحوى مطلق المفهوم وقيل فحوى الكلام ما فهم منه خارجا عن أصل معناه وقد يختص بما يعلم من الكلام بطريق القطع كتحريم الضرب من قوله تعالى فلا تقل لهما أف وهو من مدلول التركيب وإن لم يكن بالمطابقة واللفظ إذا وضع بإزاء الشيء فذلك الشيء من حيث يدل عليه اللفظ يسمى مدلولا ومن حيث يعني باللفظ يسمى معنى ومن حيث يحصل منه يسمى مفهوما ومن حيث كون الموضوع له اسما يسمى مسمى والمسمى أعم من المعنى في الاستعمال لتناوله الأفراد والمعنى قد يختص بنفس المفهوم مثلا يقال كل من زيد وعمرو وبكر مسمى للفظ الرجل ولا يقال معناه والمدلول قد يعم من المسمى لتناوله المدلول التضمني والالتزامي دون المسمى والمسمى يطلق ويراد به المفهوم الإجمالي الحاصل في الذهن عند وضع الاسم ويطلق ويراد به ما صدق عليه هذا المفهوم فإذا أضيف إلى الاسم يراد به الأول فالإضافة بمعنى اللام وإذا أضيف إلى العلم يراد به الثاني فالإضافة بيانية والمنطوق هو الملفوظ وقد يراد به مدلول اللفظ وبالمفهوم ما يلزم من المدلول والمعنى ما قام بغيره والعين ما يقابله هذا هو المصطلح النحوي وأما اسم المعنى الذي هو ما دل على شيء فهو باعتبار أي صفة عارضة سواء كان قائما بنفسه أو بغيره كالمكتوب والمضمر وحاصله المشتق وما في معناه واسم العين هو الذي ليس كذلك كالدراهم والعلم فإضافة اسم المعنى يفيد الاختصاص باعتبار الصفة الداخلة في مفهوم المضاف تقول مكتوب زيد والمراد اختصاصه بمكتوبيته له وإضافة اسم العين يفيد الاختصاص مطلقا أي غير مقيد بصفة داخلة في مسمى المضاف ثم إن المعنى واللفظ إما أن يتحدا فهو المفرد كلفظة الله أو يتعددا فهي الألفاظ المتباينة كالإنسان والفرس وغير ذلك من الألفاظ المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة وحينئذ إما أن يمتنع الاجتماع كالسواد والبياض فتسمى المتباينة المتفاصلة أو لا يمتنع كالاسم والصفة نحو السيف والصارم

او الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح فيسمى المتباينة المتواصلة
او بتعدد اللفظ وتحد المعنى فهي الالفاظ المترادفة او يتحد اللفظ
ويتعدد المعنى فان كان قد وضع للكل فهو المشترك والا فان وضع لمعنى
ثم نقل الى غيره لا لعلاقة فهو المرتجل او لعلاقة فان اشتهر في الثاني
كالصلوة يسمى بالنسبة الى الاول منقولا عنه والى الثاني منقولا اليه
وان لم يشتهر في الثاني كالاسد فهو حقيقة بالنسبة الى الاول ومجاز
بالنسبة الى الثاني المشاكلة هي في اللغة الموافقة وفي الاصطلاح المشاكلة
ذكر الشيء بلفظ ما وقع هو في صحبته ومجيء الكلام على سبيل المقابلة
والطباق الجواب على السؤال فن من كلامهم تسمى مشاكلة والمشاكلة اللغوية
هي الاتحاد في الشكل كالانسان على الصورة المنقوشة والمطابقة في الطول
والمناسبة في النسبة والموازاة في الوزن وغيرها في الكم كالعظم
والصغر والمضاهات شعبة من المماثلة في التبصرة انا لا نقول كما قال
الاشعري اي لا مماثلة الا بالمساوات من جميع الوجوه لان اهل اللغة
لم يمتنعوا عن القول بان زيدا مثل عمرو في الفقه اذا كان يساويه فيه
ويسد مسده وان كان بينهما مخالفة كثيرة صورة ومعنى وفي التسديد
انما نقع اذا كان وصف واحد يصلح احدهما لما يصلح له الاخر لا في جميع
الوجوه والمراد في حديث الحنطة بالحنطة مثلا بمثل الاستواء في الكيل
فقط وكذا في حديث اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقوله المؤذن
اذ ليس المراد مع رفع الصوت ثم المشاكلة على ما قالوا قسمان تحقيقية
وتقديرية فالتحقيقية هي ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وقوله تعالى تعلم
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والتقديرية هي ان يكون فعل له لفظ دال
عليه ولم يذكر فيذكر لفظا كاللفظ الدال على ذلك الفعل كقوله تعالى
صبغة الله فانه ذكر الصبغ في صحبة فعلهم الذي هو الصبغ بماء المعمودية
وذلك ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية
ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله اي تطهير الله للمشاكلة
بهذه القرينة فالصحبة التحقيقية متأخرة عن الذكر والتقديرية
متقدمة عليه والحق ان عد الصحبة في المشاكلة البديعية تحقيقية
كانت نحو مكر الله او تقديرية نحو صبغة الله علاقة باعتبار انها دليل
المجاورة في العلم فهي العلاقة في الحقيقة والا فالمصاحبة في الذكر بعد
الاستعمال فيكون قبله قال المحقق الثاني العلامة التفتازاني تحقيق
العلاقة

العلاقة في مجاز المشاكلة مشكل اذ لا يظهر بين الطبخ والخياطة علاقة
فكانهم جعلوا المصاحبة في الذكر علاقة وتعقبه الابهري بان المصاحبة
في الذكر لا تصلح لان يكون علاقة لان حصولها بعد استعمال المجاز
واجيب بان المتكلم يعبر عما في نفسه فلا بد من ملاحظة المصاحبة
في الذكر قبل التعبير بالمتصاحبين في التحقيقية وباحدهما في التقديرية
قال بعض متأخري اهل البيان في نوع المشاكلة الذي يقوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها فرد من افراد امثلتها انه واسطة بين
الحقيقة والمجاز وليس بحقيقة لانه استعمال اللفظ فيما لم يوضع له
ولا مجاز لعدم العلاقة المعتبرة والحق انه مجاز قطعا وما قيل من عدم
العلاقة ممنوع والعلاقة الشكل والشبه الصوري فكما ان الانسان
والفرس يطلق على الصورة المصورة فكذا الجزاء اطلق عليه سيئة
بكونه مثل السيئة المبتدا بها في الصورة وكذا قوله فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم اطلق على الجزاء اعتداء لشبهه بالاعتداء
المبتدا به في الصورة وقال التفتازاني السيئة استعارة لما يشبه
السيئة صورة ثم قال لكن وصف السيئة بقوله مثلها يأبى هذه
الاستعارة لانه بمنزلة ان تقول زيد اسد مثله والحق ان الاية
من قبيل المشاكلة انتهى فتبين من هذا انه لا تلازم بين المشابهة
والاستعارة فكل استعارة وان كانت علاقتها المشابهة لكن ليس
كل ما علاقته المشابهة استعارة بدليل ان المحققين على ان التشبيه
المقدر فيه الاداة مثل صم بكم عمي يسمى تشبيها بليغا لا استعارة
واذا كان هذا فيما قدرت فيه الاداة فما ظنك بما صرح فيه بلفظ مثلها
فالاية خارجة عن باب الاستعارة داخلة في باب المشاكلة والعلاقة
المشابهة لما تقرر من منع الملازمة ثم التشبيه الصوري الذي عنده
التفتازاني من باب الاستعارة لم يعتبره بعض المحققين الا من باب
المشاكلة ولا يتمشى ذلك في قوله قالوا اقترح الخ اذ لا مشابهة بين
الطبخ والخياطة في الصورة ويمكن في بعض صور المشاكلة اعتبار
الاستعارة كما في حكاية شريح وهي انه قال لرجل شهد عنده انك
لسبط الشهادة فقال الرجل انها لم تجعد فقال لله بلادك حيث
اراد انه يرسل الشهادة ارسالا من غير تأويل وروية كالشعر السبط
المسترسل فاجاب بانها لم تجعد عني اي لم تنقبض عني بل انا واثق
من نفسي بحفظ ما شهدت فاسترسل القوة الذاكرة اياها واستحضر

اولها واخريها فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وتابيها عن القوة
الذاكرة بتجعيد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة السبوطة اولا وهذه
من المشاكلة المحضة الان فيها شائبة الاستعارة وقوله بتيه
بلادك تعجب من بلاده فان خرج منها فاضل مثله وقد تكون المشاكلة
بذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة مقابله كما في قول محمد بن ادريس
الشافعي من طال لحيته تكوسج عقله ومنه قوله عليه السلام صدق
الله وكذب بطن اخيك وقد يراد من المشاكلة التناسب المسمى بمراعاة
النظير اعني جمع امر مع امر يناسبه لا بالتضاد وكما قال المصري لبغدادي
خسنا خير من خسكم فقال البغدادي في جوابه خيارنا خير من خياركم
ففيه التقابل بين الخس والخيار بوجه بان يراد بالخس الخسيس وبالخيار
خلاف الاشرار والمشاكلة ايضا بوجه آخر بان يراد بالخس النبت المعروف
وبالخيار القثاء والتقابل مع التشاكل في هذا الكلام انما نشاء
من اشتراك كل من الخس والخيار بين معنييه المحكم المتقن يقال
بناء محكم اي متقن لا وهاء فيه ولا خلل وما احكم المراد به قطعا وبحكم
من التاويل الا وجها واحدا كما ان المتشابه ما اشتبه منه مراد المتكلم
على السامع لاحتماله وجوها مختلفة وقيل المحكم ما عرف المراد منه
اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام
الساعة وخروج الدجال والمقطعات في اوائل السور وقيل المحكم
ما لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه ما لا يرجى بيانه وعن
عكرمة وغيره ان المحكم هو الذي يعمل به والمتشابه هو الذي يؤمن به
ولا يعمل والمشهور ان المتشابه في مقابلة المحكم ما لا يمكن ادراكه للبشر
وانقطاع رجاء بيان المتشابه للابتلاء فيختص بدار ويكشف في
العقبى والمتشابه الذي عم به جميع القران كما في قوله تعالى كتابا متشابها
فهو التماثل ونفي الاختلاف والتضاد عنه واما المتشابه الخصوص
ببعض القران فكما في قوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات قال بعض المحققين اللفظ الذي يقبل معنى اما
ان يحتمل غيره اولا الثاني النص والاول اما ان يكون دلالته على ذلك
الغير راجح اولا الاول هو الظاهر وهو كل ما ظهر المراد به بنفس سماع
صيغة سيق الكلام له نحو يا ايها الناس اتقوا ولا نحو احل الله البيع
والثاني اما ان يكون مساويا اولا والاول المجمل والثاني المؤول وهو
في اصطلاح الاصولي ما زال خفاؤه بدليل فيه شبهة كخبر الواحد والقيا

المحكم

كما في ميزان الاصول والمشترك بين النص والظاهر هو المحكم وبين المجمل والمؤول
هو المتشابه وقال بعض الفضلاء اللفظ اذا ظهر المراد منه فان لم يحتمل النسخ
فمحكم والا فان لم يحتمل التاويل فمفسر والا فان سيق الكلام لاجل ذلك
المراد فنص والا فظاهر واذا خفي لعارض ولغير الصيغة فخفي وان خفي
لنفسه اي لنفس الصيغة فان ادرك عقلا فمشكل او نقلا فمجمل او لم يدرك
اصلا فمتشابه فالظاهر ما انكشف واتضح معناه للسامع من غير تامل
وتفكر وضده الخفي وهو الذي لا يظهر المراد منه الا بالطلب والنص ما فيه
زيادة ظهور سيق الكلام لاجله واريد بالاسماع ذلك باقتران صيغة
اخرى بصيغة الظاهر كقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربوا سيق
هذا النص للتفرقة بينهما وهو المراد بالاسماع لان الكفرة كانوا يدعون
المماثلة بينهما فورد الشرع بالتفرقة والمشكل على خلاف النص وهو
اللفظ الذي اشتبه المراد بحيث لا يتوقف على المراد منه بمجرد التامل
والمفسر اسم للظاهر المكشوف الذي اتضح معناه والمجمل ما لا يوقف
على المراد منه الا ببيان من جهة المتكلم والمشترك اسم متساو بين
المسميات يتناولها على البدل واذا تعين بعض وجوه المشترك بدليل
غير مقطوع به فهو الرأي والاجتهاد ومتى اريد بالمشترك او المشكل او المجمل
بعض الوجوه قطعا يسمى مفسرا ثم ان المتشابه منه ضرب لا سبيل الى الوقوف
عليه كوقت الساعة ونحو ذلك وضرب له سبيل الى معرفته كالالفاظ
الغريبة والاحكام المغلقة وضرب يختص بمعرفة حقيقته بعض
الراسخين في العلم ويخفى من دونهم وهو المشار اليه بقوله عليه السلام
لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فعلى هذا الوقف
على قوله وما يعلم تاويله الا الله او وصله بقوله والراسخون في العلم
كلاهما جائزان فعند عامة متقدمي اهل السنة والجماعة من اصحابنا
واصحاب الشافعي ان الواو في قوله والراسخون للاستيناف
وعند اكثر المتاخرين وهو مذهب عامة المعتزلة للعطف وقيل كل
متشابه يمكن رده الى محكم فان الراسخ يعلم تاويله كقوله تعالى
نسوا الله فنسيهم فانه يمكن رده الى قوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى
فيكون معناه جزاهم جزاء النسيان وهو الترك والاعراض وكل
متشابه لا يمكن رده الى محكم فان الراسخ لا يعلم تاويله كقوله تعالى
يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي والنبي
ربما يعلم باعلام الله تعالى وعلمه بالاعلام لا ينافي الحصر في المتشا

مسلكان مسلك الاوايل ان يؤمنوا بها ويفوضوا معرفتها الى الله
تعالى والى رسوله ولذلك سموا بالمفوضة وقد مدح الله المفوضين
كما مدح المؤمنين بالغيب وذم الذين يتبعون المتشابه ووصفهم
بالزيغ وابتغاء الفتنة فمن لم يكن على يقين من المحكمات التي
هن ام الكتاب واليها ترد المتشابهات وفي قلبه شك وارتياب
فراده التقدم الى المشكلات وفهم المتشابهات قبل فهم الامهات
التي يعتمد اليها في فهم مراد الشارع من خلقه وهو معرفة ذاته
وتصديق رسله في كل ما جاء به فمثل هؤلاء مثل المشركين الذين
يقترحون على رسلهم آيات غير التي جاؤا بها ويظنون انهم
لو جاؤا بايات آخر لامنوا عندها وما علموا ان الايمان باذن الله
تعالى واما مسلك الاواخر فان يؤولوها بما ترتضيه العقول ولذا
سموا بالمؤولة وهم قسمان قسم اصحاب الالفاظ يؤلونها بالحمل على
كما في قوله وجاء ربك واتى الله بنيانهم او على المجاز المفرد كما في يد الله
فوق ايديهم وقسم اصحاب المعاني يؤلونها بالحمل على التمثيل والتصوير
والمختار التفويض لان اللفظ اذا كان له معنى راجح ثم دل دليل
اقوى منه على ان ذلك الظاهر غير مراد علم ان مراد الله بعض
مجازات تلك الحقيقة وفي المجازات كثرة وترجيح البعض
لا يكون الا بالترجيح اللغوية الظنية وبمثل ذلك لا يصح الاستدلال
في المسائل القطعية فيفوض تعيين ذلك المراد الى الله تعالى ثم جميع
اهل السنة سلفهم وخلفهم صرفوا المتشابهات عن معانيها
الحقيقية الى المجازات اما اجمالا بنفي الكيفيات وتفويض تعيين
المعنى المجازي المراد الى الله تعالى وهو اسلم وهو مختار الامام ابي حنيفة
وصرح به الاشعري واكثر السلف واما تفصيلا بتعيين المراد
بحسب الظاهر من المجازات وهو مختار الخلف وهو احكم قال الشافعي
فذيقال ان التوقف عن تاويل المتشابه انما هو عن طلب العلم حقيقة
لا ظاهرا والائمة انما تكلموا بتاويله ظاهرا لا حقيقة وبهذا يمكن
ان يدفع نزاع الفريقين ثم اعلم ان كل لفظ من القران افاد معنى
جليا يعلم انه مراد الله فما كان من هذا القسم فهو معلوم لكل احد
بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو مما يجري مجرى الغيب فلا مساغ
للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القران
والحديث او الاجماع على تاويله واما ما يعلمه العلماء فيرجع الى اجتهادهم

وكل

وكل لفظ فيه احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء
الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد
الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم
دليل على ان المراد الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة
لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل
على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية ولو كان
في احدهما عرفية وفي الاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان
اتفقا في ذلك فان لم يكن ارادتهما باللفظ الواحد اجتهد في المراد
منهما بالامارات الدالة عليه فما ظهر مراد الله في حقه وان لم
يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل او ياخذ بالاغلظ حكما او بالاخف
حكما فيه اقوال وان امكن ارادتهما وجب الحمل عليهما عند المحققين
والحكمة في ان العلم بمراد الله مستنبط بامارات ودلائل هي
ان الله تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص
على المراد في جميع آياته المطلق هو ما يتناول الامر لا افراد على سبيل
البدل كرجل مثلا والعام ما يتناول جميع الافراد والمطلق هو الدال
على الماهية من غير دلالة على الوحدة والكثرة والنكرة دالة على
الوحدة ولا فرق بينهما في اصطلاح الاصوليين فان تمثيل المطلق
بالنكرة في كتبهم يشعر بعدم الفرق وبعضهم فرقوا بينهما فقالوا
الماهية في ذاتها لا واحدة ولا لا واحدة ولا كثيرة ولا لا كثيرة
فاللفظ الدال عليها من غير تعرض لقيدنا هو المطلق ومع التعرض
لكثرة متعينة هو الفاظ الاعداد وللكثرة غير متعينة هو العام
وللوحدة معينة هو المعرفة وللوحدة غير معينة هو النكرة ومن قال
المطلق هو اللفظ الدال على واحد لا بعينه فقد سهى لان الوحدة
وعدم التعين قيدان زائدتان على الماهية كما في الانسان ذاته
من حيث انه انسان ليس الا الانسان فاما انه واحد او لا واحدا
فقيدان مغايران لكونه انسانا والمطلقة بالتاء النكرة وهو الدال
على فرد غير معين لان التاء لا تدخل على المطلق المصطلح لاتصاله
لفنا فخرج عن الوصفية والمطلق هو المتعري عن الصفة والشرط
والاستثناء والمقيد ما فيه احد هذه الثلثة والمطلق اذا كان
مقولا بالتشكيك ينصرف الى الكمال وكذا اذا كان هناك قرينة مانعة
عن ارادة معناه العام واما اذا كان مقولا بالتواطي فلا ينصرف

المطلق

الى الكمال وانما ينصرف المطلق من كل شيء الى الكامل لان الموجب الاصلي
اذا الناقص موجود من وجه دون وجه ومع شبهة العدم لا تثبت
حقيقة الوجود والمطلق ما يدل على ما وقع عليه اللفظ وصار الحكم
متعلقا به بحسب الواقع من غير اشتراط تفهيمه للمخاطب والمستعمل
فيه ما يكون الغرض الاصلي طلب دلالة اللفظ عليه و يقصد
تفهيمه بخصوصه للمخاطب واذا لم يكن اللفظ مفيدا لخصوصه يجب نصب
قرينة دالة عليها ولا يحمل المطلق على المقيد عندنا اذا وردا في
الحكم في حادثتين اصلا لا في حكمين واحد ولا في حادثة واحدة
بعد ان يكونا في حكمين واما في حادثة واحدة في حكم واحد فيحمل
عليه ما لا تنافي وذلك لان الاطلاق امر مقصود لانه ينبئ عن التوسعة
على المكلف كما ان التقييد امر مقصود ينبئ عن التضييق فعند امكان
العمل بهما لا يجوز ابطال احدهما بالاخر اما الامكان في حادثتين
فظاهر وكذا حادثة واحدة لجواز ان يكون التوسعة مقصودة
للشارع في حكم حادثة والتضييق مقصودا له في حكم آخر في ذلك
الحادثة كالصوم والاطعام في كفارة الظهار فلا يجوز ابطال احدهما
بالاخر والعمل بالمطلق واجب الوصف في المطلق مسكوت عنه
وقد نهى الله عن السؤال عن المسكوت عنه كما قال لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فالرجوع الى المقيد مع امكان
العمل بالمطلق اقدام على هذا المنهي عنه والى هذا المعنى اشار ابن عباس رضي الله عنه
حيث قال ابهموا ما ابهم الله واتبعوا ما بين الله اي اتركوه على ابهامه
لان الاستقصاء شوم والمطلق مبهم بالنسبة الى المقيد
ولا يحمل عليه الا اذا اتحدت الحادثة وكان الاطلاق والتقييد في الحكم
دون السبب وقد تقدم آنفا وذلك كقراءة العامة فصيام ثلثة
ايام وقراءة ابن مسعود ثلثة ايام متتابعات فيحمل على المقيد لامتناع
الجمع بينهما وانما حمل الشافعي المطلق على المقيد في آية السرقة حتى
دلت الآية على قطع يسرى السارق في الكرة الثانية مع الاتفاق
على الحمل في صورة اتحاد الحكم والحادثة لانه لا يعمل بقراءة ابن مسعود فاقطعوا
ايمانهما لكونها متواترة ولا يحمل المطلق على المقيد عندنا خلافا له الحكم الا
في صورة الاستلزام بان كان احد الحكمين موجبا لتقييد الاخر بالذات
نحو اعتق رقبة ولا تعتق رقبة كافرة او بالواسطة مثل اعتق عني
رقبة ولا تملكني رقبة كافرة فان نفي تمليك الكافرة يستلزم نفي اعتاقها

عنه وهذا يوجب تقييد ايجاب الاعتاق عنه بالمؤمنة فيحمل المطلق على المقيد
والمطلق يجري على اطلاقه الا اذا قام دليل التقييد فالوكيل بالنكاح
من جانب المرأة او الزوج يتحمل منه الغبن الفاحش عند الامام بناء على
لا عندهما للتقييد بدلالة العرف والمسئلة معروفة والمطلق يكفي في صدقه
فرد واحد بدليل واني فضلتكم على العالمين فان فضلهم على الكل في امر
ما لا يقتضي الفضل من الكل في كل الامور فلا دلالة فيه على تفضيل البشر
على الملك والمطلق ما تعرض للذات دون الصفات كقوله تعالى فتحرير رقبة
والمقيد ما تعرض ذاتا موصوفة بصفة كقوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة والمطلق
يحمل على المقيد في الروايات ولهذا ترى مطلقات المتون يقيدها الشراح
ولا خلاف في تقييد المطلقات بالشروط كالحول والعدالة والطهارة
المناظرة
وغير ذلك من الشرائط المناظرة هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة
المجادلة
بين الشيئين اظهارا للصواب وقد تكون مع نفسه والمجادلة هي المنازعة
في المسئلة العلمية لالزام الخصم سواء كان كلامه في نفسه فاسدا اولا
واذا علم بفساد كلامه وصحة كلام خصمه فنازعه فهي المكابرة ومع
المكابرة
عدم العلم بذلك فنازعه فهي المعاندة والعناد والمكابرة وان كان معناهما
في الحاصل يرجع الى شيء واحد وهو انكار الحق لكنهما يتفاوتان في
مأخذهما ايضا فان العناد مشتق من عند عن الطريق اذا عدل عنه فكان
المعاند على هذا من لا يرعوي عن لجاجه الى الطريق المستقيم الذي هو مؤيد
بالدليل والمكابرة من كبر بالضم اي عظم فكان المكابر على هذا هو الذي
المغالطة
لا يدعه تكبره الى الرجوع عن باطله الى الحق والمغالطة هي قياس مركب
من مقدمات شبيهة بالحق ويسمى سفسطة او شبيهة بالمقدمات المشهورة
المناقضة
ويسمى شاغبة واما المناقضة هي منع مقدمة معينة من الدليل اما قبل
تمامه او بعده والاول اما منع مجرد عن ذكر مستند المنع او مع ذكر
المستند وهو الذي يكون المنع مبنيا عليه كلا نسلم ان الامر كذا ولم لا
يكون الامر كذا او لا نسلم كذا وانما يلزم لو كان الامر كذا ويسمى ايضا
بالنقض التفصيلي عند الجدليين والثاني وهو منع المقدمة بعد تمام
الدليل اما ان يكون مع منع الدليل ايضا بناء على تخلف حكمه بان يقال
ما ذكرتم من الدليل غير صحيح لتخلف حكمه في كذا فالنقض الاجمالي لان جهة
المنع فيه غير معينة واما منع لمقدمة من مقدمات الدليل مع تسليم الدليل
او مع الاستدلال بما ينافي ثبوت المدلول مع تسليم الدليل فالمعارضة فيقول
المعارضة
المعترض المستدل في صورة المعارضة ما ذكرت من الدليل وان دل على ما تدعيه

فتندى ما ينفيه او يدل على نقيضه ويثبته بطريقه فيصير المعترض
بها مستدلا والمستدل معترضا وعلى الممنوع دليله الدفع لما
اعترض به عليه بدليل يسلم له دليله الاصلي ولا يكفيه المنع المجرد
كما لا يكتفي من المعترض بذلك فان ذكر المستدل دليلا اخر منع ثانيا
تارة قبل تمام الدليل وتارة بعد تمامه وهكذا يستمر الحال مع منع
المعترض ثالثا ورابعا واما في صورة المناقضة فان اقام المانع
دليلا على انتفاء المقدمة فالاحتجاج المذكور يسمى غصبا لان
المعترض غصب منصب المستدل فلا يسمعه المحققون من اهل
الجدل لاستلزام الخبط في البحث فلا يستحق المعترض جوابا
وقيل يسمع فيستحق المعترض به جوابا واما المناقضة المصطلح
عليها في علم الجدل فهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه
كقوله تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واما المعارضة
فهي في اللغة عبارة عن المقابلة على سبيل الممانعة والمدافعة يقال
لفلان من يعارضه اي يقابله بالدفع والمنع ومنه سمي الموانع عوارض
وفي الاصطلاح تسليم دليل المعلل دون مدلوله والاستدلال على
خلاف مدلوله وما يطلق عليه اسم المعارضة لغة هو نوعان معارضة
خالصة وهي المصطلح المذكور ومعارضة مناقضة وهي المقابلة
بتعليل المعلل سميت بذلك لتضمنها ابطال دليل المعلل ومن
شرط تحقق المعارضة المماثلة والمساوات بين الدليلين في
الثبوت والقوة والمنافات بين حكميهما واتحاد الوقت والمحل
فلا يتحقق التعارض في الجمع بين الحل والحرمة والنفي والاثبات في
زمانين في محل واحد او في محلين في زمان واحد لانه منصوص وكذا
لا تعارض عند اختلاف الجهتين كالنهي عن البيع وقت النداء مع دليل
الجواز وان اجتمعت هذه الشرايط وتعذر التخلص عن التعارض بهذا
الطريق ينظر ان كانا عامين يحمل احدهما على القيد والاخر على الاطلاق
او يحمل احدهما على الكل والاخر على البعض دفعا للتعارض وان كانا خاصين
يحمل احدهما على القيد والمجاز على ما امكن وان كان احدهما خاصا
والاخر عاما يقضي الخاص على العام هنا بالاجماع دفعا للتعارض
وذكر صدر الاسلام ابو اليسر ان الاعتراضات الصحيحة على العلل
خمسة اوجه اولها الممانعة وبعدها بيان فساد الوضع وبعده المناقضة
وبعد الثلاثة القلب والعكس والخامس وهو الاخير المعارضة والترتيب

الملك

الجيد في المناظرة ان يقع الابتداء بذكر الدليل المثبت للمطلوب ثم
يذكر بعده ما هو جواب عن شبهة الخصم والتناقض يوجب بطلان
الدليل والتعارض يمنع ثبوت الحكم من غير ان يتعرض بالدليل
والمناقضة في البديع تعليق الشرط على نقيضين ممكن ومستحيل
ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر التعليق عدم وقوع الشرط
فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر كقوله وانك سوف تحكم او تباهي
اذا ما شبت او شاب الغراب لان مراده التعليق على الثاني وهو مستحيل دون
الاول الذي هو ممكن لان المقصد انك لا تحكم ابدا الملك بكسر الميم اعم
من المال يقال ملك النكاح وملك القصاص وملك المتعة وهو
وهو قدرة يثبتها الشارع ابتداء على التصرف فخرج نحو الوكيل
كما في فتح القدير وينبغي ان يقال الا لمانع كالمحجور عليه فانه مالك ولا
قدرة له على التصرف والمبيع المنقول فانه ملك للمشتري ولا قدرة له
على بيعه قبل قبضه وملك يميني بالفتح افصح من الكسر والملك بالضم
عبارة عن القدرة الحسية العامة لما يملك شرعا ولما لا يملك في الكافي
بالضم معلوم وكتف وامير وصاحب ذو الملك وقال الزجاج بالضم
القدرة وبالكسر ما حوته اليد وبالفتح مصدر وقيل بالضم يتحقق
في ذوي العقول وغيرهم وبالكسر يختص بالعقلاء وقيل بينهما عموم
وخصوص من وجه فالمضموم هو التسلط على ما يتأتى منه الطاعة ويكون
بالاستحقاق وبغيره والمكسور كذلك الا انه لا يكون الا بالاستحقاق
والملك بفتح الميم وكسر اللام دال على التعظيم بالنسبة الى المالك لان
التصرف في العقلاء المامورين بالامر والنهي ارفع واشرف من التصرف
في الاعيان المملوكة التي اشرفها العبيد والاماء فالملك هو السلطان
الامر الناهي ولذلك اضافه تعالى الى الناس فلا يقال ملك الاشياء وايضا
الملك من حيث انه ملك اكثر تصرفا من المالك من حيث انه مالك واقدر
على ما يريد في تصرفاته واقوى تمكنا واستيلاء واكثر احاطة وورد
لفظ الملك في القران اكثر من ورود لفظ المالك فهو اعلى شانا من المالك
وقيل المالك وان كان اوسع لشموله لغير العقلاء ايضا لكن الملك يبلغ لدلالته
على القوة القاهرة وملكه يملكه ملكا مثلثة الميم وملكة ومملكة بفتح
اللام فيهما وقد يضم وقيل يثلث والملكة كالغلبة تطلق على مقابلة
العدم وعلى مقابلة الحال فعلى الاول بمعنى الوجود وعلى الثاني بمعنى الكيفية
الراسخة والمتولي من الملائكة شيئا من السياسة يقال له ملك بفتح اللام

ومن البشر يقال له ملك بكسرها فكل ملك بالكسر ملائكة وليس كل ملائكة
ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله تعالى فالمدبرات امرا فالمقسمات
ومنه ملك الموت والملائكة جمع ملاك على اصله الذي هو ملك بالهمزة
والتاء لتاكيد تانيث الجماعة هذا كلام السلف واستشكل بقوله تعالى
قالوا لا علم لنا واذ قالت الملائكة وكان عبد الله بن مسعود يذكر الملائكة
في القران خلافا للمشركين اذ هم متبرون عن التانيث المعنوي واختلف
في حقيقتهم بعد الاتفاق على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسهم
فاكثر المتكلمين على انهم اجسام لطيفة قادرة على التشكل بصورة
مختلفة حسنة كما يرونهم الرسل كذلك اما بانضمام الاجزاء وتكاثفها
دون افناء الزائد من خلقه ثم اعادته واما بغير ذلك على ما يشاء الله
ومما ذكره الصوفية في كيفية تصور جبرئيل عليه السلام عند اتيانه
النبي عليه الصلوة والسلام حتى يكون في صورة دحية وهو بان يكون
جسمه الاول بحاله لم يتغير وقد اقام الله له شبحا آخر وروحه متصرفة
فيهما جميعا في وقت واحد وكذا الانبياء والاولياء العارفين بالله
المتصرفين في روحانيتهم بحيث يقدرون التصور في صور عديدة وهو
احسن من القول بالاندماج وذهب الحكماء على انهم جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة في الحقيقة وعند الفلاسفة الملائكة الارضية
هي القوى والسماوية هي العقول ونفوس الافلاك والحاصل انهم جواهر
بسيطة معقولة مبراة من الحلول في المواد ومع ذلك اما غير متعلقة
بعلايق المادة كالعقول واما متعلق بعلايق المادة كالنفوس بحيث انهم
لا يتولدون كما جاز ابدا غير محجوبين عن تجلي الانوار القدسية ولا ممنوعين
عن الالتذاذ بها في وقت من الاوقات ولا في حالة من الحالات ولا نوم
ولا غفلة ولا شهوة بل هم في الالتذاذ والنعيم بما يشاهدونه ويطالعون
من العالم القدسي والنور الرباني ابدا دائما سرمدا وقد ورد انهم لا يأكلون
ولا يشربون ولكن يحبون الريح الطيبة ولهذا احتج النبي عليه السلام
من اكل الثوم ونحوه لاجل ان جبرئيل ياتيه ولهم نطق عقلي غير نامي
والتسبيح لهم كالنفس لنا كما قال كعب الاحبار فلا يمنعهم من سائر الاعمال
وطاعتهم طبع وعصيانهم تكلف خلاف البشر فان طاعته تكلف
ومتابعة الهوى منه طبع وهم رسل الله تعالى الى انبيائه وامناؤه على وحيه
يستغفرون لمن في الارض بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة
والالهام واعداد الاسباب المقربة الى الطاعات ومنهم نوع متعالي

عن النبوة

عن النبوة في السماء والارض وهو المراد بقوله تعالى ومن عنده قال بعضهم
الملائكة مكلفون بالتكليفات الكونية لا الشرعية التي بعث
بها الرسل فيؤذنون آذاننا ويصلون صلاتنا وملائكة الليل
والنهار يشهدون صلاة الفجر ويصلون في جماعتنا ويحضرون
مع الامة في قتال العدو ولنصرة الدين وهذه خصيصة مستمرة الى يوم
القيامة لا مختصة بالبدر وقد اعطيت لهم قراءة سورة الفاتحة من القران
لا غير ومطالعة اللوح المحفوظ مما لا يخفى لهم واختلف في التفضيل
بين الملائكة والانبياء فقال الشيخ ابو منصور علم الهدى لا نتكلم
في تفضيل البشر على الملائكة والملائكة على البشر فانا لا نعلم ذلك
وليس لنا الى معرفته حاجة فنكل الامر فيه الى الله تعالى وذلك مثل الكلام
بين الانبياء والرسل والاولياء الخالق وبين الملائكة وتفضيل هؤلاء
على هؤلاء فنفوض ذلك الى الله تعالى وذهب الاشعري والشيعة الى
ان الانبياء افضل والادلة على ذلك كثيرة منها سجودهم لآدم عليه السلام
ومنها انه اعلم منهم بدليل انبائهم باسمائهم والاعلم الافضل بدليل
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومنها ان طاعة البشر
اشق لكثرة الموانع والاشق افضل لحديث افضل العبادة احمزها
ومنها قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران
على العالمين والاشكال بقوله تعالى في بني اسرائيل واني فضلتكم على العالمين
حيث يستلزم تفضيلهم على سيد خلقه محمد مدفوع بان يقال ان محمدا
كان موجودا حال وجود بني اسرائيل واما الملائكة فهم موجودون حال
وجود محمد عليه السلام ولان هذا عام مطلق في الفضل والمطلق
يكفي في صدقه صورة واحدة قال الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا انه يتناول الجن والانس والملائكة لكن اجمعنا
على ان محمدا لم يكن رسولا الى الملائكة فوجب ان يبقى رسولا الى الانس
والجن جميعا وقد نوزع بانه من اين التخصيص وشمول الحمد لله رب العالمين
لهؤلاء الثلثة باجماع المفسرين والاصل ابقاء اللفظ على عمومه حتى يدل
الدليل على اخراج شيء منه ولم يدل هنا دليل ولا الى وجوده سبيل
لا من القران ولا من الحديث وقالت الفلاسفة والمعتزلة ان الملائكة
السماوية افضل من البشر وهو اختيار القاضي ابي بكر الباقلاني وابي عبد الله
الحليمي من اصحاب الاشاعرة واحتجوا بادلة منها قوله تعالى لن يستنكف
المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون واجيب بان هذا من قبيل

ما اعان على هذا الا مراد زيد ولا عمرو وهذا لا يفيد كون المتاخر في الذكر
افضل من المتقدم وعليه قوله تعالى ولا الهدي ولا القلائد ولا امين البيت
الحرام والمراد ان النصارى لما شاهدوا في المسيح ما شاهدوا من القدرة
العجيبة اخرجوه بها من عبودية الله فقال الله تعالى لن يستنكف المسيح بهذه
القدرة عن عبودية ولا الملائكة المقربون الذين فوقه بالقوة والبطش
والاستيلاء على عالم السموات والارض واما الاحتجاج بقوله تعالى
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته فمعارض بقوله تعالى في صفة البشر
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وبحديث انا عند المنكسرة قلوبهم
لاجلي واما الاحتجاج بقوله تعالى والمؤمنون كل امن بالله وملائكته
وكتبه ورسله بناء على ان المقدم في الذكر يدل على التقدم في الرتبة
فمعارض بتقدمه على الكتب ايضا ولم يقل احد انهم افضل من الكتب واما
الاحتجاج بقوله علمه شديد القوى فمعارض بقوله تعالى لا تعجل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه وفيه ما لا يعرفه الا العرفاء بالله واما
الاحتجاج بقوله قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا
اقول اني ملك وقوله تعالى ايضا ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين ففيه ابحاث دقيقة ومذهب اكثر اهل السنة
ان الرسل من بني آدم افضل من الملائكة الرسل وغير الرسل من الملائكة
افضل من عامة بني آدم والمؤمنون من بني آدم افضل من عامة الملائكة
واسماء الملائكة كلها اعجمية الا اربعة منكر ونكير ومالك ورضوان
المفهوم هو الصورة الذهنية سواء وضع بازائها الالفاظ ام لا
كما ان المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بازائها الالفاظ
وقيل هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق والمفهوم عند بعض
اصحاب الشافعي قسمان مفهوم مخالفة ويسمى دليل الخطاب وهو
المعبر عنه عندنا بتخصيص الشيء بالذكر ومفهوم موافقة وهو ان
يكون المسكوت عنه موافقا للمنطوق في الحكم ويسمى فحوى الخطاب
وهو الذي سميناه دلالة النص كالجزاء بما فوق المثقال في قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره تنبيها بالادنى على انه في غيره اولى دلالة
الى وحتى واشاطهما على مخالفة حكم مدخولها لما قبلها منطوق لا
المفهوم ولعل هذا هو المحمل لكلام التلويح ان مفهوم الغاية متفق
عليه والقائلون بمفهوم المخاطبة حصروه بالاستقراء في اللقب والصفة و
الشرط والغاية والاستثناء والبدل والعدد وانما والحصر وان والعطف

المفهوم

واعلم

واعلم ان دلالة الالفاظ اما بمنطوقها وهي دلالة المنطوق او بفحواها
ومفهومها وهي دلالة المفهوم او باقتضائها وضرورتها وهي دلالة
الاقتضاء او بمعقولها المستنبط منها وهي دلالة الاشارة وانما
يعتبر المفهوم حيث لا يظهر للتخصيص وجه سوى اختصاص الحكم
ولا مفهوم للخارج مخرج الغالب كما قال ابن الحاجب في قوله تعالى
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا انه خرج مخرج الغالب
فان الاكراه غالبا انما يكون عند ارادة التحصن قال ابن الكمال المفهوم
معتبر في الروايات والقيود والخلاف انما هو في النصوص وقد انكر
ابو حنيفة المفاهيم المخالفة للمنطوق انها كلها فلم يحتج بشيء منها في
كلام الشارع فقط نقله ابن الهمام في تحريره كما قررناه في اوائل الكتاب
فالعبرة للمفهوم فيما عدا كلام الله وكلام رسوله سواء كان في الروايات
او غيرها ولو كان من ادلة الشرع كاقوال الصحابة والظاهر ان الحنفية
النافين للمفهوم في الكتاب والسنة انما ما لوا الى اعتباره في الروايات
لوجه وجيه وفي بعض المعتبرات لعل قول العلماء ان التخصيص بالذكر
في الروايات يوجب نفي الحكم عما عدا المذكور كلام من هذا القبيل حيث
يعلم منه انه لو لم يكن للنفي لما كان للتخصيص فائدة اذ الكلام فيما لم يدرك
فائدة اخرى بخلاف كلام النبي فانه اوتي جوامع الكلم فلعله قصد
فائدة لم تدركها الا ترى ان الخلف استفاد منه احكاما وفوائد لم يبلغ
اليها السلف بخلاف فام الرواية فانه لا يقع التفاوت فيه وذكر
بعضهم ان مفهوم المخالفة كمفهوم الموافقة معتبر في الروايات
بالاخلاف وفي الزاهدي انه غير معتبر وقال ابن الكمال العمل بمفهوم
المخالفة معتبر في اعتبارات الكتب باتفاق منا ومن الشافعية
كما تقرر في موضعه والحق ان دلالة ذكر الشيء على نفي ما عداه في
العقوبات ليس بامر مطرد بل له مقام يقتضيه يشكل بيانه وضبطه
لكنه يعرفه اصحاب الاذهان السليمة ولا ننكر كون المفهوم من محتملات
الكلام ولكنه لا يصلح مثبتا للحكم بالاحتمال فيكفي فيما يكفي فيه
الشبهة من درء الحدود ورد الشهادة وغيرهما ثم المفهوم عند
القائلين بحجيته ساقط في معارضة المنطوق لانه منسوخ نص
عليه كثير من الثقات ومنهم العلامة التفتازاني حيث قال في
التلويح لا نزاع فان المفهوم ظني يعارضه القياس والمفهوم
الذي لا يعارض المنطوق مثلا كمفهوم تناهي الاحقاب الدال

على عدم الخلود والمنطوق الدال على الخلود وقوله تعالى خالدين فيها
ما دامت السموات والارض من قبيل التعبير عن التابيد على سبيل
التمثيل كما هو عادة العرب وليس المقصود ارتباط دوامهم في النار
بدوامهما والا لم يلزم ايضا من زوالهما زوال التعذيب
ولا من دوامه دوامهما الا من قبيل المفهوم وقد عرفت انه لا يعارض
المنطوق وينسخ المفهوم بالمنطوق بخلاف اذا علم تاخره وفي بعض
النسخ مفهوم اللقب لو كان حجة يلزم من قول القائل زيد موجود
ومحمد رسول الله كفر القائل ظاهرا اذ فيه انكار وجود الصانع
وانكار الانبياء المتقدمين وكل ذلك باطل فكذا ما يؤدي به
كما في كشف البزدوي المثل بالكسر اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة
والنظير اخص منه وكذا الند فانه يقال لما يشاركه في الجوهر فقط وكذا
الشبه والمساوي والشكل والاشباه يستعمل في الالتباس
والاشكال لان التماثل بخلاف التشابه وقد يطلق المثل ويراد
به الذات تقول العرب مثلي لا يقال له هذا اي انا لا يقال لي هذا
ومثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله وعليه ليس كمثله شيء اي كهو
او المراد نفي التماثل عن المثل ولا مثل للباري حقيقة او المراد نفي
المثل وزيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا او الجمع بين الكاف
والمثل لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمالهما فنفي بليس
الامران جميعا والمثل بمعنى الصفة ففيه تنبيه على ان الصفات له
تعالى لا حسب ما تستعمل في المخلوقين ولله المثل الاعلى من ان يدرك
وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود الفايض والنزاهة
عن كل ما لا يليق به والاكثرون على ان الكاف زايدة اذا لقصد نفي
المثل ولم يتجاسر احد من الخلايق على اثبات المثل المطلق لله
تعالى بل من اثبت له شريكا ادعى انه كالمثل له يعني يساويه في بعض
صفات الالهية فالاية رد على من زعم التساوي من وجه دون
وجه بل الجملة الاولى رد على المشبهة والجملة الثانية وهو
السميع البصير ابطال للمعطلة ونفاة الصفات الكمالية فهذا الجمع
بين التنزيه والتشبيه عند ارباب الجمع واصحاب التشبيه فاعلم
ان الله تعالى لو كان له مثل فلو فرض عاما يلزم عجزهما من جهة التمانع
والتطارد بين ارادتهما وقدرتهما اتفقا على ممكن واحد او اختلفا
والثاني ظاهر واما الاول فلاستحالة نفوذ الارادتين في ممكن

المثل

واحد

واحد والا لزم انقسام ما لا ينقسم وتحصيل الحاصل فلا بد من عجز
احدى القدرتين واحدى الارادتين ويلزم منه عجز الاخرى للمماثلة
ولو فرض المثل خاصا في بعض الصفات كالقدرة والارادة مثلا
فانه يلزم الحدوث لكل من المثلين لافتقارها الى مخصص يخصص
بالمحل الذي وجدت فيه لقبول كل منهما حلول المحلين وذلك ينافي
ما ثبت للاله من وجوب الوجود ويلزم العجز ايضا للحدوث
والتمانع والمثل بفتحتين لغة اسم لنوع من الكلام وهو ما تراضاه
العامة والخاصة لتعريف الشيء بغيره وضع له من اللفظ يستعمل
في السراء والضراء ويستعار لفظ المثل للحال كقوله تعالى مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا اي حالهم العجيبة ومثل الجنة التي وعد المتقون
اي فيما قصصنا عليك من العجايب قصة الجنة العجيبة ولله
المثل الاعلى اي الصفة العجيبة والمثال من مثل ارحلين بين
يدي رجل كرم اذا انتصب قايما او سقط بين يديه والامثل
للتفضيل وسمي افاضل الناس للتمثيل مثلا لقصدهم اقامة ذلك
مقام غيرهم والشرط في حسن التمثيل ان يكون على وفق الممثل له
من الجهة التي تعلق بها التمثيل في العظم والصغر والحسن والشرف
وان كان المثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر
بالنخالة والقلوب القاسية بالحصاة ومخاطبة السفهاء باثارة
الزنابير وفي كلام العرب اسمع من قراد واطيش من فراشة
واعز من مخ البعوض لا غير ذلك والمثلة كالمرة للمفعول لكونه مقطوع
الانف ونحوه كالمنصوب بين يدي الناس باعتبار تكلمهم به للتمثيل
في التقبيح وتمثل بالشيء ضربه مثلا ومثله تمثيلا صوره له حتى كانه
ينظر اليه وتمثل لها بشرا سويا اي اتاها جبريل بصورة شاب تام
سوي الخلق يقال تمثل كذا عند كذا اذا حضر منتصبا عنده بنفسه
او بمثاله والطريقة المثلى اي الاشبه بالحق وامثلهم طريقة اي اعدلهم
واشبههم باهل الحق واعلمهم عند نفسه بما يقوله الماهية هي
مشتقة عما هو وقيل الانسب عما هي وهي ما به يجاب عن السؤال
بما هو وتطلق غالبا على الامر المتعقل من الانسان اعم من الحقيقة لاستعمالها
الا في الموجودات يقال ان للموجودات حقايق ومفهومات والماهية
تستعمل في الموجودات والمعدومات يقال للمعدومات مفهومات
لا حقايق وتطلق الماهية والحقيقة على الصورة المعقولة وكذا

الماهية

على الوجود العيني وتعريفها المشهور وهو ما به الشيء هو هو غير مرضي
اذ لا يصح ان يقال الشيء الذي بسببه يكون الانسان انسانا
هو ماهية الانسان فماهية الانسان شيء هو سبب الانسان وشيء
هو سبب كون الانسان انسانا وكل ذلك حشو وايضا الشيء الذي
يكون زيدا هو الانسان مع التشخص فان كان هذا ماهية زيد لا يصح
قولهم النوع تمام ماهية اشخاصه والحق ان ماهية الشيء تمام
ما يحمل على الشيء حمل مواطاة من غير ان يكون تابعا لمحمول آخر فان
الانسان يحمل عليه الموجود والكاتب والضاحك وعريض الظفر
ومنتصب القامة والجسم النامي والحساس والمتحرك بالارادة والناطق
نطقا عقليا الى غير ذلك فيجمع جميع ما يحمل عليه ثم ينظر في الامور
اللازمة او المفارقة ليست من الماهية فكل ما يحمل عليه بتبعية
شيء آخر كالضاحك فانه يحمل عليه بتبعية انه متعجب ثم المتعجب
يحمل عليه بتبعية انه ذو نطق عقلي فبالضرورة ينتهي الى امر لا يكون
حمله عليه بتبعية امر آخر لئلا يتسلسل المحمولات فذلك الامر المحمول
بلا واسطة هو الماهية وما يقال ان لماهية الانسان جنسا هو
الحيوان وفصلا هو الناطق فمن مسامحاتهم فان الحيوان هو
هو البدن والناطق هو النفس وهما متغايران في الخارج ذاتا
ووجودا فلا يصح حمل احدهما على الاخر ولا على المجموع المركب منهما
فكانهم نظروا تارة الى المحسوس من الانسان وهو البدن وتارة
الى منشأ الكمالات التي بها امتاز عن سائر الحيوانات وهو النفس
الناطقة فادعوا انه الناطق والماهية المتشخصة والموجودة متساويان
فان كل موجود في الخارج متشخص فيه وكل متشخص في الخارج موجود فيه
والماهية والذات والحقيقة كلها من المعقولات الثانية فانها
عوارض تلحق المعقولات الاولى من حيث هي في العقل ولم يوجد
في الاعيان ما يطابقها والماهية من حيث ليست واحدة ولا كثيرة
ولا شيئا من المتقابلات التي يحمل عليها والا لما اجتمعت مع المقابل
الآخر بل هي صالحة لكل واحد من المتقابلين غير منفكة عنهما
جمهور المتكلمين على امتناع اطلاق الماهية على الواجب سبحانه
لاشعاره بالجنسية وما روي عن ابي حنيفة ان الله تعالى ماهية
لا يعلمها الا هو فليس بصحيح ولم يوجد في كتبه ولم ينقل عن اصحابه
العارفين بمذهبه ولو ثبت هذه الرواية عن امام المتقين ومقتدى

العالمين

العالمين وسابق المجتهدين على الصلاح يحتمل ان يكون لها تاويل آخر
سوى المعنى الظاهر الذي يفهم منها معنى المجانسة وذلك بان يريد
بالماهية محل اسم الذي لا اختصاص بعلم الله فالمعنى ان له من اسما لا يعلمه
الا الله كما هو ورد في الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما اصابه هم وهو اللهم انا عبدك الى قوله او استأثرت به
في علم الغيب عندك وقيل المراد الجنس المنطقي الخاص الذي هو مقابل
النوع لا اللغوي بمعنى الانواع ولا يختص في جزء الماهية اذ الجنس بهذا
المعنى لا يستلزم الفصل المقدم والمتكلمون على انه تعالى حقيقة
نوعية بسيطة واعلم ان مشاركة عدم الباري شيئا من الاشياء
لا يدل على انتفاء الجنس والفصل المستلزم لانتفاء الحد عكس البسائط
الخارجية المركبة منهما البتة بناء على عدم جواز تركب الماهية من امرين
متساويين وتفريع عدم انفصاله عن غيره بمعنى فصلي على عدم المشاركة
ايضا مبني على ذلك لجواز ان يكون له مخصص في نوعه المنحصر في ذاته تعالى
وبرهان التوحيد لا يدل على امتناع ان يكون له جنس منحصر في نوع
بحسب الخارج وعلى تقدير تسليم انتفائهما لا يلزم ان لا ينفصل
بعرض لجواز ان ينفصل بعرض يفيد امتيازه عن جميع ما عداه مع
امتيازه بذاته تعالى كذلك عند التحقيق على ما حققه المحققون
الموت لغة ضد الحياة والاولى في التعريف عدم الحياة عما وجدت فيه الموت
الحياة لئلا ينتقض بالجنين واهل السنة عرفوه بانه عرض اي صفة
وجودية لا يصح معه احساس معاقب للحياة ومعناه مضاد للحياة
وعند الحكماء والمعتزلة انه عدمي فالتقابل بينهما تقابل العدم
والملكة وفي شرح المقاصد هو زوال الحياة عدمها عما يتصف
بها بالفعل وهذا معنى ما قيل انه عدم الحياة عما من شأنه الحياة
وهو في الحقيقة جسم على صورة الكبش كما ان الحياة جسم على صورة
الفرس واما المعنى القائم بالبدن عند مفارقة الروح فانما هو اثره
فتسميته بالموت من باب المجاز فخلق الموت مجاز عن تعلقه بمصحح الموت
ومبدائه وفي شرح المقاصد المراد بخلق الموت احداث اسبابه وقيل
لا ضرر لو اريد احداث نفس الموت لان الامور العدمية قد يحدث بعد
ان لم يكن كالعمى قال القرطبي في التذكرة ان الموت معنى من المعاني
لا ينقلب جوهرا وانما يخلق الله اشخاصا من ثواب الاعمال كذا الموت
يخلق الله كبشا املح يسميه الموت فيذبحه يحيى النبي عليه السلام ولا منع

ان يُنشئ الله من الاعراض اجساما بجعلها مادة لها كما ثبت في صحيح
مسلم في حديث ان البقرة وال عمران يجيئان كانهما غمامتان ونحو
ذلك من الاحاديث والمراد بقوله تعا موتوا ثم احياهم اماتة العقوبة
مع بقاء الاجل وبقوله تعا ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
اماتة بانتهاء الاجل والمعنى لا يعرفون فيها الموت الا الموتة الاولى
فعبر عن ادراك الموت ومعرفته حين يؤتى للذبح بالذوق تجوزا
او احييناه بعد ان كان ميتا قيل هو بزوال القوة النامية في الانسان
والحيوان والنبات وليس كذلك بل الاحياء عبارة عن تهيج القوى
النامية واثارتها وهو التحقيق اذ لا تزول القوى النامية بل تتعطل
عن العمل كما في المفلوج فالحيوة هيجانها والموت فورها فالحواس
التي انعدمت انكمنت ولا شك في سماع الميت ورويته كما كان في
حال الحياة ويتأثر بالعنف واللطف من الغاسل وممن يباشر جسمه
وقد دلت الاخبار على ذلك ولا دلالة في قوله تعا وما انت بمسمع
من في القبور على عدم اسماع الميت بل ذكر ذلك على مجرى الفال استعارة
ولو لم يسمع لم يشرع السلام عليه او المراد نفي سماع الهدى وقوله تعا
او من كان ميتا فاحييناه بزوال القوة العاقلة واذا مت بزوال القوة
الحساسة ويأتيه الموت من كل مكان اي الحزن المكدر للحياة والاماتة
جعل الشيء عادم الحياة ابتداء او تصيير كالتصغير والتكبير والموت
الاحمر يروى بالتوصيف وبالاضافة ايضا فالاحمر على الثاني بالراء
قيل هو حيوان يجري يشق موته وعلى الاول يراد به موت الشهداء
لا مشقة في موتهم والموت الابيض الفجاة والميت مخففا هو الذي
مات والمايت هو الذي لم يمت بعد وكذا الميت مشددا قال
ومنبئك ذا روح فذلك ميت • وما الميت الا من الى القبر يحمل وقراءة الكسر
في مت من مات يمات والضم من يموت ولا يستعمل مات حتف انفه في
الميت بالغرق والهدم وجميع نجاءات الموت وانما يستعمل في الميت
المماطلة ويقال له مات حتف انفه رغما ان روحه يخرج من انفه وفي
المجروح من جرحه والميتة ما لا يلحقه الزكاة وبالكسر للنوع وبالضم
الغشي والجنون وهي تانيث مجازي حيث تقع على الذكر والانثى من
الحيوان فمن انث الفعل المسند نظر الى اللفظ ومن ذكر نظر الى
المعنى والموتى يشتمل المذكر الحقيقي بدليل وكلم به الموتى والموات كغراب
الموت وكسحاب ما لا روح فيه والارض التي لا مالك لها وعند الشافعي

ارض لم يعمر او عمرت في الجاهلية ثم خربت واما اذا عمرت في الاسلام
ثم خربت فهي من الاموال الضايعة والموتان كالحيوان خلاف الحيوان ارض
لم يحي بعد ومنه قولهم اشتر الموتان ولا تشتر الحيوان وكبرهان طاعون
يصيب الناس واصل وقوعه في الماشية لحديث ثم اخذ فيكم كعقاص الغنم
يعني ان وقوعه في الغنم بسبب سلبا سريعا ورجل موتان الفؤاد كحيوان
والموتاناة الموافقة المسح مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل
بالباء المفهوم المقصود من اللفظ سواء كان موجودا او معدوما ومسح
اليد على راس اليتيم على تضمين معنى امر ومسح براسه على القلب او على
طريق قوله تعا واصلح لي في ذريتي قال ابو عبيدة المسح بالفتح
المس والغسل جميعا فبالنسبة الى الراس مس والى الرجل غسل
والدليل عليه فعل النبي والصحابة والتابعين واعلم ان قوله تعا
في اية الوضوء وارجلكم على قراءة النصب يجوز ان يراد بها الغسل
عطفا على المغسول من الاعضاء ويجوز ان يراد بها المسح وان كانت
منصوبة عطفا على المعنى لان الممسوح مفعول به كما في قوله
فلسنا بالجبال ولا الحديدا • نصب الحديد عطفا على الجبال بالمعنى
وعلى قراءة الخفض يحتمل ان يكون معطوفة على الراس ويراد المسح
ويحتمل العطف على الغسل فالخفض بالمجاورة كخفض وحور عين
بعد قوله ولدان مخلدون فانه عطف على الولدان لانهن يطفن
ولا يطاف بهن فلا يخرج من احد معان ثلثة اما ان يكون المراد
بهما جميعا فيجمعهما المتوضي او احدهما على وجه التخيير فما يفعله
هو المفروض او احدهما بعينه من غير تخيير والجمع لا يجوز لاتفاق
الجمع على خلافه وكذا التخيير اذ لا دلالة في الاية عليه بقي ان المراد
احدهما لا على وجه التخيير فاحتجنا الى طلب الدليل على ان المراد المسح
دون الغسل ولما وجدنا اتفاق الجميع على ان المراد احدهما صار في
حكم المجمل المفتقر الى البيان فمهما ورد فيه من البيان عن رسول الله
من فعل وقول علمنا انه مراد الله وقد ورد البيان عن الرسول قولا
وفعلا كما بين في محله والذي يدل على ان المراد به الغسل وروده
التحديد في قوله الى الكعبين والتحديد انما جاء في المغسول لا في الممسوح
والعجب من جهل الروافض انهم لا يجوزون المسح على الخف مع ان
رواة الحديث علي بن ابو طالب وقال بعض الفضلاء ان الواو انما
يعطف الاسم على الاسم في نوع الفعل او في جنسه لا في كميته

ولا في كيفيته ولهذا في قوله تعا وامسحوا برؤسكم وارجلكم في قراءة
خفض الارجل ان الارجل تغسل والرؤس تمسح ولم يوجب عطفها
على الرؤس ان يكون ممسوحة كالرؤس لان العرب تستعمل المسح على معنيين
احدهما النضح والآخر الغسل وحكى ابو زيد الانصاري وهو من الثقات
في نقل اللغة وهو من مشايخ سيبويه المسح خفيفا الغسل والذي
يدل على ذلك قولهم تمسحت للصلاة اي توضأت والوضوء يشتمل
على ممسوح ومغسول والسر في ذلك ان المتوضي لا يقنع بصب الماء
على الاعضاء حتى يمسحها مع الغسل فلذلك سمي المسح غسلا فلما كان
المسح على نوعين اوجبنا لكل عضو ما يليق به لان واو العطف كما
قلنا توجب الاشتراك في نوع الفعل وجنسه فالنضح والمسح يجمعهما
جنس الطهارة ولا يسن تكرار مسح الرأس عندنا وقال الشافعي
مسح الرأس ركن فيسن تكراره كالغسل ويشهد لنا تأثير المسح في عدم
التكرار اصول كمسح الخف والتيمم والجراب والجبيرة ولا يشهد لتأثير
الركن في التكرار الا الغسل يقول الشافعي في مسح الرأس ثلثا هو
مسح فيسن الايتار فيه كالاستنجاء بالحجر فيعترضه الحنفي بان مسح
الخف لا يسن ايتاره اجماعا والقياس المخالف للاجماع باطل ويجمع
الضدين قال ابرهيم النخعي سمي عيسى بن مريم مسيحا لانه مسحه جبريل
بجناحه حتى لا يكون للشيطان عليه سبيلا او كان مسيح القدم لا اخمص له
او انه ما مسح ذا عاهة الا برأ او كان يسيح في الارض لا يقيم في مكان
وذكر صاحب القاموس في شرحه لصحيح البخاري خمسين قولا في
اشتقاق المسيح وقوله اسمه المسيح عيسى بن مريم اي هو ابن مريم
ويصح جعل الثلثة متعاقبة خبرا عن المبتدا اذ ليس المراد به العلم
المقابل للقلب بل المراد ما به الامتياز وهو هنا مجموع الثلثة والمسيح
في حق الدجال لكونه ممسوح احدى عينيه او بمعنى الكذاب الحرف
من الاضداد المطابقة قال الاصمعي اصلها وضع الرجل موضع اليد
في ذوات الاربع وقال الخليل بن احمد تقول طابقت بين الشيئين
اذا جمعت بينهما على حد واحد وفي الاصطلاح هي الجمع بين الضدين
في كلام او في بيت شعر كالايراد والاصدار والليل والنهار
والبياض والسواد الى غير ذلك وقال الرماني وغير البياض والسواد
ضدان بخلاف بقية الالوان لان كلا منهما اذا قوي زاد بعدا من صاحبه
ولا تكون المطابقة الا بالجمع بين الضدين المقابلة تكون غالبا بين اربعة

المطابقة

اضداد

اضداد ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه نحو فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد وقد تكون المطابقة
بغير الاضداد لكن بالاضداد على رتبة واعظم موقعا ولا تكون المقابلة
الا بالاضداد والمطابقة وتسمى طباقا ايضا هي قسمان حقيقي ومجازي
والثاني يسمى بالتكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق
سلب وايجاب ومن امثلة ذلك قوله تعا وانه هو اضحك وابكى
وانه هو امات واحيى ومن امثلة المجازي قوله تعا اومن كان ميتا
فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب قوله تعا
ولا تخشون الناس واخشون ومن امثلة المعنوي قوله تعا جعل
لكم الارض فراشا والسماء بناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي
كقوله تعا مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا وامثلح الطباق واخفاه
قوله تعا في القصاص حيوة المبالغة هي ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه
حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده فان كانت بما يمكن عقلا لا عادة فاغراق
كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا في الانظار
والمبالغة ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه
ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ
المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال كالغفار وفعول كغفور
وفعل كحذر وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل ككبر
وفعلى كالعليا وصيغها عند الجمهور محصورة في ثلث وهي فعال
ومفعال وفعول وما نقل عن سيبويه ان فعيلا من المبالغة فمحمول
على حالة العمل فحيث لا عمل له لا يحمل على صيغها بل معناه انه صفة
مشبهة لافادة المبالغة قال بعضهم صيغ المبالغة قسمان احدهما
تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات
ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع
على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفات الله تعا الموصول
نحو ما الا بتم جزء الا بصلة وعائد قيل هو وحده بمنزلة الزاي من زيد
بخلاف الحروف وانت خبير بان جعل الموصولات في الافادة والاسم
دون الحروف خروج عن الانصاف والموصول والمضاف الى المعرفة
كالمعرف باللام من حيث انهما يحملان على المعهود الخارجي ان كان
والا فعلى الجنس وان اريد من حيث انهما يحملان على المعهود الخارجي
ان كان والا فعلى الجنس وان اريد من حيث انهما يتحققان في ضمن

المبالغة

الموصول

الافراد ولم توجد قرينة الاستغراق يحملان على المعهود الذهني وان
لم يرد بالموصول معهود خارجي ولا جنس من حيث هو ولا استغراق
لانتفاء قرينة تعين ارادته في ضمن بعض الافراد لا بعينه يكون في
المعنى كالنكرة فتارة ينظر الى معناه فيعامل معاملة النكرة كالوصف
بالنكرة وبالجملة واخرى ينظر الى لفظه فيوصف بالمفرد ويجعل مبتدا
وذا حال والموصول ان طابق لفظه معناه وجب مطابقة العايد
لفظا ومعنى وان خالف لفظه معناه بان كان مفرد اللفظ مذكرا
واريد به غير ذلك كمن وما جاز في العايد وجهان احدهما مراعاة اللفظ
وهو الاكثر نحو ومنهم من يستمع اليك والثاني مراعاة المعنى نحو ومنهم
من يستمعون اليك والموصول لا يتم جزءا الا بصلة وعايد
وصلته جملة خبرية والعايد ضمير له والموصول الحرفي ما اول مع ما يليه
من الجمل بمصدر ولا يحتاج الى عايد ولا ان يكون صلتها جملة خبرية
وصلة الموصول صفة في المعنى الميل بالفتح والسكون هو ما كان
فعلا يقال مال عن الحق ميلا وبفتحتين ما كان خلقة يقال في الشجرة
الميل
ميل والميل اما ان يكون بسبب ممتاز عن محل الميل في الوضع والاشارة
فهو الميل القسري كميل الحجر المرمي الى فوق او لا يكون بسبب ممتاز فاما
مقرون بالشعور وصادر عن الارادة فهو الميل النفساني كميل
الانسان في حركته الارادية او لا فهو الميل الحقيقي كميل الحجر بطبعه
الى السفل والميل بالكسر في الاصل مقدار مدى البصر من الارض
ثم سمي به علم مبني في الطريق ثم كل ثلاث فرسخ حيث قدر حين
النبي في طريق البادية وبني على ثلاث ميلا ولهذا قيل الميل الهاشمي
واختلف في مقداره على اختلاف في مقدار الفرسخ هل هو تسعة
آلاف ذراع بذراع القدماء او اثنى عشر الف ذراع بذراع المحدثين
فقيل ثلثة آلاف ذراع الى اربعة آلاف وقيل الفان وثلثمائة
وثلث وستون خطوة وقيل ثلثة آلاف خطوة المرور مر عليه
المرور
وبه يمر مر الجناز ومر يمر مرا ومرورا ذهب قال سيبويه فمررت بزيد
انه لصوق بمكان يقرب منه وعلى هذا اواجد على النار هدى اي اهلها
مستعملون المكان القريب منها ومرة في قولك خرجت ذات مرة
ظرف زمان ان اردت بها فعلة واحدة من مرور الزمان وان اردت
بها فعلة واحدة من المصدر مثل لقيته مرة اي لقية فهي مصدر عبرت
عنها بالمرة لانك لما قطعت اللقاء ولم تصله بالدوام صار بمنزلة
شي

نحو مررت به ولم تقم عنده واذا جعلت المرة ظرفا فاللفظ حقيقة
لانها من مرور الزمان واذا جعلتها مصدرا فاللفظ مجاز الا ان تقول
مررت مرة فحينئذ يكون حقيقة وفي قولهم مرة بعد مرة نصب على
المصدر كما قال الامام المرزوقي وفي السنة المورانة نصب على الظرف
اي ساعة مسمات بهذا الاسم والوجه الاول هو الملايم في جميع موارد
هذه الكلمة وقد يكرر بلا فصل شيء ويقال مرة مرة قيل الثاني تاكيد
للاول ومن هذا القبيل بوبته بابا بابا وفهمته الكتاب حرفا حرفا
وينبغي ان يعلم ان هذا التكرير قد يكون بطريق العطف بالفاء او بثم
المولد
المولد كالمعظم هو من ولد عند العرب ونشا مع اولادهم وتادب
بآدابهم وهو من الكلام المحدث يقال هذه عربية مولدة ومن امثلة
المخرق قال الاصمعي هي ليس من كلام العرب بل كلمة مولدة واجمع
اهل اللغة على ان التشويش لا اصل له في العربية بل هو مولد وكذا
القحبة ومعناه البغي وليس هذا بالخشن من الزانية وكذا قول الاطبا
بحران وكذا كافة الخلق وكذا الفطرة وكلام العرب صدقة الفطر وجمع
جمع حاجة مولد وكذا شتان ما بينهما والصفع ونزلنا بعرفة وهذا
يجانس هذا والشمع بالسكون كل ذلك مولد قاله الاصمعي وكذا الجدرية
خلاف القدرية وكذا بومر باحور وهو شدة الحر في التموز وكذا برهن
فلان والفصيح ابره وفي الصحاح كنه الشيء نهايته ولا يشتق منه
فعل قولهم لا يكتنهه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مولد ولا
يستشهد على العلوم الثلثة التي هي علم اللغة والتصريف والعربية
الا بكلام العرب نظما ونثرا لان المعتبر فيها ضبط الفاظهم واما
علم المعاني والبيان والبديع فيستشهد عليها بكلام العرب وغيرهم
لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذا كان
المساوات
المرجع الى العقل المساوات هي ان يكون اللفظ مساويا للمعنى بحيث
لا يزيد منه ولا ينقص عنه وهي معتبرة في قسمي البلاغة الايجاز
والاطناب معا اما الايجاز فكقوله ولكم في القصاص حيوة والاطناب
في هذا المعنى كقوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
فلا يسرف في القتل واما الايجاز من غير هذا المعنى فكقوله تعالى خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين طرفاها منسوخ والوسط
محكم والاطناب كقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ولا بد من الاتيان
بهذا الفصل لئلا يتوهم ان الايجاز لا يوصف بالمساوات ومن امثلة المساوات قوله

فان تكتموا الدا، لا نخفه، وان تبعثوا الحرب لا نقعد، وان تقتلونا فقتلكم
وان تقصدوا الذم لا نقصد، والثنا وقد يستعمل فيما يتم الاتحاد في المفهوم
المختار **المختار** هو لفظ مترد بين الفاعل والمفعول فان اصله بكسر المثناة
التحتية وبفتحها تحركت اليا، في كل منهما بعد فتحة وقلبت الفا ويقع
التمييز لها بحرف الجر تقول في الفاعل مختار بكذا وفي المفعول مختار
من كذا وقد خطا ابو عمرو الاصمعي في تصغيره على مخيتير فقالا انما هو
مخير او مخير بحذف التا، لانها زائدة وقال بعضهم هو من الاشيا،
التي لا يصغر كالثريا والكميت قال السيد الشريف المختار بمعنى ان شا،
فعل وان شا، لم يفعل اطلق على البارى على المذهبين كذا في بعض النسخ
وهو غير موافق لما ذكره في شرح المواقف في هذا المقام وهو وان شا،
ترك والاولى ما في بعضها وهو وان لم يشا، لم يفعل كما وقع في شرح
المواقف في الالهيات وقال قبيل ذكر الفروع على اثبات القدرة بعد
تفسير القادر بمعنى ان شا، فعل وان لم يشا، لم يفعل وهذا اولى
ما قيل هو الذي ان شا، ان يفعل فعل وان شا، ان لا يفعل لم يفعل لان
اسناد القدم الى مشية القادر يقتضي حدوثه كما في الوجود فيلزم
ان لا يكون القدم ازليا وانما انه بمعنى يصح منه الفعل والترك فعند
المتكلمين فقط وانما قدم صحة الترك على صحة الفعل لان الفارق بين
المختار والموجب لاشتراك صحة الفعل بينهما **المدح** هو الثنا، الحسن
المدح وامتدحه بمعنى والمدحة والامدوحة ما يمدح به وقيل المدح هو الثنا،
باللسان على الجميل مطلقا سواء كان من الفواضل او من الفضائل وسوا،
كان اختياريا او غير اختياري ولا يكون الا قبل النعمة ولهذا لا يقال مدحت
الله اذ لا يتصور تقدم وصف الانسان على نعمة الله بوجه من الوجوه لان
نفس الوجود من نعمة الله تعالى وفي التبيين الحمد يستعمل في الاخبار الثنا
على الثنا، والمدح يستعمل في السابق وغيره وهذا كالماضي والمضارع
فانهما يدلان سواء على مطلق المعنى بحسب الاشتراك في الحروف ثم
كل واحد يختص بزمان الاختلاف في اللفظ ولا يختص بالفاعل المختار
ولا باختيار الممدوح عليه ولا بقصد التعظيم كما يشهد به موارد استعماله
والمدح بمعنى عد المآثر والمناقب يقابله الهجو بمعنى عد المثالب والمدح
بالوصف الجميل يقابله الذم والمدح زيادة على الرضى اذ قد يرضى المرء عن
الشي وان لم يمدحه واعلم ان الاخبار عن محاسن الغير له اعتبارات من حيث
اعتبار المخبر به ينقسم الى الحمد والمجد ومن حيث اعتبار الاخبار عنه بالحمد

ينقسم

ينقسم الى الثناء والحمد ومن جهة اعتبار حال المخبر ينقسم الى المدح والحمد
فان المخبر عن محاسن الغير اما ان يقترن باخباره حب له واجلال ولا
فان اقترن به الحب فهو الحمد والا فهو المدح **المناسبة** هي على ضربين مناسبة
المناسبة في المعنى ومناسبة في الالفاظ فالمعنوية هي ان يبتدئ المتكلم بمعنى
لم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ ومنه قوله تعالى اولم يهد لهم
كم اهلكنا من قبلهم الى قوله افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء
الى الارض الجرز الى قوله افلا يبصرون لان موعظة الاية الاولى
سمعية وموعظة الاية الثانية مرئية والمناسبة اللفظية دون
رتبة المعنوية وهي على ضربين تامة وغير تامة فالتامة هي ان يكون
الكلمات مع الاتزان مقفاة والناقصة موزونة غير مقفاة فمن
التامة قوله تعالى وما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون
ومن شواهد الناقصة قوله عليه السلام اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة لم يقل ملمة وهو القياس لكان
المناسبة اللفظية وقال بعضهم توالي الكلمات المتزنات في المماثلة
المنقول دون المناسبة **المنقول** هو ما كان مشتركا بين المعاني وترك استعماله
في المعنى الاول سمي به لنقله من المعنى الاول والمنقول حقيقة في الاول
مجاز في الثاني من حيث اللغة ومجاز في الاول حقيقة في الثاني من حيث
الناقل ولا يشترط في المنقول هجران المعنى الاول بل الغلبة في الثاني
كافية والناقل اما الشرع فيكون منقولا شرعيا او غيره وهو اما العرف
العام فالمنقول عرفي ويسمى حقيقة عرفية او العرف الخاص ويسمى
منقولا اصطلاحيا كاصطلاح النحاة والنظار والمرتجل ما لا معنى له
المسئلة اولا **المسئلة** لغة السؤال والمسئول او مكان السؤال وعرفا
هي قضية نظرية في الاغلب تتالف منها حجتها وهي ما بينها النقد
وقد يكون ضرورية محتاجة الى تنبيه واما ما لا اخفاء فيه فليس
من المسئلة في شي والمراد القضية الكلية التي تشتمل بالقوة على
المادة احكام تتعلق بجزئيات موضوعها **المادة** هي على راى متاخري
المناطقة عبارة عن كيفية كانت لنسبة المحمول الى الموضوع ايجابا
كان او سلبا وعلى راى متقدميهم عبارة عن كيفية النسبة الايجابية
في نفس الامر بالوجوب والامكان والامتناع ولها اسما، باعتبارات
فمن جهة توارد الصور المختلفة عليها مادة وطينة ومن جهة استعدادها
للصور قابل وهيولى ومن جهة ان التركيب يبتدئ منها عنصر ومن جهة

ان التحليل ينتهي اليها اسطقس والمادة والصورة مخصوصتان بالاجسام
قال بعض المحققين بطريانهما في الاعراض ايضا المطالبة هي تستعمل في
المطالبة
العين يقال طالبه بدعوى بالدراهم والمراودة لاتستعمل الا في العمل يقال
راوده عن المساعلة ولهذا تعدى المراودة الى المفعول الثاني بنفسه والمطالبة
بالباء وذلك لان العمل منوط باختيار الفاعل والعين قد توجد من غير
اختيار منه ولهذا يفترق الحال بين قولك اخبرني زيد عن مجيء فلان
وبين اخبرني بمجيئه فان الاخبار في الاول ربما يكون عن كيفية المجيء
المفتاح هو مفتاح الباب وكل مستغلق والجمع مفاتيح ومفاتح كذا
المفتاح
في الصحاح وكمسكن الخزانة والكنز والمخزن قال بعضهم المفاتح جمع
مفتح بالكسر والقصر وهو الآلة التي يفتح بها او جمع مفتح بفتح الميم وهو
المكان لا جمع مفتاح اذ لو كان كذلك ينبغي ان تقلب الف المفرد
ياء فيقال مفاتيح كدنانير ومصابيح وهذا كما اتوا بالياء في جمع
ما لا مدة في مفرده كقولهم دراهيم وصياريف والتقييد بالخمس
يساعد انها جمع مفتح بالكسر لا بالفتح وهو المخزن الذي يحفظ فيه
النفائس المرافقة الاجتماع في الطعام او لشيء يجتمعان عليه بان كان
المرافقة
مقامهما في مكان واحد حتى اذا كانا في سفينة ولم يأكلا على خوان
واحد فليس بمرافقة واما اذا كانا في محمل كراؤهما وقطارهما واحد
فهو مرافقة ولو اختلف الكراء فلا مرافقة وان اتحد السير والرفيق
المرافق يجمع على رفقاء واذا تفرقوا ذهب اسم الرفقة لا اسم الرفيق
والمرفق كالمرجع في الامر وكالمغفر في اليد ومرافق الدار ما عم من
حقوقها فان المرافق تابع الدار مما يرتفق به كالمتوضى والمطبخ الموقف
الموقف
هو زمان يوقف فيه لاجل المخاصمات وهو وزن مفعل في معتل الفاء
بالواو يصلح للزمان والمكان والمصدر كالموعد والموقوف هو الذي
لا يعرف في الحال مع وجود ركن العلة لعارض كبيع الفضولي ونكاحه
فيتوقف في جوابه لانه لا يدري ان المانع يزول فينفع الحكم او لا يزول
فيفسخ الموجب موجب اللفظ يثبت باللفظ ولا يفتقر الى النية ومحتمل
الموجب
اللفظ يثبت مع النية الا قضاء فيما فيه تخفيف وما لا يحتمله اللفظ
لا يثبت وان نوى ويثبت الموجب بدون قرينة والمحتمل يثبت بقرينة
والمقتضى اعم من الموجب والمرجح فمقتضى الحال تكون تارة راجحا على خلافه
مع جواز خلافه وتارة يكون واجبا بحيث لا يجوز خلافه والمقتضى في
اصطلاحهما اعم مما هو باعث متقدم ومما هو غاية متاخرة والجلد
الموجب

الموجب بفتح الجيم معناه الكلام الذي اعتبر فيه الايجاب اي الحكم بالثبوت
ويجري هاهنا ما لا يكون فيه نفي ولا نهي ولا استفهام ولا تمن لان عبارته
عن ذلك سبب موجب لنصبه او لاشتماله على الايجاب المذهب المعتقد
المذهب
الذي يذهب اليه والطريقة والاصل والمتوضى والحق ما نحن عليه في
الاعتقاد والباطل ما عليه خصومنا كما في المصفى وقال التفويم
في مسائل الاجماع في التمسك بقوله تعالى كنتم خير امة ان كلمة خير
يدل على نهاية الخيرية ونفس الخيرية في كينونة العبد مع الحق وانها
في كينونته مع الحق على الحقيقة فذلك صفة الخيرية وهي بمعنى
افضل على انهم مصيبون لا محالة الحق الذي هو حق عند الله تعالى وليس
للعامي ان يتحول من مذهب الى مذهب ويستوي فيه الحنفي والشافعي
ويجوز ان يتحول بالكلية اما في مسئلة واحدة فلا يمكن من ذلك
وعن عبد السيد الخطيبي انه سئل عن علق الثلث بتزوجها صل انه
لا يحنث على قول الشافعي فاختاره على انه مجتهد يعتد به فهل يسعه
معها فقال على قول مشايخنا العراقيين نعم وعلى قول الخراسانيين لا
واما اقتداء الحنفي الشافعي فانه اذا اقتدى به اولا ثم فعل الامام
في تلك الصلاة ما لا يجوز عند المؤتم يتابعه المؤتم في المجتهد فيه
اذ الموافقة واجبة ثمة واما اذا علم المقتدي منه ما لا يجوز به صلاة
سواء كان ذلك من شرائطه او من نفس الصلاة او من اركانها فينبغي
ان لا يجزيه الاقتداء به كما في القصد وغيره ومن تلك القنوت والصلوة
المتكررة في الجنازة والحاصل انه يجب بعد الاقتداء ابتداء المتابعة
فيما يحتمل مشروعا ولا خطا فيه بيقين ولا يجوز المتابعة فيما هو خطاء
بيقين وليست المذاهب في هذه الملة الشريفة منحصرة في اربعة بل
المجتهدون من هذه الامة لا يحصون كثرة وقد كان في السنين الخوالي
نحو عشرة مذاهب مقلدة اربابها مدونة كتبها وهي الاربعة المشهورة
ومذهب سفيان الثوري والاوزاعي والليث بن سعد واسحاق بن
راهويه وابن جرير وداود وكان لكل من هؤلاء اتباع يفتون
بقولهم ويقضون وانما انقرضوا بعد الخمسمائة لموت العلماء
وقصور الهمم والمذهب الكلامي هو ذكر الحجة على صورة القياس نحو
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وهو الذي يبدأ الخلق
ثم يعيده وهو اهون عليه والفرق بينه وبين حسن التعليل اشتراط
البرهان في الاول دون الثاني المجازاة هي ان يجعل الكلام بحذاء كلام
المجازاة

فوقية على وزنه لفظا وان كانا مختلفين ومن هذا الباب قوله تعالى
ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم ومثله لاعذبنه عذابا
شديدا او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين فان الاخير ليس موضع
قسم لكنه لما جاء على اثر ما يجوز فيه القسم اجرى مجراه ومنه كتابة الابل
اذا سمي بالباء وهو ذوات الواو ولما قرن بحيث بالياء وقد نظم فيه
اذا قرنت امرا فتقتدى بشانه كو الكيل اذا سمي واولنا بنحو

المولى

المولى هو لفظ مشترك بين معان هو في كل منها حقيقة كالمعتق
والمعتق والمتصرف في الامور والناصر والمحبوب ولو اوصى لمواليه
وله معتق ومعتق بطلت لتعذر ارادة احد المعنيين بلا مرجح في
موضع الاثبات بخلاف ما اذا حلف لا يكلم موالي فلان حيث يتناول
الاعلى والاسفل لانه مقام النفي ولا تنافي فيه وقوله تعالى وان الكافرين
لا مولى لهم اي لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب وردوا الى الله موليهم
الحق اي مالكهم ومأويكم النار هي مولاكم هي اولى بكم مكانكم عما
قريب وناصركم او متوليكم والموالي جمع مولى مخفف مولى كما قالوا
في المعنى واني خفت الموالي من وراي قيل اراد بها بني اعمامه وعصبته
ومعنى حديث من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت ناصره على
دينه وحاميا له بباطني فعلي ناصره وحاميه بباطنه وظاهره وانما
اطلق الموالي على العجم باعتبار ان اكثر بلادهم فتحت عنوة واعتق
اهلها حقيقة او حكما

المن

المن هو كيل معروف وميزان او رطلان
رطل ينزل من السماء واطلاق الاسير بلا اخذ المال والمن كالمنا
ويجمع على امنان والمنا على امناء والمنة بالكسر مصدر من عليه
اذا ثقله بالنعمة او من المن بمعنى القطع لان المقصود بها قطع الحاجة
وقيل للمنة تهدم الصنيعة والمنون الدهر لانه يقطع قوة الانسان
وقيل الموت لانه يقطع العمر وريب المنون اوجاعه والمنة بالكسر
قد يكون بالفعل وعليه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين وذلك
في الحقيقة لا يكون الا لله تعالى وقد يكون بالقول وذلك مستقبح
فيما بين الناس الا عند كفران النعمة والكماة من المن اي مما من الله به
على عباده شبه المن لحصوله من غير زرع وسقي وفي رواية من المن
الذي ارسل على بني اسرائيل والامن افعل التفضيل من المن وهو الاعتداد
بالاحسان لانه مذموم ومنى مقصورا موضع بين مكة وعرفات
يصرف ولا يصرف باعتبار المكان والبقعة والصرف اكثر ويكتب بالياء

منا

بناء على عدم الصرف وبالالف بناء على الصرف والمنان من اسماء الله تعالى
بمعنى المعطي ابتداء واجر غير ممنون اي غير محسوب ولا مقطوع

المرارة

المرارة بالفتح هنة لازقة بالكبد لها فم الى الكبد ومجرى يحدث فيه الخلط
الغليظ الموافق لها والمرار الاصفر ويتصل هذا المجرى بنفس الكبد
والعروق التي فيها يتكون الدم ومن منافعها تنقية الكبد عن الفضل
الرغوي وتسخينها كالوقود تحت القدر وتلطيف الدم وتحليل
الامعاء وسد ما يسترخي من الفضل حولها ولولا جذب المرارة
المرة السوداء لسرت الى البدن فحدث عنها اليرقان الاصفر كما ان
الطحال لولا جذبه المرة السوداء لسرت الى البدن فحدث عنها
اليرقان الاسود ولكل ذي روح مرارة الا النعامة والابل كما ان
الفرس لا طحال له والنعامة لا مخ لها ايضا والسمك لا رية له ولهذا
لا يدخل الى جوفه هواء حتى يتنفس وكذا كل حيوان مقسوم في
وسطه لا يتنفس من جوفه البتة

المنى

المني هو ماء دافق يخرج من بين
صلب الرجل وترائب المرأة والودي ماء يخرج بعد البول والمذي
هو ما يخرج عند الملاعبة فان القضيب فيه ثلث مجاري قوة
الانتشار تاتيه من القلب والحس من الدماغ والنخاع والدم
المتولد والشهوة من الكبد وزعم بقراط ان مادة المني من الدماغ
وانه ينزل من العرقين الذين خلف الاذن ولذلك يقطع فصدهما
النسل فيصبا الى النخاع ثم الى الكلية ثم الى العروق التي تاتي
الانثيين وقال غيره خميرة المني من الدماغ وله نصيب من كل
عضو واختلف في طهارة المني ونجاسته فمن قال بطهارته
قال هو اصل وجود الانبياء والرسل فلا يليق ان يكون غير طاهر
ونسل الكفار مما لا يلتفت اليه اذ كم شرف ناله من كان خسيسا
بواسطة الاشراف وبالجملة المسئلة اجتهادية قال بنجاسته
ابو حنيفة ومالك وبطهارته الشافعي واحمد والقائل بطهارته
قائل من غير الانسان ايضا سواء كان ماكول اللحم او لا سوى الكلب
والخنزير وما يتولد من احدهما ومن غيره

المراجعة

المراجعة هي ان يحكي المتكلم
مراجعة في القول جرت بينه وبين محاوره باوجز عبارة واعدل
سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمع الخبر والطلب
والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة والوعد

والوعيد المبادي هي ما يتوقف عليه المسائل بلا واسطة لانها منها
والمقدمة ما يتوقف عليه المسائل بواسطة فبينهما عموم وخصوص
مطلقا والمبادي التصديقية هي اطراف المسائل والمبادي العالية
يعني بها العقول الفلكية المضمر له وجود حقيقي فانه باق معناه
واثره ايضا والمحذوف وان اسقط لفظه لكن معناه باق ويتعلق
المقدور وقال بعضهم المضمر يرادف المحذوف وكالمحذوف حكما
وان فرق بينهما بان المضمر ما له اثر نحو والقمر قدرناه منازل
وبلدة ليس لها انيس والمحذوف ما لا اثر له نحو واسئل القرية والترك
لا ابقاء لمعناه ولا لاثره والمستتر مفروض الوجود مقدرا ولا وجود
له بالفعل والمضمر اشارة الى ما قبله والمبهم اشارة الى ما بعده
والمتروك اعم من المهجور فان المعنى المطابقي اذا لم يرد في موضع
بل يراد التضمني والالتزامي يصدق عليه انه متروك ولا يصدق
عليه انه مهجور المرفق كالمرجع او المبزر والكسائي ينكر في مرفق
الانسان الا ما هو كالمبزر والفراء يجيزه وقيل هما لغتان الا ان
الاول اقيس والثاني اكثر المحال بالضم ما احيل من جهة الصواب
الى غيره ويراد به في الاستعمال ما اقتضى الفساد من كل وجه كاجتماع
الحركة والسكون في شيء واحد في حالة واحدة وكذا خلو الجسم
عنهما في زمان وبالفتح الشك وبالكسر المكر المحص هو تخليص الشيء
مما فيه عيب كالفحص لكن الفحص يقال في ابراز الشيء من اثناء
ما يختلط به وهو منفصل والمحص يقال في ابراز شيء مما هو متصل
المعرض بفتح الميم اسم موضع من عرض يعرض كضرب يضرب اذا ظهر
وبكسرها الثوب الذي يعرض فيه الجارية للمشتري المعزل بكسر
الزاي اسم مكان العزلة وكذا اسم الزمان وبالفتح مصدر واصله
من العزل وهو التنحية والابعاد المرضع هي التي من شانها ان ترضع
وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها والمرضعة هي التي في حال
الوضع ملقمة ثديها للصبي هذا هو الفرق بين الصفة القديمة
والحادثة فعلى هذا قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت ابلغ
من مرضع في ذلك المقام المجد هو نيل الشرف والكرم ولا يكون الا
بالاباء او كرم الاباء خاصة ومجده عظمه واثنى عليه والمجيد
هو الرفيع العالي والماجد الكثير الكرم المعدة ككلمة ومحنة
موضع الطعام قبل انحداره الى الامعاء وهو لنا بمنزلة

المبادي
المضمر
المرفق
المحال
المحص
المعرض
المعزل
المرضع
المجد
المعدة

الكرش للاظلاف والاخفاف المهابة يراد بها عرفا الحالة التي تكون في
قلوب الناظرين الى الملوك غالبا وقد تطلق فيه تجالي حشم وفرط الهيبة
وتبجيل مجلسه بنسبك الباب والروعة الخوف الذي يجد بمخاطبتهم
المقدمة مقدمة العلم ما يتوقف عليه صحة الشروع ومقدمة الكتاب
ما يتوقف عليه الشروع على بصيرة المرجع الرجوع الى الموضع الذي كان
فيه والمصير هو الرجوع الى الموضع الذي لم يكن فيه الموعد هو محتمل المصدر
كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينكم موعدا ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت
والزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد له مكانا
سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك المثال فرق
بينه وبين التمسك لان التمسك مشروط بكونه نصا في المقصود لا يحتمل
غيره لانه دليل مثبت ولو كان فيه احتمال لما كان مثبتا وحجة وبرهانا
واما المثال فالمقصود منه التوضيح في الجملة فلا يضره الاحتمال ولهذا
اشترطوا في التمسك النصوصية دون المثال وقد شاع عند العربية
انهم يعتمدون كثيرا على المثال والاعتماد على المثال ضرب من الاعتذار
والمحتاج الى الاعتذار هو الترك لا الذكر المنع منع يتعدى تارة الى
ممنوع والممنوع فيه بنفسه تقول منعته كذا ويتعدى الى الثاني
بمن مذكورا يقال منعت فلانا عن حقه وتارة يحذف حرف الجر
اذا كان مع ان والمانع عند اهل الاصول هو الوصف الوجودي الظاهر
المنضبط المعرف نقيض الحكم كالابوة في القود والمانع من الارث
عبارة عن انعدام الحكم عند وجود السبب المضارعة المشابهة
مشتقة من الضرع كان كلا الشبهين ارتضعا من ضرع واحد
فهما اخوان رضاعا المراهق من عشر سنين الى خمسة عشر سنة وبالها
من تسع سنين الى خمسة عشر سنة ومبتداه بفتح الدال هي المراهقة
التي لم تبلغ قبل المقدم مقدم كل شيء ومؤخره بالتثقيل الا مقدم
العين ومؤخره فانه بكسر الدال والخاء وبالتخفيف المعلى هو من قداح
الميسر وهو الذي له سبعة اسهم من فاز به اخذ سبعة اعشار
ثمنه المحراب المكان الرفيع والمجلس الشريف لانه يدافع عنه ويحارب
دونه ومنه قيل محراب الاسد لماواه وتسمى القصر والغرفة المنيفة
محرابا الماء هو جسم رقيق مائع به حياة كل نام وحكى بعضهم بالقصر
وهمزة منقلبة عن هاء بدلالة ضرب تصاريفه والنسب اليه مائي
وماوي وماهي والجمع امواه ومياه ذهبت طائفة الى عدم جواز

المهابة
المقدمة
المرجع
والمصير
الموعد
والمكان
المثال
المنع
المضارعة
المراهق
المقدم
المعلى
المحراب
الماء

استعماله في الاستنجاء لما انه مطعوم محترم المناط لغة موضع النوط
وهو التعليق والالصاق من ناط الشيء اذا الصقه وعلقه المثابة
في الاصل الموضع الذي يثاب اليه اي يرجع مرة بعد اخرى ويقال للمنزل
مثابة لان اهله ينصرفون في امورهم ثم يثوبون اليه المناقشة في الاصل
من نقش الشوك وهو استخراجها كلها ومنه انتقشه منه جميع حقه
ومناقشة الحساب هي السؤال على التدقيق بالكشف عن النقير
والقطمير المسك هو دم يجتمع في سرر نوع من الظباء في وقت معلوم
من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرر جعلها الله
معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين
باذن ربها والمسكة بالضم مقدار ما يتمسك به من عقل او قوة الموضوع
هو عبارة عن المبحوث في العلم عن عوارضه الذاتية المقحم هو المدخل
بالعنف من غير ضرورة واحتياج الميقات هو ما قدر فيه عمل من
الاعمال والوقت وقت الشيء من غير تقدير عمل او تقرير المنقار هو
للطائر والمنسر للجارح المنيف المشرف العالي من اناف على كذا اشرف
عليه المظنة مظنة الشيء مألفه الذي يظن كونه فيه المواساة ان تكون
في من كفاف لا من فضله المخلب هو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد
وقيل المخلب ظفر كل سبع طائرا كان او ماشيا المادة مادة الشيء
يكون الشيء معها بالقوة المنهل هو من قولهم نهله ينهله انهالا اذا
اورده النهل وهو الشرب الاول المحز موضع الحز وهو القطع وامثاله
المخز عبارة عن فعل الامر على ما ينبغي ويليق المروة بتشديد الواو هي
الانسانية وكذا بابقاء الهمزة وقيل الرجولية الكاملة المنوال الخشبة
التي يلف النساج عليه الثوب حتى ينسجه المتعارف هو ما يكون عليه
العرف العام اي اكثر الناس الممارسة المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء
والمارستان بفتح الراء دار المرضى المحضر هو ما يكتب اذا ادعى احد
على الاخر واذا اجاب الاخر واقام البينة فالتوقيف فاذا حكم فالسجل
المثار مثار الشيء بالفتح مدركه ومنشاؤه المدة هي حركة الفلك
من مبدئها الى منتهاها سميت المدة مدة لانها يمتد بحسب تلاصق اجزائها
وتعاقب بعاضها فالامتداد انما يصح في حق الزمان والزمانيات الملاسة
هي عبارة عن استواء وضع الاجزاء المعيار هو ما يعرف به العيار والمسبار
هو ما يعرف به غور الجرح المهل بالسكون الرفق وبالتحريك التقدم المتن
الظهر وما ينتهي اليه السند من الكلام المزية هي الفضيلة والجمع مزايا

المناط
المثابة
المناقشة
المسك
الموضوع
المقحم
الميقات
المنيف
المظنة
المخلب
المادة
المنهل
المحز
المروة
المنوال
المتعارف
الممارسة
المحضر
المثار
الملاسة
المعيار
المهل
المزية
المواساة
المدة
المتن

ولا يبنى منها الفعل الثلاثي المجبوب هو مقطوع الذكر والخصيتين والخصي
هو مقطوع الخصيتين فقط والعنين من لا يقدر على الجماع او يصل الى
الثيب دون البكر او لا يصل الى امراة واحدة بعينها والعنة مما يرجى
زوالها ولهذا يؤجل سنة وفي الجب قد تحقق العجز عن الايصال بالمرة
فوجب التفريق حالا والمخنث من تمكنه غيره من نفسه او الذي في
اعضائه لين وتكسر باصل الخلقة ولا يشتهي النساء وتركيب المخنث
يدل على لين وتكسر قيل في قوله تعالى غير اولي الاربة من الرجال هو المخنث
الذي لا يشتهي النساء وقيل هو المجبوب الذي جف ماؤه وقيل الابله
الذي لا يدري ما يصنع بالنساء وانما همه بطنه والاصح ان الاية
من المتشابهات ويقال لمقطوع الذكر مذكور كما يقال لمقطوع السرة
مسرور مراعاة الجناس هو من فوائد وضع الظاهر موضع المضمر ومنه
سورة الناس ومثله ابن الصائغ بقوله تعالى خلق الانسان من علق
ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان
الاول الجنس وبالثاني آدم عليه السلام ومن يعلم الكتابة او ادريس
عليه السلام وبالثالث ابو جهل المد هو في العرف لا يتعدى بنفسه
بل باللام والمد الاصلي ما اقتضاه ذات الحرف والفرعي ما زيد عليه
لملاقاة الهمزة او الساكن والسر في انه في حروف واي دون غيرها
لكون مخارجها اوسع وسببه المعنوي وان كان اضعف عند القراء
لكنه قوي مقصود عند العرب لانه لقصد المبالغة في النفي ومنه
مد التعظيم والمبالغة في نحو لا اله الا انت الملأ الاعلى هم اشراف
الملائكة وارواح الرسل قال بعضهم المسمى بالملأ الاعلى عند اهل
الشرع هو الجواهر الغائبة عن حواسنا وهي اجسام لطيفة قابلة
للتشكل باشكال مختلفة حسنة متعلقة بالسموات بالكون
فيها والمتفق بين اهل الشرع والحكماء هو التعلق بالسموات وان كان
جهة التعلق مختلفة مذ ومنذ يليهما اسم مجرور فحينئذ هما حرفا
جر بمعنى من في الماضي وفي في الحاضر ومن والى جميعا في المعدود
او اسم مرفوع فحينئذ هما مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد في
الحاضر المعدود واول المدة في الماضي وظرفان مخبر بهما عما بعدهما
بين بين كلقيته مذ يومان اي بيني وبين لقائه يومان وتليهما
الجملة الفعلية نحو ما زال مذ عقدت يداه ازاره او الاسمية نحو قوله
فما زلت ابغي المال مذ انا يافع وحينئذ هما ظرفان مضافان الى الجملة

المجبوب
والمخنث
مراعاة الجناس
المد
الملأ الاعلى
مذ ومنذ

مرحبا به

اوالى زمان مضاف اليها مرحبا نصب على المفعولية اى اصاب الله به
مكانا اذا سعة او مفعول مطلق في موضع الترحيب وقيل مفعول مطلق
تقديره رحبت رحبا بالضم اى سعة مع ان هذا تقدير المفعول به
وقد يزيدون معها اهلا اى وجدت اهلا فاستانس وسهلا ايضا
اى وطئت مكانا سهلا والنبى عليه السلام لما كان محمولا الى السماء
ليلة الاسراء اقتصر هناك بمرحبا بالنبى لاقتضاء الحال واوثر لفظ
النبى على الخطاب لما فيه من الفخامة والاجلال واما قول موسى
وعيسى عليهما السلام هناك مرحبا بالاخ الصالح فلان رسول الله
لم يكن من نسلهم وهو ظاهر واما لم يقل ادريس مثل ابرهيم مرحبا
بالابن الصالح بل قال ايضا بالاخ الصالح لان الانبياء كلهم اخوة
وما قيل ادريس ليس من اباء رسول الله فليس بصواب لان رسول الله
من ولد نوح بلا خلاف ونوح من ولد ادريس مثلا نصب على المصدرية
اى امثل تمثيلا او نصب بعقد راى اضرب مثلا فعلى الاول ما بعده بيان
كقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم وعلى الثانى بدل منه وانما ذكر
عند ايراد المثال المخصوص مكانك اى اثبت وقيل تاخر وهى كلمة وضعت
على الوعيد كقوله تعالى مكانكم انتم وشركاؤكم كانه قيل لهم انتظروا مكانكم
حتى يفصل بينكم نوع قوله محصنات غير مسافحات عفايف غير زوان
فى السر والعلانية موالى عصبة مراغما هو التحول من ارض الى ارض موزونا
مفروضا غير متجانف غير متعمد لاثم مكلبين ضوارى على الصيد مهيمنا
امينا والقرآن امين على كل كتاب قبله مدرارا يتبع بعضها بعضا
مبلسون آيسون لكل نبأ مستقر حقيقة ميتا فاحييناه ضالا
فهديناه مكانتكم ناحيتكم مسفوحا مهراقا فاما نفقا منفذا والنا نبت
على لفظ الارائك ان اريد به موضع الاتكاء او على لفظ الجنات ان اريد
المنزل مغارات غيرانا فى الجبال مدخلا سربا غير مجذوذ غير منقطع سبحا
مجالسا مسلمين موحدين موزون معلوم مواخر جوارى كالمهل عكر الزيت
موبقا مهلكا موئلا منجا مشكاة عبد كمشكاة موضع القنديل فى جوف
المساجد وعن مجاهد الكوة بلسان الحبشية بالواد المقدس المبارك
واسمه طوى وبيت المقدس يشدد ويخفف والنسبة اليه كمهدى
ومجلسى فعلى التخفيف من اضافة الشئ الى المصدر مبالغة كرجل عدل
وعلى التشديد من اضافة الموصوف الى الصفة كمسجد الجامع له معقبات
ملائكة الليل والنهار انث لكثرة ذلك منهم وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل

مثلا

مكانات

امرا

امرا عجبا كالمثل السائر عند مليك عند من تعالى امره فى الملك من خشية
ربهم مشفقون حذرون مقتحم معكم قد دخل النار فى صحبتكم وقرائكم
انه كان مخلصا متى ورد فى القرآن بفتح اللام فكل منهما ثابت مقطوع به
ملتحدا ملجأ فى البيان والارشاد وان كل لما جميع لدينا محضرون لا غيبة
لهم عنه ولا فتور لهم عنه ومحضرون كالصفة للجميع فكانه قال جميع
محضرون كما يقال الرجل رجل عالم والنبى نبى مرسل والكتاب المبين
اللوح المحفوظ فى عامة الاقاويل لا القرآن والميسر عن على ان الشطرنج
من الميسر وعن عثمان وجماعة من الصحابة هو النرد قال قوم من اهل
العلم القمار كله ميسر ثمانات من المسخرين يعنى من المخلوق الذى يطعم
ويسقى حتى يبلغ الهدى محله يعنى مكانه ولهم عذاب مقيم اى دائم والحكمة
فى دوام العقوبة وزيادة المثوبة ان لا يتعطل التجليات الاسمائية
من الصفات الجلالية والنعوت الجمالية الابدية التى هى غير متناهية
فى المراتب الكمالية اولى اجنحة مثنى غير منون لانه غير منصرف للعدل
والوصف وليس مرادنا الاثنين بل معناه العدد المكرر وظل ممدود
المراد ما تحت الشجر لا شمس فى الجنة مجمع البحرين ان صح بالخبر الصحيح
انه شيئين فذاك والا فالاولى السكوت عنه الى تراى الملاء وهو جماعة
يجتمعون للتشاور ولا واحد له كالقوم ولما راه مستقرا عنده
الاستقرار فيه بمعنى السكون لا بمعنى الحصول ولقد نجينا بنى اسرائيل
من العذاب المهين من استرقاق انفسهم او استيصال ابنائهم من بعد
منتهين نوحا بعد نوح او وارد فا المؤمنين بالملائكة او كل ملك اركب
ملكا وراءه على كسر الدال فهل من مدكر فهل من متعظ فهل من طالب
حفظه لان سائر الكتب السماوية لم تكن تحفظ كالقرآن محاريب
بنيان دون القصور او المواضع العالية للشرف فهل انتم مغنون
عنا اى دافعون او مانعون عنا مثانى جمع مثنى بالضم وتشديد النون
او مثنى بالفتح وتخفيف النون والسبع المثانى السور الطوال من البقرة
الى الانفال والحمد لله رب العالمين الخ هى السبع المثانى وتسمى جميع
القرآن مثانى لاقتران آية الرحمة باية العذاب على المقتسمين الذين هم
اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم لينفروا الناس عن الايمان بالرسول
واسمع غير مسمع اى يدعوا عليك بلا سمع بصمم او موت او اسمع
غير مجاب الى ما تدعو اليه مثقال ذرة يعنى زنة ذرة لا معناه المتعارف
والذرة النملة الصغيرة وعن ثعلب مائة والذرة وزن حبة وقيل

ليبرطها وزن مسومين اى معلمين بعلامة صفرة مرخاة بين الاكتاف
ورواية البيض والسود ضعيفة ما في بطني محررا قال مجاهد خادما
للبيعة وقيل عتيقا من امر الدنيا لطاعة الله لا يمسه الا المطهرون
اى المؤمنون او لا يطلع على اللوح الا الملائكة والاول هو الراجح لان
الكلام مسوق لتعظيم القران لا اللوح فالمدبرات امرا هذا في اللفظ
وصف لخيل الغزاة وان كان التدبير فعل اصحابها تجري لمستقر لها
قال بعضهم تجري لجري مستقرها وهو الفلك وعلى قراءة الى قبل
الى يوم القيامة وقيل الى الليل وقيل هي وصولها الى بيتها في الاسد
وغير ذلك من الاقوال والمختار ان المراد من المستقر المكان اى
تجري لبلوغ مستقرها وهو غاية الارتفاع والانخفاض وذلك
بتقدير العزيز العليم لا بارادتها وقد مر النبي تحت العرش حين يسجد
فان من لوازم السجدة ذلك وهذا لا ينافي ان تستقر يوم القيامة
حين تطوى السماء وتكور الشمس المؤمن صفة من صفات اى المصدق
لانه صدق قوله في كل ما اخبر او صدق رسله في كل ما اخبر وابراولو
محمد رسول الله فعلى هذا صفة ذاتية او بخلق المعجزة فصفة فعلية
او من الامن اى واهب الامن كقوله وامنهم من خوف مقربين مطيعين
معارج الدرج ملوكا احرارا مريج مختلف او منتشر منقلبا مرجعا
وعاقبة المسيطرون المسلطون الغالبون وعدا مفعولا لابد ان يفعل
مارج خالص النار مترفين متنعمين مدينين محاسبين مذؤوم
ملوم مدحورا مبعدا من رحمة الله مسيطل فاشيا والمعصرات السحاب
مفازا منزها مسفرة مشرقة بمسيطر بجبار المنفقون المؤمنون
الذين يتقون الشرك في قلوبهم مرض نفاق واتبعوا النور الذي انزل
معه اى مع نبوته يعني القران ان هذا القران مهجورا اى باطلا مصفقة
قطع لحم فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن فما استطاعوا مضيا ذهابا
بكاس من معين من شراب معين او نهر معين اى ظاهر للعيون او خارج
عن العيون وموعظة تذكرة متبرها لك بسم الله مجراها بفتح الراء
من جرى وبكسرها على الامالة وكلاهما يحتمل المصدرية والزمان
والمكان مرساها منتهاها جزاء موفورا مكملا وصف به على المجاز لما
ولا تمش في الارض مرحا اى ذا مرح وهو الاختيال وما انا من المتكلفين
المتصنعين بما ليسوا من اهله والمنخنقة هي التي تخنق فتموت والموقوذة
هي التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية هي التي تتردى من الجبل مخمصة

مجاعة

مجاعة منيب مقبل الى طاعة الله المثلات ما اصاب القرون الماضية
من العذاب شديد المحال المكر والعداوة ماء معين ظاهر اى جار على
وجه الارض او دائم مسئولون محاسبون وما انتم بمعجزين بسابقين
يقال اعجزت فلانا فاعجزني اى سبقني فانتي لم يكونوا معجزين في
الارض اى معجزين الله في الدنيا لو اراد عقابهم وهو مليم مسيء مذنب
شيطان مريد متجرد للفساد متاعا لكم منفعة ممنون منقوص مثبورا
ملعونا محبوسا من الخير في قلبه مرض الفجور والزنا ميسورا لينا
مخبتين متواضعين مقيتا قادرا مقتدرا حفيظا قال الفراء المقيت
المقتدر الذي يعطي كل رجل قوته وقيل الحافظ للشيء والشاهد له
مغاضبا مراغما لقومه ان كان كبر عليكم مقامي نفسي او كوني واقامتي
بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة يمتعكم متاعا حسنا في امن
ودعة مليا زمانا طويلا في سدر مخضود الذي ليس له شوك منفطر
منصدع بلقاء منشورا منكشف الغطاء مستنفرون خائفون المريج
الباطل ذا متربة ذا حاجة وجهد مهطعين مذعنين خاضعين مسغبة
مجاعة مآرب حاجات محشورة مجموعة معكوفا محبوسا بمصابيح بالكواكب
المضيئة بالليل اضاءة السرج فيها مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر
مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية والمؤتفكات قريات قوم
لوط انقلبت بهم ما اغنى عنه ماليه من المال الشيء وما نحن بمسبوقين
مغلوبين ومهدت له تمهيدا وبسطت له الرياسة والجاه المرهص
اين المفر اى الفرار اليه المستقر اليه وحده استقرار العباد او الى حكمه
استقرارهم او الى مشيئته موضع قرارهم يدخل من شاء الجنة ومن شاء
النار ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به يومئذ المساق
سوقها الى الله وحكمه سعيكم مشكورا مجازا عليه غير مضيع والمرسلات
الى قوله ذكرا اما قسم بطوائف من الملائكة شأنهم ما ذكر من الاوصاف
او بآيات القران كذلك او بنفوس الكاملة كذلك او برياح العذاب
كذلك على ما بين في الانوار للكافرين عذاب مهين بهاد براد لا لطهم
لا طهرة لذنوبهم كما في عذاب العاصي امة مقتصدة عادلة غير غالية
ولا مقصرة وهم الذين آمنوا بمحمد ذو القوة المتين شديد القوة وهو
مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد واقعدوا كل مرصد ممر لئلا
يبسطوا في البلاد مردوا على النفاق استمروا عليه المهاجرين صلوا
الى القبلتين او شهدوا بدرا او اسلموا قبل الهجرة محسورا نادما منقطعا

بك لاشئ عندك مرجان صغار اللؤلؤ اعجمي مقاليد مفاتيح بالفارسية
مرقوم مكتوب مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط آية النهار
مبصرة مضيئة وآتينا ثمود الناقة مبصرة اى بينة واضحة فلما جاءتهم
آياتنا مبصرة اى تبصرهم اى تجعلهم بصيرا قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
ان تكون لنا سيدا ومستشارا في الامور وان توافقنا في الدين وآخرون
مرجون لامر الله اى مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد ومنه سميت
المرجئة الم نجعل الارض مهادا اى بساطا ممكنا للسلوك فاتوا بسورة
من مثله اى من مثل المنزل والقران يفسر بعضه بعضا فالمحتمل في
بعض المواضع يحمل على المتعين في موضع آخر المتشابهات المتماثلات
والمشتبهات من الامور المشكلات ملكوت ملكوت الشئ عند الصوفية
حقيقته المجردة اللطيفة الغير المقيدة بقيود كثيفة شبحية جسمانية
ويقابله الملك الكثيف بالقيود مناص فرار النطيحة المنساة العصا
بلسان الحبشية والقول فيه بفصل من على انه حرف جر والتاء انه في
سنة القوس ليس ببديد مرصاد موضع رصد يرصد فيه مآبا مرجعا
ومأوى واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها وآكامها مثوبة
مبسوطة مقربة من قربه في النسب متربة من ترب اذا افتقر اصحاب
الميمنة اليمين او اليمن اصحاب المشأمة الشمال او الشوم والاول صاحب
المنزلة السعيدة والثاني صاحب المنزلة الشقية نار مؤصدة مطبقة
متشاكسون متنازعون مختلفون مطلع الفجر وقت مطلعه آبائي
الاماكن صفيرا محيصا معدلا ومهربا ومعروشات مرفوعات على ابنيتها
معايش سببا يعيشون بها مهادا فراشا مهين ضعيف حقير الراى بشر
بميموتين معرة مكروه وهو في الاصل الجرب ومن ثم سميت السماء
جربا لكثرة النجوم فيها تشبيها لها على طريقة الاستعارة المكنية
بدن انسان اجرب مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم مارد
خارج عن الطاعات من المدحضين من المغلوبين بالقرعة بمفازتهم
بفلاحهم فاجاءها المخاض وجع الولادة امرا مقضيا تعلق به قضاء الله
في الازل او قدر وسطر في اللوح ذو مرة منظر حسن او حصافة اى
احكام في عقله ورايه وهو جبريل عليه السلام مزدجر موعظة
وزجر عن الشرك والمعاصي منهمر منصب منفطر منفلق عن مخارجه
ساقط على الارض والبحر المسجور اى المملوء وهو المحيط والموقد مدهامتان
خضراوان يضربان الى السواد من شدة الخضرة على سرر موضونة منسوجة

بالذهب

بالذهب مشبكة بالدر والياقوت وكأس من معين من خمر جارية منبثا
منتشرا من المزن من السحاب للمقوين للذين ينزلون القواء وهي القفر
في مناكبها في جوانبها او جبالها مهادا منثورا متابا مرضيا عند الله
تعالى او مرجوا حسنا وانا لموسعون اغنياء قادرون مقنعي رؤسهم
رافعيها مثبورا مصروفا عن الخير مطبوعا على الشر على مكث على مهل
وتؤدة مدخل صدق ادخالا مرضيا مخرج صدق اخراجا ملقى بالكرامة
مخلقة مسواة لا نقص فيها ولا عيب غير مخلقة مرجحا او غائبة ومنفعة
مقامع سياط غير متبرجات غير مظهرات واحسن مقيلا مكانا يأوى
اليه للاستراحة بالازواج والتمتع بهن لمثوبة اى جزاء ثابت وهي
مخصصة بالخير كالعقوبة بالشر منضود اى جعل بعضه فوق بعض مسومة
معلمة للعذاب من حمأ مسنون مصور او مصبوب ليبس ويتصور
او منتن من مغرم من الزام غرم مثقلون محملون الثقل يكيدون
يعود عليهم وبال كيدهم او مغلوبون في الكيد جنة المأوى يأوى
اليها المتقون او ارواح الشهداء بمصرخكم بمغيثكم للمتوسمين
للمتفكرين المتفرسين للسائل والمحروم والذي لا يسأل فيحسب غنيا
فيحرم بل نحن محرومون حرمنا رزقنا او محدودون لا مجدودون
سحر مستمر مطرد قاله ابو جهل حين راى آية انشقاق القمر وكل امر
اى كل منكر ومنا منتظر عاقبة امره عند ذى العرش مكين عند الله ذى
مكانة كتاب مرقوم اى مسطور بين الكتابة وكان امر الله مفعولا
مكونا لا محالة ارسلنا الى فرعون وملائه اى ارسلنا موسى الى فرعون
بسلطان مبين والى ملائه وهم بنو اسرائيل بالتورية فان موسى كما
ارسل الى الفراعنة ارسل الى بني اسرائيل ايضا ففي الكلام لف ونشر
معكوس ولمن خاف مقام ربه مقامه بين يدى ربه اخرج المرعى
انبت ما يرعاه الدواب على ملك سليمان اى على عهده يا ايتها
النفس المطمئنة وهي التي اطمانت بذكر الله فان النفس تترقى في
سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته
وتستغني به عن غيره بمزحزحه بمبعده اياما معدودة محصورة
قليلة ولله ميراث السموات والارض له فيهما مما يتوارث قولا
معروفا ما عرفه الشارع او العقل بالحسن مختالا متكبرا يستنكف
عن اقاربه وجيرانه واصحابه مراغما كثيرا ملجأ ومتحولا من الكفر الى
الايمان ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها وعجائبها

وبدايعها والملكوت اعظم الملك مؤصدة مطبقة في عمد ممددة
اي موثقين في اعمدة ممدودة مدهنون منها ونون واصله
الحوت في الباطل مستطر مسطور في اللوح واخر متشابهات
اي يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة اللفظ فيتبعون
ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره او تاويل باطل في الفلك المشحون
المملو كان حنيفا مسلما منقادا لله لانه كان على ملة الاسلام مبارك
كثير الخير والنفع الحج اشهر معلومات معروفات مناسككم عبادتكم
الحجية مرج البحرين خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا تمايز بينهما
مننا عليك انعمنا عليك حتى يبلغ الهدى محله اي مكانه الذي يجب
ان ينحر فيه الى ميسرة وكان امر الله مفعولا نافذا او كائنا في بروج
مشيدة في قصور او حصون مرتفعة قال الكسائي بالتخفيف للطول
ومنه قصر مشيد وهو المعمول بالشيد بالكسر وهو كل ما طلي
به الحائط وبالتشديد للجمع ولكل وجهة هو موليها اي مستقبلها
بوجهه يعلم مستقرها ومستودعها اماكنها في الحيوة والممات
وهذا ذكر مبارك فيه تلويح بانه فياض عوارف الخيرات ولصدور
خير تعالى من حيث لا يحتسب على وجوه لا تحصى قيل له لكل ما فيه زيادة
غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة يوم مشهود اي كثير شاهدوه
معا والله اعوذ بالله معاذا حجابا مستورا اي حجابا على حجاب فالاول
مستور بالثاني اراد بذلك كثافة الحجاب لانه جعل على قلوبهم اكنة
وفي آذانهم وقرا فخرج على قومه من المحراب قيل من المسجد مذبذبين
مرددين الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم وعن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا فكرة في الرب حتى زرتم المقابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم حتى ياتيكم الموت ويل للمطففين التطفيف البخس في الكيل
والوزن معشار ما اتيناهم اي عشر ما اتيناهم من الرحمن محدث
مجدد انزاله وقوله من ذكر محدث اي انزاله او من رسول محدث
قال الله تعالى ذكرا رسولا مقرنين في الاصفاد اي قرن بعضهم مع بعض
في السلاسل ولعل اجسامهم شفافة صلبة واذ قالت الملائكة
يا مريم والمراد من الملائكة جبريل عليه السلام من كل مثل من كل معنى
هو كالمثل في غرابته ووقوعه موقعا في الانفس ولله المثل الاعلى
وهو الوجوب الذاتي والغناء المطلق والجود الفائق والنزاهة عن صفات
المخلوقين وانهم مفرطون مقدمون الى النار ومتاعا هو ما يتمتع به انما

انت

انت معذ منقول على الله والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر
النافعة وذلك لعوام الامة من مسد هو ليف يتخذ من جريد النخل فيمسد
اي يفتل لمقت الله المقت اشد البغض كريم مثواه اجعل مقامه عندنا
كريما اي حسنا مصبحين داخلين في الصبح كان مخلصا موحدا اخلص
عبادته عن الشرك والرياء بملكنا باختيارنا وقدرتنا متربص منتظر
لما يؤول اليه واجل مسمى اي مثبت معين سماه الله للدعما لا يقبل التغيير
الا متحرفا لقتال يريد الفر وتغرير العدو او متحيزا الى فئة او منضما
الى فئة اخرى ليستعين بهم فالموريات قدحا فالخيل التي تورى النار
بحوافرها فالمغيرات فالتي تغير اهلها على العدو والمنفوش المندوف الماعون
الزكوة وما يتعاون في العادة معتد متجاوز في الظلم مكظوم مملوء غيظا
في الضجر منوعا بالغ في الامساك المزمل اصله المتزمل وهو الملتف
بثيابه المدثر المتدثر وهو لابس الدثار ما لا ممدودا مبسوطا كثيرا
معاشا وقت معاش او حياة تبتغون فيها عن النوم ميقاتا حدا توقت
به ولبئس المهاد اي ولبئس ما مهد لنفسه في معاده الموؤدة المدفونة
حية ماء مهين نطفة مذرة ذليلة المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء
المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصانا المصور الموجد لصور
الاشياء وكيفياتها وفرش مرفوعة قيل النساء وارتفاعها انها على
الارائك ذو قوا مس سقر اي حر النار والمهاد في الخصام غير مبين يعني
الكلام غير فصيح من نقصان العقل شرب محتضر اي يحضرون حظوظهم
من الماء المنشآت المرفوعات الشرع او المصنوعات واهلها مصطرخ
يصيح بعضهم بعضا بمواقع النجوم بمساقطها او بمنازلها ومجاريها اعملوا
على مكانتكم على غاية تمكنكم استطاعتكم مهما تاتنا به اي ايما شيء
تحضرنا تاتينا به ولا على المريض حرج كالهرم والزمن دراهم معدودة
قليلة فانهم كانوا يزنون ما بلغ الاوقية ويعدون ما دونها في مقعد
صدق في مكان مرضي ولبئس المصير المأوى يصيرون اليه يا عيسى اني
متوفيك اي مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى او متوفي نفسك
بالنوم وقت الرفع عن العوائق عن العروج تتخذون مصانع ماخذ
الماء او قصورا مشيدة وحصونا من مرقدنا من منامنا اذ بين
المنخنين يرفع العذاب قدرناه منازل اي قدرنا مسيره منازل او سيره
في منازل هي ثمانية وعشرون وانه مكناهم يعني اعطيناهم الملك
والتمكين موسى عليه السلام هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن

موسى

يعقوب وما ذكر الله موسى في القرآن الا اراد به موسى هذا صاحب المعجز
وصاحب المعجزات كالعصا واليد والبيضا وصاحب التورية سوى عشر
صحايف انزلها الله عليه قبل نزول التورية قبل غرق فرعون فتسمى كتاب
الحسنة لا موسى بن ميشا بن يوسف بن يعقوب كما زعم جمهور اليهود
فانه كان نبيا قبل موسى بن عمران وهو اسم سرياني سمي به لانه القي بين شجر
وماء والماء بالقبطية مو والشجر شي بالعجمة فعرب وقد سماه الله تعالى
وقد جاءكم رسول كريم وقوي اي خير من استاجرت القوي الامين فلبث
موسى لبث في قوم فرعون ثلثين سنة ثم خرج الى مدين عشر سنين
ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله ثلثين سنة ثم بقي بعد الغرق خمسين
سنة وقبض في اريحا بعد ما اقام فيها ما شاء الله وقيل في التيه
قال الكوراني قبره الشريف الآن عند الكثيب الاحمر اربع فراسخ او اكثر
من المسجد الاقصى تقريبا وعلى قبره لايح الغضب الموسوي وجلالة قدره
وفي القاموس قبره في سبحان قرية بالبلقاء محمد صلى الله عليه وسلم
هو من الاعلام الغالبة من الصفات معناه ذات كثرت له خصال المحمودة
او كثر له الحمد في الارض والسماء او كثر حمده له تعالى سمي به بالهام من الله
تعالى ليكون على وفق تسميته تعالى له به قبل الخلق بالفي عام عدد مجموع
هذا الاسم الشريف اثنان وتسعون وهو عدد الكمال الاول وفيه
رمز الى انه مستجمع لجميع الكمالات سوى كمال واحد وهو الوجوب الذاتي
الذي هو من خواص مرتبة الوهية وهو بحساب البسط جامع لعدد
المرسلين ثلثمائة وثلثة عشر وكونه اربعة احرف ليوافق اسم الذات
كمواضعة محمد رسول الله لكلمة لا اله الا الله في عدد الحروف وهو
اثنى عشر حرفا كابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعلي بن ابي طالب وما ذاك الا لمناسبتهم في اخلاقه عليه السلام
كما ان لهم مناسبة نسبية حيث يلتقي نسب ابي بكر بنسبه في
السابع وعمر في التاسع وعثمان في الخامس وعلي في الثاني وقد سماه
الله تعالى في كتابه بنحو ثلثين اسما من اسمائه تعالى كما في الشفاء ونسبه
العالي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان الى هنا انتهى النسب الصحيح ولا نبي من ولد اسمعيل عليه السلام
الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي نسخة تورية السبعين التي

محمد

اثنى

اثنى عليها سبعون حبرا من احبارهم وهو في ايدي النصارى ان موسى
عليه السلام سال الله انه هل يكون بعدك نبي لبني اسرائيل فقال الله تعالى
اني مقيم لهم نبيا من بني اخوتهم الخ والمراد محمد عليه الصلوة والسلام
دون من جاء بعد موسى من الانبياء لقوله من بني اخوتهم اذ الضمير لبني
اسرائيل وهذا النبي ليس من بني اسرائيل واضافة الشيء الى نفسه غير واقع
فيجب الحمل على بني الاعمام فاطلاق الاخوة على بني الاعمام على طريق التجوز
لكونهم جميعا اولاد انسان واحد وقد ارسله الله تعالى بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله واتى بالمعجزات الظاهرة والبراهين الباهرة فقد انشق
له القمر وسلم عليه الحجر وكلمه الذراع المسموم وانهلت بدعوته الغيوم
وكلمه البعير وطاب بريقه البئر وردت الحدقة العمياء لمسه ودرت
الغنم العجفاء بمسحه ونبع الماء من بين اصابعه انفجارا ونزلت
لنصرته الملائكة جهارا واعظمها واكبرها سور القرآن لكن لا يكشف
وجه الاعجاز فيها الا للربانيين من اهل الايمان والعرفان جعل الله قلبه
مورد الوحي والالهام ولسانه مصدر الاحكام لا ينطق عن الهوى
ولا يامر الا بالتقوى ونسخ بدينه سائر الملل والاديان صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه ما نفخت ريح الصبا عذبات البان وطلوع ذلك
البدر المنير اللطيف وتشرف العالمين بمقدمه الشريف كان في مكة
في المسجد المشهور يوم الاثنين حين طلع الفجر في عاشر ربيع الاول
لثمان خلت منه في العشرين من نيسان بعد الفيل بخمسين يوما عهد
كسرى انوشروان وقد توفي ابوه بالمدينة حين تمت لامه آمنة من حملها
شهران ولما بلغ ست سنين توفيت امه بين مكة والمدينة ولما بلغ
ثمان سنين توفي عبد المطلب ولما كانت له اربعون سنة ويوم بعثه
الله تعالى وذلك في اليوم الاثنين لثمان ليلة خلت من رمضان ولما اتت
له ثلث وخمسون سنة هاجر الى المدينة واقام بها بعد الهجرة عشر سنين
بلا خلاف ثم مرض يوم الاربعاء لثلثين من صفر ثم انتقل يوم الاثنين
لليلتين خلتا من ربيع الاول بعد ما زالت الشمس ودفن يوم الاربعاء
في حجرة عايشة رضي الله عنها فكان عمره ثلث وستون تحقيقا ومن
قال الخمس وستون عد منها الولادة والوفاة ومن قال الستون حذف
الكسر واقتصر على العقود على ما هو داب العرب قال عمر رضي الله عنه
ما مات رسول الله وعن ابن عباس ان عمر قال والله انما قلت تلك المقالة
لاني فهمت من قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء

على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا أن رسول الله يموت بعد أمته
ليكون شهيدا عليهم **فصل النون** كل نكاح في القرآن فهو التزوج الا
اذا بلغوا النكاح فان المراد الحلم ولم يرد لفظ النكاح في القرآن الا في
معنى العقد لانه في معنى الوطء من باب التصريح ومن آداب القرآن
الكناية عنه بلفظ المماسة والملامسة والقربان والتغشي والاتيان
كل نبأ في القرآن فهو الخبر الا فعميت عليهم الانباء فان المراد الحجج والنبأ
والانباء لم يرد في القرآن الا لما له وقع وشان عظيم والنظرة كل ما في القرآن
بالظاء الا تنقيض البوس والحزن فانه بالضاد كما في هل أتى والويل والنية
كل شيء خلص فقد نصح كل شيء خرج الى طالبه بتعسر فهو النكد كل ما ارتفع
من غور تهامة الى العراق فهو نجد كل دابة فيها روح فهي نسمة كل ريح
تهب بين ريحين فهي النكباء كل ريح لا تحرك شجرا ولا تعفي اثرا فهي النسيم
كل اناء يجعل فيه شراب فهو ناجود كل طالع فهو نجم يقال النجم السن والقرن
والنبت اذا طلعت قال الحسن كل صلوة بعد العشاء الآخرة فهي ناشئة من
الليل والامور التي تحدث في ساعة الليل او ساعاته فهي ناشئة الليل كل نقطة
من بياض في سواد او بالعكس فهي نكتة يقال هو النكتة في قومه اي العلم
المشار اليه كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا فهو النطق والمنطوق
في التعارف وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كل كثير
جرى فقد نهر كل ما زاد على العقد فهو نيف ككيس وقد يخفف حتى
يبلغ العقد الثاني وذلك ما بين الثلثة الى السبعة وما بين
العشرين والثلثين وما بين الثلثين والاربعين وكذا وكذا
كل شيء ارتفع من نبت وغيره فهو نامي كل متعبد فهو نسك
ومنسك ومن هذا قيل للعابد ناسك والنسك في الاصل غاية
العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة
كل ضرب من الشيء وكل صنف من كل شيء فهو النوع كل نسبة
اضافية اذا كانت من خواص الجنس فانها تفيد جنسية المضاف
كما ان كل نسبة وصفية اذا كانت كذلك تفيد جنسية الموصوف كل
من الانسان والفرس فهو من الحيوان واذا قيد بالرومي والعربي وغير
ذلك من العوارض التي لم تتشخص بها كان صنفا وكذا اسم الجنس فان
الاسم نوع الكلمة فاذا قيد بالجنسية او العلمية مثلا كان صنفا وتسمية
الانسان جنسا والرجل نوعا على لسان اهل الشرع واصطلاحهم
لانهم لا يعتبرون التفاوت بين الذاتي والعرضي الذي اعتبره الفلاسفة

ولايلتفتون

ولا يلتفتون الى اصطلاحهم فانهم قد ذكروا كون اللفظ جنسا او نوعا عند
الفقهاء ليس هو باختلاف ما تحته بالنوع او الشخص كما هو عند اهل
الميزان بل باعتبار مراتب الجهالة بتفاوت حاجات الناس واختلاف
مقاصدهم ولذلك تراهم يعدون العبد الذي هو اخص من الرقيق
الذي هو نوع منطقي جنسا لاختلاف المقاصد وقد يقصد للجمال
كالتركي وقد يقصد للخدمة كالهندي كل نون ساكنة زائدة متطرفة
قبلها فتحة وان لم يكن تنوين تمكن فانها تبدل في الوقف كما في اضربن
كل موضع دخلته النون الثقيلة دخلته النون الخفيفة الا في الاثنين
المذكرين وجمع الاناث والنون تشابه حروف المد واللين وجوه
تكون علامة للرفع في الافعال الخمسة كما ان الالف والواو تكونان علامة
للرفع في الاسماء المثناة والمجموعة وتكون ضمير الجمع المؤنث كما ان الواو
تكون ضمير الجمع المذكر وتسقط النون في تثنية الفعل وجمعه في النصب
والجزم وقد يحذفها الجازم كما في لم يك اصله يكون حذف الحركة للجزم
ثم الواو لالتقاء الساكنين ثم النون لشبهه بالحروف اللينة تخفيفا
وقد تحذف لالتقاء الساكنين وتكون اسما كما في قرأن اي النسوة وتكون
حرفا وهي نوعان نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة ونون الوقاية
وهي تلحق ياء المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني وحرف نحو
انني انا الله والمجرورة بلدن او من او عن نحو من لدني ما اغنى عني
محبة مني **النفي** كل نفي او شرط في معناه داخل الى كل مضاف الى نكرة فانه
يراد به نفي الشمول لا شمول النفي والنفي وما في حكمه اذا كان معه قيد
في الكلام يجعل تارة قيدا للنفي فيرد النفي على المقيد ويتبادر منه عرفا
انتفاء القيد وثبوت اصله واخرى قيدا للمنفي ويتعين كل واحد من
الاعتبارين بقرينة تشهد له والنفي انما يتوجه الى القيد اذا صلح ان يكون
القيد للمثبت ثم دخل النفي نحو ما ضربته تاديبا له والا فلا يتوجه الى القيد
بل يكون قيدا للنفي نحو لا احب المال لمحبة الفقر والاصل ان يكون النفي
للقيد فقط وقد يكون راجعا الى القيد والمقيد جميعا كقوله تعالى ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفاعة ولا طاعة وقد يقال اذا كان في
الكلام قيد فكثيرا ما يتوجه الاثبات والنفي اليه ويكون هناك اثبات
القيد ونفيه فيعتبر فيه القيد اولا ثم الاثبات او النفي وقد يجعل
القيد متاخرا على كل حال من جهة المعنى كما انه متاخر من جهة اللفظ
فيقال القيد اما للنفي او للمنفي وكذا الاثبات ونفي المقيد من حيث انه

النفي

مقيد لا يلزم ان يكون بانتفاء نفس القيد بل اللازم مجرد انتفاء القيد
سواء كان انتفاؤه بانتفاء مجموع القيد والمقيد او بانتفاء نفس
القيد فقط كما قيل ان نفي المقيد يرجع الى انتفاء قيده والقيود اذا كانت
للنفي لا للنفي يفيد الخصوص فاذا دخل عليه النفي يحصل في النفي العموم
لحصول النفي بنفي كل قيد منفردا ومجتمعا والقيد الوارد بعد النهي
قد يكون قيدا للفعل مثل لا تفصل اذا كنت محدثا وقد يكون قيدا للنهي
مثل لا تبالغ في الاختصار ان حاولت سهولة الفهم وقد يكون قيدا
لطلبه نحو لا تشرب الخمر ان كنت مؤمنا وفي الانوار النهي عن المقيد
بحال او غيرها قد يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه
نحو المجموع وكذلك النفي انتهى والنافي ان كان صادقا يسمى كلامه
نفيا ولا يسمى جحدا مثاله ما كان محمد ابا احد من رجالكم وان كان كاذبا
يسمى جحدا ونفيا ايضا مثاله فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر
مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والجحد اذا كان في اول الكلام
يكون حقيقيا نحو ما زيد بقائم واذا كان في اول الكلام جحدان كان
احدهما زائدا وعليه قوله فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال واذا وقع
بين الكلام جحدين يكون الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا يأكلون
الطعام ونفي ذات الشيء يستلزم نفي الحال بلا عكس لكن في صورة نفي جميع
الاحوال ونفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات نحو
وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام اي بل هم جسد يأكلون الطعام
وقد يكون نفيا للذات ايضا نحو ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
قال بعضهم للنفي اذا دخل على الذات يتوجه الى نفي الصفات مطلقا
لان الذات لا تنفى اصلا بخلاف ما اذا دخل على الفعل فانه حينئذ يكون
متوجها الى نسبة الفعل الى الفاعل فقط والنفي والاثبات وان كان
في الظاهر بينهما تناقض الا انه يؤول وذلك ان الشيء اذا لم يكن فيه
فائدة مقصودة فوجوده كعدمه كالعلم بلا عمل فالنفي يتوجه الى غيرها و
اليه الاثبات ونفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقوله تعالى
وما ربك بظلام للعبيد انما جيء به في مقابلة العبيد لانه جمع كثرة او على
النسب اي بذي ظلم او بمعنى فاعل لا كثرة فيه او لان اقل القليل لو ورد
من الرب الجليل كان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة ونفي العام يدل على نفي
الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام ونفي الواحد يلزم منه نفي
الجنس البتة ونفي الجنس قد يكون صيغة نحو لا رجل بالفتح وقد يكون دلالة نحو

مامن

ما من رجل وقد يكون استعمالا نحو ما في الدار ديار وهذه الثلاثة نصوص
في نفي الجنس لا يحتمل غيره وقد يكون ارادة نحو ما جاءني رجل ونفي الادنى
يلزم منه نفي الاعلى وقد ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة
في النفي وتأكيدا له وعليه قوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها
لا عمد لها اصلا ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون
الا بغير الحق وقد ينفي الشيء رأسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته
كقوله تعالى في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى نفى عنه الموت
لانها ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة ايضا لانها ليست بحياة
طيبة ولا نافعة النسب كل ما آخره ياء مشددة فانها عند النسب
لا تبقى بل اما تحذف بالكلية كما في كرسي وبختي وشافعي ومرمي
او تحذف احد حرفيها وتقلب الاخر واوا كدمية وتحية فيقال
دموي وتحوي او تبقى احدهما وتقلب الاخر كحي وحيوي وقالوا
في حنيفة حنفي لانهم لما حذفوا هاء حنيفة حذفوا ايضا ياءها ولما
لم يكن في حنيف هاء تحذف فتحذف لها الياء صحت الياء فقالوا فيه
حنيفي والنسب الحقيقي ما كان مؤثرا في المعنى وغير الحقيقي ما تعلق
باللفظ فقط كما في كرسي اذ ليس هناك شيء يقال له كرس فينسب
اليه وينسب اهل الحرفة الى فعال كالبقال والنسبة الى مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم مدني والى مدينة المنصور مدني والى مدينة كسرى
مدايني وعن عبد الله البخاري ان المديني بالياء هو الذي اقام بالمدينة
ولم يفارقها وبلا ياء هو الذي تحول عنها وفي شرح مسلم المدني
كالمديني منسوب الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والانسان مدني
بالطبع والطائر ونحوه مديني ومن ولد بالبصرة ونشأ بالكوفة وتوطن
بها فهو بصري عند ابي حنيفة فانه يعتبر المولد كوفي عند ابي يوسف فانه
يعتبر المنشأ والمنسوب لا يجمع على نسبة والجمع لا ينسب اليه اذا كان
على وزن مفاعل واذا اريد النسبة الى الجمع يرد الى واحده كما يقال في
النسبة الى الفرائض فرضي اللهم الا ان يجعل اسما علما للمنسوب اليه
فيرجع حينئذ الى الصيغة كقولهم في النسبة الى قبيلة هوازن هوازني
وانما قالوا اعرابي مع ان شرط ادخال اداة النسبة الى الواحد في نسبة
الجمع هو ان يكون لذلك الجمع واحد من لفظه والاعراب ليس له واحد
من لفظه فذلك لازالة اللبس ونفي الشبهة والنسبة الى مدينة الانبار
انباري والى حي كلاب كلابي والنسبة الى ابي بكر بكري وكذا الى بني

النسب

ابن عبد مناف وبكر بن وائل واما بكراوى فهى الى بنى بكر بن كلاب يقال
فى النسبة الى ابى بكر الصديق القرشى التيمى البكرى لان القرشى اعم من ان
يكون من ولد ابى بكر والى عمر الفاروق يقال القرشى العدوى العمرى والى
عثمان بن عفان يقال القرشى العدوى العمرى والى عثمان بن عفان يقال
القرشى الاموى العثمانى والى على بن ابى طالب يقال القرشى الهاشمى
العلوى واذا نسبت الى مضاف ولم تخف اللبس فانسب الى الاول كعبدى
فى عبد قيس وان خفت منه فانسب الى الثانى كالمطلبى فى عبد المطلب
وان شئت خذ من الثانى او من الاول حرفين ثم انسب كعبدرى فى عبد
الدار وعبشمى فى عبد الشمس واذا نسبت الى اسم فى آخره تاء التانيث
حذفتها كمكى وفاطمى واذا نسبت الى اسم ثلاثى مكسور العين فتحت
عينه كنمرى وابلى واذا نسبت الى اسم على اربعة احرف ثانيه متحرك
لم تغير الكسرة البتة واذا كان ثانيه ساكنة فالجيد بقاء الكسرة واذا
نسبت الى الاسم المقصور فان كانت الفه ثالثة قلبتها واوا سواء
كان من بنات الواو والياء كعصوى فى عصا واذا كانت رابعة والثانى
ساكن فان كان بدلا كملهى فالجيد اقرارها وابدالها وان كانت الالف
زائدة للتانيث نحو حبلى ودنيا فالجيد حذفها لانها كالتاء فى الدلالة
على التانيث فتقول حبلى ودنى ومنهم من شبهها بملهى فيقول
حبلوى ودنوى ومنهم من شبهها بالالف الممدودة فيقول
حبلاوى ودنياوى واذا كانت خامسة او سادسة وجب حذفها
اصلية كانت او زائدة لان اشباعها يفرط فى طول البناء فتقول
فى مصطفى مصطفى ومصطفوى لحن كشعفوى وقرشى بحذف
الياء شاذ لان ما هو على صيغة التصغير اذا كان مع التاء يحذف ياؤه
كما فى حنفة واذا كان بلا تاء لا يغير كحسينى وفى القاموس النسبة
قريشى وقرشى والياء المنقوص اذا كانت رابعة نحو قاض اذا نسبت
عاملته معاملة تغلب اذا كان الاسم على فعل ساكن العين لامه ياء او واو
ليس فى آخره تاء التانيث كظبى ودلو فالنسبة اليه على لفظه من غير
تغيير شئ بلا خلاف ولا تلحق الالف والنون فى النسب الا باسماء محصورة
زيدتا فيها للمبالغة كالرقبانى واللحيانى والروحانى والربانى والجمانى
والصيدلانى والصيدنانى وتحذف التاء فى نسبة المذكر الى المؤنث
كما فى نسبة الرجل الى بصرة كيلا تجتمع تاءان فى نسبة المؤنث والحذف
فى نسبة المؤنث بالاولى والنسب تغير الاسم تغييرات منها انها تنقله

من التعريف

النسخ

من التعريف الى التنكير تقول فى تميم تميمى ومن الجمود الى الاشتقاق ولولا
جاز وصف المؤنث والحاق التاء ولا عمل الرفع فيما بعده من ظاهر او ضمير
والنداء لما اثر فيها التغيير بالبناء جاز ان يتطرق اليه تغيير آخر بالترخيم
لان التغيير يانس بالتغيير وكثر تغيير الاعلام بالنقل لما عرف انه يانس
بالتغيير وكثر تغيير الاعلام بالنقل لما عرف انه يانس بالتغيير ولا يجوز النسبة
الى اثنى عشر ولا الى غيره من العدد المركب الا اذا كان علما فحينئذ ينسب
صدره فيقال فى خمسة عشر خمسى وفى بعلبك بعلى النسخ هو فى اللغة النقل
والتحويل ومنه نسخ الكتاب فعلى هذا الوجه كل القرآن منسوخ لانه نسخ من اللوح
المحفوظ وبمعنى الرفع ايضا يقال نسخت الشمس الظل اذا ذهبت به وابطلته
فعلى هذا يكون بعض القرآن ناسخا وبعضه منسوخا وهو المراد من قوله تعالى
ما ننسخ من آية والمراد بالنسخ الخطاب القاطع لحكم خطاب شرعى سابق على
وجه الخطاب القاطع لاستمرار ذلك الحكم وليس قطع الاستمرار راجعا
الى الكلام القديم الذى هو صفة الرب لاستحالة عدم القديم بل انما
هو عائد الى قطع تعلقه بالمكلف وكف الخطاب عنه وذلك غير مستحيل
والنسخ فى الشريعة بيان انتهاء الحكم الشرعى الذى فى تقديرنا وهمنا
استمراره لولاه بطريق التراخى فالحكم ينتهى بانتهاء علته وهذا هو الاصل
ومن فروعه هبة رضا الاخر وبنى الموهوب له فيها وحكم القاضى بعدم
جواز الرجوع لمانع وهو الزيادة المتصلة وبعد اندراس البناء يحكم
بجواز الرجوع لانتهاء الحكم بانتهاء العلة وفى الحديث الواهب احق بهبته
ما لم يثب منها ومنه ايضا سقوط اسم المؤلفة من الصدقات والنسخ جائز
وواقع عند جميع المسلمين خلافا لابى مسلم الاصفهانى فى وقوعه
فى شريعتنا كذا حكاه الامام عنه فى تفسيره وخلافا لغير العيسوية
من اليهود فى الجواز وهم فى ذلك فريقان منهم من انكر ذلك نقلا
متمسكا بانهم وجدوا فى التورية تمسكوا بالسبت ما دامت السموات
والارض وبانه ثبت بالتواتر عن موسى عليه السلام انه قال لا ينسخ
شريعتى ومنهم من انكر ذلك عقلا محتجا بان الامر بالشئ دليل
حسنه والنهى عنه دليل قبحه فالقول بجواز النسخ يؤدى الى البداء
والجهل بعواقب الامور وحجتنا فى ذلك من حيث السمع ان احدا لا ينكر
استحلال الاخوات فى شريعة آدم عليه السلام ثم حرم ذلك فى
شريعة موسى عليه السلام وجواز الاستمتاع بمن هو بعض من المرء فان
حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام اعوج اسمه قصيرى مصغرا وحلت له

واليوم حرام نكاح الجزاء كنكاح البنت بلا خلاف بيننا وبينهم
وجواز سرقات الحرة في عهد يوسف عليه السلام مرقا نسخ بالاتفاق
وكذلك اباحة العمل في السبت قبل زمان موسى عليه السلام والظاهر
في شريعته فانهم يوافقوننا في ان حرمة العمل في السبت من شريعة
موسى عليه السلام وقد ثبت بالدليل القطعي عندنا تحريف التورية
وقد ثبت ايضا رسل بعد موسى فاين تأبيد شريعة موسى عليه السلام
ولم يبق من اليهود عدد التواتر في زمن بخت نصر وقد وافقوا اصحاب
التواريخ انه احرق اسفار التورية ولم يبق فيهم من يحفظ التورية
ورووا عن احبارهم ان عزيرا كتب في آخر عمره وعند الاختصار دفعه
الى تلميذ له ليقرأه على بني اسرائيل فاخذوا عن ذلك التلميذ وبقول
الواحد لا يثبت التورية وزعم بعضهم ان ذلك التلميذ قد زاد فيها
شيئا وحذف منها شيئا فكيف يوثق بما هذا سبيله والدليل عليه ان نسخ
التورية ثلثة كلها مختلفة متفاوتة وفي النسخ التي في ايدي النصارى
الوعد بخروج المسيح وخروج العربي صاحب الجمل وارتفاع تحريم
السبت عند خروجهما فما نقلوه من تأبيد شريعة موسى عليه السلام
وتأبيد تحريم السبت افتراء على موسى عليه السلام واقرب قاطع في ابطاله
ان احدا من احبار اليهود لم يحتج به على رسول الله مع حرصهم على دفع قوله
ولو احتج لاشتهر منهم كسائر امورهم فاعلم ان الاحكام المثبتة
في اللوح المحفوظ اذا نزلت بقلب الرسول فالتي يختص بالاشخاص يبقى
ببقاء الاشخاص والتي يختص بالاشخاص يبقى ببقاء الاشخاص والتي يختص
بالازمنة تنسخ وتزال بانقراض تلك الازمنة قصيرة كانت كنسخ آيات
القرآن او طويلة كاحكام الشرايع المتقدمة واما التي هي عامة فهي تبقى
ببقاء الدهر ككون الانسان حيوانا مثلا وشرط النسخ على مذهبنا التمكن
من الاعتقاد لا التمكن من العمل الذي ذهب اليه المعتزلة والحنفية
ثبوت النسخ النقل عن رسول الله او عن صحابي مع علم التاريخ ليعرف
المتقدم والمتأخر دون الرأي والاجتهاد وفائدة النسخ اما على
تقدير كون الاحكام الشرعية معللة بمصالح العباد واللطف بهم
كما ذهب اليه المحققون فيجوز ان يختلف مصالح الاوقات فتختلف
الاحكام بحسبها كمعالجة الطبيب واما على ما ذهب اليه المتكلمون ان
الاحكام مستندة الى محض ارادة الله من غير داع وباعث فالامر
هين لانه تعالى هو الحاكم على الاطلاق فيجوز له ان يضع حكما ويرفع حكما

لا لغرض

لا لغرض ولا باعث لا سيما اذا كان متضمنا المصلحة كسائر افعاله المنزهة
من الاغراض والبواعث المشتملة على الحكم والمصالح الجمة فكما لا تنافي
بين الامر المقتضي لوجود الحوادث في وقت وبين الامر المقتضي لفنائه
في وقت آخر كذلك ليس بين تحليل الشيء في زمان وتحريمه في زمان
آخر تنافي اصلا وكما ان مدة بقاء كل حادث وزمان فنائه معين في
علم الله تعالى وان كان مجهولا لنا كذلك مدة بقاء كل حكم وزمان تغيره
كان مقررا معينا في علم الله وان كان مجهولا لاهل الاديان السالفة الى
ان بعث سيد الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم فانغلق بعده باب النسخ
لانه بعث لتتميم مكارم الاخلاق فصار جامعا بين الظاهر والباطن
على الاطلاق ثم اعلم ان النسخ انما يجري في الاحكام الشرعية التي لها
جواز ان لا يكون مشروعة دون الاحكام العقلية كوجوب الايمان
وحرمة الكفر وما يمكن معرفته بمجرد العقل من غير دليل السمع وكذلك
ما بقي من الاحكام بعد رسول الله قرن به لفظ الابد فمن قال يحتمل النسخ
مراده ان الناسخ متى ورد ظهر انه اريد بلفظ الابد بعد ما بيننا ولم يرد الابد
فاما اذا كان الابد مرادا عند الله فلا يجوز نسخه بالاجماع لكونه بداء واختلفوا
ايضا في الاخبار اذا كان في غير الاحكام كدخول المؤمنين الجنة والكافرين
النار وامثال ذلك قال عامة اهل الاصول لا يحتمل النسخ لما فيه من الخلف
في الخبر وتحقق المخبر به في خبر من لا يجوز عليه الكذب فالخلف من الواجبات
والنسخ انما يجري في الجائزات فلا يرجع النسخ في مفهوم الخبر ماضيا
او مستقبلا خلافا لبعض المعتزلة والاشعرية وانما يرجع الى الخبر
الذي يتضمن حكما شرعيا وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قيل يمحو
من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة فلا دلالة فيه على نسخ
الخبر المحض وانما جاز النسخ في الخبر من جهة التلاوة دون غيره فنسخ آية
النجوى هو النسخ حقيقة روي ان حكم آية النجوى لم يبق الا عشرا او قبل
الاشاعة ثم نسخ بالزكوة او بقوله ءاشفقتم ونسخ التوجه الى بيت
المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء برمضان هو النسخ تجوزا واما كل امر
ورد فيجب امتثاله في وقت ما لعلة تقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل تلك العلة
الى حكم آخر فهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قبيل الانساء كما قال الله
تعالى او ننسها والنسخ ازالة الحكم حتى لا يجوز امتثاله قال لو المراد بقوله
او ننسها اما التأخير او النسيان فعلى الاول معناه نؤخرها فلا ننزلها
وننزل بدلا منها ما يقوم مقامها في المصلحة او اصلح منها وعلى الثاني

ثم يترك تلاوته فتنسوه على الايام وجاز ان ينسوه دفعة ويرفع من
اوهامهم ويكون ذلك معجزة للنبي وقوله تأت بخير منها يعني من الحكم
من طريق السنة او غيرها في التسهيل والتيسير كما قال الان خفف الله
عنكم او مثلها كالامر بالتوجه الى الكعبة ثم النسخ بمعنى الرفع والازالة
على وجوه احدها ان يثبت الخط وينسخ الحكم مثل اية الوصية للاقارب
وآية عدة الوفات واية التخفيف في القتال واية الممتحنة ونحوها
ومنها ان يرفع تلاوتها ويبقى حكمها مثل آية الرجم الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله والحكمة فيه ههنا ان النسخ غالبا يكون
للتخفيف فابقيت التلاوة تذكيرا للنعمة ورفعا للمشقة واحرازا للثواب
ومنها بالعكس مثل اية الرجم والحكمة فيه ليظهر به مقدار طاعة هذه
الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال
لطلب طريق مقطوع به غير عون بايسر شيء كما سارع الخليل الى الذبح
بادنى طريق الوحي وهو المنام ومنها ان يرفع اصلا كما قيل ان سورة
الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكما فاية الوصية
نسخت بالميراث وعدة الوفات نسخت من الحول الى اربعة اشهر وعشر
ومصابرة الواحد العشرة في القتال نسخت بمصابرة الاثنين واية امتحان
النساء تماما رفع ولا يقام غيره مقامه والتخالف في جزئيات الاحكام
بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحد منها حق
بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب بها فذلك انتساخ
الشريعة لا انتساخ النبوة والاول لا يستلزم الثاني والتغير والتبادل
من عوارض الامور المتعلقة بالمعنى القائم بالذات القديم فلا احتجاج
بهما على حدوث النظم الكريم ولا يجوز النسخ الا بالكتاب والسنة
فيجوز نسخ الكتاب بالكتاب والسنة بالسنة اذا كانت الثانية مثل
الاولى او فوقها في قوة بلا خلاف بين العلماء ويجوز نسخ السنة بالكتاب
ونسخ الكتاب بالسنة المتواترة عندنا وهو مذهب الجمهور ويجوز
نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم فان اهل قبا استداروا الى الكعبة في خلال الصلاة
بخبر ابن عمر بالتحويل وقد كانوا يصلون الى بيت المقدس بناء على ما ثبت
من الرسول ولم ينكر عليهم ويجوز نسخ وجوب الشيء قبل وقوعه
بشهادة نسخ وجوب ذبح اسمعيل فان الله تعالى اوجبه اولا ثم رحمهما
كما في خمسين صلوة ونسخ الوجوب لا يستلزم جواز البداء الا ان كان

استقبال

استقبال البيت المقدس كان واجبا ولما نسخ لم يبق الجواز فضلا عن الندب
والمعتمد في النسخ النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي
والتاريخ ايضا ليعلم المتقدم والمتأخر دون الرأي والاجتهاد والنكرة

النكرة

وهي ما لا يدل الا على مفهوم من غير دلالة على تميزه وحضوره وتعينه
ماهيته من باب الماهيات وان كان تعقله لا ينفك عن ذلك لكنه فرق
حصول الشيء وملاحظته وحضور الشيء واعتبار حضوره والنكرة
اذا كانت في سياق النفي مبنية مع لا على الفتح مثل لا رجل في الدار او مع
من ظاهرة مثل ما من رجل وكانت من النكرات المخصوصة بالنفي كاحد دلت
على العموم نصا وفي غير هذه المواضع تدل على العموم ظاهرا وتحتمل نفي الوحدة
احتمالا مرجوحا والصحة ان يقال في نحو لا في الدار رجل بل رجلان او رجال
والنكرة في الاثبات للبعضية الا اذا وصفت بصفة عامة فحينئذ
تعم بعموم الصفة كقوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وتحتمل الاستغراق
احتمالا مرجوحا الا في المواضع المذكورة آنفا والنكرة في الاثبات انما
تخص اذا كانت اسما غير مصدر فان كانت مصدرا فهي تحتمل العموم فانه تعالى
قال لا تدعوا اليوم ثبورا وادعوا ثبورا كثيرا وصف الثبور بالكثرة والنكرة
في سياق النفي تعم عند الشافعي حتى ذهب الى ان الفاسق لا يلي عقد النكاح
بدليل قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وعندنا
لا تعم لان الاستواء المنفي هو الاشتراك من بعض الوجوه والنكرة
الموصوفة بصفة عامة تعم في موضع الاباحة كالاستثناء من النفي
مثلا وفي موضع التحريض كمسئلة اي لا في موضع الجزاء والخبر كما في
قوله تعالى فتحرير رقبة مؤمنة ومثل جاءني رجل عالم والعموم في النكرة
التي كانت في سياق الشرط نحو من يأتيني بمال فاجازه بلي وقد يكون
ثبوتيا نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره فانه شامل لكل فرد
فرد والنكرة اذا كانت خاصا فان وقعت في الانشاء فهي مطلق تدل
على نفس الحقيقة من غير تعرض لامر زائد وان وقعت في الاخبار مثل رأيت
رجلا فهي لاثبات واحد مبهم من ذلك الجنس غير معلوم التعين عند السامع
والنكرة تعم الافراد بوصف عام هو شرط في عمومها ولا تعم عددا محصورا
كالجنس اذا عم يتناول لجميع الافراد اذ ليس بعض افراده اولى بالعموم من بعض
ولا تعم الاعداد لان كل جنس من حيث انه جنس فرد واحد بالنسبة
الى سائر الاجناس واسم الفرد يحتمل الكل لانه فرد حكما ويحتمل الادنى
لانه فرد حقيقة ولا يحتمل ما بينهما لانه عدد واسم الفرد لا يحتمل العدد

وانما تعم النكرة في الشرط لان معنى التنكير لا يتحقق الا بالتعميم والنكرة
في الجزاء تخص كما تعم في النفي وتخص في الاثبات وعموم النكرة مع
الاثبات في المبتدأ كثير وفي الفاعل قليل نحو علمت نفس ما قدمت
بخلاف ما في حيز النفي فانه يستوي فيه المبتدأ والفاعل وغيرهما
والنكرة الموضوعة لفرد من الجنس يستعمل تثنيتها وجمعها وهي على
اصل وضعها والموضوعة لنفي الجنس لا تثنى ولا تجمع مطلقا والنكرة
يجوز استعمالها في الحدود وغيرها والمبهم يجوز اطلاقه على الحدود
فقط والنكرة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى لدلالة
العهد واذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاولى غالبا لان النكرة
يتناول واحدا غير عين فلو انصرف الى الاولى تعينت من وجه فلا يكون
نكرة والمعرفة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى لدلالة
العهد ايضا ولذلك قال ابن عباس وابن مسعود لن يغلب عسر
يسرين وقد نظمت فيه ولو ان عرفانا تكرر امره كمثل خلاف النكر قاعدة الادب
فعسرين ليس بيسرين هكذا فكن قائلا الحكم فيه لمن غلب واذا اعيدت نكرة
الثانية غير الاولى لان في صرف الثانية الى الاولى نوع تعين فلا يكون
نكرة على الاطلاق وهذا الاصل عند الاطلاق وخلو القرائن والا فقد
تعاد النكرة نكرة مع المغايرة وقد تعاد النكرة مع المغايرة وقد تعاد المعرفة
مع المغايرة ايضا وقد تعاد المعرفة نكرة مع عدم المغايرة وذكر صدر الاسلام
ابو اليسر ان الشيء اذا ذكر بلفظ النكرة بعدما ذكر بلفظ المعرفة كانت
النكرة غير المعرفة فان من قال رأيت الرجل ثم قال رأيت رجلا يكون المذكور
آخرا غير المذكور اولا وقال الامام فخر الاسلام في جعل قوله تعالى فان مع
العسر يسرا من هذا القبيل نظر عندي ووجهه ان هذا اللفظ لا يحتمل هذا
المعنى كما لا يحتمل قول القائل ان مع الفارس رمحا ان مع الفارس رمحا
ان يكون معه رمحان بل هذا من باب التأكيد انتهى فكان ابن عباس
وابن مسعود قصدا باليسرين ما في قوله يسرا من معنى التفخيم فتأولا
بيسر الدارين وذلك يسران في الحقيقة فظهر من هذا ان الحمل على
الغيرية والعينية في المعرف والمنكر لا مطلقا بل عند عدم المانع ولهذا
قلنا ان الكتاب الثاني في قوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه من الكتاب غير الاول وان اعيد معرفا وكذا الملك الثاني في قوله
تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء غير الاول ثم هذا الاصل
لا يختص بالتعريف اللامي بل يجري في غيره ايضا قال محمد في الجامع الصغير

لو قال سدس مالي لفلان ثم قال في ذلك المجلس او في مجلس آخر سدس مالي
لفلان يعني الاول فليس له الا سدس واحد اذ السدس اعيد معرفا لان
الاضافة من اسباب التعريف وعلى هذا قال ابو حنيفة اذا اقر الرجل
بمائة درهم في مجلس واشهد عدلين ثم آخرين في مجلس آخر على اقراره
بمائة او اكثر او اقل فانه يجب المالان جميعا اذا ادعى الطالب ذلك والنكرة
بعضها انكر من بعض كالمعارف فانكر النكرات شيء ثم متحيز ثم جسم
ثم نامي ثم حيوان ثم ماش ثم ذو رجلين ثم انسان ثم رجل والضابط
ان النكرة اذا دخل غيرها تحتها ولم تدخل هي تحت غيرها فهي انكر النكرات
وان دخلت هي تحت غيرها ودخل غيرها تحتها ايضا فهي بالاضافة الى ما يدخل
تحته اخص وتعريف النكرة اما بالاضافة كبني آدم وبني تميم او باللام
كالرجل والنساء او بالاشارة كهذا وهذه او بنسبة الغائب كفلان بن
فلان او صفته كالمرأة التي تزوجها او الفعل كذا النفس هي ذات الشيء
وحقيقته ولهذا لا يطلق على الله تعالى قال السيد الشريف استعمال
النفس بمعنى الذات غير مشهور في اصطلاح الفقهاء وانما المشهور هو الرقبة
وجاءني بنفسه اي بعينه وخرجت نفسه اي روحه وما لا نفس له
سائلة لا ينجس الماء اي ما لا دم له وتعلم ما في نفسي اي ما في عندي ولا اعلم
ما في نفسك اي ما عندك ويحذركم الله نفسه قيل عقوبته ويطلق
على الجسم الصنوبري لانه محل الروح عند اكثر المتكلمين ومتعلقه عند
الفلاسفة وعلى الماء لفرط احتياجها اليه والرأي لانبعاثه عنها والنفس
الحيوانية هي البخار اللطيف الذي يكون من الطف اجزاء الاغذية ويكون
سببا للحس والحركة وقواما للحياة وهذا البخار عند الاطباء يسمى
بالروح والحق ان النفس الحيوانية التي هي حقيقة الروح شيء استأثر
الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه وهذا قول الجنيد وغيره لكنه
يشكل بقوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم واما قول الخائضين فيها من المتكلمين
فهي انها جسم لطيف مشتبك بالبدن كاشتباك الماء بالعود الاخضر قال
النووي انه الاصح عند اصحابنا ونقل عن علي بن ابي طالب قال الروح
في الجسد كالمعنى في اللفظ وعند بعض المتكلمين هي بمنزلة العرض
في الجوهر وقال بعضهم انها ليست بجسم بل هي عرض وهي الحياة التي
صار البدن حيا بوجودها وفي المطالع البدن صورته ومظهره ومظهر
كالاثر وقواه في عالم الشهادة وقالت الفلاسفة وكثير من الصوفية والحليمي
والغزالي والراغب ليس الروح جسما ولا عرضا وانما هو مجرد عن المادة

النفس

قائم بنفسه غير متحيز يتعلق بالبدن للتدبير والتحريك والقول بسريانه
في البدن كسريان الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات هو من
مخترعات الحشوية وقد اتخذ بعض جهال المتصوفة هذا الباطل مذهبا
كذا في التعديل الا ان يؤول بان ذوات الاشياء مرات ومظاهر لتجليات
عين ذات الوجود ومن اطلق الوجود المطلق على الله تعالى اخطا في اول
امره فان اسماء الله توقيفية ومنهم من يقول كل شيء في الوجود الله
ولا يدري القائل ماذا يقول كل هذا باطل ومحض هذيان كما في التعديل
وليس في الصوفية المتقدمين من ذهب الى الوجود المطلق وانما ذهب
اليه ابن العربي وابن الفارض ومن تبعهما حيث قالوا بوحدة الوجود
لكن الشيخ الشعراوي وقد ذكر في مختصر الفتوحات براءة ساحة ابن
العربي عما ذكر في الفصوص مما يخالف الشرع والمذهب الحق وان اوله
وقال ان شانها الالحاق وهو اعدل الاقاويل فلنرجع الى ما نحن بصدده
وهو ان مختار اكثر المتكلمين ان الروح هي الاجزاء الاصلية الباقية
من اول العمر الى آخره وقيل لا جسم ولا جسماني اما متحيز وهو جزء لا يتجزى
في القلب وهذا مذهب ابن الراوندي واما غير متحيز وهو مذهب جمهور
الفلاسفة وبه اخذ قليل من الاسلاميين كالغزالي وغيره واما
ما عليه جمهور الصحابة والتابعين فهو ان الروح جوهر قائم بنفسه
لما يحس من البدن تبقى بعد الموت دراكة وبه نطقت الآيات والسنة
وتركب الانسان من الروح والبدن انما يتصور في الروح بمعنى
الصورة الحالة وهي الصورة الانسانية لا في الروح بمعنى النفس
الناطقة لما يلزم حينئذ اما حلول المجرد في المادي او بالعكس او غير
ذلك فلم يكن المجرد مجردا فلا يتصور بين النفس الناطقة والبدن تركيب
حقيقي مطلقا قال ابن النمار والذي يترجح ويقرب هو ان الانسان
نفس حيوانية ونفس روحانية فالنفس الحيوانية لا تفارقه الا بالموت
والنفس الروحانية التي من امر الله هي التي تفارق الانسان عند النوم
واليها الاشارة بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها ثم انه تعالى اذا اراد الحياة للنائم رد عليه روحه فاستيقظ
واذا قضى عليه بالموت امسك عنه روحه فيموت وهذا معنى قوله
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى واما النفس
الحيوانية فلا تفارق الانسان بالنوم ولهذا يتحرك النائم واذا مات
فارقه جميع ذلك وعن ابن عباس ان في ابن آدم نفسا وروحا بينهما

مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي
بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت والنفس تتوفى وحدها عند
النوم وقد نظمت فيه كفى النفس موت عند نوم حياتنا مع الروح تبقى آخر العمر والهنا
فكم موتة للنفس في النفس حية حياتنا الماموت اذا رحت من هنا واختار
بعض محققي المتكلمين ان النفس والشيء الذي يشير اليه كل احد بقوله
انا هو الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره من غير ان يتطرق اليه
شيء من التغيرات والانحلال والزيادة والنقصان الا العارضية التبعية
التي تارة تزداد وتارة تنقص وبهذا يظهر الجواب عن اكثر شبه منكري
البعث والنشور واختلف في قدم النفوس الانسانية في حدوثها
فقال افلاطون وقوم من الاقدمين انها قديمة وقال ارسطو واتباعه
انها حادثة وبرهن حدوثها وقال افلاطون صديقي والحق اصدق لي
منه وانها متحدة بالحقيقة عند ارسطو ومختلفة بالحقيقة على ما زعم
قوم من الاقدمين وابو البركات البغدادي وقوم من المتاخرين وليس
في القول بتجرد النفوس الناطقة ما ينافي شيئا من قواعد الاسلام ثم
ان النفوس البشرية متناهية عندنا لوجودها ابدا وعند الحكماء هي
غير متناهية بناء على ان الانسان لا بداية لخلقه وباقية بعد المفارقة
فيكون كل زمان جملة غير متناهية من النفوس موجودة لكن لا ترتب
فيها وغير المتناهي بهذا المعنى اعني كونها موجودة دفعة من غير ترتب
محال عند المتكلمين وكذا كونها موجودة دفعة مرتبا سواء كان عقلا
كالعلل والمعلولات او وصفا كالاعداد الموجودة المترتبة فكلاهما
محال عند المتكلمين واشتراط الترتيب بين الاجزاء في استحالة
اللاتناهي هو مذهب الحكماء واما غير المتناهي بمعنى ان كل جملة متناهية
توجد فانها لا تقف على حد ما بل يوجد بعدها افراد اخر كازمنة بقاء الا
الابدية فهو بهذا المعنى واقع اتفاقا والدليل لنا على تناهيها البرهان
التطبيقي وذلك ان النفوس افراد مرتبة الوجود دفعة لان الازمنة
مرتبة الحيز النهاية كاليوم وامس وقبل امس الى غير النهاية وفي
كل يوم قد وجدت جملة متناهية كالف والف ونحوهما وكل ما وجد
لم يعد فيبرهن على اعداد الجمل المترتبة بالتطبيقي ثم كل جملة ممكنة
افراد متناهية فالكل متناه فيتمشى البرهان المزبور واوضح منه
ان كل افراد وجدت في الخارج فهي متناهية اذ يصدق عليها الآحاد
المجتمعة فالعدد مقول عليها ثم اذا زاد عليها فردا ونقص بعد ذلك

عدد الاول زايد على عدد هذا بواحد وعدد ذاك ناقص فكل عدد متعين
له طرفان احدهما واحد ليس دونه واحد والآخر واحد ليس فوقه واحد
من ذلك العدد فاذا كان له طرفان فهو متناه لكونه محصورا بين حاصرين
فكل افراد في الخارج متناهية وفي البرهان التطبيقي اذا فرضنا الجملتان
من طرف المعلول الاخير يكون المقصود اثبات المبدأ الواحد الموجد واذا
فرضت من طرف المبدأ يكون المقصود اثبات تناهيهما يدعى الخصم
عدم تناهيه وذهب جمع من اهل النظر الى ثبوت النفس المدركة
للكليات للحيوانات متمسكا بقوله تعالى والطير صافات كل قد علم
صلاته وتسبيحه وحكاية الله تعالى عن الهدهد والنمل وبما يشاهد
منها من الافاعيل العجيبة وهذا هو الموافق لما ذهب اليه الاشعري
من ان ادراكهما علم والمختار عند المتأخرين والجمهور على انه نوع
من الادراك ممتاز عن العلم بالماهية وهو المناسب للعرف واللغة
وليس للحيوان النفس الناطقة اي المدركة عند الفلاسفة وفي
شرح الاشارات القوة المدركة هي الخيال والوهم في الحيوان والعقل
العملي بتوسطهما في الانسان وفي الملخص العقل العملي يطلق بالاشتراك
على القوة المميزة بين الامور الحسنة والقبيحة وعلى المقدمات التي
يستنبط منها الامور الحسنة والقبيحة وعلى تلك الامور ايضا
النبي هو في الاصل صفة مروي بالتخفيف في السبع وهذا فعله النبي
اللازم وهو بغير همزة من النبوة كالرحمة وهي الرفعة في القاموس
النبي المخبر عن الله وترك الهمز هو المختار والطريق الواضح والمكان
المرتفع المحدودب كالنابي ومنه لا تصلوا على النبي والحق انه مهموز
من النبأ وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن و
ان يتعرى عن الكذب وفي الراغب لا يقال للخبر نبأ حتى يتضمن هذه
الاشياء الثلثة وحديث النهي عن المهموز منسوخ لزوال سببه واما
جمع على انبياء وصحيح اللازم يجمع على فعلاء كظرفاء لانه للزوم التخفيف
صار مثل المعتل كاصفياء ولا يصغر لان تصغير الاسماء المعظمة ممتنع
شرعا واما مسماه في العرف فهو حر ذكر من بني آدم سليم من منفر
معصوم كما عرفت في تحقيق العصمة اكمل معاصريه غير الرسل اصطفاه الله
من بين عباده وخصه بمشيئته موهبة منه ورحمة واوحى اليه
بشرع سواء امر بتبليغه ام لا وكوامر بمعرفة وجود الخالق وتعظيمه
ودعى الناس الى توحيد الله وتنزيهه عما لا يليق بالالوهية وتبليغ

الاحكام فرسول سواء كان له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله ام لا
فالرسول مطلقا من النبي وهذا الفرق انما هو من جهة العرف والاصطلاح
ومن ادام الفرق من جهة الشرع فهذا تعب نفسه ولا يطلق غير الآدمي
كالملك والجن الا مقيدا ومنه جاعل الملائكة رسلا على ان معنى الارسال
فيهما ليس ايجاء ما يتعبد هو وامته كما في الرسول من البشر بل مجرد الارسال
للغير بما يوصله اليه وقوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل
منكم فمن باب ذكر الكل وارادة البعض لا من قبيل نسيا حوتهما
ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان كل ذلك باعتبار ضرب شركة
من الآخر والنسبة كما يستقيم بالمباشرة يستقيم ايضا بالتسبيب
والاعانة ولهذا صح التعليق باذا ولدتما ولدا واذا حضتما حيضة
الامكان المباشرة من احديهما والاعانة من الاخرى كما هو المتعارف
بينهم فيما اضيف على تخصيص واستحال وجوده منهما ان يجعل
الاضافة الى احدهما مجازا ثم المعروف في الشرع اطلاق الرسول والنبي
على كل من ارسل الى الخلق وبدت احكامه بالفعل او لم توجد مع انه نسخ
بعض جزئيات شريعتهم لا يستدعي كون رسالتهم منسوخة لانها
ليست بمجرد تلك الاحكام وقد وجد التصريح ببقائها من الائمة
الكبار وصرح في تفسير قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة
بكونه نعمة باعتبار احكامه المؤبدة الباقية بالقرآن العظيم قال
ابو الحسن الاشعري محمد رسول الله الآن والا لما صح ايمان من اسلم
وآدم ولذلك نقول في الاذان اشهد ان محمدا رسول الله ولا نقول
كان رسول الله كذلك الحكم في سائر الانبياء وقد قالوا ان لنفوس الكمل
بركة تسري في ابدانهم وقواهم فيحصل لها ضرب من البقاء فلا تحل صورة
صورة ابدانهم وان فارقها ارواحهم بل تبقى طول الزمان الى انشاء النشأة
الاخراوية وكرامة النبوة انما تفضل من الله على من يشاء والكل فيه
سواء وانما افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي
بالاخلاص والفرق بينهم بالتفضيل والبعثة بالشريعة غير منهي
عنه وانما المنهي عنه الفرق بالتصديق وقد جرت سنة الله في مجاري
افضاله بانه ما لم يتوسط بين المتباينين بالحقيقة ذو حظين من الطرفين
لم يتأتى التأثير والتأثر بينهما جدا ولهذا لم يستنبئ ملكا ولو انزلناه
ملكا لقضي الامر والمختلف في نبوتهم نيف وعشرون لقمان وذو القرنين
والخضر وذو الكفل وسام ولوط وعزير وتبع وكالب وخالد بن سنان

وحنظلة بن صفوان والاسباط وهم احد عشر وحوا ومريم وام موسى وسارة
وهاجر وآسية ولم يشتهر عن مجتهد غير ابي الحسن الاشعري القول
بنبوة امرأة والواحد لا يخرق الاجماع والدليل على انه تعالى لم يستنبئ
امرأة قوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا لا يقال سلب الاخص لا يستلزم
سلب الاعم لانا نقول جعل الاية مستندا لهذا الاجماع فيما هو مجمع
عليه في كون كلام الملائكة يا مريم ان الله اصطفيك الخ غير معجزة
لمريم فانه اذا انتفى كونه معجزة لانتفاء التحدي مع الرسالة وهو به
امس واحرى فلان ينتفي لانتفائه مع النبوة اولى والاستدلال
على نبوة خضر بتعلم موسى منه غير ناهض والقول بانه ملك خطاء
محض لقوله تعالى فابوا ان يضيفوهما بعد قوله واستطعما في الكتاب
انه كان في زمن افريدون وكان على مقدمة اسكندر ذي القرنين
الاكبر والاكثرون على انه حي وعليه اتفاق الصوفية ويقال الرجل
الذي يقتله الدجال ثم يحييه هو الخضر والاصح ان لا يجزم في عدد
الانبياء اذ لم يرد بحصرهم دليل قطعي والوارد في عددهم خبر واحد
ان صح وجب ظن مقتضاه مع تجويز نقيضه والحصر يؤدي الى ان يدخل
فيهم من ليس منهم او يخرج عنهم من هو منهم النسبة القرب — النسبة
والمشاكلة والقياس يقال بالنسبة الى فلان اي بالقياس اليه ونسب
الرجل انسبه نسبا ونسب الشاعر بالمرأة ينسب نسيبا والنسبة
من حيث هي هي تصور ولا نقيض لها من هذه الحيثية لكن يتعلق بها
الاثبات والنفي وكل واحد منهما نقيض الاخر والنسبة من الامور
الخارجية الموجودة في نفس الامر قطعا مع النظر في قولنا القيام
حاصل لزيد في الخارج وحصول القيام امر محقق موجود في الخارج
حيث جعل الخارج في الاولى ظرفا للحصول نفسه وفي الثانية
ظرفا لوجود الحصول وتحققه لا ينكر ذلك وصدق النسبة الخارجية
المطابقة لما في نفس الامر في ضمن الخارجي وصدق النسبة الذهنية
المطابقة لما في نفس الامر في ضمن الذهني ولا يكفي في صدق احدهما المطابقة
لما في نفس الامر في ضمن مصداق الاخر والنسبة الايجابية لا يخلو من ان لا يلاحظ
النفي والاثبات اما معينا كما في العلم او غير معين كما في الشك فان
الشاك يلاحظ معها كل واحد منهما على سبيل التجويز والمراد في
النسبة الايجابية ان يحصل في الاعيان شيء ينشأ عنه النسبة
في الذهن والمراد في النسبة السلبية ان لا يكون نقيضها ناشئة

عما

عما في الاعيان فصدق الموجبة بان يكون النسبة الايجابية ناشئة
عن الوجود في الاعيان وصدق السالبة بان لا يكون النسبة الايجابية
ناشئة عن الوجود في الاعيان والموجود في الاعيان من الموجود
خارج الذهن والحاصل في الذهن فالحاصل في الذهن وهو الصورة
الذهنية موجودة في الاعيان من حيث انه عرض قائم بالموجود في
الاعيان وهو الذهن ولا يراد انه موجود في الاعيان مستقلا
بل بتبعية الذهن كما ان الاعراض موجودة في الاعيان بتبعية محالها
ونسبة العرض الى الموضوع ليس كنسبة الجسم الى المكان حتى لو جاز
حلول العرض في محلين لجاز حلول الجسم في مكانين وهو باطل بل النسبتان
ليستا على سواء لامكان حلول اعراض متعددة معا في محل واحد
لامتناع اجتماع جسمين في مكان والنسبة الثبوتية يرد عليها
الايجاب والسلب كما في النسبة المتصورة بين زيد والقيام مثلا
ابتداء والنسبة السلبية لا يمكن ان يرد عليها الايجاب والسلب
كما اذا اعتبر انتفاء ثبوت نسبة القيام لزيد الا اذا اعتبر ثبوت ذلك
الانتفاء له فيكون الانتفاء حينئذ محمولا في الحقيقة فاعتبر
بينه وبين زيد نسبة ثبوتية فهما لا يردان الا على النسبة
الثبوتية والنسبة من حيث هي لا يتصور الا بين شيئين اعني المنسوب
والمنسوب اليه ويكون تعقلها موقوفا على تعقل كل واحد منهما دون
العكس وقد يكون لبعض النسب مع كونه على هذه الصفة حالة اخرى
وهي ان يكون بازائه نسبة اخرى لا يعقلان الا معا وحينئذ يسمى
نسبة متكررة كالابوة مثلا فانها مع كونها نسبة بين ذاتي الاب
والابن موقوف تعقلها بازائها البنوة التي حالها كذلك والنسبة
في علم الحساب هي عبارة عن خروج احد المقدارين المتجانسين من الاخر
فالخارج اما من اجزاء المنسوب اليه كثلثة من ستة فانها نصفها
او من اضعافه كثمانية عشر من ستة او منهما كخمسة عشر من ستة
فانها ضعفها ونصفها والنسب الكثيرة تتعلق بالمفهومات والفروق
تتعلق بالعبارات بالنسبة الى معانيها النعت هو في اللغة عبارة — النعت
عن الحلية الظاهرة الداخلة في ماهية الشيء وما يشاكلها كالانف
والاصابع والطول والقصر والصفة عبارة عن العوارض كالقيام
والقعود ونحو ذلك قال بعضهم ما يوصف به الاشياء على اختلاف
انواعها واجناسها يسمى نعتا ووصفا وقيل النعت يستعمل فيما يتغير

من الجسد والصفة تشمل المتغير وغير المتغير وقال قوم منهم ثعلب النعت
ما كان خاصا كالاعور والاعرج فانهما تخصان موضعا من الجسد والصفة
ما كان عاما كالعظيم والكريم وعند هؤلاء يوصف الباري ولا ينعت
والمتكلمون يطلقون النعت في صفات الله ولا يطلقون الحال لغرض
الاشعار بثبوت صفاته ازلا وابدا وكراهة الاشعار بالحلول وقد يعبر
عن الحال بالنعت وعن الحال بالنعت وعن الكمال والافعال بالصفة
والنحاة يريدون بالصفة النعت وهو اسم الفاعل والمفعول او ما يرجع
اليهما من طريق المعنى كمثل وشبه والنعت مع المنعوت شيء واحد
مثل والله الرحمن بلا حرف عطف واكثر المتكلمين خصوا نعوت الجلال
بالصفات السلبية وسموا الثبوتية بصفات الاكرام ونعوت الجمال
وعند حجة الاسلام نعوت الجلال يشمل الثبوتية والسلبية واذا
نسبت الى البصيرة المدركة لها سميت جمالا والنعت المؤكد يؤكد
بعض مفهوم المنعوت كامس الدابر والكاشف كله ولا فرق بينهما
عند البصريين والنعت يؤخذ عن الفعل نحو قائم وهذا الذي يسميه
بعض النحويين الدائم وبعضهم يسميه اسم الفاعل ويكون رتبة زائدة
على الفعل الا ترى انا نقول وعصى آدم ربه فغوى ولا نقول آدم عاص
وغاو لان النعوت لازمة وآدم وان كان عصى في شيء فانه
لم يكن شانه العصيان فيسمى به ونعت المعرفة اذا تقدم عليها اعرب
بما يقتضيه العامل وفائدة النعت غالبا تخصيص في النكرة كرجل
عالم وتوضيح في المعرفة كزيد الظريف وقد يكون بمجرد الثناء نحو
بسم الله الرحمن الرحيم وبمجرد الذم نحو اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وبمجرد التاكيد مثل نفخة واحدة وقد يكون للتعميم نحو كان
يوم من الايام ووقت من الاوقات وللكشف نحو الجسم الطويل
العريض العميق كذا النهي لغة الزجر عن الشيء بالفعل او بالقول
كاجتنب وهو متعد لازمه انتهى يقال نهيته فانتهى كما يقال
امرته فائتمر والانتهاء والامتناع واحد وشرعا لا تفعل استعلاء
وعند النحويين صيغة لا تفعل حثا كان على الشيء او زجرا عنه وفي
نظر اهل البرهان يقتضي الزجر عن الشيء سواء كان بصيغة افعل
او لا تفعل لان نظر اهل البرهان الى جانب المعنى ونظر النحويين الى
جانب اللفظ واختلف في ان المقصود بالنهي هل هو عدم الفعل ام لا
فذهب جماعة من المتكلمين الى الاول فان عدم الفعل مقدور للعبد

النهي

باعتبار

باعتبار استمراره اذ له ان يفعل فيزول استمرار عدمه وله ان لا يفعل
فيستمر عدمه وذهب جماعة اخرى الى الثاني لان عدمه مستمر من الازل
الى الابد فلا يكون مقدورا للعبد فيكون عبثا بل المطلوب به هو كف
النفس عن الفعل والنهي يقتضي المشروعية دون النفي فان المنهي عنه
يجب ان يكون متصور الوجود شرعا وما ليس بمشروع لا يتصور وجوده
واعلم ان مقتضى النهي قبح المنهي عنه كما ان مقتضى الامر حسن المامور
به لان الحكيم لا ينهى عن شيء الا لقبحه كما انه لا يامر بشيء الا لحسنه
فالمنهي عنه في صفة القبح ينقسم انقسام المامور به فكما انقسم المامور
به الى الحسن بعينه والى الحسن لغيره كذلك ينقسم المنهي عنه الى القبيح
لعينه وانه نوعان وضعا اي عقلا وشرعا والى القبيح لغيره وانه نوعان
ايضا وصفا ومجاورا تحقيقا للمقابلة فما قبح في عينه وضعا
كالكفر والكذب والظلم واللواط وما قبح لعينه شرعا العدم المحلية او الاهلية
كبيع الحر والماء في اصلاب الاباء وارحام الامهات وما قبح لغيره ينقسم
الى نوعين احدهما ما جاور المعنى الموجب للقبح بطريق الاجتماع بحيث
يتصور انفكاكه في الجملة لا ان يكون داخلا في حقيقته ولا وصفا لازما
كوطي الرجل زوجته حالة الحيض وكالبيع وقت النداء وكالصلوة
في الارض المغصوبة اذ في كل ذلك يتصور الانفكاك عن النهي عنه
والثاني ما اتصل به المعنى الموجب للقبح بحيث صار وصفا له لا يتصور
انفكاكه عنه مثاله من المعاملات بيع الربوا ومن العبادات صوم
يوم العيد وما كان مباحا ينهى عما يتولد منه قال ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله فيسبوا الله وما كان فرضا لا ينهى عما يتولد منه كالامر
بقتال الكفار وان قتلونا وقتل المؤمن بغير حق منكر وكامر النبي
صلى الله عليه وسلم بتبليغ الوحي والتلاوة عليهم وان كانوا يكذبونه
وعلى هذا الحكم بالضمان فمن قطع يد قاطع يده قصاصا فمات منه لان
استيفاء حقه مباح فاخذ بالمتولد منه بخلاف الامام حيث لا ضمان عليه
اذا مات السارق من قطع يده لانه فرض عليه فلم يؤخذ بالمتولد منه
وما ورد فيه نهي مقصود يقال فيه مكروه وما ليس كذلك هو خلاف
الاولى والمراد بالنهي المقصود ان يكون مصرحا به كقوله لا تفعلوا كذا
او نهيتكم عن كذا بخلاف ما اذا امر بمستحب فان تركه لا يكون مكروها
وان كان الامر نهيا عن ضده لانا استفدناه باللازم وليس بمقصود
هكذا اخذه المتاخرون واعتناء الشرع بالمنهيات اشد من اعتنائه

بالمأمورات وفي الحديث ترك ذرة مما نهى الله عنه افضل من عبادة الثقلين
ومن ثمة جاز ترك الواجب دفعا للمشقة ولم يسامح في الاقدام على المنهيات
خصوصا الكبائر وفي الفتاوى البزازية من لم يجد سترة ترك الاستنجاء
ولو على شط النهر لان النهي راجح على الامر حتى استوعب النهي الازمان
ولم يقتض الامر التكرار ومن هذا قدم دفع المفاسد على جلب المصالح
غالبا وانما قلنا غالبا لان المصلحة قد تراعى لغلبتها على المفسدة وذلك
الكذب فانه مفسدة محرمة فمتى تضمن جلب مصلحة تربو عليه كما في
الاصلاح بين الناس والزوجين وهذا في الحقيقة راجع الى ارتكاب
اخف المفسدتين والنهي للتحريم نحو لا تقتلوا النفس وللكراهية نحو لا تيمموا
الخبيث وللتحقير نحو لا تعتذروا قد كفرتم ولبيان العاقبة ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا ولليأس نحو لا تعتذروا اليوم وللارشاد
نحو لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والكراهة لدرء مفسدة
دينية والارشاد لدرء مفسدة دنيوية والدعاء نحو لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
اي فهو قليل وقوله تعالى ولا يكن في صدرك حرج من باب التشجيع والاخبار
في معنى النهي ابلغ من صريح النهي كقوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد
لما فيه من ايهام ان المنهي سارع الى الانتهاء وكذا الاخبار في معنى الامر
كقولك تذهب الى فلان تقول كذا وكذا تريد الامر وقولهم ناهيك من
وهو صيغة مدح مع تأكيد طلب كأنه ينهاك عن طلب دليل سواه يقال زيد
ناهيك من رجل اي ينهاك بجده وغنائه عن تطلب غيره ودخول الباء
بالنظر الى مآل المعنى كأنه قيل اكتف بتسويته وناهيك منه اي حسبك
وكافيك كلاهما مستعملان النقل هو عام من الحكاية لان الحكاية النقل
نقل كلمة من موضع الى موضع آخر بلا تغيير صيغة ولا تبديل حركة
والنقل نقل كلمة من موضع الى موضع آخر اعم من ان يكون بلا تغيير
صيغة وتبديلها ام لا والنقل اللفظي هو ان يكون في تركيب صورة ثم
ينقل الى تركيب آخر والمعنوي هو نقل بعض المركبات الى العلمية وكل
حرف من الحروف الناصبة تدخل على الفعل ولا تعمل فيه الا بعد ان
تنقله نقلتين فان تنقله الى المصدرية والاستقبال وكي تنقله
الى الاستقبال والغرض ولن تنقله الى الاستقبال والنفي واذن تنقله
الى الاستقبال والجزاء وفي النقل لم يبق المعنى الذي وضعه الواضع
مرعيا وفي التغيير يكون باقيا لكنه زيد عليه شيء آخر والنقل

بالمرة

بالمرة كلا سماعي وقيل قياسي في القاصر وفي المتعدي الى واحد والحق
النية انه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو ظاهر قول سيبويه النية
لغة انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر
حالا او مآلا في القاموس نوى الشيء ينويه نية وتخفف قصده
وهذا تخفيف غير قياسي اذ لا يجيء نية على عدة قياسا وشرعا هي الارادة
المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتثالا لحكمه وفي التلويح
قصد الطاعة والتقرب الى الله في ايجاد الفعل وقيل هي العلم السابق
بالعمل اللاحق والنية في المتروك لا يتقرب بها الا اذا صار كفا وهو
الفعل وهو المكلف به في النهي لا الترك بمعنى العدم لانه ليس داخلا تحت
القدرة للعبد ولا صحة لعمل يتقرب به الى الله ما لم يكن مقرونا بنية
سابقة سواء كان فعل الجوارح او القلب ونية العبادة هي التذلل
والخضوع على ابلغ الوجوه ونية الطاعة هي فعل ما اراد به الله منه
ونية القربة هي طلب الثواب بالمشقة في فعلها او بنوع ما يفعلها
مصلحة له في دينه بان يكون اقرب الى ما وجب عقلا من الفعل واداء
الامانة وابعد عما حرم عليه من الظلم وكفران النعمة والنية ركن في
الصلوة لا جزء منها وفي الصوم والزكوة الظاهر انها شرط فيهما
اذ لا معنى للدخول والنية للتمييز فلا تصح الا في ملفوظ محتمل كعام
يحتمل الخصوص ومجمل او مشترك يحتمل وجوها من المراد لتفيد فائدتها
والنية في الاقوال لا تعمل الا في الملفوظ ولهذا لو نوى الطلاق والعتاق
ولم يتلفظ به لا يقع ولو تلفظ به ولم يقصد وقع لان الالفاظ في الشرع
النداء تنوب مناب المعاني الموضوعة هي لها النداء هو احضار الغائب وتنبيه الحاضر
وتوجيه المعرض وتفريغ المشغول وتهييج الفارغ وهو الصناعة
بمن تريدا قبالة عليك لتخاطبه وقد يقال للصوت المجرد واياه عنى
بقوله الا دعاء ونداء اي لا يعرف الا الصوت المجرد دون المعنى الذي
يقتضيه تركيب الكلام والدعاء ونحوهما يعدى بالى واللام لتضمنها
معنى الانتهاء والاختصاص والكلام متى خرج نداء او شبهه لا يجعل
اقرارا بما تكلم به لانه قصد به التعبير والتحقير او الاعلام دون التحقيق
ومتى خرج وصفا للمحل يجعل اقرارا لانه قصد به التحقيق ونداء الجماد
يخلق العلم فيها والمنادى المضاف والشبيه به والمنادى النكرة هذه
الثلاثة منصوبة حالة النداء ولم يرفع حال النداء الا المفرد العلم
واذا اضيف المنادى او نكر اعرب واذا افرد بني كما ان قبل وبعد معربا

مضافين ومنكورين ومبنيان في غيره ذلك فكما بنيا على الضم كذلك
المنادى المفرد العلم ونداء مدح نحو يا ايها الذين امنوا ونداء ذم نحو
يا ايها الذين كفروا ونداء تنبيه نحو يا ايها الناس ونداء نسبة نحو يا بني
آدم ونداء اضافة نحو يا عبادي وحروف النداء كلها معرفة اذا قصد
بها منادى معين بخلاف المنكر نحو يا رجل ويا رجلا والعرب تنادي
بالالف كما تنادي بالياء فتقول ازيد واقبل ومما استعمل في صيغة
النداء الاستغاثة نحو يا لله من الم الفراق ويا لزيد بفتح اللام مستغاث
به وبالكسر مستغاث من اجله ومن الاستغاثة ايضا يا صباحاه فانهم
العدو يغيرون في الصباح فكأنه يقول قد جاء وقت القتال والغارة
ومنها التعجب نحو يا للماء ويا للدواهي ومنها التوله والتضجر كما في نداء
الاطلال والمنازل ونحو ذلك ومنها التوجع والتحسر ومنها الندبة
بضم النون وامثال هذه المعاني كثيرة في الكلام والندب بيا على
قلة والاكثر لفظة وا النظر نظر اليه رآه وله رحمه وعليه غضب النظر
ونظره انتظره ومنه انظرونا نقتبس من نوركم او قابله يقال
داري ناظرة الى دارك اي يقابله ونظر فيه تفكر كقوله تعالى اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وخص بالتامل في قوله تعالى افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت واما في قوله ويوم بذي قار رايت وجوههم
الى الموت من وقع السيوف نواظر فلا يراد به الابصار بالعين لان الموت
لا يتصور ان يكون مرئيا بالعين الا ان يحمل على انه اراد بالموت الكر
والفر والطعن والضرب او اهل الحرب الذين يجري القتل والموت
على ايديهم وقيل لا يمنع حمل النظر المطلق على الرؤية بطريق الحذف
والايصال وانما الممتنع حمل الموصول بالى على غيرها وقال بعضهم
النظر اذا لم يتعد بالى افاد انتظار الانسان نفسه واذا تعدى بالى
افاد انتظار رفده ومعونته واستعمال النظر في البصر اكثر عند
العامة وفي البصيرة اكثر عند الخاصة والنظر عام والشيم بالكسر
خاص بالبرق والنظر عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرئي التماسا لرؤيته
ولما كانت الرؤية من توابع النظر ولوازمه غالبا اجري لفظ النظر
على الرؤية وقيل هو ترتيب امور معلومة على وجه يؤدي الى استعلام
ما ليس بمعلوم واختلف في ان العلم الحاصل عقيب النظر باي طريق
هو فقالت المعتزلة ذلك بطريق التوليد وهو ان يوجب وجود شيء
وجود شيء آخر كحركة المفتاح بحركة اليد ذكره صاحب التنقيح في باب

مذهب المعتزلة ان العقل يولد العلم بالنتيجة عقيب النظر الصحيح وقال العلامة
التفتازاني ان النظر الصحيح هو الذي يولد النتيجة وذهب الحكماء الى ان
المبدأ الذي يستند اليه الحوادث في عالمنا هذا وهو العقل الفعال
المنتقش بصور الكائنات موجب تام الفيض يفيض على نفوسنا بقدر
الاستعداد والنظر يعد الذهن لفيضان العلم عليه من ذلك المبدأ والنتيجة
يفيض عليه وجوبا اي لزوما عقليا لتمام القابل من دوام الفاعل وذهب
امام الحرمين والباقلاني الى وجوب العلم بالنتيجة عقيب النظر من غير
توليد لكن لما قالا باستناد جميع الاشياء اليه تعالى ابتداء وجب حمل
الوجوب في كلامهما على الوجوب العادي دون العقلي فلا يكون
مذهبهما موافقا لمذهب الحكماء بل هو موافق لمذهب ابي الحسن الاشعري
وذكر بعض المحققين ان ما اختاره الرازي من ان العلم الحاصل
عقيب النظر واجب اي لازم حصوله عقيبه عقلا لا بطريق التوليد
ولا بطريق الاعداد والافاضة من المبدأ الواجب هو المذهب عند
اكثر اصحابنا والتوليد مذهب بعضهم وهذا انما يصح اذا جوز اسناد
بعض الحوادث اليه تعالى بواسطة بان يكون لبعض آثاره مدخلا
في بعض بحيث يمتنع تخلفه عنه عقلا فيكون بعضه متولدا
عن البعض وان كان الكل واقعا منه تعالى كما نقول في افعال العباد
الصادرة عنهم بقدرتهم وجود بعض الافعال عن بعض لا ينافي
قدرة القادر المختار على ذلك الفعل اذ يمكنه ان يفعله باجراء سنته
ويتركه بان لا يوجد ذلك الموجب لكن لا يكون تاثير القدرة فيه ابتداء
كما هو مذهب القدرة فيه ابتداء كما هو مذهب الاشعري فان عنده جميع
الممكنات مستندة الى قدرة الله واختياره ابتداء بلا علاقة بوجه
بين الحوادث المتعاقبة الا باجراء العادة بخلق بعضها عقيب بعض
كالاحراق عقيب مماسة النار والري بعد شرب الماء من غير ان يكون
لهما مدخل في وجودهما وكذا الحال في سائر الافعال فان تكرر منه
ايجاد عقيبه سمي ذلك عادة وان لم يتكرر سمي خارقا للعادة ولا شك
ان العلم الحاصل عقيب النظر امر ممكن متكرر فيكون مستندا اليه بطريق
العادة فحينئذ يقال النظر صادر باجراء الله وموجب للعلم بالمنظور فيه
ايجابا عقليا بحيث يستحيل ان ينفك عنه والنظر بمعنى البحث اعم من
القياس الانظار تمكين الشخص من النظر النصب بالضم الشر والبلاء النصب
والمشقة يقال نصبني هذا الامر ومنه قوله تعالى بنصب وعذاب نصبت

الشيء نصبا اقمته ورفعته وبالفتح هو في الاعراب كالفتح في البناء اصطلاح
نحوي وهذا نوع عيني بالضم والفتح او الفتح لحن والنصب بالفتح ايضا
يقال لمذهبهم وبغض علي بن ابي طالب هو طرف النقيض من الرفض ويقال
لهم الطائفة النواصب وهم مثل الخوارج وفيه حكاية لطيفة هي ان الشريف
الرضي احضر الى ابن السيرافي النحوي وهو طفل لم يبلغ عشر سنين فلقنه
النحو فقال الاستاذ يوما له اذا قلنا رايت عمر فما علامة النصب في عمر
فقال بغض علي فعجبوا من حدة خاطره حيث حمل النصب على ذلك المعنى واراد
بعمرو بن عمرو العاص المشهور بعداوة علي حتى خلعه عن الخلافة لما صار حكما
مع ابي موسى الاشعري في ايام صفين وقد نظمت فيما جرى بينهما في الحرب
اذا حمل القضاء على ابن سعود برد ولا يواخذه بقهر كابن العاص يوما ناصر
علي في الكرامة مثل دهر والنصب الحظ والنصاب الاصل ومن المال القدر
الذي يجب فيه الزكوة اذا بلغه وهو على ثلثة اقسام نصاب يشترط فيه النماء
ويتعلق به الزكوة وسائر الاحكام المتعلقة بالمال ونصاب يجب به
احكام اربعة حرمة الصدقة ووجوب الاضحية وصدقة الفطر ونفقة
الاقارب ولا يشترط فيه النماء لا بالتجارة ولا بالحول ونصاب يثبت به
حرمة السؤال وهو من كان عنده قوت يوم عند البعض النص اصله
ان يتعدى بنفسه لان معناه الرفع البالغ ومنه منصة العروس ثم نقل
في الاصطلاح الى الكتاب والسنة والى ما لا يحتمل الا معنى واحدا
والرفع في الاول ظاهر وفي الثاني اخذ لازم النص وهو الظهور ثم عدي
بعلى وبالباء فرقا بينه وبين المنقول والتعدية بالباء لتضمين معنى الاخبار
وبعلى لتضمين معنى الاطلاق وقيل نص عليه كذا اذا عينه وعرضه الم يكن
منصوصا عليه بل يفهم الغرض لقرينة الحال وقد يطلق النص على ظاهر
اللفظ لا سيما المقال على تكلف في الايضاح بالنسبة الى الحال وعلى لفظ
القران والحديث لان اكثرها نصوص وقد يطلق على كلام مفهوم المعنى
سواء كان ظاهرا او نصا او مفسرا اعتبارا منه للغالب لان عامة ما ورد
من صاحب الشريعة نصوص وقد يطلق النص في مقابلة الظاهر والمشكل
فيكون من اقسام النظم وقد يطلق في مقابلة الاجماع والقياس بل السنة
فحينئذ لا يكون من اقسام النظم بل مراد قاله والغرض من النص الاستقلال
بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التاويل والاحتمال واذا لم
يدرك مناط النص لزم الاقتصار على المورد والتنصيص مبالغة النص
النور هو ما يرى ويرى به وهو الجوهر المضيء والنار كذلك غير ان ضوء النار

مكدر

مكدر مغلوب بالدخان محذور عنه بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق
واذا صارت مهذبة مصفاة كانت محض نور ومتى نقصت عادت الحالة
الاولى جذعة ولا يزال تتزايد حتى ينطفي نورها ويبقى الدخان الصرف والنار
الصرفة كالنفس في اللطافة ولزوم الحركة الا ان كرة النار تتحرك على سبيل
متابعة الفلك والنفس تتحرك دائما بحركات مختلفة والبساطة وايجاب الخفة
للحار كما ان النفس توجب الخفة للجسد ولذلك كان الميت اثقل من الحي والنور
من جنس واحد وهو النار بخلاف الظلمة اذ ما من جنس من اجناس الاجرام الا
وله ظل وظله الظلمة وليس لكل جرم نور وهذا كوحدة الهدى وتعدد الضلال
لان الهدى سواء كان المراد به الايمان او الدين هو واحد اما الاول فظاهر واما
الثاني فلان الدين مجموع الاحكام الشرعية والمجموع واحد والضلال متعدد
على كلا التقديرين اما على الاول فلكثرة الاعتقادات الزايغة واما على الثاني
فلانتفاء المجموع بانتفاء احد الاجزاء فيتعدد الضلال بتعدد الانتفاء
وقوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور اي الى الهداية افمن كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا اي هداية الله نور السموات والارض اي هادي
اهلها وقد وصف الله القران ايضا بالنور قد جاءكم من الله نور والاية
يريدون ان يطفئوا نور الله والعدل واشرقت الارض بنور ربها والضياء
والقمر فيهن نورا والنهار وجعل الظلمات والنور والبينات انا انزلنا
التورية فيها هدى والانبياء نور على نور والمعرفة مثل نوره كمشكاة
النذر نذرت النذر انذر وانذرت بالقوم انذر ايضا اي علمت بهم وانذر
هو ما كان وعدا على شرط مثل علي ان شفى الله مريضي كذا واما على ان اتصدق
بكذا فليس بنذر والنذر بالمعصية المنهي عنه هو ان تضيفه الى لفظ لو كان
معصية مثل نذرت ان اشرب الخمر ولله علي ان لا اصوم رمضان وامثال
ذلك واما النذر بطاعة تستلزم معصية كنذرت صوم يوم النحر
مثلا ليس مدلوله معصية بذاته بل تستلزمها وهو الاعراض عن الضيافة
فلا يمنع ذلك صحة النذر كنذرت الصلوة عند الوقت المنهي ومن نذر
في جامع دمشق ان يصلي فيه فاي جامع يجوز في المساجد الثلثة التي هي
مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجد المدينة فان مسجد الحرام يقوم مقامها
بدون العكس ومسجد المدينة يقوم مقام الاقصى بدون العكس الناس هو
اسم جمع ولذلك يستعمل في مقابلة الجنة وهي جماعة من الجن والانس
اسم جنس ولذلك يستعمل في مقابلة الجن كالنخل فانه اسم جنس معروف
من الاشجار المثمرة والنخيل اسم جمع له ولهذا ناسب ذكره مع الاعناب وقوله

رجالا من الانس يعوذون برجال من الجن بطريق المشاكلة مع الاتفاق
على ان الرجل هو ذكر من بني آدم جاوز حد الصغر قال الله تعالى من الجنة
والناس وكثير من المفسرين على ان معنى قوله تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس اعجب من المسيح الدجال ولم يذكر الدجال الا في
هذه الاية وقوله تعالى يوم ياتي بعض آيات ربك المشهور طلوع الشمس
النعمة — من مغربها وذلك لتصديق الخليل النعمة بالكسر هي المنعم به من النعمة بالفتح
وهي اللين يؤيده ما قال السجاوندي ان اصله لين العيش سميت النعامة
للين مشيها والحوبا نعماء للين هبوبها وقال بعضهم هي في اصل وضعها
الحالة التي يستلذها الانسان وهذا مبني على ما اشتهر عندهم من ان
الفعلة بالكسر للحالة وبالفتح للمرة في الكشاف بالفتح من التنعم وبالكسر
من الانعام وهو الايصال والنعمة عامة في جميع صور النعم بخلاف
المنة فانها خاصة بنعمة مخصوصة والنعمة التي تستلذها النفس
من الطيبات هي اما دنيوي واخروي والاول اما وهبي او كسبي والوهبي
اما روحاني كنفخ الروح وما يتبعه او جسماني كتخليق البدن وما يتبعه
والكسبي اما تخلية او تحلية واما الاخروي فهي مغفرة ما فرط منه
وثبوته في مقعد صدق والنعماء بالفتح والمد او بالضم والقصر قيل
هي النعم الباطنة والالاء هي النعم الظاهرة والنعم كالطلب واحد
الانعام الثمانية على ما نطق به النظم الجليل وعند اللغويين هو الابل
والشاة يذكر ويؤنث والجمع انعام وعند الفقهاء النعم الابل والبقر
والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر
النوم — والغنم النوم هي حالة تعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من
رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس
راسا والنعاس اول النوم والوسن ثقل النوم الطويل وهو خاص بالعين
وقيل السنة ثقل في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب
والنوم في موطن الحرب من الله تعالى وفي الصلاة من الشيطان وليس
نوم النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الوادي من فعل القلب بل من فعل
الرب كيف وقد قال تنام عيناي ولا ينام قلبي يعني غالبا كذا جميع
النصر — الانبياء لتعلق ارواحهم بالملاء الاعلى النصر هو اخص من العون لاختصاصه
بدفع الضر ويعديه بمن لتضمين معنى الحفظ وبعلى لتضمين العلية وانما
اتى بجهتين في قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا
ولم يؤت في قوله ويوم يقوم الاشهاد تنبيها على دوام النصرة في الاخرة

والدنيا

والدنيا ابتلاء وكلاهما هو حقيقة في احديهما مجاز في الآخر وقوله تعالى
من انصاري الى الله اي من يتبعني الى نصر دين الله والنصر ما يكون له عاقبة
سليمة والعاقبة للمتقين كالنصر لهم في الحقيقة وعند النصر ذكر اللفظ
الدال على الرحمة والشفقة وهو الرب ولئن جاء نصر من ربك فان
الرب اسم مدلوله الخاص به الشفقة والرحمة وعند العذاب ذكر اللفظ
الدال على العظمة كعذاب الله فانه اسم مدلوله الهيبة والعظمة ونصر
الظالم منعه عن الظلم وفي المثل من استرعى الذئب فقد ظلم اي ظلم الذئب
النصيحة — وقيل ظلم الشاة وهذا اظهر والاول ابلغ النصيحة هو بذل الجهد في طلب
الخير خاصة وضده الغش وهي من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس
في كلام العرب كلمة اجمع منه لخير الدنيا والاخرة واما نصحت لزيد
ثوبه فمتعد لاثنين لاحدهما بنفسه وللثاني بحرف الجر باتفاق النزل
النزل — بضمتين وبالتسكين هو ما يهيأ للنزيل اي للضيف والنزول مصدر
النفاس — بمعنى الهبوط ونزل من العلو هبط وبالمكان حل فيه ومنه المنزل النفاس
مصدر نفست المراة بضم النون وفتحها اذا ولدت فهي نفساء والنفاس
نفاس من النفس وهو الدم وفي الشريعة دم يعقب الولد وقيل الفتح
النفث — في الحيض اشهر والضم في النفاس النفث هو نفخ معه شيء من الريق
وقد يستعمل بمعنى النفخ مطلقا ومن الاول النفاثات في العقد
ومن الثاني حديث ان جبريل نفث في روعي والنفخ يطلب المفعول به لا فيه
مع ان العرب العرباء تقول نفخت فيه ولا يصح فيه سائر معانيها اللهم
النكتة — الا ان يحمل على الزيادة للتاكيد ولا يخفى انه لا يشفي العليل النكتة هي طائفة
من الكلام منقحة مشتملة على لطيفة مؤثرة في النفس نوعا من التاثير
قبضا كان او بسطا كما في الانوار وقيل هي الدقيقة التي تستخرج بدقة
النظر اذ يقارنها غالبا نكت الارض باصبع او نحوها وقال بعضهم نكت
الكلام اسرار ولطائفه لحصولها بالتفكر ولا يخلو صاحبها غالبا
من النكت في الارض بنحو الاصبع بل لحصولها بالحالة الفكرية المشبهة
النسوة — بالنكت النسوة هي اسم جمع للمراة فيقدر لها مفرد وهو منسا كغلام
وغلمة وهي من بنات بني آدم من بلغت حد البلوغ والنساء بالفتح والمد
النزلة — لا غير وهو التاخير يقال بعته بنساء النزلة هي الزكام والجمع نزلات والنازلة
النهار — هي الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس النهار لغة ضد الليل وضوء
واسع ممتد من طلوع الشمس والفجر الى الغروب والنهر الخليج الكبير والجدول
النهر الصغير وانهار الجنة ليست الا المياه لانها تجري من غير اخدود ويجوز

النفيس
النعمان
النجل
النقض
النيل
النبت
النخرة
النكل
النموذج
النهج
النحو
الند
نحن
نعم

فيها النهر الفتح والاسكان والاول افصح النفيس هو ما يكون قيمته
مثل نصاب السرقة والخسيس هو ما يكون قيمته دون نصاب السرقة النعمان
بالضم الدم وبالفتح واد في طريق الطائف يخرج الى عرفات النجل الماء
الذي يظهر من الارض ويطلق على الوالد والولد النقض هو فك البناء
والحبل والعهد وغيرها والابرام ضده وبالكسر المنقوض والانقاض
في الحيوان والنقض في الموتان والمناقضة في القول ان يتكلم بما يناقض
معناه اي يخالف النيل بالفتح اصله الوصول الى الشيء اذا اطلق يقع على
النفع واذا قيد يقع على الضرر وكل ما نالك فقد نلته النبت النبات
وقد نبتت الارض وانبتت والانبات عمل طبيعة الارض في تربية البذر
ومادة النبات بتسخير الله اياها وتدبيره وذلك امر آخر وراء ايجاده
وايجاد اسبابه النخرة العظام البالية والناخرة المجوفة التي تمر فيها
الريح فتنخر اي تصوت النكل العقوبة الغليظة المنكلة للغير المانعة
من الذنب فان اصله المنع ومنه يقال للقيد واللجام نكل النموذج بفتح
النون معرب نمونه وهو مثال الشيء النهج هو في الاستعمال الوجه الواضح
الذي جرى عليه الاستعمال النحو نحوت نحوك قصدت قصدك ومررت
برجل نحوك اي مثلك ورجعت الى نحو البيت اي جهته وهذا الشيء
على انحاء اي انواع وعندي نحو الف درهم اي مقدار الف درهم الند مختص
بالمخالف المماثل في الذات او القوة من ند ندود الرجل اذا خالفه
كما ان المساوي مختص بالمماثل في القدر نحن ضمير يعني به الاثنين والجمع
المخبرون عن انفسهم مبني على الضم او جمع المخبرون عن انفسهم
مبني على الضم او جمع انا من غير لفظه وحرك آخره لالتقاء الساكنين
وضم لانه يدل على الجماعة وجماعة المضمرين تدل عليهم الواو نحو فعلوا
والواو من جنس الضمة ومثل هذا اللفظ يذكر في القرآن اذا كان الفعل
المذكور بعده ما يفعله الله بواسطة بعض ملائكته او بعض اوليائه
نعم حرف تصديق مخبر بعد قول القائل قام زيد واعلام مستخبر بعد
قوله اقام زيد ووعد طالب بعد قوله افعل ولا تفعل وما في معناهما
نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل واذا وقعت بعد النفي الداخل عليه حرف
الاستفهام كانت بمنزلة بلى بعد النفي اعني لتصديق الاثبات وذلك
ان النفي اذا دخل عليه حرف الاستفهام للانكار او التقرير ينقلب اثباتا
وللنحاة في نعم ثلاثة آراء احدها انها باقية على معنى التصديق لكنها
تصديق لما بعدها الثاني انها جواب لخبر مذكور قدره المتكلم فاعتنا

الثالث

الثالث انها حرف تذكير لما بعدها مساوية عنها معنى التصديق ولا يبعد
ان يكون حرفا اسند اليه بمنزلة لكن قال بعضهم نعم يكون مستعارا
عن بلى والجامع التصديق ولم يوجد ذلك في كلام الفصحاء ولم يذكره
احد من ائمة اللغة وكونه جوابا كبلى حتى يكون في قوله اليس لي عليك
كذا بناء على العرف لا قاعدة لغة العرب والعرف لا يصلح حجة في ذلك
لان ذلك مبني على الاصطلاح لكن الشرع رجحه واجل احسن من نعم
في التصديق مثل انت سوف تذهب اجل ونعم احسن منه في الاستفهام
مثل اتذهب نعم واجل يختص بالخبر نفيا واثباتا واي بالكسر بمعنى نعم وكذا
ان المشددة المكسورة اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد
ان هذان لساحران نعم وبئس هما فعلان للمدح والذم بعدما نقلا عن اصلهما نعم وبئس
وهو النعم والبوس ويجب في بابهما اتحاد الفاعل والمخصوص بالمدح والذم
صدقا وذاتا وفاعلهما لا يكون ابدا الا معرفا بالالف واللام التي
للجنس المحيط بالعموم فيكون مع افراد لفظهما في معنى الجمع كاللام التي
في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي جنس الناس بدليل الاستثناء اذ لا يجوز
الاستثناء الجمع من المفرد نعما اصله نعم ما فادغم وكسر العين للساكنين نعما
وفاعل نعم مستتر وما بمعنى شيئا مفسر للفاعل نصب على التمييز اي نعم
الشيء شيئا ما ذكر ثعلب في اماليه انه يقال ناب هذا عن هذا نوبا ولا يجوز
ناب عنه نيابة وهو غريب نوع قوله تعالى ما ننسخ ما نبدل او ننسها او نتركها
نحلتها او فاطلاقها على المهر اشارة الى ان الاولى والاخلق ان يعطى بطيب
نفس من غير رفع الى الحكام نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم فتركهم
من توفيقه وكرامته ننشرها بالراء نحييها وبالزاي نرفعها من الارض
ونردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها على بعض نداولها بين الناس
نصرفها بينهم ندبلها لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى ونحن نقص عليك احسن
القصص نبين لك احسن البيان نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه فوقهم ناكبون
عن الحق لعادلون عنه نكالا لما بين يديها عبرة ونحاس هو الدخان الذي
لا لهب فيه نزلة اخرى مرة اخرى نبذه قرين نقضه فنظرة فانتظار
ندروها نخلفها واحسن نديا مجلسا في جنات ونهر وسعة وقيل اي
انهار من قبيل التعبير بالواحد عن الجمع كيولون الدبر فنحبه اجله
الذي قدر له فاثرن به نقعا هو ما يسطع من حوافر الخيل لاولي النهى
لذوي العقول فنقبوا في البلاد وهربوا بلغة اليمن نزحوا انحاف نكص
رجع بلغة سليم نكث نقض العهد نفقا منفذا ينفذ فيه الى جوف الارض

اوسربا بلغة عمان ونمد له من العذاب ونطول له عن النبا العظيم عن القرآن
او الحشر والمعاد وهو الظاهر لن نؤثرك لن نختارك نقيبا شاهدا ينقب
عن احوال القوم ويفتش عنها او كفيلا ويعقوب نافلة عطية او ولد
ولد او زيادة على ما سال ن من اسماء الحروف واسم الحوت او البهموت
وهي التي عليها الارض والدواة وعن الضحاك انه فارسي اصله انون
معناه اصنع ما شئت الله نور السموات هادي اهل السموات مثل
نوره هداه في قلب المؤمن نشوزا بغضا ان لن نقدر عليه ان لن ناخذه
العذاب الذي اصابه او لن نضيق عليه من قوله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر او تمثيل لحاله بحال من ظن انا لن نقدر في مراغمته قومه من غير
انتظار لامرنا سئل ابن عباس او نظن نبي الله ان لا يقدر الله عليه فقال
هذا من القدر لا من القدرة والنجم والشجر النجم ما ينبسط على الارض بغير
النعيم بهجة التنعم وبريقه هديناه النجدين طريقي الخير والشر والثديين
وبناتا ما يعتلف من التبن والحشيش عظاما نخرة بالية فارغة نقتبس
من نوركم نصب منه واعن نفرا خيما واعوانا ناصبة تعمل ما تتعب فيه
كجر السلاسل النفاثات في العقد النفوس او النساء السواحر اللاتي
يعقدن عقدا في خيوط وتنفثن عليها انما المشركون نجس عن ابن عباس
ان اعيانهم نجسة كالكلاب واكثر ما جاء تابعا للرجس ما نثبت به
فوادك ما نريد به زيادة يقينه وطمانينة قلبه نقص عليك نخبرك
نكرهم انكر ذلك منهم وهو امتناعهم من الاكل او دخولهم بغير اذن
وبغير وقت ونفخ في الصور عن النبي صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور
ثلث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة
وقال بعضهم نفختان الاولى للاهلاك والثانية للاحياء ناشئة
الليل هي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة ويحذركم الله نفسه
اي عقابه عبر به مبالغة في الانذار يسعى نورهم ما يوجب نجاتهم
وهدايتهم الى الجنة وهو الذي يتولد من المعارف الالهية والاخلاق
الفاضلة الى نصب يوفضون عن الحسن ان الكفار يبتدرون عند طلوع
الفجر الى عبادة الاصنام فحشروا على ذلك الوصف تموتون كما تعيشون
وتحشرون كما تموتون فاليوم ننجيك نبعدك من قومك الغرقى ونجعلك
طافيا او نلقيك على نجوة من الارض وعلى القراءة بالحاء معناه نلقيك
بناحية الساحل ثم لننسفنه هذا يدل على ان العجل صار لحما لان الذهب
لا يمكن احراقه بالنار قال السدي امر موسى بذبح العجل فذبح فسال منه

الدم

الدم فاحرق ونسف رماده في البحر نقر في الناقور نفخ في الصور وجوه
يومئذ ناضرة بهية متهللة الى ربها ناظرة تراه مستغرقة في مطالعة
جماله بحيث تغفل عما سواه الجبال نسفت قلعت الم نشرح لك صدرك
الم نفسحه بما اودعناه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهالة او الم نوسعه
حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فانظر الى التفاوت بينه وبين
رب اشرح لي صدري ما يستوي الاخذ والمعطي نفشت فيه غنم القوم
انتشرت ليلا بلا راع وان كان بالنهار يقال هملت حتى اذا بلغوا النكاح
حد البلوغ بان يحتلم او يستكمل ثماني عشرة سنة عند ابي حنيفة
سنشد عضدك سنقويك ثم نكسوا على رؤسهم انقلبوا الى المجادلة
بعد ما استقاموا بالمراجعة او ردوا الى الكفر بعد الاقرار واذ قتلتم نفسا
هو عاميل وقتلت نفسا هو القبطي نفورا هربا فلم نغادر فلم نترك فكيف
كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب ننكسه نقلبه كنت نسيا
ما من شانه ان ينسى منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم
انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء انما النسيء اي التأخير الم نستحوذ
الم نغلب نصله ندخله نكدا قليلا عديم النفع نقيض له نقدر له فاي
بجانبه انحرف وذهب بنفسه وتباعد بالكلية نكيرا لنسفعا بالناصية
لناخذن بها ولنسحبنه بها الى النار او لنسودن وجهه او لنعلمنه علامة
اهل النار كتبت في المصحف بالالف على الوقف وما نقموا وما انكروا جنات
الفردوس نزلا قال الاخفش هو من نزول الناس بعضهم على بعض فليدع
ناديه اي عشيرته وانما هو اهل النادي والنادي مكانه ومجلسه فسماه به
واذ قالوا لنبي لهم هو شمويل او شمعون او يوشع نشوزهن عصيانهن
وترفعهن عن مطاوعة الازواج ونمارق وسائد نضاختان فوارتان
بالماء الى نصب منصوب للعبادة او علم ونفور شراد عن الحق لتنفر
طباعهم عنه لولا ان تداركه نعمة يعني توفيق التوبة وقبولها نسر
هو صنم لحمير فجعله نسبا ذكورا ينسب اليهم وكنا نخوض نشرع في الباطل
نزغ الشيطان افسد ونخس اي اغرى فلنولينك قبلة فلنمكننك
من استقبالها نكالا عبرة تنكل المعتبر اي تمنعه من قبل ان نطمس
وجوها فنردها على ادبارها من قبل ان نمحو تخطيط صورها ونجعلها
على هيئة ادبارها يعني الاقفاء في كثير من نجويهم من متناجيهم
او من تناجيهم والنجوى هو اسم يقام مقام المصدر وهو الكلام الجاري
بين الاثنين سرا واسروا النجوى بالغوا في اخفائها انما نملي لهم انما نمهل ونطيل

لهم العمر توبة نصوحا بالفا في النصح ستنظر سنعرف من النظر بمعنى التأمل
فنظل لها قندوم على عبادة الاصنام ليلا ونهارا وقد كانوا يعبد ونها
بالنهار من نبإ المرسلين اى من قصصهم وما كابدوا من قومهم نشهد
انك لرسول الله اى نحلف بدليل اتخذوا ايمانهم جنة وبه استشهد ابو حنيفة
على ان اشهد يمين في نادى يكم في مجالسكم المملئة باهلها لتسئلن
يومئذ عن النعيم الامن والصحة شيئا نكرا هو انكر من العجب وقيل
هو ما انكرته العقول وتفرت عنه النفوس فهو ابلغ فى قبح الشئ من
الامر وقيل الامر اعظم لان خرق السفينة يؤدى الى اتلاف نفوس
كثيرة وليس كذلك قتل شخص واحد من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد
موسى تعبا حتى جاوز المكان الذى امره الله فان ذلك المقدار كان نجيا
فلذلك تعب فيه كما في الحديث وقربناه نجيا من المناجات في المخاطبة
او مرتفعا لما روى ان موسى عليه السلام رفع فوق السموات حتى سمع
صرير القلم وقيل من النجاة من اعدائه انى آنست نارا الاكثر ان المراد
بالنار فيها النور والناشطات نشطا اى النجوم تنشط من برج الى
او الملائكة تنشط نفس المؤمن اى تحلها حلا رقيقا والنفوس المؤمنة
تنشط عند الموت نشاطا والنازعات الى قوله يوم ترجف صفات
ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار بالشدة ويخرجون
ارواح كل ويرون الى محله فيدبرون امر عقابها وثوابها حسبما امروا
او صفات النجوم او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة او مالكها
او صفات نفوس الغزاة او ايديهم او صفات خيلهم كل بما يناسبه على ما في
انوار التنزيل ليكون للعالمين نذيرا فيه اشارة الى كون النبي مبعوثا الى الجن
والانس والملائكة لشمول العالمين كلهم كما في الحمد لله رب العالمين والاصل
ابقاء اللفظ على عمومه حتى يدل الدليل على اخراج شئ منه ولم يدل ههنا
دليل على التخصيص ولا الى وجوده سبيل لا من القران ولا من الحديث نوح
هو اعجمي معرب معناه بالسريانية الساكن وقال بعضهم سمي به لكثرة بكائه
على نفسه واسمه عبد الغفار وسماه الله شكورا لانه كان عبدا شكورا بعثه الله
لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش
بعد الطوفان ستين سنة ذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم
بمائة وستة وعشرين عاما وهو آدم الثاني واول نبي عذب قومه انتقاما
لشركهم روى صاحب الكشاف انه كان بين نوح وابرهيم الفان
وستمائة واربعون سنة وقالوا ما كان بينهما الا نبيان هود وصالح

فصل الواو كل ورد في القران فهو الدخول الا ولما ورد ماء مدين فان
معناه هجم عليه ولم يدخل اذ الورود المتعدى بعلى بمعنى الوصول لا يتعدى
بنفسه كل وراء في القران فهو امام الا فمن ابتغى وراء ذلك فانه بمعنى سوى
ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم اى ما سوى ذلكم واكثر ما جاء في القران من لفظ
وقع جاء في العذاب والشدائد كل ما في القران الى عزائه فهو وحى فالكتابة
والرسالة والالقاء كلها وحى بالمعنى المصدرى والوحى كما ورد في حق الانبياء
ورد ايضا في حق الاولياء وسائر الناس بمعنى الالهام وفي بعض الحيوانات
بمعنى خاص كل منفرج بين جبال واكام يكون منفذا للسيل فهو الوادى
كل امر تعسر النجاة منه فهو الورطة كل ما لا يستأنس من الناس فهو وحشى
منسوب الى الوحش وهى بلاد الجن كل من يليك ويقاربك فهو الولى فاسمها
الولى ضد العدو وكل من ولى امر احد فهو وليه كل واو ساكنة قبلها ضمة
او ياء ساكنة قبلها كسرة وهما زائدتان للمد لا للالحاق ولا هما من نفس الكلمة
فانك تقلب الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء او تدغم فتقول مثلا
في مقروء مقرو وفي خبئ خبى بتشديد الواو والياء كل واو وياء
متحركتين يكون ما قبلهما حرف صحيح ساكنة فانك تقلب حركتهما
الى حرف صحيح كل واو مخففة مضمومة لازمة سواء كانت في اول الكلمة
كوجوه او في حشوه كادور فقلبها همزة جائز جوازا مطردا لا ينكر
كل واوين في اول الكلمة ثانيهما زائدة منقلبة عن حرف آخر فانه
تقلب اولهما همزة وكل واو وياء هى عين فاعل المعتل فعله او فاعل الكائن
النسب كسائى فانه تقلب الياء ثم تقلب الالف همزة الواو هى مما اوله اسمه الواو
وآخره نفسه كالميم والنون وهى حرف يجمع ما بعده مع شئ قبله
اجتماعا في اللفظ اوفهاما في المعنى والجمع بين الشيئين يقتضى مناسبة
بينهما ومغايرة ايضا لئلا يلزم عطف الشئ على نفسه وقد لا يكون للجمع
كما اذا حلف لا يرتكب الزنا واكل مال اليتيم فانه يحنث بفعل احدهما والقران
في النظم بحرف الواو ولا يوجب القران في اثبات الحكم عند عامة الفقهاء
لان في اثبات الشركة مخالفة الاصل وقلب الحقيقة لان الاصل ان
كل كلام تام منفرد بنفسه وحكمه فجعل كلامين كلاما واحدا قلب الحقيقة
فلا يصار اليه الا للضرورة ولا نسلم ان الواو موجبة للشركة في وضع اللغة
غير انها اذا دخلت على جملة ناقصة يحتمل الشركة باعتبار الضرورة وهى
تكميل الناقصة باشتراكهما في الخبر واما اذا ذكرت بين جملتين تامتين
فلا يثبت الاشتراك والحاصل من احوال الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب

ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية سُنّة كمال الانقطاع بلا ايهام
وكمال الاتصال وشبه كمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال وكمال الانقطاع
مع الايهام والتوسط بين الكمالين فكمال الاخرين الوصل والاربعة السابقة
الفصل اما في الاول والثالث فلعدم المناسبة واما في الثاني والرابع
فلعدم المغايرة المفتقرة الى الربط بالعاطف والواو ضربان جامعة للاسمين
في عامل واحد ونائبة مناب التثنية حتى يكون قام زيد وعمرو بمنزلة قام
هذان ونجعم بعدها العامل على الاول لجاز قام زيد وهند بترك تانيث الفعل
لانا نقول عنينا الذكر ولا يجوز على الثاني لان الاسمين لم يجتمعا وجاز ايضا
على الاول دون الثاني اشترى زيد وعمرو وقام عمرو ابوه واما في صورة
النفي فنقول على الاول ما قام زيد وعمرو فلا يفيد النفي كما تقول ما قام
هذان ونقول على الثاني ما قام زيد ولا عمرو فيفيده كما تقول ما قام زيد
ولا قام عمرو والواو والفاء وثم وحتى كلها تشترك في افادة الجمع اذا
مثل قام وقعد زيدا وفي حكم مثل ما جاء زيد وعمرو او في وجود مثل
جاء زيد وذهب عمرو الا ان الواو لمطلق الجمع اي جمع الامرين وتشريكهما
من غير دلالة على زيادة معنى كالمقارنة اي اجتماع المعطوف عليه في الزمان
كما نقل عن مالك ونسب الى الامامين والترتيب اي تاخر ما بعدها عما قبلها
في الزمان كما نقل عن الشافعي حتى لا يلزم الترتيب في الوضوء لم يجب عنه
واما اخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم ووقوع الطلاق لغير المدخول بها
باول ما بدأ به في اللفظ في انت طالق وطالق وطالق مع ان الواو لا يقتضي
الترتيب لانه اوقعه عليها غير معلق بشرط ولا مضاف الى وقت وحكم
هذا الطلاق ان يقع غير منتظر به الى آخر فليست بزوجة له حين اوقع
الاخران ولا دلالة على ان الواو للترتيب في قول النبي صلى الله عليه وسلم
للخطيب الذي قال بين يديه من اطاع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما
فقد غوى بئس خطيب القوم انت هلا قلت ومن عصى الله ورسوله
اذ لا ترتيب في معصيتهما بل الانكار لترك التعظيم بالافراد او التقديم
لفظا او بذكر الله وقد جاء في التنزيل المبين ومن يعص الله ورسوله وكلام
النبي جملة واحدة فاذا تقدم اسم ظاهر في الجملة الواحدة فالفصيح ان يكنى
بالمضمر لا بالمظهر الا لنكتة وكلام الخطيب جملتان احدهما سيقت
للمدح والاخرى للذم فالوجه ان يعاد المظهر لنكتة وهي المهابة والروعة
في قلوب السامعين كما يقام المظهر مقام المضمر في قول الملوك ان السلطان
رسم بكذا مكان انا رسمت بكذا ولان قول الملك مثلا خل فلانا يدخل

وفلانا

وفلانا ايضا يكون في التعظيم فوق ما اذا قال خل فلانا وفلانا يدخلان
فافراد الواحد بالذكر وعطف الغير عليه يوجب تفضيلا للمذكور على المعطوف
كما ان الله جمع نفسه وملائكته في قوله ان الله وملائكته واسند الصلاة
اليهم وفيه تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ولان كل واحد من العصيانين
مستقل باستلزام الغواية وقيل انما انكر عليه لانه وصل قوله ومن يعصهما
بقوله فقد رشد ووقف وقفة ثم قال فقد غوى لا لجمع الاسمين بضمير في
الكناية اذ الافراد بالذكر ثانيا ذهب لاوسعة الكلام وقال بعضهم
انما انكره لان المراد من الخطبة الايضاح لا الرموز يؤيده ما قاله الاصوليون
من انه امر بالافراد لانه اكثر والمقام يقتضي ذلك والعطف بالواو وان دل
على الجمع والتسوية في الفعل لكن في الافراد بالذكر وجعل احدهما متبوعا
والاخر تابعا ما يزيل توهم التعميم والتسوية من الجمع بالضمير ورد بان
الخطيب اجرى الكلام على مقتضى ظاهر الحال ولا رمز في ذلك ولا يرد
حديث لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما
لان ما يكره من الامة قد لا يكره من النبي ولا قوله تعالى وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
ولا قوله شهد الله لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ولا قوله والله
ورسوله احق ان يرضوه لان توحيد الضمير للدلالة على ان المقصود ارضاء
الرسول وان ذكر الله للاشعار بان الرسول من الله بمنزلة عظيمة واختصاص
قوي حتى يسري الارضاء منه الى الله وكذا الحال في الايذاء فانهم لا يؤذون
الله حقيقة بل الرسول وحده والذكر في شهد الله بالشرف لا بالترتيب
وللبداية اثر في الاهتمام كما في مسئلة الوصية بالقرب والكلام في جوازه
وعدم جوازه من العباد وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين ليس كقول الناس ما لي الا الله وانت بل الارجح في قوله ومن اتبعك
انه عطف على الكاف لا على الجلالة ولان هذا الكلام صادر من الله
وهو صاحب هذا المنصب فلا يصلح ان يقاس عليه المخلوق في قولهم
مثل ذلك وقد كان النبي يدعو الغير بلفظ الصلوة لانه صاحب منصب
الصلوة وليس لغيره ذلك وقد ورد ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني عدلا بل ما شاء الله وحده والادلة على
افادة الواو الترتيب كثيرة منها قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر وقوله
ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ويا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي
واني متوفيك ورافعك قدم التوفي كيلا يتوهم ان من رفع الى السماء بجوز الموت

وغير ذلك والواو لمطلق الجمع على الاصح بشهادة النقل والاستقراء
وهو الدلالة على اشتراك المعطوف عليه في الحكم الا اذا قام دليل
الاستيناف ولا دلالة لها على شيء من التراخي والترتيب والتعقيب والتقديم
والتاخر والمعية الا بالقراين الخارجية مثل ان تقول جاء زيد وعمرو بعده
بساعة او عقيبه او قبله او بعده او معه واذا تجردت عنها يحتمل
المعطوف بها المعاني المذكورة كما يدل عليه قوله تعالى خلق الموت والحيوة
واما الثلثة الباقية وهي الفاء وثم وحتى فبخلافها فان الفاء للتعقيب
على وجه الوصل حتى اذا قال جاء زيد فعمرو فهم منه مجيء عمرو عقيبه
بلا فصل وكذا اذا قال بعت منك هذا العبد بكذا فقال المشتري فهو
حر فانه بيعني لاما اذا قال هو حر او وهو حر ولو قال ان دخلت الدار
فكلمت زيدا فعبدي حر لا يعتق الا بالجمع بينهما مرتبا للكلام بعد الدخول
بلا مهلة ولو قال وكلمت بالواو لا يعتق الا بوقوع الفعلين جميعا كيف وقع
لا فرق فيه بين وقوع الاول قبل الثاني او الثاني قبل الاول في اللفظ
وثم للتراخي على سبيل الانقطاع عند ابي حنيفة حتى لو قال لغير
المدخول بها انت طالق ثم طالق يقع الاول ويلغو ما بعده كما لو سكت
بعد الاول وعندهما للتراخي على سبيل العطف والاشتراك وحتى
للترتيب فيه تدريج ولا تقع الواو في اول الكلام والتي يبتدأ بها
في اول الكلام فهي بمعنى رب ولهذا تدخل على النكرة الموصوفة وتحتاج
الى جواب مذكور اما لفظا واما حكما كقوله وبلدة ليس بها انيس بذكره
اهل اللغة من ان الواو قد يكون للاستيناف فمرادهم ان يبتدأ الكلام
بعد جملة مفيدة من غير ان يكون الجملة الثانية تشارك الاولى واما
وقوعها في الابتداء من غير ان يتقدم عليها شيء فعلى الابتدائية المجردة
او لتحسين الكلام او تزيينه او للزيادة المطلقة ولا يكون الواو
في بنات الاربعة اصلا والواو في قوله تعالى الا ان يعفون لام الكلمة
وفي زيدون علامة الرفع والنون علامة الجمع وفي يضربون علامة
الجمع والنون علامة الرفع فرقا بين الاسم والفعل وقد تسمى الواو
للحال بجامع الاشتراك بينهما في الجمعية لان الحال تجامع ذا الحال
لانه صفته في الحقيقة كما في قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها اي حال ما يكون ابوابها مفتوحة لانه تعالى بيان الاكرام لاهل الايمان
ومن اكرام الضيف ان يكون الباب مفتوحا حال مجيء الضيف فيحمل على الحال
لافادة هذا المعنى يؤيده قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب

ولما كان تاخير فتح باب العذاب الى يوم الكريه قال تعالى في حق الكفار
بدون الواو فلا تفتح ابواب جهنم الا عند دخول اهلها فيها والواو
الحالية قيد لعامل الحال ووصف له في المعنى والاعتراضية لها
تعلق بما قبلها لكن ليست بهذه الرتبة ولا تدخل الواو الحالية على الحال
المفردة بمعنى مع ينتصب بعدها الاسم اذا كان قبلها فعل نحو استوى
الماء والخشبة ومعنى فعل نحو ما شانك وزيدا لان المعنى ما تصنع وما تلابس
ولابد في الواو التي بمعنى مع من معنى الملابسة والتي لمطلق العطف
قد تخلو من ذلك واختلف كلمتهم في الواو والفاء وثم الواقعة
بعد همزة الاستفهام نحو قوله تعالى اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم
فقيل عطف على مذكور قبلها لا على مقدر بعدها بدليل انه لا يقع ذلك
قط في اول الكلام وقيل بل بالعكس لان للاستفهام صدارة وعند
سيبويه الهمزة والواو مقلوبتا المكان لصدارة الاستفهام فالهمزة
حينئذ داخلة على المذكور وعند الزمخشري هما ثابتان في مكانهما
وهي داخلة على مقدر مناسب لما عطفته الواو عليه قال بعضهم اصل
او كالذي او رايت مثل الذي وهو الذي كلتاهما كلمة تعجب الا ان ما دخل
عليه حرف التشبيه ابلغ في التعجب كقولك هل رايت هذا والواو الداخلة
على ان ولو الوصليتين للحال عند الجمهور وللعطف على مقدر نقيض
المذكور عند الجعبري وللاعتراض عند بعض النحاة سواء توسطت بين
اجزاء الكلام او تاخرت وقالوا اذا دخلت على الشرط بعد تقدم الجزاء
يراد به تاكيد الوقوع بالكلام الاول وتحقيقه كقولهم اكرم اخاك
وان عاداك اي اكرمه بكل حال وقد تزاد الواو بعد الا لتاكيد الحكم
المطلوب ثباته اذا كان في محل الرد والانكار كما في قوله ما من احد
الا وله طمع او حسد والاصل امتناع توسط الواو بين الصفة وموصوفها
كما في وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واما وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم فانها شابهت صورتها صورة الحال توسطتها
تاكيدا للصوق الصفة بالموصوف والواو من بين سائر حروف العطف بمنزلة
المطلق من المقيد لان دلالتها على مجرد الاشتراك ودلالة سائرها على معنى
زائد عليه كالتعقيب والتراخي ونحوهما كما ذكرناه آنفا وليس في او النظر دليل
المشاركة بينهما في الحكم واما ذلك في واو العطف فلا يعد الواو التي بين
جملتين لا محل لها من الاعراب عاطفة لان العطف من التوابع والتابع كل
ثان باعراب سابقه وواو القسم تنوب مناب فعله فلا يذكر معها الفعل

ابدا بخلاف باء القسم فانه يذكر معها ويترك والواو زايد في الاسماء قال
ابن فارس لا تكون الواو زائدة اولا وقد تزاد ثانية نحو كوثر وثالثة نحو جدول
ورابعة نحو قرنوة وخامسة نحو محوة وتكون في القرآن بمعنى اذ وطائفة
قد اهمتهم انفسهم والجمع وابد بكم والقسم نحو والله ربنا وتكون مضمرة
كما في قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اي وقلت
ومن الواوات واو الثمانية كما في قوله تعالى وثامنهم كلبهم فان العدد قد تم
شفعا ووترا في السبع ولان الثمانية عدد تام والسبعة كامل الاول
بعد التمام فالثمانية ابتداء عدد وقيل جردت فيه لمعنى الجمعية فقط
وسلب عنها معنى المغايرة فانهم كثيرا ما يجردون الحرف عن معناه المطابقي
مستعملين في معناه الالتزامي والتضمني وقيل الواو فيه بمعنى كما في قوله
تعالى ومن كفر فامتعه قليلا ومن الواوات واو الصلة وبمعنى او ولام
التعليل والاستيناف والمفعول معه وضمير المذكور والانكار والتذكر
والقراني والاشباع والمحولة والوقف وهي تقرب من واو الحال نحو اعلم
وانت صحيح وواو النسبة والهمزة في الخط وفي اللفظ والفارقة
كما في اولئك واولي وعن سيبويه ان الواو في قولهم بعت الشاء
ودرهما بمعنى الباء لمناسبة بينهما صورة ومعنى اما صورة فلان
كلاهما شفوي واما معنى فلان معنى الجمع موجود في الالصاق الذي
هو معنى الباء فهما من واد واحد فيسلك به طريق الاستعارة وعن ابن
السيرافي انه قال الواو تجيء بمعنى من ومنه قوله لابد وان يكون واو
الجمع تنبيء واو الصرف ايضا لانها تصرف الثاني عن الاعراب الاول
نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن وصحة عطف الفعل على الاسم قد
باعتبار المعنى اذ المعنى لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن وواو
الحسرة نحو واحسرتا وقد يكون الواو لتعظيم المخاطب نحو رب ارجعون في
وقيل للتكرار ارجعني كما قيل في قفا واطرقا الوجود هو مصدر وجد الشيء
على صيغة المجهول وهو مطاوع الايجاد كالانكسار للكسر والوجود
عبارة عن كون الشيء في الاعيان والوجودي كل حقيقة ليس في
مفهومها نفي شيء كما ان عدم الكون والعدمي ما يكون مفهومه نفي شيء
كالاعمى مثلا فانه تخصص مع عدم البصر والوجود لا يحتاج الى تعريفه الا من
حيث بيان انه مدلول للفظ آخر فيعرف تعريفا لفظيا يفيد فهمه من ذلك
اللفظ لا تصوره في نفسه فيكون دورا وتعريفا للشيء بنفسه
كتعريفهم الوجود بالكون والثبوت والتحقق والشيئية والحصول

الوجود

وكل

وكل ذلك بالنسبة الى من يعرف الوجود من حيث انه مدلول هذه الالفاظ
دون لفظ الوجود قال بعضهم الوجود هو التحقق وكل معنى مغاير للتحقق
فهو في كونه متحققا محتاج الى التحقق واما ما هو عين التحقق فهو في كونه
محققا لا يحتاج الى شيء آخر بل هو متحقق بذاته والتحقق لا يقتضي الوجود
الخارجي بل يكفي له الحضور الذهني كالتصورات والتصديقات ومعنى
قول اهل الحق وجود كل شيء عين ماهيته ان الوجود والمعروض ليس
لهما هويتان متمايزتان يقوم احديهما بالاخرى كالسواد والجسم بل الماهية
اذا كانت فكونها وجودها لكنهما متغايران في العقل بمعنى للعقل
ان يلاحظ الماهية دون الوجود وبالعكس فلا يكون الوجود زائدا
الا في العقل وفي شرح الصحائف ان الوجود قد يراد به الذات فعلى هذا
يكون نفس الماهية وقد يراد به الكون فعلى هذا غيرها وليس كذلك
بل هو بحث معنوي مطلوب بالبرهان ثم الكون هل هو عرض قائم بالذات
بعد كون الذات ذاتا اوليس كذا بل هو نفس كون الذات ذاتا اوليس كذا
بل هو نفس كون الذات ذاتا فيه خلاف وحاصل معنى وجود كل
شيء عين ماهيته ان الوجود هو عين كون الشيء ماهية فوجود
الانسان في الخارج هو نفس كون الانسان في الخارج هو نفس كون
الانسان حيوانا ناطقا ووجود السواد في الخارج هو نفس كون اللون
قابضا للبصر ووجود السرير في الخارج هو كون الخشب مؤلفا تأليفا
خاصا فيكون الوجود مقولا على الحقائق المختلفة لا يمكن تحديده والوجود
اذا قام بشخص يكون الشخص موجودا واحدا لان فيه وحدة شخصية ويكون
النوع في ضمنه موجودا متعينا بالتعين النوعي لا بالتعين الشخصي
ويكون كل من مبدء الجنس والفصل موجودا في ضمن النوع لامتناع وجود
الكل دون الجزء والحاصل ان حال الوجود في البديهة والكسبية
حال الاعيان بعينها فتصوره بوجه ما بديهي واما كون تصوره
بالكنه فمما ينازع في حصوله فضلا عن بديهته والماهية اذا اعتبرت
في حد ذاتها مع قطع النظر عن جميع ما هو خارج عنها لم يكن موجودة
فكانت معدومة اذ لا واسطة بينهما وانضمام الوجود الى الماهية
من حيث هي هي في زمان كونها موجودة بهذا الوجود لا الى الماهية المأخوذة
مع العدم حتى يلزم التناقض ولا الى الماهية المأخوذة مع الوجود
مع الوجود حتى يلزم كونها موجودة قبل وجودها كل ذلك على قياس
انضمام الاعراض الى محالها فان السواد مثلا ليس بقائم بالجسم الاسود

والا لزم كونه اسود قبل هذا السواد ولا بالجسم الذي ليس باسود والا لزم
اجتماع النقيضين بل السواد قائم بالجسم من حيث هو وذهب الاشعري
والحسن البصري الى ان وجود كل موجود نفس ماهيته فاطلاق الوجود
وعلى ممكن الوجود ليس بحسب مفهوم واحد بل بحسب مفهومين وذهب
ابن سينا الى ان اطلاقه عليهما بحسب مفهوم واحد وذلك المفهوم
مشترك بينهما وامتياز وجود الواجب بعدم عروضه لماهية ووجود
الممكن وصف عارض لماهيته وهذا باطل وصاحب الاربعين اختار ما ذهب
اليه طائفة من ان اطلاقه عليهما بحسب مفهوم واحد لكن هو زائد على ذاته
تعالى وقال بعضهم القول بان الوجود عين في الواجب زائد في الممكنات
ليس بحق فانه على تقدير كونه زائدا على الماهية يلزم من صدق قولنا
حصل الوجود لهذه الماهية حصول وجود آخر على الماهية الى غير النهاية
وهو محال وعلى تقدير كونه نفس الماهية لا يقتضي قولنا حدث الشيء
وحصل حصول وجود لذلك الشيء والا لزم ان يكون الوجود زائدا
على الماهية ونحن الان في عهدة ان الوجود نفس الماهية وايضا
لو كان الوجود زائدا لكان عرضا قائما بالماهية وليس عرضا موجودا
وما لا يكون موجودا لا يكون علة لامر موجود وهذا بديهي فلا بد ان يكون
موجودا قبل وجوده والوجود المجرد عن الوجود والكون المجرد عن الكائن
والتحقق المجرد عن المحقق مما يشهد بديهة العقل على امتناعه واذا
اخذت الماهية مع الوجود نحو الانسان موجود ليس معناه ان الانسان
ماهية ثم الوجود عرض لها وانما معناه انه تام من جميع اجزائه المادية والصورية
وان اخذتها معدومة نحو الجبل من الياقوت معدوم ليس معناه ان الجبل
من الياقوت ماهية ثم العدم عرض لهذه الماهية بل معناه انه لم يتم
اجزاء هذه الحقيقة فحاصل الخلاف في ان الوجود عين الماهية
او زائد عليها راجع الى ان وجود الانسان نفس كونه حيوانا ناطقا
خارجا او معنى زائد يلحقه بعد ان يكون حيوانا ناطقا وفي التعديل
ليس الوجود زائدا على الذات في الواجب والممكنات عند الماتريدية
واختاره الاشعري خلافا لجمهور الاشاعرة والمعتزلة مطلقا والفلاسفة
في الممكنات من الموجودات وليس النزاع في مفهوم الذات بل الوجود
المقابل للعدم وهو معنى الكون قال بعض الفضلاء الوجود مشترك
لفظي عند الاشعري لكن بمعنى انه موضوع بالوضع العام لكل ماهية
جعل له لملاحظتها كمفهوم الماهية عند الوضع لا انه موضوع باوضاع

متعددة

متعددة فانه بعيد جدا ولا شبهة في انه يتفرع على الاشتراك زيادة
الوجود المطلق الذي هو الكون واما زيادة الوجود الخاص الذي هو عين
الذات في الواجب تعالى بنفسه غير عارض لماهية اصلا وزائد خارج فيما
سواه فانما يتفرع عليه لو كان الوجود المطلق نفس ماهية الخاص
او جزءا منها فلو كان الاول لزم زيادة الخاص ايضا وهو ظاهر
ولو كان الثاني فجزؤه زائد على شيء هو زائد ايضا لكن لم يثبت ذلك
والحكماء لا ينازعوننا في زيادة الوجود المطلق وانما نزاعهم في الوجود
المطلق وانما نزاعهم في الوجود الخاص كما صرح به في شرح التجريد وغيره
وما نقل عن الحكماء من انهم قالوا ذات الله وجوده المشترك بين جميع
الموجودات ضد قال صاحب المواقف لم يتحقق عندي هذا عنهم بل صرح
الفارابي وابن سينا بخلافه حيث قالا الوجود المشترك وهو الكون
في الاعتبار زائد على ماهية الله بالضرورة وانما هو مقارن لوجود خاص
هو المبحث هل هو عارض زائد على ماهية تعالى وليس بزائد ولا يقول عاقل
بان الوجود المطلق المشترك عين حقيقته امور متعددة للممكنات
بل النزاع في وجوده الخاص المخالف في الماهية لسائر الوجودات
الخاصة المشاركة لها في بديهة اثبات مفهوم الوجود فالوجود الخاص
معلوم بوجه ما لا بكنهه وذاته ايضا كذلك وكذا الوجود المطلق فان كونه
معلوما بكنهه غير مسلم الا ان جمهور الحكماء ذهبوا الى بداهة تصوره
بالكنه وهو المختار عند اكثر المتكلمين ثم الوجود المطلق الذي هو
الكون مفرد ليس له جنس ولا فصل يشمل جميع الموجودات خلافا فانه
عند البعض ليس للواجب تعالى ماهية وتشخص غير وجوده بل وجوب
الوجود له كالماهية لغيره بل هو موجود بوجود هو عين ذاته كما هو
رأي المحققين من الصوفية والحكماء او مقتضى ذاته بحيث يمتنع
انفكاكهما كما هو رأي المتكلمين ومعنى كونه موجودا كونه معلوما
ومشعورا به او كونه في نفسه ثابتا ومتحققا وبينهما فرق من حيث ان كونه
معلوم الحصول في الاعيان يتوقف على كونه حاصلا في الاعيان ولا ينعكس
اذ لا يمتنع في العقل كونه حاصلا في نفسه مع انه لا يكون معلوما لاحد
واعلم ان النزاع في ان الوجود زائد على الماهية او ليس بزائد عليها راجع
الى النزاع في الوجود الذهني وهو وجود يظهر منه صفة الموجود بذلك الوجود
فمن اثبته قال الوجود الخارجي وهو ما يكون مبدأ لجميع الآثار المخصوصة بالماهية
زائد على الماهية في الذهن كقيام الوجود من حيث هو اي من غير اعتبار

وجوده ولا عدمه وان لم يخل ذلك الشيء عنهما وهذا عند كثير من المتكلمين
منا ومن لم يثبت الوجود الذهني كالشيخ الاشعري قال وجود الشيء الخارجي
واجبا كان او ممكنا عين الماهية مطلقا اذ لو كانت الماهية في مرتبة
معروضيتها للوجود خالية عن الوجود لكانت في تلك المرتبة موصوفة
بالعدم لاستحالة ارتفاع النقيضين فيلزم حينئذ اتصاف المعدوم
بالوجود وانه تناقض وانت خبير بان ماهية الممكن في حد ذاتها وفي مرتبة
معروضيتها للوجود والعدم خالية عنهما غير موصوفة بواحد منهما
ولا استحالة في خلو مرتبة عقلية عن النقيضين انما الاستحالة في
وقت خارجي عنهما ولان الماهية قبل اتصافها بالوجود مختار انها
معدومة والعروض ذهني فان عروض الوجود لها يزول عنها العدم
فلا يلزم اجتماع النقيضين وعلى تقدير تسليم العروض التدريجي
يعرض الوجود لجزء فيزول عنه العدم ثم وثم الى ان تتم الاجزاء كالنور
يدخل في بيت مظلم فيتنور فلا يتصف شيء واحد وحدة حقيقية
بالمتقابلين سواء كان المعروض مركبا او بسيطا واما ذات الواجب
وهو الحقيقة المقدسة فهي اما الماهية الكلية المعروضة للوجود
والتشخص عند المتكلمين واما الوجود الخاص الجزئي الحقيقي القائم
بذاته عند الحكماء وعلى كلا التقديرين يمتنع تعقلها بخصوصها ولا تعقل
الا بمفهومات كلية اعتبارية فقط عند الحكيم والمعتزلة او بها وبصفات
حقيقية عند الماتريدية والاشاعرة وبالجملة ان الوجود عرض في الاشياء
التي لها ماهيات يلحقها الوجود كالمعقولات العشر واما الذي هو موجود
بذاته لا بوجود يلحق ماهية لحوق امر عرضي ماخوذ في الحد فليس له وجود هو به
موجود فضلا عن ان يكون عارضا له بل وجوده ووجوبه وتعينه عين
ذاته على ما هو التحقيق فاذا قيل له واجب الوجود فهو لفظ مجازي معناه
واجب ان يكون موجودا لا انه يجب الوجود لشيء موضوع فيه الوجود
ويلحقه الوجود على وجوب وهذا هو مراد اساطين الحكماء الاقدمين
من قولهم الوجود عين الواجب على ما فهم من كلام رئيس الحكماء ابو علي
وهو ان ماهيته وجود بحت وانيته بحته وليس فيه ماهية غير الانية
اذ هو موجود بذاته اي يكفي ذاته المقدس في الوجودية اذ لا سبب له منفصل
عن ذاته حتى يلاحظ له الوجود منه فيكون له ماهية مغايرة لوجوده
كالعامة الممكنات وليس تمايز ذات الواجب بذاته بمجرد مخالفة ذاته
لسائر الذوات من غير ان يعتبر خصوصية ذاته بل التمايز لخصوصية ذاته

وان لم يعلم

وان لم يعلم انها ما هو قال بعض الفضلاء وجود الواجب غني عن تنزيه المؤول
كيف والتنزيه عن سمات الجسمانيات تشبيه استلزامي وتقييد
ضمني بالمجردات من العقول والنفوس وعن الجواهر العقلية والنفوس
الكلية تشبيه معنوي بالمعاني المجردة عن الصور العقلية والنسب
الروحانية والنفسانية وعن كل ذلك الحاق الحق بالمعدوم والخارج
عن هذه الاقسام للموجودات المحققة الوجود تحكم وهمي وتوهم تخيلي
وذلك ايضا تحديد عدمي بعدمات لا انتها هي وعلى كل حال هو تحديد
وتقييد الحق باباه وينافيه فالعقل لا تصرف له في الربوبية واتمام
الله لا دركه العبودية نعم وراء العقل طور كثيرة يكاد لا يعرف عدها
الا الله تعالى وقد من الله تعالى على ارباب الكشف بنور كاشف يريهم
الاشياء كما هي ونسبة العقل الى ذلك النور كنسبة الوهم الى العقل
وذلك النور يمكن ان يحكم بصحة بعض ما لا يدركه الوهم كوجود موجود
مثلا لا يكون خارج العالم ولا داخله فسبحان من احتجب عن الخلق بنوره
وخفي عليهم بشدة ظهوره واعلم ان الوجود الذي يبحث عنه اهل
النظر هو امر اعتباري عارض للماهيات قائم بها والذي يثبته ارباب
الكشف هو امر حقيقي معروض للماهيات وقيومها يقول اهل النظر
اللون للزجاج ويقول اهل الكشف اللون للزجاج ويقول اهل الكشف
اللون للخمر وانما الزجاج مظهرية لونها الوجوب هو امتناع العدم
او عدم امكان العدم كما ان الامتناع هو وجوب العدم والامكان
هو عدم وجوب الوجود والعدم او عدم امتناع شيء منهما وله
معنيان في الحقيقة احدهما الاقتضاء ويرادفه الاستحقاق
والايجاب والاخر الاستغناء وقد يعبر عنه بعدم التوقف
او بعدم الاحتياج واذا وصفنا الماهية بالوجوب كان معناه انها
لذاتها تقتضي الوجود واذا وصفنا به الوجود كان معناه انه مقتضى
ذات الماهية من غير احتياج الى غيرها قال بعض الفضلاء الوجوب
يقال على الواجب باعتبار ما له من الخواص وهي ثلث الاولى استغناؤه
عن الغير والثانية كون ذاته مقتضية لوجوده والثالثة الشيء الذي
به يمتاز الذات واطلاق الوجوب على الاوليين ظاهر مشهور واما اطلاقه
على الثالث فانما ثبت بدل الواجب وارادة مبدا الوجوب فهو الذات
والاولان اعتباريان والثالث عين ذات الواجب سبحانه وليس معنى
كون الوجوب عين الواجب ان حقيقة الوجوب عينه والا لزم كون

الوجوب

الصفات المختلفة بالحقيقة كالعلم والقدرة والوجوب وغيرها ولهذه بل المراد الاثار المترتبة على هذه الصفات في الممكنات مترتبة على الذات بلا صفة كما حققه المحققون وليس الوجوب من الموجودات الخارجية بل من المعقولات الثانية وليس من المخترعات العقلية اذ لو كان موجودا في الخارج لكان ممكنا واذا كان ممكنا فله سبب وهو اما غير الذات فيجوز انفكاكه عن الذات فيلزم امكان الذات واما الذات فيلزم تقدمها بالوجوب والوجود على الوجوب فيلزم ان يكون للواجب بغيرها وجوب آخر فيلزم التسلسل او تقدمه على نفسه وهما محالان والوجوب الذاتي للذات ومن وهو اشد واقوى في الاختصاص به تعالى من سائر الصفات المختصة به وان كان كل منها مشاركا في الاصل الاختصاص والمراد من اطلاقه على الذات المبالغة في لزومه له بحيث يمتنع انفكاكه عنه بحال من الاحوال والمراد بالواجب لذاته ما ليس له علة خارجة عن ذاته ولا له افتقار الى غيره ذاته بل المعتبر في الواجب تعالى انه في نفسه بحيث يجب تحققه لا انه اذا تصور حقيقته يحكم العقل بوجوبه بل الواجب ما يجب له الوجود بالنظر الى ذاته من حيث هي هي لا بالنظر الى ذاته الموجودة والوجوب والايجاب متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فانه باعتبار القيام بالذات ايجاب وباعتبار التعلق بالفعل وجوب لكن لا يلزم من اتحادهما بالذات قيام الوجوب بمن يقوم به الايجاب حتى يلزم اطلاق الواجب على الواجبات باسرها من الصلوة والزكوة وغيرها على سبيل الحقيقة وانما يلزم لو لم يكن بينهما تغاير بالاعتبار كالتعليم والتعلم والواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والضروري منه كالتحيز مثلا للجوهر والنظري كالقدم للباري تعالى والواجب شرعية ما ثبت بدليل فيه شبهة مثل ما ثبت باحد قسمي الظني الا انه يدخل فيه ما ثبت بالظني كالفرض الظني والسنة والمستحب وقد يشمل الواجب باطلاقه على المعنى الاعم المضيق كالصوم الخ ووقته معيار والموسع كالزكوة والمخير كالكفارة والمرخص كاكل الحرام عند المخمصة وقد يطلق الواجب على ظني في قوة الفرض في العمل كالوتر عند ابي حنيفة حتى يمنع تذكره صحة الفجر ويطلق ايضا على ظني هو دون الفرض في العمل وفوق السنة كتعيين الفاتحة حتى لا تفسد الصلوة بتركها لكن تجب سجدة السهو والواجب المطلق هو ما لا يتوقف وجوبه على وجود مقدمة وجوده من حيث هو كذلك كالصوم مثلا فانه واجب مطلقا

بالقياس

بالقياس والواجب المقيد هو ما يتوقف وجوبه على وجود مقدمة وجوده من حيث هو كذلك كالصوم مثلا ايضا فانه مقيد بالقياس الى البلوغ وقول الفقهاء الواجب ما اذا لم يفعله يستحق العقاب وصفاله بشيء عارض لا بصفة لازمة فيجري مجرى من يقول الانسان هو الذي انما يمشي برجلين منتصب القامة قال ابو حنيفة الوجوب في الواجب زائد على الوجود وقد صرح والامام الشافعي معه ولا يلزم من ارتفاع الوجوب ارتفاع الجواز والصحة اما لانه اخص ولان بطلان الوصف لا يوجب بطلان الاصل خلافا لمحمد لان الاحكام الشرعية على الوجوه الخارجية والوجود الخارجي للعام والخاص واحد وان تعددا في العقل فحين بطل بطل باصله ونفس الوجوب هو لزوم هيئة مخصوصة وصفة لعبادة الله تعالى حين حضر الوقت ووجوب الاداء هو لزوم ايقاع تلك الهيئة وقد تقرر في محله ان القدرة على اداء الفعل المطلوب ابتداء شرط لوجوب ادائه لا لنفس الوجوب ولا مغايرة بين نفس الوجوب ووجوب الاداء في العبادات البدنية كالصوم والصلوة هذا عند الشافعية ووافقهم بعض الحنفية كصاحب التنقيح والفرق عند فخر الاسلام من السلف وصاحب التنقيح من الخلف ونفس الوجوب بالسبب ووجوب الاداء بالخطاب ووجود الفعل بارادة الله تعالى لكن عدم الفعل من العبد بعد توجه الخطاب لعدم ارادة الله اياه لا يكون حجة للعبد لان ذلك غيب عنه فكان العبد ملزما ومحجوجا عليه بعد توجه الخطاب عليه لان وجوب الاداء بالخطاب انما يكون عند سلامة الالات وصحة الاسباب والتكليف يعتمد هذه القدرة ووجوب الشيء بمعنى استحقاق فاعله وتاركه في حكم الله المدح والذم عاجلا والثواب والعقاب آجلا فهو المتنازع فيه انه هل يدرك بالشرع ام بالعقل فعندنا بالشرع وعند المعتزلة بالعقل واما بمعنى استحقاق فاعله المدح وتاركه الذم في نظر العقول ومجاري العادات فمما يدرك بالعقل اتفاقا والوجوب العقلي ما لولاه لامتنع والعادي هو بمعنى الاولى والاليق والوجوب عند الاشاعرة من جهة انه لا قبيح منه تعالى ولا واجب عليه فهو يكون بالشرع ولا يتصور ذلك في فعله تعالى فلا يتصور منه تعالى فعل قبيح وترك واجب فكل ما اخبر به الشارع فلا بد ان يقع ومنه معنى الوجوب عليه تعالى والا لزم الكذب والمعتزلة من جهة ان ما هو قبيح يتركه وما يجب عليه يفعله البتة قائلون بالوجوب بمعنى استحقاق تاركه الذم عقلا

او بمعنى اللزوم عليه لما في تركه من الاخلال بالحكمة وكل منهما مردود اما
الاول فلان الله تعالى لا يستحق الذم على فعل ولا على ترك لانه المالك
على الاطلاق وهو الذي لا يسئل عما يفعل فضلا عن استحقاق الذم واما
الثاني فلانا لا نسلم ان شيئا من افعاله تعالى يكون بحيث يخل تركه بحكمة لجواز
ان يكون له في كل فعل وترك حكم ومصالح لا تهتدي اليها العقول البشرية
على انه لا معنى للزوم عليه تعالى الا عدم التمكن من الترك وهو ينافي الاختيار
الذي ادعوه في افعاله تعالى ولهذا اضطر المتأخرون منهم الى ان معنى
الوجوب على الله انه يفعله البتة ولا يتركه وان كان الترك جائزا او
وحد الرجل يحد وحدا او وحدة من باب علم اي بقي منفردا ورايته وحده
اي حال كونه واحدا او منفردا هذا عند البصريين وقيل نصب على المصدر
وقيل على الظرفية واذا وقعت لفظة وحده بعد فاعل ومفعول نحو
ضرب زيد عمرا وحده فمذهب سيبويه انه حال من الفاعل اي موحدا له بالضرب
ومذهب المبرد انه يجوز ان يكون حالا من المفعول واذا اجري وحده
على الله بان يجعل في الكلام حالا منه فيرد على معنيين احدهما ان يراد
منه منفردا عن مشفوع به وحاصله يرجع الى معنى خاصة وفقط
كما في قوله تعالى قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده وهو بهذا المعنى وصف غير
لازم له تعالى بل قد يجب ان ينفك عنه الوحدة بهذا المعنى كما في الطاعة
فانه يجب فيها ان يشفع بها الرسول واولو الامر وثانيهما ان يراد منه
منفردا بمعنى منزها في ذاته عن انحاء التعدد والتركيب والتشارك في
الحقيقة وخواصها المقتضية للالوهية كما في قوله تعالى حتى تؤمنوا
بالله وحده اي واحدا لا شريك له لا ان تخصوا الايمان به دون غيره
كيف وقد قال تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وهو بهذا
المعنى وصف لازم له تعالى لا ينفك عنه بحال فعلى المعنى الاول يكون
حالا منتقلة وعلى المعنى الثاني تكون مؤكدة والفرق بين وحده وبين
لا شريك له ان وحده يدل على نفي الشريك التزاما ولا شريك له يدل عليه
مطابقة ولهذا ذكرت بعدها لزيادة التوكيد المناسب لمقام التوحيد
فالحال الاولى مفردة والثانية جملة والاولى مثبتة والثانية منفية
والاولى معربة لفظا والثانية محلا واعلم ان الوحدة وهي كون الشيء
بحيث لا ينقسم تتنوع انواعا خص الاصطلاح كل نوع منها باسم تسهيلا
للتعبير وهي في النوع مماثلة وفي الجنس مشاكلة وفي الكيف مشابهة
وفي الكم مساواة وفي الوضع موازاة ومحاذاة وفي الاطراف مطابقة

الوحدة

وفي النسبة مناسبة وتطلق الوحدة ويراد بها عدم التجزي والانقسام
ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى وقد تطلق بازاء التعدد والكثرة
ويكثر اطلاق الاحد والفرد بهذا المعنى ووحدة البارئ وحدة ذاتية
ووحدة النقطة لا تعتبر من العدد اذ لا يمكن التعدد فيها والواحد له
معنيان احدهما ما ثبت له الوحدة وهي كون الشيء بحيث لا ينقسم
الى امور متشاركة في الماهية ويقابلها الكثرة فالواحد بهذا المعنى
لا ينقسم ولا يتجزى وهو الواحد الحقيقي ولا يوصف به الا البسيط
فاحد معنييه كالجوهر الفرد عند الاشعرية والنقطة عند المهندس
والجوهر المفارق عند الحكماء والثاني ما لا نظير له في ذاته ولا شبيه له
في افعاله وصفاته وليس في الوجود من يتصف بالمعنيين حقيقة سوى
الله تعالى لان ما لا يتجزى من الموجودات كالجوهر الفرد ينضم الى مثله
وامثاله وما لا نظير له منها كالعرش والكرسي وكل ما انحصر نوعه
في شخصه كالشمس والقمر فاثبات النظير لها ممكن والباري سبحانه
يستحيل عليه التجزي والانقسام فلا مثل ولا نظير له ولا شبيه له
والواحد يدخل في الاحد بلا عكس وذكر العلامة التفتازاني
ان لفظة احد لابهامه كثيرا ما يقع موقع كل واحد كما في قولهم شاد
فيما ينبغي ان يقال انفكاك كل واحد منهما انفكاك احدهما واذا قلت
فلان لا يقاومه واحد جاز ان يقال لكنه يقاومه اثنان واما اذا
قلت لا يقاومه احد فلا يجوز ان يقال كذلك وليس في الدار واحد
يعم الناس وغيرهم وليس في الدار احد مخصوص بالآدميين ولا يصلح
الواحد للجمع والافراد بخلاف الاحد ولهذا وصف به في قوله تعالى
من احد عنه حاجزين وليس للواحد جمع من لفظه والاحد يجمع على
احدون والواحد لا يحتمل العدد والفرد يطلق على العدد الذي
ليس بزوج كالثلثة والخمسة والواحد الحقيقي ما لا يكون انصافه
تبينا على اعتبار والواحد دون الاثنين وفي عرف اهل الاصول
هو ما دون التواتر والواحد وان كان اسما جاز ان يراد به الصفة
يقال واحد زمانه كما يقال متوحد زمانه واذا استعمل الواحد من غير
تقدم موصوفه اريد به المتوحد في ذاته واذا اجري على موصوف اريد
به المتوحد في صفاته ومعنى احدية الله انه احدي الذات اي لا تركيب
فيه اصلا ومعنى وحدانية الله انه يمتنع ان يشاركه شيء في ذاته
وصفاته وانه المنفرد بالايجاد والتدبير العام بلا واسطة ولا معالجة

ولا مؤثر سواه فى اثر ما عموما واعلم ان للتوحيد ثلث مراتب مرتبة
توحيد الذات وهو مقام الاستهلاك والفناء فى الله فلا موجود
فى الحقيقة الا الله ومرتبة توحيد الصفات وهو ان يرى كل قدرة
مستغرقة فى قدرته الشاملة وكل علم مضمحلا فى علمه الكامل بل يرى
كل كمال لمعة من عكوس انوار كماله ومرتبة توحيد الافعال وهو ان يحقق
ويعلم بعلم اليقين او بعين اليقين او بحق اليقين ان لا مؤثر فى الوجود
الا الله وقد انكشف ذلك على الاشعرى وتحقيق مذهب الحكماء ايضا
كذلك فالسالك بهذه المرتبة يكل امورها كلها الى الفاعل الحقيقى
وللمتكلمين دلائل كثيرة فى اثبات الوحدانية كما نقل عن الامام الرازى
انه استدل بالف وعشرين دليلا لكن المشهور بينهم هو الدليل الملقب
ببرهان التمانع وللحكماء ايضا دلائل جمة على ثبوت الوحدانية له تعالى
مغايرة لدلائل المتكلمين فان المتكلمين يستدلون بالاثر على المؤثر
كالسماء والارض على ما هو المشهور بين الجمهور لكونهما اعظم المخلوقات
فصارا ادل على وجود الصانع ووحدته وعظمته كيف وهما محيطان
بالكل من الافلاك والكواكب وحركاتها واوضاعها والاحوال المتعلقة
بها ومن طبقات العناصر وغرائب امتزاجاتها واحوال المعادن والنباتات
والحيوانات لا سيما الانسان وما اودع فى بدنه مما يشهد به علم التشريح
ولا فرق بين الاستدلال بالسماء والارض وبين المواليد كما توهم
ان دلالة المواليد دون دلالتهما فانه قد يتوهم ان محدثها غير الواجب
من الاوضاع والاتصالات بناء على تجويز عدم تناهى الحوادث المتعاقبة
بخلاف الارض والسماء وهذا توهم بعيد جدا فانه قد يجوز التسلسل
فى العدمات المتعاقبة لا فى العلل والمعلولات المجتمعة معا فلا بد لتلك
الاوضاع والاتصالات بل للمواليد من محدث ينتهى الى الواجب كما
يقال عند الاستدلال بالسماء والارض ومبنى الكل على ان افتقار
الممكن الى الموجد والحادث الى المحدث ضرورى واما الحكماء الالهيون
فهم يستدلون بالنظر فى الوجود بانه واجب وممكن على اثبات الواجب
ثم بالنظر فيما يلزم الوجوب والامكان على صفاته ثم يستدلون بصفاته
على كيفية صدور افعاله عنه ورجح ابو على هذا الطريق فى الاشارات
فانه اوثق واشرف لان اولى البراهين هو الاستدلال بالعلة على المعلول
واما عكسه فربما لا يفيد اليقين ثم ان الدليل وان كان لا يخلو عن فائدة
اذ ربما يحصل زيادة تحقيق فى امثال هذه المقامات بتكثير الوجوه

لكن

لكن الاذهان متفاوتة فى القبول فربما يحصل للبعض منها الطمأنينة
ببعض الوجوه دون البعض وباجتماع الكل مع ما فى كل واحد منها بمجال
المناقشة ولهذا كان ايمان كثير من المقلدين يفضل على ايمان كثير من
المستدلين لما فيه من سلامة الصدر من الشك والشبهة وقوة اليقين
والى هذا اشارة نبوية بقوله اكثر اهل الجنة بله والعليون لاولى الالباب
وهم اكياس فى امر الاخرة وان كانوا بلها فى امر الدنيا لقلة اهتمامهم بها
وقد قبل النبى صلى الله عليه وسلم ايمان من تكلم بكلمتى الشهادة
ولم يتعرض له بتكليف شىء آخر تيسيرا للامور ودفعا للحرج وعلى هذا
الوضع اجماع السلف الوضع هو كون الشىء مشارا اليه بالاشارة الحسية
وتخصيص اللفظ بالمعنى كما فى التلويح وقيل هو جعل اللفظ بازاء المعنى كما فى
التلويح وقيل هو جعل اللفظ دليلا على المعنى وهو من صفات الواضع
والاستعمال اطلاق اللفظ وارادة المعنى وهو من صفات المتكلم
والحمل اعتقاد السامع مراد المتكلم او ما اشتمل على مراده وهو من
صفات السامع والوضع عند الحكماء هيئة عارضة للشىء بسبب
نسبتين نسبة اجزائه بعضها الى بعض ونسبة اجزائه الى الامور
الخارجة عنه كالقيام والقعود والوضع لغة القاء الشىء المستعلى
كما فى قوله متى اضع العمامة تعرفونى وفى الراغب الوضع اعم من
الحط واذا تعدى بعلى كان بمعنى التحميل واذا تعدى بعن كان بمعنى الازالة
وتعيين اللفظ للمعنى بحيث يدل عليه من غير قرينة ان كان من جهة
واضع اللغة وهو الله تعالى او البشر على الاختلاف فوضع لغوى
كوضع السماء والارض والا فان كان من الشارع فوضع شرعى كوضع
الصوم والصلوة والا فان كان من قوم مخصوصين كاهل الصناعات
من العلماء وغيرهم فوضع عرفى خاص كوضع اهل المعانى الايجاز والاطناب
واهل البيان الاستعارة والكناية واهل البديع التجنيس والترصيع والا فهو
عرفى عام ان كان من اهل عرف عام كتخصيص الدابة بالحيوان والواضع اذا
تصور الفاظا مخصوصة فى ضمن امر كلى وحكم حكما كليا بان كل لفظ
مندرج تحته نوعية للدلالة بنفسه على كذا يسمى هذا الوضع وضعا
نوعيا وهو ثلثة انواع وضع خاص لموضوع له خاص كوضع اعلام
اجناس الصيغ من فعل يفعل وغيرها من جميع الهيئات الممكنة الطارئة
فع ل على تركيب ف ع ل فان كلها اعلام الاجناس للصيغ الموزونة بها ووضع
عام لموضوع له خاص كوضع عامة الافعال فانها موضوعة بالنوع بملاحظة

عنوان كلي شامل بخصوصية كل نسبة جزئية من النسب التامة فالموضوع له
تلك النسب الجزئية الملحوظة بذلك العنوان الكلي فالوضع عام
والموضوع له خاص ووضع عام لموضوع له عام كالمشتقات مثل اسم
الفاعل والمفعول والمصغر والمنسوب وفعل الامر والفعل المبني للمفعول
وغير ذلك مما يتعلق بالهيئات فانها ليست موضوعة بخصوصياتها
بل بقواعد كلية واذا تصور الواضع لفظا خاصا وتصور ايضا معنى
معينا اما جزئيا او كليا وعين اللفظ بعين ذلك المعنى او لكل ما يصدق
عليه ذلك المعنى يسمى هذا الوضع وضعا شخصيا وحينئذ اما ان يكون
الوضع والموضوع له خاصين بان يتصور معنى جزئيا ويعين اللفظ
بازائه كالاعلام الشخصية فانها اسماء تعين مسماها من غير قرينة
او يكونا عامين بان يتصور معنى كليا ويعين بازائه كعامة النكرات او يكون
الوضع عاما والموضوع له خاصا لكل واحد من تلك الجزئيات كالمضمرات
والموصولات واسماء الاشارات واسماء الافعال والحروف وبعض
الظروف كاين وحيث وغيرهما مما يتضمن معنى الحرف واما كون الوضع
خاصا والموضوع له عاما فغير معقول لاستحالة كون الجزئي آلة لملاحظة
كلي وقال بعضهم وضع العين للعين كما في المفردات ووضع الاجزاء
للاجزاء كما في المركبات والعموم في الوضع النوعي في جانب اللفظ وفي
الوضع العام في جانب المعنى والالفاظ الموضوعة متناهية فيمكن
وضعها بالوضع الشخصي بخلاف الموضوع لها بالوضع العام فانها
غير متناهية فلا يمكن ان يوضع بالوضع الشخصي ولا بد في الوضع
الشخصي من ملاحظة طرفي الوضع بخصوصها وفي الوضع العام يكفي
ملاحظة احدهما كذلك وفي النوعي لا يجب ملاحظة شيء بخصوصه
ولا تلازم بين الوضع والاطلاق بل قد يوضع الشيء للعام ولا
يستعمل الا خاصا بدليل الشمس والاعلام الغالبة وكذا لا تلازم بين
التعريف والتنكير وبين الوضع يقال ان وضعه كليا يستلزم كونه
معرفة الا يرى ان رجلا وضع نكرة واذا نودي مع القصد صار معرفة
ومما يدل على ان التعريف والتنكير لا تعلق لهما بالوضع وانما هما من
الاستعمال قول خلائق من النحاة ان الضمير قد يكون نكرة وذلك في الضمير
المجرور برب وقول آخرين ان الضمير العائد على النكرة نكرة مطلقا
وقول آخرين ايضا ان العائد على واجب التنكير كالتمييز نكرة فثبت بهذا
ان المضمر واسم الاشارة وضعا للمعنى العام وعدم اطلاقهما عليه انما

لما عرض

لما عرض في الاستعمال لا لامر في اصل الوضع وهذا معنى قول
بعض النحاة ان المضمر واسم الاشارة كلي وضعا جزئي استعمالا
واعلم ان دلالة اللفظ على معنى دون معنى لا بد لها من مخصص
لتساوي نسبته الى جميع المعاني فذهب المحققون الى ان المخصص هو
الواضع وتخصيصه وضعه دون ذلك هو ارادة الواضع والظاهر
ان الواضع هو الله تعالى فقد وضع الالفاظ ثم خلق العلم في العاقل
ليعرف موضوعات الله وهو عين القول بالتوقيف الا ان الاشعري
يقول التوقيف اما بالوحي او بخلق الاصوات او بعلم ضروري ثم قال
التوقيف بالوحي هو الظاهر وغيره يقول التوقيف بعلم ضروري هو الظاهر
فكيف ما كان لا يخرج الحق عن مذهب الاشعري كما في التعديل فليست
دلالة اللفظ على المعنى لذاته كدلالته على اللافظ والا لوجب ان تختلف
اللغات باختلاف الامم ولوجب ان يفهم كل احد معنى كل لفظ لامتناع
انفكاك الدليل عن المدلول وليس لكل معنى لفظ موضوع له فان من
المعاني ما لم يوضع له لفظ كانواع الروائح ومن اثر الالطاف بالعباد وضع
الموضوعات اللغوية ليعبر كل انسان عما في نفسه مما يحتاج اليه الغير
حتى يعاونه عليه لعدم استقلاله به ولهذا يقال الانسان مدني بالطبع
لاحتياجه الى اهل المدينة والالفاظ الموضوعة افيد دلالة على ما في
الضمير من الاشارة والمثال لان الالفاظ تعم الموجود والمعدوم و
الاشارة والمثال يختصان بالموجود المحسوس وايسر منهما ايضا
لمناسبتها للامر الطبيعي دونهما فان الالفاظ كيفيات تعرض
للنفس الضروري والموضوعات اللغوية هي الالفاظ الدالة
على المعنى وتعرف بالنقل تواترا كالسماء والارض او بالنقل آحادا
كالقرء للطهر والحيض او باستنباط العقل من النقل كالجمع المحلى
باللام فانه نقل ان هذا الجمع يصح الاستثناء منه وكل ما صح الاستثناء
مما لا حصر فيه فهو عام للزوم تناوله للمستثنى فيستنبط العقل
من هاتين المقدمتين النقليتين عموم الجمع المحلى باللام فيحكم بعمومه
ولا يشترط مناسبة اللفظ للمعنى في وضعه له عند الجمهور
والوضع يحصل الحقيقة والاستعمال يعمها والمجاز والكناية
ايضا الوحي هو مصدر وحى لغة في اوحى والثاني افصح به ورد
في التنزيل ويستعمل باللام والى نظرا الى معنى الاختصاص والانهاء
ومعناه الشرعي ويطلق على الكتابة والرسالة والاشارة لوجود

الوحي

معنى السرعة في الكل ويطلق على الموحى وكل ما يتكلم به نبي من الانبياء
في الاحكام ولم يكن عن اجتهاد فهو وحي وهو نوعان ظاهر وباطن
فالظاهر يثبت بلسان الروح الامين كالقرآن او باشارة بلا كلام
قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت
حتى تستكمل رزقها او يبدي لقلبه بالهام الله وهو المراد بقوله
ان يكلمه الله الا وحيا اي الهاما بان اراه الله بنور كما قال الله
لتحكم بين الناس بما اراك الله والباطن وهو ما يناله باجتهاد
الرأي مما تلا في حكم المنصوص والظاهر اولى من الباطن لانه لا يحتمل الخطاء
ابتداء وبقاء والباطن لا يحتمل بقاء فقط لانه قبل التقرير يحتمل الخطاء فالوحي
هو الكلام الخفي يدرك بسرعة ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة تتوقف
على تموجات متعاقبة في الانوار ان موسى عليه السلام تلقى
من ربه كلامه تلقيا روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه وانتقل
الى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعضو وجهة كما اشار
بقوله اني اسمع من جميع الجهات وبجميع الاعضاء وهو كما نص الله تعالى
على ثلثة بلا واسطة بل يخلق الله في قلب الموحى اليه علما ضروريا
بادراك ما شاء الله ادراكه من الكلام النفسي القديم القائم
بذاته تعالى وهذه حالة محمدية ليلة الاسراء على مذهب طائفة
او بواسطة خلق الاصوات في بعض الاجسام كما قال موسى عليه
السلام لا يخلق كلامه فيه منطوقا به كما خلقه في اللوح على ما زعمه
المعتزلة او بارسال ملك وما يدركه الملك من النوع الاول وهذا
غالب احوال الانبياء والى الاول اشارة بقوله وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا والى الثاني بقوله او من وراء حجاب والى الثالث
بقوله او يرسل رسولا والثاني قد يطلع غير الموحى اليه كما سمع السبعون
حين مضوا الى الميقات كما سمعه موسى عليه السلام والثالث
يشارك فيه الملك واما الاول فهو مكتتم اي كتام وقد نظمه فقيه
لمولانا رسول الله نشاة فخذ نظما . كلام الله في كل من النشاة كالمرآة .
للاهوتية منها كلام صار مستغنيا برئا من حروف خارجا من جنس الاصوات .
واما ماله التركيب لافراد تنظيما . لناسوتية ملكية فاحفظ بنشاة .
قال بعضهم في بيان طريق اخذ الوحي من جبريل عليه السلام اما بانخلاع
النبي الى الملكية او جبريل الى البشرية والاول اصعب الحالين وليس
الامر كذلك كيف والنبي مستعد بكمال قبول الفيض الاقدس من طريق

الذوق الروحاني فالانخلاع له امداد رباني وموهبة سبحانية والتلقي
ما هو من قبله تعالى لا بد له من استعداد خاص لذلك وآلة قابلية
للفهم من قبل غيره تعالى لا يوجب الاستعداد من جناب الاقدس
للتفاوت البين بين الحالين والتعبير بالتعليم في آدم عليه السلام
للتقريب الى الفهم لانه الاصل المتعارف الجاري بين افراد الناس
بطريق الانباء القولي ولا يمنع استعداد الملائكة للتلقي من قبله تعالى
فيما يجانس فطرتهم الاستفادة من آدم بطريق الانباء وقد استعد له
آدم بحسب مجانسة فطرية ومناسبة جبلية وقال بعضهم ان في
اختيار التعليم على الاعلام والانباء انهما باسماع الخبر بشدة في الملك
والبشر ومعنى تعليمه تعالى خلق علم ضروري باسماء جميعها واحوالها
وخواصها اللائقة بكل صنف منها الموجودات وما يكون الى آخر
الزمان وقوله تعالى من قبل ان يقضى اليك وحيه اي تمامه وبيانه
الوعد
لان هذين الامرين لا يمكن تحصيلهما الا بالوحي الوعد الترجية
بالخير واصله انشاء لاظهار امر في نفسه يوجب سرور المخاطب
وما تعلق به الوعد وهو الموعود نحو لاكرمنك اخبار نظيره قول
النحاة كان لانشاء التشبيه مع ان مدخولها جملة خبرية وما
اشتهر من ان الثلاثي من الوعد يستعمل في الخير والمزيد فيه في
الشر فليس كذلك بل ذلك فيما اذا اسقط الخير والشر حقيقة
بترك المفعول راسا كما في قوله واني وان اوعدته لمخلف ايعادي
ومنجز موعدي واما بجعله امرا مبهما يحتمل الخير والشر وكذا المزيد
فيه ويؤيد استعمال الايعاد في الخير حديث ان للشيطان لمة بابن
آدم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق
واما لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق ولما كان الشان في
الوعد تقليل الكلام هربا عن شائبة الامتنان ناسب تقليل حروف
فعله بخلاف الايعاد فان مقام الترهيب يقتضي مزيد التشديد
والتاكيد فناسبه تكثير حروف الوعيد واما الصفد والاصفاد
في قول البحتري للمحتاج فالمناسب هناك بحال المضرة التقليل بخلاف
جانب النفع وقيل اوعد اذا اطلق يكون في الشر واما وعد لا مبهم
او وعده خيرا او شرا واذا اطلق قيل في الخير وعد وفي الشر اوعد
وقد جرت عادة الله على ان يشفع وعده بوعيده لترجى رحمته ويخشى
عقابه ولا خلف في خبره بدليل ما يبدل القول لدي وفي الحديث لو وعد الله

على عمل ثوابا فهو منجز له ولو وعد على عمل عقابا فهو بالخيار ان شاء عفى
وان شاء عذبه قال بعضهم الوعد حق عليه والوعيد حق له ومن اسقط
حق نفسه فقد اتى بالجود والكرم ومن اسقط حق غيره فهو لئيم ومن عادة
اكرم الاكرمين ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد واعلم ان العفو عن الكفر
والشرك يجوز عقلا عند الاشعرية الا ان السمع ورد انه لا يفعل ذلك
وفي التشديد الخلف مذموم في الوعد لا في الوعيد في التعارف
الا ان المحققين من اصحابنا قالوا لا يجوز الخلف على الله تعالى بوجه
من الوجوه لا في الوعد ولا في الوعيد قال الله تعالى ما يبدل القول
لدي وذكر علم الهدى ابو منصور الماتريدي ان الحكمة تقتضي تعذيب
الكافر على كفره فترك التعذيب ليس بحكمة وفي كشف الاسرار
يمكن الايجاب بان الكفر وان كان سببا للعقوبة عقلا الا انه ليس
بسبب بذاته للعقوبات المذكورة في النصوص بل سبب لتلك العقوبات
بالشرع ولهذا جاز التخفيف في حق بعض الكفار والتغليظ
في حق البعض فكان مثل الطاعات من هذا الوجه وقال بعض
المحققين في تفسير قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك ظاهره
تعليل وبيان لاستحقاقهم العذاب حيث تركوا عبادته وعبدوا
غيره تعالى وباطنه استعطاف وطلب رافة بهم وقوله تعالى فانك
انت العزيز الحكيم يعني لا شين لشانك في عدم مواخذتهم بالعذاب
لانك عزيز حكيم فليس ذلك بمظنة العجز والقصور من جهة العلم والعمل
وفيه تلويح الى ان مغفرة الكافر لا ينافي الحكمة ويتضمن ذلك
نفي الحسن والقبح العقليين الوصف هو والصفة مترادفان عند
اهل اللغة والمعتزلة والهاء عوض عن الواو كالوعد والعدة والوصف
عند بعض المتكلمين كلام الواصف والصفة هي المعنى القائم بذات
الموصوف ولا يكون الوصف اعم من الموصوف بل يكون مساويا له
او اخص منه والوصف الفعلي ما يكون مفهومه ثابتا للمتبوع نحو مررت
برجل كريم والوصف السببي ما يكون مفهومه ثابتا لامر متعلق بمتبوعه
نحو مررت برجل كريم ابوه والوصف السببي داخل في الوصف الحالي
وراجع اليه في التحقيق فان معنى قولك مررت برجل كثير عدوه
مررت برجل خائف لانه كثير العدو فالمذكور في معرض السبب وهو
من باب وضع السبب مقام المسبب لوضوحه قال الله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم اي رسول مشفق في حقكم لانه

الوصف

يصعب عليه عنتكم وقس على المذكور المتروك ووصف الشيء باخر قد يكون
لتعظيم الموصوف كرجل عالم وقد يكون لتعظيم الوصف ومنه وصف
الانبياء بالصلاح والوصف على ما حققه الفقهاء على نوعين وصف
لا يكون داعيا الى اليمين ووصف يكون داعيا اليها فالوصف في النوع
الاول لغو دون الثاني ففي لا يكلم هذا الشاب لو كلمه شيخا يحنث ولا
عبرة بوصف الشباب بل المراد الشخص المشار اليه وفي لا يكلم شابا
فكلمه شيخا لا يحنث لان شرط الحنث وصف الشباب وهو غائب والوصف
معتبر في الغائب وفي لا ياكل من هذا البسر فاكل تمرا ومن هذا اللبن
فاكل شيرازا لا يحنث فان الوصف في هذه المسائل من النوع الثاني
فلا يكون لغوا وان كان في الحاضر غير معتبر والمراد بالوصف ليس صفة
عرضية قائمة بجوهر كالشباب والشيخوخة ونحوهما بل يتناول جوهرا
قائما بجوهر آخر يزيد قيامه به حسنا وكمالا ويورث انفصاله عنه
قبحا ونقصانا وفي بعض شروح الهداية ما ينعت بالتنقيص فهو وصف
وما لم ينعت به فهو اصل والوصف العام في تحصيل مدخوله كالمعرف
باللام فكما ان المعرف بلام الجنس عام متناول للافراد كذلك الموصوف
بالوصف العام وكما انه شامل لما تحته كذلك هو اللهم الا ان يكون الموصوف
لا يحتمل التعدد كالا رجلا واحدا كوفيا فحينئذ لا تعميم فيه الورى بالقصر
المخلوق وبالمد اسم لما توارى عنك اي استتر فالقدام والخلف متوار
عنك وكل ما كان خلفا يجوز ان ينقلب قداما وبالعكس ايضا لانك
مستقبل المستقبل ومستدبر الماضي قال الازهري وراء يصلح لما قبله
ولما بعده لانه وضع لكل منهما على حدة بل لان معناه ما توارى
عنك اي استتر وهو موجود فيهما وهذا مختار صاحب الكشاف ولا فرق
بين من ورائه وورائه بل كلاهما ظرف كصليت من خلف الامام وخلفه
ومن قبل اليوم وقبله ومنهم من فرق بين اثبات من واسقاطه في قوله
تعالى ينادونك من وراء الحجرات بان في صورة الاسقاط يجوز ان يجمع
الوراء المنادي والمنادى له ولا يجوز ذلك في صورة الاثبات لان الوراء
بدخول من صار مبدا الغاية ولا بد ان يختلف المبدا والمنتهى بالجهة
ولا يخفى عليك ان المبدا والمنتهى ان كان المنادي والمنادى له فقد جاز
ان يجمعهما الوراء في كلتا الصورتين لتغاير المبدا والمنتهى وان كان
الجهة فهي اما ذات الاجزاء او عديمة الاجزاء فذات الاجزاء جاز ان يجمعها
اثبت من او اسقط باعتبار اجزاء الجهة واما عديمة الاجزاء فلا يجوز

الورى

ان يجمعهما مطلقا لاتحاد المورد وقوله تعالى وكان وراءهم ملك اى
امامهم والموت وراء كل احد اى امامه وليس وراء الله مرمى مطلب اى بعده
قال الانبارى وفى الانوار وراء فى الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى
الفاعل فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يواريه
وهو قدامه ولكن عد من الاضداد الوهم هو من خطرات القلب او مرجوح
الوهم
طرفى المتردد فيه وهو عبارة عما يقع فى الحيوان من جنس المعرفة من غير
سبب موضوع للعلم ووهم فى الحساب بكسر الهاء اوهم وهما اى
غلطت فيه وسهوت ووهم فى الشئ بالفتح اوهم وهما اى ذهب وهمى اليه
وانا اريد غيره والوهم دون الظن واحكامه كاذبة ومعرفتهما
تتوقف على معرفة حكم القلب ان كان جازما يحكم الشئ ايجابا او سلبا
ولم يطابق كان جهلا وان طابق ولم يكن حكمه بدليل موجب كان تقليدا
وان كان بدليل موجب عقلى او حسى او مركب منهما كان علما وان لم يكن
جازما بذلك الحكم فان استوى الطرفان كان شكا والا كان الراجح
ظنا والمرجوح وهما كثيرا ما يستعمل الوهم فى الظن الفاسد استعمال
العلم فى الظن الغالب كما فى قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار والمراد من العلم هنا الظن الغالب بالايمان والوهم لا يدرك
الكلى الا بعد ادراك العقل اياه فيدركه على وجه الانعكاس من العقل
وذكر بعض المحققين ان مدرك الجزئيات والكليات هو النفس الا انها
تدرك الجزئيات بآلة الوهم والكليات بالقوة العقلية لكن الفها
بالحس والوهم ومدركاتهما اكثر وكثيرا ما يحكم على المعقولات المجردة
باحكام المحسوسات فلا جرم يقع الغلط فالمعارضة بين الوهم
والعقل انما تنشأ من انجذاب النفس الى استعمال آلة الوهم دون العقل
او بالعكس وما قيل ان الوهم من الحواس الباطنة وهى غير موجودة عند
المتكلمين فمدفوع بان الوهم هو الفكر الدقيق والفكر باقسامه متحقق
فى نفس الامر وان لم يكن موجودا فى الخارج الا يرى ان الافهام والخيالات
والعلوم كلها غير موجودة فى الخارج لانها من الكيفيات ولكنها
متحققة فى نفس الامر على كلا المذهبين والوهم من هذا القبيل
وفرق بين الموهوم والمتوقع فان الموهوم نادر الوقوع ولهذا لم يعتبر
فى تأخير حق المدعى كما اذا اثبت الدين على عبد غائب بيع فيه بدفع الثمن الى المدعى
بغير كفيل وان كان حضور غريم آخر فى حق العبد متوقعا لان الثابت
قطعا او ظاهرا لا يؤخر لامر موهوم بخلاف المتوقع فانه كثير الوقوع وفى تأخير

الحكم

الحكم الى اقامة البينة كما اذا ادعى المستحق مع اقرار المستحق عليه فانه
جاز للمستحق اقامة البينة ليتمكن من الرجوع على بائعه وكذا كل موضع
يتوقع الضرر من غير المقر لولا البينة جاز اقامتها مع الاقرار فيه
كاقرار احد الورثة بدين على الميت والمدعى عليه بالوكالة والوصاية
دفعا للضرر والتعدى الوسط هو فى الاصل اسم للمكان الذى يستوى
الوسط
فيه المسافة من الجوانب فى المدور ومن الطرفين فى المطول كمركز
الدائرة ولسان الميزان من العمود ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها
بين طرفى افراط وتفريط وكذلك جعلناكم امة وسطا يعنى متباعدين
عن طرفى الافراط والتفريط فى كل الامور ثم اطلق على المتصف بها
مستويا فيه الواحد والجمع المذكر والمؤنث كسائر الاسماء التى يوصف
بها فى القاموس كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو
بالتحريك ولا يقع الا ظرفا تقول جلست وسط الدار بالتحريك والتسكين
الآن الساكن متحرك والمتحرك ساكن وقيل بالسكون اسم الشئ الذى
ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط رأسه دهن لان الدهن ينفك
عن الرأس وبالتحريك اسم الشئ الذى لا ينفك عن المحيط جوانبه تقول
وسط رأسه صلب لان الصلب لا ينفك عن الرأس وقيل وسط
الرأس والدار بالتحريك لكونه بعضا مما اضيف اليه ووسط القوم بالسكون
لكونه غيرهم والاوسط الخيار لقوله تعالى وسطهم اى خيارهم وهو
فى باب العدد مسبوق بمثل ما تأخر عنه لا ما هو متوسط بين عددين
متساويين فان الثانى من الثلثة متوسط وطرفاها ليسا بعددين
واختلف فى الصلوة الوسطى وما فى حديث شغلونا عن الصلوة
الوسطى وما فى حديث شغلونا عن الصلوة الوسطى فليس المراد
به الوسطى فى التنزيل الوقف وقف يتعدى ويلزم واذا كان بمعنى
الوقف
حبس ومنع فهو متعد ومصدره الوقف واما اللازم فمصدره الوقوف
والوقف الاختيارى بالموحدة التحتية متعلقة الرسم لبيان المقطوع
من الموصول والثابت من المحذوف والمجرور من المربوط والاضطرارى
يكون عند ضيق النفس وعند العى والاختيارى بالمثناة التحتية
ينقسم الى التام والكافى والحسن قال القسطلانى الوقف كامل وتام
وحسن وناقص وهو الذى يسمى قبيحا لانه اما ان يتم اولا الثانى الناقص
والاول اما ان يستغنى عن تاليه اولا الثانى اما ان يتعلق به من جهة
المعنى فالكافى او من جهة اللفظ فالحسن والاول اما ان يكون استغناؤه

كلبا اولا الاول الكامل والثاني التام فالوقف على بسم قبيح وعلى بسم الله
او على بسم الله الرحمن حسن كاف وعلى التمام تام وقال بعضهم الوقف على
كل كلام لا يفهم بنفسه ناقص وعلى كل كلام مفهوم المعاني الا ان ما
بعده يكون متعلقا بما قبله يكون كافيا وعلى كل كلام تام يكون ما بعده
منقطعا عنه يكون كلاما وحكم القبيح ان لا يفعل الا لضرورة التنفس
ويعاد وحكم الحسن انه يجوز الوقف بلا ضرورة ويعاد ايضا وحكم
الكافي جواز ان لا يعاد والتام وجوب الوقف فيه وعدم الاعادة
وحكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه ذهب
الى ان تقدير الوقوف عليه من القران بالتام والناقص والحسن والقبيح
وتسمية بذلك بدعة ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع قال لان القران
معجز فهو كالقطعة الواحدة فكله قران وبعضه قران وكله تام
وحسن وبعضه حسن والوقف على السكون هو الادب في لغة العرب
على الحركة خطاء العامة

الولاية

الولاية بالفتح بمعنى النصرة والتولي وبالكسر
بمعنى السلطان والملك وبالكسر في الامور وبالفتح الذي يقال هو وال
على الناس اي متمكن الولاية بالكسر وهو ولي لله تعالى اي بين الولاية بالفتح
او هما لغتان وولية اوليه وليا دنوت منه واوليته اياه ادنيته
منه والولاء بالكسر المتابعة وشرعا التناصر والولاء كالنسب بقصد
التناصر والتعاون وولاء الموالات كولاء العتاقة ولا يختلف الولاء
بالواسطة بل يثبت للمعتق وعصبته ثبوتا واحدا بصير العصبة بعده
كانه هو المعتق لانه يثبت للمعتق اولا ثم ينتقل ويختصه بالارث ولهذا
لا ترث النساء بالولاء بخلاف القرابة لانها تختلف بالواسطة الا ترى انها
تختلف اساميها باختلاف الوسائط والولي فعيل مبالغة من الفاعل
كالعليم والقدير او بمعنى مفعول كالقتيل والجريح فعلى الاول هو من توالت
طاعاته من غير تخلل معصية وعلى الثاني هو الذي يتولى الحق حفظه وحراسته
على التوالي من كل انواع المعاصي به ثم توفيقه على الطاعات وقد عرفه
الله في كتابه بقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
امنوا وكانوا يتقون والمؤمن ولي الله بما يتولى من اخلاص طاعته والله
ولي المؤمنين بما يتولى من جزائه على طاعته وقوله تعالى فتكون للشيطان
وليا اي قرينا في اللعن والعذاب تليه ويليك او تابعا في موالاته والولي
قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا من المنصور والولاية الخاصة
اقوى من الولاية العامة

الوجد

الوجد وجدت في المال وجدا بضم الواو وفي الغناء

جدة بكسرها ووجدت الضالة وجدانا ووجدت في الحب وجدا بالفتح
والوجد كالطلب مصدر ووجدت بمعنى استغنيت وكذا الجدة كالعدة
مصدر وجدت بمعنى غضبت وكذا الوجدان وهذه الثلاثة غير متعدية
ووجدت بمعنى صادفت يتعدى الى واحد كالظن بمعنى التهمة والعلم
بمعنى المعرفة والرؤية بمعنى الابصار والاصابة والنظر بمعنى الفكر والوجود
مصدر وجد الشيء على صيغة المجهول ومصدر المعلوم الوجد بمعنى
المصادفة وفي الرضي وجد لاصابة الشيء على صفة ومن خصائص
افعال القلوب انك اذا وجدته على صفة لزم ان تعلمه عليها بعد ان لم يكن
معلوما واسم الوجود يطلق على ما لم يطلب يقال هو غير واجد للماء اذا
لم يتقدم منه طلب فلان لم يجد ما ضاع منه وان لم يكن منه طلب يقال
هو واجد وان لم يطلبه قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ومن هنا قلنا اذا لم يكن الماء حاضرا
ولم يطلب على ظنه وجوده ولم يخبره مخبر فليس له الطلب وبجزيه التيمم
وقال الشافعي لو تيمم قبل الطلب لم يجزه

الوقت

الوقت لغة المقدار من الدهر
واكثر ما يستعمل في الماضي كالميقات ونهاية الزمان المفروض للعمل و
لا يكاد الا مقيدا وشرعا ما عين الشارع لاداء الصلوة فيه من زمان
هو الفجر من الصبح الى الطلوع وللظهر والجمعة من الزوال الى صيرورة
الظل مثليه وهو المختار وللعصر منه الى الغروب وللمغرب منه الى الحمرة او
الوقت والا سقط كما دم عضو الوضوء وقيل بقدر وللوتر التاخير الى
الصبح والشرط للاداء هو الجزء الاول من الوقت لا كل الوقت فانه سبب
الوجوب فان خرج الفرض من وقته والا فالجزء المتصل بالشروع لا مطلق
الوقت فانه ظرف للمؤدى فيقع الاداء في اي جزء منه والوقت في غير
المقدر بالوقت من الافعال ظرف فيشترط وجود الفعل في جزء
من الوقت ففي ان تزوجت هذه السنة يحنث بالتزوج في بعضها
لانه غير ممتد فلا يكون مقدرا بالوقت وفي المقدر به فيكون الشرط
استيعاب الفعل جميع الاوقات كما في ان اقمت هذه السنة حيث
لا يحنث الا بالاقامة في جميعها لان الاقامة مما يمتد فتكون مقيدة
بالوقت والوقت ليس من العوارض المشخصة والا لزم تبدل الاشخاص
بحسب الاوقات وفيه حكاية مشهورة لابن سينا مع تلميذه وتجديد
الاوقات كالتوقيت وكتابا موقوتا اي مفروضا من الاوقات

الوجه

الوجه
هو مستقبل كل شيء ونفس الشيء ومن الدهر اوله ومن النجم ما بدا لك

منه ومن الكلام السبيل المقصود والقصد والنية كقوله تعالى انى وجهت
وجهى للذى فطر السموات والارض وسيد القوم تقول العرب فى معرض
المدح يا وجه العرب فلذلك عبر به عن الذات المقدسة وقوله تعالى
انما نطعمكم لوجه الله اى لرضائه والوجه فى احد قولى الاشعرى صفة
حقيقية كالعلم والقدرة وفى قوله الاخر الوجود كبعض المحققين
لا قاطع فيه فالواجب ان يكون مجازا عن الذات قال السيد الشريف
الوجه وضع فى اللغة الجارحة المخصوصة حقيقة ولا يجوز ارادتها
فى حقه تعالى ولم يوضع لصفة اخرى مجهولة لنا بل لا يجوز وضعه
لما لا يعقله المخاطب اذ المقصود من الاوضاع تفهيم المعانى فتعين
المجاز والتجوز عما يعقل ويثبت بالدليل متعين الا عند من فوض تفصيل
التأويل الى الله تعالى وهو اكثر السلف واكثر اصحابنا يتوقون المجاز
كثيرة ولا قاطع فى التعيين فيفوض تعيين ذلك الى الله تعالى فثم وجه
الله اى رضوان الله وهو الوجه الذى اثر بالتوجه اليه وكل شئ هالك
الا وجهه يعنى ما كان لرضاه وارادته وقد صرح بعض المحققين بان
ضمير وجهه يرجع الى الشئ فان الممكن فان فى ذاته من جميع الجهات الا جهة
وهى الحقائق العارضة على الوجود ويدخل تحتها الوسائط والعلل
الا الوجه الذى منه كونه وبه حصوله فى الخارج وهو الفيض العام الا انه
بالنسبة الى الكل والخاص بالنسبة الى كل فرد مجرد عن الشرايط
والاسباب الخارجة الوسوسة القول الخفى لقصد الاضلال من وسوس
اليه وله اى فعل الوسوسة لاجله ووسوس له اى لاجله واليه انهى اليه
الوسوسة وهى حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير والوسواس
بالكسر والاسم بالفتح والعزم عن الوسوسة ويقال لما يقع فى النفس
من عمل الشر وما لا خير فيه وسواس ولما يقع من عمل الخير الهام ولما يقع
من الخوف ايجاس ولما يقع من تقدير نيل الخير امل ولما يقع من التقدير
لا على انسان ولا له خاطر الوقوع السقوط من وقع يقع ووقع القول
عليهم وجب ووقع الحق ثبت والربيع بالارض حصل وقد يراد بالوقوع
فيه الوجود معه فانه اذا قيل جاء زيد امس معناه ان وجود المجئ مقارن
بجزء من اجزاء امس والوقعة بالحرب صدمة بعد صدمة والاسم
الوقيعة والواقعة ووقائع العرب ايام حروبها والواقعة النازلة
الشديدة والقيامة وجمعها واقعات والوقائع جمع وقيعة
كعقائد وعقيدة الولد فعل بمعنى مفعول يتناول الصلبى ذكرا

الوسوسة

الوقوع

الولد

كان او انثى انتظاما واحدا بطريق الحقيقة وولد الولد مجازا لانصرافه
اليه عند امكان العمل بها لانه مشتق من التولد وكذا يتناول
الواحد والمتعدد ولانه اسم جنس للمولود غير صفة وقوله تعالى وعلى
المولود له رزقهن اى وعلى الذى ولد له وهو الاب ولم يذكر
الوالد اشارة الى ان النسب الى الاب فان الاضافة بحرف الاختصاص
يدل على ان الاب هو المختص بالنسبة اليه حتى لو كان الاب قرشيا
والام عجمية يعد الولد قرشيا فى باب الكفاءة والامامة الكبرى
وفى العكس بالعكس ولهذا قال وانما امهات الناس اوعية مستودعات
وللانساب آباء والوالد هو عنصر الولد المنفصل بانفصال مادته
عنه فهو صفة يجمع مؤنثه والدة وفى تناوله للوالدة كلام سواء
كانت له او لابيه فان اريد به ذات له ولد وبمعنى ذو وكذا كامن
ولابن فيتناول الام ايضا او هو مما يكتفى باحد الضدين عن الاخر
كما فى سرابيل تقيكم الحر الوارث هو من الاسماء الحسنى بمعنى
الباقى بعد فناء الخلق واجعله الوارث منا اى بقه معى حتى اموت
والوارث خلاف المنتمى الى الميت الحقيقى والحكمى بنسب او سبب
حقيقة او حكما فى ماله وحقه القابل للخلافة بعد موته او فى
آخر عمره او مع موته والوارث اقوى لفظ مستعمل فى التمليك
والاستحقاق من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا تبطل
برد ولا اسقاط والوارث من الرجال عشرة ومن النساء سبع والرجال
كلهم عصبات الا الاخ من الام والجد والاب مع الابن وابنه
ولا عصبة فى النساء الا المعتقة والعصبة بالغير واسباب الارث
القرابة والنكاح والولاء وموانعه اختلاف الدين والدار والرق
والقتل ولفظ الارث يستعمل فى المال واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم والعلم ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بنى اسرائيل الكتاب
ومنصب الحبورة والنبوة وورث سليمان داود اذ يحتمل وراثة
النبوة وورث يتعدى بمن مثل يرث من آل يعقوب وبنفسه
الى مفعول واحد مثل يرثنى والى مفعولين نحو يرثه مالا الوزان بالكسر
فى الاصل مصدر وازن وقد يطلق على ما يوزن به وهو مختار السيد
وقد يطلق على النظير باعتبار كون المصدر بمعنى الفاعل وعلى مرتبة
الشئ اذا كان متساويا وفى قولهم وزان هذا ذاك نوع خفاء
كما فى استعمال يحذى بحذو فلان والوزن ظرف والميزان مظروف

الوارث

الوزان

الواسع

وذكر الميزان هل يعم كل مكلف فالقرطبي نبه على انه لا يعم بدليل
يعرف المجرمون بسيماهم ولا يبعد ان يوزن عمل من لم يصدر منه
ذنب تنويها لشرفه وسعادته على رؤس الاشهاد وان يوزن
عمل من ليس له حسنة اعلانا بخزيه وفضيحته وصرحوا بان يرفع
عنه الحساب يرفع عنه الميزان وقال القرطبي في وزن عمل الكافر
انه يوضع سيئاته في كفة ولم يوجد له حسنة توضع في الكفة الاخرى
او تجعل حسناته من البر والعتق وسائر الخيرات في كفة وكفر الكافر
معها الايمان الذي هو الاصل ترجح كفره وهذا الثاني هو الصواب
يدل عليه لفظ خفت فانه لا يكون الا اذا كان في مقابلة شيء راجح
من ذلك الميزان صاعد وهو غريب والوزان جبريل عليه السلام كما
في التيسير واختلفوا ايضا هل هو قبل الصراط ام عليه فقد صرح القرطبي
بان في الاخرة صراطين صراط لعموم الخلق الا من يدخل الجنة بغير حساب
ومن يلتقطهم عنق النار وصراط للمؤمنين خاصة ومن يلتقطهم
عنق النار هم طوايف مخصوصة من الكفار ولا يمرون على الصراط
اصلا الا المنافقون واهل الكتابين اليهود والنصارى فان هؤلاء
الفرق الثلث ورد في الحديث انهم يحملون عليه فيسقطون منه
في النار وكذلك من ينصب له الميزان من الكفار فانهم طايفة
مخصوصة يمرون عليه فيحضرون الميزان فان الميزان انما هو على الصراط
انتهى والمشهور انه قبل الصراط والرواية الغريبة لا تعارض المشهور
والمنقول المشهور فيما بين المشايخ ان المعتزلة ينكرون عذاب القبر
والسؤال والميزان والمتاخرون منهم ملأوا كتبهم بجوازها واثباتها
والميزان حق وهما عدلان والحرص يعقبه الحرمان **الواسع** هو ضد الضيق
وفي الاسماء الحسنى بمعنى العطاء الذي يسع لما يسال والمحيط بكل
شيء والذي وسع رزقه جميع خلقه ورحمته كل شيء ويقال
وسعت رحمة الله كل شيء ولكل شيء وعلى كل شيء ومعنى وسع
رحمته وعلمه كل شيء عمّاه وشمله اذ لا يتناهيان تعلقا بمعنى انهما
لا تناهي في تعلقهما بالفعل ولا ذاتا بمعنى سلب التناهي عنهما
والمضارع من لفظ سعة يسع بكسر السين وبفتح لحرف الحلق
واصل سعة وسعة بكسر الواو فاعلت تبعا للمضارع بحذف الواو
لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة مقدرة والوسع راجع الى الفاعل
والامكان الى المحل وقد يكونان مترادفين بحسب مقتضى المقام **الوضوء**

الوضوء

بالفتح

بالفتح مصدر وبالضم هو الماء الذي يتوضا به وهذا هو المشهور وقد حكي
الاصمعي والزهري الفتح في الوضوء والطهور وصاحب المطالع الفتح
فيهما وهو ليس بعبادة مقصودة بل هو شرط الصلوة ولا يمكن ان يكون
شيء من اجزائه واجبا بعينه بمعنى انه يأثم تاركه بل لاجل الصلوة بمعنى
انه لا يجوز الصلوة الا به تعبد به قبل الهجرة والتيمم بعدها والحكمة
في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل
الوكيل اسم للتوكيل من وكلته بكذا اذا فوضت اليه ذلك وهو اظهار العجز — الوكيل
والاعتماد على الغير والاسم التكلان وهو فعيل بمعنى مفعول لانه موكول
اليه الامر اي مفوض اليه وفي اصطلاح الفقهاء عبارة عن اقامة
الانسان غيره مقام نفسه في تصرف معلوم وقولهم الوكالة الحفظ
والوكيل الحفيظ مجاز بعلاقة السببية ويطلق على الجمع والمؤنث وحديث
من طلب القضاء وكل الى نفسه ومن اجبر نزل عليه ملك يسدده
وكل فيه بالتخفيف اي فوض امره اليها **الوطن** هو منزل الاقامة والاصلي — الوطن
مولد الانسان او البلدة التي تاهّل فيها ووطن الاقامة هي البلدة او القرية
التي ليس للمسافر فيها اهل ونوى ان يقيم فيه خمسة عشر يوما فصاعدا
ووطن السكنى هو المكان الذي ينوي المسافر ان يقيم فيه اقل من خمسة
عشر يوما **الوصل** بالضم الاتصال وكل ما اتصل بشيء فما بينهما وصلة — الوصلة الوصل
والجمع وصل كغرف وليلة الوصل آخر ليالي الشهر وحرف الوصل هو الذي
يكون بعد الروي سمي به لانه وصل حركة حرف الروي فالميم في قوله ع
سقيت الغيث ايتها الخيام والباء في قوله ع فما زلت ابكي عنده واخاطبه
واللام في قوله ع اذا ما رأينا زال عنا زويلها روي والواو والياء والهاء
وصل **الويل** كلمة دعاء بالهلاك والعذاب وهي في الاصل مصدر لم يستعمل — الويل
له فعل يقال ويل لزيد وويلا له بالرفع على الابتداء والنصب باضمار
الفعل واما اذا اضيف فليس له الا النصب يقال ويلك وويلا لمن وقع فيه وويح
فلان اي الخزي له وويس استصغار وويح ترحم وويه تندم وتعجب
الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وليس كذلك الايفاء بل فيه مبالغة زائدة — الوفاء
على الوفاء **الوتر** الفرد وبفتح او ما لم يشفع من العدد والوتيرة الطريقة — الوتر
الوقر بالفتح الثقل في الاذن وبالكسر حمل البغال والبعير والوسق حمل البعير — الوقر
الوسيلة التوسل الى الشيء برغبة اخص من الوصيلة لتضمنها معنى — الوسيلة
الرغبة **الوليدة** هي مختصة بالاماء على عامة كلامهم واللدة تختص بالاتراب — الوليدة
يقال فلان لدة فلان وتربه **الوقود** بالفتح ما يوقد به النار وبالضم التهابها — الوقود

الوجيز
الوبال
الوله
الورود
الوثبة
الوضوح
واها

وهو مصدر والاول اسم يقال للحطب المشتعل نارا وقود وبدونها حطب قال
سيبويه الوقود بالضم في المصدر اكثر واما الحطب فبالفتح وحده ونظيره
الطهور والوضوء الوجيز هو ما قل لفظه وكثر معناه كما ان البسيط
ما كثر لفظه ومعناه الوبال الضرر واصله الثقل ومنه الوبيل للطعام
يثقل على المعدة والوابل والمطر الثقيل القطار الوله محركة الحزن او ذهاب
العقل حزنا والحيرة والخوف والولهان شيطان يغري بكثرة صب الماء
في الوضوء الورود ورد في الماء ورودا وورد عليه الكتاب وصل اليه
وورد الرجل اتى بنفسه واورده غيره اتى به الوثبة هي من فوق كان
الطفرة الى فوق الوضوح هو فوق الظهور واها هي كلمة تعجب من طيب
شيء قال واها لريا واها واها يا ليت عينيها لنا وفاها وكلمة تلهف
ايضا ويترك تنوينه وويه بكسر الهاء كلمة اغراء وكذا ويها ويكون للواحد
والجمع والمذكر والمؤنث وي قوله تعالى ويكان الله الرزاق الله وهي كلمة
مستعملة عند التنبه للخطاء واظهار التندم ويقال ويك بمعنى ويلك
حذفت فيه اللام وان منصوبة باضمار اعلم ويقال وي مفصولة من كان
ومعناها التعجب كما تقول وي لم فعلت ذلك وكان معناها اظن ذلك
واقدر لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا ما تسعه قدرتها وهو دليل
على عدم وقوع التكليف بالمحال لا على امتناعه والا لما سئل التخلص عنه
بعده يا ويلتي كلمة جزع وتحسر اي جزعي وحزني احضري فهذا اوانك في
الحديث يا حميراء ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي
عن الويل ووصينا الانسان وصى لا يكون الا لمرة كثيرة واوصى يصلح
بالمرة الواحدة من واق من حافظ وما وسق وما جمع وما ستره ووالد
آدم النبي عليه السلام او ابرهيم وما ولد ذريته او محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم ووضعنا عنك وزرك عبادك الثقيل والمراد
وما كان يثقل عليه من عدم علمه بالاحكام والاحسن ان يحمل على
ما كان يلقاه من قومه واعراضهم عن الاسلام وبسطن فوسطن
انا وقت اذا دخل ظلامه في كل شيء اذن واعيه من شانها ان تحفظ
ما يجب حفظه بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه وقارا
توقيرا اي تعظيما وهاجا متلألئا واقدا هي اشد وطاء كلفة او اثبت
قدما وبالمد مواتات السمع والبصر اياه يا ويلنا يا عجبا قلوبهم وجلة
خائفين وجلت قلوبهم فزعت وبيلا شديدا ليس له ملجأ جزاء وفاقا
موافقا لسوء اعمالهم من وجدكم من وسعكم اي مما تطيقونه وابرهيم

الذي

الذي وفى وفر واتم ما التزمه او امر به او بالغ في الوفاء بما عاهد الله
وعن رسول الله انه سمي وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية ما ولاهم صرفهم
وحولهم وهن العظم مني ضعف ولدانا مخلدون هم من مخلوقات
الجنة متفاوتون في الخلقة بالطول والقصر وكذلك الحور بخلاف
اهل الجنة من البشر فانهم سواء في الخلقة سيجزيهم وصفهم اي
جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى يعني بما قبحهم بكذبهم
ومالي امرء تقبل ضله ما ودعك ربك ما تركك وما قطعك قطع
المودع وابتغوا اليه الوسيلة الحاجة وليجة بطانة بلغة كنانة
واجفة شديدة الاضطراب او خائفة بلغة كنانة بالوصيد بفناء
الكهف امته وسط عدولا خيارا واصبا لازما والولب لهرب وليدا
اي طفلا سمي به لقربه من الولادة والارض وضعها خفضها مدحوة
فقد وقع اجره على الله فقد ثبت اجره عند الله ثبوت الامر الواجب
ام من يكون عليهم وكيلا محاميا يحميهم للشيطان وليا قرينا
في اللعن او العذاب الا واردها واصلها وحاضر دونها ووحينا
وامرنا وتعليمنا وفي اذانهم وقرا اي ثقل وصمم واقع بهم ساقط
عليهم ما ووري عنهما من عوراتهما فوكزه فضرب القبطي بجمع كفه
تقضي وطرا حاجة بورقكم الورق الفضة وفدا اي ركبانا على الابل
جمع وافد وهو الذي يرد على الملوك لمهمات قومه وردا عطاشا
وجبت جنوبها سقطت على الارض وهو كناية عن الموت فترى
الودق المطر وردة اي حمراء كالورد واهية مسترخية ضعيفة
وان وجدنا اكثرهم اي علمنا هم والليل وما وسق وسقه جمعه وحمله
واما وسقه بمعنى طرده ومنه الوسيقة ذرني ومن خلقت وحيدا
اي دعه وحدي فانا اكفيه او خلقته وحدي لم يشركني في خلقه احد
او ذرني والذي خلقته فريدا لا مال له ولدا وتهكم به صرفا له عن كونه
لقب مدح له بانه وحيد قومه في الدنيا رئاسة الى ذمه وعيبه من
ورائهم جهنم اي من بين يديه ووضعنا عنك وحططنا عنك
لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه بضرب عنقه فويل اي تحسر وهلك
واسع جواد يسع لما يسال او محيط بكل شيء وجيها ذا جاه وقدر
في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة بالمنزلة عند الله وجهة قبلة او وجهة
الودود المحب لمن اطاع الوصيلة الشاة كان في الجاهلية اذا نتجت

سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كانت انثى اشترك فيها الرجال والنساء
وان كانت ذكرا فهو لآلهتهم وان كانت انثى وذكرا في بطن استحيوهما
وقالوا وصيلة اخته فحرمت علينا وَدّ وادّ تمنوا وَدّ صنم لكلب هو
حي من قضاعة وكيل كقبيل ويقال كافي هنالك الولاية لله اي
الربوبية من وال من ولي وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا فاصل
عنده وهنا على وهن ضعفا على ضعف اسنوا وجه النهار اي اول النهار
من شر الوسواس اي الوسوسة وقتت بمعنى جمعت وكذا اقتت لوقت
معلوم وهو يوم القيامة فصل الهاء كل امر يأتيك من غير مشقة
ولا تعب فهو هنئ كل شيء يثور للضرر يقال له هاج ومصدره
هيج والهياج مصدر هاج الفحل كل شيء كان رطبا فيبس تسميه العرب
هشيما كل اجوف خال تسميه العرب هواء وكل خرق ممدود بين السماء
والارض فهو هواء ايضا واما افئدتهم هواء فهو بمعنى صفر من الخير
كل ما اهدى الى بيت الله من ناقة او بقرة او شاة فهو هدى كل ذي سم
يقتل فهو هامة مشدده واحدة الهوام وهي الحيات والعقارب
وما شاكلها واما الهامة المنفية في الحديث فهي بالتخفيف شيء كانت
العرب تزعمه لا وجود له في الخارج كانوا يقولون ان القتيل اذا
يخرج له طائر يسمى الهامة كل متكلم خفي عن الابصار عين كلامه فهو
هاتف كل جسم يعمل منه الصانع وفيه صنعة كالخشب للنجارين
والحديد للحدادين ونحو ذلك فذلك الجسم هو الهيولى لذلك الشيء
المصنوع الهاء هاء الافراد هي التي يتميز بها الواحد من الجنس واذا
لم يتميز بل دخلت في مقابلة الذكر فهي للتأنيث كالمرأة في مقابلة
المرء والحمارة في مقابلة الحمار والنائمة في مقابلة النائم والهاء
المفردة تكون اسما ضميرا نحو ضربته ومررت به وحرفا في اياه وفعل
امر من وهى يهي هه اي خذ وتكون للاستراحة وهي تثبت في الوقف
دون الوصل نحو كتابيه وماليه وحمل الهاء في سمع الله لمن حمده للسكت
مخالف لما عليه اهل العربية من ان الهاء السكتية لا تلحق الماضي
لان حركته اخر شبيهة بحركة المعرب تكون للتأنيث والمبالغة والجمع
والكثرة والمرة والوقف على الامر وقد يراد بالهاء الحرف الدال على
التأنيث غير الالف بطريق عموم المجاز والقرينة شهرة استعمال الهاء
بهذا المعنى عندهم اعني العرف الخاص كما ان القرينة في لا اضع قدمي
دار فلان العرف العام والف ها مجردة عن كاف الخطاب ممدودة ولا

الهداية

الا اذا اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هاك وهاك للواحد المذكر
وهاتوا للجمع ولا بكسر الهاء الا اذا كان قبله كسرة او ياء ساكنة ويقال
ها يا رجل وهاء يا امرأة وهاءما يا رجلان ويا امرأتان وهاؤم يا رجال
وهاؤن يا نسوة ويقال هؤلاء غريب ولا يقال هذان غريب لان فعالا
وان صح اطلاقه على الجمع لكن لم يصح اطلاقه على المثنى وهاء بالمد وفتح
الهمزة وهو الصواب اصلها هاك بمعنى خذ فحذفت الكاف وعوض
عنها المد والهمزة واصل ها انتم انتم وها تنبيه لحقت باخرها الكاف
وهاه بالسكون كلمة دهشة وحيرة وها تكون زجرا للابل ودعاءها
ويقولون القوم الذين هم هم اي الذين هم الاخيار والاشراف وقد يجيء
للذم الهداية هي عند اهل الحق الدلالة على طريق من شأنه الايصال سواء
حصل الوصول بالفعل في وقت الاهتداء او لم يحصل وعند صاحب
الكشاف لا بد من الايصال البتة لان الضلال له يقابلها فلو كانت الهداية
مجرد الدلالة لا يمكن اجتماعهما بالضلالة التي هي فقدان المطلوب ولان
المهدي يستعمل في مقام المدح كالمهتدي فلو لم يعتبر في مفهوم المهدي
حصول المطلوب كما اعتبر في المهتدي لم يكن مدحا ولان اهتدى مطاوع
هدى ومطاوع الشيء لا يكون مخالفا له في اصل المعنى والجواب عنه
بانه لا يلزم من كونه مقابل الضلال كما في قوله تعالى انك لعلى هدى
او في ضلال مبين ان يتقيد بالموصلة الى البغية لان الاخص يجب
الاعم ويقال مهدي لمن له التمكن الى الوصول وقد قال الله تعالى واما
ثمود فهديناهم والحمل على المجاز بقرينة فاستحبوا العمى على الهدى ليس
بشيء وقال بعض المحققين ان الهداية لا يقابل الا الضلال الذي هو
الدلالة على ما لا يوصل الى المطلوب واستعمال المهدي في مقام المدح
مبني على ان الهداية اذا لم يترتب عليها فائدتها كانت كان لم تكن فلم
يستعمل في مقام المدح الا ما ترتب عليها فائدتها وهذا من باب تنزيل
الشيء العديم النفع منزلة المعدوم والمطاوع قد يخالف معنى الاصل
كما في امرته فلم يأتمر قال بعضهم ما قاله الزمخشري في تعريف الهداية
محمول على الهداية الكاملة وما قاله الرازي في تعريفها محمول على مطلق
الهداية ولا نزاع في انها تستعمل في كلا معنييها معناها اللغوي وهو
مذهب الاشاعرة ومعناها الشرعي وهو مذهب المعتزلة وعليه استعمال
الشرع لكن الكلام في انها هل هي حقيقة فيهما او في احدهما ففي
ايهما وفي كلام بعض المشايخ ان الهداية عندنا خلق فعل الاهتداء

كما ان الاضلال خلق ضل لضلال وعند المعتزلة بيان طريق الصواب وهذا
بناء على عدم جواز ان يخلق الله افعال العباد عندهم والصحيح ما قلنا كما
فى الكفاية اذ لو كانت الهداية من الله بيان الطريق وانه عام فى كل نفس
لما صح التعليق بالمشية ولم يصح التخصيص بالمشية ايضا ولما صح النفى
فى قوله تعالى انك لا تهدى من احببت لان النبى صلى الله عليه وسلم
كان يبين الطريق لعامة الخلق لمن احب وابغض وكذا فى الاضلال
فانه لو كان المراد منه تسمية العبد ضالا لا تتقيد ذلك بمشية العبد
لا بمشية الله لان تسميته ضالا انما يترتب على اختياره الضلالة وكذا
مراد المشايخ بان الحقيقة الشرعية المرادة فى اغلب استعمالات الشرع
والمشهور بين القوم هو المعنى اللغوى او العرفى وتضمن الهداية معانى
بعضها يقتضى التعدية بنفسه وبعضها باللام وبعضها بالى وذلك
بحسب اشتمالها على ارادة الطريق والاشارة اليها وتلويح السالك لها
فبملاحظة الارادة تتعدى بنفسه وبملاحظة الاشارة تتعدى بالى
وبملاحظة التلويح تتعدى باللام وفى حذف اداة التعريف اخراج لها
مخرج المتعدى الى المفعولين بالذات فى الاساس يقال هدى للسبيل والى
السبيل والسبيل هداية وهدى وظاهره عدم الفرق بين المتعدى
بنفسه وبحرف والفرق ظاهر فان هداه لكذا او الى كذا انما يقال اذا لم يكن
فى ذلك فيصل بالهداية اليه وهداه كذا انما يقال لمن يكون فيه فيزداد ويثبت
ولمن لا يكون فيه فيصل وما قيل ان المتعدى بغير واسطة معناه اذهاب
الى المقصود وايصال اليه فلا يسند الا الى الله تعالى كقوله لنهدينهم سبلنا
ومعنى اللازم اراءة الطريق فيسند الى غيره تعالى كقوله تعالى انك
لتهدى الى صراط مستقيم وان هذا القران يهدى للتى هى اقوم كل ذلك منقوض
بقوله تعالى فاتبعنى اهدك صراطا سويا وقوله يا قوم اتبعونى اهدكم سبيل
الرشاد ونحوهما وقال بعض الفضلاء هداه الى الطريق اذا اعلمه ان الطريق
فى ناحية كذا وهداه للطريق اذا ذهب به الى راس الطريق وهداه الطريق
اذا ادخله فيه وسار معه حتى يبلغ المقصد ومتى تعدى بالى تضمن الايصال
الى الغاية المطلوبة فاتى بحرف الغاية ومتى تعدى باللام تضمن التخصيص بالشئ
المطلوب فاتى باللام الداخلة على الاختصاص والتعيين واذا تعدى بنفسه تضمن
المعنى الجامع لذلك كله وهو التعريف والبيان والالهام وخص ما كان اعطاء
باهديت نحو اهديته الطريق واما فاهدوهم الى صراط الجحيم فعلى طريقة
التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والهدى اسم يقع بها كلها وان الهدى

هدى الله اى الدين ويزيد الله الذين اهتدوا هدى اى ايمانا ولكل قوم هاد
اى داع فاما ياتينكم منى هدى اى الرسل والكتب والهداية بمعنى المعرفة
نحو وبالنجم هم يهتدون والاسترجاع نحو اولئك هم المهتدون والتوحيد
نحو ان نتبع الهدى معك ونحن صددناكم عن الهدى والسنة نحو فبهداهم
اقتده والاصلاح نحو ان الله لا يهدى كيد الخائنين والالهام نحو اعطى كل
شئ خلقه ثم هدى اى الهمهم المعاش والتوبة نحو انا هدنا اليك والارشاد
نحو ان يهدينى سواء السبيل والحجة نحو ان الله لا يهدى القوم الظالمين اى
لا يهديهم حجة بدليل ما قبله وهداية الله للانسان على اربعة اوجه الاول
الهداية التى تعم كل مكلف من العقل والنطق والمعارف التى عم بها كل شئ
وقدر منه حسب احتماله والثانى الهداية التى جعل للناس بدعائه تعالى اياهم
على السنة الانبياء وانزال القران والثالث التوفيق الذى يختص به من اهتدى
والرابع الهداية فى الاخرة الى الجنة والى الاول اشار بقوله انك
لتهدى الى صراط مستقيم والى سائر الهدايات اشار بقوله انك لا تهدى
من احببت اى انك لا تقدر ان تدخل فى الاسلام كل من احببت ان يدخل
فيه نعم الا ان المنفى ههنا هى الدلالة حقيقة على حد قوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى او بلا واسطة على ان يكون المراد من جميع الامة
وان ثبت نزولها فى ابى طالب اذ العبرة عندنا بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب فكل هداية ذكر الله انه منع الظالمين والكافرين منها فهى الهداية
الثالثة التى هى التوفيق الذى يختص بالمهتدين والرابعة التى هى الثواب
فى الاخرة وادخال الجنة وكل هداية نفاها عن النبى صلى الله عليه وسلم
والبشر وذكر انهم غير قادرين عليها وهى ما عدا المختص من الدعاء وتعريف
الطريق وكذلك اعطاء العقل والتوفيق وادخال الجنة ثم ان الهداية
من الله تعالى لا تتناهى على مذهب السنة ولا تكاد تنحصر فى اجناس
مترتبة مع تنوعها على انواع منها انفسية كافاضة القوى الطبيعية
والحيوانية والقوى المدركة والمشاعر الظاهرة والباطنة ومنها
آفاقية فاما تكوينية معربة من الحق بلسان الحال وهى نصب الادلة
المودعة فى كل فرد فرد من افراد العالم واما تنزيلية مفصحة عن
تفاصيل الاحكام النظرية والعملية بلسان المقال بارسال
الرسل وانزال الكتب ومنها الهداية الخاصة وهى كشف الاسرار
على قلب المهدى بالوحى والالهام وقوله تعالى ربنا الله الذى اعطى
كل شئ خلقه ثم هدى للحيوانات وقوله وهديناه النجدين للعقلاء

هدى

الهيولى

وقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا للخواص وقوله واولئك الذين
هدى الله فبهديهم اقتده للاخص والهدى بمعنى الثبات اهدنا الصراط
المستقيم والبيان على هدى من ربهم والرسول وامّا ياتينكم مني هدى
والسنة فبهداهم اقتده والاصلاح لا يهدي كيد الخائنين والدعاء ولكل
قوم هاد والقران اذ جاءهم الهدى والايمان وزدناهم هدى والتورية
ولقد اتينا موسى الهدى والهدية اخذت ولفظ الهداية بطريق التجوز
في الاساس ومن المجاز اهدى اليه هدية لانها تقدم امام الحاجة فتكون
سبب الوصلة بين المهدي والمهدى اليه الهيولى هو جوهر بسيط لا يتم وجوده
بالفعل بدون وجود ما حل فيه وهو الهيولى الاولى وعن ابن القطاع الهيولى
القطن سمّيه الاوائل طينة العالم وهو في اصطلاحهم موصوفا وصف
اهل التوحيد الله بانه موجود بلا كمية ولا كيفية ولم يقترن به شيء
من سمات الحدوث ثم حلت به الصنعة واعترضت به الاعراض فحدث
منه العالم قلت العقل لا يجوز وجود شيء لا عن شيء بل يجوزه الا ترى
ان وجود العرض من الاقوال والافعال لا عن مادة له وهو شيء وليس
الاعيان مادة له لوجودهما معا والمادة يقتضي السبق وقال بعضهم
الهيولى معدوم بالعرض موجود بالذات والمعدوم معدوم بالذات موجود
بالعرض اذ يكون وجوده في العقل على الوجه الذي يقال انه متصور في العقل
والهيولى محل الجوهر والموضوع محل العرض والصورة وهيولى الصانع وهيولى
الطبيعة هي العناصر الاربعة وهيولى الكل هي الجسم المطلق الذي يحصل
منه جملة العالم الجسماني اعني الافلاك والكواكب والاركان الاربعة والمواليد
الثلثة والهيولى الاولى يستحيل خلوها عن الصور كلها الا انها في حد ذاتها
خالية عنها اي ليست ماخوذة مع شيء منها والهيولى الثانية كالجسم المطلق
للبسائط والعنصر للمواليد ليست خالية عن الصور كلها واختلف القوم
في الهيولى الاولى فذهب المتكلمون وطائفة من الحكماء المتقدمين كافلاطون
الى انها غير متحققة بل الجسم امّا مركب من الجزء كما هو مذهب المليين او نفس
الامتداد الاخذ في الجهات كما هو مذهب القدماء وقال جمهور الفلاسفة
انها متحققة والغرض من اثبات الهيولى نفي الاختيار من البارئ تعالى اذ لو
الهيولى لا بد ان يكون قديما فيلزم قدم الصورة النوعية للاجسام النوع
فلزم قدم اصول العالم من هذه الاصول وتؤدي هذه الاصول الى كون
الواجب موجبا بالذات وهذا يؤدي الى نفي حشر الاجساد وكثير من اصول
الهندسة مثل اثبات الكم المنفصل الموقوف على وجود الهيولى المبني عليها

دوام

الهمزة

هل

دوام حركة السموات ويلزم قدم السموات والعناصر وقدم صور حركات
السموات وامتناع الخرق والالتيام وغير ذلك من الامور التي تبطلها
عقلا ونقلا الهمزة هي اصل ادوات الاستفهام ترد لطلب التصور تارة
والتصديق اخرى وهل للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة
وتقدم الهمزة على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير وسائر اخواتها
تتاخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة والتصرف في الهمزة
باعتبار استعمالها في مواضع استعمالها اكثر من التصرف في هل
والهمزة المقصورة لا تكون الا لنداء القريب والبعيد والهمزة قد تكون
لانكار الوقوع كما في قولك اضرب ابي وقد تكون لانكار الواقع كما في قولك
اتضرب اباك وتدخل على ثم والفاء والواو من الحروف العاطفة بخلاف
هل لكونها فرع الهمزة وقد تدخل همزة الاستفهام على همزة الوصل فرقا
بين الاستفهام والخبر فتمد كما في قوله الذكرين حرم وتدخل على الاثبات
نحو اكان للناس عجبا والنفي نحو الم نشرح لك صدرك والشرط نحو افان مت
فهم الخالدون وقد تقع في القسم ومنه قوله تعالى ولا نكتم شهادة الله
على قراءة التنوين في شهادة الله بالمد وتكون بمعنى ان بجامع استعمالها
في غير المتيقن كما ان ام تكون بمعنى ولكونها لاحد الامرين كما في انذرتهم
وقد تخرج عن الاستفهام الحقيقي فتاتي لمعان كما تقرر في موضعه هل
هي لطلب التصديق الايجابي اي الحكم بالثبوت او الانتفاء يقال في جواب
هل قام زيد نعم او لا لا لطلب التصور ولا للتصديق السلبي فامتنع هل
زيد قام ام عمرو وهل لم يقم زيد ولا تستعمل الا في الاستفهام لا بمعنى
انها تفيده بعلم الاستفهام بل لا بد من ملاحظة اداة الاستفهام قبلها
امّا ملفوظة او مقدرة واذا ثبت احد الامرين كان التردد في التعيين فحقه
ان يسال عنه بالهمزة مع ام دون او مع هل فانه سؤال عن اصل الثبوت
واهل اللغة يقولون كلمة هل سؤال عن مطلق الوجود وما سؤال عن جنسه
وكم سؤال عن قدره وهل بسيطة ان طلب بها وجود الشيء او عدمه
في نفسه نحو هل وجد زيد وهل عدم عمرو ومركبة ان طلب بها وجود الشيء
محصلا او معدولا للشيء الآخر نحو هل قام زيد لا قائم والمراد من البسيطة
ما هو اقل جزءا وهو البسيط الاضافي لا البسيط الحقيقي الذي هو
ما لا جزء له اصلا وهل ولو اذا كانا منفردين تفيدان مجرد معنى التمني
على سبيل المجاز واذا ركبت مع ما ولا الزمنا معنى التمني لا لافادته
بل ليتولد منه التنديم في الماضي والتنديد في المستقبل وهل بمعنى

قد نحو هل أتى على الانسان حين من الدهر وبمعنى الا نحو هل ذكركم وبمعنى ان
نحو هل في ذلك قسم لذي حجر وبمعنى بل نحو هل في الدار اغيار وبمعنى ما
النافية نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان وبمعنى الف الاستفهام نحو هل
عندك خبر وبمعنى الامر نحو فهل انتم منتهون وتكون اسم فعل نحو حيهل
وفعل امر من وهل يهل وهلا والا ولولا ولوما هذه الحروف كلها تدل على
اللوم والترك اذا دخلت على المضارع هو هو عند البصريين اسم بجميع حروفه هو
وعند الكوفيين الهاء هي الاسم والواو اشباع للحركة ولما كان هو وكذا هي على
حرفين قويا بالحركة وكانت الفتحة اولى لخفتها واذا دخلت كل واحد منهما
واو العطف او فاؤه كنت مخيرا ان شئت اسكنت الهاء وان شئت ابقيت
الحركة فشبه فهو بعضد وفهي بكتف وليس هو من الاسماء الحسنى بل هو مع
يجوز ارجاعه لكل شيء جوهرا او عرضا لفظا او معنى الا ان بعض الطائفة يعبر
به عن الحقيقة المشهودة لهم والنور المطلق المتجلي لسرائرهم من وراء استار
الجبروت من حيث هي هي من غير ملاحظة اتصافها بصفة من صفاتها ولذا
يضعونه موضع الموصوف ويجرون عليه الاسماء الحسنى سمى الله تعالى وهو في بعض
المحل يفيد الحصر وفي بعض المحل للفرق بين النعت والخبر كما في قولنا زيد هو العالم
ويجوز ان يكون للرابطة كما هو اصطلاح المنطق هذا هو اما موضوع لمفهوم هذا
كلي بشرط استعماله في جزئياته او لكل جزئي جزئي معه والابهام في هذه المفهوم
الكلي ولا في واحد من جزئياته بل الابهام انما ينشأ من تعدد الموضوع له او المستعمل
فيه ويرفعه التوصيف وهذا لما قرب وذا لما بعد وفي قوله تعالى هذا من شيعته
وهذا من عدوه على الحكاية وهاء هذه ليست من قبيل هاء الضمير بدليل
امتناع جواز الضم اليها وانما هي هاء التأنيث مشتبهة بها التذكير وجاريها
في الصفة مجراها من حيث انها كانت زائدة وعلامة لمؤنث كما ان ...
وعلامة لمذكر وانما كسر ما قبلها وهاء التأنيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحا
لانها بدل من ياء وانما ابدلت منها الهاء للتفرقة بين ذي التي بمعنى صاحب وبين
ذي التي فيها معنى الاشارة وخولف بين تثنية المعرب والمبني في كلمة الذي
حيث زيد فيه النون وابقي الياء على حالها في الاحوال الثلثة ويستعمل
كلمة هذا في صدد الدليل اذا ذكر المدعي على ما ادعاه واقام عليه الدليل ثم
اراد اقامة دليل آخر يؤكد دليله الاول بصدد دليله الثاني بهذه الكلمة
لزيادة تنبيه على ان المدعي ثابت بادلة كثيرة ومنه قوله تعالى هذا وان
للطاغين لشر مآب بعد ذكر نعيم اهل الجنة عقوبة لاهل النار والواو بعد
هذا للحال وانما قدم هذا على مرفوعه وعد في قوله تعالى لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا

بعد

بعد اذا متنا وكنا ترابا وعظاما وأخر في قوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا
بعد اذا متنا وكنا ترابا فان التقديم اهم من حيث انه ادخل في تبعيد البعث
عن ساحة الامكان بعدم بقاء جزء من ابدانهم على صورة نفسه والتأخير
وقع في محله لايذان المقام ببقاء بعض اجزائها اعني العظام وقولهم
في انتهاء التحقيق هذا هو فاعل فعل محذوف اي مضى هذا او مفعول له اي
هنا خذ هذا او مبتدأ حذف خبره اي هذا الذي ذكر على ما ذكر هنا بالضم
والتخفيف ظرف مكان لا ينصرف الا بالجر بمن والى وها قبله للتنبيه كما في
اسماء الاشارات لا يثنى ولا يجمع وهنا بالفتح والتشديد للمكان الحقيقي
الحسي لا يستعمل في غيره الا مجازا على سبيل التشبيه ومراتبها الثلث
بهنا كمراتب الاشارة بذا يقال للقريب هنا وههنا وللمتوسط هناك
وللبعيد من الوقت او المكان هنالك اذ هي يستعار كثم وحيث للمكان
وههنا وههناك وهناك مفتوحة مشددة للبعيد وهن ضمير الجمع
القليل وها وهي ضمير الجمع الكثير وربما عكسوها والعرب تجعل ضمير الجمع
الكثير الهاء والالف وضمير الجمع القليل الكاف والنون المشددة كما نطق
به القرآن قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا
فيهن انفسكم واختار العرب ان الحقوا الصفة الجمع القليل الالف والتاء
هيهات فقالوا اقمت اياما معدودات وكسوته اثوابا رفيعات هيهات اسم فعل
يجوز في آخرها الاحوال الثلثة كلها بتنوين وبلا تنوين وتستعمل مكررا
ومفردا اصلها هيهية من المضاعف يقال هيهات ما قلت ولما قلت و
وانت وهي موضوعة لاستبعاد الشيء والياس منه والمتكلم بها
يخبر عن اعتقاد استبعاد ذلك الشيء الذي يخبر عن بعده فكان
بمنزلة قوله بعد جدا وما ابعد لا على ان يعلم المخاطب ذلك الشيء في
هيت البعد فكان فيه زيادة على بعد وان كنا نفسره به هيت اسم فعل معناه
اسرع وبادر والعرب لا تثنيه ولا تجمع ولا تؤنث بل هي بصورة واحدة
في كل حال قال ابن الانباري هيت لك وفاق بين لغة قريش واهل حوران
كما اتفقت لغة العرب والروم في القسطاس ولغة العرب والفرس
في سجيل ولغة العرب والترك في غساق ولغة العرب والحبشة
في ناشئة الليل ومعنى هيت لك اي هلم اي اقبل الى ما ادعوك اليه
هلم وقرئ هيت لك اي تهيأت لك هلم هي مركبة عند البصريين من هاء
التنبيه محذوفة الفها ومن لم واستعملت استعمال البسيطة وعند

الكوفيين من هل مع ام محذوفة همزتها وهي اسم فعل يستوي فيه الواحد
والجمع والتذكير والتأنيث عند الحجازيين وفعل يجمع ويؤنث عند
بني تميم وهلم متعد كزيد وقد يستعمل غير متعد يقال هلم الشيء اي
قربه واحضره في التنزيل هلم شهداءكم وهلم الينا اي آت وتعال وقيل
وليس المراد بالاتيان ههنا المجيء الحسي بل الاستمرار على الشيء والدوام
عليه كما ان المراد بالانطلاق في قوله تعالى وانطلق الملاء منهم ان امشوا
واصبروا على آلهتكم ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الالسنة بالكلام
وليس المراد بالمشي المشي بالاقدام بل المراد الاستمرار والدوام وليس المراد
هنا الطلب حقيقة وانما المراد الخبر عبر عنه بصيغة الطلب كما في قوله تعالى
ولنحمل خطاياكم فليمدد له الرحمن مدا وليس المراد من الجر الجر الحسي بل المراد التعميم
فاذا قيل كان ذلك عام كذا وهلم جرا فكانه قيل واستمر ذلك في
بقية الاعوام استمرارا فهو مصدر او استمر مستمرا فهو حال مؤكدة
وذلك يتمشى في جميع الصور وهات فعل امر لا يتصرف ومن ثمه
ادعى البعض انه اسم فعل **الهجاء** ككساء هو تقطيع اللفظ بحروفها وهذا
على هجاء هذا اي على شكله وهو لفظ مشترك بين الذم وبين التلفظ
بحروف المعجم وبين كتابة الالفاظ التي تركبت من تلك الحروف ومصدر
هجوت زيدا هجاء والتهجي مصدر تهجيت الكلمة يقال هجوت الحروف
وتهجيتها اي عددتها باساميها واذا عددت الحروف ملفوظة بانفسها
لم يكن تهجيا وقد وصفوا للانسان بما وصف به اساما فما وصف به
من الشجاعة والشدة في الحرب والصبر في مواطنها يسمى حماسة وبسالة
وما وصف به من كرم وحسب وطيب محتد يسمى مدحا وفخرا وتقريظا
وما اثني عليه بشيء من ذلك ميتا يسمى رثاء وتابينا وما وصف به
من اخلاقه الحميدة يسمى ادبا وما وصف به من اخلاقه الذميمة
يسمى هجاء وما وصف به من النساء من حسن جمال وغرام بهن يسمى
غزلا ونسيبا **الهبة** اصلها من الوهب بتسكين الهاء وتحريكها كذلك
في كل معتل الفاء كالوعد والعدة والوعظ والعظة فكانت من المصادر
التي تحذف اوائلها وتعوض في اواخرها التاء ومعناها ايصال الشيء
الى الغير بما ينفعه سواء كان مالا او غير مال يقال وهب له مالا وهبا وهبة
ووهب الله فلانا ولدا صالحا ويقال وهبه مالا وذكر سيبويه ان قوما
لا يتعدى الا بحرف الجر وحكى ابو عمرو وهبنيه وقالوا بحذف اللام منه
وجاء في احاديث كثيرة وهبته منك وسمي الموهوب هبة وموهبة

والجمع

والجمع هبات ومواهب واتهبه منه قبله واستوهبه طلب الهبة وهي في
الشريعة تمليك المال بلا اكتساب عوض في الحال **الهم** بالفتح الحزن والقلق
والهم يغلظ النفس والحزن يقبضها والهم ايضا دواعي الانسان الى الفعل
من خير او شر والدواعي على مراتب السانح ثم الخاطر ثم الفكر ثم الارادة
ثم الهم ثم العزم فالهم اجتماع النفس على الامر وازماع عليه والعزم هو
القصد على امضائه فالهم فوق الارادة دون العزم والهم همان هم
ثابت وهو ما اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امراة العزيز
فالعبد ماخوذ به وهم عارض وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار
ولا عزم مثل هم يوسف النبي عليه السلام والعبد غير ماخوذ به لان تصور
المعاصي والاخلاق الذميمة لا يعاقب عليها ما لم توجد في الاعيان فان
الوجود الذهني لا يعتد بها في الموجبات والعمليات وفي الحديث
ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست وحدثت به نفسها ما لم يعمل
او يتكلم واما ما حصل في النفس حصولا اصليا ووجد فيها وجودا
عينيا فانه يوجب اتصاف النفس كالكيفيات النفسانية الردية
فقد يؤاخذ بها قال الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال
بعضهم ما يخطر بالقلب من غير قصد لا يؤاخذ به في ملة وما يخطره
المرء باختياره ولا يصمم عليه وهذا لا يؤاخذ به احد من هذه الامة
خاصة وما يصمم على فعله ويجزم به ثم يمنع عنه مانع من الموت
وغيره وهذا يؤاخذ به والهم بالكسر الشيخ الفاني والهمام هو الذي
اذا هم بشيء امضاه **الهوية** لفظ الهوية فيما بينهم يطلق على معان
ثلثة التشخص نفسه والوجود الخارجي قال بعضهم ما به الشيء هو هو
باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتا وباعتبار تشخصه يسمى هوية
واذا اخذ اعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية وقد يسمى ما به الشيء هو هو
ماهية اذا كان كليا كماهية الانسان وهوية اذا كان جزئيا كحقيقة
زيد وحقيقة اذا لم يعتبر كلية وجزئية فالهويتان متلازمتان صدقا
والماهية بالاعتبار الثاني اخص من الاول والحقيقة بالعكس وقال
بعضهم الامر المتعقل من حيث انه مقول في جواب ما هو يسمى ماهية
ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ومن حيث امتيازه عن
الاغيار يسمى هوية ومن حيث حمل اللوازم عليه يسمى ذاتا ثم الاحق
باسم الهوية من كان وجود ذاته من نفسها وهو المسمى بواجب الوجود
المستلزم للقدم والبقاء واعلم ان الهوية جزئية مكتوفة بالعوارض

فاعله للصفات الخارجية والصورة الكلية مجردة لا يلحقها الأحكام
ولا يترتب عليها الآثار وهذا لا ينافي مسا وانها الهوية بمعنى انها من حيث
اذا وجدت في الخارج كانت اياها الهجر بالفتح الترك والقطيعة وبالضم
الفحش من النطق وهجر فلان اي اتى بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض
اي اتى بذلك من غير قصد والهجر والهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس
مع الظهر او من عند زوالها الى العصر فان الناس يسكنون في بيوتهم كانهم
قد تهاجروا من شدة الحر والهجرتان اوليها هجرة المسلمين في صدر الاسلام
الى الحبشة فرارا من اذى قريش وثانيها هجرة رسول الله والمسلمين
قبله وبعده ومعه الى المدينة وقد كان الهجرة من فرائض الاسلام
بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم نسخ بعد فتح مكة لقوله عليه السلام
لا هجرة بعد الفتح فلا دليل في قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة
على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه الهدم
التخريب ويقع على كل البناء فاذا هدم شيء من البناء لا يكون هدما فقوله
تعالى لهدمت صوامع وبيع معناه انها هدمت حتى صارت غير
صوامع وكذا النقض قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها
وهي امرأة مجنونة كانت تغزل ليلها وتنقض جميع نهارها حتى
لا يبقى وقيل التخريب في الاخراب لا افسادا بالنقض والهدم وقيل التخريب
الهدم والاخراب تركه بلا ساكن فيه والانتقال عنه الهذيان هو في
الصواب الهذل هو كلام لا يقصد به ما وضع له اللفظ ولا ما يصلح
له الكلام بطريق الاستعارة وليس المجاز كذلك الهباء هو الذي فتح
الله فيه اجساد العالم مع انه لا عين له في الوجود الا بالصور التي فتحت
فيه ويسمى بالعنقاء من حيث انه يسمع ولا وجود له في عينه وبالهيولى
ايضا وهباء منثورا اي غبارا متفرقا الهراء بالضم وراء مهملة ممدودا
ومهموزا هو المنطق الفاسد وعن ابن السكيت انه الكلام الكثير في خطاء
الهون بالفتح الرفق واللين والهوان بمعنى الهون المضموم قال بعض الادباء
نون الهوان من الهوى مسروقة وصريع كل هوى صريع هوان الهشم هو كسر
الشيء الرخو ومنه بنو هاشم عمرو بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه
وسلم لانه اول من هشم الثريد لاهل الحرم الهبوط الانحدار على سبيل القهر
كهبوط الحجر ويستعمل في الانسان على سبيل الاستخفاف بخلاف النزول
حيث ذكره الله في الاشياء التي نبه على شرفها ويقال هبط الوادي اذا نزل
وهبط منه اذا خرج منه الهوى بالقصر ميل النفس الى ما تستلذه الشهوة

الهجر
الهدم
الهذيان
الهراء
الهون
الهشم
الهبوط
الهوى

من غير داعية الشرع وبالمد جرم بسيط حار رطب شفاف لطيف متحرك
لمكان فوق كرة الارض والماء وتحت كرة النار وهوى يهوي كرمى يرمي
هويا بالضم بمعنى سقط وهويا بالفتح ايضا اي علا وصعد وكرضي
يرضى هوى اي احب الهنة بالضم في الكلام ما يعيبه وفي العلم
اضاعته والهجين اللئيم الهيئة لغة حال الشيء وكيفيته وهي والعرض
متقاربان بالمفهوم الا ان العرض يطلق على جميع مقولات الاعراض
باعتبار عروضه لها والهيئة تطلق عليها من حيث انها حاصلة
في موضوعاتها وكثر لفظ الهيئة في الخارج ولفظ الوصف في الامور
الذهنية الهرج باسكان الراء الفتنة والاختلاط وبفتحها
تحير البصر والمرج بفتح الراء الفساد والقلق والاختلاط والاضطراب
والسكون للازدواج الهيوب الجبان الذي يهاب من كل شيء والذي
يهابه الناس فهو مهيب الهد القطع وهذا ذيك اي هذا بعد هذا ولم يستعمل
له مفرد الهلال القمر الى ثلث ليال وهو ايضا بقية الماء في الحوض الهوج
بالتحريك طرف من الجنون هب هو بغير الحاق الضمير المتصل به شايع
في كلامهم والصواب هبه بالضمير يقال هبني فعلت اي احسبني
واعددني اني فعلت وهو كلمة للامر فقط وليس فيه اشعار بتسليم
ما قاله الخصم بل المراد ان المسلم هذا الا ما ذكره وهب زيدا سخيا
اي احسب يتعدى الى مفعولين ولا يستعمل منه ماض ولا مستقبل
في هذا المعنى وقولهم هف بالفاء معناه انه محال وباطل هنيئا هو اسم
فاعل من هنئ او من هنؤ الطعام كشريف من شرف وهو ما اتاك بلا مشقة
قال المبرد انه مصدر كالعاقبة واصل ذلك انهم اتوا عن المصدر
صفاتا كعايذا وكذا هنيئا قال بعض المغاربة هي موقوفة على السماع وقيل
مقيس عند سيبويه وهو حال عند الاكثرين مؤكدة لعاملها الملتزم
اضماره اذ لم يسمع الا كذا والهنيء ما يلذه الآكل ومنه اخذ هني والمرئ
ما يحمد عاقبته نوع قوله تعالى هلوعا شديد الحرص قليل الصبر هاد راع
هذا هدما فقد هوى فقد تردى وهلك همسا صوتا خفيا او وطئا
وهدوا اليها هكر رشدا هدنا اليك تبنا من هاد يهود اذا رجع همزة
لمزة معناهما واحد اي عياب ويقال الهمز هو الغمز في الوجه بكلام
خفي واللمز في القفا هباء منثورا هو الماء المهراق او ما يدخل البيت
من الكوة مثل الغبار اذا طلعت فيها الشمس بالهزل بالباطل هيهات
هيهات بعد التصديق شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه

الهنة
الهيئة
الهرج
الهيوب
الهد
الهلال
الهوج
هب
هنيئا

الاستفهام هنيئا سهلا لا تبعة له هار مقلوب من هار اى بنا فقط
هشيما يعنى ما يبس من النبت هامدة ميتة يابسة فهدينا هم بتنا
طلعها هضيم منضم بعضها ببعضا او لطيف لين للطف الثمر عذاب
الهون الهوان بلغة كنانة وهزى اليك جزى وحركى وامسلى هضيما نضفا
يمشون على الارض هونا مشيا رويدا يعنى بالسكينة والوقار كما هدكم
كما علمكم ها انتم هؤلاء اى انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والجمع
بين التنبيهين للتوكيد كذا الا يا هؤلاء فامه هاوية فماواه النار
والهاوية من اسمائها هو والمزح خفية والذين هادوا تهودوا ولقد
آتينا موسى الهدى اى جميع ما يهدى به فى باب الدين واهجرهم هجرا جميلا
بان تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم وتكلهم الى الله تعالى وما ينطق
عن الهوى ما ينطق به قرانا فهو وحى لا عن هوى لا ان ما ينطق مطلقا
كذلك اذ الاية نزلت فى شان القران ان هدى الله هو الهدى ان هدى
الذى هو الاسلام هو الهدى الى الحق وان الهدى هدى الله كما فى البقرة
المراد به تحويل القبلة لهدمت لخربت هيت لك عن ابن عباس هلم لك
بالقطبية وقال الحسن بالسريانية وقال ابو زيد الانصارى بالعبرانية
واصلها هيتلج اى تعالى وكان ابن عباس يقرؤها مهموزة اذهبت
طائفتان اى عزمت اى حظ بالهينا هود هو ابن عبد الله بن رباح بن
الخلود بن عاد بن عوص بن سام بن ارم بن نوح عليه السلام وقال
ابن هشام اسمه عامر وهو ابن ارفخشد بن نوح هارون هو اخو موسى
عليه السلام من اب وام وكان اكبر منه بثلث سنين وكان نحو لا
لينا ولذلك كان احب الى بنى اسرائيل وقوله تعالى فقولا انا رسولا ربك
بالنظر الى رسالتهما من الله وقوله وقولا انا رسول ربك بالنظر
الى جهة وزارة هارون لموسى ومعنى هارون بالعبرانية المحب فصل لا ٧
كلما فى القران من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد منه العمل الا التى
فى الطلاق فان المراد هناك النفقة كل ضارب بمؤخره فهو لاسع كالعقرب
والزنبور وكل ضارب بعينه فهو لادغ كالحية وسام ابرص وكل قابض
باسنانه فهو ناهش كالكلب سائرا لسباع كل شئ حسن ان يعمل فيه
رب حسن ان تعمل فيه لا وهى كلمة نفى اذا دخلت اسما واحدا نحو على النخ
ولم ينون لانهما يصيران كاسم واحد ولا مع الماضى بمعنى لم مع المستقبل كما فى قوله
ان تغفر اللهم فاغفر جما واى عبد لك لا الما اى لم يلم الذنب ولا ادل على
النفى لكونها موضوعة للنفى وما فى معناه كالنهى خاصة ولا تفيد

الاثبات

الاثبات الا بطريق الحذف او الاضمار واما ما غير مختصة للنفى لانها
واردة لغيره من المعانى حيث يكون اسما ولا لنفى النكرات كثيرا والمعارف
قليلا مع تكريرها وما لنفى المعارف كثيرا والنكرات قليلا واذا دخلت
الافعال فما لنفى الحال عند الجمهور ولا لنفى الاستقبال عند الاكثرين
وقد يكون لا لنفى الحال وقولهم لا لا تدخل الا المضارع بمعنى الاستقبال
وما لا تدخل الا المضارع بمعنى الحال بناء على الغالب وقد ذكروا دخول
لا فى المضارع مرادا به الحال ودخول ما فيه ايضا مرادا به الاستقبال
وتكون جوابا مناقضا لنعم وتحذف الجمل بعدها كثيرا وتعرض بين
الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد ولا بمعنى غير عامل عند الكوفية
وغير عامل عند البصرية بل الباء عامل عندهم ولا يكون موضوعة
لطلب الترك وتختص بالدخول فى المضارع وتقتضى جزمه واستقباله
سواء كان نهيا لا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا وقد يذكر لا
ويراد به سلب المعنى دون اثبات شئ ويسمى ما يدخله ذلك الاسم
غير المحصل نحو فلان لا انسان اذا قصدت سلب الانسانية عنه وعلى هذا
قول العامة لا احد ولا ولن كلاهما اخوان فى نفى المستقبل الا ان فى
لن توكيدا وتشديدا تقول لصاحبك لا اقيم غدا عندك فان انكر
عليك تقول لن اقيم غدا ذكره الزمخشرى وهذا دعوى لا دليل عليها
بل قد يكون النفى بلا اكد من النفى بلن لان المنفى بلا وقد يكون جوابا
للقسم نحو والله لا يقوم زيد والمنفى بلن لا يكون جوابا له ونفى الفعل
اذا اقسم عليه اكد منه اذا لم يقسم ولا اكثر ما يضمر فى الاقسام نحو
تفتؤ تذكر يوسف اى لا تفتؤ وقد يذكر فى غير القسم كقوله
اوصيك ان تحمدك الاقارب ويرجع المسكين وهو خائب اى ولا يرجع
وقد استعملوها زائدة على وجه الفصاحة وتحسين الكلام كما فى قوله
تعالى ما منعك ان لا تسجد بدليل ما منعك ان تسجد وتزاد مع الواو العاطفة
بعد النفى لفظا نحو ما جاءنى زيد ولا عمرو او معنى نحو غير المغضوب عليهم
ولا الضالين للتاكيد تصريحا بشموله لكل واحد من المعطوف والمعطوف
عليه لئلا يتوهم ان المنفى هو المجموع من حيث هو مجموع وتمنع المصدرية
كما فى ان لا تسجد وقلت زيادتها قبل اقسم نحو لا اقسم بهذا البلد فان
العرب تدخل لا فى اثناء الكلام وتلغى معناها ولا النافية تعمل عمل
ان اذا اريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص وتسمى تبرية وتعمل عمل
ليس كافى ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين وتكون عاطفة

بشرط ان يتقدمها اثبات نحو جاءني زيد لا عمرو او امر نحو اضرب زيدا لا عمرا
وان يتغاير متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد
لانه يصدق على زيد اسم الرجل وان كان ما بعد لا جملة اسمية صدرها معرفة
او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو
فلا صدق ولا صلى ومررت برجل لا كريم ولا شجاع اذا اريد نفي الامرين
وان كان مضارعا لم يجب ذلك نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
ولا كما تفيد عموم النكرة التي تدخل عليها تفيد ايضا عموم الفعل الذي تدخل
عليه لانه منها او تشبيهها نحو لا يستوون ولا اكلت فيفيد نفي جميع
الاستواء الممكن نفيها ونفي جميع الماكولات وترد اسما بمعنى غير فيظهر
اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين ولا في اصلها
للنفي واشتهرت بهذا المعنى كانها علم له فاذا اريد به التعبير عما في غيره
معنى النفي عبر بها هو اظهر دلالة على النفي وارسخ قدما فيه ولا الناهية
اعني الموضوعة للنهي مطلقا نحو للمخاطب والغايب على السواء بخلاف
اللام فانها لا تدخل على الفاعل المخاطب الا غلبة قد تدخله ليفيد التاء
الخطاب واللام الغيبة فيعم اللفظ المجموع الامرين مع التنصيص على كون
بعضهم حاضرا او بعضهم غايبا كما قرئ في الشواذ فلتفرحوا ولا العاملة
عمل ليس لنفي الوحدة والعاملة عمل ان لنفي الجنس ولا بمعنى غير مقيدة للادو
منيه لو ضعه والعاطفة تنفي حكما احد بالغيرة ولا المحققة تفتقر
الى تقدم نفي نحو قوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ولا
الصلة لا تفتقر الى ذلك كقوله تعالى لا تستوي الحسنة ولا السيئة فلا
مؤكدة والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة لان يستوي من الافعال
التي لا يكتفى بفاعل واحد ولا المحمودة تكون في مقابلة المتمني او المتوقع
ولا المذمومة تكون في جواب العطي ولله در القائل ابى جوده لا البخل واستعجلت به
نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله يروى قوله لا البخل بالنصب والجر فالجر على اضافة
لا اليه والمعنى ابى جوده النطق بلا التي للبخل واما النصب فعلى ان يكون البخل
بدلا من لا او عطف بيان او مفعولا لاجله على حذف مضاف اي كراهة البخل
فالمعنى انه لا ينطق بلا قط لئلا يقع في البخل ومن فتى صفة او حال من نعم
اي صادرة نعم المستعجلة به من فتى شانه ان لا يمنع الجود قاتله اي لو قصد
ان يخصا ضربه فانفذ مقاتله ثم سئل الضارب ان يجود عليه
بشيء يطلبه منه لما منعه اياه مع علمه بانه هو الذي انفذ مقاتله
فاذا صدرت من الجواد الموصوف بهذه الصفة لم يتخلف

مقتضاها

مقتضاها وقد ابدع في هذا المعنى حسان في مدح رسول الله حيث
قال ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد لم نسمع له لاء وفي رواية
كانت لاؤه نعم لا ينبغي اي لا يصح ولا يستقيم ولا يتسخر وعليه وما علمناه
الشعر وما ينبغي له لان لسانه لا يجري به او لا يستقيم عقلا وهو لغة في
القران والرسول للممتنع شرعا وعقلا وقد يستعمل في موضع لا يجوز
كما في قولهم لا ينبغي لوال عنده حد من حدود الله الا ان يقيمه كذلك
لفظ ينبغي فانه قد يستعمل في موضع يجب كما في قولهم اذا شهدت
الاربعة بالزنا بين يدي القاضي ينبغي ان يسئلهم عن الزنا ما هو
وكيف هو وفي عرف الفقهاء يستعمل فيما لم يكن فيه رواية صحيحة وفي
المصباح قولهم ينبغي ان يكون كذا معناه ينبغي ندبا مؤكدا لا يحسن
تركه وقال بعضهم كلمة ينبغي تقتضي رجحان احد الطرفين وجواز
الاخر وقيل في قوله ينبغي للمصلي ان يفعل كذا اي يطلب ذلك الفعل
ويؤمر به ويقال ينبغي لك ان تفعل كذا اي طاوعك وانقاد لك فعل
كذا وهو لازم بغى يقال بغيته فانبغى ولا ينبغي لاحد من بعدك اي يصح
ولا ينبغي للمسلمين ان يغدروا ولا يغلوا ولا يميلوا اي يجب وينبغي
للسلطان ان يتصدق وان لم يفعله لا يأثم اي الاولى له ولا يكاد
يستعمل ماضيه لكونه غريبا وحشيا لا سيما هي كلمة تنبيه على اولوية
المذكور بعدها بالحكم وليس باستثناء وقيل تستعمل لافادة زيادة
تعلق الفعل بما يذكر بعده والسي بمعنى المثل واحد سيان اي مثلان
ولا لنفي الجنس وما زائدة او موصولة او موصوفة وقد يحذف لا في
اللفظ لكنه مراد وفي شرح تلخيص الجامع الكبير للبلباني ان استعمال
سيما بدون لا لا نظير له في كلام العرب ويجوز مجيء الواو قبل لا سيما وعدم
مجيئها اذا جعلته بمعنى المصدر الا ان المجيء اكثر كقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل
وهي اعتراضية كما في قوله فانت طلاق والطلاق عزيمة اذ هي مع ما بعدها
بتقدير جملة مستقلة وعد النحاة من كلمات الاستثناء وتحقيقه
انه للاستثناء عن الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم من جنس
الحكم السابق ولا يستثنى بلا سيما الا فيما قصد تعظيمه وفيما بعده ثلثة
اوجه الرفع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة صلة ما والنصب على
الاستثناء والجر على الاضافة وكلمة ما على الاخيرين زائدة فاذا
قلت مثلا قام القوم لا سيما زيد فالجر بان تجعل ما زائدة وتجر زيدا باضافة سي
اليه وخبر لا محذوف كانك قلت لا سي زيد قائما او بان يكون ما

لا ينبغي

لا سيما

اسيما مجرورا باضافة سي اليه وزيد مجرور على البدل منها فان ما قد جاءت
لذوي العقول واما الرفع فعلى انها بمعنى الذي وزيد خبر مبتدأ محذوف
وذلك المبتدأ والخبر صلة ما فكانه قال لا مثل الذي هو زيد وقد يحذف
ما بعد سيما على جعله بمعنى خصوصا فاذا قلت احب زيدا ولا سيما
راكبا فهو بمعنى وخصوصا راكبا فراكبا حال من مفعول الفعل المقدر
اي واخصه بزيادة المحبة خصوصا راكبا ومعنى لا سيما لا زما ولا برا
لا بأس به
واو ترما لا بأس به اي لا كمال شدة به ولا بأس عليك وفي العيني لا بأس
لا حرج فيه ولا يرون به بأسا اي حرجا وجمهور المحققين من علمائنا
على ان المعنى لا يوجر عليه ولا يأثم به فيستعملونه فيما تخلص عنه ولا
بأس وفي شرح الكيداني ان المستحب ما فعله النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من فعل او ترك كتركه ما قيل فيه لا بأس به وفي الحديث
لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما هو
بأس وفي كشف الاسرار ترك ما قيل فيه لا بأس به سنة او نفل وفي
النهاية كلمة لا بأس قد يستعمل في موضع كان الاتيان بالفعل الذي دخل
هي اولى من تركه بل يستعمل في فعل كان الاتيان بذلك الفعل واجبا فان
الجناح هو البأس او فوقه وقد استعمل بهذه الصيغة مع ان الاتيان
بذلك الفعل واجب قال الله تعالى ان الصفا والمروة الى قوله فلا جناح
عليه ان يطوف بهما والسعي بينهما واجب عندنا وفرض عند الشافعي
وقد استعمل فيه لا جناح ومعناه ومعنى لا بأس واحد ولا بأس بأن ينقش
المسجد بماء الذهب اي لا يوجر عليه لكنه لا يأثم به وذكر صاحب الكافي
انه يدل على ان المستحب غيره وهو الصرف الى الاخرة لان البأس الشدة
لا اباك
وانما يفتقر الى نفي الشدة في مضان الشدة لا اباك قيل هي كلمة مدح
اي انت شجاع مستغن عن اب بنصرك وفي لغز المهذب شيئا يريدون
بها باطنا خلاف الظاهر ومن ذلك قولهم للشاعر المفلق قاتله الله
وللفارس المجرب لا اب له وغير ذلك وعن الازهري انه اذا قال لا ابا لك
لم يترك من الشتيمة شيئا اي لا يعرف له اب لانه ولد الزنا وقيل هي كلمة
جفاء تستعملها العرب عند اخذ الحق والاغراء اي لا ابا لك ان لم تفعل
وهذه اللام تلحق بين المضاف والمضاف اليه تثبيتا لمعنى الاضافة
وتوكيدا له في القاموس لا ابا لك ولا اب لك ولا ابك كل ذلك دعاء
لا محالة
في المعنى لا محالة وفي اللفظ خبر يقال لمن له اب ولمن لا اب له لا محالة
اي لا بد له محل حوالة فكان ضروريا واكثر ما يستعمل في الحقيقة واليقين

او بمعنى

لا بل
او بمعنى لا بد والميم زائدة وهو مبني على الفتح ويجوز ان يكون من الحول
وهو القوة والحركة او من الحيلة اي لا حيلة في التخلص لا بل هي لاستدراك
لا غير
الغلط في كلام العباد ولنفي الاول واثبات الثاني في كلام الله لا غير
مبني على الضم كقبل وبعد عند البصريين وقال الزجاج بالرفع والتنوين
على تقدير وليس فيه غير وعند الكوفيين مبني على الفتح مثل لا ريب
لان لا لنفي الجنس لا للعطف وقولهم لا غير لحن ماخوذ من قول السيرافي
في الحذف انما يستعمل اذا كانت الا وغير بعد ليس ولو كانت مكان ليس غيرها
لا مشاحة
من الفاظ الجحد لم يجز الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع لا مشاحة اي
لا مضايقة ولا منازعة يقال لا مشاحة في الاصطلاح اي لا مضايقة
فيه بل لكل احد ان يصطلح على ما يشاء الا ان رعاية الموافقة في الامور
لا مساس
المشهورة بين الجمهور اولى واحب لا مساس بالكسر اي لا مس وكذلك
التماس من قبل ان يتماسا وقوله تعالى في السامري فان لك في الحيوة
ان تقول لا مساس يعني خوفا من ان يمسك احد فيأخذك الحمى ومن يمسك
لا جرم
فتحامى الناس وتحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر لا جرم هو
مبني على الفتح كلا بد لفظا ومعنى اي لا ينقطع في وقت ما فيفيد معنى
الوجوب يعني وجب وحق قال الفراء معنى لا جرم في الاصل لا بد ولا محالة
استعملت بمعنى حقا فجرى مجرى القسم فيجاب باللام يقال لا جرم لافعلن
كذا وقد يكون لمجرد التاكيد بدون اختيار معنى القسم قال بعضهم
لا جرم ككرم ولا جرم بالضم اي لا بد او حقا او لا محالة وقيل لا جرم
لات
فعلنا كذا من كلام المولدين ومن يجري مجراهم لات بالكسر كجير وتقف
الكوفية عليها بالهاء كالاسماء والبصرية بالتاء كالافعال وهي حرف
نفي بمعنى ليس وفعل ماض بمعنى صرف واسم للصنم ولا هي المشبهة بليس
زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد كما زيدت على رب وثم وخصت بلزوم
الاحيان وبحذف احد المعمولين وهي تجر الاحيان كما ان لولا تجر الضماير كقوله
لولاك هذا العام لم احجج ولما نزل العذاب لكفار مكة ببدر قالوا على ما هو
لا ابالي به
دابهم حين اضطروا في الحرب مناص اي هربوا فانزل الله تعالى ولات حين
مناص اي ليس حين هذا القول لا ابالي به اي لا ابادر الى اعتنائه والانتظار
لا طائل تحته
به بل انبذه ولا اعتد به لا طائل تحته اي لا فائدة تحت وجود ذلك
لا بد
الشيء يقال ذلك في التذكير والتانيث ولا يتكلم به الا في الجحد لا بد
لا دريت
بد فعل من التبديد وهو التفريق فمعنى لا بد لا فراق لا دريت ولا تليت
لا ارادة
لا انك دريت ما قاله العلماء ولا كنت منهم لا ارادة فيه اي لا فائدة

ولا مروة لاماء ولاساء يقال هذا الابن المائد اى لا محسن ولا مسئ اولا رجل
ولا امرأة لامرحبا به دعاء عليه تقول لمن تدعو له مرحبا اى اتيت رحبا
من البلاد لا ضيقا او رحبت بلادك رحبا ثم تدخل عليه لا فى دعاء المدعو
عليه اى ما اتى رحبا وسعة لاحول ولاقوة الا بالله اى لا حركة ولا استطاعة
الا بمشيته وقيل الحول الحيلة اى لا توصل الى تدبير امر وتغيير حال الا
بمشية الله ومعونته وقيل معناه لا تحول عن معصية الله الا بعصمة الله
ولا قوة بطاعة الله الا بتوفيق الله واقداره وفى اعراب هذه الكلمة
خمسة اوجه فتحهما مثل لا رفث ولا فسوق ونصب الثانى مثل لا
اليوم ولا خلة ورفع الثانى مثل لا ام لى ان كان ذاك ولا اب ورفعهما
مثل لا بيع فيه ولا خلة ورفع الاول وفتح الثانى مثل فلا لغو ولا تأثيم
فيها وقد صح ان لا حول ولا قوة الا بالله تدفع سبعين بابا من الضر
ادناها الفقر وفى رواية ادناها الهم ولا اله غيرك بفتحهما ورفعهما
وفتح الاول ورفع الثانى وبالعكس كما فى المحيط لا اله الا الله هى
كلمة التوحيد والاخلاص والنجاة والتقوى والعليا والطيبة والقول
الثابت اولها نفى وآخرها اثبات دخل اولها على القلب فخلاه ثم تمكن
آخرها فحلاه فنسخت ثم رسخت ثم اوجبت ومحت ثم اثبتت ونقضت
ثم عقدت وافنت ثم ابقت وهى ارجح واولى من اشهد ان لا اله
الا الله بالنظر الى غافل القلب عن معنى التعظيم اللائق بجلال الله
وليس المراد نفى ما هو ثابت او اثبات ما لم يكن لان غيره لم يكن الها
ولا يكون والله تعالى اله ازلا وابدا وانما قدم السلب لان هذا
السلب من موكدات الثبوت فلا جرم قدم عليه والا فتصور الثبوت
مقدم على تصور السلب فان السلب ما لم يضف الى الثبوت لا يمكن
تصوره ومفهوم هذه الكلمة عين مفهوم قوله اعبدوا الله واتقوه
غيرانه بالعكس ولما كان موجب صدر الكلام ثابتا قصدا والاستثناء
نفيا واثباتا اشارة اختير فى كلمة التوحيد هكذا ليكون الاقرار
بالوحدانية بطريق الاشارة ونفى الالوهية عن الغير بطريق القصد
فالقصد ناظر الى التصديق بالقلب الذى هو الاصل فى الايمان والاشارة
ناظر الى الاقرار الذى ليس بمقصود اصلى بل هو شرط لاجراء الاحكام
فى الدنيا وعند الفقهاء وان كان ركنا لكنه زائد وانما اختير النفى
باللسان قصدا مع انه غير مقصود ايضا لكنه انكار الدعوى الخصوم
فصار الابتداء بالنفى فى الاثبات بالاشارة اليه لعدم النزاع فيه كما اخبر الله

لاماء ولاساء
لامرحبا به

لاحول ولاقوة

ولا اله غيرك
لا اله الا الله

تعا

تعا بقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله واصل
التركيب على رأى صاحب الكشاف الله اله ثم لا اله الا الله عدل عن الاول
الى الثانى لارادة الحصر والتخصيص على نحو المنطلق زيد ثم اريد التصريح
باثبات الالوهية له تعا ونفيه عما سواه فدخل حرف النفى وقدم
ووسط حرف الاستثناء فصار لا اله الا الله فافاد الكلام القصر
وهو اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فهذا القصر افراد بالنسبة
الى المشرك وقلب بالنسبة الى الجاحد وتعيين بالنسبة الى المتردد وقد
يجرى هذه الانواع فى قصر الصفة على الموصوف الحقيقى كما ههنا
لان الاله يتضمن معنى الوصف لانه بمعنى المألوه اى المعبود بالحق او المستحق
بالعبادة او الواجب الوجود والمقتضى للقصر بحسب نفس الاستغناء
ذات الحق فى تعيينه عن الغير اذ هو القيوم واتفق النحاة
على ان الا ههنا بمعنى غير ولو حمل على الاستثناء يكون نفيا
لالهة يستثنى عنهم الله لا نفيا لالهة لا يستثنى عنهم
الله تعالى فلا يكون توحيدا محضا ويكون معنى قوله لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا لو كان فيهما الهة ليس معهم الله لفسدتا
وهذا يوجب بطريق المفهوم انه لو كان فيهما آلهة معهم الله لا يحصل
الفساد وذلك باطل وفيه ان لا ههنا لنفى الجنس والجنس من حيث هو
شامل لجميع الافراد فيكون هذا نفيا لجميع افراد الاله التى مستثنى
منهم الله تعالى ولا يبقى شئ من الالهة لا يستثنى منهم الله حتى يكون
منفية او مثبتة ولهذا ذهب ابو البقاء وغيره الى ان الا فى كلمة التوحيد
للاستثناء ولو حمل على غير يكون المعنى على نفى المغايرة وليس مقصودا
ولذا لم يجز كون الاستثناء مفرغا واقعا موقع الخبر لان المعنى على نفى
استحقاق العبادة والالوهية عما سوى الله لا على نفى مغايرة الله
عن كل اله ولا يلزم استثناء الشئ عن نفسه على تقدير لا معبود بالحق
اذ معنى المستثنى غير معنى المستثنى منه بلا شبهة وقد سلط النفى
على وجود ما عدا المستثنى بتنزيل وجوده منزلة العدم لعدم الاعتداد به
فثبت له الوجود المنفى عما عداه والظاهر ان هذا الاستثناء متصل
لكن اداة الاستثناء قرينة دالة على ان المستثنى غير داخل فى المستثنى
منه فى الحقيقة بل حكم المستثنى هنا ثابت بطريق الاشارة بان اخرج
المستثنى قبل الحكم لئلا يتناقض ثم حكم بالنفى على الباقى اشارة
الى ان الحكم فى المستثنى خلاف حكم الصدر وهذا ما ذهب اليه جمهور

ائمة الحنفية وتحققوا علماء العربية وقال بعض المحققين يمكن ان يجعل
تكلما بالباقي ونفيا لا للمطلق الالوهية بل لها عن غير الله ويكون
الاستثناء منقطعا بمنزلة قوله فانهم عدو لي الا رب العالمين فيكون
كل من النفي والاثبات مقصودا وذكر بعض المحققين ان ههنا مزلة
صعبة وهي انه لو قدر الخبر في كلمة التوحيد موجود يلزم نفي الوجود عما
سوى الله من الآلهة واثباته له تعالى لا نفي الامكان عن الالهة واثبات
الوجود له تعالى فيجوز ان يكون في الامكان آلهة متعددة ولو قدر
ممكن يلزم منه نفي امكان الوجود عن آلهة واثبات امكانه له تعالى
لا نفي الوجود عن آلهة واثباته له تعالى وعلى التقديرين لا يتم التوحيد
لان التوحيد انما يتم بنفي امكان الوجود عما سوى الله واثبات
الوجود لله وقد كثرت الاقوال في دفع هذه المغلطة قال القاضي عضد
في شرح مختصر ابن الحاجب كلمة الشهادة غير تامة في التوحيد بالنظر
الى المعنى اللغوي لان التقدير لا يخلو عن احد الامرين فلا يتم بهما وانما
تعد تامة في اداء معنى التوحيد لانها قد صارت علما عليه في الشرع فان
كلمة التوحيد الاثبات بالعرف الشرعي لا اللغوي وقال بعض المحققين
وانما قدر الخبر في الوجود او موجود ولم يقدر في الامكان ونفي الامكان
يستلزم نفي الوجود من غير عكس لان هذا رد لخطاء المشركين في
اعتقاد تعدد الالهة في الوجود ولان القرينة وهي نفي الجنس انما
تدل على الوجود دون الامكان ولان التوحيد هو بيان وجوده تعالى
ونفي الاله غيره لا بيان امكانه وعدم امكان غيره وانت خبير بان معنى
لا اله الا هو معنى تما لا اله هو فحينئذ لا يحتاج هذا الى تقدير الخبر لكن
لا يحتاج ذلك اليه والقول الجامع المندفع عنه الموانع في معناها ما ذكره
بعض الفضلاء من انه لا معبود مستحق للعبادة والالوهية الا الواجب
لذاته في الواقع حيث ينفي استحقاق العبادة والالوهية عن جميع ما سوى
الواجب لذاته في الواقع نفيا عاما للوجود والامكان مفهوما من الاطلاق
ويثبت الوجود له بطريق البرهان لاستلزام الوجوب وكذا استحقاق
العبادة والالوهية للوجود وذلك ان تقول ان كلمة لا دخلت على الماهية
فانتفت الماهية واذا انتفت الماهية انتفت كل افراد الماهية ونفي
الماهية اقوى في التوحيد الصرف من نفي الوجود ثم ان دلالة هذه الكلمة
على التوحيد يتوقف على كون لفظة الجلالة علما لا على الذات المعينة
والحقيقة المقدسة اذ لو لم تكن علما لكان مفهوما كليا محتملا للكثرة

فلا تكون

فلا تكون تلك الكلمة توحيدا لا عقلا ولا شرعا لكنها توحيد نقلا
واجماعا والحق ان هذا الاسم الجليل صفة في الاصل لقيام دليل
الاشتقاق وهو المشاركة في اللفظ والتركيب بينه وبين بعض الالفاظ
الدالة على المعاني الوصفية لكنه اختص بطريق الغلبة بالذات البحت
الفرد القديم المستجمع لجميع الكمالات النافي للنقايص من الصفات المبدأ
لجميع الموجودات المنتهى اليه سلسلة الكائنات فصار من الاعلام
الغالبة كالثريا ولذا يوصف ولا يوصف به فصح حصر الالوهية على
مدلوله توحيدا بالنص والاجماع وكل حقيقة تتوجه الاذهان الى فهمها
وتفهيمها قد وضع لها علم بخلاف الاشياء اولى بذلك فان تميز ذاته
ثابت معلوم بالبراهين القطعية بل في سلك البديهيات وذلك القدر
من العلم بالامتياز كاف في الاستعمال ولا حاجة في وضع الى معرفة
الموضوع وملاحظته بتشخصه بل يكفي معرفته وملاحظته على وجه
يحصر ذلك الوجه في الخارج ويجوز ان يسمي الله نفسه باسم يدل على ذاته
بالمطابقة ثم يعرفنا بذلك ثم الاسم الجليل بعد الثنيا لو وقف عليه
تعين السكون وان وصل بشيء آخر مثل وحده لا شريك له ففيه وجهان
الرفع وهو الارجح لان السماع والاكثر هو والنصب مرجوح ولم يأت
في القران غير الرفع ففي صورة الرفع اما بدل او خبر والاول هو المشهور
الجاري على السنة المعربين وصلاحية الحلول محل الاول ليس بشرط عند
المحققين ثم الاولى ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر
الراجع الى اسم لا لانه اقرب ولانه داع الى الاتباع باعتبار المحل لا احد
فيها الا زيد مع امكان الاتباع باعتبار اللفظ نحو ما قام احد الا زيد
والثاني قد قال به جماعة قال ناظر الجيش ويظهر لي انه راجح من القول
بالبدلية ولا خلاف يعلم في نحو ما زيد الا قائم ان قائم خبر عن زيد
ولا شك ان زيدا فاعل في قوله ما قام الا زيد مع انه مستثنى من مقدر
في المعنى اي ما قام احد الا زيد فلا منافاة بين كون الاسم فيما بعد الا
خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى من مقدر اذ جعله خبرا منظور
فيه الى جانب المعنى ثم هذه الكلمة المشرفة تسمى كلمة الشهادة وذلك
باعتبار ان المجموع هو الترجمة واما كلمتي الشهادة فبالنظر الى انفراد كل
من الجملتين عن الاخرى في الدلالة على العقايد وقد يقدم النفي تارة
تنبيها الى تفريغ القلب اولا عما سواه ثم الى تفريده بذكر الله حتى لا يكون
معه ما عداه وردا على مدعي الشريك على ما هو شان مدعي الاثبات

وقد يقدم الاثبات تارة نظراً الى حقيقة التوحيد وهي كلام الحق
واصل الاصول والاحكام والعبادات واسها وروحها وفي حصن
حصين لها اربعة اركان من جهة المعنى كما بينها فصارت مدار اركان
الاسلام ومن خواصها للمداوم بها الامن من سوء الخاتمة وفتنة
المحيا والممات وفتح انواع العلوم الدينية وتسهيل العبادات الدينية
الى غير ذلك ومما ينبغي ان يعلم ان مبنى بعض الاحكام الشرعية من الايمان
والاسلام والاحكام القولية والعملية على الصور والالفاظ باعتبار
المقابل في بعض الاحكام بالالفاظ والاقوال وان لم يعلم قائلها معناها
كما في اشهد ان لا اله الا الله فان معناه على هذه الشهادة نحيى وعليها
نموت وعليها نبعث غداً ان شاء الله تعالى واشهد ان محمداً عبده ورسوله
وان الاسلام كما وصف وان الدين كما شرع وان الكتاب كما انزل وان الله
هو الحق المبين وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان آخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال ايضاً من مات وهو يعلم لا اله
الا الله دخل الجنة فالاول فيمن يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيع
قال الفخر رايت في الكتب ان ملك الموت مكتوب على جبهته لا اله الا الله
لكي اذا راه المؤمن يتذكر كلمة الشهادة فيكفيه ذلك التذكر عن الذكر
ومن المبرات ايضاً ما جاء في الاثر ان حافظ المرء مهما مات يعتكفا
بقبره بسبحان الله وبهلله الى نفخة الصور للصعق ويكتب ذلك
لصاحب القبر اللهم اجعلنا ناطقين بها عالمين بما اشتملت عليه ع
قوله تعالى لا تعضلوهن لا تفروهن لا تركنوا الا تدهنوا لا تعف لا تقل
لا تعد عيناك لا تعداهم الى غيرهم لا تطغوا لا تظلموا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة لا تجسسوا
لا تتبعوا ولا تبحثوا عورات المسلمين لا تنفذون الا بسلطان لا تنفذوا
من سلطاني لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا لا تخشوا
لا تظلموا انتم لا ينظرون لا يؤخرون ولا يمهلون لا تظما لا تعطش
ولا تضحى ولا يصيبك حر لا تأس لا تحزن لا تفلوا لا تزيدوا لا تصعر
خدك للناس لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك
لا تنيا في ذكري لا تضعفا عن امري لا تستفت لا تسأل لا تحصوها
لا تحصروها ولا تضبطوا عددها ولا تلبسوا ولا تخلطوا ولا ترتدوا على
ادباركم ولا ترجعوا مدبرين خوفاً من الجبابرة لا تلوون لا تلتفتون
لا تشطط لا تجر في الحكومة لا تقنطوا لا تيأسوا لا تغلوا لا تتكبروا لا تتنابزوا

بالالقاب

بالالقاب لا يدعو بعضكم بعضاً بلقب السوء ولا تلمزوا انفسكم اي
ولا يعب بعضكم بعضاً لا تفتني لا توقعني في الفتنة اي العصيان
والمخالفة ولا تعثوا لا تفسدوا والعيث مع الفساد يتفاوتان في التعدي
واللزوم مع قرب معناهما فان العيث الافساد لا الفساد والعثو بمعنى تغير
الحقوق وغيره من انواع الفساد لا تهنوا لا تضعفوا عن الجهاد يا اصحابكم
لا تخس لا تترك ترك المنسي لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم بجنود
لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم بها ولا يستحسرون ولا يعيون فلا تبتئس
فلا تحزن ولا تشتكي ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يمنع منه لا معقب
لحكمه اي لا احد يرد حكمه بنقض ولا تغيير لا يأتيه الباطل لا ينطرق اليه
لا يسأم الانسان اي لا يمل لا تكافر ولا تجزي نفس لا تقضي ولا تغني لا
يزكيهم لا يثني عليهم ولا يأتل ولا يحلف من الالية او لا يقصر من الالو
لا يبغيان لا يختلطان لا بيع فيه ولا خلة اي لا يمكن في القيامة
ابتياع حسنة ولا استجلابها بالمودة لا يستثنون اي لا يقولون
ان شاء الله لا يجرمنكم لا يحملنكم ولا يكسبنكم لا تثريب عليكم
لا تعنيف ولا تغيير عليكم فلا تذهب نفسك فلا تهلك نفسك
فلا يحزنك فلا يهمنك وفاكهة كثيرة لا مقطوعة لا تنقطع في وقت
ولا ممنوعة لا تمنع عن متناولها يوم لا مرد له لا يقدر ان يرده احد
فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير ولا يأتونك
بمثل بسؤال عجيب فلا فوت فلا تفوتون الله بهرب او تحصن فلا عدوان
على لا تعدي على بطلب الزيادة فهو لا فيه مدركه ولا ترهقني من امري
عسراً ولا تغشني عسراً من امري بالمضايقة والمؤاخذة لا ابرح لا ازال
زمان لا ابلى لا يزول ولا يضعف لا تنزعجن لا تنحجزن في شكي
لا تمارون لا تجحدون لا تمترون لا تشكن لا شية فيها لا لون فيها يخالف لون
جلدها ماخوذة من وشي الثوب اذا نسج على لونين مختلفين يقال فرس
ابلق وكبش اخرج وتيس امرح وغراب ابقع وثور اشيه كل ذلك
بمعنى بلغية لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب لا يبدين زينتهن لا يبدين
خلاخيلها ومعضدها ونحرها وشعرها لا ينزفون لا يقيئون
كما يقيء صاحب خمر الدنيا ولا تذهب عقولهم على قراءة الكسر ولا
يسكرون على قراءة الفتح ولا يلتفت لا يتخلف لا يؤده لا يثقل عليه
لا يسأمون ولا يفترون ولا يملون لا فارض لا هرمة لا فيها
غول ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا او ليس فيها صداع كما قال

في موضع آخر لا يصدعون عنها فلا جناح فلا حرج واما اليتيم فلا
تقهر فلا تغلبه على ما له لضعفه فلا تنهر فلا تزجر لا ترجون لله
وقارا لا تخافون له عظمة لا يفلح الساحر حيث اتى لا يفوز من حيث
وجد فلا وربك فوربك لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم ولا تخزنا
ولا تعذبنا ولا تهلكنا ولا تفضحنا ولا تهنا لا يلتكم لا ينقصكم فلا
على غيبه فلا يطلع عليه من طين لازب لاصق ثابت ولا تمنن تستكثر
لا تعط مستكثرا ولا تمنن على الله بعبادتك مستكثرا اياها لا تبقي
ولا تذر اي لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لا وزر لا ملجأ
فلا رفث فلا جماع ولا فسوق ولا خروج من حدود الشرع ولا جدال
ولا مراء مع الخدم والرفقة في ايام الحج لا تبطلوا صدقاتكم لا تحبطوا
اجرها لا تدركه الابصار لا تحيط به لا يتناهون لا ينهى بعضهم بعضا
لا تغلوا في دينكم اي تغلوا باطلا كما غلت النصارى في رفع شان
عيسى عليه السلام وغلت اليهود في وضعه لا شرقية ولا غربية
اي لا تطلع اي عليها الشمس عند شروقها فقط لكنها شرقية غربية
تصيبها الشمس بالغداة والعشي لا يضل ربي ولا ينسى اي لا يذهب
عليه شيء ولا يخفى عنه او لا يضل عن الاشياء ومعرفتها وما علم من ذلك
لا ينسه فالمعنى الاول على الترادف والثاني على الفرق وهو كثير ولا يعزب
عن ربك ولا يبعد منه ولا يغيب عن علمه لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله
ولا اخلاف لمواعيده يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له اي لا يعدل عن احد
بدعائه والمراد بالداعي هو النافخ في الصور بل يحشر الكل لا تبديل
لخلق الله معناه امر ونهي عن الخصاء وقال بعضهم ان الوحدانية
مترسخة فيهم لا يغيرها حتى لو سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله ولا يحيطون بشيء من الاحاطة التي هي فوق الحوق وفيه
منع التحذير ما لبس لا يلجئ او ولا يصل لا امتا بالكسر اي لا اسر ولا
ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج
بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر والمراد المتاركة في المقاولة لا تفاوت
لا عوج فيها ولا امتا هذا وصف ارض المحشر حتى لو وضع خط لم يتفاوت
من الشرق الى الغرب فحينئذ التفاوت في العرف منه نور الشمس مما يجب
الايمان به فانه خبر الصادق المصدوق لا ظل ولا حرور اي ولا السموم
وقيل السموم ما يهب نهارا والحرور ما يهب ليلا لا تزر وازرة وزر اي
لا تحمل نفس آثمة اثم اخرى واما قوله تعالى وليحملن اثقالا مع اثقالهم فمع

الضالين

الضالين المضلين وقوله من قتل نفسا بغير نفس الخ وحديث من سن
سنة سيئة فللدلالة والتسبب الذي هو وزر وليس في ايجاب الدية
على العاقلة اخذهم بذنب الجاني لان الاية انما نفت ان يؤخذ الانسان
بذنب غيره والدية عندنا على القاتل وامر هؤلاء القوم بالدخول معه
في تحملها على وجه المواساة لهم من غير ان يلزمهم ذنب جنايته وقد تطرق فيه
غير جنحة وانا المعاتب فيكم فكانني بمريدي من قائل لا يتكلمون الا من اذن له
الرحمن هذا في موقف والماذون فيه هو الجوابات الحقة والممنوع منه هو
الاعتذارات الباطلة وهذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
في موقف آخر ولا زمهريرا اي في الجنة من الضياء والنور ما لا يحتاج
معه الى شمس ولا قمر ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي يستدلون
بآثار صنعه ان له تعالى علما وهو ليس بعرض ولا حادث ولا مستحيل البقاء ولا
ضروري ولا اكتسابي ولا متعدد بتعدد المعلوم بل علمه شامل المعلومات
اجمع ان لا تعلوا علي ان لا ترتفع علي لا معقب لحكمه اي لا احد يعقب
حكمه بنقض ولا تغيير فصل الياء كل ياس في القرآن هو قنوط الا التي
في الرعد فانها بمعنى العلم كل موضع ذكر فيه البشر ففيه الدلالة على التخيير
فاقرؤوا ما تيسر من القرآن فما استيسر من الهدى كل موضع في القرآن
ذكر يعقوب النبي عليه السلام من غير اضافة بنيه اليه عبر عنه بيعقوب
وحيث ذكر مضافا اليه بنوه عبر عنه باسرائيل ردا على ان اباهم
الذين شرفوا بالانتساب اليه هو عبد الله فحقهم ان يعاملوا الله بحق
العبودية ويخضعون ويتبعون رسوله فيما ارسلهم به كل شيء في
القرآن ما يدريك فلم يخبر به وكل شيء فيه وما ادراك فقد اخبر
وذلك ان ما في الموضعين للاستفهام الانكاري لكن فيما يدريك
انكار ونفي للانكار في الحال والمستقبل فاذا نفى الله ذلك في المستقبل
فلم يخبر ولم يفسره وفي ما ادراك انكار ونفي لتحقق الادراك في الماضي
ولا ينافي تحققه في الحال والمستقبل فاداره الله باخباره وتفسيره
كل شيء فرد بعد نظيره فهو يتيم وحق هذا الاسم ان يقع على الصغار
والكبار لبقاء الانفراد عن اعتبار الاخذ والاعطاء من الولي بالنظر
الى حال نفسه الا انه غلب ان يسمى به قبل ان يبلغ الرجال فاذا بلغ زال
عنه هذا الاسم وعلى وفق هذا ورد عرف الشرع قال عليه السلام لا يتم
بعد الحلم اي لا يجري عليه احكام اليتيم ولا يحتاج الى الولي وعن علي
ان اسم اليتيم قد يلزمه بعد البلوغ اذا لم يستحكم رايه ولم يؤنس منه رشده

والشيخ والكهل لا يسمى يتيما وان كان ضعيف العقل ناقص الرأي بل لأنه
من قربها العهد بالصغر كل شيء ينبت ثم يموت من عامه فهو يقطين
واليمامة تختص بهذا الاسم الفرع وحده الياء هي تزاد في الاسماء وتكون
للاضافة كما في بصري وكوفي وللنسبة كما في قرشي وتميمي وللتثنية
ولعلامة الخفض ولام المؤنث وللتصغير ومن القابها ياء الجمع والعلة
في الفوافي والمحوّلة كالميزان والفاصلة في الابنية والمبدلة من لام
الفعل لا غير ذلك والياء اذا كانت زائدة في الواحد همزت في الجمع
كقبيلة وقبائل وفضيلة وفضائل واذا كانت من نفس الكلمة لم تهمز
كمعيشة ومعايش ونظيرة ونظاير وتكتب في الفعل ممدودة وفي
الاسم مقصورة تعظيما للفعل وياء النسب كالتاء من حيث انهما
يجيئان للفرق بين المفرد والجنس كتمرة وتمر وزنجي وزنج يا اصل
وضعها للبعيد حقيقة او حكما قال ابن الحاجب اعم تستعمل للقريب
والبعيد فيرد عليه قوله تعالى يا داود ولان الله اقرب من حبل الوريد
وقربة احد الشيئين من الآخر يستلزم قربة الآخر منه ولا يمكن التوجيه
بالاستقصار والاستبعاد لقوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
ومعكوس بالقريب متصف باصل القرب والهمزة لاقرب متصف بزيادة
القرب ولم يذكر للبعيد مرتبتان كما للقريب وجعل ابن دقما يا مستعملا
في الجميع ويا اكثر حروف النداء استعمالا ولا ينادى اسم الله ولا
الاسم المستغاث ولا ايها وايتها الا بيا واذا وليها ما ليس بمنادى
كالفعل نحو الا يا اسجدوا والحرف يا ليتني فقيل هي للنداء والمنادى
محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة
كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء او امر او نهي فهي للنداء والا
فهي للتنبيه ويا صاحباه كلمة ينادون بها عند وقوع امر عظيم فيقولوا
ليجتمعوا ويتهيؤا اليقين الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع وقيل
هو عبارة علم المستقر في القلب لثبوته من سبب متعين له بحيث لا يقبل
الانهدام من يقن الماء في الحوض اذا استقر ودام والمعرفة تختص
بما يحصل من الاسباب الموضوعة لافادة العلم والمراد باليقين في الاوّل
المشهود وهو اليقين لا يزول بالشك غايته الظن واليقين والايقان
علم من الاستدلال وكذلك لا يسمى الله موقنا ولا علمه يقينا اذ ليس
علمه عن الاستدلال في الانوار هو اتقان العلم بنفي الشك والشبهة
عنه بالاستدلال وكذلك لم يوصف به علم الباري ولا العلوم الضرورية

الياء

يا

اليقين

واليقين لا يحتمل الكذب والاعتقاد يحتمله ما لا لان الجزم بدون
موجب يحاذف اليقين فانه لموجب هو ضرورة او برهان وفي الراي
اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم
يقين ولا يقال معرفة يقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم واليقين
ابلغ علم واوكده لا يكون معه مجال عناد ولا احتمال زوال والتعبير
في قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت باجماع المفسرين
لان الموت مبدا عين اليقين والحشر مبدا حق اليقين على انه قد يقال
بطريق الاشارة ان معناه اعبد ربك ولو على الظن والتخمين حتى
يأتيك اليقين فتعبده حينئذ على اليقين او حتى تبين ان العبادة
لله لا يستحقها احد سواه واليقين يتصور عليه الجحود كقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا والطمأنينة لا يتصور
عليه الجحود وبهذا ظهر وجه قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا وقول ابرهيم الخليل ولكن ليطمئن قلبي وقال
بعضهم كلام علي في نفس اليقين بالاحيا وكلام الخليل انما هو في
الكيفية وقوله بلى اشارة الى انه عالم بالكيفية الاجمالية اذ الفعل
الواقع لا يخلو عن كيفية ما ولكن للبيان معنى ليس في ذلك الاجمال
وظاهر عبارة البعض ان اليقين يقارن الحكم بامتناع النقيض لكن
لكن الحقيق ان المعتبر في اليقين هو ان يكون بحيث لو اخطر النقيض
بالبال يحكم بامتناعه فهو اعتقاد بسيط وقد يذكر اليقين بمعنى
الايمان مجازا للمناسبة بينهما ويتفاوت اليقين الى مراتب بعضها
اقوى من بعض كعلم اليقين الى مراتب بعضها اقوى من بعض كعلم اليقين
لاصحاب البرهان وعين اليقين وحق اليقين كلاهما لاصحاب الكشف
والعيان كالانبياء والاولياء على حسب تفاوتهم في المراتب وقال
بعضهم علم اليقين لاهل المراقبة وعين اليقين لاهل المشاهدة وحق
اليقين لاهل التجلي وفي عوارف المعارف علم اليقين ما كان من طريق
النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشوف والنوازل
وحق اليقين ما كان بتحقيق الانفصال عن لوث الصلصال بورود
رائد الوصال وفي الانوار العارفون بالله اما ان يكونوا بالغين درجة
العيان او واقفين في مقام الاستدلال والبرهان والاولون اما
بنالوا مع العيان القرب بحيث يكونون كمن يرى الشيء قريبا وهم
الانبياء او لا فيكون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون والآخرون

اما ان يكون عرفانهم بالبراهين الناطقة وهم العلماء الراسخون الذين
هم شهداء الله في ارضه واما ان يكون عرفانهم بامارات واقناعات
تطمئن اليها نفوسهم وهم الصالحون واليقينيات اولها الاوليات
وتسمى البديهيات وهي ما يجزم به العقل بمجرد تصور طرفيه نحو الكل
اعظم من الجزء وثانيها المشاهدات الباطنية وهي ما لا يفتقر الى عقل
كجوع الانسان وعطشه وثالثها التجربيات وهي ما يحصل من العادة
كقولنا الرمان يحبس القيء وقد تعم كعلم العامة بان الخمر مسكر وقد تخص
كعلم الطبيب باسهال المسهلات ورابعها المتواترات وهي ما يحصل
بنفس الاخبار تواترا كالعلم بوجود مكة لمن لم يرها وخامسها الحدسيات
وهي ما يجزم به العقل لترتيب دون ترتيب التجربيات مع القرائن كقولنا
نور القمر مستفاد من الشمس وسادسها المحسوسات وهي ما يحصل
بالحس الظاهر اعني بالمشاهدة كالنار حارة والشمس مضيئة فهذه
جملة اليقينيات التي يتألف منها البرهان اليوم هو لغة موضوع
للوقت المطلق ليلا او غيره قليلا او غيره كيوم الدين لعدم الطلوع والغروب
حينئذ وعرفا مدة كون الشمس فوق الارض وشرعا زمان ممتد من
طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس بخلاف النهار فانه زمان ممتد من طلوع
الشمس الى غروبها ولذلك يقال صمت النهار وقال بعضهم مبدأ النهار
في عرف المنجمين والفرس والروم من طلوع الشمس وهو الوضع الطبيعي
وفي عرف اهل الشرع من طلوع الصبح الصادق فزمان النهار على هذا
العرف يزيد على زمان النهار في العرف الاول بزمان من الليل معلوم
المقدار محدود المبدأ وهو ما بين طلوعي الفجر ومبدأ الليل على الاول
من غروب الشمس وعلى الثاني من مجاوزة الافق الغربي بحيث يظهر
من جانب الشرق الظلمة واطلاق لفظ اليوم على بياض النهار بطريق
الحقيقة اتفاقا وعلى مطلق الوقت بطريق الحقيقة ايضا عند البعض
فيصير مشتركا وبطريق المجاز عند الاكثر وهو الصحيح وحمل الكلام على
المجاز اولى من حمله على الاشتراك لان المجاز في الكلام اكثر فيحمل على
الاغلب واذا قرن اليوم بفعل لا يمتد كالقدوم مثلا كان لمطلق
الوقت ومن يولهم يومئذ دبره فان اليوم فيها مجاز عن الوقت اليسير
بخلاف اليوم الآخر فانه مجاز عن الوقت الممتد الكثير كما في يوم تأتي
السماء بدخان مبين والمطلق النهار اذا امتد كالصوم مثلا لكونه معيارا
فان قيل لو قال لعبده انت حر يوم يقدم فلان فقدم ليلا او نهارا عتق

اليوم

مع ان اليوم يستعمل للنهار حقيقة وللوقت مجازا وفيه جمع بين
الحقيقة والمجاز كما في لا يضع قدمه في دار فلان حيث يحنث بالملك
والاجارة والاعارة وفيه ايضا جمع بينهما لان دار فلان حقيقة
في الملك والتي يسكن فيها باذكر مجاز لصحة النفي في غير الملك دونه
قلنا ليس هذا من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز بل هو باعتبار عموم المجاز
وهو ان يصير اللفظ مجازا عن شيء وذلك الشيء عام فيعم واليوم مدة
دورة حركة الفلك الاعظم اعني العرش واما الشمس متحركة بحركة
الفلك الرابع وهي التي يتوقف عليها الليل والنهار وتميز اليوم بها
عندنا واول اليوم الفجر ثم الصباح ثم الغداة ثم البكرة ثم الضحى ثم
الهجيرة ثم الظهر ثم الرواح ثم المساء ثم العصر ثم الاصيل ثم العشاء
الاولى ثم العشاء الاخيرة عند مغيب الشفق والسحر سحران الاول قبل
انصداع الفجر والثاني عند انصداعه قبل الصبح والغداة من طلوع الفجر
الى الظهر والعشي من الظهر الى نصف الليل والبارحة هي الليلة التي انت
في يومها من الرواح وهو الزوال لانها خلت ومضت في الجوهري يقال
لوقت بعد طلوع الشمس ضحوة ولوقت تشرق الشمس فيه
ضحى بالقصر ولوقت ارتفاعها الاعلى ضحاء بالمد واول اليوم الى ما قبل
الزوال وساعة الزوال نصف النهار لا نصف اليوم واول الشهر
من اليوم الاول الى السادس عشر وآخر الشهر منه الى الاخر الا اذا كان
تسعة وعشرين فان اوله حينئذ الى وقت الزوال من الخامس عشر
وما بعده آخر الشهر وراس الشهر الليلة الاولى مع اليوم وغرة الشهر
الى انقضاء ثلثة ايام واختلفوا في الهلال فقيل انه كالغرة والصحيح
انه اول اليوم وان خفي فالثاني وسلخ الشهر اليوم الاخير والليلة
الاخيرة داداء وذكر في كتب الحنفية ان غرة الشهر هي الليلة الاولى
واليوم الاول عبارة عن الايام الثلثة في العرف وفي اللغة ايضا
والسلخ عبارة عن الايام الثلثة في العرف وفي اللغة ايضا والسلخ
عبارة عن اليوم التاسع والعشرين في العرف واما في اللغة فهو عبارة
عن الايام الثلثة من آخر الشهر واخر اول الشهر هو الخامس عشر واول
آخر الشهر هو السادس عشر وياخذ ابو حنيفة كل شهر ثلثين يوما
وكل سنة ثلثمائة وستين يوما وياخذ الطرفين بعض الاشهر
ثلثين يوما وبعضها تسعة وعشرين يوما فان الامام يعتبر
الحساب بالايام وهما بالاهلة والاختيار في عد الايام الرفع الا

السبت والجمعة فانك تقول في افصح اللغات اليوم السبت واليوم
الجمعة بالنصب لما فيهما من معنى الفعل فينصب اليوم على الظرفية وذكر
اليوم والليل جميعا يقتضي دخول الاخر فيه لغة وعرفا والاصل عدم
غير المذكور ضرورة المذكور وقد نظمت فيه * فكم حالف يوما بترك كلامه
نهارا اضاع البر كالمسح مدة * وكم حالف ليلا كذا غير بره الى ان ذلك الشمس صاما
هذا التكميل من الليل يومه * ومن عجب يوم يكمل ليلتنا * وقد يطلق اليوم بطريق
المجاز على شدة ووقعة وقعت كقولهم يوم احد ويوم بدر ويوم حنين
ويوم خندق ويوم واسط ويوم ذو ايام اي صعب شديد ويوم
ايوم اي ازيد واقوى شدة وغير ذلك من الموارد المعروفة بقرائن تو
او تصحح حمل لفظ اليوم والايام على ما وقع فيه الشدة والوقعة
او الشدايد والوقايع وعليه قوله تعالى وذكرهم بايام الله اذ الايام
لا يكون بنفس الايام بل بالشدايد الواقعة فيها وكذا قوله لا يرجون
ايام الله اي لا يتوقعون الاوقات التي وقتها الله لنصر المؤمنين
ووعدهم بوقايعها على اعدائه ولا يضاف لفظ الايام الا الى العشرة
فما دونها لا الى ما فوقها وقوله تعالى اياما معدودات فقدرها جماعة
من المفسرين بسبعة ايام قالت فرقة من اليهود انما نعذب بالنار
سبعة ايام عدد ايام الدنيا وقالت فرقة اخرى منهم اربعين يوما
عدة ايام عبادتهم العجل وهذا عبر في البقرة بجمع الكثرة وفي آل
عمران بجمع القلة والشايع في استعمال اليوم المعرف باللام ان
يراد به زمان الحال اذ الاسم العام اذا عرف باداة العهد ينصرف
الى الحاضر نظيره الآن من آن والساعة من ساعة ولما كان امس
وغد متصلا كل منهما بيومك اشتق له اسم من اقرب ساعة اليه
فاشتق لليوم الماضي امس الملاقي للمساء وهو اقرب الى يومك من
صباحه اعني صباح غد وكذلك غدا اشتق له اسم من الغد وهو اقرب
الى يومك من مسائه اي مساء غد واليوم الاخر من الموت الى الاستقرار
وصف بالآخر لانه لا ليل بعده ويوم القيمة عبارة عن امتداد الضياء
العام ويوم كان مقداره الف سنة هو مقدار سير الامر وعروجه
ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق السموات
والارض كل يوم يكون الف سنة ويوم الخمسين الفا هو يوم القيامة
هكذا قال ابن عباس وقوله تعالى يدبر الامر في يوم اي بعض زمان يوم
منه الف سنة فكم يكون شهر منه وسنة منه ودهر منه فعلى هذا الا

بين

اليد

بين هذا وبين قوله مقدار خمسين الف سنة الا ان المبالغة في الخمسين
اكثر اليد الملك بالكسر والجارحة والصلة والبركة والجاه والوقار
والحفظ والنصر والقوة والقدرة والسلطان والنعمة والاحسان
واليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة الموصوف ولذلك
مدح الله بالايدي مقرونة بالابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان
المدح انما يتعلق بالصفات ولهذا قال الاشعري اليد صفة ورد بها
الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة
الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة مع الارادة والمشية ولما كان
اليد العاملة المختصة بالانسان آلة لقدرته بها عامة صنايعه ومنها
اكثر منافعه عبر بها عن النفس تارة والقدرة اخرى وقولهم ما لي بهذا الامر
يدان اي طاقة وقدرة ويقال جلست بين يدي فلان اي بين الجهتين
المسامتين بيمينه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين لكونهما
على سمت اليدين مع القرب منهما توسعا وقد خرجت هذه المعاني على
سنن ضرب من المجاز وهو الذي يسميه اهل البيان تمثيلا ثم اليد
من رؤس الاصابع الى الابط في القاموس ومن اطراف الاصابع الى
الكف والكف اليد او الى الكوع والكوع طرف الزند الذي يلي الابهام
والزند موصل الذراع في الكف وهما زندان والذراع من طرف المرفق
الى طرف الاصبع الوسطى والمرفق والساعد هما موصل الذراع في
العضد والعضد ما بين المرفق الى الكتف والرسغ مفصل ما بين الساعد
والكف والساق والقدم والباع قدر مد اليدين والجمهور على ان
اليد هو الرسغ وفي المحيط انها تقع على الذراعين مع المرفقين والدليل
على ان اسم اليد يقع على العضو الى مفصل الكف قوله تعالى لموسى عليه السلام
وادخل يدك في جيبك والى المرفق وايديكم الى المرافق والى المنكب ان عمارا
تيمم الى المنكب بقوله تعالى فامسحوا بوجوهكم وايديكم لكنه لم يثبت ذلك
لورود السنة على خلافه فعلى هذا اقتضى العموم القطع في السرقة من المنكب
الى ان يقوم الدليل على ان المراد ما دونه ولما كانت اليد محظورة في الاصل
ثم كان يقع الاسم على العضو الى المفصل والى المرفق لم يجز لنا قطع الزيادة
بالشك ولا خلاف من الصدر الاول من فقهاء الامصار ان القطع
من المفصل وانما خالف فيه الخوارج فقطعوا من المنكب وهم شذوذ
لا يعدون خلافا وقد روي ان رسول الله قطع يد السارق من الكوع
وعن عمر وعلي انهما قطعا من المفصل واليد بمعنى الجارحة تجمع على ايدي

اليمين

ومعنى النعمة على ايادى فان اصل يد يدى وما كان على فعل لم يجمع على افاعل وبعض
العرب تقول في الجمع ايد بحذف اليا. وليس ايد في قوله تعالى والسماء بنيناها
بايد جمع يد بل مصدر بمعنى القوة ومنه التأييد والمؤيد ولو كان المراد
جمع لا ثبت اليا لانها اصلية فلا يجوز حذفها والجموع ترد الاشيا
الى اصولها قال السيد الشريف الايادى هى حقيقة عرفية في النعم
وان كانت في الاصل مجازا فيها وقد يكنى بالايدى والايادى عن الابناء
والاسرة لانهم في التقوى والبطش بمنزلة الايدى ومنه تفرقوا ايدى سبا
والايادى الكريمة الحق والصواب لايدى الكريمة اليمين في اللغة القوة و
لاخذنا باليمين ولهذا سميت اليمنى يمينا لانها اقوى من اليسرى وكنتم
تأتوننا عن اليمين اى تخدعوننا باقوى الاسباب ومن قبل الشهوة
لان اليمين موضع الكبد والكبد مظنة الشهوة والارادة ومن جهة
مبدأ الحركة ولذلك سمى جهة المشرق يمين الفلك لابتداء الحركة الفلكية
منها وفي قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه اشارة الى انها اعظم
الكائنات واليسار المقابل لليمين بالفتح والكسر لغة فيه ايضا واما
المقابل للعسار فهو بالفتح فقط ويقال لمن يعمل بيسار ولا يستطيع العمل
بيمينه يسر وهو عيب الا ان يكون اعسر يسر وهذا ليس بعيب ولذلك
عمر رضى الله عنه اعسر يسر واليمين في الشريعة عقد يقوى به عزم
الحالف على الفعل والترك وانما يحتاج الى التقوية اما لضعف
الداعى الى الاقدام الصارف عن الاحجام في الاول ومقصوده
الحمل على المطلوب واما لعكسه في الثانى ومقصوده المنع عن الهرب
فيتعلق الحنث والبر لوجود المحلوف عليه اقداما كان او احجاما سواء
وجد سهوا او عمدا عن اكراه او طوع علم به الحالف او لم يعلم لان الحنث
بمخالفة اليمين والبر بالوفا فهو حقيقة وعلى اى وصف كان تحقق
ذلك نعم لا يأثم ان لم يتعمد لكن الاثم ليس بشرط في تحقق الحنث
و وجوب الكفارة بل وجوبها يتعلق بمجرد الحنث والقانون في الحلف
ان المحلوف عليه ان كان فعل واجب او ترك حرام فعدم الحنث واجب
وان كان فعل مندوب فعدم الحنث مندوب والحنث مكروه وفي
المباح يستوى الامران لكن الافضل عدمه ومن اليمين ما تسمى يمين
الفور كان دعوت ولم اجب فكذا يشترط الاجابة على فور الدعاء تفرد
به ابو حنيفة وكان اليمين قبل ذلك اما مؤبدة كلا افعل كذا واما
موقتة كلا افعل اليوم كذا اخذه من حديث جابر وابنه حيث دعيا

الى فرقة انسان فحلفا ان لا ينصرا ثم نصرا بعد ذلك ولم يحنث او يقال
في اليمين بالله وفي اليمين بسم الله فاليمين انما يكون باسمه تعالى لا بذاته
وكذا اسمه تعالى يجعل آلة للفعل لاداة ولفظ اشهد بلا تقييد بالله ليس
يمين شيء عند الكوفيين واحمد وقال مالك يمين ان نواه والمقيد يمين
بلا خلاف والحلف بصفات الذات دون صفات الفعل كالتكوين
ونحوه فعلى هذا القياس يكون وعلم الله يمينا لكنه ترك لمجيئه بمعنى المعلوم
ومشايخ ما وراء النهر على ان الحلف بكل صفة تعارف الناس الحلف
بها يمين والا فلا واليمين التى يعرفها اهل اللغة يسمون ذلك قسما يقصد
به تعظيم المقسم به الا انهم لا يخصون ذلك بالله والتى لا يعرفون ذلك هو
هو الشرط والجزاء اذ ليس فيه معنى التعظيم وهو يمين عند الفقهاء لما فيه
من معنى اليمين وهو المنع والايجاب واللغو في اليمين هو قوله لا والله
بلى والله بلى والله وقال ابو حنيفة هو الحلف على المعصية وقيل ناسيا
وقيل ساهيا وقيل في الهزل وقيل في الجدال وقيل في الغضب الغموس
هى اليمين الفاجرة وهى ان يحلف كاذبا مختارا من غير قرينة وتأويل
بصيغة مبالغة سميت غموسا لانها تغمس الحالف في النار وقيل
في الذنب والاكثرون على ان لا كفارة فيها وجماعة قالوا بوجوبها
ومنهم الشافعى اذ لا ذنب الا وله مخلص عنه بالتوبة وقد اتفقوا على
امكان التوبة عنها وقد دخلت في قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان مرتبا عليه الكفارة بعد بقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين
الخامسة اليأس هو انقطاع الرجاء يقال يأست فانا يائس وآيس وايس
لغة فيه البلوع هو ذباب يطير بالليل كانه نار والبلاعة الاحمق والجبان
يلوعنى يوافقنى ويلاومنى من اللوم ويقال فلان نابح اللصوص والى
اللصوص وهذا يساوى الفا لا يستوى ويلهى عنه كثير عنى اى يشغل
ويلهوا من اللهو ويجوز بمعنى يصح ويحل ايضا ويجد في قراءته بالمعقلة
اى يسرع ويهدر في قراءته اى يهتاج مع علو صوته فيها ويصح اعم
من يلزم ويدع اخص من يذر لانه ترك الشيء مع سبق الاعتناء به
وفلان نسيج وحده اى لا نظير له في العلم وغيره ويكود بنفسه يجود ويكيد
يمكر ويجب قد استعمل بمعنى يستحب فان المذكور في عامة الكتب
قلم اظافيره وجز شعره يجب ان يدفن وان رمى لا بأس به ويستعملون
الاولى بمعنى الوجوب وارض يباب اى خراب يافث كصاحب بن نوح
وهو ابو الترك ويأجوج ومأجوج يوغ قوله تعالى سحر يؤثر يروى ويتعلم

اليأس
البلوع
يلوعنى

يافث

ويتعلق يوفضون يسرعون يراؤن يرون الناس اعمالهم ليروهم الثناء
عليهم يفجرونها يجرونها حيث شاؤا اجراء سهلا ليغيظ الكفار
بغضبهم لينفروا كافة يبسطوا جميعا اى يثاروا في البلاد حتى يثخن
في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه فيركمه يجمعه ويجعل بعضه الى بعض
يوم يحمى عليها اى يوقد النار ذات حمى شديد دنانير ودراهم يتمطى
يتبختر افتخارا يولوكم الادبار ينهزموا يستوفون يأخذون حقوقهم
وافية يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم يدعون ثبورا
يتمنوا الهلاك ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله مجاورن راجعة في الكلام
والليل اذا يسر اذا يمضى سئل الاخفش عن هذه الاية فقال عادة العرب
انها اذا عدلت بالشيء نقصت منه حرفا والليل لما كان لا يسر وانما يسرى
فيه نقص منه حرف كما في قوله بغيا وما كانت امك بغيا فان الاصل
بغية ولما حول عن فاعل نقص منه حرف ينادى المنادى هو اسرافيل
مناديا ينادى للايمان هو محمد عليه الصلوة والسلم يوفضون يصدفون
يعمهون يتمادون او يلعبون ويترددون يجرمنكم يحملنكم يتناؤن
يتباعدون يصدفون يعدلون عن الحق وان يدعون وان يعبدون
يفرطون يضيعون يضاهون يشبهون يثنون يكنون يستغشون
ثيابهم يغطون رؤسهم كان لم يغنوا كان لم يعيشوا او لم يقيموا المغنى
المنزل يود يتمنى ايود احدكم لو يعمر كقولك حلف بالله ليفعلن يفتنكم
يوصيكم يزجى يجرى يؤسا قنوطا ليدحضوا به ليزيلوا ابطال الاياد
المرتقب اتاه يسطون يبطشون ييسرا سيرهما في كل واد يهيمون
يخوضون يصدعون يتفرقون يوبقهن يهلكهن يكور يحمل بعضه ثيابا
لم يطمثهن لم يدن منهن يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب في الدنيا
والاخرة لو تدهن فيدهنون لو ترخص فيرخصون يوعون يسيرون
يهرعون يبتون يفتنون يبتلون ان يفرط ان يعجل بالعقوبة يطغى
يعتدى ويتعه تضحيه وبلا غد يهرعون يقبلون بالغضب يتغشوا
يبهتوا يقتلونها اى يصرفونها عن القراءة على المنزل الى المحرف يشيكنون
يشاقون يحادون الله ورسوله يعادونهما او يختارون حدودا غير حدود
هما ما يلفظ من قول ما يرمى به من فيه ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم
فيحفكم فيجهدكم يطلب لكل يلبس المجرمون يسكتون متحيرين ايسين
في روضة يحبرون يسرون سرورا تهللت به وجوههم يذرؤكم
يكثركم من الذرء وهو البث يجتبى اليه يجلب اليه يهجعون يسرعون

اسراعا الاية فهو شيء كالقز المجموع يغاث الناس يمطرون يجهلون يكذبون
على الله فيما ينسبون اليه وما يعزب عن ربك ولا يبعد منه ولا يغيب عنه
ليؤس قطوع رجاؤه يلتقطه يأخذه يرتع يتسع في اكل الفواكه ويجرها
يثنون صدورهم يثنونها عن الحق ويحرفون عنه او يعطفونها على الكفر
وعلى عداوة النبي عليه السلام او يولون ظهورهم يحق الحق يثبته ويعليه
ليواطؤا ليوافقوا قوم يفرقون يخافون ولا يألون ولا يدسون من يلمزك
يعيبك يختانون يخونون يشاق يخالف يخصفان يرقعان ويلزقان
يزفون يسرعون يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له ما يأفكون
ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه يطيروا يتشاءموا
حتى يلج الجمل حتى يدخل فيظللن رواكد فيبقين ثوابت ومن يعش ومن يتعام
ويعرض لا يفتر لا يخفف ولم يعي ولم يتعب ولم يعجز ليظهره على الدين
كله ليعليه يغضون اصواتهم يخفضونها ثم يهيج يتم جفافه هو يبور
يفسد ولا ينفد ولا هم يستعتبون اى لا يطلب منهم العتبى وهو
استرضاء الله كما استعتب في الدنيا فيسحتكم فيهلككم ويستأصلكم
فيدمغه فيمحقه من يكلؤكم من يحفظكم ما عندكم ينفد ينقص
ويبغى ليستبروا وليجربوا ثم ليقضوا ثم ليزيلوا يسطون يثبون
ويبطشون يدعون الى جهنم يدعون اليها دفعا عنيفا يثقفوكم
يظفروا بكم من يحموم من دخان اسود لينبذن ليطرحن ثم السبيل
يسره ثم سهل مخرجه من بطن امه وهو يجر بعيث ويجر بن يعبؤ بكم
يصنع بكم يوزعون يدفعون يلعنهم اللاعنون اذا تلاعن اثنان
فان لم يستحق احد منهما رجعت اللعنة على اليهود لن يستنكف لن يأنف
من نكفت الدمع اذا نحيته باصبعك لكيلا يرى اثره عليك ليفجر
امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من زمان يتخافتون يخفضون
اصواتهم يركضون يهربون مسرعين راكضين دوابهم او مشبهين
بهم في فرط اسراعهم يولون من نسائهم يحلفون ان لا يجامعوهن
يسجون يسيرون يسبحون يجدبون يستسخرون يبالغون في السخرية
يسجرون يحرقون كل في فلك يسبحون يسرعون وفيه دلالة على ان الحركة
للكواكب لا للفلك والجمع بالواو والنون لكون الفعل المسند اليها فعل
العقلاء يخزيهم يذلهم ويعذبهم بالنار يتلاومون يلوم بعضهم بعضا
وما يسطرون وما يكتبون ويقبض ويضمنها اذا ضرب بها جناحيه
يومئذ فحينئذ من يقطين من شجر ينبسط على وجه الارض فلا يقوم على ساق

والاكثر على انها الدبا يتولونه يحبونه ويطيعونه ان الشياطين ليوحون
اى ليوسوسون ليقطع طرفا لينقص جماعة بقتل بعضهم واسر بعضهم
وليمحص وليطهر ويصفي فيتبينا فمن المنافقون فلم تغب المرتعبون
افلم ييأس الذين آمنوا فلم يعلم بلغة بني مالك وقيل بلغة هوازن
يصبهم بعذاب فاصبح يقلب كفيه كناية عن الندم والحسرة فان من
عظمت حسرته يصفق احدى يديه على الاخرى وقد يمسح ايضا يودون
الكم يؤذي ليكم ولذلك ادخل لي ولم يصبروا اى لم يقيموا ولم يخشوا
ليسوؤا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها ولاهم ينقذون
ينجون من الموت يدسه في التراب يخفيه ويئده يتوارى يستخفي
حتى اتانا اليقين الموت ومقدماته ليزلقونك ليزلقون قدمك
او يهلكونك باصابة العين ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف
ومن الناس من يعجبك يروقك ويعظم في نفسك يصلونها يقاسون
حرها يغنيه يكفيه او يذكر او يتعظ لعله يزكي يتطهر حسابا يسيرا
سهلا لا يناقش فيه اعلم بما يوعون يضمرون في صدورهم من الكفر
والعداوة الم يجدك من الوجود بمعنى العلم وما يشعرون لا يحسون
يسومونكم يبغونكم فادع لنا ربك يخرج لنا يظهر لنا ويوجد
اولم يهد لهم قال ابو عمرو بن العلاء معناه اولم يبين لهم لا يكاد
يسيغه السبوغ جواز الشراب على الحلق بسهولة وقبول نفس
يغشي الليل النهار يلبسه مكانه يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يوسع ويضيق وذلك في شخصين او في شخص واحد
باعتبار وقتين وما يخادعون الا انفسهم ما تحل عاقبة الخداع
الا بهم ان الله يدافع عن الذين آمنوا اى يبالغ ويدفع عنهم في البحر
يبسا ما كان اصله اليبوسة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك وانما
طريق موسى في البحر فانه لم يعهد قط طريقا لا رطبا ولا يابسا انما اظهره
الله لهم حينئذ مخلوقا على ذلك وسكن الباء ايضا ذهابا الى انه
لم يكن طريقا فانه موضع كان فيه ماء فيبس ام عندهم الغيب فهم يكتبون
اى يعلمون فان الكاتب عند العرب العالم ليثبتوك اى ليحبسوك جراحة
لا يقوم معها ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج بينهم المراد والشر
تلقف ما يأفكون ما يقلبون عن وجهه فاصبح في المدينة خائفا
يترقب يترصد الاستفادة فخرج منها خائفا يترقب توقع طالب
قل ما يعبؤ بكم ربي ما يصنع يسومونكم سوء العذاب يعذبونكم

بشدة العذاب لات اذ فان بعرفن بمعنى الم يان الم يات وقته ثم
ليقطع قالوا ليختنق لان المختنق يمد السبب الى السقف ثم يقطع نفسه
من الارض حتى يختنق ليحاجوكم ليحتجوا عليكم يستغشون يستفهمون ينعق بما لا
اى يسمع الصوت ولا يعرف معناه ويحس بالنداء ولا يفهم كالبهائم
فلن يكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه البتة سيطوقون ما بخلوا به
سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق ويتوب عليكم ويغفر لكم
ذنوبكم يحرفون الكلم عن مواضعه اى يميلونه عن مواضعه التي
فيها بازالته عنها واثبات غيره فيها افلا يتدبرون القرآن يتأملون
في معانيه ويتبصرون ما فيه اذ يبيتون يدبرون ويزورون قل الله
يفتيكم يبين لكم ان يشاء يذهبكم يفنكم ويات بآخرين ويوجد
قوما في اقامته او يكبتهم او يخزيهم فينقلبوا خائبين فينهزموا
منقطعي الآمال لمن ليبطئن اى من يتثاقلون ويتخلفون عن الجهاد
يعني المنافقين بربهم يعدلون يسوون الاوثان به يطعم ولا يطعم
يرزق ولا يرزق يتضرعون يتذللون يتوفيكم بالليل ينيمكم فيه
ويراقبكم ويذيق بعضكم بأس بعض يقاتل بعضكم بعضا وهو
يدرك الابصار يحيط علمه بها وما يشعركم وما يدريكم ليبدي لهما
ليظهر لهما يلهث اللهث ادلاع اللسان من التنفس الشديد يلحدون
في اسمائه يسمونه بلا توقيف فيه يتيهون في الارض اى يذهبون متحيرين
في المفازة فمن يملك من الله فمن يمنع من قدرته وارادته ليفتدوا به
ليجعلوه فدية يتربصون ينتظرون ولا شفيع يطاع اى يجاب يحسب
الانسان اى يجزم وذلك لفرط كفرهم لا بمعنى الظن ولهم ما يدعون
يعني كل ما يصح ان يطلب فهو حاصل لهم قبل الطلب من يقنت ومن يدم
على الطاعة يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن
بملاحفهن اذا برزن لحاجة او من ينشأ في الحلية بالتشديد بمعنى
يربى في الذهب والفضة وبالفتح والسكون ينبت ويثبت ان
يرهقهما ان يغشيهما ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم واعوذ بك
ربي ان يحضرون يهجموا حولي في شيء من الاحوال يأتمرون يتشاورون
يتشاورون ويدرؤن بالحسنة ويدفعون بالطاعة لما خلقت بيدي
بنفسي من غير توسط وان يستعتبوا يسألوا الرجوع الى ما يحبون يأت
بها الله اى يظهرها يتبوأ منها ينزل من بلادها او يلبسكم شيعا اى
يخلطكم بان يلقي العداوة بينكم وهو اهون من العذاب من فوق كما في

قوم لوط او من خسف كخسف قارون يعوق صنم لمراد قبيلة باليمن
اولاد مراد بن سبا يغوث صنم لهمدان بالفتح والسكون قبيلة باليمن
اولاد همدان وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا ليوحدون
وعن علي رضي الله عنه الا لامرهم بالعبادة او ليكونوا عبادا لي متقربين
الي او لتقروا بالعبودية لي طوعا كالمؤمنين او كرها كالكافرين فانهم
يقرون له بما جبلهم عليه من الخلقة الدالة على وحدانية الله وانفراده
بالخلق واستحقاق العبادة ولله يسجد من في السموات والارض
ويسبح له السموات والارض ومن فيهن يقبضون ايديهم اي يمتنعون
عن اداء الصدقة يقال فلان قبض يده عن كذا اذا امتنع منه اذا قومك
منه يصدون يضجون فرحا لظنهم ان الرسول صار ملزما بهم او بضم
الصاد من الصدود يصحبون يمنعون من الصحبة ومن لم يطعمه ومن لم يشربه
ويدبر لي امري المراد به عند اهل السنة خلقها وعند المعتزلة تحريك
الدواعي والبواعث بفعل الالطاف المسهلة مصدقا لما بين يديه
يعني لما مضى من الكتب لان الوحي لو لم يكن وجوده لكذب موسى وعيسى
ولم يجعل ما مضى مصدقا للقرآن لان كونه معجزة يكفي في تصديقه بانه
وحي واما ما مضى فلا بد له من معجزة يصدقه بصره ونهر يعني ان
المانع من سؤال حميم حميما هو التشاغل دون الخفاء وما يكون لنا
وما يصح لنا يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجه ابيكم والله يعصمك
اي يحفظ من تعرض اعدائك لك ولا تعارض بينها وبين ما في البخاري
من شج وجهه وكسر رباعيته يوم احد لخصوص العصمة بالقتل او انها
بعد وقعة ارأيت الذي ينهى هو ابو جهل عبدا اذا صلى محمد عليه السلام
اذ يعدون يتجاوزون حدود الله يوصيكم الله اي يفرض عليكم فابين
ان يحملنها وحملها الانسان اي يخنها وخانها الانسان والانسان
هنا الكافر والمنافق كما في القاموس يقدم قومه يتقدمهم حتى يهبطوا
الجزية عن يد عن ذلة واستسلام وقيل عن نقد لا نسيئة ويتجنبها
اي يتباعد عن عذاب النار ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر
ان نجازيهم ويستغفرون للذين آمنوا اي يشفعون او يحملون على التوبة
او يلهمون ما يوجب المغفرة يخرج الحي من الميت هو واقع موقع البيان
والتعبير بالاسم للحمل على فالق الحب من الارض ينبوعا لينبوع عين لا ينضب
ماؤه يعملون فيها بما لم يسم فاعله واضيف اللبس اليهم وفيه اشارة
الى ما استوجبوه بعملهم والى ما فضل الله عليهم ابتداء من زوايد الكرم

يتفطرن

يتفطرن يتشققن مرة بعد اخرى وهو ابلغ من ينفطرن لان التفعل
مطاوع فعل والانفعال مطاوع فعل ولان اصل التفعل للتكلف
يأجوج ومأجوج علمان للقبيلة لا ينصرفان يهمزان ولا يهمزان
اما عربيان او عجميان وهؤلاء طائفة من الترك من اولاد يافث بن
نوح قال كعب ان آدم عليه السلام احتلم فامتزجت نطفته بالتراب
فخلق الله منه يأجوج ومأجوج فسينغضون اليك رؤسهم فسيحركونها
نحوك تعجبا واستهزاء يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ومن يضلل الله
ومن يخذله ما كانوا يستطيعون السمع اي كان يشق عليهم الاستماع
يقال فلان لا يستطيع ان يرى فلانا وان يجالسه اذا كان يثقل عليه
ذلك فهم على آثارهم يهرعون اي يتبعون آباءهم اتباعا في سرعة تعليل
استحقاقهم للوقوع في الشدايد كلها بتقليد الآباء في الدين وترك
اتباع الدليل الى ربهم ينسلون يسرعون ولا يخالفه فاذا هم قيام
ينظرون فان الاسراع في الخروج والنظر بعده وليعلم الله الذين
آمنوا والقصد في امثاله ونظائره ليس الى اثبات علمه تعالى بل الى
اثبات المعلوم ونفيه على طريق البرهان يمحو الله ما يشاء ويثبت
قال النبي عليه السلام يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد
فيه وقال الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف
يحول الشقاء ويزيد في العمر وقيل يمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات
مكانها او يمحو قرنا ويثبت آخرين قال ابن عباس يمحو الله ما يشاء
الا الشقاوة والسعادة والاجل وقال عمرو بن مسعود يمحو الشقاوة
والسعادة والرزق والاجل في الاثر ان الرجل يكون قد بقي من عمره ثلثون
سنة فيقطع رحمه فيرد الى ثلثة ايام ويكون قد بقي من عمره ثلثة ايام
فيصل رحمه فيزداد ثلثين سنة هكذا وقع في بعض التفاسير يدبر
الامر من السماء الى الارض يدبر امر المخلوقات اي يخلق الامر الذي
هي المخلوقات واضافة الامر اليها من اضافة العام الى الخاص لقوله
قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فيكون المخلوقات من قبيل المجاز
المشارفة كما قيل في هدى للمتقين يس عن ابن عباس يا انسان
وقال سعيد بن جبير يا رجل بلغة الحبشية قال بعضهم اراد محمدا
به يا سيد مخاطبا الحبشية اكتفاء ببعض الكلمة لدلالته على باقيها
وعن سيبويه من العرب من يقول لصاحبه الا تا اي الا تفعل
فيقول بلى سا اي بلى سافعل ومثل هذا كثير في كلام العرب

يحيى

يس

يحيى

هو اسم اعجمي وهو الاظهر وقيل عربي فحينئذ منقول عن فعل كيعش
ويعمر وعلى القولين لاينصرف لمعرفته وللزيادة في اوله وجمعه
يحيون كموسون وعيسون وعلى الثاني سمي به لانه احياه الله
بالايمان او حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء
وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم للديغ وقال اهل
التحقيق الاسماء قائمة الاشارة فهي لاتفيد في المسمى صفة البتة
فاسماء الالقاب لايطلب فيها وجه الاشتقاق سماه الله به
قبل دخوله في الوجود وكان ذلك من خواصه وقوله تعالى لم نجعل
له من قبل سميا شاهد على ان التسمية بالاسامي القريبة تنويه
للمسمى وهو ابن زكريا عليه السلام ولد قبل عيسى بستة اشهر
ونبي صغيرا وقتل ظلما وفي تعليل كتابة العلم بالياء خلاف فان
عللناه بالعلمية كتبناه بالالف لانه قد زالت علميته وان عللناه
بالفرق بين الاسم والفعل كتبناه بالياء لان الاسمية موجودة
فيه يونس هو ابن متى قيل كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس يونس
وكان نبيا حين الالتقاء وقيل لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة اليسع كيضع
هو ابن اخطوب علم اعجمي والاغلب ثبوت ال فيه ولا تدخل على نظايره اليسع
كيزيد استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ يعقوب سمي يعقوب يعقوب
اسرائيل معناه صفوة الله وهو ابو الاسباط والسبط من بني
اسرائيل بمنزلة القبيلة من العرب عاش مائة وسبعا واربعين
ومات بمصر واوصى ان يحمل الى ارض مقدسة ويدفن عند ابيه
اسحق النبي فحمله ابنه يوسف عليه السلام ودفنه عند ابيه كما اوصى
اجتمع يوما مع يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهم
جارة يتيم مع جدة له عجوز يشمان الرائحة ويبكيان ولا علم ليعقوب
ويوسف بذلك فعوقب بما عوقب به يوسف هو ابن يعقوب بن اسحق يوسف
ابن ابرهيم وليس في الانبياء من يكون نبيا وابوه وجده كذلك
غير يوسف عليه السلام هو اسم عبراني وقيل عربي والصواب انه
اعجمي لا اشتقاق له ولو كان عربيا لصرف لخلوه عن سبب
سوى التعريف ونحو يوسف يونس سماه الله بحفيظ عليم واجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وهو من اكابر الانبياء القي في الجب
وهو ابن ثنتي عشرة سنة واوتي الحكمة والعلم وهو ابن ثلاثة وثلاثين
ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون قال بعضهم

هو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات اذ الآية
مخصصة بالرسل وفي كتب التفاسير استوزره الريان وهو ابن
ثلاثين سنة وآمن به ومات في حياته والعزيز الذي اشتراه
كان على خزائن مصر واسمه قطفير واسم امراة العزيز راعيل او زليخا
يوشع يوشع المروي انه نبي بعد موت موسى عليه السلام وقيل
قبله فتح يعورنا قرب نابلس قيل بها سبعين نبيا منهم يوشع
وعزير فصل في المتفرقات كل مبتداء اذا اضيف الى موصوف
بغير ظرف ولا جار ولا مجرور ولا فعل للشرط فحينئذ يجوز دخول
الفاء في خبره كما في حديثي لا ابتداء كل لفظ وضع لمعنى اسما كان
او فعلا او حرفا فقد صار ذلك اللفظ اسما على النفس ذلك اللفظ
ولذلك يقال ضرب مثلا فعل ماض ومن الواقعة في من الدار حرف
جر واشباه ذلك كل لفظ فله معنى لغوي وهو ما يفهم من مادة
تركيبه ومعنى صيغي وهو ما يفهم من هيئته اي حركاته وسكناته
وترتيب حروفه لان الصيغة اسم من الصوغ الذي يدل على التصرف
في الهيئة لا في المادة فالمفهوم من حروف ضرب استعمال آلة
التاديب في محل قابل له ومن هيئته وقوع ذلك الفعل في الزمان
الماضي وتوحيد المسند اليه وتذكيره وغير ذلك ولهذا يختلف
كل معنى باختلاف ما يدل عليه الا ان في بعض الالفاظ تختص الهيئة
بمادة فلا تدل على المعنى في غير تلك المادة كما في رجل مثلا فان
المفهوم من حروفه انه ذكر من بني آدم جاوز حد البلوغ ومن هيئته
انه مكبر غير مصغر وواحد غير جمع وغير ذلك ولا تدل هذه
الهيئة في مثل اسد ونمر على شيء وفي بعضها تدل كلاهما على معنى
واحد وهي الحروف كمن وعن وفي كل لفظ متعين للدلالة بنفسه
على معنى فهو عند القرينة المانعة عن ارادة ذلك المعنى متعين لما
يتعلق بذلك المعنى تعلقا مخصوصا ودال عليه انه يفهم منه بواسطة
هذا التعيين حتى لو لم يسمع من الواضع جواز استعمال اللفظ في
المعنى المجازي لكانت دلالته عليه وفهمه منه عند قيام القرينة
بحاله كل لفظ جعل اسما او فعلا او حرفا فهو باعتبار المعنى كلي مفهوم
كما يصدق على الواحد من الافراد كذلك يصدق على الكثير منها
كالانسان مثلا يصدق على الواحد انه انسان واحد وعلى جميعه
انه اناس واعتبارا على انسان كثير وواحد كثير والمطلق صادق

عليهما على السواء كل اسم لا يتم معناه الا بانضمام شيء آخر اليه فهو
للمضارع للمضاف فكما ان المضاف لا يتم معناه الا بالمضاف اليه
كذلك الاسم الاول من المضارع للمضاف لا يتم الا بما بعده فقولك
خير لا يتم معناه ما لم ينضم اليه من زيد وما اشبه ذلك كل اسم
وقع الابن او الابنة وصفا له وكان الابن او الابنة بين العلمين
فانه يحذف التنوين من ذلك الاسم وان لم يقعا بين العلمين يثبت
تنوين ذلك الاسم تقول هذا زيد ابن اخينا وهذه هند ابنة عمنا
بالتنوين وهذا زيد بن عمرو وهذه هند بنت خالد بحذف التنوين
واذا لم يجعل الابن او البنت وصفا لما قبله بل جعل خبرا يلزم
اثبات تنوين الاسم لان الخبر منفصل عن المبتدا بخلاف الصفة
فانها والموصوف كشيء واحد كل اسم اختص بالمؤنث مثل اتان
وعناق وضبع فان هاء التانيث لا تدخل عليه كل اسم على ثلثة
احرف اوسطه ساكن مثل لوط فانه ينصرف مع العجمة والتعريف
لان صيغته عادلت احد الثقلين كل اسم على افعولة فهو مضموم الاول
كالاحدوثة والارجوزة والاضحية ومثلها امنية واوقية واشباه
ذلك كل اسم فيه سببان او اكثر فان كانت العلمية فيه شرطا يصير
منصرفا بزوال العلمية لزوال شرطه كل اسم في آخره تاء التانيث
جاز ترخيمه والعلمية والزيادة غير مشروطين يقولون يا حار لا تنكر
ويا شبه اقبل واما يا صاح واطرق كرا فمن الشواذ كل اسم لا يجوز
ان يقع صفة لاي في النداء كالعلم المفرد والمضاف بالاضافة
المحضة ومن في الصلة واي وايه جاز حذف حرف النداء منه
كقوله تعالى يوسف اعرض عن هذا كل اسم اعجمي اكثر من ثلثة احرف
كابرهيم واسمعيل وداود وما اشبه ذلك هو غير منصرف وان كان
على ثلثة احرف انصرف في المعرفة والنكرة لخفته كما صرف نوح ولوط
كل اسم على وزن الفعل المستقبل نحو احمد وتغلب وما كان على وزن
فعلان الذي لا فعلى له كمروان وكذا كل اسم في آخره الف ونون زائدتان
كعثمان والمعدول كعمر والمؤنث بالتاء كطلحة او بالمعنى كزينب والاسمان
اللذان جعلا اسما واحدا كحضرموت وبعلبك وما اشبه ذلك فهذا
كله لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة تقول في المعرفة مررت باحمد
وفي النكرة رب احمد وقس عليه البواقي كل اسم فيه علة مؤثرة
اذا نكر صرف الا مثل احمر من الصفات المنقولة على الخلاف بين شيخ

النحاة

النحاة وتلميذه كل اسم عمدت الى تعدية ذاته قبل ان يحدث فيه بدخول
العوامل شيء من تاثيراتها الى خفتك ان تلفظ به موقوفا فتقول
واحد اثنان ثلثة كل ما كان على ثلثة احرف من الاسماء المؤنثة
فهو ساكن الاوسط مفتوح الاول نحو صحفة وجفنة وضربة واذا
جمع جمع السلامة فتح الاوسط منه فقيل صحفات وجفنات وضربات
كل اسم معرف اذا دخل عليه اللام يكون للتعظيم لا للتعريف نحو الحسن
والحسين والعباس كل اسم جنس معرف اذا غلب استعماله على شخص
معين نحو النجم فان لام التعريف يدخله على سبيل اللزوم كل اسم آخره
ياء حقيقة وقبله كسرة فهو يسمى اسما منقوصا نحو القاضي والغازي
والداعي كل اسم اجتمع فيه ثلث ياءات اوليهن ياء التصغير فانك
تحذف منهن واحدة وان لم يكن اوليهن ياء التصغير حيية
وفي تصغير ايوب اييب كل اسم جاوز اربعة ليس رابعه حرف مد
ولين فقياسه ان ترد الى اربعة احرف في التصغير كما قالوا في سفرجل
سفيرج وفي فرزدق فريزد وما اشبه ذلك كل اسم كان مشتقا
من المصدر فهو عربي وكل اسم لم يشتق منه فهو اعجمي كل اسم ثلاثي
حذف فاؤه او عينه او لامه فانه وجب في التصغير رده الا ان اقل
اوزان التصغير فعيل ولا يتم الا بثلثة احرف واذا كان محتاجا
الى حرف ثالث فرد الاصلي المحذوف من الكلمة اولى من اجتلاب
الاجنبي كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس
والذروح فان الضم فيها اكثر كل اسم غير من اصله بالقلب او الحذف
فانه يجب ان يرجع الى الاصل عند التصغير ان لم يبق ما يقتضي تغييره
كل اسم كان معربا في الاصل وحكى ذلك الاعراب فاعرابه المحكي
تقديري كل فعلة اسما ولم تكن العين واوا او ياء فانه اذا جمع بالالف
والتاء تحركت عينه بالفتح كتمرات ونخلات وركعات وسجدات
وما كان صفة او مضاعفا او معتل العين فهو على السكون كضخمات
وجوزات وبيضات كل اسم على فعل عينه حرف حلق يجوز تسكين
عينه وفتحها كشهر ونهر وشعر وبحر الا نحو فانه لا يجوز فتح
عينه لانه يؤدي الى اعتلال لامه فترك على السكون كل واحد من الاسم
والفعل فانه يفهم منه في حال الافراد غير ما يفهم منه عند التركيب
لان المعنى المفهوم من الحرف في حال التركيب اتم مما يفهم عند الافراد
وذهب السيد الشريف الى ان الحرف لا معنى له اصلا لا في نفسه

ولا في غيره وخالف النحاة في قولهم ان للحرف معنى في غيره كل اسم من اسماء
الزمان فلك ان تجعله اسما وظرفا الا ما خصته العرب بالظرفية
ولم تستعمله مجرورا ولا مرفوعا وذلك يؤخذ سماعا منهم كل اسم
جاز دخول حرف القسم عليه جاز القسم به كل فعل ينسب الى مكان
خاص بوقوعه فيه يصح ان تقول ضربت زيدا في الدار كذلك يصح
ان تقول ضربته في البلد كل فعل على فعل بكسر العين وعينه حرف
حلق فانه يجوز فيه كسر الفاء اتباعا لكسر العين نحو نعم وبئس كل
الافعال متصرفة الا ستة نعم وبئس وعسى وليس وفعلى التعجب
وزاد البعض كما ويذر ويدع وتبارك فان تقديم للمنصوب على المرفوع
غير جائز فيها كل فعل جاء من النصف الاول من الابواب الستة فاسم
الفاعل منه على وزن فاعل وكل فعل جاء من الرابع فاسم الفاعل على
هذا الوزن ايضا وربما يجيء على وزن فعل نحو حسن وفعل نحو ضخم
وافعل نحو احمق وربما يجيء على وزن فعيل نحو كريم كل ما اشتق
من مصادر الثلاثي لمن قام به لا على صيغة فاعل فهو ليس باسم فاعل
بل هو صفة مشبهة او افعل تفضيل او صيغة مبالغة كحسن وحسن
ومضارب كل حرف من حروف الجر يضاف الى ما الاستفهامية فان
الف ما تحذف فيه فرقا بينها وبين الموصولة كعم وثم وبم كل
حرف كان له معنى متبادر كالاستعلاء في على مثلا ثم استعمل في
غيره فانه لا يترك ذلك المعنى المتبادر بالكلية بل يبقى فيه رائحة
منه وتلاحظ معه كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام
اعادة الجملة مرة اخرى كل كلمة اذا وقفت عليها اسكنت آخرها
الا ما كان منونا فانك تبدل من تنوينه الفا حالة النصب نحو رأيت
زيدا كل ما صح ان يكون مسندا اليه صح ان يكون موصوفا لاشتراكهما
في استقلال معروضيتهما مفهوما وانما الفرق بينهما بان كانت
النسبة في الاول مجهولة وفي الثاني معلومة كل ما كان من
المؤنث على ثلثة احرف لا هاء فيه للتأنيث فهو بمنزلة ما فيه
هاء التأنيث لانها مقدرة فيه الا ترى انها ترد في التصغير يقال
في تصغير هند هنيدة وفي ارض اريضة ونحو ذلك كل ما بني
من الثلاثي للثبوت والاستقرار على غير وزن فاعل فانه يرد اليه
اذا اريد معنى الحدوث كحاسن من حسن وثاقل من ثقل وفارح من
فرح ونحو ذلك كل ما كان على فعلة مثل سدرة وقفرة فلك ان تفتح

العين

العين وتكسر وتسكن كل اثنين لا ينفك احدهما عن الآخر كالعينين
واليدين فالعرب تقول فيه رأيت بعيني وبعينيّ والدار في يدي
وفي يديّ كل لفظين متقابلين من القاب الاعراب والبناء وهو
الرفع مع الضم والنصب مع الفتح والجر مع الكسر فهما مثلان
في الصورة ضدان في الاعراب والبناء بحسب الانتقال اللازم
كل خاصتي نوع فهو اما ان يتفقا او يختلفا فان اتفقا امتنع اجتماعهما
كالالف واللام والاضافة في الاسم والسين وسوف وتاء التأنيث
في الفعل لان سوف يقتضي المستقبل والتاء تقتضي الماضي وان لم
يتضادا جاز اجتماعهما كالالف واللام والتصغير وقد وتاء
التأنيث كل ما يكون معدولا عن الاصل فهو للمبالغة فعلى هذا رحيم
ورحوم ورحمان ابلغ منهما والكل معدول عن راحم كل كلمة على
حرف واحد مبنية يجب ان تبنى على حركة تقوية لها وينبغي ان تكون
الحركة فتحة طلبا للتخفيف فان سكن منها شيء كالياء في غلامي
فلمزيد التخفيف كل ما قلت فيه ما افعله قلت فيه افعل به وهذا افعل من هذا وما لم
تقل فيه ما افعله لم تقل فيه هذا افعل من هذا ولا افعل به كل ما جاز ان يكون حالا
جاز ان يكون صفة للنكرة لا العكس الا ترى ان الفعل المستقبل يكون
صفة للنكرة نحو هذا رجل سيكتب ولا يجوز ان يقع حالا كل ما كان
على وزن فعل نحو كبد وكتف فانه يجوز فيه اللغات فان كان الوسط
حرف حلق جاز فيه لغة رابعة هي اتباع الاول للثاني في الكسر نحو
فخذ وشهد كل ما كان اقوى من تغيير معنى الشيء كان اقوى من تغيير لفظه
ولهذا عملت ان في المضارع ولم تعمل ما لان ان تنقله الى معنى المصدر
والاستقبال وما تنقله الى المصدر فقط فان ما تدخل على الفعل
والفاعل والمبتدأ والخبر وان مختصة بالفعل ولعدم اختصاص
ما لم تعمل شيئا كل افعل اذا كان نعتا مما هو خلقة يجمع على فعل بالضم
كالعمي والبكم والصم وان كان اسما فيجمع على افاعل كارنب وارانب
واعجم واعاجم وان كان نعتا مما هو آفة يجمع على فعلى بالفتح كالاحمق
والحمقاء والاعجف والعجفاء كل ما كان بعد الا المستثنى بها فلا بد
ان يكون له موضع من الاعراب كل ما ينسب الى الجملة باعتبار جزء او صفة
جاز ان يقع صفة للجملة ولذلك البعض وهو مجاز في احدهما لاشتراك
معنوي فيدعى بالتواطؤ والمجاز خير من الاشتراك وجعله حقيقة في البعض
مجازا في الجملة اولى لقوة العلاقة كل ما هو جزء من الشيء خاصا فله

بمعنى من كان نهار رجله كل استفهام دخل على نفي فهي تفيد التنبيه وتحقيق
ما بعده كقوله تعالى أليس الله بقادر كل ما كان على وزن فعلى التي هي مؤنث
افعل فانه جمع على فعل كما جاء في القرآن انها لاحدى الكبر كل كلام يستقل
بنفسه في الافادة فهو لا يبنى على غيره وما لا يستقل يبنى على غيره
لان تعلق الشيء بغيره لاجل الضرورة ولا ضرورة عند الاستقلال
بالفائدة مثال ذلك لا بل فانه اذا لم يذكر لها جزاء يجعل الجزاء المذكور
للاول جزاء لها فتعلقت بالاول ضرورة الصيانة عن الالغاء واذا
ذكر لها جزاء استقلت بنفسها ولا يتعلق بما قبلها كل غائب عينا كان
او معنى اذا ذكر جاز ان يشار اليه بلفظ البعيد نظرا الى ان المذكور
غائب تقول جاءني رجل فقال ذلك الرجل كل مصدر اضيف الى الفاعل
او المفعول بواسطة حرف الجر لفظا او تقديرا ولم يقصد بيان النوع
فقد وجب حذف ناصبها كل ظرف اضيف الى الماضي فانه يبنى على
الفتح كيوم ولدته امه الحديث واختلف في المضارع كل عدد فوق
الثلث فهو مدلول الجمع حقيقة كل فعل في آخره ياء او واو او الف
فجزمه بحذف آخره كقولهم لم يقض ولم يغز ولم يخش ولم يسع الا ان يكون
مهموز الآخر فانه لم يحذف في الجزم كقولك لم يخطئ ولم يجئ فعلامة
جزم ذلك سكون آخره كل شيء جوابه بالفاء فهو بغير الفاء مجزوما
كل كلمة كانت عين فعله احد حروف الحلق كان الاغلب فيها في
المضارع فان نطق في بعضها بالكسر او بالضم فهو مما شذ عن اصله
او ندر عن رسمه كل علم ليس بصفة ولا مصدر ولا اسم جنس معرف باللام
نحو زيد وعمرو واسد اذا وضع بغير الالف واللام علما لرجل فانه
لا يدخله لام التعريف كل معرفة اصله الوصف كالعباس والحارث
فقد دخلته الالف واللام كل تعريف للوصفية الاصلية فهو للعهد
الخارجي كل صفة او مصدر وضع علما لشخص كحسن فان لام التعريف
تدخله على سبيل الجواز تقول جاء الحسن وجاء حسن كل علم وجدناه معرفا
بالالف واللام وليس بصفة ولا اسم فان علمنا اشتقاقه نحو الثريا
والدبران نقول كل واحد مشتق من مصدره واذا كان مشتقا ينبغي
ان لا يكون مخصوصا بواحد معين لغلبة استعماله وان لم نعلم اشتقاقه
نلحقه بما عرفنا اشتقاقه على تاويل ان من كان قبلنا عرفوا اشتقاقه
هكذا نقل عن سيبويه كل فعلان من فعل بكسر العين فانه غير منصرف
فندم بمعنى النادم غير منصرف لمجيء مؤنثه ندمى كسكرى

وأما

وأما الندمان الذي هو منصرف فمؤنثه ندمانة وهو من المنادمة في الشراب
بمعنى النديم كل ما كان مشتملا على شيء فهو في كلام العرب مبني
على فعالة بالكسر نحو غشاوة وعمامة وقلادة وعصابة وكذلك
اسماء الصنائع لان معنى الصناعة الاشتمال على كل ما فيها نحو الخياطة
والقصارة وكذا كل من مستولى على شيء فاسم المستولى عليه فعالة
نحو الخلافة والامارة واما البطالة على هذا الوزن فهو من باب حمل
النقيض كل منادى يجوز حذف حرف النداء معه الا في النكرة المقصودة
والمبهمة واسم الاشارة عند البصريين والمستغاث والمندوب والمضمر
وفي تذكرة ابن الصائغ لا يجوز حذف حرف النداء من لفظة الجلالة
واجازه النحاس في صناعة الكتاب كل ما يخبر عنه بالالف واللام
يصح ان يخبر عنه بالذي لا العكس كل اسم من جملة تامة خبرية يجوز الاخبار
عنه الا ان يمنع منه مانع كل حرفين ركب احدهما مع الآخر فانه يبطل حكم
كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الافراد وتحدث لهما بالتركيب حكم
آخر كالادوية من اشياء مختلفة كل كلمة كانت على حرفين فهي عند النحويين
ناقصة والتامة ما كانت على ثلثة احرف كل تابع صلح للبدل ولعطف
البيان فان تضمن زيادة بيان فجعله عطف بيان اولى من جعله
بدلا والا فالبدل اولى كل ما جاء على فوعل فهو مفتوح الفاء نحو جورب
وروسن كل فعليل فهو بكسر الفاء نحو برطيل وبلقيس كل ما كان من
عيون الآفات فانه يجمع على فعلى فهو بالفتح كالغرقى والهدمى والمرضى
والجرحى كل فعيل جاز فيه ثلث لغات نحو رجل طويل واذا زاد طوله
قلت طوال واذا زاد قلت طوال بالتشديد كل ما وقع بازاء الفاء والعين
واللام فانه يحكم باصالته والا فلا كل ما كان على وزن تفعل وتفاعل
مما آخره مهموز كان مصدره على التفعل والتفاعل كالتباطؤ والتوضؤ
والتبرؤ كل ما يميز الشيء عن جميع ما عداه فانه يصدق عليه انه يميز
الشيء عن بعض ما عداه لا العكس كل مفاعل من المعتل العين فانه
يجب التصريح فيه بالياء ونطقها كمعايش ومبايع الا مصائب فانه
صح بالهمزة سماعا والقياس فيه الواو واما نحو صحائف ورسائل وروائع
وفضائل ونظائر وقلائد فحقها ان لا تنقط لانه خطأ قبيح لكن بهمزة
فوق الياء او تحتها واما اسم الفاعل فبالياء لكن قائل بالهمزة ايضا وتابع
بالياء فرقا بين الواوي واليائي كل غير منصرف اذا كان منقوصا كجوار
وموال ففيه خلاف قال بعضهم هو منصرف لانه قد زال منتهى الجموع

فصار كقذال والجمهور على انه ممنوع من الصرف والتنوين عوض عن
الياء المحذوفة عندهم وعن حركتها عند المبرد والكسر لبس كسر اعراب
كل ما تضمن ما ليس له في الاصل فانه منع شيئا مما له في الاصل ليكون
ذلك المنع دليلا على ما تضمنه مثاله نعم وبئس فانهما انما منع التصرف
لان لفظهما ماض ومعناهما انشاء المدح والذم فلما تضمنا ما ليس
لهما في الاصل وهو الدلالة على الحال منعا التصرف لذلك كل ما
على وزن فعالى فهو بالفتح والضم كسكارى واسارى ويتامى ونصارى
كل ما كان على وزن فخذ وعين فعله حرف حلق جاز فيه اربع لغات فتح
الاول وكسر الثاني وسكونه وكسرهما وكسر الاول وسكون الثاني
وان لم يكن الثاني حرف حلق مثل كتف يجوز فيه ثلث لغات ويسقط
منه كسرهما كل جملة وقعت خبر المبتدا فمحلها الرفع كل موضع كان
فيه لكما جواب فكلما فيه ظرف كل تكرار كان على طريق تعظيم الامر وتحريره
في جمل متواليات كل جملة منها مستقلة بنفسها فذلك غير مستقبح كل ...
فهو شاذ الا في مواضع وهي عان وسام تهام ورباط كل فعل مكسور
العين في الماضي فالقياس فيه ان يفتح عينه في المضارع الا ما شذ
بالكسر خاصة وهي الفاظ مخصوصة منها ومق يمق وما جاء بالوجهين
فهو حسب كل كلمة لامها واوا او وقعت رابعة وقبلها كسرة فانها تقلب
ياء نحو غازية ومحنية اصلهما غازوة ومحنوة كل ما كان على فعال
فانه تقول فيه فعالل ولا يجوز ان تقول فيما كان فعالل فعال كل ما الاول
فيما قبله لا يعمل ما قبله فيما بعده كل ما جاء على فعلة بمعنى مفعول فهو للتحقير
كالرحلة والنخبة وما اشبه ذلك كل فعالة مشددة فانه جاز
تخفيفها كحمارة القيض وصبارة البرد الا الحمالة فانها لا تخفف كل
ما كان على فعل بكسرهما جاز فيه الاسكان ولم يجئ على هذا الوزن الا
لفظان ابل وبلز كل ما كان على فعال من الاسماء فانه ابدل من احد حرفي
تضعيفه ياء مثل دينار وقيراط كراهة ان يلتبس بالمصادر كل جزئين (ابدال احدى حرفي التضعيف)
اضيفا الى كليهما لفظا او تقديرا او كانا مفردين من صاحبيهما فانه
جاز فيه ثلثة اوجه الاحسن الجمع ويليه الافراد وعند البعض يليه
التثنية وقيل الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد نحو قطعت رؤوس
الكبشين وراس الكبشين وراسي الكبشين كل ما يغير معنى الكلام
ويؤثر في مضمونه وان كان حرفا فمرتبة الصدر كحروف النفي والتنبيه
والاستفهام والتخصيص وان واخواتها وما اشبه ذلك كل ضمير راجع الى

المعطوف

المعطوف بالواو ويحتى مع المعطوف عليه فانه يطابقهما مطلقا
نحو زيد وعمرو قائم على حذف الخبر من الثاني اكتفاء بخبر الاول اي وعمرو
كذلك كل جواب لا يصلح ان يكون شرطا فانه لا ينبغي اقترانه بالفاء كل
جمع فهو مؤنث الا ما صح بالواو والنون فيمن يعلم تقول جاء الرجال
والنساء وجاءت الرجال والنساء وفي التنزيل اذا جاءك المؤمنات
كل ما كان معدولا عن جهته ووزنه فقد كان مصروفا عن اخواته كقوله
تعالى ما كانت امك بغيا اسقط الهاء لانها كانت مصروفة عن باغية
كل عدد مضاف فانه وجب ان يعرف الاخير منه كثلثة الاثواب
وثلاث الا ثاني اذ لو عرف المعرف بالاضافة لزم ان يعرف الاسم
من وجهين وذا لا يجوز ولو عرف الاول وحده تناقض الكلام لان
اضافته الى النكرة تنكره فعرف الاول بالاضافة والثاني باللام
ليحصل لكل منهما التعريف من طريق واحد كل معنى يصلح له
اسم المسند اليه اذا اريد به تحصيل افادته قدم كل جزء من اجزاء
الكلام عمدة كان او فضلة فقد حكم عليه ضمنا بما هو له فالمسند
مثلا حكم عليه بانه ثابت للمسند اليه والمفعول بانه وقع عليه الفعل
كل عدد احتمل ان يفرد منه جمعان كالستة مثلا فلك فيه وجهان
تقول عندي ستة رجال ونسوة بالرفع والجر يكون عندك ثلثة من
كل منهما وفي صورة الرفع كان من عندك ستة رجال ونسوة
فقط واذا لم يحتمل ان يفرد منه جمعان كالخمسة والثلثة فالرفع
لا غير تقول عندي خمسة رجال ونسوة بالرفع وهذا قول جميع
النحويين كل مؤول الشي ليس حكمه ما اول به فصل طوبى لمن صدق رسول
الله وامن به واحب طاعته ورغب فيها واراد لخوف وهمه واستطاعه
وقدر عليه وتمنى عمله وزهل عنه وخاف عذاب الله واشفق منه ورجى
ثواب الله وطمع فيه هذه الافعال متحدة المعاني ومختلفة بالتعدي واللزوم
فظهر لك ان الفعل المتعدي لا يتميز من غيره بالمعنى والتعلق وانما
يتميز بان يتصل به كاف الضمير او هاؤه او باؤه باطراد وبان يصاغ
منه اسم مفعول تام باطراد نحو صدقته واردته ورجوته فهو مصدق
ومراد ومرجو (الفعل) الفعل المتعدي بالحروف المتعددة لا بد وان يكون له
مع كل حرف معنى زائدا على معنى الحرف الاخر وهذا بحسب اختلاف
معاني الحروف فان ظهر اختلاف الحرفين ظهر الفرق نحو رغبت فيه
ورغبت عنه وعدلت اليه وبه وان تقارب معنى الادوات عسر الفرق

نحو قصدت اليه وله وهديت الى كذا ولكذا والنحاة يجعلون احد الحرفين
بمعنى الاخر واما فقهاء اهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة
بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف ومعنى مع غيره فينظرون الى الحرف
وما يستدعي من الافعال وهذه طريقة امام الصناعة سيبويه
تعدية الفعل ان كانت بنفسه قليلة نحو اقسمت الله او مختص بنوع
من المفاعيل كاختصاص دخلت بالتعدي الى الامكنة بنفسه والى
غيرها بفي نحو دخلت في الامر فهو لازم حذف منه حرف الجر وان كانت
بحرف الجر قليلة فهو متعد والحرف زايد كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة لا يتعدى فعل المضمر المتصل ولا فعل الظاهر الى ضميره المتصل
الا في باب ظن وعدم وفقد سوا تعدى الفعل بنفسه او بحرف
نحو ظنته قائما وظننتني وعدمه اى نفسه ولا يجوز زيد ضربه اى نفسه
ولا زيد مر به اى نفسه باء التعدية وتسمى باء النقل وهي المعاقبة
للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا والتعدية بهذا المعنى مختصة بالباء
واما التعدية بمعنى ايصال معنى الفعل الى الاسم فمشترك بين حروف
الجر التي ليست زائدة ولا في حكم الزائدة يقولون مثلا فتح الله
النجاب فافتتح اى صار زافتتح يريدون به انه اذا كان من الثلاثي
يكون متعديا واذا كان من الثلاثي المزيد فيه يكون لازما المتعدي
قد يجعل لازما وينقل الى فعل فيبنى منه الصفة المشبهة الا ترى ان
رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لا رافع للدرجات جاز تضمين
اللازم المتعدي مثل سفه نفسه فانه متضمن لاهلك قال المبرد
وثعلب سفه بالكسر متعد وبالضم لازم قد تغلب المتعدي بنفسه على
المتعدي بغيره كما في قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
اذ يقال ركبت الدابة وركبت في السفينة فاعل لمن فعل الشي
مرة ومفعول لمن فعل به مرة وفعال مشددا للذي صنعته يزاولها
ويديمها وعليه اسماء المحترفين ومفعل مشددا ايضا لمن تكرر به
الفعل كالمجرح لمن جرح جرحا على جرح وفعول لمن كثر منه الفعل
وفعيل لمن صار له كالطبيعة ومفعال لمن اعتاد الفعل حتى صار له
كالالة وهذا الوزن ياتي لاسم الفاعل لغرض التكثير والمبالغة كالمفضال
وفعل كزمن لمن صار له كالعاهة وفعلان لمن تكرر منه الفعل وكثر وهو
في النعت كعطشان وسكران ويجي في باب فرح لا في باب منع وكذا
فعلى في هذا المجي وتفعل لمن يمارس الفعل ليحصل كتحكم وتفاعل لمن يظهر

تعدية
لا يتعدى
باء التعدية
يقولون
المتعدي
جاز
قد تغلب
فاعل

الفعل على خلافه لا ليحصله كتجاهل وتمارض وصيغة المفاعلة تقتضي
اتصاف كل منهما حذاء ضنا ولا يلزم منه ان يكون لكل منهما صيغ
كما اذا قيل تضاربا فان هذا صحيح وان لم يكن منهما صيغ في الضرب فتكون
هذه الصيغة لتكرير الفاعل واذا تعدى تكون لتكرير الفعل ويشترط
في باب المفاعلة ان يكون احدهما غالبا والاخر مغلوبا لكن الغالب
يكون فاعلا والمغلوب مفعولا لفظا وبالعكس معنا وفاعل كثيرا ما
يجي في الالة التي يفعل بها الشي كالخاتم والقالب في تحريك العين
من الفعلان والفعلى يناسب ان يكون معناهما ما فيه حركة كالنزوان
وهو ضراب الفحل والحيدى وهو الحمار الذي يحيد اى يميل عن ظله لنشاطه
والتشديد في فعل يناسب التكثير في معناه وفي ذلك نوع تابيد
لا نقل الكلم في اختصاصها بالمعاني فقطعت الاثواب لتكثير المفعول
وقطعت الثوب لتكثير الفعل وخصوا فعلى مفتوح الفاء بقلب يائه
واوا وخصوا فعلى مضموم الفاء بعكس القلب فرقا بين الاسم والصفة
ولم يعكسوا لان فعلى بالضم اثقل فكان اولى بان تقلب فيه الواو ياء
لتحصيل الخفة وفعلان من الذي مؤنثه فعلى اكثر من فعلان الذي
مؤنثه فعلانة والفرد يلحق بالاعم الاغلب فعلم منه ان كلمة رحمان في
اصلها مما يتحقق فيها وجود فعلى فيمتنع من الصرف وهذا لاينافي كون
الاصل في الاصل الانصراف وفعولة انما يطلق على محقرات الامور
وغرايبها وفعلى بالضم ياتي اسما علما كحزوى ومصدرا كرجعى واسم جنس
كبهمى وتانيث افعل كالكبرى والصغرى وصفة محضة ليست بتانيث
افعل كحبلى وفعل بكسر العين يجي من العلل والاحزان كمرض وعمه وفرح
وحزن وبضمها يجي من الطبايع والنعوت كظرف وملح وكرم وحسن
واكثر الادواء والاوجاع على فعال بالضم كالصداع والزكام والسعال
والنواق والخناق كما ان اكثر الادوية على فعول بالفتح كالسفوف
واللعوق والنطول والغسول والسعوط وفعيل بمعنى فاعل يفرق فيه
المذكر والمؤنث سواء ذكر الموصوف ولا وبمعنى مفعول لم يفرق بينهما
اذا ذكر الموصوف ويفرق اذا لم يذكر وفعول بمعنى فاعل كفعيل بمعنى مفعول
وفعول بمعنى مفعول كفعيل بمعنى فاعل وفعول بمعنى المصدر وهو قليل
كالقبول والولوع والوزوع وبمعنى الفاعل كالغفور والشكور
والشموخ وبمعنى المفعول كالركوب والضبوت والحلوب وبمعنى ما يفعل
به كالوضوء والغسول والفطور ومن معانيها الاسمية كالذنوب

والمفعل للموضع والمفعل للآلة والفعلة للمرة والفعلة للحالة خرج على غير قاعدة
نوع اللفظ مشعرة بقوة المعنى باب التصغير حيث زاد فيه الحرف ونقص
المعنى كما في حذر فانه ابلغ من حاذر لكن القاعدة اكثرية لا كلية وقد رجع
بعضهم بان تلك القاعدة فيما اذا كان اللفظان المتوافقان في الاشتقاق
متحدي النوع في المعنى كصد وصديان وغرث وغرثان فان ذلك راجع
الى اصل واحد وهو اسم الفاعل كالرحمن والرحيم بخلاف حذر وحاذر
فان احدهما اسم فاعل والآخر صفة مشبهة اختلف في عامل الخبر وظاهر
مذهب الزمخشري ان الخبر يرتفع بالابتداء وحده وآخرون ذهبوا الى
ان العامل فيه الابتداء والمبتدأ جميعا وعليه كثير من البصريين والصحيح
ان العامل في الخبر هو الوجود وحده كما كان عاملا في المبتدأ الا ان
عمله في المبتدأ بلا واسطة وفي الخبر بواسطة المبتدأ فالابتداء
يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ وان لم يكن للمبتدأ اثر في العمل الا
انه كالشرط في عمله كالقدر في تسخين الماء فان التسخين بالنار عند
وجود القدر لا بها ذكر كثير من النحاة انه اذا اريد بقاء معنى الماضي
مع ان جعل الشرط لفظ كان كقوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل
لقوة دلالة كان على المضي لتمحضه له لان الحدث المطلق الذي
هو مدلوله يستفاد من الخبر فلا يستفاد منه الا الزمان الماضي
وكذا جيء بان في مقام التأكيد مع واو الحال لمجرد الوصل والربط
ولا يذكر له حينئذ جزاء نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطى
له مال لئيم اتفق الجمهور على ان من الصفة المشبهة ما كان مجاريا
للمضارع في الوزن لا سيما ما اشتق من الفعل اللازم كطاهر
القلب ومستقيم الرأي وقد منع ابن الحاجب في جماعة من محققي النحويين
ورود الصفة المشبهة مجارية للمضارع وتأولوا ما جاء منها كذلك
بانه اسم فاعل اجري مجرى الصفة المشبهة عند قصد الثبوت وهم
في ذلك متابعون لامام العربية الزمخشري لا معنى لتشبيه المركب
بالمركب الا ان ينتزع كيفية من امور عدة فتشبه بكيفية اخرى
مثلها فيقع في كل واحد من الطرفين امور متعددة فالقول بان
انتزاع كل من الطرفين من عدة امور لا يوجب تركبه بل يقتضي تعدد
في مأخذه مردود فان المشبه مثلا اذا كان منتزعا من اشياء متعددة
فاما ان ينتزع بتمامه من كل واحد منها وهو باطل فانه اذا اخذ كذلك
من واحد منها كان اخذه مرة ثانية من واحد آخر لغوا بل تحصيلا

خرج
اختلف
ذكر
اتفق
لامعنى

للحاصل واما ان ينتزع من كل واحد منها بعض منه فيكون مركبا
بالضرورة واما ان لا يكون هناك لا هذا ولا ذاك وهو ايضا باطل
اذ لا معنى حينئذ لانتزاعه من تلك الامور المتعددة علم تخصيص
الابتداء بالمتحرك هو ان الابتداء للكلام كالاس للبناء فكما ان البناء
الحاذق لا يبني الا على اساس متين كذلك من اراد احكام كلامه لا يبني
الا على متحرك متقوي بحركته الوجودية دون الساكن الذي ينظر
اليه الضعف بسكونه العدمي والوقف على الساكن لكونه ضد الابتداء
فجعل على الساكن لكونه ضد الابتداء فجعل علامته ضد العلامة
القول بان ما في حيز النفي لا يتقدم عليه ليس على اطلاقه بل ذلك
انما هو في النفي بما وان فانهما لدخولهما على الفعل والاسم اشبها
الاستفهام فطلبا صدر الكلام بخلاف لم ولن فانهما اختصا
بالفعل وعملا فيه وصار كالجزء منه فجاز زيدا لم اضرب ولن اضرب
واما لا فانها مع دخولها على القبيلين جاز التقديم معها لانها
حرف تصرف فيه حيث عمل ما قبلها فيما بعدها كما في زيد بلا خرج
وجئت بلا طائل فجاز ان يتقدم عليها معمول ما بعدها بخلاف ما اذا
لا يتخطاها العامل اصلا وقد جوزت الكوفية تقديم ما في خبرها
عليها قياسا على اخواتها الضابط في دخول الواو على الجملة الحالية
وجوبا وامتناعا وجوازا هو انها ان كانت مؤكدة فلا واو لكمال
الاتصال وان كانت غير مؤكدة فاما ان تكون على اصل الحال او لا
فالاول اما ان يكون على نهجها او لا فما يكون على اصل الحال ونهجها
فالوجه فيه دخول الواو وما يكون على الحال دون نهجها فحكمه جواز
الامرين ودخول الواو في المضارع المثبت كالممتنع اعني الحرام
الجاري على ظاهره واما اذا قدر معه مبتدأ فدخول الواو جائز
ومسموع كثيرا منه قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون ودخول الواو
في الماضي والمضارع مطلقا بمنزلة المكروه ووجوبه في نحو جاءني
رجل وعلى كتفه سيف اذا اريد الحال دفعا للالتباس ووجوب تركه
اذا اريد الوصف لامتناع عطف الصفة على موصوفها البتة
وغلبة ترك الواو وامتناع دخوله على تقدير الافراد ورجحان
الترك على تقدير الماضي واما رجحان دخوله فعلى تقدير الاسمية
فقط واذا لم يكن بعد الظرف مظهر كان رجحان الترك اظهر كما في
قوله فخرج على قومه في زينته لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد

علم
القول
الضابط
لايجوز

بفعل واحد حيث لا يصح الابدال بلا امتناع اي من غير عطف ولهذا
ذهب صاحب الكشاف في قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
بان الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل تعلق الاول بالمطلق والثاني
بالمقيد كما في اكلت من بستانك من العنب اي الاكل المبتدا من
البستان من العنب فاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها اذا وقع
في موقعها وموقعها ان يكون بحسب الظاهر بين جملتين يكون احديهما
بمنزلة الشرط والاخرى بمنزلة الجزاء واما اذا كانت زائدة كما في فسبح
بحمد ربك او واقعة في غير موقعها الغرض كما في وربك فكبر فهي
لا يمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها المتعارف في جواب لما الفعل الماضي
لفظا او معنى بدون الفاء وقد تدخل الفاء على قلة لما في لما من معنى الشرط
وعليه ورد بعض الاحاديث وفي شرح اللباب للسيد جواب لما
ماض وجملة اسمية مع اذا المفاجاة او مع الفاء وربما كان ماضيا
مقرونا بالفاء ويكون مضارعا افعل التفضيل اذا اضيف الى جملة
هو بعضها لم يحتج الى ذكر من كقولك زيد افضل الناس ولا يقال زيد
افضل الناس ولا يقال زيد افضل اخوته لان المراد تفضيل الشيء على
جنسه واخوته غيره وجاز زيد افضل الاخوة لانه احد الاخوة وعليه
قوله تعالى احرص الناس واذا اختلف الجنسان جئ في التفضيل بمن نحو
زيد افضل من اخوته والخيل افضل من الحمير اذا كان المشبه به مفردا
مقدرا فهو من قبيل ما يلي المشبه به حرف التشبيه الا نحو قوله
تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء كيف ولي الماء الكاف
وليس الغرض تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل لتقديره
كمثل ماء على حذف المضاف حتى لم يلي الكاف لكونه محذوفا فهو بين
اذ المقدر في حكم الملفوظ بخلاف قوله او كصيب حيث يقدر فيه
كمثل ذوي صيب اذ الضماير في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم
لا بد لها من مرجع اذا عطف معمول فعل له معنيان حقيقي ومجازي
على معمول الفعل الآخر بالواو ونحو ذلك فمن قيام العاطف مقام الفعل
العامل يكون كان لفظ العامل ذكر مرة اخرى فيجوز ان يراد عند
ما ذكر اولا احد معنييه وعند ما ذكر ثانيا معناه الآخر فلا يلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز قد تقرر ان اسم الجنس حامل لمعنى الجنسية
والوحدة اذا كان مفردا منونا والعدد ان كان مثنى ومجموعا
وربما يكون الغرض المسوق له الكلام هو الاول فيستلزم العموم

فاء السببية
المتعارف
افعل التفضيل
اذا كان
اذا عطف
قد تقرر

لان انتفاء الجنس انتفاء كل فرد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه وربما يكون الغرض هو الثاني فلا يستلزم
العموم لان نفي المقيد بقيد الوحدة او العدد لا يستلزم نفي المطلق
لرجوع النفي الى القيد كقوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
طريقة الاستعارة ان تطوى ذكر المشبه قطعا ويجعل الكلام فيه
خلوا فلا يكون مذكورا ولا مقدرا في نظم الكلام واما التشبيه فقد
يطوى فيه ذكره ايضا كذلك والفرق حينئذ من وجهين احدهما ان
المتروك في التشبيه منوي مراد وفي الاستعارة منسي بالكلية
والثاني ان لفظ المشبه به في التشبيه مستعمل في معناه الحقيقي
وفي الاستعارة مستعمل في معنى المشبه حتى لو اقيم اسم المشبه
مقامه صح يجوز ان يشتق من احد الى عشرة صيغة اسم الفاعل نحو
واحد ويجوز قلبه فيقال حادي ويجوز ان يستعمل اسماء الفاعلين
ان وقع بعده مغايره لفظا ولا يكون الا ما دونه برتبة واحدة نحو عاشر
تسعة وتاسع ثمانية ولا يجامع ما دونه برتبتين نحو عاشر ثمانية
ولا ما فوقه مطلقا فلا يقال تاسع عشرة واما اذا جامع موافقا له
لفظا وجبت اضافته نحو ثالث ثلثة وثاني اثنين الجزاء اذا كان
مضارعا مثبتا غير مقترن باحد الاربعة اي السين وسوف وان
وما يجوز بالفاء وتركه اما جواز الفاء فلانه قبل اداة الشرط كان
صالحا للاستقبال فلم يؤثر الاداة فيه تاثيرا ظاهرا فاحتاج
الى مزيد ربط بينهما بالفاء واما تركه فلتاثير الاداة فيه لانه كان
صالحا للحال والاستقبال فصرفته الاداة الى الاستقبال يجوز
الجمع بين الحقيقة والمجاز في الجمع كلفظة الآباء مرادا بها الاب
الحقيقي والاجداد واما يستحيل اجتماعهما مرادين بلفظ واحد
في وقت واحد بان يكون كل منهما متعلق الحكم نحو لا تقتل الاسد
وتريد السبع والرجل الشجاع فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس للشخص
والمجاز كالثوب المستعار والحقيقة كالثوب المملوك فاستحال اشتمالهما
في ثوب والجمع بينهما في المجاز العقلي ممتنع اتفاقا ومن جوزه خص بالمجاز
اللغوي قد يترك حكم اللفظ الواجب في قياس لغة العرب اذا كان في
مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم وهذا من لطف اساليب العرب
كما في قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
فانه لو قيل مكان من حقت من ضلت لتعين التاء لكلمة فيما

طريقة
الجزاء
يجوز
قد يترك

الابن ومؤداها واحد فاثبت لثبوتها فيما هو معناه وكذا في قوله تعالى فريقا
هدى وفريقا حق عليهم الضلالة اذ لو قيل فريقا ضلوا كان بغير الثناء لتذكير
الفريقين وفي معناه حق عليهم الضلالة لجيء بغيرها اشتراك النكرة
مقصود الواضع وليس كذلك اشتراك الاعلام فان النكرة تشترك
في حقيقة واحدة والاعلام تشترك في اللفظ دون الحقيقة وكل
حقيقة تتميز بوضع غير الوضع للحقيقة الاخرى بخلاف وضع اللفظ
للنكرة ولذلك كان الزيدان يدل على الاشتراك في الاسم دون الحقيقة
والرجلان يدل على الاشتراك في الاسم والحقيقة الابلغ اذا كان اخص
مما دونه ومشتملا على مفهومه تعين هناك طريقة الترقي اذ لو قدم
الابلغ كان ذكر الآخر عاريا عن الفائدة واذا لم يكن الابلغ مشتملا
على مفهوم الادنى فانه يجوز كل واحد من طريقي التتميم والترقي نظرا الى
مقتضى الحال اذا اشتبه عليك الفاعل من المفعول فرد الاسم الى الضمير
المتكلم المرفوع فهو الفاعل وما رجع الى الضمير المنصوب فهو المفعول فاعتبر
ذلك في قوله كمثل غيث اعجب الكفار نباته اللفظ الخاص الموضوع لمسمى
واحد على سبيل الانفراد كثلثة قروء لا يحتمل البعض فلا يراد بها قرآن وبعض
الثالث لا حقيقة ولا مجازا بخلاف الحج اشهر معلومات حيث اريد
بها شهران وبعض الثالث وانما كان كذلك لان هذا خاص وذلك
جمع عام مع ان ارادة الاول من الثالث لكونه مجازا في الجمع وذكر
صاحب الكشاف في قوله الحج اشهر معلومات ان اسم الجنس يشترك فيه
ما وراء الواحد العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في
التعلق باللام كما تقول جئتك لافوز بلقياك واحوز عطاياك ويكون
بمنزلة تكرير اللام وعطف الجار والمجرور وقد يكون للاشتراك في
معنى اللام كما في قولك جئتك لتستقر في مقامك وتفيض علي من انعامك
اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي
لهما النفي في اما ضمني لا صريح كما في ما والا فانما في حكم الافعال
المتضمنة للنفي مثل ابى وامتنع ونحو ذلك لا في حكم ادوات النفي ولا
العاطفة تجامع النفي الضمني دون الصريح اذ لا شبهة في صحة قولك
امتنع عن المجيء زيد لا عمرو ومع انه يمتنع ما جاء زيد لا عمرو قد يعبر
عن الشيء باسمه الخاص وقد يعبر عنه بمركب يدل على بعض لوازمه وذلك
في العدد ظاهر فانك تنقص عددا عن عدد حتى يبقى المقصود وقد تضم
عددا الى عدد كما قال الشاعر بنت سبع واربع وثلاث هي حسنا الملم الشادن

اشتراك — الابلغ — اذا اشتبه — اللفظ الخاص — العطف — النفي — قد يعبر

والمراد بنت اربعة عشر وقد يعبر عنه بغيرهما كما يقال للعشرة جزء المائة
وضعف الخمسة وربع الاربعين وغير ذلك مشابهة ما بليس اكثر من
مشابهة لا بليس لانما يخص بنفي الحال كليس وكذلك تدخل على المعرفة
والنكرة كليس نحو ما زيد منطلقا وما احد افضل منك ولا تدخل الا
على النكرة نحو لا رجل افضل منك وامتنع لا زيد منطلقا واستعمال لا
بمعنى ليس قليل بالنسبة الى استعمال ما اكثر اللغة مجاز لا حقيقة الا ترى
ان نحو قام زيد مجاز لا حقيقة على وضع الكل موضع البعض للاتساع
والمبالغة وتشبيه القليل بالكثير وكذلك ضربت زيدا مجاز ايضا
من جهة اخرى سوى التجوز في الفعل ولهذا يؤتى عند الاستظهار ببدل
البعض وفي البدل تجوز ايضا قد يجعل العلم نكرة لاتفاق تسمية اثنين
فصاعدا بذلك العلم مثل ان يتفق تسمية اثنين فصاعدا بزيد واذا
كان كذلك صار زيد اسم جنس لاشتراك جماعة فيه فصار كفرس ورجل
ثم اذا اريد تخصيص زيد بواحد من الجماعة المسماة به يحتاج الى ان يعرف
بالالف واللام او باضافة الفعل بعد حتى لا ينتصب الا اذا كان مستقبلا
ثم اذا كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب نحو لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان
نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول فان قولهم بالنظر الى الزلزال الا بالنظر
الى القص ذلك الينا ما ذكر في علم الكلام من المحال ليس بشيء اتفاقا
وان النزاع في المعدوم الممكن هل هو شيء او لا فذلك في الشيئية
بمعنى التقرر والتحقق منفكا عن صفة الوجود لا في اطلاق لفظ
الشيء على مفهومه فانه من المباحث اللغوية المستندة الى النقل
والسماع لا من المسائل الكلامية المبنية على الانظار الدقيقة
اعتبروا اختلاف الماضي والمستقبل في المنع عن العطف ولم يعتبروا
اختلاف النفي والاثبات فيه لانهم لم يضعوا لنفي الفعل على حدة
بل وضعوا ما ولا للنفي مطلقا فاذا ارادوا نفي الفعل جمعوا بينه وبين
صيغة الفعل وقالوا ما فعل ولا يفعل فحصل نفي الفعل بتركيب الكلمتين
لا باصل الوضع ولهذا جعلوا ما ضرب ولا يضرب داخلا في حد الفعل
مع انه اخبار عن عدم الفعل فلذلك لم يؤثر هذا الاختلاف في المنع
عن العطف بخلاف اختلاف الماضي والمستقبل لان صيغتهما باصل
الوضع فيجوز ان يؤثر في المنع مع انه قد جاء في التنزيل عطف الماضي على
المستقبل ايضا كما في قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة

مشابهة — اكثر اللغة — قد يجعل — الفعل — ما ذكر — اعتبروا

وانفقوا مما رزقناهم انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة
لا يصح استعارة لعل لارادة الله عند الاشاعرة لاستلزامها وقوع المراد
ولا التعليل عند من ينفي تعليل افعاله تعالى بالاغراض مطلقا بل يجب ان يجعل
مجازا عن الطلب الذي يغاير الارادة ولا يستلزم حصول المطلوب او عن
ترتب الغاية على ما هي ثمرة له فان افعاله تعالى يتفرع عليها حكم ومصالح
متقنة هي ثمرتها وان لم يكن عللا غائية لها بحيث لولاها لم يقدم الفاعل
عليها العدد من ثلثة الى العشرة وضع للقلة فيضاف الى مثال الجمع
القليل كثلثة اشهر وسبعة ابحر الا ان يكون المعدود مما لم يبن له جمع
قلة فيضاف حينئذ الى ما صيغ له من الجمل على تقدير اضمار من التبعيضية
فيه كقولك عندك ثلثة دراهم اي من دراهم واما ثلثة قروء فانه لما اسند
الى جماعتهن ثلثة والواجب على كل واحدة منهن ثلثة اتى بلفظ القروء
لتدل على الكثرة المرادة قال بعضهم شرط المفعول به وجوده في الاعيان
قبل ايجاد الفعل واما اخراج شيء من العدم الى الوجود فهو معنى المفعول
المطلق وليس الامر كذلك بل الشرط توقف عقلية الفعل عليه سواء كان
موجودا في الخارج نحو ضربت زيدا وما ضربته او لم يكن موجودا كقوله
تعالى اعطى كل شيء خلقه فان الاشياء متعلقة بفعل الفاعل بسبب
عقلية قد توجد في الخارج وقد لا توجد وذلك لا يخرجه عن كونه
مفعولا به الاسم ان كان عاما في الموضعين فالثاني هو الاول لان ذلك
من ضرورة العموم وسواء كانا معرفتين عامتين او نكرتين حصل لهما
العموم بالوقوع في سياق النفي وان كان الثاني عاما فقط فالاول داخل
فيه لانه بعض افراده والمعرف والمنكر فيه سواء وكذا يدخل الاول في الثاني
اذا كانا عامتين والاول نكرة كقوله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله
الرزق اي لا يملكون شيئا من الرزق فابتغوا عند الله كل رزق او
الرزق وان كانا خاصين بان يكونا معرفتين باداة عهدية فذلك
بحسب القرينة الصارفة الى المعهود يجوز ان يكون بعض الحقيقة
اكثر تبادرا من حقيقة اخرى كما في لفظ الوضع فانه حقيقة في
الوضع الشخصي والنوعي مع ان المتبادر من الوضع عند الاطلاق في
الوضع الشخصي وكما في لفظ الوجود فانه مشترك بين الخارجي والذهني
مع ان المتبادر من الوجود عند الاطلاق الوجود الخارجي لا الذهني
وضع اسم الجنس للماهية المقيدة بالوحدة الشائعة بالفرد المنتشر
فاخذ اصحابنا بهذا المذهب جعلوا جميع اسماء الاجناس موضوعا بهذا

لا يصح
العدد
قال
الاسم
يجوز
وضع اسم الجنس

الاعتبار مصدرا او غيره ولا كثر اهل العربية فرق في ذلك بين المصدر
وغيره حيث جعلوا مثل رجل وفرس موضوعا لذلك دون المصدر على ما
ابان عنه الشريف التلازم بين شيئين لا يوجب كون الاشتراط باحدهما
مغنيا عن الاشتراط بالاخر معا او بدلا فانه بعد اشتراط احدهما فذكر
الاشتراط بالآخر بخصوصه مقصودا وان لم يتحقق بدونه فان اشتراط
شيء باخر يكون بسبب خصوصية وتعلق بينهما يستدعي ذلك
التعلق سبق الثاني على الاول ولو ذاتيا بحيث يكون احدهما موقوفا
والاخر موقوفا عليه الجحود في عامة كتب اللغة انكار العلم ولا دلالة
في قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها على خلو الجحود عن العلم لفظا
معنى انهم خالين عن العلم مستيقنين بها بل المعنى وجحدوا بها بعدما
استيقنتها ولما لم يفد هذا العلم فائدة اخذ حكم عدمه كما في قوله
تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون ولان الكافر حقيقة ولكنه باعتبار
قيام الدليل الواضح الذي لو استدل به يوجب اليقين عد مستيقنا
فسمي انكاره جحودا فذكر الاستيقان بعد ذكر الجحود للتصريح بما تضمنه
الجحود من العلم والتشنيع عليهم بان ذلك منهم من قبح الكفر واخس
الظلم فكان موقعه هنا احسن موقع نص النحويون على ان الضمير
لكونها موضوعة للجمع يكون على حسب المتعاطفين تقول زيد وعمرو
اكرمتهما ويمتنع اكرمته ونصوا ايضا على ان الضمير بعد او لكونها
موضوعة لاحد الشيئين او الاشياء يكون على حسب احد المتعاطفين
ايضا تقول زيد او عمرو اكرمته ولا تقول اكرمتهما ويرد عليهم قوله تعالى
والله ورسوله احق ان يرضوه وقوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما المجاز انما يتحقق بنصب القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
المحصلة لارادة لازمه فلو اريد اللازم لا على وجه منع الحقيقة والانتقال
منهما اليه بل لكونه لازما وتابعا لها لا يكون اللفظ بالنسبة اليه مجاز
العدم شرطه فلا يكون ثبوت حكمهما معا جمعا بين الحقيقة والمجاز كما
في نية اليمين بصيغة النذر وفي شراء القريب وفي الهبة بشرط العوض
في الاقالة وغير ذلك التقييد اذا جعل جزءا من المعطوف عليه لم يشاركه
المعطوف في ذلك القيد لانه حينئذ كان داخلا في المعطوف عليه
لا حكما من احكامه حتى يشاركه المعطوف فيه وعليه قوله تعالى
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فان لا يستقدمون عطف
على الجملة الشرطية لا الجزائية فلا يتقيد بالشرط فيكون مضمون الكلام

التلازم
الجحود
نص
المجاز
التقييد

هكذا اجلهم لا يتقدم واذا جاء لا يتأخر والمعنى اذا قدر وتعلق التقدير
لان المجيء لا زم له وبعد المجيء لا يتصور التقدم الاصح ان العموم في موضع
الاباحة بدلالة الصيغة لا بمقتضى الصيغة لان قضية التخيير والتخيير
بين الشيئين يدل على المساواة بينهما وبين الاقدام على احدهما وانما
اطلق لمصلحة تتعلق بها فصار ذلك دلالة الاطلاق في الاخر لان
الاطلاق لاجل المصلحة وهما في المصلحة سواء استعمال الثقات الالفاظ
في المعنى يجعل بمنزلة نقلهم وروايتهم وان لم يوجد في كتب اللغة ولا
في استعمال العرب كاستعمال قط في المضارع المنفي وام المتصلة
مع هل وادخال اللام على غير والجمع بين النفي والاستثناء في نحو ما زيد
الا قائم لا قاعد وكافة الا بواب بالاضافة واخلفته زيد بمعنى
جعلت زيدا خليفة له ولا يذهب عليك الى غير ذلك عطف الجمل على الجمل
نوعان نوع يراعى فيه التشاكل في المعاني لا في الاعراب كقولنا قام
زيد ومحمد اكرمته ومررت بعبد الله واما خالد فلم القه ونوع اخر
يلزم فيه ان تكونا متشاكلين في الاعراب فيعطف الاسم على الاسم والخبر
على الخبر وما انكر احد عدم مراعاة التشاكل في اكثر المفردات الا ترى
ان العرب تعطف المعرب على المبني وبالعكس وما يظهر فيه الاعراب على
ما لا يظهر وتشاكل الاعراب في العطف انما يراعى في الاسماء المفردة
المعربة خاصة صرح النحاة بان الجمع لا يوصف الا بما يوصف به المفرد
فعلى هذا اشكل لفظ متشابهات فان التشابه انما يقع بين الاثنين
فالاية الواحدة في نفسها كيف يكون متشابها والجواب هو ان العرب
بهذه الصيغة في اشياء ولم ترد بها المفاعلة كقولهم طارقت النعل
وعاقبت اللص لان الاشياء المتشابهة اذا اجتمعت كان كل منها متشابها
للاخر فلما لم يصح التشابه الا في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان
كل واحد من مفرداته يشابه الاخر نص النحاة على ان ان وان المصدريتين
لا يحذف معهما من حروف الجر الا ما دل عليه الفعل السابق لكونه
يتعدى بذلك الحرف فيقال مثلا عجبنا ان تقوم فيقدر من وفرحت
ان تقوم فيقدر الباء ورغبنا ان تجيء فيقدر في اذا عطف خاص على عام
فلا يمنع ذلك اعتبار عموم اللفظ فيما يشمله في غير ما خص به المعطوف
نحو قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا فانه عام في الكافرين
والمسلمين ثم عطف عليه قوله وان جاهداك على ان تشرك بي ودلك
خاص في الوالدين المشركين ولم يمنع عموم اول الخطاب في الفريقين اللفظ

الاصح

استعمال

عطف

صرح النحاة

نص النحاة

اذا عطف

اللفظ

اذا استعمل فيما وضع له يدل عليه قطعا واذا استعمل في غير ما وضع له مع
العلاقة والقرينة المانعة عما وضع له يدل على هذا الغير قطعا ايضا
واما اذا انتفى القرينة ووجد العلاقة فيصلح اللفظ لكل من المعنى
الحقيقي والمجازي مراد اهل الاصول من الاستحسان ما خفي من المعاني
التي يناط بها الحكم ومن القياس ما كان ظاهرا متبادرا بل هو اعم اذ قد يكون
بالنص وقد يكون بالضرورة وقد يكون بالقياس اذا كان قياس اخر
متبادرا وذلك خفي وهو القياس فسمي الخفي استحسانا بالنسبة الى ذلك
المتبادر لم يوجد المعنى الذي يختص بكل واحد من نعم وبلى في الاخر
ولم يذكر احد من ائمة اللغة جواز استعارة احدهما للاخر واما كون
نعم اقرارا كبلى فيما لو قال لاخر اليس لي عليك الف فقال نعم فذلك
بناء على العرف لا على قاعدة لغة العرب والعرف لا يصلح متمسكا في تصحيح
لغة العرب اذا ذكر الاعلى والادنى لم يجد بذلك الادنى فائدة
بخلاف العكس وهذا في الاثبات واما في النفي فبالعكس اذ يلزم من
نفي الادنى نفي الاعلى لان ثبوت الاخص يستلزم ثبوت الاعم ونفي
الاعم لا يستلزم نفي الاخص لو التبس عليك اسم ولم تعلم هل هو منصرف
او غير منصرف وجب عليك ان تصرفه حتى يوجد دليل النقل عن الاصل
وكذا حكم فرع التبس باصل لو تقع شرطا في المضي واذا وقع المضارع
بعدها اول بالماضي ولا يقع جوابها مضارعا بل ماضيا من اللفظ والمعنى
واذا كان مضارعا لا يجوز اقترانه بالفاء بالاجماع وانما ذلك للو التي
للتمني اسم الفاعل يستفاد منه مجرد الثبوت مجازا باصل وضعه
وقد يستفاد غيره بقرينة وكذا حكم اسم المفعول واما الصفة
المشبهة فلا يقصد بها الا مجرد الثبوت وضعا والدوام باقتضاء
المقام ثبوت المشتق للشيء لا يتصور بدون المبدا من المعنى المصدري
وهو لا يتصور في المعاني المتعلقة بدون الصفة اذ لا يشتق الحقيقة
لمعنى يقوم بالغير العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالجر
على توهم دخول الباء في خبر ليس وليس المراد بالتوهم الغلط بل المراد
عطف على المعنى بمعنى ان العربي جوز في ذهنه ملاحظة ذلك
المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له وهو مقصد صواب
الجملة الاسمية تدل بمعونة المقام على دوام الثبوت واذا دخلها
حرف النفي دلت على استمرار الثبوت واذا دخل عليها حرف الامتناع
دلت على استمرار الامتناع واذا كان خبرها اسما فقد يقصد بها الدوام

مراد اهل الاصول

لم يوجد

اذا ذكر

لو التبس

لو تقع

اسم الفاعل

ثبوت

العطف

الجملة الاسمية

والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن واذا كان خبرها مضارعا فتفيد
استمرارا تجدديا اسم الجنس اذا اضيف الى شيئين واريد اثبات شيء
واحد لكل منهما احتيج الى اضافة التثنية في موضع الالتباس
نحو غلامي زيد وعمرو مرادا به غلام زيد وغلام عمرو ولو لم يكن
الالتباس لم يحتج نحو راسي زيد وعمرو وعليه تشادا ود وعيسى بن
مريم اذا رأينا حصول سبب واحد من الاسباب المانعة من الصرف في
اسم ثم ممنوع من الصرف علمنا انهم جعلوه علما لما ثبت ان المنع من الصرف
لا يحصل الا عند اجتماع السببين ولهذا الباب مثله كثيرة من جملتها
تسميتهم التسبيح سبحان فائدة الخبر تمتنع بدون لازم فائدة الخبر ولا
يمتنع لازم فائدة بدون فائدة لجواز ان يحصل للمخاطب من الخبر علم
بكون المتكلم عالما بالحكم ولا يحصل له منه علم لكونه معلوما له
قبل سماع ذلك الخبر كما في قولك لمن حفظ القرآن قد حفظت القرآن
العلم من حيث لكونه علما الشخص معين لا تعدد فيه فلا يصح ان يثنى او
يجمع من هذه الحيثية واما اذا وقع في الاشتراك واحتيج الى تثنيته
او جمعه فلا بد حينئذ من التاويل مثل ان يؤول زيد بالمسمى بهذا اللفظ
فاذا قيل الزيدون فكانه قيل المسمون بزيد فجمع بهذا الجمع لكونه في حكم
صفة العقلاء دلالة مقابلة الجمع بالجمع على انقسام الاحاد بالاحاد
ليست بقطعية بل ظنية ولذلك كثيرا ما تخلف عنه مدلوله كما في
عصوبة الاخت الواحدة مع البنتين وبالعكس فانه ينافي ذلك وكذا
قوله ثلث اثنتي طوالق ثلثا التفريع قد يكون تفريع الشيء وقد يكون
تفريع اللازم على الملزوم وكما يكون على تمام العلة كذلك يكون على بعضها
اذا كان البعض الآخر مقارنا له في الوجود سواء كان مقارنا اياه
بينا او غير بين الا انه على تقدير الثاني لا بد من تعقيب التفريع بالبيان
خص تقدير القول في تاويل الانشائيات بالاخبار تابت لكونه من قبيل
الخطاب العام فكما ان الخطاب يقتضي ان يستعمل في الامر المعظم
الذي من حقه ان يختص به احد دون احد كذلك من فخامته ينبغي
ان يقول كل من يتاتى منه القول فعلم من هذا ان العدول من الاخبار
الى الانشائي يكون في امر ذي هول الوصف كما ذكر في مقام الموصوف
بلا حذف ولا يجوز بحسب اللفظ كما في رجل عدل فانه التجوز فيه في الاسناد
دون المسند كذلك يذكر الموصوف في مقابله بلا حذف ولا يجوز بحسب
اللفظ كما في قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله تنزيلا للموصوف منزلة

اسم الجنس
اذا رأينا
فائدة
العلم
دلالة مقابلة
التفريع
خص تقدير
الوصف

الثاني بل الحكم الثابت من ذلك نقض الاوضاع بالثاني كلفظ
الاستفهام فانه اذا طرأ عليه معنى التعجب استعمل الخبر كقولك مررت
برجل اي رجل وايما رجل ولفظة الله انا الحمته همزة التقرير عاد نفيا
واذا الحقتها النفي عاد ايجابا نحو آلله اذن لكم الم اذن الست بربكم
اي انا كذلك حيث يستثنى عين المقدم فاكثر ما يستعمل الشرطية
بلفظة ان فانها موضوعة لتعليق الوجود بالوجود وحيث يستثنى
نقيض التالي فاكثر ما يؤتى بلو فانها وضعت لتعليق العدم بالعدم
وهذا يسمى قياس الخلف وهو اثبات المطلوب بابطال نقيضه متى
امكن حمل ال على العهد لا يحمل على العموم هذا قول النحاة يريدون به
ان الاصل العهد حتى يقوم خلافه وقول الاصوليين العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب يريدون به ان الاصل في ال العموم فهذا
لم يقصروه على سببه لا خلاف في جواز ان لم تفعل والجازم لا يدخل
على الجازم كما لا يدخل الناصب على الناصب والجازم على الجازم فلا بد
من القول بان ان عاملة في لم تفعل مجموعها لان لم تنزلت منزلة بعض
الفعل كما عمل لو في لو لم يكن ومعه لم اتفق النحويون على ان المبتدأ
والخبر اذا كانا معرفتين لم يجز تقديم الخبر بل ايهما قدمت كان هو
المبتدأ والآخر الخبر لكنهم بنوا ذلك على مر لفظي وهو خوف
الالتباس حتى اذا قامت قرينة اوامن اللبس جاز كما في قوله
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد معنى استغراق
المفرد شمول افراد الجنس فلا يخرج فرد او فردان ومعنى استغراق الجمع
شمول جموع الجنس والجمعية في جمل الجنس لا في وحدانه ولكن اتفق
جمهور ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الجمع المعرف باللام
يتناول كل واحد من الافراد كالمفرد حتى فسروا العالمين بكل جنس
مما يسمى بالعالم الغرض الاصلي من المدح صفة هو اظهار كمال الممدوح
والاستلذاذ بذكرها والغرض من المدح على الاختصاص اظهار ان تلك
الصفة احق باستقلال المدح من سائر الصفات الكمالية اما مطلقا
واما بحسب ذلك المقام سواء كان في نفس الامر او ادعاء وايضا الوصف اصل
والمدح تبع في المدح على الصفة وبالعكس في المدح على الاختصاص
المتضايفان يعقلان معا سواء كانا حقيقيين كالعلية والمعلولية
والسببية والمسببية او مشهورين كالعلة والمعلول الشاملين للمعقولات
والمحسوسات والسبب يرادف العلة والمسبب المعلول وقد تخص العلة

الثاني بل
حيث يستثنى
متى
لا خلاف
اتفق النحويون
استغراق معنى
الغرض
المتضايفان

بالمؤثر والسبب بالغاية او بما يفضي الى الشيء في الجملة قد عند النحويون
لاسماء الشهور والالفاظ والاحياء والقبائل والاماكن باب في منع الصرف
وعدمه حاصله انك اذا عنيت قبيلة او اما او بقعة او سورة او كلمة
منعت من الصرف واذا عنيت حيا او ابا او مكانا او غيرهن او لفظا
صرفت اشهر عند اهل البيان ان الاسم يدل على الثبوت والاستمرار
والفعل يدل على التجدد والحدوث وانكره البعض حيث قال الاسم انما
يدل على معناه فقط واما كونه يثبت المعنى للشيء فلا فلا ورد عليه قوله
تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله تعالى
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم
يؤمنون قد اطبقوا على ان العلم في ثلثة اشهر مجموع المضاف والمضاف
اليه شهر رمضان و شهرى ربيع والا لم يحسن اضافة الشهر اليه
كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وعللوا
بان هذه الثلثة من الشهور ليست باسماء للشهر ولا صفات له فلا بد
من اضافة الشهر اليها بخلاف سائر الشهور وفيه ان العام قد يضاف
الى الخاص من غير نكير كمدينة مصر ومدينة بغداد وغيرها سبيل
الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله تعالى فامساك بمعروف
او تسريح باحسان وسبيل المندوبات الاتيان بالمصدر منصوبا كقوله
تعالى فضرب الرقاب والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما
قال سلام فان الاول مندوب والثانى واجب والنكتة في ذلك
هى ان الجملة الاسمية اثبت وآكد من الجملة الفعلية اذا لم يكن للتمييز
الا جمع قلة فيؤتى به وان لم يكن الا جمع كثرة فكذلك وان كان له
كلاهما فالاغلب ان يؤتى بجمع القلة ليطابق العدد المعدود وان
لم يكن له جمع تكثير يؤتى بالجمع المؤنث السالم كقوله تعالى ثلث عورات
لكم وقد جاء سبع سنبلات مع وجود سنابل صيغة الفعل
للحال والاستقبال الا انها للحال اخص لوجهين احدهما النقل عن ائمة
اللغة والنحو انهم قالوا ذلك والثانى انها تستعمل في الحال بغير قرينة
السين وسوف الخطاب والنداء كلاهما للاعلام والتفهيم الا ان
الخطاب ابلغ من النداء لان النداء بذكر الاسم كقولك يا زيد ويا عمرو
وهذا لا يقطع شركة الغير والخطاب بالكاف او التاء وهذا يقطع
الشركة الضابط في تجويز الاخبار عن المبتدا والفاعل سواء كانا
معرفتين او نكرتين هو جهل المخاطب بالنسبة فان كان جاهلا بها صح

الاخبار

قد عند النحويون
اشهر عند
قد اطبقوا
اذا لم يكن
صيغة الفعل
الخطاب
الضابط

الاخبار عن المبتدا والفاعل سواء كانا معرفتين او نكرتين هو جهل
المخاطب بالنسبة فان كان جاهلا بها صح الاخبار وان كان المخبر عنه
نكرة وان كان عالما بها لم يصح الاخبار وان كان المخبر عنه معرفة قال
ابو حيان لا تزاد اللام لتقوية العمل في الفعل المتعدى الى اثنين وقد
اطلق ابن عصفور وغيره ان المفعول يجوز ادخال اللام فيه للتقوية
اذا تقدم على العامل ولم يقيده بان يكون مما يتعدى الى واحد استدل
من جوز ارادة المعنى المجازى والحقيقى في اطلاق واحد بان علا يتناول
ابناء الابناء حلا مثل الابناء فان رسول الله سمى ابن ابنته ابنا حيث
قال للحسن ان ابنى هذا سيد ذهب الكوفيون الى ان او يكون بمعنى الواو
وبمعنى بل وليس كذلك عند البصريين لان الاصل في كل حرف ان لا
يدل الا على ما وضع له ولا يدل على معنى اخر فنحن تمسكنا بالاصل فاستغنينا
عن اقامة الدليل ومن عدل عن الاصل بقى مرتهنا باقامة الدليل معنى
المرور في نحو مررت بزيد وهو المجاوزة يقتضى متعلقا والباء تكميل
لذلك المعنى بخلاف التعدية في نحو خرجت بزيد فان معنى الخروج
لا يقتضى متعلقا بل حصل اقتضاء المتعلق بحرف الجر فذلك هى
التعدية لبس في عرضنا الناقة على الحوض ما يدل على القلب لان الغرض
صحيح من ايهما كان واما مثل ادخلت القلنسوة في راسى والخاتم في
اصبعى فمقلوب بالاتفاق المحلى بلام العهد الذهنى له جهتان التنكير
من جهة المعنى والتعريف من جهة اللفظ فتارة ينظرون الى الجهة
الاولى فيصفونه بالنكرة وتارة ينظرون الى الجهة الثانية فيصفونه
بالمعرفة العددى متى استويا فالاقتصار على احدهما جائز دليله
قوله تعالى ثلث ليال سويا وثلثة ايام الا رمزا والقصة واحدة
ذكرت مرة بالايام ومرة بالليالى والمراد في العرف الايام والليالى
جميعا واذا اريد التفرقة بينهما اورد كل واحد منهما بالذكر كما في
قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما توسيط ضمير الفصل
بين المبتدا والخبر وان كان مشروطا بكون الخبر معرفا باللام او افعل
من كذا الا ان المضارع لتشبهه بالمعرف باللام في عدم دخول
اللام فيه جوز فيه ذلك كقوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد وانه
هو يبدئ يعيد في الماضى كذلك كقوله تعالى انه هو اضحك وابكى وانه
هو امات واحيى معنى اضمحلال معنى الجمع عند دخول اداة التعريف
عليه جواز تناول الجمع الواحد لا منع دلالته على ما يدل عليه الجمع مطلقا

قال ابو حيان
استدل
ذهب
معنى المرور
لبس
المحلى
العددى
توسيط ضمير
معنى

كما فى لا ازوج النساء حيث يحنث بتزوج امرأة واحدة لاضمحلال معنى
الجمعية الشيء اذا وجد فيه بعض خواص نوعه ولم توجد فيه بعضها
لم يخرج عن نوعه نقصنا ما نقص عنه الا ترى ان الاسم له خواص
تخصه ولم يلزم ان توجد هذه الخواص كلها فى جميع الاسماء ولكن
حيثما وجدت كلها او بعضها حكم له بانه اسم اذا كان المعدود مذكرا
وحذفته فلك وجهان احدهما وهو الاصل ان تبقى العدد على ما كان
عليه لو لم تحذف المعدود فتقول خمسة تريد خمسة ايام والثانى
ان تحذف منه كلمة التانيث الواو زيد قائم ابوه وقعد اخوه تدل
على تشريك الجملتين فى حكم الاعراب وهو الرفع بالخبرية وفى مثل
ضرب زيد واكرم عمرو تفيد ثبوت مضمونها فى لفظ المتكلم واخباره
وحكمه حتى لو ترك العطف لم يحصل هذه الفائدة واحتمل الكلام
الرجوع عن الاول اذا اشتركت الجملتان المعطوفة احديهما على الاخرى
فى اسم جاز ان يؤتى به فى الثانية ظاهرا كما فى تشهد الاذان بل الاولى
به ظاهرا فى صيغة الشهادة خبرا لا ترى الى اختلاف الاصحاب فى تشهد
الصلوة هل يقوم مقام الظاهر ام لا كون الوصف النحوى معلوما للمخاطب
لغيره فى نفسه يدل على ان الصفة المقابلة للذات معلومة ايضا
والصواب ما ذكره البعض من ان الصفة بعلم تبعا لا اصالة حيث
جعلت آلة لمشاهدة غيرها كالمرآة للصور التى تشاهد فيها الواو
انما تكون للجمع اذا عطف مفرد على مفرد لا جملة ومن ثمة منعوا هذا
يقوم ويقعد واجازوا هذان قائم وقاعد لان الواو جمعت بينهما
وصيرتهما كالكلمة الواحدة الفاعل اللفظى لا يجوز تقديمه ما دام
فاعلا لفظيا فلا يقال لان زيدا اذا قدمته فهو فاعل بل هو مبتداء
بالاتفاق بخلاف الفاعل المعنوى فان فاعليته معنوية فلا تزول
بتقديم الوضع وتبدل الحال قيل لابى العلاء لاى شيء اخترت تحريك
الياء فى قراءة مالى لا اعبد الذى فطرنى وسكنتها فى قراءة مالى
لا ارى الهدهد فقال ضرب من الوقف فلو اسكنت الياء فى مالى
لا اعبد كنت كالذى ابتداء وقال لا اعبد الذى فطرنى وفى مالى
لا ارى لا ضرورة تؤدى الى فساد المعنى فاخترت فيه التسكين لانه
اخف استلزام الاتصاف بمصدر الفعل المتعدى المبنى للمفعول الاتصاف
بمصدر الفعل اللازم مطلقا انما هو فى الافعال الطبيعية كالمكسورية
والانكسار واما الافعال الاختيارية فليست كذلك اذا عطفت جملة

الشيء
اذا كان
الواو
اذا اشتركت
كون
الواو
الفاعل اللفظى
قيل
استلزام

على جملة فيطلب بينهما المناسبة المصححة لعطف الثانية على الاولى
واما اذا عطف مجموع جمل متعددة مسوقة لغرض على مجموع جمل
اخرى مسوقة لغرض اخر فيشترط فيه التناسب بين الغرضين دون
احاد الجمل الواقعة فى المجموعين شرط باب المفعول معه ان يكون فعله
لازما حتى يكون ما بعد الواو على تقدير العطف مرفوعا فيكون العدول
الى النصب لكونه نصا على المصاحبة فان العطف لا يدل الا على ان ما
بعد الواو مشارك لما قبلها فى ملابسة معنى العامل لكل منهما
والنص كما يدل عليه يدل ايضا على ان ملابسته لهما فى زمان واحد
الاستغراق ليس معنى تعريف الجنس وان كان مستفادا من المعرف
بلام الجنس فى المواضع الخطابية وقرائن الاحوال وكفاك شاهدا
على ذلك استغراق لا رجل وتمرة خير من جرادة فقد تحقق الاستغراق
فى النفى والاثبات وليس معه تعريف اصلا لا خلاف فى وقوع العلم
الاعجمى فى القرآن كابرهيم واسمعيل واختلف فى انه هل يسمى معربا
ام لا وذلك لانه فى كونه عربيا نظرا الى ما ذكره التفتازانى وغيره
من ان الاعلام بحسب وضعها العلمى ليست مما ينسب الى لغة دون اخرى
لم يتفق احد من المتقدمين على اشتراط كون المفعول له فعلا لفاعل
الفعل المعلل فسقط ما قيل من انه يجب لنصبه شرط آخر هو ان يكون
من افعال القلوب لا من افعال الجوارح كالاكل والقتل فلا يقال طلبته فلا
ولا خشية اكلا فرق بين الامور المستمرة وغير المستمرة بصحة ضرب
المدة فى المستمرة وعدم صحته فى غير المستمرة مثلا يصح سكنت هذه
الدار وخرجت عنها يوما او يومين وعلى هذا قالوا الدوام الامور
المستمرة حكم الابتداء امتناع ان يخاطب فى كلام واحد اثنان او اكثر
من غير عطف وتثنية او جمع كما صرح به التفتازانى فى بحث التغليب
انما هو فى الخطاب الاسمى الحقيقى واما الخطاب الداخل على اسم الاشارة
مثل عفونا عنكم من بعد ذلك فانه خارج عن الحكم المذكور فائده
حذف حرف العلة مع الجزم هى دفع اشتباه المرفوع بالمجزوم فى
مثل قولك هو يعطى وفائدة الفرق بين الجزاء والاستيناف فى مثل
قولك زرنى اعطك و زرنى اعطيك فان الاول جزاء والثانى
استيناف الواو فيها لمعنى العطف ومعنى الجمع فاذا وضعت موضع
مع خلعت منها دلالة العطف واخلصت للجمع كما ان فاء العطف
اذا وقعت فى جواب الشرط خلعت عنها دلالة العطف واخلصت

شرط باب
الاستغراق
لا خلاف
لم يتفق احد
فرق
امتناع
فائده

للاتباع نقض الادنا. على ان الجمع بين المفسّر والمفسر باطل كما في
صرفنا الشيء اى غيّرته لكن بطلان الجمع فيما لم ينشأ الابهام في المفسّر
الا بحذفه واما المفسر الذي فيه ابهام بدون حذفه فيجوز فيه الجمع بينه
وبين مفسّره مثل جاءني رجل اى زيد اذا قدّم المسند اليه على الفعل
وحرف النفي جميعا مثل ما انا سعيت في حاجتك فحكمه حكم المثبت
يأتي تارة للتقوي وتارة للتخصيص واذا قدّم على الفعل دون حرف النفي
هو للتخصيص قطعا لكن فرق بين التخصيصين الوصف الفعلي ما يكون
مفهومه ثابتا للمتبوع والوصف السببي ما يكون مفهومه ثابتا لامر
متعلق بمتبوعه مع انه لا بد من ان يكون للوصف السببي نوع تعلق
بوجه ما بمتبوعه الفعل المتعدي قوي في العمل لا يحتاج الى حرف
الجر معه لتقوية عمله ولو استعمل معه حرف الجر كان للتعدية الى مفعول
ثان قول المنطقيين القضيتان المطلقتان لا يتناقضان لان شرط
التناقض اتحاد المحمول والموضوع والزمان والمكان والقوة والفعل
والاضافة والكلية والجزئية فليس على اطلاقه بل المعنى لا يتناقضان
من حيث انهما مطلقتان وقد يتناقضان بعارض بين معاني مسميات الاسم
المشترك منافات ومضادة فلا يتناولها لفظ واحد كالحقيقة
والمجاز بخلاف اسم العام فانه يتناول لجنس المسمى لان الكل جنس واحد
وهذا اذا كان في موضع الاثبات واما في موضع النفي فيتناولهما
لانعدام التنافي في النفي الكلم كلها مركبة من ذوات الحروف لا من
اسمائها وذلك يقتضي كثرة وقوع صور الحروف في الخط الا ترى انك
اذا اردت تصوير الحروف تعدد تلك الحروف باساميها فتقول
لكاتب مثلا اكتب الف باء تاء فيكتب هكذا ا ب ت جريا على الطريقة
المألوفة فيقع في التلفظ الاسماء وفي الكتابة الحروف انفسها
عطف الخاص على العام مثل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
سمّاه البعض بالتجريد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفضيلا وليس
المراد بالخاص والعام ههنا ما هو المصطلح عليه في الاصول بل المراد
ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا نزاع في كون الشيء حقيقة لغوية
وعرفية بل مجازا ايضا كله بالنظر الى معنى واحد صرح به التفتازاني
والشريف كالدابة مثلا فانها حقيقة لغوية في الفرس مجاز باعتبار ملاحظة
خصوصية الفرس وعرفية باعتبار نقله في عطف الخبرية على
الطلبية او بالعكس خلاف قيل والصحيح الجواز وتنبيه ابن عصفور

الى سيبويه

الى سيبويه ومذهب البيانيين المنع وقال بعضهم ان جمع الجملتين
معنى واحد جاز كالتسمية لاشتراكهما في التبرك والا فلا اطلاق
اسم الجنس على انواعه انما يستقيم اذا كانت انواعه متساوية في ايهام
ذلك الاسم كالبشر والرجل والمراد والمسلم والكافر وليس اطلاق
اسم الموجود على القديم والمحدث من قبيل الجنس بل من قبيل الاسم المشترك
للمخالفة الكلية بين القديم والمحدث اشتبه على قوم من اصحاب اصول
الفقه ان المكسورة الدالة على التحقيق بالمفتوحة المقدرة باللام
الدالة على التعليل حيث قالوا ان المكسورة تدل على السببية بدليل
حديث فانه يحشر ملبيا ورد عليهم آخرون بان الدلالة على السببية
هي المفتوحة المقدرة باللام دون المكسورة والسببية في الحديث
مستفادة من الفاء اجمع اهل اللغة على ان للمصادر المؤكدة موضوعة
للحقائق التي فيها اعتبار الفردية وان كان لبعض الفقهاء خلافا
فيه فانهم حكموا بان المصدر اسم فرد فيدل على الوحدة ولا يلتفت اليه
لكونه مخالفا الاجماع من يرجع اليهم في احكام اللغة الموضوع للآحاد
المجتمعة هو الجمع سواء كان من لفظه واحد مستعمل كرجال واسود
او لم يكن كابابيل والموضوع لمجموع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان له
واحد من لفظه كركب وصحب او لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة
بالمعنى المذكور هو اسم الجنس المنطقيون يجعل كلا من الشرط والجزاء
خارجا عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب ويعتبرون الحكم فيما
بينهما باللزوم والاتفاق فان طابق الواقع فالقضية صادقة
والا فهي كاذبة سواء كان الشرط والجزاء صادقين او كاذبين او مختلفين
يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع كما نطق به قوله رب شاة وسخلتها
لما في التابع من دخول رب على المعرفة ضمنا والحال انه لا يجوز رب سخلتها
وكم من شيء يثبت ضمنا وتبعا ولا يثبت قصدا واصالة على ما تقرر في
الاصول المجاز المتعارف حقيقة عرفية والحقيقة اللغوية بالنسبة
الى الحقيقة العرفية عند اهل العرف مجاز وكذا العرفية بالنسبة
الى اللغوية مجاز ايضا خصوصا اذا كانت مستعملة ولم تهجر فلم يكن
الحمل على احدهما اولى من الحمل على الاخرى الا بالترجيح ثم يقول
الحمل على اللغوية اولى لاصالتها وبقاء استعمالها في موضوعها
الاصلي اذا كان المسند اليه مظهرا معرفة يكون للتقوي لا للتخصيص
كما في قوله تعالى وما هم بمؤمنين فانه تقوية نفي لا نفي تقوية والاعتماد

متى تقدم
اذا وقع الفعل
لا ينعت المذكر
حروف
جواب الامر
النفي
لا انما زاد
ظرف الزمان
اذا قيد

في ذلك على القرائن وكلا الوجهين جائز في قوله تعالى لو يطيعكم في كثير
من الامر لعنتم فانه من استمرار نفي الاطاعة ونفي استمرار الاطاعة متى تقدم
على اداة الشرط ما يكون معنى الجواب ويفهم الجواب لا يكون الشرط
الا ماضيا فلا يجوز سوف اكرمك ان تاتيني بل ان اتيتني وانه يصوركم
في الارحام كيف يشاء مخالفة لهذه القاعدة المطردة فان كيف
شرطية ثمه والاستفهام غير شايع اذا وقع الفعل المضارع بعد امر
وقصد به السببية فانه يرفع سواء وقع صفة كقوله تعالى فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب على قراءة الرفع ام حالا ام استئنافا
كقوله تعالى ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانه يحتمل الوجهين وقوله
تعالى واضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى يحتمل
الاوجه كلها وقد قرئ لا تخف لا ينعت المذكر بمؤنث بخلاف
الجمع فانه ينعت به كقوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي
قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات على لفظة ايام وقابل
الجمع بالجمع مجازا او في الكلام حذف واليوم بمعنى كما في قوله تعالى
خلق السموات والارض في ستة ايام اي في اوقات ساعات معدودات
حروف الذلاقة ستة يجمعها فر من لب فمتى خلا اسم رباعي الاصول
او خماسيها عن بعض هذه الحروف فهو عجمي وهذا علامة والعلامة
لا يشترط انعكاسها فلا يرد نحو يوسف جواب الامر لا بد ان يخالف
الامر اما في الفعل والفاعل وفيهما ولهذا نقول كون يكون في كن
فيكون جواب كن بعيدا لان كن ليس بامر في الحقيقة فيكون بالرفع
اي فهو يكون او بالنصب على يقول النفي انما يتوجه الى النسب والصفات
دون الاعيان والذات ولهذا قال النحاة الخبر في ما انا قلت هو تجرد قلت
من غير ملاحظة النفي لان قصارى امرهم تصحيح جواهر الالفاظ لا انما
زاد بعد الواو العطف في سياق النفي للتاكيد تصريحا بشموله لكل واحد
من المعطوف والمعطوف عليه لئلا يتوهم ان المنفي هو المجموع من حيث
هو مجموع هذا عند البصريين واما الكوفيون فيجعلونها بمعنى غير ظرف
الزمان المحدود مثل يوم واسبوع وشهر اذا جعل معيار الفعل
الواقع فيه لا يجوز ظهار في فيه مثلا اذا اراد احد ان يجعل رجب
معيار الصومه وجب ان يقول اصوم رجبا لا في رجب لانه لا يدل قطعا
على ان يصوم جميع ايامه اذا قيد المعطوف بالحال فيعود الى الجميع وفي
المحصول الى الاخيرة على قاعدة ابي حنيفة والتمييز والصفة في حكم

المضارع
اذا اريد
الماضي
المفهومات
الكلمات المستترة
لا وضعت
القول
انضاف
العوامل
الخطاب
الجنس

الحال هذا انما يظهر على تقدير تاخير القيد واما اذا كان القيد مقدما على
المعطوف عليه فالظاهر تقييد المعطوف به وان وسطت الحال وعن
ابن الحاجب التوقف في ذلك اذا كان المتوسط ظرف زمان او مكان
المضارع لا توصف ولا توصف بها وقد نظم فيه تكلفي ليلى توصف حتى
لقد جعلت علم الضمائر شانها والاعلام توصف ولا توصف بها والجمل توصف
بها ولا توصف والذي يوصف ويوصف به هو المعرف باللام والمضاف
واسم الاشارة اذا اريد كون الصلة سببا لحصول الخبر للموصول
ضمنت معنى الشرط وادخل الفاء في الجزاء وان لم يقصد ذلك فلا
كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الى قوله اجرهم وقوله
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار فلهم اجرهم الماضي هو الذي
يكون بالقياس الى الان قبل الحال مستقبلا وبعضه ماضيا وصار
في الحال كله ماضيا وهكذا في المستقبل فانه هو الذي يكون بالقياس
الى ان بعد الان مستقبلا وبعضه ماضيا ويكون في الحال كله مستقبلا
المفهومات منها ما هو ممكن الوضع والحمل معا وهو المفهومات الاسمية
الكلية ومنها ما هو ممتنعهما معا وهو المفهومات الجزئية ومنها
ما هو ممكن الحمل وممتنع الوضع وهو المفهومات العقلية ومنها
ما هو بالعكس وهو المفهومات الجزئية الحقيقية المستقلة
بالمفهومية الكلمات المستترة فواعلها دالة بصيغها عليها بلا دلالة
لفظي اصلا وانما حكموا بوجوده واستتاره حفظا للقاعدة من
ان كل فعل وشبهه لا بد لهما من فاعل لفظي لا وضعت للنفي ولا انها
اذا لم يستعمل الا او لا العاطفة وضعت لنفي ما يدل عليه ما قبلها صريحا
ولهذا اشترط في منفي لا ان يكون منفيا قبلها شي موضوع للنفي
القول بان نفي الشي بقيد صريح في نفي القيد دون الذات ليس بصحيح
بل هو صريح في نفي الذات المقيد دون مجرد القيد والا لزم
الغاء اللفظ انضاف المنفي عنه عما ينفي ليس بشرط لصحة النفي بدليل
وما ربك بغافل عما يعملون العوامل النحوية علامات ومعرفات فلا يمتنع
اجتماع على معمول واحد كما لا يمتنع اجتماع المعرفات الكثيرة على الشي
الواحد الخطاب القرآني انما كان تعلقه باعتبار المفهوم اللغوي لان
الخطاب مع اهل تلك اللغة بلغتهم يقتضي ذلك فالحمد لله ونحو ذلك
يسمى خطبة لغة لا عرفا الجنس الواقع تمييزا انما يفرد اذا لم يقصد به
الانواع واما اذا قصدت به الانواع فلا يفرد بل يثنى ويجمع كقوله

تعالى وفجرنا الارض عيونا اى انواعا من العيون وبالاخيرين اعمالا اى
انواعا من الاعمال المنع من العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار
انما هو فيما اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين
المضاف والمضاف اليه فى الجملة ولم يجز بين الحرف والمجرور اذا كان
القصر مستفادا من انما يكون القيد الاخير هو المقصور عليه واما
اذا حصل من غيره كالتقديم والجمع بينه وبين انما للتاكيد فالعبرة بما
تقدم مثل انما انا قلت هذا اشتراط اتحاد اللفظين فى ابدال النكرة من المعرفة
وكون النكرة موصوفة نحو بالناصية ناصية كاذبة مبنى على الاعم
الاغلب لتحقق ذلك بدون الشرط المذكور فى الجملة كما فى قوله تعالى
انك بالواد المقدس طوى خبر المبتدا اذا كان جملة فالضمير فيها انما
يعود الى المبتدا نفسه لا الى تفسيره كقوله تعالى وكم من قرية اهلكناها
انث الضمير على المعنى لان كم مفسرة بالقرية ولو جاء على اللفظ لقال
اهلكناه معنى قولهم ان الحال فضلة فى الكلام ليس مستغنى عنها
فى كل موضع بل هى تاتى على وجهين اما ان يكون اعتماد الكلام على سواها
والفائدة منعقدة بغيرها واما مقترن بكلام تقع الفائدة بهما
معا لا مجردة ان الشرطية يقتضى تعليق شئ ولا تستلزم تحقق
وقوعه ولا امكانه بل قد تستعمل ذلك فى المستحيل عقلا كما فى قوله تعالى
قل ان كان للرحمن ولد وعادة كما فى قوله تعالى فان استطعت ان تبتغى
نفقا فى الارض تحقيقه فى المستحيل قليل زيادة الحروف انما تدل على
زيادة المعنى الذى هو الحدث تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار
الكيفية كما فى الرحمن الرحيم واما دلالتها على زيادة زمان
متعلق الحدث فغير مسموع وكذا الحال فى قلة الحروف اذا كان قبل
النفى استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفى المجرد وان
كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفى رعيا للفظه
ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه اتصال
اللازم بالملزوم ما اشد من عكسه لان الملزوم لما لم يوجد بدون
اللازم كان اللازم متصلا به لا محالة واللازم لما وجد بدون الملزوم
تصور انفكاك الملزوم عنه كالحيوانية اللازمة للانسان فانها
لا تنفك عنه وتنفك الانسانية التى هى ملزوم الحيوانية فى الفرس ونحوه
تسامحوا فى استعمال الحروف فى معنى الكلمة اطلاقا للخاص على العام
وفائدته فى اسماء الحروف رعاية الموافقة بين الاسم ومسماه فى التعبير

المنع
اذا كان
اشتراط
خبر المبتدا
معنى قولهم
ان الشرطية
اذا كان
اتصال اللازم
تسامحوا

عنهما بالحرف وان اختلف معناه فيهما وفى الظروف ونحوها من اسماء
الاشارة وغيرها فالتسمية على نوع قصور فيها من مرتبة الاسماء الكاملة
ومشابهتها للحروف الاصل فى بيان النسب التعلقات هو الافعال فهذه
مناسبة يستدعى ان يلاحظ مع المصادر افعالها الناصبة لها وقد تاكد
هذه المناسبة فى مصادر مخصوصة بكثرة استعمالها منصوبة بافعال
مضمرة يجوز ذكر الضمير من غير سبق مرجع اذا تعين المرجع من غير حاجة
الى مفسر ويصح ان يكون ضمير الشان منه باعتبار انه راجع الى الشان
او القصة لتعينه فى المقام فيكون ما بعده خبرا صرفا لا تفسيرا للضمير
تعليق الشئ بالشرط انما يدل على وجود المشروط لو علم كونه بذلك الشرط
فقط واما اذا كان الشئ مشروطا بشرطين فالتعليق باحدهما لا يدل على
وجود المشروط عند وجود ذلك الشرط يجب عند اكثر النحاة تقديم الفاعل
اذا كان مفعوله بعد الا ولا يجوز تقديم المفعول لا مع الا ولا بدونها الا
عند السكاكى وجماعة من النحويين فانهم يجوزونه مع الا يجوز حذف الجواب
كثيرا لدليل يدل عليه واما حذف فعل الشرط وحده دون الاداة فيجوز
ايضا اذا كان منفيا فى الكلام الفصيح ولم يثبت من كلامهم حذفهما
معا وابقاء الجواب التزم تقديم الخبر اذا وقع المبتدا نكرة والخبر ظرفا واما
سلام عليك وويل له فذلك لامن الالتباس لانه دعاء ومعناه ظاهر
بخلاف مثل لك مال وتحتك بساط لما فيه من خوف التباس الخبر بالصفة
لا يجوز ابدال النكرة الغير الموصوفة عن المعرفة كما لا يجوز وصف المعرفة
بالنكرة هذا اذا لم يفد البدل ما زاد على المبدل منه واما اذا افاد فجائز
نحو مررت بابيك خير منك المستثنى منه يجوز فى موضع النفى ولا يجوز
فى موضع الاثبات تقول ما جاءنى الا زيد اى ما جاءنى احد الا زيد
ولا يجوز جاءنى الا زيد اذ لو قدر فيه احد يكون استثناء الواحد من
الواحد وذلك لا يصح اعتبار النسبة اولا الى الكل ثم النفى عنه يفيد
سلب العموم واعتبار النفى اولا ثم النسبة الى الكل يفيد عموم السلب وكذا
حال كل قيد مع نفى مثلا قولنا ما ضربته تاديبا له اى بل اهانة سلب
للتعليل وما ضربته اكراما اى تركت ضربه للاكرام تعليل للسلب يجوز
الجنس بغير لام التعريف كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدى لكنه يكون للفرد
حقيقة وللجنس حقيقة واذا دخل اللام لم يبق للفرد حقيقة فكان عمل
اللام فى التمحض للجنس الافعال فى الحقيقة اسماء للمصادر النائبة مسد
افعالها فصه معناه سكوتك بالنصب اى اسكت سكوتك فهى بمعنى

الاصل
يجوز
تعليق
يجب
يجوز
التزم
لا يجوز
اعتبار النسبة
فيكون

المسمّا لا بمعنى الافعال ومن ثمة كانت اسماء الافعال مفيدة لمعانيها
قصدًا للمسمّا الحركة والسكون بالمعنى المشهور مخصّصًا بالاجسام والمراد حركة
الحرف كونه بحيث يمكن ان يتلفظ بعده باحد الذات الثلث وسكونه
كونه بحيث لا يمكن فيه ذلك الجمع بين قسمين على مقسم عليه واحد
مستنكر على ما نقل عن الخليل فعلى هذا الواو في القرآن بعضهن وقوله
لا يكون للقسم وفي العطف يلزم المخالفة ليس كل كلام مشتمل على نفي
وقيد من قبيل ما دخل النفي على كلام فيه قيد ليفيد نفي القيد بل ربما
يكون من لحوق القيد كلامًا فيه نفي فيفيد تقييد النفي جواب الشرط
اذا كان مترددا لا يلحق به النون المؤكدة الا اذا تضمن معنى النهي فحينئذ
ساغ ذلك فيه كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة لا يحطمنكم سليمان وجنوده عموم النكرة مع الاثبات في
المبتدا كثير وفي الفاعل قليل نحو علمت نفس ما قدمت بخلاف
ما في حيز النفي حيث يستوي فيه المبتدا والفاعل الواو التي بمعنى
مع لا تستعمل الا في الموضع الذي لو استعملت فيه عاطفة جاز ولهذا
امتنع ان يقال انتظرتك وطلوع الشمس فينتصب على انه مفعول معه كما
ينتصب نحو قمت وزيدا معرفة هيئات المفردات انما تتم بمعرفة نسب
بعضها الى بعض اصالة وفرعية ووضع المفردات ليس لافادة معانيها
لاستلزامها الدور كما هو المشهور بل لافادة المعاني التركيبية الامران
اللذان بينهما عموم من وجه ليس بين نقيضهما عموم اصلا اي مطلقا
ومن وجه لان العموم من وجه يتحقق بين عين الاعم مطلقا وبين
نقيض الاخص وليس بين نقيضهما عموم اصلا لا يحسن اسناد فعل
او قول صدر عن البعض الى الكل الا على وجه المظاهرة او الرضى وهذا انما
اذا كان البعض قليلا والا فالاكثر حكم الكل عرفا وشرعا حقيقة الحال
على ما صرح به في كتب النحو هي ان الهيئة التي عليها صاحب الحال عند
ملابسة الفعل له واقعا منه او عليه مثل جاءني زيد راكبا وضربت
زيدا قائما الاوامر المتعلقة بالشروط الشرعية ما يقتضي صدورها
من المكلف قصدا لان الشروط تراعى وجودها مطلقا لا قصدا كما في
قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله اذ لا سعي فيمن بات في المسجد فاصبح فيه يوم
الجمعة ولم يخرج الى ان صلى صرح النحويون بان كلم المجازاة تدل على
سببية الاول ومسببية الثاني وفيه اشارة الى ان المقصود هو الارتباط
بين الشرط والجزاء الاسم انما يجمع بالواو والنون او بالياء والنون بشرط

ان يكون

الحركة والسكون — الجمع — ليس كل كلام — جواب الشرط — عموم النكرة — الواو — معرفة هيئات — الامران — لا يحسن — حقيقة — الاوامر المتعلقة — صرح — الاسم

ان يكون صفة للعقلاء او يكون في حكمها وهو اعلام العقلاء فان
العلم ليس بصفة فضلا عن كونه صفة للعقلاء انما بعد اذ واذا من
الاسماء اللازمة للظرفية باعتبار الكثرة استعمالها ظرفا لانهما يكونان
في اكثر المواضع مفعولا فيه واما كونهما مفعولا به وبدلا وخبر المبتدا
فقليل القول بجواز تانيث المضاف لتانيث ما اضيف اليه ليس على
الاطلاق بل هو انما يكون اذا كان المضاف بعض المضاف اليه نحو
يلتقطه بعض السيارة او فعله نحو اعجبني مشي هند الوقف على المقصور
المنون بالالف متفق عليه نحو رأيت عصا والاختلاف في الوقف
على المنقوص المنون فمثل هذا قاض بحذف الياء عند سيبويه وباثباتها
عند يونس والاصح في هذا الباب حذف الياء لان الاصح ان الوقف
على ما قبل الياء الخلاف في كون اللام في اسم الفاعل والمفعول اسم
موصول او حرف تعريف انما هو كان فيهما معنى الحدوث نحو المؤمن
والكافر فهو كالصفة المشبهة واللام فيها حرف تعريف اتفاقا
لا يفسر العدد بعد العشرة الى التسعة والتسعين الا بواحد يدل
على الجنس ولا يفسر ايضا بالجمع وقوله تعالى اثنتي عشرة اسباطا امما
فاسباطا نصب على البدل ثم فسر بالامم ادخال اللام في جواب
ان الشرطية ممتنع مع ان المصنفين فعلوه ولعلهم انما فعلوه
ولعلهم انما فعلوه تشبيها لها بلو كما في الاهمال وعدم الجزم لا مانع
من ان يكون بين شيئين نوعان من العلاقة فيعتبر ايهما شئت
ويتنوع المجاز بحسب ذلك مثلا اطلاق المشفر على شفة الانسان
ان كان باعتبار التشبيه في الغلظ فاستعارة وان كان باعتبار
استعمال المقيد في المطلق فمجاز مرسل لا يجوز الفصل بين الموصوف
والصفة بالخبر الا في الصفة الكاشفة غير الموصوف عند المجوز
فيكون بمنزلة الخبر بعد الخبر النكرة في سياق النفي لا تعم في كل محل
بل عمومها في البعض لورودها في محل العموم كما في جاءني رجل
اوزان جمع القلة للقلة اذا جاء للمفرد وزن كثرة واذا انحصر جمع
التكسير فهي للقلة والكثرة وكذا ما عدا الستة للكثرة اذا لم ينحصر
فيه الجمع والا فهو مشترك كاجادل ومصانع ما ينزل منزلة الشيء
لا يلزم ان يثبت جميع له احكامه له الا يرى ان المنادى المفرد المعرفة
منزلة منزلة الضمير ولذلك بني والضمير لا ينعت ومع ذلك لا يمتنع
نعت المنادى ليس في العربية مبني اذا دخل عليه اللام رجع الى الاعراب

انما بعد اذ واذا — القول — الوقف — الخلاف — لا يفسر — ادخال اللام — لا مانع — لا يجوز — النكرة — اوزان — ما ينزل — ليس في العربية

كامس وانه اذا عرف باللام صار معربا الا المبني في حال التنكير نحو
خمسة عشر واخواته فانه مبني واذا دخله اللام بقي معها على بنا
ذكر الوصف في الاثبات يقتضي النفي عن غير المذكور وفي
النفي يقتضي الاثبات فكذلك التقديم في الاثبات والنفي
يقتضيهما الجار والمجرور يقام مقام الفاعل اذا تقدم الفعل او تاخر
مقامه واما اذا تاخر فلا يصح ذلك لان الاسم اذا تقدم على الفعل
صار مبتدا وحرف الجر اذا كان لازما لا يكون مبتدا لا يلزم من اعطا
كلي الشيء حكم الشيء اعطاء كيفية الشيء حكم الشيء لان كلي
الشيء عين الشيء بالنظر الى الوجود دون كيفية الشيء كم من
قاعدة نحوية تقررت ولم يبال بمخالفتها للقاعدة العقلية فان
من النحو والفقه معقول من منقول كما ذكره ابن جني فانه يلاحظ
فيهما الامر العقلي وتارة يلاحظ الامر النقلي الفاعل لا يكرر ذكره
في عطف الافعال فلا يقال دخل زيد الدار وضرب زيد عمرا الا على وجه
الابتداء وانما يقال دخل زيد الدار وضرب عمرا اقل ما يطلق عليه
اسم الجمع عند اكثر الفقهاء وائمة اللغة ثلثة وارادة ما فوق الواحد
ليست في كل موضع بل في الموضع الذي يراد تفهيم الاثنين بسبب
اشتراكهما في الحكم الفعل القلبي والذي في معناه ان كان
متعديا الى واحد جاز تعليقه سواء كان متعديا بنفسه نحو عرفت
من ابوه او بحرف الجر كقوله تعالى اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة
العطف في نحو جاءني زيد وعمرو بالواو ولتفصيل المسند اليه مع اختصار
وبالفاء وثم وحتى لتفصيل المسند مع اختصار وبلا وبل لرد السامع عن
الحكم الى آخر حق التشبيه يقتضي ان يكون طرف المشبه به قويا
وحق طرفي التجريد يقتضي ان يكون قويا البتة لان معنى التجريد
ان ينتزع من امر آخر مثله والمماثلة تستدعي قوة الطرفين
افعل التفضيل اذا اضفته صلح للواحد والجمع وهذا مقيد بما اذا
اضيف الى نكرة لم يجز الا ان يكون مفردا مذكرا كما له اذا كان بمن
الجمع المحلى باللام يشمل كل واحد واحد وكل اثنين اثنين وكل جماعة
جماعة فلذا يصح استثناء ايهما شئت عنه والمضاف المستغرق
كالمحلى باللام اعادة الجار في حالة السعة والاختيار مذهب البصريين
والترك اضطرارا جائز عندهم والكوفيون اجازوا ترك الاعادة في حال
السعة التعميم بعد التخصيص وبالعكس كل منها يفيد تعظيم شان الخاص الاول

ذكر الوصف
الجار والمجرور
لا يلزم
كم من
الفاعل
اقل ما يطلق
الفعل القلبي
العطف
حق التشبيه
افعل التفضيل
الجمع المحلى
اعادة الجار
التعميم بعد التخصيص

فكقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره والثاني فكقوله تعالى
تنزل الملائكة والروح الاستغراق العرفي هو ما يعد في العرف شمولا
واحاطة مع خروج بعض الافراد وغير العرفي هو المسمى بالحقيقي وهو
ما يكون شمولا بجميع الافراد في نفس الامر الجموع واسماء الحادث باللام
للعموم حيث لا عهد ويدل عليه صحة الاستثناء منها والتوكيد بما يفيد
العموم كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون واستدلال الصحابة
بعمومها شايع ذايع منع المحققون دلالة الفاء الجزائية على التعقيب
للقطع بانه لا دلالة لقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله على انه يجب السعي عقيب النداء بلا تراخ لا يشترط في عطف
الجملة على الجملة صحة اقامة المعطوف مقام المعطوف عليه اشار اليه
صاحب الكشاف في قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون الى قوله فتكون
من الظالمين وكذا في عطف المفرد على المفرد كليا اللفظ المتعدي
الى المفعول يدل على المفعول بصيغته ووضعه لغة فاما المقتضي
فانما يثبت ضرورة صدق الكلام او ضرورة وجود المذكور حقيقة
كلمة على للاثبات الجزاء اذا اخرج مخرج الجواب لا لاثبات العوض كقولك
اكرمني على ان اكرمك معناه ان اكرمتني اكرمك واذا دخلت على الايجابات
او العدات لا يقتضي مقابله اهل اللغة مجمعون على ان الذي يتعقب حرف
الشرط هو الفعل دون الاسم واما قوله تعالى ان امرؤ هلك وان امراة
خافت فمن قبيل الاضمار على شريطة التفسير او من باب التقديم والتاخير
الاثبات متى ذكر معطوفا على النفي متصلا به لا يقطع عنه ولا يحكم
لاول الكلام بشيء قبل آخره الا ترى ان كلمة الشهادة تكون اقرارا
بالتوحيد باعتبار آخره مدار صحة الاخبار عن النكرة على الفائدة لا على
ما ذكروه من التخصيص فجواز كوكب انقض الساعة لحصول الفائدة
وعدم جواز رجل قائم لعدم حصولها قالوا انا قصدنا الصفة المشبهة
الحدوث ردت الى صيغة اسم الفاعل فتقول في حسن حاسن الآن
او غدا وعليه قوله تعالى ضائق به صدرك وهذا مطرد في كل صفة
مشبهة كثيرا ما يجرد الافعال عن الزمان الذي هو مدلول الصورة
بخلاف المادة اذ لا يجوز التجرد عن الحدث في الافعال التامة حذف
لا النافية يطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله
تفتؤ وورد في غيره ايضا نحو وعلى الذين يطيقونه فدية العرب
اذا ارادوا المبالغة في وصف شيء يشتقون من لفظه ما يتبعونه

الاستغراق العرفي
الجموع
منع المحققون
لا يشترط
اللفظ
حقيقة
اهل اللغة
الاثبات متى
مدار صحة
قالوا
كثيرا ما
حذف
العرب

ثاكيدا ونبهنا على ناهيه كشعر شاعر وليل اليل التخصيص مشروط
برد الخطاء بتوهم مشاركة الغير في الحكم واستقلاله به الى الصواب
والاختصاص ليس له ذلك استقبح اهل اللسان نسبة الفعل الى الفاعل
بالماء لانه لا يدخل الالة فالعربي وما توفيقي الا من الله واما وما
توفيقي الا بالله فبتقدير المضاف اي وما كوني موفقا الا بمعونته وتوفيقه
مخالفة الضمير للمرجع جائز اذا لم يلتبس المخالفة بينهما قال الله
وان كانت واحدة وقبله وان كن نساء والضمير للاولاد النسبة
التي هي جزء مدلول الفعل هي النسبة المخصوصة الملحوظة من حيث
انها آلة بين الطرفين لا النسبة المطلقة ولا المخصوصة الملحوظة
من حيث انها كذلك لان شيئا منهما لا يكون حكمية بل يقع محكوما
عليه وبه القول بالاستعارة التبعية في الافعال لضرورة ان معنى
الفعل من حيث انه معنى الفعل لا يتصف بكونه مشبها ومشبها به لكونه
غير مستقل بالمفهومية فهذا المعنى هو الذي اضطرهم الى الحكم بكون
الاستعارة المبنية على التشبيه فيها تبعية المصادر حذف العائد
من الخبر الواقع جملة قليل نادر حتى ان البصريين لا يجوزونه الا في ضرورة
الشعر بخلاف حذفه من الصلاة والصفات نحو اهذا الذي بعث
الله رسولا اي بعثه واتقوا يوما لا تجزي نفس اي لا تجزي فيه نفس
جاز كون الكلمة اسما في حالة وحرفا في اخرى كالالف والواو
والنون في قولنا الزيدان قاما والزيدون قاموا والنساء قمن اسماء
وفي قولنا قاموا اخوانك وقاموا اخوتك وقمن جواريك حروف
اذا كان بعد كيف اسم فهو في محل الرفع على الخبر مثل كيف زيد واذا
كان فعل فهو في محل النصب على الحال مثل كيف جئت يجوز تانيث
ما كان مذكرا اذا كان معناه مؤنثا وتذكير ما كان مؤنثا اذا كان
معناه مذكرا قيود التعريف يخرج ما ينافيها لا ما يغايرها والا لم يمكن
ايراد قيدين المعبر عنه بالكلية التصورية هو العموم المعنوي والمعبر
عنه بالكلية التصديقية هو العموم الصناعي ال الموصولة لا توصل
بافعل التفضيل باجماع النحاة وانما توصل باسم الفاعل والمفعول
وفي الصفة المشبهة خلاف لا يأتي الحال من الخبر بل من الفاعل او المفعول
او ما كان في معناهما وهو المضاف اليه اذا كان المضاف عاملا فيه او المبتدا
على رأي اجمعوا على ان حمل اللفظ المستعمل في عدة على الحقيقة او المجاز
اولى من حمله على الاشتراك لمصالح المجاز ومفاسد الاشتراك الايجاز

التخصيص
استقبح
مخالفة
النسبة
القول
حذف
جاز كون الكلمة
اذا كان
يجوز
قيود
المعبر
لا يأتي
اجمعوا
الايجاز

الحاصل

الحاصل بطي الجمل اقوى من الايجاز بطي المفردات وكذا الاطناب بلا طي
الجمل فانه اقوى من الاطناب بطي المفردات الفعل الماضي يحتمل كل جزء
من اجزاء الزمان الماضي واذا دخل عليه قد قربه من الحال وانتفى عنه
ذلك الاحتمال كلما عند الميزانيين علم في الشرطية حتى ان قولنا كلما
طلعت الشمس فالنهار موجود موجبة كلية احد طرفيها طلعت الشمس
والاخر فالنهار موجود كون تعريف المسند اليه مفيد الحصر انما يكون
اذا كان ثبوت المسند الفرد منافيا لثبوت مقابله له نحو المنطلق زيد
واما اذا لم يكن كذلك فلا يفيد الحصر المفرد المعرف باللام في جانب
القلة يشتمل الى واحد والجمع المعرف باللام في جانب القلة يشتمل
لا الى واحد واما في جانب الكثرة فكل منهما يحيط الجنس اذا اجتمع
القسم والشرط على جواب واحد يجعل ذلك الجواب لاحدهما لفظا ومعنى
وللاخر معنى فقط ويعتمد في ذلك على القرينة الاولى في الاعلام
المنقولة ان يراعى مناسبة بين معانيها الاصلية والعلمية عند التسمية
وربما يلاحظ تلك المناسبة حال الاطلاق باقتضاء المقام المشهور
في الازدياد اللزوم وقد يتعدى الى مفعول واحد وعلى هذا فالانسب
ان يكون المنصوب في قوله فازدادوا كفرا وازدادت قلوبهم ضعفا
مفعولا وان جعل تمييزا كان فاعلا في الحقيقة للازدياد اللازم اطلاق
كل واحد من الضوء والنور على الآخر مشهور فيما بين الجمهور فلا ينافي
الفرق المأخوذ من استعمالات البلغاء ولا المأخوذ من اصطلاح
الحكماء المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة
بدون المنتسبين ولذلك قالوا يمتنع اضافة الشيء الى نفسه لانها
كافية قبل الاضافة جواب القسم ان كان خبرية فهو لغير الاستعطاف
نحو اقسم بالله لاقومن وان كان طلبية فهو للاستعطاف ويقال له
ايضا قسم السؤال نحو بالله اخبرني هل كان كذا لا اعلم احدا جوز وقوع
جملة الاستفهام جوابا للشرط بغير فاء بل نصوا على وجوب الفاء في كل
ما اقتضى طلبا بوجه ما ولا يجوز حذفها الا لضرورة الشعر اذا احتاج
الكلام الى تقدير مضاف يمكن في الجزء الاول والثاني فالتقدير في الثاني
اولى كما في قوله تعالى ولكن البر من آمن اي البر بر من آمن فانه اولى
من ذا البر من آمن الوصف بعد المتعاطفين يكون للاخر وهو الاصل كما صرحوا
في باب المحرمات في قوله تعالى من نسائكم اللاتي دخلتم بهن بعد قوله
وربائبكم وامهات نسائكم لا يمتنع ان يكون الشيء جنسا وفردا باعتبارين

الفعل
كلما
كون
المفرد
اذا
الاولى
المشهور
اطلاق
المغايرة
جواب
لا اعلم
اذا احتاج

كالاسم مثلا فانه من حيث الصورة فرد من افراد الاسم ومن حيث المفهوم
جنس له التمني اذا كان بالحرف كليت ينصب جوابه واما اذا كان بالفعل
كود فلم يسمع من العرب ولم يذكره النحاة اللفظ لا يتعدد ولا يتغير
بتعدد المحل وتغيره والمحال بالنسبة الى الشخص وان كان بحسب
التحقيق ان اللفظ الصادر عن شخص مغايرا للصادر عن آخر بل الصادر
عن شخص واحد في وقت مغاير لما صدر في وقت آخر عنه يجوز ان يكون
الشيء مشروطا بشروط كثيرة ووجود واحد منها يقتضي وجود الشروط
وحصول واحد منها لا يقتضي حصول المشروط الجر على الجوار يختص
بالنعت والتاكيد وفي العطف ضعيف وهذا احد لنا وبالاولى في
عطف وارجلكم ولعل التحديد في قوله الى الكعبين ليفيد الغسل
كما في الى المرافق ولو اريد المسح لم يحتج الى التحديد كما في وامسحوا برؤسكم
ذات المفعول فيه يقتضي الظرفية والنصب يدل على قصدها واما
ذات المفعول له فانه لا يقتضي العلية وانما يعلم عليته بالنصب كقصدها
قال المبرد اسم الفعل لا يضمر فيه المتكلم ونقض باف بمعنى تضجر وتعب
بانه اسم صوت وان اسم الفعل لا يكون على حرف واحد اسم الجنس
الذي يطلق على القليل والكثير كالماء والعلم وقد يسمى جنسا
ومثله اذا جمع يراد به الانواع لا الافراد من اقامة الاكثر مقام الكل
حديث من وقف بعرفة فقد تم حجه فان الحج له فروض ثلثة وعند
ما وقف حصل منها اثنان وهو الشرط اعني الاحرام وواحد الركن
الابهام بالحذف ثم البيان بالجواب طريقة مسلوكة في فعل
المشية ونحوها ما لم يكن تعلقها بالمفعول غريبا واما ان كان غريبا
فيذكر شرط المشبه به ان يكون اقوى من المشبه في وجه التشبيه
اللهم الا ان يجعل من الحاق الخفي بالمشهور لا الحاق الناقص بالكامل
قال الطيبي في تشبيه صدغيك بالمسك نعم غاية التشبيه نقصانا
ما يحكي الدلالة المعتبرة عند الميزانيين الكلية واما اذا فهم من اللفظ
معنى في بعض الاوقات بواسطة قرينة فلا يحكمون بان ذلك اللفظ
دال على ذلك المعنى بخلاف اهل الاصول والعربية الفعل المسند الى
مؤنث واقع بعد الا لا يلحقه التانيث الا لضرورة وعلى قلة ولهذا انكر
اكثر النحويين قراءة الرفع في قوله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة اللام الجنسية
لا تفيد العموم قطعا اذا دخلت على المفرد وانما تفيده اذا دخلت على الجمع
ولهذا قلنا ان المراد بالاتقى في قوله تعالى وسيجنبها الاتقى ابو بكر الصديق

التمني
اللفظ
يجوز
الجر على الجوار
ذات
قال
اسم الجنس
من
الابهام
شرط
الدلالة
الفعل
اللام الجنسية

المنع في الفصل بين الصفة والموصوف ليس مطلقا بل في صفة
دون صفة وقد وقع الفصل بما نسبته الى المتبوع ابعد من نسبة
عطف البيان اليه نزع الخافض انما يجري في الظروف والصفات
والصلاة وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف صريح المصدر
لا يرتبط بالذات من غير تقدير او تاويل والفعل المؤول يرتبط بالذات
من غير حاجة الى شيء منهما الفاعل يجمع على فعال كما صرح به سيبويه
والزمخشري والرضي فما قالوا في الاصحاب انما نشأ من عدم تصفح
الكتاب التعريف اللامي مناسب لمناسب التعريف الاضافي كما قال صاحب
الكشاف في قوله تعالى فان الجنة هي الماوى اضافة الفاعل انما
يكون غير حقيقية اذا اريد به الحال او الاستقبال لكونه في تقدير
الانفصال حذف الزوائد يسمى ترخيما كما يسمى به حذف آخر المنادى
لكنه انما عرف في التصغير والمصادر دون الجمع المعرف بالاضافة
كالاضافة باللام يحتمل الجنس والعهد والاستغراق والعهد المضاف
الى المعرف باللام اخفض درجة من المعرف باللام النفي اذا ورد على المحكوم
عليه كان متوجها الى نسبة شيء ما اليه واذا ورد على المحكوم به كان
متوجها الى نسبة شيء الى شيء ما الاثبات والنفي انما يتوجهان
الى الصفات اعني النسب دون الذات اعني المفهومات المستقلة
بالمفهومية كلمة لم اظهر في معنى النفي من ما لعدم الاشتراك فيها
اذ هي لنفي الماضي خاصة وما مشترك بين نفي الحال والاستقبال
قالوا اذا فصل بين كم وبين مميزها بفعل متعد وجب زيادة من فيه
لئلا يلتبس بالمفعول ولم يسمع زيادة من في غيرها يكون كذلك الكلام
تارة يفيد معنى بنفسه وتارة يؤكد غيره وعلى هذا استعمال الناس
وقد وقع التاكيد كثيرا في القران كقوله تعالى تلك عشرة كاملة مدلول
الجمع مركب من الجنس والجمعية فاذا انتفى هذا المفهوم المركب انتفى
افراده وهي جمل الجنس ولبس الواحد والاثنان منها التاكيد الذي
هو تابع لا يزاد به على ثلثة واما ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر
من ثلثة فلا يمتنع الحال لا تسد مسد خبر المبتدأ الا اذا كان المبتدأ
اسم حدث كقولك ضربي زيدا قائما ولا تسد مسده اذا كان
اسم عين كلمة كان من دواخل المبتدأ والخبر فحق اسمها ان يكون
معلوما وحق خبرها ان يكون غير معلوم جواز افراد الضمير الراجع
الى الجمع اما باعتبار كل جزء او باعتبار الفرد الذي في ضمن الجمع

المنع
نزع
صريح
الفاعل
التعريف اللامي
اضافة الفاعل
حذف
المعرف
النفي
الاثبات والنفي
كلمة لم
قالوا
الكلام
مدلول
التاكيد
الحال
جواز افراد

قد تدخل على بعض اسماء المكان تاء التأنيث اما للمبالغة او لارادة البقعة
وذلك مقصور على السماع نحو المظنة والمقبرة لا يجوز كون الحالين
لذي حال واحد الا بحرف العطف نحو جاء بني زيد راكبا وضاحكا
الا اذا كان عامل الحال افعل التفضيل نحو زيد افضل الناس عليما
حليما الافعال اذا كانت قيودا للافعال كان مضيها واستقبالها بالنسبة
الى مقيدها لا الى زمان التكلم هذا غير مرضي عندنا للتفتازاني على ما ذكره
في تفسير قوله تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه يجوز ان ينسب
الشيء الى جميع المذكور وان كان متلبسا ببعضه كما يقال بنو فلان
فعلوا كذا وعليه قوله تعالى وما بث فيهما من دابة ونسيا حوتهما انما
جمعوا الالف دون المائة في قولهم ثلثمائة درهم وثلث آلاف درهم
لان المائة لما كانت مؤنثة استغنى فيها بلفظ الافراد عن الجمع لثقل
التأنيث بخلاف الالف الاعداد نص في مفهوماتها لا تحتمل التجوز الا
بخلاف صيغ التثنية والجمع فانها تحتمل ذلك كقوله تعالى القيا في جهنم
وقوله قفا نبك وامثال ذلك التعريف يوصف به الاسم فقط
وكذلك التنكير لانه عدم التعريف عما من شانه التعريف واما وصف
الجملة والفعل بالتنكير فانما هو بالنظر الى الاسم المأخوذ منهما
لم تعلق من الافعال الا افعال القلوب ولم تعلق من غيرها الا انظر
واسأل قالوا انظر من ابو زيد واسأل ابو من عمرو ولكونهما سببا للعلم
والعلم من افعال القلوب فاجرى السبب مجرى المسبب الصفة والموصوف
قد يجمعهما مفردا اذا اريد المبالغة لصدق الصفة بالموصوف وتناهيه
فيه كقوله تعالى ان هؤلاء لشرذمة قليلون لسان العرب ينقسم الى
ما لا يقاس فيه اصلا وانما المتبع فيه السماع المحض والى ما يطرد
فيه القياس والى ما يجري فيه قياس مقرون بالسماع الصفة
قد يقصد بها تعظيم الموصوف وقد يقصد بها تعظيم الصفة
ومنه وصف الانبياء بالصلاح ونحوه والملائكة بالايمان
وغيرها اسماء العدد من الثلثة الى العشرة لا تضاف الى الاوصاف
فلا يقال عندي ثلثة ظريفين الا اذا اقيمت الصفة مقام الموصوف
اطلاق الكل على الجزء لا يصح الا في صورة توجد بقية الاجزاء
فان اطلاق الانسان على الحيوان الذي لا يكون انسانا لا يجوز
المصدر اذا كان الفعل زائدا على الثلثة جاز بناؤه على مثال مفعول
ذلك الفعل مثل مدخل صدق ومجراها ومرساها نعت المعرفة اذا قدم

عليها اعرب بما يقتضيه العامل وتنقلب المعرفة المتبوع تابعا كقوله تعالى
صراط الله العزيز الحميد الله في قراءة الجر الغاية نوعان نوع يكون
لمد الحكم اليها ونوع يكون لاسقاط ما وراءها والفاصل بينهما ما
صدر الكلام فان كان مثبتا ولا لما وراءها كانت للثاني والا فللاول
جاز توصيف المضاف الى ذي اللام عند الجمهور لانها في درجة من التعريف
عندهم مثل قولنا جمع المذكر السالم وعند المبرد مثل هذا بدل لا يحذف
الموصوف الا اذا كانت الصفة مختصة بجنسه كما في رأيت كاتبا
او مهندسا فانها مختصة بجنس الانسان ولا يجوز رأيت طويلا ولا
رأيت احمر ذكر المحققون من النحاة ان تقديم المعطوف جائز بشروط
ثلثة الضرورة وعدم التقديم على العامل وكون العاطف احد الحروف
الخمسة الواو والفاء وثم واو ولا قد يراد بالجر على المزيد فيه اعرف
بالمعنى لكن اعتبر في الاشتقاق كالوجه من المواجهة النسبة بين شيئين
هي حصول شيء من شيء او معه فيه او له او صيرورة شيء شيئا او انتقالا
منه او اليه الاعلام غالبها منقولة بخلاف اسماء الاجناس ولذلك
قل ان يشتق اسم جنس لانه اصل مرتجل من شان الصفة ان تكون منسوبة
الى الموصوف واذا عكس باضافته اليها كروح القدس مثلا يزيد معنى
الاختصاص كون اللام الجارة مفيدة للاختصاص بمعنى الحصر لا ينافي
دلالة التقديم عليه ايضا لجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد ليس
معنى الخبر على الاطلاق ما اثبت للمبتدا بل ما اسند اليه وهو اعم
كما في اسناد الطلب الى الفاعل الافعال التامة موضوعة للصفة
ونفس الفاعل عليها معا والناقصة موضوعة لتقرير الفاعل على صفته
فيكون الصفة خارجة عن مدلولها نصوا على انه ليس كل ما يضاف الى
مبني يجوز بناؤه وانما ذلك مخصوص بما كان مبهما كغير ومثل وبين
ودون وحين ونحوها الالف واللام انما تفيد العموم اذا كان موصولة
او معرفة في جمع وزاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد
كلمة ان اذا اكدت بما وجب تأكيده فشرطها بالنون لئلا يحط المقصود
عن رتبة الاداة والنون المؤكدة مخصوصة بالمضارع اطلاق المفعول
على مفعول ما لم يسم فاعله باعتبار انه كان في الاصل مفعولا اصطلاحا
المفرد الداخل عليه حرف الاستفهام بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا
امتنع وصفه بنعت الجمع اكثر المحققين جوزوا مجيء الحال من المضاف اليه
بلا مسوغ من المسوغات الثلثة نحو ضربت غلام هند جالسة

اوازا اللفظ في مقام ارادة الجمع يكون لامرين مطردين احدهما
امن اللبس وثانيهما اعتبار الاصل لا فعل التفضيل معنيان احدهما
اثبات كل الفضل له حق الضمير العايد الى الموصول او الموصوف ان يكون
غايبا لان الاسماء الظاهرة غيب الجنس سواء كان معرفا باللام او
الاضافة من صيغ العموم سواء وقع في حيز النفي او الايجاب وصرحوا
ايضا بان عموم الجنس تناوله لجميع ما يصلح له من الافراد اختلف
في كون اللام في اسم الفاعل بمعنى الحدوث اسم موصول او حرف
تعريف واما اذا كان بمعنى الثبوت فحرف تعريف بالاتفاق القول
بان الجمع المحلى باللام سواء كان واقعا في حيز النفي او الايجاب يفيد
تعلق الحكم بكل واحد من الافراد مما قرره الائمة وشهد به الاستعمال
المراد من صيغة الامر الداخل عليها الفاء التعقيبية كما في فاغسلوا وجوهكم
طلب التعقيب لا تعقيب الطلب انما يسمون مطلق الجار والمجرور
ظرفا لما يعرض لهما من معنى الاستقرار ولان كثيرا من المجرورات
ظروف زمانية او مكانية فاطلق الاسم الاخص على الاعم المفرد
قد يكون بمعنى ان يجامع استعمالهما في غير المتيقن كما ان ام بمعنى
او لكونهما لاحد الامرين الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل
لا تجدد مثلا العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام قبل
ذلك الزمن وبعده خبر كان لا يجوز ان يكون ماضيا لدلالة كان
على المضي الا ان يكون الماضي مع قد مثل كان زيد قد قام لتقريبه
اياه من الحال او وقع الماضي شرطا استعارة المسبب للسبب انما
يجوز اذا لم يكن مختصا به كما في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا اي
عنبا واما استعارة الحكم للعلة فهو جائز مطلقا كثيرا ما يكون
فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك اذا كان ما بعده سببا
لما قبله كما في قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم منع الفاضل الرضي
شرط كون العجمة علما في العجم بل شرط ان لا يستعمل الا علما في لغة
العرب قد يستعار التنوين الذي وضع للتقليل بحسب الافراد
للتبعيض بحسب الافراد وللتبعيض بحسب الاجزاء لتقارب التقليل
والتبعيض رد النحاة على الفراء في دعواه ان ثاني مفعولي ظننت
واخواتها حال لمفعول ثان لوقوعه مضمرا نحو ظننتكه ولو كان حالا
لم يجز لان الاحوال نكرات التفعيل والاستفعال يلتقيان في مواضع
منها قوله توفيت حقي من فلان واستوفيته وتقضيته واستقضيته

اوازا اللفظ
لافعل
حق الضمير
الجنس
من الافراد اختلف
القول
المراد
انما يسمون
خبر كان
استعارة
منع الفاضل
قد يستعار
التفعيل

دعوى البيانيين ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص باستقراء
مواقع الكلام البليغ وخالفهم ابن الحاجب في شرح المفصل وابو حيان
في تفسيره تعليق الحكم بالوصف يكون ابلغ سواء كان بالاعادة
او لم يكن والتعليق بالاسم لا يبلغ ذلك المبلغ في البلاغة سواء
كان بالاعادة او لا صرحوا بان ما بعد حتى قد يكون مستقبلا في
معانيها بالقياس الى ما قبلها وان كان ماضيا بالنسبة الى زمان
التكلم قد صح مقابلة الجمع بالمفرد مع كون المفرد لبعض افراد ذلك
الجمع اذا كانت آحاد الجمع من جنس واحد كما في قولك اعطيت بني تميم
دراهم اذا جاء الخطاب بلفظ مذكر ولم ينص على ذكر الرجال فان
ذلك الخطاب شامل للذكران والاناث كقوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة لا يلزم في كل بدل
ان يحل محل المبدل منه الا ترى الى تجويز النحويين زيد مررت به ابي عبد الله
ولو قال مررت بابي عبد الله لم يجز الا على رأي الاخفش الجمع المعرف
في الاوقات اكثر من الجمع المنكر ومنه قوله تعالى وتلك الايام نداولها
بين الناس ولهذا يصح انتزاع المنكر منه يقال ازمنة من الازمنة
تعقل احد المضاف والمضاف اليه موقوف على تعقل الاخر بحسب المفهوم
الاضافي واما بحسب الصدق فتعقل المضاف اليه مقدم على تعقل
المضاف كغلام زيد مثلا الشيء اذا كثر كان حذفه كذكره لان كثرته
تجري مجرى المذكور ولذلك جاز التعبير والحكاية في الاعلام دون
غيرها الاستثناء المفرغ لا يكون في الواجب وانما يكون في النفي
والنهي والمؤول بهما فان ما جاء مما ظاهره خلاف ذلك يؤول الخطاب
المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشايع كما في
اياك نعبد او بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا لمن وقع
الغائب عبارة عنه اذا اضفت المنادى الى نفسك جاز فيه حذف
الياء واثباتها وفتحها والاجود هو الاكتفاء بالكسر وقد نظمت فيه
الى نفسك الشامي اضفت منادبا لماذا هجرتنا الوصل حتى كسرتني جمع القلة
ليس باصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل
لمجرد الجمعية والجنسية كما استعمل جمع الكثرة يقال كم عندك
من الثوب او من الثياب ولا يحسن من الاثواب يكررون اسماء الا
والاعلام كثيرا ولا سيما اذا قصد التفخيم وعلى ذلك ورد قوله
تعالى قل هو الله احد الله الصمد وقوله وبالحق انزلناه وبالحق نزل

دعوى
تعليق
قد صح
اذا جاء
لا يلزم
تعقل
الاستثناء
الخطاب
اذا اضفت
جمع القلة
يكررون

اذا الجاء الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر حذف المضاف اليه اكثر من حذف المضاف واذ معنى به الابرى ان تنوين العوض كلمة موضوعة ليكون عوضا عن المضاف اليه قد يجرى الظرف مجرى الشرط فيصدر بالفاء بعده نص عليه سيبويه في نحو حين لقيته فانا اكرمه يجوز جعل المنكر صفة للمعرف بنية حذف اللام وللمضاف بتاويل فك الاضافة كما في قوله كان مزاجها عسلا وماء اى مزاجا لها كما يجوز جعل المعرف حالا بنية طرح اللام اذا توسط كلمة ان بين لما والفعل دل على ان الفعل كان فيه تراخ كما في قوله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه دخول الباء على المقصور عليه عادة عرفية والعرفي ان يدخل على المقصور ومختار الشريف ان دخولها على المقصور هو الاستعمال الاصلي قال ثعلب اذا اشكل عليك فعل ولم تدر من اى باب هو فاحمله على يفعل بالكسر وباب اللازم يجيء على يفعل بالضم وقد يجيء هذا في هنا وهذا في هنا زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى الذي هو الحدث تارة باعتبار الكمية كما في الرحمن الرحيم واما دلالتها على زيادة زمان متعلق الحدث فغير مسموع وكذا الحال في قلة الحروف المشهور بين الجمهور ان المعرف يجب ان يكون مساويا للمعرف في العموم والخصوص كما ذهب اليه المتاخرين او متصادقا له في الجملة كما هو مذهب المتقدمين قد يجعل الفصل المتوسط بين خبره المذكر واسم المؤنث بمنزلة الضمير المتوسط بين مذكر ومؤنث لذات واحدة فيجوز تانيثه وتذكيره جوز النحاة الرفع بعد استكمال الخبر الا ان يحمل لاستيناف بالمعنى كما في حديث من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والجنة حق الخ ادخله الله الجنة فان المراد خاله في المشهود به لا الاخبار بذلك فيتعين النصب الجمع موضوع للمتعدد من احاد اصله وحرف التعريف موضوعه لتعريف مدلول مدخولها الاستغراق معنى مغاير للتعريف لوجوده حيث لا يتوهم هناك تعريف نحو كل رجل وكل رجال ولا رجل ولا رجال اللفظ الحامل لمعنيين قد يجرد لاحدهما ويستعمل فيه وحده كما في صيغة النداء فانها كانت للاختصاص الندائي فجردت لمطلق الاختصاص اعتبار تانيث الجماعة انما هو في الجمع المكسر والا لصح يقال ثلثة مسلمين وجاءت الزيدون والزيدون جاءت جميع افعال

الام

اذا الجاء / حذف / قد يجرى الظرف / يجوز جعل / اذا توسط / دخول الباء / قال ثعلب / زيادة / المشهور / قد يجعل / جوز النحاة / الجمع / الاستغراق / اللفظ / اعتبار

الامر فاعلها يجب استتاره ولا وجه لابرازه الا ان يقصد التوكيد او العطف على الفاعل كقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة اسم جنس لا واحد له من لفظه ليس بجمع بالاتفاق وكذا اسم جمع لا واحد له نحو ابل وغنم ليس جمعا بالاتفاق ايضا الجنس اذا جمع دل على تعدد الاجناس ثم اذا عرف دل على جميع الاجناس ويلزمه استغراق الافراد بقرينة المقام فعل اللسان هو للاخبار لا للانشاء كما ان فعل سائر الجوارح للانشاء لا للاخبار لكن الشرع جعل فعل اللسان انشاء شرعا فصار كسائر افعال الجوارح المصدر المتعدي هو ما اشتق منه الفعل المتعدي والمتعدي المطلق ما يتوقف فهمه على متعلق او يتوقف فهم ما يشتق منه عليه ما غلب استعماله مؤنثا فمنع الصرف فيه راجح وان لم يستعمل الا مؤنثا فمنع الصرف واجب مطلقا وما استعماله مذكرا ومؤنثا يساوي فيه الصرف ومنعه الفعل قد يكون متعديا في معنى فعل لازم نحو كلمته وقلت له والحمل على التغليب قليل ادخال الالف في اول الفعل والياء في آخره للنقل خطاء الا ان يكون قد نقل مرتين احديهما بالالف والاخرى بالياء ظرف المكان لا يقبل تقدير في الا اذا كان فيه معنى الاستقرار فحينئذ يقبله نحو قعدت مجلس فلان دون ضربت مضربه النكتة الزائدة على البلاغة الحاصلة بمطابقة الكلام بمقتضى المقام لا يلزمها الاطراد ولهذا تتفاوت المكررات في القران بحيث يكون بعضها افصح من بعض لا بد للا الموافقة بعد الا ولما ماضية في اللفظ مستقبلة في المعنى فانك اذا قلت عزمت عليك لما فعلت لم يكن قد فعل وانما طلبت فعله وانت تتوقعه الشهرة قائمة مقام الذكر كقوله تعالى انا انزلناه اى القران وفي الحديث من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اى فبالسنة اخذ ونعمت الخصلة كون الفاعل عمدة والمفعول فضلة انما هو بالنظر الى حصول اصل الكلام لا بالنظر الى اداء المعنى المقصود به الاشارة اذا قوبل بالتصريح فكثيرا ما تستعمل في المعنى الاعم الشامل للتصريح قد يحذف المفعول للقصد الى التعميم مع الاختصار وقد يحذف للقصد الى مجرد الاختصار العدد قبل تعليقه على معدود مؤنث بالتاء لانه جماعة والمعدود نوعان مذكر ومؤنث فسبق المذكر لانه الاصل الى العلامة فاخذها ثم جاء المؤنث فصار ترك العلامة علامة له اذ انما يجري مجرى التعليل

اسم جنس / الجنس / فعل / المصدر / ما غلب / الفعل / ادخال الالف / ظرف / النكتة / لا بد / الشهرة / الاشارة / قد يحذف / العدد

لاستواء مؤدى التعليل والظرفية في قولك ضربته لاسائته وضربته اذا اساء
لانك اذا ضربته في وقت اسائته فانما ضربته فيه لوجود اسائته فيه
الآن اذ وحيث غلبنا في ذلك دون سائر الظروف الجمع المنكر
في الاثبات ينتظم جمعا من المسميات قطعا وانما الخلاف في المنعوت
بوصف الاستغراق فالاكثرون على انه ليس بعام من حق الفصل
ان لا يكون الا بين معرفتين واما اشد في قوله تعالى كانوا هم
اشد منهم لما شابه المعرفة في ان لا تدخله الالف واللام اجرى مجراه
المبهم الذي يفسره ويوضحه التمييز لا يكون الا في باب رب نحو ربه
رجلا لقيته وفي باب نعم وبئس على مذهب البصريين نحو نعم رجلا
زيد وبئس رجلا عمرو المنادى النكرة اذا قصد به نداء واحد بعينه
يتعرف ووجب بناؤه على الضم والا لم يتعرف واعرب بالنصب العلم
المنقول عن صفة ان قصد به لمح الصفة المنقول منها ادخل فيه الالف
واللام والا فلا تكرير المثاني في القرآن كاعادة البينة في طلب التمكين
سواء كان مع اتحاد اللفظ كما في سورها وويل للمكذبين او بدونه
كقصص وحجر والقصص المكررة بعبارات مختلفة تأنيث العدد جائز فصيح
لان وجوب تذكيره مع المؤنث واما تأنيثه مع المذكر ففيما لم يذكر
التمييز او يكون العدد صفة يجوز العطف بالفاء السببية بدون
سببية المعطوف للمعطوف عليه وذلك فيما اذا فصل بينهما
بما يصلح للسببية كقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا كلمة ما المتصلة
بالفعل صار عبارة عن المصدر عند الاطلاق تقول اعجبني ما صنعت
اي صنعك قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون اي عملكم انعبدون
ما تنحتون اي نحتكم وهذا مذهب سيبويه النهي عن اللازم ابلغ في الدلالة
على النهي عن الملزوم من النهي عن الملزوم ابتداء فان قولك لا ارينك
ههنا ابلغ في الدلالة على نهي المخاطب من الحضور عندك من ان تقول
لا تحضر عندي قطع النزاع في ما ضرب واكرمت الا انا اي عند الكل
بالتكرار فتقول ما ضرب الا انا وما اكرمت الا انا الصفة اذا خص
بموصوف جاز ان يكون نعتا له ولو تخالفا تعريفا وتنكيرا كقولهم صكه
ذلك عن علي فاذا لا غنية اثبات حكم آخر لبعض المستثنى منه لا بانما
عن الحكم السابق انقطاع في الاستثناء اذا وقعت الصفة بعد
متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه
فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان لا يكون

الجمع
من حق
المبهم الذي
المنادى
العلم المنقول
تكرير
تأنيث العدد
النهي عن اللازم
قطع النزاع
الصفة
اثبات
اذا وقعت

التخصيص

التحضيض في الماضي الذي قد فات وقلما يستعمل في المضارع الا في موضع
التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه قد يجعل
بعد اجزاء مفهوم عاملا في اللفظ وان لم يصح كون اللفظ عاملا باعتبار
سائر الاجزاء وهذا من بديع القواعد الابلغ اذا كان من جزئيات الادنى
تعين هناك طريق الترقي واذا لم يكن كذلك جاز ان يسلك طريق
الاحصاء والتخيير كما في الرحمن الرحيم ليس من شرط تعدي الفعل ان يتجاوز
الى محل غير الفاعل بل الشرط المغايرة سواء تجاوز في محله او في غير
محله خصوصية الاسم اذا وصلت الى حد التشخص بالغلبة يصير ذلك
الاسم علما بالاتفاق والخلاف فيما لم يصل اليه اللام التي في الاعلام
الغالبة من العهد الذي يعلم المخاطب قبل الذكر لشهرته لا من العهد
الذي يكون بجري ذكر المعهود قبل الفعل يجي لازما ثم يبنى عنه الصفة
المشبهة فتكون اضافتها معنوية مثل كريم الزمان ومالك العصر وانما
اللفظية اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه الترقي من الادنى
الى الاعلى انما يكون فيما اذا كان الاعلى مشتملا على معنى الادنى لان تقديم
الاعلى اذ ذاك يغني عن ذكر الادنى بعده معاني الافعال الناقصة
معتد بها في حالة التركيب وفي معاني سائر الافعال معتد بها في حالة الافراد
ولهذا قالوا الحدث مسلوب عن الافعال الناقصة لا عن غيرها الواو في
عطف المفرد على مثله يدل على اشتراك المعطوف والمعطوف عليه
وفي عطف الجملة على مثلها يدل على اشتراكهما في الحصول من غير
دلالة على مقارنة ولا ترتيب جزاء الشرط يعبر عن صيغته بالتأويل
اذا لم يستقم اجراؤه على ظاهره كما في قوله تعالى فمن اضطر في
مخمصة اي فمن اضطر الى تناول الميتة في مجاعة فاكل منها فالاثم
مرفوع او فالاكل مرخص له غير العلم انما يصير علما بالغلبة الاستعمال
اذا كان المستعمل فيه متميز التشخص عند المستعمل ليتمكن اعتبار
التعين العلمي في مفهومه ما جاز للضرورة يتقدر بقدرها فلا
يجوز الفصل بين اما والفاء باكثر من اسم واحد فلم يتجاوز قدر الضرورة
قد يكون كلمة من ابتدائية على سبيل التعليل فيكون ما بعدها
امرا باعثا على الفعل الذي قبلها فيقال مثلا قعد من الجبن ولا يكون
غرضا مطلوبا منه الا اذا صرح بما يدل على التعليل ظاهرا كقوله ضربه
من اجل التأديب بخلاف اللام فانها وحدها تستعمل في كل منهما
ترشيح المجاز في الاصطلاح ان يقرن بصفة او تفريع كلام يلائم

قد يجعل
الابلغ
ليس
خصوصية
الفعل يجي
الترقي من الادنى
معاني الافعال
الواو في عطف المفرد
جزاء الشرط
غير العلم
ما جاز للضرورة
قد يكون
ترشيح المجاز

معناه الحقيقي وهو في الاستعارة كثير وقد يوجد في المجاز المرسل
كما يقال لفلان يد طولى اي قدرة كاملة المشهور ان الفرق بين الجمع
في القلة والكثرة انما هو اذا كانا منكرين واما اذا عرفا بلام الجنس
في مقام المبالغة فكل منهما للاستغراق بلا فرق ذهب جماعة
من الادباء الى ان لعل قد تجي بمعنى كي حتى حملوها على التعليل في كل
موضع امتنع فيه الترجي سواء كان من قبيل الاجماع نحو لعلكم تفلحون
او لا نحو لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون الشيئان اذا تضادا
ايضا ادا الحكم الصادر عنهما كالاعراب فان اصله الحركة والنقل فان
فان اصله الحركة والوقف فان اصله السكون ليس في المبدلات ما يخالف
البدل حكم المبدل منه الا في الاستثناء وحده فانك اذا قلت ما قام
احد الا زيد فقد نفيت القيام عن احد واثبته لزيد وهو بدل منه
ليس في ظروف المكان ما يضاف الى الجملة غير حيث فانها ابهمت
لوقوعها على كل جهة احتاجت في زوال ابهامها الى الاضافة
الى جملة كاذ واذا في الزمان جاز حمل الشيء على نفسه اذا قصد
الاعلام والاخبار مثلا اذا سئل عن زيد باي قسم من اقسام الكلمة
كان الجواب الاسم بالضرورة مع ان لفظه اسم الجزاء معلق تحققه
بتحقق الشرط لكن في تحققه شبهة تحققه ان يعبر عنه بالمضارع
فلا يترك ذلك الى الماضي الا لنكتة معنى رجوع النفي الى القيد في
الى المقيد باعتبار القيد بمعنى انه لا يدل على نفي اصله على الاطلاق
ولا يدعي احد رجوعه الى مجرد القيد بل ربما يدعي دلالته على ثبوت
الاصل مقيدا بقيد آخر تعلق الفعل بالمفعول به على انحاء مختلفة
حسبما يقتضيه خصوصيات الافعال بحسب معانيها المختلفة فان
بعضها يقتضي ان يلابسه ملابسة تامة حسية او معنوية ايجابية
او سلبية متفرعة على الوجود او مستلزمة له كالنسبة معه وبعضها
يستدعي ان يلابسه ادنى ملابسة اما بالانتهاء اليه كالاعانة
منه او بالابتداء منه كالاستعانة مثلا اضافة كل الى الضمير يوجب
كون المراد به المجموع كما هو المشهور وليس بذلك بكلي لانه كثير من
المواضع يراد الجزئيات نحو كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الظرف
الذي يضاف لا بد من اضافته مرة ثانية الى غير من اضفته اليه
اولا كقولك بيني وبينك الله متى تعارض النصان بصيغة العموم
والاطلاق لا بد ان يحمل العام على الخاص والمطلق على المقيد دفعا

للتناقض

المشهور
ذهب جماعة
الشيئان اذا تضادا ايضا
ليس في المبدلات
ليس في ظروف
جاز حمل الشيء
الجزاء
معنى رجوع
تعلق
اضافة كل
الظرف الذي
متى تعارض

للتناقض عن النظم الكريم مطابقة الخبر للمبتدأ مشروطة بثلثة
شروط الاشتقاق وما في حكمه والاسناد الى الضمير الراجع
الى المبتدأ وعدم تساوي التذكير والتانيث كجريح لا ينادى فيه
الالف واللام الا الله وحده لانهما لا يفارقانه وكم ثبت في القرآن
المجيد مع كثرة النداء فيه غير قد يزاد الواو بعد الا لتاكيد الحكم المطلوب
اثباته اذا كان في محل الرد والانكار نحو ما من احد الا وله طمع وحسد
قد يكون الحال بيانا للزمان الذي هو لازم الفاعل والمفعول كما اذا
قلت آتيك وزيد قائم اذ الحال ههنا لم يبين هيئة الفاعل ولا المفعول
الصفة المضافة في باب النداء لا يجوز حملها على لفظ المبني ولا تكون
الا منصوبة ابدا نحو يا زيد ذا المال ليس في العربية شيئان تضادا
فحمل احدهما على الآخر الا جاز حمل الآخر عليه في بعض الاحوال نزع التاء
من اسماء العدد علامة تانيث المعدود دون ذلك خاص بباب العدد وقد نظمه
تلك تسع ذكران براهم نسوة تراه بين الجمع عدا الى الياء مذكر من غير العقلاء
لا يجمع الا بالالف والتاء نحو سرادق وحمام ومؤنث من غير العقلاء
يجمع بالياء والنون نحو سنين وارضين خمسة اشياء بمنزلة شيء
واحد الجار والمجرور والمضاف والمضاف اليه والفعل والفاعل والصفة
والموصوف والصلة والموصول اسم الجنس وان كان يتناول آحاد
مدلوله الا انه لا يدل على اختلاف فاعله ولا على نوع مدلوله ولهذا
جمع العمل في الاخبر حتى اعمالا ليدل على الامرين اذا دخلوا على الظرف
ان ونحوها من عوامل الابتداء انتصب الاسم بعد الظرف به كقولك ان في
الدار زيدا حروف القسم انما تحذف حيث يكون المقسم به مستحقا
لان يقسم به كقولك الله لافعلن كذا فيكون استحقاقه له مغنيا عن ذكر
حروف القسم المتبادر في اللغة من مثل قولنا ان ضربتني ضربتك هو
هو الربط في جانبي الوجود والعدم معا لا في جانب العدم فقط كما هو
المعتبر في الشرط المصطلح الدلالة العقلية غير منضبطة لاختلاف فهما
لاختلاف العقول وتفاوت مراتب اللزوم العقلي وضوحا وخفاء بخلاف
الدلالة الوضعية فانها لتوقفها على العلم بالوضع لا يتصور فيها
الاختلاف ولا يتفاوت فيها الغبي والذكي اذا اعتبر قيد العموم في
الكلام اولا ثم دخل النفي عليه ثانيا كان النفي واردا على المقيد
نافيا للقيد وان عكس كان القيد واردا على المنفي مقيدا لعموم نفيه
والتعويل في تعيين احد الاعتبارين على القرائن اذا تعدد ذو الحال

مطابقة
لا ينادى فيه
قد يزاد
قد يكون
الصفة
ليس في العربية
نزع
مذكر
خمسة
اسم الجنس
اذا
حروف
المتبادر
الدلالة
اذا اعتبر
اذا تعدد

وتقرنها الحال لان جاز ان يلى كل حال صاحبه نحو لقيته مصعدا منحدرا في
الصحيح ان الاول للثاني والثاني للاول الاسم التام الناصب للتمييز
ان كان تمامه بالتنوين ونون التثنية جازت الاضافة والا فلا
الجمل ان كانت مصدرة بشيء من ادوات الشرط فشرطية والا فان كان
فيها اما اسم فاسمية او فعل ففعلية او ظرف فظرفية الفعل المتعدي
قد لا يكون له مفعول يمكن النص عليه فيكون متروك المفعول بمنزلة
غير المتعدي مثل وانه اماث واحيى وفلان يامر وينهى فلا يذكر له المفعول
ولا يقدر لئلا ينقض الغرض التضمين لرعاية الصلة غير مقصور ولفظ جميع
الحروف كما ضمن اماث في قوله تعالى فاماته الله مائة عام معنى مكثه
غير معهود في الحروف المصادر التي ليس فيها شائبة الوحدة كرجعى
وذكرى وبشرى يجد مؤدى معرفها ومنكرها وهو الماهية من حيث
هي الا ان في المعرف اشارة الى حضورها اسم الجنس الداخل عليه
لام التعريف لا للعهد موجبة العموم والاستغراق عند الجمهور وهو
مختار الشيخ ابي المعين وصاحب الميزان تعليق الجزاء على الشرط انما
يستلزم ترتب الجزاء عليه وحصوله بعده دون توقفه عليه حتى
ينافيه تحققه بدون الشرط فرق بين من دخل فاكرمه وبين اكرمه
بلا فاء فان الاول يقتضي اكرام كل داخل لكن على خطر ان لا يكرم
والثاني يقتضي اكرامه البتة افادة اللام التعريف والحقيقة
بجوهر اللفظ والتعميم والتخصيص عارضان فيحتاج فيهما الى القرينة
وضعوا مكان ضمير الواحد ضمير الجمع رفعا لمكانة المخاطب واظهارا
لابهته قال باي نواحي الارض ابغي وصالكم وانتم ملوك ما لمقصدكم
نحو وعليه مخاطبات الملوك قد تقرر عندهم ان جواب من قام اقام
زيد لا زيد قام عليه من بحث العظام وهي مبهم قل يحييها الذي انشأها
ومن خلق السموات والارض خلقهن العزيز العليم اللام من حيث
انها حرف جر لا بد لها من متعلق ومن حيث انها تعليل لا بد لها
من معلل واذا لم يكن مذكورا كان محذوفا مدلولا عليه بسوق الكلام
وقرينة المقام مقرونا بحرف العطف او غير مقرون تسمية المفعول
علة اولى من تسميته غرضا لان الغرض هو المقصود والمفعول له قد يكون
صفة خساسة كما في قولك قعدت عن الحرب جبنا والعاقل لا يقصد
الاكثر في الاستعمال تقديم الظرف على النكرة الموصوفة يقال عندي
ثوب جيد وكتاب نفيس وعبد كيس المعرفة تتناول المعرفة ولا

النكرة

النكرة الا ترى انه نحو افضل منهما افتى بالثانية خلافا لا افضل منهما
افتى بالثانية خلافا لا افضل منهما وهذه قاعدة فقهية لم تشتهر
عن النحاة فرق بين قولك لصاحبك الم ترى اني انعمت عليك فتشكر
بالنصب والرفع فانك نافٍ للشكر في النصب ومثبت له في الرفع القصد
في كان زيد قائما نسبة الشيء الى صفته وفي زيد قائم نسبة القيام
الى زيد وفي قام زيد افادة النسبة بينهما معرفة مدلول اسم
الاشارة في اصل الوضع بالقلب لعين وما سواه بالقلب فقط
ائمة اللغة يفسرون اي الضمير المرفوع المتصل بلا تاكيد ولا فصل
مثل جاء في اي زيد والضمير المجرور بلا اعادة الجار مثل مررت
به اي زيد بلا شك ان النكرة معلومة بوجه والا لم يكن فيها اشارة
الى تعيينها ومعلوميتها اسم الجنس ان عرف تعريف الحقيقة يقصد
الاستغراق في المقام الخطابي فيقال زيد المنطلق اي كل الجزء بدلا
في جزء الا ترى الى قولك اعجبني ان تقوم فان تقوم جملة وقعت موقع
المفرد تقديره قيامك وقد عملت ان في تقوم النصب فعل الصفة
مقدم بناؤه على افعل التفضيل لان ما يدل على ثبوت مطلق الصفة
مقدم على ما يدل على زيادة الآخر في الصفة ترك العمل بالعموم المؤكد
عموم جملة من التبعيضية في موضع النفي فاسد الا ترى ان قولك
ما ملكت من دينار اكد في افادة العموم دينارا لان لو ملك مائة
الدينار في الصورة الاولى كان كاذبا الا في الثانية اذا غير راسخة
في معنى الشرط ولا عراقة لها فيه وكذا جاء جزاؤها الاسمية بغير
فاء كما في قوله تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون واذا
ما غضبوا هم يغفرون صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت
والخبر ويفيد تاكيد ثبوته للمخبر عنه وقصره حمل المشترك على
المعاني في محل بناء في حمله على غيره منها في محل آخر افراد كاف
الخطاب المتصل باسم الاشارة جائز في خطاب الجماعة كقوله تعالى
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك الفاء الجزائية لا تدخل على الماضي المتصرف
الا مع لفظة قد واضمارها ضعيف لا يجوز تقدم الضمير لفظا وتقديرا
واما تقدمه تقديرا لا لفظا او لفظا لا تقديرا فانه جائز اذا ركب
الحروف بعضها مع بعض تغير حكمها الاول وحدث لها بالتركيب حكم
آخر كما في لولا بمعنى التحضيض ولوما والا وما اشبه ذلك لا خلاف
في جواز الرفع والجر في مثل ما جاءني احد الا زيد وما مررت باحد الا زيد

اعني في النفي النفي والاثبات قد يتواردان على شيء واحد باعتبارين كما في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي هو الرمي باعتبار الحقيقة كما ان المثبت ايضا هو الرمي باعتبار الصورة وضع المظهر موضع المضمر يفيد تمكين المعنى لكذا اريد به ووضع المضمر موضع المظهر يفيد تمكين ما يعقبه اذا استوى العددان فالعرب تستغني بذكر احدهما واذا اختلفا تذكر كل واحد منهما كقوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما شرط ادخال اداة النسبة الى الواحد نسبة الجمع هو ان يكون لذلك الجمع ما يعقبه كل بل بعد الاثبات لا يفيد القصر اتفاقا وكذا بعد النفي على مذهب الجمهور والمبرد الحكم المنسوب للنفي والاثبات داخل في مفهومات الافعال دون الاسماء ولذلك كان لهل مزيد اختصاص اي ارتباط وتعلق بالافعال دون الهمزة ما يدوم ويستمر كالايمان والتقوى والهدى واشباه جاء في القران بالاسم فقط وما يتجدد وينقطع جاء بالاسم والفعل نحو يخرج الحي من الميت النكرة لا تكون مبتدأ للعموم بالاتفاق فيما عدا مثل من ابوك ومررت برجل افضل منه ابوه القول بان النكرة اذا وقع في حيز النفي يقصد به نفي العموم لما اشتهر من ان النفي يتوجه الى قيد الكلام لا الى اصله ليس كليا الا يرى الى نحو قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ما اشتهر من استحالة ظرفية الشيء لنفسه انما هي في ظرفيته للمجموع ويجوز كونه ظرفا لاجزاء المجموع على الانفراد في تفضيل جنس على جنس لا حاجة الى تفضيل جميع افراد الاول على جميع افراد الثاني بل يكفي تفضيل فرد من الاول على جميع افراد الثاني حق المستثنى بالا من كلام موجب تام ان ينصب مفردا كان او مكملا معناه بما بعده نحو قوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين اجراء الاكثر مجرى الكل انما يجوز في الصورة التي يكون الخارج عن الحكم حقيرا قليل القدر فيجعل وجوده كعدمه ويحكم على الباقي بحكم الكل قد يحذف الفاعل مع فعله ولا يحذف وحده مثل نعم في جواب هل قام زيد بخلاف فاعل المصدر فانه يحذف وحده كما في قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة الاعلام لكثرة استعمالها وكون الخفة مطلوبة فيها يكفي في تثنيتها وجمعها مجرد الاشتراك بخلاف اسماء الاجناس الحد الدوري لا يفيد معرفة اصلا لاستلزامه المحال وغير المظهر قد يفيد

النفي والاثبات
وضع المظهر
اذا استوى
شرط
بل بعد الاثبات
الحكم
ما يدوم
النكرة
القول
ما اشتهر
في تفضيل
حق المستثنى
اجراء
قد يحذف
الاعلام
الحد الدوري

معرفة

معرفة بوجه ما ولذلك جوز جماعة في التعريفات الناقصة ان يكون اعم او اخص فالاعم لا يكون مطردا والاخص لا يكون منعكسا العلل الشرعية مغايرة للعلل العقلية حيث يجوز انفكاكها عن معلولاتها الا يرى ان العقد يتراخى الى وجود المانع ساعة فساعة بخلاف العقلية فان الانكسار لا يصح انفكاكه من الكسر ما انا فلت هذا لا يستعمل الا في التخصيص وانا ما قلت هذا قد يستعمل للتقوى وقد يستعمل للتخصيص جميع ما ذكر في التعريف لا يجوز ان يكون للاحتراز بل يجوز ان يكون بعضه لبيان الواقع لا يجوز تفسير الشيء بنفسه كما لا يجوز بما يكون في معناه الا اذا كان لفظا مرادفا اجلى فحينئذ جاز تفسير الشيء بما يكون في معناه فعلنا معا يفيد الاجتماع في حال الفعل وفعلنا جميعا بمعنى كلنا سواء اجتمعوا ام لا ارتكاب المجاز المشهور في التعريفات جائز من غير نكير خصوصا في التعريفات اللفظية مميز كم الاستفهامية يكون منصوبا مفردا اعتبارا باوسط احوال العدد لفظة غير اظهر في معنى الاستثناء من جهة ان دلالته بالاستقلال لكونه اسما المجاز ملزوم لقرينة معاندة لارادته اي منافية لها وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء وزان الحرف من الاسم كالجماد بالنسبة الى الادمي ووزان الفعل من الاسم كالحيوان من الادمي المجاوزة يتعدى بنفسه ولكن يتعدى بعن بمعناه العفو واذا ورد في استعمال من يوثق به تعديته بعن فيما لا مجال لقصد العفو يحمل على تضمين معنى التباعد بمعونة المقام المبتدأ الدال على متعدد كالاختصام والاصطلاح والبينية لا يكتفى فيه بالاسم المفرد ادخال الهمزة على الجزاء ليس لانكار ترتبه على الشرط بل الترتب لانكار عليه استعمال المصدر في المعنى الحاصل بالمصدر استعمال الشيء في لازم معناه كون الاصل في اذا الجزم هو النكتة في تغليب الماضي مع اذا الى المستقبل حذف حرف الجر قياس مع ان وان شائع مع غيرهما وحذف العاطف لم يثبت الا نادرا العام اذا كان مقابلا للخاص يكون المراد من العام ما وراء الخاص مزج حرف النفي بما ليس من شأنه النفي يدل على نفي ذاته دخول من التفضيلية على غير المفضل عليه شائع في كلام المولدين ومنه اظهر من ان يخفى اي عن امر ذي خفاء التنصيص على القيد بعبارة مستقلة يفيد اعتباره مقصودا او في الحدود التي ذكرت فيها ليس للترديد بل للتقسيم

العلل
ما انا فلت
جميع ما ذكر
لا يجوز
فعلنا معا
ارتكاب
مميز
لفظة
المجاز
وزان
المجاوزة
المبتدأ
ادخال
استعمال المصدر
كون الاصل
حذف
العام
مزج
دخول من
التنصيص
او في الحدود

حركة التركيب
حذف
اذا المفاجاة
الفاظ
لا يجئ
العامل
المفاجاة
الفاعل
نقل
ادوات
لا النافية
يجوز
اذا وقع
العرب
جميع
لا يفيد
قد جرت
الجمع
الارتباط
لا يقوى الفعل

اى اياما كان من القسمين المذكورين فى المذهوس المدور حركة التركيب
لازمة وحركة المنقوص عارضة واللازم اثقل من العارض حذف ضمير
الموصول اذا كان منصوبا شايع كما فى قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء اذا المفاجاة لا تدخل الا على الجملة الاسمية غالبا
الفاظ التاكيد متحد المعنى والفاظ الصفات متعددة المعانى
جميع ما جاز فى ما يجوز فى ليس ولا يجوز فى ما جميع ما جاز فى ليس
لقوة ليس فى بابها بالفعلية جعل الضمير المبهم فاعل الفعل ثم ابدال
الاسم المظهر منه كما فى قوله تعالى واسروا النجوى قليل فى كلام العرب
لا يجئ امر حاضر من صيغة المتكلم اذ الشئ الواحد لا يكون آمرا
ومأمورا واما مثل قولهم فلنقدم ولنمثل فهو كناية عن الجد فى تحصيل المطلوب
العامل ان اعيد لفظه مع حرف العطف دل على كمال الانقطاع بينه
وبين المعطوف عليه المفاجاة انما يتصور فيما لا يكون متوقعا بل يجيء
بغتة بلا ترقب الفاعل الظاهر كلمة والفعل كلمة اخرى والفاعل
المضمر والفعل كلمة واحدة اذا كان معنى اللفظين واحدا يجوز اخراج
مصدر احدهما على لفظ الاخر نحو وتبتل اليه تبتيلا الا ان يتقوا
منهم تقية نقل موازنة الفاعل وخفة النصب موازنة لكثرة
المفعول لا يجوز فى كلام واحد ان يخاطب اثنان او اكثر من غير عطف
او تثنية او جمع ادوات الشرط تعمل فى الافعال الجزم والافعال
تعمل فيها النصب لا النافية للجنس اذا دخلت عليها الهمزة وصارت
للتمنى فان عملها باق يجوز ان يتقدم خبر المبتدا على المبتدا وان
لم يكن ظرفا نحو تميمى انا بخلاف خبر ان فانه لا يجوز تقديمه على اسمها
فى غير الظرف ان الينا ايابهم اذا وقع الاشكال فى الفاعل والمفعول
لم يجز تقديم المفعول كقولك ضرب موسى عيسى العرب تراعى المعنى
المؤنث ولا تراعى اللفظ المذكر تقول تواضعت سور المدينة ومثله
كثير جميع ما لا ينصرف يجوز صرفه للضرورة فى الشعر الا ما كان
فى آخره الف التانيث المقصورة لا يفيد الحرف مع الاسم الا فى موضع
واحد وهو النداء خاصة لنيابة الحرف فيه عن الفعل ولذلك ساغ
فيه الامالة قد جرت عادة القوم فى تحقيق المحصورات بالتعبير
عن الموضوع بج وعن المحمول بب الجمع بين المثنا فيين ولو بالنسبة
الى شخصين ممتنع فى شريعتنا الارتباط بين المفردات يقتضى
الارتباط بين الجملتين بدون العكس لا يقوى الفعل باللام الا اذا قدم

مفعوله

مفعوله فيقال لزيد ضربت كون الشخص سريانيا لا يستلزم ان يكون
اسمه اعجميا سريانيا بل يجوز ان يكون عربيا كما ان كثيرا من اسماء النبى
العربى سريانية شرط الاضداد ان يكون استعمال اللفظ فى المعنيين
فى لغة واحدة لا ضير فى تعدد المفعول له لان الفعل يعلل بعلل شتى شرط
باب التنازع امكان تسليط العاملين السابقين على المعمول من جهة المعنى
لا من جهة اللفظ قد شاة المشتق يجب ان يكون لفظه مخالفا
للفظ المشتق منه كالفعل والمصدر الفعل كما ينزل منزلة اللازم
بقطع النظر عن المفعول بلا واسطة كذلك ينزل منزلة اللازم
بقطع النظر عن المفعول بواسطة النصب على الاستثناء انما هو بسبب
التشبيه بالمفعول لا بالاصالة ولا بواسطة الا واما اعراب البدل
فبالاصالة وبغير واسطة اذا قلت مثلا كل الرجال فاللام تفيد
استغراق كل مرتبة من مراتب جمع الرجال وكل تفيد استغراق الآحاد
لبيان اقسام الجموع معهودا يمكن صرفها اليه لان الجمع لم يوضع
لعدد معين بل هو شايع كالنكرة ذكر الوصف فى الاثبات يقتضى
النفى عن غيره اذا كان مثله او فوقه الترديد والتفصيل انما يناسب
مقام الاثبات دون النفى الغالب فى تعليقات الاحكام هو اللام
العهد كما يكون بلفظ سبق يكون بلفظ مخالف له تقول مررت
ببنى فلان فلم يقربنى والقوم لئام الخبر لا ينحصر فيما يقصد به الفائدة
او لازمها فربما يقصد به التحسر او التوجع او غير ذلك لا يوصف
من بين الموصولات الا بالذى وحده اشتمال الصفات على معنى
النسب مقصور على اوزان خاصة فعال وفعل وفاعل دخول تنوين
التمكن للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف ودخول تنوين التنكير
للفرق بين النكرة والمعرفة من المبنيات عدم لزوم الاستغراق
لا يستلزم ارادة البعض ولا ينافى ارادة الكل التخصيص
ليس رفعا للحكم بل هو بيان عدم دخول بعض الافراد فى الحكم
فى ارادة المتكلم اقوى عمل الفعل نصب المفعول المقدم على الفاعل
لانه عمل مع تغير الترتيب الذى يقتضيه الفعل والعمل فى خلاف المقتضى
غاية فى العمل ما الموصولة مع الصلة فى تاويل المفرد فجاز ابداله
منه ولا كذلك الموصولة يجوز ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة
اذا استفيد من البدل ما ليس من المبدل منه المصدر الموضوع موضع
اسم الفاعل او اسم المفعول لا يطرد بل يقتصر على ما سمع من العرب قدم المنصوب

كون الشخص
شرط
لا ضير
شرط باب
قد شاة
الفعل
النصب
اذا قلت
لبيان
ذكر الوصف
الترديد
الغالب
العهد
الخبر
لا يوصف
اشتمال
دخول تنوين
عدم
التخصيص
اقوى عمل
ما الموصولة
قدم المنصوب

على الموضوع فان واخواتها انحطالها عن درجة الافعال لكونها فرعا على الافعال
اذا كان احد اللفظين المتوافقين في التركيب اشهر في المعنى المشترك
بينهما كان اولى بان يكون مشتقا منه الاسماء التي لا يعرف لها تصرف
واشتقاق يعبر عنها بالاصوات كانها لقصورها عن درجات اخواتها
انحطت الى رتبة الصوت الذي هو اعم ملاحظة المعاني قصدا انما
بالفاظ مذكورة او مقدرة في نظم الكلام او منوية بلا ذكر وتقدير
فيه اختلف النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فاجازه البعض منهم
سيبويه وابو علي ومنع البعض وزعم ان كل شيء سمع من ذلك فان
فيه تفسيرية لا يجوز ترك العاطف البتة فيما اذا كان المبتدا متعددا
حقيقة والخبر متعددا لفظا لا اشعار في الواو باستقلال كل خبر
على حدة وكذلك اثر وكلمة او عليها عند القصد الى الاشعار المذكور
يجوز ان يستوي في قريب وبعيد وقليل وكثير بين المذكر والمؤنث ورودها
على زنة المصادر التي هي على زنة الصهيل والنهيق المزيد فيه لغير الالحاق
اذا كان بمعنى الثلاثي يفيد تقرير المعنى الحاصل وتاكيده والا كانت
الزيادة عبثا رفع المضارع في الجزاء شاذ كرفعه في الشرط نص عليه
المبرد وشهد به الاستعمال حيث لم يوجد الا في قوله وان اتاه خليل يوم مسغبة
يقول لا غائب مالي ولا حرم في ترك العاطف بين الاخبار تنبيه على ان
المجموع بحسب الحقيقة خبر واحد وفي مجيء الصفات مسرودة اشعار
بالاستقلال المراد بكثرة الاستعمال في كل واجب الحذف هو ان الوضع
وضعه من اول الامر على الحذف لعلمه بانه سيكثر وقوعه في لسانهم
لا انه استعمل بالذكر فكثر وقوعه في لسانهم ثم حذف العطف لا يقتضي
استقلال المعطوف في حكم المعطوف عليه لجواز ان يكون للربط بينهما
كما في قولنا السكنجبين خل وعسل الفاعل اذا اشتمل على ضمير يعود الى
المفعول يمتنع تقديمه على المفعول عند الاكثر وان كان مقدما عليه في
النية قال سيبويه لا ياتي المصدر على مفعول البتة وانما هو صفة
واما المعقول فكانه عقل له شيء اي حبس وشد الاحسن في جواب لو
ان يكون ماضيا وخالف الزمخشري السلف في تجويز الاسمية
واما اذا كان لو بمعنى ان فحينئذ يكون الجواب اسمية بلا فاء كما في المغني
يمتنع عطف غير المتعدد بالفاء كجلست بين زيد فعمرو لافادتها الاول
بين زيد فقط بخلاف الواو الوصف بالاعم كالوصف بالمساوي
للتوضيح نحو زيد التاجر فانه جعل وصفا موضحا الجملة الاسمية الواقعة

ازا
الاسماء
ملاحظة
اختلف
لا
لا
يجوز
المزيد فيه
رفع
في ترك
المراد
العطف
الفاعل
قال
الاحسن
يمتنع
الوصف
الجملة

لجواب

لجواب القسم لا تكون خالية عن اللام او ان ضمير الفصل انما يفيد القصر
اذا لم يكن المسند معرفا بلام الجنس والا فالقصر من تعريف المسند
وهو لمجرد التاكيد الكلمات التي لم تناسب مبني الاصل اذا لم تل
العوامل ساكنة الاعجاز وصلا ووقفا يجوز فيها التقاء الساكنين
مذهب بعض العرب في الفصل انه مبتدا ومذهب الاكثر فيه انه
لا محل له من الاعراب جوزوا حذف المضاف اليه في الغايات شرطا
بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف معنى حكاية الحال الماضية
عند النحاة ان القصة الماضية كانها عبر عنها في حال وقوعها بصيغة
المضارع كما هو حقها ثم حكي تلك الصيغة بعد مضيها الشرط
في المجاز لغويا كان او عقليا قيام القرينة لا وجود السماع في افراده
الفعل اذا نفي عن غير فاعله وقصد تحقيق نفيه عنه كان حقيقة
واذا اول ذلك النفي بفعل آخر ثابت للفاعل دونه كان مجازا نصوا
على ان ان الناصبة للفعل لا يقع حالا وان كانت مقدرة بالمصدر
الذي يقع بنفسه حالا نص سيبويه على ان العرب تاتي بمجموع لم تنطق
بواحدها كعباديد لام التبرية لا يقع عليها خافض ولا غيره لانها
اداة ولا يقع اداة على اداة قد يكون الملزوم ممتنعا لذاته فلا يكون
ذو اللام على تقدير تحقق الملزوم كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا اللفظ اذا صرف عن الحقيقة فالشرط ان يحمل على اقرب
المجازات الى الحقيقة لا على الابعد الواو في مثل قولنا ولو خطا لها
والعامل فيها ما تقدم من الكلام هذا ما ذهب اليه صاحب الكشاف
وعليه الجمهور الخبر لا يجب ان يكون ثابتا في نفسه كما في الاخبار الكاذبة
على شيء مستحيل اللام الجارة اذا اتصلت بالضمير غير الياء بنيت على الفتح
كانهم سموا المصدر يقع على المفعول يقال في الدعاء اللهم اغفر علمك
اي معلومك المقصود في كان زيد قائما بيان تعلق الكون وتعلق
التصديق بالكون لا بمتعلقه كون اللفظ موضوعا لمعنى لا يقتضي
ان يكون حاصلا بنفسه كالحروف وضع الشيء موضع الشيء
او اقامته مقامه لا يؤخذ بقياس بل يقتصر على ما سمع كون كل مضاف
الى المعرفة لاحاطة الاجزاء دون الافراد اغلبي استمرار التجدد انما
يكون في المضارع اذا كان هناك قرينة دون الماضي استتباع
القوي الضعيف عكس المعقول ونقض الاصول الثبات على الشيء
غير ذلك الشيء ولذا قالوا الامر بقيام مثلا للفاء ثم مجاز عن طلب الدوام

ضمير
الكلمات
مذهب
جوزوا
معنى حكاية
الشرط
الفعل
لام التبرية

لبس في الاسماء لازمة الانتصاب الا المضمرات وبعض الظروف والمصادر
غير المتصرفة التقي اذا كان من جنس ما يعرف بدليله كالاثبات تاء الافتعال
تبدل طاء اذا وقعت اثر حرف اطباق تقدير مفعول افعل التفضيل
توسع صرح به صدر الافاضل وان اباه النحويون الفعل المسند الى
مؤنث واقع بعد الا لا يلحقه تاء التانيث الا لضرورة وعلى قلة
الفصل بين الصفة والموصوف ليس بممنوع مطلقا بل في صفة
دون اخرى الباحث في فاعل معلوم ان الفاعل وفي نفاعل غير معلوم
الاصح انه لا يعمل عامل واحد في حالين بلا عطف الا افعل التفضيل
قال ابو حيان اللام التي بمعنى الموصول لا تدخل الا على صريح الاسم
بمعنى الفعل المجاز في الحكم انما يكون بصرف النسبة عن محلها
الاصلي الى محل آخر لاجل ملابسة بين المحلين السين فرع سوف
فمن استعمل سوف نظر الى الاصل ومن استعمل السين نظر الى الحال
والاختصار الدال على النوع لا يفيد الانواع المختلفة اصلا سواء
جمع او لم يجمع والدال على الجنس مشعر بالاختلاف الصفة
المشبهة لا يكون الا لازما وما مثل النصير فهو اسم فاعل قد يجيء
المجرد ماخوذا من المزيد اذا كان اعرف بالمعنى المشترك ترجيحا
لجانب المعنى على اللفظ الجنس الذي يتناول الاستغراق والعهد
الذهني في ضمن الافراد الغير المعهودة قد جمع مطردا بالالف
والتاء مذكر غير عاقل كالحيوانات الصافنات والايام الخاليات
الصحيح ان الواقع بعد اسم الاشارة المقارن للام ان كان مشتقا
كان صفة والا كان بدلا اذا اريد التساوي بين الاقل والاكثر
يجب تقديم خبر كان على اسمها القول بان مصادر الثلاثي
غير المزيد لا قياس ليس بصحيح بل لها مصادر منقاسة ذكرها النحويون
مذهب البصريين ان التصغير لا ينقاس وانما يصار اليه عند الندرة
يصح عطف المفسر على المفسر باعتبار الاتحاد النوعي والتغاير
الشخصي في اضافة الجزء الى كله يصح تقدير اللام كما يصح تقدير
من التبعيضية مثل يد زيد ومن زيد حرف التنفيس يعمل ما بعده
فيما قبله وهو الصحيح تقول زيدا سأضرب وسوف اضرب الحكم
المضاف الى مشتق يكون ماخذ اشتقاقه مناطا لذلك الحكم
اسم المفعول يعامل معاملة الصفة المشبهة في اضافته الى المرفوع
لا تدخل الهاء في تصغير ما يكون لغير الآدميين كابل الزوم وتانيثه

امر المواجه لا يجاب بلفظ العينية اذا كان الفاعل واحدا الفعل
اذا اول بالمصدر لا يكون له دلالة على الاستقبال الشرط في المثال
ان يكون على وفق الممثل له من الجهة التي تعلق بها التمثيل كما في
زيدا اسد يحمل اللام على الزيادة للتزيين فيما اذا لم يمكن الحمل على الا
بواحد من معانيها اذا حذف مفعول المشية بعد لو فهو مذكور في جوابها
ابدا اذا دخل على المضارع لام الابتداء خلص للحال كقوله تعالى ليحزنني
ان تذهبوا به في كلمة قد التي للتقليل لا بد ان يكون المذكور اقل
من المتروك الظرف يعمل في الظرفية اذا كان بمحذوف لوقوعه موقع
ما يعمل نحو كل يوم لك ثوب لكلام المصدر [illegible] التعقيب بعد الامر
المتردد ينبغي ان يتعلق بكلا قسمي التردد يدا او بالشق الذي يليه
نص النحاة على امتناع تاكيد الموصول قبل تمام صلته الجمل المستانفة
المقرونة بالواو العاطفة لا يكون الا معترضة او مذيلة لا يجوز
استعمال اللام التي للتعليل ففي مثل قولهم فلذلك الفاء نتيجة واللام
للتعليل مفعال للمؤنث يكون بغير هاء لانه غير جار على الفعل يقال
مذكار بغير هاء انتفاء الشيء من الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه
عقلا وقد يكون لا يقع منه مع امكانه رعاية التانيث انما يجب
اذا كان مرتبا على مذكر كضارب وضاربة وكاحمر وحمراء فاما اذا
لم يكن كذلك نحو لفظة المعرفة والنكرة فقد سقط اعتباره لعدم الترتب
وتعذر المراعاة لا ينقطع احتمال المجاز بترجيح الحقيقة كما لا ينقطع
بترجيح العموم احتمال ارادة الخصوص عن العام ما كان ذاتيا للمجموع
يلزم ان يوجد في كل جزء الا يرى ان كون القرآن كلاما عربيا ذاتي
له كالاعجاز ولا يوجد ذلك في كل جزء منه مثل حرف او كلمة لا تابيد
للغاية في اثبات ما بعدها بل هي منهية فاذا انتهى المغيا ثبت الحكم
فيما بعده بالسبب السابق كما في الايمان المؤقتة فان الحرمة الثابتة
منتهى بالغاية ثم تثبت الاباحة بالسبب السابق لا يشترط في ثبوت الاشتراك
في اللفظ نقل اهل اللغة انه مشترك بل يشترط نقلهم انه يستعمل في معنيين
او اكثر واذا ثبت ذلك بنقلهم فنحن نسميه مشتركا باصطلاحنا
اذا ضمنت كلمة معنى كلمة اخرى ووصلت بصلتها لم يبق معناها
الاول مرادا والا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ واحد وهو
غير جائز كما في قوله تعالى والله على ما نقول وكيل اي رقيب مطلع بدليل
كلمة على لا حقيقة الوكالة المجاز المتعارف حقيقة عرفية والحقيقة

اللغوية بالنسبة الى الحقيقة العرفية عند اهل العرف مجاز والحمل
على الحقيقة اولا يضارع افعل من للمعرفة في امتناع دخول اللام فيه
حذف من افعل التفضيل يحتاج الى ذكر المفضل عليه سابقا كقوله تعالى
يعلم السر واخفى كلمة ما اذا اتصل به الفعل صار في تاويل المصدر نحو
قوله تعالى بما ظلموا اي بظلمهم ظرفية الشيء للشيء لا يقتضي ظرفيته
لجميع اجزائه المعرف بلام الجنس وان كان مركبا حقيقة الا انه مفرد
حكما المجاز اقوى واكمل في الدلالة على ما اريد به من الحقيقة على ما
اريد بها انعكاس الموجبة الكلية بعكس النقيض مما ابطله المتاخرون
الظاهر في اصطلاح النحويين انه اذا اطلق حرف الاعراب انما يطلق
على آخر حرف من الكلمة لا على الحرف الذي يكون اعرابا للكلمة خبر
المبتداء ينزل منزلة الوصف ولهذا كان تابعا للمبتداء في الرفع
كما تبع الصفة الموصوف اسم الفاعل اذا جرى مجراه على غير من هو له
وجب اظهار الضمير فيه لا خلاف في ان اسماء الاجناس والجموع يجوز
تذكير افعالها وتانيثها يجرون الشيء مجرى الشيء اذا شابهه من
وجهين الا يرى ان ما لا ينصرف لما اشبه الفعل من وجهين اجرى
مجراه في منع الجر والتنوين جاز حذف جزء العلم طلبا للتخفيف عند
كثرة الاستعمال لا يجوز ترخيم المضاف الا في النداء بياصاح
لانه سمع من العرب ترخيما اللام التي للقصد هي العلة الغائية والتي
للتعليل هي العلة الفاعلية العرب لا تصغر بالالف الا كلمتين ذا
والتي هدهد هداهد جميع المصوتات يجوز حذفها سوى خبر كان
واسم ان ادخال لا النافية في فعل القسم للتاكيد شايع وكذا
نحو لا اقسم لا محذور في عطف الجملة على المفرد ولا في العكس بل
يحسن ذلك اذا روعي فيه نكتة يشترط في اطلاق الجزء على الكل
استلزام الجزء للكل كالرقبة والراس المطلق يجري على اطلاقه الا ان يقوم
معه ما يدل على تقييده والقيد يكون تارة نصا وتارة يكون دلالة
وكره العتابي الكمال في الماهية لا في الصفات لانه غير مقتض للصفة
اصلا ويجوز فيما اسند الى الظاهر من الجموع وغيرها التذكير والتانيث
من غير ترجيح كقوله تعالى قالت الاعراب وقال نسوة النسبة الاضافية
تفهم من ظاهر الهيئة التركيبية في عبد الله والنسبة التعليقية التي
يكون بين الفعل والمفهوم تفهم ذلك من ظاهر النسبة التركيبية
التي في تابط شرا الكل ما لم يلاحظ افراده مجتمعة ولم تعتبر اجزاؤه مع

كلمة
ظرفية
المعرف
المجاز
انعكاس
الظاهر
اسم
لا
جاز
لا يجوز
العرب
جميع
ادخال لا
لا
يشترط
المطلق
النسبة
الكل

افرادها

افرادها حسا كالعشرة او حكما كالعبد المشترى لا يصح تاكيده بكل
واجمع الشيء اذا عظم امره يوصف باسم جنسه يقال هذا المال
وذاك الرجل تنبيها على كماله وضع ذو انما هو التوصل الى الوصف
باسماء الاجناس سواء كانت نكرة او معرفة الصفة العامة لا تاتي
بعد الصفة الخاصة فلا يقال رجل فصيح متكلم وانما يقال متكلم
فصيح وقوله تعالى وكان رسولا نبيا اي مرسلا في حال النبوة الجزم في الافعال
بمنزلة الجر في الاسماء معناه ان المضارع لما اشبه الاسم اعرب بالرفع
والنصب وتعذر الجر فجعل الجزم عوضا عنه حذف فعل الشرط واداته
معا وابقاء الجواب مما تورع في صحة الفعل الواحد ينسب الى فاعلين
باعتبارين مختلفين نحو قولك اغناني زيد وعطاؤه جاز اجتماع علامتي
التانيث في اثنتي عشرة لانها في شيئين الزمخشري يستدعي امكانا منعا
معناه لا امكان المطلوب ذهب علماء البيان الى ان متعلق الظرف اذا كان
من الافعال العامة فلا حاجة الى تقديره في نظم الكلام قد نسب حكم
المفرد من الجنس الى الجنس نفسه كقوله تعالى ونادته الملائكة فان المنادي
جبريل وحده المضارع ليس بموضوع للاستقبال بل هو حقيقة
في الحال ومجاز في الاستقبال نحو تالله لاكيدن اصنامكم لو يجيء
بمعنى ان روح يصير جوابه اسمية بلا فاء ولو فعل لا شيء عليه
شرط الفاء الفصيحة ان يكون المحذوف سببا للمذكور التعدد
في المبين يستلزم التعدد في المبين ولهذا ذكروا الواو دون او في
لان بيان المثنى باحد الشيء غير صحيح الباء الزائدة لا تمنع من عمل ما بعدها
فيما قبلها كما في قوله تعالى وما انت بنعمة ربك بكاهن اذا اكدت
الضمير المنصوب قلت رايتك انت واذا ابدلت منه قلت
رايتك اياك اذا تعدى اللازم بحرف جر او ظرف جاز بناء اسم المفعول
منه غير المغضوب عليهم اختلف عامل الحال دونها جاز عند
مجوز الحال من المبتداء وهو سيبويه واتباعه المصدر لا يدل
بصيغته على فاعل وزمان والفعل المصدر بان يدل عليها العدد
يجري على تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى اتفق ائمة التفسير
والاصول والنحو على ان الحكم في مثل الرجال فعلوا كذا على كل الافراد
لا على كل جماعة يتناول المفرد في حكم المنفي ما لا يتناوله الجمع فيه
وكذا النكرة قد منع سيبويه ادخال الفاء في خبر ان لان ان لا تغير
معنى الابتداء بخلاف ليت ولعل صرح كثير من المحققين بان الزمخشري

الشيء
الصفة
الجزم
جاز
الزمخشري
قد
المضارع
لو
شرط
التعدد
الباء
اذا
اذا
اختلاف
المصدر
العدد

فالغريبا الشيء قد يكون اعم من المعرف وكتب الادبا مشحونة بذلك
وضع الظاهر موضع المضمر ان يكون للتعظيم اذا كان الظاهر مما يشعر
بالتعظيم كالالقاب المشعرة بالمدح الزمان موجود في وضع الفعل
مدلول عليه بلفظه تضمنا غير مفارق اياه بخلاف الاسم فانه
لا دلالة له في نفسه على الزمان ولا تعرض له الا في بعض المشتقات
مع انه بطريق العروض لا الوضع واللزوم اسم التفضيل يعمل في الظرف
نحو زيدا فضل يوم الجمعة من عمرو وفي الحال نحو زيد افضل قائما
من عمرو وفي التمييز نحو بالاخسرين اعمالا من غير شروط في هذه الصور
ولا يعمل في الاسم المظهر الا بشروط لفظا اي وما مع دلالتهما على الشرط
يدلان ايضا على ضرب من التخصيص لانهما يدلان على ذات ايضا وبهذا
الطريق اثبت العلماء تحقق النسخ في الفرقان من قوله ما ننسخ من آية
او ننسها نأت بخير منها المذكور في كتب اصول الحنفية والشافعية
ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقد عكس النقل عن كل منهما
ونسب الامام في البرهان لابي حنيفة انه يختص بمحل السبب ونسبه
كثير من المتأخرين للشافعي الاستعارة في الحرف تقع اولا في متعلق
معناه كالاستعلاء في على والظرفية في في والابتداء في من ثم
تسري بتبعيته كما حقق في موضعه المشهور ان كلا من الحال
والتمييز نكرة لكن المفهوم من بعض الشروح جواز ان يكون
التمييز معرفة عنه قوم وفي النهاية الجزرية ان التمييز يجيء
معرفة والحال المؤكدة يجوز ان يكون معرفة قاله البهلوان الحاق
العلامة للفرق بين المذكر والمؤنث في الصفات هو الاصل كصالح
وصالحة وكريم وكريمة واما حايض وطالق ومرضع وامرأة عاشق
وناقة بازل فعلى تأويل شخصا وشيء يجوز الفصل بين المبتدا
ومعموله بالخبر فيما اذا كان الخبر معمولا له لا للمبتدا حقيقة مثل
الحمد لله حمدا الشاكرين وقد حقق الشريف بعدم جوازه وان كان
معمولا له في الحقيقة قد يكون الشرط وساير القيود قيد المضمون
الكلام الخبري والانشائي وقد يكون قيدا للاخبار والاعلام
في الخبري ولطلبه وايجابه في الامر ولمنعه وتحريمه في النهي وعلى
هذا القياس لا يلزم من توسط حرف العطف بين شيئين ان يكون
الثاني عطفا على الاول كما في مثل مررت بزيد والعالم والعاقل بل
الثاني باق على ما كان عليه في الوصفية وحسن دخول العاطف

لنوع

الاستعارة

قد

لنوع من الشبه بالمعطوف لما بينهما من التغاير الذكور الذي يميز
عن الاناث بعلامة كالمسلمين وفعلوا ونحو ذلك لا يدخل فيها
الاناث تبعا خلافا للحنابلة ومحل الخلاف فيما اذا اطلق بلا قرينة
والا فالنزاع بحسب المجاز والتغليب كقوله تعالى وكانت من القانتين
حتى اذا ان يكون مضافا الى جملة واذا لم تضف نونت قال
نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح اراد حينئذ اثبات
الجنس المذكور لا للغير لا نفيا في ثبوته للغير في نفس الامر خلافا اثبات
جميع الافراد المراد بالتثقيل في حروف العلة الضعيف لا ضد الخفيف
بدليل ان الالف اخف الحروف وهي لا تتحرك تعليق الاعلام على المعاني
اقل من تعليقها على الاعيان لان الغرض منها التعريف جميع العوامل
اللفظية تعمل في الحال الا كان واخواتها وعسى على الاصح نفي المقيد
بقيد الوحدة او العدد لا يستلزم رجوع النفي الى القيد كقوله
تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد لا معنى لتشبيه المركب
بالمركب الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة فتشبه بكيفية اخرى
مثلها فيقع في كل واحد من الطرفين امور متعددة اداة لفظ المفرد
معنى المثنى والمجموع غير عزيز في كلامهم كاسماء الاجناس فان بعض
اطلاقها على المثنى والمجموع لكن المفهوم من كتب الاصول انه لا يستعمل
في المثنى اطلاق الاسم على الصفة ظاهر بلا اشتباه اللهم الا ان يراد
بالصفات كونها غير اعلام تماجريه مجرى المثل الذي لا يغير على بن
ابو طالب حتى تراه في حال النصب والجر على لفظه في حال الرفع
لانه اشتهر بذلك كذا معاوية بن ابو سفيان وابو امية وقيل كتب
على رضي الله عنه كتبه على بن ابو طالب وعليه قراءة تبت يدا
ابو لهب الاستثناء يجري حقيقة في العام والخاص ولا يجري التخصيص
حقيقة الا في العام ولهذا يتغير موجب العام باستثناء معلوم
بالاتفاق وباستثناء مجهول بلا خلاف تعليق الحكم بالوصف
يكون ابلغ سواء كان بالاعادة او لم يكن والتعليق بالاسم ليس في
ذلك المبلغ من البلاغة سواء كان بالاعادة ام لا نصح اضافة
العام الى الخاص اذا اشتهر كون الخاص من افراده ولهذا يصح انسان
زيد حذف التاء في نسبة المذكر الى المؤنث كما في نسبة الرجل
الى بصرة بصري حذرا من اجتماع التاءات في نسبة المؤنث فكيف
بنسبة المؤنث الى المؤنث البسائط القريبة من الطبع اذا عرفت

الذكور

اثبات

جميع

اداة لفظ المفرد

اطلاق

تماجريه

الاستثناء

تعليق

نصح

حذف

البسائط

براد فاجلي كان انفع من التعريف الرسمي وهذا راي صواب حرف
الخطاب اللاحق باسم الاشارة سواء كان لتحصيل ما يشار به للبعيد
او المتوسط يراعى فيه المطابقة لما يتوجه الخطاب الشرط النحوي هو
ما يكون سببا او ملزوما وانتفاء شيء منهما لا يستلزم
انتفاء الجزاء لجواز كون المسبب واللازم اعم الضمير المتصل الواقع
بعد الفعلين يكون متصلا بالثاني ومع ذلك يجوز ان لا يكون
معمولا للاول والتنازع انما هو في الضمير المنفصل الواقع بعدهما
القول بان ذكر الكل وارادة البعض انما يصح اذا اطلق على بعض شائع
لا معين فان العشرة لا تطلق على السبعة مجازا لكونه بعضا معينا
منظور فيه فانه لو حلف لا ياكل طعاما ونوى طعاما معينا صدق
التزموا التضمين والحذف والايصال في باب الاستثناء ليكون
ما بعدها منصوبا كما في صورة المستثنى بالا التي هي ام الباب
تشبيه المثل يستدعي ان يراعى فيما اضيف اليه المثل الجهة
المناسبة عليها كما بين في قوله مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
موصوف اسم التفضيل لا بد وان يكون مشتركا مع المفضل عليه
في نفس الفعل مع زيادة في المفضل ما كان لونا او خلقة في الجسد
لا يقال منه ما افعله الا مع اشد ونحو معلومية طرفي الحكم لا تستلزم
معلومية الحكم كما لا تستلزم معلومية لازمه الجمع بحرف الواو
في مختلفي اللفظ كالجمع بكتابة الجمع في متفقي اللفظ ذكر مقابل
الشيء بعد ذكره من محسنات الكلام كلمة في في قولهم السواد
في زيد ليس في قولهم الماء في الكوز بل لمعنى الاعتبار الحمل الحد يقصد
تارة لافادة المقصود وحينئذ لا يذكر فيه الحكم واخرى لافادة
تمييز مسماه عن غيره فحينئذ يدخله الحكم لان الشيء قد يميز
بحكمه لمن يتصوره بامر يشاركه فيه غيره دلالة التعريف على
المعنى المراد ليس من جهة الوضع الحقيقي والمجازي بل من قبيل التلويح
والاشارة الفرق في المعرف بلام الجنس بين المفرد والجمع انما هو
في القلة فانه يصح في المفردات ان يراد البعض الى الواحد وفي الجمع
لا يصح الا الى الثلثة جاز تقديم المبتدا النكرة على الظرف كما في
قوله تعالى واجل مسمى عنده لانه تخصص بالصفة فقارب المعرفة
صيغة الاستثناء حقيقة اصطلاحية في المتصل ومجاز في
المنقطع واما لفظ الاستثناء فحقيقة فيهما في عرف اهل الشرع

حرف / الشرط / الضمير / القول / التزموا / تشبيه / موصوف / ما كان لونا / معلومية / الجمع / ذكر / كلمة / الحد / دلالة / الفرق / جاز / صيغة

المشترك لا يتعين احد محتملاته الا بمرجح عندنا والحمل على جميع معانيه
مذهب الشافعي وقد ينتظم المعاني المتعددة اذا كان في موضع النفي
ذكره صاحب الهداية في باب الوصية للاقارب الاستثناء يخرج
الكلام عن موجبه اذ لو لم يكن كذلك يلزم الخلف في كلام موسى
ستجدني ان شاء الله صابرا وما صبر والخلف على الانبياء غير جائز
لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما يلي الكاف هو المشبه به
كما في قوله وما الناس الا كالديار واهلها امارة الامور الخفية
كافية في صحة اطلاق اللفظ على الحقيقة كالغضبان والفرحان
لمن له انقباض وانبساط ان التشديدة من عوامل الاسماء والخفيفة
من عوامل الاسماء والحقيقة من عوامل الافعال والاول اقوى من
الثاني فائدة القيود في الحدود لا تنحصر في الاحتراز بل الاصل ان
يكون ذكرها لبيان ماهية المحدود علامة التقدم الذاتي ان يصح
ادخال الفاء التعقيبية بان يقال تحرك زيد فتحرك الاصابع فتحرك الخاتم
اضافة الحكم الى عام مشترك بين الصور اولى من اضافته الى امر
خاص ببعض الصور حذف حرف الجار والمجرور عن الاول بقرينة
الذكر في الثاني انما يكون حسنا اذا كان من جنس المذكور في
الثاني نظر المنطقي في الالفاظ بتبعية المعاني فكل لفظ معناه
مركب ينبغي ان يكون مركبا فالمعرف باللام مركب عندهم المفعول له
وفيه ليسا داخلين في المفعول به الا ان الرضي ذكر انهما نوعان
من المفعول به خصا باسمين آخرين المشهور ان معمول لم لا يحذف
بخلاف لما لكنه ذكر صاحب الكشاف ما يدل على جواز حذف لم
ايضا العمل في الظاهر وان كان اقوى من العمل في المقدر لكن دوام
العمل في المقدر يقاوم العمل في الظاهر في وقت دون وقت قد
يضاف الى الاخر للتاكيد مثل حق اليقين فان الحق هو الثابت
الذي لا يتطرق اليه الريب وكذا اليقين حيث ما صدرت صيغة
الطلب بان المصدرية لا بد ان يقدر بعدها القول ليبقى معنى
الصيغة على حاله نسبة الفعل الى الفاعل بطريق الصدور والقيام
والاسناد ولا يقال في الاصطلاح انه يتعلق به لان التعلق نسبة
الفعل الى غير الفاعل لام الابتداء لا تدخل على ما حيز ان المفتوحة
تقول علمت انك فاضل بالفتح وعلمت انك لفاضل بالكسر
المطلق يحمل على المقيد في الروايات ولهذا نرى مطلقا المتون

المشترك / الاستثناء / لا يلزم / امارة / ان / فائدة / علامة / اضافة / حذف / نظر / المفعول له / المشهور / العمل / قد / حيث / نسبة / لام الابتداء / المطلق

يقيدها الشراح ان كان الشارح مجرد وجود اصل محقق لا يكفي في
اعتبار العدل التحقيقي بدون اقتضاء منع الصرف اياه واعتبار
خروج الصيغة عن ذلك الاصل الظاهر في الاشتقاق الصغير لا
يعتبر في المشتق معنى اصله بتمامه وبذلك يرجح اشتقاق
الفعل من المصدر على عكسه معنى الاستمرار هو الثبوت من غير ان
يعتبر معه الحدث في احد الازمنة وذلك يمكن في المستقبل
القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفي واذا كان
مع الاثبات لم يكن بد من اللام والنون صحة الاضافة بمعنى
من مشروط بصحة حمل المضاف اليه على المضاف يستفاد
من المفرد المحلى باللام ما يستفاد من الجمع المحلى باللام اسم الجنس كما
يستعمل لمسماه مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به
والمقصودة منه حروف الجر لا تعمل بانفسها ولكن بما فيها من معنى
الفعل فلا تعمل صلاة لم تتضمن معنى الفعل فلا تعمل صلاة لم تتضمن
معنى الفعل الجمل الانشائية منحصرة بالاستقراء في الطلبية
والايقاعية صرح به الرضي ارجاع الضمير الى المفرد في ضمن الجمع
شايع وارجاعه الى الجمع في ضمن المفرد غير شايع شرط التمييز
المنصوب بعد افعل كونه فاعلا في المعنى الشايع في نسبة الفعل
الى الفاعل او المفعول هو الجملة الفعلية العلمية لانا في الاضافة
كما في خاقطي وعنترة عبس بقاء المشتق منه شرط في صدق
الاسم المشتق المعتل اذا اشكل امره يحمل على الصحيح لا يلزم
من الاخبار عن ثبوت شيء لشيء قصده على ذلك الثبوت الحكم
الثابت لكل كلمة لا يلزم ان يثبت لبعضها المختار ان اسم
الفاعل الموصوف لا يعمل قيده التفتازاني بقوله في التسهيل
همزة الاستفهام او ما في حكمها لا يليها الا المستفهم عنه
او ما في حكمه عطف الجملة الفعلية من غير تقدير حرف مصدري
ولا ملفوظ به على اسم مجرد غير جائز قد يكون حسن حذف المعطوف
عليه وقوع افعل خبرا للمبتدا ذلك اقسط عند الله واقوم
للشهادة الاختلاف في التعدية لا ينافي الاتحاد في المعنى لانها
من خواص اللفظ الهمزة المفتوحة اذا قصد بها الاستفهام او النداء
فهي من حروف المعاني والا فمن حروف المباني او اذا وقعت في سياق
النفي وخلت عن القرينة يحمل على النفي والا فعلى نفي الشمول والواو

مجرد
الظاهر
معنى الاستمرار
القسم
صحة الاضافة
يستفاد
حروف الجر
الجمل
ارجاع
شرط
بقاء المشتق منه
المعتل
الحكم
المختار
همزة الاستفهام
عطف الجملة الفعلية
قد يكون
الاختلاف
الهمزة
او

بالعكس

بالعكس المعطوفان كشيء واحد كالمتضايفين ولذا لم يجز الفصل بينهما
الا بالظرف اذا ذكر اسم الجنس يراد جميع افراده او البعض بقرينة
ما كالفعل المسلط او التنوين او نحو ذلك افعل التفضيل لا يقتضي
ان يكون المفضل شخصا واحدا ليس في واو النظم دليل المشاركة
بين جملتين في الحكم انما ذلك في واو العطف يتعدى اصلها الذي
هو لتمثيل الامثال الى مفعولين بلا خلاف القول بان المتعدي بدون
لازمه محال ينتقض بقولهم هديته فلم يهتد ما هو المشهور في اللام
وعلى انما هو عند الاطلاق لا مقرونين بالحسنة والسيئة او الحسن
والقبح السبب المعين يدل على المسبب المعين بخلاف العكس النفي
اذا دخل عليه حرف الاستفهام للانكار او التقرير ينقلب
اثباتا اسمية الجملة كما يكون في الاثبات لتاكيد الاثبات فكذا في
النفي يكون لتاكيد النفي لا لنفي التاكيد الاستثناء من النفي اثبات
عند ارباب اللغة بلا شبهة دلالة بعض الاسماء المشتقة على الزمان
بطريق العروض دون الوضع الفعل اذا غولب فيه فاعله جاء
ابلغ واحكم لزيادة قوة الداعي اليه عند المغالبة المصدر المؤكد
لا يقصد به الا الجنس ولذلك جعل صاحب الكشاف الاستغراق
وهما حمل اللفظ على معناه العرفي المتبادر في غير التعريفات عندهم
اكثر من ان يحصر يشبه لعل بليت فيما اذا كان في الترجي شائبة
من التمني لبعد المرجو عن الوقوع لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض
عنه في الاثبات وكذا في الحذف اذا نفي الوصف بلا لزم تكرار
لا نافية لما دخلت عليه كقوله تعالى لا ظليل ولا يغني من اللهب
لا فارض ولا بكر استثناء فرد من افراد موضوعها عن الحكم
يكون رفعا للايجاب الكلي الحمل على الجواز يختص بالنفي والتاكيد
وفي العطف ضعيف ابراز المسند فعلا يدل على التقييد باحد
الازمنة وعلى ان ثبوته للمسند ليس ثبوتا دائما بل في بعض الاوقات
ادخال الكل في التعريف ليكون ماهية التعريف كالمنصوص عليه
اذا كان الجزاء مصدرا بالسين او بسوف او بلن وجب كونه مضارعا
القيد اذا جعل جزءا من المعطوف عليه لم يشاركه المعطوف في
ذلك القيد كمال المذكر مقصود بالذات ونقصان المؤنث مقصود
الحال المؤكدة قد يكون للتقرير وقد يكون للاستدلال انتفاء
الجنس بانتفاء جميع افراده وثبوته بثبوت ادنى فرد منه الهمزة

السبب

المعطوفان
اذا
افعل التفضيل
ليس
يتعدى
القول
ما هو
النفي
اسمية
الفعل
المصدر
حمل
يشبه
لا يجوز
ابراز المسند
القيد
كمال
الحال
انتفاء
الهمزة

فالجزاء على التحقيق يتقدم على الشرط فقولك ان جئتك اكرمتني ماله
ان جئتك تكرمني اعتبار مطابقة الجزاء الذي هو مناط الفائدة
اولى من اعتبار المرجع ما بعد ما النافية كما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما
قبلها الاستفهام الا ترى كيف ابلغ من الاستفهام الانكاري
بالهمزة رب شيء يجوز مقابلة ولا يجوز استقلالا ومن ذلك ومكروا
ومكر الله النحو في اضافة الجزء الى الكل في جميع المواضع ان يكون
بمعنى اللام يجوز في الثواني ما لا يجوز في الاوائل ولذلك جاز
يا هذا الرجل ولم يجز يا الرجل اذا تنازع الفعلان فانهما اعمل اضمر
في الاخر عطف شيئين على معمولي عامل واحد كثير متفق الصحة
صح اطلاق مفرد ذي تاء التانيث على جماعة فيقال رجال
ضاربة كما يقال رجال ضاربات اذا تعارضت ادلة المحذوف
لم يبق الظهور ولم يكن المحذوف كالمذكور المضاف الى الاسم
الحامل معنى الشرط في حكم المضاف اليه فتقول غلام من تضرب
اضرب كما تقول من تضرب اضرب لا الغاء ترك العمل لفظا مع امتناعه
معنى والتعليق ترك العمل لفظا مع اعماله معنى المعرفتان اذا
اعتبر مبتدأ وخبرا فالقانون ان يجعل المقدم مبتدأ والمؤخر
خبرا يجوز اضافة اسم الفاعل الى معموله في جميع الاوقات الا
في وقت كونه مقيدا بالاستمرار الثبوتي جزئي في واحد من الشيء
والتجددي هو استمرار الشيء بتجدد امثاله اذا اجتمع اهتمامان
قدم الاخير كما في البسملة واذا اراد الاول فان عارضه
ما هو اولى باعتبار قدم ايضا والا فلا دخول من على افعل
التفضيل انما يكون اذا ساوت رتبة الافراد في تمييزها
عن غيرها هذه موضوعة لكل مشار اليه قريب مؤنث محسوس
مشاهد لا انها موضوعة لكل مشار اليه مشاهد مطلقا لام
العهد بعد المعهود انما يكون اشارة الى ما اريد به في نظم الكلام
معه لا الى ما يعمه وغيره افادة الماضي معنى الاستقبال ارادة
على ارادة معنى الشرط فيه يؤيده ان ما جاء في التنزيل من هذا القبيل
جاء على صيغة الماضي استنكار كلمة كل في التعريف انما
هو في التعريف للحقيقة لا في الضوابط المعتبر في باب
الاستعارة نفس لا السببية في محل الاستعارة على ما عرف
تحقيقه في موضعه المصدر انما يحمل على الفاعل اذا وقع صفة ولم يكن

ما بعد
الاستفهام

النحو
يجوز
اذا
عطف

تعارضت

الالغاء

المعرفتان
يجوز
الاستمرار
اذا
دخول من

هذه
لام

افادة

استنكار
المعتبر
المصدر

حمله على الحقيقة واذا امكن فلا يجوز ان يحمل عليه الاجماع على انه يجوز
في علم العربية ما لا يجوز في القراءة لان القراءة سنة متبعة
متى امكن ان يجعل الكلام جملة واحدة كان اولى من جعله جملتين
من غير فائدة المشترك بالنظر الى الوضع ليس بخاص لان موضوع
اكثر من واحد ولا عاما ايضا لعدم شموله لا بد في الماضي المثبت
من قد وقد يترك لاجرائه مجرى فعل المدح نحو والله لنعم الرجل زيد
دلالة الفعل على المفعول له اقوى من دلالته على المفعول معه
اضافة اسماء الفاعلين اذا كانت للحال والاستقبال لا تفيد
التعريف استثناء الامر الكلي من الحكم السلبي يدل على خروج جميع
افراده من ذلك الحكم بل خروج البعض كاف الشيء الذي يترتب
عليه حكم اذا كان خفيا وله سبب ظاهر يقام السبب الظاهر مقام
ذلك الامر الخفي ويترتب عليه عطف الاكثر على الاقل وعطف الاقل
على الاكثر رجح احاد الاشياء في معنى كل واحد منها وكل اثنين
منها وكل جماعة منها قد يؤكد الحكم المسلم لصدق الرغبة فيه
والرواج كقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا اذ لا مجال فيه لتوهم
الانكار والتردد المضارع مطلقا صالح للحال والاستقبال
حقيقة لكن الحال اولى كما ان الوجود مشترك بين الخارجي والذهني
مع ان الخارجي اولى واشيع لا يلزم من وصف [illegible] بالمشتق
كالكاسر مثلا الا انصافه بماخذ الاشتقاق كالكسر لا باثاره
كالانكسار التخصيص بقيد كالصفة والشرط وغيرهما في الآية
والحديث لا يوجب نفي الحكم عما عداه عند الحنفية وان اعتبر
في الروايات اذا ذكر الوصف لاسم العلم لم يكن المقصود من ذكر
الوصف التمييز بل تعريف كون ذلك المسمى موصوفا بتلك الصفة
انتفاء الشرط لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب
متعددة واما انتفاء المسبب فانه يدل على انتفاء جميع اسبابه
التانيث اللفظي يعرف بالتاء والمعنوي لم يعرف بها بل بامارات
تدل على اعتبار العرب تانيثه جاز الجمع بين الحقيقة والمجاز
في مقام النفي كما جاز الجمع بين معنيي المشترك في ذلك اللفظ
الدال بالطبع او العقل لا يوصف بشيء من الافراد والتركيب بل
مخصوصان بالالفاظ الموضوعة العطف على شرط وجزاء بحرف
عطف واحد من قبيل العطف على معمولي عامل واحد بحرف واحد

الاجماع
متى
المشترك
لابد
دلالة
اضافة
الشيء
عطف الاكثر
احاد
قد

المضارع

التخصيص
اذا

ولا كلام في جواز الحركة بعد الحرف لكنها من فرط اتصالها به يتوهم
انها معه لا بعده واذا اشبعتها صارت حرفا مد تخلف مطاوع الفعل
عن معناه المجازي جائز كما في كسرته فلم ينكسر لان معناه اردت كسره
فلم ينكسر النحاة نفوا في بدل الاشتمال الكلية والجزئية مطلقا
سواء كان البدل كلا والمبدل جزءا او بالعكس انتفاء الجنس يستلزم
انتفاء كل فرد كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
تقديم الجنس على النوع اولى من العكس كالعربي الهاشمي لان بني هاشم
نوع من العرب اسماء العدد نصوص في مدلولاتها غير محتملة لغيرها
كاسماء الاعلام ما ذكر تاكيدا للشيء كان حكمه حكم ذلك الشيء ولا يعتبر
له حكم نفسه اللفظ حقيقة عند اهل العرف مجاز في غيره لا يشترط
في البدل ان يحل محل المبدل منه على الصحيح كما في قوله تعالى وجعلوا لله
شركاء الجن تاكيد الكلام بالكلام مثل جاءني زيد وما يغني للتاكيد
مثل جاءني زيد اسم الجزء لا يطلق على الكل الا اذا كان لذلك الجزء
مزيد اختصاص وارتباط به حتى كان الكل بعينه كالرقبة والراس
اشتقاق الفعل من الاعيان على خلاف القياس لا سيما في البلاد
المجردة فانه في غاية الندرة الجمع اذا اطلق على ما هو ازيد من اثنين
باقل واحد كان مجازا كما في قوله تعالى الحج اشهر معلومات صحة
استعارة الآباء للاجداد ليست باعتبار انها استعارة الفرع للاصل
بل باعتبار فرعيتهم للآباء في الاصالة للولد كاصالة الجر الاصالة
الى المظهر بالالف والصواب ان يكتب بالياء نص عليه ابن درستويه
ليس معنى تعريف الجنس هو الاستغراق الا يرى ان الاستغراق قد يتحقق
في النفي والاثبات كما في لا رجل وتمرة خير من جرادة وليس معه تعريف
اصلا التعاليق اللغوية اسباب والجزاء المرتب عليها مسبب
هذا يجب ان يخصص العموم في قوله تعالى ان تكونوا صالحين فانه كان
للاوابين غفورا بمن تقدم ذكرهم من المخاطبين بقوله ان تكونوا
ولا يعم جميع الخلائق ولا جميع الامم السالفة التفرقة بين رجل
ورجال تثبت بالصفة والمادة ما دل عليه اصل التركيب ومادة
فهو دلالة اللغة وما دل عليه هيئته فهو دلالة الصيغة اثبات
جنس صفة الكمال للذات مقام المدح او جنس صفة النقصان لها
في مقام الذم يفيد القصر بحسب الذوق والعرف لا يجوز ابدال الاعلى
من الادنى وجاز نظرت الى القمر فلكه بناء على ان القمر جزء من الفلك

اشتقاق

كاد

التعاليق

التفرقة

ومثل

تعريف الماضي

ومثل ذلك داخل في بدل الاشتمال تعريف الماضي بما مضى زمانه بان يكون
للزمان زمان وقد ذكر النحاة ان لا ايقال اليوم الا احد بالنصب لاستلزامه
ان يكون للزمان زمان الحنفية من ائمة الاصول لا يجعلون الا استثناء
من النفي اثباتا ولا بد لا اله الا الله دالا على الاثبات فما عرفه الا زيد على شجاعة زيد ولا بد لا
الا الله على وجوده تعالى والوهبية بطريق الاشارة المسميات الفاظا
كاساميها فان المسمى لو لم يكن لفظا لم يكن جعله جزءا من اسمه لكونه
اقل من عدد حروف الاسماء اذ لو لم يكن كذلك لاتحد ولم يمكن جعل
المسمى صدر الاسم كما اذا كان ازيد منه لام الابتداء لا تدخل على خبر
المبتدا حذف ضمير الشان ضعيف لا تجتمع الاستعارة التبعية
والتمثيل لام التاكيد لا يكون في الخبر المعرفة لا يثنى الا بعد التنكير
الحرف يذكر ويؤنث ما لم يختص الشيء لم يعمل فيه اسم الفعل بمعنى الامر
لم يوجد من الرباعي الا نادرا المنع انما يتاتى فيما ياتي من خصوص المادة
في دعوى الجواز ارتكاب القبيح اهون من ارتكاب الممتنع العمل بالنادر
مع الصراحة اولى منه من النطق مع الدلالة افادة الاحكام الشرعية
اولى من رعاية الاحكام الشرعية اولى من رعاية الاحكام اللفظية
سبب النزول لا يخصص العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص اسباب
النزول التركيب الاضافي مطلقا يا في الظرف الظاري بزيل حكم
المطرو عليه بين المفعول والظرف مناسبة بعم ان ينقل اسم احدهما
الى الاخر النصب كالرفع خلاف الفتح المهمل ما لم يوضع وهو مقابل
الموضوع لا المستعمل لا معنى لكون المعنى اسما في الشيء الا كونه
مدلولا له اللفظ في التعريفات لا يحمل على خلاف المتبادر الا اذا
لا يوصف الكل في العرف بالاقتران بالجزء فلا يقال اقترن زيد
بيده اضافة الاعم الى الاخص لامية واضافة الاعم من وجه
بيانية الضمائر المستترة في الاوامر كلها لفظ بالقوة اي في قوة
المنطوق به قد يذكر الخاص ويراد الحكم عليه لا بخصوصه بل بنوعه
الشيء كما يتصف بصفات نفسه يتصف بصفات ما يتصل به
مدحا او ذما او غير ذلك اطلاق العام على الخاص لا يدل على اتحاد
مفهومهما اذا وقع بين لا وبين اسمها فاصلة وجب الرفع والتكرير
كما في قوله لا فيها غول الخ الاضافة الى المبني لا توجب البناء الا
بشرط كما تقرر في محله سبق العلم بالشيء يستدعي جعله موضوعا
تنوين المقابلة غير ممنوع من غير المنصرف وكذا الكسرة الغير المختصة

بالجزء التركيبي الذي هو سبب منع الصرف جزء التركيب الحاصل في المركب الذي
هو في مقابلة المفرد المحلى بلام الجنس في المقام الخطابي متبادر منه
الاستغراق زرني اعطك جزاء وزرني اعطيك استئناف
الكسر بلا تاء من القاب البناء عند البصريين ويطلقونه على الحالة
الاعرابية مجازا صرحوا بان الاضافة في حواج بيت الله معاقبة
للتنوين المقدر الصفة تنسب الى موصوفها بفي وهو شايع وكذا نسبة
العام الى الخاص وبالعكس القرينة هي ما يدل على تعيين المراد باللفظ
او على تعيين المحذوف لا ما يدل على معنى لا يجوز استثناء شيئين
باداة واحدة بلا عاطف عند اكثر النحويين بناء الفعل للمفعول
من المتعدي بنفسه اكثر رحيم من باب فعل بالضم لا من صيغة
فعيل لازم مصدر الكلام في عرفهم ان الحال المؤكدة انما هي بعد
الاسمية وجب ان يكون جزاءها معرفتين جامدين العوامل في
كلام العرب علامات لتاثير المتكلم لا مؤثرات تنزيل المشارف
للشيء منزلة من شرع فيه كثير كمن قتل قتيلا المستبد ذاتي يشعر
بالتسبب جازت الاستعارة من الطرفين جرى الاصطلاح على وصف
الجمع بالسلامة وان كان السلامة حال مفرده لا يجوز دخول لام
التقوية في المعمول المتاخر عن الفعل الحاق التاء بكلام مضافا الى
مؤنث افصح من تجريده علامتي التثنية والجمع ليستا من حروف
المباني العوامل لا تنحصر في الملفوظ والمقدر بل قد يكون معنويا
المفعول الذي يبين الحال هيئته اعم من المفعول به لا يعترض بين
مثلا زمين دون نكتة من الاستغراقية لا تزاد بعد الاثبات
الاختصاص المفهوم من التركيب الاضافي انما يفهم من غيره
المعطوف على النفي يزاد فيه لا كثيرا قد يتحمل في المعطوف عليه خبر
افعال المقاربة لا يكون الا مضارعا تعريف المذكر عدمي وتعريف
المؤنث وجودي اذا كان ذو الحال نكرة يجب تقديم الحال عليه امتنع
الابتداء بالساكن لا للسكون بل لذاته قيود التعريف قد لا يكون
لاخراج شيء صرح به الشريف لا معنى لحروف المباني بخلاف اسمائها
الاعجمي اذا دخله الالف واللام الحق بالعربي المتصل اذا كان منونا
يرفع الفاعل في الفعل التغاير في الذات لا يجوز استعمال الا لا الا في
في الحدود القسم لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة الاولى في
ثاني مفعولي باب اعطيت الانفصال وفي ثاني مفعولي باب علمت الانفصال

الصفة

القرينة

المعطوف

المعطوف على الجزاء جزاء معنى المضارع المثبت لا يقع موقع الحال
الا بالضمير وحده نحو جاء زيد يركب لا بالواو المصادر يستوي
في الوصف بها المذكر والمؤنث ما ليس فيه معنى الحدث كليس وما
النفي لا يكون عاملا في الظرف اسم الاستفهام يجب دخوله على المفرد
الصريح صرح به الرضي فلا يجوز متى زيدا ضربت المعتبر في جميع
التعريفات ما يخرج التوابع الجمهور على ان العدد لا يفيد الحصر
افعل التفضيل لا يرفع الظاهر الا في مسألة الكحل المجاز المشهور
يشارك الحقيقة في المبادرة بل هو اشد تبادرا قد يكون في
ترك الواو دلالة على الاستقلال وفي ذكرها دلالة على خلافه
كثيرا ما يورد الجملة الخبرية لاغراض سوى افادة الحكم ولازمه
صرح به التفتازاني اداة الجزاء لا تدل على التعقيب مكان الحمل
على الحقيقة لا يمنع صلاحية المجاز المصدر بمعنى المفعول به
قليل جدا الفاظ التعريفات تحمل على معانيها الحقيقية الاتحاد
في التعدي لا ينافي الاتحاد في المعنى لانها من خواص اللفظ تفكيك
الضماير لا يضر عند امن الالتباس لقيام القرائن تاء المبالغة في
غير صيغتها نادر المستحسن في رد العجز على الصدر اختلاف المعنى
ضمير الشان لا يكون خبره الا جملة حذف الجار وايصال الفعل
سماعي يجوز ان يخرج الشيء عن التعريف بقيدين تعداد الاوصاف
يجوز بالعاطف وبغيره عطف الجنس على النوع وبالعكس مشهور
الرفع بالابتداء قاصر عن الرفع على الفاعلية تثنية الفاعل منزلة
منزلة تثنية الفعل وتكريره حذف صدر الصلة كثير الورود
في الكلام اظهار عامل الظرف شريعة منسوخة المحذوف المعنوي
كالملفوظ به الاسم الجامد للجنسية والوحدة قد يقصد به الى الجنس
الاحتمالات انما تنفع في المناظرات والعقليات المعرف بلام الجنس
في حكم النكرة معنى جاز حذف التنوين عن المضاف اليه على نية اضافته
اكثر النحاة على ان الجزم باذا شاذ لا يجوز العطف على محل اسم ان الا بعد
تقدير الخبر النسبة داخلة في مدلول الفعل وحده وان كان المنسوب
اليه اعني الفاعل خارجا الجمع الذي هو مدلول الواو اعم من المعية الحكم
على الشيء بشيء من مضمونات الجمل ما يقوم مقام الفاعل يجب ان يكون
مثله في افادة ما لم يفده الفعل العاطف لا يتخلل بين الشيء ونفسه
لا يجوز اضمار حرف القسم عند البصريين الا في لفظة الله الصلة

المعطوف

المجاز

الاتحاد

وفي
الماضي
النسبة
الضماير
الماضي

فى الاصطلاح ما هو موقع المفعول به فرق بين تمكن الفاعل فى الصنعة
وبين استعمال الحقيقة والمجاز معا لعزوق التعريف جائز الماضى
الواقع فى الحد يراد به الاستمرار قليلا انما يكون فى معنى النفى
اذا كان مرفوعا لا اذا كان منصوبا قاله ابو حيان ابدال الهمزة الفا
فى اختيار الكلام ليس بقياس فى لغتهم بل هو مقصور على السماع
كما ذكره سيبويه النسبة كما يكون بالحرف كرومى وبصرى قد يكون
ايضا بالصيغة كلابن وتامر نظيره لفظ على بمعنى عن بعد الناء
وهى خفى على استحال على رضى على غضب على التكرير للتوكيد حسن
شايع فى كلام العرب الضماير جامدة لا رايحة فيها للسببية ذكر
ما يناسب احد الجايزين فى موضع لا يدل على كونه مختارا فى موضع
آخر فرق بين ما دون ذلك وغير ذلك دلالة العام من باب الكلية
لا من باب الكل من حيث هو كل الاسماء لا تكون ظروفا الا مجازا
اذا دار اللفظ بين كونه منقولا او غير منقول كان الحمل على عدم
النقل اولى اسم الفاعل اذا اطلق كان حقيقة فى الحال اتفاقا
نعت المصدر قبل ان يعمل جائز حقيقة التمنى لا ينافى تعلقه
بالمستحيل وحقيقة الترجى تنافيه الماضى فى سياق الشرط
مستقبل فى المعنى لا استثناء بيان تغيير التعليق ببيان
تبديل مسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه فى معرض التفصيل
المعرف بلام الحقيقة كالمعهود الذهنى يدلوا لنا فالوقف
هاء فرقا بين تانيث الاسم والفعل اللام فى المشتقات بمعنى
الذى ولهذا فسروا الظالمين بالذين ظلموا المعرف باللام من
الجموع واسمائها للعموم فى الافراد قلت او كثرت قد لا يكون
الواو للجمع كما اذا حلف لا يرتكب الزنا واكل مال اليتيم فانه
فانه يحنث باحدهما ارجاع الضمير الى المفرد فى ضمن الجمع شايع دون
العكس عدم اعتبار الاوضاع المنطقية فى الاستعمال العرفى
متفق عليه المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشان اضمار المضاف
انما يجوز عند تعين المضاف فى نفسه بالدليل كما فى واسئل
القرية دخول حرف الاستفهام على ثم لانكار التاخير لو تجعل
المضارع ماضيا عكس ان من الموصولة فيها معنى الشرط ظرفا لكان
شرطه لابهام خبر لعل يقترن بان كثيرا والذى يظهر من المشاكلة
انها مجاز والعلاقة المصاحبة صيغ الافعال سواء فى الدلالة على المصدر

فيصح

فيصح ان يوصل بها ان الناصبة ان النافية اذا دخلت على الجنس تكون
مثل لا التى لنفى الجنس المنفى بلا لا يعمل فيما قبل لا الفصل بين المبتدا
ومعموله بالخبر ممتنع عند النحاة كون الشىء معطوفا على الشىء فى الظاهر
لا ينافى كون ذلك الشىء خبرا عن شىء آخر لا يلزم من استثناء جميع
اجزاء المحذوف ليس كالمذكور فى عرف البلاغة المنسوب الى واحد
من الجمع قد ينسب الى الجمع قالوا آمنا بالله وما انزل علينا اللفظ العام
قد يشتهر فى بعض افراده ويكثر استعماله فيه المصدر مدلوله الحدث
واسم المصدر مدلوله لفظ دال على الحدث المفرد يشتمل الواحد بعبارة
والجمع ليس كذلك بل بالدلالة لا تدخل الواو فى خبر كان الا تشبيها
بالحال لا كما يكون لنفى صفة الجنس يكون لنفى الجنس القائم تعليلا
الافعال اللام قد يذكر طرفها الشىء ويراد مجموعه كقوله تعالى ان سبحوه بكرة
وعشيا ان المصدرية لا تكون الا بعد فعل يكون فيه معنى القول كما
وقع فعل الشرط بعد اما الا مؤكدا فاما ياتينكم منى هدى استعمال
العوض فى الابدال يجرى فى صلة الموصول الا سيما لا محل لها من الاعراب
تقليل التنكير انما يجرى فى الافراد لا فى الاجزاء شرط نصب اذن
كون الفعل مستقبلا دخول اللام على خبر المبتدا قليل اثبات
بالعرف بمنزلة الحقيقة دلالة الجملة الخبرية على النسب الذهنية
وضعية لا عقلية حتى يجوز التخلف ترك العاطف فى حلو حامض
اولى من ادخاله معرفة الشىء مقدم فى المعلومية على المعرف المعلق
على شىء بكلمة ان عدم عند عدمه القيد فى الكلام انما ينافى ما يقال
التمثيل يثبت القاعدة سواء كان مطابقا للواقع ام لا يخالف
الاستشهاد الاعمال فى الجملة اولى من الاهمال بالكلية دخول كل
على ما هو خلفه الموضوع يقتضى الحكم على افراده المنفى فى مدلوله
فلا يجوز ان يقصد به بعضه الفعل المنفى لا يتعدى الى ما قصد
وقوعه عليه الا باداة الاستثناء الضماير تنافر بعضها مع بعض
ويجرى بينهما المعارضة عمل العامل المعنوى ليس الا الرفع ما يلى
اداة الاستثناء هو المقصور عليه قدم او اخر الحصر اذا لم يكن
حقيقيا كان مبالغة فى كماله ونقصانا ما عداه حتى الحق بالعدم
الاعلام محفوظة عن التصرف بقدر الامكان الاعلال المتعلق
بجوهر الكلمة مقدم على منع الصرف الذى هو من احوال الكلمة بعد
تمامها استعمال من للبدل كثير كقوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا

من الاخرة لو التي للتمني لا تختص بالماضي عموم الجمع المعرف ظاهر ظني
لا نص قطعي استعمال الجملة الاسمية في الانشائية اقل من القليل
لا منع من اجتماع الواو مع اما الشيء لا يعلل بنفسه وبنوعه بنص
المستثنى منه صيغة عموم باعتبارها يصح الاستثناء جمع منقول
على مفاعيل مقصور على السماع ايراد اللفظ المشترك من غير قرينة
صارفة الى المراد لا يجوز في التعريفات اسم الفاعل يكون منصوبا
على الحالية كما في المفصل المسبب كالمتعقب للسبب فان تراخى
عنه لفعل الشرط او وجود مانع علم المخاطب بتعيين المراد يغني عن
تقييد الكلام حق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر الاعراب
التقديري هو في موضعين فيما اذا تعذر واستثقل الاخبار في موضع
الدعاء انشاء الشيء لا يلابس الشيء الذي وقع ذكره قبل وجوده
بعد الاستعمال الغالب قرينة الوضع التفاوت في بعض مفردات
الكلام موجب الالتفات في نفس ذلك الكلام الاعلام المتضمنة
لنوع وصفية ملحقة باسماء الاجناس لا بالاوصاف لا ترك التعريف
في موضع الجملة بمنزلة السور كالكل والبعض الانتقال في المجاز
من الملزوم الى اللازم دائما وفي الكناية بالعكس الامثال يستجاز
فيها ما لا يستجاز في الشعر لكثرة الاستعمال لها مبنى الالتفات
على ملاحظة اتحاد المعنى مبنى التجريد على التغاير ادعاء فلا يتصور
اجتماعهما الشيء اذا كان في الاصل اسما لا يصير بعد دخول
اللام فيه صفة متعلق معنى الحرف ما يرجح بنوع استلزام العام
بعد التخصيص حجة بالاجماع قال الامدي خروج ما بعد الى عن حكم
ما قبلها مفوض الى القراين كما حقق في علم الاصول على يدل على
الاستعلاء سواء كان ما دخلت عليه اسفل او اعلى الشرط اذا
كان بلفظ اذ لا يستلزم التكرار اتفاق الجمع لتعظيم الواحد
لم يجئ في غير المتكلم في كلام البلغاء قاله التفتازاني في التلويح
عن الشيء في موضع البيان نفي له سببية الشيء لنفسه واستغناؤه
عن السبب ما ثبت بطريق برهاني اقوى ما ثبت ابتداء الموقوف
على الملزوم موقوف على لازمه ضمنا الوقوع واللاوقوع اعم من
الايقاع والانتزاع والايجاب والسلب لا تفاوت بين التوقف
الضمني والقصدي في استحالة الدور انتفاء احد الضدين لا يستلزم
ثبوت الاخر القراين المتواترة كالقاعدة الصرفية والنحوية الاعم

من وجه

من وجه لا يكون جزءا من الاخص ولا يلزم من انتفائه انتفاؤه قد صرحوا
على ان وجه الشبه في التمثيل لا يكون الا مركبا الجمع بين ضميري الفاعل
والمفعول لا يصح في غير افعال القلوب قد يكتفى في بدل الاشتمال
بالاتصال المعنوي يجوز دخول العاطف مطلقا بين المتغايرين
مفهوما المتحدين ذاتا اضافة الصفة على وجه البيان من صور
الاعتماد عدم البيان في الاحتياج الى البيان بيان للعدم التعبير
بالماضي عن المستقبل يعد من باب الاستعارة المعرف بلام العهد
قد يجوز ان يفيد قصرا لا فرادا لانه يتصور فيه التعدد ثبوت الحكم
لشخص في فرد لا ينافي ثبوته لشخص آخر في ضمن فرد آخر يمتنع تعلق
الطلب بالحاصل في الحال على حصول ما لم يحصل في الاستقبال
افعل التفضيل المجرد عن من التفضيلية منصرف بعد التنكير بالاتفاق
الاعلام المشتملة على الاسناد من قبيل المبنيات معنى الرفع
المحلي هو ان الاسم في محل لو كان ثمة معرب كان مرفوعا لفظا
او تقديرا ذكر الشيء مبهما ثم تفسيره يفيد تقريره وتاكيده الا
الى ضمير شيء اسناد اليه في الحقيقة التنازع يجري في غير الفعل
ايضا نحو زيد معط ومكرم عمرا ما هو المشمول اعم تحقيقا من الاشتمال
الاسم الموصوف باسم الموصول في حكم الاسم الموصول مفعول ما لم يسم
فاعله في حكم الفاعل النكرة المفردة في سياق النفي يدل على كل
الافراد اما شخصي ونوعي اللفظ اذا كان قطعيا في معنى وجب
ان يحمل عليه الظاهر المحتمل له ولغيره لا سيما في الروايات الاصوليون
جعلوا العام المخصوص بالقرينة مجازا لا حقيقة جاز البدل من البدل
وكذا ايراد بدلين عن شيء واحد وكذا ابدال الفعلية عن الاسمية
اذا اقترنت كان واخواتها بحرف مصدري لا يجوز ان يتقدم الخبر
كقولك اريد ان تكون فاصلا لا يبنى للمفعول من غير واسطة حرف
الجر الا المتعدي بنفسه كقوله تعالى وغيض الماء الجمع المعرف باللام
عند الحنفية مجاز عن الجنس فهو بمنزلة النكرة تخص في الاثبات
لا فرق بين جمع القلة والكثرة في الاقارير وغيرها عند الاصوليين
والفقهاء ذكر الاقل لا ينافي الاكثر اختلاف الاجوبة على قدر سؤال
السائل قلب لا تقل الا الاخف او لا من عكسه المصير الى ما له نظير
اولى من المصير الى ما لا نظير له ظروف الزمان لا يكون اخبارا عن الجثث
جمع التصحيح ليس على قياس جمع التكسير تقديم معمول الخبر لا يدل

على ان الاصل في الخبر التقديم العلل النحوية مشبهة بالعلل الحسية
الالف لا تكون في الاسماء والافعال الا زائدة او منقلبة القول
يحذف كثيرا كما يذكر كثيرا الفرع ابدا يكون اضعف من الاصل ما لا يفتقر
الى التقدير اولى مما يفتقر الى تقدير جاز الزيدان ضرب العمرين واريد
كل منهما ضرب واحدا منهما الفرع يليها المسؤول عنه سواء كان ذاتا
او غيره امثلة المبالغة تطرد من الثلاثي دون الرباعي اذ لم يجئ
الا قليلا لم يجوزوا تقديم معمول المضاف الا فيما كان المضاف لفظة
غير تصور الجمع بين النفي والاثبات في زمانين في محل واحد وفي
محلين في زمان واحد السبب مما يقوم مقام المسبب اذا اشتهرت
سببية عن ذلك المسبب التعبير عن الشيء بما لا يدل على نفسه ومعلوم
لا يستلزم كونه غير معين وغير معلوم العام ما بقي عاما لا ينقلو
منه الانتقال الى خاص معين المشهور ان اما في اما بعد لتفصيل
المجمل مع التاكيد وليس كذلك بل لمجرد التاكيد مثل الكبر والثريا
والصعوق تبدل تعريف بتعريف لا تعريف المعرف ان المخففة
للتحقيق فيناسب العلم بخلاف الناصبة فانها للرجاء والطمع فلا
تناسبه وضع اللفظ لشيء يمنع استعماله في غيره الا ان يكون بطريق
التجوز التضمين واجب الجعل دون الخلف وتضمين الفعل يختص
به والانشاء مشترك استثناء نقيض المقدم لا ينتج نقيض التالي
عند اهل الميزان لا عند اهل اللغة يجب حذف الفعل بعد لو في مثل
ولو انهم قالوا الدلالة لو ان عليه ووقوعه موقعه معمول الصفة
لا يتقدم الموصوف اذا التبس الحال يجب ان يكون عن صاحبه
العوارض لا تعتبر في مقابلة الاصل من غير دليل لا يحذف كاسمه
الا فيما لا بد منه متعلق المصدر كالصلة له فلا يوصف ما لم يتم
به لا يتقدم العطف على الموصول على العطف على الصلة ظرف الزمان
لا يكون صفة للجثة ولا حالا منها ولا خبرا عنها الشرط اذا كان
بلفظ الماضي حسن حذف الفاء فيه لا يتقدم الحال على عاملها الظرف
عند الاكثر بين الفعل وما جرى مجراه اذا قدم على فاعله الظاهر بغير
ويذكر تقدير ما حقه التاخير يفيد الحصر المعرف بلام العهد
بمنزلة تكرار العلم الاستيناف قد يكون بالواو واضافة اسم الزمان
الى الظرف قد يكون بمعنى اللام الصفة المشبهة لا تشتق من المتعدي
المشاركة في بعض الاحوال لا تنافي التخالف في الحقيقة نزاع

بالحاق

بالحاق الصفة المعنوية بها الكناية ابلغ من التصريح لتضمنها اثبات
الشيء بدليله اسماء الاعلام قائمة مقام الاشارة المجموع قد يستغني
بعضها عن بعض لا اثبات اذا كان بعد النفي يكون ابلغ جاز اجتماع المعرفين
اذا كان في احدهما ما في الاخرى وزيادة المحذوف قياسا كالمثبت
العوامل اللفظية تجري مجرى المؤثرات الحقيقية ما اجمل امره يذكر
بلفظ ما لا ابين الا ان يقصد تغليب المضارع المنفي بلا كالمثبت
في عدم دخول الواو عليه ربما تترك القيود في التعريفات بناء على
ظهورها انكار النفي تحقيق الاثبات نفي النفي استمرار الثبوت لا بمعنى
تاكيد الضمير المتصل بالنفس والعين بلا سبق التاكيد بمنفصل معمول
المثبت في الشرط انما يحذف اذا لم يكن تعلقه بغيرها الماضي
المضموم العين لا يكون الا لازما المؤنث في باب العدد اخف من المذكر
الحال الدائمة لا تكون بالواو ولام التعريف اذا دخل الجمع يكون نعته
مذكرا اليه بصدد الكلام [illegible] الطلب النكرة اذا كانت بدلا من المعرفة
فلا بد ان تتصف بصفة المنصوب على المفعول له لا يكون الا مصدرا
كمنت اجلالا له حمل ثم التراخي في الرتبة خلاف الظاهر ما كان في
معنى الشيء يكون غير ذلك الشيء احسن الجواب ما اشتق من السؤال
ترك تجانس اللفظ لرعاية حسن المعنى دأب الكرام اختلاف الخطابين
في اول الكلام واخره غير عزيز في كلام العرب وفي كلام الله تعالى
ايضا التفصيل بعد التبيين لا ينافي الاجمال كثرة الدوران لا بد
على الرجحان خصوص السبب لا يوجب تخصيص التمييز لا يتقدم على عامله
اذا كان عن ذات مذكورة بالاتفاق جمع الالفاظ المترادفة في الخطب
مستفيض لا وصمة فيه عند البلغاء انفراد اسم المفعول بجواز اضافته
الى مرفوعه بخلاف اسم الفاعل الخطابات العامة المخصوصة بالفعل
قطعية نون التاكيد انما يدخل الفعل اذا كان فيه معنى الطلب الموصولات
موضوعة بوضع عام وان كان الموضوع له الجزئيات المخصوصة
تخصيص كلمة ما في التعريفات سنة مؤكدة كلما ولع في المشبه
جاءت الاستعارة الثلاثي لا يكون مصدر المزيد قابل احد الضدين
قابل للاخر الملفوظ الحكم في المشهور هو المنوي لا غير وقيل كل ما جرى
عليه احكام اللفظ فهو لفظ حكما جاز ان يعتبر الجنس فصلا والفصل
جنسا الصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين
تقدم الجزء على الكل في الوجودين مما اتفقوا عليه ما يقصد بشيء ثم تعلق

به القصد لم يجئ الآن خاليا عن اللام لام التعريف والتنوين من حروف
المعاني باتفاق المحققين التدقيق الفلسفي غير ملتفت عند الادباء المعاني
الواحدة يكفيها قرينة واحدة استعمال بعض الالفاظ بمعنى بعض لا يوجب
اتحادهما في المعنى ذكر الخاص مع العام في تفسير العام مما لا يصح
ولا يحسن النفي يخرج النكرة من حيز الابهام الى حيز العموم دلالة
التقديم على القصر بالفحوى لا بالوضع الاضافة لا تستلزم تشخص
المضاف نفي القيد نفي مقيد بالاضافة وتقييدا لنفي نفي مقيد
بالتوصيف الاختصاص المستفاد من اللام ليس هو الحصر التأسيس
اولى من التأكيد لان الافادة خير من الاعادة وضع الحروف غالبا
لتغيير المعنى لا اللفظ جاز التعريف بالمجاز الشهير بحيث لا يتبادر
غيره حمل الكلام على عموم المحلين اولى لانه اعم فائدة شرط التعليق عدم
ذكر شيء من معموله قبل الجملة التنوين قد يكون الجر على الجوار شرط
الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف لا منع من اجتماع التعريفين
انما الممنوع اجتماع اداتهما وضع الاعلام للذوات اكثر من وضعها
للمعاني يكفي في عود الشيء الى حكم الاصل ادنى سبب درجة مؤثر
لا يثبتا ثرا قوى من درجة مؤثر بناثر اقتضاء الحرف للجر اقوى من اقتضاء
الاضافة له الانشاءات في الاغلب من معاني الحروف تخصيص العدد
بالذكر لا يدل على نفي الزائد الوصف السببي اعم الوصف الحالي
وراجع اليه في التحقيق اتصال الضمير المجرور بجاره اشد واقوى
من اتصال الفاعل بفعله الممنوع من غير المنصرف تنوين التمكين لا غير
تفسير القاصر بالمتعدي الاسماء المشتقة كالجماعة المتفاجئة
من الناس اداة الشرطية يستعمل في المحقق والمقدر العدول عن
التصريح باب من البلاغة وان اورث تطويلا مطابقة المثال للمثل
للمثل غير لازمة القيد المقدم ذكرا فذ بعتبر مؤخرا معنى معنى العلاقة
بين الشيئين وقوعا لا يستلزم العلاقة بينهما امكانا ولا امتناعا
المستدرك صحيح غايته غير مهتم في المقام صفات الذم اذا نفيت
على سبيل المبالغة لم ينف اصلها الحق ان التعريف بالمعاني المفردة جائز
ينفي عن الناقص شبهة بالكامل لا العكس وهو المشهور وليس الذكر
كالانثى الاتحاد اقوى دلالة على الاختصاص من دلالة الطرف
الاختصاص عليه ما يكون في احد الشيئين يصدق انه فيهما في الجملة
وما ثبت فيهما من دأبه استعارة احد الضدين للآخر استهزاء مجرى

الجواز العقلي لا يكفي في نقض التعريفات اجتماع المعرفات على معرف واحد
جائز اتفاقا اسم الجمع في المعنى التثنية من مراتب الجمع التقدم في النظم
لا يستلزم التقدم في التلفظ قد يتحمل في التبع ما لا يتحمل في الاصل
الترتيب في الذكر لا يدل على الترتيب في الوجود المتضمن معنى الشيء لا يلزم
ان يجري مجراه في كل شيء الاعلام تختلف اساميها باختلاف فصوصها
ومعانيها لا يلزم من ترتب الحكم على المحقق ترتبه على قدر تحققه الضعيف
المضمحل الاثر ينزل منزلة المعدوم موافقة الحكم للدليل لا يقتضي ان يكون
مستفادا منه الشيء اذا ثبت بلوازمه العبرة للمعاني دون الصور
والمعاني حلا كلمة التوحيد الحقيقة اذا تعذرت يحمل على اقرب المجازات
منها ما افادته الآية ولو بالدلالة اقوى مما افاده خبر الواحد ولو
بالاشارة المجاز ابلغ من الحقيقة اذا اصدك عن البليغ الضمير المنفصل
كالبعض مما قبله اعادة المعنى بصياغات متعددة لا يعد تكرارا ولا عيب
فيه وجوب تأخر التأكيد انما هو في التأكيدات الاصطلاحية لا اللغوية
الدليل كما يتركب من الحمليات والموجبات يتركب بعضا من الشرطيات والسوالب
القول اللازم يسمى مطلوبا ان سبق منه الى القياس ونتيجة ان سبق
من القياس اليه التعريفات لا تقبل الاستدلال لانها من قبيل التصورات
والاستدلال انما يكون في التصديقات تطابق الدليل على المدعى
واجب عند جمهور العلماء اثبات موضوع العلم خارج عن العلم وامتياز
اثبات موضوع المسألة فخارج عنها وربما دخل في العلم لجواز ان يكون
بعض من مسائل العلم مبادئ لبعض آخر جواز استلزام المحال المحال ليس
كليا جاريا في جميع الصور لجواز ان يكون احد المحالين منافيا للآخر
فلا يجامعه فضلا عن ان يستلزمه اكبر الرأي فيما لا يوقف على حقيقته
كاليقين الدلالة دون التصريح لانها غير ثابتة بالنظم تفسير الخصم
الشيء على مقتضى مذهبه لا يكون حجة على مخالفته اذا قام الدليل
على شيء كان في حكم الملفوظ به كثرة الاستعمال يجوز معه ما لا يجوز
مع غيره تصديق المذكور يقتضي تكذيب غيره وكذا بالعكس الاعمال
بالدليلين اولى من الاعمال بالدليلين اولى من الاعمال باحدهما الحاجة
الى الدلالة فيما يشتبه فيه الحال بقاء الحكم لا يكون الا ببقاء السبب
الموجب الجواب بتغيير الاسلوب ليس بجواب حقيقة بل تسليم للسؤال
دأب ارباب العلوم الظنية تخصيص قواعدهم بموانع تمنع اطرادها
وذلك مما لا يستقيم في العلوم اليقينية الكلام على سبيل التنزل

انما يناسب مقام المباحثة والجدل دون مقام المناظرة والتعريف
اعتبار قيد لا يقتضيه المقام بعد مثله عند البلغاء هجنة في
الكلام لا يحسن في العلوم اليقينية ايراد الاشكال والاعتراض
مع الاعراض عن حلها لان ذلك تهاون في امر الاعتقاد فلا يليق
الا بطريق الارشاد كما لا يستحسن ايراد برهان المغالطين ودلائل
الفلسفة بلا ايراد اشكال عليها لان ذلك اخلال في تحقيق
الحق وتعيين الصواب ما ثبت من الاستدلال بالعلم دون ما ثبت
بالخبر المتواتر فانه يوجب علما ضروريا ولا يوجبه الاستدلال به
حقيقة الامر في حقيقة الامر الاعتماد على صاحب الشريعة تعليل الحكم
الظاهر بالمعنى الظاهر اولى من تعليله بالصفة الخفية قياس العقلي
على الشافعي انما يعتبر في العمليات على تقدير ظهور جامع وقد يكون
فيها بلا اجابة للتوضيح والتقريب الى الافهام القاصرة في الاستدلال
الفقهاء قد يفرضون ما لا وقوع له في الممكنات دون الممتنعات
بالذات تخلف الاثر لمانع لا ينافي الاقتضاء ترادف الادلة على المدلول
الواحد جائز عقلا وشرعا يقال هذا الحكم ثابت بالكتاب والسنة
والمعقول الترجيحات اللغوية لا يفيد الا الظن حق الدليل ان يكون
اوضح من المدلول ما لا يطابق الاعتقاد كاذب سواء كان هناك
اعتقاد ام لا الاستعمال الغالب يستدل به على الوضع والاصالة اذا
لم يكن ثمة معارض الاحكام اللغوية لا يمكن اثباتها بمجرد المناسبة
العقلية القياسية بل لا بد من ان يكون معتبرة في الاستعمالات
اللغوية اتقان الرواية لا يستلزم اتقان الدراية والقول لا يعادل
الدراية التيقن بوجوب العمل بالظن انما يحصل في حق المجتهد دون
غيره التناقض يوجب بطلان الدليل والتعارض يمنع ثبوت الحكم
من غير ان يتعرض بالدليل المسئلة المختلفة فيها لا تصلح ان تكون
مبنية لامر متفق عليه الخلاف لا يتصور من واحد وانما يكون
من اثنين فضلا عن الدليل المشتمل على المصادرة على المطلوب من
القياسات المغالطة التي مغالطتها من جهة التاليف لا من جهة
المادة التعارض آية الظنية وعدم القطعية ما خالف القياس يقتصر
على مورد السماع الحق بعد ظهوره كل الظهور احق من غيره وان كان نادرا
تقديم القاعدة على الفروع يليق بوضع اصول الفقه واما الفقه فالمقصود
منه معرفة المسائل الجزئية فيقدم فيه الفروع ثم يذكر ما هو الاصل

الجامع للفروع المقدمة لا لوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن الاحتمالات
الدلالة المعنوية عبارة عن دلالة الملزوم على اللازم الضروري او لا
الغالب لاحكام الشرعية على وفاق المعاني اللغوية المثال الواحد
لا يكفي في اثبات الحكم العام الاكثر له حكم الكل فيما لم يرد النص
بخلافه التعريفات لا تقبل الاستدلال لانها من قبيل التصورات
والاستدلال انما يكون في التصديقات شهرة الاصطلاح يفيد
الدلالة العرفية الشيء لعدم افادته لا يخرج عن حقيقته بل عن اعتباره
الاجماع على جواز النقل من الكتب المعتمدة ولا يشترط اتصال السند
الى مصنفيها كما في النهاية الدلالة تحمل على التصريح اذا لم يوجد صريح
بخلافه فاذا استدل على مطلوب بادلة كثيرة واستدل الخصم
نقيضه بدليل واحد سقط جميع تلك الادلة بذلك الدليل ولا يثبت
شيء من الطرفين الا اذا قدح فيما استدل به على شيء منها بالمناقضة
او النقض دفع السؤال العقلي المحض بالجدل المحض غير مقبول عند اهل
العقل معارضة ما يبعد عن التاويل بما يتسارع اليه التاويل غير
جائز الاحكام علل مناسبة والاسباب علل الية القضية العرفية يجوز
اختلافها باختلاف الازمنة لا يمكن اعتبار الحيثيات العقلية في
الامور الخارجية اعتقاد المقلد للشيء على ما هو عليه مثل العلم بالوفاق
اهل العربية لا التفات اليهم الى ما يعتبره اهل المعقول لا تهمل الدلالة
اذا تعارضها العبارة العام المخصوص دون القياس المجمع عليه لا يحتاج
الى دليل لان دليله الاجماع الحكم الذي له مستند اقرب بالصواب
من الحكم الذي لا مستند له ظاهر عدم ظهور الخطاء يوجب علم الحكم
بالصواب لان الحكم به يستند الى اصل البراءة تخصيص القاعدة
ليس من دأب المباحث العقلية ظواهر الظنيات لا تعارض العقليات
المتواتر في طبقة قد يكون آحادا في غيرها فيكون من المتواتر المختلف
فيه الحاق القليل بالكثير والفرد النادر بالاعم الاغلب طريق
من طرق الصواب الراجح من الاقوال الثلثة في محل هو الاول
والآخر لا الوسط كما في آخر المستصفى اذا كان بين الدليلين عموم
وخصوص من وجه فلكل منهما رجحان ايجاد النظر بعد قيام الدليل
انما هو للاستنباط لا للحاجة اليه فاما ان لم يقم دليل فانك محتاج
الى النظر اذا ثبت الحكم لعلة اطرد حكمها في الموضع الذي امتنع فيه
وجود العلة نظيره العدة عن النكاح ومثل ذلك الرمل في الطواف

وسبب للشك ان النفوس تانس بثبوت الحكم فلا ينبغي ان يزول ذلك
الانس لاستعماله في غير الموضوع له فرع لتحقق الموضوع له كما ان
الاسناد المجازي ما هو له فرع لتحقق ما هو له نقل الكلام عن المتاخرين
مع وجوده في كلام المتقدمين عيب وانما ينقل عن المتاخر ما وقع له
من عنده بحثا مخالفا لمن قبله او تحقيقا لكلام من تقدمه او نحو
ذلك الاصل يمهد بالدليل والبرهان لا بالمثال وانما ايراد المثال
للتوضيح والتعريف فلا بد من اقامة البرهان على المدعى ولا ثم
ايراد المثال بعد ان شاء الايضاح على سبيل التبرع الخلف قد
يفارق الاصل عند اختلاف الحال كالتيمم يفارق الوضوء في اشتراط
النية لاختلاف حالهما وهو ان الماء مطهر بنفسه والتراب
ملوث البرهان القاطع لا يدرء بالظواهر بل يسلط على تاويل الظواهر
كما في ظواهر التشبيه في حق واجب الوجود عدم التصريح لا يخبر
بعدم القول بل يوجد بالقول بخلافه العمل بالعلم الغالب او الظن
الراجح واجب عقلا وشرعا وان بقي فيه ضرب احتمال التمسك بالادلة
في العقليات يكون عند الضرورة قياس الغائب على الشاهد انما يعتبر
في الاستنباط مما لم يكن فيه القطع من الكتاب والسنة بعد الاجتهاد
والتامل استعمال الشافعية الاعتقاد في الظن الغالب خلاف
عند الاصوليين وهو الجازم لدليل لا حاجة في الالزام للغير الى التقيد
فان الحنفي يلزم الحنفي الاخر من قبل الشافعي لا اعتبار للظن في المواد
الحقيقية وانما العبرة في العمليات وما يكون وصله اليها الجمع بين
الادلة اولى من تعطيل الواحد منها والعمل بعموم الاخر مجرد احتمال
النقيض لا يقدح في الدلالة الظاهرة لا يلزم من الاحتمال العقلي
امتناع القطع العادي النظر الموجب لهيئة ظنية الانتاج في القطعيات
لطلب العلم فاسد صورة كما ان النظر الموجب لهيئة قطعية الانتاج
في الظنيات لطلب العلم فاسد مادة الاستدلال يحتمل النص قطعا
يجوز اذا لم يعارضه مانع كما في قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون فان لا
من ان يكون المراد الملائكة يرجع الى العرف فيما لا ضابط له في الشرع
ولا في اللغة الجواز العقلي لا يستلزم الجواز النفسي الامري اذا كانت
بعض المقدمات قطعية والبعض الاخر ظنية او اعتقادية صحيحة
او فاسدة سميت خطابية وامارة اعتبار الدلائل العقلية ليس
باعتبار خصوصياتها بل باعتبار كونها مقطوعا بها عند صريح

النقل

النقل فاذا لم يعتبر قطعه في موضع لم يعتبر في سائر المواضع ايضا
الامارة لا تكون قطعية المقدمات والاستلزام معا والا لافادت
يقينا كالبرهان لكن يجوز كون مقدماتها قطعية دون الاستلزام كما في الاستقراء
والقياس الذي يظن انتاجه وبالعكس كما في الضروب المستلزمة لنتائجها اذا تركبت
من مقدمات غير قطعية قد يفيد الدليل اللفظي اليقين بما اريد به من المعنى
المجازي عند قيام القراين القطعية الدالة عليه الدليل متقدم على المدلول
من حيث الاظهر لا من حيث الورود من تمسك بالاصل خرج عن عهدة المطالبة
بالدليل ومن عدل عن الاصل افتقر الى اقامة الدليل واستصحاب الحال احد
الادلة المعتبرة قد يخص الدليل بالقطعي وقد يخص مع هذا التخصيص
بما يكون الاستدلال فيه من المعلول الى العلة دلائل الشرع خمسة
الكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقليات المحضة كالتلازم
والتنافي والدوران وغير ذلك والثلثة الاول نقلية والباقيان
عقليان والنقلي المحض لا يفيد اذ لا بد من صدق القائل وذلك
لا يعلم بالنقل والا لدار او تسلسل بل بالعقل من دلالة المعجزة
الدليل الذي كلتا مقدمتيه عقليتان وقد حكم بهما النبي ايضا نحو قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هو من حيث انه حكم بهما
العقل مع قطع النظر عن حكم الشارع عقلي ومن حيث انه حكم بهما
الشارع وصار حكمه سببا للعلم مع قطع عن ان العقل يحكم بهما
بنفسه هو نقلي جاز التعليل على موافقة النص كوجوب قبول الخبر
الغريب اذا كان موافقا للكتاب لحديث فما وافق فاقبلوه مع انه لا فائدة
في قوله لا تاكيد دليل الكتاب لا يجوز التمسك بالادلة النقلية وانما
يتمسك بها في المسائل النقلية تارة لافادة اليقين كما في مسئلة
حجية الاجماع وخبر الاحاد واخرى لافادة الظن كما في الاحكام
الشرعية الفرعية يكتفى في الظنيات بالاقناعيات والتنبيهات
والاخذ بالاولى والاخلف والاظهر في الفهم والاسبق والانسب
بالمشاركات الدليل النقلي يفيد اليقين في الاعتقاديات المدركة
بالعقول عند توارد الادلة على معنى واحد بعبارات وطرق متعددة
وقراين منضمة القول بترجيح الظواهر النقلية على القواطع العقلية
محال لان النقل فرع على العقل فالقدح في الاصل لتصحيح الفرع
يوجب القدح في الفرع والاصل معا وهو باطل لكن هذا اذا كان
النقل ظني الثبوت او الدلالة او كان النقل مما يبلغه طور العقل

والا فالعقل معقول والشرع منبع منقول لا اذا تعارض العقل والنقل
في مطلوب فيتبع العقل ويتبع المخلص في المنقول ليوافق المعقول
والا بعد المنقول من قبيل المتشابهات هذا في المطلوب الاعتقادي
واما في المطلوب العملي فان كان التعارض بين القياس ومتن الحديث
فيرجح القياس ان كان الحديث خبر الواحد ويرجح الحديث ان كان
متواترا الى غير ذلك لا مدخل للعقل في معرفة الاحكام فلا يمكن
الاستدلال بالمعقول الصرف في الاحكام بوجه وما تراءى انه معقول
فمآله الى الدلالة او الى القياس الذي مرجعه النص وما لم يرجع اليهما
فهو من التمسكات الفاسدة عندنا والاحتجاج بما ليس بدليل لان
من دأب المشايخ انهم لا يذكرون المستند ويكتفون بالاشارة الى
المعنى المؤثر اختصارا واعتمادا على شهرة المستند فيما بينهم
الحمد لله على نعمة الاتمام • والصلوة والسلام على محمد سيد الانام •
كتبه الفقير محمد بالشوق والاراده • المؤذن بجامع نوزى دده •
من تلاميذ المرحوم علي • عفى عنهما العفو العلي • وغفر لهما
ولمن استكتبه واحسن اليهما واليه • ولمن نظر فيه وطالعه •
وانتفع به ولسائر المؤمنين والمسلمين • بحرمة خاتم
الانبياء والمرسلين • عليه الصلوة في كل وقت
وحين الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين •
سنه ١١٩٤
١٣
حا

